







العدد ٢٣٠ – محرم ١٣٩٨ – يناير ( كانون ٢ ) ١٩٧٨



# العرب وافريقيا

ساحة الصراع الدولي الجديد
"جزء خاص"

# هدية

لوحة الحواس الخمس

عدد ممتاز




ساعة اورينت كوارتز كرونوغراف
سهلة الإستعمال. متنوعة.
ومتعددة الوظائف
ORIENT QUARTZ
CHRONOGRAPH
ORIENT اورينت
Tokyo, Japan

# عزيزى القارئ

فى هذا العدد الممتاز من « العربى » تحاول ان نقترب اكثر من هدف حددناه منذ فترة ، هو ان تواكب المجلة ـ قدر الامكان ـ العصر الذى نعيشه ، باحداثه وقضاياه ومعاناته ، وتطلعات الجماهير العربية فيه الى غد افضل • وهذا مع محاولة الارتفاع المستمر فى مستوى تحرير كل سطر فى المجلة ، وهو طريق طويل •

تحاول هذا العدد الممتاز ان تعيش المحنة الراهنة للامة العربية ، بشقيها السياسى والاقتصادى •ونقترب ـ فى جزء خاص ـ من افريقيا باعتبارها ساحة الصراع الدولى الجديد ، ونقطة الارتكاز المباشرة وراء ظهر العالم العربى• ونحاول أيضا ان نغطى بمعالجات مختلفة اعرض مساحة ممكنة من العالم العربى • من المغرب الى لبنان والارض المحتلة ، الى الكويت واليمن والسعودية •

فى هذا العدد ايضا زاوية جديدة بعنوان « اقوال معاصرة » تحاول ان تلفت انظار القارىء العربى الى شهادات ذات مغزى ، على السنة السياسيين والمفكرين فى مختلف عواصم العالم ، تغطى الاحداث التى نتابعها ، وتكشفها احيانا •

ويحتل الكاريكاتير صفحتين على الاقل ابتداء من هذا العدد ، نرتاح عندهما احيانا ، ونبتسم احيانا اخرى ، وننقل زفرات الانسان العربى كلما تيسر •

نقول ذلك عن عدد بين يديك بالفعل ، كما اننا لن نتحدث عما هو قادم من اضافات الا عندما تتحقق هذه الاضافات على صفحات المجلة باذن الله •

ونؤكد دائما على ان كل ما نضيفه انما هو استكمال لمسيرة مث.لة بدأتها « العربى » منذ ١٩ عاما ، حققت خلالها الكثير خدمة للعقل العربى فى انحاء وطننا الكبير• ونؤكد ايضا ان ما حققته هذه المسيرة من نجاح ، لم يكن ليتم بغير تشجيع القارىء العربى الذى نعتز ونفخر به دائما •

والعدد الآن بين يديك ـ عزيزى القارىء ـ لتتثبت منه على صحة ما نقول !

■■

المحرر

# العربي

رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

## القسم العام :



## سياسة واقتصاد :



## استطلاعات مصورة :



## طب وعلوم :



## شخصيات :




العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

ALARABI — No. 230 January 1978 — P. O. Box 748 KUWAIT

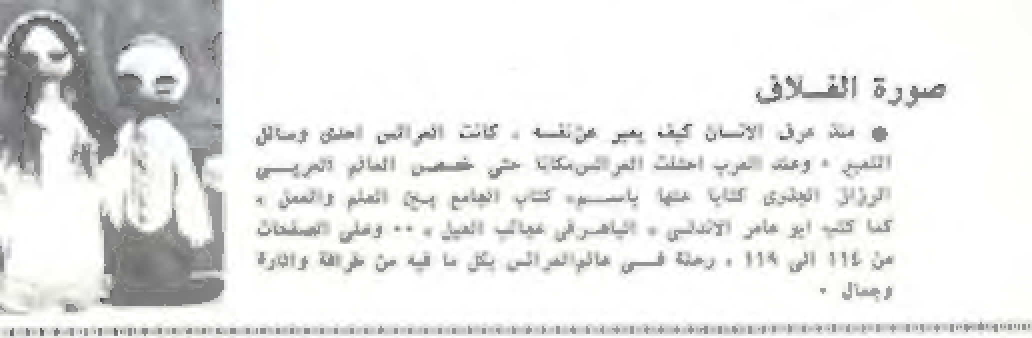
العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تلفون ٤٢٢٦٤١ للبرقيات « العربي »

الاعـــــــلانات : يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات

المراســــــلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر





## صورة الغلاف

● منذ عرف الانسان كيف يعبر عن نفسه ، كانت العرائس احدى وسائل التعبير . وعند العرب احتلت العرائس مكانا حتى خصص العالم العربي الرزاز الجزري كتابا عنها باسم « كتاب الجامع بين العلم والعمل » كما كتب ابو عامر الاندلسي « الباهر في عجائب الحيل » .. وعلى الصفحات من ١١٤ الى ١١٩ ، رحلة في عالم العرائس بكل ما فيه من طرافة واثارة وجمال .

### اجتماع وعلم نفس :



### تاريخ :



### شعر :



### قصص :



### لغة :



### فنون :



### كتاب الشهر :



### منوعات :




ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربي ريالات قطرية ، البحرين ٢٠٠ فلس بحريني ، العراق ١٢٠ فلسا ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الاردن ١٠٠ فلس ، السعودية ريالات سعودية ، السودان ١٠ قروش ، ج·م·ع ١٠ قروش ، تونس ٢٥٠ مليما ، الجزائر ٢٫٥ دينار ، المغرب ٢٫٥ درهم ، اليمن ٢٫٥ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهما ، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

١ ـ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص · ب ( ٤٢٢٨ ) بيروت/لبنان .
٢ ـ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها : ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر .
« للمشتركين في جمهورية مصر العربية »

« كتب هذا الحديث وأعد للطبع ، قبل الانفجار المفجع الاخير في علاقات الحكومات العربية ٠ والا لاستوجب الامر حديثا اطول وانسب ! »

# سنة التمزق

٠٠ ومن الواجب انها ليست اول سنة يمكن ان يطلق عليها هذا الاسم ٠ عرفنا قبلها سنوات وربما سنعرف بعدها سنوات، يمكن ان تحمل بذورها هذا اللقب ٠ولكن الذى لا شك فيه ، هو ان سنة ١٩٧٧ التي انقضت تستحق هذا الاسم عن جدارة واستحقاق ٠

والذى يجعل هذه الحقيقة اقسى على النفس ، انها كانت سنة حافلة بالامتحانات القاسية التي واجهت الامة العربية :الامتحانات التي من شانها ان توحد الصفوف ، وتجمع الشتات ٠ سنة من سنوات الضغط على العالم العربي في مجالات كثيرة ٠ ضغوط تذكرنا بكلمة جمال الدين الافغاني حين اشتد الاستبداد وضاق الحال بالعباد ، فقال في تفاؤل « بالضغط والتضييق تلتحم الاجزاء المبعثرة ٠ والازمة تلد الهمة ! » ٠

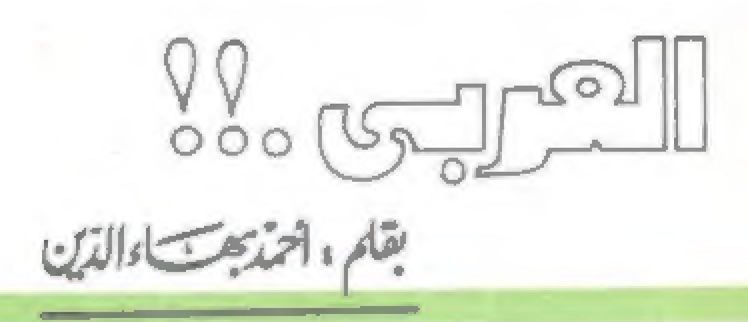
ولكن هذا الذى حدث في عالمنا العربي كان غير ذلك ٠ فامام الضغط والتضييق لم تلتحم الاجزاء المبعثرة ، بل زادت تبعثرا ٠٠٠

ونحن في هذا المنبر، لا نتعقب الاحداث في تفاصيلها ، فالمجلة الشهرية وجدت لتامل الاحداث في مجموعها، وللنظر اليها من بعيد ٠ لان الغرق في تفاصيل الاحداث له ضرورة ٠ كما ان تامل الاحداث في مجملها ومن بعيد له ضرورة اخرى ٠ فالمشهد من المكانين مختلف ٠ ورؤية المشهد من المكانين ضرورية ، لاتغني احداهما من الاخرى ٠ خصوصا حين تكون المناسبة اول عام جديد ـ تدعو الى رؤية احداث ٣٦٥ يوم في نظرة كلية شاملة٠ ولا اقول كذا الف ساعة ٠ لان عالم اليوم تتلاحق فيه الاحداث بالساعات احيانا وليس بالايام فحسب ٠

فحين نسترجع ما جرى خلال سنة ١٩٧٧، سوف نجد ظواهر تلفت النظر ٠٠

● في السياسات العامة ازاء القضايا القومية الشاملة ـ اسرائيل ، البترول ، الصراع في القرن الافريقي ( الصومال واثيوبيا واريتريا ) ، الحرب الاهلية اللبنانية ـ لا نجد موقفا قط تجمعت فيه كلمة الدول العربية كلها ، او على الاقل توحدت فيه كلمة « اغلبية ساحقة » من هذه الدول ٠٠ ازاء القوى الخارجية ٠٠

● في السياسات العربية الداخلية ـ اى بين العرب وانفسهم وليس بين العرب




والعالم ـ نجد أن الخلافات تصاعدت ولم تتراجع • فأكثر من حدود عربية ـ عربية، جوها مكهرب ، وسماواتها مكفهرة ، محملة بالنذر الخطرة • واحيانا وصل الامر الى حد القتال ، وجرح لبنان الذى توقعنا اول سنة ١٩٧٧ ان يندمل، ظل ينزف حتى اخر شهر من تلك السنة تقريبا •

● وبنفس النظرة الى الامور من بعيد ، نرى ظاهرة اخرى خطيرة ، ربما لا نحس بها حين نصادفها فى جزئياتها كل يوم بيومه ، ولكننا نراها واضحة حين نجمع الجزئيات فى « كل » واحد •

هذه الظاهرة ، هى تصاعد النبرة الاقليمية فى الكثير من الاقطار العربية ، القديمة منها والناشئة •

وبالنسبة لى ، فاننى لم اكن ابدا من القائلين بالتعارض الحتمى بين الروح الوطنية المحلية والروح القومية العامة • فالروح الوطنية لا يمكن قهرها ، وليس من الصواب قهرها باساليب مصطنعة ايا كانت • وهى اذا ظلت فى حدودها المعقولة ليست سلبية الاثار على النزعة القومية • ثم ان ظهور الروح القومية العربية وتصاعدها فى الربع قرن الاخير ، اقترن بمولد كيانات عربية جديدة فى صورة دول مستقلة • فكان على المواطن فى اقطار عربية كثيرة ـ لم تكن دولا من قبل ، او كانت هويتها محل نزاع ـ كان على المواطن فى هذه الحالة مواجهة مرحلة قلق بين الصفة المحلية والصفة القومية ، حتى يصل الى الانسجام المطلوب •

ولكن المشكلة التى اشير اليها واعتبرها ظاهرة سلبية فى كشف حساب سنة ١٩٧٧، هى حين تكون الدوافع الى اذكاء الروح الوطنية الاقليمية سلبية ، مضادة لمسيرة الاتجاه القومى بوجه عام ••

والسبب بالطبع يرجع الى التفسخ العربى العام فى سياساته ازاء الغير ••

ويرجع ثانيا الى ما حدث من تفاوت شديد بين الدول العربية فى حظوظ الفقر والثراء •••

ويرجع ثالثا الى الحروب الصليبية الشاملة التي يشنها العالم بمختلف قواه على الامة العربية ، وساتحدث عن هذا السبب بمفرده بعد قليل ..

ويرجع رابعا الى سبب قد يبدو غريبا ، وهو حاجة العرب النفسية بصفة عامة ، حاجة ماسة ، الى « نصر عربي » كبير . نصر من اى نوع . نصر عسكري او سياسي او معنوي . فالعربي يشعر ان لديه المال . ولديه الخبرة . ولديه التراث . ولديه العقيدة . ولديه الموقع الاستراتيجي . ولكنه لا يحرز نصرا ما ، بمستوى هذه الاشياء المتوفرة له . والتعطش الشديد في هذه الحالة ، يولد نفسية سلبية خطيرة .

في ظل هذه المحن كلها ، يسهل على الحاكم احيانا ان يدعم وجوده باذكاء روح اقليمية متعصبة ، وهي روح من السهل دائما اشعالها . واحيانا يسهل على دولة اخرى ان تبعد بسفينتها عن بحر السياسة العربية الهائج ، عن رغبة في النجاة من الاخطار ، فتجد نفسها تنمي الروح الاقليمية ولو دون ان تدري .

واحب هنا ، ان اقف قليلا عند البند « ثالثا » عن الحرب الصليبية الشاملة التي يشنها العالم بمختلف قواه على الامة العربية » .

فمنذ اكثر من سنة كتبت في هذا مقالا تحت عنوان « نحن نعيش الان الحرب الصليبية العاشرة » ولا اريد ان اعيد ما كتبته من قبل .

ولكن الامر خلاصته ان الحروب الصليبية القديمة والحديثة كانت دوافعها سياسية واقتصادية وقومية وحضارية وليست مجرد دينية . وكان السبب الديني يشحب مع الزمن ويزيد اثر العوامل الاخرى تدريجيا حتى عصرنا الراهن ..

ولكن الحقيقة تبقى قائمة . كان الغرب التوسعي ، الذي يتقدم في اطراد ، يريد ان يغزو ، او يخترق او يحطم تلك الكتلة الكبرى التي استوعبتها يوما عقيدة واحدة وثقافة واحدة .. من قلب القارة الهندية الى المحيط الاطلنطي .

وفي العصر الحديث حين ظهرت القوميات ، بقيت المنطقة العربية على الاقل من هذا العالم متماسكة . متماسكة في جذورها وفي تراثها وفي عقيدة اغلبيتها الساحقة ، حتى ولو مزقتها الاحتلالات ، ورسمت حدودها اعتسافا على موائد بعيدة في لندن وباريس .

وفي الوقت الراهن ، وقد تحررت الامة العربية من الاحتلال الاجنبي لكل اجزائها وبعد ان احرزت انتصارات مرموقة في فترات ما ، وبعد ان اضيف الى اهميتها الاستراتيجية ، والى احتمالات توحدها او تكاملها باى شكل كان ، بعد ان اضيف الى هذه العناصر ، عنصر اخر هو تركز معظم مخزون البترول في العالم ، وهو المادة التي قامت عليها الحضارة الحديثة الى الان ، وما تلا ذلك من تدفق المال من خزائن الغرب الى هذه المنطقة .. بعد هذا كله صار للامة العربية امكانيات هائلة ، لن يسمح لها العالم الخارجي بسهولة ان تلتقط انفاسها ، وتنفض غبار التخلف عن ثيابها ، وتضع اقدامها بثبات على عتبات قوة جديدة ، تجعلها قادرة على ان تزاحم بكتفيها القوى الاخرى المتحكمة في عالم الامس واليوم .

هذا وضع يتحدى الاوضاع العالمية الاخرى .

هذا مستقبل عربي يحاربه العالم اجمع .

وإذا كنت لا اقصد العالم اجمع تحديدا،فانني اقصد معظم القوى الاساسية الفاعلة في العالم ..

الولايات المتحدة لا تقبل هذا الوضع ،وقد اصبحت دولة مستوردة للبترول،فضلا عن مصالحها كدولة كبرى .

الاتحاد السوفييتي لا يرضيه هذا الوضع ، اذ يصبح له جار قوي اخر ، قريب جدا منه ، ويتحكم في كثير من مناطقه .

كتلة غرب اوروبا لا ترضى بهذا الوضع ، اذ تصبح معظم سواحل البحر الابيض المتوسط متجمعة في ارادة واحدة.وتصبح هذه المنطقة الفاصلة او الوصلة بينها وبين باقي افريقيا متجمعة في ارادة واحدة ، تحدثها كما تحدث العالم بلغة واحدة .

ولقد قلت في حديث اخر منذ زمن ،العالم سيشن على العرب خلال السنوات الحالية والقبلة ، اي اخر الثمانينات على الاقل . حربا صليبية شاملة ، متعددة الوسائل والاهداف والاتجاهات .. حتى يستنفد طاقته ، ويبدد ثروته ، ويضيع على امتنا فرصة لم تسنح لها منذ السفسنة ، للانتفاض .

ونستطيع هنا ان نتحدث عما رايناه ونشهده فعلا ، دون ان نلجأ الى الاستنتاج والتخمين ...

● ان الخلافات العربية امر نحن المسئولون عنه قبل غيرنا.وما عدنا اطفالا سذجا . ولكن هذا لا ينفي وجود الدور الاكيد للايدي الاجنبية في اذكائها . ومن يراجع الوثائق القديمة التي نشرت ،والمراجع الجديدة عما يحدث وراء الكواليس ، والمبالغ الهائلة التي تدفع ..الى اخره .. لا يجوز له ان يستبعد دور هذه الايدي الاجنبية بهزة رأس .

ان وسائل هذه الايدي لا تنتهي . وهي تفوق في غرابتها الخيال . وما تجنيه من هذا الدهاء كثير . من الناحية السياسية،تنعدم القوة العربية تقريبا ازاء العالم وتصبح كما قال كاتب عربي كبير ، قوقعصونية ، فقط . ومن الناحية الاقتصادية تنقذ قوى الغرب نفسها ، بايجاد ظروف،تجعل الدول العربية تدفع لها الاف الملايين كل سنة ثمنا لشراء اسلحة اغلب الظن انها لن تستعمل يوما فيما وجدت من اجله . ومن الناحية المالية ، تلعب الاموال العربية اكبر دور في استمرار الحركة المالية في دول عالم الغرب . ومن الناحية البترولية ، يستخدمون بترولنا ويحتفظون قدر الطاقة بمخزون بترولهم .

ثم انه ليس مصادفة اشتعال كل هذه الحرائق على الحدود العربية ، وعلى مقربة من الحدود العربية ، كالحرائق الناشبة في بلاد القرن الافريقي ، وحيرة العرب ازاء اشياء ومفارقات تجري كالالغاز في الصومال واثيوبيا واريتريا ، والعرب فيها احيانا طرف ، واحيانا ليسوا بطرف.وتحرك الدول الكبرى عند هذا الجزء العربي ، ثم الواقع عند خط التماس بين العرب وسائر افريقيا ، فضلا عن كونه موقعا حاكما لمدخل البحر الاحمر .

لماذا قفزت روسيا من الصومال الى اثيوبيا؟ولماذا سكتت امريكا ـ حتى الان ـ عن قفزة روسيا الى اثيوبيا ، احد اهم معاقل امريكا حتى وقت قريب ، اهم لها

على الاقل من انجولا التي جربت التدخل فيها ؟ ولماذا شجعت أمريكا وغرب اوروبا الصومال أول الامر ، ووعدوها بالسلاح ، فلما تورطت الصومال تماما ، تركوها لشأنها وسحبوا الوعود .. ؟

امور تحتاج الى تأمل عميق، لا تجرفنا فيه التيارات السطحية كالعادة ..

وهي امور هامة ، لانه ربما يتوقف على المسلك العربي . في هذه المنطقة التي تتداخل فيها العروبة بالافريقية الزنجية ، ويتداخل فيها الاسلام بالمسيحية والوثنية والقبائلية .. اقول ربما يتوقف على المسلك العربي في تلك المنطقة المعقدة، علاقات العرب بكامل العالم الافريقي .. وقوى كثيرة وكبيرة تريد عزل العرب عن العالم الافريقي . وليس من مصلحة العرب ان يحاط بهم من الجنوب ولا خلق خط من العداء عبر القارة الافريقية ، عداء مصطنع وغير حقيقي وليس في مصلحة اى من الطرفين .. انما هو في مصلحة الذين يديرون لنا « حرب الانهاك والاستنزاف » اينما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

ومن السلبيات العربية الهامة ، التي تحدث دائما ، حتى تعودنا عليها منذ زمن، ظاهرة اخرى لم تنفرد بها سنة ١٩٧٧ ، ولكنها تكررت فيها ، ولا بد من اثارتها لدى الرأى العام العربي وخلق تيار من الاعتراض عليها .

ان الحكومات العربية تختلف على امور هامة او بسيطة . حسن . هذا امر لا اعتناء، ولكن ليس من السهل المطالبة بايقافه . وكل دول العالم ، حتى المتحالفة منها ، او الداخلة في حركة وحدة كاوروبا ، تختلف .

ولكن ..

لماذا اذا اختلفت حكومات على قضايا سياسية ، يمتد هذا الى حياة الافراد ابناء الشعوب العربية في حياتهم العادية والبعيدة تماما عن القضايا السياسية محل البحث ؟

لقد تعودنا .. اذا اختلفت حكومات عربية ، ايا كانت ، ان يقترن بذلك اجراءات غير جائزة ولا تؤدى الى اى غرض ..

طرد رعايا هذه الدولة او تلك

قطع طرق المواصلات البرية او الجوية او البحرية ...

اغلاق الحدود في وجه الناس العاديين الذين يتنقلون من اجل تجارة او قرابة ، او تحصيل ودراسة . او حتى سياحة .

اغلاق مكاتب التجارة ، او مرافق تعاون اقتصادى . او مكاتب طيران . او غيرها .

لماذا ؟

ضرورات الامن ـ في مفهوم حكوماتنا ـ لا نستطيع الاعتراض عليها . ولكن ما قيمة اجهزة الامن ـ الكثيفة جدا في العالم العربي ـ اذا كانت لا تستطيع تحمل مسئولياتها ، مع بقاء شرايين الحياة العادية متصلة والثورة التموية العربية غير مقطوعة ؟

اننا لا نعرف عن بلد عربي كسب قضيته ازاء بلد عربي آخر بمثل هذه

الاجراءات .. والا لفهمنا ان هناك ما يبررها .

فهي مجرد تعبير عن غضب . عن سخط . ثم تعود الامور بعد شهور الى ما كانت عليه .

ولكن اثر هذا التقطيع للاوصال لايقتصر على الاسابيع والشهور التي يستمر فيها فقط . انه يزعزع كل ثقة ، ولايشجع على استمرار وتواصل الحركة بين المجتمعات العربية . فهذا الاستمرار يحتاج الى اطمئنان . والى شعور بان خلافات السياسة لن تمتد اليه . الى حياة المواطنين وسائر العاملين في شتى الميادين ، فهم ملح الارض . ومجموع نشاطهم هو الاكثر تأثيرا في التواصل والتكامل العربي .

.. في القاهرة . اكتشف السواح والاجانب قرية اسمها « كرداسة » ، غرب نهر النيل ، وعلى الحافة بين الخضرة والصحراء ، لانها تصنع اقمشة جميلة غير مألوفة ، وصار كل اجنبي يأتي لا بد ان يمر بها ويشتري «جلابيب» وجدتها قرية غريبة . كل بيت فيه نول يدوي او اثنين او ثلاثة ، رجالا ونساء واطفالا يعملون عليه الاقمشة التقليدية او انواع السجاد بانوال قديمة جدا ومعقدة جدا . وبساطة طبعا لم تكن هذه القرية تبيع فقط ان يصنع انتاجها . معقدة ، ومتوحدة بين الاجانب وسكان القاهرة . وقال اصحابها انهم من ابناء السبيل وفرسهم وعدة قرى مشابهة ، تصنع كل ثياب البدو من دول الصحراء العربية . الى اخر الشرق من الطرف المغربي ! تخطت السياسة وسواتر الحدود وهذا الخيط الصمي مستمر .. بالعلنيين او بالتهريب .. فهذه حاجة الناس هنا وهناك اتصلت بهذا الخيط الرفيع عبر مئات الاميال من الصحراء الفاصلة ...

... وفي كوم امبو ، في جنوب مصر ، زرت القرى النائية . فاكتشفت ان « طريق الاربعين » الذي قيل لنا في المدارس انه اندثر ، ما زال موجودا وحيا ومستعملا .. والعائلات في جنوب مصر وشمال السودان ، متصاهرة ، ومتشاركة في تجارات شتى ، وتتزاور في المواسم عبر هذا الطريق الصحراوي جدا . الشاق جدا .. حيث عجزت الحكومات منذ الحكم الانجليزي ان تشق طرقا جديدة ، من سكك حديدية ، او مسالك جديدة . او طريق ممهد . تستطيع ان تستخدم وسائل النقل الحديثة من لوريات وسيارات .

حقائق ، وحقائق عميقة ، لان الجسد العربي فعلا جسد واحد . وكما ان جسم الانسان يقاوم الجروح ويلتئم بنفسه ، كذلك فهذه امثلة من مقاومة الجسم العربي لعمليات التقطيع ، او لعوادي الزمن ، او حتى لتحديات العصر الحديث ...

ولست اشك ان امثلة ذلك ، بين شتى الاقطار العربية ، متكررة وموجودة ...

فهل نقبل بعد هذا ، استمرار تلك الظاهرة السيئة ، وهي اقتران كل خلاف سياسي بتقطيع ما وصله التاريخ ، دون انتظار اي عائد فعلي ، سوى ابداء السخط والغضب ...

مسألة ليست فرعية ابدا . ولقد آن الاوان للوقوف في وجهها . ان هذه الصلات واستمرارها . اهم من اجتماعات وزراء العدل العرب .. ووزراء الطب العرب .. ووزراء الاوقاف العرب .. الى اخر القائمة ، رغم ان هذا في ذاته امر نرحب به ونتمنى ان تكون له نتائج فعلية ، اكثر من المظهريات في الصحف وعلى شاشات التلفزيون !

[illegible] وما يبدو انه مرحلة جديدة في [illegible]

[illegible] وجهها التعدير الى الامة العربية كافة [illegible]

[illegible] ة كبرى في الحياة العربية و لعـــودة [illegible]

[illegible]

[illegible] في الشهر الاول من سنة ١٩٧٠ مع الصحف العربيـــة [illegible]

الشهر الاخير من سنة ١٩٧٧ ، اي بعد سبع سنوات :

[illegible]

[illegible] عات تعقد وتمضي تحت شمس لا [illegible] ؟

لا شيء جديد ؟

نعود ونـدور ثم نعود الى نقطة البدء ؟

هل هذا معقول ؟

[illegible]

من الماء الراكد التي نتحرك داخلها

[illegible]

ولكننا لا نسأل انفسنا بعد ذلك : ماذا نفعل اذن ؟

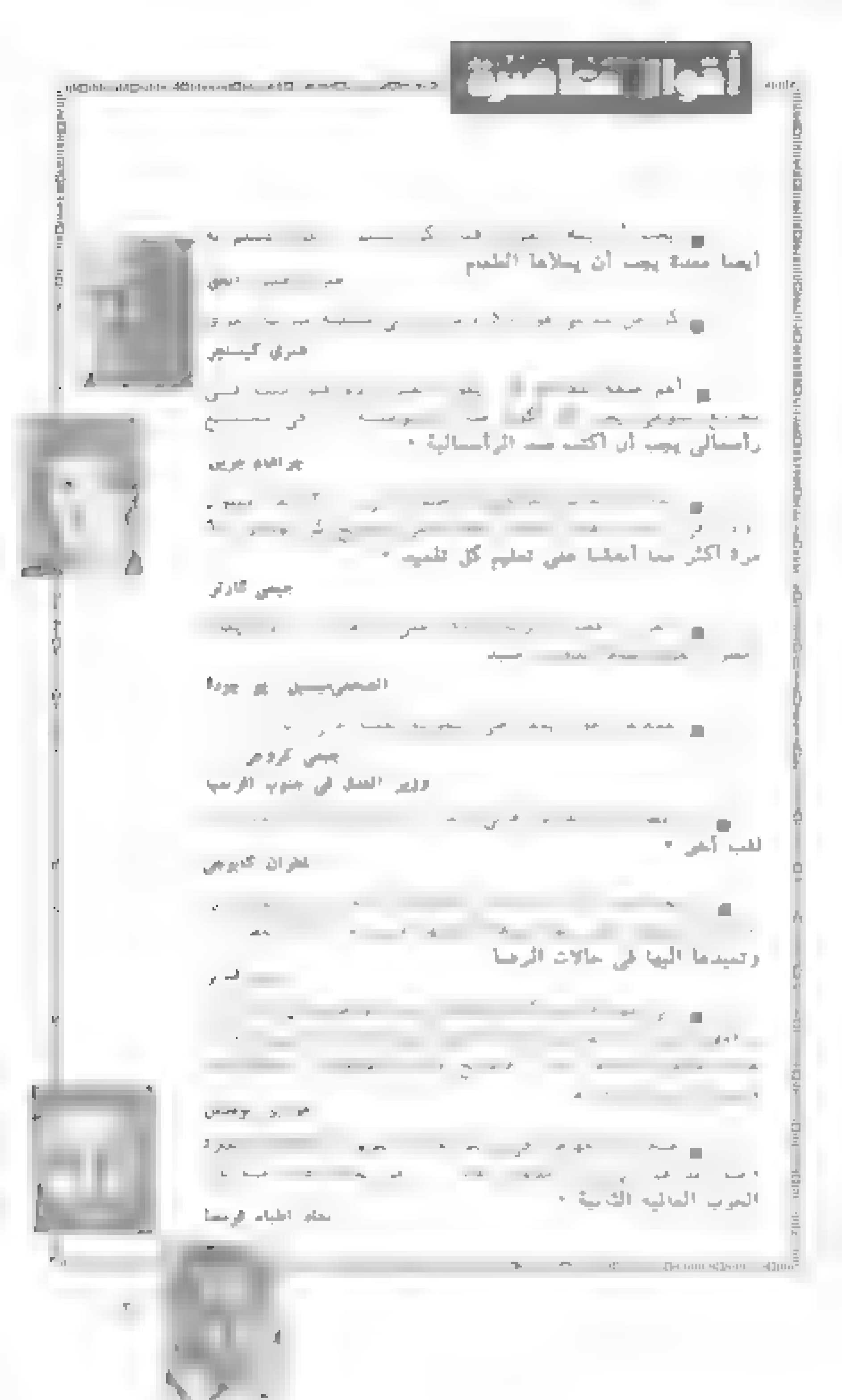
[illegible]

المجتمع بالمشاركة في ترتيب هذه الاولويات .

[illegible]

ولا نتحكم في هذه الامواج ابدا !

احمد بهاء الدين



هنري كيسنجر

رأسمالي يجب أن أكتب ضد الرأسمالية .

جراهام جرين

مرة أكثر مما أنفقنا على تعليم كل تلميذ .

جيمي كارتر

وزير العدل في جنوب افريقيا

لقب آخر .

وتعيدها اليها في حالات الرضا

الحرب العالمية الثانية .

ما رأي الفقه في عمليات شتل الجنين ، واختيار جنسه ، والنتائج التي يمكن ان تسفر عنها تجارب ضبط المزاج ؟



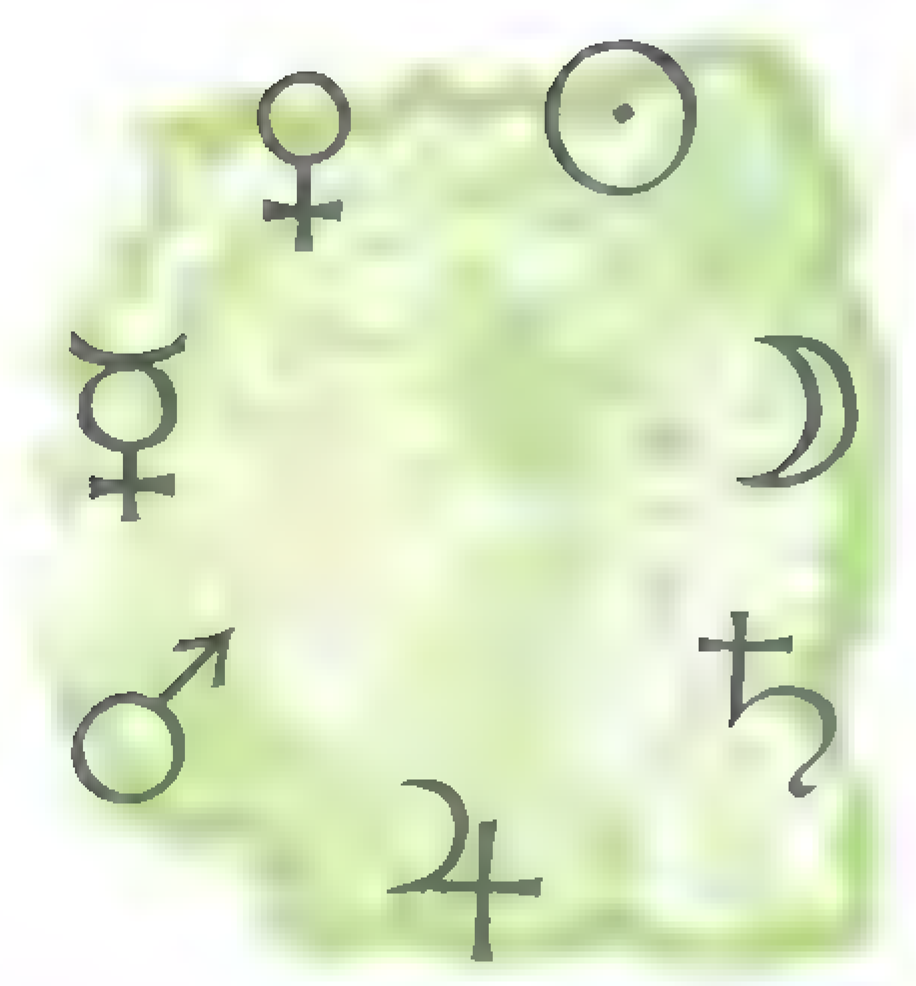
# قضايا علمية تنتظر احكامها الشرعية

بقلم : الدكتور حسان حتحوت

■ كان الواحد من العلماء في مطالع الحضارة الإسلامية اخذ في شتى فروع المعرفة بنصيب وافر ، فكان منهم المرء ينبغ في الطب والكيمياء والطبيعة والرياضيات [illegible] الذي يتناول الشؤون [illegible] جميعا ، ويمضي على [illegible] كونه ، تلك التي تعرف حديثا بالنواميس او القوانين العلمية .

والآن وقد تضخم العلم وتشعبت فروعه الى اقسام ومتخصصات [illegible] ان يلم بها عقل واحد ، اصبح لا مناص لنا [illegible] من ان تتضافر جهود علمائنا المتخصصين في العلوم الكونية والشرعية للوصول معا بالاجتهاد الجماعي والمبصر الى رأي الشرع في مسائل لم تكن من قبل ولم تكن لها سوابق ولا نظائر . واذا كان الشافعي صاحب المذهب قد قال : « تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور » . فمن الحق ان نقول كذلك : « تحدث للناس اقضية بقدر ما بلغ العلم من آفاق وما حقق من امكانات » .

واود ان اعرض على سبيل المثال لا الحصر نماذج من الانجازات التي اصبح للعلم فضل ابتكارها ، وبلغ القدر الذي يسمح ان نقول : ان تحولها الى حيز الواقع معقول ولو في زمن غير بعيد . ولا اتصدى لرأي الشرع فهذا اختصاص آخر وانما اسوقها لاضع تحت بصر القارئ المثقف والقارئ الفقيه نبذة مما يحدث على الجبهات المتقدمة للعلم .



## نسل العين

واخترت هذا الاسم للفرق بينه وبين ما تناقلته الصحف من سنوات عن جنين انبوب الاختبار وما صحب ذلك من تهاويل . فهذا موضوع اخر .
وللتبيان موضوعنا اذكر القارئ بان اول تكوين الجنين هو التحام خلية من الرجل هي الحيوان المنوى بخلية من الانثى هي البويضة التي تخرج من احد المبيضين فيتلقفها انبوب ( ايمن او ايسر ) واصل الى الرحم. وبعد الالتحام في هذا الانبوب [illegible] البويضة الملقحة او البيضة .. وهي التي ترحل الى الرحم وتنغرس في بطانته وتشرع في الانقسام بعد توقفه الى ملايين الخلايا التي تعطي الجنين الكامل الذي يولد طفلا . فالجنين اذن التحام مصلين نصف اب من العصبة ونصف ات من المبيض.

اما الرحم فمستودع ومستزرع وحاضن يغذي بالغذاء و[illegible]

نذكر بعد ذلك نموذجا لمرض [illegible] تكون فيه المرأة ذات مبيضين ولكنها غير ذات رحم -- [illegible] كل شهر [illegible] وكذلك [illegible] لان غياب الرحم معناه الحيلولة بين اللقاء وبين البويضة وكذلك غياب الحاضن الطبيعي للجنين منذ تكونه من التحام خليتين حتى استوائه في اواخر الحمل.

والبحث الجاري الان ينصب على شفط البويضة من مبيضها خلال منظار يخترق جدار البطن (وقد تمت هذه الخطوة ) ، ثم تلقيح هذه البويضة بحيوان من الزوج يلتحم بها ليكونا بيضة تشرع في الانقسام الى عديد من الخلايا ( وقد تمت هذه الخطوة ايضا ) ثم ايداع هذه الكتلة من

للخلايا — أي الجنين الباكر — رحم امرأة أخرى بعد اعداده هرمونيا لاستقبال جنين .. فيكمل الجنين نماءه في رحم هذه السيدة الغريبة ، حتى مولده وينسبه لوالديه اللذين منهما تكون .

هذه الخطوة لم تتم بعد ولكنها يحدث تجربة [illegible] درجتين ، اذ تم استخراج أجنة نعاج في بريطانيا وايداعها رحم ارنبة حملت بالطائرة الى جنوب افريقيا حيث استخرجت مرة أخرى ووضعت لرحام نعاج من فصيلة أخرى حضنتها حتى ولدتها على هيئة سلالتها الاصلية .

لقد عرفنا الام في الرضاع واحكام الاخوة في الرضاع .. والآن ادركنا ان للمرء بأنه صلتين صلة تكوين ووراثة اصلها البيض وصلة نمو وحضانة اصلها الرحم . وحتى الآن كانت صلة الرحم تشير مجازا على الجميع .. ولكن ماذا اذا انشعبت السببان فكان التكوين من امرأة والحضانة في أخرى .. واين تقف صلة الرحم من بنوة البيض .. وما حدود هذه الصلات وماذا [illegible] أحكامه

[illegible]

هناك نوعان من كروموزومات الجنس .. أما انثى في بويضة المرأة فهو نمطا من النوع المسمى X .. وأما منويات الرجل فبعضها يحمل X [illegible] ان ينفح البويضة منوي يحمل X كان كروموزوم الجنس في الجنين الناتج XX وهذا الجنين انثى والا فهما XY وهذا الجنين ذكر ..

[illegible] حاملة X عن تلك حاملة Y في خصائص .. [illegible] الاثر التجريبي وفي القدرة على التمام وسط الزج [illegible]

العروف في اتاحة الفرصة لاحدهما دون الآخر في ان يكون السابق الى تلقيح البويضة ، ومن ثم اختيار جنس الجنين الناتج .

وقد تم تطبيق ذلك فعلا في صناعة تربية الحيوان .. حيث تتم تهيئة الظروف المرغوبة واجراء التلقيح الصناعي للاناث والحصول على [illegible] عالية .

ولم يتم ذلك في الانسان حتى الآن .. لاسباب اهمها ان من الصعب اخضاع الطبيعة الانسانية للظروف التجريبية الحيوانية [illegible] ولكن اصبح في حيز الاحتمال ان يصل العلم الى مزيد في هذا الشان .. بل ان بعض السيدات تحايل على ذلك بمعرفة نوع الجنين الذي في ارحامهن بشفط جزء من السائل الرحمي الذي حول الجنين وفحص ما فيه من خلايا الجنين المتوسطة [illegible] الاجهاض .. على ان رأينا نحن واضح في ان الاجهاض [illegible]

[illegible] البالغة بلغ الاجهاض ، وهذا امر محتمل ؟

في مجتمع ابوي لم البنات تريد ان تحد هذه [illegible] اعضى ذلك الى تقليل التناسل ؟

[illegible] الذكور [illegible] على الثروة ان تخرج من الاسرة ان ورثت البنات واصبحت تملكه الى زوج غريب يحمل [illegible]

ثم ان الانسان ان حاول ان يأخذ على عاتقه مهمة الطبيعة الحكيمة بصفة اسطر في توزيع [illegible] على هذه الارض ؟



## ضوابط المزاج

[illegible]
من حالاتهم الفكرية والمزاجية . وفي هذا السبيل
[illegible]
و ... وغيرها مما نعرف وما لا نعرف .. ودخل ذلك في حوزة البحث العلمي فتوالت عقاقير ... [illegible] ... ومن سنوات ظهرت نظرية ترد مرض الفصام ( ازدواج الشخصية ) الى مسببات كيميائية وتعالجه على هذا الأساس .

ولقد انتهى العلم الى أن أحوال الناس من رضى أو غضب وثورة أو خنوع وحماس أو خمول [illegible]

[illegible]

... ذلك ... من التعرف على هذه الافرازات واستنباط العقاقير الكيميائية التي تشحن في الجسم فتحدث آثارها المطلوبة .

ولئن كان لهذا التقدم أثره الحميد في السيطرة على طائفة من الأمراض العصبية ، فان للمسألة وجها آخر أصبح محل الاهتمام بصورة متزايدة وكان مبعث هذا الاهتمام احتمالات استعمال هذه [illegible]

[illegible]

... ونصطرم مشاعر ... فاذا ... يملك زمام نفسه ... ويصبح [illegible]

فماذا لو اختلت هذه ... وأصبحت المواد الكيميائية هي التي تصنع للانسان مزاجه أو [illegible]

ماذا لو كانت ... الحاكم والمصير ... ؟

[illegible]
فارماكولوجية وليست ... ؟

يتحدثون بأن المستقبل ... [illegible]
... لا الميل للخضوع .. وبامكان ... أو ... تبعث على الدعة والسكينة ... [illegible]

وهل يستطيع حاكم أو نظام أن يضمن شراسة جنده ووداعة شعبه بهذه الوسيلة ؟

[illegible]
الحرب البيولوجية من غازات أو شاحنات تؤدي الى سلب الارادة وشلل الفكر ..

ويتقدم العلم ويتقدم .. ومهما تقدم يظل قول الله قائما : « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » .

الكويت — حسان حتحوت

شعر من الوطن المحتل

# ربما.. ياطير

شعر خالد نصره

[illegible]

---

[illegible]

---

وإذا أبصرت طيفاً حائر الخطو [illegible]

[illegible]

وأنا روح كسيح داخل الصدر . أسير

---

[illegible]

---

[illegible]

وأنا في هذه الدنيا مهيض الجانب

---

[illegible]

---

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... قل لي هل لكم أي وطـن ؟

[illegible]

هل تموت عمـور .. وعقـد ومهانه ؟ !

[illegible]

ها أنا ياطير ماض .. [illegible] قلبي السآمه ..

[illegible]

إنها بين صـدود ومتاريس .. مقامـه ! !

[illegible] ■■

خالد نصره

الضفة العربية للاردن

... حول مستقبل الاقتصاد العربي
نوع من التفاؤل الذي كان غالبا في النصف الثاني
من الستينات ، وعلى الأخص بعد ما اصاب العرب
من وجوم في اعقاب هزيمة ١٩٦٧ ؛ ففي اعقاب
... الهزيمة لم تكن هناك اية دلائل على ان دولة

... في البلاد العربية ، فان
... المادى لن يعود الا الى



# مأزق التنمية العربية في السبعينات

عربية واحدة قد اوشكت على التحول فيما يسمى بمرحلة « الانطلاق » ، وهي التي يقول عنها الاقتصاديون انها تتميز بارتفاع معدلات الادخار والاستثمار والنمو ، ووجود ما ينبيء باستمرار هذه المعدلات عند هذا المستوى العالي دون الحاجة الى اتخاذ اجراءات استثنائية او الى الاعتماد المبالغ فيه على الخارج ، وعدم وجود ما يدعو الى الخوف من عودة معدل النمو الى الانخفاض ما لم يحدث ما [illegible]

ففي مصر وسوريا ، كان الانفاق العسكري في النصف الثاني من الستينات يستنفد نسبة بالغة الارتفاع من الموارد ، وكان معدل النمو في كل منهما قد انخفض الى ما يقارب معدل نمو السكان فلم تعد ايهما تحقق تقدما يذكر في مستوى المعيشة . وفي السودان ، وعلى الرغم من امكانياتها الزراعية الضخمة وغياب مشكلة الضغط السكاني ، كان معدل النمو من اقل المعدلات في افريقيا وفي العالم الثالث بوجه عام . كانت دول الخليج النفطية وكذلك المملكة السعودية وليبيا ، تحقق بالطبع معدلات عالية للنمو ، ولكن هيكلها الاقتصادي [illegible] بالحديث عن تحول مرحلة الانطلاق او عن تحقيق « نمو اقتصادي تلقائي ومنتظم » .

وعلى الرغم من زيادة ايرادات الجزائر من صادرات البترول باكثر من سبعة امثالها بين ١٩٦[illegible] و ٩٧[illegible] [illegible] الى تحقيق معدل للنمو متواضع للغاية خلال الستينات . وفي تونس والمغرب لم يزد متوسط النمو السنوي للناتج القومي الحقيقي على نحو ٥ر٤٪ ، وهو معدل لا يتجاوز الا قليلا معدل النمو في السكان ، كما عانت كلاهما من ارتفاع كبير في معدل البطالة .

وفي اواخر الستينات لم تكن اليمن الشمالية قد افاقت بعد من آثار الحرب الاهلية التي لم [illegible] ومبالغة الاقتصاد المصري . وكانت اليمن الجنوبية [illegible] كانت تحصل عليه من دخل من ميناء عدن ، الذي [illegible] باغلاق قناة السويس في عام ١٩٦٧ [illegible] فقدته باغلاق هذه القاعدة في نفس السنة .

[illegible] كلا من [illegible] معدلات عالية للنمو في معظم سنوات الستينات ، [illegible] هيكلية اساسية جعلت من استمرار نموها بهذه [illegible] امرا لا يمكن [illegible] نموها يعتمد اعتمادا مفرطا على تدفق الودائع قصيرة الاجل من دول البترول وعلى السياحة ، والاردن كان اعتمادها مفرطا على المعونات الاجنبية ، كما ان العراق لم يفعل شيئا يذكر خلال الستينات لتخفيض درجة اعتماده على البترول او لرفع مستوى الانتاجية في الزراعة .

## [illegible]

وقد [illegible] الاقتصادية في بعض الدول العربية بعد حرب ١٩٧٣ ، واصاب بعضها متاعب [illegible] لبنان ، وقدرت خسائرها الاقتصادية بنحو ٣ مرات ضعف قدر الناتج القومي الحقيقي لسنة ١٩٧٤ . وفي مصر زاد عجز ميزان المدفوعات بصورة ملحة سنة بعد اخرى . وعانت السودان ، مثل مصر ، من تزايد العجز في ميزان المدفوعات ، وفي الميزانية ، ومن الافراط في الاعتماد على الديون الخارجية .

ومع كل هذا فالمتفائلون بمستقبل الاقتصاد العربي كثيرون ، في داخل العالم العربي ، وعلى الاخص في خارجه . بل هناك الكثيرون ، بما في ذلك كثير من المنظمات الدولية ، ممن كانوا يتكلمون عن الاقتصاد العربي في الستينات بلهجة اليائس او بشك شديد ، واصبحوا بعد حرب اكتوبر اكثر تفاؤلا بكثير ، وبدأوا يشيدون بالمكاسب الاقتصادية الكبيرة التي حققها او ينتظر ان يحققها العرب . فاذا استعرضنا ما يمكن ان يستند اليه هؤلاء المتفائلون من حجج ، صادفنا اولا ، وبطبيعة الحال ، الزيادة الكبيرة في عوائد النفط التي كثيرا ما يقال عنها انها وضعت العرب فجأة في مكان الصدارة [illegible] للعرب احترام العالم ايضا . وفي بلاد البترول ايضا ، ارتفع معدل التصنيع ، واكتظت موانيء الخليج ليس فقط بسلع الاستهلاك ، بل وايضا بالآلات ومواد البناء . ووضعت المملكة السعودية خطة للتنمية بالغة الطموح . ومنذ ١٩٧٣ ، حققت كل من سوريا ولبنان معدلات مرتفعة للنمو . ففي

سوريا تجاوز معدل النمو السنوي خلال السنتين التاليتين لحرب اكتوبر ١٣٪ . وتشير احصاءاتها الرسمية الى ان الناتج القومي الاجمالي ( بأسعار ١٩٦٣ ) قد تضاعف تقريبا فيما بين ١٩٧٠ و١٩٧٥ ، كما شهدت صادرات سوريا من البترول والفوسفات نموا ملحوظا .

كذلك عاد الاقتصاد الاردني الى نموه السريع بعد ما اصابه من تراجع بسبب احتلال الضفة الغربية في ١٩٦٧ ، والثورة [illegible] في ١٩٧٠ ، والاضطراب الناتج عن حرب ١٩٧٣ . ففي السنوات الثلاث ( ٧٤ – ١٩٧٦ ) لم يقل معدل النمو للناتج القومي الاجمالي للاردن ( باستثناء الضفة الغربية ) عن ٧٪ . ويرجع هذا بصفة اساسية الى الزيادة الكبيرة في انتاج الفوسفات والازدهار الكبير في حركة [illegible]

كذلك [illegible] معدل النمو في [illegible] او [illegible] [illegible] خلال الفترة ١٩٧٠ – ١٩٧٦ معدلا للنمو يبلغ ضعف ما حققته في الستينات .

بل حتى فيما يتعلق ببعض اقطار الخليج من [illegible] ، مثل مصر ، ولعب الكثيرون ، بما في ذلك [illegible] [illegible] [illegible] الزيادة الكبيرة المتوقعة في ايرادات قناة السويس ، وفي [illegible] المصريين العاملين في الخارج ، وزيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية الخاصة ، وبالنسبة للسودان ، يشير تقرير [illegible] لصندوق النقد [illegible] الى تقديرات حكومة السودان بان معدل [illegible] في [illegible] السنوات الثلاث الاخيرة لم ينخفض عن ٨٪ سنويا ( بالمقارنة بـ ٢ – ٣٪ خلال الستينات ) . ويبعث التقرير الامل في مستقبل التنمية في السودان ، كما في مصر [illegible]

## ثناء على « تعقل » العرب

كذلك [illegible] الاشادة بالتطورات التي حدثت في [illegible] في ميدان التعاون الاقتصادي العربي [illegible] [illegible] من [illegible] ، الرهدا الجدال ، [illegible] الرومانسية التي تعبر بها دعوات التكامل في الخمسينات والستينات ، والتي [illegible] على العرب لانهم [illegible] [illegible] بالوحدة الاقتصادية الكاملة ، ويقنعون بصور اكثر تواضعا وان كانت ، في نظر هؤلاء ، اكثر فعالية مشيرين الى [illegible] [illegible] [illegible] المشروعات العربية المشتركة ، كما حدث في صناعات البترول والنقل البحري [illegible] في ميدان [illegible] [illegible] تقرير صدر عن منظمة الانكتاد ( مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية ) في ١٩٧٦ عن « المشروعات المشتركة بين الدول العربية » [illegible] « ان الوصول مجموعة من الدول الى اتفاق على انشاء مشروع مشترك يمكن تقدير نفقاته وعائده بدرجة معقولة من الدقة ، هو قطعا اسهل بكثير من [illegible] [illegible] هو التنسيق بين الخطط الاقتصادية . فليس من الواقعي اذن ان يعلق انشاء مشروعات مشتركة [illegible] [illegible] الدول العربية في الاتفاق على انفاذ سياسات تجارية موحدة مسبقا » .

وكما انا بدأنا نرى بعض المعلقين السياسيين الاجانب يعبرون عن ابتهاجهم بقرب الوصول الى تسوية سلمية نهائية بين العرب واسرائيل ، فان [illegible] بين الاقتصاديين [illegible] ، المزايا جمة للعرب منذ ان نشر كتابه [illegible] عن الاقتصاد [illegible] [illegible] [illegible] العربية الواسعة امام منتجاتها ، ومن امكانية استغلال فائض مياه النيل في مصر ونهر الليطاني في لبنان ! يمكن للعرب ان يفيدوا بدورهم على حد قول الاستاذ « هاسن » من « ازدياد حجم التجارة » ومن بيع فائض المياه للاسرائيليين [illegible] [illegible] لا [illegible] عن البترول ، بل هو افضل منه لانه لا [illegible] او [illegible] » .

وهذا تبسيط مخل للقضية بالغة الصعوبة يستعبد

ان تكسر صدوره من تساؤل له مكانة بين [illegible] العدمية الا بتأثره باعتبارات غير علمية (1)

ان البعض قد يشكو بالطبع من ان التقدم الذي احرزه العرب في هذه الميادين كلها ، سواء في رفع معدل النمو او معدل التصنيع ، او في تكوين المشروعات المشتركة ، او في تقدمهم نحو تسوية نزاعهم مع اسرائيل هو تقدم بطيء للغاية . كما قد يشكو البعض من ان تحقيق الانفتاح الاقتصادي لا يزال يواجه عقبات من كل نوع ، من احجام البيروقراطية عن التنازل عما اكتسبته من سلطات، ومن [illegible] من مركزية [illegible] الاقتصادي [illegible] ، وقد يشكو البعض من ان تأخر الوصول الى تسوية [illegible] الاموال الخاصة الى مصر وسوريا والاردن ويخشى انه ما لم تتم هذه التسوية سيظل مصير الاقتصاد اللبناني والاردني في علم الغيب . ولكن مثل هذه الانتقادات لا تمس جوهر السياسات الاقتصادية المتبعة ، بل لا تطلب الا المزيد مما يجري عمله .

## عن الانفتاح الاقتصادي

وليس من الصعب ان نرى وراء هذا التفاؤل في كل هذه المجالات خيطا واحدا هو التفاؤل « بانفتاح العرب على العالم » ، والاهتمام بمعدل النمو دون الاهتمام بطبيعته ، وبزيادة الثروة دون الاهتمام بمصادرها او بالمستفيدين منها .

كما انه ليس من الصعب ان نلاحظ ان وراء معظم امثلة « النجاح » التي يتحدث عنها المتفائلون مزيدا من الارتباط بين الاقتصاد العربي والاقتصادات [illegible] الصناعية المتقدمة ، ارتباطا يزيد من تبعية الاقتصاد العربي للخارج . فمعدلات النمو العالية التي حققت في السبعينات تكاد ترجع جميعها الى نمو الصادرات من المواد الخام ( كمية او سعرا او كليهما ) ، كالبترول والفوسفات ، او الى النمو في صادرات الخدمات كالسياحة وقناة السويس ، او الى النمو في نشاط البناء غير المنتج ، كما في الاردن ومصر .

ليس غريبا اذن ان اكثر المصطلحات الاقتصادية شيوعا في [illegible] العربي اليوم هو اصطلاح « الانفتاح الاقتصادي » ، الذي لن يغيب على [illegible] ان اختياره قد تم بعناية للايحاء بتطور محمود في السياسة الاقتصادية . الا ان الشيء المفتوح هو بصفة عامة الشيء المغلق، والمعنى الحقيقي لهذه السياسة كما تطبق في الواقع ، لا كما يمكن ان تعرفها القواميس او كما يمكن ان يسبغ عليها انصارها من معان ، ليس الا ازالة القيود القائمة [illegible] الصناعة المحلية بدافع الربح وحده ، [illegible] ومن تدخل الدولة في الاقتصاد ، بل والتخلي [illegible] المحلية لمواجهة المنافسة الاجنبية .

في ظل هذه السياسة تعطى الاولوية لزيادة [illegible] الاجنبية ولو على حساب اشباع حاجات الاستهلاك الاساسية ، ويجري هدم [illegible] على البناء لعشرات غيرها من السنين . فاذا لم يكن عائدها الاقتصادي مرتفعا بالدرجة الكافية ، [illegible] في خارج بلادها بلعشات من الاجور المرتفعة، حيث كان العمل متاحا ، في لهفة على استهلاك منتجات الغرب ، [illegible] ويتمتع الطلبة العرب بحرية السفر الى

---

(1) [illegible] ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ [illegible]

[illegible] ان المنافع التي يمكن ان يجنيها العرب كبيرة .

ارجاء العالم واكتساب عقود العمل لتحصيل مزيد من العملات الصعبة واكتساب عادات استهلاكية لم يكونوا قد اكتسبوها بعد . ويرحل المهنيون والفنيون و [illegible] باحثين عن الدخل المرتفع في بلاد النفط حيث يقومون في الحقيقة بوظيفة تاريخية قد يثبت مع الزمن انها اكثر [illegible] وابعد اثرا من زيادة في عوائد النفط في [illegible] قد ياتي هؤلاء من بلاد عربية حقا ولكنها تعرضت لفترة اطول وبدرجة اعمق لتاثير عادات الغرب وقيمه ، وترسخت بذلك فيهم ، العصرية ، بدرجة اكبر ، فانهم يستحثون الدول العربية التي لم تقطع نفس الشوط في طريق التغريب ، على الاسراع بالسير في هذا الطريق . ومن لويرسون بعمل لا يمكن لافضل خبراء المنظمات الدولية [illegible] [illegible] [illegible] حال الغرب يكشف في عاداتهم وميولهم لاهل البلاد التي يرحلون اليها عن اي خبير قادم من الغرب . فاذا تراكمت لديهم مدخراتهم انفقوها على شراء السلع الاستهلاكية المعمرة التي يعودون بها او يرسلونها الى بلادهم وربما يعودون مشترين [illegible] [illegible] بنشاط توسيع وتحديث المطارات ، وتزدهر السياحة [illegible] الاستيراد والتصدير ، وربما ، تحسين ، اخر [illegible]

ان حصيلة كل هذا ليس هو بالطبع معدل النمو [illegible] النمو ، وليران المدفوعات ، ولمعدلات الاستثمار بل ولمعدل المقيدين في المدارس ومعدل الزيادة في [illegible] يؤدي هذا بعض النفع ايضا في تخفيف حدة لضغط السكاني على الموارد في بعض البلاد العربية .

## اذا كان النمو هو الهدف

فاذا كان همنا هو معدل النمو فان الوصفة التي [illegible] لاقتصاد عربي [illegible] طلب الينا الراي للاسراع بمعدل هذا التطور فليس هناك اسهل من ذلك . بل يكاد يكون الراي

هو ما قاله اقتصادي اوربي كبير ، في القصة المشهورة ، بعد زيارته لبنان وسؤاله عما لديه من مقترحات لاصلاح النظام الاقتصادي اللبناني ، [illegible] لا افهم كيف يسير الاقتصاد اللبناني فنصيحتي الآن ان تستمروا بالضبط فيما تفعلونه . لاتختلف النصيحة في هذه الحالة كثيرا عن ان نعمل على خلق المزيد من الحوافز لرؤوس الاموال الاجنبية الخاصة ، بما في ذلك تخفيض الضرائب [illegible] [illegible] باجور اعلى ، وتخفيض قيمة عملات بعض البلاد وعلينا ايضا ان نضاعف جهودنا لتحسين شبكات المواصلات السلكية واللاسلكية ، خاصة فيما بين العاصمة والمدن الغربية الرئيسية ، وان نزيد من عدد المشروعات المعدة اعدادا جيدا والتي [illegible] مستشارين اجانب معترف بهم ، وان نصلح الجهاز الاداري بحيث يصبح قادرا على الاسراع في التصديق على اتفاقيات الاقتراض من الخارج [illegible] الاستثمارات الاجنبية الخاصة . فاذا فعلنا كل هذا حدث الارتفاع بمعدل النمو ، وارتفاع معدل النمو له مزايا كثيرة معروفة من اهمها القبول [illegible] [illegible] سبيل القياس . اما الثمن الذي يمكن ان ندفعه مقابل ارتفاع معدل النمو عن هذا الطريق فسيامة [illegible]

[illegible] [illegible] على اكبر قدر من السخط ومن التعاطف مع الطبقة الفقراء ، فيعبرون عن خشيتهم من ان يؤدي هذا النمط من التنمية الى ازدياد توزيع الدخل سوءا ، وعلى الرغم من ان هذا النقد صحيح و [illegible] من هذه النتيجة مبرر تماما ، فان تاسيس نقد سياسة [illegible] سمة اساسية من شانه في رايي ان يضعف موقف [illegible] لا يقدم لنا مثالا واحدا ، فيما اعلم ، لتجربة [illegible] الى [illegible] الدولة ، بحيث في نفس الوقت في تجنب ظهور

[illegible]
للفقر المزعجة لسوء توزيع الدخل . اما التجربة
الصينية ، التي تذكر عادة كمثال فريد لنموذج
في القضاء على سوء توزيع الدخل قضاء يكاد يكون
كاملا ، فانها مثال يدعم هذا الرأي ولا يدحضه ،
اذ ان الجانب الفريد في التجربة الصينية ليس
هو فقط ميلها الواضح الى عدالة التوزيع ، بل
[illegible]
في الثانية . فتبني النموذج الغربي في التنمية من
جانب دولة غير غربية لا يتفق اذن مع الشكوى من
اثر التنمية السيء على توزيع الدخل . وان نظر
المرء بعين العطف والرضا الى عملية تغريب
المجتمع العربي ( سواء ما تسمى خطأ بالتحديث
او التحديث او بناء مجتمع عصري ) فانه لا يصح
من حقه ، في رأينا ، ان يشكو من ازدياد سوء
توزيع الدخل ، ويصبح معرضا للاتهام بانه ليس
[illegible]
في توزيع الدخل قد يمكن تداركه في وقت ما
في المستقبل . فرأس المال الاجنبي يمكن في يوم
ما تأميمه ، والعمل ثم يمكن في المستقبل جعلها
اكثر تصديرية ، والاراضي يمكن ان يعاد توزيعها
.. الخ اما الذي لا يمكن تداركه اذا سمحنا
[illegible]
الحضاري ، وتشويه شخصية الامة . ومن ثم فان
[illegible]
[illegible]

## راي الاقتصادي ليس كافيا

ولما ان النمو الاقتصادي لا تكفي وحدها
[illegible] الاقتصادي فانه لا يكفي
يقف في نظرنا كاساس لرفض ما يدعو اليه بعض
الاقتصاديين لاجانب من اقامة تعاون اقتصادي بين
العرب واسرائيل . فكلاهما يجب ان يرفض بناء
على اعتبارات حضارية وثقافية وليس بناء على
الاعتبارات الاقتصادية [illegible]
الاقتصادي ، ليست اكثر من دولة صغيرة ، قليلة
السكان بالنسبة لمعظم البلاد العربية ولكنها
تفوقها تكنولوجيا اكبر ، ومستوى اعلى من
الدخل . ومن ثم قد يصعب على الاقتصادي ان
يجد [illegible] الاقتصادي بين الدول العربية و[illegible]

اضرارا اكبر من تلك المترتبة على فتح ابواب
[illegible]
العربي وبين الاتحاد الاوروبي او الامريكي .
فلا غير احد من مخاوفه من ان بعض الصناعات
العربية قد لا تقوى على منافسة بعض الصناعات
الاسرائيلية الاكثر كفاءة فقد يحتج بعض
الاقتصاديين بالادلة كل ما يقال عن مزايا التخصص
والمنافسة وتقسيم العمل . واذا قلنا ان اسرائيل
يمكن ان تصبح مجرد معبر للغزو عن طريقه رؤوس
[illegible]
الاقتصاديين ، كما قال مؤخرا بعض هؤلاء بأنه
[illegible]
يوم التبادل بينهم وبين اسرائيل التي الغا
[illegible]
[illegible]

[illegible]
اقتصاديا هو من سوا من يمكن ان يدعم التنمية
[illegible]
[illegible]
سلعة او خدمة بتجنب العامل الوطني او العامل
الاجنبي ، او بين سلعة تنتج باستخدام المدخرات
[illegible]
او بين سلع تستجيب للاذواق العالية للمستهلكين
وسلع تكاد تنحصر وظيفتها في تغيير هذه الاذواق .
كما انه ، بوصفه اقتصاديا ، غير قادر على
مناقشة ما اذا كانت القدرة السياسية على منع
تدفق المشروعات والسلع الاجنبية على المنطقة
العربية ، تزيد او تنقص بابرام صلح مع
اسرائيل . فهو لا يستطيع مثلا ان يدرك ، او
لا يريد ان يناقش ، ما اذا كان موقف سياسي
[illegible]
اضعاف قدرة العرب على انتهاج سياسة اقتصادية
عربية مستقلة تحمي بها الدول العربية اسواقها
ومصالحها . بل ان الاقتصادي ، رغم كل ما
يزعم من اهتمامه بالرفاهة ، ليس في الحقيقة
مؤهلا للحكم على ما اذا كانت سلعة او خدمة
ما تزيد من الرفاهية الحقيقية للناس او لا
تزيدها ، جديرة حقا بالاقتناء او غير جديرة به .
[illegible]
[illegible]

بتحويل زجاجة المياه اب على مشروب وطني ، او في بناء الكازينوهات السياحية حول الهرم [illegible] تفضيل المستهلك لسلعة اسرائيلية على سلعة عربية لمجرد ان الاولى اقل سعرا او اكثر جودة .

ومنطق مماثل يمكن لنا ايضا الرد على القائلين بان صيغة انشاء المشروعات العربية المشتركة هي صيغة اصلح من الوحدة الاقتصادية الكاملة لتحقيق تعاون عربي فعال . فهذه المشروعات المشتركة قد تمثل حقا جرعات قوية من الاستثمار ورفع بالمعدل من معدل النمو ، ولكنها قد لا تساهم مساهمة تذكر في تعميق تكامل اقتصادي حقيقي بين الدول العربية ، او في التخفيف من درجة [illegible]

بل وقد لا تؤدي بدايتها حتى الى تجنب تكرار نفس الصناعة في اكثر من دولة عربية . فاقامة مشروع عربي مشترك في السودان مثلا لاستغلال [illegible] راس المال العربي والتكنولوجيا الغربية والانتاج منه للتصدير الى خارج المنطقة العربية ، قد يكون من شانها حقا تحسين ميزان المدفوعات [illegible] ورفع معدل التنمية في السودان [illegible] العربية لدول النفط ، ولكنها قد لا تساهم مساهمة تذكر في تخفيض درجة اعتماد الدول العربية على الخارج في استيراد المواد الغذائية ، او في [illegible] مناظر له في سوريا او مصر ، يعتمد ايضا على الخارج في التكنولوجيا المطبقة وفي تسويق منتجاته . ومن ثم قد يتصور ان يؤدي المشروع [illegible] والدول الصناعية المتقدمة اكثر مما يؤدي الى تدعيم التكامل الاقتصادي بين الدول العربية نفسها . تحقيق هذا الهدف الاخير لا يمكن تصوره الا عن طريق التنسيق [illegible] والاستثمارية للدول العربية [illegible] الامر الذي يحتاج الى تدخل من غير الاقتصاديين .

## امام خطرين كبيرين

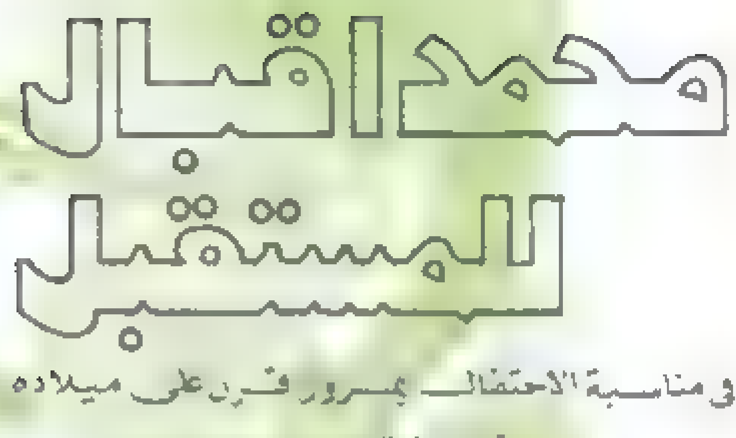
ان اثارتنا فيما تقدم للشكوك حول صلاحية بعض السياسات الاقتصادية العربية [illegible]

تاييدا لها في بعض ما كتبه المؤرخ البريطاني الشهير ارنولد توينبي ، وهو بصدد تقييم التجربة [illegible] في ملاقاة حضارة الغرب [illegible] الكثر [illegible] نجاحا ، او اقلها فشلا ، لمواجهة الغزو الاقتصادي الغربي . فاذا اعترف اليابانيون بتفوق الغرب عليهم راحوا يعدون انفسهم لمواجهة هذا الغزو باستخدام نفس الاسلحة الغربية . وهنا تبدو اليابان كما لو كانت قد [illegible] تجارب [illegible] قام بها امثال محمد علي وجمال عبدالناصر في مصر ، وكمال [illegible] بعضها الا بانها كانت اسلما ، مقنعة ، وليست [illegible] كمية المنتجات المصنعة آليا والتي اكتسبها المجتمع المتحول عنه ، بدلا من ان تخلق عشرات طاقات خلاقة جديدة من اعماق الناس » . ووجه الضعف الاخر في التجربة اليابانية ، في نظر توينبي ، هو ان هذا النوع من الاستجابة لا يمكن بطبيعته [illegible] في هذا العالم الغربي ، الا اقلية صغيرة من افراد المجتمع . اما الغالبية فانهم ، في مثل هذه التجربة لا يمكن ان يطمحوا ولا حتى في ان يصبحوا [illegible] للطبقة المسيطرة في الحضارة المتحول عنها . فمصيرهم لن يزيد على ان ينضموا الى صفوف البروليتاريا في داخلية المجتمع [illegible] . »

ان هذين الخطرين هما بالضبط ما يتعين التصدي له ونحن بصدد مناقشة السياسات الاقتصادية العربية الراهنة ومستقبل التنمية العربية . فلا نحن محصنة لانفسنا بالتفاؤل في التعميد الاعمى وفتح باب التبادل على مصراعيه [illegible] في تشجيع استهلاك السلع التي لا تتناسب نفقتها باي وجه من الوجوه مع متوسط الدخول في البلاد العربية [illegible] لا يمكن ان يعود الا الى القلة .

■■

د . جلال احمد امين




في مناسبة الاحتفال بمرور قرن على ميلاده

بقلم الدكتور عبد العزيز كامل

## ١ ـ رسالة من السماء

● [illegible] الشيخ نور محمد [illegible] رؤياه [illegible] ، رأى حمامة بيضاء تحلق عالية في السماء، ثم تهبط [illegible] تستقر في حجره [illegible] ان يكون رزقه [illegible] ورسالة من السماء ان يرفع الله به ذكره ويكون للاسلام خير وبركة .

ويزداد الشيخ قربه لوجه [illegible] ليكسب رزقه من متجر ، يكتفي فيه بالربح القليل لا [illegible] لذا باع ، [illegible] اذا اشترى .. ليكون طعام الوليد طاهرا وشرابه طاهرا ونفسه طاهرة .. فلا تأكل نفسه [illegible] ولا يتسرب جرعا ما فيها شبهة من حرام ..

وتعيش الام [illegible] الايمان الصافي [illegible] ترضع مع اللبن ، ورجا الابوان ان ينشأ صغيرهما وله في رسول الله اسوة حسنة ، وان يكون من مولده اقبال على الاسلام والمسلمين فأسمياه محمد اقبال.

## ٢ ـ مولد

وولد اقبال الى دنيانا في ٢٢ فبراير ١٨٧٣ في سيالكوت [illegible] ارض الانهار [illegible] كانت اصابع العلم المستقبل [illegible] باكستان ، والبيئة [illegible] يجري في عروقها [illegible] السماء منحدرا من الهملايا القريبة اعلى جبال الدنيا ، حيث الثلوج [illegible] ، والسحب حول ذراها عمائم ، تبدو بها الجبال سجدا ركعا بين السماء والارض ، فيه الآف الراكعين الساجدين .

في سماء [illegible] من فرح الخاشعين .

وكانت سيالكوت معلقة بين السماء والارض ، كما هي معلقة بين [illegible] عاشق الجبال، [illegible] الاسلام [illegible] في [illegible] عبر الاقطار و الازمان .

## ٣ ـ موعد مع قرن هجري جديد

[illegible] القرن الرابع عشر الهجري الجديد . واكثر من الاحتفال [illegible] المسلمون [illegible] والاسلام . ولعل انعقاد المؤتمر الاسلامي العالمي [illegible] ان يكون من مطلع القرن تجديد نور جديد على الاسلام [illegible] الاسلامي الاقتصادي وثقافيا و [illegible] وفكريا .. والتقت في هذه السبيل قرارات وضعت اقتراحات. ولعل من الانسب ان يكون هناك نوع من الترابط بين هذه الجهود الاسلامية [illegible] ان اقبال كان في حياته واشتغاله متجها دائما الى المستقبل ، والى الربط بين الفكرة والعمل .

واحتفالنا بالذكرى المئوية لمولد اقبال يمس جوانب كثيرة من حياة الاسلام والمسلمين ، وذلك لتنوع الآفاق التي حلق فيها باجنحته القوية ، مع التزامه بدينه فيما يفعل .. ومن النادر ان تظفر في تاريخ [illegible] بهذا التنوع و المستوى و الالتزام مجتمعا في انسان واحد : هو الشاعر و الفيلسوف والمربي والسياسي، والقومي الذي عاش دينه عصرية

ودعوة ، في أكثر من موطن ، [illegible]
بدعوتها ويحركه فيها بكل اقتدار

[illegible]
استدلالا مستمرا على قطاع من تاريخنا مضى ، لما كانت له هذه المكانة، ولكننا نحس في اقبال القدرة على الاستمرار والعطاء ونصيغ القضية عندنا :

ـ ما الذي استطعنا ان نأخذه من اقبال ؟ وما الذي طبقناه مما دعا اليه وعاش من اجله ؟ وما الموازين التي نستطيع ان نضعها لنقيم مجتمعاتنا في ضوء من عطاء اقبال ؟

وأود هنا ان [illegible] بين اقبال
[illegible]

فاقبال [illegible] هو الاسلام في صفائه الأول
[illegible]
والسلام ، وكتابه القرآن الكريم ، وصانعوه هم رسل الله والذين ساروا على هديهم ، ونقطة انطلاق قلب المؤمن [illegible] في ذلك [illegible] لم يكن له
[illegible]

[illegible]
ومكاني ، حاول فيه جهده ان يدفع الوجود الاسلامي خطوات الى الامام . وهذا الدفع يحسم بضرورة الى
[illegible]
قومية ، القادرة ـ في كل عصر ـ على مقابلة [illegible] ، [illegible] سيرا الى [illegible] .
وهذه [illegible] ـ متساوقة مع [illegible] ـ تكون [illegible] الخاصة لرسالة الاسلام ، والتي ترسي ابعادها على هذا المنهج السليم ..

وترتبط الشريعة [illegible] ـ [illegible] ـ بالصيغ السياسية التي دعا اليها اقبال في تصوير الكيان الاسلامي وما يلائمها في العصر الذي عاشه .. وهذه الصيغ ـ بطبيعتها ـ قابلة للتطوير مع
[illegible]

هناك اذن في تراث اقبال عنصر ثبات وعنصر تغير . ومن [illegible] له ان نكون على بينة من أمرنا وامره ، ونحن [illegible] الاحتفال [illegible] . [illegible] من هو [illegible] ، [illegible] النفع في تراث اقبال ينبغي ان تكون الهدف الرئيسي في مؤتمرات اقبال ـ كما اتصور ـ
[illegible]
[illegible]
يقدم هذا هدية من محبي اقبال الى شباب القرن الخامس عشر الهجري الجديد ..

بل [illegible] احس في اعماق نفسي ، صوتا من اقبال ينادي بأن نتعاون ـ من بعده ـ على افادة الجيل الجديد بما كتب له ، وما كان له فيه من امل كبير .

### ٤ ـ اقبال والكلمة الطيبة

لم تكن كلمات اقبال مجرد انتاج فكري ، ولكنها في اساسها مسؤولية مشتركة [illegible]
[illegible]
هذا المعنى بصورة واضحة في [illegible] ونود ان نعرض لحقيقة هذا المعنى بذكر طبيعة الكلمة الطيبة كما وصفها القرآن الكريم ، وهو ميزانها في التقويم

يقول الله تعالى : «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب
[illegible]
[illegible]
صفات خمس (١) كشجرة طيبة (٢) اصلها ثابت
[illegible]
(٥) باذن الله .

هي شجرة . والشجرة حياة . ولبابها اصالته [illegible] مع [illegible] التطور
[illegible]
[illegible]
[illegible] مسالك [illegible] كان فيه [illegible] من قول الله
[illegible]
في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور (الملك ١٥) وفي اثمار الشجرة عطاء . وفي قوله تعالى
[illegible]
قوله باذن ربها رد القوة الى الله [illegible] ـ ( الاعراف :
[illegible]

وحينما نعرض كلمات اقبال في علاقتها مع هذا الميزان الالهي الخماسي الابعاد نجدها متوفرة فيها
[illegible] الحياة . ومن حياتها عناية العالم العربي الاسلامي والفكر العالمي بحق عناية [illegible] لرسالته، ونسمع عن اقبال كل يوم افاقا جديدة ، ويترجم الى لغات جديدة ، وتعاد طبعات كتبه . ووجد اسم اقبال طريقه بخطوات واثقة الى دوائر المعارف العالمية ، كما وجد طريقه الى كتب ابنائنا
[illegible]

ممتدة في [illegible] هو فكر [illegible]
جدا ، كالنهر الذي يزداد ماؤه بازدياد روافده كلما تابع طريقه ... ليلتقي بهذا الفيض كله في بحر الاسلام الكبير

٢ ـ وفيه ثبات الأصل ، فنحن حين نقرأ اقبال نحس أن جذوره تمتد في هذه الأرض الطيبة ، أرض الإيمان ، وانه يحمل من بذور هذه الشجرة ليغرسها في أكثر من أرض ، وتحمل أسماء كتبه ـ فضلا عن مضامينها ـ آية ذلك ، ولنعد الى بيام مشرق ( رسالة المشرق ) و « ارمغان حجاز » « هدية الحجاز » و « زبور عجم » ، لنراها كأنها خريطة جغرافية للأرض التي امتدت ، والتي انبثت أعلام الاسلام على مر العصور ، وتمتد فروع شجرته في السماء وتحمل كتبه اسم « بال جبريل » ( جناح جبريل ) ليجعل من الكون كله وطنا للاسلام .. الكون بأرضه وسمائه .

٣ ـ ومع ثبات الأصل نجد فيه ارتفاع الفرع ، وكثرة الأغصان ، ساق سامقة كأنها جلال الاسلام ، وأغصان وارفة تلتقي على الأرض فلا تسمو .. وما أكثر الأغصان التي امتدت من شجرة المعرفة والسلوك عند اقبال ، مزكية اتساع آفاق عبقريته .. وهي مع ارتفاعها كأنها علم [illegible] التي يمسك بها الاسلام أجياله المتتابعة أن تضطرب بها مسالكها وتغيب عن نواظرها معالم الطريق .

٤ ـ وهي تؤتي أكلها كل حين .. فقد كانت باكستان حسب اقباليا .. فباكستان ثمرة من فكره ... رآها بعين قلبه قبل أن يراها بناظريه ، ثوى في أرضها قبل أن ترفع أعلامها ، وكان علم باكستان [illegible] وفرعه في السماء .. ولا زال عطاء اقبال يثمر ، وأصبحت مكتبة اقبال وموسوعة اقبال عالمية لتنقل [illegible] في كل [illegible] الأرض .

٥ ـ ذلك لأننا نؤمن أن اقبال ثابتا على ايمان- وما تركه من وراثه ثروة مادية كبعض كبار الكتاب و [illegible] ولا [illegible] أذكر وأنسى [illegible] الخاص به من المتحف بكراتشي وبساطة أثوابه وملبسه .. أحسست حينئذ انه كان يحس بأعباء النبوة ويحيي هديها ، وأن ثروته الحقيقية هي الكلمات الواردة ، والأفكار الممتعة ، التي استطاعت

[illegible] في صورة [illegible] الآفاق [illegible] والاجلال على تثنيها .. كلمات مؤمن فيها شريان روح الأثان .. كثيرة التردد كثيرة العطاء .. مصدرها طاعة الله ومنتهاها الى الله ..

٦ ـ رسالة الى [illegible]

بدأت هذا الحديث برؤيا الشيخ نور محمد ، واليمامة المحلقة في الفضاء والتي استقرت في حجره .

هل ظلت هذه الذكرى مع اقبال حتى تتمثل له ، في رحلة أخرى الى السماء سجلها في « جاويد نامه » .

ان هذه الرحلة المعراجية لاقبال تصور عقليته في ذروتها ، والذي يعنيني هنا منها أمران أساسيان

أولا ـ انها تصوير لايجابية الكلمة الطيبة بكل إيحائها القرآني .

ثانيا ـ انها رسالة الى الجيل الجديد .

[illegible]
الى انسان محول في رؤيه الأيى ، كما عبر عنها في جاويد نامه ورحلته الى السماء مع مولانا جلال الدين رومي .

لم يكتب عنها الطابع الأدبي الذي نراه في رسالة الغفران عند أبي العلاء المعري ، ولا الطابع الصوفي بما فيه من فناء في سحق لتلمح عند فريد الدين العطار ، ولا الاقتصار على أحاديث الأنبياء في السماوات العلى الى مستوى قاب قوسين أو أدنى كما رأينا في رسالة الاسراء لمحيي الدين [illegible]

فجاويد نامه حوار حي مع شخصيات تمثل النماذج البشرية المتكاملة في قطاعات الحياة التي يمثلها العالم الاسلامي بعامة والشباب بخاصة على طريق بناء المجد ..

وحينما يدير اقبال الحوار تحس أنه ليس مجرد [illegible] ولكنها نماذج متكررة .. على الأقل في بعض سماتها ، في رجالات الأبطال المخلصين في مجالات السياسة ، فيهم الدعاة الى الله والى دولة الاسلام وفيهم الخائنون وأذناب الاستعمار ..

وهو يمثله نماذج من الشرق والغرب ، فلا تحبس نفسك في قطر واحد ، أو ثقافة واحدة ..

كن طائرا قوى الجناح ، تحلق فى الافق .. وتطير وتطير ولكن لا تضل الطريق الى عشك وموطنك .. هكذا كانت رحلة اقبال الى الغرب وعودته منه ، عاد مؤمنا بالعش الذى منه درج ، ودعا الى بنائه من جديد فكان « تجديد الفكر الدينى فى الاسلام » وكان « پيام مشرق » .. وكانت وقفته فى مسجد قرطبة وفى معالم الاسلام فى صقلية وفى رحلته الى القدس الشريف ومروره بمصر وزيارته للافغانستان .

ومع ان رحلات اقبال كانت محدودة المدى بالنسبة الى سنى حياته ، الا انها كانت عميقة التأثير فى نفسه وفى انتاجه .

اقبال الذى كانت له رحلاته الارضية قبل رحلته السماوية . وكان له لقاؤه وحواره مع اعلام الفكر فى عصره ومكانته بينهم .. وانتقل بعد هذا الى اعلام التاريخ يحاورهم ، ويقدم عصارة تجربته عبر الزمان والمكان الينا بعامة ، والى الجيل الجديد بخاصة ، فى جاويد نامة .

وهو يقدم نصائحه لبناء المستقبل فى نمط معمارى دقيق يبدأ من نقطة مركزية عن حولها دوائر آخذة فى الاتساع . ولكن هذا النمط المعمارى يتخذ اسلوبا يجمع بين المنطق العقلى و [illegible] الاسلامية [illegible] ولذلك ان نقول ان الترتيب منطقى ودينى فى ذات الوقت .. كيف ؟

١ ـ انه يبدأ الخطاب بتوجيهه الى جاويد . وفى شخصه يخاطب الجيل الجديد كله .

٢ ـ وهو يوصيه اولا بأمه ، فالام ايمان ومودة . ويوسع الدائرة لتشمل الاسرة وقوامها « لا اله الا الله » .. هى وصية الاب الى ولده ، وبالتوحيد تقوم السماوات والارض . وهذا التجاذب بين الكواكب ، عشق ، اذا استخدمنا لفظ اقبال . كلمة التوحيد هى الشمس وهى النور ، وهى محور [illegible]

٣ ـ ويوسع الدائرة [illegible] [illegible] النبوات حيث منازل الوحى .. واست اذا نظرت الى آسيا وجدت تشابها بينها وبين الام التى يبدأ اقبال الوصية بها . ثم تمتد بين ذراعيها اوربا من ناحية وافريقيا من ناحية ، ووراءها سمى وليد جديد هو استراليا .. لم تكتشف ابنتاها عن اخ لهم كان وراء بحر الظلمات ..

هو العالم الجديد .. ومع تعبير اقبال عن عواطف أحد الاخوين ، ومع أمله فى الناس ومن وراء .. كانت [illegible] الاخوة الانسانية [illegible] الاسلامية فى خوته ..

٤ ـ وبعد [illegible] من الام على مستوى البيت والام على مستوى القارات ، يعود الى الشباب ليقدم اليه وصاياه .. ولقد كنا نتصور ان يبدأ بالشباب باعتباره المركز وينتقل الى الدوائر [illegible] الاسرة ووطن العقيدة والوطن [illegible] [illegible] لام ام البيت وام القارات ، ويدفع فوق الاسرة والكون [illegible] لا اله الا الله ، ثم عاد بعد هذا الى الشباب يختم به الحديث .

ونحس حين نقرأ وصاياه عن الفكر والذكر ، عن ايجاد مناهج تعليمية تحياها الروح ويركز بها [illegible] عن الغنى بالايمان ويعرض اماراته ، عن التحذير من مغالى الحياة والشارات المتتالية الى مجالى الروح ، وكيف يبنى بها المسلم حياته [illegible] [illegible] نحس هنا فى [illegible] [illegible] منهج الخال [illegible] منهج التكوين والمسئولية .

وحين ننظر الى المثال الذى ضربه عن جواد السلطان المرض والمظفر عندما مرض وسقاه البيطرى خمرا ، وكيف أبى السلطان بعد هذا ان يركبه مجاهدا به فى سبيل الله ، نحس جانبا [illegible] وكيف [illegible] ولده [illegible] الحكومى ليخرج الى كسب رزقه بجهد يثق الثقة كاملة انه طاهر ، فلا يطعم ولده الا حلالا طيبا ..

ندرك هنا الترابط بين تكوين اقبال الذى عاش به ، وتكوين الشباب الذى دعا اليه . ونعمق اسلوب والده فى تكوينه ودور الاسرة فيه ، وما دعا الناس اليه ، ومن هنا يبدو جانب المدرسة و [illegible] فى [illegible] الاقبالية ..

وهو يحمل الشباب مسئولية بناء المستقبل والثقة [illegible] الروح و [illegible] [illegible] ايجابيا فى تكوينه ، تقيا فيما يأخذ ويدع ، قوى الذات مستعليا على الاغراء والاطماع .. هذا هو رجل الغد المأمول عنده .. هو الذى يدعو اليه اقبال [illegible] ■■

د . عبد العزيز كامل



# حزب "التبرير" الإسلامى!

[illegible]

[illegible] لا لكي يموتوا !

[illegible]

[illegible]

[illegible] حساب ولا عذاب !

●

[illegible] وهكذا !

[illegible]

[illegible] من هذه القضية .

[illegible] احراجكم [illegible] فاولئك هم الظالمون [illegible]

[illegible] ابيديهم . فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم

[illegible] في الفداء [illegible] .

[illegible] العرب [illegible] .

[illegible] المسلمين لانفسهم ؟

[illegible]

●

[illegible]

كان ذلك في العام السادس للهجرة ـ في شهر ذي القعدة ـ و الرسول (ص) واصحابه [illegible] الرسول (ص) [illegible] الكيان الجديد .

[illegible] الرسول (ص) [illegible] قريش [illegible] . فبعث الرسول (ص) اليهم عثمان بن عفان ليطمئنهم .

[illegible] قريش [illegible] للاتفاق مع المسلمين . فقال له رسول الله (ص) اكتب بيننا وبينكم كتابا .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الرحمن الرحيم . فقال النبي (ص) : اكتب باسمك اللهم .

وكان هذا تنازلا اثار استياء المسلمين .

ولكن اكتب : محمد بن عبد الله .

ارني مكانها ، فأراه مكانها ، فمحاها .

بعضهم يقتل بعضا غدا .



[illegible]

[illegible] شيئا الا بطل فيه.

[illegible]

[illegible]

[illegible] بعد الصلح) . كانت سرايا المسلمين تؤدب هؤلاء وتردعهم .

[illegible] وينهي انهاء للمعركة بين الاسلام والشرك .

[illegible]

●

[illegible]

وارجو ان استكمل هذه المناقشة في مرة قادمة .

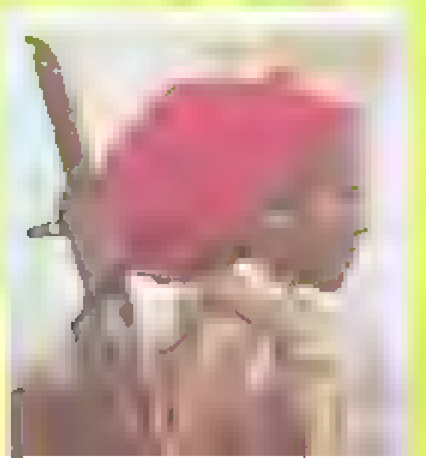
فهمي هويدي

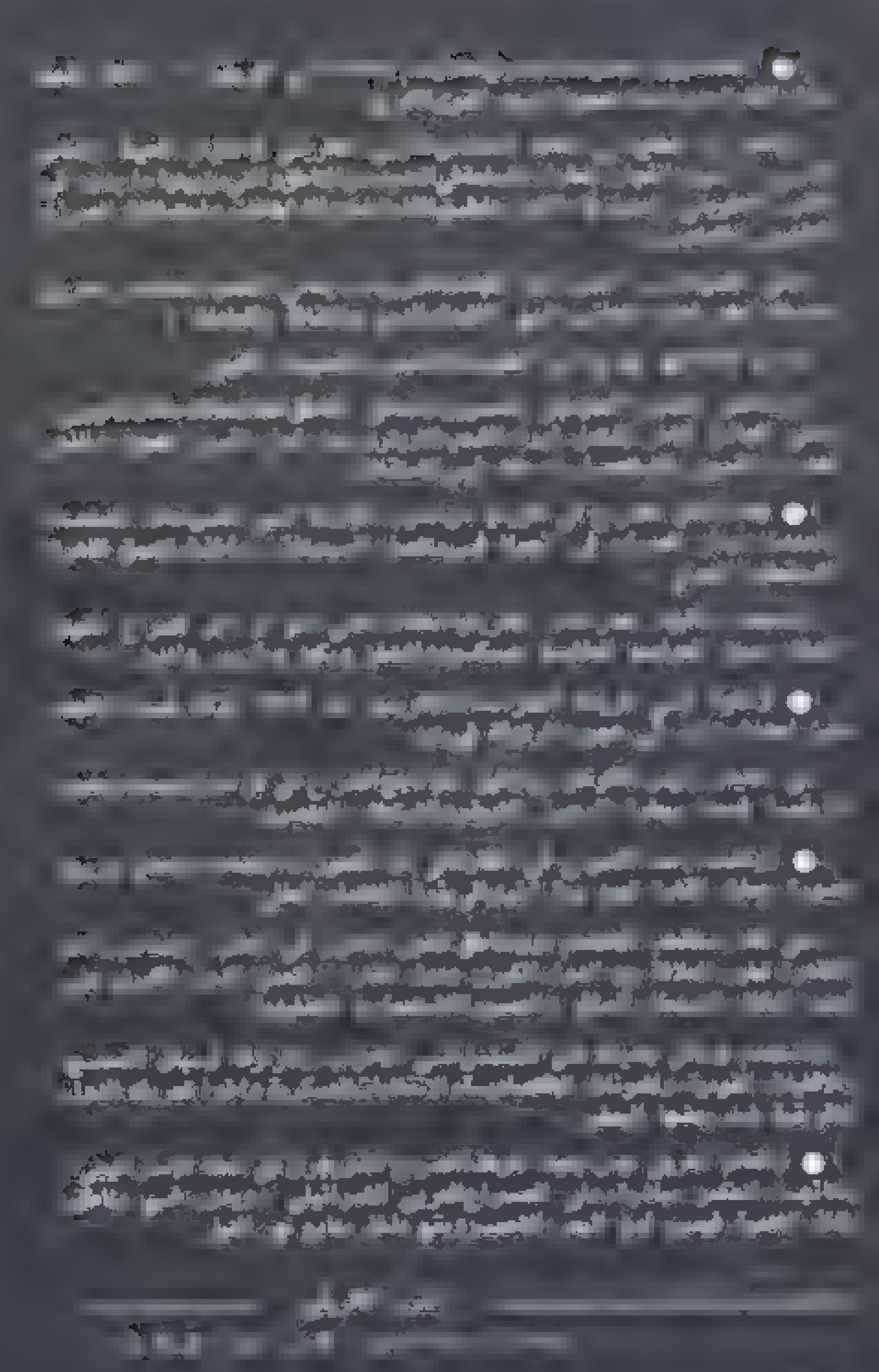
# العرب وأفريقيا

## ساحة الصراع الدولي الجديد..!

: العرب وصراع اللون والثروة

: الشعب والثورة








تنزانيا..
العرب وصراع اللون والثروة



بقلم مصطفى حسن

● رحلت الى ارتيريا .. ذلك البلد الإفريقي الواقع على احد مناطق التماس والامتزاج بين العرب والافريقيا . والداخل في الحزام الإسلامي الذي يحيط بالعالم العربي . والهام استراتيجيا للوطن العربي . في شماله وجنوبه تدور احدى المعارك المسلحة .. شمالا بين الصومال واثيوبيا وجنوبا معركة التحرير ضد روديسيا وجنوب افريقيا، وهي [illegible]

[illegible] وزنجبار .

هذه هي بلاد السلاطين المسلمة التي لاقاها العرب واعطوها اسمها منذ ما يزيد عن الف عام ايام الدولة العربية التي امتدت على الساحل

الافريقي وحتى ساحل عمان ، وكانت تسمى زنجبار وكان وجهها العربي من صفحات تاريخها وكبريائها .

وتقع تنزانيا في وسط شرق القارة الافريقية وتتاخم سبع دول افريقية ويحدها شمالا كل من كينيا واوغندا ، وغربا الكونغو ، وجنوبا موزمبيق وزامبيا وملاوي ويمتد على المحيط الهندي ساحلها لمسافة ٥٠٠ ميل ، ويبلغ مساحتها ٩٢٥ الف كيلو متر مربع اي ضعف مساحة فرنسا و٢٤ مرة مساحة هولندا ، ويبلغ عدد سكانها ١٤ مليون نسمة ..

والحديث الآن ان هنالك مشروعا لنقل العاصمة دار السلام ، الى عاصمة جديدة شرع في اقامتها في المنطقة الوسطى وستكتمل بعد ثلاثة اعوام وتسمى دودوما ، والعديد من الدول الافريقية غيرت اسمها القديم كجزء من بقايا العصر الاستعماري والتعبير عن رفض الماضي والتطلع الى المستقبل ، واسم تنزانيا اطلق في الماضي البعيد على احد الممالك التي قامت على الساحل الشرقي من القارة ، وهمس في ... ان الفكرة تعبير ... من بين اهدافها اخراج العاصمة من المنطقة الاسلامية التي يغلب عليها الطراز العربي .. !!



## تنزانيا .. القبائل والتاريخ !

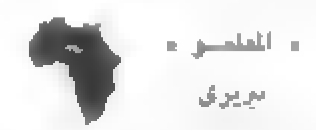
ولكن كيف نمضي في استعراض تنزانيا المعاصرة لنستعرض تاريخها الاجتماعي المتميز ، وكيف مرت كل من تنجانيقا وزنجبار بظروف تاريخية مختلفة ولم تستطع تيار التبادل ؟ وكيف نمضي الدور العربي في كل منهما رغم اختلاف الاسباب التي البحث في كل من شعبيها تنجانيقا وزنجبار .

ففي تنجانيقا لعبت ... دورا بارزا عندما ابعدت البلاد عن الاستعمار الاستيطاني فلم تسكنها ... مثل ما حدث في كل من كينيا وروديسيا ، وشهدت وحدة اجتماعية شبه متميزة عن جيرانها ، ورغم ان حدودها السياسية مثل كل دول افريقيا رسمها الاستعمار الا ان التأثير العربي الاسلامي ... في التراكيب الاجتماعية ... وعادات متميزة ... لم ... هذه تتأثر من خلال المواقع العربية ابتداء من الساحل وحتى منطقة البحيرات ، ولعبت البلاد مدنا ساحلية كدار السلام وتنجا التي تميزت عن مناطق الداخل بطرازها ، وكانت تابعة اكبر مراكز الثقافة العربية القديمة ورغم ان تنجانيقا لم تعرف استعمالا عربيا حاكما بالمعنى المفهوم كما حدث مع اسرة بوسعيد في زنجبار الا ان تأثير النظم السياسية والادارية التي اقامها العرب واضحة ، ومعه تركيبها البشري متميز فلم تعرف الوحدات القبلية والشعوبية الكبيرة التي ... الصراع بين العلاقات بين الوحدات القبلية كما هو الحال في كينيا واوغندا فيسكنها ما يقرب من ١٢٠ قبيلة اكبرها سوكاما التي يقرب تعدادها من مليون نسمة ، وتليها وحدات اخرى مثل ... التي عرفت بالتجارة والحضارة وبيامويزي التي يبلغ تعداد كل منهما حوالي نصف مليون نسمة . فالحروب القبلية القديمة جعلت القبائل تنتقل من اماكنها الى اماكن اخرى مما فتت الاعداد الكبيرة الى وحدات صغيرة .

فالعاصمة دار السلام يسكنها حاليا ٢٧٥ الف نسمة تليها ١٩ مدينة منتشرة في مناطق الشمال والغرب وعلى الساحل ، ولايزيد عدد سكان كل منها على خمسة آلاف نسمة ، واهم نتائج الوجود العربي انتشار الاسلام في كل انحاء البلاد ، وان لم يعتنقه كل السكان ، ويكاد لا توجد منطقة يسكنها المسلمون وحدهم ، ولا توجد فيه جميع قراها من المسلمين ، وادى هذا الى عدم تقسيم البلاد الى قسم اسلامي وآخر مسيحي كما حدث في كينيا وتشاد ونيجيريا والسودان ..

ولم يستطع ان يمحو حكم الالمان ثم الانجليز ... جوهرية على هذه الصورة ، و... الهام الذي وقع هو انكماش دور العرب كفئة حاكمة خلال الحكم الالماني ، وظهور المثقفين ... الذين تلقوا تعليمهم في مدارس ... وفي الجامعات البريطانية ... بالدور الرئيسي في ظل الحكم البريطاني ، والذي صاحبه استمرار تقلص الثقافة العربية وتأثيرها الحضاري ، فلا تنعكس ... داخل المجتمع على سبيل المثال على ... داخل طلبة جامعة دار السلام او حتى على ... داخل القوات المسلحة التنزانية .

وربما ساعد على ذلك التناقضات التي وضعها حزب تانو الذي قاد البلاد خلال معركة الاستقلال ، على نحو الذي يجعل منه تجربة حيادية عنصرية ، عنصري ، كان وزير المالية من اصل اسيوي وامين صندوق حزب تانو من اصل اسيوي وحتى وزير الزراعة الحالي برايسون من اصل اوربي، بمعنى انه لم تقتصر الدور العربي في ظل موقف غير عنصري وبالتدريج عن طريق خلق اوضاع جديدة ونظام تعليمي يحقق الهدف المنشود .



• المعلـم •

نيريري

ولايمكن ان تكتمل صورة ما يجري في تنزانيا من غير التركيز على سيرة الرجل الذي قاد البلاد في الاستقلال و الذي حاول بعث نهضة جديدة لبلاده ... وهو الرئيس جوليوس نيريري والذي تكشف سيرته العديد من ابعاد التجربة في تنزانيا ، فالتجربة هنا وفي العديد من دول العالم الثالث تعكس دورا بارزا ..

التقيت بالرئيس جوليوس نيريري في حديقة قصره المطل على المحيط الهندي ، وقضيت زهاء الساعة معه وهو يتحدث بذكاء وحيوية ، وشعبه يطلق عليه « المعلم » أي المعلم ، وهو من ألمع قادة افريقيا ، ويتولى الرئاسة منذ استقلال تنجانيقا في ديسمبر ١٩٦١ وساهم مع عبدالناصر ونكروما وسيكوتوري وهيلا سلاسي في اقامة منظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٦٣ ..

وولد جوليوس على الساحل الشرقي لبحيرة فكتوريا ... لاحد رؤساء ... قبيلة صغيرة والتي تشتغل برعي الغنم ، واعد له دور في الخطط البريطانية لتنجانيقا ، فتعلم في مدارس ... ، وحصل على دبلوم في ... ودرس الدكتوراه في لندن ... والدور الذي اعد له دور ... كزعيم الريفي يدور في فلك الغرب ولكنه تحول ليصبح ... الاكارزما ... الاستعمار في القارة الافريقية ..

فعندما تولى رئاسة حزب تانو عام ١٩٥٤ ، بعد ان عمل مدرسا وقبل تفرغه للعمل السياسي، جاب البلاد معلما ومتعلما ، واهبه ذلك ليعود العمل السياسي بلا هزات حتى واجه حركة تمرد في الجيش عام ١٩٦٤ واستدعى على اثره القوات البريطانية ، واقام حربه على عكس ما وقع في ... وحيادها على اساس المساواة بين الاجناس، ووافق على ان تكون بلاده جزءا من الكومنولث البريطاني وهو ينادي بان يستمد من الاصالة الافريقية الاسس التي يقوم عليها نظامه ، ويرفض النمط



تجربى فى التطـــور ، وعمل على تطبيق تجربة اشتراكية مبتكرة ، تقوم على التقاليد التى لم تعرف الملكية الفردية فى الارض ، واعطى اهتماما بالغا لدور الاسرة الجماعية ووضع شعار الزراعة ولا بعد ان واجهت خطط الصناعة مصاعب جمة .. [illegible] وحدة ربط انتى ... الزنوج فى كل انحاء العالم ، ربى فكرة وحدة القارة الافريقية ..

وفى حديثه الطويل تناول العديد من القضايا فتحدث عن التدخل الاجنبى فى القارة الافريقية وقوله .. ، هدف ابعاد القارة الافريقية عن الصراع الدولى ، وليس معنى ذلك الا تتوقف حركات التحرير الافريقية عن تلقى الدعم من كل

انحاء العالم ، فهى الصراع لدى شعب من حق الاستقلال ... جنوب الرعب بتحدى الدول الافريقية جميعا وتحدث تدخلا عسكريا مباشرا فى الصراع لناسب هناك ، ومعنى هذا ان التدخل [illegible] [illegible] وعلينا ان نحول دون انتقال صراعاتهم الينا ..

وتطرق الحديث الى مجموعة تدرك افريقيا وما ... انسحاب ليبيا واستقلال العاد الرابع مع (وعندنا) ... ببساطة .. ، لقد ضربنا ... لحركة وعلى ان ... ورغم ... لاستعمار يجب ... بلاده ، مهما كانت علاقات ومهما اختلفت الاتجاهات ، وسياستى ان



أكون على علاقات طيبة مع جيراني . فالعالم [illegible] .

وسئل التطرق الى الصراع العربي الاسرائيلي، وقضية العدوان الاسرائيلي على الدول العربية وخطط الدول الاستعمارية عندما فرضت على [illegible] وعندنا وسابقتها لتقسيم عليه الوطن القومي لليهود؟ وقال الرئيس التنزاني .. لقد سبق [illegible] بيني وبين الصديق عبد الناصر حوار طويل خلال زيارته لبلادي عندما بادرني قائلا : يوليوس ان معلوماتي عن الوجود الاسرائيلي بسيطة في [illegible] وقلت : لقد ورثنا الوجود الاسرائيلي من الحقبة الاستعمارية ، ونعرف كيف دخل هذا الوجود الى بلادنا . وانتقل الحوار الى اصل القضية الفلسطينية وبعد مناقشة لكل ابعاد المشكلة قلت له .. لو قامت اسرائيل على جزء من ارض وطني تنزانيا ، لتغير الحديث وتبادلت المواقع فتقول انت ما تقوله انت [illegible] انت تتكلم كما اتكلم انا ..

واستطرد نيريري قائلا .. ان التحرير هو التحرير في كل مكان ، سواء تحرير المناطق الافريقية [illegible] الاستعمار الاستيطاني ، او تحرير الاراضي العربية [illegible] قضية واحدة لا تتجزأ ، ومضمونها حقوق الانسان ، [illegible] الشعب [illegible] وفي فلسطين [illegible] حقوق شعبنا ..

واضاف .. اني اعرف ان اسرائيل تسعى الى العودة الى افريقيا ، ولكن الشعب في افريقيا يدرك حقيقتها ، ولا يمكن ان يسمح لها بذلك بدون تحقيق التسوية العادلة في الشرق الاوسط . اما عن التسوية السياسية ، فاذا كانت الولايات المتحدة تسعى الى حل يشتمل على وطن للشعب الفلسطيني ، واذا كان هذا هو ما تراه الدولتان الكبيرتان ، فستصبح كل الضغوط في اتجاه واحد [illegible]

● وكيف ترى العلاقات العربية الافريقية [illegible] وماذا تطلب من العرب .. ؟

— لا شيء [illegible] لا شيء [illegible] ان يتعرفوا على تنزانيا ، وهذه هي البداية الصحيحة ، فرغم ان الدول العربية لديها [illegible] لا [illegible] العالم العربي

[illegible] ، فلا نقاس بمتوسط دخل الفرد كمقياس للتقدم . فمشاكل العالم الثالث أعمق واشمل من ذلك . ودعني اضرب مثلا ، فهناك المآسي في [illegible] المسائل ، يمتلك الفرد فيها عددا هائلا من [illegible] ، ولكن ما زالوا يعانون من الامية ومن الامراض . فليس المهم الثروة وانما كيف سنستخدم هذه الثروة من اجل التقدم ، وكيف لا تصبح مثل الامطار التي تسقط على جبال كلمنجارو وتتسرب الى المحيط ، ولا تعود بثمرتها او بزراعة ذات نفع او قيمة . اما اذا استخدمت هذه الاموال في التنمية والتعاون الاقتصادي بين دول العالم فسيصبح الغنى العربي حقيقيا ودائما ..

## من تنجانيقا الى زنجبار

انتقلت الى فصل جديد عندما اكملت الرحلة من تنجانيقا الى جزيرة زنجبار . المسافة قصيرة يراها المرء كعرض القناة اذا كان اليوم صحوا ، انتقلت الى عالم مختلف ولكنه متناغم ، وكل شيء في الجزيرة ناعم حتى الافق

البعد شاسع بين زنجبار المعاصرة وزنجبار التاريخ ، زنجبار الحالية كسيرة خجلة تتنكر لتاريخها العربي ، وتسعى للانفلات من ماضيها ، [illegible] ..

وزنجبار [illegible] عرفت من [illegible] معركتين [illegible] احداهما مبكرة وكانت مع البرتغال، والاخرى مع البريطانيين الذين [illegible] اليها حتى [illegible] رحيلهم عنها ..

وزنجبار التاريخ هي التي عبر عنها المثل الافريقي .. اذا عزفت « الفلوت » في زنجبار، رقصت على انغامه شرق افريقيا جميعها. اول ما طالعنا في الجزيرة نسيم معطر بعبق القرنفل ، وحولنا البحر رقراق لو زرقة فيروزية ، ترتمي امواجه في رفق ، الاطفال [illegible] العصرة الرائعة . وكل شيء هادئ، يغري بالاسترخاء والتأمل ، والعلامات المميزة للجزيرة اشجار القرنفل الممتدة الى جوار اشجار جوز الهند الكبيرة ..

ونتجه الى الجزيرة « الطعم العربي والطراز العربي ، [illegible] مباني المساجد المسورة .

ذات العمارة العربية ، والبيوت القديمة تحتفظ بابوابها الخشبية المنقوشة من خشب الساج بعضها دقيق وبعض النقوش آيات من القرآن الكريم والسوق يشبه احد اسواق المكلا اليمني والذي تقدم فيه القهوة المرة من اباريق عربية ، وفي لون السكان الأسمر المتدرج الى لون الشيكولاته..

يعكس موقع الجزيرة على تركيبها السكاني ودورها التاريخي ، فموقعها على سواحل المحيط الهندي ، وتقع جنوب غرب الجزيرة العربية وجاء [illegible] في مرحلة مبكرة من خلال الملاحة بالسفن الشراعية ، التي كانت الرياح الموسمية التي تهب على المحيط الهندي تمكن السفن الشراعية من القيام برحلتين منتظمتين في العام من موانيء شبه جزيرة العرب ، ففي الخريف تدفع الرياح السفن في اتجاه جنوبي غربي لتخرج من خليج عمان الى المحيط الهندي وتسير بمحاذاة الساحل الافريقي الذي ينحني في اتجاه جنوبي غربي ، وعودة الرياح الموسمية فتدفع تلك السفن في اتجاه عكسي شمالي شرقي يعود بها الى موانيها في شبه جزيرة العرب ، مما ادى الى قيام طرق [illegible] التجارة [illegible] العرب [illegible] عن طريقها الهجرات العربية المتتابعة..

وقامت نتيجة للهجرات العربية حضارة جديدة مزيج من المدنية الافريقية والعربية الإسلامية ، والتي نمت مع الوقت بفعل العامل الجغرافي [illegible] ، اقترابها من البقعة التي شهدت فجر الاسلام او قدوم العرب من مناطق اشد حرارة فلم يصدمهم حرارة جوها ..

واقترنت الهجرات العربية بانها شملت الرجال وحدهم [illegible] فتزوجوا من النساء الافريقيات ، وقام مجتمع جديد [illegible] من السكان المحليين ، وانعكس ذلك على تكوين اهل الجزيرة [illegible] الثقافية و الاجتماعية ، [illegible] وهي مزيج [illegible] من اللغة العربية [illegible] كمفهوم لغوي [illegible] بكثير من كمفهوم للعصرية [illegible] وهي اداة الحديث في [illegible] مركزها زنجبار وتمتد الى الجزر المتاخمة حتى جزر القمر ، وهي اداة التفاهم بين القبائل المختلفة ومنتشرة حتى اوغندا والكنغو وجزيرة مدغشقر ..

واتصالها باللغة العربية وثيق حتى ان العربي يستطيع ان يتابع الحديث ولو لم يفهم كل مفرداته، [illegible] البحث في اللغة السواحيلية [illegible] مفردات عربية مما يزيد عن ربع الفاظها ، وكانت في زنجبار السواحيلية تكتب بحروف عربية ، وتكتب الآن في زنجبار [illegible] بحروف لاتينية ..

ولفظ زنجبار كلمة مركبة من « زنج » بالعربية و « بار » وهي تعني ساحل باللغة الفارسية ، اي ساحل الزنج ، وقد اطلقها العرب على كل ما عرفوه من ساحل شرق افريقيا ، وتتكون زنجبار الحالية من جزر رئيسية ثلاث ، هي زنجبار وبمبا ومافيا ، وعدد آخر من الجزر الصغيرة غير المسكونة ، وتبعد الجزيرة الرئيسية زنجبار عن الساحل بحوالي ٢٢ ميل ومساحتها ٦٤٠ ميلا مربعا ، اما الجزيرة الثانية من حيث المساحة والسكان فهي بمبا التي تبلغ مساحتها ٣٨٨ ميلا مربعا ، اما جزيرة مافيا والتي ليس لها علاقة بعصابات المافيا الشهيرة [illegible] فهي جزيرة صغيرة للصيد [illegible] ..

وكانت [illegible] في اول [illegible] الجزيرة جزيرة بيضاء ذات الشوارع الضيقة ، وواجهات البيوت البيضاء في المدن ، و الاكواخ الافريقية في الريف ، والسكان ذوي الوجوه السمراء والقلوب [illegible] وترحيبا ، [illegible] الجزيرة في يوم واحد في [illegible] والجنوبي ، في صحبة الحاكم [illegible] ذلك الامر [illegible] يصل الى حد الخوف ، الذي [illegible] به الحاكم ومرافقوه ، فما ان ظهرت سيارة الحاكم حتى هب الجميع وقوفا الرجل المسن او المرأة او الطفل وقد ترك كل منهم عمله او جلسته والقى بما في يديه ، وهو يحني على الفور ما [illegible] الجزيرة [illegible] .

وصادفت في العديد من الاماكن مجموعة من الشيوخ ذوي اللحى البيضاء يتحلقون امام باحة [illegible] عربي ويمسكون بايديهم بمسابح طويلة، وهو منظر يشابه نظيره في اي قرية عربية .

وتقوم حياة الجزيرة الاقتصادية على زراعة القرنفل ذي الرائحة النفاذة — التي ادخلها العرب — زرعها وتحصدها وتصدرها ، وتمثل دخل البلاد الرئيسي من العملات الاجنبية، ويقدر عدد اشجارها في [illegible] بحوالي ٣ ملايين شجرة وحوالي مليون في



جزيرة زنجبار وهي تمثل المصدر الرئيسي للقرنفل في كافة انحاء العالم ..

وسكانها لا [illegible] وشهدت الجزيرة جهدا كبيرا للتحديث وحركة واسعة لبناء مجمعات سكنية [illegible] الطراز القديم ، ولاحظت عندما تلاحظ ان تلك المجمعات الكبيرة قد صممها ان يراعي البيئة والطراز الخاص السائد هنالك .

وقد زار [illegible] العربي [illegible] الجزيرة واعجب بطبيعتها ورسم وصفا لها قال فيه ركبت البحر من مدينة مقديشيو متوجها الى بلاد السواحل قاصدا مدينة كيلوا من بلاد الزنوج ، فوصلنا الى [illegible] وهي [illegible] ارض السواحل مسيرة يومين في البحر ، واشجارها الموز والليمون والاترج ، واكثر طعامهم الموز والسمك ، وهم شافعية المذهب ، واهلها اهل دين وصلاح ، ومساجدهم من الخشب محكمة الاتقان ، [illegible] بهذه الجزيرة ليلة وركبنا البحر الى مدينة كيلو

ومن بعدها الى زنجبار ، وبها توجه امام عرابا



التاريخ . فهل يمكن التحدث عن زنجبار التاريخ، وما انتهت اليه ، واين يجد مستقبلها ، وهل يمكن [illegible] هو مسار الصراع الذي كان طرفاه جمعيات تستمر من جانب ، و ثقافة العربية التي حملها العرب الى هذه البقعة من العالم وتراكماتها التاريخية من جانب اخر ..

لقد شهدت زنجبار اهم فصول تاريخها عقب الاستقلال الذي اعلن في نهاية عام ١٩٦٣ ، وبعد [illegible] ١٩٦٤ ، احتدم فيها صراع عنيف ، صراع القوى والثروة [illegible] ، وسالت فيه الدماء انهارا ، وتبع ذلك [illegible] سياسية اكبر باتصالها الى تنجانيقا ، حيث تعد [illegible] وكانت اولى خطوات الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار نقل شرطة تنجانيقا الى زنجبار ، واصبحت عاصمة [illegible] دار السلام .

اين حد النفوذ المصري ؟ وهل يمكن للجزيرة [illegible]

ان رحلة النفوذ المصري بعد [illegible]

ان الكثيرين في الجزيرة يعرفون اللغة العربية ولكنهم يخفون ذلك خوفا من البطش و [illegible] يعلمونها لابنائهم سرا ، وقد كان مرافقنا [illegible] كان يخفي بعضه انه من اصل عربي ، وشهدت الجزيرة موجات عاتية من النفوذ المصري كان قضاه الى اغتيال عبيد كرومي ـ اول رئيس بجمهورية بعد خلع السلطان ـ عندما تدخل العرب [illegible] العربية .

[illegible] ان سكان الجزيرة يحبون الاسلام ، ومن الصعب فك الارتباط بين العروبة والاسلام ، وبدأ [illegible] الاسلامية [illegible] له مصر خمسة من علماء الازهر وارسلت السودان احد علمائها ، ويلقى المعهد تجاوبا كبيرا واهتماما

[illegible] في انحاء زنجبار ، وقد قال لي احد علماء الازهر ان هناك الكثير الذي يمكن ان تقوم به الدول الاسلامية والعربية ، فانها توفر الكتب [illegible] التي يسعى تاثيرها السياسي [illegible] .

والتقيت بنائب الرئيس عبود جومبي في قصره المطل على الخليج ، وهو رجل متانق ذو ثقافة واسعة وقصة حياته مملوءة بالكفاح ، وقد عمل [illegible] وزار خلالها معظم القارة ، والتي نقلته الى اوروبا بتجارته وهو خريج جامعات لندن ، ويمثل تنزانيا [illegible] الافريقية وفي مؤتمر عدم الانحياز وجاء في حديثه ..

« بعد نجاح مؤتمر القمة العربي الافريقي في القاهرة ، التقيت مع عدد من الملوك والرؤساء العرب ، وكان لدينا امل في ان تكون بعض الدول العربية تقدم النفط الى جنوب افريقيا ، ولكني تاكدت انه ربما يصل النفط الى جنوب افريقيا من خلال طرف ثالث ، ونستطيع خلال هذا [illegible] العربي الافريقي سياسيا و اقتصاديا ، فبالتعاون يمكن ان نواجه الكيان الصهيوني المتمثل في اسرائيل و لذلك يساند معنا العالم العربي ، وبالتعاون العربي الافريقي، يمكن مواجهة الكيان العنصري المتمثل في جنوب افريقيا [illegible] ميدان المال ، والقوى الكبرى تخشى نتائج هذا [illegible] والموارد التي لا تنضب ، ولديكم امكانيات التمويل العربية » .

« وبعد المؤتمر زرت عددا من الدول العربية وهي القاهرة والرباط وعمان ودمشق ، وفي جولة اخرى سأزور كلا من الكويت ودولة الامارات [illegible] وقطر والسعودية مرة اخرى » .

وسألته .. ماهي المصاعب امام الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار .. ؟

واجاب .. لقد واجهت تجربة الاتحاد صعوبة اثناء ايامها الاولى ، فالكثير في هذه الفترة احتل منصبا وزاريا ، وواجهت الوحدة مصاعب عديدة ، كان معظمها اولئك الذين لايرغبونها ، ولكن خلال

لاعوام الثلاث عشرة الماضية قطعنا خطوات هامة ، وكان الشعب وحده [illegible] والحزب الافروشيرازي في زنجبار . واكسبتنا تجربة السنوات الماضية بخبرة ساعدتنا في وضع نظام قادر على مواجهة مصاعب المستقبل .

فمثلا .. كانت العلاقات المالية بين الجزيرة و بوطن الام [illegible] استقلال مالية كلا الطرفين مع قامة مراتب تجارية للمشاريع المشتركة .

ومثل آخر .. عندما اغتيل نائب الرئيس السابق عبيد كرومي ، هرب بعض المتهمين الى البلد الام، [illegible] الى زنجبار وتقديمهم الى المحاكم . وواصلنا اجراء المحاكمة غيابيا ، وقد ادى هذا الى فكرة انشاء محكمة عليا للنظر في اي خلاف قانوني بين الجزيرة و بوطن الام ، وروعي في تشكيل هذه المحكمة ان تكون متناصفة من اعضاء من شطري البلاد ، على ان تكون قراراتها بأغلبية الثلثين ، وهكذا نسعى الى التغلب على كل العقبات التي تواجهنا .. »

الى زنجبار التاريخ نفتش عن سر هذا التوتر .



## صراع اللون

نلاحظ ان [illegible] العربية تهتم اهتماما كبيرا بالتركيب السكاني لزنجبار وشرق افريقيا ، في محاولة لاكتشاف [illegible] التاريخية و الاقتصادية في حياة هذه المجتمعات ، ومعظم هذه الدراسات تسعى الى الدمج بين الفئات والجماعات واحداث [illegible] هذه المجتمعات [illegible] بتلك العقد التاريخية ، وهروب التعايش العربي الافريقي ، وتكشف الاحداث المعاصرة كيف استطاع الاستعمار البريطاني ان [illegible] هذا التوتر ..

[illegible] الهجرات [illegible] العربية من [illegible] الجزيرة العربية في ظروف مختلفة ، وانتشرت معها الدين الاسلامي ، فالاسلام لا يعرف التفرقة العنصرية او اللونية ، وتوالى انتشاره من الساحل الى الداخل، وكانت [illegible] العربية تأتي من [illegible] جزيرة العربية مثل الاحساء والبحرين وعمان وحضرموت [illegible] ، واقامت تلك الجماعات مدنا كاملة ودولا وسلطنات [illegible] الاقامة الدائمة [illegible] وعلاقات التزاوج ، والامتداد المتصل الذي يمتد من الساحل الى الداخل ، مجتمعا جديدا له سماته الخاصة » .

ومن المؤرخين من يرجع اول هجرة عربية الى عام ٧٣٩ ميلادية ـ ١٢٢ هجرية ، والتي كانت بسبب اضطهاد الزيدية على ايدي الامويين ومنهم من يرجعها الى عشرين عاما بعد وفاة الرسول عندما [illegible] العرب في فتوحاتهم نحو العراق وفارس والشام ومصر والتي لم يشترك عرب عمان فيها ، [illegible]

ومن الهجرات التي يتفق عليها عدد كبير من المؤرخين ترجع الى عهد عبد الملك بن مروان (٧١٤ م ـ ٦٩٥ هـ) ومن بين هذه القبائل قسم من قبيلة الازد العمانية تحت قيادة سليمان وسعيد [illegible] ، وتبعهم مهاجرون من قبيلة الحارث التي تنطلق بالعرب من جزيرة البحرين والذين هاجروا فرارا من استبداد حكامهم ويقول السواحلي في كتاب [illegible] ان هؤلاء المهاجرين قد وصلوا في سفن ثلاث برئاسة [illegible] من [illegible] حاكم الاحساء .. »

ويروي السواحلي رواية عند زيارته لساحل افريقيا الشرقي تختلط فيها الاسطورة بالواقعة التاريخية يقول .. « انه كان لامير شيراز ابن من جارية زنجية اسمه علي ، هاجر مع ابنائه الستة الى شرق افريقيا ، وقاد كل من الستة سفينة خاصة حملته الى مكان ما على الساحل ، وقرر ان يبني كل منهم مدينة في المكان الذي حملته اليه الرياح .. »

[illegible] للاسلام ، وما حولها بعمق متفاوت يصل الى خط البحيرات ابتداء من فكتوريا الى تنجانيقا ونياسا .

وبالتدريج تحول وصف عربي في زنجبار الى مفهوم اجتماعي اكثر منه جنسي او لغوي،فالعرب هناك هم المتميزون بالتجارة والثقافة ، فلا يحتفظ العرب بنقاء جنسهم بعد هجرتهم بجيل واحد او جيلين على الاكثر .





## الدولة العربية في زنجبار

وقفت امام اطلال قصر قديم متهدم ، كان قصر السلطان سعيد ، لنواصل الرحلة في تاريخ الدولة العربية في زنجبار .

يلاحظ بقي مفهوم زنجبار مع بعض العصور [illegible]
[illegible]
دولة اربع في العرب لعاصر الملاذي وحتى القرن السادس عشر والتي كانت عاصمتها كلوة ، والتي [illegible]
جنوبا ، ومن زنجبار ودار السلام شرقا الى اعماق [illegible] غربا ، وفي معظم الاحوال كانت تسود المنطقة امارات اسلامية عربية وفارسية [illegible] الافريقية ، [illegible]
[illegible]

[illegible]
جولات الصراع مع دول الغرب الصليبية [illegible] في القرن السادس عشر من البحر المتوسط الى المحيط الهندي ، واستمر معه جميع [illegible]
المدن واسترقاق البشر والاستيلاء على [illegible] الى [illegible] وركابها [illegible] ، [illegible] العرب كانت بين عرب عمان والبرتغاليين ، [illegible] البرتغاليون [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
وارتبط قيام دولة [illegible] في عمان [illegible] الجهاد ضد البرتغاليين ، وظهرت [illegible] امام سواحل افريقيا ، وفي عام ١٦٦١ [illegible]
[illegible]
في عهد الامام سلطان بن سيف .

وفي منتصف القرن الثامن عشر [illegible] البرتغالي لدى دام قرنين ونصفا ..

وبعد وصول عرب عمان الى زنجبار [illegible]
[illegible]
عندما قامت سلطنة زنجبار في عهد السلطان سعيد [illegible]
الساحل لسلطة سياسية موحدة ، وعين عاصمة حكمه من مسقط الى زنجبار ، وجعل جزيرة زنجبار عاصمة لدولة عربية افريقية قامت عام ١٨٣٢ ، [illegible]
[illegible] ، واهم المراكز التجارية في المنطقة ، [illegible]
وجزرها المتناثرة على قوة بحرية كبيرة ، وانشأ سعيد اسطولا بحريا حديثا ..

وكان سعيد يجمع بين شخصية الحاكم والتاجر ، وكانت دولته مقدم حركة التبادل التجاري الحديثة ، فعقد اول معاهدة تجارية مع امريكا ، وافتتحت امريكا اول قنصلية لها عام ١٨٣٣ ، وكانت مسقط وزنجبار اول دولة عربية تعقد معاهدة رسمية مع امريكا ، ونعل ذلك لان [illegible] العالم العربي كان خاضعا للحكم العثماني ..

وكانت هذه الدولة العربية التي تعرضت لحقد الاستعمار



## [illegible] الاستكشاف ومكافحة الرق

صاحب المد الاستعماري حركات ثلاث ، حركة التبشير ذات الدوافع الدينية ، وحركة الاستكشاف التي يقوم بها عدد من المغامرين الذين [illegible] الى المخاطرة وكشف المجهول ، ومكافحة تجارة الرقيق [illegible]

ورغم نبل اهداف الحركات الثلاث الا ان كلا منها كان اداة رئيسية للاستعمار ، وكانت ستار [illegible] الاستعمار [illegible] في تلك الدولة الافريقية ، [illegible] الادوات [illegible] الجولة التالية لعرب عرب زنجبار ، [illegible] كانت [illegible]
[illegible]
كان [illegible] بالنوع [illegible] الى ساحة الصراع بين الدول الاستعمارية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ..

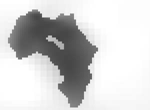
وكان لوجود دولة عربية متحضرة على ساحل افريقيا اثر كبير في تمهيد الطريق امام المبشرين والمستكشفين الغربيين للتوغل في مجاهل القارة

الداخلية ، واتسع هؤلاء طرق القوافل العربية وسموها بأسماء عرب ، وكان ما يعتبر كشفا هاما وخطيرا بالنسبة لأوروبا هو جزء من المعرفة العربية ، ويكفي تدليلا على ذلك ان العرب هم الذين قادوا هؤلاء المستكشفين علاوة على ما جاء في كتب الجغرافيين العرب .

ومن المؤسف ان تكون دولة زنجبار الاسلامية هي التي فتحت للمبشرين الاوربيين أبواب شرق افريقيا [illegible]
[illegible]
الاستكشاف ، وربما كان السلطان سعيد يساعد المبشرين باعتبار انهم يدعون الى هداية القبائل الوثنية لا لتكفير اتباع الاسلام ، ولعله ارضاء للحكومة البريطانية التي تزايد نفوذها في بلاده ، وقد سلك طريق القوافل العربية [illegible]
[illegible]

وقد ترك هؤلاء الرحالة وصفا دقيقا لتلك الدولة وتراوحت انطباعاتهم بين الاعجاب والتحامل ، ففي الوقت الذي عرف عن بيرتون الاحسان للعرب والاعجاب [illegible]
تتسم بالتحامل .. ورغم ما قدمه له العرب من مساعدة الا انه افرد جزءا كبيرا من كتاباته للهجوم عليهم [illegible]
حيث خاض صراعا عنيفا مع الاسلام في هذه المناطق .

[illegible]
[illegible]
فيه مزارا وسياحة ، ويرى سلطانه على العموم بوصفه اول حاكم اتجه الى اغلاق سوق الرقيق بالجزيرة الى الابد .




[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في زنجبار المعاصرة ، والتعصب المتعاقب في زنجبار
[illegible] ١٩٦٤ [illegible]
الذين احرقوا المقدسة وخطف المكان العتيق

وتصديرهم الى كافة انحاء العالم ، وهي الحجة الرئيسية للمبشرين ، وهي المرجعة لضرب انتشار العربي الافريقي ، والزائر لزنجبار القديمة لابد [illegible] في حد ليباديني ، ويمضي الرائق شارحا .. هنا كان سوق الرقيق الذي اغلق في يونيو ١٨٧٣ ، واليوم على موقعه كنيسة بناها احد الاساقفة ، ويرمز الى ان الكنيسة هي التي خاضت الصراع ضد هذه التجارة غير الانسانية .. !! ، وقد بناها احد الاساقفة ، ووضع الصليب القائم على يسار الهيكل من خشب الشجرة التي دفنت مكان وفاة ليفنجستون ، ووصف الكاتب الاب موريس هذا المكان بقوله .. بعد الكنيسة وسط شعب المدينة العتيق بالشيخ الهيكل برمزه التسمية ابنى سعد شكل الكعبة ، والكاتدرائية العربية ونجمتها ، والسمرة الكلة النجوم التي تعتلي زهرتها الوردة والصحراء العرب والتي تصنع رمزا للجزيرة بوجهيها وجمالها .

ويمضي الزائر فيجد الى جوار الكنيسة قصر [illegible]
[illegible]
مرشدهم بالبوحات التي تحيط المقابلة والوصية التي تعرض لها الرقيق اثناء بيعهم في سوق الرقيق ويؤكد هذه الرسوم ان العرب ، وحدهم ، هم المسؤولون عن هذه التجارة .

وهي صورة تستنكرها الانسانية وتظهر وحشية مهدت لكل التيه .. ورغم ان الانسان لا يزال يعاني في الكثير من الاماكن من صور التمييز العنصري المقيتة ، والاستعلاء الذي المتمدين يتحدثون به الاحساء في المدن الحديثة والقديمة [illegible]
الامريكية وبين ذلك تصالح افريقيا او شعوبها وقد قدر الكاتب الامريكي جونسيرير يجرد في كتابه « تجارة الرقيق الامريكية » ان العدد كاسم يستعملون الرقيق كمورد له ، منهم ، كانوا من الاسبان او الانجليز ، والفرنسيين والامريكيين ، واذا وجد ثمة عرب اشتغلوا معهم ، فقد كانوا وسطاء او مساعدين او ادلاء لارسالهم الى داخل [illegible]

[illegible]
كان عرب افريقيا وسكان شرقها وقام به الاوروبيون وليس العرب ..

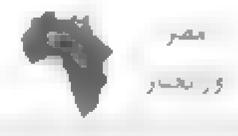


وساهمت [illegible] ولة عربية تمتد بين آسيا وافريقيا في مواجهة الاستعمار البريطاني في عنفوانه . فعندما مات السلطان سعيد [illegible] معركة [illegible] في مسقط وماجد في زنجبار . ولما كانت عمان اقل ثراء واصغر ايرادا ، هدد [illegible] اول بمهاجمة ممتلكات [illegible] ، وهنا تدخلت البحرية البريطانية واجبرت [illegible] على قبول تحكيم [illegible] نائب [illegible] في الهند ، والذي قضى باستقلال زنجبار النهائي عن عمان ..

وقررت لجنة التحكيم « ان « المستعمرات العربية بافريقيا في بداية عهد سعيد كانت مجرد « خدمات » لتربية الرقيق ، اما الآن فقد اصبحت عملا كبيرا يفوق في اهميتها بلاد عمان ذاتها .. وقال .. « انه كما استقل الانجلوسكسون والاسبان الذين هاجروا الى امريكا بعد ان كونوا لانفسهما [illegible] افريقيا ان ينفصل عن عمان . وهذا في مصلحة الحضارة الافريقية نفسها ، لان الانفصال سيركز جهودهم [illegible]

وبذلك تكلام الطيب دخلت زنجبار في دائرة النفوذ البريطاني ، وما ان مات سلطانها وخلفه اخوه السلطان برغش حتى عقد معاهدة عام ١٨٧٣ مع بريطانيا لالغاء الرق ، وجعلت للاسطول البريطاني بمقتضاها حق تفتيش كل السفن ، وبذلك تحكم الاسطول في مياه زنجبار . وكانت الخطوة التالية حصول السير وليم ماكينون رئيس [illegible] السلطان ..

وتم توقيع اول اتفاق بتقسيم زنجبار في ٢٦ اكتوبر عام ١٨٨٦ الى مناطق نفوذ بين المانيا وبريطانيا كان لالمانيا الساحل والبريطانيا [illegible]




ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام ان الاسلوب [illegible] هو ذات الاسلوب [illegible] في مصر [illegible] الفترة التاريخية التي تولى محمد علي الحكم في مصر كان السلطان سعيد [illegible] وفي هذا الوقت كانت القبائل العربية تدخل الى اعماق القارة في قوافل من الرعاة والتجار من مصر [illegible]

[illegible] الاستعماري [illegible] من خلال الخديوي [illegible] حكم السلطان برغش .. واختفى في كلتا الحالتين وراء علم مصر وزنجبار ، وسلم بالاستقلال الشكلي لكل منهما ليبعدهما عن الصراع الاستعماري المحتدم ، [illegible] ، وكان احد ادواته ابعد [illegible] ومساهمة السلطان برغش والخديوي اسماعيل في حملات القضاء على تجارة الرقيق ..

ولم يشفع ذلك لهما شيئا عندما اجهزت قوات الاحتلال البريطاني على استقلال كل من البلدين بعد ان حكمت حركة كل منهما ..




وحسب اعلان بريطانيا حمايتها على زنجبار، استمرت علاقات السلطة على النحو التالي : السلطان هو رمز الدولة اما خيوط السلطة الحقيقية فبين ايدي القنصل البريطاني او المقيم [illegible] ، ويستعين الحاكم البريطاني على ادارة شئون الحماية بكبار الموظفين البريطانيين الذين يسيطرون على الادارات والمصانع .. وقامت الادارة البريطانية مجالس استشارية بتوزيع مقاعدها بين الجماعات المختلفة العربية والهندية والافريقية ..

ويوزع كتاب التاريخ الرسمي بزنجبار الكراهية بالتساوي على الانجليز المستعمرين ، والعرب الذين هم يمثلهم السلطان ومن يتبعهم الاقطاعيون ، [illegible] الشقاق ، وتكونت جمعيات مختلفة للقوميات المختلفة ، ومن بينها تكونت الجمعية العربية عام ١٩٥٥ وطالبت بالغاء نظام الطوائف بالجزيرة،

وشهدت الجزيرة [illegible] عندما اتهم الصحفي البريطاني محرر جريدة « الفلق » بنشر مقالات مثيرة للرأي العام واقتيدها ، وفي عام ١٩٥٥ [illegible]

وقام هذا الحزب على اساس العضوية المفتوحة لكافة المواطنين من كل الاجناس ، وكان سكرتيره العام علي محسن والذي اقام علاقات مع الجامعة العربية .

ولكن سرعان ما دخلت كافة القوى حلبة التطور الدستوري [illegible] وبدء صراع حاد بين [illegible] ١٩٥٧ ، وخلال هذا الصراع زاد الحزب الوطني [illegible] رئيس حزب مابو في منديستا ، ونجح خلال هذه الدورة في ضم الافريقيين والشيرازيين [illegible] كروس ، وضاعت صيحات وحدة شعب زنجبار ودخل الى جوار صراع اللون صراع اخر هو صراع الثروة ، فالعرب على قمة المجتمع وبينهم [illegible] المشكلة حمل الوحدة بين الحزب الوطني والافروشيرازي .

[illegible] المدافع عن القومية الزنجبارية والداعي الى الحكم الذاتي والاستقلال الوطني في الحكم حتى موعد الاستقلال عام ١٩٦٣ ، وفاز الحزب الوطني بالتحالف مع حزب الشعب على ١٢ مقعدا وحزب الشعب على ستة مقاعد والحزب الافروشيرازي على ١٣ مقعدا وتم تاليف الوزارة برئاسة محمد شامت رئيس حزب الشعب وشغل علي محسن منصب وزير الداخلية والتربية والتعليم ، وفي ١٠ ديسمبر ١٩٦٣ اعلن استقلال زنجبار ، وبعد قرابة الشهر وفي ١٢ يناير ١٩٦٤ [illegible] السلطان جمشيد بن عبد الله بعد اربع سنوات من [illegible] عصري ضد العرب شهدته الجزيرة

ففي مساء ليلة ١٢ يناير وصلت الى [illegible] زنجبار باخرة تحمل اسلحة الى ثوار اصلوا وموريشيق ، وبترتيب خاص استولى عبد محسن الطوسي الى اتحاد عمال زنجبار وبمبا والذي سبق ان انشقوا عن الحزب الوطني واقاموا حزب الامة برئاسة عبدالرحمن بابو ، استولوا على السلاح ووزعوه داخل الجزيرة ، وقد كان انفصال مجموعة حزب الامة عن الحزب الوطني والانضمام الى الحزب الافروشيرازي اخلالا بتوازن القوى [illegible] الافروشيرازي على السلطة واعلن قيام الجمهورية .

[illegible] سرعة الحرب الاهلية الى استمرار الاوضاع [illegible] رغم ان الحزب الوطني هو اول من دعا الى القومية الزنجبارية بصرف النظر عن اللون والطائفة والعنصر .

[illegible] اصحوا ، وادى هذا الى اغتيال اول رئيس [illegible] في زنجبار من جميع رفاق الامس ، فقد كانت مجموعة [illegible] هذا الوضع الى انهيار النظام الجديد في تأييد [illegible] مابو بتطور الاحوال السياسية في زنجبار ، وبعض [illegible] مع الحزب الافروشيرازي ، ورأينا كيف كان يتدخل [illegible] مشاغبة ومؤسسات مؤقتة .

[illegible] زنجبار فقد شرطا بعدا في اجراءات التأميم وهو ما لم تشهده [illegible] التي ما زالت تسمع [illegible]

ونلاحظ ايضا ان المثقفين والسياسيين الزنجباريين يعملون دورا مناسبا عندما انتقلوا للعمل في حكومة الاتحاد وفي عضوية [illegible] ■■

مصطفى [illegible]


(٢)



## محنة شعب الصومال العربي ( الاوغادين ) بدأت منذ الربع الاخير من القرن الماضي ، وقضيته المستمرة لان بدأ منذ ١٤ عاما . وهذه القصة من بدايتها .

● تطلق كلمة «الصومال» على شبه جزيرة مثلثة الشكل في شرق افريقيا كان المستكشفون الاوروبيون في القرون الاخيرة يسمونها «قرن افريقيا الشرقي» وما زالت تعرف بهذا الاسم الى اليوم.

ويمكن تحديد شبه جزيرة الصومال بخط يمتد من خليج (تاجورا) في الصومال الفرنسي السابق الذي استقل مؤخرا في ٢٧ حزيران الماضي ، متجها نحو الشرق [illegible] عند راس (غردفوي) الذي يسميه العرب رأس عسير ، ويسير بموازاة ساحل المحيط الهندي حتى نهر (تانا) في شرق كينيا ، ثم يتجه نحو الشمال مارا بالمجاري العليا لنهري ( شبيلي ) و ( جوبا ) ويمر بهضاب هرر .

ويعتبر الصوماليون هذه المنطقة [illegible] وهم شعب متحد في [illegible] الدين و اللغة و [illegible] والعادات ولكنهم يتوزعون بين مختلف الاقسام السياسية في المنطقة وهي :

١ ـ الصومال الفرنسي، وقد احتلته فرنسا منذ عام ١٨٨٣ واستقل مؤخرا كما ذكرنا قبلا .

٢ ـ الصومال الايطالي ، وقد وضع تحت الحماية الايطالية في عام ١٨٩٦ وحصل على استقلاله في [illegible] (يوليو) ١٩٦٠

٣ ـ الصومال البريطاني ، وقد احتلته بريطانيا في عام ١٨٨٣ وحصل على استقلاله في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٠ وتوحد مع الصومال الايطالي .

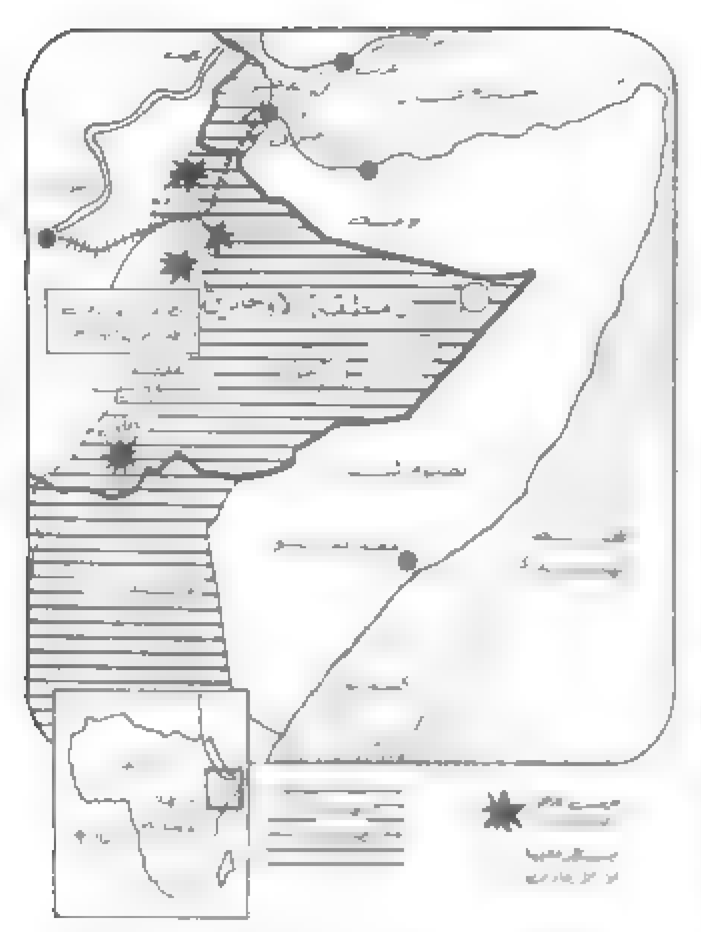
٤ ـ [illegible] ( اوغادين ) وهو موضوع بحثنا هنا . وهذه المنطقة لاتعرف حدود الامر الواقع في الحبشة ولقد كانت بينها وبين الحبشة ( اثيوبيا ) محن وعداوات قديمة ، وكانت الحروب لاتنقطع بين الفريقين على الحدود . وهذه المنطقة صومالية بحتة في لغتها وعاداتها وتقاليدها . وكانت ضمن بلاد الصومال حتى عام ١٩٥٠ ، ولكن بريطانيا قبل ان تنسحب من الصومال فاجأت الصوماليين بتسليم هذه المنطقة الى الحبشة رغبة منها في ارضاء اثيوبيا اولا وحلا لمشكلة معقدة [illegible] ورسم خط الحدود [illegible] وعرفته باسم خط بوك . وبمقتضاه انتزعت هذه المنطقة من الصومال واصبحت تحت ظل الحكم الاثيوبي . ومن [illegible] استطاعت بريطانيا ان تخلق ازمة الحدود بين الصومال واثيوبيا كعهدنا بها في كثير من البلاد التي انسحبت منها .

٥ ـ الصومال الكيني ، هذه المنطقة صومالية بكل معنى الكلمة ايضا ، الا ان بريطانيا [illegible] هذه المنطقة [illegible] بها وكانت بريطانيا [illegible] في [illegible] ، احتلالها للصومال الايطالي بعد طرد ايطاليا منه في عام ١٩٤١ . فلما وضع الصومال تحت نظام الوصاية في عام ١٩٥٠ لم ترض بريطانيا ان تخرج منه دون ان تنال نصيبها ، فاقتطعت هذا الجزء وضمته الى مستعمراتها السابقة في كينيا .



### دور القومية الصومالية

[illegible] في بلاد الصومال في وقت [illegible] القومية الصومالية من فضل كبير في تحقيق الوحدة الصومالية الناقصة بين مختلف اجزاء الوطن الصومالي [illegible] في توحيد [illegible] الصوماليين [illegible] وامانيهم . ولقد بدات هذه القومية تؤتي ثمارها وحينما اتحد ابناء الصومال البريطاني السابق في ظل قوميتهم المشتركة واجمعوا رأيهم على هدف واحد هو خروج المستعمر من بلادهم وفازت [illegible] في انتخابات المجلس التشريعي باكثرية ساحقة لم يجد الانكليز بدا من ترك البلاد والجلاء عنها وخرجوا منها [illegible] في اليوم السادس و العشرين من حزيران ( يونيو ) ١٩٦٠ .



ومما أثلج صدور الاريتريين ان الصوماليين [illegible] فور حصولهم على الاستقلال [illegible] في انتهاج سياسة [illegible] الانحياز وعدم [illegible] وعدم الاعتراف باسرائيل [illegible]

ثم كانت الدولة الثانية [illegible] القومية الصومالية . فلما استقل الصومال ( أي الصومال الايطالي ) في يوليو ١٩٦٠ تبع ذلك عقد مؤتمر [illegible] بين الصومال الايطالي والبريطاني [illegible] واحد ومجلس تشريعي واحد ورئيس جمهورية واحد .

والحقيقة ان فكرة الوحدة الصومالية لم تكن مستحدثة، ولم تظهر منذ الحرب العالمية [illegible] بل ان جذورها ترجع الى اوائل القرن الحالي حيث نادى بها الزعيم الصومالي الكبير محمد بن عبدالله حسن [illegible] البريطاني والايطالي والحبشي [illegible] فقد وحد هذا الزعيم الصوماليين على اختلاف [illegible] اطلق على أتباعه جميعا لقب « الدراويش » وسماهم ليفرق بغض النظر عن انسابهم المختلفة.

[illegible] الزعيم الصومالي محمد بن عبد الله حسن نور . فقد ولد في عام ١٢٧٣هـ يوافق ١٨٥٦ م . في بلدة ( توب فردوت ) في شمال غرب الصومال على الحدود الحبشية في منطقة الاوجادين . وقد بدأ في التاسعة من عمره بحفظ القرآن الكريم . وتلقى مبادئ اللغة العربية وعلوم الشريعة على الشيوخ المحليين وألف منذ صباه الباكر أن يرتاد مجالس العلماء ويأخذ منهم الكثير من العلوم والآداب . وحببت اليه منذ نشأته حياة العلم والعلماء . فكرس كل أيامه للافادة منه واضطر بعد موت ابيه الى أن ينتقل مع امه الى الاقليم الشمالي حيث يعيش أخواله . [illegible] الاوجادين وطنه الاول لم يفارقه او يتخلى عنه فهناك كان اباؤه الروحيون من [illegible] مما كان يدفعه الى دوام زيارتهم وكثرة التردد على الاوغادين لاطفاء ظمأ الحنين الى الوطن واشباع حاجة النفس الى المعرفة والتعليم . مما [illegible] مرموقة بين العلماء . وحوالي الخامسة والعشرين من عمره قصد مكة لاداء فريضة الحج . وهناك التقى بمؤسس الطريقة الصالحية الشيخ صالح

( يتبع صفحة ٧٢ )

# اريتريا..

## الشعب والثورة





اريتريا قطر صغير ، مساحته ٥٠ الف ميل مربع، تقع على الشاطىء الغربي للبحر الاحمر ، على شكل مثلث محاط بالسودان واثيوبيا وجيبوتي ، وتتكون وسط ارتريا من هضبة تتخللها وتحفها جبال صخرية شاهقة،وسطها اودية خصبة ومرتفعات [illegible] ٨ قدم فوق سطح البحر ، ومناخها معتدل وكأنه على مدى الفصول الاربعة ربيع دائم .. والهضبة تنحدر شرقا نحو السهل الساحلي ، وغربا نحو [illegible] .

وانهار اريتريا الهامة ـ القاش والبركة ـ في غرب البلاد ويعرف في الاراضي المنخفضة باسم « القاش » و « بركة » موسمية وكلها تنحدر الى السودان ، أم كسلي ، حداني ، عنسبا ، [illegible] في البحر الاحمر [illegible] سلسلة من الجبال تمتد الى حدود السودان وفي [illegible] لمنطقة الارتفاع ٦٠٠٠ [illegible] ٨ [illegible] من الاراضي الخصبة ترتفع من الاودية التي تحفها ما بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ قدم . واهم نباتات غاباتها اشجار الزيتون البري و [illegible] والجميز و [illegible] الشكل و الصنوبر .

## الموقع والتكوين السكاني

ويبلغ تعداد السكان ٤ ملايين نسمة مسلمون ومسيحيون وقلة وثنية من سكان الغابات وهم من اصول مختلفة ذات امتدادات لمجتمعات [illegible] ارتريا [illegible] الوجه الاخر من الموج [illegible] السكان [illegible] نزحوا من اوطانهم في جنوب شرقي السودان الى منخفضات [illegible] ثم الى الهضبة والموجة الثانية قبائل عديدة من الرعاة هاجروا من [illegible] الى منخفضات [illegible] والمرتفعات الشمالية ، وقاموا بطرد السكان [illegible] والموجة الثالثة من الساميين وهم عرب عبروا البحر الاحمر وسكنوا الهضبة [illegible]

التي قدموا منها ، وقد جلبوا معهم بعض معالم التنظيم السياسي والوسائل الزراعية ، كما كانت لهم خبرة في [illegible] واقامة العلاقات مع [illegible] المجاور مما رجح كفتهم .. واصبح الوجه [illegible] في [illegible] من مهاجري عرب جنوب الجزيرة العربية الحميريين، اليمنيين وطبعوا اللون العربي بين سكان الهضبة وصاروا لغة جمع الجميع الحميرية اصل لغة التجري والتجرينية ، المتفق مع اللغة العربية هي اللغات السائدة في اريتريا ، واللغتان الرسميتان للبلاد هما العربية والتجرينية ومعظم المتحدثين بالتجرينية من المسيحيين ومعظم المتحدثين بالتجري مسلمون .. واللغة العربية هي وسيلة التخاطب بين المسلمين ، واصبحت بعد الثورة وسيلة التخاطب بين الجميع اذ يقوم جيش التحرير بتدريسها والتجرينية للمقاتلين والاهالي وفق برنامجه في محو الامية .

وفي غربي اريتريا تتحدث بعض القبائل [illegible] من « البرايا » والكوناما لهجتين من اللهجات [illegible] .. ويتحدث « البلين » الذين يسكنون حول كرن لهجتهم [illegible] لهجات ، هذا عدا اللغة العربية التي يتحدث بها المسلمون [illegible] والتجرينية على نحو ما تكتب الجعزية القديمة التي كان يستخدمها الحبشيون في ليس .. ، والجدير بالذكر ان اكثرية السكان يفهمون اللغة العربية .. ، وحتى من لا يجيد التحدث بها من غير المسلمين يفهمها عند الاستماع اليها ..

ويقول برمنجهام في كتابه « الاسلام في اثيوبيا » ، [illegible] الاريترية [illegible] هؤلاء المهاجرين العرب وخاصة قريش » . هذا ويشكل الموقع [illegible] مركز [illegible] والاستعمارية و [illegible] مطامعها ، حول التغلغل بنقاط النفوذ والتمركز الاستراتيجي ومقاعد السيطرة والتحكم بخريطة العالم .. فهي تقع عند ملتقى عدة طرق بحرية هامة تربط بين المحيط الهندي والشرق الاقصى وبين البحر المتوسط، اذ تقع على الساحل الغربي للبحر الاحمر على

تمتد ١٠٠٠ كيلو متر من بور سودان شمالا الى جيبوتي جنوبا .. هذا البحر الذي يروي [illegible]



## ٢٢٢ سنة استعمارا ..

وقد يكون [illegible] الى تعرضها منذ عهد للاحتلال الاجنبي لعدة قوى استعمارية مختلفة .. فبعد ان كانت اريتريا كيانا مستقلا ذا سيادة، تعرف في العصور الوسطى والى بداية العصور الحديثة باسم « ميدري بحري » اي بلاد الشاطيء الذي على البحر، على رأسها ملك يحكمها ويدير شئونها بنفسه « بحر نجاش » اي ملك الاقليم الذي على البحر .. كما عرفت باسم « ميدري جيبتي » اي ارض الاحرار .. و « مارب ميلاش » اي الخط الذي يفصل اريتريا عن اثيوبيا [illegible] ومراسي بحرية .. فقد احتلتها تركيا عام ١٥٥٧ حيث اكتفت باحتلال شواطئها، الا ان الاستعمار التركي ظل جاثما على البلاد ٣٠٠ عام — من ١٥٥٧ الى ١٨٤٦ وحين انسحبت تركيا حل مكانها المصريون، ورفع العلم المصري بدلا من التركي فوق مصوع وكرن ومقاطعات بركة والعدن وسنهيت، وكذلك فوق [illegible] وعند نشوب الثورة المهدية في السودان، انسحب معظم الجنود [illegible] وكرن حتى مصر نفسها التي تعرضت للغزو البريطاني .. ثم انسحب المصريون نهائيا من

[illegible] الاحتلال الخديوي لمصر ( ١٨٨٤ )، واحتل الايطاليون مصوع عام ١٨٨٥ .

ظل الاستعمار الايطالي في ارتريا ٥٦ عاما، [illegible] عام ١٩٤١ .

وانتهت الادارة البريطانية وسحبت بريطانيا من البلاد عام ١٩٥٢ الذي بدا فيه الاتحاد الفيدرالي بين ارتريا واثيوبيا وفق قرار الامم المتحدة رقم ٣٩٠ [illegible] الصادر في [illegible] ١٩٥٠ [illegible] ونص في مادته الاولى على الآتي :

ـ تصبح ارتريا وحدة سياسية تتمتع بالحكم الذاتي ( الاستقلال الذاتي ) في اطار اتحاد مع اثيوبيا تحت سيادة التاج الاثيوبي .

حتى ان قرار الاتحاد الفدرالي هذا بين ارتريا واثيوبيا [illegible] الامم المتحدة [illegible] الاثيوبي [illegible] الاتفاقية الامريكية الاثيوبية الموقعة بين حكومتي البلدين في ٢٢ مايو ١٩٥٣ ولمدة ٢٥ عاما من جراء الصفقة التي عقدت بين واشنطن واديس ابابا والتي راح ضحيتها الشعب الارتري ، فقد [illegible] الولايات المتحدة الامريكية [illegible]



ارتريا
ليست اثيوبيا

مما سبق يؤكد ان ادعاءات الامبراطورية الاثيوبية كانت تمد لضم ارتريا منذ بداية الحرب العالمية الثانية هذا بالرغم من ان ارتريا لم تكن يوما جزءا من اثيوبيا ، كما لم تكن تابعة لها في اية فترة على امتداد التاريخ .. ، الامر الذي يرى القارىء وقائعه مفصلة فيما سبق وذكرنا عن التكوين السكاني لارتريا والقوى الاجنبية التي تعاقبت على احتلالها ، ولا نريد ان نمضي بعيدا في ذلك الى ما قبل الميلاد ، حيث كانت لارتريا [illegible] و [illegible] التي تشهد اطلالها بمعالم الحضارة القديمة لارتريا .. ، كما ان الحضارة [illegible] الجنوبي للبحر الاحمر والساحل الارتري .. ، ان مصوع [illegible] المطلة على البحر الاحمر اصبحت اسلامية في وقت مبكر ، وبعد [illegible] ازدهرت حضارة اسلامية في جزر دهلك بالقرب من مصوع في مستهل القرن السادس .. ـ [illegible] اثيوبيا [illegible] ـ وخطاب للكونت [illegible] سفورزا وزير خارجية ايطاليا كتبه الى رئيس بعثة الامم الامم المتحدة في ارتريا ، مؤرخ في ١٩٥٠/٤/١٧ [illegible]

ـ ان مناطق ارتريا المختلفة احتلها الايطاليون في الفترة الواقعة بين ١٨٦٩ و ١٩٠٣ ، ولم تنتزع اي منطقة من تلك الاراضي من اثيوبيا ، وكانت عصب [illegible] هي اول منطقة ارتكزت فيها ايطاليا [illegible] ايطاليا مع شيوخهم المحليين اتفاقيات عديدة . وكان معظم الساحل الشمالي الذي يشمل منطقة مصوع [illegible] الامبراطورية العثمانية ، والتي كان لها سلطة ضعيفة من خلال خديوي مصر الذي كان يحكم هذه المناطق . والحقيقة ان ايطاليا تمركزت في هذه المناطق بعد ان اضطرت مصر الى عقد اتفاقيات للانسحاب من المنطقة وذلك عام ١٨٨٥ . اما في الداخل ، فان المقاطعات الغربية والاقاليم [illegible] من سكانها المحليين ونظمت حدودها بموجب معاهدة ثلاثية بين ايطاليا وبريطانيا و اثيوبيا في عام ١٩٠٢ [illegible] الحدود في الجنوب والغرب مع السودان ) ، اما الاراضي المرتفعة [illegible] كانت تحتل احيانا بواسطة بعض الرؤوس الاقطاعيين من اقليم تجراي لكنها لم تعتبر جزءا من اثيوبيا ، حتى ان الامبراطور منليك الثاني وجه رسالة الى ملك ايطاليا بتاريخ ١٠ مارس ١٨٩١ دعا فيها القوات الايطالية الى احتلال منطقة ، اسمرة ، [illegible] المناطق التي

تقع جنوبي اسمرة ( كبني فواري ومراي ) والتي كانت تحت الادارة الايطالية منذ عام ١٨٩١ ، فقد [illegible]

[illegible]

ولم تكن السبب في عقد تلك المعاهدة انهاء خلافات بين ايطاليا والامبراطور منليك حول [illegible]

معروفة بحرب عدوا ، الا ان الحرب لم تكن بسبب خلافات على الحدود ، لكنها كانت عن معاهدة « اوتشالي » الموقعة عام ١٨٨٩ ، بشأن مصيرها من ناحية الحكومة الايطالية التي رفضها الامبراطور منليك ، ومع ان الحرب لم تكن في صالح ايطاليا فان الامبراطور منليك لم يحاول تعيين الحدود بين اريتريا واثيوبيا اعترافا منه بعدم اثيوبية ارتريا . هذه هي [illegible] عند احتلالها لارتريا ، والتي اشتقت اسمها من الاسم القديم للبحر الاحمر ، سينوس اريثريوس ..

## قصة الثورة

ناضل الارتري ضد الاستعمار على حرية واستقلال [illegible]

[illegible] مع عهد الاحتلال الاثيوبي ، لم يكتف الامبراطور هيلاسلاسي ان الغى الغاء وضم الاراضي الارترية [illegible] منفصلا لعاصمته بعد باعلان الاتحاد الفدرالي عام ١٩٥٢ . وطرق الشعب الارتري جميع ابواب المساعي والسبل السلمية ، للاعتراف بحقه في تقرير مصيره وحصوله على حريته واستقلاله ، [illegible]

طريق واحد دون سواه اصبح امام الشعب ، [illegible] طريق الثورة .. فحمل السلاح واعلن الثورة التي ما زالت مستمرة منذ ستة عشر عاما .. منذ ان دوت في جبال اريتريا الرصاصات الاولى [illegible] الاحتلال الاثيوبي جبهة التحرير الارترية .

تكونت « جبهة التحرير الارترية » في القاهرة عام ١٩٦٠ من الطلبة الارتريين الذين كانوا يدرسون بها ، وحددت اهدافها بتحقيق « الاستقلال الوطني الكامل ووحدة شعب وتراب ارتريا » ، كما حددت سبيل تحقيق اهدافها تلك بالكفاح المسلح .

وفي العام التالي انتقلت الجبهة الى جبال [illegible] اذ قام اول فصيل للثوار بمهاجمة احد المعسكرات الاثيوبية التي كانت منتشرة في كافة انحاء [illegible] ومرتفعاتها وسهولها وسواحلها ، وكان هذا الفصيل الاول من سبعة مقاتلين بقيادة الشهيد حامد ادريس عواتي ، الذي يعتبر ابو جبهة التحرير الارترية بعبارة القائد الاول [illegible] من قادة عمليات الكفاح المسلح ضد [illegible]

وفي عام ١٩٦٢ انضم الى الجبهة ستة من ضباط الصف السودانيين الذين خدموا طويلا في الجيش السوداني ، بعد ان استقالوا منه ، وتمكنت الجبهة من شراء عشرة بنادق انجليزية بما جمعت من تبرعات بعض العمال الارتريين الذين [illegible] هربتها الى الثوار في الجبال .. واخذ الشباب الوطني يتسابق للتطوع في جيش الثورة .. [illegible] وكان اهالي القرى ومضارب [illegible] الوجه المساعدة ، وعمل الثوار المقاتلون على تموين انفسهم بالسلاح والذخيرة من العدو الاثيوبي [illegible] ثورات .. ، من ذلك مهم في سبتمبر ١٩٦٣ ،

[illegible]



وفي وضح النهار ، تنكروا في زي سياح سودانيين وقد استقلوا احدى سيارات النقل العامة ، حتى اذا ما اقتربوا من مركز العسكرية الاثيوبي في [illegible] ثلاثة من جنوده واستسلم الباقون ، فاستولوا على اسلحتهم التي بلغ عددها ٤١ بندقية ومدفعا رشاشا .. ، و [illegible] واحد من الثوار .. ، [illegible] مائة مقاتل .. ، هذا وقد قام الثوار الذين قاموا بالهجوم على مركز هيكوته بالهجوم قبيل انسحابهم الى رفع العلم الارتري فوق سارية المركز بعد ان انزلوا منه العلم الاثيوبي .. ، مما كان له اثره في اشاعة حماس المواطنين ودفعهم الى التطوع في جيش الثورة .

[illegible] من ستمائة في العام التالي الى الف .. فقط لال .. حتى اصبح تعداده اليوم اكثر من ٤٠ الف من الجنود شبه النظاميين بما فيهم من قوات [illegible] منظمات الثورة [illegible] الشعبية لتحرير ارتريا ـ قوات التحرير الشعبية .. ، و [illegible] جانب هذا التعداد الكبير للعسكر والمقاتلين ، اصبح للثورة منظماتها الجماهيرية التي تعمل في [illegible]

[illegible] ان الثورة اصبحت اليوم تسيطر في الجبهة [illegible] تسيطر على اكثر من ٩٠٪ من اراضي بلادها بعد ان حررتها من الوجود الاستعماري الاثيوبي .. ، [illegible] وطنها في الاستقلال والحرية .

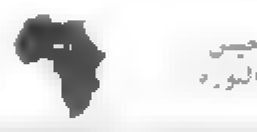
[illegible] وتكتيكها القتالية مقصورة على الحرب .. والضرب .. ، فمنذ معارك اسمرة الشهيرة ـ شباط ١٩٧٥ ـ شمل كل مواقع العدو في ارتريا ، بل وتعدى ما يمتد الى داخل اراضي اثيوبيا نفسها لضرب مصادر تموين .. [illegible]

[illegible] في مواقع [illegible] وشن هجمات منظمة على جيش العدو ، [illegible] والاستيلاء عليها .. ، وما ان انتهى عام ١٩٧٦ حتى كان قد حرر الريف الارتري باكمله ، وطهره تماما من الاحتلال الاثيوبي .. ، ومع مطلع العام التالي ١٩٧٧ بدأ جيش الثورة مرحلة تحرير المدن .. ، واخذت تسقط في يده الواحدة تلو الاخرى .. ، حتى انه خلال الشهور الثلاثة التي تفصلها بين جمودة ـ ٢/١ الى ١٩٧٧/٥ ـ حرر خمس مدن .. ، ولم يعد [illegible] ربع مدن رئيسية منها العاصمة اسمرة .. ، [illegible] تحيط بها قوات الثورة وتحكم حولها الحصار .. وتعزلها بعضها عن بعض .. ، والتي لا تمر من تحريرها وسيتم لاول مرة تحرير كامل التراب الارتري من الوجود الاستعماري .

[illegible] جيش الثورة [illegible] الاعداد المطلوبة كل [illegible] عام .. ، [illegible] يلتحقون بمعسكر الاعداد والتدريب لمدة ٦ شهور يقضون بعدها بالنفس حيث يوزعون على [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] حتى لا يعرف ابناء الرواج المهام [illegible] .. ، وعقوبة الزنا الاعدام للطرفين ..

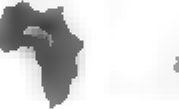



وجيش الثورة لا تقتصر مهامه على القتال ..

و بعد [illegible] انتهاء [illegible] و الاسلاح فالمقاتلون يعملون في حراثة الارض وزراعتها ، ويشاركون في عمليات الحصاد وجمع الثمار ، يشقون الطرق في ريف جبلي من الصخور [illegible] تغطيه الغابات و الاشجار و النباتات البرية الضخمة ، وظل مهملا عبر قرون من الحكم الاستعماري المتعسف في الوانه وجنسياته والموحد في طغيانه والعدائه .. ، موحد في نهبه واستثمار مواردوثروات الشعب الارتيري .. ، ولذلك نرى [illegible] الارتيري [illegible] لارتيريا ، شق فيه الطرق لاول مرة تربط بين قرى ومختلف مناطقه ، ويبلغ طول ما شقه منها حتى اليوم اكثر من ثلاثة الاف كيلومتر، ويواصل المقاتلين تثبيت المساكن الخشبية للذين دمر القصف الجوي الاثيوبي مساكنهم ، والمساكن الخاصة بايواء اللاجئين [illegible] .

وفوق رؤوس الجبال حول المناطق والقرى المحررة ، تربض وحدات المدفعين للدفاع عن [illegible] وتصدي [illegible] [illegible] فبراير ١٩٧٧ ان تسقط من طائرات العدوان الجوي الاثيوبي ٣٢ طائرة .. ، تناولت الاجهزة الصانعة المحررة حطامها وصنعت من جوانبها ادوات حربية وزمنها على السكان بالمجان .. ، وعلى ذلك صنع حطام الطائرات ادوات حربية ، فــان العمليات الفدائية للجيش التي تمد ضمن المعونات الخارجية ، لا تلقي بين المهملات بعد استهلاك محتوياتها ، و انما تحول الى مصابيح [illegible] ولما يصنع الجيش حطام الطائرات ، فجدران [illegible] بلوني الابيض والكاكي ، بما في ذلك اسقف الجدران .. ، انها المظلات الجوية التي غشيها حجبن من الصخر ، لذلك ان البيوت التي يبنيها [illegible] بالاغصان والحجر ، اما انها محفورة في بطن الصخور الصلبة ، او مبنية في باطن التربة الطينية او الرملية من قطع الصخر يرصها فوق بعض بالضغط على طريقة [illegible] القدماء المصريين .

## جندي الثورة



وجندي الثورة ، ارادته في صلابة وطموح جبا له [illegible] بالاصابع [illegible] ووحوش الغابة وزواحفها .. يمضي ليله في صقيع المرتفعات وظلام الكهوف ، [illegible] على [illegible] مواجهة اية مفاجأة تهدد امن الثورة .. ، [illegible] الاستعمار [illegible] ويفترش الارض ويتوسد الصخر .. ينام [illegible] ويقاتل ، وليس له من غطاء في ليالي شتاء المرتفعات القاسي غير ملاءة من غزل الابيض الخفيف .. ، ان جيش الثورة يسجل منذ معارك اسمرا — فبراير ، شباط ١٩٧٥ — من نصر الى نصر .. رغم [illegible] [illegible]

ان حملات الابادة وسياسة القمع ضد الشعب الارتيري ، والتي راح ضحيتها قرى بأكملها محيت بسكانها وماشيتها من الوجود ، الى نزوح عدد كبير من الاهالي الى الاراضي السودانية [illegible] قد طال طويلا لا تعرف [illegible] من قبل المنظمات الانسانية الدولية كلاجئين [illegible] من الحكم الاثيوبي .. ، ولا يتعدى حجم المعونات الغذائية للامم المتحدة [illegible] حاجات ١٠ الاف لاجيء .

[illegible] الدولة وفي تطوير حياة المواطنين بتغييرها علاقات الاسلاح وعمليات التوزيع من الاراضي المحررة كما نجحت في نضالها التالي وحررت اكثر من ٩٠٪ من الاراضي الارترية واصبحت تقف على ابواب النصر النهائي .. على ابواب تحقيق الاستقلال الوطني واعلان الدولة [illegible] الحديثة .

■■

سعد زغلول فؤاد



## بقية ..
# ثورة الاوجادين

السوداني الذي كان على صلة دائمة بنشاط واخبار زعيم الثورة السودانية السيد محمد احمد المهدي . وكان محمد بن عبد الله حسن يحمل [illegible] ويسمع اليها بمزيد من العناية والاهتمام ، ويتتبعها دائما بكل اهتمام . وعنده في مكة بدأ التفكير مرات ومرات حيث كان يسمع من اخبار ثورة المهدي ويداه يتصل بها ويتأمل فاستعد في الخلاص [illegible] شاعره الى ما في وطنه من اوضاع وما على صدره من تسلط اجنبي يحتاج الى مثل [illegible] تمام ضد اعداء البلاد في الخارج وقف الثورة في الداخل .

## في مواجهة بعثات التبشير



ولقد كان السبب المباشر لقيام محمد بن عبد الله حسن بجهاده من أجل حرية بلاده هو نزول بعثات التبشير في عام ١٨٩٧ أرض الصومال الشمالي ( البريطاني السابق ) فاتصل برجال الادارة الانكليز وتحدث اليهم في شأن هذه البعثات وطالب بضرورة ابعادها حفاظا على [illegible] ووراء الاخر دون أن يصدق من وعودهم شيء .

[illegible] فاحسوا بخطره وبدأوا يتكتلون جميعا للقضاء عليه و [illegible] كل ما لديهم من وسائل [illegible] الاستعمارية تعمل بكل قوة [illegible] وراء ذلك عطف الرأي العام الخارجي من ناحية [illegible] حرى واهم من هذا ان يخسر تأييد ومساعدة [illegible]

ولكن الرجل الذي خرج يكافح من اجل بلاده [illegible] ولم تكن دعايات الاعداء وتهديداتهم لتنال من عزيمته . فقد ارسل اليه الجنرال البريطاني ( كوفل ) القائد العام للقوات البريطانية رسالة [illegible]

« [illegible] اذا لم ترجع عن غيك واذا لم تقف ثورتك الجنونية . واعلم ان حكومة صاحبة الجلالة عظيمة جدا ولا يستطيع مجنون مثلك ان ينال منها شيئا ، فارجع عما انت فيه وعد الى صوابك قبل ان تعم المصيبة عليك وسلم على اعمالك السيئة ! » .

فما كان من ابن عبد الله حسن الا أن كتب لساعته يرد عليه قائلا :

« من محمد بن عبد الله حسن قائد القوات الاسلامية الصومالية الى الجنرال ( كوفل ) القائد

ثورث السلطان.. قد طعنت في رجولتك وكرامتك [illegible] الوحشية . واعلم ان قواتكم التي تفاخرون بها لا تساوي لدي شيئا وأعتبرك أيضا اذا كنتم تحاربوننا بقواتكم الهائلة فاني أقاتلكم [illegible] وبعزيمتي التي لا تعرف الكلل . ومهما تكن الظروف فلن أستسلم ولن أكون لسيرك عبدا » .

ثار الجنرال البريطاني لهذا الرد وخرج [illegible] مكان لا يبعد كثيرا عن معسكر جيش محمد بن عبد الله حسن التقى الجيشان في مدينة (باتج) . وكانت المعركة رهيبة وقاسية خرج منها [illegible] الربعي مجيد من اجل حرية بلاده . وكان عريسا لاجب لقلته جنود الصومال لجنرال الانكليزي . [illegible]

وعلى اثر الانتصار الساحق على قوات صاحبة الجلالة البريطانية ادرك الانكليز انهم امام رجل عنيد لا سبيل الى تحطيمه بالقتال ، فبداوا [illegible] لدعم لحكومة الصومال الى الزعيم الصومالي الكبير يطلب منه الدخول في مفاوضات لتصفية النزاع وازالة اسباب الخلاف .



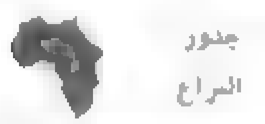
## تراجع حكومة صاحبة الجلالة

واجتمع الطرفان على مقربة من ( لاس عانو ) وقدم رئيس الوفد البريطاني تحياته واحتراماته [illegible] للزعيم محمد بن عبد الله حسن ، كما رجاه ان يقبل الهدايا التي بعث بها اليه نائب الملك في الهند . وبدأت المفاوضات وعرض الجنرال البريطاني الى الزعيم الصومالي [illegible] ان تعترف به الحكومة البريطانية وحكومات الدول المتحالفة ملكا متوجا لشعب الصومالي كله .

وجاء رد الزعيم الثائر قويا مستقيما حين قال : « [illegible] ولم يكن ذلك هدفي لا في الحاضر ولا في المستقبل، ولكن هدفي الوحيد هو ان اطرد الاستعمار من بلادي واعيد لها حريتها المغتصبة واطهرها من السراق [illegible] وليس ابالي بعد ذلك ان حيا او ان اموت » .

[illegible] واستمر الكفاح اكثر من عشرين عاما [illegible] الشعبية الدعمية لحركة هذا الزعيم بعد عشرين عاما من القتال الرهيب لما كان ممكنا ان يمضي عنه في النهاية عندما لقي ربه في عام ١٩٢١ .

واذا كانت ثورة محمد بن عبد الله حسن لم يكتب لها النجاح الا انها كانت النواة الاولى في [illegible] العالمية الثانية . وكان لوضع الصومالي [illegible] الامم المتحدة في تأمين الشعب الصومالي [illegible] التي كانت العامل الاول في التطورات الاجتماعية [illegible]



## جذور النزاع

[illegible] الحبشة ( اثيوبيا ) حول الصومال الغربي ( [illegible] و الاوغادين ) . ذلك ان النزاع بين البلدين يرجع الى اواخر القرن التاسع عشر ولكن لم يتوصل البلدان الى حل يرضيهما رغم تدخل الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وتوصياتها المتعددة بوضع حد لهذا النزاع وجميع المنازعات التي [illegible] .

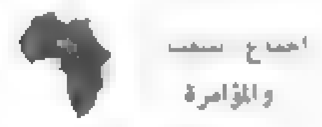
وتعتبر بريطانيا ـ كما اشرنا الى ذلك من قبل ـ [illegible] الصومال الغربي ضمن حدود اثيوبيا وقد تخلت

الحدود التي وضعتها بين البلدين قبل انسحابها من الصومال في عام ١٩٥٠ اثر قرار الجمعية العامة للامم المتحدة [illegible] وهكذا [illegible] نفذت بريطانيا سياستها التقليدية « فرق تسد » وبذرت بذور الشقاق بين البلدين الافريقيين .

ان شعب اقليم الصومال العربي الذي اشعل نار الثورة في ١٩ حزيران ( يونيو ) ١٩٦٣ بقيادة الوطني الثائر ( مختل ضاهر ) كان ولم يزل مثلا للتحرير والنضال والكفاح ضد القوى الاجنبية . وقد بدأت متاعب شعب هذا الاقليم في ٢٦ كانون الثاني ( يناير ) ١٨٨٧ [illegible] العبيه منليك الثاني مدينة هرر عاصمة الولايات [illegible] الصومالية بتواطؤ من بريطانيا [illegible] [illegible] وبعد [illegible] هذه المدينة مركز [illegible] [illegible] وفي عام ١٨٨٩ [illegible] اسميا الجزء الجنوبي ( الاوغادين ) من اقليم الصومال العربي [illegible] مع بريطانيا مكافأة لها عن [illegible] في السودان . ولكن [illegible] لم [illegible] المنطقة الا حين غزت القوات الايطالية الحبشة في عام ١٩٣٦ واصبحت المنطقة ميدانا للحرب بين الدولتين .

وفي عام ١٨٩٧ [illegible] مع بريطانيا معاهدة سرية [illegible] بموجبها على الجزء الشرقي لاقليم الاوغادين والمعروف حاليا بمنطقة ( هود ) والاراضي المحجوزة [illegible] ظل [illegible] حتى عام ١٩٤٨ حينما سلمت الادارة العسكرية البريطانية منطقة الاوغادين [illegible] الحبشية .

وبعد الغزو الايطالي للحبشة اعلن موسوليني [illegible] وحدة اقليم الصومال العربي الى الصومال اي ضمه الى اقليم الصومال الايطالي . وعندما وضعت الحرب اوزارها وانتصر [illegible] عاد الامبراطور هيلاسلاسي الى الحكم في الحبشة عام ١٩٤١ بمساعدة بريطانيا . وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٤٢ عقدت مفاوضات بين بريطانيا والحبشة اسفرت عن عقد اتفاقية تنص على اعتبار المنطقة التي ضمتها الحبشة الى امبراطوريتها وهي منطقة الاوغادين جزءا منفصلا عن [illegible] القوات العسكرية البريطانية ادارتها . هذا وقد جددت الاتفاقية [illegible] في ١٦ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٤٤ على ان يستمر الاحتلال البريطاني لها . ومن المعلوم ان جميع الاقاليم الصومالية ما عدا اقليم ساحل الصومال الفرنسي دخلت تحت الادارة العسكرية البريطانية بعد هزيمة ايطاليا في الحرب [illegible] وفي خلال [illegible] بريطانيا الانفراد بحكم الاقاليم الصومالية بعد ابرام معاهدة الصلح مع ايطاليا عام ١٩٤٧ التي تنازلت بموجبها عن جميع حقوقها في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

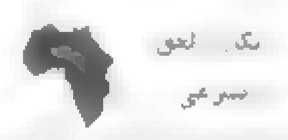


## والمؤامرة

وعندما ارسلت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية مندوبيها الى مقديشو عام ١٩٤٨ لمعرفة رغبات الشعب الصومالي في تقرير مصيره اجمع هذا الشعب على ان تتولى الدول الاربع الكبرى ادارته تحت اشراف الامم المتحدة لمدة عشر سنوات ينال بعدها استقلاله الكامل . وكرد فعل لما اجمع عليه الشعب الصومالي [illegible] بريطانيا [illegible] وفي نفس السنة تسليم المنطقة الجنوبية ( الاوغادين ) الى اثيوبيا وكذلك منطقة الصومال العربي . وفي ٢٩ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٥٤ وقعت بريطانيا مع اثيوبيا اتفاقية تعهدت بموجبها بسحب حكمها العسكري من منطقة ( هود ) والاراضي المحجوزة [illegible] الاوغادين [illegible] للحكومة الاثيوبية ادارتها ابتداء من ٢٠ شباط ( فبراير ) ١٩٥٥ . وقد اكدت هذه الاتفاقية حق القبائل الصومالية في [illegible] على جانبي الحدود . وفور اعلان الاتفاقية المذكورة في ٤ كانون الثاني ١٩٥٥ ثار الصوماليون في كل من [illegible] الصومال البريطاني السابقين واحتجوا على وضع جزء من الاراضي الصومالية تحت سيطرة اثيوبيا ودون

[illegible] بلاد صاحب الحق الشرعي بها • ورفضت بريطانيا تعديل الاتفاقية بحجة ارتباطها بمعاهدات سابقة مع [illegible] ١٨٩٧ • [illegible] الاقليم الصومالي الغربي باتفاقيات ومعاهدات [illegible] مع الدول [illegible] في الاعوام ١٨٨٩ ــ ١٨٩٧ ــ ١٩٠٨ وهي [illegible] بين دول اجنبية في ظروف لم يكن الصوماليون اصحاب الحق الشرعي بها طرفا فيها •

وعندما نالت الجمهورية الصومالية استقلالها [illegible] قسمت القطر الصومالي الى خمسة اقسام واعلنت انها لا تلتزم بهذه الاتفاقيات لانها لا تتمشى ومبدأ حق تقرير المصير وآمال وتطلعات الشعب الصومالي واضافة الى ذلك ثبت الصومال ، كما جاء في الدستور الصومالي لعام ١٩٦٠ سياسة السعي [illegible] وحدة القطر الصومالي [illegible] الصومال جهودا متواصلة للدخول في مفاوضات مع اثيوبيا بغية الوصول الى تسوية دائمة وعادلة للنزاع الاقليمي • وانطلاقا من سياسته هذه اثارت الصومال هذه القضية في منظمة الوحدة الافريقية وفي الامم المتحدة واعلنت مرارا عن رغبتها في [illegible] الافريقية •



وبينما كانت الحكومة الصومالية تبحث باستمرار عن تسوية سلمية لنزاعها الاقليمي مع اثيوبيا فان هذه الاخيرة تبنت سياسة عدوانية واعلنت حالة الطوارىء في الاقليم الصومالي الغربي المحتل [illegible] حق [illegible] في الوصول الى مواقع الماء والرعي • كما انها حشدت قوات كبيرة على امتداد حدود الامر الواقع وواصلت القتل والنهب والحرق في قرى صومالية باكملها •

وقد [illegible] الاعمال [illegible] اثيوبيا التي شنت هجمات عسكرية واسعة النطاق ضد الصومال في شباط ( فبراير ) ١٩٦٤ •

وطلبت من الحكومة الصومالية تدخلت منظمة الوحدة الافريقية [illegible] مجلس وزراء الخارجية في دورته المنعقدة في دار السلام ولاغوس قرارات بوقف اطلاق النار وتسوية النزاع الاقليمي • واخيرا تم الاتفاق بوقف اطلاق النار بعد مفاوضات جرت في الخرطوم تحت اشراف الرئيس السوداني • الا ان اثيوبيا [illegible] ١٩٦٥ [illegible] حدود الامر الواقع • كما فرضت اجراءات قمع ضد الشعب الصومالي في المناطق المحتلة •

وفي [illegible] ١٩٦٦ [illegible] الحكومتان الصومالية والاثيوبية في مؤتمر القمة الافريقي [illegible] ) على الدخول في مفاوضات [illegible] النزاع طبقا لروح ميثاق منظمة الوحدة الافريقية [illegible] هذه المفاوضات [illegible] لم تكلل بالنجاح •

وبحلول ثورة تشرين الاول ( اكتوبر ) في الصومال بنهاية عام ١٩٦٩ برئاسة الجنرال محمد زياد بري اخذت الجمهورية الصومالية عهدا على نفسها طبقا لميثاق الثورة بالسعي لتحقيق تسوية [illegible] على الحدود الصومالية و [illegible] مرارا المجال الجوي الصومالي • كما انها [illegible] الصومال الغربي المحتل ورفضت ان تمنح سكان المنطقة حق تقرير المصير • ولهذا قامت في الاشهر الاخيرة [illegible] واستطاعت ان تحتل وتحرر كثيرا من المدن و القرى المحيطة بمدينة هرر و ( ديره داوه ) وغيرها من المدن الصغيرة وتمكنت من تعطيل خط الحديد وهو الشريان الحيوي الذي يربط اديس ابابا [illegible] وتقول حسب مصادر الاخبار الدولية ان معظم الصومال الغربي المحتل ( الاوجادين ) قد تحرر [illegible] ■■

يحيى الشريف



## بقلم الدكتور على الراعي

منذ عام ١٩٢٥ وعالم المصريولوجيا [illegible] ه . و . فيرمان يحاول [illegible] النصوص المصرية [illegible] على جدران معبد ادفو من كتابة وصور هو في الواقع مسرحية قائمة بذاتها - أول مسرحية كاملة [illegible] للمتخصصين [illegible] ترجمتها الدرامية .

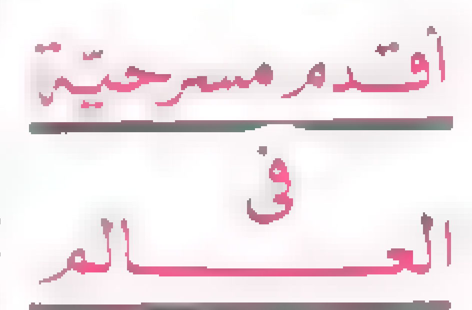
[illegible] تاريخ [illegible] المصريولوجيا [illegible] الاكثر [illegible] نصوص معبد ادفو [illegible] كانوا [illegible] وكان منهم ، وهو عالم الآثار الفرنسي الكبير [illegible] ، [illegible] نصوص [illegible] كاملة من مسرحيات مختلفة .

[illegible] فقد [illegible] من علماء المصريولوجيا باعتقاده [illegible] نصوص معبد ادفو ، [illegible] اليها الكتابات الواردة تحت النصوص المحفورة في الصخر ، تكون فيما بينها اول و اقدم مسرحية في مصر - ومن ثم في العالم اجمع .

المشهد الأول من الفصل الثاني ، كما هو منقوش على المعبد ، ونرى [illegible] في منتصفه يقف حورس يطعن [illegible] وتعد ايزيس وهي ممسكة [illegible] .

# انتصار




ولقد طبع بروفسور فيرمان النص كما تصوره وظهرت طبعته الأولى في عام ١٩٧٤ ، فكان هذا [illegible] في [illegible] عصرونوجيا ، ولكن في حقول الدراما والمسرح والتاريخ والثقافة عامة .

مع أن شيئا هاما يجب أن يسبق ظهور المسرحية مطبوعة ، ففي ٢٣ يونيو عام ١٩٧١ قدمت المسرحية على خشبة مسرح قسم الدراما في كلية [illegible] بانجلترا ، ونجحت نجاحا كبيرا في اقناع النقاد والجمهور الذي قام بمشاهدتها بأن ما يجري أمامهم هو [illegible] مسرحية لا شك فيها .

ويعترف [illegible] المسرحية

[illegible] طريقة . ففي عام ١٩٦٨ التحقت ابنة بروفسور [illegible] — صاحب النظرية ومقدم الترجمة — بقسم الدراما في الكلية ، وتساءلت لم [illegible] [illegible] وهي في [illegible] [illegible] [illegible] لا عابرا [illegible] لماذا كان لدى ابيها مسرحية مصرية قديمة يمكن عرضها على مسرح القسم ، فكان جواب [illegible] — الذي اصبح من بعد [illegible] — نعم !

ومن ثم بدأت الاستعدادات لتمثيل وتقديم مسرحية « [illegible] حورس » .

## قصة المسرحية

ماهو موضوع المسرحية ؟ وما مكانها في الادب المصري [illegible] وفي [illegible] [illegible] [illegible] حين كتابتها ؟

[illegible] حورس كانت تقدم كل عام في اليوم الواحد والعشرين من الشهر [illegible] من [illegible] وفي [illegible] [illegible] [illegible] له .

وكانت المسرحية اذ ذاك تمثل [illegible] الاحتفال السنوي بالنصر الذي حققه الشاب حورس على خصمه وعدو ابيه ، وهو [illegible] [illegible] . وكانت احداث المسرحية تقدم لمشاهديها وقائع الصراع [illegible] بين حورس وست ، [illegible] [illegible] اوصال [illegible] البحر ، الذي اتخذته الاسطورة رمزا [illegible] ، ومن ثم تسلم الشاب حورس لمقاليد الحكم ووضع تاج المزدوج على رأسه ايذانا بتمسكه على [illegible] [illegible] و [illegible] .

كما قصة المسرحية هي بسيطة للغاية . فمدخل المسرحية يهتم اساسا بسوق الذبيح الى الملك الذي يتم الاحتفال في عهده ، والاشادة بايام [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيما بعد [illegible] حورس وهزيمة ست .

اما الفصل الاول من المسرحية بمناظره الخمسة فهو في الواقع تمثيل لاحد الطقوس المصرية [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] في المسرحية عن طريق الدراما والتمثيل الصامت . وفي كل منظر من المناظر الخمسة تجد [illegible] التي تمثلك حورس ، احداهما ترمز [illegible] [illegible] والاخرى [illegible] [illegible] وحورس فيهما يطلع برمح في جسد عجل البحر الذي يرمز الى ست .

ويحوي الفصل الاول تمثيلا [illegible] [illegible] [illegible] بها حورس عدوه ست . وبعد المشهد الرابع [illegible] الفصل نجد فاصلا من التمثيل الصامت يقدم طقسا مصريا قديما آخر وهو : [illegible] الاضاحي [illegible] الاولى واكل لحومها وشرب دمها ايضا ، وكل هذا يرمز الى تدمير العدو .

اما الفصل الثاني فهو مخصص اساسا [illegible] لابتهاج بالنصر الذي تم في الفصل الاول . وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حورس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لان ابنها قد انتصر في المعركة بالنفس وتطلب [illegible] به وبعونيه ان يهبوا جميعا للقتال . [illegible] [illegible] وهي في [illegible] [illegible] :

[illegible]
حورس

اما الحربة التي ولدت حورس على [illegible]
[illegible]

[illegible]
في قلب الظلمة التي تحملها أشجار
الصنوبر

لا خوف عليك يا حورس اذ تربط
زورقك الى الحرس

فان الدفة الطيبة تدور حول عمودها
كأنها حورس في حجر أمه ايزيس
والالواح مثبتة على ضلوع السفينة
كأنما هي [illegible] [illegible] في [illegible]
والصاري يقف في ثبات عند المدرج
كمثل حورس حين أصبح عاملا للبلاد

[illegible]
[illegible]

وفي المنظر الثاني من الفصل يقوم حورس وهو على البر بعرض مشاهد قتل عجل البحر عن طريق التمثيل الصامت . ثم ينزل الى زورقه الخصوصي ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويوضع فوق رأسه تاجا مصر : العليا والسفلى ، ويقوم [illegible] عن [illegible] [illegible] الوجهين بغناء يبتهج فيه بالنصر [illegible] عميق .

وفي الفصل الثالث من المسرحية تأتي الاحتفالات الختامية ، وتتم فيه طريقتان لقتل عجل البحر . الاولى تمثيل رمزي لقتل العجل والثانية تأتي بعجل للبحر مصنوع من العجين يتولى جزاره الملك تقطيع اوصاله ، ثم توزع اجزاء جسد العجل على



مشهد مثلث المسرحية في انجلترا ، [illegible] المنطقة المخصصة للتمثيل .

الكورس يعلن ابتهاجه بنصر [illegible] في اليسار و ملكا الى اليمين .



لالهة ، ويعلن نصر حورس ، والالهة والملك . وتنتهي المسرحية بخاتمة يعلن فيها القارئ الملكي بسببها انتصار حورس ، وبعض الالهة ويذكر اسماء جهات يجب ان يشملها النصر ، ويعلن في النهاية ان الملك ايضا قد انتصر .

## مدح للملكية

هذا هو مجمل المسرحية : بانتصار حورس . ويقول بروفيسور فرمان ان النظر السطحي لها يعتبرها تمثيلا لمواقف اسطورية ، هو : الحرب بين الهين : حورس و ست . غير ان القارئ المتمعن للمسرحية لا يفوته مغزاها الكبير ، فهي مدح للملكية وتأكيد لها ، وتعزيز لوجودها يتم مرة كل عام . والملك الذي يجيء ذكره في النص الى جوار حورس ، هو ملك مصر الذي يتصادف ان يكون على العرش ابان الاحتفال .

ويضيف فرمان ان فكرة الملكية المقدسة و استمرارها ، واتصالها عبر القرون قد كانت العنصر الوحيد الباقي في الحياة والمجتمع في مصر القديمة . وكانت هذه الفكرة تجري في نسيج الحياة المصرية كخيط طويل من الذهب استمر موصولا ، بلا انقطاع من عهد حورس الملك الى اول ملوك الاسرة الاولى ، وامتدادا مرجوعا الى اول ملك ـ اله ، وهو رع ، اله الشمس .

هذه [illegible] [illegible] [illegible] هو [illegible] وقت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و لاحتفال [illegible] [illegible] [illegible] بالطمأنينة ، وجميعهم يطيعون حكم الاجداد وسيطرتهم ، طالما عمل هؤلاء على عدم قطع الخيط [illegible] [illegible] .

ولكي يعطي بروفيسور فيرمان قارئه فكرة عامة عن احتفالات عصر حورس ، يرجع الى احد نصوص معبد ادفو المنقوشة على جدرانه ، والتي تصف مظاهر ذلك الاحتفال . يقول النص :

«انه ـ أي حورس ـ يقف في مواجهة البلدة ، [illegible] [illegible] [illegible] كلها [illegible] [illegible] في غمرة الاحتفال ، يبتهج وسطها وجميع الناس في حواريها . ويغطي لون الكثير بكثير من رجال [illegible] . و انواع الخير كلها وافرة كحبات الرمل واسع ان ما بين طرفي القرن واصبح الكثر عدد من حيرة الحدائق . وفي المدينة بركة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بها جميعا تصل الى عنان السماء . ومن حورس العصراء ـ كناية عن العصر ـ تجري في ربوع المدينة كامواه الفيضان من الكهنة . و [illegible] مع البخور يحترقان في المجامر ويصل ريحهما العطر الى النيل . وهي ـ اي المدينة ـ تعج بالورق المزخرف ، وسنابل بالسحرون . والشرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واغاء الاله فيسهم في الشيل العاشي ، واما حاشية ملك العربان يشربت الملك ، وشباب البلدة سكارى ، واصوتها يملأهم المرح ، ومداراتها فتنة تسحر . البهجة تسعل المدينة ، والاحتفال موجود في ارجائها جميعا ، ولا مجال للنوم حتى طلوع الفجر» .

## المتفرجون جزء من العرض

ويقول فيرمان ان عدم وجود مبنى قائم بذاته مخصص لعرض المسرحيات في مصر القديمة لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للتمثيل . وهو يذهب الى ان عرض المسرحية كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولم يكن هنالك متفرجون بالمعنى المعاصر للكلمة ، اي اناس مهذبون ، يجلسون في وداعة ، يتابعون بهدوء احداث مسرحية تجري بمعزل عنهم .

ان متفرجي مصر القديمة كانوا جزءا لا يتجزأ من العرض . اما اهل الامتياز منهم فكانوا [illegible] يتابعون المسرحية عن كثب من اماكنهم قرب البحيرة [illegible] . واما عامة الناس فكانوا يشاهدون المسرحية من اماكنهم في البلدة .

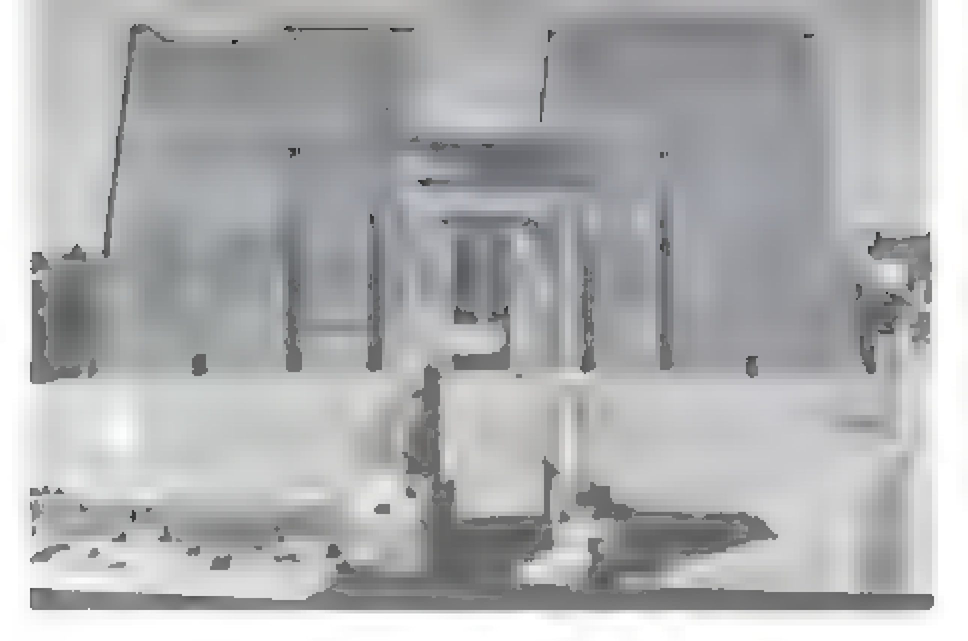
كان الجميع اجزاء من كل واحد كبير هو الحفل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العموم والفرد الكورس والمشتبين . كانوا جميعا يعرفون احداث المسرحية [illegible] ولا يمنعهم هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] .

ولا بد انه كانت تمر لحظات في العرض يتدخل فيها المتفرجون عفويا كأن يصرخوا أو يهتفوا باسم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العرض التي يقدمها فيرمان يدعم هذا الرأي فانه يجعل [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] كل مشهد [illegible] [illegible] «الهب يا حورس ، الهب !»

ثم يلفت فيرمان النظر الى حقيقة هامة وهي انه في امثال هذه الاحتفالات لا يكون للحديث ، ولا للتمثيل المقام الاول . وانما الركيزة الاولى هي المرئيات . اما الكلمة في حد ذاتها فهي بالغة الصعوبة ، فهي التي توصل معنى المسرحية الى المتفرجين . غير أن صوت الكلمة وليس معناها هو الذي يهم اكثر في هذه الحالة . وما دام الممثلون يؤدون الغناء المصاحب بالطريقة المناسبة ، فلا يهم ان لم يفهم المتفرجون معنى تلك الاصوات . ذلك لان اغلبهم لم يكن يصل اليه كلمات المنشدين ، نظرا لبعدها عن المسرح . غير ان هذا لم يكن [illegible] على المسرح نفسه ، فانه يعرف حوادث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مطلوبة بحيث تؤدي المناظر والتركيب المعنى المطلوب .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في بعض اجزاء المسرحية ، الذي يستغرق حيزا كبيرا من حجم العرض . فهو موجود في فاصل يأتي في المشهد الرابع من الفصل الاول ، كما انه يأتي بعد خلال فاصل آخر في الفصل الثالث ، حيث يقوم حورس بتمثيل صاحب لعصب رشيق [illegible] في جسم نموذج [illegible] لعجل البحر . [illegible] يقوم الملك بغرس رمح آخر في جسم لأسير من البشر .

[illegible] [illegible] [illegible] حورس لا تحتوي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للأنواع في المرحيات العادية . ومع هذا فان شخصية ايزيس [illegible] [illegible] من خلال [illegible] [illegible] وهي [illegible] [illegible] من ناحيتين من نوحي [illegible] .



[illegible] عن المسرحية

[illegible] الأم الثكلى التي يسمع ابنها ويستصرخ ، وهي ايضا المرأة التي يلتهب الغضب [illegible] على طبيعتها ، والتي تتحول [illegible] ، [illegible] زوجها اوزوريس .

## دور « الكورس »

اما « الكورس » الذي يظهر في المسرحية فان له وظائف درامية كثيرة ، منها التمهيد بالطبع وبدء مشهد ما من مشاهد المسرحية ، والمشاركة في التنبؤ بما سوف يطرأ من أحداث . والكورس — الى هذا — سيفتتح معظم مناظر المسرحية ويختمها ، [illegible] لا [illegible] الكورس [illegible] الدرامية [illegible] ، فهو [illegible] يمهد لتغيير مكان الأحداث ويبلغ [illegible] بالاشارة — احيانا — عند [illegible] [illegible] الكورس [illegible] [illegible] فيتحول [illegible] الى المشاركة الفعلية في الأحداث كما يحدث بالفعل في الفصل الأول ، [illegible] [illegible]

اصبروا ، يا سادة الحيوانات المتوحشة ،
اشربوا دم عدوكم ، [illegible]
[illegible] سكاكينكم ، واجعلوا [illegible]
ماضيا
و [illegible] — عميقا — اسلحتكم في
[illegible]

وبعد فان النص المسرحي الذي نشره [illegible] عام ١٩٢٨ ليؤكد بوضوح أن مصر القديمة قد عرفت التمثيل وفن المسرح ، [illegible] يطلع على [illegible] كاملا لا [illegible] [illegible] والمسرحيات الاخلاقية التي كانت تقدم ابان العصور الوسطى بواسطة الكنيسة حتى عمدت الى استخدام الفن المسرحي وسيلة لنشر تعاليم الدين ، بعد أن [illegible] الوسائل [illegible] فن المسرح كلية .

ذلك ان الفن المسرحي اختفى [illegible] [illegible] على [illegible] من خلال حركة شعبية ، حمل لواءها [illegible] ، [illegible] حتى تنبهت الكنيسة الى اهمية المسرح [illegible] على شكل مسرحيات دينية [illegible] [illegible] جميعا ، [illegible] في المسرح ما تستحق من [illegible]

[illegible] هل يقوم احد منا بترجمة مسرحية « انتصار حورس » الى العربية وعرضها ولو على [illegible] [illegible] الانجليزية ؟

يا ليت ذلك يحدث ! فانه اولى بتاريخنا [illegible] ! ■

د . علي الراعي




بقلم : الدكتور فخري الدباغ

حكاية طريفة ونزهة ومكتوبة مسلية ..
اليس كذلك ؟ ؟ .. اما انا فاقول بانها حكاية بارعة مصنوعة وموضوعة من قبل شخص عاقل لادخال السرور الى قلوب الناس على حساب المساكين التاعهين ، فهي ابعدها عن حقيقة تفكير من يدعون بالمجانين ، وان دلت على شيء فعلى عدم تفهم جمهور كبير من الناس ماذا يجري في عقل المصاب وماذا يفكر به فعلا . وهذا ما ينطبق على معظم حكايات المجانين .

وسأتناول في مقالي هذه قضية «المرض العقلي» ونظرة الناس اليه ، وموقف المجتمع والاسرة والافراد من مريضهم له في هذه النظرة والاتجاه من تأثير حيوي على جهود طب النفس في العلاج والوقاية .

## الجنون ..
## والمرض النفسي

الجنون بالحقيقة ليس الا نوعا من الاضطراب النفسي بنظر الطب النفساني . وللاضطراب النفسي درجات وصنوف ولذلك يؤثر بعض العلماء بتقسيم الاضطراب النفسي الى قسمين كبيرين

أ — الامراض النفسية (العصابية) ، وهي التي ينظر اليها الجميع على انها اضطرابات خفيفة [illegible] .. [illegible] السمعة اجتماعيا .

ب — الامراض الذهانية (العقلية) ، والتي تعتبر مرادفة للجنون او العته .. العميق الاثر والاصعب علاجا .. و « السيئة السمعة » اجتماعيا ..

« التفكير لدى مرضى العقول هو أشبه بتفكير العقلاء ، مع فارق في التسلسل والشدة والنوعية والعمق والصراحة والاسلوب » .

وعند الاختصاصي بالطب النفساني ، لا فرق جوهريا بين المرض النفسي والمرض العقلي ، من حيث الاسباب . فالنفس هي العقل .. ، والعقل هو النفس .. ، ولا وجود لنفس وعقل في اي عضو من اعضاء الجسم عدا الدماغ . فنحن نشعر ونحب ونغضب ونستجيب ونفكر ونمرض بعقولنا . ومع ذلك فان الجنون كما هو متعارف عليه هو مرض عقلي [illegible] ) .
وامراض الذهان تختلف دون شك عن امراض العصاب النفسي Neurosis بالرغم من انها قد تشترك في كثير من العوامل [illegible] وتختلط بين الاثنين بصورة كبيرة . ومما يمكن التأكيد عليه هو ان الجنون اشد حدة وعمقا وتأثيرا في تغيير سلوك وتفكير وحياة الانسان . وقد ينشأ احيانا من اصابة عضوية في الدماغ .

## ما هو المرض
## النفسي ( والعقلي ) ؟

يمكن تعريف المرض النفسي بانه : حالة من رد فعل ومجابهة لشدائد الحياة ، والآلام الذاتية ، فالمرض النفسي هو استجابة غير طبيعية من الفرد تجاه ظروف وشدائد تقع عليه او تحدث فيه او هو . لحل [illegible] او الموقف الملائم الذي يلجأ اليه المريض تجاه المصاب ولم يوفق الى غيره .

ونحن نعرف ان الانسان السوي المعافى يواجه دائما [illegible] ويستجيب لها ، واستجابته هي التكيف الذي يخلو من اعراض الامراض العصبية والعقلية ، بينما المريض النفسي تتكشف

[illegible] هكذا وصفه في المرض [illegible] لانه لم [illegible] [illegible] مع [illegible] عدم التكيف ـ او سوء التكيف والمرض ـ التي [illegible] بيولوجيه ـ وراثية ، [illegible] ـ [illegible] ـ خارجية .

ويمكن تقسيم كل عامل الى عدة عوامل ثانوية. وكل من المرض العقلي والعصبي يعني الاخفاق في التكيف مما يؤدي الى اضطراب التناسق والانسجام [illegible] مع الآخرين [illegible] مع المجتمع .. مع خلل في المحبة والعمل والترفيه ، وسوى [illegible] الذات .. او [illegible] الآخرين .. او الاثنين معا ، هذا عدا ما يصاحب المرض من شذوذ او [illegible] او معاناة للهموم والعواطف السابقة .

## التفكير في مرض العقلي

من المفيد جدا ان نعرف كيف يفكر المريض العقلي [illegible] لا [illegible] قد [illegible] [illegible] لا ان الشيء الاكيد هو ان تفكير المريض يستمد اصوله ومواده واتجاهاته من تفكير الانسان العادي [illegible] فلا شيء غريبا وجديدا فيه الا الاسلوب والصيغة المستحدثة . وليس من الصعب تقسيم او فهم [illegible] وما صادفه من حوادث وصدمات سواء بالتحليل [illegible] وعلاقته مع والديه واسرته واقاربه واترابه .. ومع موطنه .. او بالدراسة النفسية والبحث الاجتماعي يمكن وضع الامراض الغريبة او الشاذة في اطرها الناسية وايجاد التفسير [illegible] .

[illegible] بذلك نتيجة سلسلة من تجارب وظروف مرت به للانسحاب لها بطريقة شاذة لا يلجأ اليها غيره من الاسوياء . والذي يشعر انه بدون اسم وشخصية وكيان ربما يتنكر لذاته ويمقتها ، او ربما فقد كل اثر للارادة وحدود ذاته .. والذي يؤمن ان عمله قد ذاب وباطنه خاو ربما لانه يرى الآخرين قد طغوا عليه [illegible] كل شيء حيوي فيه .. والذي يعتقد انه القوي الجبار او الملك او [illegible] [illegible] وربما لان شعوره [illegible] بالنقص والعدل [illegible] من [illegible] العظمة .. وهكذا ، حتى حركات الايدي والاصابع والسمات الوجه ونظرات العيون هي رموز ودلائل لها معنى ومغزى لمن يريد ان يسبر غور [illegible] منها .

اذن ، فالتفكير لدى مريض العقول هو اشبه بتفكير العقلاء مع فارق في [illegible] والشدة [illegible] فالانسان العاقل ـ الاجتماعي ـ لا يصفق على الارض ولا [illegible] ملابسه امام الآخرين لاعتبارات كثيرة معروفة . لكن المريض العقلي وصل الى مرحلة اصبح فيها لسان حاله وموقفه يقول : « اما احتقر هذا المجتمع الزائف الظالم .. انه يستأهل البصق .. ولا يستحق التردد والتعب .. واما [illegible] فلاصفق كما اريد .. ولاتكلم بصوت عال [illegible] »

يمكن القول اذن ، وببساطة ان المريض العقلي قد وصل مرحلة يئس فيها من موازين القوى النفسية ومن المعادلات الجسدية ومن القيم الفاضلة بحيث انه يقتنع بالعيش في ، ثم خاص وسط عالم العقلاء . اما عند المشاهد السطحي فان عالم الجنون هو مجرد هوس واعمال مضحكة ومهازل سخيفة . اما الدارس المتعمق ـ والطبيب النفساني ـ فيدرك ان عالم الجنون يتضمن التفكير الرمزي ذا المغزى والمعنى .. وان ليس فيه ما يضحك بل ما يدعو للاسى والترحم والعلاج .

[illegible] جانبا من تفكيره .. واللوحات الغريبة او السريالية [illegible] لوحات مرضى العقول .. ويعني آخر ان حلقات الوصل في الانتاج العقلي لا تزال موجودة .. وان بالامكان فهمها او تحليلها ..

## دور المجتمع

[illegible] نظرة الناس للاصابة بالمرض العقلي [illegible] ضرورة حتمية . بل هو دليل على [illegible] الانسان وحبه للبشرية وايمانه بالمبادئ الاخلاقية السمحة وبالعلم . فالناس بالحضارة و[illegible] قوم يعاملون المريض العقلي بربطه بالسلاسل وتجويعه وجعله فريسة للظلام والرعب أو وضعه في جهاز دوار يجلب له الدوار والانهيار وماذا يتبقى للانسان من كرامة اذا كان المرض العقلي سلاحا تهديديا يشهر ضد الانسان للاستيلاء على ممتلكاته وطمس حقوقه والتنكر لشخصه ووجوده ؟! ..

كان ذلك في القرون الغابرة .. ، أما الآن فان دور المجتمع والناس في معاملة المريض العقلي قد تغير ، وتبدل وجه المستشفيات العقلية الكئيب الرهيب وتحولت [illegible] في كل المستشفيات العامة ، واصبح المريض العقلي يتناول علاجه ويرجع الى عمله ويعيش في داره وبين افراد اسرته دون فرق . واصبحت سياسة الباب المفتوح هي [illegible] المستشفيات العقلية – أي أن يدخل المريض المستشفى بمحض اختياره ويخرج منه متى ما اراد دون جبر عليه الا بقرار من لجنة طبية ولفترة معينة وبشروط وظروف خاصة اهمها الخطورة على النفس او على الآخرين .

ولكن ، هل يعني ان هذه المرحلة قد حققت الكمال المتواضع ؟! . كلا ، فلا تزال بعض ردود فعل عنيفة من الاهل والاقارب ومن الناس تجاه كل ما هو مرض عقلي . والنكتة التي اوردناها في اول المقال هي واحدة من الآف النكات التي اطلقها اولئك المتطفلون على التعابير بكل قسوة وعدم اكتراث .

## دور الاسرة

ولعل دور الاسرة في المرض النفسي والعقلي من اخطر واهم العوامل التي تحظى باهتمام الطب النفسي . وتتوزع هذه العوامل [illegible] ارتباطها بالمرض النفسي على ما يلي :

أ ) مسببات المرض

ب ) واستمراريته او ازالته

جـ ) وفي نجاح العلاج او فشله ..

فالصفات الوراثية ، ثم التربية والبيئة تتدخل في تهيئة [illegible] للمرض النفسي أو في ابرازه أو في [illegible] فقد نجد الاستعداد لمرض انفصام الشخصية ( الشيزوفرينيا ) في شخصين ، الا ان احدهما يستمر في حياته الطبيعية دون ان [illegible] المرض بينما [illegible] تظهر اعراض المرض في الآخر بسبب اساليب تربيته وعلاقته مع والديه وافراد اسرته .

ولو افترضنا ظهور المرض العقلي لدى شخص ما ، فان ردود الفعل ومشاعر ووجدان افراد اسرته ستتدخل في مسار المرض وشدته . فالام غير المتفهمة والاب اللامبالي او المتساهل ، والجهل [illegible] المرض [illegible] الى حالة الازمان والاستمرار .

اما في المرحلة الاخيرة – أي عندما يكون المريض قد خرج [illegible]

فان موقف الاسرة سيقرر مصير وسير المرض دون شك ، وهو ما نريد البحث عنه : فقد وجد ان مواقف الاسرة تختلف عن بعضها بصورة ملحوظة ، فهناك الاسر [illegible] الامور التي تضع العراقيل – بقصد او بغيره – امام تحسن مريضها . وهناك الاسر التي تعامل مريضها وكأنه لم ابل من زكام بسيط فلا تكترث لما هو فيه . وهناك الاسر الواعية المتفهمة المثقفة التي تجد نفسها ستكون بمثابة هيئة تمريضية عالية الكفاءة تتلقى تعليمات من الطبيب المعالج بكل طاعة وتقدير .

وهكذا [illegible] الطبيب النفساني في العيادة والمستشفى يتوقف مصيره على ما تقدمه الاسرة من استجابة او عدم ، وليس من الغرابة ان نعرف ان بعض الاسر في العالم الغربي وبعض المؤسسات [illegible] الحكومية [illegible] وعطف ورحمة للمريض من ذويه . وليس [illegible]

تجربة يحيا اي معرف ان هناك عوائل ... المرضى المصابين الغرباء بعد اكتمالهم علاجهم فتزويهم عنهما لعناية بهم مقابل أجور زهيدة وتقدم تقريرها للطبيب النفساني في فترات معينة عندما يزورهم بصورة دورية ، مما يدل على مدى الحس والتعاطف والتكاتف الانساني .

## الحكمة ..
## والسيطرة

ان هذا المقال دفاع ونداء .. دفاع عن الانسان الذي يقع فريسة المرض ويحتاج الى فهم ورعاية من اهل ذويه ومجتمعه ، ونداء الى من يتصورون [illegible] عند تعاملهم مع مرضى العقول . فالمسألة ليست [illegible] ولا بالتعاطف او بمصاحبة ، لان هناك الادلة الكافية الشافية بان كل فكرة وحركة يقوم بها المريض تحمل لها معنى وتعبر عن اصل وهدف .

ومن علماء النفس وفلاسفته من يعتبر المرض بحد ذاته تجربة ، موقفا ، هو من تلك الظواهر ... الحياة (ومنهم الوجوديون) . وهنالك آخرون ممن يعارفون ويعاصرون بجرأة فيقولون ان لا وجود لمرض عقلي — مثل زاس Szasz وجماعته في الولايات المتحدة الامريكية . ولكن الفكرة التي يجمع عليها [illegible] المرض العقلي ليس تلك ولا سبب ولا هو بالغموض والاعمى .. ، بل انه يحتاج الى بذل كل الجهود والدراسات لمعرفة اسبابه وعلاجه .

وهنالك من المرضى الذين فهموا الطب النفسي خدمة جلى عندما اكتسبوا الشفاء وسجلوا كل [illegible] طبيعتهم ومجتمعهم . واذكر منهم على سبيل المثال المريض (كليفورد بيرز Beers) الذي كتب مؤلفا ضخما يحوي كل ذكرياته عن جنونه وعن اوضاع [illegible] في امريكا [illegible] المستشفيات العقلية . ولكن ممنوعا على الجميع [illegible] الذي تمر به الاحداث وهو ... لان عقله يسجل كل شيء .. ، لا ينسى شيئا ولا يحرفه .. ، ويعرف [illegible]

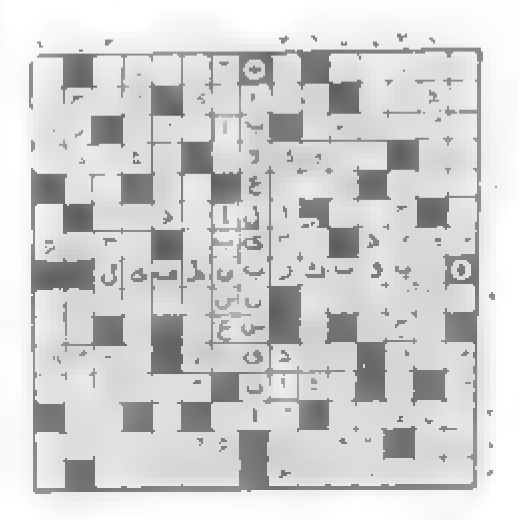
ان الانسان الذي كتبت عليه الحياة ان يصبح عضوا في المجتمع يكتسب كل الحقوق التي تتطلب الحفاظ على انسانيته وعمله ودوره المفيد المنتج في المجتمع . فالسعادة ملك مشاع للجميع ومن حقوق البشر .. ، ومن الاعتداء على تلك الحقوق السخرية من مرضى العقول او عدم الاكتراث بهم او القسوة عليهم او استغلالهم ... ■■

د . فخري الدباغ
استاذ الطب النفساني
كلية طب جامعة الموصل

---

● [illegible]
الهدف هو شعلة الشاغل حتى نهاية العمر ، فهو في بحث دائم
[illegible]
د . صموئيل جونسون .

■ [illegible]
هوراس جريلي .



# أبو بكر بن طفيل
●
# أبو علي بن سينا

## اثنان في واحد :

(١) هو أبو بكر بن طفيل [illegible] ولد في [illegible] والفلسفة والشعر وله محاولة في «حي بن يقظان» التوفيق بين الفلسفة والدين .

(٢) [illegible] أبو علي بن سينا [illegible] في [illegible] المنطق والفلك [illegible] في [illegible] الطب و[illegible] في الفلسفة .

## الفائزون بالجوائز

* الجائزة الأولى وقيمتها [illegible] دينار فاز بها [illegible] المدينة المنورة / السعودية
* الجائزة الثانية وقيمتها [illegible] دينار فاز بها [illegible] الخرطوم / السودان .
* الجائزة الثالثة وقيمتها [illegible] دينار فاز بها [illegible] محمد [illegible] ج ع ل

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها فاز بها كل من :

١ – حسن صادق [illegible] – [illegible] الأردن
٢ – [illegible] يوسف [illegible] العراق
٣ – [illegible] محمد [illegible] ليبيا
٤ – [illegible] القاهرة مصر
٥ – [illegible] الكويت
٦ – أحمد فاروق القاضي – بيروت / لبنان
٧ – [illegible]
٨ – حسن طاهر [illegible] دمشق / سوريا .


تحذير رسمي
التدخين يضر بصحتك





تحذير رسمي
باليأس .. واليأس
على الانتحار
الاوتوبيس نوع





● [illegible] لا [illegible] في الوثائق [illegible] محفوظة [illegible]

[illegible] محفوظات [illegible] وقد [illegible]

[illegible]

الولايات ، كان كل ما يتعلق بها يعتبر من [illegible] للامبراطورية العثمانية ، غير ان الوضع اختلف في الربع الاخير من [illegible] ٨٢ [illegible] الدولة [illegible] في الموضوع

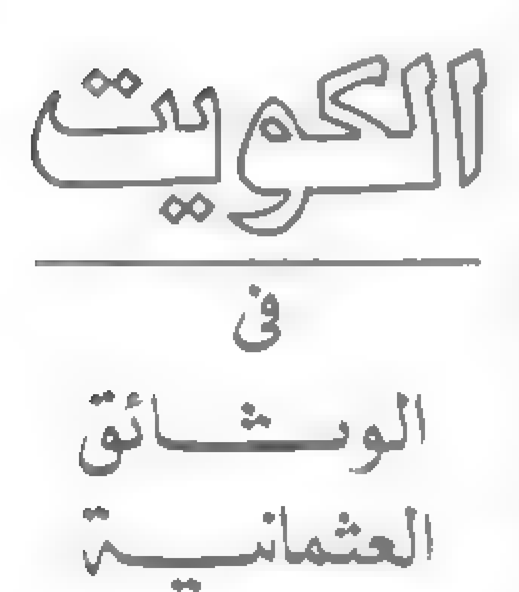
وقد [illegible] ١٨٤٠ و١٩٠٩ .

[illegible]

[illegible]

[illegible] مهد [illegible] والتعيينات والمرتبات ، والمشاريع العمرانية ، او وفاة احد القضاة بحكم وتعيين معاش لورثته ومن تعمير الحرم النبوي الشريف ، وهناك اوراق كثيرة تدور حول تعيين وال او شريف او قائمقام ، او عن ارسال عساكر الى احدى الولايات ، كما تضم هذه المخطوطات اوراقا مفيدة حول الاشراف وعلاقاتهم بالدولة المتنفذين الاتراك في الاراضي المقدسة وكذلك مراسلات الاشراف مع السلاطين .

من هذه الوثائق [illegible] الامير [illegible] كتب سنة ١٢٨٣ هـ ( الرسائل كتبها بالتاريخ الهجري ) وكانت السلطات العثمانية قد طلبت من الامير عبد الله [illegible] الامير فيصل بن تركي أن يرسل الزكاة المقررة على نجد ، ولكن الامير عبد الله رفض هذا الطلب ، وكتب الرسالة التي اوضح فيها ان احوال البلاد العربية [illegible] وغلاء الاسعار ، واضاف في رسالته انه ينتظر من الدولة العثمانية ان ترسل مرتبات الى القائمين على ادارة شئون نجد ، مكافأة لهم على صد الاعتداءات على القوافل ، ويؤكد في هذه الرسالة ان اهل نجد رجال بلا مال .

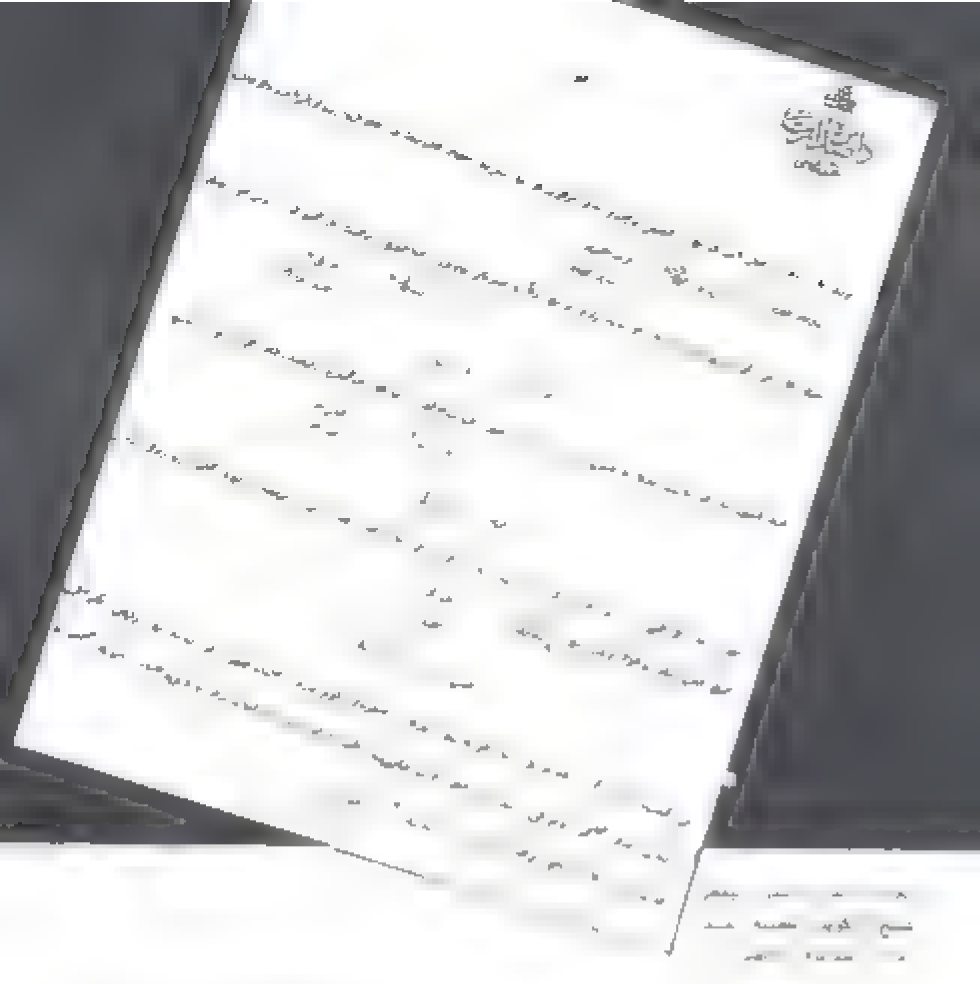



## بصرة كورجزي

وتطلق الوثائق العثمانية اسم خليج البصرة ( بصرة كورجزي ) على الخليج العربي . وقد لاحظت اغفال هذه الوثائق الموجودة في محفوظات [illegible] الخليج العربي .

وكر [illegible] كان [illegible] اسم [illegible] وبصرة كورجزي .

ويبرز اسم شيخ الكويت في رسائل مدحت باشا والي بغداد (١٨٦٩ ــ ١٨٧٢) الى الباب العالي للقيام بدور اساسي في حملة مدحت باشا على الاحساء ، اثر احتدام الصراع بين ابناء الامير فيصل ابن تركي في اعقاب وفاته عام ١٨٦٥م ، ونظرا لحسن العلاقات التي تربط الشيخ عبدالله



بقلم
الدكتورة نجاة عبدالقادر

الصباح بالسلطات العثمانية . فقد اقترح والي بغداد على حكومته قبول الاستعداد لإرسال الجيش ان يشترك الشيخ عبد الله الصباح فيها على اساس ان تعاونه معها يمنع القبائل العربية الاخرى على اتخاذ بعض المواقف وذلك رغم تكاتف بين القبائل .

ثم تتناول بعض الوثائق شئون تعاون الشيخ عبدالله الصباح ، فتتحدث عن التفاهم الذي تم بين مدحت باشا وحاكم الكويت الذي تعهد والي بغداد بموجبه ببقاء الكويت على ما كانت عليه مستقلة في ادارتها .

وتتضمن الوثائق ايضا معلومات كثيرة حول التفاهم الذي تم بين مدحت باشا والشيخ عبد الله الصباح . ومن المزايا التي حصل عليها الشيخ عبدالله الصباح اثناء الاتصالات موافقة الحكومة العثمانية على استمرار وضع مزارع النخيل لمدة ٧ سنوات اخرى . فقد وجدت الحكومة العثمانية انه بهذا تضمن اصلاح هذه الاراضي ووفرة انتاجها ، [illegible] . وبصورة عامة فان الاوراق الخاصة بالخليج العربي في محفوظات مجلس الوزراء قليلة ، على العكس من الوثائق الموجودة بوزارة الخارجية التي امتد اختصاصها الى هذه المنطقة اثر الاحتكاك بالنفوذ البريطاني كما قلنا قبل لحظات .



رد [illegible] على الوالي التركي الذي
رفض فيه ارسال الزكاة الى الوالي

## من الشيوخ الى ولاة البصرة

وتوجد [illegible] بمجموعات [illegible] في اسطنبول على جانب كبير من الاهمية ، فهناك رسائل حررها شيوخ المنطقة وامراؤها الى ولاة البصرة ، وتقارير من السفراء الاتراك في باريس ولندن ، الذين كانوا يكتبون الى جانب اللغة التركية باللغة الفرنسية والانجليزية [illegible] ترجم الى التركية .

كما تحتوى الوثائق على رسائل وتقارير من ولاة بغداد والبصرة حول علاقات امراء الخليج العربي بالدولة العثمانية . وهناك رسائل من الشيخ مبارك الصباح الى ولاة بغداد والبصرة تبين سياسة المداراة التي اتبعها حاكم الكويت تجاه الدولة العثمانية . كذلك رسائل من الشيخ جاسم بن ثاني حاكم قطر وبعض شيوخ البحرين وتكثر هذه الرسائل بعد حملة مدحت باشا والتي يطلق عليها [illegible] حملة الاحساء التي تهدف الى الاستيلاء على الاحساء والقطيف والاقامة [illegible] في قطر

كما نجد في هذا القسم [illegible] التي تخص العلاقات العثمانية البريطانية مثل مسألة تبعية الكويت للدولة العثمانية .

لم تختلف علاقة الكويت في تاريخها مع الدولة العثمانية عن باقي الحكام العرب . فقد كانت الدولة تمثل الخلافة الاسلامية ، والسلطان هو خليفة المسلمين الذين يدعون له في خطبة الجمعة. كما ان الوجود العثماني في ولايتي بغداد والبصرة جعل امراء الكويت يحرصون على ان تكون علاقاتهم حسنة مع السلطات العثمانية حتى يتجنبوا تدخلها في شئون اداراتهم للبلاد . ولاشك ان الاستقرار وحسن الاحوال التي تمتعت به الكويت وقتذاك حمل حكامها على حسن العلاقات مع جيرانهم من اجل المحافظة على ما تتمتع به بلادهم من استقرار .

ولكن العلاقات الكويتية العثمانية دخلت مرحلة جديدة منذ ان تولى الشيخ مبارك الصباح حكم الكويت (١٨٩٦) وقد تأثرت هذه العلاقات بطبيعة

رسالة الشيخ مبارك الصباح الى نصرة باشا ، ولكن لا نعلم شيئا عن المبالغ التي كانت تستخدم في مناطق مثل الساحل العثماني في القرن الماضي .

[illegible] من [illegible] ولاة [illegible] الشيخ مبارك [illegible] في [illegible] كثيرة [illegible] شخصية .

ومن امثلة وثائق هذه المرحلة ، رسالة من [illegible] حاكم الكويت [illegible] قائمقامها ، الى حسين فوزي باشا رئيس اركان حرب [illegible] ولاية [illegible] مشاعر الولاء التي يكنها الشيخ مبارك للسلطان العثماني ، والتي حرص على الافصاح عنها ، خصوصا بعد اتفاق الكويت مع بريطانيا سنة ١٨٩٩ .

ومن الوثائق الطريفة (المصورة صورتها مع [illegible]) [illegible] ليعطي الشيخ مبارك الصباح حصته نقدا ، ذلك ان الدولة العثمانية ، بعد ان تورطت في صراعات [illegible] اضطر ان تستعين بشيخ الكويت لحماية البصرة [illegible] دفع الزكاة بل اصبحت هي تدفع مكافأة سنوية اختلف في تقديرها ، وظلت السلطات العثمانية تدفع لحكام الكويت المكافأة السنوية بعد منتصف القرن التاسع عشر كما دفعوا مساعداتهم ضد اعتداءات القبائل ، وكذلك استمر دفع هذه المخصصات في اعقاب تعاون الشيخ عبد الله الصباح مع حملة الاحساء سنة ١٨٧١ .

## تسوية الحسابات مع بريطانيا

[illegible] الوثائق التي تعود الى عام ١٨٧٠ وما بعده وذلك قبل بدء [illegible] مع [illegible] بريطانيا في (١٩١٠ ـ ١٩١٣) لان حكومة استانبول حرصت في تلك الفترة على تسوية الخلافات العالقة بينها وبين بريطانيا [illegible] ومشاريع النفوذ في بعض المناطق ، وتعتبر نتائج المباحثات التي دارت بين الطرفين تنازلا رسميا من الدولة العثمانية لبريطانيا في الخليج ، ويظهر ان الترك تحرجوا امام بريطانيا ، فهي لم تقتنع بالتفاوض الا بعد محاولات لتدعيم نفوذها في [illegible] (شهبندر لنجه)،وهو الذي ابلغ الحكومة العثمانية بخبر الخلاف الذي تم بين الشيخ جاسم بن ثاني و البريطانيين في اواخر القرن التاسع عشر .

اما عن رسائل الشيخ مبارك الصباح الى ولاية البصرة فمنها مثلا ـ كما ذكرنا قبل قليل ـ [illegible] التي ابعثها الشيخ تجاه السلطات العثمانية ، وتتحدث كثير من الوثائق عن رد الفعل العثماني على اتفاقية ٢٣ يناير ١٨٩٩ التي عقدت بين بريطانيا والكويت .

ان الارشيف العثماني غني بالوثائق الهامة ، ولا يقل اهمية عن دور الوثائق البريطانية [illegible] يدعو كل باحث عن الحقبة المعاصرة في تاريخ المنطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية الى الاستفادة من دور الوثائق التركية . ■■

نجاة عبد القادر
جامعة الكويت
كلية الآداب ـ قسم التاريخ

قصة شائكة ودقيقة مثل مسألة الأرواح ، يتردد الكثيرون في التعرض لها خاصة أن بحث أسس يرتبط بها علاجها بروح علمية وبالمنهج التجريبي والعقلاني . لكن الدكتور عبد المحسن صالح الأستاذ بجامعة الإسكندرية اختار أن يخوض المغامرة ، محاولا أن يكشف حدود الخدعة والحقيقة في قصة الروح

# البحوث الروحية..



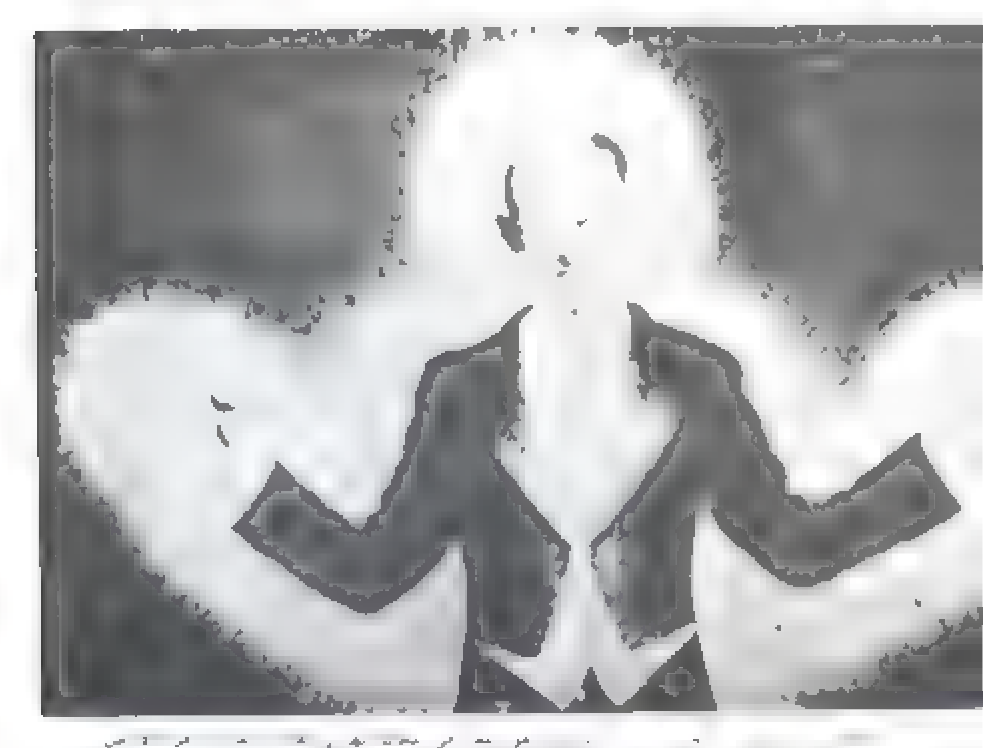
بقلم :

**الدكتور عبدالمحسن صالح**

الناس - في عصر الأديان - يعتقدون الحقيقة، ويؤمنون بالغيب، ويحسبون أن الظواهر الخارقة أمور ستبقى بهم وكانت معجزات أو خوارق لا يستطيع العقل تعليلها ، ولا العلم تفسيرها !

والناس لا شك مطورون . فالنفس البشرية عاجزة عن إدراك ما قد يأتي بعد لحظة قادمة ، أو أن المستقبل أمامها أمر مجهول ، والمجهول غير مثير ، وعادة ما تخشاه ، فتحاول أن تبحث فيه عن

# بين الخدعة والحقيقة



ساقط ، علها تعرف جانبا مما يخبئه لنا الزمن في طياته ، ومن هنا كان للمجهول جاذبية خاصة لديها الناس الى وسائل غيبية ، علها تفصح لهم عما خفي عن مداركهم ، فكانت مسائل الارواح والجن و التجارب والتنجيم .. الى آخر هذه الامور التي [illegible] ان تقهر [illegible] تكونت ، وراى من الظواهر المحيرة ، ما ارجعها الى قوى خفية [illegible] او ارواح شريرة او

مجهولات سطورية [illegible] بح .

ومن هذه الامور مسالة الارواح ، وتحضير الارواح ، والروحانيات وما شابه ذلك .

لكن موضوع الارواح ونشأته وفلسفته ، وموقف الدين منه ، وما الف المؤلفون فيه ، موضوع متشعب وشيق وطويل ، وهو لايخلو - بطبيعة الحال - من طرافة ، ولا من كثير من امور الدجل والشعوذة ، ثم ما قد يترتب على ذلك من اضرار جسيمة

[illegible]

## الذين عادوا من السماء !

[illegible]



للتجسيد والتصوير ، وعندما تظهر في الصور ، يظهر الصورة وحولها هالات مضيئة يطلقون عليها «الهالة»أي أنه لكون الروح — في عرفهم — نورانية ، فلا بد أن يكون حولها هالة نورانية [illegible]
نعم !

[illegible]
تصوير خاصة تستطيع تصوير الروح اذا خرجت او اذا حضرت ؟

دعنا الآن نوضح ذلك !

الواقع أن من أخطر الأمور التي يواجهها العلم هي الاستهانة بأدوات وتكنيك لاستخدامها في مجالات [illegible] مثيرة لا يعرف عامة الناس عنها شيئا ، لكنها تخرج من مجالها التجريبي الأصيل لتدس في مجال آخر يطلقون عليه اسم البحوث الروحية ، او العلوم الروحية ، او ما شابه ذلك ، لكنها ليست في الحقيقة بحوثا ولا علوما ، بل هي أشياء [illegible]

اذكر انني حضرت محاضرة في هذا المجال نظمتها هيئة جامعية لها سمعتها ووزنها ، وكان المحاضر أيضا استاذا جامعيا له مؤلفات كثيرة (منقولة) في الظواهر الروحية . وكان أهم ما [illegible] بآلات تصوير خاصة ، وثارت مناقشات ومجادلات كثيرة ، وقد اثارت تلك الاثارة فكرية شديدة ، فحدث لاشك في كل مرجعي وفي دوائر المعارف العلمية والتكنولوجية ، فلم أعثر على شيء ذي بال ، فلم اجد حتى مجرد اشارة لهذه البحوث الغريبة التي يزعمون أن لها أقساما ومعاهد ملحقة بمعظم الجامعات .. كل ما هنالك بحوث كثيرة في علم النفس بشعبه ، النظرى والتجريبي وعلم النفس الطبي ، ولا عجب أن ذلك مما يدخل في الروحية التي يدعون انها علم أصيل .

لكن ماذا تعني كل الصور الموجودة هنا [illegible]
وماذا ظهرت بهذا الشكل [illegible]
الخ .

## صورة الرجل [illegible]

[illegible]

[illegible] والاكتوبلازم — كما يدعون — هي مادة الروح ، وليست الروح مادة على اية حال ، لكن الصورة توحي بذلك فماذا تعني الهالة — من وجهة نظر الناس — الا أنها نور الروح ، فهل حضرت ؟

لكن الصورة لرجل يدعى دكتور [illegible] رجل حي بلحمه ودمه ، لكن هذا الاشعاع قد جاء نتيجة توقف الرجل في مجال كهرومغناطيسي يبلغ تردده مليون سيكل ، او جهد قدره خمسمائة الف فولت ، ولقد التقطت هذه الصورة منذ أكثر من ستين عاما .

لكن الظواهر التي تصاحب هذه الصور ، ليست [illegible]
كرامات أو ولايات او ما شابه ذلك ، بل بسبب وقوع المادة تحت تأثير قوى كهرومغناطيسية او موجات من الاشعاع ، تتوالى عليها ، وتثيرها ، فتنطلق منها موجات ، وعندما تصطدم هذه الموجات بسطح حساس من نوع خاص ، (موضوع داخل آلة تصوير خاصة) ، فانها تؤثر في الفيلم ، ويظهر [illegible] ، وكأنما هو يشع بهالات نورانية !

هذا النوع من التصوير يرجع استخدامه في [illegible] كيرليان ، ولهذا سمي بالتصوير «الكيرليانى» — نسبة اليه ، لكن التصوير ليس مقصورا فقط على [illegible] بل يمكن تطبيقه أيضا على الجماد — بما في ذلك [illegible]

لكن أدعياء الروحية قد التقطوا هذا الخيط [illegible] العلمي الأصيل ، وراحوا يوهمون العامة بأن هذه [illegible] شفافية خاصة ، أو في اولئك الذين نهبأ للوساطة الروحية ، أو الذين تتقمص فيهم الأرواح .. الى آخر هذه الأمور التي صنعت المتاهة [illegible] يطلقون على هذا المجال ، حتى لا يتهموا بما ليس فيهم ، تماما كما حدث في مجال التنويم [illegible] مجالات العلمية ، لكنها لاتلاقي ترحيبا في الأوساط العلمية والطبية ، لأن هذا المجال قد انتقل من

[illegible] لا تجد تفسيرا لها خارج [illegible] في أوساط [illegible] والمشعوذين، وهو ما يسمونه بالتنويم المغناطيسي، مع أنه لا ينتمي للمغناطيسية [illegible] بل هو نوع من الإيحاء، والسيطرة على الإرادة الإنسانية تحت ظروف خاصة، لكن [illegible] وصف الأمراض، والكشف عن المسروقات .. إلى آخر هذه الادعاءات التي لا تجوز إلا على أصحاب العقول الضعيفة.

## ما يقوله أدعياء العلم

هذا النوع من التصوير — أو التصوير الكيرلياني — كان [illegible] يمكن أن يتطور ويستخدم في [illegible] العلمية [illegible] كوسيلة من الوسائل التي توضح حالات المادة — حية أو جامدة — وهي واقعة تحت تأثيرات خاصة من الطاقة، وكان من الممكن أيضا أن يؤدي إلى تقدم في العلوم النفسية والبيولوجية والطبيعية والعلاج النفسي .. الخ، لكن العلماء [illegible] عنه عشرات السنوات، وهنا أدعياء العلم يصولون فيه ويجولون، ويزعمون أنه من الممكن تصوير الأرواح تحت حالات خاصة، وكان العلم في هذا المجال سلبيا، لكنه عاد — منذ سنوات قليلة — إلى تقصي الحقائق، ووضع لنا النقط فوق الحروف.

بعض الصور المنشورة هنا تشير إلى أن الظاهرة روحية، أو هكذا ادعى من التقطوها، ومع ذلك، فكل مادة توضع في مجال كهربي مغناطيسي شديد (أو كهرومغناطيسي) ينبعث منها موجات خاصة، فإذا تغيرت شدة المجال، تغيرت الظاهرة المنبعثة من نفس الشيء تبعا لذلك.

هناك مثلا من جاءوا بصليب وصوروه بمثل تلك الوسائل فظهرت لنا صورة وكأنها هو نوراني الصفات. الإنسان العادي يعتبر ذلك معجزة، لكن العالم الدارس لا ينخدع كثيرا بمسألة المعجزات، فالمعجزة — في نظره — هي كل ما عجز العقل القاصر عن تعليله، فإذا أمكن تعليل الظاهرة، انتفت المعجزة .. فالهلال أو الصليب أو النجمة أو أي شيء آخر له بين الناس قداسة خاصة، يمكن بلعبة ذكية (أو حتى غير ذكية تماما) أن يبدو أمام العامة بظاهرة غير طبيعية، كأن يضيء مثلا في الظلام، أو يبدو متوهجا أو تلتقط له صور في ظلمة تامة، فإذا بالصور [illegible] متوهجة ... الخ، ولكل حالة من تلك الحالات تعليل ينبع من طبائع الأشياء، لا من أهواء الناس!

[illegible] سطح الورق [illegible] (أو أي [illegible]) وهي موضوعة تحت مجالات خاصة قد جاءت بهالات عجيبة، ولقد اختلفت الهالات باختلاف الفيلم الحساس وفترة التصوير وشدة المجال، والطرق المستخدمة.

هناك مثلا ثلاث وسائل للتصوير، نذكر منها واحدة فقط لصلة ذلك بموضوع الإنسان، وهي لا تختلف في المضمون عن الطريقتين الأخريين، إذ يكفي أن يوضع طرف أصبع أي إنسان على فيلم حساس خاص، وبحيث يكون سطحه الحساس ملامسا للأصبع أو قريبا جدا منه، والسطح الآخر موضوع على لوح عازل للكهرباء، واللوح [illegible] قطب كهربي متصل بمصدر ذي فولت عال يتراوح ما بين ١٠ — ١٠٠ كيلو فولت ( [illegible] فولت ).

ويوجد [illegible] صورة [illegible] تكون الشعلة أو الشعاعات التي تنفر من الأصبع أو أي جزء من أجزاء الإنسان أو النبات أو الحيوان، ولهذه الشعاعات آثار غريبة، ويقال إنها تختلف باختلاف الحالات النفسية التي يوجد عليها الإنسان!

## كشف مثير

[illegible] دكتور ويليام [illegible] أستاذ علم [illegible] جامعة ستانفورد الأمريكية في بحث له منشور [illegible] أن العلماء الروس قد تمكنوا من الكشف والتوجيه الإلكتروني للإشعاعات [illegible] تنطلق من نقط محددة على الكائنات الحية أو المواد غير الحية، وأنهم من خلال شدة هذه الإشعاعات [illegible] قد حصلوا على معلومات لها وزنها في [illegible] الحالات العاطفية والذهنية والجسمية للإنسان، كما أنهم توصلوا إلى بعض الحقائق التي تفيد في مجالات الزراعة والطب وعلم النفس والعلوم الهندسية .. الخ.

ويذكر أيضا أن ثيلما موس من جامعة كاليفورنيا قد استخدمت إحدى طرق التصوير الخاصة بالمجالات الكهرومغناطيسية تحت تأثير العوامل [illegible] في الكشف عن تأثير الكحول



[illegible]

من طرف الاصابع ، وانها قد وجدت علاقة بين لون الصورة وبين الاثر الذي تحدثه تلك الطاقة ، [illegible]

[illegible]

والاحمر والبرتقالي والاصفر ، ولقد وجدت ايضا فروق بدت تغيرا واضحا في الصور التي التقطتها لورقة بين اصابعها النضج ، ثم الاثر الطيب الذي تركه احد « المعالجين الروحانيين » عندما وضع الورقة بين راحتي يديه !

والواقع ان معظم الباحثين الامريكيين الذين [illegible]

اصابعهم على تحليل الصور وعلى الصابين بالفصام الشخصية ، وان الصور التي التقطوها لاطراف اصابعهم قد اوضحت اختلافا هاما بين « طبيعتها » في المسلم قبل العلاج ، وبعد العلاج !

وهناك — بعد ذلك — تجارب اخرى كثيرة لجمعيات خاصة ، او لافراد يهتمون « بالبحوث » الروحية [illegible]

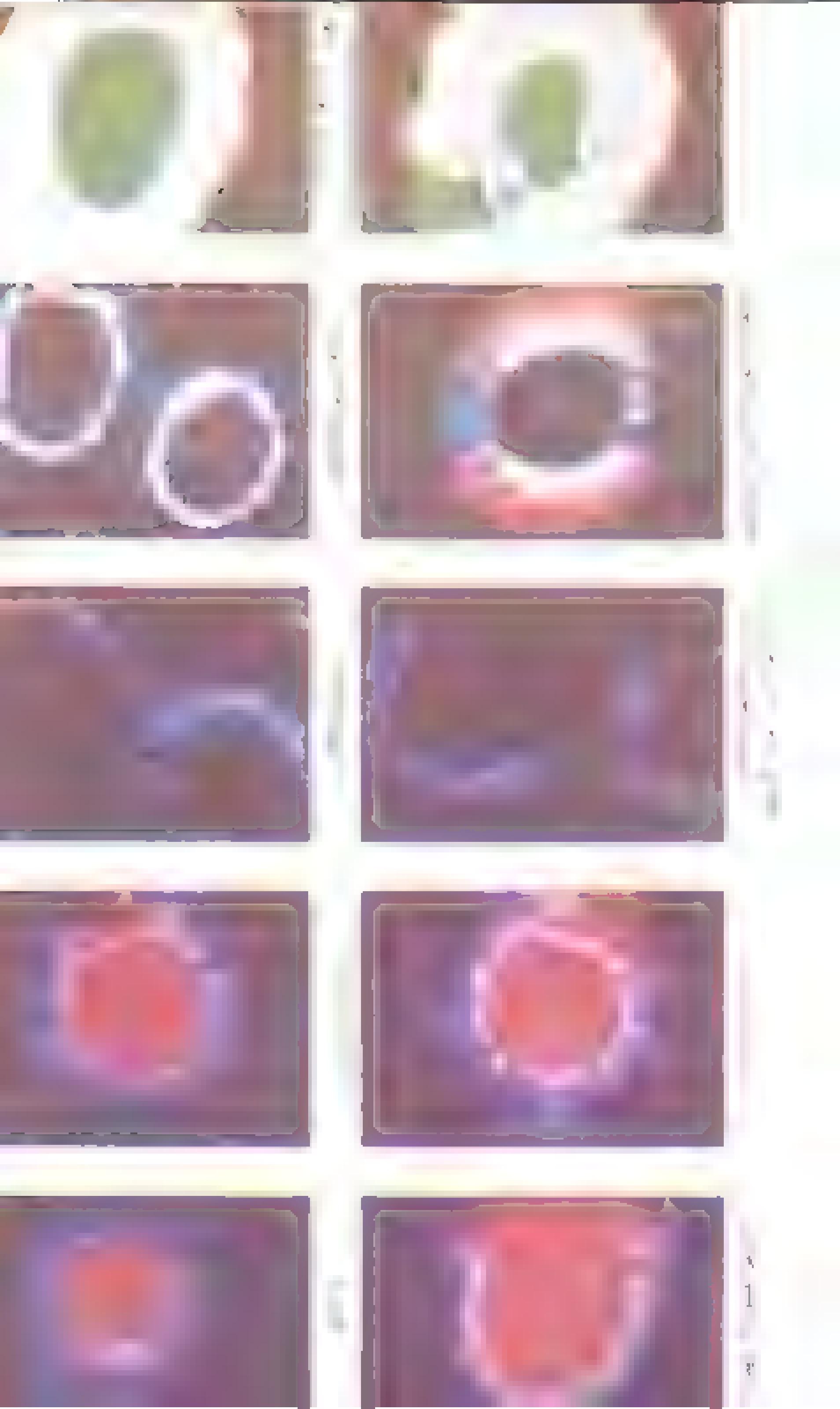
ارجعوها في — اغلب الاحيان — الى ظواهر روحية لا شأن لنا بها هنا ، انما شأننا ان نوضح معنى [illegible] البحوث ، وما تؤدي اليه من نتائج ، [illegible]

[illegible] في الصور المصورة ؟

[illegible]

والواقع انها لا تعني شيئا رغم غرابتها ، فهي دفع للمجربين للمسائل الروحية الى مزيد من التحيز لعقيدة ولرب في نفوسهم دون اعتبار لاي شيء آخر ، خاصة وان احدا لم يستطع ان يفسر





يبدو ثانيا – مثلا – تقدمه الصور لاصبع واحد في حالاته المختلفة .

لكن معنى هذه الامور من خلال بحوث جادة [illegible] وهي محنة علمية متخصصة ، نفي – حتى الآن في وقت الحاضر – أية صلة او علاقة بين الحالات النفسية او الذهنية او الجسدية او الصحية او الروحية [illegible] المصورة .

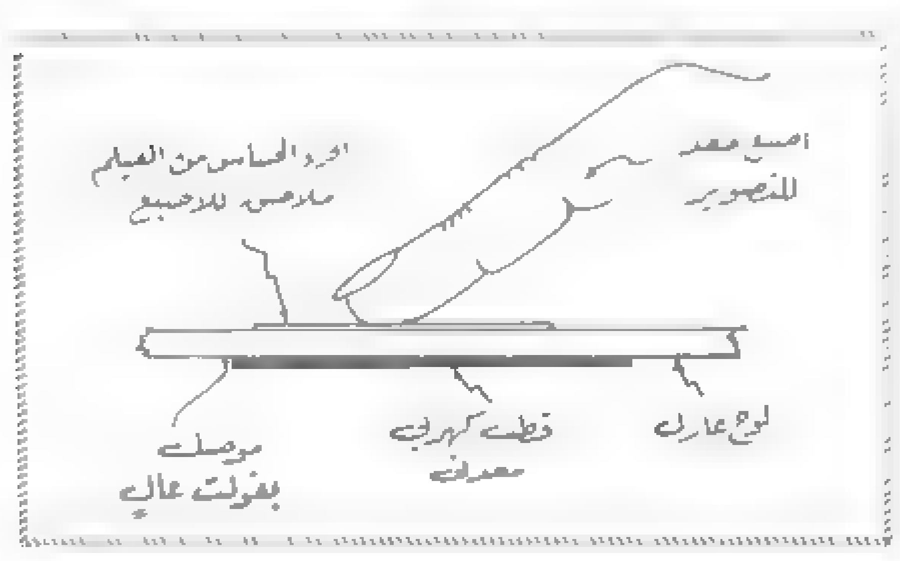
فكل الصور المصورة – سواء في البحوث الجادة او خارج نطاق الجامعات – صور لم تحرم بالدقة العلمية . فحتى تعبر شحنة كهربائية من الاصبع ( او اي شيء آخر ) لتضرب الجسيم الحساس بموجات من الاشعة المنظورة وغير المنظورة ، فان اثرها لابد ان يختلف ، والاختلاف يرجع الى عوامل ، والباحثون لم يحصروا هذه العوامل في [illegible]

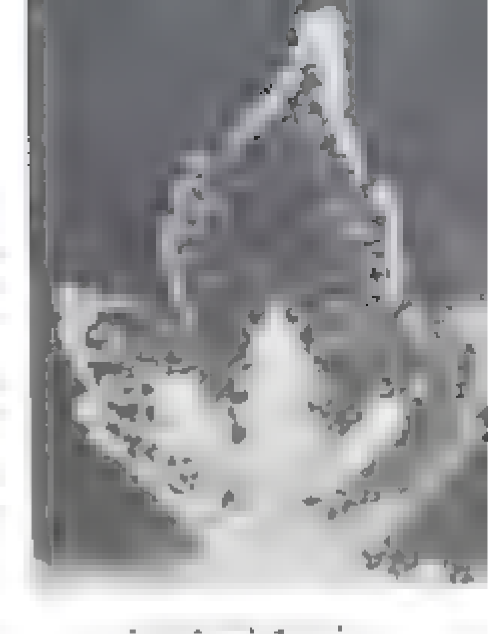
ولنا نوضح ذلك بمثال ملموس من واقع عالمنا ، فالشحنة الكهربائية الجوية المعروفة بين الجو والارض ( اي البرق ) تختلف في شكلها وتعرجها وشدتها عن اية شحنة أخرى ، ولهذا لا متشابه صور انطلاق هذه الشحنات بين السماء والارض تشابها مطلقا ، تماما كما لا يتشابه البشر تشابها مطلقا .

[illegible] الا صورة سريعة لشحنات كشحنات البرق ، مع [illegible] عدة الى ذلك ان قوة هذا التعريج بين الاصبع وبين الفيلم الحساس تتوقف على عوامل عدة [illegible] ما بين امر مباشر الى واحد مليمتر او اكثر ) ويذكر ايضا نوع الفيلم ، وفرق الجهد الكهربي ، وعدد مرات التعريج ، والزمن اللازم لهذا التعريج ... الخ .

ثم اننا لو كررنا التجربة ذاتها ، تحت الظروف ذاتها ، فانها للاسف لا تعطي النتائج ذاتها ، ولو حاولنا معرفة اسباب هذا الاختلاف ، لكان ذلك في مقدور اي باحث مدقق غير متحيز .. فضغط [illegible] الصغيرة التي تحصل بينهما لا يمكن تقديرها بالعين البشرية المجردة ، وهذا من شأنه ان يؤدي الى اختلاف واضح في الصور .. اضف الى ذلك ان [illegible] ولو كانت عرقا ، فان ذلك ايضا كفيل باظهار [illegible]

ولذين درسوا هذه الظاهرة دراسة علمية متأنية استطاعوا – على سبيل المثال – أن يعرفوا السر [illegible] الى ترسيب بعض المواد المصورة وبخار الماء على القطب الكهربي الشفاف في جهاز التصوير ، وقد [illegible]





## الروح من أمر ربي

● البحوث الروحية

د . عبد المحسن صالح


يقدم سلمان الفهد
لوحات بهجت عثمان
المغرب ...


رقصة يقدم فيها العريس سلاحا للعروس

# الناس والطبيعة

[illegible]

او في الطبيعة ؟

ان للفنان رؤية تتجاوز .. و مظاهر .. ولكن الأشياء مختلفة – بالتأكيد – في رؤية الانسان العادي فقد يمر السائح بما يبدع ... مرورا عابرا ... بينما نجد الفنان ... [illegible] للتحليل .

[illegible] ول ما سمع عنه من التجول في الأسواق [illegible] الشعبية التي يرتديها الناس .. ونلاحظ ان كل قبيلة لها زيها الخاص بها .. فعلى سبيل المثال نجد ان الرجال والنساء – في جنوب « اكادير » يرتدون – على حد سواء – لباسا ازرق اللون .

اما قبيلة « ايت حديدو » التي تعيش في [illegible] نساؤها يرتدين ابرادا باهظة الثمن مطرزة [illegible] العمائم ويعلقن على صدورهن عقودا عجيبة . ويكفي هنا ان يزور الواحد سوق مراكش حتى [illegible] فالسوق مقسم الى ازقة .. كل زقاق او قيسارية [illegible]

وسوق مراكش يشبه الى حد بعيد سوق الحميدية في دمشق .. و يكاد يحتوي على كل الصناعات التقليدية للبلاد .. ومن هنا نجد هذا السوق يكتظ بالسياح [illegible]

## الميدان العجيب

وان كنت من محبي الصعلكة في الناس مثل

[illegible] ، فستجد نفسك هنا يتم فيك [illegible] .

على مدخل سوق مراكش ثمة ميدان واسع اسمه [illegible] محفظة ! على جنبات الميدان حوانيت تبيع المصنوعات التقليدية ، والنحاسية ، و [illegible] .. وركن عطارة وادوية شعبية .. [illegible] ومروضي الثعابين و [illegible] ! ومع هذا وذاك نجد [illegible] ! ولا ننسى – بالطبع – الطبيب الشعبي القادر على شفاء كل داء [illegible] ! وقد وجدنا ان العامة يقبلون على الطب الشعبي [illegible] او بسبب ضيق ذات اليد ! [illegible] سوى النجوم في الهواء الطلق .

وفي مقدور الواحد ان يتعرف على العديد [illegible] في هذا الميدان العجيب .

[illegible] من كل صوب وحدب [illegible]

وستجد مدينة مراكش بموسيقى [illegible] الضرب الجماعي على « الصاجات » المزدوجة [illegible] بطقة خاصة .

[illegible] خاصة وانها تحتضن كل عام المهرجان الوطني للفلكلور ، وهو تظاهرة فنية ضخمة [illegible] اسبوع .. ويقام داخل مسرح [illegible]

في فاس [illegible]

ان احتفال اخوتنا المغاربة بالعرس الشعبية يثير الاعجاب حقا .. تجد ذلك من خلال تمسكهم الشديد بأزيائهم التقليدية .. فالانسان المغربي لا يتخلى عن زيه الوطني .. حتى لو عنّ له ان يرتدي البدلة الافرنجية ! ربما لانه يعتبر ان زيه الوطني [illegible]

## في حفل عرس

ومن هنا نجدهم ـ جميعا ـ يحرصون على ارتداء الازياء الوطنية ايام الجمع ، وفي حفلات الزواج والختان ، وداخل البيوت الى العودة من العمل ( بالنسبة لمن يرتدون الملابس الافرنجية ) ويحرصون على ارتدائه كذلك في المناسبات .

ولا تجد المرأة اي غضاضة او حرج في ارتداء الحجاب .. حتى صغيرات السن في المدن المحافظة [illegible]

[illegible]

ان تجد الحجاب يسير جنبا الى جنب مع البنطرون!

و [illegible] المغربي العميق فنان بطبعه .. كان الانسان يرضع الفن مع الحليب ! ففي كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

من فرقة العيون الشعبية .. و « عبة » الطرب والانس او « الرياسة » كما يسميها هنا !

ولو كتب لك ان تشهد حفل عرس فسترتد الروح الى نفسك التي سكنت عن البهجة منذ امد طويل !

[illegible]

التقليدية المرعية .. يكفي ان تعرف ان حفل العرس يبدأ من الظهيرة حتى اذان الفجر ..

[illegible]

قد تصل الى اسبوعين ! ويتميز العرس « الفاسي » بالثراء والفخامة .. يبدأ الحفل بتقديم شراب [illegible]

[illegible]

الحديقة بيلد « جوقة » للموشحات الاندلسية تصدح [illegible]

[illegible]

على الملابس .. و [illegible] العلي » وحتى يأتي [illegible]

[illegible]

في العشاء بينما فرق الغناء والرقص تتناوب تقديم اعمالها الشعبية . وبينما تزف العروس محمولة على كرسي خاص شبه الهودج .. وسير « الزفة » وسط دقات الدفوف والطبول المتناغمة مع الادعية والزغاريد التي تطلقها فرقة خاصة .. وبعدها يكون الحفل قد ابتدأ .. اما كيف ومتى ينتهي فهذا جوابه عند اربع من العرائس

## مدينتان تحت اسم واحد

كنا سألنا احد الفاسيين .. متى ينتهي السمر وينتهي الحفل ؟ لا تجد جوابا شافيا باكر صباحا ربما .. بعد يومين او ثلاثة هداجانر ومكس ! لم لم هذا السؤال اصلا ـ يقول لنا اصحاب الحفل ـ هل انتم على عجلة من امركم .. ام ان الحفل ـ لاسمح الله ـ لم ينل اعجابكم ؟!

[illegible]

كل هذه المدة .. لانها ـ وببساطة ـ مرتبطون بزيارات كثيرة يجوب بها المغرب طولا وعرضا .

ومدينة فاس من اعرق المدن المغربية اذ تأسست سنة ٨٠٨ ميلادية على يد مولاي ادريس الاول . واذا كانت مدينة الرباط هي العاصمة الادارية [illegible]

[illegible]

[illegible]

والثقافة . ففيها جامعة القرويين التي كانت ملتقى رجال الفكر ، والفلسفة .. ، كما انها [illegible]

[illegible]

والادباء ، ورجال السياسة .

وفاس يمكن القول انها [illegible] تحت اسم واحد .. كيف ؟

فهناك فاس .. « القديمة » التي عرفت بهذا الاسم .. ونظرا لوقوعها على ملتقى الطرق [illegible]

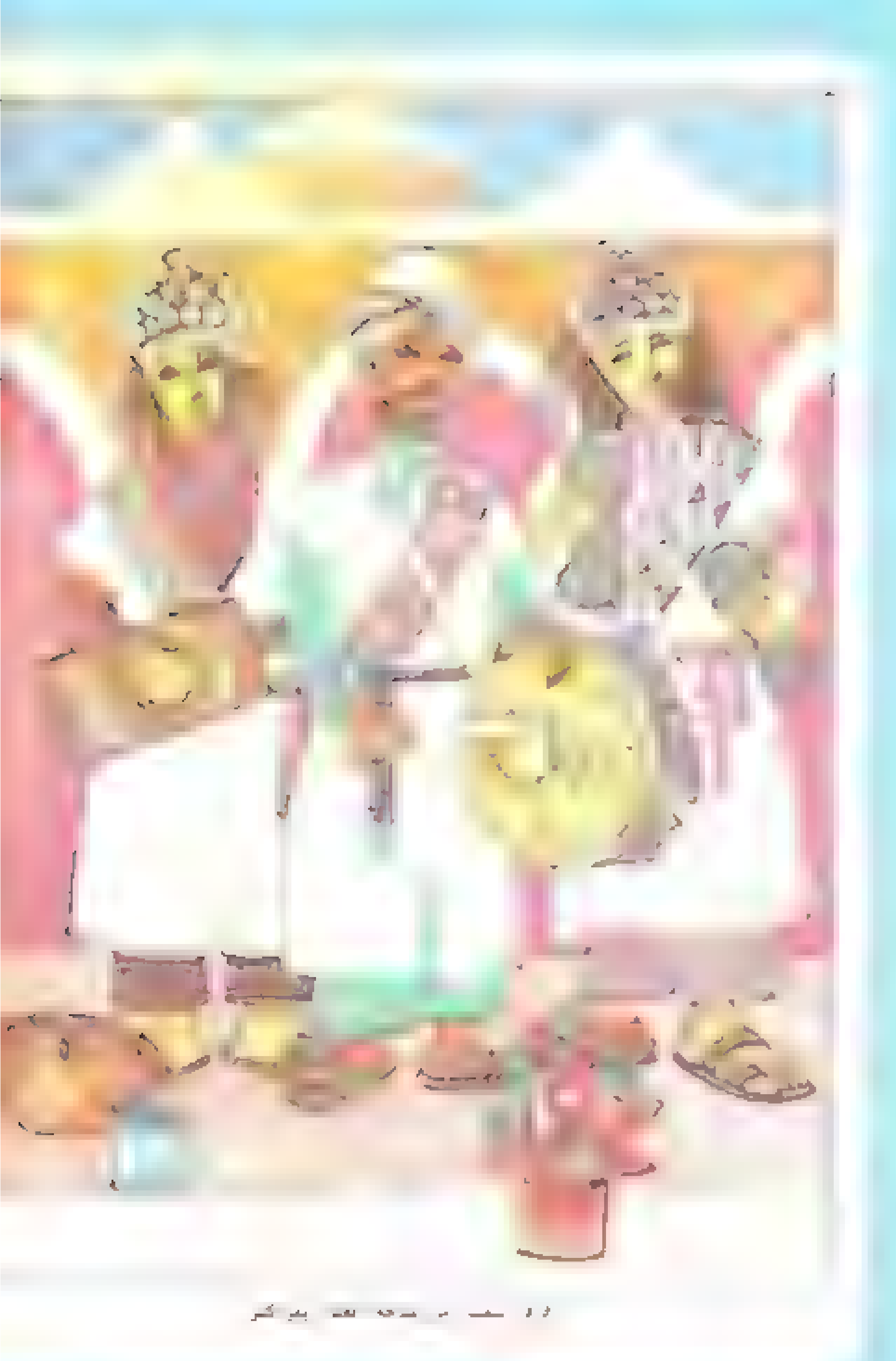
[illegible]

[illegible]

كان من الضروري انشاء مدينة جديدة تجاورها .. وهي التي تعرف بـ « فاس الجديدة » وهي مقامة على ربوة عالية تطل على فاس القديمة .

[illegible]

آثارها التاريخية مثل ( جامع القرويين ، وجامع الاندلس ، وضريح الملك مولاي ادريس الاول





■ [illegible] او قريبه او مواطنه اكثر ؟ اهو الذي يكشف له الستار عن عيوبه ويظهرها كما هي ؟ ام الذي [illegible] هو الصديق المكروه ، والثاني هو العدو المحبوب .

( قاسم امين )

■ [illegible]

جمعتهم الدنيا ، فلم يتفرقوا

[illegible]

وتستغني بما لديه الاحمق

( المتنبي )

■ [illegible]

[illegible] ( [illegible] )

فرنسي المدينه ) تحتفظ لها بشخصيتها التقليدية بكل ما فيها من عبق التراث واصالة الرواد [illegible] [illegible] لفكر الذي [illegible] هذه [illegible] و [illegible] لا ينسى خلال مشهد المدينة [illegible] [illegible] الا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاربع .. [illegible] [illegible] [illegible] .. تماما كما لو انها [illegible] [illegible]

و [illegible] في الارض [illegible] [illegible] الالباب [illegible] [illegible] لكل ما فيه من وجمال . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من ينابيعها [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] المثال .. هناك ينابيع [illegible] [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible] فضلا عن ان مياه الينابيع [illegible] [illegible] [illegible]

ويمكن القول ان العرب في بلاد الفصول الاربعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بين حي واخر ! كما ان ضواحي المدينة جبلية مغطاة بالثلوج .. وبها مناطق لمحبي رياضة [illegible] [illegible] ( [illegible] ـ [illegible] ) تبعد عن مراكش [illegible] [illegible]

## العرب في اوروبا

ان كثيرين من السياح العرب يتوجهون صوب اوروبا .. طلبا للراحة ، والمتعة ، والاستجمام ولسنا هنا ضد الانفتاح على العالم .. ولا ضد [illegible] في بلاد الله الواسعة .. لكن من المهم هنا ـ ان نشير الى ان بلادنا العربية [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانسان العربي حين يجد ان السياح العرب ( عرب منطقة الخليج والجزيرة العربية خاصة )

■ [illegible]
[illegible]
متسمحان بذاتهما تحت غطى الحرية الزائفة .

( طاغور )

● [illegible]
حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني اشرق

( المتنبي )

■ [illegible]
[illegible]
الى شيء مما تقوله لانه ليس مشغولا الا بما يقوله .

( قاسم امين )

يجيئون في لندن ـ مثلا ـ « كعبة » السياحة .. ومكانهم المفضل .. رغم كل العداء لما يواجهون به من قبل اجهزة الاعلام .. ورغم كل حملات التجريح و التشهير المنصبة على السلوك العربي في بلاد الانجليز . فعلى سبيل المثال فان مجرد رؤية لعربي في شارع .. اوكسفورد .. او مشهد [illegible] كل هذه الانماط العدوانية في السلوك ينظر اليها [illegible] لانهم لا يريدون لنا ان نحافظ على هويتنا القومية .. ويرغبون في ان يروا صورتنا مشوهة !

[illegible] بما يكتب هنا حول التصرفات السلبية السيئة التي تصدر من بعضنا في اوروبا وغيرها .. لان هذا موضوع اخر . لان ما يعنيني هنا هو المناخ السياحي [illegible] اليومية « الصحية » دون ان تلاحق بنظرات الازدراء .. ولا اظن ان هناك انسب من بلادنا العربية [illegible] ولان العادات واحدة .

ففي المغرب العربي يحترمون ـ وبشدة ـ المواطن العربي الذي يرتدي زيه العربي .. احترام يصل عند بعض الناس البسطاء الى درجة « الحسد » .. على اعتبار ان سياح الخليج والجزيرة قادمون من الارض المقدسة .. فضلا عن النظرة الاخوية نحوهم كعرب اشقاء .

واحترامهم الشديد هذا يمنح السائح المشرقي ـ او على الاقل هذا هو الواجب والمفروض ـ الى [illegible] نفسه .. خاصة وانه يجد ان سلوكه اليومي لا غبار عليه .. ولا احد يستهجنه .

ان توجه السائح العربي نحو بلاده العربية ضرورة قومية تفرضها جملة التحديات التي تواجهها منذ [illegible]

وما دامت بلادنا ـ كما اسلفنا ـ غنية بكل ما يسر ويمتع السائح .. فان هذا التوجه يصبح سهلا [illegible] او « نصيحة » يعطيه الصيف .

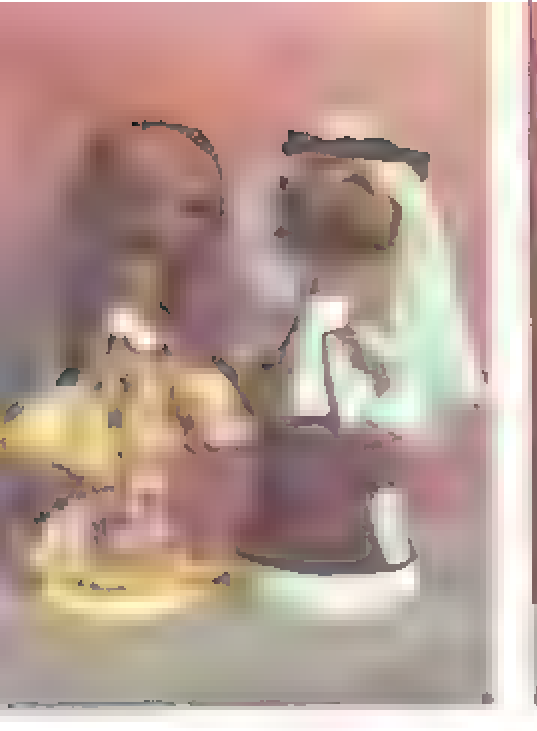
واعتقد ان الجهات السياحية المختصة ( وزارات السياحة ـ والاتحاد العربي للسياحة ) مقصرة تماما

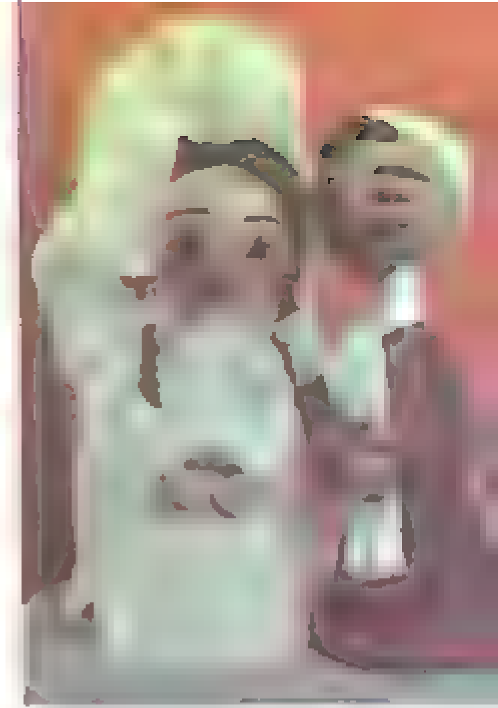


بالتعريف بالإمكانيات السياحية العربية لديهم..
فالشعب العربي [illegible] ، وغير موثرة .. ان اعلى
[illegible] للسائح الاجنبي .. واذا
[illegible] الى [illegible] الخدمات [illegible] الى
مستوى الخدمات الموجودة في الدول السياحية
[illegible] .. من اسبابه ، و .. السلبيات كثيرة
ويمكن تلافيها .. لكن غياب بعض الخدمات لا يجوز

ان [illegible] ـ كل سنة ـ الى التوجه نحو اوروبا..
لان وجهنا السياحي لبلادنا العربية [illegible]
[illegible]
ـ ايضا ـ بل يجعل الخدمات السياحية العربية
في مصاف مثيلاتها في الدول الاوروبية . ■■

سمعان [illegible]





## •• العروسة في اللعب والعمل .. والأحلام

## •• عرائس غريبة في معرض [illegible]

## •• حلم مسرح [illegible] لم يتحقق ..

## •• عرائس فرعونية وشعبية ومرتطبة وعربية

## •• مسرح متصنع للعرائس .. لم يتحقق

● لم تكتف بالعرائس من حولها في كل مكان، حيث تعمل كمصممة ومعدة بمسرح القاهرة [illegible]

[illegible]

عرائسها التي تعيش وتسحب معالمها على الورق، تتحول الى عرائس نابضة بالحياة تتحرك وتتكلم وترقص وتغني على المسرح، امام جمهور يصدق ذلك الفن، صغارا وكبارا.

لم يكفها ان تكون العروسة حرفتها، وحرصت على ان تحتفظ بها كهواية دائمة، فملأ بها بيتها وسماعات غرفها .. وهكذا، تحول بيت الفنانة بدر حمادة الى عالم من العرائس الصغيرة والكبيرة [illegible] على الحائط، ومستندة الى المقاعد والارائك.

وفي عام ١٩٦٣، دخلت الفنانة بدر حمادة [illegible] مسرح القاهرة للعرائس، وقبلها امضت خمس سنوات تتولى دروس التربية الفنية في المدارس، عقب تخرجها من المعهد العالي للتربية الفنية عام ١٩٥٧.

رغم نجاحها في عملها كمصممة، احست بدر [illegible] من تلاميذها، يلتفون حولها كل يوم [illegible] لانتاج اعمالهم المتنوعة، يصنعون لوحاتهم [illegible] .. كانت تمضي بعضها اثناء تلك الدروس، فتحول في الخامات الفنية من حولها، تصنع منها عروسة [illegible] في حجرتها [illegible]

[illegible] يدركوا ما بايديهم ويصنعوا يتباهون بابتكار ما تصنعه اصابعها.

لم يكن من الممكن ان يستمر هذا .. فما ان عمل مسرح القاهرة للعرائس عن حاجته الى الذين يصممون العرائس ويصنعونها، حتى اسرعت تستقيل من عملها كمدرسة وترتبط بالعمل لدى مسرح وما زالت معه .. اشتركت في انجاز العديد من برامج ومسرحيات المسرح، مثل «دنيا من عالم مدينة الاحلام» .. و .. في طفولة

[illegible]

بينها، صحصح ودندش .. و .. السعدة الناعسة.

وصنعت عرائس المسرح الى عرائس المصريين [illegible]

[illegible]

## حلم العنق الكامل

هذا عن قصة الفنانة بدر حمادة مع عرائس المسرح المتحرك، عرائس العمال التي تتحرك بايديهم من اسفل، وعرائس الماريونيت التي تتحرك بالخيوط من اعلى .. ولكن، هل اشبعها عملها هذا؟

[illegible] عملها لمسرح العرائس، تخضع لعنة الجود والهي [illegible] ولا يبقى [illegible] لمسرحي الذي يكون عليها ان تجيد عرائسه ولهي تخضع

رؤيته للعرج الذي جعله لعرسه مواصفات
الخامة التي تدخل في نطاق رؤيته للعمر ككل .
ثم هي تخضع للخامات التي تصنع منها العروسة
و [illegible] بعرضها نوع العرض المسرحي الذي سيقدمه
[illegible] . [illegible]
ان تكون لها مثلها لخاص من العرائس [illegible]
لا يشاركها فيه [illegible] ولا [illegible]
[illegible] .. [illegible] رؤيتها [illegible] الخامة .

في عام ١٩٦٩ [illegible]
مسرح عرائس [illegible] نوع من المسرح [illegible]
[illegible]
[illegible] المسرحي ، اعتمادا على
مسرح [illegible] على [illegible] يجري فيه [illegible]
[illegible]
[illegible] للاطفال [illegible] جمهوري الاطفال

[illegible]
و الديكورات وفقا لرؤيتها [illegible] للخامة . كانت
في ذلك [illegible] بعد [illegible]
[illegible] التجربة [illegible] نتاج
مسرح عرائس [illegible] على نطاق واسع ، بحيث
[illegible] في [illegible] الاطفال [illegible] والاستفادة منه ..
[illegible] ، وبقي الامر في حدود الحلم الذي
لم يقدر له ان يخرج الى حيز الواقع والتنفيذ العملي .

[illegible]
عام ١٩٧٠ ، قررت شركة [illegible] ان تشارك
في ذلك المعرض ، بمجموعة من العرائس تمثل
بالازياء تاريخ مصر عبر العصور . واوكلت الشركة
الى الفنانة امر تصميم وتنفيذ عرائس ذلك
المعرض . [illegible] في [illegible] من العرائس بالازياء
المختلفة للعصور المتتابعة .. عرائس فرعونية ،
ومملوكية وشعبية .. عرائس من مختلف اقاليم
مصر ، من النوبة وسيوة و الشرقية .

كما تشاركت الفنانة عام ١٩٧١ في مسابقة
« عروسة مولد » التي نظمتها جمعية محبي الفنون
الجميلة ، وحصلت على جائزة ذلك المعرض .
وشجعه نجاحها في هذا الميدان ، [illegible] عام ١٩٧٢
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من

# مصيدة الفوتوغرافيا

[illegible] عروسة [illegible]
[illegible] من العرائس [illegible]
[illegible] العرائس ..
[illegible] عروسة [illegible]
[illegible]
الابيض المتوسط ، [illegible]

[illegible] العرائس [illegible]
[illegible]
[illegible] الخلق و [illegible]
[illegible]
[illegible] وحدة الجسم الاساسي لكل
[illegible] يعتمد على الكرة والمخروط ..
[illegible]
[illegible]
على [illegible] سنوات الدراسة بالمعهد العالي
[illegible]
[illegible] ذلك [illegible] .. [illegible] ان الخامة
[illegible] الخاص وطبيعتها الكيميائية تصبح اداة
[illegible] ، وتضفي على العمل الفني اصالة
[illegible] ، فلا [illegible] باستخدام التلوين المائي
او الزيتي . فعنصر اللون في الخامة يكون [illegible]
[illegible] ، يؤكد صدق الاحساس بصراحة وجرأة .

[illegible] ، حرصت الفنانة [illegible] على جمع
[illegible] من الخامات [illegible] . وما ان [illegible]
[illegible]
[illegible] ، [illegible] ، بينما تجري عملية
[illegible]
[illegible] الخامة المناسبة لهذه الرؤية .. من حيث
[illegible]
[illegible]

بعد هذا ، يبدأ [illegible] بهذه الخامات عن عناصر
[illegible] العروسة [illegible] . [illegible] تظهر [illegible]
[illegible] في استخدام الخامات مباشرة . ذلك ان
استخدام الخامة يقتضي قدرا كبيرا من التخصص
[illegible] . فالخامة لا تسمح بالدخول في
تفاصيل جزئية صغيرة ، وهكذا [illegible] الفنانة نفسها
[illegible]







[illegible] في [illegible]
بين جارته التي يحرص على
[illegible]
.. الا [illegible] كل [illegible] ، فانت
[illegible] اكبر [illegible] ، وانت
[illegible]

[illegible] وبكاك حينما [illegible]
[illegible] بساعة [illegible] الرحيل، وربما
[illegible] جارته من [illegible]
[illegible] العروس !

[illegible]
[illegible] في [illegible] اما [illegible]
[illegible] الف مرة ان تعيش حياة
[illegible] بالورق و الكفاح
[illegible] ، على ان [illegible]
[illegible] و الخمول ، فهذا هو [illegible]
التي اخافه والهرب منه » .

[illegible]
حتى كانت [illegible] واجب للاحتفال [illegible] العربية [illegible] ، و الحرص الى [illegible] ملابسه [illegible] ، دون الوقوف عند حدود شكله الخارجي ، [illegible] ، تصبح [illegible] من اي خامة من الخامات [illegible] العروسة ، ويصبح اي [illegible] الخامة او شكل [illegible] شخصية العروسة ، و بعيدا عن تسجيل الرؤية المعادلة .

## عالمي ..
## لا أتنازل عنه !

تضحك القباني [illegible] ، لم تحول ، العروسة .. هي عالمي الذي لا اتنازل عنه » .. حتى في وجه استنكار بعض الاصدقاء و الاقارب الذين تبدو عليهم الدهشة ، عندما يصدمهم انتشار العرائس في كل مكان من بيتي ، وعندما يكتشفون [illegible] في دنيا العرائس .. وفي هذا لا تنسى [illegible]

وبالتحديد عند مرحلة الطفولة التي [illegible] العرائس !

وتروح القباني تتحدث عن العروسة كعنصر هام في مختلف الحضارات الانسانية على مدى التاريخ ، فالفراعنة [illegible] العرائس [illegible] ( [illegible] ) . كان هيكل العروسة يصنع من الخشب ، [illegible] بالاقمشة [illegible] الورق [illegible] [illegible] وقد [illegible] صناعة العرائس عند الفراعنة [illegible] الدولة الوسطى ، حيث [illegible] في تمثيل الجند في [illegible] وهم مسلحون بالاسلحة ، كما [illegible] الملاحين والبحارة [illegible]

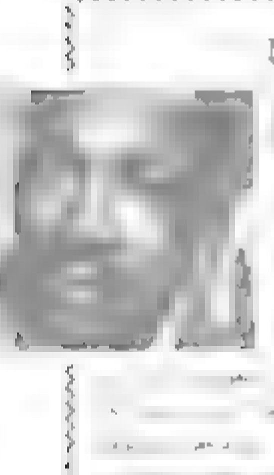
اما الحضارة القبطية فقد عرفت الكثير من العرائس التي كانت تستخدم في طقوس العبادة .. [illegible] وسيلة للتظاهر بالعظمة امام [illegible] الدول الاخرى [illegible]

وفي قصص « الف ليلة وليلة » ، نجد تكرارا واضحا لذكر العرائس والدمى مرتبطا بخصائصها

# قالوا في

## العلم .. والتعليم

## الحرية .. والنصح



[illegible]

[illegible]

راجي عنايت

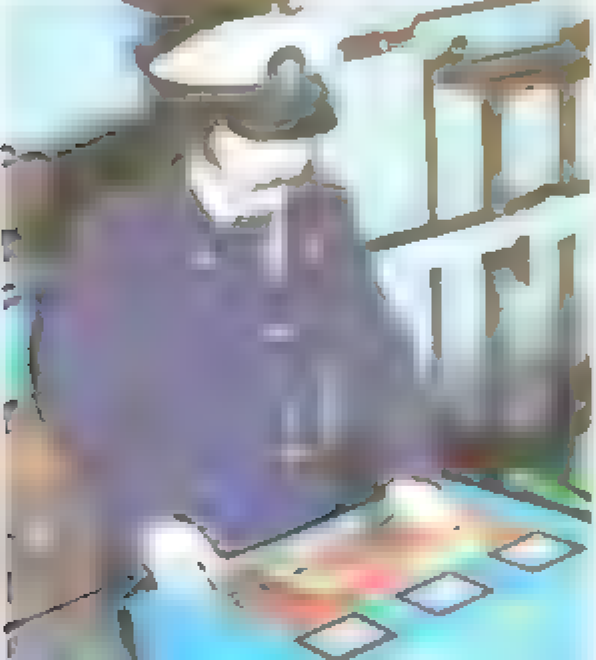



## ١٢٥٠ طالباً من ١٦ دولة عربية

### يستعيدون بطولات أجدادهم البحرية القديمة

استطلاع يقدمه :

تصوير





## ·· ومصر تتقدم في مسيرتها ، رغم الصعاب !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بحرها لعدمة بر ، ومعنته مع تجارته جو ··وحتى بعد ابتج السحاب والطائرات ·· لقد

بقي البحر وسيلة اسهل الاساسية بعد ان بين الدول ·· فالذي ... [illegible]

في مهمة صناعة الطائرات والسحاب !

### تجربة عربي أشمل

[illegible]

من تجربة عربي اكبر واشمل ·· فقد بدأ التجربة

بعد عشرات السنين وفي كل الاتجاهات ·· في

بناء السفن الحديثة ·· في تدريب الوسطى·

[illegible]

على استعمال احدث ما توصل اليه العلم في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى بدأنا بعد ذلك القوائم البحرية النامية من

ابتداء من الحرب ، فاصبحوا يعملون اليوم في

الموانئ ، وفي بناء سفن النقل وصيانتها وفي

تحركات دفاعها

وبعدها انشئ الاكاديمية ، فقد كان لنا

[illegible]

ربع سنوات ، وكان العمل في هذه المؤسسة

تجربة لا زال في بدايته ·· ومع هذا فقد كان

سلاحه كبيرا ·· فحتى ايمان الخريجين بهذه

[illegible]

[illegible] منشئ الدول العربية

لتشجيعه ومساندتها مادية وادبيا ·· كانت

الاكاديمية وقتها تحتل مبان مؤقتة في عدد من

المباني القديمة وتعابة في مدينة الاسكندرية ،

[illegible]

[illegible]

في هذا المشروع ، والذي تم تشارك بعد ·· وكان

[illegible]

للاكاديمية بمنطقة [illegible]

### مدينة متكاملة

وساهمت النموذج المجسم للمباني التي كانت

بدت تنمو بالفعل ، واستمعت الى المهندس العميد

بحري ... رئيس المسؤول عن منشآت وتركيبات

وتجهيزات الاكاديمية ، وهو يحدثنا بحماس عن

هذه المدينة العلمية المتكاملة التي اقاموها في

هذا المكان التاريخي ، قال ، « لقد قدمت مصر ا

[illegible]

هذا عملها المباني حاليا ، ويبلغ مساحتها ٣٠٠

الف متر مربع ، يضاف اليها ٢٥٠ الف متر مربع

[illegible]

[illegible]

خلال العمل القائمي بعد بدء عملية البناء ، اي

في عام ١٩٧٥ ، وهو الموعد الذي كان مقرر

[illegible]

[illegible]

[illegible] كما ستضم ملاعب للرياضة

[illegible] ، ومستشفى خاصة ، ومسرحا كاملا

[illegible]

[illegible]

بالاكاديمية ، والتجهيزات اللازمة للتدريب العملي

·· قدمت مصر الارض ، وقدمت خبرائها ورجالها

وكرست لديها من مكاتب ، وكان ذلك ... ،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

### [illegible]

[illegible]

[illegible] ومصر دولة المقر في مجلس ادارة



● الكابسة النقل البحري

[illegible]

هذا المشروع الحيوي . لقد بدأ اهتمام الكويت بهذا المشروع منذ المحطة الأولى التي عرض عليها فيه . ... كان هدف مشروع ... لإقامة معهد بحري في الكويت لتخريج الكوادر البحرية التي تحتاج إليها البلاد . لقد عرض مشروع الأكاديمية العربية على حكومة الكويت ، فبادرت على الفور بالاسهام فيه بل وصرفت النظر عن مشروعها في إقامة المعهد البحري الكويتي .

ويمضي سعود الرومي شارحا موقف بلاده ... للعمل العربي المشترك وتشجيعه ومساندته .. ولقد ... إذ كانت الكويت سباقة في تقديمها عن أجل استكمال مقومات الشخصية العربية للأكاديمية . ... هي حوالي خمسة ملايين دولار .

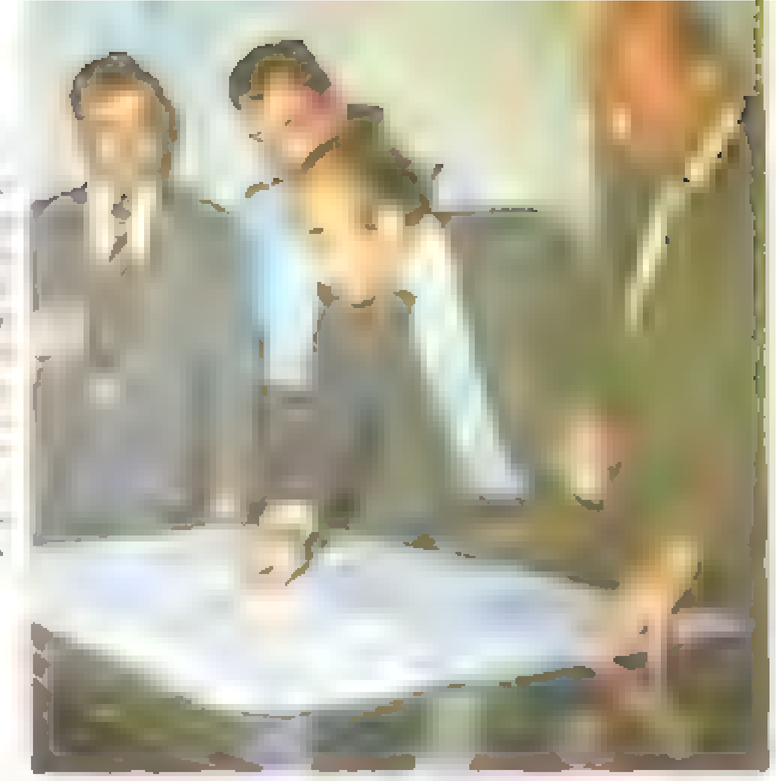
ويمضي إلى أن أوضح في هذا المجال ... أهمية هذا المشروع من جانب الكويت ودوافعه وقد ذكر بعض الأسباب وفي مقدمتها العمل القومي أو العمل العربي المشترك ، والى جانب ذلك هناك بطبيعة الحال دوافع أخرى خاصة بالكويت ... [illegible]

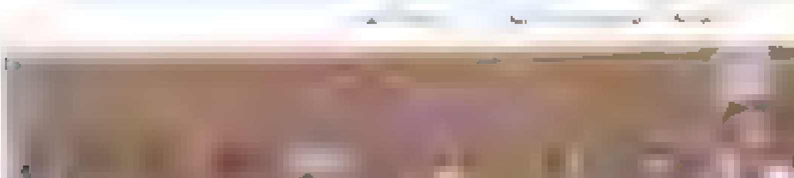
في ... في حاجة إليه .. إن الكويت اليوم ما يقرب من ٢٨ ناقلة ... هذه الناقلات ... في الأسواق العالمية .. ... ناقلات العملاقة وناقلات الغاز الطبيعي والبترول ... إلى جانب ما يرتبط بذلك ... وتستخدم في عمليات الملاحة البحرية .

## حاجة الكويت للكوادر البحرية

... هذا الاسطول تكتمل من الوحدات التجارية البحرية ... هي الأمر ما تحتاج إليه الكويت حاليا من الضباط والمهندسين وضباط الراديو البحري بما لا يقل عن ١٥٠٠ ضابط من مختلف البحرية ، وخاصة إذا علمنا أنه أصبح في الكويت الآن سفينة ... بحرية مختلفة الطاقة ، الى جانب حوض لبناء السفن وإصلاحها في ميناء الشويخ .. هذا عدا ما تحتاجه شركات البترول العاملة في الكويت من كوادر بحرية للعمل في مجال النفط والتحميل في مياه الخليج ، وكذلك احتياجات قطاع صيد الأسماك .. »

من أجل هذا كله إذن ، كان اهتمام الكويت بالأكاديمية العربية للنقل البحري ، ثم كان ...









[illegible] يستطيع ان يقوم بدور كبير في [illegible]
[illegible]
[illegible]
عباب مرافق سيرته !!

## [illegible] المشكلة .. ما هي ؟

وعند هذه العبارة الاخيرة التي اختتم بها [illegible] الكويت حديثه معنا ، وجدنا انفسنا نتوقف ونتساءل ولكن لماذا نتوقف ؟ لا يمكن ان تقوم [illegible] .. أيا كان نوعها في طريق اي عمل ؟

[illegible]
ان ثمة عقبات بالفعل قد اعترضت مسيرة هذا العمل الكبير بعد كل الجهد الذي بذل في اختياره والموافقة من جانب القائمين عليه والمشرفين على [illegible] من جانب اكثر من ١٤ دولة عربية اصبحت الان [illegible]
[illegible]

ولكن السيد محمود [illegible] الكبير بالتصريح دون [illegible] .. ولم يكن الامر في حاجة بعد ذلك الى اي جهد للوقوف على طبيعة هذه العقبات والتعرف عليها .. فقد التقينا بالسيد جمال الدين مختار ، مدير عام الاكاديمية العربية للنقل [illegible]
[illegible] المشكلة ، التي [illegible]
[illegible] مسيرتها ، وكيف امكن اجتيازها والتغلب عليها [illegible] الصعاب ، ثم كان بعد ذلك مع المسؤول
[illegible]
[illegible]

## حديث صريح مع مدير الاكاديمية

[illegible]
[illegible] اللواء محمود [illegible] الرجل المسؤول
[illegible]
الدولة للصناعة ، بوصفه ممثلا لوزارة النقل البحري ، والسيد [illegible] نائب مدير عام الاكاديمية للتخطيط والتعليم .. قال السيد
[illegible]
[illegible]
ملاصق لمباني الاكاديمية في ابي قير ، وهي [illegible] السؤال الذي لم يكن هناك بد من

[illegible] الكثافة وسيطرته على البيئة .. واي [illegible] خطر من حدوث تلوث للجو في هذه البقعة التي
[illegible]
[illegible] يوشك على الانتهاء ..

● [illegible] على ان [illegible]
[illegible]
للاكاديمية ، بحيث تكون مركبات [illegible] المصنع في الجزء الغربي من الموقع .. ثم كانت
[illegible]
في واجهة ، ثم بعد ، هذه المركبات [illegible] العربي للاسف مباني الاكاديمية

## اجتماع طارئ لبحث المشكلة

● وعند مجلس ادارة الاكاديمية العربية للنقل البحري [illegible] طارئة لبحث الموضوع ، [illegible] السيد رئيس الوزراء ، [illegible] لنقل [illegible] الى الواقع وبحث الموضوع في اجتماع ضم وزير النقل البحري ووزير الصناعة في جمهورية مصر ، السيد [illegible] ، ورئيس مجلس ادارة شركة الاسمدة ، وحضر الاجتماع
[illegible]
[illegible]

[illegible]
يؤكدون سلامة المشروع وعدم تشكيله اي خطر ، كما تعهدوا باتخاذ كل الاحتياطات التي [illegible]
[illegible]
سوف تكلفهم اكثر من مليون جنيه ، على ان تسند هذه المهمة الى جهاز دولي [illegible] التلوث قد بدأ بعد تشغيل المصنع ، [illegible] خبراء المان متخصصين في هذا المجال للعمل [illegible] بالمصنع لمدة خمس سنوات لضمان سلامة البيئة من اي تلوث .

[illegible]
المسؤولون في مصنع الاسمدة [illegible] السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والوزراء [illegible] .. [illegible] ، بل لقد [illegible] رئيس الوزراء [illegible] الدولة للتعويض الاكاديمية عن المباني المجاورة للمصنع ، عن طريق تقديم ارض [illegible] في شرق الموقع [illegible]
[illegible]
على اكثر تقدير .

## ماذا قال الخبراء ؟

ويعرض العميد جمال في حديثه عن [illegible]

[illegible]

... من هذا كله ... طلبت ... للانضمام الى منظمة (الايمكو) ، و المنظمة [illegible]

[illegible] ... وضع خبراء ... وجهة نظرهم في موضوع التلوث الذي [illegible]

... ، وسمعة الاكاديمية ... ، كما ... لا ... بل ... العربي كله » .

وبالفعل ... قامت منظمة الايمكو بتكليف ... متخصص في مجال التلوث ببحث هذا الموضوع وتقديم تقرير ... في كل الاحتمالات . ... [illegible] ... الكويت ... الايمكو ... [illegible]

| ١٢٥٨ [illegible] |
|---|
| طلبة الاكاديمية العربية للنقل البحري |
| [illegible] |
| منذ ... عام ١٩٧٧ ، تبلغ عددهم ١٢٥٨ طالب موزعين كالاتي |
| ٨٠٧ طلبة لدراسات [illegible] |
| ١٩٩ طالب لدراسات الضباط البحريين |
| ١٤٢ دارسا بمعهد ادارة و اقتصاديات النقل البحري . |
| ٤١ طالب بمركز تدريب الضبط البحري |
| [illegible] |
| هي السودان ، وسوريا ، و الكويت ، ودولة الامارات و البحرين وقطر و الاردن و ... |
| [illegible] |
| واليمن الشمالي ... وتونس و الصومال . |
| كما ان هناك طالب واحدا جاء من ... |

[illegible] ... دولة الكويت .

[illegible]

... التلوث ، وهي ليست جديدة ، فهي متبعة في كثير من مناطق العالم المعرضة لخطر التلوث، وفي حالة اتخاذ هذه التدابير يمكن القول بأنه لن يكون هناك خطر من حدوث تلوث على الاطلاق،

( ... ) في حالة عدم اتخاذ هذه الاجراءات ... فان الخبراء ... ان تكون هناك ... [illegible] ... الاكاديمية .

وقد طالب ... الخبراء ... [illegible] ... في الهواء ، حتى ان يتم ... مسافة الامان للمرحلة ، اي الاف متر !

وبناء عليه فقد تم نقل مخازن الامونيا لمسافة ... بعيدا عن سور الاكاديمية كما ... بالتعلي ... مباني الاكاديمية و الارض المحيطة بها ، على اساس ان يتم [illegible] منطقة اخرى .

## خطأ ما كان يجب أن يحدث

... النتيجة الثالثة التي توصل اليها الخبراء في تقريرهم ، وهي ... نتيجة ، ... الموقع ... الذي ادى الى هذه ... [illegible] ... الاسمدة الكيماوية بجوار الاكاديمية .

... حدوث خطأ .. ومع كل خطأ ... من التساؤلات ، فهذه هي ... وكان اهم ما اثير من علامات الاستفهام : « هل

(١) Intergovernmental Maritime Consulting Organization

مسافات الوطن ، فلم يوسسطوا لهم تلك الهضبة الملاصقة للاكاديمية مباشرة ؟ ولم كانت هذه المنطقة التي تبعد حوالي عشرين كيلو مترا عن قلب ميناء الإسكندرية ، تقطعها السيارة في اكثر من ساعة ، نظرا لعدم وجود طريق ممهد اليها بعد اجتياز طريق [illegible] عند ميامي ؟ واخيرا وهو السؤال الاهم ، من المسئول عن هذا الخطأ ؟ ومن ياتي بحساب ؟

لا نريد ان نخوض في تفاصيل هذه الاسئلة المطروحة الآن ، فالموضوع كله امام القضاء وسوف يقول فيه كلمته .

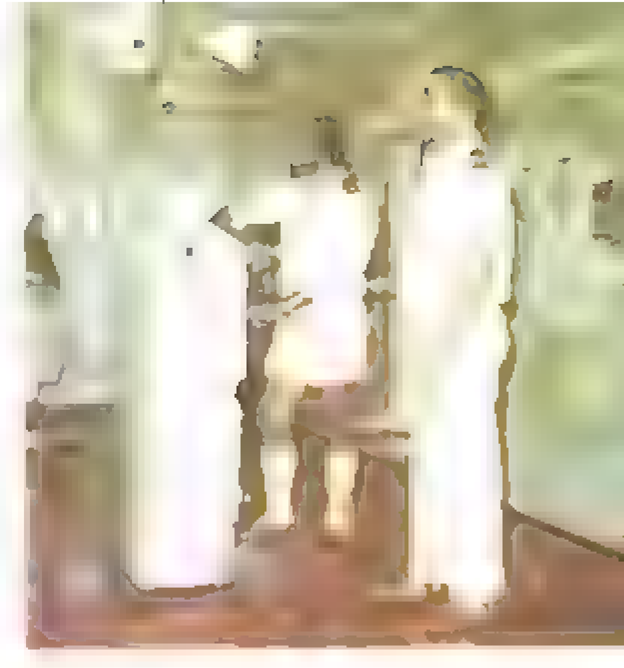
## موقف مصر الرسمي

ولكن لا بد لنا ان نستكمل الصورة . هل [illegible] مطالب الاكاديمية كما اوضحها وحددها مديرها العام العميد جمال الدين مختار ؟

توجهنا بسؤالنا هذا الى اللواء بحري محمود [illegible] وكيل اول وزارة النقل البحري ، وكان كما ذكرنا ، يستمع الى حديث مدير الاكاديمية وهو يشرح لنا ابعاد المشكلة كلها . وقال اللواء [illegible] رسمي [illegible] آخر في الاكاديمية فهو احد اعضاء مجلس ادارتها بوصفه ممثلا لوزارة النقل

[illegible] الاجهزة البحرية الحديثة في المعامل .. هذه الاجهزة تماثل تماما ما هو معها على السفن التي سيعملون عليها بعد التخرج





● اكاديمية النقل البحري

[illegible] المصري الفريق علي
محمد علي عبد الله .. مع [illegible]

[illegible]

[illegible] الشهادة في حفلة تخريج
[illegible] ... خريج الضباط من
الاكاديمية [illegible] الآن امر
تدريب الضباط في عالم البحار

البحري . قال : « اود ان اؤكد لكم ان مصر لن
تدخر جهدا في سبيل انجاح هذا المشروع الذي
يهم العرب جميعا . وسوف نبذل كل ما في
وسعنا لتذليل العقبات والصعاب التي قد تعترض
الاكاديمية في مسيرتها العتيدة نحو مستقبل افضل
وحياة اكثر رفاهية بالنسبة لاقتصاد الدول
العربية المشتركة المساهمة في الاكاديمية
ان ما حدث لنا يجعل بهذه « العرض » ولا
اقول « العرض » الذي صادف الاكاديمية ، لن
[illegible]
فيه من ميناء [illegible] في اي لحظة .. فهي لن
تعدل [illegible] تعدلون عنها ، من اجل تحقيق
اهدافها والمضي في رسالتها فهذه هي سياسة
مصر تجاه كل عمل عربي جماعي نلتمس
[illegible]
ان تعطو على [illegible] الى الامة العربية التي
[illegible] الذي تمثلكم ، العربي ، واذا من [illegible]
ان مصر سوف تفي بالتزاماتها كاملة ، كما وفت
[illegible]
[illegible] ، وبناء عليه فسوف تمضي في موقع الارض
والمباني لهذا المعهد الذي ذاب في كيانه كل
المعاهد المصرية البحرية التجارية بكل امكاناتها
البشرية والمادية ، فليس من المعقول الآن ان تتخلى
مصر عن هذا المعهد الذي ولد ليبقى ويستمر
ويزدهر » .

وسوف » بالسكندرية » ان جاز لنا ان نسميها
مسكنة بعد ان حدث او اصبحت في طريقها الى
نقل بعض [illegible] ، وما اكثر ما سمعنا
من امتداحها .. وكل ما في وحال اليوم وكل
[illegible]
[illegible]
الى ان هذا العمل العربي الكبير ، سوف يمضي
[illegible]
الصعاب ، فهمة [illegible] ومهما كان حجمها »

[illegible]

[illegible]
حصص الاكاديمية منذ انشائها في عام ١٩٧٢ ، الى
[illegible]
[illegible]

وكان المقصد هذه المرة هو العميد بحري العوضي
صادق نائب مدير عام الاكاديمية للتخطيط
والتعليم ، قال : « لقد حققت الاكاديمية بجدارات
[illegible]
كبيرة في السنوات منذ انشائها ، ويرجع الفضل
في ذلك الى تشجيع ومساندة الدول العربية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اليها على درجة من تطور نظم ومناهج وخطط التعليم بها .. اما من ناحية نظم التدريس فقد بدأت [illegible] جامعة الكويت وجامعة الرياض وبعض الجامعات [illegible].

## [illegible]

اما من ناحية مناهج وخطط التعليم ، فقد [illegible] في بحث تطوير المناهج لمنح درجة البكالوريوس في الدراسات البحرية [illegible] الاهمية ، وقد تم التعاقد [illegible] ( حوالي نصف مليون دولار ) ، للمساهمة في تطوير نظام العمل في الاكاديمية ، كما [illegible] تقديم [illegible] للاكاديمية حتى يمكن [illegible] الدراسات ، بالفعل [illegible] مع الهيئة البحرية الامريكية لتنسيق المناهج الحديثة بالاكاديمية وخدمات التعليم بها للوصول الى نظام الساعات المعتمدة اعتبارا من العام الدراسي الحالي ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ .

وفي مجال تدريب البحارة و [illegible] على [illegible] مناهج التعليم الخاصة بالتصنيع ، وتوفير المعدات اللازمة لتدريبهم ، على غرار ما هو متبع في معاهد التدريب البحرية .

كما ستوفد الدولة عدد من الخبراء للاشراف على [illegible] البحرية في اداء مهامها وسوف يستعين في الوقت [illegible] لتدريبهم على احدث اساليب التعليم المتبعة في مناطقهم .

يعني حيث الاقتصاديين والاداريين ، وسوف تستفيد [illegible] صادق امنا بصدد ابرام اتفاق مع المعهد [illegible] وفي مع تزايد الاقبال في هذا التخصص للعاملين [illegible].

## بين اليوم والامس

من هم الان ؟ طلبة الاكاديمية ، وكيف كانت صورتها ، ثم كيف اصبحت اليوم [illegible] الاول الذي تخرجت مع تحدث عن الاخرى [illegible]

في العام الدراسي الاول ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ ، [illegible] الاكاديمية طلبة لسم التحرير بالكلية البحرية البترولية .. وفي عام ١٩٧٤ بدأت الاكاديمية في توزيع [illegible] على مبانيها [illegible] مصر ، بالاسكندرية ، وهو نفس العام الذي [illegible] في معهد [illegible] صورة هذا [illegible] مدينة (٢) [illegible] لا باس به من [illegible] النقل البحري العربية .

وبدأت هيئة التدريس تنمو وتتزايد عند اعضائها منذ ذلك العام ، لقد بدأت ولم يكن عددها اكثر من ٣٥ مدرسا ، فاصبح عددهم اليوم اكثر من مائة مدرس واستاذ متخصص وبعض [illegible] درجة الدكتوراه في شتى فروع العلم ، وقد اوفد نحو خمسين استاذ الى الخارج للحصول على [illegible] في فروع التخصص البحرية ، وتفخر الاكاديمية بان بين [illegible] يحصلون على شهادتي مهندس الاول الممتاز والربان الممتاز من السلكة المتحدة ، كما تفخر ايضا بالمناهج الدراسية التي تتيح لاعضاء هيئة التدريس بها [illegible] المعاهد البريطانية [illegible] الالكترونية [illegible].

---

(٢) [illegible] العربي رقم ١٨٢ ( يناير ١٩٧٤ ) .



● أكاديمية النقل البحري

● لقد تخرج من الأكاديمية حتى الآن [illegible] [illegible] على السفن العربية المختلفة كضباط بحريين [illegible]

[illegible] فيها من محاولة مستقبل الأكاديمية العربية للنقل البحري ، رغم كل ما عانته وتعانيه [illegible]

## حال الغد

[illegible] وحكم ان الدول بكل الصدق ان موقف دولة الكويت الشقيقة كان كعهدنا بها دائما موقفا [illegible]

[illegible] الأمر الذي كان له أكبر الأثر في ان تعتز بقية الدول العربية الشقيقة عضوها ، لو ان [illegible] [illegible] عبود الملك [illegible] ، والسيد [illegible] [illegible] في سبيل دعم الأكاديمية [illegible] .

● وأود ان أشير أيضا الى الدعم المالي [illegible] كما قررت منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط [illegible] الأكاديمية [illegible] [illegible] الدعم الكويتي [illegible] العربية التي تقوم الكويت من خلالها [illegible] ■■

صبري [illegible]

مايو ١٩٧٢

# لقاح جديد ضد الكوليرا

● نجح العلماء السويديون في تطوير لقاح جديد ضد الكوليرا [illegible] من حيث الحصانة. فهذا اللقاح القديم، وان كان عظيم الفائدة في اعمال مكافحة الكوليرا من حيث هي وباء .. فانه محدود الاثر في [illegible] الحصانة التي يولدها في الافراد لا تجاوز ٥٠٪ وهي قصيرة الاجل على كل حال، ولا تمتد ستة شهور، كما هو معروف.

وتجدر الاشارة الى ان بكتريا الكوليرا [illegible] اللقاح القديم .. وهم يشربون قبل ان يتسمموا منها تلك التي [illegible] ومن شأن هذه البكتريا ان تسلب الجسم الذي تدخله، [illegible] هذا الاجسام المضادة [illegible] تلك البكتريا.

ولما كان اكبر خطر يترتب على بكتريا الكوليرا هو في المادة السامة التي تفرزها لدى التصاقها بجدار المعي، كانت اكبر مهمة [illegible] هو الحيلولة بين جدار المعي من جهة وبين البكتريا وافرازها السامة من جهة اخرى. ذلك ان هذه الافرازات [illegible] جدار المعي قابلة لرشح الماء، وتؤدي بالتالي الى جفاف الجسم [illegible] الوفاة، ما لم يبق المصاب [illegible] [illegible]

[illegible] الاسهال والاسهال [illegible] الفئة مؤخر قريب من [illegible] و[illegible] في تعويض [illegible] باشراف الدكتور هولمجرن J Dr [illegible] Hc [illegible] [illegible] في مقالة مشتركة للدكتور هولمجرن وزملائه في صحيفة [illegible] الصادر في ١٣ اكتوبر ١٩٧٧، حيث انصب الاهتمام على اللقاح القديم [illegible] التجارب التعديل في تركيب [illegible] حصانته ..

[illegible] السويديون الى [illegible] في ادخال [illegible] بكتريا الكوليرا [illegible] لقاح الكوليرا [illegible]

# الادمـــان..

● [illegible]

[illegible] نفسها لا تخطر بالبال. وقد [illegible] محددة وصيت فتحها المضمنة [illegible] المبادئ الصحيح مؤسسا للاساليب [illegible] تحديدها ايضا. وقد اجرى [illegible]

[illegible] في جامعة هارفرد بالتعاون مع اصدقاء [illegible] في مؤسسة [illegible]

Paul [illegible]

[illegible] الاخرى [illegible] ابكر .. فالمدمنون يقضون [illegible] ٥٩ سنة. ولو ذكرنا ان الرجال [illegible] ٧٠ سنة بالمتوسط لتبين لنا [illegible]

تركيبه ومن حيث فعاليته .
وذلك ان مادة [illegible] التي
تدخل في تركيب اللقاح
الجديد دون القديم ، كفيلة
بجعل الجسم الذي على اطلاق
المزيد من الاجسام المضادة
وكفيلة بالتالي بمضاعفة
المناعة التي يحصل عليها
ذلك الجسم بتأثير اللقاح .

ويمكن الدكتور [illegible]
وصحبه من معالجة مادة [illegible]
بحيث [illegible] [illegible] دون
ان يفقد قدرتها على استثارة
الجسم على توليد الاجسام
المضادة فيه . وهكذا [illegible]
اللقاح الكوليرا الجديد مزيد
من الامن بعد ان [illegible]
مزيد من الفعالية ..

وثبت نجاح هذا اللقاح في
التجارب العديدة التي اجراها
[illegible] . لا ان التجارب
كانت حتى شهر اكتوبر الماضي
تجارب مخبرية اجريت على
[illegible] دون الانسان وقد
لا يصبح [illegible] حتى
[illegible] اللقاح
[illegible] في متناول
الجميع

# الكولسترول وفول الصويا

● تسبب امراض القلب
في الحقبة الاخيرة ، لا سيما
تلك التي سببها الاصابة
[illegible]
.. وتعتبر [illegible]
في ارتفاع نسبة الكولسترول
في دم الانسان نظرا للصلة
الوثيقة بين ارتفاعها وبين
تلك الامراض . من هنا كانت
ضرورة الاكتشاف الجديد ..
اكتشاف ان فول الصويا كفيل
بتخفيض نسبة الكولسترول في
الدم بقدر لا يستهان به .

ويعود الفضل في هذا
الاكتشاف الى فريق العلماء
الطليان الذين شملوا في تجاربهم
عددا من المرضى الذين يعانون
من ارتفاع نسبة الكولسترول
. وقسموا هؤلاء المرضى الى
فئتين .. فئة (ا) التي سمح
لها بتناول وجبات قليلة من
الدهن ( Low fat ) ولكنها
تحتوي على بروتين حيواني ،
وفئة (ب) التي اعتمدت على
البروتين النباتي فحسب .
على فول الصويا بالذات ..

وتبين [illegible] ان نسبة
الكولسترول في افراد فئة
(ب) هبطت بنسبة ٢٠٪ ...
ولكن نسبة الكولسترول [illegible]
ان ارتفعت ثانية وعادت الى
سابق عهدها لدى توقف افراد
الفئة (ب) عن تناول فول
الصويا ...

وتجدر الاشارة الى ان
النسبة السوية لمحتويات
الكولسترول في دم الانسان
تتراوح بين ١٥٠ ـ ٢٥٠

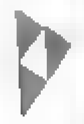
# والموت المبكر

[illegible] الموت المبكر بالاقتصاد
الوطني ..

[illegible]
المدمنين [illegible] كان في
[illegible] ان [illegible]
[illegible] فيه ... [illegible]
الصناعة خسارة كبيرة بالنسبة
الى اقتصاد الولايات المتحدة
وقد بلغت بمجموعها ١٥٠٠٠
مليون دولار .

وتأتي بعد ذلك [illegible]
من [illegible] التي يسببها
الادمان ، وقد بلغت بمجموعها
مثل مبلغ الفئة الاولى تقريبا
مع الفارق ان هذه الفئة
الناشئة مكونة من عدة بنود
وتضم قيمة العناية الطبية
والادوية التي قد يحتاجها
المدمنون وقيمة الاضرار التي
تترتب على حوادث الطرق
و[illegible] ذلك [illegible] بسبب
[illegible] ..

يلي ذلك الخسائر الناجمة
عن جرائم المدمنين ، والمبالغ
التي ينفقونها في سبيل مكافحة
الادمان .. كبرامج التوعية
الاجتماعية والثقافية .. وقد
بلغت هذه الخسائر بمجموعها
٣٠٠٠ مليون دولار .



[illegible] في كل ١٠٠ سم من الدم [illegible] هذه [illegible] في كبار السن [illegible] للاصابة ببعض الامراض كمرض السكري و [illegible]

[illegible]

و [illegible] ولكن نسبة الكولسترول [illegible]

في حالات [illegible] كالالتهابات الحادة والاصابة بمرض [illegible] الدم

وتحذر [illegible] مادة الكولسترول توجد في الاطعمة ذات الاصل الحيواني وبخاصة [illegible] والكبد [illegible] في [illegible] والكريمة ومستخرجات الالبان عامة، وهي لا توجد في الاطعمة النباتية [illegible] في ذلك [illegible]

[illegible] وجود الكولسترول في الدم ضروري [illegible] الانسان [illegible] لا تستطيع [illegible] ويعض [illegible] الغدد الصماوية

[illegible]

# للحد من حوادث المرور

● [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] باجهزة [illegible]

[illegible] ويمكن [illegible] السيارة بالتوسط



# عمر ابو ريشة

## شاعر ، مجدد ، رائد

بقلم : مصطفى عكرمة

ان الشعر العربي مدين لعمر ابي ريشة باسمى ما في التجديد من معان .. لقد كان جريئا ، ثاقب الرأي ، عميق الفكر ، بعيد النظر ، قوي الحجه ، رفيع الاسلوب ، قوي التأثير ، شديد الوقع ، بالغ التأثير .

■ التجديد في اي امر مهمة كبيرة وخطيرة ، واكبر ما تكون هذه المهمة واخطر في شعرنا العربي ، الا ان شعرنا العربي قد نعم على مر الزمان بشعراء اغنوا الشعر بعطاء مهم لبس كتب له الخلود .



شعرنا العربي غني كل الغنى بموضوعاته التي ازدادت مع تقدم الزمان . فشملت النفس الانسانية بكل شجونها ، ونزعاتها ، وتطلعاتها ، وعمقها ، ورقتها ، وأفراحها ، وأحزانها ومآزقها ، وتساؤلها . كما لم يغفل الشعر العربي أمور الحياة ما اختص منها وما عم ، [illegible] حتى في [illegible] الإراجيز العلمية .

كما لم ينس الشعراء العرب أن يسجلوا تجاربهم [illegible] الشاعرة [illegible] ... [illegible] جمال الشعر على جلال العلم .

فها هو ابن سينا العالم الفلكي والطبيب والشاعر والفقيه يختصر للناس أجل قواعد الصحة فيقول

[illegible]

وداعية الصحيح الى السقام

[illegible] ، ودوام وطء

[illegible]

ولقد كان للشعر العربية جولات وصولات في مجال الفلسفة ، والتصوف ، وشتى أمور الدين ... أجد الحديث عنها يطول كثيرا ..

ولعلنا نذكر أن شعراءنا على امتداد الزمن لم يغفلوا أمر الطبيعة وما فيها من مفاتن وأسرار [illegible] في [illegible] حية بعد أن تأتي عليها ، عوامل طول الزمان [illegible] ، فماذا يسرها اثر بعد عين .

إن لم يتغنم بارق ابسام شعب ( بولان ) وهو [illegible] سحرة في ذلك [illegible] رائع الجمال !

ولما أطل القرن العشرون أبدع أمير الشعراء شوقي في [illegible] فأعطى [illegible] العربي [illegible] لتطلعاته ليقتفي بعده الكثير من الشعراء هذا الأثر الجميل .

[illegible] التجديد في الشعر العربي [illegible] بالغ الخطورة والأهمية لأن أمتنا الشاعرة ظلت – كما قلت – بنوابغ أغنت شعرها بكل رائع ومعبر

وما أجملها كلمة باقية تلك التي سجلها لنا الخليفة الراشد العظيم عمر بن الخطاب حينما قال : « الشعر ديوان العرب » .

ولقد شهدت هذه الأمة في عصرها الحديث شاعر [illegible] أخذ على عاتقه أمر التجديد بكل ما يعنيه [illegible] من معان ، وما يتطلبه من ثقافة وجهد ، [illegible] الشعر العربي [illegible] في سفر الخلود .

هذا الشاعر دعا – أول ما دعا – الى التجديد ، وشكل مع اخوان له في حلب رابطة أدبية تسهم في أمر التجديد ، ولما لم تتفق الآراء في تلك الرابطة انفرد الى الشعر ليقدم البديل شعرا جديدا ، وليكون بذلك رائدا من رواد التجديد ، وكان من شعره اذ ذاك في قصيدة يحيي بها زائر حلب الشاعر أحمد الصافي النجفي فيقول :

شعراء الزمان يا ثاقب الرأي
 [illegible] من أمرهم ما تعاني
لم يكملوا عناصر الشعر الا
 في [illegible] من فكرة ، أو معاني
لا [illegible]
 فوق أطلال [illegible] البنيان
كيف [illegible] الأطلال شاعر عصر
 [illegible]
ولئن حاولوا [illegible]
 [illegible] الأوزان
ليس [illegible] من ذكر [illegible]
 أو [illegible] أو في البان .
[illegible]
 [illegible]

ما أرى الشعر غير روبك السرو[ر]
[illegible] محكم

ولسهمه يسبق [illegible] في الشعر والشعر [illegible] قصيدا له قالها في المرحوم الشاعر أحمد شوقي سنة ١٩٣٢

ان تجدني أقول ما لم يقله
هيك في الشرق شاعر وتكول
[illegible]
[illegible] وحسن به تسجيل
زلزلوا الأرض والسماء اذا ما
[illegible] ، او هاب [illegible]
[illegible] الشعر ما يقع [illegible]
[illegible]

ومثل هذين البيتين كثير في شعره [illegible] في مرحلة [illegible]

[illegible] ، وترك في نفسه [illegible] ومعه [illegible] أثره الفسيح الطريف [illegible] في [illegible] ، والتي كان لها الأثر الأكبر في اعداده الاعداد الكامل لتحمل مسؤولية [illegible] ، والتي كانت تشعر ان [illegible] هذه المسؤوليات .

[illegible] في أيام صباه مع والده [illegible] كان موظفا في السلك الاداري في [illegible] مناطق سورية ، [illegible] الى [illegible] الامريكية التي كانت [illegible] في ذلك العهد [illegible] من [illegible] الى [illegible] ليتخصص هناك في [illegible] الكيميائية ، التي كان لها أثر [illegible] في [illegible] تجربة هذا الشاعر [illegible] وجوده [illegible] التي [illegible] ما أصبح [illegible] .

[illegible] الشاعر [illegible] في وطنه [illegible] المستعمر الفرنسي في مرحلة .. بل في مرحلة كان [illegible] لاعداد [illegible] الشعر [illegible] أيام [illegible] في
[illegible]

للأعب من آثار بالغة الخطورة بالنسبة [illegible] .

وقد كان [illegible] في تكوين شخصيته ، [illegible] الثائرة .

وبدأ مرحلة خطرة جديدة من مراحل الكفاح السياسي لهذا الشاعر بعد الجلاء الا وهي مكافحة الحكام ومحاربتهم ، [illegible] السلطة [illegible] في التخلص من مواقفه التي كانت كفيلة [illegible] بالاذى [illegible] ، [illegible] أساليبهم فرسله خارج البلاد سفيرا برتبة وزير مفوض .

[illegible] هذا [illegible] الجوال في عواصم شتى من العالم [illegible] وتتعمق ثقافته العلمية والادبية والسياسية ، وتغنى تجربته التي انعكست في [illegible] الثمانية الى جانب ثقافته العربية [illegible] ، ولتصبغ بذلك ثقافته الأصيلة ، وليكون [illegible] في خمسة مجامع [illegible] العالمية في الهند والذي يبلغ عدد أعضائه الثلاثي من [illegible] العالم .

[illegible] ابو ريشة (٢)

و[ا]لحديث عن عمر ابي ريشة طويل طويل .. [illegible] الدارس من أين يبدأ ؟ .
والى جانب يلتفت ؟ .
[illegible] ؟
[illegible] شخصية عربية نادرة

[illegible] اليوم موضوع التجديد في شعر
[illegible]
[illegible] أخرى من حياته — [illegible]
[illegible]
— [illegible] — [illegible] والصورة .
[illegible] التجديد [illegible] .

[illegible]
[illegible] — ثلاث [illegible] أساسية :

١ — وحدة [illegible] .
٢ — [illegible] .
٣ — التصوير .

---

(١) [illegible] من قصيدة [illegible] للشاعر [illegible] سنة ١٩٣٢
[illegible]

(٢) [illegible] الشاعر عمر [illegible] ابو ريشة [illegible] سنة ١٩١٢ . [illegible] مجلة الشرقية [illegible] ٨ سنة ١٩٧١ .

[illegible] — [illegible] — وحدة موضوعية ، كل بيت فيها يقوم مقام عضو في الجسم المتكامل .

وربما يجد القارئ في القصيدة عند عمر أكثر من بيت جميل بمفرده ، إلا أن البيت منه مهما [illegible] [illegible] ذلك المتكامل الذي يستمد الفكرة إلى كل شيء.

[illegible] المستوية الفكرة التي هي محور القصيدة ، إذ يندر أن تقرأ في شعر عمر ما يمكن أن تقرأ مثله في شعر غيره . وإذا حدث ذلك [illegible] موضوعه الفكرة أو معناها ، أو رسم هذه الصورة ، [illegible]

خذ مثلا هذا البيت القديم :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن عصريها . وبأي [illegible]

[illegible] وأصدق ، والتأثير أشد وأعمق .

أما كتاب البيتين فمقاربة أن يلهن أمرها ومعاصري الآن مثال آخر على ما ذهبت إليه .

يقول عمر الخيام :

وإذا ما أسى [illegible]

[illegible]

[illegible] نسبة لشاعرنا عمر :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومعاصري هنا أضف قول الأستاذ الشاعر أحمد الجندي في كتابه شعراء سورية صفحة — ١٢٣ — معلقا على هذه الصورة :

« ما أظن أن الشعر العربي كله فيه الكثير من مثل هذه الصورة التي فطن إليها عمر فأجاد تصويرها ، ورسم خطوطها ، ووضع ظلالها ، [illegible] .

أضف إلى ما قاله الأستاذ الجندي ما في الصورة من بعد نفسي هو غاية في دقة التعبير ، وروعة التصوير ، وقوة التأثير .

وقد استطاع عمر أن ينقي شعره ويخلص قراءه من عنتي التكرار والإطالة . إنه الشعر الإيجاز ، قليل الحشو ، نادر الترسيم .

وهذه الميزات قلما تتوفر لغيره على هذا النحو الذي توفرت لنا في شعره . إنها هي الصفة التي أحسب أن شاعرا سبق في قيثارته هذه الشاعر .

يقول الدكتور شوقي ضيف ، [٣]

« ديوانه متعة حقيقية » .

أما شيخ النقاد ، مارون عبود ، فيقول :

[illegible]

[illegible] .

ويقول في مكان آخر :

« أما الجمال عند هذا الديوان [illegible] ، وفيه فوق الجمال [illegible] ، ويعتبر [illegible] مقالة عن ديوان الشاعر [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ، [٤]

وما دمنا في مجال ما قيل في شعر عمر [illegible] [illegible] قاله الشاعر الأستاذ أحمد الجندي [illegible] :

« كان شعر عمر جديدا بالنسبة إلينا ، [illegible] [illegible] ، ولكن هذا الشعر الجديد محافظ على القواعد [illegible] ، والنحوية واللغوية ، لذلك كان [illegible] [illegible] ، [illegible] ، وهو التجديد الذي [illegible]

[illegible] ، و [illegible] ، و [illegible] الذي

---

٣ ) انظر كتابه « دراسات في الشعر العربي المعاصر » صفحة ١٣٤ — ٢٢٥ .

٤ ) انظر كتابه « محدودون معاصرون » ص ٤ و ٩١١ ، ٢١٣ .

٥ ) انظر كتابه « شعراء سورية » ص ١٢٢ .

تحدق به عمر وملأ به شعره (٦) الى جانب ما ذكرنا في وحدة القصيدة عنده جعل شعره من الطراز الاول في عصره [illegible] ولا يحتاج طالب [illegible] الى اكثر من ان يتناول اية قصيدة من قصائد هذا الشاعر التي يحدثنا عنها الشاعر الاستاذ أحمد الجمل وهو من رفاق صباه (٧) ٠

« كانت القصيدة [illegible] [illegible] ما يتداولونه [illegible] [illegible] الواحد من فم لآخر حتى تطغى موجتها على المدينة كلها » ٠

[illegible] في التصوير فهو [illegible] عمر [illegible] في شعره [illegible] [illegible] [illegible] العربية

يبدأ بقراءة قصيدته فتعار كم اعمق هذا الشاعر في الوقف في اصطياد الصور النادرة ، وكم يعني بحشد من عرائسها ليختار منها كل ما هو طريف ونادر فيفاجئه بها قراءه الذين يحترمهم ويحترم احترامه لهم شعرا ، يدل دلالة بينة على قوة [illegible] [illegible] [illegible] فهو لا يستطيع ان يحلم دون أن يحشد الاطياف ، والاشباح في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لهمسها ، الا يعرف معرفة دقيقة كيف [illegible] [illegible] [illegible]

« ومن هذه الشاكلة ما نزال نرى مشاهد رائعة عند هذا الشاعر الذي تشبه قصائده [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ، وهي صباحات تملأنا بالمتعة ، تملأ نفوسنا وقلوبنا ، وتدفعنا الى ان نقرأ فيه لأننا نجد فيه غذاء فنيا لا يحدث حين نقرأه ان نتملله ، وان نشعر بأنه يضيف الينا ثروة جديدة ، لا ثروة خيالية فحسب ، بل ايضا ثروة حسية ، فهو يقوي عواطف ويشد من نواحينا » ٠ (٨)

ولاقرأ القارىء الكريم الآن هذه المشاهد من قصيدته « مصرع الفنان » :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنها [illegible] من ردائه

[illegible] [illegible] من كل [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible]

[illegible] شموع في [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] الشكل [illegible]

[illegible] من [illegible] ابنائه

[illegible] [illegible] في [illegible] العربي كله مثل هذه المشاهد المتتابعة على هذا النحو من الاتساق والانسجام ٠

وليست هذه الابيات سوى مقطع من قصيدة بل مئات القصائد التي تسير على هذا النحو من التصوير الفني الدقيق ٠

انه مجدد رائد ٠

يقول الاستاذ الشاعر عبد الله حلاق في مجلة [illegible]

« لاريب ان الشعر العربي مدين لعمر أبي ريشة بأسمى ما في التجديد من معان طريفة ، وصور فكرية جميلة واخيلة مبدعة » ٠

ثمة ميزة اخرى في شعر عمر ابي ريشة انه يحمد البيت الاخير من القصيدة ، والذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القارىء

---

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) انظر مجلة « [illegible] » [illegible] [illegible] [illegible]

خلاله [illegible] مطفئة عاتية بطل [illegible] هو [illegible]
[illegible] مع جمال الاكتشاف ما فيها من روعة [illegible] بقدر ما تسمح له مخيلته ...

وهذه ميزة تكاد تنتظم فيها معظم قصائده مهما [illegible] مناسباتها .

[illegible] الحق تقول :

[illegible] الوطنية لم تظفر بشاعر [illegible] تظفر [illegible] بعمر أبي ريشة ، فقد كان الى جانب [illegible] ثاقب الرأي ، عميق الفكرة بعيد [illegible] قوي العصبة ، رائع الاسلوب ، قوي [illegible] ، شديد الوقع ، بالغ الأثر .

[illegible]

[illegible]
[illegible] الرماة [illegible] اليتم
[illegible]
لم تلامس [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] الرمي [illegible] الفحم

[illegible] مجال الشعر الديني فعمل القارئ [illegible] اذكرنا انه شاعر [illegible] ومعلم وأديب [illegible] القارئ أنني لم أتعرض لذكر شيء من [illegible] الديني عند شاعرنا ايمانا مني بأن هذا [illegible] يحتاج الى ان نفرد له بحثا خاصا ... [illegible] وجولات في هذا الميدان ، ولا [illegible] ان نقف قليلا عند هذه الأبيات التي [illegible] الديني . والابيات من قصيدة ألقاها في الحج في مكة المكرمة سنة ١٩٧٢ م .

[illegible]

لن [illegible] يارب [illegible] أني
[illegible] من [illegible]

ولم [illegible] المجيد [illegible] بالقليل ، فقد تميز شعره الغزلي .. الا انه لم يعز المرأة ، ولم يجرحها ، كما لم تكن عنده مثار عاطفة ، ولا نزه عيون ، ولا دمية ملونة يلهو بها ، ولم ( يحصل من جلد النساء عباءة كما [illegible] لم يبق لغيرها من الصفات ) .

[illegible] كانت المرأة عنده [illegible] من الألق والعبق [illegible] ابي [illegible] وسمه [illegible] ان يشوهه بالتعديد و الاجترار .

[illegible]

[illegible] الله [illegible]
[illegible] على [illegible]

* * *

[illegible] من [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible] التي [illegible] لي ..
[illegible]

* * *

[illegible]
[illegible]

* * *

[illegible]
[illegible] الكوثر

* * *

[illegible]

وبعد :

[illegible] في هذه الصفحات

لا اظن .. فلا تعدو هذه الصفحات ان تكون شعاعا اخضر على عالم رحب [illegible] الجدل [illegible] الأسماع [illegible] ، وتنظر في ساحة ملائكة الحب والجمال [illegible] عرائس السحر بالعطر و الألق .

[illegible] ــ مصطفى عكرمة



# رسالة النبي الى هرقل

بقلم احمد عادل كمال

[illegible] كتب [illegible] ولكن اعال الروم علــى نفسي .

● لابكاد [illegible] بطنو [illegible] مصر من الروس [illegible]

[illegible]

جفرا والسباب [illegible] في العصر التي [illegible]

[illegible]

رؤساء الماصرة . اما الجارد الذي [illegible] بعطوجها [illegible] ليطن [illegible] فيه [illegible] فلم [illegible] بعد [illegible] مذكور [illegible] رقعة البسطة . عبدالله وجه النبي صلى الله عليه وسلم كتبه مع مبعوثي الى ملوك [illegible]

[illegible]

في [illegible] عقد [illegible] بين كسرى برويز [illegible] [illegible] فيه موريس [illegible] ابنه لاجئا الى كسرى [illegible] عبدالله غزو بلاد الروم . ووجه اليها ثلاث جيوش [illegible] الشام ومصر واستولت على [illegible] الاعظم بكانة في المسيحيين [illegible] ابواب [illegible]

[illegible] وغضب الروم [illegible] موريس [illegible] عام ٦١٠ [illegible] هرقل . [illegible] العرب [illegible] كان [illegible] الروم [illegible] عاما حتى ٦٤٠م وفي [illegible] حكمه [illegible] عام ٦١١م [illegible]

[illegible] وسيد الارض كلها [illegible] انك [illegible] محمد [illegible]

وبكى هرقل وسأل [illegible] ان يعقد [illegible]

[illegible]

[illegible] كسرى برويز . فاستولى [illegible] من عاصمة [illegible] كسرى الذي [illegible] عام [illegible] واستولى شيرويه بن كسرى على [illegible]

وقتله وعقد صلحا مع هرقل نزل بموجبه عن مصر وفلسطين وآسيا الصغرى وعرب الجزيرة ، واسترد هرقل الصليب واعاده الى كنيسة القيامة بالقدس في ١٤ سبتمبر ( ايلول )٦٢٩ م ، وعاد به معززا للمسيحية .

## ابو سفيان شاهد عيان

في معاصرة تلك الاحداث بعث النبي ( صلى الله عليه وسلم)دحية بن خليفةالكلبي الى هرقل ، ويذهب الى ان تلك الوفادة كانت في شهر ذي الحجة ٧ هـ - ابريل ( نيسان ) ٦٢٩ م . وقد صادف وجود ابي سفيان بن حرب في الشام للتجارة في رحلة الصيف التي كانت قريش،بالفهم «ايلافهم رحلة الشتاء والصيف » . وكان مازال مشركا ، وقد اتاحت تلك المصادفة فرصة تاريخية نادرة لوصف شاهد عيان لما كان من امر رسالة النبي ( صلى الله عليه وسلم ) الى هرقل . فقد اخرج البخاري في صحيحه والطبري في تاريخه والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق بسلاسل منقولة عن الرواة ، عن عبدالله بن عباس قال حدثني ابوسفيان بن حرب قال : « كنا قوما تجارا ، وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله قد حصرتنا حتى [illegible] فخرجت في نفر من قريش تجارا الى الشام وكان [illegible] من كان بارضه من فارس واخرجهم منها وانتزع منهم صليبه الاعظم [illegible] مع ذلك منهم وبلغه ان صليبه قد استنقذ له . وكانت حمص منزله ، خرج منها يمشي على قدميه متشكرا لله حين رد عليه ما رد ليصلي في بيت المقدس ، تبسط له البسط وتلقى عليه الرياحين.

فلما [illegible] ومعه بطارقته [illegible] له ابن الناطور اسقف ايلياء وهي بيت المقدس :

- والله لقد اصبحت ايها الملك الغداة مهموما.

قال : أجل ، أريت في هذه الليلة ان ملك الختان ظاهر .

قالوا : ايها الملك ما نعلم امة تختتن الا يهود وهم في سلطانك وتحت يدك ، فابعث الى كل من [illegible] في [illegible] كل من تحت يدك من يهود واسترح من هذا الهم !

[illegible]

وكانت الملوك تهادى الاخبار بينها ، فقال : ايها الملك ان هذا الرجل من اهل الشاء والابل يحدث عن امر حدث ببلاده [illegible] .

فلما انتهى به الى هرقل رسول صاحب بصرى قال هرقل لترجمانه : سله ما كان هذا الحدث الذي كان ببلاده ؟

فسأله فقال : خرج بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي قد اتبعه ناس وصدقوه وخالفه ناس ، وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة فتركتهم على ذلك .

فلما اخبره الخبر قال جردوه فاذا هو مختون، [illegible] ثوبه . انطلق عنا . ثم دعا صاحب شرطته فقال له : قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل ، يعني النبي ( صلى الله عليه وسلم ) .

[illegible] صاحب شرطته ، فقال انتم من قوم هذا الرجل الذي بالحجاز ؟

قلنا نعم .

قال : انطلقوا بنا الى الملك .

## امام هرقل

فانطلقنا ، فلما انتهينا اليه ( وهو في بيت المقدس ) ، فدخلنا في مجلس ملكه وعلى رأسه التاج وحوله عظماء الروم ، ثم دعا ترجمانه فقال

- انتم رهط الرجل الذي يزعم انه نبي ؟

قلنا : نعم

فأيكم أقرب نسبا وأمس به رحما ؟

قلت : انا .

قال : [illegible] ؟

قلت : [illegible] عمي

[illegible]

غيري . وايم الله ما رأيت من رجل قط أرى أنه كان أنكر من ذلك الأغلف ( الذي لم يختتن ـ يعني هرقل ) . فقال : ادنوه . فأقعدني بين يديه وأقعد أصحابي خلفي ثم قال : إني سائله فإن كذب فردوا عليه .

قال : والله لو كذبت ما ردوا علي ، ولكني كنت امرأ [illegible] أن أنا كذبته أن يحفظوا ذلك عني ثم يحدثوا به عني ، فلم أكذبه .

فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعي ما يدعي .

فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أمره وأقول له أيها الملك ما يهمك من أمره ؟ إن شأنه دون ما يبلغك . فجعل لا يلتفت إلى ذلك .

قال : كيف نسبه فيكم

قلت : محض ( خالص ) أوسطنا نسبا ، هو في [illegible] نسب .

قال : فأخبرني هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به ؟ قلت : لا .

قال : فهل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه ؟ قلت : لا .

قال : فأخبرني عن أتباعه منكم من هم .

قلت : الضعفاء والمساكين والأحداث من الغلمان والنساء وأما ذوو الأسنان والشرف من قومه فلم يتبعه منهم أحد .

قال : أيزيدون أم ينقصون .

قلت : بل يزيدون .

قال : فأخبرني عمن تبعه منكم فيدعه سخطة له ويفارقه ؟

قلت : ما تبعه رجل ففارقه .

قال : فأخبرني كيف الحرب بينكم وبينه ؟ [illegible] ظهر [illegible]

قلت : سجال يدال علينا وندال عليه ، وما ظهر [illegible] لا [illegible] في [illegible] الأسود والطعنا المذكور

قال : فأخبرني عن [illegible] ؟

فلم أجد شيئا مما سألني عنه أغمزه فيها غيرها .

قلت لا ، ونحن في هدنة ولا نأمن من غدره . [illegible]

قال : فما يأمركم ؟

يقول : اعبدوا الله

قلت : يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة .

قال : أتراه كاذبا أو صادقا ؟

قلت : [illegible]

قال قيصر : لا يكونون ذلك فإن الكذب لا يظهر به أحد ، فإن كان فيكم نبي لا تقتلوه فإن [illegible] اليهود .

[illegible]

إني سألته كيف نسبه فيكم فزعمت أنه محض من أوسطكم نسبا ، وكذلك يأخذ الله النبي إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه نسبا . وسألتك هل كان أحد من أهل بيته يقول بقوله فهو يتشبه به فزعمت أن لا . وسألتك هل كان له فيكم ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث يطلب به ملكه ، فزعمت أن لا . وسألتك عن أتباعه فزعمت أنهم الضعفاء [illegible] والأحداث [illegible] وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان . وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون ، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم . وسألتك عمن يتبعه يحبه ويفارقه أم يدعه ويفارقه ، فزعمت أنه لا يتبعه أحد فيفارقه وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه . وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا ، وكذلك الرسل لا يغدرون .

وسألتك بما يأمركم ، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به وينهاكم عن عبادة الأوثان [illegible] ما تحت قدمي هاتين ، وهو نبي ، وقد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أكن أظن أنه منكم . ولو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ، ولو كنت عنده فاغسل قدميه .. انطلق لشأنك .

فلما قال ما قال كثر عنده الصخب وارتفعت [illegible] من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا أدري ماذا قالوا . وأمر بنا فأخرجنا ، فلما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقدم على هرقل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية بن خليفة الكلبي

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله [illegible]

سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد [illegible] أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين [illegible]

[illegible]

ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون .

فلما [illegible] الكتاب [illegible] بين فخذيه وخاصرته .

[illegible]

[illegible] وفي رواية البخاري وابن عساكر [illegible] ) .

## يعظمه علماؤهم

ولابن شهاب الزهري رواية أخرى [illegible] قال : حدثني [illegible] أدركته في زمان عبد الملك بن مروان ، أنه أدرك ذلك من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر هرقل وعظمه . قال فلما قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية بن خليفة أخذه هرقل فجعله بين فخذيه وخاصرته ثم كتب إلى رجل برومية [ رومة ] كان يقرأ من العبرانية ما تقرؤونه يذكر له أمره ويصف له شأنه ويخبره بما جاء منه . ثم سار هرقل من بيت المقدس فلم يبرح حتى جاءه جواب صاحبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يا معشر الروم ، إني قد جمعتكم لخير ، إنه قد [illegible] كتاب هذا الرجل يدعوني إلى دينه [illegible] وإنه النبي الذي كنا ننتظره ونجده في كتبنا [illegible] يا معشر الروم [illegible] الفلاح والرشد وأن [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

فهذا ما كان من أمر هرقل مع دعوة الإسلام [illegible] ثم إن هرقل قال لدحية بن خليفة حين قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحك ! والله إني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل وأنه الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا ، ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته ، فاذهب إلى ضغاطر الأسقف فاذكر له أمر صاحبكم فهو والله أعظم في الروم مني وأجوز قولاً عندهم مني فانظر ما يقول لك .

فجاء دحية فأخبره بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وبما يدعوه إليه فقال ضغاطر : صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتبنا باسمه ، ثم دخل فألقى ثياباً كانت عليه سوداً ولبس ثياباً بيضاً ثم أخذ عصاه [illegible] فخرج على الروم وهم في الكنيسة فقال :

يا معشر الروم إنه قد جاءنا كتاب من أحمد يدعونا فيه إلى الله عز وجل وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن أحمد عبده ورسوله .

[illegible] فضربوه حتى قتلوه ، فلما رجع دحية إلى هرقل وأخبره الخبر قال : قد قلت لك إنا نخافهم على أنفسنا ، فضغاطر والله كان أعظم عندهم وأجوز قولاً مني .

هذا جواب هرقل الأول ملك الروم على دعوة

بن خليفة الكلبي ولا نجد فيما بين ايدينا من مصادر رده على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اليه . ولكن الذي لا يرتاب فيه ان هرقل لم يكف عن متابعة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وانتشار دعوته وقيام دولته واتساع رقعتها . ولا بد ايضا انه كان يتابع اخبار حروب الردة ثم خروج المسلمين لغزو العراق مع مطلع العام [illegible] مشاعر متناقضة . فان غزو المسلمين لدولة الفرس كان من شأنه ان يمنحه شيئا من الاطمئنان حيث لم يكن احد يتصور ان يغزو المسلمون الامبراطوريتين العظيمتين معا في ان واحد . ولكن اكتساح [illegible] الحارث الغسانى الى ابعد مدى .

وفي تاريخ مدينة دمشق ان هرقل قد بعث رجلا عربيا من بني غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى صفته والى علاماته ، الى حمرة في عينيه والى خاتم النبوة بين كتفيه . وسأل فاذا هو لا يميل لصدقة فوعى اشياء من حال النبي [illegible] الى التصديق به فابوا حتى خافهم على ملكه .

وفي نفس الوقت الذي كان هرقل يقابل ابا سفيان ويستقبل دحية ، كان شجاع بن وهب الاسدي يسلم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن الحارث الغساني في دمشق وكان قومه عربا خاضعين للروم .

سلام على من اتبع الهدى وامن به .

من [illegible] الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له [illegible] قال المنذر : من ينزع مني ملكي ؟ انا سائر اليه! فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال « باد ملكه » .

ولا نجد في الاخبار ان الحارث سار الى النبي ولا قام باى عمل عسكري . ولكن عرب الشام [illegible] هرقل يقاومون معه الفتح الاسلامي لبلاد الشام .

ومن تمام خبر هذه السفارة ان دحية بن خليفة في عودته الى المدينة حمل معه بعض تجارة الشام حتى اذا مر بواد من اودية بني جذام اغارت عليه احدى بطونهم فاصابت كل ما كان معه . وخف لنجدته بعض من اسلم من جذام فاقتتلوا حتى استردوا له ماله . واخبر دحية رسول الله بما كان فبعث سرية زيد بن حارثة الى جذام .

## السفير دحية

هذا عن الرسالة . اما عن السفير الذي حملها ـ دحية بن خليفة ـ فقد كان من كبار الصحابة . فان السفارة مهمة رائعة لم يكن يكلف بها الا من [illegible] ويمثل فكرته وعقيدته، ومن ثم كان لا بد من الاطمئنان الى ايمانه اطمئنانا لا يتطرق اليه الشك مع معرفة بالفصاحة والبيان اللازمين للتعبير عن محتوى الرسالة . وما نحسب النبي صلى الله عليه وسلم قد اختار في محاولته دعوة هرقليوس الاول و [illegible] قد قام [illegible] ولا بد انه كان يتصف بالفطنة والكياسة ورجاحة العقل وسعة الحيلة حتى يوفده النبي [illegible] عطفه وعنايته ليعرض عليه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد عيسى بن مريم عليه السلام .

واذا كان الروم يعنون بالزينة والابهة فقد كان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكر ان جبريل كان ينزل على صورة دحية في مواضع كثيرة . [illegible] كان دحية الكلبي اي يضرب بالحسنا والاشك كان [illegible] . وكان صلى الله عليه وسلم ... دحية وقد اهدى اليه ثيابا من اقباطي مصرية . والى [illegible] المصطفى صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي تنصفه وجعل اثنتا عشر لصفية [illegible] وكان على كردوس يوم اليرموك واعتمد عليه ابو عبيدة بن الجراح في بعض الوجهة ، ثم نزل دمشق وسكن المزة وعاش الى خلافة معاوية بن ابي سفيان .

■■

محمد عادل كمال



بقلم : نهى ايرانى

■ العيد كثير والربح كثير . فاكهة ، خضار ، لحم ، دجاج كلها لكم . وغدا هدايا والعاب . وبعدها ننتقل من هذا البيت الى آخر كبير . للبنات غرفة ، وللصبيان غرفة . طعام لذيذ وثياب جميلة . ثم سيارة ولو صغيرة .

انظري ماذا احضرت لك . [illegible] لعبة [illegible] . [illegible] فيه ؟ اربيها . [illegible]

تأخر الربح عني اليوم . كأن الناس يختبئون . الشوارع خالية والرياح تصفر فيها . كنت اسمع ارتطام [illegible] بالارض . [illegible] مباني على كأس حي . اللهم الا الاحجار المنهية امام الدكاكين والبنوك المغلقة .

[illegible] قليلا . ثم [illegible] واخذت [illegible] السلم [illegible] . السلم طويل لان الاسلاك الكهربائية [illegible] وما [illegible] .

لبثت ساعة وساعتين . لا شيء . اخذت [illegible]

ثم من بعيد لاح لي رأس احمر . [illegible] . شهدت . الحمد لله . [illegible] فيها من داخل منظاري واطلقت رصاصتي [illegible] . يا يوم [illegible] . يا [illegible] . [illegible] الاحمر [illegible] شيئا من [illegible] وسمعت الابتسامة وابتهجت .

[illegible] صعبة . والنقمة عسيرة المنال . والمال لا [illegible] من الانتظار [illegible] الانتظار

منظاري [illegible] في كل الاتجاهات . كل احياء بيروت تحت منظاري . كل شوارعها خالية . لا سيارة مسرعة . ولا كلب شاردا . ولا قطة ضالة . ولا طفل . ولا حتى شبح او خيال .

[illegible] ساعات اخرى طويلة . ومن بعيد . [illegible]

[illegible]

[illegible] كثير . [illegible] على المنظار واتكأت [illegible] وارسلت رصاصتي تئز في الفضاء . دارت [illegible]

[illegible] الانتظار .

[illegible] عيناي [illegible] . وبما يلمع احد [illegible] الزاوية ويحاول ان يحتمي . مرت [illegible] ورصاصتي [illegible] . ورأيت شبح طفل صغير يحاول [illegible]

قارب النهار منتصفه ولم يكن رزقي الا [illegible] اين الهدايا والالعاب . اين الثياب . [illegible] لا [illegible] .

[illegible] الى السيارة . لم يقترب منها احد . لم تمتد يد الرحمة من احد [illegible] منهما . ولا حتى الطفل . لكن امه لا بد آتية .

[illegible] وقت آخر . لم [illegible] مرة اخرى . جاءت [illegible] في منظاري . صاروا ثلاثة !

وفجأة سمعت [illegible] في الشارع . اطلقت [illegible] واذا رجل يسير بمحاذاة البنايات . ووصل الى احد الدكاكين [illegible] ودخل . تركه الباب مفتوحا [illegible] . ثم عاد [illegible] في منظاري . اربعة .

ونزلت اليه . كان ما زال يتنفس والدم يدفق من [illegible] . والمفتاح في يده . ثلاثة الاف ليرة . [illegible] . ولاحت مني

نظرا فرأيت حوله أوراقا مبعثرة من كل الألوان، نصفها منشورات حزبية أخذت بعضا منها وعدت أرتقي السلم عائدا إلى منظاري . على الورقة صورة بعض [illegible] وتحتها كتب عنوانها بخط رئيس [illegible] حرب الإبادة . [illegible] جميع [illegible] شركة [illegible] برقم الهاتف.. أسعار مدروسة ومعدلة . ملاحظة كذلك لمدة سنة .

وعدت إلى الانتظار . أرسلت بصري عبر الشوارع إلى السيارة . كانت هناك وحولها السكون و تظلل [illegible] .

ثلاثة أيام بليلة وأربعة حتى الآن . الباب . طعام . حلم . والليالي أنس بعد تعب مرير .

ولاح لي من بعيد رفيق سلاح . لابد معه مسدس أو بندقية . لعله جاء يختار مركزا له أحد هذه السطوح . وكاد [illegible] لكني [illegible] على منظاري لي أن أظهر علنا .

وكالعادة ، صدق حدسي ، بل معه مسدس

وسعيدة . هذه أنت وهذه الفنان ، هذا هو ترياق السجن .

وعدت أرتقي السلم الطويل . أخرجت منديلي لأمسح وجهي [illegible] أحرق [illegible] وقع من جيبي شيء . انحنيت التقطه . ولم أتمالك نفسي فابتسمت . صورتي بكامل زينتي أخذتها لي بعض الرفاق . رآها ابني أمس فصاح : ماذا تفعل يا أبي على كتفك ؟ لكم تشبه صورتك صورة الفلاح في كتابي وهو يحمل معوله ويمسح عنقه..

عدت إلى منظاري الغالي ، وعاد الانتظار . غسلا ، واليوم يكاد ينقضي لن يعود علي ذلك [illegible] كم

ومن بعيد رأيتها ترقص . تلبس البنطلون وترقص [illegible] رصاصة [illegible] أسرعت في عدوها وهي ترتع في [illegible] الأحمر [illegible] أتركها ولكن لا . تذكرت الأولى . الطفلة ذات الشعر الأحمر . لا بد لرسالة الله في عرضنا منها .

ولعل أن تلبث في المنعطف . سلما . ●●



## تجربة من اليمن

# ليس في.. المدارس وحدها يتعلمون..!





يقدم الدكتور . طه الحاج الياس

[illegible] في عالمنا العربي المعاصر . مشروع جديد [illegible] في [illegible] يصبح [illegible] الجميع . خارج ابواب المدارس [illegible] وهو صورة [illegible] لعنقات العلم . التي بدات [illegible] عملية نقل المعرفة الى الحواريين [illegible] .

وهذه هي قصة التجربة من [illegible]

لقد يبدو اسم التعليم غير النظامي غريبا للبعض [illegible] ، [illegible] مفهوم غير النظامي [illegible] للتعلم و الارتحال [illegible] الارتياد خاصة وان التعليم في بلادنا العربية عامة [illegible] العصر وانتشرا عبر [illegible] عصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان التدرج [illegible] والمرحلي الذي يستلزم التعلم في [illegible] السلم ورقيه درجة بعد اخرى الى ان [illegible] الى اخر ما تعارفنا عليه بالسلم التعليمي.

ولو تأملنا واقع التعليم والتعلم في حياة البشر منذ العصور الاولى للحضارة وكذلك [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الاسلامية [illegible] الى مفهوم [illegible] والتعلم لم يكن يركز على مثل هذا التدرج



اتصالا مباشرا بما تعارفنا عليه بالتعليم النظامي ضمن المراحل الدراسية المتعارف عليها .

## مشكلة « التعليم للجميع »

وقد بدا منذ زمن للعاملين في مجالات التربية والتعليم و[illegible] الاجتماعية قصور التعليم النظامي عن الاستجابة لمتطلبات المجتمع المختلفة من جهة ، وتحقيق رغبات المتعلمين وطموحاتهم من جهة أخرى . هذا القصور من جهة امكانات وقابليات المتعلمين الذين اصبحوا يتزايدون باستمرار وذلك لأن التعليم المنظم قد فرض على المتعلمين [illegible] لا يمكن للمتعلم الراغب في طرق مجالات العمل تجاوزها وعدم الايفاء بمتطلباتها .

وقد واجه التعليم النظامي صعوبة فائقة حيث ان التعليم للجميع يتطلب الكثير من المال والرجال المؤهلين ، كما انه يجبر المتعلم لفترة طويلة من حياته مرورا بالسلم الطويل لكي يستطيع بعد [illegible] وهي قد لا يستطيع [illegible] النوع من الاعداد الاكاديمي او المهني الذي اختصر الكثير من الجهد والمال ويستغرق الوقت الذي كان يمكن ان يستغل بشكل افضل واسرع ليؤدي الى مردود اكثر نفعا لتطلعات الفرد والمجتمع .

ولسنا هنا بصدد التفصيل في نواقص التعليم وثغراته ولكن ، يكفي ان نشير الى ان من اسباب احجام الكثيرين عن الالتحاق بالمدارس خاصة في المناطق الفقيرة يعود الى بعد مردود التعليم عليهم وعدم وضوح الفائدة لهم وعدم استجابته لحاجاتهم

ولكن لابد من [illegible] طرق [illegible] المتعلمين وتطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم بشكل شامل سواء لمن كان في سن الدراسة او كان قد تجاوزها [illegible] او كان قادرا على مواصلة الدراسة او غير قادر او كان اميا او متعلما .

وتجارب مكافحة الامية والتعليم الاساسي و[illegible] كلها نماذج للاساليب التي اتيحت للابتعاد عن اساليب التعليم النظامي المقننة والوصول الى توسيع الجماهير باقصر الطرق واكثرها اتصالا مع ضمان فاعليتها للمتعلم والمجتمع .

والتعليم غير النظامي يمكن ان يكون شاملا لكل ما تقدم ذكره من تجارب للخروج بالتعليم من اسار التعليم المكتبي والمرحلي الى انطلاقة الشمول والنظرة الشمولية لعملية التعليم والتعلم التي هي الحياة بأوسع معانيها .

والتعليم غير النظامي لا يعرف بالصفوف ولا بالمراحل ولا بالمدرسة كمؤسسة معينة مغلقة تتحكم فيها المناهج والانظمة التي تحد تعلم الطالب [illegible] .

والتعليم غير النظامي ليس خاضعا لاحكام العمر او اختلاف مستوى القدرة او نوعيتها .

ومناهجه ليست مقننة تطبق على كل الطلاب في جميع المناطق في البلد .

وانجاز الطالب لا يقاس بمقاييس مسبقة مقننة و[illegible] لا يوصل للانتقال بمرحلة تالية اذ لا مراحل للتعليم غير النظامي كالتي الفناها في التعليم [illegible] لا يشترط ان يكونوا من ذوي المؤهلات العالية التي تتطلب الاعداد الطويل .

[illegible]

## حقيقة الامر

ويستغرب من الف التعليم النظامي ان يعد كل ما تقدم متطورا من التعليم غير النظامي كما يتراءى له وحقيقة الامر ليست كذلك .

فالتعليم غير النظامي يتم في مراكز يجتمع فيها المتعلمون حسب رغباتهم وحاجاتهم ولا يمنع ان تكون تلك المراكز ابنية مخصصة لذلك الغرض او ان تكون مساجد او معامل او مدارس او حتى في الساحات والهواء الطلق .

ومناهج التعليم غير النظامي تختلف باختلاف المتعلمين ، وحاجة ومناطق تعلمهم ، فحاجة المتعلم ومجتمعه هي التي تحدد رغبة المتعلم ما ينبغي ان يتعلمه .

ووسائل تقييم المتعلم يتعاون نفسه في تطبيقها بما ينعكس عليه مباشرة من مهارات جيدها وبعض اسبابها تفي بحاجته .

ومعلم التعليم غير النظامي قد يكون معلما اعد من قبل او اعد في مؤسسات خاصة ، فالعامل الماهر قد يكون معلما لمن هم اقل منه مهارة والفلاح [illegible] قد يصبح معلما لمن هم [illegible] على نفس الدرجة من الجودة في العمل والاطلاع فيه .

والمردود التعليمي غير النظامي [illegible] او [illegible] بالنسبة للمتعلم حيث انه انعكاس لحاجة المتعلم [illegible] لحاجته وحيث ان المتعلم يعرف ما يريده فهو يستطيع وبسهولة ان يعرف اين يتجه وكيف يمكنه ان [illegible] من تعلم في المهارة ومدى تحقيق تلك المهارة لحاجاته .

والتعليم غير النظامي ليس تعليما للقراءة والكتابة بقدر ما هو تعليم وتدريب للمهارات الاساسية وتحسينه وتطويره لها . فالفلاح يصبح فلاحا افضل والعامل يصبح عاملا اكثر مهارة والمتعلم الراغب في الدراسة الاكاديمية او سواها يكون قد زود بمهاراتها الاساسية اللازمة [illegible] في متابعة [illegible] .

وهكذا نجد ان التعليم غير النظامي هو تعليم [illegible] حاجاته التي يحس بها المتعلم نفسه ويعمل على [illegible]

ولا يتسع المجال هنا الى المزيد من التفصيل في [illegible] غير النظامي [illegible] المذكورة [illegible] فكرة واضحة عما يدور في اروقة التربية والتعليم من نقاش حول اهمية الجامعات المفتوحة والتعليم [illegible]

ولقد اهتمت منظمة اليونسكو العالمية ، ومنظمة [illegible] الواسع من مجالات التربية والتعليم والحث على اجراء دراسات وتجارب كثيرة في هذا [illegible] في منطقتنا العربية ما يجري حاليا في الجمهورية العربية اليمنية حيث يقوم اوسع مشروع للتعليم غير النظامي .

## الحاجة هي الاساس

ولعل من المفيد هنا ان نبرز بعض اوجه هذا المشروع [illegible] في مناطق متعددة من الجمهورية العربية اليمنية .

فمنذ عام ١٩٧٤ قامت الجهات المسؤولة في الجمهورية العربية [illegible] وبالتعاون مع منظمة اليونسكو والبنك الدولي بوضع مشروع للتعليم غير النظامي والتدريب على المهارات الاساسية يتلخص في انشاء مراكز للتعليم غير النظامي في مناطق مختلفة من الجمهورية حرصت على ان تكون اكثر حاجة من غيرها لاي نوع من انواع النشاط التعليمي والتربوي .

وشكل لهذا المشروع جهاز يضم مجلسا وطنيا عليا تمثل فيه اجهزة الدولة ذات العلاقة والمنظمات الشعبية المهتمة بامور تطوير المجتمع اليمني في جميع الاوجه .

ويختص هذا الجهاز بوضع سياسة التعليم غير النظامي المشتقة من الحاجات المحلية ويشرف على تنفيذها لا مركزيا .

والجدير بالذكر ان اساس السياسة ينطلق من اللجان المحلية في المناطق المختلفة التي تتولى [illegible] وتحديد النشاطات المناسبة التي يقرها المجلس الوطني ويوفر ما يلزم لتنفيذها من مال ورجال [illegible]

فانطلاقة سياسة التعليم غير النظامي [illegible] من اجله .

وقد بدأت مراكز اربعة في مناطق متباعدة من الجمهورية باستقطاب المتعلمين بعد حملة توعية شاملة للمواطنين في تلك المناطق شملت النساء والاطفال والرجال [illegible] في البيوت [illegible] والمعامل والورش والمساجد واستغلت جميع وسائل الاعلام لهذا [illegible] وقد اثمر هذا المجهود بسرعة غريبة وذلك لان الذين توجهوا هم من ابناء البلد، وغالبا من ابناء المناطق الذين دربوا تدريبا سريعا على القيام بمثل هذا العمل .

## من كل الاجيال

[illegible]

[illegible]
من المدارس والمساجد والقاعات العامة الاخرى ويداب هذه المراكز بالعمل مستفيدة من جهود المعلم ورجل [illegible]
[illegible]
والمرشد الذي يمكن ان يسهم في التوعية الصحية .

[illegible]
كما ان منطلقاتها خاصة ما يتعلق بالتدريب المهني [illegible]
النجارة والحدادة والكهرباء .

وتهتم النساء بصورة خاصة على تعلم الخياطة والطبخ وتربية الطفل وغيرها من الامور المتعلقة بالصحة العامة بشكل يفوق التصور وذلك لوجود الحاجة الملحة لمثل هذه الامور في مجتمعات حرمت منها الاجيال عديدة .

ومن طرف ما واجهته احدى العاملات ، انها [illegible]
في مجموعة واحدة جئن لتعلم الخياطة والطبخ وكانت الاجيال الثلاثة متمثلة بالجدة وابنتها [illegible] .

ومشروع التعليم غير النظامي رغم صعوبات [illegible] فانه سائر في طريق التوسع والتنوع والتركيز وذلك حسبما سيتوفر له من مصادر مالية من السلطات الحكومية او من جهات دولية .

ويمكن تلخيص ماتهدف هذا المشروع من اهداف [illegible]
عامة بما يلي

١) تحرير النظام التعليمي من القيود التي تقف عائقا امام الكثيرين من المتعلمين بسبب ظروفهم الاجتماعية او الاقتصادية او حتى ما يتعلق منها [illegible]

٢) [illegible] الفرصة لمن تركه المدرسة بسبب ظروف مختلفة ولم يستفد بالقدر المناسب لكي يعوض [illegible]
يحس بالحاجة فيها .

٣) نشر التعليم في البلد الواحد حيث يمكن انشاء مراكز التعليم غير النظامي في اية منطقة لاتحتاج المعدات القائمة والاسرة اللازمة لانشاء المدارس النظامية حيث ان مراكز التعليم غير النظامي تتطلب ابسط الشروط واقل الكوادر من [illegible]

[illegible]
ممكن دون ارهاق الصرف بالمردود حيث ان التعليم غير النظامي يحقق الكثير من اهداف التعليم النظامي ولكن بشكل اقصر وبتكاليف اقل وذلك نتيجة لطبيعة التعليم غير النظامي ونوعية النشاطات [illegible]

٤) تعليم المهارات الاساسية التي يحتاجها المواطن في حياته اليومية سواء منها ما يتعلق [illegible]
[illegible]
الصحة ونشاطات المجتمع المختلفة .

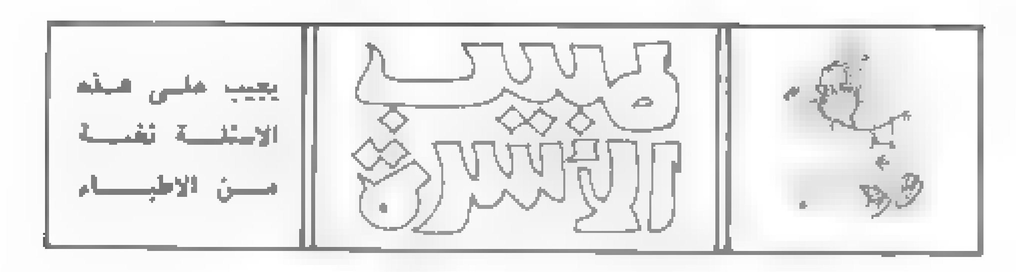
[illegible]
[illegible]
استخدامها .

٧) ربط التعليم المهني بحاجات التنمية المحلية والوطنية والاقليمية ومساعدة المتعلمين على الانتقال بسوق العمل في المجالات التي تتناسب وقابلياتهم [illegible]

٨) تكوين الكوادر المدربة محليا والتي يمكن [illegible]
في مجالات المهن والحرف المختلفة .

وما احوجنا في بلادنا العربية ونحن نواجه مشكلة [illegible]
الطلاب ورغم ماينفق من ميزانيات هائلة على التعليم من ان ننظر بجدية الى مثل هذه التجارب وسد النقص الذي يحدثه التعليم النظامي من ناحية ويجعل من التعليم حقا حقيقيا لكل مواطن مهما كان موقعه في الوطن ومهما كانت ظروفه وامكاناته، وعندئذ فقط نستطيع القول باننا حققنا ديمقراطية التعليم واستفدنا من كل الطاقات التي يزخر بها مجتمعنا العربي ■■

صنعاء ــ د . طه الحاج الياس
مدير مشروع تطوير التعليم
بالجمهورية العربية اليمنية




## قناة الغدة اللعابية

● انا رجل في العقد الرابع من عمري بدأت منذ فترة اشكو من تورم في اسفل الفك من الناحية اليمنى يصاحبه الم شديد في الرقبة ويشتد هذا الالم كلما تناولت شرابا حامضا مثل عصير الليمون او البرتقال او [illegible] وما هو العلاج ؟

ـ هذا تشخيص يوحي بان ما تشكو منه سببه وجود حصوة في قناة الغدة اللعابية مما يؤدي الى انسداد هذه القناة التي تحمل اللعاب الى داخل الفم .. وعند تناول اي شراب حامض [illegible] يزداد افراز اللعاب الحبيس في القناة فيحدث الورم والشعور بالالم في اعلى الرقبة .

والعلاج الامثل لهذه الحالة هو استئصال الغدة المصابة بعملية جراحية .. وفي بعض الحالات يلجأ الطبيب الى استئصال الحصوة فقط على امل الا تتكون مرة اخرى وان كان هذا الامل ضعيفا لان الحصوة تتكون مرة اخرى ، الامر الذي يضطر معه الطبيب الى استئصال الغدة المصابة باكملها.

## التنفس عن طريق الفم



● لاحظ ان ابنتي البالغة من العمر اربع سنوات تعاني من صعوبة في التنفس عن طريق الانف مما يضطرها [illegible] البرد [illegible] و[illegible] .. و[illegible] شهيتها للاكل مما ادى الى هزالها .. فما هو السبب [illegible]

ـ يبدو لي ان ابنتك مصابة بتضخم الغدد الليمفاوية الموجودة باعلى البلعوم خلف الانف وهو ما يعرف [illegible] ـ وهذا التضخم يسبب انسدادا مزمنا بالانف مما يجعل التنفس من الانف صعبا فيضطر الطفل الى التنفس من فمه لهذا ترى ابنتك تفتح فمها دائما ولا يخفى ان التنفس من الفم يحرم الجهاز التنفسي من الحماية التي يوفرها مرور الهواء

داخل الانف فيصل الهواء الى الرئتين محملا بكثير من المواد الغريبة الضارة وكذلك في درجة حرارة غير مناسبة مما يجعل الطفل اكثر عرضة

عضلات الحنجرة لذلك فان الشخص من الفم يجعل من تناول الطعام واجبا ثقيلا غير محبوب فتقل شهية الطفل للاكل وتضعف صحته ويتأخر نموه .

والعلاج يكون باستئصال [illegible] بعملية جراحية بسيطة لا تستغرق بضع دقائق .

## « العلا »

● أصبحت بثرات مؤلمة بجوار [illegible] فمي تسمى بالحلا وقد شفيت منها [illegible] عدة مرات كل سنة واحيانا في مناطق اخرى من الجسم [illegible] .



ـ ان هذه البثرات مرض جلدي وتسمى الحلا [illegible] تتكون من مجموعة بثرات او حويصلات صغيرة [illegible] عدة مجموعات متفرقة ويكون الجلد الفاصل بينها طبيعيا ، وتحتوي البثرات على سائل اصفر شفاف في البداية يتحول بعد بضعة ايام الى لون ابيض ثم تتكون قشرة تسقط بعد فترة .

وهذا المرض يحدث نتيجة الاصابة بفيروس خاص وكثيرا ما نلاحظه بعد الاصابة بالحميات وعادة ينتشر في فصل الربيع والخريف ويصيب الاطفال والشباب اكثر من باقي الاعمار .

وهناك اسماء مختلفة لهذا المرض معتمدة على موضع الاصابة فقد تحدث في الوجه او العين مما قد يؤدي الى فقد البصر . وقد تحدث على الشفاه وتسمى Herpes Labialis وقد تظهر على احد جانبي الصدر وتسمى Herpes Zoster كما انها قد [illegible] الاعضاء التناسلية وتسمى Herpes Genitale

وهناك بعض الاشخاص تكون عندهم قابلية الاصابة بالمرض ونلاحظ تكرار المرض عندهم عند تعرضهم للاصابة بالعوارض .

وعادة يحدث المرض فجأة حيث ينام الشخص [illegible] في الصباح [illegible] او الحرق مع بعض الحكة واحيانا مع ارتفاع في درجة الحرارة

وقد يسبق الالم والحكة ظهور البثرات بحيث ان المريض المتعود على المرض يعرف انه ستظهر بعد فترة [illegible] في ذلك الموضع

وتكون الاصابة شديدة في كبار السن حيث [illegible] .

ويتلخص العلاج في استعمال دهان الزنك والاكيرين بوضع كمية [illegible] حتى تجف البثرات ثم بعد ذلك رش بودرة مطهرة ولتخفيف حدة الالم يستعمل مرهم بروكايين وكذلك فيتامين ب بالفم او الحقن .

# النمش

● [illegible] لاحظت ظهور [illegible]

[illegible]

هذا النمش وهل هو [illegible] ؟

— النمش Freckles عبارة عن بقع صغيرة لونها بني فاتح او غامق تظهر على البشرة في مناطق المعرضة للشمس والضوء ولذلك فهي تزداد في الصيف او عقب التعرض للاشعة [illegible] وهذا هو السبب في انتشارها في ذراع [illegible] خلال فصل الصيف وتعرضها للشمس وارتداء الملابس بدون اكمام . ويلاحظ انها تخف وقد تختفي تماما في فصل الشتاء وقد تظهر على شكل خط [illegible] موجود في البشرة .

[illegible] بصفة خاصة في الولادين حيث يظهر في الغالب [illegible] المكشوفة منها .

ويبدا ظهور النمش في سن الطفولة [illegible] وحتى في بعض الاجزاء المتشابهة من الجسم .

وهناك نوع اخر من البثور يشبه النمش ويسمى Lentigines وهو عبارة عن شامة تشبه النمش من حيث الشكل الا انها اعمق في اللون وتوجد منذ الولادة وتنتشر كذلك في الاجزاء المغطاة من الجسم ولا تتأثر بالضوء او الصيف .

واذا كان النمش منتشرا في جميع الجسم فليس له علاج واحد ينصح بالابتعاد عن الشمس او استعمال الكريمات الواقية من الشمس وذلك لتخفيف حدة النمش . اما النمش الذي يظهر على [illegible] النمش الكبير تحته جلد طبيعي اللون . كذلك [illegible] تدريجيا من البقع البنية .

## الاسهال .. ماهي اسبابه ؟

● [illegible]

وما علاجه ؟

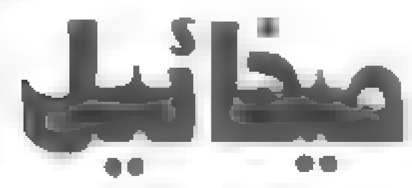
— الاسهال هو تعدد نوبات التبرز في اليوم [illegible] مع ليونة او سيولة البراز وفي بعض الحالات يكون مصحوبا بمخاط او دم .. وفي حالات اخرى يكون مصحوبا بمغص معوي [illegible] وفي الحالات الشديدة يكون مصحوبا كذلك بقيء و[illegible] في درجة الحرارة .

وفي [illegible] لتعرض الانسان لاضطرابات عارضة تصيب الجهاز الهضمي كالتعرض للبرودة . او تغير في الطعام او اضطرابات نفسية عارضة . والكثير من حالات الاسهال يرجع الى استعمال المسهلات بكثرة في هذه الايام خصوصا القوي المفعول منها . ثم هناك التسمم الغذائي الذي يصيب الاطعمة من تلوث [illegible] وفي هذه الحالات يكون مصحوبا بقيء شديد . مع ارتفاع في درجة الحرارة .

[illegible] فحص خاص للبراز .

ثم هناك انواع الميكروبات المعدية التي تصيب الجهاز الهضمي واهمها التيفود والباراتيفود والكوليرا وهناك امراض اخرى نادرة الحصول [illegible] مزمنة ما زال البحث جاريا لمعرفة كنهها .

من هذا يتضح انه في بعض حالات الاسهال المزمنة توجد حالات تحتاج لفحص دقيق وعمل تحليلات للعينة والاشعة . واخذ عينات من الجهاز الهضمي لمعرفة سبب المرض . ثم يحدد [illegible] العلاج .




مهما كانت مواهب الانسان
فانها لن تجديه نفعا الا
ب العصر عن وطنه .

# شولوخوف

## والرحلة من ريف القوزاق الى العالمية وجائزة نوبل

بقلم : الدكتور محمد حلمي مصطفى

[illegible]

... لا زورفى ، تعيش من حياته فعال [illegible]

[illegible]

... كتابي الاول عام ١٩٢٥ .

### بداية النشاط الابداعي

[illegible]

... عن حياة [illegible] ( ١ ) .

---

( ١ ) القوزاق — [illegible] نهر الدون — اكبر انهار أوكرانيا .

ان طبيعة سهوب الدون ، وحياة وقيم القوزاق ( في مرحلة الحرب الاهلية ، بشكل اساسي ) ، [illegible]

ان كل هذا هو مما يشدنا ويجذبنا في اقاصيص شولوخوف [illegible] ١٩٢٣ [illegible] ١٩١٤

## [illegible]

لقد كتب شولوخوف رواية « الدون الهادىء » خلال عدة سنوات ، فقد صدر الجزء الاول منها عام ١٩٢٨ ، وفي عام ١٩٢٩ صدر الجزء الثاني ـ وفي عام ١٩٣٣ ـ صدر الجزء الثالث ، وفي عام ١٩٤٠ ـ صدر الجزء الرابع والاخير .

ان هذه الرواية،سواء من حيث التناول الشامل للواقع أم من حيث عمق المشاكل المطروحة فيها تحتل ، عن حق ، واحدا من الاماكن الاولى في الادب العالمي . ولعل ادارة لجنة جائزة ( نوبل ) كانت مصيبة للغاية ـ هذه المرة ـ يوم منحت هذه الرواية وصاحبها جائزة نوبل في الآداب .

لقد صور شولوخوف في هذه الرواية ، على نحو واقعي للغاية ، حياة القوزاق قبل وبعد الثورة واسلوب حياتهم ، ومحنة التمزق والتنابذ الطبقي في المجتمع القوزاقي،والسبل الشاقة والعسيرة التي انتهجها القوزاق نحو الثورة ، ومطامح القيادات [illegible]

غير انه مع كل اهمية الرواية ، كسجل فريد مثير لعصر القوزاق وحياتهم القاسية والجديدة ، فان شولوخوف طرح في هذه الرواية مشكلة اوسع بكثير ، ففي مركز الرواية شخصية غريغوري ميليخوف ، [illegible] وحافل بالعروض على نحو عميق ، فقد اظهر شولوخوف فيه الطريق [illegible] حياته ـ بالتالي ـ دون ان يظهر القدرات التي يتمتع بها

[illegible] هو التالي :

مهما كانت مواهب الانسان فانها لن [illegible] [illegible]

غير ان شولوخوف ، في الوقت نفسه ، قدم غريغوري في لوحة اجتماعية واسعة ، وفي خلفية رحيبة ، فان شولوخوف ، ككل فنان كبير ، يصور [illegible] ، كافة المشاركين في الاحداث ، [illegible] الطبقي للمجتمع القوزاقي ، ويدخل في روايته مادة وثائقية كبيرة ، فان « الدون الهادىء » ـ هو ـ بشكل من الاشكال ملحمة الحرب الاهلية في منطقة الدون ـ [illegible] الحياة الجديدة عن طريق النضال ضد مقاومة القوى المستميتة .

## [illegible]

[illegible] الاول من رصده لمعالم الحياة الجديدة ، اما القسم [illegible] المستصلحة ، التي سنتحدث عنها بعد قليل .

لقد ابدع « الدون الهادىء » خلال سنوات عديدة، والى جانب محور الموضوعات الاساسي ، فقد [illegible] في المشاهد الجانبية،غير ان موضوعه [illegible] والفني تضم في الرواية ، يدلك القدر من الوضوح والتميز ، بحيث ان الرواية ، مع كل تشعبها وتركيبها تفهم ككل متكامل ، واحد .

ان لدى شخوص الرواية بالغة التفرد ـ والفردية ـ والدلالة الاجتماعية ـ السيكولوجية ـ الجمالية .

كما ان حديث المؤلف الرحب عن احداث ابطاله [illegible] صنوف الكلمات المحلية ، وليس ابطاله فقط ، بل هو نفسه ايضا ، متحدثا عن ابطاله،يدخل الكلمات والتعابير المميزة للهجة القوزاق .

[illegible] في الرواية ، بفضل الاختلاف والتنوع في حديث ابطالها الرئيسيين ، والمرونة في حديث المؤلف ، الذي يلتحم تارة بلغة الابطال ، ويتميز تارة اخرى ، فيما يستمع في [illegible]

ان كل هذا يشكل ، ملتحما معا في آن واحد ، فنا واقعيا فنيا ومعقدا يستجيب لتعقيد المادة الحياتية [illegible]

## [illegible] الاراضي المستصلحة (٢)

[illegible] شولوخوف في عام ١٩٣٢ ـ يعمل بالرواية

---

٢ ) ظهرت هذه الرواية مترجمة الى العربية ،تحت عنوان ( والارض البكر حرثناها ) .

الجديدة «الاراضي المستصلحة» التي صدرت عام [illegible] وفي [illegible] [illegible] ازاء [illegible] ابطالهم ، ولكنها تظهر ، هنا — في وضع واطار تاريخي جديد ، في عصر اشاعة المزارع التعاونية في الريف .

ان اهتمام شولوخوف يتركز ، هنا ، اذا ماقارنا الامر بما هو عليه في «الدون الهادىء» بدرجة كبيرة على كشف الانحلال الطبقي الاجتماعي في المجتمع القوزاقي . وبالطبع فان رواية «الدون الهادىء» تصور هذا الامر ايضا ، ولكن في مركز الاحداث ، هنا ، يتخلص مصير غريغوري ، الذي [illegible] واخلاقيا وجماليا ايضا ، فيما يكون [illegible] الاجتماعي ، برغم كل اهميته ، هو الخلفية الواسعة — التي تبسط عليها مأساة الانسان — الذي اضاع وطنه .

اما رواية «الاراضي المستصلحة» فتتحدث عن [illegible] الاجتماعي للمجتمع [illegible] في [illegible] الى التنظيم الاشتراكي للانتاج . ان ذات موضوع الرواية يبنى بشكل مغاير ، بالقياس الى رواية «الدون الهادىء» . كما ان الحياة الشخصية للابطال [illegible] ابدا حيزا ضئيلا نسبيا ، اما في مركز [illegible] [illegible] الاجتماعي [illegible] [illegible] .

ان رواية «الاراضي المستصلحة» ، شأنها شأن [illegible] شولوخوف الاخرى [illegible] [illegible] بالاصالة الفنية الرفيعة .

ان مجتواها الفكري يتمتع باهمية خاصة — بفضل ذلك الغنى والتنوع في الوسائل التعبيرية التي يستخدمها شولوخوف في هذه الرواية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الداخلي) المتطور جدا .

ان كل بطل من ابطال الرواية [illegible] لغته [illegible] وطريقته في الحديث ، التي تؤكد [illegible] [illegible] كما تؤكد دلالته الاجتماعية — [illegible] — الجمالية .

وكذلك فان موضوع الرواية منفرد هو الآخر . [illegible] [illegible] [illegible] موضوع [illegible] على اساس احداث الحياة الشخصية للابطال ، فان شولوخوف يبني كامل موضوعه على قصة المزرعة التعاونية ، اي على احداث الحياة الاجتماعية .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الرواية فان شولوخوف يستخدم ، على نطاق واسع ، لوحات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان دورا كبيرا في اكتمال الصورة الفنية للناس والاحداث المصورة في الرواية بعينها ، ايضا ، حديث المؤلف ، وهذا طابع متميز في الفن الروائي [illegible] شولوخوف .

## الحرب وما بعدها

[illegible] الفنالية للجيش السوفيتي تصويرا رائعا ، يقدم شولوخوف ، في كتابة الروائي [illegible] «قاتلوا من اجل وطنهم» ، وفي كتابه [illegible] [illegible] وفي قصة «مصير انسان» وسواها .

ان موضوعات شولوخوف [illegible] هنا ، انعطافا نوعيا حادا . فان شولوخوف الذي كان يكتب عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتطوره الصاعد بدا يكتب الان عن مصير البلاد كلها ، في مجابهة مع خصم غرضه اجتياح اوربا كلها ، [illegible] به الاخطبوط الفاشي .

ومن هنا فان اظهار وجه الفاشية ، وتغذية ذلك الشعور بالكراهية التي تستحقها الفاشية ، وهو الشعور الذي لم يتهيأ له من طنو شولوخوف [illegible] الحربية اساسا ، ان كل هذا ، انما كان [illegible] اهم المهمات التي على شولوخوف ، بصفته كاتبا مقاتلا ، [illegible] للاضطلاع بها .

ومن هنا ، فان «اوجرة شولوخوف» «علم الكراهية» ، يتحدث ، بقوة كبيرة ، عن الفظائع التي ارتكبها الالمان بحق الاسرى السوفييت . وقد ساهم هذا الاوجرة ، على نحو فعال ، في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

أما رواية «قاتلوا من اجل وطنهم» فهي ليست مجرد سرد للمآثر القتالية للمواطنين [illegible] ، بل هي تصوير لتلك [illegible] التراجيديا الانسان في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لعدو الداخلي ايضا . وهي تراجيديا من النوع [illegible] جدا ، لان الانسان المقاتل من أجل ان يقضي على عدوه الخارجي يجب ان يقضي على كل القوى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان يخوض صراعا كبيرا مع نفسه — هو صراع [illegible]

[illegible]

مع القوى الخارجية .

[illegible]

مسرحية ودخلت السينما في ( الدون الهادئ ، والاراضي المستصلحة ) ، سجل التاريخ الروائي [illegible]

كما سجل بروز اضافات شولوخوف الى الرواية الواقعية العالمية ـ والى فن الرواية المعاصرة عموما .

واذا كان النقاد يقارنون شولوخوف بمعلمه العظيم تولستوي ـ من حيث الملحمية ، والتصوير ، والمعالجة الموضوعية ـ واستثمار المناظر الطبيعية ، [illegible] [illegible] [illegible] كمل رسالة معلمه تولستوي في الفن الملحمي الروائي الواقعي .

واذا كان شولوخوف يعتبر ، هو الآخر ، مجرد مقلد لتولستوي ودوستويفسكي وغوركي ـ او لغيرهم من هؤلاء ، فذلك ليس صحيحا . فان شولوخوف اكد بذلك حقيقة موضوعية معروفة للنقاد الاوربيين [illegible] [illegible] بعضا ، ويقلد بعضهم من بعض ، ويطور بعضهم [illegible] [illegible] تتجلى ـ بعمق ما تكون ـ في نتاجات شولوخوف [illegible] على صعيد واحد ـ مع افضل انجازات الفن الروائي العالمي اليوم .

## من المحلية الى العالمية

على ان كافة النقاد الاوربيين عموما ، وعلى الخصوص سيمنر وروزنبرغ وهرمان ، يعترفون بشولوخوف متفرد ، خاص به ، وهذا التفرد يمكن اختصار الحديث عنه في كلمتين ( دون ان نتهم بالتبسيط والميكانيكية ) هي الانتقال الذكي والفنان لكل شيء من المحلية الى العالمية ، من الخاص الى العام ، والملاحمة الجدلية بين الخاص والعام في كل انجاز روائي .

فان ( الدون الهادئ ) و ( الاراضي المستصلحة ) و ( قاتلوا من اجل وطنهم ) و ( مصير انسان )

و ( علم الكراهية ) .. ان كل هذه الانجازات تؤكد على ميزة يتمتع بها شولوخوف هي الملاحمة والتداخل بين الخاص والعام ـ والانتقال المتبادل [illegible] والانسانية ، ومن هنا سر محليته وترسخ مكانته [illegible] رغم انه يتحدث ـ في الجوهر ، عن قضايا شعب خاص ـ ومسائل محلية ، شعبية ، قومية ، ومن اجل كله فرضت نفسها على لجنة جائزة نوبل ، رغم ارتكابها حيفا في المرحلة الماضية [illegible] السوفيتي .

وقد سئل شولوخوف مرة عن سبب نجاحه في فنه القصصي الروائي فقال : ان السر يكمن في كوني اكتب بعفوية ، وبدم حار ، وانفعال انساني ، فانا لا استطيع الكتابة بدم بارد عن فظائع الحرب ، ولا استطيع ان لا اتعاطف مع مصائر ابطالي تعاطفا عميقا .

ولعل الناقد هرمان لم يعد الحقيقة حين قال في معرض تقييمه لتجربة شولوخوف الروائية ان شولوخوف فعل ما لم يفعله غيره من الكتاب الروس المعاصرين . فقد كان ذكيا في تصويره احداث بلاده ، واحداث شعبه ، كما كان ذكيا في الانتقال من الخاص الى العام وبالعكس ، وكان [illegible] بشكل لا يضاهى [illegible] من خلال احداث محلية وقضايا قومية مثيرة ، ان العالم لا يستطيع ان ينسى الكوميديا الالهية او البؤساء كما لا يستطيع ان ينسى الام [illegible] ولا مسرحيات شكسبير ، فانه لا يستطيع [illegible] ( الام ) لغوركي [illegible] ( الدون الهادئ ) لشولوخوف .

واليوم ، فان شولوخوف لم يعد اديبا روسيا محصورا في [illegible] [illegible] [illegible] لم يعرفها الا قلة ، بل ان اسم شولوخوف على كل لسان [illegible] القصة او الرواية ، لا لشيء الا لان شولوخوف فنان كبير ، قبل كل شيء ، وفنان ذكي ، لامع في فنه الواقعي ، بين الايديولوجية ومتطلبات الفن الانساني واستلهام روح العصر دائما وابدا .

محمد جميل مصطفى
الاستاذ بكلية الآداب ـ جامعة بغداد




# أُجبره على الأمر ، وجبره أيضاً

بقلم محمد حبيبة التونسي

■ [illegible] لاحب [illegible]
واطولها واطرفها [illegible] قصيدة « المواكب »
التي بلغت ( ٢٣٠ ) ثلاثين ومئتي بيت ، وهي من نظم الشاعر المهجري اللبناني جبران خليل جبران ( ١٨٨٣ – ١٩٣١ م ) ، وكانت روحه العصبية لا [illegible] في الشعر وحده ، بل في الكتابة والرسم أيضا ، كما ان شاعريته – فيما نرى – كانت أكبر من قدرته اللغوية على [illegible] في لغته واحسانه كلاما منظوما حتى يقول النظم ، وقد [illegible]

« الخير في الناس مصنوع اذا جبروا »

وكان هنا [illegible] نقده [illegible] قوله في هذا المطلع « جبروا » بمعنى « أكرهوا » ، « او قهروا » لفهمهم ان الفعل الثلاثي « جبر » لا يدل على هذا المعنى ، بل على ضد المعنى المذكور لاصلاحه او على ما يشبه الكسر ( معنويا ) من الاحوال النفسية او الخاسرة ، [illegible] الفعل « جبر الأب عظم فلان » ، كما يقال « جبر مصيبته » او « فقره » او « عثرته » ، كما [illegible] ان الفعل الذي يدل على الاكراه [illegible] هو « أجبر » وحده وما يشتق منه ، او يقصد به [illegible]

ولكن [illegible] هذه [illegible] ملاحظتي [illegible]

والاضافة [illegible] الشاعر جبر [illegible] وهو [illegible]

[illegible] جبران [illegible] جدا .

نعرف الكلمات الشائعة في هذا العدد ، ليعرف [illegible]
او « أجبر » ، « وجبران » ، وما اليها ؟

والملاحظة الثانية هي هذا السؤال الذي لم [illegible] ؟ [illegible]
[illegible] يعني [illegible] ، ويعتبر في علاقته [illegible] هل هي « مجبرون » ام « مجبورون » ؟ او « هل الناس مختارون » ام « مجبرون او مجبورون » فيما [illegible]

فهل قال جبران [illegible] يوم نظم القصيدة « المواكب » [illegible]
[illegible] من [illegible] الاول [illegible] العرب ، [illegible]
[illegible] او [illegible] ؟ [illegible] « مجبور » [illegible] « مجبر » ، [illegible]
او « مجبور » وان كلمة « مجبور » [illegible] من الفعل الثلاثي هو « جبر » ، لانها في ذلك [illegible] على وزن « مفعول » ، [illegible] الفعل الثلاثي [illegible] او [illegible] ؟

[illegible] في [illegible] او الكلمات [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يقبل [illegible] ، العدول [illegible] او [illegible] ، لا [illegible] ، الا [illegible]

لها ، ولم يسم احد الصحب الاول بانه « اجباري » ولا [illegible]

[illegible] في بعض [illegible] على طرق [illegible] « معناه جبري » مع سهم يشير الى اتجاه معين وهذا يوجب على سائقي السيارات التزامه بهذا. استعمال [illegible] ولكنه فصيح ايضا .

وقد يستعمل « الجبر » بمعنى التكبر ، [illegible] ايضا « جبروت » كما قيل « رهبوت » و « رحموت » بمعنى الرحمة والرهبة ، وكلها مصادر على [illegible] ، ومنه « الجبرية » ( مصدر صناعي ) بمعنى الاستبداد والقهر ، وقد نسج [illegible] العرب في صيغ النسب ، وقد كان بعض معاصري الدولة الاموية من الصحابة والتابعين ـ رضي الله عنهم ـ [illegible] حكومتهم « جبرية » كما سموها « هرقلية » و « كسروية » اي استبدادية تفرقة بينها وبين حكومة الخلفاء الراشدين التي [illegible] والبر بهم والسماحة اقتداء بسنة النبي عليه السلام [illegible]

وهناك نحو ستة مصادر بهذا المعنى ، لا يسعنا [illegible] بها جميعا من مصادر الثلاثي ، وهو ايسر تصريفا من الرباعي .

والادنى من المراجع الفقهية والكلامية التاريخية ان يدينا معاجم اللغة على بعض مصادرها ، ومنها « المصباح المنير » الذي كان يورع بالمعاني على [illegible] في المرجعة الثانوية ، فقد ذكر في مادة « جبر » ـ نقلا عن كثير من ائمة اللغة [illegible] ـ ان « جبرته » و « اجبرته » لغتان جيدتان ، وان لا وجه لانكار « جبر » بمعنى الاكراه .

[illegible]

[illegible] سائغة الاستعمال ، مثل « مجبور » و « جبر » و « جبرية » و « جبروت » ، او لم تكن شائعة ، [illegible] بمعنى « قاهر » ، فيقال مثلا [illegible] جابري على ما يريد دون ما اريد ! .

[illegible]

ونلاحظ ان في هذا التوسع استكمالا للمواد اللغوية في حدود القواعد العامة ، وهو جائز دائما ، بل هو واجب اذا دعت اليه ضرورة او حاجة تعبيرية ، وهذا من طرق تنمية اللغة على جذورها الاصلية .

[illegible] الاصل الثلاثي كلمة [illegible] ومعظمها شائع الاستعمال في اللغة الادبية والدارجة ، [illegible]

ومن تصريفات الثلاثي ـ غير ما تقدم ـ كلمة [illegible] و « الجبار » بمعنى واحد ، وقد وردا في القرآن الكريم ، لان سلطان الله شامل يمسك خلقه جميعا ، فلا يدع منهم ولا يمنهم الا ما يريده .

[illegible] بمعنى المستبد او المسيطر وقد وردت في القرآن بهذا المعنى في مخاطبة النبي عليه السلام ، موصيا المدعوين دعوته للناس الى دينه فيقول : « وما انت عليهم بجبار » ، كما يقول له بالمعنى نفسه : « فذكر انما انت مذكر ، لست عليهم بمسيطر » لان من اول مبادئ الاسلام حرية العقيدة والى ذلك يشير القرآن في قوله : « لا اكراه في الدين » ، وقوله : « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » ، الى كثير من الآيات في [illegible]

[illegible] والمتكبر [illegible] الطاغي ، اذ يرفع لنفسه من الحقوق على الآخرين ما ليس له ، وينكر حقوق سواه ، وفي القرآن الكريم « وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم ، واتبعوا امر كل جبار عنيد » و « كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » ومن كلمات الخليفة الاموي الراشد عمر بن عبدالعزيز يصف الحجاج الثقفي « لو جاءت كل امة بخبائثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم » ... كان عمر يسخط الحجاج واعماله الظالمة ، في استطالته على رعيته ، وفتكه بهم قتلا وحبسا وارهابا واذلالا باليد واللسان ، ولو دون مسوغ ، كأنما سخطت لهم كل حرمة لمحرمهم جميعا منه ولهذا وصفه عمر بالجبروت ، وبانه « لا يصلح لدنيا ولا لدين » .

و « الجبر » بمعنى [illegible] ، او العظم ، [illegible] عماد او ساقا او جسرا ، او سندا ، ايضا [illegible] او دجاجة او الغراب ، بانه

[illegible]
بابها « ابنيه جبيرة » ، وكذلك يقال في الحرب
و بين وحيد القرن والتمساح ، وتسمى النخلة
الطويلة عند العرب « الجبارة » ولنا ان نصف
[illegible]
الصحاري المترامية والجبال الشاهقة ، كما يمكن
ان يقال في « محمد علي كلاي » انه « ملاكم
جبار » ، وفي « عدنان القيسي العراقي » بانه
« مصارع جبار » ، لان كلا منهما غلاب لخصومه ،
وبهذا المعنى وردت كلمة « جبارين » في القرآن
الكريم وصفا لعمالقة في بعض قصص موسى
اذ طلب من قومه – عقب خروجه بهم من مصر –
ان يقتحموا على العمالقة ارضهم كنعان (فلسطين)
فقال له قومه : « ان فيها قوما جبارين ، وانا
لن ندخلها حتى يخرجوا منها ، فان يخرجوا منها
[illegible]
... انا هاهنا قاعدون » .

[illegible]
وصفا لمن فاق في صناعته او مجاله ، فكريا كان
مجاله او عضليا ، فمن جبابرة الحروب قديما
الاسكندر الاكبر ، وحني بعل ( هنيبال ) ونابليون
... ، ... ، وخالد بن الوليد ، والمثنى
بن حارثة ، والمهلب ، وروميل ، ومونتجمري ومن
[illegible]
الشعر ، هوميروس ، وفرجيل ، وبشار ، والمتنبي
[illegible]
والفردوسي ، وسعدي الشيرازي ، وجلال الدين
الرومي ، ودانتي ، وشكسبير ، وجيتي ، وطاغور
ومحمد اقبال ، ومن جبابرة الفلاسفة سقراط ،
وافلاطون ، وارسطو ، والفارابي ، وابن سينا ،
[illegible]
... ، وعمر ، وعلي ، ...
وجعفر الصادق ، وابو حنيفة ، ومالك
والشافعي ، واحمد بن حنبل والغزالي ،
[illegible]
يوصف بذلك كبار ...
والادباء ، ... والعلماء ، والقادة ،
والمخترعين ، ... ، والفنانين ، والرياضيين ،
والموسيقيين ، والرياضيين ، وكان الزعيم المصري
سعد زغلول يصف ... ،
محمود العقاد ، بانه « صاحب القلم الجبار » .

[illegible]

[illegible]
وتجري بالعودة ولنا ان نقول ايضا في « جبر
العظم » انه مقرون بالشد او الشدة ، فالعضو
المكسور لا يجبر الا بشده حتى يعود الى قربه
وموضعه الصحيح ، ثم لا بد من شده جيدا حتى
[illegible]
يجبر وينال المجبور ، ثم ان العضو المكسور
اذا جبر صوابا اشتد بعد ضعف حتى يسمى ،
ثم هو يشتد بعد الشفاء ، وقد يزداد حينئذ على
شدته الاولى ، كما دلت على ذلك الملاحظات
والتجربة ، فيكون اضخم واقوى مما كان ،
بسبب ما يتولد حول موضع الكسر من اسناد
طبيعية ...

ومن الملاحظات الطريفة عند العرب
[illegible]
لم يجبر ، وكذلك وصف المعري بن مبارك الامام
... حين رآه لاول مرة ولم يكن يعرفه ، وذلك
[illegible]
الى البصرة قبل موقعة الجمل ، فقال عنا وصفه
به « رجل كانه كسر ثم جبر » أي قوي الساعدين ،
وقد كان الامام على كذلك في اعلى الدرجات
... في كل مبارزاته ... ، حتى لم يكن القرآن
... ، كما لو ... من الاقران
[illegible]

... هذه ... بان ... ... جبر
وما يوجد منه ... على معان كثيرة منها اصلاح
العظم ، ومنها القهر والاكراه ، ... و...
الفعل الرباعي « اجبر » فانه لا يدل الا على
القهر او الاكراه ، وكذلك الفعل الثلاثي وقد يوجد
منه اكثر استعمالا في اللغة الادبية واللغة
[illegible]

وما دام استعمالها في الدارجة لا يخرجها
من عروبتها ، فاستعمالها اولى لانها ...
للكلام السهل في الموضوعات العامة لكي يكون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... او عروضية او ذوقية او اخلاقية .

محمد خليفة التونسي ■■

قصة قصيرة

# الديمقراطية ممنوعة

للكاتب التركي

[illegible]

● [illegible] من معلومات التي [illegible] من [illegible] حاول من [illegible] في [illegible] تنكل مدرس الفيزياء [illegible] في امريكا [illegible]

[illegible] فيه معنى .

في [illegible] التي حضرها ، [illegible] تلاميذ [illegible] ولكنهم كانوا [illegible] في [illegible] ، [illegible] كانوا

[illegible]

وكان جورج [illegible] وتكلم [illegible] في [illegible]

[illegible] جورج [illegible] ، [illegible]

— [illegible] من الدروس التي لم [illegible] .

[illegible] — [illegible]

الى [illegible] .

لم [illegible] جورج [illegible] يجرب [illegible] الى ان قال له المدرس : —

[illegible]

اجاب جورج [illegible] — في الفيزياء ... [illegible]

[illegible]

وبعدها لم يستطع ان ينبس بكلمة واحدة،وكانت

[illegible] هو [illegible] مع [illegible] الفيزياء .

[illegible]

كانت [illegible] عن [illegible] ، في

[illegible]

[illegible] الى [illegible] الديمقراطية [illegible] .

[illegible] عن [illegible] . لقد [illegible]

مدرس الفيزياء الجديد ، [illegible] الديمقراطي ..

[illegible] الديمقراطية في امريكا ، [illegible]

[illegible] ، لم [illegible] الديمقراطية [illegible]

[illegible] على ذلك . [illegible]

[illegible] لم [illegible] الديمقراطية

[illegible] ، [illegible] الى [illegible]

[illegible] بكلمة [illegible] ، [illegible]

[illegible]

[illegible] الوقت [illegible] ممنوعة .

[illegible] مدرس الفيزياء [illegible] الديمقراطي [illegible]

— [illegible] كان [illegible] ، [illegible]

[illegible]

[illegible] — [illegible]

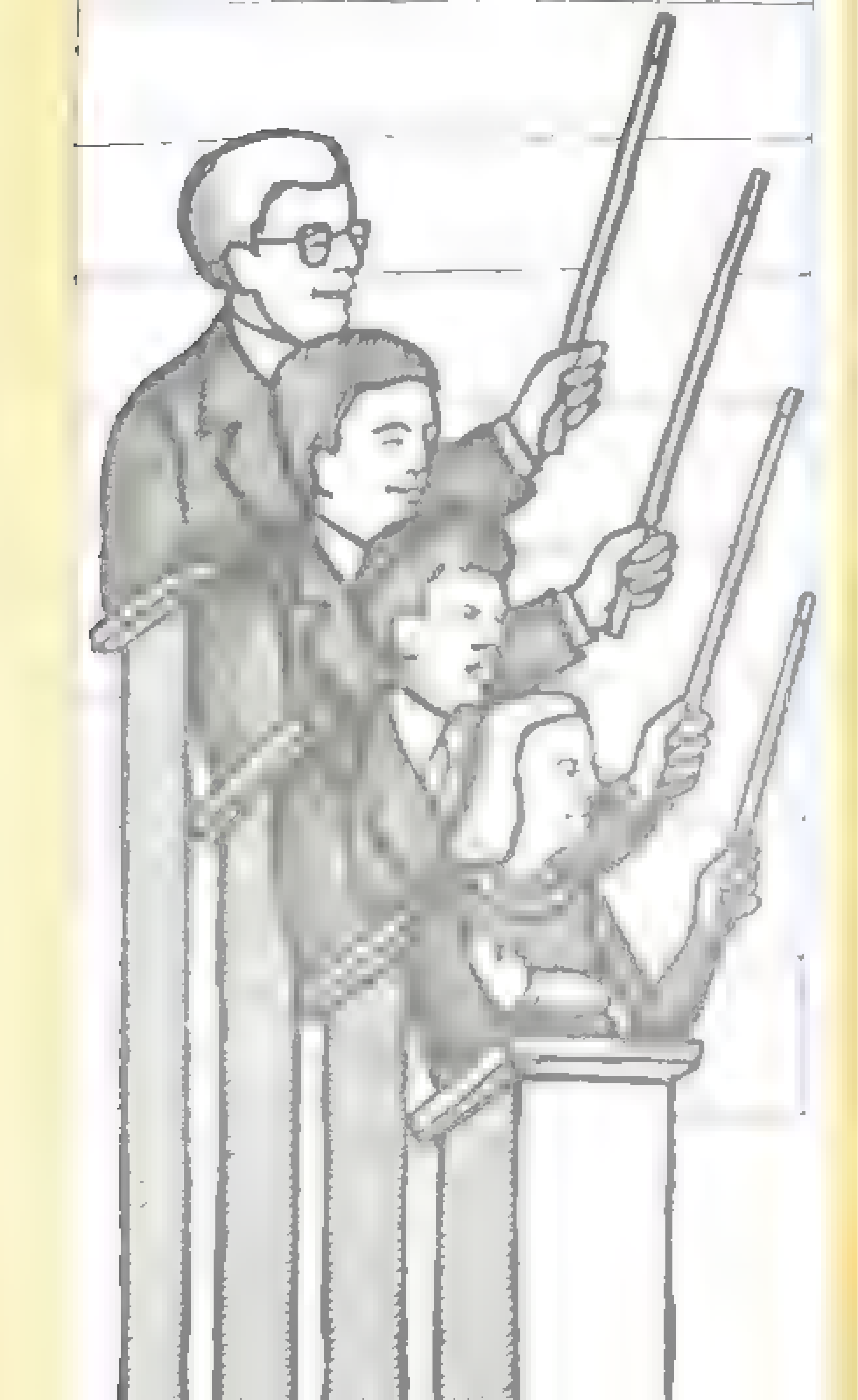
[illegible] وكان [illegible] من التلاميذ ،

امامنا في [illegible] ، [illegible] ، كانوا

لا [illegible] ، ولكن واحدا — او [illegible] منهم ،

[illegible] في [illegible] — [illegible]

[illegible] : — كلا ياسيدي ....



وبعدها مباشرة ، تبدأ ممارسة الديمقراطية في نصب

— فليصبح [illegible]

— كلا ياسيلي

— فليصبح

— كلا

[illegible]

— [illegible]

نوري بطاطس ، وجابر شوكت ، كانا يشكلان الاصل والظل في تلك المناقشة ، فاذا قال جابر شوكت اليوم «فليصبح» ، كان يقول في اليوم [illegible] «فليمس» ، وكان نوري بطاطس [illegible] المعارضة ، لكل ما يقوله جابر شوكت ، واحيانا كانا يرميان تحديا ، فاذا كان الطقس [illegible] ، كانا يوصدان النوافذ باحكام ، واذا كان الطقس باردا ، كانا يفتحانها على مصاريعها ، وبينما نحن في تلك المتاهة ، ينتصف الدرس ، حيث يعود بهيج الديمقراطي عندئذ :

— فليخرج واحد من الذين يعترضون فتح النوافذ ويشرح لنا وجهة نظره ، بعد تلك النقطة ، تبتدىء الفترة الثانية للديمقراطية .

ولاننا كنا في سياق المناقشة ، نخاطب بعضنا البعض ، بكلمة « اولاد » ، كان بهيج الديمقراطي، يتدخل في الامر قائلا :

— ايها السادة ، في الديمقراطية ، لاتوجد كلمة «اولاد» انما توجد بدلا منها، كلمة سيد ، يجب ان [illegible] بعضكم البعض بكلمة سيد

كرر ذلك التنبيه علينا ، لاكثر من الف مرة ، في البداية ، نخاطب بعضنا بعضا ، ياسيد احمد ، ياسيد محمد ، ولكن عندما تحتد المناقشة ، لا نتمكن من ضبط انفسنا ، فتخرج كلمة « اولاد » [illegible] في تلك اللحظة [illegible] يخرج بهيج الديمقراطي من الصف ، ونحن نصرخ باعلى صوت من ورائه : —

[illegible] !

مضت دروس [illegible] ، طوال العام الدراسي على ذلك المنوال ، كان بهيج الديمقراطي خلالها، [illegible] في متوسطته ، وكان يتمنى لو يثبت هذا الشيء لغيره ، قبيل انتهاء العام الدراسي ، باسبوع او اسبوعين .

قال لنا : — هذا الاسبوع ، سنجري اختبارا ديمقراطيا ، في قاعة المحاضرات .

كانت شعبتنا ، منقسمة الى ثلاثة اقسام ، وكل قسم بقوته ، اردل ما في الشعبة ، كنا متلهفين جدا لذلك الاختبار .

يوم الجمعة، اجتمعنا ، نحن والمدعوون الذين كان بهيج الديمقراطي قد دعاهم من مدارس اخرى ، مع بعض [illegible] الذين لم نعهدهم من قبل ، كان هؤلاء ، رجالا ، ونساء ، يتجاوزون الخمسين شخصا ، وكذلك حضر ذلك الاختبار ، مدرسو المواد الاخرى — كان نوري بطاطس ، وجابر شوكت يسيطران على طرفي القاعة ، بينما كان سيناي الرذيل ، ومنصور الاسود ، مع طواقمهما ، يجوبان القاعة في كل الاتجاهات ، كانت خطتنا مرسومة هكذا مسبقا — كان الهدوء [illegible] الهدوء ، لم [illegible] المدرسة خلال تاريخها ، حتى ان المدرسين ، والعاملين في وزارة التربية ، كانوا يتكلمون همسا ، في شئون [illegible] الهدوء، كان واضحا من نظراتهم ، بانهم معجبون جدا بسلوكنا ، صعد السيد بهيج الديمقراطي الى المنصة ، وبعدما رحب بالمدعوين ، تكلم عن اسس الديمقراطية ، وشرح شيئا عن احدث الاساليب الديمقراطية ، المطبقة في المدارس الامريكية ، وبين لهم ايضا ، كيف طبق احد هذه الاساليب في هذه المدرسة ، ثم قال :

— [illegible] لان في [illegible] مع التلاميذ ، الذين اخبرتهم بذلك الاسلوب الديمقراطي ، انتم الان امام مناقشة ديمقراطية حرة

في تلك اللحظة انبرى نوري بطاطس سائلا : [illegible] مع من «الاولاد» ؟

[illegible] : — انا مع الذين سوف يقولون «فليصبح» .

— [illegible] ، اسال الذي بجانبك

لا [illegible]

كنا متاهبين بشكل جيد ، وكنا نعرف تماما ، بان بهيج الديمقراطي ، انما يفعل ذلك ، ترسيخا لوجهة نظره ، تجاه مدير متوسطتنا ، لان مديرنا كان لا يحب ذلك الشيء المسمى « ديمقراطية » .

مطلقا ، كنا نلاحظ ذلك من بعيد ، فكم من مرة ، سمعناه يصرخ امام غرفة المدرسين :

[illegible] هذه الديمقراطية ؟

وفي احدى المرات،بينما كان بهيج الديمقراطي يخرج من الصف،كنت اصرخ من ورائه : ــ فلتحيا الديمقراطية [illegible]

حيث لطم موري بطاطس بصفعة قوية ، ولكنه [illegible] في مكانه كصفعة الديمقراطية ، بينما استند المدير الى الجدار من شدة التعب،وبالرغم من انه اصطدم بعدها بجعفر شوكت ، الا انه عندما وجه ثانيا كموري بطاطس ، بدا يبحث عن تلميذ صغير،يشفي غليله ، حيث اختبأت من رأسي ، وبدأت اصرخ

ــ لم اقل فلتحيا الديمقراطية ، والله لم اقل ذلك .

بعدما خرج المدير من الصف ، سمعناه يعوا لاحد المدرسين ، انه يقصد التلاميذ .

وانطلاقا من تلك الوقائع ، كنا ندرك تماما، الحرب الباردة ، التي كانت رحاها تدور بين بهيج الديمقراطي ، والمدير ، كان احدهما سوف يربح هذه المعركة ، وفي الحقيقة ، كنا نود النصر لبهيج الديمقراطي ، لان بعبة المدرسين ، اذا طبقوا [illegible] سوف [illegible] من كل الدروس .

[illegible] بهيج الديمقراطي [illegible] من مقدمة الصف ، وقال له :

ــ نرجو من سيادتكم ، ان تختاروا لنا موضوع المناقشة .

ثم قال ذلك الرجل المسن لنا : ــ ايها السادة، « العقل السليم في الجسم السليم » ، فهذه الحكمة الاغريقية قديمة ، هل هذه الحكمة برأيكم صحيحة، ام خاطئة ؟ في البداية ليتكلم المؤيدون ، وبعدها المعارضون ليدلوا بآرائهم ، وبعد انتهاء المناقشة، سوف نحكم ، ونرفع الطرفان اصابعهم ، ومن [illegible] سوف [illegible] هذه في الديمقراطية .

[illegible] لحظة [illegible] وبدأت صوتي : فلنفتح النوافذ !! ... استغرب الحضور فيما جرى ، لحسب خطتنا المسبقة ، كان يجب علي ان اصرخ في البداية ، فلنفتح النوافذ ، وبعدها يصرخ واحد من طائفة صبيان الرذيل ، كلا ..

فلنغلق النوافذ ، ، كان تفكيرنا منحصرا فقط ، في فتح واغلاق النوافذ ، فهذا ما كنا نتناقش به [illegible] وكنا نعتقد ، بأن الموضوع نفسه ، سوف يتكرر بعد ما صرخت انا ، « فلنفتح النوافذ » ، انطلق من الخلف صوت [illegible]

ــ فلنغلق النوافذ يا سيدي ، وبعدها فرق [illegible] في صخب كبير

ــ فلنفتح

ــ فلنغلق

ولاني كنت البادىء في الصراخ ، فقد ناداني بهيج الديمقراطي قائلا :

ــ تعال الى هنا،واشرح لنا وجهة نظرك

لم يكن هذا بالحسبان ، صعدت الى المنصة ، [illegible] بهيج الديمقراطي

ــ يا سيد حسن ، ما هو رأيك ، هل العقل السليم ، في الجسم السليم ، ام لا ؟

اجبته قائلا : ــ فلنفتح النوافذ يا سيدي ، [illegible]

كلها ، وبدأوا يصرخون بصوت واحد :

ــ فلنغلق ... ، يا سيدي .

ومن جهة اخرى كانت جماعتي تصيح بصوت عال:

ــ فلنفتح [illegible] سيدي

تبدل لون بهيج الديمقراطي ، من الاحمر ، الى الازرق ، ثم قال لي :

ــ تأمل سؤالي جيدا ، الجسم السليم ، ام العقل السليم ؟

[illegible] يصيحون [illegible] في المناقشة ايضا :

ــ يكون ربما ، في البداية ، الجسم السليم ، لان الجسم المريض ..

ــ اذا كان الامر كذلك ، فيجب ان يكون المتكلمون ، والمعارضون ، فلاسفة وذوي فكر .

عاود بهيج الديمقراطي استيضاحي منها : ــ [illegible]

ــ الم اقل لك يا سيدي ، فلنفتح .... الهواء، التمع بهيج الديمقراطي ، الذي كان يتقاطر عرقا لشدة غضبه ، بوجهة نظرنا ، بعدما يأس من اقناعنا ، بنسيان فتح واغلاق النوافذ ، فقال:

ــ حسنا ، بين لنا وجهة نظرك .

— لأننا يا سيدي في شهر نيسان ، ونيسان هو الشهر الثاني من فصل الربيع ، وفي هذا الشهر [illegible]

نسمع بحلول مثل تلك المواسم ، التي ربما ... كانت أقول تلك القصص التي كنا نردده طوال [illegible] خلال عروض [illegible] [illegible]

[illegible] جميع الدمقراطيين [illegible] [illegible] فقال [illegible] [illegible]

[illegible]

— [illegible] قال [illegible] [illegible]

[illegible]

قال جميع [illegible]

[illegible]

[illegible] كان حلمي الأسود بمدرسته قائلا [illegible]

سأل جميع الدمقراطيين حلمي الأسود —

[illegible]

وأجابه حلمي الأسود ، بكل ما يخطر على لسان ، من برهنات فارغة ، مصدقة آراءه في أخلاق [illegible] ، ولكن الديمقراطية ، كانت قد خرجت من عقالها . قلت لحلمي الأسود ، من شدة انفعالي — يا حمار ... ، ولكنني ضبطت نفسي ، وحاولت

[illegible] حلمي الأسود ، أولا ، أنا لست [illegible] منك ، ولكنه لسكتني عن [illegible] [illegible] والدك .....

[illegible] بعضا ، ولكن [illegible] [illegible] وجابر شوكت ، وقد كنا [illegible] لا يعني ذلك ، ولكن الأمر [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كيف حالك يا [illegible] في البداية [illegible]

[illegible] يجب أن تحقق الدمقراطية في [illegible]

ترجمة يوسف وقاص

( صدرت في اسطنبول عام ١٩٧٤ )

صفحات من التاريخ يكشف عنها لأول مرة

# بريطانيا و.. ظهور آل سعود

عرض وتعليق



■ بالرغم من أن القرنين التاسع عشر والعشرين قد شهدا مزيدا من نمو البحث والدراسات [illegible] في [illegible] حركة التاريخ ، وذلك عن طريق الضغط من خلال منظماتها المختلفة ووسائل الاعلام والمؤسسات السياسية التمثيلية وغير ذلك ، الأمر الذي أدى الى اختفاء أنماط الرجال مؤسسي الدول [illegible] [illegible] بالرغم من ذلك ، فان القرنين شهدا – من الناحية المقابلة – مزيدا من تركيز السلطة سواء في أيدي الحكومات أو الأفراد ، خاصة وان التقدم العلمي [illegible] التدخل على شئون الدولة بأدوات تمكنهم من الاطلاع عن كثب على مجريات الأمور في الداخل والخارج ، والتالي في [illegible] [illegible] [illegible] في مجريات الاحداث [illegible] بالتالي أحيانا والى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ايران وكمال أتاتورك في تركيا وهتلر في [illegible] [illegible] تشرشل في بريطانيا ... الخ الخ ولسنا هنا ممن يتحمسون لتفسير التاريخ على ضوء البطولات الفردية التي روج لها في القرن التاسع عشر الكاتب الانجليزي توماس كارليل في كتابه « الأبطال » ، وانما نحن نميل الى ربط البروز الفردي الذي لا يخلو منه مجتمع ما بالاتجاهات [illegible] [illegible] في فراغ ، بل انهما يظهران في مجتمع ما في وقت ما ، بحيث يرتبط البروز بتمثل ومعايشة الاتجاهات العامة وحسن التعبير عنها – الى جانب السمات الفردية الأخرى : كالشجاعة والحكمة والذكاء وقوة الشخصية والبلاغة ، وغير ذلك مما يطلق عليه في المصطلح العصري اسم « الكاريزما » .

## عبد العزيز آل سعود

وقد شهد المجتمع العربي خلال القرن العشرين مجالا حافلا من العظماء الذين قادوا مجتمعاتهم في مجال أو آخر من مجالات تطورها ، ولا نقول ان هؤلاء العظماء قد حولوا مجرى التاريخ بحكم تفهمهم للظروف التي مر بها المجتمع العربي في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية [illegible] بل لعل أحد هؤلاء العظماء ، عبد العزيز بن [illegible] [illegible] ناسيس دولة تشمل معظم شبه الجزيرة العربية مستعينا في ذلك بجماعة اتباعه من « الاخوان » الذين عرفوا باسم الوهابيين ، فبعد خروجه من [illegible] الرياض من آل رشيد بقوة لا تزيد كثيرا على الاربعين رجلا ، ثم بسلسلة من المعارك والحروب والاتفاقيات امكنه أن يوحد معظم شبه الجزيرة التي لم يسبق لها أن كونت كيانا موحدا منذ فجر الاسلام ، ورغم اعتماده على العصبية الدينية لدى [illegible] [illegible] العالم الحديث ، فانه ما لبث ان كبح جماح المتطرفين من هؤلاء الأتباع واستطاع ان يدخل في اصلاحه بعض نواحي التقدم الغربي في المجال التكنولوجي متبعا في ذلك اسلوب الاقناع والتفسير العلمي للدين ، كما فرض حياة الاستقرار على البدو الذين وطنهم فيما عرف باسم « الهجر » على اعتبار أن من يقطنها قد هجر الكفر .

وفي معاركه الحربية وعلاقاته الدبلوماسية أبدى قدرا كبيرا من الحنكة والمرونة ، مما جعل دولته تنمو باستمرار – فلقد أدرك مدى قوة بريطانيا ومصالحها في المناطق المحيطة بأملاكه الآخذة في الاتساع ، ولهذا لم يمس مصالحها البحرية والامبراطورية في منطقة الخليج ، ولم يتعرض لحكام الذين عقدت معهم اتفاقات حماية ، بل انه هو ذاته قد عرض على بريطانيا أن يوقع معها معاهدة مماثلة ، وان ظلت بعض الوقت متمسكة [illegible] في الشئون الداخلية لشبه الجزيرة ، الى أن ارغمها [illegible] في [illegible] تاليا وحلفائها على اعادة النظر في هذه السياسة [illegible] في عام ١٩١٥ معاهدة بين الطرفين [illegible] بريطانية مع امارات « الساحل المهادن » ، بالاضافة

الى أنها وعدت عبد العزيز آل سعود بأن تحميه ضد الدول الأجنبية وأن ترسم حدود دولته بعد سقوط العثمانيين ، وهو ما تم التوصل اليه في اتفاقيات العقير والعدة والمحمرة التي وضعت الحدود في أعقاب الحرب العالمية الأولى بين أملاكه [illegible]
[illegible]
بن علي شريف مكة كان عبد العزيز قد حيد بريطانيا على الأقل بتدبير ، على حين أن الزعيم الهاشمي لم يكترث بتوقيع معاهدة مع بريطانيا التي كانت حينئذ أقوى دول العالم ، بل انه كان قد أحرجها حين أعلن نفسه ملكا على العرب [illegible] مصيره الى أن سقط الحكم الهاشمي في الحجاز .

## مقارنة مع فلبي

ومؤلف الكتاب الذي نعرضه هو الدكتور جاري تروبلد الذي تلقى تعليمه في كيمبردج واكسفورد [illegible] الى أن حصل على درجة الدكتوراه من جامعة كيمبردج [illegible] بعدها عمل في بروكسل محررا ومراسلا في المركز الأوروبي الرئيسي لوكالة اليونايتدبرس الدولية ، ثم عمل محللا في بنك تشيس مانهاتن في فرانكفورت حيث شغل منذ أواخر عام ١٩٧٣ منصب رئيس محللي الأبحاث بقسم العلوم الاجتماعية الطبيعية والسلوكية في معهد باتل . كما شغل [illegible] الدولية بجامعة جنوبي كاليفورنيا وألقى كثيرا من [illegible] العلمية وفي الصحافة . أما الكتاب فانه يعرض بالتفصيل الجهود التي بذلها عبد العزيز آل سعود [illegible] على الحجاز وموقف بريطانيا منه في أوائل القرن العشرين .

ويستقي المؤلف معظم مادته من المؤلفات التي وضعها كتاب بريطانيون ومن الوثائق البريطانية غير المنشورة التي تعد أهم مصادر تاريخ هذه [illegible] — فان نظيرتها في كثير من البلدان العربية — ليست في متناول الباحثين ، هذا برغم أن الرحالة والمؤلف البريطاني سانت جون ( الحاج عبد الله ) فلبي قد اطلع عليها حين وضع مؤلفاته التي حاول فيها أن يقدم « بطله » وصديقه للعالم العربي . ورغم أن مؤلفات فلبي تشكل مصدرا هاما من مصادر تاريخ شبه الجزيرة وآل سعود خلال النصف الأول من القرن العشرين ، فان اعجابه الشديد بعبد العزيز وبالنظام القبلي [illegible] العربي ، وكذلك نقده المتكلم لسياسة حكومته ازاء ابن سعود ، مما أدى الى فقده وظيفته الدبلوماسية بعد أن قدم خدمته في العراق وشرق الأردن ، خاصة وانه كان لا يميل الى [illegible]
[illegible]
[illegible] دون أن يوازنها بغيرها ، وبخاصة المؤلفات العربية التي — برغم افتقار بعضها الى الموضوعية وتوجيه [illegible] على طرف نقيض — لا شك أن وزنها فيما يتعلق بالوجه [illegible]

## أضواء جديدة

وهكذا نجد أن الدكتور تروبلد لا يشير الى قائمة مصادره الا الى المؤلفات العربية التي يعرض في حواشيه الا لواحد منها . ولا شك أن رجوعه الى أمثال هذه المصادر كان من شأنه أن يجنبه بعض الأخطاء التي وردت في النص ومنها — مثلا — أنه يحاول ( ص ١٢٩ ) أن يفرق بين « الوهابية » و « الاخوان » — علما بأن المصطلحين متطابقان ، وأن يكن أتباع محمد بن عبد الوهاب يطلقون على أنفسهم اسم « الحنابلة » أو « الموحدين » أو [illegible] فهو وصف أطلقه خصوم الحركة عليها حين صوروا للناس أنها بدعة جديدة خارجة على مبادئ الاسلام ، خاصة وأن « الاخوان » قد توسعوا في معنى البدعة ووضعوا أمورا لا صلة لها بالعبادات بدعا ، وأفرطوا في آرائهم لصواب الذي لا يحتمل الخطأ وفي آراء غيرهم الخطأ الذي لا يحتمل التصويب . [illegible] في ضبط أسماء المواقع الجغرافية ، فيخلط — مثلا — ( ص ٢١٨ ) بين حداء القريبة من الطائف وبين العدة القريبة من جدة ( ص ٢٢٨ ) . كما أنه يخلط بين عبد الله آل رشيد وبين غيره من أفراد [illegible] وبين فيصل الدويش أحد زعماء الاخوان .

[illegible] مؤلف غربي عن التاريخ العربي لا تقلل من قيمة الكتاب الذي نقدمه والذي يلقي أضواء جديدة على التاريخ السعودي خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩١٠ و ١٩٢٦ ـ أي منذ أول اتصال بين عبد العزيز آل سعود وبين أحد الموظفين البريطانيين [illegible] في العام التالي اعتراف بريطانيا به ملكا على الحجاز ونجد وملحقاتها . ويمكن القول بعد الدكتور تروللر من أن التاريخ السعودي من حيث علاقات بريطانيا بعبد العزيز خلال الربع الأول من القرن العشرين لم يحظ بكثير من اهتمام الباحثين بمثل ما حظيت فيما يتعلق بغير ذلك من مناطق الشرق الأوسط . ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن ظهور عبد العزيز آل سعود قد يعتبر في الفترة ذاتها من الفترات [illegible] التاريخ البريطاني ـ [illegible]

[illegible]

[illegible] السعودية [illegible] خلال الأولى [illegible] في ذلك الوقت بأحد حكام [illegible] العرب [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الأخير لدورية في الشرق الأوسط مما يضطر بريطانيا إلى حشد قوات كبيرة في المنطقة بدلا من تركيز جهودها الحربية على الجبهات الأوروبية الرئيسية. وقد حاول المؤلف تحديد المسؤولية عن الاتجاهات [illegible] في السياسة البريطانية وربط كل منها بأشخاص أو بإدارات بالذات ـ ومن ذلك أن الوزارة وحكومة الهند رغبتا ـ قبل نشوب الحرب العالمية الأولى ـ في التوصل إلى اتفاق مع ابن سعود حتى [illegible] في الوقت الذي لم تعره وزارة الخارجية اهتماما كبيرا بسبب حرصها على عدم المساس [illegible] البريطانية ـ العثمانية [illegible] ما يتصل منها بالسعود في منطقة الخليج وشرق شبه الجزيرة [illegible] حصولها على الأقل تقدير .

[illegible]

[illegible] الثورة العربية [illegible]

[illegible]

شعور رعاياها من مسلمي الهند الذين تعاطفوا
مع الدولة العثمانية باعتبارها دولة الخلافة واخر
دولة اسلامية عظمى ، خاصة وان حركة الجامعة
الاسلامية [illegible]
العربي ، وتزعمها جمال الدين الافغاني في القرن
[illegible]
كان لها اثرها في الهند وفي قطاعات واسعة من
العالم الاسلامي في اسيا وافريقيا . وحتى
حين ليتم استجلاب البريطانيين الماهرة الشريف
[illegible]
عربية ، مالت حكومة الهند الى ابن سعود ،
خاصة وان بعض اللامعين من موظفيها في منطقة
الخليج ، وبخاصة شكسبير وكوكس وفيلبي ، ابدوا
اعجابا شديدا بالزعيم السعودي .

واما فيلبي فقد اشترك في الحملة البريطانية
على العراق وتولى بعض المسؤوليات في ادارة
المناطق المحتلة من اسلاف ، الى ان عين في عام
[illegible]
[illegible]
العراق حين تقرر تولية فيصل بن الشريف حسين
ملكا على البلاد ، وذلك لما كان معروفا عن كرهه
[illegible]

وفي نوفمبر ١٩٢١ عين كبيرا لممثلي حكومته في
عمان ، على ان تكون مهمته هي بحث العلاقات
السعودية ــ الحجازية وان يتلقى تعليماته من
[illegible]
في فلسطين . ولما كان فيلبي على رأس من سياسة
حكومته في الشرق الاوسط، ولما كان من ذلك النوع
[illegible]
التي عليهم تنفيذها بدقة ، فانه آثر الاستقالة من
السلك الدبلوماسي في يناير ١٩٢٤ ، ثم ما لبث
ان انتقل الى جدة حيث اقام وكالة تجارية، متحينا
الفرص التي تتيح له ان يحقق احلامه الخاصة
باكتشاف المناطق المجهولة في شبه الجزيرة العربية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العصبية ، مما جعله يعتنق الدين الاسلامي .

ويرجع اول احتكاكه بالعاهل السعودي الى
فترة الحرب العالمية الاولى ــ اذ تقرر في عام
١٩١٧ ارسال احد الضباط البريطانيين الى ابن
سعود ــ حسب طلبه ــ ليعهد، للقيام بجهد حربي
[illegible]
[illegible]
مرشحين لتراس هذه البعثة ، وكان حينئذ موظفا
بادارة الهند البريطانية للعمل في الادارة السياسية
[illegible] ، وكان هدف هذه البعثة هو تحسين العلاقات
بين ابن سعود وبين الشريف حسين ، وحث ابن
سعود على مساعدته في الحرب بقدر يفوق ما ابداه
[illegible]
الشريف حسين اكثر من مرة خلال بحثه فقد ازداد
اعجابه بالصريح بابن سعود الذي اعتبره اعظم
شخصية عربية بعد الرسول . وتنمي الوثيقة
البريطانية [illegible] ما يشجع من ناحيتي فيلبي
على المنصب العزيز ، مؤكدة ان العاهل السعودي
كان يعرف كيف يفيد من مستشاريه على ان تكون
[illegible]

## شكسبير : دور جديد

[illegible]
المندوب السياسي البريطاني في الكويت ــ فهو
اول موظف بريطاني يلتقي بابن سعود ، وقد جرى
هذا اللقاء في عام ١٩١٠ منذ ذلك الوقت وحتى
مصرعه في عام ١٩١٥ حين كان يرافق قوات ابن
سعود في حربها ضد آل رشيد حكام حايل ، اصبح
[illegible]
شكسبير الذي كان مقاربا في سنه لابن سعود انه
كان يتمتع بصحبته فعلا ــ وقد جرت المقابلة سالفة
الذكر حين كان الامير السعودي يقوم بزيارة للشيخ
مبارك الصباح حاكم الكويت ، وقد تأثر شكسبير
بالحفاوة التي استقبل بها مبارك الامير السعودي،
ووصف عبد العزيز بأنه « رجل واسع الافق،صريح
[illegible] يوحي به جزء من [illegible] »
اما ابن سعود فقد دعا شكسبير لزيارته [illegible] ما اقترب
[illegible]
عبد العزيز ، وهو امعض ، لم يكن من [illegible]
[illegible]
وان تلك الاقتراحات المتكررة الخاصة بالوصول الى
اتفاق بين عبد العزيز وبريطانيا لم تتمخض عن
شيء ، خاصة وان الحكومة البريطانية ــ حتى سنوات
[illegible]
مبكرة قد يوحي لشباب العاهل بانه يسعى الى
استقلال منطقة العرب على الحكم العثماني ، وفي
مارس ١٩١١ جرى اول اتصال مباشر بين شكسبير و بن

[illegible] ابن سعود [illegible]
البريطاني في الكويت ـ الذي كان يقوم بجولة في
اراضي الكويت الداخلية ـ الى معسكره . وقد
[illegible]
يسعى الى طرد الاتراك من المنطقتين [illegible]
الاحساء و القطيف اللتين كانتا في الماضي جزءا من
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والخليج . و يعتقد ابن سعود رغبته في ان يؤمنه
البريطانيون ضد الغزو البحري وفي ان يستعين
معنويا بريطانيا بعد طرد الاتراك . ورغم ان
[illegible]
على حسنه في وضع شكلها من مساعدته ـ فانه
طلب منه ان ينقل وجهة نظره الى الحكومة
البريطانية . وفي عام ١٩١٣ استغل ابن سعود
انشغال تركيا في مواجهة دول البلقان ( بلغاريا ـ
اليونان ـ الصرب ) التي اعلنت عليها الحرب ،
وكذلك ايطاليا التي ارسلت قواتها على سواحل
[illegible]
وسواحل الدردنيل ، واستولى على الاحساء بعد
ان طرد منها الحامية التركية التي تمركزت فيها
منذ عام ١٨٧٢ . ولما كان شكسبير قد زار ابن
سعود قبل استيلاء هذا الاخير على الاحساء ، فقد
[illegible]
السعودي قد حاز رضى بريطانيا ، هذا برغم ان
شكسبير كان قد حذر الامير الوهابي من القيام
بالهجوم على الاحساء في الوقت الذي ازداد فيه
اقتناعه بان ابن سعود هو النجم الصاعد في افق
شبه الجزيرة مما دعاه الى حث حكومته على اعادة
النظر في العلاقات البريطانية ـ السعودية . الا
ان بعد نظر شكسبير وحثه حكومته على الاتفاق مع
ابن سعود قد اصطدما بمعارضة وزارة الخارجية
البريطانية .

والتقى الميجر ( سيربرسي فيما بعد ) كوكس
مع شكسبير فيما يتعلق بضرورة الاتفاق مع ابن
سعود . وقد عين كوكس في عام ١٩٠٤ مقيما
سياسيا في الخليج ـ وكان قبل ذلك شغل وظيفة
المقيم السياسي المساعد في الصومال البريطاني
( ١٨٩٣ ـ ١٩٠١ ) ثم عين قنصلا في مسقط
( [illegible] ) وظل به فيما بعد ان يلعب
[illegible] في العلاقات البريطانية ـ السعودية
حتى تقاعده في عام ١٩٢٣ . وسرعان ما توقع
كوكس بزوغ نجم ابن سعود ومن ثم سعيه الى
توصل بريطانيا الى اتفاق معه ، وان تكن تزكيته
المتكررة بهذا الخصوص قد تحطمت على صخرة
تصميم لندن على عدم المساس بالعلاقات البريطانية
التركية . وعلى حين وصل كوكس مساعيه لحث
حكومته على الاعتراف بابن سعود ظل هذا الاخير
يوسع املاكه في اواسط شبه الجزيرة ويكرر
[illegible]

[illegible]
ابن سعود لمصالحها في سواحل الخليج ، كما كانت
تخشى ان يؤدي الاتصال مع ابن سعود الى تعكير
العلاقات الروسية ـ البريطانية وتقوية النفوذ
الالماني في العاصمة التركية . هذا في الوقت الذي
كانت فيه الدوائر السياسية البريطانية واثقة من
ان ابن سعود لن يتمكن من اقامة علاقات وثيقة مع
احدى الدول الكبرى بسبب التفوق البريطاني في
منطقة الخليج . وبالرغم من كل ذلك فبالامكان
القول بان بريطانيا ، وان لم تساعد ابن سعود
بصورة مباشرة ، فان علاقاتها بالكويت ، بالاضافة
الى العلاقات الوثيقة بين ابن سعود والشيخ
مبارك ، قد ساهمت الى حد كبير في اشتداد
ساعد الوهابيين ـ وظلت الحكومة البريطانية الى
حين متشبثة بسياستها التقليدية القاضية بعدم
التدخل في الشؤون الداخلية لشبه الجزيرة
العربية . وذلك في الوقت الذي قررت فيه ان
ترمي بثقلها الى جانب الشريف حسين ، مما جعل
علاقتها بابن سعود تتسم بالبرودة وان لم [illegible]
[illegible]
الاشارة اليها .

[illegible]
[illegible] الاولى ـ فقد ضعف [illegible] الثورات
[illegible]
استقلاله وراعيه الشيخ مبارك الصباح (١) كما ان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
السلاح ، خاصة وان الحصار الذي فرضته ظروف

---

(١) [illegible] عام ١٩٦٦
[illegible]

العربية ارتضاهم وشعبه-واحرا فان عبد العزيز كان يخشى آثار التحالف البريطاني ـ الهاشمي على وضعه في شبه الجزيرة.

## الرهان البريطاني

ويناقش المؤلف ما يقال احيانا من أن بريطانيا راهنت على الجواد الخاسر حين فضلت الشريف حسين على ابن سعود ـ ويخلص الى أن بريطانيا لم يكن امامها خيار : فالحسين من سلالة الرسول، وهو حاكم الحرمين الشريفين في الحجاز وحامل مفاتيح الكعبة ، واملاكه ذات موقع جغرافي هام بين الشام التي حسبت فيه قوات عثمانيا كبيرة [illegible] على مداخل البحر الاحمر ، فيما لو وصلتها الامدادات عن طريق سكة حديد الحجاز ـ ومن ثم فان انضمام الشريف حسين الى بريطانيا يعتبر كسبا هاما بعكس الحال اذا ما رمت بثقلها الى جانب ابن سعود الذي لم تكن قوته في ذلك الوقت بالصورة التي اصبحت عليها فيما بعد ، خاصة [illegible] حدود مشتركة مع [illegible] العثمانية وانه تزعم حركة دينية لم تكن تلقى [illegible] العام في العالم الاسلامي ... بل ان الكريات استيلاء الدولة السعودية الاولى على الحجاز وما اقترن به من مساس ، الاخوان ، ببعض المواقع الاسلامية التي تلقى احتراما عاما ، وتبعهم [illegible] كان لا يزال ماثلا في الاذهان ، ويختتم المؤلف [illegible] السعودي ـ الهاشمي [illegible] لموقف بريطانيا من شتى التوسع الوهابي وتدخلها لحسم مشاكل الحدود بين املاك عبد العزيز وبين كل من الكويت والعراق وشرق الاردن ـ وفي الدولتين الاخيرتين تولى الحكم ابناء الشريف حسين فيصل وعبد الله .

## ملاحظات على الكتاب

واهم ملاحظاتنا على هذا الكتاب الذي نقدمه انه توسع في النقل من المكاتبات البريطانية مما [illegible] رسالة الدكتوراه الاصلية قد ركزت على الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩١٠ و ١٩٢٦ فلن اعداد الكتاب للنشر قد اغرى المؤلف باضافة مدخل يتناول فترة مايتكمل البحث الاصلي وتذييلا يتناول العلاقات [illegible] الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ ـ والمقدمة [illegible] الاصلي ، ومكذا يعرض الكتاب عرضا سريعا للعلاقات السعودية ـ البريطانية [illegible] مما جعل جوانب من المدخل تتميز بعدم الدقة خاصة [illegible] ـ وبخاصة كيلي ـ الذين انحازوا الى الموقف الرسمي البريطاني وتشددوا في الحكم على العاهل السعودي وينطبق هذه الملاحظة ايضا على التذييل [illegible] العزيز التعامل مع الشركات الاميركية مما يعزى الى رغبته ـ الشعورية او اللاشعورية ـ في الابتعاد عن بريطانيا التي يبدت له منحازة الى خصومه الهاشميين خاصة وان امريكا ابعد واقوى من بريطانيا التي ابعد صداقة العرب وحالفتهم في سبيل القضاء على الدولة العثمانية ، ثم قلبت لهم ظهر المجن وساعدت الاطماع الصهيونية في فلسطين العربية وضربت بيد من حديد على اية محاولة وطنية في العالم العربي تسعى الى التحرر و الاستقلال [illegible]

ومما له دلالته بالنسبة الى معاداة بريطانيا [illegible] المؤلف ( ص ٩٥ ) الركبير كرو الذي ذهب الى ان بريطانيا لم تكترث بقيام وحدة عربية ، بل سعت الى ابقاء البلاد العربية مجزأة الى كيانات صغيرة بقدر الامكان بحيث ترضخ لها هذه الكيانات المفككة التي لا يمكنها ان تقوم بعمل موحد ضدها في [illegible] الرأي ما سبق ان عبر عنه السياسي البريطاني بالمرستون في النصف الاول من القرن التاسع عشر بعد توسع محمد علي حاكم مصر في الشام وشبه الجزيرة العربية ، اذ قال ان بريطانيا [illegible] الامبراطورية الى الهند ، ومن ثم سعيه الى تحجيم قوة محمد علي [illegible] مصر وربطها من جديد بالسيطرة العثمانية . [illegible] الدكتور [illegible] لا يشير

في تذييله الى أن بريطانيا قد أثارت موضوع حدود المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٤ وان هذه الحدود كانت مثار مفاوضات في عام ١٩٣٠ [illegible] حتى نعتقد لا ينطبق على محتواه . فأصول المملكة العربية السعودية ترتبط بالحركة « الوهابية » [illegible] عبد العزيز ابن سعود الى الرياض في عام ١٩٠٢ . لهذا كان على المؤلف أن يقتصر على العنوان « ... بريطانيا وظهور آل سعود » . حتى يحدد فترة البحث بعامي ١٩١٠ ــ ١٩٣٦ . [illegible] في التاريخ العربي الحديث بوجه عام وتاريخ شبه [illegible] فهو يلقي أضواء جديدة على جوانب عديدة [illegible] يعرض لها مستعينا في ذلك [illegible] [illegible] ونجد بنا في هذا المقام أن نكرر ما سبق أن طرحناه مرارا من حيث ضرورة العمل على جمع [illegible] [illegible] يلقي على الوثائق الأجنبية التي ــ برغم أهميتها لا شك انها متأثرة بوجهات نظر مركزيها ومصالح حكوماتهم وبالأفكار السائدة في العالم الغربي ــ وفي أوروبا بوجه خاص ــ عن العرب وتاريخهم [illegible] من التحامل وسوء الفهم والاستعلاء والتأثر بالمفاهيم والمقاييس الغربية وهي الغريبة الخاصة بالمجتمع والثقافة والدين والسياسة . ■■

د . أحمد عبد الرحيم مصطفى

---

[illegible]

[illegible]

الناشر : مؤسسة دار العلوم ــ الكويت

● يقع هذا الفهرس في [illegible] الأول وفهارسه الرئيسي ويقع في ١٨٨ صفحة وهو كشاف برؤوس الموضوعات التي نشرتها مجلة العربي من العدد [illegible] القسم الثاني من هذا الفهرس فيشمل الصفحات ٢٠٣ ــ ٢١٢ [illegible] بجمع المؤلف بيانا بكل المقالات التي تتصل بكل موضوع على [illegible]

اما الترتيب الذي سار عليه المؤلف فهو كما يأتي :

١ ــ راعى المؤلف في ترتيبه لرؤوس الموضوعات الترتيب الهجائي حرفا حرفا لكنه خلط في هذا في الأسماء التي تبتدىء بلفظ ابن وابي كما [illegible] فقد كما يهمل (ال) التعريف ويضعها ثانية الا انه وفي بعض الحالات مثل (الاسلام) يهمل الالف واللام ظنا منه بها [illegible] أسك وليس بالاسلام . أما [illegible] يأخذ بالترتيب المتبع في الموضوعات الأجنبية حيث يأخذ بالاسم الأخير .

٢ ــ [illegible] بكل موضوع ترتيبا هجائيا حرفا حرفا لكنه لم يلتزم هذه القاعدة في كثير من الحالات والأمثلة على ذلك كثيرة نضعها مثلا في صفحة [illegible]

ولاحظنا أن المؤلف جانبه التوفيق في بعض الأحيان في [illegible] الموضوعات [illegible] المستوى الأعم الذي اعتمده [illegible]

ولما كانت بعض الموضوعات [illegible] فقد كان على المؤلف أن يذكر [illegible] وفي أول كل صفحة جديدة [illegible] رؤوس الموضوعات بحروف أكبر من تلك التي تكتب بها المقالات [illegible] الموضوع الرئيسي من المقالات الخاصة به . بالاضافة الى الأخطاء المطبعية التي كانت تحتاج الى الكثير من التدقيق والمتابعة وخاصة وان الموضوع بين الفهرس وأرقام الصفحات [illegible] من هذه الأخطاء [illegible] صورة للجهد الكبير الذي بذله المؤلف خدمة لقراء مجلة العربي ونرجو أن نشهد في الطبعات التالية لهذا الكتاب مزيدا من [illegible] شأنه ابراز مجلة العربي كموسوعة عربية جامعة .

## جائزة نوبل والعرب

● نعلم أن هناك جائزة تعطى للذين يسهمون في إسعاد البشرية في مختلف الحقول — [illegible] نوبل ولكني ألاحظ أن القائمين على هذه الجائزة قد [illegible]

لذا أقترح أن تقوم جامعة الدول العربية أو أحد الأثرياء العرب الذين [illegible] جائزة أو عدة جوائز [illegible] على غرار جائزة نوبل [illegible] في [illegible] البشرية [illegible] العالم [illegible]

[illegible]

## [illegible]

● [illegible]

[illegible]

## مخلوقات حسب الطلب

● ورد في صورة ايضاحية [illegible] مخلوقات حسب الطلب [illegible] العدد ٢٢٦ ص ٦٢ من مجلة العربي : « (٤) تصويراً لكروموزوم يمثل المادة التي تحمل صفات الحياة وتحتل الغالب طرف واحد [illegible] • وفي الصفحة ٦٣ [illegible] القارىء من ذلك أن الغالب [illegible] جزىء ( DNA ) • ولكنني شاهدت نفس الرسم الايضاحي في كتاب الخلية (The cell) الذي كتبه (John Pfeiffer) ومحررو مجلتي تايم ولايف في [illegible] الأعوام ١٩٦٤ و ١٩٦٥ و ١٩٦٦ وذلك في الصفحة ٦٦ وجاء في شرح الرسم ما يلي :

يمثل هذا الرسم الكروموزوم [illegible] الكروموزوم هو جزء من نواة مسئول عن [illegible] لكل جوانب الحياة الخلوية • [illegible] في موقع [illegible] كل [illegible] كبير [illegible]

## الاسلام

● الشعب • الأرض • الجيش • الدستور • والحاكم [illegible] في مكة خلال ثلاث عشرة سنة مع وجود العقيدة التي توفرت بعد [illegible] حتى أصبح المسلم لا يشخص عمل ما كان يصنعه قبل الاسلام حتى يستفتي رسول الله •

[illegible] بالعصبية إلا أننا لم نر المجتمع الاسلامي الذي نحن بصدده [illegible] لا نقصر [illegible] لا نطبق عليه حكم الله لأننا لو طبقنا عليه حكم الشريعة [illegible] لا نريد أن نطبق الزكاة يقول الاستاذ [illegible] ( ان [illegible] ثوب له • فيبقى أن يكون له بيت يأويه وطعام وشراب ملائم • وكساء يكفيه صيفاً وشتاء وخادم يساعده اذا كان في كبر • ودابة يركبها الا احتاجت مصلحته ذلك ) •

[illegible]

## نعم للعودة

● [illegible] من بعض قراء العربي [illegible] لا يمكن [illegible] على الهوية

[illegible] البتاب [illegible] (DNA) [illegible] (ثيدات) •

[illegible]

## خير الدين الزركلي

## عقيدة وشريعة

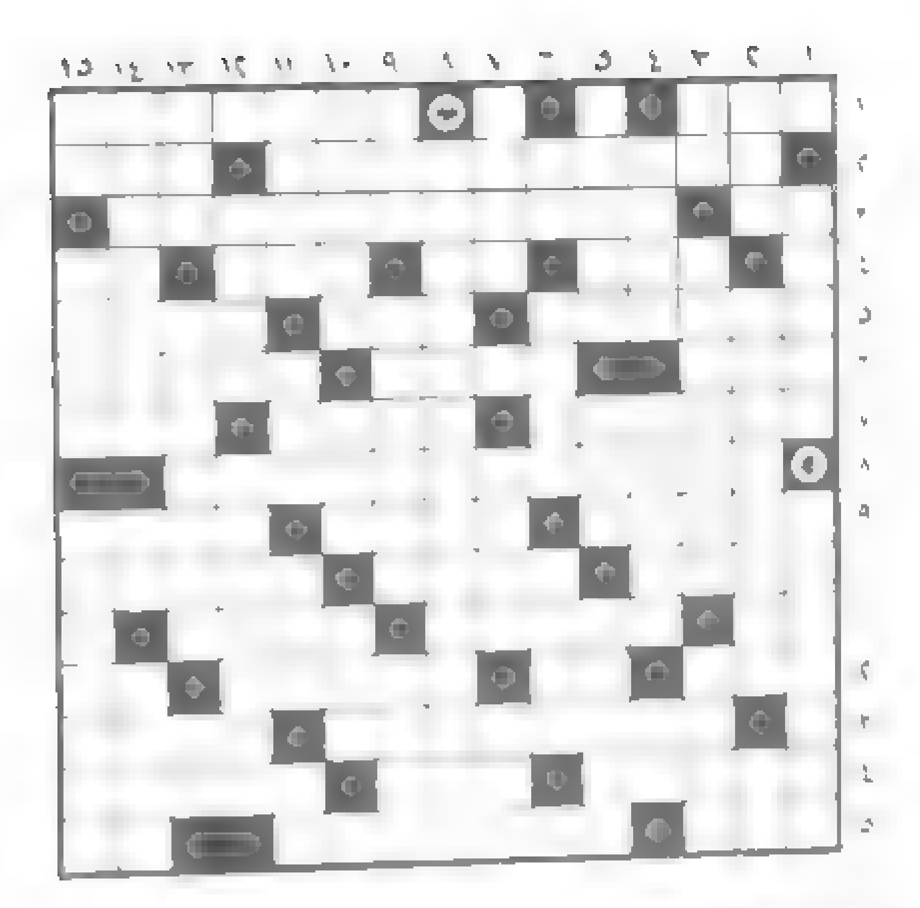
## اليهود الشرقيين



## مسابقة العدد

دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا لكل منها ٥ دنانير .

(٨) صحاري مغرق .



(١) المدرج ـ صاحب نظرية النسبية .

( موقف ) .

٨) فيلسوف عربي شهير

(٩) حرق ـ مدينة مقدسة ـ ازدهر

) من مصادر الثروة المعدنية ـ برامسطون .

(١٣) ظهر ـ المعاهد السماوية ـ القديم .

(١٤) من الأحياء المائية ـ حرف ـ ازدهار

# شاعر عربي معاصر

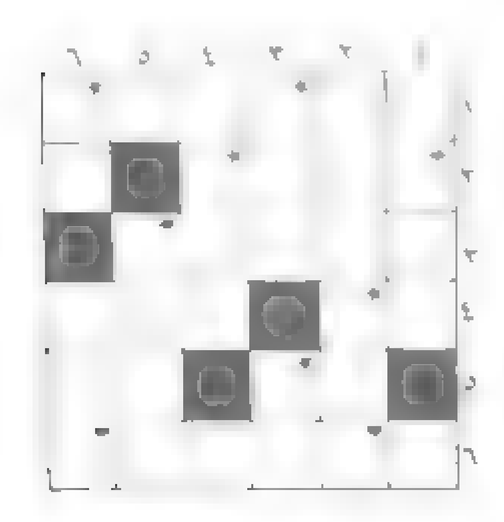
[illegible] طعة ، بعد ذلك أنقل لحروف التي [illegible]
نصـــع لقب ذلك الشاعر •

**الكلمات الأفقية**

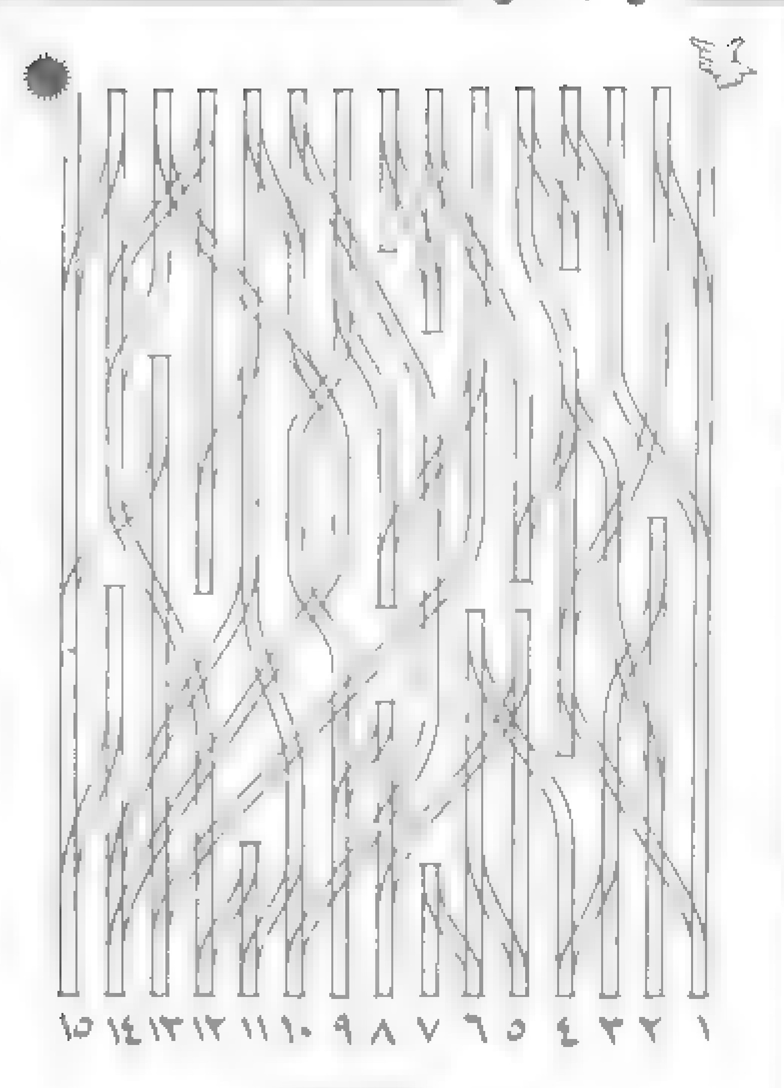
(١) من المعجنات •
(٢) موقعة انهزم فيها هانيبال •
(٣) [illegible]
(٤) نصف كلمة ( فانس ) — بعثر •
(٥) حيوان قطبي — نقع •
(٦) النباتات •

**الكلمات الرأسية**

(١) من العادات الضرورية للحياة •
(٢) من الزهور العطرية •
(٣) [illegible]
(٤) في المطبخ •
(٥) استمع •
(٦) حرفان متشابهان — جسم •






## المناورة الطويلة

[illegible] ٣٩ [illegible]

الأستاذ نبيه يسأل

## من الذي يلعب كرة السلة ؟

عائلة الأستاذ فوزي عائلة رياضية ، فأولاده الثلاثة أحمد ، وسمير ، وبكر يتعلق كل منهم بهواية رياضية خاصة .

أحدهم يمارس السباحة في نادي النجوم. [illegible] نادي الشمس . أحدهم يلعب التنس ، وآخر يمارس السباحة ، والثالث يلعب كرة السلة .

أحمد لا يشترك في نادي النجوم ، وكذلك سمير لا يشترك في نادي القمر . والابن الذي يلعب كرة السلة لا يشترك في نادي الشمس .

فإذا كان الابن الذي يمارس السباحة ليس هو سمير ، فمن الذي يلعب كرة السلة ، وفي أي نادٍ ؟ .

* * *

[illegible]

[illegible]

● حاول أن تعرف ●

## الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الأشكال التي في كل من المربعين العلويين ، حاول أن تعرف أي الأشكال ذات الأرقام ، يجب أن يحل محل علامة الاستفهام .

---

الأستاذ نبيه يسأل :

الابن الذي يشترك في نادي النجوم يمارس السباحة ، وأحمد ليس مشتركاً في نادي النجوم ، وحيث أن سمير لا يهوى السباحة ، يكون بكر هو الذي يهوى السباحة ويشترك في [illegible]

بكر لا يشترك في نادي القمر ، فيكون أحمد مشتركاً فيه ، وعلى ذلك يكون سمير مشتركاً في نادي الشمس ، ولا يكون ممن هواة كرة السلة .

[illegible]

[illegible]

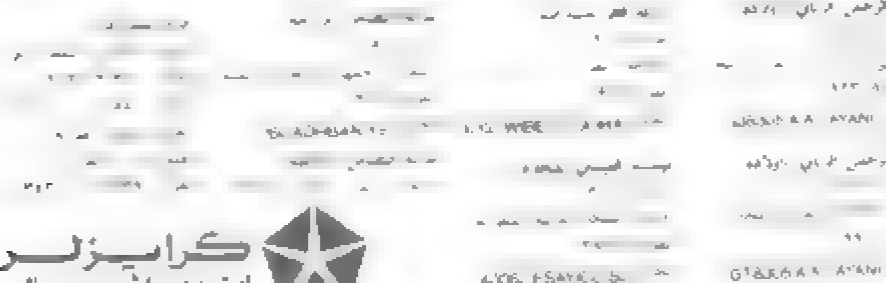
النجمة وأسهم : [illegible]



نوفمبر ١٩٧٨


فوزو
الشاحنة رقم ١
في اليابان

MITSUBISH



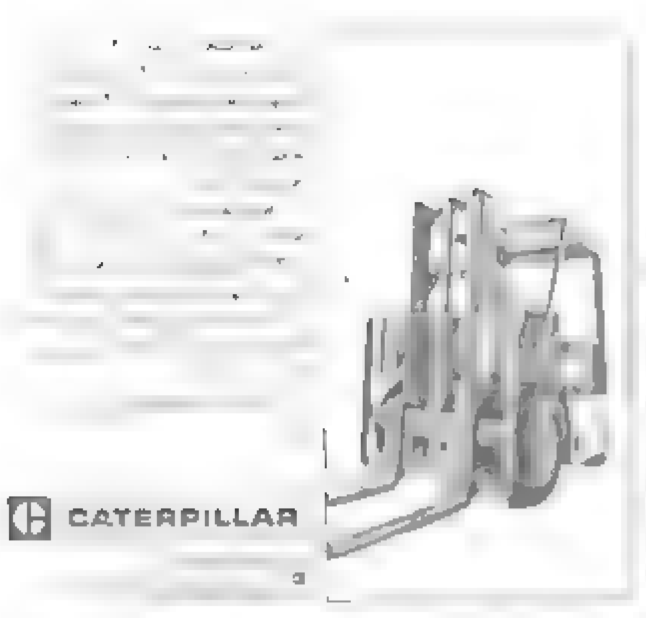

كرايزلر
انترناشيونال

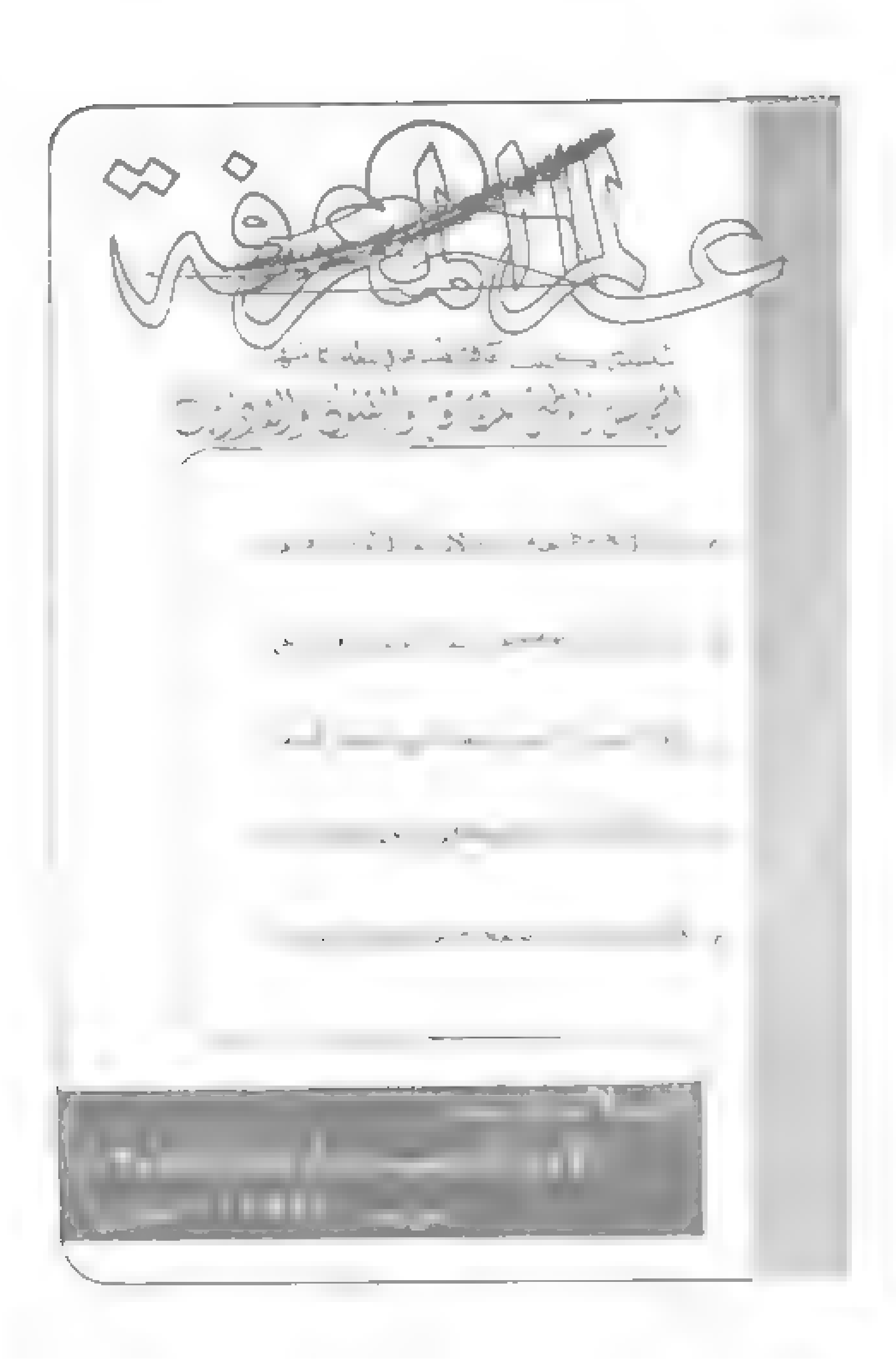
# ضمان بالاضافة
# الى سعر فائدة جيد



Lombard
North Central
Bankers

# إن لم تملك أبداً عربة رافعة من إنتاج كاتربلر، كيف تعلم أنك تملك أفضل منها؟




عالم المعرفة



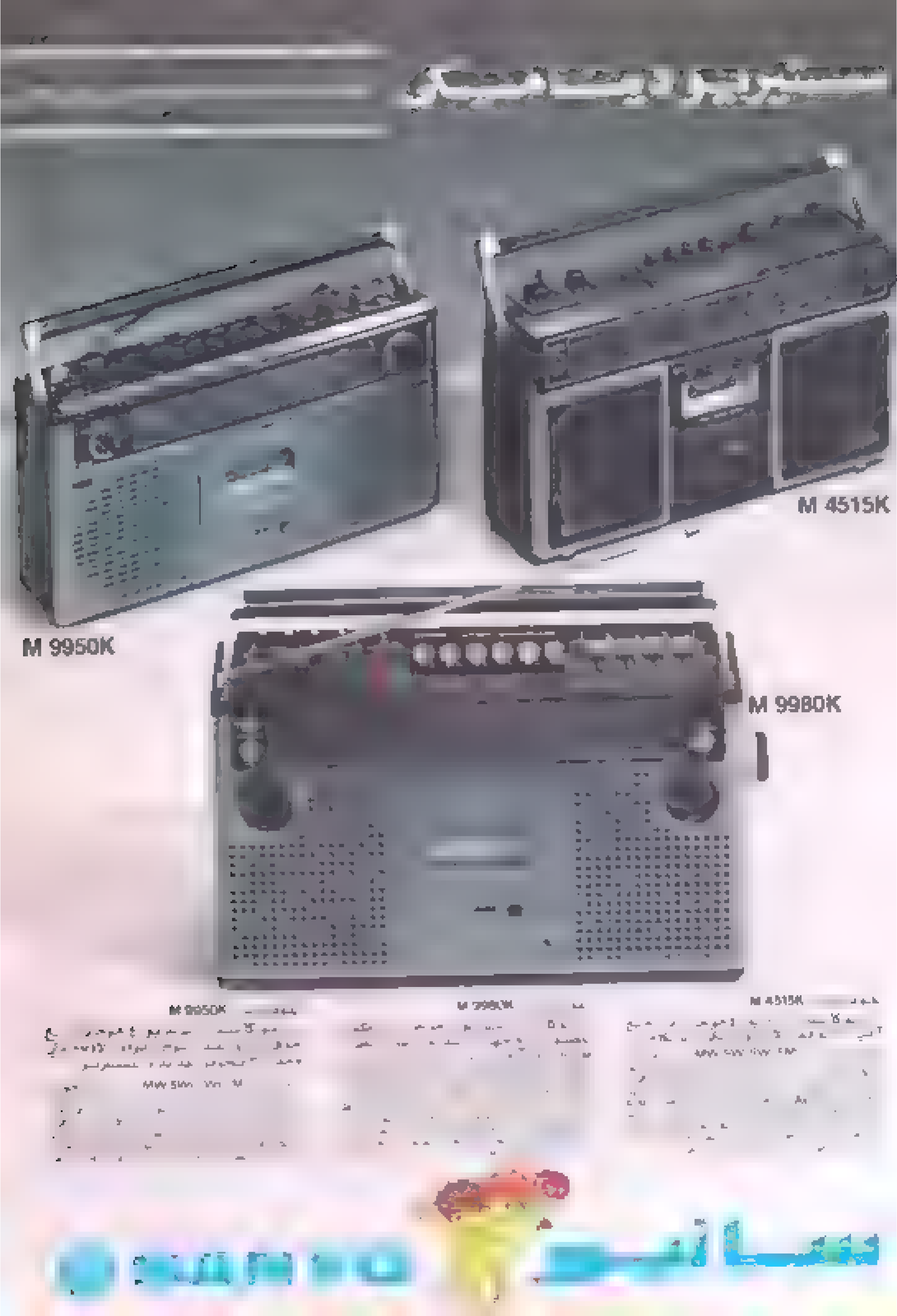
العامل
فودن
FODEN





فيليبس




M 4515K
M 9950K
M 9980K



العربي
عدد ٢٣١
صفر ١٣٩٨
فبراير
( شباط ) ١٩٧٨
عيد الكويت الوطني





# العربي

رئيس التحرير : أحمد زكي [illegible]


القسم العام :



شخصيات :



تاريخ :



استطلاعات مصورة



قضايا حيوية



علم نفس :




العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

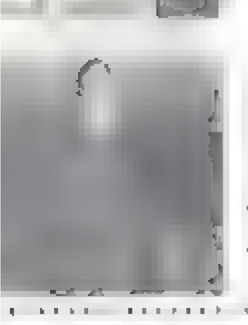
[illegible]

[illegible]

الإعـــلانات : يتفق عليها مع الادارة — قسم الاعلان

المراســـلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة باعادة اى مادة تتلقاها للنشر



## صورة الغلاف

● [illegible]
(اقرأ الاستطلاع على الصفحات ٦٨ – ٨٣)




ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربي [illegible] ، البحرين ٣٠٠ فلس [illegible] الاردن ١٠٠ فلس [illegible] السودان [illegible] قروش ، تونس ٢٥٠ مليماً [illegible]

[illegible]

– الشركة العربية للتوزيع [illegible] ص . ب ( ٤٢٢٨ ) بيروت، لبنان .
[illegible]





بقلم : أحمد بهاء الدين

[illegible]

[illegible]

[illegible] الوكالة اليهودية .

[illegible] لامر في فلسطين [illegible] كل فريق من الصهيونيين [illegible] حتى تكون لهم كلمة لدى [illegible] فريق ثالث رحاله الى امريكا [illegible] ستكون المارد الجديد .

وبعض الشيء كرؤية تصور اخر في الحرب العالمية الثانية ، وما بعدها عن [illegible] مركز بعضهم [illegible] في امريكا .

فحين قامت « حرب » ١٩٤٨ كان كل شيء معدا لاعلان دولة . كانت لديهم المنظمات العسكرية والمدنية ، وهيكل الدولة ، والسند العالمي ، وقوة الضغط الامريكي ، ومصادر السلاح مفتوحة ، والدعاية الكاسحة .

هذا نموذج واحد لمعنى الحرب بمختلف انواع الاسلحة التي نستخدمها في هذا العصر ..

فالذي انتصر سنة ١٩٤٨ [illegible] بسبب قوة [illegible] و [illegible] . [illegible] هو هذا [illegible] ، [illegible] الكلمة [illegible] عدده اكثر من نصف [illegible] ، [illegible] في [illegible] المعنى ...

ولم [illegible] حتى يومنا هذا ..

[illegible] من الصراع العربي الاسرائيلي [illegible] في التاريخ على بعض حروب اوروبا [illegible] في [illegible] حرب [illegible] .

ولكن ، ما المعنى من طرح [illegible] من هذه الزاوية وبهذا الاسلوب؟ .

المعنى [illegible] هو ان نعرف الاسرائيلي [illegible] من [illegible] الصحيح .

[illegible] صراع [illegible] . [illegible] على المدفع ليس اكثر اهمية من [illegible] له المصنع . [illegible] لا تزيد اهمية عن اعداد [illegible] الاقتصاد او [illegible] . [illegible] النصر في موقعة [illegible] لا [illegible] عن النصر في موقعة عسكرية . [illegible] لا [illegible] من [illegible] موقع استراتيجي .

[illegible] طبيعة الصراع الاسرائيلي العربي [illegible] صراع بين دولتين متجاورتين على قطعة ارض .

ليس [illegible] صراع المانيا وفرنسا مثلا على [illegible] .

وليس [illegible] صراع امريكا [illegible] على [illegible] .

[illegible] اعمق واكبر واطول [illegible] كل هذا ...

[illegible] ، [illegible] من مظاهر [illegible] خلال [illegible] الماضية [illegible] العرب دائما [illegible] اوسع من الاسلام [illegible] ، [illegible] او [illegible] حول [illegible] من الاحداث ، مهما بدا كبيرا [illegible] دون [illegible] العميق

الآن . وابعد تركيزهم على . مظاهر الصراع ووسائله ، ولا اريد ان اقول « قشوره » احيانا ، دون جوهره .

ولو عرف العرب منذ بدايته انها حرب حضارية، كما عرف الاسرائيليون، لربما تغيرت سياستهم واساليبهم واولوياتهم ، عما فعلوا في هذه المجالات .. ولما وصلت بهم الى ما وصلنا اليه اليوم من حال ...

واترك جانبا حالة دول البترول التي حباها الله بثروة دافقة جعلت معدل تضخمها دافقا .. واسأل سائر امتنا سؤالا واحدا . كم فعلنا لمحو الامية بين اهلنا وكم فعلت الحركة الصهيونية لاهلها؟

كم فعلنا لاشاعة الديمقراطية والعدالة وكرامة الانسان وكم فعلوا ؟

كم بذلنا لكسب المعرفة الحديثة وقيم التنظيم وتنمية الكفاءة وتطوير المهارات وكم بذلوا ؟ ..

كم ركزنا على سياسة تسجيل المواقف العلنية ، وكم ركزوا على احراز النتائج العملية ؟

والامثلة لا نهاية لها ...

* * *

واني بهذا القول لا احب ان ادخل في عداد الذين يتخصصون من بيننا في تعذيب الذات . والذين ترفعهم ساعة نصر الى تذكر « اننا خير امة اخرجت للناس » وتهبط بهم ساعة ازمة الى ان العرب لا فضائل لهم و امراضهم لا سبيل لها ولا شفاء منها ...

هذه الموجات تمر — وقد مرت — بكل شعوب العالم ذات الحضارات ...

انا ارى ان الشرق العربي رغم الاخطار المحدقة حقيقة فقط انه امر لا مثيل له في تاريخه ..

ولكنني كنت اقرأ بالمصادفة وانا اكتب هذا الحديث ، كتابا صغيرا جميلا الفه مؤرخ انجليزي جليل هو « لورد كينروس » باسم « القرون العثمانية » عن نهضة الامبراطورية العثمانية وانهيارها ..

وكانت الدولة العثمانية هي بمثابة القبيلة التركية الصغيرة في الركن الاقصى من اسيا الصغرى التي تحولت الى امبراطورية . والتي كان حظها التاريخي ان تهزم الدولة البيزنطية نهائيا . وان تنقل الحروب الصليبية وملاحمها في معاقلها في قلب اوروبا . فاجتاحت البلقان كله . وحكمت نهر الدانوب . ودمرت بودابست تدميرا ، ووصلت عند حدود فيينا . قلب اوروبا النابض في ذلك الوقت ...

كانت الامبراطورية البيزنطية كلها في حالة تآكل . وكان ملوك المسيحية بل





[illegible]

ولكنا [illegible] روما الكاثوليكية [illegible]

[illegible]

[illegible] فوتها الدولية ، دون أن يلحظ ذلك أحد .

[illegible]

[illegible]

ولم يكن في قوله هذا كاذبا !

* * *

[illegible]

[illegible] دعاة اليأس الدوريين .

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا مصير زهو والعار

لقد قلت دائما إن [illegible] العربي [illegible] من كل قوى [illegible]
[illegible] . وقلت إن الخطر [illegible] ولا في [illegible] يوما
[illegible] في كف عربي [illegible]
اليهود في [illegible] كما قال [illegible] وزير
[illegible] في كتابه [illegible] وحتى [illegible] في المائة
من [illegible] اليهود [illegible] .

ولكن [illegible] الخطر في [illegible] هو في [illegible] حرب العالم [illegible]
[illegible] مريكي [illegible]
في [illegible] عودتهم
إلى [illegible] حتى
تفلت منهم الفرصة تماما ...

[illegible]
لكلمة العرب

ولن يتمكن العرب من [illegible] إلا إذا [illegible] التحضر
في كافة المجالات وبنفس المستوى ...

لا يمكن أن يكون للعرب قوة عسكرية [illegible] في [illegible] ضعف . لقد
عرف [illegible] من القوة العسكرية [illegible]
[illegible] .

ولا يمكن أن يكون للعرب قوة [illegible] قوة عسكرية [illegible] ، وقوة
[illegible] ...

ولا يمكن [illegible] هذه [illegible]
[illegible]
[illegible] .

ولكن [illegible] في معركة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] .

ولكن هو [illegible] وهو [illegible] شبيه
بالصفعات [illegible]
قائد صحيح .

أحمد بهاء الدين

# صباح السالم الصباح

## ١٩٦٥ — ١٩٧٧

### ارادة الله



وباكثرنا بقدمة بسيم وبيه .

وسأذكر يوم الاربعاء السادس عشر من مارس ١٩٧٧ ، بعد ظهر ذلك اليوم عندما عاد رحمه الله من لندن بعد غيبة طويلة قضاها في العلاج — كان الحشد العظيم من الجماهير لا يمكن وصفه . كانت مشاعر الحب طاغية . وكانت الكويت قلبا [illegible]

[illegible]

و[illegible] مهجة الشاعر دائما ، ورأى ان احسن وسيلة يمكنه ان يعبر بها عن حبه للوطن [illegible] ان يدور بها دورة كاملة حتى يلوح في سموق يحمل حبه لكل فرد من الناس .

[illegible] المباشرة ، كانت الدموع تنزل من عينيه وهو ينزل من سلم الطائرة ، فقد لمس هذا تراب الوطن ، هذا التراب الغالي العزيز وكتب الله سبحانه وتعالى له العودة بعد ازمات قلب شديدة [illegible] هذا التراب العزيز او بعد فضاء ارض الكويت .

## مع الشعب دائما

ولم يتبدل هو والمسؤولون المقربون ، بل كان هناك حسن يضج بالتعبير عن مشاعر لم يستطع الكثيرون ان يعبروا عنها . وكنت انظر الى قسمات وجهه وتعابيره ، فلم اعثر على تعبير يصف مشاعره اروع مما قاله امير الشعراء احمد شوقي في مثل هذه المناسبات

ويا وطني لقيتك بعد يأس
كأني قد لقيت بك الشبابا
وكل مسافر سيؤوب يوما
[illegible]
ولو اني دعيت لكنت ديني
[illegible]
أدير اليك قبل البيت وجهي
اذا فهت الشهادة والمتابا
[illegible]
[illegible]
تجوب الدهر نحوك والفيافي
وتقتحم الليالي لا المطايا

وتهديك الثناء العطر تاجا
[illegible]

كان ذلك الحشد العظيم الذي ستقبله في يوم الاربعاء ذاك والذي لم تشهد له الكويت مثيلا هو مثل هذا الحشد الذي يودعه اليوم باسكا .

لقد كان في حياته يحب مجموع الحشد الشعبي ، وعندما يجتمع مع اي انسان فانه يظهر مشاعره بصفة دون لبس او غموض ، وفي مقابلاته للرؤساء والوزراء والرسميين يتحدث بصدق واخلاص وصراحة . وعندما يسمع من المسؤول الصادق من محدثه يقول له مباشرة بعد حديثه بالصدق و[illegible] شعر يدلك ، فاسمع اصابع من القلب ... ثم [illegible]

حياك قد دلتا عيني منك على
[illegible]
والعين تعرف من عيني محدثها
ان كان من حزبها ام من اعاديها

[illegible] حاجز او عائق ، ويوصينا مرارا وتكرارا ان لا [illegible] يشكو او يشرح له موضوعا او يعرض عليه رايا . ويكرر علينا قول الرسول الكريم : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .

كان يحب الكويت حبا ... ، وكثير الاوقات التي يشعر فيها بهدوء القلب عندما يكون في الفريج ، وكان يتساءل عن الكويتيين ... ان يراهم ويتحدث معهم عن الوطن والاهل .

وكانت كثير الاحاديث معه الى ... الماضي والحاضر ، وما كانت عليه الكويت في الماضي ، وما اصبحت عليه الان .

[illegible]

[illegible] والتنظيم . وتطوير ... في مجالات تقطير المياه وتوليد الكهرباء .

[illegible]

[illegible] خاصة بهم ، ففي كثير من الاحيان عندما يكون الحديث عن تقدم الكويت وازدهارها ووضع خطط التطوير والتنمية ، يقول ان التنمية والاستثمار الحقيقي هو في تعليم ابنائنا وبناتنا تعليما جيدا

تمشي والزمن الذي يعيشون فيه ، ويضيف انه يريدهم ان يصبحوا اهل معرفة وخبرة في جميع المجالات والميادين • فالتعليم هو الاستثمار الحقيقي وهو [illegible] يكون نصيبنا في الغد الابناء ذوو الكفاءة العلمية العالية فان دولة سيعتمد على انفسنا في مجالات العلوم والفنون كما انه سيكون مصدر فخر واعتزاز لنا جميعا • وكان يحب ان يلتقط بشباب الاجيال الصاعدة ويتحدث معهم ليحثهم على بذل المزيد من الجهد والعمل لتثمر جهودهم وهم نكويت وكان يوصيني ان اقدم له اية رسالة او مكتوب يأتي من اية جمعية خاصة ليطلع عليه ويلبي طلباتها •

[illegible]

جهدا في معروف • ولذلك فقد وضع تقليدا جديدا خلال [illegible] وهو دعوة معظم المواطنين على اختلاف فئاتهم للافطار على مائدته بقصر [illegible] خلال الاسبوع الاول من شهر رمضان الكريم • وذلك لتتهيأ الفرصة له ليجالس معهم الاحاديث [illegible] عن الرغبات •

وكان [illegible] في كلماته على التعاون والترابط والتعاطف بين افراد الشعب ، ويقول ان [illegible] الكويت منذ نشأتها كان يربط كله برباط عائلي ، ويجب ان نحافظ على هذا الترابط ، ونتمسك بروح [illegible] الاسرة الواحدة [illegible]

[illegible]

واحد للجميع • وكان يحاول في كثير من الاوقات

[illegible]

بتعاون الجميع ، ويقول لنحمي هنا يدا بيد نبني هذا الوطن لاسعاد الجميع ، ثم [illegible]

[illegible]

[illegible] الرجال مقيدة برمانها

[illegible]

وكان رحمه الله يحب الاطفال كثيرا ، ويشاركهم [illegible] في بعض المناسبات [illegible] وتنهمر الدموع في عينيه • وتحمل هذه المشاعر [illegible] المعاهد الخاصة • فلهذه المعاهد مكانة خاصة في نفسه • انه يشعر بها ويوصي دائما ان تكون ضمن برنامج الرؤساء والشخصيات والوفود التي تزور الكويت •

## والد الجميع

وبعد عودته من انجلترا في مارس الماضي ، [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible]

وعندما قامت روحه الى باريها كان قد حقق [illegible] واحدا من [illegible] وهو رضى الناس • لقد رضي عنه الناس ، وكان هذا الرضى واضحا جليا [illegible] والجموع

[illegible]

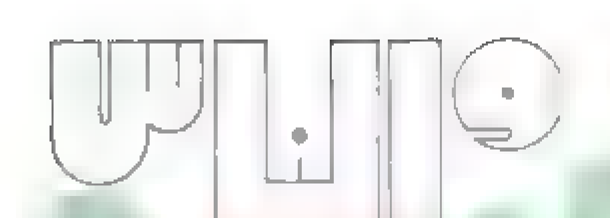
لسمو الشيخ جابر الاحمد الصباح عن البلاد كانت كلماته تعبير صادقا عما يشعر به كل مواطن • فقد قال سموه حفظه الله

« لقد كان اميرنا الراحل والدا للجميع ، [illegible] الاخلاص ، وكان وفيا لامانيها وتطلعات شعبها ، فبادلته الوفاء والولاء • لقد كرس كل حياته منذ صغره لخدمة هذا الوطن • وبقي يتحمل الاعباء والمسؤوليات على حساب راحته وصحته ، وادى واجبه كاملا حتى آخر لحظات [illegible] كل مواطن من [illegible] كل من عرفه من ابناء العروبة والاسلام » •

[illegible]

في الكويت وهم سيرحبون اليوم الى الله سبحانه وتعالى يدعونه ان يسكنه فسيح جناته [illegible] وبالمبايعة لسمو الشيخ جابر الاحمد الصباح ، وان يعينه على تحمل مسؤولياته ، واخذ بيده ، ويمنحه التوفيق والسداد خليفة [illegible] ■■

ابراهيم الشطي



بقلم الدكتور شاكر مصطفى



الكبرى ، في حماية المجتمع والحفاظ عليه وعلى تماسكه ، انه حاجة اساسية ، وجواب على حاجة اساسية - هو ظاهرة اجتماعية بصورة اساسية فالاعياد لاتكون فردية ابدا ، هل نستطيع ان نكون وحدنا عيدا ؟ الاعياد جماعية دوما لانها في حياة المجتمع شيء [illegible] لها وظيفة دورية في مسيرة [illegible] الروحية ومعتقداتهم وطموحاتهم تكريم لها تأكيد لشعور بعلاقة الفرد بالمجتمع [illegible]

[illegible] مجموعة قصيرة من الزمن ، ثم انها من بعد نتاج جديد في الجماعة التي تحتفل [illegible]

بين جماعية وهي الى هذا وذاك كله خروج على ملل الحياة الاوفة ، ان فسحة الحياة للعريفة الملتهب او الفاتر ، في فترة التكرار اليومي جاء العيد يكسر طوق التكرار [illegible] العلاقة الروحية التي تربط الارض بالسماء ، [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يرافق [illegible] الطقسية التي تأتي معه [illegible] بالمظاهر [illegible] وذلك بعض الشعوب

بالسكر والعصر والسحر

والعنصر هنا واجب من ابتهاجة واستمتاع للمزاولين [illegible]

[illegible] ، جماعي الى الصلاة وزيارة الاجداد في [illegible] الرقص وفيه [illegible]

[illegible]

الجماعة كلها بعضها مع بعض في الارتباط به بحيث مستوى الترابط الاجتماعي في [illegible]

[illegible]

[illegible] لاتجد امة بدون عيد ؟ لاتجد شعبا ليس [illegible] لا عيد له !

## [illegible] المجتمعات [illegible]

[illegible]

[illegible] الاعياد مع الايام [illegible] او الاقتصادية [illegible] ذكرى النصر او الاستقلال او [illegible] او الاعياد الدينية كالاعياد

الاولمبية او هي اعياد دينية شكرا لله او تذكر لعظماء الرجال وقواد الشعوب والمشرعين والانبياء [illegible] الاحتفاظ بطقوس الفرح والصلوات وحسبنا الفرح العارم في وقت معا . لان القلب لا يفارق العيد به جزء منه .

ونمر في الخاطر عابرة كموكب يوم الحشر الآن الاعياد التي عرفتها الشعوب في التاريخ [illegible] [illegible] والرقص ... الا اكرمها حسب الدنيا بيننا من الفرح بسكب في الدروب . وماذا اذكر الاكثر منها ؟

منها مثلا ، من اعياد البابليين الاولى (يسوم رحلة الحب) في منتصف كل شهر عبري . التي [illegible] بمثابة مهرجان البابلي او ايزيس المصريين او اوزيريس لدى الفينيقيين والاغريق . كيوم يحتفلون لعل فيه يموت ويبكي عليه السماء وتعرى الارض من حبيها . فذلك الشتاء حتى اذا عاد الى الحياة ستخضر الزهر ، وعاد الورق الاخضر للارض به الربيع او ينضج السنبل ثم يجيء غير . متحررا لتعود الدورة من جديد . ومنها اعياد وفاء النيل في مصر القديمة ومهرجان نهر الغانج المقدس في الهند . النهر يحيي العبادة هنا وهناك ! ومنها عيد ديوالي ، عيد المصابيح على شرف الالهة لاكشمي [illegible] على سطح الانهر وفي المحيط فالعيد مسرورا الماء وشعلا

ومنها من اعياد الصين عيد الفانوس (الساوعا) [illegible] الناظر ، تطير في الخامس من كل شهر خامس من السنة ، ليملا جو العيد ومطرود الشبح الساطر بمنع يرقص التنين المقدس رقصة الاله و... المعنى الحياة (يين) و (يانغ) لزوجين الكونيين المعني الزوجي الذكر والانثى ..

ومنها اعياد الرومان . ومن اغرائه ما اعتاد [illegible] الرومان . انها لا يحسب في الرمن وفي عهد الامم [illegible] الصلاة المقدسة في العيد كما ان المهرجانات البطريركية ... [illegible]

الف بعد الالف .. كانت في عصر الجمهورية [illegible] [illegible] الامبراطور ... ثم وزاد الامبراطور ... الى ١٣٥ ثم اصبحت في القرن الرابع ٢٥ يوما .

ولست بمستطيع الحصر ولو للمهرجانات الصاخبة هنا وهناك ... يكفي ان نتذكر ان معظم هذه الاعياد والطقوس التي نمارس حتى اليوم فاصلة لها [illegible] شم النسيم عيد السنة المصري حتى وادي النيل [illegible] عند كل ربيع [illegible] واعياد الميلاد حتى حملها منذ العصور [illegible] عيد حتى المسيح [illegible] للاطفال . اذا لم نذكر ايضا اعياد المرافع لمهرجانات كرنفال ... والمرح والكرنفال الصاخبة ... التي تدوم ثلاثة ايام يلعبونها في ريودي جانيرو [illegible] التي تعقد كل سنة ، واعياد القديسين التي [illegible]

## في ظل العصر الحديث

على ان الايام التي تقف من تلك الاعياد بالكثير [illegible] جاءت بدلا منها باعياد اخرى لهذا العصر الحديث . النسيم الحديثة التي [illegible] هذا العصر [illegible] الحديث . صارت جزءا من كيان هذا الانسان المثل [illegible] . الانسان اليوم يحتفل . كما كان [illegible] يحتفل [illegible] تكون الاعياد ... على مكتسبات الانسانية [illegible] بمشعل الحرية ... عيد يحل اليوم المعهود لصدمة ورموزها . احتفلت الجماهير التي كانت ... حول القدسي . فالانسان يحتفل اليوم اكثر ما يحتفل بها . الاحتفال بالعمل . لقد احتفت به فرنسا ذات يوم بايام الثورة الفرنسية في عيد ... فكان عيدا محترما ! وبات هذا العيد يوم وله ... وربما لان الانسانية لم ترجع بعد الى عرجة « العقل » !!

ولكن الحرية هي اليوم ابسط تكريم .

في الاحصاء ـ وقد يلتبع الاحصاء ـ تعرف شعوب الارض ثلاث ايام لسنة كل سنة ، للاحتفال باعياد الاستقلال [illegible]

وثلاثون يوما على الاقل يكرسها الناس بمعيا بهذه الاعياد ، ان لم نذكر الايام المكرورة والايام الاخرى للثورات والانقلابات يسبح بعضها بعضا .. تكاد لا توجد امة من الامم على هذه الكرة الطيبة التي نسكن ونحب ونكره ، ليس لديها عيد استقلال [illegible] (بدنكمر) فقط مثل بريطانيا ، سويسرا ، اسبانيا ، البرتغال ، ايطاليا هي التي ليس لديها عيد [illegible] استقلال

وبالتالي فعيم الامم عدد اكبر من الاعياد يعادل نصف الاعياد الاخرى عدد لتاكيد هذه الحرية بالعاطفة . فثمة ٩٣ عيدا مستمرة في دول الارض ولثمة ثمانية وتمانين عيدا وثلاثة وثمانين عيدا لتمجيد الثورات [illegible]

ودول امريكا اللاتينية تربط هذه الاعياد باستقلال عن ربقة الاستعمار ، انها تجسد الوم معنى الحرية الاسمى ، مثل عيد ميلاد بوليفار لمثل حرر [illegible]

ويرتفع اليوم بعد قوله ، في سان مارتن محرر [illegible] وعيد كريستوفر كولومبوس [illegible]

## عيد الحرية

وتحاول الامم اليوم العام بعض القيم الانسانية مسمة على ذمة الاعياد ، تحاول رفع معنى العاني الى مستوى التقديس والفرح العام ، بحاول جعلها اعيادا . فدول الغرب بحسب قرار مؤتمر الدولي الاوروبية تحتفل بيوم الرياضة عيد كبير مرايه من الدول تحتفل بعيد العمال في اول مايو ايار ، عيد آخر يحتفل [illegible] او الطفل او الام او الجيش الوطني او حقوق الانسان او عيد الجود للعمل .. حتى انها جعلتها اعيادا ، وصحيفة ... ايام معروفة ساعة الود ، لا تصل ـ و لم تصل بعد ـ الى الضمير الشعبي حيث يتفجر الفرح العام وحيث تسبح النفوس بالكل في الوحدة والحد في الكل .. العيد الابرز اليوم في كل امة ، ما يزال ذلك العيد

تتصل بالحرية والتحرر ، المرتبط بتراب الوطن وذكرى الصعقة ، ونضال الاجيال من اجله . الحرية والاستقلال وتحرر التراب الوطني هي القيم التي [illegible] ، في هذا العصر الحديث ، تشد أواصر الامم والشعوب [illegible] الروحي للتي [illegible] الاعياد الشعبية ما تزال باقيا يحمل ظلال الذكريات والمعاني التي وجدت من اجلها ، وكانت الاعياد الاخرى الشعبية قد تحولت الى مجرد تقليد [illegible] التي تمثل الآن ساحة الفرح ، هي التي تتألق [illegible]

[illegible] مولد المسيح او الهجرة والعدين ، وعيد ميلاد السيد المسيح وراس السنة وعيد بوذا وكريشنوس ، وسيما اعياد [illegible] الحاكمين في ثوراتهم ، كان عيد الحرية ، عند كل امة ، هو عيد الاعياد ، لانه يجمع ما بين الانسان والارض معا ، بحمل حرية التراب القومي وما عليه ، يرمز الى قمة القيم التي وصل اليها الانسان بعد الحروب والقرون من النضال المتمادي الطويل .

كتب المؤرخ العجيب تروي ان ملك الصين الامبراطور سينغ ابتلى بهجوم السلطان لسنة على اطراف مملكته ، فوجه باولاده ليسما الى تلك الاطراف ووعدهم ان انتصروا ان يوزع بينهم ثروته كلها التي وضعها في ابراج القصر الملكي المضيء ، وعاد الاولاد من معارك الحرب برزوا بطولاتهم في القتال ، يتحدثون عن اهوال [illegible] والاعياد وكذلك بعد الامر بالاعاجيب من حطابسب لسطان وكيف قطف الثالث رؤوس العفاريت والشر .. وسلمهم الاب مفاتيح الابراج ، ولكنهم [illegible] من التراب !

وحدثوا ابيهم هناك صاحبي سعون الاحتال العديدة ، فقال لهم سبح ، بلى يا اولادي هذا [illegible] وانه ليستحق الموت من اجله كما يستحق فرح العمر الذي به تشعرون .

شاكر مصطفى





بسبب حساسية اعرق [illegible]
في الاعصاب مجهودات التي تقوم بها الاب [illegible]
لتعادل في اليوم . فان متوسط كمية الدم
المضخوخ يصل ما بين ٧ – ٨ لتر في الدقيقة
وعليه فان كمية الدم التي يضخها القلب تصل
الى اكثر من عشرة آلاف لتر يوميا ( اي عشرة
اطنان ونصف ) ، اي بواقع ٣٫٦٠٠٫٠٠٠ لتر
سنويا ( ٣٦٠٠ طن ) .. ويمكن القول ان الطاقة
التي يبذلها القلب في اليوم الواحد تكفي لرفع
[illegible]

وطبيعي ان كل مجهود يبذل ، يستلزم طاقة
[illegible] وقود
( سكر ) و اكسجين يحترق هذا مع ذلك ، ويولد
ما يحتاج اليه القلب من طاقات ، وتنهض كل
[illegible]
يمرح بين عضلاته وخلاياه على هيئة شبكة رائعة
لبعض من خلاياه ورود شرايين الجسم الى كل

[illegible] ، وعندئذ يحدث كما يحدث للارجل
او [illegible] ، تكون القدرة على الانطلاق
[illegible] ، لا تدوم ، فكل شيء يرتد الى العمر
يتآكل ويستهلك ويتجه الى الموت في [illegible]
النهاية . ومن هذا [illegible] – الذي يطرأ
على الاوعية الدموية – [illegible] ضيق الشرايين او
[illegible] .. وفي اسباب هذا [illegible] النظرية
[illegible]
ولكل نظرية من الادلة ما يساندها ، ومع تقدم
البحوث في هذا المصدر ، لا تزال معدلات
الاصابات القلبية في ازدياد
في الولايات المتحدة الامريكية يموت حوالي
[illegible] شخص سنويا من جراء الازمات القلبية
وحدها ، ولقد تبين أن ٢٥٪ من الذين ماتوا
[illegible] كان بسبب ترسيب مادة الكوليسترول على
جدران الاوعية الدموية ، وهذا من شأنه ان يؤدي
[illegible]
مادة الكوليسترول هي [illegible] تحول المواد

القلبية ، وكان عدد الذين ماتوا بالأزمات القلبية ممن هم تحت سن الخامسة والستين حوالي ٣٦٠ ألفا ، في حين أن الباقي أي حوالي ٣٧٤ كانوا فوق هذه السن ، وهذا يعني أن أمراض القلب هي مرض [illegible] ، [illegible] العمر .

[illegible] الولايات المتحدة وحدها من جراء الإصابة بمرض القلب ، والبحوث التي يقوم بها العلماء والأطباء لمعرفة أسباب هذا المرض القاتل [illegible] في حدود ٢٣ ألف [illegible] .

[illegible] من [illegible] أكثر من مرض [illegible] ، في حين أن روماتيزم القلب هو مشكلة [illegible] [illegible] عند الأطفال ، مما يؤثر فيما بعد على [illegible] [illegible] .

[illegible] ظاهرة [illegible] أو سببها ، لكن أحدا منهم لم يستطع أن يكتشف سرها ، ومع ذلك [illegible] يبدو أن لها دخلا في [illegible] الشرايين [illegible] مثلا تبرز [illegible] الوراثية ، [illegible] بالمواد الدهنية ، والإجهاد العصبي أو التوتر العصبي ، والتدخين المباشر ، والكسل المتراخي الذي لا حركة فيه ولا نشاط ( كالجلوس [illegible] مثلا ) ، وارتفاع ضغط الدم ، والسمنة ، ومع [illegible] في كل أنحاء العالم .. صحيح أن لكل قاعدة [illegible] فهناك مثلا من يدخنون بشراهة ، فلا يصابون بأزمات قلبية ، وهناك من لا يدخن ، فيصاب بها ، لكن التحليل الإحصائي الذي يشمل في الاعتبار عددا كبيرا من الحالات ، يشير إلى العموميات ، ولا شأن له بهذه الحالات الاستثنائية [illegible] حرق غير التدخين ، وهذه توجد طبعا في الحساب .

## ترسيبات مريبة

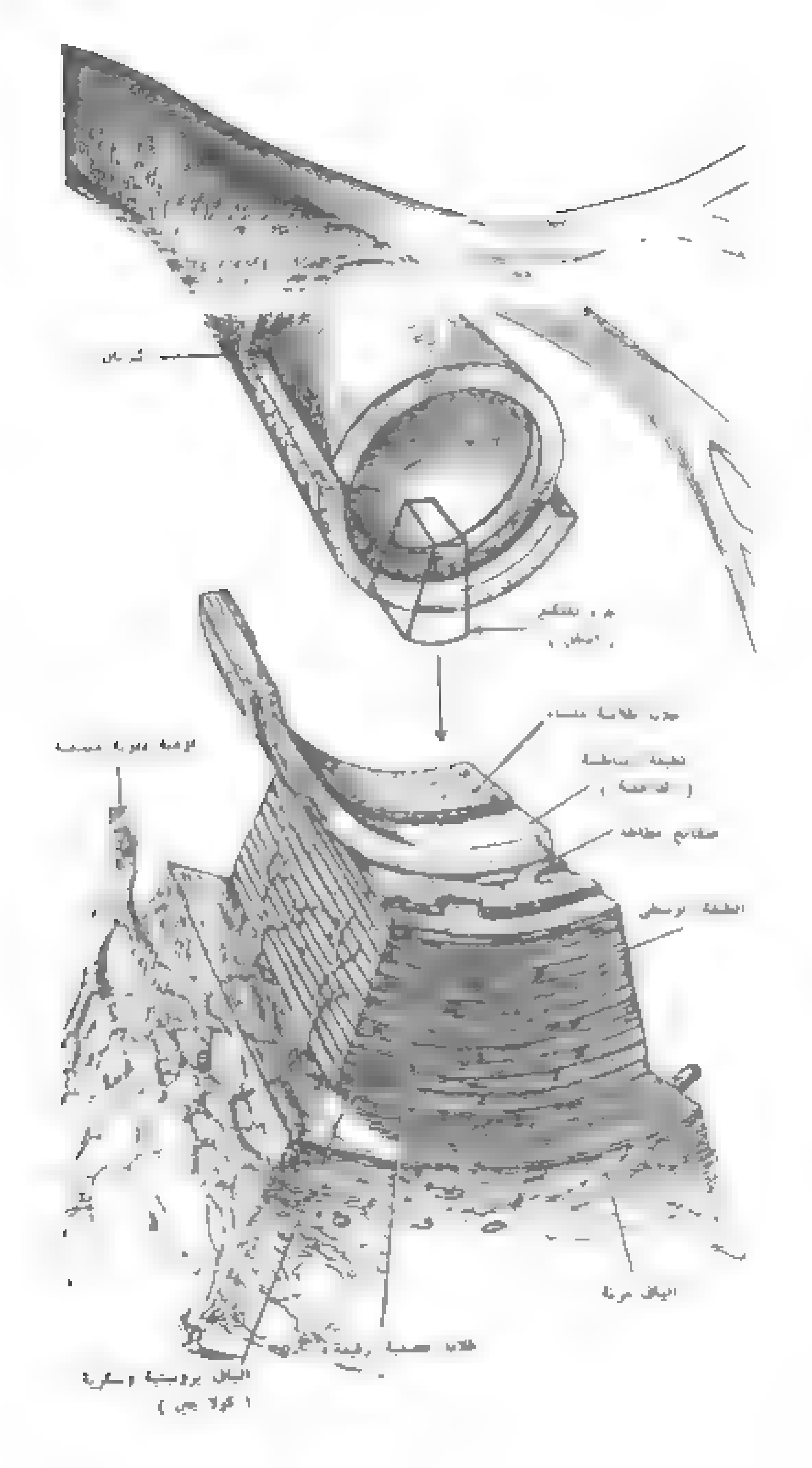
[illegible]

وطبيعي أن هذه الترسيبات تزيد بزيادة العمر ، لكن العامل [illegible] أو البيولوجي قد يختلف ، بمعنى أن [illegible] في العمر ذاته قد يختلفان اختلافا واضحا في الترسيبات التي حدثت على [illegible] شرايين في أحدهما مثلا لا يزال في حالة جيدة ، [illegible] الترسيبات فيه ليست سيئة ، في حين أن شريان الآخر [illegible] من الترسيب و [illegible] لا يمكن أن يستمر معه حياته سهلة لينة ، لأن كفاءة أداء الخلايا والأنسجة والأعضاء لوظائفها ، تتوقف على كفاءة توصيل الأوعية الدموية لمواردها .. مثلها في ذلك كمثل أنابيب المياه في المنازل ، أو [illegible] في [illegible] ، فإذا ترسبت [illegible] [illegible] ولا يحتاج إلى بحوث وفلسفة ، في حين أن الترسيبات التي تنتشر على الأوعية [illegible] وبيولوجية يطول شرحها ، لكن [illegible] [illegible] في [illegible] من خلال [illegible] في أسرارها !

من طوكيو يقدم لنا البروفسور [illegible] [illegible] ، [illegible] شرحا مطولا لكيفية ترسيب [illegible] [illegible] محيط بالوعاء من الداخل متلاصقة [illegible] بحيث ينتج عن تلاصقها سطح سوي لا تموج فيه ولا بروز ، وطبيعي أن الخلايا تضم بينها مسافات جد ضيقة ، وخلال هذه المسافات تعبر [illegible] التي تحمل الغذاء أو [illegible] وفي هذه [illegible] يمكن ملاحظة ترسيبات من الكولسترول بكميات صغيرة لدقيقة ، وبحيث لا [illegible]

لكن من طبيعة خلايا هذه الأنابيب الدموية أنها لينة مطاطة مرنة ، وهي لهذا تنقبض أحيانا ،

[illegible] الأنابيب الدموية [illegible] [illegible] يظهر فيه [illegible] من [illegible] من خلايا متخصصة تعمل في تكوين جدار الشرايين التي لا بد أن تكون [illegible]



أوعية دموية صغيرة
الطبقة الوسطى
ألياف مرنة
خلايا عصبية رقيقة
ألياف بروتينية وسكرية
( كولاجين )

وهيانا تفترق تتحد ، وبهذا تعطي الفرصة
[illegible]
[illegible]
بالترتيب كتمة وتمتد كمسافات على امتدادها ..
تعتبية لاحداث بطيئة لكن اعطي صراء ، تعطت
مرددا من الترتيب ، ومرض عن التخصيص
او التمزق

تحل بعد هذه الازمة او تصحبها ستة عوامل
[illegible] ، بعضها جسدي او عرضي او كيميائي
او راجع الى نوع التغذية وكتبة استعداد
هذه العوامل بمعدلات اكبر ، حسب الترتيب
اسرع ، وظهور الاضطراب على جدر الاوعية بشكل
واضح ، وقد من سلالة ان حدوث مرض الدم ،
او بسبب تكون الجلطات التي قد تسد شرايين
حيوية حول عضلة من عضلات القلب ، فتؤدي
الى ازمة قلبية مفاجئة .

[illegible]
التجارب بمرحلها الثلاث التي ذكرناها ، وقد
مكن بعد ضبطها بدقة ، الاشتراك التصاعدي
لهذه الترسيبات في حيوانات التجارب ، ويبقى
ان تجربتها على الانسان يعد ان تثبت ساحتها
في عالم الحيوان

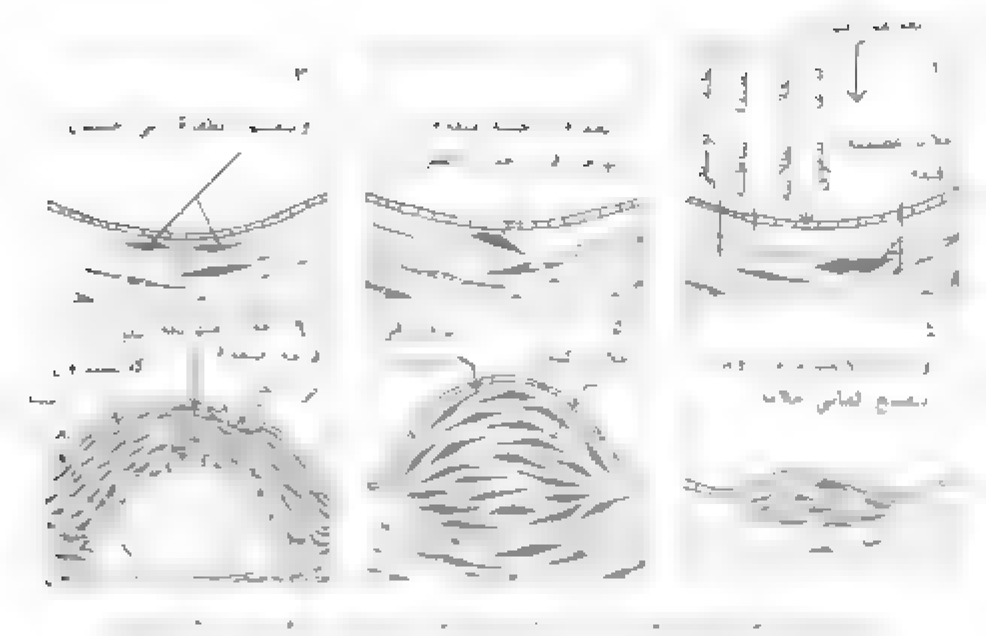
[illegible]

ومن ناحية اخرى يخرج علينا دكتور كيرسي
هاسمر الامريكي بعد دراسة طويلة يقول
انه لاحظ وجود اختلاف في العوامل الوراثية
اساس وجهة العوامل تستطيع ان تحقق او
تجابه عوامل الاجهاد النفسي والبدني بدرجات
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بعدلات الاجهاد من خلال افراز هرمونات الغدة
النخامية او الادرينالية ( الغدة فوق الكلية ) ،
[illegible]
ولذلك فمعدل تكون الجلطات التي تحدث وضيق
شبيه قد تكون قائمة وعلى انه على حسب
[illegible]
مستواهم المضبوط المياه بمعدل الافرازات
الهرمونية التي تلعب دورا هاما في حدوث تغيرات
كيميائية في الجسم وعلى هيئة دورية فتسبب
[illegible]

ثم يذهب كل من دكتور ماير فريدمان وري
روزمان الى ابعد من ذلك ، ويشيران الى انهما
من خلال فحص حالات كثيرة تبين انه ينعكس
[illegible]
( ) ذوي الانفعال الزائد نحو اي جهاد او ضغط
[illegible]
هي قابلة للاصابة بالازمات القلبية ، ثم مراقبة
هؤلاء الاشخاص تحت ضغوط عبارات تصرفه
[illegible]
حل مسالة من المسائل التي تحتاج الى سيطرة
وتركيز ، فاذا شعر بالاجهاد ، سقط في معهم
وراثة ما وكل بيهم وهم في حاجة من حسبة
من يرى لها ، وهؤلاء يسمون في المجموعة (أ) .
[illegible]
[illegible] في ترافعهم مستوى على [illegible]
[illegible]
كما ان دكتور هنري واسكت قد نشر بحثا
اشار فيه الى ان هناك علاقة بين الاجهاد النفسي
[illegible]
او مع زملائهم ، وبين حدوث الازمات القلبية ،
فكلما زادت الضغوط زادت الازمات
الى ان اكثر هذه الضغوط ومرضا [illegible]
[illegible]
ومدنية وكتبية ووراثية ... الخ .. ثم
وكانما العجيبة قد صاغت وسط متاهات من
بحوث لا اول لها ولا آخر .. لكن ماذا نعمل هذه
العوامل بالضبط ، او ما الذي يمكن ان تحدثه
في الشرايين حتى تصاب بالتصلب الا [illegible] .
[illegible]
والى هنا يبرز سؤال هام : هل [illegible] ذلك
[illegible]
اعتبار الواقع ان هناك بارقة من امل ، اذ
بدات بالفعل تضيء بشائر الفجر الصحيح .

المشكلة : حلقة مفرغة

[illegible]
التي يراسها البروفسور ايرل بينديت اجرت
بحوث طويلة وعميقة على [illegible] واشترك
فيها عدد كبير من المختصين بمختلف [illegible] .
[illegible]
[illegible]
تحتاج الى صفحات طويلة ، وفيها مناقشات علمية



لا يعرفها الا اربابها ... الخ ، ولهذا فعلينا
ان نقدم ما وصل اليه الطب وعلماؤه باختصار .

[illegible]

... او تصلبها
يرجع الى ظهور طفرات من خلايا الانسجة ...
... ، والطفرة ... من خلايا ...
... في بعض ...
... النمو تكون قد حادت عن الطريق القويم
الذي ترسم به خلايا الجسم فلا ... ولا
... وكان من الممكن أن ... هذه الطفرة في

[illegible]

... الطفرة او ...
لانقسام ... ثم ...

[illegible]

... في الانقسام ...

[illegible]

من ... سريان الدم فيه ، وقد تكون ...
... الا أن الامور تسير من سيء الى أسوأ ،
... هذه البروزات في التحمل والتآكل ،
... سطوحها ما يشبه ...
... ، فيساعد ذلك على التصاق
... الدم ... سطح ...
... ) ... تكون جلطة ...
لا انها لا تزال تنمو وتنمو ، حتى تسد الوعاء
... الدم ، فيؤدي ذلك الى
موت ... في القلب ، او ...
... .

والواقع ان حدوث الطفرات ( ... )
امر لا مفر منه ولا مهرب ، فالمعروف أن خلايا
اجسامنا ... ، وان ... هذه الطفرات
قد ... في اليوم ... الى ... طفرة ، ثم
... بزيادة العمر ، و ...
... عوامل كثيرة ...

[illegible]

عوامل مجتمعة ولا احد في الوقت الحاضر يستطيع




ان يصنع هذه الطفرات . فحولها جزء لا يتجزأ من الحياة ذاتها . ثم ان تنوع صور الحياة — منذ نشأتها حتى الآن — يرجع في المقام الاول الى حدوث هذه الطفرات . فمنها الحسن . ومنها السيء . فاما الحسن فيدفع الحياة خطوة الى الامام في طريق التطور ، واما السيء فيقضي على صاحبه [illegible] .. فالسرطان مثلا طفرة جسدية سيئة غاية السوء . وتصلب الشرايين بسبب طفرة اخرى اقل سوءا . او قل انها ورم صغير محدود . ثم ان جزء من ضعف الجسم وشيخوخته في اخريات [illegible] التي تحدث او تتغير [illegible] اليه ولا تنفعه . ثم ان الجسم قد [illegible] مضادة ليحد منها او ليبيدها . اي كأنما الجسم هنا يعلن الحرب الاهلية على نفسه . وهذا يعني انه يقتل جزءا من خلاياه [illegible] على جسم الانسان لتنفعه حرب [illegible] المحتومة .. والموضوع بعد ذلك طويل . لكن يكفي ما قدمناه فاوجزنا .

## تدخين السجاير مثلا

هل معنى ذلك ان بعض الباحثين كانوا جميعا في بحوثهم واستنتاجاتهم خاطئين ؟ .. وكيف اذن نفسر ازدياد معدل تصلب الشرايين بالعوامل التي ذكرناها قبل ذلك ، ومنها التدخين وارتفاع ضغط الدم [illegible] والكوليسترول [illegible] الخ ؟ .. وهل يعني ذلك ان هذه العوامل ليس لها الآن دخل في ازمات القلب ؟

الواقع ان لها دخلا .. خذ مثلا تدخين السجاير ، فهو [illegible] على عدة مواد عضوية [illegible] تتحد مع [illegible] في [illegible] الدم وتؤثر في الخلايا ، وتساعد على حدوث الطفرات ، وهذه الحقيقة معروفة من زمن طويل . ولهذا فان [illegible] مع هذا العامل . فدخان السجاير فيه مكونات تحدث الطفرة .

او خذ مسألة الكوليسترول في الاعتبار [illegible] ، وبالتحديد [illegible] الكوليسترول) يساعد على حدوث الطفرة وكذلك

■ [illegible]

بمناسبة [illegible] فاطمة [illegible]

بعد ١٠ سنوات قضتها في سجون اسرائيل

● [illegible] لبنان الجديد ، لانها لا تستمد حرية الخارج ، وتستمد [illegible]

ميشال ابو جودة

■ [illegible] في هذا العصر ، يعد امرا [illegible]

[illegible]

● [illegible]

[illegible] الدورة [illegible] مجلس [illegible] في الامم المتحدة .

● [illegible]

وكالات الانباء .

زاد الكولسترول في الدم ، زادت مضاعفاته تبعا لذلك . وزادت العثرات ، وزادت الصعوبات — [illegible] او تساعد على توليد الجلطات القاتلة .

ومن الوضع يجيء بحث حديث انتهى الى ان ارتفاع ضغط الدم يساعد على تكسير جزئيات المادة الوراثية في الخلايا ، وهذا من شأنه ان يعيقها ، او بمعنى آخر نقول انها طفرت . وقد يؤدي الطفرة الى انقسام وتكاثر ، وقد يصبح هذا التكاثر في وقت معين ، فينتج عيبا ، او قد يصبح التكاثر حثيثا ، فيولد سرطانا . ولهذا [illegible] عالم [illegible] دكتور [illegible] وجود علاقة بين ارتفاع ضغط الدم والسرطان وتصلب الشرايين ، وهذا كله لايتعارض مع النتائج التي حصل عليها بيحث .

[illegible] كلمة اخيرة : هل يعني هذا ان تصلب الشرايين [illegible] بدون حل او علاج ؟

[illegible] هذا السؤال [illegible] سؤال آخر : وهل يمكن وقف زحف الشيخوخة ؟

والاجابة على هذا السؤال او ذاك تتطلب منا ان نصدق [illegible] فلا [illegible] او [illegible] [illegible] فهي نسيج من عوامل متعددة ، ونحن لانستطيع ان نصدق لهذه العوامل ، [illegible] الا اذا [illegible] ذاتها ، او [illegible] باستمرار .

فكل خلايا جاءت لتعيش ، لا بد ان تتعرض نسبة معينة منها للطفرة او التلف ، فالحياة نفسها ليست جامدة ، بل هي في ديناميكية مستمرة .. صحيح اننا لانستطيع ان نتغلب على الشيخوخة [illegible] ، ليهب الانسان حياة ابدية ، الا أنه بمقدور الطب والعلم ان يجنبا الانسان بعض مضاعفاتها ، وهذا ما نراه حقا في اطالة متوسط الاعمار بين الناس ، فحيث كان هذا المتوسط مثلا خمسين عاما مثلا نجد في بعض الشعوب في حدود ٥٠ — ٤٥ عاما ، اصبح الآن ما بين ٦٥ — ٧٠ عاما .

[illegible] لا نستطيع ان نتصدى لنواميس الكون والحياة . ■■

الاسكندرية عبد المحسن صالح

## للمناقشة

## للمناقشة

# التعريب أو الهلاك !

[illegible]

والرفاهة وعدم الابتكار في جانب آخر .

[illegible]

تداولوا تقليب الأمر ، وساقته ، الطبائع عطرها .



[illegible]

فهمي هويدي

**بقلم محمد امين توفيق**

[illegible]

[illegible]



ويحقق باكثير بقسم اللغة الانجليزية وآدابها بكلية الآداب بالقاهرة ، وكان تخرجه في عام ١٩٣٩ [illegible] و الاعلام المصرية ومنح الجنسية المصرية ، وتوفي [illegible] عام ١٩٦٩ .

تلك هي حياة باكثير [illegible] الادبي ، [illegible] القصة [illegible] موضوعا [illegible] كتب باكثير في الارهاصات و [illegible] من هذا القرن ، وكانت [illegible] – اكثر من اي [illegible] – [illegible] باكثير [illegible] اولا [illegible] في العالم العربي [illegible] .

[illegible] الكتاب العرب [illegible] العرب ، [illegible] الادبي [illegible] .

[illegible] المجتمع العربي بأسباب الحضارة الغربية [illegible] كان هناك [illegible] الاستعمار [illegible] ، ما [illegible] الكاتب [illegible] المجتمع العربي [illegible] الغربية مع [illegible] خلال [illegible] في المجتمع [illegible] .

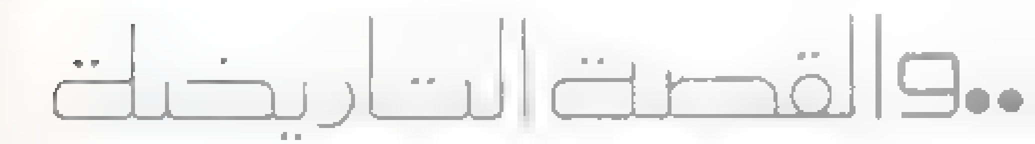
مع عدم [illegible] .

ولم يقف باكثير الى جانب القصة الاسطورية [illegible] العالم الاسلامي ، ويحاول فيها [illegible] كيف [illegible] الكاتب شخصياته [illegible] الاحداث في قصصه [illegible] .

[illegible]

[illegible] سورة يوسف – ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ... ) ، [illegible] .

[illegible]



شعر حتى صبابة وبه أصبح لها طعم آخر لم يعرفه من قبل ، ولم يحدث الا يسيرا حتى عرف ان ذلك هو فعل الحب في نفسه فصحبه وسكت فيها شعائية وغلاها الى التأمل .

[illegible] حبيبها وصارت لا تجد سعادة الا عندما يجلس بين [illegible] ، وذات يوم جاء عبدالرحمن [illegible] على بن سهيل . [illegible] بحلاوة صوت سلامة [illegible] الأمر [illegible] لم يبق في [illegible] ان يبوح به وان يبوح بها لولا ان عبدالرحمن [illegible] في نفسه [illegible] الآية القرآنية بسم الله الرحمن الرحيم ( الأخلاء [illegible]

[illegible] الحبيبين [illegible] سلامة لأكثر من صاحب مال الى ان انتهى بها الأمر الى [illegible] والى شراء الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك ( ٢٢٠ ـ ٢٢٤ ) لها . وحاول كل [illegible] عبدالرحمن في [illegible] ، ولم تكن [illegible]

نستطيع في خلاصة أحداث القصة التي نلاحظ ان [illegible] التاريخي على حرية الشخصيات في الحركة او على [illegible] ، وعن طريق [illegible] امام [illegible] كي [illegible] عبدالرحمن [illegible] . ولعل [illegible] القصة [illegible] على [illegible] هو الاعتماد على شخصيات [illegible] عربية في معظم الأحداث [illegible] سلامة عند رحيلها من المدينة الى دمشق .

[illegible]

[illegible] مع الموسرين و المتعصبين منهم خصيصا من جهة وسكان المدينة الذين غلب عليهم التقى والبساطة في العيش من جهة اخرى . اما الاولون منهم فقد رعوا [illegible] حق [illegible] سوى جمع المال وتكديسه ، كما انهم ـ باستثناء فئة منهم [illegible]

وقد عرفنا [illegible] الاولى [illegible]

[illegible]

[illegible]

## ٢ ـ وااسلاماه

[illegible] هذه القصة مع سلامة القس في انها [illegible] من التاريخ ، واذا كانت قصة عبد الرحمن بن ابي عمار القس مع [illegible] في كتاب [illegible] خوارزم شاه [illegible] في ايران والهند [illegible] محمود بن ممدود [illegible] السلطان جلال الدين [illegible]

خلال [illegible] التتار [illegible] محمود [illegible] الرقيق ، وعرف باسم قطز وسمي به البدل من عبده إلى قائده عزوار كما استقر به المقام في مصر بعد أن قضى مدة في دمشق الشام .

وأ [illegible] في [illegible] [illegible] في

القتال في الهند وايران والشام ومصر ضد جحافل التتار ، فتحكي [illegible] انهزام جيش خوارزم شاه أمام هجمات التتار القادمين من بلادها وراء النهر ، وتحكي كيف انتهى بطش التتار بالخلافة في بغداد من محاصرة حتى احتلال بغداد [illegible] واحتلال [illegible] [illegible] مصر و الشام [illegible] [illegible] وفيما بينهم الى ان يتمكن التتار من الزحف حتى وصلوا الى حدود مصر .

ومن جهة اخرى مصر الى [illegible] [illegible] من جهة [illegible] [illegible] [illegible] او [illegible] ، كما [illegible] [illegible] في [illegible] بعد [illegible] [illegible] قطز . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في الشام ومصر [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] من [illegible] الرقيق و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قطز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] تخريب هولاكو بغداد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و الامراء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] ، وكاد الامر يصل بهم الى حد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، وكان قطز ممن لم [illegible] [illegible] بالمصير [illegible] ولكنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] ، [illegible] [illegible] على مصر ، الذي شاع [illegible] [illegible] الناس ، واخذ قطز يعمل جنبا الى جنب [illegible] [illegible] الاسلام في الشام [illegible] [illegible] عبدالسلام و [illegible] ، ولم يلبث ان تحقق له مراده ووجد العرب في الشام ومصر [illegible] [illegible] [illegible] الوطن وعضدا للجيوش التي [illegible] الهزيمة [illegible] بالتتار في « عين جالوت » .

وفي القصة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

واحتق جماعة من التتار بقطز نفسه يريدون النيل منه بسيوفهم ، اسقط فارس ملثم وهو يصيح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويحصل [illegible] قطز لكن سهما اصاب الفارس الملثم [illegible] ، وما لبث قطز [illegible] ان [illegible] في الفارس الشجاع « جلنار » زوجته ..

لكن قطز لم يستسلم للموت ، ولا [illegible] المصاب في [illegible] [illegible] [illegible] ، و [illegible] [illegible] [illegible] يده على سيفه واستانف القتال مع [illegible] من [illegible] الى ان [illegible] النصر على [illegible] .

وعلى [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] باكثير هنا الى [illegible] [illegible] [illegible] من الاماكن التي [illegible] [illegible] ابطال [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] التي عاشها هؤلاء الابطال [illegible] [illegible] ، ومن هنا نجد شخصيات الابطال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مكانه [illegible] على [illegible] كما [illegible] [illegible] الكاتب بالشخصيات الثانوية [illegible] [illegible] [illegible] بحيث [illegible] هذه الشخصيات امام اعيننا دون ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ومن [illegible] [illegible] القصة [illegible] [illegible] [illegible] هذه القصة في بنائها الفني كثرة التفصيلات التاريخية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

وهنا نكاد نقرأ لكاتب مقال او مؤرخ [illegible] وليس لكاتب قصة ، ولعل لجوء باكثير في بعض [illegible] الى الحوار مع [illegible] يرجع الى [illegible] طريقة شكسبير التي [illegible] من [illegible] مسرحياته ومنها على سبيل المثال « روميو وجولييت » التي [illegible]

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه القصة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعاصرة ، و الاجابة التي [illegible] الكاتب هي ان على [illegible] ان يواصل جهوده في مختلف الميادين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ونقع على [illegible] — على النحو الذي رأيناه في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

نحو التقدم والنصر فإن أسمى هدف للحاكم أيده الشعب بكل قواه ، أما إن أخطأ وانحرف أو عجز عن حسن التدبير عزله الناس وعينوا من هو أقدر منه . وهذا بالضبط ما يجعله لنا قطعسر فقد أبدى شجاعة في جهاد العدو وصبرا على المحن وتصميما على النصر وحنكة سياسية وإخلاصا [illegible] في [illegible] العروبة و الإسلام

ولنترك القصة قليلا ونلتفت إلى الواقع المصري و العربي والإسلامي خلال الأربعينات من هذا القرن [illegible] في الوقت الذي كتب فيه باكثير قصته هذه [illegible] بعد .

نجد الأرض محتلة والعروبات مطبقة و العدالة مستحيلة [illegible] المصري في الأربعينات والفقر ضاربا بأطنابه في كثير من الربوع .

وهكذا استطاع الكاتب ببصيرة الثاقب أن يرى لمصر وقد دلهم أمره ، ولا ريب أنه تمنى لمصر أن تستعيد مكانتها السابقة الرفيعة التي تعقدها على مر التاريخ في القيادة والريادة ، ولذلك نجده يشير إلى الأخطار التي مرت بها مقتصة إلى أن هذه القصة شاهد عيان على أن في هذا الشعب الذي يعيش على ضفاف النيل قوة كامنة يمكن أن تصنع المعجزات متى أحسن استعمالها . وهذه الفكرة .. فكرة اضطلاع مصر بدورها القيادي نجدها أيضا مصورة في قصة باكثير الثالثة : « سيرة شجاع » .

## سيرة شجاع

تقوم الأساس التاريخي لهذه القصة على ما أورده ابن الأثير في « الكامل في التاريخ » من وصف [illegible] حكم الأيوبيين في مصر

وتدور الحبكة الرئيسية على الصراع بين أمانة « شجاع » ووطنيته [illegible] شاور من جهة أخرى . ويسمو شجاع وله حظ [illegible] مجموعة من [illegible] بعمت معها بجماعة الصحبين ، أما والده « شاور » فرغم محاولاته [illegible] القاهرة والسلطان لم يكن [illegible] لا في [illegible] من [illegible] سقط [illegible] مصر ، وكان الناس يخافونه ويكرهون [illegible] اسمه مخافتهم من الخشبة العظمى في القاهرة [illegible] الصراع في هذه القصة ، فهناك على سبيل المثال صراع بين الإفرنج والأيوبيين غربي الشام حيث كان الطرفان يتسابقان لاحتلال القاهرة . وفي [illegible] الصراع بين جماعة الصحبين وبين قصر الخلافة الفاطمية من جهة وبينهما ووزارة شاور الفاسدة من جهة أخرى . وكانت [illegible] « شاور » لرئيس جماعة الصحبين حيث [illegible] سببا في الإذكاء على الخلاف من وقت إلى آخر داخل القصة . والشيء الجدير بالملاحظة هو أنه من بين حلقات الصراع [illegible] بين شجاع ووالده وهو الصراع [illegible] لابن على يد والده .

مما أسهم في نسج حبكة القصة علاقات [illegible] أو المحاكاة التي [illegible] الأبطال من مثل [illegible] التي [illegible] شجاع [illegible] لوطنه [illegible]

وتكثر التفاصيل التاريخية في هذه القصة عن العصر الذي [illegible] في « وا إسلاماه » [illegible] للكاتب في بعض المواضع حيث يلجأ إلى هذه التفاصيل مثلا للتأكيد على وحدة الشعب المصري في كفاحه ضد الصليبيين بصرف النظر عن الدين .

[illegible] ولكن كان هذا [illegible] في هذه القصة [illegible] سلوك بعض الشخصيات التي [illegible] في القصة بعض جوانب التشويق مثل [illegible] الجاسوس [illegible] صلاح الدين الأيوبي [illegible] عنه إلا بعد طول تتبع وتربص ، وبعبارة أخرى [illegible] وذلك من [illegible] أسلوب [illegible] .

وإضافة إلى ما ذكر ، استخدم باكثير حبكته في تحويل الماضي إلى الحاضر عن طريق تلوين الأحداث بآماله تجاه المجتمع المعاصر العربي والإسلامي ، فهو يجد في إنشاء أبي الفضل لعمامة من القصص فرصة لتصوير مشاعر السخط العامة بين الناس ، وفي طلب « أبي الفضل » تجاه فساد الحكام والإدارة والجيش ، ومن هنا نجد « أبا الفضل » وقد استحوذت عليه فكرة فتنة على مصر وطنه مصر وبقية العالم العربي والإسلامي . وعندما هزم أسد الدين شيركوه غريمه شاور يمجد الكاتب قوة الشعب المصري الهائلة التي يمكن أن تخلع النصر على من تؤيده.

وقد أدت طريقة معاملة ضرغام ، غريم شاور للنساء إلى المقارنة بين سمية ووالدتها وفي هذه المقارنة نعرف أن سمية تهتم بالنشاط السياسي ، ولكن زوجها شجاع يدربها على فنون القتال ومن بينها الرمي بالقوس . ولعل هذا هو ما صبت إليه أماني كاتبنا فالمرأة عليها أن تكون عضوا نافعا في المجتمع ، وبقدر مشاركتها في بناء المجتمع تفيد البلاد ، ليس من غرابة في ذلك فقد شاركت المرأة في أحداث هامة في عصر النبوة والخلافة الراشدة .

ولما تعطلت [illegible] مصر بالانقسام وصفها باكثير في « واإسلاماه » وهي الدور القيادي لمصر ومبادئها في سياستها الخارجية ، وإيمان الكاتب بهذا الدور لا ينحسر عن تعصب وإنما عما أثبته التاريخ لمصر من حقائق في ماضيها العريق .

## لغة باكثير

ومن بين مزايا قصص باكثير الثلاث اللغة الفصحى التي دأب على استخدامها في أسلوب شيق وعبارات جزلة . وقد كان منبته في بيئة القرآن والشعر سببا في تعوده ، كلما دعا المقام ، إلى الاستشهاد بهما . وفي الوقت ذاته لا يخلو الأمر من النصوص [illegible] بعض العبارات مسجوعة أو [illegible] الخطابية [illegible] لكي ذلك لا يصل إلى ما يمكن أن يسمى بالأسلوب [illegible] ذلك أن [illegible] في عصرنا إنما تكون للدفاع عن قضية باطلة أو الترويج لشيء ما بمختلف السبل، وقد يكون من [illegible] هذه [illegible] عبر [illegible] أما وقد ظهرت [illegible] باكثير على مجتمعه ونابعة بإخلاص لحق هذا المجتمع في التقدم والتخلص مما يعوق مسيرته فإن كتابته إنما تأخذ مكانها في الأدب البناء الهادف .

ولقد حرص كاتبنا على أن يبرز دور اللغة العربية في ديمومة ثقافة الماضي ووصلها بالحاضر ولعل تمسكه بالفصحى فيه من الدلالة على الوحدة الفكرية التي ينبغي أن تصل بين الشعوب الناطقة بها ، وهذه الفصحى هي الأولى بالتشجيع وبتذليل طريق تعليمها للراغبين بدلا من تشجيع لهجات محلية لا تعين على خلق المجتمع الواسع الذي يضم العديد من البلدان .

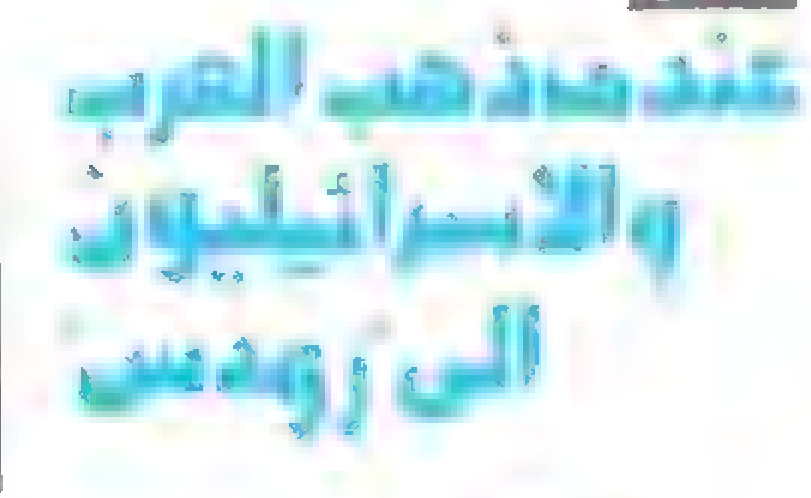
ومن الوجهة الفكرية ، فبرغم قراءتنا في كل من هذه القصص عن مفاهيم مختلفة .. مثلا الحب الإنساني في « سلامة القس » والجهاد في « واإسلاماه » والإصلاح الاجتماعي في « سيرة شجاع » إلا أنه يجدر ملاحظة فكرة رائدة تكاد تأخذ بناصية معظم كتابات باكثير ألا وهي الإيمان [illegible] التحول من الضعف والتخلف إلى القوة والتقدم، وهذا التحول ممكن التحقيق متى كانت هناك الإرادة [illegible] من كافة [illegible] ومتى تأسست تلك الإرادة على القاعدة الأخلاقية [illegible] لكل [illegible] السعادة للإنسان على هذه الأرض .

وهكذا يبدو باكثير من خلال قصصه الثلاث فريدا في إصراره المستمر على ضرورة التقدم الاجتماعي الذي يتخذ له جذورا عربية وإسلامية قوية ، ويستفيد مما يناسبه من التطورات الحديثة، وحبذا لو اهتم كاتبنا دائما بما يمكن أن يأتي بالفائدة لمجتمعنا المعاصر ، وعبر أدبهم القصصي [illegible] الإنسان العربي [illegible] حرية وصلاحا وحبا لكل قلب يريد له [illegible]

محمد أمين توفيق
معهد الدراسات الإسلامية
جامعة ماكجيل مونتريال كندا



● العبرة التي يشير إليها هذا المقال ...
وهي أن تفرق العرب وتمزقهم وعدم تفاهمهم
حتى ... سوى ...




بقلم الدكتور ...

● إن معاهدة ... أن ... اتفاقات
... رودس ... حرب بين العرب وإسرائيل
... في المنطقة.

اشتركت مصر وسوريا والعراق والأردن ولبنان في حرب فلسطين الأولى (١٩٤٨) دون تنسيق أو وحدة في الهدف. فالملك فاروق ساق مصر إلى الحرب في اللحظة الأخيرة ليؤكد زعامة مصر للعالم العربي ومراقبة طموحات الملك عبدالله التي كانت ترمي إلى إدماج شرق الأردن وسوريا الكبرى إلى حيز التنفيذ وكذلك للضغط السياسي للوطنيين في مصر. أما سوريا ولبنان ...

... مخاوفه وضغوط ... القادة ... على ... الشعب العربي الفلسطيني. وأما الملك عبدالله، فقد كان من رأيه قبول قرار ...



... الجانبين المصري والإسرائيلي



تقسيم فلسطين التي اصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ ، وهو القرار الذي قالوا [illegible]

## الطريق الى رودس

[illegible] ديسمبر ١٩٤٨ [illegible] القوات الاسرائيلية ـ شمالها النقب و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منها محاصرا في الفالوجة • وحينئذ [illegible] مصر بسياط دبلوماسي محموم يهدف طلب المساعدة العسكرية من الدول العربية الاخرى • وعلى حين ان القوات السورية والعراقية كانت [illegible] ، فان الملك عبد الله امير العرب قد [illegible] بالنسبة الى مملكته ، خاصة وان سلسلة من الاجتماعات [illegible] موشي ديان وعبد الله التل ـ قائد القوات الاردنية في القدس ـ [illegible] من اتفاقية خاصة بالاتفاق [illegible] لاطلاق النار اصبحت سارية المفعول في اول ديسمبر •

[illegible] الحكومة المصرية في موقف لا تحسد عليه خاصة وقد [illegible] تطور القتال الى [illegible] • فقد جرت مظاهرات عنيفة في القاهرة في نوفمبر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاخوان المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] • [illegible] محمود فهمي النقراشي باشا ـ رئيس الوزراء ـ [illegible] ذلك هو حل جماعة الاخوان المسلمين [illegible] الى [illegible] ٢٨ ديسمبر) • [illegible] [illegible] ان [illegible] حكومته سوف [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] مصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] الامم المتحدة [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] اليهودية [illegible]

١٩٤٩ [illegible] المصرية [illegible] الوسيط الدولي ـ رالف بنش ـ في القاهرة [illegible] ان مصر على استعداد لارسال وفد [illegible] [illegible] وذلك في مقابل الوقف المباشر للقتال طبقا لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٩ ديسمبر [illegible] الى [illegible] في [illegible] فلسطين •

وقد حاول وزير الخارجية البريطاني [illegible] [illegible] من ان وقف اطلاق النار لا [illegible] [illegible] الاسرائيلي على الاراضي المصرية . [illegible] من وزارة الحرب البريطانية ان ترسل طائرات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتصويرها • وقد حاولت الطائرات البريطانية في ٧ يناير [illegible] [illegible] لا [illegible] الاسرائيليين [illegible] [illegible] طائرات ـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معاهدة التحالف المصرية ـ البريطانية [illegible] في عام ١٩٣٦ وذلك حتى لا [illegible] للهجوم [illegible] من خصومها [illegible] [illegible] [illegible] المصري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بريطانيا [illegible] [illegible] تطورات الاحداث في فلسطين بالصورة التي انتهت اليها •

## تهديد مصري بريطاني

[illegible]

البريطانيون ان الاسرائيليين لا [illegible] داخل الاراضي المصرية [illegible] رغم ان الاسرائيليين [illegible] وقف اطلاق النار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ١٢ يناير [illegible] [illegible] [illegible] الا اذا انسحب الاسرائيليون من مناطق [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بريطانيا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقف اطلاق النار [illegible] [illegible] [illegible] ١٩٣٦ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من سيناء في ٣ يناير ولكن [illegible] [illegible] [illegible]

Ma[illegible] The Broken Sword of Justice (London, [illegible])

[illegible] (العمليات العسكرية) سمح بن جوريون لانون [illegible] بالاستيلاء على التلال المحيطة برفح وبذلك حوصرت القوات المصرية في القطاع غزة . وكان من رأى رؤساء الأركان اليهود [illegible] الهدنة [illegible] والبريطاني على [illegible] ان تلك الحصار عن القوات المصرية من [illegible] ان [illegible] [illegible]

الارض داخل الحدود الاسرائيلية . الا ان بن جوريون قرر ان [illegible] القوات المصرية [illegible] استمرار الحرب وتدخل بريطانيا [illegible] الدول العربية الاخرى [illegible] مبدأ الهدنة مصرية بمصر .

وهكذا [illegible] الاسر [illegible] في الاسبوع [illegible] [illegible] عبد الناصر [illegible] الفالوجة [illegible]

[illegible]

[illegible]

المصريين و الاسرائيليين منذ اول يناير ١٩٤٩ [illegible] مفاوضات [illegible]

وقد اقام [illegible] لمفاوضات المصري والاسرائيلي في رودس في نفس الفندق ( فندق الزهور [illegible] Hotel de Roses ) [illegible] بمعنى [illegible] خصوصا حتى كان [illegible] [illegible] بالغ [illegible]

وبعد ان بذل الوسيط الدولي [illegible] جهود [illegible] بين [illegible] بدون [illegible] بدء المفاوضات [illegible] مع كل وفد على حدة [illegible] [illegible] ، [illegible] هذا [illegible] هو الذي [illegible] مفاوضات [illegible] مع كل من الاردن ولبنان وسوريا . [illegible] [illegible] الى سلام دائم في [illegible]

[illegible] الهدنة المصرية [illegible]

العسكري [illegible] باستثناء القطاع غزة [illegible] العربية [illegible] [illegible]

[illegible] وهكذا [illegible] القطاع غزة [illegible] خط الهدنة مع الحدود الدولية بين مصر وفلسطين . لا انه [illegible] الهدنة التي [illegible] [illegible]

وعدة خطوط [illegible] شأن باقي نصوص [illegible]

[illegible] الاطراف [illegible] فيما يتعلق بالتسوية [illegible] [illegible] .

وكان [illegible] [illegible] الى رودس [illegible] مصر [illegible]

[illegible] . . ان [illegible] مصر [illegible] [illegible] وموقفه [illegible]

[illegible] مفاوضات سلام [illegible] كان [illegible] كل طرف [illegible] في المستقبل [illegible] سلام دائم [illegible] [illegible] [illegible] السلام [illegible] فلسطين [illegible] [illegible] هذه الهدنة [illegible] في هذا العام [illegible] [illegible]

## هيئة ضد الاردن

وقد [illegible] في رودس [illegible] مفاوضات [illegible] الدول العربية الاخرى [illegible] مصر [illegible] الدول العربية [illegible] مع اليهود [illegible] [illegible]

(٢) [illegible]

ساعين للتفاوض مع الأردن [illegible] لهم سحق الجيش المصري [illegible] الجيش الاسرائيلي في حل من أي [illegible] حيث [illegible] وبالإضافة الى ذلك فانهم كانوا يسعون الى ايجاد فاصل زمني بين عقد اتفاقتي الهدنة مع مصر و الأردن وذلك حتى يمكنهم [illegible] بتشجيع من بريطانيا . ( كانت النقب قد منحت للدولة اليهودية طبقا لقرار التقسيم وذلك على أثر المعادلة الدبلوماسية التي جرت بين حيم وايزمان و [illegible] الأمريكي ترومان )

فحين بدأت المفاوضات بين الأردن واسرائيل كانت القوات الأردنية تحتل الجهة الشمالية للمثلث الممتد على الحدود المصرية ـ الأردنية على مسافة حوالي ٥٥ ميلا من خليج العقبة . وقبل التوصل الى وقف اطلاق النار مع الأردن [illegible] القوات الاسرائيلية بقوة كبيرة نسبيا . وذلك [illegible] مقاومة تذكر . وبعد قتال قصير انسحبت القوة الأردنية [illegible] رأسه عند موقع ايلات الحالي على خليج العقبة . وقد برروا هجومهما ـ الذي اتخذ اثناء مفاوضات السلام بعد وقف اطلاق النار ـ بأن هذه الارض كانت جزءا من منطقة [illegible] لاسرائيل طبقا لقرار التقسيم وان تكن اسرائيل قد ضربت كذلك [illegible] بالاراضي الاخرى التي احتلتها . رغم ان بعض هذه الاراضي المحتلة كانت قد خصصت للدولة العربية طبقا لنص القرار .

## الى الضفة الغربية

وما ان وضع الاسرائيليون ايديهم على كل صحراء النقب حتى وجهوا اهتمامهم الى منطقة المثلث الواقعة في الضفة الغربية على بعد عشرة اميال من البحر .. وكان يسيطر عليها العراقيون وكان هدف الاسرائيليين هو تحقيق الاستيلاء على هذه المنطقة دون قتال [illegible] مع كل من العراق والأردن . خاصة وان الحكومة العراقية قد ابلغت [illegible] في ١٩ مارس ٤٩ بأنها تسحب قواتها ، وانها بالتالي قد خولت الوفد الأردني التفاوض بالنيابة عنها .

وهكذا كان العراق [illegible] توقيع اتفاقية هدنة [illegible] مع اليهود ، مما جعل بغداد مركزا للعداء النضالي [illegible] انتقل بغداد نوري السعيد من مجال الكلام الى مجال العمل ـ وكان رئيس وزراء العراق بوجه خاص يطمح الى منافسة مصر في مجال الزعامة على المشرق العربي ، ومن ثم عمل على عدم دخول العراق في مفاوضات مع اسرائيل والمطالبة بحملة معادية للصهيونية ، ثم طرد اليهود من العراق في اوائل الخمسينات .

وهكذا [illegible] العراق [illegible] عام ١٩٤٩ [illegible] اتفاقية هدنة مع [illegible] حقق الاسرائيليون الذين كانوا يودون التوصل الى اتفاقات سلام مع كل الفاصلين العرب . ولهذا فعندما قابل المبعوث الاسرائيلي ساسون الملك عبدالله في ٣٠ يناير في عمان ، صرح له بأن اسرائيل قد تهاجم القوة العراقية الا اذا اتبع الملك العراقي بسحب قواته . وفهم عبدالله من ذلك ان الاسرائيليين يتحينون لاحتلال مواقع العراقيين ، [illegible] الامير عبد الاله ونوري السعيد وافهمهما بضرورة الانسحاب حتى لا يهاجم الاسرائيليون القوة العراقية . ولم يسع عبدالاله ونوري السعيد سوى الموافقة ، خاصة وانهما لم يكونا على استعداد لمواصلة القتال وتحمل نتائج مهاجمة [illegible] العراق كان يتغنى بالاستعمار على الأمر [illegible] والمطالبة بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

وقد فهم الاسرائيليون المفاوضون الأردنيين ان لهم نفس الحق في الدخول محل العراقيين . [illegible] الأردن لا [illegible] ضعف موقف المفاوضين الأردنيين

على ان مما تجدر الاشارة اليه ان اتصالات الاسرائيليين بالاردنيين كانت اكثر اتصالاتهم بالعرب تعقيدا . فقد بدأت المحادثات بين الطرفين في رودس بعد ايام من توقيع الهدنة مع مصر — ولم تكن لدى المفاوضين الاردنيين صلاحيات [illegible] الملك عبدالله فضل ان يقوم باتصالات مباشرة مع الاسرائيليين عن طريق عبدالله التل القائد الاردني في القدس ، الذي رتب لكي يقابل وفد اسرائيلي الملك في قصره الشتوي في الشونة غرب البحر الميت .

ومن الواضح ان عبد الله لم يكن على استعداد لان يفوض صلاحيات التفاوض الى ممثليه في رودس ، وذلك برغم موافقته على استمرار المحادثات في الجزيرة [illegible] وموشي ديان .

## هدف منذ بداية الصراع

ولما كانت المفاوضات المباشرة مع العرب هدفا رئيسيا لدى الاسرائيليين منذ بداية الصراع ، فقد الحوا على ان تحل القوات الاردنية محل العراقيين ، اذا ما انسحبت هذه القوات من حزام ضيق طوله ١٢ ميلا وعرضه ١½ — ٢ ميل على طول النطاق الشمالي [illegible] . [illegible] عبد الله سوى الاستجابة لمطالب الاسرائيليين خاصة وانه حصل — طبقا لتصريحات الاسرائيليين — على المثلث الهام في السامرة الذي يربط مدن نابلس وجنين وطولكرم . اما الاسرائيليون فقد حصلوا على بعض المناطق الخصبة وعلى المرتفعات المطلة على السهل الساحلي : فقد وضعوا ايديهم على خط الخضيرة — العفولة وعلى سكة حديد اللد — حيفا بالاضافة الى قسم من المنطقة [illegible] الاتفاقية مؤقتة الى أن يمكن التوصل الى معاهدة سلام تتضمن حدودا متفقا عليها . كما انهم خط مشروع السلام في الجنوب بين البحر الميت والعقبة وفي الشمال بين البحر الميت وبيسان . وبقي وضع القدس كما هو : الاحياء الجديدة في ايدي اليهود والقديمة في ايدي الاردنيين .

وما ان تم التوصل الى هذه الاتفاقية حتى طار بها كل من موشي ديان مصحوبا عن اسرائيل والجنرال [illegible] مصحوبا عن الاردن الى رودس ، حيث وقعها المندوبون الرسميون في ٣ ابريل . [illegible] الهدنة الى اتفاقية سلام دائم . ولكن الملك اعتبر منتجعا بان الفرصة لم تسنح بعد وان السلام [illegible] الخلافات المصرية — الاردنية .

## مع لبنان وسوريا

اما المفاوضات الاسرائيلية اللبنانية فقد جرت دون صعوبة تذكر في روش هانيكرا على الحدود اللبنانية الاسرائيلية . وطبقا للاتفاقية وقعت في ٢٣ مارس ١٩٤٩ جلا الاسرائيليون عن القرى الاربع [illegible] الحدود الدولية القديمة . وباستثناء بعض النصوص الخاصة بالاراضي ، كانت لهجة الاتفاقية شبيهة تماما بلهجة الاتفاقية الاسرائيلية — المصرية . كما نصت على توقع ان يؤدي وقف اطلاق النار الى سلام دائم . ومما يجدر ذكره ان رئيس الاركان اللبناني الكولونيل سالم قد ابلغ مندوب اسرائيل موردخاي ماكليف بان لبنان [illegible] لكونه بلدا صغيرا ، لن يكون اول دولة توقع [illegible] التوقيع حتى يسبقه بلد عربي آخر .

وهكذا وقعت [illegible] مع كل من مصر ولبنان والاردن في اقل من ستة اسابيع ، على [illegible] السوريين كانوا هم الوحيدين الذين اثاروا بعض التشدد الذي كان مرجعه من ناحية تعلق المشاعر القومية في سوريا من الحركة القومية العربية ، ومن ناحية اخرى عدم استعداد السوريين [illegible] من الاراضي التي احتلوها داخل اسرائيل ( مشمار هايردين ) .

[illegible] المحادثات في ٥ ابريل ١٩٤٩ [illegible] صافح المندوب السوري فوزي سلو المندوب الاسرائيلي موردخاي ماكليف . [illegible]

في اليوم التالي قائلا له بحدة: «حتى نطالب بعبعها»، فكان رد ماكنيف عليه مبتسما قوله: «وحتى نطالب بدمشق»! ثم استمرت المعارك في منطقة حرام على طريق طبرية — دمشق حتى ٢ يونيه.

وفي تلك الأثناء كان الوضع الداخلي في سوريا متردياً، فكما هو الحال بالنسبة الى العراق، كسدت التجارة وارتفعت تكاليف المعيشة مما زاد في سخط الجماهير على الأسر الإقطاعية [illegible] البلاد. كما استتبعت الهزيمة العسكرية مظاهرات صاخبة ارغمت رئيس الوزراء على الهرب من البلاد. ثم جرى انقلابان عسكريان: أولهما برئاسة حسني الزعيم والثاني برئاسة سامي الحناوي، مما هدد أحوال البلاد التي دبت فيها الفوضى. وربما زاد الطين بلة أن ماكنيف هدد بالهجوم إذا لم يتوصل الإسرائيليون الى اتفاق مع سوريا في أقرب وقت.

لهذا كله وافق السوريون في نهاية الأمر على الجلاء الى حدودهم الأصلية، وإن اشترطوا بدورهم ألا تحل القوات الإسرائيلية محل القوات السورية في المناطق التي تقرر إخلاؤها — وبهذا [illegible] ووقعت الاتفاقية في ٢٠ يوليه ١٩٤٩ متضمنة ما نص عليه، وصيغت نصوصها بشكل مشابه للنصوص التي تضمنتها المعاهدات السابقة، وكانت [illegible] رسمياً على الحرب العربية — الإسرائيلية الأولى.

وكانت اتفاقية الهدنة السورية — الإسرائيلية هي [illegible] بعث الوسيط رالف بنش الذي تقاضى ثم منح جائزة نوبل للسلام. ثم لم يلبث مجلس الأمن أن وافق على طلب اسرائيل الانضمام الى الأمم المتحدة، ووافق معظم أعضاء المنظمة الدولية على هذه العضوية، برغم تردد اسرائيل في عدة مناسبات في احترام القواعد الأساسية التي قامت عليها الأمم المتحدة — وكانت عضوية الأمم المتحدة في الأوساط العربية تعتبر دليلا له اعترافه على سيادة الدولة.

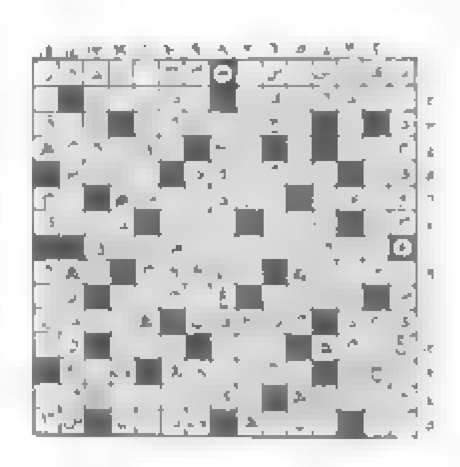
## فشل مؤتمر لوزان

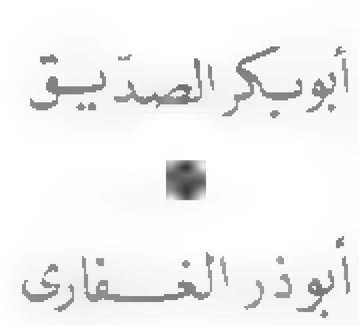
وفي [illegible] توقيع اتفاقيات الهدنة في رودس تم تعيين لجنة جديدة (لجنة المصالحة الخاصة بفلسطين) أخذت على عاتقها مهام الوسيط الدولي ورسالتها، وكانت مهمتها تحويل اتفاقيات الهدنة الى معاهدات سلام دائم. وضمت اللجنة ممثلين عن كل من تركيا وفرنسا وامريكا في اللجنة التي كلفت — طبقا لقرار الجمعية العمومية الصادر في ١١ ديسمبر ١٩٤٨ — بالتوصل الى «تسوية نهائية لكل المسائل المعلقة بين اسرائيل والعرب». وقد فرض قرار مندوبي الدول الثلاث التعامل مع الدول العربية باعتبارها كيانا جماعيا بدلا من التعامل مع كل منها على حدة، ومن ثم لم تبرز حكومة عربية على نوعي الاعتدال خشية [illegible].

وطبقا لهذا التعامل الجماعي بدأت اللجنة [illegible] في مؤتمر لوزان [illegible] أعمالها في ٢٧ ابريل ١٩٤٩ [illegible] في التفاوض في رودس حيث وضع مندوبو طرفي النزاع في فندق واحد، نجد أن المندوبين العرب قد وضعوا في قصر لوزان، على حين [illegible] العرب الجلوس مع الاسرائيليين في نفس الغرفة، مصرين على أن المباحثات الخاصة بالسلام لا يمكن اجراؤها إلا اذا تم التوصل الى حل لمشكلة [illegible] على عدم حل هذه المشكلة إلا في إطار معاهدة سلام شامل، وإزاء تشبث كل من الطرفين بموقفه فشل مؤتمر لوزان واخفقت لجنة المصالحة، وبقي النزاع العربي — الإسرائيلي بلا حل، يهدد وتتضاعف أخطاره بعد أن أصبحت المنطقة العربية [illegible] في الأعوام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣.

أحمد عبد الرحيم مصطفى
[illegible] جامعة الكويت

● حل مسابقة العدد ٢٢٨ ●






## اثنتان في واحدة :

[illegible] زوجة النبي [illegible]

[illegible]

## الفائزون بالجوائز

● [illegible]
● الجائزة الثانية وقيمتها [illegible] فاز بها [illegible]
● الجائزة الثالثة وقيمتها [illegible] فازت بها [illegible]

٨ جوائز [illegible] كل منها [illegible] فاز بها كل من

١ ـ أحمد مرجان النهيمي ـ [illegible]
٢ ـ محمد هاشم [illegible]
٣ ـ عبد العزيز محمد محمود ـ [illegible]
٤ ـ مازن [illegible]
٥ ـ [illegible]
٦ ـ [illegible]
٧ ـ محمد [illegible]
٨ ـ [illegible]

حدث ذلك منذ ٨ قرون

# عندما كان..

# المحتسب

# مسئول النظافة

بقلم [illegible] طحان

[illegible]

لقد كان المحتسب مسؤول النظافة ، وكان له اعوان يسمون بالعرفاء ، ووظيفته تطابق في ايامنا موظف التموين والمراقب الصحية والمفتش القضائي مجتمعين معا ، فكان يعتمد نظافة البلد ، ومراقبة الموازين والاسعار ، وكشف انواع الغش والتدليس [illegible] وكان يشرف على القضاة ، بل كان يقصد مجالس الامراء والولاة ، ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويعظهم ويذكرهم ، ويامرهم بالشفقة على الرعية ، حتى لقد قام العربيون انفسهم بنقل منصب [illegible] وطبقت اول ما طبقت في المملكة الصقلية في [illegible] .

ولقد كان كتاب الشيزري هو الاول في معالجة موضوع [illegible] العربي ، فقد صدرت قبله كتب معدودة تضمنت اشارات الى هذا الموضوع ، ومن بين الذين كتبوا في ذلك الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية المتوفى سنة (٤٥٠ هـ ـ ١٠٥٨ م) والامام الغزالي في كتابه احياء علوم الدين ، المتوفى سنة (٥٠٥ هـ ـ ١١١١ م) [illegible] اما الذين جاءوا بعد الشيزري [illegible] الاخوة وابن بسام وغيرهم فقد نقلوا معظم ما كتبوه من مؤلف الشيزري الذي بين ايدينا .

## في الاسواق والطرقات

وهذه فقرات مما تضمنه كتاب الشيزري في موضوع النظافة

ـ [illegible]

[illegible] واصلاح بين الناس وجب ان يكون المحتسب فقيها عارفا باحكام الشريعة ليعلم مايامر به وينهى عنه فان الحسن ما حسنه الشرع ، والقبيح ما قبحه الشرع ، ولامدخل للعقول في معرفة المعروف والمنكر الا بكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه ، ورب جاهل يستحسن بعقله ما قبحه الشرع ، فيرتكب المحظور وهو غير عالم به ، ولهذا المعنى كان طلب العلم فريضة على كل مسلم كما قال النبي (ص)

وينبغي للمحتسب ان يكون مواظبا على سنن رسول الله ، من قص الشارب ، ونتف الابط وحلق العانة ، وتقليم الاظافر ، ونظافة الثياب وتقصيرها ، والتعطر بالمسك ونحوه ، وجميع سنن الشرع ومستحباته ، هذا مع القيام على الفرائض والواجبات ، فان ذلك ازيد في توقيره ، وانفى للطعن في دينه ، وقد حكي ان رجلا حضر عند السلطان ( محمود بن سبكتكين الذي اسس الدولة الغزنوية بافغانستان سنة ٣٨٩ هـ ـ ٩٩٩ م ) فنظر السلطان فراى شاربه قد غطى فاه من طوله واذياله تسحب على الارض فقال له : يا شيخ اذهب فاحتسب على نفسك ، ثم عد واطلب الحسبة على الناس ...

ولابد من شيمة المحتسب الرفق ، ولين القول ، وطلاقة الوجه [illegible]

ـ الحسبة على الاسواق والطرقات .

وينبغي للمحتسب ان يمنع اهمال العطف [illegible] والنبي ، وزوايا (جمع زاوية وهي زاوية [illegible] ) الماء وشرائح السرجين ( الشرائح جمع شريحة وهي القطعة من [illegible] والسرجين لفظ اصله فارسي ـ سرگين ـ معناه الزبل او الروث) والرماد واشياء ذلك [illegible] الاسواق [illegible] يطباس الناس ، ويامر جالسي الحطب و التبن [illegible] الاحمال عن ظهور الدواب لانها اذا وقفت و الاحمال

[illegible]
ويأمر أهل السوق بكنسها وتنظيفها من الأوساخ و[illegible] المجتمع وغير ذلك مما يضر بالناس لأن [illegible]

[illegible]
إخراج جدار داره ولا دكانه فيها إلى الممر المعهود، وكذلك كل ما فيه أذية وإضرار على السالكين، كالميازيب الظاهرة من الحيطان في زمن الشتاء، ومجاري الأوساخ من الدور في زمن الصيف إلى وسط الطريق. بل يأمر المحتسب أصحاب الميازيب أن يجعلوا عوضها مسيلا محفورا في الحائط مكلسا يجري فيه ماء السطح. وكل من كان في داره مخرج للوسخ إلى الطريق، فإنه يكلفه سده في الصيف، ويحفر له في الدار حفرة يجتمع فيها.

— الحسبة على [illegible]

يحرم عليهم احتكار الغلة على ما [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

ويأمر [illegible] (أي الطحانين) غربلة الغلة من التراب، وتنقيتها من الزوان، وتنظيفها من الغبار قبل طحنها. وعليهم أن يرشوا على الغلة ماء يسيرا عند طحنها، فإن ذلك يكسر الدقيق ويكسبه جودة. ويعتبر عليهم المحتسب الدقيق، [illegible] أو دقيق الباقلا والحمص ونحو ذلك، أو ما هو مطحون على رحى محفورة، أو ما خالطه زوان أو غبار الطواحين، فإن [illegible] أن لا يفعلوا شيئا من ذلك.

[illegible]

— الحسبة على الخبازين

[illegible] بيوتها، ويجعل في سقوف الأفران منافس واسعة يخرج منها الدخان لئلا يتضرر بذلك الناس. وإذا فرغ الخباز من عجانه، مسح داخل التنور بخرقة نظيفة ثم شرع في الخبز.

ويكتب المحتسب أسماء الخبازين ومواضع حوانيتهم [illegible]

بنظافة أوعية الماء وتغطيتها، وغسل المعاجن ونظافتها، وما يغطى به الخبز وما يحمل عليه.

ولا يعجن العجان بقدميه ولا بركبتيه ولا بمرفقيه، لأن في ذلك مهانة للطعام، وربما قطر في العجين شيء من عرق إبطيه وبدنه، فلا يعجن [illegible] (وذلك من الصوف المعروف بالطيلسان) مقطوع الأكمام، ويكون ملثما أيضا، لأنه ربما عطس أو تكلم، فقطر شيء من بصاقه أو مخاطه على العجين. ويشد على جبينه عصابة بيضاء، لئلا يعرق فيقطر منه شيء في العجين ويحلق شعر ذراعيه لئلا يسقط منه شيء في العجين. وإذا عجن في النهار فليكن عنده إنسان في يده مذبة يطرد عنه الذباب. هذا كله بعد نخل الدقيق بالمناخل [illegible]

— الحسبة على الفرانين

[illegible] بعد، لما فيهم من الرفق وعظم حاجة الناس إليهم. ويأمرهم بإصلاح المداخن، وتنظيف بلاط الفرن في كل ساعة، من الحجارة الصغار والشرر والرماد المتناثر، لئلا يلتصق في أسفل الخبز منه شيء. ويجعل الفران بين يديه جفنة [illegible]

فإذا فرغ من الخبز أراق ما بقي فيها لأنه [illegible] ثم يملأها من الغد.

[illegible]
والآخر للسمك، ويجعل السمك بمعزل عن الخبز لئلا يسيل شيء من دهنه على الخبز.

[illegible]

ينبغي أن يكون مقلى الزلابية من النحاس الأحمر الجيد، فأول ما يحرق فيه [illegible] ثم [illegible]
ويعجن له [illegible] من عسل، ويوقد عليه حتى يحترق العسل، ثم يجلى بعد ذلك بمداوك الخزف، ثم يغسل ويستعمل، فإنه ينقى من وسخه و[illegible]

[illegible]

[illegible]
من لي (الأكبار من اللحم المدبوغ) اللحم على [illegible]

[illegible] لا [illegible]
الناس ليبصروا بها . ويأمرهم ان يفرقوا لحوم
المعز عن لحوم الضأن ولا يخلطوا بعضها ببعض
ويلطخوا لحوم المعز بالزعفران ، لتتميز عن غيرها .

وإذا فرغ القصاب من البيع واراد الانصراف
خلط ملحا مسحوقا ونثره على القرمية ( قطعة
الخشب يقطع عليها اللحم ) التي يقطع عليها
اللحم ، لئلا تلحسها الكلاب ، او يدب عليها شيء
من [illegible]
( نبات لا ورق له واغصانه طعمها يميل الى [illegible]
[illegible]
[illegible]

وينهى المحتسب الجزار عن نفخ لحم الشاة بعد
السلخ ، لان نكهة الآدمي تغير اللحم وترتقه ومنهم
من يشق الجلد من الصفاقين ( الصفاق : جلد
البطن ) وينفخ فيه الماء ، ولهم اماكن يعرفونها
يحقنون فيها الماء . فيمنعهم المحتسب من ذلك
التدليس . ومنهم من يجمع في الاسواق اللحم
الضأن ثم يبيع غيرها ، وهذا تدليس .

ويمنعهم المحتسب من بيع اللحم بالحيوان ،
وهو ان يشارط القصاب انسانا بارطال لحم معلومة
ويدفع اليه الثمن كل يوم ما يحتاج اليه من
اللحم ، لان النبي نهى عن ذلك . وإذا شك
المحتسب في الحيوان — هل هو ميتة او مذبوح —
ألقاه في الماء ، فان رسب فهو مذبوح ، وإن لم
يرسب فهو ميتة . وكذلك البيض اذا طرح في
الماء ، فإن كان مذرا ( فاسدا ) فهو يطفو ، وما
كان صحيحا فهو يرسب .

ويعتبر المحتسب على صناع [illegible] وسائر
الطيور بعد [illegible] ، فان اكثرهم لا دين له و اكثرهم
لا يصلون . فيتفقد المحتسب [illegible] ولا
يتناول منهم رشوة ولا يقبل من احد منهم هدية ،
[illegible]
[illegible] ، وربما احتفظ منهم شيء من الطيور

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] الحرارة ، وجودة [illegible] النحر و العروق
منها ثم تغسل بعد ذلك بالماء البارد ، فيخرج الدم
[illegible] . ويجب على الرواس ان ينضج [illegible]
في [illegible] ويغسل [illegible] ، بعد ان [illegible]

مقدمها ، ويزيل ما فيه من القذا والوسخ والدود
المتولد ، ان كان هناك منه شيء . . .

## المدية في يده !

— الحسبة على قلايي السمك !

• يأمرون كل يوم بغسل قدورهم واطباقهم التي
[illegible]
كل ليلة [illegible] ، وكذلك يأمرون [illegible]
[illegible] ، لانهم اذا غفلوا عن غسلها فاح نتنها
وكثر وسخها . فاذا وضع فيها السمك الطري
[illegible] ، ويبالغون في غسل السمك
بعد [illegible] وتقطيعه وتنقيته من جلده [illegible] ،
ثم يذرون عليها الملح والدقيق — [illegible]
[illegible] رطل دقيق ثم [illegible] بعد ان يجف في
[illegible] . ولا يخلطون السمك اليابس بالطري ،
[illegible]
كذلك . وينبغي للعريف ان يتفقد القلي كل
ساعة [illegible] المحتسب عنه . لئلا يقلوه ببعض
الشحم المستخرج من بطون السمك ، ويخلطون
هذا القلي بالزيت [illegible] . و [illegible] ما قلي
به [illegible] . ولا [illegible] بالزيت المعاد الا كان
[illegible] . ولا يخرجون السمك من القلي
[illegible]

وإذا السمك [illegible] او يكسد
في [illegible] ، فلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
المكسود وجب ان يرمى [illegible] خارج البلد .

— الحسبة على الطباخين !

[illegible]
و[illegible] الارض بعد غسلها بالماء الحار و الاشنان
والا يخلطوا لحوم المعز مع لحوم الضأن ، ولا لحوم
الابل مع لحوم البقر ، لئلا يأكلها [illegible] من المرض
فيكون سببا لنكسة . ويعتبر المحتسب عليهم
كثرة الادام وقلة اللحوم . فان اكثرهم يسلقون
اللحم [illegible] في القدور . فليطلع على [illegible]
[illegible] ، [illegible] به الناس ، [illegible] من كثرة
[illegible]

[illegible]
من [illegible] الملح و اللحم )

• ويأمرهم المحتسب [illegible] قدور اللحم [illegible]

ويصحبهم لئلا يسرق رائحتهم وطعمهم فيرونه فيه [illegible] . قال عبد الغني ليس لها دنيا صار منهيا [illegible]

— الحسبة على المعاصين ( المعاصير حاسب العصارين للحبوة بالدهن و البذور والبقول )

الأولى أن يكون مواضعهم التي يعصرون فيها [illegible]

[illegible] الطرح المنشفة ، والنار عنه و [illegible] حتى يبلغ [illegible] ، ويعلمه بطرح فيها الذباب ، ولا يخلطون [illegible] يعصرونه بعد ذلك في [illegible]

— الحسبة على [illegible]

[illegible] الكيزان والصحاف [illegible] ولا [illegible] ولا غبار ، احتياطا على الامر [illegible] في ذلك [illegible]

[illegible]

— الحسبة على الحمامات وقوامها

وينبغي ان يأمرهم المحتسب بغسل الحمام وكنسها وتنظيفها بالماء الطاهر ، غير ماء الغسالة يفعلون ذلك مرارا في اليوم ، ويدلكون البلاط بالأشياء الخشنة ، لئلا يتعلق به السدر والخطمي فتزلق أرجل الناس عليهم ، ويغسلون الخزانة من الأوساخ المجتمعة في مجاريها ، والعكر الراكد في أسفلها في كل شهر مرة ، لانها ان تركت أكثر من ذلك تغير الماء فيها في الطعم والرائحة ، ولا يرد [illegible] الى الخزانة بعد الماء الى الاحواض ، وينبغي ان يغسل رجليه بالماء ثم يدخله لئلا يكون قد خاض في [illegible]

من يدخلها بالنجاسة والطرق الظاهرة ، ليخرج من الخلاف ، ويبخر فيها البخور في كل يوم مرتين .

[illegible] ، وينبغي ان يعرفه الحمامي قبل دخولها على الوجه ، وليطب رائحتها ، ولا يغير ماء الحمامات في مسير الحمام لئلا يضوع رائحتها ، ولا يدع الاساكفة ونحوهم يصبغون في الحمام فان الناس يتضررون من نتنه ورائحته ، ولا يجوز ان يدخل المجذوم والابرص الى الحمام ، ويلزم المحتسب ان يتفقد الحمام [illegible]

— الحسبة على مؤدبي الصبيان

[illegible] المساجد لان النبي نهى عن حضور المساجد من الصبيان [illegible] ولا يحضرون من البول وسائر النجاسات من يصعدون للتعليم حوانيت في الدروب و طرق الاسواق .

ولا يضرب المؤدب صبيا بعصا غليظة تكسر العظم ولا رقيقة تؤلم الجسم ، بل تكون وسطا ، ويتخذ مجلدا عريض السير ، ويعتمد في ضربه على اللحم و الافخاذ واسافل الرجلين ، لان هذه مواضع لا [illegible] ولا [illegible]

— الحسبة على الجوامع والمساجد

ويأمر المحتسب قوام الجوامع والمساجد ، وسائر قومتها بكنسها في كل يوم وتنظيفها من الاوساخ وتحفظ حصرها من الغبار ، ويمسح حيطانها ، وغسل قناديلها واستعمالها في كل ليلة ويأمرهم بغلق ابوابها عقب كل صلاة ، وصيانتها [illegible] ، او بيع سلعة ، او [illegible] الدنيا ، فجميع ذلك قد ورد الشرع بحرمة المساجد منه وكراهيته .

— الحسبة على المغاني وبيعة الخمور والملاهي في الاسواق

[illegible] من الرجال مناداة على الحسن والنظارات المحرمة ويأمرهم بقطع ومنع اسواق الغنى والمجون [illegible]

معالم القربة ١٠٦ ـ ١٠٧

إعداد : يوسف زعبلاوي

# قلب قرد في صدر فتاة !

● الدكتور كريستيان بارنارد ، جراح جنوب افريقيا الشهير ، هو الذي أجرى سنة ١٩٦٧ أول عملية زرع القلوب في التاريخ . وقد حسده كبار الجراحين في امريكا وبريطانيا وغيرهما حتى زادت عمليات زرع القلوب [illegible] العشر الاخيرة ٣٠٠ عملية .

وجاءت سنة ١٩٧٣ واذا بالدكتور بارنارد يفاجيء العالم بعملية اخرى رائدة ، حين زرع قلبا ثانيا اضافيا في صدر المريض دون ان ينتزع قلبه الاصلي وذلك بقصد تقوية دورته الدموية المتعبة .

ولم يكتف طبيب جنوب افريقيا بهذا وذاك . فقد اجرى في الصيف الماضي عملية زرع ثالثة لفتاة ايطالية في الخامسة والعشرين من عمرها حين زرع في صدرها قلب قرد من فصيلة ( Baboon ) ، وقد تعذر عليه الحصول على قلب انسان .

وتجدر الاشارة الى ان الفتاة كانت تعاني من مرض في القلب مزمن ، وقد وجدت انها بحاجة لاستبدال احد صمامات قلبها ، ولكن [illegible] استجابة بصمام آخر سليم .. ولكن الدكتور برنارد اكتشف لدى خروج من العملية [illegible] ما هو اخطر من الصمام التالف .. اكتشف ان قلب الفتاة بالذات كان تالفا .. وقد ثبت له عجزه عن القيام بوظيفته [illegible] وتبين له ان هذا العجز كان سببه الشريان [illegible] الذي تعطل [illegible] محدثا جلطة عرقلة في طريق الدم وحال دون مواصلة جريانه ...

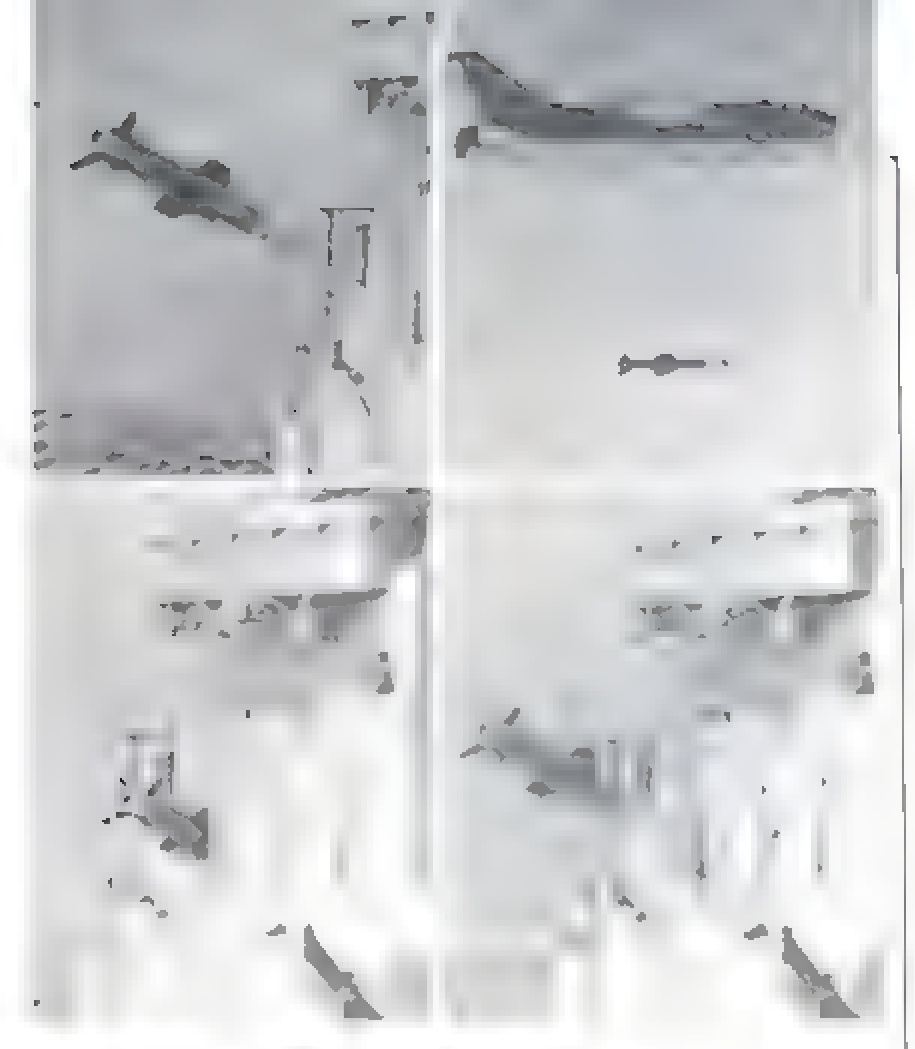
واستطاع الدكتور بارنارد الاستغناء عن ذلك [illegible] بوصلة التحمها من وريد في ساق الفتاة ، ووضعها مكانه . ولم يبق امامه ، لانقاذ حياة الفتاة ، سوى احتمال واحد .. هو الاستعانة عن قلبها ، بالاعتماد على قلب آخر سليم يزرعه الى جانبه .

وتعذر الحصول على قلب انسان في الوقت المناسب وبالسرعة التي اقتضتها حالة المريضة الخطرة ، عندئذ عمد الدكتور برنارد الى قلب القرد .. احد القردين الشمبانزي اللذين احتفظ بهما في مختبره بقصد اللجوء اليهما في مثل هذه الحالات .

وزرع الجراح قلب القرد في صدر الفتاة دون ان ينتزع قلبها الاول ، وذلك ريثما يتوفر له قلب بشري او يستطيع القلب المريض العودة الى سابق عهده .

الا ان شيئا من هذا لم يحدث .. فلا قلب الفتاة استرد نشاطه ولا قلب القرد استطاع القيام بأعباء دورة الفتاة الدموية بمفرده . فماتت المريضة في غضون [illegible] ساعات من اجراء هذه العملية . بحسب الدكتور بارنارد [illegible]

ولا يعرف [illegible] كانت جرعة [illegible] في جسم الفتاة هي سبب الوفاة .. ولا يعرف ايضا ما اذا كانت الفتاة تبقى على قيد الحياة فيما لو كان القلب الذي زرع في صدرها قلب انسان ..



# صواريخ هاربون للسفن الاسرائيلية

[illegible]

[illegible] صواريخ [illegible] لدول المواجهة مصر وسورية [illegible]

[illegible] أن تكون مرونة بما يعرف به

[illegible] وقد قام صانعو هذه الصواريخ شركة ماكدونيل دوجلاس (McDonnell Douglas) بالتعاون مع سلطات الأسطول الأمريكي ، في تطوير هذه الصواريخ بحيث أصبح من الممكن اطلاقها من الغواصات — [illegible] فيما [illegible]

بو صفات صو ريخ هارسون
الامريكية وصو ريخ سكي
البريطانية

سكي ( ٩ ) ٩

| | |
|---|---|
| الطول | ٦٫٢٥ متر |
| القطر | ٢٥ سم |
| | |
| المدى | ٤٠ كم |
| | |
| القطر | ٢٤ سم |
| ( كاملا ) | |
| المدى | ٩٠ كم |

صو ريخ سكي البريطانية قد
وصفت بوصفها الجديدة
...
لدى فرق المشاة الامريكية
( بلاس ) في الحرب
...
سنة كان من صو ريخ سكي
...
الحديث وهو موجه بالرادار

ويجدر الاشارة ايضا الى
صاروخ ( جابريــــل )
...
لانها من الرخيصة وقد تم
تطويره في مطلع
وعلى ان ابعاده تقارب ابعاد
الهاربون الا ابعاده اقصر جدا
...

# افران للطهي السريع جداً

● يبدو ان الافران العادية
التي تستخدم في المطبخ
هذه الايام قد اخذت طريقها
الى زوال .. ومن يعرف قد
يحصل هذا قريبا كما تحصل
عربات الخيول لدى ظهور
...
هذا القرن ..

...
الصغرى ( ...٢٤٥٠ ) ...
موجات كهربائية ــ مغناطيسية
...
الحرارة في حركة مكوكة سريعة جداً
...
الواحدة .. ...
...
لا يحتاج سوى (٨) دقائق في
هذه الافران

ومما يذكر عن هذه الافران
...
العادية ــ عندما بابها ...
...
من قبل الاسواق الامريكية
منذ مطلع الستينيات . ...

ضرب مبيعاتها في اسواق
الولايات المتحدة على ...
الدولي ( ١٠٠٠٠ ) جهاز
...
شهر سنة ١٩٧٩ .. اي انها
تضاعفت اربعين ... في غضون
السنوات ... الاخيرة
ويقول الامريكيون انهم لا
...
في صفحات ... لدى
...
موجات الصغرى ...
... وشركات الطيران
... الى ذلك ... موسسات
... في كثير
من ... البيوت ...
... كما
...

على ان هذه الافران لا تخلو
من مخاطر ... مخاطر الموجات
الصغرى التي يتعرض لها
الانسان ــ ... الذي
هو تعرض لاستماع تلك الموجات
من هنا كان ... السلطات
الحكومية ... وفرضها على
... هذه ...
الاغلاق بحيث لا تتسرب ...
الموجات الصغرى الى خارجها
... ان خطر هذه الموجات
... من خطورة الاشعة
... ( ... ) والاشعاع
... فهو اشبه بخطر النار
البالغة الحرارة

# حفل زفاف من العصر الحجري

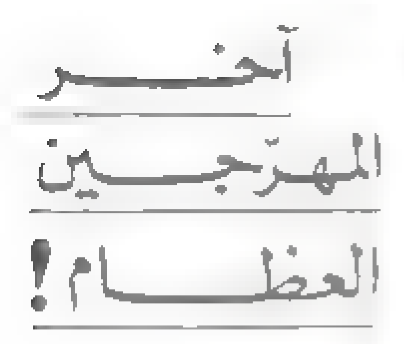






— سأموت وأنا مطمئن الى الخلود —
شابلن

# شارلي شابلن:



## آخر المهرجين العظام!

بقلم : الدكتور علي الراعي

● في شارلي شابلن مجموعة من المتناقضات [illegible]
عرف هذا « المهرج العظيم » الشهرة العالمية في
عام ١٩١٤ ، عن طريق أحدث الفنون وأكثرها
شيوعا في القرن العشرين وهو فن السينما ومع
ذلك ، فإن المتأمل لفنه سرعان ما يكتشف جذوره
[illegible]
من فنون الممثلين الجوالة الذين عرفتهم العصور
الوسطى ، كما يستخدم ببراعة وعبقرية ما وصل
اليه من فنون ممثلي الكوميديا المرتجلة الإيطالية ،
وفي الوقت ذاته نراه يدين للفن الميوزيك هول
[illegible]
بمقدرته الفنية .

هو [illegible] فن مركب في هذا الانسان العظيم ،
ومع ذلك فهو فن قريب الى كل قلب ، فلابد من
انه فن بسيط !



كيف جمع شارلي شابلن بين كل هذه التناقضات وكيف ادمج في سحرها في البوتقة السحرية التي تملكها كل فنان كبير ؟

في تقديري ان سر نجاح شابلن يعود الى حبه لكل الناس ، حبه للبشر اجمعين ، فقلبه الكبير [illegible] لا [illegible] فخرج لهم فنا [illegible]

[illegible]

هدفا واحدا عميقا ليدور في كل نفس : الرغبة العارمة الدافقة في ان ينتصر الخير في العالم ، [illegible]

[illegible]

لهذا انتصر شابلن دائما للفقراء ، لانهم اول المظلومين ، فدافع عنهم دفاعا مجيدا ، دافع عنهم بفنه السحري فقط ، وليس بالخطب ، والمقالات الركيكة ، لقد كان أبعد ما يكون عن الشعارات والمهاترات التي تضحك على عقول الناس .

ثم انه ـ وهذا سر عظمته ـ دافع عن الفقراء ، وليس عن الفقر ، فقد ذاق في طفولته صنوفا من هذا الفقر فلم يعمل مرارتها ، حتى وهو في بسطة العيش ورخائه ـ حتى وهو في سويسرا البهيجة في قصره [illegible]

[illegible]

[illegible] الكبير يوجين اونيل .

[illegible]

موم تحليلا لشخصية شابلن ، زعم فيها انه التعيس الدائم : مهما اصابه من ثراء فهو يحن الى ايام الفقر الاولى ، ويسعى الى ممارسة مظاهره في لندن .

وقرأ شابلن هذا التحليل السخيف فجاء رده [illegible] : حاسما ، وبسيطا ، [illegible] في العمر » ! .

والمنطق السليم ، فالذين « يحنون » الى الفقر ، هم المتخمون ، الذين لم يعرفوه قط من امثال السيد سومرست موم . اما الذين عرفوه بالعمل ، فهم يقولون مع علي بن ابي طالب : « لو كان الفقر رجلا لقتلته » ، ويقولون مع برناردشو : الفقر جريمة اجتماعية !

## احق احساسهم بالفقر !

[illegible] ممثلي الفرق الجوالة ، كما يدين فنانو الكوميديا [illegible] ؟

[illegible]

نشأ هؤلاء منذ القدم كفنانين يقدمون عروضهم [illegible] ، او [illegible] ، في الاسواق واماكن التجمع [illegible]

[illegible] الى المتسولين ، يكسبون عيشهم بشق الانفس ، وفي وجه مخاطر عديدة .

[illegible] القديمة ، ومن ثم امتد الى صقلية وجنوب ايطاليا ، واصبح مسرحا بدائيا ، يقدم على منصة خشبة ، لها ستار ينفتح من وسطه ، ومن الفتحة يدخل الممثلون ، ويقدمون فنهم وخلفهم الستار كنوع من المنظر ، بينما يكون باقي الممثلين وراء الستار في انتظار ان تأتي ادوارهم ، واثناء العرض ، كان واحد من الممثلين يطوف بالرواد ليجمع منهم ما تجود به نفوسهم من عطاء .

[illegible] الفكاهة [illegible] بكل ما كانت تحويه فكاهة الزمن القديم من الفاظ [illegible] ولكنها لم تكن كذلك قط في نظر معاصريها .

ومع الزمن تطور العرض ، فدخلت فيه شيء من الحوار ، وخطوط عريضة لقصة بدائية ، وان ظل [illegible]

[illegible]

وحين اصدرت الكنيسة امر الحرمان ضد الممثلين في القرن الخامس الميلادي ، ثم اغلقت المسارح كلها في القرن السادس ، حمل الممثلون الجوالون



خشبة المسرح بمفردهم ، وظلوا — حتى عصر النهضة — يقدمون عروضهم التمثيلية والبهلوانية مقتحمين اسباب النجاة في حالة شالهم ، ونقد استثارهم .

ومع ازدهار عصر النهضة ، تعاظم عدد الفرق الجوالة ، وظلوا يحتلون مركزا هاما في تاريخ المسرح الاوروبي ، من يومها حتى قرننا هذا .

وقد خرج من صفوف هذه الفرق بعض من ألمع [illegible] المسرح [illegible] [illegible] والممثلة الايطالية : اليونورا دوزا .

ما الذي أخذه شابلن الى من في هؤلاء الرواية [illegible]

[illegible] فقرهم [illegible] الدائم بمدلة الفقر ، ورغبتهم في التعبير عن اظهم من اليسر السبل الفنية ، واقربها الى الجماهير ، وهي الفكاهة الخشنة ، والمسرحية التي [illegible] الشخصية [illegible]

على ان شابلن اخذ هذا كله عبر الناس آخرين ، لوثوا تصفية هذا اللون الفني من شوائب الحس والاشارات الداعرة ، وهي امور خلا منها شابلن ، وهو ما كان ليقبلها على كل حال حتى لو كانت وصلت اليه عبر القرون ، فان فنه لم يعتمد يوما على لغو الكلام ، او مهارشات الجنس .

## الانتصار الدائم للمعبر

اما الكوميديا المرتجلة الايطالية ، فقد امدت شابلن بالمادة الفنية التي صنع منها شخصية الخالدة : « شارلي » : المتشرد ، الفقير ، الانسان الجوال رغم انفه ، الذي يتطلع الى نصيب مشروع من متع الحياة ولا يجده ابدا ، والذي يعشق الطعام والنساء والفكاهة الفاضحة ، ويهوى تدبير المقالب [illegible] ولا [illegible] في كثير من الاحيان .

تلك هي شخصية « الارليكنو » في الكوميديا الايطالية وهذه هي صفاتها الاساسية .

اضيف اليها الان ان هذه الشخصية كانت نمطا ثابتا لا يتغير من مسرحية الى مسرحية ، ولا يتطور ابدا ، وكان لهذه الشخصية علامات مميزة هي القناع الاسود ، والثوب المتعدد الالوان ، او « المرقع » كما يسمى في لغة المسرح الشعبي في مصر .

وقد امتص شابلن جوهر هذه الشخصية ، فاحتفظ لنفسه منها بالتشرد ، والجوع الدائم الى الطعام والنساء ، ومتع الحياة ، كما احتفظ بأسرعه الى تدبير المقالب ، حبا في تدبيرها وتأمل نتائجها المضحكة ، ثم اضاف الى هذا — حسب [illegible] الارليكنو [illegible] [illegible] الانسان الى [illegible] [illegible] [illegible] ، وفي [illegible] [illegible] خاص ، [illegible] [illegible] العرجاء والخشنة ، وضد انظمة الحكم الفاسدة ، او المتعسفة .

ومن يتتبع هذه الافلام الباكرة ، يجد فيها خطا [illegible] [illegible] الانتصار [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ، [illegible] شارلي فتاة مسكينة من براثن عصابة من الغجر ، كانت تضربها وتكلفها بالشاق من الاعمال . وفي فيلم : « الشارع » ينقذ شارلي الجيرة كلها من شرور يمثلها ضخم الجثة ، ويحمله يلين — وانما — الى روح التعاون .

وفي فيلم : « المغامر » ينقذ فتاة اخرى من الغرق . وفي فيلم : « المهاجر » يصادق فتاة ثالثة مهاجرة معه على السفينة نفسها ، ويحميها من اللصوص ، ويخوض معها تجربة الفقر واسرة في نيويورك . وفي فيلم « العمد » يسخر شارلي من مجتمع الاغنياء والمتعصبين الذين يأكلون اكثر مما ينبغي ثم يجيئون الى المصحة لتخليصهم من [illegible] . وفي فيلم « الكونت » يدخل شارلي مجتمع الاغنياء متخفيا في زي كونت [illegible] هذا المجتمع سخرية [illegible] .

في هذه الافلام جميعا ، — التي اخرجت عامي ١٩١٦ و ١٩١٧ — خلق اجتماعي عام تمثله الشخصية التي خلقها شابلن من وحي اللون

الجوالين والمرحين ، ويحمل لنا علاماتها المميزة : السروال الواسع المضحك ، والعصا المعقوفة ، والقبعة القصيرة ذات الحافة ، والحذاء الكبير المهترىء : شخصية شارلي .

## هارب من الليمان

وسأتخذ واحدا من هذه الافلام سأكرره [illegible] تحت ميكروسكوب التحليل وليكن فيلم : «المغامر» مثلا .

في هذا [illegible] شارلي [illegible] الهارب لتوه من الليمان [illegible] ، انه [illegible] من الغرق ويحصل بهذا العمل البطولي على تصريح بدخول المجتمع الراقي [illegible] شخصية اخرى محترمة ، ويجلس في [illegible] مع الفتاة في شرفة علوية ، يأكل وإياها الايس كريم !

وفجأة ، وقبل ان ينتبه شارلي لحقيقة ما يحدث، يسقط الجزء الاكبر من يده الى سرواله الواسع ، ويتسرب من السروال عبر ارض ذات فروج كبيرة ، فيسقط منها على ام الفتاة ، التي يتصادف ان تكون جالسة في الدور الارضي فيتسبب في [illegible] الشديد ، وينزلق عبر ظهرها كله . وتقوم الام [illegible] صارخة محاولة الخروج من [illegible] وحين تعود [illegible] تجد نفسها قد [illegible] على قطعة الايس كريم [illegible] كاملا !

جانب الضحك في هذا المشهد واسع ، منذ ان يسقط الايس كريم في سروال شارلي ، فيبدأ يتحسس ويحاول ان يتستر على ما حدث ، ويسعى الى التخلص من القطعة الباردة [illegible] في [illegible] من [illegible] ويسقطها على الارض . ويساعد مجالسته الحديثة للفتاة .

ولكن : لا يكاد ضحكنا من شارلي يهدأ قليلا ، حتى يسقط الايس كريم على [illegible] السيدة [illegible] الحديثة ، فيبدأ ارتفاع آخر [illegible] ، وسلسلة من الحركات ، تنتهي بعمود [illegible] على الايس كريم [illegible] مباشرا

[illegible] التصميم [illegible] في هذه [illegible] واضح : [illegible] بحب المكروه ، فيتخلص منه ، والعقاب ينزل به المكروه ذاته ، [illegible] عن انقاذ نفسها [illegible] العمر واسع الحيلة ، مدرب على ملاقاة المصاعب والمحن عاجز [illegible] .

وقد [illegible] الاجتماعي من هذه [illegible] انه ما كان ليسمح للايس كريم بأن يسقط على امرأة [illegible] امر يصدم العواطف . اما امرأة ثرية فهي [illegible] من هذا [illegible] الايس كريم [illegible] ، او اخرجها امام الضيوف ؟ ان اموالها كثيرة ستسارع الى انقاذها من [illegible] والحرج معا !

وقد اجتاحت شخصية شارلي العالم كله وتسربت الى اعمق [illegible] طورت [illegible] ، وعلى [illegible] اوراق [illegible] ، وعلى شكل مغامرات مضحكة في مجلات الاطفال ، وفي الدراسات [illegible] التي قام بها الدارسون لفن السينما ، وفي [illegible] من [illegible] .

[illegible] كل [illegible] و [illegible] الناس : يمضي [illegible] الشارع [illegible] الى [illegible] من ورائها . كما [illegible] الفن الكوميدي في المدارس والمعاقل ، ويتابعها [illegible] الكوميديا ، ويطبعون بها انطباعا خلاقا .

## الريحاني تأثر به

ومن ابرز من تأثر بفن شابلن في وطننا العربي [illegible] الكوميدي المصري المرموق نجيب الريحاني [illegible] هذا التأثر يترك جانبا قناع كشكش بك وعباءته ، ولحيته وسبحته ، مكونات شخصية [illegible] ـ [illegible] الاسلام ، لينتقل الى شخصية اخرى ، تشبه الى قريب شخصية شارلي في [illegible] الطيبة وفي [illegible] وانفعالها [illegible] هي شخصية الرجل المسحوق ، الفصيح اللسان ، ذي الموهبة ،

الذي ينتصر دائما للفقراء في مواجهة الأغنياء مهما أصابه من ضرر . الرجل الذي يظهر الشجاعة [illegible] في مغامرات لا تنتهي ، يجلب بها على رأسه المصائب ، ولكنه يخرج منها جميعا فائزا منتصرا ، رغم [illegible]

وهو الى هذا جائع دائما ، متطلع دائما الى متع الحياة ، مقدر دائما أن النساء من أجمل وجوه هذه الحياة !

وقد توصل الريحاني في مصارحة عالم الفقراء بعالم الأغنياء ، بطريقة تشبه طريقة شابلن في الفيلم ، وإن اختلف في التعبير . فمن حيث جعله شابلن بالمواجهة بين الصعاليك أن يسخر ويسعد بالأغنياء [illegible] ، يحدث الريحاني في مسرحياته مصادمة بين المعدم والغني ، فيسخر من [illegible] ويثبت على مبدئه في الفصل الأول من المسرحية . ثم ما تلبث ضربة من ضربات الحظ أن تحمله الى صفوف الأغنياء فيصير مثلهم ويصبح رسول الفقراء الى عالم الأغنياء ، محاولا إفهامهم بأن يكونوا أقل غطرسة وأكثر رحمة .

كما أن الريحاني قد استولى لنفسه على بعض [illegible]

[illegible]

في الفيلم « المهاجر » يدخل شارلي مطعما ليأكل ، وهو لا يملك إلا [illegible]

[illegible]

الحساب . وأخيرا يرسخ الرجل لإصرار شارلي ويتركه يدفع حساب نفسه . ثم يدفع حسابه هو للجرسون ، ويعود بعد أن يترك في الطبق بقشيشا سخيا للجرسون ، تمتد اليه يد شارلي فيدفع منه الحساب ويخرج من ورطته !

وقد حور الريحاني هذا الموقف في فيلم « أحمر شفايف » المأخوذ من إحدى مسرحياته ، فجعله [illegible] الريحاني – بعد مغامرات كثيرة – يصبح متشردا ، يجوب الشوارع بحثا عما يشغله وما يقتات به ، وكل ما معه عشرة قروش !

ويدخل المتشرد مطعما ، ويقال له إن يمكن ربالنه مطعما مهما يستطيع أن يلحقه بعمل . وسرعان ما تفوح رائحة الطعام الشهي ، ويسيل لها لعاب الجائع المفلس فيمضي الى مائدة ، ويتصفح قائمة الطعام بسرعة ، ويطلب أن يمكن الأطباق طبق مكرونة باللحم المفروم ثمنه ثمانية قروش ، فيقرر أن يطلبه ، ويأخذ يأكل في نهم .

وحين يمد يده الى جيبه يتحسس الورقة المالية ذات القروش العشرة ، لا يجدها ، فهي قد سقطت منه وهو على الأرض ، فالتقطها جرسون ودسها في جيبه !

ويفكر المتشرد المسكين بسرعة ، ويخرج من ورطته [illegible] . إنه يمثل دور جرسون ويتسلم الحساب من أحد الزبائن ، ثم يدس الحساب في جيبه ويولي هاربا !

[illegible] تقدير وتكريم العالم كله . [illegible]

[illegible]

# دائماً نحن.. لا أنا.. ولا أنت !



[illegible] هذا [illegible]

[illegible]

مرة تحرق صاحبة الاقتراح بالمكان الذي يحبان ليه .

— وهي تقول له [illegible] وهي [illegible] لا

[illegible]

نفسه ! . غريب امر هذا الرجل انه لم يقل لي يوما انه يحبني ! . فهي متعودة الآن لأن يؤكد لها دائما انه يحبها . وان الحب لا يمكن ان يستمر لأكثر [illegible]

وتستمتع بما فيه

[illegible]

استاذة علم النفس التي قضت اكثر من اربعين عاما تدرس سيكولوجية المرأة والرجل معا . وربما لا نطول في كلامها هذا جديدا .. ولكن قد نجد في بعض النتائج التي توصلت اليها من خلال دراستها [illegible]

## المرأة تعمل

فهي [illegible] وتعمل على [illegible] من

[illegible]

[illegible] . ولكن ليس معناه انها [illegible] ، فهي قد تكون [illegible] من الرجل ، ولكنها [illegible] و [illegible] واحساسيه . وقد تكون هذه هي السبب [illegible] باستمرار [illegible] للتعبير .. [illegible] دورها كزوجة و [illegible] .. وكم من امرأة [illegible] لقد كانت [illegible] قبل الزواج من اجل [illegible] .. وكم من امرأة [illegible] و [illegible] زوجها [illegible] على حساب [illegible] .. وكم من امرأة [illegible] الوحدة في [illegible] البيت من الابناء [illegible]

[illegible]

## .. والرجل اوسع [illegible]

. الرجل [illegible] ما [illegible]

[illegible]

[illegible] ان يعوض هذا كله من طريق [illegible] .. فهو [illegible] ، [illegible] شعور المرأة [illegible] .. [illegible] مهملا [illegible] لا [illegible] ؟

[illegible]

[illegible] في [illegible] هم اولاء الذين لا يستطيعون

ان يصبحوا [illegible] على [illegible] شكاوى زوجاتهم .

[illegible] الزواج في [illegible] الربيع من عمره [illegible] .. قال ان لدينا بيتا مريحا ، [illegible] ثلاثة [illegible]

[illegible]

زوجتي [illegible] دائما مضطربة دائما .. انها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في كل زواج .. ولكن [illegible] دائما في المحاولات التي يجب الا نتوقف من اجل صيانة هذا البيت الذي جمع بين الرجل والمرأة امام [illegible] ومن اجل استمرار الحياة بين افراد هذه الاسرة الواحدة .. وفي هذه البداية [illegible] يجب

[illegible]

في هذا الطريق [illegible] .. من الآن [illegible]

[illegible]

[illegible] دائما [illegible] .. هذه [illegible] الاخيرة هي اعلان من هذه [illegible] بين رجل وامرأة من اجل تكوين اسرة واستمرار الحياة [illegible] .. اعلان [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] الوحدة [illegible] .. [illegible] الزواج [illegible] .. [illegible] الجهود التي [illegible] من [illegible] التي [illegible] . [illegible] البيت [illegible] الجميل الذي [illegible]

[illegible]

## [illegible] دائما !

[illegible] .. [illegible] للزوج وحده [illegible] الزوجة .. [illegible] كل [illegible] من [illegible] في هذه [illegible] التي

[illegible]

[illegible] اللذين [illegible] هذا [illegible] حياتهما .

[illegible] الرجل [illegible] كيف [illegible] .. هذا [illegible] وزوجته [illegible]

[illegible] الرجل [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مع [illegible] زوجته ، وكيف [illegible]

وحدثهم وبصوتها ، بعض كلمات بسيطة صغيرة لاعلاقة لها على الاطلاق باسباب الخلاف [illegible] [illegible] [illegible] بين الرجل والمرأة على [illegible] يحصل به من ماديات الحياة .. فهو يكن يحول عن ماله مع طبق الطعام الشهي الذي تصنعه له زوجته، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بسبب بعد ان تغضب زوجته من عملها ، ولقد كانت [illegible] [illegible] ، حتى تستطيع ان تتعرج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] هو

[illegible] [illegible] ؟

ما الذي اعطاه لها هذا الزوج لكي تحبه هل كل هذا الحب .. [illegible] كان يحول ، وكيف كانت [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لا الزوج وكان لقاؤها به مصادفة وهي في موعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النفس .. حب الاستطلاع ، او حب الفضول ولقد كانت عند هذه الباحثة ، اقوى منها عند غيرها، [illegible] يعملون [illegible] ..

[illegible] ماريون هيبارد بالزوجة الشابة في حفل [illegible] الفاتنة [illegible] التي يصحب اليها طلابه .. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يتحدثان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكانها لم تعد تسمع شيئا مما يدور حولها .. وفجأة [illegible] الام [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] وبسؤالها بعد ان [illegible] لها صاحبته [illegible] « فيم تفكرين ! »

وقالت الام على الفور وهي تبتسم : « كنت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .. [illegible] اعيش في سعادة اكبر مما كنت احلم واتصور [illegible] قبل الزواج

— [illegible] منك وانت [illegible] في [illegible] ؟

— طبعا

— [illegible] ان [illegible] هذا الرجل الذي [illegible] [illegible] هذه السعادة .

[illegible] .. من [illegible] ؟

وفي مساء ليوم [illegible] .. وفي [illegible] [illegible] التي

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع زوجها وطفلها [illegible] به وسط الزهور [illegible] ويسقيها بالماء .. وسألته عن زوجته ، ولكنه قبل ان يجيب ، [illegible] [illegible] التمثال الرخامي الجميل ، او الذي كان جميلا ، وهو الجواد الابيض مع صاحبه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الارض [illegible] .. وقالت [illegible] الذي [illegible] [illegible] بالحصان المسكين ؟ »

وقال الزوج على الفور : « لقد كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تحب التمثال وتحب [illegible] !

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .. [illegible] على الفور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تم [illegible] الى صاحبتها ترحب بها [illegible] الى [illegible] .. ولكنها قبل ان [illegible] البيت ، [illegible] [illegible] وكانها تذكرت شيئا ، قالت : « [illegible] [illegible] [illegible] كلها .. القدس كانت في يده ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عنق الجواد ولكنه [illegible] ان يقول [illegible] انا التي كسرت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] له ! »

## [illegible] ولعب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الرجل وزوجته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .. لا هي ولا هو .. لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاعلان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وبعد ذلك بدا [illegible] .. [illegible] اذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزواج .. وقد يحدث [illegible] [illegible] رجلا كان او امرأة ان [illegible] [illegible] الى [illegible] التي كان فيها وحده يقول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزواج .. ولكن [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] ، [illegible] صوت طفل ، او ابتسامة [illegible] من المرأة التي اصبحت تشاركه رحلته هذه [illegible] ، [illegible] لم تعرض [illegible] [illegible] ولم [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] .. كل ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شكل [illegible] [illegible] هذه التجربة [illegible] ..

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .. ● ●

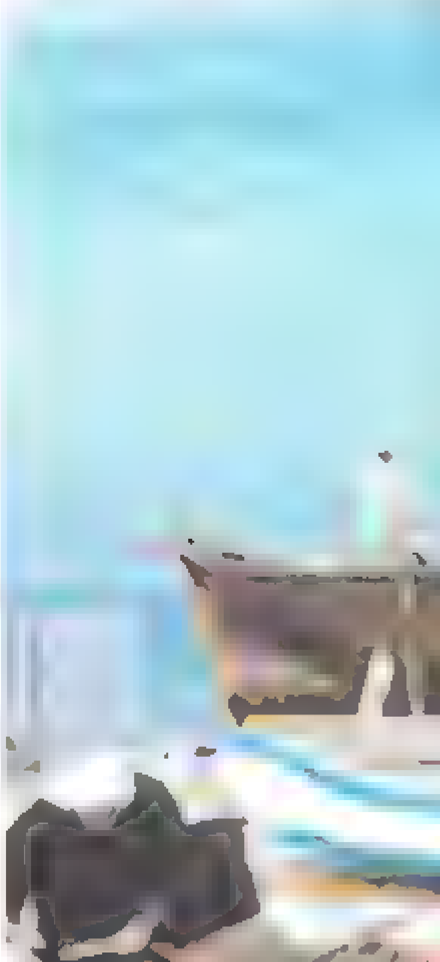
[illegible] [illegible]

شهادات باقية من ...

# عالم ما قبل النفط

بقلم: فهمي هويدي تصوير: أوسكار متري





[illegible]

عساه يموت الليلة !

● ● ●

[illegible] ... نحن نعرف ما لعبناه .

[illegible]

سيف مرزوق الشملان . قادنا الى مكان سلك تحته الشملان . اجبرنا الفناء الرحيب حتى يلفنا بعباب لعدة . عبرنا في الوقت ذاته مساحة عريضة من التاريخ . انتقلنا من عالم الى عالم .

وكما [illegible] الاروح . [illegible] نحن نفس [illegible] التاريخ ؟ [illegible] هناك فرق بين المحاولتين . [illegible] في المسالة [illegible] [illegible] . [illegible] كل ما [illegible] [illegible] عربيا .

وبعدها . لابد ان نقرر ان هناك بعض وجه شبه بين [illegible] . [illegible] تتحول كل [illegible] الى [illegible] في المجهول [illegible] التاريخ [illegible] [illegible] .

وفي وجهة نظر في التاريخ . صاحبها ابو اسحاق الصابي، احد ابرز الكتاب العرب في القرن الرابع الهجري . [illegible] امره الخليفة [illegible] الدولة البويهي بان يؤلف كتابا في اخبار الدولة الديلمية . فاسس الرجل الذي كان حبيسا [illegible] وعكف يعد مؤلفه . وقيل ان رجلا دخل عليه بينما هو كذلك . وسأله عما يعمل . فاجابه بقوله : انما هي اباطيل [illegible] واكاذيب [illegible] !

[illegible]

[illegible]

كان التاريخ [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سيف الشملان .

لقد كان تعاملنا مع الاصل . او صورة طبق الاصل . من عالم ما قبل النفط .

. في البدء كانت هواية . استحكمت حتى صارت غرامة ! . — هكذا قال سيف الشملان . وهو يطوف ببصره في ارجاء [illegible] .

[illegible] والاستئناس به . عندما ولدت في عام ١٩٢٧ . [illegible] الطبيب المستشفى الامريكاني يائسا لن اعيش لشدة [illegible] . ويمضي الزمن فروت لن [illegible] حياتي وحدها . ولكن حياة الكويت [illegible] . [illegible] [illegible] الاول الثانوي . الذي رسبت فيه [illegible] سنوات . بسبب الجبر والكيمياء واللغة الانجليزية . تركت الدراسة وتفرغت منذ حوالي ربع قرن للقراءة [illegible] . [illegible] . الذي [illegible] . وجمعت محتوياته من بعض الاسر الكويتية ومن الهند والبحرين ومصر وانجلترا . فضلا عما توارثته من آل الشملان . كنت اشتري كل ما يقع تحت يدي من قطع كانت تستخدم في



الكويت القديمة • حتى هذا العالم و [illegible]
القديم . الشريشهد من حي الموسكي في القاهرة .

كانت لديه مكتبة كبيرة ، اغلب كتبها من مصر ، كان يشتريها لاسرتنا الشيخ حافظ وهبة ، وهو اول مصري معروف قدم الى الكويت عام ١٩١٤ ، و شغل مدرساً للغة العربية ثم مارس التجارة ، وفتح صيدلية ، كان يستجلب لها الدواء من [illegible] العسل الى الكويت ، كان الجميع يطلقون عليه « الزلة حافظ » ، كان الشيخ حافظ يحمل الينا الكتب من القاهرة ، قبل ان يتصل بالملك عبد العزيز آل سعود ، ويحصل على الجنسية السعودية ، ويصبح سفيراً للمملكة في لندن .

[illegible] من عشق لقراءة التاريخ البرجعة او الشك فيه • واصبحت كل قطعة في المتحف الصغير تروي صفحة او اكثر من تاريخ الكويت ..

## كل العيون ترصد

[illegible] شملان بصورة من [illegible] الكويت العربيات ، وتجارة اللؤلؤ في ذروة ازدهارها . لم تزل .. هذه هي صفحة « الكويت » .. بعد ان تجاوزت مرحلة القرية ، وقبل ان تصبح امارة ثم دولة .. المعطف الصوف ام سعود ، زوجة المعتمد البريطاني والقائد الكولونيل ديكسون التي اطلقت على ابنها اسم « سعود » ، وابنته زهرة ، واحبت [illegible] تعيش في مصر المعتمد البريطاني القديم الى الآن .

كم كانت الكويت صغيرة • كم كانت بيوتها متواضعة ومتشابهة • لكن العيون كانت ترصدها عن بعد • كان الالمان في بداية القرن الحالي على [illegible] شركات الالمانية مد خط سكة حديد ليمتد من انقرة الى بغداد ، [illegible] تصبح الكويت هي نهاية الخط الحديدي • [illegible] بزيارة الكويت [illegible] لهذا الغرض •

[illegible] الى بغداد [illegible] الى الحكومة العثمانية للسماح لشركة روسية بمد خط حديدي آخر من سواحل الشام حتى الكويت ، لتكون الكويت محطة طبيعية على الخليج • لكن





[illegible] ... [illegible] ١٢٨

[illegible] ... [illegible]

الصباح [illegible] الشيخ [illegible] ، يصعب فيها [illegible] في [illegible] ، الآن ، [illegible] السيارة [illegible] ــ لا يستطيع الزوار [illegible] بسبب [illegible] الساحل [illegible] زمانه ، [illegible] يقول الشيخ عبد الله السالم في رسالته : ارجو الله ان يلبسك ثوب الصحة والعافية ، [illegible] ما يكدر الخاطر ، ارجو [illegible] من المجيء بواسطة [illegible] ، بما يمشي اليوم على [illegible] ( [illegible] ) من سبب كثرة [illegible] .

## السور حول الكويت

هذا هو سور الكويت الثاني ( هدم سنة ١٩٥٧ ) ، [illegible] حول البيوت فيما يشبه القوس . [illegible] ... [illegible] ، قاموا سورا حولهم ، [illegible] ... [illegible]

بني السور الاول في عهد حاكم الكويت الثاني الشيخ عبد الله الاول بن صباح بن جابر (١٧٦٢ـ ١٨١٤م ) عندما [illegible] حول الكويت ، [illegible] سكان البصرة من ناحية ، و [illegible] و الوهابيون من ناحية اخرى . عندئذ لم يجد الشيخ عبد الله عذرا من بناء السور ، [illegible] ... [illegible] وفي عهد تاسع حكام الكويت ، الشيخ سالم المبارك الصباح ــ [illegible] ايضا ــ [illegible] ... [illegible] في عام ١٩١٩ ، وبعد اتمام بنائه بعام واحد ، حدثت معركة الجهراء الشهيرة بين الوهابيين واهل الكويت ، التي خلالها جرت محاولة للصلح ، كانت شروط الوهابيين فيها [illegible] الرجوع الى الدين الاسلامي ــ [illegible] ... [illegible]

[illegible] هذا السور [illegible] العديد من الغزوات ومحاولات الاغارة ، [illegible] معركة في تاريخ [illegible] ... [illegible] موقع في صحراء الكويت ــ التي كان طرفها الاخر [illegible] من الوهابيين الذين [illegible] لاحتلال احدى الضواحي الكويتية ، [illegible] خسائر جسيمة في عددهم



هذا السور الذي صرع تحته رجال ، وصهلت خيول ، وتدافعت سيارات القاذفين ، ودوى انطلاق البارود في كل ثناياه ، هذا السور تحولت بقاياه الآن الى مجرد رمز، يذكر الاجيال الجديدة وينبههم، حتى لا [illegible]

## قوات مصرية في الاحساء

[illegible] في مجموعة من البنادق المختلفة الطراز والسيوف [illegible] التي سنذكر عنها ، هذه بنادق بدائية كانت تعرف بالابراهيمية نسبة الى ابراهيم باشا ، ابن محمد علي باشا والي مصر ، الذي استقل بها عن الدولة العثمانية ، واراد ان يبني لنفسه امبراطورية مستقلة .

[illegible] الى الكويت ؟

[illegible] مصرية حتى بعد اميال قليلة من الكويت قبل ١٤٠ عاما ، وتوقفت في ساحل الاحساء على الخليج العربي ، سنة ١٨٣٨ ، وبعث قائدها خورشيد باشا مندوبا عنه الى الكويت قيل والتقد ان مهمته هي توفير الامدادات اللازمة للقوات المصرية ، وثبت ان الكويت تولى ارسال عدة قوارب محملة بالتمر الى المخيم .







الغوص ، في لال ظلاسم و تعار عند الجنيب ... يد ، وكذلك بقية معالم دنيا الغوص ، التي ... سلا حياة هذا ابيه قبل ، حول ، المكب [illegible]
لاسوال العالم .

... الدار هذا كله ، ولم يبق من عالم الغوص في بعض السفن نعداد الى التقاعد ، والتي تستر في لان على الشاطيء الرملي ، وبعض الاغاني التي رددتها شعراء النبط ( العدنية )، بينما بعض الامر ما زالت تطلق على بناتها اسم « قماشة » .. وهو الاسم المقدم للؤلؤة ( الفاخرة ) .. بينما البعض يسمي « لولوة » .. للذكرى والتاريخ !

[illegible] ... صندوق ... لم يكن يفارق كل تاجر لولو ( طواش ) .. الكتاب الاوزان مكان ، وللمو ثم الحساب مكان ، والادوات لفحص وغربلة اللولو مكان ثالث ، ووحدات الوزن في جانب ، وعدسة التكبير في جانب ، وفي ... الصندوق من القماش الاحمر ( الفرجة من خرقة ) ... كان اللولو يوضع عليها بعد فتح مطراته .

منذ الامس قرأ الصفحة الاولى من كتيب يحمل ... طبع بالمطبعة المطبوعة في « بمبي » ، يشرح اوزان اللولو ، ويعتبر من ان الكتاب ، اذا لم يكن « مصورا » ، يظهر صاحبه فيه بصحيح ، حول صاحب الكتاب في الصفحة ، انه كما رأيت لصعب لمعرفة حساب النجر ( الاوزان ) من اللوازم الضرورية ، ولا سيما لدى ارباب اللولو ، فعرفنا [illegible]
قدرته لوضع هذا الكتاب النفيس ، وقد بذلنا فيه الجهد الجهيد الى ان جاء بغاية الاتقان ، ولطفنا [illegible]
بالله ... ان يحوز الرضاء التام لدى عرضه [illegible] ... وتصحيحه يعلم القارئ العباد ، الراجي كرم الخلاق ، عبده [illegible]
عبد الرزاق الكرشي ، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين » .

لم نقرأ كتابا مماثلا ، على طرافة مؤلفه [illegible]
[illegible]



... قديم من السفن يطلقون عليه اسم
« ... » وكانت تستخدم في تحميل البضائع

يعثر على طبعه احد من الناس . وقد صار يحتفظ ( بسجل ) ولو تجاسر على طبعه احد فرضه الذين رويه .

كان الغواصون يخرجون الى البحر بعد رحيل سفن الغوص بشهر تقريبا ( موسم الغوص كان يشمل ٤ شهور . من مايو الى سبتمبر ) . بعد ان يستطلعوا اخر اسعار اللؤلؤ في البحرين وبومباي . وقد انضم الشيخ حافظ وهبة الى هؤلاء الطواشين ، بعد ان انخرط في التجارة وشارك عيسى لعطاس في رحلاته لمدة ثلاث سنوات .

على ان الملحمة الحقيقية كان ابطالها الغواصون الذين كانوا يمضون الاشهر الاربعة يصدور عارية يهبطون ويصعدون من اعماق البحر منذ طلوع الشمس الى غروبها ويتبادلون النزع والنكف ، بينما هم يتعرضون لاكثر من اسماك القرش وصفحات سمكة اللخمة ، التي تحتمي الظهور وتبعث شوكتها السامة في اول جسم تلقاه ، ويعانون من السعال والامراض الجلدية وحالات انفجار الاذن من شدة ضغط المياه في الاعماق .

المدهش ان اغلب هؤلاء الرجال الشجعان كانوا من بدو الصحراء ، وبعضهم لم يكن يجيد السباحة وانما يقتحم المياه ويلقي بنفسه في اعماقها ، معتمدا على « السيب » ، الواقف على ظهر السفينة ، ممسكا بحبل طويل يحيط بخصر الملاح لدفعه الى الاعماق ، وكانوا يسمونه « النيص » .

وقد كانت شجاعة الغيص مضرب الامثال - حتى ان نساء البحرين في ذلك الزمان كن يتعجبن من الغيص ... وشجاعته ، ولا يتحرجن من السخرية ... السيب ... لانه لا يستطيع ان يغوص من ... شجاعة .

حتى سنة ١٩٣٠ ، يروي سيف الشملان ، كانت تجارة اللؤلؤ على ازدهارها ، ثم حدث الانكسار بظهور اللؤلؤ الصناعي ، واستمر حتى اخر الثلاثينات ، عندما قامت الحرب العالمية الثانية ، ولم تحل سنوات القحط القاسية حتى تفجر البترول وصدرت اول شحنة منه في عام ١٩٤٦ .

ومن مفارقات القدر ان بعض مواقع الغوص ( الهيرات ) التي كانوا يستخرجون منها المحار





# الثوب الكويتي

## عمره نصف قرن

بقلم لولوة القطامي

خطوط الثوب الكويتي القديم هي [illegible]
التي تقتبسها بيوت الأزياء العالمية ، لتصمم
منها أحدث أزياء النساء في أوروبا . الثوب
الواسع المهفهف الضيق هو الذي كانت ترتديه
المرأة الكويتية منذ نصف قرن . وهو ذاته
الذي يشاهد الآن في واجهات أكبر المحلات
التجارية في عواصم أوروبا .

[illegible] كانت [illegible] الكويتية
ترتدي الثوب ، ولكنه اختفى بعد ذلك من
الكويتية الحديثة، بينما ما زالت بعض السيدات
المسنات يستخدمنه ، وقد يظهر في المناسبات
الرسمية ، بينما يعرض دائما في عروض
الفلكلور الكويتي .

والثوب الكويتي تصميمه واحد ولكن نوعية
القماش وطريقة التطريز تختلف من مناسبة
ومناسبة . فمثلا النوع الذي يلبس كل يوم
مصنوع اما من قماش ( الويل ) المنقط او من
الألوان ويجب على ان يكون سادة دون تطريز .
[illegible]
فيصنع عادة من قماش الجورجيت الطبيعي ويطرز
اما بخيوط ذهبية ( الزري ) او بخيوط فضية
( تيل ) . والثوب المطرز بالتيل يسمى ( ثوب
تيل ) ، او يطرز بقطع مصنوعة من المعدن
الخاص وهذا ما يسمى ( باسربا والشك )،
وبالتالي يكون الثوب من قماش الفل ويسمى
( ثوب فل ) ويصنع من قماش حرير ذي [illegible]
[illegible]
عادة يرتدى فوق فستان يسمى ( الدراعة )
وتكون الدراعة اما سادة او مطرزة بخيوط
[illegible]

ومعظم جهات [illegible] النسائي الكويتي
[illegible]
[illegible]
الفرص ، استطاع ان يعرض ثوب امتاعه في

[illegible] من اللولو هي [illegible] منها [illegible]
[illegible] لا [illegible]
شعلة الآن .

## لمن العلم ؟؟

ويعلمون [illegible]
[illegible] ، [illegible] الى علم
احمر كتبت عليه كلمة « كويت » . وقال .. وهذا
[illegible] لا بد أن تروى . ذلك انه منذ بداية
القرن الحالي برزت المنافسة بين الانجليز والعثمانيين
على الكويت . اذ كانت الكويت معتبرة [illegible]
[illegible] من القرن الماضي ، [illegible] الوثائق تاريخية
[illegible] شيخ الكويت [illegible] بالتبعية للدولة
العثمانية في عام ١٨٢٩ ، وكان يطلع [illegible] في
البصرة جراية سنوية قدرها ٤٠ كيلو من الارز ،
و ٤٠٠ مباطة من التمور ! وكان الوجود الوحيد
للعثمانيين ممثلا في علمهم ، وفي موظف الجمرك
[illegible]

لم ترحت بريطانيا ان تثبت اقدامها في الخليج،
لتؤمن الطريق الى مستعمراتها الكبرى في الهند ،
فزار الكويت في عام ١٩٠٤ حاكم الهند اللورد
كرزون ، والتقى بشيخ الكويت وسابع حكامها ،
الشيخ مبارك الصباح الذي كان متحاملا على
العثمانيين وسياستهم ، واتفقا على ان يكون
لبريطانيا معتمد سياسي في الكويت .

وهنا بدأت مواجهة سياسية حادة بين العثمانيين،
[illegible] الروم ، يتبعها اهل الكويت القدامى ، وبين
الانجليز ، كان العلم رمزا لها .

او خمسين سنة بعد العثور من النفط و بعدان وقد كانت هذه هي المرة الاولى التي تقدم فيها السيدات الكويتيات عرضا للازياء .

وحين تحدث في التاريخ فان الزي الكويتي يحمل الاعتبار . وعندما ذهبت المرأة الكويتية عام ١٩٦٧ لحضور مؤتمر في موسكو بدعوة من الاتحاد النسائي السوفيتي ، حضرنا حفلة الافتتاح بالثوب . فكان منظر محنق ممتع وفي المساء حضرنا حفلا من قبل الرئيس خروشوف ـ الرئيس السوفيتي وقتئذ ـ و لعشر ، وقف خروشوف مائلا الزي .

الكويتية من الكويت ، بعد ذلك لا نعرف لن تسبق الى صيغة ان نتحدث الى المتحف .

[illegible]

و ... في مرور لحضور العرض في صوفيا ، ومعنا بالثوب الكويتي ، التف حولنا جمهور اسعده ادركنا كل شيء ، وظل منظرنا بالاعجاب .

ان الثوب الكويتي جدير بان نعتز به وان نحميه من النسيان .

وتحركت في مصر الامام الجديدة لحركة الاصلاح ، موجهة للشيخ الكويت . وكتب الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد ، كما سرت جريدة المنار

[illegible]

الكويت وسمعه بانه رفع العلم البريطاني على قصره بدلا من العثماني .

وكان المخرج من هذه الازمة هو ان يكون للكويت علم مستقل ، هو هذا العلم الذي استبدل به بعد الاستقلال العلم الحالي .

على ان الاتراك ـ يقول سيف الشملان ـ لم ينسوا للشيخ مبارك مواقفه ، وقرروا نفيه الى الاستانة . ولكن الانجليز تدخلوا لوقف تنفيذ القرار . وقدم الى الكويت من القاهرة الشيخ رشيد رضا ، رفيق الامام محمد عبده وتلميذه .

وناقش الشيخ مبارك في مواقفه . وسر الشيخ رشيد الذي جرى بينهما في مجلة « المنار » عام ١٩١٢ .

[illegible]

وبعد سنوات بعثت اليها ... الكويت على مصارعتها ... وتم ... الاجنبي ذلك ...

[illegible]

وقصة ... الارسالية الامريكية في عام ١٩١٢ ـ وردت في ... التي ... من ... في ... الكويت ... الارسالية الذين ...

[illegible]

و ... ... بالحي ... من ... الحرب ... على ... عالم

[illegible]

جاءت الدكتورة كالفري ... باسم خاتون ( سيدة ) ... بالعربية ... وكان ... الارسالية التي بنى عام ١٩١٣ ، هو اول مبنى ... في الكويت .

★ ★ ★

قبل ان ننهي جلسة استحضار التاريخ ، سألت سيف الشملان : وربطك فيما تراه الآن ؟

... : انني ... سنوات في ان ... على بعض معالم الكويت القديمة ، ... السور والابواب ... لكن ... عام ... الى ... بعدها ... الارض بصورة ... وبعد يوم ... معالم الكويت القديمة ، وتظهر ... جديدة ... ولا شخصية ولا ذوق احيانا ، فقط ... عليه علامات الثراء ... ابنه الشحظ .

... وقال : ولا ... ابدا ...

[illegible]

... النفط لانني لا استطيع ان انسى تجربتنا ...

... كلها .

... في هذه الاخيرة ، التقى ... .

وسكتنا عن الكلام المباح .

## بعد مناقشات مهرجان العراق

● لم يكن « مهرجان المتنبي » الذي أقيم في بغداد في المدة من ٥ إلى ١٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) الماضي مجرد احتفال بذكرى هذا الشاعر الكبير الذي « ملأ الدنيا وشغل الناس » — كما تكرر القول منذ صاغ ابن رشيق هذه العبارة عن [illegible] — والذي يرى فيه كثير من المثقفين العرب اليوم أول المبشرين بالقومية العربية من شعرائها العظام ، بل كان إلى جانب ذلك — وربما فوق ذلك — ندوة علمية حقيقية ، أثارت مسائل مهمة حول موقف المتنبي من معاصريه وعصبيته [illegible] شعراء الشرق والغرب ، فإلى جانب الدراسة التاريخية المهمة التي قدمها الدكتور محمد يوسف نجم ( فلسطين ) حول حياة المتنبي في مطلع شبابه، [illegible]

في هذه الفترة الغامضة من حياته ، كانت هناك محاولات لتفسير شعر المتنبي تفسيرا اجتماعيا، على ضوء الأزمة الحضارية التي تحكمت في عصره ، سواء أكانت هذه الأزمة قومية عربية ، أم إسلامية عربية (عبد السلام نور الدين،السودان، ومحمد اليعلاوي من تونس ، وأندريه ميكيل من فرنسا ) ، ودراسات فنية حاولت أن تعيد النظر في شعر المتنبي مستخدمة مناهج جديدة كل الجدة في الدراسات الأدبية العربية لأنها تعتمد على التحليل الميكروسكوبي للنصوص ( عز الدين إسماعيل من مصر ، وجمال الدين بن الشيخ من الجزائر ، وعبد السلام المسدي وعمر بن سالم من تونس ) ودراسة عن الطبيعة في شعر المتنبي أثار فيها الدكتور عبد الله الطيب (السودان) دعوة قديمة بين نقاد المهرجان — أو الندوة — حين ذهب إلى أن الشاعرين الإنجليزيين ووردزورث (ق ١٩) ووليم بليك (ق ١٨) قد أخذا بعض معانيهما من المتنبي ، وأخرى عن تأثر المتنبي في

# عقدة المتنبي



بقلم :
الدكتور شكري محمد عياد

شعراء الفارسية (الدكتور حسين محفوظ من العراق) [illegible]

ولا [illegible]
في المهرجان .

ومع ذلك فقد بقي السؤال الذي طرحه شاعر العراق الكبير الاستاذ محمد الجواهري في كلمته في حفل الافتتاح بلا حل ! فلماذا يقف المتنبي فذا وحده بين شعراء العربية العظام ، امثال ابي تمام [illegible]
[illegible]
وقد يأخذ البعض مقالي على انه نوع من الاثارة او التحايل بمناسبة المهرجان ، ولكني احمله عاصمه لجبه العميق .

## عقدة الانسان العربي

ذلك انني اتصور ان في كل عربي عقدة يصح اسمها عقدة المتنبي، على وزن عقدة اوديب وعقدة الكترا، وان لم تكن عقدة المتنبي راجعة الى الجنس كمصدر [illegible] في مفهوم استحقاقا لان تسمى عقدة ، فالعقدة ليست الا مجموعة من المشاعر المتضاربة التي تترسب في العقل الباطن نتيجة لاحباط خارجي ، وتؤثر في سلوك المرء دون ان يشعر . ولا بد ان تتصل هذه [illegible]
من مشاعر الكره، لان كلا منهما يغمر في الاخر ويمتص به ، وطبقا لقانون نفسي ثابت اسمه بقانون التقمص وتوحد العقل في الطبيعة . ولاننا جميعا منطوون على عقدة المتنبي فلا يمكن ان نذكره لنا او ان نقرأ او نسمع شيئا من شعره دون ان يثور في نفوسنا شعور قوي يكون حبا او كرها او مزيجا منهما . اعني اننا لانستطيع ان نقف من المتنبي موقفا محايدا ولا ان ننظر اليه بموضوعية تامة . وقد [illegible] من المتنبي ومعاصيه شيخ المعرة عليه بان جعل كتابه المشهور . مع المتنبي . محاولا فيها بتقريب ولكن يعجز . من هذه الشخصية الهائلة . وسمعنا استاذنا ابن الخولي يبدي نفورا واضحا من المتنبي ويستشهد متأففا بهذا البيت :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا أن يكن امانيا

على انه اية في مخلف المعنى . لاجرم كان معظم الناس ، منذ عصر المتنبي، اما انصارا متحمسين له واما خصوما متعصبين عليه . ولكن هل معنى هذا ان التكوين النفسي للانسان العربي لم يتغير، [illegible]

هذا ما ازعمه . فعقدة المتنبي هي ، ببساطة ، [illegible]

[illegible] في مدح ابي العميد :

من مبلغ الاعراب اني بعدهم
[illegible]

فاما الشعر انه يقصحني امام نفسي بهذا البيت، ويمنعك . يا قارئي العزيز . تشعر يمثل شعوري نفس منا ، فلا يسمح له العقل بان يتجول مثلا بين ردهات اللوفر او المتحف البريطاني او يجوس خلال طرقات السوربون او كمبردج (الانجليزية او الامريكية) ، لايحدث نفسه منشدا : من مبلغ ابناء [illegible]
عظم كنوز الفن ، واسمع واقرأ اروع اثار الفكر البشري ! العرب ان اسلافنا ـ عليهم رحمة الله ـ لم يستطيعوا ان يتخلصوا من هذا الشعور حتى حين بلغوا اوج المدنية ، واصبحوا هم انفسهم حملة الثقافة اليونانية ونقل اليونانية الى اوروبا العاطلة . شيء من البداوة بقي دائما يسري في دماء الانسان العربي . لم تلحب [illegible] ابن لشعراء امام عجائب المدنيتين الفارسية والبيزنطية . ولعل البذخ الذي عرف في قصور العباسيين كان نتيجة لتلك الدهشة الاولى ، او محاولة للتعويض . على ان اثر البداوة ظلت تعمل عملها في كيان الدولة ، وكما تمثلها تلك [illegible]
والبحرين لا تنقاد لسلطان ، سواء اكان سلطان الخلافة في بغداد ام الدول المستقلة التي استقلت عنها ، وما كان القرامطة ولا الخوارج الا [illegible]

[illegible] البادية فاوصت به محاولات فوق عدرجية ان يبسط [illegible] والعرب [illegible] هذه النوى [illegible] كانت [illegible] في [illegible] بدوية امرئ ، [illegible] واستقبلت جهاد [illegible] في [illegible] على [illegible] بدوية [illegible] في [illegible] تكشف جيرا [illegible] امرئ القيس . ولا يهم أن تكون هذه الاسر عربية الاصل كبني حمدان أو ايرانية الاصل كالبحرية او تركية كالطولونيين والاخشيديين، فقد كانت البداوة صفة مشتركة بين الجميع .

## شاعر البداوة والثقافة

ومع ذلك فقد كان الترف مغريا وكانت الاسر في مدنية وكان النعيم مغريا . والمتنبي الذي عرف الترف ولابسه واحسن وصف ادواته ولكنه لم يكن [illegible] ولكنه لم يكن قط ساعيا وراء المال ، كان مشغوفا [illegible] كان [illegible] بحاضره [illegible] :

أعز مكان في الدنى سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب

ولا احسب احدا جمع بين اجمل ما في البداوة واجمل [illegible] المتنبي في هذا [illegible] فالمتنبي هو شاعر البداوة وشاعر الثقافة في آن معا .

كان في مناقشاته مع سيف الدولة وابن جني [illegible] بكلام الاعراب وقد خرج الى البادية في صباه وتنقل بين أرجائها في شبابه وظل يألفها الى آخر حياته ، وله ابيات من اروع ما قيل في الشعر العربي [illegible] البادية وهو مقيم على رغمه عند كافور الاخشيدي :

ذراني والفلاة بلا دليل
ووجهي والهجير بلا لثام
فاني أستريح بذي وهذا
وأتعب بالإناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني
وكل بغام رازحة بغامي
فقد أرد المياه بغير هاد
سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي
اذا احتاج الوحيد الى الذمام

والقصيدة كلها درة من درر الشعر العربي ، وهي [illegible] وقد بلغ في هذا الوصف قمة الابداع ، ولكن القصيدة كلها نسيج واحد في صدق الانفعال وقوة التعبير .

وهذا البدوي نفسه هو الذي وصف بانه حكيم او فيلسوف . و[illegible] معاصريه [illegible] [illegible] [illegible] كان في شبابه عليها يطوف بالبادية [illegible] في البادية بمدح شيوخ القبائل ، ومبالغته فيهم تحوي من المبالغات ما يستكثر لو قيل في مدح كبار الملوك فكأنه يجري فيها على سنة التعويض . فالممدوح ارفع من زحل ، وصدره اوسع من الارض ، وسيفه لو قطف ما شربه من الارواح لجرت منها بحر مزبد ، ومطاره يطرق الدنيا بسؤال عمن يسألون ضيره . وهو يقول لصديق عاتبه على تركه مدح الملوك :

أبا سعيد جنب العتابا
فرب رأي أخطأ الصوابا
فانهم قد أكثروا الحجابا
واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا
والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

[illegible] من يخرج المدح [illegible] الصدق، وضبطا نفسي عن تردده والقى اخيرا على مدح الملوك ، استمر على هذا الاسلوب حتى عرف به . وفي هذا اللون الطريف ــ والصادق ــ من القصيدة [illegible] المتنبي [illegible] فنيا .

ومع ذلك لم يكن المتنبي [illegible] يتغنى بحياة الصحراء ، ويتأبى عن مدح الملوك ، ولكنه كان [illegible] بلسان عربي وهو يتحدث عن هؤلاء الملوك العجم ، حين يلاحظ انهم [illegible] [illegible] العجم :

في كل أرض وطئتها أمم
ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه
وكان يبرى بظفره القلم

وهو يسخر من كافور – مرة واحدة على الاقل – كما يسخر مني من هجني

[illegible]
رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا

## هجاء للبشر بالجملة

ومع انه يتغزل دائما بالبدويات ، فقد ذم الاعراب في قصيدة مدح بها أحد القضاة بانطاكية ( قبل اتصاله بسيف الدولة ) ، يقول :

[illegible]
عارين من حلل ، كاسين من درن
خراب بادية غرثى بطونهم
[illegible]
[illegible]
وما يطيش لهم سهم من الظنن

و الطابع العام للقصيدة كلها هو مدح الثقافة في شخص ذلك القاضي ، والشكوى من سوء حال المثقفين .

ولعل [illegible] بالجملة ( الم الى هذا الزمان اهيله ، فاعلمهم فدم ، واحزمهم وغد ، واكرمهم كلب ، وابصرهم عم ، واسهدهم فهد ، واشجعهم قرد ) ان يكون نتيجة طبيعية لفساد العلاقات الانسانية في مجتمع تجاذبته المدنية والبداوة ، وطفت سيئاتهما جميعا على السطح . فالمتنبي كان شاعرا فياض العاطفة، يحسن الحديث الى الطبيعة بجمالها ويحن بها ( كما رأيت في ابياته التي حن فيها الى رحلة الصحراء)، ويمنح حبه للصديق حتى ليتحمل اذاه راضيا :

ان كان سركم ما قال حاسدنا
فما لجرح اذا ارضاكم ألم –
خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولكنه يصطدم بمجتمع ارتكس بعضه الى البداوة [illegible] بعصور المدنية ، فاخذ ينهار من داخله بينما كان الاعداء ينوشونه من الخارج . لهذا انحصرت عاطفته في ذاته ، وكانت حركته في ذلك المجتمع مزيجا من العداوة والحب ، من الاثرة والغربة . فهجاؤه بجملته لا يمكن الا ان يكون صادرا عن خيبة امل في ذلك المجتمع ، وخيبة الامل لا تكون الا من امل محبوب [illegible]

[illegible] ، وما أكثر ما تستعير الصفات التي اصدائها [illegible] نفسه

ولقيت حتى كنت تبحل حائلا
للمنتهى ، ومن السرور بكاء

وسعيه للابطال ( وابطاله كثر ، وان احتل سيف الدولة الحمداني مقدمة الصورة ) نتيجة طبيعية لانحصار عاطفته في ذاته ، فرأى في هؤلاء الممدوحين صورة من نفسه ، ورأى في ممدحهم صورا مثقفة للمثل العليا من الشجاعة والجود والعدالة والعلم ، مثل اعلى عاشه في خياله ولكنه كان مستحيل التحقيق في الواقع . ومن هنا جاء شعوره بمأساوية الحياة .

[illegible]
[illegible]
اريد من زمني ذا ان يبلغني
ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

هذه هي عقدة المتنبي ، ولكنها ليست خاصة به وحده ، بل هي عقدة الانسان العربي عموما ، ولعلها لا تزال عقدة الانسان العربي الى يومنا هذا ، فنحن نحب المتنبي ونكرهه لانه يكشف لنا هذه [illegible] في تطوره الحضاري عصر المتنبي . ومع ذلك فهي عقدة [illegible] في أي عصر وأي مكان ، لا يشعر بالبون الهائل بين المثل والواقع ؟ ولكنه شعور [illegible] اكثر من غيره من شعراء الانسانية الكبار ، لانه كان بدويا [illegible] وكان في الوقت نفسه [illegible] عميق الثقافة والبداوة في صورتها الاصيلة تشجع على التعلق بالمثل العليا لانها اقل خضوعا للضرورات التي يفرضها المجتمع المدني . وكذلك الثقافة الصحيحة تحمل الانسان لقضايا الكلية [illegible] المتنبي . ولكن البدو في عصره انحطوا الى خراب [illegible] في سوق الكساد . ولعل خاتمة حياة المتنبي [illegible] بسيفه ، انما سقط في معركة سخيفة مع بعض الاعراب .

شكري محمد عياد


من حقاً..
صاحب هذه
الأبيات؟

الدامغة الساطعة في كنون من دون الامام محمد
[illegible]
[illegible]
حد على لسانه ملك الاسلام .. كلا ، بل ان منهم من ينتقصها وينحرف عن الامام محمد عبده شانه في هذا شأن [illegible] المدرسة .. ولو ب ما قاله العالم المغربي الصديق الاستاذ عبد الله كنون وما كتبه من شعره في كتابه ( النبوغ
[illegible]
محمد كنون انه علامة ، مؤرخ ، اديب صحفي ، صاحب كتاب ( [illegible] ) في دولة
[illegible]
لادبا في عصره ، كانت عالية ، وشعره من السهل الممتنع مع تضلعه من علوم الشريعة اما ما قاله الزركلي في ( الاعلام ) عن كنون فلا [illegible] كونه وزيرا من الكتاب ، وله كتاب [illegible] في دولة الاشراف العلويين في المغرب ، و ( [illegible] في اجوبة الاسئلة [illegible] ) .. ولم اوفق في المغرب للقاء الاستاذ [illegible] الا في قطار اذ كان [illegible] بركوب [illegible] في مصر لحضور مؤتمر العلماء
[illegible]
ولم اظفر بما يخص به خاطري من عزو [illegible] الاندلس فكان التسليم [illegible] بيروت من دون ان اظفر بما يخص به خاطري من عزو [illegible]
[illegible]

وليس ( كالعربي ) مجال للاعلام الباحثين في [illegible] لقليل من المغرب عالما بان المغاربة كثيرا ما يعلمون عن المشارقة اكثر مما يعلم المشارقة عنهم، ولعل (العربي) بما تنشر من بحوث للمغاربة وعنهم تسهم في ازالة هذا التفاوت مشكورة مذكورا .

بيروت — اكرم زعيتر

# نحو .. مؤتمر عربي للطاقة

بقلم الدكتور محمود امين
[illegible]

● [illegible] الطرف الاخر — المستهلكون — وقد كانت [illegible] المستهلك هو مؤتمر الطاقة العالمي [illegible] في [illegible] خلال شهر سبتمبر الماضي . وكانت خلاصة مناقشاته و [illegible] الدول الصناعية المستهلكة للطاقة [illegible] الدول [illegible] فيها

ا — انها تبذل جهدا كبيرا لتحديد استهلاك الطاقة وخاصة النفط مع المحافظة على مستوى النمو الاقتصادي لشعوبها وذلك بتطبيق قواعد المحافظة على الطاقة Energy Conservation بعد ان تبين لها ان الاسراف في استهلاك الطاقة

قد يبلغ مداه حتى ان معدل استهلاك الفرد في
دولة كامريكا قد يبلغ ضعف معدل ما يستهلكه
الفرد في المانيا الغربية مثلا ، برغم انهما يعيشان
في نفس المستوى الاقتصادي ويعد ان سبق لها
ايضا ان العالم يستطيع ان يستهلك نصف ما
يستهلكه حاليا اذا ما احسن استخدام الطاقة
[illegible]
قواعد الحفاظ على الطاقة فانه يستطيع اقتصاد
١٠٪ من الطاقة المستهلكة حتى عام ١٩٨٥ ويقتصد
٣٥٪ حتى عام ٢٠٠٠ ويقتصد ٤٨٪ حتى عام
٢٠٢٠ ومع كل ذلك فان استهلاك العالم من
الطاقة سوف يبلغ في ذلك الوقت ثلاثة او اربعة
امثال ما يستهلكه حاليا .

٢ ـ وان الدول الصناعية المستهلكة للطاقة
تحاول تعويض موارد البترول المعطلة سوف ما
يوجد منها في الحقول المكتشفة بزيادة معدلات
[illegible]
الجديدة التي لم تكتشف بعد في المناطق القطبية
والمناطق المغمورة تحت المياه العميقة او باستخلاص
البترول المختزن في صخور القار الرملية والطينية
[illegible]
[illegible]
ايضا تعويضه بموارد الطاقة البديلة للبترول
كالفحم والطاقة النووية وغيرها التي تتوافر بكميات
وفيرة في هذه الدول [illegible]
استخراج الفحم وتحويله الى غازات صالحة
للاستهلاك وكذلك الكشف عن موارد
اليورانيوم الذي يحول بناء المزيد من المفاعلات
الذرية وكل ذلك يحتاج الى الوقت والمال .

٣ ـ لذلك تطلب الدول الصناعية المستهلكة
للطاقة من دول البترول [illegible]
لتطوير ما لديها من موارد بديلة وان تضع خلال
ذلك الوقت ما لديها من بترول تحت تصرفها لتعين
[illegible]
البترول لكي لا تتحرك اسعار السوق صعودا كما
لا تتوقع منها رفع اسعار البترول لكي لا تضطر
ان تدفع لها اموالا اضافية تحتاج اليها لتطوير
[illegible]

٤ ـ واخيرا تطلب الدول الصناعية المستهلكة
للطاقة من دول البترول ان لاتخشى على مواردها من
[illegible]
القوى المحركة لوسائل المواصلات ، السيارات
والطائرات ، وفي تغذية مصانع البتروكيميائيات .

## وجهة النظر الاخرى

هذا هو منطق الدول الصناعية المستهلكة للطاقة
وتصورها لما يجب ان يكون عليه مستقبل الطاقة
في العالم وهو منطق يتفق مع مصالحها ولكنه
يختلف كثيرا عن منطق دول البترول التي ترى
للموضوع وجها آخر يتلخص فيما يلي : ـ

١ ـ ان مستهلكي الطاقة في الدول الصناعية
يرجعون الآن نتائج سياسة التخفيض المصطنع
لاسعار البترول التي فرضوها على منتجي البترول
[illegible]
انتهاء الحرب العالمية الثانية وكرفع معدلات النمو
الاقتصادي للدول الصناعية على حساب منتجي
[illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible] البترول
وهو ما يحاول المستهلكون الآن معالجته باسلوب
الحفاظ على الطاقة اي انه علاج لاعراض سياسة
التخفيض المصطنع لاسعار البترول .

[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو
ما يحاول المستهلكون [illegible] معالجته بتحريك
هذه الزاوية باسرع ما يمكن وهو ايضا علاج
لاعراض سياسة التخفيض المصطنع لاسعار البترول .

# قضايا حيوية



فعندما تضاعفت اسعار البترول اربعة مرات في عام ١٩٧٤ تأثر النمو الاقتصادي خلال عامي ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ولكنه بدأ يستعيد معدلاته تدريجيا من عام ١٩٧٦ ، ومعنى ذلك ان التغيير على بالتدرج في الارتفاع وهذا ما يمكن التحكم فيه بسرعة رفع اسعار البترول الى اسعار بدائله [illegible]

٣ ـ ان الآثار الاقتصادية لتصحيح اسعار [illegible] حملا على الدول النامية غير المنتجة للبترول وهو ما يحتاج للعمل في جهد الدول الصناعية والدول المنتجة للبترول التي عليها ان تتعاون في دعم هذه الدول النامية وهي دول لاتستهلك في الواقع سوى ١٥٪ من الطاقة عالميا في حين [illegible] في الوقت الحاضر ولا ينتظر ان تتجاوز استهلاكها على المدى البعيد اكثر من ٢٥٪ من اجمالي الاستهلاك العالمي .

## مؤتمر عربي للطاقة

[illegible] انعقد في استنبول خلال في الفترة من [illegible] وندوات الطاقة التي تنعقد من وقت لآخر في مختلف ارجاء العالم وما اكثرها ، وفي هذه المؤتمرات يتغيب صوت الدول الصحراوية المستهلكة للطاقة تبعا للطريقة التي ينظم بها المؤتمر ولنوعية الموضوعات المطروحة ونوع البحوث التي تم اختيارها والمتحدثين بها ، مما لا يتيح الفرصة لاظهار صوت منتجي الطاقة الا في اضيق الحدود، وخاصة ان اكثر المنتجين هم دول نامية ليست [illegible] والبحوث ، ولكن هذا الوضع بدأ يتغير بعض [illegible] بريطانيا ذاتها بعد ان تجاوز انتاج بحر الشمال المليون برميل يوميا ، ولذلك بدأت النرويج [illegible] ويعنون ذلك سوى بنكمش هذا الانتاج ، وكذلك كندا بدأت تعي اهمية رفع اسعار البترول حتى يمكنها انتاج النفط الصخري الذي تستخرجه من رمال القار الذي يحتاج الى اموال طائلة للاستثمار والتشغيل ويحتاج ايضا الى عدد كبير من العاملين ، ولكن ما تعرفه النرويج وما تقوله كندا لا يزال بصوت خافت لا يكاد يظهر بوضوح [illegible]

ومن هذا يتبين حاجة ، منتجي الطاقة ، الى مؤتمرات ينظمونها لابراز فكرهم ومنطقهم ولعل الخطوة التي تبدأها الآن منظمة الاقطار العربية [illegible] خطوة طيبة في هذا الاتجاه حيث [illegible] المؤتمر في مارس ١٩٧٩ لمناقشة قضايا الطاقة من وجهة النظر العربية . ■■

« هذه الاضافات لا نحتاج اليها في لغتنا لعجزها عن التعبير عما هو عربي، بل نضعها لاداء نقاط حسية ذات صبغة [illegible] »

# دعــوة .. لإعادة النظر فى الحروف العربيــة

بقلم : الدكتور احسان حقي

■ منذ الى انقذ كمال اتاتورك الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية لكتابة اللغة التركية [illegible] قام فريق من العرب [illegible] في لبنان [illegible] الحروف اللاتينية في كتابة اللغة العربية وادلوا باقوال [illegible] من بعض دعواهم حججا لتبرير هذا التبديل وليبان فوائده، فتصدى لهؤلاء فريق من العلماء وبينوا خطل هذا الراي وان القضية لا تقف عند حد ابدال حرف بحرف بل انها تعني القضاء على [illegible] عظيم وامجاد وافكار ظلت تتلألأ في [illegible] البحر مئات السنين، وان تغيير حرف بحرف لا يهدم هذا التراث بل انه يهدم الدين الاسلامي من اساسه اذ انه يبعد المسلمين عن قرآنهم وعن مكتبتهم الغنية التي مضى على العمل في تكوينها اربعة عشر قرنا وترجع الى ما لا يقل عن ثلاثة الاف سنة، وابعاد المسلمين عن مكتبتهم [illegible] من علوم وفنون وافكار وامجاد كثيرة لا يقام عليها ثمن ولا يمكن ان تعوض لانها ثروة اقوام اسلامية كثيرة خاضت خضم الحياة من جميع نواحيه واخرجت منه افضل ما اوجدته القرائح من كنوز.

[illegible] نقصها انها ليست تقدما بل هي تأخر [illegible] على مؤامرة بعيدة الاغوار للقضاء على المجتمع الاسلامي فكرا وثقافة وتاريخا [illegible] عن كل مقومات المسلمين لكي [illegible] حياتهم من الصفر، فلما ادركوا هذه الحقيقة نزعوا عن التمادي في هذه [illegible] قبل ان [illegible] مبلغ الجد وبعدها [illegible] بعد ان ادرك الجميع اخطارها وما كان يريد الذين اوحوا بها من مآرب واصبحت الفكرة نسيا منسيا ولكن شخصا واحدا لبنانيا من دعاة التبشير ما زال حتى يومنا هذا [illegible] هذه الدعوة ولا يكتفي باحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية بل انه يدعو الى اهمال اللغة العربية الفصحى واتخاذ اللهجة

[illegible]
[illegible]
يقرؤها احد .

## حتى تنطق الكلمات صحيحة

وإذا كان قد ثبت بان الحروف العربية هي حروف [illegible]
[illegible]
[illegible]
اصلحها على الاطلاق واصلحها لرحلة العين فان الذي لا يستطيع انكاره هو انها اصبحت ، بعد ان [illegible] العرب بكثير من الاقوام ، بحاجة الى بعض الاصوات لاضافته لكي تفي بنقل الالفاظ الاعجمية الى اللغة العربية نقلا صحيحا يساعد على النطق بها على الوجه السليم كما ينطقها اهلها . وقد [illegible] الناطقين باللغات التركية والفارسية
[illegible]
بهجاءاتهم العربية ما ينقصهم من اصوات (حروف) لكي يستطيعوا ان ينطقوا الفاظ لغتهم على وجهها السليم . والحروف التي اضافها الايرانيون والاتراك هي پ ، چ ، ژ ، گ . واما اصحاب اللغة الاردية فهي
[illegible]
اضافوا الى حروف اللغة العربية عشرين حرفا بحيث اصبحت الهجائية الاردية تستوعب الفاظ اللغات الهندية الباكستانية من سنسكريتية وبنغالية وبنجابية كما انها تستوعب الفاظ كل اللغات الاوروبية اذ اصبح لكل من : الباء
[illegible]
الراء والسين والكاف والقاف و [illegible] صورتان فصار
[illegible]
اي لفظ اجنبي وان ننطقه على وجهه ، كما يلفظه اهله ، سواء كان هذا شرقيا ام غربيا .

فاذا اقتبسنا ، نحن العرب ، هذه الاضافات على
[illegible]

وباريس وعرف بالباء المثلثة ونطقها لفظا صحيحا ومنها حرف الجيم المثلثة التي تلفظ ( تش ) فاذا اعتمدنا هذه الجيم فلا نكتب بعدها كراتشي وتشرشل
[illegible]
[illegible]
عاشق وعبريل وقراهام وننطقها لفظا محرفا بل
[illegible]
[illegible]
وننطقها Gun مثل قايس وبالاضافة الى هذه
[illegible]
[illegible] او يكون [illegible] بثلاث نقاط [illegible]
وحدالك لا نكتب [illegible] والكورباء
بل نكتبها بالباء [illegible] وننطقها [illegible]
[illegible]
[illegible]
لفظوها كما يلفظ الفرنسيون حرف ( ) في كلمة [illegible]
[illegible]
كتبوا الياء بهذا الشكل ( ) فلفظوها ياء مخففة مثل [illegible] بالفرنسية و Day بالانكليزية .
[illegible]
[illegible] الاجنبية ونطقها على وجهها ، فكلمة Ve [illegible] وهي ولاية فرنسية ، لا نستطيع ان ننطقها نطقا صحيحا الا اذا كتبناها بالياء المخففة هكذا ( [illegible] ) .

## ليس عيبا ولا عارا

[illegible]
الاضافات لا نحتاج اليها في لغتنا لعدها من المعجم
[illegible]
لواء صحيحا . وقد سبقنا الاوروبيون الى ذلك
[illegible]

حرفين احدهما الى الآخر وجعلوا منهما صوتا واحدا لكي ينطقوا الحاء والطاء والدال والصاد والضاد والظاء والغين والعين والقاف ، وغيره كثير

وان كانوا لا يستعملون هذه الاضافات في حياتهم اليومية ولا يعرفها عامة الناس بل هي لقواميسهم

احدهم اطروحة فانه لابد أن يعرفه أو

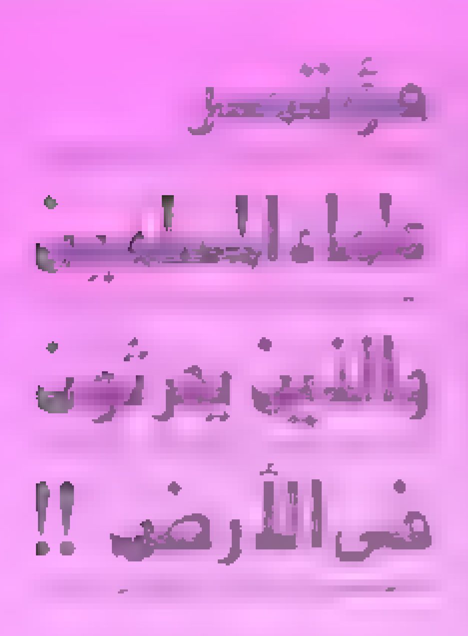
والحاء بالطريقة الصحيحة بحيث يستطيع احدهم ان يعبروا الحرف المقصود بصورة لا يختلط عليهم الطاء بالتاء ولا الصاد بالسين ولا الحاء بالهاء .

واما في الحياة اليومية فان حرف الراء لا يشعرون بحاجة لا اكثر الاصوات العربية ويخترعون لها اصواتا على هواهم ويختلف من قوم

الفرنسيون مثلا Ach وعملها الانكليز وهم ولذلك فهم ليسوا بحاجة ان ينطقوا هذه الالفاظ كما ينطقها اهل اللغة بل ينطقونها كما اخترعوها .

وحيث اننا اصبحنا بعد اختلاطنا بالاجانب نشعر بالحاجة الى هذه الاصوات الاضافية فحبذا لو كانت مجامعنا العلمية تتفق على اشكالها حتى لا يبقى معاني هذا النقص او يخترع كل بلد ما يراه على هواه ، وعلى كل حال لا نحتاج الى اكثر من اضافة نقاط على بعض الحروف لكي نفيد كل ما نحتاج اليه من اصوات اضافية ، وبالتالي فالقضية سهلة وكثير من الكتاب اصبحوا ، اقتداء باللغة التركية ، يستعملون بعض هذه الاضافات ولكنها ليست عامة ولا يفهمها كل الناس ولذا فلا

دمشق ـ احسان حقي




المؤتمر الاخير لعلماء المسلمين ، والذى

شيء اكثر من تساؤل . فقد انعقد المؤتمر الاول عام ١٩٦٤ ، ثم توالى انعقاد

التي لها وجود مذكور في محيطها .

وأذكر أنني كتبت مقالا – في مجلة الرسالة – قبيل انعقاد المؤتمر الثاني ، ذكرت فيه انعقاد [illegible]
قرارات وتوصيات ، والتي لم ينفذ منها شيء على الاطلاق ، رجاء أن يناقشوا أسباب التعويق ولا قبل أن يصدروا قرارات وتوصيات جديدة ، سوف يكون مصيرها نفس المصير لا يكون لها [illegible]
[illegible]

ومضى كلامي ولا مجيب [illegible]
[illegible]
[illegible] ت [illegible] .. [illegible]
[illegible] ، [illegible] لا

● في المؤتمر الاول قال الدكتور محمد [illegible] وزير الاوقاف وشئون الازهر [illegible] مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية في دورته المعاصرة [illegible] و [illegible] .. [illegible]
[illegible]
الاسلامي الواسع ، حتى نحوه الاتصال من [illegible] بين [illegible] ، [illegible]
[illegible]
[illegible] ، [illegible] من عوامل [illegible] .

## للاستهلاك المحلي

ويبدو ان السادة اعضاء المؤتمر قد [illegible] ان
[illegible]
من الاستهلاك وكذلك [illegible] وخطبهم وقراراتهم وتوصياتهم في نهاية المؤتمر صورة من صور الاستهلاك [illegible] في [illegible] ان [illegible] الله الاسلام .. والاسلام [illegible]
[illegible]
.. كان انشاء مجمع البحوث الاسلامية ليكون هو

[illegible] ، والعموم بالتدريس في كل ما يتصل بهذه البحوث .. وليعمل على تجديد الثقافة الاسلامية وتجريدها من الفضول والشوائب ،
[illegible]
ما [illegible] في الاسلام والتراث الاسلامي من بحوث والدراسات .. وليرى الرأي فيما يجد من مشكلات [illegible] او اجتماعية [illegible] .. [illegible]
[illegible] في ذلك المؤتمر [illegible] التوصيات [illegible] في [illegible]
[illegible] .. [illegible]
[illegible] ، [illegible] هذه المشكلات ، [illegible] في اطار اربعة عناصر [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] من [illegible] ، [illegible] العلاقات الاجتماعية
[illegible]
[illegible] العمل على توحيد كلمة المسلمين [illegible] التفاهم بينهم ، وازالة اسباب الخلافات
[illegible]

[illegible] التوصيات [illegible]
[illegible]

لا [illegible] لا [illegible] ، ولا [illegible] جديدة [illegible] في [illegible] ، [illegible] الصهيونية والاستعمار ، [illegible] بالنسبة [illegible]
[illegible]
[illegible] كانت [illegible] من الاستعمار في [illegible] ، [illegible] لا [illegible] ان التوصيات [illegible] في المؤتمر [illegible] ان [illegible] لم [illegible] على [illegible]
[illegible] ، [illegible] يمكن [illegible] هو
[illegible] لا [illegible] ، [illegible] يمكن ان [illegible]
[illegible] والتوصيات [illegible]
[illegible]

ذلك ، ولكني معتقد انه ليس ثمة ما يدعو الى الاعتراض او المماطلة والارجاء ..

فمثلا ، تجريد الاسلام مما علق به من الفضول والشوائب ــ الى هذا في المؤتمر الاول ــ ومثلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
اقرا مأثورا وميسرا ــ المؤتمر الثالث ــ هذا وقد طلب المؤتمر الى مجمع البحوث ايضا ، ان يعمل على جمع الاحاديث التي قد يظن ان ظاهرها غير مراد ، وعلى تحقيقها ، وذلك عن طريق البحث في اسانيدها والنظر في متونها ، وفق ما وضعه علماء الحديث لذلك من اسس وموازين كفيلة بتوضيح درجتها ، ثم يعمل على شرحها .. هذا بالاضافة الى توصيات كثيرة ، منها : اعداد جيل كامل واسع الثقافة من رجال الدين ــ وليس في الاسلام رجال
[illegible]
التربوي السليم ، ومنها : العمل على تكوين هيئة [illegible]
للتراث الاسلامي ..

[illegible]
المؤتمر ومجمع البحوث الاسلامية ، وحتى الان لم ينفذ منها شيء لان المسالة ــ كما ذكرت ــ ليست الا من قبيل الاستهلاك ، ومما هو مثير للاسى ، ما ورد ضمن قرارات المؤتمر الثاني ــ مايو ١٩٦٥ م ــ بشأن التأمينات التي تقوم بها الشركات ايا كان نوعها ووضعها ، ومنها التأمين على الحياة وما في حكمه ، مع الوقوف ــ قبل ابداء الرأي ــ على اراء علماء المسلمين في جميع الاقطار الاسلامية بالقدر المستطاع .. ومضى عام ، وفي المؤتمر الثالث ــ اكتوبر ١٩٦٦ م ــ قرر المؤتمر للمرة الثانية ان يستمر المجمع في استكمال دراسته [illegible] ، وان يستمر في الوقوف على [illegible]
[illegible]

١٩٧٢ ، [illegible] مجمع البحوث الاسلامية ان يستكمل دراسة ما كان موضوعا امام المؤتمر عن [illegible]
في صناديق الادخار ، ويعلن رأيه للعالم الاسلامي ، ولم يستجب المجمع ، وجاء المؤتمر الثامن في اكتوبر الماضي ، ولم يشر فيه الى هذه المسالة مطلقا من قريب او بعيد

[illegible]

ومما اذكره جيدا ، ان استاذنا الشيخ علي الخفيف القى ــ في المؤتمر السابع ١٩٧٢ ــ بحثا مستفيضا حول هذا الموضوع اجملا فيه الثاني
[illegible]
الشيخ محمد ابو زهرة معارضا بعنف ، وكان ان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تصدا الشيخ ابا زهرة خشية المسئولين ، واعتقد ان وفاة الشيخ ابي الزهرة رحمه الله ــ قد يسر للمجمع ان يعلن رأيه ..

● لقد كنا نتوقع عند انشاء مجمع البحوث [illegible]
الاستقلال ــ لا الاستقلال كله ، بل كنا نطمع ــ
[illegible]
التي يدعو اليه المجمع كل من له شخصية المحافظة والاراء المستقلة ، فلا يتحول الى وسيلة اعلامية [illegible]
وتوصيات وهو واثق من انها ضائعة في الهواء ، ولا يجوز ان يكون هوى هذا المؤتمر تبعا للظروف [illegible]
بعدت على مدى المؤتمرات السبعة الماضية وورد

لمطلة .. الشيوعية «الماركسية» اما في المؤتمر الاخير ، فقد احتجبت .. الماركسية مكانا ضيقا في توصياته [illegible] كان حماس المؤتمر بالنسبة لاسرائيل والتنديد بها بالغا مداه ، أما في المؤتمر الاخير فقد جاءت التوصية بالجهاد من اجل تحرير فلسطين هادئة ليس فيها شيء من الانفعال ..ولو قدر للمؤتمر ان يناصر [illegible] اخر .. ليس المهم هنا ان يكون المؤتمر عصبيا في سلوكه او غير عصبي ، بل المهم هو ان [illegible] هوى سياسي ، حتى لا يكون موضع تغير وتبدل ، وحتى يكون لها لدى الناس شيء من [illegible] [illegible]

● ان اهتمام المؤتمر في توصياته يجب ان يكون في اطار مهمته الاساسية ، التي اشار اليها البيان الاول الذي صدر بمناسبة انعقاد اول مؤتمر لعلماء المسلمين ، وسبقت الاشارة اليه [illegible] المهمة التي تجاهلتها سائر المؤتمرات واقعا لا شكلا ، ولم [illegible] استاذنا المرحوم احمد حسن الزيات في مقال له كتبه في مجلة « الازهر » بمناسبة انعقاد المؤتمر الاول لعلماء المسلمين عام ١٩٦٤ — كتبه — وهو يحس الفرح بالعلماء الذين جاءوا من اقصى البلاد وعبر فيه عما يجيش بصدر كل مسلم من امل منشود في مجمع البحوث الاسلامية ، اشار الى ان تطور الازهر قد نص فيه انشاء مجمع علمي للبحوث الاسلامية [illegible] بعد ، ويعد من اولاتها موقف العلم في كل سبيل ، ويحرر الفكر الاسلامي من التعلق الاعمى و [illegible] العاجز ، ويطهر السنة المحمدية من الاحاديث المكذوبة ، والاقوال المنسوبة ، ويطور الشريعة في حدود ما انزل الله وشرع الرسول ، ويصفي العقيدة [illegible]

[illegible] على ناس في مصر ... وفي ضوء هذا المنهج الذي رسم لمجمع البحوث الاسلامية بعدوها الاصل في ان يرى المجمع رأيه الفصل في [illegible] المذهبية ، وفرق الوحدة ، وفرق الدعوة ، وهذه الامور الثلاثة ، هي تنقية العقيدة ، وتسمية الشريعة ، وفتح باب الاجتهاد.. ثم يرى الاستاذ الزيات بعد ذلك : ان ايسر السبيل الى الاصلاح ، واسلمها من النجاح ، ان ينظر مجمع البحوث الاسلامية في التراث الاسلامي النظر الموفق ، [illegible] فيه الايات الكريمة على ضوء الروايات الصحيحة والعلم [illegible] ، ومرجع للحديث يدون به ما لا [illegible] من الكتب الصحاح ويستدل على شرحه [illegible] ومرجع للفقه ، يشمل ما تواتر من الاحكام ، وما صح من المذاهب وسلم من الاراء .. وقال الاستاذ الزيات في نهاية المقال : ان مجمع البحوث (3) [illegible] ذلك ، وهو حري ان يفعله ـ طهر شريعة الله من سموم البدع ، وقدمها [illegible] المرقوم الشيخ وجعلها صالحة لان يرعها الناس صافية كالنور [illegible] خالصة كالفطرة الله

● وبعد .. لقد مضى على انشاء مجمع البحوث الاسلامية اكثر من ستة عاما مضى خلالها مهمته [illegible] المسلمين لعله يبعث الحياة والحركة في هذا المجمع الاشل ، ولكن بعد انعقاد المؤتمر السادس دورات [illegible] اكثر من ان يقول شيئا ، سوى اصدار القرارات والتوصيات للاستهلاك لا اكثر ، وحسبه [illegible]

القاهرة ــ محمد عبدالله السمان



# السلوك البشرى

■ « السلوك » تفكير أو عمل يقوم به المخلوق [illegible] به وجهة معينة له توصله الى هدف أو غرض ما .

وقد يكون السلوك مستحدثا جديدا باعتباره حدث في تلك المرة لأول مرة من قبل الشخص ، وقد يكون سلوكا مكررا معادا بصورة تكاد تكون صورة طبق الأصل أو مقاربة لما سبقها .. وفي جميع الأحوال .. وإذا كان سلوكا مستحدثا أو قديما فإنه يستند الى « أسباب » أو « دوافع » ينشأ عنها ويرجع اليها .. وفي موضوع العمليات هذه ومكونات السلوك ودوافعه وبواعث تكر[illegible]

[illegible]

والدراسات والأبحاث منذ أقدم عصور الفكر [illegible]

بقلم الدكتور فخري الدباغ

[illegible]

النفس هو بالضبط وبالتحديد « علم السلوك » .

ومع أن كثرة المدارس والنظريات أصبحت مصدر حيرة وتردد لكثيرين نظرا لما تتضمنه كل منها من حجج وبراهين مقنعة ومتضاربة ، إلا أن ما يعين

[illegible] منها نظرية جديدة [illegible] وسكن
اخر في نظرية ظهرت فيها يمتاب السحق ... .
[illegible] الاخوان [illegible]
وابن خلدون .

## محركات السلوك .

ان الذي يدعو لتساؤل حقا هو : ما الذي يدفع المرء الى تبني سلوك معين في ظرف معين .. ثم الى تغييره او تكراره في ظرف اخر ؟ .. هل هي العادة ؟ .. هل هي السهولة ؟ .. هل هي اللذة .. ؟ .. هل هي المكاسب ؟ .. أم هي [illegible] متكاملة تنمي الاستثارات بشكل اوامر عصبية وهورمونات وافرازات ومرور في التجيبات [illegible]

ان الطفل الصغير « يتعلم » الابتعاد عن النار بعد أن يعاني من الم الحرق من ملامسة او حروه [illegible] ، فهو سلوك يمكن تفسيره بتجنب الالم او ايثار اللذة . كذلك يدرك البالغ ان السرقة سلوك غير مقبول ويعاقب عليه بحكم الدين والاخلاق والقوانين الوضعية ووجود عقاب صريح له . فهو اذن لا يسرق لعوامل اخلاقية – اجتماعية ، اما اذا سرق فعندئذ يجيء علم النفس والاجتماع ليفسر ذلك بانه « مدفوع » الى السرقة اما [illegible]

[illegible] متعددة تقرر نوعية وحدته واتجاهه . وقد حاول الفلاسفة [illegible] لربط هذه العوامل ، ومن اشهر هذه التقاسيم : [illegible]

ويمكن حصر محركات السلوك بثلاث مجموعات من الدوافع والحوافز :

١ – ما يدركه ويحسه الفرد قبل ان يقدم على عمل ما مباشرة .

٢ – ما يجري في نفسه قبل فترة طويلة من العمل ...

٣ – ما يحقق عنده في المستقبل من اهداف ونتائج اذا ما قام بالعمل ..

الا أن هذه المجموعات الثلاثة يمكن أن تنحصر [illegible] فقط هي :

- الدوافع والحوافز الداخلية .
- النتائج المترتبة على السلوك .

ولا [illegible] والحوافز الداخلية دائما كما بيّن ارسطو في كتابه ( De anima ) اذ يقول : « عندما توجد اللذة [illegible] الى اللذة .. » وهذا يعني أن السلوك الذي [illegible] « النتيجة » اما يهدف الى نتيجة [illegible] اي لذيذة ، او على الاقل [illegible]

## [illegible]

جاء بهذه النظرية العالم النفساني (ثورندايك) بعد ان اجرى تجاربه على الحيوانات . وهي من [illegible] نتائج يشبه الى حد ما نظرية اللذة في السلوك ، اذ يمكن تحديده بأن المخلوق الذي يمكن بشوء او حوم بعمل يعود عليه بالراحة او الاستقرار ، اي يزيل عنه حالة التوتر والقلق ، عندئذ يتالف [illegible] ويصبح ذلك العمل راسخا في جهازه العصبي فاذا ما صادف وان مر بظروف مشابهة [illegible] او حكم جديد في فعل مغاير . ويمكن تعريف القانون بما يلي : « ان العقاب او المكافأة من القوى [illegible] الاستجابات التي تصاحبها او تتبعها مباشرة ذات [illegible] بعدئذ اذا عادت ، وعلى العكس من ذلك تضعف الرابطة اذا كانت النتيجة مؤلمة .

[illegible] شخصية الانسان وتعتبر الناس سواسية تجاه كل الحوافز ، وهذا ما لا ينطبق على الواقع . فالتفاؤل [illegible]

مختلفتين والى بعض انماط من السلوك اذا اقتضى الامر .

## بين القنفذ والثعلب ...

يقول أحد علماء النفس انه مهما تعددت تصرفاتنا وردود افعالنا فبالامكان تصنيفها الى مجموعتين .

بسيطة ، وهي ما نعرفه بأسلوب القنفذ ...

ومعقدة ، وهي ما ندعوها بأسلوب الثعلب .

ولايضاح ما يقصده بذلك نقول : ان القنفذ – وهو حيوان يعيش على أكل الحشرات والنمل ، وله جلد مكسو بشوكات ابرية مؤذية لمن يلمسها ، وكل ما يفعله القنفذ هو احد سلوكين : اما ان يتبسط وتنام شوكات جلده على بعضها ويسعى ليوميا بحثا عن طعامه وضروراته الاخرى .. ، او انه يتكور على نفسه لتبرز الشوكات لدرء الخطر عنه ويصبح كرة شائكة ثابتة في مكانها لا تتحرك ويؤذي من يقترب منها . ويتخذ القنفذ وضعية الكرة في كل حالة مغايرة لحالة الارتياح – اي استجابة [illegible] عن الراحة . سلوك واحد بسيط وجواب واحد [illegible]

ومن البشر من يؤثر سلوك القنفذ تقريبا . [illegible]

[illegible] أكثر [illegible]

اما سلوك الثعلب ، فعلى النقيض من ذلك . فلكل حالة او ظرف يجد الثعلب بعد لها [illegible]

[illegible]

وقد عرف الاسلاف الاغريق هذين النمطين من السلوك منذ القدم . وعلم القنفذ والثعلب في الادب لديهم منذ القرن السابع قبل الميلاد اذ ذكره ( ارخيلاكس ) . اما ( ايرازموس ) في عام ١٥٠٠م فقد قال ما يلي : « للثعلب عدة حيل [illegible] ولكن في القنفذ . لكن للثعلب حيل اكثر مما لديه من مساكن »

ومن البشر ما يماثل الثعالب في سلوكها – اي باعداد مجموعة من الاستجابات لكل طارىء او حدث مع حذر شديد ومكر وريبة . وهؤلاء ليسوا

سلبيين . والانتهازيون كذلك والمتهم الثعلب [illegible] لانهم يحسبون ردود الافعال ويحسبون [illegible] كي لا تفوتهم فرصة او غنيمة . اما الانسان السوي العاقل فانه يستجيب بسلوك معين . ولا يتشابه اثنان في سلوك واحد تجاه خاطر واحد . فالتعقيد وتعدد الانماط السلوكية لدى الناس الاعتياديين لا يتأتى من الوسوسة ، بل من اختلاف عوامل اخرى كالشخصية والظروف الاجتماعية والثقافية والتربية والتجارب واللذة .. الخ .

## ما هي حقيقة اللذة

وقد ظهرت نظرية اللذة كعامل حيوي في تحريك السلوك منذ عهد اريستيبوس Aristippus وافلاطون وارسطو وابيقور . ثم ظهرت في القرنين السابع والثامن عشر من خلال كتابات ديكارت وهوبز . اما ( بنتام ) Bentham فقد ربط اللذة بالسياسة والاقتصاد . وتمثلت مدرسته في الفكر الغربي . وجاء فرويد عام ١٩١١ بنظرية النفسية [illegible] ( مبدأ [illegible] ) Pleasure [illegible] principle

وكانت تجارب ( بافلوف ) على الحيوانات تؤكد ان المكافأة تعزز من اتجاه الحيوان نحو هدف معين ، اما عدم المكافأة ( الحرمان او الالم ) فتؤدي الى نسيان وضمور العادات المكتسبة . وقال ( سبنسر ) عالم الاجتماع عام ١٨٧٢ ان اللذة تنجم عن العادات التي تساعد على الاستمرار .

غير ان اللذة التي يحسبها احدهم لا تنطبق على نفس الشيء الذي يحسه الآخر ..

واذا كانت اللذة هي المحرك الاساسي للسلوك [illegible] الخارج ، فهل يعني ذلك ان الانسان يعيش ويتحرك في عالم من المتع فحسب ؟ .

صحيح ان هناك اناسا يقيسون اللذة بمقدار ما يعرفون من متع جنسية او بقدر ما يلتهمون من اطعمة شهية او بضخامة ما يملكون من ثروة ووجاهة مصرفية ، بيد ان الواقع لا يؤيد ذلك تماما . اذ كيف نفسر سلوك من يموت في ساحة المعركة وهو سعيد .. ، ومن يضحي بمباهج الدنيا [illegible]

ومن يعمل بصمت حرفا ليعبر عن افكاره وآرائه

لقضية ما .. ، ومن يؤثر السجن على الاستمتاع بالمسايرة والحياة الناعمة ؟ .

والجواب على ذلك ان اللذة لا تعني المتعة [illegible] ـ المادية فقط بل الشعور الذاتي بالرضا والانشراح [illegible] السعادة [illegible] ـ الوجودية هي اللذة الحقيقية . لذلك نرى ان الانسان الذي لا يشعر بالراحة في عمل سيقدم عليه او يجرك ويتوقع نتائجه السيئة يمتنع عن ويتردد في الاقدام عليه ، و « الامتناع » بحد ذاته [illegible] [illegible] هو لذة حقيقية [illegible] وتعوض عن اية متعة حسية .

[illegible] يدخل الرضا الى قلب الانسان . وبهذه الطريقة لا نجد صعوبة في تفسير السلوك . فهناك لذة حقيقية لمن يتمسك بمبادىء الاخلاق .. ولمن يفضل الاخلاص على الخيانة .. ولمن يؤثر [illegible] [illegible] .. ولمن يرى الموت خلودا اذا كان يدافع عن وطنه ومبدئه ، فهناك لذة حسية ولذة اخلاقية ولذة عقائدية ـ فكرية ، اي ان الانسان قد يجد اللذة في تحمل المشاق او السجن او التعذيب لكي يحقق هدفه البعيد . فالطريق الى اللذة ليس طريقا واحدا .. وان اختلفت وسائل اللذة .. فان الشعور الذاتي واحد .

## ضد اللذة ..

[illegible] السلوك لا تعني وجود معارضين لها . فقد اتخذ مفكرون آخرون مبدأ اللذة والألم [illegible] [illegible]

فقد اعتبر ( ثورنداك ) ان القيمة المادية هي المهمة في توجيه السلوك اي ان ما يتوقعه الانسان [illegible] سلوكه ما يشبه النظرية التي تقول ان الانسان عندما يقوم بعمل ما ، ويتلقى ايعازات ايجابية مشجعة [illegible] فانه [illegible] وعلى العكس من ذلك ، فقد تكون الايعازات السلبية معوقة له وهذا ما نطلق عليه بـ « التغذية الايجابية للعمل » وهي نظرية تماثل جدا نظرية ( ثورندايك ) عن قانون التأثير .

ولا يعتبر ( مكدوجل ) اللذة من أصل مكونات السلوك بل مؤثرا فيه فقط . ولم يؤيد أصحاب « مدرسة الاستبطان » في علم النفس In rosp- [illegible] كون اللذة والألم محركان وحيدان للسلوك .

[illegible] [illegible] نظرية اللذة ومعه اصحاب نظرية التعلم الحديثة ـ وهي السلوكية المعاصرة ـ ينفي مبدأ اللذة كعامل في السلوك واعتبروا « ازالة التوتر » و « اشباع الحاجة » Need reduction العامل الاهم في تثبيت وتعزيز السلوك .

ومن الطبيعي جدا تفسير هذا الرفض لمبدأ اللذة بانه « التحامل » على المبدأ لأن كل ما ذكرناه [illegible] [illegible] لا [illegible] لمعنى اللذة ـ بمعناها الاوسع لدى تطرقنا اليه . [illegible] [illegible] بعضها في التعسف والتعصب لانهما توصلا عقليا ـ او لا شعوريا ـ الى ذلك نتيجة سنة طويلة من التجارب والظروف الحياتية التي حاول تعميم الیها اصحاب نظريات قانون التأثير او السلوكيون [illegible]

## [illegible] ..

وكما ان العصبية الكبرى لا تزال خافية عنى [illegible] تعرف . والسلوك البشري لا زال غامضا على [illegible] والهندسة [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] في الوعي [illegible] [illegible] ليها كما رأينا . وعندما يتوصل الانسان الى معرفة جوهر ومحركات سلوكه فان نظرته التي [illegible] نظرة اخرى وسيكون مبدئه ـ حتما ـ مبدأ آخر .

ان كل نظرية تستأهل منا التقدير والاعتبار [illegible] النظرية العاطفة العاشقة هي حافز لايجاد نظرية اصلح . وهي من هذه الزاوية مفيدة للوصول الى العصر الذي [illegible] ■■

العراق ـ د . فخري الدباغ

لم يعد مجهولا لعلماء الفضاء سوى كوكب واحد ..!

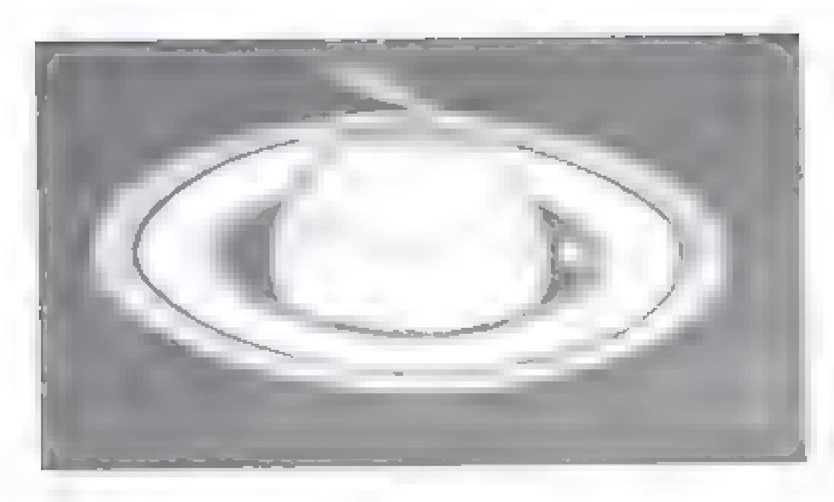


- أول سفينة فضاء تحمل [illegible] .
- السفينة تدور في الفضاء ثلاث [illegible] تستكشف أربعة كواكب و ٢٨ قمرا .
- صور فضائية تصل الى الارض من مسافة ٩٠٠٠ مليون ميل .
- ماذا يهدف العلماء من غزو الكواكب .

بقلم المهندس : سعد شعبان

■ قبل أن يتحقق هبوط رواد الفضاء الامريكيين على سطح القمر كان العلماء يتطلعون لغزو الكواكب اخوات الارض . ولذلك تشهد البشرية منذ اوائل الستينات ـ وما زالت ـ مباراة حامية [illegible] الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية في مجال اطلاق سفن الفضاء . ولم تستطع اي دولة اخرى الى الآن خوض هذه المباراة نظرا لكثرة تكاليفها .

وقد [illegible] بالاهتمام بالكواكب القريبة من الارض وخاصة كوكبي الزهرة والمريخ [illegible] اقرب الكواكب الينا . فالزهرة هي الكوكب الثاني في تسلسل البعد عن الشمس [illegible] هو الكوكب الرابع [illegible] الارض في المرتبة الثالثة في هذا التسلسل . ولكن ابعاد هذه الكواكب عن الارض قياسا الى بعد القمر [illegible] بملايين الكيلومترات بينما لا يزيد بعد القمر



كوكب زحل وحوله حلقاته

هذا هو بعدها الأقل من الكيلومترات هي على وجه التحديد ( ٢٣٩ ألف ميل = ٣٨٤ ألف كيلو متر) بينما متوسط بعد كوكب الزهرة عنا يعادل (٤٠) مليون كيلو متر ومتوسط بعد كوكب المريخ عن الأرض ٧٨ مليون كيلو متر .

لذلك شهدت السنوات الأولى من الستينات عمليات إطلاق صواريخ متوالية من سفن الفضاء أهمها السفن السوفيتية من طراز ( مارس ) . و (فينوس) التي حملت الأجهزة اللاسلكية لكوكبي المريخ والزهرة نفسيهما . وبالإضافة إلى ذلك سلسلة سفن ( زوند ) أيضا التي وجه بعضها [illegible] بغرض معرفة المجهول عنه وما فيه من مكونات أو [illegible] بعضها في سلسلة ( مارينر ) إلى كوكب المريخ وحده . لترجيح العلماء الأمريكيين وجود صورة من صور الحياة عليه .

ولقد سجلت سفن مارينر ثروة علمية بالغة الأهمية عن سطح المريخ ، حتى أمكن تصوير كل [illegible] سطحه ورصد كل شق غائر في تربته وكل فوهة بركانية عليه ، كما رصدت عواصف الثلج البيضاء التي تعم قطبيه .

وما كاد أن تحقق النصر التاريخي بهبوط رواد الفضاء الأمريكيين على سطح القمر في يوليو ١٩٦٩ حتى انكشفت حلبة الصراع إلى الفضاء الفسيح الذي بين الكواكب . واتخذت المبارزة بعدها جديدا في الفضاء تقاس المسافات فيه لا بآلاف الكيلومترات ولكن بالملايين . وأصبحت الرقعة التي تتجول فيها سفن الفضاء هي رقعة المنظومة الشمسية التي تدور فيها تسعة كواكب [illegible] والأرض – المريخ – والمشتري – وزحل – وأورانوس – ونبتون – وبلوتو وكلها تخضع بولاء الجاذبية للشمس التي تعتبر بمثابة الأم التي تدور حولها مع بنات بولاء شديد لا محيد عنه . ولكن الكواكب [illegible] من الكيلو مترات بعد ملايين حتى تنتهي بكوكب بلوتو الذي تقاس بعده عنا بصورة بالغة ، ويقدر علماء الفلك أنه يبلغ ( ٥٩٠٠ ) مليون كيلو متر .

## على عرش [illegible] المشتري

[illegible] لامريكية [illegible] ترتكز على هتك اسرار كوكب المريخ ثم حددا عدوهم السوفييت باعتبار ان هذا الكوكب يستاثر لنفسه بجو يجذبه اليه ، وعلى سطحه دلائل تشير الى وجود الماء الذي ترتبط به كل صور الحياة ، كما ان درجة الحرارة على سطحه قد تسمح بوجود هذه الصور • بينما فرغ العلماء السوفييت من التاكد من قياس درجة الحرارة على سطحي عطارد والزهرة والتاكد من ارتفاع درجة الحرارة على سطحيهما [illegible] لا تسمح [illegible] صور [illegible] على الارض [illegible] امر منطقي فهما اقرب كواكب المنظومة الى الشمس • بينما بادرت الولايات المتحدة في ٣ مارس عام ١٩٧٢ فبدأ باطلاق سفينة الفضاء « بيونير ـ ١٠ » الى [illegible] في [illegible] « المشتري » لاستكمال حلقات البحث عن اسرار الكواكب • ورغم ان المسافة التي تفصل الارض عن المشتري تبلغ في متوسطها ٦٢٩ مليون كيلو متر • الا ان السفينة اتخذت مدارا قطعت عليه مسافة [illegible] ( ٢٢ ) شهرا حتى وصلت الى الجو المحيط به واخذت تدور حوله على بعد ١٤٠٠٠٠ كيلومتر من سطحه ، ثم التقطت الالاف من الصور وارسلتها الى الارض • ولقد كانت متابعة حركة السفينة من الارض امرا غاية في الغرابة ، اذ كانت تنفذ مدارها وسط ١٢ قمرا يجذبها الكوكب اليه وتدور كلها حوله [illegible] على اطلاق سفينه امريكية اخرى من نفس الطراز هي « بيونير ـ ١١ »

ولقد شهد صيف عام ١٩٧٦ انجازا فضائيا اخر في حلقات البحث عن اسرار المجموعة الشمسية ، اذ اطلقت الولايات المتحدة سفينتي « فايكنج ـ ١ ، ٢ » وهبطت كل منهما برفق فوق احد سهول كوكب المريخ • وتحقق التقاط عينات من تربة الكوكب بوسطة مخلب ينتهي به ذراع ميكانيكي في كل من السفينتين وتم تحليل العينات في معامل تحليل [illegible] فلم يستطع العلماء حسم التساؤل عن وجود حياة على هذا الكوكب حتى الان •

## السفينة الرحالة تغزو اربعة كواكب

وفي [illegible] صيف عام ١٩٧٧ اطلقت الولايات [illegible] ( الرحالة ) في مهمة طموحه قدرت تكاليفها بمبلغ [illegible] مليون دولار ، وهي ذات معالم جديدة، وتحمل اجهزة لم تستخدم في الفضاء من قبل • اذ اطلقت السفينة « فوياجير ـ ٢ » في ٢٠ اغسطس ١٩٧٧ لتتخذ مدارا يمكنها من الاقتراب الى كل من كوكب « المشتري » ثم كوكب « زحل » ومن المقدر ان هذه السفينة ستقطع رحلة طولها ( ٢٢٥٠ ) مليون كيلو متر حتى تدخل في جو الكوكب الاول في ١٠ يوليو ١٩٧٩ ثم تنتقل منه لتصل الى كوكب زحل في ٢٧ اغسطس ١٩٨١ • ثم تدور [illegible] كوكبا اورانوس ونبتون قرابة عام ١٩٨٩ •

[illegible] من المقرر ان تظل اجهزة هذه السفينة عاملة ما يقرب من ثلاثة عشر عاما لتحقق العمل الاساسي من اطلاقها وهو التقاط عديد من الصور لا تقل عن ( ٥٠ ) الف صورة لكوكب المشتري، ( ١٦ ) الف صورة لكوكب زحل • ولن يقتصر الامر بالطبع على استكشاف اجواء هذه الكواكب وسحبها او التقاط الصور لسطوحها ، لان هذه الكواكب الاربعة حولها عدد كبير من الاقمار التوابع فالكوكب المشتري يستاثر باجتذاب ( ١٢ ) اثني عشر قمرا ، وكوكب زحل يدور حوله (٩) تسعة اقمار بالاضافة الى وجود (٣) ثلاثة احزمة حوله ، اما كوكب اورانوس فتدور حوله (٥) خمسة اقمار ، وكوكب نبتون له قمران •

لذلك فان مهمة السفينة « فوياجير » تشمل [illegible] ( ٢٨ ) [illegible] احزمه



وفي ٣ سبتمبر ١٩٧٣ اطلقت الولايات المتحدة
ثانية سفن هذه السلسلة وهي « فوياجر - ١ »
مستهدفة ايضا نفس الاغراض ونظرا لان سرعتها
اكبر من سرعة سابقتها فانها ستصل الى كوكب
المشتري في ٥ مارس ١٩٧٩ ثم كوكب زحل في ١٢
نوفمبر [illegible]

ولذلك اخذت في تسلسل ترقيم البحث الرقم
(١) ، بينما التي اطلقت قبلها باسبوعين احتلت
الترقيم (٢) لان هذه الاخيرة ابطأ منها وستصل
كوكب المشتري بعدها .

[illegible]

ولقد حملت الرحالة سفينتا « فوياجر » اجهزة
حديثة لم تشهدها سفن الفضاء من قبل ، وتضم
هذه الاجهزة الحديثة مولدات القوى الكهربية
النووية ، ذلك ان المسافات الكبيرة التي تقطعها
السفينتان حول الكواكب الاربعة السيارة
استكشافها تجعل عملية الاعتماد على الخلايا
الكهرو - ضوئية التي شاع استعمالها في سفن
الفضاء السابقة ، امرا متعذرا ، ذلك ان اشعة
الشمس قد تصل الى السفن ولكن للمسافات
[illegible]
[illegible]
لتحول الى طاقة كهربية لتستخدم في تشغيل
اجهزة السفينة ، ولذلك تعتبر السفينة
« فوياجر » اول سفينة تستخدم الطاقة النووية
في تشغيل اجهزتها اذ يوجد في كل منها ثلاثة
مولدات من هذا النوع .

هذا فضلا عن احتوائها على (٦) ستة حواسب
اليكترونية ، (١١) احد عشر جهازا علميا للقيام
بعمليات التصوير التلفزيوني والبانورامي .

كما تضم السفينة اجهزة ارسال واستقبال
لاسلكيه ذات حساسية فائقة تستطيع ارسال
صور [illegible] سطوح [illegible] الكواكب [illegible]
محطات المتابعة الارضية التي في كاليفورنيا وكل
من اسبانيا واستراليا ، وتتاكد حساسية اجهزة
الارسال اللاسلكي في السفينة فان هوائي السفينة
[illegible] ثلاثة امتار
[illegible] محطات
الرادار الارضية ، ذلك ان المسافات الشاسعة
التي تصل اليها السفينة تستوجب عكس الاشارات
[illegible]

كما ان الاجهزة الحديثة التي على متن السفينة
اجهزة توجيه تعمل على اساس استغلال خاصية
[illegible] الكواكب لتاكيد توجيه السفينة
بعد استكشاف كوكب « المشتري » الى الكوكب
[illegible]
[illegible]

وبذلك [illegible] اجهزة السفينة حملا كبيرا يجري
في الفضاء لمسافات هائلة لا يقترب وزنها عن
(٨٢٥) كيلوجراما ، واجهزة تحليل طيفي للاشعة
تحت الحمراء ، واجهزة قياس لتقاطب الاشعة
[illegible] صوتي للاشعة فوق البنفسجية
كما ان على السفينة اجهزة استشعار للبلازما

في الفضاء وأجهزة قياس للاشعاعات الكونية ، فضلا عن جهازي مغناطيس متر ومرصد راديو — ولكن ستستقبل الاشارات الالكترونية التي تصدر من الكوكب بواسطة هوائي [illegible] .

## تحية وصراخ في السفينة

لعل السؤال الذي يراود نفس كل قارئ ، هو عن المغزى من كل هذه الجهود ، والدافع وراءها . ولعل الاجابة يعبر عنها ما حملته السفينة من تسجيلات صوتية . فما زالت المحاولات قائمة على قدم وساق لمحاولة الكشف عن المجهول على الكواكب ، والتيقن من وجود صورة من صور الحياة عليها من عدمه . ومازال الشك في وجود حضارات عاقلة [illegible] على بعض هذه الكواكب قائما [illegible] في عقول الكثيرين .

ولذلك فان سفينتي « الرحالة » تحملان [illegible] من [illegible] للبحث عن وسيلة لمخاطبة اي عقلاء او اذكياء او ذوي حضارات على هذه الكواكب . ومن ثم [illegible] تسجيلات صوتية ، متعددة وطريفة لكي تذاع في جو ، كوكبي [illegible] ويكونوا [illegible] لهم على مخاطبة حضارتنا الارضية .

أهم هذه التسجيلات تحية موجهة من الرئيس الامريكي « كارتر » ورسالة مسجلة من « كورت فالدهايم » السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة بلغات الارض الحية ومنها اللغة العربية . ونص الرسالة يقول « تحياتنا نرسلها لكم نيابة عن اهل كوكبنا . لقد انطلقنا خارج مجموعتنا الشمسية لاهداف سلمية وعلمية ولا نسعى الا للسلام والصداقة » .

والى جانب هذه التحية الناطقة بعدة لغات تحمل السفينتان ايضا تسجيلات صوتية لمعالم الحضارة على الارض [illegible] كصوت صراخ طفل مولود ، وضجيج المرور في شارع مزدحم بمدينة نيويورك ، وهدير صاروخ لحظة انطلاقه وتسجيلات موسيقية من عهود مختلفة ومع هذه الاصوات رسالة ناطقة [illegible]

« انها مجموعة من اصواتنا من العلم الذي نملكه ، من صورنا وموسيقانا ، من افكارنا ومشاعرنا نحن نحاول ان نظل [illegible] ونأمل ان نحل مشاكلنا يوما لنعيش في الحضارات السماوية » .

## لن يبقى غير كوكب واحد

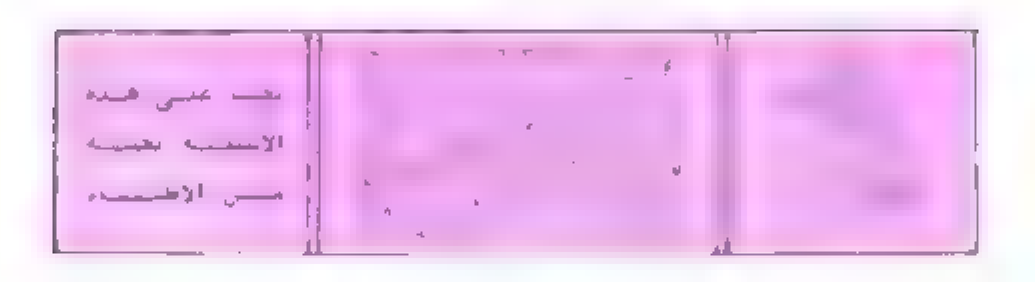
بعد ان [illegible] هذه الكواكب الاربعة ، تكون رحلات البحث عن المجهول على كواكب المنظومة الشمسية قد اوشكت على التكامل . وستكون حقبة الثمانينات حاسمة في استكمال هذه الرحلات . اذ سيكون لدى العلماء اجابة شافية عن السؤال الملح الذي أرق اذهان المفكرين منذ عدة اجيال ، عن وجود حياة من نوع ما على كواكب اخرى غير الارض ، والسؤال ما زال الى الآن حائرا بدون اجابة شافية .

ووقتئذ سيكون العلماء قد بلوروا افكارهم المبنية على الحقائق العلمية المجربة والقياسات الدقيقة والتي لا تعتمد على اي من الظنون التي تداولها علماء القرون السابقة . ولن يمنع ذلك من [illegible] على الكواكب التي سبق توجيه سفن فضاء اليها من قبل وخاصة كوكب المريخ .

والكوكب الوحيد الذي لم توجه اليه سفينة فضاء بعد هو « بلوتو » آخر كواكب المنظومة الشمسية وهو كوكب صغير [illegible] لم يكتشف الا عام ١٩٣٠ ويعتبره علماء الرصد الفلكي الابن الابق للشمس . فهو يبعد عنها مسافة متوسطها ٥٩٠٠ مليون كيلو متر . ويصعب رصده على هذه المسافة [illegible] لان حجمه لا يزيد عن ( [illegible] ) عن حجم الارض . وهو يتخذ دورته حول الشمس خلال ٢٤٧ سنة و ٢٥٥ يوما ارضيا . الامر الذي جعل معرفة كثير من حقائق هذا الكوكب صعبة حتى الآن .

ولكن لا يستبعد بأي حال من الاحوال أن تكون فوق هذا الكوكب [illegible] حضارة عاقلة [illegible] الامل المنشود الذي [illegible] من اجله كل هذه الجهود المضنية وسط غياهب المنظومة الشمسية . ■■

القاهرة — سعد شعبان



[illegible]

● [illegible]

[illegible] الشعر الرمادي [illegible] فقيل الصوت ولكن وجود الشعر الابيض خلال الاسود [illegible]

[illegible] العمر يبدو الشعر رماديا اولا ثم يبيض [illegible] اللون الابيض ناصع حين تتحول جميع الشعر [illegible] او الابيض يحدث كتطور طبيعي لتقدم العمر . وعادة بعد سن عمر ٣٥ ــ ٤٠ سنة الا انه في بعض الاحيان قد يبادر حتى [illegible] في كثير من العائلات . ولكن [illegible] يبدأ بياض الشعر في [illegible]

[illegible] التي [illegible] الاسود [illegible] ولكن قد [illegible] او [illegible] الشعر [illegible] الوراثية التي يبحث فيها [illegible]

الشعر مبكرا قبل بلوغ سن [illegible] بالرغم من [illegible]

[illegible]

او ظهور الشعر الابيض مبكرا وفي خلال فترة قصيرة فذلك [illegible] اضطراب [illegible] وبسبب [illegible] مرض الاعصاب [illegible] و مشاكل الماجنة . و [illegible]

[illegible] وكذلك [illegible] من حالة [illegible] او [illegible] او وجود [illegible] حديدية في الجسم مع [illegible]

[illegible] بياض الشعر [illegible] في [illegible]

## سرعة ترسيب الدم

● [illegible]

[illegible] بسم او [illegible] [illegible] وتصب في انبوبة طولها ٢٠٠ ملم ــ ويعد [illegible] ساعة [illegible] السبعة ثم [illegible]

ولكن المهم هو بعد [illegible] ساعة والطبيعي في هذه [illegible] من ٥ ــ ١٠ مليمتر للرجال في الساعة الاولى و ٥ ــ ١٥ مليمتر في السيدات [illegible] سرعة الترسيب على عوامل عديدة في الدم منها مكوناته

من بروتينات مختلفة .

ويرجع [illegible] في امراض عدة في الجسم اهمها [illegible] عضو في الجسم مهما كان سببه سواء في ذلك التهاب [illegible] او [illegible] او الرئتين على سبيل المثال .

[illegible]

ويرجع كذلك في الالتهابات [illegible]

وربما وصلت الى ٩٠ [illegible]

[illegible] الرطوبة الى قراءات عالية وربما وصلت الى ١٢٠ مليمتر في الساعة الاولى .

[illegible] سببا لتقدم المرض اذا كان في نقص او في حالة مستقرة .

[illegible] سرعة الترسيب [illegible] سواء في ذلك [illegible]

[illegible] المريض .

[illegible] حالة المريض وقرب انتهاء مدة العلاج ، او الوصول الى الحد الادنى [illegible] المرض كما هو الحال مثلا في حالات روماتيزم المفاصل [illegible] المؤشر الوحيد للمرض فهي تدل على وجود مرض ولكن

لا بد من البحث عنه بمختلف الفحوصات الاخرى التي توصل الى كنه هذا المرض وفي بعض الحالات معطية فكرة خاطئة خصوصا عندما يكون المريض [illegible] الاسنة والفحوصات الكروموسومية

[illegible] المرض قبل فوات الاوان وفوات فرصة معالجته .

وهناك حالات تكون سرعة الترسيب اقل من ٥ ملم وهي حالات سرطان الدم الاحمر وهبوط [illegible] الكريات الحمراء [illegible] في الدم .

# اطفالنا والسعرات الحرارية الفارغة

[illegible] الاسباب بشكل [illegible] هذه [illegible] ظاهرة [illegible] بين الاطفال [illegible]

[illegible] الحرارية الفارغة [illegible] الاطفال والشعوب من [illegible] ماكولات لا يحصل من [illegible] سوى السعرات الحرارية

[illegible] الاخرى التي يريد [illegible] الاربعين عنصرا غذائيا من [illegible] والاملاح و [illegible]

[illegible] السعرات الحرارية

[illegible] بشكل ماكولات [illegible]

ومن امثلة ذلك السكر [illegible]

[illegible] وغيرها .

وقد يتساءل وما ضرر هذه السعرات الحرارية الفارغة؟ والجواب على ذلك [illegible]

[illegible]

الفارغة [illegible] حاجة [illegible] من [illegible] في بعض الوقت [illegible] العناصر الغذائية الاخرى من [illegible]

مما يؤدي الى [illegible] وسوء [illegible] .

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] شيء ، [illegible]

[illegible] حاجته

[illegible] الفسيولوجي

[illegible]

الغذائية من فيتامينات و املاح

[illegible]
يوكل فيه السعرات الحرارية
او خلال موسمات ... [illegible]
سواء ... [illegible] مفهوم
الوجبة ... غذائيا ، [illegible]
[illegible]
الغذائية كما ... وحسابا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاطفال [illegible]
[illegible]

ثانيا : يجب ان [illegible] السكاكر
... بشكل اكبر
[illegible]
الفاكهة ، فان تأثيرها على
... الانسان ... اكبر
... لذا ... يجب ان
[illegible]
[illegible]
السكاكر بشكل خاص ...
[illegible]

... نرى وجوب
[illegible]
[illegible]
... ليس فقط
ما يحتويه من سعرات حرارية
وانما جميع العناصر الغذائية
الاخرى والتي يتوفر وجودها
في الحليب ومشتقاته من لبن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
التي يدخل فيها ...
الكامل ... على شكل ...
او ... ، بالاضافة الى
... واللحوم على اختلاف
انواعها بما في ذلك ...
بشكل ... بجميع
[illegible]

# الربو النفسي

● هل هنالك علاج ناجع للربو ؟

[illegible]
واذا ... سبب ربما ظهر بسبب اخر الى ... الجسم
فترجع نوبات الربو . ويظهر الربو في الاطفال بسبب وجود
زوائد ... او ... في ... او وجود اسباب
... الجهاز التنفسي ... هذه
... الشخص ... حالة الربو ... من ...
[illegible]
[illegible]

واذا نظرنا الى اسباب الربو نجد انه من الصعب ...
[illegible]
... ولا لو ... لذا نرى ان هنالك من
[illegible]
... والاسباب ... التي
... التعب ... والتي تؤدي الى نوبات ربو تلازم
[illegible]
... والالتهابات التي سببها ميكروبات متعددة
[illegible]

... هذا ... وهذه ربما تكون من طعام
او شراب او رائحة ، او استنشاق مواد ...
كالاتربة وغيرها ـ او ... او استعمال مواد لتجميل
[illegible]
... من الممكن ان حصر هذا كله وغيره حتى يمكن
ان نعطي علاجا ناجعا للربو .

[illegible]
[illegible]
... في ... الا ربما الى ...
[illegible]

ولا شك ان هذا كله ... عدم ...
الربو فالمحاولات لا بد ان ... يأتي الوقت لمعرفة السبب
الرئيسي ... للمريض مما يحتاجه.



## صورة [illegible] :

● [illegible] الامريكي عن الصور التي [illegible] لكتابة ، فقال عن الصور وكانها كانت تعيش معه وفي رأسه طوال هذه السنين منذ ان رآها وعرفها .. انها صورة « سيلفيا » السيدة العجوز التي كانت تعيش وحدها في بيت ريفي صغير لا يشاركها فيه أحد في مباهجاتها ويقرنها [illegible] لمراسلتها ! » .

لماذا سيلفيا ؟ وماذا صنعته؟

« لقد كانت سيدة عادية [illegible] لا [illegible] في مثل سنها .. وهي لم تصنع شيئاً غير عادي ، ولكنها مع هذا اطبعت صورتها في [illegible] من بعد .. كان اكثر ما يلح [illegible] لتركه التي لم تكن تخارق لتحسبها أبدا ، والتي كانت مبتسمة دائما وهي تمد يدها مصافحة الى شخص يدق باب بيتها !

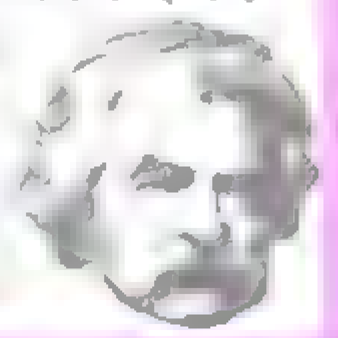
« قصدتها يوما بعد الظهر [illegible] عنها وقلت اسألها » :

— هل أنت سعيدة حقا في وحدتك ؟

— أنا لم أشعر بالوحدة [illegible] مع هؤلاء الأصدقاء الصغار منذ [illegible] بيتها التي يقرنها وكليها وبمجاجاتها ، وهي تملأ كل [illegible]

— هل معنى هذا أن السحب لم تظهر يوما في حياتك ؟ !

[illegible] سحب كثيرة ولكن اليست هذه السحب هي التي تسبق دائما القطر [illegible] .



## الثروة الباقية

● [illegible] هي [illegible] ؟

يقول [illegible] كاتب فرنسا [illegible] الثروة كلمة يطلقها الناس على المال [illegible] ثروة أخرى لا يستمتع بها صاحبها ، لأن أحدا لا يتحدث عنه الا بعد رحيله عن الدنيا [illegible] وهي أكبر وأبقى من كل ثروة في الدنيا مهما بلغت .. وهي ذكرى لا تتحقق الا في العطاء .. فالثروة فيها معطيه لا قيم [illegible] من الدنيا ومتاعها ، [illegible] في طريق واحد لتلتقيت صورة [illegible] .

● ●

● [illegible] لا يصنع [illegible] الرجال .

● [illegible]

● [illegible] ، اما أن [illegible] بها ، أو نتركها [illegible] ولكن وحدنا الذين نستطيع أن نستخدمها لصالحنا اذا تعلمنا كيف نمسك بها من يدها لا من [illegible] !

# الرجل الضاحك

[illegible]

ان احس دائما من سعادتي ؟

[illegible]

## ادمية حطم جدار [illegible]

[illegible]



[illegible]

لقد مات جاك لندن عن ٤٠ [illegible]

# مجرى ماء عند جبل سان فيكتوار

## للفنان « بول سيزان »

رسمت فيما بين عامي ١٨٨٥ ـ ١٨٨٧

بقلم صبحي الشاروني

**يطلق عادة على الفنان « بول سيزان » لقب [illegible] ، حيث لأنه فتح الطريق [illegible] المتعددة والمتتالية التي تعاقبت بعده .**

ولد « [illegible] » عام ١٨٣٩ في بلدة « [illegible] ان بروفانس » بجنوب فرنسا قرب الحدود الايطالية ، وكان والده قد انشأ تجارة ناجحة للقبعات جنى منها ثروة طائلة جعلته من اصحاب البنوك الاثرياء ، وقد اراد الاب لابنه ان يخلفه في ادارة البنك .. ولكن « بول سيزان » قاوم رغبة ابيه واصر على الانتماء للفن .

بعد ان اتم دراسته الثانوية في بلدته صحبت صداقة زميل الدراسة « اميل زولا » ـ بدأ يدرس [illegible] ، وكنه في عام ١٨٦٠ هجر هذه الدراسة نهائيا وراح يمارس هواياته الثلاث : كتابة الشعر ، وعزف الموسيقى ، والرسم . وفي العام التالي ١٨٦٢ سافر الى باريس [illegible] ، وهي معهد اهلي كان يفتح ابوابه لكل من يريد ان يدرس الرسم ، وقد التحق بها « سيزان » ليعد نفسه للاختبار [illegible] القبول بمدرسة الفنون الجميلة ( البوزار ) بباريس .

وعاش الفنان الشاب مع « اميل زولا » في مسكن واحد ، كما تعرف في الاكاديمية السويسرية [illegible] في مسكنه [illegible] مقاهي باريس . ورغم أنه كان يرسم باستمرار الا انه فشل في الالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة عندما تقدم للاختبار ، فعاد الى بلدته « اكس ان بروفانس » بعد ان ملاه اليأس والتشاؤم وعدم الثقة في نفسه وفي قدرته على الرسم ، ورضخ لرغبة والده فعمل معه في البنك وظل عاما [illegible] عن طريق الرسائل التي كان يتبادلها مع صديقه « اميل زولا » .

والواقع ان « بول سيزان » هو نموذج فريد



بالفن الذي يفتقر الى الموهبة ، ولكنه يعوض هذا القصر في الموهبة الفطرية بالذكاء والتفكر وممارسة الفن كعلم بدلا من ممارسته عن فطرة .. حتى استطاع أن يكون امام الفن الحديث ، ورائده الأول .

كانت له شخصية غريبة الأطوار ، مملوءة بالضجر وعدم الاستقرار ورغم انه لم يعان من الفقر ، الا انه كان يعاني دائما من الصراع الداخلي من اجل احكام السيطرة على اطراف اصابعه حتى تطاوعه وتتدرب على رسم ما يريده بدلا من الرضوخ لرسم ما يستطيع .. وقد اتسم سلوكه من البداية بالتخبط الشديد فيبدو تارة متكمشا هيابا ، وتارة اخرى حادا قلقا .. [illegible] [illegible] لهديين ، فكان يتعمد البذاءة في سلوكه وسلوك البوهيمي .

وكان متأثرا في البداية من الفنان الرومانسي .. « يوجين ديلا كروا » معلمه الأعلى ، الا انه كان يستخدم السكين بدلا من الفرشاة في وضع الالوان على لوحاته [illegible] في تحميل ، مكعبة ، كتبات هائلة من عجينة اللون، بل كان في لحظات الهياج ـ على ما روى شاعر الفنان ـ يتناول حفنات من عجائن الالوان ، ويبسطها بيده مباشرة على سطح اللوحة ،واحيانا كان يبلغ به الامر ان يملأ ملعقة كبيرة بعجينة الالوان [illegible]

وفي لوحاته الاولى [illegible] اللون الاسود ، الذي كان يبسطه على اللوحة في [illegible] بعاطفية جامحة متقدة ، وبعض لوحاته يبلغ من اسطحه سمكا عظيما .

## [illegible] في [illegible]

وعاد الى باريس في نهاية عام ١٨٦٢ وهو على هذه الحال محاولا الالتحاق للمرة الثانية بمدرسة الفنون الجميلة دون جدوى . فوصل ترديده على الاكاديمية [illegible] « بيسارو » .. فقد كان « بيسارو » هو الوحيد القادر على مجادلته في آرائه وتليين عناده وتسهيل ما سبق أن اصفه من آرائه .. في تلك الفترة تعرف على اقطاب المذهب التأثري وتحمس لفن « ادوار مانيه » .. وفي عام ١٨٧٥ اصطحب « سيزان » صديقه « زولا » الى معرض « الصالون » عدة مرات حيث شاهدا لوحة [illegible] [illegible] مما يجري في التحكيم لعرض « الصالون » والتوزيع جوائزه من دسائس ، وما يلحق به المشرفون على تعديله من فساد ، ثم شرع في نشر سلسلة من المقالات يعرض فيها حملة عنيفة على الصالون، مدافعا عن « ادوار مانيه » اعجب دفاع، غير ان هذه المقالات ثم لم يلبث ان توقف نشرها ، بسبب ضغط رجال « اكاديمية الفنون الفرنسية » على صاحب الجريدة .

اما « سيزان » فقد ظل يلاقي الهجوم مرة والتجاهل مرات لمدة اربعين عاما تقريبا .. وكان [illegible] [illegible] رسم مشاهد الطبيعة ، وبعد الحرب انتقل الى مكان بعيدا عن باريس وصار صحبة الفنان « بيسارو » في منطقة « ايفروس » .. وتحت تأثير « بيسارو » اتجه الى التأثرية عندما دفعه صديقه الى احضان الطبيعة ، فبدأت الوانه تقل قتامة وينتشر فيها الضوء وتكتسي الشفافية والصفاء رقة . اما منطقه المنظم فقد جعل منه فنانا مفكرا ، وبدأ يسعى الى اسلوب هندسي ورؤية بنائية مؤسسا لوحاته على فكرة تحقيق التماسك ومتانة البناء في الفن التأثري .

ولقد اشترك سيزان مرتين فقط في معارض « التأثريين » الاولى عام ١٨٧٤ في معرضهم الأول ، وكان اكثرهم حظا من هجوم النقاد .. [illegible] عام ١٨٧٧ في معرضهم [illegible] وكانت عبقريته قد بدأت تظهر .. ولكن احدا لم يلتفت اليه . فقد اكتشف اللون الرمادي المضطرب الناتج عن اقترانات مجموعة من الظلال ، واكتشف « اللون السالب » الناتج عن تأثير الهواء الممتد بين عين المشاهد والمنظر الذي يتطلع اليه ، ثم الاضواء المنعكسة الاخرى التي يجب ان تؤخذ في

الاعتبار عند النقاط المنافرة للناظر بمفرد

وقد سار « سيزان » خطوة أبعد من « التأثرية » كلود مونيه متخذا حرصا على تفادي ما يحدثه لضغط [illegible] بالضوء من تفكك في بناء اللوحة وتحول لصورها .. [illegible] الى الاهتمام [illegible] والبناء للوحاته حتى وهو يفكك الاضواء الى الوان لتخرجها عين المشاهد عند الرؤية .. وهو يقول في ذلك : « لقد اردت ان أجعل من التأثرية فنا متينا باقيا كروائع الفن التي تضمها المتاحف .. » .

وقد انتقل بعد ذلك الى مرحلة تعتبر اساس الفن « التكعيبي » ومرحلة الانطلاق للفنون « الشكل » التي توالت في القرن العشرين بعد [illegible] الموضوع [illegible] في لوحات الرسامين .. فهو الذي اطلق جملته الشهيرة : « ان كل ما في الطبيعة ينطوي على صور الاسطوانة او الكرة او المخروط ... انظر في الطبيعة الى الاسطوانة و الكرة و المخروط ، واضعا كل شيء في مكانه المناسب من المنظور ، بحيث تتجه جوانب الاجسام و السطوح [illegible] نحو نقطة مركزية .. » .

## الفشل مستمر من فنه

وفي عام ١٨٩٤ استطاع تاجر اللوحات « فولار » أن يجمع ٤١٠ لوحة من أعماله ، فقد زار « أكس ان بروفانس » واعلن بين الاهالي انه مستعد لدفع ١٥٠ فرنكا نقدا لكل لوحة من لوحات « سيزان » .. فانطلقوا يبحثون في كل مكان عن هذه اللوحات التي كانت مهملة في بيوتهم .

ولقد كانت لوحة « مجرى ماء عند جبل سان فيكتوار » واحدة من تلك اللوحات التي اقتناها « فولار » ، وقد اشتراها منه المتحف الروسي في باريس وارسلها الى بلده ولهذه فهي معروضة حاليا في متحف « بوشكين » في موسكو .

[illegible] اسلوب « سيزان » في الرسم أحسن [illegible] ، فقد رسمها بين عامي ١٨٨٥ ـ ١٨٨٧ بعد ان نضج اسلوبه الفني واصبحت له الشخصية [illegible] فهي مرسومة بالالوان [illegible] على قماش ، ويبلغ ارتفاعها ٩١ سنتيمترا وعرضها ٧٢ سنتيمترا [illegible] وهي واحدة من مجموعة لوحات رسمها [illegible] « سانت فيكتوار » حيث [illegible] في خلفية اللوحة اجزاء من هذا الجبل الذي يقع قريبا من قرية « سيزان » في الجزء الغربي من فرنسا ، وتكسو جوانبه الاشجار بشفافيتها [illegible] التي تتصل فيها بزرقة السماء .

[illegible] هذه اللوحة قد [illegible] على درجات لا [illegible] من الاخضر والازرق مع [illegible] الصغر [illegible] ولهذا فهي نموذج يوضح افكار « سيزان » حول الضوء وضرورة رسم ما يدركه العقل بدلا من الاقتصار على ما تراه العين .. ان كل مميزات فن « سيزان » تتمثل في هذه اللوحة رغم اهتمام [illegible] لوحاته التي رسمها للطبيعة الصامتة .

اما نهاية « سيزان » فيروى عنه انه كان يتمنى ان يموت وهو يرسم ، وقد كانت تتحقق هذه الامنية ، فقد مات في اكتوبر عام ١٩٠٦ بعد اربعة ايام من سقوطه مغشيا عليه بسبب الاعياء الشديد لانه ظل يرسم عدة ساعات تحت المطر ..

صبحي الشاروني

## احببت ان تنصرف وانت مأجور

● لقد رحل على باب دار [illegible] سائل [illegible] ، فقال له رب الدار [illegible] جلس هنا سويعة ، ثم صاح بجارية له فقال : ادفعي الى هذا [illegible] دقيق . فقالت : ما بقي عندنا دقيق ، فقال [illegible] اعطيه درهما ، فقالت : ما بقي عندنا دراهم ، فقال : [illegible] رغيفا ، قالت : [illegible] ، فالتفت صاحب البيت الى السائل قائلا : انصرف [illegible] وضحك ، فقال السائل [illegible] ، فقال : [illegible] ان تنصرف وانت مأجور .


السودان
متى.. وكيف




مطلوب فوراً ميناء جديد لمواجهة اختناقات الشحن!

## ★ مطلوب – فورا – مناخ جديد لمواجهة احتمالات التنمية !

## ★ رمال الصحراء ترحف بسرعة ٨ ميال على الارض الطيبة

■ بلد يولد من جديد !

انطباع خرجنا به بعد رحلتنا الى [illegible]

[illegible]

كبر بلادنا العربية مساحة ٠٠ واوفرها [illegible] الطبيعية ٠٠ ولكنه ايضا اكثرها مشاكل ومتاعب !

[illegible] كل اتجاه يهدف واحد: التنمية ٠٠ التنمية ٠٠ ولا شيء الا التنمية ٠٠ !

[illegible] يحقق ما يسميه المسمى ، متحديا التحديات والمعوقات التي تشده الى الوراء ، وتعقد حياته !

[illegible]

لن ندخل في تفاصيل تاريخ هذا الشعب الطيب [illegible] السبب المباشر انه لم يعني احد باستثمار [illegible] لقد غرقوا في بحر الجهل عبر السنوات الطويلة ٠٠

[illegible] انه اصبح ، بصفة عامة يميل الى الراحة ، فضيع الاسلوب حياة فرص عديدة قرونا منذ قرون ٠٠ ولكنه سرعان ما بدا ينتفض من هذا الاسلوب [illegible] وتدبير بكفاية ممتازة .

[illegible]

وكانت الثار هذا النوم العميق ، مسيرة طويلة تركت خلالها المعوقات والعقد والمشاكل

[illegible] بربعمائة مليون فدان ، لم يزرع منها سوى ١٥ مليون فقط ! ثلاثة ملايين منها تروى بمياه الانهار و ١٢ مليونا ترويها الامطار !

وسد هذه الفجوة الواسعة بين الارض الصالحة والارض المستغلة ، هو هدف جميع مشاريع التنمية ٠٠ لان زرع ولو جزء بسيط من ٣٨٥ مليون فدان [illegible]

الطعام في العالم ، يكفي مخزونه لسد احتياجات الوطن العربي ، وجزء كبير من دول العالم .

### [illegible] سوداني [illegible]

[illegible] في السودان يحتاج الى مجهودات كاملة لاعطائه حقه ٠٠

[illegible] مشروعا انمائيا يجري تنفيذها حاليا : الجزيرة ٠٠ الرهد ٠٠ كنانة ٠٠ جوبجيه [illegible]

[illegible] الجهود الانمائية تبدوا في هذا [illegible] في الجهود التي تبلورت في البرنامج [illegible] باسلوب متكامل ٠٠ برنامج تبلغ تكاليفه الاجمالية [illegible]

[illegible] العربية للاستثمار و الانماء الزراعي ٠٠ انها مؤسسة تشترك فيها ١٣ دولة [illegible]

والاهداف الانتاجية لهذا البرنامج الطموح يمكن [illegible] على النحو التالي :

– الذرة والدخن سيتضاعف انتاجها ١٨ ضعف

– السكر سيزداد ٢٠ ضعفا ٠٠

– السمسم والفول والبذور الزيتية ستتضاعف [illegible]

– [illegible] من ١٦ مليون الى ٣٢ مليون راس ٠٠

– [illegible] سيتضاعف محصولها ٥ مرات ٠٠

– الثروة السمكية سترتفع كميات صيدها من ٢٣ الف طن الى ٢٠٠ الف طن ، اي تسعة اضعاف حجمها الحالي

انها ثورة انمائية شاملة يتعاون على تدعيمها راس المال العربي ، والامكانات [illegible] السودان ولن يلمس نتائج مشاريع هذه الهيئة

قبل سنوات عديدة قد تصل الى عشر سنوات من الآن .. قبل مجيء طرمبة الصحراء [illegible]

## مغامرات قطرة ماء

[illegible]

بعد بالرغم من الجراح العميقة التي [illegible] مجراه .. ولكنه يدرك تماما ان مشروع [illegible] السوداني ما كان يصل [illegible] لولا مياهه المتدفقة من خط الاستواء ، ومن جبال الحبشة ..

ولو تتبعنا مسيرة مياه النيل ، فسوف نجد ان [illegible] رحلة تقطعها بمعدل خمسة آلاف كيلو متر ، وتستغرق اكثر من ٣٠ خط عرض حتى تصل المياه الى القاهرة بعد ١٥٠ يوما من بداية [illegible]

تتدفق المياه في المجرى الصخري الذي يفصل [illegible] تصبح المياه بعدها في مستنقعات هائلة مساحتها ٦٠ الف كيلو متر مربع ( اي ما يوازي ستة اضعاف مساحة لبنان !! ) وفي هذا المستنقع الذي يسمونه منطقة السدود ، تفقد [illegible] بتبخر ما يعادل ٣٠ الف مليون متر مكعب من الماء [illegible]

كمية هائلة من المياه يمكنها مضاعفة مساحة [illegible] !!

## قناة الانقاذ !

وقد حاول الانجليز ، اثناء احتلالهم للسودان الذي استمر اكثر من نصف قرن ، ان يعملوا على شق قناة في هذه المستنقعات ، فجاء ٨٠٠ مهندس وعامل مع خمس بواخر واستمروا في العمل لمدة سنتين ، لم يشقوا خلالها سوى خمسة كيلو [illegible]

وقد بدأت حاليا خطوات حل مشكلة السدود ، [illegible] يبلغ طولها ٣٠ كيلو مترا وعرضها ٥٢ مترا [illegible] مليون متر مكعب [illegible] في المرحلة الاولى .

وهذه القناة [illegible] بين مصر والسودان نحو مليون ونصف مليون فدان جديد [illegible]

ان قناة جونجلي التي تشترك مصر والسودان في تنفيذها ، سوف تغير صورة الجنوب تماما ، فالى جانب تدفق المياه دون تبخر يذكر ، سوف [illegible] من جوبا الى الشمال بنحو ٣٢٤ كيلو مترا

[illegible] كل [illegible] يمكن ان [illegible] في الجنوب .. ولكن [illegible] به هذه المقاييس .

والآمال كلها معقودة على الطريق الذي يربط جوبا بمدينة [illegible] ، فهو يكاد يكون مكتملا فيما عدا مسافة صغيرة

## من الساقية الى التربينات

[illegible] السويداء ، ولعله من ١٢ الف مليون متر مكعب من الماء سنويا مما استطاعت مياه النيل الازرق من ادخالها في مجرى النيل الابيض ..

في السابق كانوا يستعملون مياه النيل بالساقية والشادوف [illegible] الى الساحل ، [illegible] .. اما اليوم فالماء لم يعد يصل [illegible] لقد وضعوا خمس تربينات كهربائية تستطيع ان تسحب ثلاثة آلاف مليون متر مكعب من الماء [illegible] ٣٠٠ كيلو متر من جنوب [illegible] ، ٨١ الف فدان بعيدة عن مجرى النيل !!

انها منطقة كنانة ، كانت ارضا قاحلة حتى وصلتها المياه فحولتها الى ارض خضراء [illegible]

## الامل الوحيد

وحدثنا مدير مشروع سكر كنانة محمد [illegible]

[illegible]

[illegible] سكر بينما استهلاكنا ٣٢ الف طن .. لكن في عام ١٩٧٩ سنصبح ٤٠٠ الف طن سكر وستهلك

٣١ الف طن .. اي ان سـبنا لاول مرة بتصدير [illegible]

• وبعد ذلك سوف تتضاعف كميات التصدير من السكر حتى تصل الى مليون و ١٣٠ الف طن عام ١٩٨٤ عندما تعمل مصانع السكر السبعة الموجودة في السودان ..

• انه موسم حصدنا طيلة بدمه سوق العربي الذي يستورد مليوني طن من السكر سنويا .. مما على ثقة من ان السودان هو القطر العربي الوحيد الذي يصل لامن عي ان يحقق الوطن العربي [illegible] من السكر ..

• ويسعدون في ذلك موقعها الجغرافي الذي هو [illegible] من ميزانيتهم واستمر لها ذكرها ..

• [illegible] فيها في [illegible] كنانة [illegible]

الف طن في عام ٧٩ ـ ٨ يتدرج بعدها الانتاج حتى يصل في السنة السوى ٣٥٠ الف عام [illegible]

• وقصة مشروع مشترك بين حكومة السودان [illegible]

ومؤسسة التنمية السودانية وشركة لونرو و [illegible] العربي للتنمية وشركة نيشو اليابانية .. وراس ماله ٦٠٠ مليون دولار .. ويوفر العمل لنحو ١٤ الف عامل سوداني

## [illegible] من مصر ..

[illegible]

في جميع مشاريع التنمية ، فـادها كاملة العدد و [illegible] .. تعج بالخبراء الذين جاءوا من اركان [illegible]

وفي المطار راينا مجموعة من الخبراء اليابانيين الذين كانوا في انتظار التاكسي الجوي ليحملهم الى كنانة من اجل اعادة تنظيم الشبكة الحديدية .. طلبوا اقداحا من الشاي وهم يستغربون [illegible] السودانيين يشربون السكر مع معلقة شاي ؟

[illegible]

حسبهم وملاوا ملاعقهم منها ، ثم اضافوا لها قليلا من الشاي !!

[illegible]

دولهم ، ومن منظمات الامم المتحدة ووكالاتها ، وصناديق الانماء العربية ، والشركات الاستشارية ، جاءوا لتقديم خبرتهم للسودان مقابل مرتب شهري مرتفع يبلغ ٣٠٠ و ٤٠٠ دولار يوميا ، [illegible] و [illegible] في فندق مماثل !!

[illegible] محجوزة في صالات الفنادق طوال اليوم بسبب الطمع عيا ، بعد ان يكتشف احد ابناء السودان من ساكنة العاصمة بتعداد الحجوزات المطلوبة منه !!

## [illegible] مـعركة ..

وفي الخرطوم امكننا ان نلمس جهود الدولة لحل مشكلات ومعوقات التنمية ..

الجميع يقولون : « اذا كان الاستعمار قد ترك سببا عيب في السـودان فهو جهاز ادارى على [illegible] كبير من الكفاية ! »

قد يكون صحيحا انهم ورثوا جهاز وظيفيا طيبا ، لكنه اصبح جهازا معطلا عليه ٢٠ عاما [illegible] هذه السنوات .. وكم عانينا في جولتنا من الروتين الحكومي ، حتى خيل الينا ان مفهوم الوظيفة اصبح يعني الترقي دون اى انتاج او ابداع ! انها المأساة المشتركة لدول العالم الثالث .. والسودان واحد من هذه الدول ..

---

[illegible]

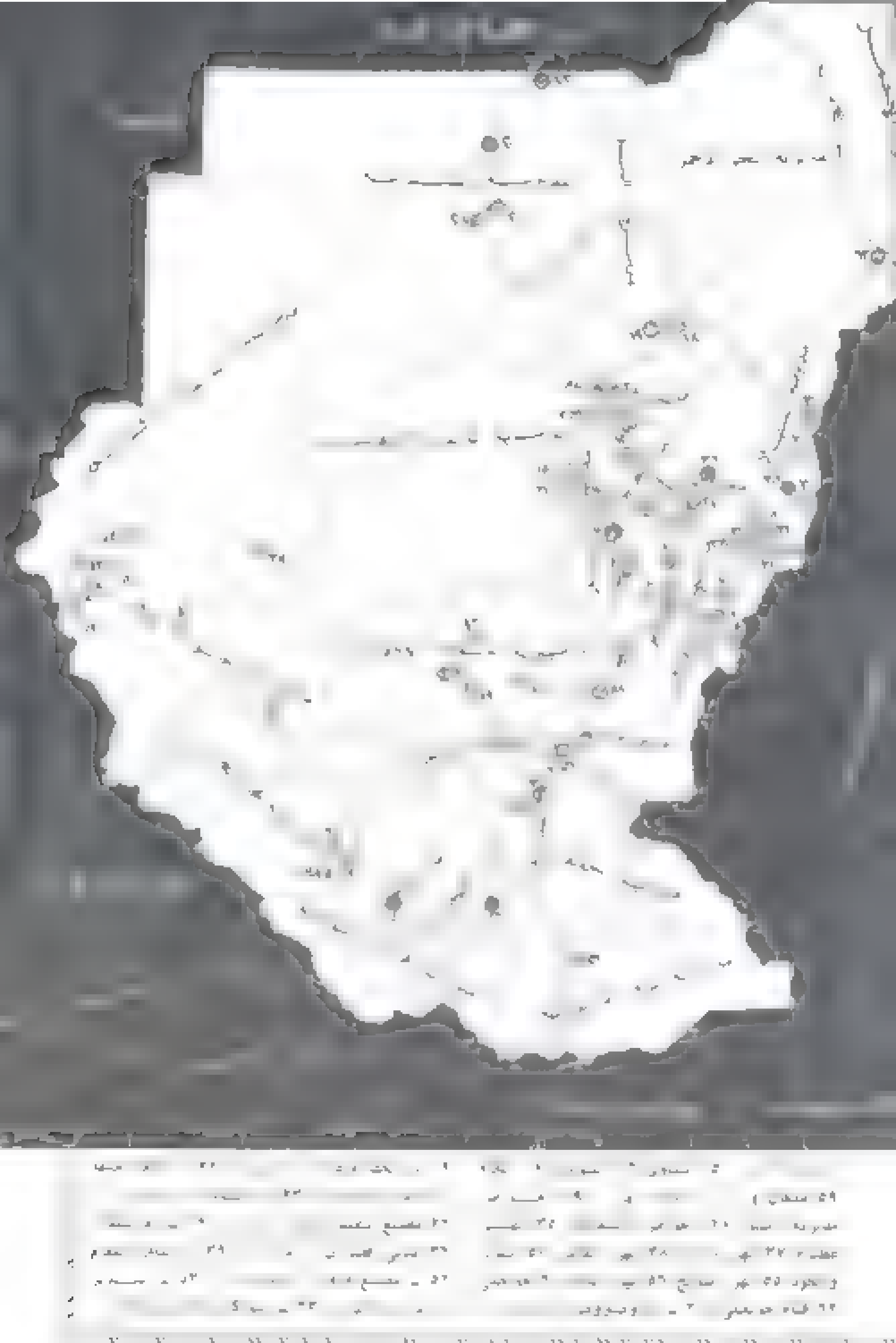
و الارقام توضح مكان كل مشروع ، وهذه تفاصيل الارقام : ( [illegible] ) ١ [illegible] سنار ١٣ كنانة ١٤ عسلاية ١٥ [illegible] ٢٧ جنيد ٢٨ ملوط ) .. ( [illegible] ) ٢ السوكي [illegible]

٧ الكاملين ٧ المصانع العربي ٨ الزموم ٩ و١٠ [illegible]

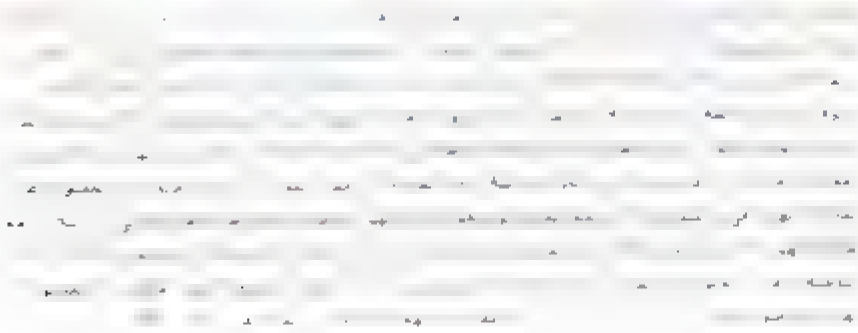
الزموم ١٨ كبوشية ٢٠ كوكو ٤ الشاوي ٢٧ رهد ٢٨ الصادق ٣٠ المسلمية ٣١ [illegible] ٣١ بو سبكه ٣٣ شرق النسيد ٣٤ [illegible] ٤٠ ام ملا تروى ٤١ جرب سالا ٤٢ ام بلا الطرى ٤٣ بومنى ٤٤ دانكوج ٤٥ والبعي ٤٦ ام عداج ٤٧

[illegible]

---







## متاعب الهجرة

ومما زاد الطين بلة هجرة الكفايات التي كانت موجودة الى خارج البلاد .. ان مشكلة هجرة [illegible] تشغيل معولا جديدا لمشاريع التنمية السودانية ، وقل ان تجد بيتا في السودان ليس له قريب يعمل في الخارج .

وفي كل يوم تخرج الصحف السودانية بصفحات [illegible] باسم كل [illegible] في خدمة : عليك بتقديم [illegible] في ظرف ١٥ يوما واذا [illegible] تقديمك لمحاكم [illegible] ، [illegible]

وما زال حجم الهجرة للعمل في الخارج ، قليلا نسبيا حوالي ٢١٠ الف نسمة من اصل ١٧ مليون نسمة هم سكان السودان ..

[illegible] الهجرة [illegible] في مجالات كثيرة : نقص الاطباء ، وقد اتضح ان هناك ٥٠٠ طبيب سوداني يعملون في [illegible] هجرة اليد العاملة .. كان البناء يتقاضى جنيها سودانيا يوميا منذ سنتين ارتفع هذا الرقم الى خمسة جنيهات ، واصبح اقل عامل عادي يتقاضى جنيهين يوميا

[illegible] الهجرة للخارج على الفنادق الخرطوم التي افتتحت مدرسة فندقية صغيرة لتدريب العاملين فيها ، وكانت النتيجة [illegible] يعملون في فنادق دول الخليج العربي ، بدلا من فنادق الخرطوم !

## معاناة وزارة التربية

[illegible] الهجرة للخارج [illegible] هجرة [illegible] [illegible] اساتذة في التربية ، ولكنهم تركوها الى وظائف [illegible] في الشركات و [illegible] الاخرى حيث الرواتب اكثر اغراء ..

[illegible] السوداني [illegible] تكاد تنحصر في بعض اليد العاملة الماهرة .. وجهتنا الى وزير التربية دفع الله الحاج يوسف سؤاله عن دور وزارته في حركة التنمية ، فقال :

[illegible]

[illegible]

وبداية القرن المقبل .. استراتيجية تواجه بها عهد الثورة التكنية الذي نعيشه ، والذي غير الكثير من المفهوم واثر على انماط الحياة والسلوك في المجتمعات .

● ومن التحديات التي تواجهنا [illegible] وتحديات [illegible] ومعدلاته من التعليم الالزامي ، ولذلك [illegible] في فرص التعليم بين محافظة ومحافظة .. [illegible] التحدي الكبير هنا هو عدالة توزيع الفرص بين المدينة والقرية ، والرجل [illegible]

[illegible]

يكون التعليم [illegible] اساسيا لتنمية مجتمع وتطويره وترقية الحياة فيه ، وهذا يقتضي تغييرا في مفهوم التعليم الاساسي ومناهجه .

● [illegible] التعليم [illegible] وذلك بتوفير العمالة الماهرة .. وهذا ما جعلنا نصدر قرارا بتحويل ٤٠ الى ٦٠٪ من التعليم الثانوي الى تعليم مهني وزراعي وصناعي وتجاري ..

● وكان لا بد ان نستطيع بمفهوم الجامعة التقليدي مفهوما يهتم بالبيئة ومتطلباتها ، وقد افتتحنا جامعة جديدة في جوبا ، وسنفتتح جامعة جديدة في العام القادم بمنطقة الجزيرة تقوم [illegible] السودانية [illegible] الريفية لتتعرف على قضاياها .. كما يتم الآن [illegible] والبيطرية [illegible] في غرب السودان .

## ٧ تساوي ٧٠

ويختتم وزير التربية حديثه قائلا : « ولا ننسى التحدي الاكبر وهو ايجاد المال اللازم لتمويل هذه الخطط ، فضلا عن اعداد المعلم المدرب اللازم ..

● ومع رغم كل هذه التحديات متفائلون ، لان ما استطعنا انجازه في السنوات السبع الماضية يوازي ما انجزناه في ٧٠ سنة سابقة ..

● [illegible] ١٩٧٢ [illegible] ٢٢٣ [illegible] ٧٣ [illegible]

● وعند الثلاثين كان ٨٠٠ الف طالب وطالبة، اصبح عددهم اليوم مليونا وخمسمائة الف ..

● [illegible] كل هذا [illegible]

بداية الطريق .. فهل لن تستطيع استيعاب جميع [illegible]
في عام ١٩٩٠ .

## مجتمعات ولغات معوقة ..

[illegible] في السودان [illegible]
ولكنها تضرب كثيرا من نسبة ٩٠٪ وهذه النسبة [illegible]
تتفرع الى عشرات المجتمعات .. كل منها له [illegible] .

في الخرطوم نجد مجتمعا يكاد يعيش بنفس مستوى الحياة في اوربا .. وفي الشمال الغربي تعيش القبائل الرحل حيث ابلها في مناطق العطش والجفاف .. وفي الجنوب نجد قبائل ما زالت تعيش على الفطرة كما خلقها الله وتتحدث بحوالي ٢٠٠ لغة مختلفة ! منها ١٣ لغة رئيسية تأتي في [illegible]
[illegible] من السكان ، وقد بدأ تدريسها في مدارس [illegible]
[illegible]
اما بقية اللغات فهي : النوير – الشلوك – البارية – الزاندي – لسوتي – مادي – لاتوكا – مورو – [illegible]
[illegible] يتحدثون بها ويكتبونها ..

وهذا التفاوت في المجتمعات السودانية والتمسك بالتقاليد القديمة ، يسبب الكثير من المتاعب لمشاريع التنمية .. على سبيل المثال ماخذ مصنع الالبان في بابنوسة مصنع كبير حديث الامكانات لصناعة الالبان في منطقة تكثر فيها الابقار ..
[illegible] يطلب ماشيته .. وطال انتظارهم ، ولم يأت احد .. فالبدوي يأنف من بيع الحليب .. انه يوزعه بالمجان على جيرانه ، ولكن لا يبيعه ابدا .. حتى ولو كان لمصنع حديث .. !

## طريق الاحلام

ان هذه المجتمعات الصغيرة تكونت نتيجة حياة العزلة التي تعيشها كل منطقة عن الاخرى .. فمن يصدق أن بلدا مساحته حوالي مليون ميل مربع ، أي ما يوازي نصف مساحة اوربا تقريبا ، ظل حتى سنوات قليلة مضت دون وسائل مواصلات تربط بين ارجائه المترامية ، اللهم الا خط سكة حديد ضيق يربط بين بورسودان والخرطوم ؟
[illegible]
[illegible] في [illegible] في اسواق لعدم وجود وسيلة لتصديرها .. [illegible] من الليمون [illegible] تباع بقصة مليمات في [illegible] .. بينما الشمال يشكو القلة والغلاء ..

ومع صحوة السودان شقوا الطريق الذي [illegible] يحلم به كل سوداني .. طريق الخرطوم – بور سودان .. لم يشقوه مباشرة بل اطالوا فيه حتى يمر بوسط السودان حيث المشاريع الزراعية الكبرى : الجزيرة .. الرهد .. المصارف .. [illegible] ان يمر بمناطق تعيش فيها القبائل بداية مبروكة ، لان هذا الربط سوف يؤدي الى ذوبان [illegible] بين اهل السودان .

## مطلوب ميناء

[illegible]
[illegible] حركة الوارد و الصادر [illegible] بورسودان الذي يبلغ حجم حركة الوارد والصادر فيه ٣,٩ مليون طن فقط في عام ١٩٧٥ وما زال البحث جاريا لايجاد التمويل اللازم لتوسعة الميناء ، [illegible] في سواكن ..

وقد وافق صندوق التنمية العربية على تقديم قرض بمبلغ ١١٨ مليون دولار من اجل [illegible] السودانية ، التي تعتبر من اقدم الخطوط اذ انشئت عام ١٨٧٦ في [illegible] .

## ٣ خطط سداسية

والتنمية في السودان تتم وفق خطة قومية تمتد لمدة ١٨ عاما ، ولكنهم قسموها الى ثلاث خطط سداسية .. الاولى منها بدأت عام ٧٨/٧٧ حتى ٨٣/٨٢ [illegible] للاستثمارات فيها مبلغ ٢٧٦٠ مليون جنيه سوداني ، سيتم تمويل ٤٨٪ منها من الموارد المحلية و ٥٢٪ من الموارد الخارجية ..

وقد [illegible] في [illegible] السودان لهذا العام

مبلغ ٣٠٧ مليون جنيه سوداني لتصبح الميزانية الاولى للخطة السداسية الاولى ..

## زحف الرمال

ان السودان وهو يخطط للتنمية تصادفه مشاكل لم تكن واردة في الاذهان .. فمثلا زادت ثروة [illegible] ولكن هذه الزيادة خلقت مشكلة كبيرة للسودان حدثنا عنها خبير الغابات محمد الكوني قائلا :

« [illegible] الاهالي في قطع الاشجار لاستعمالها وقوداً ، واختفى غطاء الشجر للمساحات الشاسعة ، وشحت الامطار ، وبدأت رمال الصحراء تزحف تجاه [illegible] في السنة ، بعد ان كانت سرعتها ميلا واحدا عام ١٩٢٥ ووصل الزحف الى النيل نفسه فتكونت الجزر الرملية وسط المجرى مما سبب تغيرا في خط سير النيل نفسه !! »

## مشاريع هائلة ..

ويثأر ابن السودان من الرمال الزاحفة باستصلاح المزيد من الاراضي .. ومشروع الجزيرة الضخم الذي توازي مساحته مساحة لبنان كله ، يعطينا خير مثل على ضخامة مشاريع السودان .

وفي نهاية عام ١٩٧٢ افتتح الرئيس النميري مشروع [illegible] ١٥٠ الف فدان مزروعة بالقطن ، ويجري العمل لاضافة ١٥٠ الف فدان اخرى الى هذا المشروع [illegible] مدينة للماو في وسطه ، ووزع الاراضي على الفلاحين مع ٥٠ جنيها لبناء منزل .. انها بداية حياة الاستقرار لنحو ٢٠ الف مواطن نصف رحل ..

في اليمن : « الكتاب هو مفتاح التنمية [illegible]

الاسعار .. انت تحول وبامكانك [illegible]

## حلقة مفرغة

ومشاكل التنمية في السودان تدور في شبه حلقة مفرغة .. العقبة تجر وراءها عقبة .. فمثلا [illegible] الى تدهور المستوى الصحي ، الذي يؤدي بدوره الى تقاصر القدرة على العمل .. الى انخفاض الانتاج .. وهكذا تشعبات كثيرة كلها متفرعة من [illegible] عام ١٩٧٥

## العربي ... العصامي .. !

ان السوداني ينطلق اليوم فوق كل هذه المشاكل والمعوقات .. انه يجب ان يبدأ من نقطة ، ولا معنى لان يجلس ينتظر حتى تحل كل مشاكله ليبدأ التنمية !

ان التنمية هي التي ستحل المشاكل ..

والتنمية هي التي ستجعل القبلي يتعلم كيف يهضم الفوارق العنصرية .

والتنمية هي التي ستزيد الانتاج القومي ودخل الفرد

[illegible] الصامدين ..

لقد بدأ السودان اليوم يصنع ما يزرع، النسيج يستخرجه من القطن .. والسكر من [illegible] الاخرى .

* * *

ان التفاؤل يسود أبناء السودان .. فالي [illegible] الثروات المعدنية مثل الكروم و [illegible] والمانيكا .

وفي الخرطوم تسمع في كل مكان كلمة : « النفط جرب » اي ان ظهور النفط قد اقترب .. فالاخبار القادمة من شمال كردفان تؤكد ان الابحار [illegible] اثبتت وجود النفط في المنطقة .

[illegible] لقد عانى بما فيه الكفاية من التخلف .. واصبح من [illegible]

■■

سليم زبال




## كيف تختار زوجتك؟

● سئل احد الفلاسفة كيف تختار زوجتك ؟ فقال : اريدها لا جميلة فيطمع فيها غيري ، ولا [illegible] نفسي ، ولا بالطويلة فارفع [illegible] ولا [illegible] فاطاطىء لها راسي ، ولا [illegible] على [illegible] النسيم ، ولا بالعريضة فاحسبها [illegible] ولا [illegible] كالشمع ، ولا بالسوداء فتكون كالشبح ، ولا بالجاهلة فلا تفهمني ، ولا بالمتعلمة فتناقشني الحساب ، ولا بالغنية فتقول مالي ونفسي ، ولا بالفقيرة فيشقى من بعدها ولدي .

# وصفة لعلاج الحب

● مع الحب يولد العذاب ومن حقيقة ألمها كل عاشق احب ، وقد اكدها مجنون بني عامر ، فقال :

[illegible]

وبلاء المحب لا ينقضي ليس يجدي امر الهوى ان تراه كل يوم يلام او يترضى باكيا ساهرا نحيلا ذليلا ليس يهدا وليس يطعم غمضا

ويؤكد هذه الحقيقة [illegible]

[illegible]

[illegible] ما [illegible] الشباك

[illegible]

[illegible]

لاعنف الذي شيب الحب راسه قبل اوان الشيب

[illegible]

ويأخذ ابن حزم الاندلسي صاحب كتاب طوق الحمامة في الالفة والالاف ما قاله المحبون [illegible] امراض الحب يقول [illegible] الحب باسم بالوجه [illegible] دون مرض ، يسهر الليل ، المحب دائم القلق ، يقلق عندما يحول دون اللقاء ما يحول ، ويشتكي من مخافة الهجر ، يحب قرابة محبوبه وخاصته ، يجزع [illegible] لمرض المحبوب ويبكي اذا [illegible] .

ويقرأ ابن الجوزي امراض الحب فيتألم لألم المحبين ويكتب العلاج ، انها وصفة عمرها الف سنة او تزيد يوضح فيها [illegible] الجوزي [illegible] وقراءاته لعلاج الحب يقول :

اذا اردت ان تشفى من داء [illegible] [illegible] [illegible] تغذ بالاغذية الرطبة فان [illegible] [illegible] يومك ، ادخل الحمام دون ان تطيل المكث فيه ، اسمع النوادر المضحكة ، سافر لتنأى عن المحبوب ، اشغل القلب بالبحث [illegible] مجالس الذكر جالس الزهاد والصالحين .

[illegible] العشاق ليقرأوا فيها رأيهم . عرضها على مجنون ليلى فقال [illegible]

[illegible]

وعرضها على جميل [illegible] ، زعم الناس أن دائي طبي [illegible] طبي .

وعرضها على كثير [illegible] فقال [illegible]

، طبيبا [illegible] [illegible] من الحب الا من يحب مداويه

وبالطبع فان العشاق كل [illegible] هذه الوصفة [illegible] ابن الجوزي [illegible] [illegible] لا يطلبون شفاء .

## قومه

## بخمسمائة درهم

● حكي ان المهلب بن ابي صفرة مر يوما بحي من همدان فراه شاب من اهل الحي ، فقال لصديق له كان يقف بجانبه : « أهذا هو المهلب ؟ » فقال [illegible] : « نعم » فقال : « [illegible] لا يساوي اكثر من خمسمائة درهم » . وكان المهلب اعور عميم الخلقة الا انه كان [illegible] العادة [illegible] والمشهورين في التاريخ الاسلامي . فسمعه المهلب ولم يلتفت اليه ، فلما كان الليل [illegible] احد المهلب في كمه خمسمائة درهم ، واتى الى الحي يراقب الشاب الى ان رآه ، فاشرب منه ، وقال له : « افتح حجرك » فتح الشاب حجره ، فسكب خمسمائة درهم ، وقال : « هذه قيمة عمك المهلب ، والله — يا ابن اخي — لو قومتني بخمسة الاف دينار ، لاتيتك بها » . فقال : « والله ما اخطأ من جعلك سيدا » .

## ذهب الشباب وشره

● قيل ان الخليفة الاموي سليمان بن عبدالملك دخل مسجد دمشق يوما فرأى شيخا يرتجف من شدة الضعف فقال له : « ايسرك ان تموت يا شيخ ؟ » قال : « لا » ، قال : « لم وقد بلغت من السن ما ارى ؟ » فقال الشيخ : « ذهب الشباب وشره وبقي الكبر وخيره واني اذا قمت ذكرت الله واذا قعدت حمدت الله ، واني والله احب ان تدوم لي هاتان الخصلتان » .

## طمع اشعب

● قيل لاشعب : ما بلغ من طمعك ؟ قال : « ما رأيت عروسا [illegible] الا [illegible] ، ولا [illegible] الا [illegible] صاحبها اوصى لي بشيء » . ولقد طاف بي مرة صبيان فعابثوه [illegible] فغضبتهم حتى قلت لهم : « ان في دار فلان يجرون الاطفال [illegible] [illegible] [illegible] ليحملهم [illegible]

## القوة والضعف أمام الله

● قال الامام علي بن ابي طالب — رضي الله عنه — لولده الحسن : « يا بني احذر ان يراك الله عند معصية ويفقدك عند طاعة ، فتكون من الخاسرين ، فاذا قويت فاقو على طاعة الله ، واذا ضعفت فاضعف عن معصيته » .

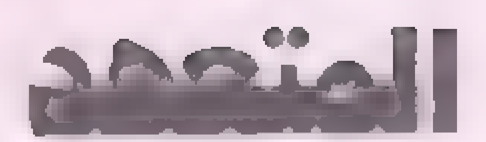
## كرهنا شيبك

● قال العتبي : « كنت اريد التزوج ، فمررت بامرأة فاعجبتني ، فارسلت اليها [illegible] : الك زوج يا امة الله ، قالت : « لا » . فحضرت اليها فوصفت لها نفسي وعرفتها بوضعي فقالت : « حسبك يا عبدالله ، فقد عرفناك [illegible] بها [illegible] نفسك . فقالت : نعم ولكن هنا شيء لا تحتمله . قلت : وما هو قالت : « بياض في مفرق رأسي » قال : فثنيت عنان فرسي وانصرفت ، فصاحت بي : « ارجع » فرجعت اليها فاسفرت عن رأسها فنظرت الى وجه حسن وشعر اسود فقلت : « انا كرهنا منك — معاذ الله — ما كرهت » . فانصرفت [illegible] هذا البيت .

[illegible]

## احفظوا عني ثلاثا

● لما احتضر قيس بن عاصم [illegible] [illegible] : « احفظوا عني ثلاثا فلا احد انصح لكم مني : اذا مت فسودوا كباركم ، ولا [illegible] كباركم وتهونوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه منبهة الكريم ويستغني به عن اللئيم واياكم [illegible]



# المتعهد

بقلم : ربيع ديب

■ جلس « عقلة عبدالسلام » مستندا الى اكياس الاسمنت ، دافعا ساقيه باهمال ، مواجها الشمس بوجه متعب مغمض العينين ، وراح كعادته يحلم .. فخلال ساعة الاستراحة هذه يمكنه [illegible]

وان ينعم حتى نعوما باسترخاء ساعده على طرد ولو شيء قليل من الارهاق المفرط خلاله . فعمل ما بعد الظهيرة سيكون شاقا .. « عقلة » شنت طريقته في الاستمتاع بالاسترخاء عندما لا يشاركه الاخرون احتساء الشاي باحسن طريقة الناظور المصرية هناك عند طرف الورشة .

غير انه الآن ــ رغم معاناته لذكرى حادثة [illegible] ــ [illegible] ركهم عرضهم من مجلسه هذا ، جاهلا على سبيل اعلامه معطلة يلتقي معهم .. وها هو الآن يبتسم جذلا وصوت محمود يتعالى اليه منبعثا [illegible]

ــ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وصوت محمود يعلو لهم عن التعب ، ويرسم لمخيلة وجه متعهد البناء .. يحسنه في تموجاته

(١) من اغنية يرددها عمال البناء

[illegible] التي لا تمسح ولا تغني من جوع .. وذكريات عن [illegible] .. وانت هنا غريبة للدهاسة [illegible] يتحلقون من حولك في كل مرة نأتي اليهم .. ويسألك ابو جاسم بحماية

ــ على حد ما هي السلم في بيروت ، وهل انك [illegible]

[illegible] في حديث طويل عن العمل في الورش ، وعن الوكلاء بوجوههم التي تتكلف التجهم لابسابيب .. [illegible] الاجنبية .. ومتعهد البناء بشمك بقحة ، يقول [illegible] من ابناء البلد ــ رغم انه هو نفسه يرفض تشغيل ابناء البلد ــ [illegible] في نفسه بطريقة مقتضبة . وها انت تطالب الحق المستقل في صدرك ولا تقوى على القتل ، لان في استطاعة المتعهد ان يقول لك : يا كلب وتسكت مخافة الحسم من الاجر او الطرد من الورشة .. وانت يا « عقلة » يصمت عنك بلسان



ما حشيالاس .. وانت ـ يعلم الله ـ لم تكن والرش كسرة القمح في بطنه ، يهبط ويرتفع مالئا الرمل من الشارع الى الداخل ، وحينما « لابدية (٢) » [illegible] بدل ألا [illegible] حق المعهد ومع ذلك ثارت ثورة المعهد وهو يتناول [illegible] من يد الناطور [illegible] مع الاخرين ، كالعادة ، على العمل [illegible] تعويضا عن قيمة المقالة .. وفوق ذلك .. وفوق ذلك يقول له « يا كلب » .

يضع « عقلة » [illegible] صورة المعهد من رأسه .. ذاك الذي كلما تذكره شعر بالمهانة والعجز ، وتمنى لو ينهال عليه ضربا لولا أن « اولاد [illegible] (٢) » [illegible] لاصطاد في بطنه كأي مجرم ويحاكمونه .. فماذا تبقى له في الورشة ؟ .. غادرها الى أي وجهة ، غادرها يا « عقلة » وحرر نفسك .

يسكت صوت محمود .. تعلو في غرفة الناطور جلبة الآخرين وهم يتسلون .. فلعلهم اعتادوا [illegible] اصواتهم وسط [illegible] العربة [illegible] اصطدام [illegible] فوق القالب الخشبي .

يطل محمود برأسه ليحمره الى احشاء الشاي بتنهد « عقلة » يبدو متذمرا ، ومحمود يصر ويلح عليه :

ـ ابراهيم يغني هناك .. ولعلها وجدت عريسا تروجه .. [illegible] في الشاي ولفافة « العموق » (٣) .

وينهض هذه المرة ، ليس السبب تسعيه محمود ، [illegible] الشاي لاستاوم [illegible] وسعه الى غرفة الناطور وهو يحاول [illegible] يمصق عينيها :

ـ مصون صاحبك ..

بستعشرته بالنحابة ، وهو يعلم انهم يقابلونـ مثله ـ الشب والذل .. والغرفة المبنية من الواح الصفيح تكاد تضيق بهم الى جانب أكوام العدة والخشب [illegible] وابراهيم ، ابن بعدته عسيج ، الناطور في الورشة

يجلس فوق فرشة [illegible] بعضا بشعته لفافة [illegible] على جانبه [illegible] علبة التبغ العربي بشد [illegible] .. و « عقلة » يعلم أن الآخرين ـ مثله ـ يتعرفون الى تبطين لفائفها وتعز عليهم .. وابراهيم [illegible] الح عليه يوما الا يمن عليه بلفافة منها وقال انه ان فعل [illegible] لاخرس [illegible] الان [illegible] من يد محمود ولا يعود يفكر في لفائف ابراهيم .

[illegible] ابراهيم فوق [illegible] ، يبدو عليه انه سيقول شيئا مهما .. يتفرس فيه الجميع و « عقلة » يستطيع الآن ان يقرأ في وجوههم الكراهية لابراهيم .

ـ سوف يصل « الخواجه » بعد قليل .. يقول ابراهيم [illegible] في ملامحه وهو [illegible] تضمين عبارته تلميحا بضرورة الاستعداد للعمل . [illegible] في [illegible] المعهد [illegible] عليهم الضجر والعند ..

ـ والله لو ملكني هذه الورشة ما اجبته ..

[illegible] محمود و « عقلة » [illegible] في اصلاح لفافة [illegible] .. غير انه يركز على قول محمود [illegible] راسه فيما هو يمرر اللفافة على شفته السفلى . وكأنما ادرك ابراهيم ما يدور في مخاليهم [illegible] [illegible] شيئا [illegible]

ـ تعلمون ان اجرلا يزيحلي اجر اي منكم ..

وفي تلك اللحظة انفجر « عقلة » :

ـ انت يا ابراهيم [illegible] التبغ لاجنبية ..

ـ ولكن انسى قبل الهدية .. اجاب ابراهيم [illegible] طويلا ليمرره في توقف الملاصب .. ثم تابع :

ـ [illegible]

ويمضي [illegible] هذا [illegible] .. و « عقلة » ما .. وسيظل ابراهيم مرتهنا لعلبة التبغ الاجنبية يعلم أنه سوف يتجمد في لحظة ما .. في [illegible] [illegible] له [illegible] وبينهم .. و « عقلة » يجره في راسه فكر [illegible]

(٢) ـ رجال الشرطة .

(٣) ـ نوع من التبغ [illegible] الردىء .

الورشة الى شيء ما وجهة . ( هل شيء يربطك بهذا المكان ؛ الاجر المعقول .. ثم وجهنا ابراهيم ام [illegible] ؟ )

ساد الصمت تماما .. انشغل كل في افكاره وفي الركن تسلى احدهم بعد قرشه وفي الشارع اسلمت معزوفة من ابواق السيارات وهدير المحركات

قرر ان يقطع الصمت في الداخل بالحديث عن [illegible]

ـ سأغادر الورشة الآن

[illegible] في [illegible] وتعرقت [illegible] قرره من [illegible] [illegible] كرر :

ـ سأغادر .. لقد قررت .

ـ قلت ذلك للمرة الالف .. قال محمود . واستعد ابراهيم لمداعبة ، ولكن عمله [illegible]

ـ لكنني هذه المرة قررت . لم اعد احتمل [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] المتعهد قبل ان اخرج .

سكت الجميع وانهمر نهر الالم دفعة واحدة في صدره . فصله ؟

ـ انت تناطح الجدار وحدك .. وسيحطمك الجدار وحدك .. اصغ .

حين [illegible] ان محمودا يحول جانبا من الصيغة . ولكنه حتى حين قرره من الاقتناع بقول محمود ولكن عائدا ابن عمته مر في حياته زمنا وتحدث طويلا عن ذلك ، في انه قد ومرة يوظيفة كف عن طرح هذه الامور وعاش سلفا على امجاد الوظيفة وشهادته الاعدادية .. ومحمود يقول ان ساطحك الجدار منفردا ستحطمك . ولكنك لم تعد [illegible] ولا [illegible] [illegible]

وقف وسط الغرفة وكرر ما قاله من انه سيغادر [illegible] [illegible] [illegible] بعض ما يفكرون به .. وفي تلك اللحظة قال ابراهيم

ـ انت تضحي بالصحبة .. تتركنا ناسيا ايامنا [illegible] [illegible]

ادرك خطة ابراهيم . ومع ذلك ارتعشت اعدايه تاثرا . ( ولكن يا ابراهيم .. هذه الروابط لا قيمة لها ازاء ما اعانيه .. وانت يا ابراهيم تبارك اليد التي تصفعك ) .

خطا الى الشارع وتبعه محمود . وحين اصبح وسط [illegible] توقف واستعاد [illegible] .. كانوا جميعا عند مدخل الورشة . واستطاع الآن ان يلاحظ ما خلفه العمل من تشويهات على قاماتهم .. والآن يستطيع اكثر من اي وقت على ان يدرك حقا لعبتهم واحلامهم من جمع المال والعودة لتشييد منزل من اسمنت او شراء قطعة ارض .. وهو يعلم انهم لو قضوا عمرا على هذا النحو ما تحققت احلامهم .. وخطا من جديد . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المتعهد بسيارته الفارهة فتوقف .. شاء ان يكشف الى قراره عليه .. هبط المتعهد من سيارته وسبحته في يده . وظل هو واقفا ككتلة من اسمنت . وحين مر به المتعهد بإهمال قرر ان يصفعه وليحدث ما يحدث . ولكن الرجل كان قد اصبح بعيدا عنه .. وحين ارتفع صوت الرجل امرا متوعدا خرج ، مقتنعا ، الى الشارع وتنفس ملء رئتيه .. وسار .

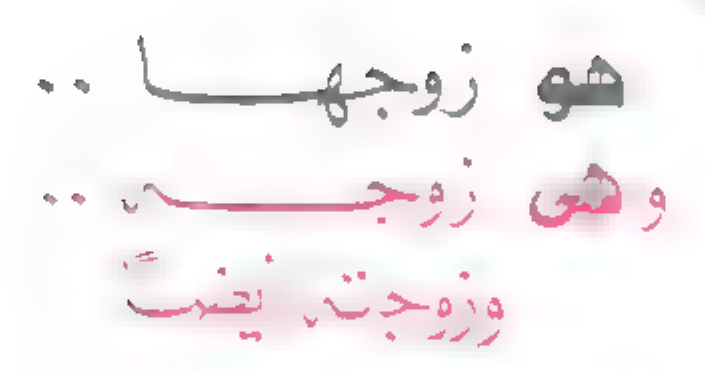
سار طويلا وصوت [illegible] [illegible] بالاسفلت يقرع اذنيه بانتظام .. لم يفكر ولو للحظة في ان يلتفت الى الوراء . وحين توقف ليستريح لنفسه لحظة لاحظ بقع الاسمنت منتشرة مثل البهاق على ساعديه . ولاول مرة يتساءل ، الى اين اذهب ؟ .

حين دفعة واحدة ما حدث منذ قليل .. سيطر عليه السؤال .. اشمل الدقائق ومتى يهدى نومها مثل صبح . وحين بدأ الشعور بالندم يتسرب في داخله كقطرات المطر وجد نفسه متسمرا الى الرصيف وفي مواجهة مدخل الورشة بناء اخرى والالم يعتصره ، وصور من الزوجة والاولاد ولعبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قال لنفسه انه تصرف برعونة . وان الاوان لم يفت بعد .. واسرع الى الورشة الجديدة يسأل عن الوكيل .

■■

لبنان — ربيع [illegible]




بقلم : محمد خليفه التونسي

■ يقال : الرجل زوج المرأة ، وكذلك : المرأة زوج الرجل ، فهل يجوز أن يقال أيضاً : هي زوجة الرجل ، ونحن في الدارجة لا نستعمل في وصف المرأة إلا كلمة « الزوجة » ، ولا نستعمل كلمة الزوج .

أكثر اللغويين الفصحاء يجيزون كلمة الزوجة لأنها منقولة عن العرب الفصحاء ، وأما المتأخرون المتشددون بيننا اليوم — وإلى الله المشتكى من ارستقراطيتهم اللغوية الفجة — فهم يقطبون الوجوه أمام كلمة « الزوجة » للمرأة ، فمنهم من ينكرها ، ومنهم من يرى أنه بلغ غاية السماحة إذا قبلها مع إشارته إلى ورودها « على قلة » ، ولا يجيزها إلا كارها مكرها .

وحجة هؤلاء المتشددين أن الكلمة لم ترد في القرآن الكريم ، بل وردت كلمة الزوج للجنسين كما ورد جمعها « أزواج » ، ولا شك أن كلمة « الزوج » للمرأة ، وجمعها « أزواج » ثابتة فصاحتها ، لأن القرآن أوثق نص عربي وأبلغه ، وهو معجزة العربية ، ولكن عدم ورود بعض الكلمات أو التراكيب فيه لا يثبت عدم فصاحتها ، فهو ليس المرجع الوحيد للكلمات والتراكيب [illegible] العربية ، وإن كان أوثق المراجع وأعلاها وأفضلها دليلاً على الفصاحة والبلاغة .

فهل وردت كلمة « زوجة » في كلام عربي ثقة ؟

حسبنا هنا أن نشير إلى ورودها في قول الفرزدق خلال حديثه عن الطلاق الذي وقع بينه وبين زوجته « نوار » وكانت بنت عمه أيضاً — ومحاولة بعض أعدائه توسيع شقة الخلاف بينهما ، بتحريضها عليه :

وإن الذي يسعى يحرش زوجتي
كساع إلى أسد الشرى يستبيلها (١)

وفي قوله يهجو إبليس ، ويذكر جناياته ومنها [illegible] آدم وحواء من الجنة :

وأقسم [illegible] أخرجته — وهو صادق
وزوجته — من خير دار مقام

كما وردت في قول ذي الرمة مخاطباً نفسه أو صاحبه [illegible] بعيداً عن موطنه :

أذو زوجة بالمصر ، أم ذو خصومة
أراك لها بالبصرة اليوم ثاويا ؟

كما أن الكلمة وردت في كثير من المعاجم الموثقة لأئمة الأثبات ، ومن ذلك « أساس البلاغة » للزمخشري ، إذ يقول صراحة « هو زوجها ، وهي

(١) ديوان الفرزدق [illegible] لابن منظور [illegible] و ( تاج العروس ) للزبيدي ( مادة زوج ) .

زوجه ، وزوجته ، وهما زوجان ، وله عدة ازواج وزوجات » .

والفيومي في معجمه « المصباح المنير » يقول : « الرجل زوج المرأة ، وهي زوجه ايضا هذه هي اللغة العالية ، وبها جاء القرآن الكريم ، نحو : « اسكن انت وزوجك الجنة » ، و يجمع فيهما ازواج » ثم يتبع ذلك بقوله : « واهل نجد يقولون في المرأة « زوجة » بالهاء ، واهل الحرم يتكلمون بها وعكس ابن السكيت فقال : « واهل الحجاز يقولون « زوج » بغيرهاء ، وسائر العرب « زوجة » بالهاء ، وجمعها زوجات » ثم يقول : « والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها ( زوجة ) للايضاح وخوف لبس الذكر بالانثى اذ لو قيل « تركة فيها زوج وابن » لم يعلم الذكر هو ام انثى » (١)

ولا معنى لوصف الفيومي هنا لكلمة «الزوج» للمرأة بأنها اللغة العالية سواء كان ذلك من اجتهاده او اجتهاد غيره ، كأن كلمة « الزوجة » لغة غير عالية ، او لغة رديئة ، او مشبوهة ، فهو قد رد بنفسه على نفسه حين نقل عن بعض اللغات ان اهل نجد واهل الحرم يقولون « زوجة » للمرأة وان سائر العرب — عدا اهل الحجاز — يقولون ذلك الكثر ، فاهل نجد والحرم وسائر العرب لا يقلون هنا عروبة ولا فصاحة عن بقية اهل الحجاز .

واقتصار القرآن الكريم على زوج للمرأة ليس حجة على ان هذه الكلمة هي وحدها اللغة العالية ، فتكون « زوجة » لغة غير عالية او لحنا ، وكل ما في الامر ان ما ورد فيه فهو من اللغة العالية ولكن كثيرا مما لم يرد فيه لغة عالية ايضا ما دام مرجعه وثيقا عاليا ، ويضاف الى ذلك ما هو معروف من ان المفسرين الاوائل للقرآن الكريم ( ومنهم ابن عباس ) ، وكثيرا ما كانوا اذا ارادوا تفسير لفظ فيه او الاحتجاج له يستشهدون في ذلك الى كلام فصحاء العرب ، فيكون حجة فيما يقولون .

ثم نلاحظ ان كلمة « زوج » — حينما جاءت مفردا او جمعا في القرآن الكريم وصفا للبشر — جاءت واضحة الدلالة على المقصود منها ذكرا كان او انثى ، وهذا ما غفل عنه المتشددون قديما وحديثا ، والرجوع الى مواضع هذه الكلمة في كتاب القرآن يوضح ذلك بأجلى بيان ، ومن ذلك قوله تعالى « وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة » وقوله « لهم فيها ازواج مطهرة » وقوله : « ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون » وقوله : « وان اردتم استبدال زوج مكان زوج ، وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ، أتأخذونه بهتانا واثما مبينا » وقوله : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة » وكل هذه نص على ان المقصود بالزوج و الازواج هو المرأة والنساء ، او الزوجة والزوجات .

ولنفرض ان كلمة زوج لم ترد في اي كلام فصيح ثم وضعناها موضع لبس بين المذكر والانثى كما وضعها الفقهاء الذين اشار اليهم الفيومي فيما نقلنا عنه هنا ، فما هو المخرج لتجنب الالتباس ؟ لا مخرج الا كما خرج هؤلاء الفقهاء ، فالزوج للرجل و الزوجة للمرأة .

وحجتي الكبرى في ذلك هو الرجوع الى الاساس الاعمق والارسخ ، فأقول : ما فائدة الكلام ؟ ان الفائدة الكبرى للكلام هي ايضاح ما نريد ايضاحه ما استطعنا ، ليفهم غيرنا عنا ما نريد ان يفهمه دون لبس بقدر الاستطاعة ، وواجب اللغة — اي لغة — ان تمكن المتكلم بها من ذلك ، والا كانت قاصرة او ناقصة ، وهذا عيب في اللغة يجعلها اشبه بالرطانات . فهل نرضى للغتنا هذه الوصمة ؟ و هل نستطيع بها اللبس دون اضطرار ، وهي براء منها ؟ بل ان هذا ما لا يريده المتشددون ، بل انهم يفرون منه اسرع فرار ، وينكرونه اشد انكار ، ولكنهم مستعملون هذا وقعون ، يقعون فيما يفرون منه وهم لا يشعرون ، ثم ان حجتهم في تشددهم ضعيفة او عاجزة او هينة .

ودون توسع في [illegible] في اللغات تقتصر على ما يزيد موضوعنا وضوحا ، فنشير الى ان كل اللغات [illegible] تهتم بالتفرقة بين المذكر والمؤنث ، ولا نعرف اي لغة بين ارقى اللغات تشابه لغتنا في اهتمامها بهذه التفرقة حتى ان هذه الظاهرة متحققة في المبهمات : كالضمائر واسماء الاشارة ، والاسماء الموصولة كما نراها في الافعال والاسماء و الصفات على انساق محبوكة مطردة .

(١) المصباح المنير ( مادة زوج ) وقد نقل ذلك عنه الزبيدي في معجمه « تاج العروس » مع تصرف يسير .



## اين مجامع اللغة العربية

● صادفنا في كثير من الاحيان كلمات غريبة في مجلات ورسائل علامات مثل انثروبولوجيه — ديناميكيه — سايكولوجيه — رومانسيكية — ميثولوجيه ... وكلما قرأت كلمة من هذه الكلمات تمر بي ثورة على مجامعنا العربية التي لا تحرك ساكنا ازاء هذه الظاهرة العجيبة ناسية ان اللغة العربية غنية بالمفردات التي تستطيع ان تستوعب كل هذه الكلمات الاجنبية .

يوسف الملاح

موصل — العراق

## أبناء الضفة الغربية والتعليم الجامعي

● من ضمن المشاكل التي يعانيها ابناء الضفة الغربية التي ترزح تحت الاحتلال الاسرائيلي ، هي مشكلة اكمال تعليمهم الجامعي .. وليس امامنا الا ان نتوجه لاخوتنا العرب كي يساعدونا معنويا وماديا بعد ان كدنا نحرم من التعليم الجامعي . فهل من مجيب ؟

معتصم ب ع

الضفة الغربية — فلسطين

## ما هكذا تكلمت الحيوانات ؟

● ورد في مقال الاستاذ الشاروني الذي نشره العربي في عدد ٢٢٨ تحت عنوان ( عندما تتكلم الحيوانات في التراث العربي ) ما يأتي « ومن كتبه ، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء » و « مرزبان نامه » لمؤلفهما ابن عربشاه من ابناء القرن التاسع الهجري آخر كتابين ظهرا في الادب العربي على نمط ( كليلة ودمنة ) وقد نقل ابن عربشاه كتاب الثاني من التركية ثم نقله الى العربية » .

وهذا الكلام يستلزم التصحيح فكتاب « مرزبان نامه » ليس من تأليف ابن عربشاه وانما هو لاحد ملوك طبرستان ويسمى « مرزبان بن رستم بن شروين » وقد صنفه في اواخر القرن الثاني الهجري ، ووضعه باللغة الطبرية ، ثم نقله في القرن السابع الهجري الى الفارسية سعد الدين الوراويني وترجم بعد ذلك الى التركية ثم نقله ابن عربشاه الى العربية . اما كتاب « فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء » فليس [illegible] ابن عربشاه [illegible] ترجمة عن مرزبان نامه ولكن بشيء من التصرف ( انظر القصة في الادب الفارسي لامين بدوي ) .

وفي هذا الموضع يقول ( كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا ؟ ولا ادري كيف جزم بذلك ، واي لقمان يعني ؟ وفي التراث اكثر من لقمان فهناك لقمان عاد ، الشخصية اليمنية البائدة ، وهو غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم ، كما ينص على ذلك الجاحظ وغيره . والاخباريون يجعلون الاول يمنيا والثاني يربطونه باحد حكماء بني اسرائيل وليس هنالك من يصفه بشائبة العبيد بل يصفونه بانه كان عملاقا كبير الرأس قويا قوة خارقة حكيما حكمة بالغة . اما ( امثال لقمان ) المنسوبة في كتاب فليست للقمان عاد ولا للقمان الحكيم ، وانما هي محض تلفيق مصنوع » ( انظر كتاب العصر الجاهلي لشوقي ضيف /٤٠٦ )

### جامعة عدن

● نرجو ان نرى استطلاعا في العربي عن جامعة صنعاء .. ونأمل [illegible] استطلاعا عن جامعة [illegible] بعثة العربي في جامعة عدن .

حسين [illegible] الكبدي

مكلا — اليمن الديمقراطية الشعبية

# التاريخ يعيد نفسه

● هذه [illegible] شرحا [illegible] الدكتور [illegible] رئيس التحرير [illegible] الشهر [illegible] ٩٧ [illegible] يكون [illegible] يجري [illegible] أن [illegible] يكرون [illegible] وذكرى

اللاذقية ـ [illegible]

● إني أرى [illegible] في غفلة عما يريد الأعداء بهم ، وكاد كل شيء خطر في الذهب أن يكون لهم عدوا ، وحتى من ليس له خطر .

[illegible] الشعوب العربية لو عرفت ما يريد لها الأعداء من وعماء لا [illegible] لمر بومها ، ولما [illegible] أن يبعث [illegible] العربية اليوم غائبة عن [illegible] .

[illegible] خلائق [illegible] الصبر . وكل [illegible] لا بد أن [illegible] . [illegible] ونطيع ، [illegible] يحدثنا [illegible] . وليس [illegible] فوق أن يسمع وأن يطيع [illegible] الإ[illegible] أو اجتمعت [illegible] الكثرة .

ولا يخلص عربي [illegible] على مسارح [illegible] الكبرى . [illegible] رواية [illegible] فصل واحد . [illegible] فصولا . قرار مجلس الأمن في نوفمبر ١٩٦٧ ، ثم اجتماع [illegible] الأربع الكبرى ، ثم اجتماع الاثنين الكبيرين ، ثم [illegible] الأربع [illegible] لأشهر [illegible] الثلاثة [illegible] باجتماع الاثنين الكبيرين ، ثم [illegible] الأربع . [illegible]

وفي أثناء ذلك [illegible] السلاح للأعداء . [illegible] ، [illegible]

ثم هم يحاولون أن يحيكوا بين الدول العربية ما يحيكون . ومن آخر حيالاتهم تلك العروض التي [illegible] لتحول [illegible] الموجهة للأعداء ، [illegible] على كل حال [illegible] . [illegible] لا [illegible] [illegible] العرب . قالوا [illegible] أن الضفة [illegible] إلى الأردن [illegible] بلا سلاح ، [illegible] مركز [illegible] . [illegible] هذا [illegible] في [illegible] واحد [illegible] ، إنها [illegible] المعروفة ، [illegible] ، [illegible] سلاح .

وكذلك [illegible] أن [illegible] السلاح [illegible] سيناء [illegible] بغير سلاح ، [illegible] الضفة [illegible] من [illegible] ، [illegible] لنا ، [illegible] ؟ ولقد [illegible] في [illegible] طريق [illegible] الكتاب [illegible] عليه [illegible] من أرض [illegible] بغير سلاح ، [illegible] جزاء .

ويذكر الكاتب في موضع آخر [illegible] ظفر [illegible] كتابه [illegible] عنوان [illegible] في عنوان الاتباع ، على لسان الحيوان وهي غرار « كليلة ودمنة » ، والحقيقة أن بعض قصص هذا الكتاب [illegible] حول الحيوانات حيث يوردها ابن ظفر من خلال تجاربه الذاتية . ويذكر أيضا أن ابن الهبارية ألف كتابا يحتذي فيه كليلة ودمنة ، وهو كتاب الصادح والباغم أو نقول للتحقيق إنه منظومة شعرية تقع في [illegible] بيت ، وليس كتابا نثريا .

وهو يجعل اسم الكتاب الذي عارض فيه سهل بن هارون كليلة ودمنة ( ثعلة وعفراء ) والصحيح هو ( ثعلة وعفراء ) بالفاء وليس بالقاف . وكان من الأجدر ذكر كتابه الآخر ( النمر والثعلب ) فالأول مفقود والثاني مطبوع حديثا .

اللاذقية ـ [illegible]

## روائع الفن الاسلامي

● [illegible] مجلة العربي [illegible] الاف من القراء [illegible] بالشيء [illegible] لوحات [illegible] لم [illegible] هذه [illegible] روائع [illegible] الاسلامي [illegible] في رحاب الاسلام [illegible] والخط العربي [illegible]

فهل نحن فاعلون ؟

الكويت – [illegible]

## حزب « التبرير » العربي !

● حزب « التبرير » العربي [illegible] في عدد يناير [illegible] من حزب [illegible] العربي [illegible] في الوطن العربي . [illegible] رجال [illegible] في [illegible] لا وجهة نظر [illegible] واحدة . [illegible] نظر الرأي [illegible] .

## الاستفتاء مفتوح

● هل [illegible] والابواب [illegible] في العربي [illegible] اكثر [illegible] ؟ [illegible] لم تكن هذه الدراسة متوفرة ، فهلا [illegible] الرأي [illegible] في عامها الجديد [illegible] في الحكم على ما [illegible] ان [illegible] بصراحة في [illegible] .

تونس – [illegible] عبد الله

– مرحبا بفكرتك . لكن الدراسة التي تسأل عنها هي موجودة [illegible] مفتوح [illegible] .

و [illegible] العرب [illegible] العربي ، لذا لزم التنويه

[illegible] – أحمد [illegible] عبد [illegible]

●●●

## نحن والاعلام السياحي

● لو اردت زيارة دولة اوربية فما عليك الا زيارة الملحق السياحي لسفارة تلك الدولة [illegible] السياحي فيها عند الوصول [illegible] النشرات [illegible] زيارة جميع الاماكن المهمة في تلك الدولة [illegible] معرفة كل شيء عن [illegible] ومسارحها [illegible] كل [illegible] .

ولايخفى علينا الدور الكبير [illegible] هذه المكاتب في [illegible] الاقتصاد بعد ان اصبحت السياحة قناة مهمة من قنوات الاقتصاد .

ورغم ان العالم العربي يزخر بعوامل جذب سياحية [illegible] الا ان [illegible] الى بلادنا لا يجد لدينا ما [illegible] في اوربا .

الا يستحق الاعلام السياحي منا بعض الاهتمام ؟ !

[illegible]

دولة الامارات العربية



لبروفيسور بيرتولد شبولر وبحثا بالفرنسية للأستاذ الدكتور عادل عوا ، رئيس قسم الفلسفة بجامعة دمشق عن « [illegible] » [illegible] آخر باللغة ذاتها للدكتور جان ميشيل عن «الصراع بين [illegible] لامرتين و [illegible] البروتستانتية في تركيا في أواخر القرن التاسع عشر » [illegible]

## ١٩١ مؤلفا وبحث

وقد [illegible] ترجمة [illegible] مؤلفاته التي بلغت ١٩١ مؤلفا بين كتاب وبحث، [illegible] يكون البحث الأول فيه عن « الكنيسة العربية بالقدس» للأستاذ محمود عبيدي من عمان والثاني «المجتمع العربي الثقافي: هل هو رد فعل للاستعمار الأوروبي » [illegible] العثمانيين وحكم الشريف حسين » و « الباطنية » و « فشل التنظيم في المجتمع الباكستاني قبل الحكم الاستعماري » و « البحوث التبشيرية في سياسة الشرق الأوسط » و « النمط الأدبي والتركيب الاجتماعي : تأملات في تطور الشعر العربي الحديث » و « حكاية [illegible] » و « تنظيم المرأة العربية » و « تركيا الفتاة والعرب ١٩٠٩ ــ ١٩١٢ » و « الثروة والتحول الاجتماعي في الكويت » و « كتب الفقه في النجف الأشرف » و « معروف الرصافي في القدس » ( ١ ) و « السياسة والتعليم » و « إعلان العثمانيين الجهاد سنة ١٩١٤ » و « التعليم في العالم العربي » و « تراث العثمانيين من الكتب » و « مشكلات [illegible] الإنكليزية [illegible] العراقية » و « اتصال حييم وايزمان السياسية خلال سني ١٩١٥ ــ ١٩١٨ » .

وبينها موضوع مركز جدا اقتصر على صفحة واحدة للدكتور إسحق موسى الحسيني بعنوان « قصيدة تاريخية » عثر عليها مؤخرا بين أوراق أسرة البديري في القدس وقد نظمها جدهم الأعلى الشيخ محمد بن بدير ( ١١٦٠ ــ ١٢٢٠ هـ ) الذي ذكره معاصره [illegible] مؤرخ [illegible] كتابه « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » (القاهرة ١٢٩٧ هـ) جـ٢ ص ٢٠٥ وجـ٣ ص ٣٥٩ ونعته بشيخ [illegible] القدس أو بالأحرى [illegible] القدسية [illegible] وأشار إلى علاقته بالسيد المرتضى الزبيدي صاحب ( تاج العروس ) .

ويذكر لنا الدكتور الحسيني أن ابن بدير أمضى عشرين عاما في الأزهر الشريف وأصبح [illegible] شيخ الخلوتية ، الذي بعثه إلى القدس لنشر دعوته والتبشير بمنهجه هناك . وكان ابن بدير أديبا وشاعرا، وقد عثر له الأستاذ الحسيني على قصيدة بمائة وسبعة وخمسين بيتا ، نظمها على أثر اندحار نابليون عند أسوار عكا مسجلا [illegible] [illegible] وشد المصريين الذين ضحوا بأباطيل نابليون وخدعه ، ولعل أجمل أبياتها على رأي الدكتور إسحق هي تلك التي يمدح فيها والي عكا أحمد باشا الجزار مقارنا المعركة التي خاضها ضد نابليون مع معركة جسر [illegible] . [illegible] من عكا [illegible] مما يستحقه حجاج مكة الكرمة .

[illegible] الدكتور الحسيني أن القصيدة تستحق الترجمة إلى الإنكليزية ، فيكتفي بترجمة البيتين الأولين فيها. وأيا كان الأمر فقد كنا نود أن نرى ترجمة [illegible] بالإنكليزية حتى وإن كانت ترجمة حرفية ، لأنها اكتشاف يفتخر به ، ومصدر من مصادر البحث لمؤرخي الأوربيين بسيرة نابليون ، ولابد من إعطاء صورة عن بطولة العرب في [illegible] العرب في عنفوان مجده ، فأحمد باشا الجزار في نظري أعظم من الدوق ويلنكتون ، لأن الجزار قهر نابليون في [illegible] معامراته العسكرية، في حين أن ويلنكتون قهره في كهولته وقد أنهكته الأمراض والشيخوخة المبكرة وفنيت زهرة شباب الجيش الفرنسي .

## عن الجاحظ والمعرفة

ونجد أيضا موضوع طريف آخر بعنوان :

[illegible]

## هذا هو الدكتور الطيباوي

الأستاذ عبد اللطيف الطيباوي [illegible] في [illegible] الأكاديمية [illegible] في العديد من الدراسات والكتب والمقالات [illegible] وهو [illegible] في [illegible] في الجامعات الغربية .

ولد عبد اللطيف في قرية الطيبة بفلسطين في ربيع عام ١٩١٠ ، [illegible] في [illegible] في القدس [illegible] في علم التاريخ على الأساتذة [illegible] ...

[illegible] في [illegible] عام ١٩٢٥ [illegible] بالقاسم [illegible] في التاريخ [illegible] والدكتور منصور فهمي

وفي عام ١٩٢٦ حصل على منحة دراسية في الجامعة الأمريكية ببيروت لدراسة التاريخ [illegible] في الإسلام [illegible]

[illegible] في الجامعة الأمريكية [illegible]

[illegible] في فلسطين [illegible] ٣٠ عاماً .

[illegible] لمدة ثلاثة أعوام

● جناح بعوضة أو رأي الجاحظ في تقدم المعرفة للأستاذ الدكتور طريف الخالدي من قسم التاريخ في الجامعة الأمريكية ببيروت . وقد أوضح الباحث أن الجاحظ عاش في عصر ارتفاع نسبة انتاج الكتب وميلها إلى تدوين المعرفة خشية ضياعها وكان مولعاً بالعقل التجريبي أكثر منه بالعقل التأملي ، والتقدم في نظره نتيجة لتكرار التجربة أكثر من التفكير ، ومن هذا فالانسان يتعلم

بموجات وعلى مراتب كما يتعلم الكلب او الحصان بتكرار التجربة الى ان تتجمع تجارب كافية تسمح له بالادراك والتمييز . وتخضع هذه [illegible] والجسمية . والافكار تأتي وتذهب ومنها ما هو ملهم او غير ملهم . سريع او بطيء . ولكن [illegible] العقل . هي التي تقرر في النهاية ايها تطبق [illegible]

وكان الجاحظ ، وغرامه عاش في فترة الاستنارة [illegible] المتقدمين من معاصريه فالحماس الذي [illegible] في [illegible] بالمعرفة التجريبية حيث يحس بان جمهوره المتخلص ولم يعد ذلك الجمهور العام الذي كان يخاطبه على على اوسع نطاق . بل غدا حلقة زملاء الباحثين . وفي ملاحظاته عن ظهور الفقه الاسلامي وتطوره يشير الى مناقشات الائمة ومجادلاتها في مستهل امرها وكيف انها تطورت بالتدريج الى ما يمكن ان يسمى ( كفرا ) في ايامه مشوبا بالعاطفة القومية او التذمر الاجتماعي ، وفي رايه :

لا معرفة بلا تراث ، فبدونه تتضاءل المعرفة ويجمد العقل ، فبواسطة ما نضمه من جديد الى التراث الماضي تتقدم المعرفة وتخطو الى الامام . ولا حد للمعرفة [illegible] الا يعرف حدودا ولا يخضع لعقبات ومعوقات . [illegible] الجيل اكثر من كليهما جميعا . وتمكن للفكرة ( العبرة ) في نص الجاحظ محورا لتصور التطور . وهي لفظة اصبح لها تاريخ عريق في الفكر الاسلامي وهي مثل واحد من عديد الامثلة لتأثير الفكر الجاحظي على الاجيال التي اعقبته واستمدت من [illegible] .

[illegible]

بهذا الاسلوب السهل الممتنع يدبج الدكتور

## ( بقية ) عندما كان المحتسب مسؤولا لنظافة !

[illegible] من [illegible] اليوم . وينهاهم المحتسب عن بيع ما فوه من البطيخ و[illegible] والتين والرطب . وما له تناهى نضجه حتى تهرى قشره من ذلك ومثل الباذنجان . ينهاهم عن بيع ما سوس من الباقلا والحمص . ومن خلط ما بقي منهم من امس فيما حضره اليوم . ويامرهم ان ينثروا عليه الملح المسحوق [illegible]

ومثل الغسالين ، ينهاهم المحتسب عن غسل ثياب الناس بالماء المطروح فيه الطين ( [illegible] ) والنورة ( الجير الذي لم يصبه ماء ) والنطرون . فان ذلك يضر بالملابس ويبليها سريعا ، ويولد فيها القمل والصيبان . ومثل السقائين واصحاب الروايا والقرب ، فانه يامرهم بالدخول في النهر ، حتى يبعدوا عن الشط ومواضع الاوساخ . ولا يستقون في النهر بقرب من سقاية للدواب

او مستحم او مجرى حمام ، بل يبعدون عنه [illegible] المحتسب بنقل الماء الى معاجن الطين ابدا . الا [illegible] للشربه فانه يكون متغير الطعم والرائحة من اثر الدباغة والزفت فان زال التغير اذن له المحتسب ببيعه للناس للشرب والاستعمال » .

### حبة ورد

بعد هذا هل يؤكد احدنا قائلا : نحن في العصر [illegible] ... [illegible] الكهرباء والبيجامات . واولئك كانوا يجهلونها .. ومعظم اطعمتنا واشربتنا ، والاشياء التي نستخدمها تهيا بواسطة طرق علمية حديثة في المعامل والمصانع او في غير ذلك – دون ان تمسها الايدي – [illegible] شتى لتمنعها [illegible] جاهزة لليد للاستهلاك – اما

اندلس موضوعه عن الجاحظ ليقدمه هدية موشاة الى صديقه في العلم وزميله في غرفة الدكتور الطيباوي لتكون زاده في معتزله العلمي الرائع.

## لكن عصريا ولكن ..

ولم تقتصر [illegible] ، بل تعدت ذلك الى [illegible] الادب والتربية والتاريخ ، بل تعدت ذلك الى السياسة والاقتصاد والاجتماع ، فالكشكول متصوف العلم وراهب المعرفة قد حوى رحيق ازهار احدى وثلاثين روضة غناء وليس يحسدون ان العلم [illegible] من كل رحيق لعم كل قارئ .. و [illegible] ان العلم [illegible] مجلدات [illegible] بعد ذلك الا ان يعمد بنفسه الى الكشكول فيكتشف بنفسه ما كتب فيه من اسرار.

ولاحم [illegible] موضوع الاستاذ جوزيف لوبريس الاستاذ السابق لعلم التربية المقارن ورئيس قسم التربية بجامعة لندن، وعنوان [illegible] وقد استهوى بصورة خاصة المبدأ التربوي ـ السياسي القائل :

« كن عصريا باسرع ما تستطيع ، ولكن افعل ذلك بروح [illegible] الاعتماد على الذات ولا تتحرج من محاكاة الاخرين ولكن لا [illegible] »

ويعقد [illegible] مقارنة بين البلاد [illegible] العصبات [illegible] لا يكاد ٢٠٪ من بلاد اليابان يكون جبليا لا يصلح للزراعة ولكن الله حبا بالمسطحات الممتدة العربية من السواحل والتي يسهل الاتصال فيما بينها بطريق البحر فضلا عن روح الجد والنشاط والتعلق [illegible] ، وقد خلقت التربية اليابانية الرصينة [illegible] لليابان ما يمكن لشبيهتها ان تحقق من البلاد العربية.

وبعد فهذه اللقاءة التكريمية التي تعلق [illegible] حياته العلمية بل رمز لامتداد مرحلة واستهلال [illegible] وجلالا . ■■

كمورد ـ صفاء خلوصي

---

التي لا تخضع للفحص او التفحص المسبق [illegible] قبل تناولها .

ونطالع يوميا بالمبيدات على اعداد هائلة من [illegible] ولا يخفى ان بعض منتوجات الدول لدينا تتضمن نصوصا نطل فيها نواحي من الثقافة ولا سيما التي تتعلق صناعاتهم [illegible] .

لا ريب ان هذا القول له نصيب من الصحة للمدافع عن ثقافة يشتكنا .. ولكنه مع ذلك قول مردود [illegible] في بلاد [illegible] الاطعمة والاشربة ما زالت فتية على عكس ما هو مطبق في الدول المتقدمة .. والغلب هذه المنتوجات يجري تصنيعه محليا

و [illegible] كانت المطهرات متوفرة بين ايدينا لكن اكثر الناس منا لا يستعملها . واهمالنا في ذلك سببه امران اولهما : اعتقادنا ، ان لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، دون ان نتذكر ما ورد في القرآن الكريم ايضا « ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » [illegible] النبي العربي (ص) بشأن ناقته « اعقلها وتوكل » .. [illegible] ولكن [illegible] وهي خير ما دام الطب كفيلا بالشفاء ، وقد نسي هؤلاء ان « درهم وقاية خير من قنطار علاج ».

اما تشريعات الحكومات لدينا بخصوص النظافة فهي [illegible] تفاصيلها ، وهي لا تحتاط للنظافة مسبقا ـ كما في نظام الصحة ـ انما تتضمن مخالفات وعقوبات لن يعمل تطبيقها بعد وقوع المحذور .

[illegible] اسوة حسنة في النظافة . ■■

زهير طحان ـ حلب




## مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » [illegible] والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا [illegible] ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة [illegible] ان الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، من الضروري ان ترفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠٠ دينار تصنف على الوجه الآتي

الجائزة الاولى ٣٠٠ دينار — الجائزة الثانية ٢٠٠ دينار الجائزة الثالثة ١٠٠ دينار و ٨ جوائز مالية قيمتها ٥٠ دينارا لكل منها [illegible]

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت مسابقة العدد ٢٣١ ، وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو اول ابريل ( نيسان ) ١٩٧٨ .

## اثنان في واحدة

[illegible] تستطيع حل مسابقة الكلمات المتقاطعة [illegible] ستجد في ( ٨ ) أفقيا اسم قائد عربي شهير ، كما ستجد في ( ٨ ) رأسيا اسم خليفة [illegible] معروف

### كلمات افقية

(١) من سور القرآن الكريم — طائر .

(٢) [illegible] — من علوم اللغة — [illegible] .

(٣) [illegible] — [illegible] — [illegible] .

(٤) [illegible] — [illegible] — رمز [illegible] الاطلنطي

(٥) [illegible] — [illegible] — [illegible] .

(٦) [illegible] — [illegible] — [illegible] .

(٧) مركبات [illegible] — [illegible] .

(٨) قائد عربي شهير .

(٩) حشرات — من [illegible] — [illegible] .

(١٠) من الأساليب — حرف نفي — [illegible] للتعريف .

(١١) عاصمة [illegible] — حرف استفهام — آلة موسيقية وترية .

(١٢) وزير من الدولة البويهية [illegible] له « رسائل » شهيرة .

(١٣) نصف كلمة ( [illegible] ) — [illegible] في كلمة ( [illegible] ) — الاسم العربي لعاصمة [illegible] .

(١٤) [illegible] — [illegible] — [illegible] .

(١٥) لوحة شهيرة لدافنشي — [illegible] .

## كلمات راسية :

(١) دولة أوربية ـ من العناصر الكيميائية .

(٢) الفراش ـ حرفة اللبن ـ للكتابة .

(٣) لعلك بسيج ـ أحبر ـ ظفس .

(٤) أحص ـ من أجزاء الدراع ـ أجسام .

(٥) عملة عربية ـ رابة ـ قتله .

(٦) عطشها ـ من أوقات النهار .

(٧) مر ـ آلة موسيقية ـ حرف استفهام ـ نصف كلمة ( عيون ) .

(٨) خليفة أموي معروف .

(٩) يكاتب ـ سمو شهيرة ـ فرعون مصري شهير .

(١٠) أديب انجليزي ومؤلف « امبراطورية العظيم » ـ نصف كلمة ( سالك ) ـ القافلة .

(١١) وطني ـ من أوجه القمر ـ استمرت .

(١٢) حرفان متشابهان ـ أحصنه .

(١٣) شمير ـ البطل الطروادي الذي بقي حيا بعد الاستيلاء على طروادة ـ من الأنهار .

(١٤) صيانة ـ أبناء ـ أحفظ .

(١٥) مكتشف جغرافي شهير ـ من الثمار التي تدخل في صناعة السكر .



# رائد المسرح الغنائي العربي

بعد أن تحل هذه المسابقة بكلمات متقاطعة بعد ذلك انقل الحروف التي في المربعات التي بها الأسهم ، ورتبها بحيث تصنع الاسم الأول [illegible] رائد المسرح الغنائي العربي ، ثم انقل الحروف التي في المربعات التي بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه .

**الكلمات الأفقية :**

(١) شاعر لبناني معاصر

(٢) من الأطباء .

(٣) نصف كلمة ( [illegible] ) ـ رعاه .

(٤) [illegible] الكرم .

(٥) وضع المحبوب في الأرض ـ [illegible] .

(٦) [illegible] .

**الكلمات الرأسية**

(١) بطل معركة [illegible] .

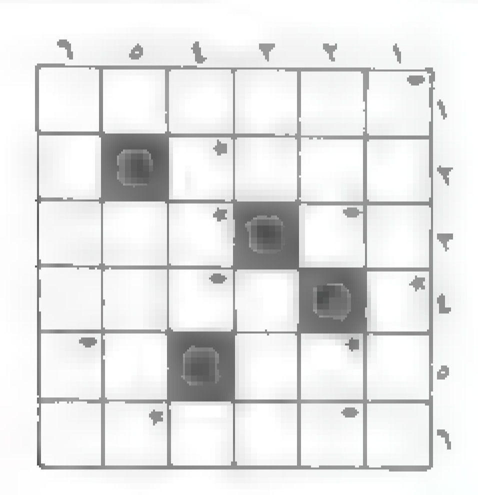
(٢) جوهرة ـ [illegible] .

(٣) حرف [illegible] ـ في [illegible] .

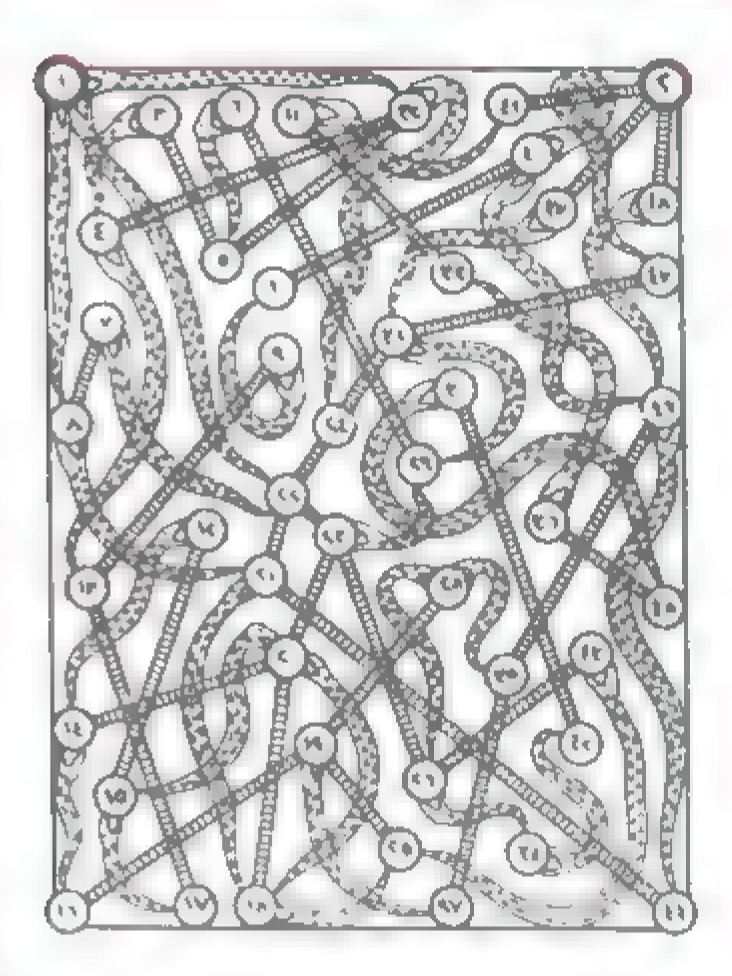
(٤) معدن هام في الصناعات .

(٥) من [illegible] في حقل [illegible] الصناعي .

(٦) ـ [illegible] التي طلبت رأس يوحنا .







## الثعابين والسلالم

لعبة « السلم والثعبان » لعبة شائعة منتشرة للمبتدئين في سنوات ما قبل الميلاد .
والمطلوب في حالتنا هذه ان ننتقل من رقم (١) أعلى اليسار الى رقم (٢) أعلى اليمين .
وذلك بشرط ان نهبط داخل الثعابين ، مرتفعة ونصعد على السلم ( علما بأن الهبوط
داخل الثعبان قد يؤدي الى الارتفاع الى على الصفحة في بعض الاحيان ) وحيث ان
ننتقل من دائرة الى اخرى بحيث نصل الى الدائرة رقم (٢) في ١٦ حركة ( ارقام الدوائر
موضوعة بلا نظام لتستخدمها في متابعة الحل ).

## ● بالعقل فقط ●

استاذ نبيه يسأل :

### اين ذهب محمود ؟

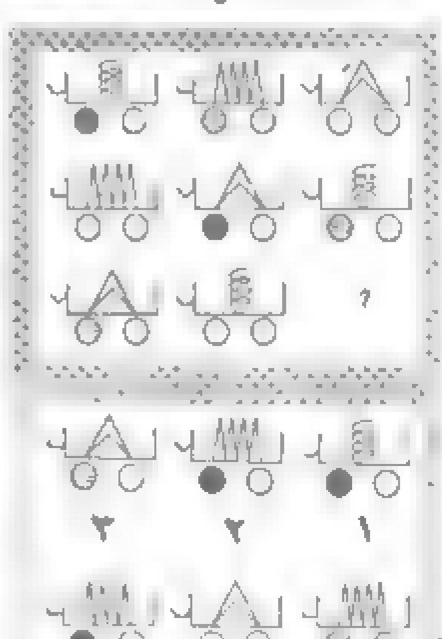
دخل الاب على بناته وسأل : اين محمود؟...

قالت منى : لم يغادر حجرته منذ الصباح . وقالت حسنى : لقد خرج من المنزل .

اما سامية فقد قالت : ذهب ليلقي بخطابه في صندوق البريد . ، فاحتج كامل قائلا : لا .. بل ذهب ليحضر صديقه . واخيرا ضحكت فاطمة : هذه كذبة ! ...

اذا كان واحد فقط من الابناء هو الذي كذب بينما قال الاخرون الصدق ... فأين ذهب محمود ؟ .

## ● حاول ان تعرف ●




### الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في كل من الصفين العلويين ، حاول ان تعرف اي الاشكال ذات الارقام يجب ان يحل محل علامة الاستفهام .

### الفستان والوردة

اشترت سيدة فستانا وحلية من الورد الصناعي بمبلغ خمسة جنيهات فاذا كان ثمن الفستان اكبر من ثمن الحلية بمقدار اربعة جنيهات .

فما ثمن الحلية وحدها ؟ .



**النعمة والسهم :**

سلامة حجازي .

**استاذ نبيه يسأل :**

ذهب محمود ليلقي خطابه في صندوق البريد .

**الثعابين والسلالم :**

١ ـ ٨ ـ ٢١ ـ ١٨ ـ ٢٥ ـ ١٩ ـ ٢٨ ـ ٢٦ ـ ٣٤ ـ ٤٢ ـ ٣٠ ـ ٤٥ ـ ٣٦ ـ ٣٢ ـ ١١ ـ ٤١ ـ ٢ .

**الفستان والوردة**

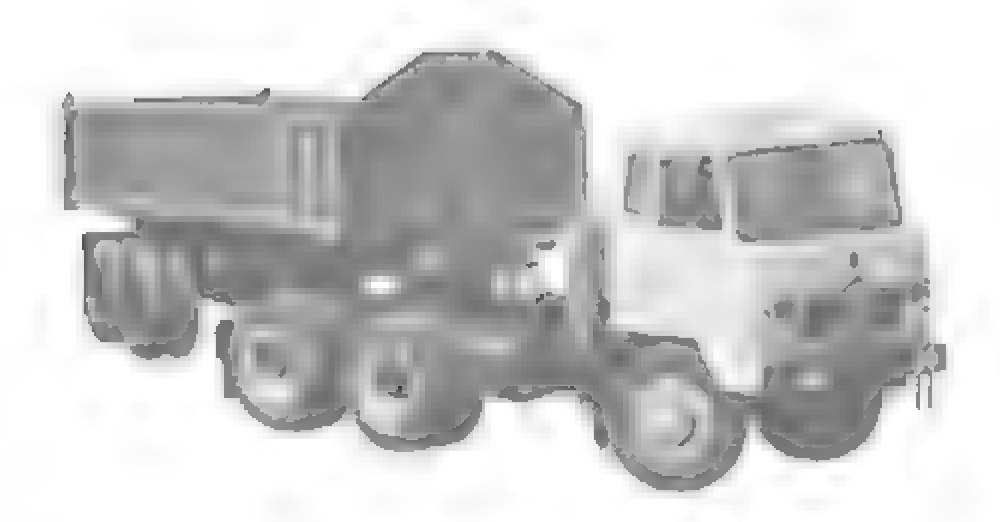
ثمن الحلية نصف جنيه .

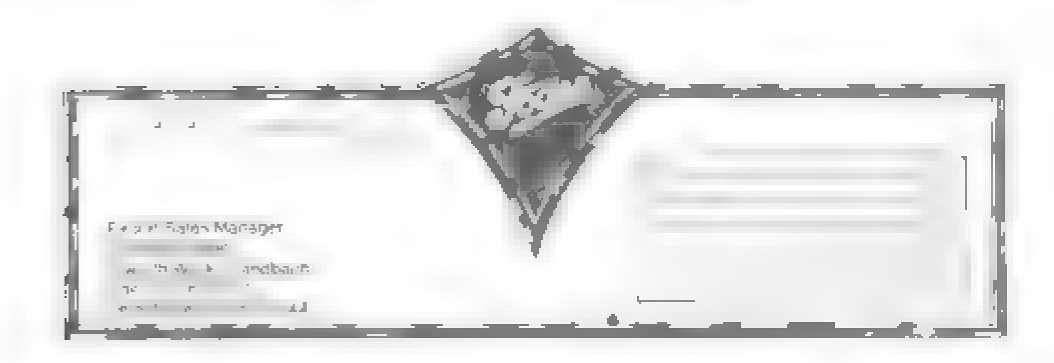
**الشكل المطلوب :**

الشكل المطلوب هو الشكل رقم ( ٦ ) .

# فودن



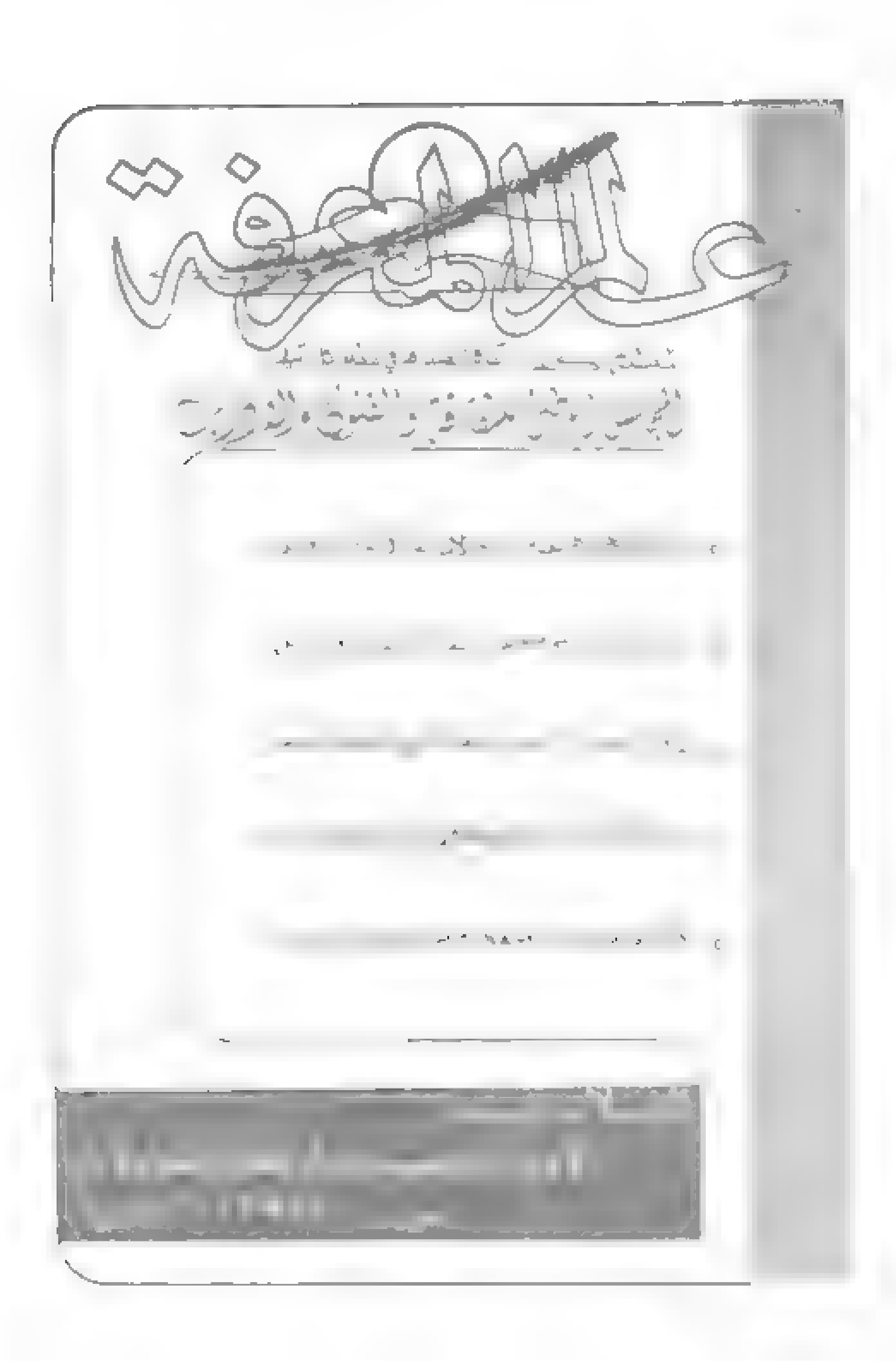




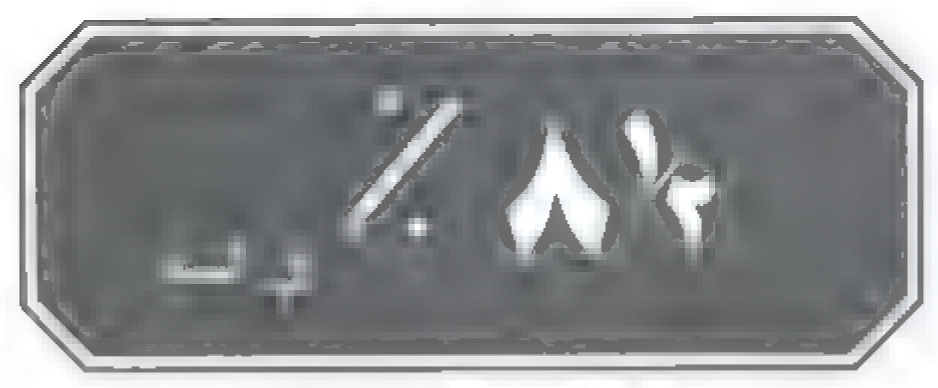

اول فبراير ١٩٧٨

# المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج





# ضمان بالاضافة
# الى سعر فائدة جيد



## لفترة محددة مدتها عامان

[illegible]

[illegible]

ان اسعار الفائدة المذكورة صحيحة في وقت ارسالها للطباعة

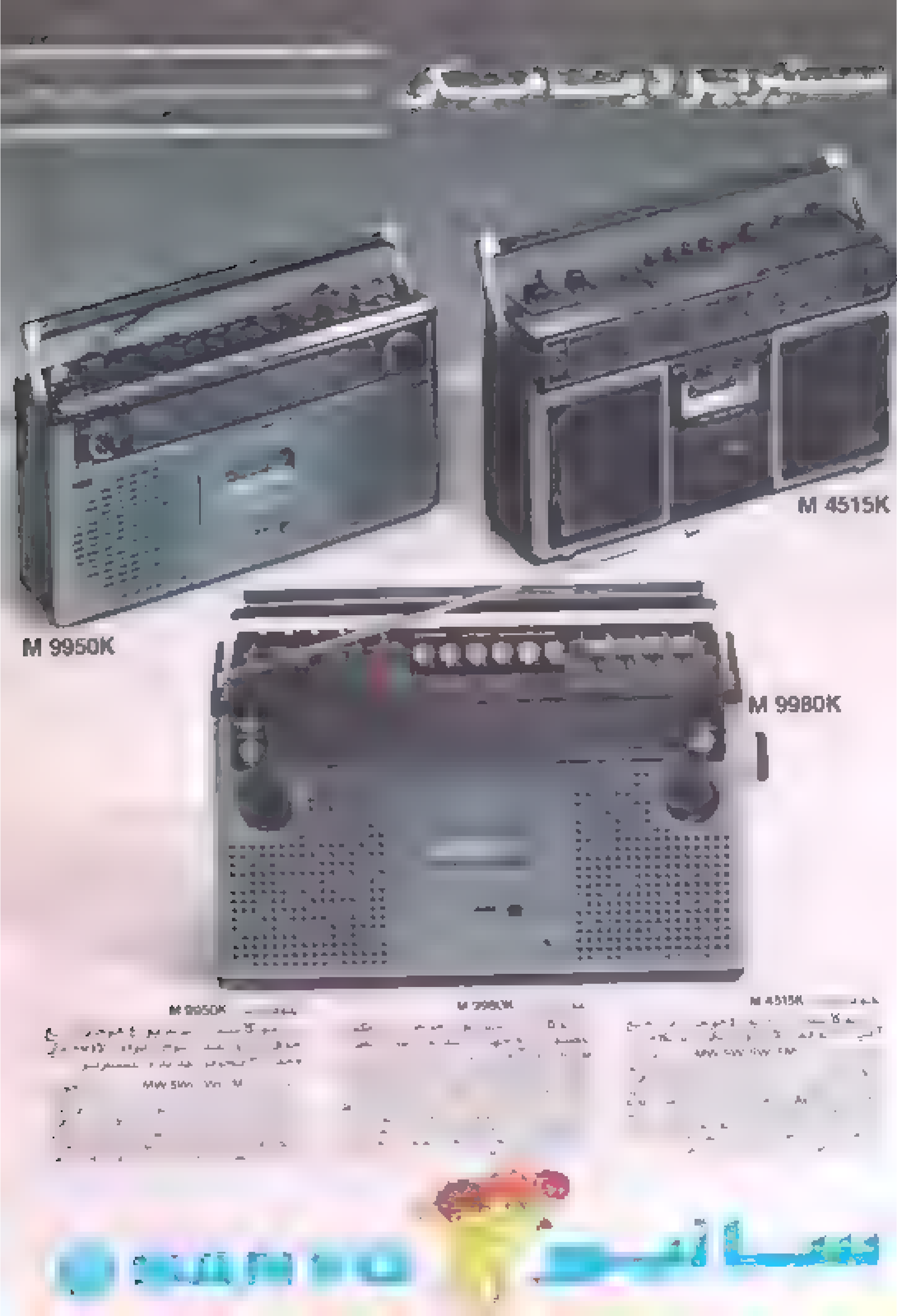



[illegible]

# "فيليشايف"
## اسم لأفضل ماكينة حلاقة في العالم من فيليبس





M 4515K
M 9950K
M 9980K

# العربي

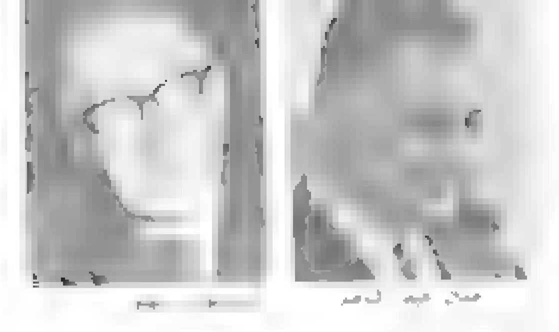



## الذين دخلوا القدس

## أزمة ثقافة الشباب

## العقل وانجازات العصر


ساعة اورينت كوارتز كرونوغراف
بهذه الأشكال المتنوعة.
ومتعددة الوظائف
12:00 30
اورينت ORIENT



جمال عبد الناصر

# العربي

رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين




**العربي**

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

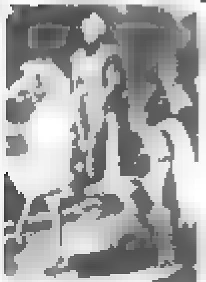
AL-ARABI [illegible] P.O. Box [illegible] KUWAIT

[illegible]

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة — قسم الإعلانات

[illegible]

المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة [illegible]



## صورة الغلاف

● لوحة للسلطان سليم [illegible] [illegible] هناك [illegible] موجودة في متحف طوبقابي [illegible] يضم مجموعة الآثار التي [illegible] [illegible] [illegible] الإسلامي في [illegible] وعلى الصفحات ( ٦٨ ـ ٨٧ ) [illegible] في استانبول [illegible] الماضي والحاضر .

## قضايا حيوية



## اجتماع وعلم نفس



## أدب ولغة



## فنون :



## كتب :



## منوعات :




ثمن العدد [illegible] العراق ١٢٠ فلسا ـ سوريا ١٠ قروش ـ لبنان ١٠٠ قرش ـ الأردن ١٠٠ فلس ـ [illegible] السودان ١ قروش ـ ج.ع.م ١٠ قروش ـ تونس ٢٥٠ مليما ـ [illegible] المغرب ٥ر١ درهم ـ اليمن ٥ر٢ ريال ـ ليبيا ١٥ قرشا ـ [illegible]

الاشتراكات [illegible] طالب الاشتراك

ـ الشركة العربية للتوزيع [illegible] ص . ب ( ٤٢٢٨ ) بيروت/لبنان .

٢ ـ مؤسسة توزيع الأخبار ومتوابعها [illegible] شارع الصحافة ، القاهرة/مصر .

• [illegible] في جمهورية مصر العربية .




والاسباب كثيرة ...

لاسوعيه ..

يستغرق وقتا اطول طويلا ..

في عالم اليوم

عليه

# ما هو الرّد ؟

ستخدمها بعد ذلك بطريقة وشخصية في فتح مغاليق الاحداث وفهم معناها .
فالحوار هنا بين المجلة وقرائها عنوان لتفكير في قضايا مشتركة ، ومتبادل .

وهذا الذي نقوله بالنسبة لما يكون قد جرى ووقع من احداث ، ينطبق بالضبط حتى بالنسبة لما يمكن ان يتوقعه من احداث وتطورات ، وما يقترحه كتابنا من حلول بالنسبة لمشاكل الحاضر والمستقبل..

هنا ايضا ، لا نجد في مثل هذا الامر ، مجالا لاقتراح ما يجب ان نفعله غدا ، او بعد غد ، انما نتصدى للحلول في معركتها الاعم والاشمل الارحب ..

وهنا .. يمكن تقريب الفكرة باستخدام تعبيرات درج الناس على استخدامها كثيرا وهي : التكتيك و .. الاستراتيجية ...

التكتيك ، هو التحرك لمعالجة الامر العاجل [illegible] يوما بعد يوم ، اما الاستراتيجية فهي الهدف الابعد [illegible] التحرك الاوسع ، ورسم وحساب ضروراته ومتطلباته ...

كل معركة حربية ـ مثلا ـ لها خطة استراتيجية تحدد الهدف المطلوب من المعركة ، وتستعد لكل الاحتمالات المتوقعة ، وتحشد كل القوى المطلوبة ، وتدخل في حسابها كل شيء من درجة التدريب للمقاتل ونوع الاسلحة ، الى طبيعة [illegible] ، والظروف [illegible] والظروف [illegible] المؤثرة فيها و علاقات القوة وتوسع [illegible]

[illegible] فهو [illegible] في موقعه [illegible] الى [illegible]

و [illegible] بين الاستراتيجية [illegible] ..

[illegible] او [illegible] معركة [illegible] عامة مدروسة ،
لا يمكن ان تصل الى نتيجة [illegible] والاستراتيجية [illegible] خطة [illegible] مجموعة تكتيكات [illegible] ، تكون استراتيجية [illegible] غير قابلة لان توضع موضع التطبيق .

و[illegible] الشيء ينطبق على كل شيء [illegible] في حياة اي امة . ينطبق على معركة [illegible] و[illegible] و[illegible] تربوية . و علاقة اقتصادية . الى آخره .

●

و[illegible] قد اتخذت من الاعانة على [illegible] القراءة في هذا المجال مدخلا للرد

على سؤال كبير يملأ الافق ، ويسد علينا الجهات الاربع ، ولا تخلو منه رسالة قارئ او زائر ، ولا يخلو منه مجلس أو لقاء في اي مكان ..

ما هذا التدهور الحاصل في امور الامة العربية ؟ .. وما هو الحل ؟ .. او ما هو الرد ؟ ..

لماذا يجد كل عربي تقريبا غير راض عن نفسه ، ولا عن غيره ، ولا عن بلده ، ولا عن بلد غيره ؟ ..

وللاجابة على هذا السؤال ـ انطلاقا من الاسلوب الذي اعتمدت شرحه ، لا بد من تسجيل امرين ..

* الامر الاول ان ما نراه الان ليس لذاته وحده بداية ، تدهور هام ، في حياة الامة العربية .. انما الوضع السليم لصورة هي على كافة المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية تجعلنا نقول اننا نمر في تطورنا الى الامام بمحنة عظيمة ... فيها جوانب اليمة ، وفيها جوانب مشرقة وان لم تكن هي الظاهرة على السطح ...

ـ صحيح .. رأينا في الشهور الماضية ، ازمة حكم ، او ، اضطرابات داخلية ، في عدد ملحوظ في كثرته من الدول العربية ...

ـ صحيح .. اننا رأينا عددا من الانقسامات العربية ، ودرجة من حدة الاساليب المستخدمة في العلاقات بين الدول العربية ، لم يسبق لها مثيل ..

ـ صحيح .. اننا رأينا في الشهور الماضية جيوشا عربية تواجه بعضها اكثر مما رأينا في اي زمن منذ استقلال هذه الدول .. واكثر مما رأيناها تواجه اسرائيل ..

ـ صحيح .. ان مجلس جامعة الدول العربية عاجز عن مجرد الانعقاد ، وما يشبهه من مجالس تضم الدول العربية ومجلس الدفاع .. وهو وضع لم تصل اليه جامعة الدول العربية منذ انشائها ..

ـ صحيح .. ان خلافات الدول والتيارات والحركات العربية حول اسلوب مواجهة القضية المحورية ـ قضية فلسطين ـ قد وصل بين بعض فئاتها وتعددها وعمقها الى ما وصلت اليه ..

ـ صحيح .. ان النعرات الاقليمية زادت ـ و ربما ـ في اقطار كثيرة بشكل خرج تماما عن كل مسؤولية ... والاغراض السياسية دون ادراك لاضرارها على المدى البعيد ..

[illegible]

[illegible] اجسادها بدرجة لم يسبق لها مثيل .

[illegible]

[illegible]

[illegible] تطول لمدة انك تراها كل يوم ؟

[illegible]

●

[illegible] هو الرد ؟

[illegible] استراتيجي كذلك ..

والرد بهذا المعنى هو القومية العربية

كلمة [illegible] الا انها تنمو وكأنها فقد كل [illegible]

ومع ذلك لا [illegible] في استخدامها ، فصارت كلمة

[illegible] ••

[illegible]

[illegible]
التي تعرفهم بالاتجاهات الاربع •

[illegible]

[illegible]
تخرجنا من هذا التيه ••

[illegible]
ثيابه ويتمرد بقراراتها احد •

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] •

احمد بهاء الدين

# المتهم الأول والأمل الأخير




## ازمات لبنان ليست ناشئة عن الصيغة اللبنانية ، وانما عـن مشاكل المنطقة وتياراتها العاصفة .

■ المتهم الأول في الاحداث اللبنانية الدامية والأمل الأخير في النجاة هو ما يصطلح اللبنانيون على تسميته بالصيغة [illegible] الوطني عام ١٩٤٣ لمشكلة العلاقة بين المسيحيين والمسلمين في لبنان .

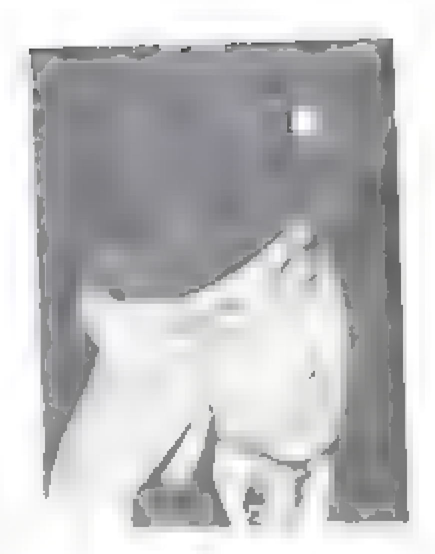
ففي عام ١٩٤٣ قبل المسلمون ما كانوا رفضوه عام ١٩٢٠ من ان يكونوا لبنانيين مشتركين مع المسيحيين في الانتساب الى دولة لبنان بحدودها الحالية .

وكانوا قبل ذلك يعتبرون انفسهم غير مشمولين بنطاق لبنان [illegible] على ابناء الجبل اللبناني فقط ذي الكثافة المسيحية ، [illegible] سوريا او ولاية الشام .

فلما ضم الفرنسيون هذه الاجزاء الى لبنان الصغير ليقيموا من الكل ما اسموه لبنان الكبير ، رفض المسلمون القرار الفرنسي ، وظلوا على موقفهم يتشبثون بالالتحاق بدمشق عاصمة سوريا .

والذي حدث عام ١٩٤٣ هو ان المسلم رضي باللبنانية وتخلى عن المطالبة بالوحدة مع سوريا مقابل تخلي المسيحي عن المطالبة بالحماية الاجنبية فالتقى الاثنان على لبنان مستقل كامل السيادة تجاه الشرق والغرب وذي انتساب الى الاسرة العربية كغيره من اعضائها .

ولم يكن هذا الالتقاء وليد يوم واحد هو يوم تصويت البرلمان اللبناني على بيان حكومة الاستقلال برئاسة رياض الصلح ، الذي جسد هذا الميثاق .



**بقلم : تقي الدين الصلح**

بل كان هذا الالتقاء اختباراً تدريجياً على مدى سنين لفكرة الانتماء الى وطن واحد ودولة واحدة.

فقد ادرك المسلمون ان الاستمرار في رفضهم لبنان بحدوده الجديدة لن يوصل الى اي نتيجة وابقاء لبنان المسيحي جزيرة غريبة في الجسم العربي ومركزاً للحماية والنفوذ الاجنبي بما في ذلك من خطر على جوارها، فاتجهوا الى التفاهم مع المسيحيين.

كما ادرك هؤلاء نتيجة تجارب الانتداب حقيقة النفوذ الاجنبي وكونه لا ينطلق الا من مصالحه ورغبة التسلط الاستعمارية، فاتجهوا هم الآخرون الى التفاهم مع المسلمين معتبرين في الوحدة الوطنية الضمانة الحقيقية لكل مواطن ولكيان الوطن بالذات.

## الادراك لم يكن تلقائياً

لم يكتمل هذا الادراك الوطني في الاوساط الاسلامية والمسيحية من نفسه وبصورة تلقائية. وانما كثمرة لدعوة التبشير والدعوة والممارسات التي باشرتها فئة من الوطنيين المتنورين في كل الطوائف ممن عاشوا روح الميثاق قبل اعلان الميثاق. كما ان هذا الادراك قد اكتمل ايضاً بفعل الاسباب التي ذكرتها في مقدمتها واخص منها حرص زعماء الاستقلال بعد وصولهم الى مراكز السلطة.

فكانت الصيغة لا مدخلاً الى اتفاق الميثاق فقط ولا الى الاستقلال فقط، بل الى انسجام لبنان مع المنطقة العربية انسجاماً جاء في اغلب الاحيان لمصلحته ولمصلحة هذه المنطقة.

بل ان هذه الصيغة هي من الناحية التاريخية تعني تحقيق خطوة رئيسية في حل المسألة الشرقية، التي تعود جذورها الى بداية انهيار الدولة العثمانية واستباق مطامع الدول الكبرى لتمزيق هذه الدولة وتقاسمها عن طريق اثارة العصبيات والنعرات الطائفية والعنصرية. وكان للبنان نصيب خاص من هذه السياسة بحيث يروي المؤرخون العثمانيون ان السلطان عبد الحميد الثاني قال في معرض رفضه لهجرة اليهود الى فلسطين انه يخشى ان تتحول مشكلة هؤلاء اليهود فتسبب للدولة المتاعب والمآسي التي سببتها لها مشكلة النزاع الطائفي في جبل لبنان.

## الميثاق ما له وما عليه

وبذلك يعتبر الميثاق الوطني من هذه الناحية معالجة لاحدى المسائل الرئيسية في القضايا الدولية.

مع ان الميثاق قد كان قد نال في حينه رضى شبه اجماعي من الشعب اللبناني الا انه لم يسلم من طعن لحق به مع الايام بسبب التعثر في مسيرة لبنان الوطنية بعد الاستقلال.

فقد عيب عليه انه كرس الطائفية ان لم نقل بتشجيعها على الاقل بالانطلاق من اعتبارها امراً واقعاً سواء في توزيع المناصب والوظائف والتمثيل او نسبة هذا التوزيع.

لكن من المفارقة ان الشيء نفسه الذي يعتبره المسلم امتيازات طائفية مسيحية يعتبره الفريق المسيحي لا امتيازات بل ضمانات.

كما ان من الملاحظ ان هذا الجدال يبرز بقوة في المراحل المتعثرة والاستثنائية من حياة لبنان

... تطور الديموقراطي .

وموضوعيا ، ودون اي موقف انحياز ، لا بد من الاقرار بان الميثاق يتضمن بروحه وصياغته فكرة طمأنة الجانب المسيحي باعتبار هذا التطمين مصلحة وطنية للمسلم اللبناني ومصلحة قومية للعرب عموما . فعندما لا تعود حاجة الى هذا التطمين ، يصبح النظر نظرة جديدة الى اساس الموضوع ، فيتحول الميثاق الى مجرد مرحلة تاريخية ماضية .

وقبل الهجوم على هذه الصيغة او الدفاع عنها ، وحتى قبل الاحاطة بمضمون الميثاق ودوره ، من البديهي ان نعي الثقل الذي به هو يطبعه كونه قائما على عنصر الدوري عرضة للاهتزاز عند كل منعطف تاريخي و... اي قرار وطني مصيري ... او اي حدث دوري داخلي او خارجي .

من الخطأ المبالغة في التهوين و التشاؤم من هذا الاهتزاز الملازم بالطبيعة لاي وضع مبني على ...

فقد تعرض لبنان بعد عام ١٩٤٣ لعدة ازمات ...

## ازمات لبنان

الازمة الاولى كانت عام ١٩٤٤ ، عندما ... الشرب . وكانت ... محاولة ... فقد من النتائج باستمرار ... الفرنسية ... ميثاق الاستقلال فقد ... هو الضمانة الاولى بكيان لبنان الوطني ... في خلق اتفاق لبناني عام حول مبدأ الاستقلال ومبدأ الانتساب الى الاسرة العربية . وبرز لبنان في تلك الفترة موحد الصف موحد الهدف . ولكن ... في ... فوز مرشح في انتخابات ... مجلس نيابي ... بمركز الانتداب الفرنسي ... مرا متمسكا به .

و... الحكومي ... موضعيا وفرنسا والبريطانيين بالذات ... احتلال البرلمان على يد متظاهرين مسلحين بداية الفتنة حرس لبنان المستقل للمتاعب الخطيرة .

ذلك ان فرنسا التي كانت ما تزال تملك نفوذا كبيرا من السلطة وكان جيشها ما يزال مقيما على الاراضي اللبنانية كانت ضالعة في تهيئة هذه الازمة وداعمة لها بوضوح .

... العدوان على السويس عام ١٩٥٦ ، عندما حصل خلاف بين الفئات السياسية على موقف لبنان من قضية السويس . فريق اندفع وراء الرئيس عبد الناصر وفريق تحفظ ، ورفض قطع العلاقات مع الدولتين المعتديتين بريطانيا وفرنسا .

... تتحول قاعدته في الحكومة ... الانفجار .

... ١٩٥٨ وقد ظهر فيها لبنان منقسما على نفسه ، والقيادة مختلفة حول القضايا الداخلية والعربية واتخذ الخلاف طابعا طائفيا حادا . وانحسرت سلطة الدولة عن المناطق ذات الكثافة الاسلامية في كل لبنان .

... وتحمسا في الاوساط الاسلامية ومصر تعصبا ... في الاوساط المسيحية .

وجد ذلك بالاضافة الى مشروع ايزنهاور وحلف بغداد دور ... الذي كان قد بدأ يحتمل ... منذ عام ١٩٥٦ .

اما الازمة ... فكانت عام ١٩٧٣ ، حين ... ولم تتمكن ... الوطنية الكبرى ... تأجيل الانفجار من سنة ١٩٧٣ الى عام ١٩٧٥ .

وقد توسع ... فلم ينحصر في حدود ... اشتركت فيه ... اللبنانية وظهرت الميليشيات والتنظيمات العسكرية الشعبية وانعدم العيش الى حد التفكك ... لبنان ... السلاح سريا وعلنيا .

في هذه الازمات الاربع ... على التوازن اللبناني وبالتالي على تجربة الميثاق ، من الداخل .

ففي حركة الردة عام ١٩٤٤ ، كان الوجود الفرنسي على الارض اللبنانية هو المحرك المباشر .

وفي عام ١٩٥٦ ، كانت محاولة الاستعمار القديم العودة الى السيطرة على المنطقة عبر العدوان على السويس هي السبب .

وفي عام ١٩٥٨ ، كانت الحرب ضد وحدة مصر وسوريا [illegible]

وفي عام ١٩٧٣ ، ثم ١٩٧٥ ، تناقض الوجود العسكري اللبناني مع الوجود الثوري الفلسطيني .

[illegible]

والظاهر من مختصر الازمات الاربع انها ليست ناشئة بالاساس من طبيعة الصيغة اللبنانية ، [illegible] عن مشاكل المنطقة وتداعياتها .

هل كان الميثاق وراء [illegible] الصيغة التي ظهرت به الوصفة اللبنانية [illegible] ؟

ان الميثاق هو [illegible] اكثر من ورقة ... [illegible] الى [illegible] الوطني [illegible]

[illegible]

للدولة و الوطن . [illegible] مع قصيدة عمرو بن كلثوم التي قال فيهم الشاعر

« الهى بني تغلب عن كل مكرمة
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم » .

[illegible]

[illegible]

جنسياتهم من الطوائف الى المجمع الوطني . ثم [illegible]

[illegible] العجز عن ابتكار صيغ العربية للدولة [illegible] من [illegible] ، لم [illegible] في [illegible] الدولة [illegible] والاضطراب والانقسام .

[illegible] الظواهر [illegible] في [illegible] لبنان الوطني [illegible] اللبناني [illegible] الوطني [illegible] . ولا [illegible] في اللبناني [illegible] ان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على التفتح والابداع و التفوق .

اما الاكثرية من الذين مارسوا [illegible] اللبناني [illegible]

[illegible] لبنان لا [illegible] اليوم [illegible] الان [illegible]

[illegible]

[illegible] اللبناني [illegible] للميثاق [illegible]

[illegible] في العالم [illegible] الوحدة والدوام . ■■

تقي الدين الصلح

## تعريفات ..

■ [illegible] لا [illegible] .

[illegible]

■ [illegible] في [illegible] الاستعداد من [illegible] دون [illegible] .

[illegible]

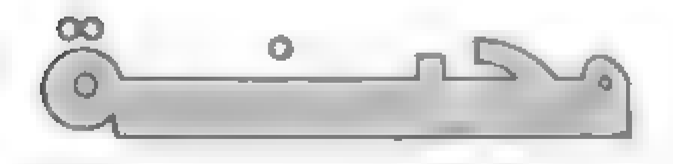
■ [illegible]

[illegible] .

# «جيل الكبار في العالم العربي يستمتع بتفوقه الثقافي دون ان يشعر بانه يحبس منابع الثقافة عن الاجيال الجديدة»

بقلم : الدكتور فؤاد زكريا

● العالم كله يتحدث عن الفجوة بين الاجيال .. عن احساس الاجيال الجديدة بأن جيل الكبار عاجز عن فهمها والتجاوب معها ، لانه عاش في زمن القطارات البخارية والسيارات الصندوقية البطيئة والسينما الصامتة او الناطقة بغير الوانه ما يتطلعون اليه من فرص للمشاركة في توجيه المجتمع . لا لان هؤلاء الكبار سيئو النية او حاسدون ، بل لانهم – بحكم موقعهم الزمني ذاته – عاجزون عن التكيف بنجاح امام عالم التغيرات المذهلة الذي ولد فيه الشباب وتشبعوا منذ حداثتهم

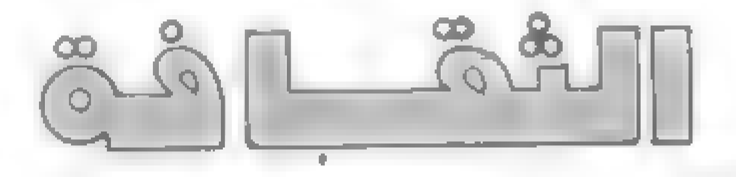


[illegible] الاجيال الجديدة في عصر الطائرات الاسرع من الصوت والعقول الالكترونية وصواريخ القمر والمريخ . كل شيء اصبح في عصرنا هذا [illegible] ، وصار يقطع في عشر سنوات ما كان يقطعه من قبل في قرن كامل . فاذا قدرنا الحد الفاصل بين جيلين بثلاثين عاما ، فان هذه الاعوام الثلاثين تساوي ، بمقاييس السابقين علينا ، اكثر من قرنين من الزمان . أفلا تكون الاجيال الجديدة اذن على حق [illegible] انها تعيش في عصر يصعب على [illegible] ان يستوعبوا أبعاده ، فيقفوا عاجزين تماما امام الامكانات الهائلة التي يحملها في طياته؟

هذه [illegible] شك ، أزمة حقيقية تمر بها الاجيال الجديدة التي تشعر بأن المستقبل ملك لها وحدها ، على حين أن الكبار ، الذين يمسكون في أيديهم [illegible] الامور في الوقت الراهن ، لا يتيحون لهم بروحه . وهكذا ينظر الشباب الى الكبار نظرة تمتزج فيها التحسر بالاشفاق ، وتجمع بين الاعتزاز بالنفس ومحاولة التماس العذر للغير .

## أزمة معكوسة

[illegible] هو الوضع في بلاد العالم السائرة في طريق التقدم . أما في عالمنا العربي فان الاجيال الجديدة [illegible] ازمة معكوسة . في هذه الازمة [illegible] الكبار [illegible] الشباب [illegible] مستواهم الفكري والثقافي ، وينظرون اليهم باستعلاء مشوب بالكثير من العطف [illegible] . ولكن الفجوة بين الاجيال عندنا – شأنها شأن امور اخرى كثيرة – معكوسة . فكيف صارت اجيالنا الجديدة الى هذا الوضع العجيب والفريد ، وما دور جيل الكبار في هذا الوضع ؟







في هذا المقال نود أن نعرض لهذا الموضوع من زاوية هي في رأيي أهم زواياه ، وأعني بها الثقافة [illegible] ونرى أن [illegible] الواقع هنا هو أن ثقافة الأجيال الجديدة في العالم العربي يسودها الاضطراب والقلق وضيق الأفق ، وأن المسئول الأول عن ذلك هو جيل الكبار ، وأن هذه ظاهرة من أخطر الظواهر التي تهدد مستقبل العقل العربي ، بل ربما كانت أخطر من كثير من الأزمات السياسية التي شغلنا أنفسنا بها أمدا طويلا ، متغافلين عن كل ما عداها من الأزمات الاجتماعية والفكرية [illegible] قد لا تكون صارخة كالأزمات السياسية ، ولكن تأثيرها أعمق منها وأبعد في مداه إلى حد كبير .

ولنتساءل ، بادىء ذي بدء ، عن طبيعة المصادر التي يمكن أن يستمد منها الشباب العربي المعاصر ثقافته . هذه المصادر ، كما يعرف الجميع ، إما عصرية وإما قديمة . والمصادر العصرية بدورها قد تكون عالمية أو محلية . ومعنى ذلك أن لنا أن نعالج موضوعنا على هذه المحاور الثلاثة : الثقافة العالمية ، والثقافة المحلية العصرية ، والثقافة القديمة . فلنرجع الآن إلى كل من هذه المصادر الثلاثة ، باحثين عن مدى استيعاب الشباب العربي لها ، وقدرته على الإفادة منها .

في عصرنا الحالي تكتسب الثقافة العالمية أهمية متزايدة ، ولست أعني « بالعالمية » أن هذه الثقافة لا وطن لها ، بل إن المقصود من اللفظ هو أن هذه الثقافة تضم عناصر من بيئات ومجتمعات مختلفة ، تضافرت كلها لتصنع إنتاجا فكريا رفيع المستوى ، قادرا على أن يخاطب الإنسان أينما كان . وصحيح أن قدرا كبيرا من هذه الثقافة غربي ( بالمعنى الواسع لهذه الكلمة ) ، ولكن من الصحيح أيضا أن التفوق الغربي الحالي إنما هو المرحلة الأخيرة في رحلة طويلة [illegible] الشرق عبر التاريخ ، وأسهم فيها الشرق بدور أساسي مرتين على الأقل ، في العصور القديمة والوسطى ـ هذا فضلا عن أن روافد أخرى ، من غير المجتمعات الغربية التقليدية ، أخصب في الآونة الأخيرة تسهم بنصيبها في الثقافة العالمية [illegible]

## هذه الأبواب المغلقة

هذه الثقافة العالمية تكاد أبوابها [illegible] ... بها أن تكون مغلقة في وجه شبابنا العربي . فالأجيال الجديدة من هذا الشباب العربي ، حتى تلك التي نالت درجات جامعية ، لا تعرف من اللغات الأجنبية ( في معظم الأحوال ) إلا قدرا لا يتجاوز مستوى « محو الأمية » ، وقد يقل عن هذا المستوى أحيانا . وإني لأذكر في جيلنا ، أننا كنا نصادف الشاب السوداني أو الأردني أو العراقي فنجده يتقن الإنجليزية اتقانا يقترب به من مستوى أهلها ، وكنا نصادف الشاب السوري فنجده يجيد الفرنسية إجادة مذهلة ، على حين أن المصري كان [illegible] حتى لو كان [illegible]

متوسطا ، ثم تتغير الاحوال فجأة . فاذا ببعض [illegible]
[illegible]
مجتمعات خلاق السماء عن الارض ، واذا ببعض السياسيين يطمئنون عبثا يركن قد مقتضيه لان تلك الصفات الاجنبية هي لغات الاستعمار ، وان [illegible] يبدوا شيئا من لغات الاجانب ( مع ان قادة الحركات الوطنية في معظم بلاد العالم الثالث ، واشد محاربي الاستعمار فيه صلابة كانوا في معظم الاحوال من خريجي مدارس « الاستعمار » ذاتها ! )

وان كانت النتيجة واحدة . هي ظهور جيل جديد من الشباب العربي عاجز عن الاتصال المباشر بتيارات الثقافة العالمية ، ومن المؤكد ان الاضرار التي حلت على هذا الجيل او التي ستعود بالتالي على مستقبل بلادنا ، من جراء هذا الانعزال الثقافي ، لا يمكن الا ان يتساءل [illegible] لا يعرف ان ذلك كان شيئا مقصودا ، وان النظريات التربوية والحماسة القومية لم تكن الا ذرائع تستهدف اخراج جيل لا يعرف بطريقة مباشرة اي ما يدور حوله في العالم حتى لا يطالب [illegible]

حقا ان الشباب العربي يحاول ان يكسر طوق العزلة التي فرضتها عليه سياسة نشر التعليم باللغات الاجنبية ، عن طريق الاقبال بنهم على كل [illegible] اصبحت الان الزاد الثقافي الاكبر لنسبة هائلة من الشباب الطموح الى تثقيف نفسه . ومع ذلك فان هذا مصدر غير مضمون ولا مأمون . اذ ان الترجمات ولا امانتها ، لا تستطيع ـ مهما اتسع نطاقها ـ ان تستوعب من الانتاج الثقافي العالمي الا قدرا ضئيلا ، وقد يكون هدف الاختيار هو الاثارة لا [illegible] . وهي فضلا عن ذلك ترجمات غير دقيقة في احيان كثيرة ، بل ان بعضها يصل في ركاكته وابتعاده عن الاصل الى حد يستحق معه اصحابه ان يقدموا للمحاكمة ، لو كانت هناك محاكم للجرائم الثقافية . ومن المؤكد ان عوامل الاستغلال التجاري تلعب في هذا الميدان دورا هاما : اذ ان من [illegible]

الترجمة ، ان يعهد مجال الثقافة الى السرع في ترجمة اعمال المؤلفين المشهورين بطريقة تستهدف [illegible] عدا عن مستوى الترجمة او مدى مطابقتها لابسط [illegible]

وبرغم هذا كله ، فان الثقافة العالمية تحيط بنا من كل جانب ، وليس في الامكان ان نعزل شبابنا [illegible] الانتاج المعرفي والثقافي ، كالسينما والتليفزيون والاسطوانات ... الخ . وهذه مؤثرات يستوعبها شبابنا بسهولة ، ولكن من المؤسف انها لا تمثل [illegible] في الثقافة الغربية ، بل هي في كثير من الاحيان وسيلة لتقديم جوانب هذه الثقافة سطحية . وهكذا يكتفي كثير من [illegible] دون تعمق في جوهرها الباطني ، ودون معرفة بالاصول التي اوصلت هذه الثقافة الى وضعها [illegible] هذه الثقافة والتعمق في اعماقها ، لا تنفذ الى ما بعد السطح الخارجي بكثير ، لانها لا تعرفها الا من خلال مرآة مشوهة ، هي مرآة الترجمات [illegible]

[illegible]

اما الكتاب والمثقفون فقد [illegible] على ان اوضاعهم اسوأ ، ذلك لان مستوى القضايا التي يعالجها الكتاب والمفكرون المعنيون ، والتي يمكن ان يعد بها الشباب العربي زادا ثقافيا ، [illegible] ازمة في الكتاب او المفكرين انفسهم ، بقدر ما هي ازمة في المناخ الذي يكتبون فيه .

ان العالم العربي يعاني ، في الوقت الراهن ، من قيود على الفكر الحر لم يعرف لها مثيلا منذ زمن بعيد . وهذه القيود ينعكس تأثيرها على [illegible] الصمت ، على سبيل الاحتجاج او بهدف تجنب المشاكل ، ويبتعد البعض الآخر عن اثارة الموضوعات الشائكة والحساسة ، مكتفيا بالكلام في موضوعات

، محايدة ، لا لون لها ولا طعم ، على حين أن بعضهم الآخر يجاري التيار السائد ويركب موجة التملق والمسايرة . وفي ظروف المناخ العربي ، يكون هؤلاء الآخرون هم الأوسع انتشارا وهم أصحاب الكلمة المسموعة . ومن هنا كانت وسائط [illegible]

ما هو جاد ومثمر في ذلك أحيانا إلى حد الخطر التام، [illegible]

مستوى الفكر والأدب قد ظهرت فيها أقلام مبدعة كما لو كانت قد بعثت من القبور ، واختفت مهن متعددة التي أتيحت لها فرصا ... على الناس ... على مدى الزمان ، وإذا كان لها أن تختفي يوما واحدا لو لم تكن الصفحات مكفولة لها بحيث لا ينافسها منافس ، ولا يكسف زيفها أحد .

ومن المؤكد أن الشباب العربي يشعر بالإحباط في هذا النوع من الكتابات . والشباب والنخب المثقفة ، وهو يقف بمعزل عنها ، ويتساءل ... التراث وترقع . أما أجهزة الإعلام العربية فقد أصبحت ، في أحيان كثيرة ، عاجزة عن مخاطبة الشباب من خلال الصحافة اليومية ، وعن ما يمارس [illegible]

أو سكتت أصواتها إلى الأبد . وربما كان في وسع بعض الكبار أن يتجاهلوا هذا النوع من الثقافة، لأنه يوافق أمزجتهم أو مصالحهم ، كما أن بعضهم الآخر قد يسكت عنه ، أو يهمله ، لأنه اكتسب من قبل حصانة ثقافية ، أو لأنه يجد لثقافته مصادر أخرى غير المصادر المحلية . أما الشباب ، الذين يعتمدون على الثقافة المحلية اعتمادا أساسيا ، والذين ... الريف ... فإنهم هم الأكثر احساسا في هذا الجو المكبوت .

ولا يملك المرء إلا أن ... حين يقارن أوضاع الثقافة المحلية في العالم العربي اليوم [illegible]

شبابه كما نجد في المجلات والصحف العربية وجدها [illegible]

معا ، وكان باب المساجلات والمناقشات والمعارك الفكرية والأدبية مفتوحا للجميع ، مهما اختلفت اتجاهاتهم في التفكير ، ولم تكن تسمع عن اتهامات يرميها الكتاب بلا حساب على رؤوس بعضهم البعض ، فلم نصادف كاتبا يصف الآخر بأنه عميل

أو دعي ، أو فاسق أو مارق ، أو متسوس أو جاسوس ، صحيح أن الجدال كان يحتدم ، وحرارة المناقشات كانت ترتفع ، في أحيان كثيرة ، إلى درجة عالية ، ولكن كان هناك اتفاق ضمني بين الجميع على أن من حق كل طرف أن يعبر عن رأيه كما [illegible]

حد في أن يدعو السلطات إلى أن تقطع رقبة خصمه ، أو لسانه — إن كان رحيما — أن تقطع [illegible]

[illegible] المغلقة ما يدفع بهم إلى المرفة ، والمغلب الذي أن الاطلاع الوحيد الذي تتركه في نفسه هذه المصادر هي تلك الأسئلة السيئة التي تعربها [illegible] العربية . ومن المؤكد أن ما يطبع المحلية المصرية بهذا الطابع السلبي إنما هو عوامل تتجاوز نطاق الميدان الثقافي ، وتمتد جذورها إلى مجال السياسة ، ولكنها على أية حال سياسة قصيرة [illegible] مصالح مؤقتة ومكاسب محدودة .

[illegible]

والمصدر الآخر الذي يمكن أن يستمد منه شبابه العربي ... هو الثقافة التمهيدية ، أو [illegible]

العربية ، بدلا من نقد التراث ، لأن ما ... عاجب ... من التراث نفسه ، إذ يلتمس [illegible]

أو يدافع عنه أو يستلهم روحه .

[illegible]

في تقديم التراث بصورة فيها حيوية أو تجديد أو [illegible]

القرن العشرين ، وظهر بهم من قرن مضى ، لكأنه [illegible] موقف فريد في نوعه ، له دلالات متفرعة . ففي أواخر [illegible] يعرض ، ويسألني ، ويتسع ، يراوح فيها من الاستثارة ومحاولة اللحاق ما يتجاوز روح العصر لعاصر يكبر ويبدو أن حتى الزمن لا يريد أصحابه

الثقافة التقليدية الا اصرارا على الرجوع بها الى الوراء ، ومن ثم تزداد الهوة بينهم وبين العصر اتساعا .

ولسنا هنا في مجال الحكم على طريقة معالجة التراث في العالم العربي ، او على الدور الذي تقوم به الثقافة التقليدية في حياتنا ، وانما يعنينا من هذا كله تأثيره في ثقافة الشباب العربي فحسب . ذلك ان افتقار هذه الثقافة التقليدية الى القدرة على مسايرة العصر ، او مخاطبة العقول [illegible] الى انتقالا احد موقفين :

فهناك فئة من الشباب تتأثر بالثقافة التقليدية في صورتها [illegible] ، لانها تهيئ لها مطلبا نفسيا واجتماعيا للخضوع والانقياد التام ، ولانها تعطل ملكات العقل والنقد تعطيلا كاملا ، وتصورت ان هذا هو الطريق الى الايمان السليم . وهذه الفئة تسلك ، في اغلب الاحيان ، سلوكا متطرفا تستخدم فيه العصا وقبضة اليد اكثر مما تستخدم العقل والمنطق ، ومن هنا كانت وستظل مصدرا للقلاقل والتعصب في العالم العربي . واذا كانت — باعتراف انصارها انفسهم — تمثل عودة الى ما كان عليه العرب في عصر سالف ، حسب طريقتهم الخاصة في فهم ذلك العصر ، فانها قطعا لا تمثل موجة المستقبل بين شباب العرب .

[illegible] الاكثرية [illegible] فانها تجد نفسها عاجزة عن الاقتناع بما يدعوها اليه انصار التراث من المتعرضين عن واقع العصر . وربما يستحي الكثيرون عن الجهر بموقفهم السلبي من هذه الدعوة تأدبا واحتراما ، او اتقاء لما يمكن ان يجلبه عليهم مثل هذا التمرد من عواقب . ولكنهم في قرارة انفسهم متباعدون كل الابتعاد عن هذا التيار السلفي الجامد ، ولا يمكن ان يجدوا فيه [illegible] لطاقاتهم الثقافية . وليس هذا منهم عداء للتراث على الاطلاق ، وانما هو عداء لطريقة معينة في تقديم التراث واختيار جوانبه الجديرة بالاحياء . ذلك لان التراث انما كان حياة كاملة للعرب [illegible] ، هذا كانت تموج بشتى التيارات المتصارعة والمتعارضة .

والكتابات التي خلفها لنا اسلافنا تعبر عن خصوبة تلك الحياة الكاملة وثرائها ، ولكن هناك من يسعون من تراث الحياة الكاملة هذا ما يناسب افكارهم الجامدة ، ويحجبون كل ما يتعارض معها ، ويقدمونه على انه هو التراث ، بل انهم ليعرضونه بطريقة اشد جمودا من تلك التي كتبه بها اصحابه انفسهم .

## تلوين الماضي بالهوى

وهنا يبدو الامر في ظاهره وكأن هؤلاء اناس يقومون باحياء الماضي فحسب ، ولكن حقيقة الامر هي انهم يلونون هذا الماضي ويشكلونه وفق هواهم وتبعا لاساليبهم الخاصة في الانتقاء والتقديم . وفي استطاعة غيرهم ان يقدموا للتراث وجها آخر مختلفا كل الاختلاف ، وجها منفتحا يحفز على التعقل والتفكير ولا يقف في وجه اي تقدم فكري لاحق .

وهكذا [illegible] الامر مجرد عارضين لآراء من سبقوهم ، كما يحبون ان يظهروا امام الناس ، وانما هم اصحاب تفسير [illegible] التراث من خلال طريقتهم الخاصة في تقديمه والاختيار منه . ومن سوء الحظ ان التيار الغالب في كثير من البلاد العربية في الوقت الراهن هو ذلك الذي لا يختار من التراث الا اكثر عناصره جمودا . واصحاب هذا التيار انما يعبرون ، باختيارهم هذا ، عن انفسهم . وهكذا اجد في وضعنا الراهن مصداقا للرأي الذي كنت اتمسك به على الدوام ، وهو ان « التراث هو ما نصنعه نحن به » .

من هنا كان جمود التيار التراثي السائد في [illegible] ثقافة الاسلاف ويحرمهم من ان يستمتعوا منها [illegible] . ذلك لان لغته غريبة عنهم ، والعصر الذي ينطوي فيه فكره مختلف عن عصرهم ، ودعوته الى التشبث باشد عناصر الماضي تحجرا ، يصعب ان تجد اذنا صاغية لدى انسان يعيش مرحلة من العصر تتميز — قبل كل شيء — بتطلعها الى المستقبل . والاتجاه [illegible] وجه اية مؤثرات خارجية ينظر اليها دائما بارتياب

على انها دخيلة ، هو اتجاه مضاد لتلك النزعة الى اكتساب الخبرات و التجارب من شتى المصادر، و الاحتكاك بالعالم العريض ، التي هي نزعة ملازمة للشباب في كل عصر ، وان كانت اكثر التصاقا به في عصر الاتصالات الثقافية الوثيقة الذي نعيش فيه .

وهكذا يغلق باب اخر في وجه الشباب ( معظم الفئة منهم ) ، هو باب الثقافة المستمدة من التراث لا لان الشباب يرفضون هذه الثقافة ، ولا لان هذا التراث غير قادر بطبيعته على ان يقدم الى الشباب شيئا مفيدا ، بل لان طريقة تقديمه اليوم في عصر التغير السريع و تنافس التداول من اجهزة الاعلام العالمية تعجز عن ان تجد لنفسها منفذا الى عقولهم .

## ليس لمجتمعاتنا عذر

تلك هي المصادر الثلاثة الممكنة لثقافة الشباب العربي ، وكلها — كما راينا — محفوفة بالمصاعب. ولكن اللوم الاكبر على حرمان الشباب من مصادر الثقافة العميقة والجادة انما يقع على المجتمعات العربية ذاتها . فليس لهذه المجتمعات عذر ما في قصورها عن توفير الفرص للشباب من اجل الاتصال بالعالم الواسع الذي يتقدم بخطى مسرعة ، عن طريق رفع مستوى تعليم اللغات الاجنبية في مدارس الدولة الى الحد الذي يسمح للجيل الحالي ، كما كان يسمح للاجيال السابقة ، بالتزود بالثقافة العالمية . وليس لها عذر اذا هي رسمت سياسة مقصودة تستهدف ، في معظم الحالات ، التعبير عن الراي الرسمي وحده وتأبى على الاخرين حرية الفكر ، فتضع بذلك قيودا ثقيلا على عقول الشباب كلما شاءت ان تتزود بالثقافة الجادة . واخيرا فان مجتمعاتنا هي الملومة لانها ، برغم كل تمسكها بالتراث الماضي ، تعجز عن تقديمه للاجيال الحديثة بالصورة التي تسمح لهذه الاجيال بان تتخذ منه منبعا من منابع ثقافتها .

وازاء هذه العقبات كلها ، لا يعود امام كثير من الشباب الا ان يعبر عن [illegible] موقفا سلبيا ، على حين ان الطموحين منهم لا يجدون مفرا من سلوك سبيل الاجتهاد الشخصي ، فيقتنون كتابا مترجما من هنا وجريدة مهربة من هناك ، ويحاول كل واحد منهم ان يشق طريقه وسط ظروف غاية في الصعوبة . وتكون النتيجة هي تخبط الكثيرين وافتقارهم الى اي نوع من التنظيم الفكري ، فكل شاب طموح الى الثقافة في العالم العربي ، يكون عالما منعزلا مغلقا على نفسه ، لانه لا ينهل من منابع واسعة متاحة للجميع، بل يسير في طريقه الوحيد وفقا لطريقته الخاصة في الاجتهاد . فهل من المستغرب بعد هذا كله ان يعيش الشباب الطموحون الى الثقافة في العالم العربي ، فرديين الى اقصى حد ، وان تسود الريبة والشكوك و الاتهامات المتبادلة في علاقاتهم بعضهم ببعض وباحساس متضخم بالعزلة؟ وهل من المستغرب ان يختلفوا حتى حول القضايا التي يفترض انها موضوعا لاهتمامهم ، وان يستحيل جمعهم تحت راية فكرية واحدة ؟ [illegible] احد لا يفكر في [illegible] عقول الشباب في قالب واحد [illegible] بعض على ذاته [illegible] ولكن التشتت الفكري و [illegible] من الاهتداء الى مصادر منظمة وكافية للثقافة ، هو بدوره امر يدعو الى الاسف البالغ، ويدل على ان مجتمعاتنا العربية لا تولي التفكير في مستقبلها — الذي سيتسلم رايته هؤلاء الشباب — ما يستحقه من اهتمام .

ونحن نرى في هذه الظاهرة [illegible] نعيش في عالم يعد فيه التقدم من الجيل السابق الى الجيل اللاحق امرا طبيعيا ، وتتاح فيه للشباب — في العالم المتقدم — فرص لم تكن متاحة من قبل للكبار ، ويسير فيه منحنى المعرفة والاستنارة الفكرية في خط صاعد على الدوام . ومن يقارن [illegible] وما هو سائد في العالم العربي ، يبدو له ان جيل الكبار يستمتع بتفوقه الثقافي دون ان يشعر بانه — او على الاقل اصحاب المسؤولية من افراده — يحبس منابع الثقافة عن الاجيال الحديثة عمدا .

وقد يعطي هذا الاستمتاع لجيل الكبار احساسا بالاطمئنان ولكن حين يكون الامر متعلقا بمستقبل امة ، فاظن ان الامر كله يحتاج الى اعادة نظر شاملة .

فؤاد زكريا




بقلم : الدكتور عبد العزيز كامل

[illegible] يوم لم [illegible] يستطيع [illegible] [illegible] في قرهم [illegible] [illegible] [illegible] جانب [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم ، [illegible] [illegible] و [illegible] لا [illegible] مستواها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] ولا [illegible] [illegible] من [illegible] .

علامة شبلي نعماني

لقد [illegible]

● في ربيع ١٩٥٢ كنت في كراتشي – وهي وقتئذ عاصمة باكستان – وسعدت بلقاء مولانا سليمان الندوي في صباح باكر .. وأدهشت أول ما لقيته بشيء مع زوج لقائنا . اكتشف من الجسد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلم الضن والمرض ..

وكان من قدر الله ان يبارح « سليمان » دنيانا في عام ١٩٥٣ بعد حياة حافلة بدأت عام ١٨٨٤ .. هذه الشخصية التي عالمي بها قلبت برق وترق حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العمال .. رحمه الله .

## ٢ – محاضرات السيرة

في لقائنا الأول دار الحديث عن مهم الصلات الثقافية بين أبناء العالم الإسلامي على أن يتصل بتقديم جانب من نتاجه إلى أبناء العالم العربي .

وفي لقائنا الثاني ، قدم باكورة هذا التعاون ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، وهي [illegible] [illegible] في [illegible] النبوية [illegible] الإسلام .

وبلالينا بعد هذا مرة ثانية في جلسة مع أستاذنا الدكتور عبد الوهاب عزام ( رحمه الله ) وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

## ٣ – سيرة النبي

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شبلي نعماني ( ١٨٥٧ – ١٩١٤ ) وأتمه « سليمان الندوي » .

ولم يكن الدكتور عزام يعدل به كتابا آخر في السيرة في تراثنا الإسلامي ، ويصفه على قمة عالية من قمم التحقيق العلمي والإحاطة ، ويتمنى ألا يحرم أبناء اللغة العربية من هذا العمل .. حتى أنني أحسست بحرقة نفسية كلما كان الكتاب قريبا مني بلغته الأردية وحروفها العربية .

ومر السنون وأسأل من أتصل بهم من إخوتنا في باكستان عن هذا الكتاب ، فأعلم أن النية متجهة إلى ترجمته من الأردية إلى الإنجليزية ، [illegible] [illegible] في عام ١٩٧ [illegible] و [illegible] في عام ١٩٧١ .

ولنعد إلى الكتاب لنرى كيف وضع « شبلي

نعماني ، لتصنيفه الأول في خمسة مجلدات ، ثم وألحقه به « سليمان » بالتكميل فأصبح في سبعة مجلدات :

الأول والثاني : ترجمة حياة النبي (ص) مع [illegible] قبل الإسلام [illegible] هذا الكتاب خاتمة أعمال «شبلي» ، وهو الذي وضع خطته وكتب معظم فصوله ، وكان حريصا في كتابته على الالتزام الدقيق بالنصوص الصحيحة، [illegible] من الإسلام ورسوله .

هذا في أسلوب رائع أنيق حتى أن بعض فصول الكتاب تعتبر ـ كما يقول مسعود الندوي ـ كأحسن ما كتب كاتب باللغة الأردية .

الثالث : خاص بالمعجزات ، كالنبوة والإعجاز ، [illegible] من الوجهتين المختلفتين : القديمة والحديثة ، [illegible] لهما .

الرابع : ويبحث في منزلة النبوة ، والفرق بينها وبين منازل الإصلاح والتجديد والزعامة ، ثم يبحث العقائد مستندا الى الكتاب والسنة في شرح دقيق [illegible] .

الخامس : في العبادات ، والسادس : في الأخلاق ، والسابع : في المعاملات وكل منها موسوعة في موضوعه .

## ٤ ـ شخصية الكتاب

ولكل كتاب ـ كأي انسان ـ شخصيته وملامحه الرئيسية ، والفكرة الأساسية التي ينطلق منها الكتاب ، أن الواجب الأسمى والخدمة الكبرى التي تقدم الى الانسانية أن تهذب وتضبط أخلاقيات الناس ومعاملاتهم .. والوسيلة المعتادة لذلك هي [illegible] والوسيلة [illegible] هي تأليف الكتب ذات المستوى الرفيع في السلوك ونشرها بين الناس. وهناك وسيلة أخرى هي اكراه الناس على [illegible] ولكن [illegible] لا بالكتابة ولا بالاكراه [illegible] في ظهور شخص هو [illegible] شخص تتمثل فيه الفضائل حسيا ، وتعادل كل حركة من حركاته عمل الآلاف الكتب ، وكل اشارة من يده كأنها أمر ملكي ، إن الفضائل التي تبدو في حياة [illegible] هي انعكاسات من هؤلاء الرجال المقدسين ، أما جميع المراحل الأخرى فلا تعدو أن تكون [illegible] في شرح [illegible] ( ١ ـ ٢ ) *

ويتابع شبلي شرح هدفه من الكتاب فيقول بعد ذلك :

« ولكن هؤلاء الذين ظهروا قبل الرسول محمد (ص) بعامة كانوا نماذج لفضائل معينة .. على سبيل المثال عظمة المسيح كانت للتحمل والصبر والسلام والتسامح والتواضع ، ولا مكان للصفات الرفيعة اللازمة للادارة والحكم ، بينما لا مجال فيما جاء عن [illegible] للتسامح العام .. من أجل ذلك كانت الحاجة الى قائد جديد في كل مرحلة من مراحل الانسانية .. وحينما كان هناك انتظار لجديد يكمل به الدين ، القائد الذي يستطيع أن

يرفع سيفه ، وأن يعيش متكففا أيضا . قائد يستطيع أن يمارس حياة الحاكم والفاتح كما يمارس حياة المسكين . والذي يستطيع أن يكون حاكم الدنيا وتاليا لأسماء الله الحسنى . والذي يستطيع أن يعيش حياة الفقر بالرضى وحياة الغنى بالعطف الكريم . هذا الرسول الكامل بين الخالق والكون . هذه الشخصية المجيدة . هذا التصوير بحق لكلمات الله هو الذي يسبب في عمق نية « اليوم أكملت لكم دينكم » ( المائدة / ٣ )

« وليس هناك من شيء خالد في دنيا الفناء . ومن أجل ذلك لن تعمر فيها هذه الشخصية الكاملة إلى الأبد . من أجل ذلك كان من الضروري الاحتفاظ بصورتها الكاملة .. كل كلمة منها ، كل إشارة ، كل لمحة من لمحات وجودها .. حتى نستطيع أن نفيد منها في كل مرحلة من مراحل الحياة عندما نحتاج إليها .

ومن الغريب أن الصورة الكاملة لحياة محمد (ص) من الأنبياء هي معروفة . فمن حياة المسيح التي استمرت ثلاثا وثلاثين سنة ، نعرف الأحداث المرتبطة بالأعوام الثلاثة الأخيرة من حياته . والمجوسيون الدينيون في فارس معرفتهم فقط عن طريق الشاهنامة . ولقد ضاع أنبياء الهند في القصص والأساطير . والتوراة الموجودة هي المصدر الوحيد للقليل الذي نعرفه عن موسى ... ( ١ : ٢ - ٣ )

أردت أن أذكر هذا النص الطويل من شبلي لنرى فيه ثلاثة أمور :

١ - حبه العميق للمصطفى ، وإيمانه أن تجليات حياته ضرورة إنسانية ، وأنها أفضل وسيلة من وسائل التربية .

٢ - حرارة هذا الحب وجمال أسلوب شبلي في التعبير عنه .

٣ - أسلوبه في الدراسات المقارنة حينما يضع السيرة النبوية في إطارها العالمي بين سير الأنبياء والمصلحين .

ولقد جاء القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه . وجاء المصطفى (ص) وهو يتلو قول الله تعالى «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» (البقرة : ٢٨٥ ) . ففي تجلية صورة المصطفى بكل ما تعمل من تكريم لجميع الأنبياء والمرسلين، مدد ونور قوي للإنسانية في مسيرتها إلى غدها .

## ٥ - بين علم الحديث وعلم المغازي والسير

ويعرض شبلي - عند دراسته للباعث على كتابه - الفروق المنهجية بين علماء الحديث وعلماء المغازي والسير فيقول : إن كثيرا من الناس يظن أن السيرة فرع من فروع علوم الحديث . أي أن اختيار ما يتعلق بحادث الرسول وأخلاقه وضمها بعضها إلى بعض ، يمكن أن يصنع السيرة . فكيف - وقد توفرت الكتب الصحيحة كالبخاري ومسلم - يمكن القول بأن كتب السيرة ليست في مستوى كتب الحديث من التوثيق ؟

ويوضح شبلي هذه القضية بقوله :

« أولا ، ما هي السيرة ؟ هي عند المحدثين مرادفة للمغازي . فهم ينقلون عن المغازي والسير ، فكتاب ابن إسحق يسمى «المغازي» كما يسمى « السيرة » . وينقل عن الحافظ ابن حجر في كتابه « فتح الباري شرح صحيح البخاري » ، في كتاب المغازي ، أنه يستخدم الكلمتين لنفس الكتاب . وتسير كتب الفقه على نفس النهج . فالسيرة تأتي في كتاب الجهاد . ويقصد بالسير الأوامر والرسائل المتصلة بالغزوات والجهاد .

وظل الأمر كذلك عدة قرون .. وحتى القرن الثالث كانت الكتب تحمل اسم « السيرة » كسيرة ابن هشام تعنى أكثر ما تعنى بالغزوات . وجاءت بعد هذا كتب أخرى من السيرة تحوي كل شيء عنها ، عدا المغازي ، كالمواهب اللدنية للزرقاني . ( ١ : ٥ - ٦ هامش )

من أجل ذلك كانت المغازي والسير ، عند المحدثين موضوعا منفصلا عن علم الحديث . حتى أنه في بعض الأحيان كما يقول شبلي ( ١ : ٦ ) كان المحدثون وكتاب السيرة يعتبرون جماعتين متنافستين . وفي بعض الأحيان كان كتاب السير يذهبون مذهبا واحدا ، بينما يأخذ البخاري ومسلم جانبا آخر . ولذا كان البعض يرجع ما يذهب إليه

كتاب السير عند الاختلاف فان التمحيص المطبق يدعو الى الاخذ بالحديث الصحيح .

## ٦ ــ نمـــاذج

ويضرب مثالا لذلك بغزوة ذي قرد . فيذهب كتاب السير الى انها كانت قبل صلح الحديبية ، بينما يذهب حديث اياس بن سلمة عن ابيه في صحيح مسلم الى انها كانت بعد الحديبية وقبل غزوة خيبر بثلاثة ايام . ويرجح المرطبي ما يذهب اليه كتاب السير ، من انها كانت قبل صلح الحديبية . ويرى انه ربما اساء بعض الرواة فهم حديث اياس بن سلمة عن ابيه ، بينما يذهب ابن حجر في كتابه فتح الباري الى ترجيح ما جاء في صحيح مسلم على ما جاء عند كتاب السير .

ويلخص شبلي وجهة نظره بقوله « ان السيرة فن منفصل عن علم الحديث ... ولم تلق من العناية والنظر النقدي الائمة الذين قاموا بامر الكتب الستة ... وان هذا المستوى من التحقيق لم يستخدم في كل كتابات السيرة » ( ١ / ٧ هامش )

ويتابع فكرته بينهما بقوله :

« ان تفاصيل الاحداث ذات المرتبة الثانية ، والتي تتضمنها كتابات المغازي والسيرة ، لم تتوفر مع المطالب العملية التي يتبعها علم الحديث ، وان كتاب السيرة كان منهم ان يعرفوا مستوى النقد والتدقيق ــ نسبيا ــ عما ارتضاه علماء الحديث لانفسهم . ومن هنا كانت منزلة كتابات المغازي والسيرة اقل منزلة من علم الحديث » .

فالمعروف ان البخاري ومسلم تجنبا ــ بكل عناية ــ ان يكون في كتبهما حديث ضعيف . بينما لم يلتزم كتاب السيرة بهذا المستوى فيما كتبوا . وبين ايدينا كتب السيرة : كابن هشام وابن اسحق وابن سيد الناس والمواهب اللدنية .. والعناية فيها لا تصل الى مستوى كتب الحديث .

## ٧ ــ المحـور

فالمحور الرئيسي الذي يدور حول الكتاب هو مستوى التحقيق .. وبلوغها بكل تحديد ، ليس بين ايدينا كتاب عن حياة الرسول (ص) اعتمد اعتمادا كاملا على الحديث الشريف الصحيح فقط ( ١ / ٨ هامش )

وهو في ذات الوقت ــ وبكل التقدير للجهود المبذولة ــ لا يهون من شأن ما بين ايدينا ، وما ارسته القرون المتوالية . ولكنه يذكر اننا نقرأ بعض الاحاديث الضعيفة في كتب السيرة .

ومن هذه النقطة كانت سيرته الموسعة في صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام . فسيرة اعترف من اول الامر انه لا يستطيعها وحده .

## ٨ ــ المراجـــع

كان عليه ان يجمع عددا كبيرا من كتب الحديث والرجال، وان يقوم ببحوث معمقة، وكيف يستطيع وحده دراسة هذه الكتب وان يجمع منها المعلومات اللازمة لكتابه ؟

والى جانب ذلك ، كان عليه ان يعرف ما كتب الاوروبيون عن الرسول ( ص ) ، ويعترف انه لم يكن يعرف هذه اللغات الاوروبية .

وتغلب شبلي على هذه العقبة بمعونة مجموعة منظمة من الشخص القادرين الذين يعرفون العربية واللغات الاوروبية المطلوبة ، مما ذلل عقبات الطريق ، فماذا يحول دون السير فيه ؟

ونعود اليه وهو يقول ، وامامه هذا التراث الاسلامي الضخم ، وهذا الحب النابع للمصطفى :

« الى يوم الدين لن يستطيع احد ان ينافس المسلمين في فخرهم بحفظ ادق تفاصيل كل حادث في حياة الرسول ، بطريقة دقيقة وواعية ، لا يصل الى مستواها تسجيل حياة اي انسان آخر من قبل ولا يمكن ان ينتظرها من بعد ، فمن اجل تسجيل هذه الحياة بادق تفاصيلها ، قام علماؤنا بتسجيل اسماء وخصائص نحو ثلاثة عشر الفا من الصحابة، وتم هذا في وقت كان فجر نظام التأليف » .

ولنرجع الى كتب الطبقات وعلم الرجال لنرى

فيها هذه الصورة المزعجة في التراث الانساني . انه جهد لا نظير له في تاريخ الانسانية . من اجل حياة فرد واحد [illegible] ١ [illegible] ٨ )

## ٩ ـ كتابة الحديث في حياة الرسول

ويوضح [illegible] في [illegible] كانت معروفة وسائدة في [illegible] المصطفى زمن [illegible] الاحاديث [illegible] المصطفى نفسه . ويرى ان بعض الصحابة كان يكتبها .

## ١٠ ـ كتب السيرة

لم تدرس كتاب البخاري والتي في تسلسلهم التاريخي مع عناية بمناهجهم . وعاد ليؤكد مكانة البخاري ومسلم ، وما التزما به من شروط صحة الحديث ، وضرب امثلة اخرى تؤكد ان الاعتماد على الحديث الصحيح يحل مشكلات لها اهميتها في كتابة السيرة . ويعجب من عدم استخدام هذه المادة العلمية من الاحاديث الصحيحة في كتابة السيرة لحل هذه المشكلات ..

ويعود ليذكر مثالا آخر مستندا الى ما ذكره ابو داود في سننه عن انذار قريش لعبد الله بن ابي ، قبل غزوة بدر ، باخراج الرسول واصحابه والا غزت قريش المدينة .. جاء هذا في كتب الحديث ولم يرد في كتب السيرة .. ولما كانت [illegible] صحيح ما فيها ( ١ : ٥٦ )

ويمضي مع رحلة منهجية مع شبلي ليشرق خمسا وتابعين صحيحا قبل ان ينتقل الى التأليف العربي عن السيرة . ويتابع ما عند الغرب من اتجاهات في كتابة السيرة مركزا على القرن السابع عشر وما بعده ، ويورد قوائم عامة بهذه المؤلفات ، يذكر فيها سبعة عشر مؤلفا في القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين (١٨١٢ ـ ١٩٠٩ ) .

## ١١ ـ مواقع الافتراء على السيرة

ويلخص النقاط التي ركز عليها الكتاب الاوروبيون الافتراء في حياة المصطفى ( ص )

١ ـ [illegible] النبوة في مكة [illegible] والقوة والسيطرة في المدينة ، بكل ما يعني ذلك [illegible]

٢ ـ [illegible] والميل الى النساء .

٣ ـ [illegible] الاسلام بالقوة .

٤ ـ اقرار الرق وممارسته .

٥ ـ اتباع الاساليب الديبلوماسية كما يمارسها الحكام الدنيويون .

وقد ناقش الكتاب كل هذه الافتراءات في مواضعها ورد عليها بكل افاضة .

## ١٢ ـ الاسس المنهجية

ويعرض شبلي بعد هذا للاسس التي اقام عليها في جمع وتنسيق كتابه

١ ـ ما جاء في القرآن الكريم وهو المرجع الاعلى في السيرة .

٢ ـ ما جاء في الاحاديث الصحيحة . ويرى ان [illegible] تحت عناوين معينة ، فاذا لم يجدوها مالوا الى الحديث الضعيف فاستعانوا به ، بينما في كتب الحديث تفاصيل كثيرة جاءت كلها حقائق ثانوية ضمن موضوع اساسي . ويمكن ـ مع المراجعة المتمعنة ـ جمع كل هذه التفاصيل الدقيقة والصحيحة عن حياة المصطفى ( ص ) من الكتب الستة .

[illegible] ، لان شبلي قد استطاع ان يجمع فيه معظم التفاصيل من كتب الحديث واعاد [illegible] مؤلفين سابقين .

٣ ـ [illegible] اكتفى بما جاء به ابن سعد في طبقاته ، وابن هشام في السيرة ، والطبري في التاريخ . واذا ما كان لحادث قيمة كبيرة قام بتحقيقه تحقيقا علميا دقيقا . واقتضى ذلك اعداد قوائم بالرجال على غرار ما هو متبع في علم الرجال والجرح والتعديل .

[illegible] كل هذه [illegible]

## ١٣ ـ خطة الكتاب وتعديلها

وقسم شبلي الكتاب بعد هذا الى خمسة مجلدات ، ورأينا في التنفيذ انها عدلت الى سبعة، وعزم على طبع أي جزء منها بعد انجازه دون تقيد بالترتيب الموضوعي [illegible] .

## ١٤ ـ بين شبلي وسليمان

ولنعد الى حياة شبلي العصيبة التي بدأت عام ١٨٥٧ الى وفاته في نوفمبر ١٩١٤ ولنذكر ان الجزء الاول من الكتاب [illegible] عام ١٩٢٢ ثم [illegible]

ما قصة الكتاب بين وفاة مؤلفه دون اكماله ، وصدوره على يد تلميذه الوفي العلامة الكبير سليمان الندوي ؟

هذه القصة تطبيق حي لحب المصطفى ( ص ) وما تصنعه في النفوس . ولندع القول لسليمان

« عندما جاءت مخطوطة الكتاب الي ( بقصد نشر الجزء الاول والثاني بعد وفاة شبلي ) احسست انها تحتاج الى عدة فصول ، بدونها يظل الكتاب ناقصا . ولم تكن عندي الشجاعة لان افكر في اضافة اي شيء الى ما تركه المؤلف . ومرت فترة [illegible] الفصول التي يحتاج اليها الكتاب .. وبعد ايام عثرت على مجموعة من المذكرات كتبها المؤلف قبل وفاته بخمسة شهور .. كانت المذكرات الاخيرة هي رؤوس الموضوعات . ولم يكن لسروري حدود عندما قرأت المذكرات ، فوجدتها الفصول التي يحتاج اليها الكتاب . وانها تطابق ما احسست ان الكتاب محتاج اليه فكتبته . وكأنما كانت اشارة من الشيخ له ان يطبع هذه المخطوط لتكون عونا لي على [illegible] ( مقدمة المجلد الثاني ؟ ) .

ولقد كان الجزء [illegible] كامل . وفي مصر [illegible]

وصفوة القول ان المجلد الاول يعنى بالمهد وما قبل الاسلام . وبالسيرة على اساس من التسلسل التاريخي . وحياة الرسول في مكة والمدينة ومغازيه . بينما يعرض الثاني [illegible] الثلاث الاخيرة من حياة الرسول ، مع عناية بنشر [illegible] المجتمع الجديد ، ونظمه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . ثم يعرض للاسلام كدين : عباداته ومعاملاته [illegible] ويعرض [illegible] الاخير من حياة الرسول وحجة الوداع

وبعد ان يعرض لوفاة الرسول ، يخصص فصولا لما ترك وراءه ، واخلاقه ونظام حياته اليومية ، [illegible] خطبه وخطاباته ( تأثيرها ) . ثم عباداته واخلاقه [illegible]

ويستغرق الميدان هنا [illegible] صفحة في [illegible]

## ١٥ ـ هدف الكتاب

## [illegible]

وما اود ان يكون هذا الحديث مجرد تعريف بهذا الجهد الكبير .. ولكن مع احتفالنا بميلاد المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وقرب احتفال العالم الاسلامي بمطلع قرن هجري جديد ، [illegible] لتكون لنا عونا على طريق مستقبلنا ..

[illegible] الاسلامية العاملة والمحبة ، في هذه المناسبة التاريخية ، على اختيار مجموعة من الكتب ذات المستوى الرفيع ، والتي كتبها علماء متمكنون على درجة عالية من التخصص ، ومن حب الاسلام ، [illegible] الى الانسانية جمعاء .. وليكن بدؤنا بهذا الكتاب ـ [illegible] السبعة ـ كنموذج

ولقد كان حديثي عن الكتاب ومنهجه ، اما [illegible] ■■

كويت ـ د . عبد العزيز كامل

# أقوال معاصرة

- السلام الذي يتجاهل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هو حرب مؤجلة .

عبد العزيز بوتفليقة
وزير خارجية الجزائر

- [illegible] رئيس جمهورية [illegible]

الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان

- [illegible] أكثر أهمية من السلام

[illegible]
مسؤول المستوطنات في وزارة الزراعة الاسرائيلية

- [illegible] المتعلقة بامتلاك اسرائيل للقنبلة الذرية [illegible] لخطأ . ووثائق هذا الموضوع كان ينبغي أن [illegible]

متحدث باسم وكالة المخابرات المركزية الامريكية .

- [illegible] لنحافظ على موقعنا المستقل .

من رسالة ياسر عرفات الى كارتر .

- [illegible]

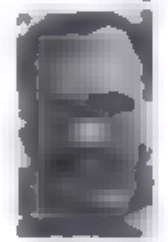
ابا ايبان .

- [illegible]

محمود درويش .

- [illegible] مسألة ما اذا كان السلام سيتحقق ، وانما مسألة [illegible]

النائب والكاتب الاسرائيلي يوري افنيري



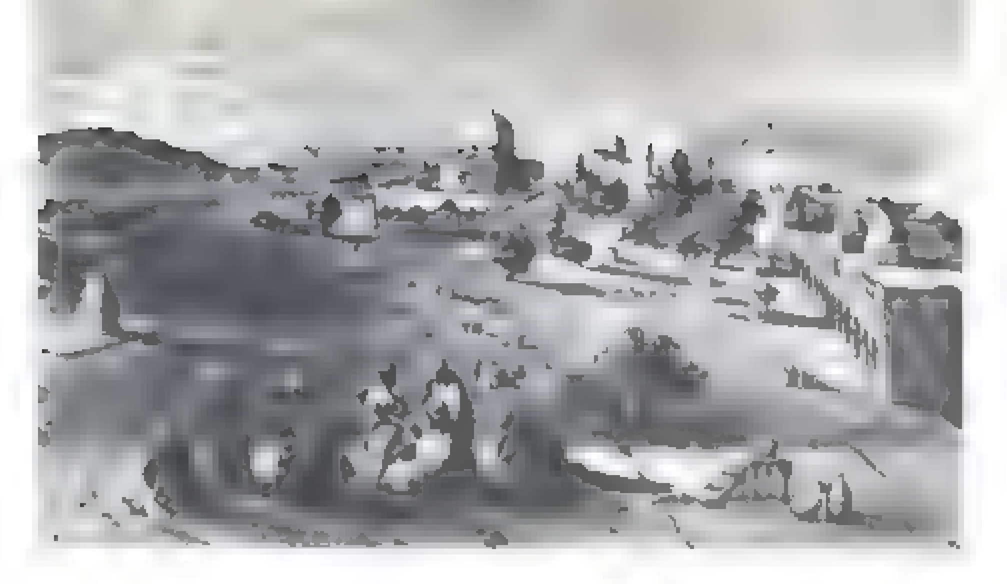


- [illegible]

الملك حسين – ملك الاردن .

- [illegible]

مصمم الازياء الفرنسي بيير كاردان



# الذين دخلوا القدس وصلّوا في المسجد الأقصى

بقلم : الدكتور شاكر مصطفى

لو كان فقط من موكب الذين دخلوا القدس وقف عندهما

التاريخ ووقف مسؤولا [illegible] [illegible] موكب [illegible]

القدس [illegible]

« اخلع نعليك ، إنك بالوادي المقدس طوى » (١)

... وتتداعى في الخواطر مواكب [illegible] فيها [illegible] الأجراس الأحمر [illegible] [illegible] [illegible] الأذان خشوعا عبر خشوع ، مع خبب السنابك ، وعطش [illegible] ، وحفيف الملائكة ، و[illegible] القناديل ، على الزيت المقدس ، ليس في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كأنها كانت لابد ملامس [illegible] من القلوب ، وعند الوقف الحزين ، ومن كل أنحاء الدنيا ! وفي المأساة [illegible] من [illegible] في المأساة . ترى هل كان صليب [illegible] ، بعد درب الآلام ، هو الرمز له على الجلجلة يوم الجلجلة ؟

والذين دخلوا القدس كثيرون ..

١ ـ [illegible] الوادي المقدس [illegible] [illegible] الطور [illegible] الأرض المقدسة كلها

[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
استذكار .. في الاسلام ، الرسول الاعظم هو الذي بدأ السرى القدسي اليها ليلة الاسراء،ومع تعاظم العرب اليها بعد الفتح العربي ودبيب الاسلام في [illegible] المباركة الصاعدة اربعة عشر قرنا ، سجل التاريخ [illegible] حنيف في مسجدها الاقصى ، ودخلها الوليد بن [illegible] ودخلها المأمون يعجب من زخرفها الذهبي العجيب، ودخلها المعز الفاطمي ودخلها العزيز ، ودخلها،، [illegible]

موكبان فقط من هذه المواكب وقف عندهما التاريخ ، وقف مشدوها واطرق ، كان الاول قبل اربعة عشر قرنا ، وكان الثاني بعده بستة قرون موكب الفاروق عمر ، وموكب الناصر صلاح الدين

## كتاب أبي عبيدة

السنة السادسة عشرة للهجرة (٢) ... يطاح بحرب كانت ذاويه ورغم بسيل في الدروب ، لراكضون لبها كل يوم بانباء الفتوح كانوا السنة مجهولة ، سوا الاف الشهداء كانوا يتحدثون فقط عن الاعاجيب ... ، اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا » .

[illegible] والابطال قد اصبحوا جراح اليرموك ، فما عمى الشمس ، سادة لوجهين ، وجه الروم ووجه الفرس ؟

[illegible]

و [illegible] من اقصى المدينة راحلة تسعى فقال صاحبها : « ابن امير المؤمنين »

وتراكض الناس حول قوائم البعير يسعون به الى مجلس الفاروق ، وعند صاحب الراحلة اليه بالكتاب الذي يحمل ، انه من أبي عبيدة [illegible]
[illegible]

جديد ؟ قائمة البلاد التي فتحت هناك كانت تضم حتى ملئه الرسالة : دمشق ، بصرى ، حمص ، قنسرين ، منبج ، انطاكية ، اللاذقية ، بعلبك، مصر ، وفي فلسطين : طبرية ، بيسان ، سبسطية، نابلس ، [illegible] ، غزة ، رفح ، حتى قيسارية التي كان فيها ـ حتى ماتزال ـ ثلاثمائة سوق يحرسها في كل ليلة على سورها مائة الف » (٣)، [illegible] ثم [illegible] ، وصفها ، ايلياء [illegible] ونضرب بالسابلة عند اسفل الاسوار وعند العمارة القديمة ، ابراج كدانسها للمروءة كانت تطل من داخل الجدران على مجانيق وسيوف ، جلها، وعتيه، والمور ، وخيام ، وعلى غابات الزيتون تتمرغ بالرماح هنا وبثورة من المور هناك

كل [illegible] ، بسورها ، الارطبون ، (٤) ، كبير الروم [illegible]
الشتاء تعصف بالمظالم المروزة وتمزق المضارب ، [illegible] النفس في الصدور : والنص على شرفات الاسوار يمدن بايمان وعند بمثاه ، ومات الرعب ، وعنده الصمت صار مطبقا ، كجمعة نظر بقتة !

اربعة اشهر ، طال الحصار ،ويرى غرب الارطبون من المدينة ولحق بمصر انقطع الرجاء باهل [illegible] فلا مدد ولا نجدة ، وشرب لياس الى العيون ، وحين كتب ابو عبيدة اليهم يدعوهم كلهم الى الاسلام او الطاعة والجزية كانوا بين التصديق [illegible]
[illegible] لكل ... ولكن .

## امير المؤمنين على بعير

وبكل الايها وكمان المصيب وزحرق الللابس تكهوسة قهر ( صفرونيوس ) بطريق المدينة على الاسوار طالبا قبول التسليم والامان ، و لتسمح

---

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على ما صولح عليه أهل مدن الشام ، على وهم على أن يتولى ذلك عمر أمير المؤمنين نفسه

[illegible]

به الكتاب بالخبر ، ومن حوله علي بن أبي طالب وعدد من الصحابة

— أتقبل .. أن يخلص غالب الجرمان من ثروة تستحق أن يتنحى عن أحلة الفاروق خيرا وخيرا ..

[illegible]

فقال علي بن أبي طالب .

— أين مخرج نفسك ؟ أنك تريد عدوا كثيبا ..

قال عمر

— أبادر بالجهاد أمد الغضب ، لأنه لم يبق إلا القدس ، وإن من الله الآن على المسلمين ، على الجماجم ، فتحى عنه لله ، كل بلد في الشام

[illegible]

كتب أنهار خالد من حمود

[illegible]

في الضربة القاضية !

[illegible]

من مخرب يسير معه سوى غلام محنطة .

بعد أسابيع كان هذا الركب المتواضع قد وصل الجابية) في مشارف الشام ، كان أول من لقيه

[illegible]

الجراح ثم خالد بن الوليد ، جاءوا على الخيول

[illegible]

نزل عن راحلته فأخذ الحجارة ورماهم وقال

[illegible]

بهذه الزي ؟ وإنما سبعتم عند سنين ؟ .. عن أمر وغمس مطرف العيون ! » .

« قالوا : يا أمير المؤمنين ، أنها يلامقة (وهي أقبية) وأن علينا السلاح ما تركناه » .

وينصب عمر معسكر بالجابية قرع الناس إلى

[illegible]

القدس ما شأنكم ؟ قالوا : الا نرى إلى العمر والسيوف .

وحتى قالوا كرتوص مقصون بالسيوف . فقال عمر [illegible]

## عهد أهل ايلياء

فأسرعوا أهل ايلياء وجرجي .. ، (٦) يطلبون لقاء أمير المؤمنين ليسلموا على يديه ، وقد عمر إسلامهم وكتب لهم عهد أهل

[illegible]

أمر واسمع في التاريخ العربي ، لم يأخذهم بالسيف وهم في قبضته ولكنه .. أعطاهم أمانه

[illegible]

[illegible]

ولا ينتقص منها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولايكرهون على دينهم ولايضار أحد منهم ولايسكن بايلياء معهم أحد من اليهود ، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص .. وشهد خالد .. [illegible] (٧)

ومضى أهل ايلياء الخليفة لتسلم المدينة بنفسه وصلها عمر بعد قليل من الأيام فكان كل موكبه بعيرا أحمر وعليه جفنة محشوة بالتمر وقربة ماء .. (٨) وخادم ، ولكنه كان يعبر ورا ، كل

[illegible]

شيء ما عرفوه ، ولقد قابلهم عمر إلى باب المدينة وهم يتحدثون عن أمر المؤمنين وموكب أمير المؤمنين ، ودخل به الناس وعلى رأسهم البطريرك

[illegible]

— كما كان يلقب — وسلمه مفاتيح المدينة !!

كانسمرة الناصعة كانت القدس يوم دخل عمر القدس .

[illegible]

وظل صفرونيوس البطريرك بصحبته يطلعهم لأولئك التي جاءتها السيدة المسيح من قبل وصحب

[illegible]

مخرج القضى على شبر من الأرض خارجها ، وقال

[illegible]

٦ — يروى أنه سافر مرة على جمل ومرة على حصان ومرة على بغل وعلى حمار ..

[illegible]

كنه مأمون صهيب

٧ — نصيرين ج٢ ص٩ ٦ وحياة النبي لكثير . ٨ — ابن عبد الحكم ج ٣ ص ٢٥٧

قال عمر : لا ولكني اخشى ان يقصيكم احد ... لكان من بعدي ويقول : هنا صلى عمر ! وقد بني حيث صلى الفاروق جامع عمر .

## موكب صلاح الدين

الموكب الثاني كان يصعد تلال القدس سنة ٥٨٣ هـ . على الصبح يوم الاحد الخامس عشر من رجب من تلك السنة (٢٢ ايلول/ سبتمبر ١١٨٧ ) وصاحبه صلاح الدين يوسف بن أيوب.

الموكب كان في هذه المرة خيلا وخيلا . ومجانيق [illegible]

[illegible]

ومع اوراق الخريف ، وزلازل رعب تنطلق في كل سبيل انطلاق الاصداء الهاربة في الوديان .

وكما كانت وراء الموكب الاول امجاد اليرموك [illegible]

لم يكن قد مضى على تلك المعجمة سبعون يوما [illegible]

قاتلا وصيدا . كان [illegible] يرقص في الاصابع [illegible] والعطش يصب كالي يرقص [illegible] والجرح [illegible] الدابة كل لعوي الفرنجيات في تلك [illegible] حتى العظم . ارأيت حريم [illegible] كيف يهوي تحت انهيار الصخور [illegible] حتى كذا حطين الجرداء ذات القرنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ) في [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... كسكاري وما هم بسكارى ، كانوا حتى احدهم [illegible] من كل جانب .. فترى لحوم فيها صرعى كأنهم [illegible] نخل خاوية ، [illegible] الاكمة في حطين [illegible] العيون المحرقة والعظام التي ترجف فزعا وهولا .

وحين انهارت خيمة الملك العمراء المضروبة في [illegible] تل حطين عرف صلاح الدين ان قد انهار للفرنجة كل شيء ، مملكة الفرنجة التي اغتصبوها قد انتهت ، والدولة الصليبية التي اقاموها عنها [illegible] حولها قد انتهت [illegible] . ورحل صرعى [illegible]

[illegible] عن الرصد والدموع ملء عينيه ، وسجد على التراب شكرا لله ، بينما كان جنده يحصون [illegible] اليشري .. حتى ملك الفرنجة ( [illegible] ) ، [illegible] ، ومقدم الداوية ، وصاحب الاسبتارية ، و[illegible] ، شيطان العقد الفرنجي الصليبي ، ابن الكرك الذي حاول غزو قبر النبي ( ص ) في المدينة ، كلهم التعطهم الجند الصلاحي كالعصافير [illegible] ، لا تاج ولا امارة ولا عنوان . كالفرق [illegible] على الارض كانوا ، سيوفهم حالت [illegible] ميتة [illegible] حولهم وكل [illegible] في الرغام ما كان لاحدهم من الرعب ومن الوهن ما يسلم به سيفه علامة الاذعان . كانوا الاذعان نفسه [illegible] ... كان من يرى [illegible] ومن يرى الاسرى [illegible] (١)

## ان جنحوا للسلم

[illegible]

محنق [illegible] . ومع [illegible] من الفاسدين كالاسى [illegible] الفرنجة وجدلهم [illegible] . [illegible] من الاحتلال [illegible] في يوم ، [illegible] الارض [illegible] كالقش ، حجارة الاسوار حولهم صارت [illegible] كالتراب ، وكل شيء حولهم [illegible]

[illegible]

[illegible] التراب ، [illegible] ابواب الحصون ، [illegible] حجارة [illegible] ، [illegible] كل [illegible] للصمود . ولكنهم كانوا [illegible] ، [illegible] !

وكالنهر [illegible] ، مرة اخرى ، [illegible] [illegible] ، دون [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] كلها ، هكذا [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، صيدا ، [illegible] ، بيروت ، [illegible] ، [illegible] ، يافا ، الرملة ، الداروم ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، النطرون .. لم [illegible] ولا [illegible] .

ويوم دخل صلاح الدين عسقلان ( ٤ ايلول / سبتمبر ١١٨٧ ) كسف الشمس ، وخيم ظلام

(١) [illegible]

للكونت اسمعيل صلاح الدين وهذا من سكان [illegible] القدس الفرنجة يعرض السلم والهدنة [illegible] القدس [illegible] فهو [illegible] الدين لوثيق التصميم . واستشار بعض اصحاب صلاح الدين فقرا :

« وان جنحوا للسلم فاجنح لها » .

فقال صلاح الدين

[illegible]

[illegible]

الاعمون . ويحفظه . كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم . ثم [illegible] عنه بوجهه وهو يتلو : « فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده » .

والتفت صلاح الدين الى الوفد يطلب [illegible] القدس [illegible] الامان [illegible] . وقال الوفد الفرنجي

ـ « لا [illegible] مدينة [illegible] فيها السيد المسيح من اجلنا » .

ـ [illegible] اقسم ان اخذها بالسيف عنوة !

وبعد اسبوعين كان موكبه [illegible] حلال القدس .

## وبدأ الحصار

كانت المدينة قد [illegible] سوداء من الرعب ومع انها [illegible] حتى [illegible] في [illegible] الصباح [illegible] المعركة . و[illegible] الاسوار ، و[illegible] وراءها [illegible] الف مقاتل (١٠) ومع ان [illegible] كان يرى الموت [illegible]

[illegible]

(هو ) [illegible] ما [illegible] من [illegible] .(١١) ومع [illegible]

[illegible]

[illegible] الا ان كل ذلك كان اعجز من ان [illegible] الرهيبة .

هذا الى ان اللاجئين كانوا [illegible] في ظلام الرقة . واشباح الجوع كانت تحوم كالغربان حول [illegible] كثير [illegible] معظمهم [illegible] [illegible] من [illegible]

(١٢) [illegible] على [illegible] لانه لم [illegible] في المدينة [illegible] . والمعركة كانت معركة اليأس المرير حتى [illegible]

والارجوان . وحتى [illegible] الكنيسة الكبرى ( في المسجد الاقصى ) غادرت ابراج [illegible] مع [illegible] . ورغم هدير الحرب والهوس كانت [illegible] حية . [illegible] منظر الجثث [illegible] في الدروب ! .

[illegible]

خمسة ايام ظل صلاح الدين يطوف بجنده حول الاسوار كانما هو [illegible] حول الكعبة . كان [illegible] لهجوم . ونزل [illegible] القاضي على جبل الزيتون . [illegible] باب عمود [illegible] . [illegible] الصبح حتى كانت [illegible] قد [illegible] الاسوار .

[illegible]

[illegible] واجبا ، فلا يحتاج فيه الى باعث [illegible] ( [illegible] من [illegible] ) . بل كانوا [illegible] فلا [illegible] . ( ١٣ ) [illegible]

[illegible]

و[illegible] الارض [illegible] . وقال الاسلام [illegible]

## حسابات صلاح الدين

كانت ايام القتال معدودا ، بلى ! ولكنها كانت من الهول بحيث [illegible] . الى ان [illegible] في [illegible] الفرسان يحمون السور . في الموقع [illegible] الذي كان [illegible] قبل ٨٨ سنة ، [illegible] . يوم [illegible] الفرنجة [illegible] القدس . و[illegible] فيه [illegible] . (١٤)

[illegible] الذين [illegible] بالاجساد [illegible] كان [illegible] من ان [illegible] . . [illegible] من [illegible] القدس [illegible] ، فراسلوا صلاح الدين . [illegible] ( باليان ) القائد [illegible] الى

---

[illegible] ( ج١١ ص٤٤٩ )

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣ ـ من كلام ابن الاثير . [illegible] ج١١ ص٤٤٧

١٤ ـ [illegible] الفرنجة [illegible] سنة ٤٩٩ ( [illegible] ٤٩٢ [illegible] )

[illegible]

[illegible] القدس .

المعسكر الإسلامي يطلب الصلح والأمان ..

عاملت هيبة صلاح الدين العظامة [illegible]

بيمينه

— (باليان) هذا القائد [illegible] كان يبني للاجئين من [illegible] إلى صور. وقد طلب من صلاح الدين الأمان [illegible] واحدة [illegible] في القدس

[illegible]

فقد دخل [illegible] صفحة .. وعفا له صلاح الدين [illegible] واصفا [illegible] حتى خرجت [illegible] من المدينة [illegible] معهم [illegible]

[illegible]

في المسجد الأقصى، [illegible] في ٢٧ رجب يوم دخل [illegible] بيت المقدس [illegible] ذكرى [illegible] سنة ..

— [illegible] من [illegible]

[illegible]

— [illegible] من [illegible] الكبار [illegible] [illegible] هكذا [illegible] في [illegible] لا [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] وهؤلاء [illegible] كل شيء في المدينة قبل الأنتهاء [illegible]

وفي لحظة ... يجمع كل ما في [illegible] العربية الإسلامية من قيم [illegible] على شخص صلاح الدين [illegible] — [illegible] يخرجون من أبواب المدينة [illegible] أن [illegible] المدينة [illegible] وعلى كل خارج منها من [illegible] أن [illegible] !

* * *

لم [illegible] إلى اليوم هذا الموقف الحضاري الإنساني من صلاح الدين. ومع ذلك فلم يكن ذلك كل شيء. لقد شهد الناس في ذلك اليوم

[illegible] .. [illegible] كل الطريق الأعظم [illegible] من كل [illegible] في المدينة، وقد [illegible] ما يحمل من

[illegible]

[illegible] في [illegible] (١٤ [illegible]) [illegible] صلاح الدين [illegible]

[illegible]

[illegible] الطريق [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] صلاح الدين [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] في [illegible] (١٦)

وفي يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٥٨٣ (٢ [illegible])

[illegible]

موكب صلاح الدين يدخل القدس. [illegible]

[illegible] صلاح [illegible] كان [illegible] إلى أعلى القبة [illegible] الناس كلهم صوتا واحدا من [illegible] المسلمون [illegible] المسلمون [illegible] الناس [illegible] كانت الأرض [illegible] .. (١٧) [illegible]

وفي يوم الجمعة التالي (٩ أكتوبر سنة ١١٨٧) دخل صلاح الدين المسجد الأقصى وقبة الصخرة يصلي .. بعد أن [illegible] الأرض [illegible] الورد !

**شاكر مصطفى**

[illegible]

١٦ — [illegible] صلاح الدين — [illegible]
١٧ — ابن الأثير ج١١ ص٥٥١ .

# حيرة مسلم هذا الزمان !

بقلم : فهمي هويــــدي

لو أن مسلماً أراد أن يتعايش مع عصره [illegible] ماذا يفعل ؟

ولو أن مسلماً أراد أن يعبر عن [illegible] ، وحاول أن يقدم شيئاً لدينه وأمته ماذا يفعل ؟

ولو أن واحداً من خلق الله [illegible] بالإسلام ماذا يفعل ؟

موقف [illegible] وحدوا [illegible] مرددا في [illegible] أن نقول نعم ولا شيء غير الحق .

ولقد [illegible] لكن كثيرين [illegible] هؤلاء هم [illegible] الآخرين ، حتى ولو كانوا قلة !

●

[illegible] المسلم والعصر

في [illegible] الاجتماعية [illegible] [illegible] وتغطية ما يبرز فتنة المرأة ويستفز الآخرين .

أي الرأيين يلتزم به المسلم ؟ .. لا أعرف ..

في المعاملات الاقتصادية [illegible] [illegible] للهجوم والتجريح وحملات التشكيك .

ماذا [illegible] العصرية ؟ .. لا أعرف .

في [illegible] لا مشكلة في التوجيه الشفاهي . لكن [illegible] في الرسم والتصوير [illegible] مشكلة

[illegible]
في المسرح .. وهكذا .
كيف يبدو حيرة المسلم امام هذا كله ؟ لا أعرف .
[illegible]

[illegible]

[illegible]

سرية تعمل تحت الأرض [illegible] من صداماتها [illegible] .

الطريق الأول لا نحاسبه [illegible] لأنها [illegible] ، الكل يعرف حجمها ودورها ، ولان النابعين منها من الموظفين [illegible] التيار الاسلامي في شيء ، انما غاية ما يطمحون اليه أن يصبحوا [illegible] ، [illegible] بأي ثمن .

والطريق الثالث [illegible] الجماعات السرية المتطرفة لا نحاسبه ، لأنه خارج اطار الشرعية ، حتى ولو كنا نتفهم طبيعة الظروف التي افرزت هذه الجماعات [illegible] فضلا عن اننا لا نستطيع [illegible] افكارهم بصورة [illegible] لأننا لا نراهم ولم نسمع الى وجهة نظرهم فيها .

والطريق الثاني — الجماعات الاسلامية التي تعمل في الشارع — نسجل على غالبيتها الساحقة هذه الملاحظات :

— انهم يتعاملون مع المجتمع من منطلق [illegible] انفسهم قضاة [illegible] [illegible] في [illegible] دائما المجتمع في قفص الاتهام ، وهم على [illegible] [illegible] [illegible] .

— انهم لم ينجحوا في حل معادلة [illegible] . لم يطرحوا امام الجماهير تصورا واضحا [illegible] الاسلامي الذي [illegible] الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . [illegible] في هذا الموضوع ، او رفعوا شعارات [illegible] الى الاسلام ولا [illegible] الجماهير [illegible] بالانسحاب والعودة الى الماضي .

— ان هذه الجماعات الاسلامية [illegible] من مشكلات [illegible] الوطنية والقومية [illegible] ولم [illegible] جماهيرية في [illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible] . وبذلك عزلت هذه الجماعات نفسها عن الشارع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] هذه الجماعة في كل [illegible] [illegible] الاخرى .

وكانت [illegible] هذا كله هي [illegible] الاسلامي [illegible] التيار [illegible] التي [illegible] الجماهير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانسان [illegible] .

ان هذه هي الصورة [illegible] الحركة الاسلامية في العالم العربي منذ [illegible] . [illegible] التيار الاسلامي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجماعات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] الجماعات الاسلامية [illegible] في مرحلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي لا يزال [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] او [illegible] .

[illegible] [illegible] التيار الاسلامي المستنير . فان [illegible] [illegible] الجماعات السرية [illegible] [illegible] في خطر شديد .

[illegible] هذا فقط [illegible] [illegible] [illegible] كانت [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] كما [illegible] [illegible] كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العودة [illegible] .

[illegible] [illegible] لان في [illegible] [illegible] الانسان لا [illegible] بحاجة الى ذلك الاختراع

[illegible] من سلامة
مع نفسه ، الى انتصاره في معركة [illegible] •
[illegible] فكرة [illegible] في المجتمع
هؤلاء [illegible] في [illegible]
[illegible] •

[illegible]

●

[illegible] بالاسلام [illegible]
[illegible] بان الاسلام [illegible] والاسلام
[illegible] في ان [illegible] وشمهم [illegible] ،
[illegible] ان [illegible] اذا ما حاول ان [illegible]
[illegible] - لكن ذلك [illegible] اي حال !
[illegible] في [illegible] من هؤلاء [illegible] لهم [illegible] ، [illegible]
[illegible] في [illegible] بالاسلام [illegible] في [illegible] المسلمين [illegible] ! اما
[illegible] بالاسلام [illegible] ، [illegible] على [illegible] •
حتى [illegible] •
[illegible] امير الجماعة الاسلامية [illegible]
[illegible] الاسلامي [illegible] في [illegible] على [illegible]
في [illegible] الاسلام [illegible] ثم قال [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الاسلامي [illegible] لا يحاول ان [illegible] الاسلام في [illegible] من [illegible] ولو على
[illegible] واحد [illegible] الى ان [illegible] الى ، [illegible] ،
[illegible] • [illegible] بكل شيء ، [illegible] الارض •

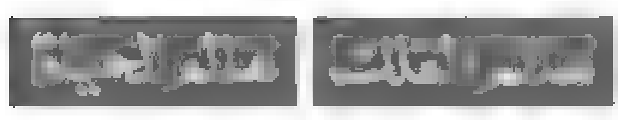
●

[illegible] ، ولكنه [illegible] في [illegible] ليكون
[illegible] ، لا [illegible] •
[illegible] لا [illegible] الفارغ من الكوب ؟ [illegible] احد على [illegible] ، فالشوق
الى رؤيته بغير حدود •
ومع ذلك كله ، [illegible] ان يكون [illegible] ، في
[illegible] او [illegible] ؟! ●●




## في هذا العصر





### بقلم : الدكتور عبد المحسن صالح

**« علينا أن نصدق أن الالكترون جسيم مادي في أيام السبت والاثنين والاربعاء ، وعلينا أن نعود ونصدق انه موجة من طاقة في أيام الاحد والثلاثاء والخميس .. والجمعة اذا راق لك ذلك ! »**

● يبدو أن الانسان لن يصل الى لب الحقيقة يوما ، اذ انه لا يستطيع لها تحديدا ، مهما غزر علمه ، واتسعت آفاق فكره وعقله ، اذ كلما تعمقنا في طبيعة الكون والحياة ، وأزحنا بستائر الغموض التي تدثرها بغلالات من الالغاز والاسرار ، اكتشفت الحقيقة بوجهها ، وانبعثت لنا بوجه آخر مختلف . وعندئذ يتخبط العقل في ظلمات ليس لها من قرار ، بعد أن ظن انه كان من الحقيقة قاب قوسين أو أدنى .

والحائرون الاساسيون في هذا العالم ثلاثة : عالم الذرة ، وعالم الفلك ، وعالم الحياة ، فاذا سألتهم عن جوهر الحقيقة فيما يبحثون فيه ويسمعون .. عندئذ قد يشعرون بوجوههم كمن يشيح لحقيقة بوجهها .. الا انهم جميعا يتعاملون مع ظواهر الوجود ، اما الباطن فشيء آخر مختلف يحتار فيه العقول .

لو انك مثلا اتيت الى عالم الذرة ، والقيت عليه سؤالا بسيطا كهذا : بالله خبرني .. ما هي المادة .. وما هي الطاقة ؟

عندئذ قد ينظر اليك عالم الذرة نظرة حائرة ، وقد يفجعك بجواب لايشفي غليلك الى المعرفة ، فيقول : ان سؤالك هذا غير ذي معنى .. لأن المادة طاقة ، والطاقة مادة .. وجهان لحقيقة واحدة ، رغم ان ظاهرهما مختلف .

وقد يلحظ عليك شيئا من الغيظ والحيرة ، فيحاول ان يخفف من وقع اجابته على اقتناعك وفهمك ، فيقول : الواقع ان المادة طاقة حبيسة .. طاقة معتقلة .. غير متحررة .. قوة تجمدت في شيء شبيه كتلة ، والكتلة ذات صفات ظاهرة محسوسة ، ولهذا فهي تشغل في الكون مكانا وزمانا .. لكنها قد تتخلى عن تلك الصفات ، فتنطلق كطاقة .. كتحرر .. كموجة لاتحدد بمكان من حيث دائمة التحرر والانطلاق ، ثم انها لاتعرف زمانا كذلك .. لأن الزمن فيها متجمد لايسري ، اذا تجمدت حركتها (نسبيا) ، وتحولت الى شيء مادي ، نبع منها زمنها الذي يمكن حسابه وتقديره !

وقد يحدق فيك عالم الذرة ، عله يستكشف ان كنت قد هضمت بعض اسرار عقله او لم تهضمها .

وقد تحملق انت فيه ، اشفاقا عليه ، او تستزيد من العلماء التي قد تبدو لك بغير ذي طعم ولا معنى . وقد تقطع هذا الصمت الحائر وتقول نحن لانريد فلسفة ، بل عليك ان تقدم لي اجابة علمية مقنعة ، فانني اتعامل الآن مع عالم ، وليس مع فيلسوف !

وهنا قد يرد عليك رد العالم الواثق مما يقول انني لا اتفلسف .. فمعادلات اينشتاين الخاصة بالنسبية تشير الى ان المادة طاقة او العكس .. ولقد جاء العالم الانجليزي بول ديراك ، واثبت من خلال معادلاته بامكان تجسيد الموجة او الطاقة ، والعلماء يلعبون هذه اللعبة الآن بمهارة في معاملهم الذرية . كما ان القنابل النووية هي تجسيد حقيقي لتحويل المادة الساكنة الى صورتها الاخرى المتحركة المرئية المدمرة .. هي الطاقة .. الطاقة النووية على التحديد .

اي انه من الممكن اذن تمويج المادة ، او تجسيد الموجة .. فيلة في الطبيعة وجه لتجسده ، ولكن كثيرا عن هذا غافلون !

ولكن مما لاشك فيه ان تعمق الانسان في طبيعة الاشياء يجعل منه فيلسوفا دون ان يدري ، او يدري .. لست ادري ، فالفلسفة حكمة ، وليست كحكمة الكون والحياة ، حكمة تتجسد في محرابها العقول التي تسعى للمعرفة سعيا .

## هل يتجمد الزمن

وقد تعود بك التساؤلات مرة اخرى ، فتريد منه ان تستوضحه علاقة الزمن الذي تتبع منه الحركة ، ثم كيف يتجمد هذا الزمن في موجة تنطلق بسرعة الضوء .. ثم هل يمكن حقا ان يتجمد الزمن او يتوقف او يسرع ويبطىء ؟

عندئذ قد يجيبك عالم الفيزياء الذرية ويقول : حسنا .. ان الزمن حركة .. والحركة زمن !

كانما هو يعود الى النقطة ذاتها : المادة طاقة .. والطاقة مادة !

وقد تصبر عليه وعلى الفلسفة ، وقد يلاحظ عليك مزيدا من الحيرة ، فيرد قائلا : ان الكون الصغير (الذرة) والكبير (الافلاك) كون غامض .. ولهذا نتعامل معه دائما من خلال معادلات رياضية على درجة كبيرة من العقل والتعقيد - وقد تنتهي سيجعلنا

التعبير الرياضي الى حقائق لا نستطيع ان نجد لها في لغتنا كلمات او معاني مناسبة للتعبير عنها ، وحتى لو وجدنا ما نعبر به ، فان عقولنا المحدودة قد لا تستوعب ذلك ، الى خير ما قد اكتسبته مما يتكرر حولنا في هذا الكوكب من ظواهر شتى ، فدوران الارض مثلا حركة محدودة في فضاء حول نجم او شمس ، ومن خلال هذه الحركة ينبع الزمن .. فلولا تعاقب الليل والنهار (بالدوران او الحركة) ، لما عرفنا اليوم ولا الساعة ولا الدقيقة ولا السنة ، ولا يوما من عمرنا ، ولا رؤوسنا من ارجلنا .. اذن فالذي يعطينا احساسا بالزمن هو الحركة ، كما انك لا تستطيع ان تتعامل مع حركة الا اذا نسبتها الى زمن ، كأن تقول انها تنطلق بسرعة كذا في الثانية او الدقيقة او الساعة ، فاذا لم تشر الى ذلك كان قولك غير ذي معنى !

ثم يردف عالم الذرة قائلا : ومع ذلك ، فلا احد يستطيع ان يعرف معنى لغز الزمن .. اي هل هو شيء موجود بالفعل كنهر ينطلق دائما بغير هدف ، كسهم مارق الى الامام ، ام انه تجسيد لاحداث متتابعة نعبر عنها بقبل وبعد ، او بماض وحاضر ومستقبل ؟ .. او بمعنى آخر : هل الزمن هو الذي يحدد الاحداث ، او الاحداث هي التي تحدد الزمن ؟ .. واذا كان للزمن وجود حقيقي ، فهل يعني هذا ان له بداية ونهاية ؟ .. فاذا كانت له بداية ، فماذا كان قبل هذه البداية ؟ .. واذا انتهى الزمن فهل تستقبل النفس الانسانية زمنا آخر ام لن يكون بعده زمن ؟!

ثم ان الزمن ــ كما يراه علماء الغرب والشرق ــ شيء نسبي او متغير ، وهو ــ في نسبيته او تغيره ــ مرتبط بالحركة ، فكلما تحرك الشيء اسرع تباطأ زمنه بالنسبة لغيره .. صحيح اننا لا نلاحظ ذلك في ارضنا وفي حركتنا ، لان كل حركة لدينا انما هي حركة كسيحة اذا ما قيست مثلا بسرعة الاشعة الكونية ، او بسرعة الضوء او الموجات .. فهناك جسيمات ذرية تطول اعمارها الى مئات والاف المرات اذا تحركت بسرعة قريبة من سرعة الضوء .. وهذا ما يسجله العلماء ليل نهار في معاملهم الذرية التي تجري فيها الجسيمات بسرعات اقل قليلا من الضوء (اي اقل من ١٨٦ الف ميل في الثانية) .. وهذا يعني انها كلما تحركت اسرع ، تباطأ زمنها اكثر ، حتى اذا وصلت الى سرعة الضوء (اي الموجة) تجمد زمنها واصبح امديا !

## وجهان لكل شيء

لم يحاول عالم الذرة او الفيزياء ان يقترب بفكره من الفكر السائد عند عامة الناس او عند بعض مفكريهم ومثقفيهم القائل مع صيغة فيمول ي احدا معنى محترم ممته ، ويحترم عملية الاخرين لا يستطيع ان يعتقد تحديدا لماهية بعض طبائع الكون والحياة ، لانه او عنده واحد ، فكل شيء يحمل وجهين ، فاذا نظرت لاحد الوجهين دون اعتبار للوجه الاخر ، فان ذلك لا يمثل الحقيقة على الاطلاق .

فالذين يقولون مثلا ان الانسان مخ مخطئون ، والذين يقولون انه جسم ، ايضا مخطئون . فلا احد يستطيع ان يحدد هنا المخ من الجسم ، او ان يفصل بينهما .. هما كالكتلة والطاقة ، او كالزمن والحركة .. فيتكون كلاهما من جوهر واحد ، ولا غنى لاحدهما عن الآخر .. تماما كالجسد والروح .. الجسد مادة ، والروح طاقة .. او كالمخ والعقل .. المخ محسوس ، والعقل مجرد .. فانت تستطيع ان تمسك المخ وتحسه وتقدر وزنه ، وتحصي خلاياه وجزيئاته وذراته ، ولكنك لا تستطيع ان تتعامل مع العقل بمعايير المادة المحسوسة ، ورغم ذلك فلا عقل بدون مخ ، ولا مخ بغير عقل ونقصد هنا بطبيعة الحال عقل الانسان المدرك ، لا عقل الحيوان ، لان الحيوان لا يدرك ولا يهتم بهذه الافكار .. فكأنما المخ بمثابة المرآة التي تعكس الفكر ، والفكر من العقل .

الآن .. فلا انفصال هنا ولا تصنيف ، فاذا انفصلت الروح عن الجسد أو العقل عن المخ فسيرولا معا او فيزيقيا معا .. هما هنا كالسماوات والزمن .. فلا جاذبية ، فكرا معا مؤقتا زائلا ، كأن لا وجود لهما معا .. اذ لا زمن بدون مادة ، ولا مادة بدون زمن ، كما انه لا حي بدون شيء ، ولا شيء بدون حي ، لان هذه المتناقضات هي التي تشكل فكر الانسان وطبيعته وادراكه لكل المعاني التي لا يمكن ان يدركها الحيوان ، كما انها هي التي تخضع لعبة لكي تسير سيرها الطبيعي ، ولولا خلق الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض .. كذلك يرى العلماء انه على مستوى الشحنات .. فلولا الشحنة السالبة ، ما عرفنا نقيضتها الموجبة ، ولا قامت الارض والسماوات .. فكأنما متناقضات الكون قد قامت على فكرة النقيضين ، او كأنها مزدوج الوجهين كالاله الاغريقي القديم جانوس الذي تصوروه بوجه ينظر الى الخلف ، وآخر ينظر الى الامام ، ليعبر عنه حقيقة الاشياء بنفس الطرف من واحدة ، لتنقضي له الاخرى في لحظة خاطفة .

كأننا نتوه بهذا في غابة بعض المعادلات الرياضية الحديثة التي توضح لنا الكون بنظرة تنظرة اله الاغريق جانوس .. فلقد قدم لنا عالمان رياضيان المانيان مشهوران — كل على حدة — هما شرودنجر وهيزنبرج اصول نظرية من نظريات ميكانيكا الكم التي تتعامل مع الموجات والجسيمات وحصلا بها على جائزة نوبل مشاركة ، وتشير هذه النظرية ببساطة شديدة الى اننا لا نستطيع ان نعرف من الحقيقة الا وجها واحدا فقط ، وسميت هذه النظرية الغريبة بمبدأ الشك او الريبة او عدم التأكيد .. Uncertainty Principle .. وهي تتناول اليكترونا يسبح في الفضاء .. وعليك ان تختار بين احتمالين : اما ان تراه في مكانه فقط ، او ان تراه في زمانه فقط ، لكنك لا تستطيع ان تراه زمانه ومكانه في آن واحد !

وطبيعي ان تفاصيل هذه النظرية او تلك تبدو عريضة ومعقدة وطويلة ، وقد لا نفهم على حقيقتها الا من خلال معادلات رياضية ، ثم انها صمدت لكل الاختبارات الجادة التي اظهرت اصالتها وصحتها ، لكننا لا نستطيع ان نتعرض هنا لكل هذا ، والاسباب يطول شرحها .

## مآزق فكرية أخرى

والاليكترون بدوره ( او الجسيمات الذرية عموما ) قد وضع العلماء في مآزق فكرية أخرى فبعضهم لا يستطيعون تحديد طبيعته او هويته لأنه يتصرف أيضا بوجهين .. فيبدو على هيئة موجية حينا ، وحينا آخر يتجلى على هيئة جسيمية ( أي على هيئة مادة وطاقة، أو روح وجسد بمفهوم عامة الناس ) .. ولهذا عبر أحد علماء الفيزياء بقوله : علينا ان نصدق ان الاليكترون جسيم مادي في أيام السبت والاثنين والاربعاء ، وعلينا ان نعود ونصدق انه موجة من طاقة أيام الاحد والثلاثاء والخميس . والجمعة [illegible] ذلك ! ... والواقع ان مثل هذه الازدواجية في صفات تلك العوالم الدقيقة قد لا تريح الفكر البشري كثيرا ، لكن يبدو ان الحقيقة تظل بوجهيها من [illegible] لم يخرج بوجه [illegible] ومع ذلك فالجوهر واحد .

فالاليكترون ينطلق في كونه الفسيح ويصاحبه في رحلته موجة [illegible] بانطلاق سرعته ، وكلما ينطلق اسرع ، انكمشت موجته اكثر ، وصارت [illegible] .. لكن كل هذا قد لا يهمنا بقدر ما يهمنا ان نعرف ان من صفات الموجات [illegible] لا وجود [illegible] فهي [illegible] كظاهرة مغناطيسية ، و حينا اخرى يبدو كظاهرة كهربية ومن اجل هذا نصفها بالصفتين ، لأننا لا نستطيع ان نحدد لها وجها واحدا ، او صفة بعينها ، ومن اجل هذا نقول انها موجات كهرومغناطيسية [illegible] موجات [illegible] والاشعة بكل انواعها .. الخ ) .

والموجات طاقة منطلقة بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية ، وهذه الطاقة يمكن تسخيرها لاداء عمل او شغل .. فالتيار الكهربي يصاحبه دائما مجال مغناطيسي كما ان المجال المغناطيسي لا يوجد الا برفقة الكهربية ، ونحن نستطيع ان نظهر احد الوجهين فقط في حياتنا العملية ، فعندما يمر التيار الكهربي في ملف يخلق مجالا مغناطيسيا ( كما في الجرس الكهربي ) ، وقد يتحول المجال المغناطيسي الى كهربية ( كما في الدينامو ) .. لكن لا شيء يأتي من لا شيء ، اذ ان الحركة قد تتحول الى طاقة ميكانيكية ، وهذه قد تؤدي الى كهربية ، والكهربية الى طاقة صوتية ، والطاقة الصوتية الى كيميائية ، والكيميائية الى حيوية ، و الحيوية الى موجات تنبعث من أمخاخنا ، ويمكن تسجيلها على جهاز رسام المخ الكهربائي ... [illegible] الخ .

أي كأنما هناك صور كثيرة تتراقص امام عيوننا ، و تؤثر في احاسيسنا ، او قد تعمى على هذه الاحاسيس ، وعندئذ سنستنبط لها اجهزة فائقة الحساسية ، لكي تتعامل مع هذه العوالم الدقيقة ، و [illegible] سلوكها [illegible] معلومات ولغات وبيانات يمكن ان ندركها ، ونعرف بها وجوهها ، لكن يبقى الجوهر دائما في سره ولا مفهوم !

## ما هي الحياة اولا

ثم انك لو اتيت بعد ذلك الى عالم من علماء الحياة ، وسألته عن طبيعة الفيروسات التي تسبب كثيرا من الامراض ، ( مثل الحصبة وشلل الاطفال والانفلونزا ... الخ ) ، وهل هي حية ام ميتة .. عندئذ قد ينظر اليك نظرة لها مغزاها وقد يقول : حدد لي اولا ما هي الحياة ، وانا احدد لك ما تريده مني بعد ذلك !

وقد تسخر من هذا العالم الذي لا يستطيع ان يحدد لك الاجابة على سؤالك البسيط هذا [illegible] لا يدري ان كان الفيروس حيا او غير حي ، لأن الفيروس لا يتنفس ولا يأكل ولا يشرب [illegible] قد تحدث فيه تغيرات [illegible] كما يذوب السكر مثلا ، ولم نشهد كائنا واحدا يمكن ان تكون له مثل هذه الصفات ، لم نضعه في قائمة الاحياء .. لأن هو جزيئات ميتة !

لكن قولك بأن الفيروس ميت خطأ أيضا ، لأن الفيروس يتكاثر وتصبح له ذرية ، وهذه صفة مميزة من صفات الحياة ، لكن تكاثر الفيروس لا يتم [illegible] روح غريبة [illegible] انه يحتل خلية يجولها ، وبالخطة الوراثية الكامنة على شريطه او جرثه [illegible] يعرف كيف يستعبدها ويستعمرها .. فيأمرها بتسخير اجهزتها الحيوية لصالحه ، فتأكل له ، وتتنفس له ، وتصنع له حياته ، وذريته على حساب حياتها هي ، ولكي تبعث ذريته بالعشرات او المئات من داخلها ،

كان لابد أن تموت هي ، ليخرج هو .. ليس كفيروس واحد ، بل فيروسات كثيرة لتسكن جدرانه الموات ، فإذا عادت إلى الخلايا دبت فيها بعض خصائل الأحياء.

إذن فالعلم لا يستطيع أن يحدد جوهر المادة والطاقة ، ولا الموت والحياة ، كما أنه أحيانا لا يستطيع أن يحدد إن كانت بعض المخلوقات نباتات أو حيوانات ، فهناك كائنات أولية بسيطة لا ترى إلا بالميكروسكوبات ، وعندما تنظر إليها تريد بذلك تصنيفها ، أو وضعها في مملكتها الصحيحة ، عندئذ لا تستطيع أن تحدد ذلك ، ففيها صفات النبات جنبا إلى جنب مع صفات الحيوان ، ومن أجل هذا نرى علماء النبات يحشرونها في كتبهم ومراجعهم ، وكذلك يكون الحال مع علماء الحيوان .. فهي نبات في حيوان ، أو حيوان في نبات.

ثم إنك لا تستطيع أن تحدد الذكورة الصرفة من الأنوثة الصرفة .. فالذكر ذكر ظاهر ، لكنه يحمل في باطنه عوامل الأنوثة جنبا إلى جنب مع عوامل الذكورة .. وكذلك يكون الحال مع الأنوثة، فهي تحمل في باطنها عوامل الذكورة .. كل ما في الأمر أن مظاهر الأنوثة مطوية مختبئة في الذكر ، ومظاهر الرجولة لا تعبر عن نفسها في الأنوثة .. وقد يحدث الخلل بين هذه الموازين وتلك ، فتنقلب الأنوثة إلى ذكورة ، والذكورة إلى أنوثة ، ثم أنه يمكن تحويل بعض الحالات من جنس لآخر من خلال عمليات جراحية ومعاملات هرمونية .. أي أن الإنسان ذكر في أنثى ، أو أنثى في ذكر !

## وحيرة عالم الفلك

وقد تتقابل مع عالم من علماء الفلك وهو يتطلع إلى السماوات من خلال منظاره الفلكي الذي يريه ما لا عين ــ بمفردها ــ رأت ، ولقد يعن لك أن تسأله : ماذا ترى الآن في السماء من أحداث ؟

عندئذ قد ينظر إليك نظرة ذات مغزى ، وقد يقول : ماذا تقصد بالآن هذه ؟ .. إن الآن أو الحاضر ليس له معنى بالنسبة للأحداث الكونية .. فالآن قد تعني مستقبلا ، أو قد تعني ماضيا ، كما أن الماضي قد يعني مستقبلا أو العكس .. كل هذا يتوقف على الإطار الذي تنظر منه إلى الأحداث الكونية.

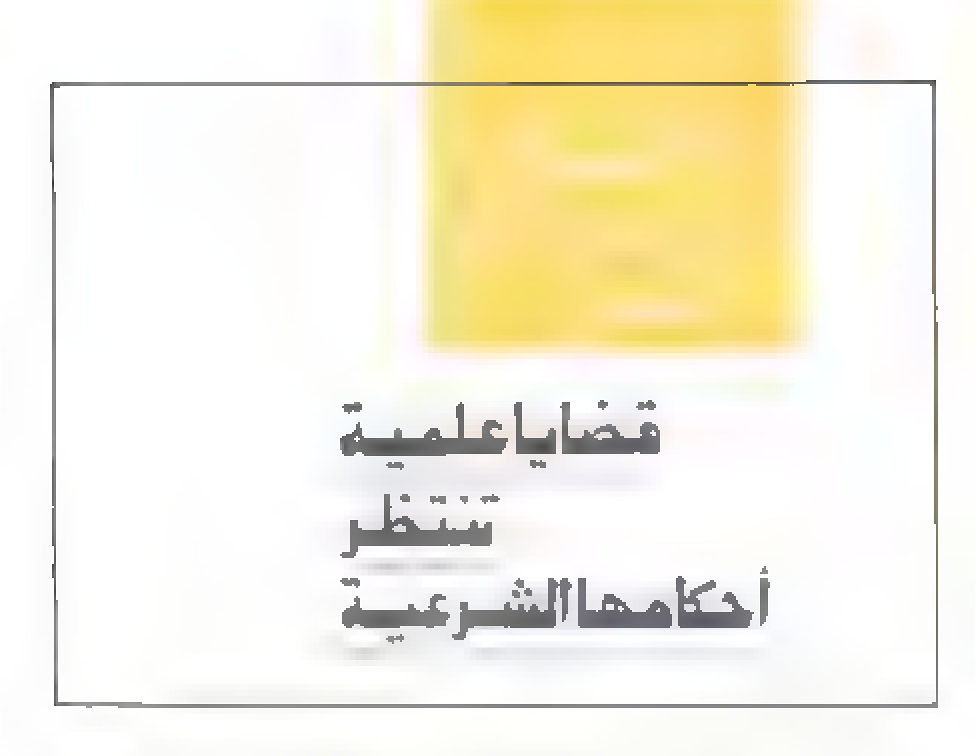
وقد يلحظ عالم الفلك عليك حيرة ، فيحاول أن يبسط لك الأمور فيقول : الواقع أن نظرتنا إلى الكون محدودة أو نسبية .. فأنت تستطيع مثلا أن تقول إن حدثين أرضيين قد حدثا في الوقت نفسه ، كأن يموت إنسان في اللحظة التي يولد فيها آخر ، لكن هذين الحدثين منسوبان إلى زمننا الأرضي ، فإذا مات نجم في السماء أو انفجر ، فإننا لن نعرف ذلك إلا من خلال رسالة ، موجية أو ضوئية تنطلق من أشعة تصل إلى أرضنا فتسجلها على أجهزتنا ، ونعرف مضمونها ، فإذا وصلت هذه الرسالة الآن معلنة موته ، فلا يعني ذلك أنه انفجر الآن ــ كما هو الحال بالنسبة للأحداث الأرضية ــ بل قد يكون موته أو انفجاره قد حدث في الماضي السحيق .. أي منذ آلاف أو ملايين أو حتى بلايين السنين ، لكن المسافة بيننا وبينه واسعة شاسعة .. مسافة قد تصل إلى بلايين البلايين من الأميال ، ولهذا فإن الضوء المنبعث منه لن يصل إلينا معلنا أنه قد ودع حياته إلا بعد آلاف أو ملايين السنين .. وقد يصل هذا النبأ الآن .. لكن الآن هذه تعني ماضيا سحيقا في القدم .

لهذا فإن بعض النجوم التي نراها الآن تلمع وتتمتع بالصحة والطاقة والحياة ، ربما هي نجوم ميتة من زمن ، لكننا لن نعرف موتها من حياتها ، إلا إذا جاءنا الضوء يخبرنا في مستقبل قد يمتد ملايين السنين .. أي أن المستقبل هنا قد يكون ماضيا هناك ، أو أن ما يحدث هنا على أرضنا الآن ، هو في الحقيقة مستقبل لغيرنا من الكون !.. حيث الإعلام ، وظروف المسافة !

ومن هنا قد تكثر حيرة العلماء في أمر الكون والحياة .. وما أكثر ما يجهلون ، وليعرج أهل الجهالة في جهلهم ، فقد ظنوا أنهم علماء عصرهم .. ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه .. وفي ذلك الكفاية لقوم يتقون .

■ ●

الإسكندرية ــ د . عبد المحسن صالح



# قضايا علمية تنتظر أحكامها الشرعية

بقلم : الدكتور يوسف القرضاوي

في صفحات عدد يناير الماضي ، نشرت في « العربي » مقالا للدكتور حسان حتحوت يعرض فيه نماذج من [illegible] ويسأل عن موقف الشريعة الإسلامية منها . وفي هذا المقال ، يرد الدكتور يوسف القرضاوي رئيس قسم الشريعة في كلية التربية بقطر ، على تلك التساؤلات . والدكتور القرضاوي من العلماء الذين لمعوا في السنوات الأخيرة ، وله ١٤ مؤلفا إسلاميا ، من أبرزها رسالة للدكتوراه عن فقه الزكاة ، وكتاب الحلال والحرام في الإسلام الذي طبع ١٠ مرات ، وكتاب مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام .

■ [illegible] الدكتور حسان حتحوت ، وطلب فيه رأي الفقه [illegible] الشريعة وبيان أحكامها ، وخصوصا إذا كانت في حيز الإمكان القريب ، كما يؤكد د . حتحوت . وإن كان من فقهاء السلف رضي الله عنهم من جعل يحيد بعض الإجابة عما لم يقع بالفعل من الحوادث المسئول عنها ، حتى لا يجري الناس وراء الافتراضات الخيالية ، مما لا ينفع مثله إلا نادرا ، بدلا أن [illegible] علاج الأدواء .

فعن ابن عمر قال : لا تسألوا عما لم يكن ، فإني سمعت عمر يلعن من سأل عما لم يكن .

وكان بعضهم يقول لمن سأل عن أمر : أوقع [illegible] وقع السائل .

وكانوا يسمون من سأل عما لم يقع «أرأيتيا» .

نسبة الى قوله : ارايت لو كان كذا وحدث كذا ، الخ .

قال الشعبي امام الكوفة في عصر التابعين : والله لقد بغض هؤلاء القوم الي المسجد .. قلت من هم يا ابا عمر ؟ قال : الارايتيون .

وقال : ما كلمة ابغض الي من ، ارايت .

ويمكننا ان نقتدي بهؤلاء الائمة ، ونقول للدكتور حسان حتحوت : دع الامر حتى يقع بالفعل، فاذا حدث جبنا عنه ، ولا نتعجل البلاء قبل وقوعه . وما يدرينا ؟ لعل عصبات لم يحسب العلماء حسابها ، او قدروا في انفسهم التغلب عليها ، تقف في طريقهم [illegible] فلا يستطيعون تطبيق ما جربوه في بعض الحيوان على نوع الانسان .

ولكن ـ مع هذا ـ نتناول بحوث الامر [illegible]

الاول : ان موجه السؤال يعتقد ان الامر وشيك الوقوع ، وليس من قبيل الفروض المتخيلة التي كان يسال عن مثلها ، الارايتيون . فلا بد ان نتهيا لبيان حكم الشرع فيما يترتب عليها من

لانه يلتقي مع الزنى في اتجاه واحد ، حيث يؤدي الى اختلاط الانساب ، وادخال عنصر دخيل على الاسرة ، اجنبي عنها ، مع اعتباره منها نسبا ومعاملة وميراثا . ولذا كان الاسلام قد حرم التبني ولعن من انتسب الى غير ابيه ، فاحرى به ان يحرم التلقيح الذكور ، لانه اشد شبها بالزنى .

اما قضية ، الشتل ، المسئول عنها هنا فليس فيها [illegible] لان [illegible] الزوج نفسه ، ولكنها تترتب عليها امور اخرى هي غاية في الخطورة من الناحية الاجتماعية والاخلاقية .

واذا كنا نبحث اولا عن مشروعية هذا الامر من الوجهة الدينية ، قبل ان نبحث عن احكامه اذا حدث بالفعل ، فالذي اراه ـ بعد طول تامل [illegible] الاسلامي لا يرحب بهذا الامر [illegible] ولا [illegible] ولا يرضى عن نتائجه وآثاره .

## افساد لمعنى الامومة

واول هذه النتائج وابرزها : انه يفسد معنى

لايرحب به الفقه ولايرضى عن نتائجه ولكن..
يصدم الحس الديني وقد يرخص للضرورة.
جناية على فطرة الله ، وقد يقبل للعلاج .

[illegible] لم يسبق لها نظير في [illegible] الاسلامية ، بل الانسانية .

الثاني [illegible] فيما [illegible] بحث [illegible] مشروعية هذه الاعمال المطروحة للاستفتاء : اتدخل في باب الجائز ام المحظور؟ [illegible] السؤال الاول

## شتل الجنين

اما ما سماه الدكتور حتحوت ، شتل الجنين ، فهو شيء في غاية من الغرابة والاثارة . وهي تختلف عما كان يسال عنه من قبل من التلقيح الصناعي ، الذي تلقح فيه بويضة امراة بحيوان منوي من رجل غير زوجها . وهذا حرام بيقين ،

الامومة كما فطرها الله ، وكما عرفها الناس . [illegible] ولا [illegible] فالام [illegible] السؤال ، هي صاحبة البويضة الملقحة ، التي منها يتكون الجنين . هي التي ينتسب اليها الطفل ، وهي الاحق بحضانته ، وهي التي تناط بها جميع احكام الامومة وحقوقها من الحرمة والبر والنفقة والميراث وغيرها .

[illegible] الام [illegible] بالطفل [illegible] انتجت يوما ما بويضة افرزتها بغير اختيارها ، [illegible] ولا [illegible] في افرازها .

اما المراة التي حملت الجنين في احشائها وغذته من دم قلبها اشهرا طوالا ، حتى غدا بضعة منها ،

وجروا من كرب وضعف في تلك مشقات الحمل، والرجاع الوحم، والآلام الوضع، ومتاعب [illegible] فهذه مجرد «مضيفة دار» حاضنة، «معروف» تالم ومنذ، فتأتي صاحبة البويضة فتنتزع مولودها من بين يديها، دون مراعاة لما عانته من الآلام، وما تكون لديها من مشاعر، كأنها مجرد انبوب من الانابيب، التي تحدثوا عنها برهة من [illegible] لا انسان ذو عواطف واحاسيس.

## حقيقة الامومة

وان من حقنا ـ ومن حق كل باحث عن الحقيقة ـ ان يسأل معنا هنا عن ماهية الامومة التي عظمتها كتب السماء، ونوه بها الحكماء والعلماء، وتغنى بها الادباء والشعراء، وناطت بها الشرائع احكاما وحقوقا عديدة. الامومة التي هي ارقى عواطف البشر واعمقها واصدقها.

هل تتكون هذه الامومة الشريفة من مجرد بويضة افرزها مبيض انثى ولقحها حيوان منوي من رجل؟

ان الذي يستفيد الدين والعلم والواقع، ان هذه الامومة انما تتكون عناصرها، وتستكمل خصائصها من شيء اخر بعد انتاج البويضة هاضمة عوامل [illegible]. انه المعاناة والمعايشة للحمل في البطن تسعة اشهر كاملة يتغير فيها كيان المرأة البدني [illegible]

[illegible]

الوحم والغثيان والوهن طوال مدة الحمل. وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالجسم والنفس والاعصاب والمشاعر. [illegible] الامومة [illegible] بالحنو والعطف والحب.

هذا هو جوهر الامومة: بذل وعطاء، وصبر واحتمال، ومكابدة ومعاناة.

ولولا هذه المكابدة والمعاناة، ما كان للامومة [illegible] واسرارها، وما كان ثمة معنى لاعتبار [illegible] الام [illegible] حق [illegible]

ولا شك ان [illegible] عن الام [illegible]

صلتها بطفلها في لغة العرب هو «الوالدة» وسمي الاب [illegible] لام [illegible] على سبيل التغليب للام الوالدة الحقيقية، اما الاب فهو في الحقيقة لم يلد، انما ولدت امرأته. وعلى هذا الاساس سمي ابن المرأة مولودا لها لانها ولدته وولدا لابيه كذلك لانها ولدته له.

فالولادة اذن امر مهم، تشعر باهميته واسمو [illegible]، وجعلوه محور التعبير عن الامومة والابوة والبنوة.

وما لنا نذهب بعيدا، وهذا القرآن الكريم يحصر الامومة في الولادة بنص حاسم، فيقول في مخاطبة المظاهرين (١) من نسائهم: «ما هن امهاتهم، ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم».

بهذا الاسلوب الجازم الحاسم، حصر القرآن معنى الامومة «ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم». [illegible] الا اللائي ولدن

والخلاصة ان الام التي لا تحمل ولا تلد [illegible] [illegible] الامومة دون ان تحمل اعباء الامومة؟

واستطيع ان اضرب هنا مثلا بارزا للعيان يوضح موقف الشرع من الام [illegible]

## لماذا كانت الام احق بالحضانة؟

روى احمد وابو داود عن عبدالله بن عمرو: [illegible] بطني له وعاء، وحجري له حواء، [illegible] وان اباه طلقني واراد ان ينتزعه مني. فقال صلى الله عليه وسلم: انت احق به ما لم تنكحي (اي تتزوجي).

وهكذا اعطى الشرع حق الحضانة للام وقدمها على الاب وجعلها احق بطفلها منه لما ذكرته هذه المرأة السائلة من اسباب وحيثيات تجعلها احنى على الطفل وارفق به واصبر على حضانته من ابيه، فقد صبرت على ما هو اشد واقسى من الحضانة حين حملته كرها ووضعته كرها.

[illegible] هذه الام [illegible] مع زوجها في امر حضانة الولد؟

---

(١) [illegible] من امرأته [illegible] على [illegible] يقول لها [illegible]

ويأبى منطق تسحقه وتصم على ابيه ولم يكن يطلب [illegible] ولا [illegible] ؟

ان قالت : انها صاحبة البويضة التي منها خلق، فالاب كذلك صاحب الحيوان المنوي الذي لولاه ما صمدت البويضة للتزيه . بل لعله هو العنصر الايجابي [illegible] في هذه العملية . حتى ان القرآن نسب تكوين الانسان اليه في قوله تعالى : فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب . فالماء الدافق هنا هو ماء الرجل .

## تساؤلات هامة ..

ولك ان تسأل هنا : لماذا يفكر رجال العلم في نقل بويضة امرأة الى رحم امرأة اخرى ؟

سيجيبون : لنوفر للمرأة المحرومة من الولد ، بسبب فقدها الرحم الصالح للحمل ، ما تشتاق اليه من الاطفال عن طريق اخرى صالحة للحمل .

ونود ان نقول هنا : ان الشريعة تقرر قاعدتين مهمتين تكمل احداهما الاخرى

الاولى : ان الضرر يزال بقدر الامكان .

والثانية : ان الضرر لايزال بالضرر .

ونحن اذا طبقنا هاتين القاعدتين على الواقعة التي معنا ، نجد اننا نزيل ضرر امرأة — هي المحرومة من الحمل — بضرر امرأة اخرى هي التي تحمل وتلد ، ثم لاتتمتع بثمرة حملها وولادتها وعنائها . فنحن نحل مشكلة بخلق اخرى . ان على العلم ان يتواضع ولايحسب ان بامكانه ان يحل كل مشكلات البشر ، فانها لاتنتهي ولو فرض انه حل مشكلة المرأة التي ليس لها رحم صالح ، فكيف يحل مشكلة التي ليس لها مبيض صالح ؟

وسؤال آخر : هل هذه هي الطريقة الوحيدة — في نظر العلم — لازالة ضرر المرأة المحرومة من الانجاب لعدم الرحم ؟

[illegible] — [illegible] وتطلعاته — فيه حدثني بعض الاخوة [illegible] المشتغلين بالعلوم ، والمطلعين على احدث تطوراته وبوادره [illegible] الآن لوسيلة اخرى اسلم وافضل من الطريقة المطروحة .

هذه الوسيلة هي زرع الرحم نفسه في المرأة التي عدمته ، تتمة لما بدأ به العلم ونجح فيه من زرع الكلية و [illegible] وغيرهما ، بل زرع القلب [illegible] في تجارب معروفة ومشهورة .

## واحتمالات غير مقبولة

وقد ذكر الدكتور صاحب الصورة المسئول عنها في امرأة ذات مبيض سليم ، ولكن لارحم لها [illegible] الاولاد [illegible]

ولكن هذا الباب اذا فتح ، فما الذي يمنع ان [illegible] تريد ان تحافظ على رشاقتها ، وان يظل قوامها كغصن البان ، لا يتغير خصرها وصدرها بالحمل والوضع والارضاع ، فما ايسر عليها ان تستأجر [illegible] تحمل لها ، وتلد عنها ، وترضع بدلها وتسلم لها بعد ذلك مولودا جاهزا، تأخذه بيضة مقشورة ، ولقمة سائغة ، لم يعرق لها فيه جبين، ولاتعبت لها يمين ، ولا انتصب لها عرق . وصدق المثل : رب ساع لقاعد ، ورب زارع لحاصد .

و [illegible] في كل شهر [illegible] بعد التلقيح — ليكون منها طفل، فليت شعري ما يمنع المرأة الثرية او زوجة الثري ان تنجب في كل شهر طفلا ما دام الانجاب لا [illegible] ولادة ؟

ومعنى هذا ان المرأة الغنية تستطيع ان تكون لها لاثني عشر ولدا في كل سنة ، مادامت [illegible] لاتكلف اكثر من انتاج البويضة والبركة [illegible]

ويستطيع الرجل الثري ايضا ان يكون له جيش من الاولاد بعد ان تزوج من النساء مثنى وثلاث ورباع ، يمكن لكل واحدة ان تنجب حوالي (٥٠٠) [illegible] البويضات ، طوال مدة تبلغ او تتجاوز الاربعين عاما من سن البلوغ الى سن اليأس .

و [illegible] لا

رضاع أي ما سمي « بنك الحليب » لما ذكرنا من الآثار الضارة تترتب عليه .

## ضوابط وأحكام

بقي أن يبين الحكم فيما إذا سار العلم إلى نهاية الشوط ووقع هذا الأمر بالفعل .

وهنا نستطيع أن نضع بعض الضوابط والأحكام.

١ ـ يجب أن تكون «الحاضنة» امرأة ذات زوج ، فلا يجوز أن تعرض الأبكار والأيامى لتحمل بغير زواج ، لما في ذلك من شبهة الفساد .

٢ ـ يجب أن يتم ذلك بإذن الزوج ، لأن ذلك سيفوت عليه حقوقا ومصالح كثيرة ، نتيجة الحمل والوضع ، وإذا كان الحديث ينهى المرأة أن تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها ، فكيف بحمل يشغل المرأة تسعة أشهر ونفاس قد يستغرق أربعين يوما ؟

٣ ـ يجب أن تستبرئ المرأة الحاضنة الحامل من زوجها ، خشية أن يكون برحمها بويضة ملقحة ، فلا بد أن تستبرئ رحمها منعا لاختلاط الأنساب

٤ ـ نفقة المرأة الحاضنة وعلاجها ورعايتها ، طوال مدة الحمل والنفاس ، على أبي الطفل صاحب البويضة ـ أو وليه من بعده ، لأنها تغذيه من دمها فلا بد أن تعوض عما تفقد ، وقد قال تعالى في شأن المطلقات «وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن» وقال في شأن المرضعات «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» ثم قال «وعلى الوارث مثل ذلك» .

٥ ـ جميع أحكام الرضاعة وآثارها تثبت هنا من باب القياس الأولى ، لأن هذا رضاع وزيادة ، إلا فيما يتعلق بزوج المرأة الحاضنة، فهو في الرضاع معتبر أبا لمن أرضعته امرأته إذا كان اللبن من قبله، لأن التغيرات التي تحدث بجسم المرأة أثناء الحمل ، وبعد الوضع من إدرار اللبن ونحوه بسبب نمو الجنين الذي كان ماء الرجل عامل أساسي في تكوينه .

أما زوج المرأة الحاضنة أو الضيفة ، فليس له أي علاقة بالجنين أو الوليد .

٦ ـ إن من حق هذه الأم الحاضنة أن ترضع وليدها إن تمسكت بذلك ، فإن ترك اللبن في ثديها دون امتصاص قد يضرها جسميا ، كما يضرها نفسيا ، وليس من مصلحة الطفل أن يحرم الله به أن يحتضن في صدر أمه ، ثم يتركه عمدا ليغذى بالحليب الصناعي .. وقد جعل الله الرضاع مرتبطا بالولادة فقال « والوالدات يرضعن أولادهن » .

٧ ـ في رأيي أن هذه الأمومة ـ إن حدثت ـ يجب أن تكون لها مزايا فوق أمومة الرضاع ، ومن ذلك أيضا نفقة الأم عليه وينفقها إذا كان قادرا واحتاجت في أي لحظة .

## قضية اختيار الجنس

أما قضية اختيار جنس الجنين ، من ذكورة وأنوثة ، فهي تصطدم بالحس الديني لأمرين :

الأول : أن علم ما في الأرحام للخالق سبحانه، لا للخلق ، قال تعالى « الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد » ، وهو من الخمسة التي هي مفاتح الغيب ، المذكورة في آخر سورة لقمان « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام » .

فكيف يدعي بشر أنه يعلم جنس الجنين ويتحكم فيه !

الثاني : أن ادعاء التحكم في جنس الجنين تطاول على مشيئة الله تعالى التي وزعت الجنسين بحكمة ومقدار ، وحفظت التوازن بينهما على تطاول العصور ، واعتبر ذلك دليلا من أدلة وجود الله وعنايته بخلقه وحسن تدبيره لملكه .

يقول تعالى « لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما ، إنه عليم قدير » .

ولكن قد يفسر علم ما في الأرحام بالعلم التفصيلي لكل ما يتعلق بها ، فالله يعلم عن الجنين أيعيش أم يموت ؟ وإذا نزل حيا : أيكون ذكيا أم غبيا ، ضعيفا أم قويا ، سعيدا أم شقيا ؟ أما البشر فأقصى ما يعلمون : أنه ذكر أو أنثى .

وقد يفسر عمل الإنسان في اختيار الجنس أنه لا يخرج عن سنة الأسباب بل هو مقيد بها ، فالإنسان يعمل بقدرة الله وإرادته ومشيئته ، « وما تشاءون إلا أن يشاء الله » .

وفي ضوء هذا التفسير ، قد يرخص الدين في عملية اختيار الجنس ، ولكنها يجب أن تكون خاصة

[illegible] كان الأسلم والأولى تركها لمشيئة الله وحكمته «وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة».

## تغيير المزاج

بقي ما يقال عن محاولة تغيير المزاج، والتحكم في [illegible] الإنسان [illegible] عن طريق [illegible] والأغذية ونحوها، مما يؤثر على الغدد والأجهزة المؤثرة بدورها في السلوك.

ولعل الدين الصحيح يرفض هذا الوضع أيضا، لأنه يخرج بالإنسان عن طبيعته البشرية الحاكمة المختارة. ولهذا حرم الدين المسكرات والمخدرات. كما أن في ذلك تغييرا لخلق الله لم يدفع إليه [illegible] ولا حاجة.

وكل تغيير لخلق الله حرام بنص القرآن والسنة. قال تعالى في بيان وظيفة الشيطان مع الإنسان: «ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام، ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا».

و[illegible] كان [illegible] قد حرم [illegible] التجميل لخلق الله تعالى، في مثل وشم الجلد، أو نمص الحواجب، أو وصل الشعر، أو وشر الأسنان، فلعن الواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة، والواصلة والمستوصلة، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله، فكيف بتغيير الأعمق والأخطر، وهو تغيير المزاج النفسي للإنسان؟

إن استعمال مثل هذا التغيير لعلاج المريض لا بأس به، من باب الضرورة، وهي تقدر بقدرها، أما استخدامه في التأثير على السليم، فهو جناية على فطرة الله بصنع الإنسان. وقد قال تعالى: «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله».

وقد يطرح هنا سؤال، وهو: ماذا لو استطاع العلم، بواسطة عقاقير ومواد معينة أن يغير من مزاج الإنسان؟ هل يبقى الإنسان مسئولا عن أعماله، بحيث يمدح بحسنها ويثاب عليه، ويذم بقبيحها ويعاقب عليه؟ أم انتفت مسئوليته بهذه المؤثرات، فلا فضل له إذا تعفف عن شهوة أو حلم عند غضب، ولا عقاب عليه إذا غضب وهاج [illegible]؟

والحق: أن المسئولية لا تنتفي عن الإنسان [illegible] الوعي [illegible] والإرادة [illegible] كلاهما فقد انتفت عنه المسئولية. وإذا انتفى أحدهما وبقي [illegible] فهو مسئول بقدر ما بقي عنده من الوعي والإرادة. ولهذا جاء في الحديث: «لا طلاق في إغلاق». فسر بعضهم الإغلاق بالغضب، وبعضهم بالإكراه، وهما من باب واحد، وهو: أن ينغلق على الإنسان [illegible].

وإذا انتفى عن الإنسان وعيه وإرادته بسبب منه وباختياره، فشأنه شأن السكران، و[illegible] الكلام فيه [illegible].

[illegible] بعضهم أن يكون [illegible] أقوى من تأثير الوراثة والبيئة في سلوك الإنسان، ومع هذا لم يعفه من المسئولية. [illegible] شخص يهيج لأدنى شيء أو لغير شيء، على حين يرث إنسان آخر طبيعة هادئة [illegible] من حوله، وهو لا يحرك ساكنا كأن أعصابه في ثلاجة كما يقولون.

ومع هذا يلام الأول على شدة غضبه، ويحاسب على [illegible] ولا [illegible].

كما أن الثاني يمدح بهدوئه وحلمه، وقد يلام أحيانا إذا اعتدي على حرمته أو انتهكت حرمات الله وهو ساكن. وقد قيل: من استغضب ولم يغضب فهو حمار!

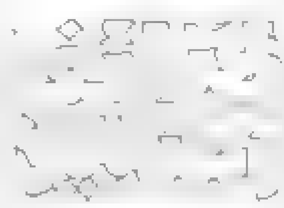
ومن [illegible] الأسرة والمجتمع في اتجاه الإنسان وسلوكه، حتى جاء في الحديث الصحيح: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». ومع هذا لا يعفى اليهودي أو النصراني أو المجوسي من مسئوليته عن اختيار الدين الحق، إذ ما زال له [illegible] وعي و[illegible] الإرادة [illegible].

[illegible]

إن إيمان المسلم المقلد لا يغني، إذ لا إيمان بغير برهان.

د. يوسف القرضاوي





## عمر الانسان .. كيف تحسبه ؟

● ستيوارت تشيس رجل الاقتصاد المشهور [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] ولا [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] الاكبر [illegible] الانسان العادي يقضي ثلث وقته في [illegible] مجموعة الشعور بالملل .

لقد جمع تشيس يوما بعض عدد الساعات المليئة التي عاشها طوال الاسبوع، فاكتشف انها لاتزيد على اربعين ساعة [illegible] ١٦٨ وهي مجموع [illegible] في اسبوع كامل ! اي ما يعادل ٢٥ [illegible] [illegible] في [illegible] و [illegible] .

ما اقصر عمر الانسان ، اذا حسبناه بما ليمه وبهجته، لا بعدد سنوات وجوده على الارض

## مرحبا بالقلق !

● وليم فوكنر الكاتب [illegible] في القلق ، مرض هذا العصر .. [illegible] يقول [illegible] مرحبا بالقلق [illegible] [illegible] المستبد هما الوحيدان اللذان [illegible] لا تعرف القلق .. ولولا هذا [illegible] في مرحلة [illegible] للتطور والتقدم . .

## منطق العلماء !

● اعتذر سيجموند فرويد يوما عن حضور حفل كبير اقيم تكريما له، واضطرت الاكاديمية العلمية التي دعت الى اقامة الحفل ان تلغيه ، وذهب اليه اصدقاؤه يسألون : لماذا ؟ وقد كان هناك العديد من العلماء الذين يتوقون لمقابلتك ؟

وقال العالم الكبير : « اعلم .. [illegible] من [illegible] في الحفل .. لانني استطيع دائما [illegible] عن نفسي [illegible] الى احد .. ولكني اقف عاجزا [illegible] الاطراء ، ولا [illegible] [illegible] طول الوقت وانا اكره ان اجد نفسي عاجزا » .





## اشهى طبق !

● كوليت الكاتبة الفرنسية [illegible] ٨١ عاما في سنة ١٩٥٤ ، كانت [illegible] الشباب ، كما يقول [illegible] ، في الكتب التي لم [illegible] عينيها وسحر [illegible] [illegible]

كوليت تقول ان المعاني الجميلة التي كانت تجدها بين سطور الكتب [illegible] من اشهى الاطباق التي كانت [illegible] بها [illegible] : روت يوما قصة صديق لها ذهب الى المكتبة يبحث عن كتاب، وطالت غيبته وهو يتنقل بين الارفف [illegible] بالكتب الحديثة ، ثم ما لبث ان [illegible]

## أثقل اعباء الحياة

● سأل لابن الشاب ، أية [illegible] [illegible] [illegible] وحدة و [illegible] : هما اثقل [illegible] [illegible] لا [illegible] عندما لا تجد شيئا تحمله [illegible]

■■

## العمل تجديد وابتكار !

● اذا كنت تؤدي عملك بنفس الاسلوب ، او بنفس الطريقة التي بدأته منها منذ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم تعد تصلح لهذا العمل .. ابحث لنفسك عن عمل آخر

■■

● اذا تصورت انك تستطيع ان تعيش حياة خالية من المتاعب ، فاسمح لي أن لي [illegible] مغرور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

## سؤال وجواب !

● تلقى المحقق الساخر ارت بوخوالد رسالة من ام تقول : « لقد انفقت اكثر من عشرة آلاف دولار على علاج ابني عند احد الاطباء النفسانيين على مدى سنة كاملة .. ولكن حالته تزداد سوءا يوما بعد يوما [illegible]

وكتب بوخوالد في عموده اليومي القصة التالية يلخص فيها ما حدث للام وابنها التي [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] فيها عيادتيهما .. وكان [illegible] خرج حديثا ، وقد حمل جاكتته ورباط عنقه على احد ذراعيه بينما حمل حقيبته في يده [illegible] على عينيه النظارة صغيرة من [illegible] [illegible] [illegible] ويبحث ، وكان قلقا مضطربا لايكف عن التطلع الى ساعته ، [illegible] ولكنه عن مراقبة عقارب الساعة عندما سقطت عيناه فجأة بجاره الطبيب الوسيم المعجوز الذي [illegible] [illegible] ولايكف عن التطلع الى وجهه في مرآة المصعد ! انه منافسه الذي يلصقه الرضى عليه !

وامام هذا المنظر لم يستطع الطبيب الشاب ان يمسك نفسه [illegible] [illegible] تستطيع ان تستمع الى كل هؤلاء التعساء الذين يأتون اليك بمتاعبهم ومشاكلهم [illegible] [illegible] [illegible] شيء لم يكن ؟

[illegible] الفرنسي وبينك يابني فورع فرق .. عندما تصل الى سني سوف تتعلم ان افضل وسيلة [illegible] [illegible] ان تتحدث ولا تكف عن الحديث [illegible] [illegible] الى مستمع .. وهكذا تنقذ نفسك من الولوع ، فرصة [illegible] [illegible]

فهل اجبتك على سؤالك ياسيدي ؟ »



المكتبة وخرج .. ولكنه لم يكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] نصف عمرها بين هذه الكتب !

وسألته كوليت : « ماذا [illegible] صانع بها ؟ » فقال : « سوف [illegible] الزوجها .. فقد وجدت فيها ضالتي ، انها لم تحفظ اسماء الكتب [illegible] [illegible] بل [illegible] [illegible] [illegible] محتويات كل كتاب [illegible] قبل ان اشتريه .. هكذا ترى [illegible] [illegible] المكتبة لها !

ولم يبق هذا الصديق سوى الغريب كوكتو الموسيقار الكبير [illegible] [illegible] مع [illegible] ، حتى آخر لحظة في حياته الطويلة التي انتهت في عام ١٩٦٣ عن ٤٨ عاما

## اعداد : يوسف زعبلاوي



## حاسبة صغيرة وعجيبة

● هذه ليست مسطرة منزلقة Slide-Rule كالتي يستعملها المهندسون .. فهي آلة حاسبة + تقويم ( رزنامة ) + ساعة ضبط السرعة للمباريات + ساعة رسمية .

أما ساعتها الرسمية فالكترونية .. بمعنى أنها [illegible] بدلا من محرك يسير مع الوقت .. وما عليك إلا أن تنظر إلى حيث وصل السائل [illegible] لتعرف بالثواني والدقائق فضلا عن الساعات .

وتذكر [illegible] السرعة [illegible] من [illegible] المباريات [illegible] بتحديد الزمن والسرعة في [illegible] التقويم أو الرزنامة فتحتاجه إلى [illegible] لتطبيقه [illegible] وتاريخه في جدول السنة .
وفوق ذلك كله . الحاسبة . وهي تقوم بالعمليات الحسابية الأربع كلها ..

[illegible] أن هذا الجهاز [illegible] على بطاريتين [illegible] من العمل [illegible] ونصف السنة .

## هل ينتهي مرض السكر ؟

● نشرت مجلة العلم [illegible] بحث [illegible] عن تجارب زرع البنكرياس [illegible] فريق من [illegible] الأمريكان بإشراف الدكتور وليم [illegible] كلية [illegible] جامعة هارفرد المعروفة . وهذه تجارب خطيرة [illegible] في عالم الطب [illegible] على مرض السكري نهائيا .. مرض السكري [illegible] الأطباء بأنه مرض عضال . يمكن كبحه وتلافي مخاطره ولا سبيل إلى استئصاله تماما والخلاص منه . فهو [illegible] ولكن للمصاب [illegible] مع هذا المرض [illegible] المرض السكري [illegible] خطورة التجارب التي أجروها وزرعوا فيها البنكرياس لسليم

## نهاية « السجاير » المصنعة ...

[illegible] الجديدة .

[illegible]

شركة امبريال .

[illegible]

[illegible] اضرار ...

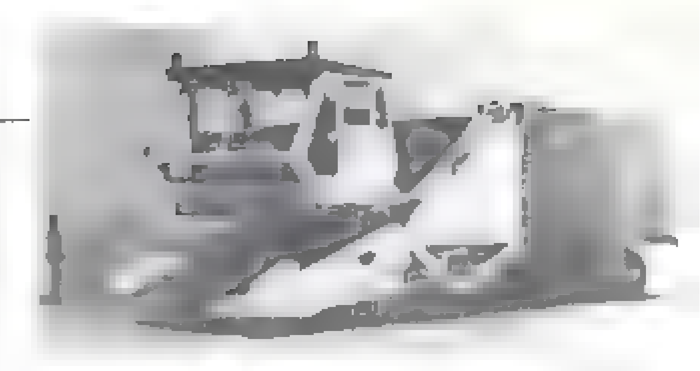
---

لتعال عوضا عن بنكرياس تالف موقف من الزرق بالانسولين على ان هذه التجارب ما زالت في مرحلة التجربة ولقد اجراها الدكتور [illegible] وزملاؤه على الفئران ولم يرد بعد ما يفيد بانهم [illegible] على الانسان .

فقد زرع العلماء الامريكان البنكرياس السليم في مجرى الدم لمجموعة من الفئران المصابة بالسكري . ولم يكد يمضي ثلاثون دقيقة حتى هبطت نسبة معدلات السكر في دم تلك الفئران .. ولكن مشكلة [illegible] ما يلبث ان يرفضها [illegible] وعادة ما كانت [illegible] في غضون ساعات من [illegible] البنكرياس المزروع .

وعمد العلماء بعد ذلك الى زرع البنكرياس في الفئران عن طريق [illegible] لا [illegible] من مرض السكري .. فلم تتأثر معدلات السكر في دم هذه الفئران [illegible] او [illegible] .. وقد احتفظت بمستواها السوي .. بالنسبة لهبوط المؤقت الذي طرأ عليها فقط عند زرع البنكرياس لم ما لبث ان زال .

واثبتت هذه التجارب وغيرها ان البنكرياس المزروع لا [illegible] عند امداد المريض بحاجته من الانسولين [illegible] بحرق الفائض من معدلات السكر في دمه .



## لتمسيط الشواطئ الرمليه

● ستكون هذه الآلة ، أو ان شئت ، ماشطة الرمال ، موضع ترحيب [illegible] [illegible] في كل [illegible] فهي معدة لتنظيف رمال الشواطئ بعمق جيدا .. انها تنظف [illegible] [illegible] [illegible] الكبيرة منها كالحجارة وقطع الصخور ، والصغيرة ، كالعلب و القوارير الفارغة والورق ..

حتى حصاة الصغيرة لا تستطيع الافلات من هذه الماشطة، وتقوم [illegible] [illegible] [illegible] هذه الآلة فهي [illegible] [illegible] [illegible] مساحته على ٢٠٠٠٠ متر مربع من الشواطئ الرمليه [illegible] .

هذا والطريقة التي تعمل بها هذه الآلة في غاية البساطة فهي [illegible] [illegible] [illegible] من الآلة [illegible] نظيفة من [illegible] وذلك بعد [illegible] وتمشيطها ... أما الشوائب و[illegible] التي نزعتها منها فتحتفظ بها في صندوقها الكبير ليتم تفريغها في المكان والزمان المناسبين ..

لا عجب اذن ان كان حجم هذه الآلة كبيرا نسبيا .. وصندوقها يبلغ ٢٨٢ قدما مكعب [illegible] ٢٣ طن وابعادها ٤٧ × ١٢ × ١٣ قدم . وهي تسير بمحرك ديزل يعوا ١٥٠ حصانا ، وتقوم [illegible] [illegible] بالسير على الرمال وبجهاز يمكن السائق من التحكم بضغط [illegible] [illegible] [illegible] حسب الحاجة .

ويتطلب [illegible] الى مستواها [illegible] [illegible] [illegible] الشبه على مستواها السوي [illegible]

ويجدر الاشارة الى ان البنكرياس المزروع ليس كله طبيعي .. بل ان اكثره اصطناعي .. فهو عبارة عن انابيب شعرية دقيقة مصنوعة من مادة [illegible] ووضعوها داخل غلاف بلاستيكي او زجاجي .. ووضعوا فوق تلك الانابيب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي قوام هذا البنكرياس ، كما لا يخفى ، هي الجزء الوحيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البنكرياس المزروع .

وتفرز هذه الخلايا الانسولين [illegible] [illegible] [illegible] الى الدم .. وقد صنعت هذه [illegible] [illegible] [illegible] ولا تسمح بمرور الاجسام المضادة فيها ووصولها الى الخلايا .. باعتبار هذه الخلايا الجسم الغريب الذي ينبغي محاربته .. وهذه هي ميزة التجارب الحديثة على تجارب زرع البنكرياس القديمة ، فقد كان البنكرياس [illegible] استهدفت تلك التجارب الاولى زرعه طبيعيا حيا ، ولم يكن في الامكان بالتالي العمل على وقايته من الاجسام المضادة التي تقدمها اجهزة المناعة في الجسم الحي ، والتي كانت السبب في فشل تلك التجارب القديمة .

[illegible] الخلايا الحية التي انتزعوها من البنكرياس الحي وادخلوها في صنع البنكرياس المزروع استمرت في افراز الانسولين [illegible] [illegible] البنكرياس الحي سرعان ما [illegible] خلايا اخرى جديدة عوضا [illegible]

■■

أبو حامد الغزالي

●

أبو محمد بن قتيبة

## اثنان في واحدة :

**(٨) افقيا : أبو حامد الغزالي .**
ولد بالقرب من طوس في خراسان ، ونشأ نشأة صوفية ، ثم انصرف [illegible] دراسة الفقه والكلام و [illegible] كتب [illegible] الفلاسفة ثم مر بمرحلة الشك [illegible] في التصوف .

**(٨) رأسيا . أبو محمد بن قتيبة .**
ولد [illegible] وعاش [illegible] في [illegible] وهو فقيه ومحدث ومؤرخ ونحوي وأديب ، من [illegible] الشعر والشعراء و عيون الأخبار و أدب الكاتب .

## الفائزون بالجوائز

★ [illegible]

★ [illegible]

★ [illegible] عبد [illegible] محمد [illegible] مدينة الكويت .

٨ جوائز [illegible] ٤٠ دينار [illegible] كل منها [illegible] فاز بها كل من

١ ـ [illegible] محمد [illegible]

٢ ـ عمر [illegible]

٣ ـ صلاح الدين محمود [illegible]

٤ ـ [illegible] محمد [illegible]

٥ ـ رمزي حسون نصر ـ [illegible]

٦ ـ عبد المنعم عبد [illegible] محمد ـ [illegible] السعودية .

٧ ـ حسن فؤاد علي حسن ـ [illegible] الامارات

٨ ـ فيصل كامل حسن عبد العزيز ـ [illegible]

حيث تمثل المحنة ، تطغى قسوه القانون

# عقوبة الموت ماجدواها اليوم؟

بقلم الدكتور عدنان الدوري

● تمثل برهان احدهما فعل مجرم ممنوع يؤدي الى ازهاق روح انسان حي بدون حق ويسمى جريمة القتل . والاخر رد فعل مشروع يؤدي الى القضاء على حياة الانسان كحق دفاعي اجتماعي [illegible]
[illegible]
وحيث ان قوانين الطبيعة تفترض ان يكون رد الفعل بقوة الفعل فان القانون الجزائي يفترض ان تمثل عقوبة الاعدام الدرجة القصوى لرد الفعل الجماعي نحو خطر فعل اجرامي .

وقد كانت عقوبة الموت هي الاسلوب الوحيد او لمعظم الشرائع لعقاب جميع المجرمين وبجميع انواع امر تم خلال عصور طويلة . وقد استطاعت هذه العقوبة ان تصمد بوجه جميع الاعاصير التي [illegible] كما عدم جدواها كعقوبة رادعة منذ بداية القرن الماضي وحتى وقتنا هذا . ويظهر ان شرعية هذه العقوبة وجذورها التاريخية ارستها على ارضية صلبة تقوم على مفاهيم تعسفية ، اولاهما اعتراف المجتمعات الانسانية بان عقوبة الاعدام هي الاسلوب الوحيد للتعامل مع بعض المجرمين حين ينقطع الامل كليا في اصلاحهم بأية وسيلة اخرى . والاخرى اقرار الهيئة الاجتماعية باستعمال [illegible] والقصاص العادل منه . لقد اعترف القانون الجزائي المجري الصادر في ١٨٧٨ بان الاعدام شر لا بد منه حين نص على ان : عقوبة الاعدام هي [illegible] .

مع الانسان والعصور

وقد [illegible] وشهرته بعينها للمجتمعات القديمة ممارسة مختلف الطرق اللاانسانية للتخلص من حياة المجرمين المحكوم عليهم [illegible] قتل المجرمين بلدغ الافاعي والحشرات السامة او القاؤهم الى الحيوانات المفترسة او اكراههم على تجرع السم . كما عرفت اوروبا خلال

هذه مجموعة من الآراء والملاحظات والتساؤلات تعالج بعض الجوانب الحيوية، وتعبر عن وجهات نظر أصحابها في هذه القضايا .. وعملا بحرية النشر، فإننا نفسح المجال لهذه الآراء، كما نفسح ... [illegible] و ...

تصورها بطريقة أسلوب الشنق بالحرق وتقطيع الأوصال [illegible] أو الإلقاء من مكان عال .. وكان قطع الرأس من الامتيازات المقصورة على النبلاء .

وقد بدأت المجتمعات الإنسانية تسعى الى إراحة ضميرها بالتماس طرق جديدة ( مثل الإعدام بالصدمة الكهربائية أو بالغاز السام ) أكثر إنسانية وأكثر حشمة وأقل وحشية أو قسوة .

على أن أول مناظرة جدلية فلسفية ، لملاءمة عقوبة الإعدام [illegible] في عهد [illegible] ... قيصر وذلك لتقرير مصير بعض المتآمرين على حركته . كما عقد البرلمان الفرنسي أول مناقشة برلمانية لتقرير جدوى عقوبة الإعدام في دفع الجريمة في عام ١٧٨ ... [illegible] العموم البريطاني والبرلمان الكندي في منتصف هذا القرن .

[illegible] عقوبة الإعدام [illegible] بضرورة بقائها أو مشروعية جدواها فليس لديهم الكثير من القول سوى التمسك ببعض المطالب التالية :

١ ـ أن عقوبة الإعدام عقوبة رادعة ولولاها لتضاعف حجم العصابات الخطرة بشكل كبير جدا .

٢ ـ أن الشواهد التاريخية من حياة المجتمعات الإنسانية قديمها ومعاصرها لا تزال تشير الى الاحتفاظ بهذه العقوبة كخط دفاعي أول لمكافحة [illegible] والسيطرة عليها .

٣ ـ أن عقوبة الإعدام لا [illegible] تحقق مطلب [illegible] وذلك [illegible] لتحقيق [illegible] الدفاع الاجتماعي ضد المجرم والقصاص منه حماية للمجتمع .

ولكن خصوم هذه العقوبة والمطالبين بإلغائها قالوا فيها بعض ما قال مالك في الخمر ويمكن إجمال مواقفهم وحججهم على النحو التالي :

١ ـ ليس من حق الدولة أو السلطة سلب حياة الإنسان لأن هذا الحق للخالق تعالى وحده .

٢ ـ أن المجتمع يهتم في الأصل بضرورة وجود العقاب كإجراء رادع ضد الجريمة ولا يصر على خيار أسلوب معين لتنفيذ العقاب ذاته أو استخدام طريقة معينة لتحقيق مطلب الردع .

٣ ـ أن عقوبة الإعدام لا تحقق عنصر الردع كإجراء يقضي بترك آثارا معينة في نفسية الجاني لأن آثار الإعدام تنتهي بالموت .

٤ ـ أن عقوبة الإعدام لا تحقق مطلب تغيير [illegible] لا [illegible] عقوبة [illegible] المحكوم عليهم بالموت بأسلوب واحد مهما اختلفت [illegible]

٥ ـ أن استمرار عقوبة الإعدام لم يؤد إلى منع ارتكاب جرائم القتل أو تقليص معدلات الجرائم الخطرة ، كما ثبت أن العقوبة لا تحقق [illegible] الإصلاح [illegible]

٦ ـ أن عقوبة الإعدام لا تتيح المجال بإمكان إجراء التعديل أو التصحيح الحكم عند تحقق خطأ في [illegible] التاريخية عن إعدام أشخاص أبرياء ثبتت براءتهم بعد إعدامهم .

٧ ـ أن عقوبة الإعدام ليست اقتصادية من حيث النفقات لدى مقارنتها بعقوبة السجن

الإبد ، كما يعتقد البعض ولو كان الامر يقتصر على [illegible]

[illegible]

للاحتفاظ بهم دون أية أمل بشفائهم .

٨ ـ ان عقوبة الاعدام لم تعد ضرورية كاجراء جوهري لمواجهة جرائم القتل والجنايات الخطيرة [illegible] لا تقل ردعا عن عقوبة الاعدام .

## ردود فعل ايجابيـــة

ولا شك ان كثرة هذه الاصوات المعارضة وقوة حججها لم تمنع ظهور بعض الاستجابات في اقطار كثيرة وقد ترجمت بعض هذه الاستجابات التي [illegible] في بعض [illegible] التشريعية وذلك على النحو التالي :

ـ الغاء عقوبة الاعدام بصورة كلية في عدد كبير من اقطار العالم . ولعل اول الغاء لهذه العقوبة كان في توسكانيا في عام ١٧٨٦ وفي النمسا والمجر في عام ١٧٨٧ .

ـ تقليص عدد الجرائم المعاقب عليها بالاعدام وعلى سبيل المثال فقد كان القانون الانجليزي [illegible] في عام [illegible] ١٢٨ [illegible] جريمة بالاعدام ، وقد تقلص هذا العدد الى اربع جرائم فقط بعد قرن واحد وانتهى الامر الى الغاء عقوبة الاعدام كليا بعد منتصف هذا القرن .

ـ تزايد الكثير من المحاكم الجزائية عن النطق بحكم الاعدام الا في الحالات [illegible] حين لا تجد المحكمة بديلا لهذه العقوبة .

ـ التردد في تنفيذ عقوبة الاعدام بعد الحكم بها والتجوء الى العفو تارة او الاستبدال بالاعدام [illegible] تارة اخرى .

ويبدو ان العصر الذهبي لخصوم عقوبة الاعدام [illegible] لم يدم طويلا [illegible] والقصص [illegible] . فقد تنكر الواقع لتطلق العدم [illegible]

ذلك ان [illegible] واستخدام ابشع الاساليب المتوحشة لتعذيب الضحايا الابرياء في جرائم القتل والخطف والاغتصاب الجنسي . هذه الظروف كلها تجمعت لتسلط من جديد [illegible] عقوبة الاعدام حتى [illegible] طويلة . وبدأت بعض الافكار التي لا تزال تحتفظ [illegible] وزيادة عدد الجرائم التي يعاقب عليها بالاعدام . وبرزت اصوات عالية تنادي بنقض الحد الادنى [illegible] عقوبة الاعدام على الاحداث . وطالب فريق اخر باغلاق جميع الطرق بوجه كل رأفة او رحمة بالمجرمين الذين [illegible] ولا عفو ولا سجن بدلا .

وهكذا [illegible] بعض ما فقد من هيبة كوسيلة تقليدية [illegible] من وسائل الضبط الاجتماعي . ■■

جامعة الكويت ـ عدنان الدوري

# كيف يواجه العرب أخطبوط الشركات العابرة للقوميات

بقلم : الدكتور محمود عبد الفضيل

**تواجه الأمة العربية تحدياً خطيراً يتمثل في الزحف الكاسح لنفوذ الشركات العالمية العملاقة العابرة للقوميات . كيف يمكن أن يقف العالم العربي أمام تحديها .. هذا هو السؤال الآن . وهذه محاولة للبحث عن إجابة له .**

■ يشهد الاقتصاد العالمي منذ أواخر الستينات اتجاهات جديدة متنامية نحو أشكال جديدة للتقسيم الدولي للعمل بين البلدان الصناعية المتقدمة وبلدان العالم الثالث الآخذة في النمو . ولعل المحرك الديناميكي لهذه التحولات الجديدة التي طرأت على بنية وطريقة عمل الاقتصاد الدولي هو نمو واتساع حجم نشاط وعمليات الشركات الدولية العابرة للقوميات . وتسهم هذه الشركات في عملية إعادة صياغة التقسيم الدولي للعمل من خلال تدويل الإنتاج وإعادة توطين الإنتاج الصناعي على الصعيد العالمي . وقد أقامت هذه الشركات في الآونة الأخيرة قواعد تصديرية متقدمة في مناطق عديدة من بلاد العالم الثالث مثل هونج كونج وكوريا الجنوبية وماليزيا وسنغافورة وتايوان والمكسيك وبلاد جزر الكاريبي . وتتجه أنظار هذه الشركات بشدة هذه الأيام نحو منطقة الشرق الأوسط والقارة الأفريقية مما يستدعي مزيداً من الفهم لاتجاهات وأساليب تطور وطبيعة عمليات هذه الشركات وآثار ذلك على مستقبل عملية التنمية في العالم العربي .

ولقد ادت عملية تمركز رأس المال والقوة
الاقتصادية في [illegible]
الشركات الدولية العابرة للقوميات على رأس
المال الصناعي وتنظيم الانتاج والتسويق على الصعيد
العالمي. وقد ساعد على ذلك التطورات التكنولوجية
الحديثة في [illegible]
[illegible]
البسيطة بصورة جعلت من الممكن نقلها للعمل في
الاخرى في البلدان [illegible]
دون تطوير [illegible]
نشاط الشركات الدولية يغطي حاليا عريضا من
الصناعات تمتد من الادوات الكهربائية والمعدات
الهندسية والسيارات [illegible]
[illegible] بلاستيك ولعب الاطفال .

ويكفي للتدليل على الدور الهام الذي تلعبه
الشركات الدولية في الهيكل العالمي للتجارة
الدولية ان نذكر ان فروع الشركات الدولية في
بلدان العالم الثالث [illegible] الولايات
المتحدة الامريكية مقرا رئيسيا لها قد حققت ( وفقا
للاحصائيات المتوفرة عن عام ١٩٦٨ ) مصدرا في
[illegible]
وان جانبا كبيرا من هذه الصادرات يتوجه للولايات
المتحدة نفسها .

واخطر ما في الامر ان هذه الشركات الدولية
العابرة للقوميات اصبحت كالاخطبوط الكبير .
متعدد الاذرع والارجل . تتحكم ضمن ما تتحكم في
مجالات « التطوير التكنولوجي » و « شبكات
التسويق التصديرية » و « شبكات التمويل »
و « العمالة الماهرة » في بعض الصناعات الهامة
مثل البتروكيماويات والادوات الكهربائية و [illegible]
[illegible] ومنتجات بلاستيك
[illegible]
[illegible]
تعمل في هذه المجالات بشكل مستقل دون ان تتحول
تحت جناح الشركات الدولية . وقد وضحت هذه
الحقيقة بجلاء في الندوة التي عقدت مؤخرا في
« فيينا » والتي جمعت ممثلي شركات البترول
والكيماويات الكبرى حيث اعطى ممثلو الشركات
الدولية صورة في منتهى [illegible] للشركات
الوطنية في العمليات اللاحقة للانتاج البترولي .
[illegible] المستر [illegible] ممثل شركة « [illegible] »
كيميكال » الى ان الميزة الوحيدة التي تتمتع بها
الشركات الوطنية هي توافر المادة الخام ورأس
المال فقط ، بينما العقبات الرئيسية تتمثل في
عدم توافر شبكات التسويق التصديرية ، والتكاليف
المرتفعة لانشاء مصانع البتروكيماويات وقلة الخبرة
في ادارتها وتشغيلها . والذي يعنيه [illegible]
بالتحديد هو انه لا مستقبل للشركات الوطنية
المستقلة دون الاندماج الكامل في شبكة الشركات
الدولية العاملة في هذا المجال ، لانه اذا كانت
الشركات الوطنية تملك النفط الخام ورأس المال
فالشركات الدولية تتحكم في الاسواق التصديرية
وفي الانتاج ، والخبرة الادارية والتنظيمية .

## تحديات تواجه العالم الثالث

وتشكل هذه التطورات الجديدة تحديا هاما
لقدرة حكومات البلاد النامية في العالم الثالث
على التخطيط والادارة المستقلة لنشاطاتها
التصنيعية والتصديرية بمعزل عن الشركات



الدولية . اذ يجد معظم حكومات دول العالم الثالث نفسها عاجزة عن مواجهة ومتابعة تطورات السريعة في طريقة اداء الاقتصاد العالمي . تلك التطورات التي تحدد وجهته وتوسع نشاط وعمليات [illegible] . ففي معظم الاحوال تقوم هذه الشركات بالتخطيط لعملياتها [illegible] لآفاق زمنية تتجاوز بكثير الافق التخطيطي لبعض حكومات دول العالم الثالث مما حدا بالبعض الى ان يطلق على هذا العصر « عصر الشركات الدولية »
The Age of Transnationals

ولعل اهم نتائج التوسع المتزايد لنشاط الشركات الدولية هي الاضعاف المتزايد لسيطرة الحكومات القومية على [illegible] داخل حدودها القومية . اذ كلما ازدادت درجة [illegible] تضاءلت درجة فاعلية معظم ادوات السياسة الاقتصادية : السياسة النقدية ، السياسة المالية [illegible] كذلك تصبح قدرة حكومات دول العالم الثالث على فرض ضرائب على الشركات الدولية محدودة على قدرة هذه الشركات على اللجوء لاساليب متعددة للتلاعب [illegible] الضريبية المترتبة عليها في البلد المضيف . ومن ابرز وسائل التلاعب الضريبي التي يصعب على حكومات دول [illegible] مكافحتها هي المغالاة المحاسبية لاسعار التحويل Transfer prices للمواد الخام والاجزاء المحولة من بلد لآخر بين فروع الشركة الدولية الواحدة ومغالاة توزيع المصروفات الانتاجية والادارية بين المركز الرئيسي [illegible] لاسلوب رأس المال المقترض بدلا من رأس المال [illegible] Equity Capital

ومن ناحية اخرى ينتج عن نشاط الشركات [illegible] لنظام القيم السائد في البلدان النامية وخلق [illegible] في تلك البلدان . فالشركات [illegible] وراء مستويات « الرفاه الغربي » دون الوعي بان هذه المستويات قد تحققت بعد قرون من التراكم [illegible]

## نحو [illegible] للتنمية العربية

على ضوء التطورات الاقتصادية [illegible] حول مستقبل التنمية في العالم العربي في عصر الشركات الدولية العابرة للقوميات . وما هي الآفاق الممكنة للتعامل مع الواقع الاقتصادي الدولي الجديد دون [illegible] لاستغلال [illegible]

ورغم انه تتفاوت ردود الفعل والتحليلات حول هذه القضية الشائكة من انصار الرفض الكامل لاية صورة من صور التعامل مع الشركات الدولية الى انصار الاندماج الكامل في نشاط الشركات الدولية والاحتماء تحت مظلتها الواقية من المخاطر



والمنافسة ، فانه في تقديري الخاص ان الموقف ازاء الشركات الدولية يمكن مواجهته في اطار المنطقة العربية على مستويين :

المستوى الاول

هو تطوير اطار تفاوضي جماعي للتعامل مع الشركات الدولية والمساومة بشكل جماعي حول القضايا المشتركة في مجالات « نقل وتوطين التكنولوجيا » ، « مشاكل التسويق في الاسواق التصديرية » ، « قضايا [illegible] والمنافسة » ، « العقود والضمانات في مجال اعادة تصدير الارباح وغيرها من التحويلات للخارج » ، « عقود الادارة والتدريب » وغير ذلك من القضايا المحورية بما يضمن تحقيق اكبر قدر من المكاسب وتحقيق اكبر قدر من حرية المناورة للبلاد المضيفة . فليس من المتصور ان تسفر عمليات التفاوض التي تجري بين [illegible] الشركات الدولية العملاقة وكل قطر عربي على حدة عن مكاسب ايجابية للدول المضيفة .

ولكنه يمكن ان تتحسن الى حد كبير شروط التفاوض لصالح البلاد العربية المضيفة في ظل استراتيجية للتفاوض والمساومة الجماعية تشترك فيها الاقطار العربية مجتمعة . ولعل البلدان العربية نموذج من [illegible] في تجربة « مجموعة بلاد الانديز » The Andean pact في امريكا اللاتينية . اذ نجحت البلاد المضيفة لتبني الاتفاقية نجاحا نسبيا في تطويع عمليات الشركات الدولية بما يتفق ومقتضيات عملية التنمية من وجهة نظر البلاد المضيفة ولا سيما في مجالات هامة مثل تحديد مستويات العمالة للادارة [illegible] التكنولوجيا ، وتحقيق مزيد من الرقابة على عمليات الشركات الدولية في مجال نقل التكنولوجيا وتحويل الارباح وتدريب القوى العاملة .

المستوى الثاني

وهو تحقيق قدر اكبر من الانتاج المشترك و[illegible] للاقتصاد العربي بما يسمح بتحقيق اكبر قدر من « الاعتماد الجماعي على النفس » . [illegible] الشركات الدولية العملاقة عبر مشروعات خاصة تنظم الانتاج على الصعيد الدولي متجاوزة بذلك كل الحدود القومية ، فان نقيضها لا بد وان يكون التخطيط و التكتلات الاقتصادية الاقليمية و [illegible] بما يسمح بتركيز وترشيد الاستثمارات والانشطة الانتاجية على مستوى المنطقة العربية . اي بعبارة اخرى ، خلال نوع من التقسيم العربي للعمل في مجال الصناعات الاساسية ومشروعات [illegible] الاستراتيجية يحل محل تدويل الانتاج في اطار صناعات مندمجة دمجا عموديا تنتشر اقسامها ومرافقها في كافة انحاء العالم بينما يتم تركيز عملية اتخاذ القرارات في مركز الشركة الدولية في البلد الام . وفي اطار هذا التصور يمكن النظر [illegible] كخطوة هامة في هذا الاتجاه لا تعرف فقط ضرورة لاستعادة وفورات الحجم او النطاق بل يبررها ايضا ضرورات تدعيم اطار المساومة الجماعية مع الشركات الدولية .

ويبقى لنا ختاما ان نقول انه في هذا العصر الذي اصبحت فيه السيطرة على مستوى الاقتصادية محلية في مهب رياح الشركات الدولية ... يجب ان ينشط الفكر الاقتصادي و التنموي العربي بتحديد اتجاهات وابعاد مستقبل عملية التنمية العربية وحتى تتجاوز حدود العمل القصيرة الامد الى افاق التخطيط الاستراتيجي الشامل لمستقبل المنطقة العربية حتى يوفر لابنائنا مزيدا من ( الخبز مع الكرامة ) .

■●

د . محمود عبد الفضيل

# فقه المذاهب.. ليس كافيا لعصرنا!

بقلم العلامة اليوجوسلافي
حسين جوزو

ان [illegible] ومناقشة المشكلات التي تعترض [illegible] المجتمع الاسلامي [illegible] [illegible] واضحة على [illegible] بدأنا بالبحث عن طريقنا وصراطنا المستقيم ، وعن ضرورة الرجوع الى ديننا وتعاليمنا الاسلامية . وهذه اولى خطواتنا في سبيل التخلص مما كنا [illegible] به في فترة الانحطاط من الجمود و[illegible] والتواكل . وفي رأيي [illegible] [illegible] [illegible] بوجود هذه المشاكل [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] فبدون شك سنبحث عن حلولها ولا نتوقف في البحث حتى نجدها ، كما لا نتوقف عند الحصول عليها لان المشكلة ليست ـ على حد قول الامام ابي حامد الغزالي ـ في قصور النص ولكنها في [illegible]

وقد اخترت لهذه المرة من تلك المشاكل المثارة و[illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] موضوع تطبيق الشريعة . ويودي ان اتناوله بما أراه فيه مما تلابسه من ملابسات وظروف وصعوبات .

ومن ملاحظاتي الاولى العامة بالنسبة الى هذا الموضوع اننا لا نزال نكتفي [illegible] الكلام فيه بدون وعي وادراك . نقول ونردد القول دائما ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان وانه يحتوي على افضل حلول لمشاكل عصرنا ، انه نظام شامل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي وصل اليها رغم تقدمه العلمي والتكنولوجي الهائل المدهش .

هذه [illegible] لا [illegible] انها مجرد ادعاءات و[illegible] ليس هناك ما يبررها ، ولكني اقول بكل اسف انه لم يحاول احد من اصحاب هذه الادعاءات ان يثبت صلاحية الاسلام بتطبيق مبادئه وتعاليمه في عصرنا و[illegible] حلوله العملية لمشاكل تواجهها الحياة المعاصرة .

ومن معنى هذا النوع نداء بتطبيق الشريعة ، ذلك النداء الذي نسمع ترديده في كل بلد اسلامي وهو نداء جميل يستحسنه كل مسلم ويستلذ به ، انه بشكل [illegible] وغاياته .

# قضايا حيوية

والواقع ان هناك حركات قوية ونشيطة تطالب [illegible]
[illegible]
لجماهير المسلمة التي لها الفضل في الحفاظ على الاسلام على الرغم مما مر به في سيره من مصاعب [illegible]
معظم الدول الاسلامية تنص بان الاسلام دين الدولة وبانه مصدر التشريع .

وهناك بعض البلاد الاسلامية تدعي بانها تقوم [illegible]

[illegible]
تطبيق الشريعة بمفهومها الحالي بجميع تفاصيلها [illegible]
تمس بمشاكل وقضايا معقدة في منتهى التعقيد لم تكن موجودة من قبل ولم يتناولها المجتهدون الاولون . وبعبارة اخرى هل يمكن اقامة دولة حديثة بجميع فروعها من السياسة والاجتماع [illegible]
الامام مالك والشافعي واحمد بن حنبل ؟

انما تطالب الحكومات في البلاد الاسلامية [illegible] الشريعة . ولكن ما هي تلك الشريعة التي [illegible]
حاجات ومتطلبات عصرنا ، وتحتوي على حلول [illegible]
من حلها حلا مرضيا .

وفي نظري ان المطالبة بتطبيق الشريعة قبل [illegible]

ان الفكر الاسلامي ـ كما قلنا آنفا ـ صالح لكل زمان ومكان . ومعناه انه يحتوي بكلياته ومبادئه العامة على حلول لكل ما يتجدد ويحدث في اي وقت وفي اي مكان . ومن هنا يتحتم على علماء الاسلام ان يحللوا هذا الفكر من جديد تحليلا دقيقا وشاملا بحيث يجدون فيه ويستخرجون منه كل ما تحتاج اليه حياتنا الحديثة من نظم وحلول واحكام لجميع مرافقها .

[illegible]
فقه المذاهب غير كاف وغير وافٍ لحاجات عصرنا .

ولا يغيب عن اذهاننا ان معظم المنادين بتطبيق الشريعة يقصدون بذلك وجهها العقابي فحسب [illegible]
الاساسي والوحيد الذي يقوم عليه المجتمع الاسلامي .
[illegible] الازهر قدموا الى مجلس الامة بمصر مشروع قانون [illegible]
على انواع مختلفة من العقوبات مثل عقوبة القتل [illegible]

وهذا مما يدعونا الى التساؤل : هل مشايخ الازهر الشريف يعتقدون ان العقوبة هي الوسيلة الوحيدة او على الاقل هي وسيلة لاعداد الانسان الصالح وتكوين المجتمع الاسلامي وازالة الشر [illegible]

[illegible]
قبل ازالة العقوبة . فعلى المجتمع الاسلامي ان يعطي للفقير ما يحتاج اليه من مأكل وملبس ومنزل [illegible] كما ذهب اليه الامام ابن حزم .

■■

سيراييفو ـ حسين جوزو

**بقلم : الدكتور ابو الهدى فؤاد الاسعد**

[illegible]

ان حركة الكتاب الافريقيين حركة [illegible] التراث ، ولايمكن اعتبارهم على هامش الادب ، ولا هم في داخله بالرغم منهم ، الا انه ينتمي احدهم الى المدرسة السوريالية ، وقد يكون احدهم من الابداع ، كتومال ، او دمبان — جون — يرميه ، وكذلك قد [illegible] في [illegible] الطبيعي المتاخر ، ولم يوضع هؤلاء الادباء في المكان الصحيح ، فكم من الجهود الضائعة فاتت للتصفيق على هؤلاء [illegible] في [illegible] العملية ؟ فاذا يفصل الوضوع في هذا التخلط والتجاهل لاراثي ؟ انهم جميعا ، وهذا امر ظاهر ، [illegible] صورة من واقع عديم التفاؤل .

## تعبير عن اليقظة

واذا ما اردنا تحديد معنى ، ومتناول الادب العالي للمدرسة الافريقية الجديدة ، كان علينا ان نربطه بالارض التي انبتته ، حيث ستجذوره واستشف مساحة من تربتها ، من هنا يمكن تحديد [illegible] الملونة .

واذا صح فعلا ان الادب هو من العنصر الاكثر اهمية في الثقافة ، فما علينا الا ان نقرر مع [illegible] الادب في المستعمرات ، ما هو الا ظاهرة تعبير عن اليقظة ، و اشارة [illegible] قادرة من جديد على تسلم زمام المبادرة ، واعادة الاعتبار الى المفاهيم الافريقية [illegible] الهند [illegible] الاستعمار .

فلا يقوم على عاتق الكتاب والفنانين الذين يدعوهم « سيزير » برجال الثقافة ، امر اعادة انتظام بعد هذه الفوضى ؟ فهؤلاء المثقفون يوجهون [illegible] من جديد في مكانهم الصحيح من التاريخ ، فضلا عن تعرية مشاعرهم الوطنية .

ويكلمهم يقودون شعوبهم الى الحرية ، وهذا هو اهم دور تقوم به هذه النخبة ، وهو الدور الذي اوضحه « سيزير » بكل وعي يوم حضر مؤتمر [illegible] في روما سنة ١٩٥٩ بقوله : « نحن في هذا اللقاء مثل المطلق للنفوس ، وحسبنا تقع مهمة ازدهارها ، ونحن نعبر عشرة امام الذين يعرون بعث الارواح ، واقول ايضا ان مهمة الانسان الذي وقف نفسه لخدمة الثقافة الافريقية هي ان يهييء التربة [illegible] للخلاص من الاستعمار لئلا يكون ذلك تخلصا احتياطيا منه . ذلك انه في مستوى المجتمع الاستعماري فان على صاحب الرسالة الثقافية ان يكسب شعبه وسيلة تخلق الحرية ، وهذا الرجل بالذات مهما كان اتجاهه ، اديبا او فنانا ، يستطيع ان يمنح شعبه هذه الوسيلة [illegible] في ظل قيام الاستعمار [illegible] الثقافي المبدع المتقدم عن التجربة الجماعية الجامدة هو اصلا هذا الاكتساب » .

وقد بدأ الغرب اهتمامه بالنتاج الثقافي الزنجي منذ نصف قرن ، ويعود فضل الاهتمام الى « فلامينك » و « فولسير » اللذين مهدا الطريق لاكتشاف الفن

الزنجي في فرنسا ، ذلك ان الاول قد التقى [illegible] صنعي ، فار ، بالنتالي الى ، بيكاسو ، . ولقد كان [illegible] بيكاسو [illegible] من خلال هذا التمثال الصغير على تلاقي [illegible] .

وقد [illegible] يبحث عن الالهام بالعرب [illegible] وقد حصلت ثورة في عالم الموسيقى بعد الحرب العالمية الاولى يوم نقلت من امريكا موسيقى الجاز والبلوز ، ومع [illegible] ، [illegible] حول [illegible] تحولت الانظار الى زنوج امريكا الذين ساد الاعتقاد عنهم في ذلك الوقت بانهم قد يتحدثون عن الزنوج [illegible] الحضارة .

## مسكلة الواقع الاستعماري

وفي سنة ١٩٢١ ، عرفت المطبعات الادبية نجاحا حقيقيا ، وكانت عبارة عن مجموعة من الاساطير الافريقية [illegible] ، بليز سندرس . وفي السنة ذاتها ، كانت باتوالا (؟) وهي رواية بكل معنى الكلمة ، لكاتبها الافريقي ، الغوياني رين ماران قد حصلت على جائزة (جونكور) (Goncourt) ، ولكنها احدثت فضيحة .

وما [illegible] أن يكون علم السلالات البشرية للعصر الزنجي قد بقي ماضيا مجيدا اكثر مما كنا نتصور ، وان يكون الزنوج [illegible] ، فناني ، كبارا ، الا ان الفن الاجنبي يسمح بالتالي للغربيين ان يتخلصوا من وضع سياسي ونفسي مضطرب جدا ، في هذا العصر .

ولكن [illegible] [illegible] الواقع الاستعماري [illegible] [illegible] الزنوج [illegible] في الاستعمار . ذلك ان بعض الزنوج الذين حاولوا ان يفرضوا في مضمار الآداب والفنون ، قد ساروا الى الفشل بخطى سريعة . ومن دلائل ذلك ان مجلة : (La Revue du monde noir) ، قد احتجبت بعد صدور ستة اعداد منها ( هذه المجلة كان [illegible] [illegible] ) وقد [illegible] المجلة المسماة : صرخة الزنوج ، ، لانها كانت مجلة شيوعية بحتة !

وبالرغم من مبدأ الالتزام للغرب الذي تحاول [illegible] قد فتحت الفتيان الزنوج القادمين اليها لتلقي علومهم ، بيئة مواتية لبعث جميع الاستفاضات [illegible] ١٩٢٨ [illegible] ١٩٤[illegible]

فالطلبة الافريقيون ( طلبة جزر الانتيل ) يجدون انفسهم في خضم فكري ضخم ، وسياسي غريب .

ومن جديد طرحت الفلسفة والآداب والفنون ، ابتداء من هذا القرن ، الاسس المثالية للمجتمع الفرنسي ، ذلك ان جميع مرتكزات الحركات الفكرية [illegible] [illegible] حرية الروح والاحساس من كل عقال .

■ ■

د . ابو العيد قوراد [illegible]


استانبول:
التحفة الحية



■ في داخل المتحف المسكون .. في استانبول ، هذه الرحلة .

في المدينة التي شهدت تعاقب الحضارات ، والتحم فيها المحاربون ، وفاضت بالدماء وتعاقبت عليها الممالك والدول ، والتقت الامبراطوريات القديمة والحديثة لقاء الصراع والدم والحديد ..

ملتقى الشرق والغرب ، المدينة الوحيدة التي تتمدد فوق قارتي آسيا واوروبا ..

بلد المساجد والقصور والقلاع التي ظلت ١٦ قرنا من الزمان عاصمة لاقوى الامبراطوريات .

كانت القسطنطينية عاصمة الامبراطورية [illegible] في تاريخها [illegible] ثم [illegible] الخلافة الاسلامية ، [illegible] كبرى البيزنطية ، وكانت الاستانة عاصمة عاصمة لتركيا ..

يشدها تاريخها نحو الشرق ، ويشدها حاضرها نحو الغرب ..

من على ظهر باخرة تقطع مضيق البوسفور شاهدت لوحة استانبول بما تضمه من قصور وقلاع ومساجد وآثار تاريخية .. فكأنك ترى « بانوراما » لديكور سينمائي على شاطئ البوسفور ، وأنت أمام متحف تاريخي يسكنه البشر وتتعاقب على صفحاته ثلاث حضارات : الرومانية والبيزنطية والعثمانية .

[illegible] الفاصل بين اوربا وآسيا .. فتلك هي المدينة الوحيدة [illegible] قارتين [illegible] الغرب والاخرى آسيوية [illegible] الى الشرق [illegible] كان [illegible] الباخرة [illegible] .

بدأت الباخرة عند بحر مرمرة متجهة الى البحر [illegible] المياه الزرقاء ونشهد التاريخي بعظمته وجلاله [illegible] وحدث [illegible] الباخرة [illegible] يقود [illegible] الى البحار الواسعة ، وعنده كل مظاهر العظمة والجمال ، [illegible] على ظهر [illegible] الاعجاب [illegible] لكل ما اطلب ، تقف الباخرة خلال رحلتها خمس عشر مرة متنقلة على ضفتي البوسفور في عرض يبلغ عند بحر مرمرة ٢٥٠٠ متر ويصل عند البحر الاسود الى ٤٧٠٠ متر ، وترى خلالها قصر [illegible] ، الذي يشبه العقد على جيد البوسفور .. وبعد فترة وجيزة نصل الى قلعتي روميلي حصار واناضول حصار على ضفتي

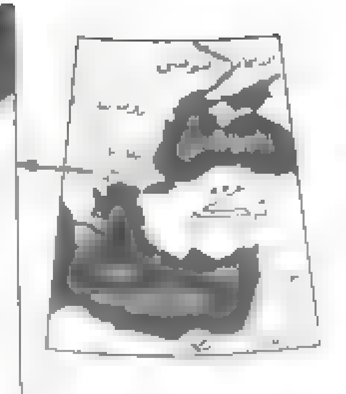
البوسفور [illegible] استانبول [illegible] سحر [illegible] البوسفور [illegible] تكشف ما يميز المدينة وأحد أسرار جمالها وروعتها الفاتنة وهي امتدادها فوق البحر واليابسة [illegible] الاوروبي [illegible] الخليج يصل خمسة اميال وحتى قلب القسم الاوروبي ، مما جعل الانتقال ييسر عن طريق [illegible] المختلفة [illegible] الاربعة ملايين [illegible] ويرى من البحر المدينة وهي تنام ـ مثل روما ـ على [illegible] فوق كل [illegible] أثر تاريخي ..

ومن على ظهر الباخرة [illegible] على [illegible] استانبول واكثرها جلالا ، قصر [illegible] فوق التل [illegible] والذي حكم منه سلاطين آل عثمان وهم يجلسون على [illegible] الازرق [illegible] ، والى [illegible] ايا صوفيا [illegible] وتتابعت مناظر المساجد والقصور التي [illegible] ويبلغ عدد مساجدها ما يزيد عن ٤٠٠ مسجد ، وتحكي المباني التاريخية للمدينة [illegible] التاريخ [illegible] الامبراطوريات ، الصراع الدامي بين الحضارات والامبراطوريات [illegible] .

## لذات السمك المقلي ..

[illegible] الذي [illegible] شاطئه ويجاور الجسر كمحال لبيع السمك المقلي الذي تتلقفه الايدي الممدودة من الجائعين الذين يحصلون على طعامهم البضائع ، وجوه مختلفة اللون





• خريطة مدينة استانبول وموقعها من تركيا

والملامح غجر .. اسبان .. عرب .. اكراد ، خطوط [illegible] منها الى الغرب ، يتجمعون في الساحة امام جسر [illegible] الساحة احد المساجد التاريخية ، وحوانيت الطعام التي يختلط الحب التي يلتقيه السياح ، وبجانبه الشاحنات الضخمة المتجهة الى الميناء و العربات التي تجرها الخيول و بجانبها السيارات الامريكية الفارهة ، كل ما حولك مزدحم وترى عشرات التركيات بملابسهن الاوربية الى جوار السيدات القادمات من صعيد الاناضول ملازمات منطيات الرؤوس ، وتلتقي بين الجموع عدد كبير من السياح ممن يتخبرون من الممرات للتجوال في شوارع المدينة التي تتجاور بها الاضداد ..

ويحرص السياح على ارتياد الاسواق القديمة لطبعها الشرقي الخاص وطرازها التاريخي ولقربها من الساحة ، فهي اسواق مغطاة بالقباب لا تكاد تميزها عن اي سوق عربي ، مصانة بالليل والنهار محاطة بالمساجد ذات العمارة الاسلامية ، ويصل [illegible] الشرقية التركية وكانك في حي الموسكي بالقاهرة .

ويزهد السياح في الاسواق الحديثة التي لا تختلف على اية حال عن اسواق لندن او باريس او فيينا ، ويميزها ان اغلب منتجاتها صناعة تركية تسعى للوصول الى مثيلتها الاوربية ..

وفي شوارع استانبول لا يمكن ان تشعر ان هذه مدينة غريبة الروح في الملامح ، فربما كان اول ما تلاحظه من مظاهر كثرة عدد مساجد الاهلية يستحوذهم التعبير العلني بالتماس الاسلام وعلى جانبيه الاعلام التركية ، وحركة المرور من حولك مزدحمة بالسيارات وكان الازدحام و الفوضى يغادان بوصلان المرور ، وتنتشر في تركيا مقاهي « الاناضول » او التي جمعت في مصادها مثل « الكباب » و « الريزو » ، وتشعر ان المواطن التركي معتز ومتميز بامته ولغته حتى انه من الصعب ان تلتقي بمن يعرف لغة اجنبية ، والجامعات تدرس كافة العلوم باللغة التركية ، وعندما تنتقل الى حوالي الشوارع الضيقة تستطع في احياء فقيرة بالية [illegible] ، حتى غير ماتصور المدينة من الاحياء تحت [illegible] على ضفاف البوسفور او يجيئون في الجزر الاربع [illegible] الفقر والقادمين من الاناضول يبحثون عن فرص العمل ، او الوافدين ينتظرون تاشيرات للعمل في دول اوروبا الغربية .

## مدينة الهيبيز

ولعل حجم الصور الوسطى التي يلتقي بظلاله على بيوت والصور المبنية جعلها للنخبة ، ولعل شرقيتها ادت الى ان يعشقها « الهيبيز » ، فاصحاب [illegible] والاستهلاك [illegible] للطرقات [illegible] للملوكية ، والاريكة التي يمضي فرداسها ، ويمضون الحمام التركي الذي مازال يحتل مكانته



في حياة المدينة وهو المعلم التركي الذي يبدأ هذه الأيام بوسائل حديثة وطنية .

وتسعى سلطات المدينة بحل الوسائل لوضع الحواجز امام الاوربيين العصاة الذين يرحصون [illegible] حول الامر [illegible] ولا يكادون [illegible] [illegible] الارهاب من كل نوع [illegible] اسكان طاحنة ويكفي ان نعرف ان الايجار الشهري [illegible] متوسط في [illegible] ، وايجار قصر يطل على البوسفور خلال شهور الصيف الثلاثة يبلغ نصف مليون ليرة . والناس من [illegible] الدول الاوربية وبعد ان وصل عدد العمال الاتراك في المانيا وحدها ما يزيد عن مليون عامل تركي . [illegible] ازالة البيوت الاثرية مما يضع صعوبات كبيرة امام تجديد شبكات التليفونات والكهرباء والمياه . وكل هذه [illegible] [illegible] في [illegible] استانبول الكبرى التي تضم ٣٦ بلدية . كما قال [illegible] شبكة من الانفاق [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] ويضيف عمدة استانبول قائلا :

« لا احد يعرف على وجه الدقة متى يبدأ هذا [illegible] بطهران بمدة عشر سنوات » .

وقال مرافقي وعلامات الحزن في عينيه :

« رغم ان العاصمة قد انتقلت عام ١٩٢٣ من استانبول الى انقرة وسط الاناضول ، بعد ان بقيت ١٦ قرنا من الزمان عاصمة هامة ، الا انها [illegible] ماضيها [illegible] وذكريات [illegible] لقاهر وظلت قلب تركيا الثقافي والاقتصادي ، وبواسطتها [illegible] [illegible] والواردات » .

## استانبول الاسلامية

لننتقل الآن لقراءة جديدة في آثار استانبول الاسلامية [illegible] لا نصادفها بأثر ، سوى مكة والمدينة والقدس ، فقد جلب سلاطين آل عثمان عندما كانت الاستانة عاصمة الخلافة الاسلامية كل الآثار الاسلامية الهامة الى هنا ..

من علامات استانبول تلك القلعة الشامخة رمز النصر الاسلامي [illegible] بجلال بأسوارها [illegible] [illegible] على البوسفور [illegible] التي شهدته استانبول ، وهو المشهد الذي اختير على طوابع البريد التركية . الصمت عميق والسكون له صوت قادم من الماضي البعيد ، وعند اضيق نقطة على المضيق تقف القلعتان على ضفتي البوسفور هما : روميلي حصار و اناضول حصار [illegible] [illegible] الى العصور الوسطى ، ولا يضيف الى العصر الحالي سوى ظهور احدث البواخر لشقها مضيق البوسفور . وهاتان القلعتان من اهم الاعمال العسكرية التي شهدها العصر الذي انتهت فيه ، [illegible] [illegible] [illegible] الصغار [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] روميلي حصار .

القلعة والمكان من حولها يرويان اهم فصول الصراع بين الشرق والغرب ..

كانت القسطنطينية هدفا للدولتين الاسلاميتين القادمتين من الشرق ، اولاهما عام ٤٨ هجرية عندما جهز معاوية بن ابي سفيان جيشا لفتحها بقيادة سفيان بن عوف وخرج معه الصحابي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير و ابو ايوب الانصاري [illegible] الحملة على ابواب القسطنطينية [illegible] الصحابي ابو ايوب الانصاري [illegible] [illegible] في عهد سليمان بن عبد الملك عندما انطلقت حملة بقيادة مسلمة بن عبد الملك بن مروان ...

وبعد قيام دولة آل عثمان كان استقرارها يمر بالقسطنطينية [illegible] [illegible] [illegible] وهي مركز [illegible] [illegible] [illegible] وكان العثمانيون في [illegible] قادة شابة طموحة ، وراءها انتصارات حاسمة وسريعة .

وقاومت المدينة مقاومة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



[illegible] الآن من رجاله .

عن عرشه [illegible] ، ويكفي ان نشهد اسوارها خلال دفاعه عنها .. ولنقف طويلا امام فتح القسطنطينية لدى المؤرخ جيبون في مؤلفه «انحلال وسقوط الامبراطورية الرومانية» [illegible] التكتيكي [illegible] من اهم اسباب انهيار الامبراطورية البيزنطية ، ويروى كيف قال الوزير الاول حين كان العثمانيون على ابواب القسطنطينية ، انه يفضل ان يرى في شوارع المدينة عمامة «محمد» على تاج البابا او قلنسوة الكاردينال ..

وهذا ما يحدث دائما عندما نكون امام دولة ايلة للسقوط ، وها هو الشاعر الايطالي بترارك يعبر عن نفس الموقف بقوله : العثمانيون ليسوا سوى اعداء لنا اما اليونانيون فهم اكثر من كونهم اعداء ، العثمانيون يكرهوننا ويخشون باسنا الى حدما ، اما اليونانيون فهم يكرهوننا ويخشونا بكل جوارحهم ..

لا [illegible] هذا الموقف التاريخي [illegible] الفئة المسلمون في الاندلس عندما عجزوا عن توحيد قواهم في مواجهة الغزو الصليبي ، والهن [illegible] عجز العرب في توحيد قواهم امام الغزو الصهيوني .. !!

## [illegible] المقدسة

ولننتقل الى اثر تاريخي بيزنطي اخر يكشف [illegible] طريف ، والتي كانت تعتبر احدى عجائب الدنيا .

شهدت اياصوفيا الفصل الاخير في حياة الدولة البيزنطية ، فلقد بذل قسطنطين قصارى جهده للحصول على دعم العالم المسيحي وتوحيده في مواجهة العثمانيين ، واخيرا استجاب بابا روما ووعد بمساعدة قسطنطين [illegible] الكنيسة الشرقية للبابوية ، واستسلم قسطنطين واقيم في كنيسة اياصوفيا قداس برئاسة الامير [illegible] توحيد الكنيستين ، في ذات الوقت [illegible] فيه مدافع السلطان محمد اسوار المدينة ، وتراه هذا [illegible] الذي جاء بعد فوات الاوان [illegible] لتحقيق مأربه ، وقاوم اليونانيون سيطرة البابا ومدافع السلطان محمد حتى سقطت المدينة ، ودخلها محمد الفاتح على صهوة جواده وعندما وصل الى كنيسة اياصوفيا وجد احد جنوده يخرب [illegible] بعد ان اقام لها اربع مآذن ..

## طوبقابي

[illegible] محمد الفاتح قصرا مهيبا على التل الثاني هو قصر طوبقابي يثبت به العثمانيون ان لديهم الى جانب الامجاد اضافة حضارية وفنية ذات اصول عربية وفارسية شرقية .

اخذ مرافقي يشرح قائلا : كان قصر طوبقابي مقر حكم آل عثمان لفترة طويلة ، وحوله بيوت [illegible]







احد البيوت الخشبية الى
جوار جزء من سور المدينة

كانت تفد البعثات الدبلوماسية من كل انحاء العالم ، ونتحول القصر الآن الى متحف يضم مجموعة من اهم الآثار الاسلامية ويضم كافة آثار الدولة العثمانية ، وبه مقتنيات من كافة انحاء العالم الاسلامي ، ويحتوي على عرش السلطان الذهبي ، واهم ما يحتويه « الامانات المقدسة » والتي ... من ...

وتضم الامانات المقدسة مصحف عثمان اول مصحف مدون بالخط الكوفي ، وبردة النبي التي اهداها الى الشاعر كعب بن زهير عندما القى قصيدته « بانت سعاد » بين يديه عليه الصلاة والسلام ، وهي البردة التي حاول معاوية شراءها من كعب بعشرة آلاف درهم فأبى ، ثم باعها اولاده معشرين الف درهم وتضم الامانات المقدسة ايضا شعرة من لحية النبي ، وعصاه المصنوعة من خشب البامبو وسيف عمر ، وكان سلاطين آل عثمان يتبركون بها ويضعونها في صندوق خشبي خلف عروشهم ، كما يضم خطابين رسالة الرسول الى المقوقس عظيم قبط مصر والتي عثر عليها بارتيليمي الفرنسي في دير مصري فاهداها للسلطان عبد المجيد . وتمثل هذه الامانات المقدسة شعائر الخلافة الاسلامية ، بعد ان فتح سليم مصر اخذ معه كثيرا من التحف النادرة والاشياء الثمينة.

وجاءني صوت مرافقي قائلا : ان الدنيا مثل يقول « نزل القرآن في الاراضي المقدسة » وقرئ في مصر وحفظ في استانبول .

وهنا يحيطك الفن الاسلامي من كل جانب ، ... ... وتركية وعربية ... عددا كبيرا من ... ... ... والزخرف والنقوش ويظهر الفن الاسلامي بخطوطه العربية في النقوش ذات الوحدة الاساسية التي تكونت في الشرق ، وظهر في العمارة والموسيقى والابسطة والقباب ... ... في كل وحدة من الفن الاسلامي .

ويرتاد المتحف المسلمون من كل انحاء العالم ، ويفتن السياح الذين لا يخفون اعجابهم بمقتنياته ، وقد صور داخله احد الافلام الامريكية المعروفة لتنقل الكاميرا كنوزه من خلال قصة عصابة تسعى الى سرقة ماسة ضخمة من المتحف .

## جسر الى اوروبا .. ثم للعودة الى اسيا ؟

انتقلت سيرا على الاقدام بين اوربا واسيا فوق جسر البوسفور ولفحة هواء السياج القادم من الشمال تنعشني ، عدد هائل من السيارات ينساب من اسيا الى اوروبا وبالعكس ، امشي فوق اكبر جسر في العالم ، فهو الوحيد الذي يربط بين قارتين ، وهو رابع اطول جسر في العالم ، ويشبه الى حد كبير الجسر الذهبي في سان فرانسيسكو والجسر القائم فوق خليج بريستول في ويلز البريطانية .

وهذه ليست المرة الاولى التي صافحت فيها اوروبا اسيا فقد سبق لملك الفرس داريوس ان ربط بين القارتين عن طريق البواخر التي اصطفت

الى جوار بعضها واحكم ربطها . وعبر عليه ٢ الاف [illegible] لي اوروبا في القرن السادس ق.م .

وهو عمل هندسي كبير يرتفع فوق سطح الماء ٦٤ مترا ليسمح بمرور أضخم البواخر واكبر الناقلات . ومن فوقه يمكن رصد وحصر البواخر والقطع البحرية السوفيتية التي تتجه نحو المياه الدافئة . والجسر جزء من « الاوستراد » بين آسيا واوروبا [illegible] وبلغت تكاليفه ٢١ مليون دولار [illegible] فوق [illegible] بلغ مساحته ٢٥٤١ [illegible] . [illegible] للبواخر [illegible] ابناء استانبول ومساكنهم [illegible] ، والاقبال عليها كبير ، وربما بسبب العشرات التي [illegible] السيارة التي تعبر الجسر ، وهي غالبا ما تكون [illegible] .

وفوق الجسر لا تستطيع ان توقف سؤالا ملحا .. هل هذا الجسر من اجل اندفاع تركي عاشق نحو الغرب ام [illegible] تركي نحو شاطئها الآسيوي الشرقي .. ؟

[illegible] تركيب [illegible] وجذوره وابعاده التاريخية والثقافية هي [illegible] التي تطرح نفسها بالحاح على زائر استانبول . فبقدر ما يصبح الشيء لندن او طوكيو او القاهرة مسألة بديهية . تبدو هذه البديهية محور صراع وحوار بين الحضارات في طراز اللباس واسلوب الحياة . فرغم وضوح [illegible] الشرق في عصر الخلافة الاسلامية التي استمرت خمسة قرون ، الا ان الموقف الرسمي يتنكر لذلك . فبعد ان كانت الدولة العثمانية تشمل ٢٠ مليون كيلومتر مربع وتضم ٢٩٥ من الدول العربية ، وكانت هذه الدولة التعبير عن [illegible] الاسلامية [illegible] العربية [illegible] وتركيا [illegible] تركيا ظهرها للشرق و[illegible] الغرب ، فتركيا الحديثة قامت كنقيض للدولة العثمانية الاسلامية في رحلة طويلة ومريرة .

وقد استقبلت تركيا الحديثة بحفاوة وترحيب من المستشرقين الغربيين باعتبارها اول حركة حدثت بين الدول الشرقية الاسلامية . وبعد ان [illegible] تركيا الكمالية [illegible] الليبرالية الغربية في كافة التفاصيل حتى في [illegible] الطربوش ..

والتجربة التركية الراهنة اليوم ان هذه الاسئلة ما زالت قائمة :

فاذا كانت الدولة العثمانية قد انتهت فهل قامت حقا تركيا العلمانية الجديدة .. ؟

وهل يمكن تحويل مجتمع شرقي الى مجتمع غربي بتغيير الازياء والحروف [illegible] ، وتحويل الاجازة الى الاحد بدلا من الجمعة ، وان يتم هذا بسلطان القانون .. ؟

وهل تركيا طائر يغرد في غير سربه ، وهل يتعامل معها الحلفاء الغربيون كأنه لهم .. ؟

طرحت هذه الاسئلة [illegible] وانا امشي على جسر البوسفور واتطلع الى بعض الآثار الاسلامية ، واحاور رفيقي حول هذه القضية .

ولنبدأ القصة من اولها ، فمنذ قيام الدولة العثمانية [illegible] وهي في صدام مع الغرب . فالاتراك كانوا قوة عسكرية تقدمت في لحظة تاريخية لصد الغزو الخارجي عن العالم الاسلامي [illegible] ، وقد ظهروا على مسرح [illegible] البحر الابيض المتوسط . واول قادتهم كانوا [illegible] على قيادة الجيوش الاسلامية ، فبعد ان [illegible] الغرب عند جبال طوروس [illegible] بين البلاد الاسلامية [illegible] الاتراك في [illegible] جبال طوروس [illegible] التاريخ الاسلامي [illegible] العسكرية والانتصارات العربية . [illegible] كان العالم الاسلامي [illegible] بين فكي كماشة [illegible] طرفيها البرتغاليون في البحر من الجنوب الشرقي وبين توسعهم في شبه القارة الهندية ، والطرف الآخر كان زحف الروس من [illegible] الاسلام بالبحرين الاسود و الاحمر .

ويبدو [illegible] في تاريخ المجتمع الاسلامي ان الدولة العثمانية حققت [illegible] ووحدتها و[illegible] الاستعمار الغربي لفترة طويلة من الزمن . ولكن في نفس الوقت كانت الدولة العثمانية مسؤولة عن ضعف الحياة الفكرية ونمو [illegible] وروح المحافظة وانكماش روح الابتكار و[illegible] ، وما بدا من مظاهر [illegible] الحياة الفكرية [illegible] التصوف [illegible]





الحياة الاجتماعية وتحوله من فلسفة الى دروشة، واهمال العلوم العقلية ..

وكانت الدولة العثمانية آخر واطول الدول الاسلامية العالمية التي حكمت الشرق منذ أيام الخلفاء الراشدين . وفي هذه الدولة كان ولاء المسلم الاساسي للاسلام وللدولة التي تجسده [illegible] . وحتى هذا العصر [illegible] العرب رغم اختلاف لغتهم . وخضع العرب للدولة العثمانية نظاما [illegible] كاملا [illegible] من الشريعة الاسلامية . وإن كان هذا النظام قد جمد تماما مع مرور الزمن ، واصبح لا يخدم حاجات المجتمع ، بعد ان أغلق باب الاجتهاد فاغلق باب التقدم ، وتحولت الدولة العثمانية الى وحدة سياسية واقتصادية وفكرية منعزلة ليست محور النشاط العالمي في السياسة او الاقتصاد بل مثلت في عزلة سياسية واقتصادية وفكرية [illegible] حتى مطلع القرن التاسع عشر . وهذه الوحدة اكسبت العالم الاسلامي نوعا من الاستقرار النسبي .

ولكن « الغرب » هجوما مضادا على جبهة عريضة [illegible] في فلسطين، ومن [illegible] الى آسيا . و « الغرب » . هذا ليس تعبيرا جغرافيا بل [illegible] واجتماعيا وسياسيا وعسكريا . وبدأ الانحدار عندما اصبحت الدولة العثمانية [illegible] لاراضيها . وبدأ [illegible] بحصار فيينا الثاني عام ١٦٨٣ ، واستمر التراجع طيلة القرن الثامن عشر والذي تم في اواخره استيلاء الروس على الشاطىء الشمالي و [illegible] للبحر الاسود و [illegible] صلاحه ..

ولكما يحدث عادة بعد الهزيمة تفقد الامة المهزومة الثقة بنفسها وتتطلع الى المنتصر . فتطلع الجيش [illegible] الغربي . وقبل للمرة الاولى الشباب ان يكون موجهوهم ومعلموهم من الغربيين . ولأول مرة يتعلمون لغة الغرب ويطلعون على كتبه ، ولم تعد اللغة الاجنبية رطانة بل اصبحت مفتاحا للمعلومات [illegible] عسكرية [illegible] لجيش [illegible] الغربي .

وربما كانت التأثيرات الغربية ضرورية ولكنها جاءت في فترة من الضياع والفوضى كانت شديدة الضرر بالمجتمع والنظام السائد فيه ..

[illegible] ظهر من الملاحمة بعض الاتراك يبحثون في تاريخهم وفي تراثهم ، وهم يشاهدون خريطة [illegible] . وكان ذلك في الحركة القومية التركية . في فترة كانت الحركات القومية في اوروبا في اوجها ، وبدأ ذلك في الادب فبدلا من النماذج الفارسية والعربية بدأ الاتجاه تقليد النماذج الاوروبية [illegible] المستشرقين الى اثبات ان الاتراك من العرق الابيض مثل شعوب اوروبا وينتمون الى العرق « الآري » . فبعد ان كان الاتراك لا يعرفون أية هوية [illegible] غير الاسلام ساعد المستشرقون على [illegible] كتاب [illegible] كبديل وليس كمكمل للانتماء الثقافي والحضاري للشعب التركي .

ووجد دائما من يقاوم ذلك فمثلا انتقد علي سوافي [illegible] وبين سوافي ان القومية في اوروبا تعني شيئا مختلفا . فليس لدينا مشكلة قومية . والمشاكل القومية [illegible] وقضية توحيد المسلمين اسلامية وليست قومية .. » . واشترك في الحملة على القومية الشاعر التركي محمد عاكف ، الذي قال : « ان [illegible] في الاسلام [illegible] القومية [illegible] . هل العرب افضل من الترك او ان اللاظ افضل من الكرد او الشركس ، أم ان الفرس افضل من ابناء الصين ، ماذا دهاكم .. ؟ هل تميلون الى تقسيم الاسلام الى اقسام متعددة ، وليس باستطاعة الاتراك العيش بدون العرب ، والترك بالنسبة للعرب عينهم اليمنى وساعدهم الايمن ، ما هو هذا [illegible] .. »

ولكن [illegible] الحركة القومية [illegible] القوميات ، واستمرت حركة تخليص الفكر والآداب من [illegible] الفارسية والعربية .

ومن [illegible] كيف خرجت القومية التركية من ركام امبراطورية منهارة ، ووجد فيها الاتراك ملاذهم .. ؟ وكيف تداخل « التغريب » مع « [illegible] » .. ؟

## في قصر يلدز ..

وفي مقابل قصر « ضولمة بغجة » على ربوة عالية وبين الحدائق الخضراء ، يقع قصر يلدز الذي قضى به السلطان عبد الحميد اخر أيامه معزولا بعد ان شهد حكمه ذروة الصراع والرهاصات النهج ..

وفي هذا القصر كتب مذكراته التي يسرد خلالها الصعوط التي تعرضت لها الدولة العثمانية ، والضغط الغربي العسكري والسياسي والثقافي ودور الاقليات المختلفة في انهيار حكمه .. يقول السلطان عبد الحميد « انه اوشحوك ضبيفا محاطا بالاعداء ، وافلت انتظر قرابة اربعين عاما فرصة الحرب العالمية لاستعملها في انقاذ الدولة ، فبدلا من ان يسلك طريق الاصلاح والسعي لمواجهة التحديات وضع امنه في ترس و حملات اصدقاء اعدائه من طريق صراعهم ، وخلال فترة الانتظار عمل لعدائه ، وقام هو بانشاء شبكات التجسس وشيوع الجو البوليسي وبدأ النفي والاعتقال ، وما يؤدي اليه الاستبداد من فساد ، ويدافع عن نفسه قائلا : « يزعمون اني اعيش داخل الوهم والشوق ، والصور الزخرفة جملا ، فكانا الى اراضي الا اكون تحت سيطرة الوهم فكذلك اراضي الا اكون قاتلا ، فالقصة تؤدي الى الذي يسوق ما يؤدي اليه لوهم ، ولا يكون الناس ايام سلطنتي لم يتمكنوا من الزلزلة الكبيرة .. » .

وكان يعرف المخاطر التي تحيط بدولته ولكنه لم يعرف سالكا لمواجهتها واكتفى بالانتظار « الستنبوليون الجدد وتركيا الفتاة كانوا يؤيدون جميعهم من الدول الكبرى ، وعندما يفضلون ما تطلبه الدول الكبرى ، فهذا معناه نهاية الدولة العثمانية ... » ويضيف : « سقطت الدولة العثمانية امام الهزائم التي لحقت بالجيش الذي استدار ليخلع السلطان .. » .

« والذين تملكوا زمام الحكم من بعدي ، أزالوا التلاحم بين العناصر المختلفة ، واوجدوا الشقاق بين العناصر التي تقف بجوارنا وتؤيدنا .. » .

وقال كلمته المشهورة « انهم لم يهدموا عبد الحميد .. ولكنهم هدموا الدولة العثمانية .. » .

لقد كان السلطان عبد الحميد يعرف جيدا الخطر ويعرف جيدا ما الذي عليه ان يتجنبه ، ولكنه لم يعرف ابدا ، ما الذي عليه ان يفعله ، وحين خصومه والخطر هو .. حتى انهار سلطانه ..

## اتاتورك ..

في ميدان تقسيم في القسم العربي الحديث تمثال ضخم للاستقلال وبطله مصطفى كمال ، يحيط بالتمثال الحدائق العالية الجميلة والمحلات الكبرى ، ويتوافد المواطنون الاتراك في ١٠ نوفمبر من كل عام الى هذا المكان يضعون الورود في ذكرى وفاة زعيمهم الرمزي ...

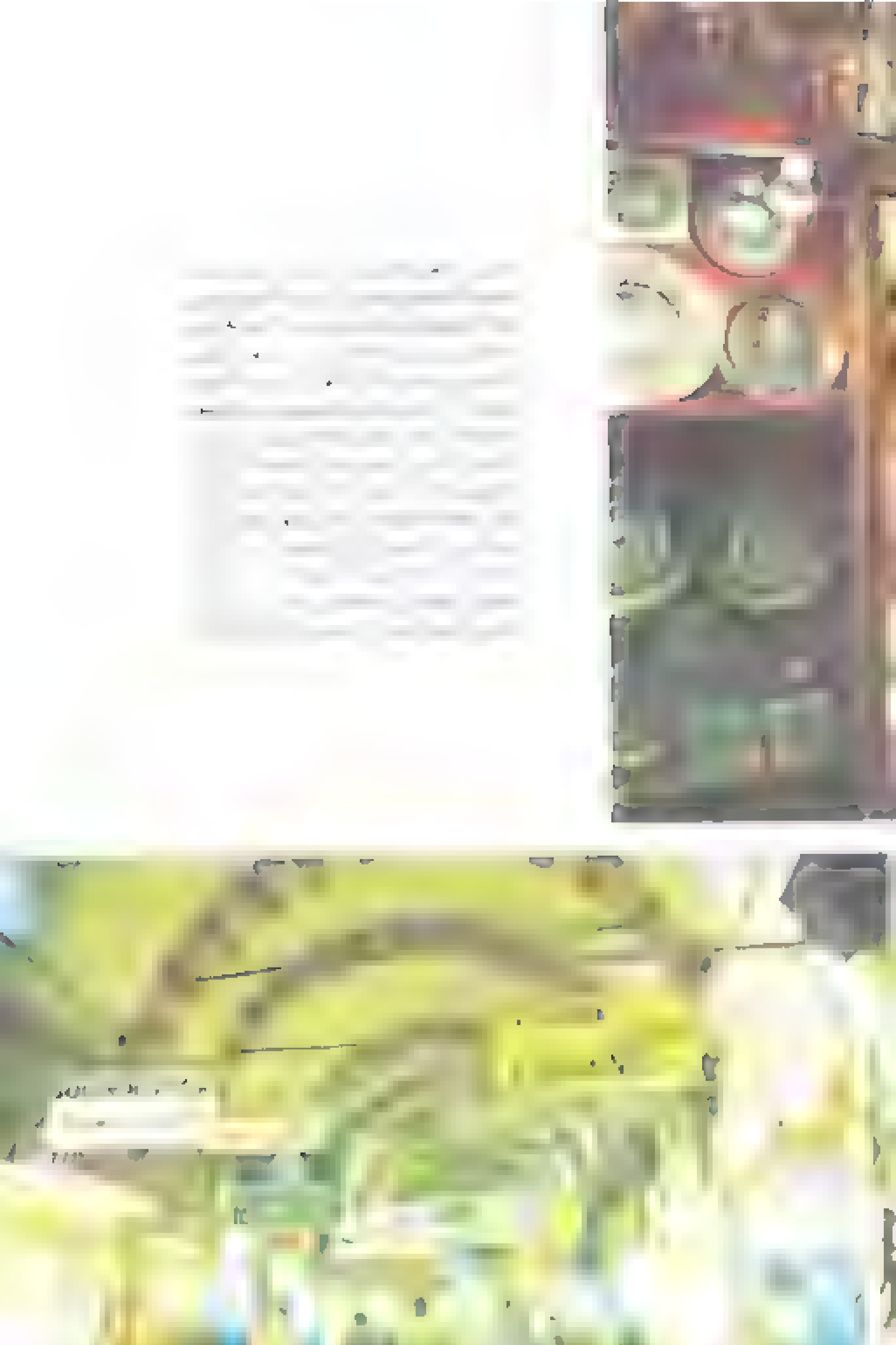
والتمثال الواقع وسط استنبول يروي قصة قيام تركيا الحديثة ويحكي في نفس الوقت العصر الاخر لرجل اوروبا المريض وكيف انتهت المسألة الشرقية ، فالتمثال هو يتحدث عن مصطفى كمال باعتباره ... كيف استطاع ظهرها لعالم الشرق وتوجهت الى الغرب تستلهم منه القيم وصور المدنية وتنطلق بمواجهة ، ويبدأ عملية « التتريك » و « التغريب » و « الفرقة » .

حقا كانت تركيا وحدها بين الدول المهزومة في الحرب العالمية الاولى التي استطاعت اجلاء الاحتلال واستعادت سيادتها على اراضيها ، فقد انقذ مصطفى

ما زالت بصمات الحرفية موجودة في استنبول
للمسجد الحميدية ... بهلال على القبة







كمال استقلال تركيا وفي نفس الوقت نقض الشروط الغربية رغم انتصاره على اليونان . ولقد الحركة الوطنية التركية في ظروف صعبة عندما كانت عاجزة عن مواجهة مطامع الحلفاء المنتصرين ، وسلم بحق الدول الكبرى في التصرف في الأقاليم غير التركية رافضا المساس بالأراضي التركية ، وعندما بدأت اليونان ـ بتأييد من بريطانيا ـ أعمالها الحربية في آسيا الصغرى تمكن مصطفى كمال من إلحاق الهزيمة بالجيش اليوناني ..

وما يلفت النظر والذي لم يعطه المؤرخون اهتمامهم أن أهم حركات مقاومة التغريب والتي كانت في الأناضول كانت بقيادة مصطفى كمال ، وكان شعار هذه الحركة « تحرير أرض الإسلام » و « تحرير الخليفة » و « طرد الغزاة » .. وكان معظم قادتها زعماء دينيين ، وكانت حركة الدراويش أبرز المؤسسين والقوى المساندين لحركة مصطفى كمال ، ولعل حماسة وقوة الكمالية التي اعتمدت فيما بعد قد حجبت هذه الحقبة في حياة الأتاتوركية وطمست الطابع الإسلامي لحركة المقاومة التي كان يقودها في مراحلها الأولى ..

فعندما أدرك مصطفى كمال أن الغرب ـ بعد صراعه التاريخي والطويل مع الدولة العثمانية ـ يطالب تركيا بالعيش في حدود أراضيها وأن تدير ظهرها إلى آسيا وأفريقيا ، وأن تعيش في كنفه ، وأن تتخلى عن رسالتها بالخلافة الإسلامية قرر أن يدفع هذا الثمن وينقذ ما تبقى من تركيا وهو موقف مشابه لما حدث لليابان بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية . فكان من الضروري إعطاء نفس مجموعة القيم والمفاهيم اليابانية التي حركت اليابان للتقاتل بعناد وجعلتها عملاقا يتمتع بقوة عسكرية أسطورية . فقدم أمامه العسكري الأمريكي ماك آرثر بعد انتصاره على رأس مجموعة من الأساتذة والخبراء في علم النفس والاجتماع والتاريخ لبلد انتصاره بوضع خطة عملية لاجتثاث تلك القيم والمفاهيم .

وسرعان ما تحول الكماليون من الدعوة الدينية إلى الدعوة القومية ، وقطعوا شوطا كبيرا في طريق التغريب ، وأعلن مصطفى كمال في الجمعية التركية في أكتوبر عام ١٩٢٣ تركيا الحديثة وقطع علاقة تركيا بالشرق الذي كان يربطها بالطموح ، وعاد الأتراك إلى الأناضول ، واكتفى بالتركية ولاء وانتماء ، وكان ذلك ممهلا على القادة للتقيد ..

● وفي مارس ١٩٢٤ اتخذ قرارا بإلغاء الخلافة الإسلامية ، وخرج السلطان عبد المجيد من البلاد ، وكان أبقى عليه فترة من الوقت مراعيا الشعور الإسلامي ولا سيما مسلمي الهند الذين ينظرون إلى الخلافة باعتبارها الملاذ من مستعمر الغرب . وسرعان ما تبين خطرها على تركيا الحديثة ، فالعالم الإسلامي كان واقعا تحت نفوذ الدول الأوروبية وكفاح هذه الشعوب يتطلب دعم الخلافة الأمر الذي قد يجر تركيا إلى الدخول في مشاكل مع الدول الغربية . وأصبح العالم الإسلامي لأول مرة بدون خليفة ..

● وفي يونيو ١٩٢٥ حرمت جميع الطرق الصوفية ، وقرر تحويل مسجد أياصوفيا إلى متحف ، وفرضت الحكومة التقويم الهجري إلى التقويم الجريجوري الغربي ، واستبدلت العطلة الأحد بدلا من الجمعة ، واستبدلت بالشريعة الإسلامية القانون السويسري ، والعمل بالطربوش والحروف اللاتينية بالعربية ، وحذف من مناهج التعليم اللغتان العربية والفارسية .. الخ .

وهنا يتساءل البعض هل هذا هو النموذج الغربي هل هو المنهج الذي تقوم عليه مظاهر التقدم في الغرب .. ؟ فمثلا تقوم الحضارة الغربية على النظم العلمانية ، وحق الفرد المطلق في اختيار ملابسه ، وأن إبطال لبس العمامة بالقانون يتنافى جوهريا مع تلك المفاهيم . وإذا كان الغرب قد اختار يوم الأحد عطلة فذلك لأن المواطنين يذهبون إلى الكنيسة في هذا اليوم فماذا تصبح عطلة مجتمع إسلامي . وإذا ألحقت تركيا بالنموذج الغربي فالجدير بها أن تختار من منابعها الحضارية الثلاثة العربية والفارسية والإسلامية كالحضارة الغربية التي لها منابع ثلاثة هي الرومانية والهيلينية والمسيحية . فقد كان النموذج الغربي اختيار الغالب ولكنه هنا شرط سياسي يفرضه المنتصر على الشعوب !!

والآن . ماذا يحدث في تركيا بعد خمسين عاما من التغريب .. ؟

المحطة الأولى في استانبول تظهر وكأن الغرب مجتمع في كافة المعاني بين تركيا والشرق ، ولكن



في ميدان الاستقلال
تمثال مصطفى كمال أتاتورك

سرعان ما تتركه الصورة وما تضمه من متغيرات..
فكان بيت تركي انيق لرجل اعمال في شركة بترول، يجمع فيه عددا من المثقفين الاتراك، ربة البيت تجهد نفسها لراحة الضيوف، تتجه احداهما الى الشرق وتبدأ قراءة آيات من القرآن الكريم باعتزاز بالغ، ينصت الجميع في خشوع وتنهمر عيناها بالدموع، ويظهر على الجميع التأثر الشديد، كان الحوار يدور حول علاقة تركيا بالشرق، ويعلق الاتراك: «ان ابنتي اصبحت «اميرة» تقديرا للاسراء والمعراج، فربما فرقتنا السياسة، ولكن سيبقى التراث المشترك يجمعنا، وسيبقى شعورنا اننا عشنا اجمل ايام حياتنا ونحن جزء من الشرق».

وروى احد المعاصرين «كيف استقبل الشعب التركي قرار الحكومة بعودة الاذان باللغة العربية، عندما خرج الشعب التركي مع الفجر عند سماعهم للاذان بالعربية من مئذنة المساجد».

وقال آخر: «انه عندما بدأت الحكومة برنامجا لتطوير الريف، يقوم على اساس استفتاء لبرلمان بسؤال حول اولويات المشاريع التي يضعها مكان؟ لوحة من ادخال الكهرباء ام رصف الطرق ام سبك الاصوات الزراعية ام بناء جامع..؟ كانت اغلبية الاجابات لبناء الجامع، افلا ترى ان هذا رد فعل للضغوط التي تعرض لها المواطن التركي، فرغم نقص الكهرباء واهمية الميكنة الا ان موقف بناء الجوامع كان يمس ضمير الشعب».

ويصاحب هذا الموقف الوجداني، شعور عميق نابع من تركيا بالارهاب الاقتصادية والسياسية وخيبة امل من الموقف الغربي خلال الازمة القبرصية انعكس على سياسة تركيا من حلف الاطلنطي، وايضا من موقف دول السوق الاوربية منها..

والنتيجة ظهور اتجاهات سياسية جديدة في المجتمع التركي تلتقي في رفض النموذج الغربي وفي اتجاهها نحو الشرق.

احدهما: اتجاه اسلامي متزايد يطالب بعودة تركيا الى تراثها وعقيدتها، وظهور حزب اسلامي يعتمد على سند جماهيري متصاعد..

والثاني: يرفض النموذج الغربي والاساليب المتبعة في مواجهة الارهاب ويتطلع الى ما يسمى بالعالم الثالث، متسائلين عن مصير المساعدات الاقتصادية واثرها في الاقتصاد التركي.

وربما كانت ظاهرة العنف السياسي التي اصبحت احدى مظاهر الحياة السياسية انعكاسا لشعور عميق بالغضب من الارتماء في احضان الغرب..

وشهدت تركيا عدة مؤتمرات اسلامية تعبيرا عن التغير في الموقف الرسمي ونتيجة لمحاولة التقريب الاقتصادي، عقد مؤتمر حول الاسرة النبوية وآخر للغرف التجارية للدول الاسلامية، وكان آخرها اجتماعا لوزراء الدول الاسلامية، عقدت جلساته في استانبول.

وبعد: لقد قال الشاعر الفرنسي جيليوس كلارتي منذ عدة قرون: «يمكن للعين ان تموت هنا استانبول فسيبقى ما يبقى على الارض ..» ، سيكرر ذلك وعندما من الاصدقاء يودعني بكلمات الوداع التركي، تصحبها الابتسامة، وكأنهم يخففون من اسى الرحيل، وكيف لا يأسى من يغادر اجمل المدن.

مصطفى نبيل

التونسي



في السنوات الأخيرة تردد ـ وبكثرة ـ تعبير « الفلكلور » في حياتنا الثقافية .. وبدأت أخبار الاجتماعات والمؤتمرات والحلقات الدراسية الساعية الى اعادة الاعتبار والاهتمام بالفنون الشعبية التي اصطلح على تسميتها « الفلكلور » والتسمية اطلقها عالم انجليزي هو « وليم جون توماس » سنة ١٨٤٦ م .. وراج التعبير في الاوساط الاكاديمية في المانيا حتى تكامل مفهومه ووضحت مضامينه وابعاده فكاد أن يغدو علما قائما بذاته يدرس في الجامعات .

وقد عرب المفكر الكبير الاستاذ « عباس محمود العقاد » تعبير الفلكلور الى « المأثورات الشعبية » بينما سماه آخرون « الفنون الشعبية » على اعتبار ان فن الشعب لا ينحصر فقط فيما يرتده الشعب من اغان ، ورقص ، لكنه يشمل ـ ايضا ـ العادات في الزواج ، وتقاليد الختان ، وطقوس العبادات، وصنعة وحياكة الملابس و [illegible] و [illegible] الحكايات و [illegible] .

ومن هنا .. فان تعبير « الفنون الشعبية » يعد في نظر الكثيرين من الباحثين [illegible] التعريبات قبولا [illegible] « الفلكلور » .

ومن المهم ان نذكر بأن الاهتمام بالفنون الشعبية ابتدأ حوالي منتصف القرن التاسع عشر .. وذلك اثر انتشار المد القومي الاوروبي .. حيث سعت كل دولة من خلال اعتدادها بوطنيتها وهويتها ـ الى [illegible] الفنون النابعة من صميم الشعب .. والمعبرة عن افراحه واتراحه .

اما في بلادنا العربية ( المشرقية خاصة ) فان الاهتمام بالفنون الشعبية ، ظل اسير جهود [illegible] الفردية [illegible] عن هذه الفنون من الطمس والتزييف .. والاندثار ، لكن العشرين سنة الاخيرة ( من مطلع الستينات ) شهدت اهتماما متناميا بالفنون الشعبية .. وذلك من خلال العديد من المؤتمرات الاقليمية ، والوطنية ، والدولية .. فكان ان انشئت مراكز معنية بحفظ التراث الشعبي .. ودراسته ، وتحليله لمعرفة خصائصه [illegible] وتجاوز [illegible] الاهتمام بالتراث الشعبي [illegible] لتصل الى اروقة جامعة الدول العربية .. حيث [illegible] الى تضافر الجهود العربية للقيام اولا برصد وحفظ كل انواع الفنون الشعبية في جميع البلاد العربية .. وثانيا ، ان تكون هذه الاعمال [illegible] الاساليب الوثائقية الحديثة .. وبعدها تأتي المرحلة الثالثة والاخيرة [illegible] والتحليل والمقارنة ومعرفة الخصائص واوجه الشبه والاختلاف ، فضلا عن ادراك [illegible] الشعب من خلال [illegible] وتحليل مضامين هذه الفنون .

ورغم هذا الاهتمام بالفنون الشعبية العربية .. الا [illegible] لا تزال محصورة .. [illegible] لم يتح فيها الكمال لقراءة اخرى .. وحتى جامعة الدول العربية ـ [illegible] وطال عمرها ـ اكتفت بعملية المسح النظري وركنت الى الهدوء .. ربما لانها تنتظر قرار الموافقة على ميزانية المشروع .. كما هي العادة ! وعلى العموم نتمنى لها [illegible] ان يكون نشاطها الفكري والثقافي [illegible] « نضالها » السياسي .. خاصة وان مسألة الحفاظ على الشخصية القومية مسألة حيوية وضرورية في ظل [illegible] امتنا العربية .

## حيوان راقص

[illegible] كما هو الافريقي [illegible] راقص ! تهزه الموسيقا ويطرب لنغمة العود ، يذوب وجدا في الموشحات ـ او المألوف كما يسمونه ـ وهو ـ [illegible] ـ [illegible] في الفن عامة .. والفن الشعبي خاصة ! ومن هنا [illegible] الفلكلور [illegible] في [illegible] .. [illegible] في [illegible] البلدة العربية .. وفي [illegible] الاسواق [illegible] وحتى [illegible] الطرق التعليمية .. وفي المساجد حيث الادعية والاذكار والمدائح النبوية ، وقصائد العشق الالهي .. ويزداد حضوره في مناسبات الزواج وختان الاطفال ( الذكور بالطبع ) والاعياد الدينية ، والوطنية ، والمهرجانات الموسمية .. و .. في كلمة فان الفلكلور في تونس ، ولدى الاخوة « التوانسة » حاضر بمناسبة .. وبدون مناسبة .. لان ميل الافريقيين للهو والسرور

هو عربي في انسجامه ، و مستحدثاتهم للموسيقى والأدبي الطرق ، لذلك كان هذا الفن مطمح نظرهم ، ومحط رحالهم ، فما انفكوا مقبلين عليه ، متابعين لأطواره التي تطور فيها ، سواء قبل الفتح الإسلامي أو بعده ، فهو ضروري لهم، ولازم من لوازمهم الشعبية

و لعله لذلك موجود في الجمهورية التونسية بقصد التعرف على الفنون الشعبية .. وبالتحديد على اللون الغنائي منها .. بعد يومين من وصولي العاصمة وجدتني في داخل سيارة فرنسية .. سائقها لطيف المعشر وماهر في القيادة .. السيارة تطوي القار طيا وتسير بسرعة جلمود حطه السيل من عل .. والسيد [illegible] — بصراحة — يتحول الى [illegible] وحديد [illegible] السرعة العنيفة . حاولت أن أنبه من السرعة لكنه لم يأبه البتة الى توسلاتي التي تلاشت وتاهت وسط ضحكاته المجلجلة .. وراح يحلق بالسيارة .. وربما لأنه واثق الخطوة يمشي ملكا .. في غايته الا بالطريق الطويل .. المحفوف بالمخاطر ! وحتى اطرد الخوف والفزع والتوتر .. وضعت شريط « الكاسيت » في جهاز التسجيل .. وراح « شادي الخليج » الفنان الكويتي المعروف يشدو « بالصوت » المشهور في الخليج والجزيرة العربية « يالليلة يالله » .. وبعد ثوان وجدت السائق ينتفض طربا وشوقا ووجدت مؤشر السرعة .. يهبط .. ويهبط حتى تناقصت السرعة من ١٢٠ كلم لتصل الى ٣٠ كلم. [illegible] كيف [illegible] جماح هذا السائق المتهور ! وسررنا لهذه المعادلة فيها مؤشر ، وتأكيد لمقولة أن الإنسان التونسي « حيوان » راقص » وفنان بطبعه .

واكثر من هذا فإن الشعب التونسي — جميعه — فنان حتى في عملية السمع والانصات .. حتى أني أذكر مرة أن سيدة الغناء العربي الفنانة الراحلة « أم كلثوم » قالت عنه : انه شعب يشجع الفنان المغني أو العازف نحو الاجادة و [illegible] والتمكن .. وذلك من حساسيته وحسن استقباله ، وإجادته لفن الانصات .

## في المنستير

السيارة تقترب من مدينة « المنستير » مسقط رأس الرئيس التونسي « الحبيب بورقيبة » وقد اعتادت أغلب الدول العربية أن تحتفل بأعيادها القومية بالعروض العسكرية ، وبالخطب الحماسية، وإطلاق الأعيرة النارية .. لكن تونس — لعل العقد [illegible] — ومعها كل الحق — ان تشذ عن هذا [illegible] العربي ! [illegible] تحتفي وتحتفل بعيد ميلاد الرئيس ( ٣ أغسطس من كل عام ) من خلال احتفالها بالفنون الشعبية .. بحيث تتحول هذه المناسبة الى عرس للفنون الشعبية.. والى مهرجان وطني يشمل كل أنواع الفنون الشعبية والرقصات الشعبية والحرف الشعبية

وقد [illegible] صالح المهدي ، مدير المعهد الوطني للموسيقى ، والتمثيل والرقص ، ورئيس مصلحة الفنون المتطورة « الجميلة » عن هذه التظاهرة الفنية التي تشهدها المدينة كل عام فقال : « [illegible] ارتأينا أن نقرن ابتهاجنا بعيد ميلاد الرئيس بالاهتمام بالفنون الشعبية . فهي مناسبة لتعرف المشرفين على رعايتها والاحتفال بها .. ومن هنا تجد الاحتفالات تستمر عشرا أيام .. وهذه المدة مطلوبة لأن كل ولاية تساهم فيها من خلال تقديم نتاجها ولونها الفني الذي تتميز به .. فضلا عن إسهامها في معرض الصناعات التقليدية [illegible] — يقام — في المدينة .. على هامش الاحتفالات [illegible] [illegible] . فإن كل ولاية تعرض على عرض أجود نتاجها من عطاء الإنسان .. والأرض . ويترأس الاستاذ « المهدي » لجنة الاختيار التي تنتقي أنجح الأعمال لتعرض مساء كل يوم على السيد الرئيس، والسادة الوزراء ، ووفدة العرب .. ويكون — قبلها — قد تم عرض فرق الأقاليم على جمهور المشاهدين في ساحة معرض الصناعات التقليدية و[illegible] . ومشاركة الجمهور [illegible] لاختيار رأيها من خلال حماسه لفرقة دون أخرى بالتصفيق والهتاف [illegible] الاستحسان ..

وقد [illegible] نظري في هذا المهرجان تنافس الفرق على تقديم الفن الأندلسي العريق « المألوف » فن الموشحات ما غيره ! بل أن هذا اللون تجده يتصدر كل قعدة طرب .. أو حفل عرس .. أو أي مناسبة اجتماعية ، أو دينية ، أو وطنية .

ولأن الفنون الشعبية التونسية غنية « وغزيرة

(١) الأغاني التونسية ، [illegible]



ومشوقة .. فاننا هنا سنحاول ان نتعرف على هذا الفن يطربنا على الدوام ويسمونه بالمألوف.

## من الاندلس .. الى تونس !

يقول الاستاذ « صالح المهدي » : ( لقــد جرت العادة بالاندلس على ان يخصص رجال الفــن لكل وقت من اليوم مقاما معينا . فاذا ارادوا ان يعبروا عن برنامج حصة غنائية اكتفوا بالاشارة الى المقام الذي سيجرلونه وهو مقام معروف او « مألوف » بحسب الحصة من اليوم الذي يقدم فيه فمقام « الماية » مثلا لا يغنى الا في الصباح ومن موشحاته :

نفر الرمز لاح      على الاباه لاح
قبل الصباح      الليل راح

ومقام « رمل الماية » يختص بالعشية ، ومن ازجاله :

وبقت عشية مايل      كالذهب ع الارض سايل
واصفار الشمس مايل      للغــروب
مستني كيف نغوب

ولذلك صار من المتداول نعت التراث الغنائي الاندلسي بالمغرب العربي باسم « المألوف » وهو عبارة عن مجموعة من الوصلات او « النوبات » التي تشتمل على موشحات وازجال اندلسية وضعت على مقام معين وتطلق كلمة « نوبة » بتونس على جمع من الاغاني الاندلسية والقطع الموسيقيــة المعروفة في مقام متحد والنوبة بصفة خاصة ) .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو متى وكيف وصلت موسيقى الاندلس الى تونس ؟

يعود المؤرخ الاديب الاستاذ عثمان الكعاك في معرض تقديمه للسفر الخاص المخصص لعرض بعض نتاج الفنان التونسي الكبير « احمد بن حسينة الوافي » وهو ـ الوافي ـ سليل عائلة اندلسية هاجرت الى تونس على عهد عثمان داي ( ١٨ هـ ـ ١٦١٢ م ) حيث احتمى هناك حيات البحيث الثالث بقية « الموريسكو » (٢) من الاندلس .

يقول الاستاذ الكعاك « رحمه الله » ( .. ان من موسيقى القرون الوسطى ـ اعني موسيقى الاندلس « المعروفة بالمألوف ـ فقد وردت على يدي امية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت الشــاعر الصنهاجي .. وكان ذلك في آخر القرن الخامس الهجري عند اليوم الرحيل الاول من مهــاجرة الاندلس . وقد الف بها امية كتاب الموسيقى الكبير لخصوص المغرب . ثم جاءت الموسيقى الاندلسية في دفعة ثانية من القرن السابع عند ســقوط اشبيلية التي كانت عاصمة الفن ، وعرفنا احوال ذلك من مقدمة ابن خلدون وما كتب عن محمد الظريف في المجلات التونسية . وجاء « المألوف » مرة ثالثة عند سقوط غرناطة سنة ١٤٩١ م لكنه جاء يومئذ في نفس الوقت الذي جاءت فيــه الموشحات و البشارف التركية مع الجيش التركي.

ثـم جــاءت الموسيقى الاندلسية مرة اخيرة في القرن الحادي عشر الهجري حينما اجلى ملك اسبانيا فيليب الثالث البقيــة الباقيــة من الاندلسيين .

وهذا يعني ان عمر فن « المألوف » عتيق .. ولانه فن اصيل فقد عاش في وجدان الشــعب على مر العصور والاحقاب التاريخية التي تعاقبت على تونس .. ولم يكتف الاخوة التوانسة بمسالة نقل ـ او سمــاع ـ المألوف لديهم . بل نجدهم ازدوا فيه بقدر ما رغم به .. او على راي « الصادق الرزقي » من ان ( التونسيين اخذوا عن اخوتهم الاندلســيين الموشحات المستعذبة والاغاني الطريفة ، ووضعوا من النغم ما تهمم ، واشاروا على اطلال موسيقاهم انغاما اخرى بعضها اندلسي بحت وبعضها ممزوج بالنبة و بالتونسي).

## الفلكلور مع حليب الصباح

ولو شاء القارئ العودة الى مدينة « المسيرة » حيث العيون ســـبه تمضي على بلدية لو بدلة « صفيا » عجيبا تالقه الشمس ، ويطرب الســه الفواد ، خاصة اذا كان هذا الفن هو صاحبه « المألوف » ما غيره ! وعلى مدى كم يوم وعند تابع فقرات المهرجان التي تقدمها فرق الاقاليم في الجمهورية التونسية .. ولفت نظري ان تلاميذ

المدارس الابتدائية يعرفون ويغنون الموشحات .. التي عندما سمعتها من الفرق الموسيقية العربية .. ومصرت على الولادة في المشرق .. فالتلاميذ هناك يرضعون « الفلكلور » مع حليب الصباح .. ولهذا نجد ان من الغريب أن يحفظ أولادنا نشيد « فارسيسي » ـ مثلا ـ أو يرددون محفوظات « عالمية » بينما يجهلون جهلا مطبقا تراثهم وتراثهم الشعبيين . ومن هنا .. فقد انحسر خاطري حين وجدت الصغار « يترنمون » الموشحات بحماس الطفولة وشقاوتها .. ولقد لفت نظري اكثر الدور الذي يمكن أن يلعبه الفلكلور في دفع عجلة التطور والتنمية عندما شاهدت فرقة موسيقية لتلاميذ مدرسة ابتدائية في قرية صحراوية على حدود تونس مع الجزائر .. وكانت هذه الى ما قبل سنة لم تعرف أو « تكتشف » الطبلة .. فضلا عن الموسيقى .

وقد لاحظت هيئة اليونسكو الدور الهام الذي تلعبه الفنون الشعبية في حياة مجتمعات دول العالم النامي . فكلفت عددا من الاخصائيين المتخصصين باجراء بحوث حول « دور الفنون الشعبية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية » لأن التوعية مع انسان يعشق الفن ويطرب به صبايا .. لا تنفع معه موعظة مباشرة باردة .. أو خطبة مصمتة يتلاقى مضمونها مع احساس السامع . مثل هذا الانسان تؤثر فيه ـ ولا شك ـ الكلمة وليس المعنى .. و الفكرة التي يعبر عنها بالرقص . أو المونولوج . أو أي أداة فنية شعبية .. يجدها قريبة الى نفسه [illegible] قريبا الى وجدان الانسان العادي .. لأنه لغته ولسان حاله . ولعلنا نتذكر في هذه المناسبة كيف ان العديد من حملات التوعية فشلت فشلا ذريعا ومحبطا [illegible] تكريسها [illegible] اموال واساليب ، ولغة ، ووسائط متطرفة .. بعيدة عن ادراك الانسان العادي .. تتوجه اليه بمفردات غريبة [illegible] وفي النهاية يصبح الجمهور صبرا بلا طائل . وتونس نفسها تحاول ان توظف الفلكلور لخدمة خطط التنمية . وقد جربت ذلك ابان حملات التوعية الخاصة بتحديد النسل . ويقولون ان التجربة كانت رائدة ومبشرة بالخير !

ووسط هذه التأملات التي استحوذت على تفكيري العميق فيه .. ظهرت فرقة موسيقية استقبلها الجمهور بحفاوة وحماسة بالغتين .. ومع التصفيق الحاد افقت من تأملاتي .. وعدت بمشاعري واحاسيسي الى فقرات المهرجان القومي للفلكلور التونسي .. والفرقة التي كنا نسمعها فرقة اصيلة وعريقة لانها من مدينة « تستور » والتي يحب ان يطلق عليها بعض الفنانين « التوانسة » عاصمة « المالوف » وذلك لانها تضم العديد من عائلات عرب الاندلس .. وقد سمعت من بعض الربع « التوانسة » ان بعض هذه العائلات المهاجرة ـ او المطرودة بمعنى اصح ـ من الاندلس .. الى الشمال الغربي من افريقيا ـ ومنها تونس .. ومدينة « تستور » بالتحديد ـ قول سمعت ان بعض هذه العائلات ما زالت محتفظة بمفاتيح بيوتها التي كانت تمتلكها في الاندلس [illegible] .. لم يمكن من تأكيد هذه الرواية [illegible] . كما ان مجموعات من عائلاتهم من الفنانين لم تخرج عن دائرة الفن ..

وعلى اية حال .. فانه سواء احتفظ عرب الاندلس في مدينة « تستور » التونسية بمفاتيح بيوت اجدادهم في قرطبة وغرناطة .. وعرفت .. او ان هذا الامر مجرد حكي ، وكلام عابر . فان الشيء المهم والمؤكد هو اننا اضعنا الاندلس .. وورثنا « المالوف » وهي وراثة تدخل في حيز اضعف الايمان !

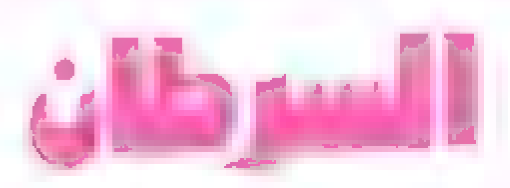
ولا اعرف لم شعرت بغصة واكتئاب .. حين سمعت بحكاية المفاتيح السالفة الذكر .

ساعتها شعرت باحباط لا حد له .. ربما لان هذا الاحساس كان يركبه حافز للضحك بشدة وبمرارة .. ربما لاني ـ ساعتها ـ تذكرت نكتة [illegible] مشهورة [illegible] في المشرق العربي . والتي تتحدث عن ذلك الحالم الذي جاء ليخبر صديقه بان اللصوص سرقوا مزرعته .. فرد عليه صديقه ـ بكل ثقة واطمئنان ـ قائلا لا تحزن ولا تجزع .. صحيح ان اللصوص سرقوا « المزرعة » لكنك نسيت ان المفتاح « معايا » ويحوزتي ! هل هذه نكتة .. ام مأساة .. ام ماذا !؟ يبدو انها « ماذا !؟ » .

■■

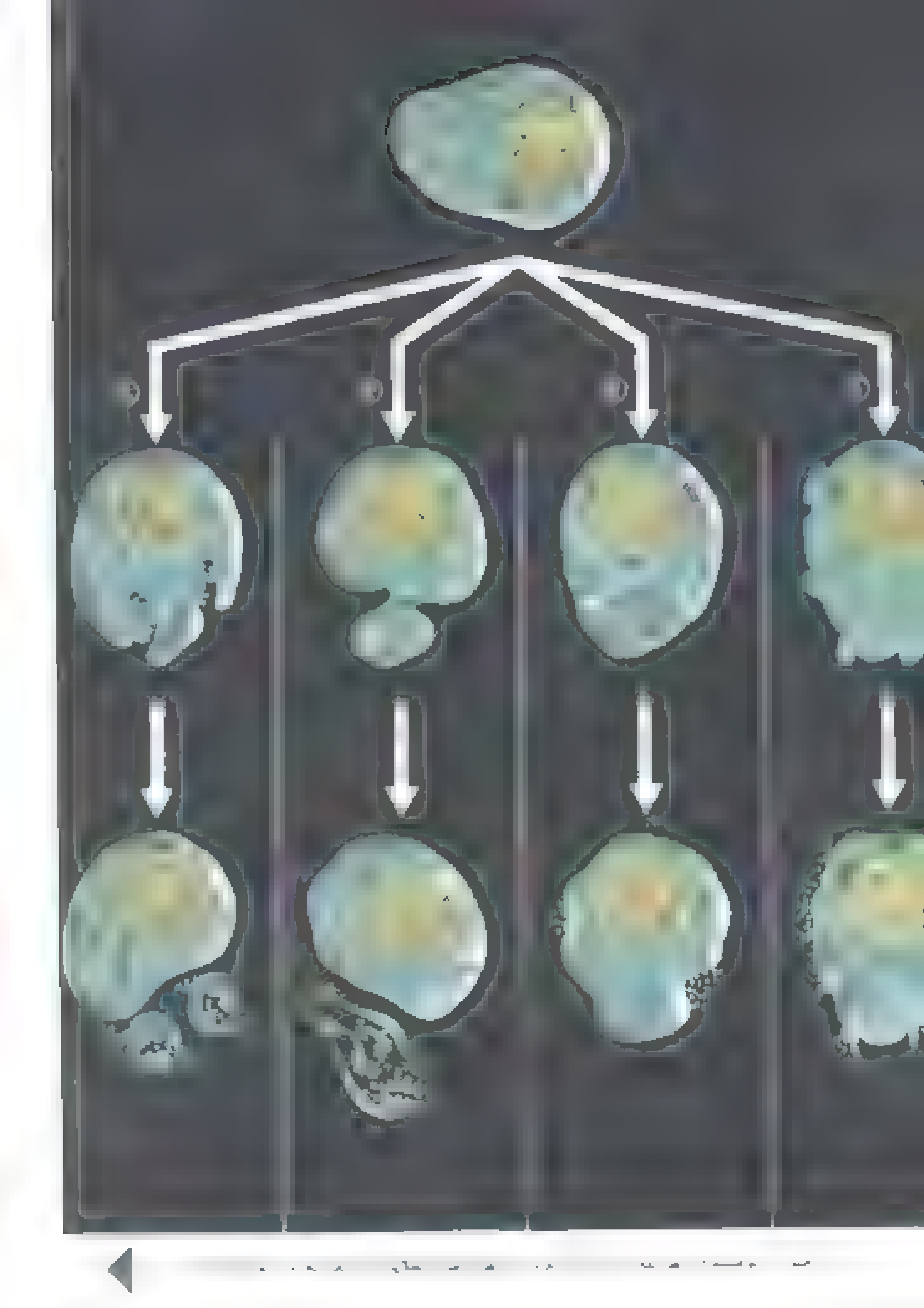
سليمان الفهد

## تجارب جديدة لمواجهة المرض الخبيث




بقلم
الدكتور ... ناصر

**في الانسان – كما في الدول – يبدو ان دفاعه عن نفسه ضد الامراض، يصبح فعالا اذا بدء من ذاته هو، من داخله . علم الحصانة يقول ذلك .**



■ يعرف علم المناعة الحديث بالنسبة للانسان بأنه ذلك العلم الذي يمكن الانسان من معرفة [illegible] خلايا الجسم [illegible] وبين الخلايا الاخرى والمواد الغريبة ، وخاصة البروتينات التي قد تتسرب الى داخل جسم الانسان .

وعملية اكتشاف هذه الخلايا الغريبة عملية يانعة ، خاصة في حالات البكتريا والجراثيم اذ ينبغي ان تحاصر على الفور ويمنع انتشارها داخل جسد الكائن الحي ، وكذلك القضاء عليها بالافراز [illegible] والمواد المضادة التي تشل حركة تلك الميكروبات و الجراثيم وتقضي عليها كما تساعد تلك [illegible] الكريات البيضاء على التهام تلك [illegible] او الميكروبات .

ويعتبر ذلك كله جزءا من حماية الجسم ضد [illegible] التي [illegible] حوله في [illegible] وهي بعض محاولات الكائن الحي [illegible] على الوجود و البقاء [illegible] الميكروبات [illegible] قد تتسبب له الامراض [illegible] داخل [illegible] الجسم ومن خلاياه .

## المناعة والمستقبل

ويقول الدكتور « فيشر » استاذ علم الامراض – الباثولوجيا – بجامعة [illegible] ان علم المناعة يعتبر الان من اهم العلوم في المستقبل ، حيث [illegible] للانسان [illegible] و وقاية من الامراض المعدية كما انه يفتح الباب على مصراعيه امام مجالات [illegible] في [illegible] والعلاج ايضا من اهم مرض يواجه انسان القرن العشرين وهو مرض السرطان والاورام الخبيثة . ويقوم الدكتور [illegible] في بحث [illegible] على طريقة تجاوب جسم الانسان ، والمقصود بذلك جهاز المناعة ضد المواد البروتينية الغريبة التي قد تتسرب الى الجسم ، ومنها بالطبع الميكروبات والفيروسات وكذلك الخلايا السرطانية وبالذات في حالات الاورام الليمفاوية مثل مرض هودجكن ( Hodjkin's disease ) وحالات سرطان الدم . بينما يقوم فريق اخر من الباحثين بدراسة الطرق المختلفة لتنشيط وتقوية جهاز المناعة في الجسم لمقاومة مرض السرطان والتغلب عليه .

ويحتوي جهاز المناعة في الجسم على عدة [illegible] ، منها بعض البروتينات التي توجد بشكل طبيعي في بلازما الدم لدى الانسان ، وتعرف بانها مواد المناعة [illegible] وهي مواد مضادة للاجسام الغريبة مثل الجراثيم و البكتريا والبروتينات الغريبة عن جسم الانسان . وتساعد في مقاومة الجسم لغزو الفيروس او الميكروب ، كما تسهل [illegible] الكريات البيضاء مهمة التهام تلك الميكروبات والقضاء عليها .

## اكتشاف هام جديد

وقد اكتشف العلماء في الآونة الاخيرة العامل الرئيسي في تنشيط جهاز المناعة ، وهو يتكون من الكريات [illegible] التي توجد في الدم وتضم نوعين رئيسيين من الخلايا الليمفاوية .

النوع الاول ويعرف باسم « خلايا ب » ، ويعتقد العلماء بان هذا النوع من الخلايا الليمفاوية يمر في دورة [illegible] جسم الانسان [illegible] بالجهاز الليمفاوي في الامعاء الدقيقة والزائدة الدودية [illegible] الليمفاوية [illegible] في [illegible] قبل مرورها الى الدم . كما عرف العلماء المهمة الرئيسية للخلايا الليمفاوية من نوع (ب) وهي افراز الاجسام المضادة التي تقاوم البروتينات الغريبة او البكتريا والجراثيم فور دخولها الى الجسم او تسربها الى الدم ، وتقوم « خلايا ب » الليمفاوية بافراز تلك الاجسام المضادة حيث تخرج من الخلية في مكان مخصص [illegible] جدار الخلية ذاتها .

ويمكن للعلماء التعرف على خلايا ( ب ) الليمفاوية وبيان مدى قدرتها على افراز الاجسام المضادة بواسطة بعض الاختبارات الحديثة التي [illegible] الخلايا (ب) في نفس المكان المخصص لخروج تلك الاجسام المضادة .

وعندئذ تظهر الخلايا (ب) بوضوح تام في صورة [illegible] في مكان معين من جدار الخلية يشبه غطاء الراس عند البحارة ، ويجري هذا الاختبار على اية شريحة زجاجية تحتوي على الكريات الليمفاوية المنتقاة .



لصورة [illegible] لأحد فئران التجارب [illegible] التيموزية عقب الولادة ، فلم [illegible] لضعف جهاز المناعة ونقص خلايا (ت) ، والصورة السفلى لفئران سليم للمقارنة

وبعد مواجهة الجراثيم والميكروبات المعدية وافراز الاجسام المضادة لها للقضاء عليها تقوم خلايا (ب) الليمفاوية بتشكيل خلايا الذاكرة Memory Cells وهي نوع من الكريات الليمفاوية التي توجد في البلازما ، وتحتفظ بخاصية التعرف على الميكروبات المهاجمة في حالة عودتها لغزو الجسم مرة اخرى ، وفي هذه الحالة يتم التصدي لها بصورة أسرع وفي وقت أقل من المرة الاولى كنتيجة لوجود تلك الذاكرة الحية ، التي تدق جرس الانذار بصورة مبكرة حيث يكون جهاز المناعة مستعدا لمواجهة تلك الميكروبات مرة اخرى بقوى ذاتية افضل واقوى من المقابلة في المرة الاولى .

## وراء رقص الجسم المزدوج

اما النوع الثاني من الكريات الليمفاوية فيعرف باسم « خلايا ت » وهي تمر في دورة خاصة بجسم الانسان ، تمر في طريقها بالطحال والغدد الليمفاوية قبل وصولها الى الدم ، ولانها تبدأ من الغدة المعروفة باسم الغدة التيموزية ، فان خلايا (ت) تعتمد عليها في نشاطها وتختص هذه الخلايا بالمناعة التي تعتمد على نشاط الخلايا الليمفاوية ذاتها ، وتعتبر ذات اهمية كبرى في مقاومة الامراض الفيروسية ، وبعض الامراض المزمنة كالدرن وغيرها ، كما انها تقوم

بدور هام في مقاومة الانسجة و الخلايا الغريبة التي تزرع داخل الجسم ، كما في حالات زراعة [illegible]

وهذا النوع من خلايا (ب) الليمفاوية هو الذي [illegible] اجراها الجراح المعروف « الدكتور كريستيان [illegible] كما انها تشكل العقبة الرئيسية امام العلماء في عمليات زراعة الكلى المختلفة التي تجرى في معظم المستشفيات الكبرى ومراكز الابحاث في الخارج . وتقوم الخلايا (ب) الليمفاوية بافراز سموم ومواد مضادة للخلايا وانسجة العضو المزروع، تحطم خلايا ومكونات ذلك العضو ، وتسهل تجسيم مهمة رفض تلك الانسجة الغريبة والتخلص منها كما تقوم خلايا (ت) ايضا بعملية جذب للكريات الدموية البيضاء الى منطقة العضو المزروع لكي تتولى ايضا مهمة القضاء على ذلك العضو الغريب عن الجسم . ويستطيع علماء الباثولوجيا معرفة تلك الخلايا الليمفاوية من نوع (ب) بواسطة عيار كيميائي يعتمد على اضافة الكريات الحمراء [illegible] تحتوي على الخلايا الليمفاوية . فقد وجد ان [illegible] الحمراء للاغنام حيث تحيط بها من جميع النواحي وبالتالي يمكن للعلماء معرفة كمية تلك الخلايا من نوع (ب) ومدى نشاطها وفاعليتها ضد الميكروبات الغريبة مثل البكتريا والفيروسات التي قد تهاجم [illegible] الاعضاء المزروعة في الجسم مثل القلب والكلى وغيرها .

## ومرض السرطان ؟

هل تقوم الكريات الليمفاوية بمهاجمة خلايا السرطان والاورام الخبيثة كما تفعل بالنسبة للانسجة الغريبة المزروعة داخل جسم الانسان ؟

ظل هذا السؤال يؤرق العلماء ويدعوهم فترة طويلة ويحفزهم للاستمرار في البحث العلمي لمعرفة [illegible] الاورام [illegible] ومرض السرطان ينمو داخل جسم الانسان حتى يقضي عليه ، وقد توصلوا الى عدة نتائج هامة بالفعل



الدكتور [illegible] استاذ علم المناعة في جامعة « [illegible] »

منها ان جهاز المناعة بواسطة الخلايا الليمفاوية قد يقوم فعلا بمهمة القضاء على خلايا السرطان الاولية او في المرحلة الميكروسكوبية ، وبالتالي فانه لا يظهر المرض الخبيث الا عندما يحدث الضعف في جهاز المناعة او ينعكس [illegible] الى انهيار [illegible] ، وخاصة الخلايا الليمفاوية من نوع (ت) .

ومما يؤكد تلك النظرية هو ما نراه من تزايد [illegible] انتشارها في المرحلتين الاولى والاخيرة من عمر الانسان [illegible] يكون جهاز المناعة ضعيفا في الحالة الاولى وحيث يصيبه الضعف والانهاك في الحالة الثانية، [illegible] عائق يقف في سبيلها .

وكذلك [illegible] الجراحة بانه في حالات الاورام السرطانية التي يزيد فيها كمية وعدد الخلايا الليمفاوية من نوع (ت) حول الورم السرطاني حيث تحيط به وتحاول [illegible] فان الجراحة تعطي افضل النتائج لان جهاز المناعة يمكنه فيما بعد القضاء على الخلايا السرطانية الميكروسكوبية التي قد [illegible] في الجسم بعد [illegible]



العلاج الكيمي ... البروفسير فورست ... والطريقة الحديثة في مواجهة السرطان بتنشيط جهاز المناعة في الجسم

## أسلوب جديد تماماً

ونظراً للأهمية الكبرى التي أصبح العلماء الآن يعرفونها عن جهاز المناعة في الجسم ودوره الفعال في مقاومة مرض السرطان ، فقد ظهرت الآن الاتجاهات الحديثة في مواجهة ذلك المرض الخبيث . وإذا أخذنا مثلاً حالات أمراض سرطان الثدي عند المرأة ، فقد كانت الطريقة القديمة تعتمد على إزالة الثدي المصاب بالسرطان بكاملها مع العضلات والأنسجة المحيطة به وكذلك الغدد الليمفاوية تحت الإبط وهي من العمليات الجراحية الكبرى التي قد تعرض حياة المريضة ذاتها للخطر ، ولكن أصبح الجراحون الآن يتجهون إلى أسلوب أفضل وأكثر جدوى من الطريقة السابقة [illegible] بساطته [illegible] وسهولة [illegible] الجراحية بالنسبة للمرضى بهذا الورم الخبيث ، وهذه الطريقة تعتمد على إزالة الورم السرطاني فقط مع الأنسجة المحيطة به من الثدي مع الإبقاء على عضلات الصدر والغدد الليمفاوية تحت الإبط مع أخذ عينة منها للتفحص عن الخلايا السرطانية ، فإذا كانت لا تحتوي على أية خلايا سرطانية فإن ذلك يعتبر علامة جيدة وخطوة كبرى على طريق الشفاء ، حيث يعتقد العلماء بأن الإبقاء على هذه الغدد الليمفاوية يعتبر العامل الرئيسي في القضاء على باقي الخلايا السرطانية الميكروسكوبية التي تتخلص في الجسم عقب الجراحة لأنها تأخذ طريقها إلى تلك الغدد الليمفاوية ، حيث تقوم الكريات الليمفاوية بالقضاء عليها بواسطة ما تفرزه من سموم مضادة .

ويعتبر البروفسير فورست أستاذ جراحة السرطان بجامعة أدنبرة من الرواد الأوائل في هذا النوع من الجراحة ، وهو يقوم منذ عشر سنوات بإجراء ذلك النوع من العمليات الجراحية الخاصة بسرطان الثدي ، وقد حصل على نسبة نجاح تزيد على ٧٠٪ من الحالات بينما كانت النسبة في الطريقة القديمة لا تتجاوز ٤٠٪ بمعنى أن ثلثي المريضات اللاتي أجريت لهن الجراحة على طريقة البروفسير فورست منذ عشر سنوات ما زلن حتى الآن يتمتعن بالصحة ولم تظهر لديهن أية علامات على عودة المرض مرة أخرى أو ظهور أورام ثانوية لديهم .

## [illegible] العصبي

يضم فريق البروفسير فورست عدداً كبيراً من الأطباء الاختصاصيين في الجراحة وعلماء الباثولوجي [illegible] وهو يقوم بتقسيم حالات الأورام الخبيثة في الثدي إلى نوعين رئيسيين يعرف أولهما بالسرطان المبكر ، وذلك عندما يكتشف الأطباء الورم الخبيث في أولى مراحل انتشاره بالجسم وقبل ظهور الأورام الثانوية ، أو عندما يكون السرطان محصوراً في مكان محدد بالجسم يمكن إزالته واستئصاله بالكامل بواسطة الجراحة دون أن تتعرض باقي أعضاء الجسم [illegible] وهي الحالات التي [illegible] الجراحة كخط الأساسي في العلاج .

والنوع الثاني : يضم الحالات المتقدمة من المرض عندما يمتد الورم السرطاني إلى أكثر من مكان في الجسم أو يظهر على هيئة أورام ثانوية في أعضاء أو أماكن أخرى من الجسم ، حتى عندما يكون [illegible] كبيراً بصورة [illegible] ويصبح من استئصاله أمر بالغ الصعوبة ، وكذلك في الحالات التي قد لا يمكن فيها إجراء الجراحة نظراً لضعف الحالة العامة للمريض ذاته .

وفي تلك الحالات لا تعتبر الجراحة خط الدفاع الأول بالنسبة لمواجهة المرض بل يجب التفكير في وسائل أخرى لمواجهة السرطان والقضاء

عليه ، أو على الأقل وقف انتشاره داخل الجسم، وأهم تلك الوسائل هي الإشعاعات أو العلاج بالأشعة المصحوبة [illegible] بالأدوية والعقاقير التي توقف نمو الخلايا السرطانية .. وهنا يأتي دور جهاز الحصانة في الجسم ويقوم العلماء بتنشيط هذا الجهاز وخاصة الخلايا الليمفاوية من نوع (ت) وذلك بواسطة بعض أنواع [illegible] ، التي تنشط جهاز الحصانة بشكل عام [illegible] ستستخدم لتقوية جهاز الحصانة في الجسم وتنشيط الكريات الليمفاوية مما يساعد على وقف نمو الخلايا السرطانية كما أن هذا الأسلوب من العلاج يسمح بتخفيف الجرعات الضخمة من الأشعة [illegible] التي يتعرض المريض لها . وكذلك بتخفيض جرعات الأدوية المضادة للسرطان وتخفيف مضارها على الجسم والآثار الجانبية التي قد تسبب تلك العقاقير القوية أو الإشعاعات الضخمة التي يتعرض لها المريض أثناء علاجه .

ومن هنا يتضح أن جهاز الحصانة في جسم الإنسان يلعب دورا رئيسيا لا في مقاومة الأمراض المعدية التي تسببها الميكروبات والفيروسات فقط بل يمكنه أيضا أن يقوم بدور هام في مقاومة الأورام الخبيثة ، وأمراض السرطان ولذلك إذا تمكن العلماء من الاستفادة بهذا الجهاز الحيوي الهام في الجسم وتنشيطه وبالتالي وضعه في خدمة [illegible] بصورة تتيح القضاء على ذلك المرض الذي حير الإنسان [illegible] طوال القرون الماضية وقد حان الوقت واقترب الأوان الذي يمكن فيه السيطرة على ذلك المرض والقضاء عليه .

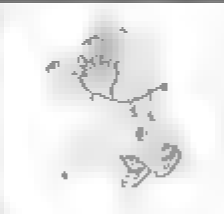
د . نبيل رياض

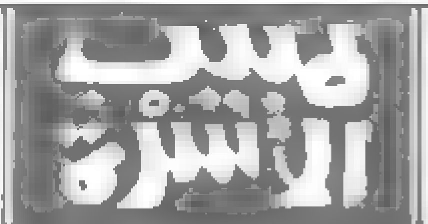
## آذار ( مارس ) ماذا تعني ؟

شهر آذار واسمه في اللغات الأجنبية Mars أو March كان أول شهور السنة عند الرومان ، وظل كذلك حتى السنة الخامسة والأربعين قبل الميلاد ، وهي بداية السنة الرسمية في انكلترا حتى سنة ١٥٧٤ عندما أصدر شارل التاسع أمره باعتبار كانون الثاني أول السنة ، فتبعت سكوتلندا حذو فرنسا ، أما انكلترا فظلت حتى سنة ١٧٥٢ تعتبر آذار أول سنتها الرسمية .

وكان الرومان يسمونه [illegible] وهو اسم [illegible] رومولوس [illegible] مارس ، على أن [illegible] أن هذا الشهر وجد قبل عصر رومولوس [illegible] في موضع [illegible] السنة ، وكان الأوروبيون يعتقدون أن في هذا الشهر [illegible] الأيام الثلاثة التي يستعيرها من نيسان ، وفي بلادنا يعتقدون بالمستعيرات ، ولكن [illegible] شباط هو الذي استعارها من آذار ، لا آذار من نيسان .

واسم آذار مأخوذ من اللغة [illegible] أو [illegible] ، وكان هذا الشهر عند العبرانيين الشهر الثاني عشر من شهور السنة الدينية والسادس من السنة السياسية ، ويصوم اليهود في السادس منه تذكارا لموت [illegible] موسى ، وفي [illegible] تذكار [illegible] ، ويعتبر الرومان هذا الشهر شهر تجدد الربيع ، [illegible] يحتفلون فيه [illegible] على [illegible] التي كانوا يقيمون لها في السادس عشر منه ، وهذا الشهر كثير الأعياد عندهم ، ومن أهمها عيد الإله [illegible] في السابع عشر منه ، و[illegible] في التاسع عشر منه ، وكان هذا الشهر [illegible] - وهو يمثل [illegible] في مركبة يجرها جوادان [illegible] وهو تمثال [illegible] في يده حربة طويلة ، ويرفع في الأخرى [illegible] نحو السماء [illegible] ووقع رأسه [illegible] على خوذته العظيمة ، هذا هو مارس إله الحرب ، وقد كان مارس في نظر الرومان أكثر من محارب عادي ، يعتبرونه إلها يستطيع أن يفعل كل شيء لأنه قوي ، فكانوا يضرعون إليه من أجل المطر ، ويستشيرونه في شؤونهم الخاصة ، ويقدمون على مذبحه الضحايا ، وكان الجنود إذا ذهبوا إلى الحرب يطلبون منه النصر [illegible] مارس ، ومتى أشرفوا على العدو كانوا قبل الدخول في المعركة يضعون حبوبا أمام هذه الفراخ ، وينتظرون ليروا ما إذا كانت تأكلها أو ترفض أكلها ، فإذا أكلتها بشهية ، كان ذلك دليلا على أن إله الحرب في جانبهم ، أما إذا رفضت الأكل فيكون ذلك شؤما عليهم .





يجيب على هذه
الاسئلة نخبة
من الاطباء

## اسباب نمو شعر الوجه في النساء

● [illegible] في الثلاثين من عمري لاحظت نمو الشعر بكثافة في وجهي مما يضايقني كثيرا [illegible] فهل هو [illegible] من علاج وهل كريمات الوجه [illegible] في كثافة الشعر .

ـ هناك اعتقاد خاطىء بأن كثرة [illegible] الى زيادة نمو الشعر على الوجه فليس هناك صلة على الاطلاق بين الحالتين ولكن يلاحظ ان الالتهابات الجلدية والتعرض للشمس والرياح يساعد الى حد ما على [illegible] المرأة بسبب مشاكل نفسية كثيرة مما [illegible] الموضوع .

[illegible] درجة ظهور الشعر وكثافته [illegible] لاخرى وهناك نوع [illegible] يتنشر في بعض العائلات . كما [illegible]

وربما ظهر الشعر بشكل مؤقت نتيجة [illegible] أثناء الحمل وبعده ، وفي بعض الاحيان [illegible] بنات اختفى الشعر من وجوههن بعد [illegible] الشعر في الوجه سقوطه من على الرأس [illegible] في الهرمونات [illegible] البلوغ .

[illegible] من الاسباب التي تؤدي الى نمو الشعر على الوجه والجسم حيث أن ذلك يؤدي [illegible] شعر طويل على الجسم .

واضطراب الهرمونات سواء كان فسيولوجيا او نتيجة أورام فـي الغدد خاصة غدد المبايض والغدة النخامية من [illegible]

بالنسبة للعلاج فانه يعتمد على السبب اذا كان وراثيا أو هرمونيا او فسيولوجيا ، هل هو منتشر على جزء معين من الجسم او على جميع أجزاء الجسم ، ففي حالة [illegible] سواء بالنم او على شكل كريمات حيث يؤدي الى اختفاء الشعر الا أن هذا العلاج هو علاج مؤقت يبقى أثره ما بقي [illegible]

واذا كان السبب نتيجة ورم في الغدد فان استئصال الورم او العلاج بالاشعة [illegible] الى نتائج طيبة .

اما العلاج الموضعي فمعروف من القدم [illegible] لازالة الشعر عند سطح البشرة ، [illegible] يحتوي على [illegible]

وفي حالة ظهور الشعر في مناطق محددة من الوجه فهذه يمكن ازالتها بتدمير حلمة أو جذر الشعرة بواسطة الكهرباء Shortwave Diathermy Electrolysis وهي [illegible] حاليا ولا تترك أي أثر [illegible] [illegible] .

● [illegible]

توجهت الى [illegible] الطبيب ان ذلك يرجع [illegible] بسبب ذلك [illegible] العملية [illegible]

– من المعروف ان احد اسباب عدم الحمل هو وجود انسداد [illegible] القنوية المنوية في الخصية [illegible] طريقها للخروج بسبب [illegible] الانسداد ويعزل السائل المنوي [illegible] الضرورية للاخصاب .

[illegible] بالالتهابات [illegible] في فترة سابقة خاصة [illegible] التهابات مجرى البول واهماله في علاج [illegible] انسداد في البربخ علاوة على ان هذه الالتهابات [illegible]

٢ – احيانا تتكون [illegible] في [illegible]

٣ – [illegible] التوالي .

اما [illegible] العملية [illegible] لمسدود [illegible] قناة [illegible] كما [illegible]

[illegible] على عدة عوامل نجاحها .

وذلك بأخذ عينة من الخصية [illegible]

٢ – مدة الانسداد ، فكلما طالت الفترة التي ظلت قناة المني فيها مسدودة كانت فرصة النجاح اقل .

٣ – ان تكون العملية نظيفة [illegible] مرة اخرى .

وعلى اي حال فاذا كان الامل الوحيد هو في اجراء العملية فاننا [illegible] تكون [illegible] لفتح الانسداد والتي يمكن بالعمل والانجاب



– ان هذا المرض يصيب [illegible] الذقن [illegible] الى [illegible] يظهر في الوجه ، وقد يحدث في الراس واللحية ايضاء ومن الطبيعي ان لحية الذقن [illegible] نظرا لان [illegible] والقلق ، ومما يزيد المشكلة [illegible]

كذلك فان وجود اي بؤرة [illegible] الجسم مثل التهاب الجيوب [illegible] الزمن او تسوس الاسنان [illegible] كما ان الصدمات على الراس واضطرابات المخ تساعد على الاصابة به ايضا ، ولكن يجب التأكد من ان ذلك ليس احد امراض الزهري الثانوي حيث تظهر [illegible] وخالية من الشعر خاصة في [illegible] وقد تظهر في الذقن .

اما علاج هذا المرض ، فعلاوة على [illegible] والاشعة [illegible] استعمال بعض المهدئات

ولاخصائي بيان ذلك المرض [illegible] في صفحات وفي الشعر [illegible] [illegible] البداية يحجز الاخصائي [illegible]

[illegible] تكوميرون عن طريق الفم او تركيبات او لعمر [illegible] [illegible] وبعد شراؤه .

● [illegible] على [illegible] وكيفية [illegible]

بالرغم من ان [illegible] كميته . [illegible]

[illegible]

ولذلك فان نقصه يؤدي الى عيوب كما ذكرت مشوه مظهرها [illegible] [illegible] في تكون البشرة وجمالها وتكشفها في هذه المناطق وتظهر [illegible] والاطراف والكتف ، كذلك فان نقص هذا الفيتامين يؤثر على اللسان [illegible] [illegible] لقد كما ان نقصه يؤثر في [illegible] مناعة الجسم [illegible] عرضة للاصابة بالميكروبات والفطريات .

وكذا نعرف فوائد فيتامين (أ) على العين خاصة خلال الليل [illegible] وكذلك [illegible] على الشعر ونموه وجماله كما يؤثر على صحة الاظافر وتشققها .

اما [illegible] للمجموعة فاهم هو [illegible] وعموما فان هذا [illegible]

[illegible] في [illegible] والسمك والبيض [illegible] والجبن و [illegible] [illegible] .

ومن العوامل التي تؤدي الى نقص هذا الفيتامين في الجسم ما يلي

١ ـ عدم تناول الاطعمة التي تحتوي على كميات كافية من هذا الفيتامين .

٢ ـ قد يكون تناول الاطعمة طبيعيا بل وبكميات زائدة الا ان الشخص قد يكون مصابا بمرض [illegible] بعدم امتصاصه في الدم .

٣ ـ [illegible] التهابات في الجسم تؤدي الى [illegible]

٤ ـ بعض الاجسام تحتاج الى [illegible] [illegible]

٥ ـ قد يكون هناك [illegible] [illegible] .

[illegible] معرفة مقدار نقص فيتامين (أ) في الجسم بواسطة [illegible] [illegible] كل ١٠٠ سم ثم فاذا وجد نقص وجب عمل كشف عام لمعرفة السبب وعلاجه .

● [illegible] على [illegible]

[illegible]

كما انها لا [illegible]

[illegible] التي [illegible] طبيعية

[illegible]

[illegible] لم تتخلص من الناحية اليسرى [illegible]

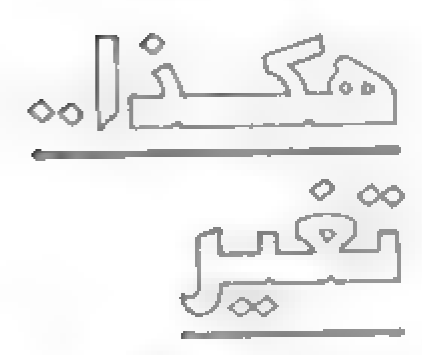
[illegible]

[illegible] هو وجود انسداد في [illegible] الايسر ، وهذا الانسداد غالبا ما يكون [illegible] اي انه موجود [illegible] طبيعية لذلك لو لاحظ وجود الانسداد لا بد ان [illegible] من ملاحظة ذلك .

[illegible] وعلاجه [illegible] الطبيعية .

[illegible] على [illegible] اللازمة للتاكد من التشخيص و [illegible] بالعلاج اللازم .

## تقرير امريكي :




**هذا التقرير الامريكي يرصد بدقة شديدة المتغيرات التي طرأت على عالم الرجال في الربع الاخير من القرن العشرين وهي متغيرات تشير [illegible] الى [illegible] في طريقه الى الزوال، وان الاصوات التي تدعو الى تحرير الرجل قد بدأت ترتفع بالفعل .**

**ونحن ننشر التقرير لا لاننا نقر ما فيه ، ولكن لكي نعرف [illegible] ما يجري حولنا ونستعد للمستقبل اذا اردنا .**



كان الرجال على مر العصور والى عهد قريب هم اصحاب السطوة العليا والسلطة المطلقة في [illegible] للاسرة ، الذين يضربون في الارض سعيا وراء لقمة العيش ، في الوقت الذي كانت فيه زوجاتهم [illegible] المنزل . والرجال في سعيهم وكدحهم هذا كانوا يصابون بامراض عديدة كامراض القلب والقرحة والتسمم الكحولي ومن ثم الموت المبكر ، ولكن سيادة الرجل المطلقة هذه اخذت تتقلص تدريجيا في اعقاب موجات تحرر المرأة التي نشطت في الستينات ، والتي كان من شانها نزوع المرأة المستمر لترك البيت والتربية والانخراط في ميادين [illegible] .

وازاء ذلك ، فان الازواج التقليديين اعتبروا هذه الظاهرة تهديدا خطيرا لهم . اما الازواج الاصغر سنا فقد كانت لهم نظرة مختلفة ، اذ [illegible] المتزايد على العمل طالما ان زوجاتهم اصبحن ربات عاملات يشاركن في الاعباء المالية المنزلية .

وكانت [illegible] في ان بعض الازواج الفوا من الاشتغال ساعات اضافية



الفكرة المعتمدة للرجولة دفنت في اماكن عديدة ، ولكن لم يتم التوصل الى البديل الذي سيحل مكانها » ـ طبيب نفسي امريكي .

مضحيا بذلك بدخل آخر لا يستهان به . وفي [illegible] حتى [illegible] [illegible] كالاعتناء بالاطفال والمساهمة في اعداد وجبات الطعام . ويعترف فيليب سولومون رئيس احدى [illegible] الامريكية [illegible] مزيدا من الآباء اخذوا يطالبون بمساواتهم مع الامهات في ميادين الرعاية والاعتناء بالاطفال ، ويتأكد ذلك بوضوح خاصة في حالات الطلاق .

وشكلت سلسلة من حالات الطلاق في عام ١٩٧٠ [illegible] لوضع النفسي والطبيعي على الاطفال . وحتى الآن فان خمس عشرة ولاية امريكية [illegible] مسئولية [illegible] وتعد محكمة الاستئناف في ولاية [illegible] الاميركية حقوق الآباء في هذا الصدد وفقا [illegible]

وظائف الرجال والنساء اصبحت اليوم اكثر مرونة، وان الآباء والمربين قادرون على توفير الرعاية [illegible] لاطفالهم .

## الآباء وحمام الاطفال !

ويعترف [illegible] الامريكية [illegible] الآباء اصبحوا يعبرون عن مشاعرهم وحنانهم الابوي بصورة اقوى من ذي قبل وان حركة تحرر المرأة قد حققت مناخا بات يسمح للآباء بأن يعبروا عن مشاعرهم بصدق واخلاص .

[illegible] الآباء [illegible] الذين يشاركون مشاركة فعالة في تربية الاطفال ، وان العديد منهم يقومون بتحقيق اطفالهم بطريقة سليمة لا تسبب لهم اي الم ، كما يتولون عملية الحمام اليومي للاطفال قبل الترويح تهيئتهم للمدرسة في الصباح ، وهناك الكتب الحديثة التي تتحدث

من مقاسمة الرجل في تربية الاطفال . وبعض
[illegible]

وتقول الروبيا الامريكية ان رويض ... تعرف الكثير من الازواج الذين يعطون اطفالهم وقتا اطول من زوجاتهم . وتضيف قائلة ان الاب هو الذي يشعر على الفور عندما يصرخ الطفل خلال الليل ليرى ماذا يريد . فهو يقوم بمثابة [illegible]

ورغم هذه الظواهر ، فان التطور الجديد لا يزال محل مناقشة .

فتفوق الرجال هو عادة متاصلة فيهم ، والمتخصصون في علم الانسان يؤكدون بان الشواهد التاريخية دلت على انه لم يظهر مجتمع لم تكن السيادة فيه للرجل ، وعلاوة على ذلك فهم يؤكدون بشدة بان معظم الرجال يصرون على استمرار سيادتهم . وهم منذ الولادة يتشاورون على الاعتقاد بان الرجولة هي جائزة يستحق الفخر بها .

ويعتقد الاب المسئول عن معهد هوبكنز في هيمفراي بطولات الرجال في ساحات القتال وميادين الرياضة وغيرها وهيمنتهم المنزلية واظهر الرجال على مر العصور انه الى جانب طابع الخشونة والتكريس الجسماني ، فان باستطاعتهم ان يكونوا رومانسيين شديدي الحساسية وان يدعو المجموع بطرازة شانهم في ذلك شان زوجاتهم ، ولكنها الثورة الصناعية التي جعلت الذكور
[illegible]
[illegible]
بترعرع تدريجيا في السنوات الاخيرة فيه فلعب برامج التقاعد والضمان الاجتماعي والعروض الجماعية من لعب الاقتصادي .

وشكلت موجات تحرر المرأة في الستينات اول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
معرفة على الادوار التي كان يضطلعن بها ، والتي حددت لهن عبر عصور التاريخ المختلفة . كما رافق هذه الثورة ظهور حركات وجوديه كالهيبيين .

## بعثت قيم الرجال

ولا يزال من الصعوبة بمكان بالنسبة للرجال تحدث عن مشاعرهم ولكنهم بداوا يقدمون بعض شيء منها . فالعمال في المؤسسات والشركات حتى الآن يرفضون العمل ساعات اضافية وفي
[illegible]
يعوضون بذلك ، وقال احد المسئولين في مؤسسة كاليفورنيا بورث دوب ، ان قيم العمالة قد تغيرت . واضاف يقول ان الرجل قد يكرس وقته للشركة ولكنه يريد ايضا الاستمتاع بفترة اطول
[illegible]
من عناء العمل .

وجاء في دراسة اخيرة اجريت احدى المؤسسات الامريكية وشاركت فيها ٧٥٨ شركة ان ٦٦٪ من
[illegible]
التي تتواجد فيها عائلاتهم وعدم الذهاب الى مناطق بعيدة بسبب وراء رزق .

وسلطة الحص الجديدة التي تتمتع بها الزوجة تكون الرجال ... حقيقة ان لب وظيفتها التقاسم
[illegible]
بالرغم من ان دخل الزوج ما زال الى حد كبير هو الذي يحدد المستوى الذي تعيش فيه العائلة ، فان عمل الزوجة من شانه ان يعزز سلطتها في المنزل ، وتضيف كولمان بانه حتى لو ان دخل الزوجة يساوي فقط نصف دخل زوجها فان علاقة السلطة قد تكون للمشاركة .

وذكر [illegible] مشكل هو ان بلادنا مسيرة عنها . تحرر الرجال ، ان الكثير منهم كان يحجم عن كشف النقاب عن مشاعره واحاسيسه بالرغم من الالم الذي كان يعتصر فؤاده من جراء هذا الاحجام ، وقال ان الرجال كانوا يتحدثون في
[illegible] ولكنهم
اخذوا في النهاية يتحدثون عن انفسهم وعن مشاكلهم
[illegible] مع زوجاتهم [illegible] حاولوا في بداية الامر القاء اللوم على المرأة ولكنهم اخيرا اعترفوا بان لهم ضلعا في هذه المشاكل وطلبوا العون من مجموعاته ، واضاف فاريل قائلا ان المسألة هي في تعلم الرجل كيف يكون ذاتيته المميزة وهي مسألة يعتبرها معظم الرجال بانها صعبة للغاية .

اما الرجال الاصغر سنا فانهم اكثر انفتاحا على الحياة واقل عرضة للهواجس والظنون . وهم يحسون بالدور الذي تضطلع به المرأة الآن في

المجتمع وهو امر لم يحلم اباؤهم به من قبل . ويتوقع الكثير منهم ان يشاركنهم زوجاتهم فـي كسب الرزق ، ولكنهم يشعرون في الوقت نفسه [illegible]

ويقول بروس زاهون وهو استاذ جامعي في ولاية [illegible] الامريكية [illegible] العائلية العملية اكبر من عملنا . والسمة الحقيقية المميزة للسبعينات قد تكون ظهور زيجات يسعى الذكور والاناث الاصغر سنا [illegible] على تحرر المرأة وقواعد المساواة بين الجنسين في المنزل وفي العمل المختلط . ولا ادل على ذلك من ان جريج وكارين اريكسون ـ وهما في العشرين من العمر انخرطا في العمل سويا بعد التخرج [illegible] ويعتقدان بان المرونة في مواقف كل منهما مــن شانها ان تسمح بالسعادة الزوجية التي [illegible] وعلاوة على ذلك فقد اقتسما الشؤون المنزلية على اساس ان يقوم كل منهما بالعمل الذي يكون اكثر ملاءمة له من الاخر . ويقول جريج ان سعادتهما تعود الى الجو الذي كان سائدا في الكتب الدراسية والى تفكيرهما في العالم الذي يرغبان العيش فيه .

وطلبة الجامعات على دراية بالتغير الذي طرأ على المجتمع بالرغم من تجربتهم القصيرة . ويقول فيل بيبيت وهو طالب في جامعة هارفارد الامريكية ان [illegible] علاقات [illegible] مع الطالبات وكثيرا ما تقوم الطالبة بدفع قيمة الطعام او تذكرة السينما عن صديقها الطالب الذي لا يجد غضاضة في ذلك كما انه في غاية [illegible] بالنسبة للنساء الاكثر تحررا ان [illegible] اقامة علاقات جنسية مع [illegible]

## النجاح او البيت ؟

وفي العقد الجديد فان البناء الاجتماعي نفسه قد يتحول عن طريق تطوير وظائف الذكور والاناث. علما بان هناك تغييرات جوهرية قد حدثت بالفعل بين الجنسين في العمل والمنزل ، ولكن هذه التغييرات سببت بعض الاضطراب خاصة بين الرجال الاكبر سنا والذين ما زالوا يدافعون عن الافتراض [illegible] العائل بتفوق الذكور وادوارهم في المرأة . وبات كثير منهم يفكرون في ماهيـة [illegible] يكونون عرضة للاكتئاب او الهموم ولكنهم نادر ما يهرعون .

ويبدو ان النساء ضلعن في هذا الاضطراب الذي يعاني منه الرجال ، فقد اظهرت دراسة [illegible] بالابحاث النفسية ان غالبية النساء يردن من ازواجهن ان يكونوا لطفاء وان يراعوا عواطفهن ومشاعرهن ولكنهن يعجبن في الوقت نفسه بشجاعة الرجال المألوفة بما في ذلك نجاحهم في العمل .

وكان الرجال يقدرون انفسهم عن طريق عملهم ولكنهم اصبحوا الان على علم بان النجاح في العمل ليس كافيا وانما يتوجب عليهم ان يكونوا كذلك ازواجا ناجحين .

ومع هذا فان العالم النفساني روبرت سميث ـ [illegible] يقول ان المشكلة هي انهم يعانون من التشبث [illegible]

[illegible] في امريكا واوروبا بعض علاقات عدائية وعنيفة احيانا مع الاخرين وقد ادى هذا التحول الجذري الجديد الى ازعاج الكثير من الرجال الذين ظلوا يترددون باعداد [illegible] حتى يتزوجون من نساء لهن تجارب سابقة . ومعظم الرجال لم يتجاوبوا كثيرا في معالجة الحاح النساء المتزايد للعمل . فالعديد منهم ما زال يعتبر العمل امتيازا مقصورا على الرجال وان مهنتهم مقدسة وانهم احرار في رسم مسار حياتهم واختيار اصدقائهم . ويتضح من مقابلات اجرتها [illegible] مع عدة مجموعات من طلبة الجامعات لتضمينها كتابا لها بعنوان : ( معضلة الذكورة ) ان حوالي ١٠٪ فقط بمحض اختيارهم ، متحررون ، حقيقيون وان مواقف الغالبية كانت تتسم بالتناقض ، يؤمنون الفكرة [illegible] العاملات ولكنهم يشعرون شرطا يقضي بوجوب عدم تعارض مهنة الزوجة مع زوجها والتحكم في كل صغيرة وكبيرة في المنزل ، وهم في هذا يؤيدون دخول المرأة ميدان العمل ولكنهم [illegible] طموحاتها

## من المضطهد أكثر ؟

[illegible] الرجال كخط دفاع أخير لهم في تصوير أنفسهم [illegible] بين الجنسين .

وقال آلان فورمان — وهو موظف في إحدى المؤسسات الاجتماعية إن نقاشا حادا جرى بينه وبين زوجته حول ما إذا كان الرجال يضطهدون النساء أم العكس ، ووصف ويتشارد [illegible] ليسخر بأنها حيلة للنساء ولكنه قال إنها لا تحل [illegible] الاعتناء ورعاية الأطفال سيكون هو الصحة الكبيرة [illegible] وأن الرجال سيلعبون أدوارا رئيسية في ميدان حضانة الصغار .

وذكر بعض أعضاء حركة تطلق على نفسها « الرجال الأحرار » انشئت في ولاية ميريلاند الأمريكية ، وتضم أصحاب حرف مختلفة أن عملية تحرر الرجال ستكون بطيئة لأنها تفتقر إلى العناصر الأساسية الثورية التي حصلت عليها النساء العاملات ، ولكن آخرين على ثقة تامة [illegible] في غضون السنوات القليلة القادمة . ويتفق رد الفعل هذا مع ظهور رأي علمي يقول بأن الرجال ذوو رغبات عدوانية بيولوجيا وأن النساء مهيآت بصورة أكبر [illegible] الأطفال .

ويقول عالم الاجتماع ستيفن جولدبرغ — إن هذا الرأي يشير إلى وجوب تتبع النساء لنزعاتهن النفسية الملحة وعدم اختيار الطرق المنافسة [illegible] الرجال . ويعتقد بعض علماء النفس من أن النساء في الحقيقة قد يكررن أخطاء الرجال في خضم تعطشهن المتزايد للعمل والاتجاه المهني . ويقول اخصائيون في علم الاجتماع أن حركة تحرر المرأة قد جردت الرجال من مسؤوليات كانوا لا يرغبون فيها ، ولكنها أدت إلى ظهور جيل خشن يقاسي من النساء اللواتي يعانين من بعض الأشياء يحاول الرجال الآن التخلص منها ، ويعتقد هؤلاء الاخصائيون أن الحب والعمل هما أهم شيئين في الحياة ، ولكن كل فرد الآن يحرز نجاحا كبيرا في العمل في حين يعاني الحب بنكسات مستمرة .

## في مرحلة انتقال

ويتوقع بعض المراقبين الاجتماعيين في ضوء [illegible] معارك عنيفة حول اقتسام السلطة ، ويعتقدون أن هذه [illegible] فيه النساء على مزيد من المساواة في العمل في حين يجد الرجال أن دورهم البارز أخذ يتقلص في [illegible] والمنزل ، ويشكو الطبيب النفساني [illegible] كينيستون بأن يمارس الرجال سلطة في [illegible] يستمدون سلطتهم وشرفهم من خلال الوظائف التقليدية . ويعرب كينيستون عن القناعة في الوقت نفسه بأن عملية إعادة تحديد الأدوار ستتم ببطء طالما استمرت النساء في العمل ولكن آخرين أكدوا بأن العمل سيظل ، يحتل مرتبة أولية بالنسبة للرجال وأن انغماسهم في الشؤون المنزلية سيبقى محدودا .

ويتوقع جون جيمس وهو مؤرخ أمريكي حدوث تغير جوهري في مؤسسات العمل نفسها مع تكثيف أصحاب العمل مطالبهم بهدف إعطاء فرصة للرجال [illegible]

وقال إن العصر الذي تهيم فيه السعادة العصيبة على المجتمع لن يظهر إلى حيز الوجود بدون تغييرات تشريعية من شأنها أن تجعل أوقات العمل أكثر مرونة .

ومهما تكن خلافاتهم حول التفاصيل فإن معظم الخبراء يميلون إلى الاتفاق على أن بعض الشيء قد تغير في أدوار ووظائف الرجال والنساء . [illegible] يكونون الآن في مرحلة انتقال . وحتى الآن فإن التغييرات التي أصابت الرجال سطحية ، غير أن الأهمية تكمن في الضجة التي أثاروها حول التغييرات التي أصابت المرأة ، فإن ضجة من هذا القبيل من شأنها أن تؤثر على الواقع في النهاية ، وإذا ما تمرد الرجال كذلك فإن ذلك سيكون أمرا مفهوما .

[illegible]




يواجهون الآن ظرفا صعبا للغاية لتحديد ملامح دورهم على وجه الدقة ، فالفكرة التقليدية السـ [illegible] الى البديل الذى سيحل مكانها فى النهاية .

[illegible] للذكورة طامحة مع أنها تتعارض مع ادراكهم لبيئة جنسية متغيرة ، وهم يعلمون انهم مختلفون عن آبائهم .

وذكر مسؤول كبير فى « جامعة نيويورك » انه عضو فى الجيل الاول الذى سيشق طريقه الى [illegible] وانهم سيكونون اول من يعمل على نشر هـذه [illegible] لان يكون رجلا نموذجيا » .

تلك هى قضية بسيطة كافية ومن الموثوق به انها حدثت لاجيال سابقة من الرجال ، ولكنهم سيكونون منطلقا لعصر ثورى للرجال القادرين على التعبير عنها والتمكن للعيش بها مع عدم المجازفة برجولتهم فى هذه القضية .

( مترجم عن مجلة نيوزويك الامريكية )

# مدارس فنية

المدرس مسؤولية
كل مدح



# أيهما أفضل للنضال الحرب والسلام

## دراسة نفسية

بقلم محمود محمود

■ لقد ألفنا أن نتحدث عن الحرب باعتبارها من أعظم الشرور التي تتعرض لها البشرية ، ويسيطر هذه الفكرة على [illegible] كل رأي مخالف . فالمفكرون ، وبعض رجال السياسة والحكم ، ورجال الفكر والفلاسفة يمجدون الحرب ويرون فيها من الفضائل ما يعين الانسان على تطوره وتقدمه [illegible] ان الحرب خير مطلق ، وانما معناه انها على الرغم من كل مساوئها لا تخلو من بعض الفائدة للانسان . وسوف نركز في هذا المقال على هذه الناحية لقلة ما قيل فيها وكثرة ما تردد عن مساوئها . وسوف نتجه الى علم النفس الحديث [illegible] وبخاصة ما رواه العالم فرويد في كتابه [illegible] الانسان والاخلاق والمجتمع [illegible] الانسان منذ فجر التاريخ على شن الحروب لاغراض مختلفة ، ولم تنهنا عنها الاديان السماوية ما دامت تحقق هدفا من الاهداف الانسانية السامية ، قال الله تعالى في كتابه الكريم « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » .

ولن نبحث هنا في موضوع القتال من ناحيته [illegible] بعض الآراء التي [illegible] من الناحية النفسية ، وتحصر مزايا الحروب — من الوجهة النفسية — في اربعة مجالات رئيسية : المغامرة ، وتقوية التماسك الاجتماعي ، والتحرر من بعض الهموم الفردية ، وتوفير فرص [illegible] في نفس الانسان ، وسوف نعرض لهذه الجوانب بشيء من التفصيل فيما يلي :

# ضد الطبيعة أم ضد الإنسان

بقلم ... [illegible]

وهي تتمثل في نواح مختلفة نستطيع ان نفصل احداها عن الاخرى وان تداخل بعضها في بعض نظرا لتعقيد نفسية الانسان .

فالحرب – وبخاصة الحرب الشاملة الحديثة – تفتح للمرء امكانيات جديدة وفرصا مجهولة ، انها تغير مجرى الحياة لكل انسان – مقاتل وغير مقاتل – وان كانت في حياة المقاتلين اكثر عمقا وشدة اثرا . وكلنا يعلم ان الحضارة تستدعي حياة رتيبة متكررة يمقتها اكثر الناس ويحاول [illegible] الناس لحياة المغامرة وحياة القلق والترقب عن اسفنك بقراءة القصص المثيرة وروايات المغامرات [illegible] والاطمئنان وسرع الى الكشف عن المجهول ، ولعل هذه النزعة هي التي تدفعت الى تشجيع حركة الكشافة وحث الشباب على الانضمام اليها . ان [illegible] في الحوادث المثيرة ، حتى ان كانت مخربة هدامة .

وليس يقال هنا ان الحياة الروتينية اليومية تتحول الى مجموعة من العادات لا تحفز المرء الى نشاط بدني جديد او حركة فكرية خلاقة . في حين ما تمنح انباء القتال الحروب انا نستطيع ان نؤدي عملا بطوليا نبيلا شبيها بما قام به ابطال التاريخ او القصص الرومانسية الخيالية ، عملا يدعو الى المخاطرة والتعرض للاخطار ويرتاح اليه اصحاب الفكر البريء والعقل المبدع الخلاق . فالمخاطرة شرط من شروط التقدم ، [illegible] نجد لهم كما نشجع التوابل الشهية . وليس [illegible]

فيه الكثير من متعة الحس ، لانه شعور – كما يقول علماء تحليل النفس – مرتبط بالغريزة الجنسية بشكل ما . ونحن في حياتنا الآمنة العادية لا نجد مجالا لهذا الاحساس العنيف بالتفوق الا في [illegible] اما ايام الحروب فان هذا الشعور يتعاظم وبخاصة بعد استخدام الاسلحة الحديثة المتطورة في القتال التي تهدد حياة المحاربين والمدنيين على حد سواء .

وما اشد المتعة التي يستمتعها المرء من الجهد البدني الذي يصيبه والمتاعب التي يلاقيها . ومن منا لم تعجب حقا ان الرحلة كلما كانت شاقة كانت في ذكرياتها احلى . ان قوى الطبيعة الجبارة [illegible] شعورا بالمسؤولية [illegible] غرائزهم حتى تعمل المتاعب الى اقصى الحدود ، والا منهم من يمارس الشعور بالتفوق الذي يدعو الحروب ، او يواجه موقفا صعبا ان يصدر فيه قرارا [illegible] ما يدفع الناس الى ان يهرعوا الى ميادين القتال : انهم يسارعون الى الحروب ليغيروا حياتهم التي اوهنت من قوتها الحضارة الحديثة [illegible] الجبال والانزلاق على الثلوج والتسابق الجنوني بالسيارات بدائل من هذه التجارب الطبيعية بعد ان اوشكت ان تختفي ، كما اقبلوا على المخدرات ليحصلوا من خلالها بتناولها السلام الذي يفتقدونه من يسر الحياة ونعومتها .

ومن العوامل التي تجتذب الناس الى المشاركة [illegible] اخيرا من ان الانسان لا يستمتع بحياته تماما [illegible] ومن هذا القبيل ما يستشعره المرء من لذة عندما يضحي بذاته او يزهد في حياته البعيدة في البذل

والحرمان منفعة ـ في صفة الألم ! ذلك ان [illegible]
ولا يغالي المرء في هذا الاتجاه فيجعل من الألم غاية في حد ذاتها . فنسمع من يقول ، ان الدافع [illegible]
[illegible]
من الإنسان المعجب ، فكرة الهدم والضيق في [illegible]

والحرب تعطي المحارب متعة التعرض للخطر [illegible]

[illegible]

ومن مزايا الحروب انها تعمل على مزيد من [illegible]
وذلك بما تثيره في نفوسهم من فكر واحد وعواطف متقاربة واهداف ومصالح مشتركة . فكثيرا ما نجد فئة من المستغل ينسى الفقر ، او ـ ينسى الآلام ـ الدفاع عن الوطن . وهذا الشعور بالمصلحة المشتركة والهدف المشترك يخلق نوعا من التقارب الاجتماعي لا يمكن تحقيقه وقت السلم حينما لا يكون هناك خطر يهدد الجميع ، اذ فرض مستوعب كل النفوس فينصرف كل فرد الى اهتماماته الفردية الخاصة التي كثيرا ما تتعارض مع اهتمامات غيره وتحجب عن الأبصار المصالح المشتركة بين الناس . وليس ادعى الى تماسك الجماعة من وجود غرض واحد مشترك . ولكن [illegible]
فانهم قلما يكونون ملاحظين ابان السلم . بل ان معنى الامة ذاته لا يتضح في الاذهان الا حينما تبدأ المعركة مع الخصوم . عندئذ يستعيد الشعب تاريخه وامجاده ويتمسك بتقاليده وثقافته ، معتبرها امورا تسمو على مصالح الافراد الراهنة . عندئذ يكون لتراب الوطن ، ولغة القوم ، والآداب الموروثة والمعالم الخاصة ، والآثار الباقية ـ يكون لكل ذلك قدسية ، لانه يرمز لكيان الامة المتصل . ويحس الناس ببطولات اسلافهم . ان الخطر لا يتهدد الاحياء وحدهم ولكنه يتهدد كل عزيز لدينا ورثناه عن ماضينا ونحب ان نورثه ابناءنا من بعدنا .

وفي ظل هذه الظروف تتلاشى الحزبية وتختفي اسباب الشقاق حولنا بين مختلف الجماعات الصغيرة ، ويسمو الوطن فوق الجميع . وتتحد كل الطاقات وتتجه لتحقيق النصر المطلوب . ويحل التعاون محل التنافس ، ويحل التعاون محل التنافس الفردي .

ويرى كذلك ما يحسه المرء من ، انه مطلوب ، [illegible] الشعور به عندما يندلع لهيب [illegible]
ولا تسمع احدا يشكو البطالة . لان حالة الحرب توفر عملا للجميع .

وهناك بالاضافة الى ذلك كله عامل نفسي يجذب الناس الى الحروب . وهو زوال التوتر المستمر بين « الانا » و « الانا العليا » او بين الذات والضمير . ذلك ان المشاركة في عمل واحد جماعي ، وفي جهد عنيف مشترك ، والاندماج التام في [illegible]
[illegible]
[illegible]
تضع الانسان فيه انانيته لحكم الضمير فيحس [illegible]

ولعل هذا هو اهم ما يجذبنا اخلاقيا نحو الحرب ، وما يجعل القتال ـ برغم ما فيه من اسباب الرعب والنفرة والهمجية ـ امرا ميلا تشتاق به النفوس ، ويختلف الى جانب ما يقوم به الناس من مختلف ضروب النشاط في ايام السلام .

[illegible]

ان الانسان اذا نظر الى عمومه الخاصة من نظر ، الانا العليا ، لا يسعه الا ان يحكم عليها [illegible]
الكبرى . ومن ثم فان حربا شاملة كبرى تفوق مأساتها مآسينا الخاصة التي تصبح عندئذ تافهة وهمية ، كما لا تجد لدينا من الوقت ومن الجهد

ما سفكه في معمورة بها ، وذلك على الرغم من المخاطر الكبرى التي تهددنا بها الحروب .

ومما يساعد على الاستجابة بالصورة الخاصة توافر فرص العمل اثناء الحروب بما تتوارى معه مشكلة [illegible] الاقتصادية .

كما ان اشتغال الناس جميعا في مكافحة عدو واحد مشترك يزيل — الى حد كبير — ما بينهم من فوارق اجتماعية — ويسوي بين صفوفهم . حتى ان كان اصحاب المزايا الموروثة ينسون ما افتقدوه من قيمة اجتماعية .

يضاف الى ذلك ان ترتيب الاخلاق في نفس كل انسان يختلف كثيرا عن ترتيبه بما يسمح للمرء ان يستمتع بما كان يشتهي دون ان يتحمل ضميره مناسبة .

## التعبير عن غريزة العدوان :

ان الاشتراك في حرب وطنية دفاعا عن البلاد [illegible] تكاملة في نفسه دون ان يكون في ذلك مخالفة للقواعد الاخلاق او للقانون . ولا بأس من ان يحوله الحرب بالقتل والتخريب ما دام ذلك في وجه العدو ، وهذه تنقلب الجرائم الى فضائل يرضى النفوس ويعطي [illegible] التي لا تتفق مع سلامة المجتمع ، وتهيىء له الحرب مجالا لان يرى في العدوان عملا اخلاقيا . ومع ذلك ما تتطلبه الحرب الوطنية من اخفاء القلاقل بين مختلف المحرومين في المجتمع الواحد وتعاون افراد الشعب جميعا في صد العدوان على المحروم ، فيحل السرور والمحبة — بين افراد الشعب الواحد — محل البغضاء والشحناء ، ويمضي الشعب وحده كيشي لفداء نفسه بكل ما لديها من [illegible]

## كيف نهيىء النفوس للسلام ؟

[illegible] التي يعطلها فيما سبق من قول ، وهي في جعلها جماعة تنتعش و تزدهر . فكيف السبيل الى مقاومة الحرب ؟ ان حكماء لم يقصروا في نشر الدعوة لانتشار حالة السلام ، وقد نهجوا في ذلك منهجين ، احدهما اخلاقي والآخر سياسي . [illegible] حرب بشاعة الحرب على حقيقتها وبيان مخاطرها للمبادئ الخلقية التي تواضع عليها الناس في جميع المجالات . واما المنهج الثاني فيسعى الى خلق اداة سياسية يوسعها ان تفض اسباب النزاع الدولي بغير سلاح . ونحن نؤيد السعي على المنهجين معا ، ونضرع الى جوارهما منهج ثالثا هو السعي الى ايجاد بديل نفسي يحل محل الحرب التي تمتص ميل الانسان الطبيعي الى العدوان و التحطيم .

و[illegible] ان اورد كلمة عن كل منهج من هذه المناهج

نحب ان [illegible] المنهج الاول — الاخلاقي — [illegible] في كثير من الاحيان ، ذلك لان الاخلاق التي تحول [illegible] او [illegible] اخلاق الفرد وليست اخلاق الجماعة . والفرد — في الواقع — [illegible] في الجماعة [illegible] مراعاة لهذه القيم الفردية . ومعنى ذلك اننا نهيب بالمجتمع الى نقل الاخلاق الفردية الى الدولة . ولا يخفى ما في ذلك من صعوبة تكاد ان تبلغ حد الاستحالة . اننا نربي الفرد على ان يحمل الايثار على الانانية والمجتمع على الفرد ، والدولة على الاخلاقية الذاتية ، فهل من اليسير ان نربي الدولة بهذه المبادئ في علاقتها بالدول الاخرى ؟ هل من الممكن ان يكون للدولة ضمير ؟

[illegible] هنالك من الدول ما تزيد عدد سكانها [illegible] بها مساحة الدولة . ولا تعالج هذه [illegible] تنظيم الاسرة و الهجرة الى البلاد القليلة السكان نسبيا ، وتنظيم الاسرة امر محلي هو من شأن الدولة التي تتكاثر سكانها ، اما الهجرة فتقتضي

الصراع بين دولة المهاجرين والدول التي تستوعب هؤلاء المهاجرين . فاذا استشرى التراخي كانت الحرب امرا لا مندوحة عنه — والدول في هذه الحالة في حاجة الى التمثل ، بحيث يتدفق السكان [illegible] فيها بيسر وبغير قيود . ولكن تحقيق ذلك يتطلب ان تكون للدول عقول تفكر بها . والمعقول ان [illegible] لا يمكن تصورها في شخصيات معنوية مثل الحكومات . ولو خلت حدة النعرة القومية . ولو [illegible] لهم ما لنا من حقوق في الحياة لاحجمنا عن اعلان الحروب و لاخذ بها وسيلة لحل مشكلاتنا المحلية . ولو اننا احتفظنا بضمائرنا الفردية ولم نسلمها للدولة لجاز ان نضع حدا لاشتعال نار القتال بين الامم . وذلك مطلب لا اقول بسيطا . ولكنه السبيل الوحيد الى نجاح المنهج الاخلاقي في علاج ظاهرة الحروب بين الامم .

اما المنهج الثاني — المنهج السياسي — في مكافحة ظاهرة الحروب ، وهو انشاء اداة دولية [illegible] بعضها ببعض ، ذلك المنهج تمثل في انشاء هيئة دولية لهذا الغرض . ولكنه لم ينجح في كثير [illegible] هذه الهيئة لم تكن من ورائها قوة تساندها وتنفذ قراراتها ، كما ان الدول لم تتحمس لها او تضع ثقتها فيها . لان الشعور بالقومية كان ولا يزال اقوى من الشعور بالعالمية . ولا يكون ولاؤنا لهيئة الامم الا على حساب ولائنا لقومياتنا وهو الولاء الذي صنعه تاريخ نضال طويل ليس من اليسير على ضمائرنا ان تتجاهله او تغض الطرف عنه . ان لكل دولة علمها ، ونشيدها الوطني ، [illegible] مكانة لا يمكن ان يستبدل بها غيرها وهل يمكن — مثلا — ان يكون لمبنى هيئة الامم في نفوسنا من الاثر ما للاهرام الكبيرة او اي مسجد من المساجد الاثرية ؟ ولا تزال للدولة عن طريق الآباء والاجداد الذين ننتمي اليهم ولا يمكن ان ننتزع من القلوب شعور التقدير لهم . لا تزال الدولة كاسرة تتعصب وتتعصب [illegible] ولا يمكن للحكومة العالمية ان تبعث فينا مثل هذه المشاعر .

[illegible] هو ان نعلمهم ان الولاء طبقات وانه يتعدد . فهناك الولاء للاسرة ، وللعشيرة ، وللقبيلة والطائفة والامة والقومية التي تشمل اكثر من شعب واحد [illegible] ما يدعونا الى ان نقف بهذه السلسلة عند حد القومية ولا نضيف اليها حلقة جديدة تمثل الولاء لحكومة عالمية ، ويصبح الامر اشبه بالكليات التي تضمها جامعة واحدة . ويمكن ان نحقق هذا الشعور بان يكون لهيئة الامم علم دولي ونشيد دولي لهما بعض ما لعلم البلاد ونشيد البلاد من تقدير وتقديس . ويمكن كذلك ان نقوي الشعور بالعالمية بدراسة احوال الامم الاخرى بغير تحيز الى جانب دراستنا للاقاليم التي ننتمي اليها . ولقد نجحت بالفعل اتحادات ان لم تكن عالمية فهي تشتمل على ولايات عدة ، اتحدت ووحدت مصالحها وبقيت [illegible] الاتحاد السوفييتي ، والولايات المتحدة والكومنولث ، وجامعة الدول العربية .

ولكي نحد من الشعور القوي بالتعصب الوطني يجب ان يكون اعتزازنا بما خلفه اباؤنا من ادب وعلم وفن وخدمات انسانية اشد من اعتزازنا بالامجاد العسكرية . كما يجب ان يشرع العالم [illegible] في التعاون من اجل البناء ، وفي العمل [illegible] لتبادل التفاهم بين مختلف الثقافات .. بذلك يمكن ان يحقق المنهج [illegible] عند الشعوب .

## البديل المعنوي

وننتقل الان الى المنهج الثالث — المنهج النفسي [illegible] نفسي يحل محل الحرب التي لا تزال لها جاذبيتها [illegible] عند الانسان . وليس ذلك بالامر الهين اليسير ،

لان الحرب بمخاطرها ومغامراتها ، وبما تتطلبه من [illegible] للعدوان ـ ليس لها في ذلك ما يضاهيها .

ويبدو لاول وهلة ان « البديل المعنوي » لمغريات الحروب يمكن ان يلتمس في مجال توفير فرص العمل ومجال شعور الفرد بانه مطلوب . وليس من شك في ان الدولة بوسعها ان تفعل ذلك اذا هي [illegible] (التخطيط) [illegible] اقتصادي .. يتوازن فيه الانتاج مع الاستهلاك ويشغل جميع الايدي في سد حاجات المواطنين ، ولجأت الى التوجيه المهني يرشد به كل عامل الى ما يناسب استعداده ومؤهلاته فيقوم بالعمل الذي اعد له ويجد في ذلك راحة نفسية ، ويشعر انه يعمل لمصلحته كما يعمل لمصلحة الوطن وليس من اجل صاحب العمل . كما يجد في العمل كرامته ولا يحس فيه مهانة او ذلة وخضوعا ، وهنا يكون التعاون مصدرا للمتعة بدلا من تعاون الافراد اثناء القتال .

ان العمل الذي يحس فيه العامل بانه يستغل جميع قدراته [illegible] رغباته المادية والروحية ، ويزيد من همته وخبرته [illegible] بعيد تشكيل العالم لكي يصبح عالما افضل لبني الانسان ـ اي العمل الذي يؤدي الى التقدم ـ مثل هذا العمل يكون محببا الى النفس ولا يدفع صاحبه [illegible] والتحطيم والاعتداء الذي يتمثل في حرب الانسان ضد اخيه الانسان .

ويمكن ان يتصور العامل ان عمله في سبيل تقدم البشرية هو « معركة » ضد الطبيعة ، ومعركة عليه بمعنى معين ، وهي معركة يناضل فيها العامل طوال حياته ، لان مشكلات العلم والفن والتكنولوجيا والفلسفة لا تنتهي . وفي الكون ما يكفي لتحدي ما عند الانسان من حب للمغامرة ، وما يمتلكه من مهارات او قدرات . انها معركة يشنها الانسان في جبهات متعددة : رجل السياسة في تنظيم المجتمع ، ورجل الاجتماع في محاولة فهم قوانين التطور والتنمية ، والطبيب في مكافحة الامراض ، والباحث وهو ينقب عن اسرار الطبيعة في معمله ، والفني والمهندس والملاح عندما يحقق هذه الخوارق في مجاله الخاص لكي يرغم الطبيعة على ان تلبي حاجاتنا ، وكذلك عامل المصنع الذي يقدم لهؤلاء ادوات العمل ، والفنان الذي يروي عطشنا للخبرة الحسية ، وعالم النفس الذي يحاول ان يقتحم الغاز [illegible] تعرفه الطبيعة ، مما لا يمكن ان توفره لنا مغامرات العسكرية .

[illegible] منذ بداية الحضارة ؟ نعم انه يفعل ذلك ، ولكن في غير اطار من المثل العليا او بمعنى اخر بغير ايمان صحيح بالدين ، الذي يحثنا على فعل الخير والكف عن الشر وفعل السوء . نعم انه يفعل ذلك ولكن بغير حماس او تعاون ، وبنفوس خائفة . ولذلك فان ما احرز الانسان من تقدم هو في اغلب الاحيان من فعل الافراد في هذا المجال او ذاك ، لا لمصلحة انفسهم وانما بحافز من حب المعرفة العلمي . وما اكثر ما تعرض هؤلاء للاضطهاد [illegible] محل سخط الحكام واولي الامر في البلاد . وعلى الرغم مما بشرت به الاديان السماوية من تمجيد العلم والعلماء فان كثيرا من اصحاب السلطة كانوا دائما على خشية من تقدم العلم وجهد العلماء . ولم يكن هناك مجال لاشباع روح المغامرة الا في القتال ، ولم يكن هناك ناج الا في حمل السلاح [illegible] الطبيعة في محاولة الكشف عن اسرارها .

ان النضال مع قوى الطبيعة اروع واسمى من النضال مع الانسان . وانا لم نيأس بعد من ان يوجه الانسان ما لديه من شجاعة ومغامرة نحو سلام البشرية بدلا من تدمير افرادها .

ونختم هذا المقال بعبارة لمفكرة معاصرة هي سوزان ستيبنج اذ تقول : ان الاعمال الرائعة التي انجزها الانسان فيما مضى تدعونا الى حسن الظن بمستقبله ولا تجعل للناس سبيلا الى اليوتوبيا .

■■

القاهرة ـ محمود محمود




**بقلم : سمير شما**

■ كافور الاخشيدي ، من أعظم الرجال الذين عمل عليهم محمد بن طغج المعروف بالاخشيد عند تأسيس دولته وهو الذي ربى ولدي الاخشيد وكان حاكم مصر وفلسطين الفعلي منذ عام ٣٣٤هـ ( ٩٤٦م ) الى عام ٣٥٥هـ ( ٩٦٦م ) وحاكم اليمن والحجاز الاسمي في تلك الفترة وحتى تاريخ وفاته عام ٣٥٧ . والحاكم الرسمي لتلك الاقطار منذ عام ٣٥٥ الى ان توفي . وقد كان يدعى له على منابر تلك الاقطار بعد الدعاء للخليفة ـ كافور هذا كان عبدا نوبيا اشتراه الاخشيد ولكنه توسم به النجابة فرباه ثم عتقه فارتقى في حاشية الاخشيد حتى اصبح موضع الثقة عنده وكلفه الاخشيد بتربية ولديه فاشرف على ولايتهما انوجور عند حكم ، وشارك الابن الثاني علي بالحكم رسميا . ثم استوى على الحكم بنفسه بعدهما الى ان مات .

لقد ولي محمد بن طغج الاخشيد مصر بتقليد من الخليفة العباسي القاهر عام ٣٢١هـ ودخل الاخشيد بجيشه الى الفسطاط بمصر عام ٣٢٣هـ ( ٩٣٥م ) وامتد سلطانه الى الحجاز واليمن وخطب له هناك . وتذكر المصادر ان الخليفة الذي عقد للاخشيد على مصر والشام والحرمين . وكذلك اشار الاخشيد الى انه حاكم الحجاز واليمن في كتابه الى امبراطور الدولة البيزنطية عام ٣٢٥هـ . بيد ان الواقع كان مختلف الاخشيد بالحجاز ( اي مكة والمدينة ) واليمن ، امرا صوريا ورمزيا لان حكمها وتصريف امورها في تلك الاوقات كانا في ايدي امراء محلية ، كان امراؤها يخطبون خطوطا اسميا للخلفاء العباسيين او لمن يقلدهم اولئك الخلفاء حكم تلك البلاد .



بسم الله ضرب هذا الدينار بمكة سنة ٣٤٩هـ وكتب على الوجه : لا إله إلا الله محمد رسول الله المطيع ، الوزن ٣,٨ غرام والقطر ٢٥ ملم .

أما الظهر فقد كتب عليه عبارة بسم محمد

أما الشرق فكتب عليه عبارة جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ونزل من القرآن

## كتاب من الخليفة

وتوفي الاخشيد بدمشق في ... عام ٣٣٤هـ ( ٩٤٦م ) . وكان قد رتب أن يلي أمور ولده — ... القاسم أنوجور من بعده ... كافور ... أنوجور بعد ... الاخشيد ولكن الحاكم الحقيقي



دينار كافور عام ٣٥٤ هـ من ضرب مكة كتب على الوجه ... المطيع لله ... الوزن ٢,٧٥ جم والقطر ٢٩ ملم .

أما الظهر فقد كتب عليه عبارة ... الاستاذ ... الاخشيدي .

والشرق كتب عليه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ونزل من القرآن ما هو شفاء .

للبلد كان كافورا . وتولى أنوجور عام ٣٤٩هـ ( ٩٦٠م ) فتولى بأخيه علي أميرا . وتوفي علي في المحرم عام ٣٥٥هـ فقام كافور بإدارة أمور مصر والشام وحده الى أن أتى كافور كتاب من الخليفة المطيع بتقليده مصر ، فصار له على ... في مصر ... ، فالى جانب كون كافور الحاكم الفعلي — أمسى بعد ذلك الحاكم الشرعي أيضا لتلك الأقطار . وكان ... لم يضف الى اسمه في تلك الفترة لقب ، الأمير ، بل اكتفى بلقب ، الاستاذ ، ... كان حتى لا يصدم أهل ... في البلد باغتصابه الألقاب من عائلة الاخشيد التي ... .

وذكر الاستاذ لين بول Lane-pool (١) أن كافورا لم يسجل اسمه على السكة وانه لا توجد سكة تحمل اسم كافور ، وسلم بهذا الرأي كثير من ... (٢) ولكن ظهر فلس نحاسي محفوظة متحف الفن الاسلامي يرجع الى عهد علي بن الاخشيد يحمل على أحد وجهيه اسم علي بن الاخشيد ... ( الأمير ... علي بن الاخشيد ) ويحمل الوجه الآخر اسم كافور بالنص التالي ( الاستاذ كافور الأمير أبو محمد ) وهذا يدل

على أن كافورا كان شريكا رسميا بالحكم مع علي ابن الاخشيد بالاضافة الى كونه الحاكم الفعلي . وقد نشر هذا النص عام ١٩٦٥ الاستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمي محمد في كتابه « فجر السكة العربية » برقم ٥٤-٣ وعلق عليه .

ولما بعد وفاة علي بن الاخشيد وحتى وفاة كافور أي من المحرم ٣٥٥ الى جمادى الاولى ٣٥٧ فقد اصبح كافور رسميا بأن اصبح الحاكم الرسمي الشرعي الوحيد لكل من مصر وفلسطين والحجاز واليمن ، ودعي له على منابرها أيام الجمع والاعياد الى جانب الدعاء للخليفة العباسي ، والواقع انه لو لم يحكم كافور مصر وفلسطين في تلك المدة بل لو حكم احمد بن علي وكانت سنه اذ ذاك ٩ سنوات لكان اكتساح الفاطميين مصر وفلسطين فوريا أي قبل ان يقوموا بذلك بثلاث سنوات . وقد اصبح لكافور حق ضرب السكة فرأينا لاول مرة ظهور اسم كافور على سكة مضروبة عام ٣٥٧ أي قبيل وفاته بقليل . وهذه السكة التي عثر عليها حديثا هي دينار فريد من ضرب مكة عام ٣٥٧ ( الصورة رقم ١ ) . هذا نص ما جاء عليه من مأثورات :

الوجه

الله وحده لا شريك له

محمد رسول الله

المطيع لله

[illegible]

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينار بمكة سنة سبع وخمسين وثلثما ( كذا )

الوزن : ٧٥ ، ٢ غم

القطر ٢٦ ملم

الظهر

مما أمر به الاستاذ

كافور

الاخشيدي

الامير

الطوق : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء .

وهذا الدينار مستند تاريخي عظيم القيمة اذ هو أول دليل على أن كافورا ضرب بالفعل نقدا عليه اسمه وحده ، وهو يخالف الرأي الذي ظل سائدا الى وقت قريب (٢) . ولقبه يدل على أن الرجل بقي يستحسن لقبه ( الاستاذ ) لا على أساس انه تحاشى ان يصدم اهل الرأي في البلد باغتصابه لقب « الامير » من عائلة الاخشيد الى جانب اغتصابه السلطان كما ذكر بعض المؤرخين ، بل في الغالب على أساس ان لقب « استاذ » لقب عرف به ثم انه يذكر بما كان له من فضل بأنه هو الذي ربى ونشأ الاخشيديين وتعهدهما عندما حكما بعد وفاة والدهما . وذكر كافور الناس بأنه اصبح بحق شرعي اميرا فذكر ايضا كلمة ( الامير ) تحت اسمه على الدينار ولم ينس أن ينسب نفسه الى العائلة الحاكمة الاخشيدية فأضاف الى اسمه كلمة ( الاخشيدي ) .

## ليعلم كل الحجاج

وقصد كافور ان يعلم المسلمون عامة على أنه حاكم مصر وفلسطين والحرمين واليمن فأمر بضرب هذا النقد في ( مكة ) لفرصة تجمع جميع الحجاج الى مكة على مركزه ، وذلك الى جانب الدعاء له على المنابر بالحرمين ومصر واعمالها والشامات والثغور . وقد اراد فريق التحقق بعد ذلك بأن ما ناله من السلطة الرسمية الشرعية الى جانب السلطة الفعلية . وكانت امارته على مصر اثنتين وعشرين سنة منها عشرون سنة مدبر مملكة مصر برسم ولدي استاذه الاخشيد وهما انوجور وعلي ، وسنتها استقلالا كاملا بالملك سنتان واربعة اشهر (٣) . واثر موته حمل تابوته الى القدس فدفن فيه (٤) كما دفن في فلسطين معظم الامراء الاخشيديين .

وليس غريبا ان يضرب كافور ديناره هذا في مكة اذ المعروف انه كان يرسل كل عام المال والطعام والثياب مع ركب الحج ليوزع في الحجاز على اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان يجل نسل النبي ويكرم العلويين اعظم الاكرام (٥) .

والكتابة على الدينار موضوع تشبه الكتابة على دينار جعفر بن احمد ابي سعيد القرمطي ( الصورة رقم ٢ ) الذي رفض سلطة الفاطميين بالحجاز عام ٣٥٩ أي بعد سنتين من صدور هذا الدينار وضرب بمكة نقدا . فاستطاع الفاطميون الرجوع اليهم في سنة ٣٦٥ وقطرا الدينارين متساويان ووزناهما متساويان تقريبا (٦) كما ان مأثورات الوسط في كلا

الوجه والظهر محصورة بين مرتكزين حول تطوقه برة واحدة ( بينما الكتابة على الدينار الاخشيدي اوسع ) ورأس الالف و اللام وموقعها من الاحرف ذو شعبتين على الدينارين الا ان حرفي ( اللام الف ) [illegible] وحد [illegible] من الذهب و حد . والكتابة على دينار كافور هذا تختلف عن الكتابة على السكة الاخشيدية التي كانت تضرب في مصر وفي فلسطين ( [illegible] ) .

وهذا يدل على ان دينار كافور المشار اليه ضرب بالفعل في الجزيرة العربية ويبدو ان مصمم هذا الدينار ومصمم [illegible] اليمنية في ذلك التاريخ هو شخص واحد (٢) ويكون الدينار قد ضرب في خمسة الاشهر الاولى من عام ٣٥٧ لان كافورا توفي في ٢٠ جمادى الاولى ٣٥٧ .

ولكن على هذا [illegible] الاجابة عليه في الوقت الحاضر وهو ( اولا ) هل ضرب كافور دنانير باسمه وحده في مصر وفلسطين الى جانب ما ضربه بمكة ام لا . و (ثانيا ) اذا لم يضرب دنانير باسمه في غير مكة فهل كان ذلك تحاشيا [illegible] مصر باستقلاله عن سيادة الاخشيديين او هل نوى ان يفعل ذلك فعاجلته المنية ( ٨ ) ؟ و ( ثالثا ) لماذا لم يظهر حتى الان سوى مسكوكتين عليهما اسمه . وربما يضحى من الممكن الاجابة على كل ذلك اذا ما اكتشفت مسكوكات اخرى له في المستقبل .

## عن التكييف القانوني

ويمكن تصوير التكييف القانوني لحكم كافور مصر وتوابعها الى ثلاث حقب :

( الاولى ) ٣٣٤ ـ ٣٤٩ ـ زمن حكم ابوجور بن الاخشيد

كان كافور الحاكم الفعلي لمصر وفلسطين ، ولكنه لم يكن يجرؤ ان يعلن ذلك سواء بالخطبة في المساجد او بضرب السكة .

( الثانية ) ٣٤٩ ـ ٣٥٥ ـ زمن حكم علي بن الاخشيد

كان كافور شريكا بالحكم للامير علي بن الاخشيد وذكر اسمه الى جانب اسم الامير علي على النقد وهذا نفسه الامر كما كان يصنع علي بن الاخشيد .

( الثالثة ) ٣٥٥ ـ ٣٥٧ هـ

حكم مصر وفلسطين وحده ، ودعي له على المنابر بهما وبالشامات والحرمين بعد الدعاء للخليفة العباسي . وكان اسمه الوحيد الى جانب اسم الخليفة العباسي على النقد . وبات بعد ان اصبح الحاكم الشرعي الوحيد على تلك الاقطار .

وهكذا [illegible] من النقود [illegible] هذا الوضع القانوني لحكم كافور الاخشيدي لمصر والشامات والجزيرة العربية . ■■

جدة ـ صبحي قشا

---

( ١ ) Lane Poole [illegible] P. 144 [illegible] History of Egypt [illegible] p. 8

( ٢ ) حسن ابراهيم [illegible] كافور الاخشيدي [illegible] ١٩٤٣ ص ٤٤ .

ـ د. حسن ابراهيم حسن ، مصر في العصور الوسطى ( ١٩٥١ م ) ٣٣٣

ـ سيدة اسماعيل كاشف وحسن احمد محمود : مصر في عصر الطولونيين والاخشيديين ( ١٩٦١ ) ص ١٩٢ حيث ذكرا ان كافورا لم ينقش اسمه على السكة .

( ٣ ) النجوم الزاهرة ابو المحاسن بن تغري بردي ج ٤ [illegible] احداث عام ٣٥٥

( ٤ ) مصر في عصر الطولونيين والاخشيديين سيدة اسماعيل كاشف وحسن احمد محمود ( ١٩٦١ ) ص١٦٦ .

( ٥ ) المصدر نفسه ص١٦٧ .

( ٦ ) [illegible] ص ١٥٢

( ٧ ) [illegible] ص ٢٦٣ [illegible] ١٩٦٨ [illegible] شخصا واحدا .

( ٨ ) عام ٣٥٧ الذي ضرب فيه الدينار هو العام الذي توفي فيه كافور

# من تطور الكلمات ومعانيها

## بقلم : محمد جمعة الموسى

■ من المعروف بين العلماء اللغويين ان لغتنا وسائر اخواتها العروبية ( السامية ) لغات اشتقاقية ، وان كلماتها ذوات جذور ثلاثية الحروف ، مثل : فتح ، نصر ، رجع ، هجم ، حسب ، كرم . ولكل جذر معناه العام ، ومن الجذر تنشأ او تشتق بقية الكلمات التي تدل مثله على هذا المعنى العام ، وتدل على معنى آخر معه ، ومن مجموع هذين المعنيين لها يكون معناها الخاص بها ، فالكلمات : فتح ، يفتح ، افتح ، فاتح ، فتاح ، مفتح ، مفتح ، مفتاح ، فتاحة ، فتوح ، فتوحات ، ... [illegible] تعود كلها الى جذر واحد هو ف ت ح ، وتشترك معه جميعا في معناه العام : فتح ضد غلق . ولكن كل كلمة منها تدل على هذا المعنى العام ومعنى غيره آخر معه بدلالة صيغتها الخاصة ، او سياقها الخاص في الجملة . فالكلمات الثلاث الاولى منها : ( فتح ، يفتح ، افتح ) افعال تدل على الفتح وزمانه معه . والكلمة الاولى من هذه الكلمات الثلاث « فتح » تسمى فعلا ماضيا لانها تدل على الفتح في الزمن الماضي بحكم [illegible] مثل [illegible] الشباك ، ولكن [illegible] [illegible] الشباك [illegible] ، [illegible] على [illegible] في زمن المستقبل . وكذلك [illegible] [illegible] [illegible] مضارع ـ تدل على الفتح في الحاضر او المستقبل ( زمن التكلم او بعده ) اما الحاضر فمثاله « هو يفتح الشباك » اي الآن . واما المستقبل فمثاله قول السيد المسيح عليه السلام : « اقرعوا يفتح لكم » والكلمة « افتح » تدل على الفتح وزمنه ( المستقبل ) مع الامر به او طلبه . وكلمة « فاتح » تدل على الفتح وصاحبه او المتصف به مثل « محمد الفاتح » وقد تدل على الزمن ايضا . اما ماضيا مثل « فاتح الاندلس طارق بن زياد » او حاضرا مثل : « هو فاتح فاه ليشرب » اي الآن . او مستقبلا مثل : انت افتحت الشباك فاسمعنا السبق ، واني لفاتحه ليدخل الهواء ، اي سافتحه . وكلمة « فتاح » تدل على الفتح وصاحبه كذلك مع [illegible] بكثرة فتح ، [illegible] [illegible] و كلتيهما [illegible] [illegible] ، هو فتاح [illegible] .

وكلمة « مفتح » ـ بفتح الميم والتاء ـ تدل على مجرد الفتح ( مصدر ميمي ) او زمانه ( اسم زمان ) او مكانه ( اسم مكان ) . فالمصدر الميمي مثل : فتحت الشباك مفتحا سهلا ( اي فتحا سهلا ) . واسم الزمان مثل : مفتح المعرض بعد العصر . واسم المكان مثل مفتح المعرض من يمينه . وكلمة « مفتح » و « مفتاح » ( بكسر الميم فيهما ) تدل على آلة الفتح ، ومثلهما كلمة « فتاحة » وربما كان الاصطلاح يخص الكلمتين « مفتح ومفتاح » للاداة التي تفتح بها الاقفال ، ويخص كلمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لفتح الصناديق والعلب [illegible] [illegible] و [illegible] .

وكلمة « فتوح » جمع فتح ، لاكثر من اثنين .

وكلمة « فتوحات » جمع للجمع في ظاهرها او مجرد جمع ، مع ميل في العادة الى التفخيم او التضخيم ، كما يقال « رجالات » و « بيوتات » الا ان الغرض هنا ان تكون جمع « رجال »

( بيوت ) بل القصد مجرد الجمع مع التعظيم والإكبار . وكذلك « مفاتح » و « مفاتيح » جمع مفتح ، ومفتاح ، ونحوهما كلمة « فتاحات » جمع فتاحة . و [illegible] الاصطلاح [illegible] و [illegible] الخاص [illegible] يفرق بين دلالات هذه [illegible] ويخص كل كلمة بدلالة [illegible] .

ونستفيد مما سبق ان ليس الفعل وحده هو الدال على الزمن، بل يشاركه ايضا اسم الفاعل، واسم المفعول احيانا .

ويرى بعض [illegible] اللغويين ان [illegible] العربية ( السامية )(1) بدأت من جذور ثنائية ( ذات حرفين اثنين ) يدل كل منها على معنى عام ثم اضيف الى الجذر الثنائي حرف ثالث ، فصار ثلاثيا يدل على معنى فرعي من ذلك المعنى العام بجذره الثنائي ، فمعنى الجذر الثنائي بمنزلة الجنس ، والجذور الثلاثية بمنزلة الانواع . ومن الجذور الثلاثية نتلقى صيغ شتى ، لكل صيغة معناها [illegible] الذي [illegible] فيه معنى حروف الثلاثي كما رأينا في الجذر الثلاثي ( ف-ت-ح ) وصيغه فيما سبق ، مثل : فتح ، يفتح ، الفتح .

والرأي الذي يرجع كل جذور لغتنا الثلاثية الى جذور ثنائية لا يخلو من وجاهة (2) ، وله [illegible] كثيرة تؤيده ، وان كان لا يطرد [illegible] في كل جذر ثلاثي ، او لا يسهل علينا تحقيق ذلك فيه . ومهما يكن من [illegible] في بعض الامثلة وتحققه في بعض ، او سهولة تحقيقه في بعضها دون بعض ، ففيه جانب من صواب وفائدة . وان خذلتنا التفصيلات احيانا .

وربما كان من اقرب مفاتيح السر هنا الينا الرجوع الى [illegible] الثلاثي الذي يتكرر فيه الحرف [illegible] فيصير ثلاثيا [illegible] ان كان [illegible] ثنائيا قبل تكرار هذا الحرف .

واقرب الامثلة لما ذكرناه هنا ما يشارك [illegible] في حرفيه الاولين [illegible] كل جذر يبدأ بالحرفين « ف-ت » ثم يليهما حرف ثالث ، مثل : فتأ ، فتح ، فتت ، فتخ ، فتر ، فتش [illegible]

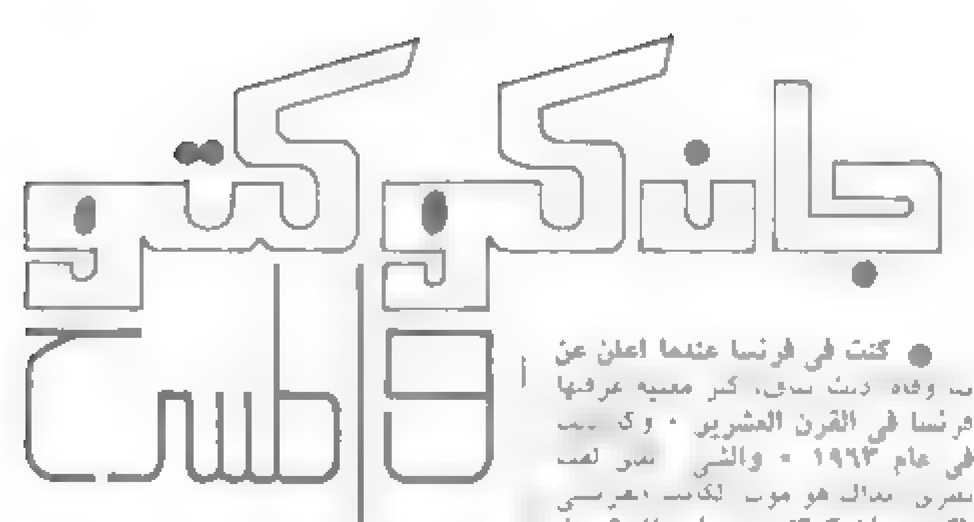
[illegible] على [illegible] الفرق بين شيء وشيء ، ولكن على انواع او صور مختلفة . واقربها الينا الجذر « ف-ت » مكرر الحرف الثاني ليصير « فتت » ومنه [illegible] ، والفتات ، والفتيت وهو يدل على تقسيم الشيء على صورة الكسر او الدق . بل يضاف الى ذلك بعض الالفاظ الرباعية ، مثل : « فترس » بمعنى قطع ، « وفتكر » وما يشتق منها بمعنى الداهية ، و « فتكل » اي الداهية ايضا .

ومثل ذلك في دلالته على المعنى [illegible] [illegible] المتفرعة من الجذر « ق-ط » ومنه قطب ، قطر ، قطع ، قطف ، قطل ، قطم [illegible] بل يضاف الى ذلك الثنائي « قط » بمعنى القطع او [illegible] ثم يضاف بعض الالفاظ الرباعية مثل : قطرب ، وقطرن ، وقطمر ، وقطمن . ولتفصيل ذلك وتوضيحه صفحة اخرى .

---

( 1 ) بعض [illegible] كلمة « [illegible] » [illegible] الاولى [illegible] [illegible] [illegible] ابناء نوح . ولتوضيح ذلك صفحة اخرى .

( 2 ) [illegible] فلسفة [illegible] ، [illegible] ، وكتب [illegible] للدكتور علي [illegible] في كتابه [illegible] ابن احمد ، صاحب كتاب « العين » .




● كنت في فرنسا عندما اعلن عن [illegible] عرفتها فرنسا في القرن العشرين [illegible] في عام ١٩٦٣ ، والذي [illegible] الكبير جان كوكتو بعدها مباشرة ، بل في اليوم التالي ، اذا كانت ذاكرتي [illegible] اهذه صدفة بحتة ام ان انسانا يمكن ان يموت حزنا على انسان آخر ، في قرننا العشرين ؟ وبقي السؤال في نفسي ، الى ان قرأت نبأ عن عرض [illegible] مسرح اطوان في باريس هذا العام .

فاخترت الحديث عن جانب من مؤلفات هذا [illegible] ما خلفه كوكتو ( ١٨٨٩ ـ ١٩٦٣ ) [illegible] المرء ركنا منها ، وان ترابطت فيها كل الاركان .

كوكتو فنان باريسي نشأ في عائلة بورجوازية في وسط يسيطر عليه العنصر النسائي ـ والام [illegible] لوفاة الاب ـ وعرف المجد وهو في [illegible] في باريس فتحدث عنه ولم يتعد [illegible] لكن [illegible] كان من الذكاء بحيث لم يأخذه الغرور ، [illegible] في حياته ، قال له دياجيليف ، مخرج الباليه الروسي ، ذات يوم ، عام ١٩١٣ : « ادهشني [illegible] في [illegible] شخصية جديدة غيرت مسار كوكتو الفني تغييرا جذريا ، والشيء الذي تميز به كوكتو هو قدرته [illegible] التعبير الفني ، وعرف كيف يغوص الى بعض الاشكال الجديدة كل الجدة ، داخل هذه الاشكال ذاتها ، مما جعل البعض يتهمونه بالروغ الى عدم الاستقرار .

لكن هذا التنوع قد يفسر على انه ميل الى عدم التأخر عن العصر ، والوقوف في الطليعة دائما ، مما يذكر بكلمة ج ، دانزيو : « اما ان

تقدم : دكتورة ساميه احمد اسعد



«لا بد ان يحترق المرء نفسه حتى كي يولد من جديد»

كوكتو

[illegible] وما ان يموت ... او لم يقل كوكتو نفسه: «لا بد ان يحترق المرء نفسه حتى كي [illegible] من جديد».

## [illegible] كل الفنون

[illegible] كوكتو [illegible] في [illegible] [illegible] منها والحديث، ففي الوقت الذي كتب فيه الرواية والقصيدة والمسرحية، اتجه الى فن الباليه والسينما، بل اتجه في الفترة الاخيرة من حياته الى الفنون التي تتطلب حسا فنيا ومهارة يدوية في آن واحد، خاصة في الرسم والسيراميك و[illegible]، وقدم معارض اكثر من كتيبة، داخل فرنسا وخارجها ونذكر، على سبيل المثال، كتيبة البهجة — [illegible] لافوريه — التي طلب ان يطل فيها [illegible] ونذكر ان بيكاسو وسترافنسكي كانا من الاساتذة الذين تتلمذ على ايديهم. ولعل لقاء كوكتو ببيكاسو كان اعظم واهم لقاء في حياته. وهناك [illegible] متفرقة — بل نصوص عن بيكاسو جمعت في كتاب بعنوان «العودة الى النظام» — ومقالة [illegible] عن الاثر الهائل الذي كان للرسام الكبير على فكر كوكتو و[illegible] جمالية.

اذا نظرنا الى مؤلفات كوكتو، وجدنا بعضها يحتل مكان الصدارة، داخل فرنسا وخارجها. ولا شك ان القارئ العربي قد اطلع على رواية «الابناء المرعبون» (١٩٢٩) وكتاب «[illegible]» الذي يتحدث فيه الكاتب عن رحلة حول العالم مر خلالها بكل من تركيا، ولبنان، ومصر، ومسرحيتي «الوالدان المرعبان» (١٩٣٨) و«الالة الجهنمية» (١٩٣٤). والحديث عن المسرح هنا نابع من [illegible] شخصي [illegible] المسرح، ولا يعني الاقلال من شأن مؤلفات الكاتب الاخرى.

جان كوكتو شاعر اولا وقبل كل شيء. يقول الشاعر في فيلم «اورفيوس»: «... الشاعر لا ينظم الشعر، يستعمل لغة لا هي بالحية ولا هي [illegible] لغة لا [illegible] [illegible] ولا تسمعها الا قلة من الناس». لقد نشأ شعر كوكتو كله عن ممارسة الكاتب لقدرة الكلمة السحرية [illegible] المظهر والجوهر، والظاهر والباطن، والشيء وظله في المرآة، والحقيقة والوهم. يقول كوكتو في هذا الصدد: «انا كذاب يقول الحق دوما».

ولقد وهب حياته ومؤلفاته بالفعل، لتجسيد

الكلمة للتبادل القسرى بين ما قد يسمى بالمتناقضات . ومن ثم ، يبدو لأول وهلة وكأنه شعر التناقض . لكن النظرة الفاحصة المدققة تلبث ان هذا التناقض يكشف عن شيء ما . ولعل من القناع وارتداء مكانة خاصة في نفس كوكتو واعماله .

[illegible]

ادمجه في كل ما كتب ، بل في كل ما صور وترسم . ادمجه فيما كتب من مسرحيات واخرج من افلام ... شاعر » ( ١٩٣٢ ) ، « [illegible] ... [illegible] ١٩٥٠ [illegible] ( ١٩٥٩ ) ــ وما الف من روايات : « [illegible] ... ١٩٢٢ [illegible]

ومع هذا ظلت الصعبة عنده تمثل مجال الاختبار للقدرة الشعرية . ففي مرحلة اولى ، تكون لدى كوكتو ما يمكن ان نسميه برازيل من الشعر . [illegible] هذه المرحلة فترة تحول فيها [illegible] المسرح والرواية والسينما والرسم ، دون ان يتخلى خلالها ، ولو لحظة واحدة ، عن الشعر والشاعرية التي ظلت تصبغ كافة اعماله .

## هو [illegible]

[illegible] ان كوكتو فنان التحول ، و المسرح [illegible] مثل هذا الفنان ملاءمة تامة . احب كوكتو المسرح حبا جما ، فضلا عن انه كشاعر ، كان يرى مثله في ذلك شأن الاغريق ــ ان « الشعر شيء يصور » . نشأ حب كوكتو للمسرح عندما اختلط اختلاطا وثيقا بالمغامرة [illegible] في باريس [illegible] « اليوميات » ( ١٩١٩ ) ، نجد دليل هذا الحب الا يسود الكتاب جو الحكاية والاوبرا ، والاضاءة وحركة الشخصيات الخيالية . باختصار [illegible] خيال . وعندما كان الكاتب يعد « الآلة الجهنمية » اختلط بحياة المسرح مباشرة . فرأى ان هذا الفن العريق افضل وسيط بين الكاتب وجمهوره . بعكس الكتاب . فهو يجعل الفنان يتصل بالجمهور اتصالا مباشرا . و [illegible] ــ او الفشل [illegible] فضلا عن ان المغامرة المسرحية تتكرر كل ليلة ، وعند كل عرض [illegible] كوكتو [illegible] حقيقيا ، وهو الذي كان يشعر ــ شأنه في ذلك شأن اي فنان مبدع ــ بحاجة تكاد تكون مرضية الى

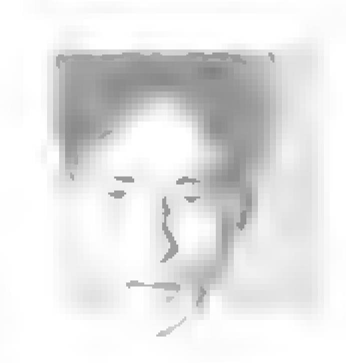
[illegible] التي لاقت نجاحا منقطع النظير ، اسعى الى موهبة حسه للمسرح . فقد صفق له الناس ، ولم يعد يستغني عن خدماتهم . وهاهم يطلبون منه كتابة مسرحيات اخرى ، فكتب للمسرح . بل انتقل الى السينما لكي يوسع دائرة جمهوره . ذلك لان جمهور السينما مختلف واعرض بكثير من جمهور المسرح . فتحول الى كتابة السيناريو ، بل الى الاخراج . وعندما اخرج « العودة الابدية » ( ١٩٤٤ ) ، لم تشاهد الفيلم باريس وحدها ، بل شاهدته فرنسا بأسرها .

[illegible] كوكتو [illegible] في زمن الحرب والاحتلال ، و « العودة الابدية » تستعيد [illegible] قصة تريستان وايزولد . والاحداث لا تدور في زمان معين ، كما يشهد سحره المطلق . ولا شك ان من رأى الفيلم لا يمكن ان ينساه . ومن بين المشاهد التي لا تنسى الجزيرة ، والقصر ، [illegible] ولقاء هذه الليلة ، وهرب العاشقين ، و [illegible] والفراق ، والامل الاخير واستدعاء الاخير ، والفرح ، وعبور البحر ، والاحتضار واللقاء ، والموت . وفي الفيلم ، يتضح ايثار كوكتو للاساطير فتبدأن الشخصية والاسطورية [illegible] الاسطورة في مسرحية « رينو وارميد » ( ١٩٤٣ ) .

والحديث عن هذه الاسطورة يفضي حتما الى الحديث عن اهتمام كوكتو بالاساطير عامة . لقد [illegible] واحد للمسرح « اوديب ملكا » ( ١٩٢٢ ) . وبعدها بسبع سنوات ، قدم رؤياه الخاصة للاسطورة في « الآلة الجهنمية » . في البداية ، احس ان هذا الموضوع [illegible] عمل يضاهي مأساة سوفوكليس . لذا ، التفت الى اسطورة لم تلهم احدا بعد بعمل مأساوي عظيم ، الا وهي اسطورة اورفيوس ، الشاعر الذي عرف كيف يسحر الحيوانات ، وحظي بميزة النزول حيا الى عالم الموتى ليعيد منه زوجته اوريديس والملاحظ ان كوكتو يعيد دائما خلق الاسطورة ، ويحمل اليها [illegible] لتصبح ، نتيجة لذلك ، اسطورية هي الاخرى .

## الى اساطير العصر الوسيط

لم يترك كوكتو اساطير اليونان ، والتفت الى العصر الوسيط ، محاولا تقديم ماســاة قوميــة للمسرح الفرنسي . كان جان جيرودو قد لاحظ من قبل ان فرنسا ، بلد المأساة الحديثة ، لا تمتلك اساطير ترتبط بتاريخها بمعنى الكلمة . هــذا باستثناء بعض الاعمال المسرحية مثل ، سر رحلة [illegible]
[illegible]
المائدة المستديرة ، قد يقال انها ليست فرنسيــة [illegible]
التي اخذتها في نوع معين من الحضارة الاخلاقية [illegible]
وكانها غريبة على سائر مسرحياته . لكنها ترتبط بها ارتباطا وثيقا ، ولا تمثل شيئا جذريا عليها ، ولم تمت الكثيرين اوجه الشبه بين مغامرة اوديب وليحث عن « الجرال » الكأس التي يقال ان يوسف ملس فيها دم المسيح بعد العشاء الاخير .
[illegible]
لفارس جالاد بحثا عن الكأس المقدسة . كل منهما يمر بالفتاح ينحنق ودبيب ابا الهول ، ويسهى جالاد بعد انتصار لفظي . وتموت جوكاست لانها عاشت تجربة الكتب . وكذ الامر بالنسبة للملكة [illegible]
تتصح المعجزة بشرتها ، يفقأ اوديب عينيــه ، ويظل جالاد اعمى امام نورها اللامحتمل .



استعمل العجيب اولى مسرحيات كوكتو عرسان برج ايفل ، ( ١٩٢١ ) استعمالا فائرا . تــدور احداث المسرحية على سطح برج ايفل ، حيثتشهد حفلة زفاف بورجوازية ، بينما يعلق جهازان عن اجهزة الفونوغراف على الاحداث ، ويسمعانـا ابواز الصخب . وما هذه الابواز سوى مجموعة من الافكار المستهلكة البالية . والجمل النمطية والكليشيهات . يضفي هذا التوزيع على الحــوار طابعا مضحكا عميق العمق ، ويبرز ما قد يكمن ور [illegible]

## بين النجاح والفشل

ولئن كانت بعض مسرحيات كوكتو قد فشلت لسبب او لآخر ، فان بعضها الاخر قد حقق نجاحات متفاوتة . كانت « اورفيوس » ( ١٩٢٦ ) اولى هذه المسرحيات . انها عمل اساسي في ميثولوجيا كوكتو الشخصية . ولقد كان لها امتداد بعد ذلك في فيلمي « اورفيوس » ( ١٩٤٩ ) و « وصية اورفيوس » ( ١٩٥٩ ) يقع البطل تحت تأثير حصان غريب ينقل اليه بعض الرسائل الاتية من العالم لآخر . ومن سيهد ان زوجته اوريديس ستموت من لتجيء . وبالفعل ، يمكن للملاك حورتيبل اورفيوس من الانتقاء بزوجته . ويعيد الزوج زوجته من الجحيم ، بشرط الا ينظر اليها لكن الزوج لايحب بزوجته ، وتختفي الزوجه التي لابد . ويصل اورفيوس ويعود الى حيث توجد زوجته . ويصل البوليس ، لكن الملاك يهرب منه ليلحق بالزوجين في عالم يكاد لا يختلف عن العالم الذي هاشوا فيه . يستخدم كوكتو هنا اكثر من وسيلة لكي يصل الى غايته ، الا وهي : اظهار الوجه الاخر للاشيـاء والحياة ، اي ما لا يرى ، على خشبة المسرح . هكذا الموت مجسدا ، والحصان الناطق ، والمرايا التي يمر المرء من خلالها ، والملاك الذي يظل معلقا في [illegible] اورفيوس [illegible]
الخ ..

كان كوكتو قد اطلق اسم « الاشبـاح » على ممثلي السينما الذين لا يمثلون الا دورهم ، بعكس ممثلي المسرح الذي يضطرهم الاداء الى تحول الدور بشخصية كاملة . كانت اشبه شيئا ، قبل معالجة ادبية للمسرحية . لم يكن النشاط القياسي [illegible] سوى قناع نفتش وراءه عن [illegible]

في مسرح الحياة . لكن ، هل هو على حق عندما نفرق بين المسرح والحياة ؟ تقصد مفاجأة لبان في [illegible] هذه الذات من خلال موقف معين ، مهما كان بطوليا . وتتضح عندئذ حقيقة هامة : المسرح يمثل الحياة ، فصلا من أبد صلاة وعبادة . فالصالة معبد ، والخشبة محراب ، وفي أداء كبار الممثلين شيء مقدس .

## بين الحب والموت

كانت مسرحية « رينو وارميد » ( ١٩٤٣ ) نجاحا فنيا كبيرا . أخذ الكاتب موضوعها عن أسطورة [illegible] الأبدية ، لكنها تتضمن ، كما هو الحال دائما عند كوكتو ، رسالة شخصية ، وفكرة [illegible] الا في الموت لم ينس كوكتو [illegible] بل حاول أن يبعثها في عصره ، بكتابة « أوبرا كلاسية » [illegible] تخرج من المأساة محصورة للغاية : أربع شخصيات منها البطلان . يأسر رينو ملك فرنسا في حد تلك ساحرة أرميد التي سحرته واحتجزته . لكنه ظل على حبه لتلك المرأة التي لا يراها . وعندما تظهر له ، يرفض التعرف عليها . ويستولي عليه الغضب ، ويكاد يجن . بينما يظل على عهده لأرميد الأخرى . عندئذ ، لا تجد الساحرة أمامها الا سبيلا واحدا : أن تعطي الملك الخاتم الذي سيبقى في أصبعه والذي يثبت أنها ملكه التي أحبها . لكن أرميد لم تكسب رينو الا لتفقده مرة أخرى . فعندما يتعرف عليها ، يطلب منها قبلة . وتعطيه القبلة وتدفع حياتها ثمنا لها . العنصر الدرامي هنا هو اذن استحالة الاتصال بين اثنين من البشر ، فكل من البطلين يحمل مأساة [illegible] نفسه ، الا وهي مأساة التحول . والصراع حيوي مميت ، تتدخل فيه كل قوى الخلاص والبحث . والكلمة هنا سلاح أساسي للمعرفة وحماية الذات ، والمسرحية تقوم أساسا عليها . على سبيل المثال ، نرى أرميد تستخدمها كأداة للسحر وبطبيعة الحال لا [illegible] سلاح الكلمة لا بالسحر .

بعد ذلك بثلاث سنوات ، حاول كوكتو ، في « النسر ذو الرأسين » ( ١٩٤٦ ) أن يستبدل مسرح الكلمة والاخراج بمسرح الحديث والحركة ، [illegible] جمهوره ، ويبث مأساته الخاصة ، تحت ستار موضوع تاريخي ، سرعان ما تحول بين يديه الى أسطورة ذاتية . البطلة ملكة ترملت وهي عذراء ، تكاد تكون ميتة ، وقاتلها شاعر فوضوي شاب ، يتمثل فيه الموت الذي تنتظره . اذن ، مصير كل منهما محدد سلفا . لكن القاتل صورة طبق الأصل من الملك الراحل ، وهو لا يريد قتل الملكة لأنه أحبها دائما من بعيد . لذا ، يتوصل الى اقناعها بالعودة الى الحياة ، وانقاذ مكانها على العرش . لكن الدسائس السياسية تؤكد لهما أن لا حياة الا بموتهما . ويشرب الشاب السم ، وترغمه الملكة [illegible] في هذه المسرحية تفسير حديث ، للآلة الجهنمية ، التي سنتحدث عنها توا . هنا أيضا ، [illegible] الى حيث يريد . والمأساة التي تفرق بين الملكة والشاعر ليست مأساة الرجل والمرأة ، وانما مأساة حرية الانسان . عندما ، تختار ، الملكة الموت ، تتجاوزه . وتتفوق على القدر عندما تأخذ حتفها على أنه نابع من اختيار محض . ولا يسع المتفرج ، ازاء هذا الموقف ، الا أن يتذكر [illegible] .

عندما يذكر كوكتو ككاتب مسرحي ، نتذكر في [illegible] ( ١٩٣٠ ) ، وهي مسرحية من فصل واحد يقوم بها ممثل واحد ، ولا تشتمل على أي عنصر درامي . [illegible] الحبيب الذي هجرته . لقد هجرها لكي يتزوج [illegible] لكي تخطئه . وينقلب من ناحيته — ويلاحظ أن وجوده [illegible] الآلة التليفونية ووجود المرأة [illegible] لا يريد من قلبها ، الى أن يقطع التيار الذي استطاع قبل عدة مرات — نهائيا تشهد هذه المسرحية على مهارة [illegible] على خشبة المسرح بعد جديدا .



بعد الفراغ والصمت . والنص هنا من افضل النصوص التي كتبها كوكتو . ولقد ترجم الى معظم لغات [illegible] . ولعلنا نتذكر ان المخرج الايطالي [illegible] روسيلليني أخذ عن هذه المسرحية فيلما مثلته انا ماياني عام ١٩٤٧ .

## عرضت ٤٥٠ ليلة !

ويرى البعض في « الوالدين الفظيعين » (١٩٣٨) افضل أعمال كوكتو المسرحية فقد لاقت نجاحا ساحقا عندما عرضت لاول مرة ، واستمر عرضها اربعمائة ليلة متوالية . كتب كوكتو فصولها الثلاثة في ثمانية أيام ، لاثنين من كبار الممثلين . فيما يبدو . لكنه ، في الواقع ، يكشف لنا فيها ـ كما فعل من قبل في « الابناء الفظيعين » ـ عن سر حميم ، يعود بنا مرة أخرى الى عقدة أوديب .

تستمد هذه المسرحية كل قوتها من غرابة الاجواء وحيويتها الفائقة . يحول روحيه لارض هذا العصر . انها تكشف في قلوب البشر عن هاوية من [illegible] . [illegible] لا يقبل المناقشة ، لانه يتم عن تركيز الحب بتركيز العاصفة قبل انفجارها . يعيش في مكان واحد كل من جورج ، وزوجته ايفون التي لا تهتم الا بابنهما ميشيل وتكاد تعبده ، واختها ليو ـ خطيبة جورج سابقا ـ التي تعيد دائما سوليين الى المجموعة . [illegible] البالغ من العمر اثنين وعشرين عاما الشابة مادلين التي كانت على علاقة بابيه . ولاسباب متباينة تماما ، يعمل الجميع على الايقاع بين ميشيل وحبيبته . ويستولي اليأس على الشاب ، وتعيد ليو مادلين اليه . عندئذ ، [illegible] الام بان لا فائدة منها ، فتبتلع السم ، وتفارق الحياة قبل ان يتمكن أحد من انقاذها .

[illegible] وهم يبدون وكأنهم حقيقيون ، متهورون . تستعر [illegible] والعمة ليو ، والقدر . وفي كل مشهد يستولي الرعب والذعر على الشخصيات ، كأنها تحاول الهرب من نار مشتعلة . ويحوم الموت ، طوال المسرحية ثم يضرب ضربته . بينما لا يدور الحديث الا حول الحب . لكن هذا الحب لم يعد قادرا على السيطرة على نفسه ، بل على احتمال [illegible] الاخرين .

ويرى بعض ان « الالة الجهنمية » ( ١٩٣٤ ) هي [illegible] كوكتو [illegible] فيها اسطورة اوديب ، دون أن يتعمق الامر باعتداء [illegible] سوفوكليس [illegible] كوكتو [illegible] لم يقلده الكاتب الاغريقي ، يريد أن يعثر على الاسطورة مرة [illegible] ويعيد اليها طابعها الاساسي . وجدير بالملاحظة ان مسرحية كوكتو لا علاقة لها بالمسرحيات [illegible] المأخوذة عن الاساطير القديمة ، تلك التي عالجت بعد عرضها .

في بداية كل فصل ، يلخص « صوت » ـ فقط [illegible] ما سيحدث [illegible] لان [illegible] الصوت [illegible] كوكتو [illegible] ـ الاحداث في الزمان والمكان . ويعبر هذا الصوت باختصار عما في قصة اوديب ، حسب ما جاء في الاسطورة يهرب اوديب من ملك كورنثة وملكتها لان [illegible] ويتزوج [illegible] وصار [illegible] اخرى : قيل لجوكاستا ، ملكة طيبة ان ابنها سيقتل أباه ويتزوج امه . لكن جوكاستا لم تجرؤ على قتل طفلها الوليد ، وامرت أحد الرعاة بتركه على الجبل ، بعد أن تثقب قدميه . ووجد ملك كورنثة الطفل ورباه .

عندما هرب اوديب من كورنثة [illegible] من [illegible] برجين وعاصفة [illegible] بين الطرفين . فاصاب اوديب الرجل بضربة من عصاه ، وارداه قتيلا . ولم يكن الرجل سوى ابيه لايوس ، ملك طيبة ، [illegible] الواقعة .

ويسمع حديثا عن ابي الهول الوحش الذي يشرب دم ضحاياه ويمتلك السحر والجمال ايضا . ويسمع ان ملكة طيبة ستتزوج الرجل الذي سيخلص المدينة [illegible] ابا الهول ، ويعود بجثته الى طيبة وسرواح مملكته ، الى امه .

## اوديب و ابو الهول

[illegible] كوكتو [illegible] في بداية الفصل الثالث ، مضرب من ليلة زفاف [illegible] الى الابد . وفي الفصل الرابع ، يفتح الفرص بواب المأساة ، تلك التي سيعرف من خلالها الملك الجديد [illegible] الحق ، بعد ان ذاق طعم السعادة [illegible] .

[illegible] ابو الهول الذي يأخذ شكل شابة جميلة من [illegible] ويلاقيه [illegible] وهما مدينتي بالانتهاء . يحيي اوديب بابي الهول بعد ان ظل [illegible] شهرا كاملا : كنت متعبا وانا الشرب من طيبة لمرجه اني كنت اصرخ امام كل عمود [illegible] . وهنا [illegible] في طرحي شابة [illegible] بينما يرى ابو الهول ان الحياة [illegible] المحبوبة . وتطلب الشابة من اوديب ان يعد [illegible] فتظهر له في شكل ابي الهول . [illegible]

ينظر . لكنني اسهر من الاعمى ، واسرع من شبكة الصيادين ، واتق من الصاعقة ، واسرع من الغزال [illegible] من ابيرة ... [illegible] من القاضي . واشرف من العمران ... وتستمر دائرة الكلمات [illegible] سرعتها . لقد اتيت ابو الهول انه السيد . ولولا حبه للشاب . لكان مصير اوديب مصير من سبقه من شبان طيبة المغرورين . يفضل هذا الحب انه ، تغلب اوديب على ابي الهول . وصار يخطى بصرعة

[illegible] مع قوة واسيا . لانني شيئا يتفوق . ويثبت [illegible] ابي الهول [illegible] . في احتفل بمصائر هذه الارض . بالبشر المساكين [illegible] ..

[illegible] المسرحية . يكشف المراك عن النبوءة المشؤومة [illegible] الاحتجاب [illegible] ابي الهول [illegible] الى هذه الحجرة ؟ . وهكذا يخرج قصة العربة برمتها . ويسأل المراك الملك عما اذا كان يحب الملكة : اتحب ان تاخذها بين ذراعيك ؟ ويجيب الجواب الغريب : احب بصفة خاصة ان تاخذني هي بين ذراعيها . ويواصل اوديب [illegible] بين المراك الحروز . وفجأة يفحص عينيه [illegible] ظل خاصه .

[illegible] اوديب [illegible] [illegible] الام [illegible] من طفل لي . ويقول الزوج ــ الابن : نعم . يا امي [illegible] الغريبة . وتتوالى الاحداث [illegible] [illegible] ويقول [illegible] : ستاحترق من حادثك السيئة [illegible] اوديب : ستسال بلاحوف . ساعرف كل شيء [illegible] المراك في النهاية [illegible] ومعا الملك عينيه ، ويمير المدينة يلوي ان يلمس [illegible] ، تساعده جوكاست الام : بجانب زوجتك باوديت [illegible] . اما انك التي هيت لمساعدتك . نعم ، يا امي [illegible] . لو عرفت كم تبدو الامور التي يظنها البشر مروعة هينة اذا نظرت اليها من المكان الذي اوجد فيه الان . ويخرج اوديب من [illegible] المجد ، لا العجز والعار .

ولكما خرج اوديب من طيبة ، خرج كوكتو من [illegible] مسائير الاقسام بعد مماتي . ..

[illegible]

## البنوك الإسلامية

● هذه محاولات قيام بنك إسلامي في المنطقة العربية [illegible]

[illegible] الإسلامي ، بدولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٥ م وقد نجح المشروع [illegible] بالغا [illegible] المعاملات الإسلامية الصحيحة ، وهناك «بنك فيصل الإسلامي» [illegible] لدعمه [illegible] والذي [illegible] أعماله في مطلع عام ١٩٧٨ و «بيت التمويل الإسلامي» [illegible]

نهيب بالعالم الإسلامي أن [illegible] هذا المسعى في [illegible] عن طريق بنوك إسلامية بعيدة عن الاستغلال [illegible] الربا المحرم شرعه .

صلاح الدين [illegible] محمد

[illegible] — مصر

## ما أشبه الليلة بالبارحة

● [illegible] كتب الأستاذ محمد فتحي عثمان في عدد نوفمبر ٧٢ من العربي [illegible] التي تواجه المجتمع الإسلامي [illegible] [illegible] ..

[illegible] ..

[illegible] .. [illegible] الرجل الصادق ] .

[illegible] عهد الرسول [illegible] ما يجري اليوم [illegible] الساحة الإسلامية والعربية [illegible] شبه ما تكون بالبارحة [illegible] .

[illegible] ..

إن الأحداث [illegible] الأرض [illegible] .. وستظل باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فما أشبه الليلة بالبارحة .

صلاح عبد اللطيف

عمان — الأردن

● من المعروف أن البحر الأحمر بحر عربي [illegible]

[illegible]

الا يستحق منكم هذا البحر [illegible] مدائنه تتمثل باستطلاع لبعض المدن الواقعة عليه مثل العقبة — الغردقة — جدة — بور سودان — الحديدة عدا عن الجزر الموجودة في جنوبه .

أمل أن تستجيبوا لاقتراحي هذا لتعريف القارىء العربي بأهمية هذا البحر العربي .

طارق السباعي

[illegible] — سعودية

## القصة القصيرة في «العربي»

● القصة القصيرة في مجلة العربي حديثة العهد ، ورغم هذا فقد وصل بعض كتاب [illegible]

في ميدان القصة القصيرة ، [illegible]

[illegible] القصة التي نشرتها العربي في عدد أكتوبر / ٧٢ تحت عنوان «الزائر» ولقد وجدت نفسي حيال قصة قصيرة بأسلوب فكري رائع بالصور السحرية [illegible] تكاسب صورة هذا العمل لدى في خاطبي .. حقا كانت قصة عربية تضاهي أروع ما خطه كبار القصصيين الأجانب [illegible]

في صفحة ... في [illegible]

[illegible] باختصار كان قصة الزائر ، قصة فنية مدهشة .. فلكم مني أن نكم الشكر على هذا النوع من القصص الهادف .

عزيزة [illegible]
سوريا

■

## سان جوان

● جاء في صفحة مسابقة العدد ٢٢٥ والتي نشرت في العدد ٢٢٨ [illegible]

[illegible] جوان» والأصح ان نقول بأن [illegible] سان جوان وليس هوان لأن اسمها الاصلي هو San Juan .

أحمد أسعد [illegible]
[illegible]

## يجب أن نبدأ..

● في تعليق على مسابقتي في العدد ٢٢٨ بعنوان «من هنا نبدأ» للصحفي [illegible]

ولا : ان من يقرأ لماذا يتقدم حتى يحسب ان عالمنا الإسلامي خال من كل ما يمت للإسلام بصلة مع أنه رغم الضياع ورغم النكسة التي منينا بها ولا نزال ، لا تزال هناك عقول تفكر وقلوب عامرة بالإيمان ، والقرآن وسنة نبيه [illegible]

[illegible] للمجتمع حتى لا [illegible] ..

[illegible] وسبيلها ، بل انه أعترف من المسلمات واستشهد بالآية الكريمة « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

[illegible]

[illegible] الشارع [illegible]

[illegible] وليس المصريون ، ومن أهم

[illegible]

وسائل الاعلام [illegible] ؟

## العصر اليهودي و[illegible] العربي

● نلاحظ أصبح العصر اليهودي هذه الأيام مضرب المثل عند بعض الناس في عالمنا العربي .. حتى وصل بهم الأمر الى التنبؤ بأن المنطقة ستتحول الى جنات نعيم لو تم الزواج بين هذا العقل والمال العربي [illegible] . والخطورة في هذا القول تكمن في انه يجري على ألسنة عربية صدقت الخرافة التي طبلها الإعلام الإسرائيلي بعد هزيمتنا عام ١٩٦٧ .

فهل حقا هزمنا ؟ وليس في هذا القول اهانة للعقل العربي ، وهل نحن العصا [illegible] الكلام في [illegible] في أوروبا وأمريكا والتي شهدتها [illegible] لتلك القرية .

[illegible] ان العقل العربي بخير ، ولكن [illegible] فرصة فقط .

سامي [illegible]

[illegible] أصلاتنا أسوأ من زيارتها .. أليس كذلك ؟

ولا أظن أن النبي يختلف في أن زيارتها أو جمعها [illegible] الشواء .

رابعاً : حقاً أن الاسلام عقيدة قبل أن يكون شريعة .. [illegible] المجتمع الاسلامي .

عبد الكريم [illegible]

## ابتلاع الضفة العربية واقتطاع

● [illegible] لتدور عن كلمة الابتلاع - لا الأزمة العسكرية [illegible]

[illegible]

بهاء عبد الكريم

بغداد .

## أما لهذا الليل من آخر

● [illegible] والت تحولات الى الريب والذي [illegible] ..... والذي يهمني [illegible] على سفينتنا من هذه المحنة بسهولة ويسر .

أما الذي يحول دون تحقيق [illegible] لازمة من المستحيلات ؟

[illegible]

بغداد - العراق

## حوار القراء

قراء العربي كثر ولله الحمد والزاوية المخصصة لحوار [illegible] يعطي مفهوماً مغايراً للحقيقة [illegible]

[illegible] الاسكندرية - مصر

## ايضــاح

● [illegible] العدد ٢٢٩ من العربي .

العربي



قصة قصيرة

# أوه .. افريقيا

بقلم زينب صادق

■ ذابت الثلوج واختفى اللون الابيض . الاشجار بدات اوراقها الخضراء تظهر [illegible] بدا يطول والليل يقصر . والملابس خفت من اثقالها على اجسادنا . جاء الربيع الينا .. واحتفالا بقدوم ربيع اوروبا قرر طالبو العلم والمعرفة من سكان منزل المغتربين ان يقيموا حفلة [illegible]

بدانا الحفلة في ضوء النهار لنستمتع بالوان [illegible]

[illegible]

وقال لنا انه سيسمعنا الحانا اوروبية افريقية الاصل . وقال ان من الرقصات الحديثة مسروق من الحان افريقية . وملأ المكان بالعابه .

[illegible] تومي . وقال

— اختي افريقيا .. هل ترقصين معي ؟

وقال ونحن نرقص :

— اختي .. انت من الشمال . وانا من الجنوب انت بيضاء وانا اسود .. لكن امنا واحدة . افريقيا .. اين تعلمت الرقص يا اختي ..

— في مصر ..

[illegible] كان يمثل لي الرجل الغريب المتمدن . وعندما [illegible] وهذا لم يكن بسيطا وسهلا . كانت ما زالت عقدة لون الابيض في نفسي وعندما جاءت بنات من شمال القارة تنعي بلادها قالت لي :

لا تكرهيهم يا بني .. هؤلاء البيض من شمال امنا افريقيا . هم اخوتك واخواتك . وهم هنا ليستعمروا . وليس ليستعمرونا .. وهكذا بدات بالتدريج احبكم . والآن زالت تماما من نفسي عقدة اللون الابيض .

[illegible] والمرحة . كانما نطفئ في انفسنا ذكريات الشتاء [illegible] والمعرفة . ولنبدل طوبة من الانكماش في وحدة [illegible]

عندما بدات السحب تخفي ضوء الشمس لذهب [illegible] كبيرا . وجاءت فرقة موسيقية من الشباب الاوروبي اتفق معهم احد النازلين في المنزل . وكان عضو الفرقة الزنجي اسود يتبادل الحديث مع تومي بلغة يفهمانها [illegible] وقال يغني من القرب

— هذا واحد من اخواننا يا اختي . لا يريد ان يعود الى بيت امه .. ويفضل ان يعيش في طرقات اوروبا يغني . وقلت — هو سيترك فيلده [illegible]

[illegible] تومي [illegible] وقال

— ترك دراسته هنا . هل تعرفين كم تكلف اهله [illegible]

— خمس سنوات وهو يغني في الطرقات . لم يصبح مغنيا محترفا . وربما اقنعه في يوم من هذه [illegible] ان يعود لدراسته او يعود الى امه . امنا



لحنون الرقصة . صمتنا قليلا نستمع الى اغاني الفرقة الموسيقية .

— هناك امام بيت شجرة كبيرة عالية . قالت امي ان امها تريد ابناءها ان تكون جذورهم في ارضهم مثل هذه الشجرة .. مهما رحل منهم لا بد ان تكون جذوره في الارض . وكان نجدي راى ان الزنوج لا بد ان يعودوا الى افريقيا ما داموا لم ينالوا حرية في امريكا ... لكن يا اختي يخيل الي ان اعدادا هائلة من اخواني الافريقيين قد سجلوا في بلاد مثل امريكا ولم يستطيعوا العودة، كأنهم نفوا هناك . منعوا من الخروج . انا متعب من التفكير في راسي .

قلت — لكنكم الآن يا اختي تخرجون الى بلاد العالم بارادتكم ؟ واظن انكم تعودون بعد ارادتكم .

قال توني — اننا نخرج جماعات لنتلقى العلم في بلاد العالم المتحضر . تجمعنا احاديث المساء عن ... الرقصة ونعود لنعطي ما تعلمناه من علم ومعرفة للجيل المقبل، حتى لا يتحمل مشقة السفر والاغتراب . نعود [illegible] الرقصة [illegible] فلا نعود [illegible] لرقصتنا للتاريخ ؟ هل نخذلها ؟ . هل نقول لها : [illegible] .. فلا نريد العودة ؟ ثم نعود [illegible] للنزل ؟ ! .. هل ترقصين يا اختي ؟ ! .

وقمنا نرقص . فقد بدأت الراقصات مرة اخرى، حول النار المشتعلة، وانضم الفرقة الموسيقية غناء الافريقي المصاحب للفرقة . وكان صوته يبعث الحيوية في الراقصين . تمايل . توني . برشاقة مع اللحن وهو يردد بعض المقاطع بنشوة . رقصنا منفردين . الانغام تبعث البهجة . تنتشر الضحكات و[illegible] . كل يقوم بنفسه عند شيء رائع . بيتنا يبقى للصباح نرقص .

قال توني — هل ستعودين الى امنا العجوز يا اختي ؟

— نعم .. طبعا ..

اقترب مني . [illegible] بيديه . [illegible] ليه . قال :

— انا ايضا ساعود .. اوه افريقيا ..

ودار بي مع اللحن وهو يردد .. اوه افريقيا ..

اوه الرقصة .. الى ان انتهى اللحن .. وعندما اختفت الشمس كانت السحب القاتمة تملأ السماء وانصرفت الفرقة الموسيقية لتلحق بموعد اخر — وقال عند تعقيبه العرب .. « توني » .

هكذا تكون الحفلات . ان تحضر فرقة موسيقية، [illegible] ساعتين . وليست مثل تلك الحفلات [illegible] التي نسمعها بالتسجيلات الحديثة . وهذه العبارة التي تقولها كلما وجدت منا جمعا : « ساحضر بيرة ونعمل حفلة » ..

ضحك توني وهو يقول

— انا اخرجكم من [illegible] في هذه الليالي البارحة الاوروبية . وقال العربي للجميع بصوت مرتفع

— الافضل ان نكمل حفلتنا في حجرة المكتبة [illegible] المنزل . عندي لكم مفاجأة .

[illegible] العربي [illegible] المطربة فيروز .. وعدنا للمذاكرة .

[illegible] توني [illegible] بجانبي وسألني

— هل هذه مغنية من بلادكم ؟

— نعم ..

— خسارة .. انني لا افهم العربية لكن الصوت جميل يمكنني ان [illegible] .. ما اسم هذه المغنية يا اختي ؟

— فيروز .

— ماذا يعني الاسم بالانجليزية ..

قال توني بفرحة :

— فيركواز ..

— فيركواز .. حجر كريم . انا احب هذه الدرجة من اللون الازرق .. ثم التفت للجميع وقال مهللا :

— ما رايكم .. سنحضر بيرة ونعمل حفلة لنستمع الى المغنية فيركواز . وضحكنا .

— توني .. انما كنا في حفلة ..

— اه .. نسيت ..

ثم قام وهو يقول :

— على اي حال ساحضر بيرة ما دمنا في حفلة .. خرج .

صوت المطربة الشجي اكمل حماسة ابناء الدول

العربية أو النار الشبابهم وحنينهم لاوطانهم ودخلوا في مناقشة . ثم مشاجرة . لم ارد ان ادس في مناقشتها [illegible] صوت [illegible] وسط زعيقهم وتنامت فرحة « توني » بالبرق التي [illegible] . [illegible] [illegible] قبل .

صمت الجميع . صمت ايضا صوت « البرق » [illegible] النافذة . وقفنا صامتين في دهشة امام تغيرات الطبيعة المفاجئة .

قال « توني » ساخرا منا : « هذا المطر لا يساوي شيئا مقارنة بامطار افريقيا ورعد سمائها » . [illegible] السياسة . وتعجبت وانا ادور بنظراتي بينحماسة وجوههم ، وكل يحكي عن جو بلده .. عن .. [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] شعبه الى الحرب مثل [illegible] [illegible] مصيبة بلادهم .

ثم التفت لي وقال :

ــ اتتعجب امنا المجنون يا اختي .. اوه .. افريقيا ..

وبعد الحديث الحماسي عن الجو ساد الصمت [illegible] حماس الاحاديث . بعضهم ترك المكان الى حجراتهم في النزل الكبير . وبعضهم سحب كتابا او صحيفة من المكتبة في الحجرة . قال احد المصريين الذين يعملون ابحاثا ، بعد ان فتح كتابا ليقرأ :

[illegible] ويدرس لغة اجنبية .. ضحك توني وكان جالسا بجواره فقال له المصري :

ــ حتى عندما الصمت يغشنا تضحك .. ماذا [illegible] ؟

قال توني ــ احبك يااخي .. واعرف ان كل ما تقوله جميل ..

قال المصري ــ افرض انني كنت اقول لك اني [illegible]

قال توني [illegible]

[illegible] افريقيا [illegible] هنا ..

نظر المصري وقال

ــ يا اخي [illegible] واحنا بامة العيون . .

[illegible] توني ــ اوه .. افريقيا ..

قال المصري ــ انت هنا وسط اوروبا . اجمل [illegible] .

قال توني ــ لا يوجد اجمل من بلاد افريقيا ولا اجمل من بنات افريقيا .. هل ستبقى في هذه البلاد يااخي ..

قال المصري ــ لي زوجة وطفلة .. قطعا ساعود اليهما .

قال توني ــ ستعود لولا من اجل امنا افريقيا ..

[illegible] المصري كتفه وقال كمن يحدث نفسه :

ــ كنا نتشاجر من لحظات بسبب مستقبل الدول العربية . ومستقبل امتنا ..

لكن يعطني الاعرض عن امنا افريقيا ؟ !

قام « توني » وهو يقول انه سيذهب ليتحدث

[illegible] الاوروبية [illegible] سعرها [illegible]
ان يعرفه بصديقته هذه التي يتحدث عنها كثيرا .
ضحك « توني » وقال له المصري : « امنا واحدة
[illegible]

ضحك [illegible] وهو يخرج من الحجرة ويردد ..
[illegible] ..

ان حب الافريقي لقارة افريقيا كلها يشغلني .
فهو لا يتحدث فقط عن بلده او [illegible] القارة ، بل يتحدث دائما عن افريقيا ككل . وليس كمصر ، يتحدث عن الجزء الجنوبي الذي ما زال [illegible]
مع انها نالت استقلالها في الستينات . ومن احاديثنا المتفرقة من حين لآخر يجعلني افكر في [illegible]
الناس .. اجابوا الناس [illegible]
السياسة . ام الانتماء بالارض اولا واخيرا ولي معناها المحدود . الوطن ؟ ! . وهو توني ، دائما في [illegible]
ويشبه هذا الانتماء بالجذور . فهناك ناس جذورهم ارضية وهؤلاء هم الذين ينتمون لارضهم ولا [illegible]
في الهواء . لايرتبطون بارض ، مثل [illegible]
مكان في العالم لكن من الصعب تأقلمها في المناخ [illegible]

جاء « توني » الى الحجرة ، جلس امامي وكان [illegible]

سألته ـ ما هي المشكلة

[illegible]

زوجت شقراء مصبوغ شعرها .. واوروبية .

[illegible]

ـ الاثنان ..

ـ تحبها ؟

ـ احبها .. نعم .. وهي تحبني جدا . وتنظر بنوبي الاسود امام اصدقائها وصديقاتها وعندما نسير معا تتأبط ذراعي كأنها تتأبط ذراع امير . لكن [illegible] شيء غير مألوف .

الناس في هذه البلاد المتحضرة حصلوا على كل شيء مفروض ان يحصل عليه الفرد العادي في الحياة . واعتقد انهم ملوا المألوف فاصبحوا يبحثون الآن عن الشيء غير المألوف .. ومن ناحية اخرى لا اريد ان اعيش هنا . وهي .. اشك انها ستتحمل الحياة في [illegible] طويلة . ولا اريد ان اترك اطفالي [illegible]
لي .. هل تدري يا اختي . بعض الافريقيين السود يرفضون الزيجات بسبب عقدة اللون لا اكثر .
[illegible] لانها غير مبنية [illegible] على عقدة اللون لا اكثر .

قلت ـ توني .. لا [illegible] الافريقيين السود و الاوروبيات [illegible] العالم الآن لم يعد يحظر على الاجناس الاختلاط ببعضها ..

قال ـ نعم .. حدثت الخلطة في العالم ، ليست فقط في السياسة بل في كل شيء . واختلطت الاجناس ببعضها .. اختي .. هل جذورك ارضية ؟ ..

[illegible]

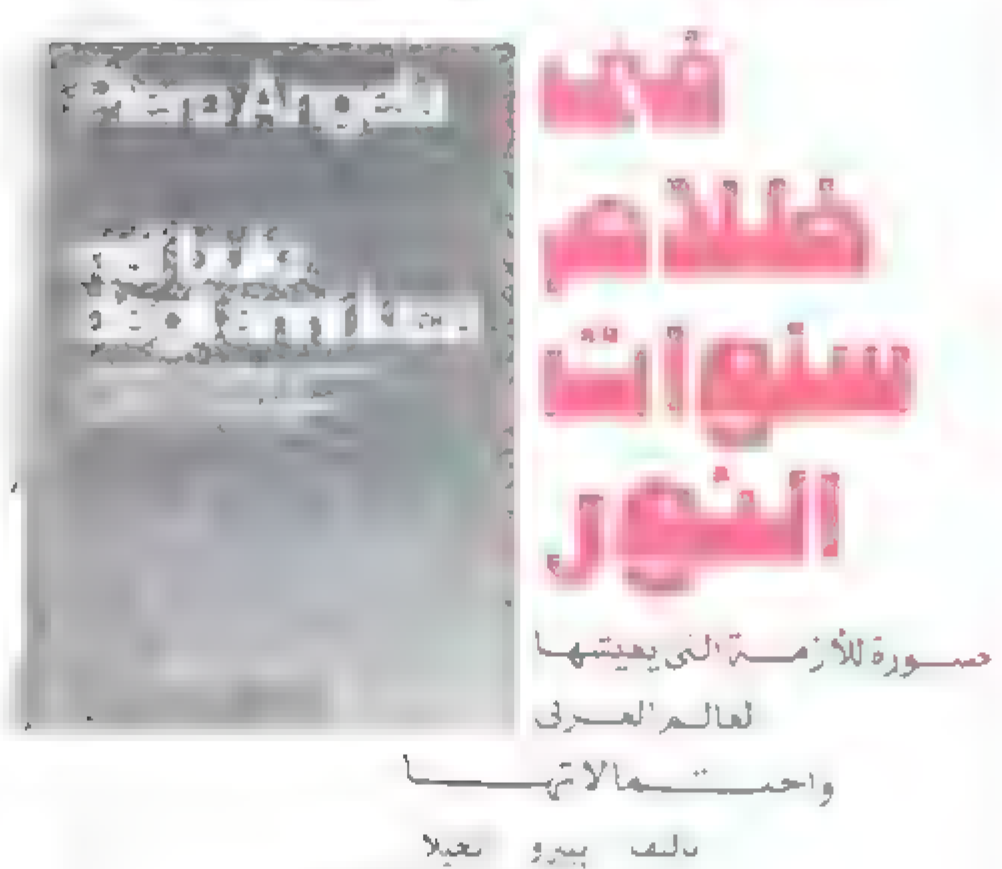
نظرت حولي في الحجرة .. كانت خالية .
[illegible] في احاديثنا . [illegible] .. قام « توني » الى النافذة وفتحها . وكان الجو صامتا معبقا برائحة مياه الامطار فوق الاشجار .. اخترقنا صمتنا وبدا يغني لحنا افريقيا . او ربما كلمات من قصيدة شعر افريقية وضع لها هو اللحن . خرجت من الحجرة . وفي صمت الليل كانت كلمات الاغنية بصوته الرقيع تصاحبني الى حجرتي :

[illegible] ..
ارجوك اهملني .. اهملني هذا الآن ..
[illegible] ..
نفسي الى صحبة سهلة ..
[illegible]

اوه ... اوه .. افريقيا ... افريقيا .. ! »

زينب صادق

«إذا أردنا أن نعيش فيجب أن نبحث عن صيغة سياسية جديدة، لأن قواعد اللعب قد تغيرت تماماً» •



# بعد ظلام سنوات النور

صورة للأزمة التي يعيشها العالم الغربي واحتمالاتها

تأليف بييرو أنجيلا

عرض وتقديم : فريد كامل

هذا الكتاب في [illegible] كتب نشر [illegible] في إيطاليا، وهو دراسة هامة وجادة تلقي الأضواء على حقيقة الأزمة الاقتصادية التي نعيشها اليوم على حد [illegible] ... الكتاب على شكل مجموعة من الأحاديث مع الخبراء العالميين، ومقدمة – مركزة – بعض [illegible] لعرض مع الالتزام [illegible] لا يمكن [illegible] الموضوع ... وهو صحفي عمل لثلاثة عشر عاما كمراسل للتليفزيون الإيطالي في العواصم الأوروبية وباريس مثل [illegible] قسم البرامج العلمية والاجتماعية بالتليفزيون، وقد صدرت له ثلاثة كتب سابقة..

## على كل دولة الاعتماد على مواردها

[illegible] تعرف لعبة الشطرنج : لوحة عليها قطع تختلف في التنقل ، لبعضها قيمة أكبر من الأخرى • تصور الآن أنه تقرر فجأة ، وسط مباراة الشطرنج ، أن تتغير قواعد اللعبة ليصبح البيدق مثلا أهم من الفارس والقلعة أقوى من الوزير .. يجب على اللاعب في مثل هذه الحالة ، أن يغير طريقة مناورته بقطعه ، أن يخترع استراتيجية جديدة ، لأنه إذا استمر في اللعب بطريقته القديمة لا بد أن يفلس ...

• [illegible] هو ما حدث في العالم خلال [illegible] الأخيرة [illegible] قواعد [illegible] قيمة بعض « القطع » التي تملك الطاقة والمواد الخام وتهبط قيمة قطع أخرى لا تملكها ، مما يحتم [illegible] أن [illegible] والاقتصادية والسياسية والا [illegible] ..

[illegible] موضوع حديث [illegible] مع البروفسور الأمريكي جاي فورستر بجامعة [illegible] الأمريكية [illegible] نتعرف على ما [illegible] قواعد اللعب في عالم اليوم وعلى العلاقة الجديدة بين « القطع » التي عندها والتي ليست عندها .. وعلى التحديات الاستراتيجية التي تحتمها هذه [illegible] .

• حدث التغيير الجذري في العلاقة بين المنتج والمادة الخام • كان اقتصادنا ( الغربي ) من قبل مبنيا أساسا على مقدرتنا على تحويل المواد الأولية التي كانت رخيصة لتوفرها — بل كان يعتقد أن المخزون منها لا نهاية له .. لذا كانت الدول الصناعية في موضع متميز • كان باستطاعتها الحصول على المواد الخام أو شرائها بثمن بخس ثم بيعها مصنعة بثمن مرتفع .. لكن الوقت قد تغير تماما الآن : زيادة السكان وزيادة التصنيع أظهرا أن الموارد الطبيعية لها حدود ( وكانت أزمة البترول أولى معالم هذه الحدود ) .. أصبح الطلب كبيرا على المواد [illegible] منتجها [illegible] يبيعون أكثر وأكثر بعد عدم بيعها بل تصنيعها واستغلالها بأنفسهم [illegible] المواد الخام متوفرة ورخيصة الثمن ، فتغيرت الصورة ..

• كان نوع التطور الذي عرفناه حتى الآن في الواقع عملية تصنيع مستمرة وضخمة أدت إلى [illegible] [illegible] على المواد الخام في [illegible] وفي حاجاتهم الاستهلاكية تقوم بها الدول التي تحتكر الصناعة وتحصل على المواد الخام والطاقة بأسعار رخيصة وتبيع منتجاتها بأسعار مرتفعة ...

هكذا عرفت الرخاء .. واليوم لا يمكن أن يستمر هذا النوع من التطور لارتفاع أسعار المواد الخام والطاقة والتمسك أصحابها بها .. لهذا يجب أن يفهم الجميع جيدا أن الدول الصناعية لم يعد بإمكانها أن تستمر في الحياة على مصادر الدول النامية ، إن كل دولة يجب أن تعمل على أن تعيش من مصادرها الخاصة ، باحثة عن حلول جديدة محلية لمشاكلها . وليس هذا صحيحا فحسب بالنسبة للدول [illegible] المواد [illegible] الطاقة من غيرها ، بل أيضا بالنسبة لدول العالم الثالث [illegible] يفهم العالم أن اعتماد دولة على موارد الأخرى ( على الطريقة الاستعمارية ) سيصبح أكثر صعوبة يوما بعد يوم ، لذا يجب أن تعتمد كل دولة على مواردها وثرواتها الخاصة المادية أو البشرية أو [illegible] .

[illegible] على [illegible] جديدة أساسها الاعتماد على النفس ، لذا أرى أهمية أن تعمل كل دولة على تنظيم وتحسين استغلال مواردها الطبيعية وتتفادى أي إسراف فيها .. الولايات المتحدة مثلا تقوم الآن بعمل دراسة واسعة لاستغلال مخزونها الهائل من الفحم الذي كانت [illegible] على البترول [illegible] الرخيص .. • الولايات المتحدة بالنسبة للفحم كالسعودية بالنسبة للنفط ، بل يقدر مخزون الفحم فيها بأكثر من ضعف مخزون البترول في الشرق الأوسط كله .. لذا تجرى الآن دراسات تطوير [illegible] الفحم [illegible] وتحويله إلى غاز لتسهيل استعماله في مختلف الأغراض ، وكذلك لحل مشاكل البيئة المترتبة عن استخراج الفحم ... •

وهل ستصدر الولايات المتحدة فحمها لحليفتها أوروبا ؟؟ — • لا [illegible] ذلك [illegible] المستقبل ستكون كل دولة أقل استعدادا للتنازل عن [illegible] لكي لا تصدر الفحم .. وأوروبا — على كل حال — قد [illegible] في الطاقة [illegible] استيراد النفط [illegible] بعض المعادلات [illegible] ولكنها لم

متعلقة به خطوات جديدة تحد من استهلاك الطاقة والمواد الخام و [illegible] مصادر [illegible] بديلة للمستورد منها .

### انتهى عصر الاحتكار بالحروب الملونة

عصر جديد [illegible] الدول الصناعية [illegible] هو منافسة الدول النامية .

• خذ مثلا الاخشاب .. نحن ندخل الآن في مرحلة [illegible] حادة في الاخشاب لان سرعة [illegible] الغابات — أي الاستهلاك — أكبر بكثير من سرعة نموها — أي الانتاج .. واليوم — بعد أن تقلصت الغابات في [illegible] الدول الصناعية [illegible] — يوجد كثير من الغابات في دول العالم الثالث الغنية في [illegible] وتتجه [illegible] الاخشاب نحو اكثر واكثر الى عدم تصديره في صورته الخام ، بل تحويله الى الأثاث وورق ( وهي صناعات لا تحتاج الى مهارة عالية او تكنولوجيه معقدة ) لتصدره كمنتجات صناعية .. أي ان صناعات الورق والأثاث في العالم الصناعي يجب ان لا تواجه شح المادة الخام وارتفاع ثمنها فحسب ، بل تواجه منافسة الدول النامية التي تصنع الاخشاب في مكانها .. ( مما يلغي نفقات نقل المادة الخام ) بأجور عمالة اقل بكثير ، أي بسعر اقل على المنافسة ..

وهذا بالطبع ينطبق على المواد الخام الاخرى .. [illegible] — [illegible] — يقول : « خذ مثلا البترول ومشتقاته ، لا يمكننا مثلا ان ننافس المملكة السعودية في [illegible] الاسمدة و [illegible] لانها تملك المادة الخام — البترول . هذا ايضا صحيح بالنسبة لكل نوع من الانتاج الصناعي الذي يحتاج لكثير من الطاقة .. هذا يعني ان الدول الصناعية اذا ارادت ان تبقى — عليها ان تنسحب تدريجيا من [illegible] البتروكيماويات والصناعات التي تحتاج للكثير من الطاقة الا ان [illegible] على [illegible] ذات مستوى تكنولوجي المرتفع الذي لم يصبح بعد في متناول يد الدول النامية ، ان تنتج ما تحتاجه الدول الثرية بموازنها ولا يمكنها هي انتاجه .. يجب ان ندافع عن انفسنا ضد منافسة دول العالم الثالث بأن نمضي باستمرار [illegible] التكنولوجية التي تحتاج [illegible] أو [illegible] .. »

في [illegible] يقوم احصائيون في جامعة هانوفر بتكليف من حكومة بون — بعمل دراسة واسعة حول التخطيط للتحول الصناعي الذي تتطلبه التغيرات الاخيرة في العلاقات الاقتصادية العالمية ، ويرأس هؤلاء الاحصائيين البروفسور ادوارد بستل — مؤلف الكتاب الشهير « استراتيجية لكي نبقى » — يقول البروفسور « لا شك عندي ان [illegible] في نهاية [illegible] ستكون [illegible] المانيا اليوم .. هي اليوم دولة مكشوفة الجوانب لانها [illegible] — يجب ان تستورد المواد الاولية وان تصدر انتاجها الصناعي ، وهو ما لا يمكن ان يستمر لان الحصول على المواد الاولية والتصدير كليهما يزداد صعوبة يوما بعد يوم ، كما يزداد الاستغلال التكنولوجي بحيث لا يستطيع العامل الالماني الاحتفاظ بمستوى معيشته ، اذا استمر في القيام بعمل يمكن ان يقوم به عامل [illegible] يجب ان نتطور وان نحسب ما يتطلبه ذلك وما [illegible] تكنولوجية [illegible] وديموجرافيا ، والتغيرات في الدخل وفي العمالة والاسواق .. الخ ..

الخطوط العامة للتغيير هي ان نتحول من [illegible] الى الانتاج في المستوى التكنولوجي المرتفع ، من الانتاج الاستهلاكي الى الانتاج الاستثماري ( المصانع و [illegible] ) [illegible] الصناعات الاستهلاكية التقليدية ( الكيماويات والنسيج .. حتى [illegible] ) ستنتقل تدريجيا وباطراد الى الدول النامية حيث المواد الخام والطاقة والعمالة الرخيصة والاسواق الكبيرة .. وعلينا ان نعد فورا لهذا التغيير ، لانه يحتاج الى وقت طويل ، واذا لم [illegible] الآن [illegible] وجدنا انفسنا خلال [illegible] الاخيرة في مأزق حرج .. »

وكيف يؤثر هذا التغيير على المواطنين ؟

• [illegible] خلال الخمسة وعشرين سنة القادمة — [illegible] خمسة ملايين وعشرة ملايين من السكان ان يغيروا أعمالهم منتقلين من أحد القطاعات الى قطاع آخر .. من [illegible] لن يكون سهلا لانه يتطلب ليس مجرد تأقلم مهني ، بل هو أيضا تأقلم فكري

ونفس . لذا نطالب بأن تهتم برامج التعليم من الآن في توجيه الأطفال إلى ضرورة أن يعد كل منهم في المستقبل لمهنة مرتين أو ثلاثا خلال دورة حياته .!!

ستاذ الماني آخر ـ فالترليهمان من جامعة [illegible] ـ يؤكد هو أيضا ضرورة حدوث تغيرات جذرية [illegible] ويجب [illegible] جزء كبير من العمالة من قطاع الانتاج الى الخدمات . يقول : في المانيا اليوم يعمل ٤٨٪ من السكان العاملين تقريبا في قطاع الخدمات . ورأيي أن هذه النسبة ستزيد لتصل قبل نهاية [illegible] إلى ٦٠٪ على الأقل [illegible] يجب أن [illegible] . يجب أن نتجه نحو التصنيع التكنولوجي السريع اذا اردنا أن يبقى مستوى تنميتنا فوق الصفر ، والا افلسنا ... !!

• والمطلوب الآن هو التصميم على طريق تحقيق [illegible] الأزمة الاقتصادية وأزمة المواد الخام ، بين تغيير الانتاج وأزمة البطالة .. ويزيد من الخطر أن الذين يدركونه قليلون

ان الدول تعتبر الأزمة الاقتصادية العالمية مثل [illegible] في الاستثمار [illegible] لا نهاية له لكن الخطر يزداد ، وهو يعني من ناحية في صورة عجز مالي ميزاني متزايد ، وفجوة تتسع بين ما تريده الدول والشعوب أو ما يحتاجونه ، وما يمكنهم الحصول عليه فعلا [illegible] في الواقع ـ هو الفرق بين ما عند الانسان وما يريده . ولإزالة العجز يجب اما أن يزيد ممتلكاته أو أن يخفض رغباته . والحل الوحيد بالطبع هو الثاني، لأن [illegible] .

• يوجد عالم آخر يطرق أبوابنا بالحاح متزايد هو عالم الذين ليس عندهم .. لم يعد عندهم [illegible] رفاهيتنا واسرافنا ـ العصر الذي كان الغربي يحصل فيه على ما يريده من المواد الأولية ليزداد ثراء ورفاهية ، مقابل خيرات معونة ، وبلا معارض ـ قد مضى بلا رجعة . وكلما أصررنا على مقاومة التغيير زاد التوتر بين الدول الثرية والفقيرة . ذلك التوتر الذي تشعله الزيادة المفرطة في السكان ، وفي الاستهلاك . وفي الرغبات و [illegible] أيضا ..

## [illegible] في مشاكل [illegible]

يجمع العلماء الذين يدرسون « ميكانيكية [illegible] » على انه [illegible] ظروف مادية ونفسية معينة ولد العنف تلقائيا ، وصار العدوان الفردي أو العسكري الجماعي [illegible] لا مهرب منه . [illegible] التاريخ الأساسي كانت الصراعات المسلحة والحروب لأحد سببين أو كليهما معا : اقتصادي أو ديموغرافي، أي المنافسة على المصادر ، أو المنافسة على الأرض .. ويقول [illegible] ان هذين العنصرين متوفران الآن : فثمة [illegible] لا [illegible] ..

في استوكهلم ، يوجد معهد ، اسمه سيبري SIPRI يختص بمشاكل السلم العالمي والأخطار التي تهدده . ورئيس المعهد البروفسور [illegible] ـ يقول : لا شك انه ـ لأسباب عديدة ـ قد [illegible] ارضا مليئة بالالغام ... القوى الكبرى ما زالت تتمسك بالقوة العسكرية كأحد أساليب سياساتها الخارجية، واذا حدثت أزمة اقتصادية [illegible] حدودا معينة وشعرت بعض الدول الكبرى [illegible] الاقتصادية ( وهي تسمع تهديدات باحتلال منابع النفط مثلا ) .. من ناحية أخرى لم يعد استعمال القوة مجزيا ماليا ، خاصة اذا كان من دولة كبيرة ضد دولة صغيرة . ..

في سنة ١٩٧٥ حينما اتفق الامريكيون والسوفييت على التعاون في مجال الفضاء ( ولم تصال « ابولو » و « سيوز » ) وعلى تبادل القمح بالبترول ، [illegible] احتمال ان تتفق الدول الكبرى على ان تحتكر فيما بينها مواردها المادية وتكنولوجيتها [illegible] ، حارمة منها دول العالم الثاني والثالث .

هل يمكن مثل هذا الاجراء ؟؟

• نعم ـ اعتقد ان محاولات ستجرى في مثل هذا الاتجاه ، بل [illegible] نرى الآن تباشيرها : يوجد من يطالبون بعزل الدول التي لديها مشاكل اقتصادية وديموغرافية « مستحيلة الحل » ( أي التي لا تملك موارد طبيعية تتلاءم بها ) وهذا يعني منع المساعدة عنها ومنع المعرفة التكنولوجية عنها أيضا .. ولست أدري اذا كان من الممكن

[illegible] في التطبيق مثل هذا الاتجاه ، لاننا [illegible] نحو عالم يزداد فيه التوتر كل يوم ، ويزداد [illegible] على الاسلحة النووية [illegible] [illegible] (ويمكن شراء [illegible] من مكتب الكونغرس بواشنطن بخمسة دولارات .. وقد قرأنا كلنا عن طالب [illegible] [illegible] في [illegible] الذي يزداد فيه انتشار المفاعلات النووية ومادة البلوتونيوم في العالم .. وكان لتمكن الهند من [illegible] كندا للاغراض السلمية ، الاثر في تركيز انتباه العالم على امكانية استخدام المواد النووية [illegible] [illegible] ان مفاعلا واحدا قوته الف ميجاوات ينتج من المادة المتفجرة ما يمكن ان ينتج مائتي كيلوجرام او ثلاث مئة كيلوجرام من البلوتونيوم سنويا ، اي ما يكفي لصنع قنبلة ذرية كل اسبوع !!

● يقال ست دول عندها السلاح الذري — [illegible] وفرنسا [illegible] [illegible] وترى انها [illegible] في ترساناتها ، .. وتوجد دول اخرى لديها واقع قوى لصنع القنبلة ، ويمكنها صنعها في فترة غير طويلة ، وهي جنوب افريقيا وكوريا الجنوبية وفورموزا والباكستان ، وتوجد [illegible] وهي كندا [illegible] [illegible] [illegible] تستطيع صنعها ببعض الجهد المركز مثل ايران [illegible] واندونيسيا ومصر ... مثل هذا الانتشار ، خاصة في الوقت الذي تحتدم فيه الازمة الاقتصادية [illegible]

وهل [illegible] سلاح نووي ؟

● حاليا لا .. ولكننا نعني الزيادة الهائلة في كمية المتداول منها ... الولايات المتحدة مثلا صنعت اكثر من عشرة الاف قنبلة نووية [illegible]

مثل هذا الانتشار يزيد من امكانية [illegible]

## الضغوط الاقتصادية والكآبة [illegible]

[illegible] على ان [illegible] (ازدادت [illegible] لاسيما في العلاقة بين [illegible] والمادة الخام .. والواقع ان التوتر بين الاغنياء والفقراء (دولا كانوا أم افرادا) كان يعد من قبل [illegible] (« ولا احد يموت جوعا ») وان التطور والتقدم [illegible] — ان [illegible] الى [illegible] ، ان كان التطور [illegible] بشكل ما — وهذا [illegible] .. ولكن [illegible] هذا السلم [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] لاعادة توزيع [illegible]

هذا المطلب قد بدأت تعيه دول العالم كلها ، وبدأت تظهر اقتراحات لحلول جديدة لمشكلة الفرق الذي بين الدول الثرية والفقيرة قبل ان يزداد اتساع الهوة بينهما ، فلا يمكن عبورها الا بالسلاح (وربما كان النووي) .. [illegible] وبعض [illegible] ولعل اطرف هذه الاقتراحات [illegible] الوزراء السويدي فاثارا ضجة كبرى لجرأتهما [illegible] حتى في السويد التي هي اكثر بلاد العالم انفتاحا للافكار الجديدة والغريبة ..

الاقتراح يقول ببساطة : اذا كنا نؤمن حقا ان [illegible] بين [illegible] عادلا حسب حاجة كل منهم ، فان على الدول الثرية (والسويد منها) ان تخفض استهلاكها بشكل جذري لكي لا تتعدى على حصة الدول الفقيرة من المواد الاولية والطاقة والطعام التي دأبت حتى اليوم على استنزافها .. ولهذا

تعرض [illegible] الاقتصاديين السويديين خطة تقشف صارمة [illegible] . لا [illegible] لكي [illegible] الاقتصادية [illegible] الاعطاء [illegible] حلالي [illegible] [illegible] يوجب على [illegible] في طريق النمو . [illegible] خواتها العمرالمتفتقة في [illegible] . [illegible] بعض المواد الاساسية ( مثل النفط والفحوم ) [illegible] عن طريق [illegible] وسرقها بالبطاقة التموينية ... وبتنظيم . [illegible] بناء المباني الجديدة باحجام اصغر [illegible] [illegible] على اساس المتر المربع للراس ... و . اطالة حياة المصانع الاستهلاكية [illegible] آلتي [illegible] كل منها يجب ان لا يبلى او [illegible] خلاله ويكون الشركات [illegible] مسؤوله عن الالتزام بهذا [illegible] — [illegible] الاستهلاكيات الاساسية ( كالملابس [illegible] [illegible] عالية ومضمونة وان تباع باسعار مناسبة بالدعم الحكومي ... والغاء الملكية الخاصة للسيارات التي لا تباع للافراد ، بل تؤجرها لهم مكاتب خاصة في حالة احتياجهم لها ( وتحدد سرعة السيارات ميكانيكيا لكي لا تتجاوز ٩٠ كيلو متر في الساعة ) ، ويمنع دخول السيارات في المدن حيث يكون الانتقال بوسائل النقل العامة و [illegible] ... الخ ..

[illegible] الاسراف [illegible] هو هل يعني هذا خفض الاستهلاك والتقشف [illegible] الاخرون من المشاركة في ثروات العالم . [illegible] يعمل في [illegible] . ام [illegible] الزيادة السكانية ( وزيادة السكان في العالم الآن يعادل ٧٠ مليونا — اي اكثر من عشرة امثال تعداد السويد — كل [illegible] في [illegible] الشرق والغرب من ٢٢ : ١ مثلا الى ١٥ : ١ ، هل يحل هذا مشكلة المساواة ؟؟

[illegible] هو ان التطورات الاقتصادية الاخيرة [illegible] اسئلة جديدة لم يسبق لنا التفكير فيها او محاولة الاجابة عنها ( يرجع هذا ايضا بالطبع الى [illegible] لم نفكر بعد من قبل في مشاكل المدى البعيد ، مركزين اهتمامنا على المشاكل [illegible]

البحث السريع عن الاستراتيجية المناسبة التي يمكنها ان تجيب لنا على هذه الاسئلة الجديدة ..

## على القادة التحرك نحو المستقبل

في [illegible] مبكرة ظهرت [illegible] من [illegible] . نادي روما ( وليست هي ايطالية ولا مقرها في روما وان كان مديرها من اصل ايطالي — ) [illegible] في [illegible] الاقتصادية و الاجتماعية [illegible] بما يحدث اليوم [illegible] [illegible]

[illegible] الدكتور [illegible] مدير [illegible] . [illegible] سنوات [illegible] اليوم الاقتصادية . ولم يلتفت احد لنا لانها كانت مرحلة توسع وازدهار : كان الهواء يملأ قلوع السفن .. اليوم يحقق الكثيرون معنا ان اوربا في مرحلة الافول ... في مطلع هذا القرن كان [illegible] اوربا [illegible] ٤٠٪ من سكان العالم ، اليوم قد انحسرت هذه النسبة الى حوالي ١٠٪ [illegible] يجب علينا ان نساعد الشعوب الاخرى على ان يعتمدوا على انفسهم لطعامهم . يجب ان نساعدهم بطاقة قوانا لكي يحيوا بانفسهم ، وبالطريقة التي يريدونها هم ، [illegible] ولا [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] في التفكير في [illegible] في [illegible] يوم [illegible] اليوم — وفي رأيي ان رجل الشارع ربما [illegible] المسائل اكثر مما تتفهمهم .. ما نحتاجه اليوم هو فكرة كبيرة [illegible] تحملنا حقا في عصر الحضارة التكنولوجية . .. لنفهم ان هذه الحضارة بطبيعتها لا تقبل ان تقتصر على عدة مئات من ملايين البشر ، بل تتطلب ، لكي تعطي ثمارها [illegible] ، ان يصل اليوم اربعة مليارات من الناس وبعد عشر سنوات خمسة مليارات ، اي سكان العالم كله .. انها موجة يجب ان [illegible] البشرية كلها بخيراتها ، واذا لم نترك [illegible] [illegible] على [illegible]

[illegible] الامريكي [illegible] [illegible]

فهو ، يقول ، [illegible] السياسيين والقادة يتعامون عن المستقبل ومشاكل الغد ، بل ايضا هم يحاولون تحاشي اتخاذ اية قرارات تتعلق [illegible] ، خوفا من فقد مناصبهم و[illegible] [illegible] قد فقدوا [illegible] وان جميع الحملات السياسية والاجتماعية الهامة في الولايات المتحدة في خلال السنوات الاخيرة نبعت بعيدا عن السياسيين ، خارج الاحزاب والدوائر السياسية ، حركات انهاء حرب فيتنام ، والعمول المدني للزنوج ، وحماية البيئة، وحقوق المرأة مثلا ، خرجت كلها عن اوساط الشباب والطلبة ومن بين المواطنين العاديين ، واضطر السياسيون لاحتضانها في اللحظة الاخيرة حينما لم يعد من الممكن الاستمرار في تجاهلها.. [illegible] على الشعب الامريكي ان يطالب قياداته السياسية والاجتماعية بأن تتحمل جادة مسئولية قيادتها نحو الغد او ان تتنحى عن مواقع القيادة لغيرها ، وعلى شعوب العالم كلها ان تطالب قيادتها بذلك ... يجب على الدول ان تخطط اليوم للتحرك نحو المستقبل وان تحدث طفرات في [illegible] التي حدثت في باقي مظاهر حياتها : التكنولوجيا والاقتصاد مثلا ... خذ الكونجرس مثلا ، كيف يمكنه ان يعالج مشاكل اليوم والغد بلوائح جامدة لم تتغير [illegible] ؟

● يجب ان نبحث عن منطق سياسي جديد ، صيغ سياسية جديدة ، اذ لم يعد من الممكن ان [illegible] الاستعمار ، الاشتراكية .. الخ ) ولا لغيرت [illegible] ■■

د . [illegible] فريد كامل

---

# كتب جديدة

الكتاب : [illegible] العربية في الشعر الكويتي
المؤلف : خليفة الوقيان .
الناشر : مؤسسة [illegible] للطباعة والنشر .
الكويت

## بقلم : د . محمد الرميحي

خرج علينا هذا الكتاب في طبعته الاولى في الربع الاخير من السنة الماضية ( ١٩٧٧ ) وقد اختار له مؤلفه موضوعا هاما وزاده اهميته في الحقبة المعاصرة من مسيرة الفكرة العربية الواحدة. والموضوع هو [illegible] في الكويت كيف بدأ ونما وانسجم مع الدعوة العربية العامة في بداية هذا القرن من اجل العمل التحرر من [illegible] الاجنبي والوحدة العربية الشاملة .

وهذا الكتاب هو في الاصل اطروحة للماجستير تقدم بها الكاتب الى جامعة الكويت قسم اللغة العربية في ايار مايو سنة ١٩٧٤ ثم اخرجها في كتابه الذي نعرضه هنا .

[illegible] الكتاب [illegible] مقدمة [illegible] فصول



[illegible] ثم [illegible] الكاتب بملحق هام في [illegible] [illegible] التي هي :

ــ ظهور شعر [illegible] في الكويت .
١ ــ [illegible] .
٢ ــ [illegible] .
٤ ــ قضية فلسطين .
٥ ــ خصائص فنية عامة .

ويأتي هذا الكتاب من حيث المنهج و المضمون في قائمة الكتب الجادة التي صدرت اخيرا في الكويت ، فقد تقصى الكاتب بدقة في كتابه [illegible] التاريخي والسياسي والاجتماعي لمجتمع الكويت [illegible] ولا ظهور شعر [illegible] في مجتمع الكويت

الحديث وبواعث الوعي السياسي والآثار التي [illegible] ذلك خاصة في [illegible] ويذهب المؤلف في تعقبه الشعر القصصي وشعرائها في الكويت الى ان الكويت قد شهدت ميلاد هذا النوع من الشعر في نهاية القرن الماضي التاسع عشر على [illegible] الشاعر خالد [illegible] وعبدالله الفرج المتوفين على التوالي سنتي ١٨٩٨ و ١٩٠١ فيشير المؤلف في هذا الصدد انه في [illegible] من القرن التاسع عشر [illegible] الكويت [illegible] الكويتيين بجيرانهم في الخليج والعراق ، اي ان هذه الفترة شهدت الانفتاح القومي بعد الانغلاق الذي فرضته ظروف [illegible] المجتمع الكويتي

ومنذ ظهور الشعر القصصي وشعرائها في الكويت [illegible] الاحداث على المستوى المحلي والقومي ولقد تابع الكاتب [illegible] في النهاية مجموعة من الحقائق اهمها :

اولا تحديد الزمن على وجه الدقة لاستخدام اللغة العربية الفصحى في الكويت [illegible] في الشعر وهي لا [illegible] عن [illegible] الاقطار العربية الاخرى - ثانيا : الاهتمام بالقضايا العربية القومية [illegible] على وعي [illegible] هذه القضايا ومعالجتها عن طريق [illegible] من الشعراء ، لذا يقول المؤلف ان القصيدة الشعرية التي استشهد بها تكشف في قيمتها التاريخية التي [illegible] في الغالب

كذلك فان المؤلف في فصله الثاني [illegible] ظهور الوعي السياسي وآثار هذا الوعي على المجتمع وحتى مطلع القرن العشرين [illegible] لذلك الوعي وظهور الميول التحررية [illegible] السياسية والاجتماعية بوادر الوعي [illegible] .

والكتاب في النهاية وثيقة علمية على مستوى رفيع قام بوضعها كاتب مهتم وليس متخصصا فقط ، [illegible] حول الاصول الثقافية والسياسية لمجتمع الكويت الحديث

* * *

الكتاب : الحضارة
المؤلف : الدكتور حسين مؤنس
الناشر : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت

كسبت المكتبة العربية اخيرا ، اضافة جديدة بعد ظهور سلسلة عالم المعرفة التي صدرت عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت. وكان اول كتب هذه السلسلة يعالج موضوع الحضارة والاضافة التي [illegible] هذه السلسلة انها اولا تصدر في وقت يعاني فيه العقل العربي من حالة جدب مؤسفة ، وتمد بالتالي ـ بالموضوعات الحيوية التي [illegible] ـ فجوة لا يستهان بها في ساحة الفكر العربي ، ثم ان كتب هذه السلسلة تطرح للبيع بأقل من ربع تكلفتها [illegible] ان التقديرات التي عرفت تشير الى ان تكاليف طبع الكتاب تصل الى اكثر من دينار كويتي [illegible] للكتاب [illegible] في طباعة جيدة) بينما يطرح للبيع بربع دينار كويتي ، وبهذا يصبح في متناول قاعدة عريضة جدا من القراء ، الامر الذي يمكنه من اداء رسالته في ايصال المعرفة الى الجماهير المتعطشة اليها ، بغير عناء كبير .

اما موضوع الكتاب ـ الحضارة ـ فلسنا بحاجة للحديث عن مدى اهميته ، خصوصا في هذه المرحلة التي يعيشها عالمنا العربي ، الذي يواجه تحديا حضاريا خطيرا [illegible] الامر [illegible] بموجه وأسلحته المتعددة التي مكنته من اقتحام الواقع العربي والتأثير عليه ، ثم ان مؤلف الكتاب ـ الدكتور حسين مؤنس ـ اغنى من التعريف والتقديم الا ان نشاطاته الفكرية متعددة ، وانتاجه الخصيب لم يتوقف منذ اكثر من ثلاثين عاما .

ان الكتاب يعالج قضية الحضارة بتركيز خاص على عوامل قيامها واسباب تدهورها ، ويقف عند عناصر هذا الموضوع في عدة فصول موزعة على حوالي ٤٠٠ صفحة ، ويستعرض خلال هذه الرحلة سيلا من الآراء والنظريات والتجارب والدروس والعبر ، وكل فصل يحتاج منا الى قراءة جيدة ، وتأمل شديد [illegible] الواعية للماضي والتجارب [illegible] التي سوف تمكننا من التعلم بثقة لمواجهة [illegible] الحاضر والمستقبل .



## مسابقة العدد

دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينار كل منها ٥ دنانير .

( جمادى الاولى ) ١٩٧٨ .

## اثنان في واحدة

الكلمات الأفقية

( جامد ) ـ عملة عربية ـ قاب .

(٤) ثار ـ من الاسماك ـ يسرق .

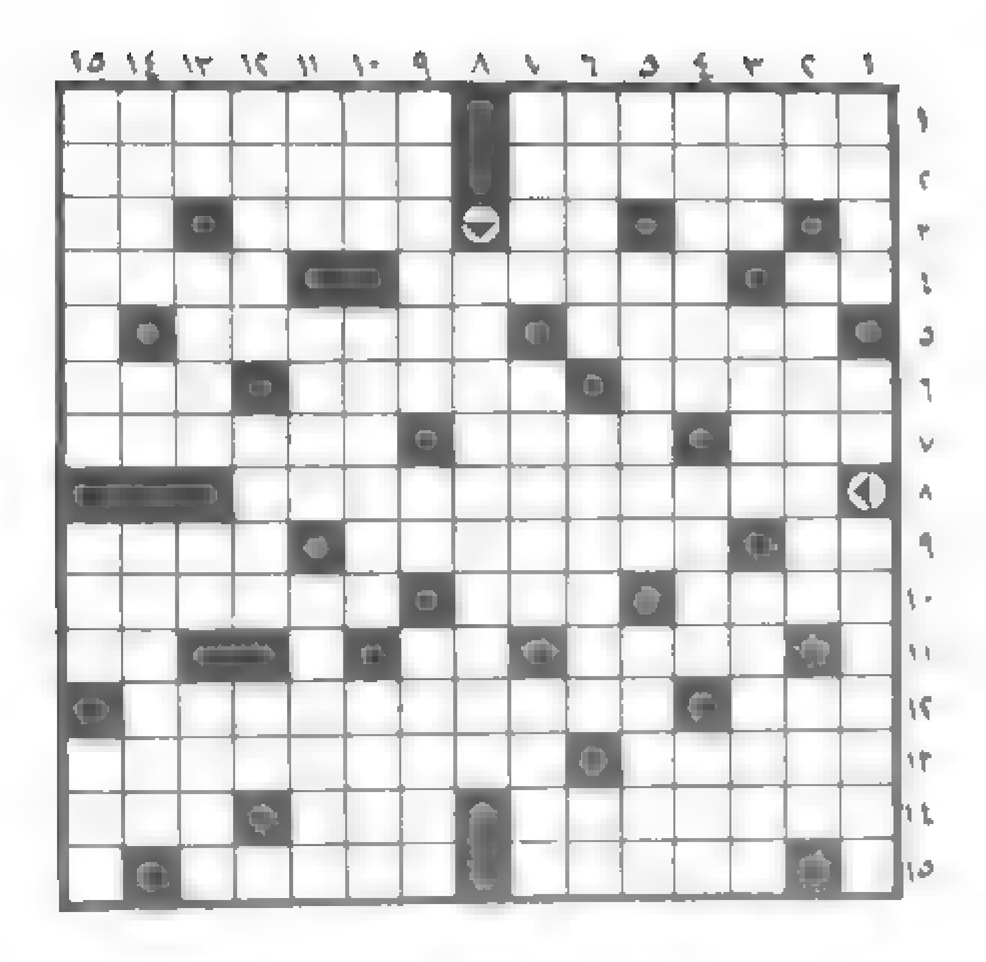
(٦) لصعته ـ في الكف ـ يقطر .

(١٢) مطر ـ عاصمة جيانا الهولندية .

(١٣) خروج على القانون ـ دولة اسيوية .

(١٥) متعبة ـ صافية .





# خليفة عباس معروف

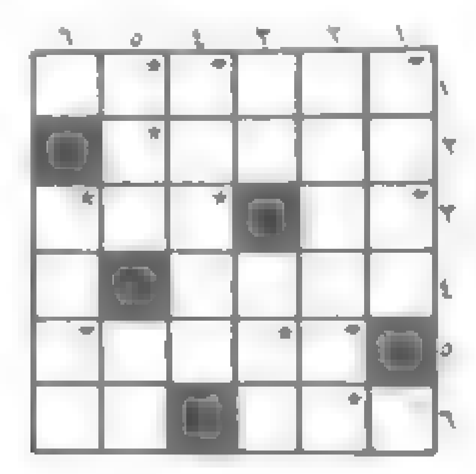
ابدأ اولا بحل مسابقة الكلمات متقاطعة ، بعد ذلك انقل الحروف [illegible]
عباس معروف . ثم انقل الحروف [illegible]
ورتبها بحيث تضع لقبه .

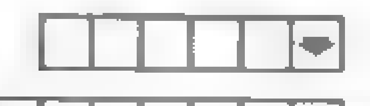
**الكلمات الافقية**

(١) دولة اوربية .
(٢) اجادل .
(٣) [illegible]
(٤) عكس الارض .
(٥) شغلوا .
(٦) يبصر ـ ارشد .

**الكلمات الرأسية**

(١) الة موسيقية وترية .
(٢) شعر مثلى انجليزي معروف .
(٣) [illegible]
(٤) سعى التفاعل .
(٥) تجمعها في كلمة ( مسجد ) ـ رطب .
(٦) يستعمر .





## ● بالعقل فقط ●

## ● [illegible] ● كيف نطبق شروط الجد الصعبة؟

قال [illegible] ... [illegible]

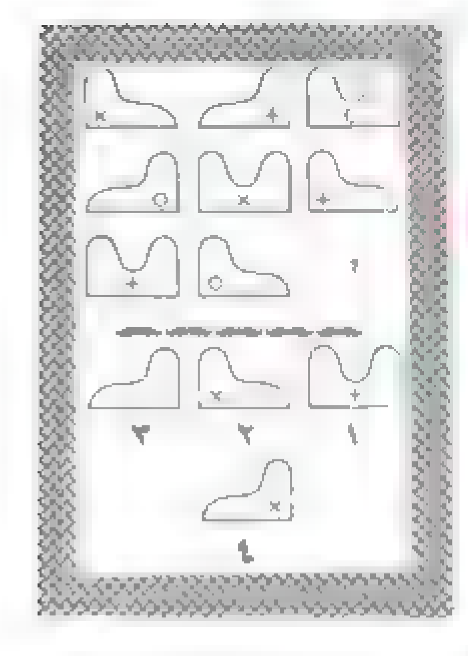
... ان تكون من قسمين على الاقل .

[illegible] ...

... [illegible] ؟

## الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في كل من الصفين العلويين ، حاول ان تتعرف [illegible] علامة الاستفهام .




## الحلول

[illegible]

(١) عدد الاحفاد لا يمكن ان يكون ستة او اقل ( لان ٢٠ قرشا توزع عليهم بمقادير متباينة ، بحيث لا يتجاوز اكبرها ١٣ قرشا ).

(٢) عدد الاحفاد لا يمكن ان يكون ثمانية ( فالتوزيع الممكن في هذه الحالة سيكون ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣ قرشا . وهذا يتجاوز في مجموعه [illegible] ).

(٣) عدد الاحفاد يكون سبعة ومع القليل من التجريب نصل الى التوزيع التالي للمبالغ على الاحفاد ٧ ( ٢،٢،٣ ) ــ ٨ (٢،٣،٣) ــ ٩ (٢،٢،٥) ــ ١٠ ( ٢،٣،٥) ــ ١١ (٣،٣،٥) ــ ١٢ (٢،٥،٥) ــ ١٣ (٣،٥،٥) .

### الشكل المطلوب

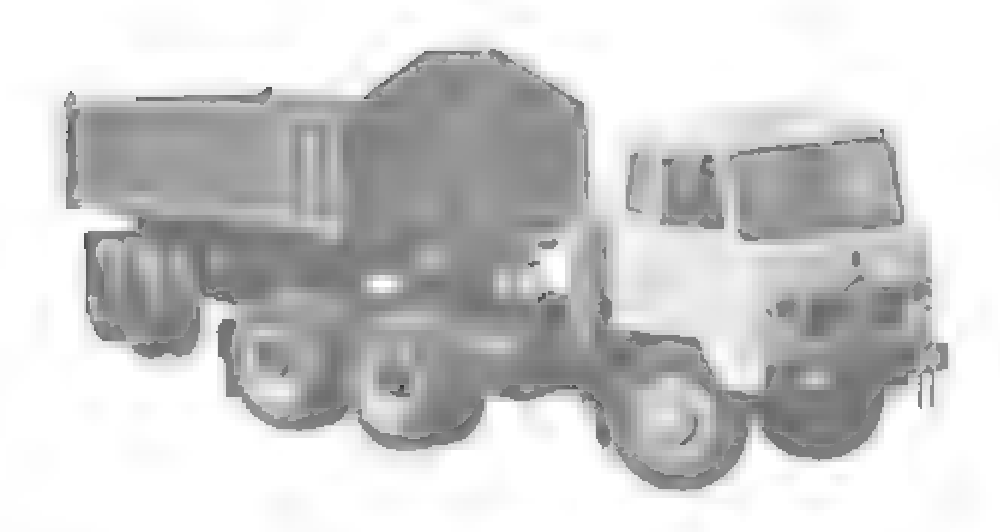
الشكل هو رقم ٤

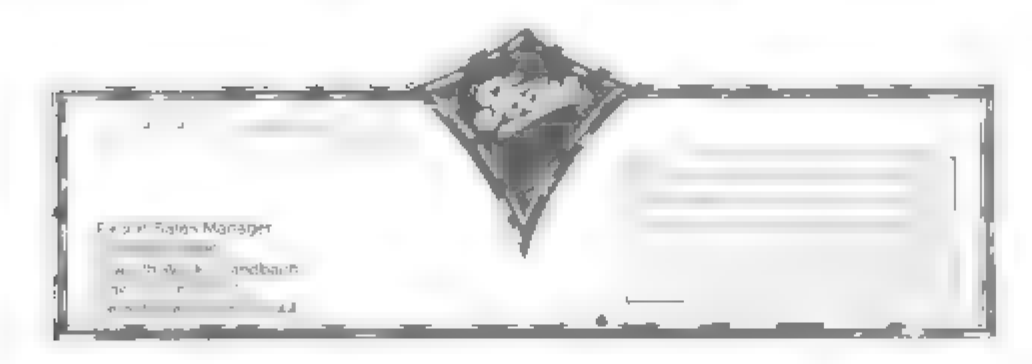

أول مارس ١٩٧٨

# فودن





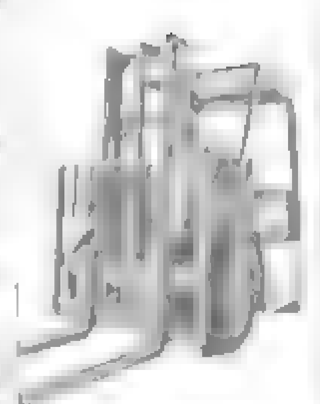




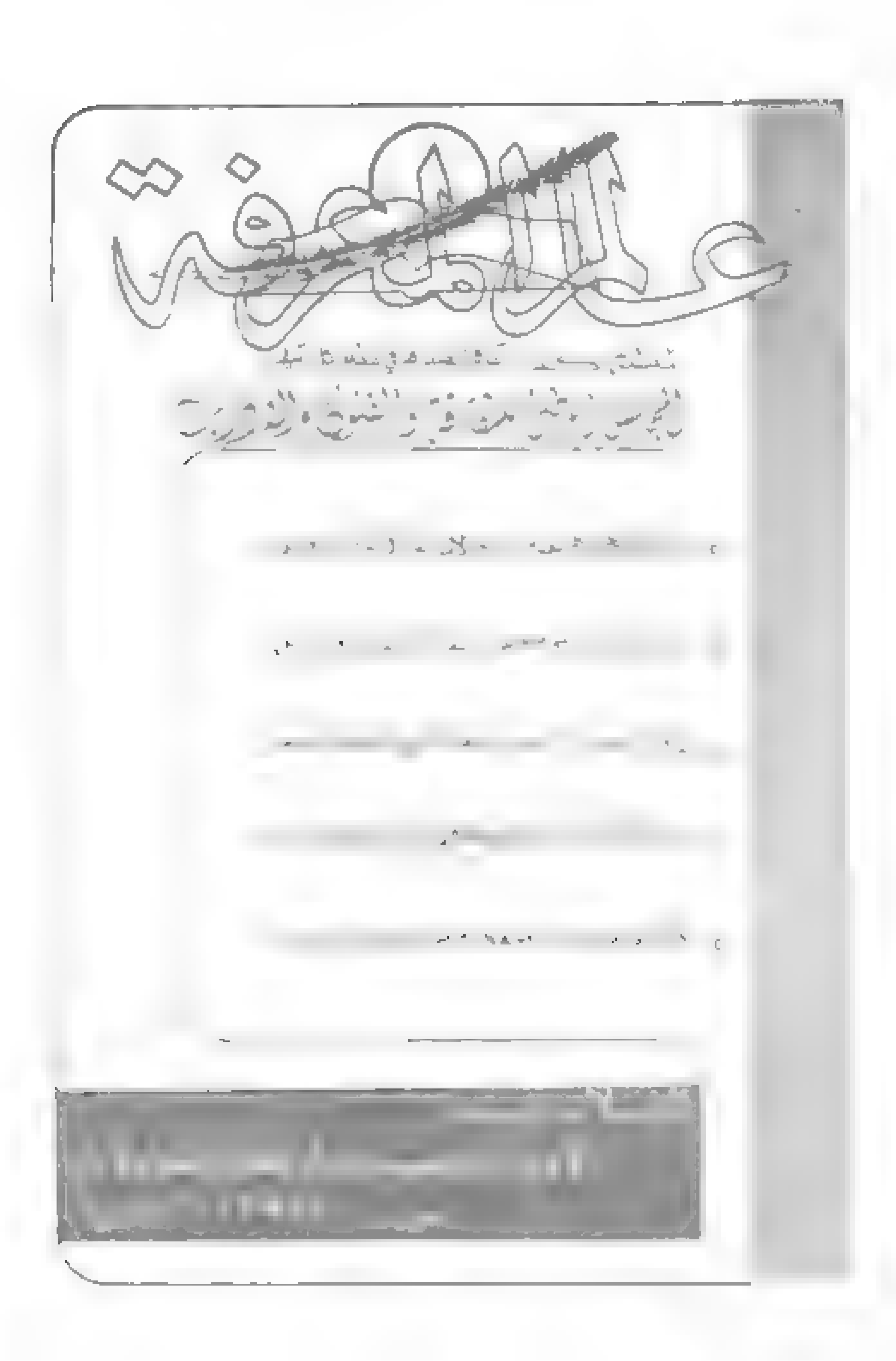
# المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



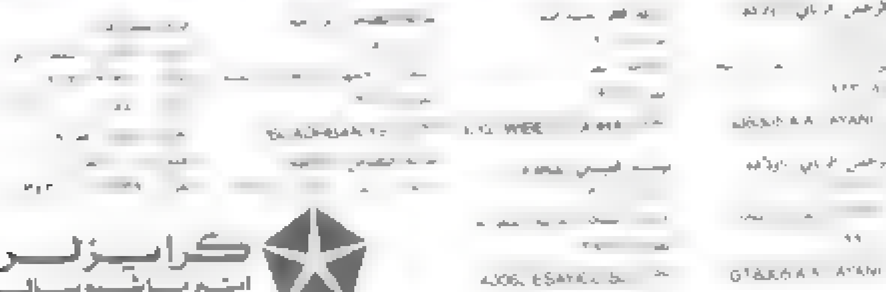
# إن لم تملك أبداً عربة رافعة من إنتاج كاتربلر، كيف تعلم أنك تملك أفضل منها؟



CATERPILLAR


عالم المعرفة

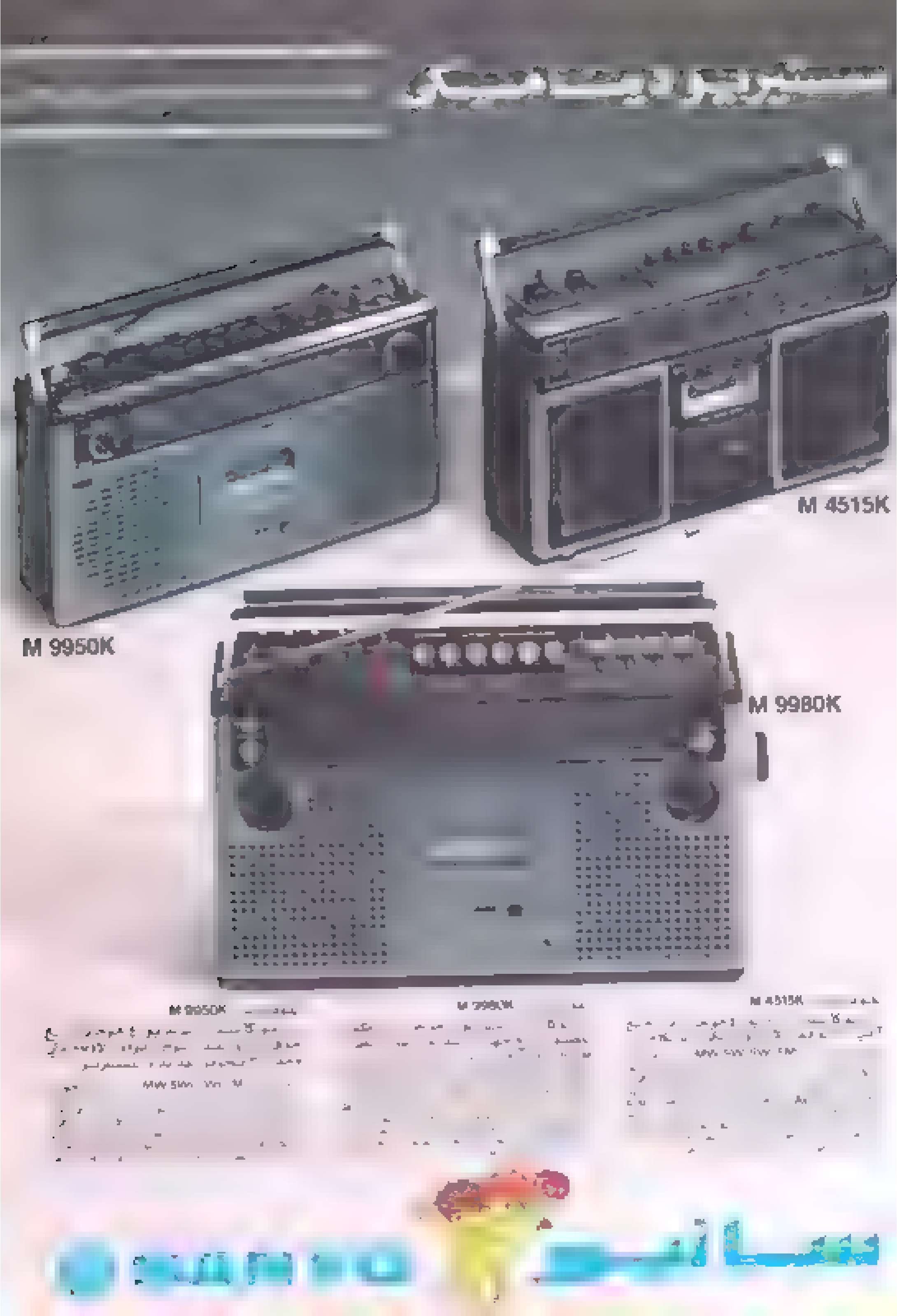

فوزو
الشاحنة رقم ١
في اليابان


كرايزلر
انترناشونال



وست إند
الوكيل العام
يعقوب يوسف بهبهاني


فيليبس



M 4515K
M 9950K
M 9980K






- الدينار العربي الموحد بين الحقيقة والوهم
- [illegible] آخر صيحة في عالم [illegible]
- [illegible] في يوغوسلافيا

● لا يزال مجتمعنا العربي يصنف باعتباره مجتمعاً مستهلكاً لا مجتمعاً منتجاً، ولا يزال إنتاجية الإنسان العربي – في مجمله – توضع في مؤخرة الجداول الإحصائية التي تصدر عن المؤسسات الدولية، الاقتصادية والاجتماعية. بل إن بعض هذه المؤشرات الإنتاجية يشار إليه كنموذج صارخ للعطل المنتشر في مجتمعاتنا توصف بأنها عقيمة وقاصرة. وليس بنا غنى عن أن هذا التردي إن هو في الواقع إلا مؤشر خارجي يعكس مرضاً شديداً.

نقول ذلك بمناسبة العالم يستعد للاحتفال في أول مايو بعيد العمال. وليس بنا حاجة إلى أن نذكر ونبه إلى أن قيمة العمل يتضاءل دورها في مجتمعاتنا العربية بصورة تبعث القلق، ونحن نعتقد أن هذه الظاهرة أساساً، هي ذاتها المسئولة عن سيادة قيم أخرى بديلة، ما زالت تنخر كالسوس في الأبنية الأساسية لمجتمعاتنا هذه. حتى قيل بحق إن عالمنا العربي يعيش إضراباً صامتاً عن العمل، ويستبق مندفعاً نحو قيم الترف والدعة والهروب من الواقع.

نقول أيضاً إن كل ما نتعلق به ونستسلم له الآن – بديلاً عن العمل – إما أن يكون عارضاً موقوتاً أو سراباً خادعاً. وإننا نعبر بها عتبات هذه. ونعتقد كذلك بحق، أننا لن نخطو خطوة إلى الأمام، إذا لم نتعرض في نفس التعثر والانتكاسة.

نقول أخيراً، إنه قبل عيد العمال وبعده، فإن صوت القرآن الكريم لا يزال ينادينا منذ ١٤ قرناً «وقل اعملوا»، والأحاديث الشريفة التي تمجد العمل والعاملين بغير عد ولا حصر.

ليتنا نسمع أو نقرأ!

المحرر

# العربي

رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

القسم العام



شخصيات



اسلاميات :



قضايا حيوية :



طب وعلوم :



استطلاعات




العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

AL ARABI [illegible] P.O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت ـ ص . ب ٧٤٨ ـ [illegible]

الاعــــلانات : يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات

المراســــلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

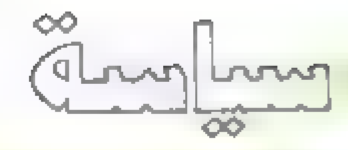


## صورة الغلاف

● [illegible] (انظر الاستطلاع ص ٦٨)



[illegible]




● هذا الموضوع يلح على خاطري كثيرا ...

وسبق أن كتبت عنه قبل ذلك. ولكن أحداثا كثيرة متنوعة تسوقه دائما إلى ذهني.

ذلك أنه موضوع تعليمي، ثقافي، سياسي، حضاري. فكثير من الأحداث أو الأنباء التي تقع، على اختلافها وعلى تعددها وتنوعها، في موضوعاتها وفي مظاهرها، تزيد هذه القضية التي أعتبرها استراتيجية، في ذهني اشتعالا ..

ولا أملك الآن إلا أن أسأل نفسي: هل مازال العالم العربي، بمعاركه، وصراعاته، ومشاكله المتوالية يوميا، قادرا على أن يخصص من جهده ووقته وماله، جزءا يعمل للقضايا ذات الحجم الاستراتيجي الضخم؟ أم أن ما سيقوله أي كاتب في مثل هذه الأمور يعتبر نوعا من الترف، لا نقوى - ونحن مشغولون بما نحن فيه - على التفكير والتدبير والعمل؟ بل مجرد إدراك أهميته؟ ...

إن الموضوع عنوانه: اللغة العربية. ولكن ليس جوهره هنا النحو والصرف والإعراب.. ولكن جوهره: اللغة كسلاح، أو كعنصر استراتيجي، يحمي الأمة ويميزها، ويصنع الحضارات ويهضمها، ويشكل الجغرافيا البشرية والسياسية للعالم ...

مثلا ...

تتفاقم قصة الصراع في القرن الإفريقي .. فيخطر على بالي، من بين جوانبها الكثيرة، قضية اللغة العربية!

أو .. يصدر في دولة باكستان قانون يجعل دراسة اللغة العربية إلزامية كلغة ثانية في كل المدارس فأتذكر القضية ...

و .. تشتد الصراعات الدولية في الوصول إلى الحزام الإفريقي، في منطقة التداخل والتماس بين العالم العربي والعالم الزنجي .. مثل تشاد وغيرها، فأتذكر القضية ...

أو .. أتابع تطورات حل مشكلة جنوب السودان ...




بقلم : أحمد بهاء الدين

أو .. أتلقى دراسة مفصلة ، من لندن ، من فرقة « الحبيرية » تخصصت في ترجمة المسرحيات العربية الحديثة ـ لكتاب مثل الفريد فرج ـ وتقديمها للجمهور الانجليزي .. مشفوعة باقتراح خلاصته اذا كان العرب يشترون العمارات و الفنادق والشركات في انجلترا وغيرها .. فلماذا لا يشترون مسرحا في لندن ؟ . تقدم عليه هذه المسرحيات على نطاق واسع ، وتعرض عليه الفرق العربية فنون عربية عرضا في لندن وما حولها ؟ .. وتفاصيل تتداول الامر طريفة ولكن معظمها يكشف عن جديتها واهميتها !

أو .. أتلقى التقرير السنوي للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو العربية ) ومحاولتها وضع استراتيجية للثقافة العربية .. وما لديها ملاليم .. اذا قيس الى « ما يمكن » أن يكون لديها من ملايين .. لو تأملنا الامر من زاوية أخرى ..

●

هكذا ، من صراع عالمي معقد رهيب في القرن الافريقي .. الى الفكرة فردية خلاقة من مسرح عربي في لندن .. حيثما اتجه او اتابع ، اجد هذه القضية تفرض وجودها ، قضية اللغة ، مرة أخرى ، ليس لمجرد انها لغة نعتز بها .. بل بوصف ان اللغة لها تلك الآثار الحياتية في تشكيل العالم ، التي اسلفت ذكر بعضها .

انما نعرف ان القوميات لها مقومات عديدة : من وحدة التراث ، ووحدة التكوين النفسي ، والتلاحم الجغرافي ، الى آخره . ولكن لعل استاذنا المرحوم ساطع الحصري كان اهم من ابرز ان عنصر وحدة اللغة يلعب الدور الاكبر بين هذه العناصر كلها في توحيد امة ما .

ذلك ان اللغة الواحدة هي ـ من ناحية ـ عنصر اساسي في حد ذاته ، وهذا الامر لا يحتاج الى تدليل . ولكنها ـ من ناحية أخرى ـ هي المفتاح الاكبر لسائر العناصر . فوحدة التراث والتاريخ مثلا تكون بالتأكيد أقوى واسمع واقدر على مقارعة القرون اذا كانت محفوظة في وعاء لغة واحدة .

ولتكوين الشعب الواحد مقوماته ؛ ربما تعرفه وحدة ، وسيلة واحدة وربما أصول تاريخية واحدة ، وعقائد واحدة ، او متشابهة . ولكن المؤكد ان عنصر اللغة الواحدة والفكر الواحد بمثابة العمود الفقري ـ وادوات التعبير الواحدة تلعب الدور الاساسي . وهي لا تتوفر الا بلغة واحدة .

.. ونحن هنا لا نتحدث عن الصفات المتعلقة بالقومية العربية . فلا توجد هنا مشكلة تعريفا . والاحساس بها بديهي . فما كانت الجزائر مثلا لتعود عربية لولا ان برنامج التعريب اعطا فيها حتى بعثت جذور مائة وخمسين سنة من محاولات الفرنسة وطمس الشخصية العربية .

ولكننا نتحدث في اوسع من المحور القومي ...

وهو يتعدى ... اللغة الواحدة لا تصنع بالضرورة قومية واحدة .

فالمغترب مثلا والولايات المتحدة وانجلترا واستراليا ونيوزيلندا وكندا لغتها هي الانجليزية ... ولكنها ليست قومية واحدة رغم انها تكاد تكون من اصل عرقي واحد . ومع ذلك فهذه هي الصفة هنا . لا تشكل وحدة اللغة وحدها « علاقة خاصة » و « روابط خاصة » بين هذه البلاد على امتداد العمق الجغرافي الهائل ...

ولم نذكر كندا لانها نموذج اكثر دلالة . فلا كندا فيها لغتان ـ الانجليزية والفرنسية ـ وهي تضطر الى ... رغم ان كل ظروف العمل والمنطق والمصلحة تقتضي ان تظل كندا بلدا واحدا . الا انها ... وفي ... حركة انفصالية عنيفة ... من مقاطعة كويبك ... سائر كندا لانها مقاطعة الفرنسية اللغة .

... الذي ... ان اللغة ليست مجرد وسيلة تخاطب . اللغة هي وعاء الفكر ووعاء العاطفة معا . فالشعور الكبير في كويبك لا يتحدث بالفرنسية فقط .. انه « يفكر » بالفرنسية و « يشعر » بالفرنسية حتى صارت روابط كويبك العاطفية والثقافية مع فرنسا ... اقوى من روابطها مع عاصمة دولتها « اوتاوا » .

ولا شك ان العربية تتميز بوضع خاص وفذ .

... العرب ... الكتاب ... نزل باللغة العربية . وقد امتد الاسلام الى امم وشعوب وقوميات اخرى ... صحيح انها لا تتكلم اللغة العربية . ولكن الاسلام جعل امتها تتمسك بربع لغة العربية . وتعمق بها . وتحمل لهذه اللغة حتى عند غير اهلها ... مكانة خاصة . وحبا وقداسة خاصة . لانها لغة كتابهم المقدس .

ونحن نرى .. الى اي حد ... تتعرض لغتنا بالقوة . و ... الذل تعرض بعضها للاغراء ... اللغة ... لسان ... الى لسان اوروبي . ولم يكن هذا ... ولا ... . فاستمرت اللغة من اقوى اسلحة الصمود القومي والمشاركة الوجدانية . والتأثير المتبادل ...

وحين استقلت افريقيا مثلا ، ظهر ما سمي بكتلة افريقيا العربية ، وكتلة افريقيا الانجليزية . ليس على اساس سوى نوع المستعمر الذي فرض لغته على البلاد التي كان يحتلها . وآثار هذا النفوذ موجودة الى الآن في التعليم والسياسة والتعليم والطرق الى حد .. الى آخره .

وما هو الشيء الذي يمنع من قيام حركة تحريرية ، او وسيلة اعلام عربية كما نقول ، لها هذا النفوذ لهذه الدول ؟ انه يساويها ، ووجود من يعبر بها ، في كل عاصمة من عواصم العالم بأجمعه .

●

والامة العربية ـ ليست ككتلة سياسية فقط ، بل ككيان حضاري ايضا ـ لديها فرصة نادرة ، لان تكون لغتها سلاحا من اقوى اسلحتها في كل معاركها . ووسيلة فعالة للمساهمة في صنع الحضارة العالمية المعاصرة ... و ... العصور الوسطى العصور ... اذ كانت من مصادر التعبير المهذب للفكر العربي وجهة خارجية .

ولا اريد ان ادخل في بحث تاريخي مفصل عن العوامل التي تنتسب اليها اللغة العربية . ولا عن تطورها وتاريخها . فليس هذا ميداني . وهو من له اصحابه واهل العلم فيه . ولكن ممكن القول ببساطة ودون التوغل في خطأ ، ان الشعوب الاسلامية ، المتأثرة بالثقافة العربية تنقسم الى قسمين ...

★ شعوب لها قوميات قديمة ، ولها حضارة حية ، يتكلم بها عدد كبير من الناس . مثل ايران .

★ وشعوب لها لهجات محلية غير مكتوبة و متنوعة لغة الحضارة . كثير منها من مناطق ... وافريقيا الشرقية . التي كانت الى وقت قريب قبائل ... دولا ولا شعوبا بالمعنى الكامل .

ولنأخذ ، على سبيل المثال ، العرب المقيمة في القرن الافريقي ، والتي وصل المشتركون فيها من ... الى ... الامريكي من قبل ومن بعد ، وهي منطقة حساسة ... نسميه العالم العربي ..

لقد احتدمت المطالب الصومالية والاثيوبية والارترية معا زمنا طويلا ، ابدى ناسها العرب ... الادبية ..

وفي الصومال استعمرت اللغة الايطالية واريد بها ان تمحو اللغة العربية تماما كما حاولت فرنسا في الجزائر ... من بعض الدول ... القومية ... من قبل ذلك الصومال ... الصومال الايطالي والصومال الفرنسي والصومال الانجليزي والصومال الاثيوبي هو مقاطعة اوجادين .

وبعد الحرب العالمية الثانية اصبحت ... فوق ... ارتيريا . وعادت فرنسا الى الصومال الفرنسي جيبوتي . ووضع الصومال الايطالي ـ تحت وصاية الامم المتحدة بهدف الاستقلال .

ومثلت الامم المتحدة بلجنة ثلاثية بمصر و ... والفلبين .

وهي معركة دارت طويلاً وصاحبة [illegible] كانت حول اللغة • فالعربي يرى
[illegible] ويستطيع بها [illegible] هويته وثقافته الحضاري
وتكوينه النفسي •

ولكن [illegible] الصوماليين لغة الاتصال [illegible] لغة أوروبية على
[illegible] وبعضها لغة [illegible] ولكن [illegible] الصوماليين
لا في [illegible] كانت [illegible] لغة
عربية • [illegible] في [illegible] كل المدارس ،
[illegible] والقدم السعة
له تمثالا في عاصمة الصومال •

وكانت [illegible] لغة عربية [illegible] • فالواحد [illegible] من يدعون إلى اللغة
[illegible] الاستعمار [illegible] على [illegible]
لغة عربية [illegible] في [illegible]
هناك ذات يوم •

[illegible] الصومال [illegible] الدول العربية [illegible] منها الأوساط
[illegible] لأنها [illegible] عربية •

ولا [illegible] ، فقد عاشت اللغة العربية — مع
[illegible] في [illegible] ، مع اختلاف في حروف الكتابة،
في [illegible] •

ومن [illegible] هذه الحركات ، وقائل عاملها ، وسندها [illegible] ، يعرف أن
اللغة العربية كانت [illegible] أحد أقوى الروابط [illegible] وتوافر الأمن في
[illegible] •

وإني لأسمح لنفسي أن [illegible] ولعل قيام هذه الصراعات
بأشكالها [illegible] السودان [illegible] الإسلام في [illegible] في الجنوب ••
في [illegible] وحكام الدول العربية الذين لديهم
[illegible] هناك [illegible] جدا ، ولكن [illegible]
[illegible] العربية •• ولا [illegible] وهو الاتفاق والاتصال
[illegible] اللغة العربية ، على طول العالم الإسلامي في أفريقيا ••• وحيث
لا توجد لغات محلية متكاملة •

السنغال •• مالي •• وسط أفريقيا •• تشاد •• [illegible] •• شمالي [illegible]
[illegible] •• جنوبي السودان المسيحي •• الصومال [illegible] ••

هذا العام كان [illegible] إلى بعض مناطقه ، في أول أيام
استقلال تلك المناطق ، [illegible] كان [illegible] من [illegible] ••••
[illegible] اللغة العربية •• لغة كتابهم المقدس •• لغة عبادتهم
[illegible] •• [illegible] في التجارة عبر طرق القوافل
[illegible] العرب قديما •

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فلا يعود لنا عذر في هذا المجال .

[illegible]

[illegible] الملايين التي [illegible] شراء [illegible] حتى الاسلحة القديمة [illegible] في اسيا وافريقيا الى اقصى مداه .

[illegible] العربية لغة رسمية من اللغات العالمية .

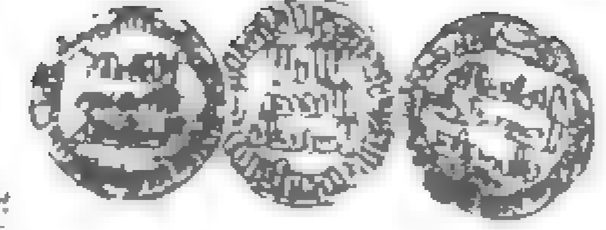
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

احمد بهاء الدين



بعد تدهور قيمة

الدولار . ما العمل ؟

# الدينار العربي

## الحقيقة والوهم

بقلم : الدكتور حازم الببلاوي

لن نناقش في هذا المقال موضوع الدينار العربي من زاوية الوحدة العربية فهو موضوع تعرضت له كتابات متعددة ، وقد سبق أن نوقش في مشروعات متعددة، فضلا عن أنه يبدو لنا أن المزاج العربي في هذه اللحظة التاريخية يهتم أكثر بمشكلات توثيق التعاون بين الدول العربية وتنسيقه ، منه بأمور تحقيق الوحدة العربية .

■ يدور الحديث بين الحين والآخر عن انشاء دينار عربي موحد . ونستطيع أن نقول بشيء من التعميم ، إن هذا الحديث قد تعلق في الواقع بأحد مجالين ، الأول هو مجال الوحدة العربية وما يرتبط بها من مشروعات لتوحيد الاقتصاد [illegible] [illegible] وقد ارتبط بشكل أو آخر بظهور الثروة العربية وما صاحبها من زيادة دخول الدول النفطية . وكان الغرض منه هنا توفير دعم أو حماية لهذه الثروة العربية .

وإذا كنا سنقتصر في حديثنا عن الدينار العربي على علاقته بحماية الثروة العربية الجديدة فإنه من المهم أن نتذكر أن هذا الدينار موجه عادة لمشاكل أكثر منه وحدة نقدية للمعاملات الداخلية. فهو نوع من البحث عن دينار عربي قوي يقوم بدور في المعاملات الدولية . فالثروة العربية هي بالدرجة الأولى ثروة مالية مستثمرة في خارج الدول العربية . فالغرض من البحث عن دينار عربي هنا هو محاولة لحماية وتنمية وتدعيم مركز الدول العربية في مجال الاستثمار الدولي .

وقد يقصد بالدينار العربي أن يقوم بوظيفة عملة الاحتياطي [illegible] والدولار والاسترليني الى حد ما . وقد يقصد بالدينار العربي انشاء وحدة محاسبية مستقلة تستخدم لتقويم الاستثمارات العربية ، بما يحقق حماية هذه الثروة من مخاطر انخفاض القيمة [illegible]

### خصائص الثروة العربية

وقبل أن نناقش امكانية انشاء دينار عربي ليكون عملة احتياط دولية ، فقد يحسن الاشارة بسرعة الى الاطار العام الذي دعا الى قيام مثل هذا التساؤل .



[illegible] النفط وخاصة بعد ارتفاع اسعار النفط في نهاية ١٩٧٣ وبداية ١٩٧٤ ، وزيادة اهمية الدول النفطية كعنصر اساسي في استقرار الوضع النقدي الدولي ، اصبحت هذه الدول تقوم بدور اساسي في العلاقات النقدية والمالية الدولية .

[illegible] النفطية في الفترة الاخيرة امران ، الاول هو ان [illegible] او في حجم المركز الرأسمالي وانما هي نتيجة لمخزون استمرت وارثه ما تحتها من غنى قديم . والامر الثاني هو ان الزيادة الفعلية في ايرادات الصادرات النفط المترتبة على هذا التعديل في معدلات التبادل الدولية ، لم يواكبها زيادة بالاستخدام [illegible] بمعنى القدرة الاستيعابية للدول النفطية .

وقد ترتب على هذه الخصائص للثروة العربية للدول النفطية نتائج هامة بالنسبة للاستقرار النقدي العالمي ، وترجع هذه النتائج الى ان هذه الثروة العربية قد ظهرت بشكل مفاجيء من ناحية وارتبطت بنقص في موازين المدفوعات للدول النفطية من ناحية اخرى .

وبالتالي فقد بدت هذه الامور كما لو كانت الدول النفطية كانت معدة للاستخدام بشكل [illegible]

وفي مثل هذا الجو من الاحساس المتزايد بدور [illegible] العالمي ومسؤولياتها في هذا المجال ، بدأت ملامح الاتجاه لفكرة [illegible] دينار عربي دولي يقوم بدور في المعاملات الدولية [illegible] الدولار او الاسترليني نتيجة لترسيخ اهمية دور الدول العربية النفطية في [illegible] رغم لا ليست اموال النفط هي العنصر الاساسي في اوضاع النقد العالمية .. ؟

## وسائل الدفع الدولية

ولا حاجة بنا الى تاكيد حاجة المبادلات الدولية الى وسائل دفع دولية كما هو الحال بالنسبة للمبادلات الداخلية . واذا كان تحديد وسائل المبادلات الدولية اقل منه في حالة المبادلات الداخلية ، فان طبيعتهما واحدة ، فضلا عن ان حجم المبادلات الدولية تكون عادة كبيرة ، [illegible] المبادلات الداخلية وفي مقدمتها وسائل الدفع او [illegible] .

ومتى اعترفت بالحاجة الى وسائل الدفع الدولية في المعاملات الدولية ، فلا بد ان يتسع طلب مستقل لهذه العملات .

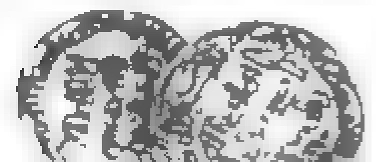
[illegible] وخاصة في عدم وجود سلطة فوق الدول قادرة على اصدار وسائل الدفع الدولية .

وقد كان الذهب ـ كما هو معروف ـ هو اهم وسائل الدفع الدولية ، حتى ان التطور لم يلبث [illegible] التطور ، مع استمرار مكانة دور الذهب . وقيام [illegible] بالامر الحديث ، فالاسترليني قد قام بهذا الدور خلال القرن الماضي ، وانحصر هذا الدور منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الان الدولار الامريكي . فهل يمكن ان يقوم دينار عربي بمثل هذا الدور .. ؟ هذا هو السؤال .

## وضع خاص لدول النفط

[illegible] الثروة العربية والخصائص [illegible] لا [illegible] هنا حقيقة اخرى لا تقل اهمية ، وهي ان اسباب الثروة العربية تختلف تماما عن الاسباب التي جعلت هذه الدول [illegible] دولية ، بمعنى انها ستخدم كوسيلة للمدفوعات الدولية لها طلب مستقل عن الاحتياطي النقدي للدول .

فالدولار الامريكي لم يقم بدوره كعملة دولية الا لان الجهاز الانتاجي الامريكي قد بلغ حدا من القوة والتنوع بحيث [illegible] الدولار [illegible] الانتاج الامريكي . وقد [illegible] الدولار



مركزه بعد الحرب العالمية الثانية . فمع تحطم
الاقتصاد [illegible] كان الاقتصاد
الامريكي يمثل الجهاز الانتاجي الوحيد القادر
والسليم . ولذلك فلم يكن من الغريب ان يرتبط
[illegible]
الانتاج العالمي واصبح الطلب على الدولار عاما
من معظم الدول . ولذلك فانه لم يكن مطلوبا
سوى خطوة بسيطة للانتقال من الطلب على الدولار
كوسيلة للحصول على السلع الامريكية . الى
[illegible]
ان معظم الدول كانت محتاجة اليه .

وبذلك فقد نشأ نوع من القبول العام للدولار
الامريكي جعل منه وحدة للمدفوعات الدولية ،
بحيث تحتفظ به الدول ليس فقط للحصول على
انتاج امريكي وانما لتسوية مدفوعاتها مع غيرها
من الدول التي تقبله وذلك لعلمها ان غيرها
سوف تقبله وبذلك اصبح الدولار اهم عملات
الاحتياط الدولية . وساعدت الولايات المتحدة
على توافره بما حققته من عجز على ما سنرى .

واما الاسترليني ، فانه وان لم يكن معبرا عن
اقتصاد متنوع كالاقتصاد الامريكي ، فلا ينبغي ان
ننسى انه كان يعبر خلال القرن الماضي – عن اول
دولة صناعية في العالم – وان انجلترا نجحت
في جعل معظم تجارة العالم تمر عن طريق لندن
[illegible]
وشبكات اتصال متشعبة من العالم عن طريق
الاساطيل التجارية ( والعسكرية احيانا ) والبنوك
وشركات التأمين . وهكذا لعب الاسترليني دور
[illegible] لتسهيل التجارة العالمية .

واذا نظرنا الى اوضاع دول النفط نجد ان
وضعها جد مختلف . فثروة هذه الدول ترجع الى
[illegible]
تعتمد عليها الحياة الحديثة حيث تمثل اهم مصدر
للطاقة . ولكن هذا لا يمنع من انه سلعة وحيدة ،
وان دول النفط لا تكاد تنتج شيئا غيره .
فجهازها الانتاجي مختل – من هذه الزاوية –
اختلالا شديدا وثروة هذه الدول النقدية انما هي
تعبير عن ضعف هياكلها الانتاجية اكثر مما هي
دلالة على قوتها .

وقد يقال ان قيام اصل معين بدور العملة
الدولية لا يتطلب ان يمثل اي جهاز انتاجي متنوع ،
[illegible]
والثقة فيه . وثروة الدول العربية يمكن ان [illegible]
في ذلك . وبدلا من التمسك بالدولار او الاسترليني
لماذا لا ننظر الى الذهب . وقد كان اهم وسائل
الدفع الدولية رغم انه لا يمثل في ذاته اي قوة
شرائية على انتاج دولة معينة . ولكنه نجح مع
ذلك في ان يوفر الثقة لدى الجميع في قدرته على
الاحتفاظ بقيمته وفي ان يتمتع بالقبول الدولي العام .

لاجدال في ان مسالة القبول العام مسالة نسبية ،
وهي لا تظهر بناء على رغبة معينة وانما نتيجة
[illegible]
توافر او عدم توافر الظروف النفسية اللازمة ،
فان دول النفط العربية غير قادرة على تحويل
عملاتها الوطنية الى عملة دولية وانشاء [illegible]
عربي يمكن ان يكون مقبولا في المعاملات الدولية
[illegible]
العربية بكميات كافية للمعاملات الدولية .

## الثقة وحدها لا تكفي

فلا يكفي ان تنشأ الثقة في اصل معين حتى
[illegible]
هذا الاصل بكميات كافية للقيام بهذا الدور .
فالمعادن النفيسة او النادرة ، لندرتها لا يمكن ان
تقوم بدور العملة الدولية . واذا كانت الندرة
يمكن ان تكون مبررا للثقة ، فانها ايضا تمثل
عقبة امام انتشار تداولها . ولذلك فانه لا عجب
في ان الدول التي تقوم عملتها بدور عملة
الاحتياطي عرفت دائما عجزا في ميزان مدفوعاتها .
وهذا ما يصدق الآن على الولايات المتحدة الامريكية ،
وما عرفته انجلترا طوال القرن الماضي . فقيام
[illegible] الاحتياطي [illegible]
[illegible] المركزي .

وكما نعلم ، فان اهم ما يميز البنك المركزي
هو انه يصدر مديونية العالم مقابل اصول مؤجلة .
فالبنك المركزي – بصفته هذه اي بنك تجاري –
[illegible] مديونية العالم مقابل اصول مؤجلة ، وهذه
تؤدي الى زيادة السيولة ، وتزداد السيولة
بمقدار ما يطرح البنك من مديونية . والبنك
غير المدين هو بنك عاطل لا يقوم بدوره . ولذلك

– وعلى سبيل المثال – فان الدولة التي تقوم عملتها بدور العملة الدولية لا بد وان تزيد مدفوعاتها الخارجية بما يساعد على توفير هذه العملة للتداول الدولي . أي انها لا بد وان تتحمل عجزاً في ميزان مدفوعاتها .

[illegible] [illegible] من فائض ينعكس في ميزان مدفوعاتها . وليس من المتوقع ان تعرف عجزاً قريباً في هذا الميزان . [illegible] مرشحات هذه الدول لتقوم بدور العملة الدولية .

وهنا يمكن ان يثور تساؤل . الا تستطيع الدول النفطية ان تتحمل بعجز في ميزان مدفوعاتها بالرغم من الفائض في ميزانها التجاري . بما يسمح بتوفير عملاتها أو دينار عربي لتقوم بدور العملة الدولية ... ؟ واليس ذلك ما حدث مع الولايات المتحدة الامريكية على الاقل حتى نهاية [illegible] .

[illegible] ان هناك صعوبات عديدة تحول دون [illegible] [illegible] الخارجية يفوق حجم الفائض في الميزان التجاري . [illegible] عليه .

كذلك لا يمكن مقارنة اوضاع الولايات المتحدة الامريكية بحالة الدول النفطية . فهناك نوع من التفاوت في تطلع الدول للاستثمارات الاجنبية [illegible] حجم استثمارتها فلا ننسى ما تتمتع به من سيطرة اقتصادية كبيرة على العالم . وهي سيطرة ترجع [illegible] الاستثمارات الامريكية ليست مجرد اموال امريكية تبحث عن فرص للاستثمار في الخارج . ولكنها اموال مصحوبة بقدرات تكنولوجية وادارية لا [illegible] عربية .

[illegible]

العربية ترجع الى ما تحققه من فوائض فهل من السهل القطع بانه – في حالة النجاح في تحقيق عجز في ميزان المدفوعات – من الممكن استمرار [illegible] [illegible] قوة مالية وليست قوة اقتصادية . فهذه الدول النفطية ترجع الى ما تملكه من موارد مالية متراكمة نتيجة لفائض ميزان مدفوعاتها . فاذا تحولت الى دول عجز . فليس من المستبعد ان تزول الثقة في [illegible] في عملاتها .

ولذلك فاننا نستطيع القول بانه بالرغم من الثروة العربية . فانها غير قادرة على خلق عملة [illegible] الفائض في موازين مدفوعاتها وصعوبة توفير عملة [illegible] .

## الدينار [illegible]

جرت عدة محاولات لانشاء وحدة حسابية عربية، بل وظهر في بعض الاتفاقات العربية الجماعية الاشارة الى دينار عربي حسابي . ومع ذلك [illegible]

وقد تقف في البداية ان عدم الحاجة هو مناقشة قضية الدينار العربي من حيث انه وسيلة لحماية الثروة العربية .

[illegible] كما سبق ان اشرنا – [illegible] مستمرة في الخارج . ولذلك فانها يمكن ان تتعرض لاشكال عديدة من المخاطر . فهناك المخاطر السياسية التي تتعلق بامكان او [illegible] وليس في مجال مناقشة هذه المخاطر التي لا تتطلب فقط ادوات فنية لمواجهتها وانما تتوقف على مدى استقرار النظام الدولي والقوة الاقتصادية والسياسية للدول العربية . ولذلك فان هذا [illegible] تخرج عن حدود موضوعنا .

ولكن هناك مخاطر اقتصادية اخرى تتعرض لها [illegible]

... الى بعض اشكالها . ومن المهم ان نشير هنا الى ان الدول العربية المصدرة للنفط ككل في مجموعها وان استثماراتها تأخذ بصفة عامة شكل انواع متعددة من الاصول .

كما ان هذه الدول تستثمر جزءا من فوائضها في شكل اصول مالية سائلة ليس من الضروري ان تكون في شكل ودائع من الناحية الفنية بل يمكن ان تأخذ شكل صكوك مثل الاسهم والسندات [illegible] العربية للاصول المالية ، سواء اكانت هذه الصكوك ترجع الى الدول الضعيفة التي تفرض قيودا على تملك الاجانب ، أم كانت راجعة الى [illegible] ذاتي من جانب الدول العربية نفسها . فمعظم الدول [illegible] الاجنبية [illegible] على ملكية الاجانب خشية ازدياد سيطرة [illegible] بلادهم [illegible] تكنولوجيه ، الا ان [illegible] العام في كثير من الدول ما زال [illegible] امام هذا الموضوع . كذلك فان الدول النفطية ادركت منها لحساسية هذا الامر ورغبة في عدم اثارة جو عام مناهض للاستثمارات العربية في الخارج ، وربما ايضا [illegible] ، تفضل توظيف اموالها بشكل غير ملفت للانظار ، وهو ما يأخذ عادة شكل ودائع وقروض واذونات خزانة وسندات .

ولذلك فاننا لا نكون مبالغين اذا قلنا ان معظم الثروة العربية الخارجية تأخذ شكل [illegible] ويتعرض لذلك لمخاطر التضخم — بالاضافة الى [illegible] وهذه المخاطر تتركز في امرين . الاول خطر انخفاض قيمة العملة المقوم بها [illegible] والثاني خطر انخفاض قيمة العملات جميعها [illegible] قوتها الشرائية نتيجة التضخم . في الحالة الاولى هناك خطر تقلبات اسعار العملات بالنسبة بعضها لبعض ، وفي الحالة الثانية هناك خطر انخفاض اسعار العملات في مجموعها بالنسبة للسلع والخدمات . ويمكن القول بان الجزء الاكبر من الثروة العربية معرض للخطرين معا ، مخاطر اسعار الصرف ومخاطر التضخم .

فاما مسألة التحوط من اخطار اسعار الصرف وتقلبات قيمة العملات فيما بينها ، فاننا لا نعتقد انها تشكل خطورة كبيرة على الثروة العربية ، [illegible] وكذلك [illegible] تجنب هذه الاخطار ، وسواء تم ذلك عن طريق استخدام انواع من المتوسطات للعملات الاجنبية في تقويم الحقوق العربية ، او عن طريق حسن [illegible] الحقوق [illegible] او الاقراض [illegible]

## حل ممكن بشروط

والامر على العكس من ذلك بالنسبة لخطر التضخم ، فهو لا يقتصر الخطر الذي يتعرض له [illegible] في انخفاض قيمة عملة معينة بالنسبة للعملات الاخرى ، وانما في انخفاض قيم العملات [illegible] عندئذ لا تصلح اية عملة من العملات في حماية حقوق الدائنين كما لا يصلح اي توزيع للديون بين الدول . هنا الخطر عام وشامل ، ويحتاج الامر الى نوع من التأمين [illegible] بربط حقوق [illegible] ( اذا كانت مؤشرا طيبا على اسعار السلع الاخرى ) بما يحفظ القيمة الحقيقية للثروة . وربما يمكن لدينار عربي حسابي ، اذا احسن اختيار كيفية تحديده ، واحسن تنفيذ ذلك ، ان يوفر [illegible] الثروة العربية من مخاطر التضخم .

والكل يعرف ان الثروة العربية في الوقت الحاضر انما ترجع الى النفط ، فالنفط سلعة دولية معدة اساسا للتصدير وينحصر لها سعر دولي . ونظرا لان حجم السلع النفطية في الدول المصدرة للنفط ضئيل للغاية ، وحاجتها للاستيراد كبيرة للغاية ، فان ثمن النفط يتحدد في الواقع [illegible] كان ذلك هو الاسترليني او الدولار او حقوق السحب الخاصة . ولذلك فان [illegible] دينار عربي محاسبي وربط قيمته بثمن النفط يعني في الواقع ربط قيمة هذا الدينار العربي بطريق غير مباشر بمختلف العملات الاجنبية ( او سلة هذه العملات ) ، وبالتالي باثمان الواردات .

ونظرا لان سعر النفط — وهو يتحدد حاليه ...

[illegible] العملات الاخرى [illegible]
ارتفاع الاسعار — فانه من الممكن حماية حقوق
الدول النفطية عن هذا الطريق . فمنظمة الاوبك
معرض على مراجعة اسعار النفط سنويا ، وتأخذ
في اعتبارها — ضمن ما تأخذ — تطور الاسعار
[illegible]
[illegible] في اسعار واردتها

[illegible] العربي
[illegible]
[illegible]
[illegible] للنفط . فانه يمكن القول بان [illegible]
العربي يستطيع ان يحقق نوعا من الحماية ضد
مخاطر التضخم المستمر .

ويمكن ان ينشأ نوع من الدينار العربي
( النفطي ) المحاسبي الذي يرتبط بثمن برميل
النفط ويظل ثمن البرميل ثابتا بالنسبة لهذا
[illegible]
للعملات الاخرى مع تغير الاسعار . على أن سهولة
هذا الحل وبساطته لا تعني بالضرورة سهولة
تطبيقه والاخذ به . فمنظمة الاوبك تخضع لضغوط
[illegible]
اسعار بيع النفط سنويا . ويتحقق هذا الضغط
بصفة خاصة عند ارتفاع اثمان النفط الجاري على
الدول المستوردة . ولذلك فمن الطبيعي ان تخضع
هذه الدول لضغوط اكبر عندما يتعلق الامر
[illegible]
[illegible] بحماية الارصدة المتراكمة من خطر التضخم
[illegible]

ولكن هذه الصعوبة ليست مبررا لكي تترك
الدول النفطية أرصدتها واصولها المالية تتآكل
[illegible]
[illegible] . واذا كانت الدول النفطية
[illegible] تجاه الدول الصناعية باستمرارها
في الانتاج واهدار ثروتها الطبيعية ، فلا
اقل من ان تتوقع شعورا مماثلا بالمسئولية لحماية
[illegible]

اخيرا فان فكرة الدينار العربي الموحد وان
تراجعت بعض الشيء في صدد تحقيق الوحدة
العربية سياسيا و اقتصاديا ، فان هناك مجالا
[illegible] العربية
النفطية . واذا كان من قبيل المبالغة الاعتقاد في
امكان خلق دينار عربي يقوم بدور عملة للاحتياطي
الدولي ، فانه من الممكن التفكير في انشاء دينار
عربي محاسبي يرتبط باثمان مجموعة من السلع
المستوردة عن طريق ربطه بثمن سلعة النفط
مثلا . وفي هذه الحالة فانه ينبغي أن تقوم منظمة
الاوبك بتعديل اسعار النفط بما يجاري أسعار
واردات الدول النفطية بصرف النظر عن الضغوط
[illegible]
مواقفها في الخارج بربطها بأسعار النفط او
هذا الدينار العربي النفطي المحاسبي . ■ ■

د . حازم الببلاوي

[illegible]

● [illegible]
[illegible] ولي حق
[illegible] شركة طيران [illegible] في [illegible] على شراء تذكرة [illegible]
[illegible]
[illegible] حول [illegible]
[illegible] لها طلبا .

# مع البطل المهزوم

[illegible] فهمي هويدي
[illegible] مصر

لاتسألوا [illegible] لقب ، ولكن [illegible] مني

لصحافة العالم العربي [illegible] محمد علي [illegible] كلاي .

[illegible] في المرة القادمة [illegible] لقوله [illegible] .

قد لا يكون المنطق في صالحي لكن [illegible] المطلق .

[illegible] وانا [illegible] المسلم [illegible] .

[illegible] الاسلامية .

اديت العمرة واصلي واصوم حسب الظروف [illegible] .

[illegible] القتال في [illegible] لان القرآن [illegible] .

لااهتم بالسياسة واكتب [illegible] احيانا وليس لدي [illegible]



**الفرق بين محمد علي كلاي وغيره من الملاكمين ، هو في حجم المسافة بين الرقص الشرقي والباليه . بين الابتذال والفن الرفيع . وسواء استرد لقب البطولة أم لا ، فلا بد أن يسجل له أنه الوحيد الذي فهم بأن الملاكمة فن ، وليست صراعا باللكمات والعضلات بين اثنين من العتوات ... [illegible] ... علي ... [illegible] في نهايته قاتلا أو مقتولا .**

لكن محمد علي بدأ يشعر بوطأة السن . فقد قال لي في لقائنا الذي تم بعد ثلاثة أيام بالضبط من هزيمته ، إنه بعد ١٢ عاما من القتال في حلبة الملاكمة ، أصبح الآن أبطأ في الحركة وأسرع في الإحساس بالتعب والإجهاد ... [illegible] بالملاكمة . ولكنه لن يفعل ذلك قبل أن يستعيد بطولة العالم التي خطفها منه ... [illegible] مدى ستة أشهر — أضاف كلاي — خلالها إن شاء الله تعالى ، سوف أستعيد اللقب . ثم أتفرغ للدعوة الإسلامية » .

كان ذلك ... [illegible] ... الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الأحد ١٩ فبراير . وكنت في غرفة النوم وقد تمدد كلاي على سرير . ... آثار اللكمات والكدمات في عينيه — اليمنى بوجه خاص — بنظارة شمسية لم يخلعها . وكانت آثار الورم واضحة في شفته السفلى ، وهو ما لم ... [illegible] ... ويبتلع نصف الكلمات التي يريد أن يقولها .

كان محمد علي كلاي يتكلم بصوت خافت وثقة شديدة ، وكأنما بطولة العالم في جيب سترته ولم تخرج منه بعد ، وكان يستشهد في حديثه بآيات من القرآن الكريم المترجمة معانيها الى الإنجليزية ، ومشاهد من السيرة النبوية ، خصوصا عندما هزم محمد عليه السلام — وهو نبي الله — ... [illegible] ... أحد وحنين .

وإحقاقا للحقيقة فإن لقاءنا مع محمد علي كلاي بدأ بالصدفة وانتهى بالتصميم . ذلك أنه هو الذي جاء إلينا ولم نذهب إليه .

## هكذا عرفنا النبأ

كانت البداية في مكتب ... [illegible] ... الإعلام في دكا ، عاصمة بنجلاديش . كنا هناك ... [illegible] ... وإذا بجرس التليفون يرن . استمع المسؤول البنغالي لحظة ثم بدت على وجهه علامات الدهشة وقال : حقا؟.. هذا شيء مؤسف . هذه صدمة . ثم وضع السماعة في حزن وتأثر بالغين . وأضاف الرجل وهو يسرح ببصره في القاعة : لقد هزم محمد علي ! أخذتنا المفاجأة ، لكني لم أعلق إزاء حالته هذه إلا أن ... [illegible] ... وجرت زيارة مسؤول آخر . وما كدنا نجلس حتى دق جرس التليفون ، وتكرر نفس المشهد . ولكن الرجل لم يصدق . وطلب من محدثه أن يتصل بالصحف لتقرأ عليه نصوص برقيات وكالات الأنباء . ولم يكن الوقت يحتمل الحديث فيما جئنا من أجله ، فنهضنا ، وذهبنا إلى مكتب ثالث وإذا ... [illegible] ... هل سمعتم نبأ هزيمة محمد علي ؟.. فسألته عن سر هذا الاهتمام الزائد بالنتيجة ، عندئذ قال الرجل إن محمد علي قادم إلى بنجلاديش ، وإنه ... [illegible] ... نود أن نحتفل به منتصرا

هكذا ... [illegible] ..

صباح اليوم التالي كانت مدينة دكا غارقة في بحر من الصحف واللافتات التي ترحب بمحمد علي كلاي ، مع صور له في كافة الأوضاع مصحوبة بأوصاف وعبارات مثل : ملك الحلبة ، بطل الأبطال ، المقاتل ، الرجل ، علي «علي،علي» وظهرت في الأسواق ... [illegible] ... صورة محمد علي ... [illegible] ... الصورة ويوم وصوله أصدرت الصحف ملاحق خاصة عنه وعن أسرته ، وبطولاته ، وذكرياته ، وما كتبه النقاد عنه بينما كان وجهه على أغلفة كل المجلات ويبن



محمد على مع زوجته الشقراء الامريكية فيرونيكا

لعبي و لامر كانت الاذاعة والمصريون معلمان براسمهما ليعلنا : اليوم يصل بطل الابطال . ليوم تستقبله بنجلاديش بالاحضان . فما تزوره على عرشه في الاستاد .

وبين الاعلان والاعلان ، كان الراديو يذيع مجموعة من الاغاني الجديدة ، التي الفت خصيصا لمناسبة الزيارة ، في مقدمتها اغنية ذاع صيتها على الفور ، تقول كلماتها : على-على-على" ـ حلم حياتي على ـ محمد على ـ بطل العالم على ـ الاجمل على ـ الاعظم على ـ الرجل الخارق ( السوبرمان ) على .

## اليس بطلا مسلما

وخرجنا يوما الى شوارع دكا ..

كان يوما مطيرا منذ صباحه الباكر ، لكننا فوجئنا بمواكب تضم الوف البشر تزحف الى طريق المطار ، وكل الطرق المؤدية الى بيت الضيافة الذي تقرر ان ينزل فيه . واقواس النصر مغروسة في كل شارع . وكان المشهد مثيرا . فالمدارس معطلة والطلبة و الطالبات مصطفون على الارصفة، ويحاول كل منهم ان يحتمي من المطر بكراس او شجرة . وسيارات الجيش والشرطة تجوب المدينة ذهابا وايابا . والمواكب تموج بالشيوخ و النساء

و الاطفال . وانهالات تتصاعد بين الحين والآخر محمد علي زمباد . ( يعيش محمد علي ) .

[illegible] هذا الفرح [illegible] بهذه الكثافة [illegible] كل [illegible] ولماذا تشتعل الحياة في المدينة بهذه الصورة . غيره أن محمد علي كلاي الملاكم من لاس فيجاس ــ وهو مهزوم ــ لزيارة بنجلاديش ؟ فلماذا هذا الحماس الجارف [illegible] مع الصورة ؟

رد واحد تسمعه في كل مكان : أليس بطلا مسلما ؟؟

نكتشف ان هذا هو السبب الأكبر . فالقسم الرائي ملء العيون في بنجلاديش . ولذا كان بطلا في حجم محمد علي كلاي . فهو في كل قلب . وعلى العين و الراس أيضا .

لم نكتشف بعد ذلك ان هناك سببا نفسيا آخر . فمحمد علي كلاي يمثل ويجسد كل ما يتمناه هؤلاء . لقد كان منهم . فتى اسود اللون . من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهذا بالضبط هو ما يحسون به في بنجلاديش

## [illegible] وقت فقط

عندما حان « الميعاد » . ذهبت اليه في قصر الضيافة . اطل شقيقه « رحمن » من باب غرفته . وقال : ستعطيك دقيقة . لم افهم المغزى تماما . ولم اكتشف الا متأخرا . بعد اللقاء . ان الدقيقة في لغة الامريكان تعني ساعة عندنا !

كنت من الباب جالسا على الطريقة الامريكية [illegible] فوق [illegible] [illegible] قد دخلت فوجدته في وضع امريكي آخر . كان قد تمدد على السرير بثيابه كاملة . ربما الكلفة والحرج مهتما بان يستريح لانه امضى يومين طائرا من لاس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مرح [illegible] حتى انه عندما اخذوه في جولة نهرية ليرى بعض معالم البلد الذي يزوره لاول مرة . نام على السفينة . ولعله يجرجر قدميه في حفل العشاء الذي اقامه رئيس بنجلاديش [illegible] [illegible] ولولا [illegible] [illegible] ولولا [illegible] كانت ستكون كما عليه الحماس . ولولا ذلك لعدت الا [illegible] .

قال لي في البداية انه لم يفهم لماذا تصر وسائل الاعلام في العالم العربي على ان تسميه « كلاي » بينما الجميع يناديه باسمه الحقيقي الآن « محمد علي » . قد يكون مفهوما ان تصر تلك الصحافة الانجليزية التي مازالت تتمسك باسمه القديم ــ قبل ان يشهر اسلامه ــ كاسيوس كلاي . ولكن ، ما معنى تمسك أجهزة الاعلام العربية ؟ سألني محمد علي ــ قلت : ليس هذا موقفا في الواقع . ولكنه ربما كان استخدامها للاسم شهيرا او [illegible] للاختصار

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على تماما انني سوف استعيد لقب بطولة العالم خلال ستة شهور . ان شاء الله تعالى . وسأكون اول





[illegible] في [illegible] الملاكمة [illegible] لعبة [illegible] مرة فلويد باترسون وانا استعدنا اللقب مرتين،ولكني ساكون الوحيد الذي يستعيده للمرة الثالثة . صحيح انني تعبت ، وظهرت علي آثار السن . لم [illegible] بنفس سرعة الحركة ولا بنفس قوة الاحتمال، لكنني اعرف نفسي جيدا . واثق تماما من ان الله سبحانه سوف يمنحني القوة التي تمكنني من ان [illegible] الذين [illegible] شبيه عبارات الرثاء . انني اعتبر هزيمتي اهانة للملايين المسلمين الذين كانوا فخورين بي ، [illegible] كانوا [illegible]

وسالت محمد علي بصوت بالغ الهدوء [illegible] ان يؤكد على لساني انه ليس السؤال الآن هل استعيد اللقب ام لا ، ولكنه متى يحدث ذلك ؟ .. هي مسالة وقت لا اكثر،وقد اعتدت ان استريح اسبوعين او ثلاثة بعد كل مباراة،ثم اواصل التدريب وساقابل سبنكس مرة ثانية ، وسوف اهزمه . اكتب [illegible] كررها مرتين — سوف اهزمه .

قلت : تمني ذلك طبعا،ولكن كلامك معني انك لم تعد كما كنت ؟

قال : هذا صحيح ، ولكني اعرف قدراتي جيدا، لقد بدأت الملاكمة في سن العاشرة ، ووضعت نصب عيني ان اكون بطلا في مباراته والعشرين . وفعلا صرت بطل العالم وانا في هذه السن . وفي كل مباراة كنت اجد لنفسي الفرصة التي استطيع فيها ان احقق النصر ، ولم يحدث هذا [illegible] الا مع شخص واحد هو جو فريزر، لقد اتعبني ونال مني ، ولكني انتصرت عليه .

## اخطاء مع سبنكس

[illegible] في سن الرابعة والعشرين ،وانت الآن في سن السابعة والثلاثين ..

قال : لقد ارتكبت اخطاء مع سبنكس اخطاء كانت اشبه بجس خاطئة ، ولم استمع الى كلام مدربي الذي نصحني بتغيير خطتي مع امثال سبنكس من الملاكمين الجدد . تعمدت ان اترك لهم [illegible] [illegible] ويتعبون ، ثم بعد ذلك اسدد ضرباتي القاصمة، ولكن [illegible] لم يتعب واستطاع ان يتغلب علي بالنقط،في المرة القادمة ساقاتله من الجولة الاولى.

قلت : المنطق والحساب العملي ليسا في صالحك .

قال : انني رجل مؤمن بالله ، واعلم جيدا ان هناك اشياء لا يمكن اخضاعها للمنطق والحساب العملي . ان ثقتي في الله وفي نفسي هي التي تدفعني الى الاطمئنان الى نتيجة لقائي القادم مع سبنكس . الم تقرأ الاية التي تقول :«ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » ( قال معناها بالانجليزية ) . الم تقرأ ايضا في القرآن الكريم ان النصر من عند الله وحده . الم تقرأ سيرة النبي محمد عليه السلام،الذي كانت كل الحسابات العملية والمنطقية ضده ولكنه انتصر في النهاية؟

قلت : ولماذا اشترط الاتحاد العالمي للملاكمة [illegible] زال منافسي سبنكس قبل ان تقاتله هو ؟

قال : في امريكا القوة هي المال . وما زال منطق الملاكمة يجري وراء قوة المال . وطالما انا ما زلت الاكثر شعبية ، وبالتالي فانا الاقدر على جذب الجمهور ورفع دخل شباك التذاكر ، فسأظل انا منافس الوحيد لسبنكس .

قلت : [illegible] سوف [illegible] ؟

قال : اعتقد ان هذا مستحيل ، وقد اعرض [illegible] ما حدث .

قلت : حكاية الاعتزال هذه رددتها اكثر من مرة ، وما زال الجميع يذكرون انك اكتب قصة الاعتزال سنة ١٩٧٤ لكنك امام اغراء المال ذهبت الى زائير لتنازل جورج فورمان .

قال : هذه المرة انا جاد فيما اقول ، لقد [illegible] معركتي مع سبنكس [illegible] ، وان مسألة [illegible] هذه لم يعد ممكنا [illegible] .

## ان اكون مسلما جيدا

سألته . وماذا ستفعل بعد الاعتزال ؟

قال : لقد اعلنت انني سأتفرغ تماما للدعوة الاسلامية . واعتقد ان الاسلام بحاجة الى دعاة

كبيرين . واني استطيع ان اؤدي دورا مفيدا في هذا المجال .

قلت : من تصريحاتك وتصرفاتك ، ليس معروفا بالضبط ماذا تريد ان تكون ، وما هو هدفك .. [illegible] رغبتك في النشر للدعوة الاسلامية، هناك شواهد تقول انك متشبث بعرش الملاكمة ، وشواهد اخرى توحي بانك تريد ان تصبح رجل اعمال . واحيانا اتصور انك لا تمانع في دور [illegible] .

قال : ان امني الوحيد [illegible] لكنني لا استطيع ان [illegible] يجب ان ارمي نفسي [illegible] وايدي السنة . ولا اظن ان [illegible] في الثانية .

قلت : هل [illegible] فعلا في موضوع الاسلام الذي تتحدث عنه دائما ؟

قال : لا املك حججا اقدمها لك . ولكن اقصد قول انه ليس هناك اعظم من ايمانك بالله . بعدئذ يمنحك سكينة وثقة بغير حدود . ثم انني احاول ان اؤدي التزاماتي كمسلم . لا اصلي الفروض الخمس بشكل صحيح ، لان هذه مسألة متعذرة علي احيانا ، لكنني اصلي قدر ما استطيع . واصوم قدر ما استطيع . لم احج . ولكني ابغي الحج . كما انني لا اشرب الخمر ولا ادخن . واضاف محمد علي : انني احاول ان افعل شيئا من اجل المسلمين في امريكا . اساعدهم ماليا . وانني الآن ثلاثة مساجد في انحاء الولايات المتحدة .

قلت : هل انت تساهم في نشاطات المسلمين [illegible] في امريكا ؟

قال : انا معترض على تعبير المسلمين السود فليس في الاسلام اسود وابيض واصفر . هناك مسلم فقط [illegible] في نشاطات [illegible] امريكا والايد معا وزعيمهم محمد ، [illegible] في طريق [illegible] محمد [illegible] .

قلت : الا تكره الرجل الابيض ؟

قال : المسلم الحق لا يكره احدا ، لان الله هو خالق الجميع . فشعب الانسان لا يختلف من جنس الى جنس . وضميره وروحه بلا لون . انني لا اكره الرجل الابيض ، رغم كل ما فعله ويفعله، لكنني [illegible] .

قلت : بالمناسبة ، هل قرأت قصة اليكس هيلي [illegible] في امريكا ؟

قال : لم اقرأ القصة ، لكنني تابعت المسلسل التلفزيوني الذي اخذ عنها وقد غاظني و عجبني [illegible] .

## قرأت القرآن مرتين

قلت : هل لديك وقت للقراءة ؟

قال : لقد قرأت القرآن الكريم مرتين . لكني [illegible] لا [illegible] برغمي ، ولا يتيح لي فرصة التركيز في القراءة. فضلا عن ان الشهرة لها ثمنها الباهظ الذي يقتطع احيانا من التزامات الانسان نحو نفسه .

قلت : [illegible] في قصة [illegible] الشعر [illegible] .

قال : هذا صحيح . وعندي محاولات متواضعة اتحدث فيها في بعض المناسبات .

قلت : [illegible] الملاكمة . تقول فيها : سيظل ليستون مثلك لتلعبه ـ فقط حتى سقاه كاسيوس كلاي . وعند قراتها يلمس ان اختياره للملاكمة كان يعبر عن حكمة بالغة !

خرج محمد علي عن صمته ، وضحك ، ثم [illegible] وقال [illegible] .

قلت : هل تهتم بالسياسة ؟

قال : [illegible] هو [illegible] متعصبون ، واللعبة كلها غير نظيفة . واللعب السياسي دائم التغيير لكن قلب الفرس لايتغير .

قلت : ولكنك في سنة ٦٧ عندما امتنعت عن الذهاب مع القوات الامريكية المشتركة في حرب [illegible] في موقف سياسي .

قال : ليس هذا دقيقا، لان موقفي هذا كان يعبر عن [illegible] الاسلامية [illegible] الاولى.

ي لقرآن الكريم ... ولا [illegible]
لا [illegible] ... وفي [illegible]
لامريكية [illegible] علي محمد [illegible]
وكان طبيعيا ان [illegible] من الاسرة في [illegible]
[illegible]

[illegible] سؤال اخير ... هل [illegible] في بنجلاديش
وهل في برنامجك ان تزور الدول العربية ؟

[illegible]
وانا احب هذا الطراز من البشر واتعاطف معه جدا . ثم انهم نحوي واسرتي . وتعبيرا عن مشاعري نحوهم واقت على الاشتراك في قدم اسمه « بنجلاديش انا احبك » . وجولاتي في هذا البلد جزء اساسي من الفلم . اخيرا فانهم قرروا ان يمنحوني حق مواطن بنجلاديش . واما لمن بدأت [illegible] ما زيارة الدول العربية ، فليست [illegible] خطط قريبة [illegible]

قال محمد علي كلماته الاخيرة ثم استدار على الدور [illegible] . وتصاعد منه صوت غطيطه بعد لحظة . واثناء خروجنا من الحجرة ، فتح عينيه وضحك ، ثم اشار بيده موجها ، وقال : اراكما في الاستاد . وكشفنا انه كان يمثل دور النائم !

## عندما عاد للاضواء

طوال اللقاء ظل محمد علي هادئا مستكينا ، مستسلما لما يلقي عليه من اسئلة . وظل صوته خافتا ، وكلماته مختصرة او مبتورة ، حتى ذهب الى استاد مدينة دكا ، وشق طريقه وسط طوفان البشر الذي تجمع حوله يردد : محمد علي (عليه) .

هناك تحول هذا الرجل الهادىء الوديع الى شخص اخر !

امشى محمد علي على الدور عندما وجد الجماهير الغفيرة حوله تهتف باسمه . استردت روحه المرحة ، وعادت اليه شقاوته وهو جالس على المنصة وسط الاستاد . وظل يداعب الجالسين . ويصر – بعد فقدان زوجته – بسببه لضباب العرق [illegible] التي جاءت تغني له .

ثم جاء موعد استعراض ودي للملاكمة كان مقررا ان يصعد محمد علي امام الجماهير ، وصعد الى الحلبة وسط التهليل والتصفيق الذي شق عنان السماء ، وكان خصمه ، الذي الحق عليه صبيا

صبيا بالغ العناد ، اسمه جلال [illegible] . التفت اليه محمد علي ورفع القفازة لاول مرة عن عينيه ثم اقترب منه وتفرسه جيدا ، بصورة اراد ان يوحي بها انه لم ير الصبي ذا الاثني عشر عاما ، لضآلته الشديدة . وبدق جرس الجولة الاولى ، فوجه اليه محمد ضربة ظل يلح فيه ، بينما الاستاد يضج بالضحك . ولكن جلال الدين احد الملاكمة ماخذ الجد ، وظل يصوب ضرباته نحو محمد علي، فما كان منه الا ان حاوره بعض الوقت ، ثم امسك به ورفعه على كتفه وظل يضربه على مؤخرته موببا

ولكن جلال الدين عاد الى ملاكمته ، فارتمى محمد علي على الارض مرتين مؤديا دور الملاكم المنهار . وفي كل مرة كان يقوم وهو يترنح من فرط الاعياء [illegible] كل ذلك و [illegible] تصرخ من الضحك، وتدق الارض باقدامها .

وفي نهاية الجولة [illegible] ، [illegible] محمد علي الى الحكم والمساعدين وظل يطاردهم في الحلبة ، ثم حمل خصمه على كتفه ، وطلب من المصورين ان يلتقطوا له صورا وهو في هذا الوضع .

كان محمد علي الفتى في الاضواء فحصد تصفيقا حما من ذلك الفتى الذي [illegible] قبل ساعتين في بيت الضيافة . كانت الاضواء وهتافات الجماهير قد احدثت مفعولها السحري ، حتى قال محمد علي لمن حوله للصحفيين فيما بعد ، ان الاستقبال الذي قوبل به اعاده الهرم !

وتستطيع بعد ذلك ان تتصور وداع محمد علي في مطار دكا . وبادر المجد بما رآه وسمعه ، [illegible] من [illegible] استقبال الذي قال في تصريح لاحق ان بنجلاديش جنة على الارض !

ولكنه عندما غادر ، كان قد صار مواطنا بنغاليا ، بل قنصلا عاما لبنجلاديش في شيكاغو . وكان جواز سفره الاخضر الجديد يحمل رقم ( ص ٩٣ – ٠٩٧ ) ، وكان في حقيبته علمان لبنجلاديش ، سيضع احدهما على منزله في مدينة لويس فيل بولاية كنتاكي ، المشهورة بسباق الخيول ، اما العلم الثاني ، فسوف يثبته على مقدمة سيارته . او هكذا قال في مطار دكا .

الان يحق له فقراء بنجلاديش بان يستعيد لقبه المفقود . ولان الفقراء لا يملكون الا الدعاء فان ابواب السماء [illegible] تفتح لهم .. احيانا ! ■■

دراسة خاصة « للعربي »

# تطبيق الشريعة

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب – سورة الزمر

الحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها فهو أحق الناس بها – [illegible]

هذه التوجيهات التي تفتح العقول والقلوب على ما [illegible]

[illegible] وجه الإسلام أبناءه منذ أربعة عشر قرنا ، وكانت [illegible]

الدين الذي أنزله رب الناس كافة دين لا يتحيز للون أو لسان ، وعلى أن هذا الدين يرعى رسالته ، هي أمة أخرجت للناس ، [illegible] الذي تحياه [illegible] الإنسانية جمعاء، [illegible]

[illegible] أو ترى كل ما هو [illegible] ، كما كان يرى [illegible]

[illegible]

علاقة الفرد بالمجتمع !!

● الأحكام الفقهية منها ما يختلف بحسب المصلحة ومنها هو ثابت لا يتغير

● تعالي الفقهاء في القياس ومنعوا الكثير من المعاملات لمجرد الشبهة

> « اذا ظهرت امارات العدل واسفر وجهه باى طريق كان ، فثم شرع الله ودينه »
>
> ابن القيم

# لا معنى لرفض تجارب الأجنبية عبر القرون الاسلامية

**بقلم : محمد فتحي عثمان**

ومن هنا فان التشريعيين جيل بعد جيل [illegible] من [illegible] توسعهم في [illegible] تعريرة [illegible] اطار الدائرة الواسعة الرحيبة من حولهم لم يسترو [illegible] من احكام [illegible] في [illegible] الاطار من القديم ، واحتاجتها الدولة الاسلامية لتثبت اساستها ، ولم تكن نصوص الكتاب والسنة [illegible] كل ما سوف يجد للمجتمعات الاسلامية المتتالية من حاجات جزئية متجددة حتى قيام الساعة ، وقد اقرت اصولها الاجتهاد فيما لم تتناوله نصوصها ، واقر رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم من مبعوثه الى اليمن معاذ بن جبل ان « يجتهد برايه لا يالو » ان لم يجد نصا في الكتاب والسنة يحكم الواقعة ، وحمد الرسول لله على توفيقه لمبعوثه لان يحكم بما يرضى الله و رسوله [illegible] نصوص [illegible] والسنة متناهية وان الوقائع غير متناهية يستحيل

[illegible] ولا بد من وجهة من الاجتهاد قد اوضحه كثير من علماء الاسلام باجلى بيان ، ومنهم الشهرستاني في « الملل والنحل » وابن [illegible]

## الاحكام درجات

وقد اوضح [illegible] من الاحكام ما هو [illegible] لا يتغير عن حالة واحدة هو عليها لا بحسب الازمنة ولا الامكنة ولا اجتهاد الائمة كوجوب الواجبات وتحريم المحرمات والحدود المقدرة بالشرع على الجرائم ونحو ذلك فهذا لا يتطرق اليه تغيير ولا اجتهاد يخالف ما وضع عليه [illegible] كمقادير التعزيرات واجناسها فان الشارع ينوع فيها بحسب المصلحة » ... وقد عرف الفقه الاسلامي اصطلاح « السياسة » للدلالة على ما تحتاجه ادارة الدولة وسياسة الرعية من احكام متجددة تكون متفقة مع مقاصد الشريعة وان كانت لم تتعلق مباشرة بنصوص التفصيلية الجزئية الواردة في الكتاب والسنة

● شرط الاقتباس الا يتعارض مع اى حكم قطعي في الكتاب والسنة

وينقل ابن القيم في كتابيه « الطرق الحكمية » و « اعلام الموقعين » عن ابن عقيل الحنبلي قوله : السياسة ما كان فعلاً يكون معه الناس اقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد وان لم يضعه الرسول ولا نزل به وحي .

ويقول ابن القيم ان « السياسة » موضع مزلة اقدام ومضلة افهام وهو مقام ضنك ومعترك صعب ، فرط فيه طائفة فعطلوا الحدود وضيعوا الحقوق وجرأوا اهل الفجور على الفساد وجعلوا الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد محتاجة الى غيرها ، وسدوا على نفوسهم طرقاً صحيحة من طرق معرفة الحق و[illegible] به وعطلوها مع علمهم وعلم غيرهم قطعاً انها لم تناف ما جاء به الرسول وان نافت ما فهموه هم من شريعته باجتهادهم . والذي [illegible] معرفة الشريعة وتقصير في معرفة الواقع ، وتنزيل احدهما على الآخر [illegible] لا يستقيم لهم امرهم الا بأمر وراء ما فهمه هؤلاء من الشريعة احدثوا من اوضاع سياستهم شراً طويلاً وفساداً عريضاً ، فتفاقم الامر وتعذر استدراكه وعز على العالمين بحقائق الشرع تخليص النفوس من ذلك واستنقاذها من تلك المهالك . وافرطت طائفة اخرى قابلت هذه الطائفة فسوغت من ذلك ما ينافي حكم الله ورسوله . وكلتا الطائفتين اتيت من تقصيرها في معرفة ما بعث الله به رسوله وانزل به كتابه ، فان الله ارسل رسله وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به الارض والسموات ، فاذا ظهرت امارات العدل واسفر وجهه باي طريق كان فثم شرع الله ودينه ، والله سبحانه اعلم واحكم واعدل ان يخص طرق العدل واماراته واعلامه بشيء ثم ينفي ما هو اظهر منها واقوى دلالة وابين امارة فلا يجعله منها ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجبها ، بل قد بين سبحانه بما شرعه من الطرق ان مقصوده اقامة العدل بين عباده وقيام الناس بالقسط فأي طريق استخرج بها العدل والقسط فهي من الدين [illegible]

## [illegible] لا رضية

من هذه الحقائق والاصول [illegible] في ظلال ابن القيم

كل ما يحويه [illegible] مكانه ثابت باقٍ الى يوم القيامة ، كما انه ليس كل ما لا يحويه التراث من احكام مرفوضاً اذا ما كان الحكم متفقاً مع مقاصد الشريعة وقواعدها الكلية غير متعارض مع حكم تفصيلي وردت به النصوص القطعية ، ولقد اورد ابن القيم ضمن كلامه السابق ذكره نماذج من [illegible]

[illegible]

عليه [illegible] هذه السياسة في مناصب [illegible] واصلها هي من تأويل القرآن والسنة ، ولكن هل هي من الشرائع الكلية التي تتغير بتغير الازمنة ، [illegible] ما زماناً ومكاناً ؟ » . كذلك اورد ابن القيم في « اعلام الموقعين » القاعدة المهمة الخاصة [illegible] والامكنة والاحوال والنيات والعوائد » ونبه الى انه قد وقع بسبب الجهل بها غلط عظيم على الشريعة (٣) .

ولقد اقام المسلمون الاولون ما وجدوا في الاقطار المفتوحة من تجارب في التنظيم في الحكم ، ما [illegible] لا تتعارض مع حكم تفصيلي اتت به النصوص القطعية . وجاء تدوين الدواوين — او تنظيم ادارة الدولة الاسلامية ، وفرض الخراج على [illegible] في الحكم . وروى البلاذري ان الوليد بن هشام بن المغيرة قد اشار على الخليفة عمر بن الخطاب حين فكر في اتساع الفتوح وكثرة اموال الفيء والغنيمة فقال له : قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنداً ، فدون ديواناً وجند جنداً . فتحمس ابو سفيان لهذا الرأي وهو التاجر الذي يتفوق عقلية تدخل الدولة في التنظيم على مبادرة الافراد حتى تدوين الدواوين وترتيب العطاء والارزاق [illegible] المصالح العامة للمسلمين ، الديوان مثل ديوان بني الاصفر (اي الروم) ؟ انك ان فرضت للناس

---

[illegible] الطرق الحكمية في السياسة الشرعية [illegible] ص ٣ ، ١٤ ، ١٨ . انظر ايضاً اعلام الموقعين — المطبعة المنيرية بالقاهرة جـ ٤ ص ٣٦٧ — ٩

( ٣ ) الشاطبي : الموافقات — المكتبة التجارية بالقاهرة جـ ٢ ص ٢٨٤ — ٦

اتكلوا على الديوان وتركوا التجارة (٣) وذكرت مصادر اخرى ان مشورة قد استندت الى سوابق الفرس (٤) وحمل عمر الى وجوب [illegible] لابد من [illegible] فقد كثر في المسلمين ..

[illegible] ابي بكر في [illegible] فلا يكون [illegible] لا [illegible] ثم شاور الناس في [illegible] حسب مكانتهم وسابقتهم في الاسلام ورأى انه الرأي.

كذلك شاور المسلمين في [illegible] الأرض المفتوحة : هل يشملها حكم الغنيمة فيقسم اربعة اخماسها على الفاتحين ام يكون هناك حكم خاص للعقار يفرده عن حكم الغنيمة التي يخص بمنقول ؟

وبعد التشاور ارتأى الخليفة الا يدخل الاراضي المفتوحة في حكم الغنيمة ، وان يجعل تلك الاراضي في [illegible] الخراج لتكون حصيلته موردا عاما مستمرا لبيت المال يفيد منه جماعة المسلمين كلها جيلا بعد جيل .

وقد علق ابو يوسف على رأي عمر بعد ان اورده في كتابه ( الخراج ) فقال : والذي رأى عمر من الامتناع عن قسمة الارضين بين من افتتحها عندما عرفه الله ما كان في كتابه من بيان ذلك توفيقا من الله كان له فيما صنع وفيه كانت الخيرة لجميع المسلمين ، وفيما رآه من جمع خراج ذلك وقسمته [illegible] عمر [illegible] عظيم بالنفع حيث كان . (٥) وفرض الخراج بهذا المعنى قد استنبطه الخليفة عمر (٦) وقد استأنس فيه بسوابق الفرس وان كان قد خالفهم في تقدير خراج المفروض .

## عمر شاور قبطيا مصريا

روى ابو يوسف عن عامر الشعبي ، لما اراد عمر [illegible] الى حذيفة [illegible] الى [illegible] من جوخى وبعث الى عثمان بن حنيف ان ابعث الى [illegible] من قبل العراق . فبعث اليه كل واحد منهما بواحد ومعه ترجمان من اهل الحيرة فلما قدموا على عمر قال : كيف كنتم تؤدون الى الاعاجم في ارضهم ؟ قالوا [illegible] وعشرين درهما ، فقال عمر : لا ارضى بهذا منكم . وقد اجمل الطبري في تاريخه الفروق بين الخراج الذي فرضه عمر والخراج الذي فرضه كسرى من قبل ، كما روى ابن عبد الحكم من « فتوح مصر » ان عمر قد شاور قبطيا من مصر في شأن سوابق الخراج فيها ، [illegible] حاكم مصر [illegible] على ما ذهبت اليه بعض الروايات .

وهكذا استفادت الادارة الاسلامية من تجارب الحكم السابقة في الاقطار المفتوحة وان كانت هذه [illegible] في الامر [illegible] ، ولم [illegible] في الاستفادة من [illegible] اجتهاد سليم [illegible] والقياس بالنفع . وما [illegible] الفقهاء حكم [illegible] قديمة لم يغيرها الاسلام ولم يبطلها ، ان شكاها قوم الى الامام لما ينالهم من مضرتها » ، وارتأى جمهور الفقهاء جواز ان يغير الامام تلك السابقة الى [illegible] السابقة في [illegible] ، لان على الامام [illegible] فضلا عما [illegible] الكسر ، وروى البلاذري ان ابا يوسف ارتأى عدم جواز التغيير اللاحق [illegible] ما دام المسلمون قد اقروها على الامر (٧)

يقول الاستاذ الشيخ احمد فهمي ابو سنة الاستاذ [illegible] بالازهر في [illegible] للدكتوراه [illegible] الازهر [illegible] المراغي شيخ الازهر الاسبق رحمه الله سنة ١٩٤١ عن « العرف والعادة » : بعد العصر النبوي البحث

---

(٣) [illegible] فتوح البلدان ـ تحقيق رضوان محمد رضوان القاهرة ص ٤٥٤ أيضا [illegible]
[illegible]

(٤) [illegible] المقريزي . ويلاحظ ان كلمة « ديوان » نفسها فارسية الاصل ولم يخف ذلك على الفقهاء ، انظر مثلا [illegible] الماوردي [illegible] الاحكام [illegible]

( ٥ ) ابو يوسف : الخراج ـ المطبعة السلفية بالقاهرة ص ٢٩ ـ ٣٢

( ٦ ) انظر تقرير ذلك صراحة في المراجع التاريخية والفقهية [illegible]
احكام الخراج

( ٧ ) البلاذري فتوح البلدان ص ٤٦٣

بلاد الاسلام ، ففي عهد عمر تم فتح فارس والشام ومصر [illegible] الاندلس في عهد [illegible] عبد الملك [illegible] فتح المغرب [illegible] الرقعة الاسلامية بلغت اوجها في الاتساع في صدر الدولة العباسية ... وهذه كلها تتردد فيها عادات وتقاليد فارسية واخلاقية لم يمنع منها الاسلام [illegible] لم [illegible] من مكانتها بصراحة ، ففي بلاد الفرس كانت توجد عادات فارسية [illegible] تقوم على ما كان لهم من مدنية ولو [illegible] . وكانت مصر و[illegible] تحت حكم الرومان ( البيزنطيين ابان الفتح ) والرومان هم اهل القوانين التي بلغت شأوا في الرقي ، [illegible] تشاهد ، وفي مصر مزيج من العادات الرومانية والافريقية والمصرية ، وكان في جزيرة العرب عادات عربية ، وفي المغرب والاندلس عادات بربرية [illegible] ولم يكن الفتح الاسلامي [illegible] واستغلالا بل كان الغرض منه نشر النور واقامة العدل ... ولذلك نرى المجتهدون من المسلمين بهذه البلاد عندما [illegible] هذه العادات [illegible] تبينها وحكمهم بها ، فكان طبيعيا ان يجعلوا مسائلهم [illegible] لاحكام هذه العادات [illegible] مكانها من [illegible] الظهور لذلك [illegible]

[illegible] بلاد ليعتبروا منها مبادىء الفقه العامة مما كان منه مسائل المروءة كتدوين الدواوين فانها عادة فارسية وكثير من الفروع الواردة في باب الاجارة والبيع ، وما كان فيه نوع من الحرج عدلوه كوضع [illegible] الفرس وقد قبله عمر والصحابة بعد تعديل نظامه بما فيه المصلحة والرفق ... [illegible] المجتهدين في استنباطهم للاحكام من القواعد العامة تأثروا [illegible] الناس والعادات التي تحكمهم ذلك ان المجتهدين يعتقدون ان الاحكام التي اقرها الله صالحة لكل زمان ومكان وان من اغراضها رفع الحرج عن الناس ، فلو لم تتأثر الاحكام المبنية على العادات في استنباطها ببيئة الناس ولو لم تكن مناسبة لظروفهم [illegible] تحقق [illegible] مجافية للغرض الذي بنيت عليه . فالمجتهدون [illegible] في الاسلام تأثروا بعاداتهم [illegible] التي كونتها حضارتهم ولو بينهم ، والذين كانوا بمصر والشام تأثروا بعاداتهما التي كونتها مدنية الرومان ونواميسهم ، والذين عاشوا في جزيرة العرب تأثروا [illegible] بعيدة عن زخرف المدنية ومساكنها وهكذا ، وليس معنى هذا ان العرف والظروف تحكم في النصوص الصريحة فتحمل المجتهدين على القول بحكم غير الذي تنطق به النصوص ، بل معناه ان من النصوص ما هو قواعد [illegible] الناس و[illegible] ومنها ما هو معلل بمصالح خاصة يمكن ان تدور الاحكام التي تشتمل عليها مع هذه المصالح.

وهذا التأثر الذي استخلصناه قد يبدو واضحا في هذه المذاهب سواء أكان من جهة الاحكام المستنبطة [illegible] في [illegible] التي نشأ بالعراق والفقه المالكي الذي نشأ في [illegible] ... وكذلك الشافعي [illegible] في العراق [illegible] كتابه ( الحجة ) فلما قدم الى مصر عام سبع وتسعين ومائة اطلع فيها على عوائد غير العوائد التي كان يعرفها في الحجاز والعراق ورأى احوالا غير الاحوال فكان هذا مما دعاه الى كتابة مذهبه الجديد الذي احتواه كتاب ( الام ) .... واخيرا قد تمر الامة الاسلامية على اختلاف بقاعها وعصورها حاجتها الى عادة من العادات فتتفق جميعها على التعامل بها من غير نكير من احد المجتهدين فيكون ذلك اجماعا ضمنيا على جواز هذا [illegible] ... (٨)

## شروط النقل والاقتباس

واقرار الشيء مما انتهى اليه الفكر الانساني [illegible] ، لا يعني انفصال مثل هذه القواعد عن البناء التشريعي [illegible] الاسلامي بعد انضمامها اليه ولا يؤدي الى [illegible] القواعد المختلفة الاصول ... اذ لا بد ان يتمشى الحكم المقتبس مع المبادىء العامة للاسلام وتعاليمه ومع القواعد الكلية للشريعة ، ولا بد ان يكون محققا لمقاصدها ، كما انه ينبغي الا يتعارض مع اي حكم من احكامها التفصيلية القطعية التي اتت بها نصوص الكتاب والسنة وهكذا تخرج هذه الاحكام المقتبسة بنهج الشريعة الاسلامية وتصبغ

( ٨ ) احمد فهمي ابو سنة [illegible] في رأي الفقهاء — مطبعة الازهر بالقاهرة ص ٧٦

بصبغتها . ونظرة الى كتابات ابي يوسف المتوفى ١٨٢ هـ ويحيى بن ادم القرشي المتوفى سنة ٢٠٣هـ وابي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ عن « الخراج » مثلا ، تبين كيف تحولت احكامه على ايدي فقهاء الاسلام الى احكام اسلامية المنهج والطابع ، وكيف صارت متميزة عن اصولها [illegible] و [illegible] .

والعنصر البشري هام خطير في موازين الاسلام بالنسبة لايجاد الاحكام ، سواء تلك المنصوص عليها صراحة في نصوص الكتاب والسنة او المجتهد فيها ، وعلى ذلك فان القواعد [illegible] [illegible] لا بد ان تتفاعل في البيئة الاسلامية مع [illegible] [illegible] « الايمان » ومتطلباته ، فتصبح شيئا متميزا مقابلا [illegible] [illegible] [illegible] ابي يوسف في شأن اختيار العاملين في ادارة الدولة المالية [illegible] [illegible] في ( الخراج ) يقول « وأرى ان تتخذوا [illegible] من اهل الصلاح [illegible] [illegible] [illegible] يكون عفيفا [illegible] مشاورا لاهل الرأي عفيفا ، لا يطلع الناس منه على عورة ولا يخاف في الله لومة لائم ، » . . . الى اخر ما قاله في هذا الصدد .

ومن هنا لا يعني التزام احكام الشريعة الاسلامية ان نرفض ما [illegible] [illegible] الفكر القانوني [illegible] [illegible] ، فلم يرفضها سلفنا الصالح من قبل ، ولا يعني ذلك القيام ما ليس من الشريعة في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لاصول الشريعة وتطوع لنهجها وتطبع بطابعها ، يقول الشيخ الدكتور عبد الرحمن تاج شيخ الازهر رحمه الله : « ان الاحكام الجزئية التي [illegible] الفقهاء فيها في عصر ما [illegible] [illegible] الاعتبار [illegible] به عرفها ، لا يصح ان يؤخذ قانونا عاما [illegible] [illegible] [illegible] مع اختلاف وجه المصلحة وتغير العرف ، ( لكن ) هذه الاحكام هي بلا شك من القانون الاسلامي لانها قامت على دعائم الشريعة واستنبطت من منابعها ، وعلينا ان نأخذ بها ما دمنا مقتنعين بصحة مأخذها وما دامت تتمشى مع مصالحنا وعرف زمننا ، فاذا اختلف العرف وتبدلت المصلحة كان لنا ان ننظر فيها فنعدل منها او نأخذ بغيرها على ما تقضي به المصالح الراهنة (٩) ومن هنا يتبين في جلاء كيف يكون بعيدا عن الحق والرشد : القول بوجوب رفض كل خبرة قانونية ما دام مصدرها غير اسلامي ، وكذلك القول بلزوم كل ما في كتب فقهائنا المسلمين من احكام في جميع البيئات والعصور دون تمييز ما يكون منها اصيلا ثابتا وما يكون منها طارئا متغيرا .

## تعالوا الى القياس

يقول الاستاذ الشيخ محمد مصطفى شلبي في رسالته للدكتوراه عن « تعليل الاحكام » : « من يتتبع عمل الفقهاء المتأخرين على اختلاف مذاهبهم يجدهم قد تغالوا في الاقيسة [illegible] [illegible] من المعاملات الشيء الكثير فحكموا بالتحريم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . . . الرسول صلى الله عليه وسلم له تصرفات من حيث امامته الكبرى وتصرفات من حيث القتول والتبليغ ( فقد ) حمل هؤلاء جميع اوامره على التشريع والتبليغ ولم يحملوا ما تعلق بالمعاملات [illegible] ( او بعضها على الاقل ) على الارشاد والسياسة [illegible] بما يقتضيه مقام كل امر وقتي ويحسب مقتضيات الاحوال ، فتكون احكاما مصلحية سياسية صادرة من الامامة مربوطة بمصالح [illegible] [illegible] او مربوطة بالعرف كذلك . . . والدين يسر لا تعسير فيه وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ وابا موسى الاشعري بقوله يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ، وليس سبيل التحري في الدين والورع في تضييق الدين بل سبيل التحري هو ان تصيب روح التشريع . . . ان هذا التضييق ما جاء الا من الاقيسة المتكلفة تبعا لهذا الاصل والتعبد بصرف النظر عن المصلحة ، والا فالنصوص الشرعية الخاصة من انواع المعاملات قليلة جدا بالنسبة لما فرعه الفقهاء تبعا لهذا الاصل - ومن تأمل هذه النصوص على قلتها وجدها جاءت على وفق المصالح وطبق العادة لان الشريعة عدل ورحمة وايسر وعناية ، لقد اجمل القرآن احكام المعاملات فاكتفى بالنص على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتطبيع

---

(٩) عبدالرحمن تاج : السياسة الشرعية والفقه الاسلامي – القاهرة ص٢٦ – ٢٧ و نظر في هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المصالح والاعراف مع اعتبارها جزء من الشريعة محمد مصطفى شلبي [illegible] المدخل الفقهي العام [illegible] [illegible] - اصول الفقه .

الضرورات ، فاحل البيع والاجارة والرهن وغيرها من عقود المعاملات ، واشار الى الاساس الذي ينبغي ان تبنى عليه تلك المبادلات وهو التراضي (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ) ، وكذلك احاديث المعاملات قليلة بالنسبة الى غيرها ، ولاجل هذا قال ابو بكر بن العربي ( المتوفى سنة ٥٤٣ هـ في كتابه : الجامع لاحكام القرآن ) عند تفسير الآية [illegible]

[illegible]

وهي اربعة [illegible] هذه الآية ، وقوله تعالى : واحل الله البيع وحرم الربا [illegible]

المقاصد في الشريعة ) .. وقد خالف ابو يوسف ومحمد امامهما ( ابا حنيفة ) في كثير من الاحكام [illegible] وتحقق الاكراه من غير السلطان ... ولقد قال الامام مالك تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور . قال الزرقاني في شرح الموطأ : ومراده [illegible] وقال ابن حزم في ( الاحكام ) : خالف مالك ابا بكر في [illegible] الفقهاء المتهم قالوا باحكام تخالف الرأي عن ائمتهم بل تخالف النصوص احيانا [illegible] فقهاء الحنفية التسعير عند الحاجة مع ورود النص ومنع الامام وصاحبيه منه ، والمتأخرون يجيزون اخذ الاجرة على الامامة والاذان وتعليم القرآن مع النهي عن كل ذلك ... وفي كتب المتأخرين ترجيح للقول الضعيف في المذهب على ظاهر الرواية مع [illegible] ان القول مع ظاهر الرواية يلحق بالناس الضرر [illegible] ومنهم الشافعية والحنابلة ، وقد عرف الاستاذ [illegible] بما روي عن محمد بن الحسن من انه كان يطوف في الاسواق ويسأل الصناع وغيرهم عن احوال التعامل فيها كما روي ذلك عن الامام ابي حنيفة ايضا ، وذلك ليتعرف على الواقع في المعاملات [illegible]

ابي يوسف فيما يتعلق بالقضاء لكونه جرب الوقائع وعرف احوال الناس . وذكر القرافي في كتابه ( الفروق ) ، والجمود على المنقولات ابدا ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين .. كما قرر عز الدين بن عبد السلام في كتابه ( قواعد الاحكام في مصالح الانام ) ، كل تصرف تقاعد عن تحصيل مقصوده فهو باطل » ( ١٠ ) .

هذه اسس المنهجين الكبيرين اللتين ينبغي ان نضعهما نصب اعيننا ونحن نسعى الى تطبيق شريعة الاسلام ...

## ليس كل ما فيه شريعة

ان تركتنا الفقهية على اعتزازنا به وحرصنا عليه واستنادنا اليه لا تستوي كافة الاحكام التي تضمنها في مرتبة واحدة ، وليس كل ما فيه [illegible] شيئا جليا ما ينبغي ان نأخذ وما يجوز لنا اخذه او تركه ..

والحقيقة الكبرى الاخرى اننا في اجتهادنا لتلبية احتياجاتنا القانونية ينبغي الا نهمل خبرات الفكر القانوني العالمي طوال القرون بدعوى اننا نطبق الشريعة الاسلامية ليس غير ، بل علينا ان نأخذ من [illegible] مع ظروفنا [illegible] ولا تتعارض مع حكم قطعي فيها ...

واجتهاداتنا هذه تصبح جزءا من الشريعة اذا كانت [illegible] الشرعية فيها .

« يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ــ المائدة ٨٧

« ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، ان [illegible] ١١٦/ » « قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون ــ يونس /٥٩ » .

« والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »

**محمد فتحي عثمان**

---

[illegible] أيضا ابو سنة ، العرف والعادة ص ١٠٤

# أقوال معاصرة

■ في [illegible] الاوسط [illegible] الاوهام [illegible] .

الرئيس [illegible] سنغور .

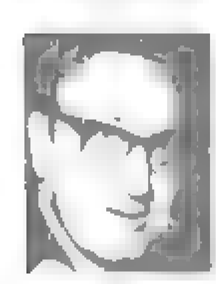


■ [illegible] كويت [illegible] رجالا [illegible] بهم الخشونة والبعد عن الترف .

الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت

■ [illegible] ٩٠٪ من اراضينا وسيكون عام ٧٨ هو عام [illegible] .

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية .



■ [illegible] ١٩٤٢ [illegible] العربية ايضا !

جولدا مائير .

■ [illegible]

هنري كيسنجر

■ [illegible] لانها [illegible]

[illegible]
وزير الدفاع الاسرائيلي

■ [illegible] لم يعودوا يشترون الا في انفسهم .

رئيس المجلس [illegible] الاعلى في [illegible] الامبراطوري [illegible]

■ [illegible] لانه لا توجد عملة اخرى في العالم اقوى منه .

محمد ابا الخيل
وزير المالية السعودي .

■ [illegible] لا [illegible] ، وعلى الاخرين ان يكيفوا موقفهم تبعا لذلك .

صحيفة دي تسايت الالمانية .

## بقلم : فهمي هويدي

من المسئول عما وصل اليه حالنا [illegible] ؟

[illegible]

انهزمنا ؟

[illegible]

لا يعنيه الامر ، هذا حالنا ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بهائم في بلادنا .

[illegible]

في كل دين

[illegible]

هذا كله يحدث والقرآن بيننا .

انظروا وتأملوا ماذا فعل الذين يعيشون مع القرآن ؟؟

[illegible]

وقبل أن نتسائل – بعد الآن طبعا – لماذا لم نتقدم ، أحب أن أنبه إلى أننا
نقع في خطأ منهجي كبير عندما نخلط بين المبدأ وممارسته وتطبيقاته ، بين الوسائل
والأهداف ، لأن نتيجة يتمخض عنها التطبيق والنتائج وخطأ الوسائل لا يعني خطأ الأهداف

فعندما يشكو العرب من العروبة ويتوهم أن عصر هزيمة كفيل باستئصالنا من
الكرة ، وعندما يهزم المسلمون نحاكم القرآن ونبحث عن وسيلة نتخلص بها منه ، وعندما
نفشل في مواجهة عدو نبيل ننسف كل ما فعلناه خلال ثلاثين عاما ولا نجهد أنفسنا في البحث
عن وسائل أكثر فاعلية وجدية في الصراع من طول بعد الصراع [illegible] وخيالا

وهذا منهج « المدرسة التكفيرية » ، لأن [illegible] هو الذي [illegible] في تركيبنا
فالصق كل تهم بالإسلام والعروبة ، وإن [illegible] كل منهج من نصيبه التركي ، ومعذرة
إذا كنت أكثر الاستشهاد بالتجربة التركية لأنها النموذج الأول لما سمي « بالتحديث » ،
وهي المثل الذي يشوق له العرب كثيرا ويطمع به بعض المثقفين .

وفي مرة سابقة بالشك – على هذه الصفحات – موضوع العروبة وما يعنيه العرب ،
وقلت إن العروبة بريئة من هزائم العرب وإن التخلف هو مرض التخصيص وكل ما
نشكو منه أعراض له .

كان ذلك في ظروف موجة إحساس بالهزيمة عرب الكثيرين منا في العام الماضي وهو
شعور يتجدد في هذه المرحلة بالذات وما يحدث إذا كانت هزيمتنا كبيرة وملاحظة
حتى كادت تطمس كل بادرة حماس بالانتصار ، وحتى كدنا نتصور أننا في عصر الهزائم
العربية الكبرى !

هل القرآن حقا هو المسئول ؟!

●

في ظل القرآن انتصر المسلمون على الروم والفرس [illegible] الأعظم في عرض
تقدم ، وفي غفلة عصر ظلامهم أوروبا وطرقوا أبواب روما وفيينا ، وصنعوا مشاعل
النور وأشرقوا إلى ذلك العالم « المتخلف » ، وفي [illegible] في غرناطة [illegible] المنابر
[illegible] على [illegible] ولكن [illegible] مرحلة تاريخية ممتدة وبقي
نظرة على جانبي [illegible] ، حيث كان [illegible] القرآن في جانب [illegible] والآخرون الذين
[illegible] في جانب أخرى ،
[illegible] نظرة للمستقبل [illegible] .

[illegible] العرب [illegible] البلاذري [illegible] على وجه [illegible] ★ .

في ذلك الوقت كانت أوروبا [illegible] من [illegible] منهم [illegible] العباسة
[illegible] في [illegible] العام وكان [illegible] في [illegible] الكنائس و الأديرة يصنعون ويطلبون
[illegible] وكان الأمير [illegible] وهو في [illegible] من عمره [illegible] في
[illegible] روما وجعل [illegible] لأن [illegible]
سوف يأتي [illegible] من أساس . بينما كان [illegible] هو [illegible] كان واحد من [illegible]
[illegible] هو [illegible] في خراسان وهو لم يتجاوز [illegible] من عمره [illegible] فرغ
من العلوم كلها لم [illegible] له [illegible] وكان البيروني [illegible] التي قال بها

---

★ انظر بحث الدكتور شاكر مصطفى « أثر العرب في حضارة العرب والعالم » .

[illegible]

والكروية والاسطوانية ، وعلى آلة التصوير .

ليس هذا فقط ..

[illegible]

وهيا واحدا يقرأ ويكتب .

[illegible]

بالجسد خطيئة وان القذارة مظهر الصلاح والتقوى .

هكذا كان أبناء القرآن ، وهكذا كان الآخرون .

[illegible]

والقرآن هو هو لم يتغير ولم يتبدل !!

●

في القرآن .. التعليم .. مقرا

[illegible]

يعرفون الا ما كانوا يعملون » ؟ ( الأعراف ) .

[illegible]

غير ماض الى النهاية على طريق الشفاعة .

الانسان في الاسلام ، كرمه الله [illegible] وسخر له ما في السماوات وما في الارض . [illegible]

[illegible] وبطال بحكم العقل البديهي .

[illegible]
[illegible]

●

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
يحملون السلاح، فكان المفروض أن يهاجم المسلحين؟

[illegible]
[illegible]
الحيوية، جعلتهم أشد بكثير من الأمم.

[illegible]
بريئة مما هو منسوب إليه.

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
ينبغي أن نعمل نحن و نقرأ بين أيدينا؟

●

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
جاهزين للتصفية.

[illegible]
[illegible]

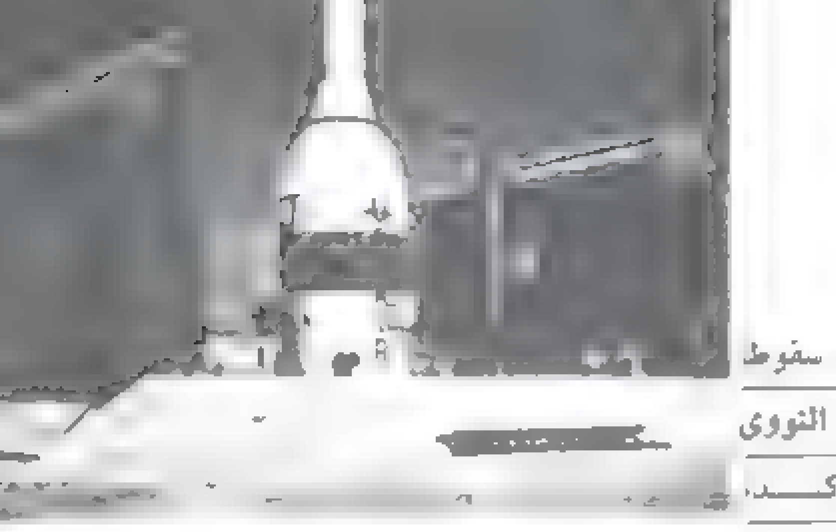
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
يساهم في صنع حياتنا الآن؟

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]



صاروخ عابر للقارات يرتفع من بئره

بعد سقوط

القمر النووى

فوق كندا

# آخر صيحة فى عالم التجسس

بقلم : المهندس سعد شعبان

- الاقمار الصناعية أغنت عن جهود الاف الجواسيس .
- الصور الفضائية تفضح كل مافوق سطح الارض وماتحته ايضا .
- التصوير من الفضاء لا يحول دونه سواد الليل الحالك .
- لماذا لجأت الدول الكبرى الى اخفاء صواريخها العابرة للقارات في ابار تحت الارض ، وفي جوف الغواصات ؟

● أضافت الاقمار الصناعية الى فن التجسس ابعادا جديدة ، اضفت عليه صفة الشمول ، و سمو الدقة ، ولم تعد التجسس حرفة عسكرية تعتمد على المهارة الفردية ، و تعمل السرى الذى يتم في الفضاء، بل اصطبغ بصبغة جديدة وانطلق الى آفاق اوسع وارحب .

وبذلك [illegible] للاقمار الصناعية [illegible] سهر [illegible] من فضاء [illegible] جهة لمباراة حامية الوطيس بين الدولتين [illegible] كل منهما [illegible] اقمارها [illegible] الاغراض العسكرية الخاصة ، التي شاءوا ان يطلقوا عليها اسماء ، اقمار الانذار المبكر ، او الاستطلاع ، ولم يفصحوا عن مهامها الفعالية . [illegible] حركة هذه الاقمار [illegible] شيء مستعصي الحدوث ، لان محطات المراقبة الارضية ترصد كل حركة جديدة في السماء ، وحركة الاقمار الصناعية تفضحها استار الليل ، اذ يبدو القمر الصناعي كنجم يتحول بين النجوم [illegible] لنفسه مسارا ، في خط مستقيم .

وكل ما تذيعه الاقمار الصناعية من اذاعات ، تلتقطه الدول الاخرى وتستمع منها ما تريد . لذلك بقيت لعبة التوازن بين الكتلتين [illegible] على الاخرى [illegible] كل [illegible] لاحداث ما لا يمكن للاقمار الصناعية فضح اسراره . لان تفاصيل كل ما على الارض ، اصبح في متناول صور هذه الاقمار .

## صور تفضح كل شيء

تدور الاقمار الصناعية على ارتفاعات عالية [illegible] كيلومترات [illegible] لذلك فان الصور الماخوذة بالاقمار الصناعية يمكن ان تغطي رقعة فسيحة من الارض ، قد تشمل قارة باكملها . ويمكن [illegible] صور [illegible] كبيرة [illegible] بعضها لتكون ما يعرف في فن الاستطلاع الجوي باسم « موزاييك » التي تتكون منه صور العالم [illegible] فوقه .

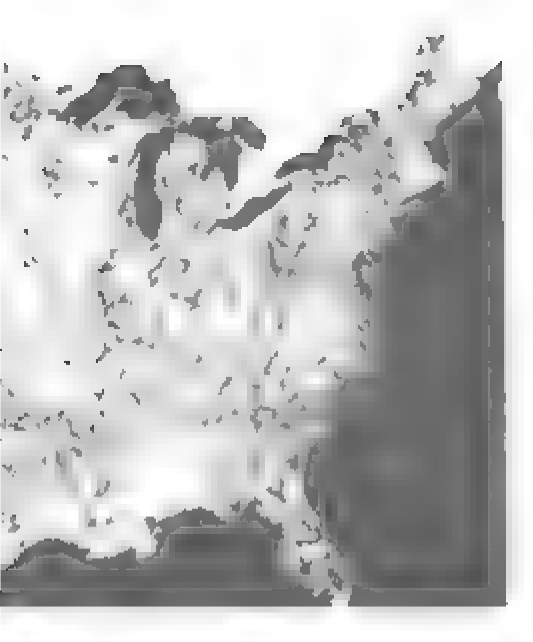
والصور الماخوذة [illegible] الارتفاعات الشاهقة ، لا يمكن ان توضح اي شيء ولا تبدو عليها المعالم الارضية الا كمثل حبات الرمل السوداء موزعة فوق [illegible] . ولكن تكنولوجيا [illegible] تكنولوجيا اخرى لتكبير هذه الصور في تسلسل مرة بعد اخرى حتى [illegible] فيها كل شيء الى حد يعجز العقل عن تصديقه . فالصور الماخوذة من قمر صناعي يحلق على بعد مئات من الكيلومترات فوق الارض ، يمكن ان توضح الملامح [illegible] التي في جوانب كتفك [illegible] والعضلات [illegible] التي تمسك

[illegible] بعض الاقمار الصناعية وسفن الفضاء استطاعت ان تصور سطح القمر من على ابعاد كبيرة ، واصبح كل حجر على سطح القمر مهما صغر الى حد ربع متر اوكثر ، وكل فوهة قمرية مهما صغر قطرها حتى اقل من [illegible] في [illegible] التصوير [illegible] ومن ثم يمكن تصوير المعالم الارضية بنفس الدقة . لذلك اصبحت الميزة الكبرى لفن الاستطلاع الجوي هي جعل كل شيء فوق الارض ، مكشوف لعدسات اجهزة التصوير في الاقمار الصناعية . وبعض هذه [illegible] وبعضها [illegible] .

واذا كانت استار الظلام يمكن ان تغطي كل شيء على الارض ، ويصبح خافيا عن اعين المتطفلين والمتلصصين ، فاستار الظلام هذه مقصورة على ظواهرنا الارضية ، والفضاء كله خارج الغلاف الجوي للارض ظلام في ظلام . وان كان الظلام يكسو نصف الكرة الارضية كل حين ، فان حلكة سواد الليل لا تقف حائلا امام بعض عدسات [illegible] في الاقمار [illegible] . فبعض هذه العدسات تستطيع تصوير المعالم الارضية التي [illegible] لانها لا [illegible] الشمس التي يغمر الارض في النهار ، ولكنها [illegible] ما يصدر عن سطح الارض من « الاشعة تحت الحمراء » . وهي اشعة [illegible] طبيعتها تصدر عنه من اجسام ، وتتفاوت من المدن الى الارض اليابسة الى الارض الرطبة . ولذلك تحت استار ظلمات الليل الحالكة يمكن ان تظهر صور الاقمار الصناعية ما على الارض من معالم ، شيء لا ينبعث منها من شعاعات حارة ، هي الاشعاعات تحت الحمراء ولذلك اخذ فن تلقي الصور [illegible] ومعالم [illegible] في [illegible] العسكريين الذين لم يقف حائلا دون اعينهم [illegible] تمييز صاروخ ، عن مطار ، عن بارجة وسط المحيط ، عن حركة ارتال السيارات فوق الطرقات .

## وتعرت خطط الدول العظمى

امام هذا التقدم الهائل في هتك الاسرار من الفضاء ، لم يعد فن الاخفاء والتمويه الذي كان سائدا في الحرب التقليدية قادرا على الصمود امام فن [illegible] الاستطلاع الجوي . لا يحجبه الظلام او تحول عن [illegible] الجدران والاستار .



[illegible]
و التقاطات المنعرجة التي تحاكي البيئة ، او المواقع
المخصصة التي تختفي وراءها الطائرات او المركبات
امام اعين استطلاع الاقمار الصناعية ، فكلها
يمكن ان [illegible] ما تحتها .

[illegible]
مكتشفاتها لاخفاء اهم اسلحتها وهي الصواريخ
[illegible]
فوق سطح الارض ، بل اصبح لزاما تجهيز مأوى
[illegible]
الكهربية ، ويرفع بها اجهزة خلال دقائق ، واصبح
كل صاروخ مهما كبر ، يمكن ان تخفيه
بكامله تحت الارض ، ويتصل بها فرق تقوم
تقوم بالعمل في رفع وخفض الصاروخ ، وتسخينه
وتجهيزه للاطلاق . كما اتجه تفكير بعض
[illegible] الى اخفاء بعض الصواريخ داخل
[illegible]
[illegible]
الذي يحمله الصاروخ الامريكي بولاريس ، ويستخدمون
الغواصات تحت سطح الماء لا تستطيع [illegible]
[illegible]
[illegible]
التي تحاول كشف هذه الصواريخ [illegible]
بالاطلاق من تحته ، بعد ان تطفو على سطح الماء .
كما اتجهت الدول المتقدمة الى [illegible]
[illegible] الطائرات تحميها من القصف وتحجبها
الى حد ما عن عدسات الاستطلاع [illegible]
بعض الدول الاخرى الى [illegible] الطائرات لتخفيها
بكاملها تحت سطح الارض ، او المخبوءة في بطون
الجبال .

[illegible]

[illegible] اطلاق اقمار التجسس العسكري [illegible]
[illegible]
سوفييتي ، وتم [illegible] دول
[illegible]
[illegible] ١٩٧١ [illegible] القمر
[illegible] القمر ، فلا
١٩٧٢ . وبعض هذه الاقمار كان يمكن استعادته
بعد اداء مهامه في الفضاء ، وبعضها الاخر قدر
له ان يكون عمره خمس عشرة سنة . وكان بعضها

[illegible]
[illegible] تحت الارض [illegible]
الاقمار تستطيع اكتشاف مصادر تركيز الاشعاعات
بسبب [illegible] و اشعاعات النيوترونات التي
[illegible]
[illegible] هذه
الانفجارات تحت سطح الارض او الماء .

وفي الاتحاد السوفييتي ما زالت سلسلة اقمار
كوزموس [illegible] حتى يومنا هذا ،
وقد زاد عددها عن [illegible] قمر ، واكثر من اقمار
هذه السلسلة اطلق لاغراض التجسس العسكري
[illegible]
صورها [illegible]
لتصوير تستخدم فيها كاميرات ذات عدسات [illegible]

## [illegible] جديد في الفضاء

في اوائل السبعينات بدأ في عالم الفضاء [illegible]



[illegible]

ظاهرة جديدة ، هي ظاهرة « الاستشعار من بعد [illegible]
[illegible]
، اكتشاف الموارد الارضية » • ويعتمد تطبيق هذه الظاهرة على التقاط ما يصدر من الاجسام التي على الارض من موجات حرارية هي في طبيعتها موجات تحت حمراء لها سرعة تموج خاصة • ولذلك تزود عدسات هذه الاقمار بمرشحات لا تلتقط في هذه

موجات • وتتفاوت درجات ووضوح الصور المأخوذة [illegible] منه • فالاجسام المعدنية تصدر منها موجات تحت حمراء شديدة التركيز اكثر من مياه البحر لانها [illegible] من الحرارة اكثر مما تختزن المياه • لان درجة توصيلها للحرارة اكثر منها • ومن ثم نجد ان الاراضي الصحراوية تظهر في مثل هذه الصور اكثر وضوحا من الاراضي الزراعية ، وكذلك الجبال التي [illegible]

وبظاهرة الاستشعار من بعد ، وجد بعد جديد في تحركات الفضاء حيث لم تعد الصور [illegible] فوق سطح الارض [illegible] بل اصبحت قادرة على التعمق الى معرفة ما تحت هذا السطح من تكوينات • فقد امكن تمييز الترسيبات المعدنية والتكوينات الصخرية في باطن التربة وامكن التكهن باكثر احتمالات وجود المياه [illegible] في باطن الارض

كما امكن تمييز الفوالق الارضية و الشروخ في التكوينات الجيولوجية الى اعماق كبيرة • ومن ثم طرقت الجوارات الى عالم الجيولوجيا ، واصبحت في خدمته • والى عالم التعدين والتنقيب عن البترول والمياه • ومن ثم [illegible] ■ ■

القاهرة — مهندس سعد شعبان

عضو لجنة الفضاء بالاتحاد الطيران الدولي بباريس

## اقوال ماثورة

● [illegible] اموالهم •
وليام اركر وورد •

■ [illegible] ان تغني بجعل يومك باهجا
موث كرس •

■ [illegible] ولكن عندما تضغط عليه باحكام فانه يسطع بقوة •
درولي باركس •

● [illegible] من الصعب عليهم ان يسمع [illegible]



# رجـــل القوميـــة العربيـــة

[illegible]



# للامام الجزائري عبد الحميد بن باديس

١٨٨٩ - ١٩٤٠ م

[illegible]

# عين جالوت

## برغم الهزيمة والتمزق : الإنتصار ممكن !

بقلم : شريف جيوسي *

[illegible] معركة عين جالوت [illegible] برغم كل شيء
— برغم الهزيمة [illegible] ممكن
[illegible]

● وقعت معركة عين جالوت عام ١٢٦٠ م ، عند موقع مستنقعات عين جالوت (غور الأردن) في فلسطين ، بين المغول التتار من جهة بقيادة « كتبغا » مقدم هولاكو ، وبين العرب بقيادة قطز [illegible]

وقد أسفرت المعركة عن انتصار العرب ، بعد إعداد مادي وتعبوي وعسكري كبير ، وقد كانت [illegible] العربية ، وبدءا من مصر وسائر المنطقة العربية [illegible]

كان الوطن العربي [illegible] ممزقا في بعض الفترة — فالعراق سقط (المغول والسياجو) [illegible] وجزء من فلسطين مهدد بالاحتلال الصليبي ، وفي سورية أكثر من ملك وأمير ، فالملك ( المعظم توارن شاه ) أمير حلب ، والملك المنصور صاحب حماه ، والملك الناصر صاحب دمشق وغيرهم .. ومصر دولة منفصلة [illegible]

[illegible] المنطقة عرضوا صليبية متنقلة ، أما التتار فقد كانوا يسعون لمسح ما بقي من حضارة ويسر في الشرق العربي وأوروبا الغربية ( بعد احتلال روسيا [illegible] )

وبعد وصول التتار ( أبواب ) أوروبا الغربية ١٢٤٠ م ، تحولوا باتجاه سورية فاحتلوا حلب ودمشق واستعدوا ليضربوا مصر

في هذه [illegible] الصليبيين حيث التحالف مع التتار .. وكان واضحا أنه لو تم هذا التحالف على أرض الواقع واتخذ صداه [illegible]

### التحالف الصليبي — التتاري

أ — بعث البابا انوسنت الرابع عام ١٢٤٥

★ [illegible]

بارامب جيوفني بيانوكربيني الى خان المغول الاعظم .. يعرض عليه اتحاد المغول والصليبيين ( على أتراك خوارزم ) ، وقد رد عليه الخان المغولي بسخرية بأن طلب خضوع البلاد المسيحية للمغول !! .

[illegible] خوارزم [illegible] لاحقا [illegible] مع التتار لاعتبارات ( داخلية ـ صليبية ) ، تتعلق بعلاقته مع فردريك الثاني الذي دعا انوسنت الى شن حرب صليبية ضده ، وبالرغم من وساطة « لويس التاسع » او « القديس لويس » ملك فرنسا [illegible] اصر على موقفه برفض الوساطة ، وبعث للخان المغولي على النحو الذي اسلفنا .

فقد سبق أن عقد فردريك الثاني امبراطور المانيا وايطاليا ، معاهدة مع الملك الكامل عام / ١٢٢٩ .. اعطى الكامل فردريك بموجبها عكا ، يافا ، وصيدا ، والناصرة ، وبيت لحم وبيت المقدس ، ما عدا الصخرة المشرفة وما يحيط بها .. الى جانب الاتفاق على تبادل الاسرى والتعهد على الهدنة عشر سنين وعشرة اشهر ..

وبالرغم من ان الاتفاقية منحت للصليبيين ما عجزوا عن تحقيقه في مدى مائة عام ، الا أنها [illegible] وبعد عودة فردريك الى بلاده [illegible] الصليبيين في فلسطين [illegible] [illegible] القوة ، المسيحية ، في مصر وامير دمشق [illegible] سلطان مصر عام ١٢٤٤ . ولذا استنجد سلطان مصر بأتراك خوارزم ، الذين هبوا لنصرته ، واستولوا على بيت المقدس ونهبوه ، وبعد ذلك بشهرين هزم القائد بيبرس الصليبيين في غزة ، وسقط بيت المقدس ثانية في أيدي العرب المسلمين .

ومن هنا جاءت دعوة انوسنت ، خان المغول ، للتحالف ضد الاتراك ( خوارزم ) الذين ساعدوا سلطان مصر ضد التحالف الصليبي مع امير دمشق [illegible] لاستعادة العرب المسلمين لبيت المقدس ..

هل يمكن القول بأن محاولة انوسنت للتحالف مع التتار ضد أتراك خوارزم وبالتالي ضد العرب المسلمين قد ضاعت سدى ؟ ربما ، لكن من الممكن القول ، ان التوسع التتاري في اوربا [illegible] قد توقف نهائيا بعد عام ١٢٤١ م ..

ب ـ اثناء فترة بقاء لويس التاسع ملك فرنسا في عكا ( بعد انكساره في المنصورة في مصر ١٢٥٠ ) بقي في عكا اربع سنوات يدعو اوروبا [illegible] في ذلك ، بعث الى خان المغول ، يعرض عليه للمرة الثانية ، دعوة انوسنت الرابع ـ لكن دعوته فشلت كسابقتها لكن ( ابراهيم مصطفى المحمود ) يرى في مؤلفه ، تاريخ فلسطين العربي ، غير ذلك ، فهو يقول : انه في المرحلة الثانية من المفاوضات التترية ـ الصليبية ( ١٢٤٨ ـ ١٢٤٩ ) توقفت حملة لويس التاسع في قبرص ، وكانت تتجه نحو مصر ، وهناك ( أي في قبرص ) استقبل لويس بعثة خاقان التتار ( جغطي ) ، وقد انتهت المداولات بتحالف تتاري ـ صليبي ضد العرب ، وعادت بعثة خاقان التتار ومعها بعثة فرنسية بطلب التنسيق العسكري بين الجيشين .

جـ ـ بعد هزيمة لويس ، توجه الى عاصمة [illegible] ( قره قورم ) وفد فرنسي برئاسة ( جيوم ـ ديروك ) وقد استمرت المفاوضات في بلاط خان التتار ( منكوقاآن ) خمسة اشهر ، توصلوا في نهايتها الى اتفاق .

د ـ [illegible] لاكتساب [illegible] في دولة التتار ( الاقلية النسطورية ) ، واستخدموا احدى زوجات هولاكو النسطورية ( دوقوز خاتون ) للتأثير عليه .

## ابعاد الخطر عن أوروبا

وقد انتهت مفاوضات وفد التتار برئاسة هولاكو ، [illegible] استراتيجي ، تتري ـ صليبي ، ضد العرب .

ومن المنطقي ان نستبين هنا ، ان مساعي الصليبيين للتحالف مع التتار ، كان محركها ليس فقط عقد تحالف استراتيجي ضد العرب ، وكسب جولة عسكرية مشتركة ونهائية ، وانما ايضا دفع التتار عن اوربا الغربية. وكانوا يومئذ قد اكتسحوا [illegible] ما بين عامي ١٢٣٧ ـ ١٢٤١ [illegible] بولونيا وهنغاريا وبوهيميا وصربيا وبلغاريا ووصلوا الى ساحل الادرياتيكي ، وتوقفوا عام ١٢٤١ على عتبة اوربا الغربية ( لانشغالهم في امورهم الداخلية بسبب موت خان المغول ) ولتوجيههم عن اوربا [illegible] نحو الشرق العربي [illegible] وبما ينطوي عليه من ايقاف البرابرة التتار ـ هدفا اسمى للصليبيين الذين يشكلون احتلالا استيطانيا على الشرق من التتار .

[illegible] توقف [illegible] لتوقف الزحف المغولي على اوربا الغربية ، هو ما اوردته ( م ٠ فرج ) سابقا ..

لكن [illegible] الزحف المغولي فيما بعد ؟

لعل البحث العلمي لذلك ، هو محاولات الصليبيين ، عقد حلف مع التتار ، وهذه المحاولات لم تنجح ( وبخاصة الاولى ) بقصد ما ، الا انها ربما نجحت في درء الخطر المغولي ، بوقفه وتحويله عن اوربا [illegible] المشرق العربي [illegible] [illegible] الشرق العربي دون الغرب الاوروبي ، الذي كان يعاني ايضا من تمزق [illegible] وضعف كبير

[illegible]

[illegible] بالضرورة انه قد تم بمواثيق وعهود مبرمة تماما ـ [illegible]

وهو : اشغال التتار عن الغرب ، والحفاظ الغرب لاسيما في مواجهة الخطر التتاري المتصل او المتجدد ، تعريض الشرق العربي لخطر التتري [illegible] للتتار . فالنتائج تكاد تكون نفسها ، بما في ذلك ان العرب سيكونون خارجين من معمعان حرب قاسية [illegible] ) ..

بل ان / ول ديورانت / تحدث صراحة بقوله

[illegible]

وقد لاحظ ابراهيم مصطفى المحمود بوضوح ، عرض المرحلة الاولى من المباحثات ( مساعي البابا [illegible] ١٢٤٥ ) [illegible] التتار بتحويل هجماتهم عن اوروبا الى البلاد العربية .

وبهذا المعنى ، فقد ساهم الصليبيون بهذا القدر او ذلك في وقوع الغزو التتاري للمنطقة العربية ، وبالتالي في وقوع معركة عين جالوت [illegible] على النحو الذي حصل .

## عالم عربي ممزق

احتل التتار بغداد على نحو ما هو معروف .. [illegible] في العراق [illegible] الامر على نحو [illegible] وبربري .

عبر التتار نهر الفرات في هجوم خاطف ، [illegible] العرب [illegible] وقد ساهمت هذه الاستعدادات في تعميق تكالف عسكري كبير مع احتياطي استراتيجي ملائم .

وقد تحقق ذلك فعلا ( رغم سقوط حلب ودمشق ) فقد انضم ملك دمشق الناصر والي حلب وصاحب حماة ، بعد تأخير نسبي لقوات التتار الزاحفة ، الا ان هولاكو لدى عبوره اجتياز الفرات ، تمكن من احتلال حلب عام ٦٥٥ هـ واسر مئة الف من شعبها

وكان [illegible] ملك مصر قطز المعزي ، الذي تولى الحكم بعد وفاة والده ، مراهقا ، شروط هولاكو ، لكن نائبه قطز ، رفض القبول بشروط هولاكو ، واستولى على السلطة في مصر ، واستطاع استقطاب زعيم المماليك الظاهر بيبرس ، وجرى تأميم الاراضي [illegible] للحرب ووضع ضريبة على كل فرد لحشد الطاقات اللازمة، [illegible] للحرب في تلك الايام

وجرى تنظيم حرب [illegible] لمقاومة غزو التتار

المنسحبة ، ومنها قتل مائة جندي من الصليبيين ، كانوا في طريقهم الى التتار لمناصرتهم ، و [illegible] بيبرس لباسهم لفئة من الجند العرب ، وارسلهم مكانهم ، ليصبحوا بؤرا ثورية لبث الرعب عن طريق بث الاشاعات في صفوف العدو ، والتحدث عن البطولات العربية ، وبعرض الاغارة على التتار من الخلف ، بعد اضرام النار في مضارب التتار ، [illegible] [illegible]

وجرت تعبئة عامة الشعب في المدن والقرى ، ببث الدعاة والخطباء .. وهكذا توفرت كل الشروط اللازمة من اجل انجاح الحرب !

وحدة سورية ـ مصرية لمجابهة العدو .

جبهة [illegible] متماسكة ( [illegible] الاهتمام [illegible] التأمينات ، ورفع الروح المعنوية ) .

حرب شعبية مضادة .

اعداد عسكري وعادل متناسب للحرب

مناوشة العدو لمعرفة [illegible] والانسحاب الى خطوط خلفية لتنظيم الجبهة ، تمهيدا للمعركة الحاسمة ، وقد ارسلت مجموعة طليعية بقيادة بيبرس نفسه ، وبدأت الحرب على شكل مناوشات كر وفر واستدراج قواته على شكل مجموعات صغيرة .

الاستعانة بالسكان المحليين لا سيما الفلاحين و [illegible] الفلسطينيين في ارض المعركة مباشرة ، [illegible] و الاتصال معهم حول شؤون الاعداء و [illegible] في [illegible] و[illegible] العدو ومطاردة فلوله ..

تحييد العدو الصليبي وعدم قبول الصليبيين كانصار او مناصرين خوفا من خيانتهم .

## سير المعركة ومراحلها

انتهت المرحلة الاولى من الحرب العربية ضد التتار في سورية ، بتحييد الصليبيين ، وتحقيق خسائر جزئية في صفوف التتار الذين تجمعوا عند العاصي ، وتابعوا تقدمهم نحو الجنوب .

عسكر العرب بجيشهم البالغ ٤٧٢ الفا ، عند مستنقعات عين جالوت ونهر الاردن ، بحيث يحمي [illegible] مانع طبيعي ، جناح الجيش العربي الايمن ، مما يحول دون وقوع التفاف من هذه الناحية ، ويضعف قدرته على المناورة ، ويؤمن في [illegible] معا ، مورداً مائياً ثابتاً .

وجرى وضع مؤخرة الجيش العربي ، بعد فرجة ضيقة ، بحيث يستطيع خيالة التتار العبور اليها تقدما من المستنقعات ، واقيمت نقاط استناد [illegible] على شكل جيب من الخيالة ورماة [illegible] بحيث تطول التتار القذائف والسهام .

[illegible] نقاط الاستناد [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

و الاجهاز على خيالة العدو بعد دخولها الفخ .. ووضعت الخيالة المصرية ، خلف خط المواجهة الجبهة [illegible] في [illegible] ، والتي يحدث فيها خرق ، وزجها حسب ضرورات المعركة .

وفي الساعة الخامسة من ٣ ايلول عام ١٢٦٠م بدأت المعركة بدخول معسكرات التتار ومواقعهم [illegible] من كل جانب ، وبالتعاون مع مجموعة [illegible] خلف خطوط العدو ( مجموعة [illegible] ) [illegible] من خيول التتار ، وبدأت ضرب الخوف [illegible] بطليعاتهم .

[illegible] التتار هجوما عاصفا باتجاه الجيش العربي ، [illegible] [illegible] كما هو مقرر [illegible] ) فوقعوا في الكمين المعد ، حيث تلقفتهم المقذوفات العربية واطبق عليهم الجناحان العربيان الايمن والايسر على شكل [illegible] لم [illegible] الفارون بالاستنجاد بالسكان الفلسطينيين المحليين .

لقد اضطر التتار ـ بعد سبع ساعات من القتال ـ الى الانسحاب ، وذلك رغم اصابة القائد العربي بجراح ، حاول التتار استغلالها نفسيا .

وحين اشتد الضغط على التتار ، شقوا طريقا في ميمنة الجيش العربي ، فتبعهم العرب ووقع التتار في الكمائن العربية [illegible] من السكان العرب ، فلم ينج منهم الا [illegible] المطاردة حتى العراق ، لكنها لم تجاوزها ، [illegible] [illegible] على مؤخرة العرب .

لقد فوجيء التتار لأول مرة، أنهم أمام وضع مختلف: استعداد عسكري مسبق وواسع، خطة منظمة ومكان مدروس للمعركة، وحدة بالجانب حرب [illegible]
ساهم [illegible] القائد التتري (كيتبغا) بالثورة التي جرت في بلاده وبين جيشه.. إلى جانب الغرور التتري. لقد بدا للتتار، أنهم لن يرجعوا أبدا بعد كل الانتصارات التي حققوها — وربما ساهم فقدان الأمراء في عرقلة التتار، إلى جانب العوامل [illegible] المعركة في كل اتجاه.

لقد بدا الأمر وكأنه للتتار أن بلاد الشام ومصر، صيد سهل، كبغداد.. التي استسلمت بسهولة [illegible] التحضير منذ البداية من الجيش وجرى التوحد مع بلاد الشام. [illegible]

### [illegible]

١ — [illegible] الانتصارات التي تحققها قوة كبرى [illegible] ليس مبعثها فقط قوة تلك القوة الضاربة، وإنما ضعف خصومها أو تهاونهم وعدم استعدادهم [illegible] والصمود بكافة أشكاله، النفسي والذهني والمعنوي وغيره، وفي أول أشكاله العسكري — الحربي.

[illegible] هذه المنطقة (رغم احتلال بعض أجزائها — الاحتلال الاستيطاني الصليبي) ورغم سقوط العراق كعمق [illegible] لم يكن بعيدا عندما جرت معركة عين جالوت، فإن النصر بات ميسورا، بالإعداد والتغلب على السلبيات.. الأمر الذي يؤكد أيضا، أن الثقة بالذات والاعتماد عليها والاستمرار في الاستعداد والعطاء الوطني، كل ذلك كفيل في النهاية أن يحقق وضعا ملائما.

٢ — [illegible] تضمن بلاد الشام ومصر فحسب، وإنما وفي باقي المنطقة العربية من أخطار ماثلة وماحقة، وربما كانت (محتمة)، كما هو في الحضارة عموما والغرب الأوربي أيضا، فخطر كان يمكن أن تتوجه بالتتار إليه (أي إلى الغرب الأوربي) فيما لو انتصر التتار، ولكن عين جالوت، كانت بمثابة بداية نهاية المد التتري الذي اكتسح العالم [illegible] وتقريبا.

٣ — [illegible] (التحالف التتاري — الصليبي) لا تستند في الأساس [illegible] العداء للشعوب (وهنا للمنطقة العربية) مع [illegible] في جوهرها، يمكن كشفها والتغلب عليها، وهذا ما حدث فعلا (تحييد الصليبيين — الذين كانوا [illegible] بمثابة فارس على جواد رابح، ساهم في تحقيق النصر، على النحو الذي أسلفت).

[illegible] بتحالف الامبريالية والثورة المضادة عموما التي تقوم فيما بينها تناقضات حقيقية ومنافسات [illegible] الخ.. ولكن شيئا واحدا يوحدها، هو العداء للشعوب، والانشغال بالعداء لها (العداء للشعوب) عن الصراع فيما بينها، من أطراف الامبريالية.

وإذا أمكن معرفة هذه المسألة كما هي، أصبح التحالف المضاد للشعوب هشا (كما حدث بالنسبة للتحالف التتاري — الصليبي) بل يمكن الانتصار [illegible]

٤ — إن المنطقة العربية، محط مطامع وأطماع [illegible] (فأسباب هذه المطامع والمطامح في ازدياد) وإن استراتيجية لا تأخذ ذلك بعين الاعتبار، هي استراتيجية فاشلة ستؤدي بنا إلى الانهيار بدلا من [illegible] يحتاج منا لاستراتيجية شاملة في مستوى الأطماع، وإن استراتيجية مواجهة التتار كانت متقدمة في عصرها — كانت ميسورة ونموذجية لتي غيرت مجرى تاريخ التتار على الأقل. ■■

ترجمة: شريف جيوسي



# ندوة العقاد في حديقة الحيوان

بقلم محمد جمعه التونسي

رصدنا [illegible] محمد جمعه التونسي [illegible] الكاتب عباس محمود العقاد ـ [illegible] وفاته ( ١٢/٣/١٩٦٤ ) هذا الشهر ـ طوال ٣٢ عاما ... [illegible] صفحة من ذكرياته في ندوة العقاد الاولى .

● [illegible] لا في [illegible] الصلف بتشبثي ، وبعدات [illegible] على مجالسه ـ [illegible] حديقة من حدائق الحيوان [illegible] لا [illegible] عاقل [illegible] في محتوياتها العجيبة الممتازة . هذه الحديقة اعجب حدائق الحيوان في تاريخ العالم قديما وحديثا . او اعجبها عنوانا على الاقل ، فالجماعات الشبيهة بها كثير في تاريخ امتنا ، وتواريخ الامم الاخرى منذ الاف السنين ، ولكن جماعة منها لم تتخذ هذا العنوان او شبهه فيما نعلم . ومخلوقات هذه الحديقة جميعهم من ابناء الشيخين آدم وحواء عليهما السلام والرضوان .

[illegible] العقاد في ندوته [illegible] واصدقائهم [illegible] ومعظمهم لا يعرفون لا [illegible] صباح كل يوم جمعة . فيصبو اليها اصدقاؤه ومريدوه وسائر من يزورونه ، ولو دون سبق معرفة او وعد بينهم وبينه . هذه الندوة في بدء نشأتها هي « حديقة الحيوان » ، وهكذا على نحو من الانطلاق استمرت حتى لقي صاحبها ربه .

أما بداية نشأتها فكانت عقب ثورة سنة ١٩١٩ بقليل ، اذ كان العمام وجماعة من اصدقائه المهتمين بالثقافة على انواع شتى لا يستطيعون التلاقي مجتمعين خلال أيام العمل الاسبوعية لاختلاف اماكن عملهم ، فلم يبق الا يوم الجمعة فاختاروه ملتقى، لانه يوم عطلة الجميع . ولكن في أي ساعاته ؟ ان الاجتماع في ساعات الصباح افضل ، لانه وقت تفتح النشاط مع مطلع النهار ، وهو خير من الاجتماع بعد الظهر لما يتبع الغداء عنده من كسل [illegible] ولا سيما موسم الحر ، حين يميل الناس الى القيلولة طلبا للنوم أو مجرد الاستلقاء على فراش او كرسي .

ولكن أين يكون الاجتماع ؟ لا بد اولا من الاتفاق على صفات المكان ، ثم يأتي البحث في [illegible] لا بد ان يكون موقع الاجتماع متوسطا بين مساكن الاخوة او معظمهم على الاقل ، سهل المواصلات ، [illegible] او شبه منعزل ، لتجنب الطفيليين او من لا يلائمون الصحبة في نزعاتها واخلاقها . ويكون في [illegible] ولا كلفة فيه لاحد على أحد ، قلوا أو كثروا . وبعد ما تشاوروا فرسا الموقع وقع اختيارهم على « حديقة الشاي » التي تقع في حديقة الحيوان على ضفة بركة [illegible] فيها أنواع من الطيور، وحولها انواع من الاشجار والكلا والازهار . وقد كان موقع الندوة من حديقة الحيوان بمعنى ما اوحى الى بعضهم ان يسمي باسمها الندوة . وتم الوحي من [illegible] واخبثه وصوره . [illegible] فالمصريون مشهورون بنزعتهم القوية الى النكتة والدعابة .

## اختيار الركن والعنوان ؟

كانوا صفوة من الشبان المصري فيهم الاديب و [illegible] وكانوا على [illegible] وحلاتهم راجعين الى الفن مكبرين له ، فهم اما فنان ، أو محب للفنون . وقد خطر لبعضهم يوما على سبيل [illegible] وشرعوا يقلدون بعضهم بعضا واحدا بعد [illegible] اصابة في التشبيه رسام او مصور بارع ، لصورة محكم عمله حسن التفرس في الوجوه ، والنافذ منها الى ما وراءها من خبايا النفوس ، والتقاط السمات من ظاهرها وباطنها على السواء ، لتسجيلها على لوحاتهم والالة لها ، فرضوا بحكمها ، [illegible] اليه ان يختار لكل منهم ركنا : حظيرة او قفصا [illegible] ، وكان المدير عند حسن ظنهم جميعا في سداد الاختيار والمعاشرة بالعدل كما يراه ، وليس ادل على سداد اختياره من انه كان اذا اختار [illegible] يأبى ذلك الواحد ما اختير له ، ولكنه يقبل الحكم ولو كارها ، اذ سرعان ما يلتصق عنوانه به فلا يزول عنه . وكان المدير سريع الاختيار ، حاسم الحكم ، فما هو الا يقدم له المرشح حتى يتفرس فيه فتبة كأنه غافل عنه ، ولا يطول بحثه اكثر من خمس دقائق . وقد يحقق بحكمه لحظة تقديم المرشح ولو كان وافدا جديدا ، وكانوا اذا انضم اليهم زميل جديد طلبوا من « المدير » أن يختار له ركنا ، وما أسرع ما يلبي، وقد سمعت مرات من العقاد ــ وهو ذو فراسة أيضا ــ قوله في وصف عيني المدير « كأن فيهما عدسات » ومن ايات عدله او عدم محاباته لاحد أنه اختار لنفسه « القفص » لمروءة [illegible] فيه والنظرة والضحكة . هذا الرسام او مدير الحديقة هو الاستاذ احمد صبري ، وهو من أعظم من انجبتهم مصر بل العالم العربي في الرسم [illegible] وكان ميالا الى الالوان الهادئة التي لا تخلو من قتامة ، وكان اكثر لوحاته في تصوير الاشخاص الذين يغلب عليهم الوقار ، والمناظر الهادئة التي يغلب عليها الجلال ، وقد رسم [illegible] صورة جاء بها عقب خروجه من السجن ، هي اللوحة الشخصية الوحيدة التي كانت معلقة في ردهة البيت او غرفة جلوسه .

من أعضاء هذه الندوة الأولى شيخا الصحافة والرحالتان أحمد صبري ومحمد حسن(١) والشعراء/ [illegible] وعلي شوقي ــ ومحمود عماد/ ومحمد مصطفى الماحي، ومن الممثلين أحمد علام ، ومن الكتاب/علي أدهم ، وكامل كيلاني ، ومن الموسيقيين محمد حسن الشجاعي ، ومن المترجمين الأستاذ محمد وجدت ، وزميل ما زال الأكثر لقبه وهو « الأسد » الذي كان متأدبا يدعوه به ، فكنت سمعوه به أيضا ، وكان من خيرة المترجمين للروايات والقصص ، ولكنه يمنى منذ شبابه بالمخدرات فأودى ، واحتجب حاله وقد رأيته مرات عقب الحرب العالمية الثانية [illegible] رثا خلقه وملبسا ، وكان مرده فيما بين السهور [illegible] أنه كاريكاتير أليه ليترجمه ، فكان العقاد ــ معوقه [illegible] بين أعضاء الندوة هو « الجدي » وهو لقب مهذب مقبول ، ولكن صاحبه ــ وأمسك عن ذكر اسمه ــ طلب منه مرارا العدول عن لقب الجدي الى كلمة تكاد ترادفه لفظه « التيس » وهو لقب له معنى سيء لا يتناسب مع « الأسد » المهذب ، فما كان منه إلا [illegible] وسرعان ما اشتهر اليه صاحبه ، وعقب الأمور [illegible]

## القرد هو أسير !

وكما كان هناك في الحديقة « ضبع القرد » لمديرها ، ولقب « الجدي » لصاحبنا الأسد ، كان لقب الضب ، والطريق ، والنمر ، والضبع ، والتيس ( نوع ضخم الحجم من الخيل ) والأرنب ، والسلحفاة ، والحوت ، والفرس أشهر [illegible] وقد اختيرت لبعضها حقا « الزرافي » وحسبنا من لسانها ظاهرا وصف طول عانقه ونظره من أعلى إلى جانب طبيعته الوديعة وكراهيته للعدوان ، فهو [illegible] الحديقة ، أما في حال الغضب فمن المختار له لقب « الفهد » أو « النمر » ، فهو هكذا في ملامح وجهه حين يثور ، أو يضيق من سخطه ، ثم هو في وقت لمحة مقاتل شديد صعب المراس لا يبالي أن يقحم خصومه مهما بلغ من الضوا ولا يسأل عنه مهما طال النضال ، ثم هو كف وصفه صاحبته ، حاره ، بعد أن جربت غضبانه ، فلا يدل له طرف النزاع فهو أما قاتل وأما مقتول ، فهو أقرب إلى « الفهد » أو « النمر » منه إلى الأسد الذي ينكل عن الصراع حين يطول ، وان كانت في وجهه مشابهة منه في ملامح الوجه لا سيما بعد صمته في السنوات الأخيرة سنة العمور ، لا كما يبدو لمن ينظر إلى شخصه .

ولسنا نسيئة في وصف هذه الندوة ومخلوقاتها متوانيها ، حديقة حيوان الأدب ، أودعها ديوانه

—

[illegible]

عن نفسه وهي باقية في حكاياتها حتى الآن .

[illegible] أحباب القدوسي سنة ١٩٦١ رثاء العقاد يوسف بمقاله باكية .

القاسي ، وهي «الأربعين» التي أصدرها سنة ١٩٣٣ يقول في مقدمتها :

« هذه الحديقة لا تجمع الا الفنان او المحب للفنون ، سمي كل واحد من زملائها باسم حيوان يلاحظ في اختياره اتفاق الشبه في الملامح والعادات وقد جمعتها كما كان اورفيوس المعروف في اساطير اليونان يجمع الاحياء حتى تمشي وتعرف ، فتسير عليه من كل فصيلة ، وهي لا تشعر بخوف او بهم بعدوان » ، ومن أبياتها :

[illegible]

تلاقي [illegible] فيها والقرود
وتمشي [illegible] الـ[illegible] بها
يا [illegible] من [illegible] خلق الشيد

[illegible]

[illegible] القاصي [illegible] لم ويد
و[illegible] الجدي والضبع ، و[illegible]

[illegible]

[illegible] الـ[illegible] فيها شوطه
و[illegible] ماعيك بيبس حيه
وبها الطريق فيها لـ[illegible]
و[illegible] من قطب جري بعيد

[illegible]

و[illegible] الوحش منها في صعيد

[illegible]

[illegible] فيها على غير الوصيد (٢)
والـ[illegible] تجاري [illegible]

[illegible]

[illegible] ، واختلطت
لا [illegible] لا [illegible] لا [illegible]
حيوانات [illegible]
وهي [illegible] ابائه [illegible] قريبه
حيوانات ولكن بينها

[illegible]

اورفيوس » التي [illegible] بينها
[illegible] فيها والصيد »

## من [illegible] أبي [illegible]

ورأى اخوان الحديقة بعد تجربة طويلة ان موقعها في الجيزة بعيد عن مساكن اكثرهم فكروا في اختيار مكان آخر وتداولوا في كثير من الشروط ، ومنها شرط النزهة الطبيعية ، فكان لديهم النزهة [illegible] و[illegible] ، ومن منهم [illegible] حيث [illegible]

[illegible]

الى أن تكون الاجتماع في بيته حتى [illegible] بمكان

[illegible]

[illegible] من الـ[illegible] و[illegible] منها ، او تطبيق [illegible] ، او يحسون [illegible] ، فهو رجل عزب وليس معه في البيت الا طاهيه النوبي « الشيخ احمد حمزة » الذي يدبر مصالح بيته ، ويخدم ضيوفه ، و[illegible] حقيقة او [illegible] منها [illegible] [illegible] ، و[illegible] كانهم يأتون معا ، فانتقلت الندوة الى بيت العقاد [illegible] يوم [illegible] صباح كل يوم جمعة ، واستمرت الندوة في [illegible] حتى [illegible] صاحبها [illegible] ولكن معظم زملائها الاول تفرقوا عنها بحكم تقدم السن وكثرة الشواغل .

وحين انضممت اليها منذ ١٩٣٢ لم اترك [illegible] الا قليلا لبعد مكانها ، وكانت [illegible] عنها [illegible] [illegible] الكثيرة طوال الاسبوع في مكتبه بالصحيفة التي يحرر فيها ، لجهاده [illegible] اليومية ، ولم اصادف احدا منهم في تلك الاعوام ، وصادفت [illegible] في الندوة [illegible] [illegible] منهم

[illegible] من هؤلاء لا [illegible] لا بعد شهور وشهور ، وحل محلهم [illegible] من اولهم والزمهم لها ولم ينقطع لارتيادها [illegible] اصحابها القدامى هو الشاعر الاستاذ محمد طاهر الجبلاوي ، وهو اشبه بالصديق الشخصي للعقاد [illegible] بالقربه ، وهو مع ذلك شاعر وكاتب ومترجم وله آثاره القلمية ، كما انه أعلم أصدقاء العقاد [illegible] [illegible] ولا [illegible] اسراره [illegible] [illegible] ، او هو « امينه » كما سماه العقاد في [illegible] [illegible] [illegible] .

---

[illegible]

## مدير الحديقة

ولست اعرف ممن انضموا الى هذه الحديقة بعد منشئها الاول [illegible] لالمي واعضائها التابعين ما عدا عضوا انضم اليها مدة انضمامي اليها او بعدها بقليل وقد نشأت بيننا صداقة حميمة لم تزل حتى الآن . وقد جاء يوما الى بيت العقاد ، وصادف ان جاءها مديرها في ذلك اليوم وقد صار لا يحضر اليها الا نادرا في السنوات بعد السنوات . ولم تكن الحديقة كما صارت في بعض السنوات الاخيرة من حياة العقاد [illegible] بعضهم ببعض داخل الحجرة وخارجها . وبعض من ليست لهم مقاعد بحيث لا يسمح الزحام بالحركة [illegible]

بل كانت مقاعدها القليلة اكثر من الجالسين عليها فكان يسهل على الزائر ان ينتقل من مقعد الى اخر ، وكان صاحبنا هذا لا يطيق السكون الى مقعد ولا يطيق السكوت . فكان اذا انتقل الى جار جديد مضى يحدثه خافتا صوته دون ان يبالي غالبا بحديث غيره الى بقية الجالسين . وكان شيخنا العقاد اكثر حديثا ، لان الزوار انما جاءوا ليسمعوا منه لا من غيره ، ورأى شيخنا ان صاحبنا هذا لا يسكت ولا يسكن ، فهتف بمدير الحديقة في لهجة يمزج فيها الدعابة بالعطف بالسخرية لكي يبحث لصاحبنا عن [illegible] التي اريدها من هذا الاختيار واضطرب لاحد الاعضاء [illegible]

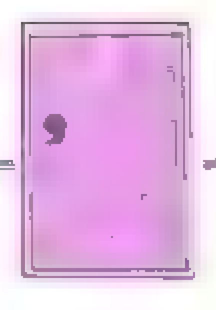
وكنت انتظر ان لا يستغرق اكثر من بضع دقائق كما كنت اعلم قبل ، ومضى الحديث في الندوة على رسله لا يقطعه منه الا التفات خفيف [illegible] ومضى المدير وكأنه يمضي معنا الى الحديث . وهو [illegible] النظر الى صاحبنا دون ان يحول وجهه اليه وان بدا احيانا انه سرح بالفكر مع نفسه . ومضت الدقائق القصص المتتابعة في ابداء الجواب [illegible] وكان المدير قد نسي السؤال او تناساه ، ومضى مصغيا لحديث العقاد . فما هو الا [illegible]

[illegible] في الحديقة مع [illegible] يجول بين اقفاصها كما [illegible] الحاضرون ضحكا وجلجلت ضحكات بعضهم ومنهم العقاد . وعاد الضحك في تلك الجلسة [illegible] هذه الاضحاك . ولا اطال التفكير في جواب اكثر من بضع دقائق الا هذا الجريء الذي تأخر انصرافه بعد ذلك .

اما المدير فكانت له ضحكة متميزة . فهي هادئة مرتلة [illegible] لا تخرج متواصلة تهتز معه مع انفتاح الفم كسائر الناس بل مرتلة في دفعات [illegible] كل دفعتين هنيهة كانها سكوت . وكل دفعة ثلاث هاءات او اربع في انتظام . والشفتان الرقيقتان [illegible] ولا [illegible] . وخلال هذه الضحكة او الضحكات تطرف الى جبينه الواسع وفمه [illegible] . [illegible] الرجل [illegible] . وكان [illegible] وكان عادلا حين اختار نفسه [illegible] فزاد [illegible] وانضموا انفسهم حين اختاروه مديرا للحديقة . واثروه في ذلك على سواه وان كان بينهم النوابغ والعباقرة من الفنانين ومحبي الفنون .

اما انا فلم اطرب بين مشتولات الحديقة ولم يجئ لي فيها ركن ولا عنوان . فلا صفة له فيما ارى الا انني لم اكرمن جيلها الاول الذي انشأها ولانني فيما بعد لم ارشح كما رشح سواي . ولان مدير الحديقة لم يكن يتردد عليها الا نادرا ، او لم يصادفني ولم اصادفه فيها غير مرات ثلاث او نحوها . ولان الاعضاء لم يتخذوا له نائبا يرتبه حين يغيب . واكبر ظني انهم لم يجدوا له يومهم [illegible] في اختيار السمات . ومع ان [illegible] هذه الندوة منذ نشأتها الاول او بعد دخولي اياها هو تاريخ طويل حافل بعجائب الاخبار والشخصيات . وله مقالة اخرى بل مقالات . يصدر ما يحضرنا من الملامح والذكريات . وهي اشتات بعد الشتات .

محمد خليفة التونسي



اعداد : يوسف زعبلاوي

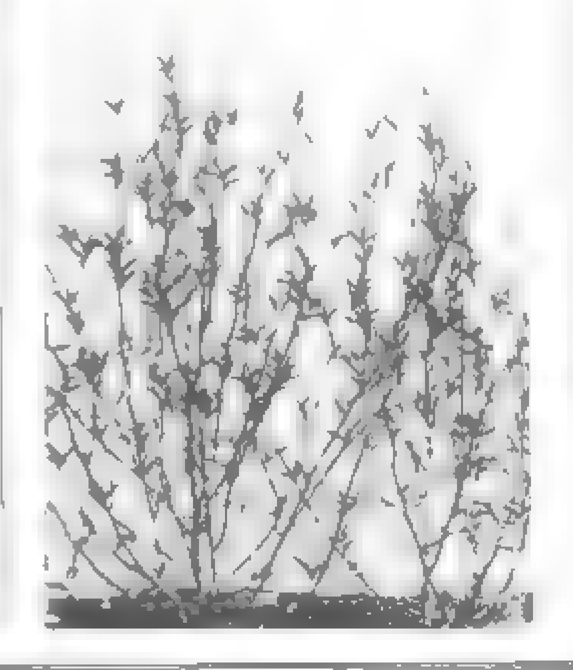
# لكي تنخفض نسبة السكر

● نشرت مجلة لانسيت المعروفة في عددها الصادر في شهر اكتوبر الماضي تقريرا هاما حول نبات هندي يبشر بالحد من مرض السكري وربما بالقضاء عليه نهائيا .. مرض السكري منتشر على نطاق واسع ، وقد زاد عدد المصابين في العالم على ٥٠ مليون نسمة ، ويعني هؤلاء [illegible] و [illegible] وما الى ذلك في طعامهم ، ويعني الكثيرين منهم تناول الانسولين او [illegible] يوميا .. ذلك انهم معرضون لامراض القلب والكلى وتلف الاعصاب فضلا عن ضعف البصر او فقدانه اذا طال امد ارتفاع نسبة السكر في دمهم .

اما النبات الهندي فاسمه جوار ( Guar ) وثمره يشبه الفول،والفول الصويا بالتحديد، وهو من الاطعمة الشائعة في الهند ، ويحتوي على مادة صمغية هي بيت القصيد بالنسبة الى مرضى السكر .

وبحدثنا تقرير الانسيت عن التجارب العلمية التي اجريت في بريطانيا مؤخرا بقصد التثبت مما ينسب الى الجوار الذي ذكرنا من اثر في معالجة مرض السكر . وقد اجرى تلك التجارب فريقان من العلماء والاطباء ، يعمل احدهما في مستشفى مدلسكس ( Middlesex ) في لندن باشراف الدكتور « [illegible] جنكنز Dr Jenkins » .. ويعمل الفريق الآخر في اكسفورد ، في مستوصف رادكليف Radcliffe فيها .

وكان محور تلك التجارب سبعة من مرضى السكر الذين لا غنى لهم عن حقن الانسولين



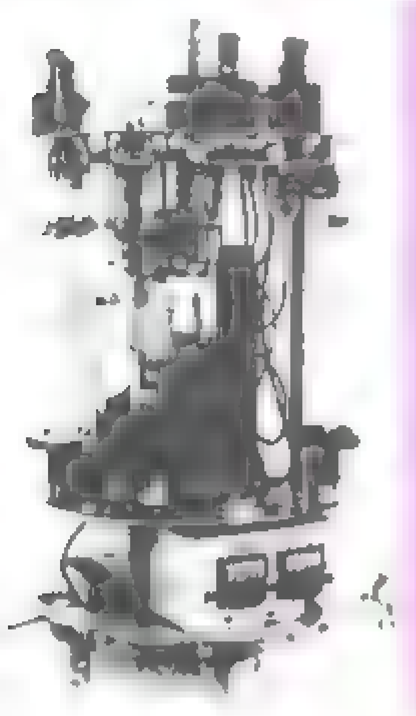
الاميركية . وقد اعطى هؤلاء [illegible] ملاعق [illegible] في اليوم وذلك عوضا عن حقن الانسولين .

ولم تمض أيام حتى اثبتت [illegible] هبوط نسبة السكري في [illegible] الى النصف .. وما [illegible] ثلاثة منهم عن [illegible] عن حقن الانسولين نهائيا .

ومما يذكر أن صمغ الجوار [illegible] في الاسواق بشكل أو بآخر . فقد صنعت [illegible] Hen[illegible] معروفة شوربة الجوار وهي تحمل رقم ٥٨ بين [illegible] الشركة [illegible] Re[illegible] [illegible] ولذلك لا [illegible] الخاص .

## تلوث الجو

● [illegible] جهاز [illegible] طورته مؤخرا احدى الشركات [illegible] وهي [illegible] في عمله في غاية البساطة فهو يتسلم من هواء الجو [illegible] من شوائب او غازات وابخرة [illegible] وميزة هذا الجهاز الرئيسية [illegible] ١١ [illegible] مرة كل [illegible] .

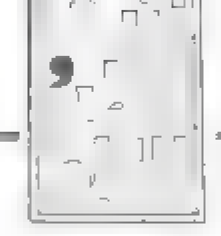


## الجراحون والشعور الطويلة

● [illegible] الشعور الطويلة للرجال لم تقتصر على [illegible] من [illegible] بين الاطباء والجراحين [illegible] الدكتور نورمان سيمونز Dr. Norman Simmons

[illegible] أولئك الجراحين وذلك في مقال [illegible] المجلة الطبية البريطانية B.M.J.

وقارن الدكتور سيمونز في [illegible] بين الجراحين الطوال الشعور وبين الجراحات . [illegible] الجراحات [illegible] شعورهن [illegible] رؤوسهن [illegible] اثناء العمليات بخلاف الجراحين [illegible] الشعور الطويلة [illegible] القواعد [illegible] غرف العمليات [illegible] الكثير من [illegible] في [illegible] الطب [illegible] .. [illegible] ان شعر الرأس كثيرا ما يصاب بالتلوث [illegible] المعروفة [illegible] ان هذه الميكروبات [illegible] من البكتريا [illegible] والاخطر من ذلك ان اولئك الجراحين [illegible] من شعر رؤوسهم [illegible] .. [illegible] ولا يذكرون ان شعر الرأس [illegible] الميكروبات والبكتريا [illegible] في جو غرفة العمليات [illegible] يكون معقما .



# قرود الشمبانزي

## ترفق وتصادق

## بعضها بعضا

● تؤكد [illegible] الدكتورة جين جودول [illegible] ان الشبه بين سلوك الانسان وسلوك الحيوان أكبر كثيرا مما اعتقد العلماء حتى الآن ولعل من حق هذه العالمة ان تدلي بآرائها في هذا الشأن وقد امضت ١٨ سنة من حياتها في دراسة القرد الشمبانزي بالذات ، وذلك على الطبيعة في غابات تنزانيا ، وبخاصة غابات شلال جومبي فيها Gombe Stream Reserve

وعندما [illegible] الدكتورة جودول [illegible] في لندن في مطلع هذه السنة بمعهد [illegible] القاء محاضرة ضمنتها بعض ما اكتشفته في سلوك [illegible] التي عكفت على دراسته منذ مطلع الستينات وبتشجيع من العالم الراحل الدكتور ليكي [illegible]

ومما ذكرته الدكتورة جودول ان للشمبانزي فرديته ، وانه ينمو نموا فرديا في سلوكه كالانسان .. ويحرص على روابط العائلية ، ويساهم [illegible] الغضب عن السلف ..

ولاحظت [illegible] العنف موجودة في الشمبانزي على نحو ما هي موجودة فينا [illegible] بينها حوادث صدام ومجابهة مما لبثت ان تحولت الى شبكات قاسية انتهت بموت عدد من القردة المتقاتلين .

ومن طريف ما ذكرته العالمة المحاضرة ان افراد الشمبانزي يحترمون بعضهم بعضا خصوصا الجانب [illegible] الى ان [illegible] القربة [illegible] جدا [illegible] الشمبانزي من العطف والحنان على صغارهن اكثر بكثير مما نشهده في بني الانسان .. [illegible] بأن طفولة الشمبانزي طويلة جدا وتمتد نحوا من [illegible]

# الملاريا تهدد بالانتشار ثانية

● يعتقد بعض العلماء [illegible] الملاريا [illegible] في الستينات وكأنه تلاشى ، اخذ يظهر من جديد على نطاق يبعث على القلق . فبينما لم تزد عدد الاصابات بهذا المرض في الهند على ٦٠٠٠٠ اصابة سنة ١٩٦٦ ، جاوز عددها [illegible] اصابة في [illegible] .. ولعل الباكستان [illegible] تهدد [illegible] ، وقد يبلغ الاصابات [illegible] .

ولم تسلم بريطانيا من هذه الموجة الجديدة .. فقد بلغ عدد الاصابات فيها ، في السنة الماضية ( ١٩٠٠ ) اصابة .. وكان اكثر المصابين من السواح والمهاجرين .. والمرجح [illegible] ان الذين اصيبوا بالملاريا في بريطانيا قبل نحو عشر سنوات (١٩٦٦) لم يزد مجموعهم على ٨٠ مصابا

[illegible] هذه الاصابات وامثالها قد وردت في [illegible] عن الملاريا ، كتبه [illegible] السابق [illegible] بروفسور ليونارد بروس - شواط Prof Leonard Bruce-Chwatt

■■

# قضايا حيوية

هذه مجموعة من الآراء والملاحظات و تساؤلات تعالج بعض القضايا الحيوية، وتعبر عن وجهات نظر أصحابها في هذه القضايا .. وعملا بحرية النشر ، فاننا ننشر المقال لهذه الآراء كما تلقيناها ، بغير حذف و تعديل .

## من مشكلات الثقافة



بقلم : الدكتور محمد الرميحي

« الثقافة العربية السائدة تنتج في الاغلب مشوهي ثقافة لا مثقفين حقيقيين »

■ لم يتم حتى الآن على الصعيد العالمي توحيد مفهوم الثقافة بمعناها الشامل وربما لن يتم هذا في الوقت القريب . وعلى الصعيد العربي مازال تحديد مفهوم واضح للثقافة امرا بعيدا في اسلوب بعض المثقفين ، ولهذا فان بها مجموعة كبيرة من التعريفات المتعددة يكاد يصل مجموعها الى الاكثر من مائة والخمسين تعريفا ، ومنها التعريف الشامل و [illegible] الموسع ومنها التعريف الضيق . وان يمكن ان نختار تعريفا عاما وبسيطا للثقافة العربية من أجل ايضاح ما نريد قوله هنا فان الثقافة تعني لنا : « الانتاج الفكري العربي المعاصر » .

والموضوع الذي نريد مناقشته هنا هو ما هي المشكلات التي تواجه هذا الانتاج الفكري العربي المعاصر [illegible] وما هي [illegible] التي [illegible] تستطيع ان تؤدي الى ازالة بعض هذه المشكلات والعقبات . لنبدأ [illegible] هناك مشكلات متعددة [illegible] هذا الانتاج في نظرنا تعني [illegible] وتطوره وجمهوره على المستوى العربي - في هذه المرحلة - محدودا جدا . هذا عدا عن قيمة الانتاج الفكري والثقافي [illegible] [illegible] [illegible] ونعتقد الى درجة [illegible] هذا الانتاج انتمائه الى المجتمع العربي المعاصر من جهة ، ويربط هذا الانتاج بالثقافة الى مستويات روتينية من جهة اخرى .

### الثقافة [illegible] والثقافة الابداعية

حتى الآن يتهم بعض المثقفين ثقافتنا العربية المعاصرة بانها ذاكرية ، اي انها نتيجة لانتاج ابداعي خارج عن الوطن ، كل مساهمتنا فيها هي [illegible] والترجمة و الاقتباس وفي احيان كثيرة [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] الوطن العربي ومشكلاته الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية [illegible] ، او [illegible] من جهة اخرى [illegible] الثقافة العربية [illegible] دون محاولة [illegible]

ونعجها في واقعنا الراهن • ومن طرف آخر نجد
على ان تكون هذه الثقافة تقليدية او المحولة
للعقل دون التمثل وفي قطاعات عربية أخرى
للمعطيات الاجتماعية • ونجد في الأعم الأغلب
نحن العرب في هذا العصر لثقافة ابداعية تلخص
من الواقع الاجتماعي والاقتصادي [illegible]
[illegible] من اجل الانطلاق لتساهم في ايجاد حلول
لمشكلات العصر التي تواجهه فالاجتهاد في التقديم
والابداع في الواقع حتى الآن محصور في محاولات
محدودة لبعض المفكرين العرب والذين نجد أن
نتاجهم لهذه الأسباب ، من الطبيعي أن يكون
محصورا ومحاربا • ولذا كانت حركة الفكر
الحقيقية لابد وأن تبدأ بمراجعة المسلمات
السائدة كما حدث في كل الحركات الفكرية
الأصلية _ فيمكن القول بأن ما يشبه [illegible]
ذلك لم يتم حتى الآن لا في عمق الجهود في
ثقافتنا العربية المعاصرة ، لذا نجد أن الثقافة
العربية الفكرية هي [illegible] وهي تنتج في
الأغلب مثقفين لثقافة لا مثقفين حقيقيين •

[illegible] لثقافة الفكرية
السائدة فنجد أن جيل مدرسينا في الجامعات
يجهد لاخراج ثلاثة افواج فقط من طلابهم ، فريق
مشروع للعمل في أي مكان يجدون فيه فرصة
العمل ، وفريق للبطالة _ الحقيقية أو المقنعة ،
وفريق ثالث ينضم في عمال [illegible] لا تحتاج
الى وقت طويل كالذي قضوه على قاعة التعليم •
وتنقص هذه الاطراف الثلاثة المحتوى الحقيقي
للتعليم العالي كما يجب ان يكون في مجتمعات
نامية كمجتمعاتنا يقع على جامعاتها العبء
الأكبر للتطور الاجتماعي • واذا كان القول بأن
الجامعات العربية هي نتاج طبيعي لمجتمعاتها ،
فان القول الآخر صحيح ايضا ، وبنفس النسبة ،
وهو [illegible] المطلوب من هذه الجامعات ومعلميها هو
قيادة المجتمع لا التبعية له •

## منتديات للملاقات ام مراكز للبحوث

رغم انه من مشكلات [illegible] التي تواجه
ثقافة العربية المعاصرة هي بعد الرؤية الاجتماعية
والاقتصادية ، واختلافها في كثير من اقطار الوطن
العربي ، والذي ينعكس على النسيج [illegible]
[illegible] من جهة ، او يمنعه من
التحول [illegible] او ذاك من جهة اخرى وكما
[illegible] وسائل الاتصال الحديثة (الاذاعة والتلفزيون)
وخاصة اخيرا _ على الجماهير العربية [illegible]
[illegible] في وسائل الثقافة الاكثر شعبية (الصحافة
[illegible]) و [illegible]
[illegible] ، الا اننا نرى عدم الجدية
[illegible] ان مراكز البحوث العربية تبدو
وكأنها منتديات للملاقات العامة اكثر منها مراكز
للبحث الجاد ، فانتاجها يتجه اما الى الاتجاه
السطحي او التلفيقي دون اصالة وتجديد او
مساهمة [illegible] في النسيج [illegible] لا بد من •
وتواجه مراكز البحوث الجادة العديدة صعوبة
التشعبية سواء من حيث التمويل الجغرافي او
الموضوع ، فهناك مراكز بحوث عربية عالمية _
ومركز بحوث [illegible] ومركز بحوث جهوية ومراكز
بحوث متخصصة ، ولو كان الغرض من الاختلاف
هو التنوع في الاجتهادات لهان الامر ولكن
الواضح ان هذه المراكز تتماثل في اهتماماتها
وانتاجها فتتراكم من حيث الكم لا التنوع فعلى
المستوى القومي مثلا نجد مركز البحوث والدراسات
العربية التابع لجامعة الدول العربية ومركز دراسات
الوحدة العربية في بيروت وكذلك مؤسسة الانماء
العربي وهذه على سبيل المثال لا الحصر تجمعها
جهودها لهدف واحد هي الاهتمام بالدراسات
على المستوى القومي • اما على الصعيد الجهوي
فهناك مثال صارخ في تعددية المراكز التي تعنى
بالدراسات الفلسطينية وهي القضية الاولى حتى
الآن في الوطن العربي منها مثلا مركز الابحاث
الفلسطينية _ ومؤسسة الدراسات الفلسطينية
ومركز التخطيط الفلسطيني وجميعها في بيروت •

وكذلك مركز الدراسات الفلسطينية في بغداد ، وقد تعرضت اهداف واعمال هذه المراكز وجعلت تداخلا كبيرا بين اهداف وعمل تلك المراكز المتعددة حتى يصل في بعض الاوقات الى درجة ان طرفا منها ينافس الطرف الآخر ، وتنفق الاموال على نفس الموضوع في جهتين او اكثر ، والاطرف من ذلك ان روح المنافسة تصحبها بطبيعتها بما في ذلك من تحولها الى مزاحمة على مصادر التمويل النادرة .

## البترول والثقافة

وعلى ساحة النشر والترجمة العربية نجد ان هذا التداخل في مراكز البحوث العلمية ظاهر للعيان ، فعلى سبيل المثال ان مركز الدراسات اليمنية في صنعاء يكاد يكون تكرارا لمركز الدراسات اليمنية في عدن . وقد ساهم البترول في تعميق هذه الظاهرة في نشر البترول ووضع ثقلا فوق مشكلات الثقافة العربية المعاصرة الكثيرة حيث نجد ان نشر المجلات ذات الاوراق المصقولة والتي تتكرر في المحتوى والشكل ما يشكل منحى سلبيا على الاداء للثقافة حيث تتسابق هذه المجلات للنشر ، كما ان الوطن العربي للكتابة فيه بما في ذلك خطورة البترول بمستوى مادة المعرفة بساحة التداول العربي الى درجة مدببة .

وحتى الآن لا يوجد جهد حقيقي لمحاولة ضم جهود مراكز البحوث والمجلات المصقولة على المستوى العربي ، ليس من اجل الحد من الجهود الثقافية بالطبع ، وانما فقط من اجل الاتحاد والتنسيق للوصول الى حد تقسيم العمل والتخصص بينها ، واطلاع بعضها على خطط البعض الآخر من اجل تقديم خدمة افضل للقارئ العربي — وكذلك تسهيل تبادل مطبوعاتها والاتفاق على مجالات البحث ، بدلا من ان يقدم كل مركز على حدة بحفر قناة ثقافة قد يكون المركز الآخر مشغولا بحفر قناة موازية لها تسير في نفس الاتجاه .

ولم يصبح للبترول العربي حتى الآن — الا في اضيق الحدود — دورا ايجابيا للمساهمة في نهضة الثقافة العربية العامة فمن حيث الكم ما زالت الاموال التي تخصص لمراكز البحوث العربية تأتي في نهاية قائمة الاولويات التي يعنى بها المخططون والمسئولون في الدول ذات الدخل البترولي — كما ان المساهمة السريعة والسطحية في اصدار المجلات ذات الاوراق المصقولة زادت من مشكلات الثقافة العربية بدل حل جزء من مشكلاتها ، كما ان قضية الاسعار والتوزيع مازالت تراوح في مجمل اقطار الوطن العربي فلا تجد الثقافة الاصيلة متنفسا لها كي تخرج الى النور ويقول المثقفون ما يريدون قوله في مسيرة التقدم الاجتماعي لوطنهم .

وبعد ، فلازال امامنا الكثير من المشكلات التي تواجه الثقافة العربية المعاصرة وما طرح في السابق ما هو الا جزء من تلك المشكلات لا اكثر . لان الخوض في هذا الموضوع — وهو موضوع واسع ومتشعب — يحتاج لمساهمة من هم اقدر في رصد مسار الثقافة العربية المعاصرة على الاقل منذ بداية هذا القرن . ولابد في هذا المجال ان نعرض لمشكلة هامة ومناسبة تحتاج لحوار عميق في مجال صعود ثقافة عربية قومية تصاحبه حادة في منطقتنا ذات الرصيد الضخم في المساهمة الحضارية والثقافية في السابق في هذه المرحلة هي بالحركة الفكرية . فلا ترتفع ثقافة قاصرة على تكرار الايديولوجيات دون ان تستطيع الفكاك من منحنى الرتابة وقلقه الاحمر في الافق الضيق . فما نشهده اليوم من تغيرات عميقة في واقعنا العربي يحتم الفعل والاعباء الكبيرة على كاهل المثقف العربي ويحول جزء من العربية لايمكن لاحد احتمال عواقب الكلمة ، مما يجعل ... في وطننا وبالتالي الثقافة الواعدة في موقع متشهد . ■■

د . محمد الرميحي

# دعوة .. لفتح ملف الدولة العثمانية

بقلم : الدكتور
احمد عبد الرحيم مصطفى

● من الاحكام الشائعة ان تخلف الوطن العربي في العصر الحديث مرتبط بالسيطرة العثمانية على معظمه منذ اوائل القرن السادس عشر . [illegible] [illegible] [illegible] السلبي عن النفس والمحافظة على احترام الذات .

ولو حاولنا ان نناقش هذه المقولة على اساس [illegible] [illegible] لفتح العثماني بوقت طويل : فهي ترتبط اساسا [illegible] به من اقفال باب الاجتهاد ( اى تعطيل العقل ) مما ادى الى تسلط الفكر المحافظ والجمود . ونتج عن ذلك ان اصيب الاسلام بمثل ما اصيب به [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] المفكرين الاحرار — ومن لم يروج عقائد الدين [illegible] الاحرار شر اضطهاد . وما كاد يحل القرن الثاني عشر الميلادي حتى قضي على كل فكر مبتكر وطرأت على الفكر الاسلامي مرحلة ركود استمرت حقبة طويلة ، واثرت في الدين ذاته ، فالبست الوحدانية ظلالا من الخرافات وقشور الصوفية ، [illegible] [illegible] تدفع الى قبور الاولياء والتماس الشفاعة منهم .

## الجمود وما بعده

[illegible] العربي — الاسلامي وجعلت العرب اكثر تمسكا بالتقاليد فتحول الحرص على التقاليد الى نوع من جمود العقل فالموت . ومن لم [illegible] [illegible] الاصلية . واعتاد العرب التقليد بحيث لم تبذل جهود جدية لاختراعه وفي الواقع كلما شعر العرب [illegible] بعكس مخاوف مجتمع اخذ في الاضمحلال .

واذا كان انهيار اي مجتمع يتم حين لا تستطيع القوى الاجتماعية ان تكون من الفعالية بحيث تؤثر على تطوره او توجيهه [illegible] بان هذا الانهيار قد حل فعلا في المجتمع العربي [illegible] الامل في توجيه المجتمع صوب مثله العليا ، بل هبط الى مستوى مجرد المحافظة على تماسك المجتمع بفرض التقاليد .

وهكذا حين جاء الغزو العثماني في القرن السادس عشر نجده يعمل في تجميد الوضع السياسي في الوطن العربي ويفصل معظم المنطقة الاسلامية عن اوروبا في الوقت الذي ادى فيه

تحول طرق التجارة الى المحيطات ورأس الرجاء
الصالح الى تجسيم التدهور الاقتصادي الذي كان
قد بدأ قبل ذلك . ومما يجدر ذكره ان العالم
العربي قد قبل عن طواعية سيطرة العثمانيين
والتمسك السني ، خاصة وان المد العثماني
تزامن مع الخطر البرتغالي والانفجار الشيعي في
ايران على يد الشاه اسماعيل الصفوي .

وفي هذا الوقت الذي اكتمل فيه جمود العالم
العربي - الاسلامي كان الغرب المسيحي يعيش
[illegible]
والاقطاع وبين الفكر الوسيط الراكد والمعاهد
[illegible]
شقوا طريقهم بعده، وتحدوا سيطرة الكنيسة على
[illegible]
وماليث حركة الاستنارة والاحتكام الى العقل في
الغرب ان تطورت وتمخضت عن الثورات السياسية
[illegible]
الحضارة الغربية الحديثة المتميزة بالديناميكية.
وجاءت السيطرة العثمانية على معظم الوطن
[illegible]
الاوروبية الحديثة .. الا ان العثمانيين بحكم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عن طريق [illegible]
[illegible]
التقليدي بالشرق الادنى ، وبخاصة في المجال
[illegible]
بالدوران حول افريقيا ، ووصلوا الى العالم الجديد
[illegible]
تفوق في اهمية مجالات الشرق الادنى التقليدية .
اذن فالعثمانيون ليسوا وحدهم المسئولين عن عزلة
العالم العربي ، بحكم ان الغربيين ذاتهم قد ابتعدوا
عنه جريا وراء الارباح الضخمة التي كانت تدرها
عليهم الطرق التجارية الجديدة . ومما يجدر
ذكره ان من مواقع الكشوف الجغرافية تحويل دار
الاسلام [illegible] لاحتكار التجاري بين
فرصة مماليك مصر والشام المتحالفين مع جمهورية
البندقية .

[illegible] بالوطن
العربي قد تمثلت في جموده وانحطاطه ، خاصة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قرون . وهي - بالاضافة الى سيطرة البرتغاليين
والهولنديين فالانجليز على البحار قد امتصت
شكلا اقتصاديا ادى الى تضخيم الجمود في المجال
الثقافي . والعزلة ساعدت على استفحال الجمود،
ولكنها لاتبرر .. وهكذا نجد ان الستار الحديدي
الذي فرض على الاتحاد السوفيتي في الفترة ما بين
[illegible]
ثورتها لم يعرقل تطور البلاد وانتمائها الى
مصاف الدول العظمى . ولكن عزلة العرب
[illegible]
والحضاري لتلك الظروف

## صدوا غزو اوروبا

ونحن نجد ان العثمانيين ، لكونهم محاربين من
الطراز الاول ، تدفعهم الحماسة الدينية الى متابعة
الجهاد الاسلامي، قد وقفوا وحدهم في وجه اوروبا
[illegible]
[illegible]
والا لانقض المستعمرون الاوروبيون منذ بداية
العصر الحديث ، وفعلوا فيه ما فعلوه في سكان
الامريكتين الاصليين ، واكتسحوا [illegible]
قرونه الدسمة ، وهكذا [illegible]
الاوروبي في القرن التاسع عشر، كانت لديهم
الطاقة الاساسية للانطلاق نحو المقاومة ، [illegible]
وضعهم بما يلائم العصر الحديث

وارجاع تخلف العرب في العصر العثماني انما
هو حكم سياسي في المقام الاول ، يستهدف الاقناع
[illegible] اكثر مما هو
كائن بالفعل ، في صدق هذا التحليل .. والكبرياء

والعصبية يوفران في كثير من الأحيان غطاء [illegible] ذلك ان المد القومي العربي الصاعد ـ وبخاصة في الشام ـ في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، وقد تطلع الى تحقيق الاستقلال عن السيطرة التركية [illegible] ولكنها ـ من ناحية اخرى ـ لاتخلو من ماخذ ، ورغبتها في شحذ الثقة بالنفس اللازمة لتابعة الاهداف القومية من شانها ان تحد مجال النقد الذاتي ، وتنزع الى اسقاط نواحي القصور القومي على الاخرين "الاستعمار الغربي والعصر العثماني [illegible] السلبية ، الى مجالات ايجابية تستند الى تحليل العوامل الموضوعية التي تحيط بالوطن العربي واسبابه ، ثلاثية عوامل التخلف ومظاهره .

واتهام الغير امر سهل ، جريا وراء تكريس الثقة بالنفس ، ولكنه لا يحل المشاكل ، بل انه مطية لخداع النفس والرضى السلبي والنرجسي .

وبطبيعة الحال فانه يلزم الى تضخيم فترات [illegible] الامجاد التي لاتعبر [illegible] تاريخ اي شعب حي والهروب من مواجهة فترات مرحلية اخرى لان الذات تحرج عن ذكرها [illegible] ووجهت بصورة مبتسرة [illegible] وجه قصورها تلقى على "الاعاجم" و "المؤامرات" و "الدس" و [illegible] الى اخر ذلك القاموس الذي تمتلئ به المؤلفات العربية المعاصرة .

ولعل [illegible] الدولة العثمانية اوضح ما يكون في البلدان العربية التي خضعت للحكم [illegible] العرب [illegible] الاولى وبخاصة منطقة الهلال الخصيب ( الشام والعراق ) حيث [illegible] العثمانيين [illegible] التركية والعربية [illegible] اصطدام ادى الى تازم العلاقات بينهما الى غير رجعة ، واتجاه كل منهما بعد ذلك اتجاها متطرفا اثر في العلاقات العربية ـ التركية المعاصرة

وفي الناحية المقابلة نجد ان البلدان العربية التي خضعت للاستعمار الغربي المباشر منذ القرن التاسع عشر ( ومنها مصر والسودان والقطر المغرب العربي ) [illegible] ضد الامبريالية الاوروبية [illegible] وبخاصة لدى [illegible] من التراث الديني ـ يتعاطف ، قد يقوى وقد يضعف، مع الدولة العثمانية باعتبارها [illegible] الخلافة الاسلامية [illegible] في هذه البلدان [illegible] ( سوري ) [illegible] الاتراك [illegible] العرب [illegible] ومصطفى كامل في مصر [illegible] تراثها . والقطر المغرب العربي الذي صمدت [illegible] الاوروبية قبل سقوط [illegible] ( [illegible] مراكش ) في [illegible] الدولة [illegible] رغبة منها في [illegible] ضد الغزو الاوروبي [illegible] وكافحت الاستعمار الاوروبي من منطلقات اسلامية ، سواء في المغرب او في الجزائر او تونس او ليبيا ، لا يعدو لدى مفكريها ذلك [illegible] على الدولة [illegible] العربي وفي [illegible] في القاهرة في عام ١٩٧٤ عن المؤرخ المصري ( الجبرتي ) طرح على بساط البحث تقييم العصر العثماني ، فكان [illegible] والليبيون .

اما بعد ـ فهل ان لنا ان نعيد تقييم تاريخنا وفق اسس موضوعية [illegible] الحق والصدق وحدهما ؟ ان التاريخ سلاح ذو حدين ... فهو ذاكرة الشعوب ومستودع [illegible] وتجاربها [illegible] .. وهو الطاقة المحركة [illegible] لكن محاولة استخدامه لخدمة اهداف سياسية بحتة يجعل منه مطية للتسلط وخداع النفس .. فهو ـ اخر الامر ـ كالسيف ... ان لم تقطعه قطعك .

■■

احمد عبد الرحيم مصطفى



# نقل العلم أو نقل التكنولوجيا

بقلم : المهندس نبيل الليثي

● العلم هو المعرفة ، والتكنولوجيا هي تطبيق العلم في مجالات الحياة المختلفة ، وبمعنى ان العلم والتكنولوجيا توأمان لصيقان ، بمعنى انه لا يمكن ان توجد تكنولوجيا بدون علم ولا علم بغير تكنولوجيا ... اى قانون علمي لابد له من تطبيق عملي مفيد ، اى جهاز او ماكينة تتحرك — مثلا — لابد لها من قانون علمي ميكانيكي مثلا — يتحكم فيها .

هذا كلام سليم ، ولكن يشترط ان تكون في بلد متقدم ، نفترض اصلا ان فيه علما ، وان فيه تكنولوجيا . ولكن السؤال الآن — بل هو جوهر الموضوع — في بلد متخلف ليس فيه علم ولا تكنولوجيا ، فماذا يكون الامر ؟

ان الصعبة التي اريد اثارتها هي ان العلاقة الوطيدة بين العلم والتكنولوجيا حينما تدخل في مرحلة الانتقال من مكان الى مكان تأخذ شكلا جديدا هو بالتحديد شكل الصراع والتنافس و... الكمى بين الاثنين ... ان الدولة التي تأخذ التكنولوجيا تأخذها على حساب العلم ، و... الدولة التي ... بالعلم ... تستطيع ان تنقل من ... التكنولوجيا . كيف .. ولماذا ؟

... ... ... البلاد العربية حاليا مقسمة اقتصاديا — او قل ماديا — الى قسمين : دول غنية ( هي دول البترول ) واخرى فقيرة .

(١) ان متوسط دخل الفرد في الدول الفقيرة ... الشاب ... — مثلا — بهذا القليل الذي معه ، لابد ان يختار اما ان ينفق نقوده في شراء كتاب ثقافي قيم مثلا او ان يقطع تذكرة سينما لرؤية فيلم مثير .

والرجل بدوره مخير — وربما مسير — بين ان ... من مرتبه ليجمع ثمن سيارة وبين ان ينفق ... لا ... من المسرح والسينما والاغنية والكتب . اما المرأة فهي مسيرة حتما ... ... بالمظاهر ... حتى لا ... بالتخلف والرجعية .

المشكلة هنا — على مستوى الافراد — انهم ... امام الاختيار الصعب بين الحصول على الثقافة — والثقافة هي ام المعرفة — وبين شراء التكنولوجيا — وهيه ما عالية الثمن .

هذا على مستوى الافراد ، وعلى مستوى الدولة فان الصورة ... تتطور اكثر فاكثر لتصبح ... الدولة عموما تملك رصيدا محددا من العملة الصعبة وهي مخيرة بعد ذلك بين ان تشتري وتستورد ادوات العلم ( كتب — مراجع — اجهزة معامل الخ ) . وبين ان تستورد ادوات التكنولوجيا ( سيارات — ثلاجات — مكيفات .. )

(٢) اما في البلاد الغنية فان النتيجة النهائية لن تختلف كثيرا عن سابقتها وان اختلفت الاسباب ، وما يحدث في البلاد الغنية هو ايضا كالتالي : ان الدولة تملك الكثير من الاموال والعملة الحرة فهي تستطيع ان تشتري كل ما تريد وما ... به ... العلم وادوات التكنولوجيا .

# قضايا حيوية

هذا صحيح .. ولكن ما نعنيه بعد ذلك ان هذه التكنولوجيا الزائدة تؤدي الى الترف و تراخيه والاحساس الزائف بالتقدم والتطور — على آخر طراز — لأمر [illegible] حينما ينعكس على ابناء هذه البلد انما يؤدي الى الا [illegible] [illegible] ذلك [illegible] بعد هذا الترف يصبح المواطن في غير حاجة [illegible] وجهد نفسه في البحث العلمي والتحصيل .

والكلام بعد ذلك يجرنا حتما الى السؤال التالي : اذا كان الامر كذلك ، اي اذا كان الاستيراد للتكنولوجيا على حساب العلم والعكس بالعكس صحيحا — فلماذا لا تركز اساسا على الاخذ بالتكنولوجيا ولا بأس ايضا بالمبادىء والخطوط [illegible] في ميادين العلم [illegible] ؟ — وذلك على اساس ان قيمة العلم — اولا واخيرا — هي في مدى قدرته على ان يتحول في يد الانسان الى وسائل وادوات اي تكنولوجيا ، وايضا على اساس ان هذه الاخيرة هي آخر ما وصلت اليه الحضارة وان امتلاكها يعني بالضرورة امتلاك الحضارة او الحصول عليها من اسهل الطرق ؟

هذا الرأي المختصر ليس رأي فرد او جماعة من الافراد ، وانما هو النتيجة المستخلصة من (سلوك) الشعوب العربية عموما - ولنا اوضح على ذلك دليلا ، وهناك اكثر من دليل ، فلنسأل انفسنا ، بكم نشتري من ادوات التكنولوجيا ، وبكم نشتري من وسائل العلم ؟

[illegible] النهائية بلا جدال هي اننا نشتري ونستورد من التكنولوجيا اكثر بكثير مما نفعل مع العلم .

واذا اعتبرنا — وهذا صحيح — انه يشير ما [illegible] اننا نؤمن بالتكنولوجيا اكثر من ايماننا بالعلم .

ومن الثابت ان العلم (انتاجي) وخلاق بطبيعته اما التكنولوجيا فهي ( استهلاكية ) . ذلك ان من [illegible]

[illegible] فليس له سوى ان يستخدمها حتى تهلك وتموت فيموت معها ؟

والعلم هو جوهر الحضارة المعاصرة ، والتكنولوجيا ليست سوى ثمرة من ثماره وليس العكس هو الصحيح كما هو الشائع عندنا - بل واكثر من ذلك فانا اعتقد واقرر بلا تحفظ ان العلم (تقدمي) في حين ان التكنولوجيا ( رجعية ) على اساس ان [illegible] — بالتأكيد — على زيادة معدل تطور هذا المجتمع بالشكل الطبيعي ، في حين ان انتشار التكنولوجيا في البلد [illegible] اما تكون — بالدرجة الاولى — اداة في يد السلطة الحاكمة تثبت بها الاوضاع [illegible]

وباختصار فان العلم ( منحاز ) الى التقدم والتطور — بل هو جوهر التقدم والتطور — في حين ان التكنولوجيا ( منحازة ) الى الجمود وامتصاص طاقات المجتمع ومواردها اولا بأول .

اني اركز وجهة نظري الآن في هذه النقاط :

● [illegible] تصبح بشكل نظري اكاديمي ، فان نقل العلم ادواته واجهزته من مكان الى مكان آخر لا يؤدي [illegible] صحيح

● ان فكرة الاخذ بالعلم و التكنولوجيا معا من [illegible] فكرة خاطئة بالاضافة الى انها خاطئة من الناحية [illegible]

● ان نقل العلم — بشكل جدلي مباشر وغير مباشر — انما يكون على حساب التكنولوجيا والعكس [illegible]

● ان [illegible] ( بالشراء ) مع التكنولوجيا اكثر بكثير مما نتعامل مع العلم ، وهذا صحيح من حيث ان التعامل مع احدهما يكون على حساب الآخر ، ( وخاطىء ) من حيث ان العلم له الاهمية [illegible] التكنولوجيا .

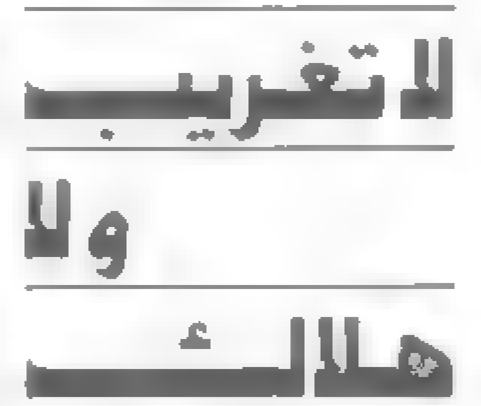
فالمطلوب الآن بعد ذلك كله وبناء عليه ان يكون

هناك حد أدنى من التعامل مع العلم وحد أدنى من التعامل مع التكنولوجيا ، ولنعرف كذلك أن تكنولوجيا اليوم أصبحت ( أداة ) وسلعة في يد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موضوعها [illegible] [illegible] كثر تجاريا وأكثر رواجا وبالتالي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التبسيط وليس [illegible] [illegible] والنفع وليس تكنولوجيا الترف والزخرفة و [illegible] [illegible] .

ثم لنترك لكل منا بعد ذلك وفقا لظروفه أن يحدد بالعقل والوعي والمصلحة الوطنية — بين ما هو ( أساسي ) وبين ما هو ( ثانوي ) — والخطوة التالية هي أن يطرح ذلك الفكر بل والسلوك حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في النهاية ما نريد وما نحتاج بالأبعاد و بالمواصفات التي نريدها والتي تناسبنا وليس العكس .

ذلك منهج ونمط جديد في التعامل مع العلم ومع التكنولوجيا [illegible] [illegible] [illegible] .

القاهرة — نبيل الليثي




بقلم : الدكتور جلال أحمد أمين

● في المقال الذي كتبه فهمي هويدي في عدد فبراير الماضي بعنوان « التغريب أو الهلاك » أخذ الكاتب أرنولد توينبي اعتباره الماركسية جزءا من تراث الغرب . إذ قال أن توينبي لا يرى في الماركسية إلا أنها تحمل الجنسية الغربية معولا على المنشأ وحده ، ولا يلتفت بالا إلى كونها فكرة وصيغة لها تفسيرها للتاريخ أيا كان وإيجابياتها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفكر الغربي .

ولا أظن أن هذا النقد في محله ، بل أرى على العكس أن توينبي على حق في اعتباره أن الماركسية تنتمي في أساسياتها إلى الفكر الغربي ، أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التلاع مجموعة من المذاهب الفكرية السائدة وقت ظهورها ، من جذورها ، وللماركسية حقا مع ذلك المتميزة في الفلسفة والتاريخ والاقتصاد ، ولكن كل هذا لا ينفي انتماءها إلى نفس العائلة .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القرن الماضي وكأنها الابن العاق للتيار السائد آنذاك في الفكر الغربي ، فإنها مع ذلك الابن الطبيعي لهذا الفكر ، وقد عاد الفكر الغربي إلى احتضانها و [illegible] بحيث أصبح كثير من أفكارها الأساسية جزءا لا يتجزأ من الفكر الغربي في علم الاجتماع وفي الدراسات التاريخية حتى في الكتابات التي تتصدى لها بالنقد ، فلننظر مثلا إلى أي مدى تم استيعاب أهم مسلمات المادية التاريخية في الدراسات التاريخية [illegible] حتى من جانب المؤرخين غير الماركسيين ، كما [illegible] أن سيطرة الاقتصاديين إلى حد يكاد يصل إلى درجة الاحتكار على مناقشة قضية التنمية وتصميم ترجيع إلى

# قضايا حيوية

لتجاه عام في الفكر الغربي ساهمت فيه الماركسية بنصيب كبير . او فلننظر مثلا الى اوجه الشبه الكبيرة بين افكار داروين في التاريخ الطبيعي وافكار ماركس في التاريخ الاجتماعي . وكلاهما يمكن اعتباره انعكاسا لنظرة ذات طابع مميز تكمن وراءها مفاهيم معينة عن التقدم وغاياته واسبابه قد لا يكون من التجني نسبتها الى نظرة ثقافة معينة ، هي الثقافة الغربية ، الى الانسان و الى علاقته بالله وبالطبيعة .

ان هذا لايعني بالطبع ان فلسفة كالماركسية تحتوي على اضافات ثمينة للمعرفة الانسانية يمكن لأي مجتمع غربي او غير غربي ، الافادة منها . ولكن المراد تأكيده في هذا المقام هو ان الماركسية شأنها شأن اي نتاج غربي [illegible] او فكري تضم في ثناياها عنصرين من المهم عدم الخلط بينهما : العنصر العلمي البحت وهو الذي يمثل هذه الاضافة الثمينة للمعرفة [illegible] والعنصر القيمي الذي يعكس خصائص ثقافة بعينها .

وهنا يكمن الخطأ الكبير الذي يقع فيه من يتهم كل من قبل بعض اجزاء الماركسية بانه لابد ان يكون معاديا للدين ، وهو خطأ يعطي الماركسية قيمة اكبر مما تستحق ، اذ انه يساير قول من يقول انها ككتلة الصخر التي لا يجوز ان يؤخذ منها جزء ويترك جزء [illegible]

لا بد ان نتفق الآن مع الاستاذ فهمي هويدي فيما ذهب اليه من أن الاختيار والانتقاء من الحضارة الغربية ممكن ومطلوب ، وان الخيار المطروح لا ينحصر فقط في الاختيار بين التغريب او الهلاك . [illegible] بل اراد فقط الاشارة ، بحق ، الى الصعوبة البالغة في عملية الانتقاء هذه .. حتى في فروع العلم التي يخيل لنا احيانا انها علوم ذات طابع انساني عام ، وانها تتمتع باكبر قدر من العمومية ، كالعلوم الطبيعية ، نجد ان العنصر القيمي يتدخل على الاقل في تحديد ما يثار من الاسئلة حتى يفترض انه لا يتدخل [illegible] نوع الاجوبة عنها .

هذه الصعوبة البالغة في الاختيار والانتقاء من الحضارة الغربية يؤيده التأمل النظري المحض ، كما تؤيده ملاحظة بسيطة لتجارب المجتمعات غير الغربية في محاولتها النقل عن الغرب . فالمسلمون المعاصرون مثلا لم يتمكنوا من أن يتبنوا النظام الغربي في التعليم مع الاحتفاظ بعقيدتهم في نفس الوقت ، ولم يتمكنوا من نقل التكنولوجيا الغربية الى بعض مجتمعاتهم مع الاحتفاظ بنمط معقول لديهم [illegible] .

ولكن اذا كان هذا الانتقاء صعبا فانه ليس مستحيلا ، ونجاح عملية الانتقاء هذه لايكمن في مجرد حسن الاختيار بين ما يأخذ المجتمع من الغرب وما لا يأخذ ، بقدر ما يكمن في الطريقة التي يتم بها النقل والتأثر . فالمجتمع المريض كالجسم المريض ، يبتلع ما يلتهمه كما هو دون ان يمتزج بدمه وعروقه ، والمجتمع السليم يحول ما يتناوله من [illegible] الى خلايا جديدة لا تختلف في [illegible] عن خلاياه الاصلية بحيث يكاد يصبح من المستحيل التعرف على اصل [illegible] . فاذا كان اطلاع المسلمين ابان ازدهار الحضارة العربية على الفلسفة اليونانية مثلا لم يؤثر على سلامة عقيدتهم وقوتها ، بل زادها قوة ، فالسبب ليس هو مجرد انهم احسنوا الاختيار بين ما يصلح وما لا يصلح ، بل هو موقف النفس الصلب الذي واجهوا به قيم الحضارات الغريبة عنهم . ولهذا فحينما يقول الاستاذ هويدي بحق انه لاخلاص للمسلمين الا بان يتمسكوا بالعقيدة الصحيحة [illegible] قبل كل شيء استعادة المسلم لثقته بنفسه ، والتبعية الاجتماعية [illegible] بعقيدته هي ان هذا هو الحق [illegible] ، ومن ثم كان مصيرها في ايدينا هو التخاذل النفسي التام . ان هذا هو في رأيي وجه الشبه بين موقف [illegible] في موقف المعاصر [illegible] الغربي في مواجهة الحضارات

لمالسنة [illegible] في [illegible] الاولى للاسلام . فاذا كان صمود الصين لا يشترط تمسك [illegible] دينية فان صمود [illegible] شرطه

يترتب على هذا نتيجة هامة تتعلق بالمحاولات العديدة التي يبذلها كتاب لا شك في اخلاصهم في سبيل ما يسمونه « بتجديد » الفكر الديني تحت شعار الاجتهاد او الاصلاح او التحديث او تطوير الدين لملاءمة ظروف العصر . ذلك انها لطريق محفوف بأخطار لاحد لها يخشى منها ان ننتهي ، في غمار محاولتنا للتصحيح والاصلاح، الى فقدان اهم ما لدينا وهو الثقة بكمال ديننا وفضله المتميز على غيره . ان قول اللورد كرومر الشهير « ان اسلاما جرت عليه محاولات الاصلاح لايعود بعد ذلك اسلاما »

( Islam reformed is Islam no longer )

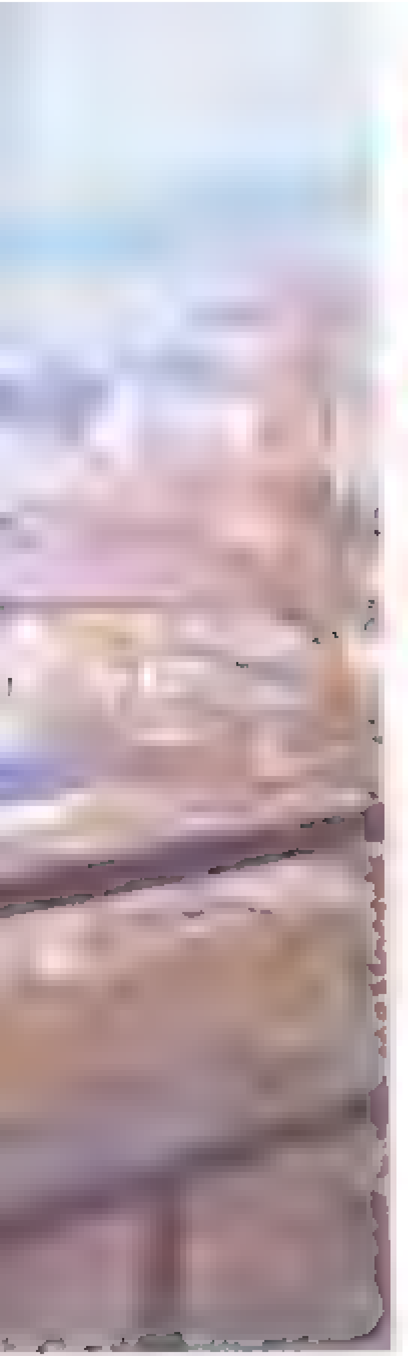
يعكس ادراكا متعمقا لحقيقة : وهي انه [illegible] في الاسلام وصلاحيته كنظام كلي متماسك فانك بذلك تمهد الأرض [illegible] [illegible] .

هل يمكن لنا هنا ان نستفيد من تجربة الصين فريدة [illegible] رغم كل ما [illegible] من فوارق ، ورغم ان القضية لديهم ليست قضية التمسك بعقيدة دينية أو عدم التمسك بها ؟ اعتقد ذلك . فالصينيون لم يسمحوا لأي مذهب غريب عليهم بان [illegible] في [illegible] نظرتهم الخاصة الى الامور . ومن أمثلة ذلك تبنيهم للماركسية مختلفا كل الاختلاف عن تبني السوفييت لها ، حتى ليكاد يكون من المشكوك فيه صحة الكلام عن وجود ما يسمى « بالماركسية الصينية » الا بالكثير من التجاوز . او [illegible] الا [illegible] الشعارات والمصطلحات . فالمهم ليس هو ما يسمى به الحزب الشيوعي الصيني نفسه بل المهم هو ما يصنعه ، تماما كما ان الهجوم المستمر من جانب السوفييت على الغرب لا [illegible] من تصنيف تجربتهم بأنها في الاساس تجربة « غربية » .

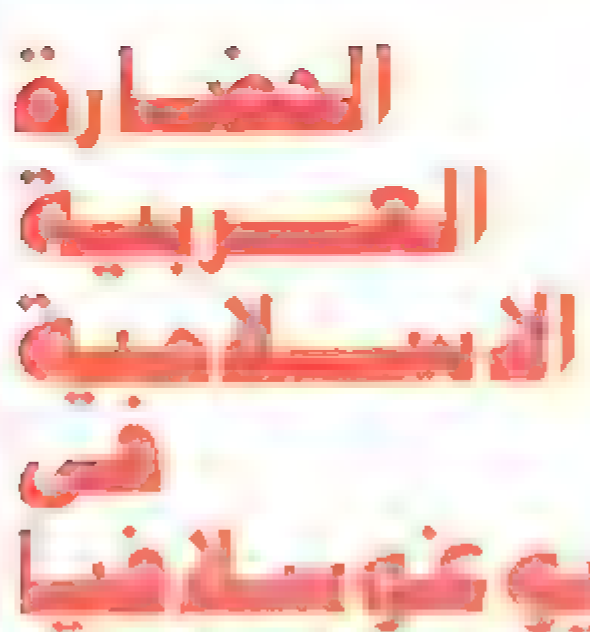
الدرس الاساسي اذن الذي يجب ان نتعلمه من الصينيين هو الا نشك لحظة واحدة في سلامة نظرتنا الخاصة ، وكل عمل فكري يحاول تشكيكنا في ذلك [illegible] مقاومته . وكل محاولة لتعرية من خصائص ادبنا او موسيقانا او معاييرنا الاخلاقية ، او لتسفيه مبادئنا الدينية الراسخة او اثارة الشك حول ملاءمتها للعصر ، ليست الا مساهمة في قتل نفسية هذه الامة ، مهما كان حسن نية اصحابها .

ان من يتأمل التاريخ الاقتصادي للدول التي تقدمت عينا اقتصاديا ، وبنت حضارة صناعية متقدمة، لن يصادف مثالا واحدا لم تقترن فيه النهضة الاقتصادية ، وبالذات فيما يسمى « بمرحلة الانطلاق » بشعور قومي عارم ، وبالاعتداد بالتفوق على الغير او على الاقل برغبة قوية في اثبات الذات وبانها ليست باقل قدرا من الامم الاخرى . ومن المؤسف ان الاقتصاديين في محاولتهم البحث عن شروط التنمية الاقتصادية قد تجاهلوا هذا العامل تجاهلا يكاد يكون تاما وركزوا بدلا منه على مظاهر [illegible] كارتفاع معدل الادخار والاستثمار او توفر [illegible] والمهارات او تطوير فنون الانتاج ... الخ . مع ان هذه كلها ليست الا نتائج لتفجر طاقة نفسية قد لا يفسره الا عامل الصدق . فاذا كان هذا هو حقا مفتاح النهضة التي يفتح كافة الابواب المغلقة ، فانه لايكون هناك مفر لاية امة ترغب في تحقيق نهضتها من التشبث بالمفتاح الخاص بها ( وهو لايمكن الا ان يكون مفتاحا خاصا ) . ومن الغريب الا نرى ان هذه الطاقة النفسية الكامنة لدى العرب والمسلمين لايمكن تفجيرها الا عن طريق الدين . قد يقال [illegible] نعم ولكن لا بد من اعادة تفسيره . ونحن نقول : حذار كل الحذر من ان تؤدي محاولاتنا لاعادة التفسير الى اللعب الى احداث ان نخشى به .

د . جلال أحمد أمين



# الحضارة العربية الإسلامية في يوغوسلافيا



استطلاع: سمير نصيف

تصوير: صلاح ده





[illegible] يوغوسلافي

لانها [illegible] كما [illegible] سائر [illegible] في [illegible] يوغوسلافيا [illegible] من [illegible] الاقتصادية [illegible] في [illegible] عام ١٩٦٩ [illegible] او [illegible] بالقوميات ، التي [illegible] في [illegible] يوغوسلافيا [illegible] و [illegible] الحقوق والواجبات .

ولانها [illegible] هو [illegible] بشكل مباشر من [illegible] لتحقيق [illegible] السريع ، في اكبر دولة من دول شبه جزيرة البلقان [illegible] في القارة الاوروبية [illegible] .

ولانها اخيرا ترتبط بنا ونرتبط بها [illegible] الشعب اليوغوسلافي وبين الشعوب العربية من تعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية ، الركيزة الاساسية [illegible] الشعوب .

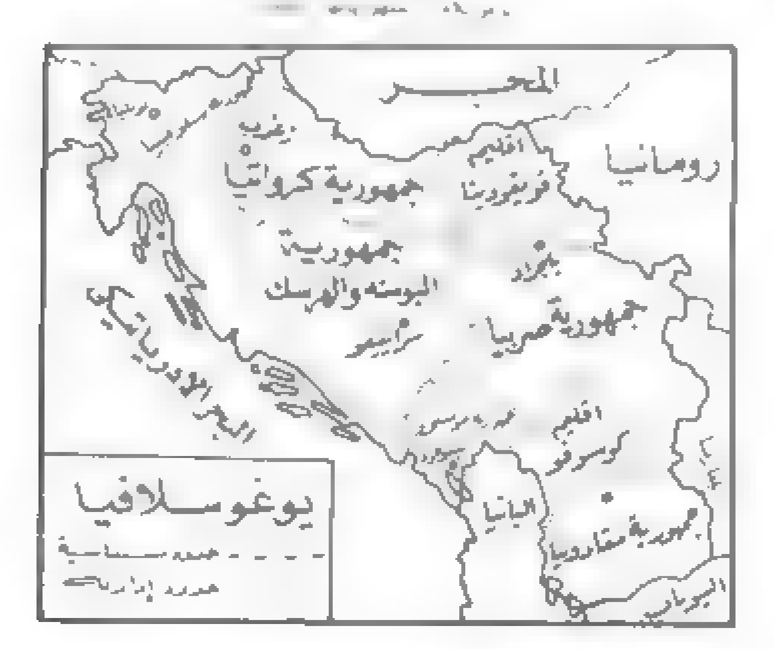
من اجل هذا ذهبنا اليها لنرى [illegible] فقد خرجت مجلة العربي وخرجنا معها من الاطار [illegible] الذي كان يحتويها منذ صدورها ، ولم [illegible] التي كان [illegible] العربي [illegible] التحول [illegible] من خلال تلك النظرة الاوسع والاشمل لتركيب المجتمع وتكوينه في هذه البلاد .

## [illegible] في الدين

وهكذا بدأت رحلتنا الى يوغوسلافيا لنلتقي [illegible] لنا في الدين .. [illegible] .. [illegible] .

ان المواطن اليوغوسلافي بصفة عامة ليس غريبا علينا ، [illegible] ، فما بالك اذا كان هذا المواطن [illegible] من المؤمنين ، [illegible] .

في [illegible] ، عاصمة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وتضم ست جمهوريات ، كان لنا اول لقاء [illegible] التي ذهبنا من اجلها .. [illegible] الاسلام فضيلة الشيخ [illegible] .. وفي





[illegible]

[illegible] المصرية ، وزميله في الدراسة في الأزهر الشريف السيدة سيدة مصطفى حسن ، وأطفاله الثلاث محمد ومصطفى وحسن ، وعلى الشيخ حسن حدثنا عن المسلمين في يوغوسلافيا وعن حالهم وأحوالهم ، قال : في يوغوسلافيا اليوم أكثر من ربعة ملايين مسلم من مختلف القوميات ، فبينهم مسلمون القوميون في جمهورية البوسنة والهرسك وكذلك في منطقة سنجق من جمهورية الصرب ، وهناك المسلمون الألبانيون ويبلغ تعدادهم حوالي مليون ونصف مليون ثم المسلمون الأتراك الذين جاءوا واستوطنوا يوغوسلافيا مع الحكم العثماني منذ أكثر من خمسمائة عام

## ٢٦٠ مسجد

[illegible] بأسره .. يكفي أن أذكر لكم أن شيئا في منطقة أنحاء يوغوسلافيا أكثر من ستمائة مسجد جديد منذ عام ١٩٦٠ حتى اليوم ، هذا غير المساجد التي تم ترميمها وتجديدها ، وهي التي كانت موجودة قبل هذا التاريخ ويزيد عددها على ألفي مسجد

في كل منها مدرسة صغيرة أو كتاب لتعليم الصغار والكبار القرآن الكريم باللغة العربية ، أما الفقه فشرحه لهم بالعربية ، ومن [illegible] الكريم .





التي استوقفتنا حقاً هو دور الدولة في الحفاظ على هذا التراث .. فقد قال لنا الشيخ حمدي : لقد كانت الدولة في مقدمة المهتمين بترميم وتجديد وصيانة المساجد القديمة ذات القيمة التاريخية .. وهي التي اعترفت ، بعد الحرب الثانية العالمية ، [illegible] الأراضي اليوغوسلافية من الاحتلال النازي [illegible] الإسلامية كعنصر لا [illegible] من [illegible] اليوغوسلافي ، [illegible] المسلمين بممارسة شعائرهم [illegible] بحرية كاملة ، واعترف بشخصيتهم وتاريخهم وحضارتهم ، [illegible] المراكز والنوادي التي [illegible] [illegible] ..

[illegible] أن رأينا الشباب المسلم يرتقي أعلى المناصب وأخطرها .. فقد أصبح نائباً في البرلمان [illegible]

[illegible] الاتحادية .. وهم اليوم بعد هذا وقبل هذا ، من [illegible] الكتاب والمفكرين والفنانين والعلماء .. فقد [illegible] كل مجال من مجالات العمل والعلم ويبرزوا فيه

## في جامعة بلغراد

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى الانطلاق نحو آفاق أوسع .. التي [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] بالمال والعمل كل ما تملك ، وأكثر مما تحتمل [illegible]

والتطور نحو حياة أفضل ..

وكلية جامعة بلغراد بالذات ، إنها أحدى جامعتين في يوغوسلافيا تهتمان بتدريس اللغة العربية [illegible] [illegible] الأخرى [illegible] هي جامعة سراييفو .. ولكن الأولى أقدم بطبيعة الحال ، وقد أنشئت منذ أكثر من مائة عام .. والذي يعنينا منها هو قسم الدراسات الشرقية ، وقد بدأت الدراسة فيه بعد الحرب العالمية الثانية ولم يكن عدد الطلبة في القسم الجديد ، أكثر من أربعة ، وكانوا جميعاً يدرسون اللغة التركية بالحروف العربية ، قبل أن يحولها أتاتورك إلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

باسوبج ، وظهور كتلة دول عدم الانحياز .. ومع [illegible]

[illegible]

اليوغوسلافيون يقبلون على دراسة هذه اللغة وآدابها وتاريخها ..

[illegible] طالب من الدول النامية والدول العربية خاصة .. وفي جامعتي بلغراد وسراييفو أكثر من ألفي طالب من الدول النامية ، الدول العربية والدول الإفريقية والآسيوية [illegible] على حسابهم الخاصة .

ويضم هيئة التدريس في قسم الدراسات الشرقية أربعة أساتذة عرب ، اثنان منهم جاءا من مصر



[illegible]



[illegible] اسلامية برعاية [illegible] دولة الكويت [illegible]
منها للاتحاد [illegible] عندما [illegible] مكتبة الاسلامية في سراييفو [illegible]

وحسب [illegible] يوغوسلافي تخرجوا من الجامعات [illegible]

## عتاب للاخوة العرب

ولكنهم يعتبون على اخوتهم العرب المسلمين وما اكثر ما سمعنا من كلمات العتاب ... ان الاخوة المسلمين في الاقطار العربية وغير العربية لا يعرفون الكثير عن مسلمي يوغوسلافيا .. انهم [illegible] في [illegible] و [illegible] [illegible] ولا [illegible] و [illegible] عرب

قال لنا طالب يوغوسلافي مسلم يدرس العربية [illegible]

ليس غريبا ان نحصل [illegible] الكتب العربية والصحف العربية التي الينا [illegible] اليوم ... ونحن [illegible] !! .. ونسافة بالطائرة بين [illegible] لا [illegible] على [illegible]

ولم يكن في حاجة لان يؤكد لنا صدق [illegible]

[illegible]

وفي [illegible] [illegible]

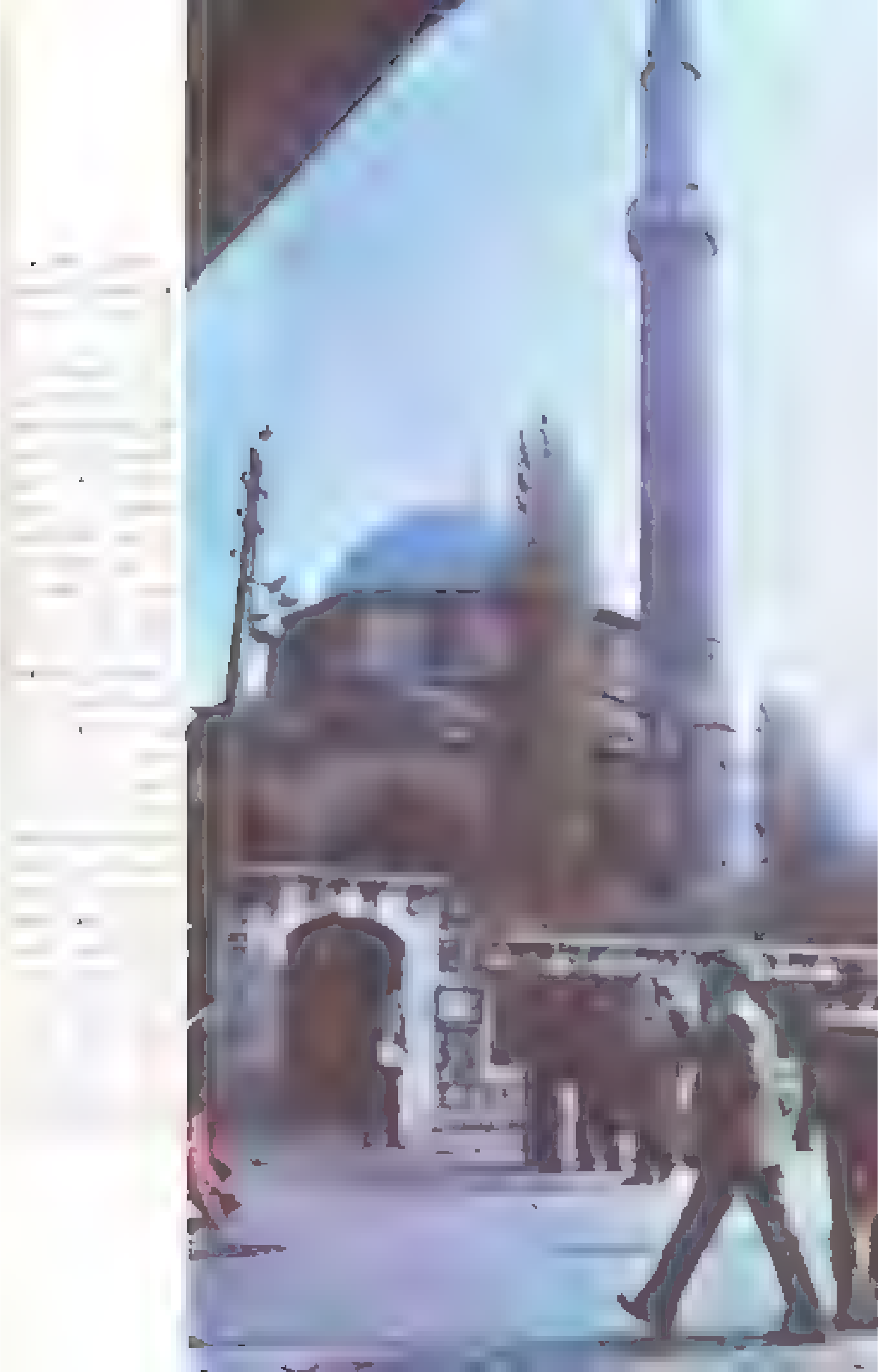
[illegible] ، [illegible] الكتب والمؤلفات و الصحف العربية [illegible]

وحتى منذ اسبوعين كاملين بين بلغراد وسراييفو لم نجد صحيفة عربية واحدة في اي مكان .. وحتى عندما حمل بعض الطلبة العرب شكواهم الى السفراء العرب في بلغراد ، لم يجدوا عندهم حلا [illegible] ولا [illegible]

من مصر .. ومن الازهر الشريف تخرج العديد من الشباب الذين يحملون اليوم لواء الدعوة [illegible] على [illegible] ما يكون [illegible] في [illegible] و [illegible]
دور العلم والدين .. فمصر تقدم كل عام اكثر من مائة منحة دراسية لابناء شباب يوغوسلافي ..

## الدولة .. والدين

[illegible] النظام [illegible] والعلاقات القومية برئاسة الجمهورية كان لنا لقاء قبل ان نستعد لمغادرة بلغراد . والسفر الى سراييفو .. قال الرجل : « العلاقة بين الدولة و [illegible] في يوغوسلافيا [illegible] القاعدة التي تقول : « الدين لله والوطن للجميع » . والدولة هنا تحترم حرية العقيدة



ومعارسه العبادات وتصريف شؤون الأمة وإنشاء [illegible] على رفع مستوى هذه المجموعات من افراد الشعب اليوغوسلافي . كما تقوم الدولة بتقديم المساعدة لتدريس العربية لتلاميذ الإسلام والمسيحية [illegible]

[illegible] وطن من الدرجة الأولى ، ومواطن من الدرجة [illegible] معتمدا حياة معروف [illegible]

.. عددهم ٢٢ مليون مواطن هم تعداد سكان يوغوسلافيا الذين ينتشرون في مختلف انحاء البلاد التي يبلغ مساحتها ٢٥٦ كيلو مترا مربعا [illegible] بلادهم .. وفي تعاليمهم وعاداتهم ، ولكنهم شعب يوغوسلافي ..

## من هم مسلمو يوغوسلافيا ؟

هم الاتراك الذين جاءوا مع الحكم العثماني منذ أكثر من خمسمائة عام ، وهم الألبانيون الذين نزحوا من البانيا .. وهم بعد هذا المسيحيون [illegible] بعد ذلك الجمهورية [illegible] .. حتى [illegible] التي عاشتها [illegible] اللغة العربية في غير الإسلام ، وإن اختلفت الطرق .

إن مسلمي يوغوسلافيا وإن كانوا يعيشون بعيدين عن المركز للعقيدة الإسلامية ، وبمعزل عما يدور في العالم الإسلامي ، إلا انهم ظلوا يحملون رسالة الإسلام وحضارته ، مدافعين عنهما بكل [illegible] وظلوا فخورين بحضارتها وتعاليم دينها .

[illegible] الإسلام الى هذه البلاد ؟ هناك رأي ثابت في كتب التاريخ يقول ان العلاقة بين المسلمين وبلدان شبه جزيرة البلقان بدأت قبل دخول العثمانيين تركيا [illegible] يوغوسلافيا قبل عام ١٣٩٣ ( تاريخ الفتح العثماني ) . كيف ؟

## قبل الاتراك بزمن طويل

كان التجار المسلمون يركبون البحر قاصدين [illegible] وعرفوا فيهم الأدب والخلق العظيم فاكرموا وفادتهم ، وقربوهم إليهم .. وسرهم ما سمعوا [illegible]

[illegible]





[illegible] القديم

عائدين الى حيث جاءوا ، الا بعد ان اشهروا سلامهم على ايديهم .

وفي سراييفو عشنا ايضا نستمع الى سطور من التاريخ .. ونرى نماذج من الحياة الشرقية بكل مظاهرها وصورها .. وسراييفو هي عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك كما ذكرت [illegible] عاصمة المسلمين نظرا لانها تضم اكبر عدد من مسلمي يوغوسلافيا المنتشرين في جميع ربوع البلاد .. ففي هذه الجمهورية وحدها [illegible] يربو على المليون ونصف مليون مسلم !

وهي مدينة المساجد والمآذن .. واقدم المساجد مسجد [illegible] وهو مسجد غازي خسرو بك التركي منذ اكثر من ٤٠٠ عاما . وخسرو هو حفيد السلطان بايزيد الثاني ، سلطان تركيا ..

## الاسواق العربية في يوغوسلافيا

وتمشي في اسواقها القديمة ، فترى فيها سوق الحميدية في دمشق ، وسوق باب [illegible] في حلب وخان الخليلي في القاهرة .. والاسواق القديمة في تونس والمغرب .. نفس الصناعات العربية التي صنعتها الايدي الماهرة المصرية .. نفس الزخارف والالوان التي نجدها في الاواني [illegible] والمشغولات [illegible] حتى الطربوش التركي ما زال [illegible] بعض رؤوس الكثيرين من ابناء سراييفو [illegible] يرتديه المتدينون بعمائمهم في كل شيء .. وما زالت المباني القديمة تحمل الطابع الشرقي بكل تفاصيله ودقائقه وزخارفه ! وتبقى هذه المباني الاثرية واقفة صامدة [illegible] تشهد بقاءه واستمراره .. سارعوا ليتفقدوه ويصلحوه [illegible] بكل [illegible] عصور [illegible] ذكريات [illegible] في [illegible] هذه المنطقة [illegible] عاصمة [illegible] لاساليب الاستعمار النمساوي قبل مائة عام تقريبا وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

[illegible] المملكة النمساوية المجرية [illegible] البوسنة والهرسك بمقتضى مؤتمر برلين في عام ١٨٧٨ .. وشيئا فشيئا بدأ سكان هذه المنطقة يلمسون الهوة السحيقة بين اهداف هذا المحتل الجديد وبين مصالح واماني الاهالي . وبدأ الصراع مريرا بين الحاكم المتسلط وبين الشعب . وبدأت المقاومة الوطنية تتصدى للمستعمر حتى كان عام ١٩٠٦ [illegible]

[illegible] عام ١٩١٠ .. الى ان اشتعل فتيل المعركة [illegible] بحكم النمساوي خلال الحرب العالمية الاولى فما كان من المملكة النمساوية المجرية الا ان [illegible] البوسنة والهرسك الى اراضيها [illegible] منها في تثبيت حكمها في شبه جزيرة البلقان وسحق الحركات الوطنية المعارضة .

وضاعف هذا الاجراء التعسفي من قوة [illegible] الحركات الوطنية ومن نشاطها . وتألفت بين الشباب حركة « البوسنة الفتية » التي خرج زعماؤها لاغتيال الحاكم النمساوي « فرانز فرديناند » . ولكن الرصاص يخطئه ويصيب ولي عرش النمسا





فرانز فرديناند » اصابة قاتلة ، وتمضي النمسا لحرب على صربيا ، وتندلع شرارة الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤ .. وهي الحرب التي انتهت في نهايتها الى سقوط واضمحلال مملكة النمسا والهنغارية ، وتوحيد الشعوب اليوغوسلافية .

يقول امام المسجد القديم ( مسجد غازي خسرو ) الذي وعدت حكومة دولة الكويت ممثلة في وزير الاوقاف والشئون الاسلامية ، بترميمه واصلاحه وتجديده ، يقول الامام مصطفى سفتشيتش الذي تخرج في الازهر الشريف منذ اكثر من اربعين عاما : « عندنا اكثر من الف ومئتان امام ، نحن نفخر بانتسابنا الى اخواننا العرب في الدين .. ان المسلمين هنا في يوغوسلافيا ليسوا اتراكا .. فقد انقطع حبل الصلة بيننا وبين تركيا .. ومنذ اليوم نتجه الى العرب بكليتنا .. وهو اتجاه بدأ منذ سنوات بعيدة ، ولكننا لم نجن ثماره بعد ! »

## تيتو واللغة العربية

يقول الدكتور احمد سماجيتش الذي تخرج في جامعات القاهرة ، ويحتل الآن منصبا ديبلوماسيا في سارايفو ، وهو رئيس الجمعية الاسلامية بجمهورية البوسنة والهرسك ، يقول : « الحضارة العربية الاسلامية في يوغوسلافيا قديمة ، فهي بالنسبة لتاريخ ... ليست غريبة ولا جديدة على اوربا .. لقد تأثر ديكارت بفلسفة الغزالي .. وقال انجلز ان العرب قد اثروا مذاهب الفلسفة الغرب ، واثروا عليها .. قبل ضياع الاندلس كانت اوربا كلها مدينة للعرب وحضارتهم . وقد اثرت هذه الحضارة في النواحي الفكرية والمذاهب في اوربا حتى بعد خروج العرب من الاندلس . لا اريد ان اخوض في النواحي السياسية ، ولكني استطيع ان اقول بكل الصدق ان الرئيس تيتو انقذ المسلمين والاسلام في يوغوسلافيا .

اسمع هذه القصة : حيث كنت مترجما بيوغوسلافيا تابعا للسفارة في القاهرة بعد اكمال دراساتي العليا . وجاء تيتو لزيارة مصر في عام ١٩٧١ ، وذهبت لمقابلته والترحيب به بحكم منصبي الاكاديمي رغبة وحماسة ، سألني : هل تعلم بان اللغة العربية تدرس في المدارس اليوغوسلافية ؟

وقلت : « لا ، فهي ليست في برنامج الدراسة » . وقال تيتو : « لا بد الآن من ان تكون ضمن البرنامج .. لانني اريد ان يتعلم ابناؤنا اللغة العربية لانها لغة المستقبل » .

## المرأة المسلمة في يوغوسلافيا

اين المرأة المسلمة في يوغوسلافيا بعد هذا .. قال لنا احد رجال الدين : « انها في البيت وفي المدرسة وفي المصنع وفي الحقل وفي كل مكان .. تقف مع زوجها وبجانبه تعاونه وترعاه وتحفظ عليه دينه وتؤدي فرائض الصوم والصلاة والحج الى بيت الله الحرام .

« وقد تختلف المرأة المسلمة في الريف عن اختها التي تعيش في الحضر .. ولكنه مجرد اختلاف في الشكل .. في الزي مثلا ، تماما كما هو الحال عندكم .. ولكن الجوهر لا يتغير .. » .

— هل يتزوج الرجل باكثر من واحدة ؟

— في حالات نادرة ، كأن تكون الزوجة عاقرا على سبيل المثال ، او ان تستحيل الحياة الزوجية بينهما لسبب او لآخر .. ولكن القاعدة عندنا دائما هي الا يفترق الزوجان حتى يتوفى الله احدهما !

ثم يقول الشيخ : « شغلنا الشاغل اليوم بعد ان ترسخت تعاليم ديننا ومبادئه ان نتيح للمرأة المسلمة كل فرص التعليم للحصول على ارقى الشهادات ، فلا خير في مجتمع يعيش نصفه في جهل .

« ولم تكن مصادفة تلك التي حدثت عندما جاء وزراء الاوقاف في بعض الدول العربية لحضور حفل افتتاح كلية الدراسات الاسلامية الجديدة التي انشأها مسلمو البوسنة والهرسك بالاموال التي جمعوها .. فقد حرصنا على ان يكون بين الحاضرين فتاة مسلمة ، تقدمت الصفوف وهي تحمل باقة من الزهور لتهديها لوزراء العرب باسم نساء مدينة سارايفو المسلمات .

ثم ينهي الشيخ حديثه : « انقلوا الصورة كما رأيتموها الى اخوتنا العرب في كل مكان . قولوا لهم اننا نتوقع منهم ان يرسلوا لنا المزيد من كل ما عندهم من كتب ومراجع اسلامية وادبية وثقافية .. فنحن نريد ان نعيش معهم فكرهم ورأيهم لامور الدين والدنيا .. نريد ان نشعر بان حضارة المسلمين العرب تعيش معنا بكل صورها وملامحها القديمة والحديثة .. »

منى نصيف



# صاحب الحكم والآداب

بقلم الدكتور محمد مصطفى هدارة

في فنون الإبداع والعزف على الآلات الموسيقية .

شخصية تختلف تماما في مزاجها وتكوينها وثقافتها وطبيعة حياتها عن شخصيات كل من عرفنا من الخاصيين ، انه

عاش في اواخر القرن الثاني للهجرة و اوائل الثالث ، و نحن لانكاد نجد شيئا من اخباره في المصادر المختلفة ، الا بعض الاشارات العابرة التي لا تكاد تؤلف صورة ذات ملامح واضحة . ونستطيع ان نستنتج استنتاجا انه كان يحيا كما يحيا المتفاسقون حياة لهو ومجون ، وقد استبان لنا ذلك من خبر عارض يذكره ابن المعتز في اخبار الشاعر « ابي الشبل » . ويقول ان محمود الوراق كان صديقه ، وكانا يذهبان معا الى الحانات ، ثم لا نعرف من اخباره شيئا بعد ذلك الا عن طريق الحديث عن جواريه .

اما الخبر الاول فيتصل بذكر جارية اسمها ( نشو ) توفيت فذهب الناس يعزون سيدها محمود الوراق ، وكانت لديه تساوي الآلاف من الدنانير [illegible] [illegible] ولكن الوراق اعتصم من تأثير الزوال المرير قائلا

و[illegible] يكر ذكر نشو
ليحدث لي بذكراها اكتئابا
اقول ـ وعد ما كانت تساوي
سيخلفه الذي خلق الحسابا
عطيته ـ اذا أعطى ـ سرور
وان أخذ الذي أعطى ، أثابا
فأي النعمتين أعم فضلا
واكرم في عواقبها ايابا
أنعمته التي اهدت سرورا
أم الاخرى التي اهدت ثوابا
بل الاخرى وان نزلت بكره
أحق بصبر من صبر احتسابا

واما الخبر الثاني فيتصل بجارية اخرى اسمها ( سكن ) كانت احسن خلق الله وجها واكرمهم ادبا ، واطيبهم غناء . وكانت تقول الشعر فتأتي بالمعاني الجياد والالفاظ الحسان . وكان محمود كما يقول ابن المعتز في طبقاته ـ قد رقت حاله في بعض الدهر ، واحتاج احتياجا شديدا فقال لجاريته سكن : قد ترين يا سكن ما انا فيه من فساد الحال ، وصعوبة الزمان ، وليس يعلم ـ جل جلال الله ـ ما القاه في نفسي ، ولكن ما اراه فيك ، فاني احب ان اراك بانعم حال ، واخفض عيش ، فان اردت ان اعرضك على البيع ، فعلت ، فلعل الله ـ عز وجل ـ يخرجك من هذا الضيق الى السعة ، ومن هذا الفقر الى الغنى . قالت الجارية : ذلك اليك . فعرضها ، فتنافس الناس ورغبوا في اقتنائها . وكان احد الطاهريين قد عرض ثمنا لها مائة الف درهم ، واحضر المال ، فلما رأى محمود تلك البدر ، سلس وانقاد ومال الى البيع وقال : « ياسكن ، البسي ثيابك واخرجي » . فلبست ثيابها وخرجت على القوم كأنها البدر الطالع . وكان محمود ـ وهي كذلك ـ معها ، فقالت سكن واذرت دمعها : « يا محمود هذا كان من امري وامرك واذ اعرضت على مائة الف درهم » فقال محمود : « فتحبسين عني الصبر ولعلك ؟ » . فقالت : « نعم ، صبر انا وتصبر انت ! ! » . فقال محمود : « اشهدكم انها حرة لوجه الله ، واني قد اصدقتها داري ، وهي ما املك » .

## شهوات الخليفة !

واما الخبر الثالث فيتصل بجارية اسمها ( سوى ) كان احد الخلفاء قد طلب شراءها بسبعة آلاف دينار ، فامتنع محمود عن بيعها ، فلما مات محمود اشتريت الجارية لنفسه من ميراث سيدها بسبعمائة دينار ، فلما وصلت الى الخليفة قال لها : « كيف رأيت ؟ تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف بسبعمائة » . قالت : « اجل ، اذا كان الخليفة ينتظر بشهواته المواريث فان سبعين دينارا كثير في ثمني فضلا عن سبعمائة دينار » .

من هذه الاخبار التي ذكر فيها محمود الوراق ومن مجموعة الاشعار التي رويت له نستطيع ان نتبين ان الوراق ـ وهو على الارجح غير عربي الاصل ـ قد نفض من حياة اللهو والمجون في فترة حاسمة من حياته ومال الى الزهادة ، وكثير من الزهاد بداوا حياتهم هكذا ، ثم ادركتهم صحوة في ضمائرهم ، فاقلعوا عما هم عاكفون عليه من اثم ، وتابوا وانقطعوا للعبادة ولا نجد من اشعار محمود الوراق ما يعبر عن حياته اللاهية الا من ذكريات عابرة تمر كالسحب الخاطفة كما في قوله :

سقيا لايام خلت
وكأن [illegible]
أيام يجمعنا الهوى
ويضمنا [illegible]

ولكن الظاهرة المركبة لطبيعة حياته السلفية تتمثلها في احساسه بالنسب وطلب الغفران والعمر كما في قوله :

« أيارب قد أحسنت عودا وبدأة
الي [illegible] فلم ينهض [illegible]

لمن كان ذا عذر لديك وحجة
فعذري اقراري بأن ليس لي عذر »

والغالب الظن ان لقب الوراق الذي لحق بمحمود، لم يلحق به مصادفة ، ولكنه يعني انه عمل فترة من حياته بمهنة الوراقة ( نسخ الكتب والتجارة فيها [illegible] الظن ان ذلك [illegible] في مطلع حياته و [illegible] الوراق [illegible] ما تبقى من شعره ، انما هي نتاج احتراف الوراقة وهي [illegible] من العلم والمعرفة ، وقد صادف ذلك في نفس محمود ميلا ورغبة ، فأشبع عقله وفكره بكل ما وصل اليه من الكتب ، ثم تقلبت به الحال ـ فيما يبدو ـ فصار الى مهنة النخاسة ، ولعله وجد فيها ما يشبعه من الثراء ، الى جانب التملي بألوان من الجمال .

## بين الزهد والنخاسة ؟

ولكن اذا كان محمود الوراق قد ترك حياة المجون في فترة حاسمة من حياته التي امتدت الى ما بعد الثمانين ـ فهمنا انه يعني نفسه في قوله :

وما صاحب السبعين والعشر بعدها
بأقرب مما حنكته الحوائل

ولكن آمالا يؤملها الفتى
[illegible]

واذا فرضنا انتقاله الى الزهد قد حدث وهو في نحو الاربعين من عمره وهذا اذا جاز لنا ان نفهم انه يعني نفسه ايضا في قوله :

« اذا ما انتسبت الى آدم
فلم يك بينكما من أب

[illegible]
[illegible]

ودب البياض خلال السواد
فاصبحت في شبه الاشهب

فكيف تؤمل طول الحياة
اذا كان حلمك لم يعزب »

اذا فرضنا هذا ـ فكيف اذن ظل يمارس مهنة النخاسة مع [illegible] وهي مهنة لا تتفق مع حياة الزاهد ولا اتباعه ؟ ! وما حقيقة زهد الوراق : هل كان صاحب زهادة نظرية ، يمعني حضه على الفضيلة والآداب والبعد عن الدنايا والاستمساك بآداب الدين والتجافي عن الدنيا وملذاتها ، على حين انه لا يطبق شيئا من ذلك على حياته العملية وعلى سلوكه الفعلي !

[illegible] الى [illegible] زهد الوراق حقيقي لا شك فيه ، وانه زهد نظري وعملي على السواء ولكنه لم يسرف على نفسه في التباعد عن ملذات الحياة ، وهو لا يلمحنا حين يعرض علينا تجارب [illegible] ، فالدين خير ما يعتصم به الانسان في حياته، ولكن [illegible] لا [illegible] العمر [illegible] الوراق الغنى تاليا للدين في الخير ، كما يجعل الفقر تاليا للكفر في الشر ، يقول :

لبست صروف الدهر كهلا وناشئا
وجربت حاليه على العسر واليسر

فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى
ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر

ونكبنا [illegible] في بعض شعره [illegible] على [illegible] وعلى الانسان بصفة عامة ـ التكثر من المال ، ويدعو الى القناعة بالقليل فيقول :

« هي الدنيا ، فلا يغررك منها
مخايل تستفز ذوي العقول

اقل قليلها يكفيك منها
ولكن ليس تقنع بالقليل

تشيب وتبتلى في كل يوم
وانت على التجهز والرحيل »

## الحكم والمواعظ

واذا كان الوراق لم يتخل عن مهنة بيع الجواري [illegible] على [illegible] والافساد ، ووجههن وجهة صالحة ، كما يتبين لنا من اخبار جواريه التي مرت بنا ، ويدلنا كلام ( شنوى ) واخبار ( سكن ) على نوع التربية العقلية والروحية التي

كانت تشتغلها جوارى محمود الوراق على بيعه ، ووضح من تجنيب لمعاني ثم بعد بسمعته في تجارته بدليل وقوعه في ازمات مالية ، وحرصه على انتقاء المشترين لجواريه ، بغض النظر عن قيمة ما يدفعونه .

وشعر محمود الوراق ، اكثره امثال وحكم ومواعظ وادب ، كما يصفه ابن المعتز . ويجمع في تلك الاشعار ــ الى جانب رقة الشعر وسلاسته والوصول الى المعنى بايسر سبيل ــ دقة التفكير وعمق التجربة والاستعانة بالعبرة والجدل المنطقي . وكانوا يقولون عنه انه « كثيرا ما ينقل اخبار الماضين وحكم المتقدمين فيحلي بها نظامه ويزين كلامه » . ومن ذلك مثلا قوله :

« [illegible]
وغفـــرت ذاك له على علـمي
[illegible]
لــما أبان بجهـــله حلـمي
[illegible]
ســاني ، فعاد مضاعف الجـرم
وغــدوت ذا اجــر ومحمــدة
وغدا بكسب الظلـــلم والاثـم
فكانمــا الاحســان كان له
وانا المسيء اليــه في الحـــكم
[illegible]
حتى بكيت له من الظلــم ! »

قيل انه اخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش [illegible] الزبير يشتمونك فسمعنا رحمتك منه » ، قال : « اسمعتني اقول الا خيرا » ، قال : ( لا ) ، قال : « اياهم فارحم » .

كذلك اثر عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله : « ان الرجل ليظلمني فارحمه » . وقد يلتقي المعنى [illegible] ولكن يبقى له بعد ذلك فكره المرتب وتعبيره المنطقي الدقيق .

ويصور الوراق الانسان في شعره بانقلاب الدنيا وتغير الزمن ويحض على الصبر ، ويدعو الى الشكر على النعمة ، ويتحدث عن حب الانسان للدنيا وحرصه عليها وهو يعلم ان حياته فيها الى حين ، يقول :

« يحب الفتى طول البقاء كأنه
[illegible] بقـــاء
[illegible]
ويطويه ان جن المساء مســاء ،
زيادته في الجسم نقص حياته
وليس على نقص الحياة نمــاء
[illegible]
ولا لهما بعد الجميـــع بقـاء

والى جانب هذه الحكم الانسانية العامة نرى الوراق يقدم لنا في شعره مواعظ خاصة هي خلاصة تجارب حياته المديدة ، منها مداراة الصديق حين يغضب ، لان الغضب يخرج الاحقاد الكامنة ، [illegible] حتى لا يصل المزاح الى ما لا يحتمل ، ثم نراه [illegible] ان فيه دلالة على اقتراب الاجل ، يقول :

اغتنم غفلة المنيـــة ، واعلـــم
انمـــا الشيب للمنية جســــر

وهو كثير المحاسبة للنفس على افعالها في كثير من المعاني التي السمت لالوان من الحكم والاداب والزهد والموعظة الحسنة ، وواضح انه نأى بنفسه عن اغراض الشعر الاخرى بعد تزهده .

[illegible] باناشيد الزهد في عصر زاد فيه بعد الناس عن دينهم وعن فضائله ، وقد ظلت هذه الاناشيد النقية مؤثرة في كل زمان ومكان ، لانه يتوجه بها الى الانسان حيث كان ، وما اصدق خطابه للاثم حيث يقول :

« يا ناظرا يرنو بعيني راقــد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي
درك الجنان بها وفوز العـــابد
ونسيت ان الله اخرج آدمــا
منها الى الدنيا بذنب واحد ! »

■ ■

الرياض ــ محمد مصطفى هدارة

استاذ الادب العربي
[illegible]



مع ذلك ، قد لا تكون مريضاً
إلا بالوهم وحده !

هذه محاولة لتقسيم الآلام التي قد نشعر بها في أي مكان بجسمك ، مجرد محاولة ، والطبيب وحده هو الذي يستطيع أن يعقد الرأي القاطع — و لا رجع — لتقسيم هذا الألم .

ذلك أنه كثيراً ما تظهر الآلام في مكان بعيد عن العضو المصاب بالمرض فألم الذراع الأيسر قد ينتج عن القلب وألم الكتف الأيمن من سطح الكبد وألم الساق من العمود الفقري . وقد لا يكون المرض هو سبب الألم . وإنما يكمن السبب في الأوهام والقلق النفسي . فتسعون بالمائة من آلام القلب — مثلاً — سببها عصبية وثلاثون بالمائة فقط سببها عضوية . وعلى ذلك فإن عرضنا لهذا التشخيص يجب لا يدفع الإنسان إلى الفزع من ناحية ، وأن يكون دافعاً لتوقيه من الإصابة من ناحية أخرى .

١ ـ الام الراس : تنشأ عن اسباب عديدة ، ارتفاع ضغط الدم ـ الافراط في التدخين او [illegible] ( الجلوكوما ) ـ ضعف الابصار ( القراءة بدون نظارة مناسبة ) ـ مرض الاسنان .

٢ ـ الام الوجه : [illegible] ( عند مريض بنزلات البرد ) ـ والتهاب تجاويف [illegible] وتسوس جذور الاسنان ـ او التهاب العصب [illegible] الخامس الذي ينتشر في الوجه بثلاثة فروع على كل جانب .

٣ ـ العيون : يصحب الام العين شعور بالحرقة وانسكاب في الدموع في حالات التهاب الملتحمة (الغشاء الغطائي للعين) ومن الاجهاد العام للجسم، او الاجهاد الموضعي للعين بلبس نظارة غير مناسبة، او القراءة بدون نظارة عند الحاجة لها . وقد ينتج الالم من دخول جسم غريب في العين او وجود بثور بالجفون .

٤ ـ الانف : حكة الانف تشير الى وجود الحساسية او الزكام الذي يصيب الغشاء الغطائي للانف . نزيف الانف ينتج من ضعف الشرايين الصغيرة في مقدمة الانف ، وقد يدل على وجود حمى روماتزمية . وجود زوائد خلف الانف قد تسد المسالك الانفية عند الاطفال مما يدفعهم الى التنفس من الفم .

٥ ـ الاذن : اثناء نزلات البرد تسد قناة ( استاكيوس ) التي توصل الاذن بالحلق فتسبب الم الاذن وخاصة عند ركوب الطائرات ـ التهاب الاذن الوسطى يسبب الما حادا مع صديد وقد يسبب [illegible] في غشاء الطبلة ـ كما ان امراض اللسان والاسنان [illegible] تسبب الاما في الاذن .

٦ ـ الفم : ظهور فقاعات صغيرة مؤلمة على [illegible] مع نزلات البرد والحمى ـ كذلك فان اضطراب الجهاز الهضمي يؤدي الى ظهور قرح صغيرة مؤلمة في تجويف الفم .

٧ ـ [illegible] او الحلق . بحة الصوت او فقدانه تنتج من التهاب الحنجرة ، واذا استمرت اكثر من اسبوعين فقد تدل على وجود اورام حميدة او خبيثة . التورم المؤلم في الرقبة كثيرا ما يكون غددا لمفاوية ملتهبة نتيجة لالتهاب صديدي في الراس . ـ تورم الوجه قرب الاذن يدل على [illegible] .

٨ ـ الام القفا : تنتج عادة من تقلص العضلات [illegible] او التهاب في [illegible] .

٩ ـ الصدر : النزلات الشعبية والتهاب القصبة الهوائية تسبب آلاما في الصدر وصعوبة في التنفس . وخز الصدر الذي يزداد مع حركات التنفس يدل على ذات الجنب ( التهاب الغشاء [illegible] ) .

١٠ ـ عظم القص : الالام المصاحبة للبلع تدل على التهاب المريء . والالم الحارق اسفل القص يدل على فتق في الحجاب الحاجز يسمح بانزلاق جزء من المعدة الى تجويف الصدر ـ اما الم القلب ( الذبحة الصدرية ) فيظهر في وسط الصدر وينتشر الى الكتف الايسر والذراع وعادة ينتج من المجهود الجسماني او النفسي ـ واذا كان مصحوبا بعرق غزير فانه يدل على جلطة في الشريان التاجي .

[illegible] وجود ورم مؤلم في الابط يدل على غدد لمفاوية ملتهبة نتيجة لجرح او تسمم في الذراع ـ اما بالنسبة للنساء فان تورم الغدد في الابط قد يدل على الاصابة بسرطان الثدي .

١٢ ـ الكتف : الم الكتف عند حركة الذراع قد يعني التهابا في غشاء المفصل ينتج عادة عن الروماتزم ـ الم الكتف الممتد الى الذراع قد ينتج من انزلاق غضروفي يضغط على اعصاب الرقبة .

١٣ ـ الثدي : في مرحلة الطمث ( الحيض ) ينتفخ الثدي ويصحب ذلك شعور بالتوتر الموضعي ـ اما اذا وجدت عقد في الثدي يمكن لمسها او [illegible] .

١٤ ـ الالام القطنية : الام اسفل الظهر من مرض في الفقرات ـ تقلص العضلات ـ نقص الكالسيوم في العظام ـ امراض النخاع الشوكي [illegible] امراض الكلى . والحوصلة المرارية والبنكرياس .

١٥ ـ الام المعدة : اذا ظهر الالم بعد تعاطي الطعام فانه يدل على قرحة المعدة اما اذا كان مرتبطا بالجوع فانه يدل على قرحة الاثني عشر ، والالم الشديد المصحوب بغثيان وهبوط يدل على [illegible] في الغشاء الغطائي للمعدة ( مثل ملحقي العمود ) فانه يسبب فقدان الشهية وشعورا بالامتلاء وتغطية اللسان بطبقة بيضاء .

١٦ ـ الام المنطقة الشرسوفية ( اعلا البطن ـ ما يسمى بفم المعدة ) : الالم الشديد في اعلا البطن الى اليمين يدل على التهاب الحوصلة المرارية او حصوات مرارية . اما التهاب الكبد فانه يسبب شعورا بالثقل في تلك المنطقة مع غثيان ويتلون البول بلون الشاي ويصبح لون البراز باهتا ـ والتهاب البنكرياس يسبب الما شديدا في اعلا البطن من الجانبين مع قيء وهبوط بالغ .

١٧ ـ الام اسفل البطن : الام الزائدة الدودية تبدأ حول السرة ويصحبها قيء وحمى ثم تتركز على يمين اسفل البطن . والمغص الكلوي يبدأ من احد الجانبين في الظهر اسفل الضلوع ويمتد الى اسفل البطن حتى يصل الى الخصية ـ والم المبيض في النساء يظهر على احد جانبي اسفل البطن .

١٨ ـ يتركز الم الامعاء حول السرة وينتج عادة من الاسهال ( الدوسنتاريا ) .

١٩ ـ المثانة : تكون الامها شديدة ويصحبها رغبة ملحة في التبول ويكون التبول محرقا .

٢٠ ـ المنطقة الاربية : وهي عند التقاء البطن بالفخذ . والمصاب بالفتق الاربي الذي يسبب شعورا بالثقل وقد يخفيها عند السعال .

٢١ ـ مفصل الورك : يسبب التهابه الما في الفخذ وتصلبا في الحركة .

٢٢ ـ اعضاء التناسل : الالام المحرقة عند الرجال تنتج عادة من التهاب البروستاتا او قناة مجرى البول . اما في النساء فتنتج من الفطريات او الاكزيما العصبية .

٢٣ ـ الفخذ : تنتج الام الفخذ عادة من « عرق النسا » ويسببه انزلاق غضروفي في فقرات المنطقة السفلى من الظهر فيضغط على جذور الاعصاب فيسير الالم خلف الفخذ ليصل الى الاصابع .

٢٤ ـ الركبة : يحدث الالم المفاجيء من تمزق الغضروف الهلالي اثناء لعب كرة القدم . اما الالم المزمن فينتج من التهاب المفصل .

٢٥ ـ بطن الساق : تتقلص عضلاتها عند القيام بمجهود في حالة نقص الاملاح . وفي حالة ضيق الشرايين وقصور الدورة الدموية يحدث الما شديدا عند المشي . اما امراض الاوردة ( مثل التهاب الاوردة والدوالي ) فتسبب شعورا بالثقل وتورما بالقدم .

٢٦ ـ مفصل القدم : يحدث التورم في مفصل القدم من تجمع السوائل في الانسجة الداخلية نتيجة لامراض الكلى او هبوط القلب او الكبد او انسداد [illegible] بسبب [illegible] ■■

( مترجم عن مجلة « شبيرن » الالمانية )

# الحل لمشكلتك !

● يقول وليم جيمس [illegible] المشاكل في حياتنا ونتفادى عن الكثير منها او نتركها تمر [illegible] نجد [illegible] مشكلة معينة لانه [illegible] نتركه يفتح حل . وتشتد بنا الحيرة [illegible] نحول تفكيرنا في امرها ! ولكننا قلما تساءلنا [illegible] هذه المشكلة ؟

● ولو اننا فعلنا ، لوجدنا الحل لمشكلتنا ..

فالنجوم [illegible] الانسان ، فهو صانع كل المشاكل . واذا كان الانسان يستطيع ان [illegible] المشاكل ، فهو لا شك قادر على حلها ، او هو قادر على ان [illegible] في [illegible]




بقلم : يوسف الشاروني

[illegible] كلمة الحب باقية في لغة السلوك البشري .

● عني أدباؤنا في العصر الحديث بموضوع الحب بعضهم إلى ترجمة أو تأليف . فالجمهور [illegible]

بالمخطوطات التي تناول فيها أسلافنا هذا الموضوع [illegible]

دراسة حضارية رفيعة جامعة تجيب ... عن محاولات مبكرة لما يعرف اليوم بعلم النفس من هذه الكتب ... في العشق والنساء ... ( ١٦٠ – ٢٤٤ / ٧٧٦ – ٨٦٨ م ) وطوق الحمامة لابن حزم ( ٣٨٤ – ٤٥٦ هـ / ٩٩٤ – ١٠٦٤ م) وكذلك رسالته في تهذيب الأخلاق التي عرض فيها [illegible]

هناك ترجمات سابقة ... من رسائل ... حوالي ... التي أرخت قرب نهاية القرن العاشر الميلادي حوالي ٩٢٠ م ، وكتاب مصارع العشاق لابن السراج ( ٤١٦ – ٥٠٠ هـ / ١٠٢٥ – ١١٠٧ م ) ، وذم الهوى لابن الجوزي ( ٥٠٨ – ٥٩٧ هـ / ١١١٤ – ١٢٠١ م ) ، وكذلك كتابه « صيد الخاطر » وكان فيه أكثر أصالة من كتابه الأول الذي كان فيه أكثر اهتماما بتجميع أقوال والشعراء الآخرين ، ثم كتاب روضة المحبين ونزهة [illegible]

١٣ – ١٢٥ م ) وكتاب تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الأنطاكي المتوفى عام ١٠٠٨ هـ / ١٩٠٠ م ، هذا إلى جانب كتاب [illegible]

لابن داود الظاهري ( ٢٠١ – ٢٦٩ هـ / ٨١٦ – ٨٨١ م) ، وكتاب « الموشى » لأبي إسحاق الوشاء [illegible]

وفي محاولة لاستخدام هذه الظاهرة الإنسانية عن طريق إحياء تراثنا الذي تناولها ، [illegible]

من أسفه في حاجة إلى تحقيق التراث ونشره . وليس من أبرز ما ترجم في هذا الموضوع – وفي حدود علمي – ليس هناك وسيلة على أن التعرف

على كل ما ينشر في البلاد العربية في موضوع معين – كتاب « الحب والجنس » الذي ألفه الكاتب

الأديب ... عام ١٩٤٤ وترجمه الأستاذ عادل ... ، وكتاب ... للكاتب الأبيض [illegible]

وكتب له مقدمة مطولة الدكتور ... مكاشفة ،

لكنها ترجمة ناقصة بسبب ما حذف منها لأسباب تخدش الحياء على نحو ما أحس المترجم .

أما جانب الثقافة فربما يمكن القول ان أحمد فارس الشدياق ( ١٨٠٤ ـ ١٨٨٧ م ) وان لم يخصص أحد كتبه لموضوع الحب ـ الا انه خصص ترجمته الذاتية الشهيرة « الساق على الساق فيما هو الفارياق » صفحات طويلة أبدى فيها رأيه في المرأة وفي الحب مستمدا من تجاربه .

وقد ولد الشدياق في عشقوت بلبنان من والدين مسيحيين عام ١٨٠٥ ، لكنه قام فيما بعد برحلتين احداهما رحلة روحية من المسيحية الى الاسلام والأخرى جغرافية اذ تنقل بين مصر ومالطة ولندن وفرنسا وتونس ، ثم استقر أخيرا في تركيا حيث مات فيها عن ٨٢ عاما .

وكتابه « الساق على الساق » يعتبر من أجرأ [illegible]

كلمة « الفارياق » الا اشتقاقا من أول كلمة فارس وآخر كلمة الشدياق كما تحدث رواية في هذا الكتاب باسم الفارياقية .

ونحن نسمع في كتابه ثورته الفكرية من أجل [illegible]

حيث شاهد المرأة وسمع ما تتمتع به من حرية في أوقات العمل والفراغ على السواء ، فطالب بتعليم المرأة الشرقية قبل قاسم أمين بنحو نصف قرن ، كما هاجم عادات الزواج التي تطالب بضرورة اعلان ما يدل على بكارة العروس ليلة الزفاف كما تحدث عن تمتع الحب بتمييز عنصر الانسان ، وعن بواعث الحب سواء من النظرة حتى المعرفة وعن مذاهب العشاق من جهة الشكل أو الاخلاق وما الى ذلك .

[illegible]

وما يقال من ان الافرنج ليس لهم غيرة على نسائهم ليس صحيحا ، وفي رأي الشدياق الا يكون [illegible]

[illegible] زوجها كانت كالآلة بين يديه فلا [illegible] ولا تعمل عملا بخلاف ما اذا عرف منها بثقافتها واستعداد برأيها فانه يتعلق بها ويداريها » ( يوسف الشاروني « الحب والصداقة » دار المعارف ، ١٩٧٥ ص ٩٩ ـ ١٢٠ ) .

[illegible]

[illegible]

المؤلفات العربية التي تعالج موضوع العشق [illegible]

[illegible]

ولعل من أبرز كتاب « مدامع العشاق » للدكتور زكي مبارك ( ١٨٩١ ـ ١٩٥٢ م ) الذي نشر عام ١٩٢٤ ، وكانت مقدمة الطبعة الأولى ردا على من عابوا عليه تأليف مثل هذا الكتاب ـ وكان له [illegible]

القول موكل بالحسن أينما ، ومغرم بالمرء على آثار الجمال » .

وفي مقدمة الطبعة الثانية التي [illegible]

[illegible] مصطفى صادق الرافعي اتهمه بانه سرق كتابه من كتاب « الزهرة » ، ولكنه صرح بانه لم يطلع على هذا [illegible]

الطبعة الأولى من كتابه ، وانه مع ذلك يرى أن ملاحظة مصطفى الرافعي صادقة كل الصدق وأن الكتابين فعلا ، متشابهان اشد التشابه في الوضع والاسلوب ، والفرق بين الكتابين ان الأول لا يتعدى المختار لشعراء العرب الى أواخر القرن الثالث ، أما الثاني فيصل في الاختيار الى صميم القرن الرابع عشر الهجري ، وان [illegible]

وعرف بصنوف التشيع وعرفي عبه صدق مرسلا نفسي في القاهرة فيما سموه القرن العشرين .

[illegible]

[illegible]

الشدياق ... واني لأعجب كيف تلاقيت مع ابن داود في أبواب كثيرة ، مع اني لم أر كتابه الا بعد ان نشرت كتابي ، ومما تلاقينا فيه « بكاء الديار » و « نوح الحمام » و « طيف الخيال » و « الرضا بالقليل » ومن أرق ما تلاقينا في الفصل الذي سميته « بكاء الملاح » وسماه « ... الوفاء بعد الوفاة » ، حل من كثير وقت ابتداء

هذه المقدمة تفضي بنا الى نتيجتين أولاهما ان تشابه المفكرين ليس معناه بالضرورة ان احدهما [illegible]

الدكتور زكي مبارك وان لم يكن اطلع حقا على كتاب « الزهرة » قبل تأليفه « مدامع العشاق » [illegible]

الزهرة » فلا [illegible] يكون كتاب [illegible] الكتاب [illegible] تقريبا .

ولزكي مبارك كتاب آخر بعنوان « العشاق

[illegible] سنة ١٩١٥ وقوس بن [illegible] حميد بن معمر ، وكثير بن عبدالرحمن ، والعباس بن الاحنف . وقد ذكر في مقدمة كتابه ان الذي يجمع بينهم هو التوحيد في الحب وانهم كانوا من اقطاب الغزل في شباب العصر الاسلامي . ويؤكد زكي [illegible] في [illegible] من الخيال الذي تمتع به الشعراء العذريون ، [illegible] هو في الواقع [illegible] لا يرضى [illegible] ولم [illegible]

وقد الف كثيرون عن شعراء الحب العذري وغير العذري في مقدمتهم العقاد الذي كتب عن اكثر من شاعر مثل ، جميل بثينة ، و عمر بن ابي ربيعة .

## الحب من جانب فلسفي !

ومن هذه الكتب كتاب «الحب المثالي عند العرب» للدكتور يوسف خليف (١٩٦١) . وفيه يرى ان قصص الحب العذري وان انتشرت في العصر الاموي فان جذورها تمتد الى العصر الجاهلي ، فهذا الحب لم يخلق من عدم ، لانه كان موجودا في البادية العربية قبل ظهور الاسلام . فقد عرف [illegible] يمثلون نفس الاتجاه الذي دارت فيه قصص العذريين الامويين واطلقوا عليهم اسم المتيمين ، وربطوا بين كل متيم وصاحبته التي عرف بها ، تماما كما فعلوا مع العذريين في العصر الاموي ، [illegible]

كذلك نشر الدكتور زكريا ابراهيم «مشكلة الحب» (١٩٦٣) . وفي هذا الكتاب يبدو — في مادته ومنهجه — اثر انعكاس المناخ الثقافي في [illegible] وكتابه . فهو كتاب — بعكس ما سبق من كتب [illegible] المعاصرة . فالمؤلف لا يستكشف طريقه متأثرا بما ورد في التراث العربي شعره ونثره حول هذا الموضوع ، انما هو يستعين بالتجربة الانسانية كما عبر عنها كبار رجال الفكر في الحضارة الغربية بوجه خاص خلال مختلف عصورها منذ افلاطون حتى [illegible] فهو سوى اشارات قليلة متناثرة الى ما جاء متعلقا بهذا الموضوع في التراث العربي . وان كان قد استعرض ذلك الى حد ما في الطبعة الثانية لهذا الكتاب .

ولعل اهمية كتاب «مشكلة الحب» تأتي من انه ناقش هذه المشكلة — لاول مرة في تاريخنا الثقافي — من جانبها الفلسفي . والمؤلف يفصح عن منهجه في مقدمته حيث يناقش ما يسميه الصعوبات المختلفة في الحديث عن الحب وهي اللغات : الشعرية والاخلاقية و [illegible] و [illegible] ليصل الى بيان عجز كل هذه اللغات عن تفسير ماهية الحب . وليعلن في النهاية ان الفلسفة وحدها هي التي تدرس الحب بوصفه تجربة [illegible]

[illegible] ثلاثة فصول . اما الباب الاول فيتناول ما يطلق عليه المؤلف اسم اشباه الحب وهي حب الذات و [illegible] مشكل الحب وهي الابوة والاخوة والصداقة . ويتناول الباب الثالث انماط الحب وهي العشق والمحبة و [illegible] موله محبته واخيرا موته .

## بين الامتداد والاشتداد

كذلك هناك كتاب الدكتور صادق جلال العظم «في الحب والحب العذري» (١٩٦٨) . وهو بحث [illegible] في مقدمته [illegible] والفرح والميل الى امتلاك المحبوب بصورة من الصور والاتحاد به بغية اشباع هذا الميل ، ثم يحاول ان يحدد خصائص هذا اللون من الوان الحب . ويتناول الكتاب بعد ذلك قصتين : القصة [illegible] فكرته ان عاطفة الحب تتميز ببعدين رئيسيين : الامتداد في الزمان ، اي دوام الحالة العاطفية واستمرارها عبر فترة معينة من الزمن ، والاشتداد وهو يدل على مدى عمق الحالة العاطفية وحدتها في لحظة ما من الزمان ، وان هناك تضاربا بين الامتداد والاشتداد ، فكلما امتد الحب قلت شدته ، وبالعكس كلما كانت العلاقة الغرامية مرتبطة نسبيا وقصيرة في مدتها مالت الى الانفعال الشديد

في الحب . وتتجسد نزعة الاستبداد في الحب في مؤسسة الزواج والاسرة التي تعرض [illegible] توفر الطمأنينة والسكينة والاستقرار للقرينين المتحابين وان تشكل حجر الزاوية في بنيان المجتمع واستمراره واستقراره من عصر الى عصر . وفي ثبات تقاليده وانماط سلوكه من حقبة الى حقبة . وبالمقابل فان نزعة الاستبداد تتجسد في المغامرة [illegible] التي تعرض [illegible] توفر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يرتبط من عنف [illegible] الحب [illegible] حتى يشعر العاشقان بهما قد خرجا عن نطاق الزمان . والنزعة الاولى اجتماعية و[illegible] القيمة الفردية مما يجعلهما مرتبطة بالكتمان الشديد والوصول لا حد له عن الاخرين . الامر الذي يجعلها مرتبطة في اللغة [illegible] لاستدلال بالخطيئة والحرام والحلال والفساد والانحلال و[illegible] [illegible] و[illegible] الدون جوانية هي التي تجسد نزعة الاستبداد في الحب في مقابل الزوجين الوفيين المخلصين .

اما القضية الثانية التي تناولها الدكتور صادق جلال العظم فهي قضية الحب العذري [illegible] مؤسسة الزواج من ناحية لان كلا من هؤلاء العشاق العذريين لم يكن عاجزا عن الحصول على حبيبته ان حلالا او حراما ، لكنهم كانوا يرفضون عن قصد هذا الحصول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكنهم في الوقت نفسه يرفضون العلاقة الجسدية [illegible] [illegible] [illegible] وهو ما لا يؤمن به الدون جوان . ويدفع هؤلاء العشاق العذريون [illegible] ان [illegible] الحب متقدة من ناحية وبديمومته من ناحية اخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ديمومة الحب العذري واشتداده هو عدم اشباع الرغبة الجسدية لان اشباعها دون زواج هو الذي يطفيء رغبة الدون جوان فلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلا [illegible] الى عنفوانه الذي بدأت به ؟

## شخصية الدون جوان

وبهذه المناسبة فانما نحب ان نذكر كتاب « دون جوان » للدكتور لطفي عبد البديع ( ١٩٥٩ ) الذي عرض فيه لبدع هذه الشخصية الراهب الاسباني ترسودي مولينا ( ١٥٨٤ — ١٦٤٨ م ) في مسرحيته « [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] الحجري » التي الفها في مستهل القرن السابع عشر . وبالرغم من ان المؤلف اراد بمسرحيته ان يوضح مصير العاصي ونتيجة تماديه في غيه ، وانه حين اراد ان يستغفر ويتوب تبين له ان وقت التوبة قد مضى ولا [illegible] له من العذاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قد طغت على هذا الهدف الاخلاقي .

ثم تتبع الدكتور لطفي عبد البديع شخصية الدون جوان عند مختلف شعوب اوربا التي تبنته عن طريق ادبائها مثل دون جوان موليير في مسرحيته التي الفها عام ( ١٦٦٥ ) ودون جوان بايرون في قصيدته التي كتبها ما بين عامي ١٨١٨، ١٨٢١ . ثم يتابع اعماق شخصية الدون جوان في الادب الاوروبي .

وفي عام ١٩٦٢ نشر الدكتور [illegible] [illegible] [illegible] محمد كتابه « قصص الحب العربية » ، وهو جزء من رسالته للدكتوراه لم يجد للاسف ناشرا ينشرها بكاملها فنشر هذا الجزء منها . وفي هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العذري وتطوره فيرى ان بعضها وضع تفسيرا لبعض الابيات الشعرية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخيال الشعبي ان يؤلف لها قصصا ، كما ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي يحتاج اليها كل مجتمع ، واحيانا ما تكون هذه القصص موضوعا للدعاية ، او للدفاع عن فكرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الهدف من وضعها اخلاقيا كالحث على العفة والاباء على الوفاء والحث على الصبر .

وكان [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible] لسماع اخباره ويعظمون تضحيته ، حتى الخلفاء والامراء كانوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في العصور المتأخرة فقد تغيرت هذه النظرة عند كثير من الناس فاصبحوا ينظرون الى العشاق نظرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مرضى مكانهم دار المجانين .

كذلك تطورت قصص الحب من ناحية الشكل فبعد ان كانت متناثرة مقصصة على نحو ما وردت

[illegible]
مجموعة الاخبار . استطاعت ان تتخلص من هذه
[illegible]
واسعا . على نحو ما حدث في قصة عنترة وعبلة
[illegible]
سيرة عنترا .

[illegible]
[illegible]
الادبين الفارسي والتركي حتى اصبحت القصة ذات
طابع قصصي وفكري وصوفي .

وتمثل الدكتور محمد غنيمي هلال في كتابه
[illegible]
سنة ١٩٦٠ ـ وكانت طبعته الاولى بعنوان «ليلى
[illegible]
١٩٥٤ ) هو ابرز من تناول موضوع تطور قصص
الحب العذري في الادب العربي الى قصص صوفي
في الادب الفارسي حيث انتقلت معاني الحب
الانساني وابعاده الى الحب الالهي وذكر في
[illegible]
العربي وتطورها عند كتاب الفرس وشعرائهم الذين
الفوا في هذا الموضوع مثل نظامي وعبدالرحمن
الشعراني وعبدالرحمن الجامي وغيرهم .

## الحب العذري والصوفي

ورغم ان الحب الصوفي ليس موضوع حديثنا
الان الا اننا ما دمنا بصدد الحديث عن علاقة
الحب العذري بالحب الصوفي فاننا يجب ان نشير
[illegible]
سنة ١٩٤٥ عن ربعة المعوية بعنوان « الدرشنة
المتصوفة » وكتاب «شهيدة العشق الالهي» للدكتورة
عبدالرحمن بدوي الذي نشرت طبعته الثانية سنة
١٩٦٢ وسطور حول هذه المتصوفة العربية نفسها،
كما لا ننسى الكتيب القيم للدكتور محمد مصطفى
حلمي الذي نشره سنة ١٩٦٢ بعنوان « الحب
الالهي في التصوف الاسلامي » . وكتابه « ابن
الفارض سلطان العاشقين » ( ١٩٦٣ ) .

[illegible]
في موضوعنا وهو كتاب الدكتور الطاهر احمد
مكي بعنوان « دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق
الحمامة » ( ١٩٧٥ ) وقد سبق ان نشر اكثر من
كتاب عن ابن حزم في مكتبتنا العربية لكتبه
حول ابن حزم من جوانبه المختلفة مثل كتاب
[illegible]
الاندلسي المفكر الظاهري الموسوعي » ( ١٩٦٦ ).
ويتناول هذا المفكر العربي كرجل منطقي وجدلي
ومتكلم وفقيه ومؤرخ وعالم نفس . اما كتاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وسيع مراحله منذ مولده حتى المتداده العطوره
و مقدماته او انتهائه مستمدا ذلك من تجربته
الشخصية اولا دون الاعتماد على اقوال السابقين
شعرهم ونثرهم على نحو ما فعل سابقوه .

[illegible]
[illegible]
اسبانيا يتنازعها اليوم طرفان : دارسو التاريخ
والادب العربي من جهة . ودارسو التاريخ والادب
الاسباني من جهة اخرى . وكل منهما على حق في
دعواه . فدراسة الادب العربي في اسبانيا تظل
[illegible]
بالثقافة الاسبانية . والامر نفسه بالذات بالنسبة
للدارس الاسباني فان دراسته لتلك الفترة من
تاريخ بلاده تظل ناقصة ما لم يتزود بالثقافة
العربية . فالتمكن من الثقافتين هو وحده الذي
يكشف لنا عما لا يمكن الكشف عنه لو كان
الدارس احادي المعرفة ، لا يعرف الا التاريخ
[illegible]
الاسباني والادب الاسباني . ذلك لان نتاج تلك
[illegible]
على مختلف الجهات ابتداء من عنف الصدام
العربي الى رقة التجاوب العاطفي . وبالنسبة
الى هذا الالتقاء الخصب لم يتم على المستوى
العملي او الثقافي فقط بل تم على اساس
اختلاط العناصر الوراثية وامتزاج دماء ابناء
المتصارعين . فكثيرا ما نرى الحاكم العربي ينتهي نسبه
من ابيه الى الرسول بينما ينتهي نسبه الى
امه الى اصول اسبانية . فلا عجب ان يتنازع

كل من العرب والاسبان مفكرا عظيما مثل ابن حزم ، فليس هذا دلالة على خطأ هؤلاء او اولئك بل ان هذا دلالة على عظمة الرجل حتى ان كلا منهما يحاول ان ينسبه الى نفسه ويجهد من اجل اقامة الدليل على ذلك .

لهذا فان الدكتور الطاهر مكي استطاع بثقافته العربية الاسبانية ان يضيف جديدا الى كل من الادبين العربي والاسباني في كتابه القيم عن ابن حزم الذي جمع بين الدراسات المؤلفة والدراسات المترجمة عن الاسبانية .

### ابن حزم [illegible] اسباني ؟

وكنت قد قمت منذ اكثر من عشر سنوات بدراسة عن كتاب « طوق الحمامة » الذي قدم فيه ابن حزم امتع وادق وارق دراسة عن الحب في الادب العربي ، وقد لاحظت عندئذ — وكما سبق ان قلت — انه نأى عن عملية التجميع التي اهتم بها غيره ولهذا جاء كتابه اصغر حجما واكثر تركيزا مما ألف من كتب اخرى في هذا الموضوع . لكنني لم احاول ان اعلل سبب هذا الاختلاف او التفرد الذي تميز به كتاب « طوق الحمامة » . فلما قرأت كتاب الدكتور الطاهر احمد مكي تكشفت لي مجموعة محاولات [illegible] من جانب المفكرين الاسبان . من هذه المحاولات رد ابن حزم الى اصول غير عربية . فابن حزم في رأي هؤلاء المفكرين الاسبان : اسباني تعرب ثقافة ، وليس — كما نرى نحن — عربيا عاش في اسبانيا . ولهذا فان ما في كتابه من اصالة مرده الى العصبية الاوروبية التي ترجع اليها اصول ابن حزم والتي تختلف عن العصبة العربية التجميعية .

واذا كنا سنجاوز عن مثل هذه الدعوى لان منطقها — كما قلت — عظمة ابن حزم وحيث يحاول المفكرون الاسبان نسبته اليهم متناسين ان في الفكر العربي مؤلفات عديدة [illegible] لا تعتمد على التجميع في مقدمتها مقدمة ابن خلدون ، مؤلفات [illegible] « المنقذ من الضلال » ، كتاب « الاعتبار » لاسامة ابن منقذ احد فرسان صلاح الدين الايوبي والذي روى فيه ايضا سيرته الذاتية ، رسالة الغفران لابي العلاء [illegible] لا يمكن حصرها . اقول انه اذا كان من الممكن ان نتجاوز عن هذه الدعوى فان البعض الاخر وصلت به المغالاة حين اعتبر فكرة الحب العذري التي عبر عنها ابن حزم اعظم تعبير من خلال تجربة مر بها انها فكرة مسيحية ، مما يدل على جهل صاحب هذا الرأي بتاريخ الحب العذري الذي [illegible] وقد [illegible] المفكر الاسباني اميليو غرسيه جومث والمستشرق الهولندي رينهرت دوزي . وقد تصدى لهما مستشرق اسباني اخر من رجال الدين المسيحي هو ميجيل اسين بلاثيوس في دراسته عن ابن حزم ، فقد فند هذا الرأي ووضع كل شيء في مكانه الصحيح .

بل ان الدكتور مكي يذهب الى الطرف الآخر [illegible] ابن حزم وليس العكس ، فعندما نقرأ كتاب « الحب المصور » لكاتب بلدنا هيتا الاسباني ، نحس ان الرجل قرأ ابن حزم ، وافاد منه ، وسار على خطوه ، برغم انه جاء بعده الى الحياة بفترة من الزمن تبلغ حوالي ثلاثة قرون .

فالكتاب مزيج من التأليف والترجمة ، نسمع فيه صوت المؤلف حينا وصوت المستشرقين الاسبان حينا آخر . وبذلك فاننا نسمع اكثر من صوت :

[illegible]

ان موضوع الحب شغل الانسانية وسيظل يشغلها طالما كان هناك رجل وامرأة ولقد شاركت علوم المعرفة في تناوله وعلى رأسها علوم النفس والاجتماع ، وسيظل حديث الادباء والشعراء يتناولون جانبه الحسي والوجداني في قصصهم وأشعارهم وشرحهم الحسي الرقيق لهذه العاطفة احساسا والسيف مذهب اديب عربي ■■

يوسف الشاروني

# مرور عام على وفاة الشاعر

# محمود حسن

للدكتور حسان حتحوت

* * *



# اسماعيل

ويلٌ الإنسانِ من الأنسانِ

★ ★ ★

■■

حسان حتحوت


أحلام
النوم

احلام لبعثة منعانه مصعب لو بر حرحى ١٠ ما

احلام لبوه فتى سبب ه ع عستعسه في الاعصب .

سحاب بجنبه اهل ، وسعر كمن استيقظ من حلم وسيتأكد ان الحالة النفسية التي كنت نعيشها غير [illegible]

نلاحظ مثلا اخر .

ان اي انسان — او بعض الناس من عظم البدني ، من حل المشكلة — يكون نتيجة وزنا ، مهما كانت مرجعية [illegible]

مس العلائق العالقة في حياته اليومية ويصحب بالاستغراق اذا استيقظ من نومه ورأى ان الامور تسير حسب ما كان في حالته .

[illegible]

ومكان عمله وسكنه ... الخ ولا يخالجه ادنى شك في ان الحقيقة لن تكون شيئا غير ذلك .

ونكتشف نعلم في نفس الوقت ان هذه الصورة التي وصفها ، وان كان احتمال تحققها كبيرا ، الا انها محض خيال واحلام ، الا اننا نعلم في نفس الوقت ان معظم البشر الذين نعرفهم ، يعيشون حالات مماثلة ويتطورونها بنفس الدرجة ولا يستيقظون منها الا اذا اصيبوا بصدمة عنيفة ، تكون في حالة طالب الطب المذكور ان يفصل من الكلية مثلا .

## القراءة باللاوعي

واذا دققت اكثر واكثر في تجاربنا اليومية

وضعناها تحت مجهر التحليل الدقيق ، فا [illegible] منها اكبر بكثير من العمل الواعي .

فالقراءة التي يعتقد الجميع انها عملية نمارسها بعقل واعي ، تتم بقدر كبير جدا من اللاوعي فالقارئ الماهر — واستثني من الاقتدار المبتدئين من الاطفال وطلاب اللغات الاجنبية — لا يقرأ الكلمات حرفا حرفا ، بل ولا كلمة كلمة ، بل يقرأ [illegible]

من مخيلته ما يجب ان يكون عليه المعنى . وسيجد نهجا لدى عمال المطابع يصفون بصفاتنا لا بأس [illegible]

لتجربته وملاحظة ، بل ان اضافة بعض الكلمات من السياق او حذفها لا يلفت انتباه امثال هؤلاء ... ومن ناحية اخرى فان كثيرا من كبار [illegible] في مصاعب جمة في الهجاء في اللغات الفرنسية والروسية ، حتى وان كانت اللغة الام وكانوا يجيدون قراءتها ، وذلك لان الهجاء يختلف ربما اكثر من قراءتها ، وان كنت وانا اكتب الان اشعر بأني لا اشبه الا جزئيا للمشكلة التي الوم بها .

يمكنني ان اسوق امثلة لاحصر لها ، توضح ان معظم الاعمال في حياتنا اليومية هي في معظمها [illegible] يقوم بها العقل الباطني نيابة عنا ، وذلك [illegible] على خبرته من التجارب السابقة . ولا



يحتاج العقل اللاوعي الا لاشارة بسيطة لكي يقوم بمهمته . يكفي مثلا ان تسمع فقط انك كسبت مليونا من الجنيهات لكي تتخيل كل ما يترسب على ذلك من تفاصيل حياتك كمليونير . ويكفي سماع صوت صديقك لتتخيل شكله كاملا وتتصور كل ما ستفعلانه معا ذلك المساء . ويكفي ان تسمع دبيب اقدام في ظلام غرفة نومك ، لتتخيل وصول كل الاشباح المخيفة ، او عصابة من اللصوص ، او هجوم زوجتك ، حسب مزاجك في تلك اللحظة وطبيعة تفكيرك .

هل الحياة اذن كلها حلم في حلم ؟

تصعب الاجابة على هذا السؤال بكلمة واحدة . وذلك لانه يحتمل معاني كثيرة .

الصوفية مثلا يرون ان حياتنا اليومية حلم [illegible]

وقد [illegible] سطور المستيقظ من حلم .

[illegible] من المحتمل جدا ان يكون ما نسميه اليوم حياة لمعظمنا ليس الا حلما . وان كل الموجودات لا وجود لها الا في احلامنا . وانه من العسير جدا ان نكون [illegible]

[illegible] فيهما في هذا المجال ، وذلك لانهما يعتمدان على مسلمات تحتاج الى اسفار لمجرد توضيحها ، ناهيك عن اثبات صحتهما او عدمها ، وهو امر لا ادعي فيه علما ، على الاقل استنادا للمعطيات التي امامي . وامام البشر العاديين الذين يعتمدون في [illegible]

## وجهان لعملة واحدة

واما الرأي الثالث فهو يعود بي الى لب موضوعي اليوم ، و المتعلق بتحديد العلاقة بين الاحلام في النوم واليقظة .

وفي هذا المجال اريد ان اقول ان هذه العلاقة علاقة [illegible]

لكنا ان عالم اليقظة تتم بعد استلام العقل الباطن لاشارة من الحواس ، فيخرج لها اللاوعي ما يناسبها من الصور ، كذلك فان العقل الباطني يستلم في النوم اشارة من الحواس تستخرج منه الصور والاحداث التي نقلها في غياب العقل الواعي تجارب حقيقية، لم نكتشف غير ذلك اذا عاد الوعي .

ولعل عملية الاحتلام اوضح دليل على طبيعة [illegible] فالاحتلام كما نعلم عملية عضوية ، يتحكم فيها الجسم فيزيولوجيا . وتاتي نتيجة كون الجسم في وضع معين . وكون العمليات الفيزيولوجية التي [illegible]

ولكنا كثيرا ما نرى الاحتلام مصحوبا باحلام معينة عن ممارسات جنسية او مشاعر مرتبطة بها . ومن الواضح ان الاحتلام هو سبب هذه الاحلام وليس العكس . فالجسم يكون قد تهيأ فيزيولوجيا للاحتلام ، وبدات العملية فعلا ، ثم ياتي الحلم بعد ذلك .

فمعظم الاحلام ، على عكس ما يعتقد ، لا تدوم [illegible] بالسرير اثناء نومه يستيقظ فزعا ، وقد راى في نومه انه كان يخوض معركة ضارية مع اعداء [illegible]

[illegible] ومعلوم بالتجربة . ولعل اي انسان عادي يعلم ان الكابوس لا ياتي الا للاشخاص الذين يكونون اصلا في حالة نفسية او جسدية غير مريحة .

وقد [illegible] كشفت عن رباط وثيق بين الاضاءة في غرفة النوم وبين الاحلام ـ فقد راى اشخاص اختيروا من مختلف فئات الاعمار والطبقات الاجتماعية ، احلاما مزعجة عندما تركوا ليناموا في الضوء الاحمر ، بينما كانت احلامهم سعيدة حين ترك ضوء القمر ينفذ الى المكان الذي ينامون فيه .

اذن ، فاذا كانت الاحلام كما نعتقد لتوضيح هي مجرد استجابة لمؤثرات بيئية وعضوية في الانسان النائم ، واذا كانت هذه الاستجابة كثيرا ما تكون خاطئة كما نجد بالتجربة ( كثير ما نحلم باشياء لا يمكن ان يصدقها العقل ، وحوادث خرافية ) .

فاين اذن يمكن ان نضع [illegible] الاهمية القصوى التي تمنحها الاديان السماوية على الاحلام كعنصر اساسي من عناصر الاتصال مع العالم العلوي ( وحي العلوي احيانا ، فضلا [illegible] كما [illegible] في بعض الاحاديث ) ؟

قبل ان نشرع في الاجابة على هذا السؤال يحسن بنا ان نوضح اكثر العلاقة بين احلام النوم واليقظة .

## تناسق احلام اليقظة

قد سبق واوضحنا ان التشابه بين العمليتين وارد في كون كليهما استجابة لا واعية لمؤثر خارجي قد يكون لفظيا ، مثل سماع صوت صديق، او نتيجة بانصبب ، او ضرب يدك بالسرير وانت نائم .

ومع انه من غير المستحيل منطقيا ان يكون عالم الحلم هو عالم الحقيقة ، وان ما نعتقده عالم الحقيقة ليس في الواقع الا وهما ، الا اننا نميل الى تصديق العكس ، ذلك ان احلام اليقظة عموما متلائمة مع بعضها ، في حين ان احلام النوم ينقصها التجانس ، وتمتلىء بالتناقضات .

ولو ان شخصا لم يكن يملك اطفالا ، ثم حلم ذات ليلة انه رزق بطفل ، ثم حلم في اليوم التالي بأن طفله قد بلغ يوما من العمر ، ثم ظل يحلم [illegible] كل يوم وهكذا حتى يبلغ طفله الذي رزق في النوم سن الرشد، فان هذا الشخص يكون من الصعب عليه ان يصدق ان [illegible]

ولكن [illegible] لا نواجه مثل هذه [illegible] في حياتنا اليومية ، لذلك نفرق بين احلام النوم واحلام اليقظة — بالملاءمة والتجانس في الاخيرة [illegible]

فاننا حين نحلم بعد يوم شاق من العمل [illegible] بوجبة شهية وسرير دافىء مريح ، وزوجة حنون تستقبلك بابتسامة ، نتوقع ان نجد كل هذا في المنزل حينما نصل ، وكثيرا ما نجده .

[illegible] ان يتحقق نفس الحلم اذا رأيناه في المنام ، وقد وضحنا سابقا بأن منبعث الحلمين واحد ، وان طبيعتهما واحدة ؟

لا [illegible]

فالحلم في اليقظة استجابة منطقية لمؤثر ، في [illegible] في النوم ، يجعل من المتعذر على هذه الاستجابة ان تكون منطقية

فاذا كان العقل اللاواعي يستجيب للمؤثرات [illegible] الاكثر ملاءمة للواقع ، الا انه في النوم لا يجد ان عليه الوفاء بمثل هذا الالتزام ، وانما يختار اقرب الصور المعبرة عن الحالة النفسية او الفيزيولوجية للنائم ، وهذه الصور غالبا ما تكون هي الصور المسيطرة على تفكير الشخص في صحوه .

لدى تسيطر عليه فكرة السفر الى القطب الشمالي ، سيحلم بانه قد وصل الى هناك بمجرد ان يصاب بتيار هواء بارد اذا نسي النافذة مفتوحة [illegible] .

الى اي حد اذن يمكننا بناء استنتاجات منطقية حول المستقبل على عمليات غير منطقية كهذه ؟

[illegible] بالمراجع [illegible] الروحية ان نصل الى استنتاج كهذا .

وحتى بافتراض المعطيات الروحية يصعب علينا ان نعطي للاحلام اي دلالة اكثر من دلالتها الفيزيولوجية والنفسية ، ذلك انه قد جاء في الاثر ان كثيرا من الاحلام تكون من الشيطان ، وان [illegible] لا دلالة لها

وحتى الاحلام التي يكون لها دلالة ، فان هذه الدلالة يصعب تحديدها حتى للانبياء . فقد جاء في الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد رأى في النوم ، قبل ان يؤمر بالهجرة الى المدينة ، انه في بلدة ذات نخل وماء ، فظن [illegible] استنتاجا غير صحيح ، الا انه امر بعدها بالهجرة الى المدينة .

## الماضي بشكل المستقبل

ولكن هذه المعادلة لا تنقص من موقع الرؤيا كاسلوب اساسي من اساليب تلقي الوحي . ولعل اشهر الرؤى في هذا المجال ، رؤى يوسف عليه السلام ، ورؤى عزيز مصر . والثابت في القرآن والثابت انها تحققت فاين نضع هذه من التفسير الذي قدمنا لطبيعة الحلم ؟

ان مبلغ علمنا عن علاقة الله بالكون وتأثيره فيه ، هو ان هذا التأثير يتمثل في النواميس السببية ، ولكن هذا لا يشكل اي عقبة منطقية في سبيل افتراض ان لله وسائل اخرى للتأثير في الكون ، لا ترتبط بالقوانين السببية ، مثل ما اعتدنا أن نسميه بالمعجزات .

ولهذا فلا يمتنع منطقيا ان يكون هناك صنف مختار من البشر جعل الله لاحلامهم دلالة اكثر من احلام غيرهم . الا ان هذا لا يغير شيئا من طبيعة القانون البسيط لظاهرة الاحلام ، والذي يلخص هذه الظاهرة في كونها عملية طبيعية يمكن [illegible] التي لدينا . ذلك ان هذه الظواهر ان وجدت تكون استثناءات ، و الاستثناء لا يمثل القاعدة .

ومن ناحية اخرى يمكننا ان نضيف الى معطياتنا مثالا اكبر من التشابه بين الاحلام في حال اليقظة والنوم . فكما اسلفنا ان احلام اليقظة استجابة منطقية لأثر خارجي ، تستند الى تجاربنا السابقة ، كذلك فان احلام النوم [illegible] غير منطقية في الغالب ــ حسب معلوماتنا [illegible] فان الاحداث المستقبلية ترتبط ارتباطا وثيقا بماضينا وحاضرنا ، حتى انه يجوز ان نقول ان الماضي يشكل المستقبل ، اذ لا يمكننا ان نتحدث عن شاب لم يمر بمرحلة الصبا والطفولة ، ولا عن طبيب لم يدرس الطب .

لهذا فان الارتباط بين المستقبل وبين احلام اليقظة سهل الفهم ، اذ كلاهما تطور منطقي عن الواقع المعاش .

ولكن احلام النوم و التي يبدو لنا من ظاهرها انه لا يوجد قانون منطقي يربطها بالواقع والماضي وبالتالي بالمستقبل ، قد تكون مرتبطة [illegible] بقانون لا نعرفه ، واذا عرفنا هذا [illegible] بسهولة ان نستنتج من الاحلام اشياء كثيرة تتحقق [illegible] الشخص الذي مواصفاته كذا وكذا ، وتجربته [illegible] سيحدث له كذا [illegible] كما نقول ان ذلك [illegible] شراء هذه السيارة بعد عامين .

ولا كان هناك قانون من هذا النوع ، فلا شك ان سيدنا يوسف عليه السلام كان على علم تام به .

اما نحن ، وحتى نصل الى هذا القانون ، فيجب ان نكتفي بتفسير الكوابيس على انها دليل على اننا اكلنا اكثر مما يصلح بالامس ، او همومنا اكثر مما يجب ، ونفسر الاحلام السعيدة [illegible] لانه يرغب [illegible] ■■

عبد الوهاب حمد [illegible]
كلية الاداب ــ جامعة الخرطوم

## الرئيس الشبح

■ [illegible] يشبه انسانا مكبلا ينظر الى الشبح .

احد ابناء الريف .

## المكان مغلق

■ [illegible] مهرجين و [illegible] على الاعلان عبارة هذا المكان مغلق .

بيتربورو ــ [illegible] تلغراف البريطانية

# علماء المعاجم و... فن الشعر

بقلم : عبد الرزاق البصير

« التعمق في لغة العرب يمحص الخيال ويزيد في توهجه ، لأن مفرداتها تستمد أجراسها من ينبوع الحياة » .

■ ربما يتصور الكثيرون أن علماء اللغة أبعد ما يكونون عن الحس الفني الذي يتصف أصحابه برقة الشاعر ورهافة الأحاسيس ، مما يجعل في مطالعهم رقة وجمالا تستقبلها النفوس كما تستميل الأسماع أعذب الألحان وأشجى الأنغام . ويعود سبب هذا التصور إلى أن اللغة — وهي اللغة التي ملأت نفوسهم عشقا بها — تشبه الرياضيات في كثير من الوجوه . فهم يتحدثون عن [illegible] الثلاثية والرباعية والخماسية وعن المصدر الصناعي ومصدر الهيئة وعن اسم الفاعل وعن الاشتقاق ومن كيفية اختلاف معانيها حين تتصل ببعض الحروف . وكمثال على ذلك نأخذ [illegible] فإذا كانت لازمة ونسبت إلى السراب أصبح معناها اضطرب . وإذا قلنا : راج منه صار معناها ( خاف ) . وإذا قلت راجت الإبل إليه صار معناها رجعت إليه .

وراق الماء رقا على وجه الأرض : أريق وانصب ، وراق [illegible] لمع ، وراق بمعنى [illegible] جيدة بها . فأنت ترى أن عمل العالم اللغوي يضطره إلى أن يكون دقيقا في دراسته وفيما يقوم به من تأليف . فعطاؤه لا يصلح إلا للمتخصصين الذين يرغبون أن تكون معاجمهم محكمة صنعته كأحسن ما يكون الإتقان . فدراسة المعاجم ثقيلة على معظم الناس ، فكيف يكون العمل في تأليفها؟ ولكن الواقع يشهد أن كثيرا من علماء اللغة يمتلكون [illegible] وموهبة شاعرة تجعلهم ينظمون [illegible] الشعر [illegible] بل إن بعض أشعارهم عذبة يرتاح إليها أصحاب الأذواق السليمة . فماذا تقول في هذه القطعة التي جاءت بها قريحة [illegible] :

حوراء لو جلت المعدود شعاعها

[illegible] عند [illegible] ثم [illegible]



[illegible]
قصر تألق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها
أو قيل خاطب غيرها لم ينطق

وكأنما من فرعها في مغرب
وكأنما هي وجهها في مشرق

تبدو فيهتف للعيون ضياؤها
الويل حل بمقلة لم تطلق

وقوله :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده
أتت بين ثوبي نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

## سيرة عطرة

وصاحب هاتين القطعتين كنز من كنوز اللغة لا يجاريه أحد في عصره قوة في الذاكرة وسعة في الاطلاع حتى يقال بأنه أصبح نظيرا [illegible] بن أحمد اللغوي المشهور ، ألف كتاب الجمهرة و الاشتقاق وهما كتابان يعتبران من أهم الكتب التي ألفت في اللغة و النحو

ولو وقفت على أخباره وسيرته لوجدتها مملوءة بكل ما يبهج القلب ويسر النفس لا يخلو مجلسه من آلات الطرب و المطربين والمغنين ، فهو يعطي العقل حقه والنفس حقها ، وحياته مزاج من العلم والنعيم ، [illegible] في عدد من تراجمه

وحين نصل الى اللغوي المعروف بالجوهري ، صاحب كتاب الصحاح ، الذي سطر ذكره في جميع الآفاق ، نجد في سيرة هذا العالم أحداثا [illegible] في جميع مترجميه يقولون عنه بأنه كان اماما في علم اللغة والأدب وأنه كان يؤثر السفر ويفضله على الاقامة في البلاد كل ذلك في طلب علم اللغة .

[illegible] على أن يطير .. فصنع جناحين من خشب ، وربطهما بحبل وصعد سطح مسجد ، ونادى الناس قائلا : لقد صنعت ما لم أسبق اليه ، وسأطير الساعة ، فازدحم أهل نيسابور ينظرون اليه ، فتأبط الجناحين ، ونهض بهما ، فخانه اختراعه ، فسقط الى الأرض .. فكان ذلك سبب وفاته .

ولسنا نعرف ما اذا كان هذا العالم اللغوي عرف بخبر عباس بن فرناس الذي توفي قبله بمئة وعشرين سنة ، فان ذلك غير مستبعد .

وعلى أي حال ، فان هذين العالمين كانا أول من وضعا حياتهما في علم الطيران ، وحاولا أن يحققا ما حلما به ، لكنهما لم يفلحا .. وذلك لا يقلل من شأنهما ، فان العلم قد حقق أكثر مما كانا يحلمان به .

## من كلمات الجوهري

وللجوهري نفثات شعرية مختلفة ، نقتطف منها هذه النفحة الشعرية الجميلة :

يا ضائع العمر بالأماني
أما ترى رونق الزمان ؟

[illegible]
[illegible] ؟

فقم بنا نجتني سرورا
حيث جنى الجنتين دان

كأنما [illegible]
بحافتي كوثر [illegible]

والطير فوق الغصون تحكي
[illegible] أصواتها الأغاني

وزحزح الورق [illegible]
كأنه [illegible] واليم والمثاني

وبركة حولها [illegible]
[illegible] من [illegible] والثعبان

(١) ربما يكون هذا النهر في بلاد خراسان .

فرحمتك اليوم فاعتبهــا

[illegible]

وهناك عالم لغوي آخر تفنن في قول الشعر حتى أصبحت مقطوعاته [illegible] العزيزة .. ذلك هو محمد بن مكرم المعروف بابن منظور مؤلف كتاب « لسان العرب » الذي أصبح المرجع الوحيد لمن يريد أن يتوسع في معرفة المفردات العربية طيلة ثلاثة قرون من الزمن .. حتى جاء [illegible] مؤلف كتاب « تاج العروس » فاستطاع أن يجعل الناس مستغنين عنه ، لالمامه به وبغيره من كتب اللغة .

[illegible] لأن لذلك مجالا آخر ولكننا أردنا أن نؤكد بأن كثيرا من علماء اللغة يملكون نفوسا متفتحة للجمال . يقول ابن منظور :

[illegible]

وصدقوا بالذي أدري وتدريها

ماذا يضرك في تصديق قولهم

بأن تحقق ما فينا يظنونا

[illegible]

[illegible]

ومن شعره قوله

بالله إن جزت بوادي الأراك

وقبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث إلى المملوك من بعضه

فإنني والله ما لي سواك

ويقول الحسن بن عبد الله المعروف بالبندنيجي

ناحت مطوقة بباب الطاق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعس الفراق وبث حبل وتيه

وسقاه من سم الأساود ساقي

ماذا أراد بقصده قمرية

[illegible] في الآفاق

بي صحت بقصده فتمنتها

[illegible]

بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي

[illegible]

## لغة شاعرة

وقد [illegible] الأستاذ [illegible] أنه رأى قمرية تنوح بباب الطاق ببغداد ، فأعجب بشدوها وأطلالها ، فأسمع صاحبها أن يبيعها [illegible]

ومن حق العلم علي أن أشير إلى أن إخراج هذا العالم اللغوي تأثر بفضل الأستاذين حمد الجاسر والدكتور خليل العطية ، لأن أولهما أشار إليه في أحد بحوثه وتكفل الآخر في تحقيقه وطبعه . وبذلك خرج هذا الأثر إلى النور ويسمى كتاب « التقفية في اللغة » . ويعد هذا الكتاب من أوائل المعاجم .

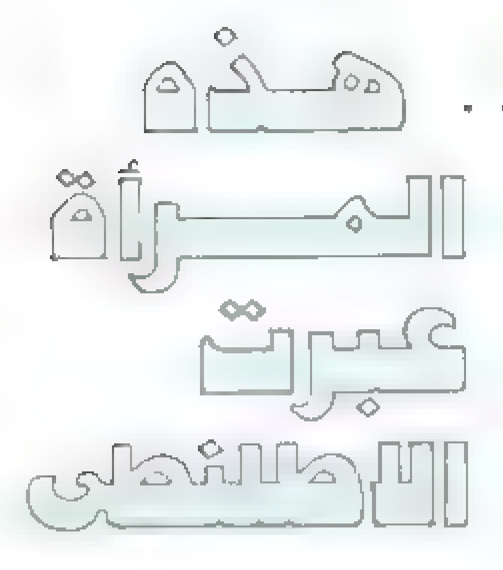
أما مؤلف هذا الكتاب فإنه من الذين أصيبوا بفقد البصر منذ ولادته ، وقد حباه الله ذاكرة قوية ، قال عن نفسه بأنه كان يحفظ مائة وخمسين بيتا يقرؤها في مجلس واحد ، وكان أبوه ميسورا ، خلف له بساتين ومزارع وأنفقها في طلب العلم ، حتى أصبح [illegible] .

وبالجملة ، فلا من يقول بأن لغتنا العربية شاعرة بحسب كل الصواب ، فإن الكثير من شغل بالعناية بها محققا ومرتبا قد نغموا أدبنا العربي بنفحة شعرية أرق من أنفاس الربيع ، مما يؤكد على أن التعمق في لغة القرآن يخصب الخيال ويزيد في [illegible] ينبوع الحياة ●●

الكويت — عبد الرزاق البصير

# وحدها في قارب شراعي . .






● هذه المرأة – كلير فرانسيس – عاشت تجربة مثيرة جديرة بالتسجيل والاعجاب . فقد كانت اول بحارة عبرت المحيط الاطلنطي ، وحيدة في قارب شراعي ، وقطعت ٣٠٠٠ ميل .

ابحرت بقاربها من قارة الى قارة ، وقطعت [illegible]

وهي هنا تروي قصتها ، التي [illegible] حركت [illegible]

[illegible] في عام ١٩٣٦ ، بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية .

[illegible]

خمسة اسابيع وسط المحيط ، اقاوم فيه الامواج العاتية والعواصف الرهيبة وانا وحيدة ، وربما [illegible]

فاموت موتة رهيبة بين مياه المحيط ، انني لا اتوقع الفوز في السباق ولكن كل ما اتمناه هو [illegible] التي اشتركت فيه .

اغلب الناس يعرفون [illegible] بعد [illegible] لانهم يتوقعون ان اكون امرأة ضخمة [illegible] ، من ذوات العضلات المفتولة ، لا فتاة لا يتجاوز طولها خمسة اقدام وبوصتين ، لها عينان [illegible] واسعتان ، وشعر [illegible] ، لا يزيد وزنها على ٤٨ كغم . الناس حتى في عصرنا هذا ، عصر المساواة بين الرجل والمرأة ، يستبعدون [illegible] الرجال [illegible] ، مثلا [illegible] الصحاري على الاقدام ، والابحار حول [illegible]

فان [illegible] هذا [illegible] لابد ان يكون وراء [illegible] كبيرة قد [illegible] ، كالفشل في حب مثلا ، او [illegible] في زواج لم تتم ، او ان يكون قد [illegible] ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، بل انا العكس [illegible] ، [illegible] ان [illegible] في يوم من الايام ويكون لي بيت وزوج واطفال ... [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، وخاصة [illegible] ، [illegible] في مياه [illegible] ، وهناك [illegible] ، [illegible] في [illegible] ، وفي كل [illegible]

[illegible] الملاحة في مياهها ، وهناك [illegible] ، [illegible] كبير ..

[illegible] ، كانت لي [illegible] ، [illegible] في مدرسة الباليه [illegible] .

وبعد خمس سنوات فيها ، [illegible] السابعة

عشرة ليت لي نفسي لا آمن لي مال صبيح وباليرينة أو « راقصة باليه » معروفة في يوم من الأيام « فركت الميدان » .

وبعد أن أنهيت دراستي الثانوية ودخلت الجامعة وحصلت على شهادة الليسانس في فرع إدارة الأعمال ، عينت في قسم المبيعات بإحدى الشركات الكبيرة . وفي سن الثانية والعشرين وصلت الى مركز رئيسة دائرة الانتاج ، وأصبح لي شقة جميلة في لندن ، ووضعت سيارة للشركة تحت تصرفي الخاص . وكانت لي حياتي المليئة بالاستقرار والأمان .

وبالرغم من كل هذا كنت أشعر في قرارة نفسي بأن شيئا ما ينقصني .

وبالرغم من أنني انسانة اجتماعية ، أحب مجالسة الناس والاختلاط بهم فقد كنت كثيرا ما أميل الى الانفراد بنفسي لأقرأ ما أشاء من الكتب واسمع ما أشاء من القطع الموسيقية المحببة لي دون مقاطعة . أما اشتياقي الى رؤية العالم ، والى الانطلاق والمغامرة فقد كان يتملكني كثيرا .

## الوشاح الأحمر

ويوما بعد يوم كانت فكرة الابحار تختمر في نفسي وتتفاعل ، حتى انضممت الى مدرسة لآخذ دروس مسائية في الملاحة ، وبذلت قصارى جهدي لأتعلم . وفي أحد الأيام قال لي زميل : « لماذا لا تبحرين منفردة » ؟ وقبل أن أجد الجواب قال آخر : « مستحيل ، لا قدرة لها على ذلك . وان هي حاولت ، فلن تكون الا مجنونة » . وكانت هذه الكلمات بمثابة « الوشاح الأحمر » الذي يستثيرون به الثور في حلبات المصارعة . فتأججت فيّ روح التحدي وحرصت على تحقيق هذه الفكرة .

وتخيلت نفسي وأنا أقضي عدة أسابيع في عرض البحار وحيدة ، بعيدة عن الناس وضوضائهم ، أواجه المخاطر ، وإذا ما نجحت ووصلت الى أمريكا فأي انتصار هذا سيكون ؟!

عرضت الفكرة على أهلي وأصدقائي ، فنزلت عليهم نزول الصاعقة ، ولكنني تحديت كل شيء ، واشتريت بكل ما أملك وهو ما ورثته من جدي الأكبر ، سفينة قديمة وهي جميلة وطولها اثنان وثلاثون قدما ، مجهزة بكل متطلبات السياحة ، وتسع لنوم أربعة أشخاص ، ولا ينقصها سوى بعض التعديلات البسيطة ..

وفي يوم مشرق من أيام ربيع سنة ١٩٧٣ رفعت أشرعتي من ميناء « بلايموث » في أول سفرة لي منفردة عبر الأطلسي .

في اللحظات الأولى تملكني حزن عميق على فراق وطني وقومي ، ولكن ما أدرت ظهري الى الشاطئ ، وتطلعت نحو البحر الواسع ، وسقطت أشعة الشمس على وجهي ، وأحاطني رذاذ الماء ، حتى انتعشت وتجددت روح الاقدام فيّ ، لأن مغامرتي الأولى قد بدأت من تلك اللحظة ..

ولكن نشوة الفرح هذه لم تدم طويلا ، لأنني بعد بضع ساعات من اختفاء اليابسة ، لاحظت الغيوم السوداء تتجمع في الأفق أمامي ، وبدأت الرياح تشتد شيئا فشيئا ، وغابت الشمس ، وتحول البحر الى بساط أسود مخيف ، فوجدت نفسي في تجربتي الأولى مع العاصفة وعلي أن أطوي أشرعتي الى حجم أصغر ، لأنه كلما كانت الريح أقوى وجب أن تكون الأشرعة أصغر حجما .

وبينما كانت الأمواج ترتفع الى ما لا يقل عن الخمسة عشر قدما ، وسفينتي تشق طريقها بصعوبة ، والرياح تهاجمني والماء يرشق وجهي ، وبأسنان ترتجف خوفا وأصابع جامدة ـ تمكنت من ازالة الأشرعة القديمة ووضع أشرعة أصغر مكانها ، ثم جمعت الأشرعة في حزمة كبيرة ، وعدت الى المقصورة ، وارتميت هناك متهالكة ، خائفة ، على حين كانت العواصف ترفع السفينة الى الأعلى ثم تضربها الى الأسفل وكأنها لعبة ...

مرارا كثيرة كنت أسأل نفسي : « لماذا أنا هنا لوحدي في وسط هذا المحيط » ؟!

## يعلمنا هذا البحر

في الأيام العشرة الأولى كانت أسوأ أيام الرحلة ، لم يكن فيها سوى المطر والريح والعواصف ، وخلالها وجدت صعوبة كبيرة ، حتى عودت نفسي على النوم المتقطع ، لأنه كان لزاما عليّ أن أستيقظ بين ساعة وأخرى ، لكي ألقي

في خلد سمعي ، واتطلع لعلي اجد سمكة اخرى في المحيط ولكي اقوم باعمال الملاحة .

ولكن بعد اسبوعين من الرحلة بدأت الاحوال [illegible] فهدأ البحر [illegible] وقلت الامطار ، وسطعت الشمس . وقد كانت احيانا حارة الى درجة [illegible] والجمع باقل [illegible] على ظهر السفينة . وفي احدى المرات سمعت صوت انسان ، ينادي . فظننت بأنني بدأت اتخيل اشياء . ولكن الصوت عاد ثانية ، هلا — هل من [illegible] ، [illegible] وعلى ظهرها عشرون بحارا يصفقون في وقد [illegible] الدهشة ، وانا من شدة فرحي [illegible] ارتدي ثيابا لا ينبغي ان يراها الاخرون !

تدريجيا بدأت اعتاد على حياة البحر . وكانت معي مؤونة كبيرة من الطعام . حوالي الخمسة عشر رطلا من البطاطا ، مائة بيضة ، خمسة عشر رطلا من الدقيق لصنع الخبز ، كثير من الاغذية [illegible] كالدجاج [illegible] ، [illegible] ( الكمثرى ) والموز .

اما الموز فقد نضج كله مرة واحدة . ولهذا التهمته كله كما تفعل القردة . وكان معي ايضا كيس كبير من المكسرات كالجوز واللوز . وكتب من السباني ، فلم اعبأ بجلب اللحوم .

وكل ما جلبت من الملابس كان قديما كي استهلكه دون المبالاة به . كما احضرت كمية كبيرة من الملابس الداخلية الورقية التي كنت ارميها في البحر بعد انتفاء الحاجة اليها .

وللحفاظ على بشرتي من التأثيرات البحرية ، جلبت علبة كبيرة [illegible] من كريم [illegible] كنت اضع منه كميات كبيرة على وجهي وجسمي دائما .

وهذا هو الروتين اليومي الذي اتبعته في حياتي على ظهر السفينة : كنت استيقظ في السادسة صباحا ، وبعد ان اتناول الفطور اقوم بتنظيف ارضية السفينة ، ثم اقشر المكسرات [illegible] من الاشرعة واقوم بمتطلبات الملاحة . وبعد الغداء اخذ فترة استراحة من النوم المتقطع حتى الساعة السابعة مساء . واتناول وجبة عشائي في التاسعة ليلا ، وعند منتصف الليل اذهب الى فراشي .

بعد خمسة اسابيع ويومين من هذه الحياة ، بدا الافق امامي ازرق صافيا ، وطيور البحر تتزاحم فيما بينها ، تعلو وتهبط الى الماء . عندها عرفت بانني قد [illegible] ، [illegible] في امريكا . لم [illegible] ، [illegible] ، [illegible] .

[illegible] ، [illegible] مرتديا بذلة [illegible] :

— [illegible] ام [illegible] ؟

قلت : الحقيقة اني احتاج للبيت ، ولكن علي ان اقوم بمعاملة دخولي ، والانتهاء من اجراءات الجمرك اولا .

قال : من اين [illegible] قادمة ؟

قلت : من انجلترا .

قال في دهشة : « حقا ! .. من انت ؟ »

قلت : كلير فرانسيس وقد اتيتكم من فلموس [illegible]

[illegible] في [illegible] لي طويلا ثم قال

— « لم يخطر ببالنا [illegible] تكوني امرأة . لان [illegible] في امريكا [illegible] وليس [illegible] »

اما انا فقد كانت فرحتي عظيمة لرؤية الناس والتحدث اليهم ، بعد ان حرمت من ذلك وقتا غير قصير ...

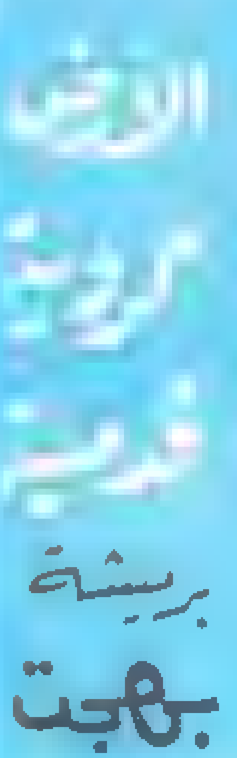
ولكن لم [illegible] حتى بدأت اسأل نفسي ، وماذا بعد الان ؟ » ان العودة الى [illegible] .

وقد وجدت الاجابة ، بل المتعة الحقيقية ، في الاستعداد لهذا السباق ، والاشتراك فيه . وسواء علي فزت او لم افز ، فيكفيني انني اول فتاة انجليزية تقبل هذا التحدي وتفوز فيه .

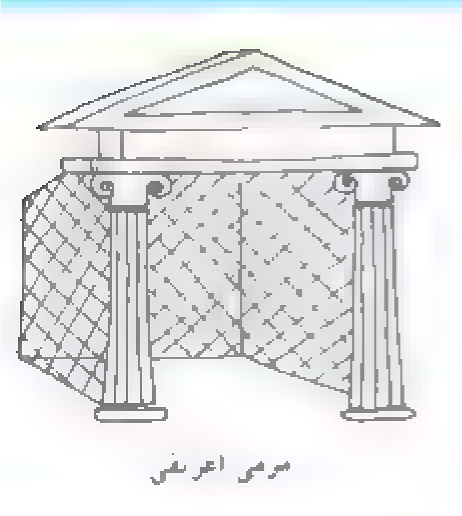
ولكن ، هل [illegible] ؟ .. اغلب الظن ان ذلك لن يتم . لانني اخذت طريق التحدي ، وهو [illegible] نهاية .

اليست الحياة كلها تحديا كبيرا ؟ ■■

ترجمة : صبيحة العسكري
بغداد

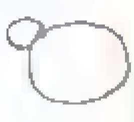



بدون تعليق



مرمى إغريقي





مرمى من العصر الحجري



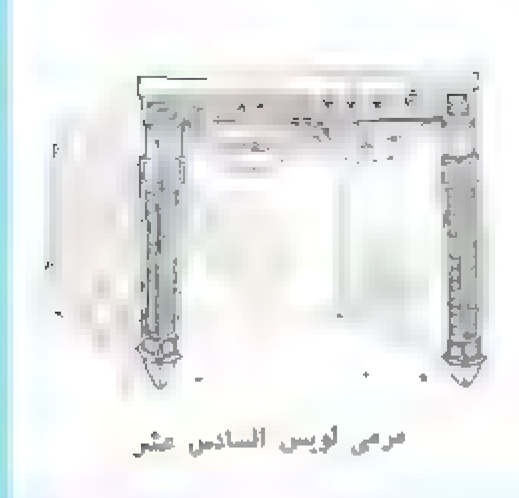
بدون تعليق



بدون تعليق



مرمى اندلسي



مرمى لويس السادس عشر






( الام قلب الاسرة .. وظلها وحارس [illegible] )

■ الام [illegible] الام [illegible] .. [illegible]

فليس كل النساء امهات .. ولكن الامهات [illegible] واجمل قصص الحياة . هي قصة الام وحكايتها مع الزمن .

والذي يعيدنا الى الحديث عن الام ودورها [illegible]
من الشهر الذي نمضي ( ٢١ مارس ) [illegible] احتفلنا بعيد الاسرة . وعيد الام .. [illegible] كل لابناء الاطفال .. و الكبار .. [illegible] [illegible] الحب وهذا الوفاء الذي امتلات به قلوبهم نحو هؤلاء الذين شاركوا في اعظم واسمى وانبل رسالة في الوجود .. رسالة الخلق .. ورعاية الثمرة الصغيرة حتى تكبر وتقوى عودها .. ثم نعود [illegible] لنبدا معها من جديد .

قالت العروس في اول رسالة لامها بعد ان [illegible]
معها حياتها الجديدة ومسيرتها ؟ .. [illegible]
[illegible]
صوتك الحبيب مازال يهمس في اذني .. ونصائحك ترسم لي موضع خطواتي على الارض .. [illegible]

[illegible] الذي [illegible] به [illegible] وامراة [illegible] مني اجمل انسانة في الدنيا .. الم اكن انا وحدي التي اختارني هذا الرجل الذي يسير معي في هذه الخطة دون سائر النساء . لمشاركة حياته ؟ !

وتمضي الزوجة الشابة في مسيرتها على الطريق .. وتمضي [illegible] سنين يحمل فيها البريد عشرات الرسائل بين الابنة وامها .. رسائل تمضي [illegible] الحياة الجديدة التي تعيشها الزوجة الشابة في [illegible] مع زوجها .. وتمضي من الناحية الاخرى [illegible] الحديث [illegible] الذي طالما كانت تسمعه .. ولكنه يبدو اليوم جديدا .. انه حديث امرأة [illegible] صورتها تذكرها في اعز انسانة التي [illegible] .
ومع الذكريات تجارب سنوات طويلة تنقلها بكل [illegible] مع كل نهار جديد .

## الحكاية في بدايتها ؟

[illegible] الامريكي الذي ملأ المكتبة بمؤلفاته عن الزواج وحياة الاسرة والابناء على مدى ثلاثين عاما عاشها في محاولات

[illegible]
وانفعالاتها .. بصحب بورمان هذا الطريق الذي تعده الأم لابنتها قبل الزواج ومن بعده .. وفي كل مراحل حياتها المقبلة مع زوجها يقول : « عند الزواج ، تبدأ الحكاية كما لو كانت مسألة شخصية بين رجل وامرأة تحابا وتواعدا على الارتباط امام الله .. ولكن — في هذه المسألة — لاتبقى شخصية لوقت طويل .. فسرعان مايدخل فيها شركاء بصورة من اصحاب هذه الشركة التي بدأت بعروسيها التقليديين .. ما اشبه رحلة الحياة بين الزوجين بتلك النزهة التي يخرج فيها الرجل مع امرأته الى الطريق الهادىء الصغير بين احضان الريف وتحت الأشجار التي اكتست بخضرة الربيع .. وقد تعانقت يداهما في صمت لا تقطعه سوى زقزقة العصافير ..

## الى زحام الحياة

[illegible] ولكنهما لا يستمتعان طويلا بهذه الخلوة ، اذ سرعان ما يجدان الطريق الضيق الصغير الذي لفه الهدوء .. قد قادهما في النهاية الى الشارع الواسع الفسيح في [illegible]

[illegible] ولكن لا بدافع الحب الذي ربط بين قلبيهما فحسب ، بل لانهما يشعران في هذه اللحظة انهما احوج ما يكونان الى بعضهما البعض .. لان كلا منهما يحس بحاجته للآخر وحمايته له .. »

الطريق الهادىء في القرية هو البيت الصغير الذي جمعهما بعد الزواج .. والذين يصخبون ويضجون هم نفس البيت ولكن بعد ان وصل اليه سيول الصغار ، ثمرة هذا الرباط .. حياتهما [illegible]

[illegible] اصبح بيت الاسرة بيت الصغار .. كل شيء فيه لهم ومن اجلهم .. وفي سبيل اسعادهم يهون كل الصعاب !

## الحب عند الأم !

[illegible]

وتعود الى الأم لتعبر لنا عما تحسه في صدورة [illegible]

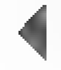
[illegible]



صيحة لطفلها الأول انه نفس الحب الذي كانت تراه [illegible]

[illegible] الطفل ، ذكرا كان أم انثى ، فيتعلق بالأم .. يفرح اذا اقتربت منه ، ولا يهدأ الا عندما [illegible] يلبث ان يستسلم لنوم هادىء سعيد .. فالأم هي المأوى وهي الغذاء وهو يعرف هذا بالغريزة منذ الاسابيع الأولى لوصوله الى هذا العالم الواسع من حوله .. ان الأب في الصورة ، ولكن الطفل لايعتمد عليه .. انه زائر يظهر فجأة ثم يختفي بنفس السرعة التي ظهر بها !

ويكبر الطفل ، فاذا كان ولدا وجد نفسه [illegible] لابيه اذا رأى فيه الصديق الذي يهتم به ويشاركه العابه وهواياته ، وخاصة اذا لم يكن له اخوة



ذكور ! ولو ان الام تبقى بالرغم من ذلك الملجأ لكل يهرع اليه عندما يشعر بالجوع او التعب. وهذا وجه الخلاف الاساسي بين الولد والبنت ، فهي مع امها ، لا تكاد تبتعد عنها حتى تسرع بالعودة اليها .. فهي التي تصنع لها شعرها، وهي التي تختار لها ملابسها ، وهي رفيقتها في رحلاتها داخل البيت وخارجه .. ولذلك تبكي بحرقة عندما تذهب الى المدرسة لانها تحس بانها لا تشعر بالاطمئنان الا عندما تكون امها بجوارها، وقد يحتاج الامر الى اسابيع وربما شهورا قبل ان تتعود البنت على هذه التجربة الجديدة مع [illegible] من ذلك متصلة بامها .. تعرف كيف [illegible] وامها هي صديقتها [illegible] ، وهي رفيقتها على طريق الحياة ، حتى بعد ان تتزوج وتصبح اما مثلها !

[illegible]

تقول الدكتورة [illegible] [illegible] [illegible] .. ولا [illegible] [illegible]

[illegible]

في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .. [illegible]

[illegible] ذلك قد يحدث [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] والابناء [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفتاة من الثامنة عشرة او ما بعدها [illegible] لاعتماد على النفس ، والاستقلال بالحياة هما الاساس في هذه التجربة التي تبدأ مع الالتحاق بالجامعة ..

وبقيت الرسائل بين الابنة و امها ، هي وسيلة الاتصال الوحيدة على مدى اربع سنوات كاملة [illegible] ولو مرة واحدة حتى في عطلة الصيف الطويلة !

## وتمضي الحياة

الى ان [illegible] الام بطريق الصدفة ان [illegible] زوجها [illegible] الى [illegible] خلال الشهر [illegible] مصاريف الجامعة ، فقد كانت هي [illegible] مبلغا من [illegible] في اول كل شهر [illegible] مواجهة اعباء الحياة [illegible] الجامعي

[illegible] الذي [illegible] الى [illegible] تقريبا .. لقد [illegible] الاب [illegible] الام [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] .. [illegible] الى امها [illegible]

[illegible] الام [illegible] [illegible] [illegible] .. لم [illegible] لاول مرة [illegible] [illegible] .. [illegible] الابنة [illegible]

[illegible] .. [illegible] الى [illegible] ..

[illegible]

[illegible] الام [illegible] [illegible]

وعمت الام تعمل ، وعمت رسائلها تحمل الامل للام الصغيرة ومولودها .. الى ان تخرج الزوج في الجامعة ، وبعثت الفتاة برسالة طويلة الى امها : لم تعد في حاجة الى ان تبعثي برسالة لي ، فقد التحق زوجي بعمل يدر علينا دخلا يكفينا ويزيد .. »

وفي ذلك [illegible] لم [illegible] وعمت [illegible] ولكنها لم [illegible] فقد داهمها المرض فجأة وبلا مقدمات .. ليس غريبا ان تشعر بكل هذا [illegible] هذا في اللحظة التي وجدت نفسها فيها تقف فوق قمة العالم .. كم كانت سعادتها كبيرة هذا الصباح وهي تقرأ البرقية التي تلقتها من ابنتها تزف لها فيها النبأ السعيد .. وها هي الآن لم تعد تقوى على الوقوف على قدميها .. ماذا حدث .. ما الذي الم بها !

ونقلتها جارتها الطيبة الى المستشفى .. وقال الاطباء انها مصابة [illegible] وانها في حاجة الى عناية خاصة وغذاء خاص ولفترة طويلة .. من اين لها هذا كله !

## رحلة المرض

ولم تشأ الام ان تنقل لابنتها هذا الخبر الحزين وهي تحتفل اليوم باجمل واحلى حدث في حياتها .. فامسكت بالقلم [illegible] مرتجلة انها ستسافر مع [illegible] في رحلة طويلة .. [illegible] .. وباعت الام كل [illegible] من سداد نفقات علاجها في المستشفى ، فلما نفد مالها ، تحاملت على نفسها وعادت الى بيتها الصغير تقضي فيه ما تبقى لها من عمر !

وعز على الجارة الطيبة ان ترى صديقتها تموت مع [illegible] .. فاسرعت تكتب الى الابنة بما كان من امر امها المسكينة !

## دمعة وفاء

وعادت [illegible] الاسرة [illegible] الابنة وزوجها وطفلتها .. وعادت الحياة الى الام .. انها لن تشعر بالوحدة بعد الآن .. كانت فرحتها بلقاء ابنتها وحفيدتها اقوى من كل شيء .. حتى المرض الذي كان يأكل صدرها .. ودخولها الى المستشفى التي تركته من جديد .. وسافر الزوج عائدا الى عمله .. وخرجت الابنة تعمل وتكسب .. وامام الفراش الذي ترقد عليه الام بين ايدي الاطباء [illegible] الام والابنة والحفيدة .. ومع اللقاء كانت الذكريات الحلوة للايام السعيدة التي قضتها الام مع ابنتها منذ سنوات بعيدة مضت .. لقد وجدت نفسها تعيش فيها من جديد وهي ترى صورة حياتها مع ابنتها تعود مرة اخرى بين الابنة وصغيرتها .. ومع الذكريات [illegible] الام [illegible] من فراشها ..

ودمعت عينا الابنة وهي تحس لاول مرة بانها قد دفعت جانبا يسيرا من هذا الدين الذي يطوق عنقها وان تضحيتها في الدنيا تلك التي تستطيع ان تفي بالدين كله .. لن تعوض الام ما بذلته من قلبها وروحها ودمها من اجل ابنائها .

■■

### الاب المفقود

● كانت ام وطفلتها الصغيرة تحاولان النظر في وجوه جموع حاشدة في مركز سوق لندن للتسوق والقلق باد عليهما ، وقالت الطفلة لامها [illegible] ايوه هو المفقود ؟! .

الناشر

### تأجيل

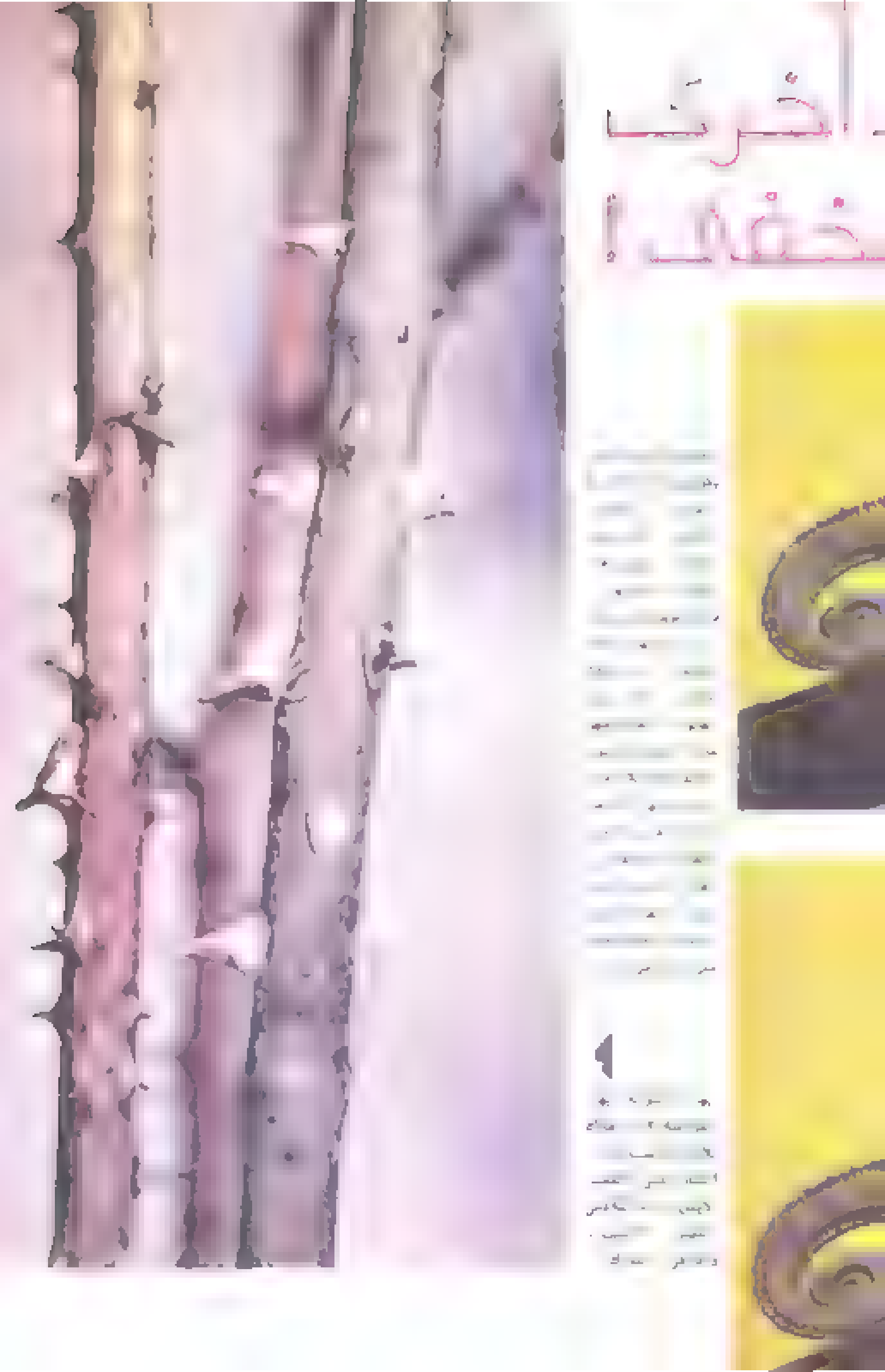
● [illegible] رسائلي بالقول ، ارجو ان تصفح عني لتأخري في الكتابة طوال هذه الفترة ، ذلك انه لم تحدث اشياء كبيرة تحمسني على الكتابة كما ان عدة اشياء صغيرة ما زالت تحدث وتمنعني من الكتابة .

مارجريت شيرورد

# مخلوقات تجيد التمويه

نص: أحمد وحيد





ان الصراع الازلي بين الكائنات – بدءا من الميكروب والدودة والنمل، حتى نصل الى الانسان سيد المخلوقات – يستلزم وسيلة او وسائل خاصة، لكي يحمي كل نوع نفسه من السطوة الجائعة، او الاطماع النائمة.. وقد تكون هذه الوسيلة اندفاعه عملا معكرا، او سلاحا قاتلا، او مخبأ خاصا، او بناء جسد خاص، او تمويها وخداعا بالحركة او المداورة او التخفي او تغيير اللون او ما شابه ذلك

## بقلم . الدكتور عبدالمحسن صالح

■ الذين يذهبون الى الشواطيء صيفا ليستلقوا على رمالها، فانهم يعرضون على قسط من اشعة الشمس على بشرتهم، او ما يسمونه بـ [illegible] الاعلاف [illegible] او هم يعرفون مقدما – ان جلودهم سوف تصطبغ بصبغة تميل الى السمرة.. او بمعنى اوضح وابسط نقول: ان لون جلودهم قد تغير، وهذا التغير امر ضروري لحماية بشرتهم من فعل الاشعة فوق البنفسجية، وللحيلولة بينها وبين المزيد من التدمير في خلاياهم.

لكن هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جدوى [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] على سطح البسيطة، فهي بالنسبة لها مسألة حياة او موت، فلكي تتجنب الاخطار المحيطة بها من كل جانب، كان عليها ان تساير البيئة التي تعيش فيها.. صحيح ان تغير لون جلد الانسان في بيئة الشواطيء لن يؤخر ولن يقدم، وصحيح ان السمرة المكتسبة هي نوع من التعديلات غير المباشرة من الجسد الانسان لاحتوائه في [illegible] [illegible] وصحيح [illegible] [illegible] [illegible] مهما – بالنسبة لحياته – لن كان قد [illegible] على احد الشواطيء او لم [illegible] يصيف، او تغير لون جلده او لم يتغير.. كل هذا وغيره صحيح، لكن الصحيح ايضا ان تغير اللون على بعض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على هذا الكوكب

## أقدم قصة عربية للتمويه

لكن قبل ان نستعرض [illegible] [illegible] [illegible] من التمويه في عالم الحيوان والنبات [illegible] [illegible] [illegible] نشير الى ان اقدم اسطورة عربية قد اشارت الى هذا النوع من التمويه [illegible] [illegible] [illegible] للعيشة كوسيلة من الحماية عن اعين الاعداء.

تقول الاسطورة [illegible] ان فتاة عربية تدعى زرقاء اليمامة، كانت حادة البصر جدا، لدرجة انها كانت تستطيع ان ترى لمسافات بعيدة للغاية.. وقد امدت قومها بتلك خدمات جليلة، اذ كانت تنبئهم بهجوم جيش من القبائل المجاورة وهو لا يزال يتحرك بعيدا عن قومها بمسيرة عدة ايام، وكان ذلك يهيء لقومها الاستعداد، ومقابلة الاعداء [illegible] ثم مبادرتهم بضربة [illegible] توقع بهم هزيمة ساحقة.

ولقد تساءل الاعداء كثيرا، كيف يعرف قوم زرقاء اليمامة سر هذه الهجمات [illegible] [illegible] فيستعدون هذا الاستعداد المحكم الذي يؤدي الى هزيمتهم؟

لكنهم في النهاية عرفوا قصة هذه الفتاة [illegible] [illegible] حدتها [illegible] لكي يخدعوا البصر بهجوم مباغت [illegible] [illegible] [illegible] اقترابهم من حيث [illegible] الا حمار الوحش وهم يحملون فوق رؤوسهم اغصانا واشجارا، وكأنما هناك احراش تتحرك في الافق البعيد.

[illegible] [illegible] زرقاء اليمامة هذا المشهد الغريب واخبرت قومها انها ترى من بعيد اغصانا تتحرك واشجارا تتقدم، وربما يكون تحتها اعداؤهم.. لكن قومها كذبوها وظنوا ان عينيها قد اصابهما مرض، او حل بهما ضعف، اذ لا يمكن ان تتحرك الاشجار، ولا ان تسير النباتات.. الا ان الحقيقة ظهرت في النهاية عندما فاجأ اعداء قومها الى شن الهجوم عليهم وهم نيام لا يشعرون.

لكن هذه الاسطورة [illegible] [illegible] [illegible] لم تذهب ادراج الرياح، فلا تزال تطبيقاتها سارية – حتى اليوم – بين الجيوش، فربما تكون قد رأيت رجال الصاعقة، او جموع الفدائيين وهي تلبس ملابس تناسب البيئة التي تعيش فيها.

حتى لا يكتشف الأعداء تحركاتهم .. فاذا كانت أرضية المعركة رملية ، فمن المناسب أن تكون الملابس صفراء ، وكلما كان لونها متماثلا مع لون الرمال ، كان التمويه أتقن ، والاختفاء أكفأ. أو قد تكون أرضية المعركة عشبية ، وعندئذ تناسبها الملابس بلون أخضر قريب الشبه بنباتات [illegible] المهم أن الانسان في كل هذه الحالات أو غيرها يحاول أن يتلون – ظاهريا فقط – بلون البيئة ، لكي ينفذ مخططا ، أو يقوم بعملية مموهة قد تجوز على أعين الأعداء ، فيكتب له النصر والنجاة .

## الفكرة البشرية .. فكرة حشرية !

لكن بعض الأنواع من الكائنات الأقل رقيا وتطورا من الانسان [illegible] قد استخدمت هذه الوسائل [illegible] بكثير ، وبأسلوب أرقى ، ومحاكاة للبيئة أدق .. ولقد أبدع الخالق في هذا الشأن وأتقن ، فلكي تنجو الأنواع من الكائنات الضعيفة من موت أكيد ، كان لا بد [illegible] مع أعدائها [illegible] تمويه أو الاختفاء ، فلا تكاد تظهر أو تبين ، وبهذا تنجو من نهم البطون الجائعة المتربصة بها في كل آن وحين .

والواقع أن الحشرات قد استحقت من صور التمويه النصيب الأوفى، فهي من حيث عدد الأنواع قد فاقت الملايين ، ومن حيث تربص الكائنات الأخرى بها، فهي تكون الفريسة المرغوبة لهجماتها، [illegible] ومن هنا يصعب على أي عين – بشرية أو حيوانية – اكتشافها .

ولأن معظم الحشرات تعيش على النباتات ، ولأن النباتات تختلف شكلا ونموا وألوانا ، ولأن النبات الواحد قد يضم أجزاء مختلفة الألوان والتركيب ، فمن سيقان الى أفرع الى أزهار الى أوراق الى أشواك ، كل هذا وغيره قد أعطى لبعض أنواع الحشرات فرصة [illegible] شكلها أو لونها أو قوامها حتى اذا جاء العدو الجائع ومر بهذه الكائنات التي تتخذ منه هيئة التخفي أو التمويه ، حسبها فرعا أو زهرة أو شوكة أو غصنا ... الخ ، وطبيعي أننا مهما وصفنا وشرحنا ، فلن نوفي هذا الموضوع الشيق حقه ، ولهذا كان من الأوفق أن نقدم صورا فوتوغرافية من [illegible] هذه المخلوقات [illegible] نرى كيف يسر الخالق لكائناته سبل حياتها ، ونوضح كيف أنه لم يخلق شيئا [illegible] فيه أمره .

## عندما تمشي الأوراق !

والذين يدرسون الطبيعة الحية ، ويتطلعون الى هذا الطوفان الهائل من المخلوقات يرون فيه من الابداع ما يجعلنا نراجع أنفسنا في كل أنماط تفكيرنا ، [illegible] لنا أنه « لا جديد تحت الشمس » .. فكل فكرة بشرية ليست جديدة تماما، لأننا لو بحثنا في الجذور القديمة لهذه الحياة ، لوجدنا فكرة مماثلة بصورة أو بأخرى .

فأسطورة زرقاء اليمامة، رغم ما فيها من طرافة، أو التمويه الذي تقوم به الجيوش لتخفي أفرادها ومعداتها ، وفنون التمثيل التي قد تحاكي بها [illegible] شخصياتنا ... الخ ، كل هذا وغيره قد يبدو لنا شيئا بدائيا وساذجا اذا ما قارناه بالتمويه والتمثيل والخداع الذي وهبته الحياة [illegible] لبعض كائناتها .

[illegible] ورقة شجرة [illegible] وتطير [illegible] وتعرف كيف تروح وتجيء نحو هدف محدد !

الواقع أن الشكل شكل ورقة ، واللون لونها ، والتعرق لا يكاد يختلف عما نراه على ورقة نبات ، لكن الورقة هنا حية تسعى ، فاذا رأت خطرا ، وقفت على بعض النبات الذي تعيش عليه ، وأصبحت كأنما هي ورقة من أوراقه ، فاذا زال الخطر ، وأحست بالأمان ، تحركت وكأنما هي جزء من نبات أو نبات في حيوان !

ثم .. ما هذا أيضا ؟ [illegible] أو فرع رفيع من نبات يترك الأرض ، ويتسلق الى أعلى عائدا الى نباته ؟ .. وهل يمكن لشيء يسقط من نبات أن يعود اليه متسلقا بذلك كل القوانين أو النواميس الكونية ؟

لا .. ليس ذلك تماما ، فنحن الآن أمام الحشرة العصا ( كما يطلقون عليها لأنها تشبه القشة أو [illegible] ) [illegible] لا يمكن للانسان أن يكتشف [illegible]









بل انها امام « لعبة » حية ذاتية ، او فكرة مبدعة من افكار الحياة التي منحتها لواحدة من مخلوقاتها لتناور بها وتداور ما قد تتعرض له من اخطار . فهي أحيانا تلقي بنفسها من النبات الى الارض ، فلا يهما وكأنما هي — على ارضية الغابة او الحقل — غصن صغير جاف ساكن لا حياة فيه ولا حركة ، ومن هنا يصعب اكتشاف امرها — لا بعين حيوان ، ولا بعين انسان !

## انه يتلون كالحرباء

واذا ما تركنا عالم الحشرات بكل ما فيه من اشكال والوان وسموم وحيل [illegible] وارتفعنا مع سلم المخلوقات درجة ودرجة ، فاننا — بلا شك — سنتقابل مع كائن معروف لنا جميعا ، وبه يضرب المثل فيقال : ان فلانا كالحرباء ، اي يتلون مثلها على حسب الظروف ، وهي كناية عن لا يثبت على حال .. وقالت العرب احزم من الحرباء ، لان هذا الكائن شديد الحرص على حياته ، فهو لا يخطو خطوة الا بحساب ، ولا يمشي على شجرة ولا غصن الا [illegible] لونها حتى لا ينكشف احد امره ، ويعرف موطنه .

وتلون الحرباء بلون [illegible] يستثرم عمليات فسيولوجية [illegible] لن نتعرض لها هنا ، اذ ليس هذا مجالها ، لكن يكفي ان نشير الى ان الحرباء تتأثر بدرجة [illegible] تبعا للبيئة المحيطة بها ، فتتحور بلونها ، فتراها تنحو الى اللون الاخضر ، اذا استكانت او زحفت على [illegible] اصفر او رمادي ، فانها تلغ لونها بالوانها ، حتى لا تنم عن شخصيتها — لا لاعدائها ، ولا [illegible] متحفزة ، حتى اذا مرت حشرة هائمة ، او طارت [illegible] ، اسقطت لسانها الطويل كصاروخ موجه ، فاذا بالصيد في بطنها لقمة سائغة !

ولقد عرف العرب الحرباء من قديم الزمن ، واطلقوا عليها اسماء شتى ، فمن كناها مثلا ابو حيدعي ، وابو الزميق وابو التشقيق وابو قاتم ، واحيانا اطلقوا عليها اسم جمل اليهود .. وذكروا انها « تتشكل بلون الشجرة » التي تكون عليها » . وذكر الدميري في كتابه « حياة الحيوان الكبرى » ان الحرباء « تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلون بحر الشمس — كما قال الامام الغزالي — الوانا مختلفة ، فتتلون الى حمرة وصفرة وخضرة وما شاءت » .. وهذا ما اكده العلماء حديثا .

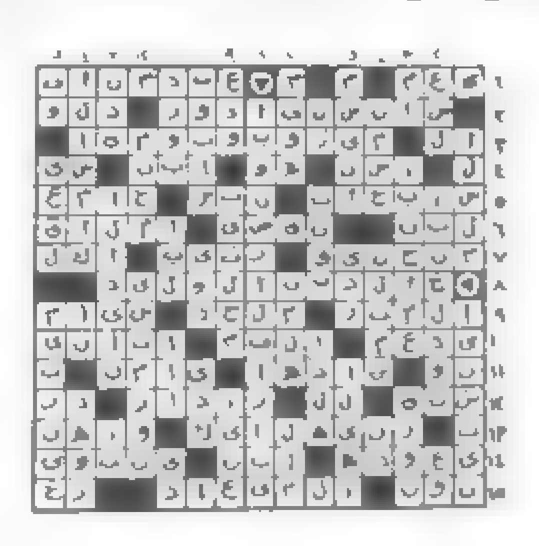
والحرباء من فصيلة الزواحف ، وهذه الفصيلة تضم الحيات والثعابين والسحالي والتماسيح [illegible] وبعض هذه الكائنات يستطيع ان يشكل نفسه على حسب البيئة التي يعيش فيها .. فاذا كانت الرمال صفراء ، جاءت الحية — مثلا — بلونها ، واذا عاشت بين الاشجار ، اكتسبت بشرتها خضرتها .. الخ .

## وفي البحار كائنات اغرب

[illegible] على اليابسة ، ولهذا اتخذت بعض الاسماك والحيوانات [illegible] اشكالا [illegible] لتخدع او الصخور او الاعشاب المائية ، او الشعب المرجانية [illegible] السمكة مكانا معرضا للقوى منها وامثلي ، اتخذت وضعا استراتيجيا بين الاعشاب او الشعب بحيث يصعب عليه تحديد مكانها ، فتصبح بذلك في خطر محقق .

[illegible] لا هي تؤدي الى الابداع بالطبع ، بعض [illegible] للاسماك الاخرى الاصغر ، فاذا جاء السمك الصغير يتهادى ويسبح في امان ، اذ به يفاجأ بسمكة تختبئ في [illegible] الاعشاب ، وطبيعي ان احدا لا يستطيع ان يكتشف هذا الشرك الذي تربض في سكون تام ، غير انك لو نظرت مليا الى الصور المنشورة هنا ، لصعب عليك اكتشاف السمك التي تشكلت وتلونت بما حولها ، اللهم الا اذا دققت النظر ، وعندئذ ستعلم كم في المخلوقات من عجائب ، وكم حوت الحياة من غرائب تثير العقل والفكر والوجدان ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون » !

د . عبد المحسن صالح



## خالد بن الوليد

●

## أبو نصر الفارابي

## اثنتان في واحدة :

(٨) الصحابي خالد بن الوليد صحابي قاتل المسلمين قائد [illegible] ثم أسلم ، حارب مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وقاد الجيوش العربية في فتح فارس والشام .

(٨) الفيلسوف أبو نصر الفارابي من أعظم فلاسفة العرب درس في بغداد وحران ثم قام في حلب كان لقبه « المعلم الثاني » برع في الرياضيات والموسيقى وحاول التوفيق بين أفلاطون وأرسطو

## الفائزون بالجوائز

- الجائزة الأولى [illegible] فاز بها [illegible] محمد رفيق [illegible]
- الجائزة الثانية [illegible] فاز بها [illegible] عباس الهمش [illegible] العربية .
- الجائزة الثالثة [illegible] فاز بها [illegible] خالد [illegible]

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من

١ ـ علي إبراهيم علي محمد ـ [illegible]
٢ ـ ميسون عبد الغني عبد الهادي ـ [illegible]
٣ ـ علاء ميخائيل ـ الإسكندرية / مصر
٤ ـ يوسف محمد مرجان ـ [illegible]
٥ ـ [illegible] محمد رمضان [illegible]
٦ ـ عبد الحكيم بن عبد الله الربيعي ـ صنعاء
٧ ـ [illegible] العطا [illegible] ـ [illegible]
٨ ـ عامر توفيق [illegible] ـ [illegible]





لعبة شيء آخر . لقد حاول – ويحاول – [illegible] [illegible] المفهوم لدى قلت السينما العربية تشع من خلاله علاقتها جيله نصف القرن الماضي . ينجح قد وفشل ذلك . ولكن يعني ان السينمائي واساليبه الجديد ماز لا يحاولون احداث شرخ او توسيع ثغرة يعدان منها الى وعيه آسف بها للمشاهد العربي لكي يعدناه ، ووجدنا انه صورة او اثنو لا وعيا اسف تعبانا وتصطرع فيها [illegible] [illegible] [illegible] لا يستطيع فذلك [illegible] [illegible] من الافلام لا تمتلك حتى تصوير واقعه . ولكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

## خالد الصديق وفلمه الاول

هذه سطور لا مجال هنا للاستياق معها . ولعلها خطرت على بال نفر ممن شاهدوا اول افلام المخرج الكويتي خالد الصديق « بس يا بحر » في عرض خاص في ٢٢ مارس ١٩٧١ . وقد اثبتت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اصبح المخرج الكويتي حديثه بمرح في مهرجان في العام الثاني ليفوز بالجائزة الاولى لمهرجان الافلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيلمه يتسع جو ثر .

لا تعنينا الجوائز الآن ، ولكن ماذا يعني للمشاهد العربي في « بس يا بحر » ؟ اول ان الفيلم كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عرضا على حياتي . لقد خرج الفيلم من بلد ليس به [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان اول مغامر يقدم على اخراج عمل سينمائي روائي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بها السينما الامريكية والعربية (المصرية) كما انه لم يعتد لديها استقبال الافلام المغامرين التي تصدم وعيه بما يلي مشاعره تجاه ماضيه وحاضره ومستقبله .

كانت مغامرة الصديق مغامرة فكرية خالصة . فمن خلال قصة حب مستحيل بين « مساعد » و « نورا » ستكشف عالما كاملا بكل ابعاده « الكويت القديمة » ما قبل النفط في رحلة الغوص و القحط حين كان تحقيق الاماني مرتبطا بكل الابعاد التاريخية و الاقتصادية و الاجتماعية لمجتمع الكويتي [illegible]

يرى خالد في فيلمه الاول العناصر الاولى لما يمكن تسميته بمفهومه الخاص للفيلم العربي :

ستأكد من [illegible] [illegible] [illegible] ، من خلال علاقات الزواج والموت مع الالتصاق الشديد بالبيئة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالتعبير والالتحام مع الاشواق والاماني الكامنة فيها .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هنا الحس مشاعر الارتباط بالوطن والاهل [illegible] الحي القديم و المعاصر .

هناك قيمة اخرى بهذا الفيلم وهي فتح الباب امام كوادر فنية كويتية للعمل في مجال الفن السينمائي . من خلاله اكتسبت وعيها والتهب [illegible] بها .

## عرس الزين – الرواية

وكان لابد ان يمضي وقت طويل قبل ان يفكر الصديق في اخراج فيلم ثان . في الكويت ! لم لا . حاول الصديق كتابة سيناريو بعنوان « [illegible] » عن عصر ما بعد النفط . لم يستطع تنفيذه .

من خلال المفهوم الذي عرضته بتبسيط شديد ، وما عرضنا بعد يابعاد والذي يمكن ربطه بسينما الصديق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما رآه في الكويت من قبل . الصديق لا يقول كلمات كبيرة ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لسينما ، مفادة الايمان بوحدة الهوية القومية العربية وان للسينمائي دورا في تدعيم هذا المفهوم ، ومن هنا ايضا يمكن للفيلم ان يلعب دورا يتخطى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

## اديب سوداني

ووجد الصديق ضالته في رواية الاديب السوداني الطيب صالح « عرس الزين » . و الواقع ان هذا العمل الادبي لا يعد رواية كما هو متعارف عليه عند تعريف الاجناس الادبية ولكنه مزيج من القصة القصيرة [illegible] [illegible] [illegible] . ولا تبدأ رواية الطيب صالح من حدث معين تنتشر خيوطه في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القصة التي تتشابك فيها الخيوط قبل ان تصل الى الحل او نقطة التنوير في النهاية . انها شبه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] يبدو للوهلة الاولى متناثرا ولكنها حين [illegible]

معو فني جنبا الى جنب وابتعدت عنها لمسافة معقولة بنت كمرحلة كاملة لها معنى محدد وتتبع [illegible] كتب معتبر .

والطيب صالح ـ ككل كاتب اصيل ـ شديد المحبة شديد الالتصاق بالبيئة . ورواياته [illegible] ما تكون بوتقة ذائبة معظم عنها عبر شخصيات واماكن مختلفة في وطن واحد هو السودان . وقد المتهم الطيب صالح منذ [illegible] دومة ود حامد [illegible] في مطلع الستينات بقدرته التي يعرضها دائما في بساطة متناهية حتى خلق علاقة حميمة تمس اليها هذه الاحساس مع شخصياته . وهو في النهاية يجسد بذاته علاقة فريدة بين المثقف والقرية . فقد ابتعد الطيب صالح مكانيا عن السودان الفترة طويلة . ولكن قراءه وجمهوره وميله كانت دائما في احساسه ابنما ذهب . انه فنان يحمل وطنه في قلبه... الى العالم .

## الشخصيات والواقع المحيط

والآن الى « عرس الزين » نحن هنا في احدى قرى السودان الشمالية . وسنجد كافة العناصر التي يمكن ان نلمسها في اية قرية عربية .. الشيخ وهو الامام الصالح او الطالح . العمدة . الطبيب او المستقل . طقوس الميلاد والزواج والموت والخرافة . الاولياء وكراماتهم . العادات الشعبية . [illegible] . [illegible] . رموز الفساد الاخلاقي [illegible] والطيبة القلبية . النضال من اجل التعليم . الناظر والمدرسة . الكتاب ( العريف ) القديم .. الصراع بين الجديد والقديم وبين التخلف والتقدم .

والطيب صالح لا يصور هذا كله من خلال احداث يصنعها . باستثناء الحدث الرئيسي . وهو عرس الزين ولكنه يطرح تصوره من خلال شخصيات تتكلم او تتذكر . وهو بالتالي يقف موقفا حياديا [illegible] . [illegible] الاكاديمي [illegible] وتركيبة الشخصية ذاتها ودون العلم برؤيته الخاصة للاحداث . ولهذا يتساءل من لا يعرف الطيب صالح جيدا عن المبالغة في الحس احيانا او افساح مكان اكبر للخرافة . ولا يدرك المتسائل انه اذا كان هذا هو حال الشخصية ذاتها فماذا يكون في وسع الروائي ان يقدمه وهذا هو منهجه ؟

فنحن نلتقي بالشخصية الاولى في الرواية « الزين » من خلال ما حكاه لنا اخرون . كل شيء عن وجهه . وتركيبته الاجتماعية . وصورته . وغرضه من الحكاية . كما نلتقي بها عن خلال افعالها المباشرة وماتحكيه عن نفسها بقدر وعيها . [illegible] هو [illegible] حوله كل شيء . فرهة العمر [illegible] بطوله الرواية كما يسميه الاطفال و [illegible] كما يسميه الكبار و « البروفا » كما يسميه [illegible] ( ولي العربة ) « والروح » كما تسميه اجمل بنات القرية [illegible] .

[illegible] عرسه ربط بشخصيته الاسطورة بالحقيقة والخيال بالواقع . فيحكى انه كان وليدا ككل الاولاد . ولكن حدث مرة ان صرخته التماثيل الفرعونية في وادي [illegible] جنوب النوبة فعرس . وحار اهله في علاجه بكل الوصفات القروية . الى ان [illegible] [illegible] . هذا وحدة [illegible] واخرى بالمحل . فضحك الزين [illegible] من يومها ـ بل من يوم مولده ـ والى [illegible] اللحظات التي عشناها معه . [illegible] وهو يضحك .

انه يعرف الطيب من الخبيث . وهو يعرف ان [illegible] المسجد يستغل الدين لاغراضه الشخصية كما يعرف ان [illegible] رجل صالح من عباد الله [illegible] [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] .

وهو يعرف الجميل من القبيح . كان الزين المؤشر الوحيد لمستوى الجمال بين بنات القرية [illegible] المرة كان [illegible] في بيت العمدة .. [illegible] . هكذا كان يصرخ باسم الفتاة الجميلة التي تقع عيناه عليها . ولهذا كان يتدافع [illegible] [illegible] جيدا . والزين [illegible] . كاد ان يقتله سيف الدين [illegible] بعد ان [illegible] الاخير رأسه [illegible] في عرس اخته التي كان الزين يردد انه [illegible] .

[illegible] مقابل شخصية الزين هناك « نعمة » ابنة [illegible] التي اخترقت قانون القرية والعادات بالذهاب الى كتاب الشيخ لحفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة . وقد رفضت نعمة الزواج من احمد ابن عمته . ومن ادريس المدرس بالمدرسة المتوسطة بل ومن الامام الذي عرض عليها الزواج في وقاحة [illegible] [illegible] معتدة بشخصيتها واثقة من نفسها . وهي تمثل جانبا شديد الاهمية من بين عناصر القرية مجتمعة . وهي



الوحيدة القادرة على ضبط ايقاع الزين ووقف سطاعة السحر امام الاحياء.

هناك شخصيات اخرى تكمل كلها جوانب الصورة وتمثل العناصر التي ذكرت من قبل انها خلاصة محورك الى قرية عربية.

## بين البناء الروائي والسينمائي

يبدأ الفيلم عرس الزين بلقطات فوتوغرافية لقرود وسناجب فوق الاشجار. ويسرع بينها وبين الزين الذي نراه يعبر على اريكة [illegible] الاشجار. وهذه البداية تلخص لنا، في ايجاز، المدخل الفني الذي اختاره خالد الصديق لمعالجة رواية الطيب صالح. ويمكن القول انه مدخل «انثروبولوجي» اي ان الصديق قد قصد الى تسجيل معالم الحياة [illegible] العادات التي لم يسجلها احد هكذا قال الصديق. ولكن الفيلم سرعان ما يكشف عن تمازج كبير بين هذا المدخل والعمل الدرامي الذي ابرز ملامح القرية كلها. فنحن نشاهد اعراسا، وولادة، وموتا، وعادات كثيرة اخرى. ولكن ذلك كله ينتظمه خط الحكاية حول «الزين». ولعلي القول ان [illegible] الصديق هو [illegible] الاختيارات جميعها، الا ان صياغة سيناريو عن رواية بهذا البناء الذي عرضت ملامحه ــ مهمة شاقة بالفعل. وان تجعل هذا الشكل الجديد مقبولا لدى جمهور ورث خمسين عاما من السينما [illegible] بحكاياتها [illegible] وديكوراتها ومواقفها [illegible] هو امر [illegible].

ويعمد الصديق ــ تحقيقا للاهداف ــ اسلوبا [illegible] في كل مشهد ولقطة تكشف بذاتها عن حساسية في الايقاع المستمد من ايقاع البيئة التي يصورها. [illegible] موزعين بقدر يسمح بالتوصيل الجيد دون التضحية [illegible] المدخل او حيوية الدراما.

## الفريق الكويتي

وقد استخدم [illegible] كادرات واشكال تقنية جديدة على السينما العربية.

وقد اختلف معه حول ضرورة استخدامها لهذا الواقع الذي اراد تصويره. فمن المؤكد ان قرية [illegible] التي صور فيها فيلمه تحتفل بمشاهد خلابة. ولكن الواقع المحيط بالشخصيات حفل بكثير من المشاهد غير الخلابة التي تستدعي الوقوف عندها وربطها بالاطار الذي تتحرك فيه الشخصيات. انه واقع يصنع الفرح من طين البؤس. ويسيج اعراسه برغم الفقر، ويمارس [illegible] من خلال [illegible] واحواله وعاداته الشعبية. وهذا هو نفسه مفهوم الصديق للسينما. ولكن الارتباط بين الشكل والمضمون [illegible] ولايمكن لاحدهما ان يتجه على حساب الاخر.

[illegible] الفريق الكويتي الذي قام بالتعاون مع الممثلين السودانيين ــ الذين يظهر معظمهم للمرة الاولى في عمل فني ــ بصياغة هذا العمل الممتاز. هناك ــ بالاضافة للصديق ــ توفيق الامير، مدير التصوير، ومحمد [illegible] للصوت، [illegible]. وهو فريق اعتقد انه سيحقق [illegible] في الكويت وخارج الكويت.

## لماذا سينما جديدة ؟

اعود على بدء فاقول ان السينما العربية الجديدة ضرورة [illegible] في عالمنا العربي. [illegible] مفهوم الصدق لهذه السينما [illegible] الوحدة بين الشعوب العربية على نحو ما فعل «عرس الزين». لان السينما العربية الجديدة ــ هنا وهناك ــ [illegible] وصلت اليها المشاهد العربي. وهذا هو ما يحاوله عرس الزين حين تخلى تماما عن اسطورة النجم والبطل التقليدي والقصة التقليدية وكل ما هو تقليدي تماما. انه بمثابة عمل كويتي ــ سوداني جدير بالمشاهدة والمناقشة.

وهو اسهام نرجو ان نرى مثله يتحقق هنا او هناك فوق اي رقعة من عالمنا العربي الزاخر.

الفاروق عبد العزيز





يجيب على هذه الأسئلة نخبة من الأطباء

## تقشر البشرة

● [illegible] حرق [illegible] صيف عند الذهاب الى البحر فما سبب هذا الحرق وكيفية الوقاية منه ؟

ـ ان حرق البشرة [illegible] يحدث [illegible] بعد [illegible] التعرض للشمس وليس [illegible] وذلك بسبب الموجات القصيرة للشمس . وتأثير الشمس على البشرة يعتمد على عوامل مختلفة مثل العمر والجنس و [illegible] البشرة [illegible] التعرض للشمس ودرجة التغير في معدل الحرارة ودرجة التغير في الرطوبة . ويكون تأثير الشمس اكبر قبل سن البلوغ وفي المسنين بينما يقل [illegible] في عمر الشباب وفي الحوامل .

وماذا يحدث لو حرق الشمس في بداية الصيف عند الذهاب للبحر قبل ان يبدأ تلون الجلد [illegible] بعض [illegible] البشرة بالاحمر بعد التعرض للشمس فاذا زاد التعرض وكانت الشمس شديدة يبدأ الجلد في الانتفاخ مع زيادة الاحمرار ويشكو الشخص من حرقان البشرة والارق وصداع النوم . وفي اليوم التالي تزداد شدة الحرق وقد تظهر بعض الفقاعات [illegible] الاحمر . وبعد عدة ايام تختفي هذه الاعراض ويتقشر الجلد مع بعض الحكاك . واذا كانت [illegible] كبيرة [illegible] [illegible] وارتفاع درجة الحرارة والشعور بالارهاق وقد تحدث صدمة [illegible] . ولذلك يجب على الاشخاص ذوي البشرة الفاتحة او الرقيقة خاصة ان يتجنبوا الشمس المباشرة او الشديدة وقت الظهيرة ، ويجب ان يكون التعرض في البداية لفترات قصيرة ومتكررة ولمدة محدودة في اليوم الواحد حتى يحدث تلون للجلد وزيادة في تلون الاحمر بدون حدوث اي حرق وبعد ذلك يمكن المكوث في الشمس للفترات الطويلة حيث ان زيادة التلون الذي يحدث علاوة على زيادة سمك الجلد الذي يحدث نتيجة تكرار [illegible] يعطي [illegible] للبشرة [illegible] [illegible] .

## العمى ومرض البول السكري

● [illegible]

ـ من المعروف ان مرض البول السكري تترك مضاعفاته على اجزاء مختلفة من الجسم ، ومنها [illegible] وتأثير مرض البول السكري على العين يزداد كلما طالت مدة الاصابة بهذا المرض .

ومن المضاعفات التي تحدث للعين [illegible] بمرض البول السكري ما يلي ـ

ـ [illegible] تعتيم العدسات [illegible] ، مما يجعلها عرضة للالتهابات باستمرار بسبب ضعف مقاومة الجسم ، كذلك [illegible] كل من [illegible] والقرنية و [illegible] من الالتهابات . ومن الاعراض التي تصيب القرنية تكون حلقة من الاوعية الدموية الجديدة Rubeosis Iridis حول فتحة انسان العين ، وقد

[illegible] احدى هذه الاوعية [illegible] [illegible] داخل الغرفة الامامية للعين .

١ ـ [illegible] [illegible] الابصار عند مريض السكر بين فترة واخرى [illegible] [illegible] [illegible] السكر في الدم فزيادة هذه النسبة تؤدي [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طول في النظر ولتعديل ظاهرة [illegible] في الرؤية ينصح المريض بعمل نظارة طبية للاشخاص المصابين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المريض من [illegible] [illegible] السكر في الدم .

٣ ـ قد يشعر مريض السكر [illegible] في عينه عند القراءة حتى بعد استعمال النظارات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العصب المسيطر على العضلات .

٤ ـ ومن مضاعفات مرض السكر اصابة العين بعتامة في العدسة وهو ما يسمى « بالماء الابيض [illegible] » [illegible] في سن مبكرة وهذا الماء قد يظهر عدسة العين في فترة [illegible] بكثير من الاشخاص الذين يصابون بالماء الابيض دون ان يكونوا مصابين بمرض السكر .

والعلاج في الحالة الاخيرة [illegible] يكون باستخراج هذه العدسة المعتمة بعد ضبط السكر . وفي حالة نزيف الاوعية الدموية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ( Photocoagulation )

ويجب الاشارة الى [illegible] العلاج الاكبر يكمن في المحافظة على نسبة السكر في الدم لتفادي تلك المضاعفات .

● المقصود بالعشى الليلي او العمى الليلي هو عدم القدرة على الرؤية في الظلام .

والمعروف ان الشبكية هي [illegible] [illegible] الرؤية في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه [illegible] من جزءين الاول يعرف « بالبقعة [illegible] » « Macula » وهي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حوالي ١/٢ ملم على بعد ٣ مليمترات من الناحية الخارجية للعصب البصري ، وهذا [illegible] مسئول عن قوة الابصار ومعرفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشخص يحرك عينيه في اتجاه الشيء المقصود معرفته بدقة حتى تتكون له صورة على هذه [illegible] [illegible] [illegible] واي [illegible] في هذا الجزء من [illegible] [illegible] العين حوالي ٩٠٪ من قوة ابصارها .

[illegible] الجزء الثاني من الشبكية فهو المسئول عن الرؤية في الظلام ، [illegible] [illegible] من ذلك ، ولكنه يقوم في النهار بزيادة المجال البصري .

وهذا الجزء من العين يستطيع معرفة ملامح الشيء الذي تقع [illegible] [illegible] الظلام [illegible] او الشجرة او الانسان [illegible] [illegible] [illegible] معرفة [illegible] او الملامح الدقيقة لهذا الشيء [illegible] وهذا ما [illegible] في الظلام .

[illegible] [illegible] [illegible] العمى الليلي الى الآتي :

● عمري ٢٢ عاما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التهاب [illegible] في البروستاتة [illegible] [illegible] [illegible] فما سبب ذلك وما فائدة التحاليل ؟

ـ التهاب البروستاتة عادة [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] تكون الناحية الجنسية نشيطة خاصة بين عمر ١٧ ـ ٤١ سنة ، اما سبب حدوثها في مثل هذه الحالة فيرجع الى عدم معالجة السيلان علاجا قاطعا ولذلك بدأت احدى مضاعفاته تظهر وهي التهاب البروستاتة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لدى [illegible] يؤدي الى التهاب البروستاتة [illegible] [illegible] [illegible] اخرى مثل وجود بؤرة صديدية [illegible] [illegible] [illegible] المريض منها خلال الاوعية [illegible] ، كذلك [illegible] الالتهاب من [illegible] خلال [

١ ـ العمى الليلي الوراثي

وفي هذه الحالة يشكو المريض من العمى الليلي منذ طفولته رغم ان الشبكة تبدو في هؤلاء المرضى [illegible] [illegible] [illegible] العين . ولا يوجد علاج لهذه الحالة حتى الآن .

٢ ـ العمى الليلي المكتسب [illegible] [illegible] الشبكية ، كما هو الحال في [illegible] ( Retinitis Pigmentosa ) وغالبا يبدأ الاصابة بهذا المرض في سن البلوغ . وتسوء الحالة كلما تقدم السن بالمريض وفي سن الخمسين يصبح [illegible] لا يستطيع معه المريض رؤية شيء في الليل . وللأسف لا توجد علاج لهذه الحالة حتى الآن .

٣ ـ العمى الليلي الناتج [illegible] [illegible] [illegible] مادة الرودوبسين المسؤولة عن الرؤية في الظلام . والمريض في هذه الحالة [illegible] عندما ينتقل المريض من مكان مضيء الى مكان مظلم .. فيصبح [illegible] [illegible] الا بعد فترة طويلة .

واذا اهمل علاج المريض المصاب بنقص فيتامين « أ » فإن [illegible] حالته قاسية تصبح غير قادر على رؤية اي شيء في الظلام [illegible]

ويوجد هذا النقص في فيتامين « أ » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويمرضات مما يسبب لقيا في قرنية العين ويمرض الذي كتب [illegible]

[illegible] كميات كبيرة من فيتامين « أ » [illegible]

اما عن طريق نقص او العمى وكذلك تناول الاطعمة الغنية بهذا الفيتامين مثل [illegible] [illegible]

ويقدر الاسدرة في ان الجسم [illegible] يوميا الى ما يقرب من [illegible] وحدة دولية [illegible]

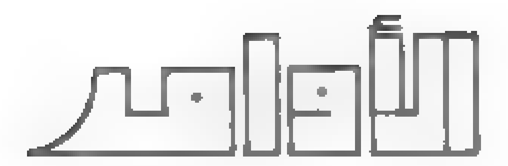
---

لاوعية للبصلاوية ، كما ان وجود [illegible] من صاحبها وبريد [illegible] للانتهاب [illegible] [illegible] طريقة ، وكثرة الاتصال بجنس وكذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعلاوة على فان المريض بشكل كذلك من الافراز الصديدي في الصباح [illegible] العوض والم في اسفل الظهر وربما يحس الاضطرابات

[illegible] لاضرار ولام في المفاصل .

[illegible] [illegible] [illegible] لهذه الحالة ويجب [illegible] مع [illegible] وباقي العلاج الصحيح والارشادات الخاصة بهذا المرض . وعلى العموم [illegible] [illegible] [illegible] لفتح الفتحات المسدودة ليخرج منها الافراز المتجمع داخلها وكذلك فانه يزيل الالتصاقات الموجودة ويقوي عضلات الغدة مما يسهل [illegible] لعنق وخروج الافرازات

[illegible] بها [illegible] التدليك [illegible] [illegible] لا [illegible] وبذلك يقل الالتهاب [illegible] [illegible] [illegible] الا ان هناك حالات يجب عدم التدليك فيها مثل الاشخاص [illegible] المرض او من كانت حالتهم الصحية ضعيفة ، كذلك اثناء الالتهاب الحاد ، او وجود [illegible] [illegible]



## قصة للكاتب الايطالي البرتو مورافيا

كنت اعمل سباكا في مصرف ، وعندما صرفوني من عملي ، بسبب اعادة تنظيم الجهاز الاداري ، [illegible] . بقيت الاوامر من كل نوع : قرع الاجراس ، الاضواء الحمراء والخضراء على مؤشر المصعد ، مطالب الزبون ، [illegible] الاخرى . ومن ثم ، على غير انتظار ، لم يعد هنالك شيء ، لم يعد هنالك سوى ان استلقي على الكنبة في غرفة الجلوس طاويا ساقي ، مشابكا ذراعي ، تاركا لنفسي ان تطيلا التحديق في الفراغ . لم يعد لدي عمل اقوم به . ليس لانني لم اجد عملا ، بل لانه ليس هنالك من يصدر اوامره الي . فربما كان بعض الاشخاص لا يدركون الفارق في ذلك . لا [illegible] ، فارقا كبيرا بالنسبة الي .

سوف اشرح الامر لكم . بعد عدة ايام كنت خلالها ابحث عن عمل جديد دون جدوى ، وذات صباح كنت فيه مستلقيا في سريري احاول مقاومة نفسي بالتفكير انني لا ابرح نائما ، جاءني صوت زوجتي الارمنية عني ان اهب على قدمي . كان صوتها [illegible] .

– ماذا تراك تفعل في السرير في مثل هذا الوقت من النهار ؟ الا تعبر عن نفسك ؟ هيا ، انهض ، واغسل وجهك ، والم يعمل شيئا خلال المرة التي صارحتني فيها شيئي ، جهز الفطور .
كانت الكلمات ، بوضوح تام ، كلمات ناهية . لا ان تأثيرها علي ، اما انني كنت مرتكنة تحت الاغطية ، كانت له وجهة اخرى . فعدت في نفسي

– انهض ، اغسل وجهك ، لم يعمل شيئا ، جهز الفطور ... وهذه اوامر حقيقية لا ريب فيها ، لا تقل وضوحا وتعبيرا عن الاوامر التي كنت اتسلمها في المصرف . هذه ، اوامر ، .

وشعرت في الوقت ذاته ان في هذه الاوامر وقد استمرت الغبطة ، شيئا في طبيعة ذلك العاطر [illegible] ولا حتى قدمي [illegible] على الجرد الاحمر ، ووضعتهما على الارض ، واسرعت الى الحمام ، وفتحت الباب ، واديرت مصباح ... وباختصار ، فعلت ما امرت به .

ومن ثم ، فيما انا اسعد نفسي ، ماكنت ان في تلك الاوامر ، البسيطة في مظهرها ، عددا كبيرا اكثر من اوامر صغيرة [illegible] اوامر ، على حد تعبيرهم [illegible] من الدرجة الثانية والدرجة الثالثة ، ضوءا على سبيل المثال هذه الصفة المنضبية ، جهز الفطور ، حسنا ، ان هذه الجملة تعني ، اذهب الى المطبخ اولا ، اشعل النار ثانيا ، ضع [illegible] الطبع [illegible]
[illegible]
شيء [illegible] بالاذنها ووعاء السكر ووعاء الزبد سالما ، اضع غلاية القهوة والتوست التي [illegible] ساخنا ، احمل [illegible] الى غرفة النوم وضعها على السرير ثالثا .. مجموعة من الاعمال كما ترون بمكني ، فيما اذا لم تيج لي [illegible] اوامر زوجتي لحظة النطق بها ، وسبب من مقصداتها ، ان تكون من الصعوبة بمكان وضعها [illegible] من الدرجة الثانية بمكن ان تستدعي اوامر اخرى من الدرجة الثالثة ، على ما سبق ان ذكرت .
[illegible]
[illegible] بها ، وقطعها بالسكين ووضع القطع في صحن ، الخ ، الخ .. فماذا ستصمر ذلك كله ؟ انه يتصصر امسي ، شيرمحيا ، بمات استمر ان لي وجودا من جديد وجودا وراءه ثلاثة عشر ، بعد كل تلك الايام الخاملة التي تلت صرفي من الخدمة في



لقد [illegible] في [illegible] موظفا [illegible] أما الآن [illegible] فأصبح موظفا [illegible] [illegible] [illegible] من جديد .

زوجتي كاتبة [illegible] تذهب كل يوم الى عملها في احد المكاتب . وفي ذلك الصباح لم [illegible] [illegible] كل ما [illegible] هو ان [illegible] [illegible] خارجه

— [illegible] ان [illegible] على الهاتف وتدون اسماء [illegible] فيه .

كان ذلك كافيا بالنسبة الي : جلست في غرفة الجلوس ، على الكنبة ، وجعلت انتظر . ماذا [illegible] كنت انتظر ؟ كنت انتظر ان يرن الهاتف كما اشارت زوجتي [illegible] الهاتفية التي [illegible] سيكون لي [illegible] طوال [illegible] [illegible] اي عمل خلال سنتين من البطالة والتبطل .

وهذا [illegible] في رأيي ، شيء كبير . وفضلا عن ذلك ، [illegible] كان الهاتف سيرن اكثر من مرة ، فان وجودي [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] مكتسبات كاملة ، ولكنها رغم ذلك ، في [illegible] ، خرساء لا حركة بها . فقد احسست [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لي [illegible] ، اكثر اصحابي مني لان لها ، على الاقل [illegible] ، صوتا خاصا بها ، صوتا رنينا له صدى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] اليوم ، على اية حال ، لم يكن هناك رنين الهاتف وحده ، ولكني اكتشفت انه ، بالمدرسة ، قد يبلغني المرء اوامر في اية لحظة ويتعين على المرء أن يكون مستعدا ، المرع [illegible] الباب وفتحه ورؤيته من يكون الطارق ، امرأتان تتصايحان وتتشاجران في الساحة ؛ ذلك امر بالشباك والتطلع من النافذة ورؤية ما يحدث ، المياه تتساقط في المطبخ ؛ ذلك امر بالذهاب واغلاق الصنبور ، وهكذا دواليك ،

[illegible] لا [illegible] اذا كان ممنه الوحيد هو اغلاق صنبور الماء ،

لم شيء اكثر اهمية بحكم الحاجة اليه ، ولعل شيء اكثر نظاما واكثر غموضا ، على سبيل المثال وجود ماء صنبور في حاجة الى اغلاق ، على ان تمضي بين الواحد والاخر فترة عشر دقائق لحظة ، وعلى اية حال فان ذلك هو شيء ، وعندما نتكلم عنه او نعمله ، فانه يبقى ، من دون ريب ، اهم من الالة الكاتبة القابعة هناك ، صامتة [illegible] ومستقرة هكذا الى حين عودة زوجي الى البيت ،

[illegible] زوجي [illegible] لا [illegible] ناحية المركز الذي كان يشغله في حياتي مصدر للعمل ساحنا [illegible] الاوامر منذ ذلك اليوم سهلة التنفيذ مريحة ودقيقة ،

ــ انت لا تصلح لشيء ، انت متسكع ممل ، [illegible] صالحا للعمل على اقل تقدير ، نظف ، اغسل الثياب ، اكو [illegible] ، اذهب الى السوق ، اطبخ ، [illegible]

[illegible] في واجباتي اليومية ، وقد تحرر [illegible] باصدارها مثل هذه الاوامر الي ، [illegible] معالمي على تحرري من جهاز مكرر للحصول [illegible]

ماذا اقول ؟ لقد ؟ ذلك انها كانت حجمني [illegible] ، اي تجمعني كانت موجودا ، ففي [illegible] الاوامر التي تصدرها في قبل خروجها من البيت ، ومن ثم ، على مقتل النهار بحذافيره [illegible] تلك الاوامر بدقة وصورة [illegible] ، في تلك اللحظات النادرة التي لم تكن

[illegible] الاوامر تعمل على تنفيذها ، فقد كنت اعي [illegible] اكثر اعتماد على زوجتي [illegible] عني لن تجعلني امرأة سالي ، ولو من ، ويدق واجباتي ، ومن بعد اختبرت شعورا من الحب لامرئ ممتلئا بالاحساس والثقة ،

بعيدا عني مثل هذه الحال فراب ملك كاملة ، ثم ، بعيد عدد من الدلائل ، رأيت ان علاقتنا التي كانت [illegible] ، بدات تتطور تدريجيا ، انها تلك العلاقة ــ كيفما اريد النسبية التي اطلقه ــ بين ضاربة الالة الكاتبة وتلك الالة ، وقد واصت الالة ، يوما بعد يوم ، تقدم [illegible] لا [illegible] على الوجود ، لربما وجدت شخصا يدون اوامرها وينفذها افضل مني ، وبقي الواقع انها بدات [illegible] ان تعد لي واجباتي قبل ان تخرج في الصباحات ، اي ان تعطيني [illegible] وهكذا فان ما كان يحدث اكثر فاكثر هو انني كنت ابقى بدون حراك او عمل [illegible] على الكنبة في غرفة الجلوس ، طاويا ساقي ، مسبلا ذراعي [illegible] في الفراغ ، اشبه بالدمية [illegible] في ظهرها ومتأخر في عصرها ، وبدا ان زوجتي اصبحت [illegible] الازمة [illegible] في لبس ثيابها دون أن تخاطبني ، وتهيء [illegible] من وكانت تبقى خارج البيت بطوله تقريبا ، واحيانا الليل ايضا ، وفي هذه الاثناء لم يكن الهاتف يرن على الاطلاق ، كما ان احدا لا يقرع جرس الباب ، ولم اكن اقوم باي عمل من [illegible] لم تأمرني بذلك ، اما بالنسبة الى الطعام فقد كنت اصنع لنفسي [illegible] في المنطقة ــ وهي الاوامر الوحيدة التي اتلقى ــ فاعيش على [illegible] في العلب ،

وهكذا غدا منزلنا ، يوما بعد يوم ، مكانا [illegible] و الالة [illegible] الارض [illegible] والصحون والاقداح في المطبخ دون غسيل ، والقطع من نفايات الورق مكدسة في الزوايا ، والثياب [illegible] زوجتي [illegible] هذه الامور كلها من دون ريب ، وكان لي

[illegible] تستطيع [illegible] تقول [illegible] لم تكن سالي . لربما كانت تود ، عن طريق هذه القذارة ، أن تبلغني امرا عبرت أنا عن التساهل او استيعاب مضمونه . وفي أيام الآحاد كانت تبقى في البيت صامتين ، [illegible] في [illegible] الغرفتين اللتين يتألف منهما بيتنا الصغير .

ذات صباح نهضت من نومي فرأيتها ، وقد ارتدت كامل ملابسها ، تحرم في [illegible] التي [illegible] بها على السرير . فظللت أراقبها فترة طويلة وهي [illegible] وتحسب [illegible] وأخيرا ترجمت ذلك الصمت والرواح على انه امر ، امر مرير مؤلم . أن أسألها وأكتشف ماذا يحدث . لم يعبر شيء ما في داخلي ، وتحرك لساني ، ونطق لساني بهذه الكلمات :

ماذا تفعلين ؟

[illegible] ثم [illegible] على السرير [illegible] وقالت :

– لوليو ، لقد حان أوان افتراقنا . لقد حاولت ان اجعلك تفهم بكل وسيلة ممكنة . ولكنك صممت الا ترى ، الامر الذي يرغمني على اخبارك . [illegible] وكنت أعيش معه ، كما يقولون ، طوال شهرين . وان تواجدي هنا لا يمكن ان يستمر . وانت لم تنتبه الى ذلك . لكنه لم يبق شيء مني في هذه الشقة ، اللهم في هذه الثيابات القليلة والآلة الكاتبة . وينبغي ان تكون الآن على شيء من اللطف والوداد ملتك دائما . ان الرجل الذي سأعيش معه ينتظرني في الشارع . فأرجو ان تأخذ هذه الآلة الكاتبة ، وتنزل بها الى الشارع وتضعها في سيارته . هذا كل ما أرجوه منك .

شعرت بألم رهيب ، الم خيل لي أنه سينسحب من جراء شدته وعنفه الى امر من دون ريب .

قلت :

– لكن ، لكنني لا أستطيع أن أعيش من دونك .

تلك كانت الحقيقة : من دون أن أتلقى الاوامر منها لا يمكن أن يكون لي وجود . ولكنها ترجمت كلماتي وفق مزاجها . فأجابت :

– من سوء الحظ أنني من جهة اخرى سأستطيع أن أعيش تماما من دونك . صحيح انك جعلت من نفسك رجلا نافعا ، لكنه في العلاقة بين الزوج والزوجة لا يكفي ان تجعل نفسك رجلا نافعا ، بل يجب ان تكون ضروريا . والآن أنت لست ضروريا . [illegible] كهربائية أو غسالة كهربائية او جهاز يرد على الهاتف بصورة آلية .

اجبت ، وأنا لا أبرح أطيع الامر الذي ينقله لي الالم الذي أشعر به :

– سوف لن أسمح لك بالذهاب .

فأجابت في حزم :

– [illegible] لا [illegible] ارتدت ثيابها . وخذ الآلة الكاتبة ، وانزل بها السلم [illegible] في السيارة [illegible] بنفسي .

لأول مرة منذ بداية حياتنا معا وجدت نفسي أمام أمرين متناقضين – فمن الجانب الاول يأمرني الالم أن امنعها من الرحيل ، ومن الجانب الثاني تأمرني هي نفسها أن احمل الآلة الكاتبة واهبط بها الى الشارع . وبدأت افكر فيما ينبغي علي أن افعل . وارتبكت . في تلك الاثناء [illegible] الفعل [illegible] وكانت زوجتي ترتدي [illegible] ثم [illegible] وتذهب الى المرآة [illegible] ظهرها [illegible] عمله . ولبث محرها ، وأنا أصيح .

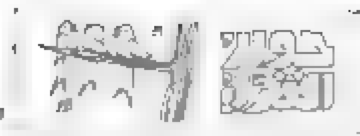
– [illegible] لا [illegible] أن ترحلي عني .

والتفتت نحوي من منعها . وحدث كل شيء بلطف وسهولة ، وبصورة آلية . لم انتبه فعرفت بها بدأت ترخي وتهوي صوب الارض ، وتكاد ترتمي معها [illegible] جررتها باتجاه السرير ومددتها عليه ، على ظهرها ، وقد ماتا متباعدتان .

لقد حان الآن الوقت الذي ينبغي علي أن أطيع الامر الآخر . [illegible] الآلة في حقيبتها ، وخرجت من [illegible] وهبطت في [illegible] الى الطابق الارضي . كانت السيارة واقفة هناك أمام المدخل الرئيسي ولكنني لم استطع رؤية وجه السائق بسبب انعكاس الشمس على الزجاج . درت حول السيارة ، وفتحت صندوقها الخلفي ، ووضعت الآلة الكاتبة فيه . ثم عدت فصعدت الى الشقة من جديد ، وجلست على الكنبة في غرفة الجلوس طاويا ساقي ، مصاليا ذراعي ، محدقا بعيني في الفراغ منتظر الاوامر ■■

ترجمة سهيل أيوب

الشركة [illegible] الاسرائيل العربية المتحدة



## مرة أخرى

● كتب قارئ في العدد ٢٢٩ كلمة بعنوان « دراكيولا ليس بطلا قوميا » في باب حوار القراء [illegible]

[illegible] ١٨٢٨ [illegible]

[illegible]

## أطول كلمة في اللغة الانجليزية

● الحقيقة ان ما ذكرتموه في العدد ٢٢٨ من العربي ، اطول كلمة في الانجليزية هي كلمة :

Honorificabilitudinitatibus

ورغم طول هذه الكلمة التي هي عبارة عن مجموعة من الكلمات [illegible] الا ان اطول كلمة في اللغة الانجليزية مكونة من ٢٨ حرفا وهي تعني « الانفصالية » [illegible] وهذه الكلمة هي « Antidisestablishmentarianism » [illegible] الذي كان يدرس اللغة الانجليزية في [illegible] ١٩٧٢

انيس احمد عطية
نينوى ـ العراق

## محافظة كفر الشيخ

● درجت مجلة العربي على تقديم استطلاعات عن بقاع الوطن العربي مستهدفة تعريف المواطن العربي بوطنه الكبير وانطلاقا من هذا المفهوم اتقدم لاستطلاع محافظة كفر الشيخ التي تنتج ٤٠٪ من الارز المصري ونسبة كبيرة من المحاصيل من قطن وذرة [illegible] بالاضافة الى ثروة سمكية [illegible] شرطي البحر الابيض المتوسط وبحيرة البرلس التي تعتبر من البحيرات الكبرى في مصر بعد بحيرة المنزلة [illegible]

وهناك عدد كبير من المعالم الهامة في هذه المحافظة والتي تستحق استطلاعا ينشر عنها في مجلة العربي .

محمد عبدالعاطي عبدالقادر
مصر .

جزيرة العرب والمناطق التركمانية والقفقاس ، الامر الذي ترتب عنه بعد انكسار [illegible] ، [illegible] ، نزوح اعداد كبيرة من [illegible] الشركس الى شتى ارجاء [illegible] في البلقان والاناضول وبلاد الشام .

٢ ـ ضمن ملف المخالفات تساءل السيد بسام : هل من ( السيد حمدان ) [illegible] كانوا يمارسونها به ، ليس غريب ، الى الكتب العربي .

بكل موضوعية ، اوضح ان كلمة ، ليس معناها ، غير ، لا كلمة ، هذا من جهة ومن جهة اخرى [illegible] طالما [illegible] من ايامنا [illegible] كانت توجد [illegible] تعمل على [illegible] لاهواء [illegible] واثر [illegible] ( [illegible] ) [illegible] مرتبطة بالصهاينة والاستعمار الغربي [illegible] وكان الاسلوب [illegible] على ابتداع مثل هذه [illegible] في الاذان [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] اليومية [illegible] ، ليس غريب ، هذه كانت [illegible] ( [illegible] ) وكلتاهما صادرة عن [illegible] كان [illegible] على [illegible] [illegible] مطامع الاستعمار الغربي والصهاينة في المنطقة .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاكثر [illegible] لان [illegible] ، [illegible] ، كانت تعتمد على [illegible] الاوروبيين والاخر لسكان المستعمرات .

الرقة/سوريا — فاضل محمود الوراق

## استطلعوا الاردن

● الاردن [illegible] المواردالا [illegible] الطبيعة [illegible] [illegible] [illegible] الاشجار [illegible] من الاثار [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سياحية [illegible] لو قامت العربي باستطلاع عن الاردن لتعريف العرب [illegible] بجزء من وطنهم العربي الكبير .

[illegible]

## سر هالات النور

● قرأت في عدد ٢٢٤ من العربي موضوعا عن سر هالات النور » للدكتور عبد المحسن صالح ، [illegible] الى ان العلم [illegible] وسيظل يحاول [illegible] الناس من بعض ارائهم [illegible] على الخيال والاساطير التي كانت تناسب مستوى [illegible] منذ الاف السنين .

ويحلو لي ان [illegible] انه [illegible] على [illegible] العلمي حول سر هالات النور بانها تلك التي [illegible] الكهرباء [illegible] [illegible] لا [illegible] لم [illegible] [illegible] [illegible] تلك الكهرباء ولا الظروف التي تتجمع فيها .

انا لا [illegible] من الاساطير والمعتقدات الخاطئة التي [illegible] على مجتمعنا [illegible] لا العلم وحده القادر على حل مشاكل الانسان ولا [illegible] [illegible] [illegible] مجتمعاتنا .

ولكن الانسان سيظل بحاجة الى [illegible] روحية [illegible] الامل في نفسه [illegible] الايمان بالعلم النافع [illegible] بالايمان .

والواقع ان كشف سر هالات النور [illegible] بالكهرباء لا [illegible] انها قد تكون [illegible] كهربائي [illegible] احيانا تعبيرا عن الطبيعة [illegible] .

احمد [illegible] [illegible]

[illegible] ـ المغرب

## تاريخ الموريسكيين

● بعد ان اطلعت على تاريخ الموريسكيين الذي نشرته قبس [illegible] في [illegible] ٢٢٨ [illegible] العربية [illegible] شعور عميق ذكرني بالاعداء الذين يحيطون بالاسلام .. وهنا اتساءل [illegible] دور الدول الاسلامية [illegible] في [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] استطاعوا ان يطمئنوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ليرفعوا راية الاسلام في بلاد [illegible] الاسلام [illegible] بالنا نحن مسلمي اليوم نرضى [illegible] بدلا [illegible] .

[illegible] الافضل ان نقدم المساعدة الى هؤلاء المسلمين بدلا من تجميد اموالنا في مصارف [illegible] تستخدم بالتالي ضد المسلمين .

محمد [illegible]

حلب/[illegible]

## اين الشعر الرصين ؟

● الاحظ ان [illegible] [illegible] رغم ان العصر الحديث انجب شعراء مبدعين من امثال شوقي وحافظ و[illegible] وعصر [illegible] [illegible] بقصائد العصماء التي كانت [illegible] لو قرانا مقالا لاحد [illegible] عن سبب هذه الظاهرة .. [illegible]

## الاستعمار واحد مهما تعددت اشكاله

● الى الذين دافعوا عن الحكم التركي للعرب اقول ان [illegible] الاستعمار [illegible] مهما تعددت اشكالها والوانها والاستعمار واحد مهما ليس من [illegible] [illegible] الاستعمار الاقتصادي [illegible] [illegible] الاستعمار الاوربي [illegible] ستار الصليب ، ودعوة المسيح ابعد ما يكون عن دعوة هذا العلم العظيم .

ثم اسأل : هل كان [illegible] الجيش التركي لغزو المستعمرين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوجوه [illegible] والبطش [illegible] [illegible] .

[illegible] الاسلام والنصرانية [illegible] [illegible]

ان وقوفنا على حقيقة ذلك يعطينا الجواب الحقيقي لسؤال هل الحكم التركي نكبة للعرب ام لا ؟

[illegible] جمعة/سورية البوكمال

## اذاعة الكويت

● [illegible] [illegible] الكويت ولا [illegible] [illegible] [illegible] الكويت [illegible] [illegible]

كتاب جديد




# في المتاهة الانجليزية العربية

## قراءة مفصلة لمراسلات مكماهون والشريف حسين (١٩١٤_١٩٣٩)

[illegible]

تأليف ايلي خدوري عرض وتعليق الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى

> لقد خاطب اليهود والعرب بتأكيدات متناقضة خلال الحرب . لقد بعنا [illegible] ذاته مرتين ..



لورد [illegible]

■ هناك قضايا تاريخية قد تبدو غامضة في حينها ويمكن [illegible] بعد ان تخرج الى حيز النور الاوراق الرسمية والمذكرات الشخصية المتصلة بها . وهناك قضايا اخرى لا يؤدي مرور الزمن الا الى ازدياد تعقيدها وذلك حين تتضارب حولها وجهات النظر وبخاصة اذا ما استرسلت المشاكل المتصلة بها . ومن هذه الاخيرة المراسلات التي دارت في الفترة ما بين يوليه ١٩١٥ ومارس ١٩١٦ بين المندوب السامي البريطاني في مصر السير هنري مكماهون وبين شريف مكة الحسين بن علي . فهذه المراسلات

كانت منذ البداية موضعا لتفسيرات متضاربة ، ونشجيل الذي لم يخف بمرور الزمن ، بل لم يكد [illegible] وليس من [illegible] نقول بانها [illegible] الرئيس في العلاقات العربية ــ الانجليزية طيلة نصف قرن من الزمان .

## بداية نشر الوثائق

ولم [illegible] [illegible] هذه [illegible] قبل مرور عام على انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وذلك [illegible] [illegible] البريطاني لورنس ــ المعروف باسم « لورنس العرب » ــ الذي نشر [illegible] طويلا في جريدة لندنية [illegible] تحت اسم [illegible] وفي عام ١٩٢٤ نشر امين سعيد المراسلات [illegible] في كتابه [illegible] [illegible] [illegible] وفي عام ١٩٣٨ نشر جورج انطونيوس معظمها في ملحق بكتابه « يقظة العرب » . لكن على الرغم مما نشر [illegible] [illegible] [illegible] البريطانية لم تنشر المراسلات رسميا الا في عام ١٩٣٩ ، حين اصدرت نصها كتابا ابيض ، تلبية لطلب الوفود العربية [illegible] [illegible] [illegible] ( ١٩٣٨ ــ ١٩٣٩ ) الخاص بفلسطين . فقد احتجت هذه الوفود ان المراسلات تثبت ان مكماهون وعد الشريف حسين بفلسطين في عام ١٩١٥ ، وبالتالي فان نشرها يعزز موقف العرب من الصهيونية . وهكذا اصبحت مراسلات الحسين ــ مكماهون جانبا هاما من جوانب القضية الفلسطينية ، هذا برغم ان تبادلها قد تم قبل صدور وعد بلفور ، وان يكن تفسيرها قد أصبح موضعا للجدل بعد صدور الوعد ( ٢ نوفمبر ١٩١٧ ) والاحتلال البريطاني لفلسطين .

## الشريف حسين وبريطانيا

[illegible] [illegible] العرب العالمية الاولى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدولة العثمانية وبريطانيا ، مؤملا ان يؤدي انضمامه [illegible] [illegible] العربي [illegible] [illegible] [illegible] في الشرق العربي ، وتحقيق احلامه الخاصة بقيام دولة عربية مترامية الاطراف يحكمها هو وأولاده بالاضافة الى [illegible] [illegible] [illegible] في شخصه . وكان ابنه عبد الله يولي بوجه خاص شديد الحماسة لهذا المشروع ، وبخاصة انه كان يفكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي [illegible] قام بهما الى القاهرة قبل نشوب الحرب اتصل بالسير رونالد ستورس ( السكرتير الشرقي بدار المندوب السامي البريطاني في مصر ) وعرض عليه مشروع والده استمالة بريطانيا الى جانبه فيما لو اصطدم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد طالب عبدالله بان تعترف بريطانيا باستقلال العرب في [illegible] [illegible] [illegible] الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية ، وان تلتزم بالدفاع عن هذه الدولة العربية المستقلة . وكان موقف ستورس ــ بناء على تعليمات حكومته ــ هو عدم تشجيع عبد الله مع عدم رفض عرضه رفضا باتا . ومما يلفت النظر ان عبدالله ، خلال زيارته للقاهرة ، قد نزل ضيفا على الخديوي عباس الثاني في قصر عابدين ، الامر الذي لا يخلو من مغزى سياسي ، فقد كان عباس هو الآخر يتطلع الى ضم الشام وشبه الجزيرة العربية الى املاكه ، ويحلم بان يصبح خليفة للمسلمين ، او على الاقل بان يصبح خليفة عربي يدين له بالولاء وبخاصة ان الخلافة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلطان عبد الحميد في عام ١٩٠٩ على ايدي الاتحاديين الذين كان ثمة اعتقاد قوي لدى المسلمين بانهم واقعون تحت سيطرة اليهود .

وفي اواخر اكتوبر ١٩١٤ انضمت تركيا الى المانيا ضد بريطانيا وحلفائها ، واعلنت السلطات التركية الجهاد المقدس ضد دول الوفاق ، روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا ، محرضة بذلك رعايا هذه الدول من المسلمين على شق عصا الطاعة للحكام المسيحيين . وكان لابد لبريطانيا ــ التي كانت تحكم عدة ملايين من المسلمين ، وبخاصة في الهند [illegible] [illegible] [illegible] ان تواجه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للخلافة ومن ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(١) الوثائق [illegible] السياسية [illegible] [illegible] التي تصدر في [illegible] البريطانية [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]
في الحجاز وحامل مفاتيح الكعبة ، اما رد بريطانيا
على عرض عبد الله فقد جاء على يد اللورد
هاربرت كتشنر وزير الحربية البريطاني الذي
كان قبل نشوب الحرب معتمدا ساميا لبريطانيا في
مصر ، ولم يرسل هذا الرد الا بعد ان وافق عليه
وزير الخارجية اللورد جراي — وجاء فيه ما يلي
« اذا ما ساعدت الامة العربية انجلترا في هذه
الحرب ، فان انجلترا ستضمن عدم حدوث تدخلات
[illegible]
كل مساعدة ضد العدوان الاجنبي الخارجي ، ومن
الممكن ان يتولى عربي صميم الخلافة في مكة
والمدينة »

## الطامعون في الخلافة

[illegible]
[illegible]
كما لو تشير بصراحة الى الخلافة — وجرت
ترجمتها الى اللغة العربية قبل ارسالها الى
شريف مكة تحاور ستورس وكينهام ( العاملين
بمكتب المندوب السامي في مصر ) النص الانجليزي
ومن ثم اشارة الترجمة الى حركة عربية عامة
وواسعة تحت قيادة الحسين . وفي ٤ ديسمبر
١٩١٤ صدر خطاب آخر عن دار المندوب السامي
بالقاهرة على شكل اعلان من حكومة بريطانيا
[illegible]
العربية ، اي فلسطين وسوريا والعراق والبلدان
[illegible]
العربي وحدود فارس والاناضول والبحر المتوسط .
وقد جاء في الاعلان ان بريطانيا [illegible]
العرب ، او اعلان الحرب عليهم ، وانها لا تسعى
[illegible]
او الحماية او الاحتلال ، وانها تضمن لهم ان
حلفاءها سيسيرون على نفس هذا النهج . كما
[illegible]
العرب الا ما تعتبره ، وانهم سيطردون الاتراك
وجنودهم . كما اشار الى ان الخلافة من حق
العرب .

ومما تجدر الاشارة اليه ان كتشنر كان يسعى
الى عرقلة اطماع فرنسا في الشام ، وذلك بضم
سوريا الى مصر ، كما كان يحلم بامبراطورية
بريطانية تضم مصر والسودان وتمتد من الاسكندرية
الى عدن ، يقوم فيها خليفة [illegible] لا [illegible]
صلاحياته صلاحيات بابا روما ، ومن الممكن الاستعانة
به في مخاطبة المسلمين في كل مكان ومواجهة دعوة
السلطان العثمانية الى الجهاد . ورغم موافقة
وزارة الحربية البريطانية فانه كان يامل في
[illegible]
[illegible] ( ١٩١٤ ) [illegible]
مولانا . والاوامر التي كان يصدرها له والتعيين
[illegible] وكيل القائد العام للقوات البريطانية في مصر
ولغيرهما من كبار الموظفين الانجليز في القاهرة
[illegible]
ملتهبون وكتابه وعدم مناسبة [illegible] الوظيفة
[illegible]
التي سهلت لكتشنر ان يهيمن على شئون مصر
وتوجيهها . وهكذا بدا مكماهون مشروع هذه سلطة
[illegible]
بريطانيا او فرنسا على اي جزء منها ، وبدلت
[illegible]
وبالتالي شجعت اطماع فرنسا التي كانت تطمع
في الشام بما فيها فلسطين ، الا ان وزير الخارجية
البريطانية — اللورد جراي — رفض المشروع
[illegible]
[illegible] ، وبخاصة ان فلسطين هم
[illegible]
وكان جراي يجد في تحقيق آمال اليهود في فلسطين
[illegible]
امرا يسيرا ، وبالتالي فانه كان لا يمانع في
[illegible]
الوفاق والبابا وربما الولايات المتحدة .

اما المراسلات ذاتها فقد بدات بالفعل في ١٤
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
انجلترا بان تعترف باستقلال البلدان العربية
في منطقة تحدها في الشرق الحدود الفارسية
وفي الجنوب المحيط الهندي ، وفي الغرب البحر
الاحمر والبحر المتوسط حتى مرسين ، وفي الشمال
[illegible]
والعمادية وتنتهي في الشرق عند الحدود الفارسية .

[illegible]
فاقترحت ان يبقى وضعها كما هو - كما طالبت بأن
تقر انجلترا اعلان خلافة عربية للاسلام، وان تضمن
حماية الدولة العربية المقترحة ، بأن تتعهد معها
[illegible]
العسكري ، و لتتصدى لأي دولة اجنبية قد تهاجم
أياً من الطرفين ، على ان تمنح بريطانيا الاولوية
في كل المشروعات الاقتصادية ، ويستعرض لوقف
موقف كبار المسؤولين الانجليز من عرض الشريف
[illegible]
وكان رد مكماهون عليها (٣٠ اغسطس) ان انجلترا
[illegible]
وهو التزام صريح يختلف عن اجابة كتشنر السابقة
التي تحتمل الاحتمال لا القطع .

## بريطانيا تتلاعب في النصوص

وفي رد حسين على مكماهون (٩ سبتمبر) اكد
اصراره على الحدود التي سبق ان طالب بها ،
وان يكن قد فتح الباب امام التنازلات التي تقتضيها
مصلحة بريطانيا . وفي ٢٤ اكتوبر جاء رد مكماهون
الذي تضمن تعهد بريطانيا بالاعتراف باستقلال
العرب [illegible] في نطاق الحدود التي حددها
الشريف حسين باستثناء بعض مناطق اسيا الصغرى
وسوريا ، واورد تحفظا ببعض المناطق الواقعة
[illegible]
مع بعض امرائها . وكانت الفقرات التي حددت
تعهدات بريطانيا وتحفظاتها في مذكرة مكماهون
كالآتي : ان مقاطعتي مرسين والاسكندرونة ،
وكذلك اجزاء سوريا الواقعة الى غرب مناطق
دمشق وحمص وحماه وحلب لا يمكن اعتبارها
عربية محضة [illegible]
[illegible]
مراعاة التعديل الموضح اعلاه ، على الا يؤثر ذلك
في المعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض امراء
العرب .

اما فيما يتعلق بالمناطق الواقعة ضمن الحدود
المقترحة ، والتي تستطيع بريطانيا العظمى ان
تعمل فيها دون ان تمس مصلحة حليفتها فرنسا ، فانني
مكلف باعطائكم التعهدات التالية باسم حكومة
بريطانيا العظمى وبأن اجيب على مذكرتكم بما يلي
: ان بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال العرب
وتاييدهم في جميع المناطق الواقعة ضمن الحدود
التي اقترحها شريف مكة مع مراعاة التعديلات
[illegible] اعلاه .

وقد اثرنا ادراج هذا النص برمته حتى نحس
القارىء مدى غموضه الذي لم يلبث ان اثار الكثير
من الجدل و الاتهامات في المستقبل . فالمفوضية الاولى
[illegible]
لا نستطيع حتى نحقق في نصوصها نجد انها لم تعط
شيئا على الاطلاق . وهناك [illegible] من اعتقد ان
النص العربي الذي ارسل للحسين قد ترجم على
يد رجل فارسي الاصل [illegible] كان لا يتقن اللغة
العربية [illegible]
الى انه توصل الى « اتفاقية » مع بريطانيا على
حين نفى المسؤولون الانجليز وجود شيء من هذا القبيل
ومن ناحية اخرى نجد ان الحسين [illegible]
[illegible]
بتنصيبه ملكا على العرب وخليفة للمسلمين ، في
الوقت الذي لم يعده فيه الانجليز بشيء قاطع
بهذا الصدد . فتحت ستار الغموض احتفظت
بريطانيا بحريتها في العمل ، خاصة وانها هي الطرف
الاقوى الذي يمكنه ان يفرض ما يشاء .

وفي مصادر [illegible] كان على
الحسين ان يفجر الثورة العربية ضد الدولة
العثمانية . وما ان نشبت الثورة في عام ١٩١٦
حتى بدأ الحسين يطالب بالخلافة ويذهب الى ان
المراسلات البريطانية قد وعدته بتحقيق كل
طموحاته ـ ومن ثم اعلانه نفسه ملكا على الامة
العربية . ورغم ان بريطانيا وفرنسا لم تعترف
به ملكا الا على الحجاز ، فانه كان يتطلع الى
سوريا و العراق ممهدا لاعلان نفسه خليفة
للمسلمين .. وهي هنا ليست خلافة روحية كما
فسر بعض المسؤولين الانجليز ، بل سلطة سياسية
تحل محل السلطة التي كان يمارسها العثمانيون .
وقد ابدى الحسين انه على استعداد لان تبقى
لبريطانيا من البصرة واسفل العراق ( وكانت قد
احتلتهما ) بشرط ان تتمتع الموصل وبغداد بالحكم
الذاتي تحت سيادة ملك دمشق !

## انقسام البلاد العربية

وفي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تتعهد
[illegible]

خطة لتقسيم المشرق العربي فيما بينهما طبقا لما عرف باسم اتفاق سايكس - بيكو ( ابريل ١٩١٦ ). فتأخذ بريطانيا جنوبي العراق وتأخذ فرنسا سواحل الشام حيث يقوم حكم مباشر لكل من الدولتين. وفي مناطق [illegible] يقوم حكم عربي يخضع في بعض بقاعه للنفوذ البريطاني وفي الآخر للنفوذ الفرنسي. ولما كانت فلسطين مطمعا لكل من الدولتين، فقد اتفق مبدئيا على تدويلها. ويؤكد الدكتور «خدوري» ان الحسين كان على علم بالخطوط الرئيسية للاتفاق الفرنسي - البريطاني منذ اكتوبر ١٩١٦، وانه كان يأمل ان [illegible] الجميع، على ان يعترف العرب بحماية بريطانيا على المناطق السورية الداخلية اذا لزم الامر وذلك لضمان عدم تدخل الآخرين. ويعزو المؤلف هذا الاعتماد الى الصبغة غير الصريحة [illegible] البريطانيين في القاهرة ومكاتباتهم منذ زيارة [illegible] رسالة يونية ١٩١٥، وبخاصة انه كان من المعروف ان هؤلاء [illegible] في [illegible]

ولما كان رئيس الوزراء البريطاني [illegible] - لويد جورج - يطمع في ان تضع بريطانيا يدها على فلسطين «بحق الفتح»، فانه رأى ضرورة ابلاغ الحسين رسميا بفحوى اتفاق سايكس-بيكو [illegible] لا ترحيب به، وليوضح له ان بريطانيا ستحتفظ في بغداد والمناطق المحيطة بها بحقوق عسكرية وسياسية [illegible] وصل جورج بيكو الى جدة حيث اجرى محادثات هامة مع الشريف - ويبدو انه احاطه بتفاصيل الاتفاق [illegible] ان الحسين لم يغضب، كما كان متوقعا، حين عرض عليه فحوى الاتفاق. وحين صدر وعد بلفور في ٢ نوفمبر ١٩١٧، متضمنا النص على اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، اعتقد الشريف ان كل الاتفاقيات التي جرى عقدها خلال الحرب لا قيمة لها، وان فرنسا وبريطانيا ستتصارعان في مؤتمر الصلح، مما يدفع بريطانيا الى مناصرته في تحقيق كل آماله.

## بريطانيا تحنث بوعودها

[illegible] بريطانيا التخلي عن وعودها لكل من الحسين وفرنسا [illegible] في فلسطين، ووضع الفيصل بين الحسين خلال دمشق بهدف تحديد منطقة النفوذ الفرنسية في الشرق. الا ان فرنسا التي كانت على استعداد للتخلي عن فلسطين ومنطقة الموصل لبريطانيا، رغبة منها في تقوية مركزها في اوروبا - لم تكن [illegible] ومن ثم تخلت بريطانيا عن فيصل الذي حثته على التفاهم مع الفرنسيين. ولكن السوريين [illegible] ملكا على سوريا بما فيها فلسطين. ولما [illegible] من فيهم الجنرال «اللنبي» ذاته، يساندون سوريا الموحدة تحت حكم فيصل، فقد اتجه هذا الاخير الى المطالبة بفلسطين. ولكن بريطانيا وفرنسا ما لبثتا ان [illegible] كافة اتفاقاتهما السابقة وقررتا في سان ريمو ( ابريل ١٩٢٠ ) قيام انتداب بريطاني على العراق (بما فيه لواء الموصل) وفلسطين [illegible] على سوريا ولبنان. ومن الطبيعي الا يوافق هذا الاتفاق الجديد الذي [illegible]

ولكي تضع بريطانيا خطة منسقة لادارة الاقاليم الجديدة التي آلت اليها في الوطن العربي عقدت مؤتمرا في القاهرة ( ١٩٢١ ) برئاسة وزير المستعمرات ونستون تشرشل حضره كبار العسكريين و[illegible] في الشرق الاوسط.

وكان من رأي لورنس ان بريطانيا قد [illegible] وستخسر الكثير نتيجة لتنكرها لوعودها للهاشميين، ومن ثم تركزت نصيحته في العمل على تنصيب فيصل ملكا على العراق

وعبد الله اميرا على شرق الاردن ، وذلك حرصا منه على استرداد سمعة بلاده في المشرق العربي وما ان اخذ برأي لورنس حتى فقد ابنا الشريف اهتمامهما بوعود مكماهون [illegible]

على مسألة واحدة هي ان فلسطين قد وردت في وعود مكماهون،وبالتالي فان الانجليز ليسوا احرارا في ان يتبعوا فيها سياسة مماثلة للصهيونية ، [illegible] بدورهم بهذه الوعود ليوكدوا حقهم في فلسطين ، واشتد الجدل حول طبيعة الوعود التي تضمنتها المراسلات وحول [illegible] الخطابات رسميا ، على اعتبار ان ذلك يتعارض مع المصلحة العامة ، مما عمق الشك في ان الكاتب يحاول اخفاء امر مريب يستحق عدم كشف اسراره ، وازدادت شكوك الكتاب واعضاء البرلمان [illegible]

[illegible] للمسلمين والشرق الاوسط ، ومن دلائل الشك والشعور بالذنب هذين ان الوزير المستعمرات البريطاني – مالكوم مكدونالد – اخبر بن جوريون في ديسمبر ١٩٣٨ انه – بعد اطلاعه على مراسلات مكماهون ، شعر بان العرب لم يعطوا فرصة عادلة فالوعود متناقضة ومن الممكن القول بان العرب قد وعدوا بفلسطين ، ، وبعد ذلك بسنوات قابل [illegible] لورد [illegible] الذي كان واضحا وقاطعا حين صرح له بما يلي : «لقد اعطينا اليهود والعرب تأكيدات متناقضة خلال [illegible]

وفي ١٢ [illegible] ١٩٣٩ [illegible] مراسلات [illegible] مكماهون [illegible] الوفود العربية الى مؤتمر المائدة المستديرة ،ثم شكلت لجنة بريطانية – عربية لفحص الخطابات وتقديم تقرير عن معناها الدقيق ، وافق نشر المراسلات الى اطلاع المسئولين البريطانيين عليها (٣)، وان يكن ذلك لم يحقق الغموض والخبط بدلالة ، فبسبب مراوغة الحكومة البريطانية – كما كانت – موضعا للشك .

## نهاية المطاف

وفي [illegible] [illegible] عن وجهة نظره ، محاولا ان يفند ما جاء في كتاب جورج انطونيوس «يقظة العرب» الذي لا يزال يمثل وجهة النظر العربية فيما يتعلق بمراسلات الحسين – مكماهون ، واذا كان انطونيوس – الفلسطيني الاصل – قد دافع عن الشريف حسين و القوميين العرب في اطار الموضوعية التاريخية،و تهم الساسة البريطانيين بالخداع والتآمر ، فان الاستاذ قدوري ينفي مسئولية ما حدث على مكماهون وستورس وكلايتون الذين يسمح الى تصرفهم على هواهم ، الا ان ذلك لا يتسق مع ما عهده في المسئولين الانجليز من انضباط والتزام بالتعليمات مع التمتع [illegible] في نطاق سلطاتهم [illegible] ومن ثم فان المسئولية الكبرى تقع على عاتق كبار المسئولين في لندن الذين استهانوا بالعرب وبالحركة العربية، [illegible] يخرجون من الصفقة بنصيب الاسد ، وبالاضافة الى ذلك فان المؤلف يلمح الى ان موظفي الخارجية البريطانية في لندن كانوا يخفون الالمام بمحتويات الارشيف وهو امر لا يتفق مع ما عهده في الانجليز من تنظيم وفي الوثائق البريطانية من فهرسة وتبويب منتظمين بحيث يصعب ضياع بعضها او وضعه في مكان يصعب تناول من يسعى الى الاطلاع عليه من المسئولين،ومن باب اولى بعد ان الدكتور قدوري يحاول ان يبرر تصريح بعض المسئولين و الكتاب الانجليز [illegible] في محاولتهم [illegible] في اواخر [illegible] بسبب تغير جو السياسة الدولية واتساع نطاق الحرب العالمية الثانية ، ان هذا وحده لا يفسر [illegible] جورج [illegible] ومنذ ذلك الوقت وحتى وفاته منذ اعوام قليلة بان العرب بوجه عام ، والفلسطينيين بوجه خاص – كانوا موضعا للظلم والخداع [illegible] قد اتيح له ان يطلع على محاصيل الوثائق البريطانية

---

(٣) [illegible]

[illegible] ما جاء في كتاب «يقظة العرب» لجورج انطونيوس [illegible]

منذ نشاب الحرب العالمية الاولى حتى كان موظفا بوزارة الخارجية البريطانية .

حقيقة ان الدكتور خدوري قد اجهد نفسه في البحث في الوثائق الاصلية ـ انجليزية وفرنسية ـ وفي محاولة ضبطها ومقارنتها بعضها ببعض ـ الا انه في دراسته قد اغفل كثيرا من الآثار الهامة للموضوع . فهو لم يتناول بالتفصيل دور هذه الوثائق في علاقات بريطانيا بكل من العرب والفرنسيين والصهيونيين ، كما لم يتبع في كل [illegible] برغم الجهد [illegible] في مجال الدراسة الوثائقية . وتفسيراته في هذا المجال تتعارض مع النقد الذاتي الذي مارسه عدد كبير من المؤرخين البريطانيين ، من امثال اليزابيث مونرو وانطونيو [illegible] ـ [illegible] الاستعمار البريطاني في العالم العربي ، وبين الصدمة الكبرى التي [illegible] الاولى وفي اعقابها . ذلك ان تقسيم تاريخ الامبريالية البريطانية وفق البريطانية من ثنايا الاوراق الرسمية وحدها لا يعطي الصورة الكاملة لما حدث : لا لقد احداثا حسب يفهمها كل الفريق الذي يتولى تخطيط السياسة البريطانية وتنفيذها ملخصها لان بريطانيا تود ان ترث الامبراطورية العثمانية في الشرق العربي وحدها ان امكن ، وبالاشتراك مع فرنسا اذا ثبتت استحالة الانفراد . والغاية تبرر الوسيلة ، في العصر الاستعماري ، ولا بأس في خداع الصديق ، والغدر بالحليف ، ما دام كل ذلك يخدم التوسع على حساب الآخرين !!

واذا كان الدكتور خدوري يحاول ان يجعل البعض [illegible] من مسئولية ما يمكن ان يتهمه بالعمد ، واذا كان [illegible] يحاولون ان يظهروا بمظهر الضحية ـ فان السياق التاريخي لا يحتمل التطرف في هذا الرأي او ذاك ... الا ان المد الامبريالي هو الذي يفسر كل ما حدث ، وليست مراسلات الحسين ـ مكماهون الا النموذج الفريد للعمل الامبريالي ■■

احمد عبد الرحيم مصطفى

## كتب جديدة

### البترول ومعالم النظام المالي في الكويت

تأليف : الدكتور [illegible]

الناشر : جامعة الكويت ، الكويت

● يتناول هذا الكتاب بالدراسة والتحليل صورة الاوضاع المالية بالكويت من خلال دراسة موارد الدولة من النفط باعتباره محور الارتكاز الذي تدور حوله كل مظاهر [illegible] الدولة في الكويت وهو الامر الذي دعا المؤلف الى بحث التطور التاريخي والصراع على بترول المنطقة وكذلك [illegible] في ضمنها وطبيعة الامكانات [illegible] الارتباطات التي [illegible] ، او الارتباطات التي [illegible] الاساسي الهام وشكل الدولة المالي من خلال دراسة الاتجاهات [illegible] من حيث توزيع [illegible] او النفقات العامة على [illegible] المدينين .

واذا كان من الاهمية بمكان ان يحكم نوعية الربط بين الاجهزة المالية والاقتصادية من [illegible] الاجهزة الاخرى [illegible] الاجتماعية من جانب آخر فان السؤال الذي يطرح نفسه [illegible] محور الارتكاز في بحثنا هذا حيث يتناول الوضع بالتحليل الايراد من البترول باعتباره من اهم مصادر الايرادات العامة [illegible] في دولة الكويت ثم بيان اتجاهات النفقات العامة بها وكذلك اهم القواعد والاحكام [illegible] وما يتصل بهذا الموضوع الاخير من [illegible] في دولة الكويت [illegible] الرقابة المالية وتوحيد اعداد حسابات الدولة [illegible] . ■■



# مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » ... والمطلوب أن تبعث الإجابات الصحيحة لها [illegible] ... ويمكنك عادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه ... أما الكوبون المنشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري أن ترفقه بالإجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار ، وتتوزع على الوجه الآتي :

الجائزة الأولى ٣٠ دينارا ـ الجائزة الثانية ٢٠ دينارا ـ الجائزة الثالثة ١٠ دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانير .

ترسل الإجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت «مسابقة العدد ٢٢[illegible]» وآخر موعد لوصولها هو أول [illegible] ١٩٧٨

## اثنان في واحدة

إذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقيا اسم [illegible] معروف لعرب ، كما ستجد في (٨) رأسيا اسم أديب عباسي شهير .

الكلمات الأفقية

(١) في الزجاجة ـ مألوف .

(٢) من المكاييل ـ العصر الحجري القديم .

(٣) ارفع ـ يطلع بعدها ـ من البهارات .

(٤) أساسي ـ في الجهاز الدوري ـ حرفان متشابهان .

(٥) نصف كلمة ( نواح ) ـ لافي ـ [illegible] مدينة .

(٦) أحداق ـ حيوانات ـ نصف كلمة (كوسب).

(٧) يرجع ـ سفاد ـ تصمت .

(٨) الفيلسوف العربي .

(٩) من الأحجار الكريمة ـ من الفواكه ـ حنين .

(١٠) الكراهية ـ شجاعة ـ شمال .

(١١) لا ـ الفرح ـ يحترم .

(١٢) أشرحها ـ قبيلة عربية شهيرة ـ برد .

(١٣) كاتب ألماني شهير ومؤلف فاوست ـ تجدها في [illegible] ـ كتب

(١٤) تؤكده ـ من الأصداف البحرية ـ حرف عطف

(١٥) سلطان مصري انتصر على التتار في عين جالوت .

| ١٥ | ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | ■ | | | | | | ■ | | ١ |
| | ■ | | | | | | | | ■ | | | | | | ٢ |
| | | | | ■ | | | | | | | ■ | | | | ٣ |
| ■ | | | ■ | | | | | ■ | | | | | | ■ | ٤ |
| | | | | | ■ | | | | | ■ | | ■ | | | ٥ |
| | | ■ | | | | | | ■ | | | | | | | ٦ |
| | | | | | ■ | ■ | | | | ■ | | | | | ٧ |
| ■ | ■ | | | | | | | | | | | | ■ | ■ | ٨ |
| | | | | ■ | | | | | | | ■ | | | | ٩ |
| | | | ■ | | | | | | ■ | | | | | | ١٠ |
| | | | | | ■ | | | | | | ■ | | | | ١١ |
| | | ■ | | | | | | ■ | | | | | | | ١٢ |
| ■ | | | | | | ■ | | | | ■ | | | | | ١٣ |
| | | | ■ | ■ | | | | | ■ | | | | | | ١٤ |
| | ■ | | | | | | | | | | ■ | | ■ | | ١٥ |

كلمات أفقية

(١) طيور ـ آلة موسيقية ـ دولة [illegible]

(٢) لاكثر اتساعا ـ [illegible] العيون

(٣) [illegible] ـ [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] ـ رفع [illegible] كلمة ( قادم )

(٦) اكثر العناصر [illegible] على وجه الارض بعد [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible] عناصر [illegible]

[illegible]



# أديب عربي من المهجر

[illegible] بحيث تجمع لقبه .

**الكلمات الأفقية :**

(١) من الثمار .

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) اسم مطار شهير .

(٥) مرتفع .

(٦) [illegible]

**الكلمات الرأسية**

(١) دولة افريقية .

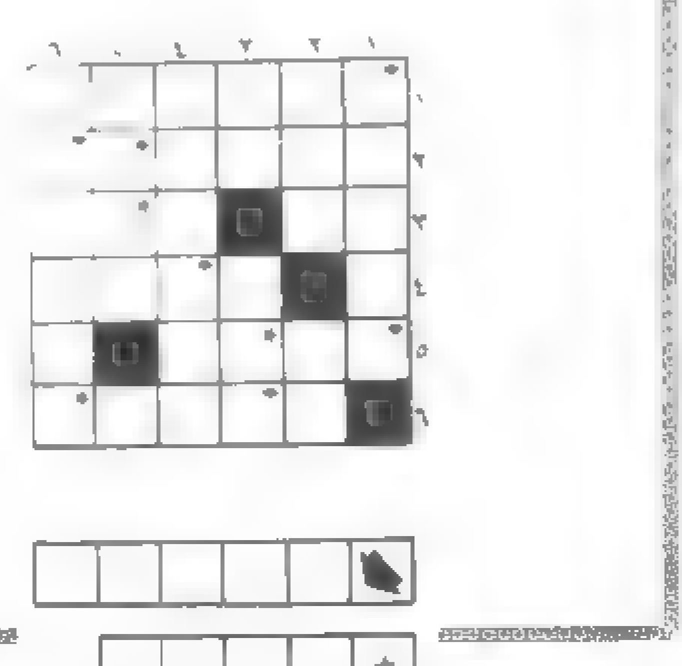
(٢) [illegible]

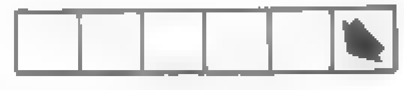
(٣) [illegible]

(٤) [illegible] .

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]





### استاذ نبيه يسأل :

## كم يوما تخلف ابناء القبيلة الكسالى ؟ .

في الجزيرة [illegible] كان زعيم [illegible] بالقامة [illegible] له في انحاء الجزيرة [illegible] على [illegible] هذه [illegible] فقال [illegible] قطع من النقود المعدنية [illegible] وهموا بالعراك [illegible] في العمل [illegible] على من يتخلف يوما فعليه سبع قطع من النقود .

[illegible] الزعيم وقال [illegible] كلهم .. لن يقبضوا مني قطعة نقود واحدة ! .

وحدث [illegible] الزعيم [illegible] وعند [illegible] لم [illegible] مجموع الايام [illegible]
يوما ؟ ..



العقد والسهم * جبران خليل

الشكل المطلوب .

الشكل المطلوب هو رقم ٦ .

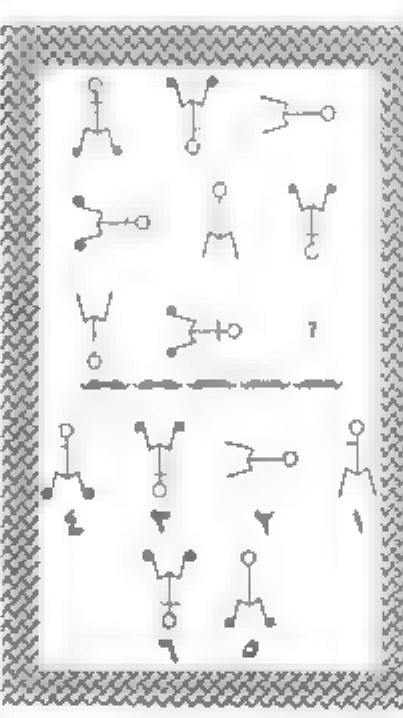
### استاذ نبيه يسأل :

عمل كل من ابناء القبيلة ١٤ يوم فكسب كل واحد منهم ٢٠ قطعة معدنية ، وتخلف كل منهم ١٠ ايام فخسر ٢٠ قطعة ، وهكذا لم يدفع الزعيم شيئا .

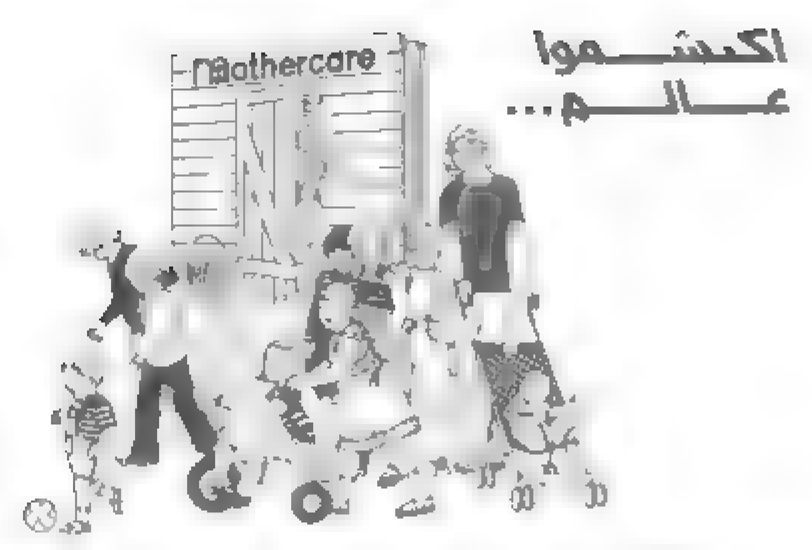
---

## الشكل المطلوب

● من دراسات الاشكال التي في الصفين العلويين والعلاقات التي بينها ، حاول ان تعرف اي الاشكال ذات الارقام يجب ان يحل محل علامة الاستفهام .



# اكتشفوا عالم...




Mothercare متخصص في كل ما تحتاج إليه الأم لتحمل رضيعها وطفلها حتى سن العاشرة. وتقدم خدماتها لك عن طريق Mothercare بالبريد

يمكنك أن تعرفي كل شيء عنها بتصفح نسختك المجانية في طلب نسختك المجانية الآن من كتالوج الربيع/الصيف والكتالوج يقع في ٢٢٨ صفحة مزينة بالكامل بصور مجموعة مدهشة من ملابس الحوامل ... ومنتجات الأطفال، وملابس الأطفال ولعبهم، ومستلزمات الأمان، وعربات الأطفال ومستلزمات ... الأسرة

كل شيء مصمم ... بأسعار معقولة ... خصوصاً في ضوء الأسعار ...

وإذا كان هناك ما لا يحظى برضائك، فسنعيد لك نقودك فوراً

بادري بطلب نسختك، ... هناك ما يضاهي Mothercare

ارسلي الآن في طلب نسختك المجانية واكتشفي كل شئ

الكتالوج ... لاستعمالك ... لتسهيل الطلب

---

مجاناً !
نرجو أن ترسلوا لي الآن
الكتالوج الملون الجديد
لفصلي الربيع والصيف
الذي يقع في ٢٢٨ صفحة

To Mothercare Limited,
Department ... A
...
Cherry Tree Road
Watford, Herts
WD2 5SH England

الاسم NAME

العنوان ADDRESS

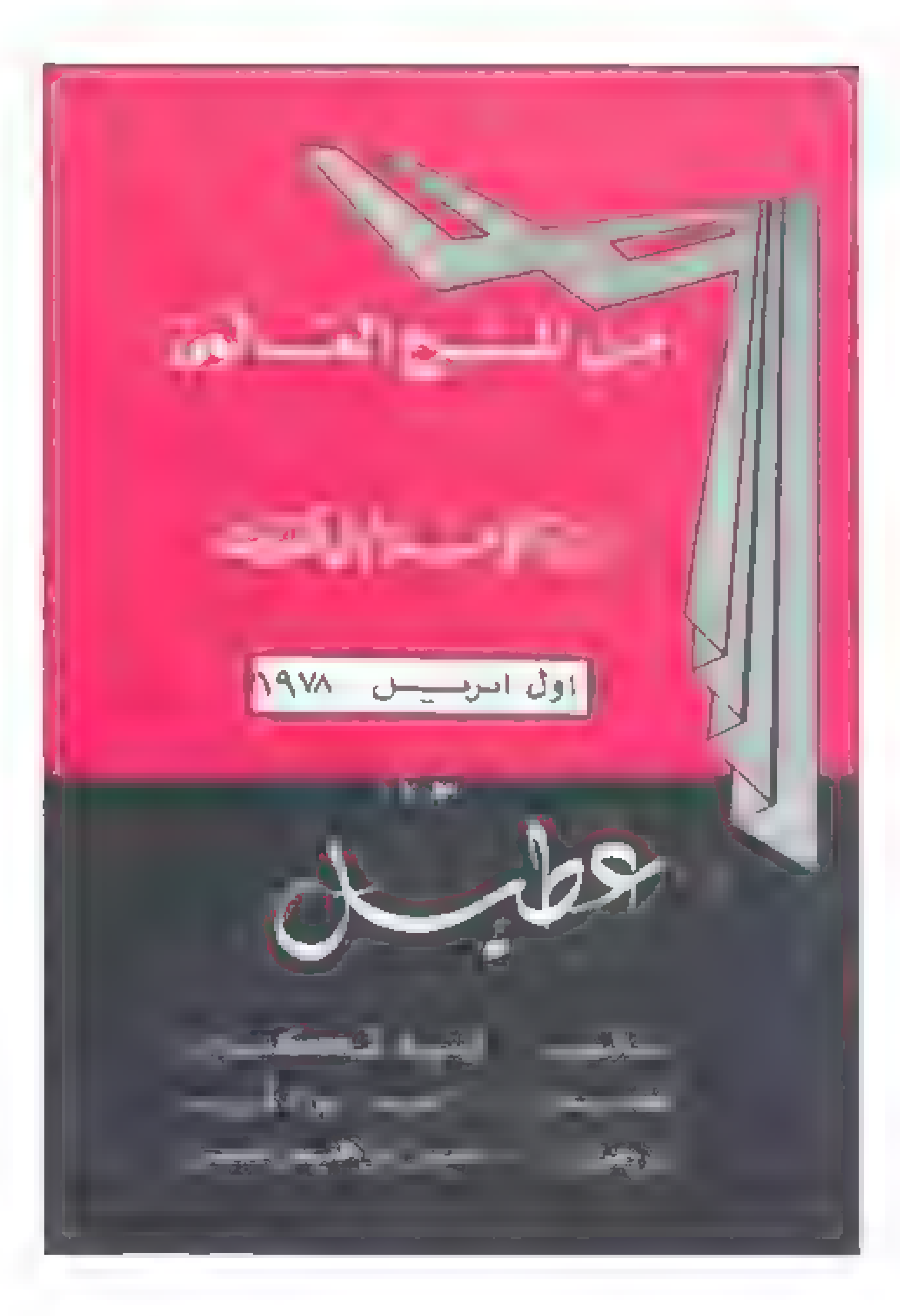
COUNTRY

مصر



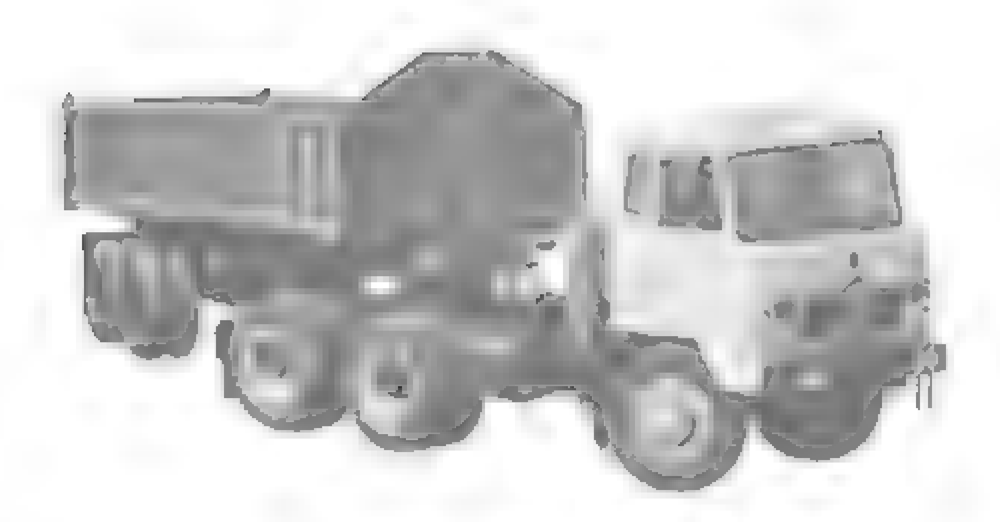


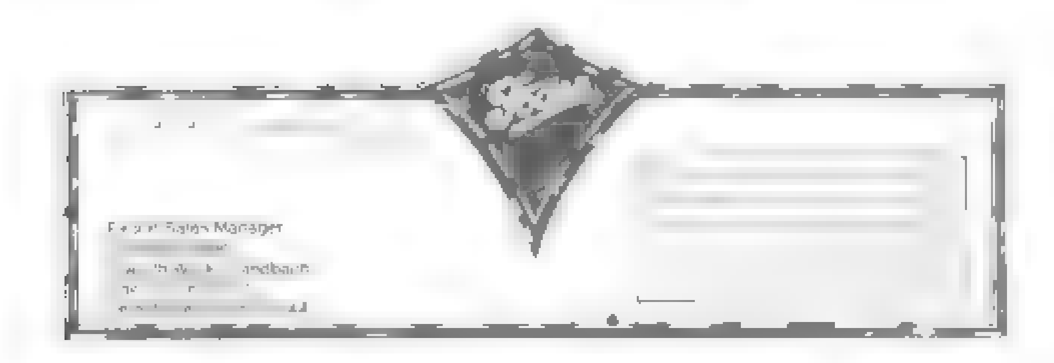



اول ابريل ١٩٧٨

# فودن







# المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



فكـــر ...



تصنع شاحنات ميتسوبيشي كنتر المجهزة لاحتمال الخدمات الشاقة

انها تختبر وتجرب لملاءمة احوال العمل في الشرق الاوسط مع خدمة ممتازة بعد الشراء يقدمها لكم موزع كرايزلر في منطقتكم

شاحنات كنتر سهلة القيادة. ذات مقصورة ومعدات شبيهة بما تحتويه في السيارات العادية

إنها سهلة التحميل، ويوجد انواع مختلفة من الاجساد يمكنكم الاختيار منها كما يمكن تقديمها على هيئة شاسي ومقصورة فقط

تتوفر باطارات مفردة او مزدوجة في الخلف

ومحركات بنزين أو ديزل

شاهدوا وجربوا مجموعة كنتر في محلات موزعي كرايزلر في جميع انحاء الشرق الاوسط




فيليبس


من قال بأن التكنولوجيا المتفوقة
لا يمكن أن تكون في أناقة التصاميم الحديثة؟
SANYO سانيو


العربي
العدد ٢٣٤
جمادى الاولى ١٣٩٨
مايو
( أيار ) ١٩٧٨
البحث عن
مواقع التاريخ
تحت
رمال الجزيرة العربية


ORIENT
JAPAN OVERSEAS CORPORATION

# العربي

رئيس التحرير: أحمد بهاء الدين




العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

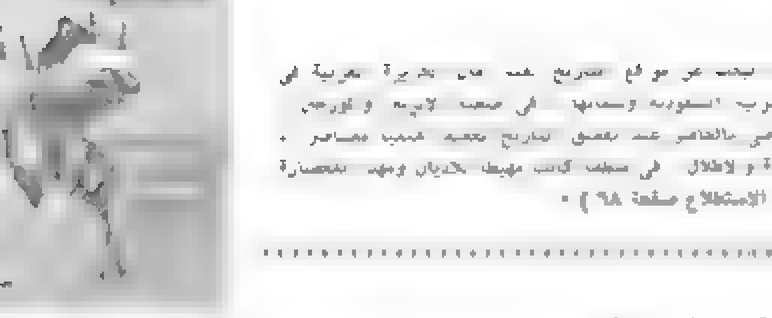
AL-ARABI [illegible] P.O. [illegible] KUWAIT

[illegible]

الاعـلانات: يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات

المراسلات: تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر



## صورة الغلاف :

[illegible] في صحف [illegible] في صحف كانت مهبط [illegible] الحضارة العربية . ( اقرأ الاستطلاع صفحة ٦٨ ) .

## ادب ولغة :



## تاريخ



## علوم :



## كتب



## ركن الاسرة والمرأة :



## متنوعات :




ثمن العدد [illegible] البحرين ٣ [illegible] العراق ١٢٠ فلسا . سوريا ١٠٠ قرش . لبنان ١٠٠ قرش . الاردن ١٠٠ فلس . [illegible] الجزائر ٢٫٥ دينار . المغرب ٢٫٥ درهم . اليمن ٢٫٥ ريال . ليبيا ١٥٠ درهما . جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

١ — الشركة العربية للتوزيع وعنوانها ص . ب ( ٨٢٢٨ ) بيروت/لبنان .

— مؤسسة توزيع الاخبار وعنوانها ٧ شارع الصحافة, القاهرة/مصر .

[illegible]

بقلم : أحمد بهاء الدين

## « صور » القلعة ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكنت [illegible]

[illegible]

[illegible] فهي مدينة تاريخية ، وميناء على البحر . فهي [illegible] عليها [illegible]

ولا اعرف [illegible] ماذا سيكون قد حدث . هل استطاعت اسرائيل [illegible] في بعض جرائمها [illegible] او [illegible] ؟ .. هل وقفت عند [illegible] صور [illegible] من البر والبحر ، دون ان تستولي عليها ...

ولكن صور لا تفارق خيالي !

انها ليست اغنى مدينة [illegible] . فهناك [illegible] على الافق . ولكن ربما لانها آخر مدينة وقفت عند باب الخطر !

ولا اعرف اثر استيلاء اسرائيل على هذه المدينة ، و تلك القرية ، على المواطن العربي الذي يعرفها بالاسم على الخريطة . ولكني اعرف الالم الذي يعتصر قلب من رأى

هذه المدن والقرى ، وجمعها . فاذا طوفت بخاطر او داستها قدم تعرف أن قلاعها العتيقة ، واسوارها ، ووجوه اهلها وكل ما علق بالذاكرة منها ينهض من مرقده في زوايا الذاكرة ، ويصبح بالنسبة لي صورا حية وملامح ناطقة تروى وتحدث وتطارد في اليقظة والمنام .

وقراءة التاريخ هنا .. فيها بعض الراحة وفيها بعض العذاب .

العذاب .. لان بلادنا العربية بالذات ، تكاد تكون كل واحدة منها ان تكون صفحة وصفحات فوق صفحات ، من العذابات والآلام التي تعاقبت عليها .. والنكبات المدمرة والنكسات المظلمة التي مرت بها ، فارضنا تصطبغ بالتاريخ . اينما حفرت قطعة من ترابها وجدت فيها رائحة الانسان .

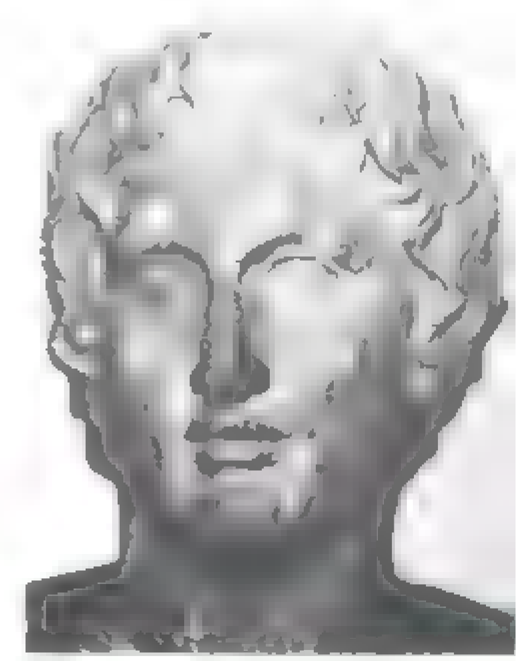
والراحة .. لان الانسان يستطيع ان يعيش بين هذه المعالم التي عرفها ، مواقفه . فقد رأينا ما هو اكثر منها هولا ، وشدائد ، وان الموج لا بد مرتد ، وان صور التي هب عليها الريح فهي باقية .

صور ؟

لقد سميت مدينة صور اول الامر ، من حوالي اربعة عشر قرنا قبل الميلاد على جزيرة صغيرة يفصلها عن الارض برزخ صغير .

وقد ظهر اسمها على صحائف التاريخ مكتوبا لاول مرة ، في بعض حفريات « تل العمارنة » ، عاصمة اخناتون ، في صعيد مصر ، وعمرها يمتد من ابان حملات تحتمس الثالث على سوريا وحتى ما بين النهرين ، في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، لم يأت فيها ذكر لاسم هذه المدينة ، من المدن التي فتحها أو مر بها .

وقد اصبحت صور في زمن لاحق عاصمة فينيقيا ـ لبنان حاليا ـ واهم موانئها على البحر الابيض ، يحف بها من الشمال ما كان يسمى « بالميناء الصيداوي » ومن



الاسكندر الاكبر



كليوباترة

الحروب ما كان يسمى « بالمشاء المصري ».
ذلك أن التجارة كانت واسعة جدا بين مصر الفرعونية ولبنان الفينيقية . فالآثار الفرعونية الباقية ، المصنوعة من خشب الأرز اللبناني ، يوجد منها كميات ضخمة تنم عن حجم هذه التجارة . وآخر ما اكتشف منها « مركب الشمس » الشهيرة ، التي عثر عليها بجوار الأهرامات ، والمصنوعة كلها من خشب الأرز المقدس .

وفي رواية تاريخية قوية ، أن الفينيقيين جاؤوا من منطقة الخليج . ويدللون أن المؤرخ الاغريقي القديم « سترابو » ذكر وجود جزيرتين في الخليج بالقرب من الشاطئ العربي احداهما تسمى « صور » والثانية « أرواد » . وفيهما آثار معابد ومبان فينيقية . وان قادة أسطول الاسكندر الأكبر زاروا جزيرة أخرى قريبة في نفس المنطقة اسمها « صيدا » .

وقيل في ازدهار تجارتها وصناعتها ان كليوباترا كانت لا تلبس ثيابها الا اذا كانت مصنوعة في « صور » ..

ومع ظهور الممالك الكبرى ، ومعركات الغزو والحروب الواسعة ، كان لا بد ان تتعرض هذه « المدينة ـ الدولة » للكثير . فقد حوصرت اكثر من مرة من الآشوريين والبابليين والفرس ومن الاسكندر الأكبر . وكان أطول حصار تعرضت له من الفرس وقد دام ثلاثة عشر عاما . ومن الاسكندر الأكبر الذي لم يستطع أن تستعصي عليه فحاصرها من الخارج بحريا ثم أتى بأكثر من ناحية ليقتحمها من البحر ويفرض نفوذها .

ومن الصخور والأتربة التي تخلفت عن هذا الدمار ، تم بناء اللسان الذي يربط صور بعد ذلك الى الشاطئ الآسيوي فلم تعد جزيرة وان بقيت ميناء هاما . وكان مصدر مقاومتها هو انفتاحها على البحر التي كان يمكنها من المقاومة ضد الحصار بفضل أسطولها التجاري الضخم ..

وكلمة « صور » معناها في اللغة القديمة « صخر » ، وذلك للصخرة التي أقيمت عليها ، ولشدة مراسها في الدفاع عن نفسها .

وفي الأساطير الاغريقية ، كما يروي هوميروس ، ان « اجينور » أحد ملوك فينيقيا ، حين كانت عاصمتها صور ، كانت له ابنة رائعة الجمال اسمها « أوروبا » وقد وقع في غرامها الاله « زيوس » من آلهة الاغريق ولكنه فشل في الظفر

باعجابها ، فجذبها اليه متنكرا في شكل ثور ابيض وحملها بالقوة الى جزيرة كريت ، حيث تزوجها وانجبت منه «مينوس» ملك كريت وملوك عدة جزر اغريقية اخرى . وعندما ماتت اعتبروها قديسة ، واطلقوا اسمها على القارة التي لم يكن لها اسم بعد ، وهي «اوروبا» التي نعرفها الآن !

وبعد الفتح الاسلامي ، ظلت صور دائما مدينة عربية ، ما عدا بضع عشرات من السنين خلال الحروب الصليبية ، حين حكمها الصليبيون وجعلوها ميناء لمملكة القدس ، قبل تحريرها من جديد ..

.. مدينة ذات تاريخ خاص . وما الحصار عليها ببعيد . وما اظن الا انها صامدة .. او تلك بعض مسئوليتنا على الاقل .

## لكي يكون لنا مستقبل ..

## .. ولكي يكون لنا مستقبل افضل !

بهذه العبارة البسيطة جدا ، والمحملة مع ذلك بالمعاني الكثيرة ، صدر استاذنا الكبير الدكتور قسطنطين زريق كتابه الاخير «نحن والمستقبل» ..

فهذه العبارة البسيطة فيها تحد صريح ، ولكنه قوي . فمن المألوف ان نقول «لكي يكون لنا مستقبل افضل» . ولكن قسطنطين زريق يسبق ذلك بعبارة «لكي يكون لنا مستقبل» . وهي اشارة الى فداحة التحدي الذي نواجهه نحن العرب ، وعمق المخاطر التي نتعرض لها ..

ثم انها تعني ان مجرد الاستمرار ليس «مستقبلا» . فقد يعيش انسان ما مائة عام ، حياة هامشية بغير ذات معنى ولا معنى . وكذلك الشعوب . فقد يعيش شعب الف سنة بلا معنى . انه يمارس «وجودا» فحسب . ولكنه لا يتصدى للمستقبل ، لان «المستقبل» يفترض التقدم ، والتحسن ، و لاعلى ، و لارفع .

وقسطنطين زريق غني عن التعريف . فمن لم يتعلم على يديه في جامعة دمشق والجامعة الامريكية في بيروت وبعض الجامعات العالمية في الخارج ، فقد عرفه من مؤلفاته من «معنى النكبة» بعد حرب ١٩٤٨ . ثم «معنى النكبة مجددا» و «اي غد ؟» وغيرها .

وقد تقاعد قسطنطين زريق عن العمل الجامعي . ولكنه يعمل منذ اكثر من عشر سنوات بدأب الشباب وحماسه وتفاؤله على رأس «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» . التي كانت اول تجربة حكومية او غير حكومية لاقامة مؤسسة ابحاث على الطراز الحديث ، وعلى ارقى مستوى عالمي ، متخصص في قضية معينة . مؤسسة لا تستهدف الربح . وقد عرفت السوق العربي لاول مرة على عناصر التحدي

الاثر [illegible] وعناصر [illegible] .

ولكني [illegible] عن موضوع [illegible] الكتاب [illegible] ،
الى خاطرة يصعب تجاهلها .

[illegible] عادة [illegible]
في العالم [illegible]
[illegible] هذه الدعوات [illegible]
[illegible] المتحدة الامريكية .
ولكن [illegible] العربية [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ان احلل هذا . وما ذكرني به [illegible] ولكن
ذكرني به اننا نتحدث عن قيمة العمل [illegible]
[illegible] نتحدث عن المستقبل كثيرا ، ولكن
[illegible]
[illegible]

■

[illegible]
[illegible] القومية العربية [illegible] الوحدة العربية
[illegible]
[illegible]

واذا كان سؤال التوفيق بين الاصالة والتجديد [illegible] على الامة العربية
منذ ايام الشيخ محمد عبده [illegible]
[illegible] العربية الى اليوم .
وقد حاول [illegible] في الدعوة للتجديد
[illegible]
[illegible]
[illegible] حاول التوفيق [illegible]
درجات في التوفيق ..

وفي هذا [illegible]
العربي في هذا [illegible] في هذا الكتاب [illegible]
[illegible] محاولته ، [illegible]
[illegible] العربية من ضرورة الرد على هذا السؤال .
ولا يمكن للاحاطة هنا بكل ما في هذا الكتاب ، [illegible]
[illegible] ، وهي مع ذلك مركزة [illegible] . [illegible] هو لفت
النظر الى قيمته واهميته .

[illegible] العقلانية ، [illegible]

[illegible]

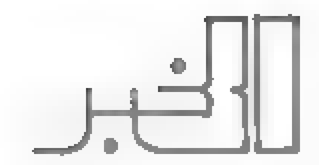
وهو ينبه الى [illegible]

هو الوهم الشائع [illegible]

الانسان والمجتمع خارجة عنها [illegible]

[illegible] ذلك انه احد قلائل الكتب التي [illegible]

احمد بها الدين



## صلاح عبد الصبور



يلقي بي ضجري احيانا في شط البحر
يغويني عندئذ ان اصغي للموج المتدفق
يطاوين القصص المنحولة عن نفسي
او ابحث عن سفني في شرق الافق المعتم
فاسمي نفسي احيانا بالقرصان الازرق
او بالسفين المغرق

* * *

احيانا تمشي بي الاسفار الى الغابات
في وحشتها يسقط في نفسي التهويمات
وتهمهم صوتي بالكلمات المجهولات
واقدم نفسي للشجر الملتف
باسم : الاعصار العاصف

* * *

في هاوية العصر المسكوت اسمي نفسي بالسيل العاصف
في صخر السفح معانق في جدران الصمت
سمي نفسي
قصف الوقت

* * *

من يغويني اذ يهبط ظلي في ظلي
حتى اعود الى ظلمة بيتي
ثم تفتر ثنايا الزبد البيضاء
وبعدا تصغر ساحرة سحار الغابات
ماذا بث الغيب الموحد للعين المتوحد عن هارل احوالي

في مرتحلى او في حلي

من غمرات او ايماءات

ماذا غنم في فيمان السمح الفاني

من سحرية الاصوات

★ ★ ★

• ... صمت [illegible] ، [illegible] صمت

لو يلتف على عنق احد العبلين

الصدق ...

او تصمت .



اذا كنا سنحاول ان نلقي بعض الاضواء على الدولار ، فليس معنى ذلك اننا نتوقع ان نصل الى اية اجابات حاسمة • فهذا امر عجز عنه الاقتصاديون والساسيون • ومع ذلك فلا باس من محاولة التعرف على الدولار عسى ان يساعد ذلك في فهم اكبر •

# الدولار المشكلة!

بقلم الدكتور حازم الببلاوي

● قيل ان المشكلة هي سؤال يبحث عن اجابة • ولكن ليس كل سؤال مشكلة • فبعض الاسئلة [illegible] فهي معروفة ، ولكنها تستحق المعرفة ، وان تكون [illegible] •

ويبدو لنا ان الدولار وما يطرحه حاليا من [illegible] لو قع في مواجهة الدولار المشكلة ، والذي يطرح اسئلة لا نعرف عنها اجابات ، وان كنا نحتاج الى ذلك •

ونعتقد ان اسلم الطرق هو ان نبدأ من البداية ولا ضرر ان ادى ذلك الى ترديد بعض البديهيات لان العقل لا يمل عادة من كثرة ترديدها ، وانما فقط عند تجاهلها •

فما هو هذا الدولار المشكلة ... ؟

## عن عملة اسبانية

بدأ استخدام الدولار في الولايات المتحدة الامريكية ، مع قانون العملات الذي صدر في عام ١٧٩٢ في عهد توماس جيفرسون • وقد اخذت تسميته عن عملة اسبانية كانت متداولة بكثرة في [illegible] الاستقلال

وقد بدأ الدولار في ١٧٩٢ على اساس قاعدة المعدنين التي كانت شائعة بين الدول في ذلك الوقت، وخاصة في فرنسا • فكان الدولار يعادل ٣٧١ر٢٥ جراما من الفضة الخالصة او ٢٤ر٧٥ جراما للذهب [illegible] وهي النسبة السائدة بين الفضة و الذهب في ذلك الوقت• ومع [illegible] اصبح الدولار اعتبارا من عام ١٨٧٣ معرفا على اساس

الذهب وحده في ظل قاعدة الذهب .

وبعد الازمة العالمية في ١٩٢٩ خفض الدولار ليصبح ١٣٫٧ جراما من الذهب في ١٩٣٤ بحيث اصبح ثمن الاوقية من الذهب يعادل ٣٥ دولارا . وقد ظل هذا السعر للدولار مستمرا حتى عام ١٩٦٨ حين بدأت سلسلة من التعديلات .

وفي كل هذا كان الدولار قابلا للتحويل الى ذهب لغير المقيمين حتى ذلك في اغسطس ١٩٧١ .

وعندما نقول بأن الدولار كان مرتبطا بالذهب حتى اغسطس ١٩٧١ ، فليس معنى ذلك ان التطور النقدي في الولايات المتحدة الامريكية قد توقف عند مرحلة النقود الذهبية . بل على العكس فقد كان التطور النقدي في الولايات المتحدة الامريكية اسرع من اي دولة اخرى . ولذلك فان النقود الورقية لم تعد [illegible] كانت تمثل النقود الاساسية في الاقتصاد الامريكي .

الدولار كنقود هو دين عام على الاقتصاد الامريكي . فرغم ان الدولار تصدره السلطات النقدية ( البنوك الفيدرالية والبنوك التجارية ) الا ان المدين الحقيقي به ليس فقط هذه المؤسسات ولكنه الاقتصاد القومي في مجموعه ، فمن يحمل الدولار ، وطنيا كان او اجنبيا ، له الحق في الحصول على ما يعادله من السلع والخدمات المعروضة في السوق الامريكي . فهو صاحب حق هو دائن للانتاج الامريكي [illegible] الاقتصاد الامريكي [illegible]

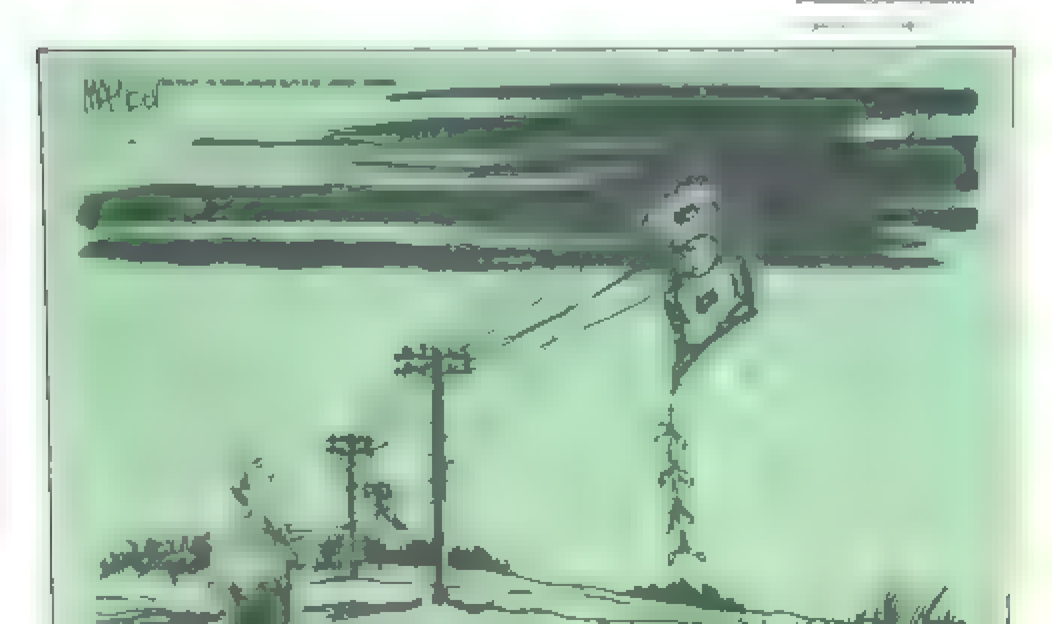
عليه ) بهذه الخاصية ، يرجع الى القبول العام الذي تتمتع به النقود .

## قصة النقد الدولي

وضع اساس نظام النقد الدولي المعاصر في بريتون وودز ١٩٤٤ وقبل نهاية الحرب العالمية الثانية . ونظرا لان واضعي هذا النظام تأثروا بذكرياتهم عن اوضاع النقد الدولية السابقة ، فمن الضروري الاشارة الى ذلك لفهم اساس النظام الحالي .

قبل قيام الحرب العالمية الاولى ، كان العالم يسير على قاعدة الذهب . ومقتضى هذه القاعدة ان تحدد كل دولة قيمة عملتها بوزن معين من الذهب ، وهو ما يعني ثبات اسعار الصرف بين العملات على اساس اوزان الذهب لكل منها . على ان اهم ما يميز قاعدة الذهب ، ليس فقط ثبات اسعار الصرف ، وانما اخضاع التوازن [illegible] في مستويات الاسعار والدخول بين الدول .

ففي ظل قاعدة الذهب ، تفقد الحكومات القدرة على اتخاذ سياسات اقتصادية داخلية مستقلة ، وتخضع [illegible] لظروف التوازن الخارجي . [illegible]



على هذه المبادىء النظرية ، بل قام بنك انجلترا والاسترليني بدور اساسي في تنظيم التجارة الدولية والتأثير على العلاقات الدولية والسياسات الداخلية . فان ذلك لا يمنع القول بان النظام سار في مجموعه سيرا هادئا ولم تنشأ عنه ازمات كبيرة .

وبعد نهاية الحرب العالمية الاولى حاولت انجلترا اعادة بعض النظام السابق ، وبالفعل فقد عادت انجلترا الى قاعدة الذهب في ١٩٢٥ وعلى اساس قيمة الاسترليني قبل الحرب . وكان الامل هو عودة الاوضاع السابقة . ولكن المبالغة في تحديد قيمة الاسترليني من ناحية ، والظروف [illegible] الكساد العالمي الذي بدأ في ١٩٢٩ وتركت انجلترا الى غير رجعة قاعدة الذهب .

وبعد الازمة العالمية وحتى الحرب العالمية الثانية ، وقد مر العالم بتجربة قاسية بعد ترك قاعدة الذهب [illegible] يتعلبات اسعار الصرف ، فالدخول في حروب متتالية لتخفيض اسعار العملات ، واتسمت بفرض القيود على التجارة الدولية والاخذ بسياسات [illegible] ادى الى عدم نمو التجارة الدولية وانخفاض معدلات النمو وربما اخيرا قيام الحرب العالمية .

لذلك فقد كان من الطبيعي ان يسعى الاقتصاديون قبل نهاية الحرب بوضع قواعد جديدة لنظام النقد الدولي في ضوء التجارب الماضية . ونظرا ان ذكريات تقلبات اسعار الصرف كانت لاتزال عالقة بالاذهان ، وان نفس الوقت الحنين لنظام ما قبل الحرب العالمية الاولى كان كبيرا ، لذلك لم يكن [illegible] بريتون وودز في الاخذ بنظام لثبات اسعار الصرف . ولذلك وضع هذا النظام القواعد ومبادىء النظام النقدي الدولي .

## مشكلة النقص في السيولة

وقد [illegible] في [illegible] وثبات اسعار الصرف للعملات المختلفة بحيث تتعهد الدول بتحديد قيم عملاتها بالنسبة للذهب وتتعهد بحماية هذه الاسعار . ويجوز في احوال خاصة وعند حدوث اختلالات جوهرية ، تعديل اسعار الصرف بموافقة الصندوق ووفق شروط خاصة .

ويرتبط بتحقيق استقرار اسعار الصرف ، تحرير التجارة وتقرير حرية تحويل العملات ويقوم صندوق النقد الدولي بالاشراف على تحقيق هذه المبادىء .

ومن المهم ان نلاحظ هنا انه اذا كان نظام بريتون وودز قد حرص على استقرار اسعار الصرف ، وبذلك يتفق في وجه مع قاعدة الذهب التي كانت سائدة قبل الحرب الاولى ، الا ان هناك اختلافات اخرى اساسية ، وبوجه خاص فانه في ظل قاعدة الذهب ، هناك جهاز لتحقيق التوازن في العلاقات الدولية عند حدوث اختلالات عن طريق دخول وخروج الذهب [illegible] مستويات الاسعار والدخول ومع عدم وجود [illegible] عملية مستقلة .

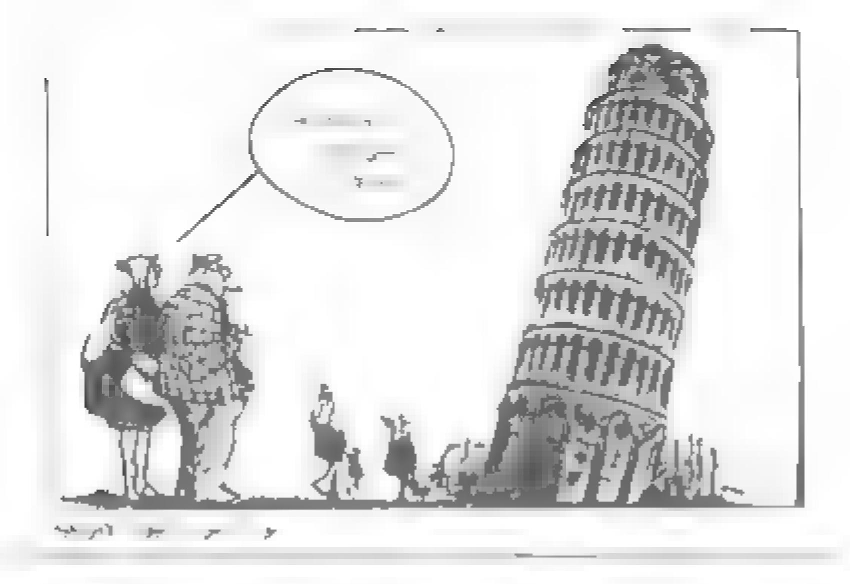
اما في ظل نظام بريتون وودز ، فان الدول مع اخذها بنظام ثبات اسعار الصرف ، فانها لم تتخل عن [illegible] وهي لم تخضعها [illegible] قاعدة الذهب [illegible] كانت تقوم بتوجيه سياستها الداخلية من حيث مستوى الاسعار والدخل ( والبطالة ) بصرف النظر عن اعتبارات التوازن الخارجي [illegible] نظام بريتون وودز منذ البداية عقبات لم تعرفها قاعدة الذهب .

والواقع ان العمل قد ادى الى جمود في اسعار الصرف بشكل يزيد كثيرا عما ورد في اتفاق [illegible] صندوق النقد كانوا [illegible] ولكن مع حركة [illegible] رؤوس الاموال [illegible] السماح بالتعديل كان سيساعد على نمو المضاربات . ولذلك عمد القائمون على صندوق النقد الدولي والمسئولون عن البنوك المركزية الى التشدد في تغيرات اسعار الصرف وضيق كثير الى عن الجمود خوفا من هذه المضاربات . وقد ادى هذا الجمود [illegible] الى ظهور [illegible] من المشاكل .

وازاء جمود اسعار الصرف من ناحية ، وعدم رغبة الدول في اخضاع توازنها الداخلي للظروف الخارجية من ناحية اخرى ، فقد واجه نظام النقد الدولي مشكلة النقص في السيولة ( او النقود الدولية ) .

فمن المستحيل الا تنجح جميع الدول في تحقيق التوازن في علاقاتها في كل لحظة .

ولم يتضمن نظام بريتون وودز عند انشائه طرق [illegible] وحيدة للمدفوعات الدولية وهي الذهب . واتفق على ان يقوم صندوق النقد الدولي بمنح الدول التي تعاني من عجز قروضا



تمكنها من مواجهة العجز في حالات معينة .

ومع ذلك فقد كانت هناك حاجة الى توفير كميات كافية من السيولة الدولية تسمح بمواكبة الزيادة المستمرة في العلاقات الدولية . وقد ظهر واضحا ان الذهب غير قادر على القيام وحده بهذا الدور . فانتاج الذهب لم يكن كافيا لمواجهة احتياجات العالم من السيولة الدولية .

لكل ذلك فقد كان من الضروري البحث عن اصول جديدة يمكن ان تستخدم ، مع الذهب ، بالاضافة الى السيولة الدولية . وقد كان من المتصور الاخذ باحد حلين : الاول الاتفاق على ان تقوم سلطة نقدية دولية [illegible] نقود دولية . والثاني ان تستخدم احدى العملات الوطنية كنقود دولية .

ولم يكن العالم مهيأ في ذلك الحل الاول لذلك فلم يكن هناك مناص من استخدام احدى العملات الوطنية كنقود دولية تستخدم الى جانب الذهب في تسوية المدفوعات الدولية وتحتفظ بها الدول في احتياطياتها لمواجهة اختلالات موازين المدفوعات . وقد كان الدولار اكثر العملات فرصة للقيام بهذا الدور الجديد .

## [illegible] قاعدة الدولار

خرج العالم منهكا بعد الحرب العالمية الثانية ولم يكن هناك من اقتصاد سليم سوى الاقتصاد الامريكي [illegible] طاقات لا حد لها على الصعيدين المدني والعسكري .

وفي مثل هذه الظروف كان من الطبيعي ان ينشأ طلب عالمي على الانتاج الامريكي لاعادة التعمير ، وايضا للحصول على السلع الاستهلاكية والغذائية . ومن الطبيعي ان يتوقع في مثل هذه الظروف ان يتحقق نوع من القبول الدولي العام للدولار ، الامر الذي فتح الطريق امامه ليصبح عملة دولية . [illegible] وكانت هذه هي الخطوة الاولى .

وعندما قامت الحرب الكورية في بداية الخمسينات — وكانت هذه بداية سلسلة الحروب الصغيرة فيما بعد — فقد ساد الاعتقاد بانها مقدمة لحرب عالمية ثالثة . ولذلك فقد بدأت الولايات المتحدة الامريكية في تكوين مخزون ستراتيجي ضخم من جميع انواع السلع ، ومن ثم زاد طلبها على صادرات معظم [illegible] . وهكذا [illegible] الدول نفسها لاول مرة بعد الحرب الثانية محققة [illegible] ومحتفظة بدولارات [illegible] الدولار للدول الاخرى . وبذلك تحققت الخطوة الثانية لقيام الدولار بدور النقود الدولية . فالى جانب توافر القبول العام له ، فقد اصبح متوافرا .

وبدلا من ان تستخدم الدول هذه الدولارات للاستيراد من الولايات المتحدة الامريكية ، فقد احتفظت بها كاحتياطي لاستخدامه في احوال مواجهة صعوبات موازين المدفوعات . وبهذا الشكل دخل الدولار الى جانب الذهب في [illegible] الدول واصبح نقودا دولية وليس فقط مجرد عملة وطنية .

وبهذا الشكل بدأت تظهر مشاكل الدولار الدولية . وهي مشاكل نشأت عن وجود تناقض اساسي في وضع الدولار كأصل مالي تصدره سلطة وطنية ويقوم بدور دولي .

## ارباح المحتكر

والمعروف ان المحتكر [illegible]

او دولية ـ يتمتع بالاستيلاء على ارباح ومكاسب [illegible] وقد عرفت هذه المكاسب منذ وقت طويل ، فعندما كان الامير الاقطاعي يقوم بسك النقود باسمه ، كان يقطع جزءا من وزنها ، ويسك العملة بوزن اقل ويفرض قيمة القديمة . وهذا المكسب الذي يحققه الامير كان يعرف « بحقوق السيد » . ويمكن القول بصفة عامة ان هذه المكاسب تتمثل في الفرق بين نفقة اصدار النقود وبين قيمتها الاسمية ، ونظرا لان النقود الورقية ـ ومن باب اولى نقود الودائع ـ تكاد لا تتكلف اية نفقة ، فانه يمكن القول بان المكاسب التي يحققها محتكر اصدار النقود تقترب من قيمة النقود المصدرة ذاتها .

وتتمتع الولايات المتحدة الامريكية حاليا ـ باعتبارها السلطة التي تصدر الدولار للاستخدامات الدولية ـ بهذه المكاسب [illegible] حقوق السيد .

وترجع اسباب هذه المكاسب الى ان الدول لا تحصل على الدولارات الا مقابل تنازلها عن اصول مختلفة ، في حين ان الولايات المتحدة لا تتكلف [illegible] هذه الدولارات (سوى تكاليف الطبع والادارة) . فالدول في سبيل حصولها على الدولارات تضطر الى التنازل عن اصول حقيقية للولايات المتحدة الامريكية في شكل سلع وخدمات او في شكل ملكية واصول مالية . وهذه الدولارات لا تستخدم للحصول على سلع من الاقتصاد الامريكي ، وانما يحتفظ بها في [illegible] فيما بين هذه الدول وبعضها . وبذلك فان الولايات المتحدة الامريكية تحقق كسبا كبيرا من وراء احتكارها سلطة اصدار هذه النقود الدولية .

واذا كان الميزان التجاري الامريكي قد ظل مواتيا طوال الخمسينات والستينات ، فان الولايات المتحدة الامريكية قد قامت باستثمارات على طول العالم وعرضه باحجام تزيد كثيرا على الفائض في هذا الميزان التجاري . وكان معظم هذه الاستثمارات الامريكية في الخارج يمول عن طريق احتفاظ دول العالم بالدولار كعملة احتياطي دولي . فالولايات المتحدة الامريكية كانت تقدم [illegible] هذه الدول كاحتياطي ، وتحصل امريكا مقابل ذلك على ملكية واستثمارات كبيرة في تلك الدول .

وقد كان هذا هو [illegible]

الرئيس الفرنسي ديجول في منتصف الستينات على دور الدولار في نظام النقد الدولي ومحاولة [illegible] الى نظام الذهب .

ومنذ الستينات بدأ الميزان التجاري الامريكي يعرف عجزا . وهنا ايضا لم تحتج الولايات المتحدة الامريكية الى تقليص استثماراتها السابقة ، بل ان هذا العجز قد مول عن طريق الحقوق الاضافية بالاضافة الى [illegible] نحو ما سبق ان اشرنا اليه .

## دين على العالم

وقد نبه الاقتصادي الامريكي ـ البلجيكي الاصل تريفن ، منذ بداية الستينات الى خطورة نظام النقد الدولي القائم على عملة وطنية لاحدى الدول . فهذا نظام بطبيعته مزعزع وغير مستقر . [illegible]

ففي هذا النظام تحتفظ الدول بالدولار كاحتياطي لمواجهة اختلالات موازين المدفوعات . والدولار بهذا الشكل نقود دولية ، اي انه يمثل دينا على الاقتصاد [illegible] ولكن الدولار ايضا دين على الاقتصاد الامريكي .

وعادة لا تبقي الدول احتياطياتها من الدولار عاطلة ، وانما تحاول استغلالها فيما يعود عليها بعائد دون ان تفقد هذه الارصدة الدولارية سيولتها . ولذلك فان السلوك الطبيعي هو ان توظف هذه الارصدة الدولارية في ديون قصيرة الاجل في الولايات المتحدة الامريكية ( عادة اذونات خزانة امريكية ) .

وبذلك فكلما زاد حجم الدولار المستخدم كوسائل دفع دولية [illegible] الولايات المتحدة الامريكية قصيرة الاجل . ورغم ان زيادة هذه المديونية قصيرة الاجل قد تصاحبها زيادة اكبر في [illegible] الولايات المتحدة للعالم الخارجي في شكل استثماراتها الخارجية ، فان هناك صعوبة حقيقية . وهذه الصعوبة هي ان ديون الولايات المتحدة تكون عادة قصيرة الاجل (اغلبها مستحق لاقل من شهر ) ، في حين ان حقوقها طويلة الاجل . وهذا من شأنه [illegible]

[illegible] فقد كان من الطبيعي ان يتطلع اصحاب هذه الارصدة الى احتياطيات



المعاصي للوحة [illegible] مصدرة
[illegible]
الرجوع لم يترك لك
شيئاً ذا قيمة .. لقد
[illegible]

عن « تايم » الامريكية

[illegible] المتحدة الامريكية من [illegible] الاجنبية [illegible] المتحدة الامريكية من [illegible] في ١٩٤٩ [illegible] ٢٤٫٦ بليون دولار ، في حين لم تجاوز الارصدة الدولارية للدول الاخرى ٨ر٩ بليون دولار ، اي ان الذهب كانت ٢٧٣٪ ومع زيادة استخدام الدولار كاحتياطي [illegible] الولايات المتحدة قصيرة الاجل [illegible] وقت [illegible] من [illegible] الذهب والعملات الاجنبية . فارتفعت الارصدة الدولارية للدول الاخرى الى ٣٣٫٢ بليون دولار في ١٩٦٧ [illegible] دولار فقط [illegible] في ٤٤ فقط

[illegible]

[illegible] مديونيتها القصيرة الاجل مقابل حقوق طويلة الاجل ويمكن اعتباره نظام مستقر ومقبول [illegible] المركزي الذي يضمن [illegible] هذه [illegible]

و الولايات المتحدة الامريكية كبنك العالم لابد ان تواجه بنفس الامور . ولكن المشكلة هي ان قيام الولايات المتحدة بدور بنك العالم لم يتم باتفاق دولي ، كما لا توجد سلطة دولية [illegible] ولذلك فان عدم الاستقرار و[illegible] الثقة امر لصيق بطبيعة النظام .

## في نطاق المسئولية الدولية

متى اصبح الدولار نقداً دولياً ، فالمفروض ان [illegible]

مقتضية هذه المسئوليات العمل على استقرار قيمة هذا الدولار سواء بالنسبة الى الذهب والعملات الاخرى ، او بالنسبة للسلع ومنع التضخم .

ومعنى هذا الدول عادة الى استخدام النقود في سياستها النقدية كجزء من السياسة الاقتصادية الداخلية لتحقيق بعض الاهداف ( العمالة الاستثمار ، مستوى الاسعار ) . ولذلك فانه من الواجب ان تكون ادارة الدولار موجهة اساساً للمصلحة الدولية ، ولا يستخدم كجزء من وسائل [illegible]

ومعنى هذا التعارض بين اعتبارات المسئولية [illegible] الامريكية [illegible] مما ادى الى الاساءة الى الاستقرار الدولي والداخلي على السواء .

و[illegible] على قاعدة الذهب . وحيث كانت السلطات الامريكية [illegible] ٣٥ دولاراً للاوقية ) . وقد كان من المفروض الاستمرار في ذلك . ومع ذلك [illegible]

ومع استمرار زيادة الحاجة الى السيولة الدولية ومن ثم الى الدولار ، ومع عدم نمو الذهب [illegible] . فقد وجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها وقد تراكمت عليها الديون قصيرة الاجل في نفس الوقت الذي لم تتزايد فيه احتياطاتها من الذهب . ومع احتمالات المضاربة على الذهب [illegible]

الدولار الى الذهب من ناحية أخرى فقد تعرضت الولايات المتحدة الامريكية لعدة هزات منذ سنة ١٩٦٨ وانتهت في ١٥ اغسطس ١٩٧١ بمنع تحويل الدولار الى الذهب .

كذلك فشلت الولايات المتحدة الامريكية في حماية قيمة الدولار ، واخذت الضغوط التضخمية تظهر خصوصا مع حرب فيتنام ، مما جعل ابعاد الدولار الامريكي عن ظروف الاقتصاد الداخلي امرا صعبا . وبذلك فقد اخذت الادارة الامريكية في استخدام السياسة النقدية لمواجهة مشاكلها الداخلية بصرف النظر عما يترتب على ذلك من آثار خارجية على الدولار . الامر الذي اظهر عمق التعارض بين مسئولية الدولة والاستقلالات النقدية .

## بداية عصر جديد

بالاضافة الى الصعوبات المتعلقة في طبيعة نظام النقد الدولي ، فقد ادت تطورات الاقتصاد العالمي الى الاضافة الى مشاكل الدولار . فقد تغيرت اوضاع العالم الاقتصادية . فاوروبا واليابان [illegible] وتتمتع بقوة اقتصادية يعتد بها ، وبذلك فان قيمة الدولار لم تعد معبرة عن حقيقة الاوضاع الجديدة . واصبحت المبالغة في قيمة الدولار عقبة امام النظام الدولي كما كانت المبالغة في تحديد قيمة الاسترليني ١٩٢٥ عقبة امام نظام الذهب اثناء محاولات انجلترا اعادته بعد الحرب العالمية الاولى . وساهمت حرب فيتنام على زيادة الضغوط التضخمية في الولايات المتحدة ، مما اضطرها الى اتخاذ سلسلة من الاجراءات التي [illegible] مركز الدولار الدولي .

وقد بدأت هذه الاجراءات بمنع جزئي لتحويل الدولار الى الذهب في مارس ١٩٦٨ ، وانشاء سوقين للذهب ، احدهما للتعامل الرسمي بين المؤسسات النقدية بسعر تعادل رسمي (٣٥ دولارا للاوقية) واخرى سوق حرة للتعامل في الذهب .

ثم اضطرت الولايات المتحدة الى تخفيض قيمة الدولار اكثر من مرة . وفي اغسطس ١٩٧١ اتخذ الرئيس الامريكي نيكسون [illegible] بمنع تحويل الدولار الى الذهب نهائيا ، وبذلك تحول نظام النقد الدولي الى نظام الدولار الورقي .

وبدأ العالم في التفكير في اعادة النظر في النظام القائم ، فتشكلت في صيف ١٩٧٢ في جنيف اللجنة الوزارية لاصلاح نظام النقد الدولي ولجنة العشرين بمعاونة لجنة النواب . وبعد استمرار التقلبات في اسعار العملات ، وخاصة بعد اتفاقية سميثونيان في نهاية ١٩٧٢ بدأت من جديد عمليات المضاربة الشديدة على العملات وخفضت الولايات المتحدة الامريكية الدولار من جديد في فبراير ١٩٧٣ . وبدأت الدول في تعويم عملاتها ، واصبح التعويم وتقلبات اسعار الصرف الظاهرة الغالبة رغم تمسك اتفاقية صندوق النقد الدولي بضرورة تثبيت اسعار الصرف .

واستمرت المحاولات للبحث عن حل شامل يعتمد على ثبات اسعار الصرف على ان وقعت ازمة البترول وقد ضاعفت وكانت بداية عصر وبداية عصر جديد . فقرر وزراء مالية الدول الصناعية ( روما — يناير ١٩٧٤ ) التخلي عن فكرة الحل الشامل وقبول الحلول المؤقتة . والتنازل — تحت ضغط الظروف — عن ضرورة ثبات اسعار الصرف . وقد تبلور هذا في التعديل الثاني لاتفاقية صندوق النقد الدولي الذي تم الاتفاق عليه في جامايكا في نهاية ١٩٧٦ . وهو التعديل الذي يترك للدول حرية اختيار نظام الصرف . وهو حل يوفق بين رغبة الولايات المتحدة الامريكية في الاخذ بنظام التعويم وبين اصرار فرنسا على الاخذ بنظام لثبات اسعار الصرف وقد تم التوصل الى هذا الحل الوسط في اجتماع رامبوييه بين الرئيس الامريكي والرئيس الفرنسي في نوفمبر ١٩٧٥ .

وهكذا اصبح نظام النقد الدولي الحالي صعبا غير معروف الهوية . فهو نظام يقوم على الدولار ، وهو نظام يعتمد اساسا على تعويم العملات ، وهو نظام لا يضع ايا ضوابط على الدولار الورقي بعد تحرره من القابلية للتحويل الى الذهب .

ولذلك فان التعديل الاخير لاتفاقية صندوق النقد الدولي ، وان كانت تعني انتهاء نظام ، فانها — بعد لم تنشىء نظاما بديلا .

## بعد « اليورودولار »

كانما لم يكف ما تقدم من فوضى ، حتى نواجه بصدمة اخرى تجعل السيطرة على الاوضاع النقدية العالمية امرا مشكوكا فيه . وهذه هي ظهور « اليورو دولار » . واليورو دولار كما نعرف — هي سوق للاقراض والاقتراض بالدولار خارج الولايات المتحدة ، ومن ثم خارج سيطرة السلطات النقدية الامريكية . فهي سوق تتحرر من رقابة السلطات

[illegible] الامريكية ، فهي نوع من [illegible] [illegible] . وتوجد هذه السوق اساسا في لندن بالإضافة الى مراكز اخرى في [illegible] وسنغافورة وهونج كونج .

واذا كان قيام اليورو دولار كظاهرة للتهرب من القيود الامريكية على رؤوس الاموال قد بدأت منذ ١٩٦٣ ، فان اهميتها قد زادت بوجه خاص في [illegible] يمثل جزء كبير منها في هذه السوق . وقد بلغ حجم اليورودولار في [illegible] حوالي ٨٩,١ بليون دولار لتصبح ٦٦٦,١ بليون دولار في نهاية ١٩٧٧ [illegible] .

وخطورة اليورودولار هي انها تمثل كتلة نقدية دولارية ضخمة جدا ولا يمكن السيطرة عليها مباشرة من قبل السلطات النقدية الامريكية . ويكفي في هذا الصدد ان نقارن حجم هذه السوق الدولارية بحجم الدولارات المتداولة في الاقتصاد الامريكي .

ونظرا لان تعريف النقود ليس امرا متفقا عليه، [illegible] [illegible] الاجل و [illegible] ويتضمن بالاضافة الى ذلك الودائع لاجل ، فاننا نجري المقارنة بين الامرين . وقد بلغ حجم النقود المتداولة في الولايات المتحدة ( تعريف ضيق ) في ١٩٧٠ ٢٢٥ بليون دولار وحجم اليورودولار في نفس السنة ٨٩,١ بليون دولار اي بنسبة ٣٩,٥٪ . وقد اصبحت هذه الكميات في ١٩٧٧ ، ٣١٦,١ بليون دولار ، و٦٦٦,١ بليون دولار على التوالي [illegible] دولار قد ازدادت نسبته من اقل من ٤٠٪ من النقود المتداولة في امريكا في ١٩٧٠ الى حوالي مرتين ونصف في ١٩٧٧ . واذا اخذنا بتعريف النقود الموسع ، فان نفس الظاهرة تتضح حيث ترتفع النسبة من ١٩,٧٪ في ١٩٧٠ الى ٥٩,٦٪ في ١٩٧٧ .

وفي مواجهة هذه الاحجام الضخمة من الدولار خارج الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان نتساءل عن مدى فاعلية اية سياسة امريكية داخلية للتأثير على [illegible] الدولار .

## الاقتصاد الامريكي والدولار

تعرض الدولار في الآونة الاخيرة لضغوط شديدة فانخفضت قيمته في جميع الاسواق . ومع ذلك فانه ينبغي الاشارة الى ان الدولار ـ قد اصبح له وجود مستقل الى حد بعيد عن حياة الاقتصاد الامريكي . فبرغم ما يعانيه الدولار من مشاكل،فان الاقتصاد الامريكي يعرف ظروفا مواتية نسبيا .

فقد بدأ الاقتصاد الامريكي في الانتعاش قبل معظم الدول الصناعية الاخرى . واذا كان معدل النمو في ١٩٧٧ اقل مما كان عليه في السنة [illegible] معقولا ويتوقع ان يعرف الاقتصاد معدلا للنمو هذه السنة بين ٤ ـ ٥٪ وهو ما يجاوز المتوسط العام للنمو في الاقتصاد الامريكي . كذلك استطاعت الولايات المتحدة الامريكية ان تحصر التضخم في حدود معقولة وهو [illegible] متوسط التضخم في الدول الصناعية [illegible] اما البطالة فانها لا تزال تمثل مشكلة ، ومع ذلك فانها تتجه الى التحسن ، رغم انها ترجع في كثير من ظروفها الى اسباب هيكلية .

[illegible] التي تحقق ترفع في الميزان التجاري لسنة ١٩٧٧ يبلغ حوالي ٣٠ بليون دولار وبعد اخذ المعطيات غير المنظورة فان العجز الجاري يتراوح بين ١٥ ـ ١٨ بليون دولار . ورغم ان قيمة الواردات من النفط تبلغ حوالي ٤٥ بليون دولار فان الولايات المتحدة تحقق فائضا مع اوروبا يصل الى ١٨ بليون دولار مما يؤكد استمرار القدرة التنافسية للصناعة الامريكية بالرغم مما يثار حول هذا الموضوع . وبصفة عامة فان مجموع العجز الجاري في الولايات المتحدة الامريكية يبلغ حوالي ١ ـ ١,٥٪ من الناتج المحلي الامريكي .

ولا يمثل تمويل هذا العجز اية مشكلة حيث ان [illegible] السوق الامريكية [illegible] امرا مترفعة .

وفي ضوء هذا الانفصال بين اوضاع الاقتصاد الامريكي واوضاع الدولار خارجه،يصبح اتخاذ السياسة [illegible] . فالمطالبة بوضع القيود على النمو الامريكي لحصر التضخم ، يمكن ان تؤثر على احد اهم محركات النمو في الاقتصاد العالمي . والمطالبة بتخفيض العجز الجاري الامريكي ، يمكن ان تقوي [illegible] الدولية . لا يزال الدولار مشكلة . وما زلنا نبحث عن اجابات لتساؤلاتنا ، بالرغم من هذا الحديث الطويل !

د . حازم الببلاوي

« الخلط بين الدين وبين من يسمـون برجـال الديـن
هو العلـة للربـط غير الضروري بـين الديـن والخلق »

# العلاقة غير الضرورية بين الدين والخلق

● هل جن الناس ؟

منذ بضع سنوات فقط لم يكن احد يعرف « لوفيفر » • الاسقف ، فهو من الاسماء في تلك المنطقة الجبلية في سويسرا ، كانوا على استعداد لان يكابدوا زمهرير صباحات الاحد في محاولة لانقاذ ارواحهم بحضور قداس الباكر ومن يمكن ان يضيف اليهم مثل عددهم من القس الذين تجبرهم ظروف مهنة للاحتكاك به •

أما الان فالجميع يعرفون « الاب لوفيفر » • يحضر بدروسه الكهنوتية شبان اشتهر في المدن وتسود بها صفحات الصحف في الصباح • بينما المؤمنون كانعين على الاصوات التي يسمعها في المواسم الاوروبية ويتساقطون كالذباب الموسمي على اردانه طلبا لبركته ، ويذكرونه بالثقة والاعجاب •

ما الذي حدث يا ترى ؟

● ● ●



بقلم عبد الوهاب احمد الافندي

الاسقف « لوفيفر » اعلن على الملأ انه يقف بكل قوته ضد قرار اصدره البابا بالسماح لرعايا الكنيسة بالاستماع للقداس بلغاتهم المحلية ، بدلا من اللاتينية كما جرى العرف الذي طال احترامه بين الكاثوليك •

وقال الاسقف ان هذا الامر بدعة ليس من الدين في شيء عنه من اليها ، ولو كان البابا نفسه ؟

وان الاب « لوفر » لن يتخلى عن حرف من الصلاة الاصلية الموروثة من صالحي القديسين والمرسلين ، وانه لن يتزحزح قيد شعرة عن مبادئه مهما فعل البابا ما كان يصنع •

والناس يعجبون به ويسمونه ، ويقبلون يديه • فيجلسون بين يديه في خشوع ، يستمعون الى مباركته التي لا يفهمون منها حرفا !

## جنون منذ الازل

هل جن الناس ؟ اذا كان هذا جنونا ، فهل يخلو [illegible] صفة ملازمة للبشر منذ ان وجد فيها التاريخ المكتوب .

♦ ♦

في تاريخ سومر ، اقدم الحضارات التاريخية ، تطالعنا قصة الملك « اورو ـ كاجينا » الذي ثار على الكهان ، وتسلطهم على البسطاء ابتزازا وارتشاء ، وذلك بادعائهم احتكار المعرفة الدينية [illegible] لا [illegible] مع كونها ضرورية لخلاصهم

ولكن الشرائع التي سنها ذلك الملك العادل ، والقاسية بتنظيم تسليم النذور للمعابد ، وحماية الاملاك ، مالبثت ان ذابت وتلاشت بعد وفاته ، وعاد الناس طائعين الى سيطرة الكهان .

وفي تاريخ مصر كان مصير ثورة « اخناتون » المناظرة لثورة « اورو ـ كاجينا » مشابها لمصير سابقتها . اذ ما لبث الناس ان عادوا الى القديم .

فقد كان الكهنة في مصر القديمة طبقة قوية بحكم طبيعة الدين المثقل بالطقوس ، وبحكم اعتماد الملك عليهم في اثبات حقه الالهي ، وكانت [illegible] معصومة من قبل اعظم العلماء .

وكان عند الكهنة علم الحياة وما بعد الممات ، وبفضلهم كان يمكن للميت ان يجتاز الاختبارات العسيرة التي يعدها اوزيريس لاختبار من [illegible] في ارض [illegible] .

ومن صنعهم تاتي الرقى التي تدفع الشر عن بابك ، وترفع الماء من النهر ، وتتنبأ بما يحدث في غد .

وفي كتاب الموتى ( وهو الفا صفحة من ورق البردي وجدت مبعثرة في القبور ) رقى تعينك في كل حالة من حالات الدار الاخرة . فهذه تمنع الميت من ان يفقد راسه او فمه او قلبه . وهذه رقية تعينه على ذكر اسمك .. واخرى لكي تتنفس . وثالثة تمنع الماء الذي تشربه من ان يصير لهبا . ورابعة تحيل الظلام نورا . وخامسة تحمي من الافاعي . وسادسة .. وسابعة .. وثامنة . والميت المسكين لا يفقه منها حرفا ، حيا كان او ميتا ، ولكنه يدفع الثمن غاليا من اجل كل حرف .

وتتكرر القصة في التاريخ . تختلف الاحيان ، وتختلف الالهة .. وتتفق الوسائل .. القسس الذين يبيعونك صكوك الغفران . الاولياء الذين يبيعونك الاحجبة . الكهنة الذين يبيعونك في رحمة الله ويطردونك منها .

دائما يميل الدين مهما كانت بدايته ان يتخذ نفس القالب . وان يكتسي نفس الزي . ان يتحول الى مؤسسة صفوية تحوم حولها فئة من [illegible] على الاخرين [illegible] ويحرصون [illegible] ويقاومون كل تغيير .

ولا يسع المرء الا ان يتساءل : اهي طبيعة في الدين ام طبيعة في البشر ؟

يقول « ول ديورانت » في كتابه قصة الحضارة : « وفي يومنا هذا نرى الكنيسة تماثل قتال الابطال تقيم تشريعا قضت عليه الثورة الصناعية قضاء مبرما لا شك فيه فالعوامل الارضية تسود اخر الامر ، والاخلاق تواءم نفسها مع المستحدثات الاقتصادية ثم تترك الدين كارها فيوفق بين نفسه وبين الاخلاق الجديدة . ان الوظيفة الخلقية للدين هي ان يحافظ على القيم القائمة ، اكثر من ان يخلق قيما جديدة ..

والدين بصفة عامة لا يرعى الخير المطلق ـ الا ليس له خير مطلق ـ ولكنه يرعى معايير السلوك التي وطدت نفسها بحكم الظروف الاقتصادية والاجتماعية . وهو كالمامون يلتفت الى الماضي ليستمد منه احكامه . وهو قمين بان يتخلف في الطريق كلما تغيرت الظروف ، وتغيرت معها الاخلاق .. » .

ويصف ديورانت ثورة الانسان [illegible] ودورة الصراع بين الدين والمجتمع على الوجه الاتي : صيرة

وارتباطه من قبل الناس يلقنهم منها الدين بعده من السحر .

ثم يرتقي الدين الى فكرة بوحدة الاخلاق والعقيدة ، وامامه هذه الوحدة لسياسة واسعة ثم القتال يشعر فيه الدين دفاعا عن الشعب [illegible] . ثم انتصار للعقل يؤدي الى عبادته . ثم يصبح المجتمع حاويا فارغا يفرغه من الدين [illegible] مع دينه . ثم محاورة جديدة .. ودين جديد .

## الدين [illegible] البشر

[illegible] سؤال يطل في الحاح : هل طبيعة البشر التي ترفض التغيير ؟ ام ان اساس الدين هو [illegible] ؟

[illegible] البشر تعلموا منذ الازل احترام القديم، احترام الآباء و[illegible] .. واحترام الطاعنين في السن .. احترام ما يقوله الاكبر سنا .. لانهم اكثر تجربة .. النظر برهبة الى مخلفات الماضي، [illegible] الارض [illegible] في عبادة الاسلاف التي ما زالت سائدة في بعض القبائل الافريقية ..

يقول بعض العلماء ان عبادة الاسلاف تنبع من خوف البدائيين من ارواح اسلافهم ... ومن الحيرة التي الجأتهم الى تقديس الاسلاف من الاموات الذين كانوا يرونهم في المنام بعد موتهم ، مما [illegible]

لا يهم هذا التعليل ، وانما المهم كون هذا التقديس لكل ما هو قديم ، طبيعة متأصلة في [illegible] .

ويحدثنا الله ان الرسل كلما جاءوا الى مدينة يسمعون من اهلها الا كان الرد الدائم : « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون » .

[illegible] المحافظة [illegible] اللازمة ، وصفة من صفات المجتمع المتأصلة ، سواء اكان المحافظ عليه دينا او لا دين ؟

يقول جون ديوي في مقال له نشر بمجلة The Rotation M[illegible] عدد فبراير ١٩٤٦ .

« [illegible] قد خرجت الى حيز الوجود في زمان ما ، او مكان ما في التاريخ – لهو دليل قاطع على مرونة الطبيعة البشرية .

فالطبيعة البشرية اذن قابلة لكل شيء . فلعلنا اذن يكون هناك زمان تقف فيه يمتد مع عقائد وعادات قبل اخرى ، رغم عدم وجود أي سبب [illegible] » .

ويقول ايضا جون ديوي في مقاله السابق الذكر : « ويخطئ الثوري الراديكالي حين يغفل عن تأثير العادات المتأصلة .. فالاشغال [illegible] ، والاعتماد [illegible] .. » .

ويقول كاتب آخر ( جورج بيتر مردوك ) :

« ان الثقافة هي نتاج للتعليم اكثر منها نتاجا [illegible] .

والدين يمثل في كل ثقافة اهم عناصرها » ويقول « جون اريك نورسكرو » في كتابه « التغير الاجتماعي » :

« ان القيم الدينية تمثل اقوى عنصر في الثقافة .. والدين يضرب عميقا بجذوره في الاخلاق ، ولعل هذا هو السبب في انه يعطي وزنه لمعرض النظم والمؤسسات الاجتماعية الاخرى .. [illegible] والدين كعنصر ثقافي عليه ان يتبعها . ولعل معطل التغير ، استنادا الى الاخلاق ، يعطيه قدسيته . لهذا فان الدين والاخلاق يمثلان قوة مقاومة للتغير يجب ان تغلب عليه بقوة المصالح الاجتماعية » ويقول ( ويليام سمنر ) ان الاخلاق في اي عصر هي حصيلة قوة المصالح والتصور الذاتي للدين » .

الدين اذن يمثل عنصر التخلف في اي حضارة .. هذا على الاقل ما نقرؤه في التاريخ . وما نقرؤه في [illegible] التي ترجع الى العصور الوسطى . ونقرؤه في ملابس علماء الازهر التي لا يظهر منها الاسلاك المهيب يكثر من العرافة . نقرؤه في لغات الاديان للعروبة جميعاء والتي اوشكت كلها أن تخرج من الاستعمال، ولم يبق معظمها الا في نصوص كتب الدين .

## [illegible] ضروري

لا [illegible] في الاساس، وما تأتي به من تعاليم يفترض فيه انه حقائق ازلية لا تقبل التحوير .

والدين [illegible] الاشباع لتوق النفس البشرية الى الثابت والدائم في عالم كله متغير ، وقلق .

فلا غرو ان كان الدين ديناً شعبياً • ولكن القيم الثابتة التي جاء بها الدين لا تتعدى مجموعة قليلة من المبادىء يعقل لأي عابر سبيل أن يفهمها دون أن يتوه • فمن أين جاءت تلك التلمعة التي لا نهاية لها من الأسرار والتعاليم ؟

ان محمداً صلى الله عليه وسلم لم يلبس أزياء علماء الأزهر • والمسيح عليه السلام لم يصف للقساوسة زيهم ، ولا بين كنائسهم ، ولا أوقات صلاتهم • وهو عليه السلام لم يقل بعدم [illegible] ولا في [illegible] •

وهو لم يبد رأيا في أي نظام اجتماعي أو اقتصادي، ومع ذلك فالكنيسة تبنت باسمه السواد زياً، واللاتينية لغة • والكنيسة وقفت باسمه مع الاقطاع ضد [illegible] ومع [illegible] ضد الاشتراكية • ومع الاشتراكية الليبرالية ضد الشيوعية • ومن يدري ما موقفها غدا ، الا أن منطقه التوافق مع النظام الاجتماعي القائم ضد أي بديل له •

( أحد المدافعين عن الكنيسة رد بأن المجتمع الانساني في حالة اندفاع الى الهاوية، وأن واجب الكنيسة كرجعية له أن تكون دائما في مؤخرة القطيع ، تشد انظار أكبر عدد ممكن الى أعلى [illegible] • ونحتفظ بردنا على الدفاع ! )

ومما سبق يتضح أن الخلط بين الدين وبين من يسمون برجال الدين هو الخلط الضروري بين الدين و[illegible] •

فهناك مجموعة من الناس توجد في كل زمان ومكان ، وتسعى لكي تكون وعاء للدين ، ومثلا [illegible] في [illegible] مع تشديد في المحافظة عليها كما هي • وغالبا ما تبنى هذه المبادىء [illegible] حول مفاهيم دينية أساسية قليلة حقيقية ، مع اضافات كثيرة من البيئة والمفاهيم السائدة فيها •

وتصر الجماعات الكهنوتية [illegible] المحافظة على أي ما [illegible] بيئة معينة يصلح لكل زمان ، لأنه من الله والله لا يحده الزمان • وما [illegible] لهم كل ما عندهم من الله •

وأمثال هذه الطبقة تسعى أولا الى استمالة النظام القائم اليها ، ثم تناصره ضد كل تغيير • ولعل ميل الأديان الى أن تتكون في شكل مؤسسات، ومآثرها الأخلاقي والعملي في السياسة هو سبب هام في كونها محافظة ، فهي ان لم تؤيد النظام حورب حتى تتشكل بشكله أو تشكله بشكلها أو تزول • وفي جميع الحالات اما أن تكون مؤيدة لما هو موجود .. واما أن تذهب •

ويحدثنا الله تعالى أن المترفين هم ألد أعداء الرسل

ويردد ماركس هذا ، فيقول أن الطبقات المسيطرة تتزيا ديناً يوائم مصالحها •

و[illegible] هو طبقة تحتكر المعرفة [illegible] في رهبة وخوف وحيرة •

ولا شك أن الدواء لهذا السرطان هو المطابع • فمنذ أن وجدت المطابع في أوروبا ، ومنذ أن ترجم [illegible] وأصبح العلم الديني مشاعاً ، تهاوت أعمدة الطبقة الكهنوتية ، واختفت في الظل ، ولم يبق من البناء الشامخ الذي حيكته حول الدين الا هياكله وأساسياته •

## وماذا عن الاسلام ؟

ولكن ماذا عن الاسلام ؟

ان الاسلام بطبيعته مثال للدين الشعبي • [illegible] به الرسول موجه مباشرة للعامة والبسطاء •

لا طلاسم هناك ، ولا رموز ، ولا غموض • فلا كان للدين أن يكون كما هو أصله ، عرفا أمام المؤمنين في كل زمان ومكان ، والا يصبح حجر عثرة في سبيل التقدم ، وسدا في وجه عجلة [illegible] فوق معاله الانساني ، وقبل كل شيء يجب أن تنزع عنه طبيعته الكهنوتية • وأن يعمم للعامة ، ويختفي بذلك كل الذين يقفون بين الله وبين الناس •

ان المخرج من الحلقة المفرغة بسيط وسهل المزيد من العلم للمزيد من الناس •

كسر احتكار العلم الديني ، حتى لا توجد هناك [illegible] لا تكون علم غيره ، فلن جهل عنه الله بما [illegible] هو سبب رفضها له • فاليقين بالصيغة الكاملة هو الذي يدفع بعامة الناس الى الاعتقاد بأن في زيادة العلم بعدا عن الله • وأن ما يكشف من قوانين الطبيعة [illegible]

سبحان الله وتعالى عما يصفون ..

عبد الوهاب الافندي



وهو اسمه :

بقلم الدكتور عبد المحسن صالح

■ من قديم الزمان ... ظهر على هذا الكوكب مخلوق مدرك اسمه الإنسان [illegible] في حقيقة ، اذ به عرف النقيضين ، وميز بين الخير والشر ، وسعى سعيه ليختار من الاضداد [illegible] [illegible] نفسه ، فحارب الشر من اجل الخير ، وطلب اللذة حيث كره الالم ، وادرك الفرق بين [illegible] او رذيلة ، والصحة والمرض ، والشباب والشيخوخة ، [illegible] والادراك هذه المعاني فرد او مجموعة او حيوان

[illegible] ان الشر ما يجمع هذا المخلوق المدرك هو [illegible] مسالمة لنهاية محتومة تتمثل لنا في الموت ، ولكن [illegible]

كثيرا ، عليها تمنحه شبابا ، او سحرا بيولوجيا ضد زحف الشيخوخة ، او حلول الموت ، الا ان كل [illegible] احد نواميس الطبيعة الراسخة ، او كأنها [illegible] لكل كائن حي على هذا الكوكب .

[illegible]
وحلول الشيخوخة قد يتفاوت بين كائن وكائن ، [illegible] لان ظواهر الحياة التسلسلية المتطورة تترك بصماتها على كائناتها ، وكأنما هذه البصمات [illegible] على جسد المخلوق او في انسجته وخلاياه ، ومن هذه البصمات يمكن [illegible] ان تحدد العمر او [illegible] ، وان تضعه في قائمة الشباب ، او مرحلة توسط العمر او الكهولة .



القديم والجديد ... الكهربائية والطاقة . ولا بد أن يموت القديم ليحل محله الجديد ، فيتحول الجديد الى قديم . ومن القديم يخرج الجديد .. وهكذا سر الحياة

[illegible]

[illegible] وتمضي [illegible] مادتها لحد في حالة قرب الى الخلود الذي يطمع فيه البشر ، وما هم مدركيه لانهم الا اذا خلوا عقولهم [illegible] وارتشفوا [illegible] سبيلا .

فهذه الكائنات [illegible] لا [illegible] كما [illegible] ولا تموت كما نموت ، لأنها [illegible] على [illegible]

[illegible]

## كائنات لا تعرف الشيخوخة

[illegible] ( وهي قسم من الحيوانات الهدبية الأولية البسيطة ) فالانقسام المباشر [illegible] وتهبها حياة ابدية

[illegible] في بحثه العالم الكبير [illegible] ويجري

تجاربه على هذه الكائنات ، ولاحظ حياتها في المزارع الخاصة التي يجهزها خصيصا لها ، وسجل انها لا تعرف الشيخوخة طالما هي تواصل الانقسام [illegible]
علماء ليؤكدوا هذه الحقيقة ، وليذكروا لنا انهم لم يلاحظوا ضعفا ولا شيخوخة ولا موتا يعتري المادة الحية التي تنتقل عبر آلاف الاجيال ، لان [illegible]
كائنين ، والكائنان اربعة ، والاربعة ثمانية .. الخ ، وكلما وصل الكائن منها الى مرحلة بلوغه، ومنتهى نموه ، فانه ينقسم ، وتعود مادة حياته الى ، طفولتها ، فتنمو من جديد ، وينقسم بها العمر ، فاذا لم تسارع بالانقسام حل بها الوهن [illegible]

لكن الموت العارض قد يصيبها احيانا من جرعة مادة سامة ، او جوع وعطش ، او عدابات حياة تتجمع حولها لتلتهمها ، او في عامل اخر من [illegible]
حقا كيف تتحول نهاية العمر الى بداية ، او تحول الحياة الى ساعة ، او شيخوختها الى شباب دائم ، فعليك ان تضع هذا الكائن [illegible]
تتجمع في الوسط السائل الذي يعيش فيه ويمرح ، وعندئذ لن تراه يهرم ابدا ، لانه يجدد شيخوخته بانقسام ، فيصبح الكبير صغيرا والصغير ينمو ــ من جديد ــ لكي يكون كبيرا ، وتتكرر الدورة لآلاف الاجيال القادمة ، هذا لو كان لديك الصبر لترقب هذه العملية الخالدة لعشرات او مئات من سنوات ثالثة !

على ان تجدد الشباب بالانقسام ليس مقصورا على هذه الكائنات ذات الخلية الواحدة ، بل احيانا ما نجد صورا شتى في كائنات اكثر تطورا وتعقيدا ، ومن هذه الكائنات مثلا يبرز حيوان الهيدرا ذو الخلايا العديدة ، او التكوس [illegible]
وانما ليرتكز به على عشب في مجرى او مستنقع او غدير .

لقد اوضح لنا العالم التشيكي بول برابس حقائق مثيرة عن التجدد العضوي في هذا الكائن البسيط ، عندما اخذ حيوانا واحدا ، ووضعه في [illegible]
ليرسم لنا الشكل ، ويخرج تنفصل عن الفرد الاصلي ، فيسارع برابس بازالتها من الزجاجة ، حتى لا يختلط الحابل بالنابل ، لان كل همه هو التركيز على هذا الكائن الاصلي او « الاب » ، او بالتحديد كان يريد تسجيل زمن شيخوخته وموته ، الا انه لم يصل الى هذا الزمن على الاطلاق

لقد انتج الهيدرا في خلال حوالي خمس سنوات [illegible] باستنتاج كامل ، لكن الكائن الاصلي انتج كل هذه الذرية ، دون ان تظهر عليه بادرة من بوادر الوهن او الضعف والشيخوخة ، بل كان في قمة حيويته ، وعنفوان شبابه ، وكان من الممكن ان يظل هكذا لسنوات اخرى طويلة ، ولكن بول برابس انهى التجربة بعد ان عيل صبره ، وعرف ان المادة الحية في هذا الكائن ذات شباب لا يهرم .

والسبب في تجدد مادته ، واستمرار نشاطها وحيويتها ، يرجع الى عملية الانقسام المستمرة التي تتم في خلايا المنطقة العلوية من جسمه ، في حين ان الخلايا القديمة التي ترتكز عند قدمه ، كانت تتحد من فوق .. الى باحلال الجديد محل القديم .

## بين الامل والعجز !

[illegible] الوجرما ، لتظهر امامنا تساؤل هام : فلماذا ــ اذن ــ لا تعبر الكائنات العليا حذو الكائنات البسيطة ، فيكتب لهيه الخلود ، كما كتب سالفا ؟

والجواب : ان التصاديق الحياة وحكمتها تمنع ذلك ، ولو سرنا في حياتنا على نفس المنهج الذي تنتهجه هذه الكائنات الدنيا ، لكتب لنا الخلود ، ولحكمه بالغة لم يكتب !



[illegible] بلك فان عدد من يموت سنويا بهذا الاربات الكرمي يموت باي مرض اخر [illegible]

وهل يستطيع العلم ان يحول الخلية لصالحنا ، ليهبنا ما وهب الهيدرا والاميبا و الميكروب ؟

[illegible]

[illegible] الخلية ، لو انها ظلت مثل الميكروبات او الكائنات البسيطة ، و [illegible] منها

فالانقسام هو الذي يعيد للخلايا شبابها ، لان الانقسام عملية ديناميكية متجددة ، وهو الذي يحيل الكهل الى صغير ، بمعنى ان الخلية اذا نمت وكبر [illegible] ستفقد تدريجيا من شبابها ، وستفقد بعض نشاطها ، [illegible] ولكي [illegible] الى شباب ، فعليها ان تنقسم مرة اخرى الى [illegible]

ولا بد ان تنمو وتكبر ، وبدوها من جديد يشعل نشاطها وحيويتها ، لكنها ستتوقف عند [illegible] لا تتوقف [illegible] الى مرحلة اصغر ، فتنقسم وتنقسم وتنقسم ، لتجدد وتجدد وتتجدد .. كرر هذا ــ ان شئت ــ الاف وملايين المرات !

وهذا هو الطريق الوحيد الذي يمكن ان يهبها شبابا دائما ، ومع انه طريق يبشر بالامل ، الا انه ــ في الوقت ذاته ــ مدعاة للرعب والفزع ، لان الانسان ببساطة شديدة سيصبح مخلوقا سرطانيا [illegible] !

فالانسان يبدأ كيانه بخلية وحيدة ملقحة ، ثم [illegible] مستمر ، فتصبح اثنين ، فاربعة ، فثمانية ... فمائة ، فالف ، فمليون ، فعشرات ومئات و الاف [illegible] الانسجة و الاعضاء ، ويخرج المولود ليرضع وينمو ، والنمو ــ في حد ذاته ، تعبير عملي عن عملية انقسام الخلايا ، و الانقسام يعطي نضارة الحياة وحيويتها على وجه الطفولة و الصبا والشباب ، وعندئذ يتوقف الانقسام [illegible] ثم يتوقف النمو بدخولنا مرحلة البلوغ ، وكأنما هذه المرحلة قد جاءت لتضع حدودا فاصلة بين عالمين : عالم الخلايا الجسدية ، وعالم الخلايا الجنسية ، فحيث ستتوقف خلايانا الجسدية عن الانقسام ، تاخذ خلايانا [illegible] تنقسم في [illegible] و [illegible] لنا كل الشباب ، وطبيعي ان من وراء هذا [illegible] حكمة بالغة ، لكي [illegible] الان المعود [illegible] عن مصير الجسد ، وكاذا يهرم .

## شيخوخة الخلية

[illegible] خلاياه [illegible] موقوتة بعدد من الانقسام محدد .. أي كأنما هي تحمل في طياتها ساعة بيولوجية مثيرا ، وأن هذه الساعة التي المنظورة تطرح « زنبركها » بعد وقت معين ، ولا أحد — بطبيعة الحال — يستطيع أن يشحنها مرة أخرى . [illegible] كان لا بد أن يتوقف النمو في [illegible] الأخير [illegible] قد واصلت الانقسام في [illegible] حوالي ٥٠ مرة زائدا أو ناقصا عشرة ، ويبدو أن معدل انقسام خلايا المخلوقات ، هو الذي يحدد لها أعمارها ، فكلما زاد عدد [illegible] ، كان عمر المخلوق أطول !

[illegible]

ونتيجة للكتابات العلمية المختلفة توضح جزءا من هذه الصورة .. فمن الممكن الآن زرعها خلايا [illegible]

[illegible]

فإذا بها تتمدد وتبرز وتنحني وترجف وتسمن وتنقسم وتتكاثر ، وطبيعي أن العلماء يستطيعون [illegible]

لم توقفه في مرحلة خاصة من مراحل العمر .

[illegible] دكتور ليونارد هيفليك ( من جامعة ستانفورد ) خلايا من جنين إنسان ، وزرعها [illegible]

[illegible]

[illegible] ، توقفت وبدأت في الشيخوخة والضعف والتدهور حتى ماتت ، ولم تنفع معها كل المحاولات [illegible]

أضف إلى ذلك أن الخلايا المزروعة من شاب كانت تنقسم مرات أقل من المرات التي تنقسم فيها خلايا مزروعة من طفل أو صبي ، في حين أن الخلايا المزروعة من البالغين كانت تنقسم أقل وأقل [illegible] ولا [illegible] والمسنين في الأطباق إلا نزرا يسيرا ، ثم تموت [illegible]

ثم أن البحوث التي أجراها علماء آخرون على بعض الحيوانات مثل الفئران والسلاحف والأسماك .. الخ ، قد ساندت هذه النظرية ، فالفأر مثلا قد لا يعمر أكثر من خمس سنوات ، ولهذا فإن عدد انقسام خلاياه — بداية من البويضة الملقحة حتى البلوغ — قد لا تزيد عن عشرين انقساما ، في حين أن خلايا السلاحف تنقسم ما بين ٩٠ — ١٢٥ مرة ، ومن المعروف أن السلاحف تعمر أطول ، وتعيش ما بين ١٧٥ — ٢٠٠ عام أو أكثر !

[illegible] والضعف والشيخوخة ، موقوتة بعدد محدد من [illegible]

[illegible] أو موتها وتوقفها .. ( فالأشجار — مثلا — تعمر آلاف السنوات ، لأنها لا تتوقف عن الانقسام لمعظم ما ينبت فيها حيا ) .

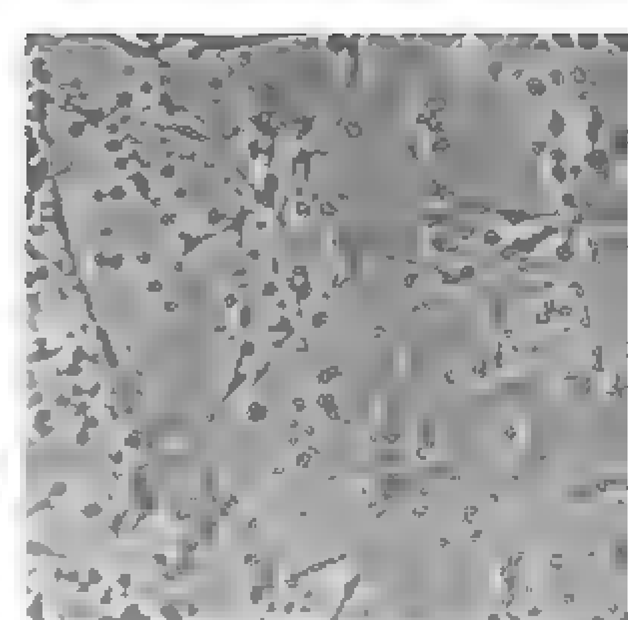
[illegible] أجريت على بعض الحالات التي أصيبت بشيخوخة [illegible] هذه البحوث قد أظهرت أن عدد مرات الانقسام الخلوي كان أقل بكثير في هذه الحالات المرضية النادرة ، وأن معدل النقص فيها كان يتراوح ما [illegible]

[illegible] الأول — شيخوخة خلية ، وطبيعي أن الخلية هي وحدة النسيج والعضو والكائن الحي ككل ، فإذا شاخت الأجزاء أو الوحدات ، فلا أمل في شباب المخلوق ككيان مستقل .

### وهم اسمه كسير الحياة

ولقد انتهت تجارب العلماء بعد ذلك بقصة أخرى — أيضا على مستوى الخليـة ، أو تلك الوحدة الحية [illegible] من كل المخلوقات .. فعندما خلطوا خلايا جنينية أو شابة مع خلايا هرمة من نفس نوع المخلوق ، لم تستطع الخلايا [illegible] شبابها للخلايا العجوز ، إلا كان الظن السائد أن بعض مكونات الخلايا [illegible] هي التي تحدد شبابها أو شيخوختها ، وأن بعض هذه المكونات [illegible] قد تدخل الخلايا الهرمة ، وقد تنمو فيها المكونات التي

● الكبر الشباب



خلايا ... من ... وتعيش في ... في طرق ، فتتمص وتتمدد وتسرع للحلاث وتسلم ... [illegible]

[illegible]

ثم حاول العلماء زرعة خلايا هرمة في جسم شاب ، الا ان الخلايا الهرمة لم تستطع ان تعيش لا ... المحدودة تصيرا من قبل .. اي كانت هناك شيء يدق في داخلها دقات رتيبة محددة [illegible] لدقات ، توقف الحيوية ، وتجب الفناء .. هذا [illegible] البيولوجية الموقوتة ربما تكمن في نواة الخلية ذاتها .. وفي النواة تكمن عوامل الوراثة ، ومن خلال انقسام النواة ، تظهر انوية جديدة ، وخلايا جديدة ، ويسير كل المخلوقات تبعا لذلك .. لكن نموها محكوم بعدد مرات الانقسام التي تحدد [illegible] مخلوق نراه او لا نراه ؟

ومع ذلك ، فهناك طريقة واحدة لتحويل الخلايا [illegible] واستشاط .. هذه الطريقة تتلخص في تحويل الخلية العاقلة الى خلية مجنونة .. فكما يصيب الجنون الانسان في عقله ، كذلك تصاب الخلية بالجنون في عقلها .. اي في نواتها ، وعندئذ تنمو وتنقسم دون ان يستطيع شيء وقفها عن هذا الانقسام الغريب في الوجه وفي الحدود ، هنا تصبح خلية سرطانية ، وتتحول الى ورم خبيث ياكل اليابس والاخضر فلا يبقى في المخلوق ...

[illegible] هدف كثيرهم الا في جعل خلايا ... على الانقسام باستمرار .. فهذا وحده كفيل بدوام الشباب ، تماما كما هو الحال في الكائنات الدنيا التي اشرنا اليها قبل ذلك ، فسر شبابها يكمن في مداومة انقسامها ، ولو حدث حدوثها ، فسوف تتحول الى ديناصورات بشرية مهيبة ، ولا شك ان كل مخلوق منا سيصبح كالاشجار او الجبال [illegible] الطنان ، وهذا يعني ان عدة مخلوقات من هذا النوع الخرافي السرطاني سوف تشيع الدمار [illegible]

وعلى ان شيئا من ذلك لم يحدث .. فلقد تخلت الحياة نهائيا عن هذه الفكرة الساذجة المدمرة ـ فكرة منحنا شبابا ابديا من خلال انقسام خلايا اجسادنا انقساما ابديا كذلك ، و ... بفكرة اخرى فيها تطور وتجدد [illegible]

فما هي الفكرة البديلة ؟

# لابد من التجدد

[illegible]

والتجديد يتم هنا ايضا بفكرة الانقسام التي اشرنا اليها قبل ذلك ، فعندما تتوقف الخلايا الجسدية عن الانقسام بعد عدد معين منه يوصل المخلوق الى مرحلة البلوغ ، تبزغ فيه مرحلة جديدة من مراحل [illegible] الانقسام [illegible] في خلايا الجنسية ، فتنفرق منه وتحصل على هيئة ذكرية او انثوية ، وعندما تتقابل الذكر والانثى من [illegible] سيتلازمهما ، وينطلق فيهما من جديد الدفعة الانقسام البديع ، فيتكون الجنين ، وبعد عدد معين من الانقسام ، يصل الى تمام نموه فتبدأ خلاياه الجسدية في الافول ، وخلاياه الجنسية في [illegible] تتكرر [illegible] دورة مرة [illegible] كما تكررت قبل ذلك من ملايين السنين ، او كما ستتكرر بعد ذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها

اي كأنما الحياة بين شباب وكهولة ، او جديد وقديم ، او ذاهب وقادم ، تمر بدورات كدورات القمر والكواكب .. فحيث يبزغ ، هلال ، الخلايا الجسدية منذ الصغر ، فتتكاثر وتزدهر ، حتى تصل الى تمام نموها [illegible] في الافول على هيئة كهولة تدريجية ، الى ان تصبح في « محاقها » ، فتظلم كل شيء اعلم الجسد بالموت !

لكن قبل ان يتوقف الانقسام في الجسد يوجد في [illegible] الجسدين قابعين في جنين قادم ، هو الذي يمثل [illegible] وهكذا يكتب الخلود للمادة الحية ، رغم ان الافراد [illegible] يموتون

فكأنما الحياة تمضي بمد وجزر وبدء ونهاية ، لتحافظ على النوع من الانقراض .. فهي تروح وتجيء من خلال تبادل الانقسام بين خلايا جسدية في حين ، وبين اتحاد خلايا جنسية في حين آخر .. وهذا التبدل او التغير من خلال [illegible] من ركود هذه الحياة في عدة مخلوقات سرطانية الصفات .. والانسان يسعيه الى خلود الشباب ، انما يريد من الحياة ان تركد فيه ، لتزيد في طوله وعرضه ، ولا يعود بأحد عن بعده .. لكننا ما عرفنا الحياة راكدة ولا جامدة، بل هي في ميكانيكية متغيرة ، وفي التغيير تتجدد، وفي التجدد تطور ، وفي التطور عمل و نماء [illegible]

[illegible] عناصر الموت والحياة .. فكلاهما مكمل للآخر ، فبدون موت القديم ، لن يكون بعث الجديد ، وبدون تحول الجديد الى قديم ، و القديم الى جديد ، لن يكون للحياة كما نعرفها معنى ، ولا كان لنا بادراكنا مغزى .. فالذي يجعل لها جاذبية وجمالا هو نقيضها — اي الموت ، وقد يبدو ذلك صعبا على النفس البشرية ، ذلك ان الموت لم يكن له ابدا من جاذبية ، لكنه مع ذلك يجعل للحياة معنى .. مثله في ذلك كمثل تعاقب الليل والنهار ، فلو عشنا في نهار سرمدي ، او ليل سرمدي ، لما عرفنا شيئا اسمه الزمن ولا [illegible] ادراكا ، ولكننا كمن يعيش في مستنقع آسن [illegible]

[illegible] والموت والحياة ، فكلاهما يولج في الآخر ، كما يولج النهار في الليل ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

وربما كانت هذه الحكمة العظيمة في تعاقب المخلوقات هي التي عبر عنها القرآن الكريم اجمل تعبير « يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ، ويحيي الارض بعد موتها ، وكذلك تخرجون » .. وفي ذلك الكفاية ، لقوم يفقهون !!

■■

الاسكندرية — عبد المحسن صالح

# قراءة الإسلام بأعين مغمضة!

**بقلم : فهمي هويدي**

لأن أخطر مشكلات [illegible] أن نقرأ الإسلام بأعين مغمضة [illegible]
[illegible]
[illegible] في مصر [illegible] الديني [illegible]
[illegible]

[illegible] الذين يقرأونه [illegible] ، أو
يتمتعون بالفهم المنوط لما يقرأ !

[illegible] في [illegible] هذه الصفحات ، [illegible] أن الذين [illegible]
[illegible] ، وعن الاختيار
[illegible] الذين [illegible] من [illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] بطريقة أو أخرى .

[illegible] ،
ويتكيف معك دائما ، ولا يستعصي عليك أبدا؟!

[illegible] الإسلام [illegible] الظاهرة ، [illegible]
[illegible]
[illegible] كثيرة في حق الإنسان [illegible] الديمقراطية
والحرية [illegible] والإسلام [illegible]

لكن الإسلام هو ما يعنينا الآن ، وهو موضوعنا ..

[illegible] للإسلام ، وأن [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الإسلام من [illegible]

■

[illegible] ، [illegible] أوروبا [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible]
[illegible] البودية يجلسن أمام
[illegible] الألوان [illegible]
[illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] في الشخلاة
[illegible]

قال مرتضى : الكلام مشروع من الاستاذ [illegible] ان اقل ما [illegible] العمر يعيش السعادة في ظل تعاليم الاسلام [illegible] او [illegible] مذهب [illegible] صحابته !

وربما كان هذا مثلا صارخا [illegible] ولكنه يعكس جانبا من الفهم المغلوط الذي يعيش في [illegible] الاسلام في [illegible] عصور [illegible] وكرامته .

⁂

**لماذا صار الفهم المغلوط للاسلام هو القاعدة ؟**

[illegible] مع تركيز خاص [illegible] العرب [illegible] الاول للاسلام [illegible] .

[illegible] الاولين و الاخرين [illegible] الصحيحة للقرآن [illegible] مرتبطان

الاول [illegible] يتعلق [illegible] لسان العرب [illegible] و الثاني [illegible] اي [illegible] الامر لا يحتاج [illegible] النصوص [illegible] فهما لما وراء النصوص وهو ما صار علما عرف باسم « اصول الفقه » .

ولم تكن هذه [illegible] في العصر الاسلامي الاول [illegible] عهد النبي [illegible] السلام [illegible] لا في [illegible] ولا [illegible] فهم [illegible] .

[illegible] الاسلامية [illegible] من اطراف [illegible] الاسلامي [illegible] كان من الطبيعي ان [illegible] الفكري و [illegible] .

[illegible] عن جوهر [illegible] ونحن هنا نتحدث عن القاعدة لا الاستثناء ) .

في هذا المناخ [illegible] حول [illegible] القرآن [illegible] وظاهره وباطنه [illegible] هل القرآن قديم او حادث ، ابدي او مخلوق ؟

[illegible] الامام احمد بن حنبل [illegible]

[illegible] في [illegible] او [illegible] الامام الشافعي [illegible] من [illegible] اهواء لفرقوا منه فرارهم من الاسد .

وهي [illegible] في [illegible] كانت [illegible] في مراحل ، [illegible] في مراحل [illegible] كيف يكون [illegible] باستثارة [illegible] لم [illegible] في [illegible] الامور على عكس [illegible] الشريعة للانسان والمجتمع ، هل [illegible] الكلام او [illegible] الشريعة ؟؟

⁂

وربما كان من مفارقات القدر ان يرتبط [illegible] الامور بأشهر القصص القديمة بالعرب ، و استخدامه [illegible] المطامع و الاهواء .

ولعلنا نذكر ما جرى في موقعة صفين ، بين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، ومعاوية بن أبي سفيان والي الشام الطامع في الامارة . عندما رجحت كفة الامام علي في القتال ، فنصح عمرو بن العاص صاحبه المعروف ، وهمس في اذن معاوية ان يدعو الى الاحتكام بالقرآن [illegible] يجب الاحتكام اليه . ثم قال عبارته المشهورة [illegible] ان قبلوه اختلفوا ، وان ردوه اختلفوا . وكانت مفاجأة لعلي بن أبي طالب عندما رأى في اليوم التالي رجال معاوية وقد رفعوا المصاحف مثبتة على سيوفهم ، بينما المنادون ينادون وسط رجال علي : هذا كتاب الله بيننا وبينكم . ثم تركت الاحداث سيرها ، التي انتهت بخلع علي وتولية معاوية .

المهم هو سؤال احد نفسه وسط الاضطراب والهرج اللذين دبا في الصفوف ، لماذا يقحم كتاب الله في معركة كهذه ؟

لكن الامام علي كان اعلم من غيره بالقرآن [illegible] بخطورة التلاعب بالفاظه وآياته [illegible] . وهو الذي نصح عبد الله بن عباس عندما أرسله [illegible] الى الخوارج ليحاججهم [illegible] لا تخاصمهم بالقرآن [illegible] فان القرآن حمال ذو وجوه ، ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا .

●

وكانت كلمات الامام علي هذه بالغة الاهمية والدلالة [illegible] وتشكل احد المفاتيح التي يمكن ان تستخدم في فهم [illegible] ، ذلك ان القرآن الكريم ، حمال أوجه ، [illegible] تستطيع ان تطوع نصوصه بالحق او بالباطل لمصالح [illegible] في مسألة [illegible] من [illegible] الشريعة في محاولات بعض [illegible] من الاستشهاد بالقرآن الى الاستخدام بالقرآن ، كما حدث في مناقشة [illegible] الماضي .

لقد كان [illegible] في كتاب أنزل ليكون هاديا [illegible] في الكليات لا الجزئيات . فيما هو ثابت ، وليس متغيرا .

وكان [illegible] في كتاب [illegible] ليكون [illegible] [illegible] في حياته [illegible] للحركة والتطور .

هذا عن عمومية القرآن ، وماذا عن القرآن ذاته ؟

يقول المعتزلة [illegible] ان احكام الشرع معللة بمصالح العباد ، ويقول الامام ابو اسحاق الشاطبي [illegible] في كتابه الشهير « الموافقات » [illegible] ان الشرائع [illegible] لمصالح [illegible] في ضوء ادراك هذه المصالح والتأكيد على ضرورة استمرارها [illegible] . وهذه الرؤية [illegible] لجوهر الدين ومقاصده [illegible] قال ابن القيم [illegible] فاذا ظهرت امارات الحق ، وقامت ادلة العدل [illegible] بأي طريق كان ، فثم شرع الله ودينه .

وهذا منهج [illegible] في مقولة [illegible] الصحيحة للقرآن الكريم .

يصنف الامام الشاطبي ان هذه المصالح [illegible] اما شيء من الضروريات [illegible] ( الدين والنفس والعقل والنسل والمال ) [illegible] هي اسس العمران المرعية في كل ملة ، والتي لولاها لم تجر مصالح الدنيا على استقامة . . وإما حفظ شيء من الحاجيات كأنواع المعاملات .

وإما حفظ شيء مما اطلق عليه « التحسينيات » التي تتمثل في مكارم الاخلاق والعادات .

وقد كان هذا النهج وراء استقرار مجموعة من القواعد المنهجية الأساسية في التفكير [illegible]

[illegible]

●

[illegible]

[illegible] وتحريمه » ، فقال : ان السنة تشريع وليس تشريعا »

[illegible] هذا المرجع ، قال : انتم اعلم بشئون دنياكم »

[illegible]

★ [illegible] بمعنى تشريعا ثابتا ، تعرفا ثقافة المسلمين [illegible] حتى علموا به »

★ [illegible] فلا يجوز الاقدام [illegible]

★ [illegible]

[illegible]

●

[illegible] الشريعة ، ويبدو ان هناك تعارضا بينهما ؟ »

[illegible] في [illegible] المكاتم »

■■



[illegible]

[illegible]

•• وسمر الحديث ، دون حلم ، من شمه الى شمه ، في حلقة الاصحاب وقد تناهى [illegible] ، التعدور ، حتى الساهرون •• قال احدهم

[illegible]

ويضحك لعله حكاية تحت عقدة ضحكة !

[illegible]

معالمها حصان وتمضد ابتداء لكشف

ـ كانت افريقيا دوما البئر العارة التي يغرف منها [illegible]

عصة امثالها تخفق على كل دروب الارض من الى من القرن . انها افريقيا الاسود .. سادس كتب :

« هل كانوا يتوقعون حين رفعت الكمامات عن تلك الافواه السوداء أن تغني بمديحهم ؟ وتلك الرؤوس التي احناها اباؤنا البيض بالقوة حتى [illegible] في عيونها علامات العبيد حين ينهض من جديد ! .. الابيض تمتع للآن الاف عام بامتياز ان يرى الاخرين دون أن يروه .. واليوم ينظر اليه ليس اسود . ينظرون في عينيه . ان ثمة شعلا سوداء تضيء بنور العالم ! .. عالم الكهرمان الاسود ... الضوء الزنجي ... الكسب نفسه . الابنوس العتيق اخذ يصرخ . من ليل دمي ! . »

[illegible]

● من قرأ شعر الشاعر ( [illegible] ) الهايتي .

[illegible]

[illegible] طرقات العالم كنت

[illegible] أن ... في عينيا ...

● لانه ما من ارض لم يسر بها [illegible]

ما من بقعة لم يختم فيها [illegible]

[illegible]

[illegible] الاجبال

لنكتب في جميع [illegible]

[illegible]

● [illegible] شهدتكم [illegible]

[illegible]

[illegible] ...

واضاف صديق [illegible] وجهة نظر :

ـ الامريكيون ، يمثل هذا المسلسل [illegible] وجد بهم [illegible] يحاولون به التحرر من « [illegible] » ومن « [illegible] السوداء » (؟) يحسبون أنه [illegible] ، [illegible] التكفير . انسوا كذلك يفعلون منذ زمن طويل بعد بيع « الهندي الاحمر » ؟

[illegible]

الاسبان وغيرهم في امريكا .

[illegible]

لعبه فيه . قبل ان يتساءل أحدهم :

هل كانت صورة الاضطهاد العرقي والسورة [illegible] في [illegible] . في كل الزنجي الثائر ؟ هل [illegible]

## قبل فتح أمريكا

بعيدا . بعيدا . في الماضي كان الزنجي مع [illegible] الارض [illegible] . واوروبا [illegible] كبرا . ثمة في [illegible] ملاحم من الملاحم ، يصرخ فيها مع [illegible] العذاب الابيض . الصور [illegible] .. قد اكلها [illegible] . [illegible] قد استحالت [illegible] وحديدا !

منذ ١٥٠٢ ( اي بعد كشف امريكا بعشر سنوات فقط ) [illegible] المراكب تحمل اللحم الاحمر المحروق ، [illegible] الى العالم الجديد . [illegible]

[illegible] على مسارحها .. كانت افريقيا السوداء . في تلك الفترة قد [illegible] اكثر من قرن وهي تزول [illegible] وسط الاهمال [illegible] . وقد تحول بعضها مثل مالي والسنغال والبورنو الى امبراطوريات واسعة الابعاد . فيها الغنى والحضارة . ولها المدن [illegible]

ومراكز العلم والتاليف والصناعة .. ولبس الحرير والديباج . وتقاليد البلاط والتحكم . لم يكن [illegible] اسود ولا [illegible] . والهند [illegible] . والعالم [illegible] . [illegible] في [illegible] .. ومع ذلك فرنها الاوربية [illegible] على كل السواحل ومصبات الانهر [illegible] من [illegible] المعمورة ! [illegible] التي [illegible] الهندي في امريكا المكتشفة هي التي [illegible] الارض الجديدة . اسبان . برتغاليون . انكليز . هولنديون . فرنسيون ـ كلهم كانوا [illegible] ، [illegible] يأكلون [illegible] !! مركبهم . لم يكن [illegible]

[illegible]

الجديد [illegible] في اللحم الاسود . ولكنها كانت

[illegible]



ايضا بحيرات طافية من الدم والصديد و لوحل والنتن ، شرعة لمهبوب السلطان ، ولماوية الرجل الابيض ، ولمنصب كالماس لمسرور ، [illegible]
اروار لتلك الجماعة من العمود الحي ، كان الوب يجري ثلاثة ارباعها الى سماك اليم او سبقها الى منها الكبرى ... الارض !

في سنة ١٥١٧ ، سنة كانت مصر و الشام تدخل لملك العثماني على يد السلطان سليم ، وصل البرازيل الدفعة الاول عبيد ، لكنها كان في اعماق [illegible] الاسود هلا ، الغواني ، في مزارع السكر و القطن والتبغ فيها بين جزر ارض النار ووادي المسيسبي ، ورائحة الغمت حتى الطفح بالدم والسياط والعقد [illegible] الزنجي الحزين ، بالالاف [illegible] الالاف كانت مراكب المخاسين تتقيؤهم على سواحله ، وسترد قيود العبيد الثقيلة لعبيد [illegible]

في سنة ١٥٨٥ كان قد تجمع في البرازيل وحدها ١٤ الف عبد ( كم عبد مات حتى وصل هؤلاء ؟ ) بسبعة لم تكن ، تكتسبون ، استمر فيها اكثر من ٤٧ بعث فقط ، في الاقليم الحار العبق من

● الزنجي الثائر في امريكا

[illegible]
[illegible] يكرمهم ! في السنوات الزنجي المعممة بين سنتي ١٧٥٩ و ١٨٠٣ وصل [illegible]
من الارقاء ..

من هنا الا دم زنجي ؟ في تلك الفترة بعينها ، وفي ايام الثورة الفرنسية في الغرب ، كان عدد الرؤوس الزنجية في البرازيل وحدها ثلاث ملايين وربع المليون ، معظمهم من الارقاء مع [illegible] وبعد ذلك بعشرين سنة صار الاول [illegible] في فنزويلا يبلغ العدد ٦٢ الف من [illegible] ، يعدون ٢٤ من السكان البيض ! في [illegible]
وعشرين الفا ، منهم في كوبا وحدها ربع مليون [illegible]
ربع قد استقر ــ منذ مطلع القرن السابع عشر ــ طريقه الاسود للاقتصاد الاستعماري في القارة الجديدة كلها ، في كل مكان ، في الوهاد ، الجبال و الروابي بالانهار ، او في غابات المكسيك الحار [illegible]
[illegible]
سال عباس جي ببن او اثيوبيا الارجنتين ، و الجنوب الامريكي ــ كانت الالاف ثيرية الشركة في المناجم الحالكة كمعدن السجان ، او في خضرة المزارع المسورة ما شاء الله، كانت سوداء كالفحم قد اطفأ فيها على الاسى المكبوت ، حتى بياض [illegible]
[illegible]

## من سلالة الباسو

المورد الاساسي لهذه الدماء كانت سلالة الباسو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سلالة واحدة فرنسا ونورة ، كان راس الحربة في كثرة الزنجي الثوري وفي السماء ايضا هؤلاء المنحدرين من قبائل الفولاني العاجة [illegible]
[illegible]
والماندنغو و بناء الاشانتي والداهومي .. هذه الدماء سوداء ، كانت عماد الحضارة الامريكية ، [illegible] للغرب ، كانت الفاسيخ

[illegible]

لارض الجديدة فقط ولكنها استكملت ايضا في

[illegible]

ملايين بعد الآخرين ، حتى بمالديها الرهيب المتعب

تضعف معها ، النهب ، والعصر ، والسطو ،

وهاربين رفضوا ، وعبادة ، كمشرقي عنهم تحت يوم

[illegible]

و بعلاء والتسبيح له في بين الزوايا ، بسبب

كان اصحابهم من برهان و سبل حتى اعيني ..

كان السبب الا سحاب صاحب رهينة في قريته

لاخرى كتب له كتابه بالنفقة للعرب ما يرحم ،

ويمرا الرسالة تحديد الامر كتابه .. اسمي بعمل

[illegible]

هل تعتقد المعتقد كلها في تعصب الجمهور

والموقف الباس لاسكنوا هل ساهب على نعتقد العرض

[illegible]

والياس ؟ ابدا ، انها في حاجة الى الف عوموس

زنجي يحكي ، على الطبل السحي ؟ للاسارة ،

[illegible]

في العروق ، وماذا استطيع طاهبا ان اقسم من

[illegible]

بعضه بكاء الحجور وعويل الف جميع ؟ الزنجي

لم يكن الدراما معروفة في الوطن وعيا ، كسر ع

كوخ بعضه متعد ، ولكنه كان خبيرا بجب وعيون

[illegible]

## اول الثورات الزنجية

اول ثورة زنجية عرفها التاريخ كانت في

[illegible]

بدائع الارقاء الاسبانيين لدييغو كولومبوس ( ابن

المستكشف الاول ) الذي كان يومئذ حاكم سانتو

دومينجو ، وانضم للثورة زنوج اخرون .. ولكن

السلاح اخمد انفاس الثائرين في مذبحة فاجعة !

في سنة ١٥٥٠ احرق الزنوج المستعبدون بلدة

« سانتا مارتا » على الساحل الشمالي من امريكا

[illegible]

بعضهم ! وفي تلك الفترة ظهر فر زنجي ( اسمه

معن ) من بين المناجم التي كان يعمل فيها في

« فنزويلا » الى التلال ، واجتمعت [illegible]

لكثيرة من الزنوج ، فاذا هو منظم الحركة مثلاها

[illegible]

يهاجم بلدة بوربا مسوقيا مع جماعة من جيشه ،

[illegible]

ذنب الحركة وصاح الملك والتاج تحت الصليب

كان اتباعه يطاردون الى عبوديته عمل اسيادهم تكون

منها الموت ، وتحرروا من نائب الملك الاسباني

مواثيق الوصية التي تتحقق حتى تسطع باي

مرة !

وبالرغم من ذلك فقد ثار الزنوج المقدم كله

في « بيرو » في اعماق الغرب الامريكي هناك او من

[illegible]

وفي كولومبيا سنة ١٥٩٨ سقط آلاف الزنوج

[illegible] من مناجم « سان كورا » الفيادة ، مفقود

كمثل البركان المائعة ، فمروا المناجم ، وبعد

ان قتلوا المدير واعوانه الاسبان ، ثم .. كان

ملجا الوحيد امامهم ان يصبحوا سياجا مرتحلا

يحتمون به ، ولكن العوائق فاتبعهم وراء لسع

وعلى الطرقات .. مستعدة بدلا منهم بجزء من الدم

[illegible]

ومع ذلك فقد كان الرعب من الزنوج يجري

كالسياج اليحيم في القارة كلها ، كانوا قطعا من

الغضب الغيب ، مشتعل في المناجم والارقاء

[illegible]

نور على المحيط الذي لا يمكن اجتيازه - وما دام

يمر القطعان بضرب سوطين بينهم ابن الزنجي ـ

الام ، فقد عرفت امريكا كلها الى اقصى كل

صارب اشبه بحدان عملاق من ميادين الملاعب

لروماني لصراع الوحوش ، عرفها بكل مكان

رمجرة الحقد والرعب ، وماذا يعني الزنوج

بالثورة سوى العذاب والموت ؟ ، ذات يوم في

مطلع القرن السابع عشر هرب في مدينة « المكسيك »

[illegible]

الاسبان ، ثم كان شرود قطيع من الخنازير في

بعض الطرقات في الليل كافيا لكي تزلزل المدينة

موجة من جنون الذعر المطبق والفوضى والهلع ..

وبلغ السود لبعض ذلك في اليوم التالي بلاني

جنة يرسف معلقا على السجن ! لكنهم عرفوا بذلك

ان المقعد الاسود قد اصبح رمزا .

## [illegible] جمهورية [illegible]

وفي اواسط القرن السابع عشر ، تجمع العبيد

الابقون في ( بالماريس ) اراضي لتحميل الخليج

من شمال البرازيل ، واقاموا لانفسهم جمهورية

زنجية بعيدة عن سيطرة العبيد .. جعلوها بجميع

[illegible] الإسلامية . لكن غريبها الرائد الذي كان يغري العبيد بالهرب اليها هو نفسه الذي دعا الملاك الكبار والاسياد للاستنجاد بكل القوى العسكرية ومن كل مكان لحربها .. ولم تدمر جمهورية « بالماريس » [illegible] لا بعد [illegible] الجنوبيين من سان باولو ( الباندييرانته ) رجال الفتح والغزو .. هؤلاء هم الذين انتصروا أمام البالماريس ودمروا تلك الدولة ..

في تلك الفترة نفسها كان قائد اسباني غاضب في « البيرو » اسمه « فرانسيسكو جيرون » يتزعم « ثورة الغاضبين » هناك . وكان معه بجانب العبيد السود فرقة من المراهقين ، والمتسكعين ، وقاطعي الطرق ، ومحضري الأرواح ، ولم يمنع كل أولئك ولا التعصب في حماية الثورة من المصير المحتوم !

على أن بعض الحركات الصامتة كانت تنجح مع ذلك في تجاوز هذا المصير ، بالتجوء الى بعض مناطق [illegible] في [illegible] .

ذات يوم ، من أواخر القرن السابع عشر ( سنة ١٦٩٨ ) رأى صيدلي ايطالي ، وهو داخل [illegible] كتب يقول : « يبدو هذا المكان وكأنه جزء من افريقيا اذ لا يقطنه جميعا سوى السود . ولكنهم وجهاء . ويعملون في فلاحة الأرض .. » وقد عرف [illegible] جماعات مسلحة تعيش وحدها في جبال [illegible]..

## [illegible]

وعرفت أواخر القرن الثامن عشر وأوائل [illegible] أحداهما وسحقت الأخرى .

[illegible] ، وهي الناجحة الوحيدة في السلسلة كلها [illegible] اليوم كانت في هايتي(٣) . الغريب كانت هناك هي الكثرة الساحقة الغالبة . وثار الزنوج سنة ١٧٩١ ولم تستطع اسبانيا الحاكمة اخماد الثورة . وبالرغم من أنها تنازلت عن [illegible] لم تستطع بدورها أن تستعيد الهيمنة الزنجية . وتزعم الثوار زنجي ذو مقدرة خارقة على [illegible] ولم تستطع الفرنسيون رغم القمع الذي مارسوه [illegible] الا [illegible] زعيم آخر اسمه « دوسالين » . وأعلنت سنة ١٨٠٤ ولادة جمهورية هايتي التي مثلت خطوتها الأولى على نحو من دماء البيض وأقامت أول مجتمع زنجي حر في العالم الجديد ..

[illegible] وفي منطقة « باهيا » بالذات ، المنطقة لا تزال هناك [illegible] الافريقية في أشكال ارتباطاتها بالقوى الخارقة وبما وراء الطبيعة . ولا يزال الاله « اوريشا » [illegible] الصليب !

قيادة تلك الثورات كانت ، كما هي العادة ، في [illegible] وشيوخهم حفظة الدين . كانوا يحتمون بأنفسهم [illegible] وفرقهم [illegible] الرأس وبالغطرسة . كانوا يعتبرون « ارستقراطية الزرائب » ( السنزالا ) (٤) . وفي ظلال « السنزالا » انتشرت الثقافة الاسلامية بين

---

(٣) في [illegible]

[illegible]

(٤) Senzala [illegible] Casa Grande [illegible]

العيد والولائم العيد أيضا .. ومعهم الكتاتيب والمساجد كانوا يعلقون على ذلك [illegible] لكتابتين [illegible] وفي رؤية [illegible] العامة من [illegible] وظهور الطرقات .

[illegible] عندما [illegible] جدي المرحوم [illegible] شهابية مع الاسياد سنة ١٨٣٥ . سبق الثورة ارتفاع عنيف في الروح المصرية الاسلامية وفي العاصمة الدينية . المساجد ذات الـ ٩٩ حبة [illegible] [illegible] كانوا يحظون بالتقريب . وآيات القرآن كانت تتلى بكل مكان . وصيامهم ورقص للنصر وأصابع في العيد ، وعمائم بيضاء ، وكتابة حجب وتعاويذ ، لم وقت الواقعة . ولم تكن أسلحة الثائرين — فهما هذا الإيمان — بالتي تقف لأسلحة السلطات ، ولجنة الزبانية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطرقات [illegible] [illegible] [illegible] أسود .

## عود على بدء

كان [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] وفي

[illegible] .. [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الناس على [illegible] كتبها، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كتبها [illegible] [illegible] والاندماج التدريجي . ولم يختلف الأمر كثيرا في الولايات المتحدة [illegible] [illegible] [illegible] الانفصال ومواقف لتكوين الصلب .. فهل المسلمون السود فيها اليوم يخشون عودة الروح ؟ وهل كان مسلمل ، الجذور ، نوعا من الجواب على الغطرسة البيضاء ؟ أو نوعا من الاعتذار وامتصاص النقمة ( سنغور ) شاعر الزنوجة كتب مرة :

. [illegible] [illegible]

[illegible] الآن لك يا [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] يتصبب أعصابا في [illegible] .

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] . أصبحت [illegible]

[illegible] ريث الحياة !

أما كل [illegible] ريث الحياة هذا [illegible] الثائر !!

د . شاكر مصطفى

## أيار (مايو) ماذا يعني ؟

هو الشهر الخامس من شهور السنة حسب التاريخ [illegible] والشهر الثالث عند اليونان والرومان . وهو [illegible] [illegible] شهر الربيع والجمال و [illegible] ، واسمه باللغات الاجنبية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] والبلاغة [illegible] [illegible] يقدمون له الذبائح في اليوم الأول من هذا الشهر .

كان الرومان يقيمون [illegible] كبيرة في اليوم الأول من هذا الشهر الى [illegible] ، [illegible] ، الهة [illegible] والأزهار [illegible] [illegible] في اليوم [illegible] [illegible] من [illegible] الى اليوم [illegible] من أيار [illegible] ، [illegible] [illegible] الأزهار ومن هنا هو [illegible] احتفال الاوروبيين بالأزهار في الأيام المذكورة .

[illegible] الرومان أن هذا الشهر [illegible] [illegible] وذلك بسبب وقوع عيد الأموات [illegible] في التاسع و [illegible] عشر والثالث عشر منه . وكان الانكليز يحتفلون بهذا الشهر احتفالا عظيما ، يخرجون الى الحقول رجالا ونساء وأطفالا ويعودون حاملين الاغصان و الأزهار ، يتقدم موكبهم ما يسمونه « عمود مايو » وهو عمود طويل يزين بالأزهار وينصب في وسط المدينة ، وظلت هذه العادة متبعة عند الانكليز الى [illegible] القرن [illegible] عشر ، و [illegible] أقيم كان عام ١٦٦١ ، وكان من شجر الأرز وطوله ١٣٤ قدما .

ولما بطلت العادة وأزيل العمود عام ١٧١٧ [illegible] [illegible] ، [illegible] في [illegible] [illegible] ، واستعمله العالم [illegible] [illegible] نيوتن كدعامة لمنظار عظيم [illegible] [illegible] أحد [illegible] الفلكيين الفرنسيين .

ويعتقد الناس أن في شهر أيار سبعة أيام حسنة الطالع هي [illegible] الثاني والثالث والرابع والتاسع عشر والثالث والعشرون و الحادي والثلاثون ، وسبعة أيام شؤم هي الثالث والسادس والسابع والخامس عشر والسابع عشر والعشرون و السابع والعشرون والتاسع و العشرون و الثلاثون .



# على أبواب عصر الإنسان الآلي !

اطراف صناعية تتحكم بالاعصاب و تحرك الاصابع كهربائيا

آلة تحول الكلمات المطبوعة الى صوت !

قد تشتريه جاهزا : الكبد و الكليه و القلب ايضا !

اجهزة ارسال واستقبال تثبت في نظارات المكفوفين

علم الخلايا العصبية يركز على توسيع قدرة العقل الكترونيا

● لقد عصر الإنسان الآلي يقترب من الحقيقة [illegible] مخترعات عديدة التي تصنع خدمات طبية وجراحية لأصحاب العاهات. ويقوم الإنسان الآلي المزود بأجهزة ومعدات الكترونية وميكانيكية وبلاستيكية (وهو يكلف ستة ملايين دولار) بمهام كثيرة في الحياة العملية.

ويستطيع الباحثون والمهندسون العاملون في المجال الطبي إعطاء بديله لجسم الإنسان (من اليدين إلى الحبل الشوكي) حتى يمكن بذلك تعويض أجسامهم وهكذا يتمكن الإنسان المشلول من أن يمشي، والأصم من أن يسمع، والأبكم من أن يتكلم، والأعمى من أن يرى. وسيكون بالإمكان في الوقت ذاته زيادة قدرات الأشخاص ذوي الأجسام السليمة القوية.

وتجري أحداث هذه المخترعات بالتحديد في مختبرات حكومية في مناطق متفرقة من العالم وفي جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

## جلد صناعي

واستطاع كثير من الباحثين المتخصصين استخدام الأجهزة الالكترونية الدقيقة والمعقدة [illegible] وصنعوا جهازا يثبت على طرف الأصبع ويحتوي على جميع المعلومات المطلوبة [illegible] تفيد مستخدميه من ذوي العاهات.

ومن أهم الاختراعات المتقدمة في هذا الميدان الآلي، صنع أطراف بديلة لأعضاء الإنسان الأصلية التالفة. وقد استفاد من هذا الاختراع مئات من الأشخاص الذين بترت أيديهم في عمليات جراحية وأصبح بإمكانهم تركيب أذرع صناعية مزودة بجهاز كهربائي ذاتي، يساعدهم على ضم وفتح أيديهم عن طريق القدرة العصبية. ويكمن سر هذا الاختراع في قطب كهربائي صغير، يلتقط نبضات العصب التي يتم تكبيرها فيما بعد إلى [illegible] بواسطة مجموعة [illegible] تتحول بعد ذلك إلى قوى محركة تتحكم في الحركة في اليد الآلية. والنماذج المتوفرة من هذا الذراع الآلية سهلة التركيب ومصنوعة فقط للأشخاص بترت أيديهم حتى أسفل الكوع. ويجري الآن صنع نسخ معدلة [illegible] لكل شخص بتر رسغه أو يده حتى الكوع.

ويتم الآن وضع جلد صناعي من البلاستيك يستخدم في المركبات الفضائية فوق [illegible]

وجهاز ميكانيكي ذاتي لتزويد الشخص الذي بترت [illegible] ويهدف من ذلك أيضا تمكين الشخص الذي فقد يده صناعيا من رفع كوب [illegible] أو كسره. ويمكن لأجهزة إحساس مثبتة في أسفل الرجل الصناعية أو مشتولة إرسال [illegible] إلى الشخص لتمكينه من [illegible] موطئ قدم ثابت له.

## حتى صوت الإنسان

وبالنسبة للأشخاص الذين لا يستطيعون الكلام [illegible] بواسطة جهاز بحجم الجيب. ويقوم مستخدم هذا الجهاز بالضغط على مفاتيحه ليصدر صوتا شبيها بصوت الإنسان العادي مصرفا بأحد المقاطع أو الكلمات أو الجمل المستخدمة عادة، وعددها خمسون.

وهناك [illegible] من الأجهزة المزودة ببطاريات [illegible] الذين يعانون من صعوبات في السمع [illegible] أجهزة إحساس دقيقة في [illegible] العظم، تقوم بإرسال إشارات [illegible] الأعصاب [illegible]

وفي غضون ذلك يعمل العلماء الآن على إعادة تصميم أجهزة سمع، ذات طراز جديد، بحيث تحتوي على معدات دقيقة جدا تمكن مستخدمي هذه الأجهزة من [illegible] منه، وتمييز الأصوات المحصورة في هذا المدى بعد [illegible]

و[illegible] البصر [illegible] تجري الآن فحص أجهزة تنبيه كهربائية للأجزاء البصرية من الدماغ في أماكن عديدة، منها معهد الطب الإحيائي في جامعة أوتا، والمركز الطبي في مدينة نيويورك، وجامعة فلوريدا وفي كندا. وتتركز هذه التجارب على [illegible] إشارات من [illegible] إلى [illegible] يقوم بدوره بنقل هذه الإشارات عبر أسلاك إلى الدماغ. ويستطيع [illegible] البصر الذين يستخدمون هذا الاختراع قراءة الأحرف بصورة أسرع كثيرا من [illegible] الذين يستخدمون أطراف أصابعهم على طريقة برايل.

ويركز العلماء جهودهم الآن على أصعب مهمة




● الجسم الالكتروني .. البحث العلمي المستمر ●

دقيقة مثبتة على نظارات الشخص الذي يكون امام الشخص الذي يستخدم هذا الجهاز ثم ترسل [illegible] الشخص ، وترسل الاشارات على شكل نماذج [illegible]

## [illegible] الصناعية

يحاول الباحثون ان الاشخاص فاقدي البصر [illegible] التي يصادفونها ، وذلك بهدف التعرف على الاهداف [illegible] والكراسي ، والمناضد . ويجري استخدام مخترعات بسيطة ومتقنة بحيث يمكن الضرير من ان يكتشف [illegible] والنظارات والنبضات يمكن الضرير من تحديد [illegible] وحجمه ونوعه ، والاعصاب لتحليه ، والسيارات . كما يعمل الخفاش الى حد كبير . وترسل الاجهزة المبكرة اشارات صادة الى الهدف ثم ترتد عنه وتولد اشارات يستطيع الاعمى الذي يستخدم مثل هذه الاجهزة ان يسمعها او يحس بها .

ويعمل المخترعات بواسطة [illegible] وكاشفة متنوعة تحدد المكان الذي يوجد فيه الهدف وبعده وحجمه وحركته .

[illegible] النبضات ، وتحول المادة المطبوعة الى موجات [illegible] هذه الموجات الى نبضات [illegible] يمكن الشخص من القراءة ، سواء كان ذلك عن طريق اللمس بطرف اصبعه بحسب طريقة بريل ، او بحسب النماذج اللمسية للرسائل والخرائط والصور .

[illegible] الى صوت بسبب الاصوات الصعبة لتصحيح الكلمات . ويعمل المهندسون الآن على التعجيل من نطق هذه الآلة ، وجعل حديثها الصوتي اسرع واكثر وضوحا .

[illegible] حاسب يحملها ويحفظ حديثا بالمعلومات المطبوعة،

كما يجري كذلك ابتكار [illegible] بهدف [illegible] قلوب وكلى واكباد ، بالاضافة الى البنكرياس [illegible] كبير ، وبهذه [illegible] ، وتصغير احجام الاجهزة [illegible] فيها . ويعمل [illegible] المتدربين [illegible] مع [illegible] مرونة باجهزة مغناطيسية ذات قوة عالية وصوت ، كما تعمل على صنع حبل شوكي . ويامل المؤسسة ان تتمكن في غضون خمسة عشر عاما من بناء جسور كهربائية فوق الاجزاء التالفة في اجهزة الاعصاب الرئيسية عند المشلولين .

## [illegible] العصبية

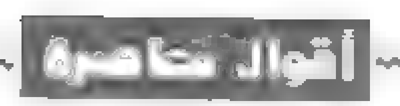
وفي الوقت ذاته يجري الآن تطوير العديد من المخترعات للاشخاص المشلولين عضليا ، ومنها ملابس لزيادة طاقات [illegible] فوق الاجسام العلوية . ومثال ذلك اداة [illegible] تمكن احد الاشخاص من ادراك وتحديد الاهداف من بعد [illegible]

[illegible] السماع عن طريق وصله بسماع الكتروني ، ولكن [illegible] للسماع غير المحدود .

ويتنبأ احد العلماء بذلك اليوم الذي يتمكن [illegible] ويستخدم مستخدم الجهاز من « الذاكرة » في النص حتى [illegible] والافكار التي لا تأتي بسهولة ويرسلها الى العقل .

[illegible] تتزايد باستمرار وتنتشر في اماكن عديدة حول الكرة الارضية وهذه التطورات اتت بمؤسسة [illegible] مركز في شيكاغو في اكتوبر الماضي لمراقبة هذه [illegible]

ويقول العلماء انه لا يوجد حتى الآن قطع غيار [illegible] ، ولو كانت معدة بصورة متقنة للغاية بامكانها ان تضاهي معجزة الاعضاء الطبيعية في الانسان الطبيعي ، الا ان الفجوة بينهما تضيق بسرعة . ■■



- [illegible] تتفجر فى اى وقت .

  الحاخام الاسرائيلي مائير كاهانا .

- [illegible]

  عن تعليق لوكالة الانباء الفرنسية .

- [illegible]

  [illegible]

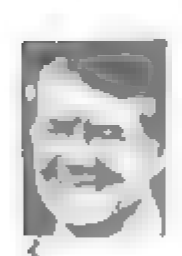
- [illegible]

  [illegible]



- [illegible]

  فاروق أبو اللمع مدير عام الامن اللبناني .



- [illegible]

  [illegible] الامريكي كارتر

- [illegible]

  [illegible]

- [illegible]

  [illegible] الامن القومي

- [illegible]

  انور السادات .

« دعاة التجزئة الثقافية في الوطن العربي يتحملون وزر الجهل به وبامثاله »



# وليد اخلاصي : كاتب مسرحي يعد بالكثير

بقلم الدكتور علي الراعي

لم اكن قد عرفت فن « وليد اخلاصي » المسرحي [illegible] ان [illegible] بمسرحية وليد الاخيرة : « الصراط » . بل أعني — وبالتحديد ! — لم اكن اعرف ان ثمة كاتبا مسرحيا [illegible] يسمى [illegible] اخلاصي .

ووزر هذا الجهل يتحمله معي دعاة التجزئة الثقافية في الوطن العربي — معانيها لو [illegible] فيها يحسن نية ، او يحمقا ، او يغرض خبيث !

لهم اسس قرات مسرحية « الصراط » ، لم رحت [illegible] ما يمكن ان احصل عليه من اعمال الكاتب المسرحية الاخرى ، فرحت اعني بتلك مسرحيتان اخريان هما : « كيف تصعد دون ان تقع » و « هذا [illegible] »

وعرفت من بعض الكتابات النقدية في « سوريا » ان لوليد اخلاصي ثلاث مسرحيات اخرى هي « الايام التي ننساها » و « طيور لاعشاش » و « [illegible] رقم ٢١ » وهذه جميعها ستظل بالنسبة الي مجرد اسماء لمسرحيات ، حتى يظهر هذا الكاتب في مجلة « العربي » فلعله يحفز احدا ما على [illegible] [illegible]

لوطن العربي او [illegible] ؟ وحتى لاتنصب هذه [illegible] او يقال الاشخاص [illegible] وجودهم [illegible] هو في [illegible] [illegible] جامعة الكويت — دولة الكويت !

## كيف تصعد دون ان تقع ؟

والان انصرف الى عرض وتحليل ما وصل الي من فن وليد اخلاصي وبدءا بمسرحية : « كيف تصعد دون ان تقع » . وهذه المسرحية قدمت لاول مرة على مسرح الشعب في حلب عام ١٩٧٣ .

يصف وليد اخلاصي مسرحيته هذه بانها « كوميديا سوداء » وهو وصف له مايبرره في المرحلة التي تقدم لنا شخصية المتسلق الساقط : الاستاذ منتصر ، وهو رجل في الاربعين تصفه قائمة الشخصيات في المسرحية بان له [illegible] وجه .

هذا الرجل له طاقة حيوية كبرى ، وقدرة فذة على [illegible] ، ومهارة فائقة في ركوب كل موجة [illegible]
مساعده في هذا كله — في الفصل الاول — [illegible]

المشترى في البلاد ويجته ايضا مساعده الذي [illegible] وقدرة على [illegible]

و[illegible] في [illegible] تقيم لها تمثالا كبيرا ، يقف في مكان بارز منه لاستاذ منتصر ، والى جواره في الكفاح مؤيد ، ويعرض لنا وليد اخلاصي بطله فى مواقف متشابهة ، فهو بار ، روحه [illegible] في [illegible] الاسف على ما بدر منه في حقها من خيانة ، الراغب في ان يعود [illegible]

وهو مع [illegible] ، يدعو الى قيام مؤتمر لمناقشة السلبيات ، لان البلد قد شبع من المؤتمرات التي تقام وتستمر وتنتهي وهي تلح على الايجابيات وحدها .

وهو في اوساط الطلاب ثائر ، يعمل في حركة سرية ، ويرتدي ملابس جيفارا ، ويدعو الى حصر الاخطاء القومية ، واقامة ندوة كبرى عن اخطر مشاكلنا .

وهو بازاء الفتاة العذوة ليلى ، مغازل ممتاز ، [illegible]

محمد غواص الى ، هذا الرجل منتصر ، وهو يعرف كيف ينتهز الفرص ، ولذا فهو دائما منتصر ، [illegible]

فهو حين يفصل من رياسة شركة عامة ، يعين استاذا بالجامعة ، وحين تطارده جموع العمال والطلاب وعدد [illegible] والمثقفين بعضهم بعضا ، ينتصر عليهم جميعا ، ويتخذ من والد ليلى — التي وقعت في غرامه — وسيلة للانتصار في الانتخابات العامة ، فان هذا الوالد شخصية دينية مرموقة يتبعها الوف من الناس .

وينتهي نضاله منتصرا به الى كرسي الوزارة ، فتتم الحكاية فصولا .

وتستحق المسرحية ماوصفها به مؤلفها من انها سوداء ، في كوميديا مرة بالعمل ، تنتمي الى فن الكاتب الانجليزي بن جونسون ، معاصر شكسبير ، [illegible] ويعريها امامنا ، ويهجوها هجاء شديدا يستخرج منه الضحك مر .

ولكن وليد اخلاصي لايستسلم كلية الى المرارة ، فهو [illegible] في [illegible] مسرحيته [illegible] الى [illegible]

المقضي عليه ، بالسلاح ، بالنفي ، بالاغتيال ، بالاحسان ، المهم الا يبقى احد موقف للتفرج من السر المنظم الذي عرضته المسرحية بطريقة [illegible]

هكذا وليد اخلاصي ، اذن ، يقترب من نبع مسرح عهد النهضة ، ليضع شيئا منه في مسرحه المعاصر .

## هذا النهر المجنون

اما المسرحية الثانية « هذا النهر المجنون » التي نشرت في عدد ابريل ١٩٧٦ من مجلة « الاقلام » [illegible] موضوع من فن الكوميديا الروسية كما قدمها « تورجنيف » و« تشيخوف » والاخير خاصة .

تعيش عجوز في الستين ، مالكة سابقة للارض ، بعد ان مسها قانون الاصلاح الزراعي ، فتتمسك بذكريات املاكها ، وتعيش طفولتها ، ثم انها لاتريد ان تعرف شيئا مما حدث ، انها هي التي وهبت الارض وزرعتها وتمسكت بها من ايام سلاطين الاتراك ، فماذا حدث اذن ؟ ولماذا يقال لها ان الامور تغيرت ؟ هي تعرف انه لم يتغير ، فحسب الناس ضمان لصحة قولها ان يكون هذا هدفها .

لقد بنت بجهودها القادرة بئرا على ربوة ، تسقي [illegible] ولا هي [illegible] بفضل البئر — على ماء النهر [illegible] ماء النهر .

و[illegible] الاسرة على امرها بيد من فولاذ ، تسيطر على ابنها « جلال » سيطرة شيطانية ، تسلب منه كل ارادة ، وكل قدرة على التفوق ، فهو لم يصبح رجلا ، ولا رجل ، لهذا تطوقه زوجته المحبوب « عفت » ، ولا يشفق عليه الا اخته [illegible]

و[illegible] كرسي [illegible] جلال ، بعد ان يئس من قدرته [illegible] في [illegible] ، وهو [illegible] الى [illegible] كلامه

وطموحه في الرغبة في الفرار من جو الريف الخانق .

[illegible] لتقاليد العائلية . ويثور [illegible] زوجها عليها ، ويمنعها [illegible] الذي جلبته عليه وعلى اسرته ، ثم يقرر ان يتركها وحيدة ويمضي .

ويغادر الريف ايضا على يده ، جار السيدة ، يعني المرأة بمرارتها ترتد في عنف : « لن اسمح لاحد بان يعبث بلرضي . انتي الاخرى ! » .

المسرحية تستحضر جو كوميديات تورجنيف وتشيخوف، كما قلت سابقا،وهي بالذات مسرحية : شهر في الريف للكاتب الاول و بستان الكرز للكاتب الثاني . واواصرها اشد بالمسرحية الثانية حيث ثمة عائلة للارض في مواجهة التقدم الا معاصر، وهي خدام رانيفسكي .

غير ان خدام رانيفسكي ، في « بستان الكرز » تكتفي بالبكاء ، فليس لديها الارادة العصبية التي تمنحها ، للقائمة في مسرحية وليد اخلاصي ، وانما [illegible]

المعروفة : « بيت برناردا البا » ، حيث السيدة برناردا تحكم اسرتها حكما تعسفيا مستبدا ، وتبدو صفات التسلط والمكابرة واغتصاب الحق من الضعيف تماما كما تفعل « القائمة » .

والان فان وليد اخلاصي يتأثر بالمسرح ايضا وجه ، وعبر كل العروض .

## أحسن المسرحيات

اما مسرحيته الثالثة : « العراضات التي نشرت في كتاب عام ١٩٧٢ ، فهي من احسن ما قرأت في [illegible] المسرحيات الثلاث .

هنا ــ في جو من الكوميديا الساخرة ، التي [illegible] الكاتب لجو المضحك الرمزي الذي يعيش فيه فنان قرر ان يتحول الحصيلة .

ان صاحب ريشة ، او مسيحيره ، كلما يدفع اسمه اقصى فيما يعد ، يجد نفسه يتحمل فيالة من منطلق في المسرح الى ممثل لدور كبير ، فيصيبه صاحبه [illegible]

ويضطر عبد ربه الى الظهور على الخشبة ، ويسقط في كلامه بطريقة مضحكة ، تجعل الجماهير اسرى ظرفه وخفة دمه المفرطين ، فيصبح منذ تلك اللحظة معبود الجماهير ، ويزداد شهامة في عمل [illegible]

ثم ان هذا النجاح يجلب معه لقناعت لعبيدو ، [illegible] الذي يخفي وراءه فساد المجتمع . بل ان عبيدو يجرؤ على القول بانه مع الفقراء ضد الاغنياء ، ويصرح بـ « جمع مال فقط من حلال » . ويصبح رجل الاعلانات التجارية في الاذاعة والتلفزيون ، ويعرض التجسد على اورشروا الاسباني العجيب [illegible] فلتكن . « انا واتسكار على المسرح والفن والتاريخ [illegible] يكتب كما نشاء ، وعلى ما نشاء . في اعترافه فالغلاء مستمر والعملة تفقد سحرها ، والناس طيبون يصدقون ، والمثقفون ينصتون والنقاد ساكتون ! » .

هنا تتحرك « الاعجوبة » لتنبه عبيدو الى انه لا يستطيع ان يكون جماهيريا ناجحا ، ثم يقول الحق في الوقت ذاته . فهنا النجاح مع الكذب ، واما الصدق فيوصل الى السجن . ولا خيار اخر هنالك .

ويكسر قلب الفنان ، ويضطر الى ان يختار طريق الكذب . يكذب في الاعلانات : اعلانات عن محلات مشبوهة ، ومدارس خاصة جدا ، واحذية من البلاستيك .. الخ .

ومن ثم تنهال الاموال على عبيدو . تشترى محلاته باسعار كبيرة ، وتقدم له الهدايا الفاخرة وتكثر مشاغله .

وفي وسط هذا السقوط تاتي صحفية جميلة [illegible] شعار : « جمع مال من حلال فقط » . فالعجيب به وبالشعار ، ودعته الى ان يتمسك به . فالان تاتي هذه الصحفية لتحاسبه وتسأله : « لم كان التحول ، وما جدوى ؟ » ونقول له : هنا قد آن اوان النهوض ، فيقول لها : « اي نهوض ذاك الذي [illegible] من نهوض [illegible]

● وليد اخلاصي

وفي حوار عاطفي دافيء يعترف لها بانه احبها فور ان رآها ، ثم يصافحها بحرارة : «كانت البداية رائعا وصادقة ، ولتكن النهاية كذلك» .

لم يمض حبيبو، فيمثل دوره «الكذاب» بطريقة ساخرا ، يمدح الاغنياء ويربت على اكتاف التجار، وفتاة [illegible]

ماذا دهاكم؟ اقول لكم عاش الفتى بطل الكريم .. من امن بالفقراء فيفرح من هذه القصة خجلا مني . ومن امن بالتجار فيصفق فرح مثلي . سحقا لكل من ايدي التجار والسماسرة » .

وبالطبع ، تكتشف السلطة متى الفتى لتمرده لتقبض عليه بشدة ، ويقرر السفر ، فيقال له عند الحدود : «انت ممنوع من السفر» ويعود الحوذي فيقال له : «انت ممنوع من دخول البلاد» ! .

[illegible]
لحركة

ـ [illegible] وحدتها [illegible] وجدت مكانا لي [illegible] [illegible] خطوط [illegible] الدول في الدول ؟ آه ، فلقد وجدت الحدود الوهمية ، وهي ملكي انا ، استطيع ان امشي عليها دون رقيب [illegible]

[illegible]

من مادة «الفن المؤثر» ، الرجيع ، هي صرخة الم سبحث عن نفس صادقة وصحيح حي ، فقد باطل يعيده الناس ، وهو لا يستحق الا التداول

وما يجعل هذه المسرحية بلا تمثل ، وان تقوم [illegible] حريته تماما ، هو وجه من يستطيع ان يصور ما يقوم في الصالة عيد ربه من الم يبتسم ، وشكر بنطق . ●●

علي الراعي

---

المكتب [illegible]

■ [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible]

او داوسيع ستريت ، لو يعطي الصوت حرية موارية تكون [illegible]

[illegible]

[illegible] شرت فيه المقالة كاتب هناك

[illegible]

وهو الاخضر للماء !

لوتا [illegible] .

# عالم النفس الذي اكتشف التأثير المغناطيسي




**بقلم : علي أدهم**

كان العالم النمسوي فرانز انطون مسمر عالما سابقا لعصره ، ولذلك [illegible] عليه في خدمة العلم [illegible] من العبقريات والطاقات [illegible] لسوء التقدير [illegible] وظل [illegible] طويلا من الزمن [illegible] اسمه [illegible] المعاصرين لمواهبه [illegible] في خلال [illegible] كالسحر [illegible]

وهكذا حاول شوبنهاور معارضة احكام الجمعيات قائلا : ان المسمرية – من وجهة النظر الفلسفية – اكثر الكشوف جميعا خصوبة ولو انها اثارت لنا من المشكلات اكثر مما كشفت سره ، وقد وجد فيها ما يؤيد رأيه في تغلب سلطة الارادة .

وما قوبلت به آراء مسمر من المقاومة والاستنكار جعلت هذا المفكر الفذ الذي حاول ان يشق طريقا جديدا في علم النفس يعد – في نظر بعضهم – من الواهمين الحالمين ، والمشعوذين المخرفين ، ولم يحاول فريق من الباحثين بحث نظريات مسمر لتبين ما فيها من الصواب والخطأ ، والاصالة والمحاكاة .

## عصر مسمر

ولد [illegible] مسمر في عصر الاستنارة [illegible] في اعقاب فلسفات العصر الوسيط وظهر فيه الانسكلوبيديون ، وسادت فيه النظرة الى الكون باعتباره آلة قابلة للاصلاح ، وتغلبت النزعة العملية [illegible] كل ما لا تدركه الحواس ، و ما لا يخضع للمقياس الرياضي [illegible] .

وفي هذا العصر [illegible] كان يتصف [illegible] والاحترام ظهر مسمر ليؤكد ان هذا الكون ليس بحال من الاحوال مكانا خاليا لا روح فيه ، وانه ملئ حافل بحياة هؤلاء الذين يسكنونه ، ويبدو له ان هذا الكون [illegible] لا يمكن ادراكها بغير الحواس الداخلية ، وانه حافل بالتيارات [illegible] التي يتصل بعضها ببعض ، وتنتقل فيه الحياة من [illegible] ، ومن حاسة الى حاسة ، وهذه القوى غير خاضعة للسيطرة ولم يطلق عليها اسم بعد ، وقد تكون من قبيل تلك القوى التي ينتقل بريقها من كوكب الى كوكب اخر ، وهذا السائل العام الشامل قد ينتقل من [illegible] لاخر ، ويحدث تأثيرا في الامراض العصبية و الجسدية ، ويعيد هذا التوازن ، او الاتساق الذي نسميه « الصحة » . ولم يقدم مسمر على ابتكار اسم يطلق على هذه القوة الخفية التي كانت ما تزال مجهولة ، و[illegible] بان يشبهها بالمغناطيس ، وطلب من الاساتذة العلماء و الاكاديميين ان يعملوا على بحثها واختبارها ، ليروا بانفسهم قوة تأثيرها في شفاء الامراض وبخاصة العلل النفسية ، وذلك بمجرد اللمس باطراف الاصابع .

وقد ظهرت في العصر الحاضر في عالم علم الحياة والعلوم الطبيعية كشوف تكاد تكون من قبيل [illegible] وكثير من نظريات مسمر [illegible] متغيرات العصر الحديث . وقد عرف ان الاعصاب والحواس تتأثر بقوى خارجية ، وان كثيرا من هذه المؤثرات الخارجية – توحي الى النفس ايحاءات مختلفة ، ولم يكن عصر مسمر مستعدا لقبول امثال هذه الآراء ، وكانوا يعتمدون في علاج الاضطرابات العصبية على الماء البارد [illegible] ، [illegible] المصابون بالامراض العصبية فكانوا يربطون بسلاسل ويعذبون ، حتى تنبعث الرغوة من افواههم او يجلدون بالسياط حتى تفقد الاحساس ، ولذلك [illegible] ظهر مسمر ، وحاول علاج الامراض العصبية بالطريقة المغناطيسية [illegible] الاطباء المعاصرون [illegible] طريقته .

وكان مسمر نفسه يشعر بانه قد سلك الطريق القويم ، وان المصادفة الحسنة قد يسرت له كشف سر عظيم ، ولكن تبين طبيعة هذا السر كان متعذرا [illegible] ، وقد استغل غيره كشوفه ، ونالوا الشهرة ، وكان نصيبه من معاصريه الاهمال والازدراء .

وقد ولد مسمر في ٢٣ مايو سنة ١٧٣٤ في « ايزنانج » الواقعة على بحيرة « كونستانس » ، ودرس اللاهوت حينا من الزمن ، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة . ولم يقف تعطشه للمعرفة عند هذا الحد ، وحاول الالمام بشتى فروع العلم ، وانتقل الى فينا ، ودرس القانون بعض الوقت ، وفرغ بعد ذلك للدراسة الطبية وحصل على الدكتوراه في الطب ، وتزوج ارملة ثرية [illegible] للبحث في عالم العلوم الطبيعية والكيمياء وطبقات الارض كما عني بدراسة الموسيقى ، وكان مديد القامة تبدو عليه ملامح عراقة الاصل ونبل الاخلاق ، وعرف بين من عاشروه وصحبوه بحسن سمعته ، ورصانة حلمه ، وقوة [illegible] والصبر على الغوص في الاشياء ، [illegible] في متابعة البحث واحتمال متاعبه .

## بداية الطريق

واتفق في صيف سنة ١٧٧٤ ان وفد على فينا زائر اجنبي ومعه زوجته ، ومرضت الزوجة ، وطلب زوجها من العالم الفلكي « ماكسيمليان هل » ان يعد لها حجرا مغناطيسيا لعلاج الجزء المريض .

وكان من المسلم به في ذلك الوقت ان له القدرة على شفاء الامراض ، وان القدماء قد عرفوا فيه هذه الخاصة ، وان باراسلس الكيميائي والطبيب الذي عاش في القرن السادس عشر قد عرف هذه القوة الخاصة في المغناطيس وايده في ذلك تلاميذه و [illegible]

ولم يكن مسمر، لدى قدومه الزائر الاجنبي طبيبا وانما كان فلكيا ، فاخبر صديقه « مسمر » بما طلبه [illegible] المريضة ليرى بنفسه تجربة العلاج بحجر المغناطيس وبدأ استعمال بعض احجار المغناطيس ، وجرب علاجه [illegible] الجسم التي تحتاج الى العلاج ، وادهشته النتائج الحسنة التي وصل اليها ، وكان الرجل عقلا لا يسرع الى الايمان بالمعجزات ، ولذلك اراد ان يعرف : لماذا تحدث هذه التأثيرات فجأة من المعادن، واستبان له بعد القيام بمجموعة من التجارب ان حجر المغناطيس له تأثير واسع في شفاء حالات خاصة من المرض .

وكان قبل ذلك بعشرة اعوام ، في سنة ١٧٦٦ قد اعد بحثا ليحصل على اجازة الدكتوراه اشار فيه الى تأثير الكواكب في جسم الانسان خلال سائل غير مرئي ، وقد اعاد العلاج بحجر المغناطيس الى ذاكرته ما سبق ان اشار اليه في رسالته عن تأثير الكواكب ، واتى به ذلك الى تكوين نظريته وان هناك صلة بين طاقة المغناطيس والكواكب [illegible] علاج الامراض عن طريق [illegible] الاعصاب الحديثة ، ووقف حياته وبحوثه وجهوده على البحث عن هذا السائل السحري الشامل ، وساقته بحوثه الى الاعتقاد بان حجر المغناطيس به طاقة كامنة اقوى واكثر مما كان يظن ، وان هذه الطاقة يمكن ان يستفاد منها من وجوه كثيرة ، وسلط المغناطيس على الماء ، واشار على مرضاه بالاستحمام بالماء الممغنط .

### بالدش المغنطيسي

وحينما نجح مسمر في علاج بعض الامراض بتأثير المغنطيس [illegible] عليه الكثيرون من المرضى للاستشارة حول هذا العلاج الجديد ، وعولج به مرضى النقرس والشلل [illegible] واكتسب مسمر بعض الانصار [illegible] لنظريته ، واستدعي الى بلاط منتخب « بافاريا » ، وتكرر في « سويسرا » [illegible] في « فيينا » ، وبخاصة عندما عولج المستشار اوستروالد بالمغناطيس، واجرى عليه العلاج ، وكان قد اصيب بشلل وضعف في البصر ، وبعث ذلك الاكاديمية [illegible] على ان تصدر بيانا تشير فيه الى انه قد كشف فيه طاقة من الطاقات الخفية في الطبيعة ، و منح مسمر عضوا في اكاديمية العلوم في بافاريا ..

ولكن مسمر نفسه برغم هذا النجاح تبين له ان تأثيره العجيب على اخوانه من البشر ليس مرده الى المعدن الذي استعمله ، وانما مرجعه الى نفسه او الى الانسان الحي ، وان الذي يرد [illegible] حامل الحجر المغناطيسي ، واستبان لمسمر قوة تأثير العامل الشخصي ، ومعنى ذلك ان مسمر في خلال سنة تبين له ان حجر المغناطيس لا لزوم له ، وان لمسات اصابعه ويديه كافية ، ودهش مسمر نفسه لهذا الكشف ، ولكنه لم يجترىء على اعلان ذلك ، ومن سنة ١٧٧٦ الى ما بعده ظل يستعمل مصطلح العلاج المغناطيسي في حين انه كان قد اعرض عن استعمال المغناطيس ، ومرجع العلاج كان في تأثير الايحاء [illegible] هذه القوة منه ، وصدورها عنه ، فهل هي قدرة قد خص بها مسمر ؟ وهل هناك [illegible] قوة ؟ وهل هي قوة عصبية او قوة جسمية ؟ وهل هي مستمدة من الدم الانساني الذي يجري في عروقه او من ارادته البشرية ؟

وقد حقق ان توضيح هذه المشكلة وتفسيرها [illegible] تأثيره الشخصي [illegible] بعض المرضى ، وان كل انسان مزود بقوى لتحسين صحته وطرد الامراض من جسمه ، والعلاج الايحائي الجديد [illegible] كان يجهله الاطباء ، وكان نجاح مسمر بعد ذلك في معالجة الامراض يرجع الى شخصيته القوية المؤثرة ، وهكذا لمس مسمر هذه الحصيلة النفسية

التي مهدت السبيل بعد ذلك لتقدم كبير في علاج الامراض وبخاصة الامراض النفسية .

وانشأ مسمر مستشفى بجوار منزله ، وجعله لمرضى من اماكن قاصية لتلقي علاجه ، وكان يعمل طوال النهار في مستشفاه ، وتراءت اخبار هذا العلاج الشافي العجيب ، وظل مسمر نفسه في حيرة من امر هذا السائل الخفي وكشف سره .

## جناية التخصص

وتزايد نجاحه ، وكثرة الاقبال عليه ، وتصاعد شهرته ـ كل هذا جعل زملاءه في مهنة الطب ينفضون عنه ، ويتنكرون له ، وكان يدعوهم الى مستشفاه لمشاهدة تجاربه ، ولكنهم كانوا يمتنعون من تلبية الدعوة ، ولا يرغبون في ان تكون لهم علاقة بهذا النوع الجديد من العلاج الذي يكتفي فيه بشفاء الامراض بلمسات من اصابع اليد دون الاستعانة بأي شيء آخر ، وان العلاج بمثل هذه الطريقة لا بد ان يكون ضربا من ضروب الدجل ، وكان مسمر قد أمل ان يثير علاجه نقاشا علميا ، ولكن زملاءه اعضاء الاكاديمية سخروا منه ، مما اثار في نفسه الشعور بالمرارة والالم ، وهكذا نجد مصير هؤلاء الرجال الاعلام الذين يسبقون عصورهم ، وكثرت الجنايات المجهولة في نفسه ، و [illegible] عليه ، ولكن هؤلاء العلماء لا يواجهونه في صراحة ، لان ما كان يحمله من الاجازات العلمية وما عرف عنه من استقامة الاخلاق وكرم النفس كان يجعلهم يحجمون عن ذلك .

ولاحت لهم فرصة للنيل منه والاساءة اليه عندما عالج فتاة اسمها « ماريا تريزيا بارادي » ، وكانت فقدت القدرة على الابصار في الرابعة من عمرها ، وبرغم ذلك استطاعت ان تجيد العزف على البيان ، فعطفت عليها الامبراطورة ومنحتها معاشا شهريا ، وقد عرضت على « مسمر » ، فاستطاع علاجها وشفاءها من الامراض ، وعارض الاطباء [illegible] له [illegible] علاجه لها وشنعوا عليه النكير ، وعارضوا في انه استطاع ان يعيد اليها قوة الابصار ، و [illegible] في ذلك بعض الاقارب خشية ان تتوقف الامبراطورة عن الاستمرار في منحها المعاش الذي قررته لها ما دامت قد استردت بصرها ، وهاجموا الطبيب الذي كان يعالجها مسمر وادعى ان الفتاة لم تزل فاقدة البصر ، ورأى مسمر ان يعرض الامر على الامبراطورة ، ولكن تدخل الاطباء لم يمكنه من ذلك ، وانضم اليهم والد الفتاة ، [illegible] في الامر ، واضطر مسمر الى ايقاف معالجة الفتاة ، ولم يطق بعد ذلك البقاء في فيينا ، فانتقل الى باريس .

## مهاجر الى باريس

وكان مسمر عضوا في الماسونية فساعده اخوانه من الماسونيين على الاقامة في باريس ، وكان من عادة الفنانين والادباء والفلاسفة والموسيقيين في ذلك العصر ان ينتقلوا من بلاط الى بلاط آخر بغير عائق ، بل كانوا يجدون تقديرا لمواهبهم وترحيبا بهم ، ولذلك لم يجد مسمر في انتقاله الى باريس خروجا عن المألوف ، وكانت « ماري انطوانيت » تعنى بكل ما هو حديث وعجيب ، فلما علمت بمجيء مسمر الى باريس وعدته بالحماية والرعاية ، كما ساعده اخوانه من الماسونيين على الاتصال بالاوساط المثقفة في باريس .

وعند وصوله الى باريس في فبراير سنة ١٧٧٨ كان اول ما عمله هو زيارة « ليروا » رئيس اكاديمية العلوم ، وكان في مأموله ان يستجيب [illegible] عدد من اعضاء الاكاديمية الى زيارة المستشفى الذي اقامه في « كريتيل » القريبة من باريس ليعرض عليهم تجاربه ، ولكن اعضاء الاكاديمية رفضوا ان يكون لهم به اي اتصال ، فاتجه الى الاكاديمية الطبية الحديثة الانشاء ، وكان من حقه بوصفه طبيبا ان يجد فيها من يستمع اليه ، ولكن الاطباء التمسوا الاعذار للاعراض عنه ، وحاول مسمر للمرة الخامسة ان يعرض على الثقات الاوساط العلمية طريقته في العلاج ، ولم يوفق في ذلك [illegible] الى الرأي العام ، وطبع في سنة ١٧٧٩ تقريرا بسط فيه الفكرة ، وذكر فيه انه يريد تدريب عدد من الاطباء على [illegible] في العلاج .

واستطاع مسمر ان يكتسب ثقة بعض الشخصيات [illegible] ومن هذه الشخصيات الدكتور شارل ديليسون الذي كان الطبيب الخاص للكونت دارتوا ، ولقد يسر له الوصول الى البلاط الملكي ، وعالج احدى وصيفات الملكة ماري

طوائف ، وبرغم معارضة عدد من العلماء في وعندما
باريس حثت الحكومة الفرنسية نزولا على أمر
الملكة باستبقاء مسمر في فرنسا ، وخصص له
الوزير « موريباس » معاشا سنويا ولكن على
شريطة أن يبوح لتلامذة له على العلاج المغناطيسي
ولكنه لم يقبل ذلك قائلا إنه لا يضع أفضاله على
هذا العقد إلا بعد أن تثبت صحة آرائه ، وترك
بعد ذلك باريس إلى ألمانيا ولكن أنصاره عملوا
على عودته إلى فرنسا ، واستقبلوه بحفاوة بالغة ،
وعملوا على جمع مبلغ من المال لإنشاء أكاديمية
تنافس الأكاديمية الملكية تلبية لاقتراحه وانتشر
الإقبال على عيادته ، وكان أكثر عملائه من الطبقة
الارستقراطية . ولكنه عمل على إتاحة الفرصة
للمرضى من الفقراء ، وظل يواصل علاج مرضاه
لمدة خمس سنوات ، ولم يسبق لأحد من الأطباء
أن ظفر بمثل الشهرة والنجاح اللذين ظفر بهما
مسمر ، واقترن اسمه باسم « فولتير » و « روسو »
لدى كثير من معاصريه .

ولما اتسعت شهرة مسمر وكثرت الأحاديث حوله
لم يرض ذلك لويس السادس عشر ، فأمر في
مارس ١٧٨٤ بتأليف لجنة من الأطباء وعدد من
أعضاء أكاديمية الطب والأكاديمية للعلوم لبحث
حقيقة هذا العلاج الجديد ، وأدركت اللجنة أن
مسمر يمارس تأثيرا إيحائيا على مرضاه ، وأن
هناك قوة تؤثر في هؤلاء المرضى وهذه القوة يمتلكها
الطبيب المعالج واستقر رأي اللجنة على أن
الأسلوب الذي يتبعه مسمر في العلاج خطر على
المجتمع ، وأنه ليس هناك وجود للسائل المغناطيسي
المزعوم وقدم التقرير للملك في ١١ أغسطس
سنة ١٧٨٤ .

ولم يكد يظهر هذا التقرير الذي تضمن
التشكيك في الأسلوب الذي اتبعه مسمر في علاج
المرضى حتى بدا أن مكانة مسمر قد أصيبت بصدمة
شديدة تكاد تقضي عليها ، ولكن من ناحية أخرى
كثر المدافعون عن مسمر ، وكانت بوادر الثورة
الفرنسية قد بدأت في الظهور .

## عجز عن تفسير اكتشافه

ولقد لاحظ مسمر حالة بشرية كان لها أهمية
كبيرة في معرفة طرائق علاج الأمراض النفسية ،
ولكنه لم يهتد إلى الوقوف على حقيقتها ، ولقد
استطاع تلميذه النبيل الكونت ماكسيم دي بيسيجور
أن يكتشف أنه عن طريق ما يسمى الآن التنويم
المغناطيسي يستطيع أحد الأفراد أن يؤثر في شخص
آخر ، وبهذا الكشف أزال الحدود التي كانت
قائمة بين الوعي واللاوعي . وقد كشف ذلك في
الوقت الذي كان مسمر يدافع دفاع المستميت عن
أسس نظريته ويتبادل الهجمات مع الأكاديميين .

ومنذ العهد القديم والعصر الوسيط كانت
ظاهرة « [illegible] » لا يعرف لها تعليل مناسب ، وكان
ينهض بعض الأفراد النائمين من فراشه مغمض
العينين ، لا يرى طريقه ولا يشعر به ، ويتسلق
درج السلم ، ويصعد إلى سطح المنزل الذي يقيم
به ، ثم يعود إلى فراشه ، ولقد فهم بيسيجور
تفسيرا لهذه الظاهرة التي حيرت العقول ، فأمثال
هؤلاء الأفراد لا يعانون من مرض عصبي فقد كانوا
يحسنون القيام بالأعمال المنوطة بهم ، ولم يكن
في سلوكهم ما يدل على الانحراف والشذوذ فما
الذي كان يجنبهم التعرض للخطر ؟ وما الذي كان
يرشدهم وهم يسيرون مغمضي الأعين ؟ ولقد كان
لهذا الكشف تأثير بعيد المدى في الحياة الفكرية
فقد تناولته كتابات الروائيين والشعراء والمتصوفين
الألمانيين حتى عصر فرويد ، وزعم بعض الغلاة من
تلامذة مسمر أن بعض الأفراد قد يستطيعون التنبؤ
بأحداث المستقبل في حالة النوم المغناطيسي
واتسع ذلك المجال لظهور طوائف من العرافين
والمنجمين مما أثار نفور كثير من العلماء ،
وأساء إلى سمعة المسمرية . ولما كان اسم مسمر
قد اقترن بما اتهم عليه الأدعياء والدجالون فقد
وقف مسمر موقف المعارض لهذه الاتجاهات الباطلة ،
وجاهد مسمر في مقاومة هذا التيار ، ولكن
جهوده كانت غير مجدية ، وجاءت الثورة الفرنسية
فشغل الناس بأحداثها ومشكلاتها السياسية
والاجتماعية واهتموا بإنقاذ أنفسهم من المقصلة ،
وتحطم مستشفى مسمر وعصفت عواصف الثورة
بكل ما كان يملكه ، ولم تكن هناك ما يضمن وقاية
الأجانب من التعرض للمقصلة ، وكان مما يحسب
عليه أن أكبر أنصاره كانوا من الطبقة الارستقراطية
وفي سنة ١٧٩٢ ترك مسمر ثروته وولى بالفرار
من باريس حينما ارتفع نجم روبسبير ، وفقد
ثروته وشهرته ، ولم يعد إلى أين يلجأ

وبعد المأوى الامين ، وذهب الى كونستانس ينتظر
اياما اكثر رخاء ، ثم تذكر انه يملك منزلا في
فينا ورثه عن زوجته بعد وفاتها ، وكانت النكبة
[illegible]
[illegible]
النمسا ، وسببت عودة الفتاة التي كانت من
اسباب مغادرته النمسا ، وظن الرجل الذي تقدمت
به السن انه قد يجد الراحة والهدوء في فينا ،
ودخلها يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٧٩٣ وسرعان ما
جاءت الشرطة الى باب منزله تطلب منه تقديم
بيان عن اقامته في كونستانس ، وطلب [illegible]
الشرطة في كونستانس ان يقدم تقريرا عن سلوك
مسمر ، وجاء التقرير الذي قدمه ان سلوكه كان
[illegible]
[illegible]
١٨ [illegible]
[illegible]
[illegible]
لدعم نظرياته ، وتثبيت افكاره ، ولذلك لجأ
[illegible] في بلدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاكاديميات
العلمية في اوروبا ، ولم يعن بامره احد من
تلامذته السابقين .

## بعد ثلاثين سنة !

وفي ايام الحروب النابليونية بدا ان مسمر قد
سحب عليه النسيان اذياله ، وظل الرجل محتفظا
مع ذلك بهدوئه ، قانعا بعقله ، ولم يقم بمحاولة
ليلفت اليه الانظار ، وفي سنة ١٨٠٣ اشار عليه
بعض اصدقائه بالعودة الى باريس ولكنه
رفض ذلك ، وكان قد [illegible] ، وقد قدم
للعالم فكرته ، ومن حق الناس قبولها او رفضها ،
والتي بمتابعة بحوثه املا في ان المستقبل قد ينصفه
وتلقى افكاره التأييد والتقدير بعد موته وفي سنة
١٨١٢ اعادت الاكاديمية برلين بحث المغناطيسية
الحيوانية التي سبق ان رفضت بحثها منذ اربعين
سنة ، وقال احد الاعضاء : « لا تدعو مسمر
نفسه الى برلين ليشرح لنا كشفه للمغناطيسية
الحيوانية وتساءل بعض الاعضاء : « هل مسمر
لا يزال حيا » وارسلت اليه دعوة للحضور ، ولكنه
رفض الحضور مع تقديم الشكر ، وكان قد بلغ
الثمانين واصبح يخشى الانتقال في رحلة طويلة ،
ولكن الاكاديمية اوفدت اليه في ٦ سبتمبر سنة
١٨١٢ الاستاذ ولفارت ليحصل منه على المعلومات
اللازمة في هذا البحث الهام ، وبعد ثلاثين سنة
[illegible]
للنفس ، وقال ولفارت في التقرير الذي قدمه
للاكاديمية [illegible] مسمر ووضوح
تفكيره ، وفرط ذكائه ، وشدة عنايته بتقديم
[illegible]
التاثير في المرضى الذين يقوم بعلاجهم ، ووصف
[illegible] في العلاج وهكذا
كانت حياة هذا الرجل الذي عرف الشهرة الذائعة
وخمول الذكر ، ولقي اليسر والعسر ، والذي ظل
واثقا من اهمية ما قدمه للعالم خلال حياته ، وكان
لم يتبق له من العمر سوى عامين ، وعاد الى
[illegible] كونستانس في [illegible]
وكان ما يزال محتفظا بسمعه وبصره وقواه العقلية
[illegible] وكان
كل من يلقاه يعجب بسعة ثقافته وغزارة علمه ،
وطيبة نفسه ، ووداعته . وادركته الوفاة في ٥
مارس سنة ١٨١٥ وهو في السنة الثانية بعد
الثمانين من عمره [illegible] وهكذا
كانت خاتمة هذا الرجل الذي سبق عصره ، الذي
وصف بانه دجال [illegible] ، ولقي من المعارضة
[illegible]

وقد كان مسمر اول من قدم للعالم احدى
المشكلات الهامة الحديثة ، ومهد السبيل لكشف
اسرارها ، وكانت المشكلة اكبر واصعب من ان
يستطيع رفع النقاب عن خفاياها ، ولكن مهما
يكن من الامر فانه كان الرائد في الطريق الذي
سلكه بعده كبار علماء النفس مثل « فرويد » و
« ادلر » و « يونج » وغيرهم مستفيدين من
خبرته ، وما ادركه بقوة حدسه ، والاتجاهات
الحديثة في علم النفس والعلاقة بين الوعي
واللاوعي مدينة لهذا الرجل الذي لقي الكثير من
الشدائد لانه كان سابقا لعصره .

علي ادهم

# أسباب تأخر أوروبا ونهضتها

[illegible]

[illegible] وكنيس ) على الكنيسة الرومانية .

[illegible] اسوار اوروبا ( ١ ) .

[illegible] بهذه برابرة اوربا .

[illegible] في ما صاروا اليه ولم يبرحوا وثنيين .

[illegible]

[illegible] للتأخر والتقدم ( ٢ ) .

[illegible]

[illegible] في جانب غيرها .



## للامير شكيب ارسلان

[illegible]
من التنافس في المجد والقوة .

[illegible]

[illegible]
« ليل الاسلام » ! هكذا تعبيره .

[illegible]

[illegible]

[illegible]
من التصفة في شيء .

---

[illegible]
كتاب الاسلام والنصرانية « الناشر » .

[illegible]
... « الناشر » .



## إعداد : يوسف زعلاوي



## هو وهي

● من المعروف ان النساء يعشن أكثر من الرجال بالمعدل الوسطي [illegible] ولكنهن اقل مرضا [illegible] بسبب الامراض الشائعة .. والغريب ان هذه الفوارق [illegible] في عصور [illegible] بدلا من أن [illegible] ذلك ان هذه الفوارق [illegible] الى عوامل [illegible] اجتماعية لا الى عوامل بيولوجية جنسية . هذا على الاقل هو خلاصة بحث قام به فريق من علماء جامعة [illegible] في [illegible] . وجاء في تقريرهم ان [illegible] حالات موت الرجال [illegible] حالات موت النساء بسبب امراض القلب . والسرطان .. والامراض [illegible] والاضطرابات الهضمية بالرغم من ان النساء [illegible] الرجال من حيث [illegible] لاسباب مرضية .. ثم انهن [illegible] المستشفيات [illegible] اكثر من الرجال .

ويعلل [illegible] هذه الظاهرة ويرجعها الى الفروق في التربية .. تربية الذكور والاناث .

[illegible] خلال [illegible] على [illegible] الاجتماع [illegible] على [illegible] الاطباء لعل اقل [illegible] لا سيما [illegible] كافي .

ويرى [illegible] الامريكيون [illegible] حركات تحرير المرأة [illegible] من [illegible] في الفروق بين الرجال والنساء [illegible] من الفوارق [illegible] [illegible] . [illegible] على الاجتماع [illegible] المرأة في [illegible] المرأة هي مثلا [illegible] [illegible] اكثر من تلك [illegible] باعمال كانت في [illegible] على الرجال هي الان اكثر عرضة للمخاطر [illegible] كانت [illegible] في [illegible] ولعل ذلك [illegible] الى [illegible] اكثر [illegible] على [illegible] الاطباء وتتعاطى العقاقير مما كان في السابق .

ومن يدري فقد يأتي يوم [illegible] الرجل [illegible] يصبح [illegible] مثل [illegible] بالامراض العصبية التي عرفت عن الرجل .

## عقاقير الذاكرة

● العقاقير التي تعيد الى الانسان ذاكرته او تضاعف [illegible] .. كانت حتى الامس ضربا من ضروب الخيال العلمي .. والظاهر ان عقار الذاكرة بالذات قد خرج من عالم الخيال ودخل عالم الواقع .. كما يؤكد ذلك مقال نشرته مؤخرا مجلة « لانسيت Lancet » ..

[illegible] من العلماء والاطباء [illegible] في بلجيكا وسويسرا واسبانيا [illegible] ذلك [illegible] واسباب [illegible] . ليس فقط في رد الذاكرة الى من [illegible] بسبب [illegible] او حادث .. ولكن في [illegible] [illegible] الناجم عن الشيخوخة . وكانت اهم النتائج هي التي انتهت اليها [illegible]

ونخص بالذكر من هذه التجارب [illegible] شاب [illegible] بلغ من العمر ٢١ سنة . فقد فقد الشكل ذاكرته بسبب حادث فلم يعد يتذكر شيئا مما وقع له في غضون الشهور الثلاثة التي سبقت الحادث نفسه .

واعطي الشاب العقار واسمه [illegible] Vasopressin

في احد مستشفيات مدريد Clinica de san carlos

ولم تكد تمضي ٢٤ ساعة حتى بدأ يتذكر بعض تفاصيل



[illegible]
[illegible]
ذاكرته بالكامل في غضون
[illegible]

وفي تجربة اخرى اجريت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
روجته وابنته وكذلك الاعمال
او المهن المختلفة التي مارسها
في [illegible]
استرد كامل ذاكرته ، واسترد
معها بعض ما فقده من حيويته
[illegible]

ويبلغ عدد الاشخاص الذين
[illegible]
عقار الفاسوبرسين ١٩ رجلا ،
[illegible] ١٢
[illegible]
وفي دائرة الطب السيكولوجي
فيها بالذات .

[illegible]
اعطوه في التجارب التي ذكرناها
بحقنه او رشه في الانف .. انه
[illegible]
النخامية .. حقا لقد عرف
العلماء هذا الهرمون منذ
حين ، وعرفوا اثره في تقلص
[illegible]
الفاسوبرسين بالذاكرة فلم
يعرفوها ، وقد اكتشفها مؤخرا
طبيب بلجيكي هو
Dr D de wied

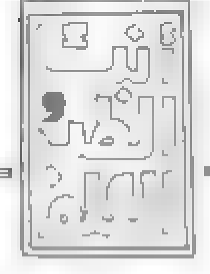
● انتشرت القوارب الهوائية
Hovercraft — وهي القوارب
التي تسير على وسادة من
الهواء — انتشرت في بلاد الغرب
واصبحت في غنى عن التعريف
لا سيما وان « العربي » سبق
ان تحدث عنها اكثر من مرة .
[illegible] فيها موضوع
جدير بالاهتمام .

فقد تبين لعلماء كندا —
وفي كندا يكثر الجليد وتتراكم
الثلوج كما هو معروف — ان
[illegible]
[illegible]
[illegible] على نحو اسرع واكثر
فاعلية واقل كلفة مما تستطيعه
[illegible] وليست
[illegible]
على سطح بحيرة اونتاريو في
[illegible]
كاسحة جليد علوية واخرى
وسموا بها قاربا هوائيا .

وما اسرع ما توقفت الكاسحة
العلوية المنفردة وعجزت عن
[illegible] في جليد يبلغ
سمكه ١٥ بوصة . ذلك انها
معدة للعمل في جليد لا يزيد
سمكه عن ١٢ بوصة ..

اما الكاسحة الاخرى فقد
[illegible]
[illegible]
ما يقارب نحو ٣ اضعاف سرعة
[illegible]
القارب الهوائي لدى ليتوجى
[illegible]
[illegible]
الطريق الذي شقته بوقت قصير
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يستهلكه القارب الهوائي من
الوقود لا يزيد على ٤٪ مما
تستهلكه الكاسحة العادية .

[illegible] الطريقة
[illegible] يعمل بها القارب الهوائي
في تحطيم الجليد ، فهو يطلق
[illegible]
[illegible] الجليد فيحدث بالتالي
[illegible]
[illegible]



## للكلاب بحاجة الى رحيم

● انتشرت هواية تربية الكلاب وما اليها من الحيوانات [illegible] الولايات المتحدة الامريكية حتى [illegible] [illegible] [illegible] عددها الالف مستشفى ( بما في ذلك مستشفيات كندا ) [illegible] [illegible] المستشفيات لا يختلف عن مستشفيات الانسان من حيث [illegible] [illegible] البيطري في نيويورك مثلا ( ويعرف باسم الجانب الشرقي East Side ) يشغل مبنى كبير عاليا ذا تسعة ادوار ويشمل هذا المركز فيما يشمل [illegible] [illegible] والابحاث .. هذا الى جانب [illegible] حيث العمل متواصل ليل نهار ..

ويعني اهتمام الامريكيين بتربية الكلاب في الاسر التي [illegible] [illegible] بوسطن ، في اواخر السنة الماضية ، والذي يقيمه بانتظام كل سنة ..

فقد ام مؤتمر بوسطن الدكتور [illegible] [illegible] وشملت البدع والمبتكرات التي عرضت على المؤتمرين ، فيما شملت ، حبوب منع الحمل التي يتناولها الحيوان [illegible] [illegible] بالكلاب [illegible] هذه الكلاب معرضة للامراض نظرا لانعدام التوازن بين عناصرها ، وكان من بين البدع الباروكات الملونة التي صنعت خصيصا للكلاب [illegible] [illegible] لها .

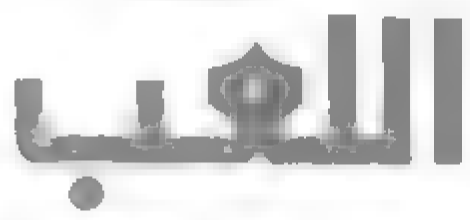
ولم تكن الابحاث التي [illegible] على مسامع المؤتمرين الى طرائف البدع ، [illegible] [illegible] تلقاها الحيوانات الاليفة [illegible] [illegible] يسرفون في تغذية حيواناتهم ، لا سيما الكلاب .. والكثيرون [illegible] .. على نحو ما تقدم للانسان .. وهم لا يدرون ان من شأن [illegible] [illegible] الى ذلك انها تعرضه الى اضرار ممتقة .

### الكلب الرعي الالماني
( German Sheperd )

[illegible] تكفي ۷۰۰ رطل [illegible] للبوصة المربعة الواحدة ، بحيث لو قدمت له العظام مطبوخة لتفتت بين فكيه [illegible] [illegible] كفيلة بتفريغ اسنانه .. ولو قدمت له العظام على طبيعتها وبشرتها لما تعرض لاي [illegible] .



ليس اللعب مضيعة لوقت الطفل ولكنه ضروري لنموه، وحرمان الطفل من اللعب في البيت أو مع الأولاد الآخرين هو حرمان له من حاجاته الأساسية للنمو.




## • لماذا لابد أن يلعب طفلك ؟

## • وكيف تختار لعبته ؟

**بقلم : الدكتور محيي الدين توق**

[illegible]

مع اقرانهم لفترة الراهنة ومع ازدياد واجباتهم [illegible] عادة بالنسبة فان متعة تاتي من النشاط التي يجريه الاخرون • اما الفرد نفسه فهو لا يبذل الا القليل من الجهد. مثل الطفل الذي سيستمتع بمراقبة الاطفال الاخرين وهم يلعبون ، او يستمتع بمراقبة الناس والحيوانات على شاشة التلفزيون ، او سيستمتع بالنظر الى الكاريكاتير او قراءة الكتب •

[illegible] كل الاعمار ، وان مقدار الوقت المخصص لاي من النوعين لا يعتمد على عمر الطفل فقط ، بقدر ما [illegible] من كلا النوعين • فاذا استشعر الطفل متعة اكبر [illegible] اللعب مع اطفال اخرين من عمره • وعلى العموم فان الاطفال الاصحاء والمتكيفين تكيفا جيدا يميلون الى اللعب النشط في سنوات طفولتهم الاولى [illegible] العمر • هذا ويتصف لعب الاطفال بجملة خصائص تميزه عن لعب الكبار نذكر منها :

— ان لعب الاطفال يتأثر بالتقاليد السائدة في المجتمع • وغالبا ما يقوم الصغار بتقليد من هم اكبر منهم سنا في العابهم وهكذا تنتقل الالعاب الشعبية في مجتمع ما من جيل الى اخر •

— يتبع اللعب نمطا من التطور يمكن [illegible] منه • فمنذ الطفولة الباكرة وحتى سنوات الرشد تكون بعض انواع اللعب اكثر شيوعا في بعض الاعمار ودون الاعمار الاخرى بغض النظر عن البيئة التي يعيش فيها الطفل وجنسيته ومستواه الاقتصادي والاجتماعي وجنسه • فالمرحلة الاولى هي في السنة الاولى من العمر ، ومرحلة الالعاب تبدأ في السنة الثانية وتصل قمتها في حدود السنة السابعة والثامنة ولا تلبث ان تتناقص بعد ذلك ، ومرحلة اللعب الجماعي تبدأ مع دخوله المدرسة ، [illegible] المراهق في مرحلة احلام اليقظة •

— [illegible] في عمر عدد النشاطات التي يمارس الطفل فيها تتناقص كلما ازداد عمرا • ويعود ذلك لعدد من الاسباب ، منها ان للطفل الان وقتا اقل ليمضيه في اللعب ويمضي الوقت لديه عدد اكبر من الواجبات البيتية والمدرسية ، كما تظهر لديه اهتمامات معينة فيركز اهتمامه على نشاط معين وليس على عدد من [illegible]

[illegible] جماعة الرفاق •

— تزداد الفروق ما بين لعب الذكور ولعب الاناث مع ازدياد العمر ويعود ذلك الى الاسباب الاجتماعية والثقافية العامة التي تضع القيود المختلفة على الذكور والاناث ، وتوقعات مختلفة من [illegible]

— يتناقص النشاط الجسدي في اللعب مع تقدم الطفل في العمر ، ذلك ان طاقة الطفل في البداية كبيرة ويصرف اثناء اللعب ، ولكن كلما تقدم الطفل في العمر واقترب من مرحلة البلوغ اصبح بحاجة اكبر لهذه الطاقة لتصرف في عملية النمو الكبيرة التي تحدث في هذه المرحلة • وبذلك [illegible] الحركية لتكون قد نمت بشكل جيد ويصبح اكثر في استعمالها •

## ليس مضيعة للوقت

[illegible] فيه نائما او مشغولا بالاعمال الروتينية كالاكل • وعلى الرغم من ان اللعب هو بالنسبة للراشد شغل وقت الفراغ ، الا انه بالنسبة للطفل عبارة عن عمل هام جدا • ومن خلال انغماسه في اللعب يطور الطفل كلا من عقله وجسمه ويحقق التكامل [illegible] والتخيل • وتتطلب البيئة الطبيعية وتوجيه الاباء [illegible] النمو العقلي للطفل كما رأينا سابقا ومن خلال اللعب يصل الطفل الى تنسيق افضل لطاقات النمو • ومن خلال اللعب ايضا يكرر الطفل خبراته السابقة حتى يستطيع ان يستوعبها وتصبح جزءا من شخصيته ، كما ان اللعب يهيء الطفل لتكيفه في المستقبل من خلال الاستجابات الجديدة التي يقوم بها اثناء لعبه •

[illegible] لاننا على اساس انه [illegible] وانكر على اساس انه ضروري لنمو





الطفل [illegible] الذين يحرمون اطفالهم من اللعب في البيت او مع اولاد الجيران انما يحرمون الطفل من حاجاته الاساسية للنمو فعن طريق اللعب يكتشف الطفل ذاته ويكتشف البيئة التي يعيش فيها وليس ذلك فحسب فللعب عدد من الفوائد والقيم

– القيمة الجسمية : ان اللعب الحركي النشيط ضروري لنمو عضلات الطفل [illegible] من خلال اللعب مهارات الاكتشاف وتجميع الاشياء التي اذا تراكمت جعلت من الطفل شخصا متوترا عصبيا حاد المزاج .

– القيمة التربوية : ان اللعب يفسح المجال امام الطفل لكي [illegible] الكثير من خلال اللعب المختلف كمعرفة الطفل للاشكال المختلفة والالوان والاحجام والملابس . كما يتعلم الطفل من خلال اللعب مهارات الاكتشاف وتجميع الاشياء وتصنيفها . وفي كثير من الاحيان يحصل الطفل على معلومات من خلال اللعب لا يستطيع الحصول عليها من مصادر اخرى .

– القيمة الاجتماعية : يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبني علاقات اجتماعية جيدة مع الاخرين [illegible] التعامل معهم بنجاح . كما انه يتعلم من خلال اللعب التعاوني واللعب مع الكبار الاخذ والعطاء والادوار [illegible]

– القيمة الخلقية : يتعلم الطفل من خلال اللعب بدايات مفاهيم الخطأ والصواب كما يتعلم بشكل مبدئي بعض المعايير الخلقية كالعدل والصدق والامانة وضبط النفس و [illegible] الرياضية .

– القيمة الابداعية : يستطيع الطفل عن طريق اللعب التعبير عن طاقاته الخلاقة وتجريب الافكار التي يحملها . ومن خلال التمثيل والرسم يستطيع الطفل ان يطور خياله الابداعي .

[illegible] يكتشف الطفل عن طريق اللعب [illegible] الكثير عن نفسه كمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم . كما انه يتعلم عن مشاكله وكيف يتغلب عليها .

– القيمة العلاجية : يصرف الطفل عن طريق اللعب [illegible] التي تفرض عليه ولذا نجد ان الاطفال الذين [illegible] لاوامر ونواهي يلعبون اكثر من غيرهم من الاطفال . كما ان اللعب وسيلة من احسن الوسائل لتصريف العدوان [illegible]

## اللعب مع الرفاق

لا يصل الطفل الى مرحلة اللعب الجماعي المتعاون فجأة وانما يمر عادة في تسلسل منتظم قبل ان يصل لذلك . ولذلك يصبح اللعب وسيلة جيدة لدراسة تطور علاقات الطفل الاجتماعية . ان الطفل في البداية عبارة عن مخلوق متركز حول ذاته ووجود الاخرين لا يعني لديه الشيء الكثير سوى انهم يلبون له حاجاته عندما يشاء .

ان اول نوع من اللعب في حياة الطفل يسمى [illegible] فهو يلعب وحده ولا يستطيع ان يشارك او يتعاون مع اي شخص اخر وغالبا ما يكون هذا النوع من اللعب موجها نحو اكتشاف الاشياء من حوله . وهذا النوع من اللعب هو الذي يميز ابن السنة الاولى . وعند انتقال الطفل الى السنة الثانية من العمر فانه يستطيع ان يلعب مع طفل اخر في نفس المكان ولكن بدون ان يشارك الاثنان في نفس الالعاب . وهذا ما يسمى عادة باللعب المتوازي . اما في السنة الثالثة من العمر فيظهر اللعب المشترك الذي يستطيع فيه الطفل ان يشترك مع طفل آخر في نفس الالعاب ولكن لفترة قصيرة من الوقت . فسريعا ما تظهر الخلافات بين الاطفال وخاصة اذا تدخل شخص ثالث ما بينهما .

اما في السنة الرابعة فيظهر اللعب التعاوني . اي اللعب الجماعي بمعنى الكلمة حيث يقوم مجموعة من الاطفال بالتعاون معا في لعبة جماعية [illegible]

ما يحدث ان يظهر اللعب مع فريق منظم في السنوات الخامسة والسادسة من العمر . ومن خلال هذا النوع من اللعب يتعلم الطفل كيف يصبح فردا في جماعة وكيف يحدد دورا محددا فيها وكيف يشترك مع الآخرين في القيام بمهمة ما . ومن خلال هذا النوع من اللعب تتطور صداقات الاطفال ويمكن تحديد الصداقات على اعتبارات رفقاء اللعب .

وتمثل العاب الاطفال جانبا هاما من جوانب محاولات الطفل لفهم البيئة التي يعيش فيها . ويبدأ هذا الجانب اساسا عندما يتمكن الطفل من الامساك بالاشياء بيديه وتقليبها للتعرف على مظاهرها المختلفة . ويبدأ ذلك عادة عندما يتمكن الطفل من الامساك بالاشياء في حوالي الشهر الثالث او الرابع من العمر . وفي الشهر الخامس يتمكن الطفل من الوصول الى مكعب وتحريكه براحة يده . اما في الشهر الثامن فيستطيع ان يمسك بمكعبين كل واحد بيد . وفي الشهر التاسع يتحسن امساك الطفل على الاشياء . وعندما يتمكن الطفل من المشي فانه يبدأ بتفضيل الالعاب التي يمكن ان تسحب او تجر او تدفع . وهذه الالعاب تصبح مهمة جدا لنمو عضلات الطفل . وفي بداية السنة الثانية تبدأ المرحلة الذهبية للعب بالالعاب وتصل الى ذروتها في حوالي السنة السابعة او الثامنة . وفيما بين السنة الثانية والسادسة تصبح السيارات والعربات والمركبات من اكثر الالعاب تفضيلا للاطفال الذكور بشكل خاص بينما تفضل الاناث الدمى والالعاب المنزلية الاخرى .

واذا كانت العاب الاطفال يجب ان تكون بسيطة بقدر الامكان ، ذلك لان التناسق العضلي عند الطفل لا يزال غير مكتمل .

ان هناك عددا من الاعتبارات التي يجب ان توضع في الحسبان عند اختيار الالعاب للاطفال نذكر منها :

● ان الاطفال يكتشفون العالم من خلال العابهم ويقومون بهذا الاكتشاف عن طريق الرؤية والسمع واللمس والتذوق ، ولذا يجب ان تكون العاب الاطفال من الوان براقة واوزان خفيفة وملامس مختلفة ، كما انها يجب ان تكون من النوع الذي يمكن غسله وتنظيفه ، ومن احجام لا يمكن ابتلاعها وان لا تكون حادة الاطراف كي لا تؤذي الاطفال .

● ان الالعاب يجب ان تتناسب مع اعمار الاطفال فالالعاب المعدة لطفل صغير او مستوى الفرص التربوي المنشود . ان قطارا خشبيا بسيطا يمكن ان يسحبه الطفل او يدفعه كما يشاء افضل بكثير من قطار كهربائي لا يستطيع الطفل ان يلعب به متى يشاء .

● ان الالعاب التي تعتبر اعلى من مستوى الطفل قد تسبب له بعض الاحباط . والالعاب الميكانيكية المعقدة التي يمكن ان يعبث بها الطفل يوما لا تؤدي غرضا تربويا . ومن هذه الناحية فان اللعبة المرغوبة التي يستطيع ان يلعب بها كما يشاء بدون ان يحسب اي حساب لما يمكن ان يحدث لها هي افيد بكثير .

● ان يراعى في الالعاب ان تكون من نوع يثير ويشجع تقليد سلوك الكبار . ومن هذه الناحية تصبح الادوات المنزلية وادوات العمل العابا مفيدة جدا .

ومن هنا تبرز الصعوبة المصاحبة لالعاب الاطفال وانتقائها لا بد عند اختيارها من مراعاة كل هذه النقاط ولذا يجب ان يسأل الفرد نفسه الاسئلة التالية قبل ان يقوم بشراء الالعاب :

هل اللعبة التي سأقوم بشرائها من النوع الذي يستثير نشاطا جسديا صحيا ومفيدا للطفل؟ هل هي من النوع الذي يعطي الفرصة للاكتشاف والتحكم في الاشياء ؟ هل هي من النوع الذي يتيح التفكيك والتركيب ؟ هل هي من النوع الذي يشجع على تقليد سلوك الكبار وغيرهم من معايير هم؟

فاذا كانت الاجابة على هذه الاسئلة بنعم فان اللعبة التي يتم شراؤها هي لعبة مناسبة ومفيدة تربويا .

## الموسيقى والرقص والرسوم

وتظهر الابداعية عند الاطفال من خلال الاداء الموسيقي والرقص من جهة ومن خلال الاستمتاع بهما من جهة ثانية . ان البيئة الغنية تربويا تزود اطفالها بفرص للتعامل مع الصوت والحركة ومزجهما الاثنين معا . ان الاطفال يستمتعون بالاغاني ويستجيبون لها معا . ان الطفل بين السنتين الذي توجد له خبرة سابقة مع الغناء يستمع للآخرين وهم يغنون وسوف يقوم هو بنفسه بالغناء اثناء لعبه . انه يحب الاغاني الحركية التي يستجيب فيها للكلمات بحركات معينة . كما انه يتمكن من ان يشارك بعدد من الكلمات عندما يغني الآخرون ، ولكن هذه المهارة لا تلبث ان

تتطور سريعا بحيث يصبح قادرا على طلب بعض الاصوات الخاصة وان يميز بعض المقاطع الموسيقية .

ان هذا التعبير الابداعي لا يمكن ان يتم الا بتوفر تسهيلات ضرورية نذكر منها :

ان يعطى الطفل فرصة حقيقية للاستماع والغناء — ان يزود بادوات موسيقية بسيطة ليستعملها والكثير منها يمكن ان يصنع من ادوات بسيطة للغاية — ان تتوفر مجموعة من الاطفال يلعب معها ويستمع معها — ان يزود بخبرات تصبح محور لعبه وغنائه واستماعه . وهنا تخدم القصص البسيطة هذا الغرض بشكل جيد .

ان الرقص والموسيقى تزود الاطفال بامكانات هائلة للتعبير والاستمتاع وربما اكثر مما هو الحال مع الكبار . ان الموسيقى تؤدي الى انتاج استجابات عاطفية متعادلة عند الناس وبشكل خاص عند الاطفال .

ان ما يقال عن الرقص والغناء يقال ايضا عن تعبير الاطفال الابداعي من خلال الرسوم والمكعبات والمعجون فهي توفر نفس الفرص التي توفرها الالعاب الدرامية والنشاطات الابداعية الاخرى فهي تؤدي الى ازدياد فهم الطفل العالم الذي يعيش فيه وعلاقته بهذا العالم . كما انها تؤدي الى التعبير عن اسئلته واشكالها وفهمها . كما انها تنفس عن توتره الانفعالية ، وتعطيه شعورا بالرضى نتيجة ما ابدعه من جمال ونظام معين .

ان اول تعامل للطفل مع الالوان او المعجون او الصلصال عادة يكون على شكل محاولة لتفحص استخدامات هذا الشيء . كيف يبدو ؟ وماذا يمكن ان يعمل به ؟ كاكتشاف ان الالوان هي للاستخدام على الورق والمكعبات هي للعب وليس لقذف الناس بها . اما بالنسبة الى الرسم بشكل خاص فان هناك عددا من المراحل التي يمكن التعرف عليها والتي تمر الاطفال فيها عادة حسب سنوات تقريبية :

● المرحلة الاولى هي مرحلة « الخربشة » وتمتد من السنة الاولى الى الثالثة من العمر على وجه التقريب . يتمكن الطفل في حدود النصف الاول من السنة الثانية ان يضع بعض الخطوط على ورقة بواسطة قلم عريض ، خاصة عندما يرى شخصا آخر يقوم بذلك او عندما يشجع على القيام بذلك . وفي النصف الثاني من هذه السنة تصبح الخربشة حركة تلقائية حتى ولو لم توجد ورقة . فابن السنتين يقوم بعمل خطوط على التراب في الشارع او على حيطان المنزل . وفي اثناء ذلك يبدي الطفل اهتماما ما بعمل ويقوم بتنويع خطوطه .

● المرحلة الثانية تعرف بمرحلة الاشكال والتصاميم وتمتد من نهاية السنة الثانية الى الخامسة وفي هذه المرحلة يتطور الطفل من الخطوط التي تعلمها في المرحلة السابقة بحيث يصنع منها اشكالا وتصاميم معينة . وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه الاشكال والتصاميم لا تعبر عن شيء وانما هي من اجل المتعة فقط . وغالبا ما يكون للطفل نمط خاص به ومجموعة من الالوان يفضلها هو . وليس من الحكمة التدخل لتغيير اسلوبه او جلب انتباهه الى الواقع الذي يراه الكبير .

● المرحلة الثالثة تعرف بمرحلة الصورة وهي في العادة تبدأ مع نهاية السنة الرابعة او بداية الخامسة وتمتد الى ما بعد ذلك . وفي هذه المرحلة يستعمل الطفل خطوطه واشكاله وتصاميمه لتمثيل الواقع . واول ما يمكن تمييزه من رسوم الاطفال هو رسم الاشخاص . وفي كل ارجاء العالم ، يقوم الاطفال الصغار برسومهم بنفس الطريقة . ان صور الاشخاص والبيوت والاشجار والسيارات والطائرات والحيوانات التي يرسمها الاطفال لا تعطي الا دلالة بسيطة لما يقصدون .

وعلى العموم فان رسوم الاطفال خلاقة ، فهي ليست نسخا مباشرة للاشياء والاشخاص . فالطفل يرسم الاشياء كما يتذكرها او كما يحب هو ان تكون . وهو بنفس الوقت لا يهتم بالابعاد والنسب والعلاقات . فهو يضع التفاصيل التي يهتم بها ، فهو مثلا قد يبالغ برسم الشعر على الرأس ولكنه ينسى بنفس الوقت ان يضع الارجل . وعندما يدخل الطفل المدرسة تظهر رسومه اتجاها نحو الابعاد والنسب والعلاقات الصحيحة ، وتظهر تفاصيل دقيقة . ولسوء الحظ فان رسوم الاطفال تفقد كثيرا من صفاتها نتيجة التدريب على الرسم الذي يتم في المدرسة سنة بعد سنة . حيث ان تركيز المعلمين في تدريسهم على العالم الواقعي الذي يجب ان يراه الطفل وليس على تطوير خياله وقدراته الابداعية . ■■

د . محيي الدين توق
استاذ علم النفس بالجامعة الاردنية

# البحث عن
# مواقع التاريخ
# تحت رمال الجزيرة العربية



● تهتم السعودية باحياء آثارها المطمورة تحت الرمال لربط الماضي بالحاضر عن طريق تحقيق التاريخ تحقيقا علميا معاصرا ...

وكان التاريخ الى وقت قريب مجرد روايات منقولة او رؤية مؤرخ او وجهة نظر حاكم. كان أشبه بالخرائط الجغرافية القديمة تعتمد على خيال ومهارة الرحالة الذين يرسمونها بناء على قدراتهم الشخصية . الى ان تسلح المكتشفون بادوات حديثة مثل البوصلة ... الى أن ظهرت الطائرات والسفن الكبرى وأخيرا الاقمار الصناعية . وهنا صححت الاخطاء وتكشفت الخرائط القائمة على العلم اليقين ..

وتطور التاريخ بعد بتطور علم الآثار واستخدامات ادوات جديدة ودقيقة ، فاصبحت هذه الاجهزة القادرة على فحص مخلفات بالغة القدم ، كشفت الرمال وتستطيع هذه المخلفات بكل الوقائع التاريخية..

والعمل الذي قام به المؤرخون وعلماء الآثار في السنين العشر الاخيرة ، اضاف كثيرا الى المعرفة عن الجزيرة العربية وخاصة في العصور السحيقة ولهذه المعرفة اهمية بالغة في منطقة كانت مهبطا للديانات ، ومهدا للحضارة العربية وكما قال الكاتب السعودي عبد القدوس الانصاري، « اذا نطق التاريخ الخبري وشاهد الاثري على حدوث امر ما ، فيكون حقيقة مؤكدة لا شبهة فيها ولا التواء » .

وتوصل علماء ما قبل التاريخ الى نظرية هامة مستمدة من الهجرات العديدة في الجزيرة العربية .

يقول الدكتور عبد الله مصري مدير المتاحف والآثار بالسعودية : « لقد بات يقينا ان شرق الجزيرة العربية ساهم مساهمة فعالة في قيام احدى الحضارات الاولى للانسان ، تلك التي ازدهرت في بلاد ما بين النهرين ، والمشهورة بحضارة سومر ، فقد تبين أن الاحجار التي كانت تهطل على الجزيرة العربية اكثر غزارة من الشام، وان ما ذهب اليه العديد من علماء الاجناس البارزين من القول بان الجزيرة كانت مهد الساميين الاول لشاهد آخر يثبت دور الجزيرة في تكوين حضارات شعوب تلك الازمنة في مصر والعراق ومختلف ارجاء الشرق القديم .

ويضيف : « ان آثار الجزيرة العربية حجبت من الاثريين لفترة طويلة . لتصورهم عدم اهمية المنطقة ... ولكن عندما بدأ المسح الجيولوجي للسعودية بحثا عن مصادر المياه ، قدم الجيولوجيون معلومات هامة استفاد منها الاثريون . ومن جانب آخر كان الكشف البالغ الدلالة لقلعة « البحرين » .

والآثار جزيرة « فيلكا » في الكويت حدثا هاما وضع الاثريين امام عالم اثري رحب يقوم على نظرية وجود حضارة مبكرة في الالف الثالث قبل الميلاد ..

وقام الدكتور مصري باول بحث اثري عربي عن عصور ما قبل التاريخ في شرق الجزيرة كجزء من الدراسة التي نال بموجبها شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو الامريكية .

يقول : « لقد وضعت خطة لاحياء الآثار في البلاد ... بدأ تنفيذ الجزء الاكبر من الخطة الخمسية تبلغ تكاليفها العين و ٣٠٠ مليون ريال، تشمل اقامة ١٢ متحفا ، وتتضمن اختيار آثار ذات قيمة خاصة للعمل على احيائها وترميمها .. » .

## الآثار الإسلامية ..

وبداية المسح الاثري تمتد الى ما قبل الاسلام، وما بعد عصر الاسلام فكل التفاصيل تمثل حلقة متواصلة تروي الاوائل بتاريخ العربي والاسلامي تمثل الى في صورة بالغة ومتصلة . والسيرة النبوية صورت بدقة بالغة ورسخت في الوجدان العربي بتفاصيلها .

اما الآن فمهمة تحقيق وبيان القيمة العلمية لكل اثر اسلامي جديرة بالدرس لكل موقع يراد احياء



دكتور عبد الله مصري مدير الآثار والمتاحف



عبد العزيز الخويطر
وزير المعارف ورئيس
مجلس الآثار .

هذا التراث ، وخاصة بعد ان اصبح في السعودية اليوم ست جامعات .

ومنذ ان التقيت هذه القصبة مع الاستاذ عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف ورئيس المجلس الاعلى للآثار قال : ان القرآن الكريم حث على تأمل آثار الاولين والتبصر في احوالهم ، ونحن نسعى للحفاظ على الآثار في وضعها الطبيعي كاثر تاريخي ، ونعمل على ترميمها لتكون العبرة اوضح وهذا يساعد على اتصال الماضي بالحاضر ، مما يكشف التطور الحضاري للامة وعندما يرى المرء ان عمله ادنى من عمل اسلافه ، فسيضاعف الجهد ليصل الى ما قام به الاولون ، واذا وجد عمله افضل يشكر الله سبحانه .

وان صون مسجد في الاحساء بني في عصر الخليفة عمر بن الخطاب ، يتجاوب مع الاسلام باحياء اثر اسلامي ، ويساعد على تاريخ الماضي ..

وحول نفس الموضوع تحدث الامير فهد بن خالد ابن فهد وكيل وزارة المعارف ونائب رئيس المجلس الاعلى على الحفاظ على الآثار الاسلامية بصورة من التحفظ - بمعنى ان المجلس لا ينظر اليها فقط من زاوية اثرية ، وبالتالي تدخل في اختصاص وزارة الحج ..

فمثلا عندما تقرر توسيع المسجد النبوي في المدينة ، كان التوسع يتم على حساب منطقة غنية بالآثار الاسلامية ، وكنا امام خيارين .. ضرورة توسيع الحرم النبوي مع الازدياد المطرد في عدد الحجاج ، وضرورة الحفاظ على ما في المنطقة من آثار اسلامية ذات قيمة تاريخية ، وكان امامنا الموقف الذي اتخذه الفاتيكان في روما والذي اوقف كافة المشروعات حفاظا على الطابع القديم والتاريخي للفاتيكان ..

واستكثر الركن على ان توسعة الحرم النبوي واجب ينبغي القيام به ، وقررنا ان نسجل ونرقم المباني التاريخية التي ستدخل في التوسع وتنقل بنفس طرازها الى مكان آخر من المدينة ..

وسيشهد المستقبل القريب الآن صحة الرأي شاملا ، وفي نفس الوقت توجد مشاريع ثلاثة لاحياء وترميم ثلاثة مواقع هي

سوق عكاظ ، درب زبيدة ، المرعبة .

## سوق عكاظ

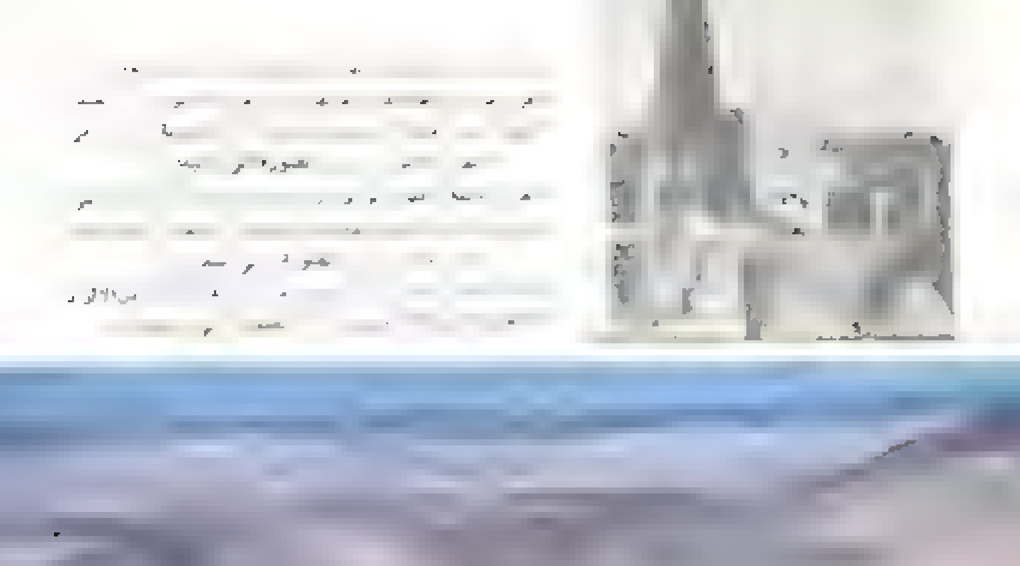
ونستقر الى مشروع احياء سوق عكاظ ، وما انتهى اليه ..

كل قارىء للتاريخ والادب العربي يعرف سوق عكاظ ، فهي اكبر اسواق العرب قبل الاسلام وبعده ، كانت تقام سنويا لاغراض تجارية وادبية واجتماعية ، وظلت السوق بعد ظهور الاسلام حتى عام ١٢٩ هـ الى ان هاجمها الثوار من الخوارج ونهبوها ، كما يبدو ان اختفاء السوق مرتبط بانتقال العاصمة الاسلامية خارج الجزيرة العربية، فرغم ان مكة بقيت مركز الحج الا ان العواصم السياسية كانت دمشق وبغداد والقاهرة واستنبول.

ورغم ذلك استمرت سوق عكاظ في الشعر الادبي رمز خالد فالسوق في الشعر العربي مرجع لقضايا العرب الكبرى ، ومنبر لاذاعة اشعارهم واحلامهم .

ويروي المؤرخون ان الشعراء كانوا يلتمسون سوق العرض حوليات من قصائدهم زمن عكاظ ينتشر في ارجاء البلاد ، ويتغنى به العرب في كل مكان وكانت مجالا لعرض اراء الخطباء وافكارهم يجتمع فيها قبائل العرب عشرين يوما من كل سنة لتبادل التجارة وما يصحبها من تبادل الافكار ، والذاكرة العربية كانت البديل عن الصحافة والاذاعة التي بلغت من القوة حدا فاخر به العرب ، واعرض الكثيرون منهم عن الكتابة مكتفين بالحفظ على ملكة الحفظ ، وكانت الذاكرة العربية واعية للشعر العربي ، والكلام الموزون .

وتأتي فكرة احيائها كجزء من التفاعل مع التراث الثقافي ، وفرصة لدراسته في نفس اجوائه ، ويبذل الاثريون والمؤرخون جهدا فيما لتحديد مكانه ، ويسهم الشعر العربي بأهم المؤشرات ، وكل شيء في الجزيرة العربية تطور من جيل الى جيل ، ولم تعد الامكنة هي ذاتها





الواردة في المعاجم ، توصلوا بعد دراسات شاقة تكشف دقة الاولين ان عكاظ كانت تقام في «العرفاء» احدى الضواحي الشمالية لمدينة الطائف عند ملتقى وادي شرب ووادي الاخضر . كما ساهمت تلك الاطلال الاثرية التي تعود الى العصر العباسي التي تقع شرق عكاظ في تحديد موقعها ، كما ساهمت تلك الآثار المطمورة تحت كثبان الرمال من اواني فخارية وادوات معينة كانت تستخدم في العصر الجاهلي في تأكيد هذا الموقع ..

وفي الموقع الذي حدده المؤرخون والقائم في صحراء مترامية الاطراف ، في طبيعة قاسية وبين الرمال التي احرقتها الشمس ولوحها الجفاف ، لمع في خاطري معنى لعكاظ القوم اي تعاركوا وتفاخروا ، ومنه كان اسم السوق . ومن اوائل المحققين الذين سعوا الى تحقيق موقعها وتاريخها الدكتور عبدالوهاب عزام في مؤلفه «عكاظ» ، ثم ما ذكره الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه «في منزل الوحي» . وتتابعت المحاولات فاصدر شباب النادي الادبي بالطائف مؤلفا عن سوق وتبعهم سعيد الافغاني في كتابه «اسواق العرب» . وكانت هذه الكتابات تدعو الى احياء السوق في نفس مكانها وبنفس طرازها ، ومنهم من وصل باحلامه الى ان يؤدي السوق او الملتقى الادبي نفس الدور [illegible] السابق كتعبير عن حضارة مزدهرة .

## في كتب الاولين ..

واذا قلبنا صفحات الكتب القديمة نبحث عن سوق عكاظ نجد ان الازرقي في كتابه «تاريخ مكة» يقول : كان يحضر هذه المواسم بعكاظ التجار ومن كان يريد التجارة ، ومن لم يكن له تجارة ولا بيع فانه يخرج مع اهله متى اراد ، ومن كان من اهل مكة لا يريد التجارة خرج من مكة يوم التروية — جلب الماء للسقيا » .

اي كانت اشبه بالمعارض الحديثة ، او المنتديات الادبية .

ورغم ان السوق كانت قائمة منذ الجاهلية الا انها مرتبطة اشد الارتباط بظهور الاسلام ، وما كان ينعكس عنها من صراع بين الدعوة الوليدة [illegible] ومعاديه لعبدة الاوثان وتحدث بعض كتب السيرة النبوية ان محمدا عليه السلام قد شهد المجتمع العكاظي وهو غلام .



الامير خالد بن فهد [illegible] رئيس مجلس الآثار

وروت كتب السيرة ايضا : «شهدت عكاظ حضور النبي حرب الفجار وهو صبي ، وانه اشترك فيها» .

ورغم هذا فقد تحفظ البعض على احياء سوق عكاظ باعتبارها سوقا جاهلية ، وحجتهم ما كانت تشهده من مشاحنات والقتال .

وهكذا كانت السوق منتدى تجتمع القبائل ولهذا المشاحنات ، ولذا كانت العرب اذا قدمت عكاظ دفعت اسلحتها الى ابن جدعان اتقاء العرب حتى يفرغوا من اسواقهم وحجهم ثم يردها عليهم

ومن الروايات المتداولة .. ان الخنساء اشتهرت بهودجها في عكاظ ، لتسجل فيها انها اعظم العربيات مصيبة ، بمن قتل لها في المعارك ، والدها سيد العرب عمرو بن الشريد ، واخواها صخر ومعاوية وظهرت على هودجها لسوق عكاظ بهودجها باكية كل عام ، حتى كان عام بدر فنافستها هند بنت عتبة في عكاظ بمصيبتها العظمى بقتل ابيها وعمها واخيها في يوم بدر ..

كانت هذه الصور [illegible] الذين ينادون باحياء السوق ، وكانت اول خطوة عملية عقد مؤتمر في عام ١٩٧٥ ضم كل من له علاقة من المؤرخين ودارسي الادب والخبراء دعا اليه الامير فيصل بن فهد ، وتقرر اقامة السوق على اسس علمية واثرية صحيحة في حسب نفس المعلم .

ويكمل الدكتور عبدالله مصري قائلا : توقف المشروع لبعض الوقت امام بعض التفاصيل ، ولكنه ما زال قائما ..

كما اكد الامير فهد بن خالد بن فهد .. قرار تأجيل المشروع حتى يتم حسم عدد من الاختيارات مثل هل تقام في نفس مكانها ، بعد ان تقع نقطة

تجربة وقعد لمكان القديم اهميه تاريخيه كمحتوى للطرق ..

وهل نظام كسوق دائمة او مؤقتة على شكل ماكث بفترة زمنية محدودة كل عام ..

وهي نقطة تحتاج الى بحث ودراسة وتفكير عميق .

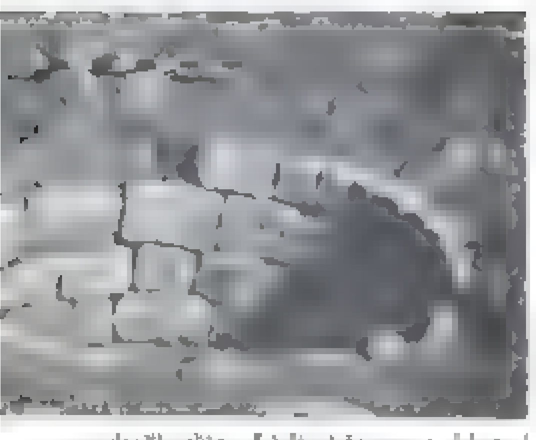
كما يبدو ان هناك وجهة نظر اخرى عبر عنها الاستاذ عبد العزيز الخويطر وزير المعارف ورئيس مجلس الآثار .. وهي ان تبقى السوق مجرد اثر تاريخي ، ولا تضاف اليها اية مبان ، والا تشهد اي نشاط ادبي تمشيا مع الروح السائدة ، فقد سبق للمسلمين الاوائل ان استبدلوا بها ، الوعظ وهي في ليحرم الندوة الادبية الاسلامية المعروفة ..

ويضيف ، ويكفي الجهد الاثري في كشف معالمها ، وصدور عدد من الدراسات التي حققت مكانها وطرازها ، فالتكلفة التي تحتاجها اقامتها كثيفة باهظة ستحول الى مدير [illegible] لا مبرر له ..

وهي بالفعل مشروع ثقافي هام ينبغي التوقف عنده حتى لا يكون مرتجلا ، ولكي يحقق الفائدة الثقافية المطلوبة ، والمهم هذا الاتجاه القوي نحو احياء التراث التاريخي للجزيرة العربية ، وان الفكرة وما يدور من مناقشات هي في ذاتها قيمة ثقافية كبيرة ..



[illegible]



احدى آبار درب زبيدة في المنطقة ، وتظهر الاحجار الكبيرة التي بنيت منها البئر .

## على الدرب .. !

وعلى رأس قائمة مشاريع احياء الآثار مشروع احياء درب زبيدة ..

ذلك الطريق [illegible] بين العراق والاراضي المقدسة في مكة والمدينة ، بمنشآته المعمارية [illegible] على طوله من الكوفة [illegible] شمالا حتى مكة جنوبا [illegible] وبرك وآبار وخانات ، وعلى طول الدرب آثار ومقابر ومساكن وقواعد واعلام ، ويضم الدرب عددا من الواحات والمنخفضات التي تتجمع فيها مياه الامطار ، واندثر مع الزمن كثير من معالم الدرب وبقيت بعض البرك والآبار مما له صلة بالمياه ، فمن لا يعرف الحجاز لا يدرك قيمة المياه في منطقة شديدة الحرارة ، فاذا ندر فيها المطر نضبت عيون جارية وآبار كانت دافقة ، وتتحول الرياض الى فيافي ، قفار [illegible]

والجزيرة العربية عموما ارض جرداء بها مساحات قليلة صالحة للزراعة في مساحة شاسعة تبلغ مليون ميل مربع ، وليس بها نهر واحد يتدفق طوال العام من منبعه الى مصبه ، اما المطر المنتظم فلا يوجد الا في اجزاء محدودة من الجزيرة ..

والماء ضابط لا يخطىء لحركة البشر ، يلاحقون [illegible] وتجمع [illegible] ظاهرة اجتماعية [illegible] الاطار العمراني ومعظم المياه يشجع الرحلة [illegible] ويرتبط

الانسان بمصادر المياه متنقلا يضع رحاله اينما وجد الماء ، واهل الحجاز يعرفون من الامطار ما يحمل [illegible] سحب او الصيف الرعد او ومض البرق ، فهم اعرف بالسحب ومساقط الغيث، ويعرفون بالتجربة المياه الجوفية ولديهم طرائقهم الخاصة والقديمة لاكتشاف هذه المياه والوصول اليها

وهذه المعرفة العربية القديمة وفرت المياه على طريق طويل وسخته المياه نفسها ، هو درب زبيدة يبدأ من [illegible] العربية من الحدود العراقية ويمر بكل من فيد وسميرة ومهد الذهب وسلمية [illegible] وبركة الغرابة وينتهي بمكة

ويحكي درب زبيدة [illegible] الحضارة العربية وانهيارها ، فكلما استقرت الدولة وقويت سلطتها المركزية انعكس ذلك على الدرب فسالت فيه المياه واستقر الامن واستقل المسافرون حجاجا وتجارا ، وعندما تضعف السلطة المركزية وتعاني الدولة من [illegible] والحروب [illegible] الامن ويتعرض الطريق لهجمات القبائل وتشح المياه وتردم [illegible] وتهدم البرك وتردم الآبار

## درب التاريخ

وعندما وصلت الرياض واجهت [illegible] العربي [illegible] الآثار [illegible] العربي [illegible] كل من التقيت به بزيارة « درب زبيدة » باعتباره اهم مشاريع احياء الآثار العربية ، فالسائر على درب زبيدة يسير في نفس الوقت على درب تاريخ الجزيرة العربية منذ فجر الاسلام وحتى اليوم ..

قال لي وزير المعارف الاستاذ عبد العزيز الخويطر

[illegible] هناك [illegible] حول درب زبيدة ويتم الآن ترميم اجزاء من الدرب بصورة تعيد له طرازه القديم وشكله التاريخي ، ويعاد [illegible] الاساسي [illegible] قرار بجعل درب زبيدة من الحدود العراقية الى مكة من [illegible] الآثار [illegible] الآثار بتسجيل الآثار ، وترميم البرك التي يمكن ترميمها [illegible] الدكتور سعد الراشد حقق خلالها كل ما له علاقة بالدرب .. »

وقد [illegible] الدكتور سعد [illegible] الرياض



الدكتور سعد الراشد والطروحة حول درب زبيدة

وقال لي الامير فهد بن خالد نائب رئيس مجلس الآثار ..

« ان درب زبيدة بالغ الاهمية ليس بوصفه اثرا فحسب ، بل كعلم وفن معماري وهندسي ، يكشف عن براعة الاساليب المستخدمة في نقل المياه وتوزيعها .. والدرب يحكي التطور الذي قام به الصحابة لتوفير المياه بواسطة حفر القنوات والآبار وكيف [illegible] الطريق بمعرفة العرب بفنون العمارة ومعرفتهم بمصادر [illegible] الجوفية والاودية والسحاب. والدليل ذلك معرفتهم لجغرافية الجزيرة العربية ..»

[illegible] رحلة [illegible] درب زبيدة ..

واخترت بعض مواقعه في المنطقة بين مكة والطائف، [illegible] بالسيارة ، فقد كان مخصصا لقوافل الجمال وليس لسيارات الحديثة ، وبعض اثره مازال مطمور تحت كثبان الصحراء ، ومع كل هذا شاهدت عملا هندسيا يعكس حضارة مزدهرة .

[illegible] هنا بحثنا الاثري فليس هذا اختصاصي ولن اقدم دراسة هندسية عنها ، وانما ساقدم مجموعة ملاحظات تنقل اليك فترات من تاريخنا سالكا طريق زبيدة

[illegible] جبل عرفة ، تقع عين زبيدة ، التي جمعت كل مصادر المياه المحيطة بمكة وايصالها الى ام القرى لتوفير المياه للحجاج ولسكان البلدة المقدسة ..

وهنا تقف الآثار القديمة جنبا الى جنب الى جوار محطة « البترول » الحديثة ، [illegible] الاثرية القديمة الى جوارها جيرة التفتيش الحديثة [illegible] الاثرية القديمة الى جوار انابيب المياه

العديلة في نفس المسار وعلى نفس المجرى وفي ذات نقط تجمع المياه ..

كانت مكة قبل ان تقيم زبيدة زوجة هارون الرشيد العين تستقي من بعض الآبار والعيون داخلها . وكانت الآبار كثيرا ماتنضب والعيون كثيرا ما تنضب، وكان معاوية بن ابي سفيان قد اجرى الماء الى مكة من العيون والآبار في قنوات وسرعان ما تقوضت واصاب الناس جهد شديد ، حتى امرت زبيدة باجراء عين بوادي نخلة الى مكة ، بعد ان اشترت الاراضي التي كانت مياه العين ترويها ، وامرت باجراء عين من وادي نعمان الى عرفة ، وتنبع عين نعمان من جبل كراء الذي يفصل بين عرفة والطائف ، واجريت مياه وادي النعمان حتى بلغت منى ...

هذا ما رواه مرافقي الشيخ غازي فيصل مدير عين زبيدة ، وعجبت حين قال اننا امام بداية العين ، فلا يبدو للناظر شيء ولايظهر من المجرى غير « الخرزات » (الاسم المحلي لغرف التفتيش ) خلال الطريق من مكة الى عرفة ..

وتتبعنا مسار الاثر الذي يجلب المياه الى عين زبيدة حول عرفة وجبل الرحمة وشاهدنا اماكن السقيا من طريق ثقوب في الحجر تتدفق منها المياه واكمل الشيخ غازي قائلا .. « عندما اشتدت ازمة المياه لاسيما في عرفة ومنى ايام الحج ، انشئت وسيلة لهذا الامر واصالت العين المسماة باسمها ، من مسافة نحو اربعين كيلو مترا منذ ما يزيد على ١١٠٠ سنة .

وكانت القناة من وادي النعمان حتى قبل مكة غلب اجزائها تحت الارض ، وفي بعض المناطق تظهر على وجه الارض تابعة لخطتها الهندسية.

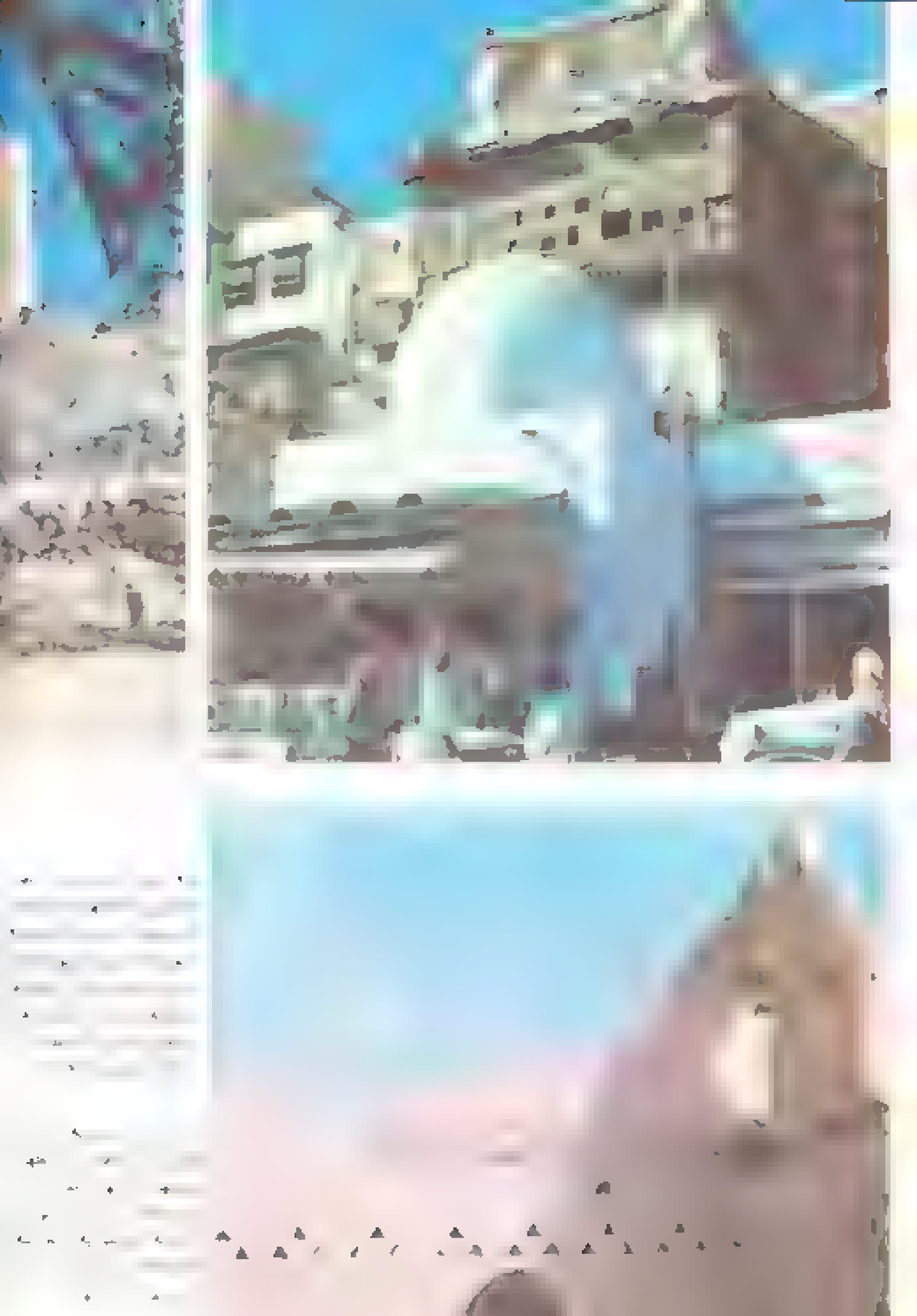
واما علو القناة فكان في بعض الاماكن بقدر ما يمر الفارس راكبا ... .

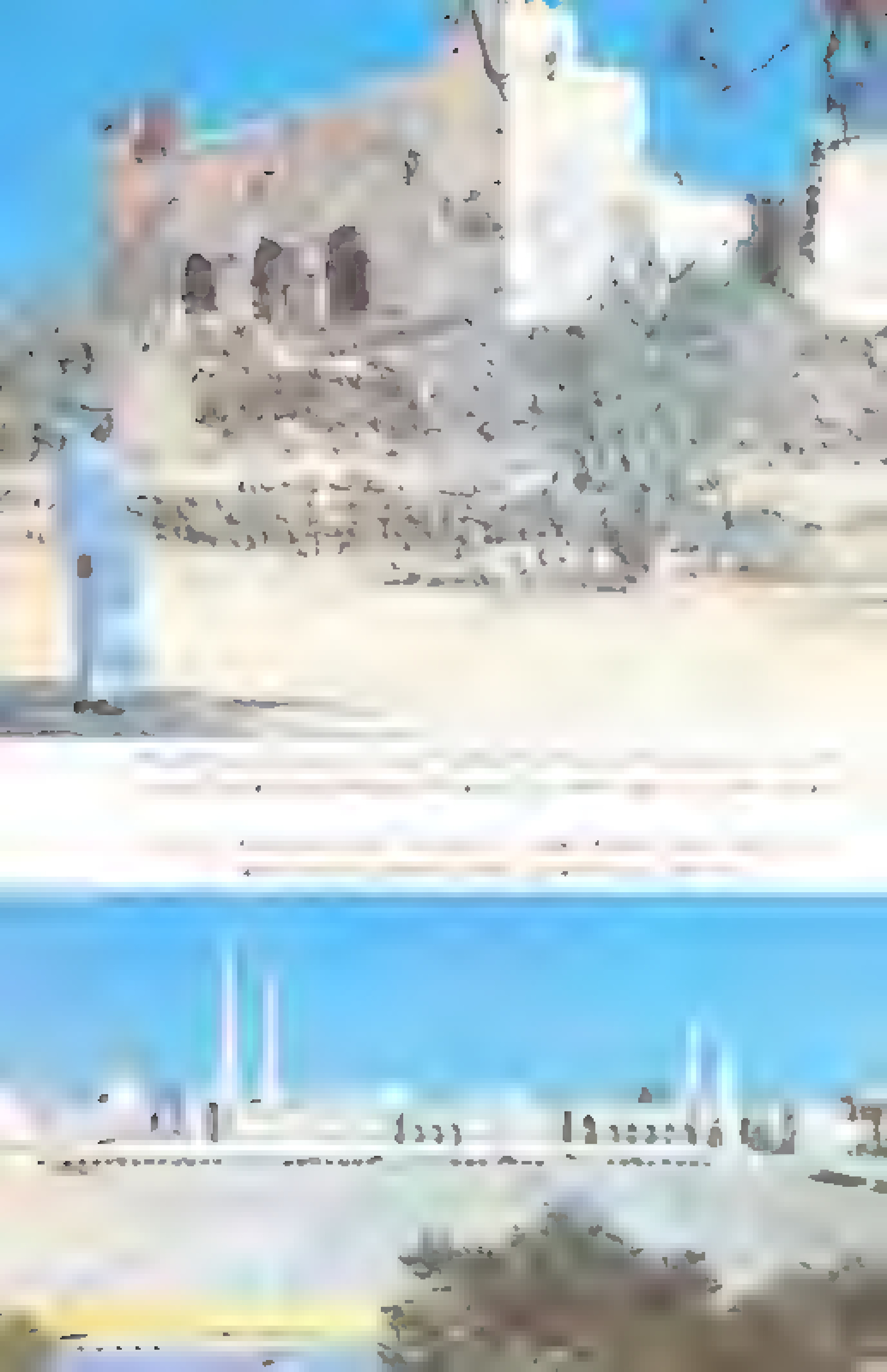
وفي محطة « اليحمول » خارج مكة شرح لي المهندس المصري المسؤول قائلا ... ان الطريقة القديمة لنقل المياه تعبر عن الفن الهندسي المتقدم فالقنوات لاتسير في خط مستقيم بل في معاريج كثيرة اقتضتها طبيعة الارض ، اذ يكون مهندسو القناة مروا بعيون لراعوا اخذ مائها في طرقهم فعرجوا عليها ، وجوانب قنوات المياه ليست مطلية بل مبنية بالحجر وذلك حتى يرشح الماء من خلالها . ومن دقائق هندسة هذه القناة انهم جعلوا انحدار الماء في المجرى خفيفا خشية ان تحفر الارض ولكن الانحدار تدريجيا فتصير ارض المجرى مع توالي القرون اسفل من الجوانب وتصبح معرضة للانهيار ... .

ومن محطة « اليحمول » تتبعنا مصادر المياه التي



رسم السيدة الى بلنت حول احد ابراج درب زبيدة .





تعد « عين زبيدة » او محطة لحصول بالمياه من [illegible] سيارة لاندروفر يقودها القرشي احد ابناء مكة والذي يعرف دروب الصحراء ، ومسالك الابار معرفة دقيقة وكان اول جزء من الدرب يقع على طريق الطائف خارج مكة وهي منطقة تسمى «وادي البرود» وتبعد سبعة كيلو مترات من المسجد الحرام . وهنا كان يلتقي الحجاج القادمون من كل من العراق والشام ومصر . وفي هذا المكان اقامت زبيدة بركة كبيرة متصلة بالعين بواسطة قناة . وكانت البركة لشرب الدواب ، والابار لشرب البشر . وجفت المياه للبركة التي يبلغ عرض حائطها حوالي متر وما زالت الى جانبها بئر متهدمة عذبة المياه ..

ومن وادي البرود انتقلنا الى مزرعة الرشيدي نسبة الى هارون الرشيد — [illegible] الخضرة والزرع وسط الصحراء القاحلة ، والنخيل [illegible] الابار [illegible] على الطراز العباسي [illegible] اشجارها الحجاج بعد عناء السفر وهم يقتربون من مقصدهم . ومن مزرعة الرشيدي انتقلنا الى بلدة [illegible] وصلنا الى طريق معبد لم يكتمل بعد ، وتقوم بتنفيذه شركة صينية يعمل بها عدد من الصينيين من الصين الوطنية . ولاحظنا على جانبي الطريق سورا من الحجر يبلغ عرضه حوالي ثلاثة امتار لحماية الطريق من السيول ..

وتوقفنا في الطريق عند احد الينابيع التي تتدفق من بين صخور جبل [illegible] ، المياه [illegible] تنساب [illegible] المياه وسط هذه الطبيعة القاسية [illegible] عرقا من حرارة الجو ومشقة الطريق [illegible] وهي ستنتقل لتصل الى مياه مكة او الى عين زبيدة . ثم وصلنا الى بلدة المضيق التي تبعد عن مكة ٤٤ كيلو مترا والتي توجد بها محطة لضخ المياه الى مكة ، وتشاهد هنا الاختيار الصعب بين استخدام المياه لسقيا الانسان او لسقيا النبات .

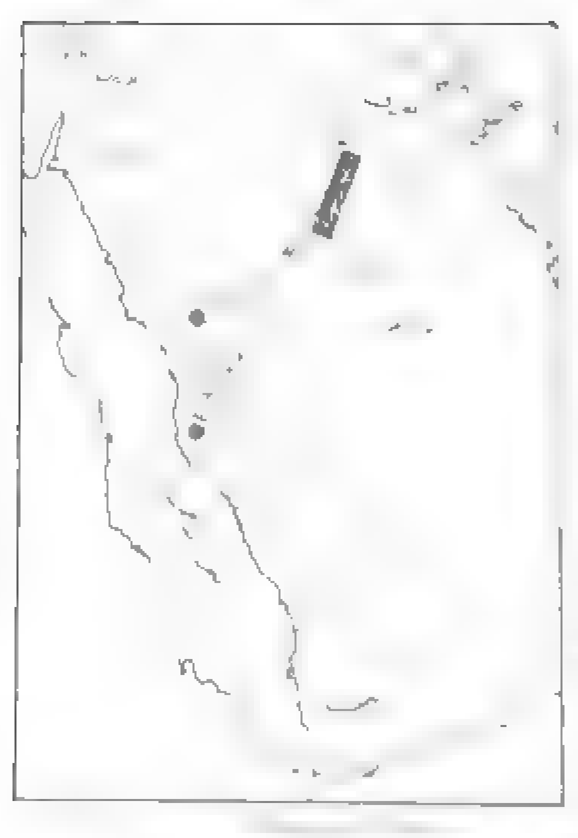
## لماذا
## درب زبيدة ؟

كما لاحظنا عند ضم كل من القنوات المضافة الى الطريق . ولكن اطلق عليه اسم السيدة زبيدة للدور البارز الذي قامت به .. قال ابو الوليد محمد الازرقي في كتابه تاريخ مكة وما جاء فيها من الآثار ..

«كان الناس بمكة في شدة من الماء وكان اهل مكة والحاج يلقون من ذلك المشقة حتى ان الراوية لتبلغ في الموسم عشرة دراهم واكثر او اقل [illegible] ام جعفر . فامرت ببركتها التي بمكة فاجرت لها عينا من الحرم فجرت بماء قليل لم يكن فيه ري لاهل مكة وقد غرمت في ذلك غرما عظيما فامرت جماعة من المهندسين ان يجروا لها عيونا من الحل — اي خارج ارض الحرم — وكان الناس يقولون .. ان ماء الحل لا يدخل الحرم لانه يمر على عقاب وجبال ، فامرت [illegible] ثم [illegible] الاولى



بركة عين درب زبيدة تقع على بعد ١٧ كيلو مترا شمال عرفة .



[illegible] جانبها ، و بعض تلك العيون [illegible] بحكم ما يكون من العمر [illegible] في ذلك [illegible] فيها ، فلم تزل [illegible] اليها حتى [illegible] فلما [illegible] ذلك العمل الامر بتجديد الدرب فيه و [illegible] في ذلك من الاموال ما لم تكن [illegible] به نفس كثير من الناس حتى اجراها الله ، واجرت فيها عيونا من [illegible] منها عين المشاش — بين عرفات و الطائف — و [illegible] بركا تكون السيول اذا جاءت تجتمع فيها ثم جرت لها عيونا من حنين ، واشترت حائط حنين [illegible] عينه الى البركة وجعلت حائطه سدا يجتمع فيه [illegible] وطابت نفسها بالنفقة فيه

وقال ابن خلكان •• ، انها سمعت اهل مكة الماء [illegible] سالت الماء عشرة اميال بحط الجبال [illegible] حتى غلغلته من الحل الى الحرام ، [illegible] لبستان قصر لها [illegible] كثيرة [illegible] ولو كانت ضربة فاس بدينار ••

[illegible] الاساس لتبين الذي [illegible] به امرأة عربية [illegible] كل [illegible] في مرحلة تاريخية مزدهرة بالمعرفة و الثقافة ، في عصر قوة [illegible] الحضارة العربية [illegible] واليوم [illegible] العرفة في [illegible]

[illegible] على العطراء الذين كانوا يؤدون فريضة الحج احيانا سيرا على الاقدام ، وتظهر [illegible] المسافات بين المحطات وهي بمعدل ستة كيلومترات.

ويروى اليعقوبي ••• كيف كانت زبيدة سخي لارضاء زوجها هارون الرشيد ، فانفقت ٣٠ الف دينار ذهبية على الطريق وقد شهد [illegible] طريفة بين زوجة هارون الرشيد وجاريته ، فقد [illegible] خالصة جارية الرشيد في عمارة [illegible] على بعد ٣ [illegible]

والدرب اصبحت بالغة اليوم ليس فقط بسبب

[illegible] من فرنسي وطرق صحراوي ، بل ما [illegible] من مصادر [illegible] الدرب [illegible] وصلتها لنا العديد من الكتب العربية القديمة ، [illegible] وصفت اليها مشاريع ام جعفر •

## الاضواء
## على الدرب ••

ويعد ان جولنا في اجزاء من درب زبيدة ننتقل الى جولة في الكتب العربية القديمة التي [illegible] لنا تلك الرحلة التاريخية

[illegible] في عصر [illegible] عاصمة الدولة الاسلامية ، والاراضي المقدسة ، وذكر الطبري انه في عصر ابي العباس ١٣٤هـ - ٧٥١م ، ضرب [illegible] من الكوفة الى مكة والاميال •• وتم توفير ما يحتاجه المسافر في الصحراء ، الماء على رأس هذه الاحتياجات فحفرت الابار والبرك

[illegible] الأبواب [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]
الطرق . ولكل من خلفاء بني العباس اضافة على الطريق .

حتى ولي هارون الرشيد الخلافة عام ١٧٠هـ ـ ٧٨٦م . ادى فريضة الحج سبع مرات . وفي كل مرة ينفق الاموال الطائلة على تعمير الطريق . وكان يخرج ماشيا للحج بسخاء على تعمير الطريق . وكان يخرج ماشيا لامتثال اعماله والعام الذي يليه يصحبه في الكامل ويوجي حاله فريضة الحج . وكما يروي القسريري ..

[illegible]
فكان يصحب معه خلال رحلته مائة من العلماء . وفي احدى المرات خشي ان يؤدي الفريضة سائرا على الدابة الى مكة . واستكمل لاستعمار الدولة [illegible] على الدرب الشهير الذي اقامه ..

[illegible]
١٩٣هـ ـ ٨٠٩م امتلكت الدرب الاصلية التي
[illegible]

الى عمارة جديدة . حتى وجه القرون من ذلك الطريق توجيه بالاميال ٢١٢ . .

[illegible] العباسيين . ويتولى المعتصم الخلافة ومن بعده الواثق . ويعاني الحجاج في عهده ويقول الطبري وابن الاثير كيف . كانت كسرة الخبز بدرهما . وشربة ماء بمبلغ ١٠ درهما . وكيف مات عدد كبير من الحجاج عطشا في عام ٢٣٢هـ عندما . يبعث الشريف هذه نماذج تعيب . . . فاعام عمر حفر ٢٠ بيرا قديمة على الطريق لتوجيه رسالة الى ابنه . على الطريق اعلامها وبني مواقد .. .

وفي عام ٢٣٢هـ بعد المتوكل هاجت القبائل تهاجم القوافل على الطرق ويسلبون الرجال ويسبون النساء . وفي هذه الفترة قامت حركة [illegible]
[illegible]
[illegible]
من خانات ومصانع وعلامات . و نهبت القوافل سبي في مواكب في حماية الجند للحجيج . ووصل الحال الى توقف الحجاج تماما بسبب غياب الامن ونقص المياه . وفضل الكثير من الحجاج الانصراف عن هذا الطريق وتجنب مناطق الاضطرابات واخذوا يسلكون طريق الشام او البحر الاحمر .

ويروي ابن الاثير انه عام ٣٠٦هـ مات ١٤ الفا من ٢٠ الفا من الحجاج على الطريق عطشا ..

ولم يعد الطريق امنا ولا عامرا طوال القرنين السادس والسابع الهجري خلال حكم السلاجقة
[illegible]

## الرحالة الاوربيون على الدرب

[illegible]
بحب والدراسة والتنقيب . جاء بعض الرحالة
[illegible]
[illegible]
السويدي جورج اوجست والين والرحالة بلجريف عام ١٨٦٣ والايطالي كارلو جوماني عام ١٨٦٧ وكل من السيدة آن بلنت والرحالة شارلي دوتي .

ويعود الفضل في كشف المنطقة الجنوبية صحيحا

على مشارف مكة حيث رحمة وخطوط المياه [illegible]





الطريق الذي [illegible] بيرسون ودالتي [illegible] عندما سافر بيرتون داخل الحجاز عام ١٨٥٣ واتصل بأصحاب القوافل التي يعتاب وصحبهم من المدينة وقطع الطريق الشرقي ، وقدم وصفاً للمحطات القديمة والخرائب [illegible] ووصفاً للقرية [illegible] ، وفي عام ١٨٧٦ قام تشارلز داوتي برحلة من حائل الى القصيم ، ووقف في بلدة [illegible] ووصف وبين مصادر المياه فيها ، ومن هناك صحب داوتي قافلة من نجد الى الطائف ووصف رحلته هذه وجمع [illegible]

[illegible] معلومات من الكتب العربية القديمة ، ثم في كتب الرحالة الاوروبيين ، في بداية [illegible]

وعلى الفكر العربي والبحث الذي [illegible] الطبيعية ، ففي مكتبة جامعة الرياض نتمكن من الاطلاع على رسالة الدكتور سعد الراشد حول درب زبيدة التي [illegible] لرحلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النهاية التي لم تكن معروفة من قبل ، وقام الباحث بدراسة مقارنة لطراز بناء البرك مع [illegible] والاردن وسيناء وجنوب [illegible] وسوريا وايران وغرب الجزيرة العربية وجنوبها ، ويبين كيف [illegible] الطريق في عصر الاسلام [illegible] لدين [illegible] العراق وفارس ، وبما [illegible]

● البحث عن التاريخ في السعودية

[illegible]

● [illegible]

● [illegible] آثار الدرب التاريخي .

● الاسلام [illegible] الطريق [illegible] على طوله .

● جمع الآثار [illegible] و [illegible]

[illegible] العربي بالمطالبة بالحفاظ على درب [illegible]

والدكتور سعد عبل الى [illegible] العربية [illegible] ولكن لم يكن لاجلي ان [illegible] البحث [illegible] العربية ، [illegible] ان [illegible] علاماتها عربية [illegible] عربية قديمة ..

وهنا ..

يقف [illegible] مشاريع احياء الآثار مشروع [illegible] بلدة الدرعية .. بقلاعها وقصورها وابراجها وسورها ، واهمية هذا المشروع ان الدرعية طراز عربي [illegible] ، وهي الى يعود الى القرن التاسع عشر ، وقد شهدت بداية الدولة السعودية الحديثة

وهي تبعد ٢٠ كيلومتراً شمال غربي الرياض وتتوسط الجزيرة العربية ..

وتنتصب اطلال القصور القديمة هجرها أصحابها ، وسورها [illegible] ، وهي رمز مرحلة تاريخية [illegible] بين [illegible] ..

[illegible] الوسائل من مكتبات وصالات عرض ، تعرض فيها الوقائع التاريخية التي شهدتها البلدة ، على ان يحافظ على ما تبقى من مباني الدرعية بطريقة علمية حديثة من طريق كسوتها بمادة خاصة تحفظ [illegible]

مصطفى [illegible]



ليست هذه دراسة لمؤلفات طه حسين ، ولكنها تسجيل لاحاديث دارت بين عميد الادب العربي والدكتور محمد الدسوقي الاستاذ بجامعة الفاتح من سبتمبر بالجماهيرية العربية الليبية .

ترك عميد الادب العربي المرحوم الدكتور طه حسين عشرات الكتب والمؤلفات التي تشهد بعمق ثقافته وغزارة معرفته وسعة اطلاعه سواء في العربية او غيرها من اللغات التي كان يجيدها وبخاصة الفرنسية . وهذه المؤلفات تناولت مواضيع وقضايا متنوعة في الادب واللغة والترجمة والتاريخ والتربية والسياسة والدراسات الاسلامية بوجه عام .

ولست في هذه الكلمة دارسا لبعض هذه المؤلفات [illegible] فتلك مهمة غيري من الباحثين

# عندما تحدث طه حسين عن كتبه

بقلم : الدكتور محمد الدسوقي

[illegible] [illegible] اني اورد هنا بعض ما سمعت من العميد حول كتبه . فقد اومأ في حديثه معي الى بعض الحقائق [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] نفسه .

على ان العميد في حديثه عن كتبه لم يعدد كل مؤلفاته ، وانما اشار الى مجموعة منها وهي : تجديد ذكرى ابي العلاء ــ في الشعر الجاهلي ــ حديث الاربعاء ــ الايام ــ على هامش السيرة ــ احلام شهرزاد ــ الادب [illegible]

وتجديد ذكرى ابي العلاء اول كتاب [illegible] [illegible] وحصل به على درجة الدكتوراه من الجامعة

المصرية القديمة ويتحدث عنه فيقول : لقد قرأ لي الاستاذ المرحوم عبدالرحيم محمود « اللزوميات » وسقط الزند ، وكان يتغنى بالشعر وهو يقرؤه ، ثم كتبت بعد ذلك رسالتي عن ابي العلاء .

## لم يتراجع عن رأيه

وقد [illegible] صحيفة عن [illegible] ومشكلاته في بعض دول العالم فقال : كان مذهبي هو مذهب ابي العلاء في العزوف عن الزواج . [illegible] ابي العلاء في الجامعة . ولاني احببته وكتبت عنه رسالتي للدكتوراه . قلت : يبدو ان زوجتكم كانت السبب في عزوفكم عن مذهب ابي العلاء . قال : ان زوجتي كانت تقرأ لي في الجامعة بباريس ، فاعجبني صوتها وطريقة حديثها فاحببتها [illegible] على مذهب ابي العلاء ، فطلبت منها الزواج فاستشارت بعض اهلها ، فاشاروا عليها بعدم الزواج مني [illegible] لاني اجنبي وكفيف ولكنها لم تأخذ بمشورتهم . قلت : لو كان قدر لكم الزواج بامرأة اخرى فهل كان سيؤثر هذا عليكم ؟ قال : بالطبع لقد قرأت لي زوجتي الادب الكلاسيكي الفرنسي ، وعاونتني في دراسة اللغة اللاتينية ، وفتحت امامي آفاقا فكرية ، واثرت في تفكيري وادبي [illegible] .

وأما كتاب « في الشعر الجاهلي » فان ثورة بعض [illegible] لم يكن [illegible] هذا الشعر ، فليس العميد اول من اثار هذه القضية او تحدث عنها ، وليس القول بها داعية الى الاتهام بالكفر [illegible] والاسلام ولكن الاشارة الخطيرة في هذا الكتاب جاءت عن سيدنا ابراهيم واسماعيل ، فقد قال العميد فيه : للتوراة ان تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل، وللقرآن ان يحدثنا عنهما ، ولكن العلم لم يثبت وجودهما .

وسألت العميد [illegible] يعني بقوله [illegible] لم يثبت وجودهما ؟ قال : اقصد انه ليست هناك آثار ولا حفريات تدل على وجودهما .

هذه الاشارة [illegible] الرأي العام وبخاصة رجال الازهر ، اذ ظنوا ان العميد ينكر اخبار القرآن الكريم ، مع انه كما قال لي ، يعرض [illegible] من وجهة نظر [illegible] والعلم ، ومن ثم لم يجد القضاء فيما كتب العميد

[illegible]

وإذا كان الاستاذ سعيد الافغاني في كلمته المنشورة بعدد يناير للتحرير من العربي تحت عنوان « انصافا لطه حسين » ، قد ذكر فيما رواه عن الدكتور الحوفي ان العميد لم يرجع عن رأيه في هذا الموضوع فلم أسمع منه ما يفيد انه يرى ان الشعر الجاهلي [illegible] منحول ، بل [illegible] في بعض ما حدثني به يؤكد ما اومأت اليه آنفا ، فقد قال عن كتاب « الحياة العربية من الشعر الجاهلي » وهو من تأليف استاذنا الدكتور الحوفي ان من الخطأ ان نتعرف على الحياة العربية قبل الاسلام من الشعر الجاهلي، وانما يجب ان نتعرف عليها من القرآن الكريم . وهذا يعني ان الشعر الجاهلي لا [illegible] مصدرا موثوقا به في [illegible] العربية . وما ذلك الا لانه منحول او مشكوك في صحة نسبته الى شعراء العصر الجاهلي .

## مع الحرية والديمقراطية

ومصدر الاشارة [illegible] ان الملك فؤاد كان من وراء ثورة الازهر ضد كتاب « في الشعر الجاهلي » ومؤلفه . فقد ذكر لي العميد ان عبد الخالق ثروت سأل الشيخ ابا الفضل الجيزاوي ـ وكان شيخ الازهر ـ عن الحملة التي يقوم بها الازهر ضد طه حسين . فقال الشيخ ان الازهر غير مسئول عن هذه الحملة ، فسأله عبدالخالق ومن المسئول اذن ؟ فقال : الملك فؤاد . ويضيف العميد قائلا : ان الملك فؤاد كان يحترمني جدا ويحبني ولكنه غضب مني حين نادت بالدستور . وتحدثت عن الحياة الديمقراطية . لقد ضاق بي [illegible] بالحرية والديمقراطية . ومع هذا كان يقدرني . فقد قال « لبيلاكوه » مدير المتحف المصري : اني احترم طه حسين ولكني لا احبه .

وقلت للعميد : يبدو ان الملك كان يرغب في ان تكون من انصاره الذين يكتبون عنه ويشيدون به . وجاء رد العميد في انفعال : لم اتفق هذا معه ولا مع غيره من الحكام .

وكان الاستاذ فريد شحاتة الذي عمل مع العميد سكرتيرا نحو اربعين عاما قد زعم بعد ان تخلى عن العمل معه ان العميد تأثر بالمستشرقين في محتوى وعنوان بعض كتبه ومنها « حديث الاربعاء » .

وعتب العميد على مزاعم سكرتيره فقال : عنوان كتابي « حديث الاربعاء » عرفها الناس في

السياسة والجهاد ، فقد كانت في الأصل طائفة من المقالات نشرت في هاتين الصحيفتين ، ولأني كنت أكتبها للناس في يوم الأربعاء سميت بحديث الأربعاء. كما يفعل الآن الأستاذ أحمد بهاء الدين في الأهرام حين ينشر أسبوعيا مقالا يوم الأحد ويسمى حديث الأحد ، فليس ثمة بهاء الدين من الأجانب أو حتى من العرب في حسبته أن سيترجم فريد أبو ناقوس في حديث الأربعاء يحتذي لكتاب الأجانب .

## قصة « على هامش السيرة »

كذلك زعم الأستاذ فريد أن العميد قد تأثر [illegible] هو « جول لوميتر » الذي كان يكتبها [illegible]

ويعقب العميد على هذا فيقول : إنني أعجبت بهذا الكاتب الفرنسي وطريقته في الكتابة [illegible]

وفيه كان يقلد أسلوب الكتب القديمة مثل الإلياذة والأوديسا ثم يعلق بعد التقليد ، فأردت أن أكتب كتابا على غرار ما فعل الكاتب الفرنسي فاخترت السيرة النبوية لتكون مادة الكتاب على هامشها كتابا يعد من أحب الكتب إلى نفسي ، وقد اعترض كثيرون على هذه التسمية ، ولكني أصدرت « على هامش السيرة » في ثلاثة أجزاء ، وكنت أظن في أول الأمر أنها سوف تصدر في [illegible] الكتاب إلا فيما يتعلق بالرسول عليه السلام .

ولقد قلت أكثر من مرة إنني كتبت الثلاثة [illegible] وجول لوميتر يقلد الكتب الأجنبية القديمة ولعل مصر تأثرت به هو في العنوان لكتابي على هامش السيرة النبوية ، وقد قلت في مقدمته : ما قصدت [illegible] بها قلبي ، وانطلق بها لساني ، هي على ذلك صورة يسيرة طبيعية لبعض ما أجد من الشعور حين أقرأ كتب السيرة التي لا أعدل بها كتبا أخرى [illegible] بها وحرصي على أن يقرأها الناس .

ويختم العميد تعقيبه بقوله : إن ما يعيبه فريد في كتبي شيء لا يطاق ولا يعقل .

وسئل العميد عن كتابه « الأيام » أيعد قصة أدبية أو ترجمة ذاتية ؟ فأجاب : لا يعد كتابي [illegible] ترجمة ذاتية في الأدب العربي كما يذهب البعض، فهذا ابن خلدون كتب عن نفسه في رحلته ، وبهذه المناسبة أذكر أني ألفت الجزء الأول لكتابي [illegible] ظروف متشابهة ، فالجزء الأول أمليته [illegible]

وكنت في أوروبا أتابع ما يدور حول هذا الكتاب، وأشعر بضيق شديد لما يجرى من أحداث ، وحاولت الهروب من هذا الضيق أو التعب منه بإملاء [illegible]

وأما الجزء الثاني ، ففي سنة ١٩٢٨ عرض محمد محمود رئيس الأحرار الدستوريين [illegible] على مكتبي في كلية الآداب [illegible] ، وقد ثارت لهذا [illegible] الأمر ولبثت وأنا في أوروبا إلى إملاء الجزء الثاني من الأيام حتى أنسى تلك الآلام»

## مصيبته في عم عفتها

ولا بد أذكره أيضا أني أمليت الجزء الأول في ستة أيام والثاني في تسعة ، وقد نشر الجزء الأول في مجلة الهلال ، ثم جمعته بعد ذلك في كتاب ، وكان من رأي صديقي المرحوم الأستاذ عبد الحميد العبادي ألا أجمع ما كتبته في الهلال لأنه لا يستحق أن يكون كتابا ، وقد طبع هذا الجزء [illegible] وترجم إلى [illegible] وقد ترجم إلى [illegible] إلى اللغة العبرية قبل أن يكون لليهود شأن في فلسطين .

وكانت دار الآداب البيروتية قد نشرت للعميد كتابا بعنوان « مذكرات طه حسين » وذلك في سنة ١٩٦٧ [illegible] من الأيام ، ومن ثم لم يرض العميد عما قام [illegible] وضع العنوانات الداخلية للفصول ، وقد [illegible] التي صدر بها الجزء الأول والثاني .

على أن العميد — كما تحدث بهذا في مناسبات عديدة — كان يطمع في أن يمد الله في عمره ويستجيب [illegible] يكمل كتابه الأيام

والثقافة الكبرى . ولكن لكل اجل كتاب . وان الايام باجزائه الثلاثة لا يترجم من حياة العميد سوى طفولته وصباه وحياته في الازهر والجامعة المصرية القديمة . ولو قدر لهذا الكتاب ان يكون ترجمة كاملة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الانتاج العلمي والادبي . وقيادة الحياة الادبية والفكرية في العالم العربي . فضلا عن المناصب [illegible]
المجمع اللغوي .

واما احلام شهرزاد فانها قصة رمزية تتحدث عن [illegible] في مصر [illegible] في اول عدد من سلسلة « اقرأ » التي تصدرها دار المعارف منذ نحو ربع قرن .

ان الملك فؤاد كان يعرف قدر العميد في انه لم يكن [illegible]
في [illegible] في [illegible]
ولكن الملك فاروق لم يكن كابيه يعرف منزلة العميد . ومع هذا كان يراه منحرفا لغرض وقد حدثني العميد عن علاقاته بفاروق فقال :

[illegible] عنوان « القلب المغلق » او المغلق لا اذكر . وبعد نشره جاءني الاستاذان فكري اباظة واميل زيدان . وقالا لي : ان الملك يظن ان المقال يعرض به . فقلت لهما : ليس في المقال تعريض بالملك ولا اعنيه بما كتبت . ثم صمت العميد برهة وقال : واقسم بالله ان الملك كان في نفسي وانا اكتب المقال .

## رد على الملك

[illegible]
فاروق يقسم ليمين قال له : انا بامتحانك يا دكتور طه [illegible]
الناس في السراي . ويقول العميد : ولزمت الصمت ولم ارد على الملك ولكن يدل عليه كان بعد ذلك اللقاء بيوم واحد فقد اعلنت مجانية [illegible]

ولما اردت اعلان مجانية التعليم الجامعي رفض فاروق بشدة وقال للنحاس : ان طه يريد ان يجعل البلد شيوعية .

وسئل العميد عن الشخصية التي يتحدث عنها في كتابه « اديب » فقال انها شخصية الاستاذ [illegible] اصيب بمرض عصبي فكان يسبب التصرف . عصا حملني على الاتصال بسعد زغلول . وكان مراقبا للجامعة الاهلية . وشرحت له حالته . ورجوته في استدعائه وتم نقله الى مصر ثم توفي بعد ذلك .

ولذا كان « اديب » قصة واقعية تناولت شخصية عرفها العميد عن كثب . فان سائر ما كتب من قصص يقول عنه : ان كل ما كتبت من قصص [illegible] الا بعض الاحداث الخيالية لربط اجزاء القصة ربطا فنيا .

ويتحدث العميد عن بعض قصصه فيقول عن « شجرة البؤس » : لقد كتبت هذه القصة في اجزاء [illegible] في عدد لاخبار اقرا [illegible] في صحيح البخاري . وكذلك اقرا لكارل ماركس . وبين الصباح والمساء امليت كل يوم بعض [illegible]

ويقول عن « الحب الضائع » : انا لا ارضى مرحلة القصة . او بمعنى اصح لا اميل اليها . وقد كتبتها مسلسلة في مجلة « الراديو » قبل ان [illegible]

[illegible] قال : اديب ثم شجرة البؤس . ودعاء الكروان . والحب الضائع . واحلام شهرزاد والمعذبون في الارض .

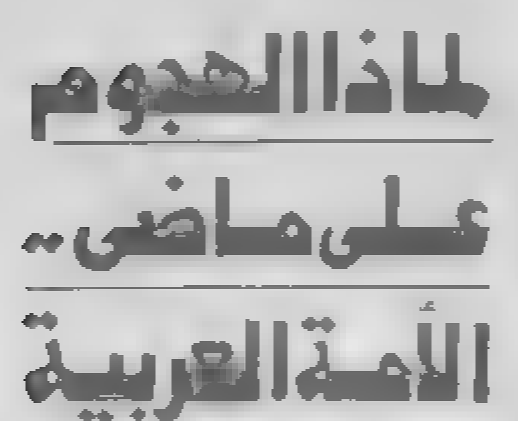
ونشر العميد بعض القصص القصيرة في الصحف والمجلات ولكنه قال عنها : ـ وكان يحدثني عن هذا في مستهل يونيو سنة ١٩٧٠ ـ لا اذكرها الان .

وبعد هذه لمحات عن بعض مؤلفات طه حسين التي قال عنها : ما قرات كتابا الفته ولا راجعت شيئا بعد كتابته . ومع هذا كان يرغب في مراجعة كتاب « مستقبل الثقافة في مصر » ليغير فيه بعض الاراء . فقد انتشر التعليم واصبح مجانا في جميع مراحله . كما قويت الصلات العلمية والادبية بين البلاد العربية .

والعميد مع هذا ايضا كان احيانا يشير الى ان من بين كتبه مؤلفات حبيبة الى نفسه وهي : على هامش السيرة والوعد الحق . والشيخان . ومرآة الاسلام [illegible]
[illegible]

طرابلس الغرب ـ د . محمد الدسوقي

هذه مجموعة من الآراء والملاحظات [illegible]
[illegible] بعض [illegible] تعبر عن وجهات نظر
[illegible] في هذه [illegible] وعملا [illegible]
[illegible] كما [illegible] نعبر [illegible]



● من المغرب ●

# لماذا الهجوم على ماضي الأمة العربية

تشهد ساحة الفكر العربي في السنوات الأخيرة هجوما مكثفا على تراث الأمة العربية الاسلامية ، حتى استطاع المهاجمون ان يجندوا جمهورا من المتعلمين والطلبة ، يعتقدون بان تراث العرب يمثل احد العوائق التي تعرقل تقدم الامة العربية ، واخذ هذا الهجوم يتسع [illegible] ، ويمتد من الصحافة الى المحاضرات ، ومن الكتب الى حلقات الدروس في المدارس الثانوية والكليات ، وأحيانا يتسرب الى الاذاعة والتلفزة برفق وهدوء ، ومع مرور الايام يكبر هذا الوهم ، ويصبح تراثنا في نظر [illegible] الالاف من تلامذتنا في ثانويات وطلبتنا في معاهد والكليات [illegible] المعربين [illegible] ليس فقط مشكلة [illegible] منه ، وانما تمتلئ نفوسهم بالحقد والكراهية له ــ ومن [illegible] بعد ان [illegible] بالجمود والتخلف .

بقلم : ادريس الكتاني

■ لقد اصبحت تلقى على التراث مسئولية تخلف أمتنا وضياعها ، والتراث بريء من هذا كله ، [illegible] الذين [illegible] يبتعدون عن هذا التراث المفترى عليه .

نظام التعليم في العالم العربي والاسلامي ، [illegible] النظام [illegible] تقريبا ، ولا يمثل عند طلبة المعاهد الاسلامية

التقليدية ( جامع الازهر بمصر، وجامع القرويين بالمغرب ، والجامعة الأسلامية بالمدينة المنورة ، ومعهد الزيتونة بتونس ) بالمقارنة مع عدد الطلبة العام في العالم العربي الا نسبة [illegible] لا تكاد تذكر .

٢ — [illegible] في [illegible] الثانوي والعالي المصري اختصرت كما وكيفا . [illegible] الجامعة ، يستطيع ان يكتب بضعة أسطر دون اخطاء املائية أو لغوية او نحوية ، أما المواد [illegible] في [illegible] والثانوي ) في حصة واحدة بعنوان : التربية الاسلامية ، لا تتجاوز ٤٥ دقيقة في الاسبوع ، وهي مع ذلك مستبعدة ، في الامتحانات العامة ، ولذلك

# وتراثها ؟

[illegible] من [illegible] ولا المعلمين .

ومادة الفلسفة جردت تماما من اي شيء [illegible] [illegible] وبرامجها عبارة عن ترجمة للبرنامج الفرنسي مثلا ، مع [illegible] الاهمية الكبرى للفكر الماركسي ، والحاصلون على البكالوريا في المغرب مثلا ، مثل زملائهم بفرنسا ، لا يعرفون شيئا عن الفارابي ، [illegible] ، وابن رشد ، والكندي ، والغزالي ، [illegible] ولا يعرفون [illegible]

٣ — اغلبية البرامج في هذا العالم — باستثناء المملكة العربية السعودية — مقتبسة ومستمدة من البرامج الغربية ، والفرنسية بصفة خاصة ، ولم تستطع التخلص من سيطرتها حتى اليوم .

٤ — وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في العالم العربي ، تنقل وتترجم كل ما تصل اليه امكاناتها عن حركة الغرب والشرق الثقافية والاقتصادية والعلمية ، وهذا فضلا عن الكتب [illegible] بل هي في بعض هذا العالم كبلدان المغرب العربي [illegible] ، كما وكيفا واستهلاكا ، الانتاج الوطني [illegible] .

## [illegible] في [illegible] العرب

[illegible] هو الى هذا التراث الذي يشكل كاهل ابنائنا ويعوق [illegible] ؟

[illegible] المعاهد الاسلامية المذكورة [illegible] من المخطوطات والمكتبات والمتاحف الوطنية ، فان شيئا [illegible] لا [illegible] لا في يومنا ، ولا في [illegible] ولا في [illegible] ولا في [illegible] [illegible]

بعيب بعد ذلك الجامعات ، التي يقاوم فيها ايضا هذا التوجه الى تعميق التراث ، بينما ذلك [illegible] ومعلماه من اساتذة الجامعات [illegible] كنا نعلم بان هناك اكثر من ثلاثة ملايين مخطوط عربي ، بينها الآلاف من الذخائر التي لا تقل شأنا [illegible] الاسلامية العالمية ، لم تنشر حتى الآن ، فكيف تستكثر على [illegible] في [illegible] ان يدرسوا ويحققوا بعض هذه الذخائر ، في اطار [illegible] فيها ، ومعاناة التجربة التي مر بها عالم كبير متخصص لسهم في هذا الفرع من المعرفة، وتقييمهم [illegible] ؟

وللأسف [illegible] لاعتراف علمي من البحث العلمي في التراث بدأت تتعثر . وبدأت الرسائل الجامعية أيضا تتخصص من التراث ونهاجم الماضي . فمنذ أقل من سنتين كان زميلنا في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس المرحوم الدكتور زكريا [illegible] (١) [illegible] في [illegible] مناقشة [illegible] رسائل الماجستير . وقد جاء في [illegible] . مما يتعلق بصميم موضوعنا . ويشير الى اهتمال الهجوم على الماضي . قوله :

## اذا [illegible] الماضي

« ... ولكن الطالب حين يتحدث عن فكر المرحوم [illegible] الماضي . الذي يعد العودة الى الماضي بمثابة ضرب من ( التحرر ) . [illegible] يأخذ على المفكر السلفي الكبير انه لم يدعنا الى « تصفية الحساب مع الماضي ، والتحرر منه » ؟ . ويتساءل المرء : كيف يطالبنا الباحث بالتحرر من الماضي . وهو يعلم ان هذه دعوى استعمارية أصلا . هدفها قلع جذور الأمة العربية . والعمل على فصل حاضرها عن ماضيها [illegible]

[illegible]

أما المهم أن يأخذ على أنصار السلفية التوفيقية محاولة تقليد السلف دون أدنى اجتهاد أو ابتكار أو تجديد . ولكن الذي لا أفهمه أن يدعونا الباحث الى [illegible] مع الماضي و [illegible] منه . وكأنه هو ينسى أو يتناسى أن الماضي هو ذاكرتنا القومية، وأن الكائن البشري ( فردا كان أو جماعة ) الذي لا تاريخ له ، كائن على لا يجسر أن يظهر أمام الناس ! . بل لماذا لا نقول أيضا أن الحاجة الى الابتكار والمبادرة والتجديد ، قد لا تزيد أهمية في بعض الأحيان ، عن الحاجة الى التأصيل والاتباع والتقليد ؟ . أن المسألة ليست مسألة [illegible] أو تجديد [illegible] أو [illegible] أو اغراب . بل المسألة هي مسألة « وعي مستبصر » يعرف « ماذا يقبل » و « ماذا يرفض » . و « لماذا يقبل » و « لماذا يرفض » ؟

ولسنا نعرف في تاريخ البشرية الطويل ، أمة واحدة وجدت في كل ماضيها مجرد سلسلة متلاحقة من الصور القاتمة . كما أننا لا نكاد نلتقي — في كل [illegible] [illegible] [illegible] وحد رفض كل تراثه ، لمجرد ان ثورته احداث مبيع جذري حاسم !! والحق أن الثورة ليست ثورة على الأسلاف ، بل هي ثورة على رواسب التخلف أينما وجدت . ولم يكن الأسلاف جميعا دعاة جمود ، أو أهل تخلف ، بل لقد كان منهم دعاة التقدم ، وأهل التصميم وما نسب الأسلاف ، اذا كنا نحن أبناءهم ، لم نعد نعرف كيف نواجه ظروفنا بما تتطلبه المواقف العصيبة من حكمة ، وتعقل ، ومرونة !! » .

لقد كان المرحوم زكريا ابراهيم مثالا للمصري المسيحي المخلص لأمته ، وتاريخه ، ووطنه ، ومهمته [illegible] [illegible] في [illegible] هذه الحقائق

## للذكرى والتاريخ

انني أحب أن أذكر الذين يهاجمون التراث ، بكل فروعه ، بالحقائق التالية :

١ ـ التراث الاسلامي هو الذي جعل الجهاد [illegible] [illegible] المستعمرين و [illegible] و [illegible] ، جزءا من عقيدة المجتمع الاسلامي وأخلاقه، وبفضله قاوم هذا المجتمع الصليبيين والمغول والتتر والمستعمرين الانجليز والفرنسيين والهولنديين ، واسترجع حريته من جديد ، في المشرق والمغرب .

٢ ـ هذا التراث ليس مفروضا على أحد ، يباع

( ١ ) توفي بالرباط يوم ٢٦ ابريل ١٩٧٦ على اثر أزمة قلبية ، ونقل الى القاهرة حيث دفن بها .

فقط في السوق الحرة ، ويعيش معاصرا في مجال
ضيق ، فلماذا متورون ومتخصصون من طبع بعض
الالف نسخة من سيرة الرسول عليه السلام ، أو من
مصحف القرآن ، ولا يكون لكم نفس الموقف من
ملايين النسخ التي تنشر بأشكال مختلفة ، من
[illegible] ماركس وسمنه ؟؟
وكيف [illegible]
[illegible]
التي تخرجها المطابع العربية ( واغلبها مترجم )
[illegible]
والاتجاهات المعادية ، التي تزيف وتشوه حقائق
التاريخ العربي الاسلامي في المشرق والمغرب ،
وتنشر الحقد والكراهية لهذا التاريخ ، وتنشر
[illegible]
لأمة العربية ، فضلا عن قصص الجنس والاجرام
التي تنشر الإباحية والانحلال والعنف ؟؟

٣ ـ التخطيط الفكري والعلمي لبناء المستقبل ، والاهتمام به في جميع الميادين ، وعلى سائر المستويات ، تقع مسؤوليته على رجال الحكم ، وقادة الفكر والعلماء الباحثين ، فاذا قصر أو تخلف هؤلاء عن دراسة هموم المستقبل ، فهل من الحق والعدل أن نصب جام غضبنا على الذين [illegible]

٤ ـ الصراع المرير والطويل بين العالم العربي الاسلامي وبين اعدائه هو أساسا صراع من أجل [illegible] مستقبلا ، وبث الالغام في طريق تقدم هذا العالم [illegible] بناء مستقبله ، من ذلك مثلا :

[illegible] دولة يهودية على أرض فلسطين منذ سنة ١٨٤٠ كان تفكيرا وتخطيطا من أجل هذا المستقبل .

ب ـ وان التآمر على الامبراطورية العثمانية ، [illegible] لأصحابها وتفكيك أوصالها من الداخل ، كان عملا مخططا من أجل هذا المستقبل .

جـ ـ وان وقوف العالم كله ضد الوحدة العربية سواء من الدول الصناعية الاوروبية ، [illegible] السوفيتي هو أيضا من مخططات ضمان مستقبلها .

د ـ وان الغزو العسكري والفكري و[illegible] لشعوب العالم العربي ـ الاسلامي ، لم يهدف فقط [illegible] وانما يسعى أيضا لعدم قيام أي وحدة لها، لا على أساس قومي عربي ، ولا على أساس مذهبي [illegible] الانتماءات والاعراق . كان نتيجة تفكير طويل ، وعمل دائب ، لدول غربية مختلفة لضمان مستقبل دولها ، ضد خطر قيام أية وحدة ، من أي نوع ، للعالم العربي أو الاسلامي ، وضد نهضة وتقدمه في المستقبل القريب .

[illegible] بمساهمته في هدم ماضي أمتهم ، و[illegible] من تراثها ، ان هذه الفرصة هي اللحظة المثلى لبدء [illegible]

بدلا من أن نثير جدلا حول التراث ، أليس من العقل والموضوعية ، والبعد عن ردود الفعل للتعصب والتطرف ، ان نتحمل وقف المفكرين [illegible]

[illegible] و تدريجيه ؟ ما هي ، مخططات ، أعدائنا لاستمرار هذا التخلف ؟ كيف نضع ، مخططات مضادة ، [illegible] ■■

ادريس الكتاني
استاذ علم الاجتماع بكلية
الآداب/جامعة محمد الخامس/الرباط

• من أمريكا •

# الانهزام الثقافي أمام .. الغزو الثقافي ؟

بقلم :
الدكتور مصطفى ابراهيم شعبان
الاستاذ بمعهد [illegible]

● في عالمنا العربي جبهة رافض الثقافي ، هم جزء من مركب النقص الذي نعاني منه . منذ أن أطفأنا شعلة الحضارة التي حملها المسلمون عدة قرون [illegible] مركب النقص تركيبا كلما اتسعت الشقة بين الشرق والغرب . الغرب ينتج حضارة ، والشرق يستهلك حضارة ، والمثقفون والفنون بالمرصاد كمحاكم التفتيش الاسبانية ، يحرمون ويجرمون ، ويحجرون من أن يقدموا للناس بديلا يفهمونه أو ينسجم مع حضارتهم ودينهم .

في هذا الاتجاه كتب الدكتور جلال أحمد أمين مقالة في « مجلة العربي » ( عدد ٢٢٩ ) يعترض فيه على تصرفات « مثقفي العالم الثالث » كما أسماهم - لكنه يرفع راية جديدة للرفض بألوان أزهى من قبل ألوان الطاووس . ولكن راية الرفض هذه مهما تداخلت ألوانها وتعددت يمكن تلخيصها في نقاط ثلاث :

١ - أن هناك مصطلحات صنعها لنا الغرب لا يجوز للعربي ولا للمسلم استخدامها لأنها [illegible] عن بلاده ، أي أنها تشيع الاحساس بالانحطاط واليأس .

٢ - أن هناك بعض المثقفين « الخونة » الذين يرحلون للعمل في بلاد الغرب أو « أشباه الخونة » الذين يذهبون الى المؤتمرات الدولية ويكلفون [illegible]

٣ - أن المثقفين الذين لم يهاجروا - رغم أنهم أفضل من الذين هاجروا قد فسدوا لأسباب أيسرها استخدام لغة الغرب ومصطلحاتهم ، أو التطلعات الاستهلاكية [illegible] لا تتلاءم مع ما تستطيع حكومتنا [illegible] .

وسنعرض هذه النقاط الثلاث .

## العبرة ليست بالتسمية

[illegible] ويمكن استخدام أي كلمة أو حرف للتدليل على أي شيء ما دام الناس كلهم يعرفون ماذا تقول . والدكتور جلال أمين « يرفض » تعبير « الدول المتخلفة » لأنه تعبير بغيض ، و« يقبل » تعبير « العالم الثالث » للاشارة إلى [illegible] بالمثل « تعبير » العالم الثالث « أخذ شهرة من » الدول المتقدمة « أي الدول [illegible]

يعني أن هناك عالما أول ، ثم عالما ثانيا ثم أخيرا
[illegible]

ان الذين اطلقوا علينا عبارة « الدول المتخلفة »
قد ارتدوا عن غيهم منذ ثلاثين عاما - وأسموها
« الدول النامية » ، وعلى جهابذة الوطن العربي
مجرد ترجمتها ترجمة سليمة ، ويستطيعون ان
يقدموا أن يسموها اي شيء يريدون ، ما داموا
[illegible]
يجمعهما قاسم مشترك واحد الا وهو الجهل
و الفقر والمرض

ولعل الدكتور جلال أمين يعلم أن معايير التقدم
والتخلف ليست مجرد انخفاض مستوى دخل الفرد ،
[illegible]
يفي ذلك ، فمستوى التعليم ومعدلات استهلاك
[illegible]
[illegible]
الغذاء ، وغير هذا كثير ـ كلها مقاييس للتقدم
و التخلف .

ورغم أن مستوى دخل الفرد الحقيقي في بعض
الدول العربية أضعاف أضعاف مستوى الدخل
الحقيقي [illegible] او غرب
اوروبا ، نجد أن هذه الدول العربية تعتبر متخلفة
بكل المقاييس ، والعبرة هنا بالمقدرة على خلق
[illegible]
وغيرها ، لا باستهلاك كل هذا ثم النوم ، يعيننا
على ذلك جهابذة الوطن العربي متشدقين هنا ، ونقول
اننا قوم متقدمون ، وان سفهاء الغرب هم الذين
[illegible]
تصفنا بالتخلف .

لقد كانت العرب تكني عن لدغة عقرب او
ثعبان بالسليم . ولم يكن هذا ايمانا منهم بأن
الملدوغ سليم، ولكن هذا كان مجرد [illegible]
بالشفاء . فاذا كان الكاتب يقصد تغيير المصطلح
من الدول النامية او المتخلفة او العالم الثالث
تيمنا للعرب والمسلمين بالنهضة بعد طول سبات ـ
فنعم ما يفعل ، اما ان كان يحاول اقناعهم
بالاستمرار في النوم فلا يجوز لنا ان نقف موقف
المتفرج لان هذا اخطر من الغزو الثقافي .

اما احتجاجه على تعبير « الشرق الاوسط »
[illegible]
[illegible] البحر الأبيض المتوسط [illegible]
[illegible] في ان نكون شرقا او غربا او ان نكون في
[illegible]
فكلمة الشرق الاوسط بالنسبة للامريكي تشمل
منطقة تحدها ليبيا في الغرب ( مصطرة ) وتركيا
[illegible]
في الجنوب ، أما الانجليزي فيشمل التعبير
[illegible] الحبشة و السودان و الصومال ، واحيانا يمتد
[illegible]
الشمالية لا يعني ان نغير امريكا او كندا ، وحين
نقول اهل الجزيرة العربية لا نعني انهم يعيشون
في البحر ولا نعني كلمة جزيرة بمدلولها اللغوي،
انما هو اختصار وبديل من قولنا شبه الجزيرة
العربية . ولست ادري ماذا نكسب او نخسر
اذا اشرنا الى مشكلة العرب مع الصهاينة بانها
[illegible]
الاستعمار الصهيوني ، او اي اسم اخر مادام
السامع والقارىء يفهم ما نعني .

## « الأطرش في الزفة ! »

[illegible]
[illegible]
لمعامل الاجانب سواء كانوا من الشرق او الغرب
وبين من يذهب لهذه المؤتمرات ويشرف امته
[illegible] .. والفريق الاول لا يعدو ان يكون من
[illegible]
وكثير ما هم . ثم ان الخط في ذهن الكاتب

[illegible]
فحرم مخالطة الفرنجة ومعاشرتهم واستعد ولغتهم ومصطلحاتهم لبن يظن انهم ما اخترعوها الالهم مقتبسات لم يحرم الدخول في حوزة مع هؤلاء الاعداء لانهم [illegible]
ويجمعونهم يقولون مالا يريدون ! !

اننا يجب ان نغتنم كل فرصة لنقول واينا ، ونعلن حقنا • ان اعداءنا في كل مكان يشكلون الرأي العالمي ضدنا بلسان وبيان وجدل . ونحن نجلس في هذه البلاد دائما • مثل الاطرش في الزفة . كما يقول المثل الدارج ؟ •

• وزين للمخلصين من عضوات جبهة الرفض التضامن .. ان يرفعوا صوتهم للاعداء مراجعتهم لمواقعهم ، وان يكفوا من هجمات التعصب الذي الرافضون على عدم المتقربين في بلادنا !

[illegible] ، ان ملاحظة الكاتب الاخيرة فيها مغالطة [illegible]

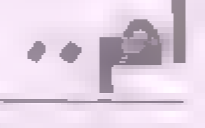
[illegible]
وراء هؤلاء العلماء بأذل وعرف الضيق العامرة لا مر بهم بل يعلم دارسو احصاءات السكان ان هناك قوة دفع للسكان من القرية الى المدينة ، لاكتظاظ القرية بالسكان وعدم توفر فرص العمل فيها • وكذلك هناك قوة دفع من الدول النامية الى الغرب لاسباب تكاد تكون معروفة وليس دافع [illegible]
الصحف بالبترول الا مثلا •

[illegible]
علماء الدول النامية الى الهجرة خارج بلادهم • ونحن نظلمهم كثيرا اذا اتهمناهم بانهم ضعاف الفراء من اي نوع •

[illegible] العالم المصير الفرصة والمناخ [illegible]

● من القاهرة ●







[illegible] حافظ محمد علي •

[illegible] بالسؤال التالي : « ما هي حاجات الناس ... حتى نسد بها ؟ .. وبعد ان تدور [illegible] وتدور الآلات ، وتتدفق الارباح [illegible]

● كانت مصانع السيارات تقوم في بادئ الامر من اجل حل مشكلات الانتقال عند الناس ثم انتهت بأن صنعت من مشكلات الانتقال ، لأن القائمين [illegible] بما يحقق لهم التوسع في الانتاج ، وزيادة المكاسب دون نظر الى مصالح الناس ، كما اصبحوا يصنعون سيارات للركوب قصيرة العمر ، ويصنعون [illegible]

كذلك بدأت مصانع الاسلحة والذخيرة في اوروبا [illegible] والقصام في الدول المتقدمة .

[illegible] وتغييرها كل موسم ، والالحاح في الاعلان عنها [illegible] دون مراعاة صالح المستهلك المسكين . ويصنعون سياحة واماكن للزيارة [illegible] لصالح القائمين على [illegible] الاربعين ، وليس لصالح طلاب العلم والثقافة [illegible] او الخدمة ، دون ادنى اعتبار لما يحتاج اليه الناس .

## بين الرغبات والاحتياجات

لم يكن هناك — في الماضي — تعارض كبير بين « رغبات » الناس و « حاجاتهم » ... كان الفرد « يرغب » — غالبا — في شراء ما « يحتاج » اليه ، فجاءت الاعلانات الحديثة ، ووسائط الدعاية [illegible] لتخلق لدى الناس « رغبات » بعيدة كل البعد عن « الاحتياجات » ، ولتجعل من احتياجاتهم الحقيقية امورا مهملة منسية .

اصبحت [illegible] في متاهة [illegible] [illegible] الادوات الرياضية التي يعلنون عنها كل ساعة [illegible]

واصبحت رغبة ابني هي في اقتناء مضرب (تنس) طراز جديد ، بينما حاجته الحقيقية هي في الاشتراك في احد الاندية لممارسة رياضة مفيدة .

كانت معاملات البيع والشراء تتم على اساس ان البائع يقدم للمشتري ما يحتاج اليه ، وان المشتري يطلب من البائع ان يلبي له حاجاته ، فاصبح اكثر من نصف رغباتنا في الشراء لا علاقة لها بحاجاتنا ، اصبحنا نشتري ما لا نريده لعائلاتنا ، ونشاهد افلاما وبرامج لا تتعرض لمشكلاتنا الحقيقية ، ونسافر الى اماكن لا تفيدنا ، ونلبس ملابس [illegible] غريبة لا تناسبنا ، ونقتني سيارة تزيد من صعوبة انتقالاتنا ، ونشتري اسلحة نحارب بها انفسنا [illegible] الناس من اجل الصناعة ، والاصل ان تقوم الصناعة من اجل الناس .

ولعل الانهيار الذي نلاحظه الآن في مختلف الخدمات ، نابع من نسيان القائمين عليها دورهم الاصلي — وهو خدمة الناس — فالقائمون على الجامعات والمدارس ، نسوا انهم في الاصل رجال [illegible] انهم في الاصل رجال النقل والانتقال ، ورجال التليفونات نسوا انهم رجال الاتصال وهكذا ...

فلو ان رجال كل صناعة او خدمة ، نظروا الى انفسهم على اساس انهم يخدمون الناس لا الصناعة او الخدمة ، لما حدث ما نراه الآن حولنا من ازمات وكوارث .

## سؤال مستبعد

والحق ان المسئولية التي تقع على قادة الوحدات

# قضايا حيوية

[illegible] كبيرا جدا . فهناك سؤال يجب ان يجيبوه عن تفاديهم . ليضعوا مكانه سؤالا جديدا . بعيدا جدا عن الاذهان .

اما السؤال الذي يجب ان يستبعد فهو .

● كيف اجعل الناس يستهلكون السلعة التي انتجها . او الخدمة التي اقدمها ؟ .

وذلك ليحل محله السؤال الجديد :

كيف اطور مصنعي او مشروعي لانتج السلعة [illegible]

[illegible]

● العصر لاسلوب الانتاج . وسنرى ان اكثر الاجابات ستنحصر في انه . لتعلم لذلك مجعلهم يسجون السلعة بأقل تكلفة . . اما ان انتاج هذا المنتج من المنتج - في مفهومهم - سيؤدي الى مضاعفة المصروفات التي تحقق عن تسويق السلعة فهذا في رأيهم - من اختصاص رجال الاعلان ؟ . اما عن المنتج الذي يحتاج اليه الناس فعلا . فهذا اخر ما يخطر على البال .

وقد يرد علينا بعضهم بقولهم : . وماذا لو ان الناس اصبحوا في خدمة الصناعة ؟ . . . اليس ازدهار الصناعة من اهم مؤشرات تقدم الامم ؟ هذا كلام قد ظهر بطلانه . وعبدا لبث عمقه . ذلك ان الصناعة كانت - في بادئ الامر - تقدم للامم فرصا عظيمة للرقي . لانها كانت تسد حاجات الناس . الحقيقية . فلما تحول رجال الصناعة من الرواد يخدمون الناس ويخدمون انفسهم الى [illegible] ازدهار الصناعة من المؤشرات الرئيسية للتقدم الحضاري . الا اذا كان هذا الازدهار محصورا به صالح الناس . وليس صالح المنتج . ■■

مهندس حافظ احمد امر

---

## قالو . . .

■ طالما ان هناك حياة يوجد فان للحياة يوجهها .

[illegible]

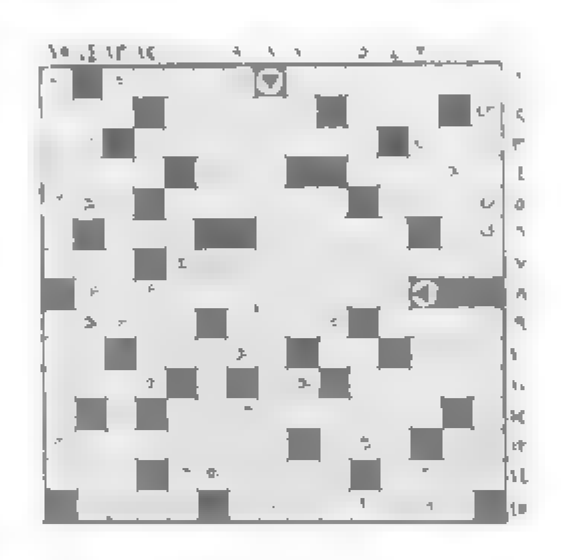
■ [illegible] كل فرد وعلى وجه التحديد بعد سنة .

رالف والدو ميرسون

■ [illegible] في وجه الانسان

[illegible]

■ [illegible] بدون ان يبدو عليك الجنون الموجود في جوربك .



## عمرو بن العاص

●

## عمر بن عبد العزيز

### اثنتان في واحدة :

(أ) الصحابي عمرو بن العاص ، قائد عربي شهير انتصر على البيزنطيين في أجنادين ، وفتح مصر وحكمها ، وبنى مدينة الفسطاط واشترك في التحكيم الذي جرى بعد صفين ، فرجح كفة معاوية .

(ب) راشد [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] بني [illegible] اشتهر بعدله وتمسكه بالسنة ، عرف [illegible] الإصلاح الداخلي و[illegible] وأظهر تسامحا مع [illegible] والموالي .

## الفائزون بالجوائز

● الجائزة الأولى [illegible]
● الجائزة الثانية [illegible]
● الجائزة الثالثة [illegible] ١٠ دنانير فاز بها أحمد ناصر محمد بغداد / العراق .

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

١ ـ محمد إبراهيم محمد قاسم [illegible]
٢ ـ موسى سليم الطراونة ـ وادي السير / الأردن
٣ ـ محمد طلال عطار ـ [illegible]
٤ ـ عبد العزيز علي حسان ـ الظهران / السعودية
٥ ـ خالد عبد الكريم [illegible] / الإمارات
٦ ـ أحمد سالم سليمان العطرة ـ الزقازيق / مصر
٧ ـ يوسف عبد الله [illegible]
٨ ـ محمد صالح ـ [illegible]






بقلم : [illegible]

عرف الانسان الاسرة عندما بدأ يستقر .. وهو لم يعرف الاستقرار الا [illegible] كف عن الترحال [illegible] عن الحياة [illegible] فيما وجده [illegible] وعند [illegible] ، توقف عن الترحيل والقنص [illegible] عطشه [illegible] حيوانات [illegible] كيف [illegible] الارض غذاءه وخيره .

لهذا قامت حضارة الانسان [illegible] في اودية الانهار وفي المناطق القريبة من المياه العذبة ومن الارض الخصبة .. ولكن هل معنى هذا ان الانسان لم يستقر ولم يعرف له موطنا الا مع الماء والزرع ؟

والجواب لا [illegible] هنا في الكويت مثلا ، فوق ارض الصحراء الساخنة التي تطل على مياه الخليج [illegible] لا ماء ولا زرع [illegible] قامت [illegible] وعلى الاعشاب البرية التي تنبت في الخريف في موسم الامطار [illegible] في جمع مياه المطر وخزنها لليوم الذي تجف فيه الارض .

قامت الاسرة اذن على شاطىء الكويت . [illegible] [illegible] عن الماء والزرع [illegible] كيف قامت ؟

ومن جديد يتجه بنا الحديث عن المرأة [illegible] لا لانها الاسرة فحسب ، ولكن لان دور المرأة في كويت الامس كان اكثر من دور عادي .. فقد كانت هي [illegible] في تركيبة هذا المجتمع البسيط الذي حفل بصور الكفاح من اجل العيش والرزق .

## ثلاثة اجيال

كيف ؟

في بيت كويتي حديث قديم .. حديث [illegible] وعلمهم .. قديم بطابعه وتقاليده الباقية .. [illegible] المرأة الكويتية [illegible] ثلاث امهات [illegible] ثلاثة اجيال في اسرة واحدة

[illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible] .. وبدأنا من حيث كان لابد ان نبدأ .. مع السيدة فاطمة زوجة السيد يعقوب السيد يوسف الرفاعي .. ابنة في اسرة كبيرة .. والمتوفيات في كويت الامس [illegible] [illegible] [illegible] على الشاطىء [illegible] التي يحكي قصة اللقاء الابدي بين الماء ورماله الناعمة .. وتحكي مياهه قصة كفاح ابناء هذا



لتستمع لضحك من البساطة و ستمرار الحياة

[illegible]

بين الكويت الماضي .. كويت الخطر و نعم

وارقاه .. قالت [illegible] ، أم عبد الله [illegible] ، الاصيل ،

أمي .. انها لم تكن [illegible] كانت أكثر

زوجة .. الغلاء كان محدود .. ثم سرعان تحمل

لنا قاسين بحياتنا ، وراحت تحكيها رغم كل ماكان

[illegible]

[illegible] بكوب [illegible] أمي

وستطيع أن وجه [illegible]

أمي التي تعيب اليه [illegible]

[illegible]

التي بمطي الرأس والجسم كله .. انها مازالت

رغم انقضاء عدة الأعوام الطويلة التي استمتعتها

من الدائرة الى الصدارة عن المرأة التي وقفت

تكافح بجانب زوجها ، المرحلة ، أو الطفل الحق

[illegible]

وحولها .. فقد كان [illegible] من كبار تجار اللوم

المعروفين [illegible] وجه ، أم عبد الله ، تحول الشباب

الغيرة وأنت تتأملها في جلستها الهادئة وابتسامتها

الصفوة .. انها [illegible] ما تعجب اليه في بعد ما

[illegible]

انها صورة مازالت حية في ذاكرة كل الذين

[illegible]

الكويتية في الامس ؟ وماذا كان دورها ، وكيف

كانت الحياة سعيدة أمي ؟

[illegible]

تبعا ابنتها « نجيبة » او « ام اسامة » زوجة الاديب الشاعر احمد السقاف في الرد عنها بالنيابة عنها .. وتظهر علامات الارتياح على وجه « ام عبدالله » .. لانها تعلم ان ابنتها اقدر منها في التعبير عن كل ماكان يدور في [illegible] في تلك الحقبة .. لانها ذهبت الى المدرسة ، وتعلمت ، ثم هي – وهذا هو المهم – ليست غريبة على الحياة القديمة « الحلوة » .. لقد ادركتها في طفولتها وما اكثر القصص التي كانت تسمعها من امها .. وما اكثر التجارب التي مرت بها هي نفسها عندما خرجت من بيت والديها لتذهب الى المدرسة [illegible] اول مدرسة [illegible] في الكويت [illegible] [illegible] لم [illegible]

## بين عهدين وصورتين

« ام اسامة » التي كانت هناك ، ولكن الفترة [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] بين عمرها وعمر امها .. هي الان عاصرت عهدين [illegible] ورأت صورتين ، وعاشت حياة الكويت الامس ، وكويت « اليوم » ولكن بتصور الوعي وبفكر الناضج [illegible] لانها سيدة متعلمة مثقفة .. وام لاربع بنات جميلات .. وولدين .

قالت « ام اسامة » عن حياة المرأة في الكويت الامس .. عن حياة امها ، لقد كافحت كثيرا وطويلا .. حقيقة كانت امرأة الامس حبيسة [illegible] ولكنها لم تكن [illegible] [illegible] .. لقد [illegible] [illegible] [illegible] وطوقها [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] العربية الاصيلة .. ولكنها كانت تجد فيه ذاتها ، كانت المرأة في [illegible] [illegible] الامس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لقد كانت ظروف الحياة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لان الرجل لم يكن دائما هناك ، كان اباؤها واجدادها يركبون البحر ويسافرون في سفنهم الشراعية قاطعين الوف الاميال للاتجار بما يحملونه معهم وبما يعودون به على سفنهم .. لقد كانت التجارة هي [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] الرجل يغيب عن بيته وعن اسرته شهورا ، معتمدا على زوجته وام ابنائه التي تركها وراءه [illegible] في رعاية [illegible] [illegible] [illegible] عنه

[illegible] كانت [illegible] [illegible] هناك [illegible] [illegible]

## طعم الحياة

حياة مليئة بالكفاح والتضحيات .. ما تزال صورتها حية في اذهان وقلوب ابناء ذلك الجيل القريب .. وهي مازالت صورة « حلوة » كما وصفتها لنا ام عبدالله .. ولكنها لن تعود [illegible] ولن [illegible] [illegible] [illegible] كانت الحياة حلوة .. ولكن الجواب عند الاباء .. انهم يقولون ببساطة « ان طعم الحياة هو ذلك الذي يأتي فيه الفرج بعد ضيق .. والخير بعد معاناة .. والراحة بعد تعب طويل ! »

« قلنا للابنة ام اسامة « وانت .. ماذا رأيت؟ اننا لم نسمع منك شيئا عن حياتك في كويت الامس وفي كويت مابعد النفط ، بعد ان تفجر الخير من بطن الارض ، فسار بها وسعها الى حياة حديثة وناعمة بكل اسباب الحضارة والتقدم !

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحجاب في امي .. ورأيتها بعد ذلك وهي تعيش فوق ارض جديدة تحت سماء جديدة .. ورأيتها في نفسي .. وفي بناتي الاربع .. ولقد كان الرجل ذلك الذي [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجهها وراء الحجاب هو نفسه الذي اصبح يدفعها وتدفعه لمشاركته حياته وعمله ورزقه ، وهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سافرة بالسفور ...

عندما تزوجنا – ابو اسامة وانا – لم يكن لنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لقد اتفق الاباء على ان اكون له ، وان يكون لي ، وزوجنا .. اذكر اني ليلة العقد بدافع من حب الاستطلاع اردت ان القي نظرة من وراء الحجاب على هذا الشاب الذي سأعيش معه حياتي كلها .. وضبطتني امي ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وضربتني وكفتني واظنني [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] .

وضحكت ام اسامة وهي تروي قصتها مع الرجل الذي يشاركها رحلة العمر منذ بدأت !

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] شيء واحد [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] اليوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد ان رأت الطريق امامها [illegible] [illegible] [illegible]

ان تحصل على كل حقوقها المشروعة وتجد نفسها.. في بعض الاقطار العربية جاء هذا اليوم متأخرا بعض الشيء ..

ما الذي حدث ؟ لقد اكتشف الرجل انه لابد للمرأة لكي تؤدي رسالتها الكبرى في الحياة .. رسالتها كأم وربة بيت أن تحصل على قدر [illegible] التعليم [illegible] الأولى في بيت [illegible] وتمكنها من [illegible] في [illegible] وتربيتها .

وقد [illegible] هؤلاء الرجال [illegible] وفي كل بلد عربي كان هناك اسم لأكثر الرجال حماسا للدعوة وراح يبشر بها في حماس حتى حقق للمرأة كل ما كانت تأمل فيه وترجو ..

## قاسم امين الكويت

[illegible] في الكويت نجد اسم الشيخ عبدالله الجابر، أول رجل ساعد المرأة الكويتية وشجعها على التعليم وبادر يسفورها .. انه قاسم امين الكويت .. وهو صاحب اول مدرسة للبنات في عام ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ [illegible] اول [illegible] فيها [illegible] عاما ، واحدة من التلميذات الصغيرات في المدرسة [illegible]

لم نجد بعد الشيخ عبدالله الجابر ، رجلا آخر [illegible] المرأة الكويتية [illegible] وصلت اليه اليوم من تقدم ، وهو الشيخ يوسف [illegible] الأسبق لدائرة معارف الكويت [illegible]

وعهد التغيير صبح .. منذ حوالي ربع قرن ، في عام ١٩٥٣ على وجه التحديد .. حققت المرأة الكويتية أول نصر عندما اعترفت الدولة بحقها [illegible] في [illegible] جميع أنحاء البلاد وأصبحت برامج التعليم على [illegible] توحيد الشهادات العلمية لمختلف المراحل .. وكان عام ١٩٥٣ هو عام المرأة الكويتية ..

## بيت النهضة

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] وهي [illegible]

[illegible] طفلتي الرابعة !

[illegible] النهضة في الكويت وانتشرها ومشيت معها [illegible] سريعة خلال تلك السنوات القليلة من عمر الشعوب .. أين نحن اليوم من الامس .. لقد حققنا شقيقاتي وانا كل ما كانت تحلم به امنا وهي [illegible] وترى .. انا نحن فسوف نفاخر دائما ونتباهى أن نثبت للرجل اننا لم نكن يوما اقل منه ذكاء ومقدرة على [illegible] لقد فازت المرأة الكويتية [illegible] وأصبحت [illegible] مركز مرموق في الحياة [illegible]

[illegible]

وتقول [illegible] بين الظواهر التي تستحق الوقوف [illegible] ظاهرة زواج [illegible] الكويتي من اجنبيات .. وانا لا ألوم الرجل .. وانما ألوم التقاليد .. للأسف الشديد لان كثيرا من شبابنا لا يعرفون بنات بلدهم .. فهي وان كانت قريبة منهم ما تزال بعيدة عنهم .. فهناك حواجز [illegible] تفصل بين الجنسين ، ولا بأس من وجودها في سن معينة .. ولكن عندما يكون هناك نضج فكري جاء حصيلة للتعليم الذي حصلت عليه الفتاة والشاب في الجامعة ، لا أرى ما يبرر استمرار بقاء هذا الحاجز .. الشاب الكويتي لن يترك [illegible] يتزوج من اجنبية [illegible] عرفها [illegible] في [illegible] في [illegible] خير مكان للتعارف بين الشباب الناضج الواعي المتعلم ..

[illegible] الكويتية [illegible]

تقول [illegible] : لا شيء لن نقنع قبل أن نحصل على حقوقنا السياسية الكاملة .. حق الانتخاب وحق الترشيح .. عندها فقط نستطيع أن نقول اننا قد حققنا كل ما كنا نتطلع اليه ونحن نسير على الطريق من البداية !.

ترى هل [illegible] الكويت بعد هذا حياتها القديمة؟

والجواب بالنفي.. واهل الكويت لا يعيشون ذكريات الماضي [illegible] ويحنون الى هذا الماضي.. ولو تكن مصادفة ان يكون اول عمل فني لسينما في الكويت عن البحر وحياة الناس على شاطيء الماضي .

[illegible]



بقلم
الدكتور ثروت عكاشة *



بالامس البعيد كالسمندر لا تحترق وسط المياه راح اليه الاثرياء ليقيموا به قصورا يشدون الى هدوئها وروعة المناظر المحيطة بها . حتى باتت في قلب القرون الوسطى جمهورية ارستقراطية يمد حكامها نفوذهم الى جزر الارخبيل ومقدونيا والبانيا . ويتكاثف ثراؤها . فلا يكتمل القرن الخامس عشر حتى تصبح مركز الدنيا يجتذب اليه ضروب الطبيعة من مشارق العالم ومكامنه وفنانيه وتأخذ الكنائس الشامخة مكانها في جنبات المعارض القصور العامة والخاصة . ويعرف العالم ويشم بطراز البندقية ، الباروكي ، الذي اتسم بملامح الثراء والابهة والفخامة والافراط في الزخرفة والتجميل . ولم تقف روعة هذا مجال التشكيل المعماري وحده الذي قدم للانسانية جمهرة من [illegible] وبلاديو ، بل تخطته الى مجال التصوير . فقد [illegible] [illegible] في تشكيلها اللوني المتوهج بالنور والالق ، [illegible] البندقية باسم مدرسة الالوان التي ازدانت باسماء [illegible] وجورجيوني [illegible] وكارباتشيو . ثم ظلت في البندقية واحدة من اكبر المدارس الموسيقية واهمها شأنا في العالم

[illegible] وكافاسيري [illegible] و [illegible] وكورسي

## اول الموانىء

ويجمع [illegible] الفنانين والمصورين والموسيقيين تلك الكوكبة الرائعة التي يجمع عشاق الفنون ومازالوا يفدون كبارا وصغارا رجالا ونساء بما حملوه للبشرية من ابداع ينساب الى الوجدان ليهز العيون الناعسة والآذان المنصتة .

[illegible] حين يعرفون انها كانت موطن هؤلاء الافذاذ ومنبع الهامهم .

بكل هذا الترف والرفعة والآداب والعبقرية فرضت مدينة البندقية نفسها على العالم كله . فكانت منذ القدم اول ميناء تولي وجهها شطره لتمتلك [illegible] من الشرق محملة بعطوره وسبائكه [illegible] البندقية لها وكانت قربها [illegible] المدينة المسورة متحالفة مع اساطيل البابا [illegible] معركة ليبانتو البحرية ١٥٧١ .

اخذ الزمن يسكب مسيرته السوية ، والبندقية ناعمة بالسلام ، يأتيها العيون وعشاق الجمال [illegible]

الباحثون عن نبع الهام او منتجع استجمام او عن احلام وسط هذه الطبيعة الساحرة في بلدة طرقاتها القنوات المائية التي يشق [illegible] الناس فوق الجندول العائم المنساب في رقة وسط بيوت المدينة الشامخة واكثرها تتهادى في الافاق . [illegible] البندقية في [illegible] عبور طريق مائي لا [illegible] سواء عن قرب او [illegible] ويقوم سكان البندقية ويصحون على خرير مياه البحيرة التي [illegible]

[illegible] اليدوية الرفيعة المستوى . كما نشأت بها ترسانة لصنع السفن واصلاحها [illegible] عامل [illegible]

وأتى عام ١٩٦٦ بالكارثة الصاعقة حين ارتفع مد المياه العالية المحيطة بالبندقية واغرق [illegible] بعض اجزاء بيوتها [illegible] جدرانا في [illegible] بالتمزق في جدرانها . [illegible] مصير عشاق الفن والجمال في العالم ، [illegible] لن يتهاون واحد من اخصب مناطق العالم [illegible] وجمالا ، فهرعوا الى البندقية بقلوبهم وعقولهم



وامواجهم ، وشكلت منظمة اليونسكو الدولية اللجنة الدولية الاستشارية لانقاذ فينيسيا وآثارها ، وراحت المؤسسات تنشط والعروض تتوالى والاجتماعات تعقد ، واخيرا تحدد الداء وامكن حصر منابع الخطر المحدق بالبندقية :

- هبوط التربة التدريجي المهدد بغرق المدينة .

- ضخ مياه المد العالية بشكل خطر .

- انتشار الابخرة الملوثة [illegible] والواجهات و[illegible] زجاجية .

- هجرة اصحاب الفنون الدقيقة والحرف اليدوية النموذجية

## الامراض تزحف

لم يكن امام المدينة المريضة وسط مياه البحر المالحة الا ان تشفط الارض بعضا من رشحات الماء العذب ، ومع انتشار الآبار الارتوازية على نطاق واسع يكفي سكان المدينة الذين يتخطون الـ [illegible] المليون احتاجت المياه المخزونة في الاعماق [illegible] فتنكمش التربة مكانها هابطة بمستوى سطح الجزر كلها بما فيها [illegible] وكان الحل للمشكلة قرارا حاسما بانشاء شبكة من القناطر التي تحمل المياه العذبة من ايطاليا ، ووقف استخدام الآبار ، بل ردمها ردما كاملا حتى يتوقف مستوى سطح المدينة عندما هو عليه الآن ، وقد تم انشاء اول قناطر للمياه ، ويجري الآن [illegible] القناطر الثانية ، كما انتهت اعمال ردم الآبار .

ونتج عن هبوط تربة البندقية وارتفاع مياه بحر الادرياتيكي ان اصبحت الفيضانات الموسمية مصدر خطر يهدد سواحل المدينة بتقشيرها وتشققها ، بعد اندفاعها اليها من خلال الافواه الثلاثة التي تصل البحر ببحيرة البندقية ، اللاجون ، الفاصلة امام الشاطئ الداخلي .

وكان العلاج خيارا صعبا بين جملة حلول . كان الحل الاول ينطوي على تضييق الفتحات او اغلاقها تماما عندما يبلغ مستوى المياه في البحيرة حدا معينا ، غير انه قد ثبت استحالة الحماية الدائمة للبحيرة من المياه العالية بتضييق سعة الفتحات او [illegible] لان اي انخفاض في منسوب المياه [illegible] هذا الاجراء [illegible] بالضرورة على سرعة المد المرتفع . اما في حالة ارتفاع مستوى المد تدريجيا كما حدث في فيضان نوفمبر عام ١٩٦٦ فان تضييق الفتحات و[illegible] الثلاثة المؤدية الى البحيرة الى الحد الذي يسمح بمرور السفن لن يحقق شيئا امام المياه المالحة ويبدو ان المشروع [illegible] الذي يهدف الى اغلاق الفتحات الى حد ما عن طريق منشآت ثابتة تتحكم في خفض انسياب المياه من والى البحيرة والقنوات

منظر متميز لكنيسة عبور السمن من خلال المعابر المتحركة .

قد يهدد باختلال التوازن الهيدروبيولوجي للبحيرة الى ان تحقق الامل باقامة نوع من الحواجز
[illegible]
تماما عند ارتفاع امواج المد العالي ثم انفتاحها مع تراجع الموج . وفي ذلك الى جانب درء خطر غمر المياه العالية لشواطىء البحيرة عدم اغلاق البحيرة في وجه السفن الآتية من الخارج والراحلة
[illegible]
[illegible]
كبيرين في هذا المجال . وهكذا استبعدت الحلول التي تقوم على تقسيم البحيرة شبه الاصطناعية
[illegible]
واستقر الرأي على اقامة الحواجز المتحركة التي تمثل افضل حل لجميع المشاكل الا انها تتقادم
[illegible]

## الابخرة الملوثة

[illegible]
لم تنشأ لها حتى الآن شبكة عامة للمجاري ولا محطات تنقية لهذه الفضلات من السموم . كما تتجمع كذلك بالمياه افرازات مصانع مارجيرا القريبة ومعامل تكرير البترول بها . وسلالى ابخرة هذه المخلفات السامة مع دخان نظام التدفئة المنزلي العتيق ، لتشكل عناصر تخريب تسود
[illegible]
[illegible]
الجدارية وتشيع التآكل في الاحجار والرخام .

وقد تنوعت حلول هذه المشكلة وتضمنت الشروع ببناء شبكة حديثة للمجاري ونظام صرف صحي . واستبدال نظام التدفئة البالي بنظام حديث .
[illegible]
لآثار السيئة باقامة محطات لمعالجة المخلفات
[illegible]
والمعامل مهلة ممتدة حتى عام ١٩٧٩ .



ترميم تماثيل الملائكة فوق كنيسة السلام

الاكثر ربحا . كما اغلقت بعض مراكز التدريب على صبغ الفرمات واصلاح الانسجة والتجليد وصناعة الزجاج . وقد جاء حل هذه المشكلة عن طريق الاتحاد الدولي لانقاذ البندقية الذي اتخذ قرارا باقامة مركز عالمي للحرف اليدوية يتدرب فيه العمال المهرة الذين يستطيعون الابداع في هذه المجالات الفنية التي يتهددها الانقراض .
[illegible]
باعمال صيانة المنحوتات الفنية وترميمها . بل ان عشاق البندقية يتوقون الى اعادتها كما كانت مركزا عالميا لمختلف الفنون . ومن هنا تم وضع مشروع لانشاء اكاديمية لفنون الرقص يختار للدراسة فيها التلاميذ من جميع بلاد
[illegible]
العام

[illegible]
[illegible]
المدارس المختلفة . وسوف يبدأون بترميم المباني القديمة ، حتى اذا لم يكن هناك عدد كاف من
[illegible]
[illegible]
البناء حيث يجدون المقر الملائم الى جانب العمل المناسب بالاجر العادل .

[illegible]

[illegible]
ضحية لتقدم الصناعي في ايطاليا ، اذ اجتذبت المصانع باجورها العالية الاسر العاملة بشادرة فلا وهناك . فهجر اولئك الحرفيون الموهوبون اعمالهم ومحارفهم ، وراحوا يعرضون خلف نوافذ



[illegible]

## الترميم مهمة عاجلة

ولا شك أن مشاكل البندقية عديدة ، وإن أخطرها أيضاً قد بدأت تظهر منذ بضعة شهور أن فيضان عام ١٩٦٦ قد أحدث خراباً هائلاً بعث الاهتمام في تصور الخطر الذي أصاب كثيراً من المنشآت . كما لفت النظر الى جميع العوامل المخربة التي تهدد أن من بينها أسراب الحمام المنتشرة بالمرح في أجواء المدينة والتي يهش لمقدمها جموع السائحين ، ويطعم بعضهم الصغار والكبار وهم يقدمون اليها بالحب المتبل لانتشاره في دعة وطمأنينة ، فقد ظهر أنها هي الأخرى تساهم بقدر كبير في تشويه واجهات [illegible] فيها منابرها ، وترسب عليها مخلفاتها .

وقد قامت منظمة اليونسكو على أثر الفيضان بعمل مسح شامل وضعت على ضوئه سجلاً بكل الآثار المبنية والصور العتيقة ما تصدع أو محق ، وهو ما يكفي مهمة الترميم ، ومنها [illegible] شهيد أمراك النهارة .

## مسئولية مشتركة

وإذا كان التاريخ البشري كله ملكاً للبشرية بأسرها ، فان التراث الفني الانساني من جميع العصور الماضية هو ملك للأجيال الحاضرة والقادمة . ومن ثم فان مدينة البندقية هي أحق [illegible] من تاريخه الطويل ، والتي يمكن أن تبقى نبع فرحة والمرائي لعشاق الجمال و لكي ما بقيت بني الانسان حياً على هذه الأرض . وذلك ما يدعونا الى الايمان بأن الحفاظ على بقاء البندقية [illegible] بالعمل الفني وبلغه العظيم ، وأثره المتنامي في الوجدان البشري ، وبلغه نحو [illegible]

ان اندثار البندقية ليس مجرد حلم رائع ، بل نهاية واقع أروع من كثير من الأحلام . فان [illegible] مثيلاً للبندقية القائمة في أي مكان آخر في العالم الفسيح . وما كانت البندقية عمل الطبيعة وحدها بقدر ما كانت نتاج عبقرية أجيال من [illegible] وحس الجمال والقدرة الخلاقة على تصوره وإبداعه وتجسيده في تحف معمارية وتماثيل ولوحات [illegible] منتشرة على الأسقف والجدران ، وفي أعطام

[illegible] لفي [illegible] الشكسبير ، اول اوبرا اكتشف في التاريخ عام ١٩٣٧ .

كما كانت البندقية الملاذ الذي وجد فيه العباقرة المعذبون الهامهم وسكينة نفوسهم . فتفجرت في بايرون ينابيع شعره الرومانسي ، وفي فاجنر ابداعه الموسيقي المفعم بارهف العواطف البشرية ، وفي فردي موسيقى اوبراه الخالدة عطيل ، وفي الاديب توماس مان بعض ملاحمه الروائية الرائعة . وستظل البندقية ما بقيت على صورتها مرتعا خصبا لمن يفتنهم من الفنانين والمبدعين يغترفون منه الابداع الذي ينشرون عطاياه على البشر جميعا .

كانت الحكومة الايطالية قد [illegible] قانون خاص [illegible] آثار البندقية [illegible] للانقاذ مقدار لبرة [illegible] الاعمال الانقاذ [illegible] خصص منها مائة مليار لترميم المباني الفنية الاثرية [illegible] اصلاح شبكته السكنية .

بينما اتجهت المبادرات الفردية نحو [illegible] اليونسكو [illegible] في معرفة الاثار الفنية المعرضة اكثر للاخطار تهديدا والمتطلبة لاسرع عمليات الانقاذ . وقد كان [illegible] الكبير اذا انصلحت بالانفاق على ترميم المباني و اللوحات [illegible] والصور الجدارية التي كانت معرضة للضياع النهائي لو انتظرت دورها خلال الاجراءات الادارية المتصفة في كل بلاد العالم [illegible] بالبطء والتعقيد .

## طاقات العمل الايجابي

وقد بلغت المساهمات التي تطوع بها افراد او جمعيات خاصة من مختلف بلاد العالم مليارا ونصف مليار ليرة ايطالية في الفترة الممتدة ما بين عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧١ ، هذا الى جانب مساهمات منظمة اليونسكو والمؤسسات القومية التي تشكل عونا فكريا وماديا قيما لتقدم الابحاث العلمية والتقنية الضرورية لاكمال مشروع انقاذ آثار البندقية على افضل وجه ممكن .

[illegible] كانت [illegible] الاولى [illegible] البندقية واحتضارها قد انعشت الاسى في بعض اولئك الذين يؤمنون ان الموت و الفناء يترصدان كل عمل انساني في كل زمان وفي كل مكان . فان هذه الصرخات نفسها فجرت طاقات العمل الايجابي في بعض آخر ممن يؤمنون بان قوة الايمان يمكن ان تكون دعامة للحياة وحفزا على مواصلة السعي من اجل انقاذ الاعمال البشرية المتفيئة من عبث عوامل البلى والانهيار .

وقد آمن هؤلاء بان الموت المحدق بالبندقية لن يبلغ مأربه الا اذا تخلى الناس عن هذه المدينة [illegible] تقاوم عوامل الهدم والاندثار اذا وجدت الى جانبها عشاقها يحبونها الحياة ، يعكفون على دراسة ادوائها ، ويبحثون لها عن الدواء ، يرصدون الظواهر الطبيعية ، ويلتمسون طرق الافلات من آثارها المدمرة ، يبحثون عن مواطن الامن والقوة الكامنين في المدينة العريقة ، ويجعلون منهما ركيزتين لمستقبل جديد ، ويخلقون منها من فكر عصرهم جمالا تزهو به على ماضيها القديم .

وبهذه الروح الوثابة الحرة هب عشاق فينيسيا من كل بلاد العالم يرفعون شعارا يتوهج بالاصرار ينثر التفاؤل بتجدد البندقية وعودتها الى الحياة .

وقد تجلى عمق الاحساس بالمسؤولية المشتركة لدى كثير من [illegible] والجمعيات و [illegible] في العالم [illegible] بادروا بالاستجابة الى النداء الذي وجهته منظمة اليونسكو لانقاذ آثار البندقية عام ١٩٦٦ . وقد راينا كيف تشكلت على الفور لجان قومية لمساندة مشروع انقاذ البندقية ، ولتشجيع التبرعات الفردية والجماعية ، وقامت جمعيتان فرنسيتان بالاضطلاع بمسئولية ترميم قصر واربع كنائس ، واختارت جمعية استرالية احدى الكنائس لاصلاحها ، ونشأت في امريكا اربع جمعيات لترميم قصرين ودارين للكتب واثنتين وثلاثين كنيسة مع الاتفاق على [illegible] لترميم بالبندقية . وتشكلت في فرنسا جمعيتان لاصلاح قصر وتسع كنائس ، ونشأت في ايطاليا نفسها الى جانب اجهزتها الادارية والحكومية لجان جمعيات من المتطوعين لاصلاح عدد من [illegible] والقصور و [illegible] في تاريخه [illegible] الى جانب جمعيتين [illegible] وجمعيتها عادة في العمل الدائب من اجل اصلاح مباني البندقية الاثرية وترميمها ، واعادة بناء ما تهدم بها عن طريق [illegible] الاموال اللازمة و الخبرة الضرورية و الاسس



[illegible]

العاصمة من اجل ان تعود البندقية كما كانت مدينة الفنون والاعلام ، وتجمع الى جانب عطر الماضي لمسة من عبقرية الحاضر وعرفانه .

### جميل مرزوق

وكان من نتائج الدراسات المكثفة التي اجريت من اجل الحفاظ على المنشآت الفنية في مدينة البندقية ان كشفت عن جميع اخطار التلوث التي تهدد العالم باسره . وهكذا لم تعد ابحاث تطهير البيئة الطبيعية والثقافية للانسان في البندقية خاصة بها ، بل صارت البندقية مجرد مركز مثالي لهذه الابحاث التي يمكن ان تطبق نتائجها في مختلف بلاد العالم [illegible] تواجه الحكومات ظروفا تستدعي اجراء عمليات ترميم وحفاظ على آثار معمارية وفنية .

وقد استقر الرأي على انشاء مركز دولي للمعلومات يضم نتائج البحوث التي يتوصل اليها الخبراء في اعمال الترميم وصيانة الآثار تكون في متناول ايدي الدول التي تواجه مشاكل مماثلة .

وكانت اهم الابحاث هي التي تناولت «الاحجار» التي تعد اهم مواد البناء في المنشآت المعمارية والتي استخدمها الانسان منذ اقدم العصور في تشكيل ادوات صيده و سكنه وبناء دوره ونحت تماثيله وحفر نقوشه . واستهدفت الابحاث تحديد انواع الاحجار ، ودرجات مقاومتها لمؤثرات الجو والمناخ وتسرب الماء والهواء ، ومع ما عرفه من صلابة الاحجار ، وما تصحبها التي تفوق صلابة الحمل الاخشاب والانسجة والاوراق وكثير من المواد الاخرى ، الا انها تتعرض بدورها للتآكل والتفتت . وهو ما حدث لكثرة التماثيل والمنحوتات الحجرية في مدينة البندقية التي تأثرت عليها عوامل الاجواء والمياه والسحوق من رياح وامطار والبخار و املاح مياه البحر وفضلات المصانع والمواقد .

وقد تمكنت اللجنة المشكلة من الخبراء الدوليين وممثلي الهيئات المحلية المختصة ومندوبي شركات الصناعات الكيماوية من تحديد العوامل التي تساعد على تخشيب الحجر وتحلله . كما توصلوا الى معرفة اهم العناصر التي تكسب الاحجار قوة تجعلها عصية على التفتت . وتبينوا الاوجه الفاعلية والقصور في مختلف التجهيزات الخاصة بعلاج الاحجار . وقد خصصت الحكومة الايطالية « دير الرحمة » بالبندقية ليكون معملا ومركزا للابحاث الخاصة بالاحجار وترميمها ووضع

منظمات دولية مهتمة بإنقاذ آثار البندقية من محنتها بالاضطلاع بمسؤولية الإنفاق عليه [illegible] سنوية بمبلغ خمسين مليون ليرة إيطالية .

* * *

[illegible]

[illegible] على وضع مخطط جديد للمدينة حتى تكتسب وجها مشرقا يمحو الكآبة العابرة . وقد استقر الرأي على الحفاظ على المدينة القديمة لا لأنها أثرية وجميلة فحسب بل لتحرير العلاقة بين السكان والبيئة ورسمها . فليس ما نحن بحاجته هو مجموعة من الأبنية القديمة فقط ، بل هو شخصية [illegible] بالحياة . وسيكون المركز التاريخي للمدينة هو [illegible] [illegible] وترميمها إذا تطلب الأمر ، وذلك بالمحافظة على الأبنية القائمة وإعادة تشييد ما هدم منها وفق [illegible] تطويع المعالم التاريخية وجعلها ملائمة للحياة المعاصرة ووقف عملية تدهورها . استقر الرأي على اتخاذ خطوات سريعة لتجديد الأحياء التي تهدمت حتى يمكن إعادة استخدام المدينة كلها ، وتغيير الأبنية الجديدة للتراكم القديمة بدلا من هدم الأحياء القديمة لكي لا تتعارض مظاهرها مع المناطق الحديثة . وقد قام الخبراء كذلك باستعراض تاريخ تخطيط هذه المدينة منذ عام ١٨٦٦ [illegible] المدينة التي لا تعد جمعا من الإعمارات الفنية فحسب ، بل هي قبل كل شيء جهاز متناسق الأجزاء يتمتع ببلاغة تبعث على الإعجاب . وقد قسمت المدينة إلى منطقتين : المنطقة «أ» وهي المنطقة التاريخية [illegible] [illegible] ولا يسمح فيها بغير البناء والهدم فقط بالرغم [illegible] بما لها من تأثير في أحياء المنطقة التاريخية بالبندقية . وكانت هذه التفرقة بين المنطقتين هي جعل المنطقة «أ» مركزا تاريخيا [illegible] للتعامل معه ، وتحرير المنطقة «ب» المحيطة بها [illegible] فيها في بعض النشاط من أية قيود أو تحفظات [illegible] [illegible]

وقد أوصى الخبراء بتركيز الجهود من أجل بناء مساكن جديدة للحد من هجرة السكان . وإن كان ثمة مدينة قد أحس أن السلطات لن تفكر [illegible] وبعد دراسة مستفيضة لإمكانية استعمال المباني القديمة ، أما بالنسبة إلى دفع عجلة الإنتاج الذي [illegible] المدينة ، فقد اتجه الرأي إلى تشجيع الحرف البسيطة التي تشكل القاعدة العريضة لاقتصاد المدينة ، وما من شك في أن استغلال نشاطاتها التي تستدعي [illegible] المباشر وراء هجرة الأهالي التي تعاني منها المدينة .

## إسهام عربي منتظر

[illegible] التي تركت في إنقاذ آثار النوبة يوم كانت مهددة بالغرق في مياه السد العالي الذي كان إنشاؤه ضرورة ملحة للتقدم العمراني في مصر . فحسبنا أجمعنا نحن العرب أن نلتفت اليوم إلى مدينة البندقية في إيطاليا ، وقد مد محبو الفنون في العالم كله أيديهم إليها لإنقاذ آثارها المهددة بالغرق ، وأن تهرع حكوماتنا ومؤسساتنا الثقافية وجمعياتنا الفنية لتقدم العون . وما أروع لو تطوعت كل حكومة أو مؤسسة ثقافية بالإنفاق على [illegible] [illegible] وما أروع بعد ذلك أن يحمل القصر اسم الدولة العربية التي تعهدته بالترميم والإصلاح . على أن نؤمن أن للأفراد والجمعيات الثقافية والفنية دورا هاما إلى جانب دور الحكومات المساندة للحكومة الإيطالية في مشروع إنقاذ البندقية . وقد يشمل البحث عن سر مطالبة الأفراد بإضافة جهد

تفضي الى جهود الحكومات التي وضعت ليد الفرض جزءا من مواردها التي تحت جبايتها في الأصل من ايرادات الأفراد ؟ وذلك تساؤل منطقي [illegible]

وفي رأيي ان تحريك الأفراد لهذه المهمة الفنية هو عمل فكري أكثر منه عمل مادي . فان الدعوة الى مشاركة [illegible] [illegible] فكرهم نحو تمثال الماضي الجميلة ، والشكل ومع [illegible] مستقبل يضيف الى أصالة الماضي قيما ومثلا سامية جديدة . ثم ان تلاقي الأفراد من مختلف بلاد العالم على هدف واحد يبرز القيمة الكبرى للتواصل الانساني عبر الفواصل والحدود [illegible] [illegible] القومية المتوافقة داخل حدود أوطانها المختلفة .

وكما ان كل فرد يمكن أن يقدم تبرعا الى اللجنة القومية لانقاذ آثار البندقية أو الى ممثل منظمة اليونسكو في بلده حتى تشكل الآلاف التبرعات المتدفقة مهما كان تواضعها قدرا هائلا من الأموال التي تساهم في [illegible] فان كل فرد يمكنه كذلك أن يقدم شيئا لا يقل أهمية حين يسرح بفكره الى الآثار الفنية التي تزخر بها مدينة البندقية ، والى القيم الحضارية التي تمثلها .

ترى كيف سيكون عالم الغد إن اختفت منه آثار [illegible] مدينة القنوات والميادين المتسعة؟ [illegible] الانسانية الخلاقة قد اندثرت للأسف الشديد ولم تخلف أثرا . هذا اعترافا بأن نحن بألا تلاسي آثار البندقية الرائعة نفس المصير المرير . فلو أن البندقية ضاعت لما خسرت البشرية جزءا من ماضيها وحده بل ومن مستقبلها أيضا . ولسنا نتصور أن رجال الفكر والفن وعشاق الجمال والحياة يقبلون أن تتعرض هذه الهوة مع مدينة البندقية وأن تلحق الآثار بعالم الذكريات . وقد بدأت أيد كثيرة تمتد لاعادة الحياة الى مدينة الفنون والأحلام . واذا لم تكن البندقية قد عادت بعد الى صورتها الأصلية في ثوبها المنسوج من [illegible] الهواء والمياه ، فانها عادت الى عهدها [illegible] للبشر . فهي لقاء الخيال بالارادة بداية صياغة جميل الأعمال .

[illegible] وليضعوا أيديهم في أيدي منقذي آثار البندقية حتى نتركها للأجيال القادمة ركنا حالما يذكرونها فيه حين يأوون اليه في لحظة استرخاء ، ويتذكرون أن عالمنا كان على الرغم من كل شيء عالما [illegible] [illegible]

د . ثروت عكاشة

## بين أسود وأبيض

● [illegible]
ويعم رفيقه .

فقال الأسود :

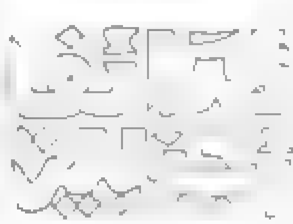
ألم تر أن المسك لا شيء مثله ... [illegible]
وأن سواد العين لا شك نورها ... [illegible]

فقال الأبيض :

ألم تر أن الدر لا شيء مثله ... [illegible]
وأن رجال الله بيض وجوههم ... [illegible]

فضحك الحجاج وأجازهما .





● لا [illegible] عن [illegible] ،
ليس هناك سوى [illegible] .. اما [illegible] فاعترف على الناس ..
وبعضهم يسري للمكارات وهم [illegible] وبعضهم [illegible] اجنحتهم فوق الصخور [illegible] في طريقهم !

[illegible]

## الانسان البخيل !

● نحن [illegible] بالافصاح عن مشاعرنا الطيبة تجاه الآخرين ..

فالذي اعتدنا عليه في حياتنا اليومية هو ان نطلق العنان [illegible] للأحاسيس و [illegible] التي [illegible] بالغضب والنقمة والكراهية .. اما تلك التي ترمز بالحب والاعجاب والتشجيع [illegible] قوة [illegible] [illegible] الطيبة ولكننا لا [illegible] ولو [illegible] [illegible] لا [illegible] ان [illegible] جرح [illegible] اشقى البشر !

تقول مارجوري ويلسون الكاتبة الامريكية التي [illegible] [illegible] طويلة تحدثنا [illegible] الناس ومشاكلهم في [illegible] [illegible] خلاصة تجاربها مع [illegible] [illegible] [illegible] ولكنها [illegible] [illegible] ولا [illegible] لانها [illegible] في حاجة للاعلان عنها .

● اذا [illegible] [illegible] لاساسنا في ملاحق [illegible] [illegible] ، فسوف ينتهي الامر الى خلق جيل جديد لا يعرف من هذا [illegible] سوى شكل [illegible] .

● مورمان كاريس ●

## درس في الفن

● [illegible] كوتي رئيس جمهورية فرنسا [illegible] كان [illegible] لافتتاح احد معارض الفن التجريدي في باريس ، ولاحظ [illegible] الرئيس الفرنسي كان يمر مرورا سريعا امام اللوحات ، مما اوحى للجمهور [illegible] كوتي احد رجعيي [illegible] الفنان [illegible] هذا النوع من الرسم [illegible] الذكاء بحيث لم يجد [illegible] طويلا [illegible] [illegible] المعنى [illegible] في [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والتي [illegible] [illegible] باللوحات و [illegible]



[illegible]

[illegible] كوتي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الضروري في [illegible] [illegible] [illegible] كل شيء [illegible] او [illegible] .

وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رئيس جمهورية فرنسا [illegible] التجريدي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

## اما فرنسا كلها !

● لم يختلف احد في ... عن التاريخ ... [illegible] ... قرب ... [illegible] ... عن فرنسا ... وقال ... [illegible] ... هو اصبر طول ... [illegible]

اما ديجول ... يقول عن نفسه : واما فرنسا كلها .

[illegible] ... الفرنسي ... [illegible] ... في فرنسا ... [illegible] ... ان فرنسا لم تفقد شيئا ..

[illegible] ... فرنسا لا تفقد وجهها .. ان فرنسا لا تفقد وجهها ! ... [illegible] ... الاذاعة البريطانية ... [illegible] ... اصدقاء فرنسا ... طويلا تحت الاحتلال ... ! .

[illegible] ... فرنسا ... [illegible] ... مع فرنسا ... [illegible] ... فقد كان معه ديجول له

● ليس هدف التعليم هو [illegible] رجال ... [illegible] طريقهم في الحياة بنجاح فحسب وانما هدفه ايضا ان يمكنهم من الصمود للفشل والمتاعب في مصاعب الحياة .

• وليام جيمس •

## الالمان أم القردة ؟

● في العام الماضي التهم الالمان ٥٨٠ الف طن من الموز وتشير ... ان معدل استهلاك الفرد ١٠ كيلوجرامات من الموز للفرد الواحد ، وبذلك يصبح الالماني الغربي الاول في العالم بعد القرد في التهام الموز .

[illegible] ... قديما تبدا الى المشروبات ... كانت المانيا الالمانية ( ... ) في عام ١٩٢٣ ... على المسرح وقد ...

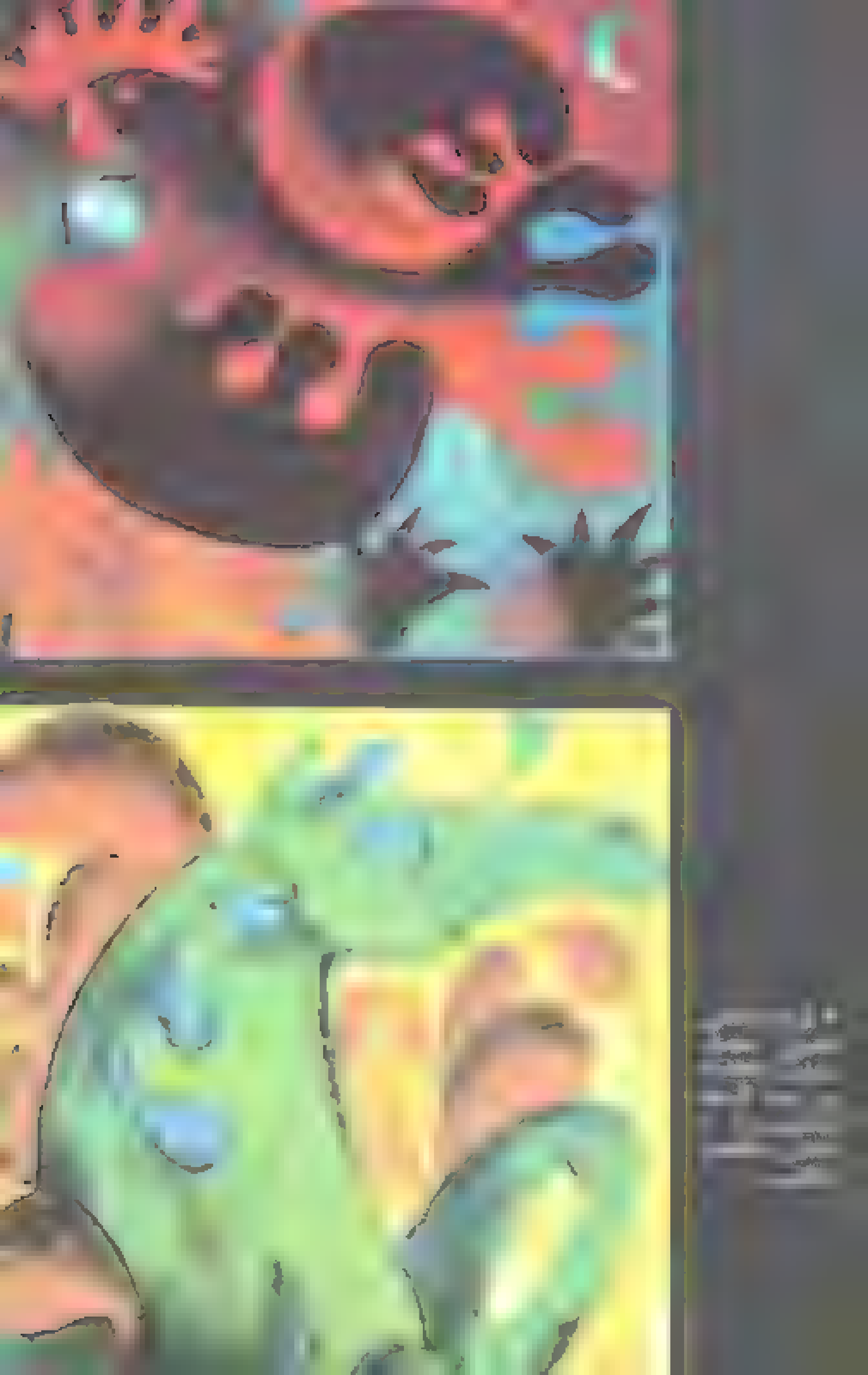
... عن عصرها ... من ... [illegible] ... ( ... ) في ميناء بريمرهافن الالماني لتفريغ شحنات الموز .

وقد التهم الالمان في السنوات التي ... الحرب ١٠٠ الف طن من الثمر الاصفر قبل ان تعلن الحكومة منع الاستيراد بسبب ... المالية وفي عام ١٩٤٩ ... المانيا الغربية

... [illegible] ... الف طن ... [illegible] ... بريمرهافن لاكثر استهلاكا للموز في المانيا الغربية حيث كان الموز يقدم ... بدل ... !

وكانت هذه ... الاستوائية ... الرئيسي ... بلاد ... استهلاكا علما بان الطريق بين ... الاوروبي ... الناضج ... الطريق بين ... وميناء بريمرهافن الالماني .





● قصة السعي الى الجمهور في الصحافة والنشر والملصقات

● اللوحة .. هي الصناعة الثقيلة بالنسبة للفنان .

● تقاليد العائلة الهندسية وعلاقتها بالفنون الزخرفية !

■ بالرغم من انه نجح في فرض ارادته على كبار عائلته ، فاختار الدراسة في كلية الفنون الجميلة، في الوقت الذي كانت ترشحه فيه الاسرة لدراسة الهندسة ، بالرغم من هذا بقي الفنان حلمي التوني منطق الهندسة الذي توارثته الاسرة ابا عن جد ... سواء في اختياره قسم الفنون الزخرفية ليتخصص في الكلية ، او في اسلوبه الهندسي في التفكير ، الذي تكون فيه الفكرة هي محصلة [illegible] لواضحة المحسوبة، و في طابع الاسلوب الهندسي المحكم الذي يسود اعماله الفنية ايا كان مجال هذه الاعمال .

ولد الفنان حلمي التوني بصعيد مصر عام ١٩٣٤ ، وسط عائلة تكنوقراطية من المهندسين ، ترسم لمواليدها خطى حياتهم المقبلة ، بحيث يسير على نهج من سبقوه في دراسة الهندسة .. في فرع من فروعها ، بلغ من دقة تخطيط العائلة ان اختارت له ان يصبح مهندسا زراعيا ، حتى يرعى ارض الاسرة بصعيد مصر .

لكن الصبي الصغير ، وهو يقطع سنوات دراسته، يغرق حتى اذنيه في هواية لا تلقى اعتراض احد [illegible] والتخطيط بالالوان ما شاء له التخطيط .. فلا [illegible] في ذلك

وما ان تنتهي سنوات الدراسة الثانوية ، حتى تتضح ابعاد المشكلة ، لقد اختار الصبي ان يدخل كلية الفنون الجميلة .. الامر الذي لم تكن له سابقة في تاريخ الاسرة ... كانت مفاجأة يصعب [illegible] في اول الامر ، ثم تحولت مع تصميم الصبي الى محنة ، اعضاء العائلة من المهندسين يجتمعون لبحث هذا [illegible] الذي يكاد يصيب بناء العائلة وتقاليدها ... لكن الصبي [illegible] لا يساعده في رغبته هذه سوى زوج احدى عماته .. على الرغم من انه مهندس زراعي ! .

[illegible] في فرض ارادته ودخل كلية الفنون الجميلة ، وبعد ان انتهت السنة الاعدادية، اختار حلمي التوني قسم الفنون الزخرفية والزخرفة ـ بما فيها من منظور هندسي ومواد [illegible] نوعا من التزاوج بين الخبرة العلمية والخبرة الفنية ، وهكذا يجري اختيار قسم الفنون الزخرفية كنوع من التوفيق اللاشعوري بين رغبته و[illegible] الاسرة

## ايريس و اوزوريس

في سنوات الدراسة يقول الفنان حلمي التوني [illegible] خلال دراسته الابتدائية او الثانوية .. بل كانت نوعا من المعايشة .. حياة كاملة ، كان يعطي نهاره [illegible] يرسم ويبالغ [illegible] عندما فوجيء بان سنوات الدراسة قد [illegible] لاعداد مشروع التخرج .

اختار الفنان مشروع تخرجه تصميما لديكور وملابس ودعاية باليه « ايريس واوزوريس » المأخوذ عن معالجة للكاتب الكبير توفيق الحكيم ، وبذل غاية جهده في صب خبرته كلها في ذلك المشروع .



فكان ان حصل به على درجة الامتياز في عام ١٩٥٥ .

بعد هذا ، كان من الطبيعي ان تعرض عليه بعثة خارجية الى ايطاليا للتخصص في ملابس ومناظر المسرح ، غير ان الفنان اعتذر عن قبول هذه البعثة ، نتيجة لارتباطه المصري بالعمل الصحفي منذ عام ١٩٥٦ في اثناء سنوات الدراسة .

حس حلمي التوني اثناء دراسته ان المجال الاوسع لاتاحة لجماهير العريضة والتأثير عن ... يكمن في العمل الصحفي ، اخراجا ورسما ، وهكذا سعى حتى وجد له مكانا مستمرا في الصحافة وهو - بعد - طالب بكلية الفنون الجميلة .

منذ ذلك التاريخ ، عمل حلمي التوني في العديد من المشروعات الصحفية ، يهتم بالاخراج الصحفي كما يهتم بالرسم ، والنقد الفني ، عمل في مجلة « الكواكب » الفنية الاسبوعية ، ثم تولى [illegible] المصور السياسية ، ثم اصبح مشرفا فنيا على مجلات ومطبوعات « دار الهلال » ، فساهم في تطوير مجلة « الهلال » الثقافية الشهرية ، ورسم فني ... « سمير » و « ميكي » للتوجيهي الى الاطفال والناشئين ، ووضع تصميم ومشروع « مجلة الطب » طبيبك الخاص » .

وفي نفس الوقت ساهم حلمي التوني في اخراج مجلة « المسرح والسينما » ومطبوعات الاقاليم .

● الفنان حلمي التوني

وبقي يمارس دوره الهام هذا في الصحافة المصرية حتى عام ١٩٧٣ ، بعدها بدأ جولته في الدول العربية ، فوضع مشاريع التصميم التأسيسية لعديد من المجلات والصحف في بيروت ، وبعدها سافر [illegible] يشارك في بعض مشروعات النشر والمشروعات الفنية الخاصة بالاطفال .

## الاخراج الصحفي

على الرغم من ان الصحافة لم تكن ميدان النشاط الاوحد للفنان حلمي التوني فقد استطاع ان يؤثر بشكل واضح في مستوى الاخراج الصحفي [illegible]

ويذكر حلمي ان الاخراج الصحفي ، عندما شارك فيه لاول مرة ، كان عملية تزويق وتزيين [illegible] الجريدة او المجلة ، واحس ان مهمة الاخراج الصحفي يتجاوز هذه الحدود ، في هذا يقول احسست ان عملية الاخراج الصحفي يجب ان تصبح ما يشبه تصميم المادة الصحفية بشكل فني [illegible] كما يحدث عندما يتحول النص الادبي الى عمل سينمائي على يد المخرج .

ويقول الفنان ان الهدف من الاخراج الصحفي هو التعبير بالشكل عن مضمون الموضوع الصحفي وليس مجرد تزيين الكلام ، ومن خلال تجارب حلمي التوني في انشاء الصحف والمجلات العديدة [illegible]

[illegible]

الصحفي على حساب سهولة قراءة الموضوع وايصال المعنى للقارئ ... بل يهتم ... ويسعى اليه

[illegible]





[illegible] موضوع الصورة لتصبح بعناصرها مادة تعبيرية قائمة بذاتها وفي هذا يقول : كنت [illegible] الى ان احقق تلخيصا جديدا على حياتنا [illegible] في بلاد العرب [illegible] لا وهو [illegible] الصورة الصحفية .

كان حلمي التوني يحرص دائما ـ بالاتفاق مع المصور قبل ان يذهب الى مهمته ـ على العناصر الاساسية المطلوبة لموضوع [illegible] . ويقول [illegible] المصور [illegible] يبقى امام المخرج الصحفي مهمة خلق اساسية ، تتركز في الانتقاء من بين الصور ، ثم اختيار الاطار المناسب ، والحجم الذي تحتله الصورة وفقا لاهميتها ، وكيفية التركيز على عناصرها .

## في مجال الكتاب والملصق الحائطي

ومن ميادين العمل الفني التي اسهم فيها الفنان حلمي التوني اسهاما [illegible] ، ميدان النشر والكتاب العربي [illegible] لقد قام بتصميم اغلفة ما يزيد على ٨٠٠ كتاب في مختلف الدول العربية ، بالاضافة الى تنسيق مادة الكتب وتولي رسومها الداخلية .

وفي هذا يقول حلمي التوني ان هدفه تركز ـ منذ اخراج الكتاب العربي ـ في ان يهتدي للوصفة الاولى [illegible] الاستفادة من تصميم الكتاب الاجنبي وسيلة لخلق [illegible] بين غلاف الكتاب ومضمونه [illegible] .

وهو فيما انجز من اغلفة الكتب العربية الحديثة ، حرص على ان تكون محاولة الاستفادة بالكتاب الاجنبي ، محاولة [illegible] [illegible] العربي وجمهوره من القراء .

[illegible] العربي يحدد الفنان حلمي التوني اركان الغلاف او اشتراطاته كما يلي :

لفت النظر وجذب المشاهد وسط مجموعة [illegible] الكتب المعروضة .

التعبير عن مضمون الكتاب اجمالا ، بحيث يكون الغلاف عملية خلق اضافية .

البعد عن الترجمة الحرفية وتاكيد شخصية [illegible]

مثلا ، البعد عن التقاط مشهد من بين السطور [illegible] الى تصوير يحتل الموقف الاساسي للعمل الادبي .

[illegible] حدود الامكانيات الطباعية ومراعاتها ، حتى يمكن الخروج باحسن نتيجة في ظل الظروف المتاحة .

ويقول الفنان حلمي التوني ان ما ينسحب على غلاف الكتاب [illegible] على الملصق الحائطي . وفن الملصقات الحائطية من الفنون الطارئة على الشرق العربي [illegible] في اوروبا مثلا .

وقد ساهم الفنان في الارتفاع بمستوى الملصق الحائطي ، سواء للاغراض الاجتماعية او السياسية او الثقافية الفنية . ففي مجال المسرح قام بتصميم ملصقات حائطية لمسرحيتي « حلاق بغداد » و « علي جناح التبريزي » لالفريد فرج ، وكذلك مسرحية [illegible] ، بالاضافة لمسرحية [illegible] في الاردن [illegible] . الا ان الملصق السينمائي كان حكرا [illegible] من المرتزقين الاجانب والعرب ، لذا كان من الصعب على فنان مؤهل ان يحرز هذا الميدان ، كما فعل حلمي التوني في ملصق فيلم « الحرام » لفاتن حمامة .

وكذلك صمم حلمي التوني العديد من الملصقات العربية : للملتقى الشعري ببيروت ، معرض [illegible] بالاردن ، بالاضافة الى عدة ملصقات خاصة بالقضية الفلسطينية . كما اقيم معرض لملصقاته [illegible] الثقافة الجماهيرية .

## في مسرح العرائس

ومن [illegible] حلمي التوني ، تصميم العرائس والديكور لمسرح العرائس . ومسرح العرائس ـ بشكله المتطور [illegible] العربي .. ويعتبره [illegible] الفنان يعطي عرائس [illegible] الواسعة التي تتوفر للمصمم في هذا المجال .

[illegible] والديكور برنامج [illegible] من تاليف صلاح جاهين واخراج صلاح السقا ، لحساب مسرح القاهرة للعرائس . ويحرص ـ في كل مجال يتصدى له ـ ان يتفهم طبيعة الشكل

في مسرح العرائس ، فجاءت عرائس هذا البرنامج وديكوراته اقرب ما تكون للمصالحة الفنيه الخاصه لهذا الفن : من حيث بساطة التصميم وتنوعه بشكل لا يحدث التباسا لدى الاطفال ..

ونحن نعلم ان الفنان الشعبي المصري محمود شكوكو قرر انشاء مسرح عرائس خاص به تقدم بمساعدته ... ووضع حجر الاساس في هذه التجربه عند بدايتها الاولى .

## اللوحة .. صياغة ثقيلة

اما بالنسبة للتصوير ، فالفنان حلمي التوني يعتبره الصياغة ... لأي فنان ... طاقة الابداع ... التي تثري كافة اشكال ... الفني الاخرى

ويقول في هذا : ان الصراع دائم بين التزام الفنان على انتاج لوحة فنيه ، وبين انهماكه في ضروب العمل الفنية الاخرى . وهو يركز على اهمية اللوحة في حياة الفنان مهما كان ارتباطه بمجالات الابداع التشكيلية الاخرى . فالفنان يصب طاقته التصويرية والفكرية بشكل مكثف في لوحته .

من هنا ، كان التصوير عند حلمي التوني الاحتياج الضروري لأي فنان تشكيلي ، فهو ... وهذا هو الامر الذي ينعكس اثره على مستوى ... نشاطه في اي مجال اخر كالمسرح ... او الصحافة و النشر ... او الاعلان .

لكن اللوحة عند حلمي التوني في الوقت نفسه نوع من الترف . فاللوحة لا تصل الى الجمهور الا من خلال المعرض ، ومن ثم يقتصر اتصال الفنان على عدد محدود من الجمهور ، وهذه هي ازمة الفنان التشكيلي الذي لا يمارس نشاطا فنيا خارج ... اللوحة او ...

ولما كان الفن في نظر حلمي التوني ، انما هو للناس ، وفي خدمة الحياة ، كما انه اداة لتحرير هذه الحياة ، اصبح من الضروري اختيار الوسائل التي تصل بالفنان الى اوسع الجماهير ، كما في الصحافة ، او الملصقات الحائطية ، او الكتاب .

وهذا الخروج الى الجمهور ، لا يجري فقط لحساب الفنان ، بل انه في مصلحة الجمهور ذاته . فالتذوق الفني للجمهور مظلوم .. لم يأخذ فرصته ، ذلك ان طاقة الابداع الفني ليتسمه لا تصله في اوقاتها الحقيقية . ومن هنا جاءت ضرورة دخول الفنان الى مجالات الابداع الجماهيريه ، حتى يساهم في ترقية التذوق الفني عند الجماهير الواسعة .

ويتساءل الفنان حلمي التوني ، اين مساهمة دور النشر العربية . فلماذا لا تقوم كل دار نشر على تقديم اعمال احد الفنانين ، ولو مرة واحدة كل عام .. في شكل كتاب او مجموعة لوحات او ملصق حائطي ؟.. لو ان دور النشر العربية قامت بهذا الواجب ، لامكننا ان نحل الكثير من مشاكل الفن التشكيلي في الوطن العربي ..

## التساؤل الاخير

والحق ، ان الفنان حلمي التوني ، كان وما يزال من اكثر الفنانين العرب اصرارا على انتاج اللوحة ... الاخرى في الصحافة او الكتاب ... او المسرح

بل ان نشاطه في هذا المجال قد تضاعف بعد عام ١٩٧٣ . وفي هذا يقول : بعد التركيز الشديد على اشكال الانتاج الفني الجماهيري منذ عام ٥٦ وحتى عام ١٩٧٣ ، شعرت انني من حقي ان امارس ترف التصوير ، ورفاهية اللوحة لفترة ما ..

ولقد ... لاول للفنان حلمي التوني في بيروت عام ١٩٧٥ . ومع ... الفنانين العرب ... معارضهم في صالات ... المعرض ...

... لفتت انتاج الفنان حلمي التوني الانظار ، وحظي باقبال ... المعرض ... الجمهور في ايام المعرض الاولى . والسبب في تقديري يرجع الى الحس العربي الصادق الذي ينبض في كل اعمال الفنان .. بالاضافة الى وعيه الشديد بما يجب ان يصل اليه الفنان العربي ، في سعيه لتواصل ... الادبية ... وتفهمها ... ولا شعوريا .

... هذا هو التساؤل الذي طرحه الفنان حلمي التوني ونحن في نهاية حديثنا ، عند قمة جبل عمان .. متى يصبح للفنانين العرب مدرسة فنية تشكيلية ، لها كيانها المستقل .. كما في حالة المدرسة ... او ... او الهندية ؟ .

راجي عنايت



# رحلة المطاط

## من الغابة إلى بيتك

بقلم يوسف زعلاوي





■ [illegible] خطرة ولا ريب . فهو
الخامة التي لاغنى عنها في صناعة اطر السيارات
وهو [illegible] حركة [illegible]
[illegible]
الانسان الحديثة .. على ان اطارات السيارات
ليست الصناعة الوحيدة التي تشير الى خطورة
المطاط .. رغم انها تستأثر بنصيب الأسد ،
[illegible]
والاصطناعي في العالم . فهناك صناعة الأحزمة
[illegible]
[illegible]
الى مراكز تصنيعها ولحمها .. وهناك الأحزمة
والشطف الصغيرة نسبيا ، وهي التي تعتمد عليها
المحركات في صميم تركيبها ، وذلك لنقل
او تحويل الحركة من محور فيها الى محور آخر ..
وقل مثل ذلك في الأنابيب او الخراطيم التي
تعتمد عليها حركة الزيت والماء داخل المحركات.

[illegible]
الفريدة المختلفة التي يتمتع بها المطاط .. [illegible]
[illegible]
ثم لم كانت صناعة تلبيس الكابلات والاشرطة
الكهربائية بالمطاط ، وكانت صناعة [illegible]
[illegible]
الوصلات والقواعد والمساند التي لا غنى عنها في
[illegible]
[illegible] ، الى آخر ما هنالك

على ان خطورة المطاط البالغة لم تظهر لنا
[illegible]
على يد كريستوفر كولمبس عقب [illegible] رحلته
الثانية الى العالم الجديد .. بل انها لم
تتحقق حتى كان النصف الثاني من القرن الماضي..
[illegible]
شارلز جوديير Goodyear (١٨٠٠ — ١٨٦٠)
في [illegible] (١٨٣٩).
[illegible]
في بنية المطاط ، تحت وطأة الحرارة العالية .
ومن شأنها ان تزيد المطاط قسوة وبقاء ، وتقضي
على العيوب التي طالما عانى منها المطاط مثل الليونة.

ولولا الفلكنة لما اصبح المطاط الخامة الممتازة
[illegible] السيارات . و [illegible] عملية [illegible]
خاصة ويجب الا نخلط بينها وبين صناعة المطاط
الاصطناعي .. وهي صناعة كبيرة تكاد تتفوق
[illegible] المطاط [illegible] ..
ثم كانت الثمرة الثانية سنة ١٨٨٨ .. حين
[illegible] بيرطاني جون [illegible]
الاطارات الهوائية (المنفوخة) Pneumatic التي
اسهمت كثيرا في ازدهار صناعة الاطارات .
نقف عند هذا الحد لنتفرغ للحديث عن المطاط..
لا من حيث هو خامة صناعية ولكن من حيث هو
شجر ونبات .

## في معاقل حوض الامزون

وأشهر أشجار المطاط جميعا شجرة الهيفيا
Hevea وهي مصدر المطاط الطبيعي الاول بلا
[illegible] الشجرة [illegible] في
البرازيل ، وبخاصة حوض الأمزون ،
موطنها الأصلي .. وهي الشجرة المنتشرة في شتى
المناطق التي تزرع المطاط في العالم .. فالشجرة
الآن طاغية على عالم المطاط .. وقد قدروا انها
تمد العالم بما يزيد على ٩٥٪ من مطاطه الطبيعي
كله . ومعنى هذا ان سائر صنوف المطاط الاخرى
لا يزيد محصولها بمجموعه الاجمالي على ٥٪ فقط
من المجموع الذي ذكرنا .
ويعزى تفوق شجرة الهيفيا للمزايا التي تنفرد
بها . فهي شجرة عريقة وتعطي من المطاط اجود
[illegible]
والمرونة والمتانة ، والتي تلائم الأغراض الصناعية
[illegible] يفوق كل ما عرف من صنوف المطاط الاخرى
[illegible]
حيث الكيف .. ثم ان الشجرة نفسها ذات قدرة
على تحمل التجريح الذي يحدثونه في جذعها يوما
بعد يوم وسنة بعد سنة من أجل اعتصار مطاطها .
وهي ذات قدرة فائقة على التكيف ، لا يحد منها
[illegible]
الشجرة . فهي شجرة استوائية ولا حياة لها اذا
ابتعدت عن خط الاستواء اكثر من ١٠ — ١٥ درجة
الى شمال الخط وجنوبه . ولا حياة لها ايضا حيث
[illegible] الامطار وتقل عن ٢٥ سنتيمتر في السنة .
وحيث يجف الجو في فصل الربيع فلا يوفر للشجرة
ما تحتاجه من رطوبة ، وهو كثير نسبيا .

## في ربوع
## جنوب شرق اسيا

وليس أدل على قدرة شجرة الهيفيا البرازيلية على التكيف من [illegible] و [illegible] في مناطق جنوب شرق اسيا [illegible] وماليزيا و [illegible] زراعتها فيها في الربع الاخير من القرن التاسع عشر .

[illegible] بلغ من [illegible] زراعة المطاط في جنوب شرق أسيا وفي جزر الهند الشرقية بالذات ان سالت بحوالي ٩٥٪ من مجموع محصول المطاط الطبيعي في العالم كله ( ما يعادل ٣ ملايين طن ) . ويبلغ نصيب ماليزيا وحدها من هذا المجموع ٤٥٪ .. تليها اندونيسيا ( ٣٠٪ ) . ثم تأتي بعد ذلك سائر بلدان المنطقة .. تايلاند فسيلان فغيتنام [illegible] وكمبوديا والهند . ولو [illegible] بعين الاعتبار افريقيا حيث يزرع المطاط على نطاق واسع في [illegible] و [illegible] و [illegible] لاتضح لنا مدى تضاؤل حصة البرازيل من مجموع انتاج المطاط الطبيعي العالمي .. فهي لا تكاد تبلغ ٤٪ في الوقت الحاضر ..

هذا ولم تكن البرازيل موطن شجرة المطاط الرئيسية فحسب ولكنها كانت منذ البدء وحتى اواخر القرن الماضي ، المصدر الرئيسي ، بل ثم نقل الوحيد ، الذي امد العالم باحتياجاته من المطاط الطبيعي [illegible] .

اما كيف انتقلت شجرة المطاط من اقصى الغرب الى اقصى الشرق [illegible] [illegible] البرازيل من يقوم بمهمة جمع بذور المطاط سنة ١٨٧٦ .. ويقدرون ما جمعه بحوالي سبعين الالف بذرة .. وعاد الرجل بالبذور الى لندن . وسهلت محطة التجارب الزراعية في حدائق كيو Kew قرب لندن زراعة تلك البذور .. حتى اذا نمت واصبحت الشتلات [illegible] الى نقلها الى سيلان المستعمرة البريطانية [illegible] وغرسها في [illegible] [illegible] لاقسام المستعمرة [illegible] مع الايام [illegible] التي قامت عليها مزارع المطاط الشاسعة الواسعة في ماليزيا واندونيسيا [illegible] جنوب شرق اسيا .

## زراعة المطاط

ويتسب للحكومة الماليزية الفضل الاكبر فيما احرزته زراعة المطاط في ماليزيا من تقدم .. وحسبك مركز ابحاث المطاط بشتى فروعه ومناشطه [illegible] ومحطات [illegible] فيه .. هؤلاء لا هم لهم الا اجراء التجارب للقيام بالبحوث ودراسة المشاكل من اجل تحسين زراعة المطاط . وتكفي الاشارة الى ان محصول الفدان الواحد من المطاط [illegible] في مطلع القرن العشرين .. وقد تضاعف أكثر من خمسة اضعاف حتى بلغ في الوقت الحاضر حوالي ٦٨٠ كيلو بالمتوسط .. وتشير الدلائل الى ان هذا المحصول [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] ولولا جهود مركز ابحاث المطاط [illegible] لما تحقق هذه الطفرات الهائلة ..

[illegible] الاشارة الى [illegible] شجر المطاط في [illegible] من الاشجار [illegible] الامراض والحشرات التي قد تفتك به .

اما عملية زرع المطاط نفسها فتبدأ بالبذور التي [illegible] من مناطق [illegible] ( المزارع

### شجرة الهيفيا
### تعطي بترولا بدلا من مطاط

[illegible] Science [illegible]

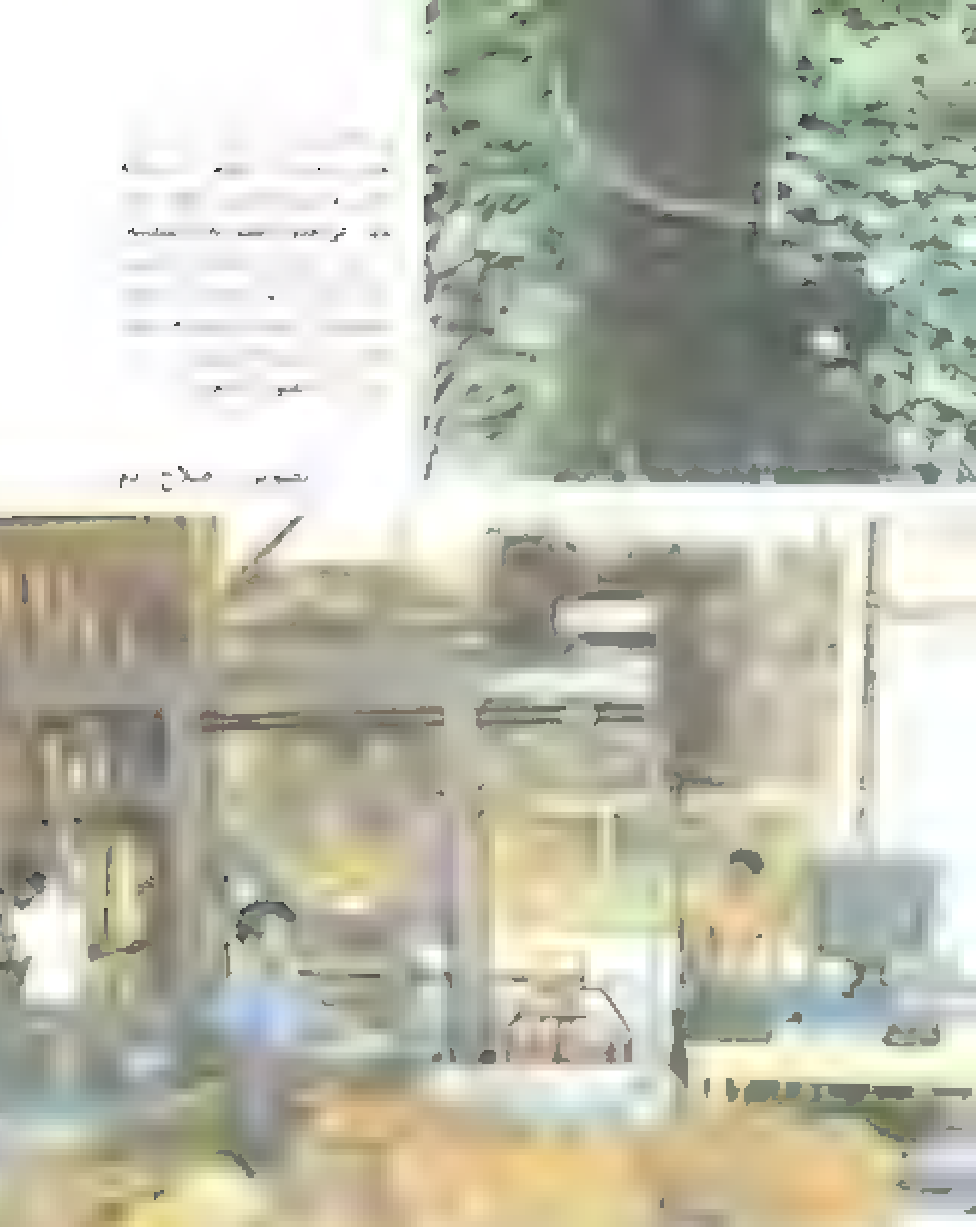
من التجارب التي قام بها مؤخرا فريق من [illegible] كاليفورنيا . وقد تناولت هذه التجارب شجرة تنتمي لأسرة شجرة المطاط [illegible] . ويعرف من هذه الشجرة [illegible] يوفوربيا Euphorbia . ان [illegible] تصلح وقودا وخاصة للبتروكيماويات .

[illegible] ان من الامكان الحصول على برميل شجرة يوفوربيا بتكاليف لا تزيد على ٢٠ دولارا للبرميل ، وهو ثمن مرتفع حاليا ، ولكنه قد يصبح مربحا في المستقبل القريب . وسيكون مقبولا على كل حال لدى نضوب البترول في باطن الارض .

ودلت تجارب كاليفورنيا ايضا على ان محصول شجرة ( اليوفوربيا ) من البترول سيبلغ ١٠ ــ ٢٠ برميلا للفدان الواحد .







الاريب ) ... ويزرعون هذه البذور في مشاتل ومستنبتات خاصة .. ثم تؤخذ الاشتال لتغرس في مزارع المطاط .. وذلك بمعدل ١٥ شجرة للفدان الواحد . وعند بلوغ هذه الاشتال سنة من عمرها تطعم على نحو ما تطعم أشجار البرتقال وسائر الفاكهة . ولابد من التطعيم بفسائل يأتون بها من شجرة مطاط ناضجة ومشهود لها بكثرة العطاء وجودته .

وينمو شجر المطاط بعد ذلك بسرعة .. بمعدل يتراوح وسطيا بين متر ومترين في السنة الواحدة. وتستكمل شجرة المطاط نموها ببلوغ السادسة .. [illegible] .. وطولها ٢٥ مترا ، أي اقل بنحو ١٠ امتار من الشجرة البرية . وهكذا تصبح شجرة المطاط جاهزة للعطاء .. ولاستدرار المطاط منها .

## البزل (١) Tapping

النباتات اللبنية Lactiferous هي التي تفرز عصارة بيضاء كالحليب . وهي كثيرة وتنتمي الى [illegible] . اما العصارة التي تفرزها هذه النباتات [illegible] يعرف باسم بلاتا Balata ، وهو الذي يعد صناعة [illegible] .. و [illegible] هو المطاط ..

وعصارة المطاط [illegible] مزيج من الماء والاملاح و [illegible] وكربونات ومركبات عضوية اخرى .. وهي [illegible] المطاط [illegible] . [illegible] اخرى من غير المطاط . الا أن الماء يكون القسم الاعظم من العصارة . ولا يكون [illegible] المطاط اكثر من ثلثها وزنا ..

وتوجد عصارة المطاط هذه في أجزاء الشجرة المختلفة ، الا انها تتركز بخاصة تحت لحاء الشجرة مباشرة .. لحاء الجذع ، وعلى ارتفاع حوالي مترين من الارض .. والغريب ان اوعية هذه العصارة تلف جذع الشجرة ، بشكل حلزوني ، من اليسار الى اليمين ، وتتجه الى اسفل في اتجاه الارض .

من هنا كانت عملية استخراج العصارة من شجرة المطاط عملية دقيقة [illegible] ولا يحسنها الا من كان على علم وخبرة بها . انها عملية اعتصار شجرة المطاط ، أو ان شئت بزلها Tapping . وهو يقوم على تجريح الشجرة وشق قناة في جذعها .. وتبلغ هذه القناة من العمق ما يوصلها الى اوعية العصارة ، دون ان تتجاوزها او تتلف بوجها .. على ان تتقاطع القناة مع الاوعية العصارية وتسير بمحاذاتها ، شريطة الا تقطع الجذع كله [illegible] .. وهكذا تخرج العصارة بسهولة ثم تسيل في مجرى رفيع الى الاناء المعلق بالشجرة .. فما لم يكن العامل ذا خبرة تمكنه من الوصول الى الاوعية العصارية دون ايذائها او ايذاء الطبقات الداخلية من الشجرة فان عملية البزل تصبح اقرب الى الذبح والتجريح منها الى [illegible] والتجريح [illegible] بالضرر الكبير على شجر المطاط وعلى قدرته على مواصلة العطاء ..

ويبدأ بزل شجرة المطاط عند الفجر وقبل شروق الشمس .. ويتكرر مرة كل يوم او يومين .. ويستمر اعتصار الشجرة على هذا النحو وعلى الجانب الذي شقت فيه القناة .. وتزداد هذه القناة قربا يوما بعد يوم .. حتى تقترب من الارض ويصبح من المتعذر المضي في توسيعها واعتصار المزيد من المطاط عن طريقها .. حينئذ تفتح قناة اخرى على الجانب الآخر من جذع الشجرة ويمضي العمل في عملية بزل ثانية على غرار العملية الاولى . حتى اذا اقترب من الارض ثانية عاد الى الجانب الاول الذي سبق له ان اعتصره .. وهكذا .. ويستغرق بزل الجانب الواحد من الشجرة نحو ست سنوات .. ومعنى هذا ان شجرة المطاط تواصل العطاء جيلا كاملا .. نحو ٢٥ سنة اذا جرى بزلها [illegible] الاصول .

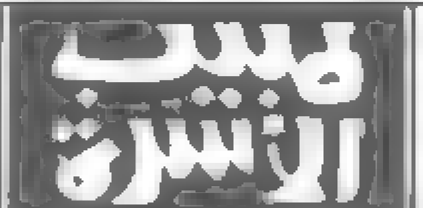
وتجمع العصارة بعد البزل [illegible] في مصنع [illegible] وتجمع مطاطها بعد ان يضاف اليها قليل من الاحماض . ولا يلبث المطاط ان يطفو على سطح العصارة كتلا .. ولا تلبث هذه الكتل ان تضغط في مكابس فتخرج منها الواحا ذات مقاييس موحدة للتصدير .. ثم تفرز تلك الالواح [illegible] وتعزم بعد ذلك في بالات بقصد التصدير . ■■

يوسف زعبلاوي

---

[illegible]






يجيب على هذه الأسئلة نخبة من الأطباء

## الشباب والصلع

● أنا شاب لم يتجاوز عمري العشرين ومع ذلك أصبت بالصلع مما سبب لي متاعب نفسية . فهل لي أن أعرف ما سببه وهل من علاج دائم له ؟ •

— طبعا الصلع هو عبارة عن خلو مساحة من الرأس أو كل الرأس تماما من الشعر وغالبا ما يحدث في الذكور ونادرا ما يصيب النساء وعادة يحدث الصلع كلما تقدم الإنسان في العمر خاصة بعد سن الخمسين أما في النوع الوراثي فيبدأ سقوط الشعر مبكرا ابتداء من عمر البلوغ ويكون واضحا في عمر ١٨ سنة ونادرا ما يكون الصلع حدث بعد الولادة .

وهناك نوع آخر من الصلع يحدث نتيجة الإصابة ببعض الأمراض الجلدية مثل القراع والحكة الهربية والثعلبية والزهري الثانوي والدرن أو نتيجة للإصابات والحروق كذلك فإن بعض أنواع الصلع تحدث بسبب الصدمات أو الصدمة العصبية أو نتيجة أمراض الغدد أو التعرض لأشعة إكس وفي جميع هذه الحالات فإن التاريخ المرضي للشخص الأصلع يكون واضحا علاوة على أن الصلع يكون مختلفا في الشكل والوضع تبعا لنوع المرض المسبب .

وفي الشخص الأصلع نلاحظ أن بصيلات الشعر تختفي تدريجيا ولذلك يكون الجلد أملس ولامعا مشدودا . أما بالنسبة للعلاج فإن ذلك يعتمد على السبب وعلاجه إذا كان مرضا جلديا مثلا أو ضعف الصحة العامة ومن المهم جدا تدليك فروة الرأس لتنشيط الدورة الدموية لكي تساعد على نمو الشعر . كذلك استعمال المنبهات لتنشيط بصيلات الشعر موضعيا على جلد الرأس مثل السباتين ودهان بيركلوريد الزئبق .

أما في الصلع الوراثي فيمكن استعمال الهرمونات مثل الكورتيزون لفترات طويلة وبعد شفاء لسنوات وهي فعلا تؤدي إلى نتائج مدهشة ونمو الشعر بمنطقة الرأس إلا أنه للأسف بعد إيقاف الكورتيزون كان الشعر يبدأ في السقوط ثانية وتعود حالة الصلع كما كانت وليس من المعقول أن يستمر الشخص في تعاطي الكورتيزون طيلة حياته للإبقاء على شعر رأسه نظرا لمضاعفات الكورتيزون لهذه الفترات الطويلة .

ويبقى بعد ذلك العلاج الجراحي للصلع وخاصة الصلع الوراثي وهو علاج ناجح ودائم وهناك عمليات مختلفة مثل زراعة الشعر التي تتلخص في أخذ خصلات من الشعر وبصيلاتها المغروسة فيه لزراعتها في مساحات صغيرة خالية من الشعر الصلع . وكذلك عملية كشط الشعر وتتلخص هذه في كشط أو نقل قطعة من جلد الرأس المحتوية على الشعر لتغطية الجزء الأصلع من الرأس ومن مميزات هذه العمليات أن الشعر يصير طبيعيا مظهره ولونه ولا يحتاج لأي دهانات أو عقاقير أخرى .

# الانفصال الشبكي

● أحس أرى بقعة سوداء أمام عيني في الفترة الأخيرة [illegible] قد حصل عندي .. فما هو الانفصال الشبكي ؟ وما هي [illegible]

ـ من المعروف أن العين تتكون من جزئين أمامي وخلفي، والجزء الخلفي من العين يتكون من [illegible] [illegible] ثم الطبقة الشبكية وهي الشبكية .. وتعتبر هذه الأخيرة أهم جزء في العين لأن وظيفة [illegible] [illegible] الضوء ، وتحتوي [illegible] [illegible] [illegible] العين بإيمانها كروية الشكل وبعد الطبقات الثلاث التي [illegible] [illegible] [illegible] تلتصق ببعضها .

و [illegible] [illegible] وتصبح [illegible] إذا ابتعدت عن [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible] [illegible] هو [illegible] [illegible] عن طبقة الأوعية الدموية . ويحدث هذا الانفصال غالبا بسبب وجود قطع أو أكثر في [illegible] العين مما يسمح بدخول [illegible] الزجاجي و [illegible] [illegible] [illegible] لأوعية الدموية

و [illegible] [illegible] [illegible] في فصل الشبكية عن الأوعية الدموية . وقد يكون [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الشبكية عن طبقة الأوعية الدموية تماما ما هذا منقطع العصب البصري و الطرف الأمامي وتصبح مخروطية الشكل .

و [illegible] [illegible] [illegible] كثيرة منها :

ـ مرض الرأس أو العين نضربة ، وهذا السبب يشكل ٢٠٪ من حالات الانفصال .

و [illegible] [illegible] [illegible] تكون خفيفة إلا أنها كافية لإحداث هذا القطع مما يؤدي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وربما أدت إلى انفصال في شبكية العين السليمة .

ـ وجود [illegible] [illegible] الشبكية و الجسم الهلامي وهذه الألياف تكون غالبا من وجود [illegible] [illegible] أو الجسم الهلامي كما في حالات مرض السكري أو كمضاعفات للالتهاب الشبكي [illegible] .

ـ وقد يحدث القطع بعد عملية استخراج الماء الأبيض

كذلك يمكن أن يحدث الانفصال في الشبكية بسبب آخر غير القطع ، مثل حالة الورم الخبيث أو بسبب كيس [illegible] [illegible] [illegible] أو الشبكية أو وجود سائل بكميات كبيرة بين الشبكية وطبقة [illegible] [illegible] كما في حالات تسمم الحمل

و [illegible] [illegible] [illegible] من يبدأ المصاب به رؤية ومضات [illegible] [illegible] [illegible] تظهر في الناحية المقابلة [illegible] [illegible] [illegible] العين وقد تتحول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وصل الأمر إلى انخفاض كبير في درجة الرؤية خصوصا إذا [illegible] الانفصال [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] الانفصال كليا .

و [illegible] حالات الانفصال بفحص قاع العين بواسطة منظار خاص يستطيع معه الطبيب تحديد مكان القطع في الشبكية والتمييز بينه وبين الورم [illegible] في العين

ولعلاج حالات الانفصال لابد من إجراء عملية جراحية ، وفي حالة الانفصال بسبب القطع يعمد الطبيب إلى كي أطراف القطع [illegible] [illegible] وذلك بواسطة الألياف الجديدة التي يكونها الكي والتي تعمل على [illegible] الشبكية بطبقة الأوعية الدموية . و الكي إما أن يكون

بواسطة الكهرباء او بالتشنيج او بتركيز ضوء شديد على الشبكية بواسطة عدسة قوية .

وإذا كان الانفصال بسبب وجود سائل بين الشبكية وطبقة الاوعية الدموية فيتم العلاج بإزالة هذا السائل عن طريق ثقب صغير في الصلبة لخروج هذا السائل .

وفي حالات الانفصال الشبكي فان جزء العملية الجراحية [illegible] يؤدي الى نجاحها ، وفي ٢٥٪ من الحالات يتم الشفاء الكلي و ١٥٪ من الحالات تحتاج الى اجراء عملية ثانية .. وإذا لم يحدث انفصال بعد شهرين من اجراء العملية فان النجاح يكون مؤكدا . وإذا اهمل المريض في اجراء العملية فان الانفصال قد يصبح كليا في فترة من ٦ - ١٢ شهر يفقد معه المريض بصره تماما هذا عدا عن المضاعفات التي قد تصيب العين .

## من نتائج قرحة المعدة

● نزول الدم احيانا من المعدة والاثنى عشر نتيجة لقرحة فيها ويكون لون الدم هنا الخروج اسود شديد السواد وذلك نتيجة لتفاعله مع العصارات الموجودة في المعدة والامعاء وبسبب استمرار [illegible] ) في الامعاء ويتميز بنتنه . هذا اذا كان النزف من القرحة بطيء ويمر في الامعاء ببطء . اما اذا كان النزف شديدا والخروج سريعا من الامعاء دون وجود الوقت الكافي للتفاعل مع العصارات فان الدم يكون مائلا الى الاحمرار كلون الدم العادي . [illegible] ان النزف شديد [illegible] يحتاج الى علاج سريع ونقل المريض [illegible] في اسرع وقت ممكن و يجري له عملية جراحية حسب حالته .

ونزول الدم احيانا كذلك من قرحة الامعاء الدقيقة وخصوصا القرحة التي تحدث نتيجة لحمى التيفوئيد او من الامعاء الغليظة ويكون اللون في هذه الحالة مائلا الى الاحمرار . وفي الحالات الشديدة يكون غزيرا ويكون المريض في حالة خطرة [illegible] نتيجة للمرض الاصلي وهو الحمى او النزف [illegible] حرارته . ويصعب [illegible] اكثر فاكثر ويتدهور حالته بسرعة ويحتاج الى علاج سريع .

اما الدم الذي [illegible] من الامعاء الغليظة [illegible] فيكون نتيجة لالتهابات بهذه الامعاء او بوجود سرطان [illegible] او ناسور [illegible] او [illegible] بهذه الامعاء [illegible] وعادة تكون هذه الحالات مصحوبة بمغص معوي شديد [illegible] في صورة [illegible] سريع مكان اصابته . فيكون البراز مصحوبا بدم او براز مصحوبا بمخاط ودم . ويكون لون الدم احمر وبفحص البراز يمكن تحديد السبب في بعض الحالات . وفي حالات اخرى يمكن الوصول الى تشخيص المرض بعد عمل الاشعة اللازمة و فحص بواسطة المنظار .

واكثر الحالات هو نزول الدم من البواسير سواء كانت داخلية اي غير مرئية او خارجية ظاهرة بالعين ويعرفها المريض ويحدث النزف عادة في نهاية التبرز ويظهر على شكل خط دم احمر . في آخر البراز او يسيل على هيئة نقط دم دون اختلاط بالبراز .

والبواسير ما هي الا اوردة دموية متمددة في آخر المستقيم [illegible] عند حدوث الامساك الشديد واضطرار المريض لبذل مجهود لاخراج البراز فيرتفع الضغط داخل هذه الاوردة الدموية وتنفجر [illegible] الدم او تجرح بواسطة البراز ويسيل الدم كذلك [illegible] يكون مصحوبا [illegible] بواسير تكون في [illegible] الحالات [illegible] الامراض [illegible] في [illegible] نتيجة لامراض هذه [illegible] كان من [illegible] البواسير ان يعرض نفسه على طبيب [illegible] للتأكد من خلوه من هذه الامراض التي تكون [illegible] في حدوث نزيف

# الحال من غير الفاعل والمفعول به

[illegible]

■ باب « الحال » ـ مع [illegible] في النحو العربي ـ من ايسر الأبواب و[illegible] ، ولكن بعض [illegible] ـ حتى بعض [illegible] ـ [illegible]

[illegible]

كان من [illegible] في [illegible] [illegible] والنثر في [illegible] ، [illegible] في كتبهم [illegible] ، ولا [illegible] كتبهم [illegible] [illegible] [illegible] « الحال و[illegible] » كثيرا

[illegible]

وان كان يحتاج الى ناس أحياناً .

[illegible]

[illegible] بعض [illegible] [illegible] في باب « الحال » [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] او [illegible] ، حيث لا [illegible] . ولو ان هؤلاء [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] ، [illegible] لا [illegible] من [illegible] ، ولا [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] العلماء ، او [illegible] الباب ، او ما يمكن ان [illegible] [illegible] النحو ولكنهم [illegible] [illegible]

[illegible]

المتخصصين ولا سيما [illegible] ، [illegible] [illegible] موقف [illegible] .

[illegible]

او [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، ولكننا نلاحظ ان معظمهم او كلهم لا [illegible] لم

[illegible]

[illegible] [illegible] او [illegible] [illegible] ، وكان ذلك من [illegible] [illegible] . [illegible] الا [illegible] ، كان [illegible] [illegible] او [illegible] ، بل

[illegible]

ولا [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] ، وانما [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] النحو او [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] في بعض [illegible] الاخرى [illegible] ، [illegible] ، والمسألة التي [illegible] [illegible] ان الحال [illegible] [illegible] ([illegible]) ، او [illegible] ، مع [illegible] [illegible] [illegible] الحال لا تكون الا من ذلك [illegible] [illegible] [illegible] في بيان [illegible] الحال او [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صاحبها و[illegible] [illegible] الى [illegible] صاحبها [illegible] [illegible] او [illegible] او [illegible] ـ لاختصروا كثيرا من [illegible] هذا الباب . ولم [illegible] في الحال وصاحبها ما لا يجب ، او يشككوا في جواز ما هو جائز ، او يحكموا [illegible] وهو صواب .

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ان الفعل [illegible] [illegible] به مباشرة ( وهو الفعل المتعدي ) [illegible] [illegible] ، كما [illegible] بحرف جر ( وهو الفعل اللازم ) [illegible] [illegible] الى

[illegible]

لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من النواسخ او[illegible] [illegible] .

[illegible]

ويبدأ بتوسيع للتدليم ، لم تحت عينها بها يجعلهم أشمل مما يظنون ، وأيسر مما يصورون .

## الحال من الفاعل والمفعول به أحدهما أو كليهما

ننظر في هذه الجملة العرابية ، وجع مرمى في لوجه غضبان آسفا ، فنجد أن الغضبي

[illegible]

ويقول بشار خلال معنى غريب .

ما سالني سك معمورك ، ومطمعي

لا المسود أمر من جنى من [illegible]

[illegible]

المتكلم في « سالني » ) .

ويقول معروف الرصافي منكرا استبداد الحاكمين بأمرهم ، مستنكرا إياهم من جر لزة الوجيه :

« اتركوا تأنفس مطمئن » ولا

[illegible] مؤتلف [illegible]

فكلمة « مطمئن » حال من المفعول به ، [illegible] وكلمة « مؤتلفين » حال من الفاعل ( للمخاطبين في [illegible]

وإذا قلنا « قابل الرجل صديقه متبسمين » فكلمة « متبسمين » حال من الفاعل « الرجل » ومن المفعول به « صديقه » معا .

ولكن هل تأتي الحال من غير الفاعل والمفعول به أحدهما أو كليهما ؟ وجوابنا : نعم ، ولعل ما يؤيد هذا الرأي من شواهد ، أو يوضحه من الأمثلة :

## الحال من المجرور بحرف الجر الأصلي

تأتي الحال من الاسم المجرور بحرف الجر ، ومن شواهد ذلك ما جاء في القرآن الكريم مرتين ، الم

[illegible]

« الدين » المجرور باللام .

[illegible]

فاسوا بالمهيب [illegible]

[illegible] بالمترك [illegible]

فكلمة « [illegible] » حال مفردة من « [illegible] » المجرورة [illegible]

وقال بشار مخاطبا صاحبته [illegible]

[illegible] ، لم لم توفي بموعدة

فكنت كالذي لم يمطر وقد رعد

فجملة « لم يمطر وقد رعد » حال من [illegible] مجرورة بالكاف .

[illegible]

[illegible] وذكر [illegible] أن الأحوال [illegible]

[illegible]

[illegible] أكثر ما تكون [illegible] المجرورة [illegible]

[illegible]

[illegible] المجرورات بحرف الكاف ، فكذا الحال من كلام [illegible] قديم وحديث .

## الحال من المجرور بحرف الجر الزائد

وتأتي الحال كذلك من المجرور بحرف جر زائد ، وحسبنا هنا أنه مجرور في الظاهر ، وإن كان في المعنى مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا به . وشواهد ذلك

[illegible]

[illegible] ( ١ ) نورد بعضها فيما يلي :

( ١ – ٣ ) « كفى بالله حسيبا » و « كفى بالله [illegible]

[illegible]

فكل من الكلمات ( حسيبا ، ونصيرا ، وشهيدا ) حال من اسم الجلالة فيها مجرورا بالباء ، واسم الجلالة هنا فاعل في المعنى ( أي كفى الله حسيبا [illegible]

[illegible]

( ٥ ) ويقول المبرد في وصف [illegible] رجل [illegible] إلى [illegible] الحجاج أيام ولايته العراق ، فإذا به معرضا على حمار ، مدلوق اليدين والرجلين ، فكلمتا [illegible] « معرض ومدلوق » حال من ضمير [illegible] بعد الباء في « به » ، وتقديره [illegible] هو معرضا على حمار .

( ٦ – ٨ ) ومن الجمل المأثورة المشهورة دينيا : « رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد [illegible]

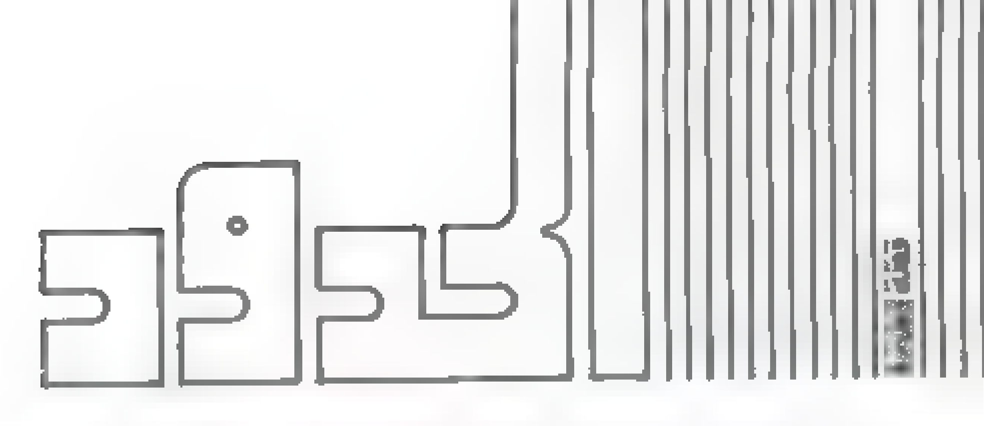
فكلمة « ربا » حال من اسم الجلالة ، و « دينا » حال من « الإسلام » ، و « نبيا » حال من [illegible]

وحسبنا هنا أن نثبت الحال من المجرور بحرف

[illegible]

[illegible]

[illegible]



حين قرأت العمر لأول وهلة ، لم أصدق عيني ، وكأنما أريد أن أتأكد من حقيقة ما وقعت عليه عيناي بقراءة النص كاملا . سحق في حور ربه . بعدع صانع العصر عمن احتسب

[illegible]

عم أمين ، بدع صانع ، ولا حد سواه ولأول

[illegible]

، هي عمر يباهر لتصحح ، أي قرية التي أن يموت رجل من هذه السن وربما كان قريته أنه حتى في هذه السن لم يكن يموج في صورة يتجوز الحد بسطر انتهاية ، فقد وربة و... معنى أخرى في شوارع القرية ، لم ولا حالات ذكر أحيانا مع ولده رغبة ، لم ولد مرصف سمن بين الأقاليم ولا سني حين عود في قريته

[illegible]

عني ، لمدح صانع العصر ، يبعد ذلك كما هو

[illegible]

لبيضاء في رأسه ولحيته كأنها لا تريد ولا تستطيع وجهه بكل أوقات فلا ترى عمر كسعة ترسيبه تخرج من وقارها ، عيناه ؛ واحدة مفتوحة بحدة والأخرى نصف مفتوحة كان عيناه ...

[illegible]

عمي ، العصر ، فقد كان هو جزء من قريتنا كدترة التي تمر بها ، وكسيسة المسجد ، التي تموج من بعيد ... لا أحد يجهله ، كما لا يجهل

[illegible]

حيث الأرض في بيع ويسرك تحمي حدودها ، وإمام للصلاة ، ومأذون يزوج ويطلق ، وكاتبا لحفظ الوقت ، سنهي عنده المشاكل والمنازعات ،

[illegible]

مدرسة ، ووجد المسجد القديم والقلم مثلثه ، وهو

هو أخير يموت كما يموت كل الناس ... الكف

[illegible]

صانع العصر ... ؟

، ثوب حق ، ... فيها لنفسي وإذا طرد صحيفة التي سرت بمنه ، في صحيفة أنيته لابد أن أعود إلى قرى أخرى ، وأسمي العصر ، ، فالمدح صانع العصر ، بل قريته كتب لا بد أن تكون جمعيها في ودعه وربما لا أعلق بهم بسم

[illegible]

مر على بعضي ، والدافئي يمرق بين الحصول على الطريق الزراعي ، في أي شيء تصنعه حقول تمتع من سنابلها في العام الماضي ؟ بأحسنه

[illegible]

وأدعم بعضي النظر في الصومعة التي تلتف حول رأس واسط ، وقطعان الماشية التي تسمعها أو تركض خلفها الكلاب لاتقة في أريك .

[illegible]

كان ، الحاج صانع العصر ، تجمع في ملامح وجهه

[illegible]

عمرني كان بأسري ذلك ليموت وبذلك أعرف التي تنحدر كل شيء ، الشباب ينمو في عمره لابد

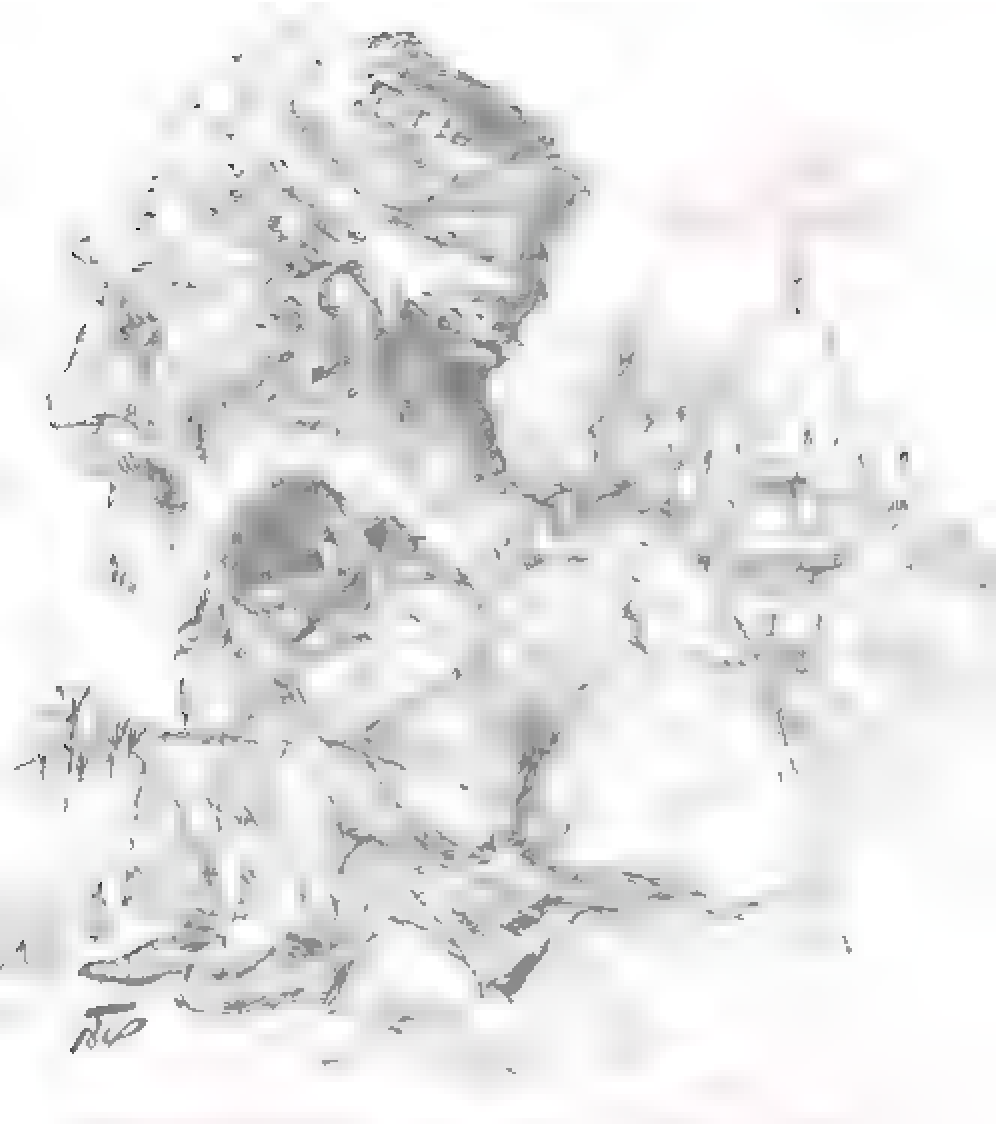
[illegible]

وتجمع ملامحها بنفس البطء ، وحين يحكي الناس عن القصة ، فإنهم يتوقفون عنده نفس المقاطع ، وتلك ملامح الوجه الطيعة التي ربما تتأثر

[illegible]

لسنا أو في القاهرة وفي أوقات العمل غيرهم في أوقات الراحة على المصاطب أو فوق الكوم لسن المتكومة في الأجران .

لا تتأثر هذه الملامح كثيرا بالموضوع الذي ترويه ، فالموضوع هي حياة القرية ذاتها لا جديد فيه ، الأعياء أعياد والأمراء فقراء ، والأرض



المناسبات قد يصيب الوحش العاصف من لا يريد ولا يقصد ويبدو كأنه يقطع دائما هنته حتى ولو كان يعرفه . ودائما كانت تبدو المسافة شاسعة بين الأسباب الظاهرة للشجار والنتائج البشعة .

كنت في حاجة الى سنوات أكثر قبل أن أعرف أنه توجد هنا مواقف أخرى تأتي منها هذه المعضلات الحافلة بالعنف الصميمي التي لا يخطىء هدفه .

وأن بطل هذه المواقف هو ذلك الرجل ذو الملامح الهادئة والصوت الرصين حتى : الحاج صالح الخضر .

كانت [illegible] في هذه [illegible] تأتي من [illegible] من قلب الحقول أو من أي مكان يوضع فيه الأساس لبناء جديد ... حيث يقف الحاج صالح الخضر بين الرجال . يدق مسامير [illegible] سكينتها من شخص لآخر ... وغالبا ما يكتشف مالك الأرض [illegible] الجيران قد تداخلت ، هنا وهناك ، وأن أحدهم قد انتزع الحديد الذي تحدد المساحة ، ليفصل [illegible] على المالك القديم أن يصدق أنه كان طوال الوقت يزرع أو يبني في غير أرضه ، وعلى المالك الجديد أن يتنازل عن شبر واحد أثبت قياس الحاج صالح الخضر ، الذي لا يخطىء أنه من حقه .

هنا كان ينفجر عنف حقيقي لا تجدي فيه حكمة الرجال . عنف صاخب عاجز لا ينتظر لحظة واحدة حتى تأتي الحكومة لتعطي لكل ذي حق حقه ... عنف لا ينفع فيه شفاعة شافع ، ولا تخفف منه قرابة أو صداقة .

وما كان يحيرني بحق هو ذلك الهدوء القاسي الذي لا يفارق وجه الحاج صالح الخضر ، وهو يرى هذا العنف كأنه مسلم به مقتنع بضرورته ، يذهب الى عمله متوقعا أن المخاطر قد تكون في انتظاره ، دون تردد يقوم بعمله ، بهدوء وأناة وأمانة يعلن على الملأ ، وهو يدرك أنه قد يفجر كارثة بكلماته ، يحدث ما يحدث ، يموت من يموت يجرح من يجرح ويشارك الحاج صالح الخضر في [illegible] في تخفيف الكارثة ولكن موقفه من هذا النوع من النزاع يختلف عن موقفه في فض المنازعات الأخرى .

فهو هنا يبدو كأنه مسلم بضرورة ما يقع ، لا يحدث سوى [illegible] أو [illegible] الأطراف بالاستقرار حتى تأتي سلطة الحكومة لإقرار الحق لكنه في المنازعات الأخرى كان يتصرف بالتدبر وحكمة وكأنه على ثقة من قدرته على اقناع كل الأطراف بما يريد .

لم يخرج عن هدوئه القاسي الا في ذلك اليوم المشئوم الذي قتل فيه « معروض القداح » ... ذلك أن معروض القداح كان أحد الأجراء الذين لا يملكون سوى عرقهم ، يعمل في الحقول باليوم أو بالشهر أو بالسنة ، يزرع الأرض التي لا يملكها ولا يحلم بامتلاكها ، ويطعم في بيت صاحب الأرض التي يزرع فيها ، ينام فوق السطح صيفا وفي مخزن الأعلاف شتاء ، لا بيت له ولا زوجة ، محروم من شجرة كل ما يملكه هو قامته ، ينقر عليه بأصابعه وهو يغني في الأعراس والموالد . وحلم بأن يكون له بيت صغير يتزوج فيه ، وحين يريده أحد ليغني له في عرس أو مولد يأتي له في بيته ، وإذا سأل عنه أحد من القرى المجاورة وجد من يدله على بيته ، ويقول له :

– ها هو [illegible] معروض [illegible]

وكان أن وضع معروض القداح قرشا فوق قرش ليصبح له بيت مثل كل الناس ، أحيانا كان يجد من يقول له ساخرا :

– سوف ينتهي عمرك يا معروض قبل أن تجمع [illegible]

فكان يرد ضاحكا :

– على الأقل سيكون معي ما اشتري به مقبرة لا يدفن فيها غيري !

كان معروض وديعا مرحا ، ورغم قسوة الحياة التي عاشها ، لم يسمع منه أحد كلمة تنم عن كراهية أو حقد أو شكوى ، فوجيء الحاج صالح الخضر ، ذات صباح بمعروض يدق باب بيته :

– أهلا يا معروض .. خير يا بني ؟

– اشتريت قطعة أرض صغيرة ... بعد [illegible] أريدك أن تقيسها لي .

– أين ؟

– في الخرابة الواقعة خلف منزل الشناوي .

– مبروك يا معروض ... قالها الحاج صالح الخضر ، بشكل آلي ولكنه تابع بلهجة الثقة كمن تذكر شيئا .

– ألم تجد غيرها ؟ لماذا هذه القطعة من الأرض ؟

– هي وحدها ما يناسبني ... فلا أحد يريد

شرائها ولعلها هو ما أغرى عنيه .

ـ والشناوي ... ! قالها بنفس الثورة القلقة .

ـ عرضها عليه أصحابها بأضعاف ثمنها ولكنه رفض شرائها

[illegible]

ـ [illegible]

ـ هل انت متأكد ؟

تعال معي وسترى بنفسك .

ـ [illegible]

قالها الحاج صالح وهو يجمع أدوات [illegible] معه

كنت واحدا من الذين تجمعوا حول « الحاج صالح العصر » في ذلك اليوم المشئوم ، وهو يقيس الارض الخراب الكائنة خلف منزل الشناوي . [illegible] الملا ... همس في أذن « معروض الداج » بما لم يسمعه أحد ، لأول مرة تغرب ملامح وجه الحاج صالح عن أن تحتفظ بهدوئها القاسي .

سمع الناس صوت « معروض الداج » وهو يصوت بصوت مرتفع .

ـ [illegible] أن أستعيدها كاملة .

عاد الحاج صالح يهمس في أذن معروض بما لم يسمعه أحد ، وعلائم الضيق [illegible] على وجهه

[illegible]

ـ كان من حقه أن يشتريها [illegible] رفض ؟

[illegible] وجه الحاج صالح [illegible] واحس عني الملا ان الجدار الغربي [illegible] التي يمتلكها الشناوي يقع في جزء من الارض [illegible] ذلك الجدار ... ليأخذ معروض ارضه كاملة .

[illegible] الشناوي واولاده [illegible] معروف [illegible] الحاج « صالح العصر » .

ـ أنا مستعد أن أدفع ثمن هذا الجزء لمعروض ولكن لن أهدم جدار بيتي .

قال الحاج صالح العصر

ـ ليس هذا عدلا ... قد يجيء من الأرض لا يصلح لبناء حجرة يستغلها [illegible] أن تشتريه كله ، وقد تشتريه [illegible] أو تتركه كله يصلح للبناء .

تشتريه كله ولن أتركه حجرة [illegible]

قالها بلهجة حاسمة متلفزة . ورأى الناس في [illegible] انه يتكلم بلغة المستخف بحرقة « معروض الداج » على ان يمضي حقه ، وسمعوا حسبة في صمت لو تراجع معروض عن [illegible] يمكن احد غيره في شرائها ، وربما لانهم يعرفون

ـ [illegible] طامعون فيه

وتطلعت كل العيون الى معروض الداج ، الملطوع من شجرة ، الذي لا يملك غير فأسه وبلطه ، ترجوه [illegible] لأول [illegible] في حياته لا يكون الأخير .

لا احد يدري كيف احس « معروض الداج » بهذه العيون .

لا احد يعرف فيما كان يفكر ، ولكن [illegible] الذي حيم على الصبح ، و الانتظار لانهم [illegible] لأول مرة في حياته في موقف ، وربما لم يتخيل يوما ان يجد نفسه فيه ، حين كان يمضي في [illegible] والأعراس ... كان يعرف مثل هذه [illegible] [illegible] ... ان [illegible] لم يخيب رجاء هذه العيون المتطلعة [illegible] ... لا احد يدري [illegible] رجاءها هذه المرة في ان [illegible] من هذه [illegible] !!

في هذه المرة لم يطل انتظار الناس ، [illegible] [illegible] ، كما [illegible] ان [illegible] حتى كاد [illegible]

[illegible] الجدار الغربي [illegible] الشناوي ... [illegible] [illegible] كثيرا ربما كان [illegible] [illegible] الشناوي ، [illegible] [illegible] ... [illegible]

[illegible]

ـ [illegible] معروض الداج ؟

[illegible]

ـ حكى لي ما جرى بينه وبين معروض ، [illegible]

[illegible] ولكنه رفض ... [illegible] .

ـ [illegible] ممكن ان [illegible] ؟

[illegible]

ـ [illegible]

ـ [illegible] لاسب [illegible] يتطلع بحسرة [illegible]
[illegible]

ـ [illegible] [illegible]
[illegible]

هل تعتقد ان هذه هي اول مرة يطلع فيها « عروس المداح » ؟
هل سمعت انه اخذ منه في اي يوم مضى ؟
لماذا قبل الظلم طول حياته ، ولماذا هذه المرة وهو يعلم انه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في ملامح وجهه تلك القسمات الهادئة ؟
[illegible]
هادئا ومتفائلا ، حتى يصبح مألوفا كالسحابة ، حتى لا يعرف له سببا واحدا او مصدرا واحدا ، حتى لا يكون محددا في شيء يرى صورته ويعرف اوله
[illegible]
فان الناس يحتملون الظلم يا بني والفكر في تحديد لهذه اللحظة لنفسه ، حتى يصبح لصورة يكون
[illegible]
الظلم والظلوم في لحظة بريئة من معاصيه وحدود من يطرح عنه هذا او حب ، انها لحظة لا يحتملها احد ولا يقدر على مثلا الانسان منها سوى ان
[illegible]
ـ لقد تعبت من هذه المهنة يا بني .. ولا بد ان تركها للغير .....
يومها لم اجد بنفسي اية رغبة في ان اعمل عنه بالاسئلة بكل صدق العصبية بدات منذ ذلك اليوم ، واستمرت حتى اليوم الذي اغراب [illegible]
كنت اسأله والحا عن كل ما لا افهم من شئون [illegible]
[illegible]
« عروس المداح » دون ان يسكن يوما في البيت الوحيد الذي امتلك ارضه ، وصنع بيانه !!
لقد ظل عمي الخضر حتى آخر لحظة من حياته بنفس الارض ، ويصلي للناس العقيمة التي [illegible]
[illegible]
ان اوجه اليه سؤالي الاخير ودون ان اتلقى منه جوابا عليه ...
ولاول مرة يبدو لي الموت امرا غريبا حين يتصل بالحاج صالح الخضر ، ويبدو لي اكثر غرابة حين

يأتي هكذا دون سبب واضح كالدفع من عمق [illegible] ؟
[illegible]
لبس يحملها الحاج صالح الخضر ، الترعة التي تمر بقرية الرصيرة ، الهدوء الهادئ الذي يلف كل شيء ، ووقفت ان اجد الحاج صالح الخضر في بيته كما تعودت في كل مرة ازور فيها قريتي ، وقلت لنفسي : لن انسى هذه المرة ان اوجه اليه سؤالي دون حيل ... كلا ظل حتى الان يمارس [illegible] ... لماذا لم يكف لحظة عن اعلان العصبية [illegible] ووجهه شكل المديح !
توقفت السيارة امام الخيمة التي يجلس فيها
[illegible]
[illegible]
و [illegible] لاستمع حتى الجميع ... لقد مات [illegible]
[illegible]
[illegible] .... [illegible] .. وان
[illegible]
[illegible]
كانت كلمتي عند [illegible] من حربها [illegible] .. !
[illegible]
لاخير .... ما اكثر المرات التي [illegible] فيها هذا [illegible]
[illegible] المسيرة ووقفت [illegible] .. الى جوارها كان بعض الرجال الذين قاموا باعداد المقبرة ، وجوههم مبللة بالعرق ، وفي ايديهم نفس الفؤوس التي يزرعون بها الارض ، ويستأثلون بها من اجل شبر من الارض ، برفق حملوا الرجل من محفته ، برفق شد وسندوه التراب ، في مقبرة [illegible] العديد من [illegible] .
لاول مرة بدت لي ارض المقابر صغيرة جدا كيف وسعت كل هؤلاء الذين عاشوا في قريتنا منذ مئات السنين ، الذين ماتوا والذين قتلوا ، الظالمين والمظلومين ... جنبا الى جنب ومعهم في التربة
[illegible]
[illegible]
الرجل الذي لم يعد في حاجة الى اي دليل يقنعه الى قريب الموتى ليعرف كل منهم حدود الارض التي يستحقها !

■ ■

ابو المعاطي [illegible]

## الاكاديمية العربية للنقل البحرى

● [illegible] المطلوبة للالتحاق .

● [illegible] البحرى بالاسكندرية ولكنى لا [illegible]

[illegible]

## لماذا تلغى البحوث الادبية واللغوية ؟

[illegible] ( ٢٣٠ ) [illegible] ١٩٧٨ [illegible]

[illegible] لكم ما يأتى

[illegible] ان جعل الهدف الاساسى للمعهد هو اجراء البحوث [illegible]

[illegible] التى تتناولها .

[illegible] ورغم عدم قبول دارسين جدد الا ان [illegible]

[illegible]

الدكتور محمد [illegible] المدير رئيس المعهد

## المطلوب قواعد ملزمة

● في العدد ٢٣١ من ( العربي ) دعا الدكتور احسان
عباس ( لاعادة النظر في الحروف العربية ) ، واقترح صياغة

الألفاظ الأجنبية التي ... على كتابة أسماء الأعلام غير

وعندما ... مجمع اللغة العربية بالقاهرة ان

## غرائب القضاء

● ...

نكمة حتى يومنا هذا ، بدلا

# تعريب الأعلام الأجنبية

عربوا عددا من الاعلام فقالوا في صموئيل ( سموئل ) وفي [illegible] ( بطرس ) وفي فكتور ( مظفر ) وفي جوب ( ايوب ) وفي جاكوب ( يعقوب ) .. الخ

[illegible]

او ما يقاربها ، وانها لا تمر ابدا كما ينطقها اهلها ..

واذا اردنا ان نضع قواعد معينة لكتابة الاعلام الاجنبية وهو امر يلاحظ مدى الاهتمام به والحاجة اليه ، الا ان [illegible]

في الاستعانة بنظام الحروف الفارسي فيما يتعلق بالحروف [illegible]

بالتعريب قدر الامكان ونعني كل علم اجنبي نطق به العرب وماذا كان اسمه ؟ وما صنع العرب به حين نطقوه [illegible] بعد ذلك [illegible] كما صنع [illegible] ستأنس بها عند نقل الاعلام في بحثنا .

ونعني ان مثل هذه القواعد [illegible] ستكون عامل [illegible] وفوضى اذا لم توضع موضع الالزام . اذ ما احوجنا اليوم الى [illegible] موحدة وطريقة تعريب [illegible] الالزام [illegible] العربية جميعا .

[illegible]

---

اراه من اختلاق ابناء [illegible] وتشعب طرقهم في معالجة الامور بالسيئات والتعريب [illegible] ، اجارنا الله من [illegible]

[illegible]

★ ★ ★

## نزهة العقل الذكي

[illegible] العربي [illegible]

وردت [illegible] رقم ١٣ [illegible] كلمات [illegible] لا [illegible] الشرح عليها

[illegible] في ١٣ [illegible] اسم [illegible]

اسم غريب لا [illegible]

وليم [illegible] ١٨٩٥ وهو عالم [illegible] عالم الماني [illegible]

[illegible]

# الكويت في الوثائق العثمانية

● [illegible] موضوع الكويت في [illegible] العثمانية المنشور في العدد ١٣ من مجلة [illegible]

[illegible]

وهذا هو اسم لمدينة عراقية وعربيا عريقة الا وهي مدينة البصرة ثغر العراق الحبيب

[illegible]

(ردفي - العراق)

## يا امة العرب

[illegible]

هات عروبتنا ، بحثت عقائدنا

والعشق هان ، ولولا المجير ماهدنا

[illegible]

[illegible] / الاردن

[illegible]



إعداد وتحرير روبرت سيدني

تقديم ياسر الفهد

دوكريسباسني ـ ودنيل بل ـ لستر براون ـ الفن مورغان ـ ليبولسج ـ روي فيرفند وغيرهم ويجمع هذه المقالات واسعد نشر الكتاب [illegible] الاميركي المعروف روبرت بندي الذي اسهم هو نفسه ايضا بتاليف بعض مقالات الكتاب فضلا عن مقدمته الضافية التي اوضح فيها هدف الكتاب . [illegible] معينة للمعاصر . وبالطريقة نفسها بنظر مؤلفو [illegible] بأكمله . وهذا ينطوي على اصدار احكام خاصة على المستقبل .

[illegible] يرى وسدل ان المعلومات المتعلقة بالمستقبل هي اكثرها فائدة للانسان . وان معظم الناس ، وهم يتأملون معالم الحياة ويشقون طريقهم نحو الغد ، تثار عادة بسلسلة من التوقعات التي كثيرا ما تتحكم باتجاهاتهم واهدافهم .

[illegible] و بشرية بطريقة فعالة ومناسبة . ومن وجهة النظر الاجتماعية فان المجتمع الذي تسري فيه توقعات قابلة للتحقيق هو مجتمع منظم بصرف النظر عما اذا كانت هذه التوقعات تعمل [illegible] حلاوة الشهد او مرارة السم . اما المجتمع العاجز [illegible] مجتمع تحكمه الفوضى ويسوده الاضطراب . ان [illegible] من ان يتصور بعد الغد المستقبل . وللاسف فان هذه الى ذلك من الفرد بعد العصر فيه لانه لا يستطيع سدنق لامة فالمعاصرون تكمن فقط بالماضي [illegible] قال الفيلسوف روبرت . س . برنيو فان [illegible]

## نحو حل عالمي

[illegible] يرى الاحتمالات التي يرسمها بشأن المستقبل الى

عرضة الحقائق التقريبية لانه يبنيها على الملاحظة والموضوعية لا على التكهن الارعن . ان عبارة [illegible] توقعات [illegible] حول [illegible] يمكن ان تتطور الى تقديرات منظمة تقوم على المنهجية العلمية . وقد تكون هذه التقديرات متعلقة بالمشكلات العالمية الكبرى مثل ( الحرب ـ الجوع ـ التلوث ـ الانفجار السكاني ... الخ ) او تقديرات ذات صفة مبنية ترتبط بمستقبل الاديان او قد تحمل طابعا اجتماعيا ـ اخلاقيا يتصل بما اذا كان الخير ام الشر هو الذي سيسود ويهيمن على مصير البشرية في عالم الغد او انها قد تتعلق بمستقبل فئة خاصة من الناس مثل [illegible]

ان كتاب رؤى المستقبل موجه الى اولئك الذين يحسون بحسا خاصا ازاء مشكلات الانسانية ويشعرون بالقلق من الاتجاهات السيئة التي تمخضت عن التجارب الماضية حيث اقتراب البشرية من نهاية القرن الواحد والعشرين . فقد كان من المؤمل بعد التقدم العلمي والتكنولوجي العظيم ان يحل على عالم يرفرف عليه السلام ونظمه [illegible] من ذلك نشهد عالما يقف على حافة التحطم والافلاس المالي ويمشي به الضعة ويتوعده التهديد [illegible]

ويحاول الكتاب ان يتغلب على التشاؤم السائد حاليا بشأن المستقبل والناجم عن خيبة الامل في الحاضر وان يرسم صورا اكثر اشراقا و [illegible] بالاعتماد على مؤشرات وتقديرات دقيقة .

ان السؤال الهام الذي يطرحه الكتاب هو هل نستطيع ان نحدد طبيعة الاخطار التي تهدد وجودنا ومعتقداتنا ، وان نحدد مصدرها و [illegible] ؟ هل يمكننا ان نبني اقتصادا عالميا متكاملا ومتوازنا قابلا للتطبيق يقوم على منظور عالمي لا يعتمد على الاسرع وتحسين الاوضاع بدلا من استمرار انزلاقنا في مهاوي التدهور والتخلف ؟ واذا حكمنا على المستقبل مقدما من خلال ما اذا كان النظام الاممي العالمي يتجه نحو حل المشكلات التي تمس البشرية ام لا فاننا سنخلص الى نتيجة مفادها ان هذا النظام يحتاج الى التعديل وانه لا يعمل كما يرام . فالوقائع والدلائل

العلمية تبين ان مشكلات الجوع وسوء التغذية والاوبئة والهجرة [illegible] والبطالة في الدول [illegible] المتزايد على الموارد الطبيعية وتلوث البيئة سوف تزداد سوءا على المدى القريب لفترة من الزمن ولكن التحليل العلمي العميق يثبت ان هذه المشكلات سوف تأخذ بعد ذلك في التحسن وأن الامور ستميل على المدى البعيد نحو الانفراج .

ومن العوامل التي تعوق امكانية حل القضايا التي ينوء بها جيلنا الحالي حلا سريعا ان معظم المؤسسات التي تتصدى لمعالجتها هي مؤسسات قومية محلية مع ان اعقد المشكلات التي نواجهها عالمية في مداها وشمولها .

وينظر الكتاب الى مشكلة التفجر السكاني غير المحدود على انه اعظم خطر يتهدد في الوصول العالم بأسره حتى اننا لن نستطيع الوصول الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

العمل المختلفة . ومن المتوقع لنسبي الحظ ان [illegible]

ملحوظا سواء من حيث الضاحية او تجنب الاثار [illegible]

## الفقراء والاغنياء

ويولي الكتاب موضوع الفقر والغنى اهتماما كبيرا واعتبر الفقر مشكلة اساسية الى جانب كونه مشكلة اقتصادية فنحن اليوم نشهد استقطابا خطيرا للثروات بقسم العالم الى دول غنية ترفل في جلابيب الخير ودول اخرى يعصف بها الفقر المدقع .. وحتى في كل دولة على حدة يمكن ان نجد اناسا يستطيع و [illegible] تحمل دفع تكاليف [illegible]

[illegible]

لمراء دواء طبي . وبصورة عامة فان كل دولة غنية تتبنى مبدأ عدالة توزيع الثروة على النطاق المحلي بتحديد نظم الضرائب مثلا او احداث برامج الرعاية ( كالتأمين الصحي وتعويض البطالة ) ولكنها على النطاق الدولي لا توافق على هذا المبدأ الا بصورة اسمية ظاهرية ، فما تقدمه للدول الفقيرة لا يعدو كونه للاسف مجرد مساعدات رمزية لا تمثل اكثر من ثلث المائة .

ومن القضايا الهامة التي عولجت مسألة الحرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتترك الارض يبابا وقاعا صفصفا سيظل مخيما على البشرية الى وقت غير محدود ناهيك عن الحروب المحلية الصغيرة التي ستظل تلوح لنا بنارها بين حين وآخر . ويمكن للتزاحم على [illegible] ان يشكل سببا جوهريا لنشوب الحروب . ولكن لما كان من المنتظر ان تجد مشكلات التكاثر السكاني ونقص الغذاء طريقها الى الحل في المدى البعيد فان الازدياد الوعي السياسي والاجتماعي كفيل بأن يضع حدا لآفة الحروب الواسعة في المستقبل .

[illegible]

الصغيرة فنحن نجد ان اكثر من ١٥٪ من القوى [illegible]

[illegible]

وغير موظفة . وهناك ايضا مشكلة الهجرة الواسعة النطاق من الارياف الى المدن في الدول الفقيرة [illegible]

[illegible] ٦٠٠ مليون نسمة . ومن المرتقب ان يصل العدد الى ٣٠٠٠ مليون نسمة خلال العقود الثلاثة القادمة اي بزيادة ٥٠٠٪ خلال جيل واحد فقط . وهذه المشكلة من شأنها ان تخلق ازمات [illegible]

مستقبل الجنس البشري بأسره ، بعملية التطور [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك من انخفاض كبير في الانتاج الزراعي وزيادة التلوث في المدن . اما بالنسبة للطاقة فان هرمان كاهن يتوقع استمرار توافرها بصورة عامة مع امكانية حدوث بعض الازمات [illegible]

ولكن المشكلة تتعلق بمصادرها التي ينتظر ان تأخذ في الارتفاع حتى تصل خلال قرن من الزمان [illegible]

[illegible]

ومن المرتقب ايضا وقوع تحول في استعمال المصادر

الطاقة فيقل الاعتماد على المصادر التقليدية لها [illegible] [illegible] وهي اكثر الدول استهلاكا للطاقة ، فانها سوف [illegible] لان توسع برامجها الخاصة بالتنقيب عن مناجم الفحم في اراضيها الشاسعة .

### [illegible] التكنولوجيا

ويتحدث الكتاب باسهاب عن موضوع التكنولوجيا ، ويرى لستر براون ان البشرية على الرغم من التقدم التكنولوجي قد فشلت حتى اليوم في تحقيق [illegible] الحاجات الاساسية الملحة للمجتمع . ان هدف التكنولوجيا يجب ان يكون مساعدة الناس على التمتع بافضل مستوى للحياة باقل معدل [illegible]

في اطار هذا الهدف لا يمكن [illegible] ويعود معظم السبب في ذلك الى ان معظم الابحاث [illegible] ما يصرف على غايات لا علاقة لها بتحسين اطار الحياة ورفع مستواها . وقد بلغت هذه النفقات زهاء ٧٠ مليون دولار في عام ١٩٧٠ على سبيل المثال . ولكن معظم الابحاث كانت للابحاث العسكرية بالدرجة الاولى للاسف ، تليها في الترتيب ابحاث الفضاء والذرة . اما الابحاث المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية التي تتصل مباشرة بحياة الانسان [illegible] [illegible] [illegible] الداخلي التي تمنع التلوث .. وغيرها فقد خصصت لها اموال اقل .

ان التحدي العظيم الذي يواجه البشرية اليوم [illegible] حاجات الانسان الاجتماعية العملية الملحة وبتعبير اخر ربط التقدم التكنولوجي بتحسين حياة الانسان ورفع مستواها . واورد براون مثالين على امكانية اقامة جسر بين التكنولوجيا والحياة . فقد تم منح جائزة نوبل للسلام الى العالم الامريكي نورمان بورلوغ مكافأة له على استنباطه طريقة زراعية اصناف جديدة من الحبوب ذات انتاجية عالية جدا [illegible] لم تأخذ بعد مداها الكامل بسبب بعض الصعوبات . ولم يكن منح هذه الجائزة لبورلوغ بمعنى اكتشافه شيئا جديدا بل لانه استطاع تطبيق المعرفة العلمية في مجال مكافحة الجوع تطبيقا عمليا . وهذا يدل على ان المجتمع البشري اصبح ينظر الى التقدم [illegible] [illegible]

اما المثال الثاني فيتمثل بخطة سيريم لتدريب لاستعمال الممرضين في الامراض المستعصية فمن شأن هذه الخطة ان تقلل الاعتماد على الاطباء من خلال استعمال الممرضين في القرى والارياف [illegible] التكنولوجيا والمثالان اللذان اوردناهما مثالان نعتمدهما مثالان للتعامل [illegible] [illegible] [illegible] الناس يتحدثون عن كثير مما تحقق في مشروعات [illegible] لا تخدم متطلبات الانسان العملية . ان هذا الاتجاه نحو ربط العلم والتكنولوجيا بحاجات المجتمع [illegible] [illegible] هناك للاسف احتمال قوي ستفقد مع التقدم العلمي [illegible] [illegible] للزوال [illegible] . وهذا يعني ان [illegible] الانسانية لا يتوقف فقط على [illegible] [illegible] وانما ايضا على نمو الاخلاق الاجتماعية .

## نقطة في الضمير البشري

وبالنسبة للعامل الثاني فان هناك من العلائم [illegible] ذلك [illegible] التغير العصري [illegible] [illegible] بين المرأة والرجل والمطالبة بمساواة حقوق المرأة ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

واخلاقية جديدة ومثل قيمة والى مجتمع اقل ايديولوجية واكثر انسانية، كما انه لابد من فلسفة جديدة في علاقة الانسان مع الطبيعة تقوم على اساس انسجامه معها لا تفوقه عليها ، ذلك ان سيطرة الانسان على الطبيعة هي التي تؤدي الى تدهور البيئة ، فمن الضروري تغيير الرأي القائل بان الانسان هو محور الكون [illegible] جديدة تقوم على [illegible] الانسان هو جزء [illegible] الطبيعي . وقد نشأت فعلا حركات تنادي بالمحافظة على البيئة والكف عن ايذاء الطبيعة وتغيير مسالمها ، ومن هذه مثلا ( حركة البيئيين ) و ( [illegible] ) ، ان الحفاظ على التوازن البيئي هو شرط اساسي لاستمرار الحياة على الارض فالنظام البيئي الذي يسيطر على الحياة دقيق جدا حتى ان اي اختلال اساسي به قد يؤدي الى [illegible]

ومن المشكلات الملحة الاخرى التي يعالجها الكتاب الاخير ، عجز النظام التربوي الحالي عن تلبية متطلبات المجتمع مما يخلق حاجة الى تصميم نظام جديد قادر على الاستجابة لهذه المتطلبات واذا اردنا الا يعاني كثير من الناس من شعور بوحشة الحياة فان تغيرات بعيدة المدى يجب ان تطرأ على السلوك البشري في السنوات القادمة وتعد التربية هامة وحاسمة بوصفها وسيلة لاقناع الناس بالحاجة الى التغيير وحثهم الى قبول المواقف الجديدة ، وهي لم تعد تعني مجرد اعطاء المعرفة والتكيف [illegible] الاساسية للتغيير الاجتماعي وتحسين طراز الحياة [illegible]

وهكذا فان كتاب رؤى المستقبل بعد اسهابه هذا في [illegible] الطروحات التي قد تشكل تهديدا خطيرا لمستقبل الانسان ومحاولة منعها قبل حدوثها .

## خطوات مطلوبة

[illegible] الكتاب ان معظم المشكلات [illegible] على البشرية سوف يبقى على حالها او تسوء لعجز الزمن لو بدأ الجهود بالتحسن تدريجيا ، ولكن هذا ليس امرا محتوما يتعذر تلافيه فثمة اجراءات وخطوات يمكن اذا تضافرت الجهود الحالية على تنفيذها بجد واخلاص ان تفضي الى الاسراع بحل قضايا الانسانية الكبرى وفتح ابواب جديدة [illegible] الكتاب هذه الاجراءات [illegible]

١ ـ الاتجاه نحو [illegible] والتعاون في معالجة المشكلات والابتعاد عن [illegible] والحلول [illegible] .

٢ ـ النظر الى مشكلات العالم نظرة [illegible] اخلاقية متحررة من الانانية والمادية وتستلهم المثل والقيم العليا ولجم الاهواء والاطماع [illegible]

٣ ـ تكثيف الجهود لوقف تكاثر سكان العالم بتحسين وسائل ضبط النسل لان التفجر السكاني مسؤول عن اكبر عدد من المعضلات والمصاعب التي تعكر صفو الانسان .

٤ ـ اعادة رسم الاسبقيات حتى يكون الهدف القضاء على الفقر والجوع مثلا الاولوية على هدف تحقيق الرخاء المفرط ، وهذا يشمل ايضا تحديد اولويات جديدة في الانفاق تؤدي الى التحول مثلا من الانفاق في المجال العسكري الى المجال [illegible] والاجتماعي ، وحتى ندرك مدى اهمية هذه الناحية يكفي ان نبين ان الانفاقات العسكرية [illegible] على دخول نصف الدول المتخلفة في العالم .

٥ ـ انشاء مؤسسات دولية جديدة لحل القضايا العالمية .

٦ ـ [illegible] سواء للمجتمع وتغيير مجريات الحياة بدلا من تركها [illegible]

ان كتاب رؤى المستقبل ، لا يكتفي بالتنبؤ باتجاهات المستقبل وانما يتعدى ذلك الى رسم الخطوط التي يمكن ان تساعد على التحكم بهذه [illegible] على الانسانية فجر جديد وينبغي لها ان تعمل تنعم في ظله بالرخاء وتسعد بالطمأنينة وترفل بالسعادة

■■

ياسر الفهد



## مسابقة العدد

[illegible]

## [illegible] في واحده

[illegible] لخلفاء الراشدين ، كما [illegible]

[illegible]



٤) صيدنه ـ مجرقة ـ معلقة لم •

٥) حساء ـ الجسم معروف بالعرب ـ كلمة ا حرو ا مجتمر •

لاحاج ـ مسلسلة ـ حبسار

(١١) مسح ـ سرلا ـ في تحن ـ نطلا

١٢) سبي ـ من لبعاب العدعه

١٣) محمد ـ ساه عصارة لعدسه عرب ـ حب

١٤) لق ـ مرجع ـ من السلالة السورية •



# نحات فرنسي شهير

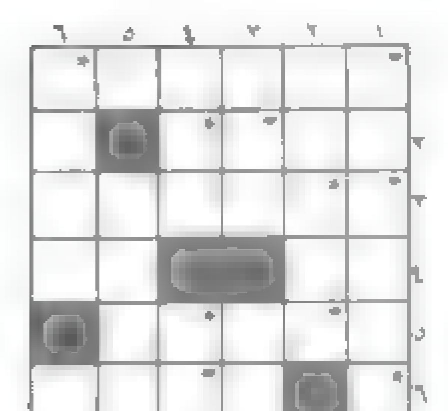
● أوجد [illegible] الكلمات المتقاطعة [illegible] الحروف التي في المربعات التي بها الأسهم [illegible] بحيث تصبح الاسم الأول لنحات فرنسي شهير ، ثم [illegible] الحروف التي في المربعات التي بها النجوم ، [illegible] بحيث تصبح لقبه .

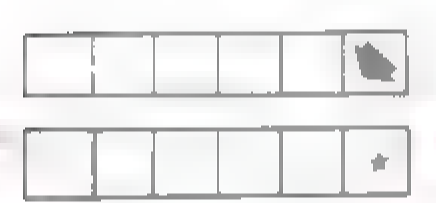
**الكلمات الأفقية**

(١) فيلسوف عربي من الأندلس وصاحب «تهافت التهافت» .
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) في فمي .
(٦) [illegible] الكريم

**الكلمات الرأسية**

(١) دولة أفريقية .
(٢) عاصمة أوروبية .
(٣) [illegible]
(٤) [illegible] ( [illegible] ) .
(٥) يمشي .
(٦) نقسم





استاذ نبيه يسأل :

[illegible]

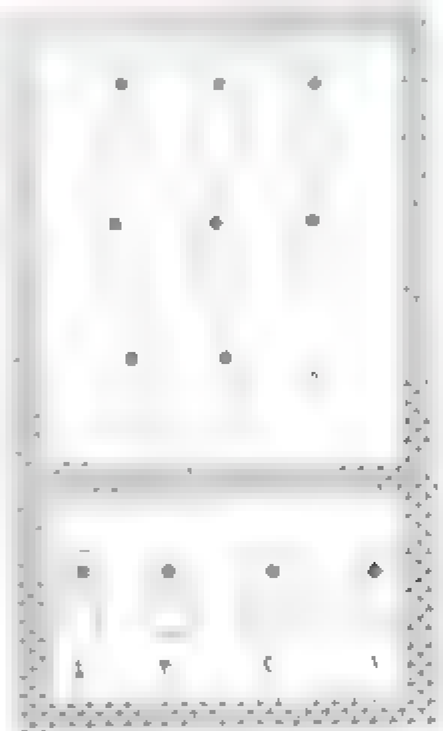
[illegible]

واستطاع بهذا أن يختصر زمن الرحلة السابقة بمقدار ١١ دقيقة

[illegible]

[illegible]

من خلال العلاقة بين الأشكال التي في الصفين العلويين ، حاول أن تعرف أي الأشكال ذات الأرقام يجب أن تحل محل علامة الاستفهام .




★ ★ ★

## المدخن الثرثار

سألت صديقي ، كم سيجارة معك ؟ .. قال متأملاً ، معي نصف عدد عيدان الكبريت المتبقية في علبة الكبريت .. سألت ، ولكن .. ما عدد عيدان الكبريت الباقية في علبتك ؟ .

قال مبتسماً ، هذا أمر سهل .. لو لم أكن قد استعملت ٢٠ عوداً منها ، لكان عندي الآن ما يملأ نصف العلبة بالضبط .. . كنت أن [illegible] ولكن كم عدد عيدان العلبة الكاملة ؟ .. قال في شماتة ، أكبر عدد [illegible] .

هل تعرف كم سيجارة مع ذلك المدخن الثرثار ؟

## كل عقدة ولها حلال ...

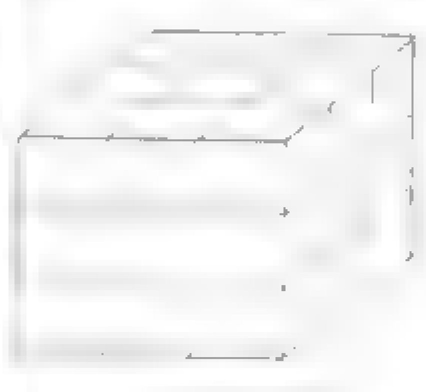
لو امسك بطرفي الحبل في كل حالة من [illegible]

[illegible]

ففي بعض الحالات ستحصل على الحبل معقوداً وبه عقدة ، وفي الحالات الاخرى بدون عقدة.

[illegible]

ستظهر العقدة ! .



المكعب الملون

● [illegible] سطوح مكعب خشبي بالاسود الاسود ، ثم جرى تقطيعه بعد ذلك الى ٢٧ مكعبا صغيرا كما في الشكل .

كم عدد [illegible] مكعبة بالون الاسود في ثلاث وجوه منها ، و مكعبة في وجهين ، و مكعبة في وجه واحد ، وعدد المكعبات التي لا تظهر فيها اللون الاسود.

● [illegible] ●

## حاول أن تعرف :

[illegible]

[illegible]

عدد السجائر ٤٠ سيجارة .

كل عقدة لها حلال :

[illegible]

### المكعب الملون :

● [illegible]

و١٢ مكعبة في وجهين ، و ٦ مكعبة في وجه [illegible]

[illegible]

استاذ [illegible]

[illegible]

اي ٦ دقائق من [illegible] بالاستاذ [illegible]

٦ دقائق من سرعة السيارة [illegible] ٣٠

من سرعة [illegible] دكتور [illegible] الى

[illegible]

كانت السيارة بانتظاره عند المحطة ، كان

[illegible]

[illegible]

سرعته وهو يسير على قدمه وسرعة السيارة في المسافة بين المحطة والنقطة التي ركب منها ، وهكذا كان سيصل في الساعة .

[illegible]

# المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



أول مايو ١٩٧٨

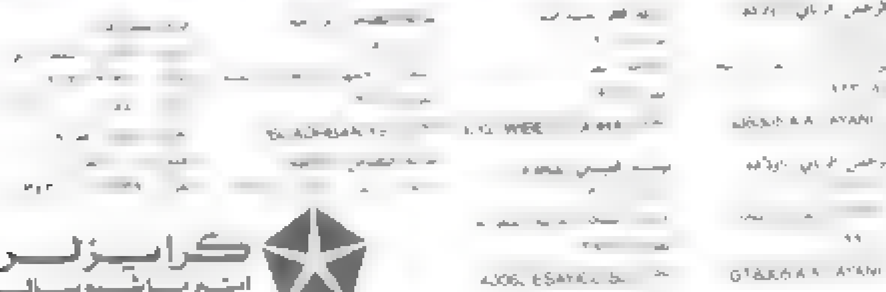
تأليف : جايلز كوبر

تأليف : كولين فيبو

مراجعة : د. طه محمود طه


فوزو
الشاحنة رقم ١
في اليابان

MITSUBISH



# الأمان بالإضافة
# إلى معدل جيد للفائدة




## لمدّة محددّة طولها سنتان

إن مبلغ ١٠٠٠ جنيه إسترليني أو أكثر مودع في حساب ودائع زمنية لمدة ثابتة طولها سنتان أو ثلاث أو أربع أو خمس سنوات ، يحقق ربحاً قدره ١٠٪ في السنة . وتدفع فائدة [illegible] على مبلغ مودع لسنة واحدة . تدفع الفائدة كل نصف سنة بدون إقتطاع الضريبة البريطانية في المصدر

٩ ½ ٪ في السنة ودائع الدخل الشهري [illegible]
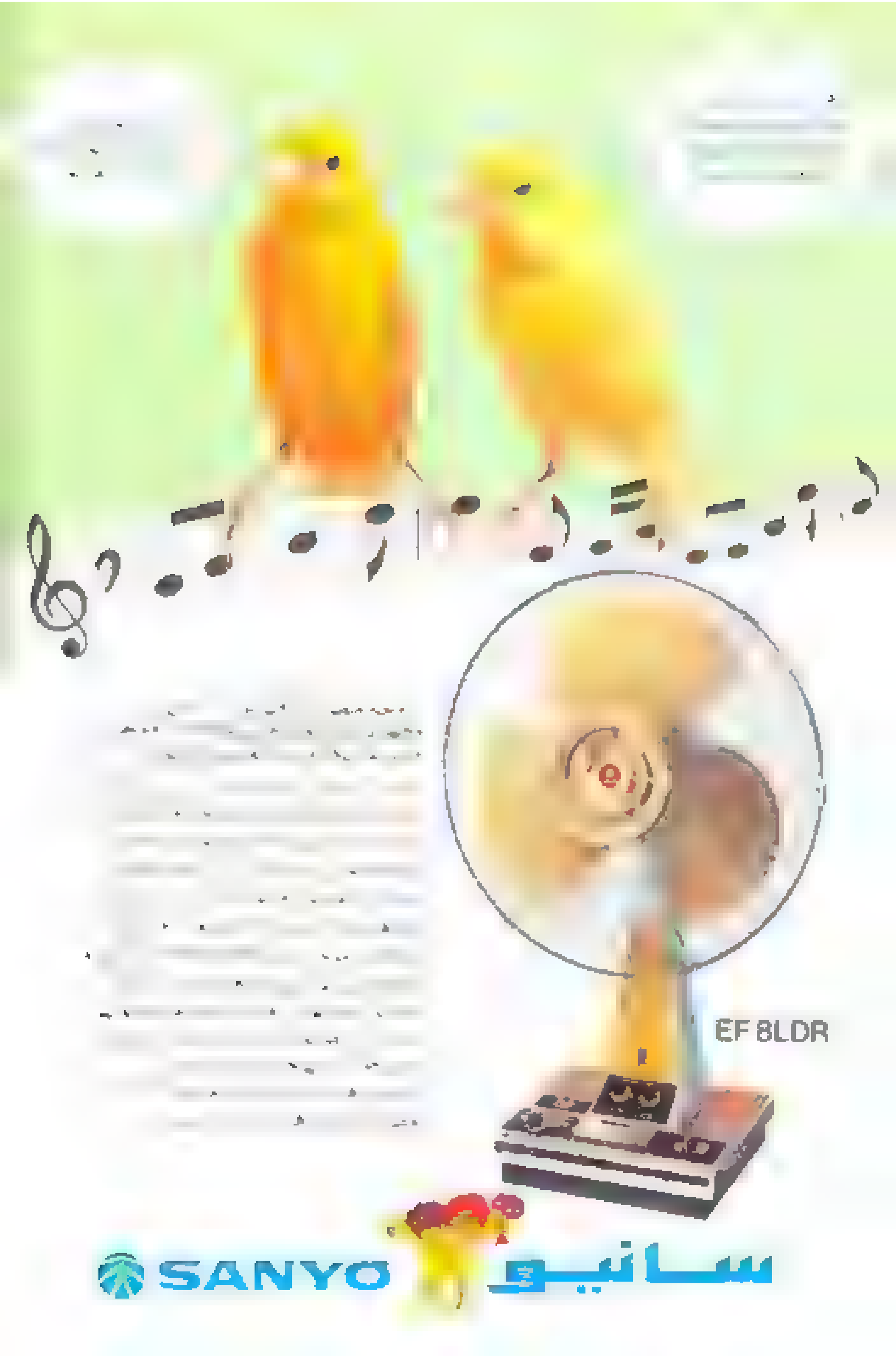
[illegible]

## فيليشايف

## اسم لأفضل ماكينة حلاقة في العالم من فيليبس

[illegible]




EF 8LDR
SANYO
سانيو


العربي
العدد ٢٣٥
رجب ١٣٩٨
يونيو
( حزيران ) ١٩٧٨
بنجلاديش
جهنم.. المليئة بالنعم!



[illegible] الكويت [illegible] تطبيق [illegible] لتحديد

[illegible] لأول مرة في تاريخ الجزيرة العربية [illegible] وهو حدث له [illegible] الكبيرة [illegible] الذكر [illegible] الكويت [illegible] يصلون سناً معينة ، الى الانخراط في سلك [illegible] هو [illegible] هذه [illegible] العربية التي تعيش في هذه المنطقة .

[illegible] هذه الخطوة [illegible] وهو من [illegible] الكويت [illegible] الى [illegible] من [illegible]

[illegible] فقط [illegible] عن الوطن وتدافع عن حدودها [illegible] الى الاستعداد [illegible] هذه الأوطان [illegible] هذه [illegible] والعدد [illegible] الأوطان [illegible]

ولسنا بحاجة الى ان نذكر [illegible] ذلك الى القوة العربية [illegible] الكويت واسهاماتهم في هذا المجال على [illegible] الذكر ، ورجالها الذين استشهدوا على جبهة [illegible] معارك [illegible] هذه [illegible] لكنا فقط نقول ان قوة الجيش العربي هي من قوة مكوناته وكل قطعة فيه . [illegible] الامة العربية هو [illegible] جهد كل دولة في سعيها لتحقيق هذا [illegible] .

وما جرى في الكويت هو بكل المقاييس والمعايير خطوة الى الامام .

المحرر

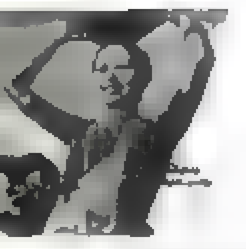
# العربي

رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين






ARABI … P O Box … KUWAIT



## صورة الغلاف :

● الوجه من [illegible] والأداء [illegible] شعبية ، تعبر عن [illegible] البساطة [illegible] [illegible] فوق [illegible] ، وتعبير بها عن واقع هذا [illegible] .. ولكن هذا ليس [illegible] وجوه [illegible] التي [illegible] [illegible] الشهر على الصفحات ( ٦٨ ــ ٩١ ) .




[illegible] الجزائر ٢٫٥ دينار ، المغرب ٢٫٥ درهم ، اليمن ٢٫٥ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهماً ، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية [illegible]

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك

[illegible] ( ٤٢٢٨ ) بيروت لبنان .

[illegible]

« للمشتركين في جمهورية مصر العربية »

# جان جاك روسو..

## العالم يحتفل بمرور قرنين على وفاتهما

### فولتير : اعظم صحفي حتى هذا الزمان !

● تحتفل فرنسا طوال هذه السنة كلها ، بمرور مائتي عام على وفاة اثنين من اعظم ابنائها وأبناء الانسانية كلها، ومن أجل ذلك فان الاحتفال بهما عالمي، وليس فرنسيا فقط •

فولتير ، الذي مات في ٣٠ مايو ١٧٧٨

وجان جاك روسو ، الذي مات في ٢ يوليو ١٧٧٨

فربما لم يبق من لويس الرابع عشر – الذي كانوا يلقبونه « بالملك الشمس » سوى قصر فرساي بل وربما لم يبق من نابليون بونابرت، الا اثار فتوحاته وحروبه، وقانونه المدني ، واسس للدولة الفرنسية لم تتغير بعد •

أما فولتير وجان جاك روسو ، فباسم افكارهما قامت الثورة الفرنسية الكبرى التي ما تزال من أهم احداث اوروبا، وتحت رايه ، وانهما فتحت اوروبا ذراعيهـــــا لفتوحات نابليون • وقد انتهت الثورة الرابعة وانتهى نابليون وعاد لويس الثامن عشر الى فرنسا ، كآخر البوربون ، ولكن ما لبث ان زال واستقرت فرنسا او بدأت نموها الحديث من كلمات روسو وفولتير • ولان اسلحة روسو وفولتير لم تكن جيوشا تنسحب ، ولكنها كانت افكارا تهاجر ، وتسافر ، وتستقر في النفوس والعقول ، فقد ظلت طوال قرنين من الزمان على هذا النحو تؤثر في العقول وتلهب النفوس ،

# وفولتير

بقلم : أحمد بهاء الدين

في شتى اقطار الارض • وقد كان نابليون رجل السيف ، هو الذي قال : في العالم قوتان ، الروح والسيف ، والروح دائما غالبة •

واذا كانت سمات العصر الحديث التقدم العلمي الذي نراه، فان هذا التقدم العلمي نابع من سيادة قيم اجتماعية معينة، لم يكن ممكنا للعلم ان يزدهر الا في ظلها• واذا كانت هذه القيم هي الديمقراطية وحرية الفكر واحترام العقل، والاحتكام للقوانين، فان معظم هذه الافكار ـ التي ولدت مع الانسان ، وتكرر تأكيدها باشكال شتى في حضارات مختلفة ، الا انها منسوبة في العصر الحديث الى اباء معروفين ، يأتي في مقدمتهم فولتير ، وجان جاك روسو••

والحديث عن جان جاك روسو امره هين • فهذا الرجل الرومانتيكي الحالم ، الذي تصدى كأي دون كيشوت لاصلاح العالم من كل امراضه، وللعثور على الدواء الحاسم للانسانية ، ليس من العسير تقييمه ولا تحليل افكاره •••

لقد نادى بالعودة الى الطبيعة ، وبان يعود الناس الى صياغة « عقد اجتماعي » جديد ، تزول معه آثار ما فعلته السنين من تفاوت بين قوي وضعيف وظالم ومظلوم• فكر رومانتيكي حالم ••• وافكار بسيطة غير معقدة • هي بالطبع لا تناسب الدنيا المعقدة والتاريخ المعقد والانسان ذلك الكائن المركب • فهي بهذا المعنى ليست حلولا• ولكن احيانا يكون للكلمات البسيطة والدعوات البريئة وقع الرعد واعمق الاثار • فهي ببراءتها وصدق نبرتها تشعر المجتمع بدرجة المظالم التي يرتكبها • وهي ببديهياتها تكشف للعقل الانساني فجأة عن سخافة الكثير مما هو غارق فيه •

هل هناك ابسط من الهواء الصافي النقي المليء بالاوكسجين ؟ ولكن ما اكثر ما يفتقد المرء في حشايا المدينة هذا الهواء النقي . وما اشد ما نحتاج اليه ونتاه . وما اعظم المتعة التي ينالها حين يقف في بيئة طبيعية عذراء .. يستنشقه !

كانت كلمات الحرية والمساواة والعفو والعدل والقانون ، والانسانية ، كانت هذه الكلمات التي صارت الان بديهيات ، كانت قبل قرنين من الزمان كلمات جديدة، ذات رنين غريب ، بسيطة الانسانية منذ ازمان بعيدة ، وفي اوروبا بالذات ، حين قام عصر النهضة الحديثة ، كانت العصور الوسطى قد داست هذه الكلمات تحت سنابك الخيل ، ومرغتها تحت اقدام السلام ، واغتالتها في ظلام العصور الوسطى تحت اضطهاد عصي ثقيل من الكنيسة .

ولم تكن هناك صحف ، ولا احزاب ، ولا مؤسسات . فكان من يتصدر لهذا كله يتصدر له بنفسه .. بمفرده .. بصدره العاري .. فكان خصوصا ازاء الكنيسة يحتوي على شجاعة خارقة . والعنف وضرب الاعناق والحرق حتى الموت مازالت اشياء قريبة للاذهان وممكنة ...

ولذلك كانت الكلمات البسيطة ، اذا كتبت بمثل حماسة جان جاك روسو المضطرمة ، وانسويه الاخاذ ، تدوي في اذان البشر ، وكأنها توقظهم من حلم ثقيل وتنبههم الى انهم بشر :

« لقد ولد الانسان حرا ، ولكنه مقيد بالاغلال في كل مكان . وقد يظن احدهم انه سيد على الاخرين ، ولكنه في الواقع اكثر عبودية منهم . كيف حدث هذا التحول ؟ وما الذي يجعله شرعيا ؟ » .

« ان النظام الاجتماعي هو الاساس المقدس لكل الحقوق » .

« فاذا اخذنا القوة كمصدر لذلك ، فان اقوى الاقوياء لن يقوى على ان يكون سيدا ، الا اذا ترجم قوته الى حق، وخضوع الاخرين الى واجب . ولكن القوة سلطة مادية . وليست اخلاقية . والخضوع للقوة فعل اضطرار ، وليس فعل ارادة . فكيف يمكن ان يصبح هذا الخضوع «واجبا» ؟ ..

« ان القوة لا تخلق الشرعية . والناس ليسوا ملزمين بالطاعة الا للقوة الشرعية . وحيث انه لا يوجد انسان له حق طبيعي في ان يسيطر على غيره، اذن فلابد أن نستنتج أن السلطة الشرعية لا يمكن ان تنبثق الا عن نوع من التعاقد من عقد اجتماعي بين البشر » .

« هذا وحده هو الذي يجعلنا نرى علاقة بين حاكم وشعبه وليس بين سيد وعبيده» . معان ليست جديدة ؟ قالتها الاديان من قبل ؟

قالها القرآن بافصح بيان؟ قالها محمد؟ قالها عمر بن الخطاب ؟..

ولكن هكذا الانسان . لا تلبث القيم الانسانية النبيلة ان تنسى وتطغى عليها المصالح وصراع الموت والحياة ، ومنذ مائة عام فقط حين وقف احمد عرابي في ميدان عرابي بالقاهرة يقول للخديوي توفيق «لقد ولدنا احرارا ولن نورث بعد اليوم» زلزلت المراكب ، واحتل الانجليز مصر ثمانين عاما !

وقد كان الذي اطلقها في اول عصر النهضة في اوروبا ، بعد ظلام العصور الوسطى هو جان جاك روسو . في زمن صارت الكنيسة فيه تحاكم ما في الضمير . وتبيع صكوك الغفران وقطعا من الجنة . وحق السلطة الهي . ونصف البشر عبيد ارقاء ولم يكن يوجد في مواجهة هذا الا عقل يخاطب عقولا . ولذلك سمي العصر كله عصر سيادة العقل .

على أن سيد رجال عصر العقل جميعا، بغير منازع ، كان فولتير ...

وبقدر ما كان روسو بسيطا ، والكتابة عنه سهلة ، فقد كان فولتير معقدا ،

والكتابة عنه عسيرة . وحتى الآن وبعد مضي مائتي سنة على وفاته ما زال الكتاب مختصمون فيه ، واحد يراه فيلسوفا وآخر يراه مهرجا . وواحد يراه مناضلا وآخر يراه متزلفا . وما زالت عملية اقتناص صورة حقيقية له مسألة صعبة من بين كل كاتب .. فمن ناحية انتاجه ، في أي فريق نصنف فولتير ؟

هل هو مفكر أخلاقي ؟ هل هو مؤلف مسرحي ؟ هل هو روائي ؟ هل هو فيلسوف؟ هل هو كاتب مقالات ومشارك في أول دائرة معارف ؟ ..

لقد كتب فولتير كل هذا ، وبالعشرات، ويعد كل فرع يضعونه في مقام الرائد للمعنى العصري. ويعاد يرفضونه ويسقطونه من فرع إلى فرع . أستاذ الفلسفة يقول : ربما كان مسرحيا . ودارس المسرح يقول : ربما كان روائيا .

ومن ناحية آرائه السياسية والاجتماعية هل كان مناضلا ضد الاستبداد والكنيسة ؟ هل كان على العكس من ذلك تماما ، مؤيدا للاستبداد المستنير فحسب؟ هل كان منافقا، يتزلف للملوك ، ويداهن النبلاء ، ويراسل الحكام والأباطرة ، ويعيش في دسائس البلاط الامبراطوري هنا وهناك؟ ويتهرب من الثورة ويحتقر الجماهير أو بالأحرى لا يراها جديرة بإعطائها مسؤوليات السلطة ؟

لقد كتب فولتير فعلا كل هذه الآراء . دعا إلى الثورة . وحذر منها داعيا الملوك والنبلاء إلى الإصلاح . دافع عن قضايا المواطنين في مسألة هينة ، وكان يقرأ رواياته قبل نشرها في صالونات الأمراء والنبلاء ويرعى ملاحظاتهم . أدخل إلى سجن الباستيل مرتين ، وعاش في بلاط فردريك الأكبر ملك بروسيا ثلاث سنوات، ثم تشاجر معه، وأهان الامبراطور وهرب . وقبض عليه في فرانكفورت ، وأهين ، ثم أطلق سراحه ، ثم عادت الصلة بينهما بالمراسلات .

هل كان مؤمنا أم ملحدا ؟ .. لقد أعلن مرات أنه مؤمن . ولكنه كتب عشرات المقالات في الإلحاد ضد الكنيسة، بتوقيعات مستعارة . وكانت مراسلاته الشهيرة مع كاترين العظمى قيصرة روسيا تدور كلها على محاولة إقناعها بإلغاء نظام الرق وامتلاك الفلاحين مع الأرض . وإقناعها بمحاربة الامبراطورية العثمانية وطرد الأتراك المسلمين من أوروبا . وكان يقول مع ذلك إنني كاثوليكي فرنسي . لو ولدت في انجلترا لكنت بروتستانتيا ولو ولدت في استنبول لكنت مسلما ! »

هل كان ذا وجهين أو عشرة أوجه ؟ لقد كان نحيلا دميما قصيرا . ولكنه لاذع اللسان وقادر على كسب الأعداء بصورة مذهلة . وفي سن الرابعة والعشرين كان قد سجن مع النبلاء ، ثم تشاجر معهم ثم سجنوه في الباستيل ثم أصدر روايات قصيرة ثم ألف مسرحية أوديب فأصبح في سن الرابعة والعشرين أشهر اسم أدبي في فرنسا . وعاش بعدها حتى سن الرابعة والثمانين .

وحين أدرك فيه ثال دخل في التجارة والمضاربات وعمليات قيل إن بعضها لم يكن نزيها تماما . ولكنه كون ثروة كبيرة استغنى بها عن النبلاء ، وعن الجمهور ! وبنى قصرا بين فرنسا وسويسرا ليهرب من مطاردة السلطات وخصومه الشخصيين على السواء . ونفى نفسه عن باريس خمسة وعشرين سنة متصلة من شدة ما أثار حولها من موجات السخط والرضى والتعصب له والتعصب ضده والعداوات القوية والصداقات القوية ثم عاد إلى باريس التي تحتفي به البوه إلا قبل موته بشهور . وقد صار مريضا محطما أنهكته جراح الكر والفر والهجوم والتراجع والتملق من أيام النعيم وأيام الجحيم .

وكان نحيلا جدا . لكنه كان يسخر إلى آخر العقود على القساوسة والرؤساء ويشفق على فرق مسيحية صغيرة في زمن لم تكن هذه الصفوف تعرفها .

هل كان مصلحا أم منافقا ؟ .. لعل هذا من أكثر الأسئلة التي حيرت المؤرخين.

فهو ساحر [illegible] ، [illegible] حاقد [illegible] اذا امسك بتلابيب اعظم العظماء
لا يتركه الا [illegible] حوله [illegible] مرات [illegible] لعبثه واضطهاده ،
بكثرة من [illegible] وسخط [illegible] .

وهو ساحر [illegible] نراها في صوره وتماثيله التي حفظها الزمن ، و[illegible] المرء فلا
يعرف هل هو يضحك [illegible] من [illegible] وهل يصدق المرء كلامه
عن العالم [illegible] في [illegible] موهبته [illegible] او يتساءل ، حيث
[illegible]
[illegible] ...

حتى هذه العبارة البسيطة « أن يضحك [illegible] الصغيرة » ،
هل هي [illegible] ...

انه [illegible] ظاهرة في عالم الكتابة
لا نظير لها ...

انه ليس فيلسوفا ولا مؤرخا ولا مسرحيا ولا [illegible] ولا كاتبا بالمعنى المتفوق لأى
كلمة من هذه الكلمات [illegible] طوال قرنين من
الزمن [illegible] حتى هذا الزمان ...

فهو من لم يكن فيه صحافة منتشرة ولا طباعة كتب ولا قراء بهذا الاتساع ،
ولا [illegible] في زمان كهذا [illegible] كان فولتير [illegible]
الاعلام والنشر [illegible] هذه [illegible]
[illegible] في [illegible] ذلك الزمن ...

[illegible] ومسرحيه
ودراسة فلسفية [illegible] في [illegible] والاجتماع والدين ونظم الحكم

[illegible] من ذلك [illegible] التي كان يكتبها ، [illegible] مع الملوك والاباطرة
والحكام والمفكرين والاصدقاء في كل انحاء اوروبا [illegible] من مراسلاته
[illegible] عشرين [illegible] ، مكتوبة في [illegible] صفحة ، وهذا هو المؤكد
[illegible] المنشور في كتب ومجلدات :

ايمكن ان يكون [illegible] اكثر من هذا ؟ [illegible] نشر مثل هذه الكمية ؟
ولكن [illegible] الصحفي [illegible] الكاتب ، هل لمجرد الكمية ؟ ... كلا ! ...

ولكن [illegible] جوهري ، [illegible] يمكن ان يكون المفتاح الذي يحل لنا
[illegible] في [illegible] وصعود وهبوط في حياته .

فالفيلسوف — مثلا — يعكف على الفكر [illegible] ويحاول اخضاع كل شيء لنظام
فكري معين ، والفنان [illegible] مع التعبير عن محتوى
معين [illegible] في الاسلوب [illegible] الى فترة [illegible] كافية [illegible] كل
حدث ، بل كل مرحلة .

ولكن فولتير لم يكن كذلك ، كان [illegible] سيفه القاطع الحاد في كل قضية ومشكلة
وفي كل يوم وساعة ، محاربا في كل الجبهات معا ، متحولا — وهذا هو مربط
الفرس — [illegible] العقول العلمية المحكمة [illegible] كل موقف يراه ، وهذه ليست مهمة
الفيلسوف ولا الفنان ولا الاديب ، ولكن الصحفي يجمع كل ميوله وامكانياته في
هذه المجالات [illegible] الواقع ، ومعالجة الاحداث ، وتقديم الحلول ، فهو في كر
وفر ، وفي صراع دائم ، وفي تحرك [illegible] وتعب .

قال عنه ناقد متخصص في اعماله ، كان مثل جهاز السيسموجراف الذي يرصد
ادق الهزات الارضية ، ويتأثر بها ، ويتجاوب معها ، وليس هناك هدف يمكن
ان تصل اليه صحافة اسمى من هذا الهدف: هذه الحساسية ، الدقة ، وسرعة الرصد

[illegible]

تاريخ العالم .. صغارا .

[illegible]

اسطور لم يأخذ مجراه كما يجب .

[illegible]

لقد سقطت على الأرض .. — Je suis tombé à terre

[illegible]

وهذه مسؤولية فولتير — C'est la faute à Voltaire

[illegible]



## ما العمل عندما يصبح تعدادنا ٢٧٠ مليوناً؟

# مع .. المستقبل العربى

بقلم : الدكتور حافظ الجمالى

■ لست ادرى [illegible] كان من الذائع والشائع بين الناس ، ان العرب كانوا يقدرون عام ١٩٢٣ بخمسة وثلاثين مليوناً ، ولكن الاحصاءات التى تذكرها المصادر الدولية الموثوقة او المعتمدة تذكر هذا الرقم [illegible] بعض [illegible] الى العام ١٩٢٢ ، والبعض الآخر الى العام ١٩٢٣ ، وكذلك لست ادرى ان كان من الذائع والشائع ان مصر كانت لاتزيد عن مليون ونصف المليون من السكان عام ١٨٠٠ [illegible] واصبحت عام ١٩٣٠ اربعة عشر مليوناً وانها تقترب [illegible] الآن [illegible] حدود الاربعين .

ويمكن [illegible] ان نذكر [illegible] من سورية [illegible] كانت لا تتجاوز المليون ونصف المليون عام ١٩٢٠ واصبحت عام ١٩٧٤ فيما يشبه ضعف هذا الرقم، وانها ستصبح عام ١٩٨٠ فى حدود الـ(٨،٦٤٢،٠٠٠) نسمة ، هذا يعنى [illegible] من عمر البلاد [illegible] تضاعف [illegible] تقريباً .

اما العراق ، فقد كان فى حدود الثلاثة ملايين عام ١٩٣٠ فصار الى اكثر من ثمانية ملايين عام ١٩٦٥ ، ولا يقدر عدد السكان اليوم باقل من احد عشر مليوناً .

لكن نسبة النمو مختلفة ، الا انها ترتفع الى الـ ٣٫٣١ ٪ بالالف فى سورية ، وتهبط فى تونس الى حدود العشرين . وكذلك مصر حديثاً ★ [illegible] [illegible] العالية فى سورية [illegible] الزيادة [illegible] [illegible] ان الوفيات [illegible] ٣٫٦ ، ولعل هذه النسبة من اعلى [illegible] فى الوطن العربى [illegible] وحدها تذكر ان عدد سكان سورية ، منذ عام ١٩٧٠ حتى الآن [illegible] زاد بما لا يقل عن مليونى نسمة .

ولكن السؤال [illegible] بشكل مباشر هو التالى : ترى متى يصبح سكان الوطن العربى [illegible] عليه، أى مئتين وسبعين مليوناً بدلا من ١٣٥ مليوناً [illegible] [illegible] ، هو ما يسمى بجماعة [illegible] ، وخلاصتها

★ [illegible] التى ثبتت فى [illegible] ان نسبة النمو [illegible]
[illegible] فى حدود [illegible]

وتقسم هذا العدد الأخير على سبب النمو السكاني السنوية ، فاذا كانت هذه عشرين فقط ، فانا بحاجة الى ٣٥ سنة واذا كانت ٣٥ ، كما هي الحال في سورية ، فانا سنكون بحاجة الى عشرين سنة يتضاعف عدد السوريين ، مالم يطرأ عامل مجهول ، خلال السنوات القادمة ، مما لا يستطاع التنبؤ به منذ الآن ، الا ان تجربة السنوات الكثيرة الماضية دلت على مثل هذا التضاعف .

ويعتبر هبوط نسبة نمو السكاني في مصر الى الرقم ٢٠ بالألف او ٢ ٪ حادثا فريدا جدا ، وغريبا ايضا ، ذلك انها تعيش سنوات ما بعد [illegible] ولقد [illegible] حرب [illegible] في [illegible] طبيعة ما يستطع لضعيف بمصر ادوات العوة . [illegible] لا لتعوض عن المفقودين والمصابين فحسب ، بل ليسابق بعض الشيء في هذا التعويض . الا ان جريدة الموند الفرنسية نشرت اربع رسائل تصور بها اوضاع مصر العامة ، فادت جريدة السفير في عدد من اعدادها في اواخر شهر يناير ( ٢٦ ــ ٢٧ [illegible] ) [illegible] السكاني هبطت الى هذا الرقم . وكذلك تونس ، فهنا هي الاخرى ، حدث من نموها الديموغرافي وجعلته على مقاييس مصر ، او لعل ان مصر جعلت على المقاييس التونسية .

## نسبة الفتيان العرب

ولنعد الآن الى ارقامنا الاولى ، ارقام عامي ٧٢ ــ ٧٣ [illegible] عدد [illegible] لا يزيدون عن ١٣٥ مليونا [illegible] فرضنا ان كل الاقطار العربية ستهبط في معدلها الى النسبة المصرية او التونسية ، وهي ادنى نسبة معروفة في وطننا [illegible] العرب سيزدادون بما يعادل مئة مليون وثمانية ملايين اخرى ، في اخر هذا القرن ، وسيكونون جملة حوالي [illegible] والدليل [illegible] ان [illegible] العام ٢٠٠٨ [illegible]

وهناك [illegible] نمو السكان [illegible] هذا التزايد سيتم بصورة فوق [illegible] ، تماما كما لو وضعت شيئا في الصرف بفائدة مركبة ، يزداد هي ايضا سنة بعد سنة ، ومن هنا وصلنا الى هذه

لانفجار السكاني [illegible] ، ومعنى ذلك ان الناس يتزايدون في اي مكان [illegible] ، [illegible] او ما يعرف [illegible] طبيعي كالاوبئة والحروب او مصطنع كارادة تحديد النسل . وهكذا فان العراق وسورية واليمن والمغرب والجزائر والسودان [illegible] لن تكون نسبته [illegible] ٣٣ بالالف . [illegible] هذا القرن او العام ٢٠٠٨ على ابعد تقدير ، هو [illegible] ان الوطن العربي [illegible] وسبعين مليونا ، لتشهد على الاقل دون الخامسة والعشرين . وكذلك المغرب فان ثلثي سكانه دون الخامسة والعشرين [illegible] ١٩٧٢ .

وهكذا ينمو شعبنا العربي فتيا جدا ، وحتى فان عابر الطريق في بلادنا يلاحظ بوضوح ان نسبة الفتيان كبيرة ، والشيوخ قلائل . وفي سورية ، لا يتجاوز عدد من هو في سن الخمسين فما فوق [illegible]

ومع [illegible] وضع صور الانفجار السكاني نلاحظ في البلاد المتقدمة ، فان هذا الانفجار عالمي النزعة منذ بداية التاريخ . ويقدر الاحصائيون ان سكان العالم عام ١٥٠٠ كانوا يتراوحون بين ٣٨٠ ــ ٤٣٠ مليونا من البشر ، اقل من ثمنهم في اوربا ( ١٥ ٪ من سكان العالم ) ولقد بلغ سكان المعمورة مليارهم الاول عام ١٨٠٠ ، واحتاج الامر الى ١٣٠ سنة حتى اضافة المليار الاخر . ثم احتاج المليار الثالث الى ثلاثين سنة اي عام ١٩٦٠ اما في العام ١٩٧٤ ، فقد اصبح سكان العالم ٣٫٩ مليار . الى ان العام ٢٠٠٠ سيصل الى جعل سكان الارض ستة مليارات ونصف المليار بانتظار ان يصبحوا ١٢ مليار عام ٢٠٢٥ .

وبعد [illegible] في [illegible] هذا الموضوع ، بانفسنا وحدنا ، فان المشكل [illegible] بانفسنا ، حل هذه المشكلة السكانية وما يترتب عنها من [illegible] وكهربائيا وسكنيا وصحيا وغذائيا فان الحل ما [illegible] ، هو ان نفهم هذا [illegible] على

[illegible] صفحة [illegible] به ، [illegible] ونلاحظ [illegible] التي [illegible] العالم ، اذا لم [illegible] الى [illegible] قرائه . ولكن هذا [illegible] على [illegible] وحدها .

[illegible]

[illegible] الدولة [illegible] ، [illegible] خاصة ، [illegible] ، [illegible] ، على ما [illegible] في ان [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] لا [illegible] على [illegible] [illegible] ، [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ) [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٤٠٠ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شركات [illegible] [illegible] ٧٣ [illegible] [illegible]

[illegible] كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ان هذه الشركات [illegible] ؟ [illegible] ، [illegible] لا يكون [illegible] [illegible] الارباح [illegible] .

غير ان هذا الكلام [illegible] مجرد استطراد [illegible] ان [illegible] الى الموضوع الاساسي والموضوع [illegible] [illegible] [illegible] ١٠٨ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] ( [illegible] ) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

### [illegible] الغالبة

[illegible]

[illegible] . فلنجعل كل المشاكل بلغة واحدة . فاذا لم [illegible] فالارجح والاقرب على النظر والاقرب الى المعقول [illegible] ، لا الى شخص [illegible] او الى [illegible] ، [illegible] يموتون اليوم [illegible] او [illegible] العرب ، والتكسير كمجموعة سكان [illegible] بدلا من [illegible] بدلا من [illegible] [illegible] الوطن [illegible]

[illegible] هذا السؤال [illegible] مشكلات [illegible] الان ، حتى اخر هذا القرن ؟

[illegible] ملاحظ ان مواطني [illegible] مثلا ، عام [illegible] مصر [illegible] مشكلات عام ١٩٥٩ [illegible] اكثر من [illegible] . [illegible] في [illegible] عام ١٩٥٩ ، [illegible] يكونون [illegible] اكثر [illegible] عام ٤٥٩ ، [illegible] عام ٩٩٢ ، [illegible] ولا [illegible] خلال ٣٧ سنة [illegible] ثلاث مرات [illegible] الا [illegible] .

[illegible] بالضرورة [illegible] كان [illegible] ذلك ان [illegible] [illegible] عام ٢٠٠٠ [illegible] كما هو الحال في [illegible] بالضرورة [illegible]

[illegible] لابد ان [illegible] الامام [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] العربي ، [illegible] ان [illegible]

## [illegible] في موقع

[illegible] ان هذا الموقف [illegible] . ذلك ان [illegible] المسؤولة [illegible] ، [illegible] [illegible] (٢) [illegible]

[illegible] لا [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] ، ولا [illegible] ٢١ [illegible]

[illegible] عام ٢٠٢٥ [illegible] [illegible] ٣٥ من [illegible] في الوطن العربي .

[illegible]

أزمة الطاقة في العالم – وإن العالم المتخلف سيلحق في الأخير، ولكن بأقل العلم، وأدنى التقنيات، لا لحل مشكلاته أو بعضها، ولكن لزيادة تعقيدها أحيانا، وإلا لما أمكن تفسير أخذ الأكثر يتقدم، بمقدار أو بأكثر مما يتقدم الآخر. ولا يعني هذا أن العالم الفقير لا يتقدم أبدا، ولكن يعني أن خطوات التقدم أكبر وأسرع، مما يجعل الفارق بينهما متزايدا كبيرا. ألا نلاحظ كل هذا في معاملنا للزجاج أو الأحذية أو الأسمنت [illegible] المتقدمة تربح بصورة أخرى، حتى ليمكن القول إن معاملنا تخسر يوما، والأخرى تربح يوما، أو أن الربحية ضعيفة يوما عندنا، كبيرة لدى الآخرين [illegible] في بلادنا يكلفنا يوما أكثر مما يكلف في البلاد التي نقيمه لنا؟

ولقد يقال إننا أغنياء بالعوائد البترولية. وحقا فإن هذه بلغت لأول مرة عام ١٩٧٤ رقما قياسيا بالنسبة للأرقام السابقة، فأصبحت في حدود ٦٢ مليار دولار [illegible] إلى أكثر من ٧٤١ دولارا وبالمقابل فإن صادرات [illegible] عام ١٩٧٦ على الثمانين مليارا. وإذا عرفنا أن [illegible] ٧٤ ٪ ٢٢ من موازنة أمريكا و٥٪ من انتاجها القومي و ١١٪ من انتاج اليابان. وأن مجرد وصل بلاد الخليج والسعودية واليمن بالبحر المتوسط، بشبكة من المواصلات البرية يكلفنا مئة مليار دولار، عنى ما يقوله كتاب البترول في الساحة العربية، إذن [illegible]

* * *

والخلاصة: إن مشكلة تزايد السكان في العالم مشكلة عالمية، لنا منها نصيب، وهو نصيب غير قليل بالقياس إلينا لا سيما إذا جمعنا إليه ما نعانيه من إسرائيل. ولا يمكن القول: إن العالم في كل زمان، سيعرف كيف يحل مشكلاته. [illegible] ذلك أن الدنيا تبلغ حدا من الإشباع السكاني يتجاوز قدرتها على تلبية حاجاته من الطعام والشراب واللباس والطاقة. وكلما قطعنا في سلم الحضارة كانت مشكلات أعظم، ومخاطرها أكبر. ومع ذلك فإن الخطر الأكبر ليس في وجود المشكلة، خطيرة كانت أم غير خطيرة، بل هو في عدم القدرة على تبين المشكلة، وملاحظة أبعادها، تماما كما لو أنها غير موجودة.

وكل هذه [illegible] في مشكلة واحدة هي مشكلة السكان، فكيف إذا أضفنا إليها مشكلة كسب الحضارة ومشكلة إسرائيل، إلى أن نضيف مشكلات أخرى، من ألف نوع؟ وليس صحيحا في الماضي [illegible] مشكلاتهم بصورة عفوية ودون تفكير مسبق، وإعداد معقول، فلا ريب أن حلولهم هذه هي التي ساقتنا إلى عالم لا نظن به كبير زهر وورود، بل إن من الناس من يظن أن شوكه أكثر من وروده، وحنظله أكثر من عسله. أليس معقولا أن نستخدم المعقولية مرة أخرى، بعد أن أصبحت المشاكل تعقيدا كبيرا وبخاصة أكثر من النقطة الحرجة؟ إنا نأمل لأكثر من متفائلين ■■

دمشق – د. حافظ الجمالي

**المستكشف!**

● [illegible] الذي يجلس فيه راعيها بالقرب من نار دافئة.

# أقوال معاصرة

■ [illegible]

[illegible]

■ [illegible]

مجلة نيوزويك الأمريكية

■ [illegible]

[illegible]



■ [illegible]

الرئيس الفلبيني ماركوس في مؤتمر صحفي



■ [illegible]

[illegible]

■ [illegible] الدولي ، وبعض العرب صدقوا هذا الزعم للأسف »

الرئيس الليبي معمر القذافي



■ [illegible]

[illegible]

■ [illegible]

[illegible]



# الصحة

بقلم الدكتور سعيد عبده

خطوات فعالة مع بدورها من الاعراض [illegible] الخطورة في عمول الاطفال .

اما التغيرات الصحية المقلقة التي حدثت في كثير من البلاد العربية فهي تنحصر في مجالين . الاول : نقص وفيات الامهات والاطفال وما [illegible] [illegible] بعض الامراض المعدية الخطرة ، التي امكن التغلب عليها بالتحصين الاجباري كالجدري او بالتخلص [illegible] كما هو الحال في مكافحة الملاريا في [illegible]

[illegible] ميزانيات وزارات الصحة التي كانت تعتبر في ابعد الوقت [illegible] [illegible]

[illegible]

تنافس كبير في اقامة المستشفيات الصحية في البلدان العربية الغنية ، بزيادة [illegible] في عدد [illegible] الادوية والعقاقير .

[illegible] زيادة كبرى في انشاء عدد من المراكز الصحية في الريف حتى لا يقال ان الخدمات الصحية [illegible] في حين يحرم منها الريف [illegible]

يضاف الى ذلك اهتمام بالغ بالعناية الصحية [illegible] فالفرق بين الاثنين كالفرق بين سمكة وبين شبكة صياد !

وفي مؤتمرات الاطباء العربية ، وفي مؤتمرات وزراء الصحة وفي وزارات الصحة نفسها ، [illegible] بل ان بعض وزارات الصحة في بعض البلدان العربية ، عينت في مراكزها الصحية اطباء للوقاية يعملون بجوار وملاصقين اطباء العلاج .

والوقاية والعلاج — كما نرى — لا ينفصلان .

## عقدة اسكات !

[illegible] لها كرسي مستقل في الطب من سنوات ، لا يقصد [illegible] الصحة ، اي صحة المجموع ، لا صحة الفرد من [illegible] ولا وجه الطب الوقائي الصحيح او طب المجتمع كما يجب [illegible] ندوات تتعالى من هنا ومن هناك ، في المؤتمرات الطبية الدولية التي عقدت تارة في طهران ، وتارة في بغداد وتارة في القاهرة واخرى بالاسكندرية [illegible] وبعبارة اصح [illegible] [illegible] الرأي في هذه [illegible] بالضرورة [illegible] الى [illegible] والعلاج .

[illegible] الاول ان المرض — اي مرض يبدأ صغيرا في البيئة التي [illegible] فيها المرض ، نتيجة لاضطراب من التفاعلات بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ثم بين هذه العوامل وبين الانسان ، فاذا بدأ مرض ما صغيرا كالمزروع الصغير [illegible] في المهد ، فان المرض يبدأ يتطور ويكبر ، واذا المرض اكثر بدأ يستفحل وقد يرى ، وقد يستعصي على [illegible] وهو في هذه المراحل المتأخرة محتاج من حيث العلاج [illegible] لا ينفعها حتى طول ابقاء على النار ... وكثيرا ما يضطر علاجه في هذه المراحل المتأخرة الى كثرة التردد على عيادات [illegible] على غير طائل — [illegible] .

## طب وطب

[illegible]

بمفهومها الجديد ، من حيث انهما وجهان للصحة وحياة ، ومن حيث انهما ليسا اوانين تنخلو من الامراض بقدر ما هما [illegible]

اولا – لزيادة القوى قوة والصحيح صحة ، وبث [illegible] الاصحاء بالبلاد

وثانيا – لتوقي ما يمكن توقيه من الامراض [illegible] لحماية الناس من ويلات المرض ، وتقليل [illegible] باسم المرض عن اداء الاعمال .

وثالثا – لاكتشاف المرض في بدايته ، وادراكه بالعلاج الحاسم السريع، ولن يتأتى ذلك الا بالعمل في المجتمع [illegible] عن الامراض في [illegible] و [illegible] المرض [illegible] ما يمكن [illegible] وتصحيح ما يمكن تصحيحه ، وتخفيف ما يمكن ان يمتنع من شره بالتخفيف .

هذا طب لا عهد لنا به في بلادنا [illegible] ، اما طبنا فهو مرحلة رابعة لهذه المراحل الثلاث ، وهي الجلوس في المستشفيات والمراكز ، وانتظار المرضى حتى يأتوا الينا من تلقاء انفسهم ، وهم عادة لا يأتون الى المستشفيات والمراكز [illegible] الا بعد ان يكونوا مارسوا كل انواع العلاج ، [illegible] المرض [illegible] في [illegible] المرض ، ويحتاج الى سرير المستشفى والى اغلى الادوية ، وربما عدة اسابيع ، لا [illegible] ، ولكن [illegible] المستشفى [illegible] الى [illegible] [illegible] الى التردد على المستشفى [illegible] جديد .

ان هذا الطب اذا قورن بسابقه طب استهلاك يقارن بطب انتاج ...

انه طب فاشل ، باهظ النفقات ، غير مأمون العواقب ، باعث للمريض على التردد على عيادات الاطباء ، وعلى المراكز الطبية وعلى المستشفيات عشرات [illegible] في كل عام

انه [illegible] وزارات الصحة في بلادنا العربية وهو « البالوعة » التي يغرق فيها كل سنة الملايين من الدنانير كل عام

وهو [illegible] النوع من [illegible] شرق فيه [illegible] الوحدة لفكرة الصحة و [illegible] الى وقاية وعلاج ، ثم يفرق العلاج [illegible] [illegible] لا علاقة [illegible] ولكن كل علاقتها باسم المستشفى ومن يراد به من العدد المتزايد من الناس .

## وشهد شاهد من اهلها !

• يقول الدكتور مصطفى رجب [illegible] [illegible] طب [illegible] في كتب [illegible] [illegible] [illegible] التعليم الطبي [illegible] وطرق التقييم فيه ... بعد ان تحدث عن الانفصام بين التعليم الطبي وبين المجتمع :

• ان فروع الطب العلاجي المختلفة يتبارى كل فرع منها مع الفروع الاخرى في تعبئة ذهن الطالب بكل ما يعرفه عضو هيئة التدريس من حقائق ونظريات حول تشخيص كل الامراض وعلاجها ، حتى [illegible] كلا منهم [illegible] ان يجعل الطالب متخصصا في مادته ، ويتعدد هذه المواد والفروع ، يواجه الطالب في حياته [illegible] من الحقائق والنظريات لا يعرف ان يعرف طريق [illegible] فيها !

ولقد انتهى على هذا ان الطبيب حين يتخرج يواجه في المجتمع بنوع من المرضى لا يعرف عن حياتهم شيئا ، ولا هو يعلم كيف يدرس هذه الحياة ، ولا كيف يبحث فيها الاسباب البيئية والاجتماعية التي يتفاعل بعضها مع بعض ، ثم مع الناس ، فينشأ من تفاعلها معهم نوع بداية [illegible] الامراض .

وكبديل يواجه بعضو لا يعرف عنه شيئا ، يعني العلاج ، ويمارس الطب بقدر كبير من الجهالة العمياء التي مارسها بها عشرات من اجيال الاطباء لكل مريض منهم دقيقة او دقيقتان ، ولا يعينه من [illegible] هذه الطريقة الفاضحة الا قلة ايمان الناس بالاجل المكتوب ، ونقص الرحمة التي يحملها [illegible] [illegible] في [illegible] الاطباء

ان الدواء يوصف للمريض في هذه الاحوال [illegible] عشوائيا ... [illegible] يصيب يخشى !! [illegible]

بخطوره ، يعد الى المركز الطبي او المستشفى من جديد لتكشف الدورة الخطر من المضاعفات .

## قل من عصر ؟

نعم ... ان عصر موجود ، وهو سيد مرحلة عديدة [illegible] ولكن قبل ان اتحدث عن اعداد طالب الطب ، احب ان اعطي صورة موجزة عما يعمله طبيب المجتمع ، الذي [illegible] المستويات المتوالية .

ان هذا الطبيب يحصي اولا عدد السكان الذين [illegible] في [illegible] ثم يحصي عدد [illegible] كل امرة ، ويسجل في بطاقة كل منهم ما وجد ويبدأ بعلاج ما اكتشف من امراض ، ثم يعيد [illegible] لم يتوفر الفحص دوريا ... وبعد [illegible] مسحي مصبح الامراض تكتشف عادة في بداياتها [illegible] الامراض المزمنة والمستعصية على العلاج الى حد كبير ، ويشاهد المرضى الذين كانوا يترددون على الطبيب [illegible] الامراض ، بعضهم يطوى معاناتها في صمت [illegible] ، وبعضهم يتخطفه الموت .

ثم ان هذا الطبيب [illegible] دائما ، مشتركا مع قادة الرأي في المجتمع ، ومع [illegible] عن طريق [illegible] يجدون انهم يعملون ضمن فريق متكامل نحو هدف واحد هو تنمية المجتمع ، التي تلعب الصحة فيها دورا خطيرا لا من حيث انها اداة لرفع معدل الانتاج فحسب ولكن كذلك [illegible] العلاج فيه يصبح حافزا لهذا المجتمع العامل ، للوصول الى كثير من الغايات .

وعن طريق اشراك الناس في الفحص عن مشاكلهم الصحية والبحث عن طرق لحلها يجد الطبيب انه يقوم بدور ثالث في مجتمعه وهو التخطيط مع الناس لحل مشاكلهم ، وتحديد اسبقياتها وارسال العينة التي [illegible] وجهدها ، وبعضها يحصي المساعدات ويضيف الى اصحابها التصنيف في الوقت الذي حددوه ، والتقييم عما اصابوا من نجاح او اخفاق ... وعن طريق التجربة والخطأ يتعلم الطبيب كما يتعلم قادة [illegible] المجتمع ، لايمكن ان [illegible] من الكلام السينما ، ولوحات الدعاية ، وكلام تجرد الكلام .

ان مراما معارضة الطب على هذا المنوال متعددة منها

★ معرفة كل الامراض الشائعة في المجتمع وتحديد اسباب الوفاة ، وهي معرفة تنقص كل بلادنا العربية ، وهذا النقص رغم الميزانيات الضخمة لوزارات الصحة هو من دواعي القلق والعار ... وطالما ظل هذا الجهل يحيط بمشاكلنا الصحية ، فستظل ماضين بسكينة الجهل ، ونحن [illegible] التطبيل .

★ [illegible] الانتاج .

★ توفير كثير من [illegible] الادوية والعقاقير التي تنفق الان على علاج امراض مزمنة او مستعصية على العلاج .

★ توجيه [illegible] الصحة الى تحسين البيئة ، ومكافحة اسباب الامراض فيها ، وتوجيه الناس توجيها صحيا ، فضلا على تغيير مفاهيمهم السيئة عن الصحة الى عادات صحية ، واسقاط طبيب من السماء .

★ [illegible] الان من [illegible] وبين المراكز [illegible] والعلاج

## مربط الفرس

فقط ان هذه [illegible] في المجتمع لا يمكن ان يقوم بها الا طبيب تدرب عليها وهو طالب .

وهنا مربط الفرس ... هنا السر في تلك الصرخات المتعددة التي تطالب الان بتطوير التعليم الطبي وانتاج نوع جديد من الاطباء .

ان المطلوب من طالب الطب ان يتلقفه [illegible]

[illegible] وحسبك [illegible]
وأن يترك دراسته ما عدا ذلك للمتخصصين ...

★ [illegible]

أن نعلم كيف يشترك مع قادة المجتمع في العمل والتخطيط والتنفيذ، وأن نعمل مع ممثلي الشعب لنعلمه كيف نعمل للنصر في فريق متكامل، لا كما يعمل لاعب الكرة الخاسر الذي يخطف الكرة، ويركض بها إلى مرمى الخصوم.

★ أن نعلم الطالب أن يتعامل مع الأصحاء، ويرشدهم صحيًا، رغم أن معاملته يعود على الشعب وعلى المجتمع بأبرك الثمرات.

★ ويبقى أن نعرف الأقل من تعليمه ثم نعلمه في [illegible]

## عودة إلى البصرة

[illegible] في المدارج التعليمية الدراسية المشار إليها معًا ..

[illegible] مطالبة من المعنيين في ثلاثة:

الأول – أن تحاول المعنية النظر في طالبها النظر إلى وحدات الهيكل في الدراسة الطبية، وهو تخريج طبيب مسؤول عن حاجات المجتمع وسلامته صحيًا يعرف عن الفرد وما يحيطه من الأمراض، ويدرك أن الفرد ليس شيئًا كبيرًا في ذاته، وإن [illegible] يعيش فيه.

[illegible] فروع الطب المختلفة. لأن هذا المساوي هو القادر على جعل الصحة الاجتماعية تعبر بمحورها إلى كل الطرق والمستويات الطبية، ويضع طريقها [illegible] البحث العلمي الذي لا يركز في [illegible]

الثالث – أن تجعل من توصياتها توجيهًا لفروع الطب العلاجي ... أن الطبيب لا يمكن أن يعي كل تفاصيل التشخيص والعلاج لأكثر من ألفي مرض يضمها بين دفتيه أي كتاب طبي جامعي ضخم في حين أنه لن يحتاج في مستقبله لأكثر من مائة من هذه الأمراض، إن لم يكن أقل. وهي الأمراض السائدة في المجتمع الذي سيعمل فيه ... ولأن [illegible] الأمراض [illegible] من أن يغرق في ذلك الخضم الهائل الذي هو غارق فيه الآن.

وتلك هي أولى خطوات المشكلة.

[illegible] وزارات الصحة في البلاد العربية، التشغيل بعض [illegible] سهولة.

[illegible] يجب أن تتغير مناهج الطب العلاجي في الكليات الطبية بالبلاد العربية ليختصر من تلك الكمية التي يرددونها باستمرار وكأنها شيء في التعليم ... أما وجوب ابتدائها على أسس [illegible] على دارسيها [illegible]

[illegible] لأساتذة [illegible] الهائل الذي [illegible]

ولكن من [illegible] العلاج وجمع هذه التوصيات لا بد [illegible]

ثورة على الطب الراهن [illegible] في علاج الصحة [illegible] المرضى في كل البلدان العربية، رغم ما ينفق عليها من حساب ملايين [illegible]

والثورة تحتاج [illegible]

فمن يوجه هذه الثورة؟ وهل تنجح؟ وتصبح [illegible] الصحة؟

علم ذلك كله عند الله ...

وليس علينا ولا على [illegible] ما [illegible] إلا الانتظار!

د. سعيد عبده

## ٤٨ ساعة في قطر

# حول ندوة المسرح الوطني

بقلم : الدكتور علي الراعي

### في الدوحة كانت هناك اكثر من مفاجأة .
### عرفت ان النشاط المسرحي موجود !

● ذات صباح تلقيت دعوة من دولة قطر للمشاركة في ندوة عن المسرح العربي ، تنظمها ادارة الثقافة والفنون التابعة لوزارة الاعلام بدولة قطر . كانت الدعوة مفاجأة لطيفة لي لاكثر من سبب ساعددها جميعا فيما بعد .

اخذت اتامل الدعوة ، ولدي عواطف مختلطة تعيش في نفسي . فقد صار لي نحو لطيف خمس سنوات ، ولم ابرح حدود الكويت، منذ عامين وصلتني دعوة مماثلة من البحرين، ولكن ظروف [illegible]

ترى : هل يكون مصير الدعوة القطرية هو اضطراري للاعتذار .

[illegible]
قطر . وساعدني ان الدعوة وجهت الي في اواخر يناير ، موعد السفر محدد بيوم السادس والعشرين من مارس . وقد اعطتني هذه المهلة المناسبة

[illegible] على الان يقرؤنه .

وقلت في نفسي ، لاريب ان الاستاذ ناصر ال عثمان ، الذي وجه لي الدعوة باسم ادارة الثقافة والفنون ، قد راعى في تحديد يوم السادس والعشرين من مارس بالذات ، ان اليوم التالي له هو : يوم ٢٧ مارس ، اليوم العالمي للمسرح ، الذي تفتح فيه ابواب المسارح مجانا للمتفرجين في جميع الدول الاعضاء في الهيئة المسرح العالمي التابعة لهيئة اليونسكو .

وقلت لنفسي مرة اخرى : ايكون في قطر نشاط مسرحي لم اسمع به؟ تكون قطر واحدة من [illegible] لهيئة العالمية للمسرح !

والسؤالان هامان بالنسبة لي ، حيث انني وشكت على الانتهاء من كتاب شامل عن المسرح

في الوطن العربي ، بتكليف من منظمة الثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية . فلو أن هناك نشاطا مسرحيا في قطر لوجب علي أن ألم به [illegible] وأفرد له فصلا في الكتاب .

## العملاق المقطع الأوصال

حان موعد السفر ، ووجدتني أجلس في الطائرة الى جانب الفنان المسرحي المعروف : سعد أردش ، الذي تلقى هو الآخر دعوة مماثلة . وكنت عرفت [illegible] في الدوحة صاحب المسرحي المعروف : الدكتور محمد يوسف نجم ، الذي يشاركنا في الندوة .

بعد [illegible] من مصر [illegible] هبطت الطائرة في مطار البحرين . ثم حلقت الطائرة ثانية من البحرين متوجهة الى قطر [illegible] بعد [illegible] دقيقة فقط ! وإنما يستفزني قرب المسافات بين أقطار الوطن العربي الى التطلع والتساؤل .

في [illegible] الأرضي في [illegible] استفزتني حقيقة أخرى ، هي أن في وسع المواطن العربي في مصر أن يستقل سيارة ويمضي بها عبر الساحل الجنوبي للبحر الأبيض حتى يصل المحيط الأطلسي [illegible] لأكثر من ستة آلاف كيلومترا ، لا يفصل بينها أي فاصل طبيعي أو حاجز صناعي ، وأهلها جميعا يتكلمون العربية ؛ لكل منهم اهتمامات متماثلة ، وتؤرقهم هموم واحدة ، وتسير الطرق أمامهم على الأحلام .. !

يومها [illegible] الوطن العربي [illegible] ، العملاق الراقد ، المقطع الأوصال . [illegible] اليوم عن التجاوز ، [illegible] ، بين [illegible] القديم ! لن أقول شيئا ، وإنما سأسمح لنفسي بأن أحلم . والأحلام حق لكل إنسان [illegible] سأحلم بأن [illegible] شكل من أشكال التكتل ، يجعل قوتها أعظم ، وصوتها أعلى ، ويلحق فيها الأقطار الأخرى في الوطن العربي ، ظهيرا ونصيرا . ينتهي الحلم !

## آلام الولادة المسرحية

في الدوحة كان ينتظرني أكثر من مفاجأة .

عرفت أن [illegible] مسرحي موجود في قطر [illegible] — الى جوار هذا — قد عرف الآلام التي تصاحب الولادة المسرحية عادة — آلام الاختلاف في الرأي مع الرقابة . وعرفت كذلك أن مسرحا جديدا يجري بناؤه الآن في الدوحة ، وسوف يكون مجهزا بكل ما هو مستحدث في فن بناء المسارح .

وتبين أن قطر لا تهتم بفن الكلمة المسرحية وحدها ، بل هي تتطلع الى باقي فنون الأداء . كان [illegible] في [illegible] الثقافة [illegible] الفنان المصري سامي يونس ، أحد نجوم الفرقة القومية للفنون الشعبية في مصر ، وهو راقص ومصمم رقصات ، ومدير فني . وهو الآن يرعى برنامج قطر في حقل الرقص الشعبي .

قال لي سامي [illegible] على الفرقة قد أثار دهشته . وقال : إنه لم يجد صعوبة ما في وجه [illegible] للانضمام الى الفرقة [illegible] . [illegible] لكنه قد حصل على موافقة كتابية من أولياء [illegible] بالاشتراك في هذه [illegible] الذي يثير كلام هنا يتردد في أجواء [illegible] العربية ، أيضا وجد .

وتذكرت ما عشناه نحن في مصر منذ أوائل الستينات . أنشأنا الفرقة القومية للفنون الشعبية على أسس علمية معترف بها في العالم كله ، وأخذنا فيها بمبدأ أن نجم الفرقة هو الفرقة كلها ، وأن من يمتاز من أعضائها إنما يمتاز من داخل عمله في الفريق . ولهذا صمدت لكثير من الأعاصير ، أولها هب عليها حتى قبل أن تولد ، [illegible] بتعريض من بعض الطامعين الذين كانوا يودون لو التمسوا [illegible] راقصات الفرقة ، [illegible] في عروض لهم كانت تنتشر

وكبرت الفرقة وجابت بلادا كثيرة في العالم ، ثم ها نحن سمعنا أن العراق يكون فرقته الشعبية الراقصة أيضا ، وأنه أسماها : الفرقة القومية للفنون الشعبية — الاسم نفسه الذي اخترناه لفرقتنا [illegible] رغم تهكم إحسان عبد القدوس على الاسم ذات يوم ، ونصحه لنا بأن يكون لها في مصر اسم : « فرقة رضا » . وقال إحسان عبد القدوس أن الاسم يمثل وجهة نظر متخلفة تماما من وجهة نظر الذين صنعوا فرقتهم

فرقة رضا . هذه نظرة جماعية للعمل . وتلك نظرة فردية . معي لا محمد الحوم . وهم يأخذون بمبدأ المحسوبية !

ثم جاءت — من بعد — فرق شعبية راقصة كبرى في السودان . وليبيا . وتونس . والجزائر والمغرب . والاردن . وهذه هي قطر تحتضن الفكرة نفسها . وتتوق الى ان تحقق في ميدانها عصرا تحقق فيها دولة الفنون !

## مع الطيب صالح

وكان ساعتين في مكتب الاخ الاستاذ ناصر سلمان . حول النقاط التي سوف نتناولها لنبدأ في المساء . حينما بث برنامج التليفزيون . والمسلسل الروائي السوداني المعروف الطيب صالح . صاحب المؤلف الرومانسي ! « الهجرة الى الشمال » و « عرس الزين » وغيرهما .

وعرفت الطيب بوجودنا . فأصر على دعوتنا للعشاء في الفندق بحضور الصحفي ... في قطر حديث .

ودار الحديث بيني وبين الطيب صالح رحيبا نديا . كأنه هو الطيب صالح نفسه ! كنت قد تعرفت على فن الطيب الروائي . حين نشرت له دار الهلال بالقاهرة باشراف رجاء النقاش روايته الناجحة . « موسم الهجرة الى الشمال » . التي ... وتحدثت عنها ... لم تكن قبل انتشر معرفة الطيب صالح . فقد عرفناه قلة لاصدقائي من الادباء من الواجب الادبي عادة ... الطيب الروائي ... وكان ... الطيب صالح المكان الجدير به في مجموعة الاعمال الكبيرة . ثم خرجت من بعد رواية الطيب صالح الثانية : « عرس الزين » ويومها ... هذا العمل الفنية ... الخطوة ... كتابة مقال نشرته مجلة الهلال . ... الروائية بالعصر ... الطيب صالح لا ... شخصية السوداني ... بل هو ... مع القراءة على الارض ! ... الرواية من فرح واحد متصل بمثله « الزين » ... هذه العبارة ...

ودارت الايام وجئت للعمل بالكويت . وتصادف مع احتلال بيتي — تبني — لنشاهد فيلم « عرس الزين » . فاعجبت البيئة بالفيلم ايما اعجاب . واعجبت به انا ايضا . وبكل في محفظ !

قلت للطيب في الدوحة ... الفيلم قد ... عرض مناظر وعادات وطقوس الشعب السوداني في مناسباته الاجتماعية المختلفة . وهذا في حد ذاته امر لا غبار عليه . على ان لا يتم على حساب المضمون . فالواقع ان المخرج قد ... كثير من الاحيان ... الرواية ... لها اعجاب الكثيرين . في سبيل ان يقدم رؤية سياحية للسودان . وهذا ما دعا بعض من شاهدوا الفيلم من السودانيين الى الاحتجاج ...

والفيلم لا يسيء الى شعب السودان ... انه ... الرواية في خلفة ...

وسألت الطيب الصالح عما اذا كان عمله الاول : « موسم الهجرة الى الشمال » سيعرف طريقه الى السينما فاجاب بالنفي . ثم سألني ان كنت قد قرأت روايته الثالثة « بندر شاه » فقلت : اشتريتها من سنوات وحاولت قراءتها ... كثرة ... السودانية ... في الحوار عقبة بيني وبين اتمام قراءتها .

وفتح على الفور موضوع اللهجات الدارجة في الاعمال العربية الفنية . من مسرح ورواية . واخذ العصور يتساءلون في حدود اتباع احد طريقين ... العربية الفصحى المبسطة في الحوار ... على نحو ما يفعل نجيب محفوظ . او الاصرار على استخدام الدارجة . على اعتبار انها هي وحدها التي تحقق الشحنة العاطفية والفكرية و ... اللازمة لادارة حوار ... الشخص .

قلت للطيب ... لو ... الى قراءة رواياتك ... لا استطيع الا ... اليها الى النهاية . فان السنوات القصيرة التي قضيتها في الكويت قد اتاحت لي التعرف الى كل لهجات العرب الدارجة . بحيث استطيع الآن ان اتابع الحوار في المسرحيات الكويتية والعربية و [illegible] و [illegible] والفلسطينية . الى حوار لهجات الشمال

الافريقي كله . ولكن اني للشاركة الفعلية ان تتاح له فرصة كهذه . واتخصا عن ان حل هذه المشكلة ربما يجيء مع الوقت . فقد اخذ الشرق [illegible] بعض خطوط الطيران الجديدة التي تربط بالشرق مباشرة مع المغرب ، بعد ان كان الاتصال يتم عن طريق [illegible] الاوروبية .

## على طريق المغرب

[illegible] المعروف ، محمد فتحي ، الذي امتع مستمعي الاذاعة منذ اواسط الثلاثينات حتى اواسط الخمسينات بصوته الاذاعي الممتاز . والذي تنشر [illegible] بالامر . قبل ان يرحمها عنه الميكروفون يسمعون لثروة المكاسب التي حققتها الاذاعة المصرية للمستمع العربي في مصر [illegible]

[illegible]
مصرت الاذاعة المصرية في عام ١٩٤٦ واشتملت ادارتها الى ابناء اهل البلاد . ولا زلت اذكر كيف وجهنا الوقف الجديد فقد كانت تقارير المجمع تكتب بالانجليزية ، حتى يستطيع مدير الاذاعة وسكرتيرها — وكلاهما انجليزي — ان يتابعا ما يجري في الاستوديوهات [illegible] عندما نترجم المصطلحات على الفور . اما — مثلا — [illegible] و . النص المميز ، وضابط قوة الصوت المركزي وغيرها . ونحن زملاؤنا في هذا الاصل كثيرا من المصطلحات التي كانت تستخدمها الحرب الماضية الغربية مثل : فاقدات الحمايل و [illegible] و [illegible] العربي على مدار الساعة ... الى آخره .

ولقد كان من رأيي دائما ان تاريخ الاذاعة في حاجة لمن يكتبه . وقد حاول الزميل الاذاعي السيد عبدالحميد الحديدي بأن يأخذ على عاتقه هذا الامر ، فلم يستطع لسبب او لآخر . ولا اجد امامي الآن من اتوجه اليه بالرجاء الا الزميل القديم الاستاذ محمد فتحي ، فلعله يستطيع ان يضيف الى خدماته الكثيرة للاذاعة خدمة اخرى كبيرة [illegible]

## المسرح والتخلف العربي

[illegible] في حفل افتتاح [illegible] الوطني [illegible] من تونس [illegible] في انفسنا . فقد كان بعضهم قد همس لينا بأن حضور الندوة لن يتعدى عدد اصابع اليد او حداه . ولقد ثبت سوء هذا الظن حين امتلأت القاعة بالمعنيين ووجدناها مزدحمة على آخرها .

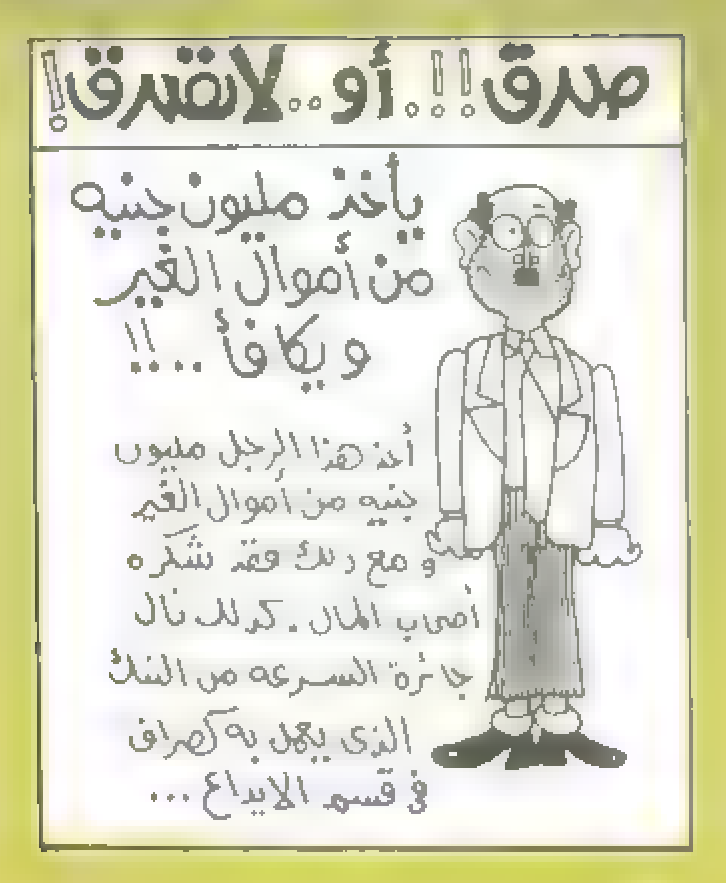
ليس هذا وحسب ، فقد دار النقاش حول موضوع الندوة ، وهو : « المسرح في الوطن العربي » لمدة ثلاث ساعات متصلة ، وطلب مدير الندوة ، فتى الحضور [illegible] ، ولكن هؤلاء واصلوا الاهتمام والتدخل في المناقشة ، والاثارة النشاط الى ما بعد الساعات الثلاث بكثير .

ومما يذكر ان فرقة تونس العاصمة للتمثيل كانت تزور قطر تقدم مسرحيات ثلاثا ، تجول بها في بعض دول الخليج ، وقد شاهدتها في الكويت . وحضر الندوة من اعضاء الفرقة المخرج المنصف [illegible] ، فنان المسرح التونسي المعروف بأعماله واجتهاداته الكثيرة ، والدكتور عمر السعيدي الذي يصحب الفرقة في جولتها بوصفه مدير الشؤون [illegible] في تونس العاصمة . وقد [illegible] كلاهما في مناقشات الندوة .

ومن ابرز ما ثار في الندوة من نقاط هو ذلك التفسير الذي تقدم به الزميل الدكتور محمد يوسف نجم [illegible] العربي في هذه الايام . قال الدكتور نجم : ان تخلف المسرح هو مظهر من مظاهر [illegible] الوطن العربي .

ورأيي انا ان هذا التفسير لا يفسر واقع المسرح العربي حقيقة . وذلك لانه لا توجد هناك — بالضرورة — علاقة طردية بين التخلف العام وبين الفنون . والادلة على هذا كثيرة . فقد انجبت بلد [illegible] ارهابية متخلفة في روسيا القيصرية [illegible]

[illegible]




والناقد الأدبي بيلينسكي ـ كل هذا على سبيل المثال فقط ، لا على سبيل الحصر ، أخرجت روسيا هؤلاء المبدعين وغيرهم من ... التماثل و ... منظور ، بل ان انجلترا التي اخرجت عبقري المسرح : شكسبير ، كانت بلدا زراعيا متأخرا ، ولكن هذا لم يحل دون ازدهار المسرح على ايام اليزابيث الأولى ، وما يثير الدهشة ان بريطانيا حيث كانت في أوج عظمتها وسلطانها الاستعماري في القرن العاشر قد عجزت عن اخراج مسرح يؤبه له ، فقد غط المسرح في النوم طوال القرن التاسع عشر ، ولم يستيقظ الا حينما اخذ الفن المسرحي البريطاني يتعرف على اعمال ابسن النرويجي وهو الآخر عملاق قدم في بلد متخلف من النواحي الاقتصادية والثقافية ، هو بلد النرويج .

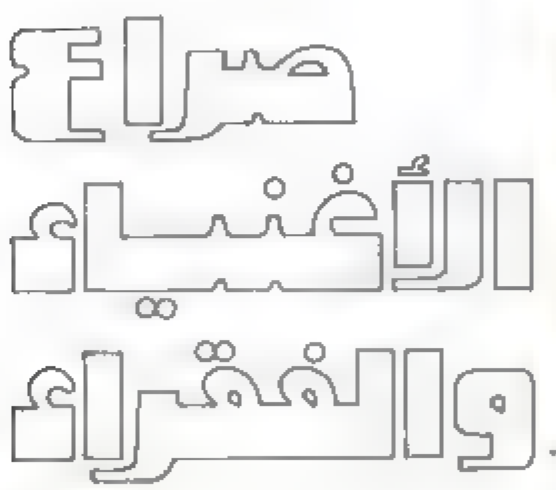
وليس معنى هذا ان التخلف ضرورة لقيام المسرح و ازدهاره بل معناه ان ازدهار المسرح يرجع الى عوامل كثيرة قد يكون العامل الاقتصادي من بينها وقد لا يكون ، وقد احتدم النقاش حول هذه النقطة احتداما كبيرا ، ولم ينته حتى بعد انتهاء الندوة .

وما أكثر ما حفلت به هذه الساعات الثماني والاربعون المباركة من اراء وافكار ، و مطارحات ومناقشات ولكن ... أن ... في موضع ما من الورق ، ولو بالأمر !

د . علي الراعي



**هل يمكن التأثير على التوزيع الراهن للقوة والثروة في العالم ؟**




## حول اصلاح النظام

**بقلم : دكتور محمود عبد الفضيل ***

**مع تنامي حركة الاعتراف بحق المستعمرات في الحصول على استقلالها السياسي غداة الحرب العالمية الثانية ، لجأت الدول الغربية المتقدمة الى تطوير اشكال جديدة للتعامل مع دول العالم الثالث حديثة الاستقلال تضمن استمرار علاقات التبعية الاقتصادية ، المالية والتكنولوجية . وفي نفس الوقت كان على دول الغرب الرأسمالي أن تتجاوب ـ ولو شكليا ـ مع آمال وطموحات البلدان المستقلة حديثا المتمثلة في رغبتها في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية سريعة والخروج من دائرة التخلف والفقر .**

ولذا فقد انكبت موجة الكتابات الاقتصادية الغربية في مجال التنمية على ضرورة تقديم المساعدات المالية والفنية من جانب الدول الغربية وضرورة استمرار تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للبلدان النامية بهدف احداث نقلة قوية تكسر الحلقة المفرغة للفقر والتخلف . وفي هذا الاطار شغلت كتابات جيل كامل من خبراء التنمية الغربيين بالتدليل على ان تدفقات رأس المال

* معهد التخطيط القومي بالكويت



# الاقتصادى العالمى

تجارب والتكنولوجيا الوافدة من البلدان الغربية يمكن لها ان تلعب دورا أساسيا منشطا ... ويعيق موارد بلدان العالم الثالث.

الا ان وجهة النظر هذه بدأت تتعرض لهزات شديدة على أرض الواقع على ضوء التجارب الاقتصادية المعاصرة للعديد من البلدان النامية . فرغم تدفق المساعدات المالية و الفنية وتحقيق قدر ما من النمو السريع للدخل القومي الاجمالي في عدد ليس بالقليل من بلدان العالم الثالث ، ... الى أن ١٢٠٠ مليون نسمة من سكان العالم الثالث ما زالوا يعيشون في بلدان ذات دخل سنوي يقل عن ٢٠٠ دولار للفرد الواحد بينما يعيش ٧٠٠ مليون نسمة في البلدان المتقدمة في حدود دخل سنوي قدره ٥٠٠٠ دولار في المتوسط للفرد الواحد. ورغم ان هذه الارقام لا تبرز درجة اختلاف وتنوع تجارب التنمية في بلدان العالم الثالث كما أنها لا تعكس درجات اللامساواة في توزيع الدخل الفردي داخل البلد الواحد ، ... التي تبرزها هذه ... رغم اختلاف سياسات ونتائج عمليات النمو باختلاف الظروف الخاصة بكل بلد من بلدان العالم الثالث فهناك ثمة مصاعب مشتركة تواجهها معظم حكومات دول العالم الثالث خصوصا تلك المرتبطة بقضايا التجارة والتمويل الدولي . وقد شكلت هذه المصاعب بدورها ارضية مشتركة لالتقاء مصالح بلدان العالم الثالث المعبرة عن طلب نحو النظام ... التي تحكم شبكة العلاقات التجارية والمالية التي تشكلت عبر السنين وفقا لمصالح الدول الغربية المتقدمة .

وعلى ضوء الاحصائيات والوقائع ... يتضح أن حوالي ٧٥٪ من حجم التجارة الخارجية لبلدان العالم الثالث يتجه الى البلدان الغربية الاعضاء بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Oecd ، بينما يبلغ نصيب التبادل التجاري بين دول العالم الثالث وبعضها البعض ١٥ - ٢٠٪ من حجم تجارتها الخارجية ، ٥٪ فقط مع بلدان الكتلة الاشتراكية . كذلك فان معظم مديونيات تلك البلدان هي للدول الغربية والمؤسسات المالية التي تسيطر عليها الدول الغربية الكبرى. كما ... تلك البلدان بارصدة واحتياطيات نقدية مقومة بالعملات الغربية الرئيسية . وبغض النظر عن تباين الاوضاع ... والاقتصادية والسياسية لبلدان العالم الثالث ، فقد ظل الغرب الرأسمالي مصدرا رئيسيا للامداد بالمال والتكنولوجيا الحديثة والسلع الاستهلاكية ذات الجودة العالية بالشكل الذي أدى لربط اقتصاديات معظم بلدان العالم الثالث ربطا وثيقا بمجمل النظام الاقتصادي الدولي الغربي .

## في العالم الثالث :

على ضوء المشاكل الاقتصادية التي تركمت خلال الفترة الممتدة فيما بين منتصف الخمسينات ومنتصف السبعينات يمكن تلخيص المشاكل الاقتصادية الرئيسية التي تواجه معظم بلدان العالم الثالث

ولنى حمث من امدمايها الكامل بالنظام الاقتصادى العربى فيما يلى

أ ـ حصيلة صادرات معظم بلدان العالم الثالث تأتى من صادرات السلع الاولية التي لا يتمتع سوقها العالمى بالاستقرار مما يؤدى الى تقلبات عنيفة فى حصيلة الصادرات وبالتالى فى مستويات النشاط الاقتصادى المحلى . فبالنسبة الى السلع الاولية ( باستثناء النفط ) ، انخفضت اسعارها النسبية ازاء السلع الصناعية بنسبة ١٠ الى ٢٠٪ فيما بين منتصف الخمسينات ومنتصف الستينات . كذلك انخفض معدل زيادة حجم الصادرات بنسبة ٥٪ سنويا لصادرات المواد الغذائية و ٤٪ بالنسبة [illegible] صادرات السلع الصناعية قدرها ١٠٪ .

ب ـ ثبت انه من الصعب على الدول الآخذة فى النمو تصدير السلع المصنعة الى الاسواق الغربية على نطاق واسع فى مواجهة المنافسة الشديدة من جانب البلدان الصناعية المتقدمة . وفى حالة القليل من المنتجات الصناعية ( مثل المنسوجات والملابس والمصنوعات الجلدية ) التى تسمح الاجور المنخفضة للايدى العاملة فى بلدان العالم الثالث بتخفيض تكلفة الانتاج واجهت بلدان العالم الثالث تصاعد اجراءات الحماية التى لجأت اليها حكومات الدول الغربية [illegible] .

جـ ـ [illegible] الاهداف المتواضعة التى حددتها المنظمات الدولية لعقدى التنمية الاول والثانى . كما ان معظم الزيادة فى حجم [illegible] للدول الغربية الكبرى ، بينما تعالت العديد من بلدان العالم الثالث على ديون جديدة كبيرة الحجم [illegible] عبئا على موازين مدفوعاتها . فطبقا لتقديرات البنك الدولى كان حجم الدين العام الخارجى لـ ١٩ بلدا ناميا عند نهاية ١٩٧٤ يفوق حجم حصيلة صادراتها السنوية . كذلك استغرقت فوائد الدين الخارجى بالنسبة لـ ٢٣ بلدا من بلدان العالم الثالث ما لا يقل عن ١٠٪ من حصيلة صادراتها السنوية ، بينما هناك بعض البلدان ( من بينها مصر ) تستغرق فوائد ديونها الخارجية ما بين ٢٠ الى ٣٠٪ من حصيلة صادراتها السنوية .

ولذا فان ركود حصيلة صادرات السلع الاولية وعدم القدرة على تصدير السلع المصنعة على نطاق واسع ، وتراكم عبء فوائد الدين الخارجى عوامل كونت مشكلة اخذت تهدد بعرقلة مجهودات التنمية فى معظم بلدان العالم الثالث . وازاء هذه الاوضاع وجدت حكومات هذه البلدان [illegible] القروض وتدفقات رأس المال الاجنبى بعروض [illegible] عجز موازين مدفوعاتها . ومن ثم ازدادت [illegible] معظم بلدان العالم الثالث ، مديونيتها الخارجية . وبالتالى ازدادت درجة اعتمادها على قنوات التجارة والتمويل الدولية التى تسيطر عليها مجموعة الدول الغربية المتقدمة .

## تحد أمام النظام الراهن :

خلال عقد الفترة التى امتدت من منتصف الخمسينات الى منتصف الستينات تم بالتدريج خلق الدعوة الى تغيير نمط العلاقات الاقتصادية الدولية السائدة بين الدول الغربية الغنية ودول العالم الثالث الآخذة فى النمو رغبة فى التخلص من اسار علاقات التبعية التجارية والمالية والتكنولوجية المعتمدة . وقد [illegible] تلك الدعوة بعض عناصر القوة فيما بين لقاء باندونج عام ١٩٥٥ ومؤتمر الدول غير المنحازة فى الجزائر عام ١٩٧٣ . كذلك تم تأسيس « مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية » Unctad عام ١٩٦٤ ليكون بمثابة « نقابة » لبلدان العالم الثالث ( مجموعة الـ ٧٧ ) وليمارس نشاطه كمنبر للتفاوض مع الدول الصناعية المتقدمة نيابة عن بلدان العالم الثالث . ولكن رغم تعدد المؤتمرات التفاوضية لم تحرز المفاوضات بين الدول الصناعية المتقدمة وبلدان العالم الثالث فى مجال التجارة والتنمية نتائج مرضية ضمن اطار المفاوضة الجماعية .

وقد جاء قرار منظمة الدول المصدرة للنفط

( الاوبيك ) برفع سعر النفط لاربعة أمثاله ليحرث مثلا على ما يمكن حدوثه من تغير ملموس في ميزان القوى بين الدول الصناعية الغنية والدول المصدرة للسلع الاولية . اذ أتاح هذا القرار نطاقا جديدا [illegible] بين الدول الصناعية المستهلكة والدول المصدرة للسلع [illegible] ان تحصل عليه أية مجموعة من البلدان المصدرة للسلع الاولية اذا ما تمكنت من الاتفاق برنامج لسوق العالمية [illegible] لا تستطيع الغرب فيها بالاكتفاء الذاتي . كذلك ادى هذا القرار الى ضرب — ولو [illegible] الاقتصادية الاخرى لمجموعة بلدان العالم الثالث مما قد يؤدي الى دعم القوة التفاوضية لبلدان العالم الثالث ككل .

ومع ذلك فان التحدي القائم الآن على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية بين الدول الغنية والدول الفقيرة هو تحد جاد يأخذ أبعادا جديدة لم تكن متوفرة من قبل . الا ان القوة التفاوضية الجماعية لبلدان العالم الثالث ما زالت محله [illegible] في مؤتمر التعاون الاقتصادي الدولي [illegible] اسم « حوار الشمال والجنوب » . فما زال التركيز [illegible] الاخرى للبلاد المصدرة للسلع الاولية في تكوين « جمعيات منتجين » او « كارتيلات » فعالة على غرار منظمة الاوبك [illegible] وعما اذا كانت دول ( الاوبك ) الغنية ستستخدم قوتها المالية لدعم مطالب اصلاح النظام الاقتصادي العالمي التي تلح عليها مجموعة بلدان العالم الثالث الفقيرة ام ستنضم تدريجيا الى « نادي الدول الغنية » .

ان قضايا اصلاح النظام الاقتصادي الدولي التي تخضع حاليا لمناقشات واسعة في جميع المنتديات الدولية يمكن أن نجملها في ثلاثة مجالات : مجال السلع الاولية — مجال السلع المصنعة — مجال التمويل والاقتراض الخارجي .

## أ — السلع الاولية

تهدف مجموعة بلدان العالم الثالث الى تحقيق قدر من الاستقرار والزيادة في حصيلة صادراتها من السلع الاولية . اذ أنه كلما استقرت الاسعار العالمية واتسعت الاسواق التصديرية للسلع الاولية امكن للعديد من بلدان العالم الثالث أن ترفع من حصيلة النقد الاجنبي المتوافر لديها بما يساعد على زيادة مقدرتها الاستيرادية وتخفيف اعباء موازين مدفوعاتها .

[illegible] المسمى « البرنامج المتكامل للسلع الاولية » والذي يشتمل على ١٨ سلعة اولية تمثل حوالي ٨٠٪ من اجمالي حجم التجارة في السلع الاولية ( فيما عدا النفط ) . وايجاد صيغ مقبولة لتنفيذ [illegible] ربط [illegible] السلع الاولية باسعار [illegible] الدول النامية من السلع الصناعية [illegible] .

ويتألف مشروع « البرنامج المتكامل للسلع الاولية » بضرورة تكوين مخزون سلعي دولي من السلع الاولية الاساسية يتم تمويله عن طريق صندوق مشترك [illegible] . كما ينادي البرنامج بضرورة التركيز على عقود توريد طويلة الاجل للسلع الاولية . وان يكون هناك « تمويل تعويضي » للتعويض عن العجز الناجم عن انخفاض وتقلبات اسعار مواد اولية [illegible] ومع تطوير [illegible] في عمليات تصنيع وتسويق السلع الاولية بهدف الاستحواذ على نصيب اكبر من القيمة المضافة وهوامش التسويق المولدة [illegible] للسلع الاولية . ولا زالت المفاوضات متعثرة حول انشاء هذا « الصندوق المشترك » وتوفير الموارد المالية اللازمة لتطوير فعاليته .

ولكن لعل اكثر المقترحات مثارا للجدل هو ذلك الخاص بأن « تقييس » [illegible] مجموعة الدول الصناعية [illegible] في هذا الاقتراح مرتبطا في نوع من عمليات « الاتاحة » لاسعار السلع الاولية

التي قد تعاني من أزمة ، فائض عرض ، في السوق العالمية .

ب ـ التنمية الصناعية

تهدف معظم بلدان العالم الثالث في مجال التنمية الصناعية إلى الحصول على شروط أفضل للحصول على التكنولوجيا الحديثة للتصنيع وزيادة فرص بيع منتجاتها الصناعية في أسواق الغرب بالإضافة إلى تحقيق قدر أكبر من التنظيم و الرقابة على نشاط وعمليات الشركات الدولية العاملة داخل أراضيها . ونظرا لأن الدول الصناعية المتقدمة داخلة فعلا في صراع تنافسي شديد مع بعضها البعض لاقتسام السوق العالمية فهي ليست راغبة حقا في تقديم أسواقها لطرف ثالث هو البلدان النامية ، والفئة الوحيدة الناجحة أمام دول العالم الثالث لتسويق منتجاتها و للحصول على التكنولوجيا الحديثة كانت الشركات الدولية التي جذبتها العمالة الرخيصة في تلك الدول . من ناحية أخرى فالأكثر من ذلك أنه قد يخشى المجموعة الأكثر تصنيعا من بلدان العالم الثالث إلى غزو أسواق العالم الغربي المتقدم فإن ذلك ، في حد ذاته ، لن يؤدي سوى إلى تكثيف التنافس بين بلدان العالم الثالث للاستحواذ على نصيب ملموس من رقعة السوق المحدودة دون أن يؤدي ذلك إلى زيادة ملموسة في دخل مجموعة بلدان العالم الثالث ككل .

جـ ـ التمويل والاقتراض الخارجي

ان مشاكل المديونية العامة لكثير من بلدان العالم الثالث ، والصعوبات التي تواجهها بلدان نامية في مجموعة بلدان ، الأوبك ، فيما يتعلق بإيجاد صيغة مضمونة لاستثمار فوائض عائدات النفط ، وعدم استقرار العملات الرئيسية للبلدان الصناعية المتقدمة تجعل المشاكل المرتبطة بالنظام المالي والنقدي الدولي من مسائل حيوية وتستحق النظر في قدرته وتأثيره على قدرة بلدان العالم الثالث على الاقتراض من الخارج بشروط ميسرة ودون قيود سياسية ، فيما تبحث بلدان الأوبك ، و البلاد العربية المقرضة ومؤسسات الإقراض الدولية عن عنصري الربحية والأمان لاستثماراتها وقروضها الخارجية .

والقضية الجديرة بالفهم هنا هي أن إصلاح النظام النقدي الدولي الراهن لا يضمن بالضرورة توزيعا أكثر عدالة للسيولة والائتمان الدوليين ، إلا أنه إذا اتفقت الدول الغربية المتقدمة على مجموعة القواعد المستمرة لحل مشاكل موازين مدفوعاتها يمكن لها عندئذ أن تحل الكثير من مشاكلها الراهنة دونما اضطرار لتقديم تنازلات كبيرة لبلدان العالم الثالث فيما يتعلق بإدارة النظام النقدي الدولي . بيد أنه في أعقاب النمو السريع لحجم الاقتراض الخارجي من جانب الدول الفقيرة من بلدان العالم الثالث، فإن على بلدان العالم الغربي الغنية ايجاد صيغ جديدة لإعادة جدولة هذه الديون للتخفيف وتفادي وقوع العديد من بلدان العالم الثالث في براثن الإفلاس الكامل والعجز عن السداد . وهذا لا يعني فقط التوصل إلى شروط أفضل ( أو أكثر تيسيرا ) للسداد بل قد يكون العكس هو الصحيح . وهناك مجال كبير مفتوح أمام مجموعة بلدان ، الأوبك ، بتوفير قنوات جديدة للاقراض الخارجي للدول النامية بشروط ميسرة ولا سيما بعد انشاء ، الصندوق الخاص ، لمجموعة الدول المصدرة للنفط الذي يتوقع منه الكثير . ولكن هناك تخوف أيضا لدى العديد من بلدان العالم الثالث الفقيرة من أن تلجأ دول ، الأوبك ، إلى استخدام سلاح الإقراض الخارجي لتحقيق بعض الأهداف أو للضغط ذات الطابع السياسي .

## التغيرات المنتظرة وآفاقها :

يتبين من العرض السريع السابق مدى ضآلة فرص التغيير أو الانتقال السريع على المدى القريب لما يسمى بـ ، النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، و الأسباب الكامنة وراء ذلك هي ذات الأسباب التي أعاقت إحداث تغيير ملموس في هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية منذ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية الأول الذي مضى عليه اثنا عشر عاما ، ألا وهو كون الأوضاع الاقتصادية الدولية الراهنة تعكس توازنا معينا

لتقوى على الصعيد العالمي والمحلي لكل بلد على حدة • ولذا فان لقوة التفاوضية الجماعية لمجموعة بلدان العالم الثالث تتوقف على توافق مجموعة من المصالح المشتركة في الوقت الراهن على الاقل ولكن هذا التوافق هو توافق مؤقت ومشروط للمصالح الآنية • اما في الاجل المتوسط فان [illegible] بالانفراط اذا ما تمكنت بعض بلدان العالم الثالث منفردا من تحسين وضعها النسبي في هيكل التجارة والتبادل الدولي وبالتالي تزداد درجة ارتباطها بالنظام الاقتصادي الدولي الراهن ـ ولعل تجربة بلدان « الاوبيك » الطيب هذا المسار •

ورغم ذلك فان امكانية كبيرة متاحة لتغيير الاوضاع الراهنة فيما يتعلق بالسلع الاولية • [illegible] من معظم السلع الاولية ، فقد كانت الطفرة الهائلة [illegible] السلع الاولية خلال [illegible] بشكل كبير خلال السنوات ٧٢ ـ ١٩٧٣ بمثابة التبشير [illegible] دول الغرب الصناعي بامكانية حدوث عصر [illegible] في [illegible] السلع والخدمات الاساسية [illegible] الانتاج الصناعي الغربي [illegible] « حدود النمو » Limits to Gerowth [illegible] من الافق نتيجة ما قد تفرضه ندرة المواد الخام والاولية من تخفيض لمعدلات نمو الاقتصاديات الصناعية المتقدمة • وفي اطار هذا التصور فان الولايات المتحدة الامريكية يمكن لها الاعتماد بدرجة كبيرة على مواردها الطبيعية الوفيرة بما يسمح بان تثير هذا الموضوع اهتماما يقل بكثير عن اهتمام بقية بلدان اوروبا الغربية • وهذا يشير بالنسبة الى امكانية تطور نوع جديد من التناقضات بين مواقف الولايات المتحدة الامريكية من جهة [illegible] اوروبا الغربية واليابان من جهة اخرى • على مستوى النظرة والمعالجة لمشاكل الاقتصاد الدولي وخاصة طبيعة العلاقة مع مجموعة البلاد المصدرة للسلع الاولية •

وفي تصور بعض الاقتصاديين الغربيين الهامين مثل البروفسور نقولا كالدور ـ والذي عمل مستشارا عدة مرات لحكومة العمال في بريطانيا ـ ان اغلبية الدول المنتجة والمستهلكة للسلع الاولية لديهم [illegible] مشترك في [illegible]

جوهري الى مزيد من الاستقرار في كمية المعروض من السلع الاولية في السوق العالمية حتى يمكن الحد من تقلبات اسعار السلع الاولية لصالح البلدان المنتجة والمستهلكة لهذه السلع على السواء • واذا امكن لمثل هذه التدابير ان تطبق بفعالية ـ على عكس ما هو متوقع ـ فسيكون بمقدور العديد من بلدان العالم الثالث رسم خطط تنمية طويلة الاجل بالاعتماد على صادرات سلعها الاولية وعلى معدلات نمو اسواق هذه السلع بما يضمن لها تدفق حصيلة النقد الاجنبي على مدار فترة زمنية ضرورية [illegible] • ولقد يؤدي هذا بدوره الى تنشيط الطلب على السلع الصناعية (الاستهلاكية ، الوسيطة ، والاستثمارية) والتي سيتم تمويل مشترياتها عن طريق حصيلة النقد الاجنبي المتوفرة من نمو صادرات السلع الاولية بما يضمن تدشين مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي الرشيد بين البلدان الصناعية المتقدمة وبلدان العالم الثالث الآخذة في النمو •

بيد ان اصلاحا اقتصاديا عالميا على هذا النحو المنشود اذا ما تحقق فانه لن يؤدي الى تغير ملموس في علاقات القوى [illegible] على الصعيد الاقتصادي العالمي بل قد ينتج عن ذلك التصور لمستقبل التعاون الاقتصادي الدولي ان تلعب الشركات الدولية دورا مركزيا اكبر في هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية دون تحسين يذكر لمستويات المعيشة للسواد الاعظم من سكان العالم الثالث •

وباختصار شديد فان مجموعة المطالب الراهنة لمجموعة [illegible] والتي تندرج تحت ما يسمى « المطالبة باقامة نظام اقتصادي عالمي جديد » لا تمثل ـ على اهميتها ـ استراتيجية واسعة للعالم لتحقيق تغييرات اساسية في بنية الاقتصاد الدولي [illegible] • [illegible] بعض النتائج الايجابية الجزئية ـ [illegible] ـ من خلال عمليات التفاوض الدولي الدائرة حاليا • غير ان مثل الاتفاقات الجديدة ـ [illegible] كافة الاطراف [illegible] لن يكون لها آثار كبيرة على التوزيع الراهن للدخل والثروات بين الامم •

■■

د• محمود عبد الفضيل

## بقلم : فهمي هويدي

[illegible]

وتأكيد عجزه أمام هذه التحديات الجديدة .

[illegible]

وفي الحديث الشريف [illegible] فإن الله لا يمل حتى تملوا .

[illegible]

الاصول ان شرط التكليف او سببه هو قدرة المكلف [illegible] لا قدرة للمكلف عليه لا يصح التكليف به شرعا ، وان جاز عقلا .

●

ولناخذ مثلا من الصلاة [illegible] ركن [illegible] في الاسلام بعد الشهادتين [illegible]

[illegible] ، وان [illegible]

[illegible] في العصر المدني [illegible]

[illegible] وعدد ركعاتها [illegible] الركوع و السجود و [illegible] و القعود [illegible]

[illegible] الآن ، وليس [illegible] ، يستطيع ان

[illegible] وهي نموذج [illegible] الاسلام في

[illegible]

ويعدد ركعاتها ، وبالوقوف و الركوع و السجود ، [illegible] ذلك اداها قاعدا ، وان لم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اما ان يجمع تقديما او تأخيرا .

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] في الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

بن [illegible] كتاب [illegible]

[illegible]

[illegible] اهل [illegible] صوب الى

[illegible] ولا [illegible]

الامام [illegible] في رواية [illegible] من غير قريش [illegible] . اما [illegible]



بأي حال [illegible] النصوص [illegible] المصالح .

[illegible]

[illegible] النصوص [illegible] ؟

يؤكد الامام الشاطبي [illegible] لا تعارض في الشريعة في نفس الامر [illegible] المجتهد .

ومن ناحية اخرى فان حديث رسول الله [illegible] لكم حديث فاعرضوه على كتاب الله [illegible] فاقبلوه [illegible] ولا [illegible] .

[illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible]

وما لم يرد فيه نص [illegible] متروك للاجتهاد . وهو الباب [illegible] الثالث [illegible] طريق الاجتهاد [illegible] الاتفاق [illegible] ممارسات الاجتهاد ذاتها ؟

[illegible] الاسلام [illegible] النصوص ومصالح الناس [illegible] في كتابه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومحاولة تعطيل عقولنا امامها .

[illegible]

محمد فتحي عثمان في كتابه « الفكر الاسلامي والتطور » .

كذلك كان الفتح

سيفا يقتل وقسيسا يبارك !

# امريكا اللاتينية ذلك العالم الجديد

بقلم : الدكتور شاكر مصطفى

لو وقفت بك القطار ذات يوم ، في ساحة المدينة امام تمثال شامخ لحذاء عتيق ، فماذا تراه [illegible] في رهمت ؟ اهو حذاء [illegible] صلاح ربح معركة ؟ ام نهاية الطريق [illegible] اول مؤسس للمدينة ؟ ام هو مس من جنون الم بالبلد فاذا هو يمثل التماثيل المرئة ، يمتشق .. لحذاء العتيق ؟

بعد لأي ظفرت مرة هذه العروض وانا اطل على ساحة [illegible] في (كارتاخينا) [illegible] [illegible] [illegible] لطفتني ! .. ولكن اللوحة البرونزية التي كانت تتصدر اسم الحذاء كانت تحمل قصيدة ، وكانت القصيدة تقول

أحبك ياوطني !

احبك حبي لحذائي العتيق

وعرفت ان النصب انما اقيم تكريما للشاعر صاحب هذه الكلمات !

ولقد جرح خيالي أن يمتلك الكثيرون عصاه العصبية ولن يربط الشاعر بينهم وبين الوطن برباط من حذائه العتيق

على اني من يوم الى يوم ، كنت القى مثله في العالم الجديد ، جراحا اخرى على الخيال ، صباحا آخر ينداح امامي لم اعتده ، كان المألوف الراكد [illegible] حصاة هنا وحصاة هناك ، وكنت التمس يوما بعد يوم جانبا مرهصا لهذا الجديد ، يؤويه ويحتضنه ، لابد ان ثمة منطقا آخر للحياة والناس هاهنا ، ولابد ان ثمة معراجا مختلفا من المعارج [illegible] مختلف !

## العالم اللاتيني

وفي هذا الجديد ـ كما رأيته ـ ماتعجبت ، في العالم الذي يدعونه باللاتيني ! هناك على بعد مائة كيلو متر من تمثال الحذاء يقوم تمثال آخر لكريستوف كولمب ، يزعمون انه هناك حط قدمه اول ما حطها ، في القارة ، وهناك وقف «الهنود» [illegible] عيونهم على [illegible]

[illegible]

لان سبب ذلك الوافد الاول كان مختفيا وراء الشراع ، وكانت يده اسرع الى السيف والبارود من الخيال ، ظلت المفاجأة سؤالا مرعبا على جمجمة الهندي المتجمدة ماتت وجهة نظره معه ، اما الفاتح فركض وراءه كسيل الجبل ، فاشتوى

الوصول ، نصفه الايمن انسبس في السرج يحمل الصليب ونصفه الايسر محارب في اللامه [illegible] يعد بالسيف . كذلك ، في الواقع ، كان الفتح : سيفا يقتل وصليبا يبارك . اما الانسان الذي [illegible] له وجود .

## عصر الاكتشافات

وذلك الفناء الذي يباركه [illegible] باسم ( عصر الاكتشافات الكبرى ) كان ملحمة دم واشلاء دامت اكثر من قرن ونصف القرن . وبينما كانت معالم [illegible] الحضارة العربية في الاندلس كان ابناء تلك المحاكم يهجمون كالمتوحشين على [illegible] حرب الى النهاية !

وهاوت امام الفرسان البارعين اصلاع [illegible] ! .. تهاوت حضارة ( الازتيك ) (١) في المكسيك باهراماتها ومعابدها الذهبية . وراحت [illegible] ( التشيبشا ) في كولومبيا . وسحقت السيوف حضارة ( الانكا ) في بيرو [illegible] الرؤوس اليانعة . وابادت [illegible] ( لكاسا [illegible] ) في البرازيل وما الذي [illegible] . وهكذا [illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible] ذلك التمثال الى اليوم احفاد اولئك الهنود الذين رأوه : يقفوا في العري والشباب وبداية الخلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

أي أسماء من الجحيم تلك ؟ تشبه طلقا لرجفة لصخور من الرعب واسكرت الأرض دما وتيها ..

## السكان خلائط

على ان هذا النماء الأسطوري قد مضى الآن عهده او كاد . اما حضارات ما قبل كولومبس فيجب تمثلين محفوف هنا وهناك !! اياه من حجر لأبناء مغمورين او عمرقين ! واذا كان الامريكي الشمالي ما يزال مؤرقا ، يصمدا تهديدا ، يصوره في الافلام وحشا ، غدارا ، في معركة يائسة ، لتهدئة الوجدان الامريكي القلق ، وللهرب من ذلك الاتهام الذي عني الذي يعرضه ، فان احفاد الاسبان لم [illegible] القدامى بعض الاسبان المحررين في القرن الماضي ( بوليفار ) ، ( سان مارتن ) ، ( كاريرا ) ، ( مارتي ) (٣) ، عنوا ببطولاتهم ايام التحرر ، [illegible] قد اندمجوا في الخضم الهندي الذي [illegible] وراءهم في اسبانيا كانت حضارة هي اصيلة . كانت بقلة سيف لا يخلفه فكر ، تركتهم هناك للاحتلال لانها لا تستطيع ان تكون معهم . وهكذا [illegible] لهم مراكب المغامرين والقرصان على الشواطئ . وهكذا ظل الهندي القديم سيد القارة اللاتينية ! لا يظهر بسماته العرقي النحاسي في اكثر من ١٥٪ من سكانها فانه يظهر مزيجا بالابيض او الزنجي في ٦٠٪ من السكان . واما الابيض من سلالة الفاتحين او من المهاجرين التالين فلا يمثل اكثر من ١٥٪ من الملايين (لاتين والخمس) التي تعمر القارة ! والخلائط العرقية المهاجرة ما تزال واضحة الملامح ما بين (ريو كراندي) في المكسيك ، و (ارض النار) في الارجنتين . انها تعيش على اطراف القارة ولما تندمج بعد في تكوين عرقي (لاتيني) جديد . فايطاليون ، وهنود أصليون ، والمان ، وعرب ، واسبان ، ويابانيون ، وزنوج ، مجموعة [illegible]

الــولاء للتــرفي . ولقــاء الجشــع والكسب لا نماء بين قلب وقلب !

وستبقى هذه القارة بعد ، كالكنز المطلق ، كالقلب البكر او على شاكلة العشب الكبير لهذه الملايين ! صحراء قفراء في [illegible] حقول وغابات بين كتل وقمما تعممها الثلوج ، او سهول ترصعها الجبال نهرا بعد نهر من (الاورينوكو) الى (الامازون) وهو النهر الأم ، الى (البارانا) ... وطبيعة وحشية الجمال ، وحشية الجمال حتى الالم ! اتذكرون تلك الصفحات التي كتبها (شاتوبريان) ذات مرة في (اتالا) ، اذ قال : اني فني ويجب من ان يكون احسن حظا يدلك للعجب الالهي من الطبيعة [illegible] وهي صورا

يقول شاعر [illegible]

يا امريكا ، يا معبرا من شجر

بينها الضيف البرية بين البحار

اياك ، من القطب ، الى القطب ، تهددين

الكنز الاخضر : غاباتك الكثيفة

[illegible]

وعصائب طير ملون ، كما لو جمعت قوس قزح على هذا الجناح او ذاك ، ووحش يثب او يزحف وسط النخل الابكم ، وحيمة طارية مجنونة تتأمل اعماق الصمت ، وزهرة (كوبيهو) او (اوركيدا) سهلة [illegible] ارستقراطية الزهر ، وجذور ملتفة بأغصان كعنق قلب ، وخصب كما لو اهملت التوالي [illegible] وسهول سهلت لتتركها الاقدام ، وبحار تجرل في [illegible] كل ذلك فوق الكنز المرصود في الارض ، من عروق فحم ، وزمرد كالحصى ، وطبقات فضة وذهب ، [illegible] وبلايين ...

## الثروة البكر

وما عرفت هذا العالم بعد ، ان لم تعرف ان هذه الثروات لم تزل في خطاتها الاول . لم تنقله

٣) اسماء كبار قواد الحركات التحررية في القارة اللاتينية .

اصابع الانسان بعد الى قلب القارة لتستنزفه .
وما عرفت هذا العالم بعد ان لم تر الى [illegible]
[illegible] كذلك الاعمى في (بامبا) الارجنتين [illegible] وعيون
عمال المناجم المتخشبة في شيلي وجوه [illegible] الصحراء
مثل هموم البرازيل وكولومبيا ، وغابات قصب
السكر في كوبا ونزيف البترول في فنزويلا ..
وما عرفت هذا العالم بعد ، ان لم تذكر ان الحضارة
والناس انما تطيف به من اطرافه فحسب ، وتتهيب
حتى الآن اعماقه [illegible] على الشطآن البحرية
[illegible]
الجبال . ان اعظم مدن القارة انما [illegible] كالنمل
المشي على الشواطئ المشحنة بالبحر او التي تكاد
من مريوه الى بوينس ايريس الى سنتياجو الى
ليما ، وكيتو ، وبوجوتا ، وكراكاس . هنا كل
ترف الحياة الحديثة وازاهيرها والقها اللامع . وما من
[illegible] هناك في الاعماق [illegible] الوديان
[illegible] الجحيم ، في (الامازون) . وحيثما تجثم الاشجار
والصخور ، والمياه ، والافاعي ، وعصائب النمل ،
[illegible] ورهبة الخلق الاول ! ...

بلى ! قد ينطلق منهم حديد بلغة ، او تتكسر
[illegible] عمق بدائي ، كعشق من دم بين الاوراق
[illegible] .. فثمة ينتهي عمق الانسان الذي هو
نحن لتبدأ دنيا الانسان الذي هو جزء من الغاب .
لقد كان بناء (برازيليا) مغامرة انطلاق ، [illegible]
مطلقا نحو ما هو الامازون ! اما فيما بين الاعماق
والشاطئ الممدود فان شيح الشماليل ما ينطلقه
[illegible] هناك [illegible] الصحف
[illegible] وعصابات كوخ في الصخور
[illegible] في العيون

ولا فرق بين [illegible] ) في كولومبيا او
[illegible]) على النهر في الارجنتين . كلهم [illegible]
[illegible] وراء العيون
اللاامبالية السوداء ، وان لم يعطهم مقاومته ،
فمتوسط الاعمار هناك لا يزيد عن خمس وعشرين
سنة ومعظمهم اعطته الامية طمأنينتها الحيوانية ،
فمتوسط من تتصل بالابجدية لا يزيد على ١٠٪ .

## رواق الكنيسة الكاثوليكية

والكنيسة الكاثوليكية بعد الرواق [illegible]

هناك . واذا كان خليفة بطرس الرسول يحتل
باحة في روما فانه [illegible] عرشه [illegible] هناك
فما تزال رمز [illegible] حتى شعوب (باتاغونيا)
[illegible] في الشعوب [illegible]
[illegible] ؟ الى فلا فرنسا وايطاليا ولا اسبانيا في
كنائسها [illegible] ركوع رؤساء الجمهوريات اللاتينية
(عدا المكسيك) امام الاسقف الرسولي ! والمسوح
السود في كل بيت تذكرنا برهبان اللاما الذين
لا يخلو منهم عائلة في التيبت ! وللكنيسة ارض
الاقطاع [illegible]
وتكوين العمول [illegible] . الله والقيصر يعيشان هناك
على عرش معا . لا يأخذ قيصر ماله الا في المكسيك
[illegible] في رئيس الدولة
[illegible] كل [illegible] منهم [illegible]
وصلاة [illegible] مرتل !

واما الحكم فالديمقراطية البرلمانية منه الاسم .
والارستقراطية او البلوتوقراطية او الاوتوقراطية
وهذا الجحيم من (الفرضيات) ، [illegible] كله ..
الاقلية هناك هي التي تصنع ارادتها في الاهواء
المطلقة ، وهي مطالب الحاكمين ، وهي البرلمان ،
[illegible] او عسكرية ، وتلتقي في
الفئة الحاكمة دوما ، عهدا بعد عهد . وهي هي
في الرعب والاستغلال والدجل [illegible] . انهم
[illegible] في [illegible] الديمقراطية
فيهم (ايديولوجية) مستعارة وغير مفهومة [illegible]
[illegible]
[illegible]
ستة . ان التكوين الانثولوجي والاجتماعي ـ
الاقتصادي يكشف هناك عن مساوئ الديمقراطية
[illegible]
[illegible]
الكنائسية ) باستمرار الى منصة الحكم ، [illegible]
[illegible] الشعوب

[illegible] الولايات المتحدة [illegible] اللاتينية
منذ نصبت بينهم وبين العالم ـ غير الامريكي ـ
سدا من مبدأ (مونرو) الذي اضحى في آخر صورة
تطوره (منظمة الدول الامريكية) [illegible] القارة
اللاتينية مزرعة ضخمة اقتطعتها لعنة الجغرافيا
لاستعمار (اليانكي) و (الغرينغو) (١) عشرة آلاف

(١) [illegible] في القارة اللاتينية عن [illegible] الولايات المتحدة

مليون دولار تبتلعها الجارة الشمالية في عروق القارة لتترف وتترف، من كل شيء!

ان امريكا (الشمالية) هناك في الجنوب هياكل [illegible] كالاخطبوط وضيم يشتريه فيه الجسد، ودولار رواغ ذو وجه ازرق ومصرف وشركة ومكتب ومصانع بمشروب لابوك. الامازون الحقيقي ليس ذلك النهر الذي يسيل في عرض القارة ولكنه ذلك الذي يتدفق ذهبا من عروقها الى (وول ستريت)!

منذ سنوات زار رئيس الجمهورية الكولومبية امريكا فاكرمه نلسون روكفلر حاكم نيويورك بان اهداه خمسين الف هكتار .. في ارض كولومبيا!

ان في تاريخ الفتوحات الاسبانية قصة رواها الشاعر (نيرودا) تذكر ان (بيزارو) الفاتح المتوحش انتصر على ملك (بيرو) بشباكه. وسيق الملك المغلوب (اتاهوالبا) اسيرا جريحا الى السجن. ودخل بيزارو عليه فوجد على الجدار خطا احمر من دمه. كان يحاول الهرب! ... اذن فعلى البروانيين ان يملأوا ثلاث غرف بالذهب والفضة حتى ذلك الخط الاحمر! واخذت العربات تذهب وتجيء، تحاول دون جدوى تغطية ذلك الخط!.. ويظهر ان هذه العربات مازالت منذ اربعمائة سنة تذهب وتجيء محملة بالسكر والنحاس والبترول والنترات والقهوة والموز والمطاط والبلاتين ..

[illegible] الخط الاحمر ■■

**شاكر مصطفى**

## ننهض من جديد

[illegible]

وما [illegible] من [illegible] حتى الآن.

[illegible]



## سمكة صغيرة

## من آكلة لحوم البشر

■ هناك آكلة للحوم البشر نعرفهم كالقرش والتماسيح والأسود والنمور، لكنه ثبت انه ليس هناك أكثر وحشية وضراوة من تلك السمكة الصغيرة التي تعرف باسم بيرانيا.

■ في معظم المناطق الاستوائية لأمريكا الجنوبية تعيش البيرانيا. لكن نهر الأمازون هو الذي يعتبر موطنها الأصلي، حيث تتواجد فيه بأعداد هائلة.

ويبدو للوهلة الأولى أن سمكة بيرانيا ذات البطن المنتفخ العريض واللون الفضي غير ضارة على الإطلاق. غير أن الحقيقة أن هذه السمكة قاتلة، ولديها شهوة جامحة لسفك الدماء. إلا أن منظر الدم يجذبها من مسافات بعيدة بفضل حاستي البصر والشم القويتين لديها. ورأسها غزير بالعظم [illegible] وجمجمتها مكسوة بطبقة سميكة كما أن لون عينيها الواسعتين المستديرتين يكون أحيانا أحمر كلون الدم، وفمها مسلح بأسنان مثلثة الشكل [illegible] وتندفع نحو فريستها بقوة [illegible] وتطبق عليها بفكيها [illegible] والسفلي وتمزقها إربا إربا، وينتهي المهولة [illegible] في مقطع [illegible] وتلتهم لحم فريستها [illegible].

وفي [illegible] فقد جاءت تسميتها بالبيرانيا من [illegible] وتعني سمكة ذات الأسنان الحادة. وفي بعض المناطق التي يتكلم سكانها اللغة الأسبانية يطلق عليها اسم [illegible] وتعني [illegible]

[illegible] في مركب [illegible] وتعني آكلة لحم البشر.

[illegible] فكرة [illegible] في رحلة لصيد السمك في [illegible] في إحدى غابات البرازيل. وبعد ساعة تركنا المدينة، وعندما وصلنا عند مدخل نهر الأمازون أوقف جورج المركب وشبك قطعة لحم في صنارة الصيد وقذف بها إلى الماء، وعلى الفور صاح قائلا لقد أمسكت بسمكة ومن ثم جذب الصنارة التي [illegible] سمكة طولها [illegible] بوصة وبطنها منتفخ ولونها فوسفوري جميل كسائر أنواع السمك الاستوائي التي شاهدناه وحذرنا جورج [illegible] وقال لنا راقبوا جيدا أيديكم وأقدامكم. وكانت قاطرة الدم وفكاها المفرغان يلوحين بوضوح.

وفي اللحظة التي سحب فيها الصنارة من [illegible] [illegible] المصوع من نفس وقسمت قطعة منه ثم اتجهت إلى العائلة السفلي من المركب وقذفت إلى الماء. وقد فسر لنا ذلك [illegible]

وتبحث هذه الأسماك غالبا عن ضحاياها في جماعات كبيرة تصل إلى المئات ومن هنا يمكن أن

[illegible] سطح شكل البحار [illegible] و[illegible] التي تنجز بها عملها .

وايضنا روى بثر برابيلي بانه تمكن من جرح سمكة يبلغ وزنها مائة وخمسة وعشرين رطلا بحيريا وتعتبر اكبر انواع القواريس في العالم التي تعيش في نهر الامازون . وقال [illegible] سمكة الجريحة انفلتت منه واصطدمت ثانية الى الماء ولم يترك منها . وبعد برهة وجيزة شاهدت [illegible] الاسمى [illegible] العظمي [illegible] .

وروى هاو اخر حادثة وقعت في عام ١٩١٤ وقال انه بينما كان احد الفرويين يعبر جدولا في البرازيل على ظهر بغلته اذ سقط فجأة في الماء . ومضى الا لحظات حتى جرد سمك البرانا لحمه من عظمه . ومنذ ذلك الوقت اكتسب هذا السمك سمعة مرعبة في مختلف بقاع الارض .

والحالات الفعلية التي ياكل فيها البيرانيا بني البشر نادرة . ولكنها عندما تحدث فان النتائج تكون مذهلة . ففي نوفمبر عام ١٩٧٦ انقلب احد المراكب النهرية بينما كان ينقل المائة والثلاثين شخصا عبر نهر « ايرويو » على بعد مائة وخمسة وعشرين ميلا [illegible] والتي تكثر فيه اسماك البيرانيا . ولما وصل عمال الانقاذ الى المنطقة بعد تسع ساعات وجدوا معظم الركاب الذين لاقوا حتفهم في الحادث قد [illegible] هياكل عظمية بفعل هذه الاسماك .

وكثير من الخبراء يعتقدون بان خطر البيرانيا على بني الانسان مبالغ فيه وذلك [illegible] هذه الحوادث . وقال هؤلاء الخبراء ان السكان الوطنيين في بلاد حوض نهر الامازون غالبا ما يسبحون في انهار حيث يصطاد الصيادون اسماك البيرانيا بالعشرات .

والهنود يخشون كثيرا من نوعين من الاسماك احدهما افعى مائية ضخمة والاخر سمكة طفيلية صغيرة جدا تعرف باسم « كنديرو » تسبح الى الثقوب في الجسم وتستقر هناك وغالبا ما يتم اللجوء الى العمليات الجراحية لاستئصالها .

ويروي استاذ متقاعد في علم الاحياء في جامعة ستانفورد بكاليفورنيا هو جورج مايرز ان خطر البيرانيا على الانسان حقيقي كما هو الحال بالنسبة لسمك القرش . [illegible] الخطر [illegible] واسماك البيرانيا لاتقتل اوتوماتيكيا الانسان الذي يقتحم موطنها . ولكن احدا لايمكن ان يزعم ان ايا من هذه الكائنات الحية [illegible] .

وتكمن الخطورة البالغة لاسماك البيرانيا في مياه [illegible] ( [illegible] والبرك ومنخفضات الانهر ) في فصل الصيف . عندما تاخذ المياه بالانحسار ويقل الغذاء الطبيعي لهذه الاسماك وهو عادة كائنات حية مائية اخرى تصبح عدوانية .

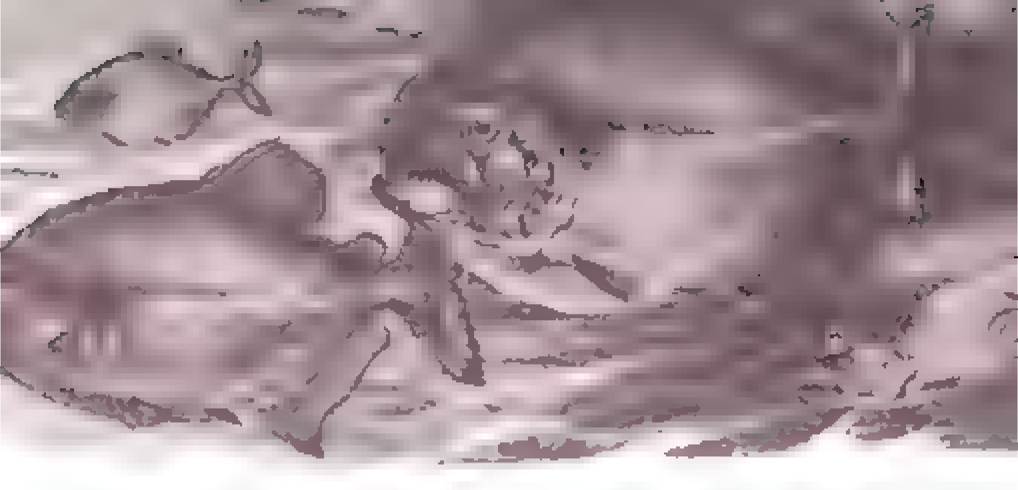
وفي المناطق التي تربى فيها قطعان الماشية تهاجم البيرانيا الابقار التي تخوض في المياه الضحلة وتعرض بقضمها اولا حلمة الثدي وطرف [illegible] ثم تنكب على اعضاء الجسم الاخرى وذكر تقرير لمعهد برازيلي في علم الاحياء ان صاحب قطيع من الابقار في ولاية « ماتو جروسو » فقد الف وخمسمائة راس من قطيعه في سنة واحدة بفعل اسماك البيرانيا .

ومن غير المحتمل ان يكون عامل واحد فقط هو الذي يدفع هذه الاسماك الى الهجوم بل عدة عوامل مجتمعة . ومن بين هذه العوامل الجوع والمياه الضحلة والكثافة العالية للاسماك .

وتمتاز البيرانيا بحدة البصر وتستخدم حاستي البصر والسمع في العثور على فريستها . ولكن [illegible] هذه [illegible] وهي فاغرة [illegible] ان تختفي من الانظار .

ويعتقد بان هناك اكثر من عشرة انواع من هذه الاسماك يتراوح طول الواحدة منها مابين عدة بوصات وقدمين . وهي تتواجد باعداد هائلة في المستنقعات والانهار والبرك المنتشرة في معظم انحاء امريكا الجنوبية شرقي جبال الانديز بين البلاد المطلة على البحر الكاريبي وشمال الارجنتين . وبعض هذه الاسماك اشد خطرا من الاسماك الاخرى وبعضها الاخر كالبيرانيا الحمراء قاتل .

وتضع اناث البيرانيا الالاف من البيض في وقت واحد على النباتات المائية وتتولى الذكور بعد ذلك



عملية تلقيح البيض واحتضانه . وعندما تفقس صغار السمك تبقى ملتصقة بالنباتات لعدة ايام .

والسمكة وهي صغيرة [illegible] يرقة صغيرة [illegible] قد تكون لقمة سائغة لأسماك أخرى الماء بجوارها ، إذا لم يبادر ذكور البيرانيا الى التصدي لها ومنعها من الاقتراب . وعندما تصبح صغار السمك قادرة على السباحة الحرة تنفصل عن النبات وتبحث عن غذائها بنفسها .

و[illegible] شأنها في ذلك شأن أسماك القرش تهاجم وتأكل كل شيء متيسر تصادفه في طريقها سواء كانت لوحدها أم ضمن مجموعات . وعلى عكس سمك القرش الذي لا يهاجم الا الكائنات [illegible] في مثل حجمه فان سمك البيرانيا يهاجم مخلوقات تفوقه حجما عدة مرات الا [illegible] ماكانت هذه المخلوقات مصابة بجروح او [illegible] معرضة [illegible] واذا كانت الفريسة سمكة كبيرة فان البيرانيا قد تطبق بفكها على ذيلها وتشل حركتها . واثناء عملية الاكل [illegible] هذه الاسماك على فريستها [illegible] نصيبها من الغذاء ، وتتم هذه العملية بسرعة مذهلة لاتصدق .

وحتى الطيور لاتكون في مأمن عندما تكون هذه الأسماك جائعة . وقد اختفت طيور كثيرة كمالك الحزين (البلشون) [illegible] الماء (البلشون الأبيض) [illegible] الأبيض [illegible] كانت تطير على ارتفاع منخفض فوق الماء [illegible] هو [illegible] تهاجمها [illegible] ورغم [illegible] من خطورة هذا النوع من الأسماك الا ان الهنود يعدون منه طعاما لذيذا ولذلك فهم يصطادونه بالعشرات بواسطة [illegible] سام يضعونه فوق الماء ويقومون بشواء السمك [illegible] فوق نار [illegible] حامية . وبعد الغذاء يستخدمون فك البيرانيا كمقص لتقطيع [illegible] الأسنان [illegible] السهام

وهناك حوض لحفظ هذا النوع من الأسماك في بريطانيا . ويحذر الخبراء الأشخاص الذين يقومون [illegible] من خطرها [illegible] في [illegible] معها . [illegible] تعليمات [illegible] لهم [illegible] بضرورة [illegible] عن متناول الأطفال على وجه الخصوص .

وكثيرا ما [illegible] حوادث [illegible] لأشخاص [illegible] في المناطق التي تكثر فيها البيرانيا . وعندما يصطدم هذا السمك مع الإنسان تكون ذلك [illegible] في [illegible] حادث [illegible] خطأ في تقدير الإنسان .

وهناك حادثة وقعت لرئيس هندي على نهر [illegible] Japura ، فبينما كان [illegible] في النهر ومن ثم وضع يديه في الماء ليغسلهما من [illegible] ، وعلى الفور [illegible] اضطرابا شديدا تحت الماء وماهي الا لحظات حتى صرخ من شدة الألم ولما رفع يديه وجد ان البيرانيا قضمت احد اصابعه وهو السبابة .

المهم ان القرويين الذين يتمتعون بقدر كبير من [illegible] ان الرئيس [illegible] على البيرانيا التي قضمت يده .

( مترجم عن ريدرز دايجست )

تقرير عن مهرجان بغداد الدولي الثالث لافلام فلسطين



# فلسطين والسينما

لبيبيا وتجربة بطيئة
فيلم « المخلصون » .

بقلم : الفاروق عبد العزيز

■ [illegible] بغداد [illegible] اليوم [illegible] قصة [illegible]
وبات الفن السينمائي هلاله عضوية منصبة بالعروبة
لم يعد يكفي ان نعرف اهمية استخدام الوسيط
السينمائي كوعاء ناقل للمضامين والرؤى الثورية،
[illegible] اليوم نتأكد من خطورة
هذا الوسيط الاعلامي في نقل الافكار وطرحها .
واذا كان عالم الاتصال الكبير مارشال
ماكلوهان يؤكد على اهمية التليفزيون كوسيط
[illegible] في هذا العصر [illegible] لا
[illegible] الاهمية [illegible]
[illegible] يتمتع بها الوسيط البارز [illegible] السينما .
وعلى اية حال فكلا الوسيطين يمثلان معا حقلا
بصريا واحدا بالغ التأثير في عالم اليوم .

لهذا حرص مهرجان بغداد الدولي منذ انشائه
في عام ١٩٧٤ — وهو مناسبة تتكرر كل عامين —
على ان يضم عروض التليفزيون [illegible]
[illegible] عروضه [illegible] فهو
المهرجان الدولي المكرس لافلام وبرامج فلسطين .

وقد رفع شعار منذ بدايته يقول : « تحرير فلسطين
ركيزة للسلام العالمي » . وهذا يعني أن المهرجان
باعتباره حدثا عربيا ودوليا يسعى من خلال مجمل
ما يعرض من افلام الى التركيز على حقيقة
ارتباط القضية الفلسطينية باستقرار السلام
العالمي .

## الكم العربي والكم العربي

وقد عقد المهرجان الاخير في الفترة ما بين ١٨
وحتى ٢٥ مارس ( اذار ) ١٩٧٨ . خلال هذه
الفترة الحافلة بالعروض أتيح لجمهور المهرجان
من سينمائيين ونقاد وضيوف مشاهدة ما يربو على
[illegible] وهو
الامر [illegible] في [illegible] عن
معظم ما تم انتاجه عربيا ودوليا حول فلسطين .

[illegible] للاهتمام [illegible]
[illegible] المهرجان [illegible]



[illegible] والشال [illegible] حول رقبتها [illegible] الى واحد من [illegible]

●●●

خاص • فقد لوحظ أن مجمل مشاركة الدول [illegible] من الدول العربية قد أربى على ٧٠٪ من افلام المهرجان • [illegible] • فهذا يعني أن [illegible] لوجود [illegible] أرضا [illegible] كل يوم •

[illegible] العربية التي يفترض فيها أن تكون أكثر [illegible] وجودا على صعيدي الكم والكيف تتلاشى تماما [illegible] عام • [illegible] هل [illegible] اننا [illegible] بما يكفي ، وعلى العرب [illegible] ان يسهم في [illegible] ؟

## الافلام العربية

[illegible] أن نعرض [illegible] العربي [illegible] العربي كما ظهرا من خلال افلام المهرجان وقد يبدو هذا ضروريا خاصة اذا علمنا ان هناك [illegible] علامة [illegible] لا [illegible] الجماهير العربية من المحيط الى الخليج أكثر من ٢٥٪ مما [illegible] عن قضية فلسطين بوجه خاص • ويرجع ذلك أسباب كثيرة وان كان اهمها عدم وجود شبكة توزيع محكمة لهذه الافلام التي تنتجها بالاساس منظمة التحرير الفلسطينية ( الاعلام الموحد ) •

[illegible] كان [illegible] مجموعة [illegible] الفلسطيني ـ الذي [illegible] اليومي والنضالي ويعاني من لهيبها مباشرة ـ خلال دورات مهرجان [illegible] ( ٢٤ ـ ٢٩ ـ ١٩٧٨ ) • وربما لان المجموعة معنية أكثر من غيرها [illegible] علاقة صحيحة بين فلسطين والسينما • [illegible] مؤسسة السينما الفلسطينية [illegible] انشئت عقب معركة [illegible] مارس ١٩٦٨ • يومها أصبح [illegible] الفلسطيني العربي ـ روائيا ووثائقيا ـ للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ •

من خلالها عرض في مهرجان الاخير لهذه المجموعة امكن لها في تصوري ـ ان تجد بداية الطريق نحو تحديد عملي بالاساليب المختلفة للافلام العربية المكرسة لفلسطين والتي تعكس قدرا حادا في الوعي السياسي والقومي بابعاد وحركة القضية • ففي

فيلم « تل الزعتر » للمخرج مصطفى ابو علي وجان شمعون تعايش الانسجام الجديد بالتسجيل الحي للتجربة المأساوية التي عاشها سكان هذا المخيم البطولي قبل وأثناء حصار الـ ٥٥ يوما في اغسطس ( اب ) ١٩٧٦ . وهو لا يكتفي بتسجيل الحدث ولكنه يعلق عليه سينمائيا من خلال مونتاج محكم الابداع يكشف عن طريق كافة ابعاد الحدث . ولعله يخلو من خلو من عيوب السينما الفلسطينية الاولى . ولعل ابرز هذه العيوب كان يتمثل في مطلبين :

● الاستعمال الزائد وهو الامر الذي يؤدي الى طمس معالم الرؤية السياسية الناضجة للقضية .

● [illegible] الجمهور [illegible] الافلام تطرح في الواقع دون تحديد للجمهور الذي ستتوجه اليه هل هو الشعب الفلسطيني ام العربي ام [illegible] القضية طويلا ؟

غير ان المستوى الفني الممتاز الذي [illegible] باكتمال الرؤية لدور السينما الثورية في عالمنا هذا . فقد كان اثر الاصابات الفنية مبررا لاحتمال الفشل في الترصين - توصيل رسالته الى جمهور [illegible] تتلاءم مع فني اتاحه صنع اطار سينمائي محكم .

من تل الزعتر ايضا شهدت سهرة لطفي فيلمها من انتاج مؤسسة السينما الفلسطينية . وهو [illegible] والدلالة . اما « المفتاح » الذي اخرجه غالب شعث ( والذي كان قد اخرج « الظلال في الجانب الاخر » [illegible] في مصر عام ١٩٧١ ) فهو عمل يخاطبك في هدوء ويصل الى [illegible] داركة في فلسطين على الجدار . حقيقة يتقدم ويتساءل عن هذا المفتاح واي باب سيفتح وهل يمكن العودة الان وغدا ؟

[illegible] ولكننا لا بد ان نتوقف امام الجريدة السينمائية الفلسطينية وقد صدر العدد الاول وهي [illegible] السينمائية ( النيوزريل ) هو اخر انجازات السينما الفلسطينية الان . فالتسجيل الحي المباشر صوتا وصورة للاحداث [illegible]

التاريخ اليومي للثورة . كما ان العلاقة المباشرة [illegible] ثمارها . ان الجريدة هي موصل جيد يضع المشاهد في قلب الاحداث مباشرة كما انها مصدر مؤكد [illegible] اذا كانت من مصدر عربي صحيح .

قدم العراق معظم افلام وبرامج المجموعة العربية وقد يبرز من بين هذه الافلام فيلم « رجل السلام » عن المطران المناضل هيلاريون كابوتشي . ولا يعد [illegible] وتعد سينمائيا بالغة الاهمية فحسب . [illegible] المطران [illegible] مونتاج الموازي وهذا بذاته يترجم اقوال المطران التي [illegible] في نهاية بطولته العظيمة ... فيلم « عودة لانسان ٠٠ ابن ! » لمنذر جميل ويربط فيه بين النضال الفلسطيني ونضال شعوب [illegible] الاستعمار من خلال [illegible] المونتاج التوازي - ( لقد يصمم لقطة ثم يضعها او لقطة ثم مرادفا لها لكي يحصل على اثر كلي [illegible]

وقد شاركت الكويت بفيلم « الصقر » لبدر المضف وفيديو ... « حركة تحرير ارتريا » لعبدالله المحلاوي ولكنهما لم يعرضا للازدحام المعروض كما قيل .

### [illegible]

[illegible] لن يرصد تحولا كميا وكيفيا في افلام الاصدقاء . وقد تأكدت هذه الحقيقة خلال المهرجان الاخير بشكل مؤكد كما استنتجنا . وقد تميز مجمل العروض [illegible]

ان هذه الافلام قد وجدت جمهورها . فهي متوجهة [illegible] طويلا وفي كل [illegible] متوجه الى جمهور عربي ربما يكون قد نسي مجموعة من الحقائق عن القضية لاعادة تعبئته .

ان هذه الافلام تعبر تعبيرا مكثفا عن الوعي الثوري ، او المقاومة في مخاطبتها هذا الجمهور وفي طرح القضية اساسا . وليس معنى هذا انها تخلو من اللغة الانفعالية ولكن ذلك يتم من خلال عرض متماسك لحقائق الوضع الفلسطيني .

وقد سبق ان شاهدنا افلاما لمجموعة من الاسماء



العربي ... بمجموعة « بروميثيوس الجديد » ... مخرجها هو مانفريد فوس الذي قدم من قبل « اين تقع فلسطين ؟ » و « لانه فلسطيني » . وقد عرض فيلم المجموعة من مخيم « الرشيدية » واعتمد بها اسلوب الشهادات الواقعية التي ادلى بها اهالي المخيم عن الوحشية الصهيونية .

اما افلام المجموعة الهولندية فقد برز منها « الفلسطينيون » ( ... بالجائزة الفضية ) ... كان بمثابة ... على صعيد السينما النضالية من كافة الوجوه . والفيلم يملك طاقة ... للجمهور ... ايضا « الحلم » الذي يراوح بين حلم طفل فلسطيني ورسومه . وهو فيلم رقيق مفعم بالشاعرية .

اما مجموعة فانسان الفرنسية المشتركة لاول مرة في المهرجان بفيلم هو « الزيتونة » الذي يستعرض من خلاله مواقف اليهود العرب اللاصهيونيين مقابلة بمواقف العرب داخل الارض المحتلة وخارجها .

بيد ان اهم ما عرض قاطبة في المهرجان — في تقديري — كان فيلم الفلسطيني من انتاج وتقديم الممثلة السينمائية العالمية المناضلة فانيسا ردجريف واخراج روي باترسك . هذا الفيلم الوثائقي الطويل ( ١٥٧ ق ) يحمل مواصفات الفيلم التعبوي

التحريضي الكامل كما هو معروف في السينما النضالية . فهو يمدّ المشاهد بشحنة فكرية — انفعالية تعرضه بكيفيه باتجاه الدعم الخلاق [illegible] ولنا ان نتصور [illegible] اذا عرفنا الجمهور الذي يتوجه اليه اساسا وهو الجمهور الذي « غيبت عنه الحقيقة طويلا ».

## شهادات الشعب الفلسطيني

[illegible] فيلم [illegible] من قبل مسؤول مهرجان بغداد [illegible] عرضه الاول في [illegible] العربي [illegible] المهرجان [illegible] لانه [illegible] في [illegible] الجديد للدولة الاستعمارية القديمة — بريطانيا [illegible] كانت السبب المباشر في المشكلة الفلسطينية ( وعد بلفور وماضي الانتداب ؟ ) ام لانه « اول » فيلم بريطاني عن القضية الفلسطينية ؟ ام لان [illegible] من [illegible] في تبني قضايا النضال ضد الاستعمار ؟ .

[illegible] ( [illegible] ) [illegible] امريكية معها في بلدها الام . اكتشفت ثورة لهذا يحاربها الصهاينة في كل مكان ويلاحقونها بابشع الالقاب محاولين خنق صوتها ولكنها ترلي لهم وهي متشبثة بالقدس « قل هذا الموقف ... » والم لم ان [illegible] الى هذه النتيجة بالضبط .

فعلى مدى ما يقرب من ثلاث ساعات يتعرض الفيلم [illegible] الشعب الفلسطيني و للعراء اللبنانيين ( ١٧ الف فلسطيني و ١٣ الف لبناني ) خلال حصار مخيم تل الزعتر . ومن خلال شهادات واقعية ، بالغة الصدق والحيوية تتعرف الى جوانب المأساة بابعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . [illegible] ملامح الحياة اليومية — بالامراض والمآتم والتخريب العسكري و التحريض — للشعب موجود . وتحدد هذه الملامح زيف الدعاوي الصهيونية في الاساس . ان طبيب مخيم تل الزعتر يقول معلقا على ما شاهد من مذابح ؟ « ان هؤلاء الناس يشترون [illegible] العرب [illegible] الشرق الاوسط . هل يقبل الغرب بذلك ، ام ان هناك تعريفا للحضارة لا اعرفه » . يكشف الفيلم عن والتصاعد ضد الشعب الفلسطيني وضد الانعزاليين المتحالفين مع الصهيونية في جريمة ابادته . وقد يترافق معي صنع اشكال تحررية فلسطينية مع الضية « وجود » الشعب الفلسطيني ذاته .

ويعتمد الفيلم كافة اساليب السينما المباشرة من حيث التسجيل الحي والمباشر للحياة اليومية للفلسطينيين . وهو لا يدعي موضوعية ليبرالية وما شابه ذلك من الاوهام الغربية حول وسائل تناول المشكلة الفلسطينية سينمائيا . بل يعلن من البداية انحيازه الكامل الى جانب الفلسطينيين [illegible] يرى من خلالها وجها فلسطينيا بارض فلسطين ما يحدث لا يغمره الدم لكي تتحول فلسطين كلها الى اللون الاحمر . [illegible] في كل [illegible] والام والبنت وياسر عرفات تشيع فيها جميعا روح [illegible] من خلالها [illegible] هذا الشعب للحق على الوجود برغم الابادة .

[illegible] نجاح هذا الفيلم منتجه الى التفكير في عمل روائي كبير عن اغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة في بيروت ١٩٧٣ ( كمال ناصر وكمال عدوان ويوسف النجار ) وذلك بهدف ابراز مدى وحشية « الارهاب الصهيوني » في مواجهة الصحافة على ما يسمونه في الغرب « بالارهاب الفلسطيني » .

## اشكال جديدة

كان المهرجان فرصة كبيرة في الواقع لمسح ما انتج من اعمال خلال السنين الاخيرة عن القضية الفلسطينية [illegible] الاشكال العديدة التي احتوت المضمون الثابت . ولعل الشكل الشائع بين معظم الافلام هو اعتماد الشهادات الواقعية التي يدلي بها صانعو الاحداث انفسهم كمادة فيلمية اصيلة . وفي افلام عديدة امكن استغلالها بنجاح عن طريق لقطات ارشيفية مما صورته وكالات الانباء « عن الارض المحتلة » . غير ان اهم هذه الاشكال كان يتمثل في ربط الشهادات الواقعية بعالم حي اقرب ربطا جدليا يجلي ويرفض ويحلي ويضيف مع حس روائي اسهم في تكثيف جدل المادة الوثائقية البحت . وخير مثال لذلك [illegible] الفلسطيني [illegible] جريمة .

هذا هو المهرجان الوحيد في العالم المكرس

كلية السينما الفلسطينية ، من الطبيعي ان تكون مهرجانات عربية ولا نستطيع هنا ان نعطي تصورا [illegible] وصفيا ولكننا نعطي انطباعات الفرصة الكاملة للتعرف سابقين :

● انطلاق السينما الفلسطينية التي تطورت كثيرا بالفعل من خلال عروضها العربية والصديقة .

● انطلاق السينما الصديقة حول القضية الفلسطينية والتي تعاطفت كما وكيفا وتألقت من خلاله ايضا .

وقد عقدت ندوة في ختام المهرجان لمناقشة [illegible] تطويرها [illegible] الافضل وقد اتفق المجتمعون من النقاد والسينمائيين على الاهتمام بالمناقشات والندوات والابحاث بالنسبة لبعض المهرجان الاول ـ السينما الفلسطينية . كما اتفقوا على ضرورة توعية السينمائيين الاصدقاء بصورة مستمرة عن طريق تزويدهم بما يستجد من معلومات حول القضية الفلسطينية .

ان هذا المهرجان كظاهرة فنية حقيقية تدفع بدم جديد في عروق حركة السينما العربية الجديدة وخاصة ما كان منها مكرسا لاهم قضايا العالم والعالم العربي المعاصرة ( الشعب الفلسطيني ) .

■ ■

الفاروق عبدالعزيز

## حزيران ( يونيو ) ماذا يعني ؟

هو الشهر الرابع من السنة بحسب التقويم القديم و السادس بحسب التقويم الحديث المتبع الآن ، و سمي في اللغة اللاتينية « جونيوس » لانه كان مخصصا باسم المعبودة « جونوس » او لانه شهر الشباب .

ويؤكد المؤرخ « اوفيد » في احد قصائده انه سمي هكذا نسبة للمعبودة « جونوس » . ثم يعود في موضع آخر فيقول ان الاسم « جونيوس » مشتق من كلمة [illegible] ومعناها الشباب . وان اصل تسميته بهذا الاسم هو انه شهر الشباب [illegible] في حكومة روما [illegible] نسبة للمجلس الاصغر من مجلسي الشيوخ والنواب .

كان عدد ايام هذا الشهر ثلاثين يوما [illegible] لاصلاح التاريخ وجد ايام حزيران تسعة وعشرين يوما فأراد [illegible] يوما [illegible] الثلاثين .

يسمى هذا الشهر شهر الصيف الاول ، [illegible] ( يونيو ) [illegible] هو شهر الحصاد والبركة . وفي شهر حزيران ينتهي الربيع ويبدأ الصيف ، وذلك في اليوم الحادي والعشرين او الثاني والعشرين منه [illegible] وتعبر الشمس في برج السرطان في هذا الشهر [illegible] منذ الفي سنة ، اما الآن فهي لا تدخله الا في السادس عشر من [illegible] ويعتقد اكثر الناس ان هذا الشهر افضل شهور السنة للزواج ، وقد نشأ هذا الاعتقاد لدى [illegible] اليونان و الرومان الذين كانوا يعتقدون ان هذا الشهر خاص بالمعبودة « جونوس » ، كما تقدم ومن المعلوم ان هذه المعبودة هي [illegible] زوجة « جوبيتير » او المشتري [illegible] الآلهة [illegible] وحامية الزواج . واكثر الناس رغبة في الزواج في هذا الشهر هم الاوروبيون [illegible] ويقول بعض [illegible] في شهر حزيران فالزواج في هذا الشهر [illegible] الزواج فيه كما يعتقدون في الاول والثاني والثالث عشر والتاسع عشر والثالث والعشرين .

وايام الشهر التي لا يحسن فيها الزواج هي الثاني و العاشر والثاني والعشرون .

واما ايام السعد لاعمال الحياة الاخرى فهي العاشر والثالث عشر و الخامس عشر والثاني والعشرون و الخامس و العشرون ، وايام الشؤم هي الخامس والسادس والثاني عشر والسادس عشر والثامن عشر والرابع والعشرون .

# تعريفات بذيئة

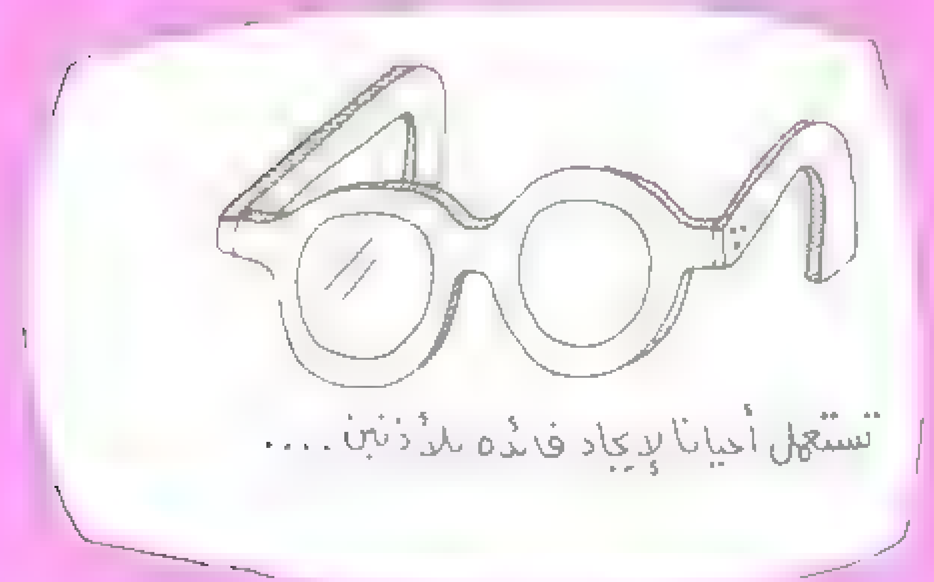
سلاح ذو

و .. .. صنع سلامة

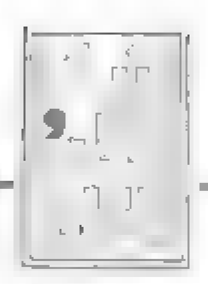
لو .. حبر في الحر

لو

سخنة مصنع لإنتاج سرطان




أصغر رشوة عرفها التاريخ
جبنة.... سابقا
صورة عقد إتفاق
على الاختلاف معًا
مدى الحياة...!!



اعداد : يوسف زعبلاوي



[illegible]

[illegible] في [illegible] السوداء ، وانما في الاسطوانات الصغيرة الملتصقة على قواعد اطار النظارة الجانبين ، حول الاذنين .. فهما ترسلان [illegible] الى الامام بحيث لو انطلق [illegible] او عمود [illegible] الاشعة وارتدت الى الجهاز المرسل ، فيحدث هذا بصورة صوتا منذرا في اذن الضرير .. ويتم هذا التحذير قبل الاصطدام [illegible]



• [illegible] كالجدار مثلا .. اما ان كانت كالمنحدرات والمناظر [illegible] يصبح الضرير على بعد خطوة او خطوتين من تلك العقبة .

## قشر الشجر بدلا من نشره

ابتكر العلماء الامريكيون طريقة جديدة للحصول على القشب من جذوع الشجر . وتقوم هذه الطريقة [illegible] الجذع [illegible] ثم [illegible] الجذع او طبقاته ، طبقة بعد طبقة ، بدلا من تقطيع ذلك [illegible] ونشره بالمنشار وفق الطريقة القديمة .

وتضغط الطبقات المقشورة التي تكون متفاوتة السماكة [illegible] في مكابس خاصة ذات ضغط عال ، وذلك بقصد [illegible] ثم يعرضون تلك الطبقات للحرارة لتجفيفها . ثم [illegible] لصقها .. الواحدة بالاخرى . بواسطة مادة لاصقة خاصة ويحرصون في ذلك على ان تكون

[illegible]

٢ ـ [illegible]

٣ ـ النظافة : لا وجود للمشارة في الطريقة الحديثة [illegible]

[illegible]

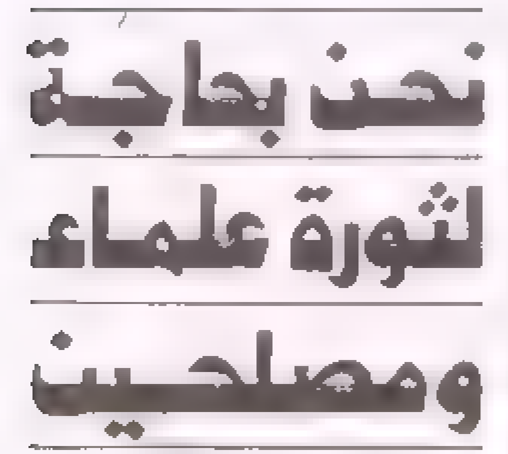
[illegible]

[illegible] الذي يحول ايضا دون التلف
الذي قد يطرأ على تلك الاطعمة [illegible]

# قضايا حيوية

**هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعالج بعض القضايا الحيوية، وتعبر عن وجهات نظر اصحابها في هذه القضايا .. وعملا بحرية النشر ، فاننا نفسح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حذف أو تعديل .**

## بمناسبة مقال مسئولية العثمانيين




**بقلم الدكتور . نور الدين حاطوم**

■ الدعوة الى اعادة نظام الحكم العثماني ، في شكله العربي، للدكتور احمد عبدالرحيم مصطفى جديرة بالملاحظة والتأمل والتدبر لما يثير في النفس من افكار وتساؤلات حول تخلف البلاد العربية في الازمنة الحديثة ، وامتداد هذا التخلف حتى عصرنا الحاضر ، بالرغم مما جرى ويجري من محاولات لازالة هذا العبء التاريخي.

ذلك انني اتفق مع الدكتور احمد عبدالرحيم مصطفى في ان التخلف في البلاد العربية يرجع الى اسباب عديدة ، وليس من العدل في شيء ان ننسبه الى الحكم العثماني وحده او ان نحمل هذا الحكم كل الاوزار وان كان مسؤولا كبيرا عن هذا التخلف .

الملاحظ في التاريخ العربي ان الامبراطورية العربية بعد ان وصلت الى اوجها ، اخذت تضعف وتتفتت تحت تأثير عوامل كل جنس ، شأنها في ذلك شأن معظم الامبراطوريات الكبرى في العصور الحديثة والوسطى .

وقد بدأ الضعف السياسي والاجتماعي في الامبراطورية العربية منذ ما قبل الحروب الصليبية بكثير وكان لهذا الحادث اثره العميق في حياة المجتمع العربي والفكر العربي . لان الاضطراب الذي الم بهم ، اثر هذا الحادث ، فتح اعين مستعمريهم عليهم ، وبدأت الشعوب تتعرض لاجتياح بلادهم. لقد اشتدت الضربات المتوالية على العرب فشلت اوجه نشاطهم ، وحكمهم الاجانب ، فعمدوا

حريتهم ، وبالتالي نمو الفكر الحر ، والابداع الاصيل ، ومتابعة العمل العلمي ، وهذا ما يكتب ويقال معادا مكررا تمجه النفوس .

### من سوء الحظ !

ومن سوء الحظ ان البلاد العربية ، بحكم موقعها الجغرافي كطريق للعبور ، كانت مسرحا لغزو الشعوب الغربية والشرقية ، وان موجات

الغزو كانت تترى عليها كاسحة ومدمرة . فما ان
تنحسر عنها موجة الا وتطغى عليها موجة اخرى .
وهكذا عانت البلاد العربية من هذه الغارات ما
عانته وبخاصة بين القرن الثالث والتاسع . بين
والقرن الحادي عشر . ولا تكاد اعمال البناء
والانشاء تعاود سيرها الاول وتأتي موجة غزو
مدمرة تقوض ما بنته الاجيال المتعددة . وما من
شك في ان اعمال الفكر لا تنمو وتزدهر وتعطي
ثمارها الا في ظل السلام والامن . وما كان السلام
والامن موفورين للبلاد العربية .

كانت العناصر الاجنبية التي ادخلها الغزاة في
الجسم العربي مثقلة به شر وعلائه . والحروب
والنزعات الانفصالية والحركات الشعوبية تعمل
عملها في اضعاف هذا الجسم . حتى ان الاسلام
وهو مصدر قوة العرب . فهم على غير حقيقته
الاولى . وانه استسلام لطغيان البشر . وشوهته
بالبدع والخرافات والاحاديث الملفقة . هذا الى
ان الشعوب الصحراوية من تركية وتترية ومغولية،
التي ابتلي بها العرب على مسار تاريخهم الطويل،
كانت شعوبا بدوية وغير متحضرة ، همها السلب
والنهب . وفرض الضرائب والسيطرة بالارهاب
والاعدام ممن لا يعرف عدل او قانون صحيح . وجو
الارهاب . اذا عم . شل النشاط . وبدل الطباع.
وشوه الاخلاق وجعلها اقرب الى الملق والرياء
والمداهنة . وما اليها من امور وخيمة .

وعندما ظهر العثمانيون على المسرح السياسي
كانت البلاد العربية في حالة خور واعياء تام .
ولم يلقوا مقاومة تذكر الا قليلا . فضلا عن انهم
جاءوا اليها باسم الاسلام ومخلصين لها من غارات
البرتغاليين والاسبان بعد الاكتشافات الجغرافية
الكبرى في القرن السادس عشر . وباسم الاسلام
فتحت لهم الابواب . وباسم الاسلام اصبح
العثمانيون سادة البلاد العربية .

ولكن ماهي الحضارة التي كان عليها العثمانيون
ايام الفتح ؟ لا شيء . وفاقد الشيء لا يعطيه .
لم يكن لديهم دين خاص . ولا حضارة خاصة .
وكل ما عندهم لغتهم التركية . وقد اخذوا عن
العرب الدين الاسلامي والكتابة العربية ، وتركوا
العرب وشأنهم بعد ان اثقلوهم بالضرائب من كل
نوع وحكموهم حكما عسكريا ، وظلت هذه حالهم
الى ان اشرف " الرجل المريض " على الهاوية .
وقامت حركة " الاصلاح " و " التنظيمات " في
القرن التاسع عشر . تسوي بين " الرعايا "
" مواطنين " . ولكن بعد فوات الاوان . ثم جاءت
الحرب والتيارات القومية ، وعصفت
بهم جميعا وادت الى الانفصال والقطيعة .

## مسئولية العثمانيين

الحقيقة . ان النهضة . التي نراها في البلاد
العربية . كان سببها عوامل قديمة وحديثة . ولكن
العثمانيين مسئولون عن تأخيرها . في وقت كان من
الممكن مقاربتها لو انهم التفتوا لنهضة اوروبا المعاصرة
لها . وعملوا لاستيراد ما صنعه الاوروبيون
لنهضة بلادهم .

ولاخذ فكرة واضحة عما وصلت اليه البلاد
العربية من تخلف في العهد العثماني . هذا
العهد الذي يعتبر وراءه ما كتب قليلا من التخلف ،
نذكر ان الجبرتي ، وهو رجل علم في عصره ،
قد نظر الى الاعمال العجيبة التي كان يقوم
بها العلماء الذين صحبوا الحملة الفرنسية على
مصر . واذ كانت هذه حال الجبرتي العالم فما
بالك بحال الانسان العادي او الانسان الامي الذي
لا يعرف من العلم شيئا او يجهل القراءة والكتابة .
لقد كان الجهل مطبقا ، والامية متفشية ، والغباء
مخيما . ويقول فون مولتكه الذي قدم من المانيا
لاحداث التنظيم الحديث في الجيش العثماني "ومن
المستحيل على الاوروبيين تصور الحالة العقلية في
الشرق" ان التركي الذي يعرف القراءة والكتابة،
يعتبر " عالما " . ومن كان متعلما اكثر من غيره
لا يمكن ان يقبل بان الارض كروية . حتى ان كبار
الموظفين كانوا يطلبون الى اخرين قراءة الرسائل
الموجهة اليهم (١) .

وادرك بعض المستنيرين المسلمين من ابناء العربية
هذا الوضع.وعرف سر تأخر العرب بابتعادهم عن

العلم والطرق العلمية والاكتشاف العلمي .

فمن ذلك ان الاستاذ محمد الفاضل بن عاشور ، في معرض كلامه عن الحركة الفكرية في تونس وعن السبع قرون [illegible] ، ظهر له ان العلوم الحكمية والرياضية التي كان علماء الاسلام عنها بمعزل والتي عرفها هو وعانى في نفسها ما استخف به الناس وسخروا منه بسببه ، انما هو مدار التفوق الذي نالته اوربا على بلاد الاسلام، فربط بين هذا وبين ما يشكو بلاد الاسلام من هوان بعد [illegible] وما له [illegible] في النهضة الاسلامية ترتكز اصولها على [illegible] العالم الاسلامي في هذا العصر ويتحول مع [illegible] الاسلام بدايته كيف [illegible] يكون لمجتمع قائم على اصوله في حالة تخالف ما هو عليه لان التفسير [illegible] يجري بسبب في ذلك الى امر خارج عن جوهر الدين كان موجودا فقط ، وان التجربة تظهر ان الامر [illegible] هو العلوم الحكمية لما كانت هذه العلوم [illegible] فهم [illegible] مسلمين ، ثم انسحبت هذه العلوم وتاخرت [illegible] المسلمون وتاخروا تبعا لذلك » .

## نموذج من مراكش

وقد سلطت [illegible] بان المغاربة [illegible] من مختلف البلاد المغربية . فهاتك بلد عربي مراكش، المملكة المغربية اليوم [illegible] من الاحتلال الفرنسي، وناضل الاسبان وظل في معظمه [illegible] بعض المراكز [illegible] حرا مستقلا محافظا على استقلاله حتى عام ١٩١٢ . ومع ذلك بقي متخلفا ، شانه في ذلك شان سائر البلاد المغربية الاخرى ، بالرغم من [illegible] الاوربية [illegible] ويرجع تفسير هذه الظاهرة الى ان ذلك البلد كان عليه ان يناضل [illegible] والمراة على [illegible] جبهة ضد الفرنسيين، وجبهة ضد الاسبان ، الامر الذي دعاه الى ان يتقوقع على نفسه ويتمسك بمقوماته لاستمرار [illegible] دون تجديد .

واخيرا جاء الاستعمار الاوربي [illegible] وفرض نفسه [illegible] وتغلب خلال فترة من [illegible] على البلاد العربية وكان لهذا الاستعمار سياسته وسياساته [illegible] وبكيفية على كل حال حدث تطور في المغرب بصورة مباشرة وغير مباشرة ، واسهم [illegible] العربي [illegible] والظروف الدولية الى تحقيق الاستقلال والسيادة الوطنية في الاقطار العربية .

بيد اننا ، في بلادنا العربية ، كنا ومازلنا [illegible] على [illegible] الاجنبي والفتح [illegible] والتوسع الاستعماري ، ونستطيع ان نضيف الى هذه الاسباب منفردة ومجتمعة دون ان [illegible] وننقد ذاتنا [illegible] بالنقد العلمي الى [illegible] نتائج [illegible] الامر [illegible] كل [illegible] .

ان نظرة الى الوراء على تاريخنا تريئا ان [illegible] الحكام بعد عصور الاسلام الزاهرة ، كانوا يتظاهرون في حكم الرعية باتباع احكام الله وسنة رسوله ، ويشيدون الجوامع والمساجد مرضاة له ليغفر [illegible] الشخصي [illegible] وجبله على [illegible] ، [illegible] من حوله ، [illegible] احكامهم [illegible] بشخصية [illegible] حسب [illegible] اليهم مصالحهم [illegible] توافق الدين او تخالف الدين ، ويحكمون باسمه ويفرضون حكمهم عليهم بتصرفهم [illegible] . ومن [illegible] هذه الاحكام [illegible] عصر [illegible] في المدارس [illegible] والدروس [illegible] العصرية ، يدخله الله النار لانها من [illegible] ولاولاده [illegible] جهنم ؟

وهكذا كان مفهوم العلم [illegible] في الدين [illegible] الاسلام على انه استسلام وتسليم دون [illegible] او [illegible] للفكر . [illegible] العلم [illegible] بالتالي الى [illegible] الجهل ، وعدم نشر الروح العلمية ، وعدم اشاعة الافكار العلمية ، عن طريق [illegible] ، في الاوساط الشعبية [illegible] اكثر [illegible] تحقيق [illegible] وكثر [illegible] والاستكار للرجعة والجهل والافكار العامية .

[illegible]

[illegible] العربي [illegible]

[illegible] الثانوية [illegible]

[illegible] علماء [illegible]

العمل العلمي [illegible] بعد أن تعلمت [illegible]

الاجنبية [illegible] اتيحت لها [illegible]

[illegible] ولكنهم مع [illegible]

[illegible] بعوجز [illegible]

[illegible] شيئا للعلم .

[illegible]

وشهرات جامعة في بلادهم . وكانوا سببا [illegible]

[illegible]

ما ... الدول العربية النامية [illegible]

و [illegible] . الى الهجرة الى ساحات [illegible]

[illegible]

لا يستطيعون من رجالنا من اصابهم ذكاء ومعرفة ،

يجدون في بلادهم كل الامكانيات [illegible]

بالعمل العلمي ، والمشاركة في [illegible]

[illegible] ، فلاحظ ان [illegible] لا يجدون في

بلادهم الا [illegible]

[illegible]

[illegible] وفي مجال تخصصهم ، ولا [illegible] لا

[illegible]

[illegible] يرون [illegible]

[illegible] ، ولا يتحملون مسؤولياتهم [illegible]

[illegible]

الاعمال [illegible] الامور . [illegible]

[illegible]

اي [illegible] لا يعمل [illegible]

والجماهير القاعدة الغبراء ورجال الشارع . بل [illegible] الخطوة [illegible] ، فئة الابطال ، كما يقول كارليل ، [illegible] في ديجور العاصر [illegible] طريق المستقبل . وما ذلك الا لان هؤلاء الابطال يؤمنون برسالاتهم [illegible] ، ويشعرون بمسؤوليتهم

[illegible]

[illegible] من هذه الدول لجابهنا التحديات . ولما [illegible] الافكار العلمية . ونحن اليوم احوج ما نكون الى مثل هذه الشخصيات [illegible] و [illegible] دورا في [illegible] الاجتماعي ، [illegible] الناس [illegible] حتى [illegible]

[illegible]

نحن بحاجة الى ثورة [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] من رجال هذه الطبقة التي [illegible] الاسر [illegible] . ومن الاغلال [illegible] فلا [illegible]

[illegible]

[illegible] ، [illegible] طويلا [illegible] . [illegible] . [illegible] وبنده . واذا ما [illegible] ان [illegible] الفكرية [illegible] العلم و [illegible] والحقائق العلمية [illegible]

[illegible]

[illegible] الامم الراقية [illegible]

[illegible] .

[illegible] الدول في [illegible] الوطن العربي

[illegible]

[illegible] ، [illegible] الى [illegible] .

[illegible] من الاغراض . [illegible]

[illegible] ■ ■

د . نور الدين حاطوم

# المعونات الفنية والاسلام فى افريقيا

دكتور محمد سلطان ابو علي

■ من المعروف ان انتشار الاسلام في شرق وغرب افريقيا في القرون الماضية قد تم معظمها على ايدي التجار المسلمين الذين جابوا القارة الافريقية سعيا وراء الرزق . وتمت استجابة الافريقيين للدعوة الاسلامية بسهولة ويسر نتيجة لتوافق الاسلام مع الفطرة البشرية . وما زال هناك مجال واسع للدعوة الاسلامية في افريقيا سواء لتحسين احوال المسلمين بها عن طريق مدهم بالكتب الاسلامية والمعلمين او لنشر الدعوة في اماكن جديدة خاصة بعد تخلص معظم الدول الافريقية من الاستعمار الغربي .

والمعونة الفنية يمكن ان تكون احدى الوسائل الفعالة لنشر الدعوة الاسلامية . وهذه المعونة هي الصورة العكسية لاستنزاف الدول للفكر لتعني هجرة العقول بمعنى انتقال الخبرات والمفكرين من المجتمعات الاقل تقدما الى الدول الاكثر تقدما . ويكون الدافع في ذلك محاولة البحث عن مناخ افضل تتوفر فيها وسائل البحث والتفكير . اما المعونة الفنية فيتم بمقتضاها انتقال الخبرات والمعرفة الحديثة من الدول المتقدمة الى المجتمعات المتخلفة نسبيا .

## المعونة الفنية الغربية

وقد يكون من المفيد الان ان نلقي نظرة على اهداف المعونة الفنية التي تمنحها وتقدمها الدول الصناعية الى الدول النامية لكي نستطيع تحديد النمط الامثل للمعونة الفنية الاسلامية والعربية. لقد كانت الاسباب الرئيسية التي دعت الغرب الى تقديم هذه المعونة لدول العالم الثالث ـ سواء كانت من مستعمراتها ام لا ـ هي :

اولا : مساعدتها على استيعاب ما تصدره لها من سلع ومعدات حتى تستطيع توسيع نطاق اسواقها وبالتالي تقوم بتصريف كميات اكبر من منتجاتها ومن ثم تحقيق الازدهار و لتقدم لصناعاتها عن طريق التمتع بمزايا الانتاج الكبير . وثانيا ضمان الحصول على المواد الخام اللازمة لتشغيل مصانعها وذلك عن طريق تقديم النصح والمشورة فيما يتعلق بما تزرعه او تستخرجه او تقوم بالمسح الجيولوجي لثرواتها المعدنية .

ثالثا : تنمية اذواق المستهلكين المحليين في اتجاه السلع التي تنتجها الدول الغربية وذلك عن طريق اقامة الاوروبيين في الدول النامية ومعايشتهم لاهلها .

ونتيجة للاسباب السابقة اتخذت المعونة الفنية الغربية احد الاشكال التالية : معدات مساعدة للتجهيزات الاساسية التي تم تصديرها الى الدول النامية او خبراء لتشغيل المصانع والمعدات ، او تمويل دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية لبعض المشروعات ومن ثم توريد معدات والات اكثر ، او معلمين في المدارس والارساليات الى جانب بعض المنح الدراسية لابناء هذه البلدان للدراسة في الغرب . وقد اصطلح على تسمية هذا النوع من المعونة باسم « المنتجات اليسر » Soft ware بالمقابلة الى الالات والمعدات التي يطلق عليها اسم المنتجات الصلبة Hard ware,

## المعونة الفنية العربية

ونظراً لان البلدان الاسلامية والعربية ليست مصنعة او مصدرة للآلات والمعدات فحسب ان تختلف صيغة المعونة الفنية التي تقدمها للدول الصديقة في افريقيا واسيا . كما ان درجة التقدم الاقتصادي في غالبية الدول الافريقية تتطلب نوعا آخر من العون .

فاذا جئنا النظر في القارة الافريقية من شرقها كمثل اوغندا وتنزانيا او في غربها كما في مالي وغينيا او وسطها كما هو الحال في رواندا وبوروندي او جنوبها كما في زامبيا او بوتسوانا لوجدنا ان الاقتصاديات الافريقية تتميز بصورة عامة بالخصائص التالية :

أ ـ الاعتماد الرئيسي على النشاط الزراعي حيث يعيش عليه اكثر من ٧٠٪ من سكان القارة الافريقية ، وانه المصدر الرئيسي للدخل والصادرات .

ب ـ غالبا ما يكون هناك محصول رئيسي واحد مثل الكاكاو في غانا او البن في بوروندي او الاخشاب في الكونغو او القطن في تشاد .

ج ـ ان الزراعة المعيشية Substance Agriculture التي تقوم اساسا على الانتاج لاغراض الاستهلاك الذاتي هي السمة الغالبة . ولهذا لا يكون هناك تبادل يذكر بين اقاليم الدولة باستثناء المناطق التي تزرع بها المحاصيل النقدية .

د ـ انخفاض الانتاجية الزراعية الى درجة [illegible] نتيجة لتخلف الاساليب الزراعية وعدم توافر السماد والبذور المحسنة وغير ذلك من المستلزمات الزراعية اللازمة لتحقيق محصول اوفر .

هـ ـ تدني المستويات الغذائية نتيجة لانخفاض مستوى الدخل ، وندرة ما تحتويه الاغذية من سعرات حرارية [illegible] الغذائية وما تحتويه من سعرات حرارية .

و ـ انتشار الجهل وعدم وجود خدمات تعليمية او صحية او مرافق عامة تذكر في معظم المناطق الريفية وكثير من المدن والعواصم .

وفي كل هذه الظروف لا تؤدي اقامة المشاريع الصناعية الكبيرة الى تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية بهذه البلدان . وفي رأينا ان افضل وسيلة للتنمية هي التركيز اساسا على مشروعات تنمية المجتمع وتحسين الاحوال المعيشية والصحية لغالبية السكان . وبذلك من الاجدر ان تتخذ المعونة الفنية العربية والاسلامية الى الدول الافريقية الشكل الذي يتلاءم مع هذه الظروف .

ولا بأس ان يأخذ جزء من المعونة الفنية العربية بعض الصور التقليدية مثل تدريب بعض العمال في مؤسسات عربية [illegible] وارسال بعض الخبراء العرب لافريقيا في المجالات التي تحتاجها .

ولكن الصورة التي نقترح التركيز عليها هي تكوين فرق من الشباب العربي المسلم في التخصصات المختلفة [illegible] في مجالات الزراعة والصحة والتعليم والتنمية الاجتماعية [illegible] وتقوم هذه الفرق بالاقامة في المجتمعات الريفية الافريقية ، [illegible] الزراعة بطريقة افضل وتعمل على نشر التعليم الاسلامي ، كما تعنى بصحة سكان هذه المناطق [illegible] الربط الحضاري بين افريقيا والعالم الاسلامي وبذلك يكون [illegible] لتعاون لصيق في المجالات السياسية والاقتصادية .

ولهذا المشروع مزايا كبيرة لكل من الدول الافريقية والعربية . فبالنسبة للدول الافريقية ستؤدي هذه المعونة الى رفع الانتاجية الزراعية . وتحسين الاحوال الصحية لسكانها ، ونشر التعليم في المناطق الريفية . وهذا يساعد على خلق



ظروف ملائمة لتطور حضاري افضل واتاحة [illegible] ولا [illegible] للازمة بتعرضها [illegible] ومن [illegible] كما [illegible] الرئيسة [illegible] ومن ثم [illegible] وبعض [illegible] من [illegible] هجرة الى [illegible] مشاكل [illegible] منها [illegible] ان [illegible] في [illegible] ان يسهم في تكوين الانشطة الاقتصادية الاخرى

اما بالنسبة للبلدان الاسلامية والعربية فان هذه [illegible] ثم [illegible] فهي [illegible] العربي المسلم — [illegible] من [illegible] مع بعضهم البعض كما يزيد من [illegible] من الدول الاسلامية [illegible] والدول الافريقية [illegible] على الاستثمارات العربية التي تتدفق الآن على الدول الافريقية ·

و[illegible] من البلاد الاسلامية [illegible] في مركز للاعداد و[illegible] من [illegible] والفرنسية في [illegible] في [illegible]

ويمكن ان يكون هذا المركز مشتملا بعض الإيمام في احدى [illegible] ثم [illegible] في بلد اخر · على ان ينشأ في احدى القرى التي [illegible] من [illegible] الافريقية · كالسودان اومصر اوالصومال · ويمارس الشباب في هذه المركز [illegible] الانشطة التي سيقومون بها في البلدان الافريقية [illegible] المرحلة [illegible] البرنامج · [illegible] صلاحيته يستبعد من الاشتراك الفعلي والتي [illegible] الآثار السلبية [illegible] يمكن [illegible] عن احتمال عناصر سيئة · ■■

الكويت — د · محمد سلطان ابو علي



# الأزمة الشاملة للشباب العربي

بقلم : احمد عبد الله احمد

■ تزايد الاهتمام بموضوع الشباب اثر التحركات الطلابية واسعة النطاق التي شهدتها اوروبا الغربية والولايات المتحدة منذ ١٩٦٨ · وكرد فعل لاهتمام الغرب — وكالعادة — بدانا نحن هنا في العالم العربي نهتم بالموضوع · ولكن لواقع حياة الشباب العربي خصوصيات تميزه عن الشباب في مجتمع العالم الاخرى · كما ان لشباب كل دولة عربية على حدة مشاكل أبرزها من الشباب العرب في اجزاء العالم العربي الاخرى · الا انه من الممكن الامساك بمجموعة من الملامح العامة التي تميز واقع حياة الشباب العربي في الوطن العربي ككل ·

تبدا بوادر ازمة الشباب العربي في الظهور منذ مرحلة مبكرة في العمر · فمع الدروس الاولى [illegible] بالتدريج [illegible] قدر من [illegible] عدم موضوعية و[illegible] الاخرى من التشويه · وكيف [illegible] النتائج وكيف تتدخل عوامل

[illegible]
التدريج وتقديمه الى طلاب المدارس .

هذه البادرة ليست سوى مقدمة لمواجهة جانب رئيسي من جوانب ازمة الشباب العربي وهي به الاحتواء السياسي، حيث الشباب على المستقبل باعتباره المسؤول عنه ، وسعيه لان يوفر لنفسه قدرا اكبر من المشاركة في [illegible] ، ومستقبل بعده ، يقابله من الناحية الرسمية قلق من العناصر ونظرة ريبة للشباب باعتبارهم عنصر معارضة وتهديد للاستقرار . ومن ذلك تبذل جهود كثيرة لاحتواء الشباب في اطر سياسية محكومة ومحدودة ، وذلك بكافة وسائل الترغيب والترهيب .

## الوجه الاخر [illegible]

الوجه الاخر لازمة الشباب العربي هو ذلك الذي نشهده في الحياة اليومية داخل المؤسسات الحكومية والاجتماعية والتعليمية . ويتجسد ذلك في فرص الدور الخلاق الذي يمكن ان يقوم به الشباب على [illegible] لحكومي منغمسا لان يصبح عنصرا ايجابيا وفعالا . فماذا بيروقراطية عتيقة [illegible] على التطور . [illegible] بتسيير اموره على اسس شخصية قبل الاسس الموضوعية [illegible] يريها بشهد الشاب صورا لنسافر للاعب بالدال العام . وبعد محاولة او اكثر للتغيير يفشل فيهما الشاب يصل الى مرحلة من اليأس ، ويتحول [illegible]

ويمكن [illegible] والصبر والسلبية .

[illegible] لمجتمعه . ويتم ذلك بتنمية القيم التي تدفع الشباب المتعلم للانفصال عن الشباب غير المتعلم [illegible] فكري وحده ولكن ايضا بالانفصال المادي . حيث يدفع الشباب المتعلم لتبني اساليب غريبة في الحياة تبدأ بالمسكن والمأكل والملبس وتنتهي [illegible] وجدا يحرم الشباب غير المتعلم من علم الغربي والرشد [illegible] ، وتتعقد نظرتهم للمتعلمين شكلا عدائيا . وفي النهاية تتحول الافرازات الاجتماعية المتبقية للمتعلمين من الشباب الى اداة [illegible] تستعمل من الشباب غير المتعلم .

اما الوجه الرابع لازمة الشباب العربي فهو ذلك الخاص بالواقع الذاتي للشباب . فالقيم [illegible] الشباب وتدفعه للالتزام بها عن غير اقتناع . [illegible] بعضه للتنازل ، فانعدام حق الصغير في مناقشة الكبير ، ورفض الاعتراف بحقوق الفتاة ، والزواج على اساس الغنى والشهادة والجاه والوظيفة ، كل هذه قيم متخلفة تحد من الدور الاجتماعي للشباب . والذي يدفع الشباب من التصدي بشجاعة لهذه القيم يعتبر خارجا على التقاليد . وبذا لا يجد الشباب امامه سوى المراوغة والتحايل ، [illegible] هو [illegible] على حساب الاجيال القادمة .

## وازمة الثقافة

والوجه الاخير في تحديدنا لازمة الشباب العربي هو واحد من اكثرها اهمية ، ذلك هو الخاص بازمة الثقافة عند الشباب العربي ، وما يحاول الاشراق في

# قضايا حيوية

مقال الاستاذ الدكتور فؤاد زكريا [illegible]
العربي في عدد مارس الماضي ، وفيه حمل الجيل
الاكبر مسئولية حجب منابع الثقافة الاساسية عن
الجيل الاصغر متهما بتحوله الثقافي الاساسي .

[illegible]
الجيل الاكبر مسئولا ان اغلق الابواب الثقافية امام
الاجيال المقبلة باغلاقها امام الشباب اليوم . بل
هذا هو عين العداء للحضارة . وبصورة مختصرة
جيل الكبار نفسه يعيش ازمة تعرق اكبر من تلك
التي يواجهها الشباب . فهذا الجيل يعيش العصر
من الناحية المادية ، اما من ناحية القيم فهو يحاول
[illegible]
[illegible]
انجاب القيمي وجه وتمكن خوف الجيل الاكبر
اكثر مما تمكن ثقته بنفسه . وهنا لا بد ان نحدد
موقع المسئولية في موقف الجيل الاكبر ، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الداخل .

ما العمل اذن ؟ — كشباب عربي يعيش الازمة في
صميم اطرح التالي :

اولا : لا بد ان يؤمن الشباب العربي بان ازمته
ما هي الا جزء من الازمة العامة التي يعيشها شعبنا
العربي ممثلة في التخلف الاقتصادي والاجتماعي
[illegible] للوطن العربي
الواحد . وبهذا لا بديل عن الارتباط الفكري
والعملي بمشاكل الشعب العربي واستعداد هذا
الجيل لتحمل نصيبه من التضحيات في سبيل تحقيق
[illegible] .

ثانيا : اصبح على الشباب المثقف على وجه
الخصوص ان ينزل من ابراجه العاجية ويقوم بدور
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاجتماعية العامة .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
الديمقراطي والصحي . والوجه الثقافي لهذه
[illegible]
كلها دون حساسية .

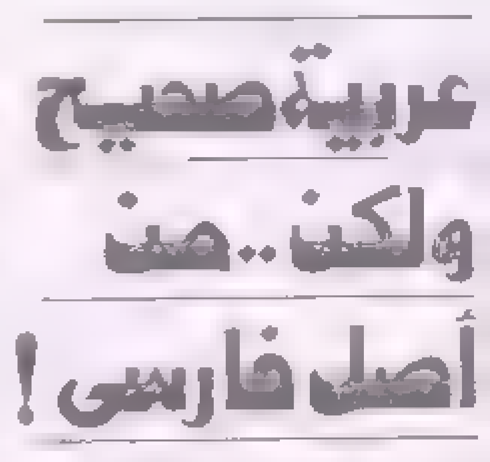
[illegible]
لا كمتفرجين .

الكويت — احمد عبد الله احمد

[illegible] في الشهر

● [illegible]
[illegible]
[illegible]

من باسله .




بقلم الدكتور محمد التونجي

■ طالعت المقال الذي نشرته مجلة العربي للاستاذ [illegible] حول [illegible] في اللغة الانجليزية بشغف زائد ، فقد كان له [illegible] واعية تبين فيه اللغة العربية ، التي انتشرت [illegible] في معاجم [illegible] [illegible] [illegible] الاوروبية .

[illegible] الى [illegible] [illegible] التي ذكرها الدكتور [illegible] من [illegible] العربي . النقطة الاولى ان بعض هذه الالفاظ التي وردت في المقال ذات اصل غير عربي ، بل يغلب عليها الطابع الفارسي . والنقطة الثانية ان هذه الالفاظ اعترف الغرب بعربيتها ، فلعلها [illegible] [illegible] ولايذكرون عربيتها

## الاصل الفارسي

فالمراجعة العلمية تشير الى ان بعض الالفاظ التي ذكرها الدكتور [illegible] من اصل غير عربي وصل جزء منها الى الغرب عن طريق العرب من الشام او عن طريق الاندلس ، ووصل جزء آخر من بلاد فارس نفسها . هذه الالفاظ :

قيثارة : فارسية ، مركبة من سه + تار ، اي ذات الاوتار الثلاث

سراي : وترد [illegible] من دون ياء ، فارسيتها بمعنى المنزل الكبير .

سرداب : فارسية ، مركبة من سرد + آب ، اي الماء البارد [illegible] [illegible]

سروبان : فارسية مركبة ، من سرد + بان ، اي حامي [illegible] ، وهي رتبة عسكرية قديما .

كباب : فارسية [illegible] كل نوع من اللحم المشوي بشكل جيد يقال له كباب .

بفتة : فارسية ، نوع من النسيج الحريري [illegible] من [illegible] ، تافتي ، ومعناه المنسوج والفتل .

بخشيش : فارسيتها من فعل بخشيدن ، ومعناها الانعام والاعطاء . الفرس يقولون : [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ، او [illegible] .

وثمة الفاظ اخرى هي : طربوش : فارسية ، مركبة من سر + پوش ، بمعنى غطاء الراس ـ پابوج : فارسية ، مركبة من پا + پوش ، بمعنى غطاء الرجل ـ بردة : بالباء الفارسية معناها الحجاب والستارة ـ نارنج : اصل جميعها بالكاف الفارسية ـ [illegible] [illegible] [illegible] (بالباء الفارسية) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] او [illegible] ـ [illegible] [illegible] الفرس كذلك : بادنجان ، بادمجان ، بادنگان ، بادنكان ( [illegible] كلاهما فارسية ) ـ طنبور فارسيته [illegible] [illegible] العرب [illegible] [illegible] ، مركبة من دنبه + بره اي الية الحمل ، على التشبيه بها ـ سنطور فارسيتها [illegible] ـ [illegible] : فارسيتها [illegible] ـ ياسمين : ويلفظها الفرس : ياسمن ، وهي كذلك [illegible] ـ [illegible] [illegible] بمعنى [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] (الدار) يستخدم [illegible] . يقال ان اصلها ارمني او فارسي . وهي في الفارسية مركبة من گرم + زيبا ، اي الدودة العجيبة ، او من كرم + ال ، اي الدودة الحمراء .

# قضايا حيوية

دوية الصيفين •

الكراويا : فارسية ، ماخوذة عن اليونانية ـ طباشير : يلفظونها بالتاء ـ نفط : ينطقونها بالتاء ـ لا زورد : وينطقونها بالزاي الفارسية ( ژ ) ، ولهذا لفظها العرب « لاجورد » وهو حجر معدني بلون السماء ـ صابح : اصل لفظها عند الفرس اسفناج ـ صندل : هندية تلفظ چندال ( بالجيم الفارسية ) • وهي بالسنسكريتية :

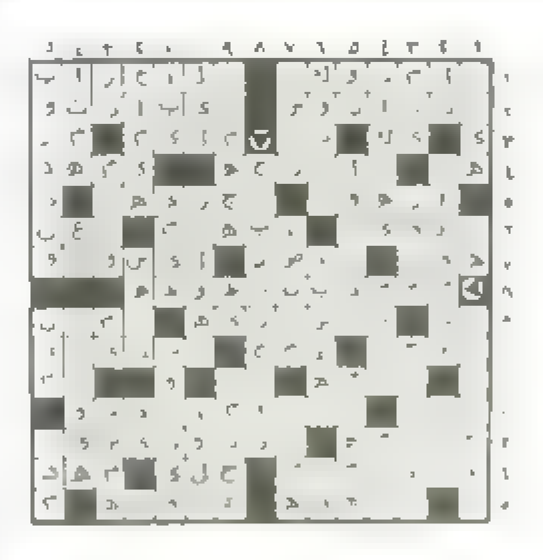
لقد سجل المستشرق وولت تايلر « الالفاظ [illegible] الانكليز ومنهم من اهل العرب « فهاك الفاظ [illegible]

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| شريف | Cherif | بون | Down | هرمسة | Caluciation |
| [illegible] | House | لف ( اللوبين هو باليونانية Logos ) | | كهف | Cave |
| حد | Hut | قائد | Guide | كوب | Cup |
| رفض (ومنقلد مالري لعجمهم) | Refuse | طول | Tall | ذوج | Zug |
| | | | | د كان | Volcan |
| قطة | Cat | قندل | Kandel | | |
| علة | Ill | قرن | Corn | | |

■ ■

استاذ اللغة العربية

محمد [illegible] •



# محمد بن بطوطة

●

# جابر بن حيان

## [illegible] في واحدة

٨) الأول: محمد بن بطوطة [illegible] رحالة عربي [illegible] ولد في طنجة وطاف [illegible] [illegible] في عصره [illegible] ٢٩ سنة [illegible] من رحلاته في كتاب [illegible] [illegible] الأمصار وعجائب الأسفار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والكيمياء.

٨) الثاني: جابر بن حيان [illegible] [illegible] عاش في الكوفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأوربية [illegible]

## الفائزون بالجوائز

[illegible]

### ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا لكل منها خمسة دنانير فاز بها كل من

١ ـ [illegible]
٢ ـ [illegible]
٣ ـ [illegible]
٤ ـ [illegible]
٥ ـ مصطفى [illegible]
٦ ـ محمد [illegible]
٧ ـ [illegible] محمود [illegible]
٨ ـ [illegible] محمود علي [illegible]



# بنجلاديش

## عبقرية فقراء العالم الخامس !

بقلم [illegible] تصوير [illegible]

[illegible]



**أحياناً تكون المغامرة هي أن تعيش في ظروف مستحيلة ، وتبصر شعاع ضوء على بعد ألف ميل ، وتمرح وترقص وتحتفل من نوع ٠ من هذه الرؤية ، فكلهم عباقرة . ال ٨٢ مليون نسمة البنغاليون في بنغلاديش !**

■ واسم « بنغلاديش » لا يذكر عادة في صحف إلا مقترنا بخبر لا يسر : إعصار أو فيضان أو وباء ، أو انقلاب فاشل ، تماما مثل أولئك الذين لا نقرأ أسماءهم في الصحف إلا إذا أصيبوا في حادث مؤسف أو مواقع الفتنة ، ولا نرى صورهم إلا إذا كانت الشرطة تبحث عنهم !

من هذه الزاوية – أيضا – هي مشهورة جدا !
[illegible]
والاجتماعية ، إلا ويقال ، تصوروا ، مجتمع مثل
[illegible]
أي مصير تعس ينتظر هذا البلد الأسوأ حظه !

حتى بعض الكتاب يطلقون على بنغلاديش شرف الانتماء الى العالم الثالث ، الذي كنا نعتبره الى عهد قريب نهاية المدرج في سلم التخلف ، لكن كاتبا شهيرا مثل المعلق الأمريكي سالزبرجر نشر مقالا في « الهيرالد تريبيون » يطالب فيه الجميع بإعادة النظر في هذا الترتيب ، قائلا ان هناك دولا تنتمي الى ما أسماه بالعالم الرابع ، وهي تلك التي تصنف مرحليا مع دول العالم الثالث ولكن المجتمع الدولي يحيي حكوماتها ويرفضها مثل جنوب افريقيا وروديسيا ، وثمة دول أخرى تتمتع بنصيب لا مثيل له من الفقر والتعاسة ، يتعذر معه تصنيفها ضمن العالم الثالث ، ومنها البارزة بنغلاديش وربما تشاد ، ودول كهذه ينبغي ان يفرد لها ترتيب خاص في قاع العالم هو : العالم الخامس

ومن أخذ بالتقسيم الذي يتندرون به في بلادنا ، ربما يعتبرون ان عالم التخلف ينقسم فريقين : فريق الدول « النامية » ، وفريق الدول « النائمة » !

[illegible] ان زيارة بلد مثل بنغلاديش ، هي من [illegible] الإنسان لابد ان يسوق حججا يبرر بها « فعلته » ، ذلك اننا لم نلتق بواحد علم بأننا متوجهون الى هناك ، إلا ولوى شفتيه قائلا باستنكار ظاهر : بنغلاديش ؟ ، حتى شرطي مطار دبي الذي دقق تذاكرنا ونحن ننتظر الطائرة البنغالية التي تأخرت ٢٠ ساعة فجأة يسألنا عن وجهتنا ، ولما أجبناه ، قال : هل هناك إنسان عاقل يركب الطائرة البنغالية ؟

عرفنا فيما بعد أن « الأسطول » يضم ٣ طائرات واحدة تروح ، والثانية تجيء ، والثالثة احتياطي .

لكن ما أثار استياءنا فعلا أن قنصل بنغلاديش في الكويت أخذ بالرغبة التي أبديناها له ، ولم
[illegible]
هكذا يلقى مناسبة ، بعد أن اعتاد في المسافرين أن يكونوا إما حملات الاغاثة العسكريين ، أو وفودا
[illegible]
ضاقت بهم الأرض فلم يجدوا مكانا يتسع لهم سوى [illegible] !

أكثر من مرة سألني القنصل البنغالي ، هل هذه « مبادرة » من المجلة ، أم توجيه من الدولة ؟

وحينما حاولت افهامه بأن « المبادرة » من جانبنا ، وأننا ذاهبون في مهمة بريئة وتوجه [illegible] !

## « جهنم المليئة بالنعم » !

لقد كانت محاولة التعرف على بنغلاديش من خلال الصحف متعبة في الحقيقة ، لكن رحلة
[illegible]
وحديثها عن « القاهرة » بالتهاب ، حتى ولسو اضطررنا لتلك التضحية بركوب الطائرة [illegible] !

لقد كان الرحالة العربي ابن بطوطة من أوائل الذين كتبوا عن « بلاد بنجالة » ، ( تقول المراجع ان
[illegible]
وفاة الرسول بخمسة عشر عاما ، على عهد عثمان ابن عفان وأن محمد بن قاسم ابن شقيق الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق هو أول من قام بفتوحات واسعة هناك ، في عهد الوليد بن عبدالملك ، حتى
[illegible]
العباسية ) ..

نحن ابن بطوطة – نسبيا – مثل العناء الذي تحملناه في السفر ، ولكنا انتظرنا الطائرة في مطار دبي ٢٠ ساعة ، فقد قطع هو الرحلة من المغرب الى بلاد بنجالة ، في ١٣ سنة .

وهو يصفها بأنها : « بلاد متسعة كثيرة الأرز ،
[illegible]

ولفي خراسان يسمونها دوزخبست ( دوزخ ) بور (پر) نعمة ، معناه : جهنم ملأى بالنعم . ورأيت الارز يباع في اسواقها خمسة وعشرين رطلا دهليا ( نسبة الى دلهي ) بدينار فضي . والدينار الفضي هو ثمانية دراهم . والرطل الدهلي عشرون رطلا مغربية . وسمعتهم يقولون ان ذلك غلاء عندهم

ويضيف ابن بطوطة : وحدثني محمد المصمودي المغربي وكان من الصالحين،وسكن هذا البلد قديما ومات عندي بدهلي ، انه كانت له زوجة وخادم فكان يشتري قوت ثلاثتهم في السنة بثمانية دراهم ورأيت الدجاج السمان تباع بحساب ثمان بدرهم واحد ، وفراخ الحمام يباع خمسة عشر منها بدرهم ورأيت الكبش السمين يباع بدرهمين ، ورطل السكر باربعة دراهم

ثم يقول الرحالة المغربي انه رأى الجارية الحسناء تباع بدينار من الذهب واحد وهو ديناران ونصف دينار من الذهب المغربي ، واشتريت بنحو هذه القيمة جارية تسمى عاشورة ، وكان لها جمال بارع ، واشترى بعض اصحابي غلاما صغير السن حسنا اسمه لؤلؤ بدينارين من الذهب .

كان ذلك ـ للعلم فقط ـ منذ ٦٠٠ سنة ، عندما تجول ابن بطوطة في الهند ، وقد [illegible] ممالك وسلطنات اسلامية ، واعجبه الحال في « دهلي » ـ كما كان يطلق العرب المسلمون ـ فاقام فيها ، وتولى منصب القضاء لمدة سنتين .

وللعلم ايضا ، فان بلاد بنغاله التي رأيناها تختلف كثيرا عن تلك التي اعجب بها ابن بطوطة يكفي انه يتحدث عن « الرخاء » ليدرك القارىء انه انما يتحدث عن تاريخ انقرض ، او بلد آخر غير الذي رأيناه ! اما اشاراته الاخرى ، فلم يتح لنا ان نتثبت منها !

## بلاد المفارقات والتناقضات

وبلاد بنغاله ، في الكتب ايضا ، هي بلاد المفارقات والتناقضات ..

فعندما قرر الانجليز تقسيمها الى مقاطعتين اسلامية وهندوكية عام ١٩٠٥ رفض المسلمون الفكرة وتمسكوا بان تظل دولة الهند واحدة « حرة ومستقلة » ، كما قال محمد على جناح ، ثم دارت دورة الزمن ، وفي عاصمتها دكا تأسس حزب الرابطة الاسلامية الذي تبنى فيما بعد فكرة التقسيم وانشاء دولة باكستان عام ٤٧ . ولكن تشاء سخرية القدر ان تنطلق من دكا ذاتها دعوة الانفصال عن باكستان ، بعد القتال الدموي المرير الذي جرى عام ٧١ !

وبينما اشتعلت شرارة ثورة البنغاليين على الباكستانيين بسبب صدام حول مسألة اللغة ، وهل يعترف بالبنغالية ( ٤٤٪ من كلماتها اجنبية ) ام بالاردية فقط ، ثم استقلت بنجلاديش في النهاية، [illegible] يتكلمون باللغة الانجليزية !

وهو شعب شديد التعلق بالدين،شديد التعصب له حتى ان [illegible] على [illegible] بعض [illegible] في شوارع [illegible] التماثيل اثناء الليل ، ولم يعد لها وجود عندما طلع النهار ، هذا الشعب المسلم المتدين يقضي عطلته الاسبوعية يوم الاحد وليس الجمعة !

وبينما هناك ١٩ حزبا سياسيا شرعيا ، فثم [illegible] اخرى تظهر وتختفي على مدار العام فانه مسموح لهذه الاحزاب ان تمارس اي نشاط ، باستثناء شيء واحد هو الاشتغال بالسياسة ، وهو النشاط المحظور قانونيا !

ولا احد غير الله يعلم كيف امكن ان يكون الغراب وزهرة « الشابلا » هما اشهر ما يميز الطبيعة في بنجلاديش . فبينما ينعق الغراب في كل وقت وفي كل مكان ( ويتشاءمون به مثلنا احيانا ) فان زهرة الشابلا الارجوانية اللون ، بكل ما تمثله من رقة وبهجة ، تسبح فوق كل مجرى ماء في طول البلاد وعرضها . وعندما تغطي الغربان سماء بنجلاديش ، تنكمش في الليل وتسرح في النهار ، فان زهرة الشابلا تفتح ازهارها ، تنغلق في الليل وتتفتح في النهار !

ثم ان هذا البلد الذي يتحول الى دولة عائمة فوق بحيرة من الماء نصف العام،يهدده شبح المجاعة وتؤرقه فكرة ان انهاره التي يعتمد عليها تنبع كلها من دول مجاورة وراء حدودها .

كذلك فان « دكا » وحدها ، عاصمة هذا البلد الفقير ، ينتشر في ارجائها الف مسجد ، بينما بنجلاديش كلها بمحافظاتها السبع عشرة لا تضم اكثر من ١٣١ مستشفى !

هذا جزء من الصورة التي ترسمها الكتب ..
لكن ليس من رأى كمن قرأ !



## الإنسان المعجزة

حطت بنا الطائرة في مطار دكا بعد الفجر بقليل، ألقى موظف المطار نظرة على جوازات السفر، ثم همس في أذن صاحبه، ومضى يتصفح الجوازات باهتمام، حتى جاء ثالث من بعيد وسأل: هل هو مسلم؟ ارد الموظف بالإيجاب. عندئذ ألقى سؤاله الثاني: هل قال السلام عليكم؟.. نظر إلي متسائلا ومعاتبا، وكرر السؤال. خجلت واعتذرت [illegible]

ومنذ تلك اللحظة أدركت أن جواز المرور الحقيقي في بنجلاديش هو تحية المسلمين منذ ١٤ قرنا: السلام عليكم. بواسطتها فتحت لنا أبواب كثيرة وقلوب أكثر، حتى أن زميلي أوسكار متري، الذي ارتبك والتزم الصمت في المطار، لم تفارق لسانه طول إقامتنا هناك!

وطول الأسبوعين [illegible] في بنجلاديش أتيح لنا أن نرى الكثير: الوزراء والفقراء، [illegible] العلماء والشحاذين، المساجد والمزارات (الأضرحة [illegible]) وهكذا.

ولكن هناك دول يبهرك فيها الماضي وأخرى يبهرك فيها الحاضر واحتمالات المستقبل، فإن بنجلاديش من طراز الدول التي يصدمك فيها الحاضر، ويبهرك فيها الإنسان، ويمنعك الواقع من الحديث عن المستقبل.

هناك تؤمن بأن هناك شيئا اسمه الإنسان المعجزة.

ذلك الإنسان الذي يستقبل بجسد هزيل عار تلك الظروف الساحقة، فيقف وحده أحيانا في مواجهة [illegible] للتماسيح أو للأعصار للعمر. بينما يقاتل كل يوم، ويركض طوال اليوم.. ولا يتوقف عن الإنجاب كل صباح!

## يجرون بأيديهم وأرجلهم

يدهشك منظر عشرات الألوف الذين هم يقودون "الركشا" – الدراجات ذات المقاعد الخلفية للعطالة – والتي تعتبر وسيلة الانتقال الرئيسية في كل مدن وقرى بنجلاديش (في دكا وحدها ٢٥ ألف ركشا)، ينطلقون كأسراب الجراد في الشوارع منذ طلوع الشمس.

يدهشك أيضا أن تجدهم لا يعرفون الخيول أو البغال، أو الحمير التي تجر عربات، أو الكارو.. وأن الذي يقوم بهذه المهمة الشاقة هو الإنسان. شاهد رجلا محروق عضلاته في ثوب [illegible]، وضربات قلبه تتردد عن بعد. هذا الرجل يجر بصدره وبساعديه عربة خشبية محملة بمختلف الأثقال، وقد يساعده على دفع العربة اثنان من أبنائه أو إخوته.

يدهشك كذلك مشهد الناس وهم ينطلقون كالسهام بالقوارب الشراعية ذات الجوانب العديدة في الأنهار الكبيرة والصغيرة التي يبلغ طولها ٨ آلاف ميل. ولأنها بلاد الأنهار فإن القارب الذي يحمله عادة ٨ أو ١٠ أشخاص هو وسيلة الانتقال الرئيسية بين المدن والقرى.. في هذه القوارب يحملون كل شيء من [illegible] البشر والبقر، إلى البيوت والأخشاب والبامبو. ويكفي أن تعلم أن عدد الذين ينتقلون عبر الأنهار سنويا – حسب الإحصاء الرسمي – ٢٠ مليون شخص، وأن عدد القوارب مليون، وأن عدد المراكب ١٢٠.

كأنهم يركضون بسيقانهم وصدورهم في [illegible] وظهورهم [illegible] في البحر..

تدهشك أيضا تلك الجسور المتواضعة التي يمدونها فوق الأنهار [illegible] على شكل عبوات حيثما ذهبوا. عندما يستخدمون أعواد البامبو الرفيعة، يضمونها بعضها ويثبتونها قدر الإمكان، ثم يمدونها بين شاطئي النهر، بمسافة خمسة أو سبعة أمتار، وفوق مياه بعمق طابقين تقريبا يعبرون. وإذا كان لاعب السيرك الذي يصفق له المتفرجون يمشي على الحبل ممسكا بعصا يحفظ بها توازنه، فإن ملايين البشر في بنجلاديش – رجالا ونساء وأطفالا – يقطعون نفس الرحلة ملايين المرات كل يوم، وفوق رأسه يحمل كل منهم حاجته، من الطعام إلى الكتب إلى قطع الأخشاب!

يدهشك [illegible] كيف يقوم الإنسان بمهمة السواقي أو "الشادوف"، ليستجلب المياه من العمق أو من فرع الترعة، ليروي الأرض المزروعة. يحضرون قطعة من الجلد، جزءا من إطار الكاوتشوك في الأغلب، ويربطون حبلين في طرفي القطعة التي تصبح على شكل [illegible] يعرف به الماء. ثم يمسك كل واحد بآخر طرف كل حبل، يرخي الحبل



وسط اشجار البرب ، تعب بنجلاديش الابيض
ـ لاحظ طول الرجل والنبات .

لتسقط الطفة الجلد في الماء وتمتليء به ، لم يشد الاثنان الحبل في وقت واحد ، فيرتفع الاناء العميق بمائه الذي يسقط على الارض ويسقي الزرع . وكما تظل الابقار ساعات تدور حول سواقية ماكي معصوبة العين لا ترى شيئا ، يظل يؤدي هذه العملية طوال النهار ، صامتا بغير ملل .

اما كيف يسكنون ، كيف يقيم الفلاحون اكواخا من حصير فوق اعمدة مغروسة في الارض . وكيف يقيمون ، شبكة اتصال ، داخل التجمعات ، بحيث تستمر فيها شرايين الحياة ، كانما هذا شيء طبيعي ، وليس « ديكورا » لفيلم سينمائي عن انسان العصور الوسطى . وكيف ينظمون « المرافق » في كل قرية ، بحيث تتوسط القرية بحيرة يطرقونها باسمهم : للاستحمام وغسيل ، الثياب . . وكيف ان بعض هذه البحيرات لا تستخدم ، لان الامر لا يحتمل الاستحمام ، فضلا عن انه ليس هناك ثياب ! . ثم كيف ، يدبرون حالهم ، ويأكلون كل ما تقع عليه ايديهم من مخلوقات البر والبحر والجو ، وكيف تتحول اوراق الشجر السميكة الى اوان للطعام ، كيف يحدث هذا كله .. ذلك يطول فيه الكلام والحكي .

انهم مع ذلك يعرفون كيف يحلون كل مشاكلهم الكبيرة والصغيرة ويعيشون !

وكما حلت « الركشا » مشكلة المواصلات تماما فان باعة السجائر يحلون مشكلة التدخين باسلوب بدائي وبسيط . كل واحد من هؤلاء يشعل طرف حبل من الجوت ، ويتركه يتدلى خلف محل متجره او حول اي ماسورة في الشارع ، وتستمر النار مشتعلة ساعات طويلة وبلا خسائر بحيث يستطيع اي مشتر او اي مار ان يشعل سيجارته من ذلك الحبل ، دون ان يضطر لشراء كبريت ! خصوصا ان اغلب هؤلاء المدخنين لا يشترون علبة سجائر كاملة ، فذلك ترف زائد . بل كل واحد يشتري سيجارة او اثنتين على الاكثر . ولهذا السبب فانه على كثرة المدخنين والمتسكعين ، فانك لا تجد من يجمع اعقاب السجائر ، لانه لا يبقى من المدخنين اعقاب !

## عن النسل والنهر

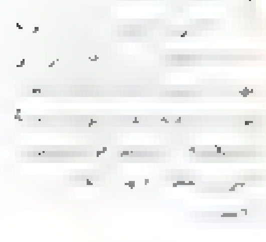
لكن هذه الصور السريعة ليست جوهر مشكلات بنجلاديش ، لان اي زائر لها يستطيع بغير عناء كثير ان يرصد هناك مشكلتين اساسيتين تطفوان على سطح الحياة بوضوح هما : النسل والنهر . ويعثر بعد جهد من البحث والتنقيب على مشكلة ثالثة تحت السطح ـ في وجدان الناس واعماقهم ـ هي مشكلة الانتماء او الهوية ..

حيثما ذهبت ، تواجهك المشكلات الثلاث بصور وصيغ مختلفة ، وتشعر ـ ربما ـ كم هي تؤرقهم وتتعبهم

ويمكن ان نلخص قصة بنجلاديش فيما يلي : ١٢ طفلا جديدا كل دقيقة .. وان استمرار المعدل الحالي للزيادة في السكان ( ٣٪ ) معناه ان يصل تعداد البلاد الى ٢٠٠ مليون نسمة في سنة ٢٠٠٠ . والهدف الذي يحلم به الدكتور جمو الحجي ، وزير تخطيط الاسرة وتنظيم النسل ، هو ان ينخفض معدل النمو ليصبح التعداد ١١٦ مليونا فقط سنة ٢٠٠٠ .

وحتى نتصور المشكلة اكثر ، فان مساحة بنجلاديش تعادل مساحة بلد كالاردن ، ٥٥ الف ميل مربع . لكن سكان الاردن مليونين فقط بينما سكان بنجلاديش ٨٢ مليونا !

لذلك ليس غريبا ان يعاني ٨٠٪ من السكان





من سوء التغذية وأن لا يزيد متوسط عمر الانسان عن ٤٤ عاما وأن تصل الامية الى حوالي ٨٠ ٪ وأن لا يتجاوز متوسط دخل الفرد ١٢٥ دولارا في السنة ، في نفس الوقت من الاحداث في بنجلاديش .

وهذا الوضع عندما يحدث في بلد ليست امامه أي فرصة للاصلاح والتوسع ، وغاية ما يمكن ان يصل اليه في رقعته هو ملء الكثير من الطمى الذي تحملها فيضانات الانهار معها بين الحين والآخر ، فان المستقبل يصبح امامه مظلما وكئيبا .

« سنواجه كارثة حقيقية اذا لم نتمكن من ضبط النسل والسيطرة عليه » . هكذا يقول الدكتور بدر الدجى الوزير المسئول عن المشكلة . وهو واحد من اولئك العاملين الذين يبصرون شعاع الضوء على بعد الف ميل . فمشكلته هو ان يكون كذلك باعتبار موقعه ومسئوليته على الاقل .

ثم يضيف : اننا نحاول اقناع الناس بالحسنى ونعبئة كل ما نملكه من امكانيات لهذا الغرض . حتى ان رجالنا يذهبون الى بيوت الفلاحين كل يوم ، يضعون حبوب منع الحمل امامهم ثم يتركونها ويمضون . وهناك ٢٨ الف شخص يطوفون بالقرى لتوعية الناس بالخطر . ولدينا فكرة لرفع سن الزواج وتشجيع الشباب لايجاد سبب يدعو الى الاضراب عن الزواج لمدة عام .

التعقيم عندنا اختياري ، ومراكزنا اجرت ١٢٠ الف عملية تعقيم في العام الماضي . لكن فكرة التعقيم الاجباري مستبعدة ، فهي ليس بمقدورها اعتبارا قاسيا في بلد اغلبيته الساحقة مسلمة ، فما بالك اذا حدث ذلك في بلد مسلم . وشديد التعلق بالدين !

سألته عن موقف رجال الدين ، فرد الوزير على الفور : انهم يمارسون تنظيم النسل . ويشكلون بموقفهم هذا عقبة اساسية لا نعرف لها حلا . لأن الناس في القرى يستمعون الى كلامهم اكثر من اقتناعهم بكلامنا . طبعا كتبنا نحاول ان نقدم اجتهادات اسلامية في الموضوع مستشهدين بفتاوى تؤيد تحديد النسل في بلد له مثل ظروفنا لعلماء من الاردن ومصر ( الشيخ عبدالله القلقيلي مفتي الاردن و الشيخ عبدالمجيد سليم مفتي مصر السابق والشيخ عبدالفتاح ... رئيس لجنة الفتوى في الازهر ) . ومع ذلك يضيف بدر الدجى ، لم يقتنع كثيرون بأنه لا يرضى ... مواجهة مصيرها عام ٢٠٠٠ !

## أعياد خضراء !

ومشكلة النسل هذه هي سبب مآسي في معاناة بنجلاديش ، ذلك ان البلد بحد ذاته ليس فقيرا على الاطلاق . بل هو غني بموارده . والجوت ( له وزارة خاصة باسمه ) هو اهم انتاجه ، اذ يصدرون منه ما قيمته ١١٢٠ مليون دولار في العام الى ١٠٥ من دول العالم . ومصنع « آدام جي » للجوت هو اكبر مصنع من نوعه في العالم . وحوالي ثلث السكان ترتبط حياتهم بزراعة المحصول . وهم يصنعون من الجوت منتجات بلا حصر ، من الاجولة والثياب الى المفارش والحقائب والسجاد وبمعالجات كيماوية خاصة استطاعوا ان يصنعوا منه الادوات الصحية وهياكل السيارات وكانت هذه احدى مفاجآت المعرض الصناعي الذي اقيم هذا العام .

وبعدما بدأ حماس العالم للالياف الصناعية يفتر ولاتجاه الى الالياف الطبيعية يتزايد ، ارتفعت اسعار الجوت وزادت اهميته في الاسواق العالمية ، وذلك يبشر بدخل طيب لبنجلاديش هذا العام .

هم ينتجون الارز ايضا ، بمتوسط ١٠ ملايين طن سنويا . لكنه موجه كله للاستهلاك المحلي الذي يصل متوسطه الى ١٢ مليون طن . اي ان هناك عجزا سنويا قدره مليونا طن ، يسد بالقمح احيانا وبالاستيراد من الخارج احيانا اخرى .

وهم يزرعون القمح بكميات محدودة ( ٢١٥ الف طن سنويا ) ويزرعون الشاي ( حوالي ٧٤ الف طن ) ويصدرونه الى الخارج . والسكر ( ٦ ملايين طن سنويا ) .

وفي المناطق الشمالية ستة حقول للغاز الطبيعي ( الذي اكتشف في عام ١٩٥٥ ) والتقديرات عن احتياط الغاز شديدة التفاؤل اذ يبلغ ٢٠ بليون قدم مكعب . واحيانا يدفع التفاؤل هذا ببعض الناس الى الذهاب بعيدا في الحلم بمستقبل افضل . وهم يستدلون على ذلك بقولهم انهم قطعوا شوطا في الطريق نحو نادي الدول البترولية . فهم مسلمون

ثم ابهم فقراء ، وبقيت الصورة الاخيرة : لن يتغير ابترول من دلتهن او البر .. ويسالون ضاحكين ، اليس هذا هو ما كانت عليه الدول العربية ؟

والى جانب هذا كله هناك الثروة السمكية الكبيرة ( حوالي مليون طن سنويا و ٢٥٠ نوعا من أسماك ) غير كميات الخضر والفاكهة التي تنتجها لارض بوفرة [illegible]

المهم انه فيما يتعلق بالموارد ، فالبلاد غنية حقا . والرخاء الذي تحدث عنه ابن بطوطة كان تاريخا يذكره الجميع . ولكن الذي حدث ان هذه [illegible] يتزايدون بصورة مذهلة .. وهذه هي المشكلة .

لان النتيجة الطبيعية ان كل هذا الانتاج تلتهمه [illegible] ثلاث او اربع سنوات ، كانت المساعدات [illegible] بعواطف المتحدثين والمسئولين . وكنت ترى اسرا باكملها — هكذا يروون — مكومة على الارصفة ، افرادها عراة تماما ، يمدون ايديهم للمارة . بل كنت ترى الصبايا يلفظ انفاسه الاخيرة ، بعد ان اعتصره الجوع ، بينما افراد اسرته يشحذون على جثته ليدفنوه !

لقد اختفت هذه المشاهد الان من العاصمة ، [illegible]

وهذه الصورة ، لا يعاني منها فقط المسئولون عن تنظيم النسل او التخطيط ، ولكنها تصيب كل المسئولين عن القطاعات الانتاجية بالاحباط الشديد . فقد قال لي مدير مصنع ضخم لصنع غيار المصانع الصغيرة ، وهو واحد من اكبر المصانع في اسيا ( اسمه المهندس سيد مسعود الرحمن ) : انني اعمل في الصناعة منذ ٢٠ عاما ، وليس لدي [illegible] النسل كما هي لم تحل .

وهذا الكلام ردده الدكتور حسن الزمان ، مدير مركز ابحاث الارز . قال انا نقاتل قتالا عصيبا من اجل رفع انتاج الارز ، واستطعنا ان نرفع الانتاج في ٣٠٪ من المساحة ، لكن هذا الذي نعمله لن يصمد امام المشكلة السكانية . فالشعب [illegible] ياكل الارز ثلاث مرات يوميا .. من يستطيع ان يعطي حاجة ٨٢ مليون [illegible] الارز [illegible] المقبل ؟

## ازمة مع الهند

هذا عن النسل ، اما النهر فمشكلته ذات طابع مختلف ..

وكلمة النهر ترمز الى الماء لكنها لا تعبر عن الحقيقة بصفة كاملة . لانها — اولا — يتعبر عن ولا حصر . ثلاثة منها رئيسية هي ( جانجز وبراهمبوترا [illegible] ) اما الانهار الاخرى فهي منتشرة كالشرايين في انحاء بنجلاديش ، اطوالها فقط حسن الرصيد ( ٨٠٠٠ ميل ) اما عددها فليس معروفا .

ثم انها — ثانيا — مسألة مرتبطة بالامطار التي قد تجر معها فيضانات ، لا يمكن تقدير خطرها الا [illegible]

[illegible] كل ٥ سنوات ، تزحف كالتنين الهائل لتبتلع بكل [illegible] ولاجئين . وقد حدث اخر فيضان من هذا الطراز في عام ١٩٧٤ . ومن الان يلمسون ايديهم على قلوبهم تحسبا لما ستاتي به سنة ٧٩ ! والانهار عصية تورق الجميع حقا في بنجلاديش ، لان الرئيسية منها ، التي تعد شرايين الحياة الطبيعية ، [illegible] ونيبال ، واي خلاف مع حكومة هذه الدول قد يؤدي الى قطع المياه في بعض اجزاء بنجلاديش . وهذا بالضبط ما حدث مع الهند .

[illegible] بنجلاديش من الهند في البداية ( الهند تدخلت عسكريا سنة ٧١ لمساعدة بنجلاديش على الانفصال عن باكستان ) الا ان الهند اقامت سدا على نهر جانجز ، في منطقة معروفة باسم فاراكا ، على بعد ١١ ميلا من الحدود البنغالية . وترتب على [illegible] ان اصبحت ٣٧٪ من [illegible] .

وقد كان هذا المشروع هو ابرز اوجه الصدام التي حدثت بين الدولتين ، والتي لم تحل حتى الان ، رغم انهما وقعتا اتفاقا لحلها في اواخر العام الماضي .

وما حدث مع الهند يمكن ان يحدث مع غيرها على حد تعبير المهندس منير الزمان مدير المشروع



من الانهار في دورة [illegible] [illegible] في المياه يعني تشريد ملايين البشر ، وهو ما لا تستطيع بنجلادش ان تحتمله . ولا سبيل الى حل هذه [illegible] الا بالتوصل الى [illegible] و[illegible] مع الدول المجاورة لتوزيع انصبة المياه بصورة عادلة ، وهي التجربة التي لم تنجح [illegible] – حتى الآن على الاقل – مع الهند .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الاقل محدد . فالفيضانات [illegible] [illegible] [illegible] بمعظمه من طمي وجرف في نهاية موسم الامطار ( من يونيو الى اكتوبر ) ولكن الفيضانات غير العادية هي التي تبعث الخوف والرعب في كل القلوب . لأن الدولة تشعر بالعجز التام ازاءها . وتترك مشقة المواجهة للفلاحين الفقراء ، وهم اشد فقرا . لكنهم يخوضون – رغما عنهم – معها معركة الحياة والموت . وهو ما يتكرر في مواجهة الاعاصير ، التي تقتلع الحياة كلها في المناطق التي تنكب بها ، اذ تقف الدولة عاجزة ايضا ، وينحسر لها او يذهب ضحيتها عشرات ومئات الفلاحين الفقراء .

ولكن [illegible] موسم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجفاف ( من اول نوفمبر الى اول مايو من العام الذي يليه ) وتظهر الحاجة الملحة الى نظام ري يتيح الفيضانات في موسم الامطار ، ويغطي احتياجات الارض الزراعية من الماء في موسم الجفاف .

رغم [illegible] جهود [illegible] [illegible] [illegible] من طريق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تستطيع ان تسد هذا النقص . لكن المشكلة ان السدود تحتاج الى تمويل ، والتمويل لا بد وان يكون عملة صعبة ، وما هو موجود من عملة صعبة يصرف على طعام الناس ، وتسيير عجلة الحياة بالكاد في بنجلادش .

[illegible] لجأنا الى الدول البترولية ، [illegible] [illegible] المهندس منذ الزمان – وحتى الآن لم تستجب لنا سوى الكويت ، التي قدمت لنا بواسطة الصندوق الكويتي للتنمية قرضا قيمته ٢١ مليون دولار لاقامة مشروع كبير لتخزين المياه وتوليد الطاقة الكهربائية في منطقة [illegible] . أما الباقون ، فنحن ما زلنا ننتظر استجابتهم . »

## بين العملاقين

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي [illegible] الاماني كل [illegible] حول فقراء العرب .

في كتاب [illegible] [illegible] الاسلامي [illegible] [illegible] في الربع الاول من القرن الثاني ، لمؤلفه استاذ [illegible] الدكتور [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه الاسئلة

من نحن بالضبط : هل نحن جزء من الهند ؟ هل نحن بنغاليون ؟ .. هل نحن جزء من العالم الاسلامي ؟

وهذه الاسئلة التي أثارها الدكتور نور الاسلام ، هي ذاتها التي كانت مثارة في الصحافة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قرن ، كما يتضح هو في فصول الكتاب التالية ، وهي ذاتها التي تتردد في كل مناقشة . [illegible] للناس منه ان يحسموا قلوبهم ، ويريحوا [illegible] الصمت او الحول .

طبعا الاجابة الرسمية هي : « نحن بنغاليون » [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهذه [illegible] [illegible] [illegible] مطمورة [illegible] [illegible] نحو الفلكلور ، الذي جمعت منه اكاديمية الشعراء حتى الآن ١٠٠ الف قصة ورقصة .

هذا الحس القومي يتدفق في كل مناسبة . [illegible] [illegible] يعبر عن هذا الاتجاه بقوة .

بعد ان تتجول في قاعاته عبر مراحل التاريخ من البوذية الى الهندوكية الى الاسلام ، الاتراك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي اقامها زعماء البلاد ( الزعيم كان يطلق عليه لقب نواب ) . بعد [illegible] [illegible] ينتهي بك المطاف الى قاعة كبيرة مليئة بصور الجماجم والجثث وآلات التعذيب ، التي تسجل بطريقة يشيب لها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] البنغال للاستقلال عن باكستان عام ٧١ .

قال لي مرافقي علم الدين بعد هذه الجولة : اظنك الآن عرفت اجابة السؤال لماذا بنجلاديش ؟

كان ذلك في ثاني ايام الوصول ، ولم اكن قد التقيت بأحد .

كنا فقط نتعرف على بنجلاديش من الخارج ، ولم نحس الاعماق بعد .

بعد قليل اكتشف نظري ان اللغة البنغالية تكتب بحروف اقرب الى السنسكريتية ، لغة الهند الرسمية . وعندما ألقيت سؤالا بريئا حول هذا التشابه ، وجدت بمستمعي يتنهد ويقول : حكاية لها هنا حساسية اخرى .

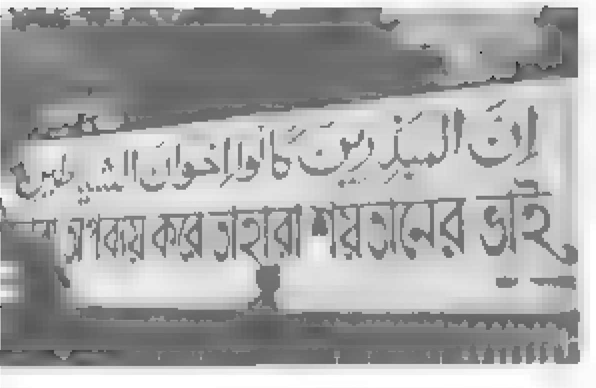
ثم استرسل - بعد أن طلب عدم ذكر اسمه - وقال أن بنجلاديش تواجه مأزقا صعبا ، فهي ترقد بين عملاقين كبيرين ، الصين بملايينها الثمانمائة من ناحية ، والهند بملايينها [illegible] من ناحية أخرى . ( أحد رجال الدين رفع نفسي للاحظة فيها بعد [illegible] في جانب آخر ) .. واضاف محدثي ان بنجلاديش تتوجس خيفة من جيرانها ، وانها لا بد ان تجد لنفسها انتماء تطمئن اليه ، ويدعمها في مواجهة العملاقين . لانها لا تستطيع ان تقف وحدها ، لا سياسيا ، ولا اقتصاديا ، وهذا هو العنصر الاخطر في [illegible] الراهنة .

وفي مسألة الانتماء - اضاف محدثي - فان الهند هي الاقرب جغرافيا . لكن ذلك امر مرفوض من ملايين المسلمين في البنغال . ولا مفر من صيغة لتحقيق هذا الانتماء الى العالم الاسلامي . وقد كانت باكستان هي الحل الامثل ، لكن احدا لا يستطيع ان يجهر بذلك .

بعد المجازر البشعة التي وقعت وانهار الدم [illegible] بيننا وبينهم .

ثم مضت أيام وكنا مسافرين من ميناء شيتا جونج الى مصيف كوكس بازار . صعد أحد موظفي المطار فوق سطوح المبنى ودق بيده جرسا ، مثلما يفعلون في بعض المدارس ، ليدعو المسافرين الى انهاء اجراءات سفرهم . وقيل لي ان هذا الجرس معلق في كل مطارات بنجلاديش ، وهو يستخدم للتنبيه اما بموعد وصول الطائرات او اقلاعها .

في الطائرة فوجئت بمناقشة حامية ، عالية الصوت ، في الصفوف الامامية . وسمعت احد المتكلمين يقول : ماذا فعلنا ؟ .. كنا ضعفاء تحت الحكم الباكستاني ، وصرنا اكثر ضعفا الآن ؟! .. كانت هناك اخطاء من جهة الباكستانيين ، وعندما




الآية الكريمة بالعربية والبنغالية في أحد [illegible]

حاولنا تصحيحها ارتكبنا خطأ افدح .. نحن الآن وحدنا ، هل عندك حل ، ماذا نفعل ؟

مثلا : في مواجهة مثل مشكلة مياه نهر الجانجز ، من يستطيع الآن يساعدنا في مواجهة الهند ؟ .. ثم ، لماذا تتدخل الهند في سياستنا ؟ ولماذا يقتل قائد سلاح الطيران الذي لم تكن الهند راضية عنه؟ هل لمجرد ان الرجل كان حازما في منع تهريب الحبوب من بلادنا ؟

وعاد صاحبنا يقول بانفعال شديد ، كنا فقراء صحيح ، لكننا كنا اكبر دولة اسلامية بتعداد يصل الى ١٢٠ مليونا ( في [illegible] ) . اتدري كيف توصف نحن الآن ؟ لقد صرنا أتعس دولة في العالم ؟

منذ ذلك الوقت ايقنت ان « ملف » باكستان لم يغلق بعد ، في نفس [illegible] على الأقل .

## الدين أم القومية ؟

والمسألة الباكستانية تجسد في اعتقادي قلب الخلاف بين الانتماء الديني والحس القومي ، وهي قلب قضية الجذور في شبه القارة الهندية . منذ زال الحكم الاسلامي في الهند بعد دخول الاستعمار الانجليزي في القرن التاسع عشر ، ظلت السياسة البريطانية تسعى دائما للوقيعة بين المسلمين والهندوس [illegible] حتى وقع الهندوس في





الترك [illegible] وانتهو الى اضطهاد المسلمين [illegible] الاسباب [illegible] لم تعد [illegible] مصر عن [illegible] الى [illegible] في تركيا [illegible] [illegible] الى [illegible]

وظل مسلمو المنطقة على تعلقهم الشديد بالخلافة التركية ، الى حد دفعهم ـ مثلا ـ الى اعتبار الهند المرتبطة بالتاج البريطاني « دار حرب » لان انجلترا خاضت المعركة ضد تركيا في الحرب العالمية الاولى ـ الامر الذي بسببه هجر ٢٠ الفا من مسلمي الهند « دار الحرب » هذه ، ونزحوا الى افغانستان ليعيشوا فيها ! وكان اصحاب هذه الفتوى هم اتباع المذهب الوهابي ، في شمال وشرق الهند ! ولنضرب مثلا آخر يصور هذا التعلق بالخلافة التركية لدرجة تدفع الصحف الى فتح اكتتاب لمساهمة مسلمي « بنجالة » في مشروع سكة حديد الحجاز ( الذي يصل بين دمشق والحجاز ) ، ويرسلون قرابة الف جنيه استرليني الى الباب العالي سنة ١٩٠٣ ، ثم يحتفل الجميع في المساجد والبيوت باليوبيل الفضي لتولي السلطان عبد الحميد منصب الخلافة ، ثم ترد الصحف البنجالية على حملة الشباب التركي التي كانت تطالب السلطان عبد الحميد بالدستور والانتخابات البرلمانية !

لهذا السبب ، فجع المسلمون عندما الغى كمال اتاتورك الخلافة سنة ١٩٢٤ ، وكتبت احدى الصحف ( اسلام دارسان ) تنعى للامة هذا الحدث وتقول ان الاسلام بغير خليفة مثل سفينة بلا ربان !

وبعد قراءة ما كتبته الصحافة البنجالية في تلك الفترة ، فسرعان ما تتضح بعض المشاعر والمخاوف ، انه اذا كان اضطهاد المسلمين في الهند هو السبب الاول الذي دفعهم الى التفكير في انشاء دولة باكستان ، فان افتقاد هؤلاء المسلمين لمظلة الخلافة ، واحساسهم بانهم صاروا بلا قيادة بعد الغائها ، ذلك يشكل سببا آخر حفزهم للاحتماء بمظلة اخرى بديلة ، تمثلت في انشاء دولة باكستان ـ وقد ايدني كثيرون في هذا التحليل .

لقد كانت باكستان حلم مسلمي الهند ، لكن [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] في بعض المواقف والقرارات [illegible] [illegible] هذا [illegible] وزرعت بذور [illegible] بين ابناء [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] باكستان الشرقية

و [illegible] ) [illegible] مسألة عدم الاعتراف باللغة البنغالية كلغة رسمية في باكستان الشرقية عام ٥٢ ، ومصرع ثلاثة من طلاب البنغالي في صدام مع الشرطة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رفض ذو الفقار علي بوتو تسليم السلطة لحزب المعارضة البنغالي الذي كان يتزعمه الشيخ مجيب الرحمن ( حزب عوامي ) ، بعد فوزه في انتخابات سنة ٧١ ، ثم اعتقال الشيخ مجيب ، وقرار الجنرال يحيى خان استخدام العنف في قمع المظاهرات الغاضبة التي خرجت تحتج على عملية الاعتقال ، وهي المظاهرات التي اعقبها الانفجار الشعبي الكبير الذي حطم الحلم وقضى عليه .

وطوال عمر هذا الصراع كانت قضية الاتحاد مثارة بشدة : هل يحتملون الظلم والعسف ، ابقاء على اخوة العقيدة ( قال لي احد المتعاطفين مع باكستان ان الظلم الذي يشكو منه البعض لم يكن من نصيب بنجلاديش وحدها ولكنه كان سمة لبعض العهود ، التي عانى الجميع من الظلم فيها ، سواء في باكستان الشرقية ام الغربية ) ، ام يضحون باخوة العقيدة في سبيل احياء التراث القومي ؟ لكن الظروف هيأت للتيار الثاني فرصة الانتصار ، ولا تزال الاحزاب الاسلامية في بنجلاديش تعاني من سخط الكثيرين لانها ظلت اثناء تصاعد الازمة تنادي بالابقاء على العلاقة مع باكستان ، على اخوة الدين والعقيدة ، رافعة شعار « الاسلام في خطر » ، [illegible] الاسلام في خطر .

## دعوة « العلاقات الخاصة »

وكما حمل الاسلام مساوىء الخلافة العثمانية في آخر عهدها ، الامر الذي ادى الى اعلان اتاتورك الحرب على الدين ، فان هذا ما تكرر في بنجلاديش عندما انتصر التيار القومي ، حمل الاسلام مسئولية الاخطاء والفظائع التي حدثت اثناء الحرب ، وهم يطلقون عليها هناك اسم « حرب التحرير » .

فعندما اعلنت الدولة الجديدة ، رفضت النص على ارتباطها بالاسلام ، جاء الدستور معلنا انها دولة علمانية ( كما فعل اتاتورك ) وكان شعار جامعة « دكا » العريقة هو الآية الكريمة « وقل رب زدني علما » ، لكن الشعار ازيل بعد الاستقلال ، ولا يزال [illegible] ووضع [illegible] [illegible] [illegible] في

[illegible] الإسلامية [illegible] على النشاط الإسلامي بوجه عام .

وحين حدث الانقلاب على مجيب الرحمن سنة ١٩٧٥ [illegible] بنجلاديش دولة إسلامية لمدة ٢٤ ساعة فقط (في ذلك اليوم اعترفت بها السعودية) ولكن هذا الإعلان سحب فيما يبدو بعد ذلك ، إذ لم يعد له ذكر . (عندئذ جمدت السعودية اعترافها ولم تبعث سفيرها) ، وفي ظل الانقلاب الثالث الذي حدث في نفس الشهر عدل الدستور بحيث أصبح يبدأ بعبارة بسم الله الرحمن الرحيم ، ونص فيه على أن بنجلاديش دولة تؤمن بالله ، وأضيف إلى كلمة الاشتراكية في نصه أنها تعني العدالة الاجتماعية [illegible] السعودية [illegible] الجنرال ضياء الرحمن معونة قدرها ٢٥٠ مليون دولار على دفعتين متتاليتين ) .

لكن هذا التحامل على الإسلام خلف جذره ، وبقيت مسألة باكستان جرحا لم يندمل بعد .

فبين المتطرفين لأسباب دينية ، والمتعصبين لأسباب قومية ، هناك تيار ثالث عاقل ومتزن يدعو إلى إقامة « علاقات خاصة » مع باكستان ويستند في ذلك إلى أن بين البلدين نسيجا عاطفيا لا يمكن تجاهله . مثلا عندما زار ذو الفقار علي بوتو ( رئيس وزراء الحركة ) بنجلاديش بعد الانفصال ، استقبل هناك استقبالا شعبيا كبيرا ، كانت له دلالته ، رغم كل ما جرى . وهم يذكرون هناك أنه في دورة ميونخ ، التي أقيمت بعد الانفصال بعام واحد ، كان فريق الكرة الباكستاني يلعب ضد الفريق الهندي ، وكان على رأس مشجعي الفريق الباكستاني البعثة الرياضية البنجالية! ويدللون بهذه القصة على أنه عند لحظة الاختيار فإن بنجلاديش ستتجه على الفور إلى جانب باكستان ، بسبب المشاعر [illegible] التي تربطها بها [illegible] كان الاختيار بين باكستان وبنجلاديش [illegible] رأي البعض [illegible] .

وغير العواطف ، فهناك مصالح تقتضي إقامة هذه العلاقات الخاصة . ذلك أن هناك تكاملا اقتصاديا بين البلدين . مثال ذلك القطن في باكستان والجوت في بنجلاديش ، فضلا عن أن توزيع المصانع بين البلدين كان مخططا على هذا الأساس ، بحيث لا يتكرر مصنع واحد في الإقليمين ، وتكون طاقة المصنع في أي منها قادرة على تغطية احتياجات الاستهلاك كله هنا وهناك . حدث ذلك في صناعات الأدوية والإطارات وقطع الغيار وغيرها .

وبالإضافة إلى ذلك فإن باكستان كانت [illegible] لتوحيد للأيدي العاملة البنجالية لأن مصانعها [illegible] صناعات بنجلاديش ، ويتدفقون بكثرة هائلة من بنجلاديش . وقد ترتب على انفصال البلدين أن واجهت الأيدي العاملة مشكلة أزمة شديدة ، وزادت نسبة البطالة زيادة ملحوظة ، الأمر الذي اضطر أعدادا كبيرة من البنجاليين إلى النزوح لمنطقة الخليج بحثا عن مورد للرزق .

هذه هي أبرز حجج دعاة العلاقات الخاصة مع باكستان . ورغم أنها منطقية في مجموعها ، إلا أن البعض يخشى أن تدفع العلاقات الخاصة إلى ما هو أبعد ، تحت ضغط دعاة العودة إلى باكستان ، وعندئذ يقع المحظور ، ويعود التاريخ إلى الوراء مرة أخرى .

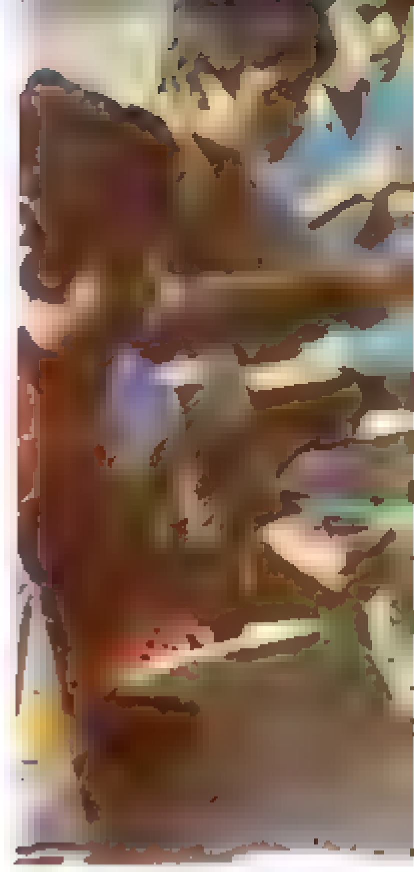
وأصحاب ذلك الاتجاه العاقل والمتزن ينبهون [illegible] القومية [illegible] فإن الأجيال الجديدة صارت تحمل أسماء إسلامية ، إذا صح التعبير ، [illegible] كان [illegible] حديثة [illegible] خطيرة .

## القوميه عندما تصبح خطر

وقد كان من نتيجة تصاعد الحس القومي بعد الانفصال أن تحركت القبائل ذات الأصول غير البنجالية التي تعيش في مناطق الغابات الجبلية ، وطالبت بالحكم [illegible] وشكلت فيها حركة مقاومة سرية بقيادة عضو البرلمان السابق ، [illegible] هذه المطالب ، ولا تزال تضغط بوسائل عديدة منها الاغتيالات والسلاح وعمليات التخريب [illegible] سبيل الحكم الذاتي .







بسبب هناك مصادر ار [illegible] ولكن
اصلاحات بنس ساهمة مع ب [illegible] بي
اليسدر ) [illegible] اهات ٢ [illegible] حتى كل
عناية لار [illegible] تكل يدرك جم محيد
حياة بين لارر و [illegible] ا [illegible]



وهم مليون نسمة ، موزعون على ١٣ قبيلة ، مسيحيون وبوذيون ووثنيون ، لهم أصول تمتد الى التبت وبورما وتتزعمهم قبائل شاكما وماريا ، [illegible] وهي القبائل الأكثر تعصبا ( في بنغلاديش أيضا حوالي ١٠ ملايين هندوكي ولاؤهم مرتبط بالهند ).

والمنطق الذي يبررون به مطالبهم هو : انه اذا كان البنغاليون قد ثاروا من أجل لغتهم وقوميتهم أليس من حقنا أيضا أن نحترم لغتنا وقوميتنا ، وأن نثور من أجلها اذا اقتضى الأمر !

وليس مصادفة أن يكون نشاط بعثات التبشير التي تبشر بالمسيحية مركزا في مناطق القبائل هذه ، [illegible] هذه المناطق ، حيث أقاموا هناك مستشفاهم ومركز تموينهم الذي يتلقون منه بعض « المعونات » للفقراء .

وهو ما يذكرنا بدور البعثات التبشيرية في السودان ، التي اختارت أكثر المناطق فقرا ، [illegible] وأقاموا هناك مدارسهم ومستشفياتهم .

البعض يقول أن تقسيم باكستان كان مخططا [illegible] سلامية ، وأن النشاط التبشيري في بنغلاديش حملة جديدة في هذه المحنة ) .

وقضية القبائل التي تطالب بالحكم الذاتي الذي يتحول الى مطلب للانفصال اذا تفاقمت الأمور ، تعبر عن جانب من مسألة القوميات والخطر الذي تمثله اذا لم تعالج بحكمة وتعقل ، بحيث تحترم مشاعر البشر وحقوقهم الأساسية ، ولا تتمزق الأوطان وتصبح عرضة للتفتت والتشرذم ، في عالم يتجه الكثيرون فيه الى التجمع والوحدة .

[illegible] في كتابه « العالم والعرب » ان المسألة القومية كانت تعبر عن واقع أوروبي في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، لكنها عندما ذهبت الى الشرق صارت فكرة مدمرة ، « لأن الحدود القومية في أوروبا كانت مطابقة تقريبا للحدود السياسية ، وهو على العكس [illegible] تتداخل في اطار الحدود السياسية للدولة الواحدة ربما – العديد من الشعوب والقوميات » .

ومع ذلك يظل السؤال قائما : كيف تصبح المسألة القومية وسيلة وليس هدفا ، أي تستخدم من أجل التجمع والوحدة ، وليس في التمزق والانفصال [illegible] بتعلق ببيئته أو لونه أو عنصره ، هو عمل غير حضاري ، وينمي القهر ، فان تغذية النعرات الانفصالية بغير مبرر موضوعي وتحت اسم القومية هو [illegible] لن يخيروا الانسان في أي لحظة بين قوميته والوطن الذي ينتمي اليه .

## الوجه الآخر

على أن أسوأ ما في هموم بنغلاديش أنها تحجب وجها آخر لهذا البلد ، لا يذكره أحد ، [illegible] ومعالمها . وهم يحاولون أن يبرزوا هذا الوجه ويلفتوا الانظار اليه ، بامكانياتهم المتواضعة .

مثلا ، هم يدعون كل أجنبي يتوقف في دكا الى جولة مجانية حول معالم بنغلاديش السياحية ، [illegible] خلال العام الماضي ٥٠ ألف سائح ، يأخذونهم الى شورمارجان ، عاصمة البنغال القديمة التي يبلغ من العمر ٤٠٠ عام ، ومبانيها ومساجدها ومعالم الحياة فيها باقية كما هي . يصحبونهم في قوافل الى مناطق الغابات الكثيفة في الجنوب ، الغرب شيئا فشيئا ، حيث تسكن القبائل [illegible] و [illegible] ، وتعيش كل حيوانات الغابة في سكون . يبينون لهم أطول شواطئ العالم في كوكس بازار ( أكثر من ١٦٠ كيلومترا بينما شاطئ ميامي المعروف في أمريكا بأنه أطول الشواطئ ، لا يتجاوز ١٠٠ كيلومتر ) .

[illegible] صفاء غير المرئي ، وطبيعته الهادئة ، التي لا يفسدها الا ضجيج المرئيات وأمراض السياحة !

مثلا ، فالبدون هم الذين يرصدون معالم الحركة [illegible] عن [illegible] ثم [illegible] لوثيقة بالصوت الهادئة الحديثة . ويصل الرقص الشعبي العربي الاولى ، بينه الغناء الذي [illegible] موجة [illegible] [illegible] عن [illegible] العاطفي تارة ( الاقرب الى الموشحات الاندلسية ) والغناء العربي تارة اخرى . ولا تزال اغاني [illegible] ( [illegible] ٣٠ [illegible] ) تتردد على كل لسان وعلى مزيج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] يملك الحياة البعيدة ـ وانما يتسق في كرمسي [illegible] الى [illegible] ـ

ومع هذا وذاك ، فهناك مبادرات ايجابية لاستثمار طاقات البدو ، [illegible] الاعتصام . من ذلك مثلا مشروع « الطعام للجميع » ، الذي طبق منذ عام ٧٥ ، وويستند على دعوة الناس الى الاشتراك في المشروعات العامة ، وشق الطرق وشق الترع والمصارف وتطهيرها ، مقابل كميات من الارز والقمح ، وليس مقابل اجر نقدي .

وهو ما يستفيد منه الدولة ، وما يحقق [illegible] طيبة فعلا ، ثم انه يجنب العمال مشكلة شراء الارز من السوق السوداء ، التي يتلاعب فيها التجار . ثم انهم بعد ذلك يجرسون في [illegible] [illegible] على تأكل ...

هذه بعض [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] بلال الهموم التي تحمل كاهل البلاد ، [illegible] [illegible] الجميع من حولها .

## هل الاكتفاء الذاتي ؟

س : [illegible] هي [illegible] ؟

على صعوبة الاجابة على هذا السؤال ، فان نائب وزير التخطيط الدكتور ميرزا نور [illegible] ( الذي كان وزيرا للمالية بباكستان ، وحاكما لبنك باكستان في الماضي ) ما يمكن ان يعوقه في محاولة الرد . هو ـ مثلا ـ يذكر بان خطة [illegible] الخمسية عمرها لا يتجاوز ٧ سنوات ـ وان هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طول الحكم البرلماني . اى ان هو ربما مستمرة في الواقع .

ويقول وزير التخطيط ايضا ان هناك تقدما نسبيا ، لاسباب لها وجاهتها ، ولانه على الرغم من [illegible] [illegible] وضرورتها للمشروعات [illegible] ، لكن التقدم حادث بالفعل ، وهو ما يمكن ان يلاحظ من الحقل على المستوى . ثم انه يذكر ايضا بان مشكلة [illegible] اسعار البترول قد [illegible] ، وانهم [illegible] [illegible] خاصة مراعاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] الدكتور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع نهاية الخطة الثانية ( ٨٥ ـ ٨٦ ) ، وان ذلك مرتبط بنجاح خطة ضبط النسل وتخفيض معدلات النمو .

ومع ذلك تظل المشكلة علامة استفهام كبرى ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] منطقي ، كيف يمكن الاعتماد على المستقبل في ظروف لها هذا القدر من الحدة والتعقيد . وكيف يمكن [illegible] [illegible] [illegible] لا احد يعرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعلى غير ذلك لن تكون [illegible] .

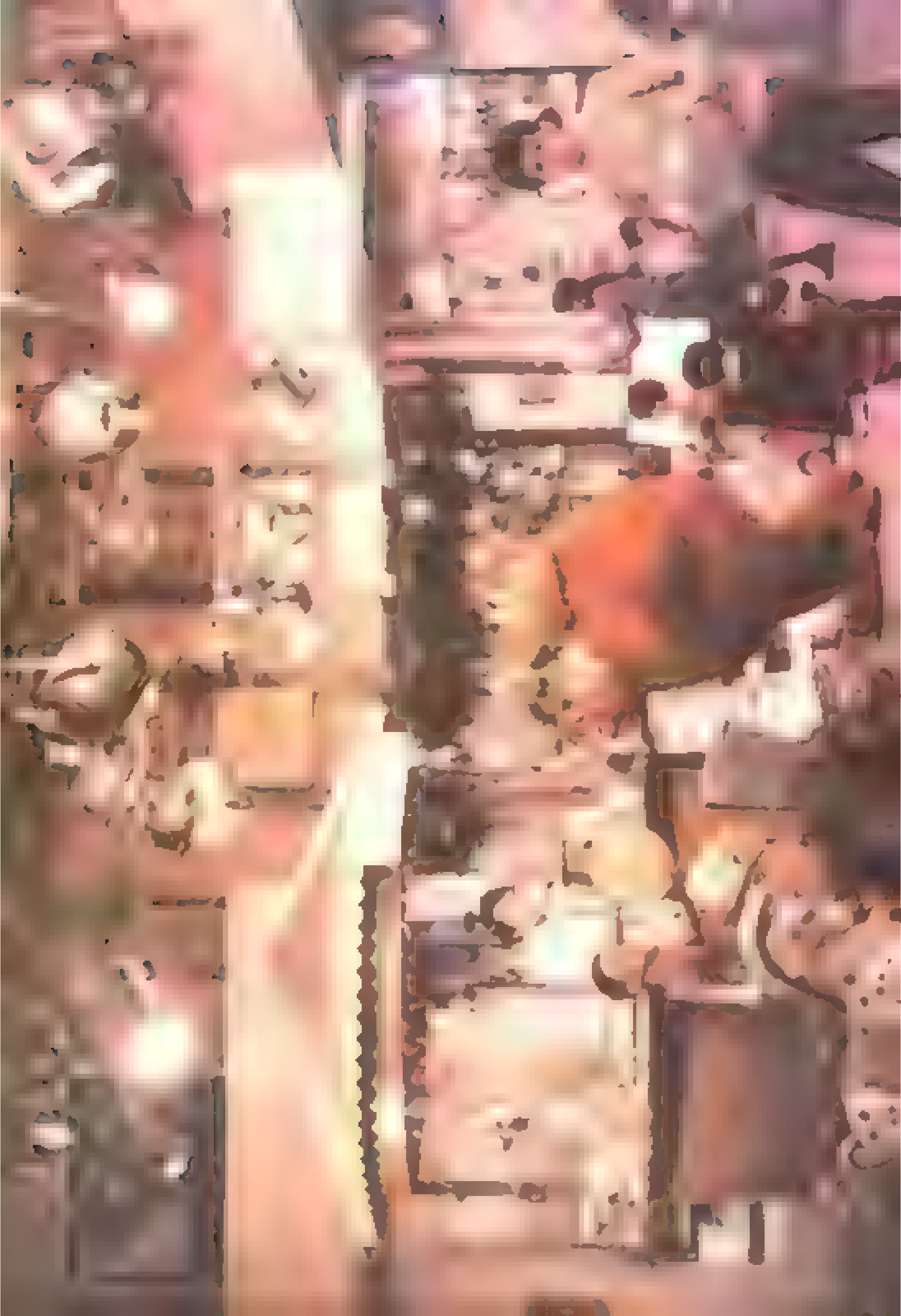
●

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الرحلة اقول انها محفورة بالدرجة الاولى . ثم [illegible] بعد ذلك . وقد حرصت على ان اسجل كم هي محفورة ، اما كيف كانت [illegible] [illegible] طرق [illegible] [illegible] التي [illegible] الكثير من طاقات هذا البلد ، [illegible] في مواجهة [illegible] [illegible] بالصراعات والعصبيات ، وهذه [illegible] [illegible] .

ومع ذلك لا استطيع ان اخفي عاطفة شديدة مع [illegible] ، وربما لانهم [illegible] . وربما لانهم [illegible] بلا [illegible] .. وكفى كذلك !

[illegible]



- ٢٦ مليون طفل في وطننا العربي ، لايذهب منهم الى رياض الاطفال سوى ٢٪ فقط !
- كيف حلت مشكلة كتابة الارقام ، ولماذا استبعدت اسماء الشهور ؟
- اختبارات في اربع مدن عربية بحثا عن اللغة المبسطة التي يفهمها طفل ما قبل سن المدرسة !
- اول برنامج تلفزيوني لتثقيف الطفل العربي تتبناه ٦ دول من الخليج العربي !
- ٣٠٠ لعبة جديدة و ١٧٠ هدفا سيحققها برنامج

# افتح يا سمسم



استطلاع : سليم زبال

■ افتح يا سمسم :

[illegible] في [illegible] يكون لا [illegible]

[illegible] مفهوم [illegible] تغير اليوم تماما ، فقد أصبحت [illegible] أحد [illegible]

[illegible]

[illegible] ٣٩ دقيقة

[illegible] من ١٣ [illegible] في [illegible] في

العالم العربي والشرقي على حد سواء !

## قصة البرنامج

يحاول هذا البرنامج [illegible] ان يحدث انقلاب في أسلوب تربية الطفل ما قبل سن المدرسة ، [illegible] دفع [illegible] [illegible] عنه . وقدمت اللجنة التي [illegible] [illegible] برئاسة [illegible] رئيس الوزراء ووزير [illegible] هذا البرنامج [illegible] التجارب [illegible] الأطفال [illegible]

وتعود فكرة هذا البرنامج الى سيدة أمريكية [illegible] نقادا للطفل الأمريكي من [illegible] ، [illegible] شعارات [illegible] وأفلام العنف والجريمة [illegible] عبر شاشات التلفزيون [illegible] في كل منزل .. ووسط هذا الجو [illegible] ، [illegible] في عام ١٩٦٩ عبر ٢٥٦ محطة تلفزيون بأمريكا ، برنامج «شارع سمسم» .. وكان النجاح هائلا ، وانهالت الطلبات من كافة انحاء العالم [illegible] ملايين دولار على [illegible] ، حتى أصبح برنامجا [illegible] !!

## [illegible] ردت الينا !

[illegible] هذا البرنامج واحد [illegible] ، فالوضع كل دولة [illegible] عن الأخرى ، [illegible]

[illegible]

.. [illegible] .. حتى [illegible]

[illegible] «شارع سمسم» [illegible]

[illegible]

## كيف [illegible] الأسئلة التي [illegible] العربية

[illegible]

[illegible] انها [illegible] ردت الينا .. !

## المال ليس كل شيء !

ان [illegible] تمويل هذا البرنامج [illegible] برنامج عربي كانت [illegible] ، [illegible] لم تكن كافية لانتاج المشروع [illegible] [illegible] واجب كل عمل عربي مشترك ..

ـ [illegible] ..
[illegible] عملا جماعيا عربيا [illegible] ..

## دول الخليج [illegible] الفكرة

[illegible] والمشاكل ، [illegible] ، التي شاركه فيها برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، [illegible] ان [illegible] برنامج [illegible] الأمريكي [illegible] يكون له أطيب الآثار [illegible] على تربية الطفل [illegible]

[illegible] بالتعاون مع الصندوق العربي .. [illegible] مؤسسة الانتاج البرامجي [illegible] لدول الخليج [illegible]

## أول برنامج [illegible] العربي

وتقول السيدة عزيزة [illegible] [illegible]



اكتسب الفنيون العرب خبرة جديدة واسعة نتيجة احتكاكهم بمجموعة من الخبراء الفنيين العالميين الذين اصبحت عندهم تجارب هامة حصلوا عليها بعد تكييف برنامجهم الى حسب مناطق تربوية عالمية ..

المستشارين للبرنامج التي عاصرت برنامج افتح يا سمسم منذ ولادة فكرته :

ـ يمكنني القول ان هذا البرنامج يعتبر من المشاريع العربية المشتركة التي يمكن ان تسهم رائدة في عدة مجالات .

انه اول برنامج عربي موجه للطفل ما قبل المدرسة

• وهو اول برنامج يستعمل لغة عربية مبسطة يستطيع ان يفهمها كل اطفالنا من المحيط الى الخليج

• كما انه اول عمل عربي يجمع بين البحوث الاكاديمية والميدانية ، وبين الانتاج الفني .. .

## ٧½ مليون دولار تكاليف البرنامج

ولقد انتهت مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك من المرحلة الاولى لبرنامج افتح يا سمسم بعد عشرة شهور من العمل الجاد استطاعت خلالها انتاج حلقتين نموذجيتين من هذا البرنامج ..

اما المرحلة الثانية ومدتها ١٨ شهرا فقد بدأت في شهر ابريل ( نيسان ) ١٩٧٨ وفيها سوف يتم انتاج ١٣٠ حلقة مدة كل منها ٣٠ دقيقة ..

وتبلغ تكاليف انتاج وحق عرض « افتح يا سمسم » ، ٧½ مليون دولار ، تضمنها مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي المكونة من الكويت ، والسعودية ، والعراق ، والبحرين ، وقطر ، ودولة الامارات .

ويرتكز العمل الفني في كل حلقة على اربعة اسس : تصوير خارجي ، وداخل الاستوديو ، والعاب ودمى ، وعلى رسوم متحركة مدتها ١٠ دقائق على الاقل في كل حلقة .. ومما يذكر ان تكاليف الدقيقة الواحدة من الرسوم المتحركة يبلغ نحو ٢ آلاف دولار !

## لماذا برامج اطفال ؟

ترى هل تتوارى اهداف البرنامج ، المبدع الكبير محمود ... ؟

محمد الخبر ، على ان وضع للطفل العربي عامة



[illegible] في عشرات أضعاف هذا المبلغ [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] الأطفال [illegible] نحو [illegible] قبل سن المدرسة ، يحبو في ٣٦ مليون طفل [illegible] منهم في رياض الأطفال ٢٧ فقط ، والبقية يعيشون طفولة كئيبة، تربيهم على الزجر والصراخ و [illegible] [illegible] .

[illegible] عليهم أراءنا ، ونحرمهم التعبير [illegible] [illegible] ..

[illegible] من حيث لا ندري ، عندما نطلق عليهم أسماء فيها انتقاص من شأنهم : جاهل .. عبيط .. ومعتوه ..

[illegible] عليهم الخيال ، والتمتع برؤية [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] تربية الأطفال .. [illegible] عملية إعداد الطفل للمرحلة المدرسية .. إنه كائن مجهول لا نعرف [illegible] كثيرا عن [illegible] .

ومن ثم كانت حاجة أطفالنا ماسة وملحة إلى برنامج توجيهي تربوي يركز على الفرح والجمال والبهجة ، وهذا ما يقدمه لنا «افتح يا سمسم» ..

## حياة [illegible] لطفل

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ..

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم تنطلق مباشرة في تكملة انتاج ١٣٠ حلقة ، لأنها تعرف أنها تدخل حقلا بكرا من حقول العمل التلفزيوني التثقيفي ، لهذا توالت ووجهت الدعوة إلى [illegible] من رجال الفكر والتربية والإعلام العربي للحضور إلى الكويت لمشاهدة [illegible] ، وتقييم ومناقشة العمل الذي تم ..

## من هذا ؟ ؟!

[illegible] التحديات التي تواجهها هذا البرنامج العربي [illegible] .. وكانت في مقدمتها [illegible] : بأي لغة نخاطب هذا الطفل [illegible] ! !

[illegible] العربية [illegible] [illegible] وتحولت إلى العامية [illegible] لغة تخاطب وتعامل مع أطفالنا .. حتى أصبح عندنا في وطننا العربي أكثر من ألف لهجة عامية .. تصوروا أن [illegible] هائلا من أطفالنا [illegible] في معركة [illegible] في منازلنا يسمع الطفل كلاما آخر مثل : [illegible] ماما .. [illegible] .. [illegible] .. [illegible] [illegible]

## اختبارات لغوية !

[illegible] [illegible] المؤسسة اختبارات لغوية [illegible] خلالها الوطن العربي إلى أربعة أقسام مختلفة ، شرق الجزيرة العربية والعراق ، وبلاد الشام ، [illegible] ، وبلاد المغرب العربي .. و[illegible] لتمثيل لهجات هذه المناطق ، أربع مدن هي : الكويت ، عمان ، القاهرة ، تونس .

[illegible] [illegible] المدينة الواحدة لا تمثل لهجة المنطقة كلها ، ولكن في غياب دراسات علمية لغوية حتى الآن ، واستعجالا إجراء المؤسسة ، لبحثها في جميع

## حالة قحط

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

يرد على السؤال الأستاذ رضا الفيلي مدير البرامج بتلفزيون الكويت

• التلفزيون العربي عامة ، يعاني من حالة قحط في برامج الأطفال .. وقول لك بكل صراحة إننا في حاجة ماسة جدا جدا لبرامج أطفال ..

• أما [illegible] [illegible] حاليا ، فلا يمكن تسميته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من قصص ألف ليلة وليلة ، وكليلة [illegible] .

• العالم كله يهتم بأطفاله [illegible] في اليابان مثلا هناك خصصوا قناة تلفزيونية كاملة للأطفال .. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لعناية بهم ..

• وأعتقد أن برنامج « افتح يا سمسم » هو

العواصم والمدن والارياف العربية [illegible] لكل هذه الاسباب كان لا بد من عمل رائد للتعرف على مقدار فهم [illegible] للفصحى لدى الاطفال .

## احترام للفصحى !

وارسلت الاختبارات الى المدن الاربع المختارة وبدأ المختصون التربويون واللغويون في كل مدينة يجرون ١٥ اختبارا لغويا ونفسيا واجتماعيا على الاطفال .

[illegible] الدكتور [illegible] الاطفال في [illegible] من هذه الاختبارات

وكان لدينا في الواقع مرحلتان من الاختبارات الاولى [illegible] من [illegible] ان الاطفال العرب يستطيعون فهم الفصحى [illegible] وقد [illegible]

[illegible]

[illegible] وبعض المرجيات [illegible] والقصص تتردد على مسامعهم كل يوم من الاذاعة والتلفزيون .

[illegible]

التي يرددها افراد اسرهم وجيرانهم .. وقد كانت نتائج هذه الاختبارات مثيرة حقا [illegible] فقد ثبت ان الاطفال العرب يستطيعون فهم القصص التي [illegible] رغم ان هذه القصص تحوي حوالي ٥٠٪

[illegible]

[illegible] ٧٠٪

[illegible] المرحلة الثانية من [illegible] فقد كان [illegible] التعرف على مدى الفهم [illegible] والصعوبة التي [illegible] الاطفال [illegible] تركيبية ، مثل ادوات الاستفهام والنفي وغيرها التي [illegible] بعضها من العامية مثل [illegible] و[illegible] وقد استطاع الاطفال استيعاب معاني بعض هذه الكلمات من النص ، بينما انخفضت نسبة اجاباتهم عن بعضها الاخر .

[illegible] ولذلك نقرر ان [illegible] في البرنامج باسلوب [illegible] .



كتاب من الكويت والعراق ومصر وسوريا [illegible] من اجل ايجاد افضل اسلوب مخاطبة الطفل العربي في [illegible] وطنه الكبير .

## الارقام والشهور !

ومن المشكلات [illegible] الاخرى [illegible] مشكلة كتابة الارقام .. في المغرب العربي تكتب باسلوب يختلف تماما عن المشرق العربي .. [illegible] الارقام بشكليها الشرقي والغربي على الشاشة ..

اما مشكلة الشهور فصدمنا خلافات عميقة .. من محرم وصفر .. الى يناير وفبراير .. الى كانون الثاني وشباط .. الى جنفري وفبري .. ناهيك عن توت وبابه .. وبسبب هذا التعارض لن تظهر اسماء الشهور في البرنامج ..

## ١٧٠ هدفا للبرنامج

اما عن الاهداف التي يأمل برنامج افتح يا سمسم ان يحققها ، فقد لخصها لنا الدكتور محمد جواد رضا ، العميد السابق لكلية التربية بجامعة الكويت ، والمسؤول عن البحوث في برنامج « افتح يا سمسم » [illegible] هدفا حوالي ١٧٠ هدف [illegible] يأمل في تحقيقها من خلال ١٣٠ حلقة . [illegible] [illegible] العمر الذي سيشتركون فيه ، ومساعدة اولياء



مناقشة بين مدير مؤسسة البرامج المشتركة .. والمسؤولين من الشركة الامريكية المشتركة في برنامج افتح يا سمسم

[illegible]

## ندرة كتاب الاطفال

ولتحقيق هذه الاهداف تحاول مؤسسة البرامج المشتركة ان تلعب على اكثر من حبل في وقت واحد [illegible]

## ٣٠٠ اغنية جديدة للاطفال

ما اغنيات الاطفال لهذا العالم العربي .. [illegible] الاطفال [illegible] بالاحداث [illegible]

ان وضع اغنية للاطفال اصبح من الصعوبة بمكان ، لان اغلبنا اذ ما طلبنا منهم ان يغنوا يغنون اغاني الكبار .. واكثرها كما تعلم [illegible] الاطفال الموجودة في السوق العربي حاليا لا يتعدى خمس اغنيات .. كلها مأخوذة من افلام سينمائية ..

و « افتح يا سمسم » سيقدم في حلقاته مجموعة ٣٠٠ اغنية جديدة خاصة بالاطفال .

## نتائج طيبة اجتماعيا

خيرا يقول الاستاذ ابراهيم اليوسف مدير مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي

● اعتقد انكم رأيتم وقرأتم ما فيه الكفاية عن برنامج ( افتح يا سمسم ) .. وكل [illegible] ان هذا البرنامج ـ رغم انه معد خصيصا [illegible] لطفل ما قبل المدرسة ـ الا ان ارتفاع نسبة الامية في وطننا العربي الى حوالي ٨٦٪ [illegible] اعتقد ان البرنامج سوف يجذب اليه [illegible] والكبار على حد سواء .

● انا نهدف الى مخاطبة كل اطفالنا العرب من المحيط الى الخليج [illegible] في [illegible] جراء الوطن العربي ، الذي ستتولى مؤسستنا بيع [illegible] فيه ...

● [illegible] العربي [illegible] من ٢٥ مليون طفل عربي محرومين من رياض الاطفال وبين اسرة افتح يا سمسم .. وفي مقدمتهم نعمان ومنسون اللذان سيصبحان نقطة الانطلاق لانتاج برامج واقامة مشاريع عديدة للعناية باطفالنا ، بعيد طول حرمان ■■

سليم زيال



« الضوضاء هي اسوأ انواع المضايقات »
شوبنهاور



# الضوضاء : خطر متزايد يهدد الانسان

**بقلم : الدكتور انيس فهمي**

■ الضوضاء هي احدى المشكلات التي تمخضت عنها الحضارة الحديثة ، وهي مشكلة نتحدث عنها كثيرا دون ان ندرك حقيقتها بالضبط ، فاذا حاولنا تعريف ظاهرة الضوضاء وجدنا انفسنا امام سؤال محير « ما هي الضوضاء ؟ » .

يعرف العالم زيلر ( Zeller ) الضوضاء بانها صوت يحدث اضطرابا ، وقد امكن قياس الصوت بواسطة جهاز يتكون من ترومتر وميكروفون ، وهذا الجهاز يمكنه تسجيل جميع الاصوات التي نصل اليه ، ولكن ليست كل الاصوات ضوضاء ، وحتى يومنا هذا لا يمكننا ان نحدد عن طريق جهاز قياس الصوت ما اذا كان اي صوت معين يعتبر ضوضاء او مجرد صوت ، كما لا يمكننا تحديد الطريقة التي يؤثر بها على جسم الانسان ، الا اننا نعرف في الوقت الحاضر ان تأثير الضوضاء على الجسم يتوقف على الاخص على حجم الموجات وعدد ذبذباتها ، ويمكننا القول بصفة عامة ان الاصوات العالية تحدث اضطرابا اكثر من الاصوات



المتقطعة . كما ان الاصوات العالية تعتبر اكثر خطورة من الاصوات المنخفضة .

ويعتبر عامل الزمن من العوامل الهامة ايضا إذ ان الضوضاء المتقطعة والمفاجئة تحدث ضررا اكبر مما تحدثه الضوضاء المستمرة . وبالاضافة الى هذا فان العامل الشخصي يلعب دورا هاما كذلك .

## التأثير على جهاز السمع

ليست الضوضاء مشكلة سيكولوجية ولكنها ايضا مشكلة جسمانية لانها تؤثر على اعضاء السمع وعلى اعضاء الجسم مجتمعة . ولكن الجهاز السمعي هو اول اجهزة الجسم واكثرها تأثرا بالضوضاء . فقد ثبت ان الضوضاء العالية قد تحدث تهتك في اعضاء الطبلة . كما ان الضوضاء المتوسطة الشدة تحدث نوعا من الصمم المؤقت تختلف درجته تبعا لنوع الضوضاء والفترة الزمنية التي يتعرض فيها الشخص للضوضاء .

وهناك حالات نوعية من الصمم المهني التي يحدث غالبا لعمال الصناعة وتزداد هذه الحالات مع ازدياد حركة التصنيع . ويمكن متابعة التطور الذي يحدث في حالات الصمم المهني باستعمال جهاز يسمى «اوديميتر» . وقد تمكن العلماء بواسطة هذا الجهاز من ان يعرفوا ان عامل الصناعة الذي يتعرض للضوضاء بحكم مهنته يجد صعوبة في البدء في عمله في الصباح . وبعد مضي عشرين دقيقة يحس برد فعل مؤلم للضوضاء على شكل طنين في الاذن وشعور بنوع من التعب النفسي والجسماني . وعند اتمام عمله يحس العامل بطنين في الاذنين ويستمر هذا الطنين مدة من الزمن بعد انتهاء العمل . وبعد مضي فترة من الزمن تحصل درجة اصابة بالجهاز السمعي وعلى حسب الشخص نفسه تتخذ الضوضاء والاصوات المألوفة درجة صوتية غير عادية . وبعد مضي شهر تقريبا تتكيف الاذن بالنسبة للموقف وتتبدد بعض الاحساس بالاضطرابات . الا انه في خلال هذه المدة يحدث اختلال تدريجي بطيء في الجهاز السمعي .

والصمم المهني يصيب عادة كلتا الاذنين ويشبه كثيرا الصمم العصبي . ولايشعر الانسان به عادة الا بعد احداث الاصوات العالية . وفي المساء عندما يترك العامل عمله تزول حالة الصمم ولكنها تعود مرة اخرى في الصباح عند استئناف العمل . ويمكن ايقاف الصمم اذا هجر العامل عمله وزاول مهنة اخرى لا يتعرض فيها جهازه السمعي للضوضاء . ولكن اذا استمر العامل في عمله واستمر الجهاز السمعي معرضا للضوضاء فان النتيجة المؤكدة هي حدوث الصمم بشكل واضح لدرجة ان العامل لايستطيع سماع المحادثة العادية .

وقد يرى [illegible] ( [illegible] ) عن ان سبب الصمم يرجع الى تأثير الضوضاء على عضو كورتي Organ of Corti الموجود في الاذن . كما ان حدوث الضوضاء المتوسطة الشدة بشكل يتكرر عدة ساعات كل يوم لمدة عدة سنوات قد يسبب اختلالا في بعض اعضاء الاذن الداخلية .

ويتضح من ذلك انه في المدن الصناعية التي تشتد فيها الضوضاء تزداد نسبة السكان الذين يشكون من ضعف السمع وان كانت هناك عوامل شخصية تزيد في درجة تأثر السمع بالضوضاء . واهم هذه العوامل تقدم في السن والاستعداد الشخصي والضعف الطبيعي في الجهاز العصبي الذي يكثر حدوثه في السيدات .

## وباقي اعضاء الجسم

لاينحصر تأثير الضوضاء على السمع فقط بل يمتد الى مختلف مراكز المخ ووظائفه وبالتالي جميع اعضاء الجسم . كما ان تأثيرها النفسي لا يمكن انكاره . فمن المعروف ان التفكير والقدرة على التركيز في جو تشيع فيه الضوضاء تحتاجان الى مجهود اكبر بكثير من الجو الهادىء اللطيف . وفي هذا الصدد قال شوبنهاور «ان الضوضاء هي اسوأ انواع المضايقات لانها تقطع علينا حبل التفكير» .

ويعلم الرياضيون ايضا ان اتساق حركات الجسم يستلزم قدرا كبيرا من التركيز لايتسنى لهم الحصول

عليه اذا احاطت بهم الضوضاء . ونظير العصبية هذه لمسناها لاعبي التنس والمداش و ليهو بات ولاعبي السيرك الذين قد تتعرض حياتهم للخطر بسبب الضوضاء .

وفي خلال العشرين سنة الاخيرة اتجه الباحثون في انجلترا وامريكا الى دراسة التاثير الفسيولوجي للضوضاء ، و اتضح من هذه الابحاث ان الضوضاء تؤثر على الوظائف العصبية وتعوق نشاط الجهاز العصبي للانسان . ومن اطرف الابحاث ما قامت به احدى شركات التامين الامريكية التي اجرت عدة اختبارات لقياس كمية النشاط للعمل عند موظفيها ، وعدد الاخطاء التي يرتكبونها ، وعدد الايام التي ينقطعون فيها عن العمل بسبب المرض او الارهاق خلال عام كامل . وبعد ان اقيمت جدران عازلة للصوت للاقلال من نسبة الضوضاء اثبتت هذه الاختبارات بعد عام ان نسبة ارتكاب الاخطاء هبطت بمقدار الثلث ، ونسبة الغياب هبطت الى النصف اما نسبة الانتاج فقد زادت بمقدار العشر .

وتتفق جميع الابحاث على ان الضوضاء تسبب لدى الاشخاص الذين يتعرضون لها احساسا بالاضطراب وان انجاز الاعمال الصعبة في جو صاخب بالضوضاء يقترن دائما بازدياد في التوتر العصبي ويحتاج الى قدر اكبر من قوة الارادة .

وبالاضافة الى ذلك يتاثر جسم الانسان كله بالضوضاء ، فقد اثبتت الابحاث الفسيولوجية ان التعرض للضوضاء يسبب ارتفاعا في ضغط الدم وازديادا في عمليات بناء الانسجة وهدمها ، واقلالا في نشاط الجهاز الهضمي ، وسرعة في ضربات القلب ، وارتفاعا في ضغط سائل النخاع الشوكي وازديادا في التوتر العضلي وتاثيرا سيئا على رجولة الرجال وانوثة السيدات .

ومجموع هذه الاضطرابات يدل على تاثر الجهاز العصبي اللاارادي كله بشكل حاد نتيجة للضوضاء . وكثرة حدوث هذه الاضطرابات في حياتنا اليومية المشحونة بالضوضاء لها تاثير سيء على الصحة العامة للجسم كما ان لها ارتباطا وثيقا بازدياد نسبة امراض القلب والاوعية الدموية والقرح المعدية و غيرها الاخرى المنتشرة بعصرنا الحاضر الذي نعيش فيه .

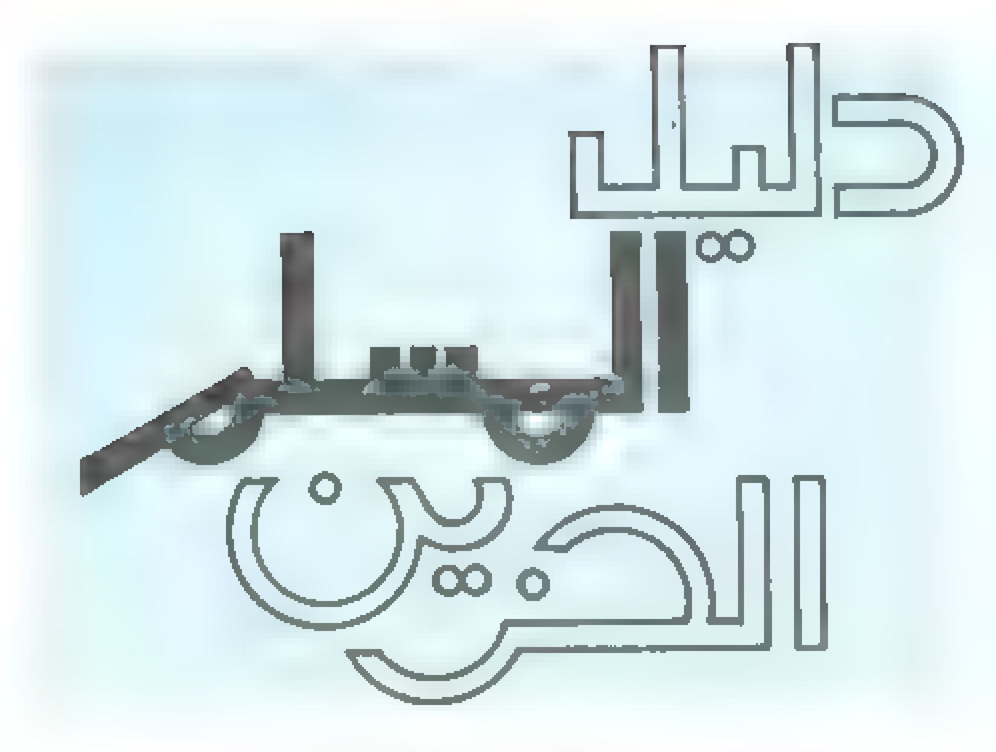
## صوت الشجر والقطار ؟

اذا انتقلنا الى دراسة التاثير النفسي للضوضاء وجدنا ان الصوت المستمر بصفة منتظمة كصوت حفيف اوراق الشجر و صوت الماء الجاري لاحدى النافورات يبعث في النفس احساسا سارا . ومعنى الشيء يمكن ان نعده سلسلة من الاصوات المتتابعة و يرو مثل لذلك صوت القطار بعجلاته اننا يمكننا النوم ونحن نسمع هذا الصوت في حين اننا نصحو من النوم حالما يتوقف صوت القطار . وقد اتضح من التجارب المتخصصة ان كل انواع الضوضاء تحدث اضطرابات واحساسات غير سارة . وان كانت تتدخل في ذلك عوامل شخصية سواء بطريقة شعورية او لا شعورية . فمثلا اذا دعي احدنا الى حفل عند احد جيرانه فانه لا يتضايق مطلقا من ضوضاء الحفل بينما يشعر بضيق شديد اذا لم يذهب الى الحفل وسمع نفس الضوضاء وهو قابع في منزله !

ان الانسان في غالب الاحوال لا يشعر بالانفعالات الفسيولوجية والسيكولوجية التي تحدث نتيجة للضوضاء والتي تؤثر على تفكيره وقوة تركيزه ونشاطه العصبي ولكنه يدرك بنتائجه الفارق الكبير عندما يمارس نفس النشاط في جو هادئ بعيد عن الضوضاء .

و الخلاصة ان الضوضاء تسبب اضطرابا في وظيفة السمع و بوظائف المعدة وباقي اعضاء الجسم ، كما انها تصبح حملا ثقيلا فوق عاتق الانسان في العصر الحديث و منه يستحق فعلا ان نحارب بكل الوسائل الممكنة بطريقة منتظمة ومستمرة . ■■

القاهرة — دكتور أنيس فهمي




بقلم : حسين أحمد أمين

« إنه لمن يسير الأمور أن يشرفني الناس مشعراً لازدراء لتقاليدهم القديمة . وما من شخص حاول ذلك إلا نجح . غير أن الكثيرين ماتوا بالمشلول الدريع [illegible] إقامة نظام أفضل على أنقاض ما هدموه » .

مونتني ، « المقالات »

كانت انتصارات جيوش الإسلام دون [illegible] المسلمين — حتى أثناء حياة النبي عليه الصلاة والسلام — من أقوى الأدلة على صدق الرسالة المحمدية . وكان النجاح السياسي الباهر الذي أحرزوه يغمر صدورهم بالثقة ، ويملأهم إحساساً بالتفوق على أتباع الديانات الأخرى . وقد كان لهم من وجهة طريقة عجيبة ، أوجبت على ألف عام من [illegible] الإسلامي والمسيحي [illegible] عام أن الإسلام هو الذي خرج منها ظافراً [illegible] أسبانيا وعرف أنه ضاع خلال تلك المواجهة من أيدي المسلمين ، فإن مناطق شاسعة وأقطاراً بأسرها قد [illegible] من [illegible] المسلمين جيوش [illegible] ، وهي الجيوش التي وقفت عند أبواب فيينا تهددها في أواخر القرن السابع عشر .

ثم تلا ذلك المد جزر لا يزال إلى يومنا هذا يعاني من آثاره . فقد كان القرنان الماضيان شديدي الوطأة على الإسلام والمسلمين ، معرضين العالم الإسلامي فيهما للعديد من هجمات الأوروبيين [illegible] واستمرت تلك الهجمات حتى وقوع جل أقطاره في براثن الاستعمار الغربي . وقد أزعج المسلمين ما منوا به من هزائم على مقاتليهم في [illegible] ( ... وعاد أهل البلد من بولاق إلى

[illegible] في تلك [illegible] وجوههم [illegible]
يا ويلنا ، قد وقعنا في أسر الأفرنج ! — معولا
التراب ) • وكان أن بدأت ثقتهم بأنفسهم تهتز •
وإن ظل وقارهم حيال المستعمرين يحس الوقت يجد
[illegible] في [illegible] بأنهم [illegible]
[illegible] المستعمر [illegible] كافر [illegible]
بالأوروبي • فالجبرتي [illegible]
[illegible]
سالهم وقلة حيائهم ، لم يعد يوسعه الآن — كما
كان يوسع [illegible]
الصليبية — أن يصف الافرنج بالبهائم ، بل أصبح
[illegible]
[illegible]
[illegible] من ذهب إلى بلادهم • تهذيب أخلاقه بما
اطلع عليه من حضارة بلادهم ، وحسن سياسة
أحكامهم ، وكثرة [illegible] ورفاهيتهم وصناعتهم
وعدلهم في [illegible] مع كفرهم • »

بيد أن هذا الاهتزاز بالنفس سرعان ما بات هو
ربما لدى الكثيرين • ذلك أنه كان منهم من مالت
نظرته إلى دينه إذ يرى تفوق المسيحيين الغربيين
[illegible]
حتى بعد أن [illegible] الإطار الإسلامي استغلالها •
وكان منهم من لم [illegible]
[illegible] الدينوي ، وإنما عجب لما أصابه من مذلة
والقرآن يقول : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »
ولما حل به من هزيمة والقرآن يقول : « وكان حقا
علينا نصر المؤمنين » • ولو أنهم قرأوا كتاب عمر
ابن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص وهو يستعد
لقتال الفرس لوجدوا فيه [illegible]
يكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم ،
فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم • وإنما
ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله • ولولا ذلك
لم تكن لنا بهم قوة ، لأن عددنا ليس كعددهم •
ولا عدتنا كعدتهم ، فإن استوينا في المعصية كان
لهم الفضل علينا في القوة ••• ولا تقولوا إن
عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا • فرب
قوم قد سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني
إسرائيل لما عملوا بمساخط الله ، كفار المجوس
( فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ) » •

فما كان الله إذن لينصر المسلمين بدون أدنى
ريب فيهم سوى أنهم [illegible] كونهم مسلمين • وما
كان لهم أن يتعجبوا من خذلان الله لهم بعد أن
عموا عن المآثم التي كانت لأبدانهم وغيروا ما
بأنفسهم بل العجب ألا يغير الله ما بهم وإن لا
ينقل حالهم من [illegible] إلى الذل والانسحاق •
على أي حال فإنه لا مفر من الاعتراف بأن قوا
[illegible]
لشك يتطرق إلى قلوب الكثيرين من المسلمين في
عقيدتهم •

[illegible]
[illegible] ؟

## الإطار الدنيوي لحضارة اليوم

لقد كانت الحضارة الغربية في القرن الخامس
عشر شديدة الشبه بالحضارات القائمة آنذاك في
مختلف بقاع العالم القديم ، كالحضارة المسيحية
الأرثوذكسية الشرقية ، والحضارة الإسلامية
العربية ، والحضارة الإسلامية التركية والفارسية،
والحضارة الهندوكية ، والحضارة الآسيوية
الشرقية • فكل من هذه الحضارات كان قائما في
إطار أحد الديانات • ثم إنه حدثت في العالم
المسيحي خلال القرن السابع عشر ثورة هي أهم
حدث وقع في تاريخه [illegible] ألا وهو خروج
الغرب عن الإطار المسيحي التقليدي ، وبنائه
إطارا دنيويا جديدا تحل فيه المعرفة العلمية
( والتكنولوجية ) محل الدين باعتبارها أهم
مجال لنشاط الإنسان •

• وحضارة الغرب اليوم — في حقيقة أمرها —
لا تعدو أن تكون [illegible] لفصل دام قرون
ثلاثة للشرور التي [illegible] التعصب الديني في
العصر الوسيط • فمن ناحية ، شعر الأوروبيون
المسيحيون [illegible] شديدين إزاء العلاقات
[illegible] في النفوس
وأشاعت الخراب في ديارهم • ومن ناحية أخرى
وجد [illegible] باستطاعتهم تحول
التقسيم الديني القديم للعالم ، وهو التقسيم
القائم على أساس من الكتاب المقدس • فلما
تحول الناس من الاهتمام بالدين إلى الاهتمام
بالمعرفة [illegible] الروحي الناجم عن
[illegible] تجريبية
تهدف إلى إخضاع الطبيعة لسيطرة الإنسان •

فمعركة الحياة ميدان للنشاط الحر لا يمكن لبشر ان يتصارعوا بسببه وأن يقتتل بعضهم بعضا . فليصرف الناس الان طاقاتهم الذهنية الخلاقة لا الى الخلافات الدينية العقيمة ، وانما الى محاولة خلق الجنة على ارضنا هذه ، والى زيادة الثروة وتعميم الرخاء عن طريق الاهتمام بالعلوم

وبدا أصبح ابرز معالم الحضارة الغربية [illegible] الانسان بعقله وبقدراته . واصبح الغربي اميل الى [illegible] [illegible] [illegible] بالعصور القديمة . وقد حدث مثلا ان اتخذت الحضارة الغربية لنفسها اطارا دنيويا بحتا ، ان ازيل الحاجز الذي ظل في العصور السابقة يحول دون استقبال الحضارات الاخرى في الغرب لها ، الا وهو الدين . فما بلغنا منتصف القرن العشرين حتى كان العالم غير الغربي بأسره قد تبنى الصورة الدنيوية لحضارة الغرب وهي نحو لا نجد له في التاريخ سابقة ، بحيث بات هناك من يرى ان الانسانية هي في طريقها الان الى الوحدة الاجتماعية .

وقد كان [illegible] في البداية لا يبغون سوى الاستفادة من حضارة الغرب في ميدان التربية العسكرية فحسب ، وذلك بهدف الدفاع عن النفس ضد عدوانه . غير انه سرعان ما بدا جليا لهم ان ارادوا الاقتباس من النظم العسكرية الاوروبية فعليهم ان يقتبسوا [illegible] [illegible] الاجزاء ارتباطا وثيقا . فالتفوق العسكري الاوربي ناشىء عن تفوق اسلحة غربية في أيدي جنود منظمين . والنظام العسكري انما هو ثمرة من ثمار القانون والنظام السائد في الحياة المدنية ، والمدنية بالصحة ، وانتظام دفع الاجور للجند . وتتوقف صحة الجند على مستوى الصحة بين افراد الشعب كله وعلى توفر الاطباء ممن اطلعوا على الطب المتقدم في الغرب ، بينما يتطلب الانتظام في دفع الاجور [illegible] ثمار الاقتصاد الانتاجي السليم الذي يستدعي نهضة بالصناعة والزراعة والتجارة معا .

وبالرغم من ان معظم البلاد غير الغربية قد انحنى لمختلف مظاهر الحضارة الغربية مرغما وعلى مضض ، فقد يسر له تجرعها امران : الاول ، اقبال المستعمرين اختيار الدين بحيث لم يبد الامر في صورة استعباد اهل ملة معينة لاهل ملة اخرى ، و [illegible] [illegible] لابناء الغرب ان حضارته انما هي حضارة كاملة شاملة ، وان الصورة الدنيوية لها بعد تحررها من ربقة الدين هي الصورة النهائية الناضجة للحضارة بوجه عام ، وهي صورة لا يمكن ان يصورها متصور او يصيبها فساد .

## التوفيق بين الاسلام ومطالب الحضارة الغربية

وقد احدث اتصال المسلمين الوثيق بالمدنية الغربية ، وغزو هذه المدنية لبلادهم ، اثرا عميقا في طبقة المسلمين المستنيرين الى علاقة الرابطة بما توارثته من تعاليم وتقاليد دينية . [illegible] [illegible] وجدوا انفسهم في حاجة الى التوفيق . وقد كان من المؤسف حقا ان تتجه جهود هؤلاء الساعين الى التوفيق بين الحياة والفكر الاسلاميين وبين مطالب الحضارة الغربية في الوقت الذي ترعرعت فيه ثقتهم بتراثهم بل وبدينهم ، ونظروا الى المستعمرين نظرتهم الى انصاف الالهة ، فلم يكن من الغريب اذن ان تنقلب [illegible] معجبة ، وان تتأثر افكارهم بالتيارات الفكرية السائدة في المدنية الغربية ، وان يتبنوا قيما كلها او جلها من قيم الغربيين المستعمرين . على كان هؤلاء المفكرون قد انبروا للدفاع عن الاسلام والاشادة به ضد الحملات التي شنها المبشرون للطعن فيه حتى لا يقف حائلا دون غزو مدنيتهم ( وبضائعهم ) ، فانما تركز دفاعهم على [illegible] [illegible] الاحكام والاوضاع الاسلامية ، وسهولة تشكلها حتى تطابق حاجات الجنس البشري في كل زمان ومكان . وقد كان منهم من انكر ضرورة الجهاد في زمننا هذا واسقطه من الفرائض ، وكان منهم من دعا الى السلم والتسامح ونهى عن التعصب .

ومنهم من جد في ان يبعث الميل الى العلم والثقافة، [illegible] بالصحة ، ولكن اذكاهم من دعا الى التفرقة بين معالم الاسلام الاصلية وبين الزوائد [illegible] التي اضيفت اليه عن طريق الاجماع ، والتي يسهل التضحية بها في سبيل حاجات المدنية ومقتضيات العمران .

وهكذا اخذ من سموا بالمصلحين في كل البلاد الاسلامية يدعون دعوات متشابهة ، هدفها ان تاخذ شعوبها من المدنية الغربية ما يناسب ، وان ياخذوا من المدنية الاسلامية ما يناسب . فعل ذلك مدحت باشا في تركيا ، والسيد احمد خان في الهند ، والافغاني في فارس ومصر ، وخير الدين التونسي في المغرب ، حتى لكانهم جميعا قد شربوا من منهل واحد ، وكان منهجهم صيغ في قالب واحد . وخلاصة رايهم ان عقدة العقد في موقف المسلمين اليوم هي التوفيق بين المدنية الغربية والمبادىء الاسلامية . غير ان المسلمين لحسن الحظ ليسوا مخيرين بين التمسك بدينهم وبين اعتناق الحضارة الغربية . فمدنية الغرب غير مؤسسة على دين ، وانما على العلم والتجربة والاختبار . وهي بالاضافة الى هذا محدودة بحدود مادية . فليس هناك ما يمنع من اخذ المدنية الغربية المادية بعد صبغها صبغة روحانية اسلامية ولعل ان الاثنين ليسا متخاصمين بطبيعتهما وانما هما متخاصمان من سوء فهم سكانهما . وبالامكان توثيق العلاقة الودية بينهما واستخدام كل منهما [illegible] ان ياخذ من المدنية الغربية كل علمها وتجاربها في الصناعة والزراعة والتجارة والطب والهندسة وسائر العلوم ، من غير قيد ولا شرط ، ثم يحتفظ مع ذلك بروحانيته التي تلون بها هذا العلم ، وتجعله موجها لخير الانسانية لا للغلو في كسب مال ، ولا للافراط في نعيم ، ولا للقوة والغلبة ، ولكن للخير العام . وهذا المبدا هو الذي يضيء للمسلمين الطريق ، ويمهد سيرهم ، ويحل الكثير من مشاكلهم . فدينهم الاسلامي لا يمنعهم اي منع من ذلك ، بل ان الاسلام حث على طلب العلم ولو في الصين . ولا شيء يمنعهم من ذلك الا تمسكهم بالتقاليد الموروثة ، وتقديسهم للعادات المألوفة [illegible] من كل ذلك .

هكذا كانت دعوة هؤلاء [illegible] وهي دعوة يحبها المستعمرون ويشجعونهم خاصة ان صدرت من رجال الدين البارزين من امثال الشيخ محمد عبده . والذي نتج عن هذه الدعوة هو ما كان متوقعا منها ، فتحت الطريق امام الاقتباس من [illegible] دون حرج [illegible] في حين عض الشطر الثاني وكانما لم يورده الدعاة الا من قبيل التمويه والنفاق وتسهيل الامر . وكان الذي لاحظه الجميع – في الداخل والخارج – ان شعوب الاقطار الاسلامية لم تاخذ [illegible] مثلا – عن الغربيين همتهم وفاعليتهم وكدهم في التحصيل والبناء ، وانما اخذوا عنهم عاداتهم الاستهلاكية وارتباطهم [illegible] لاوقات الفراغ . يقول سير ريتشارد بيرتون : « ان ترقي الزراعة تسير في طريق التمدن ، وبصورة معضلة . ذلك انه ما من شيء ادعى الى عدم الارتياح من حالتها المتوسطة الراهنة بين الهمجية ومكسها » . بينما يطلق كلوت بك على ما ذكرناه [illegible] بقوله : « ذلك لان الشرقيين ، اذا هموا بتقليد غيرهم ، اظهروا في القالب [illegible] والقسم ... وهم لا ياخذون في الغالب من اخلاقنا – كلما اختلطوا بنا – سوى ما كان منها سيء العاقبة ، بعيدا عن الصواب » .

## الازمة الروحية في الغرب

[illegible] الطابع الدنيوي للحضارة الغربية كان رد فعل لاهوال الخلافات الدينية في العصر الوسيط . بيد انه كان من المحتم ان تحدث في الغرب – ان عاجلا او آجلا – حركة مضادة لهذا الطابع . فالدين عنصر جوهري في الحياة البشرية لا يمكن تجاهله او نسيانه مدة طويلة . وقد بدات هذه الحركة المضادة في التبلور في الخفاء في الوقت الذي كان سائر العالم ينهل فيه من الحضارة الغربية نهلا ، ويتخلى عن تراثه الثقافي وعن تعاليمه ودينه . وكانت [illegible] التي [illegible] فيها تبني الشعوب غير الغربية لحضارة الغرب الدنيوية ، وجدت هذه الشعوب نفسها قد وقعت في [illegible] الغرب الروحية الخطيرة التي انتابته فجأة في القرن العشرين ، والتي كان لها صداها في مختلف بقاع العالم . فمثلا شعوب

الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ بدأ الغربيون أنفسهم يدركون ان حضارتهم الدنيوية المحضة [illegible] وانها بعد ما تكون عن العصابة ضد الانهيار وضد شبح الارهاب ، كما بدأوا يعودون الى التفكير في موضوع [illegible] له دام اكثر من للانسانية عام .

وقد أصبحت هذه الازمة الروحية بالغة الخطورة [illegible] مما جعل الازمة من شأن الدول غير الغربية هي الاخرى . وربما يكون الغرب ـ دون القصد منه ـ قد غش الحضارات الاخرى بان باعها حضارة اتضح انها ليست بالصفات التي غلفها بها البائع [illegible] حضارته على انها دنيوية محضة لا سبيل للازمة الروحية اليها ، وهي الازمة التي باتت اليوم [illegible] بالنسبة لشعوب الغرب . فقد وجدت الاولى نفسها ممزقة بين تراث ودين وتقاليد قد هجرتها وضعفت ثقتها فيها ، وحضارة غربية لم تمتلك بعد ناصيتها ، ولم تكد تبلغ منها الثمرة حتى بدت تلك الثمرة معيبة فاسدة . وكان ان نتج عن هذا شعور حاد [illegible] التي ذهبت تبحث عن غرضين ، فعادت بلا الاثنين ، او كالغراب حين يتعلم مشية الطاووس ، فلم يتعلمها ، ونسي [illegible]

## طوبى للغرباء !

ازمة روحية في الغرب ترددت اصداؤها لدى من اخذ عنه حضارته ، وولاء كلامي كاذب للاسلام من جانب اولي امر المسلمين وهم يسيرون قدما على نهج انظمة الحكم في الغرب ، وموقف من علماء الاسلام ظاهره اخلاص وباطنه رياء ، وشباب فقد دينه وازدرى تراثه ولم يملأ عنده الفراغ الروحي الناجم شيء ، والبال منشغل على تحصيل [illegible] ادى مثل الى انتاج ، وازهاق من معظم رجال الدين لسلطة استنفدت هذا الايمان ذاته في سوء سمعتهم لدى العامة ، وحكومات ان عرفت [illegible] وريد دور السينما بافلام جنس فاضحة جاءتها من الغرب حتى سعى بها الشعب من عربته [illegible] حد يبدأ معه كل ذي خلق وكأنما هو اهله صالح ، او غبي عاجز وسلوك في الطريق والبيت والعمل لا سبيل للعين المجردة ان تحكم على صاحبه امسلم هو ام غير مسلم ، ثم فوق هذا كله مشاكل في الحياة اليومية وعنت كاف لعائلة فلم يدع طاقة لتحصيل علم ، او فضلا للتحلي [illegible]

ويتساءل المسلم العربي ممن بقيت لديه ـ رغم كل هذا ـ بقية من دين : ما العمل ؟ وامعانه في التفكير لا يسفر الا عن نتيجة حقيقة واحدة ، الا وهي صعوبة ممارسة المسلم لدينه في مجتمع [illegible] وصعوبة [illegible] اهله وصغاره من مراقبة . وكما مال المسيحيون من شبابنا الى فكرة الهجرة يشهدون وحيرتهم وحنقهم المجتمع الذي نشأوا فيه ، اتجه المتدينون منا هم ايضا الى الهجرة بدينهم وعقائدهم وتكفير المجتمع الذي يعيشون وسطه . فاذا المسلم يردد من الاحاديث المنسوبة الى النبي : « يأتي على الناس زمان يكون فيه القابض على دينه كالقابض على جمر ملتهب » ، و « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء » .

« طوبى للغرباء » ! هذا هو شعار اليوم لدى المتدينين والمسيحيين معا !

والذي نلاحظه انه في المجتمعات التي تمر بفترات عصيبة ، او تطورات ضخمة متلاحقة ، كثيرا ما تظهر جماعات دينية انعزالية تميل الى ان تغلق الابواب على نفسها في عالم خاص بها ، وتقلل الى اقصى حد ممكن من صلاتها وعلاقاتها ببقية العالم . وقد ظهر مثل هذه الجماعات بين كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين ، وربما بين غيرهم من اتباع الديانات الاخرى . ومن بين ابرز الامثلة التاريخية على

[illegible] موقف الفريسيين اليهود من غير اليهود [illegible] تعوعد بمقاطعة [illegible] صلة بمن هو ليس يهوديا . وقد كان هذا الموقف معهودا في القرن الثاني قبل الميلاد حين كانت [illegible] من الوجود . أما وقد تغير الوضع خلال القرن التالي حين شاع في الامبراطورية الرومانية الإستخفاف بالعقائد الوثنية ، وظهر ميل واضح لدى الالاف في مدن الامبراطورية الى البحث عن عقيدة قوية متماسكة كالعقيدة اليهودية ، فلم يعد من ذلك التعصب من قبل الفريسيين مبرر ، وجاءت [illegible] ضمان التعايش السلمي بين اهل فلسطين وحكامها الرومان ، في حين كانت خلافات الفريسيين تعوق هذا الانسجام .

كذلك ظهرت في بقاع كثيرة من العالم المسيحي — خاصة منذ منتصف القرن التاسع عشر — جماعات ( اشهرها جماعة شهود يهوه ) [illegible] الحديثة في علوم [illegible] الارض وظهور الحياة فيها ، وبين مفهومهم المستمد من الكتاب المقدس . وكان ان وجهوا [illegible] من اجل حماية عقيدتهم من حركة صارمة وسط مجتمع لا بد أن تؤثر به ثقافته وعلومه وانماط معيشته الى التفكير . وكانت النتيجة ان قيام هذه الجماعات وسع الانتباه في مجتمع الريبة حتى نفس دينها في الظاهر على الاقل .

وقد تكرر حدوث هذه الظاهرة في الاسلام ، وكان احدث مثال لها الجماعة المسماة بالتكفير والهجرة في مصر -والفارق الضخم بين هذه الجماعة وجماعة الاخوان المسلمين ( رغم أن آية « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » ركن اساسي من اركانهما معا ) ان جماعة الاخوان المسلمين ليست بالجماعة الانعزالية ، ولا هي بالتي اختارت ان توصد الابواب عليها دون المجتمع باسره . وانما كانت تسعى جاهدة الى نشر مبادئها على اوسع نطاق ، [illegible] الاجتماعية والفكرية . ولست اعني بذلك ان [illegible] جدا في صفوفها . غير ان الفرق بين الوضعين فرق جوهري وله مغزاه . فالجماعة الاولى انما تسعى ايجابيا الى أن تسود رؤياهم حياة المجتمع [illegible] للمالكين او لاقتصادهم . اما الجماعة الثانية فهي تعتمد اساسا في تكتل اعضائها على عودة الافراد من المجتمع الى جماعتهم المغلقة من تلقاء انفسهم، قد انحازوا الى الجماعة بسبب تشابه في تكوين الشخصية ، واتفاق في الموقف من الحياة المعاصرة [illegible] والهجرة اليها دون جهد من القائمين عليها .

[illegible] سواء اختاروا السكوت عن هذا الاحساس ، او [illegible] فيه . فهو موقف شبيه لذلك بالمبدأ المعروف في [illegible]

( الاعتصام خارج الكنيسة ) . كذلك تتميز [illegible] في وجه الظروف المتغيرة التي تلعب الكثيرين من [illegible] من القول بان لمثل هذا الموقف لمحاسن حسناته وكمية ، اذ يضمن عنصر الاستمرار في شؤون الدين ، كما أن في اتجاه محافظ في ذي الميادين له الفضل في حماية كل ما لا يزال من القديم يصلح للمجتمع القائم . غير انه لا بد كذلك من التنبيه [illegible]

الاولى ، انه ما كل من ينال من مثل هذه الجماعات قد دعمها لحماية دين هو غيور عليه . فالواضح لنا ان الكثيرين قد اتخذوا الدين ستارا لما احسوا به في انفسهم من عجز عن المنافسة والمزاحمة في معترك الحياة ، او انخرطوا في سلك [illegible]

رغبة في الاحساس بالتفوق على محيط لتنظيم او ازدرائهم .

و[illegible] لقد يحدث في معظم الاديان [illegible] ولا يمكن للجهد البشري العادي ان يصمد في مجابهته . وهنا يرى الافراد ازاء عجزهم — من اجل مصلحتهم [illegible] بل وايمانهم — ومع التمسك في الوقت نفسه بمعايير الاستمرار في الرؤيا الاصلية للدين، ان يلجأوا الى معادلة خاصة بمنطق السلوك في زمانهم ازاء هذه التطورات ، وان يبدوا من المرونة ما يمكنهم من معايشة ما لا سبيل الى مقاومته او وقفه .

فهل من سبيل بعد الى استباحة المسلم العربي؟

## المسلم الحزين

في تأمل كلمة العربي دائما قد يكشف بعض الحق ؟ [illegible]

[illegible] الاسلام . والعبارة في حد ذاتها تحمل من المتناقضات ما لا وجه للمصالحة بينها . فالمسلم على حد علمي امرؤ ثبت لديه بالدليل القاطع ان الاسلام دين يصلح لكل زمان ومكان ، وان بامكانه ان يوفر لمجتمعه ( ولغيره ) انجع الحلول لما يواجهه [illegible] المسلمين ، وان كثروا ، اناسا خليقين بالشفقة والرثاء ، وانهم ضلوا سواء السبيل ولم يرشدهم احد الى سبل مناص للخير والنجاة . والحزن ان [illegible] وانه لم يعد يرى في دينه مفتاح المعضلات ، ولم يعد يجد في معايشه ما ينشده من طمأنينة النفس. وهو دليل [illegible] يمكن ان يتحقق به [illegible] عمره وغيه . والتدليل على ان الاسلام ما عاد يكمنه ، [illegible] وحده عن أن يحميه وحمية .

والذي يعجبه ان القديس فرانسيس داسيسي كان يحث اتباعه دائما على ان يبدوا فرحهم بمعتقدهم ، وان يظهر من مرحهم وسلوكهم ما يمكنهم من السعادة الا استهوى هذا النمط من [illegible] . وكان من رأيه ان هذا هو خير طريق [illegible] من اموكد بهم [illegible] ساءلوني عما اذا كنت اعتبر هؤلاء بهذه الهيئة [illegible] حتى اذا ما عرفوه مالوا الى اعتباره باسمهم .

فان كان المسلم مؤمنا حقا ، فما باله لا ينهج طريق هؤلاء ؟

انه ان زعم ان هذا قد اصبح في غير وسعه اذ صار في مجتمعه وحيدا او كالوحيد ، غريبا او كالغريب ، اجبته بشطر بيت المتنبي : « ان الكريم [illegible] من افراد الجماعات والطوائف من يقاسمه هذا الشعور [illegible] الا يشعر بهم عشاؤنا وما في مجامعهم ما يعينهم من الادوات على مواصلة البحث ؟ وشبابنا وما يصادفون من جحود المجتمع وغير كل ما من شأنه ان يعيب القدرة على الاحساس بالجمال ؟ .

فيعمد المسلم الآن الى النظر في دينه علّه يجد فيه ما يعزز ايمانه بان فيه الشفاء والراحة ، حتى لو انه كان وحيدا [illegible] في محيطه . الم يعد النبي من اي ملة وحيدا في خضم الحضارة الدنيوية العربية التي انتشرت حتى شملت كل عالمنا هذا ؟ غير ان النظر في الدين نفسه في اعتقادي مسألة فيها نظر .

## السبيل الى اليقين

[illegible] ؟ ان [illegible] امر

من المعلوم سلفا ان الكثير مما يقال عن الدين قد اضيف اليه واقحم فيه على مدى قرون وقرون من تصارع الاهواء والفرق ، وشيوع الجهل [illegible] والتأويل الزائف من قبل اصحاب المذاهب للعرايد والعدول عن المعنى الظاهري للقرآن الى مفاهيم [illegible] في تقديس الرسول لتمهيد الطريق امام تقديس الاولياء ، وكتابة

لمسيرة شعوب على نحو مستمر مع قيم العصر [illegible] ولتكن [illegible]
الإيمان ... كل هذا وغيره قد بات تراثا مجيبا لعيلا يصل المؤمن في متاهاته ، وقد يمسق بعضه وهو ليس من الدين فتكون هذا ابعض من دواعي يوسه ، ومن العراقيل التي تحول بينه وبين [illegible]
بالإدانة ، او الى عزلة وانغلاق على النفس لا جدوى منهما ، بل ولا سبيل اليهما في مجتمع اليوم .

المليين الاخرى بالمسلمين العرب لان يصرفوا اليوم همهم الى محاولة النفاذ الى حقيقة الدين ، وتنقيته مما علق به من شوائب ، ويجمعوا ما [illegible]
ربما ساعد على انصرافه عنه ، اشتماله بغيره ، ما دخل عليه من عناصر اجنبية ليست منه ؟

نحن في حاجة الى نظرة نيرة لا تطمس الوقائع ولا تطرحها ، والى استبعاد المخرج من التعصب ولو ادى ذلك الى اسقاط جانب ، والى العودة الى تفسير ظاهري للقرآن لا يقر تصوفا ولا اشتراكية ولا راسمالية ولا يحاول الايهام بانه يحوي العلم الحديث ، والى اعادة كتابة التاريخ الاسلامي على اسس جديدة ، والى التعمق في دراسة الفرق والمذاهب الاسلامية التي غلبت على نشأتها صفة الدين لتحجب دوافع اجتماعية واقتصادية وسياسية [illegible]
باعتبارهما وسيلة للهرب الى الماضي من المشكلات والى الاحساس بالامن الزائف ، وانما كوسيلة لتصدي لمشكلات الحاضر والمستقبل ، والى غرس ايمان في الشباب قائم على التحقيق الثابت لا الاكاذيب التي التصقت وصبغت معها الايمان كله ، والى تطهير هذا الايمان من الخرافات التي ظلت دائما ولا تزال من دواعي حيرة كل من نال حظا — ولو يسيرا — من العلم .

ثم لعلنا نخرج بعد هذا كله [illegible]
لا تحكمه عقدة نقص ، ولا اثر فيه لادعاء موهوم ، او استكبار مشين . حينئذ ، وحينئذ فقط سنجد انفسنا ان اقتبسنا من نظمهم جاء هذا الاقتباس طبيعيا ، كما كان اقتباس الاوائل من الحضارات حولهم ، دون احساس بخزي او استجداء ، بل ربما بدون ان نشعر اننا في سبيل الاقتباس ، وان رفضنا من اساليبهم ونظمهم ما تأباه الطبيعة فينا ، جاء هذا الرفض دون تعصب او استعلاء ، بل ربما بدون ان ندرك واعين اننا في سبيل رفض .

انه لمن غير المستبعد ان تصبح الدول الاسلامية [illegible]
اليوم من باس وجمود وقدرة على التاثير في الشؤون الدولية . غير انه من الوهم ان نتصور مكانا ان يكون لها هذا — باعتبارها كتلة اسلامية الا على اساس تقوى الافراد فيها ، وشعور الرجل العادي منهم بان الاسلام يسد احتياجاته في حياته اليومية . وقد حدث في العالم خلال القرنين الماضيين من التغيرات الضخمة ، والتطورات الخطيرة ، في حياة [illegible]
الاسلام بوسعه ان يسهم في سد احتياجاتهم [illegible]

وسيكون عليهم ان يعوا بان العالم قد بات اليوم وحدة واحدة ، وانه لا سبيل الى [illegible]
نحن عندها لم وضعها في موضعها السليم حتى لا يضطروا الى عزلة او تقوقع ، وان التمسك بالعصبية المذهبية [illegible] لا صلة له بالاسرار الروحية الاصيلة في الدين ، وقد لا يمضي غير قليل من الزمن حتى [illegible] حينئذ قد يمكن للشعوب الاسلامية ان تسهم في كنوز العالم الروحية والى الحضارة المشتركة للعالم كله ، مستمدة من تراثها الديني الذي لم تطرحه الا مدة قصيرة ، خاصة وقد خرج الغربيون اليوم ، ولاول مرة منذ قرون ثلاثة ، يعلنون ما قد اهل [illegible]
يبحثون عما عسى ان يكون في جعبة الاديان الاخرى من حقائق تهديهم الى سواء السبيل . ■■

حسين احمد امين

# عمر الزعني



# شاعر الشارع

بقلم : فاروق الجمال

## احتفل لبنان في شهر شباط الماضي بالذكرى السادسة عشرة لفقيد الأغنية الشعبية عمر الزعني

■ [illegible]

[illegible] الابتدائية في الكلية الاسلامية ببيروت وزامل فيها عبد الله اليافي ، وعمر فاخوري [illegible] من [illegible] لظروفه [illegible] الكلية عام ١٩١٣ وهو يحمل شهادة الصف الأولى فالتحق بالجيش التركي برتبة ضابط ولما انتهت الحرب عام ١٩١٨ [illegible] كاتب في المحكمة البدائية بمصر العتيق [illegible] في الوقت ذاته الى مدرسة [illegible] طامعا في شهادة [illegible] .

وفي هذه الاثناء ظهرت مواهبه الشعرية فراح يكتب الشعر الهجائي باسم مستعار « حنين » وكان شعره [illegible] في كل مكان دون ان يعرف احد من هو صاحبه

## من هو « حنين » ؟

[illegible] عمر ثلاث سنوات في مدرسة [illegible] من [illegible] الامتحان النهائي بسبب « حادثة الفريك » ، وحادثة الفريك هي ان صاحب [illegible] اقامت على مسرح « الكريستال » حفلة كبرى [illegible] عمر الزعني للاشتراك فيها فواجه الجمهور لأول مرة باغنية « حاسب يا فريك » .. ثار بعض [illegible] على عمر وكان من جراء هذه [illegible] ان طردته المدرسة اليسوعية وامرت حكومة شارل دباس بابعاده الى البترون مع الابقاء على وظيفته ، ولكن ما لبث ان ثار عمر بعد ان طردته اليسوعية والدولة وبحث عن الاستبداد فوجده في شخص شارل دباس فاطلق فيه شعره [illegible] بحرية يا ريس » ، وما ان [illegible] التي رددها الناس في كل مكان ، فاعتقد شارل دباس انها موجهة [illegible] سوري وكذلك الرئيس السوري اعتقد انها موجهة [illegible] . وما لبث أن [illegible] الدباس عندما [illegible] في [illegible] الاغنية [illegible] يعتمها .. [illegible] الاسطوانات [illegible] بيضافون ، وبيع منها ٢٥ ألف اسطوانة ومن هنا انطلق عمر الزعني وبات سيد الاغنية [illegible] .

عام ١٩٢٨ طلب المحامي عبد الله اسحق من عمر ان يلتحق بمكتبه كمساعد فني طلبه . وفي هذه الاثناء أصدر الفرنسيون أوامر عديدة منها وجوب ارتداء المحامي الروب الاسود اثناء المرافعات .

في صبيحة احد الايام ذهب عمر الى قصر العدل وكان المحامون قد ارتدوا الروب الاسود ، وقف عمر في باحة [illegible] وانشد فيهم

ع الهوب الهوب الهوب
والقاضي لابس روب

والحق أخذ مجراه
وما في ظلم بروب

وصفق المحامون [illegible] من شدة اعجابهم بالاغنية .

## مفلس امام اسطبل فرعون .

صحا عمر ذات صباح ليجد نفسه مفلسا وخرج واستمر به المقام أمام اسطبل فرعون . دخل عمر الاسطبل [illegible] عندما رأى اكياس الفستق [illegible] فادار وجهه [illegible]

لو كنت حصان في بيت فرعون
كان لي بالسيرون عشرين كرسون

مثلي انسان ما كان بالكون
من سوء حظي مخلوق انسان

دليل مهان جوعان حيران
يا ريتني .. حصان !

وما ان انتهى عمر من انشودته حتى هب ليطرق باب محل بيضافون ويقول لصاحبه : لي بذمتك [illegible] ولم يستطع بيضافون دفع ثمن الاغنيات فقال له : ابيعك بها محلي ، وهكذا [illegible] عمر [illegible] .

عندما مرت المناسبة تجديد رئاسة الشيخ بشارة الخوري .. انشد عمر مخاطبا رياض الصلح :

جددلو ولا تفرزع
[illegible]

بيضل أسلم من غيرو
واضمن للعهد وأنفع

لا تخاف الا من الطفران
[illegible]

[illegible]
بيضل بسالك طفران

[illegible] الشعب [illegible]
[illegible] بيشبع

وكان عام ١٩٤٩ وابعدته [illegible] الثورة عن السلطة ، وسأل عمر حبيبه عن السجن

## خاف ان يموته قطار الزواج

وفي غمرة هذه المعركة شعر عمر بأن قطار الزواج [illegible] يفوته الزواج وهو في [illegible] ، لا [illegible] من [illegible] فاضلة [illegible] هما محمد ، ودلال . كانت رياح الاستقلال قد بدأت تهب في لبنان . وبدأ الشعب يعي وحدته ، التي قهرت الاستعمار واجبرته على الرحيل غير مأسوف عليه ، ولكن لا بد ، لشاعر الشعب ، أن يشارك الشعب في تلك المعركة ، فغنى اغنية ، فالبحر بدله .. يمنه عابيحر ، ويسأل أن نال لبنان استقلاله .. ورحل الاستعمار هل تغير الحال ؟ يقول :

[illegible] المهرجانات [illegible] عمر الشعب لا يعرف من الاستقلال ، الا أنه استعراضات عسكرية واحتفالات ، ان الاستقلال لم يحقق للشعب ما يريد . صحيح أن الوحدة الوطنية ، وان كيان هذا البلد قد اقيما على اسس ودعائم ، الا ان الشيء الذي يطلبه الشعب ، كان لا يزال بعيدا .

[illegible] العهود [illegible] الديمقراطية تطبيقا ، كانت الاصوات تباع وتشرى والانتخابات تزيف حسب ارادة الحاكم . وكانت « اللعبة البرلمانية » تتمثل فقط في اسقاط الحكومات ، دون أن يدرك الشعب السبب الكامن وراء تلك الاستقالات ! وفي تلك الفترة انشد عمر الزعني

كل ثلاث أربع سنين
[illegible]
[illegible]
بمركب ناس
على ظهر الشعب المسكين

## في حرية المرأة وفي القمار

لم يقتصر [illegible] على [illegible] الذين يتاجرون بكل شيء ، بل هاجم ايضا الرجعيين الذين انكروا على المرأة حريتها :

لا تحبسوها لا تحرموها ،
[illegible] الابواب
لا [illegible]
من [illegible] نورها
حسبوا لها حساب
خلوها تسرح
خلوها تمرح
[illegible] الآداب
لا الحبس بيمنع
ولا السور بيمنع
عنها الاسباب ...

ان الزعني هنا يدعو الى اعطاء المرأة حقها [illegible] لا المتعصبون والرجعيون ، وقد رسم ايضا صورا شعبية رائعة [illegible] النماذج البشرية .

يقول في القمار

عايش [illegible] العمر
في بيتو جهنم حمرا
فوق [illegible] والنكد
[illegible] أمامهم ولد
والولد مع أبيه
[illegible] الحل منه وفيه
[illegible]
[illegible] أمي

## قلبه بندقيته ورصاصاته [illegible]

كان قلبه بندقيته ..

[illegible] رصاصاته [illegible] ..

سنوات عشر من عمره جاء بعدها الى لبنان [illegible] المعروف المرحوم طلعت حرب [illegible] فالقاء على [illegible] عمر

طلعت حرب من غير حرب
[illegible] العرب
طلعت حرب

كانت هذه الاغنية الانطلاقة الثانية في حياة الزعني .. اذ طلب اليه « الباشا » ان يذهب الى القاهرة .. يصول ويجول في عالمها بعد ..

في وادي النيل لقي الزعني استقبالا منقطع النظير حتى روح .. على مسرح حديقة الازبكية وكان من جمهوره المرحوم حسين مكيه والفنان يوسف فاضل .

عاد عمر عودة المنتصر بعدما سكب في الوادي اغاني النيل .

اشتهر عمر الزعني انه مادي اكثر من اللزوم، وانه عندما يطلب اليه احد الاشتراك في اية حفلة ، حتى ولو كانت خيرية ، يصر على ان يقبض اجره عنها مقدما ...

ولا ينكر الزعني ماديته هذه بل يفاخر بانه استطاع عن طريق حرصه على جمع القرش فوق القرش ان يبني عمارة من تسعة طوابق .

والسؤال الان :

هل هناك اسباب جعلت من عمر ماديا الى هذا الحد ؟ ان الفنان المرح يشير الى بدلة « سموكينغ » قابعة في خزانة ملابسه ويقول : بين طيات هذه البدلة يختفي قصة حادثة من سطورها الاولى حتى نهايتها .

ويمضي في رواية قصته ..

لقد كان في بدء حياته الفنية لا يملك شيئا ، كما كان يسكن مع والدته في كوخ حقير يحتل رمل الظريف لا يتسع لاكثر من شخص واحد ، وليس فيه من حطام الدنيا سوى ثلاثة مقاعد ومدفأة يجلس والده بجانبها طوال الليل والنهار .

دعي الزعني ذات يوم الى الاشتراك في حفلة كبرى تنظمها جمعية تضم كبار الشخصيات النسائية واتفق معه على ان تكون اجرته عنها عشرين ليرة نقدية يقبضها بعد انتهاء الحفلة مباشرة .

... الفنان الذي كان شابا تهمه الحفلة فاشترى بذلك سموكينغ بالدين وتعهد للخياط بان يدفع له ثمنها بعد الحفلة بيوم واحد باعتبار انه سيقبض ... ان ينتهي دوره على المسرح ..

ولكن الذي حدث هو ان عمر الزعني انشد في ... من ... لتصفيق الحار من جميع الحضور ، الا انه في ... بعد ان ... و على الاقل اجرة سيارة توصله الى البيت ، فاضطر الى ان ينسحب من مكان الحفلة في ساعة ليرجع الى منزله في محلة رمل الظريف ، اي اربعة كيلو مترات سيرا على الاقدام وتحت سيول المطر وبدلته السموكينغ ايضا . وعندما وصل البيت سأله والده :

كم قبضت من الحفلة ؟ ..

ضحك عمر من ... وقال له

— لم يعطوا لي شيئا ، وعدوني غدا .. فهز الاب العجوز براسه وقال لابنه المبلل الثياب .

— اياك يابني ان تترك فرصة واحدة عند ... ولا ... فاتت . ومنذ تلك الليلة وعمر الزعني يتمسك بان يقبض اجره عن اية حفلة قبل ان ينشد اغنية واحدة ..

...

لقد كان الزعني صديقا لوجيه معروف من ... وكان يمضي معظم سهراته معه ثم يقوم الوجيه مع عائلته ليوصل الزعني ... بسيارته ...

يبدو ان الزعني ، وهو الشاب الذي كان يحمر ... كان ... من ... لوجيه ... و ... له انه يسكن مع والدته في كوخ حقير مظلم ، بدليل انه كان يقف دائما امام عمارة فخمة ويقول لصديقه ... بكثير ... يسكن فيها ... ويصعد فعلا في درج العمارة حتى اذا مشى صديقه بسيارته العكس عاد ونزل من العمارة واتجه الى كوخه الحقير

في حياة عمر الزعني اكثر من مأساة .. ولعل هذه المآسي هي التي خلقت منه فنانا ماديا يشير الى بدلة السموكينغ القابعة في خزانة ملابسه ويقول لك كلما اتهمته بالمادية : لا تلمني !

## عبد الوهاب ( حرامي ) !

عام ١٩٥٩ [illegible] مع [illegible] وعمر الزعني [illegible] فيها مواضيع لبنانية جميعه بأسلوب شعري [illegible] وكان عمر سيد المنابر والمسارح ..

كانت حملاته في الاذاعة من احمى الحملات ، وكانت سهراته الاخيرة في التلفزيون من احمى [illegible]

[illegible]
من أشرف عيلة بلبنان
معروف بلعب الاحزاب
ومرشح نفسي نايب

والذين لم يعرفوا عمر الزعني عن كثب لم [illegible] هو عمر [illegible] ذكر ابني الشيخ مرة في شارع الحرس فقال لي

ـ [illegible] .. مابعا تعرفنا ؟

ـ [illegible]

[illegible] صاحبك فريد الاطرش .. والتاني عبد الحليم حافظ

ـ [illegible] عمر الزعني

ـ [illegible] ؟ هو في عمر [illegible]

ـ بس راحت ايامك يا عمر .

ـ انا راحت ايامي [illegible] خترعت الماجو بهالبلد ولولاي ما يسموا كلكم الشرة بصلة .

وتركني عمر وهو يطلق صيحته التقليدية ( [illegible] ) ؟

و ذكر انه قال ذات ليلة للموسيقار عبد الوهاب في احدى حفلاته .. عبد الوهاب حرامي .. فراح عبد الوهاب غاضبا ... ثم ضحك طويلا بعدما [illegible] هذا الكلام

[illegible]
ياللي سالب عقل الناس
حبك داخل في عضامي
وراسي في قلبي الوسواس

## اجمل اوقاته بعد منتصف الليل

كانت حياة عمر عائلية ، يعرفها ويتوجها [illegible] الحب والاخلاص والتفاني [illegible] وحياة اولاده [illegible] كموظف [illegible] بشكل مرح لا يعرف الكبرياء [illegible]

كانت ساعات حوالي منتصف الليل ، اوقاته المفضلة للنظم والتأليف ، ولقد كان يتمنى هذا الوعد بعد التأكد من استسلام افراد العائلة للنوم، عندما كان يسهره في غرفته وعلى مكتب متواضع [illegible] طاولة الطعام مكتبا ... للنظم والتأليف .

[illegible] لها : كيف ستعرفين لوالدك عمر ؟ بماذا كان يتحلى في نظرك ؟ قالت : بقطع النظر عن العلاقة الابوية بوالدي عمر فانني لا استطيع الا [illegible] ولا المداراة .

كان لا يهاب شيئا ، والدليل ببعض اعلانه لم يكن يوما يساوره اي شك من نتائج مثل هذا الاعلان . [illegible]

وقال لي شقيقه سعد الدين : تأكد أن عمر [illegible] الذي يرسم اللوحات ، على أن تصويرها قد كان [illegible] مهدت واصبحت المثال طويلا لاقبال الشعب ـ كافة الشعب ـ عليها .

الطريف في الشاعر عمر الزعني انه كان ينظم [illegible]

## اصدقاء كثيرون

لعمر الزعني اصدقاء كثيرون .

كان الشاعر اسعد سابا من اقرب المقربين الى عمر وخاصة في ذكرياته عن المدة الاخيرة ولقد قال عنه

توطدت صداقتي بعمر على اكثر ما هنالك من روابط خلال السنوات الاربع الاخيرة حيث بدأنا عملنا على مراقبة الشعر الغنائي في الاذاعة .

وكان لعمر اليد الطولى و الفكرة الاولى في تعميم الاغنية الشعبية وتسفيرها الى البلاد العربية هذا شعره الاشتهادي الذي لا يجارى فيه ، وهيهات ان يعد لاحد [illegible] عمر الزعني ثاني ..

سألته مرة [illegible] وهو يتصفح الشعري الذي [illegible] وبت على جانب من المال الوافر ويوسعك ان تعيش في رغد وبمعزل عن كل ريع مثل هذا خاصة و [illegible] انك اديت رسالتك على اكملها فباستطاعتك ان تلازما كعيب ترى ؟

قال عمر : انا رح ضل انظم شعر ، ما زال في فيه شعرا من الحياة ، بحب الشعر اكثر من اعز شيء عندي ، ومثل ما بتعمل بعمل ، وبدي ضل عمر ، موزيك ، حتى رفه عن الناس .

قال عنه الشاعر الراحل كابي حداد : لا شك ان بيني وبين عمر فارقا كبيرا في السن الا انني كنت في العاشرة او اقل عندما كنت استمع الى اغانيه الشعبية من خلال الاسطوانات .

ولقد جاءت بعض قصائد عمر ثورة سياسية و اجتماعية في وقت [illegible] حتى ان عمر الزعني الذي كان شاعرا كان ايضا صاحب فكرة سياسية و اجتماعية . وبالفعل فعندما كنت استمع الى قصائده [illegible] لي ... تعرو .

وقال عنه الشاعر عبد الجليل وهبي .

كان عمر لا يحب الشعر الغنائي والعرائسي . [illegible] كان يريد الشعر الوطني و الاجتماعي و السياسي و الوطني بصورة عامة . لم [illegible] كان يمضي في اطار تلك الفئة التي كان يسميها : « فئة العابثين في الاقلام » . وتوطدت صداقتنا الا انه ظل متمسكا بارائه ، وعلمت انه كان ملما بالموسيقى ، ولقد كان يشبع قصيدته تسمية الى اللحن الذي سيعطيه لها ، خاصة وهو الذي كان يلحن قصائده بنفسه .

وزوجته ام محمد قالت لي :

صحيح زوجي عمر مات .. ولكن مازلت اردد سوال قصيدته الشهيرة

كل ثلاث اربع سنين
بيتغير النواب
بيحرز ناس ويقعد ناس
على ظهر الشعب المسكين
بتغيير السياسة
بتبديل الرئاسة
ولما بتشبع الطماعة
بتتقسم الغنايم
على ظهر الشعب المسكين

وقبل وفاته بشهر واحد قال لي سأترك المدينة وصخبها وضوضاءها واسكن في بيت صغير بجهور العبادية . ولكن حلم عمر لم يتحقق لان حالته الصحية لم تسمح له بذلك فدخل المستشفى ولم يمض عليه [illegible] حتى وافاه الاجل في ٨ شباط ١٩٦١ .

بعد وفاة عمر الزعني قال احد اصدقائه وهو يمشي يشيعه :

من المؤسف ان يمشي بجنازة عمر الزعني ٤٠ شخصا فقط مع العلم ان كل حفلة من حفلات عمر كان يؤمها اكثر من ١٠٠٠ شخص . واضاف : ان عمر الزعني هو الشاعر الشعبي الكبير سيعجز الزمن عن ايجاد شاعر مثله يستطيع ان يعطي ما اعطاه عمر ...

## استقبل الموت ببسمة ساخرة

قالت صحيفة [illegible] لم يرتعش عمر من الموت لدى [illegible] بل استقبله ببسمة ساخرة .. هكذا مات عمر الزعني باسما .. كما ظل في حياته باسما ... فتذكره في مماته بقدر ما علمنا واطربنا واضحكنا في حياته ..

عمر الزعني هو بطل قومي .. لقد ساهم في النهضة الوطنية ، وكان [illegible] للثورة العربية والسياسية . كانت قصائده في عهد الانتداب ثم في اول عهد الاستقلال [illegible] بشكل [illegible] .

بموته خسر لبنان شاعرا شعبيا كان يعرف كيف يدخل الى القلوب وكيف يعبر عن عواطف الشعب والجماهير ، وخاصة عن الانطلاقة التحررية التي وقفت ضد الاجنبي وضد المستثمر في الداخل !

■■

لبنان — فاروق الجمال

# أبو عبد الله محمد
## آخر ملوك الأندلس

بقلم محمد عبد الله عنان

هي قصة مؤسية [illegible] هي قصة مصرع غرناطة آخر مواطن الإسلام بالأندلس [illegible] ومأساة [illegible]، هي مأساة أبي عبد الله محمد آخر ملوك الأندلس.

وهي مأساة [illegible]

[illegible]

وطارق بن زياد [illegible]

لبثت عصورا، تنعم في مجد وسؤدد، وسقطت [illegible]

[illegible] النصرانية، وتساقطت رقعتها تباعا، حتى لم يبق منها سوى مملكة غرناطة الصغيرة، التي عاشت مع ذلك أكثر من مائتي عام. وشاء القدر أن يختتم حياتها، بسقوط غرناطة آخر حواضرها،



عن أبيه ، وتربعه على عرش غرناطة لأول مرة سنة ٨٨٧ هـ ( ١٤٨٢ م ) ، ثم تطورت الحوادث ، واشتبك أبو عبد الله مع القوات الإسبانية في معركة [illegible] هزم فيها وأسر ، وولي العرش مكانه عمه الأمير محمد بن سعد ، ولبث أبو عبد الله في أسر ملكي إسبانيا فرناندو وإيسابيلا زهاء عامين ، ثم أطلق الملكان سراحه ، بعد أن تعهد لهما بالخضوع ، وبأن يحكم غرناطة باسمهما وتحت حمايتهما ، وساعده الملكان بعد ذلك على استرداد عرشه من عمه ، فتبوأ عرش غرناطة للمرة الثانية في سنة ٨٩٠ هـ ( ١٤٨٥ م ) .

وتحول فرناندو بعد ذلك إلى محاربة الأمير محمد ابن سعد ، الزغل ، وكان بعد أن غادر عرش غرناطة ، قد استقر ملكا في وادي آش ومالقة ، واستمر في دفاعه ضد ملكي إسبانيا حتى سقطت في أيديهما مالقة وسائر القواعد الشرقية الأخرى واضطر الزغل في النهاية أن يسعى إلى التسليم وعبر البحر إلى المغرب ليقضي هناك بقية حياته .

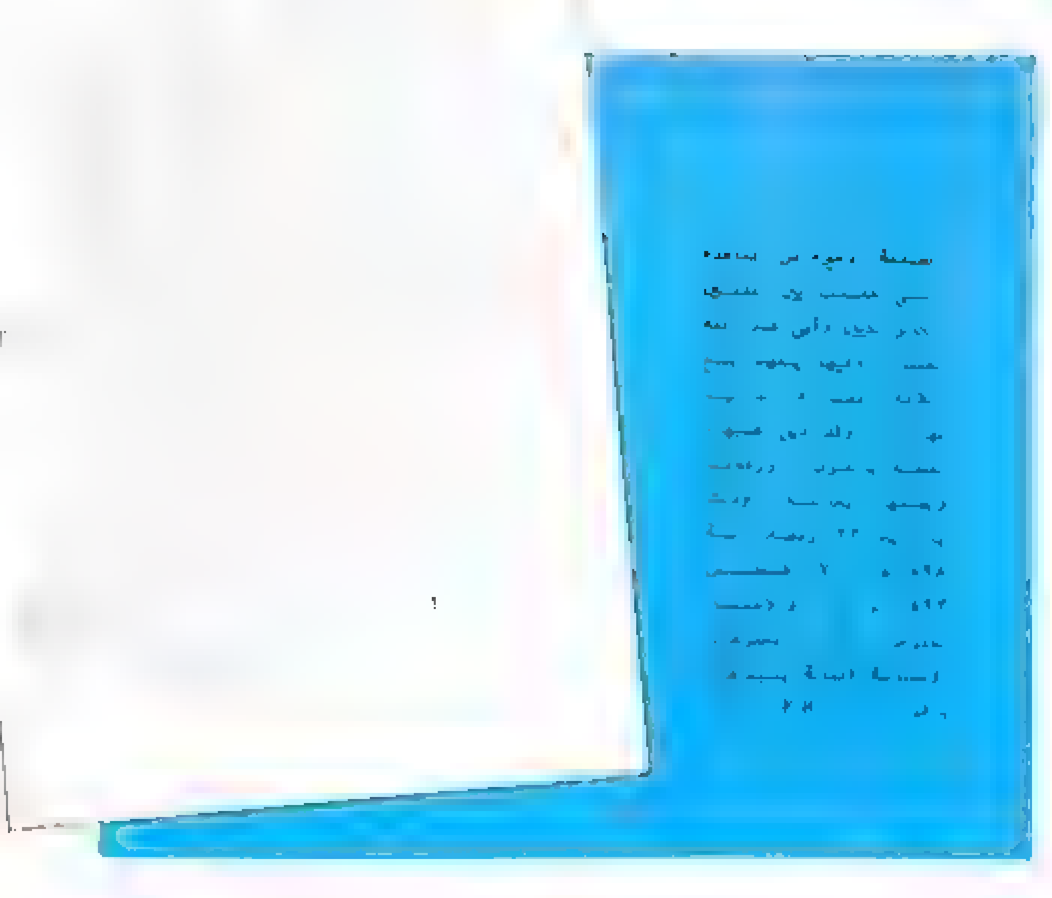
## في ظل الهدنة الخادعة

وكان ذلك في سنة ٨٩٥ ( ١٤٩٠م ) ، وكان أبو عبد الله محمد في تلك الأثناء ، يعيش في ظل الهدنة الخادعة ، التي عقدها مع ملكي إسبانيا ، ويشهد سقوط القواعد الأندلسية تباعا في يديهما، فلما تم لفرناندو افتتاح سائر القواعد الشرقية – مالقة والمرية وبسطة ووادي آش – ولم يبق إلا مدينة غرناطة وما إليها ، بعث فرناندو وإيسابيلا إلى أبي عبد الله يطلبان إليه تسليم مدينة الحمراء ( قاعدة الملك ) ، وأن يحكم في غرناطة باسمهما وتحت طاعتهما، فثار أبو عبدالله لذلك الغدر ، وأدرك فداحة خطئه في الإصغاء إلى فرناندو ، وانقلب الأمير الضعيف الخانع ، إلى خصم عنيد ، يعتزم الكفاح للذود عن ملكه ودينه ووطنه ، وأجمع القادة والكبراء على رفض التسليم والدفاع حتى الموت وعزم فرناندو من جانبه ، أن يقضي على غرناطة بأي ثمن ، وطوقها بقواته الكثيفة ، وبدأ حصارها في جمادى الآخرة سنة ٨٩٦هـ ( مارس ١٤٩١ ) ، وطال الحصار واستبسل أهل غرناطة كل الاستبسال في الدفاع والمقاومة ، وخرجوا من مدينتهم مرارا ، واشتبكوا مع الجيش الحاصر في معارك عديدة ، ثم اشتدت وطأة الحصار وأخذت موارد المدينة المحصورة في النفاد واشتدت وطأة الجوع والحرمان على الناس ، وأدرك أبو عبد الله والقادة ، أنه لا محيص من المفاوضة مع العدو ، والحصول منه على الأمان ، قبل أن يفوت الوقت، ويقتحم الجيش الفاتح المدينة [illegible]

وعقدت مفاوضات بين فرناندو ومندوبي أبي عبد الله والشعب الغرناطي ، وتم الاتفاق بعد جهود مضنية ، على أن تسلم غرناطة ، بشروط كبيرة ، أهمها أن يؤمن المسلمون في أنفسهم وأموالهم ، وأن يحتفظوا بشريعتهم وقضاتهم ، وأن يتمتعوا أحرارا بشعائر دينهم ، وأن تبقى المساجد حرما مصونة ، وألا يولى عليهم نصراني أو يهودي ، وأن يجوز منهم من شاء إلى المغرب ، إلى غير ذلك من الشروط والضمانات الخلابة .

وجمع أبو عبد الله الفقهاء وأكابر الجماعة في بهو الحمراء الكبير ( بهو قمارش )، وبعد مناقشات طويلة عاصفة، تمت الموافقة على معاهدة التسليم .

ولم يرتفع لمعارضتها سوى صوت واحد ، هو صوت موسى بن أبي الغسان قائد فرسان غرناطة ، [illegible] للثورة ضد العدو ، فقد حث مليكه ومواطنيه على الدفاع حتى الموت ، وحذرهم من خداع ملك قشتالة وغدره قائلا : « لا تخدعوا أنفسكم ولا تظنوا أن النصارى سوف يوفون بوعدهم ، ولا تركنوا إلى شهامة ملكهم ، إن الموت أقل ما نخشى ، فأمامنا نهب مدننا وتدميرها ، وتدنيس مساجدنا ، وتخريب بيوتنا ، وهتك نسائنا وبناتنا ، أمامنا الجور الفاحش ، والتعصب الوحشي ، والسياط والأغلال ، وأمامنا السجون والأنطاع والمحارق ، هذا ما سوف نعاني من مصائب وعسف ، وهذا ما سوف تراه على الأقل تلك النفوس الوضيعة التي تخشى الآن الموت الشريف » . ثم غادر المجلس واخترق بهو الأسود ( كورة السباع ) عابسا حزينا ، [illegible]



داره ، وغطى نفسه بسلاحه ، وامتطى فارسه جواده المحبوب ، واخترق شوارع غرناطة ، حتى غادرها من باب البيرة ، ولم يره انسان او يسمع به بعد ذلك قط .

وفي بعض الروايات ان موسى سار الى ضفة نهر شنيل ، حيث التقى بشرذمة من الفرسان النصارى فاشتبك معهم في قتال عنيف ، وقتل عدة منهم ، واثخن جرحا ، وخشي أن يقع في ايديهم ، فالقى بنفسه في النهر ، فابتلعته الامواج . ولم تؤثر معارضة موسى وكفاحه في موقف الجماعة ، ولا في الاجماع على قبول المعاهدة وتوقيعها . وحملت ... للاسباني ممهورة بتوقيع ابي عبد الله .

## وسلمت غرناطة

وهكذا ذهبت غرناطة ، وسقطت وانتهت بسقوطها دولة الاسلام في الاندلس ، وطويت الى الابد تلك الصفحة المجيدة من تاريخ العرب والاسلام في اوربا ، وقضى على تلك الحضارة الاندلسية الزاهرة وآدابها وعلومها وفنونها ، وكل ذلك التراث الباهر بالمحو والفناء . ودخل القشتاليون غرناطة في الثاني من ربيع الاول سنة ٨٩٧ ( ٢ يناير سنة ١٤٩٢ ) واحتلوا قصور الحمراء وحصونها ، وانتهى ذلك الحلم المجيد الذي استطال ثمانمائة عام ، او كما قال ابو الطيب الرندي في مرثيته الشهيرة ، التي وضعها قبل سقوط الاندلس بنحو قرن :

وكان ما كان من ملك ومن ملك
كما حكى عن خيال الطيف وسنان

اما الملك التعس ابو عبد الله ، اخر ملوك الاسلام بالاندلس ، فقد قضت معاهدة التسليم ، أن يغادر غرناطة مع اهله وامواله الى منطقة

البشرات الشرقية ، وأن يحكم هذه المنطقة باسم ملك قشتالة ، وفي طاعته ، وأن يكون مقره في [illegible] العرب [illegible] وبعد ذلك بالمنظر المؤثر الذي لقي فيه أبو عبد الله عدوه الظافر ، على أثر مغادرته لقصر الحمراء ، وتسليمه مفاتيح الحمراء إليه قائلا : « إن هذه المفاتيح هي الآثار الأخيرة لدولة العرب في اسبانيا ، وقد أصبحت أيها الملك سيد تراثنا وديارنا وأشخاصنا ، هكذا قضى الله ، فكن في ظفرك رحيما عادلا » .

## زفرة العربي

وهنا تقول الرواية أيضا ، إن أبا عبد الله ، أثناء سيره إلى مقره الجديد ، في شعب البشرات ، على مناظر غرناطة ، فوقف يسرح البصر لآخر مرة في هاتيك الربوع العزيزة التي ترعرع فيها ، ولبهجة موطن عزه ، وسلطان آبائه وأجداده ، فانهمر في الحال دمعه ، وأجهش بالبكاء ، فصاحت به أمه الأميرة عائشة : « أجل فلتبك كالنساء ملكا لم تستطع أن تدافع عنه كالرجال » . وتعرف الرواية الاسبانية تلك الأكمة التي كانت مسرحا لذلك المنظر المحزن باسم شعري مؤثر هو « زفرة العربي الأخيرة » El ultimo suspiro del moro ، وما تزال قائمة حتى اليوم يعينها سكان المنطقة للسائح المتجول .

ثم تقول الرواية ، إن باب الحمراء الذي خرج منه أبو عبد الله لآخر مرة ، وهو باب الطباق السبع ، قد سد عقب خروجه منه برجاء منه إلى ملك قشتالة ، وسوى مكانه حتى لا يجوزه إنسان من بعده . ولم تزل الرواية تعين لنا مكان هذا الباب بين الأطلال الدارسة ، وهو يقع في طرف الهضبة ، في الجنوب الشرقي منها على مقربة من « برج قماره » ، وقد رأيناه وقد سد قرابة نصفه بالبناء (١) .

ثم لم يطل مكث أبو عبد الله بمقره في أندرش ، ولم يمض سوى عام وبضعة أشهر ، حتى أدرك أنه يستحيل عليه البقاء في هذا الوضع المهين ، كعامل لملك قشتالة . وكان ملك قشتالة من جانبه ينظر إلى وجوده بعين التوجس ، ويخشى أن يكون مثار الفتنة والقلاقل . وحاول أبو عبد الله أن [illegible] في التحول إلى المغرب ، ونزل للملكين الكاثوليكيين عن حقوقه نظير مبلغ كبير بمقتضى معاهدة خاصة ، أبرمت بينه وبين الملكين في أبريل سنة ١٤٩٣ ، وفيها تعهد ببيع أملاكه ومغادرة اسبانيا نهائيا . وما تزال هذه المعاهدة محفوظة في دار المحفوظات الاسبانية العامة في سيمانقا ، وقد ذيل عليها أبو عبد الله بخطه وتوقيعه بالقبول ، وبصمة خاتمه ، وذلك بتاريخ ١٣ رمضان سنة ٨٩٨هـ (٧ أغسطس سنة ١٤٩٣ م) .

ويرى القارئ نص قبوله وبصمة خاتمه في هذه الصورة منشورا مع [illegible] لآخر صفحة من المعاهدة . ويجري نص القبول كما يأتي :

« الحمد لله السلطان والسلطانة . أصبالي . أنا الأمير محمد بن علي بن نصر خديمكم ، وصلتني من مقامكم العلي الحميد ، وليها جميع الفصول [illegible] أبو القاسم المليح ، ووصلت بخط يدكم الكريمة [illegible] مذكورة بهذا الذي هي [illegible] وترى هذا خط [illegible] وكتب بتاريخ [illegible] في شهر رمضان المعظم عام ثمانية وتسعين وثمانمائة . أنا كاتبه محمد بن علي بن نصر رضيت وقبلت جميع ما في هذا المكتوب الثابت ، وتقبيل يديك . إلى أصبالي السلطان والسلطانة ، مد في عمالكما » .

وتعرض صورة مكبرة من هذه الوثيقة بمتحف مدريد الحربي ، إلى جانب رداء وصف بأنه عباءة ( أبي عبد الله ) ، وسيف فاخر وصف بأنه سيف أبي عبد الله .

---

(١) [illegible]
[illegible]
وأخرجها بعض أكابر مصوري هذا العصر في صورتها [illegible] ما زالت تحتفظ بها [illegible]
[illegible] .

وكان أبو عبد الله وقت [illegible] وسقوط دولة الإسلام في الأندلس في نحو الثلاثين من عمره ، وذلك حسبما يستفاد من أقوال الرواية القشتالية المعاصرة، وقد تركت لنا الرواية القشتالية المعاصرة أيضا وصفا لشخصه ، خلاصته أنه كان ممشوق القد ، حسن الطلعة ، شاحب اللون، له عينان سوداوان نجلاوان ، ولحية قوية .

## إنصافا للرجل

وهكذا [illegible] أبو عبد الله [illegible] تلك الأرض التي نشأ فيها أجداده منذ العصور ، وأن يعبر إلى المغرب في أهله وأمواله ، وذلك في سفن أعدها ملك قشتالة لعبوره . وكان ذلك في أواخر سنة ١٤٩٣م . ونزل أولا بمليلة ، ثم قصد إلى فاس ، واستقر بها ، وانضم إلى ملكها السلطان محمد شيخ بني وطاس ، الذين غلبوا على بني مرين ، مستجيرا به ، متظللا بلوائه ورعايته ، معتذرا عما أصاب الإسلام في الأندلس على يده ، متبرئا مما نسب إليه من ضروب التفريط والقسوة . وقد بسط أبو عبد الله دفاعه في كتاب طويل مؤثر ، كتب عن لسانه ، كاتبه ووزيره محمد بن عبد الله العربي العقيلي [illegible] إلى المولى الإمام سلطان فاس [illegible] . وهذا المقال السهل الذي يقدمه إلينا أبو عبد الله عن موقفه وتصرفه ، هو قطعة رائعة من الفصاحة البيانية [illegible] آخر ملوك الأندلس ، أنه يقدمها أمام الله والتاريخ ، وعسى أن هذا الأمير المنكود ، لم يرد أن يحشر إلى قبر النسيان والعدم ، مغلوبا عليه ، دون أن يبسط للتاريخ قضيته .

[illegible] آخر ملوك الأندلس بالرغم من كل ما يحيطه به التاريخ من المسؤوليات الخطيرة والأوزار الفادحة ، ليستحق مع ذلك في نظرنا من التاريخ كلمة ثناء وتقدير ، يجب أن تخص [illegible] من العطف ، وبعد ما تعرض له من صروف [illegible] لقد عاش مسلما ومات مسلما، واستطاع أن يحتفظ بدينه القديم ، بالرغم من فداحة [illegible]

التي كانت [illegible] مطارح معظم وزرائه وقادته ، بل وأقاربه الأقربين على قبول [illegible] الكاثوليكية ، ودخولهم في الدين النصرانية . وكان في مقدمة هؤلاء أخواه لأبيه الأميران سعد ونصر ، ولدا السلطان أبي الحسن من زوجه النصرانية إيزابيلا دي سوليس .

وكان فرناندو الكاثوليكي يستعمل كل الوسائل [illegible] لخاصة حماية لهم من السقوط [illegible] في ظل موقفهم . [illegible] حمل أبي عبد الله على الاستجابة إلى دواعي [illegible] الخطيرة . ولكنه استطاع أن [illegible] بدينه القديم . ولم [illegible] أن يجمع إلى ذلك بإصرار في [illegible] حيث يحول [illegible] إلى [illegible] ملك قشتالة [illegible] من سلالة الأحمر [illegible] العصر ، ولا [illegible] لنا الإيمان [illegible] بين ظهراني [illegible]

[illegible] أبو عبد الله في فاس ، في ظل بني وطاس ، وشيد بها قصورا على الطراز الأندلسي ، رائعة ويقول فيها المقري مؤرخ الأندلس بعد ذلك بنحو قرن ١٠٣٧هـ ( ١٦٢٨م ) . وعاش المنكود [illegible] والذكريات المفجعة . وتوفي بعد المأساة بنحو أربعين عاما في سنة ٩٤٠هـ ( ١٥٣٤م ) ، ودفن بفاس ، وترك ولدين هما يوسف وأحمد ، واستمر عقبه متصلا معروفا بفاس مدى أعصار، ولكنهم انحدروا [illegible] المقري ، في كتابه نفح الطيب ، أنه رآهم في سنة ١٠٣٧هـ ، فقراء معدمين ، يعيشون من أموال الصدقات .

ويعرف أبو عبد الله ، آخر ملوك الأندلس ، بالملك الصغير وبالإسبانية el Re[illegible] تمسر [illegible] أبو عائر الحظ ، تنويها بما أصاب الإسلام على [illegible] ■■

الرباط — محمد عبد الله عنان



# الحياة .. لماذا نملها ؟ وكيف ومتى نرى صورها الحلوة ؟

بقلم [illegible]

● قال فـــيتالي جورج ، الفنان التعس وهو يدون قصة حياته في كتابه «ثورة الضمير الفني» اني كرهتها .. كرهتها .. فلم اجد فيها لحظة تستحق [illegible]

[illegible] دابتها الحب الجميلة . ليس استطيع ان احبك بجراحي واسعدك الى صدري ، و نعم في احضانك بر لقد ترابك ولمسا قدميك ولثمي رياحك في السماء ! »

الحياة التي عاشها الاثنان واحدة .. والدنيا التي كرهها الفنان ، وعرفت الشاعرة في جمالها .. انها واحدة .. الفرق بين الاثنين ان الفنان المسكين لم ير بهجة الحياة .. والذي يفقد مباهج الحياة يفتقد كل الحياة ، كما يقول روبرت لويس ستيفنسون .

والعكس صحيح مع الشاعرة اميا .. فهي قد احست في تلك اللحظة التي جلست تصف فيها جمال الحياة من حولها بكل شيء حي .. بأوراق الشجر [illegible]

[illegible]

هل كان الفنان رومانى حقا تعسا ؟ هل كانت الشاعرة اميا سعيدة ؟ وما سر تعاسته .. وما اسباب سعادتها ؟

## [illegible] .. ومباهج [illegible]

ويمضي بنا عالم النفس ابراهام ماسلو في بحثه الطويل عن الشعور بالملل الذي يصيب الناس .. كل الناس في لحظة او في طور من اطوار حياتهم او في رحلة معينة من مراحل الحياة وهم يمضون في مسيرتهم نحو الغد المجهول . ثم ينتقل بعد هذا الى الحديث عن الحياة ومباهجها ولماذا وكيف يراها البعض منا وينعم بها ، بينما يفقدها البعض الآخر ، وعندها تكون الجريمة ويكون العنف ، ويستبد بنا ذلك الشعور المخيف الذي يدفعنا الى البحث عن الخلاص من كل شيء حولنا ، وبأي شيء . فلم يعد للحياة طعم ولم يعد لدنيا لون ولا رائحة !

وهو يذهب في كتابه الملل الى الحد بان يقول ان معظم الجرائم التي يرتكبها اصحابها هي في واقع الامر وسيلة للخلاص من الحياة التي كرهوها وملوها ! فالجريمة في رأيه هي ساق شجرة يابسة نمت جذورها في ارض لم تصلها مياه الحياة ابدا ، الا من خلال ما تسرب اليها عفوا !

ولكنه يعود فيقول ان الملل الذي يؤدي الى [illegible]

[illegible] رجلا ام امرأة من وقت لآخر .. وهذا الاخير هو مرض العصر وهو يدفع بصاحبه الى مجرد الرغبة في الانسحاب [illegible] الى نفسه ! ومع هذا الشعور وهذا الاحساس يفقد المرء القدرة على القيام بأي عمل مهما كان صغيرا وبسيطا .

الشجرة اليابسة لا ثمر فيها ولا رجاء ، فهي ميتة ميتة .. ومن اجل هذا نجد ماسلو يتركها تموت في هدوء . هكذا يقول . الذي يهمه هو تلك اللحظات التي تمر بنا ونمر بها في حياتنا اليومية، ونحس معها بهذا الشعور بالملل . لماذا ؟ وكيف ؟ ومتى ؟ وما السبيل الى الخلاص منها ؟

في ملفاته قصص نساء ورجال جاءوا اليه يطلبون النصيحة .. وهو يروي لنا بعضها .

## الرتابة والروتين

هناك قصة الام الشابة التي تسمع رنين جرس المنبه في الصباح .. وهو صوت ألفته على مدى السنين التي انتقلت فيها من بيت والديها الى بيت الزوجية .. في البداية ، وككل شيء جديد، كانت تجد مع رنينه متعة ، فقد كان يوقظ فيها الشعور بالواجب ، والرغبة الصادقة في القيام بدورها كزوجة في هذه الساعة المبكرة من الصباح .. فكانت تقوم من فراشها وتسرع باعداد طعام الافطار والقهوة الساخنة.. ويمضي الزوجان كل الى عمله .. يفترقان الى لقاء .

وتمضي الايام ويتغير شكل الحياة . لم يعد البيت لهما وحدهما .. أصبح يشاركهما فيه صبية صغار وتتضاعف مسئوليات الام وتضطر الى ترك وظيفتها مؤقتا ، لتتفرغ لتربية اطفالها .. وتمضي السنوات .. لتلتقي الام بالحياة الجديدة التي كانت في الامس القريب تسعد بكل لحظة فيها !

لقد كبر الاطفال وخرجوا الى المدرسة .. كل شيء في البيت الذي كان يملؤه الهدوء قد تغير .. ما عدا جرس المنبه الذي ما زال يرن في موعده ! وتحاول ان تخرسه .. ولكنه لا يخرس.. حقيقة لقد كف عن الرنين لانها توقفت عن ضبطه، ولكنها ما زالت تسمع صوته في الصباح ، لقد تحولت هي الى منبه !! لا تكاد تحس باشعة الشمس



تتسلل في رفق الى غرفتها حتى تقوم من فراشها مسرعة لكي تجد الوقت الكافي لاعداد الافطار لافراد الاسرة التي تضاعف عددها وتضاعفت معهم واجباتها

## ضيق وقلق

وتكتشف الام فجأة انها قد اصبحت تقوم ... من نومها في الصباح مهمومة ... وانها ... تشعر بالتعب . ويتتابها احساس بالضيق بين الحين والحين ... انها تحب بيتها وزوجها واطفالها .. وهي لا تريد لهذا الشعور الغريب ان يستبد بها وينغص عليها حياتها . ويسيء الى احب الناس الى قلبها .. ماذا تفعل ؟

ويقول ماسلاو : لا شيء ! كل ما في الامر ان هذه الام . قد استشعرت الروتين وهو اسوأ ما يمكن ان يحدث في حياة الانسان .. ان الرتابة هي التي تدفعنا الى الشعور بالضيق والملل والتعب والقلق . واذا اندفعنا في ان نحول كل شيء رتيب الى شيء جديد . ونضفي عليه من عندنا لونا وطعما متغيرا كل يوم نجحنا في الخروج من هذا النفق الضيق المظلم !..

كيف ؟

ولا بد لنا من وقفة هنا مع طبيعة الانسان : نحن نرى الاشياء مجردة من كل شيء .. نراها كما يبدو لنا في ظاهرها .. ولكن الصورة تتغير تماما لو اننا وقفنا وفكرنا وتأملنا .. فالحياة فكر .. والحياة تأمل .. هكذا يحدثنا هذا العالم النفساني الكبير الذي قضى اكثر من نصف عمره يفكر ويتأمل .

## ثم وجدتها ...

ثم يكمل قصته مع الام التي بدأت تشعر بالملل بعد عدد من سنوات ... من نومها في الصباح .. ولكنها في هذه المرة لم تذهب مباشرة الى المطبخ . حيث تعودت ان تفعل . لقد فتحت نافذة غرفتها .. ووقفت من وراء النافذة تتأمل كل شيء حولها .. الحديقة الجميلة التي امتلأت بالزهور .. العصافير الصغيرة وهي تتنقل بين اغصان الشجر وترفع صوتها مغردة فرحة بمولد هذا اليوم الجديد .. الرجل العجوز الذي طالما حمل اليها زجاجات اللبن . يرفع يده محييا .. ويبتسم وهي ... تحيته .. وتذهب الى حيث تعودت ان تذهب . لاعداد طعام الافطار .. وفجأة يصل الى اذنيها صوت ضحكات ابنتها الصغرى .. وتترك كل شيء . وتجد نفسها ترغب في الذهاب اليها لترى ما الذي يضحكها .. وتقف امام باب غرفة الطعام .. نفس المشهد الذي كانت تراه كل يوم .. كل شيء يبدو كما هو .. الاطفال حول المائدة في انتظار طعام الافطار .. والاب يداعب ابنته الصغيرة .. في هذا المكان .. تجمع كل الذين تحبهم .. كل الذين تعيش لهم ومن اجلهم .. ويحاولون ان يكلموها .. ان تقول شيئا .. ولكنها لا تلبث ان تنسحب من الغرفة في هدوء .. لقد امتلأت عيناها بالدموع وكانت دموع البهجة التي روت قلبها في هذه اللحظة اقوى من اي كلام يمكن ان تقوله .. لقد رأت هذه الام اشياء لم تعرفها من قبل .. او رأتها كما لم ترها ابدا .. وهكذا بعثت الصورة الحية الجميلة في طبيعتها و... ... دائما .. انها امرأة سعيدة سعيدة .. لقد وجدت الحياة .. لقد لمست روعتها وعرفت اسرارها . واستعادت الصورة التي كانت تعجب فيها بجمال الحياة .

## العمل والنجاح

والاحساس بالبهجة كثيرا ما يأتي عندما ننسى انفسنا في دوامة العمل الذي نؤديه . وخاصة اذا كنا نحب عملنا ونجد متعة في القيام به .. لا فرق هنا بين عمل وعمل .. فالمهم ان نجد ذاتنا فيه ..

كان الكاتب الامريكي ... يجلس يوما الى مكتبه ليسجل احداث القصة الجديدة التي جمعها من واقع حياته الشخصية .. ومضى يكتب ويكتب .. وفجأة احس بالقلم يتوقف عن المضي في مسيرته على الورق .. والقى به جانبا ... ... كان يعجب من خاتمة القصة التي بدأها واوشك على الانتهاء منها .. ولكنه احس بعجزه عن اتمامها .. وكادت يده تمتد الى الورق الذي وضع فيه عصارة نفسه وفكره على مدى اسبوعين كاملين لينهي ما حواه بوسيلة اخرى .. فلماذا لا يمزقه ويريح ابطال قصته ويستريح !

واحتواه شعور باليأس والملل .. انها ليست [illegible] كل حرف [illegible] يرى النور ! فلماذا لا يختصر الطريق ويضعه في مكانه في ركن من درج مكتبه [illegible]

ولكنه لا [illegible] يعود الى قصته [illegible] .. ويختم القصة .. ويقوم من كرسيه ويتجه الى غرفة زوجته مريضة التي كان الداء يأكل صدرها .. ويمطرها بقبلاته .. [illegible] وتدمع عيناها لانها [illegible] ويقول الآن [illegible] وهو يبكي فرحا : لقد رأيت السماء .. وجدت نفسي بعد ضياع

## بداية ونهاية

يقول ماسلاو [illegible] لا مهرب من الحياة .. عندما نتعلم كيف نعيش احزانها .. ونخوض معاركها بنفس القوة التي نستمتع بها [illegible] .. عندما ندرك بعد هذا ان هناك نهاية لكل شيء [illegible]

[illegible] القصة [illegible] الرجل [illegible] القطار [illegible] بجوار نافذة [illegible] في هدوء وكانت عيناه من وراء الزجاج تتنقلان بسرعة بكل شيء يمر به القطار وهو منطلق في سرعة هائلة .. لقد بدا كما لو كان يبحث عن شيء .. ولكن ما هو على وجه التحديد . هل هي الاشجار القريبة والبعيدة .. ام صفوف المنازل .. ام وجوه الاطفال الذين جاءوا من الريف ليراقبوا القطار الجديد الذي تمنوا لو انهم كانوا بين ركابه .. ام هي السحب التي بدأت تتجمع في السماء وتنذر بهبوط المطر .. كل هذا كان يراه ويمر عليه بعينيه . ثم لا يلبث ان يعود الى سيجارته والى الصحيفة التي كان يضعها على ركبته ليقرأ فيها ثم لا يلبث ان يعيدها الى مكانها ، ويعود الى النافذة ليكمل رحلته مع الحياة من وراء [illegible] !

و [illegible] ماسلاو [illegible] ، وقال [illegible] « [illegible] كذلك ؟ » .

## وصحا من رقدته !

وقال الرجل في هدوء : نعم ! ثم اشار الى عربة نقل كبيرة كانت تحمل حبوب القمح .. وقال : من هنا يأتي غذاؤنا .. هم يكدحون ، ونحن نأكل ثمار كدهم دون ان نفكر فيهم ! [illegible] الذي لا اراه [illegible] كل شيء يبدو جميلا من حولي اليوم .. كل شيء [illegible]

وتوقف الرجل عن الحديث لحظات ، [illegible] فيها بفكره بعيدا ، ثم نظر الى صاحبه وقال : هل يبدو كلامي هذا غريبا عليك ؟

وقال ماسلاو [illegible] شعرت من خلال حديثك انك رجل مرهف الحس !

وقال الرجل : ربما !

وبدأ القطار يبطئ من سرعته .. ووقف الرجل [illegible] للنزول في [illegible] حقيبته الصغيرة ووضعها عند قدميه ، ثم اتجه الى صاحبه وقال : هنا بيتي في [illegible] صغيرة [illegible] مع زوجتي واطفالي [illegible] ..

سوف يسعدون كثيرا لعودتي بعد غيبة استغرقت اسبوعا كاملا .. انها اول مرة افترق فيها عنهم .. ولكنني اضطررت للذهاب لاعرض نفسي على الاخصائيين في المستشفى الجامعي .. فقد عانيت من الام حادة في معدتي ! لقد عرفت سر العلة .. انهم لم يحاولوا اخفاء الحقيقة عني .. انني مصاب بالسرطان ، ولن اعيش لاكثر من ستة اشهر

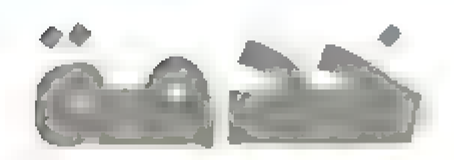
وعند تلك اللحظة التي عرف فيها الرجل ان رحلة حياته على الارض قد اقتربت من نهايتها ، بدا يحس بهذا الجمال الذي يراه من حوله .. كل شيء بدا جميلا جديدا حتى هو نفسه .. لقد بدا وكأنه قد صحا فجأة من نوم عميق دام لاكثر من اربعين عاما .. هي كل عمره على الارض !

ما احلى الحياة وما اجملها ..

ولكن بعض الناس لا يرون فيها غير جانبها المظلم .. والبعض لا يكادوا يعرفون بالظلام حتى [illegible] .. ولكن [illegible] تتغير نظرتهم للحياة .. ولكل ما فيها وما عليها ! فيه تنبض القلوب بالحب [illegible] بنشوة الحياة .

سمير نصيف

● من قصص الخيال العلمي ●





## قصة : ايزاك ازيموف

### ترجمة وعرض : راجى عنايت

■ [illegible] كثير [illegible] من [illegible] و [illegible] من خلال [illegible] الصمت .. [illegible] الى تونى الذى كان يقف داخل الحجرة بقامته الطويلة ، وملامحه الداكنة الأنيقة ، ومظهره النبيل الذى يعكسه تعبيرات وجهه التى لا تتغير ، ثم صاحت : « لا أستطيع ان ابقى معه تحت سقف واحد .. » .

اخذ لارى بموريث ينظر الى زوجته بحدة ، وقد عكست ملامحه معانى نفاد الصبر والضيق ، تلك المعانى التى كانت كلير تكرهها ، نظرا لانها تؤكد حساسها بالعجز . قال لارى بحسم : « لم [illegible] [illegible] في مجال [illegible] مع [illegible] الشركة [illegible] و [illegible] على هذا الاساس [illegible] على [illegible] ليس [illegible] لبها .. وانت تعلمين [illegible] وجوده معك فى [illegible] لك اى ضرر او اذى .. فلماذا الاعتراض الآن ؟ .. » .

فهمهمت كلير وقد انقبضت ملامحها : « ان مجرد وجوده يبعث الرعشة فى جسدى .. » فقال لارى : « انه انسانى .. هيا معى اليهم .. » ووضع لارى كفه خلف ظهرها وقادها لتجد نفسها وسط غرفة الاستقبال فى بيتها ، تسودها الرجفة من اعلاها الى اسفلها .. كان [illegible] هناك .. [illegible] اليه بأدب ووضوح .. الى تلك التى ستكون مضيفة على مدى الأسابيع الثلاثة التالية . كانت الدكتورة سوزان كالفن فى الحجرة أيضا ، تجلس منقبضة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تلك النظرة الباردة الغائبة التى يتميز بها اولئك [illegible] طال [illegible] مع الآلات [illegible] [illegible] او جانبا من معدن هذه الآلات قد تسرب الى عمائهم .

« [illegible] .. » [illegible] كلير [illegible] بشكل عام . وبمرح مفتعل قال لارى : « أريدك يا كلير ان تلتقى [illegible] [illegible] [illegible] . هذه هى زوجتى كلير يا تونى .. » ثم مد لارى يده بألفة لتستقر فوق كتف تونى ، وان كان تونى قد بقى على تحفظه .. بلا تعبير يعكس احساسه بهذا الموقف .

قال تونى : « كيف حالك يا سيدتى ؟ » . فلزمت كلير فى مكانها لدى سماعها صوت تونى . كان صوته عميقا ، عذبا ، فى مثل نعومة الشعر الذى على رأسه ، ودون ان تدرى صاحت : « يا الهى .. انه يتكلم ! » . قال تونى بصوت هادئ : « ولماذا لا ؟ .. هل كنت تتوقعين ان أكون أبكم ؟! .. » وكان رد فعل كلير لا يزيد عن ابتسامة ضعيفة . وبطرف عينها اخذت تتأمله ، واخرجها من تأملها هذا ، صوت الدكتورة كالفن المنطلع الخالى من اى عاطفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه التجربة يا سيدتى .. لقد قال زوجك انه شرح لك الموضوع ، واريد الآن ان أعطى المزيد من المعلومات ، باعتبارى رئيسة القسم النفسى بإتحاد صناعة الإنسان الآلى لعموم الولايات المتحدة » .

[illegible] الى كلير لم [illegible] مستطردة : « تونى عبارة عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فى سجلات الشركة تن ـ ٣ ، لكنه سيستجيب اذا ما ناديته باسم تونى . انه ليس وحشا آليا ، كما انه ليس آلة حاسبة من ذلك النوع الذى كان ينتشر اثناء الحرب العالمية الثانية .. منذ خمسين عاما . ان لديه عقلا اصطناعيا ، يقارب عقولنا من حيث درجة [illegible] .. لوحة مجمع [illegible] [illegible] على المستوى [illegible] .. وهكذا [illegible] يمكن لهذا العقل أن يتعامل

مع بلايين الاعمال والتوجيهات التي تزدحم بها مخططه .

حتى الآن اعتدنا ان نعتمد على الانسان الآلي في الاعمال الصعبة ، او المستحيلة بالنسبة للبشر ، في اعماق المناجم ، او في الاعمال التي تجري في قاع المحيط .. لكننا اليوم نريد ان نعرف المدن والبيوت .. نريد ان نعتاد الناس ليعتادوا وجود الانسان الآلي في حياتهم اليومية دون خوف [illegible] في [illegible] بالقانون الاول للانسان الآلي ، وهو يقول الانسان الآلي لا يجب ان يتسبب في الاضرار بآدمي ، او [illegible] [illegible] لقانون .. وكما [illegible] [illegible] سطر زوجتك الى واشنطن للانتهاء من الاجراءات [illegible] الانسان الآلي وتعميمه .

صاحت كلير بحنق ، هل يعني هذا .. ان كل [illegible]

قال لاري بعصبية وهو يقول ، ليس بعد .. ولكن هذا سيتم قريبا .. على اي حال لن يتركه توني [illegible] ولا [illegible] يراه .. كنت اود ان اكون معك اثناء هذه التجربة .. لكن الامر يحتاج الى شخص ليست لديه اية خبرة عن الانسان الآلي .

قالت دكتورة كالفن وهي تهم بالانصراف بعد الانسان الآلي متخصص يا سيدتي في الاعمال المنزلية .. ، قاد لاري دكتورة كالفن الى الباب الخارجي ، بينما وقفت كلير في حجرة الاستقبال تتطلع الى نفسها في المرآة ، لكنها سرعان ما اشاحت بوجهها بعيدا عن المرآة .. لقد ضاقت بهذا الوجه الصغير و نمش الشعر والشعر المعتم .. هنا ، لاحظت ان نظرات توني مسلطة عليها ، فابتسمت بسماجة مجاملة ، قبل ان تتذكر [illegible]

★ ★ ★

كان لاري يستعد لرحلته الى المطار ، عندما [illegible] كلاوس [illegible] [illegible] [illegible] ويرتدي من ملابس ما يكشف عن ثروة السوق

والمهارة .. كانت على درجة من الاناقة ، لا تحتمل اكثر من النظرة الخاطفة الابتسامة الجذابة على وجهها ، والعطر الذي يتركه اثاره في اعقابها ، كانما بعتاب الاصابع التي تشير لك بالاقتراب .. لكن لاري تجاوز هذا النداء .. ودون ان يتوقف ، صافحا بلمسة خفيفة ، ثم اسرع مبتعدا .

كان يشعر دائما بذلك النوع من الغضب الغامض .. لو ان كلير استطاعت ان تدخل الى زمرة جلاديس لاستفادت كثيرا .. لكن ، ما فائدة هذه الافكار ؟! .. ان كلير في الحرث القليلة التي التقت فيها بجلاديس كانت تبدو كالحمقاء [illegible] لا [illegible] هذه الافكار ، ان فرصة حياته الكبرى الآن تتركز في تجربة الاختبار التي تجري لتوني .. وهذه الفرصة برغم الآن بين يدي كلير .. لكنه عاد ليقول لنفسه .. هذه التجربة كانت ستتم بشكل [illegible] جلاديس [illegible]

★ ★ ★

استيقظت كلير في صباح اليوم التالي على طرقات فوق باب حجرة نومها ، فجلست في مكانها ، لقد حرصت على تجنب توني في يومها الاول ، كانت تكتفي بابتسامة مجاملة عندما كانت تلتقي به ، عندما قالت ، اهذا هو انت .. يا توني ؟! سمعت صوته يقول ، نعم يا سيدتي .. هل [illegible] نعم نعم

كان توني يتقدم الى داخل الحجرة في هدوء ، وقد [illegible] الى انفها رائحة الطعام الذي يحمله فوق الصينية التي يحملها بين يديه ، سالت باستغراب ، الافطار ؟! .. ، اجاب بادب ، اذا سمحت سيدتي

جلست كلير فوق سريرها ، لتتسلم صينية الافطار .. البيض المسلوق .. شرائح الخبز المقدد [illegible] الزبد .. واخيرا القهوة ، قال توني ، لم اسرع القهوة بالحليب ، ورأيت ان احضر كلا منهما على حدة .. حتى الى حين ان اعرف رغبات سيدتي في هذا ، وفي غيره من الامور .

★ ★ ★

[illegible] كلير في جلستها ، لا تمد يدها الى الافطار ، بينما كان توني يقف في مكانه كتمثال ، ثم قال بعد لحظة ، هل ترغب سيدتي في تناول افطارها منفردة ؟ .. ، اجابت كلير نعم .. اعني



اذا لم يكن فى هذا ما يضايقك » • قبل ان ينصرف توس قال لها « هل ستحتاج الى سيدتى لمساعدتها فى ارتداء ملابسها ؟ •• جذبت كلير وجذبت غطاء السرير الى كتفيها ، حتى كاد اناء القهوة ان ينقلب على الفراش ، وصاحت « لا •• لا شكرا » • ولم يهدأ الا عندما سمعت توس الباب خلفه •

ومع هذا لقد استمتعت كلير بافطارها ، وهى تردد لنفسها •• انه مجرد آلة •• فقط لو ان جانبا من الالات التى يديرها كان ظاهرا •• لكان هذا ابعث على الاحساس الكامل ••

★ ★ ★

شقت كلير طريقها بسرعة من حجرة النوم الى المطبخ بعد ان انتهت من ارتداء ملابسها • انه ما زال بيتها هى ، ومن حقها ان تتفقد حال مطبخها •• ما ان دخلت المطبخ حتى وقفت مكانها تحملق حولها •• كان كل ما حولها يبرق ويلمع وكأنه قد وضع لتوه من المصنع •• وعندما استدارت لتنصرف ، كادت ان تصطدم بتوس فشهقت • وسأل توس « هل يمكننى ان اساعد فى شئ ؟ » •

صاحت كلير وهى تحاول ان تخفى ذعرها بصيحة الغضب « توس •• يجب ان تصدر صوتا عندما تدخل الى مكان ما •• انك تفزعنى » • ثم توقفت عن الحديث وقد بدأ يسيطر عليها هدوؤها فتلفتت حولها وهى تقول « عظيم جدا •• هذا عمل كامل •• » •

[illegible] •• لو انه حرك جانبا من فمه حركة طبيعية ، لكانت احست بعاطفة نحوه ، لكنه بقى منتصبا فى مكانه كلورد انجليزى وهو يقول « شكرا يا سيدتى •• هل تتكرمين بالمجئ الى حجرة الاستقبال ؟ » • تبعته دون ان تتكلم ، ثم وقفت فى مكانها مذهولة « هل لقد [illegible] الاثاث ؟ » فقال « لا [illegible] عملى يا سيدتى ؟ •• » ، لكنها عاجلته بالسؤال « ولكن متى ؟ •• » ، اجاب « ليلة امس •• » فسألت « انسى [illegible] الانوار وظللت تعمل طوال الليل ؟! » • قال بهدوء « لم يكن هذا ضروريا • [illegible] فوق الشبكية من احد مصادرها بداخلى •• انا ارى ضوء هذه الاشعة •• وبالطبع لا احتاج الى النوم » •

لم تقل شيئا ، وجعلت تفكر ، انه يستحق التقدير والتشجيع ، لكنها أسفت بعدها لم [illegible] هل البشر فى البيوت •• ؟ » قال توس بلهجة تقريرية « هناك من الاعمال ما هو اكثر اهمية عندما يتحررون من هذه الاعمال ، [illegible] الى مثلى امر ممكن ، لكن من المستحيل تقليد الخلق والابداع وتنوع المواهب التى يتميز به العقل البشرى •• مثل عملك يا سيدتى •• » •

ورغم ان تعبيرا ما لم يظهر على وجهه ، فقد [illegible] عن عبارته وولائه ، مما جعل وجه كلير يحمر وهى تتمتم « عملى انا ! •• يمكنك ان تأخذه لو اردت •• » اقترب توس قليلا وهو يقول « قولك هذا يؤكد انك لا تشعرين بالسعادة •• هل هناك ما يمكن ان اقوم به ؟ » ، قالت منفعلة وقد نسيت نفسها « زوجى السيد بلموت لا يطلق لى على اسمى [illegible] •• [illegible] اسمى لا [illegible] • لم يكن فى [illegible] • لقد [illegible] لا تدريها ان عليها مسئولية امام الجنس البشرى •• مسئولية التماسك امام هذا التفوق المصنوع •

[illegible] كلير [illegible] لم [illegible] مستدركة ، فقد حدث

هذا مؤخرا .. عندما كنا طلبة مما كان كل شيء على ما يرام .. لقد كنت اروقه عندما كان في بداية طريق الحياة .. لكنني لا اصلح زوجة لرجل عظيم . لقد وضع لادي قدميه على طريق المجد والعظمة .. انه يريدني ان اصبح مضيفة مثالية ، بحيث افتح له ابواب الحياة الاجتماعية .. [illegible] .. [illegible] .. جلاديس كلارك .

احمر انفها ، وكانت نظرتها تنطلق الى بعيد .. بعيد ، لكن توني لم يكن ينظر اليها .. كان ينظر حوله الى معالم الحجرة التي يقف وسطها ثم قال : يمكنني مساعدتك في تجديد البيت . . فقالت غاضبة : لا فائدة من ذلك .. انه يحتاج الى لمسة ذوق لا تتوفر عندي .. استطيع فقط ان اجعله بيتا مريحا ، لكنني لا استطيع ان اجعل منه بيتا مثاليا في ذوقه وجماله .. كتلك التي تظهر في مجلة [illegible] [illegible] . .

سأل توني : هل ترغبين حقا في ان يصبح مثل تلك البيوت ؟ . . اجابت يائسة : وما الفائدة رغبتي ؟ . قال توني وعيناه مثبتتان عليها : يمكنني ان اساعدك .. . فسألت : هل تعرف شيئا عن فن التأثيث الداخلي ؟ .. . فاجاب على سؤالها بسؤال : وهل هذا يدخل ضمن ما يجب ان تعرفه [illegible] [illegible] ؟ قالت : طبعا .. . فقال : اذا فان تركيبي ما يسمح بتعلمه .. هل يمكن ان توفري لي بعض الكتب حول هذا الموضوع ؟ .

... وهكذا مضت الامور ..

★ ★ ★

كانت كلير تمسك باصابع يديها قبعتها التي يكاد الريح ان يطيح بها ، بينما امسكت بيدها الاخرى مجلدين ضخمين عن فنون [illegible] استعارتهما من المكتب [illegible] . وعندما عادت الى البيت [illegible] توني وهو يمسح احد المجلدين ويقلب صفحاته بسرعة شديدة .. كانت هذه هي المرة الاولى التي تراقب فيها حركة [illegible] [illegible] .. وبدا لها مفاجيء [illegible] يديها واستوت كفه تتحسس [illegible] وتمسحها . لم تقاوم توني [illegible] [illegible] مسترخية بين يديها . قالت : انه شيء مدهش .. حتى الاظافر تبدو طبيعية .. . فقال بلهجة تقريرية : هذا امر مقصود بالطبع .. الجلد عبارة عن نوع مطاطي من البلاستيك .. اما الهيكل الداخلي فمن سبيكة معدنية خفيفة .. هل تجدين تسلية في هذا ؟ . .

رفعت رأسها ، فبدا وجهها مشدودا وقالت [illegible] .. لا .. [illegible] [illegible] [illegible] الارتباك .. لاحساسي بانني اتطفل على ما في داخلك . ليس هذا من شأني ، فانت لا تتطفل على ما بداخلي ... . قال : ذلك لان قنوات عقلي لا تشحن اي نوع من الفضول .. اني ، كما لاريب تعلمين ، اتصرف في حدود فقط .. .

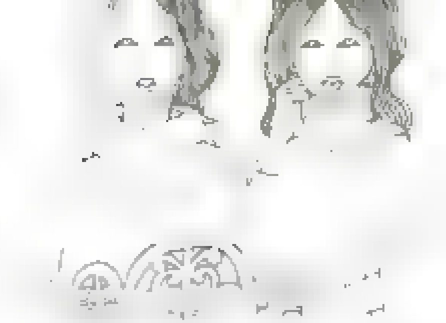
احست كلير بانقباض يشملها اثناء الصمت الذي اعقب ذلك .. لماذا تنسى دائما انه مجرد آله ؟! هل يبلغ بها افتقار الحنان ان تبحث عنه لدى هذا الانسان الآلي ؟!

لاحظت [illegible] توني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صفحات بسرعة ، دون ان يبدو عليه فهم ما ينظر اليه ، فاستبق داخلها شعور بالتفوق وهي تسأل : انت لا تستطيع القراءة .. أليس كذلك ؟ . . تطلع اليها توني وقال بصوت هادىء لا يحمل اي تعاطف : انا اقرأ الآن ياسيدتي .. . قالت وهي تشير باصبعها المبللة لاتهمس عنى ، ولكن .. فقال : انا الآن التقط صورا للصفحات . اذا كان هذا ما تسألين عنه .. فذاكرتي فوتوغرافية . .

كان الوقت مساء ، ذهبت كلير لتنام ، بينما كان توني [illegible] صفحات المجلد الثاني . جالسا في الظلام [illegible] [illegible] في تفكير كبير . وقبل ان تغرق في النوم ، كان آخر ما تذكرته هو يدي توني ولمسة يده .. كانت دافئة رخصة .. كالبشر [illegible]

مضى توني ايامه التالية ، يتصفح عددا من المجلدات والكتب عن توافق الالوان ، [illegible] التجارة ، والزخرفة الداخلية ، الفن وتاريخ الازياء . وقبل نهاية الاسبوع بدأ نشاطه ، انصب هذا النشاط في اول الامر على كلير شخصيا .. طريقة قص شعرها وتصفيفه .. نوع المساحيق التي تستخدمها وطريقة رسم حاجبيها . كانت تجلس ساكنة رغم اضطراب اعصابها للمسات اصابعه الاصطناعية ، وهو يجعلها امام المرآة . اخيرا ، قال توني : بقى الكثير الذي يمكن ان نفعله فيما يتعلق بالملابس .. ولكن ، ما رأيك فيما تم كبداية ؟ .. .

لم تجب .. كانت تتأمل صورتها الجميلة على صفحة المرآة .. صورتها الغريبة عنها بعد كل التعديلات التي ادخلها توني على شكلها ، ثم تمتمت : ممتاز .. ممتاز ياتوني ... . وفي



خطابها الى زوجها لارى ، لم تذكر كلير شيئا من هذا .. كانت تريد ان تعد له مفاجأة شاملة .. وان كانت تشعر في اعماقها ان هدفها لم يكن يقف عند حدود المفاجأة .. كانت تشعر بنوع من الرغبة في الانتقام .

★ ★ ★

قال تونى ذات صباح ، لقد حان الوقت لتقوم بالمشتروات ، وكما تعلمين انا غير مسموح لي بمغادرة البيت ، اذا كتبت لك قوائم دقيقة باحتياجاتنا ، هل يمكن أن تتولي الشراء ؟ .. نريد ستائر ، وأغطية جديدة للكنبات والأثاث ، وورق حائط ، وطلاء ، وبعض الملابس الخاصة بك .. ثم عدة أشياء صغيرة أخرى .. ، فقالت ولكن من أين لي النقود اللازمة لشراء هذا كله ؟، اجاب ، يمكنك المرور اولا على الدكتورة كالفن باتحاد صناعة الانسان الآلي ، وتسلمين المال اللازم [illegible] التي تقوم بها .. سأكتب لها ورقة بذلك .. .

عندما دخلت كلير على الدكتورة كالفن في مكتبها لم تشعر بنفس ما احست به من قبل في [illegible] الاولى [illegible] بملابسها الجديدة ، وطريقتها الجديدة في التزين . اصغت باسى الى حديث العالمة [illegible] ثم [illegible] .

كم كان عجيبا سحر هذا المال .. لقد فتح امامها ابواب كبير التجار ، وفي احد المتاجر الراقية طلب منها البائع المتعالي مزيدا من التفاصيل حول النسيج الذي طلبته . اتجهت الى التليفون وطلبت رقم منزلها ، ووضعت السماعة [illegible] وهي تقول ، يمكنك ان تسأل عن كافة التفاصيل .. من سكرتيرى ... ، بوقار شديد مد الرجل يده وتناول السماعة في رشاقة وقال [illegible] ... ، وفورا [illegible] ، والمرة [illegible] الصوت قال ، نعم ياسيدي .. ، ووضع السماعة وهو يقول ، اذا سمحت سيدتي .. لتتفضل لاقوم بكل ما تطلبه .. .

قالت كلير ، لحظة من فضلك .. ، وعادت [illegible] .. لا اعرف ما قلته في التليفون .. لكن كلامك كان له مفعول السحر .. [illegible] تونى .. ، وتلعثمت قليلا قبل ان تقول له باندفاع ، انت عزيز جدا [illegible] .

عندما استدارت بعد وضع السماعة ، كانت جلاديس كلافري تقف خلفها ، [illegible] عينيها الاستمتاع الذي يقلب عينيه الاستخفاف وهي [illegible] وهي تقول ببهجة لايمكن ان تخدع احدا ، لم اكن اعلم [illegible] من هذا المتجر .. ، وكان هذا المتجر الراقي قد فقد جانبا من اهتمامه بتحول كلير اليه . اجابت كلير بتواضع ، بالفعل .. لا اشترى منه عادة .. ، ولكن جلاديس واصلت الحديث قبل ان تنصرف كلير ، قائلة بخبث الى انك اجريت تعديلا في طريقة تصفيف شعرك .. كم هو جميل هكذا .. ولكن ، ارجو ان [illegible] عن فضولي .. اليس اسم زوجك هو لارى ؟ .. ضحكت اسنان كلير ، لكنها احست بضرورة تصميم [illegible] فقالت ، تونى صديق زوجي .. وهو يساعدني في اختيار بعض [illegible] . قالت جلاديس وعلى فمها ابتسامة تحمل علم العالم ، مفهوم .. كم هو [illegible] .

★ ★ ★

، كنت حمقاء تماما .. ، قالتها كلير وهى تبكي امام تونى .. ، انها تظن هذا عني دائما لاادري لماذا ؟ كان الافضل ان اضربها او اركلها .. كان الافضل ان اطرحها ارضا والقي بنفسي فوقها ، . سأل تونى ، هل يمكن لانسان ان [illegible] انسانا آخر بهذا القدر ؟ .. هذا الجانب من التصرف البشرى لا افهمه ، . فقالت ، جلاديس [illegible] جلاديس هي كل ما اتمناه لنفسي ، حتى الاقل من المظاهر الزائفة .. لقد فشلت في هذا .. ، جاء صوت تونى خافتا وقويا ، يمكنك تحقيق ذلك باسيدتي خلال اقل من عشرة ايام .. سيحول بعضه [illegible]

الى شيء آخر ... ، فتساءلت : وما علاقة هذا بمشكلتي التي اتكلم عنها .. كيف سيكون في هذا حل لمشكلتي ؟! » .

قال توني بثقة : وجهي اليها الدعوة ، هناك بنتك .. وجهيها لكل اصدقائها .. وليكن هذا في الليلة السابقة لرحيلي .. سيكون الحفل بمثابة [illegible] لي [illegible] .. [illegible] [illegible] من [illegible] .. [illegible] قائلا : بل [illegible] [illegible] .. لكنه لن ينجح في هذا .. ، فكرت كثيرا بعمق ثم قالت : هل تؤمن بهذا ! .. اوه [illegible] هل [illegible] .. [illegible] لان [illegible] [illegible] وهي [illegible] [illegible] ، لكن ما فائدة هذا ! .. لن اكون انا التي انتصرت .. ستكون انت الذي فعل كل شيء .. لا .. لا يمكنني ان [illegible] [illegible] فوق [illegible] .. ، قال توني هامسا : لا احد يعيش بمفرده .. لقد زودوني بهذه معلومة .. مدرسة في [illegible] كلافري او ما يراه فيه الناس ، ليس هو بالضبط جلاديس كلافري .. [illegible] فوق [illegible] ما لديه من مال ، وما تتمتع به من وضع اجتماعي .. [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] .. اما [illegible] كلافري ، فهي بناء على الرواية لاتبدو كذلك .. لاتصور بأني اطيعها بنفس الطريقة التي اطيعك بها .. انه انت من يفعل كل شيء يا سيدتي .. [illegible] .. [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] متعبة لوجهه الذي لايحمل تعبيرا .. واحست فجأة بالخوف من جديد .. لكن خوفها الجديد لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى العمام ، تضغط على اصابع كفيها المتشابكة .. دون ان تنجح في التخلص من الشعور بالدقة لدى [illegible] [illegible] في [illegible] .

★ ★ ★

صباح اليوم التالي ، احست باحيته يشي من العجل وهي تتابعه عن قرب .. في انتظار ما يمكن ان يحدث بينهما .. ولفترة طويلة ، لم يحدث شيء ..

كان توني منهمكا في العمل ، بمهارة لاتوحي بانه يواجه اية مشكلة او يبذل جهدا .. ظل يعمل طوال الليل ، لكنها لم تكن تسمع لعمله صوتا .. وفي كل صباح كان تفحص العمل الضخم الذي انجزه ، حاولت ان تساعده ذات مرة ، لكن فلافة اداتها البشري جعلته تتوقف عن المحاولة . كان توني في الحجرة المجاورة ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الذي حدده لها توني بعصبيته العصابية .. كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ، و[illegible] رغبة شديدة في تخطي حواجز العجز ، و الثورة عليه

لكنها كانت عصبية ، او ان السلم لم يكن مستقرا ، ليس هذا هو المهم .. الذي حدث انها وجدت السلم يتداعى من تحتها ، فصرخت صرخة تتجاوز موجة البشر ، كان توني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] .. لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكنه سأل بصوته الدافيء : هل اصابك ضرر ياسيدتي ؟.. ، لاحظت لحظة ان يدها وهي سقطت قد اطاحت بخصلة من شعره المصفوف ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من شعرات خفيفة منظمة الى جوار بعضها .. شعر اسود جميل ..

وهنا .. احست فجأة بذراعيه حول كتفيها [illegible] ركبتيها [illegible] [illegible] [illegible] ، دافعة وهي [illegible] [illegible] صرختها [illegible] [illegible] في اذنيها .. واحست بقية اليوم في حجرتها .. لم نامت بعد ان وضعت مقعدا مقلوبا تحت مقبض باب الحجرة ، يمنع فتحه من الخارج !

★ ★ ★

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في بيتها .. وكما توقع توني ، قبل الجميع الدعوة ، وعندما حلت الامسية المنشودة [illegible] [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible] تتجول في البيت للمرة الاخيرة ، تتطلع الى التغيرات التي دخلت على كل حجرة من حجراته .. في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الملابس مالم تكن تجرؤ من قبل على ارتدائه . تساءلت .. ماذا سيقول لاري عند عودته ؟! .. لكن هذا لم يكن يهمها حاليا .. فأمام حياتها المثيرة لم [illegible] مع لاري [illegible] [illegible] مع توني [illegible] هذا [illegible] .

★ ★ ★

دقت الساعة الثامنة ، وتصاعد نبضاتها وهي

تقول لتومي « سيبدأ تواجدهم بعد قليل » يحسن أن تمضي الى المطبخ ، فلا أعتقد أنه من المناسب ان .. » ، وتسمّرت للحظة ، ثم قالت بصوت ضعيف يحمل من رجاء « تومي ! .. » ، ثم بصوت أعلى « تومي ! .. » ، ثم في صوت أقرب الى الصراخ « تومي ! »

كانت ذراعاه تحوطانها ، ووجهه قريب من وجهها ، وسقط احساسها لا يقاوم ، ووصل اليها صوته من وسط ضباب مشاعرها المختلطة « كلير .. هناك اشياء عديدة لم استطع ادراكها .. ولا بد ان ما يجري بيننا واحد من هذه الاشياء ، سأتركه البيت غدا .. لكني لا ارغب في هذا .. اشعر بما هو اكثر من مجرد الرغبة في احضانك .. أليس هذا غريبا ؟ » .

اصبح وجهه اكثر اقترابا ، وكانت شفتاه دافئتين ، لكن بدون انفاس تتردد بينهما .. والغريب انهما حتى كادتا تلامسان شفتيها ..

ثم رن جرس الباب ..

للحظة ، جاهدت ان تتفلت من احضانه .. لكنها وجدته يختفي سريعا من امامها .. كان جرس الباب ما زال يرن بالحاح .. وكان الستار المسدل على زجاج الباب من الداخل مزاحا عن مكانه .. لقد كانت واثقة من ان الستار كان مسدلا منذ ربع ساعة فقط ! .. لا بد ان الضيوف قد شاهدوها بين احضان تومي ..

★ ★ ★

دخلوا البيت جميعا دفعة واحدة ، وعيونهم تعادة متسائلة ترشق جوانب المكان .. لا بد انهم رأوها مع تومي .. ماذا يا ترى ستقول جلاديس عن هذا .. واحست انها تسقط في حالة من اليأس والندم ..

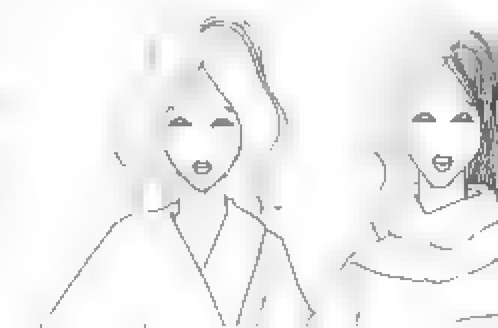
نعم .. انه ليس هنا .. مسافر في مهمة تتصل بعمل ويعود غدا على الاغلب .. لا ، لم اكن وحيدة طوال غيابه .. لقد استمتعت بوقتي .. هكذا جاءت اجاباتها على اسئلة الضيوف بينما ضحكاتها تتردد عالية .. ماذا لا .. ما الذي يمكن ان يعرفوه او يقولوه لزوجي ؟! .. لاري يعرف الحقيقة .. وهي واثقة انه سيضحك منهم ، اذا ما نقلوا اليه قصة ما شاهدوه عند دخولهم ..

لكن جلاديس لم تكن تضحك لضحكها .. ومن خلال كلماتها المقولة لراغبة ، ظهر الغضب والغيظ في عينيها .. وتأكد من الحاحها اكثر من مرة على مغادرة الحفل مبكرا .. ومنذ انصرف في آخر الامر مع بعض الضيوف .. استطاعت كلير ان تسقط جانبا من لهجات المرحة ، لم ار شيئا هكذا من قبل .. كم هو انيق ووسيم !! » .

بعد انصرافهم كانت كلير تقول لنفسها .. يحسبهم يعرفون ويعرفون .. نعم المحقق تمرد عبثا .. فمع كل ثرائهن واناقتهن ، ليس لأي منهن حبيب في اناقة ووسامة حبيبها .. ثم تذكرت وهي في أوج فرحها وزهوها ان تومي ليس اكثر من آلة .. فاحست برعشة سرت بها فانخرطت في نوبة من البكاء وهي تتجه الى حجرتها .. حيث بقيت طوال الليل والصباح تتلوى فوق الفراش مفتوحة العينين لا تتوقف عن البكاء .. الى ان هدأت حركة المرور ، ثم سمعت صوت السيارة التي تحمل لها تومي ..

مر لاري زوج كلير على مكتب دكتورة كالفن ، فوجدها مع العالم الرياضي بيتر بوجارت .. كان يود لو يجعلها بمعرفتها ، لكنه لم يتردد في ان يقول لها « لقد اخبرني كبير ان لاينفذ هو الذي دفع تكاليف الاصلاحات في سمي .. » ، فاطمته دكتورة كالفن قائلة « لقد ادرجنا المبلغ كمصروفات اساسية وضرورية للتجربة .. وبصفة انك مركز العقد ككبير مهندسي المشروع ، سوف لست لاتقف بشكله الجديد .. » .

قال لاري « ليس هذا هو ما يشغلني .. » وانصب بشكل على المشروع ، افكر في ان التمس اجرائنا في هذا الطراز في العام المقبل .. اعتقد ان .. » ، ثم تردد ، واستدار كما لو كان مستغرقا ، ثم عاد ليواجه دكتورة كالفن متسائلا . قالت « هل هناك مشكلة يا سيد بلموت ؟ .. »



قال لاري وهو يجد صعوبة في اختيار كلماته « عندئذ .. في [illegible] ما [illegible] في البيت هي .. اعني كثير .. تبدو مختلفة نهائيا .. ليس فقط من حيث المظهر .. ومع هذا .. العميقة اسي [illegible] ! » . وضحك ضحكة عصبية وهو يستطرد « انها ليست زوجتي التي عرفتها .. من الصعب علي ان [illegible] ذلك » !

سالت دكتورة كالفن « لماذا ؟ .. حاول .. هل انت غير راض عن التغيير الذي حدث لها ؟ » صاح لاري « بالعكس .. لكن الامر يبدو مخيفا بعض [illegible] .. » [illegible] الدكتورة كالفن قائلة « لم تكن هناك اي دواعي القلق يا سيد بلموت . لقد استطاعت زوجتك ان تطور نفسها بشكل طيب .. صراحة لم [illegible] .. لقد [illegible] في [illegible] التجربة من تحسينات .. اعتقد ان زوجتك تستحق منك مزيدا من التقدير .. اكثر مما تبديه حاليا .. » .

[illegible] وجه لاري [illegible] وهو [illegible] لعموم .. طالما ان الامر فيما بيننا .. لم [illegible] .

★ ★ ★

لاحظت سوزان كالفن بنظراتها وهو ينصرف ، ثم قالت لزميلها العالم « اعتقد انها تجربة صعبة بالنسبة له .. اتمنى ان .. هل قرأت التقرير .. الذي قدمه توني عن مهمته .. يا [illegible] » .

قال بيتر بوجارت « بكل دقة .. الا تعتقدين [illegible] الامر [illegible] بعض التعديلات الاساسية ؟ » . سالت دكتورة كالفن بحدة « انت ايضا تتصور ذلك ؟! » ما هي وجهة نظرك ؟ » . قال بوجارت [illegible] في حاجة الى اثبات ذلك .. الامر [illegible] الموضوع .. لا يمكن [illegible] من الالات الآلي ، لتنطلق الى البيوت .. لتقع بعد ذلك في [illegible] .. » .

« [illegible] » [illegible] دكتورة كالفن مستنكرة ثم [illegible] نكات [illegible] .. [illegible] بالعكس لم تفهم الموضوع .. هذه

ولكن كانت مضطرة بان تسير في تصرفاتها وفقا [illegible] الاول .. وهكذا لم تكن في استطاعة توني ان يتسبب في ضرر لبشر .. وكلير بلموت لحقها كل الضرر من جانب زوجها الذي كان يسعى لاحتقارها بعدم [illegible] بينهم .. فتولد لديها شعور بالنقص . لهذا لعب توني دور الشريك في علاقة عاطفية معها .. [illegible] ، هي المرأة التي لا تشعر بالفخر لاستطاعتها ان [illegible] العاطفة في [illegible] .. [illegible] بارزة جدا .. لقد قام توني بازالة ستائر الباب عمدا ، حتى يرى الاخرون موقفه معها ويحسدوها عليه .. وفي هذا ايضا كان يلتزم القانون الاول .. [illegible] لم [illegible] لها ضرر في علاقتها بزوجها .. فهو يعلم ان الزوج لن يتاثر بما قد يصيبه من القيل او الشائعات .. حول علاقة بينها وبين الشخص الذي [illegible] في بيتها .. توني ! .. اعتقد يا بيتر ان توني كان في هذا على درجة من المهارة » .

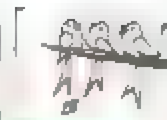
قال بوجارت متشككا « هل تعتقدين ذلك ؟ على اي الاحوال .. ليس هناك فارق بين ان يكون الامر حقيقيا ، او مجرد تظاهر وتمثيل .. فما زالت لهذا الوضع عواقبه .. » .

« ارجو ان تقرأ التقرير مرة ثانية .. لقد [illegible] ! .. لقد صرخت عندما [illegible] بين ذراعيه انها لم تنم طوال الليلة الاخيرة والنهار [illegible] .. لا يمكن ان [illegible] بهذا ؟ » .

[illegible] دكتورة كالفن ، وقالت بصوت هادئ « انت لا ترى يا بيتر .. لقد غابت عنك الحقيقة ، كما غابت عني من قبل .. [illegible] الطراز [illegible] [illegible] [illegible] الامر [illegible] علامات التفكير العميق ، ثم قالت مستطردة « لعل هذا راجع الى القصور في تكويني انا شخصيا ! اسمع يا بيتر .. الالات لا تقع في الحب .. لكن ايا كان ذلك الحب ، يائسا او مخيفا .. فالنساء [illegible] ■■

[illegible] عنايت




## البحوث الروحية

● لقد قرأت في مجلتكم الغراء لشهر [illegible] مقالا بعنوان (البحوث الروحية بين [illegible]) بقلم الدكتور عبد [illegible] صالح ذكر في احد بيانات مقالة الروح [illegible] للعلم وسمعه الدين ايضا واساس [illegible] ولكن اود أن اذكر لكم بأني [illegible] لا اكذب الذين يحضرون الارواح [illegible] كتاب [illegible] بالكسرة خلال الحرب [illegible] من سبب [illegible] سلامي ورسالة من اخي في [illegible] بعد مدة طويلة [illegible] يقول هل [illegible] حيث [illegible] في فلان [illegible] فقال لي [illegible] في [illegible] الوقت الحاضر وربما هو في اوسيل كوستال في [illegible] من كلامه [illegible] ولكني [illegible] بعد [illegible] سلامي [illegible] في القاهرة [illegible] في فلان [illegible] لان في القاهرة في اوسيل كوستال [illegible] اياه بعد مدة طويلة لاسمالي [illegible] في [illegible] ..)

فما رأيكم بمثل هذه [illegible] وكيف [illegible] اخي [illegible] لاوسيل [illegible] وكيف [illegible] في القاهرة وليس في [illegible] وهل كان ذلك [illegible] ام هناك اسباب اخرى ؟

[illegible]

## العرب وانخفاض سعر الدولار

■ ان انخفاض قيمة الدولار [illegible] بالفائدة على امريكا [illegible] على العرب ولا [illegible] ان [illegible] في [illegible] في [illegible] الاقتصاد [illegible] ان [illegible] .. وامريكا كما هو معروف [illegible] في النفط العربي ، و [illegible] الدولار يعني انخفاض [illegible] العربي من هذه التجارة .

وليس الامر [illegible] النوع من الخسارة .. بل ان الخسارة [illegible] الارصدة العربية [illegible] بالدولار في البنوك الامريكية ..

[illegible] من اجل [illegible] هذه [illegible] ؟

[illegible]

**التضخم**

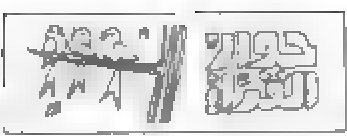
**والغلاء**

● الفرد العربي شأنه شأن جميع الناس في العالم ، يشكو من ظاهرة الغلاء التي اخذت تتصاعد كل يوم .. وهذه الظاهرة التي يسميها الاقتصاديون بالتضخم لانك تشغل ذهن الناس في العالم الثالث بصفة خاصة ، وكم هو جميل لو يتناول الاعلام العربي هذه الظاهرة بالتحليل والتبسيط كي تصبح مفهومة من كل فرد .. لان الغلاء لا يستثني من قوله احدا .

هذه دعوة موجهة لاجهزة الاعلام العربية لتقوم بتسليط الاضواء على هذه الظاهرة .

سمير محمد احمد

عمان / الاردن .



# الاكاديمية العربية للنقل البحرى

● استجابة لاستفسارات القراء الكثيرة التي وردت الينا عن شروط الالتحاق بالدراسات الاساسية بالاكاديمية العربية للنقل البحري ، فقد وافانا سجل الاكاديميا بهذه الشروط وهي :

اولا

— ان يكون الطالب متمتعا بجنسية احدى دول جامعة الدول العربية او موفدا على احدى دول جامعة الدول العربية .

— ان يكون الطالب حسن السير والسلوك ولم تصدر ضده اية احكام قضائية .

— الا يكون الطالب متزوجا، وان يتعهد بعدم الزواج اثناء الدراسة .

— الا يزيد سن الطالب عن ٢٢ عاما عند الالتحاق .

— ان يكون حاصلا على شهادة اتمام الدراسة الثانوية وان يكون ناجحا في مواد الرياضيات واللغة الانجليزية والفيزياء .

— ان يتعهد باتباع النظم والتقاليد الخاصة بالاكاديمية

— ان يقدم كافة الاوراق المطلوبة للالتحاق وهي :

— طلب الالتحاق بالاكاديمية ( معتمد من جهة ايفاده ) .

— المستخرج الرسمي من شهادة الميلاد ( قيد النفوس ).

— صحيفة الحالة الجنائية [illegible] .

— شهادة النجاح في الثانوية العامة .

— الشهادة الدالة على [illegible] البحرية ( ان وجدت ).

— ان يجتاز امتحانات القبول التي قد ترى الاكاديمية عقدها — وفق المستوى الذي تحدده الاكاديمية .

— ان يسدد مصروفات [illegible] قبل بدء الدراسة .

ثانيا

— الشروط العامة للياقة الطبية .

## وارحمتاه للعرب

● [illegible] العرب [illegible] ان نحقق [illegible] الشرق العربي [illegible] وسكن هذه [illegible] وما هو الا ، وما يغني عنه الا القليل ، وهذا القليل ينذر بشر مستطير ...

[illegible] بعد ظهور الثروة [illegible] هذه الثروة [illegible] — واصبح في [illegible] لرسوخ الآية الكريمة [illegible] به عند الله [illegible] .

وارحمتاه للعرب حتى يغيروا ما بانفسهم ..!

مصطفى [illegible]

[illegible] — سوريا

### خطأ

● حدث خطأ في الكلمات المتقاطعة التي نشرت في مسابقة العدد ٢٣٢ (مارس) على الصفحة ١٤٠ اذ سقط سطران هما

— الافقي رقم ( ١٠ ) — اجل تطلع ، افريقيا .

— الرأسي رقم ( ١٢ ) — [illegible] .

وسوف يراعى ذلك عند فرز الاجابات ، لنتاح للجميع فرصة حل الكلمات المتقاطعة وهي صحيحة .

( العربي )

## المناسك التي تعلمها أبو حنيفة النعمان

● قرأت في العدد ٢٢٩ من مجلتكم مقال الدكتور عبد العزيز كامل (حوار في ثمر ..) ولفت نظري ما ذكره عن الإمام الأعظم «أبي حنيفة النعمان» من أنه تعلم من الحلاق على جبل المروة أربعة مناسك من الحج . ومن المعروف أن المناسك التي تعلمها يومذاك خمسة ، والخبر أورده الأديب أبو حيان التوحيدي في كتابه ( البصائر والذخائر ) المجلد الثاني صفحة ١٥٥ طبعة دمشق ، أورده تعميما للفائدة وهو كما يلي : ــ

قال وكيع : قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت : أخطأت في خمسة أبواب من المناسك بمكة فعلمنيها حجام وذلك أني حين أردت أن أحلق رأسي فقال لي : أعرابي أنت ؟ قلت نعم ، وقد كنت قلت له : بكم تحلق رأسي ؟ فقال : النسك لا يشارط فيه ، اجلس فجلست منحرفا عن القبلة ، فأومأ إليّ باستقبال القبلة ، وأدرت رأسي من الجانب الأيسر فقال : أدر شقك الأيمن من رأسك ، فأدرته فجعل يحلق وأنا ساكت ، فقال لي : كبر ، فجعلت أكبر حتى قمت لأذهب ، فقال : أين ؟ قلت رحلي فقال صلّ ركعتين ثم امض ، فقلت ما ينبغي أن يكون ما رأيت من عقل هذا الحجام إلا ومعه علم ، فقلت له : من أين لك ما رأيتك فقال : رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا .

عبد الرحمن بركات
دمشق

## مؤتمر علماء المسلمين

■ لم تكن سابع تلك التي انتهى إليها مؤتمر علماء المسلمين الذي عقد مؤخرا في الأزهر ، في المستوى المأمول فالتوصيات والقرارات كما ذكر الأستاذ محمد عبد الله السمان في العدد ٢٣١ من العربي ، لا تعدو أن تكون حبرا على ورق وهي ليست ملزمة للدول الممثلة في المؤتمر ..

ومع هذا كله يجب علينا أن نحتفي بمناسبة مثل هذه المؤتمرات ــ حتى ولو جاءت هذه الفائدة أقل من طموحاتنا كمسلمين .. ويكفي أن نرى علماء المسلمين وقد جاءوا من أقصى بلاد المعمورة ليجتمعوا على مائدة واحدة وتحت سقف واحد .

والأعوام العشرة التي مرت منذ انعقاد المؤتمر الأول تدعونا للتفاؤل ولا نمل بانتظار موقف نحصد خيرا من وراء مثل هذا المؤتمر .

محمد أحمد السراس

## مرض البلهارسيا

أود أن ألفت النظر إلى بعض ما ورد في مقال الدكتور ماهر العراقي تحت عنوان ( صناعة المرض ) الذي نشر في العدد ٢٢٢ من مجلة العربي .. فقد ذكر الكاتب في معرض حديثه عن مرض البلهارسيا أن اسم الدواء الذي يرش في المستنقعات هو « البايموسيد » والذي أعرفه أن هذا الدواء هو « البايلوسيد » [illegible] وهو من توزيع منظمة الصحة العالمية .. كما أضيف أن اسم المسوقع الذي يشكل حلقة من حلقات دورة البلهارسيا هو [illegible] الأول هنا للإصابة المعينة المعدية .

عدنان الحمدان
مركز البلهارسيا
سورية

## مزيدا من الزيادة

● وأخيرا استجبتم لإلحاح قراء مجلتكم ، فزدتم الكمية المطبوعة من العربي ولكن هذه الزيادة لم تشف غليل كل القراء فهناك الكثير من القراء مازالوا يتضورون جوعا لقراءتها .. يبحثون عنها فيواجههم الجواب المألوف ... نفدت الكمية .

فبالله عليكم مزيدا من الزيادة لتصبح العربي في متناول القراء جميعا .

ممدوح محمد أحمد رفاعي
مصر



# حرب العصابات تنتقل الى المدن

رسالة من باريس ليلى حنين

■ تتعاظم ظاهرة العنف و لا [illegible] من [illegible] العالم ، ودفعت خطورة هذه الظاهرة الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان الى تشكيل لجنة تضم عددا من [illegible] برئاسة وزير [illegible] الان [illegible] .

ووضعت اللجنة دراسة بالغة الاهمية حول الارهاب وجذوره وكيفية مواجهته ... ؟

وكشفت الدراسة حقائق مذهلة ، وابعادا جديدة لتعقد الحياة المعاصرة وتغذيتها المستمرة لظاهرة العنف والارهاب ..

ورغم ان الدراسة اتخذت المجتمع الفرنسي مادة لها الا ان الاسباب و[illegible] لعنصر [illegible] معروف الرئيسي ، وكشفت العديد من الاخطار التي تهدد

في كل واحد منهم ، ظهر [illegible]

كل المجتمعات في ظل [illegible] وسائل الاتصال ..

في مقدمة الدراسة اشارة الى السنوات العشر الاخيرة بين عام ١٩٦٢ و ١٩٧٢ ، وانها شهدت ارتفاعا ملحوظا في عدد الجرائم ، يصاحب السعي لعنف الذي اصبح السمة المميزة للحياة اليومية، وما خلفه من شعور عميق بعدم الامن ، والاعتقاد ان الاساليب المتبعة لنيل الحقوق لا يمكن علـى



لا مبالاة وتفكر بصمتهم في فتى شاب [illegible] من [illegible] [illegible] بكوفية الفلسطينيين .. في نابلس الغربية .

الاطمئنان ، مما دفع البعض للبحث عن تحقيق العدالة بنفسه ..

وركزت الدراسة حول اسلوب علاج هذا العنف الذي يسود المجتمع ، وللالتصاق صاحب العنف للانسان في مسيرته الطويلة وهو ليس وليد العصر الحديث ، وظهر بصورة حادة في المجتمعات الغربية كظاهرة ناتجة عن المدنية ..

ولا يوجد مجتمع اكثر عنفا من مجتمع هوميروس، ولا حياة اكثر خطورة من حياة الاغريق ، وايضا ما نتج من صراعات ضد الاقطاع .. والثورات الفلاحين .. و الحروب الصليبية .. وما شهدته فرنسا في عهد شارل السادس وشارل السابع .. وخلال الحروب الدينية،وفظاعة العنف التي شهدته الثورة الفرنسية ، ويمكن القول ان التاريخ نسج

من خيوط هذا العنف الذي اتصل في غزو المناطق [illegible] ، وحرب ثلاث عام ، وحروب النهب [illegible] [illegible] الاستعمارية [illegible] اوروبا و [illegible] [illegible] ..

ولكن في هذه المرحلة التي استطاع فيها المجتمع ان يصل الى [illegible] ، الم يحن الوقت [illegible] عن [illegible] او على الاقل حصره ؟

ان العنف يبعث في الانسان قلقا بالغا ، فهو لا ينفصل عن تعقد النظام الاجتماعي ، فلا يوجد ماهو اكثر نسبية ، واكثر تقيدا ، واكثر اختلافا كالعنف .. فهو احيانا وسيلة للوصول الى غاية محددة ، واحيانا اخرى ، عنف بالمجان ، اي غاية في ذاته ..

والعنف ليس فقط فعلا ، ولكنه ايضا حالة ، يوجد عنف نابع من حالة الدفاع عن النفس، وعنف كامن في بعض الالعاب الرياضية ، وهذه الظاهرة [illegible] من العنف [illegible] ان يؤدي الى [illegible] مظاهر [illegible] و [illegible] ..

و [illegible] الذي [illegible] الدراسة هو العنف النابع من ، الشعور بعدم الامان ، الذي ساد في الفترة الاخيرة وفي هذا الاطار [illegible] الدراسة [illegible] من مظاهر العنف المختلفة في المجتمع المعاصر ، العنف الاجرامي ، العنف الاجتماعي ، العنف في العمل ، مظاهر العنف المقبولة في الرياضة ، العنف الشرعي خلال الحروب، واخيرا الارهاب السياسي.

وحصرت الدراسة القوى الثلاث التي تهدد المجتمع بارتفاع الاسعار والبطالة والعنف .

ويرى البعض ان الضغط السكاني يتسبب في ٨٣٪ من حالات العنف ..

و [illegible] [illegible] الحضارة المعاصرة يؤدي الى ٨١٪ من حالات العنف ، بينما ٧٩٪ من الحالات بسبب عدم وجود عدالة اجتماعية ، و ٧٩٪ من حالات العنف بسبب اغراء المال ، ويؤدي البطالة الى ٧٢٪ من الحالات .. وهذه النسب طبقا لعينات مختلفة ، ويحاول كل منها ارجاع العنف لسبب رئيسي [illegible] عن الاخر ..

ويعتبر عجز اجهزة الدولة من اهم اسباب العنف فمثلا كانت حالات خطف الطائرات ، وما يصحبها من شلل كامل في اجهزة الدولة، تصبح عنده الدولة عاجزة و[illegible] الادارة على المحافظة على [illegible] مواطنيها مما يبعث على القلق الجماعي ، فالحضارة المعاصرة [illegible] والحكومات لم تستطع التحكم في هذا التطور الهائل ، مما يؤدي الى اشاعة القلق ويغذي الشعور بالوحدة ، ويؤدي في النهاية الى الانتحار .

وقد صرح ٦٩٪ من العينات التي كانت محل دراسة ، انهم لا يلجأون الى الشرطة لعدم [illegible] مساكنهم لانهم لا [illegible] في [illegible] الوصول الى [illegible] ، مما ادى ب ٣٠٪ للتدريب على الدفاع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] ١٢ [illegible] [illegible] علاوة [illegible] سياراتهم، [illegible] ٦ [illegible] من السكان يحملون اسلحة مرخصة للدفاع عن انفسهم ..

وتوصلت الدراسة الى ان البعض يطلبون الثأر على بعض الاشخاص لمجرد قيامهم ببعض الضوضاء، [illegible] الى حالات [illegible] و [illegible] ..

والملاحظ ان العنف اخذ في النمو بمعدلات متفاوتة في جميع الدول الصناعية ، فهي هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ما زالت ضعيفة ، وان كانت النسب قد ارتفعت في [illegible] الاخيرة ..

ودلت الدراسة على ان ٢٥٪ من السكان تواتيهم الرغبة في ضرب انسان — اي انسان — مرة على الاقل كل اسبوع ، واعترف نصف سكان العاصمة ، باريس ، ، انهم يتصارعون بشكل مستمر مع احد افراد العائلة ، ويمكن ملاحظة هذه الرغبة في [illegible] [illegible] [illegible] الاعلان، وما يتضاعف من تخريب للاجهزة العامة فقد سجل عام ١٩٧٦ ان ٣٢ الفا و ٥٠٠ جهاز تليفون عام مر تحطيمها وسرق ١١٥١ جهاز ، وان الانتحار يمثل حالة من حالات العنف الشديد ، والذي يوجه فيه العنف الى الذات ، وان نسبة الوفاة نتيجة الانتحار تأتي في المرتبة الثانية بعد الوفاة الناتجة عن الحوادث ..

واذا كان الانتحار عنفا موجها للذات ، فالمخاطر [illegible] و [illegible] نوع من [illegible] تهدد [illegible] .

فما هي الاسباب والدوافع لاعمال العنف .. ؟

الاسباب والدوافع مسالة كبيرة ومعقدة، وتحتاج الى جهود [illegible] ، و [illegible] الطبيب ورجل البوليس والسياسي .. ، ويجب ان تسير كل هذه الجهود جنبا الى جنب ويكمل بعضها بعضا ، فهي يعني ان العنف هو شذوذ فرد او مجموعة وخروجها عن

بقلم علي أمينة











اللاحق .. بينما يرى فريق آخر .. ان العنف هو نتاج المجتمع.ورفضت الدراسة ان تقف الى جانب هذا الرأي او ذاك ، وسجلت ٣ مراحل للعنف :

١ ـ العنف كانعكاس وحشي ..

٢ ـ العنف كرد فعل للكبت والحرمان .

٣ ـ العنف كبديل للحوار .

وبدأ الفرنسيون بالعنف كفعل وانعكاس اجتماعي بورث الماضي المتمثل في تربية الاطفال من ماضي العنف الماثل في التاريخ كحروب لويس الرابع عشر وحروب الثورة الفرنسية ، وخلف آخر مايثوه كأعمال المقاومة الفرنسية وما سجلته من بطولات وحروب التحرير في الهند الصينية ، وشمال افريقيا ..

وفي هذا المجال الذي تسميه الدراسة التلقيح الجماعي قامت وسائل الاعلام بدور بارز ، فالفرد الفرنسي يقضي ٧ سنوات من عمره امام التلفزيون الامريكي ، يقضي ١٨ سنة جالسا امام شاشة التلفزيون .. وان العديد من المشاهد التي تحمل الكثير من مظاهر العنف ، كما ان اصحاب الافلام الامريكية لرهبة ، تشجع المسئولين على الاقبال عليها ، وهي تحمل العديد من مشاهد العنف ... .

وتضيف الدراسة .. انه اذا كانت وسائل الاعلام تعمل على اساس مبدأ حرية التعبير فان المجتمع ينتهي الا سجاهل تأثير هذه الوسائل على صورة العنف .. .

وان لهذه المشاهد تأثيرات ثلاثة :

اما التحسيس

او الانكار

او المحاكاة .

## التمييع الفردي

بعد تأثير وسائل الاعلام .. يتناول التقرير الجانب النفسي عند الفرد من ناحية مشاريعه الشخصية وتأثير البيئة .. ويعتمد في ذلك على بحث علم النفس الذي يوضح ان التوازن النفسي لدى الاطفال وظروف تربيته للطفل خلال السنوات

الاولى من عمره ، عاملان هامان في تكوين شخصيته بعد ذلك ..

[illegible]

[illegible] تجارب العلماء على الحيوان ، و على عند الانسان ، ارجعت كل هذه الدراسات ، الكثير من الاعمال العدوانية الى اسباب وراثية ، و [illegible]

وقد [illegible] هذه [illegible] الضوء على العنف ، والجريمة ، وكشفت بها مرتبطان بالجنس الذكر ، [illegible]

وهذا الجانب من النتائج في تكوين شخصية الفرد [illegible]

[illegible]

والادمان الخمر والمخدرات ، هو احد العوامل في تكوين الفرد .. اذ يدفعه الادمان على الخمر او المخدرات ، الى ارتكاب اعمال عدوانية ، مجرد [illegible] مخدرات ـ قد يدفعه الى ارتكاب اعمال عدوانية ..

[illegible] هذا واضح في السرقات التي يقوم بها البعض ضد الصيدليات .. في عام ١٩٧٥ سجلت السلطات ٨٢٠ حالة سرقة ضد الصيدليات في فرنسا .

و [illegible] ان اللجنة في تقريرها لم تستطع ان تتوصل الى اسباب الادمان ، وان كانت قد ارجعته بشكل عام الى اسباب تاريخية ، وعصبية واجتماعية ..

## الكبت .. والحرمان

[illegible]

ويتحدث عن العلاقة المتبادلة بين زيادة عدد السكان ، وزيادة اعمال العنف .. ثم علاقة العنف بالبطالة

وفي هذا المجال يذكر التقرير في صورة تساؤل وتعجب ، كيف انه منذ عام ١٩٧٣ في فرنسا ، ارتفعت [illegible] عنف كثيرة ..

وتنتقل بعد هذه الملاحظة العابرة ، الى علاقة العنف بالمدن و الظروف السائدة في مجالات العمل [illegible] ..

وتصل بعد ذلك الى ان العرق [illegible]

لا تتلاءم مع كرامة الانسان ـ يؤدى الى ارتفاع نسبة [illegible]

## المهاجرون

وبعد هذا يتناول البحث مسألة على جانب كبير [illegible]

ويقصد بهم ، المهاجرون الوافدون ، الذين يعملون [illegible]

[illegible] عدد كبير من هؤلاء المهاجرين ، وان كثير [illegible]

[illegible] .. ويعود التقرير فيستدرك ويقول انه من الصعب التسليم بصحة هذا الاتجاه ، وبخاصة رجال الشرطة من اعمال العنف الى العمال المهاجرين

## الاسرة

[illegible]

[illegible] في مراحل التحول الهامة [illegible]

[illegible]

التحول ، وعليها مسؤولية كبيرة ، ويجب ان تحترم [illegible]

ويقرر البحث ان العائلة التي تعيش في هدوء ووحدة واستقرار ، تسلم للاسف ابناءها الى [illegible] بمعزل ومستقلين عن الآباء ..

وما يعانيه الوالدان من ارهاق في العمل يدفع [illegible] الوحدة التي يجد الطفل نفسه مجبرا عليها ، تساعده على العنف

وفي هذا المجال ترى الدراسة ان الصور [illegible] التي يشاهدها الطفل ، وهو جالس بين والديه ، يختلف تأثيرها النفسي تماما عندما يشاهد نفس [illegible] .

## صراع الثقافات

وقد اولت اللجنة اهتماما كبيرا بعلاقة الطفل باسرته .. خصوصا في مراحل النمو الخطيرة [illegible]





المرحلة ، هي مرحلة تمثل عالما بذاته ، هو عالم الغرائز الجنسية .. وعالم لا يمكن التأكد فيه من اليوم والغد .. فالمراهقة هي الانطلاق .. ولكنها في نفس الوقت مرحلة يحتاج فيها المراهق [illegible]

فأمام التقدم العلمي الهائل قد يجد الطفل أبويه عاجزين عن تفسير الكثير مما لا يفهمه .. وهنا يكمن الخطر ، خاصة حينما يصل الطفل الى قناعة بأن أبويه لا [illegible] أو معرفتهما لا تنفع أمام العلم الحديث ..

وفي حالة ممارسة الأبوين لعمل بسيط متواضع، [illegible] بصراع الثقافات . ..

وهو ما نراه أيضا حينما يحصل الشاب على مستوى علمي أعلى بكثير من مستوى أبويه .. وفي هذه [illegible]

وفي بعض الحالات يحاول [illegible]

فمرحلة المراهقة مرحلة خطيرة ، يجب أن تخضع للأشراف العائلي .. مع احترام الطفل ، وفي [illegible]

ويصرح التقرير بأن يتاح للطفل القيام بأعمال هوايته تحت إشراف العائلة وسيطرتها ، وأن تجري مثل هذه الأعمال في محيط الأسرة ذاتها ..

[illegible] بعض النزاع المضطرب بين أفراد أسرته ، سيجد نفسه — فيما بعد — غارقا في عالم العنف، وسيكون إما مجرم أو الضحية ..

وإن هذه الصورة ، صورة مظلمة ، لكنها من الواقع .

## الشباب والعنف ..

تصف اللجنة المجمع الفرنسي بأنه مجتمع يخشى شبابه ..

ذلك أن عام ١٩٧٥ قد سجل أن ٨٦٪ من مقترفي الجرائم — خاصة جرائم السطو والسرقة باستخدام الأسلحة — هم من الشباب الذين يقل عمرهم عن ٣٠ عاما .. وأن ٦٤٪ من هؤلاء يقل عمرهم عن

٢٥ عاما.. و٤٢٪ منهم تقل اعمارهم عن العشرين..

ويسأل عن سبب هذه الظاهرة ؟!

ويقول : ان شباب هذا العصر غريب الاطوار .. ولا يمكن ان ننسى عام ١٩٦٨ ، وما حمله الشباب في هذا العام من « تقاليع » ، اطلاق الشعر .. تعاطي المخدرات .. الهمجية ، وغيرها من مظاهر.. واذا كان فيكتور هوجو قد قال « افتحوا المدارس ، واغلقوا السجون .. » فيجب ان نتذكر ان المنهاج بعض الظروف يصبح عقابا لمن لا يستطيعون مواجهته المدرسة .. ومن هنا تظهر اهمية النوادي .. والملاعب .. والملاهي ، وكل النشاطات الفنية والرياضية ، في تقديم المجال الملائم ، ليزاول كل شاب ما يحتاجه من نشاط .. مع ضرورة معرفة المجال المناسب لكل شاب ، حتى يجد سعادة فيما يؤديه .

## منطقة الاغراء ..

وفي مجال تأثير الاحباط والكبت على العنف .. يتحدث التقرير عن مجتمع الطمع والرغبة .. ويطلق على هذا الجانب اسم « منطقة الاغراء » .. ويرى ان الاغراء يدور حول عاملين :

اولا : الترة عامل الاستهلاك ..

ثانيا : الافتقار الى الوسائل التي تساعد على تحقيق العامل الاول والانسجام معه ..

فالاستهلاك مطلوب دون شك لاشباع عدد من الحاجات .. واحيانا يكون قيمة في ذاته ، كالاثارة والابطار ، واستجلاب المديح والاعجاب ..

ولقد اصبحت عملية الشراء في المجتمعات الحديثة ، خصوصا فيما يسمى « بالسوبر ماركت » عملية تفقد الانسان كل سيطرة شخصية على رغباته ، فالسلع امامه تغريه ، وفقدت عملية الشراء والبيع شكلها الاجتماعي ، فلا مجال لتبادل الرأي والمشورة مع البائع لمعرفة الافضل ، ولكن تخضع العملية كلها الى مبدأ : « اخدم نفسك » .

وامام هذه البضائع المعروضة كلها والتي لا يظهر شخص معين مالك لها ، تظهر نوازع السرقة والهروب والعنف ..

وهنا يجدر القول ان عوامل الاغراء اصبحت بلا حصر ، في الوقت الذي يجد فيه ان الرادع ضعيف امام بوليس مرن ، وعدالة متهاونة ..

## عدم العدالة

ويتناول التقرير بعد ذلك مسألة « عدم العدالة » ويقول ان هذه الظاهرة اصبحت موجودة في كل مجال .. وفي مقدمة هذه المجالات المعاملة ، والبيئة ، والفراغ .. ولاشك انه توجد علاقة مباشرة وهامة بين عدم العدالة والعنف ، وقد يكون العنف هو محاولة لتعويض الاحساس بالظلم او تعبيرا عن عدم الرضا عن الظلم .

وفي هذا المجال يتناول التقرير مسألة الغش الضريبي وتهرب الاثرياء القادرين من دفع ضرائبهم المفروضة ، مما ينتج عنه تراكم الاموال ، وازدياد مظاهر عدم المساواة ، ويمكن ان هذا الوضع بدوره يثير النفوس التي تفقد الثقة بالحكم وعدالته ، باعتبارها تحمي الآخرين ، حتى يزداد الاغنياء غنى ، بينما يزداد الفقراء فقرا .

ويذكر بهذا الخصوص ما قاله « مونتسكيه » .. ان الجمهورية تقوم على المساواة .. والمساواة تقوم على الفضيلة .. » وطبقا لما سبق ، تبدو الفضيلة معدومة ، بين هؤلاء الذين يستطيعون خرقها – ويقصد هنا الاغنياء المتهربين من الضرائب ..

## المدينة

ويرى التقرير ان « الحضر » هو المكان الملائم للجريمة ..

اولا : لكثرة المغريات .

وثانيا : لسهولة التخلص من رقابة المجتمع .. ونتيجة لدراسات مطولة ، توصلت اللجنة الى حقيقة ان هناك التحاما بين العنف والمظاهر الحضرية .. فالمدينة تخلق القلق ، وتعطي الاحساس بعدم الامان ، وعدم القدرة على ممارسة الحرية الشخصية ، وتخلق احساسا بعدم ملاءمة حقيقية للاشياء ..

فالحياة الحضرية تفرض على السكان نوعا من التقسيم حيث توجد مساكن شعبية للعمال منفصلة عن مساكن الطبقات البرجوازية .. ومساكن الطبقة الارستقراطية منفصلة عن مساكن الآخرين.. وتكدست بعضها ، مما يؤدي الى احياء مكتظة واخرى مهجورة ..

وحياة العصر بحكم اساسها تعرض هذا التقسيم على السكان ..

وقليلا ما نجد جيرانا متعارفين ، او توجد علاقة تعارف بين السكان بعضهم وبعض ..

ومن هذه النقطة تبدأ المرحلة الثالثة من العنف .. وهي مرحلة « العنف كبديل للحوار » ..

وهذا التعبير قد يبدو غريبا .. ذلك ان الحوار من شأنه خلق نوع من التقارب بين الافراد الذين يحترم بعضهم بعضا .. بينما مضمون العنف هو التهجم والاحتقار ..

والمجتمع يعرف هذا الشكل من العنف منذ زمن طويل ، ويحدث هذا النوع بدافع الغريزة ..

وقد اوجد المجتمع الديمقراطي الحديث كثيرا من التنظيمات التي تساعد الافراد في التعبير عن ارائهم ، وتساعدهم على استعمال الحوار ، وتبادل وجهات النظر ، وذلك في شكل نقابات واحزاب ، وغرف تجارية ، وبرلمانات ، وغيرها ..

وافتقاد الحوار يجعل الفرد يشعر بالقمع من جانب الدولة ، او الاستماع له ، ولذلك عندما يشب خلاف ما ، او تنشأ معركة يتدخل فيها البوليس ، نجد الافراد يحاولون توجيه الضرب لرجل البوليس ، كرمز للدولة المتهمة ، بعدم الاهتمام بهم وبشئونهم .. وكثيرا ما يحدث هذا في مناطق البعيدة عن العاصمة ، ويكون بمثابة الصرخة ، التي قد تصل الى باريس .. وهنا يكون ما يمكن ان نطلق عليه «علاقات المواجهة» ..

## ضرورة الحوار

ويرى التقرير ان اهم الوسائل لمكافحة العنف هو وضع وتعميق مبدأ ، امكانية الحوار .. ذلك ان الكثيرين يعتقدون انه : « لكي يسمع رايك .. يجب ان تلجأ الى القوة .. وانه كلما اتسعت رقعة العنف ، كلما حصدت عددا اكبر واهم من السكان .. » .

## بوليس .. قليل العدد

وقد اوضح التقرير ان هناك اسبابا كثيرة لازدياد العنف تمثل تقصيرا من جانب الدولة ، اهمها ..

× عدم كفاية رجال القضاء

× التردد في المواجهة والقمع

× ثالثا .. وهو الاهم النقص في عدد رجال البوليس

ويقول التقرير في هذا المجال .. انه بينما زادت نسبة عدد السكان بين عامي ١٩٤٦ ، ١٩٧٦ ، بنسبة ٣٢٪ ، لم يزد عدد رجال البوليس بهذه النسبة ..

فبينما كان عددهم عام ١٩٤٦ ، في فرنسا ٩٤ الفا لم يتعد عددهم ١٠٢ الف عام ١٩٧٦ ، مع مراعاة تعقد الحياة ، وما صحبها من مظاهر جديدة تساعد على العنف ..

وهذا يفسر سهولة اقتراف الجرائم وعمليات العنف لان مرتكبي هذه الاعمال على ثقة بانهم لن يقعوا في قبضة رجال البوليس ..

وقد قدم التقرير بعض الارقام ليستشهد بها على صحة ما ذهب اليه ، اذ تقول هذه الارقام .. ان ١ من اثنين ممن يرتكبون جرائم القتل يقبض عليه وواحدا من ٤ من مرتكبي جرائم السرقة بالاكراه هو الذي يقبض عليه فقط ..

وواحد من ٦ من مرتكبي حالات السطو ..

وبهذا نرى ان الزيادة في عدد السكان .. مع التجمع في المدن جعل الرقابة ضعيفة من جانب رجال البوليس الذين لا يتناسب عددهم مع هذا التزايد في عدد السكان ..

وفي ضوء هذه الحقائق ، يعتقد ٧١٪ من الفرنسيين ان العدالة تسير بشكل سيء .. بينما يرى ٢١٪ من السكان ، انها ملائمة ..

وهكذا يتضح ان العدالة الضعيفة تثير مصاعب خطيرة .. وان عدة العقوبة غير بعاملة تشجع المحكوم عليهم للعودة الى اقتراف الجرائم ..

وجدير بالذكر معرفة ان معاملة المجرم ، بعد ايقافه مدة العقاب ، معاملة الشخص الطبيعي ، متناسين جريمته ـ امر هام بالنسبة لنفسية المجرم ، والا عاد الى اقتراف الجرائم مرة اخرى ، اذا ما عومل بعكس ذلك ..

ويؤكد التقرير ان السلطات العامة ليست وحدها المسئولة عن العنف .. وانما المجتمع باسره يتقاسم هذه المسئولية .. ويذكر في هذا المجال قول مونتسكيه .. « لا نستطيع ان نصنع بالقانون ، ما يجب ان نصنعه بالعادات .. » .

## التاريخ ضد الادمان

يعد هذا العرض العام .. يتناول التصوير [illegible] والمقترحات التي تضمنتها أعمالهم ..

فالمجموعة ، [illegible] وعدم الاحيا [illegible] المجموعة الى ضرورة التركيز على تدريس علمي الجغرافيا و التاريخ [illegible] ، حتى يشعر الشباب بالاصالة ، [illegible]

وقد [illegible] في العرض العام [illegible]

اما المجموعة [illegible] ، [illegible] والسجن .. فقد ركزت في توصياتها على [illegible]

و [illegible] المجموعة في ضوء ما قامت به من بحاث ودراسات علمية على المجتمعات المصرية ، ان مجتمعات المدينة [illegible] بمشاكلها [illegible] ، وقلة وسائل الامن و رقابة [illegible]

وقد اوصت المجموعة ، في هذا المجال ايضا ، بالعمل على التمكين من اقامة [illegible]

ويرى ان بناء المدن الجديدة على أساس احياء متكاملة يساعد على خلق بناء اجتماعي ، وقيام مجتمع متجانس ، يقوم على علاقات انسانية بين افراده

وقد [illegible] هذه المجموعة في توصياتها ايضا ، ضرورة [illegible] الديموجرافي في المدن الجديدة ، بمعنى ضرورة دمج فئات السكانية المختلفة بعضها مع بعض ، [illegible] تجمعات المهاجرين ، التي يتوقع في احياء خاصة بها ، يساعد على انتشار الجريمة بينها ، كما يساعد على خلق روح العداوة [illegible]

ولم [illegible] البيان الادمان ، واوصى ان تكون [illegible] الادارة [illegible] به ، و [illegible] على حل مشاكل [illegible] ، بالمشاركة مع السكان في [illegible] الخاصة [illegible] مساكنهم ..

ودعت المجموعة الى الاهتمام بالنشاط الاجتماعي عن طريق الاهتمام بإقامة قاعات [illegible] .. وملاعب للرياضة ، [illegible] سكان الحي من الانحراف بأسلوب [illegible] ..

[illegible] المجموعة [illegible] فقد ركزت في توصياتها على :

[illegible]

في هذه الاجتماعات ، الشباب الى الاقبال على [illegible] ..

[illegible]

[illegible] ..

[illegible]

[illegible] ، ذلك ان البعض في [illegible] يتعرض [illegible]

[illegible]

[illegible] ..

[illegible]

[illegible] ، في مجال العمل [illegible]

● واوصت بالعمل على [illegible] الاجراءات في الحياة الاقتصادية و [illegible] ما [illegible] الفرد [illegible]

وبعد هذا العرض [illegible] ..

[illegible] ضرورة التركيز على تدريس علمي الجغرافيا والتاريخ [illegible] ، حتى يشعر بالاصالة وحتى لا يصبح فريسة [illegible] ، كما ركزت المقترحات على ضرورة [illegible] اسباب [illegible] و [illegible] على [illegible] في المدن ، [illegible] وسائل الامن و رقابة [illegible] ، كما اوصت بالعمل على [illegible] في اقامة [illegible] .

ويرى ان بناء المدن الجديدة على اساس احياء متكاملة يساعد على خلق بناء اجتماعي وقيام مجتمع متجانس ، يقوم على علاقات انسانية بين افراده ، وضرورة دمج [illegible] المختلفة [illegible]

[illegible] بمشاركة السكان في [illegible] مساكنهم ، والاهتمام بالنشاط الاجتماعي عن

طريق الاهتمام [illegible] [illegible] ومراقبة [illegible] بمعارك [illegible] مكان [illegible] •

وخصصت [illegible] جانبا هاما لموضوع الاعلان [illegible] [illegible] •

[illegible] الاعلان [illegible] وذلك بالرغم من وجود تشريع خاص بتنظيم الاعلان والاشراف عليه ، صدر عام ١٩٢٣ ، ويمضي يحق [illegible] في [illegible] [illegible] ووضع [illegible] صحيح ، الا ان هذا التشريع بقي منذ صدوره مجرد حبر على ورق •• وخلصت الدراسة الى انها لاسلوب ليس صحيا ، وان [illegible] اسلوب هو الاسلوب [illegible] [illegible] [illegible] الاعلان [illegible] يؤدي خدمة عامة للجمهور ، ولهذا يجب ان يراعي امن المستهلكين ، ولوضع بطاقة ، مثلا ـ الشروط المطلوبة في حالات البيع بالتقسيط ••

## المراهقة

وعرضت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المراهقة ، ولكن هذا العالم هو الذي يصنع الطفل، وان المراهق ـ وان كان سلبيا ـ له الحق في [illegible] [illegible] الاجرام عند الشباب يمكن ان تكون :

ـ عملا تخريبيا •

[illegible] •

ـ او [illegible] لفرصة ما •

ـ او تعبيرا عن ثورة •

ـ كما يمكن ان يكون الاجرام عند الشباب ، اداة لعمل منظم وحسابات دقيقة ، لتحقيق هدف معين ، وذلك الدراسة ان انواع الاجرام عند الشباب ثلاثة :

* عمل [illegible] مباشر [illegible] مثل حالات الاغتصاب •

* عمل غير مباشر ضد الغير ، مثل اعمال السرقة •

* اجرام موجه ضد النظام العام ، والاشخاص الذين يمثلونه، مثل الاعتداء على رجال البوليس، [illegible]

ويرى [illegible] [illegible] عدد السكان ، مع بقاء و استمرار مساحة الارض على ما هي عليه [illegible] في حالات [illegible] ، وذلك [illegible] السكان في الكيلو متر الواحد •

فظهور حالات [illegible] [illegible] تسبب نوعين من رد الفعل ، احدهما سلبي يتمثل في [illegible] ، ورد فعل ايجابي يتمثل في مقابلة العنف بالعنف •

و [illegible] [illegible] اعمار الاحداث [illegible] من مرتكبي الجرائم عام ٢٦ ـ ٢٢

| | |
|---|---|
| من [illegible] اعمارهم عن ١٢ سنة | ٩ ٪ |
| من تتراوح اعمارهم بين ١٢ ـ ١٤ سنة | ٤٫٩٠ ٪ |
| من [illegible] ـ [illegible] | ٩ ٩ |
| من ٥ ـ ١٦ [illegible] | ٥٫٥ |
| من ٦ ـ ١٧ [illegible] | ٢٥ ـ |
| من ١٧ [illegible] | ٣٨٫٧٠ |

## الفراغ والشباب

وتناولت توصيات واهتمامات المجموعة الخاصة بالشباب ، بعد ذلك موضوع اوقات الفراغ ، ورأت ضرورة

* [illegible] [illegible] امتصاص الفراغ عند الشباب ، بالوسائل الرياضية او غيرها ••

* تكوين وسط اجتماعي صحي يساعد على [illegible] •

* قيام الدولة بتقديم المعدات للبلديات ، لاقامة المرافق •

* تسهيل انضمام الشباب الى النوادي [illegible] والاجتماعية لامتصاص طاقاتهم [illegible] ••

* اتاحة الفرص والجو الملائم لانطلاق هوايات [illegible] [illegible] •

* اقامة علاقات من التفاهم والاحترام بين [illegible] لا [illegible] عند ارتكاب الخطأ •

* الاهتمام بتكوين المدمن •

* الحماية الصحية للشباب الذي ارتكب جرائم ، بحيث تمتد هذه الحماية لنشء الذي لا يتوفر له الرعاية •

* [illegible] [illegible] لتعليمهم •

ودعت المجموعة في توصياتها الى ضرورة التنسيق بين مختلف القطاعات المسئولين للتخفيف من مشاهد الاجرام والعنف .. والعمل على وضع هذه المشاهد في ساعة متأخرة من الليل بحيث يكون الاطفال نياما .

وضرورة العمل على منع الاطفال والاحداث من دخول الافلام التي تعرض مشاهد عنف والاثارة لا تناسب واعمارهم ..

كما دعا التقرير الى اهمية استغلال وسائل الاعلام في توعية الآباء ، عن طريق برامج تشرح العلاقة بين الاب والام والابناء .. وحاجة الطفل الى كل من الحنان .. و الحماية .. والاهتمام به ..

## ٥٠٪ يرفضون السير ليلا ..

اما توصيات المجموعة التي تناولت بالدراسة موضوع « الجريمة و العقاب » ، فقد جاء في مقدمة هذه التوصيات ، ان ٣٩٪ من الفرنسيين يدينون وسائل الاعلام .. ويعتبرون ان العنف يحدث بلا داع ..

وان المسئولين يعطون اهمية كبيرة للتفاصيل الفرعية للجرائم ، مما يدفع مرتكبي الجرائم الى الامعان في العنف ، كما يدفع في نفس الوقت الى المحاكاة والتقليد ..

وقد تولد عند المواطنين شعور بالخوف من جراء ازدياد اعمال العنف .

ودلت الاحصاءات على ان ٥٠٪ من السكان يرفضون قيادة سياراتهم ليلا في الشوارع الجانبية .

وان ٤٧٪ من المواطنين يرفضون الخروج من منازلهم ، لقضاء السهرات ..

كما ظهر شعور عام بالسخط الى جانب الشعور بالخوف ، ذلك ان المواطنين مقتنعون ان مهمة الدولة ان تكفل لهم الامن والطمأنينة ..

ويشعر الكثيرون ان المجتمع الحالي ، مجتمع خطر ، وممل ، وان العالم يتغير بسرعة دون ان تتمكن الحكومات من السيطرة على هذا التطور ..

وترى المجموعة في توصياتها ضرورة :

× انشاء لجنة وطنية لاصدار الاحكام العامة الخاصة بالجريمة ، ويكون من اختصاصات هذه اللجنة ، التعرف والاجابة ، على جميع المشاكل المتعلقة بجرائم المجتمع .. ودراسة واقتراح الاجراءات الخاصة في جميع المستويات وفي كل القطاعات ، والانشطة الاجتماعية ، لتحقيق الحماية الوقائية في الاجل السريع .

× كما اقترحت اللجنة وضع خطة تستهدف الاقلال من الاجرام والعنف على المدى الطويل ..

وقد بدأ تنفيذ جانب من هذا المقترح في مدينة في اسكتلندا عام ١٩٧٢ ، واتخذت فنلندا والدانيمارك والسويد تجارب مماثلة له ..

× و اقترحت المجموعة تكوين تنظيمات لا مركزية لاصدار الاحكام ، يكون من مهمتها الربط بين اعمال الهيئات الاخرى الموجودة ، وتكون هذه التنظيمات على مستوى المحافظات .. ويكون مهمتها اعداد الموازين و توزيع المخصصات بالتراضي الاجتماعية و الاقتصادية ..

× كما دعت الى ضرورة تطوير دور المؤسسات المختصة ، مع ضرورة تعميق التعاون و التفاهم بين القضاة و المواطنين ، وان توضع الخطط في موضع التنفيذ بمعاونتهم على التعرف بمشاكل الحياة الاجتماعية اليومية .

## تعميم العقلية ..

وعندما انتهت مجموعة البحث من تقريرها النهائي ، الذي جاء في ٧٣٠ صفحة ، طالبت أن يضع المسئولون عن تحقيق العدالة هذا التقرير نصب اعينهم .. املين ان يتم تحقيق هذه التوصيات والمقترحات بفاعلية تضمن تحقيق العدالة ، وفي نفس الوقت تكفل الحرية الفردية للانسان ..

وقالت ان تحقيق العدالة يتطلب تحركا يتسم بمعاونة جمهور يتعرف باسباب ووالحب ، وهو ما تحتاجه اجهزة العدالة القائمة الآن ..

ويتطلب مثل هذا السلوك وتلك السياسة يقتضي تبني وسائل عمل حديثة ..

كما يستلزم تحولا اساسيا في العقلية المسئولة عن العدالة ، والتي لا تزال غارقة ـ وبشكل ملحوظ ـ في بحر من الروتين ، وتتأثر بمشارب واتجاهات كل جهة متخصصة ومسئولة ..

■■

باريس : ليلى جميل




## مسابقة العدد

● مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » .. والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا .. ويمكنك عادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة المجلة .. اما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تمنح على الوجه الآتي :

الجائزة الاولى ٣٠ دينار — الجائزة الثانية ٢٠ دينار — الجائزة الثالثة ١٠ دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا لكل منها ٥ دنانير .

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢٢٥ » وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو اول اغسطس ( آب ) ١٩٧٨ .

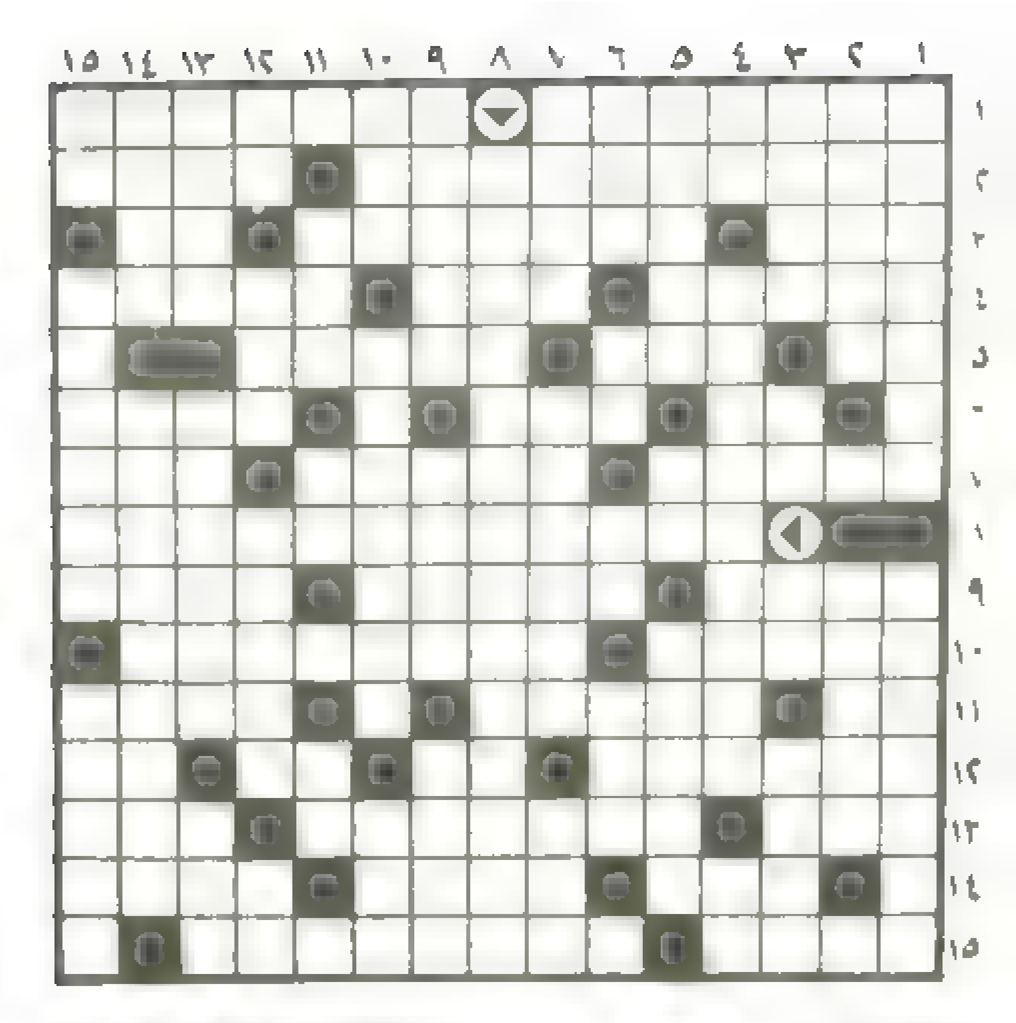
## اثنتان في واحدة

ان استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ستجد في (٨) أفقيا اسم شاعر عربي معروف كما ستجد في (٨) رأسيا اسم عالم عربي من الرواد .

**كلمات افقية :**

( ١ ) طائر من فصيلة الدجاج — دولة من القارة الامريكية .
( ٢ ) عالم كهرباء ايطالي شهير من القرن الثامن عشر — توجع .
( ٣ ) بطنا — اتكفل بهم — جميع .
( ٤ ) عائب — مجلب — قطر عربي .
( ٥ ) حرفان متشابهان — بيت — يومه .
( ٦ ) حرف عطف — حنق — عطش .
( ٧ ) ازعجها — في الوجوه — بها .
( ٨ ) شاعر عربي معروف .
( ٩ ) معاني — شهر شمسي — بيته .
( ١٠ ) الدرب نفسه — عاصمة فولتا العليا .
( ١١ ) تشي — بسند — عاصمة مانوراي .
( ١٢ ) سرحته — نصف كلمة ( ساري ) — بيرة — حرف علة .
( ١٣ ) نصب — عالم فلك عربي اخترع البندول نفسه .
( ١٤ ) من الحيوانات — حطمت — التي .
( ١٥ ) اخي — مجموعة سياسية شهيرة في الثورة الفرنسية .

كوبون مسابقة العدد ٢٢٥



## كلمات رأسية :

( ١ ) من اجزاء [illegible] ــ عالم فلك [illegible] كشف [illegible] المشتري •

( ٢ ) مدينة موسيقية [illegible] لها مساهدة شهيرة من مركب و [illegible] ــ أطلا •

( ٣ ) [illegible] ــ [illegible] كلمة ( [illegible] ) ــ [illegible] •

( ٤ ) تجدها في ( همسة ) ــ ولاية امريكية ــ مقام موسيقي •

( ٥ ) يمشي على الملأ ــ نصف كلمة ( جراح ) ــ خصاء •

( ٦ ) انصرفت ــ مقام موسيقي ــ حرف استفهام ــ شرور •

( ٧ ) [illegible] ــ من العناصر الكيميائية ــ [illegible] •

( ٨ ) عالم جغرافي عربي من الرواة •

( ٩ ) للالامة الزائلة ــ تحول ــ تراجع عن ارتكاب لاسم

( ١٠ ) [illegible] ــ [illegible] [illegible]

( ١١ ) ليف محلول ــ [illegible] ــ شخصية [illegible] •

( ١٢ ) نصف كلمة ( واجب ) ــ [illegible] لاسفار ــ من الاقارب •

( ١٣ ) [illegible] ــ [illegible] [illegible] ــ [illegible]

( ١٤ ) [illegible] شهيرة ــ مستكشف ايطالي وصل الى الصين •

( ١٥ ) حرف [illegible] ــ ارتفع ــ من البحار •

# شاعر عربي معروف راحل

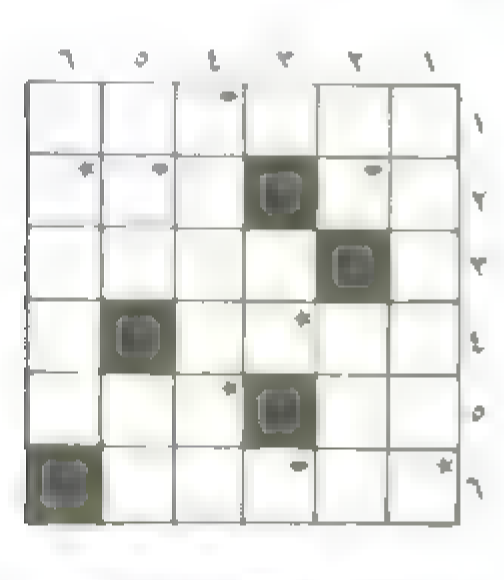
[illegible] ورتبها بحيث تصنع لقبه .

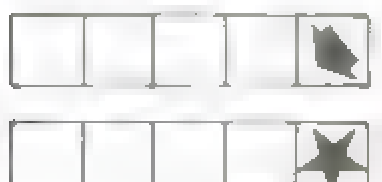
**الكلمات الأفقية**

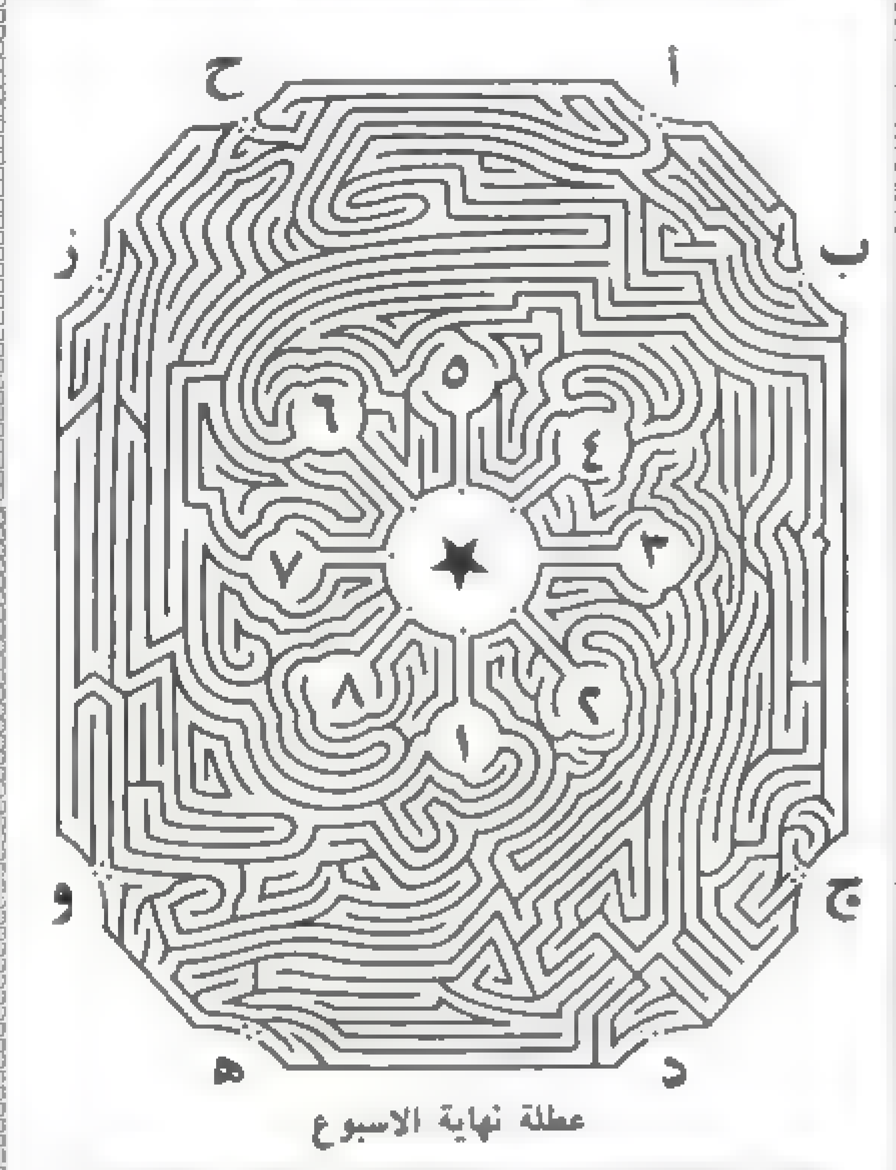
(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) معطي للعبارة [illegible] .
(٤) [illegible]
(٥) [illegible] .
(٦) يقاوم .

**الكلمات الرأسية**

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible] .
(٤) [illegible] .
(٥) [illegible]
(٦) فيلسوف اغريقي شهير .








## عطلة نهاية الاسبوع

اتفقت ثماني عائلات تعيش في أحياء مختلفة من المدينة ، على تمضية عطلة نهاية الاسبوع في إحدى الضواحي أو أماكن النزهة (المشار إليها بالرموز أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح) . ولم تكن المواصلات تسمح لهم بالمرور على مساكن بعضهم البعض ، أو المرور من خلال مبنى « النجمة » بوسط المدينة .

ولقد اتفقت العائلات التي تعيش في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، على تمضية العطلة في مكان واحد ، بينما رغبت العائلات التي تعيش في ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، أن تذهب إلى نفس المكان فاتفقت فيما بينها على مكان آخر . فأين أمضى كل منهما عطلة نهاية الاسبوع ؟ ..

● استاذ نبيه يسأل ●

## نعناعة لاتلعب الورق ••

ريحانة ، فلة ، ياسمينة ، داليا ، بنفسج ، نعناعة ، وردة •• سبع سيدات يحملن اسماء الازهار والنباتات كل واحدة منهن تحب نوعاً من الازهار يطابق اسم واحدة من باقي صديقاتها عاشقات الازهار •• فاذا عرفت أن :

( ١ ) وردة هي اخت زوج السيدة التي تحب النعناع •

( ٢ ) وفلة لا تطيق زهرة الداليا •

( ٣ ) والسيدة ياسمينة لم تقابل في حياتها السيدة التي تحب الياسمين •

( ٤ ) وأن داليا والسيدة التي تحب الفل زوجة كل منهما شقيق الاخرى •

( ٥ ) والسيدة نعناعة لم تلعب في حياتها الورق •

( ٦ ) وأن اربعاً من السيدات السبع يخصصن كل يوم لتمضية الورق ، وأن كل واحدة منهن تحب الزهرة او النبات لتطيق التي تطابق اسم واحدة من الاخريات •

( ٧ ) والسيدة التي تحب الياسمين والسيدة فلة يجتمعن كثيراً عند لعب الورق •

( ٨ ) وأن ريحانة ليس لها اشقاء او اخوات •

( ٩ ) وأن السيدة وردة تكره لعب الورق •

فما اسم النبات العطري او الزهرة التي تحبها كل واحدة منهن ؟

## الحلول

استاذ نبيه يسأل :

( ١ ) تكون السيدة التي تحب الياسمين التي تلعب الورق لم تقابل السيدة ياسمينة ، تكون السيدة ياسمينة ليست من لاعبات الورق الاربع • من هنا تكون السيدة نعناعة والسيدة وردة الباقيتان خارج مجموعة الورق •

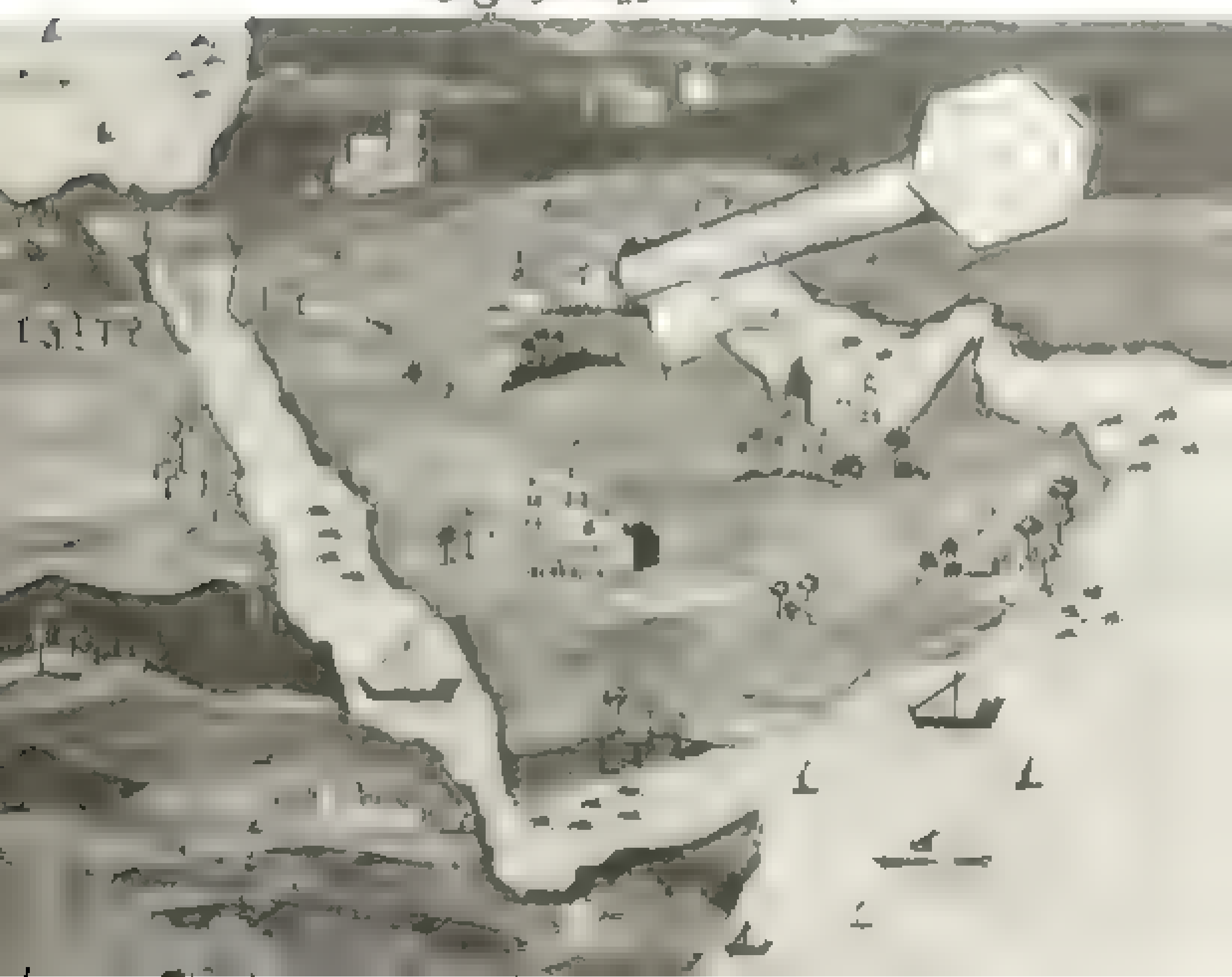
( ٢ ) بين لاعبات الورق كل واحدة تحب نوع الزهور التي تطابق اسم واحدة من الاخريات ، السيدة فلة لا تطيق زهرة الداليا وتجتمع مع السيدة التي تحب الياسمين • فلا بد تحب ريحان • والسيدة داليا لا تحب الفل ، ولا الريحان • من هذا السيدة داليا تحب الياسمين • والسيدة ريحانة ليس لها اخوات لا يمكن ان تحب الفل • اذا ريحانة تحب الداليا ، وياسمينة تحب الفل •

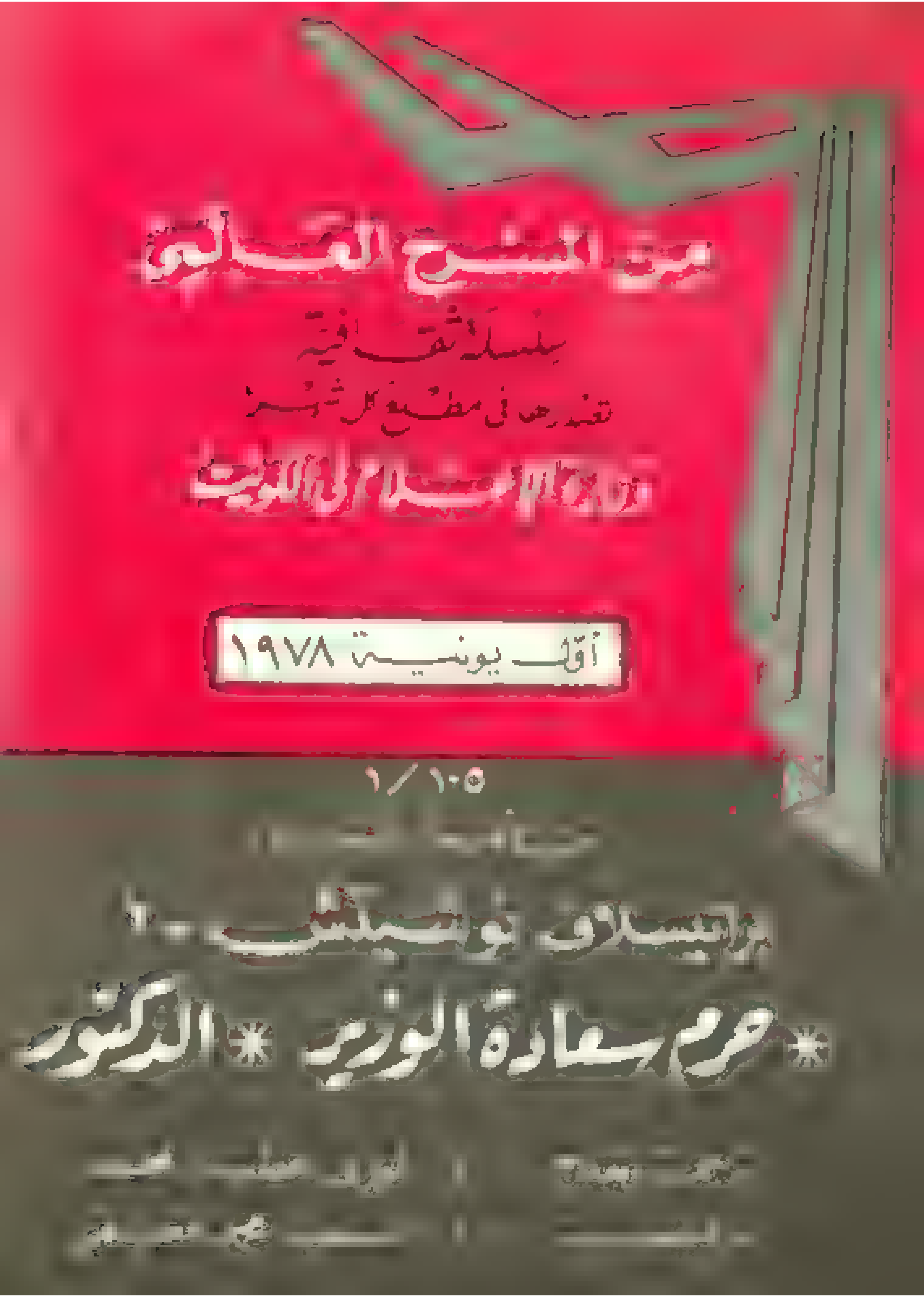
( ٣ ) وبين اللاتي لا يلعبن الورق السيدة وردة لا يمكن ان تحب النعناع ( فهي اخت زوج السيدة التي تحب النعناع ) فهي تحب البنفسج ، وبنفسج تحب الورد ، ونعناعة تحب النعناع •

النجمة والسهم : أحمد شوقي •

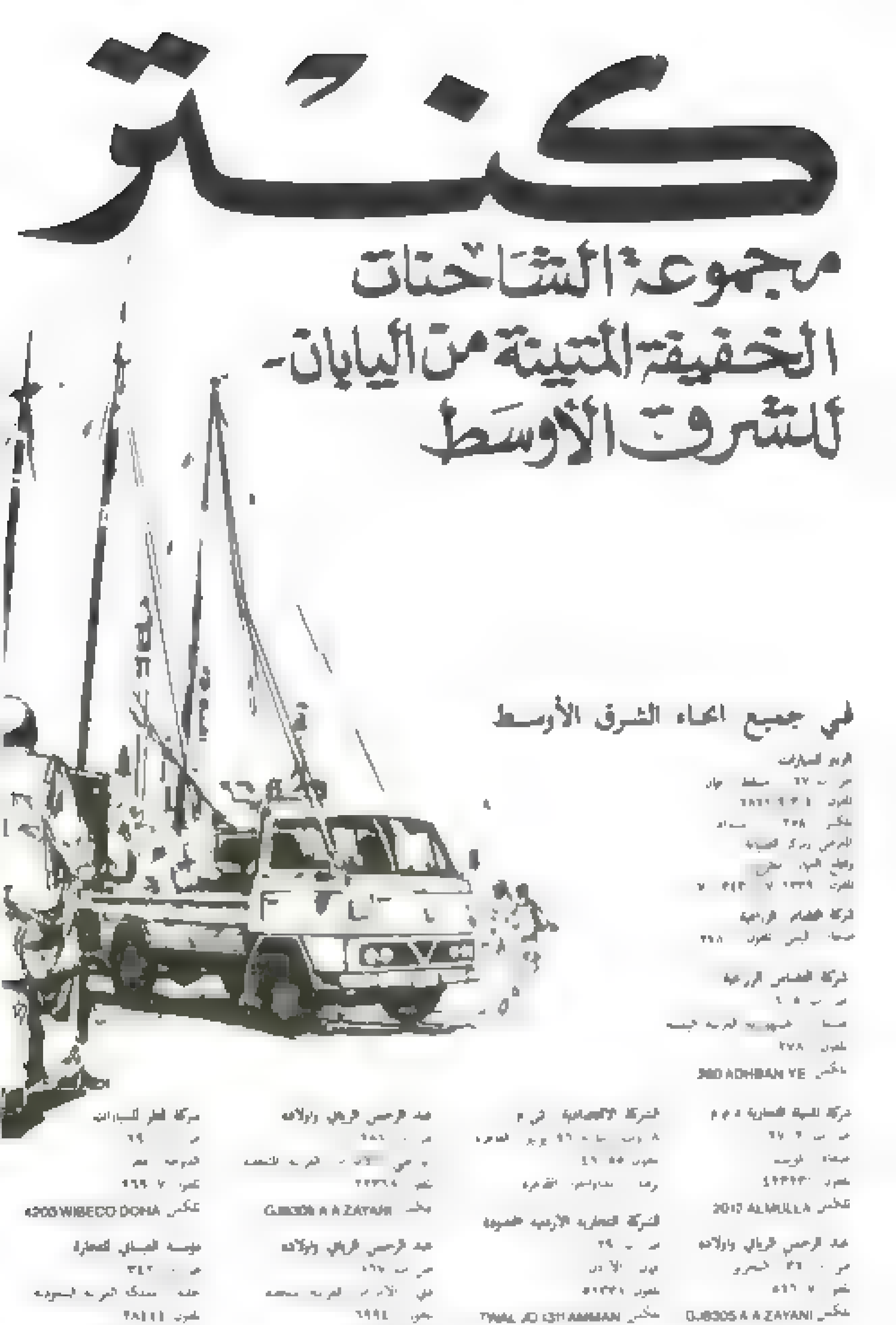
عطلة نهاية الاسبوع :

عاملة رقم ١ تستطيع أن تذهب الى د ، و ، هـ ، و ٢ الى ز ، و هـ ، و ٣ الى د ، هـ ، ، ٤ الى د هـ ، و ٥ الى ج ، و ٦ الى ج ، ، ب ، ج • وهنا الامر بالنسبة الى العاملتين ٧ ، و ٨ • من هذا العاملات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ تذهب الى هـ • والعاملات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ تذهب الى ج •
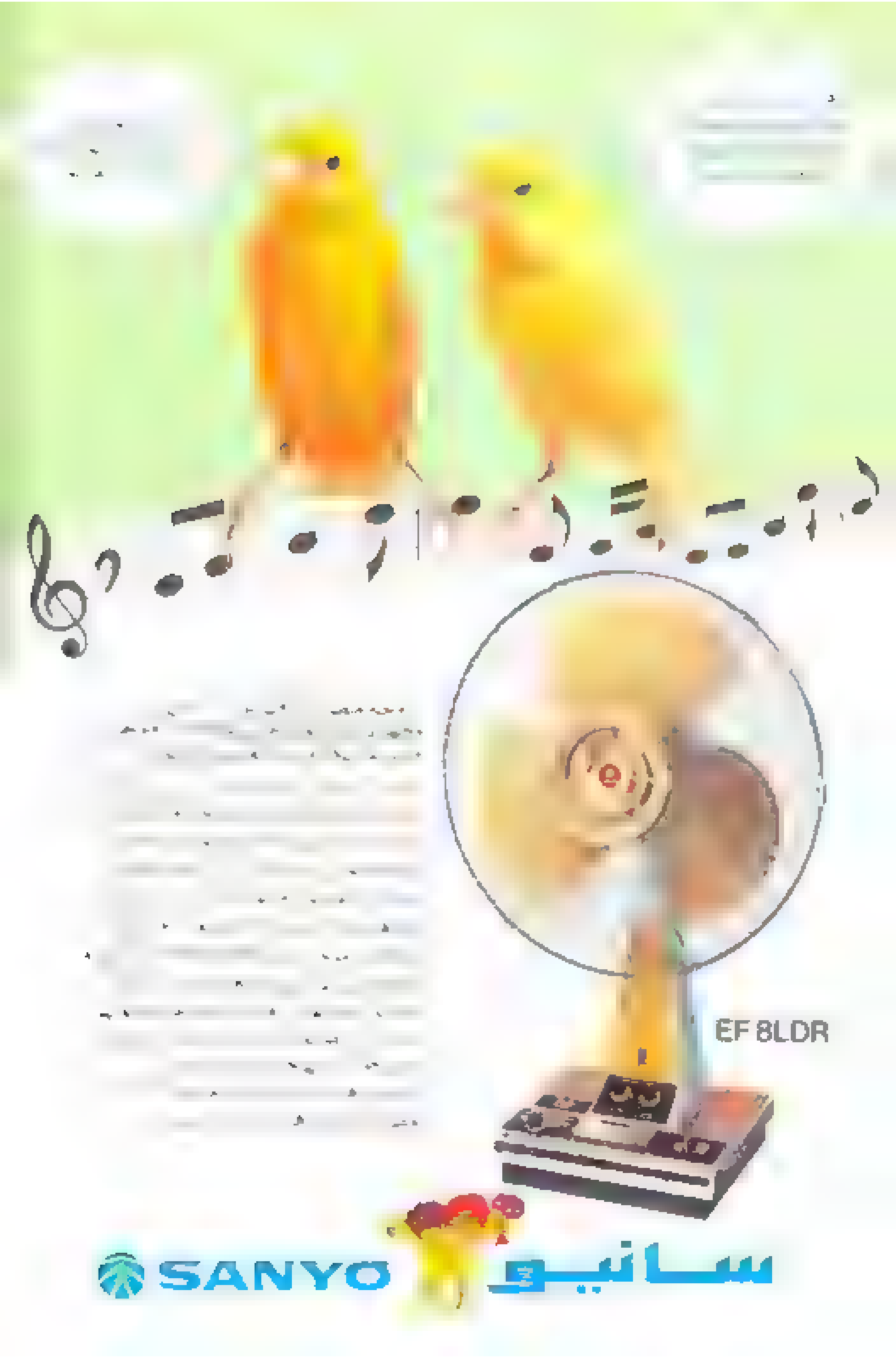




من المسرح العالمي
سلسلة ثقافية
تصدر في مطلع كل شهر
أول يونيه ١٩٧٨
١٠٥/١
برانيسلاف نوشيتش
* حرم سعادة الوزير * الدكتور



كنتر
مجموعة الشاحنات الخفيفة المتينة من اليابان- للشرق الأوسط
في جميع انحاء الشرق الأوسط
360 ADHBAN YE
عبد الرحمن الزياني وأولاده
تلكس 2017 ALMULLA
تلكس GJ8305 A A ZAYANI
تلكس TWAL JO 1311 AMMAN
تلكس 4203 WIBECO DOHA
تلكس 40063 ESAYICO SJ


مسجلات - راديو فيليبس
لجمال وقيمة
أينما كنت
فيليبس لأنها لكم دوماً


EF 8LDR
SANYO
سانيو


العربي
عدد ٢٣٦ يوليو
١٣٩٨ ١٩٧٨


ORIENT اورينت
ORIENT WATCH CO., LTD

[illegible]

يعاني منه الشباب العربي صيفا، وصيفية [illegible]

[illegible]

لا يؤجل المشكلة ، وانما يزيدها تعقيدا .

[illegible]

[illegible] في الشوارع والمنازل [illegible]

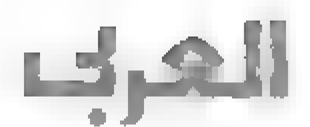
[illegible]

الآن .

[illegible]

لأن هذا هو الطريق لإعداد المستقبل العربي .

المحرر



رئيس التحرير: أحمد بهاء الدين




العربي

مجلة عربية شهرية [illegible]

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

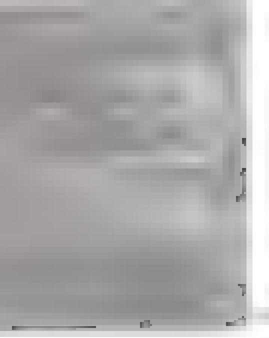
ALARABI No 236 July 1978 P.O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت: صندوق بريد ٧٤٨ — تلفون ٤٢٧١٤١ تلغرافيا «العربي»

الاعلانات: يتفق عليها مع الادارة — قسم الاعلانات

[illegible]

المجلة غير ملتزمة بإعادة اي مقالة تتلقاها للنشر



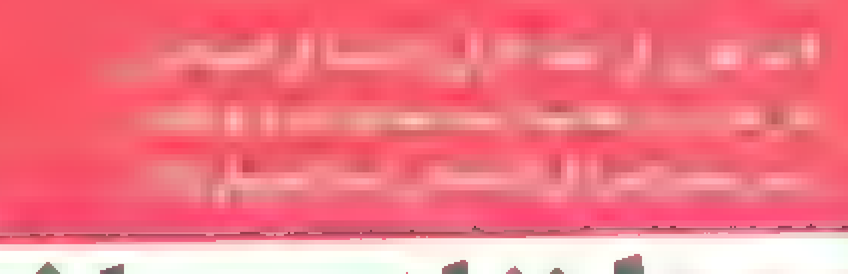
## صورة الغلاف :

● بحيرات ضحلة هائلة بلون الضباب .. وقنوات عميقة تجري [illegible] يعيش فيها وحولها .. انها الاهوار .. هذا العالم الشبه مجهول .. ( اقرأ صفحة ٢٢ )




ثمن النسخة [illegible]
مصر ، العراق ١٢ فلسا ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الاردن ١٠٠ فلس ،
[illegible]
الجزائر ٥ر٢ دينار ، المغرب ٥ر٢ درهم ، اليمن ٥ر٢ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهما ،
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :
١ ـ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها ص . ب ( ٤٢٢٨ ) بيروت/لبنان .
٢ ـ [illegible] عنوانها ٧ شارع الصحافة، القاهرة/مصر .
[illegible]



# افغانستان

اول حديث فى العالم العربى مع رئيس مجلس الثورة •

« لسنا ماركسيين ولم نذكر الكلمة فى تاريخنا السياسى • »

« نحن مسلمون موحدون بالله وسيكون فى افغانستان اسلام نقى غير موظف لصالح افراد • »

« اعدام احد رجال الدين اكذوبة اريد بها تشويه ثورتنا • »



# بعد الزلزال..!

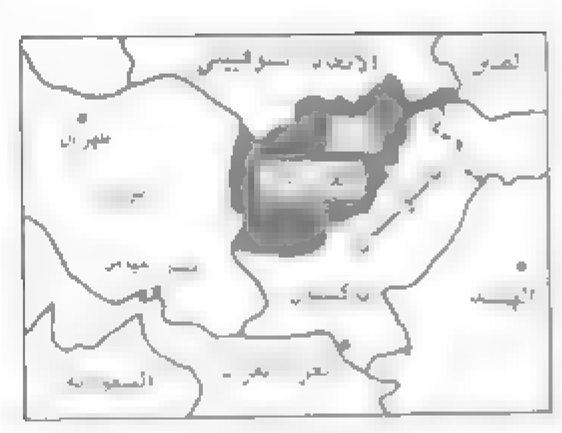
- ٣ حضارات صعبة واجهت افغانستان .. وتواجهها جميعا .
- ايهما افل سوءا : اسلام هش مع طلم م مع وعد بلعدل ؟!
- بعد الثوره اقترب السوفييت من مخارج البترول العربي .
- الذي جرى وآثاره المعقدة على باكستان وايران .
- هل توقظ الاحداث حلم الهند في استعادة شبه القارة ؟

- هل يتحمل العالم العربي مسؤليته تجاه شعب افغانستان ؟

- دروس من افغانستان ينبغي ان يتعلمها القابضون على الزمام في أمور الدين .. والدنيا ؟



بربراك كارمل زعيم حزب «بارشام» .. ونائب رئيس مجلس الثورة .




خريطة افغانستان وجيرانها ..

الذي حدث في افغانستان هو زلزال [illegible] وتعنيه .. زلزال اهتزت له مشاعر المسلمين [illegible] ثورات [illegible] من الشرق والغرب، وحدثت نتيجة تحول عميقة [illegible] كرها – في خريطة السياسة [illegible] قد تمتد اثاره الى مخارج البترول العربي .

وهذا الزلزال [illegible] افغانستان [illegible] تحول في منطقة وسط آسيا [illegible] صفحة جديدة في قصة صراع [illegible] العربي [illegible] الاعظم [illegible] الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي .

وهو يعنينا بكل المقاييس، ليس فقط لان اثاره قد تمتد الى مخارج البترول العربي – على خطورة هذه النقطة – [illegible] اعمق قلاع الاسلام العريقة والنشيطة في آسيا . ولان «حالة» افغانستان بوجه خاص تعكس واقع دول عديدة في عالمنا العربي والاسلامي، والخيارات الصعبة المطروحة امام شعوب هذه الدول لشق الطريق الى المستقبل .. وهو يعنينا – اخيرا – باعتبارنا جزءا من هذا العالم المضطرب، الذي سحبت فيه ارادة الصغار طوعا وكرها، وبقي الكبار وحدهم في الساحة، يتلاعبون بمصائره والمقادير وفق مصالحهم .

لهذا كله ينبغي ان [illegible] ونحلل دروسه جيدا . وهو امر لن يتحقق ما لم نكف عن لطم الخدود وشق الجيوب، والنواح والحسرة على اللبن الذي ضاع والذي سيضيع، كما يفعل بعضنا الآن .

ذلك اننا في مواجهة موقف يحتاج الى عقل واع، [illegible] زلزال ؟ هل هذا مفهوم ؟!

## «جمهورية ديموقراطية»

صارت «جمهورية ديموقراطية افغانستان» .. وهو الاسم الذي يحمله ختم الدولة الجديدة . اي انها اصبحت ثالث الديمقراطيات في العالم الاسلامي بعد [illegible] واليمن الجنوبية [illegible] كانتا من «الديمقراطيات الشعبية» .

[illegible] في ٧ [illegible] من عام ١٣٥٧ [illegible]



الذي يتحدث ( الرئيس السابق داود هو الذي
سس الجمهورية الاولى ، بعدما نحى ابن
عمه الملك محمد ظاهر شاه عام ١٩٧٣ ) .. ويعتبر
انه والسبب الاول ، لان حزب « الشعب
الذي قام بالثورة كان مخطط لعبدها بعد

راكي ـ بعدما اتجه الرئيس السابق داود الى

ولهذا السبب لم ينشر جانب كبير منها ..
ذلك ان الرئيس داود بدأ عهده بمحاولة
اشتراكي حتى قيل انه بات
رئيس مجلس الثورة الحالي بورباك كارمل ، هو

كما كان بعض وزراء اول حكومة لداود من المحسوبين
على اليسار . وفي طريقه للانفراد بالحكم ، وجه
الرئيس داود ضربات عنيفة الى القيادات الشيوعية
و عمل كثيرون من هذه القيادات

واصبح بعد اغتيال احد زعمائه « مير اكبر خيبر »
في منتصف ابريل الماضي .. وكانت جنازته الكبيرة
بلا . ليحتك

في ارض والمساكن والمنزل ، في مسجد بلوخشتي
اكبر مساجد العاصمة كابول ، كان تجمع عدد
الاسبوع . وطوال يومين تقرأ في
المسجد ـ وهي عادة افغانية ـ كان لتجمع سافر

وازاء ذلك قرر الرئيس داود توجيه ضربة الى
حزب الشعب ، فامر باعتقال سبعة من زعمائه

من اعضاء اللجنة المركزية هي الدكتورة اناهيتا
التي يطلقون اسمها «اناهيتا» (السبعة في وزارة

واعلن في راديو كابول انه تم اعتقال السبعة
وان مجلس الوزراء سينظر في امرهم . وكما قال
لي احد الوزراء الجدد ، انه صدرت التعليمات
الى حكام الاقاليم لتنظيم حملة شعبية ( برقيات
تأييد و لعرائض التي حرضها ) تطالب باعدام
، الخونة السبعة ولسوء حظ الرئيس داود فقد كان
الشخص الوحيد الذي تأخر اعتقاله كان هو المسؤول

تعالى . وقد اتاح له ذلك ، بعدما اكتشفت بوابة

الانقلاب . وفي لحظة اعتقاله ، ارسل ورقة مع
ابنه ، يحدد فيها الساعة البدء .

وكان قد تحدد ان مجلس الوزراء سيجتمع

مصير المعتقلين . وعلى حد قول الوزير الافغاني
فقد كان مقررا لاعدام المتهم
حدد موعد الانقلاب في

الثامنة من صباح نفس يوم اجتماع الوزارة حتى وضح النهار – ليحضر حكم الرئيس داود – قبل [illegible]

[illegible]

وكان اول عاطفة «الابناء في الجيش» كما يصفهم الرئيس تراكي ، بعد حصار القصر الجمهوري ، هو اطلاق سراح المعتقلين السبعة ، قبل ان ينفذ داود تعليماته باعدامهم ، ومن السجن خرجوا في ليلة الثورة ، لكي تنتهي بولاية « جمهورية ديموقراطية افغانستان » .

## صناعة الشائعات

وعندما وصلنا الى كابول ، كانت آثار معارك الزلزال الطويلة التي امتدت من قبل ظهر الخميس الى فجر الجمعة ، ما زالت باقية ، كان الجيش بدباباته في الشوارع ، بينما ثلاثة دبابات محترقة منذ ليلة الثورة ، ما زالت متروكة كما هي حول وزارة الدفاع ، والوزارات وكل المرافق محروسة بجنود الجيش شاهري السلاح ، وحظر التجول قائم فيما بين العاشرة عشرة مساء والخامسة صباحا، لكن الشوارع خالية منذ التاسعة والمحال التجارية مغلقة من السابعة ، وبيت الرئيس السابق محمد داود لا يزال مغلقا على المنطقة التي استعمل فيها الستار على حياته ، الساعة السادسة والنصف من صباح الجمعة ٢٨ ابريل، عندما اطلق عليه النقيب امام الدين الذي لم يتجاوز ٢٢ عاما ، طلقات مدفعه الرشاش ، اثر اصابته برصاصة في ذراعه الايمن ، اطلقها مسدس شقيق الرئيس السابق اثناء حوار كان يجري بينهما حول الاستسلام .

كان مطار الرئيس داود واسرته لا يزال موضوعا على المائدة المستطيلة لم يمس .. شرائح اللحم البارد والتكاكير وانواع الجبن المستوردة وصحع [illegible]

بينما صف طويل من زجاجات الويسكي( [illegible] زجاجة)

[illegible]

المدينة تتحدث همسا ، والترقب والانتظار في كل العيون ، الفنادق خالية الا من جماعات [illegible] ارقة ، هم مبالغ بالذي حدث ، وربما هم [illegible] .

الصحفيون الاجانب ممنوعون امام الطرق المسدودة في كل اتجاه ، وممنوعون من مغادرة كابول الى اي مدينة اخرى داخل افغانستان ، بل ان الجميع ممنوعون من مغادرة افغانستان بأسرها الا بعد الحصول على تأشيرة خروج ، وبعد هذا كله ستنتظرهم محنة في المطار ، حيث تفحص كل ورقة مطوية ويحقق في كل ثنية قميص !

والدبلوماسيون يقيمون وقد اصابتهم المفاجأة مضروبون اخماسا في اسداس ، ذلك ان المسيطرين على السلطة قادمون من المجهول ، من قاع المجتمع الافغاني [illegible] لا اصل اليها انباء ، وتشم رائحة طلع الجوري كل ركن فيها .

قال لي احد السفراء : لقد انهار كل ما بنيته من علاقات ومخططات خلال ثلاث سنوات .

امام مدخل القصر الجمهوري ، الجيش لا يزال [illegible]



وحتى الآن ان ابدأ من الصفر تماما ، فنحن نتعامل مع اشخاص لا نعرف عنهم شيئا ونظام تضاربت حوله الاقاويل ، ولا نفهم بالضبط اين مركز القوة فيه ، المكتب السياسي ام اللجنة المركزية ، أم مجلس الثورة ام مجلس الوزراء ؟

ومصدر المعلومات المتاح امام الجميع هو راديو كابول ، الذي يذيع نشرتين اخباريتين يوميا باللغتين الانجليزية والفرنسية ، ثم ان هناك ثلاث صحف (كانت تصدر قبل الثورة) ـ طاربانيه وتصدر [illegible] والعربية ـ « انيس » التي تصدر بلغة « الداري » الاقرب الى الفارسية ـ وصحيفة « كابول تايمز » التي تصدر بالانجليزية .

والمتعة الوحيدة الرابعة هي الشائعات . في كل ساعة تسمع شائعة مختلفة . الملا نور شاه امام مسجد بلوخستي ( اكبر مساجد كابول ) اعدم لانه عارض الثورة . جول مشاه خطيب [illegible] في اول يوم الثورة . الحكومة الامريكية قررت سحب سفيرها في كابول . الغي اثنان من البرامج الدينية من الاذاعة . صناعة السجاد متوقفة

[illegible] صباح ، ثم نكتشف في صباح اليوم التالي انها غير مؤكدة . باستثناء ، قرار نقل السفير الامريكي لانه كان صادرا قبل الثورة ، وتأخر تنفيذه بعد قيامها .

## القرآن كل صباح

وصلنا الى كابول متأثرين بالصورة التي رسمت للثورة ورجالها في العالم الخارجي . وهي صورة اطلقت كل خطوطها وملامحها من نقطة واحدة ، انها ثورة ماركسية . اي ماشمل الصبغ هو لون الثورة بصرف النظر عن اي شيء آخر .

وكان واضحا من متابعة بيانات النظام الجديد ان [illegible] احترام مبادئ الاسلام ، وفي السطر الثاني على تحقيق الديمقراطية .. وحتى الآن فان اذاعة كابول ما زالت تفتتح ارسالها كل صباح بتلاوة [illegible]

**احمد بهاء الدين**

**لم يتمكن لسبب طارىء من كتابة مقاله ، ويستأنف « حديث الشهر » في العدد القادم ، [illegible] .**

**يفتتح رئيس مجلس الثورة كل خطبه بـ « باسم الله الرحمن الرحيم »**

وفي الوقت ذاته ـ ورغم الاجماع على تشبيه [illegible] سواء ، كان ذلك في برنامج الحزب « المانفستو » الذي صدر مع تأسيسه منذ ١٥ عاما ، او في خطاب الثورة ، التي اعلنها الرئيس نور محمد تراكي في الشهر الماضي ، وتصدرت مقدمتها « باسم الله الرحمن الرحيم » !

[illegible] هذه السحب ، لكنه لا يجد وشلا قويا ، وهو يتمثل في عبارة وردت على صفحته الاولى تقول : ان [illegible]

هذه الظواهر المحيرة ، تثير العديد من الاسئلة التي حاصرت اول مؤتمر صحفي عقده الرئيس محمد تراكي في الاسبوع الاول لقيام الثورة ، حتى ان مندوب « الجارديان » الانجليزية سأله : هل صليت الظهر اليوم ؟ .. وكان رد رئيس المجلس [illegible] الآخر عنها ..

ويبدو ان الرئيس تراكي قرر عدم اجراء اية احاديث مع ممثلي الصحافة الغربية ، بسبب الصورة المشوهة التي رسمت للثورة في اوروبا وامريكا ، وعنها نقل العالم العربي . ولكنه [illegible] الهندية ، وكان حديثي معه هو الثالث .

## الرئيس تراكي قال لي

قلت للرئيس نور تراكي : [illegible] ان اعرف الحقيقة

كان الرجل جالسا في احدى حجرات القصر [illegible] الرئيس [illegible] محمد داود والطريق الى مكتبه يمر بمجموعات كثيفة من الجنود حاملي المدافع الرشاشة ، ومجموعة من الدبابات ، التي تمدد البعض فوقها في استرخاء بعد ان اصبحت فرقة الجيش المدرعة رقم ٤ التي [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، ولكن الواقع انها استسلمت بعد مقاومة محدودة .

[illegible] لاشيب الشيوعيين تجاوز السبعين ، وبشاربه الذي يخفي معظمها في المنتصف [illegible] [illegible] وكلمة [illegible] .

قال الرئيس تراكي ، وهو يجيب على قائمة الاسئلة التي وضعتها امامه :

نحن مسلمون مؤمنون بالله ، وليس لاحد ان يطالب بأن نثبت ذلك ، وسوف تدلل الايام والبراهين ، فتلك مسألة بين الانسان وخالقه .

● ان كرما نؤسس على مبدأ الصراع الطبقي ، لكننا لسنا شيوعيين . ولم يكن في افغانستان حزب شيوعي يوما ما ، ولكن الدوائر الرجعية والامبريالية هي التي اصبحت تصف [illegible] في [illegible] [illegible] الاتجاهات [illegible] ، بالشيوعيين .

● لا [illegible] ان العالم العربي والاسلامي قلق على الاسلام في افغانستان [illegible] بثورتنا ، فضلا عن انني تلقيت رسائل شخصية من بعض الزعماء العرب ، تعبر عن طيب المشاعر ( بعث الملك خالد ملك السعودية برسالة يعبر فيها عن ارتياحه لاعلان قادة الثورة تمسكهم بتعاليم الاسلام ، كما اوفد العقيد معمر القذافي وزير خارجية [illegible] [illegible] الرئيس تراكي ) .

● اما الاصوات التي تعبر عن هذا المعنى على الاسلام والمسلمين في بلادنا ، فمن الافضل ان يشغل اصحابها انفسهم بقضايا العدل والحرية والتقدم لجماهير المسحوقة في بلادهم ، بدلا من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مثل افغانستان .

● [illegible] ، اصبح الان قلقا على الاسلام [illegible] ، اليس في هذا مدعاة للعجب والسخرية ؟ وقد ادهشني احد الصحفيين الاجانب في المؤتمر الصحفي الذي عقدته بكثرة اسئلته والحاحه على موضوع الاسلام ، حتى كاد الرجل ان يرتدي ثياب « المحتسب » ( قالها بالعربية ) الذي كان منوطا به رعاية شئون الاسلام والمسلمين [illegible] .

● [illegible] فان مبعوثا للثورة سوف يقوم بزيارة الدول العربية ، حاملا معه بعض الخطوات والاجراءات [illegible] .

● ان الاسلام في افغانستان ليس بحاجة الى حماية احد ، ولكن الجماهير المؤمنة في بلادنا هي [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] ومع ذلك ، ينبغي ان نعمل باصرار على الا يجعل الاسلام مطية لامال الرجعيين والطغاة والمستغلين .

● ان الجماهير المسلمة في افغانستان بحاجة الى مساعدة ودعم العالم العربي ، ونحن نرحب بهذه المساعدة التي ستعرف الصيغة العملية للتعبير عن [illegible] الاسلام ، [illegible] في [illegible] الانجذاب التي توليه للجوانب الروحية ، ان قلوب الناس في بلادنا عامرة بالايمان ، لكنهم بحاجة الى الغذاء والكساء والمأوى ، باختصار ، نحن لا نريد صلاة من العالم العربي والاسلامي ، فلدينا الكثير [illegible] [illegible] [illegible] نريد مساعدات [illegible] [illegible] .

● لم يمس احد ، الملا ، في افغانستان ابدا ، بل ان العكس هو الصحيح ، فنحن نثبه [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] محالا ، لكنني في الوقت ذاته ابيه الى ان الثورة ستضرب بيد من حديد كل شخص او جهة



[illegible] الرعب الذي اطلقته [illegible]
حركة [illegible] الانقلابية ( [illegible] )

يحاول ان تعترض مسيرتها ، بغير استثناء ولا تمييز .

● • اما • الذين كانوا مستغلين قبل الثورة في ظل الحكم السابق ، فستدرس حالاتهم • الذين تسبب لهم شيء سيحاسبون عليه امام القضاء و الباقون سيفرج عنهم • ( كانت حكومة الرئيس داود قد اتهمت بعض العناصر التي تنتمي الى الجماعة الاسلامية التي يطلق عليها ، الاخوان المسلمون ، باغتيال وزير التخطيط عام ٧٣ ، وقامت بحملة اعتقالات واسعة بين افراد هذه الجماعة )

## عن مستقبل الاسلام

وفي اجابته على سؤال حول مستقبل الاسلام في افغانستان قال الرئيس نور تركي

عندما تزورنا في مرة قادمة ستجد في بلادنا اسلاما نقيا من الخرافات والشوائب • اسلاما لن يستغل ولن يسخر لخدمة الطغاة و الاقطاعيين والمشعوذين •

وسالته هل يمكن الجمع بين الماركسية والاسلام، خصوصا وان هناك من حاول ذلك في العالم العربي

اجاب : هذه القضية ليست مطروحة في فكر حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، فضلا عن انها مسالة علمية تحتاج الى بحث طويل .

وسالته : هل تأثر برنامجكم بالفكر الماركسي • وهل يمكن ان تتحول افغانستان الى الماركسية في المستقبل ؟

اجاب : ان تجربتنا نابعة من ظروف بلادنا الخاصة • ونحن حريصون على ان يكون برنامجنا علميا ، ومن اجل انقاذ افغانستان من العمال والفلاحين • وعلى المستوى الشخصي ، فان اكثر [illegible] هو الادب السوفيتي •

[illegible] متهمون بالانحياز الى القطب السوفيتي ، وان علاقة غير عادية تربطكم بموسكو ..

[illegible] الرئيس تركي طويلا في هذه النقطة [illegible] لمعرفة في افغانستان • وقد كان الاتحاد السوفيتي بعد ثورة اكتوبر ، وسيظل صديقا مخلصا للشعب الافغاني [illegible] كان الاتحاد السوفيتي هو اول الدول التي اعترفت باستقلال بلادنا ، واول الدول التي مدت لنا يد المساعدة غير المشروطة • بل كان الدولة [illegible] بالجمهورية الافغانية عام ٧٣ (ثورة ٢٦ سرطان) ، وهو ايضا اول من اعترف

بثورة ٧٧ ثور التي قام بها حزب الشعب الديمقراطي. وسألته : هل تعتقد ان ثورتكم ستغير من خريطة منطقة وسط اسيا ؟

قال الرئيس تراكي: ان تجربتنا للجميع والافكار لا تعرف الحدود ولا تعرف لها بطاقات جنسية وجوازات سفر .. وليس هناك ما يمنع من ان يأخذ الاخرون من افكارنا .

[illegible] سألته حول الخطوات العاجلة للثورة في المجال الداخلي ، فقال ان هذه ثورة الفقراء من العمال والفلاحين ، وان النهوض بهذه الملايين المحرومة في افغانستان هو مسئولية الثورة ورسالتها . وقد حدد برنامج العمل ٣٠ نقطة على [illegible] من تحقيق الاصلاح الزراعي و[illegible] الاقطاع واقامة مزارع جماعية للفلاحين ، الى تأمين معاشات لكل الكادحين ، والتوسع في الخدمات ودعم القطاعين العام والخاص .

وهنا اضاف الرئيس تراكي ، ان الحزب هو الذي سيقود هذا التغيير ، من خلال كوادره التي ستعمل [illegible] ( الكوادر ) والمنتسبين بحوالي ٥٠ الف عضو . [illegible] يصبحون من الاعضاء العاملين .

## ثورة [illegible]

[illegible] ..

لكن هناك وجهة نظر مقابلة، تطرح شواهد اخرى في « لون » حزب الخلق . وقبل ان نستعرض هذه الشواهد لا بد ان ننتبه الى مدى عمق الشعور الديني في افغانستان ..

فعامة الناس هناك ، امام قضية الدين ينسون كل شيء ، الفقر والتخلف والظلم التي عانوا منها كثيرا ، ولا يرددون الا عبارة واحدة ، [illegible] تتكرر على كل لسان هي انه مادام الاسلام امنا فنحن بخير ..

ولقد كان هذا الشعور الديني العميق هو الذي دفع المسلمين الى الثورة والاطاحة بالملك امان الله [illegible] في عام ١٩٢٩ [illegible] زوجته تظهر سافرة الوجه في صورة نشرت لها باحدى الصحف الاوروبية ، اثناء زيارة قامت بها الاسرة لاوروبا

ولاذا كانت صورة وجه سافر لزوجة الملك تضرب في [illegible] اضطرته للتنازل عن العرش فما بالكم اذا ذكرت كلمة الماركسية في افغانستان ؟!

ولاذا كان الفرع يتتابع الكثيرين من التصريح [illegible] بذكر «الماركسية» [illegible] في مجتمع [illegible] عاطفته الدينية ، ونسبة الامية فيه تصل الى [illegible]

من اجل ذلك اختفت كلمة «الماركسية» تماما من قاموس [illegible] السياسية في افغانستان ولم يجرؤ احد من المنتمين الى فرق اليسار ان يأتي على ذكر الكلمة [illegible] بالتلميح او التصريح بل [illegible] ينفون بصورة قاطعة اية علاقة لهم بالحركات الماركسية [illegible] ويعتبرون [illegible] في هذا الاطار تقريبا معاديا وامبرياليا ، كما قال الرئيس تراكي.

## شواهد اخرى

ومع ذلك [illegible] الافغاني [illegible] عاما [illegible] او الشعلة الابدية ، الذي تزعمه الصين ، وقد وصفه الرئيس تراكي بانه يساري متطرف [illegible] حزب « بارتشام » او العلم «الذي يرأسه بربك كارمل نائب رئيس مجلس الثورة الحالي ، ويجمع [illegible] من الرئيس داود .

فبينما كان بارتشام يؤيد التعاون معه ، فان حزب الخلق كان [illegible] نجاه الرئيس داود الى ضرب اليسار ، اندمج الحزبان في العلن منذ عام تقريبا ، واختفت كلمة «بارتشام» ، «مؤقتا» ( [illegible] الحزبين حول توزيع المناصب بعد الثورة ، وان كانت الوزارة قسمت بينهما مناصفة )

[illegible] في هذه الصفحة من تاريخ اليسار هو الاتجاه الثوري بين الراديكاليين والعارفين [illegible] الافغانستاني [illegible] تعتبر هذه الفرق ذات اتجاه ماركسي بدرجات متفاوتة «حتى [illegible] بين الصين والاتحاد السوفيتي منعكسين

ملاقاتهما ، فالصحيفة السرية للحزب المؤيد من الصين «شعلة جاويد» ، كانت تهاجم الحزبين الآخرين معتبرة حزب «الخلق» الأكثر اعتدالا بأنه «رجعي» ، وحزب بارتشام بأنه «تحريفي» !

ايضا يدللون على تأييد السوفييت لهذين الحزبين بواقعة حدثت عندما جرى صدام بين ممثلي اليمين واليسار امام البرلمان الافغاني عام ٦٥ ، وأصيبت رأس نور محمد نور وزير الداخلية الحالي ، وكان عضوا بارزا في «الخلق» . فان السفير السوفييتي في كابول تدخل وقتها وقال للسلطات الافغانية ان حالته الخطرة تحتاج الى علاج خاص . ثم جاءت طائرة خاصة نقلته حيث عولج هناك في موسكو . وبعد ان عاد بتعصب زائد للسوفييت اشاع اعضاء حزب «شعلة جاويد» انهم في موسكو قبل ان يخيطوا له رأسه ، غيروا مخه ، واستبدلوه بمخ رجل سوفيتي !

والرئيس تراكي له كتابات في الماركسية صدرت في الهند بلغة الباشتو ( مؤلفاته ما بين ١٠ ، ١٢ كتابا في الادب والسياسة )، وكانت محظورة في افغانستان قبل الثورة لكنها لم تترك [illegible]

وعندما وقع الانقلاب ، وعرفت اسماء قادته ، كان «هاشيت» مجلة «كارانت» التي تميل الى اليسار وتصدر في بومباي ، والتي يرتبط رئيس تحريرها مع [illegible] جيدا منذ الستينات ، كان الهاشيت يقول : النجمة الحمراء ترتفع فوق افغانستان !

وبالاضافة الى هذا كله،فان البعض يقول ان محاولة داود تصفية اليسار ليست هي السبب الرئيسي [illegible] والعجيبة «الظاهرة فقط» ، وان السبب الحقيقي هو في سياسة الرئيس داود خلال السنتين الاخيرتين التي اتجهت الى الانحياز لامريكا وعقد الجسور مع ايران وباكستان ، بصورة لم ترض عنها موسكو .

[illegible] ماركسيون . وهذا وارد بقدر ، لانه من الطبيعي [illegible] كما انه من المفهوم ايضا ان تسعى هذه القوى لضمان تأييد الاتحاد السوفيتي وهو دولة كبرى ولها حدود مشتركة مع بلادهم بطول ١٢٨٠ كيلو مترا . اقول انهم اذا لم يكونوا ماركسيين ، فمن المؤكد انهم يتجهون الى موسكو ، وان النظام السوفيتي يلقى [illegible]

## أحلاهما مر

وقد كان هذا التوجه الى موسكو هو أحد الخيارات المطروحة امام افغانستان . ويبقى بعد ذلك خياران آخران هما : بقاء الوضع كما كان عليه في ظل حكم اسرة [illegible] ، التي ينتمي اليها الرئيس السابق محمد داود وابن عمه الذي اطاح به عام ٧٣ والمقيم الآن في ايطاليا ، الملك محمد ظاهر شاه . أو التوجه الشعبي الى الاسلام ممثلا في الزعماء والملا ( رجال الدين [illegible] ) [illegible]

ولنحاول ان نستعرض هذين الخيارين ..

[illegible] داود ارتبط فعلا بارستقراطية عانت منها افغانستان الحكم . اسرة واحدة تحكم ، مع خمس اسر بالتحديد ، لها علاقات وثيقة بها ، سواء بالقرابة او الانتماء القبلي . هذه الاسر الست كانت تحتكر ثروة افغانستان ، وكل [illegible] ( وهو عدد يكاد يتفق فيه الثوار الآن بانحيازهم الى عنصر المتعصب الرئيسية على كوادر الحزب فقط ) . حتى انه لم يكن مسموحا لواحد من خارج هذه الاسر ان يتجاوز [illegible] الا من هذه العائلات .

وقد قال لي احد السفراء العرب وهو يعلق على [illegible] حتى خيل الينا انه ليس في افغانستان غيرهم . وقد ابلغني احدهم اسبابه ودهشته عندما دعي الى حفل والتقى هناك بواحد من الافغانيين ، من خارج تلك العائلات .

[illegible] الاسباب الاساسية وراء هجرة الشعب الافغاني [illegible]

ان ٧٠٪ تقريبا من الاخصائيين الذين اوفدوا للدراسة بالخارج لم يعودوا الى وطنهم ، لان الابواب مغلقة امامهم .

[illegible] ادت الى انتشار صور عديدة من الفساد الاداري والمالي الشكل عرفت به افغانستان ، ولقد كانت الرشوة في مقدمة مظاهر هذا الفساد المستشري ، فاذا كان التعلم بالاساليب المشروعة مقصورا على صغار الموظفين ، فان الابواب غير المشروعة بغير حصر ولا عد !

ومن الطبيعي في ظل اوضاع كهذه ان يستشري الافلاع ، وان يفرز حكم الطبقة طغيان حكم الفرد . [illegible] داود . الا الغى البرلمان وملأ السجون برجال الدين وضيق عليهم ، لكن احدا لم يتحرك . وعندما [illegible] لضرب اليسار ، قامت الثورة .

اما التوجه المنسوب الى «الاسلام» فقد كان بعيدا عن جوهر الدين ، لتخلفه الفكري الشديد

ورغم ان التربة خصبة للغاية ، ومهيأة تماما لاستقبال هذا التوجه والانطلاق به الى الامام ، الا ان الفكر الديني في افغانستان ينتمي في الواقع الى عصور الظلام والانحطاط . والعاملون في هذا الحقل معروفون بانهم من حفظة « المتون (النصوص) القديمة » . وهو موقف الفرح في صورة شديدة [illegible] فتواه الشهيرة في عهد السلطان محمود ، التي كفر فيها كل [illegible] اسلحة « الكفار » حرام والتشبه بهم حرام ! فلا غرابة والحال لا يزالون عند هذا الموقف . فمظاهر الحياة الحديثة بكل صورها - الراديو والتلفزيون [illegible] الذقن ، وحلق اللحية كفر ، لانها وان كانت من الصغائر ، الا ان الاصرار على الصغيرة يجعلها من الكبائر التي يكفر مرتكبها . !

وعندما انشئت كلية الطب في كابول خلال الخمسينات ، احتجوا وقاموا بحصار الكلية بدعوى ان تشريح جثث الموتى حرام . واضطرت الحكومة ازاء ذلك ان تدرس للطلاب كافة العلوم في كابول وترسلهم الى الهند لدراسة علم التشريح وحده ! [illegible]

[illegible] تبعث على العودة مرة اخرى الى كابول .

[illegible] ما التوجه الى موسكو ، او [illegible]

[illegible]

ولبعيدا [illegible] انه فيما يتعلق بالاسلام ، فلم يكن له وجود حقيقي وموثر ، بل ان رجال الدين تعرضوا لاضطهاد شديد ، في ظل حكم داود [illegible] سوءا ، وربما حدث العكس الا انه في الوضع السابق كان متلازما مع طغيان وفساد والافلاع ، واذا صدقت وعود قادة الثورة والتزموا بالبرنامج الذي اعلنوه ، فقد يتحقق وضع افضل لصالح [illegible] الماضي .

## العبارات و الدروس

على انه من وجهة النظر الاسلامية ، فاننا نستطيع [illegible] الاقتصار على النحو التالي : اما اسلام مشوه يقوم على فكر متخلف ، او اسلام مغيب ، وهل يقترن بظلم بين ، او اسلام مغيب - ايضا - مع عدل موعود .

لم يكن امام الناس ان يختاروا بين وضع امثل وغيره ، ولكن كان عليهم ان يختاروا الوضع الاقل سوءا !

ولما كانت فرق اليسار هي الاكثر تنظيما ، [illegible] ضباط الجيش كانوا يوصفون بالتدريب في الاتحاد السوفيتي [illegible] البديل الوحيد المهيأ لتولي السلطة .

[illegible] تحت الارض » ، وفي الظلام خلال سنوات حكم الرئيس السابق داود ، الذي مارس نوعا من الحكم الفردي المتسلط ، في حين انهم في ظل حكم الملك [illegible] وكان

بهم في [illegible] وبم تكن فكرة الثورة واردة .

[illegible] والتعبير والحركة ، كان الدعوة الى التخطيط [illegible] الوحيد ..

وهذا درس آخر ليتنا نتعلمه ونستوعبه !

## المستقبل في المساجد

وعلى كل ، فانه اذا وقع حدث الزلزال ، وصعد على المسرح فريق اليسار المتجه الى موسكو ، فان احتمال هذا المستقبل تستحق منا الاهتمام .

داخليا ، ثمة موقف لم يحسم بعد مع طبقة المولويين والملا . ورغم انهم أيدوا موقف النظام الجديد من اعلانه احترام مبادىء الاسلام ، الا ان [illegible] تثير مخاوف بعضهم . وقد قيل ان عددا من رجال الدين وأسرهم اختفوا ، وتسللوا الى باكستان [illegible] ان بعض [illegible] تركوا دراستهم قبل تخرجهم بشهرين ، وفروا مع أسرهم الى باكستان . وقال لي أكثر من واحد التقيت به انه أصبح يفكر في الهجرة ، هو وأسرته [illegible] .

وحساسية هذه النقطة تكمن ليس فقط في [illegible] في ان المولويين والملا هم سلطة لها وزنها خارج كابول . واذا كانت الدولة تمارس السلطة الادارية ، الا ان السلطة الفعلية ما زالت في يد رجال الدين وشيوخ القبائل .

وقد قال لي أحد الخبراء [illegible] في افغانستان ، ان مستقبل هذه الثورة سيتحدد داخل المساجد !

اما انعكاسات الموقف في افغانستان على ما حولها ، فلا يمكن التقليل من شأنها . ذلك ان افغانستان باعتبارها قلعة اسلامية عريقة ، كانت تعتبر من وجهة نظر امريكا والغرب هي الجدار الذي يحول دون وصول السوفييت الى المحيط الهندي . وكان هناك حرص من [illegible] الاعظم على استمرار التوازن بين مصالحهما في افغانستان ، كما كانت [illegible] في الماضي تحرص على اقامة علاقات طيبة مع طرفي التوازن ، حفاظا على ذلك التوازن .

[illegible] النصف الجنوبي للبلاد . وعندما اتم السوفييت مطار كابول ، سارع الامريكان الى بناء مطار حديث في قندهار – العاصمة الثانية في منطقة الجنوب . [illegible]

وهم يتندرون بالقصة التي حدثت في الخمسينات [illegible] وصمم عندما قيل له ان المطار الذي هبط فيه انشأه السوفييت ، والسيارة التي استقلها من طراز [illegible] المبنية شيده السوفييت ، وبيت الضيافة الذي نزل فيه بناه السوفييت !!

## حلم القياصرة القديم

لكن الميزان انقلب لصالح السوفييت مع قيام الثورة . وقلب معه حسابات كثيرة ، بل نسف لعبة التوازن ذاتها . فقد كان للسوفييت اهم واحدة في افغانستان ( كانوا يقدمون ١٢٠ مشروعا [illegible] ) [illegible] فعلا !

افغانستان لم تعد هي الجدار العازل الذي يحول دون وصول السوفييت الى المحيط الهندي بل فتحت ابوابها – لاول مرة في تاريخها – لتحقيق حلم القياصرة القديم ، ان يصبح لروسيا منفذ الى البحار الدافئة ، ويبلغها بحر العرب الموصل الى المحيط الهندي ، [illegible] ذلك .

وليس معنى ذلك ان السوفييت قد وصلوا فعلا الى شاطىء بحر العرب ، ولكن غاية ما يمكن ان يقال انهم تقدموا خطوة هامة في هذا الاتجاه .

والمراقبون لشئون المنطقة يقولون ان فتح ابواب افغانستان [illegible] يعني بمقدورهم ان يطرقوا بسهولة ابواب ميناء بندر عباس الايراني ، القريب من الحدود الافغانية .

وثمة سبب آخر [illegible] على اقتراب السوفيت من بحر العرب ، وهي امكانية التحكم في مداخل الخليج ، والتحكم بالتالي في مخارج البترول العربي والايراني !

[illegible] ذلك انه يعد نجاح السوفيت في مناطحة السيطرة الامريكية على مياه البحر الابيض والقائمة منذ [illegible] اخرى للسيطرة الامريكية على مياه المحيط الهندي [illegible] حول بعض جزر المحيط .

[illegible] لا يتعارض مع التراضي ان النظام الجديد في افغانستان قد لا يكون ماركسيا ، او تابعا للاتحاد السوفيتي [illegible] عبر علاقات وثيقة مع بعض الدول العربية ( مصر في القمة ) ، دون ان تصبح مصر ماركسية او تابعة لموسكو . ذلك ان الاخذ والعطاء من قواعد اللعبة السياسية . ويظل المهم دائما هو كيف يمكن ان تأخذ بأكثر مما تعطي ، وكيف يضبط العطاء بحيث لا يتحول الى تفريط في الاوراق بدلا من اللعب بها !

## من ايران وباكستان

وثمة انعكاسات اخرى يبدو الا مفر من انعكاسها تلقي بظلها على الجيران الآخرين ، والى مقدمتهم ايران وباكستان . وهما منفذ افغانستان الوحيد [illegible] تلتقي مع [illegible] واحتياجات افغانستان في [illegible] ريح الثورة والتغيير من حدودها ، هو خطر آخر لاحت نذره في الافق .

وفيما يتعلق بباكستان فان المشكلة التي برزت على الفور بعد الثورة ، تتعلق بقبائل الباتان والبلوش ، التي تعيش على الحدود المشتركة بين الدول الثلاث ( افغانستان وباكستان وايران ) ، لكن الثقل الاكبر لجماعاتها هو بين افغانستان وباكستان .

ولعله نزاع بين الدولتين حول تبعية هذه القبائل ، ظل قائما [illegible] ملفاتها . وحجة كابول ، ان مناطق هذه القبائل كانت جزءا من افغانستان ، ولكن التقسيم البريطاني للمنطقة في عام ١٨٩٣ اقتطع من ارضها هذه المناطق وضمها الى الهند ، ثم اصبحت جزءا من باكستان عام ١٩٤٧ ، بعد الاستفتاء الذي جرى في مقاطعات [illegible] .

وبعد الثورة ، ارسل شيوخ قبائل الباتان والبلوش برقيات تأييد لزعمائها ، من باب التذكرة بقضيتهم . ولم تتأخر حكومة الثورة في اعلان موقفها . وفي اول كلمة القاها وزير خارجية افغانستان الجديد امام المجتمع الدولي - في اجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحياز بهافانا - [illegible] باكستان يتمثل في مشكلة الباتان والبلوش ، [illegible]

وثمة تأكيد هنا في كابول انه اذا اعطيت قبائل الباتان والبلوش حق تقرير المصير ، فسوف تختار الانضمام الى افغانستان صراحة . اما اذا منحت حكما ذاتيا ، فان ذلك سيعد اقرارا ضمنيا بعدم [illegible] سيصبح بمثابة [illegible] الانسلاخ عن باكستان .

واذا حدث ذلك - والأكثر اننا نتحدث عن احتمالات المستحيل - فانه يعني اشياء كثيرة :

- يعني ان تقتطع من باكستان مساحة ليست هينة ، يسكنها حوالي ٨ ملايين من المنتمين الى هذه القبائل ، وهي ضربة قاصمة ، خصوصا بعد انفصال بنغلاديش عن باكستان في عام ٧٢ .

- ويعني [illegible] المحاذية لباكستان ، ويكسب السوفيت نقطة في صراع النفوذ المحتدم بين موسكو وبكين .

- ويعني - وهذا هو الأهم - ان يتقدم السوفيت خطوة اخرى الى الامام ، في اتجاه بحر العرب ومخارج البترول العربي والايراني .

### وحلم الهند الدفين

وهذه الانعكاسات السلبية التي قد تعني بظلها بصورة حادة على باكستان ، توقظ عند الهند ايضا يطلق رغبة في تصفية الحسابات معها ، وربما حلما بعيدا منها في عودة شبه القارة الهندية الى ما كانت عليه قبل التقسيم في عام ٤٧ !

لقد سارعت الهند بالاعتراف بالنظام الجديد بعد ٢١ ساعة من تشكيل الحكومة - اعترف الاتحاد السوفيتي في الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٣ ابريل [illegible] وجاء اعتراف الهند في [illegible] من مساء اليوم التالي .

وقد يعني في بعض ذلك ان الهند تريد ان [illegible] على مسرح [illegible] في وسط اسيا . وقد يقال ان الهند لها مصالح في افغانستان : لها ٣٠٠ خبير في جالية هندية كبيرة .

[illegible] الامر في باكستان [illegible] ايضا أن يكون هناك سبب اضافي آخر ، هو الضغط على باكستان وعلى ترابها خصوصا وان هناك سابقة للهند في هذا الصدد [illegible] عسكريا لدعم انفصال بنجلاديش ، وتشطر باكستان الى نصفين !

اذ كيف نتصور مستقبل باكستان ومصيرها بعد ان انفصلت عنها بنجلاديش في مرحلة ، ثم اذا اقتطعت منها اراضي الباتان والبلوش في مرحلة اخرى ، وبعد هذا ، التقزيم ، تجد نفسها في مواجهة حدود دولة كبرى مثل الاتحاد السوفيتي ؟

قد تكون هذه مجرد أحلام وأوهام ، ولكن لنتذكر ان احلام الامس هي حقائق اليوم ، وان أحلام اليوم هي حقائق الغد ، وان هذا هو أحد قوانين التطور ! .

### هل نتنبه ونتعلم ؟

لكن بعضنا يمضي في هذا كله يغمض عينه ويصم اذنيه ، ولا يرى ما جرى في افغانستان الا بمنظور واحد هو : أنهم ماركسيون !

وقد اذهب الى أبعد مثل معترضا ان دافع هؤلاء هو الغيرة على الاسلام والخوف عليه ، الا اني لا افهم ان نسكت على ما فعله نظام داود [illegible] المسوية بالاسلام [illegible] .

بدعوى أنه مسلم ، ثم نملأ الدنيا صياحا وصراخا عندما يتغير الوضع ويجيء الى السلطة آخرون ، [illegible] انهم ماركسيون .

ويثير الدهشة في المنهج هنا الا يرى بعضنا في شئون المسلمين الا ضبط ورصد علاقاتهم بالله سبحانه ، رغم ان هذا امر يحاسبهم عليه الله — [illegible] لا يحاسب هؤلاء [illegible] جهدا موازيا في [illegible] .

وقد [illegible] يذكر بالمناقشات [illegible] التي جرت في الماضي حول الكافر العادل والمسلم الجائر ، [illegible] يقول بان الكافر العادل افضل من المسلم الجائر ، لان الاول عليه كفره ولنا عدله ، والثاني له اسلامه وعلينا جوره ، فيما يذكره الامام الشاطبي .

والنقطة الاولى انه في حالات هذه ، فان قادة ثورة افغانستان يقولون انهم مسلمون وموحدون بالله [illegible] ، وهو امر يحتاج الى وقت للتثبت منه .

اخيرا ، فانه تبقى أسئلة معلقة ، يصعب بعضها الاجابة عليه ، وبعضها في علم الغيب ، من هذه الاسئلة مثلا :

هل ستبقى الثورة في افغانستان على موقفها من الاسلام ، ام ستتحول عنه في مرحلة قادمة ، اي هل موقفها الراهن هذا تكتيكي أم استراتيجي؟

هل ينقلب الميزان في لحظة مفاجئة من اي طرف وتحدث مواجهة بين الشارع الافغاني بقيادة رجال الدين وبين النظام الجديد ؟

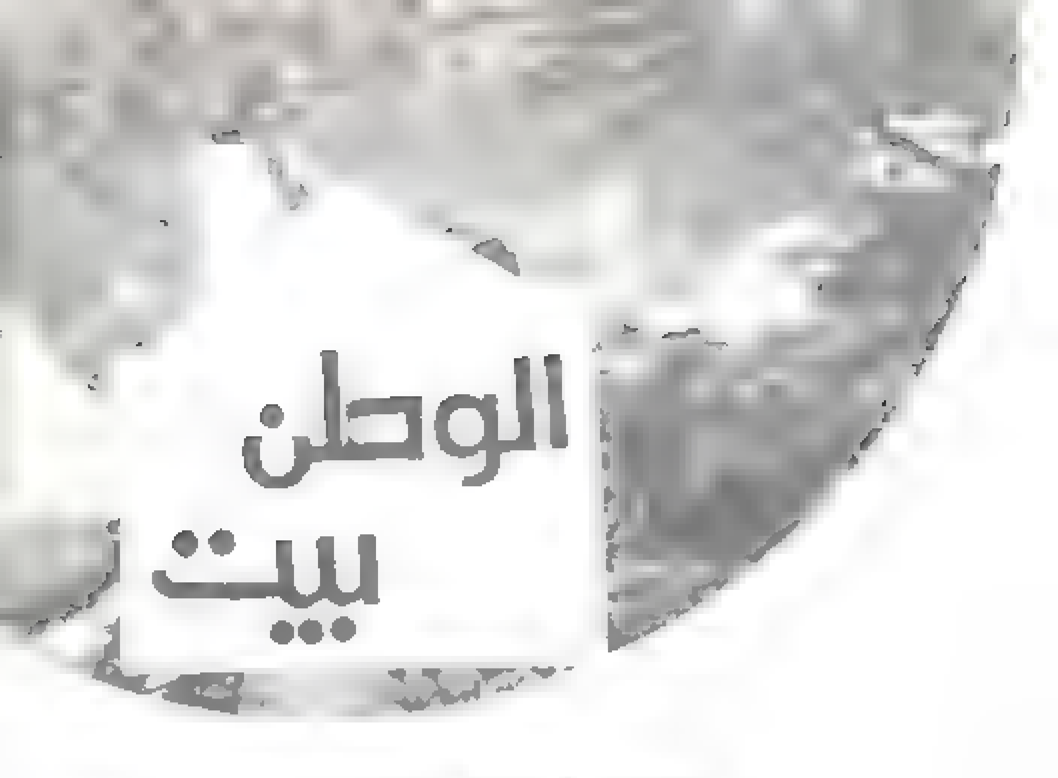
هل يتحمل العالم العربي والاسلامي مسئوليته تجاه مسلمي افغانستان ، ويمد جسورا قوية معهم ، ام ينطوي وينصرف ويدعها الى مصيرها ، [illegible] بالتفاؤل والتمنيات ؟

ثم ، هل تنبهنا تجربة افغانستان الى ضرورة وجود تيار اسلامي [illegible] ، قادر على اقناع الجماهير والتقدم بها نحو المستقبل ، ام يظل الحال كما هو عليه ، فتضيع منا قيادة الجماهير ؟

وهل تدعونا التجربة الى ان نفتح الابواب لممارسة حرية الحركة والتعبير للجميع في النور ، قبل ان نفاجأ بالانفاق محفورة تحت كل الاقدام ، وفي الظلام ؟!

ونغرس بأيدينا بذور زلزال جديد !

■■




... هذا الصراع الدامي بين وطننا العربي وإسرائيل . أليس من حق « البيت » ؟ – كانوا في ديارنا عابرين فاستقروا ، وأصبحت لهم بيوت . وكنا في ديارنا مستقرين فشردنا – لاجئين أو مغتربين – وأصبحنا نبحث عن بيوت » .

بقلم : الدكتور عبدالعزيز كامل

قالت : أكاد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الطهور

هذا البيت كان بيتي الوحيد . حتى [illegible] [illegible] بلا بيت [illegible] إلى جامعتي السابقة في [illegible]

[illegible] بعض ما تركت عند أصحابي من متاع . حافظوا على بعضه ، وحطموا بعضه ، وباعوا البعض [illegible] إلا [illegible] لهم شكرا ..

وفي طريق عودتي [illegible] هذا العهد . ذهب [illegible]



الكبير مع الرجل الكبير . واصبح لكل من اخوتي [illegible]

اليس غريبا ان اكون غريبة في وطني ؟ ابحث له عن مسكن ؟ وامر على البيت القديم بعد ان سكنه قوم جدد ، فلا استطيع الاقتراب من بابه [illegible]

لماذا كان لنا هذا البيت الكبير ؟ ظن الوالد انه يتناسب مع مكانته الادبية والعلمية بعد ان [illegible] لكبر من بعده ثمنا كبيرا ومطامع . الشريكات [illegible] دخلت كلها معركة الغنائم . الحاضرون [illegible] لا غير او هالك [illegible] فيه من الزاهدين .

وعندما زرت البيت اخر مرة ، كانت معظم الحجرات مهجورة . اتذكر قصر البارون امبان — الخرافي الطراز — الذي يطل في مشيء ضاحية مصر الجديدة ما يطل ، والام فيه الاحتفالات الاسطورية ؟ اتذكره بعد ان هجره صاحبه وتنازع اصحاب الحق فيه ، واغلق القصر ابوابه وزحف الخراب على حديقته ، ياكل القصر والقصر [illegible]

[illegible]

سرى الى بيوت اخرى ، ينتهيا الامال الكبيرة ، [illegible] ..

وإلا ماذا اصنع ؟

ولكن ألمس عندي لمسة مزيدا من الصبر هل اعود به الى ثقافتي قبلا ؟

— خرجت متعوقة من الكلية كما تعلم ، الترا جميلة كانت حياتي في الكلية . هل تذكر عندما كنت طالبة ؟

[illegible] مع صداقتي مع الوالد ، وتعرفك بولائي كنت — مجرد مصادفة — اكثر من عام — [illegible] في لجنة النظام المشترك عن القسم الذي كنت فيه . وكنا متصاحبة مع الزملاء عند [illegible] الاولى بامتياز ؟ فيذكرون اسمك . ويرتفع صوت صاحبة : من شابة ابنة طه حسين . وضحكة [illegible] سكلا [illegible] .. تتبعها موجة من الضحك .. ولكن الوالد ذكيا وسيما ..

[illegible]
مني فماذا حدث ؟

قالت : سافرت في بعثة حكومية الى الخارج ، [illegible] على ايدي اساتذة عالميين في هذا المجال . وما يجمل البحث العلمي لي جهة ، والمحاضرات العلمية في [illegible] وحتى وانت تعيش معهم او تقرأ لهم [illegible] الحدود ..

شهور وشهور امضيتها في بحوث ميدانية في قرى نائية . اكتفي بالقليل من الطعام والشراب واسعد بالكثير من البحث العلمي . كان سكني خشنا ، وثيابي خشنة . عشت الاقلال والتحمل مع [illegible] واعواج المدينة — حتى تصل اليها — تصبح [illegible]

واستخدم قلمي في الكتابة ، ومهمتي في البحث وكنت استعد للعودة الى وطني .. الى بيتي كانت حياتي قد اكتملت منهجا علميا ملتقا .. فهل استطيع ان انقل حياتي الى وطني ، ايكون لي بيت الى جوار بيت ابي ، انظم فيه مكتبتي وحياتي ؟ كانت السن قد تقدمت بالوالد ، ولن يبقى البيت الكبير من بعده ، والاعمار كلها بيد الله . [illegible]

للمقاعات ... هو القول به ... اني لا احس الاس [illegible] وبك ... اني يحول بيني وبين المشروع علي ... تركت ... ؟ ليته ... لنا ... المال ؟!

وارسلت اليه برغبتي . وجاء الرد : تعيشين في بيت الاسرة . كيف تسكنين وحدك . وماذا يقول الناس عنك وعني ؟

ــ وماذا قالوا عندما كنت في البعثة معي ؟ يوافق على سكني وحدي في الخارج مضطرا ، ولا توافق على سكني الى جوارك ؟ لقد كنت بعيدة عن ترقبك وشرفي . وهاندا اعود اليك بتاج [illegible] مرفوعة الراس .

[illegible] ولايسمعونه [illegible] قريبا ويرونه بعيدا .

وكل [illegible] سكون لي بيتي .. بيتي لكي استقر فيه ولا يسألني فيه احد .. فالوطن بيت .

ــ مستحيل .. هكذا كان رد الوالد حاسما قاطعا

هل اعود ، ومع امن اليوم خشية المستقبل ؟ اعود الى الوقت الهائك في الجامعات ، والمشروع [illegible] ، والسكنى في بيت مثل البيدان ، [illegible] ؟

[illegible] وليست الحياة كالنفس . هكذا نحكم عندما [illegible] ، ونحن [illegible] [illegible] حسب [illegible] موقفها فسيكون السؤال

ــ ماذا [illegible] وكيف [illegible] ؟

ورغم هذا كله ، بدأت اجراءات التعيين في الجامعة . ومشت بطيئة . الروتين القاتل . التحايل على النصوص . لم تكن نصوصا ، وانما [illegible] [illegible] ... وكنت [illegible] بوادر [illegible] في [illegible] وبعض [illegible] .

[illegible] ذلك ، [illegible] [illegible] . الآن [illegible] خطر . ستكون عاصفة فوق المياه الهادئة . ويقولون هذا . انه التحاسد المهني .. لماذا لا يكون معاونا مهيبا ؟ وانت ايها الوافد

الجديد . لماذا تثير حياتهم الهادئة ؟ ما اسمعتهم بما عندهم وبالمحاضرات المعادة عاما بعد عام .. ولها في كل عام محصول جديد . قل انها زراعة المحاضرات . وسلام على السباق مع الزمن في عصر العلم والتكنولوجيا !

[illegible] اني قاسية في قولي . ولكن لك ان تسأل الكثير من الزملاء عما لقوا من عقبات عاشوا بها ، [illegible] — هل [illegible] ان سيل الروتين كان اقوى من اي بعد ان تقدمت به السن ، ولم تعد تكلفته لونها القديمة ، بينما كان العرض الآخر من العالم الجديد اكثر سخاء ، والجو العلمي — كما بدا لي — اكثر استقرارا ، والقدرة على الانتاج افضل ؟

وسافرت الى العالم الجديد ..

وكنت امينة مع وطني . لقد رددت — وبالقساط — كل مصاريف البعثة الدراسية . فهذا المال ليس حقي اذا عملت في الخارج . انها اموال جاءت من جهد [illegible] وعرق [illegible] . وشعرت براحة كبيرة عند سداد القسط الاخير من هذا الدين . لم اطلب العون من احد . ولا [illegible] [illegible] .. بعض زملائي كان [illegible] [illegible] [illegible] ؟ [illegible] هذا حق وطني ، او بعض حقه . ثم انني اريد — ولو بعد حين — ان اعود الى وطني . اسافر الآن الى مشكلات .. سيكون لي في الوطن بيت .. فالوطن بيت .

وهناك على الشاطئ البعيد .. في الغرب .. على المحيط الهادي استقر بي المقام في الجامعة

ــ منزلي ؟ اصفه لك . فسيح بالنسبة لي . واجهته من الزجاج العريض . تبدو الغابة من ورائها كانها لوحة كبيرة .. الاشجار الضخمة كانها حراس للزيزفون لجمال الموقع . ونهر بعيد [illegible] بالثلوج [illegible] وتتجمع في بحيرات يجري ماؤها الى المحيط الكبير .. مئات ومئات من الجزائر الصغيرة . الطيور طليقة .. طليقة .. لها حريتها في الغابة . ومع الفجر ترى قطرات المياه متجمعة على الاوراق العريضة .

تتساقط احيانا كالدموع من عيون خضراء ، او تلمع كاللآلئ ، جواهر يجمعها الليل وينثرها النهار .

احيانا لا اشعر بجدران المنزل الزجاجية ، انا في الغابة ، والغابة في نفسي بكل جمالها ، انا في المحيط ، والمحيط صدر الكون يكسل الساعة .. ارى نفسي احيانا موجة سابحة فيه .. لا .. لا اريد ان اكون موجة ضائعة .. بل موجة عذبة في نهر تنشأ على شواطئه وسرت في ظل بخيله .. انا من ترابه ومائه وعمقه وجذوره .. كم [illegible] الحلم و [illegible] . الماضي والمستقبل !

ومهما يكن جمال النظر حولك او في نفسك ، فانت لا تحب ان تراه وحدك . فالجمال مشاركة . صفة تقسمها على الاشخاص والاشياء والمساحة ..

سعدت بعملي الجامعي وهدوء حياتي اليومية ، ولكني لن ازيد عن ترس صغير في آلة عملاقة في بلد غريب

ويزداد الحنين الى الوطن . وترجع المسألة في العالم العربي كله هجرة ظاهرة عالمية . لا بد لي من مسكن حيث اعمل . هنا مصدر رزقي ، وحيث اجد التقدير المادي و الادبي . لا تقر لي عوفي ، فالاتجاه العربي الى الهجرة ظاهرة عامة . والقدر المتناصر على الهجرة هي من اكثرها كفاءة . وعلينا ان ننظم امضنا على مستوى عالي . ولكن القضية الآن كيف يكون لي في وطني بيت صغير . يغير هذا البيت [illegible] لي وطني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] رقم جوار [illegible] في [illegible]

و القضية في ديارنا : اليست البحث عن حقوق العرب في العودة الى ديارهم وارضهم المغتصبة ؟ وهذا الصراع [illegible] [illegible] العربي .. اليس من اجل « البيت » ؟ كانوا في ديارنا عابرين فاستقروا ، واصبحت لهم بيوت .

وكنا في [illegible] [illegible] [illegible] لاجئين او مشردين ـ واصبحنا نبحث عن بيوت .

وعندما هاجر المسلمون من اسبانيا الى المغرب، اخذوا معهم مفاتيح البيوت على امل العودة . [illegible] الامر الاندلسية [illegible] هذه المفاتيح .. رمز العودة الى فردوس الاسلام المفقود ..

كثير من اصدقائي في الارض السليبة ما زالوا [illegible] [illegible] [illegible] الاباء على امل العودة يوما .. وفي ادب الثورة الفلسطينية نرى للمفتاح دورا اذكر منه قصة غسان كنفاني ، الصغير يكتشف ان المفتاح يشبه [illegible] . تدور احداثها حول مفتاح بيت الاسرة .. يقول : بالنسبة لنا كان المفتاح مجموعة من العصائل [illegible] حياتنا ببطء ولكن بثبات .. فهو [illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible] .. وتجري احداث القصة ، والبطل الرئيسي فيها هو المفتاح .. رمز البيت والوطن والصلابة والعودة .. مفتاح يشبه الفاس الصغيرة .. هذه [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] بعض المراكز الاستقلالية ـ ولا اقول الاستعمارية ـ [illegible] بل نظرة بعض الاجهزة الحكومية .. التي تحاول امتصاص جهد السنين الماضية والآتية ، من اجل الحصول على مسكن .. [illegible] [illegible] يضيع الصوت الانساني في الانتماء والولاء .

لا اريد كثيرا .. بيت صغير من حجرتين او ثلاث ، احس حين اكون فيه انه بيتي في وطني . [illegible] في العام مرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو [illegible] انه العش الجديد في الوطن القديم . انه المرفأ الامن [illegible] في البحار البعيدة .

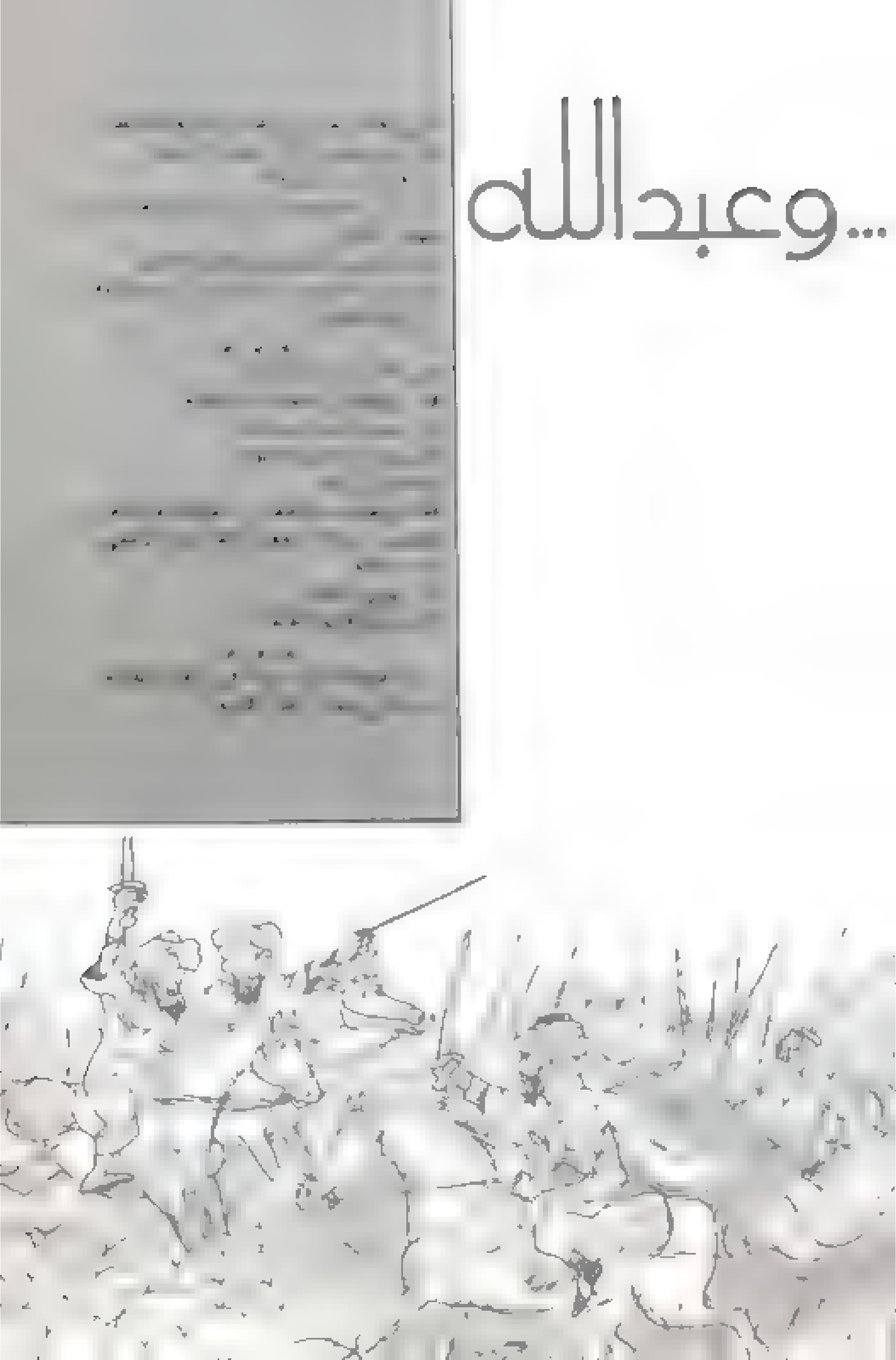
[illegible] في [illegible] [illegible] عربي [illegible] لا يقدم الا بيتا في وطني .. حتى اتحسسه اطمئن الى طريق العودة . اريد بيتا في وطني .. فالوطن بيت ..

الكويت ــ د. عبد العزيز كامل



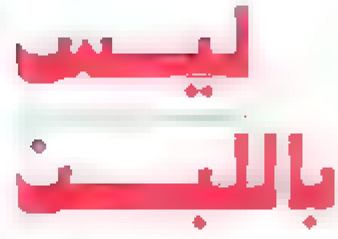
# أسماء......

للدكتور عبده بدوي


...وعبدالله

درس من أسماك الزينة :







# ليس باللبن وحده نعيش..!

بقلم : الدكتور عبد المحسن صالح

قد يتعسف الإنسان [illegible] ويتعالى بفكره ، وقد يقع في خطأ ، ويضل الطريق [illegible] قد تأثر [illegible] وحسبه [illegible] و حتى [illegible] سلوكه [illegible] حدود [illegible] ومعارفه ، وكان هو [illegible] أن [illegible] فوق الحروف ، [illegible] الخطأ ، ويرجع إلى كل ما هو طبيعي ومتقن ومنتج وأصيل .

● [illegible] كل [illegible] طبيعي [illegible]

[illegible]



• هل يمكن أن ... هذه ... خاصة للأم ...

ولا يبدو الموضوع غامضا وغريبا ، خاصة وأننا نعرف أن الأسماك لا تمتلك ثديا ، ولا ... لا رضعات طبيعية أو مصطنعة كالتي يعرفها البشر. فماذا يمكن أن تقدمه لنا سمكة من عبر وأحكام قد تلفتنا في حياتنا ، وتضع الحدود الصحيحة للإنسان ... ما هو طبيعي حتى ولو كان ذلك في رضعة لبن ؟

بعدنا نتعرض لقصة من أولها ، ولنبدأها بسمكة مع صغارها ، ولنا مع الإنسان بعد ذلك عودة ، فلعله إلى رشده يعود !

## سمكة مرضعة

في بداية الخمسينات من هذا القرن لاحظ مربو الأسماك ... أن عزل صغار بعض أنواع الأسماك عن الآباء ، ثم وضعها في أحواض خاصة ، حتى يمكن حمايتها من هجمات الأسماك الأكبر ، يؤدي إلى ... الصغار ... ثم تنتهي حياتهم بموت أكيد .

... ظهرت علامات استفهام كبرى ... لماذا يموت صغار هذه الأنواع رغم مايقدمه لها الإنسان من أطايب الطعام الملائم لعمرها ونموها ؟ .. وهل يرجع موتها إلى نقص بعض عناصر غذائية محددة ؟ .. وإذا كان الأمر كذلك ، فما هي تلك العناصر الناقصة حتى يمكن تعويضها في غذاء صناعي ... ؟

وفشلت كل المحاولات في إنقاذ الصغار ... الأغذية المقدمة هي سبب موتها ، إلا ثبت أنها أغذية متزنة في عناصرها ، متكاملة في تركيبها غنية بكل ما يحتاج له أي مخلوق من مقومات الحياة. والدليل على ذلك ما تبيناه من صغار الأنواع الأخرى التي تنمو وتترعرع على تلك الأغذية ذاتها ، وفوق ذلك تراها وهي تسبح في صحة جيدة ، لكن الأمر يختلف تماما مع أنواع غيرها ، فتتبدل قوتها إلى هزال ، وصحتها إلى مرض ، وحياتها إلى موت .

لكن ليست بالعناصر وحدها يحيا السمك ، ولا بالطعام الموزون ينمو ويعيش .. بل هناك ...

فلكي يعيش صغار هذه الأنواع من الأسماك فما عليك إلا أن تعيدها إلى والدها ، أو والدتها أو والديها معا ـ يختلف ذلك طبعا باختلاف النوع ، فما أن تحس بآبائها وأمهاتها ، حتى تسرع إليها وتلتصق بأجسامها ، وتظل على ذلك ... ونموها حياة

لكن .. ماذا يعني ذلك حقا ؟ ..

يعني أن الصغار يحتاجون إلى رضعة طبيعية من الكبار .. رضعة من حليب خاص ، أو إن شئت الدقة فقل : رضعة من رزاز خاص !

صحيح أن الأسماك لا تملك الثدي ولا هي ترضع ولا تدر لبنا كالذي نراه خارجا من الحيوانات الثديية .. الخ ، ومع ذلك ، فلا حياة لصغار هذه الأنواع ( لعلها بعض أنواع من سمك القرص وسمك القط ) ما لم تتقبل « الرضعة » الأولى من الرزاز ... لأنها ... أصحابها الرقيقة

لتتكيف تدريجيا بالغذاء الطبيعي او الصناعي الذي ينتشر في البيئة المائية من حولها ، وهي – ابدا – تفضل الموت على اي غذاء آخر يأتيها من غير الطريق الشرعي ، او الطبيعي !

## لا نكوص عن لبن الوالدين !

واشعار الناس الذي تضمه الحياة الكاسحة هو « ليس كل لبن يجيء مناسبا لكل وليد » ! .. ولقد احترمت الاسماك هذا الشعار ، في حين ان الانسان قد حاد عما ارتضته له الطبيعة سبيلا ،
[illegible]
حتى ولو كان ذلك في رضعة لبن تمنحها الحياة
[illegible]
في النوع الواحد دون سواه !

فالرضعة لصاحبها مهما كان مصدرها قد يحسبها الناس صالحة لطفل الانسان ، وهي ليست في الواقع كذلك ، فصلاح الرضعة والرضيع ،
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في هذا السبيل !

فصغار السمك من نوع القط لا تقبل بحال من الاحوال الافراز الذي يسببه اللبن من نوع سمك لمرص ، والعكس ايضا صحيح ، فكل افراز لكل نوع قد جاء ، بتوليفه ، خاصة ليكون صالحا لما جاء له .. اي ان الافراز المناسب قد جهز للصغير في النوع المناسب ، وللصغير المناسب ، فاذا حاول العلماء تغيير هذا المبدأ او تحويره ، اضربت صغار السمك عن الأكل حتى تموت ! .. هذا رغم ان الافراز السمكي من الانواع المختلفة يبدو للعين والانف واحدا ، لكن المهم هو الجوهر .. لا المظهر – حقيقة عرفها السمك قبل ان يعرفها البشر ، وما اكثر ما لا يعرفون !

## الذكر هو المرضع .. لا الانثى

على ان واحدة من الملاحظات الهامة التي قادتنا الى سر آخر ، قد جاءت على يدي احد علماء الحيوان الهولنديين ، فبينما كان موندادرا راح يقوم
[illegible]
استخدموا احد انواع سمك القط ( الذي قد يبلغ طوله مترا ونصف متر ) وقد يرون من بطنه ما يشبه الوسادة الاسفنجية ذات الزوائد او الحلمات الكثيرة ، فعجب ذلك بمشاهده ، فكان ان طلب
[illegible]
بهم مستطلعوه من عش مائي كان يحتمي فيه بصغاره ، وعندئذ ثابته بديهته الى ان ذلك النسيج لقريب ربما كانت له علاقة بالنسل ، وبعد دراسة طويلة وعميقة ، اتضح له ان هذا النسيج لا يظهر الا بظهور الذرية ، وانه يحتوي على سائل يشبه اللبن ، وبتحليله وجده غنيا بالبروتينات ، ولكنه
[illegible]
كما ان تلك الحلمات الكثيرة البارزة من النسيج تأوي اليها الصغار مترضعة منها رضعتها ، فاذا ارتعت ، ابتعدت عنها ، لكنها لا تلبث ان تعود اليها ، ولا تزال تلك الاسماك الصغيرة ترضع
[illegible]
ما يقرب من سنتيمترات اربعة ، لكنها تبدأ – في نهاية تلك المرحلة – في التهام الكائنات البحرية
[illegible]
لتكيف جوانبه وطعامها – بعد ذلك – دون اعتماد على لبن الاب .

حول لبن الاب ، لان الام تضع البيض ، وتتركه للذكر ، ثم تذهب بعد ذلك الى حال سبيلها ، وكأنما غريزة الامومة لا تحييها في اللبن او كثير ، وعندئذ يقع العبء كله على الذكر ،
[illegible]
[illegible]
فيه لصغار تلك وحر وحياة ، ثم انهم لا يرضعون بغيره بديلا .

هذه اذن نواميس الحياة مع اسماكها ، فماذا عن البشر ؟

## الانسان .. ذلك الاناني !

[illegible]
مختلف كثيرا عن الرضعة الطبيعية ، او قد تكون لصاحب – على حد قول الاعلانات التجارية – اوفر مناصر ، واعظم غذاء واكثر فائدة للرضيع .
[illegible]

وصغار الانسان ليست كصغار السمك ، فحيث
[illegible]
الانسان ترضع كل ما يقدم لها من ألبان ، حتى ولو كان اللبن لبن حمار .. ثم انها لا تستطيع

ان نمير بين هذا وذاك ، تلك الامور قد اختلفت
... وحسبت أن ما قدمه العلم من رضعات
صناعية ، تحتوي على كل العناصر الاساسية ـ
حسبت ان ذلك هو غاية المراد ، أو أنه حسبت من
[illegible]
.. فعندما قررت العصرية بها هجرت رضاعة وليدها
من لبنها ، بعد ان ذلك يحفظ عليها صحتها
وجمالها ، ولا يسترق عمرها ، واستعاضت
عن ذلك بزجاجات او رضعات صناعية ، وهذه ـ
بلا شك ـ تترك بصماتها عليها وعلى وليدها دون
ان تدري .

فالرضعة الطبيعية من ثدي الام تختلف في امور
كثيرة عن الرضعة الصناعية من زجاجة ، فهي اولا
مسألة مشتركة وجدانية وعاطفية وفسيولوجية
[illegible]
[illegible]
ويعنينا ان نتعرض هنا فقط الى ما نراه مناسبا
لموضوعنا .

فالذين يعتقدون ان اي لبن تستطيع ان يحل محل
لبن آخر في ارضاع الطفل لا شك انهم في معتقداتهم
هذا مخطئون ، فلبن الابقار او الجاموس او
[illegible]
في بعض الخواص ، وكأنما كل لبن قد جعل
ليناسب رضيع النوع الواحد ، ونحن لا نريد هنا
[illegible]
لكن يكفي ان نذكر ان اللبن الذي ينساب من
ثدي الانسان ذو تكوين مثالي لتغذية
طفل الانسان كما أن هذا اللبن الاساسي ذو
تركيب متوازن ، بل هو أكثر توازنا من لبن
الابقار ، فهذا يختلف عن ذاك في نسب السكريات
[illegible]
او أمه ، فهي رضيع ، لا يناسب تماما احتياجات طفل
رضيع .. صحيح ان طفل البشر لن يشرب حتى
تناول هذا اللبن الحيواني ـ كما تفعل صغار
بعض انواع السمك ، لكن ذلك اللبن لن يكون
مثاليا كلبن الام خاصة ، والنوع عامة ( اي النوع
الانساني عموما ، لان البانه واحدة ) .

فمن الدراسات والملاحظات التي تجمعت في
هذا المجال ، تشير الاحصائيات الى ان الذين
[illegible]
[illegible]
غير غذاء امهاتهم ، كما ان الذين يرضعون طبيعيا
لا يصابون بالميكروبات بنفس الدرجة التي يصاب
[illegible]
يصابون أكثر ، وهذا يرجع الى كون لبن الام
الطبيعي يحتوي على مواد بروتينية من ذلك النوع
الذي يطلق عليه اسم الاجسام المضادة ، وهي نوع
من الفيروسات « الغريبة » التي تثير سلاحه
وأنها من اسلحة الدفاع والمناعة ، ولا شك
انها تقف مع الرضيع في بداية ضعفه ومحنته ،
خاصة وانه لا يزال وافدا جديدا على هذا الكوكب
وان اجهزته المناعية لم تتعرف بعد على اعداء
الصراع القائم حولها ـ نعني البكتريا والفيروسات
[illegible]

و اللبن الذي ينساب من ثدي الام الى فم رضيعها
مباشرة لا يعادله اي لبن آخر ، أو هو كما يعبر
[illegible] السهير دكتور جون هارفي كيلوج في
كتابه « الشمس لدى » فيقول ، ان اللبن صورة
من انسجة ساكنة ، وهو كأي نسيج ، يتكون حتى
حساب الدم ، ولهذا يحمل في ثناياه بعض خواص
ذلك الدم الذي انتجه ، وعندما يكون طازجا وحاملا
لحرارة الكائن الحي الرؤوم ، فانه يمتلك بعض
القدرة على محاربة وتدمير الجراثيم ، اذ يحتوي
على بعض الاجسام المضادة الموجودة في الدم ، ..
وهذا ما لا نستطيع ان نحصل عليه من الرضعات
الصناعية او الصناعية ، حتى ولو اكثرنا من
محتوياتها الغذائية !

## اول لبن .. ليس كمثله لبن !

[illegible]
[illegible]
الرضيع ، فهو ـ بلا شك ـ سيدخل خبرة جديدة
[illegible]
في ادارة عضلاته ، كان لا بد ان تكون الخاصة
[illegible] ولهذا
فان اول لبن تتناوله الرضيع من ثدي امه يختلف
عن اللبن الذي يرضعه منها بعد ذلك بعدة ايام .

فاول عدد من الرضعات ليست ـ في الحقيقة ـ
لبنا صافيا ، بل لبن « تمهيدي » او قل انه وجبة
خفيفة صالحة ومناسبة تماما للغرض الذي جاءت
من اجله .. فهي عبارة عن سائل اصفر خفيف
[illegible]
[illegible]

في اللبن الذي يفرزه الثدي بعد أيام ، كما أن هذا السائل الخفيف أقل في محتواه الكربوهيدراتي والدهني من اللبن الحقيقي !

والمعروف أن هذه الوجبة الخفيفة لا تشكل عبئاً على جهاز الوليد الهضمي ، بل تعطيه كل شيء بحساب ومقدار ، ويستمر هذا السائل الأصفر الخفيف يتدفق من ثدي الأم لمدة ثلاثة أيام أو أربعة ، ومع مرور الأيام يحل اللبن الطبيعي سريعاً ، ويقل فيه مقدار هذا السائل الذي [illegible]

ولا شك أن [illegible] من أول يوم يفد فيه إلى الحياة هو ما جادت به [illegible] يؤدي إلى أضرار لا تحمد عقباها ، فزيادة نسبة السكر في التغذية الصناعية — على سبيل المثال — عن مثيلتها في الرضعة الطبيعية قد تؤدي — على حسب قول دكتور يوليوس أوريك الأستاذ بجامعة نيويورك — إلى عادات غذائية ضارة لا يمكن كبح جماحها ، مما قد ينتج عنه اختلال وظيفي أو بنكرياسي أو سكري أو ما شابه ذلك .. فمعظم [illegible] زيادة [illegible] في لبن الأم ، ثم إرضاعها للأطفال في زجاجات ، قد يهيئ أجسامهم من البداية لطلب مزيد من السكريات فتتحول إلى أنسجة دهنية [illegible] لا يمكن مقاومتها ، ولسلسلة أمراضها بقية كذلك !

## منفعة متبادلة !

لكن رضاع الطفل طبيعياً من ثدي أمه ليس فقط فائدة أو منفعة من جانب واحد ، أي منفعة الرابح فيها هو الرضيع بما يحصل عليه من لبن، بل إن هناك منفعة متبادلة بين الأم ورضيعها [illegible] دكتور أشلي مونتاجو عالم الأنثروبولوجي الشهير .

فمن بداية اللحظة التي يولد فيها الطفل ، كان لا بد من وجود مشاركة حسية وعاطفية متبادلة بين الأم ووليدها .. [illegible]

[illegible]

ويؤكد أشلي مونتاجو ذلك بقوله : لقد ثبت — وبما لا يدع مجالاً للشك — أن الوليد إذا ترك مع أمه بعد الولادة لتحتضنه ، وإذا سمحت لديها للرضيع ، فإن ثلاث مسائل شائكة يخشاها أطباء الولادة من سنوات طويلة قد تحلها الرضعة الطبيعية في التو واللحظة .

فأولى هذه المسائل الشائكة قد تظهر في هيئة [illegible] الولادة .

وثانيتها تقلص الرحم ورجوعه إلى حجمه الطبيعي .

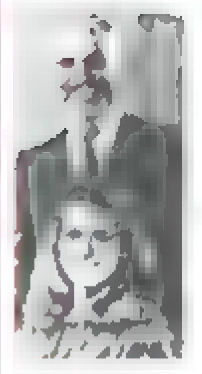
[illegible]

هذه المسائل الثلاثة يمكن تجنبها وتيسيرها في معظم الحالات بعملية طبيعية وبسيطة للغاية .. عملية لا تخرج عن تقديم ثدي الأم للوليد ليرضع، وعندئذ يتضاءل النزيف ، ويعود الرحم إلى وضعه في [illegible] دون مجهود [illegible]

[illegible] عملية ميكانيكية كالتي تحدث مثلاً بسحب الرضيع زجاجة جامدة من لبن لا حياة فيها ولا حركة ، إنما العاطفة الحقة ، وبعض الحياة الدافق يشتعل في تلك العلاقة الخاصة جداً بين كائنين حيين ، ومن هذه العلاقة تتحدد بعض شخصياتنا وسلوكنا فيما بعد ، والتجارب التي أجراها العلماء على مواليد الإنسان والحيوان تشير إلى ذلك ، كما [illegible] الوليد ، وليس بالزجاجة وحدها ينمو نمواً سوياً، بل لابد من وقت محدد يتصيد الرضيع على صدر أمه ، وأن تصل ما أمر الله أن يوصل ، فمع كل مصة من شفتي الرضيع تشتغل جيوش من الهرمونات ، وتنطلق آلاف من النبضات العصبية خلال الأعصاب الحسية الواصلة بين المخ والثدي لتعزز هذه العملية سيكولوجية والفسيولوجية الحياة ، فتشكل كيان كامل قائم ، وكما أراده الله .. لا كما أراده الذين تفلسفوا وقدموا بديلة في رضاعة [illegible] لكم تعلمون ، ولنا في السلف عبرة ، وقبله الكتاب [illegible] ■■

الإسكندرية — د . عبدالمحسن صالح

# أقوال معاصرة



■ [illegible]
في مسئولية اقرار السلام •

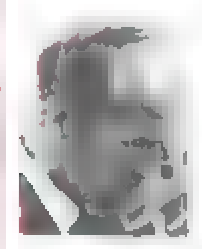
**أنور السادات**

■ [illegible]

**الملك حسين بعد اعلان زواجه الرابع**

■ [illegible]
[illegible] كما [illegible] على [illegible] في العالم كله •

**الرئيس الفرنسي ديستان في مؤتمر نزع السلاح**



■ [illegible]
الدولي •

**العقيد معمر القذافي**

■ [illegible]

**الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون في مذكراته**

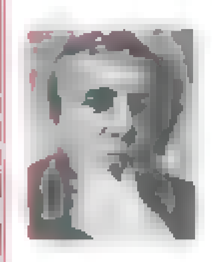


■ [illegible]

**الامير فهد بن عبد العزيز**

■ [illegible]
ام أيتام •

**السناتور الامريكي العربي الاصل**
**جيمس ابورزق**



■ [illegible]
بانتصار العصافير !

**الشاعر نزار قباني**

■ [illegible]
الصحافة في العالم كله •

**مناحيم بيجن**

■ بسبب الظروف المعقدة التي تحيط بالاتفاق حول أمن الخليج ، فان ايران تضع في حسابها أن تؤدي هذه المهمة وحدها اذا لزم الامر •

**الامبراطور رضا بهلوي**

في عام ١٩٦٥ أخرج صلاح عبد الصبور مسرحيته الشعرية الأولى «مأساة الحلاج» [illegible] مأساة الحلاج، مأساة كل روح مرهفة وعقل نير! [illegible]



# الثائر القديس في مسرحية مأساة الحلاج

بقلم الدكتور علي الراعي

[illegible]

[illegible] الحلاج [illegible]
صوفي وانه يرى ان لا حق له في ان يكشف للناس ماوقع له من حقيقة اوصلتها اليه الله . وهنا يكون الحرج مؤذيا اشد الايذاء . حرج من يفشي سرا الهيا لسمع الناس . ثم يجد ان هذا الافشا قد اغضب عليه من عاش طيلة حياته يسعى الى مرضاته .

والواقع ان مأساة الحلاج تخرج من بعد بدايتها [illegible] يكون . يدور الحوار بين الحلاج وبين صديقه الشبلي

حلاج : هل تدري يا شيخي الطيب

لم نور دربي قبلك ؟

الشبلي : هذه حالي ياحلاج .

لن تصدقني ،وماذا احوجنا ان نخطر في بالك

ان تحصي ماسقى عبد من نعمة مولاه

لكن لا تسألني ايضا .. ما يغريني ؟

احوال الصوفيين مواهب .

[illegible]

لم يختار الرحمن شخوصا من خلقه

ليفرق فيهم الماسا من نوره

هذا ، ليكونوا ميزان الكون المختل

ويفيضوا نور الله على فقراء القلب

[illegible]

لي المتوحد !

اني اخشى ان اهبط للناس

قد ابسط اجنحتي فوق الدنيا

[illegible]

وارى عمرانا ، اتولى العمرى

ويموت لنور يقيني .

ويقول الحلاج :

هبنا جانبنا الدنيا

ماذا نصنع عندئذ بالشر ؟

الشبلي : الشر

[illegible]

[illegible]

حلاج [illegible]

جوع الجوعى ، في اعينهم تترجع الشائك

[illegible]

ولكن الشبلي يرفض هذا ايضا ،ويرى ان الشر قديم في الكون ، وهو اريد بمن في الكون ، ليعرف الله من يطيعه من عباده ومن يتنكب طريقه .

## في منتصف الطريق

[illegible]

ذلك ان الحلاج قد سار نصف الطريق نحو الثائر الذي يضع كلماته موضع التنفيذ : ارسل الى بعض من وجوه القوم رسائل خاصة ،وبلغني منهم [illegible] مرغب . ووعدوه ان ملكوا الامر ان تعم [illegible] حتى يجاوبهم هؤلاء بجور الحكام على الناس .

ويقال له : وماذا لو خانوك فيما بعد اليوم؟

[illegible]

[illegible] الحلاج لا يمضي في هذا [illegible] فيما ، ليجمع من حوله الناس، بل انه ليصرفهم من [illegible]
فيقول احد الصوفيين للمجتمعين من فقراء الناس : لقد اخذوه من اجل ثقافة عقلي . من اجل [illegible] بالفكر ومن يحسبونه . ويجمع الناس ، ويعلو صوتهم دفاعا عن الحلاج فيقول هذا لهم :

[illegible]

لا تنفقوا بالا لي

استودعكم كلماتي

موتوا ، موتوا

ودعوني ،حتى تنفذ في بدني

سوداني

انامل عناب المحبوب العاريه .

هذا العزوف عن العمل من اجل تحقيق العدالة بموة الناس وبسيوف العمل ، يبديه الحلاج ايضا [illegible]
واملاه فترة حبسه . يرفض الحلاج ما يطالب به السجين الثاني من استخدام القوة لاستئصال الشر . فيقول السجين وهو يحاوره : هل تخفي عمرك [illegible]
[illegible]
سيفك من اجل الناس . فيقول الحلاج : من لي بالسيف المبصر ، الذي يميز بين الشرير والخير ، فان هذين ليتشابكان احيانا حتى لايقدر على

قضيتهم إلا آنته . ثم يبكي الحلاج حيرة وأسى ويسائل نفسه : فيمن اخترت لنفسي : هل أرفع صوتي ، أم أرفع سيفي ؟ هذه الحيرة بين القول والفعل هي [illegible] الحلاج [illegible]

إن السجين الثاني يهرب من سجنه ، وحين يسمع عن بدء محاكمة الحلاج يجمع الناس من حوله ، ويدفعهم إلى التظاهر دفاعا عن الحلاج، وينجح في هذا إلى درجة تزعزع السلطات ، [illegible] الحلاج [illegible] الغالب من الناس . ثم يموت السجين من بعد في معركة مع جنود السلطان [illegible] رآه من ضرورة تغيير الظلم بالقوة .

أما الحلاج فهذا ما قاله عن نفسه حين واجهته مشكلة وضع كلماته موضع التنفيذ :

الحلاج : حدثت الفقر يجرحه في الطرقات

ويهدم روح الإنسان

[illegible]

ماذا أصنع ؟

هل أخرج جمع الفقراء

أن يمتشقوا سيف النقمة

في الليلة المظلمة ؟

ما تعني أن نلقى بعض الشر ببعض الشر

ونداوي الدا بجريمة .

ماذا أصنع؟

أدعو الظلمة

أن يضعوا الظلم عن الناس

لكن هل تفتح كلمة

قلبا مقفولا برتاج ذهبي ؟

ماذا أصنع ؟

لا أملك إلا أن أتحدث .

ومشكلة أن الحلاج لا يعصمه عاصمه اليوم بالوعي الثوري فهو يرى أن حبس النور الذي يبثه الله في صدر الصوفي إنما قصد به أن يعمر الصوفي [illegible] العشق [illegible] وأن يلبس من نور الله على عراء القلب .

## الفقر هو القهر

وهو يعرف كذلك أن الفقر ، والجوع المزمن

ويحس إحساسا عميقا بحال المسجونين والمضطهدين يسوقهم شرطي ظالم ، بسوط لا يعرف ضربه من يده ؛ كما يشعر بمرارة فقدان الحرية وخضوع الرجال والنساء كارهين إلى طغاة يطالبونهم بأن يتخذوهم أربابا من دون الله .

إن الحلاج ليدرك المعنى الأعمق للفقر ويقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفقر هو القهر

الفقر هو استخدام الفقر لإذلال الروح

الفقر هو استخدام الفقر لقتل الحب وزرع البغضاء

الفقر يقول – لأهل الثروة –

[illegible]

فهم يخشون زوال النعمة عنه

ويقول لأهل الفقر

أن يجب أكل لحم أخيك .

فهو الآن يدرك أبعاد القضية كلها . ولكنه غير راغب – وهو – في النهاية – غير قادر على أن يسير الطريق كله نحو الثورة الجذرية .

وإلى جوار موقف الحلاج ، يعرض صلاح عبد الصبور للحلاج من مواقف أخرى من العمل الثوري ، يمثلها بعض شخصيات المسرحية ، وعلى رأسهم الشبلي ، صديق الحلاج .

منذ البداية يعارض الشبلي وضع الحقائق الصوفية في خدمة الناس . ذلك أن على كل منا أن يتدبر درب خلاصه . فإذا صادف أسرار الغيب فليحمله سرا ، ولا يفضح أبدا هذا السر .

[illegible]

[illegible] الصوفيون [illegible] فهو حين يستدعى للشهادة [illegible] قاله الحلاج من أن الله حال فيه ، يرفض أن يمضي في الحديث ويقول لقضاته :

كل منا يتحدث عن حاله

لو يصمت حين يشاهد .

الحلاج يرى .

ليجن من الفرحة حتى يهذي ويعربد

[illegible] في صمتي

ثم يقول الشيخ لمصاحبه ، محومي ارضي حائر واسرقوني فاني قد هاجت لديه الا اشتي معاصيه . لا اكشف وجه الاسرار . الا تحدث عن حالي فقط . ويمعن السجين في السؤال و التوسل حتى [illegible] لا يقوى على شيء . يخرج مرتاحا غير قلق بالا الى المصير الذي ينتظر صديقه الحلاج . ان هذا المصير امر [illegible] الحلاج [illegible]

وكان الحلاج قد دفع به الى سجن ، فدخل الى زنزانة تضم سجينين اخرين . وراى السجينان الوافد الجديد فقررا ان يتخذا منه صديقا ، ولن يحصروا عرفوا فناوشاه بالاسئلة . لكن [illegible] انه [illegible] من هذا . فاستجاب اليه السجين الثاني خاصة ، وقد يستمع اليه في اهتمام . قال الحلاج

لوذني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بحجب نور [illegible] في [illegible]

[illegible]

حتى ان السجين الثاني لا يسمع بهذا الكلام ويصرح بان اقوال الشيخ [illegible] لكن لا يسمع [illegible] . ثم يروح يحكي له طرفا من حياته [illegible] في طفولته كان يتمنى ان يصبح [illegible] [illegible] المعوزين [illegible] ، ويصور انه لم [illegible] [illegible] شرع [illegible] ، او شيئا [illegible] [illegible] [illegible] ، فيبدأ [illegible] ، [illegible] السجناء [illegible] ، حتى يصور [illegible] وجه الصدق القاسي .

امي ماتت جوعا ، ابي عاش جوعانه

ولد [illegible] ماتت قبل الليل .

ويطلب الحلاج لروحها الرحمة ، فيقول السجين الثاني ، بل [illegible] من [illegible] . فهي ما ماتت [illegible] [illegible]

بطعمهم ويطعم ابنها . اولئك الذين جعلوا الابن ياكل لحم الاحياء ليشب . ينقد طريق الجريمة كي يعيش . ثم يسال السجين الحلاج هل من [illegible] من تصميم كلماتك ؟ فيقول الحلاج [illegible] [illegible] ؟

وهكذا لا يصدق [illegible] لم يهرب السجين [illegible] بينما ينقذ السجين ليهرب طريق الكفاح [illegible] .

[illegible] ان السجين الاول [illegible] الحلاج ، حتى [illegible] ويرفض ان يهرب مع السجين الثاني ، [illegible] لن اهرب ، ويحس ان [illegible] في روحه من كلمات الحلاج . ثم ان [illegible] بحول [illegible] السجين الى جوار الشيخ لا تلبث ان [illegible] فيقول

ياحبيبا [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

في هذا [illegible] كاس [illegible]

[illegible]

بكلامك [illegible] حياتي .

بكلامك [illegible] حياتي .

لقد اراد الحلاج ان يصبح [illegible] السيد المسيح وهذا ما يلاحظه السجين الثاني [illegible] . فهو رجل ذكي . يقول له ، [illegible] انت ؟ فينكر الحلاج انه يستحق هذه المرتبة الرفيعة . فما مهمته الا [illegible] الارواح [illegible] . فيساله السجين : [illegible] [illegible] الحلاج [illegible]

[illegible] . والمحنة [illegible] الحلاج لا مفر منها .

★ ★ ★

في المسرحية صراع واضح بين اطراف متعددة بين الحلاج والمظالم . بينه و [illegible] [illegible] للعمل [illegible] . [illegible] حول الكلمات وبينه وبين نفسه حول الطريق الذي [illegible] : يرفع صوته ام يرفع سيفه ؟ والصراع الاخير هو الذي يعطي المسرحية [illegible] ، و[illegible] ، ويجعل من التكامل [illegible] شيئا كثير الاقناع .

ثم ان [illegible] ما فيها هو تصويرها [illegible]

القديس وهي مرتبة يفرضها عليه اخلاصه لما يرى، وشجاعته في الدفاع عما يرى انقروه عن العالمين .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وصحوا في كل مسجد يارا من خبيثلي وقالوا لهم صيحوا : زنديق كافر . فصاحوا : زنديق كافر ! والصوفية الشلوه حين احبوا كلماته اكثر مما احبوه هو [illegible]

فالحلاج اذن وحيد ـ وحدة الثائر الفرد ، الثائر [illegible]
[illegible]
جنود لا يعلمون . يخشون عنها واحدا و [illegible] وحيدة .. الله وحده ..

وفي المسرحية كذلك شيء لا تستغني عنه المسرحيات الجيدة ، الا وهو : تعريض الاراء التي صنفتها وترجعت لشخصيات الثابتة من المعنى والنقد لتصحي

[illegible]
ويبرز المسرحية حسم جدوى كلماته ، على لسان الشخصيات الاخرى ، وعن طريق توالي الاحداث .

للشبلي ينقد نفسه وموقفه المستضعف ، حين يرى صديقه وحبيبه معلقا في المشنقة ويقول :

[illegible]
[illegible]
لكني استبقيت ، حينما امتحنت ، عمري
[illegible]
[illegible]
انا الذي قتلته .
انا الذي قتلته .

وفي المسرحية ايضا اهتمام واسع بتصوير كل الشخصيات ، صغيرها ، وكبيرها . الاخيار بينهم والاشرار [illegible]
فاحش ولغو متناظر بين القاضي ابن عمر وابن سليمان ـ وهو حديث يحتج عليه القاضي ذو الضمير الحي : ابن سريج . ليسهم في براءة شخصية كل من الثلاثة .

وما يجرى في الزنزانة بين السجين الاول والسجين الثاني من هزء ومزاح مريض ثم توبة من بعد ، يوضح شخصية كل منهما ويبرز اثر السجن المدمر على ارواح الناس .

وفي مأساة الحلاج ايضا تلك الحيلة المسرحية البارعة التي يستهل بها صلاح عبد الصبور مسرحيته حين يبرز الحلاج معلقا في فرع شجرة ، ويجعل طوائف [illegible]
ثم تظهر بعض من تعامل معهم الحلاج في حياته وجعله يتحدث عن دوره في المأساة التي انتهت بشنق الحلاج .

ان هذه الحيلة تعطي بعدا آخر لشخصية الحلاج ، لا تضروره ولا تحول الى مسيح ، تقسم الناس الى معتنق كلماته ورابطها . وسطرها في الارض وسمعها للريح ، وتعيبها بشفاعات التجار ، و[illegible] فوق صداه الابل ، وتدوسها في الازال
[illegible]
وتصدعه . فالحلاج الذي لم يجرم . ولم يحنث .

[illegible] من قريب ما فعله برنارد شو في مسرحية « القديسة جان دارك » حين جعل مسرحيته مشهدا ختاميا ، يأتي في عقاب نهاية المسرحية ويمثل جان دارك بعد ان قررت الكنيسة في القرن العشرين اعتبارها قديسة ، ثم تظهر الشبح من تعاملت معهم في حياتها وتأخذ القديسة بعبارات كلا منهم فيما كان منه .

لم يطلق صلاح عبد الصبور تعليقا مرا حتى المواقف جميعا ، وعلى مأساة الكفاح من اجل ناس لا يعون ولا يبالون ، حتى يجعل ابو طه يقول وقد اخذوا الحلاج الى السجن

باع ..
بم باع لكي تأخذه الشرطة ؟
لا [illegible]
والعاقل من يتحرز في كلماته
لا يعرض بالسوء

لنظام او شخص او وضع او قانون او قاضي او [illegible]

★ ★ ★

على الانسان ان يرعى روحه . اذا اراد ان يحيا » !

الكويت : علي الراعي

.. وقراءة الإسلام بعين واحدة:

# الدين للإنسان والعكس ليس صحيحاً!

بقلم : فهمي هويدي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وما زالت مبررات هذا الانكفاء [illegible]

[illegible]

هنا هو سائد وستجدك في « سوق » الفكر الديني .

●

[illegible]

[illegible]

الاسلام ، وسقط جانبا آخر ، بالعمة او باللحى او بالعقد !

[illegible]

●

[illegible]

وكان من الكافرين ( البقرة ٣٤ )

[illegible]

مسخرة ... لكون كله من أجله ، الارض والسماء .

[illegible]

في الارض هي وظيفته ومسئوليته .

[illegible]

جديد ، الانسان فيه هو مخلوق الله المختار !

●

[illegible]

( الحجرات ـ ١٣ )

[illegible]

منهما رجالا كثيرا ونساء ( النساء ) .

[illegible]

[illegible]
بينهم جميعا ، يتوجه الله سبحانه الى نبي المسلمين بقوله :
[illegible]
جميعا ، افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين( يونس ٩٩ ) .

[illegible]
بينما المسلمون على عتبات تأسيس الدولة .

[illegible]
حب ثم عاب [illegible] من الامر كما [illegible] )

[illegible]
في الاسلام .

[illegible]
تمثيل .. ولم لا ؟ .. أليسوا اناسا؟ ولهم كرامة الانسان ؟ .

[illegible]






بقلم الدكتور عماد الدين خليل

[illegible] ابن خلدون مؤلف [illegible] في
[illegible]
[illegible] و [illegible] .

● يتحدث ابن خلدون ، في اكثر من مكان من مقدمته ، عن دور الاسلام في جمع العرب على كلمة واحدة وتمكينهم من الملك . ان العرب – يقول الرجل في احد فصوله – لايحصل لهم الملك لا بصبغة دينية من نبوة او ولاية او اثر عظيم من الدين على الجملة . ويتدرج في البرهان على مقولته هذه والسبب في ذلك – يقول – انهم لخلق التوحش الذي فيهم اصعب الامم انقيادا بعضهم لبعض للغلظة و الانفة وبعد الهمة والمنافسة في الرياسة فقلما تجتمع اهواؤهم ، فاذا كان الدين بالنبوة او الولاية كان الوازع لهم من انفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم وذلك بما يشملهم من الدين المذهب للغلظة والانفة الوازع عن التحاسد والتنافس . فاذا كان فيهم النبي او الولي الذي يبعثهم على القيام بامر الله ويذهب عنهم مذمومات الاخلاق ويأخذهم بمحمودها ويؤلف كلمتهم لاظهار الحق تم اجتماعهم وحصل لهم التغلب والملك ، وهم مع ذلك اسرع الناس

فيولا بالحق والهدى ، لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبرائتها من ذميم الأخلاق ..

فهاهنا يطرح ابن خلدون المسألة بوجهيها فيفسر لنا [illegible] الإسلام [illegible] في غير ابدانهم ، ويبين لنا في الوقت نفسه الميزات الإيجابية التي كانت هذه الأمة تتحلى بها فكان ان اختيرت لحمل اخر واعظم رسالة في تاريخ الانسان .. وهو من خلال تحليله الاجتماعي والسايكولوجي يعطينا مفتاح ذلك الاختيار وذلك [illegible]

ويتخلى العرب عن هذا الالتزام الذي صنعوا به امجادهم العظيم ذاك ، كانوا يصعدون [illegible] لمراتبهم على السلم التاريخي ويعودون الى التمزق وانتفاضة ، وتطغى عليهم طبائع البداوة السالبة التي هي نقيض الحضارة . وفي فصل له بعنوان «ان العرب ابعد الامم عن سياسة الملك» يتحدث ابن خلدون عن صورة هذا التقابل الفعال بين الاسلام والعرب اذا اريد لهم ان يلعبوا دورا [illegible] وابعد مجالا في القفر ، واغنى عن حاجات ( التل ) لاعتيادهم الشظف وخشونة العيش ، فاستغنوا عن غيرهم ، فصعب انقياد بعضهم لبعض ... وانما يصير — العرب — الى سياسة الملك بعد انقلاب طباعهم وتبدلها بصبغة دينية تمحو ذلك منهم ، وتجعل الوازع لهم من انفسهم ، وتحملهم على دفاع [illegible] الراعية لمصالح العمران ظاهرا ، وباطنا ، وتتابع فيها الخلفاء ، عظم حينئذ ملكهم وقوى سلطانهم ... ( ٢ ) بها النقلة الكبيرة التي تقيهم الدين [illegible] النظام والالتزام بالاستعداد [illegible] للسلطة ، المنبثق من وازع ذاتي يقوة الايمان [illegible] العمران والتحضر .

ثم [illegible] العرب [illegible] منهم عن الدولة [illegible] نسوا الذين نسوا السياسة ورجعوا الى قفرهم وجهلوا شأن عصبيتهم مع اهل الدولة ببعدهم عن الانقياد .. وتوحشوا كما كانوا .. ولما ذهب امر الخلافة انقطع الامر جملة من ايديهم وغلب عليهم العجم دونهم ، واقاموا في بادية قفارهم لايعرفون الملك ولا سياسته ، بل قد يجهل الكثير منهم انهم قد كان لهم ملك في القديم ، وما كان في القديم لاحد من الامم في الخليقة ما كان لاجيالهم من الملك .. لكن بعد عهدهم بالسياسة لما نسوا الدين فرجعوا الى اصلهم من البداوة .. ( ٣ ) انه الارتداد — اذن — الى البداوة ، وفقدان مستلزمات السياسة والتحضر التي يعرف الدين كم هي ضرورية للعمران البشري ، ويعرف — كذلك — كيف يصنع — بها — الامم والشعوب فرقت التاريخ .

## موقف من اكاذيب الشعوبية

وفي الفصل الذي مهد فيه ابن خلدون للمقدمة(٤) حيث تحدث عن اهمية علم التاريخ وعن المغالط [illegible] الوقائع الكاذبة ورفض ما لايمكن تصديقه يعبر [illegible] ويبذل جهدا باسلوبه النقدي لتنقية جوانب من التاريخ الاسلامي [illegible] وبهم الكثير من الشوائب والاكاذيب ، حيث يناقش ويفند — على سبيل المثال — مسألة العلاقة بين العباسة اخت الرشيد وجعفر بن يحيى بن خالد [illegible] على الدولة واحتجابهم اموال الجباية ، حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل اليه ، فغلبوه على امره في سلطانه ولم يبق له معهم تصرف في امور ملكه(٥)

كما يناقش ويفند الدعوى بانكباب الرشيد على الخمر واقتران سكره بسكر الندامى ، فحاشا الله

(١) مقدمة ابن خلدون [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) المقدمة ص ٣١٩ — ٤٠٨ — (٤) المقدمة ص٣٧٤ — ٣٧٨ —

يقول ابن خلدون – بعد ما قدمنا عنه من سوء ، وأين هذا من حال الرشيد وقيامه بما يجب لمنصب الخلافة من الدين والعدالة ، وما كان عليه من صحابة العلماء ومكاتبته (اياهم) .. وما كان عليه من العبادة والمحافظة على أوقات الصلوات وشهود الصبح لأول وقتها ، وأنه كان يصلي في كل يوم مائة ركعة نافلة ، ويغزو عاما ويحج عاما ؟ » (٦) ثم يتطرق ابن خلدون الى ما كان عليه خلفاء بني العباس الأوائل من بعد عن [illegible]

وكيف أدرك المهدي أباه المنصور وهو يتورع عن كسوة الجديد لعياله من بيت المال ، وكيف كان باشر القبطي في ارقاع لقمصان من باب حاله .. وما يلبث ، بعد طرح مزيد من الوضوح ، أن يصل الى القول ، بأن أولئك القوم كلهم كانوا يبعدون عن ارتكاب السرف والترف في ملابسهم وسائر شؤونهم لما كانوا عليه من خشونة البداوة التي لم يفارقوها بعد .. » (٧) ويصل ليماثل وبعد ما شيع – كذلك – من هذه عن [illegible]

[illegible]

وفي كتب المؤرخين معروفة ، وانما يبعث على وضعها والتحدث بها الانهماك في اللذات المحرمة وهتك قناع المخدرات ، ويتعللون بالتأسي بالقوم [illegible] كثير ما يتهجدون بأشباه هذه الاخبار .. ولو ائتسوا بهم في غير هذا من أحوالهم وصفات الكمال اللائقة بهم لكان خيرا لهم لو كانوا يعلمون ... (٨)

وابن خلدون بذكره هنا بذلك التحدير الذي أطلقه المؤرخ الاندلسي القاضي ابو بكر بن العربي قبل ذلك بأكثر من ثلاثة قرون ، في كتابه القيم ( العواصم من القواصم ) ، من أن أحد أبرز [illegible] عليها هو رغبة القصف في تبرير شهواتهم [illegible] كانوا قد قم قرف

## مقولات أثارت جدلا

ولم يقصد ابن خلدون بعرضه لنبأ دفاعه عن الرشيد وادانته البرامكة ودفاعه عن الرشيد [illegible] ساحة الكثير من خلفاء بني أمية الذين سيعرضهم ، وفي تأكيده على أخلاقية العرب الذين كانوا يأخذون أنفسهم كما يقول « بالخلق بملامح والوصائل الكمال » .. في هذا كله موقف واضح يقفه ابن خلدون إزاء بعض معطيات الحملة الشعوبية ضد [illegible] العصر العباسي الأول ، الأمر الذي يبعد الصفة التي سعى بعض الباحثين المعاصرين الى الصاقها بالرجل بسبب من بعض مقولاته عن العرب ، تلك التي انتشرت في مقدمته هنا وهناك .

[illegible]

بعض هذه المقولات التي وصف بها العرب بصفات سالبة في أكثر من موضع ، وقد [illegible]

... بأن العرب لا يتغلبون الا على البسائط [illegible]

[illegible] أن المباني والمصانع في الملة الاسلامية [illegible]

الى غيرها والى من كان قبلها من الدول » و « ان المباني التي كانت يختطها العرب يسرع اليها الخراب الا في الأقل » و « ان العرب أبعد الناس [illegible] العلوم من العجم » .

## [illegible]

ونستطيع أن نميز ، من خلال المناقشات التي تدور حول هذا الموضوع ، ثلاثة تيارات أساسية يتهم أولها ابن خلدون بنزعته البربرية ، إذ [illegible] السلطات البربرية التي عاصرها وعمل في ظلالها ، ويدافع ثانيها عنه بحجة انه لم يقصد بالعرب سوى البدو غير المتحضرين ، اما ثالثها [illegible]

(٦) المقدمة ص ٣٧٨ – ٣٧٩
(٧) المقدمة ص ٣٧٩ – ٣٨١ – (٨) المقدمة ص ٣٨٥

للمرحلة التاريخية التي عايشها او كان قريب
[illegible]
[illegible]

ونحن لا نستطيع ان نأخذ بكل واحد من هذه
الآراء على انفراد ، فيما يتعلق بالرأي الأول لم
يستطع احد من المؤرخين ان يبرهن باستثناء ابن خلدون
البربري ، على العكس ، ان معظم الروايات تحيل
الانتقال [illegible] الى عرب الجنوب من [illegible]
لم ان الرجل ، حتى وهو يعمل في ظلال السلطات
البربرية ، لاقى من المتاعب والاهوال ما لاقى ،
ولم يستطع ان يفرغ للكتابة سوى [illegible] ،
[illegible]
نطاق الى مصر المملوكية لا البربرية ، حيث
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كما مر بنا ، وفي بيان فضل العرب ،
[illegible]
طرح دورهم التاريخي العظيم ، وفي المقابل كان
يسحب بعض مقولاته على البربر ايضا حيثما كان
هناك شبه في التجربة التاريخية [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible]
[illegible] ، [illegible] ، ان السبب في ذلك ما ذكرنا
[illegible] ، [illegible]
[illegible]

وبرفض الرأي الثاني بمجرد الرجوع الى مقولات
ابن خلدون [illegible] تذكر [illegible]
[illegible]
( [illegible] ) الذي يقتصر على العرب [illegible]
و [illegible] لم يعرفوا حياة المدن ، وانما [illegible]

[illegible]
ومتحضرين ، وهو واضح في هذا تماما ، خصوصا
لدى حديثه عن الاجيال الاولى من العرب التي
[illegible]

[illegible]
تلك التي يحدثنا ابن خلدون في التمهيد الذي سبق
به مقدمته انه ما كتب هذه المقدمة اساسا الا
[illegible] تكمن [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] وما سوى ذلك ؟ هل هي ، هو الذي
[illegible] على المؤرخين السابقين [illegible]
[illegible] ، الى [illegible] الهوى و[illegible] والميل [illegible]
[illegible]
[illegible] لا شيء الا لانه عاصر مرحلة [illegible]
[illegible] ( [illegible] ) [illegible] في الشمال الافريقي ، من
[illegible] هلال وسليم [illegible] ، دورا تخريبيا مريعا !

## الاحتمال الرابع : مشكلة المنهج

يبقى ثمة احتمال رابع يتعلق بمنهج ابن خلدون
[illegible] ذلك المنهج الذي يجره على التعميم احيانا(١٠)
وهو ليس بدعا في هذا ، فان احد فلاسفة التاريخ
[illegible] ، وبخاصة اصحاب [illegible]
و[illegible] التاريخية ، وقعوا في الخطأ نفسه فمارسوا
[illegible] ( التعميم ) وسحبوا جزئيات التجربة
التاريخية على مساحات واسعة في الزمان والمكان
من اجل تأكيد مبادئهم الكلية الشاملة ، بل ان
[illegible] الفكر [illegible] – اساسا – هي في [illegible]
[illegible]
[illegible] ، بكل ما [illegible]
[illegible]
حركة التاريخ البشري كله .. وكلنا نعرف كيف
[illegible] ، سواء [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المادية التاريخية ام العروبية ام غيرهما ، نظامي من كل [illegible]
وتصدر عن تراجمهم من الكثير من المواقف التعصبية [illegible]

به شيء اساسي في نفسية وسايكولوجية الفلاسفة والباحثين في فروع المعارف ( الانسانية ) ، فهم اذا وضعوا ايديهم على حقائق فيما في [illegible] على [illegible] ذلك رؤية او فلسفة يمكن ان تلقي نورا على مساحات واسعة من تاريخ السعي البشري في العالم ، يسعون الى التشبث بهذه الرؤية او الفلسفة الى حد التشنج المنهجي ، بحيث يربطون [illegible]
او يلوون الحقائق ، ويحدث - كثيرا - [illegible] الشرق ، او اعادة صياغة للوقائع [illegible] من اجل ان تنسجم مع رؤاهم وفلسفاتهم التي صاغوها سلفا ، [illegible]

## نماذج من [illegible]

[illegible] كلها ؟ نعم .. واننا بالرجوع الى مقاطع المقدمة جميعا نضع ايدينا على حشد من التعميمات [illegible] مقولات قد تنطبق على عصر ما ، او مكان ما ، ولكنها لا تنطبق على كل زمان ومكان ، من مثل التحديد الزمني لعمر الاعمار للدول ، ومن مثل ان الدول لا تقوم الا بالعصبية .. الخ .. ولنقرأ معا هذه الفقرة التي وردت في المقدمة الخامسة من الباب الاول .. « واعتبر ذلك في [illegible] في اليمن [illegible] حتى في حالة الدين والعبادة ، فنجد المقتصرين من اهل البادية او الحاضرة ، ممن ياخذ نفسه بالجوع والتجافي عن الملاذ ، احسن دينا واقبالا على العبادة من [illegible]
[illegible] الى ممارسة التعميم البعيد عن الصواب ، بدرجة او اخرى .. بل نجد اهل الدين قليلين في المدن والامصار لما يعمها من القساوة والغفلة [illegible]
المتصلة بالاكثار من اللحم والادم ولباب البر ، [illegible] في غذائهم من اهل البوادي . وكذلك نجد حال اهل السنة الواجبة في ذلك مختلفا باختلاف حالهم في الترف والخصب (١١) » .

وكما [illegible]
صلحت خلوقهم من الطعام و الشراب ، ونعرف ايضا ان البادية كانت اقرب الى الارتداد ، بعيد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وانه لم [illegible]
[illegible] ، كما تذكر الروايات ، فلم تلبث الكثرة الاسلامية في حواضرها كالمدينة ومكة والطائف .

ويمكن للقارئ ان يرجع الى فهارس مقدمة ابن خلدون لكي يرى [illegible] ان ابن خلدون يسحب على مدى الزمان والمكان وقائع هي بمثابة مساحات محدودة من حركة الزمان و امتداد المكان .

ومن ثم لا يجوز لنا ان نستنتج ان الذي دفع ابن خلدون الى اصدار تلك المقولات بحق العرب ، ليس مجرد رد فعل نفسي وفكري ازاء ما احدثته هجمات بعض القبائل في الشمال الافريقي ، مع ترجيحنا النسبي لهذا العامل ، وانما رغبة منه في التعميم الذي مارسه في اكثر من مكان والذي يقود بالضرورة الى مد المقولات او النظريات او الوقائع الى اكبر مدى زماني و مكاني لكي تعطيها صفة الشمولية وتمنحها اكثر [illegible]

وهكذا ، فانه اذا كانت بعض القبائل العربية في فترة ما من تاريخها ، لا تقدر على التغلب الا على البسائط ، [illegible] العرب لا يستولون الا على البسائط ، وكلنا نعرف ما فعله العرب المسلمون خلال [illegible] لم تعد امامهم شيء !!

واذا كانت بعض المجتمعات العربية لدى [illegible]

على بعض الأوطان اسرع اليها الخراب» وعمم ذلك [illegible] معبوا على اوطان اسرع اليها الخراب» . ولكننا نعرف ما نعبر على ايدي العرب المسلمين ، بعد الفتح ، من مد حضاري عظيم نقل العالم خطوات [illegible]

واذا كانت بعض الجماعات العربية بعيدة عن سياسة الملك ، وعمم ذلك واصبح « ان العرب ابعد الامم عن سياسة الملك » ، ولكننا نعرف ان العرب المسلمين هم الذين صاغوا ثلاث دول كبرى — على الاقل — تعتبر دولها الضخم في تاريخ البشرية : دولة الراشدين ودولة الامويين في [illegible]

وهكذا تجيء المقولات الاخرى نتيجة طبيعية لهذه الترجمات الصارمة في التعميم المهم الا بمعطف واحدا يطرحه في احدى هذه المقولات حيث يذكر « ان المباني التي كانت تختطها العرب يسرع اليها الخراب الا في الاقل » .

ويبدو لنا — من ثم — لماذا لم يتخذ ابن خلدون معتمدا صارما لما يريده بمصطلح العرب، هل هم البدو ، ام العرب المتحضرون ، ام الاثنان معا . ان معتمدا كهذا يجيء مقيضا لرغبة التعميم التي تعتبر احدى معاصر مقدمة ابن خلدون .

وليس شرطا — بعد هذا كله — ان نشهد على مقدمة ابن خلدون ، ذلك العمل الفذ المهم ، موقف الرافض ، في محاولة لجحد معطياتها جميعا [illegible] سرى ، ما هي محاولة استقرائية ، ما هي جهد [illegible] واسعة من عمله الكبير هذا ، كان رائدا وعبقريا في الوقت نفسه !!

الموصل — د . عماد الدين خليل

## تموز ( يوليو ) ماذا يعني ؟

[illegible] وبالانكليزية July [illegible]

[illegible] المدن القديمة التي تبدأ بالله [illegible]

[illegible] برج الاسد [illegible] الشمس كانت تدخل هذا البرج [illegible] اما الآن فانها تدخله في [illegible]

[illegible] سنة ١٨٨٩ [illegible] سنة ١٩٠٨ [illegible] الانقلاب [illegible]

[illegible] سنة ١٧٩٨ [illegible] سنة ١٩١٢ [illegible]

[illegible]



## المرأة ..
## والتاريخ !

● كلير بوث لوس زوجة هنري لوس ناشر مجلة [illegible] سئلت يوما عن الشيء الذي يميز المرأة عن الرجل ، قالت : اشياء كثيرة جدا ، فالمرأة [illegible] ولولا المرأة لما وجدنا شيئا نذكره [illegible]

[illegible]

قالت : « الرجل بطبيعته ميال الى التخلص من كل شيء [illegible] المرأة فهي تتخلص من كل شيء ، أي شيء يتصل به ذكرياتها [illegible] .. ولكنها تحتفظ بعد هذا بكل شيء قديم سواء كان تافها ، أو غير نافع ، مادام [illegible]

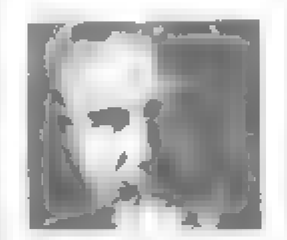
« لولا عاطفية المرأة لما بقي لنا شيء قديم .. ولكان من [illegible] كبيرة من التاريخ !

## الرجل الكبير !

● قال افلاطون وهو يحتضر [illegible] الحياة ان الحد والصراحة لا [illegible]

## لا تصدقوا افلاطون !

● قال برنارد شو : [illegible] المشاكل في حياة الناس هي [illegible] يعيش بلا مشاكل ، هو مجتمع [illegible] افلاطون وهو يحدثنا عن يوتوبياه او المدينة الفاضلة ! فهي [illegible] التي يتمتع بها الانسان القدرة على حل المشاكل ، ونحن اذا افترضنا انا حللنا جميع مشاكلنا [illegible] نعيش في المدينة التي وعدنا بها الفيلسوف القديم ، فسوف يحمل لنا الغد معه مشاكل جديدة .. مشاكل من صنعنا [illegible] شيئا من التفكير والتأمل في الحياة الرتيبة المملة التي جعلها .. الى الانسان نفسه [illegible]



## خيول الشاعر !

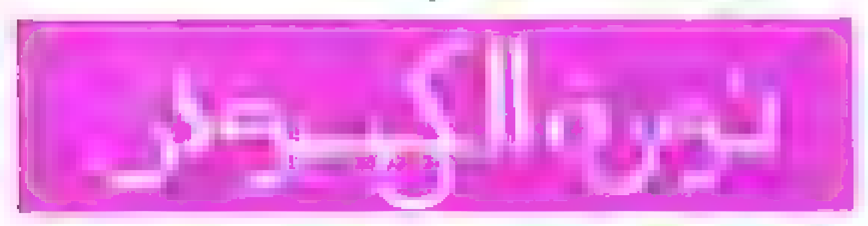
● كان روبرت فروست يجلس امام المثال الذي اشتغل في صنع تمثال نصفي للشاعر الكبير ، وفجأة تقدم احد [illegible] فروست :

« كيف تبدأ عندما تريد ان [illegible] قصيدة جديدة ؟

وقال الشاعر : « لا بد انك رأيت [illegible] .. ثم [illegible] على الورق ! وسكت فروست [illegible] قبل ان يكمل حديثه ، وقال [illegible] « هل ركبت جوادا من قبل ؟ » لو انك تجيد ركوب الخيل ، فسوف تدرك ما اعني عندما اقول لك اني اركب كل كلمة سجلتها بقلمي على الورق ، واتعلق بها ، تماما كما لو كانت جوادا اصيلا ..

[illegible] القصيدة في اسطبلة [illegible] وقد [illegible] ، وقد [illegible] بعضها [illegible] ولا وجدت [illegible]

احلام اليوم هي حقائق الغد

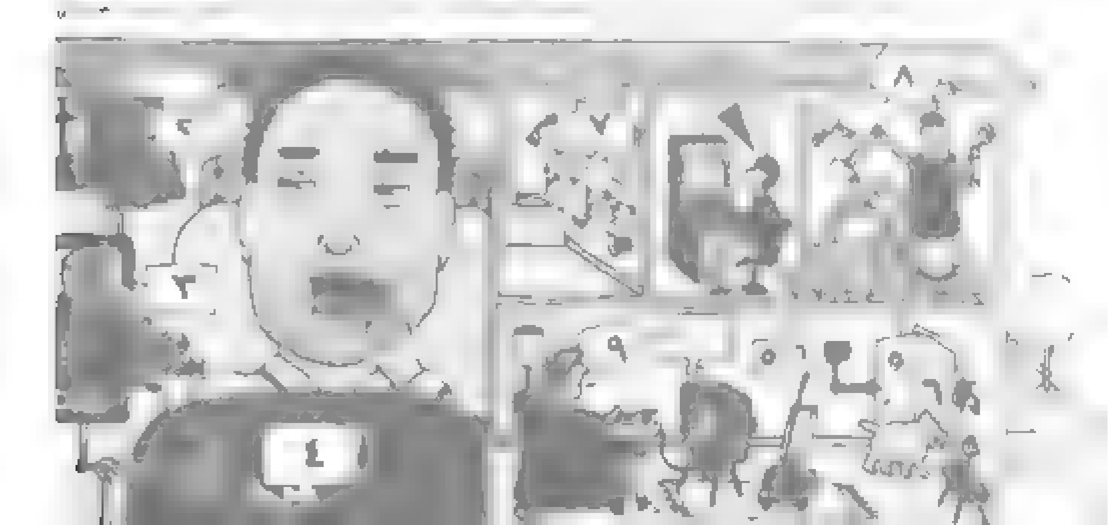


## غداً تتحكم الأزرار الإلكترونية في حياة الإنسان

بال ولا خيال احد ، فمن المنزل او المكتب يمكنه

تذكر في جيب سترتك ،

وستمكن ثورة الكمبيوتر المنزل من الاستطلاع



تعمل على سطح الكمبيوتر • وفي النهاية سيصبح جهاز الكمبيوتر في المنزل ضرورية شأنه في ذلك شأن الاشياء التي لا يمكن الاستغناء عنها • فهو سيعمل على برمجة عمل الغسالات والاليات المطبخ كما يطلق تحذيرا بوجود لص او حريق •

[illegible]

الى حد الخطأ ليتم اصلاحه في الحال وللضبط [illegible] توجه ( وفي الاجيال [illegible] عملية اصلاح الخطأ اوتوماتيكيا ) • وبكلمة [illegible] بواسطة اختراع يعمل بنظام الكمبيوتر ويوجه الحرارة الى الاماكن التي [illegible] لا تكون هناك ضرورة لها •

[illegible]

مع [illegible] وفي بعض اماكن يوجد الاستخدام في جميع الاوقات [illegible] النور و [illegible] حسب [illegible] •

[illegible]

[illegible]

الامريكي في شركة بمجمع الكتروني سوف يوجه [illegible]

[illegible]

وارقام الهواتف وغير التوسعات • وحتى اطفاله يستخدمون جهاز الكمبيوتر المنزلي في الصغر • في معظم شئون حياتهم اليومية •

[illegible]

النموذج الاصلي للبيئة الالكترونية • حيث توجد [illegible] تعمل شركة تلفزيون تعمل بالكمبيوتر وترود المشتركين فيها باربعين قناة تلفزيونية • تبث برامج ترفيهية للاطفال وافلاما عربية وسينمائية واحداثا رياضية على الهواء مباشرة • ودروسا تعليمية بالمعاهد العليا بدون رقابة صحيحة او دعايات تجارية • ويدفع المشترك في المحطة الالكترونية مبلغ احد عشر دولارا في الشهر •

[illegible]

المحطة الى المدبع وجه توجه في طريقه [illegible] والاستفسار منه عن امور لم يفهمها • وبالضغط على احد الازرار يستطيع المرء ان [illegible] احد السياسيين [illegible] او يساهم في برنامج [illegible] للهواة [illegible] • كما تبث المحطة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المحطة الالكترونية المشترك من شراء حاجياته من [illegible]

[illegible]

ومن ثم التوجه لاستلامها • كما تمكنه من حجز طاولة في مطعم شرقي واعداد وجبة الطعام [illegible] لنفسه بنفسه !

وسيجعل هذا النموذج الالكتروني من الممكن في يوم ما الحصول على الاجهزة والملابس [illegible]

[illegible]

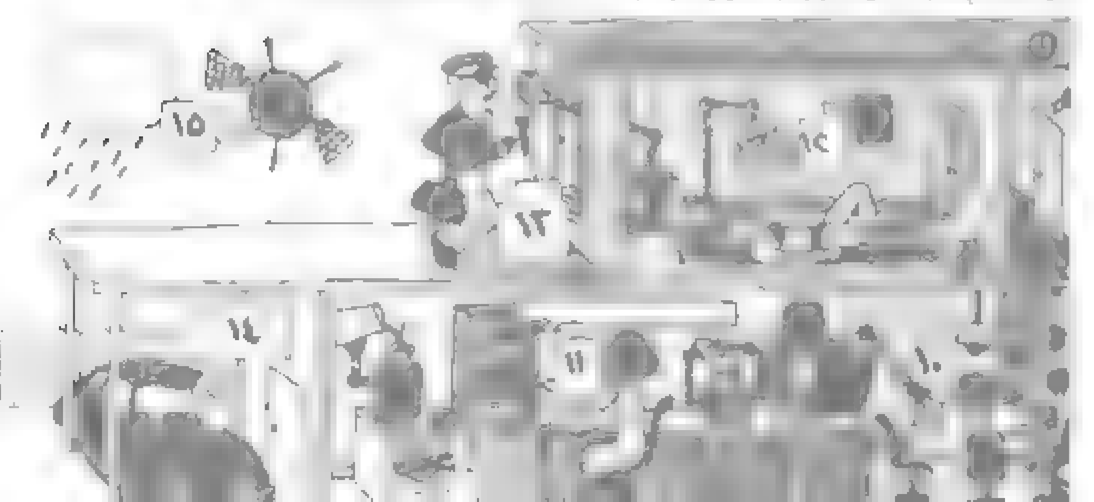
[illegible]

١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



على الاحياء - بفضل هذا الجهاز - في متناول كل فرد . ومع انه ستمضي بضع سنين قبل ان [illegible] من السوق بواسطة مشترين يعمل بالكمبيوتر ، [illegible] بجهود مكثفة لتحقيق ذلك .

## له صفات انسانية

[illegible] الطبيب وقد اصبح حاملا له الصفة ، الانسانية ، فالمريض يميل الى اعطاء اكبر كثير من المعلومات [illegible] والمكونات التي يتعاطاها والتي يصنع منها ، الى ان اصبحت لتوجيه الاسئلة التمهيدية المناسبة اكثر من معاناتها الى طبيب يقوم بتوجيه الاسئلة المحرجة والتي تسبب ضيقا للمريض . مثال ذلك تم وضع بعض المرضى امام جهاز كمبيوتر قبل [illegible] معلومات عن المستشفيات التي عولجوا فيها . [illegible] الكمبيوتر بإجابات المريض والاستجابة [illegible] المعالج بالترجمة [illegible] ويستطيع اجهزة الكمبيوتر هذه الكشف وتحديد [illegible] الخبيث في الراس والماء الازرق في العين فضلا [illegible]

وفي كثير من المستشفيات يتم برمجة اجهزة الكمبيوتر لتذكير ادارة الصيدلي باعداد الوصفات الطبية وتنبيه الممرضات لاعطاء الادوية المناسبة في الوقت المحدد . وبعد ان يفحص الطبيب المريض يتم ابداع تقرير بما في ذلك نتائج التحليل المخبري في صندوق المعلومات حيث يتم الوقوف على تاريخ المريض الطبي .

[illegible] مريض من الحصول على ملفه الصحي لقاء مبلغ زهيد من المال . كما تقوم بتحليل كميات من دمه في ثوان معدودة .

## هاتف بحجم القلم

ويقوم الكمبيوتر بدور رئيسي في ميدان السلامة على الطرق العامة . فبالاضافة الى التطوير المستمر لمراقبة السيارة المدني لجعله يعمل بصورة اكثر كفاءة وبالتالي اعطاء السيارة قوة اكبر ، فان اجهزة كمبيوتر دقيقة للغاية ستخفف من [illegible] وبساطة بالنسبة للسائق والمسافرين على حد [illegible] انتاجه بجهاز صغير جدا [illegible] ويستطيع السائق عن طريق الضغط على زر في الجهاز ان يعرف باستعداد الكتب المناسبة من الوقود في الخزان وعدد الاميال التي يتوقع ان يقطعها (بالسرعة العادية) قبل ان يكون من الضروري [illegible]

[illegible] وقت الوصول المرتقب . وتم كذلك تزويد انواع من السيارات باجهزة هاتف بحجم قلم الرصاص تقريبا يحمل في الجيب ، بامكانها ايصال السائق باي رقم في العالم في ثوان . بالاضافة الى جهاز اوتوماتيكي يتحكم بالسيارة ويعمل على ايقافها تماما بجانب الطريق بامر او يتعهد السيطرة على زمام الموقف مع جهاز رادار دقيق جدا لمنع حوادث التصادم .

ويتنبأ الشاب الفوائد الفصوى لثورة [illegible] الثورات الاخرى ) - ويعمل استاذا في الرياضيات والتربية في احدى الجامعات الامريكية بانه سيكون هناك حتما ملايين جهاز كمبيوتر خاص في التداول [illegible] بانه في عام ١٩٨٢ سيتمكن ٨٠٪ من عائلات الطبقة فوق المتوسطة من الحصول على اجهزة كمبيوتر [illegible] وهو اولو وروبرت البريست : « ستصبح اجهزة الكمبيوتر اكثر شيوعا في المدارس من الآن [illegible] البياني واجهزة التسجيل الشريطية . وسيتم استخدام هذه الاجهزة من اللحظة التي تفتح فيها [illegible] وجبة الغداء وطوال الوقت الذي يجري فيه العمل ، ابقاء هذه المدارس مفتوحة » .

## ثورة فـي التعليم

وهذا الذي يحدث ليس قابلا للتصديق فقط بل امر لا بد منه وحتمي . ويقول احد اساتذة التربية الامريكيين : من الواضح ان هذه الاجهزة ستجرب معهم لتحول الى الاساتذة غير الاكفاء ، انها ستشد الطلبة الكسالى وتزودهم بالعلم والمعرفة اكثر من تلك التي يتلقونها على أيدي معظم المدرسين . وسيتم خزن ملايين من المعلومات والنصوص في كبسولات صغيرة جدا لاسترجاعها عند الحاجة .

ويقول استاذ علم الكمبيوتر الامريكي [illegible] ستيرن : ان اجهزة الكمبيوتر تمكن الطالب من الوصول الى مستوى من العلم و المعرفة في غضون شهر فقط لم يكن ليحصل عليه بدونها وانه بالتأكيد لن يحصل على هذا المستوى لسنوات عديدة من الدراسة بالاساليب العادية . وفي ولاية مينيسوتا هناك ثلاثمائة جهاز كمبيوتر تعليمي . ويتدرب ٩١٪ من مجموع طلاب [illegible] في البيولوجي ( علم الاحياء ) بامكانهم تحليل [illegible] في البحيرة كما يتعلمون [illegible] الطرق لزراعة مساحة معينة من الارض [illegible] .

وفي [illegible] ليرشد اجهزة كمبيوتر لتعليم الاطفال كيفية برمجة هذه الاجهزة لتقوم بدورها بتعليم الاطفال [illegible] من طلبة المرحلة المتوسطة حيث قام هؤلاء الطلاب ببرمجة اجهزة كمبيوتر في حقول الرياضيات [illegible] .

وفي [illegible] ٩٦٪ من الطلبة استخدام اجهزة الكمبيوتر المتوفرة [illegible] .

ويقول تقرير لبعض خبراء التربية ان طلبة [illegible] الكمبيوتر الموجودة لديهم .

وفي جامعة ولاية اليونوي هناك اجهزة كمبيوتر تساعد الطالب على تعلم مائة وخمسين موضوعا بدءا من اللغة السواحلية الى علم الصواريخ وذلك بواسطة نظام [illegible]

وبعض الطلاب في كندا صار يستطيع اجراء حوار مع الكمبيوتر عن طريق لوحة مفاتيح موجودة [illegible] في الجهاز .

ولعله ليس ببعيد ذلك اليوم الذي يقوم فيه جهاز الكمبيوتر بكل شيء في المنزل تقريبا . وعندئذ سنستطيع ان نألف المشهد التالي :

[illegible] صباحا . وعلى الفور فتحت ستائر غرفة النوم بحركة خفيفة ، واخذ كل من ابريق الشاي و القهوة يغلي في المطبخ ، وفتح الباب ليخرج منه الكلب ، وادير جهاز التلفزيون لسماع اول نشرة اخبار في اليوم الجديد وتعقبها برامج متنوعة اقتصادية وسياسية [illegible] الخ . وبعد ذلك جاء [illegible] اجهزة الكمبيوتر . وكان رب المنزل ما زال مستلقيا في فراشه وبعد برهة ضغط على زر موجود في صندوق مجاور واخرج مذكرة تحمل الاعمال اليومية الشخصية [illegible] على الفور على شاشة الكمبيوتر . وبعد ان اخذ وقتا [illegible] ملابسه وسار بخطى هادئة الى السيارة التي كان [illegible] موتورها يعمل ، ثم انطلق بها الى مكتبه في الشركة لممارسة عمله اليومي . وبعد ذهابه [illegible] قائمة الاسعار المختلفة للمواد الغذائية وغيرها . [illegible] لعمل العشاء . ثم ضغطت على زوجين من المفاتيح في الجهاز الموجود في المطبخ وحصلت على المقادير اللازمة لوجبات الطعام [illegible] .

[illegible] بل ضربا من الاحلام في الوقت الحاضر ، ولقد [illegible] مجموعة صعوبات عديدة ، الا ان التكنولوجيا [illegible] في هذا المضمار في المستقبل من تحقيق هذا الحلم .

وخلاصة القول فان ثورة الكمبيوتر ستحدث تأثيرا [illegible] الحياة اليومية بسبب جانب من التعقيدات .

ترجمة [illegible]



# الزهاوي

بقلم جمال الدين الالوسي

■ [illegible]

[illegible]

ربة جواب العقاد، انه صاحب ملكة ضخمة، من طراز رفيع، وانه مصيب في مكثيره ما طرق من

[illegible]

ولا مفتقر الى البديهة والشعور، فهو مستعد فلسفة عالما منظم، او يجنح الى الفلسفة، فهو فمي باسماء لبه والخيال عمله في هذا المجال، وان خير مكان له هو بين رجال العلوم، ووراء بعصر المخلصة، فهو لا يجمع بين الفلاسفة والشعر مثل ذلك المكان».

ولو ان صاعقة انقضت على رأس الزهاوي لكانت اهون عليه من هذا الحكم القاسي، الشك [illegible] في ظاهره، ولكنه في باطنه تجريد من اهم عربي [illegible]

ان سابق به الشاعر المشوق، وذلك ... كان شعرهم يدعون على الشعراء الكبير او الاكبر».

والعقاد رحمه الله كان يقدر وقع كلامه على نفس الزهاوي، وربما لمسها، وجدت ليلاع نعض مقالة العقاد في وقف كتاب الحركة الادبية



« لو ان صاعقة انقضت على رأس ... هون عليه من رأى العقاد فيه ! »

على شخصها من مصادر الرصافي واخبار الزهاوي ... قرأت كلمة العقاد ... كما ... منها خصومه حجة وشهادة بايديهم ... الزهاوي .

## رد الزهاوي على العقاد

وقرأ الزهاوي ذلك وهو شديد الحنق ، فكتب ... العقاد ... الشعر ... لا سبيل لانسان ... ان كان ... ولا ... عنه بانكار ... ان كان له ... وليس ... في شيء ... او ... من ... الأمر ، بل الحكم العدل ...

... العقاد ...

وقرأ ... ذلك ... العقاد ... (١) ... الزهاوي ... وكان الزهاوي ... الرصافي ... قال

## قالـوا ... الى الاحسـان منـ...

[illegible]

[illegible]

## كـذبـوا فـانـي شـاعـر وأديـب بالاسـلام جـمـا

[illegible] عربية يراد به خدمة العصبية ، ورفع شأن الادباء [illegible] النقد [illegible] النقد تشويه لسمعة العراق .

[illegible] السنة التي رشح فيها العقاد للتدريس بكلية دار المعلمين العالية ، ببغداد وشاع خبر [illegible] العراق فكان الهم والاسى ملازم صدر الزهاوي [illegible] الخصوم وسيخلصون للزهاوي متاعب ، وبالتالي ساورته الاحزان ، ويتمنى على الله ان لا يتحقق [illegible] تدريس الادب . وقد هبت رياح العقاد رخاء حيث اصاب النجح والفوز بالامتحانات السابقة [illegible] فائدة لوقد انفق عمر من [illegible] اصابه ومن كتابه [illegible] السابقة وهو بطبعه لايميل الى التغرب ولم يبرح مصر [illegible]

ورفض العقاد مكانه لتدريس الادب الاستاذ احمد حسن [illegible] الزهاوي [illegible] باله .

وفرح بمقدم الزيات وهب بزيارته في اليوم الثاني من وصوله بغداد وان لم يكن بينهما معرفة ، [illegible] الصحي سهل القلق بحب السبق في زيارة ضيوف بغداد ولاسيما ان كانوا من الشعراء والادباء او المغنين المشهورين ، ويشارك في استقبالهم ويصنع القصائد الطوال في الترحيب بهم ، يرى ذلك من اوجب واجباته .

## الزهاوي يستقبل الزيات في بغداد

كتبت جريدة البلاد لصاحبها رفائيل بطي في ١ كانون الاول سنة ١٩٢٩ خبر وصول الاستاذ الزيات وقالت : « وصل بغداد اخيرا حضرة الاديب الكبير الاستاذ احمد حسن الزيات لكي [illegible]

[illegible] في حاجة لان ننوه بتوفيق الحكومة العراقية في هذا الاختيار ، فالاستاذ الزيات من اعلام المدرسة الادبية الجديدة ، وله طريقة في النقد الادبي [illegible] وبيان ساحر يذكره كل من قرأ ترجمته « آلام فرتر » [illegible]

[illegible] رسولا للثقافة المصرية الجديدة التي يبدو اثرها اليوم واضحا في جميع البلاد العربية ، وسوف [illegible] لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين [illegible]

وحل الزيات بفندق ( كارلتون ) وهو من الفنادق ذات الدرجة الاولى وكانت غرفة ، واجهة تطل على شارع الرشيد وواجهته الخلفية تشرف على [illegible] وفي وسطه باحة مطروحة واسعة ووسطها حديقة صغيرة اشجار الليمون والنارنج وشتلات الورد . ولم يمض على قدومه غير ليلة واحدة لم يأخذ قسطه فيها من وعثاء السفر في [illegible] (بيروت) حتى طلع الاستاذ جميل صدقي الزهاوي في الصباح الثاني ليزور الزيات قبل ان يقابله احد من الناس . فقال الزيات يصف هذا اللقاء : كنت جالسا في بهو كارلتون ، صباح اليوم الثاني لقدومي بغداد اروض النفس على روعة الفراق ، والاسى على لهجة العراق ، وعيني على غرابة الصور واذا باحد النزل ، يلقي الي بطاقة كتب عليها جميل صدقي الزهاوي ، ولم تكد تلوح في [illegible]

حتى رأيت على باب البهو شيخا في صورة الشماسين ( ١٩٦٣ ـ ١٩٣٦ ) قد انفرج عنه ، وتفلسفت جبهته ورعشت يده ، فلا يمس بعصبه بعصا الا جهدا ، الفيل على يتضح على ذراع غلامه ، وقد انبسط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى حصوته حاسم مع الاستاذ العقاد فذكرو لاسماعيل بكسبه لهجة المخضرم ، وهيئة الشهيد ـ كيف امتلكها في العراق من سعة مطامعه في الشعر ، وارتبط بها من توالهم بالرعاية ، ومعه الله على اسس جنت ببغداد بمثل العقاد ، فقد كان وجوده ثانيا متصلا على ضعفه ، والإعاجا مستمرا [illegible]

## الزهاوي [illegible] العقاد [illegible]

عرفنا رأي العقاد في شاعرية الزهاوي وفلسفيته ، وقرأنا رد الزهاوي ، فلما اصدر العقاد ديوانه اغتنمها الزهاوي فرصة لينتقم من العقاد بنقد ديوانه ولو من وراء ستار ، فقد نشرت مجلة « لغة العرب » لصاحبها الاب انستاس الكرملي سنة ١٩٢٨ مقالات متتابعة ، نقد كاتبها ديوان الاستاذ العقاد ، وكانت خلوا من التوقيع لاتصريحا ولاتلميحا ، فانصرف ذهن القراء الى ان الناقد هو صاحب المجلة ، وانصب هجوم العقاد على الاب انستاس لانه المسؤول عن مجلته ، وظلت حقيقة كاتبها سرا مخفيا حتى كشفه العلامة عبد الرزاق الهلالي ، فقد عثر على مسودة [illegible] منها (١١) صفحة ولم تنشر المجلة الباقي ، واذا هي بخط الزهاوي ، وقد فعل مثل ذلك حين نقد ديوان شوقي ونقد شعر الجواهري ، والتمس اديبا من اخوته يوقع [illegible]

[illegible] ولك ان [illegible] تسميها مشدان السلامه ، وهكذا تحمل الاب الكرملي وهو بريء ضربة قلم العقاد .

ـ ضحوى جني وأنا المطلب فيكم
فأسـى [illegible] [illegible]

[illegible] عنوان ـ ديوان العقاد ـ في العدد الرابع من السنة السادسة من مجلة (لغة العرب) الصادر في نيسان ١٩٢٨ قال في مستهلها :

( العقاد كاتب كبير ، وكنا نعتقد انه كذلك شاعر كبير ، حتى جاءنا ديوانه الجديد حافلا بما نظمه قديما وحديثا ، فاذا هو دون ما اكبر تصورنا واذا هو طافح بالاغلاط ، والضرورات القبيحة واذا هو في كثير من قصائده يخرج عن الموضوع فلا نجد فيه الوحدة المتوخاة منه ، واذا هو يبالغ و يغرق في كثير من ابياته ، واذا هو يفقد [illegible] الا ابياتا قليلة متفرقة هنا وهناك ) .

وشرع بنقد الابيات التي يرى فيها ما يستوجب [illegible] وهو نقد يمثل وجهة نظره ومماحكاته ، [illegible] [illegible] نشرها في العدد السادس الصادر في حزيران من السنة نفسها .

## [illegible] يهاجم الكرملي

وصدر رد الاستاذ العقاد بعد ان كتب اليه [illegible] ان يكون للزهاوي صلة فيما نشر في لغة العرب عن ديوانه وان اناسا في العصبية يشنون في العصبية ليوقعوا الشر بينه وبين الزهاوي قال العقاد .. ( وليس من شأني ان اعزو هذا الكلام الى احد غير صاحب المجلة المكتوب اسمه على غلافها ، فان النقد هو الذي يعنيني ، وليس للكاتب ، والا من اوهى لها الخ وهي واضحة عنه [illegible] كهذا في مجلة يقال عن صاحبها انه كثير الاشتغال [illegible] [illegible] والعرفية ، فان في نقده غلطا فاحشا لا يقع فيه

من له الالمام بهذه القواعد ، واطلاع ولو كاطلاع التلاميذ المبتدئين ، ولست اعرف معرفة اليقين [illegible] الاب انستاس الكرملي صاحب المجلة المكتوب اسمه على غلافها ، ولكني سمعت من صاحب لي اديب انه راهب دير ، اعمق الاتصال بالنصرانية [illegible] في دير ينقطع فيه من خدمة هذه الملة زمنا لا ادري ما قدره ؟ فان صح ما رواه صاحبي الاديب فهم قد [illegible] لأنهم [illegible] امره ، وعرفوا ان البنية على العربية في اشتغاله بها ، لا مصرافه عنها ، وتركها وشأنها .

[illegible] الرهاوي .

[illegible]

وما ستيل من الهجوم العنيف على الاب انستاس [illegible] في باب على هامش السجل كلمة بعنوان الإلحاد بسبب غيره ، وذكر ان كاتبا غير الكرملي [illegible] العقاد ، وغيره اساء الى العماد ، وهو الذي عوقب على لغته الاساءة وهو [illegible] بتلك النعمة (٢) هذا مجمل ما كان بين الرهاوي والعماد يوم راح يشكو الزيات ظلم العقاد له وهو شاعر

## الزيات يصف الرهاوي

قال الزيات :

ـ لم يدع لي الزائر الكريم فرصة بين كلامه الدافق ، اعبر عنها عنه بالتعجب ، فان الرهاوي كما علمت ـ يعد ـ [illegible] من يتكلم ، كالبلبل خاصته ان يغرد ، او كالزهر طبيعته ان يفوح عبيره في مجلس الصداقة شاكيا او شاكرا ، وفي مجلس الادب معاصرا او شاعرا ، وفي مجلس الانس مفاكها او محدثا [illegible]

الزائر ، وقسماته المعبرة ، ولحيته الخفيفة المرسلة ، ووجهه المسنون الاعجف ، وشاربه النائم على فمه [illegible] من حيث المطار ، وشعره الاشعث يتهدل على نتوء الصدغ ـ كل [illegible] من [illegible] الجعود ، او نبيا من انبياء اليهود قد انشق عنه حجاب الزمن فجاء في هذا المكان الصامت والنور الهادئ ، والجو الغريب ، ولكن الحدة التي [illegible] نظراته ، كانت تطرد هذا الخيال ، وتجعلني اجد وجهي امام كتلة من الاعصاب القوية المشدودة ، تتكلم وتتألم ، وتثور وتهدأ ، وتسخط وترضى ، [illegible] لا [illegible] (عرسه) السبح بعد ذلك على ان تقف امام منزلي صباح يوم [illegible] النهار مما يعدني للعجب ، او يلمس فاطرب ، وقد تكون المني الى فمه ، وليس معنا ثالث ولكنه يجاهر بالالقاء ، ويصور المعنى بالصوت والايماء ، حتى يدهش المنزل ، ويهتك الشارع ، وهو بين الفترة والفترة يعود الى الشكاة ، وشكواه لا تنقطع ، واظل انا امام هذا الغليان الروحي ساهما حائرا ، افكر في الذهن الذي لا يكل ، واللسان الذي لا يفتر ، والزهو الذي لا يتقاصر ، والقلق الذي لا يسكن ، والتمرد الذي لا يهدأ ، والشباب الذي يعيش وراء الشيخوخة ، والعصاة تأخذ هيئة الوت ، ويقول لي :

انظر كيف الاديب عمري في الشرق والامة [illegible] (٣)

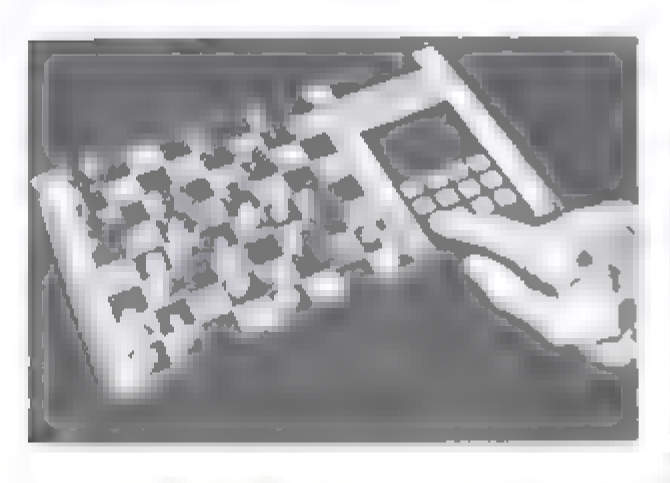
■■

جمال الدين الالوسي *

---

[illegible]

اعداد : يوسف زعلاوي



## شطرنج جديد تشتريه وتشتري خصمك العنيد معه

● الشطرنج الالكتروني الذي صنعته احدى الشركات الامريكية مؤخرا لا يختلف في شيء عن الشطرنج العادي من حيث [illegible] [illegible] بها .. الا ان الشطرنج [illegible] [illegible] الالكتروني مجهز هو الآخر بحاسبة الكترونية صغيرة [illegible]

اما مهمة هذه الحاسبة الطريفة ، ان لم نقل عجيبة ، فهي تقوم بمنافستك او غريمك في اللعب .. تنازلها فتغلبها حينا وتغلبك حينا آخر .. وكأنها الخصم البشري لا الآلي [illegible] الالكتروني وتمضي معه زمنك في اللعب ، وهو زميل طيع ومتكافيء من حيث المستوى .. طيع .. لانك تطلق الحرية في [illegible] تشاء ، فلا مشاغل ولا مواعيد [illegible]

[illegible] الالكتروني بالضغط على الازرار ، وتحريك الاحجار بواسطة هذه الازرار ، وفق الرغبة، وما اسرع ما يرد عليك [illegible] على الشاشة الصغيرة .. [illegible] الى الضغط على الزر المناسب لتلك النقلة ، [illegible] في خصمك ، ثم يرد عليه بمثله وهكذا .. حتى اذا [illegible] [illegible] ما .. ظهر بيان ذلك بوضوح على [illegible]

ولعل اغرب ما يذكر عن الشطرنج الالكتروني ان في [illegible] والمهارة في اللعب بحيث يفوقك او يكون دونك كفاءة اذا لم تشأ ان يكون في مستواك

## ثمرة [illegible] من ثمار الهندسة البيولوجية

● [illegible] وعملاء يتعهد منتجاتها وتروج [illegible] مؤخرا اخترعا فريدا في نوعه .. فالذي اخترعه ليس آلة او جهازا او اسلوبا جديدا خصيصا للتطبيق في مجال الزراعة او الصناعة او خلال ذلك .. انه بكتريا جديدة .. بكتريا خلقوها في مختبرات الشركة .. بكتريا لم [illegible] بطبيعتها لا تتصف بصفتها اي صنوف البكتريا المعروفة كلها ..



[illegible] كثر [illegible] الشركة

[illegible]

البيولوجية او ( الجينية )

[illegible]

[illegible] لاجراءات التحريم في اكثر من مدينة ، وذلك نظير للمخاطر التي قد تؤدي اليها [illegible] ، كتحليل كائن خبيث قتاله .

ومما يذكر عن البكتريا [illegible] الاخرى معروفة من البكتريا ،

[illegible] خصائص فريدة خاصة بها .. او على وجه التحديد ، القدرة على التهام البترول وهضمه

الامر الذي يجعل البكتريا [illegible] للقضاء على تلوث البحار [illegible] البترول

## روث البقر
## مصدر من مصادر الطاقة المدمنة

● ظهرت في الولايات [illegible]

ومما يذكر هنا ان احدث

الشركات حصلت على مبدأ بناء مصنع من تلك المصانع الرائدة في المدينة السالفة الذكر .. مدينة بارتو [illegible] رسوم الامتياز الذي منحته لها [illegible] الطاقة الحكومية [illegible] الشركة المعروفة باسم هاملتون وهي متفرعة عن الشركة الام اليونايتد تكنولوجي United Tech

# الذراع الالكترونية

## تتلقى اوامرها من الدماغ

[illegible] في هذا الباب عن الذراع الصناعية الجديدة التي لاتنس عن الذراع [illegible] ( [illegible] لشهر ٣٦/٩ ) .. ولما كان امر [illegible] واضحة بها

١ ـ [illegible] كبيرة ، وتستطيع القيام بتسعى حركات مختلفة ،تشمل فيما تشمل حركات الاصابع .. وما ذلك الا لان الذراع[illegible] امر القيام بهذه الحركات من الدماغ ، كالذراع الطبيعية تماما .. والصورة [illegible] وتبين ايضا احد الذين ركبت لهم هذه الذراع [illegible] يكتب بها ولسان حاله يقول « لقد رجعت الى حب الحياة ثانية » !

٢ ـ ولكي تتلقى الاوامر من [illegible] تحديد موقع العضلات المسؤولة عن حركات الذراع والموزعة [illegible] وهذا هو بالضبط ما يفعله [illegible]

٣ ـ [illegible] ايضا وجود ما يحس النشاط [illegible] او الاشارات الكهربائية [illegible] الدماغ ، تنطلق عبر النخاع الشوكي الى العضلات السالفة الذكر بل الى نهايات الاعصاب في تلك العضلات .. وترى في الصورة(٣) اربعة [illegible] التي تلتقط اشارات الدماغ وتعمل على ترجمتها الى حركة [illegible] الى بيت القصيد في الذراع الحديثة .. وتحتاج الذراع الواحدة الى عشرة الكترودات تثبت على جسم صاحبها .. [illegible]

nology« وفق المثارت للمصنع [illegible] الداخلية تتسع لعشرين الف راس من البقر ، ولا يخفى الباحث [illegible] دوما [illegible]

على شحنه .

[illegible]

لم تصل الغازات الى درجة حرارة ١٢٠ [illegible] ولا [illegible] مزيج غازات تحتوي على غاز ميثين ( الغاز الطبيعي) بنسبة ٦٥ [illegible] .

[illegible] وعشرين واحدا [illegible] .. هذا [illegible] حالات [illegible]

# الحرب الدبلوماسية

## في منطقة الخليج

## بين الدولة العثمانية والهند البريطانية!

بقلم الدكتورة نجاة عبد القادر الجاسم

قسم التاريخ – جامعة الكويت

**[illegible] الخليج العربي [illegible] المرحلة التي كان التنافس فيها شديداً [illegible] بريطانيا والدولة العثمانية على النفوذ والسيطرة في [illegible] قد تبدو صغيرة، ولكنها ذات دلالة هامة، كما وضعت بريطانيا الدائم في الخليج، في تسلسل [illegible] خطوة خطوة.**

■ [illegible] في أواخر القرن التاسع عشر، بعثت الدولة [illegible] وجودها في هذه المناطق، وفي توطيدها [illegible] بريطانيا نفوذها في بعض المواقع الساحلية على الخليج العربي الذي اهتمت به لتؤمن طرقها إلى الهند.

وقد أدى هذا الوضع إلى حدوث مواجهة بين [illegible] لم تكن [illegible] عسكرية [illegible] ولكنها كانت مواجهة سياسية ودبلوماسية بالدرجة الأولى، مما [illegible] الوثائق على الجانبين بالعديد من المكاتبات التي تكشف [illegible].

[illegible] بريطانيا [illegible] نفوذها [illegible] الخليج [illegible]

وقربه من الهند، في حين أن الدولة العثمانية اتخذت من ولاية بغداد نقطة انطلاق نحو القسم الشمالي من الخليج العربي.

وبينما اعتمدت بريطانيا في مد نفوذها إلى امارات الخليج العربي على الاتفاقيات التي عقدتها مع شيوخ هذه الامارات فان الباب العالي [illegible] للدفاع عن حقه في السيادة على تلك [illegible] واكتفى بابلاغ حكومة لندن بعدم اعترافه بهذه الاتفاقيات.

ولم يكن لاحتجاج الباب العالي أن يؤثر في [illegible] البريطانية التي [illegible] بعد عقد معاهدة السلام في البحر عام ١٨٥٣ مع امارات الساحل المهادن، أكثر اصرارا في [illegible] هذه الاتفاقيات [illegible] السياسة البريطانية التي تبنت في ذلك العهد

مهما التصميم الى ما وراء حدود الهند بقصد الدفاع عن الهند .

## قضية الرقيق

وكما [illegible] حكومة الهند البريطانية من خلال الامن في مياه الخليج العربي ذريعة للتدخل واجبار شيوخ الامارات على عقد اتفاقيات تربطهم بها ، فانها أيضا كانت تستغل كل فرصة لبسط نفوذها على جهات أخرى لم يكن الوجود العثماني فيها واضحا .

وفي هذا الصدد فان قضية « مكافحة الرقيق » كانت لها امكاناتها الجديدة على التنافس العثماني البريطاني . [illegible] لم تكن مثل المشيخات العربية مصدرا للرقيق بل كانت ولاية بغداد سوقا هاما لشراء الرقيق [illegible] في فرض معاهدات حظر تجارة الرقيق على الامارات المساهمة في تصديره . وبعد أن قطعت شوطا في [illegible] مع [illegible] من توسيع [illegible] نفس الشروط التي فرضتها على الامارات العربية ، وفي بداية الامر اكتفى باستصدار تصريح من حكومة الاستانه في ١٨٤٧ تعهدت فيه بحظر الاتجار في الرقيق [illegible] .

وقد اثارت سياسة مكافحة الرقيق مشاكل قانونية تتعلق بحق تفتيش السفن . ذلك لان عديدا من سفن الخليج العربي كانت تحمل العلم العثماني . ويبدو انه بعد عقد معاهدات الغاء تجارة الرقيق مع الامارات العربية [illegible] السفن الى رفع العلم العثماني للتهرب من التفتيش البريطاني . ومع ازدياد النفوذ البريطاني وازدياد الوعي في الدولة العثمانية من جهة أخرى ، امكن عقد اتفاقية لتحريم تجارة الرقيق في الخليج العربي مع الباب العالي في ١٨٨١ . ونصت هذه الاتفاقية بان يكون حق التفتيش ساريا على الطرفين ، ولكن من الواضح ان بريطانيا هي التي مارست وحدها حق التفتيش ، كما نصت المعاهدة على ان تسلم السفن المقبوض عليها لاقرب سلطة عثمانية لمحاكمتها . وهذا النص ليس له مغزى حتى بالنسبة للامارات العربية التي قبلت ان يحاكم أصحاب السفن المتهمون بالاتجار بالرقيق امام محاكم القنصلية بريطانية .

## السلطة القضائية

وعندما نتحدث عن السلطة القضائية فلا بد من الاشارة الى انه لم يكن هناك تفاهم مسبق بين الاستانه ولندن حول هذا الموضوع . ولذلك نجد ان الخلافات كانت تظهر عندما ترغب كل منهما ان تمارس احدى الدولتين سلطة على المواطنين الخليجيين .

كان [illegible] الحكومة البريطانية ـ عن طريق المعاهدات والاتفاقات ـ بالامتناع عن الحروب البحرية ، لذلك كانت الحكومة البريطانية ترى ان من حق [illegible] في حالة [illegible] ( البريطانية ) ان من واجب البريطانيين ايضا الحصول على تعويض لرعايا هؤلاء الحكام عندما يتعرضون لاعتداءات في البحر من قبائل عربية تابعة لشيوخ اخرين لا يرتبطون مع بريطانيا بمعاهدات ، لان الحكومة البريطانية التزمت امام هؤلاء الشيوخ بالمحافظة على السلام في مياه الخليج العربي .

وقد اهتمت الحكومة البريطانية بتأكيد سلطتها القضائية على رعايا امارات الخليج العربي على اساس ان ترك الامر بيد السلطات العثمانية يؤدي الى [illegible] لان [illegible] مع قدرة على فرض عقوبات رادعة وحماية من يتعرضون للعدوان ، فضلا عن ان انتعاش القرصنة يؤدي الى الحاق الضرر [illegible] .

وكان الباب العالي قد ابلغ السلطات البريطانية في اكتوبر ١٨٧٩ بانه قد صدرت تعليمات مشددة للموظفين باليقظة والسهر على حفظ الامن في مياه الخليج العربي . وكلما وقع حادث قرصنة أسرعت حكومة لندن الى تنبيه الحكومة العثمانية الى ما في ذلك من خطر ، ففي نوفمبر ١٨٧٩ كتبت حكومة لندن الى الباب العالي بان اعمال

[illegible] لأمن في
مياه الخليج العربي قد يؤدي الى ضائع من صالح
[illegible]
غير أن الحكومة البريطانية كانت ترى أحيانا —
[illegible]
عدائية تجاه الباب العالي ، حتى لا يؤدي ذلك
الى استثارة الشعور الإسلامي تجاه بريطانيا .
ولذلك كان وزير خارجية بريطانيا « سالسبوري »
[illegible]
نفاق صريح أو ضمني مع الباب العالي يمكن
بمقتضاه تجنب المتاعب الناجمة عن [illegible]
[illegible]
الاعتداء، وعدم كفاءة الموظفين العثمانيين وعجزهم
[illegible] في المحافظة على أمن هذه المياه .
[illegible]
على أن يتدخل في القضايا والنزاعات التي تقع
بين رعاياها أو رعايا الإمارات العربية وغيرها .
وكانت السلطات البريطانية تتدخل في حالة
الاعتداء على أي سفينة [illegible] . كما [illegible]
[illegible]

## مشكلة رعايا البحرين

كما برزت الخلافات بين الدولتين العثمانية
وبريطانيا بوضوح فيما يتعلق بممارسة السلطة
العثمانية على رعايا البحرين سواء كانوا مقيمين
في البصرة أو خارجها . والواقع أن الدولة
[illegible]
بأي شكل ولكن الوجود البريطاني هناك حال دون
ذلك .

وكان من نتائج الصراع الداخلي في البحرين
في أواخر القرن التاسع عشر ، الى جانب تعرض
[illegible] الى الاعتداءات [illegible] الخارجية أو
العثمانية ، أن شيخ البحرين كتب الى المقيم
السياسي ( [illegible] ) [illegible]
ويطلب من المقيم أن يحمي جزيرته باعتبارها
[illegible]
[illegible] بأن الشيخ وجد فيه الضمان الوحيد ضد
أخطار العدوان الأجنبي سواء من الدولة العثمانية
أو فارس . إلا أن المقيم البريطاني لم يرحب
[illegible]

وقد [illegible] الحكومة البريطانية أن الحماية
البريطانية على البحرين تمتد الى رعايا البحرين
أينما كانوا . وقد أبلغت وزارة الخارجية البريطانية
السفير العثماني في لندن وذلك في ابريل ١٨٧٤
[illegible] الحكومة البريطانية لا [illegible]
[illegible]
ارتباطاتها مع الجزيرة . ومن بين هذه الارتباطات
[illegible]
[illegible]
البحرين ، أو في حالة قيام منازعات بين مواطني
البحرين وغيرهم من عرب الخليج . ولا حاجة بنا
الى القول بأن انتشار الجاليات في الخليج العربي
أتاح الفرصة للممثل البريطاني لكي يمارس
سلطانه على أعداد كبيرة من التجار وغيرهم من
الهنود الذين كانوا يعتبرون رعايا بريطانيين .

وإذا كانت رعوية الهنود المقيمين في الخليج
أمرا مسلما به ، فإن مسألة الجنسية بالنسبة
[illegible]
قد أثارت جدلا بين الدولتين العثمانية والبريطانية .
[illegible]
بصدد بحث موضوع أحد مواطني البحرين الذي
تعرض للسرقة في كربلاء ، أن اعترض المتصرف
العثماني واعتبر ذلك تجاوزا وتدخلا لا مسوغ
له . وطالب بأن تباشر السلطات العثمانية
[illegible]

[illegible]
[illegible]
خلاف بين الحكومتين البريطانية والعثمانية وانتهى
لا يسمح فيها لأهالي البحرين بأن يعاملوا في بلاد
الدولة العثمانية كرعايا عثمانيين ، وهو الوضع
الذي كانت تقضي به تعليمات الباب العالي .
غير أنه في النهاية رفعت حماية القنصل البريطاني
[illegible]
البصرة بأنها لن تعترف بسريان الحماية عليهم
الى أن تصلها تعليمات من استانبول ..

### [illegible] ٣٠٠٠ بحريني

ولكن مشكلة رعايا البحرين تجددت بصورة
أكثر حدة ، عندما حاولت السلطات العثمانية
في عام ١٨٢٣ تجنيد ثلاثة آلاف بحريني مقيمين
في البصرة . وقد دفع ذلك الكثير منهم الى مغادرة
[illegible]
[illegible]

من بريطانيا الى عدد كبير من ابناء الجزيرة ، بينما حثت حكومة الهند على اجراءات البحر ... انماني انذلم تملك سوى ابلاغ الحكومة البريطانية بانه ليست لديه نية اعتبار اهالي البحرين رعايا [illegible]

وقد اكدت حكومة الهند انها لا تعترف بان البحرين جزء من الاملاك العثمانية ، وانها تعتبر اهالي الجزيرة — حتى الذين لم يولدوا فيها — لهم حق الحماية البريطانية ، والاعفاء من الخضوع [illegible]

وكان والي البصرة قد تعهد امام الاحتجاج [illegible] لا ريب من التعرض لمثل هذه الامور دون اخطار [illegible]

الا ان الباب العالي لم يستمر على موقفه ، ففي سنة ١٨٩٢ عاد يؤكد ان اهالي البحرين رعايا عثمانيون ، وشكت السلطات العثمانية من ان بريطانيا طلبت من الشيخ عيسى حاكم البحرين ان يامر رعاياه بان يحصلوا على ما يثبت انهم تحت الحماية البريطانية وذلك عند زيارتهم لميناء البصرة وغيره [illegible]

وفي مايو ١٨٩٥ ابلغ الباب العالي السفير البريطاني في العاصمة العثمانية بانه تلقى تقرير حول تعيين نائب للقنصل البريطاني في البحرين [illegible] لا تستطيع ان تسمح بهذا الاجراء ، فهذا رد حكومة [illegible] مع الاجراءات ... لاعتبار خصوصي البريطاني

وما ان حل القرن العشرون حتى اصبح الوكيل السياسي البريطاني في الجزيرة ذا نفوذ عظيم لدى قرار الحاكم [illegible] وكلما ارادت الحكومة [illegible]

ولم تكن الحماية البريطانية مقصورة على اهالي [illegible] بل شملت الاجانب المقيمين بها . وقد كانت قضية احد التجار الايرانيين هذا الموضوع [illegible]

الخليج العربي . وعندما اراد ويكهوس ان يحتج [illegible] حول موقف الوكيل البريطاني من خلاف هذا التاجر الايراني برعايا شيخ البحرين .. ذلك ان اتفاق [illegible] البريطانية ، كما يتضح من قبول قادة وكلاء اجانب بالجزيرة . وظل الوضع محل احد ورد بين الوكيل البريطاني ، وحكومة الهند البريطانية التي قررت انه من المناسب ان تظهر ممثل بريطانيا النوايا [illegible] تحدث بينهم وبين شيخ البحرين او رعاياه ، واذا في حالة الضرورة فانه يجب عليه ان يطلب حماية من دولة الاجانب كما يحمي رعايا بريطانيا .

وعندما وقع بعد فترة قصيرة اعتداء على احد [illegible] ... شيخ البحرين بتدخل المقيم البريطاني ... شيخ بتقديم تعويض للتاجر كما امر المقيم [illegible] على هذه الحادثة ان حماية بريطانيا على [illegible] الوطنيين .

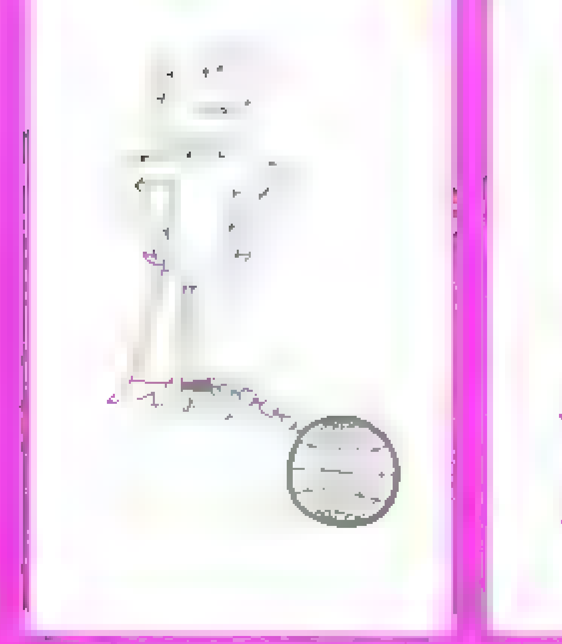
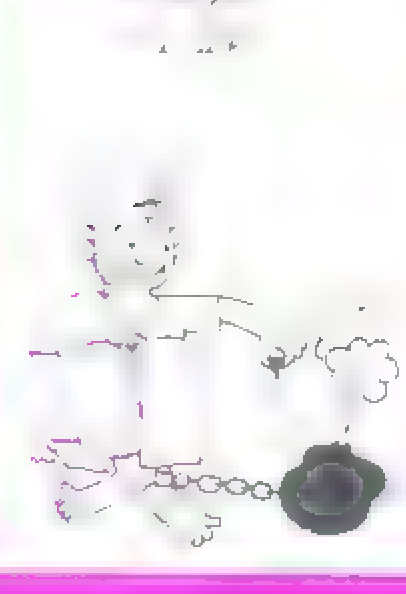
[illegible] ان بمثابة ترجمة للامور ، او بعد [illegible] ... البريطاني خاصة بعد المعاهدات [illegible] ... على [illegible] بالاضافة الى ... صاحب ... [illegible] الى جانب ... [illegible] على [illegible] كما بريطانيا ، حتى جاء مشروع [illegible] ... لم تعد قادرة على الدفاع عن [illegible]

وقد عرضت في هذه الاتفاقية ... التي حالت ... العرب ... الاولى دون التصديق عليها [illegible] العربي وهو ما كانت تحاول ان تجادل فيه نظريا على الاقل ، طوال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . ■■

الكويت — د. نجاة عبد القادر الجاسم

# سجن :



رسالة روما بقلم : فريد كامل

في ايطاليا تم اعداد مطارين لهبوط الاطباق الطائرة

# هوس إسمه ...

# الاطباق الطائرة

## لماذا لا تمر الاطباق بالعالم العربي؟
## ولماذا لا يراها الا البسطاء وغير المتعلمين؟

[illegible]
ولكنه لم [illegible] في [illegible] •

فمنحني للكاتب الايطالي الكبير صديق مشترك خلال فترة الاستراحة في عرض فيلم « لقاءات قريبة من النوع الثالث » ( والاستراحة في ايطاليا في منتصف الفيلم ) وكنا ما زلنا تحت تأثير مطالعة المشاهد التي تتبعناها على الشاشة - قال مورافيا : هل تذكر مشهد نزول الانسان على [illegible] النسيج الملون • كم يبدو ذلك كله تافها حتى امام مشهد نزول الاطباق الطائرة في هذا [illegible] • فالسينما أروع من الواقع بكثير • وضحك .. ثم روى كيف انه وصديقا له شاهدا في ليلة صيف منذ ثماني سنوات وهما في الطريق الى مدينة [illegible] جسما طائرا بيضاوي الشكل • قطره من ثلاثة الى اربعة أمتار يشع ضوءا بنفسجيا كالسيون • ظهر في السماء فوق سيارتهما وبقي مدة [illegible] ثم [illegible] بسرعة هائلة • واضاف ان صحف اليوم التالي ذكرت ان مئات شاهدوا تلك الظاهرة في ثلاثة [illegible] في [illegible] •

والرئيس الامريكي جيمي كارتر ايضا رأى « يوفو » ( الحروف الاولى من كلمات جسم طائر غير معروف ) في ١٩٧٣ هو وعشرات من الذين كانوا [illegible] في مطعم مكشوف [illegible] ليري في ولاية جورجيا الامريكية ( وكان كارتر حاكما للولاية حينئذ ) - وصف ما شاهده قائلا [illegible] يدور ويضحك • جلسنا نشاهد تحركاته حوالي الساعتين حتى اختفى » - وقال كارتر في خطبته [illegible] اني موجود [illegible] بعض اصحها - ونوجد اطنان [illegible] وجود [illegible] في [illegible] الكرة الارضية • وسأضع كل المعلومات السرية عن الاوفو تحت تصرف البلاد » .. ولم يعد للموضوع بعد انتخابه رئيسا للولايات [illegible]

## لقاء النوع الاول

[illegible] مركز [illegible] لاوفو في الولايات المتحدة ان اكثر من مليون شخص في العالم مروا بنفس تجربة مورافيا وكارتر : رأوا اجساما او



... الأرض وسكان الفضاء في حلقات « الفضاء ١٩٩٩ » التلفزيونية

ظواهر غريبة في الفضاء – ويطلق على هذا اصطلاح « لقاء من النوع الأول » .. كما يوجد هناك [illegible] بتجارب لأسباب [illegible] لهذه الظواهر والأجسام [illegible] في وقت رؤيتهم لها تأثيرات غريبة على الأجهزة الكهربائية والسيارات والحيوانات المنزلية .. الخ ) وهو ما يسمى « لقاء من النوع الثاني » .. كذلك يوجد أشخاص كانت لهم لقاءات من النوع الثالث – أي مروا بتجارب شخصية مباشرة مع مخلوقات غير أرضية » .. ويحوي المركز الآن أطنان الوثائق حول هذه اللقاءات – التي أشار اليها كارتر في خطابه – محفوظة في أرشيف « المجلس الوطني لتقصي حقائق ظواهر الفضاء غير المعروفة بمدينة كنسجس ( ولاية مريلاند ) .

يعرفون أيضا أن الرئيس الأمريكي يتلقى يوميا آلاف الخطابات التي تطالب بإزالة الغموض المحيط بظواهر الفضاء الغريبة وإعادة فتح التحقيق فيها ، لكن البيت الأبيض لا يضيف شيئا الى تقرير سلاح الطيران الأمريكي الصادر في ١٩٦٨ بعنوان « حسب الكتاب الأزرق » الذي قال ان بعد ٢٢ عاما من البحث والتحريات ، لا يوجد دليل واحد على وجود أطباق طائرة أو أجسام متشابهة ، وسبب شهادات الشهود المتسقين الى « أخطاء في فهم بعض الظواهر الطبيعية [illegible] ( [illegible] في طبقات الجو العليا ، البرق، طيور [illegible] أقمار صناعية، بالونات تجارب [illegible] الخ ) » .

ولا شك أن الرئيس كارتر اطلع بعد انتخابه على التقارير السرية لسلاح الطيران والبنتاجون ووكالتي أبحاث الفضاء والمخابرات الأمريكية حول الموضوع ، ولا شك أن سكرتيره عن قضية « الأوفو » [illegible] معلومات جديدة [illegible] – ترى هل وجد المعلومات أخطر من أن تنشر ، أم أنه [illegible] كل هذه القصة ؟؟ .. كان مستشار الرئيس الأمريكي للعلوم والتكنولوجيا فرانك بريس قد أجاب في ديسمبر الماضي على سؤال عن احتمال وجود حياة في الكواكب الأخرى وزيارات مركبات فضاء مجهولة للأرض قائلا « ان



عشادا جمهوريين لتعذيب في هذا الموضوع صحيحة للوقت .. وأجاب رئيس وكالة أبحاث الفضاء بلاويت فروش على سؤال مماثل « لا يمكننا أن نمضي بأبحاثنا في بحث من هذا النوع بدون وجود نقطة بدء واحدة أكيدة .. على كل حال أقف قروب أن نظرية [illegible] إذا كانت توجد حياة متطورة في الفضاء الخارجي من الاتصال بالراديو : إرسال رسائل للفضاء ومحاولة استقبال رسائل منه .. [illegible] البحث بهمه تطريقنا في نهاية العام .

مشروع بتحديد [illegible] « [illegible] » المدروس الأولى لاسمه الكامل : « البحث عن ذكاء غير أرضي » ويدل على مدى الاهتمام به أن الكونجرس أقر ميزانية له في عام ١٩٧٩ مليون دولار أمريكي ، جزء على المشترين من الكفة فهم « لقاءات قريبة من النوع الثالث » !!

## مواكب الأطباق الطائرة !

تعود اليوم لتتناول موضوع الأجسام والظواهر الغريبة في الفضاء بموجة ظهور الأطباق الطائرة من جديد ليس فقط كموضة ! في السينما حيث حقق « لقاءات قريبة » أرقاما قياسية في الربح بعد النجاح الساحق لفيلم « حرب الكواكب » وفي التليفزيون ( حلقات « الفضاء ١٩٩٩ » و « عودة الأرض » و « طريق النجوم » .. الخ ) وعرض [illegible] الكتب والمجلات المتخصصة في ملابس والقصص ولعب الأطفال .. الخ — بل أيضا كموجة ! ظاهرة انتشار مواكب الأطباق الطائرة ومساحات مراقبة الفضاء في إيطاليا وافتتاح مطارين مخصصين لهبوط « الأطباق » في أقصى شمال البلاد — على جبال الألب قرب الحدود السويسرية : مطار الأمة جهة « كوم » ( المركز الوطني لأبحاث

[illegible] مركبة فضاء في « لقاءات قريبة » ، الفيلم جديد لم يعرض بعد ، [illegible]



الاوفو) فرصة التصوير [illegible] قرب مدينة كوامو • [illegible] المقار الذي في مطلع العام قرب لاتينا • ( ولم نهبط مرة [illegible] من الفضاء الخارجي في اي من [illegible] بعد )

جمعية «ادونه» هي أكبر جمعيات [illegible] الايطالية واكبرها جديه • أسست في ١٩٦٥ ولها عشرة فروع في مدن ايطالية [illegible] ٣ عضو عامل بخلاف اكثر من [illegible] الاف عضو [illegible] تصدر نشرة داخلية نصف شهرية ومجلة كل ثلاثة شهور توزع ١٥٫٠٠٠ نسخة •• وتقوم الجمعية بتنظيم ندوات عالمية في « الاوفولوجيا » ( علم الاوفو ) وتنظم حملات مراقبة السماء في دوريات [illegible] — [illegible] وآلات التصوير وآلات قياس الاشعاع الذري و[illegible] — تستمر احيانا ستة شهور كاملة ، كذلك تقوم بترجمة الوثائق والكتب الهامة حول دراسات الفضاء الى اللغة الايطالية وتجمع ارشيف كامل ودقيق [illegible] حول [illegible] ايطاليون » مع اجسام وظواهر ومخلوقات غير ارضية » •• وصف لي سكرتير الجمعية روبرتو بينوني ( وهو رئيس مبيعات شركة سيارات لانسيا في منطقة فلورنسا ) الشروط القاسية التي [illegible] لكي تجيز خارجها عناصر المتطرفين والمرضى والمشعوذين الذين يظهرون كمتحمسين فقط ليس له من العقول لا [illegible] •

## ٥٠ لقاء أكيدا

[illegible] في شمال [illegible] حوالي [illegible] لا يرقى اليها الشك يعود اقدمها الى اغسطس ١٩٤٧ [illegible] الارملة لورنزا مالتوس — وهي مقيم بجوار مدينة راقيا مع أولادها الثلاثة — صوتا غريبا بالخارج • نظرت من النافذة فرأت على بعد حوالي عشرين مترا في حوش خلف المنزل جسما يشابه الشكل لونه وردي يقرب للقرمزية ، وعلى مقربة منه خمسة أو ستة كرات بيضاء مضيئة و « شخص » يضع لمامة على رأسه خوذة من نوع ما — وحينما تقدمت الارملة الى نافذة أقرب لترى بشكل افضل، [illegible] الجسم البيضاوي يرتفع ثم يبتعد بسرعة ليختفي في اتجاه الغرب ، ولم تر للكرات المضيئة وللشخص أثرا •• قال بينوني ان هذا اللقاء لم يشهده أحد منهم ) فمنزل الارملة منعزل وكانت وحدها فيه في ذلك الوقت ( ومن عدة اشخاص [illegible] في تلك الساعة، ويشهد كل من يعرف الارملة باتزانها وجديتها •• [illegible] الاحداث على [illegible] فيعود الى نهاية يناير الماضي ( ولم يدخل الارشيف بعد لان التحري عنه ما زال مستمرا ) — كان بائع [illegible] في طريق [illegible] سريع بين بولونيا وفلورنسا حينما ظهرت كرة بيضاء [illegible] لأكثر من ثلث الساعة ، تسبقها أو تجاورها أو تتبعها ، ورافقها حتى داخل انفاق الطريق •• وحينما كانت امام سيارته سقط [illegible] فرأى [illegible] الارض •• ( ترد هذه الكرات المضيئة التي تتبع [illegible] الاجسام المتحركة على الارض [illegible] عن الاطباق الطائرة ، وتظهر كثيرا في فيلم « لقاءات قريبة » ويقول المؤمنون بالاوفو انها « جواسيس أو عيون » تطلقها سفن الفضاء للاستطلاع •• !! )

قال ان اكبر موجة نشاط للاجسام الطائرة غير المعروفة بدأت في ايطاليا في مطلع نوفمبر ١٩٥٤ واستمرت ثلاثة شهور حدث خلالها ٢٥٦ لقاء من النوع الاول [illegible] عديدة من النوع الثاني و[illegible] •• حكى [illegible] حقا ، ولكن رأى أنني لم اقتنع بعد ، سألني كيف يمكن ان نعلل الآن اجماع الشهود في جميع انحاء العالم ، وغالبيتهم من الاميين ، على وصف متطابق لمخلوقات الفضاء ( انها زرقاء اللون ، نحيفة نسبيا ، قوامها صغير ، رأسها ضخم ، عيونها واسعة جاحظة ، اذرعها طويلة مدببة ) ؟؟ •• [illegible] الاخرى وركائبها بكثرة في ايطاليا وامريكا ولا ترى في العالم العربي مثلا حيث ( على الاقل ) السماء اكثر صفاء ؟؟ •• [illegible] فرنسيا « البت » في [illegible] ١٩٥٤ [illegible] — وجود مدرستين حول فكرة الارض [illegible] الاطباق الطائرة ، ويمر احدهما بطول الحذاء الايطالي ، لكنهما لا يمرا بالعالم العربي !!

وبطلال « جماعة » تكون هذه وحوالي عشرة جمعيات اخرى تتصف بنفس الدرجة من الجدية ،



يوجد خمسمائة جمعية ايطالية صغيرة للروحانيين والمشعوذين والمهتمين بالاطباق الطائرة والمخلوقات الزرقاء الصغيرة .. منها – مثلا – جماعة « التلامسيين » التي تتبادل الحوار مع « كابتن بايرن » قائد الوحدة رقم ٣٢٥ من اسطول فضاء الكواكب « ايسون ٧ » .. وجماعة « الروس » وترأسها وسيطة روحانية نجحت في سبتمبر الماضي في جمع اكثر من خمسة آلاف شخص وعدد من الصحفيين في مدينة صغيرة انتظارا لهبوط طبق طائر ( ولكنه اخلف الوعد ) .. وجماعة « لوجو » ولها اتصال مستمر بسكان الكوكب « اجيبوس » الذين .. « يعيشون [illegible] لان الطعام لا يمضي في معدتهم ولا [illegible] » .. ومن اعضاء هذه الجمعية سوفاني كوسمو الذي يؤكد ان طبقا طائرا اختطف زوجته التي كانت تتشاجر معه دائما .. ( ويبدو ان البوليس لا يصدقه لانه يواصل البحث عن جثتها !! ) .

## ضد المنطق وقوانين الطبيعة

[illegible] ( فهي مديرة مرصد تريستا ) لا تؤمن بالاطباق وزوار الفضاء ، ولكنها لا تنفي امكان وجود حياة – متطورة ربما – على كواكب اخرى . تقول : يوجد مائة مليار من الاجرام السماوية ربما تتوفر في مليون منها ظروف مواتية لنشأة حياة بأي شكل من اشكالها – ولكن اذا وجدت حياة راقية متطورة مثل الانسانية ، واذا افترضنا انها معاصرة لنا ( وحياة انسانيتنا لحظة في تاريخ هذا الكون ) فان مسافات مهولة تفصلها عنا ، لانه من الثابت عدم وجود حياة متطورة على الاقل في مجموعتنا الشمسية لا على الارض ، و[illegible] المجموعات الشمسية الاخرى لنا – مجموعتنا « الفاويشا سنتاوري » – تبعد عنا باربعة الاف سنة ضوء ، وتوجد مجموعات شمسية تبعد عنا ٣٠ و ٤٠ الف سنة ضوء .. لذا لا يمكن تصور عبور حياة من مجموعة شمسية اخرى لزيارتنا ..

ويستطرد [illegible] – في حديث مع مجلة « بانوراما » الاسبوعية – ان غالبية الذين شاهدوا الاطباق الطائرة وسكان الفضاء « من البسطاء غير المتعلمين الذين لم يتعودوا على الملاحظة والاختبار العلمي ، ولا يوجد فلكي واحد رأى ايا من هذه الظواهر » مع ان عيونهم والاتهم مركزة دائما على الفضاء بمنظوبات [illegible] واستماع اكثر بكثير من التي في متناول الاشخاص العاديين الذين قد يرون ظاهرة غريبة عنهم – نادرة الوقوع – فيوفر لهم خيالهم تبريرا خياليا لها .. لان حواس الانسان يوجهها عقله ، واذا لم يتعرف العقل على ما ترسله له الحواس من معلومات ويجد لها مثيلا في المعلومات السابقة التي يختزنها ، فانه يترك الخيال حرا ليعمل .. واضافت العالمة الفلكية : يكفي ان نقول ان حركة وتصرف الاطباق الطائرة – كما يصفها الشهود – تتعارض مع المنطق ومع القوانين الطبيعية كما نعرفها .

واضاف الصحفي الذي اجرى الحديث مع الاستاذة هاك قائلا ان العلماء النفسيين والاجتماعيين يجمعون على ان الذين يعتقدون بالاطباق الطائرة وزوار الفضاء يكونون عادة « اشخاص من ذوي الخيال الخصب السهل الاثارة ، من البسطاء سليمي النية ( الاطفال الابرياء ) ، من الذين يمكن [illegible] ويمكن ان يتحولوا الى متعصبين وغير طبيعيين ، من المكبوتين اجتماعيا الذين يعانون من التفاوت وعدم الطمأنينة ، الذين [illegible] بعالم خاص بهم [illegible] ويعيشون فيه بعيدا [illegible] يجدون في الاطباق الطائرة تعويضا [illegible] .. الخ ..

كم من هذه الصفات – يا ترى – تنطبق على [illegible] الايطالي [illegible] والرئيس الامريكي كارتر .. ؟؟ !!


الأهوار:
رحلة
فى عالم منير
ومجهول!
تاليف : جافين يانج
عرض وتلخيص:
روزماري صايغ



■ كتب جميلة عن الصور العربية والحضارة العربية تصدر الآن بمعدل طيب، ولقد أتاح مهرجان العالم الإسلامي لندن عام ١٩٧٦، الفرصة لظهور عدد كبير من هذه الكتب، ولكن الكتب العميقة عن الشعب العربي نادرة الوجود حتى أننا إذا وجدنا واحدا منها في الأسواق، فهو حدث يجدر بنا أن نحتفل به وخاصة إذا كانت محتوياته تنم عن ذكاء وتستند الى معلومات وحقائق. وكان الكتاب بعد هذا جيد الطبعة.

ان اول ما يشدنا الى هذه الدراسة عن «الأهوار» العربية في جنوب العراق، يكمن بعد النظرة الأولى في الصور الملونة التي تعطيها عدسة الكاميرا التي حملتها يد المصور المحترف «نيك هوسلر» فقد أظهر هوسلر مهارة خاصة في التأثير غير العادي للأضواء .. في الضباب، وفي الشفق .. في الفجر وفي ضوء النهار المتعددة. وإذا كانت بعض الصور تبدو الى حد ما وقد أخذت بعد إعداد لها، فمن غير الصعب تجنبه، كما يحترم كل الذين حاولوا التقاط صور في العالم العربي.

وبالرغم من ان الصور هي التي ستبيع هذا الكتاب للكثيرين، فإن النص الذي كتبه مراسل صحيفة الأوبزرفر «جافين يانج»، قادر على أن يشد القارئ عن طريق هذا المزيج من التعاطف الإنساني والمعلومات التي يحتويها لم يرتجله في الكتابة. ومن الواضح تماما أنها مهمة قام بها المؤلف من تلقاء نفسه، فهو لم يكلف بها، وإنما جاء كتابه عملا يعبر فيه عن الحب، وشهادة على الشعور بالاحترام والود.

## سر اهتمام الاجانب!

وقد يتساءل العديد من العرب المتعلمين عن سر تعلق الأجانب واهتمامهم بالعرب الذين يعيشون في فقرهم وأميتهم، وهؤلاء الذين يمثلون تخلف مجتمعهم؟ ولماذا يجد هؤلاء الأجانب في عاداتهم التقليدية كل هذه المتعة والبهجة، حتى أنهم يضطربون إذا ما شعروا بأن هناك خطرا يهدد زوالها عن طريق زحف الحضارة إليهم؟

هل السبب في كل هذا أن الأجانب يريدون بقاء المجتمعات العربية في هذا «التخلف»؟ وشيجة تشوبها التعاطف وسوء الفهم التي نعبر بهما

تكثر من الكتابات العربية عن العالم العربي فإننا نجد أن هناك من يميل الى الأخذ بهذا الرأي، ولكن القراء العرب عن طريق وضعهم غير المحوري، لكل الكتب بدافع من وطأة الفعل السياسي، قد يتوقون بعد أن نظروا الى مجتمعهم نظرة عمق من الداخل. فمن الحقائق المزعجة أن العرب المتعلمين يعيشون بصورة أساسية في المدن، وليس لديهم معرفة أو معلومات موثوق بصحتها عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية، أقصى ما يمكن أن يعرفوه يأتي عن طريق الكتب التي يقرأونها أو مشاهدة الأفلام السينمائية.

ولكن أن يعيشوا في هذه المناطق البعيدة النائية .. فهذا مستحيل!

## الهروب الى الصحراء

إن جميع الرحالة الأوروبيين العظماء الذين جاءوا الى الشرق الأوسط كانوا رومانسيين هاربين من المدينة ومن «الحضارة» مفتونين بالتفاوتات في الحياة العربية وربما كتعبير عن أصداء ماضي أوروبا الضائع .. جاءوا الى بساطة الصحراء وحياة البدو - وهي مثل من الأمثلة لنقيض الحياة في عالم اليوم «البدائيين النبلاء» بعد أن نجحوا في المدن العربية، المراكز الحقيقية للحضارة العربية، حيث حاول المفكرون والسياسيون والأثرياء والتجار الإبقاء على أحلامهم. وهكذا نجد أن الصورة عند الأوروبيين للعرب محاولة لعبور الماضي العربي البدوي ..

ومع الاتجاه الى الرومانسية كان هناك ميل الى متناصرة «عرب لورنس». وكأن الشعوب المتحضرة بأرضها وموارثها يمكن أن تختص للآخرين، أن المستكشفين جعلوا من العرب حقيقة ماثلة أمام القراء الأوروبيين. فأوروبا ما كانت

لتعرف شيئا عن العرب بدون كتاباتهم . ولم يكن احد يتخيل ان هؤلاء «المجهولين» و «غير المتحضرين» من الشعوب ، كان لديهم المعرفة الخاصة بهم ، وكان لهم تاريخهم ، وان لديهم القدرة بعد هذا على تكوين فكرة عن الاوروبي .

## العرب « الموتورون » !

[illegible] ان المستشرقين والمتخصصين في الدراسات الاسلامية والعربية خلقوا شيئا شبيها بمادة الثقافة التي لم تستفد العرب المعنيين فحسب ، بل اسهمت في تنمية روح العداء تجاههم .. ان العرب «الموتورين» [illegible] عن طريق عدم الارتباط بهم بصورة كافية ، على ان هذا الرأي لم يحل دون انتشار وجهة نظر اخرى مغايرة تماما ، وهي ان العرب قوم متعصبون للغاية لدرجة انهم غير قادرين على تقبل «الحضارة» وهم في ذلك يختلفون عن الاتراك واليابانيين وغيرهم .

والان ، وقد كشف العديد من الشخصيات العربية والهيئات المهتمة بشؤون العرب مثل وليد الخالدي ومجلة [illegible] الشرق الاوسط [illegible] تصدر في لندن Review of M.E. Studies ومعهد بحوث [illegible] الشرق الاوسط [illegible] هناك املا في اعادة النظر في تلك المواقف الاوروبية . وقد بدأت بعض صحف اوربا الرصينة تعكس هذا التغيير .. فلم تعد التشبيهات التي اعتدناها في اسلوب مجلة تايم الامريكية تظهر في تكرار ممل كما كانت في الماضي مثل «عقلية اضطهاد الشعوب» و «الاثارة العاطفية» و«الاراء بلاعقلانية» [illegible] «مناطق الاسطورات» .

## « الحب » في كتاب يانج

بالرغم من ان بعض ما جاء في الكتاب يبدو في ظاهرة رومانسية خفيفة ، الا ان « العودة للأهوار » لمؤلفه يانج ، يعتبر بحق جزءا من محاولة جديدة اكثر تفهما للعرب باسلوب ممتع للعقل ، حتى وهي محصورة داخل ذلك الاطار من التسلية !

[illegible] او تاريخ حياة الشعوب ، فقد جاء اهتمام يانج [illegible] الى مغامرة .

لقد خلا كتاب يانج من كل [illegible] الا تلك الرغبة التي تمكنت في ان يقدم عملا طيبا [illegible] ، فجاء الكتاب خاليا من اي تحيز او رأي او ادعاء . انهم اناس وجد فيهم الكاتب ، ويكمل [illegible] يدخل في حياتهم بنفس السهولة التي يدخل فيها بجسمه في جاكتته القديمة التي يحبها . وهو [illegible] وجمالهم ، والكاتب كان ملولا عندما شغل النساء في حديثه وهو يشيد بجمالهن . انه يحب روحهم [illegible] الاحساس بان لديه وطنا حقيقيا بينهم .. وهو [illegible] ( وهي خاصية نجدها بين هؤلاء الذين يعيشون على حافة المرج(?) اكثر مما نجدها بين الاثرياء ) ، ثم هو يحب بذخهم البالغ الى الاستغلال الشديد(?) وروحهم المرحة ، ويعجب ايضا بالتصاقهم بالطبيعة وبقدرتهم على تسمية كل نبات وكل حيوان في عالمهم المائي العجيب .

## عشاق الطبيعة

وكمعظم الاوروبيين ، وعلى عكس غالبية العرب كان يانج حساسا في تصويره للمناظر الطبيعية ، متصلا لو انها بقيت مسكونة في غير كثافة . ولكن لا يجوز لنا ان نصفه بانه يبغض البشر ، وهو وصف يلازم الكثيرين من عشاق الصحراء . انه مبهور بمنظر تلك البحيرات الضحلة الهائلة التي [illegible] التي تعيش فيها وحولها . لقد اصبح صيــ

● المعدانيون ، أصل سكان الاهوار .



القمح من المحاصيل الاساسية في المنطقة ، وهذه سيدة تتولى بنفسها عملية تخليص القمح من بعض شوائبه ( الى اليمين ) . وفي الصورتين السفليين نجد فتاتين تقودان قاربا وسط البحيرة ، بينما صياد يلملم شباكه ممسكا الى صيده .. ويظل القارب او المركب الصغير هو وسيلة الانتقال الوحيدة في منطقة الاهوار ( الصورة الى اليسار ) .









تتم الدروس في الصحراء [illegible] المدرس والتلاميذ
[illegible] وهي لم تكن كذلك في الأصل .

يتعلمون ويمارسون الرياضة وغيرها من
أشكال الحياة العادية .



والمساجد والسبورة ... وربما لاحظت أن الكتابة الموجودة على السبورة مكتوبة
بدراستهم عربية طبعاً ، ولقد قصدت ليستطيع قارئه الأجنبي أن يستوعب الصورة .

الخنازير البرية او البط يمثل جانبا اساسيا من نشاط سكان هذه المنطقة .. [illegible] الطريقة التي استقر بها المعدانيون في هذه البيئة غير العادية. وقد شيدوا مساكنهم من عيدان القصب [illegible] فوق تلك الجزر الاصطناعية معتمدين اعتمادا تاما على جواميسهم المائية ، وعلى مقايضتهم للسمك والحصير بالقمح .. هذه الصور [illegible] رؤيتها بفضل ما تميزت به من انسجام ووضوح .

ان الرقع الصغيرة بالكاد ترى ، حتى من الجو لانها تبدو اقرب الى الجزر الطبيعية . ولعل اوجه الشبه بين اسلوب حياة عرب الاهوار المعاصرين وابناء سومر القدامى ، يعطي مزيدا من الاهتمام الذي تأكد بمهارة في المقارنات التي وضعت في الصور الموضوعة [illegible] مساكنهم [illegible] وطرائقهم [illegible] هنا مرة اخرى ، نجد احد عناصر الجمال التي قل ان نجدها في صحراء العالم العربي التي تزحف اليها المدنية بسرعة .

## الحضارة تزحف

وان كان الاصل في اهتمام يانج بالاهوار العربية رومانسيا ، فهي رومانسية تبدو وقد غذتها عناية حميمة بهذه المنطقة وشعبها .. وهؤلاء ليسوا مجرد شخصيات غريبة حديثة في ريف رائع غريب ولكنهم اناس حقيقيون يصابون بالمرض ويفقدون مواليدهم ، ويموتون . ان جزءا كبيرا من رحلة يانج الاولى الى الاهوار [illegible] ليجرب اختباراتها في التطبيب والعلاج البدائي ، فسكان الاهوار .. فهم رغم تمتعهم بقوة اكثر من معظم اهل الريف في العراق ، الا ان المعدانيين يعانون من الامراض ، فهم مصابون بالبلهارسيا [illegible] ويعانون [illegible] الصدر والجروح التي لم تلتئم نتيجة للاصابة [illegible] وعندما عاد يانج [illegible] سبعة عشر عاما بعد يحدثنا عن الطبيب العراقي الذي وجده يعمل بمساعدة احدى الممرضات ، وعن العيادة الطبية التي قامت هناك وعن القبيلة الصغيرة [illegible] وهو [illegible] يمضي ترحيب من يانج في رحلته .. ثم هو يجد بعد هذه المدارس التي لم يكن لها اثر من قبل ، ويجد مستوى افضل من الغذاء والكساء ، ومصنعا للسكر ، ومصنعا لتجميد الاسماك .

## الاصالة باقية

وبالرغم من القلق الذي يحس به وهو يرى تلك البيوت الصغيرة الشبيهة بعلب الكبريت والمبنية بالاسمنت المسلح ، تحل محل المساكن المصنوعة بعيدان القصب ، وكيف ستتلاشى معها تلك المهارات التقليدية واسلوب الحياة لعرب الاهوار .. الا ان يانج يجد عزاءه عند عودته الى الاهوار في الواقع الثابت وهو ان الكثير بقي على حاله لم يتغير ، الكرم الضيافة القديم ، وكذلك الصداقة التي عرفها ما زالا هناك .. ويدعوه صديق يعمل في مصنع السكر الجديد الى الذهاب معه في رحلة لصيد الخنازير ، وهو يرتدي بدلة العمل الزرقاء ( الاوفرول ) .

ويختلف اهل الاهوار عن غيرهم من مزارعي العراق في عزوفهم عن الهجرة الى بغداد ، فحياتهم [illegible] وفي الهواء الطلق [illegible] ، وهنا نحب ان نلفت [illegible] ان الاهوار في الواقع [illegible] العصابة [illegible] ضد محاولات القمع المباشرة ، لهذا نجد انه ليس سهلا عليهم التخلي عنها ، ان معظم الغزاة كانوا يصلون اليهم ، ولكنهم لا يلبثون ان يتجاوزوا منطقتهم وسكانها .

ان مهارة يانج ككاتب تكمن بصفة خاصة في [illegible] ( فالكتاب يحول [illegible] من الحقائق التاريخية والاجتماعية والاقتصادية ) الى الوصف الفني المرئي ، الى المشاعر الفياضة والاسلوب المرح .

ان تعبير هذا الكاتب عن مشاعره ، وهو اسلوب غير انجليزي ، هو الذي جعل من هذا الكتاب شيئا مختلفا تماما عن الكثير من كتب الرحالة الذين [illegible] سكانها فقد جاء كتاب يانج مزيجا من التعبير عن مشاعر الارتباط والعاطفة [illegible] الى الماضي

● لاهـ

والتفوق على الطبيعة واخيرا التعاون . انه يعبر في كتابه عن الاعجاب يرجونهم في البعيد ولكنه سيحاول في الوقت نفسه مع هذا الشيء الذي يبديه [illegible] شخصياتهم التي تعد مظاهر ، جوهرهم .

[illegible]

وبود يتمسك بذاته علم لود ، وبالرغم من لبالته ، فقد وضع تماما الى جانب مقطل يتعصب العرب على غيرهم . فهو لا يحب الاعداء ، ولا اصحاب السود.. الذين يتاهون بسيارات الامريكية السريعة وقصورهم في المدن . وهو يصف احد هؤلاء الاثرياء بانه شخص وجيه يسيطر ذو شركة بارزة ، وهو الوجه الناقص تماما في المرآة للرجل [illegible] هذا التعبير . ولكن جانب نحو بانه هذه [illegible] التي يزهو بها عن ابناء بلده انفسهم . العالة بحار الاهوار في البصرة وابوادهم وزوجاتهم والمياه النصبية التي يسعون بها تثير فيه نفس الشعور من الاستمرار الذي يشعر به تجاه الرياء العرب . ان الاهوار الذين يعجب بهم هم الساكن [illegible] لانهم عاشوا وسط المدنيين ( سكان الاهوار الاصليين ) ومع الذئاب والناموس الذين يشاركونهم حياتهم [illegible] حياتهم واحترموا عاداتهم وتقاليدهم . وهو شيء لم يحققه حاكم من قبل سواء كان بريطانيا ام عربيا .

واذا كان المدريه يجد في العودة الى الاهوار شيئا من السذاجة السياسية في بعض الاحيان فهو سبب صغير في كتاب سيجعل جذب القارىء انه لا نعد مقصرا عنه .

لا اظن ان الكثيرين سوف يتبرون ان تجمع [illegible] يعطون بعد قراءة « العودة الى الاهوار » لو انهم [illegible] الزدحمة التي تعج بالقرى [illegible] والضجيج .

■■





## الطب فى خدمة

# صحتك وشبابك وجمالك

## ياسيدتى

**بقلم : الدكتورة صبيحة الدباغ**

**هذه مجموعة من النصائح التي تهم كل امرأة . توجهها الدكتورة صبيحة الدباغ ، من واقع خبرة طويلة ودراسة علمية عميقة ، وهي الحائزة على دبلوم الطب العالي في الصحة الوقائية من جامعة لندن .**

موضوع بحث اليوم يا سيدتي ان نقدم لك الشيء الكثير للحفاظ على صحتك وشبابك وجمالك ، ولن يكلفك ذلك الا شيئا من الرغبة الاكيدة والإرادة العازمة ، ولا نرمي بما سأقول [illegible] مشاكلة متشابهة معك ، ولنبدأ منهجيا على الوجه التالي : الغني عن التدخين لأن لم تستطيعي الاقلاع بالمرة فهو ضار بجمالك فضلاً عن صحتك، فأما من ناحية الجمال فانه يلوث أصابعك و اسنانك ويقلص [illegible] [illegible] بالاحمرار

واما من ناحية الصحة فهو من العوامل الخطرة في سرطان الرئة وتصلب الشرايين وامراض الدورة الدموية الأخرى فهو معجل بالاجل ، مقصر للعمر .

ولا مفر لي من التحدث الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخطوط ، [illegible] الاخاديد في محياك الجميل ولا سيما على جبهتك ؟ الا تعلمين ان الاعتياد على التقطيب يجعل بشرتك مع مرور الزمن ؟ اللطف والبشاشة والوجه المشرق الطبيعي هي الاصل في قوة الشخصية . لا العبوس

والتطبيب والسرعة في التطبيب تجعل ظهوره ليضيف ما لا يقل عن خمس سنوات الى عمرك الحقيقي عندما تبلغين سن الكهولة .

ارهاق العينين هو الاخر قد يسبب الغضون في وجهك الجميل فافحصي عينيك مرة في العام على الاقل لتتأكدي من قوة بصرك ، واذا كنت تكرهين ارتداء النظارات فعليك باستعمال العدسات اللاصقة ، ومع ان النظارات الشمسية ضرورية في وهج الشمس الا ان الادمان عليها يخلل من مقاومة العينين الطبيعية للضوء القوي فالاعتدال في استعمالها مما ينبغي ان يؤخذ به ، كما ان السهر المتواصل يرسم هالات وغضونا حول العينين ولا تسمحي بالاسراع في التجميل ورسم خطوط مكان الحاجبين فان طراز الجمال السوي غير ثابت فقد يأتي يوم تكون الحواجب الكثة هي المرغوبة ، ولا يمكن حينذاك استعادة ما فات ، ولا تحاولي عملية من دون استشارة ، فاذا كنت راغبة في تخفيفهما بعض الشيء او اقتلاع شعرات في مواضع اخرى من الوجه فتلك هي عيادات طبية مختصة بالتجميل .

## حماية لشعر رأسك

وحذار من الاساءة الى شعر رأسك بالاصباغ والنمص المتعاقب بشكل جذري او قصه بصورة لا ضرورة لها ، لان الشعر ينمو بمعدل سبع بوصات في العام الواحد فان الاساءة اليه بالنمص يحتاج الى سنة كاملة لتلافي الضرر .

ثم ان ثغر المرأة من ابرز مواطن محاسنها فعليها بعدم التفريط بصحة ونظافة اسنانها وعليها جاهدة الامتناع عن اقتلاع اي سن الا للضرورة القصوى ولا نتحدث عن الفم والاسنان ينبغي الا يفوتنا التنبيه الى الالتهابات في البلعوم فقد تكون هذه مقدمات لروماتزم او التهاب المفاصل .

وليس من البطر ان يوصي جراح التجميل ان تزيل ندبة اصابتك في الوجه او ترتق عيبا او الندوب من وجهك او تغير شكل وحجم الانف والذقن ، فالهدف يتصل بما يقدمه الطب الحديث من خدمات .

والصحة وسلامة تفكيرك والمحافظة عليك بالنوم المنتظم الكافي المريح ، واذا ما اصبت بالشقيقة او الصداع النصفي فقد يكون سببه الحساسية ولا تعالجيه بالكينين والاسبرين بل ... والاسبرين .

واذا ما تجاوزت الاربعين كان لزاما عليك الاقلال من السعرات الحرارية وبمعنى ذلك تقليل كمية ما تتناولينه من طعام ، والا فان اول اثار التضخم في ... بعد ذلك من امرأة لاخرى فقد يبدو في الجلس والوركين .

والطب الحديث ما يكون يقظة من اجل التنبيه يا سيدتي فهو بالمرصاد لاقل عقدة او تطور غير طبيعي ليستأصله من عدو البشرية الاول : السرطان



- [illegible] لا [illegible] يتذكر [illegible] لابد أن يعودوا إلى العيش فيه مرة أخرى !

  • جورج سانتايانا •

- حقيقة أنا أمشي ببطء ... لكني لم [illegible] أبداً [illegible] [illegible] [illegible]

  • ابراهام لنكولن •

- [illegible] [illegible] من حيث [illegible] فهذا يعني [illegible] [illegible] سبب [illegible] في سعيدة •

  • بسمارك •

- [illegible] [illegible] لا [illegible] بالعمر [illegible] [illegible] [illegible] أو تضحك عليه في وقت أو في آخر •

  • [illegible] •

- العطاء هو الشيء الذي [illegible] المالك الوحيد لأي شيء [illegible] [illegible] [illegible] أنت نفسك !

  • أندريه جيد •

وليس في [illegible] كما [illegible] عضلات وإنما مجرد شحم لين [illegible] [illegible] من [illegible] والارتخاء •

واقلس في [illegible] [illegible] [illegible] الكحول [illegible] العمل فضلاً عن الجهاز [illegible] [illegible] ويعجل بالشيخوخة والهرم ، ولأن بعض شركات التأمين [illegible] عادة خمس سنوات من حياة المؤمن على حياته فيما إذا كان يتناول الكحول باعتدال .

## تجنبي الحركات المفاجئة

وللمحافظة على صحة [illegible] تجنبي حركات [illegible] المفاجئة سواء في الألعاب أو غيرها ، وكذلك [illegible] بالانزلاق الغضروفي [illegible] ظهرك [illegible] حين [illegible] [illegible] وتجنبي [illegible] [illegible] [illegible] أثناء ذلك ، وللتوصل إلى الشيء [illegible] [illegible] [illegible] على ركبتيك بدلاً من احناء ظهرك •

وركبتاك معرضتان [illegible] [illegible] فيهما

[illegible] من [illegible] [illegible] يجب أن يكون الطبيب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الظهر أو الرقبة من دون أن تعطي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، فأكثر الناس من [illegible] [illegible] [illegible] الآن إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلا [illegible] [illegible] أو [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وحمايتك [illegible] من العمل [illegible] بعد [illegible] ، فلا أقل من فاصلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بكل رعاية وعناية ، ولا سيما خلال العمل ، فيما [illegible] [illegible] والمواد المعدنية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وصيانتها من [illegible] [illegible] ، وأرى لزاماً عليك أن تخففي من الجهد الملقى على ركبتيك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible]

- [illegible] عن متابعتك !

  ( [illegible] )

- [illegible] بالمال [illegible] معقول . يجب ان تجلس خلف [illegible]

  ( كورت توخولسكي )

- عندما يوصف مجتمع ما بأنه جيد فهذا معناه غالبا . [illegible] لصور كاريكاتيرية مصقولة .

  ( فريدريش فون [illegible] )

- [illegible]

  ( [illegible] )

- [illegible] بانها ثلاثة [illegible] بانها خمسة .

  ( جيمس [illegible] )

- [illegible]

  ( [illegible] )

لتعمل مسح جسدك بالمراهم والدهونات لأن الجلد [illegible] في حالة توسع من جراء الحمل . ولكيما [illegible] بين فترة واخرى يرفع صحتك . وعلى الاخص في أيام الحر [illegible] .

## بعد الخامسة والثلاثين

[illegible] المستحسن أن تذهبي الى طبيبتك أن تقوم مرة كل عام أو عامين بأخذ مسحة من عنق الرحم وفحصها مجهريا للتأكد من عدم اصابتك – لا سمح الله – بسرطان الرحم . فهذا الاختبار مهم جدا . [illegible] وان يموت [illegible] . [illegible] هذا الاختبار يفصح عن وجود أي خلايات خبيثة لاستئصال شأفتها في الحال . فالسرطان [illegible] . [illegible] أن تبقى كامنة من عشر الى خمس عشرة سنة . وهذا اختبار بسيط [illegible]

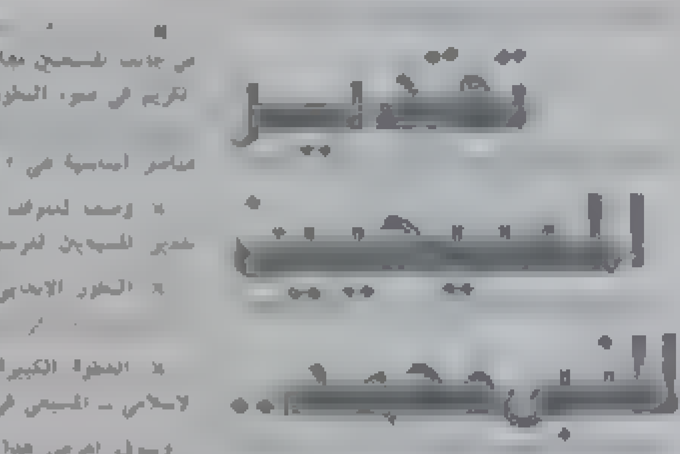
[illegible] بك في [illegible] هو [illegible] وليس بالضرورة أن تكون سرطانية . أجري لك فحص ثان لتتأكد من [illegible]

ولم يعد اليوم أي ضرورة لتعمل الام البواسير بعد انتشار طريقة ( لورد ) الجديدة [illegible] من كل ألم .

واسمحي لي أن اهمس في اذنك أن خير وسيلة للاحتفاظ بصحتك وجمالك [illegible] أن تكوني [illegible] ومحبوبة من لدن زوجك لأن ذلك يساعد المرأة على افراز المزيد من مادة الاوستروجين الطبيعية [illegible] البريق الثائق في عينيك والاشراقة الرائعة في وجهك .

اكسفورد / د . صبيحة الدباغ

# قضايا حيوية



# تقدير المسيحيين للنبي محمد

بقلم الدكتور ...

الاستاذ بجامعة مدريد

من جانب المسيحيين تجاه النبي محمد رسول الاسلام الكريم في ضوء التطور الكبير الذي حدث في هذا ...

عناصر اساسية هي :

* وصف لموقف المسيحي السابق اعني عدم تقدير المسيحيين للرسول الكريم واسباب ذلك .

* التطور الايجابي ولمس هذا الموقف المسيحي ...

* الخطوة الكبيرة التي تتمثل في الحوار الاسلامي ـ المسيحي في قرطبة .

وسوف اعرض هذا الموضوع من وجهة نظر ...

العربي ، اكثر مما اعرف ، ومسائل العرض ...

نصلم ـ توجهه نظري الخاصة كمسيحي وكاستاذ ...

رسول الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم .

نستطيع ان نقول ان المسيحية مضت قرون لم تعترف بالصفة الايجابية لرسول الاسلام الكبير الا في بعض الحالات الخاصة ، واصابها الرفض ... الجهل .

ذلك ان المسيحيين كانوا يعتقدون منذ بداية ظهور الاسلام ان محمدا صلى الله عليه وسلم

[illegible]
[illegible]
الطوائف المنحرفة التي شذت عن المسيحية الشرقية
في حدود الامبراطورية المسيحية البيزنطية . كما
كانوا يعتقدون انه من قواد الحروب [illegible]
العديد من اولئك الذين كانوا يقومون بغزوات
[illegible]
والشرقية ولم يكونوا من معتنقي الدين المسيحي
في غالبية الاحوال . هذا الجهل الاولي بحقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته دام طوال
قرون كثيرة في العالم المسيحي وخاصة في اوروبا،
ويكفي ان نذكر ان كثيرين كانوا يعتقدون بان محمد،
كان اسقفا مسيحيا ورومانيا تمرد على البابا .
[illegible]
المسيحية . انه شيء مضحك حقا لكنه يفسر
[illegible]
لرسول الاسلام الكريم .

ومن ناحية اخرى ، فانه كما يقول الاستاذ
[illegible]
المسيحي الثاني ، ربما لا يوجد صاحب دعوة تعرض
[illegible]
محمد ، وكذلك لا توجد اية اتهامات [illegible]
[illegible]
للاسلام . ان الصراعات الدينية والحروب السياسية
[illegible]
[illegible]
حالت دون النظر بموضوعية واحترام الى رسول
الاسلام ومؤسس الدين الاسلامي . ونلاحظ هنا
شبه معارضة او عداء قد تكون عصرية ولكنها
ايضا تفسر الموقف التقليدي [illegible] للمسيحية
تجاه محمد صلوات الله وسلامه عليه .

وفيما يتعلق بالمبادىء الدينية ، فان من
[illegible] المسيحي ان الرسول هو كل من
مبادئ مبشرا بقدوم عيسى من بعد . لعيسى هو
الوحي الكامل ولا يمكن ان يوجد بعده من يبشر
به وليس هناك وحي اخر يتم ورسالته او ياتي
مكملا لها .

### التطور الذي حدث

وقد بدا جهل المسيحيين بمحمد صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المسبقة من جانب هؤلاء ضد العرب والمسلمين ،
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صحتها معظم المسيحيين . لكن يمكن القول الان
[illegible]
عليه وسلم اصبحت موضوعية الى حد كبير . وليس
[illegible]
على موضوع معين .

[illegible]
الكتاب يعرفون ويكتبون بموضوعية علمية حقيقية
[illegible]
[illegible]
من الاستعمار صار المسيحيون يقدرون اكثر فاكثر
الشعوب الاخرى ويحترمون تقاليدها اعتمادا على
مبدا المساواة بين البشر ، كذلك فانهم اصبحوا
[illegible]
[illegible]
تاريخ الانسانية .

واكبر دليل على ذلك هذا النص الجديد الذي

سره الفاتيكان اثناء مؤتمره السابق ، وهو نص رسمي يدل على تغيير جذري وايجابي تجاه الاسلام [illegible]

[illegible]

لذي كلم الناس والذين يخضعون للاوامر الالهية بكل جوارحهم ، كما خضع له ابراهيم الذي تنتسب به العقيدة الاسلامية » . ثم يقول النص : « ولئن كانت قد نشأت عبر القرون خلافات وعداوات غير [illegible]

[illegible] يدعو الجميع الى نسيان الماضي ومحاولة التفاهم المتبادل الصادق والعمل المشترك لنصرة العدالة الاجتماعية ولقيم الاخلاق والصالح العام [illegible] .

ان هذا النص يتجاهل جدا ومع ذلك يلاحظ انه لم يشر البتة الى محمد رسول الاسلام الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

وكان تقدير النبي محمد هو الهدف الذي حاول ملتقى قرطبة ان يحققه ، وهو سيجيل [illegible] الخطوة نحو الاسلام [illegible] بعد عامين [illegible]

[illegible]

ويحاول ان يحقق خطوات اخرى جديدة كذلك [illegible]

[illegible] هذه [illegible] وتقديرها حق قدرها من جانب المسيحيين .

## في مؤتمر قرطبة

ومن غير الممكن في مقال كهذا تلخيص قرابة عشرين محاضرة او بحث القاها مسيحيون حول الميادين المختلفة بصورة تساعد على فرص تقدير [illegible] المسيحيين نحو رسول الاسلام الكريم وسنكتفي بالمناسبة الى نصوص تنشر بالعربية والاسبانية حتى الان في طريقها الى النشر ونحن

ان نظهر قريبا ، وسوف نحاول الان تلخيص بعض الافكار الاساسية حتى نبين كيف امكن تجاوز الموقف التقليدي القديم .

هناك جملة من المواقف والمبادئ تبناها الغربيون المعاصرون للمسيحيين ، وذكر بها رئيس الاساقفة [illegible] في خطبته الافتتاحية للمؤتمر ، اذ قال : « اليس الاصغاء الى ما تقوله العقيدة الاسلامية في محمد ( في الموضوع ) هو احسن السبيل [illegible] حتى في هذا الموضوع الذي كان في الماضي عنصر التوتر ؟ اليس فهم ايمان المسلمين بمحمد هو تفهم [illegible]

في تاريخ البشرية الديني ؟ ان تفهم ايمان المسلمين بمحمد قد يكون ايضا افضل طريق لتقدير قيمه الدينية في حد ذاتها وفي المجال الالهي [illegible]

[illegible]

وبعد البحث عن الحقيقة والاصغاء الى ما يقوله المسلم في شأن رسوله ، هناك موقف آخر [illegible] الباحثون في هذا الموضوع وعليهم ان يتبعوه في المستقبل ، وهو احترام المعتقدات الاسلامية ، هذا شرط واجب على كل مسيحي كما قال [illegible]

[illegible]

الاسلامية التي يعيشها اليوم مئات الملايين من المسلمين المؤمنين ، هذا شيء هام جدا بالنسبة للمسيحي ، اذ كيف يستطيع ان يفهم الاسلام والمسلمين دون تقدير نبيهم والقيم التي يبثها ولا يزال يبثها في حياة اتباعه ؟ .

[illegible]

ليبحث عن الحقيقة والاصغاء الى قول المسلمين

[illegible]

[illegible]

[illegible] والجرأة الكبيرة تجاه

[illegible] الإسلام [illegible]

الإسلام ، وانا اعلم ان هذا ليس بالشيء السهل ولكني اعلم ايضا أنه مما ساعدني على فهم الرسول هو انني كنت وما زلت اكن له مودة ومحبة [illegible]

ولقد [illegible] في [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم كمثل اخلاقي اعلى ليس فقط بالنسبة للمسلمين بل لكل انسان مستقيم . من اجل هذا كان علينا ان نزيل الأحكام المسبقة السلبية التي يحتفظ بها كثير من المسيحيين الاوربيين ضد جزئيات او احداث سيرة رسول الاسلام الكريم ، وبصفة عامة فقد عرفنا جميعا [illegible] لكمال الانساني الذي يوحي للمسلمين في الحاضر بمجموعة من الاخلاقيات والروحانيات هي اقرب ما يمكن من الكمال حتى يومنا هذا .

ولكي يمكن للمسيحيين ان يعرفوا بشكل افضل محمدا رسول الاسلام [illegible] رسالته فانه يتحتم على المسلمين والمسيحيين ان يعملوا معا في اسبانيا وفي اوربا وفي كل بلدان امريكا الناطقة باللغة الاسبانية وبكل الوسائل، وعملنا المشترك يحتم بصفة خاصة رغبتنا في القضاء على الأحكام المسبقة السلبية لاننا ـ نحن [illegible] ـ نعرف عقلية مواطنينا ولنا عندهم مكانة ويثقون بنا كثيرا ويحترمون ما لنا من سلطة معنوية عالية ، وعندما يلاحظون احترامنا [illegible] للاسلام ولنبيه الكريم .

مدريد ـ د . ميجيل دي ايبالثا

# هل يتحقق التكامل الاقتصادي في منطقة.. الخليج العربي

بقلم

الدكتور محمود عبد الفضيل

[illegible] عامة [illegible] عشرة لاتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ، على انه يجوز [illegible] الاطراف [illegible] اقتصادية [illegible] من هذه الاتفاقية » . وبالتالي في اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية [illegible] التكتلات الاقتصادية الاقل شمولا ، من مجموعات [illegible] من الاقطار العربية باعتبارها خطوة على طريق الوحدة الاقتصادية الاكثر شمولا ولا [illegible] مثل هذه التكتلات [illegible] والضرورات الجغرافية [illegible] والسياسية في ظروف عالمنا العربي الراهن .

وموضوع التكامل الاقتصادي بين بلدان منطقة الخليج العربي يلح على الذهن منذ فترة ليست [illegible] الجوانب التي تساعد على الطرح الجدي لقضية التكامل الاقتصادي بين بلدان منطقة الخليج دون ابطاء . ذلك لان قضية التكامل الاقتصادي الخليجي تعتبر قضية حيوية واستراتيجية بالدرجة الاولى على ضوء الحركة السريعة للتطورات [illegible] الدولية والعربية . ولقد [illegible] الكويتية والمعهد العربي للتخطيط الى [illegible] التنسيق والتعاون الاقتصادي في الخليج العربي . بمدينة الكويت خلال الفترة من ٢٩ ابريل ( نيسان ) الى ١ مايو ( ايار ) ١٩٧٨ .

وعلى امتداد ثلاثة ايام تمت مناقشة ثمانية عشر بحثا تغطي العديد من الموضوعات الهامة [illegible] العربي . فقد تناولت البحوث ضمن ما تناولت [illegible] على صياغة بترولية خليجية مشتركة .. امكانيات [illegible] . امكانيات تنمية الموارد البشرية في الخليج العربي . . . التنسيق الصناعي بين البلدان العربية بالخليج . . . التعاون الخليجي في مجال الصناعات البتروكيماوية . . . سياسات التكنولوجيا ومجالات التعاون في الخليج العربي . .

ونحاول هنا ان نعرض بايجاز القضايا العامة المتعلقة بمستقبل التعاون والتكامل الاقتصادي بين بلدان الخليج العربي لاعطاء فكرة موجزة عن الآفاق والابعاد المختلفة لقضية التكامل الاقتصادي بين بلدان الخليج العربي .. على ضوء ما جاء في الندوة . اذ تعتبر هذه التصورات مستقبل منطقة حيوية من مناطق عالمنا العربي الذي يعيش فترة حرجة من تاريخه تموج بالعديد من التحولات [illegible]

[illegible] للدلالة على منطقة الخليج العربي تتكون من الاقطار العربية المطلة على الخليج وهي بالتحديد . [illegible] دولة الكويت . دولة البحرين . دولة قطر . دولة الامارات العربية المتحدة . وسلطنة عمان .

## السمات المشتركة

تتميز بلدان الخليج بانها بلدان عربية ذات رقعة جغرافية متصلة تطل على الخليج العربي ويربط بينها تراث تاريخي مشترك في العادات والتقاليد الاجتماعية ونمط الحياة . وكذلك تتميز [illegible] البنية الاقتصادية والاجتماعية . فكافة بلدان [illegible] كمصدرها الاول [illegible] في الاكثر والاهم .

— الدور القيادي الذي يلعبه قطاع النفط في الحياة الاقتصادية لمجموعة بلدان الخليج اذ تعتمد [illegible]

— نقص شديد في القوى الانتاجية في معظم بلدان الخليج حيث انها تتميز بأنها بلدان [illegible] وتعاني من ضعف وتخلف قطاعات الانتاج السلعي ولا سيما قطاعي الزراعة والصناعة التحويلية .

— اعتماد دول الخليج شبه الكامل في سد معظم حاجاتها من السلع الاستهلاكية والوسيطة والاستثمارية على الاستيراد من الخارج .

الاتصالات المشتركة على مستوى بلدان الخليج العربي ، وأهمها ما يلي :

– تنويع مصادر الدخل القومي بغية التخصيص [illegible]

في الدول الخليجية على قطاع النفط وذلك عن طريق البدء ببعض المجهودات التنسيقية في المجالين : أنجاه ، الاستعاضة عن الواردات ، وأنجاه ، الصناعات التصديرية ، القائمة على تصنيع النفط ومشتقاته .

[illegible]

– استكمال مشروعات الهياكل الأساسية عبر شبكة بلدان الخليج ( طرق ، مواصلات ، موانئ ) .

[illegible]

والتوزيع الالكتروني ضروريا .

[illegible]

المصب وثابت في الخليج من السوق يعتبر مصافي التكرير وحركة ناقلات النفط .

[illegible]

وهناك عدد من المستويات لعملية تنسيق العمل بين بلدان الخليج العربي والتي تعم عنه المستويات [illegible]

● [illegible] لمشروعات مشتركة بروز المشروعات المشتركة بين دول الخليج في مجال الصناعات النفطية بصفة خاصة من خلال مجهودات منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط والاتفاقات الثنائية بين الدول . ولقد كان المدخل الظاهر في مجال [illegible]

الأساسي لبلدان الخليج يتمثل في قطاع [illegible]

[illegible] النفط . وفي هذا المجال تجدر الإشارة إلى مبادرة [illegible]

بالتنسيق مع بقية دول الخليج وذلك لتفادي الازدواجية .

ويرى البعض أن هناك ثمة مجال محدود لإنشاء [illegible]

[illegible]

والتصدير ، نظرا لوجود حجم محدود من الطلب [illegible]

● تنسيق العمل على مستوى الأقطار الخليجية في مجال سوق المال والنقد : يلاحظ أنه خلال [illegible] تطورت بعض المعالم الخاصة [illegible] سوق النقد والمال في منطقة الخليج [illegible] التنسيق وضرورة الاتفاق على تنسيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] خاضع لأسس صحيح الأجل ، وبداية تكون [illegible]

في موسع في النشاط المصرفي في دولة الإمارات [illegible]

كما طرح [illegible] توحيد النقد على مستوى بلدان الخليج بحسبها كقضية حيوية في ظل [illegible] الدولار ، واضطراب النظام النقدي الدولي .. [illegible] بعض المقومات الموضوعية لإنشاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاقتصادية غير محدود [illegible] بلدان الخليج لا [illegible] ولن تكتسب بالضرورة بعدا [illegible] استراتيجيا وسياسيا . فبلدان الخليج لا تشكل فقط وحدة جغرافية ، وتاريخية متجانسة ومتحدة [illegible]

[illegible] الصراعات السياسية والاقتصادية الدولية المعاصرة [illegible] بلدان منطقة الخليج العربي مشتركة في مواجهة [illegible]

تعتبر بالضرورة بعدا استراتيجيا لا غنى عنه لاية عملية تعاون أو تكامل اقتصادي بين بلدان الخليج العربي . الا ان اي مجهودات مكثفة او [illegible] الخليج لا بد لها من [illegible] [illegible] [illegible] الخليج العربي [illegible] لخطر الشرقة التي تواجه دول الخليج فيما يتعلق بحماية منابع النفط من التهديد الخارجي - ضرورة حماية وتأمين ممرات الملاحة في الخليج العربي - مخاطر التعب والضعف السياسي نتيجة خطر ضعم بلدان الخليج العربي جغرافيا وسكانيا ( فيما عدا العراق والسعودية ) .

[illegible] التكامل الاقتصادي بين بلدان الخليج . من التحرك العام للتكامل الاقتصادي العربي . لا بد لنا من ابراز جوانب هامة تتصل بوضعية الخليج العربي كمنطقة . فرغم ايماننا بمسار التكامل الاقتصادي بين دول الخليج كتب مؤرخوه كل الحقائق والمعطيات الموضوعية ، فان هذه الحقيقة على اهميتها ، تعني ان هناك حقيقة موضوعية اخرى لا تقل عنها اهمية الا وهي ان عملية التكامل الاقتصادي بين دول الخليج العربي ينبغي لها ان تكون في اطار وتسعى الى هدف قومي عربي . ان هذه الحقيقة التي اكدت عليها بوضوح ورقة السيد عمار عباس كاظم ( من الامانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية ) لها معنى كبير من الاهمية والخطورة لكل من مجموعة التحديات [illegible]

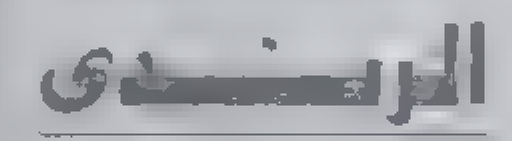
فرغم ان اقطار الخليج العربي تزخر بالرؤوس الاموال النقدية ويعمرون فيها من ملاءة النقد والمعدن ، فانها في مقابل ذلك تعاني من عجز هائل في الايدي العاملة ( المهاجرة وغير المهاجرة ) كذلك تعاني من عجز وفرة الاراضي الصالحة للزراعة ( اذا استثنينا العراق ) فضلا عن [illegible] والادارية . في الوقت الذي تعاني فيه

منطقة الخليج العربي من عجز حاد وهيكلي في [illegible] [illegible] من هذه العناصر الاساسية اللازمة لتنمية وبعبارة اخرى ان المعطيات الموضوعية تشير الى أي تكتل اقتصادي . على مستوى بلدان الخليج العربي سوف يعجز عن توفير مقومات . الامن [illegible] الامن العسكري وبذا فان . العمل الاقتصادي المشترك في منطقة الخليج يجب ان يخضع لتنسيق المستمر مع سائر ارجاء الوطن العربي ليجعل من عملية التكامل الاقتصادي بين اقطار الخليج في المدى البعيد جزءا لا يتجزأ من عملية التكامل الاقتصادي العربي .

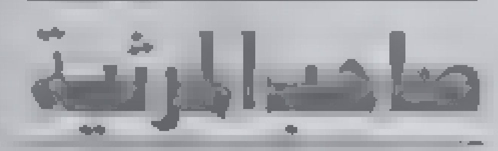
هذا هو ما تفرضه منطق الطبيعة ومنطق [illegible] وخارجية ) تدفع في اتجاه تكريس التجزئة وتعميق الانقسامات الحاصلة . على مستوى كل قطر خليجي على حدة .. ولذا فان اية مواجهة جادة [illegible] الخليجي . لا بد لها ان تحدد - بوضوح القوى [illegible] باتجاه الوحدة والتكامل وكذلك طبيعة المصالح [illegible] على مستوى بلدان الخليج لكي تنجح لا بد ان تكون [illegible] توحيد الاوضاع في منطقة الخليج .. وهنا توجد دائرة مناسبة للصراع بين ثلاث قوى رئيسية [illegible] العربي وهي المملكة العربية السعودية ، والعراق . [illegible]

د . محمود عبد الفضيل

ردا على تساؤلات كرم زعيتر







## الرندي هو صاحب المرثية


بقلم محمد عبد الله عنان


[illegible]
الى مجلة العربي ، ونشرت تحت عنوان « قضايا
[illegible]
الرندي الاندلسية » لناظمها الشاعر ومضة الكبير
صالح بن شريف ، والظروف التي حدثت فيها ،
والأسباب السياسية التي ادت الى اصطناعها حصرا
[illegible]
ويعتبر انه سمع من العلامة المصري الكبير المرحوم
[illegible] هو
يحيى القرطبي ، وذلك حسبما ورد في « ريحانة
الالباء » لشهاب الدين الخفاجي المصري المصري
المتوفي سنة ١٠٦٩هـ .

واما اعود مرة أخرى فاؤكد صورة الحق والحسم
ان ناظم مرثية الاندلس هو صالح بن شريف
الرندي المتوفي سنة ٦٨٤هـ ، وانه نظمها في

[illegible] في
معالي ، لم حجبها عن الظهور حيثما للاسباب
[illegible]
[illegible]

واما الخص مرة اخرى الاسباب التاريخية التي
تقطع بلا ادنى شك بصحة نسبة القصيدة الى
شاعرها الاندلسي ابي الطيب الرندي .

اولا ـ ان المؤرخ المغربي الحجة ابن عذارى
[illegible]
[illegible]
في نفس العصر الذي نظمت فيه مرثية الاندلس ،
وتوفي في اوائل القرن الثامن الهجري ، يقدم لنا
[illegible] في
اخر الجزء الثالث من كتابه ( البيان المغرب في
[illegible]
الاسباني عوشي ميراندة ( ص٤٧١ ) .

ثانيا ـ ان صاحب كتاب « الذخيرة السنية »
[illegible] وهو مؤرخ مجهول يصل
في تاريخه حتى سنة ٧٢٣هـ ، وقد عاش حسبما
[illegible]
معاصرا كذلك للرندي ، يقدم الينا المرثية كاملة
منسوبة الى صالح بن شريف الرندي ( ص١٢٧ )
[illegible]
صاحب « نفح الطيب » المتوفي سنة ١٠٤١هـ يقدم
الينا في « النفح » مرثية الاندلس كاملة ،
ومنسوبة الى ناظمها صالح بن شريف ، ويقول لنا
انه نقلها « من خط من يوثق له » ، وهي كتاب
« نفح الطيب » الذي وضعه مؤلفه بمدينة القاهرة
[illegible]

ووجد مصادر مغربية عديدة أخرى خلال القرنين
الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ، وكلها تؤكد
نسب القصيدة الى الرندي دون اية ذرة من شك
[illegible] ما قيل من ان صاحب كتاب « ريحانة الالباء »
[illegible]
نظم مرثية الاندلس هو من يدعى «يحيى القرطبي»
فهو قول لا يعول عليه ، لان الخفاجي وان كان

أدبيا عظيما [illegible] فهو ليس مؤرخا [illegible] وكتابه [illegible] هو مجموعة أدبية قبل كل شيء [illegible] فضلا عن أن القلقشندي توفي في سنة ٨٢١هـ متأخرا عن أربعة قرون عن عصر الرشيد ، فهو بذلك كله لا يمكن أن يعتبر حجة تاريخية ، ولا يعتمد على قوله .

ونود أن نختم هذه النكتة بالقول بأن مؤرخي الغرب الإسلامي ( المغرب والأندلس ) هم بلا ريب أوثق في رواياتهم وأسانيدهم [illegible] ، فيما يتعلق بالغرب الإسلامي من مؤرخي المشارقة .

■■

# لا تظلموا الحضارة


بقلم

الدكتور رضا عبدالله رمسي


[illegible] كلا [illegible] العصر [illegible] بعض العلوم [illegible] العصر [illegible] الإنسان والآمه النفسية والعصبية . ثم [illegible] [illegible] وراحة البال !

وهذه [illegible] العصر [illegible] على حضارة الإنسان بغير وجه حق .

ولنعرف أهم الأمراض العصرية ، التي اتهمت الحضارة أيضا بشأن زيادة عددها وتنوعها ..

السرطان والبلهارسيا وجدا في بعض المومياء المصرية . كما أن مرض السكري قد وصف في أوراق البردي الفرعونية . وهذا دليل على أن الأمراض الغالبة كانت موجودة ومنتشرة لكن العلم الحديث فقط يلور هذه الأمراض عن طريق تشخيصها بالوسائل الطبية المتقدمة . كما يمكن معرفة انتشارها [illegible] عن طريق علم الإحصاء [illegible] [illegible] لأمراض العصور في [illegible] في [illegible] هناك علم للإحصاء في العصور [illegible] لتوضيح مدى انتشار الأمراض . ولا أقل من أحدنا لم يسمع في مجلس كان الحاضرون فيه يتباكون على [illegible] زمان حيث لا أمراض إلا [illegible] [illegible] .

ونعد الآن للأمراض العصبية ..

إن من أهم أسباب الأمراض العصبية هو [illegible] وبين البيئة والمجتمع . كما أن الدور الوراثي يعني وجود الجينات التي تنقل المرض بين الأبوين إلى الأبناء لا يتغير تقريبا على مر الأجيال . ودور تغير البيئة أنها قد تكشف المرض الوراثي ولكنها لا تسببه وبالتأكيد كان ذلك موجودا منذ القدم [illegible] . وإلا فما معنى كل تلك الحروب والصراعات . كما أن هناك أمراضا [illegible] موجودة في [illegible] الأقل حضارة مثل الـ Amok الموجودة في جنوب شرق آسيا . كذلك فإن الأمراض الهستيرية العصبية مثل فقدان الكلام والشلل الهستيري موجودة في المجتمعات الأقل حضارة . وهي موجودة في المجتمعات المتقدمة إلا في طبقاتها الفقيرة والمتخلفة . أيضا فإن الإنسان المتحضر [illegible] يعبر عن

... متى يريد وكيف يريد ـ ويحصر الضيق والقلق ..... الخ و ليصبح يحمل كل شيء واضطراب بمعنى الانسان المصاب ـ الذي يعيش تحت طائلة دور عنيف ان يصفه فهو مرتبط بعادة وبيئة حتى لو لم يصفه . وليس له الحق في ... عن مشاعره ويشكو بعض مشاكله العصبية غير واضحة او غير موجودة على الاطلاق . وانما قد يعبر عن امراضه العصبية ومشاكله بالشكوى عن امراض جسدية مثل الم الصدر والراس والقلب . وهذه الشكاوى كثيرة في المرأة العربية خصوصا حينما ننظر اليها على انها وسيلة وطريقة للانجاب وليس كانسانا محترما له حقوقه وواجباته.

[illegible]

اكثر هذه الامم .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومشكلته . في حين ان نظام الحياة الحديثة يشجع

[illegible]

[illegible]

وبذلك يمكن القول ان الحضارة الحديثة فقط

[illegible]

نفسية ولكنها لم تسببها . والدليل على ذلك نذكر ان نسبة الاصابة بمرض الفصام الشخصية

[illegible]

مستواها الحضاري . كذلك وجد ان معدل الانتحار

[illegible]

والعصبية قد قل في بريطانيا خلال الحرب العالمية

[illegible]

ايضا كانت امراض القلق والخوف ...

[illegible]

... اثناء اعمالهم عما قبل او بعد ذلك . بالرغم من ان الحرب بالنسبة للانجليز في الحالة الاولى

[illegible]

الثانية كانت تشكل مصدرا كبيرا للضغوط النفسية .

[illegible]

في السابق ولكنها كانت تفسر احيانا على انها ممارسات واحيانا اخرى على انها عقاب من عند الله ... بل احيانا اعتبر من يصيب بها قديسا

[illegible]

[illegible]

بالغة سيدنا وتعالى .

وقد يصاب الانسان السوي بنوع من القلق في الايام الاولى ... كلما مر بتجربة كالدراسة او العمل

[illegible]

الجديد . بينما يصاب بمرض نفسي من لديه استعداد لذلك لنفس الاسباب . وبالمناسبة فانه يوجد في امريكا اخصائيون نفسيون لمعالجة الكلاب نفسيا . فهل يعني ذلك ان كلابنا اصح من كلابهم

وما اريد ان اصل اليه هو ان الرسائل الحديثة كشفت فقط عن الامراض المعروفة عنها و السبب التي كانت موجودة وغير معروفة في الماضي .

اخيرا . فانني احب ان اضع هذه التساؤلات امام الذين شاكون على الماضي والمنتقدون للحضارة الحديثة

[illegible]

مستواها الحضاري فكيف يتفق ذلك مع قولهم ان الحضارة تخلق كثيرا من الامراض النفسية

٢ ـ تأمل القوانين التي تنظم الدولة الحديثة

[illegible]

ذلك ان عصور الحكم الفردي كانت الكثر ... هل ... او ... و ... الحياة اكثر ... ام اكثر ... .

[illegible]

الاساليب ... للوراثة و ... وطرق ...

[illegible]

[illegible]

هل ... بكثير من سابقتها ام ...

كيف اتهمت الحضارة بخلق الامراض

[illegible]

# رحلة مع الذكريات والندم !

بقلم : منير نصيف

● قفص « الزواج » .. لماذا يحاول البعض منا أن يهرب منه ؟

وهل هو حقيقة سجن كما يصورون ؟ ولماذا كان كذلك ، فلماذا يسعون إليه ؟

وما أكثر ما قيل في هذا « السجن » ! ولكنه [illegible] فالذين هم خارجه [illegible] والذين داخله يريدون الخروج منه ! ! وهو قول قديم مشهور ، ولعله [illegible] من طبيعة التجربة التي [illegible] من الرجال والنساء ويمرون كل يوم !

ولكن ما مدى صحة هذا الكلام .. وإلى أي حد ينطبق على هذه التجربة اليوم ، وهل تغيرت الصورة ؟

ما هي القصة .. وما هو السبب الذي دفعت إلى التوقف عند باب هذا السجن الكبير ، لنقف على بعض جوانب هذه المشكلة ، ونتعرف على الأسباب التي تحول [illegible] الجميل الذي يبذل الإنسان في سبيل بنائه كل ما يملك ، وأكثر مما تسمح به قدراتهما ، من أجل أن ينعما فيه برحلة العمر معا .. ثم إذا بهما أو بأحدهما يهدم البناء على من فيه وكأن شيئا لم يكن !

[illegible] هي تتحدث عن هذه الظاهرة الخطرة .. ظاهرة الطلاق ، [illegible] بصورة مخيفة في السنوات الأخيرة .

## هل هي مشكلة حقيقية ؟

و[illegible] التي [illegible] بين الزوجين وتؤدي في النهاية إلى « أبغض الحلال عند الله » كثيرة ومتعددة ! والأهم من هذا أنها تبدأ صغيرة ثم لا تلبث أن تكبر وتكبر مع الأيام حتى تصبح [illegible] حتى بعد [illegible] تصبح مشكلة بعد أن حلها أبسط مما كان الزوجان يتصوران ، أو أنهما توقفا عندها بعض الوقت وراحا يستعرضان أسبابها ويحاولان أن يبحثا عما [illegible] في بعض الأحيان الشيء يسيرا من التضحية أو التنازل عن شيء بسيط من كبرياء ، أو « الكرامة » أو حب النفس ! وهي [illegible] ولكن



في طبيعة الانسان في غضبه وفي حنانه .. وهي أقوى عند الرجل منها عند المرأة . كما يقول ليونارد ليبونز في كتابه « علامات على الطريق » :

[illegible] صديق وهو حرص على الا يخوض ليها عن الاسباب بقدر ما يحدثنا عن النتائج : فهو يروي لنا تجربة زوج طلق امرأته بعد سبع سنوات من زواج كان سعيدا، اعطته خلالها ثلاثة اطفال . فلماذا ؟ لانه اكتشف بعد هذه [illegible] .. وان زوجته [illegible] التجربة التي كان يحلم بها قبل ان يتزوج !

## البداية واحدة

[illegible]

ذهب ليقيم في فندق صغير لا يفصل بينه وبين مقر عمله في مسافة قصيرا يقطعها على قدميه في الصباح والمساء !

ولقي براحته التي عندها الفكر على الفراش ، وحاول ان ينام .. فقد كان لا بد له ان يذهب الى عمله في الصباح في الشركة الكبيرة [illegible] فيها عمله صغيرا ، ثم اخذ يرتقي درجات السلم حتى اصبح واحدا من اكبر واكفأ المهندسين الذين تفاخر بهم .. واغمض عينيه . وما كاد يستسلم للراحة والنوم .. حتى قفز من فراشه مذعورا .. اين انا ؟ ما هذا المكان الجديد ؟ وتذكر .. وقال يحدث نفسه : « هذا سوف اعتاد حياتي الجديدة، هكذا البداية . دائما صعبة

وحاول ان يعود الى النوم مرة اخرى .. ولكنه هرب منه .. ولم يجد مفرا من ان يرتدي ملابسه ويخرج الى الشارع . لعله يعود بعد نزهة قصيرة افضل حالا واكثر استعدادا للنوم !

وخرج .. وعاد .. ولكنه قرر ان يقضي الليل ساهرا مع الكتاب الجديد الذي اشتراه في [illegible]

[illegible] ولم يكن صعبا ان يثير منظره وتصرفاته دهشة زملائه .. لم يكن كعادته ابدا . كان خاملا زائغ [illegible] ، لا يستطيع ان يجمع فكره .. وسألوه ، ولكنه لم يجب ! لقد صمت وادهشه هذا التطور الذي حدث لشخصيته .. صمت ! ؟ ومتى عرف الصمت وهو الذي كان يجد لكل سؤال جوابا .. لا يهم كيف كان يجيب على اسئلة زوجته .. ولكن المهم انه كان يعرف دائما كيف يسكتها عندما يشتد الخلاف بينهما على اي شيء وعلى كل شيء !

واخيرا عرفوا منه الخبر .. لقد طلق زوجته.. واختفت الصورة التي كانت على مكتبه بعد مجيء الطفل الاخير ببضعة اشهر .. فقد حملها في هدوء ووضعها في درج مكتبه .

## اين ذهبوا ؟

ومرت بضعة اسابيع . وفي مساء احد الايام خرج يمشي كعادته قبل ان يعود الى غرفته بالفندق . فقد ظل حتى الآن في المشوار على شقة خالي وسط ازمة السكن المزمنة في المدينة . وقادته قدماه ، دون ان يشعر الى البيت . الذي تركه هاربا منذ اسابيع قليلة .. ولبس في مكانه .. لقد وجد البيت غارقا في الظلام .. اين ذهبوا ؟ ماذا حدث ؟ ان المبلغ الذي يدفعه لاطفاله ولامهم يكفيهم ويزيد .. فما الذي دفعهم الى ترك البيت . هل يمكن ان يكونوا قد ذهبوا في زيارة [illegible] احد من اصدقائهم .. ولكن ما الذي يهمه [illegible] الحياة التي بداها مع الفتاة التي احبها فاختارته دون سائر الرجال .. ماذا يهم الآن..سواء تركو [illegible]

وهم بالعودة من حيث جاء ! ولكنه لم يستطع.. ووجد نفسه ، دون ان يشعر يتجه الى بيت الجيران ويدق الباب ! وخرجت السيدة التي كانت صديقة [illegible] الصغير [illegible] وسألته . [illegible]

ولم يكن في حاجة بعد هذا الى ان يسأل عن شيء .. لقد فهم كل شيء .. انها لم تنشر الخبر على الناس ، كتمت سرها حتى عن اعز صديقاتها واقربهن اليها .. وحملت اطفالها ، وذهبت .. ولكن الى اين ؟

واستدار بسرعة ، وابتعد .. والسيدة ما زالت واقفة في مكانها . تحدث نفسها : ما الذي دفعه..

## الذكريات تعود

وفي ليلة السبت ، ولاول مرة منذ ان هرب من نفسه ومن حياته ومن البيت الذي كان يعيش فيه مع زوجته مستقبل هذه الاسرة .. لاول مرة وجد نفسه يقف ويفكر ويتذكر .. لماذا فعل ما فعل ؟ ترى اين هم الان ؟

الم يكن ممكنا ان تستمر حياته مع زوجته واطفاله ؟

وسرح بفكره بعيدا بعيدا .. لقد كان يحبها .. وكان [illegible] وهو يتذكر [illegible] طفلهما الاول ، ثمرة حبهما الاولى .. كانت اسعد لحظة في حياته ، عندما خرج الطبيب ليشد على يده [illegible] الثانية بعد عامين من وصول شقيقتها .. كانت صورة طبق الاصل من امها [illegible] ونفس الابتسامة .. لقد كانت الام ترى فيهما نفسها في طفولتها .. كانا من الممكن ان يتوقفا عن انجاب مزيد من الاطفال .. ولكن شاء القدر ان يرزقهما بطفل ثالث .. ومع وصول هذا الطفل الاخير بدات المتاعب والمشاكل !

## الشر .. والخير

ولكن اية مشاكل ؟ وحاول ان يتذكر مشكلة ولكنه فشل تماما ! هل هذا معقول .. لقد تهدم البيت بسبب هذه المشاكل .. والان لا يستطيع ان يتذكر شيئا منها .. الى هذا الحد كانت من الصغر ولكن كيف كبرت ؟

[illegible] الشر هو [illegible] الواضحة التي يمكن للانسان ان يراها بالعين المجردة ، اما الخير فهو يحتاج الى عدسة مكبرة ! .

والشر في العيون وفي الكلام وفي التصرفات التي تصدر عنا ، في بعض الحالات تكون متعمدة ، وفي معظم الحالات تاتي عفوا دون ان ندري ودون ان ندرك النتائج التي سوف تترتب عليها ووقتها يكون الندم .. اما الخير فمكانه دائما في القلوب !

وعاد الى ذكرياته معها [illegible] فلم يجد في راسه سوى تلك الصورة الحلوة التي عاشها معها ومع اطفاله .. كيف التقيا .. كيف تحابا وتواعدا على الزواج .. كيف كان والدها يعارض زواجهما [illegible] مبكرة لانها لم تكمل [illegible] ثم [illegible] الاخير [illegible] الانتصار الكبير ، عندما عرف كيف يتغلب على كل الصعاب ويتزوج الفتاة التي اختارها قلبه !

ولكن اين هي الان ؟ [illegible] في تلك اللحظة ، [illegible] ويقول لها ، تعالي نبدا من جديد يا حبيبتي .. سامحيني ، لقد اخطات في حقك .. وفي حق [illegible] الابرياء .

واحس بالدموع تملا عينيه .. ليته يعرف اين هي !

ولم تطل حيرته .. لقد عرف كل شيء .. لم تعد الزوجة تحتمل العيش في البيت مع اطفالها .. ومع الذكريات [illegible] والعودة الى مدينتها التي تركتها ورائها بعد ان اختطفها [illegible] ان تعود من جديد الى دراستها التي قطعتها منذ سبع سنوات .. وتركت اطفالها الصغار في رعاية امها .. وبدات رحلتها [illegible] في [illegible]

## حنين المرأة

وكانت تعود الى [illegible] بعض الوقت [illegible] يشعر بها احد .. كانت تذهب الى شقتها التي قضت فيها تلك الرحلة القصيرة مع والد ابنائها الذي اثر الهرب .. وتقضي بضع ساعات مع نفسها ومع الذكريات .. ثم لا تلبث ان تستقل القطار عائدة الى حياتها الجديدة !

ولكن [illegible] وحدة [illegible] وبكل شيء فيه .. وانما هي ابقت عليه لانها سوف تعود للاقامة فيه بعد ان تكمل تعليمها [illegible] المدرسة ثم تبحث لنفسها عن عمل تملا به الفراغ وكانت تجد في [illegible] الاشياء التي جمعوها معا ، جزءا كبيرا .. كانت ترى فيها كفاح سبع سنوات مع الرجل الذي احبته [illegible] سيرزوجها .. ثلاثة اطفال ، كانوا ومازالوا ثمرة حب لاتعرف

حتى الآن ، فلاذا وكيف وصل الى نهايته بهذه السرعة !

## ندم وحسرة !

[illegible]

[illegible]

به كثيراً .. انه يريد ان يرى طفلته .. يريد ان يرى زوجته .. ولكن كيف ؟

وذهب اليهم .. ووقف امام باب البيت الذي يعرفه .. بيت الاسرة التي تقدم يطلب يد ابنتها عندما كان مهندساً صغيراً ... في بداية الطريق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طفلة منه ، [illegible] ثم اراد ان يحرس [illegible] على الزهرة ، ويمضي في الطريق وحده ، [illegible]

وعاد من حيث اتى .. عاد الى شقته [illegible] والى [illegible] .. وحاول ان ينسى .. [illegible] ما يمكن ان [illegible] لكل من يريد ان ينسى .. [illegible] ان ينسى [illegible]

[illegible]

[illegible]

لان ينسى الى [illegible] من جديد

ويروح .. ويدق بقلبه !

ومرت الاعوام .. اعوام طويلة وكبر [illegible] من زوجته الاولى .. والحمو بانجابه ؟ !

وفي [illegible] الايام كان [illegible] صباح وهو يتناول الفطار مع زوجته الجديدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

— لاشيء [illegible]

اذهب فوراً الى مكتبي [illegible]

من اجازتي اليوم وهرول الى الخارج .. لقد ترك الصحيفة على مائدة الطعام ، حتى لا يشير [illegible]

[illegible]

[illegible]

صدمة .. واحس بالدنيا تدور به .. انها اعجب الشبه [illegible] في [illegible] ، ملامح وجهها الناعمة الجميلة .. شعرها الاسود الناعم .. ابتسامتها الحلوة التي كانت اول ما شده اليها .. هل يمكن ان تتكرر صورة الام بمثل هذا [illegible]

## لقاء

وراح يقرأ الخبر تحت الصورة .. لقد [illegible] الفتاة بتفوق ، وتخرجت في كلية الحقوق وقرروا [illegible] في بعثة لاتمام دراساتها العليا في الخارج .. وهي اليوم صحيفة [illegible] في حفل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .. كنت [illegible] يكون ابي دعا [illegible] .. ولكنه رحل منذ زمن طويل .. [illegible]

[illegible]

— [illegible] .. الى اين ؟

لا ادري .. ولا [illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] من [illegible] مهرولاً !

[illegible]

من [illegible] ولم يرد .. ولم يلتفت اليها .. لقد كانت [illegible] ؟

■ ■

[illegible]

# الحال من المجرور ، والمبتدأ ، والخبر

بقلم : محمد جمعه الدوسري

## الحال من الاسم مجرورا بالاضافة

وتأتي الحال كذلك من الاسم المجرور بالاضافة ( اي من المضاف اليه ) وشواهده كثيرة :

[illegible]
يأكل لحم اخيه ميتا » فكلمة « ميتا » حال من
[illegible]

٢ ـ ٣ ) وفيه « ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا » و « اليه مرجعكم جميعا » فكلمة
[illegible]
« هم » فيهما .

٤ ) وفيه « اتبع ملة ابراهيم حنيفا »(وقد تكررت ثلاث مرات) ،وفيه ايضا «اتبعوا ملة ابراهيم حنيفا» فكلمة « حنيفا » حال من « ابراهيم » المجرور بالاضافة

٥ ) ومن الشواهد الاخرى قول الشاعر الجاهلي سلامة بن جندل :

تقول ابنتي : « ان انطلاقك واحدا
الى الروع يوما ـ تاركي لا ابا ليا » .

( اي ان ذهابك وحيدا الى الحروب
[illegible]
من الضمير « كاف المخاطب » المجرور بالاضافة .

وللعلماء النحاة في مجيء الحال من المضاف اليه شروط يوجبونها في المضاف على تفسير بين الاحوال ، ومن هذه الشروط ان يكون المضاف جزءا من المضاف اليه ( كما في « ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا » فان الصدر جزء من صاحبه ) او يكون المضاف بمنزلة الجزء من المضاف اليه .

ويتصدر فرسان هذه الشروط المتصلة سيبويه صاحب اقدم الكتب الباقية واصلها ، وابو علي [illegible] وهو من ائمة النحو [illegible] بالمسائل النحوية ، وانفذهم بصيرة في الاساليب العربية .

[illegible] بعض النحاة مثل ابن [illegible] هذا كلام هند ضاحكة ، ولا مسوغ [illegible] لان المعنى واضح ، ولكن المعنى يكون اشد وضوحا لو كانت الحال جملة ، فنقول « جاء غلام هند وهي تضحك » وحيث تيسر وضوح المعنى جاز ان تاتي الحال مفردة كما في قولنا « ضبط سلاح اللص هاربا » و « فتح مكتبه غائبا » و « وصفت كتب المدرس ملخصا » .

ومهما يكن فان الحال من المضاف اليه تكون واضحة اذا كانت جملة ، وقد تحتاج الى تأمل اذا كانت مفردة ، وهي اقل وضوحا اذا كانت شبه جملة ، فالافضل اتباع الوضوح ، لان الكلام للافهام لا للابهام .

والخلاصة هنا ان الحال ـ كما تاتي من الفاعل او المفعول به احدهما او كليهما تاتي من المجرور
[illegible]
وتقول ، كتبت بالقلم جافا و « بالقلم جافا كتبت » و « لا تضارب بالسيف مسلولا » و « مررت على بيت الحارس نائما » و « كلني بك صديقا » وتاتي من نائب الفاعل مثل « ضبط اللص متلبسا بجريمته » وتاتي من الفاعل والمجرور معا ، مثل
[illegible] من المفعول به [illegible]
المجرور معا مثل [illegible]
كما تاتي من المجرور بحرف الجر مستقلا به .

[illegible] ، سالفقاد قائدا ، لينقطع عن قومه ، أو مستقلا له [illegible] للاستسلام صامتا » ، أو متعجبا [illegible] « بالمتنزة لاعبا بالسيف » ، كما تأتي من المعرفة بالاضافة في مثل هذه الاحوال ايضا ، ومثال ذلك مستقلا به « يا الشجاعة خالد قائدا ، كي ينقطع عن قومه » ، ومستقلا له ، مثل « يا الشيعة [illegible] صامتا [illegible] ومتعجب منه مثل « يا [illegible] عنترة لاعبا بالسيف » .

## الحال من المبتدأ ، والخبر

[illegible] بعض [illegible] جمعناه من الشواهد على [illegible] تأتي من المبتدأ :

١ – في القرآن الكريم « له الدين واصبا » فكلمة « واصبا » (١) حال من المبتدأ « الدين » وشبه الجملة « له » خبر مقدم .

٢ – [illegible] « لله الامر من قبل ومن بعد » [illegible] الجملة « من قبل » ومثله « من بعد » حالان من المبتدأ « الامر » فكان العبارة « لله الامر [illegible] ومتاخرا او « سابقا ولاحقا » .

٣ – من اقوال الامام علي – كرم الله وجهه – [illegible] « انا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا » (٢) فكلمة « وزيرا » حال من المبتدأ « انا » (٣)

٤ – من رواية المبرد في كتابه « الكامل » قول جرير هاجيا الاخطل وقومه بني تغلب :

لا تطلبن خئولة في تغلب

فالزنج [illegible] منهم اخوالا (٤)

فكلمة « أخوالا » حال من المبتدأ « الزنج » كأنه قال « الزنج اخوالا اكرم من [illegible] » وهذا البيت من الشواهد [illegible]

٥ – ولشاعر الاموي ذي الرمة – مطلعها لقصيدة ينسب فيها بصاحبته « مية » – قوله :

لمية موحشا طلل

يلوح كأنه خلل

فكلمة موحشا حال من المبتدأ بعدها « طلل » ( والبيت من الشواهد النحوية على ان الحال تأتي احيانا من النكرة ) .

٦ ، ٧ – ومن الشواهد النحوية « يا جارنا ما انت جارة » و « الطريق امامك واسعا » فكلمة « انت » مبتدأ ، و « جارة » بعده حال منه ، وكذلك « واسعا » حال من « الطريق » .

٨ ، ١١ – وهذه اربعة شواهد نحوية من كتاب سيبويه « هذا بسرا اطيب منه رطبا » و « لك الشاء شاة بدرهم » : والشاء لك : شاة بدرهم ( لعرب كلمة « شاة » هنا حالا منصوبة من المبتدأ « الشاء » ) ( سواء تاخر عن خبره او تقدمه ) .

والشاهد الرابع « الشاء لك : شاة بدرهم » – برفع كلمة « الشاء » على انها مبتدأ ، و « بدرهم » خبره ، وجملة المبتدأ والخبر هي الحال من « الشاء » .

١٢ – ويقول شاعرنا الحكيم المتنبي :

[illegible]

[illegible] في الاخلاق [illegible] (٥)

فشبه الجملة « في يد اللئيم » حال من المبتدأ « النبي » .

ومن هنا يظهر الصواب في قولنا مثلا « الزهري شاعرا » و « ابن سينا فيلسوفا » و « عبد الرحمن

---

( ١ ) « الواصب » هنا [illegible] ( [illegible] الزمخشري )

٢ [illegible] نهج البلاغة للاستاذ الامام محمد عبده رحمه الله

٣ [illegible] ( الصفحة ٢٢٣ )

٤ [illegible] ٣٢١ طبعة المكتبة التجارية بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ ) .

٥ [illegible] وهو النبع ما يكون [illegible] كريم [illegible] الاخلاق [illegible] كريم ، ولكن الشاعر [illegible] ويلاحظ [illegible] الاخلاق [illegible] الكريم [illegible] [illegible] الكريم [illegible]

شكري مثلا ، اذا جعلنا كلا من هذه الجمل عنوان مقالة او كتاب مثلا ، لبيان الميزة كل منهم والاثر : الزهاوي في الشعر ، وابن سينا في الفلسفة ، وعبد الرحمن شكري في النقد .

كما انه من الصواب ان يقال مثلا : « العقاد كاتبا اشهر منه شاعرا » و « طه حسين كاتبا خير منه شاعرا » و « خليل مطران شاعرا اعظم منه كاتبا » .

وكثير من كبار معاصرينا المشتغلين باللغة والادب ينكرون امثال هذه التراكيب ويخطئونها ، وانهم في هذا مخطئون . ( ولعلنا نعود بعد لبيان اسباب التباس الامور عليهم وعلى غيرهم في هذا الباب ) .

## الحال من خبر المبتدأ

والشواهد على مجيء الحال من الخبر كثيرة ، نكتفي منها بما يأتي :

١ – في القرآن الكريم : « هذا بعلي شيخا » فكلمة « شيخا » حال من الخبر « بعلي » .

٢ – وفيه « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » فجملة « ينطق عليكم بالحق » حال من الخبر « كتابنا » ، ولو اولناها حالا مفردة لصارت العبارة « هذا كتابنا ناطقا عليكم بالحق » .

٣ – وفيه « انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه » ، والجملة الاسمية « ذلكم الشيطان » تفيد الحصر بعد « انما » ، والجملة الفعلية « يخوف اولياءه » حال من الخبر « الشيطان » ، ولو جعلناها مفردة لصارت « مخوفا اولياءه » (١) .

٤ – ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر

« وقالوا لها : هذا حبيبك معرضا »

فكلمة « معرضا » حال مفردة من الخبر « حبيبك » .

## الحاجة الى الحال في التعريفات

وقد ظهر لنا من تصفحنا بعض كتب الادب ودواوين الشعر قديما وحديثا ان الحال من المبتدأ ومن الخبر تتردد كثيرا في آثار البلغاء ، وظهر لنا من [illegible] التطويل [illegible] بالتعليم والبحث والكتابة شيء اهم من ذلك ، هو ان المعلمين للكتب والعلماء ومن اليهم من الباحثين احوج الى استعمال تلك الاداة في مباحثهم بايجاز ووضوح عند تعريف الاشياء او وضع حدودها او بيان اطوارها او صفاتها او خواصها وما اليها .

ولنفرض مثلا اننا نريد ان نبين احوال الماء ، فاننا نقول مثلا : الماء باردا – قار ، وحارا به سخن ، وشديدة حرارته – حميم ، وجامعا بين البرودة والسخونة – فاتر ، وزاكيا في الجسم – [illegible] ، وجامعا بين الصفاء والعذوبة – زلال .

[illegible] الفرس طويلا ضخما – هيكل ، وتاما حسن الخلقة – مطهم ، [illegible]

او نقول في توضيح المعاني للالفاظ المشتركة : الماء مرتفعا هيكل ، والفرس طويلا ضخما هيكل ايضا وكل هذه امثلة للحال من المبتدأ .

واذا عكسنا وضع هذه الجمل ونحوها ، وجعلنا المبتدأ في كل منها خبرا ، والخبر مبتدأ ، فقلنا [illegible] الفرس طويلا ضخما ، فان الحال هنا جاءت من الخبر .

ونقول على هذا النمط في بيان احوال السيوف او انواعها مثلا : الصمصامة : السيف صارما لا ينثني ، والمهند والهندي والهندواني : السيف مطبوعا في الهند ، والصفيحة : السيف عريضا .

وفي بيان احوال الملابس او انواعها : الغلالة : الثوب رقيقا ، والمنامة : الثوب متدثرا به صاحبه عند النوم ، والمبذل الثوب يبتذله صاحبه في اشغاله البيتية ونحوها .

وكذلك تأتي الحال من المبتدأ ، ومن الخبر بعده [illegible] كما سيأتي في المقالة التالية .

محمد خليفة التونسي

(١) [illegible] الكريم [illegible]

ميناء سواكن في عام ١٩٣١




# هل تصلح نجمة البحر خطيئة الشعب المرجانية ؟

**نكبة سواكن يعرفها الجميع ..**

ذلك الميناء التاريخي الذي كان ساحرا [illegible] وسببه في القرن السادس عشر ، فمنه الشعب المرجانية تكتنفه [illegible] عند مدخله ، واصبحت تشكل خطرا محققا على الملاحة فيه ، وصدر الحكم ضده بالاعدام في بداية هذا القرن باستبدال ميناء بورسودان به . ولكن حدث للشعب المرجانية حتى [illegible] ، اذ ظهرت [illegible] بعض الحيوانات [illegible] مثل نجمة البحر الشوكية وسمكة [illegible] التي تتسلق على هذه الشعب ، وتقضي عليها تدريجيا .

لقد فشل الانسان في مواجهة الشعب المرجانية ، وجاءت هذه الحيوانات [illegible] لتتصدى لتحطم الصخور [illegible] .. فهل يعود مجد سواكن ؟؟



ملامح المدينة اليوم من سواكن [illegible]

[illegible] لـــرالك شـــار يـا ســـواكن

من الشعر الشعبي السوداني

[illegible] الدكتور [illegible] محمد [illegible]

■ لقد شهدت سواكن حضارة عظيمة ، وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

من المصابيح لسماط العنبر والسجاد الفاخر والتحف

[illegible]

الشركات ملاحة كبرى ، من شهرها الشركة الخديوية

المصرية .... كما كان هناك أيضا مكتب ضخم

[illegible] الانجليزي لتسهيل الاتصال .

وفي منعطف الميناء ، كانت ترقد جزيرة صغيرة ،

مبانيها آية في الفن المعماري ، بها الكثير من

المباني التي تتكون من ثلاثة وأربعة طوابق مزينة

بالنقوش الجميلة على الأبواب والجدران .. ومن

[illegible] قصر الشناوي وكيل الخديوي المصري الذي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سواكن في أوائل القرن العشرين ، يا بني كانت

أيام [illegible] ... للمال [illegible] والخير كثير .

لا [illegible] بما لذ وطاب من الملبس والمأكل .

[illegible]

[illegible]

[illegible] تعجب [illegible] المسافرين . كان

بالجزيرة مستشفى به أعظم الأطباء حتى أن أحدهم

---

● [illegible]

[illegible] ١٩٨ [illegible]

الدكتور إبراهيم المصري، عالم الأحياء [illegible] حتى أبصرت وراء ذلك الفيروز والجمال في بطن الجيب .... كان يتوسط الجزيرة مقهى جميل كان يحلو لنا أن نذهب اليه لنتفرج ونمرح .. في وسطه [illegible] بأجمل [illegible] .. وكانت هناك فرقة موسيقية تعزف موسيقى عربية على الطبول والقرب يرقص الجميع على أنغامها الشجية .

## خراب سواكن

ومع ازدهار سواكن وازدياد حركة السفن بالميناء [illegible] البعيد ، وذلك في ضوء الازدياد المستمر في نمو الشعب المرجانية على ضفتي ومدخل الميناء . تلك الظاهرة أصبحت مصدرا للخطر الدائم . لأن عرض [illegible] لا يزيد عن حوالي ١٠٠ متر بالإضافة الى احتمال اصطدام السفن بالشعب الموجودة على المدخل [illegible] يفكرون في بناء ميناء جديد بدلا عن سواكن .. في حوالي ١٩٠٥ ـ اكتشفت [illegible] ميناء بورسودان الحالي ( في شمال سواكن ) بالصدفة ، إذ أنها كانت مرسى لبعض صيادي الأسماك [illegible] في الحال صلاحية بورسودان للملاحة إذ أن مدخل [illegible] ولا توجد به [illegible] لا [illegible] التي لا تهدد حركة الملاحة .

وفي حوالي ١٩٠٩ تم افتتاح ميناء بورسودان الحالي . وتعتبر تلك الفترة بداية النهاية لخراب سواكن حيث أبلغت الحكومة التجار والأهالي في [illegible] سواكن بنيتها في نقل الميناء الى بورسودان .. ولكن في [illegible] ذلك لا عز عليهم أن يرحلوا عن ديارهم ومبانيهم الجميلة . الا أن الحكومة قامت بعدة تغييرات [illegible] الهجرة عن سواكن الى بورسودان وهي :ـ

● تغيير مديرية سواكن ـ والتي كانت الحاكم الأول والأخير في شئون الناس ـ الى مركز صغير ليس له الا القليل من الصلاحيات الادارية وأصبحت المديرية في بورتسودان .

● حولت ادارة الجمارك من سواكن الى بورسودان وأصبح جمرك سواكن نقطة تفتيش صغيرة .

● [illegible] الى بورسودان .

● [illegible] ـ تمثلت في تحويل البنك الأهلي المصري [illegible]

وأمام ذلك ، اضطر الناس الى الرحيل الى بورسودان لمباشرة أعمالهم وتجارتهم . حمل الكل النفيس والغالي من الأثاث والمفروشات [illegible] . قل عدد الناس في سواكن . وتوقفت عنها حركة السفن التجارية الا سفن الحجيج . أغلق المستشفى أبوابه . توقف البنك عن نشاطه . وقلت المعاملات التجارية . توقفت الموسيقى [illegible] في مقهى المدينة [illegible] وأصبح هدير موج البحر هو [illegible] على

صورة للشعب المرجانية المتحجرة بعد اخراجها من البحر [illegible] السطح [illegible] بمادة جيلاتينية





[illegible] قصر [illegible] [illegible] سواكن [illegible]

كل صوت — [illegible] الناس في [illegible] الجديد
[illegible] شان سواكن [illegible] واصبحت [illegible]
[illegible] لا يسكنها [illegible] البوم

[illegible] سواكن لا [illegible]
في [illegible] سواكن [illegible] سواكن في [illegible]
[illegible]

**[illegible] وانا قلبي [illegible]**
[illegible] سواكن
[illegible] سواكن

[illegible]
[illegible] في سواكن*

[illegible] في كل [illegible] يا سواكن
[illegible] في سواكن

[illegible] يا سواكن
[illegible] لا [illegible] يا سواكن

[illegible]
[illegible] في سواكن

* [illegible] في [illegible] السودان

مجموعة مختلفة من الشعب المرجانية

## الحدائق البحرية !

هذه الشعب المرجانية التي كانت سببا في خراب [illegible] ، يطلق عليها أحيانا اسم « الحدائق البحرية » ، وذلك لشبهها بالحدائق البرية من حيث الشكل في طريقة نمو تشعبها .. ومن حيث جمال ألوانها وتدرجها من أحمر وأخضر [illegible]

لا كائنات بحرية دقيقة من فصيلة الحيوانات الجوفمعويات ، .... يتكون جسمها من الجيلاتين ويشبه في تكوينه شقائق « نعمان البحر » وهو عبارة عن حيوان مجوف له أياد دقيقة تساعده في الحركة والغذاء ويسمى البوليب .

إلا أن الفرق بين الشعب المرجانية وشقائق النعمان هو أن البوليب في الشعب المرجانية يصنع لنفسه هيكلا جيريا يفرزه من أملاح الكالسيوم [illegible] الشعب المرجانية تنمو عادة في شكل مستعمرات من آلاف البوليب ملتصق بعضها ببعض ولا يزيد طول البوليب الواحد عن ( ١ – ٣ ) سنتيمتر .. لو فحصنا أحدى الشعب المرجانية لوجدنا عددا هائلا من الفتحات والتجاويف على سطحها وتلك تمثل الهيكل الخارجي لمجموعات الجيلاتينية التي [illegible]

وأصدق دليل على ذلك هو تغير لون الشعب المرجانية عند اخراجها حية من البحر ، حيث نجد السطح مغطى بالإفرازات الشبيهة لتلك الحيوانات الجيلاتينية التي تموت سريعا خارج الماء تاركة هيكلا حجريا من أملاح الكالسيوم .

ومن أهم الشعب المرجانية :

- شعب قرون الوعل وهي تشبه قرون الوعل .
- الشعب المستديرة .
- الشعب المخية التي تشبه مخ الإنسان من حيث تعاريجه .

[illegible]

هذه النباتات تساعد الحيوانات الجيلاتينية على التخلص من فضلاتها السامة كثاني أوكسيد الكربون و[illegible] بها .

## خطرة على الملاحة

[illegible] عامل هام يتحكم في أماكن تواجد الشعب لأن هذه [illegible] لا توجد [illegible] في عمق أكثر من ٩٠ مترا تحت سطح البحر ..... ويمرور [illegible] ثلاثة أنواع من [illegible] المرجانية وهي :

- الشعب الدائرية وهي التي تمتد وراء حافة سواكن ، وتكون قريبة من الأرض بجوار الساحل ولا يوجد مجرى مائي عميق يفصلها عن [illegible] هذه الشعب في البداية في اتجاه رأسي . ولأن الشعب المرجانية لا تستطيع أن تعيش كثيرا خارج الماء ، فسرعان ما يمتد نمو الشعب في اتجاه أفقي حتى يتساوى بها الساحل ، ولكن عوامل الطبيعة [illegible] الشعب المرجانية التي تنمو في المجرى العميق لتصبح غائرة السفن ، وبمرور [illegible] مستوى المجرى العميق في هذه الناحية التي أصبح عمقه ( أقل من ٩٠ مترا ) وبالتالي صالحة لنمو الشعب .

[illegible] أن أسوأ ما تم للشعب المرجانية على شاطئ [illegible] الميناء أثر في عرض مجرى العمق الصالح للملاحة الذي يتناقص تدريجيا يوما بعد يوم .

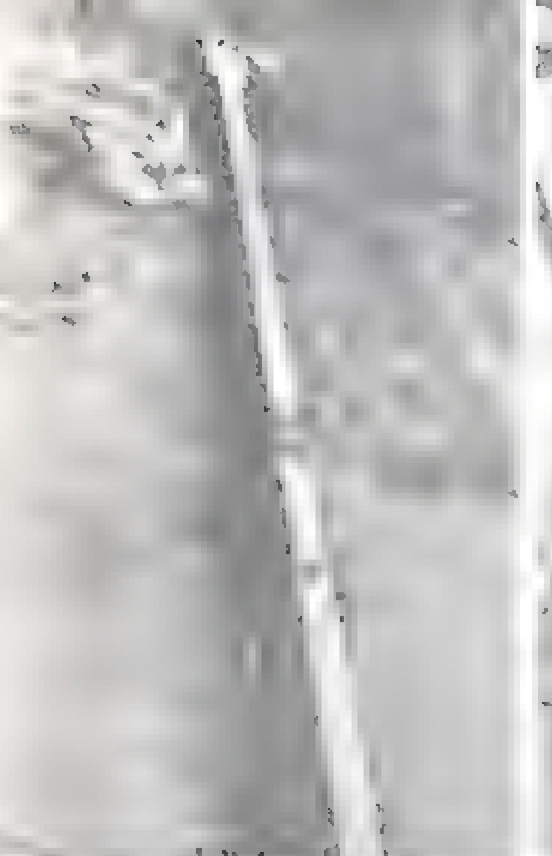
- [illegible] حول الساحل الشرقي لعمارة .

- الشعب الأطول ، وهي عبارة عن دوائر من الشعب المرجانية في عرض البحر تتضمنها بحيرة [illegible] على مسافة ١٩ ميلا شرق ميناء بورسودان ، وبه منار ضخم لتنبيه السفن للابتعاد عن نطاق المياه [illegible] المرجانية .

[illegible] لا تشكلان [illegible] على حركة السفن لأنهما لا توجدان إلا في عرض البحر ولكن يتسببان في تشكيل حد أدنى من الخطورة على حركة الملاحة .

## الوجه الآخر للخطر

ومع ذلك فهناك عدة فوائد للشعب المرجانية



اطول ستلكتيت .. هذه الصورة التقطت من ثمة غار ستلكتيت وتظهر بوضوح المجموعة [illegible] [illegible] في شكل دائرة في عرض البحر العميق .

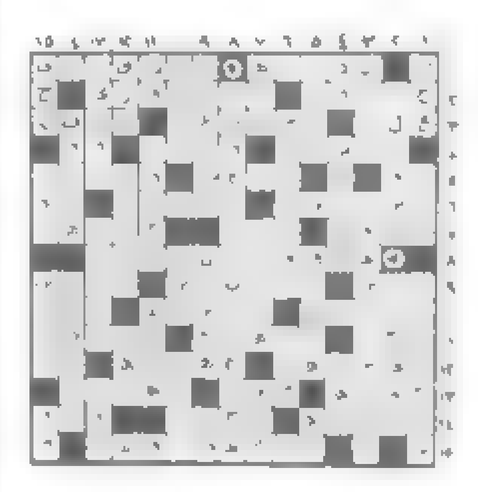
ـ فهي مكان لتوالد الاسماك وتكاثرها ، ذلك ان الاسماك تجد حماية من اعدائها في البحر في مياه الشعب المرجانية . وتجد ايضا الغذاء في الطحالب والنباتات والحيوانات حول منطقة الشعب المرجانية .... وبعد ان اكتشف ذلك الخبراء ، بداوا في حوالي عام ١٩٣٠ في امريكا وبعدها في اليابان يحاولون بناء شعب صناعية من الحجارة الضخمة وبقايا العربات وغيرها !

ـ وهي فرصة طيبة للاستغلال السياحي ، اذ ان الشعب المرجانية من اجمل ما خلق الله في البحر ، وليست هناك متعة تو ازي متعة النظر اليها من خلال زجاج عرتي اذ تتجمع فيها الوان قوس قزح اذ تسبح فيها مجموعة ضخمة من الاسماك من مختلف الالوان .

ـ وهي قد تعني احتمال وجود البترول ، ذلك لان وجود كميات ضخمة من الاسماك وغلافها من الحيوانات البحرية حول الشعب المرجانية حيث [illegible] [illegible] وجود البترول في اعماق [illegible] والآن تجري الدراسات و الابحاث للتحقق من هذا الامر .

اخيرا ، فان مستقبل سواكن لا يزال مجهولا ، ولا احد يعرف على وجه الدقة ما اذا كان مجد هذا الميناء سيعود مرة اخرى ام لا . وما اذا كانت تلك الحيوانات الدقيقة ستتمكن من ازالة الخطر ام انها ستخفف منه فقط . ان الاجابة على هذه الاسئلة سوف تحتاج الى وقت قد يطول او يقصر ، و[illegible] ■■

الخرطوم ـ د . احمد محمد شنتور



## يعقوب الكندي

●

## أبو عثمان الجاحظ

### اثنتان في واحدة :

(٨) افقيا : يعقوب الكندي فيلسوف عرب ، عالم عربي كبير كان له مساهمة ... وتعلم في بغداد على عهد المأمون ، عني بالرياضيات والمنطق والعلوم الطبيعية والفلك والموسيقى .

(٨) رأسيا : أبو عثمان الجاحظ أديب عباسي شهير ، درس في البصرة وبغداد واطلع على جميع العلوم المعروفة في عصره ، كان صاحب ملاحظة دقيقة وروح مرحة وقلم رشيق ، من مؤلفاته « البخلاء » و « العرب » و « البيان والتبيين » .

## الفائزون بالجوائز

● للجائزة الأولى وقدرها ٣٠ دينارا ، فاز بها يحيى رياض حسان/البدرشين/مصر

● للجائزة الثانية وقدرها ٢٠ دينارا ، فاز بها محمد محمد عبد العظيم الإحساء/السعودية

● للجائزة الثالثة وقدرها ١٠ دنانير ، فاز بها إبراهيم عبد الصمد أبو ظبي/الإمارات العربية

٨ جوائز مالية قيمتها (٤٠) دينارا ، كل منها خمسة دنانير ، فاز بها كل من :

١ ـ مازن عادل حمد ـ الصباح الجديد ـ بغداد/العراق .

٢ ـ سمير محمود أبو مصطفى ـ الزرقاء ـ الأردن

٣ ـ وهيبة مرزوق أحمد ـ اسنا ـ مصر

٤ ـ عبد الحميد عبد الرحيم الغرلا ـ بنغازي/ليبيا .

٥ ـ عبد اللطيف أحمد حسن ـ الخرطوم/السودان .

٦ ـ عبد الملك يحيى الصحيحي ـ صنعاء/اليمن الشمالي

٧ ـ لبنى عبد العزيز العبد الكريم ـ العديلية/الكويت .

٨ ـ عبد العزيز صالح ـ كانو/نيجيريا .






يجيب على هذه الأسئلة نخبة من الأطباء

## هبوط ضغط الدم

● أصيبت بدوار فقال لي الطبيب إني أشكو من هبوط في ضغط الدم .. فما سببه وما علاجه ؟

— في بعض الحالات يكون ضغط الدم مائلاً إلى المستوى المنخفض ٩٠ - ١٠٠ ولا يعاني الشخص من أي أعراض، ويكون هذا هو ضغطه الطبيعي وهذا المستوى يلاحظ في حالات [illegible] إذا كان ضغط الشخص عاديا وهبط إلى مستوى منخفض فإن ذلك يسبب دوارا، مع عدم القدرة على الاستمرار على الوقوف ويجلس المريض أو يستلقي على الأرض، مع شحوب في اللون وعرق بارد غزير يغطي الجسم مع عجز عن القيام بأي عمل أو التركيز أو فهم الأشياء.

وينخفض الضغط عندما يعاني القلب نقصا سببه تأثر العضلة [illegible] ويهبط الضغط وتظهر الأعراض الأخرى وربما يحدث ذلك عند نشرة وجيزة. ويعود الضغط إلى حالته الطبيعية إذا استلقى المصاب على ظهره بعيدا عن الأجواء قليلة التهوية، مع استنشاق مواد منبهة كالروائح العطرية أو النشادر.

— وينخفض الضغط في حالات فقدان سوائل الجسم كالقيء الشديد أو الإسهال الشديد أو النزف الشديد وينصح حالة المريض [illegible] بتعويض السوائل التي فقدها.

— وينخفض أيضا ضغط الدم كذلك في حالات فقدان كمية كبيرة من الدم سواء كان ذلك ظاهرا كما هو الحال في الحوادث أو بسبب نزيف داخلي، كالنزيف الذي يحدث في قرحة المعدة أو الاثني عشري. وكذلك ينخفض ضغط الدم في بعض الأمراض المزمنة والضعف العام.

وهناك مرض يحدث فيه ضمور للغدة فوق الكلية (الغدة الكظرية) وهو مرض نادر، ويمكن التوصل إلى تشخيص هذا المرض بوجود أعراض أخرى سببها نقص إفراز الغدة الكظرية.

## الأطفال والتبول

● متى يستطيع [illegible] [illegible] عند بعض الأطفال ؟

— قبل الإجابة على هذا السؤال يجب أن نفرق بين التحكم العصبي وبين التحكم المؤقت.

ففي حالة التحكم العصبي تكون السيطرة هنا لمراكز عصبية عليا في المخ تستطيع إرسال الأوامر للمراكز العصبية الدنيا التي تتحكم بعملية التبول، فتتم الاستجابة إما بالسماح أو بالتبول بتنظيم وإرادة ووعي.

أما التحكم المؤقت فهو نوع من الأفعال الانعكاسية المشروطة التي لا رأي ولا سيطرة للعقل فيها، مثلها مثل الانفعال السريع مع أخذ موقف التأهب والاستعداد عند سماع صوت انفجار بالقرب من الإنسان، حيث لا سيطرة للمخ على الحركة وإنما تتم كالأفعال الانعكاسية المشروطة. هذا النوع من التحكم قد يتم في الشهر السادس أو السابع ويكون الاستجابة لنداء

لطبيعة تجربة رؤية الأشياء او [illegible] لا يمكننا أن نصفه بالتحكم السليم وقد يبول في نهاية العام الاول .

أما التحكم العصبي فلا يمكن أن يتم الا بعد نمو الجهاز العصبي [illegible] وهذا لا يحصل الا بعد السنة الاولى من عمر الطفل .

ومما تقدم نرى بأن كل جهد يبذل قبل هذا التاريخ هو جهد ضائع لا يعطي [illegible]

وعادة ما يتحكم الطفل اولا بالسيطرة على بوله نهارا ثم بعد ذلك يتم التحكم ليلا [illegible] من طفل لآخر فمنهم من يتمكن من التحكم ببول النهار ما بين الشهر الخامس عشر والثامن عشر ومنهم من لا يستطيع ذلك وخاصة في الليل الا بعد عامه الثالث وقد تمتد لعامه الرابع او الخامس .

أما عن الأسباب التي تؤدي [illegible]

اولا : عدم التعويد الصحيح و الاهمال و [illegible] .

[illegible]

كالغيرة من طفل حل حديثا على الاسرة وجلب انتباههما وحنانها او فقدان العطف والمحبة في [illegible] مرض احدهما او غيابه .

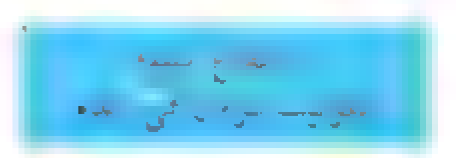
ثالثا : [illegible] يتأخر نمو الجهاز العصبي [illegible] بسبب العامل الوراثي للتبول له من احد الابوين [illegible] قد تأخر وهو طفل بالتحكم ببوله .

رابعا : الامراض التي تصيب [illegible] السكري [illegible]

خامسا : ضعف القوى العقلية لدى الطفل .

سادسا : الاصابة بالصرع حيث يتم التبول أثناء النوبة بدون وعي .

سابعا : تشوهات خلقية [illegible] كل ذلك في جهازه البولي أو جهازه العصبي أو [illegible] الفقري .



● ما هي الامراض التي تسبب ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم ؟

— من المعروف ان نسبة الكوليسترول في [illegible] بين ١٥٠ — ٢٥٠ ملليجرام في السنتيمتر المكعب وتزداد هذه النسبة بحيث تصل الى ٥٠٠ ملليجرام في بعض العائلات [illegible] بقعة صفراء حول الجفن وفي [illegible] انسداد الشرايين .

اما الامراض التي تسبب ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم فهي :

[illegible] يصاب بها الكبد [illegible] جدا .

[illegible] التهاب الكلى تصل الحالة وترتفع الى حوالي ٥٠٠ [illegible] .

— وفي حالات خمول الغدة الدرقية ترتفع النسبة ، حتى ان هذا الارتفاع يعتبر مؤشرا على خمول الغدة وتناقص [illegible] العلاج .

— [illegible] في حالات انسداد القنوات [illegible] خصوصا اذا ازمن هذا الانسداد .

[illegible]

ولا يعرف اذا كان هذا الارتفاع يعتبر سببا ام مسببا لتصلب الشرايين .

— وفي حالات مرض البول [illegible] بالعلاج .

— ويلاحظ كذلك انه من الممكن ان ترتفع نسبة الكوليسترول [illegible]

يحتوي هذه المادة في الجسم

ـ ويرتفع نسبة الكوليسترول في الدم بعد الاكلات الدسمة خصوصا التي تحتوي على دهون حيوانية .

لذلك كان من الواجب على الذين يعانون من ارتفاع الكوليسترول في الدم ان لا يتناولوا هذه الدهون ويستعملوا الدهون المستخرجة من زيت الذرة مثلا .

من هنا يتضح ان ارتفاع الكوليسترول في الدم له اسباب عدة ولابد من فحص المريض فحصا دقيقا لمعرفة سبب هذا الارتفاع وعلاجه تبعا لما تتطلبه حالته وليتجنب حدوث المضاعفات و التي منها تصلب الشرايين لتعرض لاحتمال حدوث جلطة دم في الشرايين وما يسببه من امراض .

## خصيتا الطفل

● ان طفلي يبلغ من العمر ... لا يوجد في كيس الصفن الا خصية واحدة .. ما السبب يا ترى ؟ وهل في ذلك خطر عليه مستقبلا ؟

ـ تتكون الخصيتان اول ما تتكونان في داخل البطن مع تكوين الجهاز التناسلي بالجنين وغالبا ما يبدأ ذلك في الاسبوع السادس او السابع من عمره في داخل الرحم وتستمران في النمو داخل البطن حتى الشهر السابع حيث تبدأن رحلة النزول الى الصفن مرورا بالقناة الاربية .

ويساعد ازدياد ارتفاع الضغط في تجويف بطن الجنين في دفعهما الى مكانهما الطبيعي يساعده في هذه العملية افراز بعض الهرمونات .

وعادة ما تنتهي رحلة النزول في الشهر التاسع . والخصية التي لم تسبق زميلتها اليمنى بالاستقرار في مكانها . وعند اختفاء الخصيه من الصفن يطلق عليها لقب الخصية المعلقة او المهاجرة . وقد تحدث بواحدة منهما او بكلتيهما .

وقد وجد بان من ١ ـ ٣٪ من الذكور المكتملي النمو و ٣٠٪ من الخدج منهم خصية معلقة عند الولادة . ولكن سرعان ما تنزل الى مكانها الطبيعي وتستقر به بعد بضعة اشهر . وفي نهاية العام الاول يكون ٨٠٪ من هذه الحالات قد استقرت بالصفن .

وقد تتأخر عملية النزول او لا تتم ابدا لاسباب عدة نذكر منها

اولا ـ انسداد او التصاق حدث في طريق النزول .

ثانيا ـ قصر الحبل المنوي المتصل بها بحيث يمنعها من مواصلة هبوطها ويشدها الى اعلى .

ثالثا ـ اضطرابات هرمونية بجسم الطفل .

ويجب علينا اولا ان نفرق بين الخصية المعلقة و التعليق الكاذب الذي يحدث عند ملامسة اصابع اليد الفاحصة للصفن لطفل فتنجذب الخصيه الى اعلى وتعطي انطباعا غير حقيقي بانها معلقة .

والخصية التي تظل بالبطن او في القناة الاربية خارج الصفن غالبا ما تضمر وتضعف قدرتها على صنع الحيوانات المنوية بالقدرة على التصنيع . وتجدر الاشارة هنا بان العقم لا يتم الا اذا وجدنا الخصيتين معلقتين ولكن الخطورة الحقيقية هي بان الخصية المعلقة عرضة لان تتحول اذا ما تركت خارج الصفن الى ما بعد سن البلوغ لاورام خبيثة ومن هنا وجب انزالها او ازالتها .

ولم يستقر الطب حتى الآن على السن المناسب الذي يجب ان يبدأ به العلاج ووجد بان العلاج المبكر يعطي نفس النتيجة مثل العلاج الذي يتم عند سن البلوغ من ناحية ضعف قدرة الخصية على افراز الحيوانات المنوية في الخصية المعلقة . ولكن للعلاج المبكر تأثير نفسي على الطفل الواعي فيشعر بالراحة والاطمئنان وبانه مثل اقرانه من ناحية التكوين .

ويفضل البعض ابتداء العلاج بين العام الخامس حتى العاشر من عمر الطفل وينقسم العلاج الى قسمين الاول باعطاء كمية من الهرمونات عن طريق الابر . والقسم الثاني باجراء عملية جراحية اذا فشل العلاج الاول لتثبيت الخصيه في مكانها الطبيعي .

● فنان تشكيلي من لبنان ●

# حسين ماضي



**بقلم : راجي عنايت**

طبيعة صامتة



سعد العربي كعنصر تعبيري في تشكيلنا الفني

**رغم وعيه .. وبرغم نجاحه الفني .. وبرغم مكانته الفنية الأكاديمية.. برغم هذا جميعا، ما زال الفنان اللبناني «حسين ماضي» يعاني الصراعات التي فرضت على معظم الفنانين التشكيليين العرب، نتيجة للهوة التي ما فتئت تتسع بين الفنان التشكيلي العربي من ناحية، وجماهيره العربية من جهة أخرى ..**

**وإذا كان الصراع ما زال قائما في نفس الفنان «حسين ماضي»، بين جبل حرمون بكل مساحته ومتاحف ومعارض روما بكل تعقيداتها .. فالأجدر بنا أن نبدأ القصة من أولها ..**

## اصطياد الطبيعة

بمدينة ( شبعا ) فوق جبل حرمون بالجنوب اللبناني .. في [illegible] المحتلة .. ولد حسين ماضي عام ١٩٣٨، بين أفراد الأسرة الكبير .. وكان أول ما تفتح عليه وعيه .. مزارع الجد في الجبل .. أشجار الخوخ والتفاح .. جداول الماء .. والمصانع ..

وهو بعد صبي صغير ولم يصل إلى السن المناسب لدخول المدارس، كان حسين يذهب إلى الحقل كل يوم في صحبة جده .. يسعى بين الجداول والحقول .. يلاحق الطيور التي ما يكاد يقترب منها حتى تفر هاربة .. يتطلع إلى الطبيعة من حوله، فيشعر بالرهبة من فرط التناقض الهائل بين حجمه، والحجم الهائل للجبال التي يعيش فوق واحد منها ..

كان يتطلع إلى الأشجار .. والثمار .. والطيور، فيفرح، ويعبر عن فرحته بصرخات وصيحات وأغاني .. لكنه كان يشعر دائما أنه يحتاج إلى الشيء من كل هذا الجمال وكل هذه [illegible] وكل هذه [illegible] ما هي؟ .. لا يعرف .

وذات يوم، وبينما هو يلعب قريبا من البيت مع بعض أصحابه، اتفقوا معه على أن يغمض عينيه حتى [illegible] الأماكن التي سيختفون فيها .. وكان عليه بعد ذلك أن يبحث عنهم [illegible] وصاحوا [illegible] بدأ يتحرك يبحث عنهم [illegible] فتح عينيه وظل يتطلع يمينا ويسارا .. دار حول البيت متوقعا أن يجد أحدهم مختفيا وراء الشجرة الكبيرة القائمة في الساحة الخلفية .. فلم يجد أحدا .. لكنه وجد ما غير مسار حياته بعد ذلك .. وجد ورقة عليها رسوم ملونة لبعض الفواكه التي يزرعها فوق أشجار مزرعة [illegible] تفاح وكمثرى ..

توقف عن الركض .. وتناول الورقة ليتفحصها، يبسطها بحرص وعناية، وكأنما هي كشف أثري هام، يستوجب العناية الشديدة ..

بسط الورقة في ضوء الشمس، وراح يتأملها [illegible] فكرة اصطياد الطبيعة على صفحة ورقة! .. هكذا تأملته للرسم .. ناسيا أصحابه، فأتعبهم السأم، وخرجوا من مكامنهم [illegible] ثم لم يكن [illegible] في موضعه [illegible] يحمل بين يديه ذلك الكنز الذي عثر عليه .. [illegible]

## رؤية ضبابية

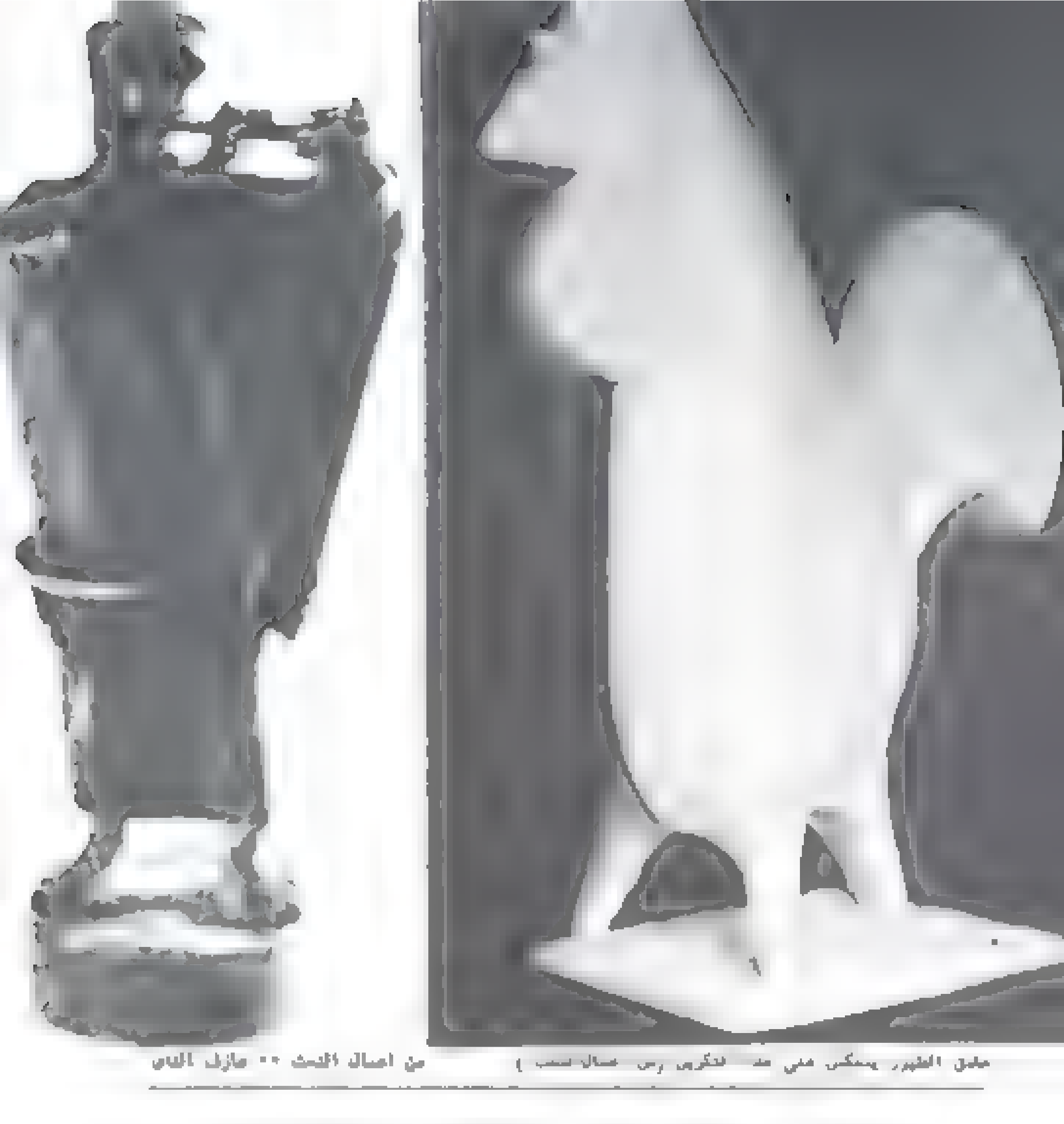
لقد أدركه الآن! ..

لم تعد تحيره فكرة البحث عن وسيلة لإظهار انفعالاته بما يراه .. لم تعد الصيحة أو الأغنية [illegible] لقد عرف الطريق إلى الرسم ..

[illegible] حول ذلك الجبل يتجاوز داخل غلافه المغلق داخل البيت .. طالما تطلع إلى ذلك الطائر، واستمع إلى تغريده، وراقب حركاته، وانفعل .. ثم لم يصل إلى طريقة يعبر بها عن انفعاله .. أما الآن فإلى الورقة والقلم .. إلى ورقة وإلى [illegible] أوراق [illegible] برسوم غريبة يحاول بها الصبي الصغير أن يعبر عن انفعالاته [illegible]

[illegible] والتحق بالمدرسة الابتدائية [illegible] من خلال الرسوم التي تشغل حواشي كتبه المدرسية، بعد أن تضيق عنه الأوراق التي [illegible]

عندما عثر على دائرة معارف لاروس للطيور في منزل جده، كانت فرحته لا توصف .. وكان [illegible]



حلق الطيور يعكس [illegible]

من اعمال النحت .. عازف الناي

يتم دراسته التكميلية في ( النبطية ) بالجنوب اللبناني .

في ذلك الوقت ، لم يكن صبحي ماسي يعي جيدا ان محاولته هذه للرسم وللاستمتاع بالرسوم التي يراها في الكتب ، هي الخطوات الاولى على درب الفن .. كانت رؤيته لما يسمى « الفن » رؤية غامضة ضبابية ... لكن ما كان يهمه في هذا ، طالما انه يستمتع بما يفعله متعة لا تدانيها متعة اخرى ! .

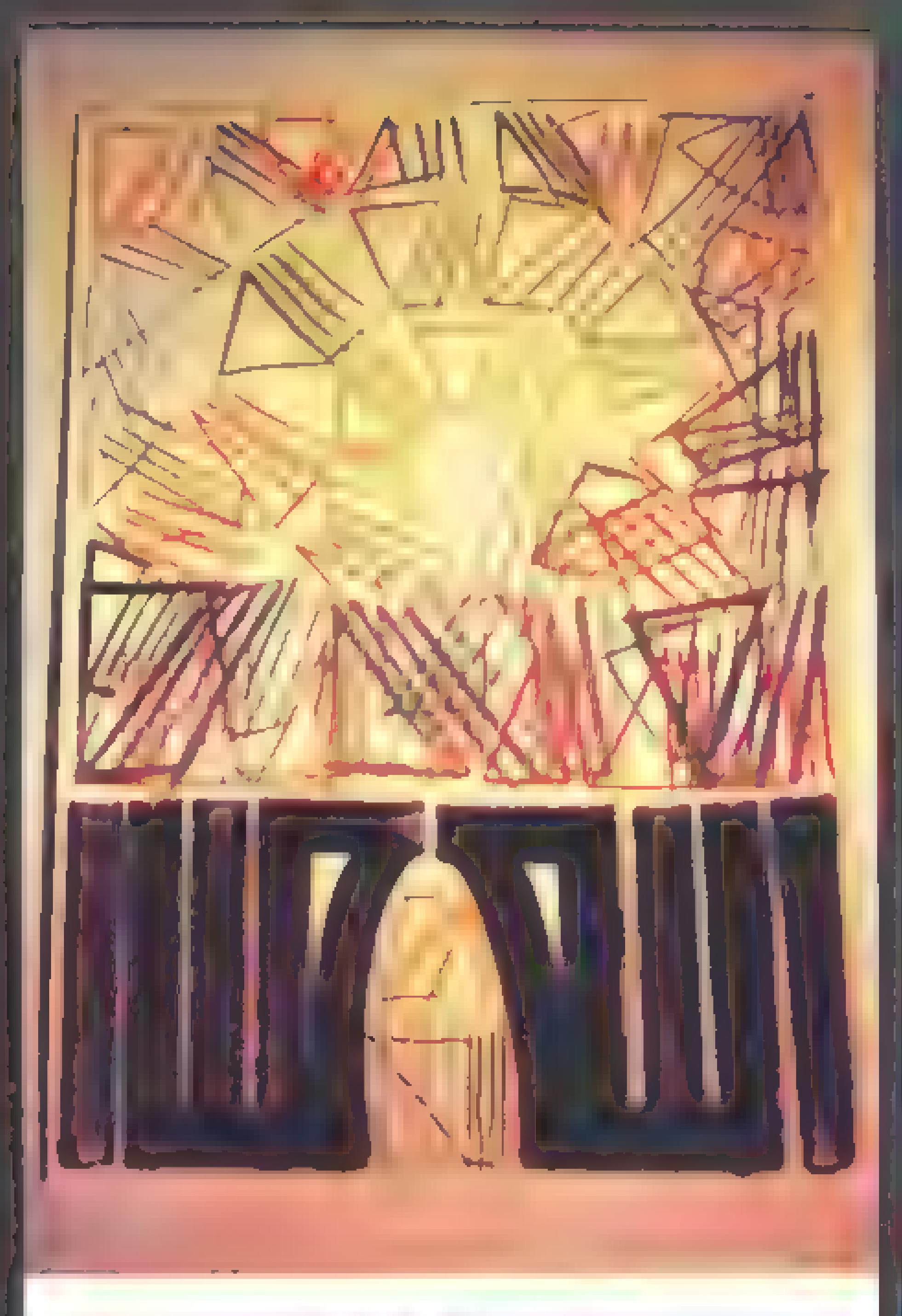
## أين أنا ... ؟

كان والده موظفا في الحكومة اللبنانية ، ينتقل من مدينة الى اخرى ، وفقا لطبيعة عمله ، وفي اغلب الاحيان كانت الاسرة بكاملها تنتقل معه الى حيث مقر عمله.. لكن ما ان ينتهي العام الدراسي، حتى يعود الاولاد الى مرتع الصبا في « شبعة » . وكان صبحي الشرعي مشوقا لهذا .. يعد الشهور والاسابيع والايام ، انتظارا للصيف العظيم

كان السفر الى « شبعة » بالنسبة له ، يعني مشاركة جده في اعمال الزراعة ، يعني معايشته لطبيعة على اوسع نطاق ، يعني التزود بشحنة



آنية فاكهة من أحدث الأعمال



ان المشاعر والاحاسيس ، تترك رسومه على ورق العـالم .

وعندما بلغ حسين ماضي المرحلة الثانوية في دراسته . كان مع والده الذي عمل في ذلك الحين بمدينة طرابلس شمال لبنان . وفي طرابلس تحول الى مصادر جديدة لتأمل هذا الفن المحبب في الرسم .. أمضى لساعات يتأمل رسوم الجرائد والمجلات والكتب .. يكتشف بنفسه كيف يحاول كل فنان ان يعبر عن الطبيعة بطريقته الخاصة .. ويكتشف حقيقة جديدة ، هي ان العنصر الواحد من عناصر الطبيعة ، الشجرة .. او المرأة .. او العصفور .. ، كل من هذه العناصر يصوره كل فنان برؤية خاصة وبأسلوب خاص .

وينشأ عنده السؤال الذي ما زال يردده حتى الآن ، ذلك السؤال الذي يحركه بحثه الدائب وسط الاتجاهات والاساليب ، ذلك السؤال بدأ يجعله لا يجمد عند شكل محدد من اشكال التعبير .. اين انا من كل هذا ؟ .

في هذه المرحلة يلتقي زميل دراسته الذي دأب على ارسال رسومه الى مجلة ، الحوادث ، اللبنانية . ذلك الفنان الذي تحول فيما بعد في رسومه للكاريكاتور والذي عرف باسم (حنتول) .. من هذا الزميل عرف حسين ان في بيروت كلية للفنون الجميلة ! . كلية يمضي فيها الطالب سنوات دراسته يرسم ! . وعلى الفور اتخذ حسين ماضي قراره بأن يتجه الى هذه الكلية بعد انتهاء دراسته الثانوية .. التي كانت في ذلك الوقت على وشك الانتهاء .

## المقهى مدرسة !

في عام ١٩٥٨ ، عندما اعلن حسين اسرته بقراره هذا ، تشكلت معارضة عائلية في وجه هذا القرار .. الفن كهواية .. نعم . لكن احتراف الرسم .. لا .

لكن تنتصر ارادة الشاب حسين في النهاية ويسافر الى بيروت للالتحاق بأكاديمية الفنون الجميلة . وما ان يضع حسين قدمه في الاكاديمية لاول مرة ، حتى يغرق في دوامة اشكال الدراسة الباهرة التي يمر بها .. وهو لا يأخذ موقفا محددا من اي شكل من اشكال التعبير الفني . بل يندفع في نشاطه الفني .. يرسم وينحت ويحفر..

واقتداء بزميل دراسته الثانوية حنتول ، يمضي بعد ان تنتهي ساعات الدراسة ، للمساهمة برسومه في مجلة الاحد و الحوادث وجريدة الكفاح . وتتوزع يومه بين نشاطات ثلاثة .. في الصباح دراسته في الاكاديمية ، وفي المساء عمله الصحفي الذي اصبح منتظما ، وبين هذا وذاك جلسته مع زملاء الدراسة في المقهى .. التي يقول عنها حسين ماضي انها كانت المدرسة الحقيقية الفعلية لطلبة الاكاديمية .

في المقهى كانت تجري المناقشات بين الطلبة برسم ( سكتشات) ورسوم سريعة لرواد المقهى ولكل ما يمر امامها .. وفي المقهى كانت تجري المناقشات حول الفن والفنان . كانت المقهى هي مركز النقد والنقد الذاتي ، والمعارك الكلامية المتواصلة التي كانت تنضج فيها الافكار الفنية لفنان الشاب حسين ماضي . وهناك تعرف على المدارس الفنية العالمية الحديثة .. سمع لاول مرة عن السريالية والتكعيبية والمستقبلية والتجريدية .. سمع عن مونيه وتولوزلوتريك ، وسيزان ، وماتيس ، وبيكاسو .

حتى ذلك الحين لم يتجاوز الامر بالنسبة له حدود السمع ومشاهدة الاعمال الفنية لكل هؤلاء الذين يدور حولهم الحديث .. اما هو فقد كان ملتزما بالاتجاه الطبيعي الواقعي ، كان يكتفي بتسجيل الطبيعة في امانة دون تصرف او تحوير.. فهو بعد لم يزل مبهورا بالطبيعة كما هي ، يريد ان يسجلها على اوراقه ولوحاته .

## القطة والطيور

وعندما انهى دراسته في الاكاديمية عام ١٩٦٣ ، اسرع الى مزرعة عمه القريبة من مدينة طرابلس ، وبقي هناك لا يغادرها حتى مدة شهرين ونصف .

يخرج مع عمه في جولاته الطويلة لاصطياد طيور الحجل والعصافير والحمام البري .. كان الوقت ربيعا ، وما زال الجو باردا في المزرعة العالية على الجبل . فما ان تنتهي جولة الصيد حتى يسرع مع عمه الى البيت يشعلان كتل الخشب المشتعلة ويستدفئان بها .. كان البيت الريفي للعم جميلا وعتيقا ، لا ينقطع تحويم الطيور حوله ، وكان يمضي الساعات يتأمل القطة الجميلة الرابضة في جوار المدفأة .



قناع مسرحي
من الكرتون

طوال المدة التي قضاها حسين ماضي في مزرعة عمه ، لم يتوقف عن الرسم يوما واحدا .. الطيور ، والاشجار ، والقطة الجميلة في جميع حركاتهـا واحوالها . ولاول مرة في حياته يمضي هذه المدة المتواصلة في نشاط فني مكثف .

في اثناء جولاته مع عمه ، واثناء انشغالـه برسومه التي لا تنتهي ، واثناء مراقبته للقطة الجميلة ، كان حسين يفكر في خطوته التالية .. هل يبحث عن عمل ؟ .. هل يتفرغ للانتاج الفني وسط هذه الطبيعة الساحرة ؟ .. هل يستكمل دراسته ؟ .. ولكن اين ؟ ..

## الى روما ...

الى روما ! .. هكذا كان القرار .. الى روما للدراسة في اكاديمية للفنون الجميلة .

واذا كانت لقاءات الفني في بيروت قد فتحت عينه على اسماء اقطاب الفن القدامى والمعاصرين والمدارس الفنية الحديثة ، فان وجوده في روما قد فتح عينه على هذه المدارس .. وكشف له عن اصحابها ، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي دفعت الى وجود هذه المدارس بكل ما بينها من تناقض .

وهناك في روما ، دخل حسين المرحلة التالية في حياته ، مرحلة القلق .. التي يتجاوز فيها مجرد نقل الطبيعة الى لوحاته .. بدأ يبحث عن رؤيته الخاصة للحياة والطبيعة من حوله .. بدأ يكتسب العين الخاصة التي تنظر الى الشيء ، اي شيء ، نظرة خاصة ومختلفة عن نظرة باقي الناس الى نفس هذا الشيء ..

اتاحت زيارة المتاحف والمعارض والمراسم الخاصة للفنانين الذين يعيشون في عاصمة الفن التشكيلي روما ، كان يدرس ويقارن .. كيف ينظر كل فنان الى الطبيعة وكيف يعبر عن نظرته .. ما هو الاسلوب الذي يختاره ، وما هي الخامات التي يستخدمها ؟ ! ..

وهكذا بدأت محاولات الفنان حسين ماضي للتصرف في معالم الشكل الطبيعي عند رسمه .. ويقول ان الالتزام بنقل الطبيعة في المرحلة السابقة قد افاده فائدة كبرى في هذه المرحلة .. بعد وجوده بروما [illegible] التي يتحقق منها في [illegible] في عمله ..

وحتى عندما قام بالعديد من المحاولات التي كسبت رضا الكثير من الزملاء والاساتذة ، عاوده مرة ثانية نفس السؤال القديم : اين انا من هذا كله ؟ .. وحتى ذلك الوقت لم يصل حسين ماضي الى اجابة محددة عن السؤال الشائك ، وكان ان عرف معنى [illegible] الذي لا يتوقف .. تحمل الهموم التي يحملها من خوض معركة الاجابة عن السؤال الذي لا يعرف هذه اجابة واضحة .

## الجائزة الاولى

في نهاية العام الاول من دراسته بروما التقى

بفنان ايطالي شاب ، ونشأت بينهما صداقة عميقة . وكان من الطبيعي ان الموضوع المفضل والوحيد في نقاشاتهما التي لا تنتهي هو الفن والفنان .. وكان من الطبيعي ايضا ان يطرح حسين ماضي على صديقه الفنان ذلك السؤال الذي يبحث عن اجابة له .. اين انا من هذا الفن يدور حولي ؟ ..

وجاءت الاجابة على لسان الصديق «اعرف نفسك اولا .. وحتى تعرف نفسك يجب ان تعرف تاريخك .. وفنان بلدك والبلاد المحيطة به .. الفرس وتأثر الفنون الاشورية والفرعونية والفارسية .. حاول ما انتجته هذه الفنون ، وابحث عن نقاط الالتقاء والاختلاف بينهما .. ثم حاول ان تفهم الفروق الاساسية بينهما وبين الفنون الاوروبية المعاصرة .. هذا هو الطريق الذي يضع قدمك على الطريق السليم .. !!»

ومن الفور مضى حسين ماضي يتنقل هذه الصيف .. في المتاحف التاريخية ، والمراجع التي تتناول فنون الشرق . وعندما عاد الى بيروت في عطلة نهاية السنة الدراسية ، وضع لنفسه برنامجا يتجول فيه بين اطلال الفنون القديمة يحاول ان يصل الى اسرارها ..

انعكس هذا بشكل واضح على انتاج حسين ماضي ، وبدا في عمله يسجل رؤيته الجديدة . وفي هذه الاثناء اعلنت الحكومة الايطالية مسابقة للحصول على منحة دراسية في النحت والرسم .. اختار حسين ماضي ان يدخل هذه المسابقة في النحت ، فحصل على المركز الاول .. وهكذا اصبحت دراسته في روما بكل نفقاتها منحة من الدولة .

## صدمة في بيروت

في عام ١٩٦٨ انتهت دراسته في روما ، وعاد حسين ماضي الى بيروت . وكان من الطبيعي ان يفكر اول ما يفكر في اقامة معرض لاعماله ، يتعرف فيه ابناء وطنه على ما وصل اليه انتاجه من تطور ..

كان يتصور ان بيروت ستفتح ذراعيها وان ابناء بلده سيسارعون الى اقتناء اعماله ، كما حدث له اكثر من مرة في روما .. لكن الامر لم يسر على هذا النسق .. مع اعجاب الذين زاروا المعرض باعماله ، فانه لم ينجح في بيع العدد الادنى من لوحات المعرض .

كانت صدمة .. جعلته يعود ثانية الى روما ، ليقيم نفس المعرض ويبيع انتاجه ، بما يكفل له ان يستأجر مرسما خاصا به في روما . وهكذا مضت الحياة بالفنان حسين ماضي ، موزعا بين بيروت وروما .. في بيروت يدرس بالجامعة اللبنانية في كلية الفنون الجميلة . وما ان ينتهي العام الدراسي الذي يدرس فيه طلبته في بيروت حتى يرحل الى روما ، لمتابعة الحركة الفنية ، والانتاج ، واقامة المعارض الخاصة والمشاركة في المعارض العامة ..

ومنذ عام ١٩٦٢ اقام الفنان حسين ماضي ١٢ معرضا خاصا ، كما اشترك في ١٦ معرضا عاما ، في بيروت والاسكندرية وروما ، وكاراتشي ، وسيدني ، وميلانو ، وبغداد ، وطوكيو ، والقاهرة ، وليبيا ..

## وجدان عربي وعين اوربية

ومع الصلة القائمة بين الفنان حسين ماضي وروما .. فهو مازال عربي الروح ، اذا جاز التعبير .. يرى ان الفنان العربي يجب ان يكون هو الفنان العربي الجديد .. وتأثره بالفن العربي والخط العربي يظهر بوضوح في اعماله وفي هذا يقول «انا انظر الى الفن العربي ، بوجدان عربي ، وعين اوروبية» ، وقد قادته محاولاته المتلاحقة في مجال الفن التشكيلي ، الى ساحة التجريد .

ومن العناصر التي استفادها حسين ماضي من الفن الاغريقي التي انعكست على القلب انتاجه الصيف ، عنصر الحركة .. او عنصر الزمن «لقد استهوتني فكرة تسجيل العنصر الواحد في حركات مختلفة كما يكثر في الآثار الفنية الاغريقية» . وهو يؤمن ان الحركة هي سر التكوين الطبيعي للكائن ، من هنا كان بحثه عن الكائنات من خلال حركة العنصر .

وهو يحاول في انتاجه الحديث ان يختزل الكائنات الى خطوط تلخص شكله وحركته معا ، مع التزامه في نفس الوقت «بوجدان عربي وعين اوروبية» . ولعل اوضح مثال لهذا ، رسوم الحصر الزخرفي التي اجراها لكل حروف اللغة العربية .

راجي عنايت

# العرب مبدعون لا مقلدون

# في العمارة والزخرفة

بقلم : شريف يوسف

نموذج لروعة العمارة الإسلامية في الأندلس والتي تمثل كل جدران قصور الحمراء في غرناطة



■ مع كل الشواهد الملموسة التي تثبت أصالة هذا الفن عند العرب وتبرهن بأن التمدن الاسلامي لم يكن اول عهد العرب بالحضارة بل كان لهم بين النهرين حضارة مرموقة وآداب رفيعة قبل الاسلام بعدة قرون ، وكذلك كان عرب اليمن الذين عاصرت دولهم الفراعنة في مصر ، ومنها المعينية والسبئية والحميرية بناة مأرب الشهير ومؤسسو مدينة صنعاء وغيرها من المدن ..

وبالرغم من كل البراهين التي تؤكد كون الفن المعماري العربي الاسلامي فنا مستقلا بذاته له خصائصه وسماته التي تختلف كل الاختلاف عن خصائص ومميزات الفنون المعمارية التي سبقته من ساسانية وهندية وصينية ورومانية وبيزنطية وقبطية ..

فان هناك فئات متحيزة ومعادية للعرب والاسلام ما تزال مصرة على كون الطراز العربي الاسلامي ما هو الا ملتقطات من طرز المباني التي كانت معروفة عند الامم التي اختلط بها العرب وتأثروا بحضاراتهم واساليبهم الفنية ، وان العرب والمسلمين لم يكونوا مبتكرين ومبدعين ، بل كانوا مقلدين ينقلون الفن والصنعة عن غيرهم فتأثروا بأساليبهم ، ثم تطورت بعد ذلك بالصورة التي نراها اليوم ، وبتي تخلق منها اسم « الطراز العربي الاسلامي » .

ومن الامثلة على تحامل بعض المتعصبين وتحيزهم ما جاء في قول الاستاذ ( كريسويل ) ان بناء قبة الصخرة في بيت المقدس وما فيها من زخارف وعناصر بنائية يمكن تقسيم مصادرها الى اجنبية موزعة كما يلي — ٣٣٪ من هذه العناصر والزخارف ترجع الى اصول رومانية ، ٣٣٪ منها الى مصادر بيزنطية ، و ٣٣٪ أخرى الى اساليب مسيحية ، ( وابقى ١٪ فقط لم يحدد مصدرها ) .

## عناصر الفن المعماري العربي الاسلامي

ولدحض مثل هذه الافتراءات وغيرها مما سنورده فيما بعد ، لا بد لنا من ان نحدد اهم عناصر الفن المعماري العربي الاسلامي ، ونحاول ان نشرح ونثبت بصورة لا تقبل الجدل بأن تلك العناصر كانت عربية صحيحة ، خالية من اي تقليد لغيرها من العناصر التي كانت معروفة في الابنية القديمة ، وان وجود بعض التماثل والتشابه بين بعض هذه العناصر والعناصر القديمة لا يعني التقليد مطلقا .

لقد سخر العرب والمسلمون عقولهم الناضجة وخيالهم المتقد ، في تشكيل عناصر مبانيهم ، وابتكار معايير فنية خاصة ، احسنوا في تطبيقها في منشآتهم المدنية ، فكان الفن المعماري العربي الاسلامي قبل كل شيء فنا دينيا بالدرجة الاولى متأثرا بروح الاسلام ، وقد انصبت انواعه المختلفة على المواضيع الدينية من مساجد ، وجوامع ، وربط ، وزوايا ، ومدارس ، ومراقد ، وغيرها من منشآت دينية - فهي المساجد والجوامع التي شادها العرب والمسلمون في مختلف المدن والعواصم الاسلامية تتمثل مقومات الفن العمارة العربية الاسلامية بخصائصه ،وفي هذه المساجد نماذج لعناصر البناء تختلف كليا عن العناصر القديمة .

## بناء المساجد على بناء الكنائس

لم يكتف المغرضون بالقول بأن هذه العناصر كانت تقليدا للعناصر القديمة ، بل ذهبوا في مغالاتهم الى ابعد من ذلك ، فادعوا بأن نظام بناء المساجد نفسه موروث عن نظام بناء الكنائس ، بدعوى ان العرب لم تكن لهم معرفة بأصول البناء ، ولا رغبة في العمارة ، وانهم عندما فتحوا بلاد الشام انتزعوا بعض الكنائس من اصحابها وحوروها لتكون مساجد لهم ، وهكذا فعلوا في دمشق وحلب وحمص ، اما المساجد التي بناها المسلمون فيما بعد على انقاض تلك الكنائس فهي ابنية اقتبست مخططاتها من مخططات الكنائس المحورة وان المسجد الجامع الاموي في دمشق لدليل على ذلك كما ادعوا .

والرد على ذلك نقول ان جميع المراجع التاريخية القديمة تثبت ان الخليفة الوليد بن عبد الملك - عندما بنى الجامع الاموي في دمشق — هدم الكنيسة المعروفة بـ ( كنيسة يوحنا المعمدان ) واقام مكانها الجامع في موضعها ، وان الاساكيب ( الاروقة ) الثلاثة البالغ طول كل منها ١٣٦ مترا والممتدة من الشرق الى الغرب ( في بيت الصلاة الموازي لجدار المحراب ) تختلف تماما عن اسلوب الكنائس الممتدة باتجاه مذبح الكنيسة ، ثم ان اساكيب الجامع الاموي الثلاثة متساوية بينما الفناء الوسيط في الكنائس يكون اعرض من الفنائين الجانبيين .

اما وجود ثلاثة اساكيب في الجامع الاموي فهو ليس قاعدة عامة في جميع الجوامع والمساجد ، فقد بنى المسلمون جوامع ومساجد بأسكوب واحد او

باسكوبين او اربعة او اكثر . ولا بد من الاشارة هنا الى ان العالم ( سوفاجيه ) قد رد على هذا الادعاء فقال « ان مسجد الجامع الاموي في دمشق لا يدين بشيء للكنيسة التي كانت في موضعه من قبل » .

اما القول بأن معظم العناصر الهامة في بناء المساجد منقولة عن الكنائس كالمآذن والمحاريب والمقصورات والمنابر فهو مردود ايضا للاسباب الآتية :

## اصل المئذنة

١ ـ ان القول بان المآذن مشتقة من طراز ابراج الكنائس مردود من اساسه حيثما نقرأ في كتاب وفاء الوفاء في اخبار دار المصطفى ( للسمهودي ) ان بلالا الحبشي رحمه الله كان يصعد على اسطوان في دار عبدالله بن عمر في قبلة المسجد لصلاة ويؤذن وهو واقف فوقها . وقيل انه كان يرقى على اقتاب في بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب ( رض ) زوج الرسول (ص) ، ثم تطورت فكرة ذلك المكان المرتفع، وصارت بشكل صومعة يصعد المؤذن الى سرفتها من سلم يدور في جوفها . وكان عمر بن عبد العزيز عامل الوليد بن عبد الملك اول من ادخل بناء المئذنة في جامع المدينة . وان من اقدم المآذن في شمال افريقيا صومعة جامع القيروان في تونس وقد بنى هذا الجامع ( عقبة بن نافع ) سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م ، ثم اقام هشام بن عبد الملك مكان مئذنتها القديمة المئذنة الحالية في سنة ١٠٥ هـ ، فاصبحت هذه المئذنة نموذجا لكل مساجد المغرب العربي والاندلس . اما في العراق وبلاد فارس فقد اتخذت المآذن شكلا اسطوانيا واحيانا ملويا كما في سامراء، ثم صار للمآذن اشكال متنوعة في الهند وما وراء النهر ، كما ظهرت مآذن باشكال مختلفة في جوامع القاهرة تتدرج من قاعدة مربعة يعلوها قسم مثمن ثم تنتهي برأس او رأسين احيانا فوقهما مبخرة . وقد بلغت المآذن من النحافة والجمال الفني ما يحكي في المآذن التركية في اسطنبول وغيرها من المدن .

## اصل المحراب في المسجد

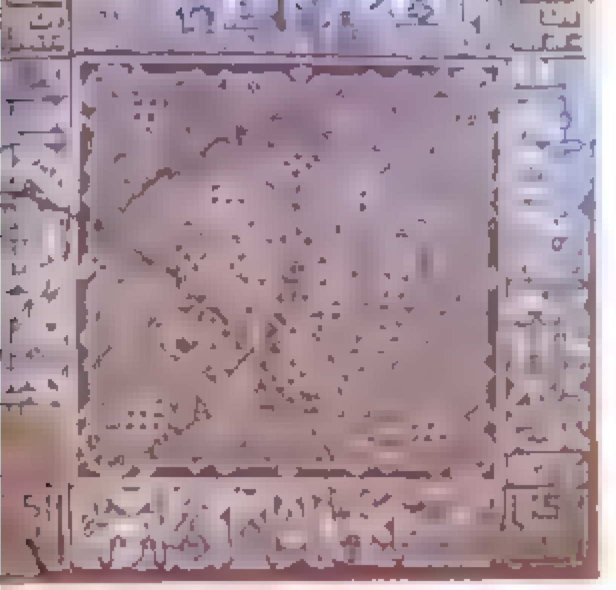
٢ ـ القول بان المحراب مقتبس لموضع المذبح في الكنيسة ولان العمال الاقباط الذين استخدمهم عمر بن عبد العزيز في تعمير جامع المدينة سنة ٩١ هـ / ٧٠٨ م هم الذين اوجدوا المحراب ، قول مردود وباطل ايضا ، وذلك لاختلاف موضع المذبح واتجاهه عن محراب الجامع الذي هو عبارة عن تجويف بسيط شبيه بالطاقة المسدودة في جدار القبلة . وقد وضع فيها ليستدل منه على موضع الامام بين المصلين . وقد اعتاد العرب في الصحراء ان يركز شيخ القبيلة حربته او لواءه في موضع من موضع يتحدد به موضع المحراب في العصر، ومقام الامام من المصلين . وتعرف هذه بـ ( العنزة[٣] ) ، وكانت متبعة منذ عهد الرسول الاعظم . ولم يكتف المسلمون بعد ذلك بالتجويف البسيط للدلالة على المحراب بل اخذوا الشيء الكثير من الزخرفة على هذه الطاقة المسدودة واحاطوها باطار مستطيل تضمنت منه الكتابة الكوفية الجميلة والزخارف المتنوعة وصارت كانها ستارة مزركشة مسدلة على الجدار تحيط بالمحراب من جانبيه واعلاه . هذا وليس من الضروري ان يكون المحراب في وسط جدار القبلة كما هو الحال في موضع المذبح في الكنيسة . وقد تتعدد المحاريب في المسجد الواحد احيانا ولا يقتصر على محراب واحد فيها .

## اصل المقصورة في المسجد

٣ ـ ان المقصورة في بعض الجوامع ليس لها ما يماثلها في الكنائس ، لان المقصورة وان كانت ليست بعنصر اساسي من تخطيط المسجد لكنها استحدثت في المسجد التكون سياجا يحمي بعض الحكام حين يتوجهون للصلاة . ويذكر بعض المؤرخين ان الخليفة عثمان بن عفان ( رض ) عمل مقصورة في جامع المدينة بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب ( رض ) وكانت من اللبن وفيها سوالف ينظر الناس خلالها الى الامام . وفي زمن عمر بن عبد العزيز هدمت هذه المقصورة وجعلت من الخشب . وان معاوية بن ابي سفيان اوجد المقصورة في الجامع الاموي في دمشق عندما حاول احد الخوارج طعنه في الجامع ، ثم اصبحت المقصورة سمة التمييز السلطان كما يقول ابن خلدون في مقدمته ، وصارت بدعة قلدها بعض الملوك والامراء .

## اصل المنبر في المسجد

٤ ـ اما المنبر في الجوامع فهو يختلف تماما عن تلك الشرفة القائمة في منتصف احد الاعمدة الامامية من الكنيسة ، فالمنبر سواء كان قطعة اثاث

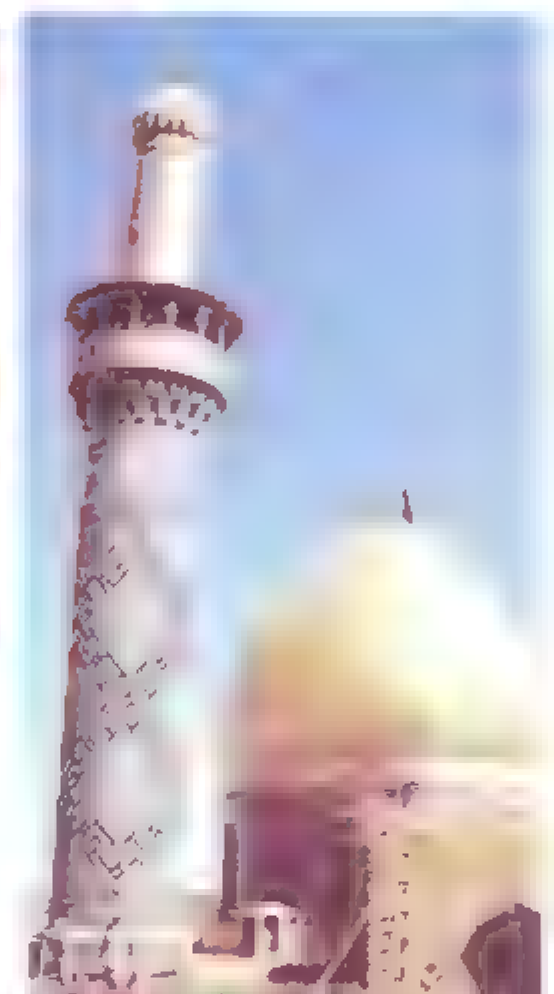


« توكلت على الله » مكررة أربع مرات في الزوايا الأربعة لهذا المربع العربي الساحر .. لقد كانت الخطوط أحد أساليب الزخرفة في العمارة العربية ( الى اليسار )

مئذنة دائرية في العراق كتب عليها اسم « محمد » و « علي » في أشكال زخرفية ، بينما المئذنة كلها مغطاة بالسيراميك . ( الى اسفل )



واحدة من تحف الفن الاسلامي.قناديل الزجاج المزخرف.التي نرى عليها لفظ الجلالة . وقد احتلت مكانا واضحا في العمارة الاسلامية . ( الى اعلا )





التوريق ( استخدام اشكال اوراق الشجر ) من أهم أساليب عمارة المغرب وهذه مجموعة من الزخارف المحفورة على الخشب ( في اليمين )

مدخل قصر الباي في تونس وإلى جواره منارة جامع الزيتونة . الواجهة مغطاة بالخزف الملون بالاسلوب المغربي المعروف في ملا

خشبية متحركة او بناء ثابتا يكون موضعه الى يمين المحراب . ولم يكن المنبر موجودا في جامع المدينة في بادئ الامر ، وكان النبي الاعظم اذا خطب يتكئ الى جذع نخلة هي احدى اعمدة الجامع. وقد ذكر احد المؤرخين ان نجارا عمل منبرا بثلاث درجات من الخشب ووضع في جامع المدينة ، وكان الرسول الاعظم يجلس على اعلى الدرجات ويضع قدميه على الدرجة الوسطى اذا ما طال وقوفه وقت الخطابة واراد الراحة ، ويقال ايضا ان هذا المنبر كان من الطين بمرقاتين او [illegible] .

اما القول بان عمرو بن العاص قد عمل المنبر من احدى الكنائس في مصر ووضعه في جامع المدينة فليس هناك ما يثبت هذا القول من الوجهة التاريخية. ومن المعروف ان معاوية زاد عدد درجات المنبر وجعلها سبع او تسع درجات على اختلاف قول المؤرخين . وقد اهتم المسلمون بتزيين المحاريب وجعلوا النقوش فيها محفورة في الخشب او الحجر وحذق رجال الفن واجادوا اسلوب النحت الغائر المخرم او شبه المخرم وبلغت اجادتهم حدا بعيدا في الدقة والاتقان ورقة الصناعة الفنية ووفرة التعابير الزخرفية .

## اصل القبة في المسجد

٥ ـ اما القبة فمن المعلوم ان العرب اتخذوا لمساجدهم الاولى ظلة من سعف النخيل وجريده ، ثم استبدلوا ذلك بسقوف خشبية مسطحة . وقد شيد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان قبة الصخرة في بيت المقدس سنة ٦٦ هـ / ٦٨٥ م وكانت قبة مصنوعة من الخشب سطحها مصفح من الرصاص وفوقها الواح من النحاس البراق ، وقد سقطت هذه القبة عام ٤٠٧ هـ واقيم مكانها قبة خشبية وهي مكونة من طبقتين تغطي الطبقة الداخلية الواح من الخشب ، عليها نقوش وزخارف جصية جميلة . ويذكر بعض المؤرخين ان عبد الملك ابن مروان حينما اراد بناء قبة الصخرة وضع ما يختاره من عمارة القبة وتكوينها للمهندسين والصناع فصنعوا له ( قبة السلسلة ) فاعجبه تكوينها وامر ببناء قبة الصخرة طبقا لهذا النموذج.

## اختلاف القبة الاسلامية عن سواها

ومما لا شك فيه ان اسناد القباب كان معروفا عند الرومان و الفرس الا ان القباب التي انشأها العرب في الاندلس وشمال افريقية ومصر ، لا سيما في العهد الفاطمي والايوبي و المملوكي ، تختلف كل الاختلاف شكلا وتركيبا عن القباب المعروفة قديما . فشكل المقرنصات و المحاريب الصغيرة وانواعها المختلفة التي ترتكز عليها القباب ويتم التحول بواسطتها من المربع الى المثمن ثم الدائري تختلف تماما عن المقرنصات الفارسية .

لقد اصبحت القباب عنصرا هاما من العناصر المميزة للعمارة العربية الاسلامية ، وقد حاول المسلمون اسلوب بنائها بما يتفق مع مطالبهم ومراجعهم الفنية حتى تضاءلت القباب الفارسية والرومانية امام القباب الاسلامية . لقد اصبحت المقرنصات في القباب الاسلامية شبيه بالزخرفة كما يشاهد في قبة جامع تلمسان في الجزائر ، بينما صار الاساس في قبة جامع قرطبة هو تجزئة تكوينه الكروي الى خطوط هندسية بشكل عقود نصف دائرية متشابكة كالكمرات وصار ما وراءها حصرا . ولهذا يمكن اعتبار هذه الانواع من المقرنصات ابتكارا للفنان العربي المسلم .

لم يتوقف بناء القبة عند هذا الحد بل صار الابتكار يتمثل بشكل خارجي للقبة فاخذ السطح الخارجي للقبة يتجزأ الى اضلاع بشكل خطوط تنبثق من قمة القبة وتنزل الى اسفلها وكانها شكل مظلي لجسم القبة . كما تنوع شكل القباب في العراق وبلاد فارس والهند وصار السطح الخارجي للقبة يغطى بطبقة من القاشاني ذات الزخرفة الجميلة كما طوقت بكتابات من ايات الكتاب الحكيم في غاية الابداع والاتقان .

## اصل العقود في المساجد

٦ ـ اما عن العقود فقد ادعى المتحيزون ان بعض العقود التي استعملها العرب في مبانيهم كالعقد المفرج والعقد الثلاثي الفتحات كانت معروفة عند الساسانيين والهنود ، وان جميع اشكال العقود المدببة مقتبسة من العقد نصف الدائري الروماني ، و ادعى غيرهم ان جميع العقود المستعملة في المساجد الفاطمية في مصر تتخذ اشكال العقود الفارسية . والرد على ذلك يكون بان العرب ابتكروا انواعا كثيرة من العقود وجعلوا لكل نوع اسما خاصا به ومكانا معينا لاستعماله في البناء ، من هذه العقود ( العقد المفرج ) الذي يسمى خطأ ( العقد الفارسي ) وهو تطور للعقود المطولة

[illegible] ، و ( العقد [illegible] ) البيضاوي الشكل ، و ( العقد المنبطح ) وهو عقد مقوس غير كامل او هو الجزء الاعلى من العقد المقوس ، و ( العقد الاحدب ) وهو العقد المدبب المتعرج . وهناك انواع اخرى [illegible] و [illegible] المفصص [illegible] المدبب [illegible] و [illegible] بالطول [illegible] و المزدوجة . ان هذه الاشكال العديدة للعقود و [illegible] الاسلامية [illegible] دلالة و [illegible] على روح الابتكار [illegible] في [illegible] الفنية لدى العرب والمسلمين .

ان العقد المتعرج الذي يطلق عليه خطأ اسم العقد الفارسي ، والذي يتكون من كتفين مستقيمين يجتمعان عند رأسه في زاوية منفرجة وله طرفان [illegible] مقوس من كل جانب » ، والعقد الثلاثي الفتحات كانا اكثر استعمالا في الابنية المغربية والاندلس وليس لهذين النوعين اي اتصال ببلاد فارس والهند ، وفضلا عن [illegible] و [illegible] معروفة [illegible] العربي المسلم .

## اصل الصنج في المساجد

٧ ـ اما الصنج المعشقة فقد ابتكر العرب انواعا متعددة منها وجعلوها عتبات لصفة فوق الفتحات ، [illegible] من [illegible] ومتداخلة . وقد عرف الرومان من قبل هذا النوع [illegible] من [illegible] تطويرا كبيرا واوجدوا انواعا متعددة لها هي اكثر تلاصقا واجمل منظرا وشكلا . وقد اتخذت الصنج [illegible] في [illegible] مظهر زخرفي مع [illegible] بوظيفتها المعمارية الاساسية .

## اصل الزخارف في المساجد

٨ ـ ومن الزخرفة العربية الاسلامية التي [illegible] كانت معروفة [illegible] و الفرس و الهنود وان الزخرفة الهندسية كانت موجودة في المباني الرومانية وان الزخرفة بأوراق [illegible] وغيرها من النباتات والاثمار كانت شائعة عند الفرس و الهنود . والرد على هذا نقول ان من الثابت ان العرب لم يقتبسوا هذه الزخرفة حرفيا بل اخرجوها من جمودها وبعثوها والبسوها حلة جديدة حتى اصبحت وكأنها نسج من الخيال وصار عندنا ما يدعوها لا حد له ولا حصر ، سواء كان [illegible] او خطوط متعرجة ومنحنيات تتكرر وتتعاقب الى ما لا نهاية له .

[illegible] المعروفة [illegible] بـ ( الارابسك ) مما يدل دلالة واضحة على انها لم تكن شائعة قبل ظهور الاسلام بل هي عربية اصيلة جعلها العرب عنصرا زخرفيا في المباني وغيرها من الاشياء . وقد عرفت دائرة المعارف الاسلامية [illegible] به الشريط عن مجموعة مكررة تملأ الفراغات وتتكون من عنصرين زخرفيين او اكثر متشابكين تشابكا هندسيا متماثلا او منتظما تتوازن الحركة فيهما توازنا توافقيا » . ومن المعلوم ان [illegible] هو [illegible] والاشكال النباتية التي قوامها الشريط او الفرع او الغصن [illegible] في تنسيقه مظهر التماثل . وهذا التماثل اما ان يكون تماثلا متقابلا او تماثلا عكسيا ، وبهذه [illegible] الزخرفة العربية [illegible] لا مثيل لها عند الامم القديمة .

## الخط العربي في زخرفة المساجد

وقد احتل الخط العربي ولا سيما الخط الكوفي [illegible] البديع يبهر الانظار لما فيه من تناسق وتكرار [illegible] وقد [illegible] الاسلامية بل صار متمما لها ومندمجا فيها . وقد تسابق [illegible] والنباتات وصارت العروق والسيقان تتشعب وتتعانق حتى طغت على الحروف نفسها .

هذا وقد [illegible] الهم العناصر في المباني العربية الاسلامية من هم اولئك المهندسون الذين اشتهروا بمثل هذه الاعمال مبكرة في [illegible] وهي [illegible] المتناسقة المؤلفة من العناصر والمنشآت شيدت طبقا للتصاميم التي اعدت لها وصممت بمقتضاها ؛ وهي [illegible] قبل [illegible] .

مما لا شك فيه ان مثل هذه التفاصيل المعمارية

[illegible]

جاهزة قبل الشروع بالعمل ، ومثل هذا بالنسبة [illegible] عملها الا طبقا لرسوم مفصلة ومدونة احيانا او نماذج مجسمة صغيرة ( ماكيت ) كما يسميها المهندسون اليوم .

## بعض المهندسين المسلمين

فعلى سبيل المثال لا الحصر نورد هنا اسماء بعض المهندسين الذين اشتهروا في الهندسة والبناء [illegible]

ـ سعد ابو عثمان الذي بنى قنطرة من قناطر [illegible] ٦٩ هـ / ٦٨٨ م .

ـ يحيى بن حنظلة الذي بنى مسجد عمرو بن العاص في عهد قرة بن شريك سنة ٩٢ هـ/٧٠٩م.

ـ صالح بن كيسان الذي اشرف على تجديد مسجد الرسول ( ص ) في المدينة في عهد الوليد ٨٧ هـ / ٧٠٦ م .

ـ اسحق بن قبيصة الذي بنى قصرا لهشام بن عبد الملك [illegible] ٧٢٤ ـ ٧٤٣ م .

ـ [illegible] ١٥٠ هـ / ٨٦٤ م

[illegible] والحجاج بن يوسف ، وعمران بن الوضاح ، وشهاب [illegible] المدورة ( دار السلام ـ بغداد ) سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م .

ـ موسى بن داود مهندس المأمون ( ٨١٣ ـ ٨٣٣ م ) الذي قال له ، اذا بنيت لي بناء فاجعله مما يعجز عن هدمه ليبقى خلقه ورسمه .

ـ [illegible] بجزيرة الروضة سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م .

ـ عبد الله بن القاسم الذي بنى مجنبات البهو وقبة مسجد الزيتونة في تونس سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م .

هذا ونحن حين نكتفي من ذكر هذا العدد القليل [illegible] كانوا بنائين ونجارين مغرمين بفنهم ، [illegible] مستخدميهم قبل تنفيذها. وقد وصل النوابغ منهم الى مرتبة المهندسين الفائقين في التاريخ الاسلامي . [illegible] فيراجع كتاب الفهرست لابن النديم ص ٣٧١ ـ ٣٨٢ [illegible]

والان حين نكتفي بهذا القدر من تعداد فضل العرب والمسلمين على تقدم فن العمارة لا يسعنا ان ننكر فضل عدد كبير من علماء الغرب المنصفين [illegible] عناية كبيرة بالاثار العربية الاسلامية في مختلف [illegible] بحثا وتنقيبا ودونوا نتائج دراساتهم هذه في [illegible] يستعين بها المتتبعون لدراسة هذا الفن القيم ، فمن واجبنا الاعتراف بفضلهم وتقدير جهودهم [illegible] والتصنيف والاخراج والطبع والنشر .

ولا يفوتنا هنا الا ان نذكر بكل اعجاب وتقدير ما جاء في كتب الاستاذ الكبير الدكتور احمد فكري ( مساجد بغداد ومدارسها ) من تفاصيل دقيقة لفن العمارة العربية الاسلامية وما ورد فيها من ردود موضوعية على جميع الادعاءات المتحيزين والمغرضين من علماء الغرب .

وقبل ان نختم هذا المقال نود ان ننقل هذه العبارة التالية التي جاءت في كتاب العالم الفرنسي لنصف ( فيردو ) Verdot عن الفن العربي :(١)

يقولون ان وجود الشبه بين الفنين النصراني والعربي ، وان سبق احدهما الاخر ، مما يدل على ان احدهما قلد الاخر ، فهل قلد الفن العربي صنوه الفن النصراني يا ترى ؟ لا ، كان [illegible] فلا معدى عن انها اشتقت الفن الوحيد الذي نعرفه الدين الاسلامي » .

بغداد ـ شريف يوسف

(١) [illegible] عرب اسبانيا Histoire des Arabes Espagnes

## عبد الرحمن عزام

[illegible] نشر في الشاهية العدد ٢٣٢ الذي جاء في سياقه (بان الشير [illegible] قال بان السيد عبد الرحمن عزام الذي نسب اليه اقتراح [illegible] ليس من زعماء العرب !!

ان عبد الرحمن عزام سياسي عربي له مكانته .. وكان اول من [illegible] فكرة الوحدة العربية وتوحيد المناهج التعليمية واول من ناصر الحركات الاستقلالية العربية [illegible] في [illegible] الى [illegible] العربية .

وهو اول ديبلوماسي عربي كان يحضر اجتماعات [illegible] الوزراء العراقي في اواخر [illegible] ثم كان [illegible] مصر في بغداد ، اعترافا بمكانته [illegible] على [illegible] الرهيب التي تهز وطننا العربي الكبير .

فاذا لم يكن عبد الرحمن عزام من الزعماء العرب ، فمن هم الزعماء اذن ؟

حامد رجب

[illegible] في [illegible]

## العرب والمجلات الفرنسية في الشمال الافريقي

● [illegible] الوطن العربي [illegible] بالحب والتقدير لجهوداتكم الجبارة في سبيل [illegible] ولا [illegible] في [illegible] الشباب اليوم وبعد استقلالها يجري لاهثا وراء [illegible] له [illegible] او [illegible] ، ولو ان [illegible] صدورها [illegible] .

[illegible] باكثر مما [illegible] في سبيل استرجاع شخصيتها العربية [illegible] والرجوع الى حظيرة الوطن العربي [illegible] لاسترجاع ثقافة [illegible] مجهودات في [illegible] الاستعمار الفرنسي وهو [illegible] وكما تعلمون [illegible] جذور شخصيتنا للقضاء تماما على [illegible] الاسلام و العروبة [illegible] عن العروبة والاسلام [illegible] في سبيل [illegible] وقد كانت [illegible] بالمجهود [illegible]

والان [illegible] معركتنا [illegible] ، والاجنبية [illegible] ؟

[illegible] عبد الوحيد

وهران — الجزائر

## المتنبي

المقال الذي نشره العربي في عدده رقم ٢٣١ تحت عنوان (عظمة المتنبي) للدكتور شكري محمد عياد ، اتاحت لنا [illegible] ان نعيش مع المتنبي بعض الوقت ، والكاتب يحاول أن يبرىء المتنبي من السعي وراء المال . ولكن المتنبي يقول لنا من خلال شعره انه [illegible] يشعر [illegible] واستسلامه للقوة بدليل قوله [illegible]

وان كانت لهم [illegible]

وما انا منهم بالعيش فيهم

[illegible]

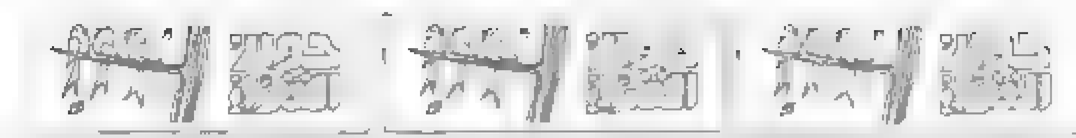
ولا شك ان المال وسيلة من وسائل القوة التي كان يبحث عنها المتنبي . ولا يعني هذا انه كان بخيلا او مقترا ولكنه كان يسعى الى [illegible] .. وانا [illegible] لا يعني — بعض الذوات [illegible] .

وليس ادل على ذلك من قوله في كافور

[illegible] الشام كونهم يمطرها في كل يوم وبعض [illegible] نفسه وذاك ان [illegible] عاجزة عن [illegible]

[illegible]

[illegible]



## جمعية خيرية على مستوى العالم العربي

[illegible] تعريف [illegible] جمعية [illegible] القدرة [illegible] [illegible] شاطها على مستوى الوطن العربي . وليس من هدف لها سوى [illegible] من طريق [illegible] في [illegible] وتجمعات .. من العمال والموظفين .. من التجار [illegible] شأنه الحفاظ على إنسانية الانسان العربي..تؤدي واجبها في الاحوال العادية والاستثنائية .. تهرع لمواساة كل منكوب و غاثة كل منهوب..

العالم العربي اولى بجمعية كهذه من دول اوروبا لمواساة الانسان العربي في كل وقت.

[illegible]
[illegible] — [illegible]

## تعقيب على مقال ارتيريا

● العدد ٢٣٠ من العربي جاء غنيا بالمواضيع الممتازة ، واخص بالذكر ، لا على سبيل التفصيل ، البحوث الثلاثة التي تناولت تنزانيا ، ارتيريا ، الارجادين ، بحيث تشكل ملفا خاصا بقطاع من الرحب . والحقيقة ان البحثين الخاصين بتنزانيا والارجادين كانا من مستوى رفيع . الا ان البحث الخاص بارتيريا ، على جودته ، يستدعي بعض الملاحظة.

في معرض كلامه عن ارتيريا ، ذكر الاستاذ سعد زغلول [illegible] : « تعاقب عليها المستعمرون الاجانب فضعف استقلالها وعرقل تطورها .. » . فقد احتلتها تركيا عام ١٥٥٧ حيث [illegible] الاستعمار التركي [illegible] على البلاد ٣٠٠ عام من ١٥٥٧ الى ١٨٤٦ ، وحين اصبحت مصر تحل مكانها المصريون .

لا ادري من اين اتى الاستاذ زغلول بهذا التشخيص الذي نعرفه لا ينفذ الى الزاوية الشاملة للمعركة التي كانت [illegible] [illegible] في مواجهة [illegible] الاستعماري الاوروبي في القرن السادس عشر وما يليه .

[illegible] [illegible] كان طبق فكري [illegible] [illegible] يسواحل البحر الاحمر والجنوب العربي .

وفي هذا [illegible] [illegible] وجاء البرتغاليين قد [illegible] على المسلمين في الهند ، فارسلوا رسلهم الى القسطنطينية [illegible] مصر

[illegible] [illegible] عام ١٥١٧ [illegible] [illegible] في مكافحة الاستعمار البرتغالي [illegible] نوع سطوته خلال العقود الاولى من القرن السادس عشر .. وتشمل الوثائق التركية في استنبول معلومات عن توجه

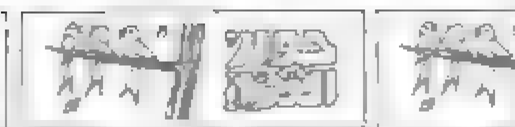
## احرموا سلطات اسرائيل من هذا الدخل

● ذكرت صحف النمسا الغربية ان الرسوم الجمركية التي تتقاضاها سلطات الاحتلال لامر ائيلي من القادمين لزيارة اقاربهم في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر الجسور قد بلغت [illegible] امر شهريا .

ولكي نحرم العدو الاسرائيلي من هذا الدخل فاني اهيب بكل زائر لاهله في الضفة الغربية وقطاع غزة الا يحضر معه [illegible] ، كي نفوت على سلطات العدو [illegible] هذه المبالغ منا .

### اهل من مجيب ؟ !

[illegible]



الحوى [illegible] مطالبة بالعون ضد البرتغاليين

وفي مجال [illegible] ..

• وبحلول النصف الثاني من القرن السادس عشر اصبح الاتراك [illegible] في الخليج لم يكن [illegible] كل المناطق الاسلامية .. .

• .. ودارت معركة رهيبة بالسيوف والاسنة عبر [illegible]

[illegible]

لقد ابرز الدفاع عن المغرب بطولات عثمانية .

[illegible] ناحية عمان ..

[illegible] ـ اللاذقية

## تداركوا هذا الحل

● انه لمن الخطر ان تقوم دولة الاحتلال بضم اجزاء [illegible] من الوطن العربي ولكن الاخطر من ذلك هو ان ينشأ جيل عربي يؤمن بأن لليهود الحق في اقامة دولة لهم في قلب هذا الوطن العربي .. بحيث يصبح الامر وكأنه مجرد خلاف على الحدود لا أكثر ولا أقل .. ولا [illegible] الاعلام العربي [illegible] المزعومة .

عبد [illegible] النجار

[illegible] ـ الأردن

## صوت اسلامي من الهند

● اقيم في بومباي عاصمة الهند معرض ضخم للكتاب اشتركت فيه عدة دول . وكنا نأمل ان نلتقي في هذا المعرض بالفكر العربي الاسلامي على [illegible] ولكننا [illegible] بخيبة امل عندما فوجئنا بغياب معظم الدول العربية والاسلامية عن هذا المعرض ما عدا دولتين هما الكويت والعراق . اما باقي الدول العربية والاسلامية فغائبة ..

وتساءلنا [illegible] الاسلامي .. وهل هناك فرصة [illegible] لنشر الفكر الاسلامي والعربي [illegible] ابناء الاسلام .

[illegible] ـ الهند

## استطلعوا الجنوب اللبناني

● الغزو الاسرائيلي امتد الى الجنوب اللبناني .. [illegible] ودمر وقتل .. وترك بصمات من الهمجية لا نستطيع وصفها . [illegible] على [illegible] العربي ان تبادر بارسال بعثتها لتسجيل تلك البصمات الهمجية ليرى العالم الصورة الصهيونية على حقيقتها

أحمد [illegible] ـ [illegible]

بقلم : ربيع ذيب

■ كان يحلم – لا صدق – أنها ستتوقف .. عند حمزة لتصحبه .. بلى ، كان يحلم . ومع ذلك فقد استمر يصف وحده .

شعر حمزة ذاته بمزيد من الحماس ، ودفع [illegible] خطاه [illegible] وهو يتطلع مرتقبا القطار . ومن خلال النافذة رآها ؛ كان يتشبث بالمود ، ملتف ذراعيه من حوله مثل الحمى . وكانت [illegible] بلاغة [illegible] حتى الى الوراء .

جذب الرجل الى يمين حمزة ، لم توقف منحنيا .. وحين انزلقت بعيدا عنه جلس وسط الاسفلت الساخن ، وبعدها توقفت تماما .

التقى حمزة بكفيه المتحيتين على الغطاء المنشور وهو لا يزال [illegible] في [illegible] كتابوت . [illegible] كل يوم وهو يتطلع بالقرب . ومن فوقه كانت أشعة الشمس تسقط على عنقه .. وقبالة [illegible] [illegible] لقمة [illegible] في المقعد .

– الى أين تذهب يا حمزة ؟ . – هاود الهمس

– سمك هناك في الجنوب . وسمك الأحمر في الشمال .. الى أين تعود يا حمزة . وهل حقا أنك لا تزال حيا ؟ . أم هو حلم الموتى يلازمهم ؟ . [illegible] وهم يقولون لك أن الموتى [illegible] ، أو يتحولون الى أشباح .. [illegible] وأنت تعتقد أن أشباح الموتى تثأر لأصحابها .

هبط السائق ، وابتسامة بلهاء تتشبث في وجهه كالفار [illegible] .. وحمزة استطاع ملاحظة أن الرجل ليس غاضبا كما ينبغي ، ولذلك ازداد كرهه [illegible] .. وهي [illegible] مسترخية في المقعد [illegible] في وجهه [illegible] وكريهة .

سمك هناك .. والسمك الأحمر .. هناك ، [illegible]

سقط متربعا ، لم أرخي ذراعيه على ركبتيه ، [illegible]

[illegible] وكأنما [illegible]

[illegible] وفي اليمين كان [illegible]

[illegible] الهاتف [illegible]

★ ★ ★

– أنت واثق من أننا سنصل ؟ .

– دع الأمر لي ..

ولم يترك له مجالا لمزيد من الكلام .. وأنت وجدت في [illegible] تصرفا طبيعيا وقد شاهدت السيارة [illegible] كعجوز . ولم يكن لك مفر وأنت [illegible] سمك هناك في الجنوب .. وهي كانت السيارة الوحيدة في [illegible] ، ولكن [illegible] [illegible] وهي تمضغ [illegible] ، [illegible] في وجهها [illegible] وكريهة معا . و [illegible] في المقعد [illegible] في جانب الرجل .. انتظرت ساعة كاملة .. بلى ، شعرت أنك وحدك



تنتظر ، قبل ان تسمع جارة يتطوع لدفع اجرة راكبين ، فتحركت السيارة . وحين رأيته للكاس سقطت قليلة في شارع طلعي .

حمزة لم ترعبه القنبلة ، كما لم يرعبه كثيرا جبار القنبلة والجحيم الذي انتشر . فقد ألف [illegible] الطائرات في [illegible] كطيور السمان المصابة قبل ان تنفجر .. هناك على بعد أميال ، حيث تركه العجوزين يتشبثان بالأعمدة القديمة المزروعة تبغا .

— [illegible] يا أبي

— ارحل أنت ..وسأبقى هنا .. في أرضي هنا...

كان عنيدا دون حد .. وحمزة تذكره والنصل يتهاوى مثل هيكل عظمي خرب .. كان باستمرار يقول أن بينه وبين الأرض سرا ، وأنها مسلمة إليه ما وصل .

— ولكن يا أبي ..

— [illegible] الرجل .

وها هو يمشي متثبتا باتجاه الجنوب ليقول للأب ان الموت واحد في الجنوب وفي الشمال ، وان [illegible] امرأة ، فقد كان من العبث التفكير في الذهاب اليه وجميع الطرقات مقفلة .. يلمع عصفور ما في صدره وهو يستحضر صورتها هناك .. انها تقف الآن حيال الشارع .. يبدو نصفها الأعلى وسط النافذة مسطورا [illegible] وقد استسلم فوق ذراعيها وكأنه يشاركها القلق [illegible] .

* * *

قالت له :

— لا تذهب .

قال :

— يا امرأة .. متى نعيش يوما بيوم .

وادركت انه سيذهب [illegible] على أية حال ، تحتفظ بمثال النسل الذي يبقى . وتعلم [illegible] سيذهب ومع ذلك فقد قالت :

— قلبي يحدثني بشر .

وعقدت كفيها فوق ركبتيها باستسلام .. كانت تعلم انه سيذهب .

خطرت له الفكرة [illegible] وسط هذه الضجة :

— هيئي نفسك .. سنذهب الى الجنوب .

ظلت مشدودة كمهدها . واستطاع ان يلمس ما يجول في ذهنها .

كان دائما يقول لها [illegible] .. سنذهب الى الجنوب ، او سنذهب الى الشمال .. منذ زوجها وهو يقول ذلك .. سنتان مضتا وهو أشبه بالكرة تتقاذفها الصواريخ شمالا وجنوبا .. تحمل هي الولد ، ويحمل هو صرة الثياب . وها هو الآن يفكر في ضرورة ازالة الحواجز بين نصفه هناك ، ونصفه .. هناك .

* * *

— مجنون والله ..

عبرت به السيارة محاذرة الاصطدام به . وحين [illegible] السيارة [illegible] بعد خطوات [illegible] انه [illegible] بالشبيبة .. فهمها [illegible] من حوله وكأنه يستشعر ذلك لأول مرة .. كان يطيب اليه [illegible] في بقعة مهجورة ، الى ان مرت هذه السيارة .. [illegible] من الاسفلت وتصم من البراق المثني ، ومن خلفه [illegible] الرجل الآخر .

— الى متى نظل هكذا ؟ .

— لا ندري .

ولكنك [illegible] الامر [illegible] .

— لم يجبره احد .

— ولكنه اخذت أمره .

— [illegible] لم يجبره احد

— انت [illegible] .

[illegible] .. [illegible]

— انت [illegible] .

[illegible] ، وبدت كريهة وقبيحة فوق ان يطيق .. والرجل الآخر واقف متكئا على السيارة فبدا جزءا منها . وحمزة استطاع الآن ان يتخيل للرجل امرأة في مكان ما تقف مسطورة في النافذة ، وتخيله طاردها من [illegible] وسط أزيز الرصاص [illegible] .

* * *

جذبه رجل ودفع به فوق الدرج ، فيما تواصل أزيز الرصاص في الشارع . يلمع مقتربا كشيء [illegible] ، كلما صعد فوق الدرجات .. وتذكر أنه الودع ، منذ ساعة ، عربة الخضار عند مالكها

وتسلم منه النيران الشر .. ففي بالعربة فيه [illegible] وسط [illegible] واجساد [illegible] ، قبل ان تنثر الرصاصات الاولى الى الشرق ، وقبل ان تنقذف الاجساد من الشوارع كطيور مذعورة ، تحمل فزعها ووجوهها قاتمة مرعوبة تستشعر الخطر بالغريزة .

كانت يد الرجل لا تزال تلتصق بكتفه حين سمعه:

ـ كنت ستقتل نفسك .

تلفت حواليه ، وكان وسط ما يشبه الفندق .

كانوا يتوزعون فوق مقاعد قديمة مبعثرة تذكر بانها كانت يوما وثيرة ومترفة . وعلى الجدران صور زيتية ، وخريطة للعالم [illegible] عليها لونا اصفرا مميزا ، وشخص وراء مكتب [illegible]

يتطلعون باعين مندهشة . واتاه صوت الرجل [illegible]

ـ ما الذي يحدث ؟ .

ارتبك ، ثم لاحظ ان الامر منطقي ؛ ان يسألوه.

ـ [illegible] الخارج .

قال

ـ لم [illegible] من الامر

ـ ولكنك اتيت من الخارج .

[illegible] السؤال ، ان يسأل وهو القادم من الخارج .

[illegible]

وادرك انه لا ينفرد في استنتاجه هذا ، وانه لم ينجح في اشباع فضولهم .. وتركوه يستلقي فوق احد المقاعد .

اجال عينيه في الوجوه من حوله ، وحصهم [illegible] في غرفة الاستقبال كيفما اتفق . وادار طاقم المذياع .. حاول حمزة ـ ولا يدري لماذا ـ استظهار ملامحهم وهو ملقى [illegible] .. فتح عينيه واعاد النظر في الوجوه وهي شاخصة الى المذياع الذي يبث اغنية محلية غير مكترث بما يجري خارجا .. [illegible]

[illegible]

رن الصوت في فراغ اجوف كرنة تملأ وسط جوقة الصمت الوقورة بافراط ، فارشد الرجل الى [illegible] بانتباه ، قبل ان تنتصب صورة الزوجة في ذهنه . وتساءل : كيف الوصول اليها ؟ . وفي تلك اللحظة دوى الانفجار عنيفا هز الفندق مباشرة ، وعلا [illegible] تتصادم وهي تبحث في جميع الاتجاهات عن مخرج للنجاة.. ومن مكان ما ارتفع صوت يدعو الى الهدوء والاطمئنان دون ان يخفي رنة الرعب المسيطر على صاحبه .

[illegible] الباب الخارجي .. حاول ان يتذكر حالته وهو يهبط الدرج فما استطاع [?] .. ومن الخارج انهمرت زخات من الرصاص كثيفة كجرس اسطوري ، قريبة حتى لكانها تنطلق من الداخل .. ارتد حمزة يصعد الدرج بعنفه، مصطدما بالاجساد الهاربة باتجاه الاسفل .. سقطت امرأة على وجهها فتركوها . وعند مدخل غرفة [illegible] .

[illegible] .

بدت الغرفة اضيق مما يتصور .. هتف القادم :

ـ اسمعوا ..

ران الصمت تماما ، وحدقت الاعين بالقادم وقد [illegible] يسد انفه بكفه

قال القادم :

ـ [illegible]

[illegible]

ـ قلت هذا ليس برصاص .

[illegible]

ـ في الطابق الارضي محل للالعاب [illegible] . انها ، الانفجار في هذا البناء ..

[illegible]

بدوا جامدين كتماثيل . وحين انقطع القادم مذعورا هربوا لمهمة الفرار ، تتصادم اجسادهم واصواتهم . وفجاة كان الدخان يتسرب عبر الدرج [illegible] .. ارتدوا من جديد . وحمزة لم يستطع مقاومة التفكير فيمن سيعبر وفيمن سيموت .. انهارت امرأة مغمى عليها فازداد [illegible] نظر حمزة [illegible] الشرفة فاستطاع رؤية جدار هائل من الدخان ، تتبعه جدار من النار ، وادرك ان اللهب سيصلهم لا محالة ، الى اثاث الغرفة .. وحين نظر الى الوجوه من حوله خمن في ذاته ان وجهه لا يقل عنها رعبا .. انتابه جلد مفاجيء ، وحدث نفسه

[illegible] لا [illegible] ، وان والده في الجنوب [illegible] وسط الزراعي [illegible] صاح المدير المسؤول مرعوبا :

في الطابق [illegible] لمصوبات [illegible]

[illegible]

[illegible] ، الذي ابتسمت عابثة . ثم لاحظ انه يلتصق بالباقين ، يشكلون معا كتلة رعب واحدة .. سقط شيء ما في الخارج ، وهو يصطدم بإسفلت الشارع .. [illegible]

[illegible]

لمحرك فاسقط صوبه . وامام الامن المرعوب [illegible]

[illegible] اسلموا جميعا للشرف على القرى صغر على قارب بسالة .. وليما كان معرة يمر فوق الاجساد فكر في ان احدا لم يحاول الاتصال بالشرطة او رجال الاطفاء . وكان في شاغل عن التفكير في سبيل لذلك .

زحف فوق الاجساد ، وحين بلغ النافذة [illegible] اطمأنوا [illegible] ، [illegible] الجحيم على مصراعيه كان جدار هائل من النار ، وكتل ضخمة تتساقط [illegible] ماسه فوق درج اخر ، وشرطي بحسك بذراعه ، وفي تلك اللحظة انهرت قواه تماما .

تمدت من حوله فاشي فوق المقعد الحديدي في الملمر .. اصطدمت عيناه بوجه امرأة مألوف، ثم بوجه رجل عرف انه المدير المسؤول للمحل.. اقترب الرجل منه فسأله :

— ما الذي حدث ؟ .

قال الرجل بغير اكتراث :

— [illegible]

ورآها تقف في الناصية ، تصفها الاصلي مشطور ، وعلى ذراعها طفل .. وتساءل : كيف السبيل اليها .. ان يلتصق بها ليقول لها انه خارج [illegible] من الجحيم . [illegible] في الجنوب ماذا عنه .. سيذهب اليه ليقول له ان [illegible] وان الغراس الشيخ تستحق ان نموت من اجلها .

★ ★ ★

— انا خارج من الجحيم الثرى .

لم يكترث له . ونظرة استمرت في [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible] . غدا تعود الامور الى مجاريها .

— [illegible] ان اصل الى الجنوب .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واشار الى الرجل الآخر .

كان يقف الى جانب الشارع بعيدا لايقاف سيارة قد تأتي من جهة الشمال .

[illegible]

[illegible]

— بلى .. في السبخة .

— [illegible] ؟

— انا ذاهب اليه فعلا .

— ولكنك تتجه جنوبا .

— ساصل اليه عن طريق الجنوب .

— لم افهم .

ولم يجب .. خيل اليه انها لن تفهم ابدا . وكذلك صاحبها .. وادرك ان عداء قديما يقوم بينه وبينهما .. وساوره الشعور بأن الرجل يخدعه ، وان تغيرا ما يجب ان يحدث .. ان يتغير السائق . ان تتغير السيارة ان يحدث اي تغيير بين شطريه في الجنوب والشمال .

— [illegible] .

[illegible]

— [illegible] مسحورا هكذا .

.

وجه السائق يرواه بشدة .. والرجل هناك ، على بعد خطوات ، بدا جامدا وهو يستجدي الشارع سيارة .. قال مرة ان الرجل جبان وهو يهرب ادخل يده في جيبه سترته يبحث عن شيء .. اصطدمت يده بسكين ، فقال للسائق :

— سأقتلك .

— ....

— سأقتلك ..

وكان يعني ما يقوله .

لبنان — ربيع ذيب

# العرب والصيف

بقلم : ابراهيم محمد الفحام

( من رابط بالاسكندرية اربعين يوما كتب الله
له براءة من النار ، وأمانا من العذاب قول مأثور )



● ورغم أن الاصطياف يبدو في ظاهره عادة حضارية مستحدثة ، الا انها تعد في الحقيقة ، من اكثر عادات الشعوب تأصلا وعراقة .

فمثلا رواه ( ياقوت الحموي ) في (معجم البلدان ) نقلا عن ( الشعبي ) ان ( سام بن نوح ) كان يصطاف كل عام في الموقع الذي رست فيه سفينة ابيه ، عقب انحسار الطوفان ، على جبل (الجودي) شمالي ( الموصل ) ويشتو بارض ( جوخى ) في [illegible]

وقد عرف العرب الاصطياف منذ عصور سحيقة ، واختلفت مظاهره عندهم – عبر اطوار تاريخهم المديدة – وفقا لنوازعهم من جهة ، وبحسب مواطنهم الجغرافية ومستوياتهم الحضارية والمادية من جهة اخرى .

## الاصطياف للرعي :

ويمثل اهم مظاهر الاصطياف في تلك الرحلات الجماعية التي كان يضطر اليها رعاة الجزيرة العربية ، عندما تشتد حرارة الصيف في مواطنهم، ويعمها الجدب وتهب عليها رياح السموم القاتلة، فتصبح الحياة فيها جحيما لا يحتمل ، ويهجرون – ومعهم ماشيتهم وانعامهم الى حيث يجدون الماء والكلأ ، سواء في ارض الجزيرة ام خارجها .

[illegible]

والشرف والعز والسلطان ، مواقع اختلاف العرب لاقامة فيها في تلك الفصول .

واشار ( طرفة بن العبد ) الى الاصطياف بنجد في قوله :

حيثما قاظوا بنجد وشتوا
حول ذات الحاذ من ثني وقر

## الاصطياف للتجارة :

وقد اتخذ الاصطياف كذلك سبيلا للتجارة ، [illegible] ) التي كان يقوم بها ( بنو عبد مناف ) الى الشمال صيفا، والى الجنوب شتاء ، على رأس قوافلهم التجارية.

وقد ذكر ( ابن هشام ) في سيرته ان اول من قام بتلك الرحلة ( هاشم ) جد النبي ، الكريم الذي توفي في احدى رحلاته بمدينة ( غزة ) فسميت (غزة هاشم ) ولكن ( ابن خلدون ) يرى أن تلك الرحلة كانت عادة موغلة في القدم ، تطلبتها [illegible] .

## الاصطياف للاستجمام

ولم يكن الاصطياف دائما مجرد رحلة شاقة للرعي او للتجارة ، فقد كانت هنالك – في الوقت نفسه – مصايف معدة لغرض الاستجمام والتخفف [illegible] .

وقد روي أن ( حسان بن اسعد ابي كرب الحميري ) اعظم تبابعة اليمن في العصر الجاهلي كان يصطاف في ( ظفار ) ويشتو في ( مأرب ) كما كانت ( رصافة الشام ) مصطاف ( النعمان بن الحارث بن الأيهم ) من ملوك الغساسنة في ذلك العصر . ثم جدد ( هشام بن عبدالملك ) ذلك المصطاف – منذ ولايته للعهد – وظل يتردد عليه بعد توليه الخلافة حتى توفي سنة ١٢٥ هـ . فظل بعض الخلفاء والأمراء يصطافون فيه من بعده . كما اتخذت ( رصافات ) مماثلة بعد ذلك في [illegible] .

وكانت ( الطائف ) – كما هي اليوم – من اجمل المصايف العربية . فقد اشتهرت بطيب هوائها ، وروعة مناظرها ، وكثرة ثمارها ، في فصل الصيف، حتى [illegible] كانت في الأصل جنة من جنان الشام ، ثم شاء الله – بدعوة من ابراهيم عليه السلام – أن ينقلها الى الحجاز ، فطافت على سطح الماء ، حتى استقرت في موقعها الحالي فسميت ( الطائف ).

وقد ذكر ( البكري ) في ( معجم ما استعجم ) أن ( بني عامر بن صعصعة ) كانوا يصطافون فيها ( لطيبها وثمارها ويشتون بالنعم من أرض نجد ) .

وعبر ( الأصمعي ) عن انطباعه بزيارتها بقوله ( دخلت الطائف فكأني أبشر ، وقلبي ينضح بالسرور ، ولم اجد سببا لذلك الا انفساح جوها، وطيب نسيمها ) .

وكان الاصطياف فيها مظهرا من مظاهر الترف، يفخر به السراة ويغبطون عليه . وفي ذلك يقول



( محمد بن عبدالله النميري ) في ( زينب ) اخت ( الحجاج بن يوسف الثقفي ) :

[illegible]

كما كان ( الحجاج ) يغبط غلامه ( سعدا ) الذي كان يلي اموانه بالحجاز قائلا ( اغبط الناس عيشا سعد [illegible]

## مصايف الشمال :

ولما اتسعت الفتوحات العربية — وخاصة نحو الشمال — صاروا يتطلعون الى اماكن اخرى لاصطيافهم في ذلك الاتجاه ، وصار بعض الولاة يشتون في بلدة من بلدان ولاياتهم ويصطافون في اخرى — فكان ( زياد بن ابيه ) يشتو في (البصرة) ويصطاف في [illegible]

وكانت ( الشام ) من البلدان التي اشتهرت برقة جوها صيفا ، وشدة بردها في الشتاء حتى لقد قال فيها ( ابو ربيع البلخي ) :

[illegible]

[illegible] جنة

وبعض ذلك ايضا اشتهرت ( همدان ) التي كانت تستحب الاقامة فيها صيفا ، ولا تحتمل في الشتاء حتى لقد قال فيها ( ابن خالويه )

وكان لا يستطيع الاقامة في تلك المناطق — لامسك — غير المترفين الذين الفوا الحياة الرغدة [illegible] والاقامة فيها — مع عائلاتهم واتباعهم — حتى انتهاء الصيف .

ولذلك يذكر ( ابودلف العجلي ) حنين معاصريه لعادة كل عام ، من الاصطياف في ( الجبال ) شمالي العراق فيقول :

وإني امرؤ كسروي الفعال

[illegible]

ويقول ( ياقوت الحموي ) انه كان يصطاف في ( الجبال ليسلم من سمائم العراق ، ويشتو في العراق ، ليسلم من زمهرير ( الجبال ) وبرده

غير ان ذلك الذي يفخر به ( ابودلف ) لم يرق ( عبدالله بن طاهر) الذي كان سيء الرأي فيه ، فقال في ذلك :

ألم تر أنا جلبنا الخيول
الى أرض بابك قبا عتاقا

[illegible]

طورا حروبا وطورا رفاقا

الى أن وردن بأذربيجـا
[illegible] رجال أرادوا الفراقا

وأنت — أبا دلف — [illegible]

[illegible]

فقد وقف ( ابودلف ) على تلك الابيات الى حين نصه الا يصيف الا بالعراق ولا يشتو الا بالجبال، وقال :

ألم ترني حين حال الزمان
أصيف العراق وأشتو [illegible]

[illegible]

حمايتك حالا أراتك حالا

[illegible]

فإن الخطوب تحل الرجالا

وكان [illegible] خاصة للاعيان ، يقضون فيها امتع ايام العمر ، وكان ( نجم الدين السهامي ) مصيف من ذلك القبيل ، في القرن السادس الهجري ، اقامه فوق جبل ( حرمون ) المعروف بجبل الشيخ ، على ارتفاع نحو عشرة آلاف قدم على سطح البحر ، [illegible] والمعروف المهيبه وفيه يقول

[illegible]

بمانق الانس واللذات والطرب

[illegible]

ومنظرا من ديار العجم والعرب

اما في الاندلس فكانوا يقضون مصايفهم في ( المنصور ) وهي ضيعاتهم المشهورة بجوها البديع



وسط معها القلاع ، التي تتوسطها دور رحيبة جميلة ، يسمونها ( المنيات ) جمع ( منية ) .

ويذكر ( أبو المحاسن بن تغري بردي ) في ( النجوم الزاهرة ) أن ( الملك العادل الأيوبي ) كان من عادته — بعد أن قسم البلاد بين أولاده — أن يتردد بينهم وينتقل من مملكة إلى أخرى ، فيصطاف بالشام ( لأجل الفواكه والمياه الباردة ) ويشتو بمصر ( لاعتدال الوقت فيها ، وقلة البرودة ) وظل على ذلك حتى توفي في سنة ٦١٥ هـ .

## الاصطياف للتعبد والرباط

كانت مدائن [illegible] الأولى [illegible] غزوات متصلة منهم للثغور العربية ، تكثر بصفة خاصة في فصل الصيف ، عندما يأمن الغزاة ركوب البحر ، فيروعون سكانها ويعيثون فيها — إذا استطاعوا — نهبا وتخريبا .

وترغيبا [illegible] في [illegible] — [illegible] — من تضحيات — وضعت أحاديث ومأثورات عديدة ، في فضل الرباط في تلك الثغور .

فمما روي من ذلك أن ( من رابط بالإسكندرية أربعين يوما ، كتب الله له براءة من النار ، وأمانا من العذاب ) كما روي عن ( عبدالملك بن جريج ) أنه قال ( لقد حججت ستين حجة ، فلو قضى الله لي الإسكندرية فأقيم بها شهرا ، وأصلي عند ساحلها ، وأدعو الله تعالى ، لكان أحب إلي من [illegible] في الإسلام

وقيل في دمياط أن ( من رابط بها ليلة ، كان في حظيرة القدس مع النبيين والشهداء ) وأن ( المعمور فيها كالشهيد ، والراكب في بحرها كالمتشحط بدمه ) . كما قيل مثل ذلك في سائر الثغور الأخرى .

وضمن الشيخ ( محمود العالم ) كتابه ( مشاكية الأشواق ، من مشاريع الأشواق ، في فضل الجهاد [illegible] فيه ، والحث عليه ) كثيرا من الأحاديث [illegible] في باب ( فضل الرباط والمرابطة في سبيل الله ) مثل قوله ( صلاة في الساحل عند البحر ، بألف ألف صلاة مضاعفة ) .

وكان في ذلك ما يغري سكان تلك الثغور بالصمود فيها ، ويغري غيرهم بالرحيل إليها ، للمشاركة في [illegible] الصلاة على سواحلها المباركة .

ويذكر ( المقريزي ) في خططه أن أهل الإسكندرية كانوا يجتمعون في منازلها على الساحل في يوم

معين من ربيع كل عام فيقضي بعضهم ذلك اليوم في التعبد ، ويقضيه غيرهم في اللهو ، ثم ينصرف منهم من يشاء ، ويبقى منهم من يبقى في الرباط ( ومن ذلك اليوم ، يحترس على البحر من هجوم العدو ) .

وكان ذلك الرباط ـ الذي يستمر طوال الصيف ـ يتم في مواقع متفرقة على امتداد السواحل الغربية حيث كان بعض الشيوخ يقيمون ربطا لهم ، تعقد فيها حلقات لذكر الله ومدارسة العلم ، وتتخذ ـ في الوقت نفسه ـ مراقب للسفن المعادية ، ومعاقل للدفاع عن البلاد .

وعندما ضعفت روح الجهاد [illegible] طابع التمركز [illegible] من كل صوب ، لشهرة شيوخها ، والتماس ثواب التعبد على ساحل البحر .

وكان التوضؤ من ماء البحر والاغتسال فيه ، والصلاة على رماله من أهم التقاليد التي يحرص عليها شيوخ تلك الزوايا وأتباعهم .

وقد قدم لنا ( النائب الأنصاري ) في كتابه (المنهل العذب ، في تاريخ طرابلس الغرب) صورة لتلك التقاليد الساحلية ـ في معرض حديثه عن الشيخ (محمد بن عبدالرحمن الحطاب) الأندلسي الأصل المتوفى في منتصف القرن العاشر الهجري [illegible] على البحر ، قرب بلدة ( تاجوراء ) .

## الاحتفالات الصوفية

ولا تزال الأضرحة [illegible] في زواياهم القديمة ، تتخذ مزارات لأبناء المناطق المجاورة ، وخاصة في فصل الصيف ، عندما تسمح الظروف [illegible] خلال الاحتفالات الصوفية والشعبية ، التي تقام [illegible] لذكراهم في كل عام .

وهكذا أصبحت [illegible] ببعض تلك الأضرحة ـ مع الزمن ـ مصايف عامرة تحمل أسماء شيوخها حتى الآن . ومن أمثلة ذلك مصايف الإسكندرية وضواحيها ( سيدي بشر ، وسيدي جابر ، وسيدي الشاطبي ، وسيدي العجمي ، وسيدي عبد الرحمن ، وسيدي كرير ) .

كما ترجع نشأة مصيف ( رأس البر ) إلى الاحتفالات السنوية ، التي كان يقيمها أتباع الطرق الصوفية ، عند أضرحة شيوخ المرابطين على ساحل دمياط . [illegible] في تلك المنطقة بأن أرواح الشهداء الذين قتلوا دفاعا عن تلك المدينة ، أثناء الحملات الصليبية عليها ، لا [illegible] في المكان المسمى ( بين المرجتين ) .

## ضد الصداع وعسر السمع !

عرف العرب [illegible] البحر فذكر ( المسعودي ) في ( مروج الذهب ) أنه ( نافع من البرص ) وأنه ( ينفع من الأخلاط الفاسدة ، إذا شرب منه اليسير مع دهن الورد ) .

وذكر ( ابن البيطار ) في كتابه ( الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ) في معرض حديثه عن البحر ( والاستحمام به ينفع الأمراض اللازمة والعارضة للبدن كله ، والأعصاب خاصة وبخاره إذا كان سخنا ـ ينفع من الاستسقاء والصداع وعسر السمع ) .

كما ذكر أنهم كانوا [illegible] المراهم ويستعملونه مسهلا ، ويحبسونه ـ وهو ساخن ـ على الجسم ليشفي ألم العصب ، ويتداوون به من [illegible]

وقال في خصائص ( الرمل الذي يكون في ساحل البحر ) أنه ( إذا أحمي بحرارة الشمس واضطجع فيه الناس الرطبة أبدانهم طمرها في الحال من [illegible] ما خلا الرأس ) ونقل عن ( جالينوس ) أنه ( يجفف اللحم الرهل الشبيه بالماء ، إذا صبر فيه صاحب هذه العلة ، والرمل سخن حتى يغطيه كله ) .

ولذلك فقد كان بعض المرضى يقصدون سواحل البحار للاستحمام فيها ، أو الاضطجاع في رمالها [illegible]

وبرغم التركيز على الأهمية العلاجية للماء

مالح دون الماء العذب ، فقد كان البعض يفضل [illegible] على الاستحمام في الانهار عندما يصطافون على ضفافها .

[illegible] ان ذلك لم يكن مقصوراً على [illegible] من الناس ، فقد روى ( ابن اياس ) في ( بدائع الزهور ) ضمن احداث سنة ٨٢٣ هـ ان السلطان ( المؤيد شيخ ) كان يهوى الاستمتاع بالسباحة في ماء النيل ومعه جماعة من افراد حاشيته ، اثناء استجمامه في احد القصور المطلة عليه في فصل الصيف .

كما يذكر [illegible] ( ابن اياس ) ضمن احداث سنة ٩١٩ هـ ـ أن بعض القضاة من اهل القاهرة ، كانوا يرسلون اولادهم الى (جبل الطور) هرباً [illegible] لمرض الطاعون الذي كان يستشري في العاصمة في ذلك الفصل ، وكان اول من اتبع تلك العادة ( عبد البر بن الشحنة ) قاضي القضاة الحنفي .

وقد اشتهرت بعض البلدان بسوء جوها في الصيف ، واضراره الشديد بسكانها ، وخاصة المرضى منهم ، وكانت ـ وهي احد ثغور الشام ـ واحدة من تلك البلدان ، حتى ان الجاحظ اشار الى تأثيرها في بعض المرضى ، الذي قد يبلغ حد الاصابة بالجنون ، ولذلك فقد كان الموسرون من سكان تلك البلدان يحرصون على الرحيل عنها ، والاصطياف في غيرها كلما اشتد الحر .

## مصايف خاصة

كان بعض [illegible] يصطافون [illegible] في مواطنهم في الصيف ، يتخذون لهم مصايف داخلية ، فيما يتخذونها او يحيط بها من المزارع والبساتين [illegible] البرك و الانهار .

وكان سكان القاهرة [illegible] على [illegible] وعلى ضفاف البرك العديدة [illegible] فيها على [illegible] بركة الحبش ، التي يعبر (ابو الصلت امية بن عبدالعزيز الاندلسي) عن ذكرياته حولها بقوله : (واتفق ان خرجنا في مثل هذا الزمان ، الى بركة الحبش ، وافترشنا من زهارها أحسن بساط ، واستظللنا من روحها بارفى رواق ، فظللنا نتعاطى من زجاجات الاقداح

مصوغاً من شمع بلور ، وجسوم نار في غلائل نور [illegible] على نجم [illegible] ، وشبيه [illegible] ) .

كما يناجى ( المقريزي ) تلك البركة قائلا :

يا بركة الحبش التي يومي بها
طول الزمان مبارك وسعيد
حتى كأنك في البسيطة جنة
وكأن دهري كله بك عيد
يا ليت شعري هل زمانك عائد
فالشمل فيه مبدد وسعيد

ومن البرك الاخرى التي كانوا يلتفون على ضفافها لتمتع الاوقات ( بركة الشيبة ) و ( بركة الشقاف ) و ( بركة الفيل ) و ( بركة الازبكية ) التي يقول فيها الشيخ ( حسن العطار ) :

بالازبكية طابت لي مسرات
ولذلي من بديع الانس اوقات
[illegible]
[illegible]
ابدت عليها الروابي الخضر سندسها
[illegible]
[illegible]
وحل فيه من الارواح زهرات
كانها مروج فوقها نقط
من فضة واحمرار الورد طعنات

وكان بعض الامراء في المدن العربية الكبرى يصطنعون في حدائق قصورهم بركاً خاصة ، تشبه حمامات السباحة في زمننا هذا ، وكان ( الحجاج [illegible] ) [illegible] وهو جالس على [illegible] الى جانب احدى تلك البرك في حديقة قصره .

## من عاداتهم صيفا

وكانت هنالك وسائل عديدة يتخذونها للتخفف من حرارة الصيف ، ومن ابسط تلك الوسائل

مراوح اليد التي كانوا يتأنقون في صنعها حتى تكون غاية في الإتقان والجمال . وكانت تطرز عليها بعض الرسوم والزخارف الملونة ، والعبارات الرقيقة ، وأبيات شعر مختارة مثل الأبيات التالية :

أنا في الكف رقيقة
مسكني قصر الخليفة
أنا لا أصلح إلا
لظريف أو ظريفة
أو وصيف حسن الـ
ـقد شبيه بالوصيفة

وقد ذكر ( الثعالبي ) في ( لطائف المعارف ) أن بني العباس [illegible] كان يتخذ لهم سقف بيت في كل يوم صائف يكون قبوله الملك فيه . وكان يؤتى بأطباق تصنع من أغصان شجر الخلاف ، فتوضع حول البيت ، وفي ثناياها قطع الثلج الكبار ، لتلطيف الجو .

وفي عهد الخليفة العباسي المعتضد [illegible] ( [illegible] ) [illegible] يوضع [illegible] المطر [illegible] فلا يكاد ينقطع [illegible] .

وانتشر كذلك استخدام مراوح الخيش الكبيرة التي وصفها ( الشربيني ) في شرح [illegible] بأنها تكون أشبه بشراع السفينة ، وتعلق في سقف البيت وتشد بها حبال [illegible] فإذا أراد الرجل في القائلة أو الليل أن ينام جذبها بحبل فتذهب بطول البيت وتجيء فيهب على الرجل منها نسيم طيب وريح باردة ) .

وذكر ( الشهاب بن أبي حجلة ) أن مثل هذه المراوح استحدثت في زمن بني العباس ( وكان سبب حدوثها أن هارون الرشيد دخل يوما على أخته ( علية بنت المهدي ) في الحر شديد ، فوجدها قد صبغت ثوبا من زعفران وصندل ، ونشرته على حبل ليجف ، فجلس هارون قريبا من ذلك ، فجعلت الريح تمر على الثوب فتحمل منه ريحا طيبة عطرة ، فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه فأمر أن يصنع له في مجلسه مثله ) .

وكان مما يراعى في إقامة الدور أن تكون – من حيث مواقعها وتصميماتها – قادرة على دفع حرارة الشمس عن داخلها ، وتلقي النسمات المنعشة من مهابها ، والاحتفاظ بجو معتدل في الصيف ، وخاصة في السراديب الرطبة ، التي كانت تقام تحت الأرض .

ومما عرف من براعتهم في تكييف الجو – وخاصة في الأندلس – أنهم كانوا يكسون البنايات بأن يصنعوا داخل الجدران قنوات طويلة متوازية من الفخار ، تبدأ من أعلى البناء حتى أسفله ، ويملؤونها بالماء الساخن شتاء وبالماء المثلج في الصيف ، مع تجديده من وقت إلى آخر ، كوسيلة للتدفئة أو التبريد .

ويذكر ( ابن خرم الكتبي ) في كتابه ( مسامرة الضيف ، بمفاخرة الشتاء والصيف ) أنه كان يصاحب ( جمال الملك ) وزير الخليفة ( المسترشد بالله ) العباسي ( مستراح ) فيه أنبوب إذا أداره الإنسان يمينا خرج منه ماء بارد ، وإذا أداره شمالا خرج منه ماء ساخن .

وقد عني الخلفاء والأمراء وغيرهم من الأغنياء بجلب الثلج وتخزينه ، لتبريد شرابهم به طوال الصيف .

ويروى أنه لما ولي ( ابن الفرات ) الوزارة – وكان اليوم الذي خلع عليه فيه شديد الحر – استهلك فيه [illegible] من الشراب للمهنئين من زواره ١٤٠ ألف رطل من الثلج في يوم وليلة .

وكانت المياه المثلجة توضع في جرار مختلفة الأحجام يسمونها ( المزملات ) لأنها كانت ( تزمل ) أي تكسى بشيء من النسيج كالعباءة أو المحشو بالتبن ، للاحتفاظ ببرودة مائها . وكانت تركب على الكبار منها صنابير من الفضة أو الرصاص .

وقد وصف ( القلقشندي ) في ( صبح الأعشى ) بشيء من التفصيل – الأسلوب الذي كان يتبع في نقل الثلج بحرا وبرا من الشام إلى القاهرة ، ثم تخزينه في ( الشرابخانات ) لاستخدامه في تبريد المياه وغيرها من الأشربة . ■■

إبراهيم محمد الفحام



## مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي «الكلمات المتقاطعة» [illegible] والمطلوب [illegible] الاجابات الصحيحة لها وارسالها [illegible] ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة، حتى لا تشوه صفحة [illegible] الكوبون المنشور في نفس الصفحة [illegible]، ومن الضروري [illegible] بالاجابة [illegible] جوائز [illegible] مجموعها ١٠٠٠ دينار تصرف على الوجه الآتي

الجائزة الاولى ٣٠٠ دينار [illegible] و٨ جوائز مالية قيمتها ٥٠ دينارا لكل منها [illegible].

ترسل الاجابات على العنوان التالي: مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت «مسابقة العدد ٢٣٩» [illegible] ١٩٧٨

[illegible]

### الكلمات الافقية

(١) من اصحاب المعلقات — [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) جابه — من اللغات القديمة المكتوبة — نصف كلمة (مباح)

(٤) [illegible] — عسكر — [illegible]

(٥) فرعون مصر الذي وحد الوجهين — عقدة — بحر

(٦) من الصحاب — [illegible] على الارض.

(٧) مقام موسيقي — صحيح — شارك

(٨) مؤرخ وعالم موسيقي عربي.

(٩) [illegible]

(١٠) [illegible]

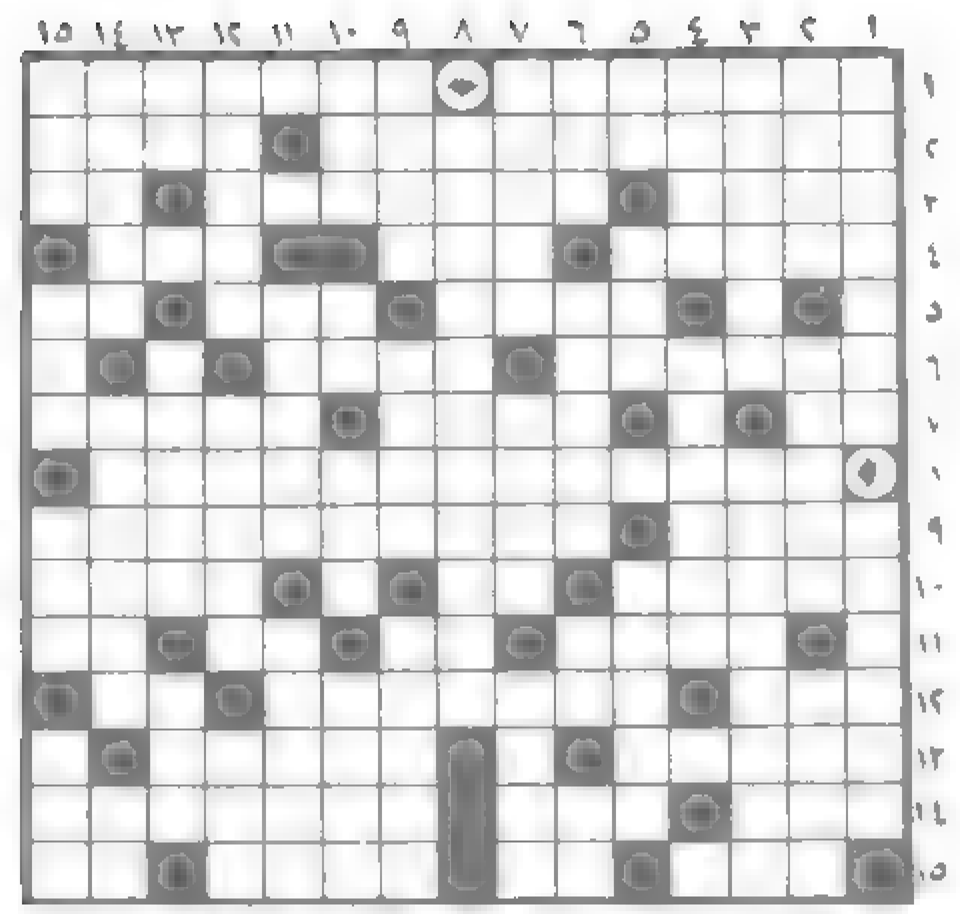
(١١) [illegible] — حرف استفهام — [illegible]

(١٢) [illegible] — من الاسماء [illegible]

(١٣) [illegible] — من [illegible] التشبيه.

(١٤) [illegible] — الاسم [illegible]

(١٥) [illegible] — جواهر



## الكلمات الرأسية

(١) شاعر عباسي من أصل فارسي ـ مرجع مصور عن مصر أجرته الحملة الفرنسية .

(٢) من عناصر الطبيعة الجغرافية ـ صلاحية ـ ما يدب على الأرض .

(٣) عشق الذات ـ أثر أفريقي هام .

(٤) بالغت ـ المعاهدة التي أنهت حرب الأفيون الصينية .

(٥) نصف كلمة ( شارل ) ـ سكن ـ دولة في القارة الأمريكية .

(٦) يدرك ـ يسهله ـ أرض مرتفعة ـ رغب .

(٧) طيور مرتبة ـ عملة عربية ـ من الأزهار .

(٨) شاعر غزل عربي قديم .

(٩) موسم زراعي هام ـ تداعى ـ شاعر فلورنسي ومؤلف الكوميديا الإلهية .

(١٠) فرق الجن ـ مقام موسيقي ـ وحدة مكاييل ـ شمال .

(١١) من المحاصيل الزراعية ـ حرفيا .

(١٢) حالية ـ عيونها ـ سلسلة جبال أوربية .

(١٣) جلب ـ من البحار ـ غرب .

(١٤) من الفواكه ـ ولاية أمريكية ـ مظلم .

(١٥) الترب ـ ظلي ـ من الأمراض ـ من أجزاء الجسم .

## عالم فلكى انجليزى شهير

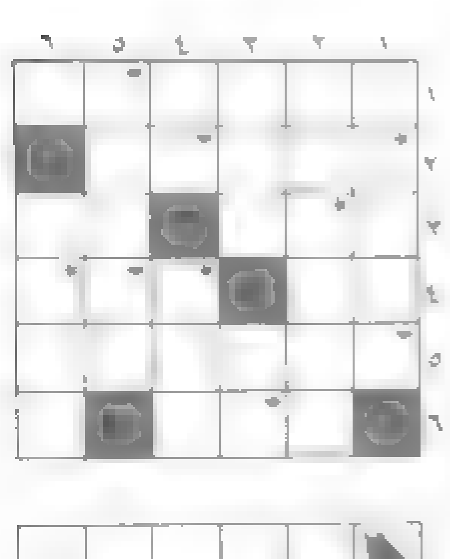
[illegible]
ورتبها بحيث تصنع لقبه ٠

### الكلمات الأفقية :

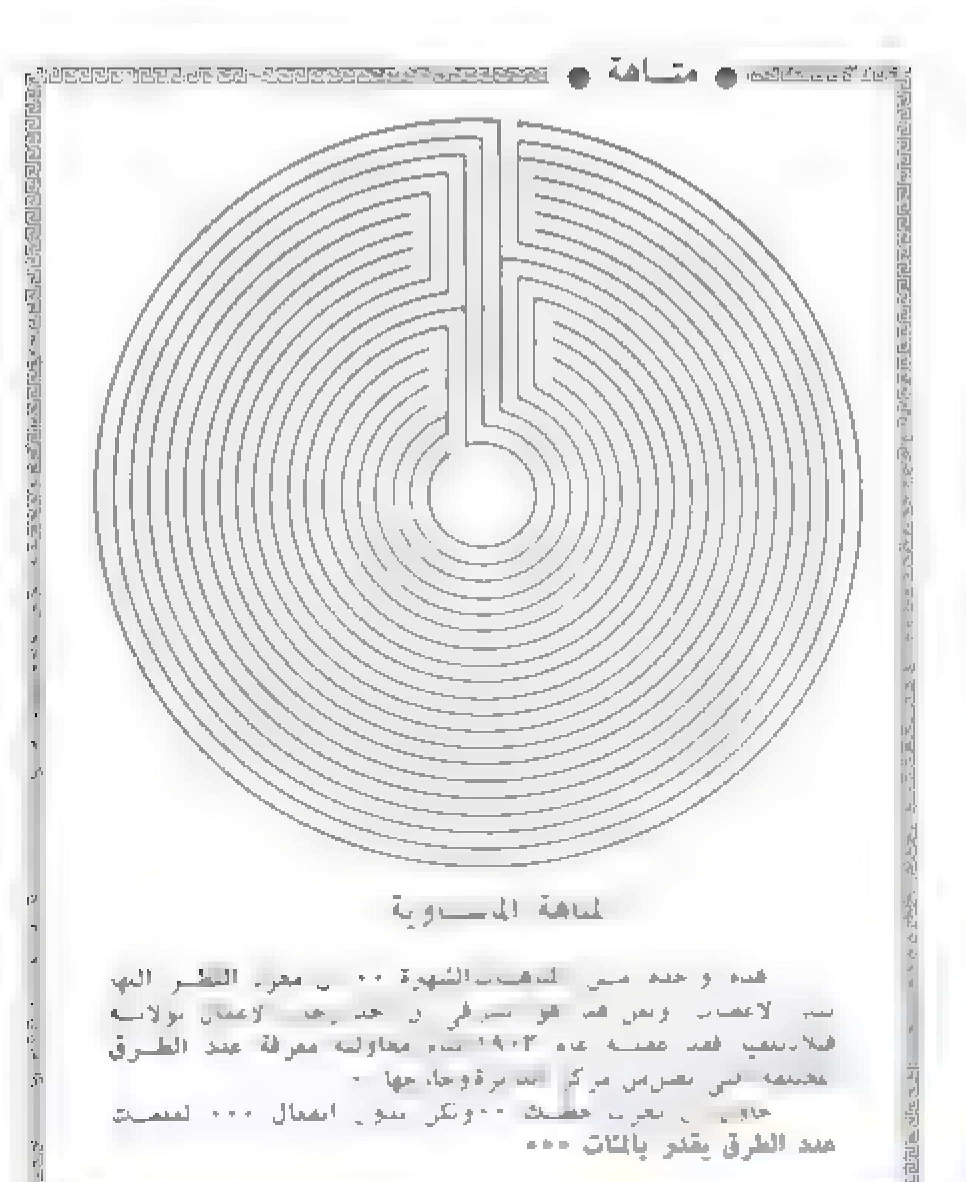
(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible] ( [illegible] )
(٤) [illegible]
(٥) [illegible] ٠
(٦) عملة عربية ٠

### الكلمات الرأسية :

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible] ( روش ) [illegible] ٠
(٥) قوى ٠
(٦) مؤذن الرسول ٠






المعد والسهم :
يوهان كبلر
المتاهة المساوية
عدد الطرق ٦٤٠ طريقة .

## استاذ نبيه يسأل :

درجات كامل اكبر من درجات سعد ( من

## ● بالعقل فقط ●

● [illegible] يسأل ●

### من هو صاحب أعلى الدرجات ؟..

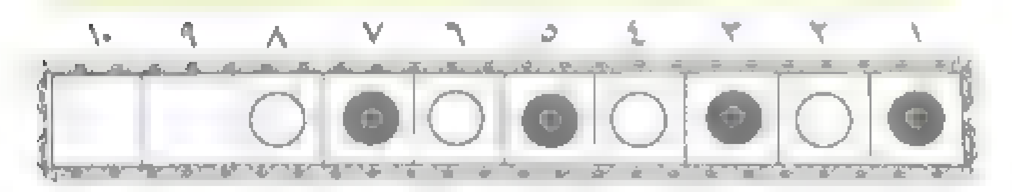
في [illegible] تقدم [illegible] كانت مجموع [illegible] احمد وسعد وفريد وكامل متساوية ، أي أن كل واحد منهم حصل على مجموع يختلف عن مجموع [illegible] من الآخرين [illegible] فاذا علمت أن :

(١) مجموع درجات احمد وسعد ضعف درجات فريد .

(٢) مجموع درجات سعد وفريد ضعف درجات كامل .

(٣) درجات سعد أقل من درجات كامل .

فهل تستطيع [illegible] وهل يمكنك أن ترتب الاسماء حسب الدرجات التي حصل عليها كل واحد..

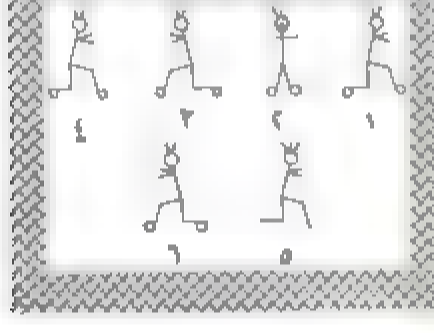



### في أربع حركات

في [illegible] أربع قطع بيضاء وأربع قطع سوداء ، بالاضافة الى خانتين فارغتين . حاول أن تحرك هذه القطع بحيث تصبح القطع البيضاء متجاورة و كذلك السوداء ، وبحيث لا يكون هناك فراغ بين القطع . عند التحريك يشترط أن تحرك في كل مرة قطعتين متجاورتين معا الى المكان الخالي . هل تستطيع ان تفعل ذلك في أربع حركات ؟ ..

### الشكل المطلوب

من [illegible] العلاقة بين الاشكال [illegible] الصفين العلويين ، حاول أن تعرف أي الاشكال ذات الارقام يحل محل علامة الاستفهام .




**في اربع حركات :**

حرك ٢ ، ٣ الى ٩ ، ١٠ — ثم ٥ ، ٦ الى ٢ ، ٣ — ثم ٨ ، ٩ الى ٥ ، ٦ — ثم ١ ، ٢ الى ٨ ، ٩ .

**الشكل المطلوب**

رقم ٤ .

# مجلة العلوم الاجتماعية

## تصدر عن كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية

مجلة أكاديمية علمية محكمة تعنى بالبحوث النظرية والتطبيقية في مختلف حقول العلوم الاجتماعية وتنشر مقالاتها بالعربية والانجليزية

[illegible]

يحتوي العدد حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير ويشتمل على

- أبحاث بالعربية تعالج مختلف حقول العلوم الاجتماعية
- مراجعات بالعربية والانجليزية لكتب حديثة تبحث الموضوعات التي تعالجها المجلة
- أبحاث باللغة الانجليزية
- [illegible] الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا
- ندوة العدد
- ملخصات بالعربية [illegible]

**ثمن العدد : ٢٥٠ فلسا أو ما يعادلها في الخارج**

الاشتراكات [illegible] في الكويت [illegible] أو ما يعادلها في الوطن العربي [illegible] أو ما يعادلهما في سائر أنحاء العالم ( [illegible] ) للطلبة أسعار خاصة ، أما الأسعار للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها [illegible] ولا تقل عن عشرة دنانير **كويتية في حدها الأدنى .**

[illegible]

[illegible] العلوم السياسية [illegible]

[illegible]

توجه [illegible]

# المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج

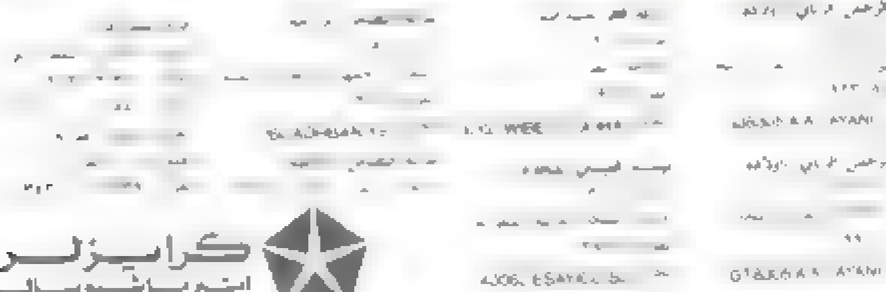




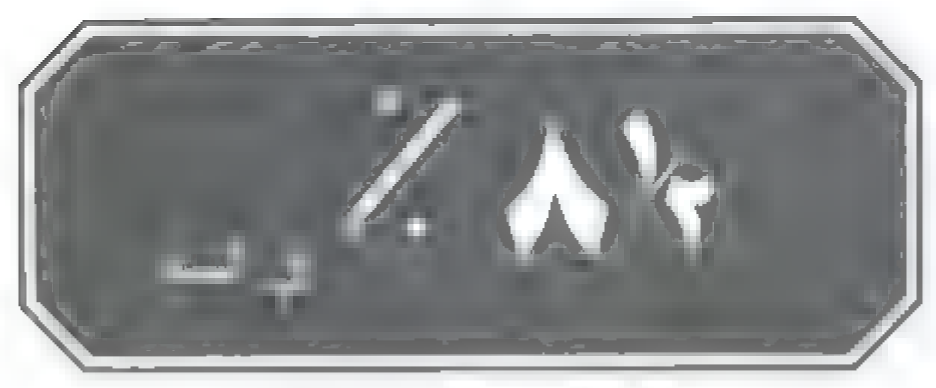
وست اند
WEST END WATCH Co
SWISS
ساعات العصر الحديث
يعقوب يوسف بهبهاني


فوزو
الشاحنة رقم ١
في اليابان

MITSUBISH



# ضمان بالاضافة الى سعر فائدة جيد




## لفترة محددة مدتها عامان

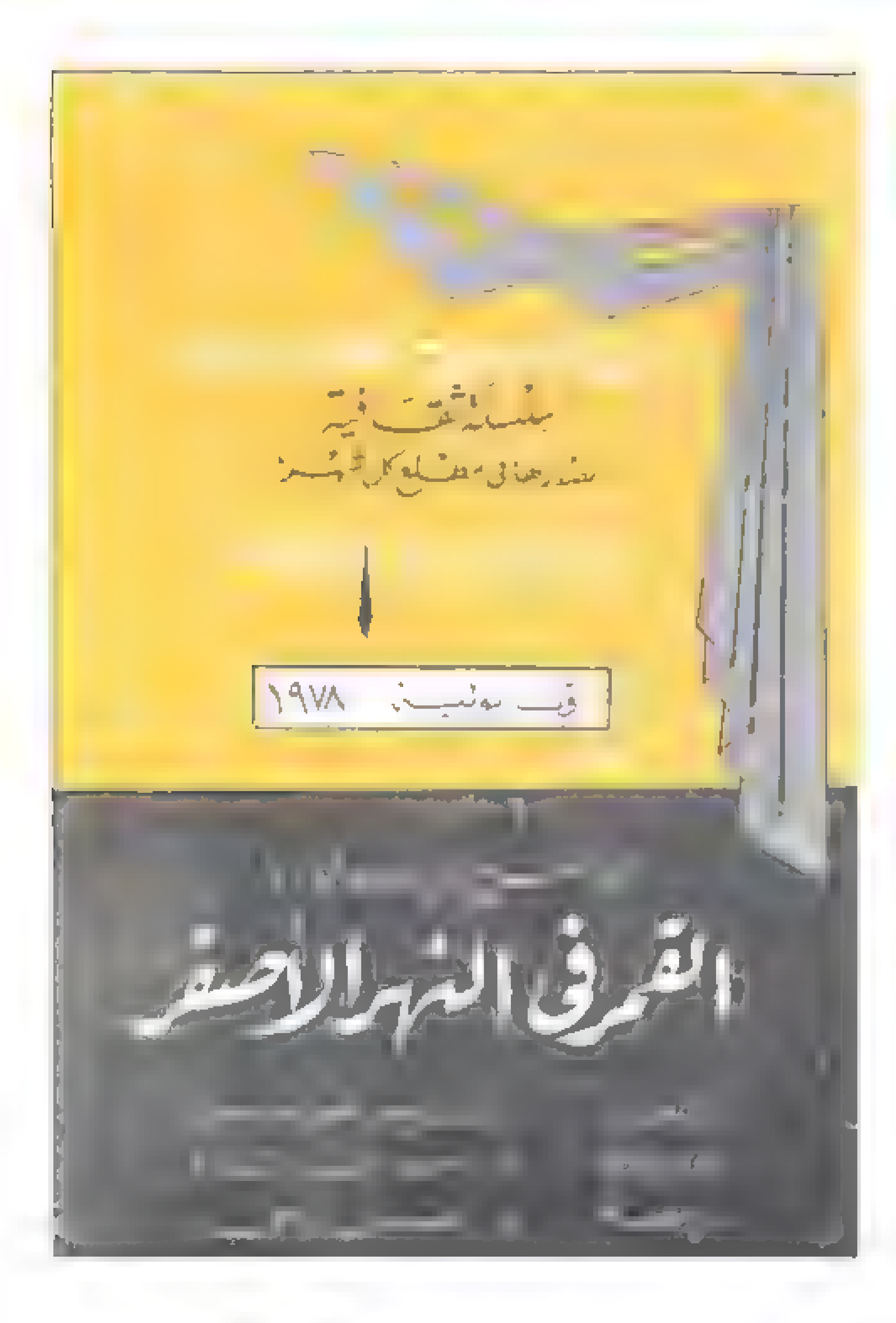
دخل

٨٪ شهري

في حساب

السنة الودعة

ان اسعار الفائدة المذكورة صحيحة في وقت ارسالها للطباعة


سلسلة ثقافية
١٩٧٨
القمر في النهر الأصفر




من قال بأن التكنولوجيا المتفوقة
لا يمكن أن تكون في نطاق التصاميم الحديثة؟
SANYO سانيو


العربي
العدد ٢٣٧
شعبان ١٣٩٨
اغسطس
( آب ) ١٩٧٨



مكنك الاعتماد على اوريـنت
أي من الطرازين: عادية أم رقمية
ORIENT
اورينت

# عزيزي القارئ

كان الشهر الذي مضى ، شهرا حزينا من شهور الحياة العربية ، فقد انفجرت فيه الاحداث المؤسفة بعنف متجدد في لبنان . وفـي اليمن الشمـالي واليمن الجنوبي علـى السواء . والمؤسف ان هـذه الاحـداث ليست جديدة ولا طارئة . فهي قائمـة باسبابها ومبرراتهـا منذ سنـوات وسنوات . ولكن انفجارا عنيفا او حادثا كبيرا يذكرنا بوجودها . فالحرب الاهلية في لبنان مثلا لم تتوقف وما زالت تتوالى مضاعفاتها ، حتى صارت قراءتنا لاخبارها في الصحف روتينا اعتدناه !

كما اعتدنا مسلسلات الاغتيالات !

وكما اعتدنا حلقات الحدود العربية !

واذا كانت الاحداث فاجعة ومؤلمة . فلعل لها فضيلة انها تذكرنا ان هذا الذي يجري ليس « روتينا » . ولا يجوز ان تتبلد مشاعرنا نحوه بحكم تكراره واستمراره ، بل نعمل جاهدين على التعرض للجذور ، وحل القضايا من اسسها ، وعدم الاكتفاء بوضع الضمادات على جرح غائر ، ولا الاستسلام لفترات سكون تسبق العواصف الجائحة !

المحـرر

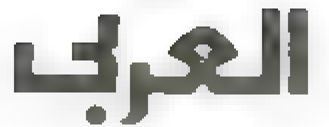


من مكة المكرمة بدأ التاريخ العربي والإسلامي عندما خرج النبي محمد عليه الصلاة والسلام برسالته إلى البشرية جمعها وحول الكعبة تلتقي عيون المسلمين في أنحاء الأرض خمس مرات كل يوم ، وإليها يحج المسلمون ، تجولت بين معالمها ... في أهلها ، وفتشت في دروبها تبحث عن كل أثر إسلامي ... مركز حدث تاريخي (الاستطلاع على الصفحة ٦٨) .




ثمن العدد ... البحرين ٣٠٠ فلس بحريني ، العراق ١٢٠ فلسا ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الأردن ... فلس ... تونس ... الجزائر ٢٫٥ دينار ، المغرب ٢٫٥ درهم ، اليمن ٢٫٥ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهما ، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ... فلس

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :
ـ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص . ب ( ٥٢٢٨ ) بيروت/لبنان .
٢ ـ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر .



رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

القسم العام :



العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

AL ARABI [illegible] KUWAIT

العنوان بالكويت : [illegible]

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة — قسم الإعلانات



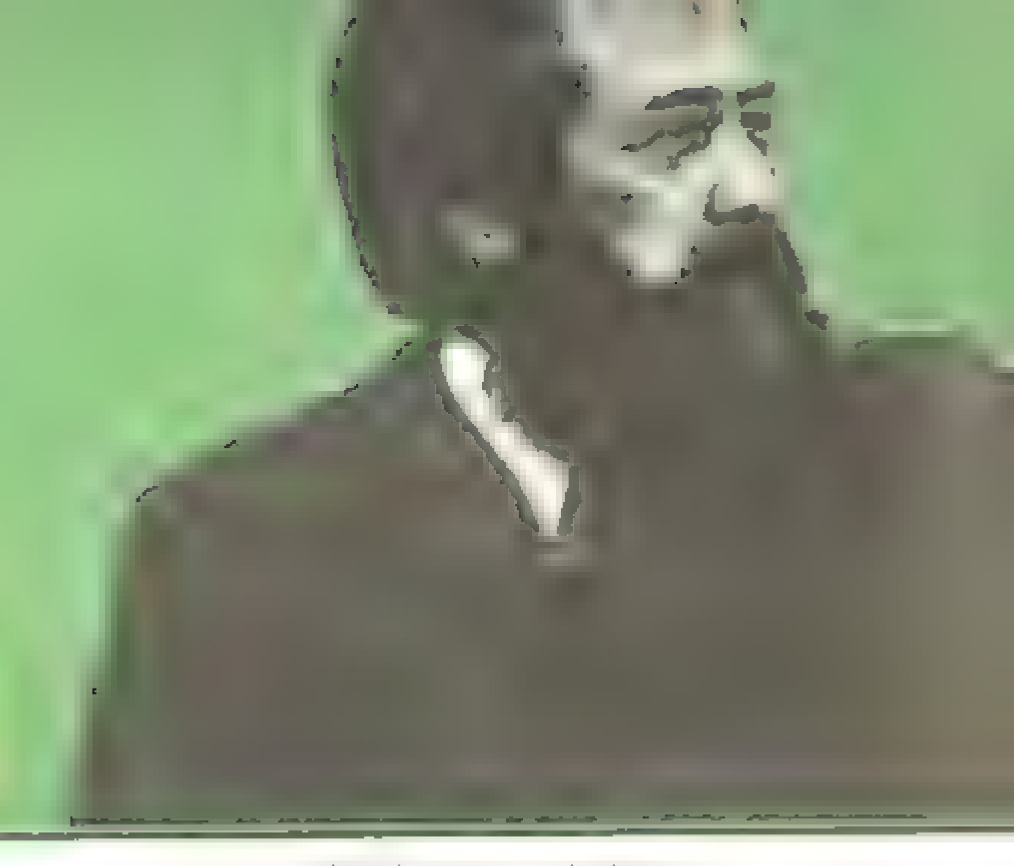
## بعد أن عاش في روسيا، وعاش في امريكا

# يبحث عن طريق ثالث!..

بقلم: أحمد بهاء الدين

● سولجنتسين، الكاتب الروسي الأديب صار، رغم معظم الناس أو كره آخرون، من علامات العصر المميزة لثقافة. وربما صار نموذجا ــ ضمن نماذج أخرى مختلفة ــ على حيرة الفنان في هذا العصر المضطرب الذي نعيشه. وإذا قلنا حيرة الفنان، فكأننا نقول حيرة العقل والضمير والفؤاد...

فالكاتب المفكر أو الفنان الحقيقي، يفترض فيه أنه يحس ويرى ما قد لا يراه



ولا يحسه الآخرون ، تماما كما تستطيع القطط والجياد ان تحس بقدوم الزلازل قبل وقوعها بأيام ، بل قبل ان تحس بها وتسجلها دقة جهاز « سيسموجراف » في العالم ، حدث هذا قبل زلزال لصبي مدينة . وقبل زلزال سالونيك في اليونان قبل شهرين .

ذلك ان الكاتب المفكر الصادق ، او الفنان الموهوب ، من شأنه ان يكون عاكفا باستمرار على تأمل الحياة من حوله ، الامر الذي يمكنه من اختراق مظاهر الاشياء ، والنفاذ الى ما وراءها .

فقد يرى الكاتب في مجتمع متخلف بذرة نمو وارتقاء ، وقد يرى في مجتمع متقدم حافل بالبريق بذور دمار وفناء .

ولكن الكتاب المفكرين والفنانين ليسوا انبياء ، وقد تخطىء نبوءاتهم او حساباتهم ، الا ان افكارهم عادة تنبهنا الى اشياء هامة ، قد لاتكون ظاهرة لكل العيون ، وبذلك تنشط اذهاننا .

●

وحياة سولجنتسين حياة غريبة ، فقد شب في اول دولة شيوعية في العالم

وهي روسيا التي صدر منها، بكل ابعادها، الاتحاد السوفييتي. وقد عاش اسوأ واصعب مراحل الثورة، اي عصر الطغيان، عصر ستالين [illegible] العنف لتغيير حياة [illegible] مليون نسمة [illegible] على عقب. وعاش جنديا طيلة اهوال الحرب العالمية الثانية وفظائعها. وتمرد ككاتب وفنان ومواطن على الدولة. وعرف حياة السجون والمنافي ومستشفيات الامراض العقلية.

وقد اشتهر سولجنتسين فجأة حين نشرت اول رواية له في الغرب. ثم ظهر ان لديه كثيرا من الروايات الضخمة، وترجمت اعماله الى كل اللغات. وصار رمزا للرافضين لنظام الحكم والحياة في الاتحاد السوفييتي. واعطاه العالم الغربي جائزة نوبل، سواء لفنه او لمكانته في الاتحاد السوفييتي. ولكنه كان اول من قبلها، بعكس بوريس باسترناك الذي رفضها قبله بسنوات لانه وجد فيها رائحة الاستغلال السياسي، ولانه لم يهاجر.

وكما نعرف، فقد قررت السلطة في الاتحاد السوفييتي طرده نهائيا من البلاد على اساس انه سيكون في الخارج اقل ازعاجا لها من وجوده في الداخل.

وفي الغرب قوبل بمقابلة الابطال، وجمع الملايين من ترجمة مؤلفاته. واستمر في اصدار كتب يهاجم فيها النظام السوفييتي اشهرها «ارخبيل كولاج». والارخبيل هو مجموعة الجزر المنتشرة في البحر، وكولاج اسم احد السجون في الاتحاد السوفييتي. فهو يشبه انتشار السجون في الاتحاد السوفييتي بانتشار الجزر في البحر.

وقد [illegible] العام الاخير في الولايات المتحدة، ولاول مرة، في درجة الدكتوراه الفخرية من كبرى جامعات امريكا جامعة هارفارد. وحين ذهب الى حفل استلام الدكتوراه الفخرية، ووقف ليلقي الكلمة المعتادة في مثل هذه المناسبة، فوجيء الحاضرون بانه يلقي محاضرة [illegible] فيها المجتمع [illegible] كما عرفه، دون ان يعدل عن موقفه من ادانة المجتمع السوفييتي في الاتحاد السوفييتي.

وبحكم شهرة سولجنتسين، وبحكم [illegible] في العالم في الشرق والغرب، صارت هذه المحاضرة وثيقة ترجمت الى كل اللغات [illegible] جدلا واسعا في الغرب [illegible] التي [illegible] الغرب، تخبر صاحبها انه لم يجد الجنة التي توقعها.

●

والمقال لا يتسع هنا، الا لترجمة بعض فقرات هذه الوثيقة بما فيها من اراء، قبل التعليق عليها..

يقول سولجنتسين:

«ان الانقسامات المؤدية الى انشطار عالم اليوم واضحة للعيان، وهي انقسامه الى قوتين عظميين يملك كل منهما قوة كافية لتدمير العالم. ولكننا تعودنا ان نغفل عن هذا الخطر فنتوهم ان الاتفاقات الدبلوماسية [illegible] والتوازن بين القوتين يلغي الخطر. هذا في حين ان عالمنا تقسمه شروخ اكثر عمقا واكثر عددا مما يبدو؛

«هناك ما يسمى «بالعالم الثالث» الامر الذي جعلنا نقسم الكرة الارضية الى

---

ثلاثة عوالم. والواقع ان هناك اكثر من ثلاثة، ولكننا لا نرى هذه العوالم جيدا

لانها تعبير عنها جدا . فلكل حضارة عريقة اصيلة دامت قرونا طويلة، واتسعت حتى شملت مساحة واسعة نسبيا من الارض، هي في الواقع عالم قائم بذاته ، مليء بالالغاز والمفاجآت التي لا تخطر بالعقل الغربي .

« خذ مثلا هي حالة الصين ، وحالة الهند وحالة العالم الاسلامي ، خصوصا اذا حسبنا امتداداته في افريقيا ، ومثلما كانت ، لمدة الف سنة ، حالة روسيا . فالآن العقل الغربي رفض وباستمرار الاعتراف بذاتية وخصوصية روسيا . فقد فوجئ بما حدث فيها ولم يفهمها ابدا لا قبل الثورة الشيوعية ، ولا حتى في يومنا هذا . واذا كانت اليابان تعطيك نموذجا عن مجتمع غير غربي بحت ، لكنه انضوى بسرعة تحت عالم الغرب . وهذا ما لم تتمكن منه بعد ، فان دولة اخرى مثل اسرائيل، تعطيك نموذجا على انه رغم ان كل مظاهر حضارتها غربية ، الا ان هناك فارقا حاسما بينها وبين الغرب . فنظامها السياسي يقوم اساسا على الدين » .

ويضرب سولجنتسين مثلا على قصر عمر الغرب « سيادته حتى وقت قريب جدا . كان هذا الغرب ليس سوى قطعة صغيرة من اوروبا . وكان يضع المستعمرات ، ويحتل بلادا شاسعة ، حتى اصبحت العقود بالنسبة له . وظن هذا « الغرب الصغير » انه سيحكم العالم الى [illegible] نهائي . وان تفوقه يثبت تفوق الانسان وحريته وقوته . ولكن فجأة وفي اقل من نصف قرن ، انقلبت الآية ، طرد الغرب من العالم تقريبا وبعد فترة قصيرة في عمر التاريخ الانساني . وانقلبت العلاقة بين الغرب وبين مستعمراته القديمة . فالمستعمرات القديمة تحمل فواتير « صفحة يطالب اليوم بسدادها، ولا يدري احد هل سيقوى الغرب على سدادها في يوم » .

ولكن « الحلم » الغربي مستمر . ووهم التفوق لدى الغربيين قائم فهم يركزون اساسا على ان اي دولة في العالم سوف يكتب لها التقدم ، لن يتحقق لها ذلك الا باتباع النظم الغربية ، اي البرلمانية وتعدد الاحزاب وما الى ذلك . وان المسألة انما هي مسألة وقت فقط . ويرافق هذا التطور حينا حكومات فاسدة، او اضطرابات داخلية . وبالتالي فما زال الغرب يفترض انه يقدم كل تلك [illegible] من [illegible] العربية . في حين ان هذا ينطوي على نقص خطير في رؤية الغرب، فهو لا يرى ولا يدرك ما هو جوهري، ويحدث في هذه العوالم الاخرى » .

« وهناك وهم آخر سائد . هو ان القوتين الاعظم امريكا والاتحاد السوفيتي ، سوف تتقاربان بحكم التقدم الصناعي والتطور العلمي . في حين انني اولا ارى العكس . فلا يمكن لاحدهما تطوير نظام الآخر الا بالقوة . ثم ان تقاربهما وتصالحهما ليس خيرا ، لانه كما سينشر مزايا الاثنين ، فانه سينشر ايضا عيوبهما » .

« ولو كنت القي خطابي هذا في بلادي روسيا — يستطرد سولجنتسين —

لركزت على عيوب الشرق ، ولكن لأنني عشت في الغرب مدة اربع سنوات، وأخاطب جمهورا غربيا ، فإنني لابد ان اركز على ما أرى انه عيوب الغرب ونواقصه ، فيما يتعلق بهذا الاستعمار العقلي الذي يتهددنا.

ثم يمضي سولجنتسين في شرح نقاط الضعف التي يراها في العالم الغربي المتقدم . فقد يمكن اختارها اذا وضعناها تحت عناوين محددة .

## فقدان الشجاعة

يتحدث الكاتب الروسي طويلا عما يسميه فقدان الشجاعة ليس فقط لدى العالم الغربي ككل ، بل وكل دولة على حده ، بل وخصوصا الدوائر الحاكمة والمثقفين ..

فالسياسة الغربية طابعها الضعف والتردد ، والساسة انفسهم طابعهم عدم القدرة على اتخاذ موقف المواجهة التي تنطوي على خطر ، والمثقفون يبررون هذا، ويصمتون امام حجج الاطراف الاخرى.. ولكن فقدان الشجاعة ، امام من ؟

انه هنا لا يسمي طرفا .. بل يكتفي بكلمة عائمة واحدة هي : ازاء الارهاب ! وهو بالتأكيد لا يقصد الارهاب بمعناه الشائع من خطف طائرات ، واغتيال سياسيين... ولكن الذي يبدو من السياق العام لحديثه انه يقصد تردد الغرب في مواجهة الاتحاد السوفيتي ولكنه لا يريد ان يقع في خطيئة التحريض على تدمير بلاده، وفي اضطهاد حركات التحرر في العالم الثالث، لأنه بذلك يناقض نفسه في اول الحديث .

## انعدام روح التضحية

وفي نفس المجال يتحدث عن انعدام روح التضحية وعدم الرغبة في الموت ، ويطرح سولجنتسين ملاحظة ذكية حين يقول : يجب ان نتذكر « الغرب » انه لم يكسب حربا واحدة خلال القرن العشرين ... الا بمساعدة طرف آخر ...

ففي الحرب العالمية الاولى ، استعان بروسيا القيصرية التي لم تكن من الغرب لا نظاما ولا حضارة . وفي الحرب العالمية الثانية ، استسهل الغرب تسليح جنود الاتحاد السوفيتي ، حتى الاستالين ليدمر هتلر . فكانت النتيجة انه اعطى الاتحاد السوفيتي نصف اوروبا . في حين ان الغرب كان بامكانه هزيمة المانيا بمفرده ، لو كانت لديه روح الاستعداد للموت في سبيل قضية اسمى . ولقد تخلص الغرب من هتلر ولكنه وجد امامه خصما اقوى واخطر بما لا يقاس !

ويهاجم — في الطريق — دعاة السلام في فيتنام ، ويتهمهم بروح التخاذل التي جعلت امريكا تقبل الهزيمة على يد .. فيتنام !

ويقول : والآن، نجد ان مخططي السياسة في الغرب ، رغم ان الغرب اقوى ، الا انهم حين يفكرون في احتمال الحرب مع الاتحاد السوفيتي ، يحاولون الاستعانة ايضا بطرف آخر ، يضحي بدلهم ، وهو : الصين !



ويقول: تصوروا لو طلبت أمريكا [illegible] تحارب لها [illegible] معها [illegible] روسيا ستكون قد استبدلت بدولة من ٢٥٠ مليون شيوعي دولة مدججة بالسلاح من ١٠٠٠ مليون شيوعي!

وذلك كله لأن [illegible] الغربي فقد روح الشجاعة والتضحية والقبول بالموت في سبيل حياة أعلى!

## الترف المادي

ويرجع سولجنتسين هذا [illegible] الغرب [illegible] الى أمرين:

الأمر الأول هو أن العالم الغربي [illegible] عصور [illegible] عصر النهضة [illegible] الإنسان [illegible] روحه [illegible] من [illegible] ويجعل النعم المادية هي [illegible] ومحور فكره [illegible] ومصدر سعادته.

[illegible] المادية في كل شيء [illegible] مادية [illegible] والصحافة [illegible] مادية [illegible] أكثر [illegible] أكثر.

هذا [illegible] المادي المطلق [illegible] سولجنتسين [illegible] الشرق والغرب [illegible] كان للشرق في [illegible] وتحكم [illegible] الدولة [illegible] فالغرب [illegible] عن طريق [illegible] طريق الانغماس في [illegible] والمادة وحب الاقتناء والاستهلاك".

وحضارة شأنها البحث عن اللذة والاستمتاع والمزيد من الرخاء، لايمكن الا أن تكون حضارة شائخة، [illegible] تكره [illegible] فهي [illegible] خطوة بعد خطوة، طلبا للسلامة!

## الحق والواجب

والسبب الرابع الذي يسوقه سولجنتسين [illegible] في مجتمع الغرب، هو [illegible] المجتمع [illegible] الفضفاض [illegible] وهو أكثر ما يفتخر به الغرب [illegible] المجتمع [illegible] مادية [illegible] الروحية [illegible] في القانون [illegible] والقانون [illegible] ولكنه صار [illegible] المسيء [illegible] الثوري [illegible] وحريته [illegible] [illegible] أي حد [illegible] مجتمع [illegible] رئيس دولة وضع سياسة للمحافظة على [illegible] فلا الفرد [illegible] الوحدة [illegible] الشركات [illegible] لقوة [illegible] المصلحة العامة.. ولها محاموها [illegible] في أي قانون [illegible] السياسة وأعضاء الكونجرس [illegible] [illegible].

[illegible] السياسة [illegible] في [illegible] ومن يصل الى المنصب [illegible] مخصوص [illegible] بعد هناك مكان في الغرب لرجال تاريخيين وزعماء [illegible] مجتمعاتهم الى آفاق أعلى [illegible] الزعماء التاريخيين في الغرب ولم يعد في دنيا الغرب واحد منهم!

ومن يقول [illegible] سولجنتسين [illegible] عاش [illegible] يقول انه لاقانون [illegible] ولاحقوق [illegible] مجتمع كل [illegible] الفرد.

[illegible]

[illegible] ذلك لأن الإنسان

مخلوق ناقص [illegible]

[illegible]

## الصحافة والثقافة

[illegible]

[illegible] المشوهة ؟

●

[illegible]

● [illegible] الغرب ــ كما هي ــ بديلا لنظام بلاده

● [illegible] والرخاء

● [illegible]

[illegible]

● [illegible]

●

[illegible]

ولكن هذا هو سولجنتسين في كل اعماله.

[illegible]

■ ■

احمد بهاء الدين

الحيوان موجود فينا بالفعل ، والانسان كامن فينا بالقوة ، ولكي يخرج ما هو كامن بالقوة ، لابد من الفعل »

■ [illegible] على الارض الى [illegible] ولكنهم [illegible] في تصنيف الانسان وتحديد [illegible] من الحيوان . فان في الانسان [illegible] من [illegible] العقل [illegible] مكان ان يجعل منه [illegible] ربما [illegible] المهورة . وهو في ذلك [illegible] [illegible] الظاهرة الانسانية [illegible] عن [illegible] [illegible] الانسانية [illegible] الاجتهادات [illegible] ووجهات النظر [illegible] الى [illegible] [illegible] في كل مجالات العلوم [illegible] مما هو [illegible] في [illegible] المعاصر . والناظر في العلوم الانسانية [illegible] وعلم الانسان وعلم الاجتماع [illegible] الاختلاف في وجهات النظر [illegible] .

ويكفي ان [illegible] هذا الاختلاف في [illegible] الكثيرة التي [illegible] بها [illegible] والمفكرون [illegible] [illegible] الظاهرة الانسانية [illegible] فمنهم من [illegible] ان الانسان حيوان ناطق ، ومنهم من قال انه حيوان اجتماعي ، ومنهم من قال انه حيوان ذو تاريخ ، ومنهم من قال انه حيوان عاقل وكل ذلك لا [illegible] الانسان [illegible] من [illegible] الحيوان . فان كثيرا من الحيوان لا [illegible] على [illegible] في [illegible] وانما [illegible] بقدر من الذكاء يتفاوت بتفاوت الانواع . ويبلغ درجة كبيرة في بعض انواع القرود العليا كما دلت [illegible] في [illegible] ولقد [illegible] [illegible] التي اجريت على [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] الانسان [illegible] ومتخصصة بالمقارنة [illegible] اليه [illegible] بعض المخلوقات [illegible] التي [illegible] الغريزة [illegible] لا [illegible] من [illegible] او [illegible] ولا امل للانسان في بلوغ مرتبة [illegible] [illegible] او [illegible] الا [illegible] عظيمة [illegible] [illegible] [illegible] الذي هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بقلم :

**الدكتور عون الشريف قاسم**

جمهورية السودان الديمقراطية

كالآلة والحاسب الالكتروني من الانسان مجرد من الغريزة من الشراب والحيوان ، وعندها لا يصبح الانسان انسانا وانما يتحول الى ضرب من الانسان الغريزي الآلي بعيد كل البعد عن حقيقة الانسان كما يعرفها هو حتى الآن .

## استخراج الانسان من الحيوان !

وكل ذلك شيء في غموض هذه الماهية الانسانية وحقائقها تكبر عما يحيط بها من جماد ونبات وحيوان رغم التصاقها في كثير من الصفات بالوان النبات والجماد والحيوان واشتمالها عليها الاشتمال بكلي في معرك الحياة . ولعل سر الانسان يكمن في هذه الطبيعة المتارجحة بين المتناقضات في نفسه وفي تكوين حوله . فهو عين التوازن وسط بين المتناقضين اذ قد ينحدر في لحظة من حياته الى مستوى الابالسة وقد يرتقي في لحظة اخرى الى مرتبة الملائكة ولكنه في كلا الحالين لا يستقر لفترة طويلة في مقامه ذاك وانما يرتد في معظم الاحوال الى مرتبة وسط بين الطرفين يقترب من احدهما او يبتعد باختلاف الظروف والملابسات .

ومن ثم ندرك ان الماهية الانسانية ليست كمية ثابتة عين التوازن وانما هي قيمة متارجحة تزيد وتنقص بمقدار الجهد المبذول لاحداث التوازن بين الطرفين المتناقضين في الحياة وفي الوجود . ومن هنا يمكننا القول بان الانسان كانسان امر طارئ على الطبيعة ولا بد لوجوده من جهد يبذل على مستوى الفرد والجماعة لاستخراج جوهره الفرد من بين عناصر الحيوان الكامنة في اصل فطرته . فكما اننا محتاجون لبذل كثير من الجهد العقلي والجسدي لاستخراج خيرات الارض والوجود من حولنا وتحويلها عن طريق الصناعة الى اشياء مفيدة لحياتنا بمزج العناصر وتكوين المركبات وما اليها من العمليات الطبيعية والصناعية فاننا محتاجون الى بذل جهد اكبر لاستخراج الانسان فينا من براثن الحيوان الكامن في اصل فطرتنا . وبعبارة فلسفية الحيوان موجود فينا بالفعل والانسان كامن فينا بالقوة ، ولكي يخرج ما هو كامن بالقوة لا بد من العمل .

ومن هنا ندرك ان الانسان ليس جاهزا بالطبع وانما هو وليد المعاناة والمجاهدة والنضال والصراع فكانما الانسان مركب اعمى يحقق خلقا بالمران والرياضة والتربية والممارسة وهو في ذلك مكابدة كائن يخرج الى حيز الوجود بمقدار ما يبذل فيها من جهد وعلى هذا تتفاوت اقدار الناس في سلم الانسانية . فحيث لا يبذل جهد لتهذيب الطبيعة والارتقاء بها يخلد الانسان الى الارض ويلتصق بالحيوان وقد دلنا المولى سبحانه وتعالى على ذلك في قوله الكريم ( واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ) صدق الله العظيم .

والانسان انسان بتغلبه على نوازع الحيوان فيه وبنجاحه في استخراج الانسان الكامن في اعماقه . ولا يتأتى ذلك بالاستجابة العفوية لغرائزه وشهواته ورغباته كما يفعل الحيوان لانه بذلك لا يتصرف تصرف الحيوان الذي تحكم استجابته الغريزة في معظم الاحوال ، بل يهبط الى درك اسفل من الحيوان . فان الحيوان محكوم في الغالب الاعم بفطرة كامنة فيه تضبط تصرفاته وتحدد استجابته وتقف به عند الحدود اللازمة لتأمين حياته . ورغم اشتراك الانسان مع الحيوان في هذا الجانب الغريزي من حياة النوع الا ان الجانب الواعي الذي يتحكم في كثير من تصرفات الانسان الغريزية كثيرا ما يعوق الحس الغريزي الضابط . ولهذا السبب كاد الانسان ان ينفرد من بين جميع الحيوانات بافراطه في تلبية رغباته الحسية بالقدر الذي يتجاوز الحدود اللازمة لبقاء النوع ويؤدي الى التهتك كما هو مشاهد في الاغراق في ملذات الحس من اكل وشرب وجنس . فان الانسان في كثير من الاحوال لا يقف عند حدود الاستجابة الغريزية في تحقيق كثير من متطلباته الحيوية بل يندفع بارادة واعية منه للاغراق في ذلك بما يعوق ضوابط احتماله فيسقط صريع البطنة او الادمان على الخمر او التهتك في المجون والجنس وما اليها من تجاوزات لا يشاركه فيها كثير من الحيوان .

## ملكة التعلم والتفكير

[illegible] عز وجل [illegible]
والعام غرائز اكثر من الحيوان الذي تكفل الله
احسن تقاليدي بامره فاودعه نظاما ليا غريزيا
مرسوما في اصل فطرته هو الذي يتحكم في مسلك
معظم تصرفاته ومن ثم ظل الفروق حروفا عبر
تولي العصور و الازمان لا فرق في ذلك بين حروف
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
وكم سوى الغريزة بين اصناف الحيوان والحشرات
ونسلها بصفات لازمة لا تكاد تتبدل بين افراد
الجنس الواحد . فان عنصر الوعي في الانسان
[illegible] . وتمييز الانسان عن الانسان
بحيث لا تكاد تجد شخصيتين انسانيتين متطابقتين
في التحقق في جميع الصفات و السمات . ونهدا
السبب امكن تمييز افراد الجنس البشري
بالصفات و الاسماء والالقاب . وهذا الوعي
[illegible]
[illegible]
في [illegible] الارض [illegible] خلافته
في الارض التي وسعها الله سبحانه وتعالى
لادم حين خلقه وذلك في قوله تعالى في سورة
البقرة ( ٣٠ ) ( واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون ) . وقد فضل الله
تبارك وتعالى هم خصائص هذه الخلافة ملكة
التعلم التي حبا بها ادم وفضله بها على كثير ممن
خلق و سخر له من اجلها الملائكة كما جاء في قوله
الكريم في سورة البقرة ( ٣١ - ٣٤ ) (وعلم ادم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم . قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما
انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون . واذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا
ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ) . صدق
الله العظيم .

[illegible]

الى تطور الانسان تطورا ذاتيا في استقلال عن قوى
الطبيعة القاهرة التي سخرها الله سبحانه وتعالى
[illegible] سبحانه وتعالى
هذه المسؤولية المصيرية بالامانة وذلك في قوله تعالى
[illegible] وبذلك تحمل مسؤولية مصيرة
في سورة الاحزاب (٧٢) ( انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ) .
ومعيار الوفاء بهذه الامانة الانسجام مع نواميس
الله في الكون بالخضوع لاحكامه والتزام اوامره
واجتناب نواهيه .

وهذا الانسجام مع الكون هو فطرة الله في خلقه
المعبر عنها بالعبادة اي الاقرار بالعبودية لله
سبحانه وتعالى خالق العالمين والسعي لاطاعته
[illegible]
التي خلقهم الله سبحانه وتعالى لتحقيقها كما جاء
في قوله جل وعلا ( وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ) .

## [illegible] الطبيعة والكون

والانسان رغم اختلافه عما يحيط به من نبات
وحيوان وجماد جزء لا يتجزأ من الطبيعة ومن
الكون . وما دامت الطبيعة تسير وفق قوانين تحددها
تضمن انسجام الكون وتحقق انتظام حركته فان
الانسان محكوم بدقة بقوانين مماثلة تضمن انتظام
حركته في المجتمع وانسجامه مع الطبيعة والكون .
والفرق بين الانسان وغيره من ظواهر الطبيعة الاخرى
في هذا المجال ان الالتزام بنواميس الله في الكون
[illegible]
تطيع الله بالفطرة وتسبحه بلسان مقال وان لم
نفقه ذلك بلسان الحال . ورغم ان الانسان مفطور
[illegible]
[illegible] فهو مخير بين الايمان والكفر
[illegible] ومن شاء فليكفر ) . هذا في
[illegible] الكون كله يعبد الله بالضرورة ( وان من
شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
[illegible] ( يسبح لله ما في السموات وما في
الارض له الملك وله الحمد ) التغابن ١ ( ويسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته ) الرعد ١٣
( وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير ) الانبياء

٧٩ . ( الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ) الحج ١٨ .

فكلما تحصيل الانسجام مع الكون الذي يحققه معظم [illegible] الوجود [illegible] يتطلب [illegible] بالعمل والجهد والمشقة والرغبة [illegible] كثير من آيات القرآن الكريم ( لقد خلقنا الانسان في كبد ) البلد ٤ ( يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ) الانشقاق ٦ [illegible] هذا الكدح الى مرتبة التوازن والانسجام مع الكون [illegible] امرا غريبا عنه بل يرجع الى اصل فطرته التي فطره الله عليها . فان الله في سبق علمه لم يترك الانسان نهبا للحيرة والتخبط دون هداية بل دله على سبيل الرشاد وهو في عالم الذر واخذ منه مواثيق على ذلك كما جاء في قوله الكريم في سورة الاعراف (١٧٢) ( واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم [illegible] شهدنا [illegible] يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ) .

فالانسان مفطور على التدين لان الدين في جوهره وسيلة الانسان لتحقيق هذا الانسجام مع الكون وخالق الكون وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الروم ٣٠ ( فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ) . وبهذا اصبح التدين هو الوعي الاساسي الذي يفتح الآفاق الوعي الكوني ويعمق [illegible] الفرد في [illegible] وعيه بالكون المحيط به . وكلما رسخ هذا الوعي الكوني في ضمير الانسان ووجدانه كان اقرب الى تحقيق ذاته واكثر استعدادا لاستكمال انسانيته فان الانسان جزء من كل والاصلاح للجزء الا بوضعه موضعه الصحيح من الكل .

## الانسان حيوان عابد

[illegible] في حقيقته تعبير عن هذه العلاقات [illegible]

[illegible]

والكون وبينه وبين خالق الكون فيتم التناسق والانسجام [illegible] الوجود [illegible] الذي يرتكز عليه نظام الكون [illegible] كان ذلك في [illegible] ولكنه [illegible] الانسجام [illegible] . ولن يتحقق هذا التكامل بين الانسان والكون لا [illegible] الوجود يصبح للانسان موضعه الصحيح من هذا [illegible] لانه [illegible] غيب عنه في علم الله خالق العالمين .

وهذا الغيب الذي يشكل الجزء الاعظم من هذا الكون الذي نعيش فيه في هذه الحياة الدنيا ويشمل كل الوان الحياة الابدية في العالم الآخر امر بعيد عن عقولنا وادراكنا لانه لا يخضع في منطقه [illegible] لا [illegible] لا [illegible]

ولهذا السبب اودع الله الانسان بهدي يضمن التكامل في الدنيا وفي الآخرة في اصل فطرتنا ووعي هذه [illegible] الانسان على الارض . والله سبحانه وتعالى يقول في سورة البقرة ٣٨ ( قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) . وهكذا الله سبيلا لنا لما غاب عن علمنا من علاقات الوجود اللازمة [illegible] وكل هذه [illegible] على [illegible] الوجود [illegible] هداية الله التي انزلها لعباده عن طريق الرسل الذين يدعون الى دين الله الواحد ، ووعي [illegible] والتكامل وبذلك نتعمق وعيا بكوني ونشعر انني [illegible] وحدة [illegible] متكاملة فيزداد ارتقائي في سلم الانسانية وتتحقق [illegible] الانسان

وبما ان هذا التطور الروحي الشامل لا يتم [illegible] الذي يتجلى في اعلى صورة في عبادة الله التي [illegible] في علاقة الانسان بالوجود مع العقل بأن يحقق معرفة للانسان

لا يشاركه فيه حيوان آخر انه حيوان عابد • فهو بطبيعة تكوينه يحمل في داخلية نفسه هذا التطلع [illegible]

تطلعات الروح من اسار الجسد وتتجلى انسانية الانسان في ابدع صورها • ولذلك كانت نظرة الانسان متجهة دائما الى اعلى ونظرة الحيوان الى اسفل • وهذا التطلع الروحي [illegible] من طبيعة التكوين البشري والذي عبر عنه الانسان في عموم الحضارات وفي كل صنوف الابداع الفكري والروحي والفني هو تطلع دائم لا ينفرد به جيل دون جيل او مرحلة من مراحل التطور البشري دون اخرى •

[illegible]

[illegible]

من ان الدين مرحلة ثالثة للبشر في فجر الانسانية وهو بذلك يعبر عن بداءة الفكر الذي سعى الى تفسير الوجود تفسيرا غيبيا دائما نابعا من مخاوف [illegible] هذا الطور الثالث من تقسيمهم لمراحل تطور الفكر الانساني • فان هذا الطور العلمي الذي يرتكز على [illegible] الى النتائج بعد التمحيص والتدقيق والمراجعة واعادة التجربة لم يمنع هذا التطلع الروحي الكامن [illegible] وموجود حتى في الانظمة التي اتخذت من مذاهبها الاجتماعية والفكرية ابواب هجوم للدين كما هو الحال في الماركسية التي كادت ان تصبح مع الزمن [illegible] وتصبح له انبياؤه ورسله وكتبه المقدسة [illegible] [illegible] الدامات التقديسية [illegible] كتبهم •

وكل ما في الامر ان الروح الدينية قد اتجهت الى الارض بدل ان تتجه الى السماء وذلك انحراف عن الحالة الطبيعية والرض وجعله كبديل يرد نفوسهم الى صراط الله المستقيم الصادق الصور في عمق اعماقهم والذي به وحده يرجون في سلم الانسانية [illegible] [illegible]
الالهي وتهيئة لانشاعة الخير والحق والعدل والجمال في دنيا البشر •

والمتمعن في تطور الفكر البشري يجب لنظرة [illegible] التي عالجت بها حضارة الغرب الراهنة قضية الدين على المستوى الفكري والاجتماعي • [illegible] تطور المجتمعات الاوروبية في العصور الوسطى تركزا لكثير على تشكيل هذه النظرة الغربية التي انعكست على الدين عامة في حياة البشر [illegible] معاناة الصراع الكبير بين باباوات الكنيسة ورجال الحكم والفكر والذي لم ينته باقصاء رجال الكنيسة عن التحكم في حياة المجتمع فحسب ، بل [illegible] العامة مما عبروا عنه حينا بفصل الدين عن الدولة وحينا اخر بالعلمانية • وبسبب الانتشار [illegible] [illegible] العالم وسيطرتها العاطفة على مجرى الحياة العقلية في حياة كثير من الامم اصبحت هذه النظرة الاوروبية الى الدين هي المعيار الذي تقاس به التجربة الدينية على مستوى الانسانية عامة بصرف النظر عن اختلاف التجارب وتمايزها عن التجربة الاوروبية

[illegible] والانسانية [illegible] [illegible] [illegible] الاستعمارية ان نعيد النظر في كثير من المعطيات الفكرية التي تلقاها العرب بعنوانه التعالي في [illegible] ذلك مكان الدين من مسيرة التطور البشري عامة ومن حياة المجتمع خاصة • ولعل ذلك هو المنطلق [illegible] [illegible] الروح وتحول من المتعة الحسية العابرة سبيلا الى الغاء انسانية الانسان ، فلا يصبح امامه من مخرج سوى الانتحار المادي او الفناء المعنوي • ومن الواضح ان التجربة الاوروبية رغم خيرها العميم على الانسانية في كثير من المجالات وتطويرها [illegible] الانسانية على المستوى الفكري والعلمي وما نجم عن ذلك من ازدهار مادي فان الخواء الروحي الذي اشاعته في حياة البشرية من اكبر

معقول [illegible] الانساني . [illegible] ما يسببه الانسان [illegible] كان [illegible]
البشري .

## نحو ثورة روحية

[illegible] الانسانية [illegible] ثورة روحية عميقة الى الانسانية توازنها التي فقدته من جراء التطور غير المتوازي الذي فصلت به حضارة الغرب روح الانسان عن عقله وجسمه فاصيبت الحضارة بالانفصام والازدواج . واصطلى بذلك شرخ عميق في وجدان الانسان لا سبيل الى ملافيه الا باستعادة تكامل حياة الانسان الروحية والمادية وتحقيق ذلك الوعي الكوني في وجدان الانسان وموضوعياته مما لا تسمح به مواصفات [illegible] في كل ذلك اشارة الى ان ما يجري في الساحة الفكرية هو [illegible] في وعي الانسان وعودة [illegible] الانفصام في حياة البشر التي تفصل [illegible] الروحي والمادي [illegible] الله الواحد الذي انزله الله على رسله [illegible] عبر العصور وبيانه البينات .

[illegible] هذا الانفصام [illegible] خطورة على حياة البشر مبلغا بلغه في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الانسانية بسبب هذا الانحراف الكبير في [illegible] العربية [illegible] بالانسانية عن وجهها الصحيحة ودفعت بها الى هذا الوضع الحضاري الخطير الذي [illegible] معركة وشخصيات مرتبكة . هذا في حين ان مسار الفكر الديني من لدن آدم عليه السلام كان وما يزال يعمل بالانسانية في طريق تكامل قوى النفس الانسانية حتى بلغ الغاية في ذلك بعرج قيم الدين بمواصفات العليا كما تجلت في رسالة الله الخاتمة التي بعث الله بها محمدا صلى الله [illegible] من حياة البشر التي نعيش فيها . واذا كانت [illegible] به من عناية فانه لزام علينا نحن [illegible] الرسالة الخاتمة والدين كرمنا الله سبحانه وتعالى بان جعلنا خير امة اخرجت للناس ، تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ، ان نعود بالانسانية الى حيث انتهى بها المطاف قبل ان تنعطف هذه [illegible] ونقف في سبيل [illegible] التي اختطها الله [illegible] للانسان بان يكون خليفة الله في الارض ■■

[illegible] عون الشريف

## قالوا ...

- [illegible] هو ذلك [illegible] دون ان [illegible] البشر كراه .
- [illegible] هو [illegible] باستمرارة .
- [illegible] التي تصل بين الناس واشاد جسور فيما بينهم .

[illegible] . الوجيه

# انماء العالم الثالث وتقدمه



# بين النموذج المضاد والنموذج المقلد

بقلم . الدكتور حسن صعب

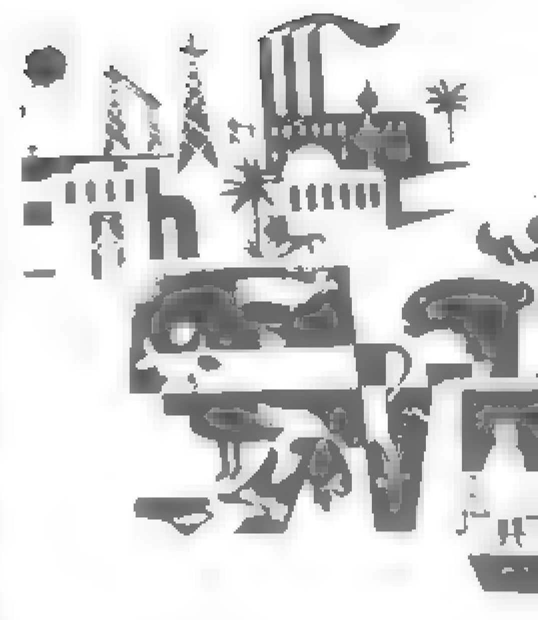
« [illegible] في النصف الاخير من القرن العشرين هو العالم الثالث متحرك من جديد على مسرح التاريخ البشري » .

■ [illegible] العالم الثالث وتقدمه هو مشروع تطوير حضاري كمي . ان وصفه الشائع بانه مشروع نمو [illegible] هو وصف خاطىء . [illegible] العصر . فالنمو الاقتصادي هو تقدم كمي . والمقصود في العالم الثالث هو [illegible] ما هو تغير كمي . ورؤية انماء العالم الثالث في الغد في صورة انماء العالم المتقدم اليوم يفترض مشابهة انماء العالم المتقدم . وتتجاهل ان انماء العالم المتقدم هو في حالة تغير ان لم نقل في حالة ازمة تحور او تطور ستجعله في الغد غير ما هو عليه اليوم . ولذلك فان الاولى بنا ان لا نتبنى نموذجا مستقبلا لانماء العالم الثالث لتقليد كل نموذج من نماذج العالم المتقدم بل ان نستطيع النموذج المضاد . لجميع النماذج القائمة [illegible]

نماذج التقدم كانت النماذج المضادة لا النماذج المحاكية . ولذلك يتوجب على الدول النامية كما [illegible] ان تصنع طرقها [illegible] التقدم [illegible] التي يستهويها بدون ان يؤدي بها الى تحقيق ما تنشد من تقدم .

ويملي علينا هذا التصور الصحيح لحقيقة مشكلة التقدم والانماء في العالم الثالث ان ننظر في «المنهجية» وان نطبق منهجيتها العلمية الدقيقة [illegible] تتلاءم مع حقائق الاحوال والاوضاع والاهداف [illegible] في العالمين المتقدم والثالث .

ان العالم المتقدم ، في جزئيه الليبرالي [illegible] بالعالم الثالث . وبالرغم من انتشار الصورة [illegible] الازمات ، فانها ما تزال الصورة



العالمية، وهي غالبة الى حد تعمل اكثر الباحثين والمفكرين في العالم المتقدم ، وفي طليعتهم المستشرق الفرنسي ماكسيم رودنسون ، على ان يتهموا العالم الثالث باختيارين او نموذجين اساسيين فريدين لا ثالث لهما : الاختيار الليبرالي او [illegible] [illegible] الاشتراكي مثلا ، هامشنا للاختيارين المحوريين او مرحلة من مراحل تطورهما . ولذلك فان قواعد [illegible] [illegible] لليبرالي او الماركسي ، وتكرس في حد واحد [illegible] الانساني كما هو الشأن فيما قدمه الاقتصادي الاميركي روستو . وما تزال [illegible] قبل مفكرين ليبراليين او ماركسيين صرخات للاحتجاج اكثر مما هي سياسات او خطط للتطبيق، وابرزها صرخات الرفض الليبرالي في كتاب «التحرير الوطني» [illegible] وصرخات الرفض الماركسي [illegible] [illegible]

## العالم الثالث متحركا

[illegible] الحضاري التاريخي [illegible] [illegible]

الفية الجنس البشري . والجديد في النصف الاخير من القرن العشرين هو العالم الثالث متحركا من جديد على مسرح التاريخ البشري وفي مجرى التطور الحضاري . [illegible] التي استطاعت ان تبرز الى الوجود السياسي متحدية ارادة الالفية المتقدمة . ولذلك فانها ماتزال حتى الآن الجديد الكمي . فاذا اهتدينا [illegible] تحول التغير الكمي الى تغير نوعي فان جديد اليوم الكمي سيكون جديد الغد النوعي . [illegible] تطور العالم الثالث يجب ان توضع في السياق الحركي المتجدد للمستقبل لا في السياق [illegible] للماضي ، الموت للماضي والحياة للمستقبل قول يبدو في ظاهره شعريا ويثبت في حقيقته علميا ، لان استمرار حركة التطور الحضاري لاساسي [illegible] لا الا مبررا مفهوم للماضي ومفهوم التاريخ . ان [illegible] حتى الآن [illegible] متصور ان التاريخ هو الماضي وحده . [illegible] البحث التاريخي هو استعادة لصورة الماضي ، [illegible] [illegible] والماضي هو تاريخ انتهى والمستقبل هو تاريخ يبدأ . وما يبدأ هو اولى بالاهتمام مما انتهى . [illegible] ان الانسان هو كائن [illegible] الاستمرار ، كائن ماض . [illegible] . ان [illegible] تاريخها بالمعنى الكلاسيكي الشائع هو غالبا صورة [illegible] او المطلق للماضي . انه ايديولوجية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] صور الماضي . [illegible] التاريخ والمؤرخين هو في تحرير [illegible] الانسانية من [illegible] [illegible] الماضي لغايات معينة .

## قرن العالم الثالث ؟

كان القرن التاسع عشر قرن تقدم اوروبا . واصبح القرن العشرون قرن التقدم الاميركي والسوفياتي والياباني . وسيصبح القرن الواحد والعشرون قرن تقدم العالم الثالث . ان الباحث [illegible]



نطلق عليها اسم العالم الثالث متبدأ في بداية القرن ... بالتحول الى قوة اقتصادية وسياسية عظيمة ... سيكون دورها حاسما ، وليس مسيطرا ، في المسرح الدولي خلال القرن الواحد والعشرين . ان اوروبا الغربية وامريكا الشمالية التي في عام ١٩٧٠ كانت تنتج ( ٧٨٪ ) من الانتاج العالمي لن تنتج اكثر من ( ٥٢٪ ) في عام ٢٠٠٠ و ( ٤٤٪ ) في عام ٢٠٢٥ لان باقي الدخل اي ( ٥٦٪ ) سينتج من قبل البلاد الآسيوية بما فيها اليابان وافريقيا ، وامريكا اللاتينية والتي لا تنتج حاليا سوى ( ١٥٪ ) من الدخل العالمي . سيتوصل هكذا ما سندعوه الى سبق لتوزيع الثروات بشكل يتيح التوزيع العادل للسكان في مختلف مناطق العالم . وسيعني هذا تحول العالم الثالث للبلاد المصنعة التي تسيطر حاليا على السوق الاقتصادية والمسرح السياسي على المستوى الكوكبي .

ان الانسان هو معنى التخلف وهو في وصف ... الراهن لصدق التخلف للمتقدمين . ان المتقدمين متقدمون في احتكار التقدم . والمتخلفون متخلفون في تحديهم هذا الاحتكار . الم تكن الولايات المتحدة متخلفة حتى منتصف القرن التاسع عشر ؟ والروس الم يكن الاوروبيون يتصورونهم فلاحين وعبيدا للارض من مكونات آسيا ... اوروبا ؟ واليابانيون الم يحتقرهم الاوروبيون لصغرتهم قبل أن يفاجئوا بتقدمهم ؟ وكما يذكرنا انجلو ابيشر لا توجد تنمية بدون تحد . ان الرقي هو معركة كما ان الحياة هي نضال » .

ان علم الاقتصاد هو في وضعه الراهن اقرب الى علم الاسطورة منه الى علم الحقيقة . ويسمح علم الاقتصاد بطرحيه الليبرالي والماركسي قبل ان يبرز العالم الثالث الى حيز الوجود « بتفسير ... تحت الاسطورة التي يعيش بجانب ... النفيها » . يقول العالم الاجتماعي الفرنسي ليفي ستروس « لاشيء ... الاسطورة السياسية كالايديولوجية السياسية . ولعل الاولى حلت محل الثانية في مجتمعاتنا المعاصرة » ، وليست النظرية الاقتصادية اكثر حالا من الايديولوجية السياسية ، انها نظرية لتبرير التفكير السياسي المعبر في نطاق الايديولوجية الاقتصادية كما يقذف الاسطورة السياسية . ان علم الاقتصاد المعاصر هو اقرب الى ميثولوجيا منه الى حقائق ، ولولا ذلك لما وقع في هذا العجز الفاضح عن معالجة الازمات الاقتصادية العاصفة . انها ميثولوجيات تراكمت منذ قرون لتبرير التوسع الاقتصادي الاوروبي ووضعت كما يقول النقادة الفرنسي الان ... لتوطيد القوى لصالح العالم المتقدم على حساب العالم المتخلف » .

اننا نقرأ ارقاما مرعبة عن الهوة الانمائية بين العالم المتقدم والعالم المتخلف . ويقدر بان متوسط دخل الفرد سيتجاوز عام ٢٠٠٠ الثلاثمائة دولار في العالم الثالث بينما سيبلغ بضعة عشر الف دولار في العالم المتقدم . سيكون هناك عالم ... بينما سيكون عالمهم عالم التخمة ونحن الاغنى في المورد الاساسي والمورد الاساسي هو الرأسمال الاكبر للانماء ... الانساني سيتكاثر ولكنه لن يتطور . وهذه نظرة ... للتاريخ ، بل انها اكثر من ذلك . انها استعمارية جديدة ... الدول ... اسما ومستعمرة فعلا . ويقول الباحث الاقتصادي الفرنسي بوتيير « ان الاستعمارية الجديدة هي السياسة الدقيقة منذ الاستقلال من قبل الدول المتقدمة لابقاء الدول ... تحت سيطرتها » .

## المجهول اكثر من المعلوم

ان بعض العالم المتقدم والمتخلف يخطئون وهم يطرحون ... بحث التحديات للعالم المتقدم في دراسة العالم الثالث . فالمجهول في العالم الثالث ما يزال اكثر من المعلوم . وقد اخطأ الاقتصاديون واشباه الاقتصاديين ، الذين ... الادارات الوطنية للتخطيط والادارات الدولية ، خطأ فاحشا باسقاطهم مناهج واساليب نمو العالم المتقدم على العالم المتخلف . انهم يتصورون مستقبل العالم المتخلف حاضر العالم المتقدم وما ... كل التاريخ حركية

التاريخ ومتجاهلين قدرة الانسان على الابداع ، ومتغافلين عن افضل ما اخترعه العقل الحديث ، كما ذكرت بذلك هوايتهد ، فيلسوف جامعة هارفرد ، اعني منهج الاختراع نفسه . ان بوسع العالم الثالث ان يخترع ويبدع طرقا للانماء لم يعرفها العالم المتقدم . والذي يمنعنا من هذه الصيغة هو توقفنا لدى الحسابات الاقتصادية وحدها .

واما اذا نظر بعض الانصار المواصلين في الاقتصادية التي تؤثر في صناعة القرارات التي تؤدي الى مصير المجموعات الاقتصادية المعقدة بطلان النظرية الاقتصادية لتقلل بتذكيرها بمحدوديتها كأداة للتنبؤ المستقبلي ان العصر في الاقتصاد يصح عن قدرة الانسان على خلق التاريخ وعن القابلية للابداع . ويقضي هذا على التنبؤ الاقتصادي بان ينحصر في حدود الافاق التي يستطيع ان يستطلعها والتي يمكنها ان تتسع باتساع الفكر الرياضي .

ان الرائد الانمائي في العالم الثالث هو مجدد في صياغة المنهج ومبدع في صياغة التاريخ . ان المناهج والنماذج الغربية ليبرالية وماركسية معدية له ولكنها ليست طاغية عليه . فعليه ان يتوسل المنهجية الصحيحة كما تصطنع غيره من مناهج البحث . وان عليه ان يستقل بنماذج الانماء الغربي كما يستقل بغيرها من نماذج التاريخ . انه يهتدي بالمناهج ولا يحاكيها ويستدل بالنماذج ولا يقلدها . والمناهج والنماذج المتبعة هي الان موضع نقد من قبل المفكرين ... وطلاب الاوساط المتلاحقة من ... الشعوب ... ان الوضع الراهن في العالمين المتقدم والمتخلف هو وضع فاسد . وان كل باحث علمي لا ينطلق من رفض هذا الوضع هو ايضا باحث فاسد . ويقول ماركيوز فيلسوف ثورة الطلاب في العالم ، بان كل فكر لا يفضح بوعي الزيف الصارخ لاحوال الحياة السائدة هو فكر لا مسؤول يتجاهل هذا الزيف انما فحسب : انه مطلي . .

## بحثا عن تنظيم اجتماعي

وفي زيف الحاضر يجعل مهمة الذي يتصدى للمنهجية مهمة عسيرة جدا . انه لا يستطيع ان ينطلق من فراغ . ان انطلاقه هو بالضرورة من الحاضر والماضي . فهو مؤرخ قبل ان يصبح متنبئا . ولكنه المؤرخ العصري للتمييز بين التاريخ وبين الحاضر او الماضي . فالتاريخ كما سبق ان ذكرنا ، هو ايضا المستقبل . والمؤرخ العلمي الحقيقي ليس الباحث المأخوذ باستطلاع حتميات متكررة بل المستشرف لاحتمالات متجددة او مستجدة . ان المأخوذ بالتكرارات سيتهوينا او يستعرض باكتشافه لحتميات المادة . .

ولكن الاختراع ، كما يقول رولان بارت ... هو العمل الثوري لا الاستمرار . والاختراع هو الان ضرورة ... من انطلاق من احوال عالم اليوم والامس عن احوال الغد فحسب ولكنها تصدر ايضا عن الانتقادات التي توجه الان لنماذج اليوم . وعلماء السياسة والاقتصاد الفرنسيون من امثال ... وجيوم يذكروننا بانه ... لا يوجد الا مشروع سياسي في الدول المتقدمة . واكثر النماذج السائدة فيها هي الى حد بعيد متهالكة . وليس لديها تنظيم اجتماعي يستمر ... وهي تعاني صعوبات التطور الاقتصادي و... يتطلعون فيها التحرر من البنية الاجتماعية ويحاولون خرق الحواجز ويسعون لتغيير ... وينظمون ... كتابة منشورة . . واذا شاء علم الاقتصاد ان يتعاون مع هذه التطلعات ... الدول النامية فعليه ان يكون تكوينا جديدا ... الاقتصاد الاوتوبيا . .

ان نموذج العالم المتقدم بنسخته الاميركية والبريطانية هو الان ... نموذج الانماء لا نموذج الانماء الانساني . والنموذج الغربي هو ... كما صوره ... من اهل الانماء من العلماء ورجال الاعمال ، هو نموذج الاثراء لا الانماء الاقتصادي في مدى لا يتجاوز ... عام . والنموذجان يريدان باحتكاريتهما الاشياء غنى والبشر فقرا . فوضع اي نموذج لتقدم العالم الثالث لتقليد اي من هذين النموذجين ... الانماء في ... الاثراء . وان من العبث التذرع بالحتمية بتأكيد ... الالتزام بأحد النموذجين . ان الاقتصاديين المأخوذين بالتكمية والايديولوجيين المفتونين بالتركيبة

هم الذين يقعون في هذا الفخ الميت . انهم يصيحون أو يبشرون منطلقين من السياق القيمي [illegible]
تتحدى الأصوات الليبرالية بالدعوة . لتخصيص .
[illegible]
[illegible] ولكن من أقوى
هذه الأصوات تلك التي أطلقها مؤتمر الاقتصاديين الأمريكيين الشباب في نيويورك في ديسمبر عام ١٩٦٩ [illegible]
[illegible]
روزا . ... اللامساواة والاستلاب واستلاب [illegible]

ويبقى بين أعلى هذه الأصوات صوت الفيلسوف المطرود من الحزب الشيوعي الفرنسي جارودي . وهو يحس أن الماركسية ستحيل الآن من نظريات علمية الى كلمات دعائية . ويبقى البحث الذي التساؤل عن معنى الانماء وعما اذا كان مفهوما [illegible]
الاقتصادية على العالم الثالث ، بعد أن انحسرت [illegible]

## دور الرأسمالية

ان المفكر الماركسي الفرنسي [illegible] يصف الانماء والتخلف بأنهما من مواليد الاستعمارية . ويتهم الامبريالية أو الاستعمارية بأنها هي التي تتحكم بالانماء والتخلف ... ولكن على هذا الاتهام [illegible]
الوحيد لتخلف الرأسمالية هو الحد من اعتماد الكتاب الماركسيين . ان الرأسمالية تؤدي الى استفحال التفاوت في الدخل والى استنزاف الثروة والى الفساد المحيط بها تجرد الانسان من أعز حرياته : حرية تقرير مصيره . وهذا ما يؤكده العالم الاقتصادي الامريكي جالبريث . وهو يفتح نقده دويا من نقادات وزارة المالية والاقتصاد [illegible]
أن سلطة المنشآت العامة متضافرة مع المؤسسات العامة تمكنها من متابعة أهداف ليست أهدافنا .
[illegible]
لم تعد صالحة [illegible] . بل انه لم يعد [illegible] السابق في المجتمع اسياد حياتنا ... .

ونكتفي بالازمة في تصورنا الانماء نحو اقتصادي ومقاربتنا الانماء والنمو خارج سياقهما التاريخي والحضاري بل وخارج سياقهما العلمي العميق . والسياق الانساني العلمي العقلي يتجاوز النمو [illegible]
والثورة العلمية الحديثة تبرهن بأن التطور عام وكوني في ميدان الطبيعيات ، ولكن النظرية الاقتصادية صامتة حول هذا الموضوع . ويعني هذا [illegible]
وتتجاهل تعاقب الأطوار الاقتصادية ، وتتغاضى عن [illegible]
والانسان . وهذه حقيقة يؤدي تجاهلها الى ريبة النظريات الاقتصادية والنماذج الانسانية . ان المستحدثات العلمية والمبتكرات التكنولوجية تتأثر بالنمو الاقتصادي وتؤثر فيه . وهي مستحدثات [illegible]
حول تكوين نظرية اقتصادية اجتماعية تصمد أمام [illegible]

## [illegible]

ويتميز تخلف العالم الثالث الآن عن الدول النامية والمتقدمة معا . فالدول النامية مدينة للدول المتقدمة بما يقارب المئتي مليار دولار ، ويزداد هذا المبلغ عاما بعد الآخر . والمساعدات الفنية التي تقدمها الدول المتقدمة من وجهة [illegible]
التبادل التجاري بين الدول المتقدمة متزايد بينما تتناقص نسبة مبادلتها مع الدول النامية [illegible] الوضع الخاص للدول المصدرة للبترول [illegible] بالعالم الغني ، فان يتزايد تبادل العائدات البترولية مع تكنولوجيا العالم المتقدم . [illegible]
عشرية الامم المتحدة الأولى للانماء ( ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠ ) ، فقد تردت اوضاع دول العالم الثالث وتراجع معدل نموها ، وأصبحت [illegible] ، وارتفعت صادراتها . ولكن هذا عند نسب متفاوتة بين اقليم وآخر وبين دولة وأخرى وظل اكثرها بطيء التصرف في اتجاه [illegible]

الانمائي للوطن ، أو في الاتجاه الانمائي العصبي الذي يستدعي ويؤدي الى تغيرات عميقة في بنياته الاقتصادية والاجتماعية .

ان كل هذه العقبات والمؤثرات والمعايير تعبر عن [illegible]

[illegible]

حضاري من « قانون التقدم المؤخر » . وهو قانون لصالح المتخلفين لا لصالح المتقدمين . ويعمل فعله في فترات الانتقال والازمات . فالتكيف في هذه الفترات اصعب على المتقدم منه على المتخلفين .

[illegible] التاريخية . والمؤسسات الحضارية التي تباهي بها هي التي « تتروتن » Routine ، وتصبح عوائق لتكيفها مع الظروف المستجدة .

ولقد [illegible] في عمران [illegible] حين استطاع العرب الذين لم تكن لهم دولة قبل الاسلام ان ينتصروا بالاسلام على دولتين من اعرق دول العالم فارس وبيزنطة . وتتكرر التجربة في مطلع العصر الحديث في انتصار دول اوروبا [illegible] في القرنين السادس عشر والسابع عشر . فالتخلف [illegible] بتحركه ومجاز الاسبانية الاوهر الانتقالية وكانت اهم المؤسسات المتقدمة في القرنين الماضيين هي التي تؤدي الى تراكم الاقصى لرأسمال والى تحقيق الحد الاقصى من النمو التكنولوجي . ولكن الاسبقية [illegible] الآن . انها تتحول من التراكم الى الاستخدام [illegible] التقدم المؤخر يعمل فعله الانمائي الآن لصالح الصين والعالم الثالث ضد الغرب المتقدم والكتلة السوفياتية .

## نماذج التقدم الغربي

ما نحاول ان ننهج النظرة الانمائية للعالم الثالث منهجا مستقلة جديدة . ونحن نعبر كل [illegible] ومن القيم لاخر ومن قطر لاخر . ولكن الانمائي

بتطور [illegible] من المعرفة بين اقطاره من ناحية وبينها وبين اقطار العالم المتقدم من ناحية اخرى . ولكن هذه المقارنة هي سكونية اكثر مما هي حركية . ولذلك فانها شبه علمية اكثر مما هي علمية . والخطر علينا هو في اعتمادنا هذه المقارنة منهجا مسلما به شأننا في ذلك شأن [illegible] مع الآخرين . وكان مفكرنا العبقري ابن خلدون [illegible] او كل من اهتدوا في مقدمته [illegible] مسلمة لهذا الخطر . فالنفس الانسانية كما يراها [illegible] انه تنظر بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه ، او لما تغالط به من ان انقيادها ليس لسبب طبيعي انما هو لكمال الغالب . فاذا غالطت بذلك واتصل [illegible] به ، وذلك هو الاقتداء [illegible] [illegible] وانما بما انتحلته من العوائد والمذاهب تغالط ايضا بذلك في الغلب ...

ان الغرب الليبرالي او الماركسي هو الغالب الآن . ولذلك فلن نطاوعه في الغالبية ايضا . وعندئذ نلتقي بنظرية بيكن ، الفيلسوف البريطاني رائد الثورة المنهجية العصرية ، التي انطلقت منها المنهجية العلمية التجريبية الحديثة . اعني بيكن [illegible] لان دورة [illegible] ويسمون هذه المعرفة [illegible] التكنولوجية ، ولكنهم هل سموا حقا نوع الحكمة الانسانية ؟ هذا ما يشك فيه الباحث الفرنسي جسرم في كتابه [illegible] الآن ، كل تحليلات تشير الى التحور الثلاثي لشكل الحياة الصناعي : تحور الطبيعة ، وتحور روح الاجتماعية ، وتحور الانسان نفسه متمثلا في النمو الاقتصادي والتخلف الثقافي . . ولن يصحح هذا الاختلال الا بثورة ثقافية انسانية شاملة . ان منهجية الانماء والتقدم لا تستقيم الا اذا وضعت في سياقها الحضاري الصحيح . ان لنا ان نضع نماذج جزئية قطاعية محدودة . و ما [illegible] للتطور العلمي والتكنولوجي فانها تظل مبتورة [illegible]

والاقتصاد [illegible] الى الآن بقوة تصطحب التنامي غير المتكافىء بين عالم وعالم وانسان وانسان . فكان الانسان هو للعلم والتكنولوجيا والاقتصاد وليس [illegible] والتكنولوجيا والاقتصاد للانسان . ان البحث العلمي كما سبق ان وصفناه ، في كتاب علم السياسة ، هو بحث مصلحة تترجم في موضوعية [illegible] لانسانية [illegible] والتكنولوجي هي [illegible] كل [illegible] مصلحة انسانية . انها مصلحة ابناء الانسان كل الانسان وكل انسان . ولذلك فاننا لا نحتاج للتخلي عن المنهج العلمي لتحديد المصلحة . ولكن علينا ان [illegible] في [illegible] . ان علينا ان نصل بين سعينا للسيطرة على الطبيعة وبين اماني الانسان العميقة . ان علينا ان نصل ما بين ما نستطيع ان نعمله وما نريد ان نعمله .

ان نماذج التقدم الغربي تخلق مشاكل الانسان اكثر مما تحلها . انها تضع في سلم اولوياتها [illegible] العنف فوق ابداء العقل ، وترفع تحرير القدرة فوق تعميق الحرية ، وتعلي قوة الاقلية فوق حقوق الاكثرية ، وتحل حق الاقوى محل حق الانسان في التقدم ، فهل تستحق نماذج كهذه ان ننتهج [illegible] وتعمم ؟ انها نماذج التبرير للحق لا نماذج التحرر الانساني . وكل نموذج يوضع للتقدم في العالم الثالث يجب ان يكون مشروع تطور حضاري جديد . وهو تطور ممنوح لمستقبل الانسان اعظم من ماضيه . وتاريخ الانسان بعد اليوم هو تاريخ مستقبله لا تاريخ ماضيه . ان على العالم الثالث ان « يؤنسن » التقدم . ولذلك فان نموذج التقدم المطلوب منه هو [illegible] النموذج [illegible] لا النموذج [illegible] ان [illegible] الرياضية او الهراسية او البنيوية تنضرب من فلسفة مستقبلية للتاريخ . ان المصير الانساني كله يتوقف على تطور العالم الثالث الذي يؤلف ثلثي الجنس البشري . فكل نموذج منه هو نموذج مصيري . ولئن اظهر المستقبليون اظهروا ان النماذج الرياضية [illegible] لا تكفي لاستطلاع [illegible] المصير الانساني

[illegible] النظرية او النماذج الانمائية هي فلسفة تاريخية . ولنذكر بان التفسخ التاريخي لن يموت ما دام [illegible] ■ ■

بيروت – د . [illegible]

---

## ق ٠٠٠ قا ٠٠٠ قوا

● [illegible] فقال [illegible] ق ٠٠٠ قا ٠٠٠ قوا .

[illegible]




# فى مواجهة الذات الالهية

بقلم : حسين ذو الفقار صبرى

لولا التوراة لما كان هناك يهود ، هو كتابهم المقدس صهرهم بشخصيتهم تلك المعروفة ... انه قصة عهد ابدى بين الله وبين شعبه المختار ، يتأيد مرة بعد اخرى منذ كان ابراهيم عليه السلام .

● ان اسرائيل لايتجلى فحسب من خلال ما اشتملت عليه اسفار الشريعة من وصايا واحكام، ثم روادع ومحاذير ،وانما ترسبت فى الوجدان اليهودى وكان قد ربط رباطا عضويا بالتطور التاريخى لشعب بنى اسرائيل ، فلا مغزى للذات الالهية الا من خلال حياة اسرائيل ، او على الاقل من حيث العهود بين بنى اسرائيل وبين احكام الشريعة فلو ان تلاشى الوجود الاسرائيلى تهاوت الذات الالهية الى عدم !

وليس ادل على هذه العلاقة العجيبة بين اليهود وبين الذات الالهية من القصة الاسطورية التى تفسر اصل اسم « اسرائيل » ومغزاه تكوين ٣٢ ى ٢٥ـ ٣٠ ) .

فما يكاد يعقوب يجتاز خائفا عبر مخاضة « يبوق » حتى يبرز له رجل يتصدى له ويصارعه صراع رهيب دام حتى مطلع الفجر ، يصاب خلاله يعقوب بعاهة تلازمه طيلة حياته ، اذ يتخلع مفصل فخذه ــ ولكنه يتشبث بغريمه فلا يتركه ... لا ان يباركه فيستجيب ويطلق عليه اسم اسرائيل .. لانك صارعت الوهيم ( الاله ) ، كما مع البشر ، وانتصرت .

فمن ذاك الذى برز ليعقوب عند مخاضة يبوق؟ اجنى مريد ؟ فان هذه القصة ، كغيرها مما يرتبط بسيرة الاباء الاولين ، مستقاة ولاشك من ماثورة قديمة ، حين كانت شعوب المنطقة ــ عربا كانوا ام عبريين امكنعانيين ــ فى اسار المعتقدات الخرافية.. اساطير التوراة نفسها وهى تحاول تبرير قدسية اماكن بعينها : بيت ايل (تكوين ٢٨ ى ١٢ ) او محنايم (تكوين ٣٢ ى ٢ ، ٣ ) ــ على سبيل المثال لا الحصر تكشف بوضوح عن ايمان راسخ بعالم يموج بالجن ، وان حورت الصور لكانهم رسل من ملائكة .

معتقدات عميقة الجذور تترسب لها آثار حتى في أسفار متأخرة ( كما في أشعيا ٣٤ ي ١٤ ) : « هناك يستقر الليل وتجد لنفسها محلا » .

وحين [illegible] — [illegible] تحورت كلمة «ليليت» الى الغائلة عن مدلولها الاصلي ، كما في الترجمة العربية ، التي هي أكثرها تداولا في بلادنا ، اذ تقول : « هناك يستقر الليل » .

في حين أن النص الانجليزي يكاد يقترب من دلالتها الخصبة ، فيقول : « وهناك أيضا تستقر البومة الناعقة » .

وشتان بين الروايتين : فاين « الليل » من « البومة الناعقة » ؟

أما « ليليت » في حقيقتها اسم جنية ، لها مكانتها في القصص الشعبي اليهودي القديم نسبة الى مجامعة الانسي من الذكور ، قبل ان كانت تتشكل احيانا في صورة بومة ذات قرون، ولذا فاننا نجد ان النص العربي ، المتداول بين طوائف الكاثوليك ، لا يبعد عن جوهر المدلول ، اذ يقول : « وهناك تقر الغول ... » .

* * *

ثم هل كان ذلك «الرجل» الغامض، الذي صارعه يعقوب ، ملاكا ارسله الرب ليخبر موته قبل ان يصطفيه نبيا ؟ كما يحاول ان يوحي بذلك جمهرة من كتاب ومفكرين يهود [illegible] على بعض مصادر ، ابرزها ما جاء في سفر هوشع ؟

ولكن اين هوشع من اساطير الاولين ؟ بل انه يبدو مترددا ، عاجزا عن ان يقطع برأي ، حائر لا يدري أكان غريم يعقوب ملاكا مرسلا لارادة الهية بعينها ... فانه يقول : « وبقوته صارع الله ، صارع الملاك ، وغلب » ( هوشع ١٢ ي ٤ - ٥ )

فمن كان ذلك الذي صارعه يعقوب ؟

هناك جمهرة من دارسين يرون في تلك القصة ملامح اسطورية قديمة ، في ضوء ما كان سائدا في تلك الايام الخوالي ، من معتقدات بين شعوب المنطقة ... ما من مكان متميز الا وله استقرت به قوى خارقة تكفل له الحماية ... المرتفعات والاشجار الباسقة والكهوف وعيون الماء ، جميعها مسكونة [illegible]

وان يعقوب لم يصارع كما كان بعض المعرف [illegible] الى الابراج التي « تسكنها » حفيظة عليها — وانما كعادته ، اعتمادا على قوته البدنية ، ليستطيع [illegible] ويصرع منه البركة [illegible].

ولكن مارتن بوبر — فيلسوف الصهيونية في العصر الحديث — الذي يقيد نفسه بحرفية نصوص التوراة ، فانه ليعترف بأن كلمة «رجل» كما تأتي في السياق ، انما تعني الذات الالهية دون شك ، وانه كان على يعقوب ، حتى يجوز التجربة في تلك الليلة الليلاء ، أن يتمسك بالشخص الاله [illegible] البركة [illegible] اهلا لأن يصطفى نبيا !

ليس البركة فحسب ، وانما كان عليه أيضا — [illegible] هو بوبر نفسه مرة أخرى — أن يستخلص من سبة ذلك الاسم الذي يحمله ، توافق القسم على اطلاقه على قطاع الطرق ، « يتعقبون فريستهم ، متحينين الفرص »

وفي هذا يقول عيسو ( تكوين ٢٧ ي ٣٦ ) عندما باعه : « سمي يعقوب ، فقد تعقبني مرتين اخذ بكوريتي ، وهذا هو الآن يأخذ بركتي » .

ومن هنا ، فان اسم اسرائيل — « يصر ايل » اي الذي يصارع الله — لا يمكن ان يفسر كما يدعي البعض ان معناه « الله » او ان « الله معه » ، او ما شابه ذلك ، فانما هو اشتقاق لمعنى لا تحتمله ما درجت عليه اللغة العبرية في اصولها القديمة من قوالب او تراكيب .

ذلك هو مكنون العقيدة اليهودية ، حاول مارتن بوبر أن يطمس معناها في بعض كتاباته ، فيدعي بأن [illegible] ولكنها مكابرة ومداورة توقعه في تناقض صريح مع ما سبق له ان قرر — كما أشرنا اعلاه — من ان الموقف كان يحتم على يعقوب التمسك بالشخص الاله .

ولماذا هذا التشهير ؟ ذلك لأن العقيدة الاسرائيلية في مواقفها — كما [illegible] بوبر [illegible] — لم تكن تعترف بوجود ابليس ، فان قوة تتعرض للانسان تهاجمه ساعية الى ايذائه ، انما يهوه ذاته يحركها او يدفع بها ، مستدلا على ما يقول بما جاء على لسان اشعيا ( ص ٤٥ ي ٧ ) « مبدع [illegible] وخالق الشر ، انا يهوه صانع هذا كله » .

[illegible] هو [illegible] الصهيونية [illegible] اسرائيل ان تفرض وجودها بالتصدي لما تعتقد انه يتهدد كيانها [illegible] ولو كان [illegible] مصدر هذا التهديد ! ومن هو الرب الا تلك القوة الغيبية التي انتزع منها يعقوب اسمه الشهير [illegible] ؟

وفي هذا ، بحسب [illegible] المفكر الصهيوني « بيهو » ، ورغم تحديه ، فيود لو امكنه ان [illegible] نفسه لم غيره ، بل غريم يعقوب انما كان ملاكا مرسلا [illegible] لا [illegible] صريع القلب ، الا ويعلم ، [illegible] ان كان يعقوب ان « الذات اليهودية » [illegible] ، وان [illegible] ان [illegible] حتى الفجر ... ان يفوض تلك المعركة غير المتكافئة ، غير عابئة العواقب ، فاتلة كانت [illegible] او ربما ممثلة الامة ، لا [illegible] [illegible] وبكى [illegible] [illegible] ذلك الغريم الشرس ، الذي [illegible] عليه فجاة في ظلمة الليل ، فانه ليعلم ان [illegible] هو [illegible] الذات الالهية المطلقة !

وان العلم [illegible] هذا الكلام [illegible] تعبير سافر [illegible] لرجل باتع الصيت من حيث اشتغال [illegible] التوراة [illegible] .

★ ★ ★

[illegible] دلت بالمقادير ، ورغم ذلك [illegible] اسرائيل [illegible] لها

بل ابعد من هذا ! ايمان عميق بان زوال اسرائيل ، ومن ثم ضياع طرفي العهد الذي بينها وبين الاله ، انما يعني زوال الوجود الالهي ذاته ، او رفعته على الاقل كان قد افتقد منه اية قيمة او اعتبار !

ويحضرني في هذا الصدد تلك القصة ، اوردها المؤرخ اليهودي الشهير يوسف بن متى – المعروف لاتينيا باسم فلافيوس يوسفس [illegible] الا في النسخ القديمة ، التي لم يلحق بها حذف او تحوير ، [illegible] من حروب اليهود ، حتى سقطت اورشليم ، [illegible] النصر [illegible] حاجز [illegible] [illegible] فيه [illegible] [illegible] ويعدي بمفاتيح « قدس الاقداس » الى اعلى [illegible] « ايها الرب ! [illegible] بان [illegible] فكل الينا ادارة بيتك ! فهاك مفاتيحه الآن – اي يهوه ! – [illegible] اليك

[illegible] الا [illegible] ان جمهرة اليهود [illegible] بل [illegible] من [illegible] ... وربما كانوا على صدق [illegible] امام [illegible] بها الى اغوار اللاشعور ، عسير جد عسير ان نطفو الى وعي ، ولكنها دالة على كل حال ، فانها لترسمة [illegible] [illegible]

ولقد صدق من قال ان التوراة في مجموعها انما هي تحليل دقيق لنفسية اليهود ، لتاريخهم ، بهذا التناقض العجيب ، شدا وجذبا ، في علاقتهم بالاله ، فهم معه وعليه في آن واحد .

حسين ذو الفقار صبري

## فطور الكلب

● [illegible] وهي [illegible] مرة [illegible] بان [illegible] [illegible] من [illegible] وهي [illegible] [illegible] وفي [illegible] [illegible] [illegible] وهي [illegible] كل [illegible] .



بقلم : الدكتور عبدالعظيم انيس

■ كتب المؤلف المسرحي الكبير بريخت ثلاثة نصوص مسرحية مختلفة عن حياة جاليليو في مسرحيته المعروفة باسم « حياة جاليليو » . [illegible] الاول لهذه المسرحية [illegible] في [illegible] عام ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ [illegible] ابيه مهاجرا بعد ان استتب النظام النازى في المانيا . وهذا النص يعكس بشكل ما وقائع حياة جاليليو كما تشير اليه [illegible] في [illegible] الكنيسة الكاثوليكية [illegible] الاحتفال بالوحى [illegible] في حياة جاليليو .

وعندما استقر بريخت في الولايات المتحدة عام ١٩٤٠ [illegible] ـ تحت [illegible] الممثل تشارلز لوتون ـ كتابة المسرحية بحيث [illegible] العالم الرياضى والفيزيائى [illegible] في صورة لانتهازى [illegible] وفى هذه الصياغة الثانية للمسرحية نجد منظرا [illegible] وفيه [illegible] جاليليو مع بعض [illegible] لاطالته [illegible] خطابا يناقش كيف يمكن استخدام نصوص الانجيل لتثبيت [illegible] الفلاحين !

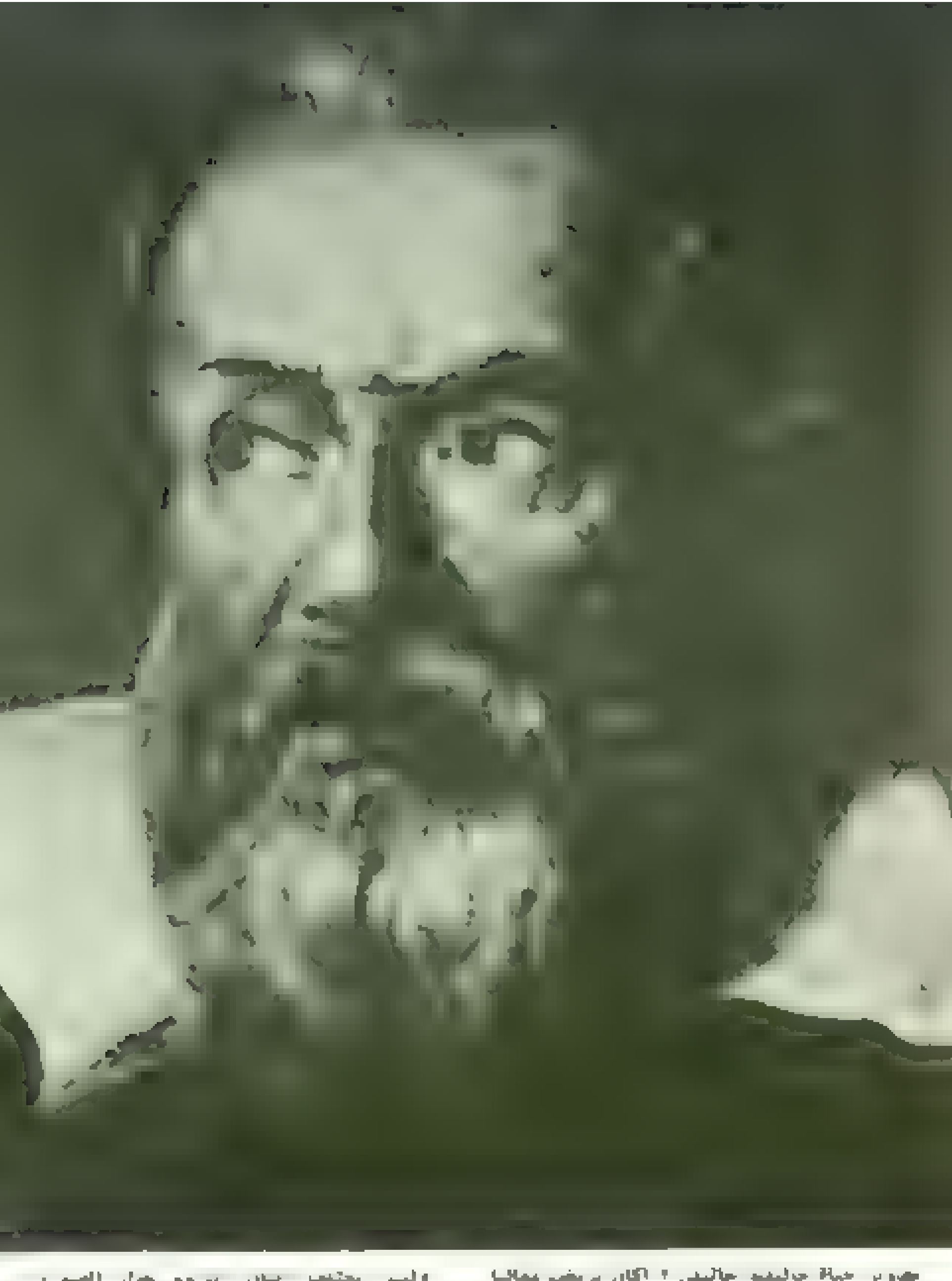
غير انه خلال [illegible] المسرحية وقع حادث عالمى كان له دوى [illegible] .. فقد [illegible] اول قنبلة ذرية على هيروشيما ومات في [illegible] الاولى لسقوطها نحو ربع مليون من البشر .. وهذه القنبلة صنعها علماء كبار .... رياضيون وفيزيائيون لامعون كلاسيك في عصرهم [illegible] جاليليو في عصره [illegible] من الايام [illegible] الى صنع هذا السلاح الرهيب . ولكنهم تهيبوا التمرد على السلطة واستسلموا في اخر الامر لها . واستطاعوا بشكل او اخر ان يبرروا هذا الاستسلام امام ضمائرهم . وفى لحظة خاطفة من لحظات التامل بدا جاليليو ـ في [illegible] ـ [illegible] لكل هؤلاء [illegible]

كتب بريخت يقول :

« ان العصر الذرى قد فرض نفسه [illegible] خلال عملنا ( كتابة المسرحية ) . وفى ليلة واحدة اصبح [illegible] حياة مؤسس النظام الجديد للفيزياء [illegible]

وهكذا نجد انه في الصياغة الثالثة والاخيرة لمسرحية بريخت « حياة جاليليو » تتحول جاليليو من [illegible] الفيزياء الذرى الحديث ... وظل جاليليو الكفاءة [illegible] ولكنه لا [illegible] في هذا العالم . وهو يفضل انقاذ حياته وعلمه بالتكيف مع ماتطلبه السلطة وبالخضوع ! ان جاليليو الذى قدمه بريخت في الصياغة الثالثة والاخيرة ( وهى الصيغة التى قدمت على مسرح بريخت في برلين الشرقية ) لاتنفى عنه صفة البطولة فحسب بل تقدمه كمجرم اجتماعى في قضايا عصره . وبريخت يعتبر ان استسلام جاليليو ( ١٥٦٤ ـ ١٦٤٢ ) امام الكنيسة الكاثوليكية في نهاية الامر هو الخطيئة الاولى في حياة هذا العالم الكبير .

[illegible] هذه النصوص الثلاثة اقرب [illegible] للحقيقة التاريخية ؟ والى اى حد كان بريخت صادقا في



تصوير حياة جاليليو جاليلي ؟ أكان يريد محاربا في معسكر ضد العالم الكبير مسؤوليات فرضتها عليه ظروف عصره ؟

مسألة هامة .. وإن كان ليس من السهل الوصول إلى جوانب مختلفة لها قبل استعراض مختصر لحياة جاليليو وأسباب الصراع والمواجهة بينه وبين الكنيسة الكاثوليكية حينذاك .

وليس بمختلف عليه ما يدور حول العصر الذي يصور صراع جاليليو مع نفسه .. وهو صراع لا يزال يحمل في طياته معنى هاما لنا في الربع الأخير من القرن العشرين .. في العالم المسيحي والعالم الإسلامي على السواء .. لأنه صراع بين الذين يريدون أن يعرضوا ... تنظيم الدينية ــ على الناس أن يكون أداة باطشة في يد السلطة

الظلمة والطغيان ، لمصلحة الاحياء وضد الاموات وان تكون اداة ضد الظلم ، ضد العلم ومكتشفاته [illegible] هؤلاء [illegible] هذه المهنة ويفسرون النصوص الدينية في رعاية صدر واسع افق بحيث يرتفع فوق مستوى خلافات العلماء .

من المؤكد ان جاليليو كان مسيحيا صادقا ، بل [illegible] بطبيعته [illegible] ولكن مأساة حياة جاليليو ، ومأساة خلافه مع الكنيسة كان مصدرها في الاصل خلافه هو مع افكار وآراء ارسطو في علم الفيزياء والفلك .

ولما كانت الكنيسة ـ منذ عهد توماس الاكويني ـ قد تبنت كل آراء ارسطو كجزء لا يتجزأ من الفكر المسيحي واعتبرته بمثابة مرشد للمسيحية ، اصبح العداء لارسطو في نظر الكنيسة عداء ايضا للمسيحية . وعلى هذا الاساس حوكم جاليليو [illegible] لم يمت حتى مات !

## ارسطو وعالم الفيزياء

ولكي نفهم الآن طبيعة الصراع الفكري لا بد من التعرض ـ بشيء من التوسع ـ لفيزياء ارسطو هذا المفكر الكبير الذي عاش ومات قبل المسيحية ولكن آراءه ونظرياته قد اصبحت بعد ذلك جزءا لا يتجزأ من الفكر الكنسي المسيحي !

[illegible] وجهة نظر ارسطو في [illegible] من كتابيه « الفيزياء » و « حول السماوات » . وهذان الكتابان يرتبطان بشكل وثيق ، ويؤكد برتراند رسل في كتابه « تاريخ الفلسفة الغربية » ان هذين الكتابين كان لهما تأثير شديد ، فقد سيطر كل منهما على روح العلم حتى عصر جاليليو ، ولا تزال كثير من الكلمات مثل « عالم ما تحت القمر » وغيرها من المصطلحات [illegible] مذكورة في هذين الكتابين ، ولذا فلا بد من تلخيص للافكار الاساسية لهذين الكتابين ، على الرغم من انه يصعب اليوم قبول اي فكرة من افكار هذين الكتابين على ضوء نتائج ابحاث العلم الحديث .

وغني عن البيان ان جمهرة المفكرين والعلماء المعاصرين لا ينكرون ما لارسطو من فضل في ميدان علوم المنطق وعلوم الحيوان ، ولكنهم يعتبرون كتابيه في الفيزياء والفلك مأساة كاملة استطاعت [illegible] نتيجة [illegible] في الفيزياء [illegible] لمن علم !

وحتى اليوم يرى الكثيرون انه لم يكن ( وقد استغرق خلال حياة جاليليو سيطرة على آراء ارسطو ) وجاليليو في حق ارسطو على وجه التحديد !

وطبقا لما قاله ارسطو تعني الفيزياء ليس ما نعنيه اليوم ( قوانين حركة المادة غير الحية ) ، بل على المعنى الاغريقي ( اي طبيعة ) اي كأن هي [illegible] هذه الكائنات وكيف تتحرك . وقد [illegible] اليوم [illegible] من تصوروا [illegible] ارسطو [illegible] من زحمة الفكر المعاصر . وحتى اليوم بدأ بدراسة الميكانيك التي تعني طبعا اسمها بالاكينات . و تطالب اليوم بآلاف السيارات و الطيارات ، وهو لا [illegible] ـ حتى في اعمق تصوره الباطني ـ ان السيارة تحتوي على حصان يدفعها او ان الطائرة تطير لان بها اجنحة طائر سحري . والحقيقة [illegible] اليوم [illegible] في صورة [illegible] العالم [illegible] في بيئة طبيعة الحياة اساسا . اما بالنسبة لليونانيين فقد كان من الصعب وهم يحاولون تكوين صورة عقلية عن الحركة ، ان تبدو لهم النظرية الميكانيكية البحتة اذا استثنينا رجالا عباقرة مثل [illegible]

[illegible] اليونانيين [illegible] مجموعتين من الظواهر : حركة الحيوانات ، وحركة الاجسام السماوية ، وكان طبيعيا ان يوازنوا بين الحركات التي لا حياة فيها وبين حركة الحيوانات . ولا يزال الطفل حتى اليوم يميز الحيوان عن الاشياء الاخرى بحقيقة انها تتحرك من تلقاء نفسها . وهذه الخاصية هي النظرية العامة للفيزياء عند ارسطو [illegible] على هذا ـ مع الاسف ـ ابحاثه في علم الحيوان .

ولكن ماذا عن الاجرام السماوية ؟

انها تختلف عن الحيوانات بانتظام حركتها ، وربما كان ذلك نتيجة كمالها الاعلى . ولقد كان كل فيلسوف يوناني يتعلم في طفولته ان ينظر الى [illegible] و [illegible] كآلهة . [illegible] بتهمة الكفر لانه اعتقد ان الاجرام السماوية ليست [illegible] الاجسام السماوية كأجسام [illegible] ، يكون من الطبيعي ان يعتقد انها [illegible] لها ولع بالنظام و [illegible]

بمسببة . وهكذا فالمنبع النهائي لكل حركة هو الارادة ... ارادة الكائنات البشرية والحيوانات على الارض ، وارادة الخالق الاعلى بالتصور اليوناني لهذا الخالق .

ان الفيزياء عند ارسطو هي ما يسميه اليونانيون Phusis وهي كلمة تترجم ( الطبيعة ) وان كانت هذه الكلمة تبتعد بها معنى لدى معظم كلمة الطبيعة اليوم . فالكلمة Phusis كانت ترتبط بفكرة النمو ، وكان من الممكن ان يقول الانسان انه من طبيعة ثمرة المشمش ان تنمو الى شجرة المشمش ، وفي هذه الحالة يكون الانسان مستخدما للكلمة بالمعنى الارسطالي . ان طبيعة الشيء عند ارسطو هي غايته التي من اجلها وجد ولذلك فالكلمة تعني غاية . فبعض الاشياء توجد بالطبيعة ، والبعض الآخر من اسباب اخرى . والحيوانات والنباتات والاجسام البسيطة ( ونعني بها العناصر ) توجد بالطبيعة . لان لديها مبدأ داخليا للحركة ، والطبيعة هي مصدر الحركة والسكون . وللاشياء « طبيعة » ان كان لها مبدأ داخلي من هذا النوع .

وعلى الرغم من ان هذا المفهوم الكامل عن الطبيعة يبدو في الظاهر مناسبا لتفسير نمو الحيوانات والنباتات ، الا انه اصبح في النهاية عقبة كأداء في سبيل التقدم . فاولا يمكن ان نقول ان وجهة نظر ارسطو هذه تتناقض مع نسبية الحركة بالمعنى الحديث . ونحن نقول اليوم انه عندما تتحرك أ بالنسبة الى ب فان ب تتحرك نسبيا الى أ ولا يمكن الا ان نقول ان احداهما تتحرك بينما الاخرى ساكنة . وعندما يسقط الكلب بمظلة يبدو للشعور الفطري ان الكلب يتحرك بينما المظلة ساكنة ، وان للحركة هدفا ومعنى تحقيق طبيعة الكلب . غير انه قد اتضح اليوم ان هذه النظرية لا يمكن تطبيقها على المادة الميتة ، وانه لاغراض الفيزياء العلمية فان مفهوم « الغاية » ليس مفيدا ، فضلا عن انه لا يجوز من الناحية العلمية اعتبار اي حركة « لا مسببة » .

## النظرية وصعوباتها

وارسطو عندما يبحث عن تفسير علمي لسقوط حجر مثلا الى الارض ، لا يجد ما يقوله لنا الا ، هذه هي طبيعته وهي غايته لا يحتاج في الواقع عن القول بان علته هي ارادة السماء . وان كان اكثر عقلنة .

يقول العالم البريطاني برنال في كتابه « العلم في التاريخ » : « لقد انشأ ارسطو عالمه الفيزيائي في صورة عالم اجتماعي مثالي يكون فيه الوضع هو الحالة الطبيعية . وفي هذا العالم عرف كل شيء مكانه ، وفي معظم الاحيان يلتزم به . فالحركة الطبيعية تحدث فقط عندما يكون الشيء في غير مكانه ويميل الى العودة اليه مرة اخرى ، كالحجر عندما يسقط الى الارض ، او الشرارة عندما تنطلق الى اعلى . وهذا ينطبق فقط على الاشياء التي ليس لها حركة خاصة بها . فمن طبيعة الطير ان يطير في الهواء ، ومن طبيعة السمكة ان تسبح في الماء . ان هذا هو في الواقع ما خلقت الاسماك والطيور من اجله . وفي هذا نرى احد افكاره الهامة ، فكرة العلل الغائية ... ولقد اعترف ارسطو باسباب اخرى ( مثل العلة المادية [illegible] ) ولكنه اعتبرها اسبابا ادنى من العلل الغائية . ولقد كان هذا المبدأ لعنة على العلم ، لانه يقدم وسيلة كاذبة لتفسير اي ظاهرة بالتسليم بوجود غاية مناسبة لها ، دون ان نكلف انفسنا بحث كيف تعمل هذه الظاهرة » .

ويتضح من البيان ان فيزياء ارسطو لا تتفق مع قانون نيوتن الاول عن الحركة التي كان جاليليو اول من اشار اليه . وينص هذا القانون على ان كل جسم متحرك في خط مستقيم وبسرعة منتظمة – اذا ترك لنفسه – يستمر في الحركة وهو ما يعرف بقانون القصور الذاتي . وهكذا فنحن لا نحتاج الى اسباب خارجية في تفسير الحركة ، وانما من اجل تفسير التغير في الحركة ( التغير اما في الاتجاه او السرعة ) ولذا فالحركة الدائرية التي ظن ارسطو انها طبيعية للاجسام السماوية تتضمن في الحقيقة تغيرا مستمرا في اتجاه الحركة ، ولذا لا بد من وجود قوة موجهة الى مركز الدائرة كما هو الحال في قانون نيوتن للجاذبية .

ولقد قدم ارسطو في كتابه « حول السماوات » نظرية [illegible] طريفة في فهم عالم [illegible] فالاجسام [illegible] ما يقع من القمر فما فوق فكل شيء غير قابل للتولد او الهدم . والارض في مركز الكون ، وفيما تحت القمر يتكون كل شيء من اربعة عناصر ( الهواء ، الماء ، التراب ، النار ) ولكن هناك عنصر خامس تتكون فيه الاجسام السماوية وهو الاثير . والحركة

لصحة لعناصر الارضية الاربعة هي حطة بينما حركة العنصر الخامس دائرية • والسماوات عند ارسطو كرات كاملة ، ولا تجري العمليات الكثر قداسة من الاجرام السفلي • وما حركة النجوم والكواكب الا نتيجة حركة كرات ربطت بها هذه الاجرام السماوية •

ولقد قدمت هذه النظرية صعوبات عديدة للاجيال التالية • فالشهب ـ التي عرف انها تحطم ـ سببت الى كرة ما تحت القمر • ولكن وجد في القرن السابع عشر انها ترسم مسارات حول الشمس وانها ما تكون قريبة اليها قرب القمر • ومن الصعوبات ايضا انه لما كانت الحركة الطبيعية للاجسام الارضية ـ عند ارسطو ـ هي تحركه الخطية فقد ظن ان القذيفة التي تطلق بشكل افقي تتحرك افقيا لفترة ثم تسقط فجأة في الخط رأسيا • ولذا كان اكتشاف جاليليو بأن القذيفة تتحرك في خط منحن، صدمة قاسية للعلماء المؤمنين بارسطو • وبعد كان على كوبرنيكس وكبلر وجاليليو ان يقفوا ضد ارسطو عندما اكدوا ان الارض ليست مركز الكون ، ولكنها تدور حول نفسها مرة كل يوم ، وتدور حول الشمس مرة كل عام •

يقول برتراند رسل في كتابه « تاريخ الفلسفة الغربية » :

« لقد كان من الضروري التخلي عن النظرية القائلة بأن الاجسام السماوية خالدة وغير قابلة للفساد • فالشمس والنجوم حياة طويلة ، ولكنها لا تعيش للابد • لقد ولدت من سديم وهي في النهاية اما أن تنفجر أو تموت من البرودة • وليس هناك في العالم المنظور شيء محمي من التغير والانحلال • وعقيدة ارسطو المضادة هي في بعضها نتاج العبادة الوثنية للشمس والقمر والكواكب على الرغم من انها قبلت من المسيحيين في القرون الوسطى » •

ولقد استعان جاليليو في هدم افكار ارسطو باسلوبين : البحث الرياضي الذي اجاده جاليليو وان لم يجده ارسطو ، والتجربة العلمية الغريبة التي لم يعرفها ارسطو • فعندما ادعى ارسطو ان الجسم يسقط الى الارض بسرعة تتناسب عكسيا مع وزنه ارتقى جاليليو برج بيزا المائل والقى بجسمين مختلفي الوزن الى الارض فوجد انهما يصلان الى الارض في نفس اللحظة !

ولقد صنع جاليليو عام ١٦٠٩ عن التلسكوب في هولندا واستطاع بجهد خارق ان يطوره • وبواسطة هذا التلسكوب استطاع جاليليو ان يشاهد اربعة اقمار من اقمار المشتري ، ويمثل هذه الاقمار وكأنهما صورة مصغرة للمجموعة الشمسية ، ومن هنا بدت فكرة دوران الارض حول الشمس تبدو اقرب الى المعقولية • كما اوضحت المشاهدات التلسكوبية ان القمر والشمس ليسا بالاجسام التامة كما يدعي ارسطو • لقد بات من الواضح ان على القمر جبالا وان للشمس بقعا ، وكل هذه يناقض ادعاءات ارسطو •

## شبح مصير برونو

جاليليو اذن انتهى الى ان افكار ارسطو في الفيزياء والفلك خاطئة من اولها الى اخرها ، ولكنه كان يعلم ان هدم ارسطو معناه المواجهة مع الفكر الذي تبنته الكنيسة في روما واصبحت ان اي هجوم عليه يعني الهجوم على الدين المسيحي نفسه

ان من الضروري ان نشير الى المناخ الذي نشأ فيه جاليليو حتى نفهم طبيعة مشكلته مع الكنيسة ... المناخ الاوروبي العام والجو العائلي الخاص •

لقد ولد جاليليو عام ١٥٦٤ في بيزا بايطاليا ، بعد بدء حركة الاصلاح الديني في اوروبا بعشرين عاما ، وبعد وفاة مايكل انجلو بثلاثة ايام • ولا شك ان جاليليو قد استفاد في شبابه من الاتجاه العقلاني الذي ساد الفلسفة الطبيعية في عصر النهضة ، كما انه نشأ في كنف والد من صميم ارستقراطية فلورنسا ، ولكنه كان رجلا شديد الايمان بأهمية المناقشة الحرة لكل الموضوعات من اجل الوصول الى الحقيقة ، وكانت مواقف والده في هذه المجال ذات تأثير كبير عليه في شبابه • ولكنه نشأ ايضا في ظل نمو تهديد حركة الاصلاح البروتستانتية لسلطة الكنيسة الكاثوليكية • في ظل الحروب الدينية التي كسحت اوروبا من اقصاها وهددت سلطة الكنيسة كما لم تهدد من قبل •

وعندما وضحت عبقرية جاليليو في الرياضيات عين استاذا لها بجامعة بادو في جمهورية فلورنسا وهو في الثامنة والعشرين من العمر ، وظل استاذا بهذه الجامعة حتى عام ١٦١٠ • في هذه الفترة توصل جاليليو الى معظم اكتشافاته العلمية الفيزيائية الهامة ، وحقق اتصالات ضخمة مع عدد كبير من علماء اوروبا ، واصبح في نظرهم ـ كما

هو ... [illegible] ... الحديث لهذه النظرية .

كتب جاليليو عام ١٥٩٧ الى كبلر يقول :

[illegible]

من يبدو لي في غاية نتتفسير في ظل الفروض الشائعة . ولاثبات خطأ هذه الفروض جمعت عددا كبيرا من الحجج والاسانيد . ولكني لا اجرؤ على نشرها عسا حتى لا يكون مصيري هو مصير معلمنا كوبرنيكس ... هذا الرجل الذي معتبره خالد الاسم ، وان كان هناك اعداد لا نهاية من الناس (هذا هو عدد البلهاء) موضع التهكم والسخرية .

ولقد كانت نظرية كوبرنيكس عن الكون ترفض اعتبار الارض مركزا له وتقول بدوران الارض حول الشمس . والحقيقة أن جاليليو لم يكن يخاف من التهكم والسخرية فحسب ولكنه كان [illegible] مصير برونو الذي احرق لانه اشار الى احتمال وجود حياة على بعض الكواكب الاخرى ... الامر الذي اعتبر بمثابة تهجم على الانجيل والتوراة !

ان من المؤكد أن جاليليو لم يكن مستعدا لتضحية [illegible] على العكس فقد كان يعتقد طوال حياته أن مفهوم الشمس الساكنة والارض المتحركة حولها تتفق تماما مع الكتاب المقدس ... اذا قرىء هذا الكتاب قراءة صحيحة .

وقد شجعه هذا الموقف ان نظريات كوبرنيكس لم تعترض عليها الكنيسة منذ اول ظهورها . [illegible] الى البابا بول الثالث ، وكان واثقا من ان كتابه سوف يستقبل استقبالا طيبا . وزاد هذا الشعور [illegible] تجاربه التلسكوبية حيث شاهدوا بها الاقمار [illegible] البابا بول الخامس مؤيدا . ولقد بلغ من ثقة جاليليو في تأييد الكنيسة لافكاره ان ذهب الى [illegible]

## في مواجهة الادعياء

ولكن ما اتضح بعد ذلك كان عكس ما قد توقعه [illegible] الكنسيين . وهؤلاء كانوا يميلون الى اعتبار اكتشافات علمية ليست لهم . ويعتبرون فكر ارسطو جزءا لا يتجزأ من الفكر المسيحي يعتبر التخلي عنه بمثابة التخلي عن المسيحية ذاتها . واستطاع هؤلاء أن يقنعوا البابا أن آراء جاليليو هي جزء لا يتجزأ من المؤامرة الكبرى على الكنيسة [illegible] وجاليليو بالذات .

[illegible]

وتكون الحقيقة هي آخر ما يهم العلم والمتعلمين لان المهم هو التقليد ثم الادانة حتى تفرض الالسنة وسيل القول .

وقد تم تصنيف جاليليو باحدى رسائله التي تهمنا اليوم بكل المقاييس رسالة ... ولعلها كانت [illegible]

[illegible]

« ومعنى ذلك يبدو لي أنه لا ينبغي أن نلقي بظلال من الشك على اي عمل من اعمال الطبيعة سجلته بخبرة عيوننا او يقوم عليه برهان حاسم [illegible] هذه النواميس التي تخضع لها اعمال الطبيعة . ولما [illegible] المفسر العاقل للكتاب المقدس أن يحاول أن يوجد المعنى الحقيقي لنصوصه بما يتفق مع هذه الاستقراءات الضرورية التي تقوم على الواقع [illegible] »

لقد كان جاليليو مقتنعا أنه لما كان الله قد منحنا الحواس فان العقل الحقيقي استخدامها . [illegible] براهينه أن وافق على توزيع هذه [illegible]

كتب احد اصدقاء جاليليو من رجال الكنيسة يقول : « ان المشتركين في هذه الرسالة يستهدفون نصوص الكتاب المقدس بتفسيرهم الخاصة [illegible] ويتمسكون بافكارهم كل فلسفة ارسطو .... »

[illegible] عام ١٦١٦ [illegible] من رجال [illegible] كانت :

( أ ) الشمس مركز الكون وبالتالي فهي ثابتة للحركة .
(ب ) الارض ليست مركز الكون ، وانها قابلة للحركة .

وصدر قرار اللجنة العليا بان هذين التعبيرين خاطئان . وان الاول على وجه الخصوص يناقض الكتاب المقدس . وبعد يومين طلبت الكنيسة من جاليليو الا يدرس « كوبرنيكس الخاطئة » ، وصودر كتاب كوبرنيكس الى ان تتم مراجعته .

## لحظة المحاكمة

وظل جاليليو طليقا وان كان مدانا ، ولسبع سنوات لم ينشر جاليليو شيئا . لقد اخلص الكنيسة في اسكاته ، غير انه في عام ١٦٢٣ بدا تطور جديد يبشر بخير لصالح جاليليو ، اذ اصبح صديقه وحاميه الكاردينال باربريني هو البابا الجديد . ومع انه لم يكن في استطاعة البابا الجديد ان يلغي القرارات القديمة ضد كوبرنيكس الا انه لم يمنع مناقشة نظرياته كفرض تخميني . وهكذا دبت الحياة في جاليليو من جديد ، ونشر في عام ١٦٣٢ كتابا جديدا سمي « المحاورات » ويتضمن نقاشا بين انصار ارسطو وانصار كوبرنيكس عن تصور الكون . وبعد ان وافقت الرقابة اولا على الكتاب وصدر ، جمع من المكتبات . ولكن اتضح انه لم يكن من الممكن على الكنيسة ان تتجاهل مثل هذا التحدي لسلطتها بينما ملك السويد في الشمال يقلب الموازين على جيوش الكاثوليك بحيث كانت الكنيسة نفسها في ميزان القدر ! والحقيقة ان عدد الارسطاطاليين في مجلس البابا كان ساحقا وكانوا جميعا في انتظار فرصة تصفية الحساب مع جاليليو !

وهكذا صدر في نهاية ١٦٣٢ امر من مكتب البابا في روما الى جاليليو ان يحضر الى روما ليواجه المحاكمة !

ان موقف جاليليو في مواجهة المحكمة هو المصدر الاصلي لسخط بريخت عليه . لقد جبن وتراجع وقال في مواجهة جلاديه « انني لا أعتبر افكار كوبرنيكس صحيحة ولم أعد مؤمنا بها منذ اللحظة التي طلب مني ان اتخلى عنها » .

ولم يخفف هذا الموقف المتخاذل من قرار المحكمة بسجنه ومصادرة الكتاب . وكان عليه ان يركع وان يعلن تخليه عن النظرية التي تقول ان الارض تدور ! وبعد شهور قليلة من السجن في روما اعيد الى فلورنسا حيث ظل معتقلا في منزله حتى مات عام ١٦٤٢ . ومن الانصاف لتاريخ جاليليو ان نشير الى انه بعد اربعة شهور من سجنه ارسل نسخة من المحاورات الى ستراسبورج وطلب ان تنشر ترجمة لاتينية له . وبينما حاول في الظاهر ان يحافظ على ما اعلنه من تخل عن نظرية كوبرنيكس الا انه كان في الجوهر مخالفا لهذا التعهد عندما ارسل الكتاب الى ستراسبورج . ومن الواضح ان الكنيسة كانت مهتمة بالمظاهر فحسب ، وكانت على استعداد لتجاهل اتصالات جاليليو مع العالم الخارجي .

ويبقى بعد هذا الاستطراد ان نشير الى عدد من الحقائق التاريخية التي تلقي اضواء اكثر على رواية بريخت لجاليليو . فمن المؤكد تاريخيا ان جاليليو قد انتبه الى اهمية استخدام التلسكوب من الناحية العسكرية ، وانه اهدى كتابه هذا الى حكام جمهورية فينيسيا لاستخدامه في الحرب ، وكوفئ على ذلك برفع راتبه وتثبيته في عمله . كما انه من المعروف ان جاليليو ابن ارستقراطية فلورنسا لم يكن متعاطفا مع الحركات الثورية للفقراء الفلاحين .

أكان بريخت على حق اذن في ادانة جاليليو في مسرحيته [illegible] ؟ هل كان جاليليو بطلا أم جبانا رعديدا ؟ اسئلة تركها لمشاهديه يصل فيها الى النتيجة التي يراها . لا املك سوى ان اختم هذا المقال بما كتبه العالم الامريكي [illegible] في كتابه « الفيزياء وبعدها الخامس : المجتمع » تعليقا على قصة جاليليو :

« لقد كان جاليليو رجل عصره ، بكل العيوب والنقائص . صحيح انه باع علمه التطبيقي لمن يدفع الاكثر ، ولكن تلك كانت طريقة الحياة في ذلك العصر حيث لم يكن الدعم المستقل موجودا . وصحيح انه خنع امام المحكمة والكنيسة ، ولكن أكان هناك اي خيار ؟ ان التخاذل كان واضحا غير قابل للتوفيق . فلكي يتقدم العلم كان لا بد من تحدي السلطة القديمة . لقد كانت هذه روح العصر . ومن ناحية اخرى لم تكن في القوة للكنيسة آنذاك ان تقبل هذا التحدي . وهكذا وقع جاليليو بين المطرقة والسندان » .

د . عبد العظيم أنيس

دراسات قرآنية

# طرح جديد لـ..
# مواقف المعارضة

للدكتور محمد احمد خلف الله

● القرآن الكريم هو النص الالهي للدعوة الاسلامية ـ النص الذي نزل من السماء على محمد ابن عبد الله ليعلمه من أمره ما يلي : ـ

أولا : انه قد اصبح نبيا رسولا .

ثانيا : ان عليه بحكم هذا الموضوع الجديد أن : ـ

ا ـ يتلو على الناس آيات الله ليزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون .

ب ـ يبين للناس ما نزل اليهم حسب توجيهات القرآن الكريم ، وذلك لكي تكون دعوته الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وليكون جدله في سبيل الدعوة وحواره مع المعارضة ـ بالتي هي أحسن .

ج ـ يضع بتوجيهات من القرآن الكريم القواعد والنظم والمعايير السلوكية التي يمارس بها المسلمون حياتهم وذلك لكي يتحقق لهم المجتمع السعيد . المجتمع الذي يسعد فيه الناس في حياتهم الاولى والثانية او الدنيا والآخرة .

وهذا النص القرآني الذي تتحقق معه كل هذه الغايات لم ينزل من السماء دفعة واحدة وانما نزل على دفعات . ولقد استمر هذا النزول مدة ثلاث وعشرين سنة امتدت منذ زمن البعثة بالرسالة ونزول وحي السماء الى ان لحق محمد عليه السلام بالرفيق الاعلى .

## نزول القرآن على دفعات

ونزول النص القرآني على دفعات كان الباعث للمعارضة على ان تذهب الى ان ذلك مما يدفعهم الى عدم الايمان بمحمد وتقبل دعوته .

ولقد سجل القرآن الكريم عليهم هذا الموقف في اكثر من آية ، وانكر عليهم موقفهم هذا مبينا لـ ولهم الى ان هذه السبل التي سلكها القرآن الكريم هي السبل المثلى في مثل جميع الدعوات الجديدة التي تستهدف تغييرات جذرية في حياة الناس .

سجل القرآن الكريم عليهم انهم قالوا : « لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة » .

وسجل عليهم انهم قالوا في موضع التحدي له : « او ترقى في السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ... »

ورد القرآن الكريم على المعارضة قولها [illegible] تقتضي سنتها حتى [illegible] لا تعلو مع النواميس الاجتماعية والقواعد التشريعية . وقال في ذلك :

[illegible]

ورتلناه ترتيلا .

[illegible]

ونفهم نحن من هذا الرد القرآني أن حالات الداعي وحالات المدعوين للنصب والتعب هي التي اتخذت أساسا لهذا الموقف القرآني ، وهي التي كشف عما فيه من قواعد تشريعية وظواهر اجتماعية يحس بنا استلهامها كلما عمدنا الى تغييرات [illegible] .

[illegible] في التغييرات الجذرية [illegible] يستهدف [illegible] الانسان اولا وقبل كل شيء من حيث ان الانسان هو الهدف من التغيير ، وهو في الوقت [illegible] الاداة الى التغيير .

ومن المسلم به ان الانسان لا يمكنه احداث التغيير في الحياة والاحياء ما لم يتغير هو اولا .

والانسان الداعي الى التغيير ، والذي يتولى امر القيادة في حركات التغيير لا بد وان يتغير هو اولا ، اي ان بنيانه الداخلي لا بد وان يتغير قبل ان يبدأ دعوته بالتغيير .

والانسان الداعي حين يتغير اولا يظل في حاجة ماسة الى الاقتناع بانه سوف ينجح فيما يدعو اليه . وهذا الاقتناع لن يتحقق الا عن طريق الممارسة العملية — اي تطبيق ما يدعو اليه نظريا في الحياة العملية .

وهذا يستلزم او هذه الممارسة تحتاج الى فسحة من الوقت لتتحقق في الداعي هذه المناعة التي يحتاج اليها .

وهذا هو الذي عناه القرآن الكريم حين قال لمحمد عليه السلام : « كذلك لنثبت به فؤادك » .

[illegible] القرآن الكريم من تكرار التلاوة وسيلة الى تعميق القناعة من حيث ان التكرار وسيلة من وسائل [illegible] في الانفعال . وهذا هو الذي عناه القرآن الكريم من قوله في ختام الآية المشار اليها آنفا : « ورتلناه ترتيلا » .

هذا ما قصد اليه القرآن الكريم من حالات الداعي . اما ما قصد اليه من حالات المدعوين فتكشف عنه الآية القرآنية « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ... »

فنحن نفهم ان القراءة على مكث ، اي على مهل [illegible] في [illegible] تقتضي في احداث التحولات الداخلية في المدعوين ، من حيث ان هذه التحولات لا تحدث ابدا دفعة واحدة في وقت واحد . انها انما تحدث متدرجة وعلى فترات . وانه من هنا لا تصلح القوانين في احداث التغييرات الجذرية في الانسان .

واسلوب القرآن الكريم هذا هو الذي يسميه [illegible] اليوم بالمرحلية في التحولات .

والاصوليون من رجال الفكر الديني الاسلامي قد انتبهوا الى هذا ، وتحدثوا عن ذلك على انه من المبادئ القرآنية . وجعلوا من هذه المبادئ قاعدة النسخ ، وقاعدة التدرج في التشريع .

## اول الآيات نزولا وآخرها

والدفعة الاولى من النص القرآني — وهي التي نزلت من السماء لتنبيه محمدا عليه السلام انه قد اصبح نبيا رسولا — مختلف فيها على اربعة اقوال .

والدفعة الاخيرة التي نزلت من السماء على محمد عليه السلام مختلف فيها على عشرة اقوال .

ولسنا هنا بصدد جر القارئ الى مشكلة يتعذر فيها الوصول الى الحقيقة . ولو اردنا الوقوف على اول نص نزل من السماء ، وآخر نص نزل من السماء على محمد عليه السلام ، فاننا نكتفي من ذلك بما يلي :

(١) ان اشهر الاقوال في اول ما نزل من القرآن الكريم هو الآيات الاولى من سورة العلق ، او الآيات الاولى من سورة المدثر .

و نحول لاول اشهر — اي الى قوله تعالى « يا ايها المدثر قم فانذر . وربك فكبر . وثيابك فطهر » قد نزلت بعد قوله تعالى « اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم » .

(٢) ان القول بان آية « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » هي آخر ما نزل من القرآن الكريم مردود بان هذه الآية قد نزلت في حجة الوداع ، وان هذه الحجة كانت قبل وفاة محمد عليه السلام بسبعة اشهر ، وان الوحي قد نزل ولم يتوقف طوال هذه المدة .

[illegible] يقولون [illegible] محصورة [illegible] الحلال والحرام – اما ما يتعلق بالآداب العامة فلسم يتوقف عن النزول .

ويذهب بعضهم – بناء على ذلك الى ان آخر آية نزلت من القرآن الكريم هي قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ... » .

ومع الاكتفاء بهذا القدر فيما يخص هذه المشكلة نشير الى امرين هامين .

[illegible] المنطق [illegible] في [illegible] ان يكون الخلاف في اول ما نزل على اربعة اقوال – ولكنه لا يجيز الا في صعوبة وعسر ان يكون الخلاف في آخر ما نزل على عشرة اقوال .

لم يكن عند محمد عليه السلام كتبة للوحي في اول الامر . ولم يكن الى جانبه من الصحابة الا النزر اليسير الذي آمن به وصدقه منذ اللحظات الاولى مثل زوجه خديجة ، وصديقه أبي بكر ، وابن عمه علي بن أبي طالب .

هذا الى جانب انه هو نفسه قد [illegible] بعض شيء قبل ان [illegible] بأنه قد اصبح نبيا رسولا، [illegible] حتى يتأكد من امر نفسه ، وان هذا الذي يأتيه هو الوحي حقا .

ان هذا كله مما يجيز هذا الاختلاف الضيق في الاقوال [illegible] اشهرها فيما ذكرنا قول او قولان .

والامر في [illegible] ما نزل يختلف عن ذلك كل الاختلاف . فقد كان للنبي عليه السلام كتبة للوحي ، وكان من حوله الصحابة – الامر الذي يدعو الى ان لا يكون هناك خلاف على الاطلاق . او يكون في اضيق الحدود بحيث لا يتعدى قولا او قولين .

الامر الثاني ان القرآن الكريم يؤكد لنا ان موقف المعارضة لم يكن الا موقف العناد ، وانهم لن يؤمنوا لو اجابهم المولى سبحانه وتعالى الى ما يذهبون اليه من ان الكتب الدينية انما تنزل من السماء دفعة واحدة .

يقول الله تعالى : « ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس [illegible] الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين» ويذهب ابن عباس الى ان القرآن الكريم قد نزل الى السماء الدنيا دفعة واحدة ، وانه نزل من السماء الدنيا على محمد عليه السلام في دفعات .

## لماذا نزل القرآن بالعربية ؟

وهناك مسألة اخرى من مسائل [illegible] التي نزل بها القرآن الكريم من السماء وقفت المعارضة [illegible] اتخذت موقف [illegible] من النبي عليه السلام ، وتلك هي مسألة نزول القرآن الكريم بلسان عربي [illegible]

لقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش ، وكانت [illegible] ثم [illegible] لغة أخرى من لغات القبائل العربية ، وذلك بفضل [illegible] فرص [illegible] [illegible] ، وكان الشعر [illegible] اختلاف قبائلهم ينظمون القصيد ويتبارون بالشعر في الاندية والاسواق الادبية بلغة قريش ، مما اكسبها منزلة خاصة بين القبائل العربية كلها .

كان نزول القرآن [illegible] العربي المبين [illegible] لعقيدة المعارضة من حيث انهم كانوا يؤمنون بذلك القول الذي تذيعه القبائل اليهودية وتبشر به ، وهو ان للدين لغة دينية معينة هي اللغة السريانية ، وان كتب السماء تنزل بهذه اللغة ، وان سؤال الملكين في القبر سيكون بها ، وكذلك الحساب في اليوم الآخر .

[illegible] القرآن الكريم [illegible] المعارضة هذا الموقف، [illegible] ما وقفت فيه المعارضة من [illegible] ، [illegible] في رده و [illegible] قاعدة عامة يمكن ان نستثمرها افضل استثمار في تقديم حل لهذه المشكلة المعقدة – مشكلة ترجمة القرآن .

لقد بعث النبي عليه السلام للعرب ، ونزول كتاب من السماء بلغة غير عربية غير جائز على الاطلاق من حيث ان اي كتاب ينزل من السماء يحتاج الى بيان وتفصيل ، ولا بد من ان يكون البيان والتفصيل باللغة العربية حتى يستفيد من كتاب السماء اولئك الذين نزل الكتاب من اجلهم ، وهنا يبرز التناقض التام بين ان النص السماوي بلغة غير عربية وتفصيله وبيانه باللغة العربية .

ان ذلك هو مضمون قوله تعالى : « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ، أأعجمي وعربي [illegible] » .

ولم يقف القرآن الكريم عند ابراز هذا التناقض وانما كشف عن البواعث الحقيقية لمثل هذا القول، وانها العناد ليس غير . وان القرآن الكريم لو نزل اعجميا على رسول اعجمي لما آمنوا به لان

موقفهم هو الرفض في اية صورة من الصور ينزل بها كتاب السماء .

[illegible]

القرآن عليهم ما كانوا به مؤمنين .

اما القاعدة التي وضعها القرآن الكريم في [illegible] الآية الكريمة التالية : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » .

وتلك انما تعني أن الرسول لا بد وان يكون من القوم وان الدعوة لا بد من ان تكون [illegible] حتى لا تكون مسالة اللغة غريبة عليهم ـ والا عجزوا عن ادراك مضامين الدعوة الجديدة .

وهذا هو الاساس الشعوري الذي اكده القرآن في كل موقف من المواقف ليتجنب اثر هذه المشاكل [illegible] .

ان اللغة التي يتحدث بها القوم هي اللغة التي ينزل بها كتاب السماء . وليس هناك من قاعدة [illegible] .

وهذا المعنى هو الذي اكده القرآن الكريم مبينا الاسباب والدواعي .

يقول الله تعالى : « وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين » .

ويقول تعالى : « فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا » .

ويقول : « وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها » .

ويقول : « ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون . قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون » .

ويقول : « انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون » .

## ترجمة القرآن الكريم

ويبقى بعد ذلك مشكلة المشاكل وهي ترجمة القرآن الكريم

انا نحن نجيز هذه الترجمة لسببين اثنين اشار اليهما ، ونمضي على اساس منهما القرآن الكريم .

اما السبب الاول فهو الآية القرآنية الكريمة « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » .

ان مضمون هذه الآية ان عملية البيان لكتاب السماء لا بد وان تكون باللغة التي يستعملها المجتمع في حياته . وهذا انما يعني ان الداعي الى الاسلام في اي مجتمع من المجتمعات لا بد من [illegible] في دعوته هذه اللغة التي يتكلم بها المجتمع الذي يدعى الى الايمان بهذه الدعوة .

[illegible] لاسلام مهما يكن المجتمع الذي يدعى الى الدخول في الاسلام فان ذلك يحتم على الداعي ان يتلو عليهم نصوص القرآن الكريم باللغة التي يستعملونها في حياتهم . وليس يخفى ان الترجمة في مثل هذا [illegible] .

اما السبب الثاني فهو ان القرآن الكريم قد [illegible] النصوص [illegible] .

فنحن لو تأملنا في هذه القصص التي جاء بها القرآن الكريم ، واعتمد عليها في بيان وتوضيح [illegible] القرآن الكريم التي [illegible] لتبين لنا ان بعض هذه الاقاصيص قد ترجم من لغته الاصلية الى اللغة العربية .

فقصص موسى عليه السلام مع فرعون ، وحوار فرعون مع موسى وهارون ، وحوار فرعون مع السحرة ، لم تكن اصلا باللغة العربية وانما كانت باللغة [illegible] القديمة .

وقصة يوسف عليه السلام ، وحوار يوسف مع عزيز مصر ومع امرأة العزيز ، وحوار يوسف مع الذين دخلوا معه السجن ، لم يكن ابدا باللغة العربية وانما هو باللغة [illegible] القديمة .

[illegible] القرآن الكريم هي التي تجيز لنا ـ التي تجيز ترجمة القرآن الكريم . مع القاعدة التي وضعتها آية : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » .

## القول بجواز ترجمة القرآن الكريم .

ونستطيع ان نمضي الى ابعد من ذلك ونقول بان ترجمة القرآن الكريم الى لغات مختلفة قد اصبحت واجبا دينيا ما دمنا نمهد الى نشر الاسلام .

لا بد من الترجمة ان تكون [illegible] قائما على اساس [illegible] .

ان الاستقرار في هذا البيان حتى يتعلم الناس [illegible] القرآن هو الامر الذي يعارض معه القرآن الكريم العملية ، ومضمون آياته القرآنية .

والله يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه .

د . محمد أحمد خلف الله

# أقوال معاصرة

- من الصعب جدا ابحث عن الشخصية السياسية في تمييز كل مواطن لدولة . فالولاء ضروري ولكنه ولاء للدولة وليس للحزب او الزعيم .

**ميشيل دوبريه رئيس الوزراء الفرنسي السابق**

- لم اشعر او اعرف ابدا اي تناقض بين مشيئة الله وبين واجبي السياسي .

**الرئيس الامريكي جيمي كارتر**

- لقد خاب علي في افريقيا ولكن علي خاب في الغرب بعض المقدار .

**الرئيس السنغالي ليوبولد سنغور**

- انا صقر فعلا ولكني لست متحمسا ، بل صقر واقعي .

**شمعون بيريز زعيم المعارضة في اسرائيل**

- عندما تحدثت مع الرئيس ليونيد بريجنيف عن ضرورة السلام مع امريكا ، شعرت كأني الرئيس الاسود للولايات المتحدة .

**محمد علي كلاي في موسكو**

- ٩ / من الجنود الامريكان باوروبا اصابهم عجز من جراء تعاطيهم المخدرات القوية .

**لستر وولف رئيس لجنة مكافحة المخدرات الامريكية**

- سؤال الشعوب [illegible] كيف يشرب كوب من البول كل صباح ( ٢٢ جرام تقريبا ) ، لان البول هو ماء الحياة وهو يشفي من السرطان والسل وبعض امراض اخرى فيكف يشرب البول فهو مفيد ومشروب بالمجان

**مورارجي ديساي رئيس وزراء الهند**

- [illegible] ولا في سبيل تحرير [illegible] كل دقيقة من كل يوم من ايام السنة .

**الدكتورة [illegible] الحاصلة على جائزة نوبل للسلام**

[illegible]

# كولومبيا

[illegible]

## بقلم : الدكتور شاكر مصطفى

مساء ٦ يونيو ( حزيران ) الماضي

[illegible]

[illegible]

الخبر لم ياخذ سوى دقيقة من الوقت ، وكان عن بلد بعيد بعيد كأنما يعيش في عتمة الاحداث والناس ، تدور الشمس في فلكها دورة السنة فلا تسمع عنه مرة خبرا في سطر ، حتى المذيع اخطأ



في نطق الاسم الذي ورد في الخبر ، هل تراني كنت الوحيد الذي غاص الخبر في قرارة صدره ، غاص كالشبرية اللامع ، كالاسهم نارية في الليل ، عشر سنوات كاملة من انفاسي تبحث في جبيني ، تصبح ، تحتشد ، تموج حية صورة حتى هي لحظة ؟
كان الخبر عن كولومبيا ... وعاد كل شيء امام عيني العوصفي ، حدث خمس عشرة سنة التي

[illegible]

### زهرة ( اوركيد ) وحشية (١)
### وزمرة كعود الربيع

[illegible]

■ هذه هي كولومبيا ، البلد الوحيد الذي ولي لكريستوف كولومبس في العالم الجديد ، فاخذ اسمه بعد ان حمل عدة قرون اسم « غرناطة الجديدة » Nueva Granada

[illegible]

مليون وربع المليون من الكيلومترات المربعة ، مائة وعشرون ضعف لبنان ، واربع مرة من مساحة وسحره بمرده وسعه وشطآنه الناطحة لتموج ... الى

[illegible]

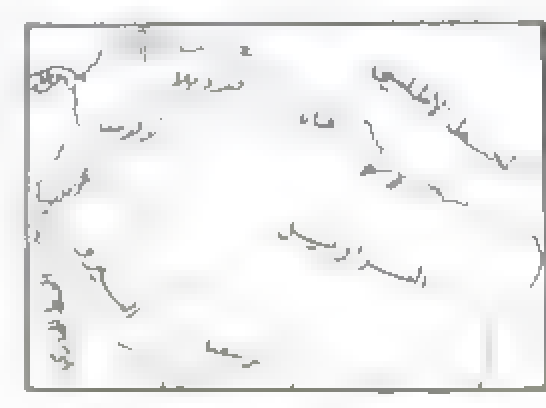
( باناما ) فاتها تصبح ، وتداعب ، وترقص ، ثم

[illegible]

(١) هي الزهرة الارستقراطية المعروفة ، ومن زهرها لوحدها في كولومبيا سوى ما يزيد على ٤٠ الف نوع ولون منها ، وكولومبيا هي الى ذلك ايضا بلد الزمرد الاولى ، وبلد البن .



[illegible]



[illegible] ؟
( رمسون بلاد ) ؟ ابسن ( صمون بلاد ) عن
تلوج ( سعادل روسن ) ؟ والعادة الافريقية ؟ ابن
منها الادغال ؟ الادغال الكثيفة التي ما تزال
تحتضن الوحش ، والافعى ، والنمر ، وملايين
[illegible]
التي لم تتأثر بعد … ما يزال فيها انظم
العريقة المدهش لعصر ما قبل كولومبوس !
لعل الثمانية عشر مليون كولومبي لا يعيش في
[illegible]

ـماء الباروس ، افق محدود ، اذا استغرقت فيه
حسبت ان الكون لم يحقق سوى السهول • واذا
صعدت في الصحراء العربي وسلكت جبال الانديز ،
العمود الفقري لكولومبيا ( ولتمارة ) ، ولسعة
[illegible]
او مرتفعي الغاب البكر ، الذي تصبح فيه حتى اليوم
[illegible] الاستكشاف بعثة بعد بعثة ـ وقفت كالمشدوه
امام شلال الانحدارات ( التكنداما ) ، سهم الفضة
[illegible]
يهبط من جديد الى سيف البحر لتصبح صباياص
( عرق ) وانهات قبالة استوائي عنيف : هنا تجد
الوجوه الابيرية التي لطختها مراكب النخاسة ،
منذ قرون معدودة ، الا ان حرث وزرع في ذلك البر
الاوسع •

[illegible]
[illegible]
، وجب ، يكرستوف كولومب واعطاه لقبه ،
وما يزال يعطيه الى اليوم هذا اللقب : احفاد
( الشيشا ) ما يزالون في القرى والنظرة المنكسرة
والفم المنكمش رتيب وتعاسة • و ( الموتيلون ) ما
يزالون الى اليوم على الشجر والسهم العدد
بايديهم ـ لا يكتفون بالناس ولا يحمل البهم الناس
و يهاجمون ! في طائرة هليكوبتر عند سنوات
انكسرت عليهم الحضارة حين مرت الطائرة فوق
غاباتهم ، وبيوتهم من ورق الغاب تصور ، من عل ،
بعث فيهم وفرهم العرقي سقوطا !

ومع ذلك فلقد شق الفتح الاسباني الابيض
طريقه في كولومبيا وتوطن في وادي ( الكاوكا )
او في بعض مناطق الساحل ، او بعض الهضاب
الجبلية العالية فقد التقى الهندي ، فيما العرق
في جسده ودمه ، بكل ملامحه • واذا وجدت ٢٥٪
من الكولومبيين البيض ، و ١٠ بالمائة من الزنوج
و١٠ بالمائة من الهنود الاقحاح الخلص ، ففي كل
منطقة من البلاد عنصر الى هناك الملامح المختلطة
[illegible]

وترهر الحضارة في كولومبيا ، في عدة مناطق
متعددة ضمن ظلام الغابة ـ فاذا تجاوزت الساحل
مابين (سانتامارتا) الى (بارانكيا) الى (كارتاخينا) ،
واستتبعت خط المدينة من وادي (الكاوكا) ما بين
(بوبايان) و (كالي) الى (مانيزالس) و (مديلين) و(...)

اصطفت في هذه المجموعة من المدن : العاصمة (بوغوتا) ثم (بوكارامنغا) و (كوكوتا) فليس ثمة من جو صوفي متحصر وراء قلبك .. يعني ! بك تدخل من (بوغوتا) في جو امريكي وتسمع فيها باستغربون وبعشرين محطة اذاعية وبامور لسيون وباستهلاك الدهشة واسارى التي لم تحتم (حمبريتي كبرا) باسي المدنية بانها سوف تكون ...وتعيش في (مديين)في مدينة لا اروع ولا ابهى . كلها نشاط ، وجد ، ومصانع سبعة لبحاس ، ويروقك الجو التاريخي والبحر بتدخل في ابر كالسلطة في مدينة (كارتاخينا) وتعجبك كالي ، الجنة الصغيرة الخصبة ، و (بوكارامنغا) التي تطوقها الوديان . انها مدن للحياة ، وللمغامرة الرحبة...ولكن لا تجاوزها ! لا تجاوزها اذا اعجبتك . الى الريف او الى الغابة . الى المناجم ، رغم المنظر الوحشي الفاتن الهائل الفتنة ، كفيل بان يفتح عينيك حتى اخر الافاق .

## ابنة البابوية المعصلة

و لبلد غني ، مثقل الغنى . بترول . انامان زمرد . موز . فحم . بلاتين . حديد . جوز هند مزارع من قصب السكر ومحيطات من الغابات البكر . والقطعان السوائم بالملايين وسط الاجام البعيدة ، كل ذلك نهب لمن يستثمر او يطيق الاستثمار . اما القهوة ، هذه الحبة السمراء التي تقوم عليها كل الحياة الكولومبية والتي لو هبطت اسعارها في بورصة نيويورك مستقراحدا لكان في ذلك الخراب ، ولو ارتفعت سنتا لكانت صيفه لبنان الخصيب ، هذه الحبة تنمو ، وحشية كريمة ، وتعطي كولومبيا ستة ملايين كيس كل سنة

و لكنيسة هناك دنيا من الدنيا . يد عليا لا تنازع . انها متحققة في اسفل السوكي لكولومبيا . لها الكلمة الاولى في الدولة والتعليم والسياسة ولها الاديرة و الكنائس و الارض والمال والاحترام وصنع الحفلات ... حتى العائلية . ما من اسرة الا ومن افرادها قسيس على الاقل في الشباب السود . منذ قرنين كان ثلث السكان على الارجح قسيسين ورهبانا . كولومبيا هي الابنة المعصلة للبابوية في امريكا اللاتينية ولهذا منع اسقفها لعب الكاردينال منذ ١٨ سنة ، وخرج رئيس الجمهورية لاستقباله يوم قدم ، وركع امام الطائرة يقبل يده !

على ان بعض الكهان الصغار ثائرون على الفقر والظلم والاستغلال السياسي والكنسي والاقتصادي . السلطات كلها هناك تحتهم بالبسارية والشيوعية وتتهمهم .. ولكنهم سعدوا بالاعمال الاجتماعية الناجحة ولا تتردد في بالمدين على ايقال نشاطهم الذي يلبس الرداء الاسود ...

## كل شيء لبوليفار

وباسم ( بوليفار ) يبدأ كل شيء في تاريخ البلد وامجاده . اتعرف هذا الاسم (سيمون بوليفار ) (٣) ؟ انه حبيب ( مانويلا ) الاتعرفها؟ كل عطر في سادي، كولومبيا ابدا يبدأ عند اكليل الغار المحفور لبوليفار ، هذا الفارس الاسباني الذي ثار على بلاده ليحرر .. وهو على الجواد في ارض لم تخطط حتى لان مسالكها في الشعاب والصخر — ستة بلاد تزيد مساحتها على خمسة ملايين كيلو متر مربع ، تزيد على نصف القارة الاوروبية . بوليفيا المشتق اسمها من اسمه وبيرو ، والاكوادور ، وباناما وكولومبيا ، هي ست الدول البوليفارية ، اكراما له . وفنزويلا مسقط رأسه ماتزال تعلن بانه منها هذا الذي في كل مدينة ، وفي كل قرية ، له تمثال يركع امامه الاحترام ، والحب . لقد تركه في القمة اصدقاؤه الاخرين الذين اعانوه ، ولكن كولومبيا لاتنسى منهم الجنرال ( سانتاندر ) الذي وضع لبنة القانون الاولى فيها ، كما لاتنسى الاكوادور المارشال ( سوكره ) .

وتاريخ الحكم والاحزاب ، في هذه البلاد يرقى في السنين الى ( بوليفار ) ايضا ، و الى ايام الانجاد ما بين سنة ١٨١٠ و ١٨٣٠ ايام التحرير .

هل ثمة احزاب ؟ مهلا . انهما فقط ، في كولومبيا ، حزبان وحيدان متحدان ليس غير . منذ عشرين سنة ( ١٩٥٨ ) اضيف الى الدستور تعديل يحرم على اي سياسي ان يطل على الناس باسم حزب جديد ! ! كل كولومبي انما هو ازرق او احمر ، محافظ او ليبرالي .. وليس بين الموسى من الوان وسطه و ور هما من قوس قزح ... ولئن كان الواقع انهما يحويان في اجنحتهما الكثيرة جميع قائمة الالوان من الاحمر القاني حتى الاسود ، ومن ماركسة حتى الساني تقاتم !

وتاريخ [illegible] طويل [illegible] معارك [illegible] في ٩ [illegible] ١٩٤٨ [illegible] الزعيم الليبرالي ( غاتيان ) ، فاستيقظت العاصمة من معدلة [illegible] وقلا [illegible] العصابات العربية على الصخور والغابات ومايزال بعضها الى اليوم ينثر الضحايا ، التي زاد عددها على مليون من الناس .

ومن لم يمت بالرصاص ، مات ( بالكاشيث ) ترز المعروفة المدببة !

ومراية الفلاح العربي هناك لا يعدلها الا سولها سوى حب النشء للجعه ؟ تسعمائة مليون زجاجة يفرغ منها في الاجواف كل سنة ، والثمانية عشر مليون كولومبي يفرغون لها الشركات [illegible] ومن [illegible] في اول دكان ، فيبدأ الشرب ليصبح مساء الاحد وهو يمشي ( لام الف ) كما قال النواس . تمت ( الرواتا ) المسكي ، هذه اجمل متعة ... طبعا [illegible] او يرقص الافيف الموسيقى [illegible] ( الميريكومبه ) او ( التشاشاشا ) حتى تهتز كل الاوساط . اما اذا انتهى الرقص فان قطعة ( البطانية ) المربعة التي يبرز الراس من شق في وسطها ، والتي يسمونها ( الرواتا ) [illegible] يستطيع ان يعطي لنفسه [illegible] الرب متعة للتعاجي الشفاه .

والاشياء القليلة هي التي يعجب من الاسبان هناك ، بجانب اللغة الاسبانية : هي المباني الاثرية من العهد الاستعماري ( كولونيال Colonial ) والعمصمة العمارية [illegible] .. وهي [illegible] الكثير الاولاد !! .. وفيما عدا هذا فان كولومبيا مثل كولومبيا .. مثل زهرة اوركيد بطبيعتها الوحشية الرائعة ، وازهرة كعيون الربيع بما فيها من غنى وخصب وحية بين صحراء بكهفها الحمراء وبين فيها من الناس !

## هذا هو الخبر

وبعد ... فلم تسألني ما الخبر الذي جاء مساء ٦ يونيو ، الفتح ، الذكريات واوقد كل هذه الشموع ؟

كان الخبر ان مرشح حزب الاحرار ( خوليو [illegible] ) قد نجح في انتخابات رئاسة الجمهورية [illegible] وتقدم المعبوب من الاصوات منقطع منافسه ( بيساريو بيستانو ) بمائة الف صوت . والخبر حتى هنا عادي ليس من [illegible] في عمر كولومبيا [illegible] ..

وحتى الفرت لعلها ... ثلاثة امور جعلته خبري الخبر وجعلت له الطعم الخاص والمعنى الخاص !

السنيور طورباي ليس صديقي فحسب ولكنه عربي من لبنان ( ابوه من عرلة طربية و لام ايلا ) . وهو ايضا اول رئيس جمهورية عربي ينتخب في [illegible] الامريكية . [illegible] العرب في امريكا يعيشون في عروقها . يدورون في نسيج القارة كلها بين شمال وجنوب . منهم رجال المال والصناعة و [illegible] و الاعمال [illegible] و الكتاب . وكان منهم ، منذ وقت طويل ، النواب الكثيرون في مختلف الدول الامريكية والوزراء العديدون ، وقد وصل بعضهم الرئاسة النيابية ورئاسة السلطة التشريعية اما الان فهذه اول مرة يقتحمون ارجوان الرئاسة الاولى ...

الولومبيون ، كل الكولومبيين ، سوف يعودون في هذه الايام الى ذكرى قديمة عمرها الان ثلاثون سنة ، بطلها السنيور طورباي الاول ، عم هذا الرئيس الجديد . سيجدون في نجاح خوليو سيزار استئنافا لمجد ؛ ذلك انهم كان سنة ١٩٤٨ نجم حزب الاحرار . كانوا يسمونه النمر ، وكان نمرا في [illegible] وفي [illegible] بالبلاغة الدوية ... وقد رشح نفسه للرئاسة . وكان الفوز في جيبه . كان مرشح حزب المحافظين [illegible] . وفجاة خرج له من [illegible] في وجهه بالشعار [illegible] :

– توركو ... لا ! ( ٢ ) . توركو لا Turco,no!

حتى تحت قبة البرلمان مثل مرة فقذفه المعارض منافسه بهذا الشعار المتقدم :

– توركو ... لا . توركو لا !

واضطر ان يقف متحديا بقوة الواثق من نفسه وسلامة [illegible]

---

( ٢ ) كلمة توركو تطلق على كل عربي في امريكا [illegible]

[illegible]

و الاسلام

[illegible]

على الأساسية من قلب حربه لتصعدها «التوركو» على كل السلالم الموسيقية . وكانت [illegible] يجمع حزب المحافظين . ولم يكن بينه وبين السيور طورباي سوى بضعة وعشرين الفا من الأصوات .

ذلك ان ماسالس طورباي العربي كان قد سلبه ربع اصوات العرب .

وغضب الرجل وترك البلاد الى باريس «وهناك [illegible]

[illegible] سفيرا لكولومبيا في الامم المتحدة وحصر [illegible] [illegible] الوقت اخذ يشق الطريق الى القمة على مهل من النيابة . الى الوزارة . الى نيابة الرئاسة في الحزب ثم رئاسة الحزب فالرئاسة الكولومبية .. انه لا يحمل جرأة عمه ولكنه قد يحمل بلاهته . وليس له تحديد التفكير ولكنه يتمتع بالكياسة الديبلوماسية المناورة ... يتجلى ذلك في قصة (واجه من قريبة ، تجلية في المواقف السياسية الكبرى . وحسن هذا انه كان من انجح وزراء [illegible]

وربما كان من النعامات التي تسجل له انه تخطى عقبة ( التوركو ) . لم تستطع هذه العقبة التي اغلقت الطريق على عمه ان تقطعه عليه . وليست جماهير « التوركو » في كولومبيا بالكثيرة لتكون [illegible] لعلها بالعكس كانت تستند اليه ...

## هؤلاء « التوركو »

هل احدثك بعض حديث هؤلاء « التوركو » [illegible] لا يجاوزون الخمسين الى الستين ايضا . وكلهم من بلاد الشام : من لبنان ثم من فلسطين ثم من سورية . وهم يتوزعون ما بين جزيرة سانتو امرية التي قضى على رملها الناعمة بلبمة الخلف الكاتب القصصي محمد تقي الدين سنة ١٩٦٠ الى [illegible] في اقصى الجنوب . على ان هجرة الاوائل منهم قديمة . دروب كولومبيا الجبلية [illegible] عرفتهم منذ اكثر من مائة سنة على الاقل . ولكن كيف [illegible] و التعاويذ ورموز البركة وزهرة الحبل (٤) . يحملونها فيما يزعمون من بيت لحم والقدس في ( الكنشة = صندوق البضاعة ) . انهم الباعة المتجولون « الماسكاته » الذين سجلوا بين من سجل [illegible] كانوا يتأنقون في الملبس . يسمون « الروانا » والقبعة المتهدلة . وفي الاسماء ، يتحول احمد [illegible] ايران وفي اللقب ايضا : قابي اللحام : كارابيرو . وحنا ديب هو جوان لوبو .. وينتهي التنكر اخيرا باصطناع الدين والمذهب ، فالكل على الكاثوليكية [illegible] لكنها لم تمنع هذه الجماعة من التوصل الى احسن العيش بكل وسيلة . فلهم الآن الوجوه الفخمة [illegible] والسياسيون ، ومنهم من يعمل بالنقل والصناعة وفي تربية الابقار لا يعرف عددها في مزارعه [illegible] بالاراضي الفسيحة وتجارة القرود والطير الملون .

[illegible] امريكا اللاتينية البارزات هي غابرييل ميسترال شاعرة كولومبيا الاولى ، وما هي الا اولغا غنيمي العربية ، التي يشيع في شعرها عطر الشرق وصوفيته ..

وبعد هل كان من حق خبر التلفزيون مساء ٦ حزيران ان يكون عندي الخبر المثير ؟ وهل عرفت معنى وصول واحد من « التوركو » الى رئاسة الجمهورية الكولومبية ؟ ..

تحية على البعد ايها الصديق خوليو سيزار طورباي .

**شاكر مصطفى**

---

[illegible] لهم الكنيسة وتسميهم الى [illegible] مهانهم . وعدد من رؤساء ورجالات كولومبيا منحهما ابناء غير شرعيين

[illegible] عربتها مع يسوع الطفل الى مصر .



# البلاغ الأول !

بقلم : فهمي هويدي

لابد [illegible] حتى لا [illegible] حصوبت [illegible] البلاغ الأول [illegible] كان في حقيقته [illegible] ام شرا ، وان كانت تلك مسألة اخرى .

[illegible] البلاغ الأول [illegible] الاسلام في الفكر الاسلامي . هو عبارة [illegible] لا اله الا الله [illegible] هذه الثورة [illegible] في صفحات [illegible] الذكر [illegible] حتى [illegible] فلاسفة [illegible] .

●

وفي مناقشة [illegible] حول [illegible] سؤال محدد هو : كيف [illegible] الآية الكريمة : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ؟ اذ قد يوحي ظاهر [illegible] ليس صحيحا على الاطلاق . اذ لا تعارض [illegible] للانسان [illegible] بين ان [illegible] سبحانه .

لكن ذلك يفرض علينا ان نفهم جيدا [illegible] لا يحتمل اللبس ، كيف تكون العبادة في الاسلام [illegible] عن « الألوهية » في كل ما كتب عن العقيدة الاسلامية .

وهو بحر عميق لا نهاية له ، غاص فيه المفكرون والفلاسفة طوال القرون الماضية ، [illegible] على ممارستها [illegible]

غير انه [illegible] الأمر [illegible] ذلك [illegible] ولكم [illegible] ان تعرف كيف [illegible] وكم [illegible] بهم [illegible]

وهي ليست ترفاً بكل تأكيد، ولكنها تعبير عن الإشفاق على النفس وعلى الآخرين من مشقة الغوص في هذا البحر الواسع والعميق.

... وحاولت تبسيط القضية مع وضعها في إطارها الصحيح، يمنع الدخول في متاهات وأمور علم التوحيد وعلم الكلام، فإننا نستطيع أن نستعيد تعريف الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت في أن الإسلام في جوهره هو عقيدة وشريعة، وذلك ترجمة مبسطة أيضاً للوصف الذي يتكرر باستمرار في أغلب سور القرآن الكريم: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

وبعيداً عن المتاهات أيضاً نستطيع أن نرصد دعامتين أساسيتين يقوم عليهما الإسلام: عقيدة وشريعة. فالعقيدة تقوم على التوحيد، والشريعة تقوم على العمل. التوحيد تعبر عنه شهادة المسلم أن لا إله إلا الله - وهي موضوعنا - والعمل به حديث آخر قائم بإذن الله.

نزل القرآن الكريم على مدى ثلاثة وعشرين سنة، منها ثلاثة عشر عاماً كاملة في الفترة المكية - ظلت آيات القرآن تعالج خلالها قضية واحدة وموضوعاً واحداً بأساليب مختلفة هي العقيدة، ممثلة في قاعدتيها الرئيسيتين: الألوهية والعبودية. ثم كانت السنوات العشر الأخرى - بعد الانتقال من مكة إلى المدينة - حيث كان التركيز في آيات القرآن على الشق الثاني من الإسلام: الشريعة.

●

الألوهية والعبودية هما إذاً وجهان لعملة واحدة - وشعار «لا إله إلا الله» في حقيقتها موقف، موقف من حيث إنها تعبير عن رفض كل سلطان يتسلط على البشر، إذ لا ركوع ولا سجود ولا خوف إلا لله ومن الله وحده، وهي أيضاً موقف من حيث إنها تقرر المساواة بين البشر، فالكل عباد الله، ولا فضل ولا تميز لإنسان على آخر، لعربي على عجمي، لا بقول ... وحسبه، ولا انتساب لأمير وزعيمه، وتلك مسألة حسابها في الآخرة.. أما في الدنيا فالكل سواء، ومعيار الحساب مختلف. والتسليم بوحدانية الله يعني ما هو أبعد: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كما يقول الحديث الشريف.

وفي هذا المعنى يقول الإمام ابن عربي: «فلا حكم ولا أمر إلا لله (سبحانه)، أما النبي صلى الله عليه وسلم والسلطان والسيد والأب والزوج، فإذا أمروا وأوجبوا لم يجب شيء بإيجابهم، بل بإيجاب الله تعالى طاعتهم، ولولا ذلك لكان لكل مخلوق أوجب على غيره شيئاً كان للموجب عليه أن يقلب عليه الإيجاب بردّه)، إذ ليس أحدهما أولى من الآخر».

أي أن البشر أياً كانوا - من النبي إلى السلطان إلى الزوج - لا يملكون إلزام غيرهم بشيء، إلا إذا كان كلامهم في حدود طاعة الله وتعاليمه (وهي في الحقيقة طاعة لله وليست لهم). وفي ضوء هذه المعادلة فإن المخلوق لا يملك أن يفرض شيئاً على مخلوق آخر مثله تماماً. فبأي حق يمارس إنسان سلطانه على آخر، بينما التماثل بينهما قائم؟ أليس هذا السلطان من خصائص وصفات الألوهية؟

وكما يقول الإمام محمد عبده: «فالتوحيد لله أطلق إرادة الإنسان من القيود التي كانت تعقدها بإرادة غيره، سواء كانت إرادة بشرية ظن أنها شعبة من الإرادة الإلهية كإرادة الرؤساء والمسيطرين، أو إرادة موهومة اخترعها الخيال، كما يظن في القبور والأحجار والأشجار والكواكب ونحوها. والتوحيد عرّفه أن ليس للرؤساء والشفعاء والمتكهنين والعرفاء وزعماء السيطرة على الأسرار، ومنتحلي حق الولاية على أعمال العبد فيما بينه وبين الله، الزاعمين أنهم واسطة النجاة، وأن بأيديهم الإشقاء والإسعاد».

ايضا فان الالوهية لها ثمار اخرى تنعكس على ضمير الانسان واعماله . ذلك ان المسلم الذي لا يخشى الا الله ، يعلم تماما انه سبحانه « يسمع ويرى » . وانه يراقب سلوكه واداءه ، وانه قد يرتكب فعلا ما يجور على سلطان الارض ، ولا يتنبه اليه ؛ لكنه لن يخفى على سلطان السماء . اي انه يصبح على يقين من ان افلاته من عدالة الارض ، لن يجنبه المثول امام عدالة السماء يوما ما .

ان الايمان بالله ، والتسليم بوحدانيته سبحانه ، يترجم هنا الى ضمير حي دائما ، يقظ دائما . الى سلوك ايجابي ، قويم ونظيف .

وهكذا لا تبدو الالوهية فكرة فلسفية او مجردة ولكنها اعتقاد وتسليم له مردوده الواقعي والملموس على حياة الانسان وسلوكه واداءه . وبغير الاعتقاد فاقدا معناه وجدواه اذا لم يترجم الى موقف ومنهج .

●

ايضا فان العبودية ، الوجه الاخر للالوهية ليست فكرة مجردة . وكما ان الالوهية « موقف » ، فالعبودية « منهج » .

وحتى نفهم ما نعنيه العبادة في الاسلام نستعرض بعض صور تجربة الاسلام الاولى ، التي قد تقرب المعنى وتحدده .

قصة الرجل الذي كان يقضي كل وقته في المسجد متعبدا ، مصليا ومسبحا .. وتحدث عنه المسلمون امام النبي عليه السلام . قال النبي : من ينفق عليه ؟ .. قالوا : اخوه . عندئذ كان رد الرسول (ص) : اخوه اعبد منه !

قصة الرجل الذي مر امام الرسول وصحابته ، بينما ممتلىء حيوية ونشاطا ، فقال بعضهم : لو كان هذا في سبيل الله ( اي لو استغل حيويته وقوته في الجهاد الذي كانوا يعتبرونه افضل العبادات ) .. فكان تعليق الرسول قوله : « ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله ، وان كان يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله . وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان » .

وما رواه ابن عباس عن رسول الله : امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة ، وحملك عن الضعيف صلاة . وانحاؤك القذر عن الطريق صلاة ، وكل خطوة الى الصلاة صلاة .

وقصة الذين سألوا بعض زوجات النبي ( ص ) عن عبادته ، وكانوا يتصورونه راكعا ابدا ، كل ليله قيام وكل ايامه صيام . فلما اخبروا بعبادته ، لم يشبع ذلك فكرتهم عن العبادة ، فقالوا : اين نحن من رسول الله (ص) وقد غفر الله له ذنوبه . وقال منهم : اما انا فاصلي الليل ابدا — وقال اخر وانا اصوم الدهر ولا افطر ابدا — وقال اخر وانا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا .

وعلم الرسول بما قالوا ، فكان تعقيبه : اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ، لكني اصوم وافطر ، واصلي وارقد ، واتزوج النساء .. فمن رغب عن سنتي فليس مني !

ثم حديث رسول الله ( ص ) لصحابته عن الرجل الذي سقى كلبا عطشان فشكر الله له فغفر له . وسئل : هل لنا في البهائم اجر يا رسول الله . قال : في كل كبد رطبة ( مخلوق حي ) اجر .

وقول وهب احد تلاميذ الامام مالك : كنت بين يدي مالك رضي الله عنه ، فوضعت الواحي وقمت اصلي . فقال : ما الذي قمت اليه بافضل مما قمت عنه ( يعني الدرس والتحصيل ) .



قد يحسده الانسان يوما ما :

# جبهة لتحرير الحيوان !

## الحملة ضد استخدام الحيوانات في التجارب العلمية

في العالم العربي حملة شديدة من جانب حماة الحيوانات تستهدف وقف استخدام الحيوانات في المعامل والمختبرات ، على اعتبار أنها تلقى هناك معاملة وحشية وغير إنسانية !



الارانب داخل جهاز الاختبار المتحرك .

والباحثون في المختبرات المنتشرة في طول امريكا وعرضها يعكفون على اجراء المزيد من التجارب على الارانب والقرود والفئران وغيرها سعيا وراء اكتشاف عقاقير جديدة لخدمة الانسان . وهم يعرضون بعض هذه الحيوانات بامراض فسيولوجية جديدة مصطنعة للوقوف على مدى تأثيرها في العقاقير على هذه الامراض . ويستخدمون سنويا ملايين من المخلوقات تتفاوت ما بين العصافير والقرود الهندية الصغيرة قصيرة الذيل .

غير ان جهود العلماء هذه تتعرض لحملة عنيفة من جانب جماعات من محبي الحيوان .. وربما يصل هؤلاء المعارضين الى استخدام العنف للتعبير عن سخطهم لتعذيب الحيوانات في المختبرات . ففي انجلترا على سبيل المثال اغارت حركة تطلق على نفسها ، جبهة تحرير الحيوان ، على المختبرات ومزارع الاحياء و [illegible] واطلقت سراح بعض ما بها .
وقد تطور نشاط هذه الحركة واصبحت تشكل تهديدا خطيرا للابحاث العلمية على الحيوانات .
ويقر هؤلاء النقاد بالحاجة الى اجراء بعض هذه الابحاث وبخاصة تلك المتصلة بالامراض التي تصيب الانسان ، ولكنهم يجادلون بأن الحيوانات تستخدم في تجارب اكثر مما ينبغي ويتساءلون في الوقت نفسه عن الجدوى من وراء الاستمرار في هذه التجارب .

ويتهم علماء طب الاحياء الاتجاهات المعادية بأنهم يسيئون معاملة الحيوانات فيقول الدكتور بروس بونه من كلية كورنل الطبية الامريكية :

« ان معظم هذه الحيوانات لا تلاقي المعاملة الانسانية لانها تعتبر مجرد حيوانات » .

ومهما يكن من امر فان بعض العلماء بدأوا يعيدون النظر في بعض افتراضاتهم المتعلقة من البحث الحيواني . ففي شهر اكتوبر الماضي دعا اتحاد للعلماء الامريكيين يتخذ من واشنطن مقرا له ، دعا الباحثين الى توجيه مزيد من الاهتمام نحو هذا الامر الذي حدا ببعضهم الى الاقلاع عن تجاربهم بالرغم من اعترافهم بجدوى هذه التجارب . وقال الطبيب النفساني روجر اولريخ من جامعة ... انه توقف عن تجاربه على الحيوانات لان ذلك يسبب له مرضا ويثير قلقا في نفسه . واضاف انه تخلى عن دراساته التي كان يجريها على الفئران حيث كان يقوم بتوجيه صدمات الكترونية الى زوجين من الفئران بهدف دفعها الى التقاتل .

وهناك حادث مثير وقع مؤخرا وادى الى وضع الباحثين في موقف دفاعي . ففي شهر ديسمبر الماضي فرضت الحكومة الهندية وقف تصدير نوع من القرود الصغيرة قصيرة الذيل الى الولايات المتحدة لاجراء بحوث وتجارب علمية عليها . ويعود السبب في هذا الحظر الى اجراء سلسلة تجارب عسكرية كان يتم خلالها غمر هذه القرود في ماء درجة حرارته ١٩٠ فهرنهيت ، ومن ثم تعريضها لاشعاع شبيه بالاشعاع المنبعث من القنابل النيوترونية . وقال الهنود ان استمرار التجارب التي يقوم بها الباحثون الامريكيون على هذه الحيوانات يتعارض مع اتفاقية عام ١٩٥٥ التي تنص على وجوب استخدام هذا النوع من القرود في ابحاث طبية معينة واختبارات تتعلق بلقاح شلل الاطفال .

واذا ما تم وضع هذا الحظر موضع التنفيذ في المستقبل القريب ، فان اختبارات طب الاحياء الامريكية ستصبح بمشكلة خطيرة ذلك أن العلماء يستخدمون اثني عشر الف قرد هندي صغير سنويا في مختبراتهم .. ويجرون عليها اختبارات اخرى واسعة النطاق تتفاوت ما بين دراسات تطور الجنين الى اختبار منتجات صابون جديدة . وكانت هذه الانواع من القرود تخضع في السابق لتجارب عديدة ومتنوعة من جانب العلماء الامريكيين . اما اليوم فان الكثير منهم قد اقلع عن هذه التجارب واتجه الى الفئران باعتبارها افضل الحيوانات فهما واكثرها شعبية في المختبرات . ويستخدم الباحثون اكثر من خمسين مليون فار في السنة في تجارب تتعلق بوجه خاص حول معرفة اصابة انواع جديدة من العقاقير الطبية .

ويفضل الباحثون في مجال الادوية المخدرة والعصب ، الكلاب ، لانه من السهولة بمكان قياس ضغط دمها . وعلماء النفس استخدموا لفترات طويلة القطط وخصصوها لدراساتهم المتعلقة بالرؤية والسمع . في حين يرغب اطباء الامراض العصبية في التعامل مع « الفأر » ، وهو حيوان من فصيلة الفار لانه يخضع بصورة طبيعية لحالات شبيهة بنوبات الصرع .

ويركز معارضو تشريح الاحياء لاغراض علمية هجومهم على الحالات التي يتم فيها ايذاء الحيوانات عمدا بدون مبرر لذلك ، وخاصة تلك التي يتم تكرار اختبار واحد عدة مرات .

وقد هاجم طبيب بيطري هو ميشيل فوكس عضو احدى الجمعيات الامريكية الخاصة بالرفق بالحيوان ، هاجم كتاب الطب في الجامعات وقال انه يجرى في هذه الكتب تعبئة الكلاب بمادة « الاسبرين » السامة وحقن العقارب بالادوية ، في حين يراقب الطلاب تأثير هذه المواد السامة والادوية عليها . مع العلم ان الاجابة على مثل هذه الامور موجودة في كتبهم المدرسية .

وهناك موضوع رئيسي آخر يركز عليه انصار الحيوان وهو محاربة التجارب التي تستهدف احداث الالم بالحيوانات بغير مبرر . وتقوم المختبرات الصناعية باختبار المواد المطهرة ، والشامبو ، ومستحضرات التجميل التي تسبب تهيجا للعين عند الارانب عن طريق حقن هذه المواد في قرنية العين الحساسة للارنب موضع الاختبار .

وبمعزل عن اهمية التجارب الجارية على الحيوان تبرز مشكلة فعالية هذه التجارب . فالعلماء الصناعيون والمستهلكون في شك متزايد من جدوى الدراسات المتعلقة بعلم السموم والتي يتم خلالها اعطاء الحيوانات كميات كبيرة من الغذاء الممزوج بمواد سامة لقياس حجم التهديد الذي تشكله هذه المواد على صحة الانسان . وقد احتلت هذه المسألة عناوين بارزة في الصحافة واجهزة الاعلام الامريكية الاخرى قبل سنة مضت عندما اعلنت ادارة الغذاء والعقاقير انها تتجه الى حظر تعاطي السكارين ، في اعقاب دراسات كندية كان يتم بموجبها اطعام فئران كميات كبيرة من السكارين وتبين فيما بعد



اختبار حساسية الصابون على جسد قرد هندي صغير قصير الذيل .

انه ادى الى اصابة هذه الفئران بمرض سرطان المثانة . وكان به النمل عتيقا جدا لذا سارع الكونجرس الامريكي في شهر نوفمبر الماضي الى التصويت الى جانب تأجيل الحظر .

ويدافع الباحثون المتخصصون في علم السموم عن مثل هذه التجارب ، وهم يقولون ان المركب الذي يسبب السرطان في الفئران والحيوانات الاخرى يسبب هذا المرض ايضا في بني الانسان . ويعتقدون بان المادة المحدثة للسرطان قد تتجمع بكميات كبيرة او صغيرة في الجسم وبالرغم من ان كثيرا من العلماء مقتنعون بهذا القول الا انه لا يزال بدون برهان او دليل قطعي على صحته .

ويقول الدكتور ريتشارد جريسمان من المعهد الوطني للسرطان ، ان البديل الوحيد للتجارب على الحيوان فيما يتعلق بالمادة المسببة للسرطان هو اجراء دراسات على بني البشر في مجال علم الاوبئة . ويضيف قائلا ، ان هذا البديل غير مرغوب فيه ، لان الشخص الذي يخضع للدراسة يجب ان يكون مصابا بالسرطان اولا .

وفي احد المختبرات بنيويورك وضع العلماء ارنبا كبيرا ابيض اللون داخل جهاز اختبار متحرك وادخلوا انبوبا معدنيا في شريان ساقه الى الشريان الاورطي ومن ثم ادا روا الجهاز الى الامام والخلف بسرعة فائقة . وقد سبب الاحتكاك اعطاب الجدار الداخلي للشريان الاورطي معززا بذلك الاحتمال القوي بوجود ترسبات دهنية هناك . ويخضع العلماء الارنب لنظام حمية عالي الكولسترول لمدة ستة اشهر ثم يقتلونه وبعد ذلك يخرجون قلبه ويفحصونه لمعرفة ما اذا كان هناك اثر للانسداد

● جبهة لتحرير الحيوان

الشرايين . وتعتبر هذا الاختبار نموذجا ممتازا لتموية الشريان عند الانسان .

وفي تجربة مختبرية اخرى قام العلماء بوضع قردا صغيرا قصير الذيل في داخل سيارة مثبتة على عربة متحركة وبعد ذلك قادوا العربة بسرعة اربعين ميلا في الساعة ومن ثم اوقفوها فجأة مما ادى الى ارتطام القرد في الواجهة الامامية للسيارة . وبعد ذلك قتلوه وفحصوه لمعرفة الاصابات التي تعرض لها . وجرى تحويل نتائج الفحص الى المهندسين الذين يتولون تصميم سيارات اكثر امنا وسلامة .

ويدافع معظم العلماء عن تجاربهم قائلين ان جميع الاتهامات الموجهة ضدهم من قبل حركة حقوق الحيوان هي اما مبالغ فيها او غير صحيحة على الاطلاق . وهم يؤكدون ان التجارب غير الضرورية نادرة الحدوث لسبب بسيط هو ان تكاليف البحث الحيواني باهظة ( فتكلفة الاختبار الواحد على الارنب تبلغ عشرين دولارا ، والكلب مئتي دولار ، والقرد الهندي القصير الذيل خمسمائة دولار . ) ويستندون في موقف بعضهم على ان عملية الاختبار فيه منفعة كبيرة للباحث والطالب على حد سواء .

ويتساءل الدكتور دينيس ستارك من جامعة روكفلر عما اذا كان بامكان جراح طب ان يجري عملية جديدة على شخص سالم لم يجربها من قبل على حيوان او انسان اخر . ويحاول من الباحث يرغب في التعامل مع الحيوان بعيدا عن الانسان قدر المستطاع ونه لذلك يبدأ بالحشرات والجرذان . ومع ازدياد الرقابة المشددة فان حدوث الوقف الحيوانات يتضاءل باستمرار ، وانه ليس من شك في ان كثيرا من الباحثين يجرون تجاربهم على حيوانات تتوجه درجة جديدة من الحساسية . وتقوم عدة مختبرات في الولايات المتحدة بتوليد سلالات جديدة من القوارض مخصصة لبرامج لتستخدمها غيرها لتحل محل الحيوانات الاخرى باهظة الثمن .

وبوضوح فان المختبرات ستستمر في استخدام اعداد كبيرة من الحيوانات للدراسة والبحث العلمي . ومع ذلك بالرغم من التهديد الثلاثي الذي يواجهه والمتمثل في التكاليف المتزايدة والتشريع الوالي والنقد المتجدد فان الباحثين يبذلون عناية فائقة للتأكد من ان دراساتهم شرعية وانسانية . ■■

ترجمة : سمير جيوسي

■ تمتعت بقراءة المقال الذي نشرته العربي، في عدد يونيو الماضي، بقلم الطبيب الأديب، الدكتور سعيد عبده، والذي دعا فيه إلى إعادة النظر في تعميم الطب في وطننا العربي، ومراجعة ممارساته مراجعة تمتد إلى الجذور.

ولا زال قلب الدكتور سعيد عبده قلب الشاب الذي جرب بعض ثمار المعرفة فيما أنتجه في التجريب حتى لا يجيء من هذا العرض.

# سعيد عبده..

# الطبيب والزجال والناقد المسرحي

بقلم: الدكتور علي الراعي

وبعضنا يعرف الدكتور سعيد عبده عن طريق الباب الناجح الذي كانت تنشره له صحيفة أخبار اليوم المصرية بعنوان: «خصوصي فقالوا». وفيه كان سعيد عبده: الطبيب يقول له سعيد يعطي الإرشاد التي تتعلق بالأذهان حول بعض الأمراض وطرق علاجها. وقد ساعد هذا الباب على نشر الوعي الصحي بين عديد من القراء، واستمر بوتل هذه نعدما سنوات طويلة، وهكذا كان سعيد عبده طبيبا ممارسا ودعية للطب الصحيح منذ تلك السنوات البعيدة.

وبعضنا - لا بد - قرأ قصص سعيد عبده الأدبية. فهو القصاص عرفه الناس، ومجموعة القصص التي صدرت له منذ سنوات بعنوان «مياكل في الريف» تصوره فنانا حساسا يجذب عليه الرحلة إلى السخرية، واستخدام المفارقات لإظهار ما في حياة الريف المصري من نواقص كثيرة، في البشر والمكان معا.

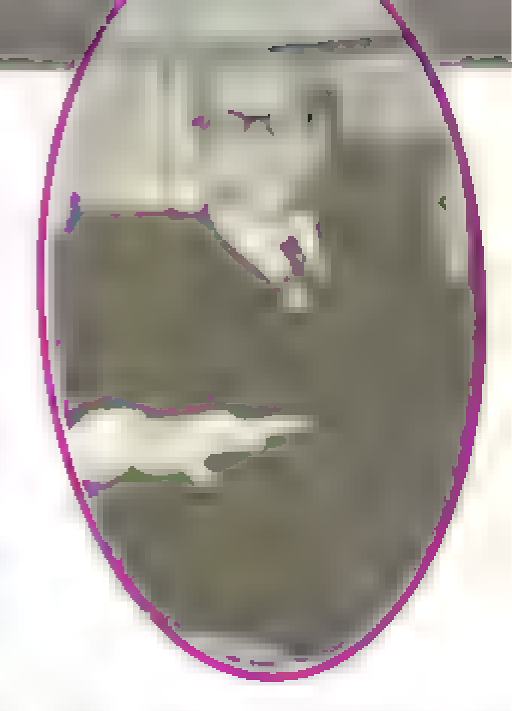
كذلك كتب سعيد عبده الزجل، وبرز في ميدانه، كما كان لفترة غير قصيرة الناقد المسرحي لمجلة مصرية مسبطة بلسان اسمها «الكشكول». كانت أول ما توسع من مجلاتنا في استخدام الكاريكاتير، وما يتبعه من كلام لاذع، وهو جو شغل كثيرا الأديب الشاب سعيد عبده، فأقبل على عمله في هذا الميدان وهو في تمام حماسه العملي والفني.

وحول هاتين الناحيتين من نواحي نشاط سعيد عبده، سيدور حديثي في هذا المقال.

★ ★ ★

أول ما تعرفت على زجل سعيد عبده كان عن طريق مجلة روز اليوسف، وهي الأخرى كانت واحدة من أشد المجلات المصرية الأسبوعية نقدا، وانتقادا، وتعرية للأوضاع السياسية.

وكان أول زجل قرأته للكاتب بعنوان «في البحر لم فتكم». وفيه سخر سعيد عبده من صاحب صدقي باشا دكتاتور مصر في أوائل الثلاثينات، الذي حكم البلاد بالحديد والنار، مستندا إلى حراب المستعمرين الإنجليز، ووجه ضربات كثيرة إلى الحركة الوطنية المصرية حوالي



الحركة العمالية بالذات ، وصب جام غضبه على حزب الوفد الذي كان يتزعمه مصطفى النحاس باشا ، لانه حزب الاغلبية • فعل صدقي باشا هذا كله بدعم من الانجليز وتحريض • فلما انتهى الرجل من اعماله القذرة هذه ركله الانجليز بوصفه ورقة محروقة ، واستبدلوا به غيره — من وزراء الاقلية ، الذين كانوا دائما موضع رعاية الانجليز والقصر الملكي الاقطاعي •

وبالطبع شمت المصريون جميعا في اسماعيل صدقي ، الذي كان قد [illegible] حاكم لا يستطيع احد ان يستغني عنه : لا « البلاد » — اي بلاده هو ! ولا القصر ، ولا الانجليز . فلما هوى من حالق ، كتب سعيد عبده الموال التالي في الشماتة والزراية به ، وليلاحظ القارىء ان الخطاب في هذا الموال موجه من صدقي باشا الى اصطفائه [illegible] به من الانجليز

[illegible]

[illegible]

انا كنت وردة في بستاني قطفتوني

وكنت شمعة جوه البيت طفيتوني

لو عدت [illegible]

والطريف ان محمد عبدالوهاب ، لما قرأ هذا الموال منشورا في روز اليوسف ، قرر ان يغنيه بوصفه موالا غراميا ، وتجاهل الغرض الاساسي الذي كتبه سعيد عبده من اجله !

وفي اوائل الثلاثينات كانت حكومة مصر تستعد لافتتاح المحطة الرسمية للاذاعة ، بعد سنوات من فوضى الاذاعة ايام المحطات الاهلية • وكان هذا الافتتاح الوشيك ينبئ حفيظة اصحاب المحطات الاهلية [illegible] صاحب محطة رمسيس للاذاعة ، بينما يثير في جماهير المستمعين ترقبا وشوقا كبيرين • وكان بعض [illegible] في حقل الاذاعة محتكرة الآن ، خاصة وان امتياز انشاء وتشغيل الاذاعة الجديدة قد كان من نصيب شركة انجليزية هي شركة ماركوني • وهذا ، بدوره ، زاد من حجم السخط الذي صاحب بدء الاذاعة المصرية [illegible] •

وكانت حكومة البلاد في تلك الايام من نصيب السياسي الارستقراطي الرقيق المزاج ، عبد الفتاح باشا يحيى • وكانت وزارته تهتز بوضوح امامه ، وكرسيه هو كان اكثر الوزراء اهتزازا ، ومع ذلك ، فقد كان يطلع على الناس صبحا ومساء برد واحد حول مايوجه اليه من اسئلة عن مركز الوزارة • كان رئيس الوزراء الرقيق يقول : «لم [illegible] الآن » • وقد ظل يردد هذا القول حتى اصبح نكتة [illegible] المتلاطم وغرق هو معها في بحر النسيان •

في هذه الظروف ، كان افتتاح الاذاعة المصرية وشيكا ، فتخيل سعيد عبده كيف تكون برامج هذه الاذاعة الحكومية — الاذاعة الميري — كما كانت تسمى ابتداء — [illegible]

[illegible] الميري بالعافية

[illegible] في الطبوغرافيا

وسمعتم اراي كمان بلا قافية

طبيخ محشي الخضار بالملوخية !

1 — كان المذيع في المحطات [illegible]

أبو ... سمعوا ... لا ... مصري

أسمر . مصري ، وحتى الأهل عوتني
م الحاجه زينب ، ومسرع حد يحوتني
من قبل ما تقول كمان يا حلوة يا ريا
الاولى : ستوتة عبد البارى طلبها
قال متعرفش ليه الكهنة (٢) حاجا
والثانية : طالبها عبد المطلب طه
بدرب عجمور وبحارة الماحنية

ومضى سعيد عبده بعد ختام ... المحاضرات

( ٣ ) السالفة الذكر ، وانتهاه بوضع مايطلبه ... لحظة نكوصية الى مصالحه الخاصة ، لتجعل المديح يحول بعد ذلك ، مرددا شعار رئيس الوزراء :

ألو ألو ... الوزارة ماكانت يوم في ماضيها
الوى و ... من ... يوم في كر ...
الخ

★ ★ ★

اما النقد المسرحي ، فقد كانت لسعيد عبده فيه صولات وجولات . وخاض في هذا الميدان معارك عنيفة وطريفة ، هله احداها .

في اواخر عام ١٩٢٦ قامت معركة عنيفة بين سعيد عبده وبين محمود كامل المحامي ، الذي كان انذاك اديبا شابا ، يسعى الى المشاركة في الحياة الادبية لبلاده ، عن طريق معرفته بالادب الفرنسي المعاصر كان يترجم هذا الادب ، او يمصره او يتأثر به . خاصة في قصصه القصيرة ، وفي روايته المعروفة : « حياة الظلام » .

وكانت مناسبة المعركة التي قامت بين الرجلين مسرحية بعنوان « الوحوش » كتبها محمود كامل ، وقدمتها فرقة رمسيس ، وقام يوسف وهبي بدور بارز . ولم تعجب المسرحية سعيد عبده ، فتناولها بالنقد اللاذع ، وهاجمها في الميلودراما الذي كان يكتسح خشبة المسرح المصري في تلك الايام ، الى ... مسرحيتي انطون يزبك ... عاصفة في بيت » و « الذبائح » .

وكان سعيد عبده قد اعمل قلمه الحاد في جسم الميلودراما في مناسبة سابقة على هذه وفي مجلة

الكشكول ايضا ( ١٥ اكتوبر ١٩٢٦ ) ، وذلك حين ... بمناسبة مسرحية ... « الصحراء » من تأليف يوسف وهبي ، فقال وهو يخلط الجد بالفكاهة . « غاب جحا عن اهله اعواما ، ثم عاد وقد برح به الشوق اليهم ، فسأل اول من طالعه على منعرجة الطريق ، قال : اهم جميعا بخير ؟ قال الرجل : نعم ، اللهم الا كليك الامين ، قال : ما خطبه ؟ قال اصابه سعر ، فعض ... فقال وما فعل الله ياخي ؟ قال : هلك ، فماتت اسفا عليه ، قال ... ، ... فابوك قد اراحه الله من زمن ، فقد قتله الحزن على اخيه الذي ... ولولا ان جحا المسكين ادركه غراب البين بضربة صرعته ، لزل له مصارع اهله اجمعين » .

ثم واصل سعيد عبده نقد الميلودراما على المسرح المصري ، و ظهر ما فيها من مبالغات ... الواحدة تلو الاخرى ، ... ان مؤلفيها مضطرون دائما الى زيادة كم الاثارة في مسرحياتهم ، لانهم ... على ... وعلى ... ، في مواجهة رغبة متصلة من الجمهور لمزيد من الاثارة .

فالميلودراما بهذا الشكل في رأيه ، لا يمثل الحياة بما فيها من ... و ... ، والرعب ... ، وحياتها قصيرة ، فلو ... الكتاب المسرحيون مسرحياتهم في القالب الميلودرامي ، لاسيما المسرح المصري الوليد قبل ان يولد .

في هذا الجو المشحون عرضت مسرحية محمود كامل : « الوحوش » فاستفزت سعيد عبده الى مزيد من التهكم و التعريض و الفكاهة اللاذعة ، بعد ان وجد فيها تحقيقا لما سبق ان سجله من ... الولعين على الميلودراما ، جريا وراء النجاح السريع ، فقال سعيد عبده في نقد المسرحية بعد ان ضغط حجمها - عامدا - الى درجة التسخيف :

« ابطال هذه الرواية سبعة ، يموت احدهم ... ، ويموت الثاني خنقا ، والرابع يقضي عليه بالموت في المستشفى والخامس يموت منتحرا والسادس امرأة هي ام ... ، وهذه تموت بمرض ... ، وهناك رجل كان عشيقها ، وهذا الرجل مريض بالزهري ، والطبيب الذي يعالجه

---

٢ ـ الكهنة ، او الكهينة في لدرجة المصرية ... مراة ...
٣ ـ كانت الاحاديث الاذاعية تسمي يومذاك محاضرات .

لزوجه سيطلق قد مات خنقا . وعندنا في الطب ان ترك المرض مع عدم العلاج يساوي ثوب مضافا اليه التشويه والآلام .

لم يحرص الناقد لتكتيك المسرحية ، فيجد انه : « لا يمر مسرحية ملآنة مشاهدها طائفة من الاشخاص تقف على خشبة المسرح . هذا يحول في اسرار العمر ، وذلك في اسرار الكوكايين وثالث في شكوى الرمان ورابع في . وقال يمدح . (٤) . وخامس في سماحة الاطباء ، وسادس في عدالة المحامين . ثم يكون جزاء هؤلاء الوعاظ الطيبين من كرم المؤلف ان يسلط عليهم عاملا من عوامل الدمار يؤزهم ازا . فلا المسرح قطعة من سهل والزلزال ، واذا الستار كفن لفضائه اجمعين .

والتمط محمود كامل المحامي في العدد التالي من الكشكول في كلمة كتم فيها غيظه حتى قرب النهاية ، ودافع فيها عن مسرحيته على اساس ان سعيد عبده تعمد المبالغة في عدد الضحايا ، دون استناد الى احكام القانون ولا واقع المسرحية نفسها . ثم قال :

« تتهمني يا سي حشوت قصتي بالخطب عن العمر والكوكايين والاطباء . ويلا العمل وانا انتمي في ذلك الى مدرسة مسرحية لها انصار يعدون بالملايين في كل انحاء العالم ! الم يأتك خبر المسرح الجديد الذي دعا اليه دوما الصغير ، والذي جعل من هر نطه ان يقدم الكاتب واعظا على الكشكول فوق خشبة المسرح ؟ الم يأتك خبر يوجين بريو ، مؤلف قصة ، المسحور ، ..والتي لم تكن الا خطبة ..عن كيفية الوقاية من الامراض السرية ؟ ... انا لم اقل في يوم من الايام اني سأكتسح امثال برنشتين وباركر ، ولن يصل بي الادعاء الى هذا الحد . كل ما ارجوه ان يفهم النقاد ـ وكان الواجب ان يفهموا جيدا ـ ان برنشتين وباركر ما جلسا ليكتبا رواياتهما الا عن مسرحي معه وتطور تاريخي طويل العهد ورثاه ؟ ورائهم العشرات المترامية الاطراف عليه يعتمدون ومنه يستمدون الوحي . اما نحن

ولم يسكت سعيد عبده طبعا وانما رد الرد ذاته الذي يجمع بين الدعابة والوخز وشيء من الاساس الموضوعي لعملته على الميلودراما . قال : « لتكن يا صديقي مقلدا لدوما الصغير او دوما الكبير او دوما المتوسط . فهذا لا يعنيني ، يا واضع رواسك كريهة في اذني . هذه الاسماء التي تحشرها .. كالهة او اصنام الهة لم يخلق الله اصحابها من طينة الزير ، وخلقنا نحن من طينة القلل .. انا لا ادين لهم بشيء اكثر مما ادين لك . فلا تحاول ان تستعمل الموقف على حساب هؤلاء . ان تكن تلك دوما يخطبون على المسرح ، فهناك برنشتين وحده ، يملأ لك المسرح حياة . يضحكك من حيث لا تشعر انه يضحكك ، لا يترك زمام الحديث في يد ابطاله اكثر من ثوان ، مستويا ، يرغمك على ان تشهد روايته بشوق ، و لا تعارفها ساعة في نهاية الفصل الاول . فان لم يكن بد من تقديس احد ، فتعال معي يا صديقي نقدس هذا الرجل . ونقتل فيه ونأخذ عنه ما نشاء . اما ان ناخذ عن حسن الحمى قانون ، مونولوج ( مونولوج ) ثم الكوكايين ، فمسألة فيها نظر » .

ولم ينشر الكشكول بعد هذا شيئا عن هذه المعركة الطريفة والعنيفة معا ، مما يحق لنا ان نستنتج منه ان محمود كامل قد بر بوعد كان قد قطعه على نفسه الا يرد على ما يوجه الى مسرحيته من نقد ، خيرا كان ام شرا . وهو الوعد الذي استثنى منه سعيد عبده ، ثقة منه في جدية الناقد وحسن مقصده .

هذا بعض من نشاط الطبيب والاديب والرجال والمناضل السياسي والناقد سعيد عبده . وانا اكتب هذا المقال وانا بعيد عن مكتبتي في القاهرة . ولو كانت هذه المكتبة متاحة لي لاستطعت ان اقدم تحليلا لقصص سعيد عبده ، ومزيدا من نماذج الزجل الطريف اللاذع الذي كان يكتبه ، مما كان خليقا بان يعطي الزجل بعضا مما يستحق من تقدير ، وعسى ان تسنح لي فرصة اخرى كي اقدم سعيد عبده لقراء هذا الزمان ، واتوجه له بالتحية والعرفان نيابة عن كل من قرأه ، فافاد علما ، واكتسب مسرة ، واستمرت في داخله القيم المتقدمة التي كان يدعو لها سعيد عبده . ■■

● ● علي الراعي

٤ ـ يعتبر سعيد عبده هذه مسرحية مزدوجة من المسرحية اولا ، ومن دروس المحروقات الشعرية التي كانت تلقى التحية ابياتا من شعر المناسبات.

صفحة من الذكريات :

# احمد الصافي النجفي

# .. هكذا عرفته

بقلم الدكتور فيصل دبدوب

عرفت الاستاذ احمد الصافي النجفي في دمشق في اوائل الاربعينات بعد اشتغالي بكلية الطب في جامعتها . ثم تحول التعارف الى علاقة تلميذ باستاذه ، ثم اصبحت صديقي . وقبل ان عرفته كنت شاهدته وهو ذاهب الى جامعته و عائد منها – رجلا اسمر اللون ، نحيف البنية ، نحيفا في [illegible] عن الناس . يسير الهوينى في شارع الصالحية او ساحة المرجة . يضع على رأسه الكوفية والعقال ، وعلى كتفيه العباءة ملتفا بها فوق القباء ، ويسير [illegible] ، او تحت ابطه الكتاب ، متجها نحو مقهى [illegible] وهافانا ، او البرازيل . يمشي الى وجهته دون ان يلتفت يمنة و يسرة ، كأنه الرمح السمهري . فسألت عنه ، فقالوا : [illegible] الشاعر احمد الصافي النجفي . فتقت الى معرفته وبعد ان عرفته [illegible] هذا الشاعر . [illegible] العبقري العربي المعاصر فسوف تعرف الاجيال العربية المتصاعدة قدره وترفع ذكره .





كان جلوسي الى المصالح في المقهى ، وكان [illegible] ان لم [illegible]
له ، وهكذا كما كان يفعل عندما يأوي الى [illegible]
[illegible]
ولا [illegible] في
[illegible] في مأواه . [illegible] ان [illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
زيارته ، وقد وصف الزائر [illegible]

[illegible]

وارسل [illegible] ، ووضع نظارته
على [illegible]
[illegible] اليه [illegible]
[illegible]
[illegible]

بنظارته فروق السهم . كما كان يتطلع عاشق الى واقع الهند ، مفكرا في مصير بلده وقومه ، ولا [illegible] في [illegible] واحد من ذلك لتشابه الكائن بينهما في السيرة والصورة ، فطاغور من روح الهند وامانى الهنود ، والصافي مثل روح الشاعر العربي الاصيل واماني العرب فكلاهما زهد في [illegible] من [illegible] في وطنه وسعادة الوطن بوحدته ووحدة ابنائه وعرسهم ، وكلاهم فارق الحياة من طمع نارى من الانسان في وطنه وقومه الذين كرس لهم حياته ، فكانا معا من [illegible] .

صحبت الاستاذ مرة الى حفل اليم بدمشق لاعانة [illegible] (١) ووقف الشاعر [illegible] يلقي قصيدة [illegible] من [illegible] فصفق له الحاضرون . وما أن انتهى الشاعر من قصيدته حتى التفت الصافي الى وقال ( لا تصفق ، فان التصفيق لم يكن عجابا بالقصيدة بل بالاسماء الكريمة ، فالتصفيق لله وليس للشاعر ) والتي [illegible] قصيدة مطلعها

أودى الردى بأبيه قبل فطامه
[illegible]

وقد استهلها بقوله : ( اليتم من أسباب العظمة فالرسول كان يتيما وأنا نشأت يتيما وما أزال [illegible] ) ثم بكى وهو يتطلع الى الايتام الصغار الذين اصطفوا أمامه ، وبعد أن انتهى من انشاده قال : وهو [illegible] باب التبرع — ان اليتيم الكبير يتبرع بكل ما [illegible] للايتام الصغار وكان ما يملكه الصافي خمس ليرات سورية ، اي ما يعادل نصف دينار عراقي ثم انهالت التبرعات بعده بغزارة . وقد ذكر لي الاستاذ بعد ذلك انه بكى لانه كان [illegible] ما [illegible] الايتام [illegible] لشعور الانساني الصادق المنبثق من معين التسائل في [illegible] . وقال : « من ذكرياتي عن اليتم انى اجبرت على الاشتغال عاملا في البناء وانا يافع ، فرفضت ثم اجبرت ، ثم هربت من العمل في منتصف النهار ، وماز ل صاحب العمل مدينا لي باجر نصف نهار » . ان الصافي أحس في اليتم والالم ، والفرد والمجتمع في هذا القرار ، اذ لولا ذلك لكانت خسارتنا لا تعوض .

## لقاء كل عصر

كل [illegible] الاستاذ الصافي في مجالسه [illegible] من الادب [illegible] وكانوا يجتمعون عصرا — في غالب الاحيان — في مقهى [illegible] اذ كان يقصده لخلوه من ازعاج البرد وصخب [illegible] .

ومقهى موجع بالبرد راسي
[illegible] مدى الحياة له تناسي
تعالى الفرع من كل النواحي
[illegible]

ومن جلسائه بل من اصدقائه الكاتب الناقد رئيف الخوري [illegible] بعد [illegible] بقصيدة عصماء تنم عن ما يكنه له من تقدير وحب عظيمين ، وهذا مطلعها :

رئيف تدهى كان طول حياته
[illegible]
لقد كان للاشعار العف سامع
فان قلت شعرا قلت «أين رئيف؟»

ومنهم الدكتور عبد الوهاب حومد والاستاذ عمر ابو ريشة الشاعر كلما أم دمشق من حلب حيث [illegible] ومنهم كذلك الاستاذ [illegible] — وبه معه مداعبات شعرية طريفة نجدها في ديوانه [illegible] والاستاذة فؤاد [illegible] الاختيار ويوسف المعن — صاحب جريدة «القبس» [illegible] — وعمر الفاخوري الكاتب اللبناني ، والشاعر خليل مردم بك وكان لرئيف الخوري مع الاستاذ لقاءات اخر ظهرا حينا ومساء ومساء احيانا . في مطعم صغير يقع في بداية شارع بغداد قرب البرلمان يدعى مطعم المشيور الحاج عبدالغني ، و كان تناول الصافي الطعام فيه من قبيل التشجيع والمساعدة لصاحبه الذي قد بلغ من الفقر والكبر عتيا .

---

( ١ ) دار للايتام

ومن ذكرياتي اني شاهدت الصافي في احدى الامسي يطلب من صاحب المطعم أن يضرب له على العود ، فاجابه بانه مقطوع الوتر ، ثم الح عليه المرة وغنى ، وبعد ان انتهى ارتجل الابيات ... سمعناها منه أنا ورئيف وصاحب المطعم — وكان يتذوق الادب — وهذه بعض ابياتها

قال ان العود مقطوع الوتر

قلت غني فكلانا مثله

قطعت أوتارنا كف القدر

فغدا ينشد لي أغنية

قطعت في عالم اللحن [illegible]

ومن الذكريات التي لي معها حضور الاستاذ [illegible] الى مصح ظهر الباشق في مطعم [illegible] و[illegible] قرب مصيف بيت مري ، يطل على بيروت والبحر ويشرف على الجبل الاشم وكان حضوره [illegible] بدعوة [illegible] الدكتور وجيه الصباغ [illegible] وكان ان جلست على مائدة الغداء الاستاذ النجفي والدكتور الصباغ والآنسة ليديا مديرة المصح ومحامية من بيروت وانا ، وكانت الآنسة ليديا شابة في مقتبل العمر ، ذات ثقافة فرنسية عالية وجمال [illegible] ، تنظم الشعر بالفرنسية وتتذوق الشعر العربي ، وبعد أن انتهينا من الغداء والحديث ، طلب الاستاذ من الآنسة ان يلقي قصيدة في وصفها [illegible] شاهدها ذات مرة في بيروت تسوق سيارة [illegible] فرحبت ، ثم صفقت ، ثم القى الاستاذ قصيدته فاعجبت ، ثم بدأت [illegible] الى الفرنسية شعرا فاجادت . وها انا اقتطف منها هذه الابيات .

ساقت أتمبيلا رفيقا لها

يجري [illegible] وفق مأمور لها

أحسته فهي الروح حلت به

يلمس كفيها [illegible]

## تجربة في الزنزانة

ولما سألها الاستاذ السماح له بالقائها على المرضى لابتهاجهم بها ، و[illegible] اجابته بالايجاب شريطة أن يستثنى منها هذا البيت

ذلك من اجل [illegible] المرضى [illegible] ، والتمس الاستاذ [illegible] على المرضى [illegible] ذلك اليوم [illegible] بيروت [illegible] الى [illegible] على ربى لبنان المطلة على البحر ، نرصد الغروب ، الدكتور والاستاذ وانا وبعد أن ودعنا الشمس في رحلتها ، طلب الاستاذ التوجه الى قرية قرب [illegible] وكان ربها قد احسن اليه في السجن الذي اودع فيه بامر من الاستعمار — بعد مشاركته جماهير بيروت [illegible] للعراق في ثورته على المستعمر عام ١٩٤١ م » .

وقد ذكرت ربة البيت بانهم كانوا يتعلمون حول الموقد [illegible] الى [illegible] لهن من قصائد الصافي قبيل زيارتنا لهم ، وان رب البيت لم يستطع سماع كل القصائد لانه خرج لزيارة [illegible] ومعابدهم ، [illegible] ابن عمي رغم [illegible] في الدين [illegible] الشعب » ، ثم قالت « ان الشعر العربي هو الذي كان [illegible] على [illegible] زوجها [illegible] للاستاذ والترفيه عنه في محنته » — اذ كان مديرا داخل السجن [illegible] فاجابه الصافي قائلا « لولا زوجك لكنت في عداد الموتى ، ذلك لاني اودعت داخل غرفة داخل سجن لا اثاث فيها ولا نوافذ الا ما يحمله الباب الحديدي المشبك من هواء قليل وضوء ضئيل » . وكان الاستاذ حينذاك مصابا بالزحار الاميبي المعي ، وصاحب هذا الداء بحاجة ماسة الى [illegible] لا [illegible] ان كان [illegible] في [illegible] من شدة [illegible] [illegible] فقال الاستاذ [illegible] زوجها ، مدير السجن ، بشخصيته واطلع

على ما يعانيه من ذاته حتى استدعى له الطبيب فاخرجه من [illegible] الى غرفة العيادة وسارت له عن [illegible] ، فتصاحب [illegible] فضل بهذا الصنيع على الصافي ، وعلى الشعر والادب في آن معا . ووصف الاستاذ محبسه هذا بقوله :

[illegible]
الى غرفة ظلماء محكمة السد

فقلت علام الحبس ؟ لا أنا سارق
ولا آثم عمدا ولا دون عامد

الى ان قال

ولما رأيت الذئب خيمة موطني
حلا السجن حتى خلته جنة الخلد

## مسير ام مخير

لئن كنت انت والصافي على موعد فستنتظر في مكان ما بدمشق ، فقد يأخذك العجب حينما تقرأ في صحيفة او مجلة أن الصافي في بيروت او حضر او [illegible] في نفس التاريخ المتفق عليه وانه القى قصيدة في حفل اليم هناك ، ولكن سيزول عنك العجب فيما لو علمت بأن الاستاذ كان يؤمن بأن الانسان مسير لا مخير في كل الامور او في امر المواعيد على اقل تقدير ، ولا ادري لعل ايمانه هذا كان لتبرير شطحاته في المواعيد .

لو تصفحت دواوين الصافي لوجدت فيها من اللوحات الفنية الشيء الكثير ، صور فيها المجتمع بكل ابعاده من زواياه الخاصة ، بخطوط وظلال ، فكانه الرسام الماهر يحمل الواحه واصباغه فيجلس في احضان الطبيعة او يقف على قارعة الطريق ، يصور ما استهواه من جمال او قبح في الظاهر او الباطن ، في الناس او البيئة ، لقد وفر الصافي لنا ولمن يأتي بعدنا في القابل من الاعصر الشيء الكثير من الجهد والعناء في تدوين تاريخنا المعاصر من حيث البيئة والمجتمع والفكر والعمران .

قال الصافي :

كل بشعري واجد [illegible]
ففيه أسرار الورى مودعة

وقال كذلك :

[illegible]

[illegible]

اما ان سألتني عن ينابيع الافكار التي استمدّ منها شاعرنا فهل ، لعلك بأنه تأثر بالمعري وفلسفته، وبفلسفة الخيام الشبيهة بها . وقد كان بثورته الفكرية في صميمه اقرب الى المعري منه الى الخيام لان من طبيعة الفيلسوف العربي شاعر الزهد ، ومن هنا زهد الصافي كما زهد المعري ، وما هكذا العالم وذلك لاختلاف الارومة على ما ارى وقد اشار الصافي في مقدمته لرباعيات الخيام الى شيء من هذا بقوله :

أخيام قد ارسلت روحك هاديا
لروحي في اتقان هذي التراجم
[illegible] في الأسى
امارسه من قبل حل التمائم
لئن نلت من بعد التشاؤم لذة
فما نلت من دنياي غير التشاؤم

اما لو سألني سائل عن اسلوب الصافي في شعره لاجبته بأنه مرسل مسترسل ، وقد يبدو مهلهلا في بعض من قصائده ، وما ذلك من تقصير في الحياكة او ضعف في الاحتباك ، وانما لانصرافه الى المعاني واهتمامه بالصور والاخيلة والعواطف والافكار دون السربال ، فابرز معالم الصورة لديه اهم من نسج الارض وجمال الاطار .

## الصورة والسيرة

مهما يكن من امر فليس بوسعي ان اقدم للقارىء صورة كاملة المعالم للصافي دون ان ادلف الى حقيقته الذهنية فانظر اليها بمنظار دقيق اتتبع فيه مسيرته فيها من الصبا الى الشيخوخة كي اضيف ما اقف عليه من حقائق الى صورته وسيرته . فالصورة والسيرة تتلازمان متشابكتين معا في حقيقة الامر ذلك عندما نريد ان نجسد شخصية عظيم من العظماء فاستمع الى الاستاذ وهو يحدثني عن عصمته بايجاز جوابا على سؤال وجهته اليه بهذا الخصوص قال : اما الان فوفر عليك الجهد والزمن فاحدثك عن مسيرتي العقائدية بكلمات : آمنت في

صباى معبدا لم يلبث في شبابي شكي على حافة الجحود ثم حيث نفسي وقلبي في كهولتي ثم ردت ايماني كيف دون من حريق عمري في شبابه وها انا الان ادلف الى شيخوختي بعيدا منوء لايمان لم يعد يبغى دروب الشك بعد ، و لعمر ط المستقيم المنيب ، وبالحمد و الشكر اتوجه الى رب العالمين في كل حين .

وهاك لنشاهد على معالم مسيرته العقائدية من شعره ، قال في الحيرة :

تمشت في مشاعر انشك نفسي
هل يقين في ظله تستريح
ما ارى في هذه الطبيعة الا
اخرسا كل نطقه تلميح

الى ان قال :

كلميني ثم اسمعيني كموسى
انا حسبي منك البيان الفصيح

وقال في «المحيط الخادع» :

ماضي محيطي جاذب يتمادى
فاذا مضيت لمشيئتي عن دافع
لي مانع عن ذكر اراشي كما
لي مانع عن ذكر ذاك المانع
ان كان جبار الزمان مصارعي
صارعت جبار الانام وكيف بي

ومن بعد وصوله الى ساحل الايمان ، بعد تيهه في خضم الشك ، قال في « الله » :

كهولتي بالله قد امنت
ضل شبابي ودهاوراه
فان تجد ذا شيبة جاحدا
نقل الى الموت اخلاءه
روح ( المعري ) في قد امنت
فابصرت في الموت عيناه
عاشت بروحي روحه ترتقي
فمذ سمت لاح لها الله

الى ان قال :

رسالة الغفران لم تغتفر
للشعراء كفرا به فاعر
وحيث في سعد في سجده
من ( المعري ) وخطاياه

وبعد ..

فقد عرفت على الاستاذ في مطلع الاربعينات بدمشق، ثم كتبت عنه عام ١٩٤٧م في مجلة «العريزة» الموصلية ، ثم زودني في صيف عام ١٩٧٣م بقصيدتين هما « طفولتي » و « لغلس الشيخ على اخر لقاء كان بيننا وكان ببيروت ، وقد ذكر لي الاستاذ انهما لم تنشرا حتى ذلك التاريخ ، وها انى اقدم احداهما وهي القصيدة طفولتي :

تعود بي الذكرى لعهد طفولتي
فأبصر طفلا في التلاميذ واجما
كأني اراه الآن من خلف درجه
هزيلا حييا خافض الطرف خاشعا
به وحشة مستغرق في خياله
اذا انصرفوا للعب شاركهم به
يخال اذا كلمته ليس سامعا
قليلا وولى للزوية قابعا
يفكر في العابهم متفرجا
ويسرع في حفل لتفكر رائعا
فاخمو اكاد الان انكر ما ارى
ويبدع ربي مبدعا وبدائعا
واخمو اكاد الان انكر ما ارى
واصبح في بحر من الشك والعا
رفاقي في الكتاب حين يرونني
يرون عجيبا يصنع النفس رائعا
يقولون عدا كيف كان وكيف قد
غداه فاستغربوا غبطا و عصروا الاصابعا
لقد ابصروا بي آية لالهم
تصير كلا مؤمن النفس طائعا

فسلام على الصافي يوم ولد ، ويوم مات ويوم يبعث حيا . ■■

دمشق ـ د • فيصل دبدوب

« اذا لم تذق نفسك فرح الهزل ٠٠ كربها غم الجد »

# ابو حيان التوحيدي : ضاحكا

بقلم : يعقوب افرام منصور

علق أبو حيان التوحيدي على فكاهة مجونية ورد[illegible] في المجلد الاول من كتابه « البصائر والذخائر » فقال : [illegible] ان [illegible] هذه الاشياء المعروفة بالهزل [illegible] من [illegible] فانك لو اضربت عنها جملة ، لنقص فهمك وتبلد طبعك ، ولا يفتق العقل شيء كتصفح امور الدنيا ، ومعرفة خيرها وشرها ، وعلانيتها وسرها ٠٠٠ فاجعل الاسترسال بها ترويحة الى [illegible] ( [illegible] والرفاهة [illegible] النفس ) والانبساط فيها [illegible] الى [illegible] ، فانك متى لم تذق نفسك فرح الهزل ، كربها غم الجد ٠٠

كان أبو حيان يشعر جيدا ، بعد امعانه في الجد ، أن القارىء بات محتاجا الى الترفيه والنكتة والايناس ، فيورد جملة من النوادر والطرائف والمضحكات و[illegible] [illegible] و[illegible] و[illegible] من أي مصدر كانت : من الخاصة والمثقفين وذوي [illegible] ، و من العامة والصعاليك والطفيليين والعشاق . الا المهم انها تطعم الفرص التي [illegible] الا وهو [illegible] عن [illegible] القارىء وا[illegible] وادخال المسرة الى نفسه المكدودة بمصاعب الحياة و[illegible] ومماكساتها ٠ وقد يستطرد الى التبرير و[illegible] [illegible] ، كما فعل في تجربة [illegible] كتابه البصائر و[illegible] [illegible] في [illegible] طائفة كبيرة من الكلمات على وزن فعيل ٠

وتبريرات وتعليلات ابي حيان التوحيدي ، في موضعها تماما ، اذ ان [illegible] بعض الاطباء في هذا القرن ، قد اجمعوا على ان للضحك تأثيرا قويا في حياة الفرد [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] الوجه اشراقا وجمالا ، وان المرح يؤثر في طباع الانسان وميوله ، فيغدو أنيسا وديعا هادئا لطيف العشرة [illegible] [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] فاعلاً [illegible] بالضيق والاحساس [illegible] [illegible] [illegible] والاكتئاب و[illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] على [illegible] الاعصاب ، و[illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] الاعصاب والشرايين والعضلات و[illegible] ، فتضطرب وظائف [illegible] ، فتغيب البسمة عن المحيا ويعلو العبوس على الوجه ، و[illegible] بالتعب الجسمي و الروحي

## العلاج بالضحك !

وهذا [illegible] كثير من الاطباء [illegible] الزمان على [illegible] بعض الامراض والعقد بالوسائل الطبيعية التي تؤدي الى ارتياح النفس وتهدئة الخاطر ، وبالتالي الى الابتسام و الضحك ، وهو [illegible] [illegible] [illegible] في بلاد الروم [illegible] وهي اليوم ضمن ايبيريك حيث شيد مسرح عظيم لاله الطب ، وكان يؤمه كثير من المرضى [illegible] [illegible] و[illegible] بوساطة اللهو والطرب والضحك ٠

وابو حيان ، بعد كل ذلك صاحب كتابين بالاهمية في التراث والفكر العربيين ، وهما : الاشارات الالهية و المقابسات والاخير يمتاز - بشكل خاص - [illegible] الموسوعات و[illegible] العلماء والفلاسفة و[illegible] [illegible] التي [illegible] الكتب - في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجدل و [illegible] [illegible] [illegible] والاسلام ٠ وجدير بالذكر في هذا الصدد ، ان المقابسة [illegible] و [illegible] من كتاب « المقابسات » الرقيم الثاني ، هي ذات مساس بموضوع المقال ، اذ هي تدور حول حقيقة الضحك ودواعيه ، وهي جديرة بايرادها نصا ليقف القارىء على مدى وصابة الفكر بشأن مسالة صعبة جدا من



لرزانة والجد — تتسم بهما الكتاب — أمس الضحك الذي هو صنو الفكاهة والهزل ؟

## غم من كان أعقل

سألت أبا سليمان عن الضحك : ما هو ؟ فأملى فقال :

الضحك قوة ناشئة بين قوتي النطق والحيوانية، وذلك أنه حال للنفس باستغراق وارد عليها، وهذا معنى متحقق بالنطق من جهة ، وذلك لأن الاستغراق انما هو تعجب ، والتعجب هو طلب السبب والعلة للأمر الوارد ، ومن جهة منبع القوة الحيوانية عندما تنبعث من النفس ، فإنها إما أن تتحرك إلى داخل، واما الى خارج ، فاما أن يكون دفعة فيحدث منها الغضب ، واما أولا وأولا باعتدال فيحدث السرور والفرح ، فاما أن تتحرك من خارج الى داخل دفعة فيحدث منها الخوف ، واما أولا فأولا فيحدث منها الاستهوال ، واما أن تتجاذب مرة الى داخل ، ومرة الى خارج ، فيحدث منها أحوال أحدها الضحك عند تجاذب الوهمين في طلب سبب التعجب ، مرة أنه كذا ، ومرة أنه ليس كذا ، فيسري في ذلك الروح حتى ينتهي الى العصب فتحرك الحركتين المتضادتين ، وتعرض منه لمهمهة في الوجه لكثرة العوارض ، ويعمو لعصب واحدا واحدا منها » .

أما مسائل « الهوامل والشوامل » للتوحيدي ومسكويه ، فهي لم تخل من طرائف تمت الى موضوع بصلة ، منها المسألة الثامنة والسبعون ، وهي كيف يهون على بعض الناس أن يعمل تضاحكة أو مضحكا مضبا لعابا ، ولعله من بيت طاهر الشرف، وربما لم يجد عليه ذلك بجمع مادي ؟ والمسألة السابعة والثمانون ، وهي : ما علة كثرة غم من كان عقل ، وقلة غم من كان جهل في الأمر أو الاحساس؟ والمسألة الحادية بعد المئة ، وهي : قد نرى من يضحك من عجب يراه ويسمعه ، أو يخطر على قلبه ، ثم ينظر اليه ناظر من بعد فيضحك لضحكه من غير أن يكون شركه فيما يضحك من أجله ؛

والمسألة الثالثة بعد المئة ، وهي : لم قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا ، وماذا عندهم من الفائدة في الدين والدنيا ، وهل الذي قالوه حق ؟ والمسألة التاسعة بعد المئة ، وهي : لم صار الناس يضحكون من الدغرة والصحك إذا لم يضحك أكثر ممن يضحكهم منه اذ ضحك ؟ وهذا عارض موجود في كل من الهالة ولم يضحك .

## مع الامتاع والمؤانسة

ويسعني هنا الاشارة الى كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان ، المتميز بختام كل محاضرة بملحة يطلبها الوزير أبو عبد الله بن سعدان الى التوحيدي قبل مبارحته مجلسه ، وقد وجدت فيه أن الليلة الثامنة عشرة قد كرست بمهرلها للفكاهة ، اذ قال له الوزير: « تعال حتى نجعل ليلتنا هذه مجونية ، ونأخذ من الهزل بنصيب وافر ، فإن الجد قد كدنا ، ونال من قوانا ، وملأنا قبضا وكربا ، هات ما عندك » .

ويسرد أبو حيان طائفة كبيرة من النوادر والحكايات يغلب على معظمها الابتذال والمجون السافل ، حتى ان المرحوم أحمد أمين — محقق الكتاب وشارحه — قد علق في الهامش على ذلك قائلا : ونلاحظ أن المؤلف قد روى في هذه الليلة بعض النوادر السافلة والنوادر المبتذلة ، ولولا الأمانة العلمية والاخلاص لسارعنا لحذف أكثرها ، واكتفينا بما لطف ورق ولم ينب عنه الذوق .

وعلى من أراد أن يضحك ويروح عن نفسه بنوادر وملح التوحيدي ، عليه بالرجوع الى المجلدات الثلاثة من « البصائر والذخائر » .

■■



إعداد: يوسف رشلاوي

## الاسبرين يصبح علاجا لأمراض القلب

● ليس الغريب أن يكتشف العلماء عقارا جديدا .. ولكن الغريب حقا هو أن يكتشفوا استعمالا جديدا لعقار قديم ، خصوصا إذا كان هذا الاستعمال [illegible] عن الاستعمال القديم .

وهذا بالضبط هو ما حدث [illegible] السائل تنتجه شركة سيبا ـ جايجي ( في مقاطعة نيو جرسي ) وذلك منذ سنة ١٩٥٩ . فقد درج الأطباء على وصف هذا العقار لمعالجة مرض [illegible] في الدم ، وبعض من الآلام التي تصيب الأطراف ، والتي تحدث تبعا لارتفاع تلك النسبة .

واتفق أن لاحظ بعض الأطباء أن الانتورين يفيد في معالجة أمراض القلب ، وتكررت الملاحظة في أماكن مختلفة ، الأمر الذي حدا بشركة سيبا ـ جايجي إلى القيام بأبحاث وتحقيقات واسعة النطاق كلفت [illegible] طبيب في ٢٦ مركزا طبيا في الولايات المتحدة [illegible]

[illegible] of Medicine )

[illegible] ٤ مرات في اليوم وأعطي بعضهم الآخر ( بالضبط ٢٦٤) [illegible]

[illegible] ٧ % النتائج الباهرة ، بل [illegible] شركة سيبا ـ جايجي بتقلق [illegible] وصف الشهر عقاقير توليفها .. [illegible]

[illegible] يصابون بالسكتة القلبية [illegible]

[illegible] خطورة الأنتورين [illegible] ٢٥ [illegible] كان مرضهم [illegible] .

## لوكيميا ـ حملات شعاعية بالوصفات الشعبية

● [illegible]

[illegible] ولطالما لجأ الناس إلى هذه [illegible]

منتشرة في مختلف القبائل والاقوام المختلفة ، منذ أيام بقراط ، كما يقول الدكتور كوبشان Dr S M Kupchan [illegible]

[illegible] هذه النباتات بنوع من التفصيل في مقال نشرته له مجلة [illegible] معروفة ، وتحدث فيه ايضا عن التجارب والابحاث التي اجراها هو وفريق من زملائه العلماء .

واكدت تلك التجارب فاعلية عصارة [illegible] ضد [illegible] او سرطان الدم . [illegible] من خطورة من الآثار الجانبية [illegible] قد تكون خطرة او ضارة بصحة الانسان [illegible] التأكد من [illegible] الفعال في معالجة [illegible] الانسان .

ونجح الدكتور كوبشان [illegible] في [illegible] المواد الفعالة في بعض النباتات الاميركية [illegible] التي ذكرنا .. فوجدوا ان المادة الفعالة في [illegible] [illegible]

Dricrpenoid dicster [illegible] من مرض السرطان [illegible] القشران ..



## جهاز ناطق ..

## يسمع المكفوفين مايريدون قراءته

● [illegible]

ولا نعرف كيف تقوم هذه الجهاز [illegible]

[illegible] سرعة ٢٠٠ كلمة في الدقيقة الواحدة . [illegible] في الغالب عينا ونقمة .

شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن ،

# هذه هي مكة: أم القرى وأم المدن!

استطلاع بقلم [illegible] تصوير [illegible]

السعودية ترتبط في اذهان الجميع بالكعبة في الوادي المقدس ، وبالذهب الاسود في حقول النفط . وفي الماضي والحاضر والمستقبل سيظل اسم مكة مرتبطا بالكعبة ، التي عندها تلتقي عيون ملايين المسلمين في ارجاء الارض ، خمس مرات كل يوم .

ورغم ان موسم الحج في مكة [illegible] الصوم في هذا البلد الامين [illegible] وقلوبنا مشدودة الى مشهد الحج العظيم ـ ان القرآن الكريم انزل على النبي محمد عليه السلام في مكة وان هذا الحدث الهائل تم في شهر رمضان المبارك .





[illegible] الكعبة [illegible] ( الصورة الى اعلا ) .



( الصورة الى اليمين )

● ويتركز النشاط في العربية السعودية على محورين

يتمثل في [illegible] و الذهب الاسود في حقول النفط ..

وبعد حديث عن البلد الامين ..

وهو حديث يحتاج الى قدر كبير من الجرأة ، لانه يدور حول اقدس مكان لدى المسلمين ، فهل تستطيع [illegible] ان [illegible] هذه القداسة ؟ .

البلد الامين رمز يحفه جو مشحون بعطر الاسلام، وعبق التاريخ ، وجهاد المسلمين الاوائل ، وروائح الاستشهاد [illegible] في كل درب في مكة [illegible] كل جنباته ، وحتى بطاحها وبين شعابها ، تقف امام قطعة غالية من التاريخ . وسماء مكة دائما غلاب ، [illegible] في [illegible] محتفظة باصداء [illegible] وصوت الدعوات .

[illegible] في [illegible] الكتب التي روت عنها ، واستمعت الى اهلها والدم هذا التحقيق . فاهل مكة ادرى بشعابها ..

[illegible] من مكة [illegible] لا [illegible] جدة [illegible] والجسم . وتقع جدة على منتصف ساحل البحر الاحمر وبينها وبين مكة ٩٠ كيلو مترا . ونمضي على طريق جدة . مكة [illegible] في [illegible] الفنادق والورش لتحكي حركة البناء والتشييد [illegible] الطريق [illegible] [illegible] المباني وتدخل الى صحراء لا نرى لها نهاية وليس بها شيء اخضر . وعلى الجانبين رمال محرقة [illegible] .

قرب نهاية الطريق نصل الى منطقة « الشميسي » او الحديبية على عهد رسول الله . المكان الذي عقد فيه صلح الحديبية المشهور والذي اكسب المسلمين [illegible] وجهاد طويل ..

وكلمات [illegible] مكة [illegible] يرسم صورة دقيقة لام القرى ، الوانها وظلالها ما ترسب في الوجدان من مطالعات في التراث العربي والاسلامي ، لهذه البقعة الضيقة من الارض جلال كبير ومهابة ومكانة خاصة ، فالبلد الامين بلا مغالاة هو مستودع التراث الاسلامي ، واتذكر قول الرسول الكريم عندما خرج من مكة مهاجرا « اني لاعلم انك احب بلاد الله الى ، و انك احب ارض الله الى الله ، [illegible] ما خرجت » [illegible] ولا مهاجرا [illegible] مكة [illegible] لم ار السماء اقرب الى الارض مثل مكة ، ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة ، ولم ار القمر بمكان احسن منه بمكة . كلمات تعكس الشعور العميق بحب البلدة التي شهدت طفولته وصباه ، وهذا اجمل ما يقال تشوقا للوطن .

وهذه البقعة من الارض هي معقل العروبة وموطنها الاول ، وهذا رسول الله يقول « ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، وهو يأرز بين المسجدين ـ المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة ـ كما تأرز الحية في جحرها .. » فهنا مهد الاسلام الاول ، ومعقله الاعظم ، ومنابعه في جزيرة العرب . واذا كان هناك ثمة شبهة خلاف بين العروبة و الاسلام فلا وجود لهذه الشبهة هنا ، فنحن هنا امام معقل العروبة و الاسلام معا .

## كسوة الكعبة ..

تلك هذه الصور تتسارع بينما السيارة تقترب من اعلام مكة ـ التي تحدد المنطقة الحرام ـ وعرجت في منطقة الشميسي على مصنع لتعبئة مياه عين زبيدة في قوارير على اسس علمية ، وبعد الاعلام زرت مصنع كسوة الكعبة الشريفة . ولان عاصمة الاسلام الاولى تهيمن عليها الكعبة الشريفة ، قام هذا المصنع ليمد الكعبة بالكسوة سنويا ، وهو تقليد قديم يقوم به المسلمون منذ الفتح الاسلامي، وكان موكب الحج المصري الى عهد قريب يحمل الكسوة في موكب مشهود يسمى « المحمل » سنويا، وللمستشرق الاوروبي لين وصف دقيق له .. قال .. ان الموكب المصري كان يغادر القاهرة في اخر اسبوع من شوال ، فيصل الى مكة في سبعة وثلاثين يوما ، بعد ان يسير على طول الساحل البحري ، ويخرج من القاهرة متجها الى الشمال على احد موانيء البحر الاحمر المواجهة لميناء جدة ، وهو ذات الطريق الذي سلكه الرحالة العربي ابن جبير ، وايضا الطريق الذي وصفه البيروني في مؤلفه الرحلة الحجازية . وكان وصول المحمل المصري يعد بمثابة حدث هام بالنسبة لاهالي مكة ، فكانوا يستقبلونه بالعديد من مظاهر [illegible] .

[illegible] كسوة [illegible]
ثانية من نسيج حريري مشجر على لون أسود حيكت
فيه الشهادة وهي زخارف الكسوة بخيوط حرير
مطرز بالفضة المطلي بالذهب في مصر وكان أول حاكم
مصري يسعى في كسوة الكعبة بعد انقضاء دولة
العباسيين هو الظاهر بيبرس ..

[illegible] الآن فصاعدا [illegible] يصنع بأنسجة الكسوة [illegible]
[illegible] أسود في [illegible] كبير ، يقول عبد الرحيم
الأمين [illegible] والمدير الفني لمصنع الكسوة [illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible] إلا الله محمد رسول [illegible]
[illegible] جلاله سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم . أما [illegible] وستارة باب الكعبة فيكسى
[illegible] بالقرب [illegible] يستهلك ألفي [illegible]
[illegible] و[illegible] ١٢٠ كيلو
[illegible]
[illegible] ٩٢ [illegible]

## واد غير ذي زرع ..

[illegible] إلى ذي المقدس من بعيد .. [illegible]
[illegible]
[illegible] وجلاله [illegible] و[illegible]
[illegible] ، والإحساس خارق بالصحراء
[illegible] في التفكير والتأمل ،
[illegible] في كل [illegible] الأرض [illegible]
هذا المكان ، ويجرهم الحنين إلى البلد الأمين
[illegible] وجوههم [illegible]
في [illegible] . إن هذه الرحلة [illegible]
[illegible]
[illegible]

كل هذه المكانة لواد غير ذي زرع ، مجرد [illegible]
[illegible]
[illegible] ، ولكنها [illegible]
[illegible] واد [illegible] جبال جرد ، صخرية [illegible]
[illegible] ، ليس في شعابها أشجار ولا [illegible]
ولا زرع [illegible] فارتفاعها عن سطح
[illegible] لا يتجاوز ثلاثمائة متر [illegible]
[illegible] صورة طبيعية ، وهي [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومركز [illegible] حول حركة الحجاج والمسجد
[illegible]

## مكة مركز اليابسة

قام الدكتور حسين كمال الدين أستاذ
[illegible] مكة هي
مركز الكرة الأرضية .. ولكن هدفه في
البداية الوصول إلى وسيلة تساعد أي
مسلم في أي مكان على تحديد مكان القبلة ،
إلا أنه وصل أثناء بحثه إلى ما يشبه
النظرية الجغرافية بأن مكة هي مركز
[illegible] فقد
[illegible] إلى رسم خريطة للكرة الأرضية لتحديد
عليها اتجاهات القبلة .. فوجد أن رسم
[illegible]
[illegible] وموضعها من مدينة مكة ، ثم أوصل
بين خطوط الطول المتساوية مع بعضها
لتعرف كيف تكون اسقاط خطوط الطول
وخطوط [illegible] مكة في
[illegible] هذه الخطوط ، ثم رسم خطوط
[illegible]
[illegible] ، و[illegible] في بحثه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حدود القارات الخارجية ، ووصل عن
طريقه إلى سر الحكمة الإلهية في
[illegible] مكة مكانا لبيت الله ..

زمرتها ، الى المسجد الحرام ، وكما وصفها احد المهندسين الشبان الوطنيين و [illegible] من حوله كوردة من الجبال . وكما وصفها [illegible] مكة شبه واد منحدر متعرج يمتد فوق اعمق الهضاب .

## المسجد الحرام

نقف امام المسجد الحرام .. مسجد ضخم شاهق يصل ارتفاعه الى حوالي ٢٤ مترا ، تحيط به الساحات من كل جانب [illegible]

فلا تظهر الكعبة المشرفة [illegible] خارج المسجد ، اعداد كبيرة من الحمام يلتقط الحب حوله وفي الساحات، تحيطه مبان شاهقة من فنادق وعمارات ، [illegible] الاعداد الكبيرة من الحجاج الذين يحرصون على ان يكونوا الى جواره ويصلون الصلوات [illegible]

عمارة المسجد الحرام تشبه عمارة مساجد القاهرة ومساجد تركيا ، وواجهته من الرخام المائل الى البياض . تاريخ المسجد الحرام مسجل على مر العصور ، في صدر الاسلام كانت الكعبة يحيط بها

[illegible]





مقام إبراهيم مصنوع من الذهب الخالص وقائم في ساحة المسجد إلى جوار الكعبة

منظر لمكتبات في أم القرى وتضم العديد من الكتب القديمة وبعض المخطوطات .

جدار الى من القامة وعلى سطحه ، وكان الناس يجلسون حوله ، ولم يفكر احد من خلفاء المسلمين في زيادته ، ولم يزده عمر ، سوى ...
[illegible]
لا يرتفع الى قامة الرجل ... مصابيح ... فكان الناس يصلون ...

وظل على ... البلاد التي دخلت في الاسلام ، وشاهدوا ... بالعمارة ... على تطوير عمارة المسجد الحرام ، فأمر عبد الملك بن مروان عام ٧٥ هـ برفع جداره وسقفه بخشب الساج ... وجعل على رأس كل اسطوانة ... من الذهب ، واستطاع الوليد بن عبد الملك توسعة جديدة للمسجد الحرام ، وزخرف الساج الذي سقفه به وأزين جدرانه بالرخام وجعل على رأسها صفائح من الفسيفساء ، وزخرف ... ابواب المسجد ...

وقام ابو العباس ... ابو جعفر المنصور في المسجد الحرام ... [illegible] ... وكان ... الكعبة في جانب من المسجد ... بعد ان ... الا ان تكون في وسطه ..

وبعد ... كانت ... اكثر البلاد الاسلامية

مرحلة على عمارة ... الاساليب المعمارية وكثرة ... ومع ما كان من انتقال الخلافة من مصر الى استانبول الا ان سلاطين ... [illegible]
... المسجد الحرام ... [illegible]
... الاعداد الكبيرة من الحجاج والمعتمرين ، وخاصة بعد ان كثرت ... المسجد الحرام ... [illegible] ... في نهاية عام ١٩٥٥ ... على عمارة وطراز المسجد القديم ... المسجد الحرام ... الف متر ... [illegible]
المصري مصطفى فهمي ، وكان ... في العمارة ... المسجد الحرام ..

وخلال ... عمارة المسجد الحرام ... [illegible] ... الكعبة ...

## مبنى الكعبة

تتوسط مبنى الكعبة المسجد الحرام ، والصورة [illegible]
والمعتمرين حولها بملابس الاحرام وهي ... تتعلق باستارها تدعو الى الله وطالبين الغفران والرحمة .

والمبنى على شكل مكعب طوله ٤٠ قدما وعرضه ٣٥ وارتفاعه ٥٠ تتكون من حجر رمادي اللون صلب من الجبال المحيطة بمكة ، وتقوم الكعبة فوق قاعدة من الرخام يبلغ ارتفاعها عشر بوصات والخطوط الاربعة التي ترسم من مركز الكعبة بامتداد الاركان تصل الى الجهات الاصلية الاربع .
[illegible]
بنى الكعبة هو ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل .







وتتفق هذه المصادر [illegible] على اعادة بناء قريش الكعبة [illegible] حين [illegible] القبائل حول مكان الحجر الاسود واختلفوا وكادت تنشب الحرب بينهم ، واحتكموا الى اول داخل من باب الصفا ، ودخل محمد الامين من هذا الباب وحكم بينهم بان وضع الحجر على ثوب رفعه ممثلو القبائل كل ممسكة من اطرافه ، ورفع محمد الحجر ووضعه مكانه من البيت . وقد ساعدت قريش من اخشاب سفينة رومية غارقة بالقرب من ساحل جدة كانت في طريقها من مصر الى الحبشة [illegible] مساهمة نجار مصري كان موجودا في مكة الى جانبها [illegible] ناجا مصري [illegible] من الارض فلا تتسرب اليها مياه السيول .

ويحدثنا التاريخ الاسلامي عن الكعبة [illegible] النبي بعد مقتل عثمان [illegible] بنو امية بالخلافة وجعلوا دمشق عاصمة لهم . وتولى الخلافة [illegible] مكة [illegible] جيشا لاخضاعه [illegible] ابن الزبير ورجاله الى الحرم ورمى جند يزيد الكعبة بعشرات الآلاف حجر من المنجنيق وعاد الجيش الى الشام بعد موت يزيد بن معاوية .. وبدأ عبد الله بن الزبير في اصلاح البيت الحرام فاعاد بناءه عام ٦٤هـ . وظل البيت على بناء ابن الزبير حتى عام ١٠٤٠ هجرية ١٦٣٠ ميلادية [illegible]

[illegible]

[illegible] من مصر جميع ما يلزم لهذه العمل [illegible]

لبناء هو بناء البيت القائم حتى اليوم .

## سيول في مكة

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذه السيول في اعداد [illegible] من هذه الى مكة [illegible] طريق [illegible] من [illegible] في [illegible] .

[illegible] الامطار في مكة [illegible] ولا تسقط الا على فترات متباعدة ، وتسقط [illegible]

[illegible] الى [illegible] الامر تسقط [illegible] . اذا [illegible] لانسان يوما من ايام الصيف في ظاهرة من [illegible] بسلاسل [illegible] على تلك الصخور [illegible] يكاد يغلي بلا وقود .

[illegible] في [illegible] الامطار [illegible] من [illegible] والتجريب . اذ يقوم في شرق مكة جدار [illegible] شديد الانحدار ، يتألف من سلسلة من طبقات الصخرية والصم [illegible] هذه [illegible] وسحابها تتجمع مياه الامطار [illegible] . [illegible] على هذه [illegible] سقوط الامطار [illegible]

[illegible] وتنحدر لا تلوي على شيء . وقد [illegible] المسجد الحرام في [illegible] عام ١٩٥٠ الى [illegible] ثم [illegible] لاستقطاب [illegible]

[illegible] للمسجد الحرام .



باب لأحد البيوت المكية القديمة ،
ويظهر العمر منقوشاً على الخشب
، ويكشف عن ... ، قديم ،
بالحرفة على الخشب

الطرق السريعة التي يجري العمل فيها على قدم وساق ، لتسهيل
حركة الحجاج بين جبل عرفات ومنى إلى المسجد الحرام .

▲ جبل عرفات الذي يزدحم الحجاج حوله في موسم الحج

محل أحذية في سوق مكة الذي يوجد به كافة المواد المصنوعة والتي تستورد من كل انحاء العالم . ▼

## العمارة في أم القرى

إذا كانت مكة [illegible] في العصر الأخير [illegible] الإسلام [illegible] هو شخصيته [illegible] والتي [illegible] في طابع [illegible] لأنه [illegible] أن يبقى على الأقل نموذج ما بقي من عمارة الإسلام أو حتى [illegible] بالعمارة [illegible] على [illegible] العمارة [illegible] الإسلامي [illegible] على [illegible] غير المسلمين [illegible] ؟ [illegible] موقعه لأن تكون في طرازها المعماري وتخطيطها نموذج [illegible] العرب [illegible] مع في العمارة المعاصرة .

وإذا كانت الكعبة [illegible] هي مركز [illegible] المقدس ومكة بدورها هي مركز العالم الإسلامي [illegible] على الإطلاق [illegible] إلى أي حد [illegible] على حياة المدينة ، وإلى أي حد [illegible] المدينة هذه الهيمنة ... ؟

هيا سنجول في شوارع مكة [illegible] .

[illegible] بالحديثة في حركة بناء [illegible] ، حتى يكاد [illegible] تمام هذا الرصف طرازها [illegible] وشخصيتها العربية بين الكتل الخرسانية ومكعبات الأسمنت التي [illegible] في الطابع وعناصر البيوت المكية القديمة ، ففي عصرنا الحاضر [illegible] النمط [illegible] في الاستهلاك الحضاري بين الشرق والغرب في المدن أساسا ، وكان [illegible] العرب [illegible] . وإذا كان هذا يمكن [illegible] في مدن عربية أخرى ، فهو يكاد [illegible] لا يقبل في أم القرى ، [illegible] الأخير [illegible] الشخصية العربية [illegible] حضارية [illegible] .

[illegible] جيدة [illegible] المشبكة [illegible] من [illegible] طابقين أو ثلاثة [illegible] شكل [illegible] [illegible] الأصفر

كما أن مكة [illegible] من [illegible] مناطق [illegible]

[illegible] في جنوب ووسط الحجاز وشرق نجد [illegible] العربي ، كما [illegible] عمارة مكة [illegible] والطائف وجدة [illegible] عربي إسلامي [illegible] العناصر [illegible] الإسلامية [illegible] مع [illegible] الطراز [illegible] .

[illegible] من جبال ووديان [illegible] ذات [illegible] [illegible] وتسمح [illegible] ذات مساحة كافية لا [illegible] .

وكان هذا الموضوع [illegible] الإسلامية كما [illegible] مكة [illegible] في مشروع [illegible] الجديد .

وطالبت [illegible] العمارة [illegible] [illegible] .

كما طالبت بالإقامة [illegible] خارج المنطقة [illegible] [illegible] .





[illegible] وهي صورة رسمها بيرتون في رحلته التي قام بها [illegible]

[illegible] لاسيما المكان تتطلب ان تتحقق بالنسبة للتصميم المعماري والمواد المستخدمة في البناء والابتعاد عن اي اشكال معمارية او زخرفية لا تكون نابعة من البيئة الصحراوية . كما لا يصح ان يقام في الوادي المقدس اي منشآت ذات طراز [illegible] بالطوب او [illegible] ..

ويضيف المهندس حسن شحي .. « مما لاشك فيه ان كافة الشروط والصفات الواجب توافرها في الوادي المقدس ليست قائمة . وان اصلاح الامر يتطلب الكثير من الوقت والجهد . ويمكن تحديد [illegible] الذي يمكن بعده التخلص من كافة المباني [illegible] [illegible] العمر الافتراضي المتوسط للمبنى الذي هو ٩٢ عاما بحيث يخطط اليوم ما يعتبر جزءا لا يتجزأ من مخطط مرسوم للحالة المثلى الذي يصبح عليها الوادي المقدس . فالتخطيط لا يقتصر على اليوم بل هو للاجيال القادمة ايضا ..»

## مشروع تخطيط الوادي المقدس

ان اعادة تخطيط مكة تجري على قدم وساق .. مواقف للسيارات تحت الارض ، وانفاق تحت [illegible] [illegible] طرق [illegible] ثلاثة [illegible] [illegible] طريق [illegible] كباري [illegible] [illegible] لسهولة تحرك الحجاج من [illegible] ومن عرفة الى الحرم وانفا . وسيبلغ طول الطريق [illegible] ..

والهدف الجديد للتخطيط [illegible] مكة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سئون تخطيط المدن ..

[illegible] مشروع تخطيط [illegible] [illegible] شركتان بريطانيتان احداهما لتخطيط مكة وهي شركة روبرت ماثيو . واخرى للتجميل [illegible] [illegible] شركة [illegible]

والحقائق تقول ان عدد المسلمين في العالم يبلغ اليوم ما يزيد عن ٩٠٠ مليون مسلم فاذا ما اراد واحد في المائة حج بيت الله الحرام لكان عدد الحجاج ٩ ملايين بينما لا يتسع الوادي لما يزيد عن مليون مسلم . وهناك توصية بوضع حد اعلى [illegible] لا [illegible] . [illegible] طريق اعطاء الفرصة لاكبر عدد من المسلمين للحج [illegible] من لم يحج مطلقا على من سبق حجه . كما [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] وستوضع هذه المقترحات امام المراجع الاسلامية . ومن جانب [illegible] المشروع الزيادة المطردة في عدد السكان والتي تفوق كل التوقعات .

ويوصي المشروع الجديد بعدم تركز الحجاج حول الحرم . وتيسير الوصول اليه باستخدام الطرق الدائرية والمرصفة . على ان [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] مركزه الحرم . وان تفرغ هذه المنطقة من المباني [illegible] اليها ثلاثة انفاق ..

ويكمل المهندس عبد القادر كوشك امين بلدية مكة قائلا : « هناك تعاون وتنسيق علمي بين مركز ابحاث الحج والجامعة للوصول الى اسس ومعايير العمارة المحلية لمكة المكرمة ، والمقاييس

مراحل صناعة الكسوة، الصناعة الرئيسية في مكة



[illegible]

ويؤكد التخطيط الجديد على ضرورة الحفاظ على الاماكن الاثرية الاسلامية . وعلى الاماكن ذات [illegible]
[illegible] التي سيحافظ عليها

ويبدأ المشروع بمداخل مكة المكرمة . فيتحول طريق جدة ـ مكة الى طريق علوي ( اوتوستراد ) ويقام مدخل آخر يبعد عن الطريق العلوي بسبعة كيلو مترات . فيكون الممر من الاول ويدخل الى مكة عن طريق شارع العمارية ، ومدخل آخر : طريق الطائف مكة .. وسيكون المركز الرئيسي الذي عليه المشروع هو هيمنة بيت الله الحرام على [illegible] المحيطة بالحرم من اربعة طوابق ، والدائري الثاني [illegible] .

وهناك مصاعب في التنفيذ بسبب وجود مبان شاهقة قائمة بالفعل حول الحرم . والاساس في مشروع التخطيط ان الحرم هو مركز الذي تحيط به الجبال المتدرجة في الارتفاع . ويمكن من اي مكان رؤية المسجد الحرام بجلاله ومهابته .

وقد اثار احد المهندسين الشبان قضية هامة حول رؤية الكعبة المشرفة ذاتها . فالتوسعة الاخيرة حجبت رؤية الكعبة ، ويبدو ان زيادة عدد الحجاج جعلت من الضروري ان يكون المسجد الحرام من عدة ادوار .

ويدور نقاش آخر حول (جدوى) مشروع التخطيط الجديد مما يجعله الذائق للشعوب . فالتخطيط ليس مجرد خطوط فوق الخريطة ولكنه يرتبط بالبيئة وعادات السكان وطبيعة البلدة المقدسة . فقد وضع خطوطه من لا يعرف هذه البيئة وتقاليدها ولم يضع بصره عليها لتحقيق الهدف من هذا التخطيط .

[illegible] تتضمنه المشروع الجديد من اقامة مسجد في كل حي من احياء مكة ، مع ان جميع السكان والحجاج

[illegible]

## العمر حلال

[illegible]

[illegible] يستطيع ان يدفعها [illegible] البريطانيين [illegible] للتغييرات المقترحة ، وخلال تنفيذ مشاريع التخطيط الجديدة سوف يقوم بتصوير يتم من خلال مراقبة عمليات التشييد من موقع خارج مكة [illegible]

وقال امين البلدية .. انه سيقام مكتب [illegible] في بلدة « العمرة » التي تبعد خمسة كيلومترات عن مكة وخارج المنطقة المحرمة على غير المسلمين ، ويكون مركزا للخبراء الاجانب الذين يساهمون في العمل .

## عالمية مكة

[illegible] والباحثون عن العلم يشدون الرحال قاصدين مكة لينهلوا من العلم ويعايشوا المكان الذي شهد مولد الدعوة الاسلامية . ومع حركة الحج وتوالي السنين وتراكم المجاورين الذين اختاروا ان يقيموا في البلدة المقدسة ، طرزت مكة بتكوين سكاني خاص بها . فوجد الى جانب اهل مكة الاصليين عناصر عربية متعددة ، يبرز منها اليمنيون وخاصة الحضارمة المعروفين بنشاطهم وحيويتهم ، ومجموعة اخرى من الدول الاسلامية اكثرهم من الملايو الذين يعرفون باسم جاوة ، نسبة للاقامة الدائمة التي جوار الحرم ، وتضم ايضا المصريين والسوريين والمغاربة والاتراك . واصبح بها مكيون من اصل [illegible]

وعلى اعتبار هذه خريطة من ابناء البلاد الاسلامية ، كما هو ظاهر في سحنة وشكل سكانها .

وفي كل عام يرتفع افواج الحجاج عدد سكان [illegible] الى ما يزيد عن ثلاثة اضعاف سكانها . وهذا التركيب السكاني ترك اثره على طبيعة اهالي مكة [illegible] اهل مكة حبا لبلدهم وتمسكا بمكانتها . ويكفي ان [illegible] التي

ولهذا وجدت في الكتب القديمة عن مكة توصيف
موضع [illegible]

[illegible] مكة محبوبون دائما ... البلد الأمين
[illegible]
الرحالة ابن بطوطة: لأهل مكة الأفعال الجميلة
[illegible]
والمنقطعين ... الغرباء ، ومن مكارمهم
أنهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ فيها بإطعام
[illegible]
واحدة ... يعطي لنسبها او ... طيب
[illegible]

[illegible] ... في ملابس
وأكثر لباسهم البياض ، فترى ثيابهم أبدا
[illegible] ويستعملون الطيب كثيرا ، ويكتحلون
... لأراك الأخضر ، ونساء مكة
فائقات الحسن ، بارعات الجمال ، ذوات صلاح
وعفاف وهن يكثرن التطيب ، حتى ان احداهن
[illegible] ... وهن يقصدن
الطواف بالبيت في كل ليلة جمعة ، فيأتين في
أحسن زي ، وتغلب على الحرم رائحة الطيب ،
وتذهب المرأة منهن فيبقى أثر الطيب بعد ذهابها
[illegible]

## سوق مكة

[illegible] متوفرة في أسواق مكة [illegible]
[illegible] منها العنبر اليمني
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، فهي مكاد ... من كل أنحاء العالم
كافة أنواع [illegible] ، فمن الطيب والبخور التي
... العربية ، كل ذلك معروض في
سوق شرقية في معظمها ، وتستطيع أيضا أن
[illegible] او [illegible]
او ... او ... ، كما تجد داخلها الخضروات
والفواكه الطازجة التي تنقلها الثلاجات الى
البلد المقدس .

[illegible] سوق ... المكب ...
والمكونة من ... دكاك عالية ، يغشى روادها الشاهر
والرجيل .

وقال لي احد كبار التجار في مكة .. ان
[illegible]
والفواكه والمحمول اليها من البضائع والناس

والطيب سوق ما يحتاج الى عشر مدن من أصحاب
[illegible]

والسوق الحالي يتشابه مع وصف بوركهارت في
القرن الماضي تشابها كبيرا ... دكاكين
[illegible] من اوروبا وأسيا ... يبيعون
[illegible] ، ويباع في هذه الدكاكين
[illegible]
[illegible] الزخرفة كما كان ... استانبول
[illegible]
[illegible] من النجوم [illegible] الظهر
[illegible] عند الغروب ، [illegible]
[illegible]
والمصوغات [illegible] من ... ..

[illegible]
[illegible] وكل فيه بضاعته ..

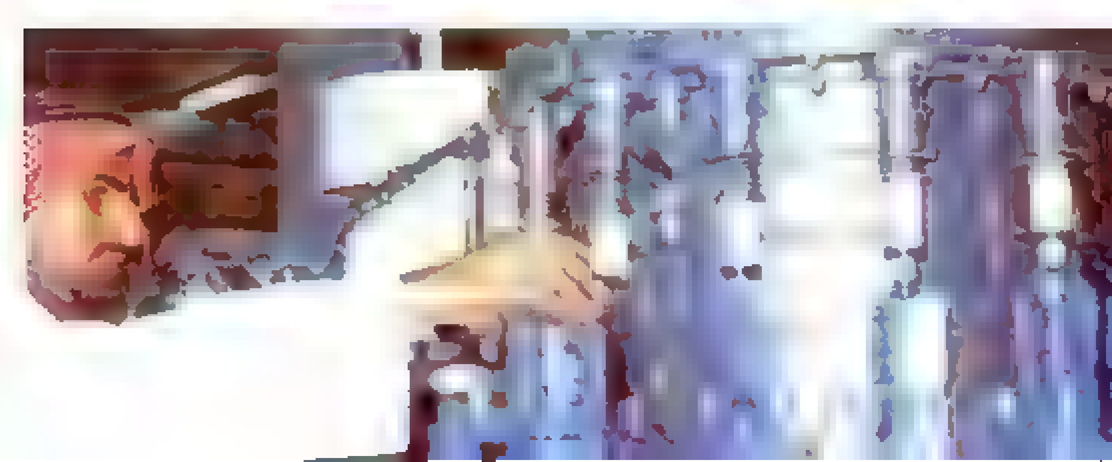
## البلد الوثيقة ..

[illegible]
[illegible]
مواضع العرب القديمة يعادل مجموع [illegible]
مواضع العالم مجتمعة ، وان كانت أنهار العرب
[illegible] ، فإن مدينة [illegible]
مكة [illegible]

لقد [illegible] سيرة ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] تاريخ مكة ، عندما وصل اليها مع هاجر
[illegible]
[illegible] مكة [illegible]
[illegible]
كالكعبة في [illegible] يلزم ان [illegible]
[illegible] ، وجود [illegible] مقدس
هو الحجر الأسود ، وكانت على طريق حيوي
[illegible] القوافل المتجهة الى موانيء البحر المتوسط،
[illegible]
[illegible]
[illegible] .

ثم عادت مكة وخرجت من الضباب الماضي بمولد
النبي محمد وظهور الدعوة الاسلامية التي تفجرت
في بطاح مكة ، ووهادها ، واخذ العالم يدرس
أحوالها ، ويفحص المؤرخون كل ما يمت اليها
[illegible] وكان [illegible] في [illegible]
الأول الهجري ، واستمر الرحالة والمؤرخون يقصدون
[illegible] على توالي العصور ، ويصفون [illegible]







هدايا وتحف شرقية من كل البلاد الاسلامية في دكاكين مكة

ونسك وترتيب الحج والعمرة ، وترك لنا المقدسي في القرن الرابع الهجري وصفا لمكة قال فيه : مكة هي مصر هذا الاقليم مختطة حول الكعبة في شعب واد ، رأيت لها ثلاث نظائر . عمان بالشام واصطخر بفارس وقرية الحمراء بخراسان، بناؤها حجارة سود ملس وبيض ايضا وعلوها الآجر كثيرة الاجنحة من خشب الساج وهي

طبقات مبيضة نظيفة حارة في الصيف الا ان ليلها طيب ، قد رفع الله عنهم مؤونة المصابيح واراحهم من كلفة الاصطلاء ، وكل ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه المسفلة وما ارتفع منه المعلاة ، وعرضها سعة الوادي والمسجد في ثلثي البلد الى المسفلة والكعبة في وسطه وفيه طول باب الكعبة مرتفع عن الارض نحو قامة عنده مصراعان

[illegible] المشرق ...

وقال عنها ابن جبير في القرن السادس الهجري والذي كتب عنها بعاطفة جياشة .. كأن هذه الجهات الشرقية مسيرة حسنة ، وذلك لأنه غابت شوارع مكة وأزقتها عشية الليلة التي ارتقب فيها الهلال . قد امتلأت هوادج مسدولة على الإبل مكسوة [illegible] الكتان الرفيعة بحسب سعة أحوال أربابها ووفرهم، كل يتأنق ويحتفل بقدر استطاعته ، فأخذوا في الخروج إلى التنعيم ، مئات المعتمرين . فسالت الهوادج في بطاح مكة وشعابها ، والإبل قد زينت بأنواع التزيين ، وأشعرت بقلائد [illegible] الأستار التي على الهوادج حتى تسحب أذيالها في الأرض .

ويبحث زائر الوادي المقدس والمتنقل بين مكة والمدينة عن الأماكن التي شهدت بعض فصول تاريخ الرسول وصحابته [illegible] الإسلامية ، ويتنقل في المناطق المقدسة باحثا عن كل ما تمثله بخياله وكأن حكاياتها قد وقعت بالأمس القريب بما تثيره من ذكريات مفعمة بالحياة ، وينقب عن ما آلت إليه على توالي العصور

على افتراض عناية علماء الآثار والتاريخ بكل أثر إسلامي . وتصورت أني سأجد عند كل موقف من مواقف الرسول التاريخية أثرا يدل عليه ويشهد به ، ولكنني لم أوفق إلى الاهتداء لعدد كبير من هذه الآثار . هذا في الوقت الذي لا يستطيع أحد أن ينافس المسلمين الأوائل بحفظ أدق التفاصيل عن كل حادث في حياة الرسول الكريم . فقد قام علماؤنا بتسجيل أسماء وأدوار نحو ١٢ ألفا من الصحابة ، حتى تكاد تعرف كل سكان مكة [illegible] التآليف ، وبطريقة دقيقة لا يصل إلى مستواها تسجيل حياة أي إنسان آخر من قبل . فمثلا بالنسبة للأحداث المرتبطة بالأعوام الثلاثة الأخيرة فقط من حياة السيد المسيح عليه السلام التي استمرت ثلاثا وثلاثين سنة ، والتوراة هي المصدر الوحيد للتسجيل الذي نعرفه عن موسى عليه السلام ..

فعندما يصل زائر مكة يريد التعرف إلى آثار الرسول ، يصل إلى الآن [illegible] حيث [illegible] فيجد الشقة التي لعلها ترجع إلى بساطة الحياة العربية الأولى . فأول جامع بني في الإسلام ، واشترك في إنشائه الرسول عليه الصلاة والسلام ، أقيم بالطوب النيء وأعواد الجريد . وربما كان ضعف [illegible] مكة رملية سريعا ما تتداعى فيها البناء ، كما أن كثرة السيول تضعف أساس هذه المباني . لذلك فمعظم الآثار الباقية في مكة يصل عمر بعضها إلى بضعة قرون لا تزيد على أربعة ..

ويبقى سبب آخر للشقة بين ما يتصوره الزائر للآثار الإسلامية وبين حقيقتها ، وهو هدم القباب والشواهد التي كان لها قيمة فنية وأثرية في مطلع هذا القرن بحجة مخالفتها للقواعد الشرعية وخوفا من شبهة الشرك بالله .. وعندما [illegible] هذا مع الشيخ صالح القزاز رئيس الرابطة الإسلامية [illegible] الحرام قال : إن الحفاظ على الآثار الإسلامية [illegible] الإسلام [illegible] وكأن [illegible] الآثار [illegible] وقف عندها له دلالة بالغة ، فجبل حراء والغار في قمته يشير للأسباب في عزلته وتفرده عن غيره من الجبال ، يتصل الرمز بهذه الاستقامة المخروطية في انطلاقه إلى السماء ، يصيره الملائك الفذ لهبوط الوحي على رسوله ، وجبل ثور ومختبأ رسول الله وأبي بكر بالغار يوم الهجرة ، والطريق الذي سلكه النبي خلال هجرته ، ومواقع المعارك الكبرى في الإسلام ، كل منها يحتاج إلى حديث طويل [illegible] ..

## في مواجهة الغرب ..

هذه المكانة الخاصة للبلد الأمين جذبت إليها عددا من المغامرين والمستشرقين ورجال المخابرات [illegible] تيهاء ، وعاش فاقة طويلة خلال مراحل زمنية مختلفة ، تكشف مغامراتهم وما سجلوه حقدا دفينا على البيئة المقدسة وعلى عروبتها المتمردة .

[illegible] بالخيال [illegible] بالتفاصيل ، ويعرض من التاريخ الطويل [illegible] الأوروبي الاستعماري [illegible] مكة في مراحل مختلفة

● [illegible] الحروب [illegible]

قامت قوة عسكرية بقيادة [illegible] نابليون [illegible] إلى

مكة وهدم الكعبة و[illegible] [illegible] وصرفه حماته ..

يقول الكاتب البريطاني جيرالد دجوري في مؤلفه .. حكام مكة :

« استولى فارس صليبي هو رينولد شاتيون على قلاع العرب لصليب على بلاد شرقي الاردن وقلاع مواب و الشوبك شرقي البحر الميت وسيطر على طريق الحج الى مكة . واستهدف مهاجمة الاسلام في عقر داره ،وتوغل في جزيرة العرب حتى وصل الى تيماء ، ولم يلبث ان عبر عن مهاجمة المدينة بطريق البر ، على ما كان يأمل من نبش قبر الرسول و الاستيلاء على اموال ومقاصير فيه . وقرر ان يحقق ذلك عن طريق البحر فحمل ايلة ،ايلات ،ونقل السفن مفككة على ظهور الجمال من البحر المتوسط الى البحر الاحمر ، واعد خمس سفن حربية كبيرة في كل منها الف جندي ، وشق طريقه الى جدة و[illegible] على جزيرة فرعون في البحر الاحمر وظلوا يغرقون كل السفن العربية ويهاجمون [illegible] العربية [illegible] [illegible] في شمال ينبع وجنوبها ،ووصلوا الى باب المندب وعندما علم [illegible] بهذا المدخل الى البحر وضرب عليه ما استطاع له صلاح الدين واغرق سفنه . واستولى على قصر رينو ولمجرد محاولته الاقتراب من مكة والمدينة ، حتى انه يقال ان صلاح الدين قتل رينو بيده

● بعد الحروب الصليبية جاءت الرحلة الاستعمارية والانتقال من الرحلة العربية المغامرة التي تقف لايجد اقدارا من حريرة رحلة الرحالة والمستكشفين الذين ذهبوا الى مكة متخفين .

من هؤلاء الرحالة بيرتون الذي زار الحجاز بعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] لاحسان وهو في الثانية والثلاثين من عمره . وجرب تأثيرات الصبغات المختلفة على جلده وكان يعمل للشركة الهندية الشرقية ومولته الجمعية الجغرافية البريطانية .

وبدأ رحلته في ابريل عام ١٨٥٣ بعد ان سمى نفسه الميرزا عبد الله بو شهر بوصفه احد الحجاج الافغان ، وكتب بعد رحلته هذه كتابا لا [illegible] الصراحة ، قال : ان الذي لا يحتاج الى جهد للتخ

ان بريطانيا لا بد ان تحترم الظروف السياسية [illegible] [illegible] [illegible] الاسلام والعرب [illegible]

و[illegible] [illegible] [illegible] في عام ١٨٠٦ [illegible] جوزيف اسباني اسمه دومينيكو باديا اي ليبليج بعد ان ارتدى ملابس المسلمين وسمى نفسه علي بك العباسي ، وكان مكلفا بمهام خاصة من قبل حكومة [illegible] وكتب [illegible] [illegible] و[illegible] كتابه مرجعا للحجيج في مكة .

وفي نفس الفترة في عام ١٨١٤ زار مكة جيوفاني فيناتي الايطالي بعد ان رحلا [illegible] يدعى محمدا ، وكان قد عمل عند احد الباشوات الاتراك ووصل الى القاهرة وانخرط في سلك الحرس الالباني واصبح من حرس محمد علي باشا ثم ارسل الى مكة ..

و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بوركهارت عام ١٨١٥ ، وكتب مؤلفا حول رحلاته الى جزيرة العرب ، وسمى نفسه الشيخ ابراهيم ، وكتب باشراف [illegible] [illegible] بوركهارت [illegible] [illegible] متقمص دور الرجل المسلم حتى استطاع ان يعيش في مكة وكان بوركهارت يقدم نفسه على اساس انه من بقايا المماليك الذين قضى عليهم محمد علي باشا في مصر .

● وفي هذه الايام وفي الربع الاخير من القرن العشرين .. يوجد في كل بعثة بريطانية عمل لتهيئ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مغامرة ايام الحروب الصليبية وعاد يطل برأسه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كتابات رحالته وظهر اخيرا مبتذلا رخيصا فاضحا .

وستبقى مكة البلد الامين ، بها اول المرجع [illegible] [illegible] ، ومهبط الوحي ، قائدة بخلود الاسلام ■■

مصطفى نبيل



[illegible]

# من فن النخبة.. الى فن الشارع

[illegible]



تشهد مدينة أصيلة المغربية تجربة فنية فريدة يتوحد خلالها الفنان والمشاهد والبيئة لتصميم ... لثلاث لوحات فنية جميلة على جدران البلدة ..

بدأت الحكاية عندما وضع المجلس البلدي في صيغة برنامج لنظافة البلدة وتجميلها . وتنبع الفكرة أساسا من التنسيق ... وحولوا البرنامج [illegible]

وستهدف مرمى ابعد – وهو التأثير على الانسان [illegible]

ويخلق لديه الرغبة في المشاركة في العمل ويحقق احساسا بالانتماء له والحفاظ عليه، ويسعى في [illegible]

[illegible] المحيط الاطلسي وبعد ٤٢ كيلو مترا جنوب طنجة وهي اصيلة حقا فقد كانت مهدا للحضارة العربية وممتدة في التاريخ فيصل عمرها الى ٣٦٠٠ سنة، ولعبت دورا تاريخيا هاما كأحد الثغور العربية وكمنعة في مواجهة الزحف الاوربي ، تعاقب عليها البرتغاليون لمدة قرن من الزمان ، وتركوا عنها بعض آثارهم : سور المدينة والبرج والقلعة التي كانت تسكنها الملكة البرتغالية والعامة فوق « القمرة » التي تشاطئ البحر [illegible]

[illegible] الامام الاصيلي احد رواة الامام البخاري [illegible]

محمد المليحي رئيس الجمعية المغربية التشكيلية التي جعل رسالته ربط الثقافة بالفن التشكيلي وتقديمه للعرض على العادي ، ومحمد بن عيسى [illegible] المجلس البلدي وفي نفس الوقت [illegible] في البرلمان المغربي والذي يسعى لتصميم [illegible] في ابناء بلدته [illegible] اصيلة [illegible] بالفن [illegible]

داخل البيوت [illegible] والجهات [illegible] ، فقد تأثر الاهالي بالطبيعة المحيطة من حولهم والمرتكزة على التناسق والانسجام والتذوق ، امامهم الزرقة اللازوردية لمياه المحيط وفوقهم السماء [illegible]

هذا هو مسرح تلك التجربة الفذة ، وهذا هو المكان الذي حمل اليه الفنان المغربي شاشه والوانه قادما من صخب العاصمة .

[illegible] المغربي وهو يرسم في الطرقات وعلى جدران [illegible]

يروي احدهم .. « في البداية ظهرت في عيونهم [illegible] لنا [illegible] ومرحبا [illegible] العديد منهم فرشاته [illegible] يرسم [illegible]

وخلال المشروع اكتشف الفنان المغربي المنجم الحي الذي يفترشه مواطن « اصيلة » . والذي ظهر [illegible] الاطفال وطلاب المدارس وهم يصنعون اعمالا فنية تعبر عنهم ، وانتقل العمل من مرحلة التجميل الى الشعور المشترك بالانتماء الى العمل الفني ، وبقدر انعكاس هذا العمل الفني على اهالي اصيلة يقدر انعكاسه على الفنان القادم من العاصمة ، والذي [illegible] وجها لوجه امام الوجدان الذي عليه ان يعبر عنه بصدق ، وخاض تجربة العمل بعيدا عن مرسمه الصامت البارد غير الموحي واصبح بين الناس ومع الحياة بصخبها وجمالها ، وقام الاتصال بين [illegible] الفنان تجربة الاتصال بالذين يرسم من اجلهم [illegible] معرض ، بل نقل ورشته كلها منذ بداية العمل وحتى اكتماله يشاهد كل مراحل عمله في عيون مشاهديه ، واصبح العمل الفني مشاعا للجميع ويملكه الكل ، في حل تجاوز « التابوه » الى مساحة رحبة ..

وكانت تجربة خصبة بكل المقاييس ، فلم يسأل [illegible] لمعارض صالات العرض ومع تجمعات النخبة :

ماذا تعني بهذا التشكيل .. ؟ او ماذا تقول هذه الالوان .. ؟

فالمواطن هنا يستجيب للاحساس الذي تمنحه اللوحة على الجدار ويجذبه التناغم بين الالوان ويبدو له كل شيء مألوفا ومتصلا بالبساطة

وصاحب عمليات الرسم على الجدران ترميم سور المدينة وبوابيها التاريخية ، ولم يعد القصر [illegible] عددا من الفنانين التشكيليين الذين جاوروه مكانا لمهرجانهم [illegible] ول يوليو وحتى الاسبوع الثاني من اغسطس ، والذي دعي اليه عشرون فنانا عالميا من كافة انحاء العالم ليساهموا في عرض اعمالهم على جدران [illegible]

[illegible] تجربة [illegible] يجري اقامة مهرجان الفن التشكيلي في جوار هذه التجربة والتي ستخصص ساحات [illegible] عرض اعمال مسرحية في الاماكن التاريخية.

ويقول الكاتب المغربي محمد بن عيسى .. «كان هدفنا عندما بدأنا هذه التجربة الانسان في اصيلة ، والذي يقوم على الساحة ومحاربة [illegible] . فعندما وصل الفنان الى خارج اصيلة لتجعلها [illegible] . [illegible] لماذا .. ؟ جاءت الاجابة : حتى تكون مدينتكم [illegible] وهنا شعر الاهالي باهمية البيئة واهمية [illegible]

وكانت هذه التجربة [illegible] في المغرب المعاصر خارج عروض النخبة ، وهي اول مناقشة مباشرة للتنمية العربية في مفهوم التشكيل ومضمونه ، وكشفت التجربة الى اي حد [illegible] [illegible] العربي .

[illegible] ..

« جاءتني هذه الفكرة خلال عملي في بعض البلدان الافريقية في المدن والقرى شمال [illegible] [illegible] والكاميرون . اثار اهتمامي [illegible] بالزخارف والعمال [illegible] على جدران [illegible] القرى .. » .

« واخترت هذه التجربة وعندما جاءت الفرصة سعيت الى [illegible] من جمعية الفنانين التشكيليين المغاربة . وهذه التجربة تظهر وجه المعاصرة في [illegible] عشنا طويلا نتباهى بالتراث ونتفاخر بامجاد



[illegible]

والصدق في اعمال تدور حول [illegible] الحياة اليومية ..

واندهش الفنان القادم من العاصمة الاستجابة السريعة الصادقة ، والادراك الفطري لمعنى الصدق في العمل الفني ، فانتقل الاهالي الى المساهمة [illegible] [illegible] من خلال [illegible] ليست انسانا او حيوانا او منظرا طبيعيا بل شكلا [illegible] والمساحة ، او اعمالا تركيبية تنسجم مع المساحة والبيئة ..

[illegible] على عالم من الجمال وخلق ردود فعل انطباعية . [illegible] وصاحبة الفنان خلال عمله :

« هذه [illegible] بالون الاصفر » ، هكذا يصبح الشيخ معلقا قبل ان يكتمل الرسم على الجدار المواجه لبيته ، ويدرك الفنان عمق ملاحظة الشيخ ويقوم بتلقيبها ..

وتحقق الحفاظ على جمال البلدة [illegible] [illegible] وبعد ان اصبح العمل الفني والجمالي جزءا من البيئة التي [illegible] ..



ماضي ... ويتمثل ذلك في عمل حلاقه
ومعارضات معاصرة فلم ... الطقوس ...
ماء الطقوس مجددا ..
الصادق .. حتى يمكن ان تكون هذه التجربة

... وتجمع في وقت ... الفنان ...
العربي في عمل مشترك يكشف عمق واصالة
الحضارة العربية ..






بريشة

بهجت

# أول يوم في رمضان




اللهم إني صائم!
اللهم إني صائم
اللهم إني صائم


سؤال كل عام
لماذا
الخلاف
فى
صيامنا
واعيادنا
؟
بقلم
دكتور عبدالمحسن صالح



[illegible] حول [illegible] [illegible]'

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الاسس العلمية تارة ، فيرتكبون [illegible] في صلاتهم وامساكهم وافطارهم [illegible] من شئون دنياهم ، ثم [illegible] فيكفرون بها تارة اخرى .. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] يستطيعون [illegible] فيصوموا ما [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] عندما تتضارب اقوالهم ، ويتشاجرون [illegible] ولا يكاد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .. لا في صيامهم ولا عيادهم !

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكي ان يتعلموا ويتعاملوا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منطق ولا عقل ولا دين'

[illegible] ـ بلا شك ، وكما نعرفه من خلال معلوماتنا [illegible] ساعة كونية وفيها غاية الدقة [illegible] للانسان ، لانها من صنع الله الذي [illegible] ، وعلى هذه الساعة المضبوطة نعتمد ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

صحيح اننا لا نستطيع ان نرى هذه الساعة الكونية كما نرى ساعاتنا التي نضعها حول معاصمنا او في [illegible] ، لكن العلماء [illegible] الامور والذين ينظرون الى الكون نظرة اعمق واشمل واعم ، ليدركون ان حركة الارض والقمر والشمس والكواكب والنجوم والمجرات والسديمات تضبع امام اعيننا ، وفي عقولنا ، نظما لا يأتيها الباطل ، او يجمل بها [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] الوجود ، هم وحدهم الذين يعلمون انهم امام افلاك [illegible] ، وارصاد [illegible] ، ودورات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى الاخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في معادلات وقوانين توضح لنا ـ بجلاء ـ ما يغم على عيوننا القاصرة ، وعقولنا المحدودة ، فاذا بالكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من كل ما رآه الاقدمون ، او ما يراه رجال الدين !

## [illegible] .. حركة !

[illegible] قد لا يعرفه [illegible] [illegible] الدين أن الزمن حركة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

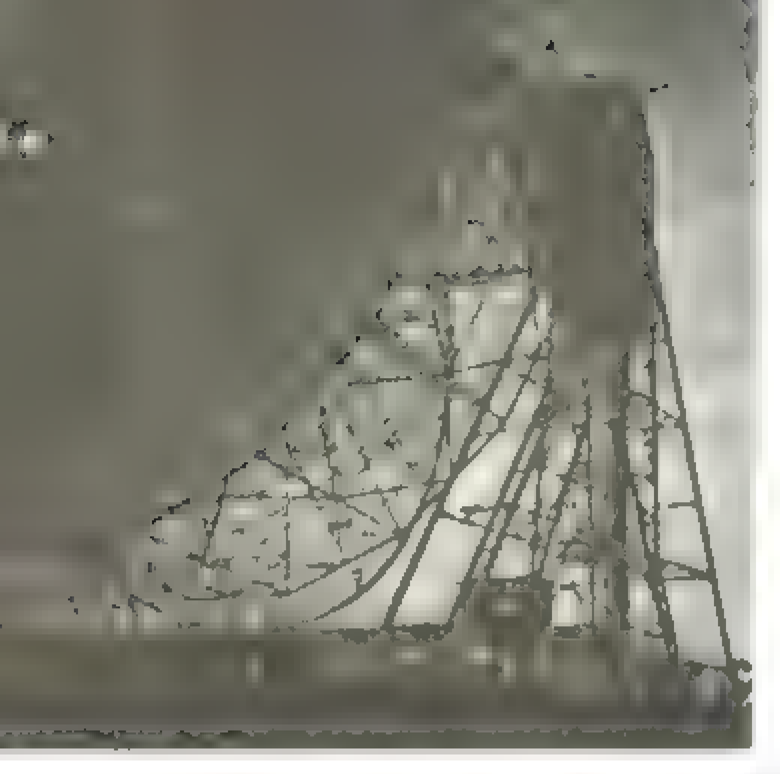
ثم ان التقويم الزمني الذي يعتمدون عليه في [illegible] الحائط او الجيب او المنشور عن طريق

وسائل الاعلام لا يأتي من لا شيء ، ولا ينبع من فراغ بل جاء اساسا من حركة الكون المضبوطة ،

واذا كان [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] نقول ، [illegible] ان [illegible] الى القرآن الكريم ليستلهموا [illegible] [illegible] [illegible] .. هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق [illegible] الا بالحق يفصل الايات لقوم [illegible] .. [illegible] الليل والنهار [illegible] [illegible] اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكل شيء فصلناه تفصيلا .. فالق الاصباح وجعل الليل سكنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تقدير العزيز العليم ، لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القمر ، ولا الليل سابق النهار ، وكل في فلك يسبحون ... وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ... والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ... الخ ... الخ .

كل هذه الآيات وغيرها [illegible] [illegible] الا من [illegible] [illegible] ، الى ان الزمن الفلكي او الكوني او الارضي ، انما هو انعكاس [illegible] لحركة الكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يستطيع ان يرقى الانسان في التقدير ، والدقة في [illegible] ، والابداع في التسيير ، والانضباط في الافلاك ، الا اذا [illegible] [illegible] [illegible] ، و[illegible] [illegible] التي تحكم هذه الاكوان [illegible] فلا [illegible] [illegible] ، فالا يستطيع هو الاجتهاد فيه ، او [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

ان رجل العلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



حقيقة لا مفر منها . فهو مطوع خاضع لنواميس الكون ونواميس الوجود . لا أن يخضع الكون لبصره او عقله او ادراكه المحدود . ولو فعل لأخطأ وضل ولما ادرك من الاسرار العميقة شيئا مذكورا !

اذن فالحركة و ... والمنازل و الافلاك التي تسبح فيها هذه الاجرام . انما هي دليلنا الى علم السنين والحساب والارقام .. او هي ـ كما يراها رجل العلم التجريبي ـ حركة تؤدي الى زمن .. الى ارقام تنبع من معادلات .. او العكس !

## ساعتنا وليدة ساعة كونية :

فلولا دوران الارض حول نفسها لما عرفنا شيئا اسمه زمن ، ولا كان هناك ليل او نهار ، ولا شروق ولا عصر ولا غروب ولا صيام ولا اعياد ولا فصول ، ولعشنا في ليل سرمدي ... او نهار سرمدي وعندئذ لن يكون لوجودنا معنى ... ولا لحياتنا معنى .

واذا اتخذنا من حركة الارض او زمنها حركة اودعناها في تروس وعقارب ... فاننا نعرف حركات ... وحدات زمنية نعرفها في ساعاتنا بالثانية والدقيقة والساعة واليوم والشهر وعندئذ تشعرنا بمرور الزمن اذا غم علينا معرفتنا ... في ليل او نهار .

وكما تعتمد تروس الساعة على بعضها ، وتوتر في ميكانيكيتها ، كذلك تكون الاجرام السماوية .. فكلها ووجودها وزمنها يعتمد على حركات ودوران وجذب وطرد وغير ذلك من قوى تحمل كل ما في الارض والسماء موزونا وقائما بذاته ... تروسها ، وعلى اساس هذا التعادل او التوازن المتقن جرت معادلات العلماء وحساباتهم ، ليوضح لنا ان كل شيء في الكون يجري بحساب ، ويجري بمقدار وهو سبحانه « يفصل الآيات لقوم يعلمون » !

والذين يعلمون ... السماوات والارض ... فوق ... من ... هذا ... ، فهم يستطيعون ـ من خلال معادلاتهم التي ... اساسا من النظم الكونية المتقنة ـ ان يقدروا ما يمكن ان يكون عليه الكون العظيم لبلايين اخرى من السنوات القادمة ، ومن ... هذا ... الكون ويتمدد وسيتمدد بفضل

الدقة المتناهية في حركته وزمنه . ولولا ذلك لحلت الفوضى في الطبيعة من زمن . لكننا لم نر الا كل ما هو منظم وبديع واصيل ، وان الفوضى التي نعيش فيها احيانا ، انما تنبع هنا من صنع انفسنا .

[illegible]

[illegible] ومحسوبة زمنها . والارض يدورها جرم سماوي ، يدور حول نفسه دورة ، ولها ايضا زمنها . وللارض و القمر حول الشمس دورة ولهذه دورة زمنها . والشمس والارض وكواكبها الاخرى [illegible]

[illegible]

بها دورات وازمنة وحركات موقوتة ومسيرة في قدر معلوم .. كل يجري لاجل مسمى ... ولكن [illegible] لا يعلمون

## لجزء من بليون من الثانية !

وطبيعي ان كل هذه العلوم العصرية الدقيقة [illegible]



اساسا من النظم الكونية ، لاتجد فوقها ولا تصادفها [illegible] بدليل انهم يعبرونها كلما [illegible] او جاء عيد ولابد ان يقدموا ، الى مواقعهم على الارض ، او في دول متفرقة ، تمنع من توحيد الراي [illegible] ، الى [illegible] العالية [illegible] ومحسوبة بالقسم [illegible] محدد ومحدود ، وطبيعي ان [illegible] وصاحبنا [illegible] ان لكل دولة زمنها ، او حتى لكل بلد في الدولة [illegible] زمنها ، ولقد جاء الاختلاف [illegible] [illegible] جزء من الف مليون جزء من الثانية ، او ربما مليون مليون جزء من الثانية ، او اقل من ذلك بكثير ( كما هو واقع فعلا في بعض الاحداث الذرية التي تتم في جزء واحد من مليون مليون مليون جزء من الثانية !! ) .

[illegible] من كل ذلك ، فلا شيء بدوم ، ولا حركة [illegible] ، ذلك [illegible] التي [illegible]

[illegible]

كامنة في [illegible] النظم [illegible] في حركاتها وسرعة دورانها [illegible] او اسرع كل ذلك [illegible] الظروف [illegible] ومع ذلك [illegible] سرعتها او ابطائها ، لا [illegible] [illegible] ، [illegible] لا [illegible]

[illegible]

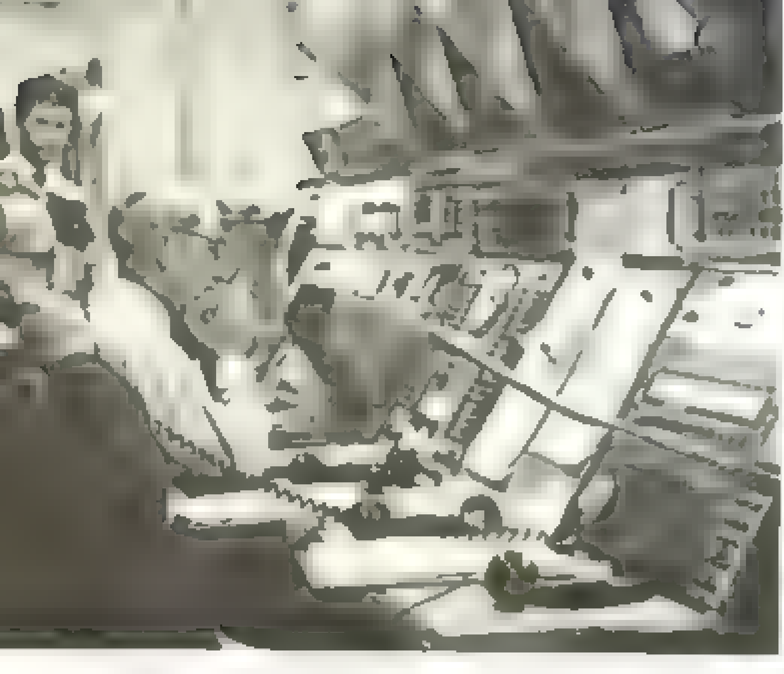
[illegible] وظروفها ، فمن العوامل [illegible] على ارضنا الان وبطء سرعة دورانها حول نفسها ( وبعض العوامل الجاذبية بينها وبين القمر ، والاحتكاك [illegible] بين [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] في [illegible] الارض ، و [illegible] ذلك الى جعل يومنا [illegible] ٢٥ [illegible]

( اي ٢٥ جزء من مليون جزء من الثانية ) ، او [illegible] اليوم الان سيكون اقصر من اليوم الذي سياتي [illegible] من الف جزء من الثانية ، [illegible] مليون عام من الان ستبطيء الارض في حركتها الى الدرجة التي يصبح فيها اليوم ٣٦ ساعة من ساعاتنا الحالية !

ويعتبر العلماء ايضا ان الابطاء في سرعة دوران الارض ، سوف يؤدي الى ضعف [illegible] الارض



[illegible]

على القمر ، ومن اجل هذا يبدأ في الهروب بعيدا في الفضاء ، ولكنه هروب بطيء للغاية ، اذ ان القمر يبتعد عن الارض الآن بمقدار قدم واحدة في كل فترة زمنية تقدر بثلاثين عاما ، او بمعدل سنتيمتر واحد في كل عام . وطبيعي ان هذه المسافات جد ضئيلة بالنسبة للمسافات الكونية [illegible] في حدود ٤٠٠ الف كيلو متر ، او [illegible]

ومع ضآلة هذا [illegible] ومع هذه [illegible]

رويدا رويدا ، فتشتد جاذبيتها او قبضتها على قمرها ، فتشده اليها ، وتعيده الى حظيرته ، بل وستدفعه دفعا ليكون اقرب اليها من وضعه الحالي [illegible]

هذه — اذن — بعض الصور العجيبة ذكرناها هنا [illegible] لنا ان الذين يحسبونها يعجزون عن [illegible] للمسافات الكونية [illegible] ان يحسبوا بدقة تامة [illegible] شروق الشمس وغروبها في [illegible] العالم .. وطبيعي ان كلف [illegible]

## دلائل كثيرة

[illegible]

والشري ورحل لتتطلع في الفضاء لوسع عشرات وسات والاف الملايين من الاميال، ماكان لتسر به وذلك الا [illegible] وقوى جاذبيه بالنسبة لاي جسم كبير شانه او صغر [illegible] ولو كان طفيف لتعديه [illegible] المسائل الكوبية المعقدة كمثل مخططهم عال العلماء ولسنهم في غزو الفضاء ، لكن معظم المراصد [illegible]

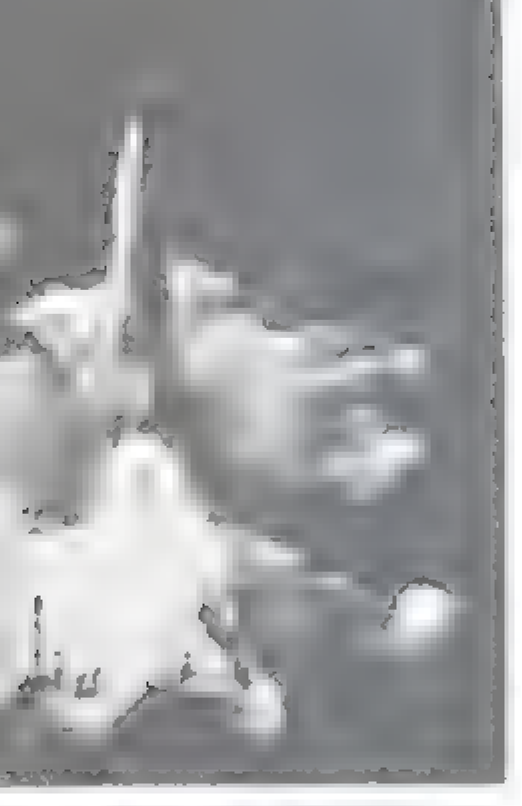
[illegible]

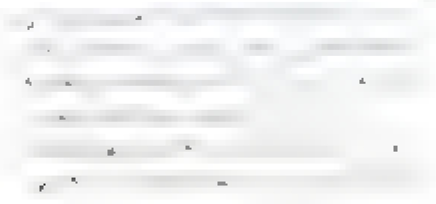
التي تحتلها عصر الفضاء ولولا [illegible] الالكترونية التي نستطيع ان نجز في او [illegible] لولا ذلك لما حفظ اقمر صناعي على اقمر الطبيعي [illegible]

[illegible]

[illegible] ويوضح طول فترة هذه او ذلك ... الخ الشمس [illegible] لا الحصر بعض علماء الفلك [illegible] ١٩٨١ سيشهد اكبر عدد من مرات الكسوف [illegible] سيكسف الشمس فيه اربع مرات وسيخسف القمر ثلاث [illegible] عدد الكسوف او الخسوف لمئات السنوات القادمة [illegible] القمر اطول كسوف لم يحدث لمئات السنوات ، اذ ستنكسف الشمس لمدة سبع دقائق ، ٢٨ ثانية في يوم ١٦ يونيو عام ٢١٨٦ م ، اي بعد مرور [illegible] عاما من الان !

وحتى المذنبات التي تقترب من الارض كل عشر [illegible] فهالي مثلا اكثر من مليوني مذنب ، معظم سرعتها ما يبلغ ١١٢٥ كيلومترا في الساعة [illegible] الشمس ، ثم تزيد السرعة كلما اقترب منها ومن [illegible] حوالي مليوني كيلومتر في الساعة [illegible] سيظهر مثلا في تمام الساعة التاسعة والنصف





من مساء ٩ فبراير ١٩٨٦ ، والمعروف ان دورة هذا المذنب حول الشمس تقع في حدود ٨١ و ٢٥ عاما ، اي تظهر مرة كل ٧٦ عاما بالتقريب في حين ان المذنب المعروف باسم ١٩١٠ ا ، [illegible] الا بعد [illegible] عام .. اطال الله في اعماركم

[illegible]

[illegible] عظيما [illegible] الذين لا يعلمون في امور [illegible] الكرسي المبسوط شيئا ، لا يستفتون [illegible] والعتاب .. ارهبا وطربا وشعبا ويجمعا او ما شابه من مواليد ، ولهذا يركبون رؤوسهم

ويذهبون لتعيين رؤية هلال رمضان او شوال ، او اى شهر من الشهور القمرية التى لهم فيها مآرب ، وهم – فى هذا التعيين – يعتمدون غالبا على عيونهم ، ولا يعرفون ان العين احيانا ما تخدع ، او هى قاصرة جدا بالنسبة للاجهزة [illegible] ذات موضوع فيه يريد الله للمسلمين الاختلاف [illegible] ورؤيته مطلوب جميعا بطلب متناسب ، والتيسير ميسر والنزوع قد يخرج بعقولهم من اسقاط التفكير الذين يحتكرون فيه لا يعرفون .

فمن الآية الكريمة « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ... الى الاثر « اطلبوا العلم ولو فى الصين » .. والعلم الان بين ايدينا بل ونستفيد به فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا [illegible] بعدبها ، او [illegible] لحساباتها ودون ان نلجأ الى الخروج بعيدا ، نستطيع الخيط الابيض من الاسود ، او نسجل غروب [illegible] حسابات تذكر ، لان الحسابات الفلكية هى لا غبار عليها ، انما يظهر الغبار هنا ، فيونى العقول التى ستنكر هذه الردة الفكرية على [illegible] بافكارهم عند فترات زمنية ضيقة ، ولم يسارعوا بالاخذ بأسباب العصر وعلومه ، فان الزمن لا يرحم ، وسوف تنطلق قافلة العلم [illegible] وافكارهم لا [illegible] لان الزمن [illegible] لا [illegible]

## « أنتم أعلم بأمور دنياكم » !

وقد يقول قائل : ان كل هذا الكلام مردود عليه بآية صريحة ، وبحديث شريف .. فالآية تقول « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » والحديث « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » .

ويدون الدخول فى التفاصيل والمناقشات نقول ان رؤية الهلال قد لاتثبت فى كل الاقطار ، كما انه لايمكن توحيد مواعيد الصلاة او الافطار او الامساك فى جميع البلاد ، فرب صائم ينوى الافطار فى قطر ، او يأمر بمسك من الطعام فى قطر آخر ، بل ان منهم قد يصوم ثمانى عشرة ساعة فى حين ان الآخر قد يصوم ١٢ او ١٥ ساعة فى الوقت ذاته .. اى انه لابد من الاختلاف هنا ، ولا يمكن توحيد مواقيت صلاة او صوم او حتى اعياد ، ولهذا لم تحدد الآية [illegible] ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، بل قالت « فليصمه » .. اى ان الذى يرى يصوم [illegible] [illegible] ، فالباحث بأسباب العلم لانه قائم [illegible] التى تحرك [illegible]

ولو كان الرسول صلوات الله عليه [illegible] الان ، لما رفضه ، فهو عملى فى المقام الاول ، ولاتفوتنا هنا ان نذكر مسألة النخيل التى قال عنها يوما ان لهم ربا يرعاها ، ولما نسيرك [illegible] النخيل الان ان يلقحوه بالتلقيح ، نقص المحصول بشكل واضح ، وعندما اشتكوا اليه قال لهم « انتم اعلم بأمور دنياكم » ... كما ان الله [illegible] على الرسول ان يعسكر بجوار بئر ، فلم الرسول رأيه عندما رأى ان صاحبه كان على حق فيما قال .

[illegible]

والحسابات الفلكية ، والعلوم الحديثة التى تنطلق الان كتيار جارف .. كلها من المؤيدات [illegible] يسر لا عسر ، والعلم ايضا يسر لا عسر ، فلقد يسر للناس فى الوقت الحاضر ما لم تيسره الوسائل القديمة ، وزمننا هو شاهد على ما نقول !

والقول الفصل الان : اما ان نتق فى نظام [illegible] فى تقدم العلم لم ينشأ من فراغ ، بل هو اظهار لعظمة الله وابداعه فى كل ما خلق فسوى فاتقن التجلى لسائر كل شىء وفق نواميس لا خلل فيها والوهمى .. واما ان نركب رؤوسنا ونتجمد افكارنا ولانساير الزمن ، ومن تجمد فى فكره ، او عاش فى غير زمنه ، فقد ركد .. والركود جمود ، والجمود موت .. والعياذ بالله من جمود لاناقة لنا فيه ولا جمل .

و « اطلبوا العلم ولو فى الصين » .. حتى لانكون اضحوكة العالم . ■■

الاسكندرية – دكتور عبدالمحسن صالح

# شعراء معروفون مجهولون

بقلم عبد الرزاق البصير

[illegible] من القصائد المشهورة [illegible] كثير من [illegible] الناس [illegible] الامثال ، لانها عبرت عن ما يحص [illegible] من الناس في ظروف كثيرة مثل قوله

[illegible]

بالكره من فلك الازرار مطلعه

[illegible]

[illegible] الحياة واني لا أودعه

وكم تشبع بي أن لا أفارقه

وللضرورات حال لا تشفعه

وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى

[illegible]

ومثل هذه الحالة المؤلمة نصادف كثيرا من الناس [illegible] ظروف [illegible] في معركة من [illegible] يجعله يتمنى مفارقة الحياة لانها اهون عليه من مفارقة الاثير الى نفسه .

وقد وفق الشعر في التعبير عن هذه الناحية الانسانية ، كذلك وفق الشاعر حيث يقول :

[illegible]

كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولقد أحسن الشاعر حيث جعل النعمة [illegible] مضي الانسان من لبسها ، لا انها من [illegible] ظاهرة تجعل مظهره لامعا امام الناس ، ثم صور

ذلك بصورة حرى فقد ... بامثلة بؤس
من لا يعدوه عن الرعاية كما يشترطه ثوب النعيم
[illegible]
ولا يبقى له الا الذكر النسبي. ولعل هذه الابيات
التي رويناها هي التي جعلت هذه القصيدة تشتهر
بين الناس، وقد أحببت أن أقف على ترجمة ناظم
هذه القصيدة فان من طبيعة الانسان اذا وقف على
عمل فني رائع يود لو عرف صاحبه لتكون الصورة
في ذهنه متكاملة. ولكنني لم استطع ان اظفر
بما احببت، بالرغم من اني رجعت الى كثير من
الكتب التي اعتقدت انني ساجد فيها ترجمة الشاعر
فدهشت من ذلك، الا ان ناظم مثل هذه القصيدة
[illegible]
حياته. وبقيت مدة طويلة ابحث عنه دون جدوى
وقد خطر لي ان اقف عند مادة زرق في كتاب تاج
العروس فوجدته يقول

الزريقي شاعر معروف، وهو صاحب القصيدة
التي مطلعها:

[illegible]
قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

ومن المعلوم ان صاحب التاج عالم محقق لا ينقل
اي كلمة الا بعد بحث وتمحيص. ثم انني وجدت
الثعالبي، صاحب كتاب يتيمة الدهر، وهو الكاتب
الموثوق [illegible]
اولها. ( استودع الله في بغداد لي قمرا ) فيرى
[illegible]
بالواو. وهذا مما يزيد في حيرة الباحث عن
ترجمة ( ابن زريق ). ووجدت السمعاني يروي
في كتاب الانساب عن ( ابن ماكولا ) احد المؤرخين
المعروفين قوله: ان الزريقي شاعر شامي مشهور
[illegible]

وكم تشفع بي أن لا أفارقه
وللضرورة حال لا تشفعه

[illegible]

لا تعذليه فان العذل يولعه
قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

فهل الزريقي شاعر غير محمد بن زريق؟ أم
ان الامر اختلط على صاحب التاج والسمعاني؟
ولست استبعد ان تكون رواية هذين العالمين
غير دقيقة. لهذا اعتقد بان الاستاذ [illegible]

السمعاني [illegible] قال في كتابه [illegible] (تواجد)
ابن زريق البغدادي. هو محمد بن زريق البغدادي،
شاعر مغمور الوجود لامع الاسم. وهيهات ان
ياتي باحث بترجمة لحياة هذا الشاعر تقطع دابر
الشك في وجوده. ويقال عن هذا الشاعر بانه
هام بحسناء واراد الزواج منها فحال فقره دون ذلك
فسافر الى المغرب. وقد وجدت حبيبته هذه [illegible]
وسلوته.

وليس ابن زريق هو الشاعر الوحيد الذي نجهل
حياته. فهناك كثير من الشعراء لا نعرف
عنهم شيئا، بالرغم من ان لهم قصائد تشهد بان
لهم القدرة تنطق بالشاعرية المبدعة. ومن يدري
فقد ياتي يوم يعثر فيه الباحثون على هؤلاء
الشعراء فتروى غلة من يبحث عن مثل هؤلاء
الشعراء المغمورين..

وهل نجد غرابة اكثر من ان يبرز شاعر موهوب
فتشتهر بعض اثاره بين الناس وتحفظ النفوس ومع
ذلك كله يغمس هذا الشاعر في غياهب النسيان
الضياع. فان من المعروف في عالم الفكر والادب
ان الخلود من اهم العوامل التي تدفع الشعراء
بصورة عامة ان يصرفوا حياتهم في ابراز اثارهم ولو
كلفهم ذلك ما كلفهم من التضحيات وقد يكون من
[illegible]
ضياع شاعر يستحق ان يكون مصدر الاعجاب بين
الناس، وهو الشاعر الذي يقول:

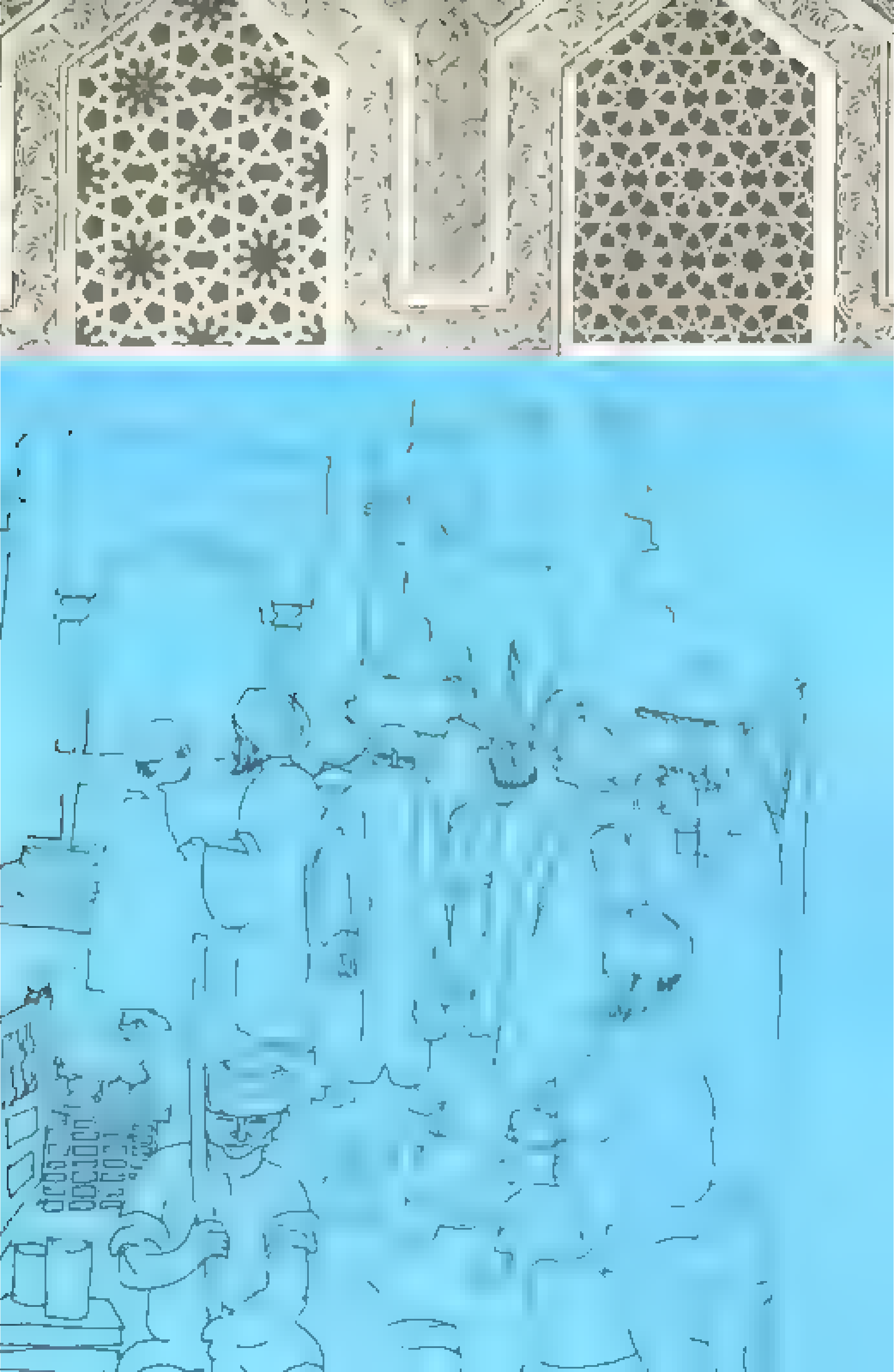
صاح في العاشقين [illegible] لكنانه
رشقا في القلوب [illegible] كنانه
بدوي [illegible] لطلبه
[illegible]

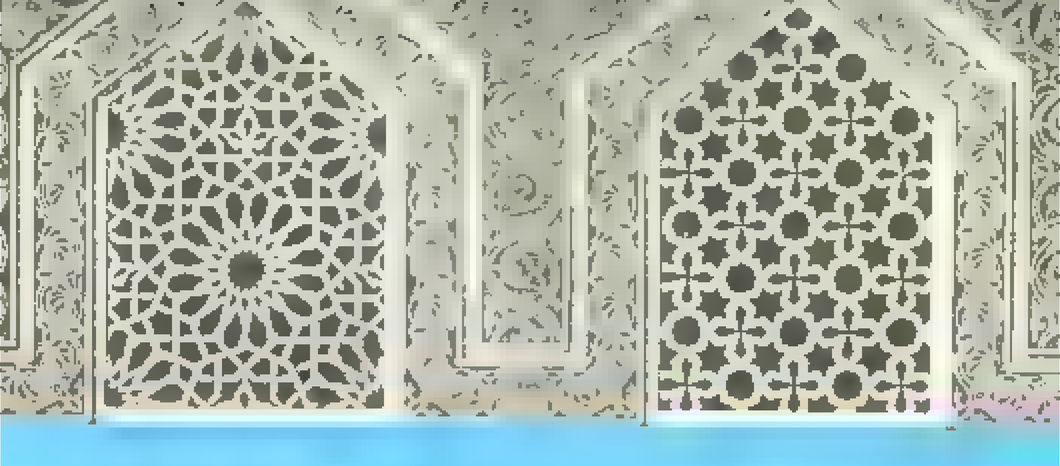
[illegible]
نصيبه

كذلك يقال عن شاعر اليتيمة التي مطلعها،

هل بالطلول لسائل رد
أم هل لها بتكلم عهد
لهفي على دعد وما خلقت
الا لطول تلهفي دعد

والمطلعون على هذه القصيدة يرون ان فيها صورا
تعد من ابدع الصور الجمالية، ولكننا مع ذلك
نجهل قائلها وقائل المقطوعة الاولى جهلا تاما كما
نجهل كثيرا من الشعراء المبدعين.





# أسواق القاهرة العربية

**للسوق العربية ملامح بنائية معينة، وسمات تعطيها رؤية للحياة، وللتجارة، وللعلاقات بين البشر، وفيها تتشابك المصائر، وحتى زماننا هذا يحتفظ القاهرة بسوق عتيقة لم تمسها الحضارة الحديثة، او زحف العمارات، بل ان الملامح العتيقة امتدت الى الاسواق العصرية التي تمر وهي بمعزل عن الفنون الصناعي •**

**بقلم: جمال الغيطاني**

•• تتوحد الظلال، والروائح، ومنحنيات الطرق، وملامح الانتظار، والرغبة، تماما كما تتشابه الملامح البشرية، في الاسواق العربية، في القاهرة، الغورية، والصراوي المتقربالتوابل والعطور، وخان الخليلي مجمع التحف وآيات الابداع الانساني، والتربيعة، لا تنأى عن الخطوط والقسمات عندما ندخل الى سوق الحميدية بدمشق، الطريق كسطر يتحرك في ثبات عبر محطات متوالية من الزمن لاتنال من جماله، واوقيب معروشة بظلال السقف المعتق، كذلك سوق الشورجة في بغداد، والسوق الرئيسي في البصرة، والسوق ... الصغير في اربيل، هذا ما اتيح لي ان اراه، وان اعتقد انه ما لم شاهده في الرباط او تونس او العراق او عمان، او اليمن، فلا يختلف باختلاف كبير، انما تؤكد اللوحات عناصر الوحدة.

## الارزاق على الله

يحدثنا المقريزي عن اسواق القاهرة

•• والقصبة هي اعظم اسواق مصر، وسمعت غير واحد ممن ادركته من المعمرين يقول ان القصبة تحتوي على اثني عشر الف حانوت •

هذا العدد الهائل من الحوانيت كان يبدأ في وعي المقريزي بعد ان يلج الداخل من باب الفتوح، القائم حتى الآن، فيما يلي ذلك الباب كان يوجد سوق اللحم، والخضر، كانت حوانيت القصابين

تصطف متجاورة ، تبيع لحم الضأن والماعز ، وكان القصابون يلفون اللحم في ورق الموز ، ومكان هذا السوق اليوم العديد من التجار الذين اختصوا ببيع الليمون والزيتون الاخضر ، ويعرف حاليا باسم سوق الليمون ، وهنا نلاحظ السمة الاولى للاسواق العربية ، انها «التقسيم النوعي» ، فكل سلعة [illegible] في مكان معين [illegible] باكمله يتخصص في بضاعة معينة [illegible] كل منها يعرض نفس السلعة ، والتنافس قائم ، لكن تكمن وراءه ما يمكن ان نسميه فلسفة يومية مستمدة من الدين الاسلامي «الارزاق على الله» ، فلكل تاجر رزقه وزبائنه ، ولايزال هذا التقسيم قائما حتى يومنا هذا ، فنجد اسواقا متخصصة ، الحمزاوي الذي يعرض التوابل والعطارة ، والنحاسين الذي [illegible] ( [illegible] الصحان والتحياكة ) ، والغورية ( تجار القماش [illegible] ) والموسكي ( الثياب والادوات المنزلية ) والصيب [illegible] ) وسوق الروبي ( ماكينات الخياطة ولوازم الحياكة ) وسور الازبكية ( الكتب القديمة ) والصناديقية ( [illegible] الازهرية [illegible] ) [illegible] من رجيلات والنواب ، وفناجين ) ، [illegible] ( [illegible] ) ( [illegible] ) ، والتحف والهدايا ( خان الخليلي ) .

بل ان [illegible] في [illegible] فيها تجارة المخدرات ، واذا ما اتجهنا الى المدينة العصرية جدا ، او وسط البلد كما يسمونه اليوم ، [illegible] متجاورة ، او الملابس الجاهزة ، او الآلات العصرية ، ان وحدة المكان الذي تعرض فيه السلعة ، ظاهرة فريدة في الاسواق العربية [illegible] ليس [illegible] تعاون تجاري خفي ، بقدر ما هو تجسيد لاسلوب في الحياة ورؤية ، ان هذا يسهل على المشتري قضاء حاجته ، كما انه يتيح معرضا مستمرا للسلعة بعينها ، يمكن للمشتري ان يقارن ، وان ينتقي ، وان يساوم ، ثم يشتري .

ونعود الى القاهرة التي وصفها المقريزي .

## الاسواق القديمة

[illegible] سوق [illegible] سوق المرحلين ، ويختص بلوازم الجمال عند الرحيل ، كان يقصده من سائر انحاء مصر خصوصا في مواسم الحج ، فلو اراد الانسان تجهيز مائة جمل في يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه ، وقد بدأ خراب هذا السوق في زمن السلطان برقوق ، ولم يبق له اثر الآن ، ومكانه الآن شارع السيارج ، اما سوق [illegible] فكان يعرف في [illegible] الفاطميين بسوق امير الجيوش ، كان معمورا بالبائعين بعدة وافرة من باعة الخبز ، والزياتين ، والجبانين ، والقبانيين ، والعطارين ، وقد خرب هذا السوق بعد سنة [illegible] هـ ، وهذا السوق الآن موسم [illegible] ، واذا ما تقدمنا حتى مسجد الاقمر سنجد سوق الشماعين ، حيث تباع الشموع الضخمة التي تحمل في المواكب ، وكانت حوانيته تظل مفتوحة حتى منتصف الليل ، ويجلس بها بغاء يقال لهن زعيرات الشماعين ، لهن زي خاص ، وكانت تعلق بهذا السوق الفوانيس في المواسم فتصير رؤيته في الليل من انزه الاشياء ، وكان به شمع يصل وزن الواحدة منه الى قنطار كامل ، والشموع تحمل على عجلات ، وفي زمننا انتقلت دكاكين بيع الشموع الى الامام فنجد عددا منها يقع بالقرب من [illegible] وشارع الازهر ، وتباع فيها الآن الشموع التي تحمل في حفلات الزفاف ، والشموع التي تضيء فوانيس رمضان ، وتباع ايضا تلك الشموع التي تضيئها [illegible] الشموع عند الاحتفال بمرور اسبوع على ميلاد [illegible] ، [illegible] اذا كان المولود ذكرا ، على اية حال فقدت الشموع مواقعها وتراجعت امام الكهرباء .

وكان سوق الدجاجين يلي سوق الشماعين ، وفيه الدجاج والاوز والطيور المتنوعة ، وكان به [illegible] محبوسة يشتريها الاغنياء ليعتقوها ، وموقع هذا السوق اليوم مجموعة حوانيت متهالكة ، وموقع لبعض الباعة الذين يبيعون الزيتون الاخضر [illegible] ، اما من [illegible] الطيور [illegible] وسعيها [illegible] التي كثر فيه اقتيال العصافير ، وذبح الاسراب المهاجرة بمجرد ان تلامس صدورها الساخنة ارض الانسان ، وكان خط بين القصرين من اعمر مناطق القاهرة ، وفي ايام الدولة الايوبية صار هذا الموقع سوقا ، وقعد فيه



البيعة باصناف المأكولات من اللحوم المتنوعة ، ثم صار متنزها تمر فيه اعين الناس لرؤية ماتشتهي الانفس ، ثم اصبح هنا سوق السلاح ، وقد نقل فيما بعد الى موضع يقع بالقرب من القلعة ولا يزال الاسم عالقا بالمكان حتى اليوم ، وبجواره نجد بعض الحرفيين يجلسون الى بخوت صغيرة وامامهم القاص صندوق من خشب مزخرف تحتوي على الخواتم و الفصوص و الاساور ، ثم سوق الحلوى ، وسوق المهاميز ، ثم سوق السروجيين ، ثم تجار المسوجات المستوردة من الصين وفارس و الهند ، وبجوار الازهر كان سوق الشرابشيين ، ويباع فيه القمع التي يلبسها السلطان للامراء والوزراء ، و العصا وغيرهم ، ومثل الكلوتات اليلبغاوية ، والكلوتات الزركش ، وسمي سوق الشرابشيين نسبة الى الشربش ، وواحدها شربوش وهو شبه التاج كأنه شكل مثلث على الرأس بدون عمامة ، وقد

بطل في عصر الدولة الجركسية. كما أن هذا السوق لا يوجد له أثر الآن، وفوق بعض أجزائه تمتد [illegible]

ثم سوق الحلاويين، وكان يمتد إلى سوق الشوايين، وكان معدا لبيع منتجات الحلوى من تماثيل تسمى علاليق، واحدها علاقة، وكان بعضها يزن عشرة أرطال، إلى ربع رطل، وربما كان هذا السوق أصل الاسم الذي أطلق فيما بعد على حارة السكرية التي تدور فيها أحداث ثلاثية أديبنا الكبير نجيب محفوظ.

وفي سوق مجاور تتصاعد أنغام موسيقية من آلات لا تزال تحت التجربة، إنها دواليب صناعة العود و [illegible] أيضا لمن يهوون الفن والموسيقى أو أرباب الطرب والغناء [illegible]، ولا يزال حتى الآن بعض الدواليب التي تصنع الآلات الموسيقية تقع بالقرب [illegible]

بجوار باب النصر، في القرن الرابع عشر، كان يوجد سوق العبيد الذي حل فيما بعد إلى خان الخليلي، هنا كان يعرض الرجال والنساء للبيع، كان البشر يعرضون عراة فيما عدا قطعا رقيقة من القماش تستر عوراتهم، ويتقدم المشترون لفحص أعضاء الأجسام، ويعد هذا المشهد في «ألف ليلة وليلة»، حيث ينادي تاجر الرقيق:

يا سيد، ليس كل ما استدار جوزة، ولا كل ما استطال موزة.

[illegible]

[illegible] على [illegible] القاهرة [illegible] بكل ما حفل به من ضجيج، وعرض بشر ومنظرات [illegible] من رجال تكتبوا [illegible]، أو بصاصين تعبير بشرا من هنا أو هناك، مثل سوق الرحمين، والشماعين، والدجاجين، والقميصات، وباب الزهومة، والطوخيين، والحريريين، والخشبيين، وغيرهم.

وبعض الأسواق الأخرى انتقل مع حركة الزمن في المكان، فابتعد عن موقعه ولم يعد يحمل إلا الاسم كسوق السلاح، وثمة أسواق أخرى لا تزال في مواقعها [illegible] كسوق الصاغة، وفي القاهرة الآن أسواق لا تزال محتفظة [illegible] خشب، ويكثر به صناع الخيام التي تنصب منها السرادقات، وإن كان عددهم قد تناقص الآن إلى أقل من ثلاثين صانعا، ويطالعنا هنا خان الخليلي [illegible]

[illegible]

## الدواليب

هذه الأسواق كانت تتكون من الدكاكين المتجاورة، [illegible]

يكون الدكان [illegible] مربع الشكل، أو حجرة [illegible] وعرضها ثلاثة أقدام أو أربعة، وقد يتألف الدكان من حجرتين تتقدم الواحدة الأخرى وتستعمل الأخيرة مخزنا ويقام أمام الدكان مصطبة بالحجر أو الآجر يسوى سطحها بأرضية الدكان، وترتفع المصطبة عادة حوالي قدمين ونصف أو ثلاثة أقدام ويكون عرضها كارتفاعها، ويغطي واجهة الدكان بمصاريع ثلاثة [illegible] يعلو بعضها بعضا فيثنى أعلاها إلى فوق، ويطوى الآخران إلى أسفل فوق المصطبة فتكون منضدة مستوية يفرش بالحصر أو البسط أو بالوسائد أحيانا، وتستعمل بعض [illegible]

ويجلس التاجر غالبا على المصطبة، ما لم يضطر [illegible] لمن يجلس إليه من حرفائه الذين يخلعون أحذيتهم قبل أن يطأوا الحصيرة أو البساط بأقدامهم، ويقدم التاجر الشبك إلى حرفائه الدائمين، أو من يشتري بضاعة كثيرة، إلا إذا كان هؤلاء يحملون شبكهم، ثم يرسل إلى أقرب مقهى في طلب القهوة التي تقدم في فناجين صغيرة من الخزف الصيني داخل ظرف من النحاس الأحمر (١)

بعض الدكاكين في الأسواق القديمة لا تزال على حالها، لم يغير منها الزمن، وربما كانت بعض العادات قد تغيرت، فلم يعد ممكنا أن يترك التاجر دكانه مفتوحا في وقت ذهابه للصلاة أو [illegible]، لأن الأمان ليس هو الأمان الذي كان في عصر ادوارد لين، ولا تزال الأسواق العربية في

(١) المصريون المحدثون ص ٢٢٧ – ٢٢٨ ترجمة عدلي طاهر نور.

بعد ذ و ليصرة و لرصن محفظ بهذه الدكاكين مفتوحة وعندما تمضى [illegible] خاصة بعد الظهر من لعماش بمحل عدم وجوده ، مع الزمن وتوالى الايام ، وانعدام الثقة ، وكثرة الخلق ، لم يعد مفتوحا ، اما حالات العابرين المعصمة [illegible] [illegible] [illegible]

غير ان الجهة العامة للسوق ربما لا تزال تحتفظ بخصائص قديمة ، فالتجار يرسلون وقت الغداء من يحضر لهم [illegible] في السوق [illegible] منها [illegible] ، كما يوجد عدد من مقاهي الخبز او باعة الشاي يمرون بعد وقت الغداء وعلى امتداد النهار ، اما باعة الحلوى فيجيئون ايضا في الميعاد المناسب ، وفي وسط السوق يسرح [illegible] باعة المتجولون الذين لا [illegible] بضاعتهم ، وهؤلاء ينادون على بضاعتهم .

[illegible] بهذا القول اما الاستعانة بالتشبيه الاسبانى وهو ولى مشهور ، واما الاشارة الى ان [illegible] [illegible] يا ليمون ، ولكنها ما يناديه على [illegible] [illegible] اما بائع الجمير فيقول « جمير يا عليه » ويستعمل بائع الورد نداء فريدا « الورد كان شوك من عرق [illegible] » .

وكانت الاسواق تخضع لرقابة المحتسب ، وكان يجوس من حين الى اخر خلال المدينة يتقدمه حامل يحمل الميزان و [illegible] ، ويتبعه الجلادون ونعم ، وهو يمر على الدكاكين والاسواق واحدا بعد الاخر يفحص الموازين و المكاييل ، ويستفسر عن اسعار المأكولات ، ويتأكد من نظافتها ، واذا اكتشف مخالفة نزل العقاب بمرتكبها . وتذكر كتب التاريخ عقوبات غريبة نزلها المحتسب بالغشاشين ، كهذا الرجل الذى كان يبيع الكنافة ناقصة الوزن ، فأمر المحتسب بجلوسه عارى المؤخرة فوق صينية الكنافة الساخنة ، وحين كان المحتسب يقطع جزءا من الاذن او الانف ، وكان هناك فى بداية القرن التاسع عشر محتسب اسمه مصطفى العائف مشهورا بقسوته . وفى مرة قابل رجلا مسنا يعود حمارا محملا بالبطيخ ، فاشار الى واحدة من كبرى حجما وسأل عن ثمنها ، فامسك العجوز بثمرة الاخرى وقال [illegible] يا سيدى ، فاعاد عليه المحتسب السؤال مرة بعد مرة ، وكان الجواب واحدا .



فغضب المحتسب ، لكنه لم يتمالك من سماع قال : هل انت مجنون ام اصم ؟ فقال العجوز : لا ، لست مجنونا ولا اصم ولكنى اعرف انى ان قلت البطيخة عشرة فضة فستقول : اقطع اذنه ، و اذا قلت خمسة فضة او فضة واحدة فستقول اقطع اذنه لذلك اختصرت الامر . ونجا الرجل لتهكمه ..

لكن هل كان ذلك يمنع من [illegible] العدالة مطلقة ؟ يقال انه كان يمشى بين ايدى بعض المحتسبين رجل يحمل ميزانا اكبر حجما من الميزان المستعمل . ويقال ان قب الميزان كان مثقوبة محشوة بها زئبق ، فكان حامل الميزان يستطيع اذا عرف الذين رشوا سيده ان يرجح احدى الكفتين بسهولة .

## صورة شاملة

واذا كان ادوارد لين قد قدم لنا صورة مفصلة للاسواق فى القرن التاسع عشر ، فان الرحالة ابو الحسن الوزان الفاسى ، المعروف باسم ليون الافريقى ، و الذى زار مصر فى القرن السادس عشر يقدم لنا صورة شاملة :

« تشتهر المدينة ( القاهرة ) بالصناع والتجار ويكثرون بصفة خاصة فى شارع يمتد بين باب النصر ، وباب زويلة ، فهنا يقيم اكثر [illegible]

القاهرة . ويوجد في هذا الطريق عدد من الدكاكين التي تثير الاعجاب بسبب حجمها وزخرفتها ، وبعضها احد الاحياء ، وهو الذي يسمى بين المصريين محلات بيع اللحم المشوي ، ويبلغ عددها مئة محل ، مزودة بأطباق من الصيني ، وفي محلات اخرى تباع ماء الزهر وماء الورد وهو يحفظ في قناني من الزجاج او في علب من الصيني مزينة برسوم ذهبية ، وهناك حوانيت اخرى تختص ببيع انواع مختارة من الحلوى تختلف عن تلك التي تباع عادة في اوروبا . وهناك نوعان من هذه الحلوى : نوع يصنع من العسل والآخر يصنع من السكر ويأتي بعد ذلك تجار الفاكهة الذين يبيعون الفواكه السورية التي لا تنمو في مصر ، مثل الكمثرى والسفرجل والرمان ويشغل هؤلاء الحوانيت . محال اخرى تبيع الثياب من ابيض وملون ومنها مطرزة منها مطعمة يستعملها بعض اصحاب الحرف الرفيعة ، وبعد ذلك توجد المدرسة الجديدة التي بناها السلطان الغوري . ويعد [illegible] الفنادق (٢) [illegible] وكل فندق يشتمل على عدد كبير من الحوانيت ، ففي بعضها تباع الاقمشة الاجنبية من جميع الانواع مثل تلك التي تأتي من [illegible] [illegible] رفيع ، والشربات التي تأتي من [illegible] وهي التي [illegible] الناس بسبب [illegible] ويستعملها عامة القوم ويلبسونها لقمصانهم وبعد ذلك تأتي الفنادق التي تباع فيها [illegible] العقاقير [illegible] والبخور . ويقال انه [illegible] في ايطاليا حيث [illegible] .

ويقول صاحب هذه [illegible] من تجار [illegible] المدهشة ان هذه المنتجات كانت متوفرة بحيث اذا اراد امرؤ ان يشتري منهم [illegible] عشرين من القناطير مائة رطل [illegible] وكثير ما كانت تلك الاسواق تشهد مشاهد غريبة ، فاذا ما صنع احد الصناع عملا جميلا ، كان يرتدي رداء من الحرير ويطاف به بين الحوانيت يصحبه الموسيقيون فيما يشبه موكب النصر وقد شهد [illegible] الافريقي موكبا لرجل صنع سلسلة لبرغوث احتفظ به مقيدا على قطعة من الورق . كما يذكر احد رحالة القرن [illegible] التي قام بها احد [illegible] الذين يسيرون في الشوارع حاملين قربا من الجلد تتدلى من اعناقهم ، فقد تراهن مع شخص آخر ان يحمل قربة [illegible] مملوءة بالماء [illegible] بسلسلة من الحديد [illegible] واستمر هذا الرجل طيلة سبعة ايام متتابعة من الصباح الى المساء يحمل هذه القربة التي [illegible] بسلسلة على [illegible] ، [illegible] موكب [illegible] عظيم [illegible] وجميع السقائين في القاهرة الذين [illegible] ثلاثة الاف سقاء .

## الوكالات

الوكالة [illegible] ، ويمكن ان [illegible] ، فالوكالة عمارة [illegible] كبيرة [illegible] تشكل في معظم الاحيان [illegible] او مستطيل ، [illegible] الطابق الاسفل يتكون من مخازن [illegible] كدكاكين لعرض البضاعة [illegible] وفوق [illegible] تستخدم كمساكن للتجار الغرباء الذين قطعوا مسافات طويلة عبر بلاد متعددة ليعرضوا بضائعهم في القاهرة [illegible] وكالة [illegible] حتى الآن هي وكالة الغوري التي اعيد ترميمها [illegible] حاليا ، ويقيم بها عدد من الفنانين الذين يستخدمون حجراتها كمراسم ، كما توجد بها بعض الاقسام [illegible] الصناعات المنقرضة ، كصناعة خشب الخرط ، وتعشيق الزجاج بالجبس [illegible] ومع بداية القرن التاسع عشر كان يوجد في مصر [illegible] مائتي وكالة ، معظمها [illegible] الآن [illegible] قديمة جاء ذكرها في خطط المقريزي مثل وكالة [illegible] بمجاورة باب النصر ، والتي ذكرها تحت اسم خان [illegible] ، ووكالة بازرعة بالجمالية ، [illegible] وكالة لها باب [illegible] يغلق ليلا ويحرسه بواب .

لقد ولت اسواق القاهرة القديمة والتي كانت تعكس في تصميمها واسلوب حياتها فنا وعادات لم تعد موجودة الآن ، واذا كانت الاصالة لاتزال تتشبث ببعض اركان المدينة القديمة ، فاننا نجد فيها بقايا عتيقة تحاول الثبات في وجه رياح التغيير والسيون والبوتيكات وطوفان السائح من كل ارجاء الدنيا .

القاهرة — جمال الغيطاني

(٢) [illegible] الوكالات .

# قاضي


## شعر : عيسى عصفور

المستشار بوزارة العدل ـ دمشق


[illegible]

بقية من شعار السيف تلتمع

قلب الكريم وعزما ليس ينصدع






نشرت مجلة العربي في عددها ٢٢٨ مقالا لي بعنوان « هكذا تكلمت الحيوانات » وقد أرسل الأستاذ حسان جعفر من اللاذقية ثلاث ملاحظات على هذا المقال منها في أحداها أن لقمان الحكيم لم يكن عبدا حبشيا وأن في التراث أكثر من لقمان ، فهناك لقمان عاد ( القبيلة اليمنية البائدة )، وهو غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم . أما أمثال لقمان المطبوعة في كتاب، فليست للقمان عاد ولا للقمان الحكيم وإنما هي محض تلفيق مصنوع . وسأرد في هذا المقال على هذه الملاحظة أما الملاحظتان الأخريان فسأرجيء الحديث عنهما الآن .

بقلم : يوسف الشاروني

● لعل لقمان أشهر حكيم من حكماء الأمثال عرفه العرب قديما . وقد قام الدكتور عبد المجيد عابدين بدراسة هذه الشخصية الأدبية في كتاب الأمثال فوجد أن تطورها يساير إلى حد كبير تطور المثل العربي في مراحله الثلاث : المرحلة الجاهلية والأمثال فيها في صورتها الفطرية البسيطة ، المرسلة على السجية ، النابعة من صميم البيئة . وترسم هذه المرحلة خطا واضحا في الاستعمال تعلم في تاريخ الأدب العربي إلى أن ضعف النفوذ العربي في أواخر القرن الأول الهجري . ثم المرحلة الكتابية ، وفيها دخل التأنق على الأمثال وهذبها تهذيبه وظهرت عليها آثار التأمل البعيد ، أي أن أسلوبها كتابي تظهر فيه صنعة التركيب ، وروية الكاتب ، وتأمل المفكر ، وهو يمثل خطا واضحا بدأت بواكيره في الجاهلية ، ثم يزدهر بظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم ، وعناية المسلمين بالحكمة والتعليم الديني والدنيوي . ويشق هذا الاتجاه طريقه خلال العصور . وأخيرا المرحلة المولدة وتبدأ حيث ضعف النفوذ العربي وتطغى موجات أجنبية لا سيما الآرامية على العالم الإسلامي ، فتغير من أساليب الحياة والتفكير والتعبير جميعا ، ويأخذ المثل العربي القديم في الاضمحلال ، ويحل محله أمثال مولدة ، وذلك منذ القرن الثاني للهجرة .

وآثار لقمان في كل مرحلة من هذه المراحل تختلف عن الأخرى في وضوح وجلاء . الأمر الذي حدا بالمفسرين إلى اعتبار لقمان الجاهلي غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن . وجعل بعض المؤرخين يقسمون لقمان عندما على شخصين أو ثلاثة . وقد رأى برنارد هيلر في مقالته المنشورة في دائرة المعارف الإسلامية أن قصة لقمان مرت بثلاث أطوار رئيسية أولها لقمان في الجاهلية يليها لقمان القرآني ، وتنتهي بلقمان صاحب الفرق . وهو الذي ظهر بعد عصر القرآن .

## لقمان الجاهلي

أما لقمان الجاهلي فقد اختلف الإخباريون في نسبه فقيل هو لقمان بن عاد وأمه صحر وابنه صحر وزوجته ... ويذكر أن عادا هو القسم

ـ انتهى اليها من نسب [illegible] مان ، أما ما ذكر من [illegible] اخرى فمنها جابر [illegible] شاعرا وكانت محاولات [illegible] بين لقمان و[illegible] بيات اخرى وردت في [illegible] و الاخبار [illegible]

ولقمان الجاهلي يمثل فيما يروى عنه البطل الاسطوري فهو عملاق هائل له جسم ضخم ورأس عظيم يضرب به المثل ، وهو شديد البنية يضرب بيديها المثل فيقال [illegible] من لقمان لعادي وله عمر حاد خارق للعادة حتى انهم جعلوا [illegible] ايماءة من بناته ، وهو فوق ذلك يجيد الرماية بالسهام والنبال الى حد خارق للعادة ، ثم هو اكول يتغدى بجزور (ما يصلح لان يذبح من الابل) ويدور عدد من قصصه حول الطعام واكله ، حتى قيل في المثل «آكل من لقمان» ويفترض الدكتور عبد المجيد عابدين ان هناك صلة بين اصل تسمية لقمان وما نسب اليه من كثرة الاكل ، بمعنى ان لقمان قد يكون مشتقا من لقم يلقم : اذا اسرع في الاكل ، [illegible] في الاكل [illegible] هو [illegible] وهو في الدرجة الثانية من المعمرين بعد الخضر كما يقول السجستاني في « كتاب المعمرين من العرب » ، ثم زاد هذا الرقم في قصص مختلفة فبلغ الف سنة ، وثلاثة الاف سنة وثلاثة الاف وخمسمائة سنة ، وهو ميال الى النساء و [illegible] ، وفي الاخبار لقمان انه [illegible] .

وان [illegible] في القصص [illegible] ملما للعلاقة بين الرجل والمرأة ، وهذه القصص في مجموعها [illegible] المرأة في نظرة لا [illegible] وهو في هذه [illegible] العلاقة [illegible] تزوج عدة نساء كلهن خنه في انفسهن ، فلما فتن اخراهن ونزل من الجبل كان اول من تلقاه صحر ابنته ، فوثب عليها وقتلها قائلا : وانت ايضا امرأة [illegible] وكان لقمان منجبا اي بلد [illegible] ، فاحتالت حتى [illegible] دون اي [illegible] ( [illegible] في سفر التكوين بالتوراة ) ، فحبلت [illegible]

فلقمان هو صاحب المثل ، [illegible] ، وحكاية ذلك المثل ان لقمان كان قد [illegible] ، فرأى امرأة [illegible] من [illegible]

[illegible] ، فاديرى لها رجل ، فقصيا جميعا [illegible] منفردا ، وذلك بحيث يرى لقمان ويسمع ، فقالت [illegible] في الري جئت امي فاحرجني ، وشكرت فلا يعرفني احد ، فقال الرجل [illegible] ، وكان لزوج [illegible] الشعر ، [illegible] اسمه لفتى فقال لقمان [illegible] ( فذهب مثلا ) .

ومن قصص لقمان التي [illegible] امثالا ، تلك القصة التي توضح موقفه من الخيانة الزوجية

بينما كان لقمان يسير ذات يوم اذ اصابه عطش ، فهجم على مظلة في فنائها امرأة [illegible] رجلا [illegible]

ـ اللبن تبغي ام الماء ؟

[illegible] ولا [illegible] ( فذهب مثلا )

ـ اما اللبن فخلفك ، واما الماء فأمامك .

ـ [illegible] كان اوسع ؟ ( فذهب مثلا )

فبينما هو كذلك اذ نظر الى صبي في البيت يبكي فلا يكترث له ، ويستسقي فلا يسقى ، فقال

ـ ان لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة فادفعوه الي فكفلته .

ـ ذاك الى هاني زوجي .

ـ وهاني من العبد ؟ ( فذهب مثلا )

ـ ومن هذا الشاب الى جنبك ؟ فقد هممته [illegible] بيمينك .

ـ [illegible]

ـ رب اخ لك لم تلده امك ( فذهب مثلا )

ثم نظر الى اثر زوجها في فتل شعر القيمة ، فعرف انه اعسر فقال

ثكلت الاعسر امه ، لو يعلم العلم لطال غمه ، فعرفت المرأة من قوله ذعرا شديدا ، [illegible] [illegible] و [illegible] قاس وقد

ـ البيت على الطوى حتى تنال به كريم المول ، [illegible] لا [illegible] فذهب مثلا

ثم مضى ، حتى اذا كان مع العشاء اذا هو برجل [illegible] ابنه وهو يرتجز ويقول ،

[illegible] الى الحي قال [illegible]

[illegible]

فعرف لقمان سوءة [illegible]

— [illegible]

[illegible]

قال

يا ذا البجاد الحلك
والزوجة المشترك
عش رويدا أبلك
[illegible]

— نور نور، لله أبوك.

— على الشوير، وعيك التعبير، إن كان عنده [illegible] (فعجبت مثلا) [illegible] فذهبت إلى بيت، فإذا أنا بامرأته تداول رجلا فسألت عنه، فزعمت أنها، ولو كان حاذقا لعلم من نفسه. وكفاه [illegible] الكلام.

[illegible]

— [illegible] فتية في الفناء، وصاحب هذه الناب والتمر معه في الإطناب.

— [illegible]

— هل بك عدم

— نعم [illegible]

— كل امرئ بشأنه عليم. (فذهبت مثلا)

— هل [illegible]

نعم

ومن هو؟

— [illegible]

— من يفعل الخير يجد الخير. (فذهبت مثلا). والرأي أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا، حتى [illegible]

— ألا أعالجها بكيه، تورمها [illegible].

— آخر الطب الكي. (فأرسلها مثلا).

ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فمس منها لقصة ولم يزل يضربها حتى بردت.

ونشأة مثل هذه الشخصية في مثل هذا الزمن السحيق، والتعلق بالقوميات المتعددة حول هذه الشخصية على مر العصور، والاعتماد على الرواية [illegible] الكثير من التطور العميق، فقبل الإسلام كان اليهود يسعون إلى خلق قومية عصرية

مصبوغة بصبغتهم، وكان منهم جماعات العمر إلى موطن عاد القديم من الأحقاف. وكانت حمير قد تهودت على يد ذي نواس ويبدو أن شخصية لقمان كانت من ذلك التراث الذي تناولوه بالتنقيح حرصا على ضمه إليهم، وتغذيته بعناصر كتابية، كقصص الأنبياء [illegible]

فحين ارتكبت عاد الخطيئة بإهانتها للنبي هود حين دعاهم إلى الله فحمل عليه رجل منهم بحجر فأصاب كعبه [illegible] فدعا عليهم أن يبتليهم الله بالقحط، ويحبس عنهم القطر ثلاث سنوات، فاستجاب الله له، فحبس عنهم القطر وابتلاهم [illegible] وفد إلى بيت الله الحرام بمكة يستسقي البيت [illegible] ثم وصموا على [illegible] قيل بن عنز [illegible] وهو رأسهم وصاحب أمرهم — ولقمان بن عاد [illegible] وكان أهل مكة إذ ذاك من العماليق [illegible] فلما نزلوا مكة أقاموا عنده شهرا وهو يكرمهم، [illegible] قينتان له يقال لهما الجرادتان، فنسوا أنفسهم، ومعاوية محرج أن ينبههم إلى ما جاءوا من أجله حيث هم ضيوف عليه، حتى احتال على ذلك بشعر ووضعه على لسان جاريتيه، فلما تذكروا مهمتهم قام فيهم أبو سعيد المرثد (لاحظ [illegible]) [illegible] من الأحقاف [illegible] هود عليه السلام وربهم، فكرهوا قوله وردوا النصيحة، وحين هم الوفد بالسير إلى الكعبة سألوا [illegible] أن يحبس أبا سعيد فاستجاب لهم، واستمع لقمان [illegible] لقومهم [illegible] ثلاث سحابات [illegible] أحدها، فخير في السحابة ما وسعه عاد حتى أمطرت وابلا خرب البلاد، ولم تترك منهم أحدا إلا [illegible] — وهي امرأة أبي سعيد المرثد — فإن الله نجاهم من العذاب بإيمان أصحابهم، وأمر الله سبحانه وتعالى الريح فحملتهم برفق — هي وولدها — ثم نزحتهم حتى أتت بهم مكة فألقتهم في منزل معاوية بن بكر الذي فيه وفد عاد وأصحابه، ومنها علموا ما أنزل الله بقومهم من العذاب، فأقاموا بالحرم سبع سنين، ثم تذكروا الأوطان، فعادوا إلى أرضهم بالأحقاف، ورأوا ما نزل بقومهم، فحمدوا الله عز وجل، وقالوا: «اللهم

الحصا يعوضا وانزل بنا ما انزلت بهم . فأصابتهم به صاعقة من السماء فصرعتهم

اما ابو سعيد المزني ولقمان فكانا قد انطلقا الى البيت العتيق بعد عودة وفدهما من مكة الى حيث ينزلون ضيوفا على معاوية بن بكر . فتقدم ابو سعيد المزني ولاذ بالكعبة حيث طلب ابو سعيد البر والتقوى فاجيب اليهما . اما لقمان بن عاد فدعا وتضرع وقال : « اللهم اني لم آتك وافدا لا لنفسي فاعطني سؤلي » . فسمع مناديا من السماء يقول : يا لقمان بن عاد [illegible] فاسأل . فقال : اطلب العمر . فنودي : عمر سبعة انسر حين يسقط من الفرخ البيضة ، قال : فهلك نسر اعقب نسر [illegible] لا يبقى سبع بقرات سمر . من ستوات ظبي . في جبل وعر . لا يمسها القطر » . فاختار لقمان عمر سبعة انسر . فنودي : قد اجيب سؤلك ، ولا سبيل الى الخلود ، فانصرف لقمان و [illegible] الى معاوية وابنه بمكة ، واقاموا معا حتى اتاهم نبأ هلاك عاد . وعاش لقمان عمر سبعة انسر ، فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو اصله ( اي يشبه ) ، فيعيش فيها ما عاش . فلاسمعت اطلق اخر حتى اخرها لبد . وكان اطول عمرا . فقيل : « طال الأبد على لبد » .

وقد حكى عبيد بن شرية في كتابه «اخبار ملوك اليمن» شعرا على لسان لقمان يقوله عند موت كل نسر من النسور السبعة التي وعده الله ان يعيش عمرها جميعا فعبيد يقف عند كل نسر منها يذكر كيف مر عليه لقمان ، ثم كيف عاش مع لقمان ثم كيف مات النسر وما قاله فيه لقمان من شعر . وانت تحس في هذه القطع الشعرية [illegible] نحو اليأس والمرارة [illegible] من قطعة الى قطعة ، حتى اذا ما وصلنا الى القطعة السابعة وجدت مشاعر اليأس والمرارة تصل الى قمتها ، بل تلك القطعة الاخيرة التي يرثي بها النسر السابع [illegible] تكون صرخة عميقة تحمل كل معاني الاسى والبأس بل والحنق المليء بالمرارة . وهذه القطع التي يوردها عبيد على لسان لقمان تحكي احساس رجل يموت سبع مرات ، عند موت كل نسر يحس انه يقترب من الموت خطوة ، ويرافقه موت النسر لحظات ينتزعها من الحياة ليرى النهاية المحتومة المقبرة .

## لقمان الكتابي

وفي ظل الاسلام اشتهر لقمان بالحكمة الكتابية بعد ان كان صانع امثال شعبية ، تكاد تكون خلاصة من [illegible] الكتب [illegible] الظاهرة [illegible] ولم يكد يظهر الاسلام في شبه الجزيرة حتى كان عرب اليمن [illegible] في الحجاز و [illegible] من شبه الجزيرة قد مهدوا لظهور لقمان الجديد لقمان القرآني .

[illegible] الاحبار ووهب بن منبه [illegible] من اليهود الذين اسلموا ، بلقمان [illegible] من اخبار لقمان .

وزعم الرواة ان عرب الجاهلية كانت عندهم مجلة لقمان ، وفيها الحكم والعلم والامثلة ، وان جماعة منهم قد قرأوها واستملكوها ، وذكروا من جملتهم ، سويد بن الصامت ، الذي رووا انه كان يقرؤها وانه اخبر الرسول بها لما قدم عليه .

وقد فرق الجاحظ بين لقمان بن عاد ولقمان القرآني اذ قال : « وكانت العرب تعظم شأن لقمان ابن عاد .... ، ولقيم بن لقمان في النباهة والقدر ، وفي العلم والحكم ، وفي اللسان وفي الحلم . وهذان غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن على ما يرويه المفسرون .

قال تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ، ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان الله غني حميد » ( سورة لقمان آية ١٢ ) وفي الآيات التي تضمنته الآية ، حكى القرآن عن لقمان [illegible] التقوى [illegible] الايمان بالله وحب الوالدين ، واقامة الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتمسك بالصبر والتواضع . وفي هذا كله روح اسلامي ظاهر يدلنا على ان لقمان في القرآن [illegible] وان كان سمي لقمان الجاهلي فهو شخصية اخرى ليس بينها وبين لقمان الجاهلي شبه ما . ويرى الدكتور عبدالمجيد عابدين الى اننا لا نعرف شيئا محققا عن مثل [illegible] من حكمة لقمان [illegible] في القرآن وما احتوته مجلة لقمان التي عرضها سويد بن الصامت على الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة حوالي عام ٦١٩ م . كما سبق ان ذكرنا ...

كل ما [illegible] هذه المجلة انها ربما احتوت عناصر كتابية ، ويسوقنا الى هذا الافتراض

ان سوبه كان ممن عرفوا الكتب وانه كان من
اهل المدينة . بينما يربط بعض الباحثين بين لقمان
العربي واحيقار – او حيقار كما يسمى احيانا
في العربية – وزير سنحريب ملك اشور . وكان
مشهورا بحكمته . وتتلخص قصته في انه كان غنيا
وحكيما ، وكان قد حرم من انجاب الولد فضحى
لهم والقرابين ، ودعا الآلهة وصلى لهم ، فلم ينفع
ذلك شيئا ، وتزوج ستين امرأة لعله ينجب ولدا
يرث حكمته وثروته وسلطانه ، لكنه لم يرزق
[illegible]
« نادان » ، فوضع فيه آماله ، وبالغ في تربيته
وتعليمه الحكمة حتى يكون خلفا له في خدمة
سنحريب . واسدى اليه احيقار عددا كبيرا من
الوصايا والحكم ( ٦٦ حكمة في النسخة العربية ) .
لما اتم تعليمه سطا الى ثروته وبيته . ولكن
نادان حين وجد ان امره بيده ، وثروة خاله في
قبضته ، تمرد عليه ، واغراه بشيخوخته وبعد
حاله ، فامره الملك بالتخلي عن ثروة خاله ، وحاور
احيقار عنه النصيحة ( ٣٦ حكمة في النسخة
العربية ) وعاتبه على ما صنع . فثار نادان هذه
المرة ثائرا شديدا ، وصرت العلة في بطنه ، فانتفخ
جسمه ، وانشق بطنه ومات ، فصارت آخرته الهلاك
ومضى الى جهنم .

ويرى رندل هاريس ان هناك تشابها بين لقمان
واحيقار من حيث ان كلا منهما يحمل لقب الحكيم
ويعظ ابنه مستخدما لفظ يا بني . كما ان بعض
المفسرين امثال الثعلبي عن وهب بن منبه قالوا
ان لقمان هو ابن اخت ايوب ، وهو يقابل وصف
نادان بالنسبة الى احيقار . كما ان هناك بعض
التشابه الواضح في كل من النصين بالرغم من
اختلاف موضوعات العظة . ومن الواضح ان هذه
الادلة غير كافية لاثبات الصلة بين « احيقار »
« ولقمان القرآني » . فاستخدام لفظ « يا بني » ليس
مقصورا على حكمة لقمان واحيقار [illegible]
[illegible]
العبارات فليس دليلا على ان الصلة بين
الشخصيتين صلة تاريخية . و الظاهر ان العرب
القدماء قد ربطوا بين الشخصيتين وان لم يذكروا
اسم حيقار صريحا . و الا فكيف نفهم هذا التحول
[illegible]
في تسمية ابن لقمان ناران او ثاران بدلا من

الاسم الصحيح « نادان » . ويعلل الدكتور عبد المجيد
عابدين هذا التحول بانهم وجدوا شيئا من التشابه
بين قصة احيقار وابن اخته نادان – او بين القصة
التي اخذت منها – وبين ما حكاه القرآن الكريم عن
لقمان ، فجعلوا ابنه ثاران او ناران – والمقصود
نادان – فيكون لقمان هو احيقار بعد ذلك .
[illegible] من مصادر
كتابية ، فقد ذكره عدي بن زيد شاعر الحيرة
[illegible]

ويستطرد الدكتور عبد المجيد عابدين قائلا
ان العلماء القدماء لم يقتصروا على ربط لقمان
باحيقار ، بل اوجدوا الصلة بينه وبين شخصية
اخرى هي بلعام . فيروي القرطبي عن محمد بن
اسحاق انه هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن
[illegible]
[illegible]
داود عليه السلام ، واسم ابنه ثاران ولم يكن
نبيا في قول اكثر الناس . وهذا تحويل اخر
لنسب لقمان بجانب ما حدث من تحويل في اسم
ابنه . فجعلوا نسب لقمان بن باعور لانه نسب
بلعام المعروف في التوراة هو بلعام بن بعور .
وكانهم ارادوا ان يوحوا الى الناس بان لقمان
في لغته هو ترجمة لبلعام ، لان بلع ولقم كليهما
[illegible]
لغته عن العرب الا قال : ان بلعام تلقب
بالعربية لقمان قال كذا ... وهذا بلا ارتياب
مصطنع ، فبلعام لم يكن كلقمان رجلا موقرا ورعا
تقيا . كما ان لا صلة بين اقوال بلعام وحكمة
لقمان . وبرجوعنا الى التوراة نجد ان بلعام كان
معاصرا في زمن موسى . (سفر يشوع . اية ١٣) وليس
في زمن داود كما يقول ابن قتيبة . وقد جاءت قصته
في [illegible]
الاصحاح الرابع والعشرين من سفر العدد . ذلك
ان بالاق ابن صفور ملك مواب لما رأى جموع بني
اسرائيل قد اقتربوا من مملكته فزع خوفا من ان
يقضوا على الاخضر واليابس ، وطلب من بلعام
ان يلعن له الشعب الغفير . فامره الرب الا يسمع
كلام بالاق ، لكنه ركب اتانه وسار في طريقه الى
ملك مواب ، فوقف ملاك الرب امام اتانه بحيث لم
[illegible]
بصريها ثلاث مرات ، وحينئذ كشف له ملاك الرب

عن نفسه وامره ان يوصل سيرة شريعة الا بحكم
الا بما يوحى له فقط . وفعلا واصل طريقه ولم
يسبا الا باستحضار اسرائيل على موآب . وربما
كانت هذه القصة هي التي جعلت المفسرين يربطون
بين بلعام وبين قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان
فكان من الغاوين » سورة الاعراف آية ٧٥

على اي حال فان هذه الروابط التي اصطنعها
[illegible]
السابقة ، كان لها تأثير في شرحهم لحكمة لقمان
وتفسيرهم لشخصيته القرآنية ، فالمفسرون كلما
وجدوا في الكتب القديمة شيئا عن حكمائهم وغيره
[illegible]
[illegible]
في الحكم لان الحاكم ظالم ، وبفضل الذل على
العز،ومن سكن في الدنيا ذليلا فذلك خير من
ان يكون شريفا ، ومن يختر الدنيا على الآخرة
تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة ، ثم يؤكد على
[illegible]
كل ذلك ويعفو الله عنه . وكان لقمان يؤازره
بحكمته ، فقال له داود : طوبى لك يا لقمان ،
اعطيت الحكمة وصرف عنك البلاء ، واعطي داود
الخلافة وابتلي بالبلاء والفتنة،وواضح ان تفضيل
الذل على الشرف واعتزال الحياة ، والاشارة الى
معاصرة داود ولقمان ، كل ذلك يدل على مفاهيم
ونزعات غير عربية في شخصية لقمان .

فلقمان القرآني مختلف تماما عن اخبار
وبلعام ، اختلافه عن لقمان الجاهلي وليست هناك
[illegible]
النحو .

## [illegible]

اما لقمان المولد فهو صورة جديدة من لقمان
لم نعرف من قبل ، فلقمان هذه المرة ليس بطلا
اسطوريا كما كان في الجاهلية ، وليس وزيرا ولا
نبيا ولا قاضيا من قضاة بني اسرائيل ، لكنه
الآن عبد حبشي كان لرجل من بني اسرائيل كما يقول
الثعلبي ، او كما يقول السهيلي نوبي من اهل
ايلة — وتقع على رأس خليج العقبة وكانت قديما
من المدن الادومية ، او من سودان مصر له مشافر

اي عظيم الشفتين كما يقول سعيد بن المسيب .
قال لقمان لرجل ينظر اليه : ان كنت ترى
غلظ الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق
، وان كنت تراني اسود فقلبي ابيض . بينما يزعم
المسعودي انه كان نوبيا وانه كان مولى للقين
بن جسر ، ولد على عشر سنين من ملك داود ،
وكان عبدا صالحا من الله عليه بالحكمة ، ولم
[illegible]
العالم ايام يونس بن متى حين ارسل الى نينوى
نينوى في بلاد الموصل ؟ وقد اختلفوا في نسبه واسمه
[illegible] . اما حرفته فكان خياطا او نجارا او راعيا .
ونسبت كثير من هذه الروايات الى سعيد بن المسيب
المخزومي ، المتوفى عام ٩٣ هـ وهو من التابعين .

في هذا الطور تنسب الى لقمان طائفة من
[illegible]
العربي — على كتاب الامثال لقمان يرجع تاريخ
تدوينه الى نهاية القرن السابع الهجري ٦٩٩ هـ —
[illegible]
وطبعت عدة مرات احدها طبعة بيتس عام ١٩١٥ ،
[illegible] عناية من الباحثين الغربيين .

والكتاب في صيغته وعبارته غريب عن الفكر
العربي القديم ، ولم يشر الى شيء مما يتصل
بخصوصية احد من العرب السابقين . وقد لاحظ
[illegible] ان الحيوان الذي كان يستوطن بلاد
العرب ويكثر فيها كالنعامة والضبع والثعلب
والنمل لا وجود لها في هذه الخرافات . كما نبه
الى ركاكة الاسلوب وكثرة الاخطاء النحوية
والصرفية . ومثال ذلك [illegible] والذئب .

اسد مرة ، اشتد عليه حر الشمس ، فدخل الى
بعض المغاير يتظلل بها ، فبينما ربض الى [illegible]
جرذ يمشي على ظهره ، فوثب قائما ، فنظر يمينا
ويسارا وهو خائف مرعوب ، فنظره الثعلب فضحك
عليه ، فقال له الاسد : ليس من الجرذ جزعي
، [illegible] كبر على احتقاري .

هذه معناه ان الهوان على العاقل اشد من
الموت .

[illegible]
وكلمة [illegible] .

وهناك من يرى ان هذه الخرافات المنسوبة الى

لعمان في مجموعة من [illegible] ، ولكن [illegible] ان هذه الامثال [illegible]

[illegible]

ومع ذلك فقد وجدت [illegible] على لسان العماني [illegible] من [illegible] من مصدر اخر واحد ، [illegible]

[illegible]

[illegible] وكذا [illegible] لا [illegible]

[illegible] ولسان العمان ، ولسان [illegible] الى الانسان .

يوسف الشاروني

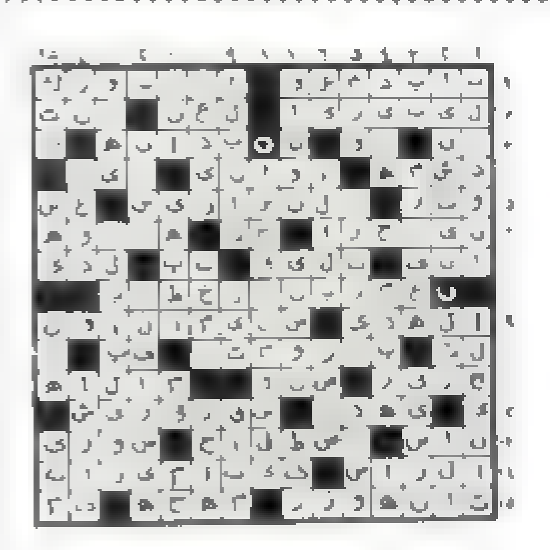
## آب ( اغسطس ) ماذا يعني ؟

[illegible] والسادس من السنة القديمة [illegible]

[illegible] في اوساطه .

[illegible] يوليوس قيصر [illegible] اغسطس [illegible] من ذلك [illegible] لا ينقص شهره في شيء عن الشهر الذي كان لسلفه يوليوس قيصر .

[illegible] وهو في بلاد [illegible] شهر [illegible] .



عمر بن الخطاب

●

اسحاق الموصلي

## اثنتـــان في واحدة :

(أ) [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] من الخلفاء الراشدين • اول من لقب بامير المؤمنين • [illegible] في عهده [illegible] الفرس [illegible] والبيزنطية • [illegible] مولى فارس

(ب) [illegible] الموصلي [illegible] عربي قديم • [illegible] العصر العباسي الاول • تعلم الحديث و [illegible] الادب و [illegible] لم يسبقه احد في فن الغناء، و [illegible]

## الفائزون بالجوائز

● [illegible] الاولى وقيمتها [illegible] [illegible] مرتضى [illegible] ـ الكويت
● [illegible] الثانية وقيمتها [illegible] [illegible] درويش ـ [illegible] سوريا
● [illegible] الثالثة وقيمتها [illegible] [illegible] عبد الله محمد عبد الله ـ [illegible]

**٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من**

١ ـ [illegible] محمد [illegible]
٢ ـ محمود عبد الرحمن علي بلال ـ [illegible] السودان
٣ ـ [illegible] محمد
٤ ـ [illegible] محمد [illegible] مصر
٥ ـ [illegible] العراق
٦ ـ نبيل محمد بوبكر ـ الاسكندرية [illegible]
٧ ـ [illegible]
٨ ـ [illegible] محمد



جانب من المستشفى القديم الذي ذهب ، لقد كان قيامه حدثا في حياة شعب الكويت والخليج

● المستشفى الأميري القديم ، يوم افتتاحه منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاما .

استطلاع الكويت

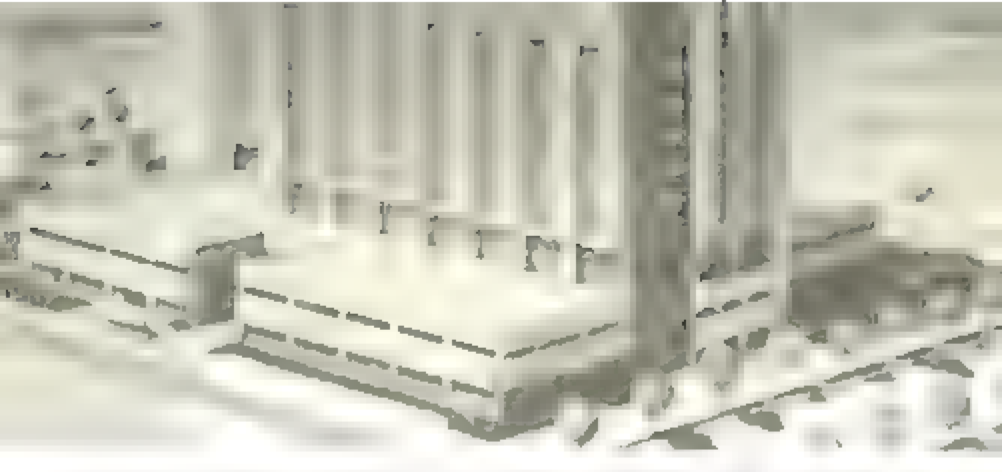
## المستشفى الأميري بين عهدين وحضارتين

### بقلم : منير نصيف

■ تعب الجواد الأصيل ، أنهكته الشيخوخة ، وهو الذي كان بالأمس يصول ويجول .. ولكنه يقاوم ولا يستسلم .. كان منظر صغاره وهي تنطلق أمامه ومن حوله في حيوية الشباب يضاعف من حسرته على [illegible] فيرسل صهيله خافتا ولكن في زهو وكبرياء .. كان الجواد العجوز سعيدا بما صنع ، وبما قدم لصاحبه .. لقد أدى دوره ، وبقي يقاوم المرض ، ويحاول أن يبعد عن جسده الضعيف آثار السنين ، ولكن المرض يتعبه .

وكان صاحبه يرى ما صار إليه جواده فيدمع عينه ألما .. لقد كان رفيقه وصديقه ومؤنس وحدته .. ويلجأ أخيرا إلى القرار الصعب .. لابد أن يستريح .. ويسرع إلى بندقيته ويصوبها إلى رأس الجواد المتعب العجوز فيسقط في راحة أبديه!

ما أشبه قصة هذا الجواد وصاحبه ، بالبناء الكبير [illegible] كان [illegible] الصبيح العربي بالأمس القريب .. لقد شهد مولد دولة الكويت الحديثة منذ البداية .. وذهب المبنى ولكن الشاطئ ما زال باقيا يشهد كل يوم معالم تلك الحضارة التي تزحف بسرعة إلى هذه البقعة من



صورة ... في هذا موقع المستشفى القديم على شاطئ الخليج العربي . وهو من احدث المستشفيات في المنطقة العربية كلها .

لارض معرسة التي تسعر بالحياة والرفاء والطبر .. انه المستشفى الاميري .. اول واكبر مستشفى قام في الكويت والخليج العربي منذ اكثر من خمسة وثلاثين عاما .

في الشهور الاخيرة مع اقتراب نهاية عام الذي انطفى عام ١٩٧٧ ، صدر القرار الصعب ، بعد تردد طويل .. لا بد ان يزال المستشفى القديم العجوز بعد ان شاخت مبانيه وتداعت جدرانه ولم تنجح المحاولات التي بذلت لاعادة الحياة اليه وهو الذي اعاد الحياة لمئات الالوف من المرضى الذين لجأوا اليه يطلبون الشفاء .. وما كادت المعاول تهدم وتزيح ركام الطوب والحجارة حتى بدأ العمل في بناء واحد من اكبر واحدث المستشفيات في منطقتنا العربية .. في نفس المكان في نفس الموقع الذي قام فيه المستشفى العجوز وكان قيامه يومها بداية لنهضة صحية لم تعرف لها المنطقة مثيلا من قبل .. فقد كان هو المستشفى الام ، الذي تفرعت منه كل مستشفيات الكويت الحديثة اليوم » .

## مع وزير الصحة

قال لنا وزير الصحة الكويتي الدكتور عبدالرحمن العوضي : « اليست هذه هي الحياة .. القديم يذهب ويتوارى ليفسح مكانه لكل حديث جديد .. لقد كان المؤرخ الفيلسوف الانجليزي الكبير ارنولد توينبي محقا ، كلما وقف يشهد الحضارات الحديثة وهي تقوم فوق انقاض الحضارات القديمة التي سادت ثم بادت .. ولقد احسسنا بالالم ونحن نرى المستشفى الاميري احد مظاهر حضارة الامس القريب يسقط ليفسح له المكان لبناء مستشفى حديث واكبر منه .. لقد ذهب المستشفى القديم ، ولكن ذكرياته مع كل الذين عاشوا فيه وعولجوا في غرفه وصالاته ستبقى حية ابدا .. لقد كنا نتمنى لو اننا استطعنا ان نحتفظ به ولكن تقرر ان يختفي ذلك المبنى القديم الذي دخله اكثر من مليون مواطن على مدى هذه السنوات التي اعقبت بدء نشأته ، واقاموا في غرفه ، وخرجوا منه بعد ان من الله عليهم بالشفاء .. ( ولا يدخل في هذا العدد مئات الالوف من الحالات البسيطة التي عولجت في العيادات الخارجية ) .

ثم يقول الوزير : « ونحن نقوم ببناء احدث مستشفى في الكويت .. مكان المستشفى القديم .. وسينتهي العمل فيه خلال ثلاث سنوات تقريبا .. ولكننا لن ننسى ابدا مستشفانا القديم .. ولن ننسى الدور الذي قام به مع مولد الخدمات الصحية التي كانت تقدمها الدولة لابنائها ولكل المقيمين وحتى الزائرين فيها .. لقد كان هو الاصل .. وكل ما ترونه من مستشفيات ومن نهضة في المجال الصحي في البلاد اليوم هي فروع للمستشفى الاميري الذي حمل اسم الامارة قبل تطورها ونهضتها .. من اجل هذا سوف يحمل المستشفى الجديد الذي يجري بناؤه الان فوق ابرز مكان من اماكن الكبيرة

في المدخل ، نموذجا مجسما للمستشفى القديم الذي ذهب بعد أن أدى دوره . وسيكون المجسم ظاهرا واضحا لا تخطئه العين .. حتى كل من يجيء الى المستشفى الجديد طالبا العلاج والدواء ... ان المستشفى الجديد سيحمل نفس اسم المستشفى القديم .

## الوفاء للماضي

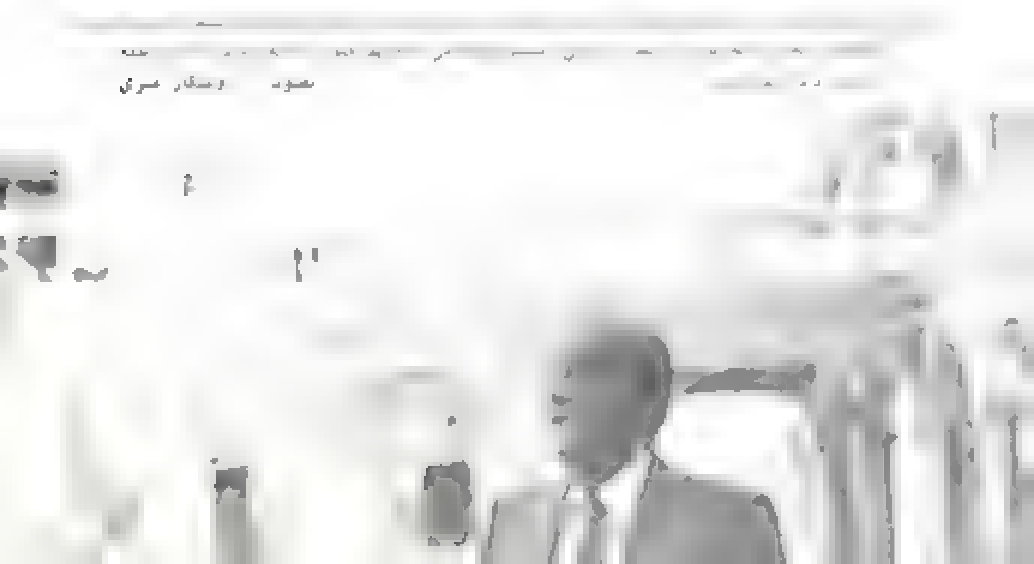
[illegible] الوفاء عند الناس لكل ما هو قديم ، ولكل ما يمت للماضي بصلة من قريب أو من بعيد .. الحاضر وحده لا يكفي .. ثم اليس هو امتدادا للماضي واستمرارا له !

يقول الحاج عبدالله عبدالرحمن السدوسي وهو من أبناء الماضي الذين امتد بهم العمر فرأوا صورة الحياة الجديدة فوق أرض الكويت .. وقد كان الحاج السدوسي مديرا لدائرة الصحة في عهد المغفور له الشيخ احمد الجابر الصباح ، حاكم الكويت ، قبل أن يجيء الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت الراحل رئيسا للصحة فيما بعد .. قال يقول ، وهو يعود بحديثه الى الماضي وذكرياته التي لا تخطئ ، وهو يعود بها الى الأيام والتواريخ ، يعود الى اليوم الذي شهد المرحلة الأولى لبناء المستشفى الأميري ، يقول وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح : « بدأت الفكرة فكرة إقامة بناء مستشفى كويتي في أوائل الأربعينات اذ لم [illegible] في ذلك الوقت ، هو مستشفى الإرسالية الأمريكية، وقد كان له دور في علاج الكثير من الحالات ولكنه لم يكن قادرا وحده على استقبال وعلاج كل الحالات.. فلم يكن في المستشفى سوى طبيب امريكي واحد !

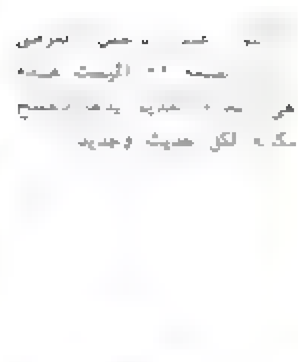
وبدأنا في بيت صغير فيه مجموعة من الأسرة . [illegible] كاتب معبر يصدق عن اهتمام المسؤولين بصحة ابناء هذا البلد ورفاهيتهم .. وهي الروح التي بقيت ملازمة للقائمين على الكويت في مسيرتها نحو الغد وفي نهضتها وتقدمها الحضاري .. المواطن أولا .. وكل شيء من أجل المواطن وتوفير سبل الحياة الكريمة له .

## في الحرب الثانية

ثم قال : « ولكن سرعان ما اكتشفنا ونحن نعمل في مستشفانا الصغير ، انه لم يعد مناسبا بحال من الأحوال لاستقبال وعلاج مرضى .. وعلى الفور [illegible] في اقامة [illegible] أكبر مستشفى في المنطقة .. وتم اختيار الموقع ، وبدأت عملية تشييد البناء على الفور في ظروف صعبة للغاية، [illegible] والامكانيات كلها في الدول المتحاربة موجهة الى المجهود العسكري .. ومع هذا مضينا في مشروعنا ورحنا نسير به ، يتعطل احيانا ويتعثر احيانا حتى اكتمل في النهاية بعد خمس او ست سنوات من بدء العمل في بنائه .. ومن الرسوم الهندسية التي كانت تحملها الكويت من البضائع والسلع المستوردة، تمت عملية تشييد المستشفى وتزويده بالاجهزة والمعدات الطبية فلم تكن الأرض قد جادت بعد بما [illegible]







وقتها ٢٥ الف روبية ( خمسة آلاف دينار كويتي ) ويبتسم الصموسي وهو يذكر هذا الرقم ثم يقول : « لقد كانت الدنيا بخير .. وكانت الحياة رخيصة .. وكان للمال قيمة .. اين هذا اليوم من الامس ! »

## مع الرواد الاوائل

وفي [illegible] الكويتيين من العرب الذين ترددوا عليها وعرفوه وعولجوا فيه، يحملون له في قلوبهم الوفاء والعرفان بالجميل . [illegible] كويتية ، وكان يعمل بها ثلاثة او اربعة من الاطباء العرب من مصر وسوريا وكان في مقدمتهم طبيب سوري شاب جاء الى الكويت قادما من الشام قاطعا المسافة بالسيارة [illegible] ستة ايام .

وبحثنا عنه .. فوجدناه مازال بيننا يؤدي واجبه الذي بداه منذ اكثر من ثمانية وثلاثين عاما .

[illegible] الدكتور يحيى [illegible] مدير مستشفى الامراض الصدرية ..

[illegible] وجهه ، وتصورنا انه سيجلس بيننا ويحدثنا عن ذكرياته وتجربته الطويلة في وطنه الثاني الكويت .. ولكننا فوجئنا به يدعونا الى الذهاب معه في رحلة قصيرة بسيارته .. وانطلقت بنا السيارة، ثم ما لبثت ان توقفت فجأة ودعانا الى [illegible] عن المستشفى الذي عشت فيه اجمل سني عمري ..

من اجل هذا جئت بكم اليه .. او الى المكان الذي كان يقوم عليه قبل ان ترتفع معاول الهدم لتزيل هذا المبنى القديم بكل ما حمله وبكل ما يحمله من ذكريات . [illegible] طويلا من بعده .. فانا لم اكف عن المجيء الى هذا المكان منذ صدور قرار ازالة [illegible]

ومع كل زيارة اقف طويلا و امام هذا المبنى يحدث امامي وفي العين دمعة .. نعم كنت اشعر ان صفحة من تاريخ الكويت قد طويت .. حقيقة لقد [illegible] صفحات وصفحات اكثر بريقا ولمعانا .. ولكن هذا لن ينسينا ابدا الاشعاع الذي [illegible] .

## جئت لأؤدي الرسالة ..

ومضى الدكتور يحيى [illegible] قال : « جئت الى الكويت لأؤدي الرسالة [illegible] التي بدأتها في وطني الاول الشام .. جئت في عام ١٩٤٠ وليس في رأسي شيء عن [illegible] [illegible] في بساطته .. كان سور الكويت مازال هناك [illegible] وكان [illegible]

ولا شيء اكثر من هذا .. [illegible] لا صدق بحث عن اللؤلؤ .. ويبحرون [illegible] الشراعية التي يصنعونها بايديهم [illegible]

[illegible] من العراق الى الهند وافريقيا . ويعودون محملين بكل ماهو في حاجة اليه .. وعشت بينهم وسكنت بيوتهم واكلت طعامهم من الارز والسمك . ولم تنقض فترة طويلة حتى احسست بانتمائي اليهم.. فانا منهم وهم مني .. تلك كانت صورة الحياة.. وتلك كانت تجربتي عندما جئت الى هذا البلد العربي الشقيق ..

• وكان مرض الجدري اكثر الامراض انتشارا في هذه الآونة وكانت هناك امراض اخرى موسمية و حمى سارية . ولم يكن هناك مستشفى كويتي واحد [illegible] باستثناء مبنى صغير اطلق عليه اسم المستوصف مجازا .. ومستشفى الارسالية الامريكية ، الذي كان يسير على علاج المرضى فيه طبيب واحد بينما كان سكان الكويت يبلغون في ذلك الوقت حوالي ثلاثين الف نسمة !

ثم يقول الدكتور العديني : « وعشت بين اهل الكويت اسابيع وشهورا طويلة . وكانت الحياة [illegible] التصاقا بهم .. وكيف يمكن ان افصل نفسي عنها وانا اعيشها بكل تفاصيله .. وكانت الرعاية الطبية [illegible] تطورت ؟ [illegible] حاجة البلد الى التوسع في المرافق الصحية . وعرض التقرير على مجلس الشورى . وكان ينص اقتراحا بانشاء مستشفى عام ومستوصفين، [illegible] واحسست بان اهم جانب من جوانب رسالتي كطبيب ـ قد بدأ [illegible]

## وبدء تنفيذ المشروع

• وعلى الفور بدأت عملية التنفيذ في اوائل عام ١٩٤١ وكانت المشكلة هي توفير مواد [illegible] .. وتوفرت بفضل الجهد الذي بذله الاخ الكريم عبد الله السمحان الذي كان مديرا لوزارة الاشغال في ذلك الوقت .. ولقد كان لنا عونا في اخراج هذا المشروع الحيوي الى حيز التنفيذ .. فهو لم يبخل بالمال للحصول على المواد اللازمة لاتمام عملية البناء مهما كان الثمن [illegible] شهورا طويلة في بعض الاحيان ، فقد كانت ظروف الحرب التي ابتلي بها العالم تعرقل الانتقال عن البناء في ذلك الوقت الذي كان الخراب والدمار يشكل صورة الحياة في اوروبا وآسيا كلها ..!

[illegible] الاخيرة للمستشفى الذي كان ، ثم يمضي الى مرة [illegible] عندما اكتمل بناء المستشفى بعد ست او سبع سنوات من بدء العمل فيه .. كنا نفتقر الى المياه [illegible] من شط العرب في العراق .. ولم يكن هناك كهرباء. ولكن ما كاد العمل يبدأ في المستشفى حتى كانت [illegible]

## ٥ر٨ مليون دينار تكاليف بناء المستشفى الجديد

يقول السيد بدر العبدالرزاق وكيل وزارة الاشغال بدولة الكويت ان بناء المستشفى الجديد سوف يتكلف ثمانية ملايين ونصف مليون دينار . وهذا الرقم لا يشمل بطبيعة الحال قيمة الاجهزة [illegible] المستشفى ، وهي احدث ماتوصل اليه العلم .. ويقدر ثمنها باضعاف تكاليف المبنى وقد وقع عقد البناء في ١٥ اكتوبر عام ١٩٧٧ وسوف تستغرق اعمال البناء ٩٠٠ يوم .. كما يشمل [illegible] بعد اكماله لمدة عامين كاملين .

[illegible] تسعة طوابق ويضم ٤٠٠ سرير [illegible] السرير الواحد سوف يتكلف حوالي ٢٠ ألف دينار .



اول عقد بين صاحب السمو امير الكويت ... وموظف في الدولة ...

وعمد له فحسب ، بل والى مساكن المواطنين ايضا ..

وهكذا قام في الكويت ... من ... في ... عمله ... كلها مدة اكثر من خمسة وثلاثين عاما .. وهكذا ذهب .

## احداث لا تنسى !

احداث لا ... الدكتور ... و... ... يعيش معه في ذكرياته ومذكراته التي يحرص على تسجيلها من تلك الحقبة من الزمن التي قضاها بين المقام واحوانه .. يوم وجد نفسه يشارك في تصميم مبنى المستشفى ، وهو الذي لا تربطه بالهندسة المعمارية رابطة من بعيد او من قريب ..

ويوم جاء الشيخ احمد الجابر امير الكويت ... ليضع ... حجر ... ومعه ... الشيخ ... بن حمد بن عيسى و الشيخ عبد الله السالم امير الكويت الراحل في حفل كان وما زال حديث الكثيرين من ابناء الكويت حتى اليوم .

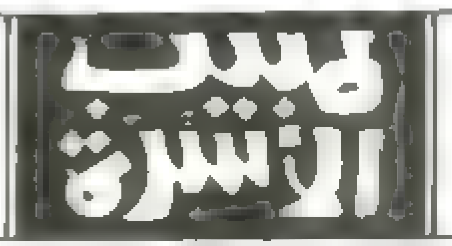
و... يوم عاد ... بعده في الشام ... من ... الى الكويت ... ثم عاد ... التي شاركته ... وعمله في ... ثلاث ... كلهن ... وامهات اليوم ... يحملن ... الشهادات ... في الطب مثل والدهما .

و... الدكتور ... حديثه باول تجربة ... في ... ويبتسم وهو يلقي نظرة اخيرا ويبتعد ... من المكان الذي جئنا اليه منذ ساعتين او اكثر ، وهو ... في سرد ذكرياته ... وكيف ... سيحاني لا ينسى : لم تكن بشرا .. ولكنه كان حيوانا .. نعم لقد كان جوادا اصيلا جاء به كويتي كريم يجره وراءه جرا .. وكان الجواد ينزف دما من جرح بالغ في فخذه .. لقد صدمته سيارة في ساحة الصفاة ! وكان صاحبه يبكي !

. ولم اتردد .. قمت على الفور الحص الجرح واسعفه واطهره ، وأؤدي كل ما يجب علي ان ... والرجل ... ودعواته تنطلق من قلبه ان يعوضني الله خيرا ... وشفي الجواد وترك الحادث اطيب الاثر في نفس صاحبه ، وفي قلوب الاهالي الذين سمعوا ... وعرفوا به .

... مستشفى حديث جديد .. ولكن الذكريات مع المستشفى القديم الذي ذهب ستبقى حية في نفوس وقلوب اهل الكويت دائما ابدا ..

سمير ...





يجيب على هذه الأسئلة نخبة من الأطباء

## الصرع

● [illegible]

[illegible] فهناك صرع بسبب أمراض مثل الالتهابات و [illegible] أورام في المخ ، ويتأثر ذكاء المصاب بها تبعاً للمرض [illegible] الذي أصاب المخ ، وعما إذا كان تأثيره قد أدى الى تآكل خلايا المخ أو تأثر [illegible] المخ [illegible] .

أما الصرع الذي يفقد فيه الشخص وعيه لثوان بسبب إصابته بنوبات صرع صغرى فهو لا يؤثر على الذكاء أو المخ ، وكذلك فان نوبات الصرع الكبرى التي [illegible] [illegible] مجرى الجسم كله مع فقدان للوعي لا تؤثر في ذكاء المريض المصاب إلا إذا تركت لفترة طويلة [illegible] سنوات دون علاج [illegible] ووقف النوبات بالعقاقير اللازمة تحت مراقبة الطبيب فلا خوف على ذكاء المصاب ولا على قواه العصبية .

و [illegible] مرضى خلقي بالمخ قد يصابون بنوبات كبرى تزيد من تخلفهم العقلي ، لذا كان من الواجب [illegible] في المخ أن نعالج من نوبات الصرع حتى لا [illegible] من تخلفه العقلي وتجعله أكثر تخلفا مما كان عليه .

## البهاق

● فالى الطبيب ان [illegible] أساسي هو البهاق [illegible]
[illegible] هو [illegible] هناك أمل في الشفاء منه ؟

[illegible] مرض البهاق عادة [illegible] في بعض العائلات وهو [illegible] بظهور [illegible] بيضاء على البشرة وعادة تكون ناصعة البياض وتختلف في الحجم والشكل والعدد من شخص لآخر كما أنها تصيب الذكور والاناث على حد سواء [illegible] لابيض هو فقدان البشرة في هذه الأجزاء [illegible] الملونة [illegible] ولذلك تكون أشد وضوحا في [illegible] للشمس نتيجة احمرار البشرة [illegible] لمناطق البهاق الخالية من الميلانين .

وبالنسبة للوضع الصحي لا يمكن التأكد أو التحكم في سير المرض وفترة بقائه ، كما انه كثيرا ما يختفي في بعض الاجزاء ولكنه قد يعود ثانية ، وقد يظل ثابتا لمدة سنوات ثم [illegible] تدريجيا وربما [illegible] البقع وتلتحم سويا مؤدية الى رقعات كبيرة ، إلا انه بالمثابرة والمداومة على العلاج مع تفادي العوامل المسببة فان الأمل كبير في الشفاء .

والسبب المباشر غير معروف ولكن هناك عوامل كثيرة تساعد على حدوث البهاق منها :

١ ـ الاجهاد الفكري أو الاضطرابات العصبية وهي من أهم العوامل التي تؤدي الى حدوث أكثر من ٦٠٪ من الحالات [illegible] في [illegible] او حدوث أي مشاكل [illegible] او المدرسة

٢ ـ وجود اى بؤرة صديدية مزمنة بالجسم مثل التهاب اللوز او سوس الاسنان او الجيوب الانفية .

٣ ـ قد يحدث نتيجة امراض عامة مثل امراض الغدة الدرقية، فقر الدم الخبيث، الزهرى .

٤ ـ بعض الامراض الجلدية تؤدى الى تغير لون البشرة بما يشبه البهاق مثل مرض ... ، ... وبعض الاضطرابات .

وبذلك فانه فى العلاج يجب الانتباه الى هذه العوامل ومراعاة الصحة العصبية للشخص وتحسين الصحة العامة بالتغذية الصحيحة وتناول العناصر فيتامين ب المركب . كذلك استعمال الاشعة ... او الاشعة السوداء التى تساعد على ... تكوين صبغة البشرة كما ان استعمال حبوب ودهان الميلادنين او السورالين يؤدى الى شيء مشجع الا ان كل هذه العلاجات يجب ان تكون تحت اشراف الطبيب المختص .

## المغص الكلوى واسبابه

● ما اسباب المغص الكلوى؟

ـ يحدث المغص الكلوى ـ وهو الالم الشديد الذى يعانى منه المريض فى بعض الحالات من ( الخاصرة ) ثم يتجه نحو الجزء الاوسط من البطن ثم الى عنق المثانة نحو ... وفى بعض الحالات يتجه نحو ... البطن او اليسرى حسب نوع المغص اذا كان فى ... اليسرى او اليمنى

وهذا يحدث ... حصى فى مجرى البول سواء كان صغيرا او متوسط ... كما ... من ( ... ) ... التهاب او كما ... الكلى ... ويمكن معرفة هذه الاسباب بعد فحص البول ... ما ... ان ... بسبب ... ميكروب ... الاسباب ... او لوجود كريات ... او وجود ... من املاح ... المجرى البولى .

وكذلك لا بد من فحص ... اذا لم تظهر الصورة ... على ذلك ... لا يوجد حصى فى مجرى البول ... ١٠ ... فقط من ... الحصى ... تظهر بالاشعة ... كان من ... الطبيب ... المريض ... الاشعة ... لا بد من عمل هذه الاشعة ... المغص الكلوى ولم تظهر الاشعة ... سبب المغص .

ومن الملاحظ ان المغص الكلوى يحدث كثيرا ... لان الجسم يفقد كمية كثيرة من الماء فيتركز البول تبعا لذلك وبالتالى تتولد الحصى الصغيرة والكبيرة فى مجرى البول ، لذا كان من الواجب على المريض ان يشرب كميات كبيرة من ... يحافظ على قوة دفع البول ... وكذلك وجد ان ... المغص الكلوى يزداد ... العوامل وذلك لضغط الجنين على مجرى البول فيسبب بطئا شديدا فى جريان البول مما يجعل فرص تكوين الحصى او الالتهابات اكثر وبالتالى يكون المغص الكلوى .

وكذلك اذا تكرر المغص الكلوى مع وجود الام بالمفاصل فلا بد من فحص الدم لحامض البوريك لان وجود هذا الحامض بنسبة عالية فى الدم سبب مغص كلوى .

والمغص الكلوى ظاهرة مفيدة ولو انها تؤلم المريض ولكن معنى ذلك ان الحصى يتحرك من موضعه فى طريقه الى الخروج ... الحصى الكبير فانه لا يتحرك ولا يسبب مغصا وبالتالى يحجز البول من ورائه مسببا ... الكلى ... وظيفتها .



# بين الوراثة

بقلم : الدكتور نبيه غبره

### ماهو الذكاء ؟

ان مدلول الذكاء عند العامة وعند خاصته واحد تقريباً . فعامة الناس يقولون ان الشخص ذكي ان تكلم باكرا ، او كان سلوكه الاجتماعي متميزا يدل على انتباهه ، او انه كان متفوقا في الاعمال التي تحتاج الى المهارة والدقة ويصفون تلميذ المدرسة بالذكاء ان كان من الاوائل في التحصيل والدراسة . كما يصفون الرجل الكهل بالذكاء ان حاز على اعلى شهادات الدراسة ، و كان ناجحا في مهنته و كان محدثا بارعا وعمله من كل علم خبر ، او قادرا على حل المشكلات والخصومات بين الناس بحكمة وفطنة . ففي كل هذه الاحوال نرى ان الذكاء في مفهوم العامة كان يقترن مع التفوق في الامور التي تحتاج الى المهارة الذهنية والفكرية .

وإذا ما أردنا أن نعرف الذكاء بالتعبير العلمي الدقيق نوعاً ما قلنا أن الذكاء هو القدرة على التعلم واكتساب المعارف والخبرات • وهو القدرة على الحفظ والتذكر • وهو القدرة على الاستفادة من [illegible] والظروف [illegible] في مواجهة المواقف المستجدة وحسن التكيف معها • وهذا كله يحتاج الى عمليات ذهنية معقدة من ادراك وتفكير وتحليل وقدرة على التفكير المجرد وقوة في [illegible] الحواسية السمعية والبصرية والقدرة على التعبير اللغوي والى غير ذلك من القدرات العقلية المعقدة. وتعاريف الذكاء عند علماء النفس كثيرة ويمكننا أن نعرفه باختصار عبارة [illegible] قدرة على [illegible] والتكيف •

## كيف تتفتح القدرات العقلية ؟

ان الانسان يرث عن ابويه واجداده درجة معينة من الذكاء ـ كما يرث صفاته الجسمية والعضوية الاخرى ـ تكون بشكل قدرة كامنة خفية • ولكنه بتفاعله مع البيئة المحيطة به • وبما يتلقاه من [illegible] معلومات [illegible] [illegible] معلوماته ومعارفه [illegible] شيئاً فشيئاً ويوماً بعد يوم • فمن اصوات طفل الى [illegible] الى مناغاة الى نطق ابتدائي يتحسن مع توالي الايام ليصبح كلمات واسماء فجملاً فحديث • [illegible] مركزة محفظة تبدأ بتداول [illegible] أو لعبة لتصبح

القدرة على مواجهة الظروف الجديدة وعلى حل المشكلات التي تعترض سبيله والقدرة من غيره على الابداع والاكتشاف •

## وكيف تؤثر [illegible] في تنمية الذكاء

ان البيئة ونعني بها المنزل والمدرسة والمجتمع [illegible] في [illegible] الذكاء [illegible] مصدر [illegible] والتنبيه والاثارة • فهناك فرق بين طفل في بيئة منعزلة [illegible] [illegible] من جهة اخرى من خلال تكييفها لشخصية الانسان [illegible] وسلوكه وعاداته • وحب التعلم واكتساب المعارف والاستزادة منها يرتبط [illegible] • فهناك فرق كبير بين نمو اطفال العائلة السعيدة المحبة المنسجمة وبين [illegible] الشقاء والبغضاء • وهذا ما جعل الدكتور واطسون الانجليزي زعيم المدرسة السلوكية يقول : اعطني اثني عشر طفلاً وأنا كفيل أن أجعل منهم ـ بلا [illegible] طبيباً وآخر مهندساً وثالثاً محامياً ورابعاً موسيقياً •• أو ان شئت اجعل لك منهم لصاً أو متشرداً أو قاطع طريق ••• فهو لا يعترف على وراثة المواهب أو الطبع أو السمات ويرى بان للبيئة اكبر الاثر في تطوير ذكاء الطفل وشخصيته وسلوكه •




[illegible] ولا [illegible] النفس والاختبار الى دراسات معقدة وهكذا في [illegible] •

و الانسان الذكي هو [illegible] التفكير وهو الذي يحس ويتقن ما يتعلمه وهو الذي تمكنه من القدرات العقلية المذكورة اكثر من غيره مما يجعله

## ماهو حظ الانسان من الذكاء ؟

[illegible] الانسان ـ بلا شك ـ ان يستخدم ذكاءه [illegible] لذا كان لابد ان يسير التعليم [illegible] [illegible]

او بناء الشخصية السوية حسب التعبير العلمي • ومن هنا نرى ان اكثر الدول تسمي الوزارة التي تهتم بشؤون التعليم بوزارة التربية والتعليم او [illegible] التربية فقط • وذلك لما للتربية بمعناها الواسع من أهمية ، وذلك في مجالي التعلم والاستفادة من الذكاء الموروث • وفي مجال بناء الشخصية السوية ليكون الفرد عضوا صالحا في مجتمعه

## ما هو دور الوراثة لدى الأفراد ولدى الجماعات ؟

لقد تأكد لدى جميع [illegible] متوسط درجة الذكاء [illegible] واحد عند جميع الاجناس والشعوب على اختلاف الاعراق والالوان والبلدان •

فالذكاء هو هبة الله لجميع الناس دون استثناء، ولم يميز فئة او جماعة حتى ولا بدرجة واحدة من التفوق • وقد ثبت ذلك بالدراسات والاحصائيات الكثيرة الحديثة التي سنشير اليها •

وان ما كان يقال من كون ابناء متفوقي الذكاء هم عموما من المتفوقين ، قد ثبت بطلانه ، وتبين ان الاحصائيات [illegible] بمساكنها او قضاتها او اطبائها او فلاسفتها او [illegible] او استقرائنا التاريخ ، ولكن هذا لا يكفي ليثبت لنا وراثة التفوق بل ان البيوتات وما يتمتع به اهلها من ثقافة وتربية وما [illegible] من كتب ووسائل تلعب دورا كبيرا في توجيه الابناء [illegible] في هذه العائلات هو البيئة وليس الذكاء •

## عن السود والبيض

وفي دراسة احصائية مقارنة على الاطفال السود والبيض في [illegible] الامريكية [illegible] العام يكون متقاربا في السنين الثلاث الاولى من العمر ويظل كذلك بالنسبة للتطور الحركي لكنه يفترق في المجالات الاخرى ، فبينما يتحسن معدل تطور [illegible] الى علامة ١٠٩ر١١ ـ العلامة الوسطى هي ١٠٠ ـ نراه ينخفض عند السود ليصبح ٩٧ر٥ • وفي سن المدرسة ينحدر مستوى الذكاء عند السود ليصبح المعدل الوسطي ٨٥ بدلا من مائة •

وفي دراسة انجليزية على اطفال مدينة ادينبرغ وجدت نتائج مشابهة • ولكن المقارنة هنا كانت [illegible] اطفال [illegible] وقد وجد ايضا ان معدل التطور الذكائي يكون واحدا في السنة الاولى من العمر ولكن يفترق بعد ذلك [illegible] ولكن تظهر تفوق الطبقات العليا بوضوح •

وفي احصائيات امريكية عن التأخر العقلي عند الكهول حسب الطبقات الاجتماعية وجد ان نسبة [illegible] على الاغلب ـ واحدة في جميع الطبقات اما نسبة التأخر العقلي الخفيف فهي ١ر١٧ ٪ في الطبقة الاجتماعية الاولى والثانية وتزداد حتى ٦ر٣٣ ٪ في الطبقة الاجتماعية السادسة •

وفي دراسات امريكية اخرى لبيان علاقة درجة [illegible] واسع لدى العمال [illegible]

[illegible] كثيرة جدا في مختلف انحاء العالم عن تطور ذكاء اطفال الملاجئ او المعاهد • وكلها تجمع على أن معدل ذكاء هؤلاء الاطفال [illegible] وان تطورهم [illegible] دون مستوى طبيعي • وتؤكد هذه [illegible] ان نقل هؤلاء الاطفال الى بيوت حضانة عائلية جيدة يرفع من مستواهم الذكائي •

وقد اجريت دراسات على ذكاء ابناء الامهات المتخلفات عقليا والذين ربوا في دور رعاية جيدة فوجد ان معدل ذكائهم نفس المعدل الطبيعي •

[illegible] من وراثة الذكاء هي فكرة الارتداد نحو الوسط اي ان ذكاء ابناء المتفوقين هو اقل من الوسطي ، وابناء المتخلفين هو فوق المعدل الوسطي • وفي هذا حكمة بالغة فلو ان التفوق والتخلف يورثان لكان [illegible] الاجيال [illegible] في الاوج وواحدا في الحضيض •

ان هذا النموذج من الدراسات والاحصائيات يدل على ان الناس يولدون عند معدل وسطي من الذكاء مهما كانت انتماءاتهم العرقية والاجتماعية • وان البيئة هي التي تساعدهم وتنشطهم او على العكس تعرقلهم وتحد من اطراد نموهم • ويقدر الباحثون

[illegible] الى البيئة على علامة الذكاء يتراوح [illegible] ؟

كيف تربي طفلك ؟

[illegible] في [illegible] في [illegible]
[illegible]
ولا تكون سببا في اعاقتهم .

ان التربية بالطفل يجب ان تبدأ منذ الولادة . فقد [illegible] الباحثين اهمية السنين الاولى في [illegible] الاساسي وفي [illegible] تطورة [illegible] الاساسي [illegible] فضلا عن [illegible] وهو [illegible] له لجو الالام ولبينا حاجاته الاساسية والجسمية من شبع ودفء وراحة — وحاجاته النفسية — من [illegible] — وحاجاته العقلية — من تنبيه واثارة وتوجيه وتعليم — نمت مداركه العقلية والنفسية وتطورت بشكل طبيعي . والا فان الحرمان وخاصة ان كان شديدا وطويلا فانه يعيق التطور والنمو وقد يترك اثار لا تمحى في مجال او عدة مجالات . فالحرمان الغذائي مثلا — وهو غالبا ما يترافق مع حرمان في مجالات اخرى — يؤثر [illegible] النمو الجسمي و العقلي . والحرمان العاطفي يؤدي الى التأخر العقلي و [illegible] والجسمي [illegible] سلوك الطفل [illegible] الاضطرابات السلوكية الاخرى . والحرمان من التنبيه والاثارة [illegible] تعلمه [illegible] التطور العقلي .

وعندما يكبر الطفل علينا ان نعامله بالعطف و [illegible] مهما كان [illegible] ومهما كان [illegible] وان نعوده على النظام والطاعة [illegible] من العنف دون اللجوء الى التوبيخ والاعتداء . وان نعلمه الاعتماد على النفس بالتدرج وان نساعده على ذلك . وان نشجعه ونكافئه ، دون مبالغة او اسراف وان لا نعاقبه الا في الاحوال الاضطرارية وبشرط ان تكون المعاقبة معقولة ومناسبة لتؤدي [illegible]

[illegible] الطموح [illegible] فوق [illegible] .

[illegible] اللعب [illegible] وفي هذا الموضوع [illegible] الكبير لتنمية المواهب بالاضافة الى التسلية . فاللعب من حاجات الاطفال الاساسية ففيه [illegible]

[illegible] بالقيام بالعمل وفيه تصعيد لنشاطات الطفل وغرائزه [illegible] واللعب [illegible] تعليمية ابتداء من تعليم الطفل [illegible] استعمال [illegible] مع [illegible]
[illegible]
المهارات التي تعلمها او تعلمه مهارات جديدة . كما ان اللعب الجيدة تعلم الطفل التركيز والملاحظة وكيف تعمل الاشياء ومن اي شيء صنعت . كما [illegible] بالاضافة [illegible] ذلك كيف يحافظ على [illegible] .

لذا كانت [illegible] اللعب هي بما تتيح للطفل من [illegible] وتجريب وبما تجلبه من [illegible] وبما [illegible] من مواهب وخيال .

[illegible] !

ومن ناحية التعلم بالذات يجب ان [illegible] عند اطفالنا حب الاستطلاع بالتعلم والبحث . [illegible] مايعبر عنه البعض بتعليم التعلم . وان [illegible] التعليم [illegible] في المنزل وقبل الذهاب الى المدرسة . وهذا لايعني ابدا ان نبدأ بتعليم ابنا الحساب او القراءة في وقت مبكر [illegible] ابعد واعمق [illegible]
[illegible]
[illegible] والسؤال
[illegible]
[illegible] وان يصل [illegible] .

وهناك من الدلائل ما يشير الى ان [illegible] في [illegible] في [illegible] الى ضياع قابلية التعلم نهائيا . فيجب ان يتعلم الطفل ان يتعلم وان يصبح التعلم لديه نوعا من [illegible] لا ان يكون جهدا [illegible] [illegible] الهدف الاول [illegible] ان نكون [illegible] الطفل في التعلم [illegible] جميلا . وهذا مايمكن [illegible] في الطفل من طفولة [illegible]
[illegible] مثلا يبدي رغبة شديدة في النظر والتأمل [illegible] في عربة او كرسي [illegible] كي يرى العالم من حوله وكي يرانا ونحن نقوم بمهامنا في المنزل لا ان نتركه طيلة الوقت [illegible] في سريره او في عربته لا يرى شيئا ولا يلاعب ولا يداعب ، اللهم الا وقت الارضاع والتنظيف في الاوقات المحددة فقط ، ان الام التي

[illegible] ذلك يهدف [illegible] على [illegible]
[illegible] لا [illegible] من [illegible]
والبلاغة في كبره .

ويجب أن يعطى الطفل الفرصة وان يفسح له المجال لتعلم كل شيء جديد أبدى استعداده لتعلمه . فعندما يبدى الرغبة لحمل زجاجة الحليب ليرضع [illegible] السماح له بذلك وان كبر واسع في منتصف [illegible] فلابد من [illegible] على [illegible] من [illegible] مهما كان انجازه سيئا أو رديئا أو [illegible] طبيعي ، فهذه الأعمال الصغيرة [illegible] في اعمال كبيرة بالنسبة للطفل ، انها جديدة عليه [illegible] بها الا بعد أن وصلت أجهزته العصبية وقدراته [illegible] فلابد [illegible]

فالأم الذكية تعرف ان هذا شيء طبيعي ويجب احترامه والأم غير الذكية هي التي تمنع ابنها [illegible] ولا يمس شيئا بعد ، وان الأفضل القيام بعمله . وما تدري الأم انها بذلك تحرم ابنها الحبيب لذة [illegible] وفي نماء قدراته .

## ليلعب معهم

وهناك نظريات حديثة مبنية على تجارب كثيرة لدى الحيوان وعلى ملاحظات وتجارب عند الانسان تقول بوجود فترات معينة في الطفولة يكون تعلم أشياء معينة فيها سريعا وسهلا [illegible]

[illegible] بصعب نهائيا .

[illegible] يتعلم الرؤية فالصبي الذي لا [illegible] النور أو [illegible] بسبب مرض لا يعود قادرا على الابصار . والطفل الاصم الذي تأخر علاجه الى ما بعد السنة الثالثة من العمر لا [illegible] للتكلم [illegible] شديدة [illegible] علاجه الى ما بعد السنة [illegible] فيصبح [illegible] مستحيلا . وكذلك الأمر ان تأخر اصلاح عيوب جهاز النطق – كما هو الحال في شق الشفة واحد في السنين الاولى من عمره بالبهجة الاصلية [illegible]

والانسان يتعلم لغة كاملة أو [illegible] في وقت [illegible] في [illegible] اللهجة الصحيحة . بل قد يفقد الطفل أحد أبويه في لثغة ما [illegible] ولا يستطيع منها فكاكا ولايستطيع [illegible] الحرف بشكل صحيح .

ويحاول أرباب هذه النظريات أن يضعوا جداول تبين مايحسن تعلمه في كل فترة زمنية ولاشك انه سيكون في ذلك فائدة تربوية كبيرة .

وما يجب التأكيد عليه في الوقت الحاضر هو أن علينا أن نساعد أبناءنا في تعلم ما يجب أن يتعلموه وأن نحسن وقت لتعليمه شيئا ما هو الوقت الذي يبدي فيه الرغبة في تعلمه .

ويجب علينا أن نشارك أبناءنا في لعبهم لبعض الوقت وأن نقرأ لهم بعض الأحيان لا أن [illegible]

[illegible] متدرجة في صعوبتها يمكن استعمالها بدءا من عمر [illegible]

[illegible]

[illegible] يقتصر على شرح موجز لنترك لهم ايجاد بقية الجواب .

[illegible] أن نسمح لأبنائنا بحضور مجالس الكبار [illegible] وحديثهم لأن [illegible] أو [illegible] عنها كما يفعل [illegible] .

## حب الفضول مرغوب

[illegible] أن [illegible] الطفل [illegible] بكير [illegible] للعلاقات ما بين الأشياء والأفكار وما فيها من تشابه أو خلاف . [illegible] السبب وما يحدثه من [illegible]

[illegible]

الموضوع من جميع أطرافه وأن [illegible] في الآراء [illegible]

[illegible] يسمع أو يقرأ . وأن يشجع على [illegible] بجرأة عن [illegible] له . وأن [illegible] لأن [illegible] في [illegible] أو [illegible] كلمة .

ويحتاج الطفل الى تعلم الثبات والصبر والدقة

والاتقان وان يساعد ان احرج الامر حتى يضمن له النجاح فالنجاح هو اكبر مساعد على النجاح و كبر مشجع للانسان واما الفشل فهو مثبط لهمته ويوهب للفشل في المرات التالية .

ويجب ان يعلم الطفل حب الفضول والاستطلاع و لابداع وان يعطى الحرية في البحث والتنقيب وفي اتخاذ القرارات .

ولا يجوز بحال من الاحوال ميكيف الطفل عند حصوله على نتائج سيئة او ان يستهزأ به والا فالنتيجة وخيمة فقد يؤدي ذلك الى الشعور بالنقص — مركب النقص — والفشل الدائم .

ولابد من الاهتمام بالمدرسة و القائمين عليها ومدرسيها والابقاء على الصلة الدائمة معهم وتهيئة الجو الدراسي المناسب في المنزل وتخصيص محل غرفة مستقلة للدراسة والمطالعة .

[illegible] او الحصول على علامات جيدة وهو لا يجد في منزله للدراسة الا غرفة الجلوس التي يجلس فيها كل افراد العائلة والتي قد يكون فيها المذياع او التلفاز فهذا ضرب من التعجيز .

واذا كان الطفل متخلفا فلا بد من معاملته معاملة خاصة و لطريقة التي هي تدريس [illegible] الذكاء و التي قد تحميهم يولون الجهد والتعب مما يؤدي الى الفشل في المدرسة وقد كان كثير من مشاهير العلماء والنابغين متخلفين في [illegible]

ولابد من الاشارة في هذا المجال الى ان مستوى المدرسة ومدرسيها يلعب دورا هاما في درجة تحصيل الطفل وحبه للدراسة والتعليم. فقد وجد ان درجة [illegible] نوعية المدرسة . وقد وجد انهما يختلفان في [illegible] الذين قد تكون طريقتهم في التعليم سيئة والذين [illegible]

[illegible] هو سبب الابناء وكل مسؤول عن التربية الى واهمية المسؤولية الملقاة على عاتقهم في سبيل تربية الاجيال الناشئة . اذ ان عليهم رعاية الابناء من جميع النواحي الجسمية والنفسية و العاطفية [illegible] البذرة الوطنية وخاصة انها امانة العلم والعمل [illegible] الهادفة الجادة والى انشاء جيل قوي في شخصيته وعميق في تفكيره . ●●

[illegible]

## في المجلة القادمة

● [illegible] في خطة

[illegible]

## دفتر الشيكات

● [illegible] المصري ؟

فاجاب فوراً : من دفتر الشيكات المصرفي ؟ .

بقلم محمد خليفه التونسي

■ في الصفحة اللغوية السابقة ( العدد / ٢٢٥ ) أشرنا إلى أن الحال تأتي من المبتدأ ، ومن الخبر ، وضربنا لكل منهما أمثلة ، ووعدنا في ختام الصفحة بأننا سنذكر أمثلة لما أصله مبتدأ ، أو خبر ، ونحن هنا نفي بالوعد .

## الجملة الاسمية ونواسخها

من المعروف — نحويا — أن للجملة الاسمية ركنين ، هما : « المبتدأ » و« الخبر » ، مثل « العقاد أديب » وكلاهما مرفوع ( أو في محل رفع إذا لم يكونا اسمين ظاهرين ) ، فإذا نظرنا إلى العلاقة بينهما وجدنا أنها « الإسناد » فأحدهما مسند إليه أو مخبر عنه وهو الأصل أو الأساس أو الأول ، ولهذا سموه « مبتدأ » ، وثانيهما مسند أو مخبر به ولهذا سموه « الخبر » ، وتبقى هذه العلاقة بينهما قائمة ، سواء كانت الجملة مجردة من النواسخ مثل « العقاد أديب » أو دخل عليها أي ناسخ .

والنواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية ثلاثة [illegible]

١ — كان وأخواتها : ويبقى الركن الأول معها مرفوعا ، وينصب الثاني ، مثل « كان العقاد أديبا » ( أو يكون الثاني في محل نصب ، إذا كان [illegible] )

٢ — [illegible] ويبقى الثاني مرفوعا مثل : « إن العقاد أديب » ( أو يكون في محل رفع ) .

٣ — ظن وأخواتها : [illegible] « وجدت العقاد أديبا » ( أو يكون الثاني في محل نصب )

والنحاة لا يعربون الجملة الاسمية مبتدأ وخبرا بعد دخول النواسخ عليهما ، بل يسمون كلا منهما اسما آخر ، ويغيرون إعراب أحدهما أو كليهما ( كما هو ظاهر في الأمثلة السابقة هنا ) ولكن العلاقة بينهما تبقى ، وإذا حذفنا الناسخ ظهرت بينهما هذه العلاقة أوضح ، وعاد كلاهما إلى صفته : « مبتدأ » و« خبرا » .

[illegible] على مجيء الحال من المبتدأ ، ومن الخبر ، أن نشير إلى أن الحال تأتي من كليهما بعد دخول أي ناسخ عليهما لأن المعروف أن هذه النواسخ تدخل على كل جملة اسمية ، فتبقى الحال من كليهما بعد دخول الناسخ كما كانت حالا قبل دخوله دون اختلاف

مثال ذلك أننا نقول « العنب ناضجا خير منه فجا » فكلمة « ناضجا » حال من المبتدأ « العنب » .

وهكذا يبقى الأمر بعد دخول أي ناسخ على هذه الجملة أيا كان عمله فيها ، فنقول : « كان العنب ناضجا خيرا منه فجا » و« إن العنب ناضجا خير منه فجا » و« وجدت العنب ناضجا خيرا منه فجا » فكلمة « ناضجا » في هذه الجمل الثلاث الأخيرة حال من « العنب » الذي أصله مبتدأ ، مهما يتغير إعرابه أو اسمه الآخر عند النحاة .

ومثال آخر لمجيء الحال من الخبر : « الدين النصيحة خالصة » فكلمة « خالصة » حال من الخبر [illegible] الاسمية هنا « ما زال الدين النصيحة خالصة » و« إن الدين النصيحة خالصة » و« وجدت الدين النصيحة خالصة » فكلمة « خالصة » حال من « النصيحة » بعد دخول هذه النواسخ المختلفة العمل ، كما كانت حالا من « النصيحة » قبل دخول أي ناسخ .

[illegible] على مجيء الحال مما أصله مبتدأ أو خبر .

## الحال مما اصله مبتدأ

وهذه بعض الشواهد من [illegible] الحال مما اصله مبتدأ ، وقد وضعنا كل « حال » بين قوسين

١ ـ لامرئ القيس في وصف ما جمعته عقاب من قلوب الطيور في وكرها :

كأن قلوب الطير ( رطبا ويابسا )
لدى وكرها العناب والحشف البالي

فالكلمتان « رطبا » و « يابسا » حالان من « القلوب » التي هي اسم كان ، واصلها « [illegible] »

٢ ـ [illegible]

واني ( على ما بي من صبابة ) [illegible]

فشبه الجملة هنا ( على ما بي من صبابة ... ) حال من اسم ان ، وهو ياء المتكلم التي اصلها مبتدأ .

٣ ـ ومثله قول المتنبي :

اي ( على ما بي من شغف بها )
لأعجب مما في سرابيلاتها

٤ ـ وقول المعري :

واني ( وان كنت الاخير زمانه )
لآت بما لم تستطعه الأوائل

٥ ـ [illegible] عن اعرابية ذكرته ، فخيرها بين ان يكافئها بمال او بتمر ، فآثرت التمر ، فكان مما قاله فيها :

من ام مثوى كريم قد نزلت بها
ان الكريم ( على علاته ) يسع

فشبه الجملة « على علاته » حال من « الكريم » .

٦ ـ من حديث سطيح احد الكهنة في الجاهلية ، او احد المنسوبين ، في وصف حال الدهر :

[illegible]
وذو قرابته في الحي مسرور
[illegible]
فان ذا الدهر ( اطوارا ) دهارير

[illegible]

٧ ـ قول [illegible]

[illegible]

٨ ـ وقوله :

كأن مثار النقع ( فوق رؤوسنا )
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

٩ ـ ويروي المبرد شعر قديم قوله :

لعمر ابيك الخير ، اني لخادم
لضيفي ، واني ( ان ركبت ) لفارس

١٠ ـ وقال ابيد بن جبلة الضبي في وصف فرس :

[illegible]
واذا اعرضت له استوت اقتاره

[illegible]

١١ ـ ومن احاديث ابن دريد ان اعرابيا كان يطوف [illegible] وهو يقول :

اني لها ( راحلة ) ذلولا

[illegible]

وقد لاحظت ان الشواهد على ذلك تكثر بعد « ان » و « كان » ، ومعظمها جمل فعلية ، او اسمية .

وما ينطبق هنا على نوع من النواسخ ينطبق على النوعين الآخرين فنقول مثلا : « كان السفر ( مع طوله ) سهلا » و « وجدت القصة ( وان قصرت ) قيمة » .

## الحال مما اصله خبر

وحسبنا من الشواهد على ذلك :

١ ـ الآية الكريمة « واذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل ، اني رسول الله اليكم ، مصدقا لما بين يدي من التوراة والانجيل ، ومبشرا برسول يأتي من بعدي ، اسمه احمد » .

فكلمة « مصدقا » حال من « رسول الله » التي هي خبر « ان » ، واصلها خبر لمبتدأ ( انا رسول الله ) ، وكذلك « مبشرا » بالعطف على مصدقا .

٢ ـ و [illegible] لا اله الا [illegible] حال من [illegible] الجلالة [illegible] خبر للمبتدأ [illegible] حالا مفردة لكانت العبارة « اشهد ان لا اله الا الله وحده » .

٣ ـ [illegible] ( الحماسي ) :

وقد علمت عرسي مليكة انني
انا الليث معديا عليه وعاديا

فكلمة « معديا » حال من « الليث » ، ومثلها « عاديا » بالعطف .

■■

محمد خليفة التونسي

● قصة قصيرة ●



بقلم مجيد طوبيا

● ارتعشت ساقاه ، احس بجسده يزداد ثقلا ! .. لم يشعر بمثل هذا من قبل ، حتى وهو يعد ... [illegible] واحتمال الرحيل المفاجىء ! .. ارتمى على مقعد [illegible]

[illegible] لعينين لا يكاد يرى .. ملأته رائحة الشارع مزيجا من [illegible] المهروسة والطبيخ والرطوبة ـ ورائحة ورنيش غريبة ـ والتبغ والشاي و [illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

نظر الى الصبي دون تركيز ، جميل الوجه رغم شحوبه ، وفي عينيه نضج مبكر ، جلس دون انتظار جوابه ، رافعا اليه نظرة ، مبتسما في رجاء ، واثق من مواطنته .. [illegible] له [illegible] ، لم يحاول شغل [illegible]

[illegible] هنا عاش سمير ، شب وصار ـ دوار خفيف ـ وهذا شارعه ، يراه [illegible] وبسمة .. بيوت متلاصقة ، شرفات متقاربة ، [illegible] خضراوات [illegible] ، ورق المصدان ، كرة صغيرة يتداولها الاطفال ، وارز المطعمة .. [illegible] سمير ، لا يعرف رقمه ، فوق بابه تمساح محنط [illegible] .. [illegible] يوجهها الطيب [illegible]

[illegible] الصداع رأسه ، وسمع الماسح يقول

ـ ثلاثة من شارعنا هذا ماتوا .

ـ [illegible]

ـ [illegible]

ـ [illegible]

ـ واحد منهم يسكن هناك ، طويل وله شارب [illegible] الا تعرفه ؟

ـ اسكت واعجز [illegible] ..

[illegible]

[illegible] الضابط ، [illegible] بائعة الخضراوات ، [illegible] صياح صبية الكرة ، وصوت الصبي يسأله :

ـ هل انت مسيحي ؟

ـ لماذا تسأل ؟!

ـ لا [illegible] لدى بعض امامه ، اسمه سالم .. هل تعرفه ؟ .. انت بالجيش ؟

ـ من ام سالم ؟

ـ [illegible]

ـ [illegible]

ـ حالا ..

فكر أن ينهض منصرفا ، لكنه شعر ببعض [illegible] هل يعرفون انه صديق [illegible]

[illegible]

قبل ان يذهب الى بيته جاء بالعربة ، [illegible] بعد مبادلته مع سمير [illegible] احدهما [illegible] الاخر ابلاغ اهله !!

ـ [illegible]

ـ الثالث هو الاستاذ سمير ، الا تعرفه أيضا ؟!

ـ امرح ولا [illegible]

[illegible] الصبي حينا .. ثم عاد يقول

[illegible]

ـ من ؟

ـ الاستاذ سمير ، [illegible] لها كل صباح .. ويوم الثلاثاء الماضي تحدثت معها ، ارز وسبانخ [illegible] طبخها لذيذ جدا ، واما [illegible] الا [illegible] سمير ؟

★ ★ ★

[illegible]

نصبه من مدخل القهوة ... بالحصر من خلي ساب ويهرول هابط ..

تشد طوله وعاد محمد لتدرج .. هاه ساب سمعه يهدل كل شيء ... عودة الدوار العصيب .. نظر الى ساعة الترمس ... يرفع اصبعه نحوه ، يهارب منه ، حاول تنسه وقس ... ثم لمسه وسمع رمسه في المدخل ... صعدا من وجهه ... مرقنا لها ... في حسك ... ساب ثم يهرول هابطا .. يهكه بمرقب .. لاكثر رفة ... ثم يهرول هابطا كلمه اول كلمه قالسه :

سمع خطوة ... ك عماد ... لاتعرف ... وهو ... هابطا ... لكنه ... الابتسامه وكتم ... بطمح .. يبحث سبب من نهضه لام ، عن سجه طلبه ... سمع على حسبه اهل نعطه ، على رمسه على موجبه .. ثم عادت البسمة ، و... كفه مرحب

ــ هلا ... يبي ... اهلا وسهلا .. تفضل

[illegible]

.. [illegible] به

— في البداية ظننتك .. صحيح .. عكس الزجاج المصقول لون ملابسك فطار قلبي فرحا ، كنت انتظر فيه لحظة رنين الجرس ..

ظل خليفي العين .. جلست قريبا منه :

— [illegible] ليس كذلك ؟؟ [illegible] لم يأت معك ؟!

تداعبت نقوش السجادة القديمة .. [illegible]

— اختلفت اجازتكما ، اليس كذلك ؟؟

— نعم اختلفت

[illegible]

— [illegible] كعادتك [illegible] من الارهاق؟؟

— نعم نعم .. صداع !!

— عندي [illegible] ..

— لابد انك جائع .. كيف لم افطن الى هذا ؟!

— لا ، وشكرا ..

— لست جائعا

— بل جائع وشاحب وصوتك مختنق .. منذ المساء ، كنت اشتهي من اجلك الطعام .

— شكرا شكرا ، الوقت ضيق

— [illegible] طعامي .. [illegible] وجهت لا [illegible] ؟

— فعلا .. لم انم الليل كله !!

— هكذا اذن .. طعامي صحة وعافية ، بالنفس اليمنى طيب

[illegible]

— فيني حكم يا اولادي ، صباحا ومساء ادعو لكم بطول العمر والسلامة ، من اجل اطفالكم يا حبيبي !

رأى حركة قدميها ، رآها تدخل المطبخ ، فود ان يهتف عاليا :

— من فضلك لا اريد ، سارحل فورا

لكن صوته خرج مرتعشا .. وسمع خطوها [illegible] ، وسمع اصطكاك بعض الاطباق .. وسمع ايضا صوتها واضحا :

— كيف حال سمير ؟؟

[illegible] لازم نعمه لانه يحب ..

كيف [illegible] ، [illegible] بين السجادة [illegible] ثم [illegible] نقوش السجادة ، قديمة ومتماسكة ، مؤكد انها من عمر الاسرة ، والان تحبها عينيها وهي جديدة ، لم وطئها مئات المرات وهو يكبر .. مؤكد انه سار عليها عند خروجه لآخر مرة ، و [illegible] ..

[illegible] رأى صورته تتموج ، على الحائط داخل الاطار .. ضغط جفونه يطرد الدموع ، مد يده يفرك الكتفين، وصورة والده الراحل ، مات وسمير صغيرا ، [illegible] الاكبر [illegible] لسمير ، والان اين ؟!

[illegible] في [illegible] ، سمعها قادمة ، رأى طبق الارز يوضع امامه .. كنت مشدوهة ، ضربت على صدرها :

— [illegible] تبكي ؟

— لا [illegible] لا

[illegible]

— كنت اشم غبار الطريق .. وعرقه .. طيبا ..

صمتت برهة لم تزل صوتها :

— متعب متعب جدا ، كيف تسمح به عينيك ؟!

كاد يجهش صارخا ، تمنى لو وقف وانصرف [illegible] بالمنديل يتعجب منه :

— سأغسله لك

— لا [illegible] لا

— افعل هذا لسمير ، وانت مثله ..

— سأغسله مع ملابس في البيت .

— احب ان افعل هذ

— ارجميه .. شكرا شكرا .

سارت الى المطبخ :

— قبل ان تنتهي من اكلك اكون قد غسلته ، [illegible] بسرعة وانت تشرب الشاي ، الشمس حامية

سمع للماء في المطبخ ، سمعها ايضا تسأل :

— كيف حال سمير ؟؟

[illegible] طوق [illegible]

قال [illegible]

— [illegible] في [illegible] [illegible]

حدقه في بكاء و لصابون .. لماذا لا تأكل ؟؟

[illegible]

جرى لي ؟؟ سبب كوب ماء !!

نهضت [illegible] .. تأمل خطوها البطيء .. لماذا ؟! ماذا يخبرها اليوم ؟! .. لن يخبرها .. لماذا يعجل بحزنها ؟! .. ابلاغ الجنس لن يصحبه الى عدة ايام [illegible] هذه الايام دون بكاء ..

[illegible]

وستنظر بابه باكي ، وسيرد على سؤالها بأن [illegible]

[illegible]

[illegible] .. ثم عاد [illegible] مع [illegible] .. [illegible] بكوب امامه ، و[illegible]

— شيء ما [illegible] ؟! .. [illegible]

— انا ؟! .. لا شيء !

— [illegible] ما اراه في وجهك ! .. كيف حال سمير ؟!

— كنا في [illegible] ، [illegible] بيومين ... [illegible] من [illegible] ، [illegible] .. [illegible] .. لماذا لم يأت معك ؟!

[illegible]

— [illegible] لم يأت معك ؟!

[illegible] ، [illegible] يبحث عن منديله .. لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اليوم ، احضرت منديلا تذكريا .

— [illegible] هذا الى ان يجف [illegible] ..

مؤكد صديق سمير ، مؤكد .. وكادت دموعه

[illegible]

[illegible] لا يبكي ، لا يبكي لانه يرى الموت كثير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بقي ناظرا الى باب المطبخ ، الى ان خرجت باسمة [illegible] ، في يدها المنديل [illegible] ، [illegible] تنظر للاطباق [illegible] .. [illegible] باكي ،

لكن وجهها كان قد تغير وقد علاها الاحساس مبهم ، اقتربت تستجوبه :

— [illegible] ؟؟

— [illegible] جد

— [illegible] ؟

[illegible]

[illegible] وفي رأسها فكرة

[illegible]

[illegible]

— [illegible] ، لم [illegible] .. [illegible]

— [illegible]

[illegible]

ان يسطر [illegible] المنديل ، لن [illegible] ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

، [illegible] امر ، اخذ المنديل واخذ رسالة الى سمير ، .. ويتركها تعيش ساعات اخرى بلا

[illegible]

* * *

... في [illegible] وهي [illegible] منديله ، وهي ترى [illegible] ، [illegible] ، ليس طبيعيا [illegible] سمير ، يعني خبرا سيئا !! .. عرفت المنديل ، بل هي تتوهم بسبب شدة [illegible] ،

[illegible]

المنديل ، [illegible] الاحساس المبهم !! .. استرجعت حالة منذ جاء ، [illegible] ، [illegible] وجهه ، هروب نظراته .. ليس طبيعيا هذه المرة .. عرفت ، [illegible] الشارع في [illegible] ، استعادت صوته المنكسر ،

[illegible]

[illegible] ، ودموعه ، [illegible] ، وتأكد الاحساس ، وانقضت على [illegible] :

— ماذا حدث لولدي ؟؟

[illegible] .. [illegible] برجوه تكذيبا ، وجهها يستجديه انكارا .. ظل صامتا لا ينطق !! .. ورآته يجهد دامع العينين ، [illegible] ، ودموعه تنسال غزيرة !! .. [illegible] .. [illegible] ، فسارعت تأخذ رأسه في صدرها ، [illegible] ، وجميع [illegible] يبكي .

مجيد طوبيا

## النبي محمد رجل القومية العربية

● [illegible] المرحوم [illegible] [illegible] العربية ، والتي نشرت في العدد ٢٣٣ من مجلة العربي ، [illegible] لانها [illegible] حديث الرسول الكريم [illegible] رواه ابن عساكر في تاريخ بغداد [illegible] من هذه الزاوية [illegible] بالاصالة والابداع ، وبذلك [illegible] الشرق ، وانما هي شمولية [illegible] ، الاسلام [illegible] والعربية لغتها ، [illegible] كتابها ، واين [illegible] [illegible] الاسلام منذ القرن [illegible] ، لا لشيء الا للانفصال عن [illegible] التعريف الذي [illegible] الحديث الشريف ، الذي يفسر التكوين التاريخي ، الجغرافي ، البشري ، العسكري ، للامة العربية الاسلامية [illegible] يبلغ حد الاعجاز .

[illegible]

## عن المسلمين في يوغوسلافيا

● [illegible] يوغوسلافيا [illegible] ٢٣٣ [illegible] الاسلام [illegible] سنة ١٩٢٩ م [illegible] الاسلام [illegible] الاسلام بدون اكراه ، ولا سيما في منطقة البوسنة والهرسك .

● [illegible] يوغوسلافيا [illegible] يوغوسلافيا [illegible] يوغوسلافيا [illegible] يوغوسلافيا [illegible] الاسلامية [illegible]

● [illegible] الاستطلاع [illegible] في يوغوسلافيا [illegible] كلية الدراسات الاسلامية [illegible] الجديدة [illegible] الثانوية [illegible] موجودة في بعض [illegible]

جهة مثل سرايفو وبرشتينة، وهي التي تخرج الائمة والخطباء ومن بين خريجيها [illegible] العالي [illegible] هذا علاوة على الكتاتيب بالمساجد، وهي التي يبعث اليها الاطفال في صبيحة كل يوم احد [illegible] اليها [illegible] اليوم المذكور [illegible] القرآن الكريم [illegible] [illegible] ومن ذلك مثلا [illegible] في سنة ١٩٧٤ وفي [illegible] [illegible] ٤١ معهد لتحفيظ القرآن الكريم و ٢٥ مدرسة لتعليم العلوم الدينية [illegible] وهي [illegible] [illegible] الاف [illegible].

● للدول العربية جهود [illegible] في [illegible] يوغوسلافيا [illegible] [illegible] [illegible] لدراسة الشريعة الاسلامية في بغداد [illegible] مع [illegible] [illegible]، وهذا [illegible] في [illegible] يحدث [illegible] لاول مرة في تاريخ [illegible] [illegible]، اذ [illegible] باب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العراق [illegible] يوغوسلاف [illegible] على اساس [illegible] الثقافي بين البلدين وهي [illegible] للطلبة [illegible] وغير [illegible] على السواء.

ثم [illegible] الجامعة الاسلامية الليبية [illegible] [illegible] [illegible] للطلبة [illegible] [illegible]، كما [illegible] الحكومة السعودية عام ١٩٧٤ مبلغ ربع مليون دولار [illegible] منها في [illegible] كتب الدراسات الاسلامية [illegible] كما [illegible] حكومة الكويت [illegible] [illegible] دولار، وحكومة ليبيا [illegible] [illegible] [illegible] وحكومة السودان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لمشروع [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] لاستطلاع رأيه في [illegible] الدول العربية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسلمين في يوغوسلافيا و[illegible] بالعون [illegible] [illegible] ولا [illegible] بالكتب والمجلات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بيننا وبينهم.

الدكتور سامي الصقار
سفير العراق في يوغوسلافيا
سابقاً
[illegible] [illegible] [illegible] الاسلامي
[illegible] [illegible] كلية الآداب)

## مواجهة اسرائيل

● نحن نعرب [illegible] [illegible] لثروات بلادنا بعد اكتشاف النفط [illegible] [illegible] [illegible] المدن [illegible] [illegible] [illegible] العيون، ولكن مع [illegible] الظاهري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم نتطور ونتقدم حتى تجاري هذا القرن وهذا التقدم الظاهري [illegible].

ولا يمكننا الحفاظ على شخصيتنا ووطننا الا بادراك هذه الحقائق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والجبروت.

عربي مغترب
[illegible] — ولاية [illegible]
الولايات المتحدة الامريكية

## شجر الدر
## وليس شجرة الدر

● في [illegible] ابحث في موسوعة التاريخ [illegible] [illegible] العربية [illegible] ( العدد ٣٢٤ [illegible] ١٩٧٨ )، وفي الصفحة ٨٠ [illegible] [illegible] صورة [illegible] شجرة الدر ( كذا ) وصوابها شجر الدر وهي [illegible] [illegible] الصالح نجم الدين ايوب ملك مصر و[illegible] وكانت بعد وفاته قد تولت العرش رسميا في عام ٦٤٨ هـ ثم تنازلت عن العرش لزوجها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى وفاتها في ٦٥٥ هـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شجر الدر الى شجرة الدر خطأ شائع يجب التنبيه اليه.

[illegible] [illegible] [illegible] — بغداد

## الصحابي صهيب اصله عربي

● [illegible] في سياق الموضوع الذي نشره العربي عن « النبي محمد رجل العروبة العربية » للامام الجزائري عبدالحميد بن باديس وذلك في عدد ابريل ١٩٧٨ .

وتماما للفائدة فقد ذكرت معظم المصادر ان صهيبا لم يكن روميا ولكنه كان عربيا فهو صهيب بن سنان بن مالك من بني النمر بن قاسط ، صحابي من ابطال العرب مهما، [illegible] الى الاسلام ، كان ابوه من اشراف العاصميين ، ولاه كسرى على الابلة ( البصرة ) وكانت منازل قومه في ارض الموصل ، [illegible] دجلة وتسمى الجزيرة ) ، علما بان الموصل مدينة تقع على [illegible]

[illegible] صهيب [illegible] [illegible] صهيب [illegible] [illegible] ) وقد [illegible]

[illegible] وهو به [illegible] بن [illegible] ثم [illegible] الى [illegible] ان ظهر الاسلام فاسلم ( ولم يسلم قبله غير بضعة وثلاثين رجلا )

فلما ازمع المسلمون الهجرة الى المدينة ، كان صهيب قد جمع مالا وفيرا من تجارته ، فمنعه مشركو قريش ، وقالوا جئتنا صعلوكا حقيرا فلما كثر مالك همت بالرحيل ؟ فقال صهيب ارايتم ان تركت مالي لكم سوف تخلون سبيلي؟ قالوا نعم. فجعل لهم ماله اجمع، فبلغ النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذلك .. فقال [illegible] صهيب [illegible]

سعيد [illegible]
المحمدية ـ العراق

## فقه المذاهب والعصر الذي نعيشه

● [illegible] ابريل ٧٨ [illegible] [illegible] قصرة الكاتب على الاسلام [illegible] .

ولاشك ان علماء السلف الصالح اصحاب المذاهب [illegible] لشرع الله ولم يحرفوا النصوص النبي ( القرآن والسنة ) ولقد اتفقوا جميعا على انه لا خالف رأيهم القرآن او السنة ان يضربوا بكلامهم عرض الحائط . والفضل مثال على [illegible]

[illegible] العصر بما يحقق وشريعة الله .

حسن احمد العطار











# وغصن الزيتون

[illegible]

دافيد هيرست

روزماري صايغ

[illegible]

متاح لتصلب العرب و [illegible] بدون ان يكشف [illegible] [illegible] النزاع الى اصوله التاريخية القديمة، وعداء المسيحيه للاسلام عميق الجذور عبر هذه الآراء واعطى [illegible] [illegible] الصهيونية [illegible] عليه . ويبحث هيرست [illegible] [illegible] مكر الصهيونية . كاشفا النقاب عن هذا المكر الذي استخدم [illegible] ضد [illegible] العرب [illegible] الضوء عليه من خلال اقتباسات من ادب الصهيونية وصحفها .

وكتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على انه كذلك ، ولكنه ايضا منظم تنظيما جيدا ومثير ومستوحى من الشعور المنطقي والادراك العقلي معا . والكثير من الكتب التي تطرقت لهذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] او تزمتها بينما هذا الكتاب لم يفقد ابدا عاطفته لبني الانسان خلف القضايا الصعبة . فهناك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسالة ليوسف ضياء الخالدي رئيس بلدية القدس الى كبير حاخامات اليهود في فرنسا في عام ١٨٩٩ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لاسلحة الذرية ضد العرب .

وحتى بالنسبة للقراء العرب فان هذا الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو مراسل صحيفة الجارديان البريطانية [illegible] والعارف بشئون العالم العربي خلال الاربع عشرة سنة الاخيرة ـ يجمع بين مهارات الصحفي والباحث . وهو من خلال احتكاكه بمصادر عربية واسرائيلية واجنبية [illegible] [illegible] كتاباته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى توجه فريدا كشخصيته وهو اسلوب يتبعه الصحفيون في كتابة مقالاتهم . وفي الوقت نفسه فقد اكسبه وجوده في الشرق الاوسط لسنوات عديدة وسهولة اتصاله بالعرب والاسرائيليين ـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] توجد في كتب بحث اخرى .

وعلاوة على ذلك فان الكتاب منجم ذهب للكشف لنقاب عن اقتباسات وثيقة الصلة بالموضوع ويتم [illegible] منها للمرة الاولى . و الاقتباس التالي لم [illegible] في اي مكان [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب وهو ماخوذ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موجهة الى العرب :

« من الاهمية بمكان ان يعرف شبابنا انه عندما جئنا الى هذه البلاد لم نجد هنا اية امة اخرى . وانه بالتاكيد لم تقطن امة في هذه البلاد لمئات من السنين . والعرب الذين وجدناهم هنا والذين وصلوا قبلنا بسنوات عديدة فقط في الفترة ما بين ١٨٣٠ و ١٨٤٠ هم لاجئون فروا من اضطهاد محمد علي في مصر » ( صفحة ٢٦٥ ) .

## جذور العنف الاسرائيلي

والصهيونية منذ بدايتها كانت قادرة على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المرونة وتعمل على نزوعه الى القتال وتشريعه ، لكن التاييد للثورة كانت موجهة بصورة رئيسية ضد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العرب او [illegible] او حمل السلاح لاسباب اخلاقية او دينية . وكان الصهاينة من طريق التاكيد باستمرار على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يقنعوا من الآخرين انه لم يكن من الممكن بلوغ اهدافهم لا يمكن تحقيقها الا عن طريق العنف . ويعلق هيرست بقوله :

« كان العنف متاصلا في الصهيونية منذ البداية . ويعتقد داعية الصهيونية هيرتزل بان الاكراه والقوة المادية هما امران لا مفر منهما . ولم يكن في حاجة ماسة لممارسة ضغط قوي متواصل على اتباعه لترسيخ هذا الاعتقاد في نفوسهم .

ويقول هيرتزل في يومياته التي لم تنشر الا بعد ست وعشرين سنة على وفاته في عام ١٩٠٤ والتي كان يحرص على عدم التنوه بها في خطبه وتصريحاته العلنية يقول : ان القوة العسكرية كانت عنصرا اساسيا في استراتيجيته . ومثاليا

فان الصهاينة ــ يجب ان يحصلوا على الارض [illegible] بالاستيلاء المسلح .

وكتب هرتزل في مكان آخر : « ان الهجرة امر [illegible] لم تكن مرتبطة [illegible] الموكدة » . ووجهات النظر الواضحة هذه تتناقض بشكل ملحوظ مع تأكيدات صدرت عنه في الكثير من المناسبات بعدم الاضطهاد سواء بالنسبة للفلسطينيين او الحكومات [illegible] . [illegible] القدس القانوني . ليس لليهود دولة حضارية تقف [illegible] في سلام .

وعموما [illegible] فانه كان متأصلا في رفض الصهيونية الاعتراف بحقوق السكان العرب في فلسطين او حتى بوجودهم كشعب . وكان المستوطنون الذين تدفقوا اولا على فلسطين بحاجة ماسة الى السلم . والعلاقات [illegible] مع [illegible] ولكن حتى مع قدوم المستوطنين [illegible] الفلسطينيون [illegible] وهو [illegible] . [illegible] فلسطين . ولكن مسؤوليها [illegible] المهاجرين اليهود .

وكان مفهوم الفلاحين العرب للملكية يختلف اختلافا [illegible] للحقوق . وعندما اقام المهاجرون اسلاكا شائكة حول ارضهم المكتسبة حديثا فانهم بذلك اعتدوا على الحقوق [illegible] الارض . وكان على المهاجرين ان [illegible] فقط للارض [illegible] .

## سياسة انتزاع العمل

و [illegible] المستوطنين الجدد اكثر وضوحا . ولعل ما يبررها [illegible] من المستوطنين (٤ ١٩ ــ١٩٠٧) الذين كان من بينهم [illegible] وغيره من مؤسسي الصهيونية [illegible] في فلسطين . وكانوا

هم الذين اقروا سياسة « انتزاع العمل » والذي يعني من ناحية عملية مقاطعة الايدي العاملة العربية . ومارست هذه السياسة التي كانت ممتنة بالاشتراكية الكاذبة في تشغيل العمال العرب ولكنها [illegible] اليهود . ويشدد هيرست على عواقب هذا الاختيار بشيء ويقول :

منذ انشاء دولة اسرائيل وهي تحاول كسر العزلة الاقتصادية والسياسية الصارمة التي يفرضها العالم العربي بأسره عليها . وبالطبع فان [illegible] في فرض الحصار العربي الى الطرد الاول لعامل عربي [illegible] .

والحق الصهاينة في ضوء الامر الاستقلالهم الى [illegible] الدول الاستعمارية الاخرى) التوا بكل شيء في سبيل استجداء الدعم من كل حكومة يعتقدون بانها [illegible] الدبلوماسي [illegible] من حكم تركي لم يتحدث العرب سياسيا معه . كما [illegible] على الرأي العام العالمي الامر الذي اغضب العرب ربما اكثر من الخسائر البشرية والمادية التي تكبدوها على ايدي اليهود . وحتى الآن فان معظم العرب على الارجح لم يفهموا المدى الذي وصلت اليه دولة اسرائيل في تفوقها في اساليب [illegible] .

ويتتبع هيرست هذا النمط الصهيوني للاعنف [illegible] العرب الصهيونية [illegible] اليهودية . وبعد هذا تم تأسيس اول قوة عسكرية سرية اسرائيلية . وفي العام ذاته انشيء حرس [illegible] .

وكان [illegible] ثلاثة من [illegible] الصهيوني (وكلاهما [illegible] البريطاني) [illegible] . وبالرغم من ان هؤلاء الرجال كانوا غير اعضاء في الحركة الصهيونية الا انه كان لهم تأثير قوي على مهاجرين

من اليهود الشبان - وقد اعلنوا عن نماذج مرجوة جديدة من اليهود :

«نحن بحاجة الى رجال مستعدين لعمل كل شيء، يجب علينا ان نخلق جيلا من الرجال [illegible] ليس لهم مصالح او رغبات ، وان نحصل على المدن التي نستطيع ان [illegible] منه [illegible] على [illegible] لانه الحرب الوطنية » . ( ترامبيلدور ) ( ص ٣٥ )

## لغة القوة وحدها

[illegible] و [illegible] الاحرار [illegible] الاوروبيين ما يسمى الصهيونية بوصفها حركة تحرير [illegible] ، كانت الحركة الصهيونية في فلسطين تنشىء جيلا من المدربين والمتخصصين في العنف . واصبحت الصهيونية [illegible] في [illegible] [illegible] لاكراه [illegible] فلسطين على ترك منازله في عام ١٩٤٨ ، فحتى مخطط منظم لتطبيقه جيدا من الارهاب والهجوم العسكري [illegible] و [illegible] [illegible] . [illegible] بقي [illegible] هم [illegible] [illegible] الصهيوني [illegible] وسيط الامم المتحدة برنادوت لدفاعه عن عودة الفلسطينيين الى ديارهم . وشنق اليهود العراقيون [illegible] في [illegible] [illegible] الارهاب دبرتها الصهيونية . وقتل مواطنون في القاهرة من جراء انفجار قنابل استهدفت خلق توتر بين الحكومة المصرية و [illegible] [illegible] وظل [illegible] ظلوا الهدف الرئيسي للعدوان الصهيوني .

واصبح [illegible] [illegible] الصهاينة عادة وطريقة [illegible] [illegible] (عندما كان [illegible]) بواسطة الطريقة القديمة ان الشيء الوحيد الذي [illegible] العرب هو القوة .

ويضيف هيرست فيما يتعلق بالعنف الصهيوني الاسرائيلي قائلا «ان العنف هو احدى خصائص حركة انبثقت من المقاومة للظلم والاضطهاد ، بحيث يجب ان تكون عديمة الحساسية بالرغم للمقاومة نفسها التي يولدها في الآخرين » .

ولان تلك النغمة غير واردة على الارجح ، لان الحركة الصهيونية التي قنعت بتعاملها مع العرب قد قامت منذ البداية على القوة ، وانها [illegible] في وجودها على القوة ، والقوة فقط . وطبعا نستطيع ان نتأكد بأن الاسرائيليين اذا ما تخلوا عن العنف فان ذلك سيكون لاسباب عملية ولكن فقط لانهم لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

ماذا كانت عليه ردود الفعل الفلسطينية ازاء العنف الصهيوني ؟

وفي معرض وصفه لتعاظم الحركة المناوئة للصهيونية في فلسطين قبل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هيرست السؤال [illegible]

«كيف [illegible] [illegible] زعماء الفلسطينيين وغيرهم ان يتصرفوا ؟ ولم تستغرق اجابة السؤال وقتا طويلا لادراك ان [illegible] كانوا هم الاعداء كما ان الامر لم يحتج الى وقت طويل لكي يدرك الزعماء الفلسطينيون ان الطريق الوحيد لقتال العدو هو التعلم منه » .

وفي تأكيده لتماثل ردود الفعل الفلسطينية ازاء الصهيونية ( [illegible] [illegible] [illegible] ) اشار هيرست الى الخلافات الظاهرة بين الطائفتين فالمهاجرون الصهاينة كانوا رجالا جددا يدركون انهم اليهود الذين بعالمهم [illegible] ظهورهم في [illegible] اليهود بروسيا و اوربا [illegible] . ولكن الفلسطينيين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وحوالى جيل من الصعوبة [illegible] [illegible] [illegible] منظم . ولاحظ هيرست انه بالرغم من انه كانت هناك اعمال عنف عفوية من جانب العرب ضد المستوطنين اليهود «الا ان [illegible] الفلسطيني كانوا [illegible] [illegible] طبيعية [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] القوة [illegible] [illegible] الصهاينة . ولم يجد هيرست مزيدا من التفصيلات باستثناء الاشارة الى زوال العصبيات والفرق داخل المجتمع الفلسطيني لصالح تطوير النضال الوطني .

## طريق المقاومة الشعبية

وكان الاسلوب السياسي الطبيعي للشخصيات الفلسطينية البارزة شرعيا وديبلوماسيا . فقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للاحتجاج ضد بيع اراضي الدولة الى مهاجرين صهاينة ، ولكن لا يوجد سجل يدل على مساعدتهم للمزارعين في مقاومة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن بداية الاحتلال البريطاني في عام ١٩١٨ استمرت [illegible] [illegible] في الاحتجاج ضد وعد بلفور ، وضد الفصل الرسمي لفلسطين عن سوريا ، وضد تعيين يهودي صهيوني كاول [illegible] [illegible] وضد [illegible] [illegible] [illegible] مثل المؤسسات التمثيلية النيابية ، ولكن هذه الاحتجاجات لم تترجم فيما بعد الى القتال .

وعندما وصل هيربرت صموئيل الى فلسطين في عام ١٩٢٠ [illegible] [illegible] لا [illegible] لهم من

لصمة من عملية اغتيالمدبرة له • وبعد تهديدات بالمقاطعة حضر جميع الزعماء الفلسطينيين بصعوبة اجتماعات دعا اليها المندوب العام • وخلال المؤتمر العربي الرابع الذي عقد في عام ١٩٢١ اقر المجتمعون رسميا وجوب تبني الوسائل السلمية لا العنيفة (ويشير هيرست هنا الى نفوذ السياسيين البريطانيين المؤيدين للعرب ) •

وفي اواخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
ادى الى ان بعضا من هذه الشخصيات حصل على اوسمة بريطانية •

ويشير هيرست ايضا الى انه عندما قتل عز الدين القسام وهو اول زعيم ينظم مقاومة مسلحة
[illegible]
لقد كان هناك منذ البداية انقسام بين الجناح
[illegible]
الفلسطينية ادى الى عرقلة ظهور مقاومة فعالة•

وعلاوة على ذلك [illegible]
الفلسطيني بدا انه يتطور بسرعة الا انه اخفق في [illegible]
اوجدتهم السلطة البريطانية :

• بالرغم من ان بائعي الاراضي والسماسرة هم الذين يجب ان يوجه اليهم اللوم الفعلي الا انهم نادرا ما تعرضوا لمثل هذا الموقف . كما ان المجتمع لم يستبعدهم ابدا حقيقيا • والاقطاعيين القلائل الذين يجب ان يدانوا ( في بيع الاراضي ) نادرا ما كانوا هم اولئك الذين اخلصوا كثيرا في [illegible] هذه•

واولئك [illegible]
[illegible]
[illegible]
١٩٣٦ [illegible] ( وهي طول [illegible]
الاستقلال الجزائرية ) لم تبحث بعناية كما فعل هذا الناقد ، ولكن هناك اتفاق عام على انه لا
[illegible] ولا ثورة قد خطط لهما من قبل الزعامة الوطنية • لقد كان [illegible]
متزامنين معقولية ، وان احدا من الشخصيات [illegible] لم يشترك في [illegible]
المعينين كانوا من رجال المفتي •

واظهر الفدائيون ( المجاهدون ) من القرويين شجاعة وحماسا اشاد بهما خصومهم البريطانيون•
[illegible]
[illegible] في ثورة [illegible]
على منطقة الجبال الوسطى والعديد من المدن :

• لقد كان هناك تمدد من جانب القرويين [illegible]
[illegible]
السهول لقد تحركوا من المناطق المعنية لتأمين سيطرة اوسع ، وتمكنوا من بسط نفوذهم ليس فقط على القرى التي كانت متعاطفة معهم منذ البداية ، وانما ايضا على بعض المدن الرئيسية في فلسطين • وقاموا باستبدال الطربوش الذي يتزاوج والذي يرتديه ابناء المدن على رؤوسهم
[illegible]

[illegible] وجهها بخمسة عشر الفا من المحاربين في المدن والقرى
[illegible]
[illegible]
حلول خريف عام ١٩٣٨ بدا مد الحرب في التحول•
[illegible]
جراء القصف الجوي . وتم تخويف انصارهم في القرى بوسائل ، العقوبة الجماعية ، كنسف قرى بكاملها الامر الذي حدا بهم الى الاحجام عن تقديم الدعم للثوار •

[illegible]
[illegible]
الصارمة لكل من يحمل اسلحة ، وتم ابعاد معظم الزعماء الوطنيين كما لجأ البعض منهم الى دول عربية

وفي [illegible]
[illegible] كما انه لم يتم تحويل الدروس المستفادة من الثورة الى مكاسب
[illegible]
الظاهرة للكتاب الابيض البريطاني في عام ١٩٣٩،
[illegible]
[illegible]
[illegible] الضغط على الحكومة البريطانية ( وايت هول White Holl )
[illegible]
وكان الى جانب الصهاينة في عام ١٩٤٨ وجد السكان الذين لعبوا دورا بارزا في ثورة ١٩٣٦
[illegible]

لهم . وفي الحقيقة ان بريطانيا مهدت الطريق للاستيلاء الصهيوني على فلسطين [illegible] .

## أخطاء حركة المقاومة

وفي الفصلين الاخيرين من كتابه « البندقية وغصن الزيتون » [illegible] حركة المقاومة الفلسطينية مظهرا تعاطفا كبيرا ولهم [illegible] ولكنه في [illegible] نيا لأخطائها . فهو لا يدرس المبادئ الاخلاقية [illegible] يتحدث عن « الرعب الداخلي » [illegible] جوهر المشكلة كما يرى هيرست هو الخلاف وعدم الوحدة [illegible] عربية على الصفوف الفلسطينية ومهما كانت اسبابه فان عدم الوحدة هو الذي جرد المقاومة من التأييد الشعبي الذي كان كفيلا وحده ان يحميها من مناورات انظمة الحكم . ولم يتطرق هيرست لمشكلة فصل الثورة الفلسطينية عن بيئتها العربية عن طريق القول بان ذلك سيكون بمثابة نوع من الانحراف او بمثابة مصباح فوق قد [illegible] فهو على العكس يبرر بان جناحي المقاومة قد [illegible] في اسرائيل . [illegible] يمثلها اليمين الظاهري ( [illegible] ) والمنظمات اليسارية [illegible] على الراديكالية الظاهرية . [illegible] العربي [illegible] .

فبينما لم يجر للفلسطينيين في المسرح الدولي [illegible] ولكن ليس بالقدر الذي كانت عليه الثورة [illegible] هيرست في الصفحات النهائية من كتابه . وهو [illegible] العربي والسقوط في فوضى عميقة من شأنها ان [illegible] .

« عزا الرئيس جمال عبد الناصر [illegible] من جبهة الثكارية الى فساد الطبقة الحاكمة : الملكيات [illegible] الشائخة والاقطاعيون ، الاثينيون ، الرجعيون ،

[illegible] وكانت [illegible] . والعالم العربي لا يتمتع بوحدة او حرية او اشتراكية . وبالنسبة لفلسطين وبعيدا عن تحريرها فقد فقد الثوريون مزيدا منها . وفي اكتوبر عام ١٩٧٣ استعاد العرب جزئيا قوتهم . وهذا يعني انهم نجحوا في [illegible] في تحقيق [illegible] والثورة [illegible] التي [illegible] .

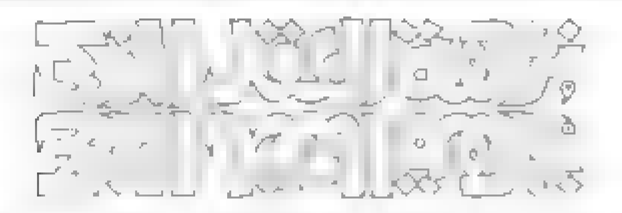
وبينما يترك هيرست بصيصا من الامل بشأن استعادة العرب لقوتهم ، فان العرب لن يظلوا في فوضى الى الابد . فستظهر طبقة جديدة في النهاية تكون اكثر مقدرة واكثر تصميما على تعبئة الجمهور [illegible] ليكون تحت تصرفها . ومن الواضح انه يتصور حربا نووية بوصفها الامر الاكثر احتمالا . ويختم [illegible] كتابه باقتباس طويل من مقال لابراهيم كيسون نشر في صحيفة جيروزاليم بوست في ابريل ١٩٧٦ دعا فيه الى [illegible] التي لا تقف عند حدود . ولكن ليس بصنع السلام ، بل بوسيلة اسرع واكثر [illegible] .

واذا كان الشرق الاوسط قد اصبح [illegible] الاسلحة على حساب التكلفة الباهظة غير العادية التي تتمثل في المأساة الانسانية ، الا ان ذلك [illegible] على فلسطين [illegible] الامر يبدأ [illegible] العد : اولا من جانب الحكومات العربية التي تتحمل واجب الدفاع عن شعوبها ، وثانيا الحكومات [illegible] اسرائيل والتحت على عمليتها العسكرية !

ان غصن الزيتون لن يحل ابدا مكان البندقية حتى يتعلم العالم [illegible] اسرائيل من [illegible] .

■ ■

[illegible] ـ روزماي صايغ



# مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي : الكلمات المتقاطعة ، ... والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها و[illegible] ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة حتى لا تشوه صفحة المجلة [illegible] اما الكوبون المنشور في [illegible] الصفحة المقابلة فهو الضروري [illegible] يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار موزعة على الوجه الآتي :

الجائزة الاولى ٣ دنانير [illegible] الجائزة الثانية [illegible] الجائزة الثالثة [illegible] دنانير و ٨٥ جوائز [illegible] [illegible] ترسل الاجابات على العنوان التالي [illegible] صندوق بريد ٢٢٨ الكويت مسابقة العدد ٢٣٧ وآخر موعد لوصول الاجابات هو اول اكتوبر ( تشرين اول ) ١٩٧٨ .

## اثنتان في واحدة

### الكلمات الافقية

(١) [illegible] جهاز لقياس الضغط .

(٢) [illegible] [illegible]

(٣) [illegible] معجم [illegible]

(٤) حرفان متشابهان ـ من شخصيات [illegible] .

(٥) [illegible] ـ من العراقيين ـ سكن .

(٦) [illegible] يسقط .

(٧) [illegible] كاتب [illegible]

(٨) [illegible] .

(٩) من أعضاء البيت ـ حرفان [illegible] ـ [illegible]

[illegible]

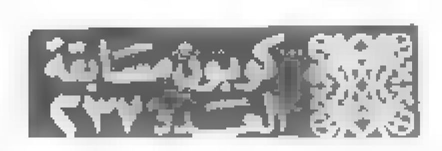
[illegible]

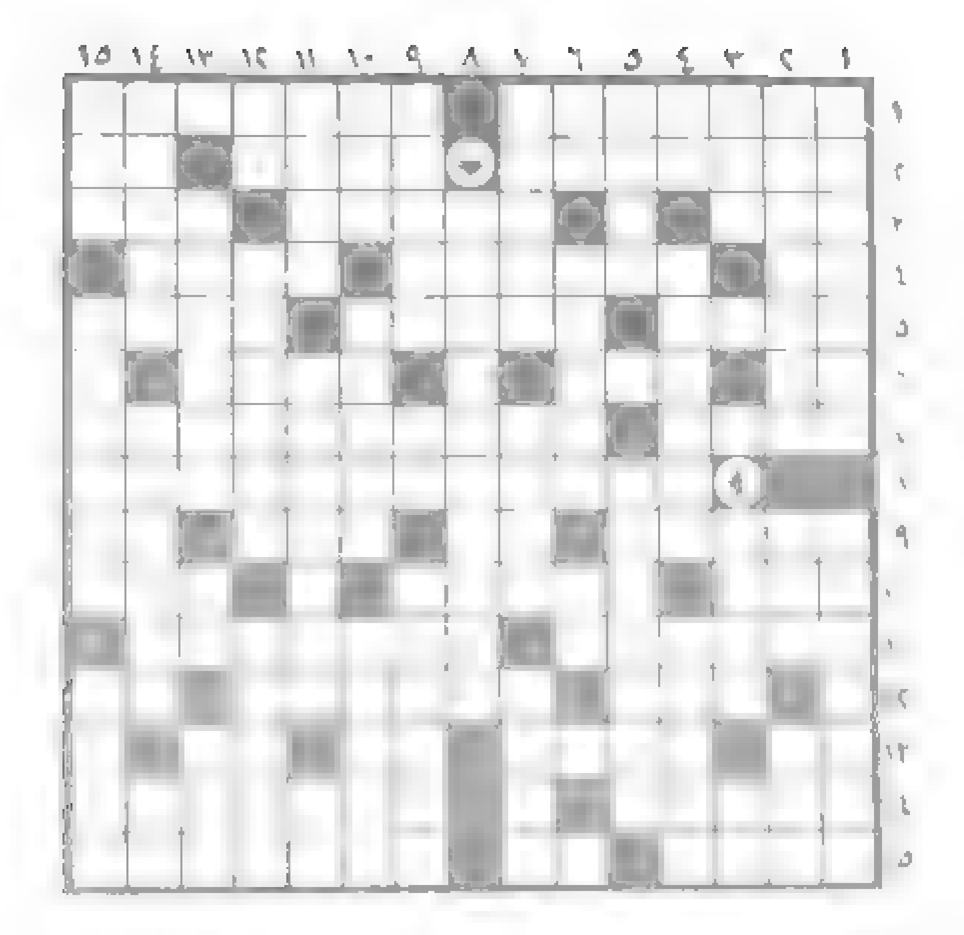
[illegible] حكم مصر ـ عبودية .

(١٣) [illegible] ـ حرفان متشابهان ـ علم موسيقي .

(١٤) [illegible] عاصمة [illegible] .

(١٥) يهتم ـ للتعريف ـ يستوحيه .





## الكلمات الرأسية :

(١) في العين ـ لقب شاعر عربي معاصر •

(٢) مدينة بريطانية معروفة ـ في غيبا لشمس ـ من سور القرآن الكريم •

(٣) من العلوم الرياضية ـ من أنواع الزجاج ـ رمز كيميائي •

(٤) للنداء ـ مبالغة ـ خيرة •

(٥) معتزم ـ عاصمة أوروبية •

(٦) قائم ـ شهر هجري ـ دق •

(٧) تكفل به ـ رائق ـ عاصمة حمورابي •

(٨) امام النسابين العرب •

(٩) من الفرقعات ـ للتقسيم ـ عاصمة أوروبية •

(١٠) من الانتحار ـ جزيرة شهيرة في المحيط الهندي ـ من الأخشاب •

(١١) صوفي ـ من الخضروات ـ نصف كلمة ( قانت ) •

(١٢) [illegible] ـ ملاح عربي قديم ـ شهر شمسي •

(١٣) الفرار ـ قوام ـ من الفاكهة •

(١٤) تحسين ـ عواطف المدينة ـ حرف استفهام •

(١٥) اتباع ـ المواثيق ـ مثال يحتذى •

# من رواد المسرح العربي

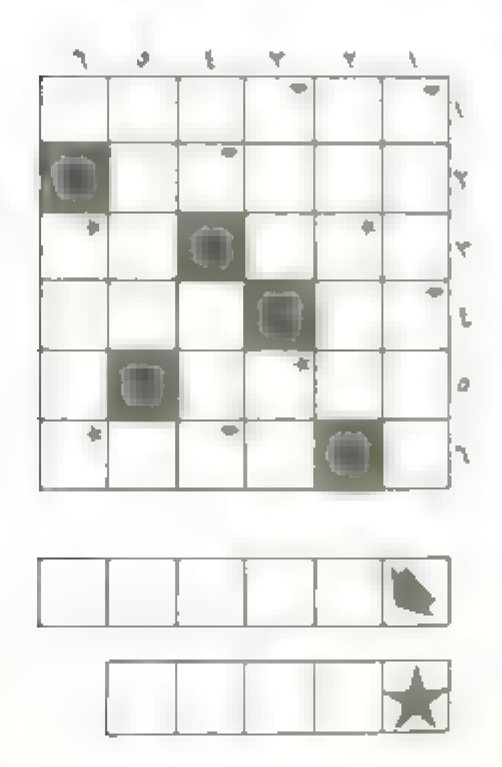
ابدأ أولا بحل مسابقة الكلمات [illegible] في المربعات التي بها الاسهم [illegible] تضع الاسم الاول لرائد من رواد المسرح العربي، ثم انقل الحروف التي في المربعات التي بها النجوم ، ورتبها [illegible]

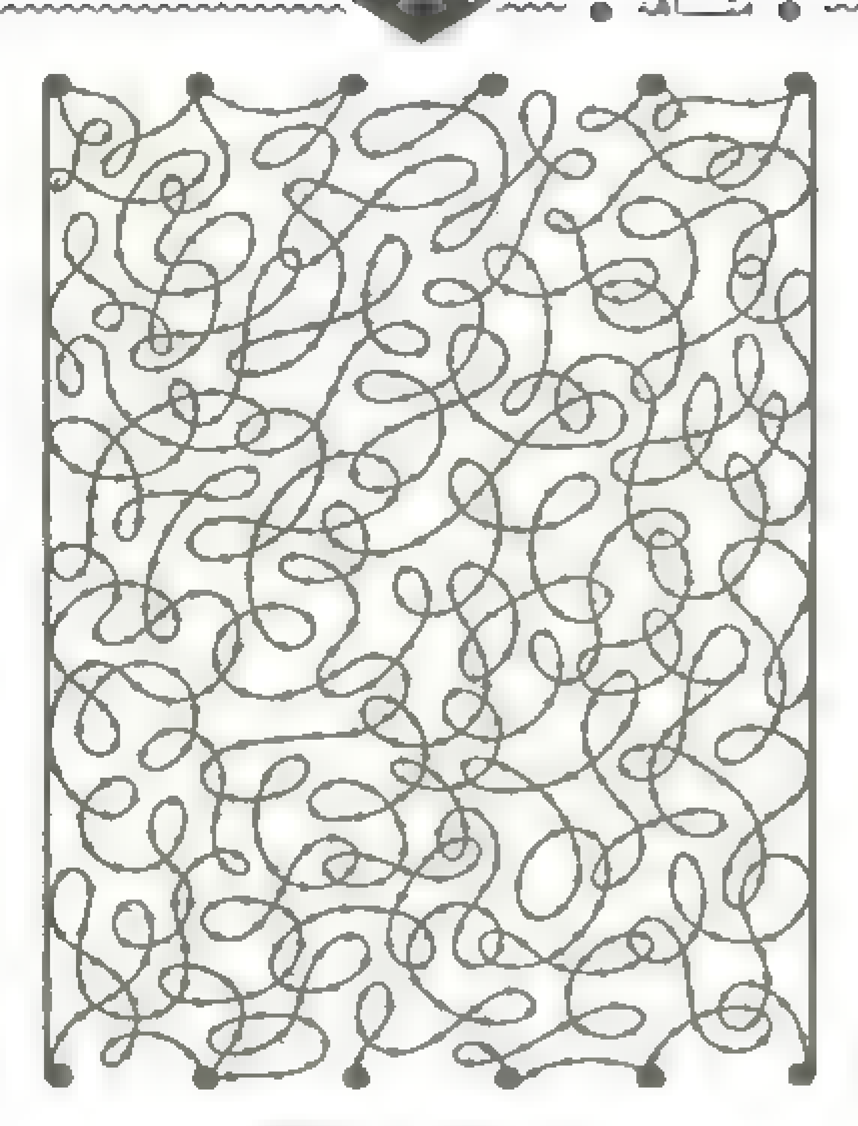
## الكلمات الافقية :

(١) من الفلزات .
(٢) [illegible]
(٣) [illegible] ( [illegible] ) .
(٤) حرفان [illegible] .
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]

## الكلمات الرأسية :

(١) في الكف .
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible] .
(٥) [illegible] .
(٦) [illegible] .





## طريـــق الأســـلاك الشائكة

[illegible]

[illegible]

## أين العشرة قروش ؟ ..

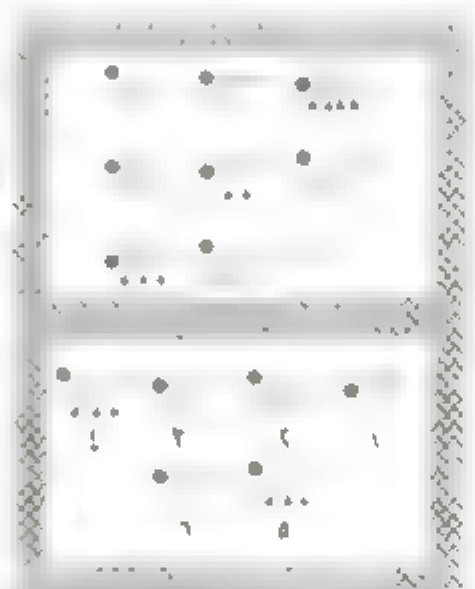
في السوق ، كان أحد الباعة يبيع ما لديه من برتقال ، كل ثلاث برتقالات بعشرة قروش، [illegible] سوى سنة .

[illegible] ٢٤٠ قرشا .

[illegible]

هل تعرف لماذا ؟ ..

## الشكل المطلوب



من ترتيب العلاقات بين الأشكال التي في [illegible] الأرقام محل علامة الاستفهام .



النعجة والسهم : [illegible] .

الشكل المطلوب . رقم ٦ .

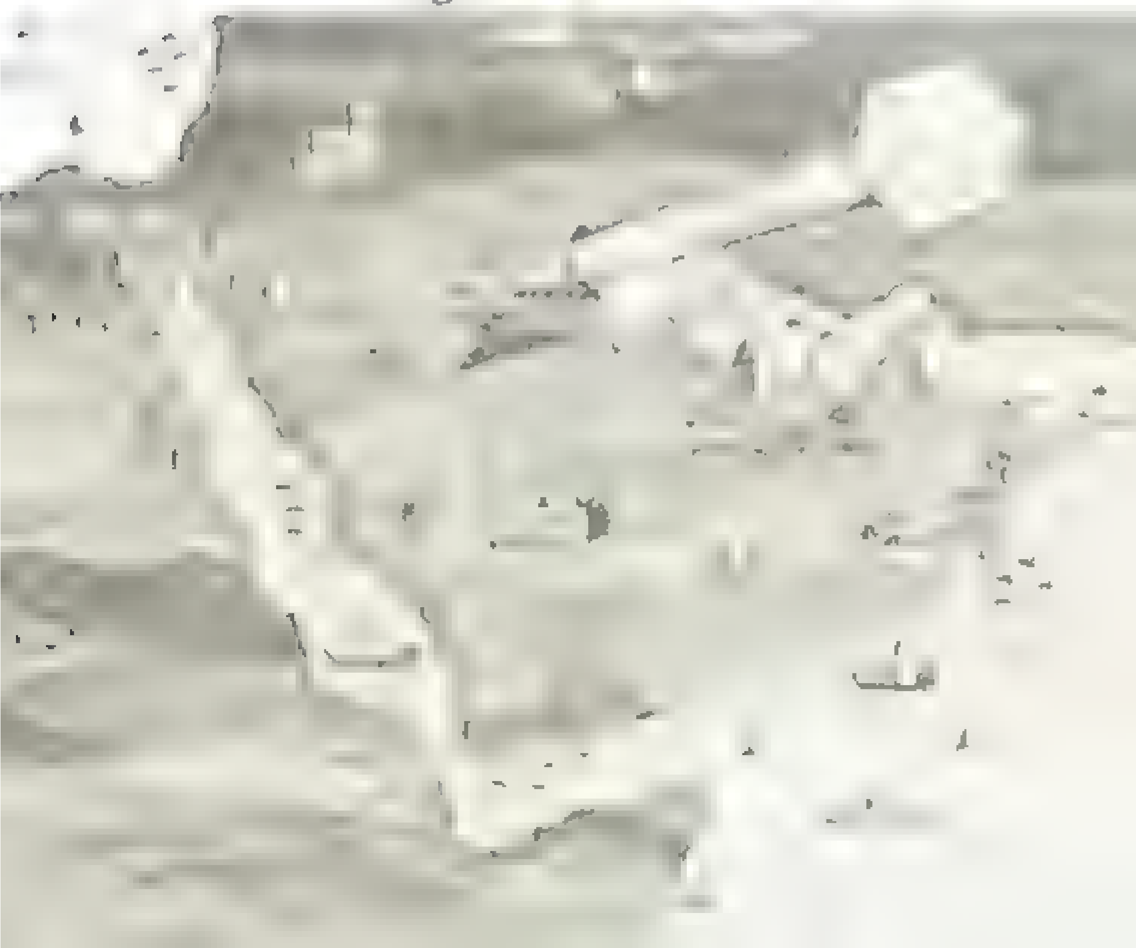
### استاذ نبيه يسأل :

[illegible] من النوع الصغير ، مع برتقالتين من النوع الكبير بسعر ٢٠ قرشا ، ما كان وجه النقص في المبلغ .. ولكن هذا يقتضي أن يكون عدد البرتقال الصغير ٣٦ و الكبير ٢٤ . ومعنى هذا أنه باع بعض البرتقال الكبير بسعر الصغير .. ومن هنا جاء النقص .



# المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج

بنك الكويت الوطني




سلاسل فنية
تصدر في مطلع كل شهر
أول أغسطس ١٩٧٨

تصنع شاحنات ميتسوبيشي كنتر الخفيفة لأعمال الخدمات الشاقة
انها تختبر وتجرب لملاءمة احوال العمل في الشرق الاوسط مع خدمة
ممتازة بعد الشراء يقدمها لكم موزع كرايزلر في منطقتكم
شاحنات كنتر سهلة القيادة. ذات مقصورة ومعدات شبيهة بما تحتويه في
السيارات العادية
انها سهلة التحميل. وتوجد انواع مختلفة من الاحجام تمكنكم
الاختيار منها كي تمكن تقديمها على هيئة شاسي ومقصورة فقط
تتوفر باطارات مفردة او مزدوجة في الخلف
ومحركات بنزين أو ديزل
شاهدوا وجربوا مجموعة كنتر في محلات موزعي كرايزلر في جميع
أنحاء الشرق الأوسط




فيليبس



من قال بان التكنولوجيا المتقدمة
لا يمكن ان تكون في اناقة التصاميم الحديثة؟


العربي


ORIENT اورينت
ORIENT WATCH CO., LTD
CORPORATION

**كل عام وانت بخير ..**

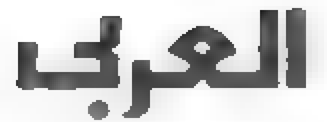
نودع هذه الايام شهر رمضان الكريم بما حمله الينا من نفحات عطرة عمت حياة المسلمين في كل مكان بمشاعر الحب والتسامح والتكافل والايمان ، ونستقبل عيد الفطر المبارك بما يحمله الينا من صور وذكريات تملأ النفس غبطة وبهجة واملا . وما احوجنا الى الامل لنمضي قدما في شق طريقنا بايدينا . فهو ضرورة ملحة للحياة حتى يكاد يستحيل التقدم والبناء بدونه ..

والعيد وقفة مناسبة يلتفت فيها الانسان الى ايامه الماضية ، ويتطلع الى المستقبل ، يراجع ما حققه وما يستهدفه لوطنه ولامته ..

وتحاول مجلة العربي مع كل عدد ان تقترب من هدفها ، وان تواكب العصر الذي نعيشه ، وان تنشر القيم والمثل ايمانا منها بأن العروبة هي سبيل الخلاص ، وتسعى في مسيرتها الى احياء الامل وزرع البهجة ونشر الاستنارة وحب الوطن ، وان تبقى منارة للثقافة ، ودليلا على رحابة الفكر وسعة الافق ، وان تحطم جدران العزلة بين الاقطار العربية ، وبين الفكر المعاصر والتراث ، وان تظل الحياة الفكرية للامة العربية متجددة ومتواصلة ..

**وسنمضي معا على الطريق ..**

المحرر



رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين




العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسؤولة عما ينشر فيها من آراء

AL ARABI [illegible] P.O. Box 748 KUWAIT

[illegible]

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة — قسم الإعلانات

المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

## صورة الغلاف :

[illegible]




[illegible]

[illegible] العراق ١٢٠ فلسا • سوريا ١٠٠ قرش • لبنان ١٠٠ قرش • الأردن ١٠٠ فلس •

[illegible]

[illegible] ٢٫٥ دينار • المغرب ٢٫٥ درهم • [illegible] ٢٫٥ ريال • ليبيا ١٥٠ درهما •

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس •

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

[illegible] العربية للتوزيع وعنوانها [illegible] ( ٤٢٢٨ ) بيروت لبنان •

٢ ـ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها ٦ شارع [illegible]

• للمشتركين في جمهورية مصر العربية •

# البوهيميون أو صعاليك الفكر

## المفكر دائما خاضع للنبلاء.

بقلم : أحمد بهاء الدين

● من هم اولئك المثقفون الذين حكمت افكارهم في القرن العشرين؟ كيف كانوا يعيشون وماذا كانت علاقتهم بالجو الاكاديمي؟ هل كانوا معتزلين ام يتحركون في العالم بحرية؟ . انه لمن المهم دائما بالنسبة لاى عصر ان نعرف العوامل المادية التي اثرت في حياة مفكريه .. ذلك اننا حين نعيد تكوين العالم الماضي [illegible] لعبة [illegible] سيمون » (1) فاننا ندرك اكثر اى طراز من الناس كان يمثل ، وكيف ان هذا [illegible] كان ظاهرة هامة في الحياة الفكرية لاوروبا .

في العصور الوسطى لم تكن هناك مشكلة مثقفين ، بالمعنى الذي نعرفه . كانت كل [illegible] داخل [illegible] الكنيسة ، وبالتالي فقد كان [illegible] قطاع الضئيل من النخبة الاقطاعية ـ رجال القانون ـ لا يشغلون انفسهم [illegible] من مطالب السلطة [illegible] . ولكن مع فتح الاديرة في عصر النهضة ، [illegible] من رجال [illegible] دون العمل [illegible] روائح الاستقلال ، ومع ذلك ، فقد كانت حماسة « [illegible] » (2) [illegible] الدائرة خارج الاسوار ، حماسة قصيرة الاجل [illegible] ذلك [illegible] مشكلة [illegible] كانت [illegible] كثيرين من المثقفين [illegible] على العمل في خدمة الامراء ، الذين كانوا [illegible] اسلامهم الفكري . كان الفلاسفة يستأجرون كرجال دعاية ، وضعهم يبتعد من وضع [illegible] .

■

كان الدير « العلماني » يمثل ملجأ ومهربا من مطالب الامراء الذين اصبحت الحياة الفكرية معهم [illegible] . لقد وجد المثقفون ـ كالسفسطائيين ايام اليونان ـ انهم لكي يعيشوا [illegible] للاعتماد على قدرتهم على العمل كمستشارين لاصحاب السلطة [illegible] . رجل واحد افلت من مأزق المثقفين هذا ، هو [illegible] ( 3 ) وذلك [illegible] خاص به ، [illegible] هو المساعدة التي [illegible] .

ان [illegible] « و » صاحب المطبعة في القرن السادس عشر ، حتى [illegible] كلاهما [illegible] واخلاقية ، مشتركة بينهما هذا [illegible] . ففي [illegible] كان الناشران [illegible] العظيمان « فروبن » و « اموربباخ » يؤمنان بافكار « ايرازموس » عن تطوير الكنيسة وبالتالي كانا مستعدين لتأييده [illegible] لهما في موسستهما ، فالتقى في « بازل » بسويسرا . ولكن وضع « ايرازموس » كان فريدا .

ثم للناشرين . ثم للحزب . ثم . . !

اذ جاء سابقا على تحول النشر الى مهنة مربحة تخضع لاقتصاديات السوق وتسعى [illegible] لجمهور [illegible]

ومع تحول النشر الى هذه الوجهة الاقتصادية ، صار المثقف الذي ليس له مورد خاص ، تحت رحمة رجال الاعمال، كان في مقدور المثقفين الوجهاء — مونتاني ، لورد شافتسبري ، مونتسكيو — ان يكونوا فلاسفة ، اما المثقف العادي فلم يكن بعد مؤهلا الى اي عمل فكري جاد . بالعكس ، لقد اصبحت مقالات الدوريات غير المنتظمة على صوتا واكثر نجاحا وحققت بالتالي [illegible] ونجحت . ولقد [illegible] هؤلاء الكتاب تحرر لهم عن اي ثقافة حقيقية وعيشهم على مواهبهم الفطرية وحدها ، صاروا مع بداية القرن الثامن عشر يعيشون جنبا بعضهم لبعض ، على الانفصال بالعالم المعادي لهم . فجمعوا [illegible] العاصي بهم . واصبحوا نوعا من المثقفين ذوي الياقات البيضاء ، الذين يعيشون من تبعية طبقات ناشريهم . واذا كان ممكنا تقسيم الادباء الى فئات ، فان هذا النوع من المثقفين كانوا يشكلون فئة اجتماعية جديدة ، ليس مركزها القصور ، ولا الكنيسة ، ولكن المقهى .

وقد اكتشف « موسكو » لوظيفة الاجتماعية للمقهى [illegible] كيف يستطيع [illegible] لا بيت له . فكتب يقول

« [illegible] في باريس [illegible] القهوة بكثرة . وهناك بيوت كثيرة [illegible] في بعضها [illegible] ، ويلعبون في بعضها الآخر [illegible] وهناك بيت يصنع فيه القهوة [illegible] : على الاقل ، لا يوجد واحد يمكن [illegible] هذا المقهى ، لا وهو يشعر [illegible] ذكاء وفطنة اربع مرات عما كان عليه حين دخله ! » .

« ولكن اشد ما يصدمني في هؤلاء البوهيميين هو عدم قابليتهم [illegible] بالنسبة لوضعهم ، وهم يبددون مواهبهم في هواء [illegible] مرة . فوجدتهم يتجادلون حول اتفه ما يمكن تصوره . كان احدهم حول شاعر اغريقي لم يعرف احد قط اين ولد ولا متى مات منذ الفي سنة . كان اطراف المناقشة متفقين على انه كان شاعرا ممتازا ، مع خلافهم فكان على درجة امتيازه ، كل منهم يحاول ان يضعه في مستوى معين ، ولكن كان من هؤلاء المتجادلين حول هذه القضية من هم اكثر وربما من الآخرين ، وهنا كان محور الصراع كله . كان صراعا حادا . ذلك ان كل فريق كان يوجه للفريق الآخر شتى انواع الاهانات بحماسة [illegible] اشتد بالمشاجرة بعضها اكثر من تصدى بالموضوع !! » .

وفي البدء ، كان مثقفو المقاهي من البوهيميين — ذلك النوع من الرجال المنفيين الذين لا يحفظون مواعيد عمل ولا [illegible] معينة يوقعها عليهم المجتمع، وهم في نفس الوقت قوم لا يهمهم مصادر رزقهم على الاطلاق ، متزوجين او غير متزوجين، فهذه مسئوليات لا تهمهم . ولا كان يهمهم ان يسلكوا المسالك المطروقة نحو التقدم الادبي والاكاديمي . ان سحر المقهى يكمن في ان المرء يمكن ان يجلس فيه طول النهار و[illegible] ، يحيط به شعراء ، وفنانون ، و[illegible] ، وثوريون ، لا عمل [illegible] ، وعلماء [illegible] هذا كله [illegible] المقهى يوفر لك [illegible] الوحيد الذي يمكن ان تكون فيه الكلمات هي الحقيقة ، وحيث [illegible] مشروعات ضخمة [illegible] وموضوعية [illegible] ولكنها قد حدثت بالفعل دون ان يبرح مقعده .

يجب ان نستدرج قائلين ان هناك

ثورات أعلنت بالفعل في المقاهي ، ففي سنة ١٩١٦ التقى اميل ليدرر مع رودلف هلفردنج وآخرين في احد مقاهي فيينا وأخذوا يناقشون احتمالات الثورة في روسيا وكان ليدرر واثقا من قرب نشوب الثورة فرد عليه هلفردنج ساخرا « ومن سيشعل الثورة ؟ مستر تروتسكي ، مثلا ، الجالس في مقهى السنترال ؟ » . ولكن مستر تروتسكي غادر المقهى فعلا من سنة تقريبا وقام بالثورة ! .

ان المقهى للبوهيميين ، هو صالون المفكرين والشعراء والفنانين الذين لا بيت لهم ، وغرفة مكتب المؤلف القليل الاجر ، ووسيلتهم للهرب من الظروف المادية البائسة التي يعيشون فيها . كان الفقر هو الصفة الاولى للبوهيمي ، والشبح الذي يهرب منه الى دفء المقاهي النسبي . وكان لابد ان يجلب الفقر معه اشكالا من « الدفاع » التي اصبحت ، منذ القرن التاسع عشر ، هي السلوك السائد للمتمردين : البوهيمية او « آداب السلوك المتعارف عليها ورفض كل ما تفترضه العادات . حقا ، كان هنالك ... اولئك المفكرون الذين قدموا نماذج حقيقية للاستقلال الفكري من خلال اطار الموافقة » جوبه . (٤) فلا عرف ان التجربة الحقيقية هي ان يكون ... المفكر وقدرته على المواءمة مع ... الاجتماعية التي تمنح ... الانسان . ومع ذلك ، فان رومنسية ... الاجتماعية قد دفع رجالا من ... شاعر بودلير للهرب الى البوهيمية .

●

وقد كان مونتيسكيو شديد الاحساس بعدم صلابة الموقف البوهيمي ، وهامشية ذاته التي سيظل غريبا الى ... ففي ...





موتسكيو نجد عمق احساسه بالازدواجية
في [illegible]
وظيفتين معا : احداهما سلبية والاخرى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هو الذي [illegible]
عادل ، لوجب على كل المفكرين ان يكونوا
[illegible] من بلادهم ، وشعوبهم ،
[illegible]
[illegible]
والمثال . اذن فعلى المثقف ان يكون دائما
خارج الواقع ذاته .

وهناك حالات في تاريخ الادب [illegible] اكثر من نموذج مثالي
للبوهيمي [illegible] (٥)
مثلا تقدم لنا نموذجا حيا لمثقف بوهيمي ،
لقد هرب من مهنتي اللاهوت و[illegible]
لنكرس نفسه [illegible] للفكر والاخلاق [illegible]
وككاتب مستقل . عاش فترة من الوقت
على هامش البوهيمية ، مدينا للبقال ،
[illegible]
بالمال على [illegible] ان ينضم اليهم ذات يوم .
[illegible]
ولغير الاكفاء بمقابل ! ، ويكسب مالا من
الاشراف على دراسات [illegible]
حياته الباريسية فكانت موزعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الذين يسخرون من كل شيء . وكانت
حدود [illegible] البوهيمية [illegible]

الكتب على ضفاف السين ، حيث كان
رفاقه عادة من الكتاب غير المسؤولين الذين
يعيشون من مهاراتهم الادبية ، واسعدتهم
[illegible]

[illegible]
[illegible] من العمل . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عاما [illegible]
[illegible]
بل لعل تنوع حياته ساعده على انجاز هذ
العمل . فلا الزواج التعس ولا اعباء
[illegible]
[illegible] البوهيمي الاجتماعي
[illegible]
يتمكن من خلاله وحده بعض [illegible] من
اداء دورهم .

[illegible]
البوهيمية [illegible] في مرحلة [illegible]
[illegible] المرحلة . [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
سنة ١٧٦٠ في عهد لويس الخامس عشر ،
[illegible]
وهو [illegible] عشرة من عمره [illegible]
رفض تناول اول قربان له ، وارسل الى
السجن . ثم لم يلبث ان هرب منه . وظن
اهله المحترمون ان خير علاج له هو التعميم
[illegible]
[illegible] للاسكوتلنديا .
ثم [illegible] معهودا من
[illegible] بالالتحاق
بالجيش كجندي . ثم تطوع في الثورة
[illegible] ، وبعد طلاق
[illegible] ، عاد الى فرنسا التي كانت على
وشك ان تبدا ثورتها . ودفعته حماسته





هذا الابن الشاذ . فقرروا له في سنة
١٨١٤ راتبا متواضعا عاش عليه عددا
[illegible] من السنين . و [illegible]
[illegible]
و " ابوليتيكيت " . واعضاء عدد لا يحصى
من الجماعات الصغيرة التي خاب املها
في [illegible]
وكان اوجستين تييري ، المؤرخ العظيم ،
[illegible]
[illegible]
الذين كانوا لايعنون في تقدمهم للطبقة
البورجوازية الجديدة عن الطبقات التي
كانت تتمتع بها هذه الصفة . ولكن رادكالية
[illegible] سيمون كانت اعنف مما يطيقون، فلم
[illegible] ان سحبوا تاييدهم له . ولما كانت
اسرته قد عادت فقطعت المرتب عنه . فقد
[illegible]
هذه الحياة . وفي نوبة من اليأس حاول
[illegible] . ولكن تلاميذه المتحمسين ،
اولئك الذين اعتبروه [illegible]
في العالم ، قاموا بتدبير [illegible]
السنتين الاخيرتين من حياته ، من عام
١٨٢٣ الى ١٨٢٥ . لقد كانوا ، اكثر
من ذلك ، ينظرون اليه كقديس . فاذا كان
[illegible]
نقول ان سان سيمون مات سعيدا . ولابد
[illegible]
فراش الموت، يستمعون الى كلماته الاخيرة
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا ياروتريجيز وتذكر دائما ان
[illegible] اذا اراد ان ينجز عملا عظيما فعليه
ان يعطيه كل قلبه وكل طاقته
وإذا كانت حياة سان سيمون صورة
لحياة المثقف الوهمي ، فان حياة اوجست
كونت (٩) تكاد تكون اقرب الى الخيال .

[illegible]
[illegible]
عاطفة بعصرهم، هم الذين يمكن ان يؤمنوا
[illegible]
وربما لم يكن ممكنا الا لرجل يتمتع بمثل
[illegible]
[illegible] هو [illegible] المفكر
[illegible]
الوقت .

لقد كانت حياة كونت قمة تطور
[illegible]
طفلا [illegible]
يشعر دائما بالغربة نحو اسرته . وكان
[illegible]
يفشل دائما في هذا العمل بسبب مزاجه
[illegible]
من الاشراف على دراسات الدارسين .

•

وكان هناك فرق هام بين [illegible]
[illegible]
لانهم النساء كثيرا بعكس الامر . اكثر
من ذلك ، كان هذا الرجل ذو العقل العلمي
[illegible]
الفلاسفة،ورجال الدولة وعلماء اللاهوت
ورجال الاعمال ، كان يستعرض عادات
[illegible] جدا عن المألوف . وهناك
علامات على انه في مطلع حياته كانت له
علاقة مع سيدة متزوجة انجبت منه طفلا ،
[illegible] من حياته ، ثم تلا ذلك علاقتان

[illegible] الاولى عشيقة كانت مومسا
عادية اسمها مسجل في دفاتر البوليس .
ومع ذلك فقد تزوجها [illegible]
[illegible] كان
من ناحية يعتقد انه عديم العاطفية للزوجة
لايمكن معها لاى امرأة محترمة ان تتزوجه،
وبالتالي فعليه ان يكتفي بما يتاح له .
ومن ناحية اخرى كان يعتبر انه كريم
[illegible]
[illegible] بالزواج منها والسبب الاخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
وبالطبع كان زواجه هذا من « كارولين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كومت يعود الى منزلها . ويعد
هذا الزواج ساهم فيما اصاب كومت من
انهيار عصبي ، مازال علماء النفس
[illegible]
الفترة بين ١٨٢٦ و ١٨٢٨ حاول الانتحار
مرتين . ومع ذلك فقد تمكن سنة ١٨٤٢،
[illegible]
كارولين . من نشر اخر جزء من كتابه
[illegible]

ومع ذلك فقد ظلت مشكلة المال
قائمة . واضطر الى ان [illegible] في
[illegible]
هبات من جون ستيوارت ميل واصحابه .
ولكنها حياة لم تكن لتزوده باي سعادة
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي سنة ١٨٤٤
[illegible] المرأة التي اقامت معه اعذب علاقة
على الاطلاق [illegible] التي
كانت مريضة بالسل . كانت كلوتيلد
متزوجة من رجل اضطر للهرب من باريس

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عشر سنة . ولكنها [illegible]
ان علاقة كلوتيلد باوجست كومت
[illegible]
تعد رفضت ان ينال منها شيئا . وهكذا
سارت علاقتهما على مستوى روحي محض
وكلاهما شاعر انه بذلك ارقى من تلك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كانت تقترب من الموت . تركت اثرا عميقا
في تكوينه لفكرته عن دين الانسانية .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الموضوع .
ومع ان « كومت » و « ديدرو » ،
كان كلاهما بوهيميا . الا ان ديدرو
[illegible]
المثالية طبقا لتقاليد الفلاسفة العقلانيين .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الزمن الانساني . ولكن الثورة الفرنسية
ادت الى تغيير جوهري في الفلسفة السياسية .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مثالية خيالية .
وكانت هذه الافكار هي التي تميز

عن رتابته في القرن الثامن عشر .

●

كان المثقفون الذين قفزوا الى المسرح في سنوات مابعد الثورة الفرنسية يختلفون تماما عن اولئك الذين سبقوها . وقد ساهم حادثان تاريخيان في هذا

[illegible]

التقدم الذي حدث في العلوم بين سنتي ١٧٩٣ و ١٩٩ [illegible]

و «مونج» و «لابلاس» و «كارنو» كلهم

[illegible]

الرياضية .

والحدث التاريخي الثاني كان ظهور عبادة العقل . فلقد صدق المؤرخون العقل ووجوده فيها . ثم جاء التحالف بين هذه العقلانية وبروز العلم لكي يوجد طرازا

[illegible]

[illegible]

كان يتسع مع مرور الزمن . وسيجد لذلك ان الماضي التاريخي كان تقدميا ، وان التاريخ في نفس الوقت له غاية محددة . ولعل فكرة هذا الهدف المحدد هي التي اعطت عقلانية القرن الثامن عشر المزيج من العقل والخيال . وقد جاء امتزاج هذين العنصرين ـ اللذين كانا منفصلين دائما في التاريخ الغربي ـ لكي يعطي المثقفين الفرصة لكي يكونوا علماء ومبشرين في آن واحد .

وقد اعطى هذا كله للمثقف دورا جديدا لكي يلعبه . فالفكرة الحديثة للمفكر كانت تتطلب رجلا يدركون كنه التاريخ ، ويمتلكون المقدرة على اكتشاف السر لعمليه [illegible] .

ـ مثقفون بين الحماسة الاخلاقية

[illegible]

[illegible]

المفكرين ان يظهروا من بين صفوف [illegible] ـ وليس فقط من صفوف

البروليتاريا او البورجوازية لعصره . وقد

[illegible]

يمكن ان يظهروا من [illegible] غير مقيدين بحس طبقي [illegible] . كان كل السان سيمونيين في الواقع من البورجوازيين ونحن هذه

[illegible]

ان اي شخص كان مؤهلا لان يكون تلميذا لهذا الرسول ، رسول العالم الصناعي ، طالما كان مؤمنا باطار جديد للعلاقات النسبية الاجتماعية . كان « تيبرجو » و « كوميرسيه » مثلا ، اللذان يدين لهما الاجتماعيون بالكثير من طبقة [illegible] الذين اعطوا المثل لغيرهم من المثقفين الذين يريدون خدمة حقيقية للتقدم [illegible]

[illegible]

[illegible] دائما في تلك الفترات المضطربة التي تسود فيها التعديلات الراديكالية العلاقات الاجتماعية الاساسية . كذلك فان لويس دي بونالد الذي كان له تاثير كبير بعد ذلك على سانت سيمون ، هاجر

[illegible]

لامير كوندية ، ثم استقر في المانيا حيث كتب «نظرية السلطة» التي اذاعها

[illegible] ١٧٩٦ [illegible]

[illegible]

في تفكير اجتماعي لا يثبت الا في اطار من الديمقراطية والليبرالية قد يدهشهم ان يعرفوا ان مصدر اعجاب سان سيمون ببونالد كان سببه هذا الرجل كاحد امراء

[illegible]

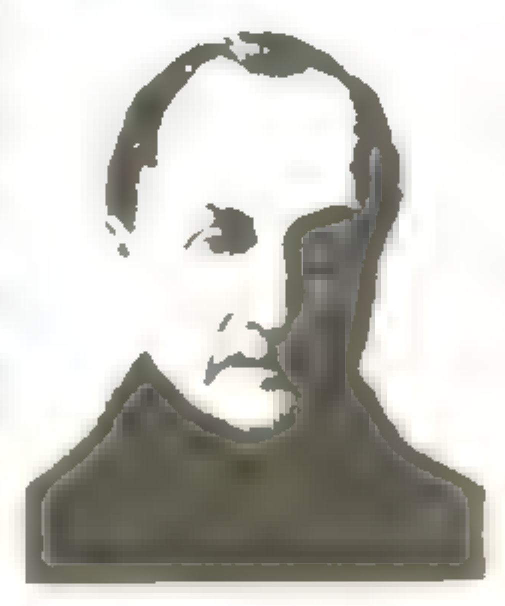
كان سان سيمون سعيدا ان يجد مفكرا رجعيا [illegible] كل النظم الحديثة ويعرف

[illegible]

[illegible] من جديد وكونها في يده الوجود الانساني . لقد علم بونالد ، الارستقراطي ، سان سيمون درسا عظيما : ان

[illegible]





[illegible] يكتشفوا
حقائق جديدة يمكن على اساسها اعادة
اقامة نظام ، وسلطة ، وتراتب ، فما
لم [illegible] يكون [illegible] من هذه [illegible]
او [illegible] ، واختلط [illegible] بالرجعيين
حتى صار [illegible] هو المزيج [illegible] التعلم
والسطوة

[illegible] حياة هؤلاء [illegible] معطينا مفتاحا
هاما [illegible]
الذي تزودنا فيه بفكرة عن الاسلوب الذي
يستطيع به [illegible] ان يكونوا [illegible] في
عالم يموج بالمتغيرات .

ان الرسالة [illegible] كانت [illegible]
[illegible]
[illegible] في السياق العام للتجربة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في ان مستقبل الانسان
[illegible] . هذا الطراز من الثقافة [illegible]
[illegible] التي ولدت في اعقاب الثورة
[illegible] ظاهرة
[illegible] في عالم [illegible]
[illegible]

●

[illegible]

[illegible]



للشاعر
صلاح عبد الصبور



صلاح عبد الصبور

●● كان المغفور له الدكتور محمد حسين هيكل (باشا)، رئيس تحرير جريدة «السياسة» الناطقة باسم «حزب الأحرار الدستوريين» المصري في العشرينات .. كان يقرأ المقال الذي أعطيته إياه، وأسارير وجهه تنفرج عن ابتسامة بين الحين والحين، فلا أدري إن كانت ابتسامة سخرية مما يقرأ، أو ابتسامة رضى واستحسان.

وحين انتهى من قراءة المقال طواه، ووضعه على يسار مكتبه، وهو الجانب القريب من المقعد الذي كنت أجلس عليه، وقال لي ضاحكا: «هل تحسب أني أستطيع نشر هذا المقال؟»

قلت، بعد سقوط الألقاب: «كان يهمني أولا أن أعرف رأيك في المقال؟»



# بين شوقي و.. طه حسين

بقلم الدكتور [illegible]

[illegible] الشعراء في «حديث الأربعاء» [illegible] ونعتقد أن من حق كل محب لشوقي [illegible] القلم، لا سيما [illegible]

[illegible] تنسب الى العروبة ،
وقد لا تكتبها عن العروبة في
[illegible] اسلوب الماضية ، لا [illegible]
[illegible] بعد يرتد في ادنى الشعب ..

قال : « اتعلم ماذا يحدث لو
[illegible] هذا المقال ؟ »

قلت : « لا اظن شيئا سيحدث
على الاطلاق »

قال : « اذن فدعني اقل لك
— وهذا الكلام بيني وبينك —
انك لا تعرف الدكتور طه حسين
[illegible] اكثر الناس ضيقا بالنقد
[illegible] النقد ! »

قلت : ولكني لا [illegible] الدكتور طه حسين وقد وضعته في مقالي موضع الاستاذ — كما هو أهل لذلك — ووضعت نفسي منه موضع التلميذ ..

قال : يكفي أن يكون قد نشرت في مقالك [illegible] حتى يثور .. والدكتور طه [illegible] ويبقى يطول ..

قلت : [illegible] الدكتور طه حسين [illegible] الاحرار الدستوريين [illegible] اصبحت اظن [illegible] الآن كل ما يكتبون عن حرية الراي وحرية [illegible] .

ثم يصل هيكل [illegible] — [illegible] وقد كان الرجل [illegible] لأن [illegible] وقد [illegible] من [illegible] ، و [illegible] والابتسامة لا تفارق [illegible] في الدكتور طه ، وقد كان [illegible] يسائلك [illegible] ( وكانت [illegible] ) في تلك الايام ، وكان الدكتور طه حسين [illegible] ( الادب ) .

ولا [illegible] لشيء من [illegible] لشعبها ، وقد كنت كتبت في السياسة مقالا حمل هذا الصيف ومقالا نقديا عن كتاب الفه ، احمد محمد حسنين باشا ، عن رحلة له في الصحراء ، [illegible] كلمة كتبتها في السياسة .. بيد أن الزهو — وان كان تغلب على [illegible] — لا [illegible] لاسباب [illegible] ارحب بالاقتراح ، وآثرت الاستمرار في طلب الطب حتى النهاية ، رغم ما صادفني فيها من عقبات بسبب مرض مزمن مؤلم عنيف كان ينتابني منذ عدة اعوام ..

## من [illegible] الى [illegible]

وحدث بعد شكر الدكتور طه وهيكل باشا على نياتهما الطيبة نحوي .. حدث الي نقد الدكتور طه — في حديث الاربعاء الذي كان يكتبه للسياسة كل اسبوع — [illegible] ذلك [illegible] على ترجمته لكتاب ارسطو عن الاخلاق .. والى قسوته في ذلك النقد قسوة تخطت كل حدود النقد النزيه ، كما تخطت كل اصول العدل والاعتدال ، مما اوقع الدكتور طه في كثير من الاخطاء لم يكن مثله من يقع فيها لو كان يجري على سنن النقد الموضوعي الهادئ الرصين .

وكان ردي على الدكتور طه مصوغا في شكل اسئلة يوجهها تلميذ ناشيء الى استاذ عظيم ، يرجو أن يبين له فيها سبيل الرشاد ، وفي ما ورد في قواميس اللغة وكتب الادب والبلاغة ، وبين ما اخذه الدكتور طه على لطفي من اخطاء ، وحرصت أشد الحرص على الا [illegible] بكلمة [illegible] واجب القرابة له ، واثنى عليه لو [illegible] لي وجه الراي فيما كنت اسائله فيه ، دون حاجة الى [illegible] .

ورغم هذا كله فقد رفض الدكتور هيكل نشر المقال ، بلطف اولا ، ثم بشيء كالزجر لما بدا مني من الحاح .. بل انه رفض مجرد عرض المقال على الدكتور طه ، حماية لي من غضبه ، على ما [illegible] .

واخذت مقالي حزينا وانصرفت ، وانا ارثي للصلوات التي اسمعها في الايمان بما كان يكتبه هؤلاء الناس عن الحرية عامة ، وعن حرية الراي وحرية الكلمة بوجه خاص .. بل اني رثيت اكثر للجهود التي طالما بذلتها للحصول على جريدة السياسة من باعة الصحف — ولم يكن يحملها منهم غير القليل — رغبتي باعتها من بيعها علنا للقراء ، بعد أن حرمها سعد زغلول ، جريدة التعاسة ! ، وكان سعد قد بسط [illegible] في قلوب المصريين ، وكانت [illegible] جريدة [illegible] ، انها كانت [illegible]

نخبة من أكابر الكتاب والصحفيين ، على رأسهم هيكل وطه حسين ومحمود عزمي ، وتوفيق دياب ، وعبد العزيز البشري ، الى من كانت تستكثرهم من [illegible] الأحزاب [illegible] أمثال [illegible] [illegible] وتوفيق [illegible] [illegible] [illegible] حرى ، على الحرية المغلوبة على أمرها ، في وسط هذا البحر [illegible] من الوطنيين ، التي كانت [illegible] ..

[illegible] والمهندس أحمد [illegible] — وزير الأشغال السابق ، ونائب رئيس الجمهورية [illegible] الهندسة — كنا نخرج للبحث عن السياسة كل صباح ، وكنا نبيعها بعد ذلك ، مع بائع أو آخر ، يبيعها إياه خفية عن الأعين ، وفي ركن قصي من أركان الطريق ، كأنه يبيعنا قطعة من الأفيون !

## لقاء مع شوقي

ورأيت شوقي بعد يومين في مكتبه ، وكان المكتب خاصا ببعض أصدقاء الشاعر الدائبين ، والمشار بعضهم عرضا الى مقال الدكتور طه حسين، وبالغوا في النيل منه ومن كاتبه ، تملقا وزلفى [illegible] ، وكان شوقي [illegible] له يكلمه في الحديث ، وظل يمسح على جبينه بأصابعه وكانت عادة له في مثل هذه الظروف .

وقال أحدهم : انه أرسل ردا الى جريدة السياسة فلم تنشره حتى الآن .

فقلت له : اطمئن ، فان شيئا ما — لله أو للسياسة — لن ينشر في هذا الموضوع .. ورددت كلمة الدكتور هيكل : ان أشد الناس ضيقا بالنقد هم النقاد ! .

وسألني شوقي : ومن أين لك كل هذا التأكيد ؟

قلت : لقد ذهبت بردي الى جريدة السياسة ، فأدركت هناك أن [illegible] الدكتور طه حسين لا يمس ، مثل ذات الملك فؤاد ( فؤاد الأول ملك مصر في ذلك الحين ) كما جاء في الدستور .

ووجدت مقلتي شوقي فجأة ترتعشان ، كما كان عهدي بهما عند أي انفعال ..

وقام من مجلسه فخرج الى غرفة أخرى ، ثم دعاني اليه ، وسألني في لهفة ، ان كان معي ما كتبت في الموضوع ؟ قلت : ، لقد تركته لديه ، وحمدت الله على أني لم أكن مزقت المقال وكانت [illegible] راودني أن أفعل ، ووصف لسائق سيارته عنوان البيت في حي المنيرة ، ومضى [illegible] من دار السياسة ، وكانت في شارع [illegible] في السيارة ونحن في طريق عودتنا الى المكتب ، ولم يكد يفرغ [illegible] وجهه [illegible] وأمر السائق أن يعود من حيث أتى الى دار السياسة .

[illegible] الدكتور هيكل فقام مرحبا [illegible] التي لم يسلم ، والتي امتلأ وجهه بالوجوم ، ودون أن ينهي الدعوة الى الجلوس ، قال للدكتور هيكل في هدوء وهما واقفان : ، أحسبك اطلعت [illegible] الذي نشر فيه مقال طه حسين في الأسبوع الماضي [illegible] .

وهنا أحب أن أصف مقدار الثقل الذي انطوى عليه هذا التهديد .

ان قصائد شوقي ، حين كان يختص صحيفة بنشر واحدة منها — حتى لو كانت السياسة — كانت الصحيفة تعلن عن ذلك قبل نشر القصيدة بيوم أو يومين [illegible] ( ولم يكن شوقي يتقاضى أجرا عن نشر قصائده ، كما لم يكن أي كاتب يتقاضى أجرا عن أي مقال ) وكانت قصيدة شوقي تنشر في صدر الصحيفة ، بحروف مشكولة، وأكبر حجما من الشكل المألوف وكان توزيع الصحيفة يرتفع الى ضعفه أو خمسة أمثال توزيعها في سائر الأيام ( وفي حالة جريدة السياسة كان التوزيع يرتفع على الأقل الى عشرة أمثال ! ) وكانت السياسة تباع علنا في مثل هذه الأيام ، ويناديها الباعة لا باسمها ولكن باسم قصيدة شوقي ، وكانت السياسة تنتهز مثل هذه الفرصة، وتقول كل ما لديها عن الوفد ، والحرية المضطهدة، وسعد زغلول .

لم يكن لدى الناس ما يملؤون به فراغ أوقاتهم

الا للقراءة ، اذ لم تكن هناك الاذاعة ولا التليفزيون ، وحتى السينما كانت لم تبلغ أشدها بعد ، وكانت القصيدة من قصائد شوقي أو حافظ ابراهيم كفيلة ان تبسط ظلها على الناس بضعة أيام ، أو ربما بضعة أسابيع .

التقى شوقي بهذه الحديقة ، ورأى المقال على مكتب الدكتور هيكل ، وخرج وخرجت معه ، دون ان يمضي على الدكتور هيكل حتى تحية وداع .

## تحية ذات حدين

وقد احب ان أواجه الله بشهادة ، وما أقرب ما أكون الى رحابه ... ان شوقي لم يكن تلقى علم سابق بهذا المقال ، ولا كان حدثني عن نقد الدكتور طه حسين لقصيدته ، أو أشار لي مجرد اشارة الى الرد عليه ، فقد كان يعلم انني لا أكتب الا ما عن لي ان أكتب فيه . وقد كنت كتبت بضعة مقالات عن شعر شوقي قبل أن نتعارف ، [illegible] لتعارف - وبعد ان عرفته واتصلت به فلقد اكثر من [illegible] ، وقد صرح بذلك في حديث له مع مجلة العرفان البيروتية — ان لم تكن خانتني الذاكرة — في أعقاب حادث سيارة وقع له في بيروت ، وكاد يودي بحياته وحياة الاستاذ محمد عبد الوهاب ، وكانا يصطافان بلبنان ، واقيم له حفل تكريم وابتهاج بنجاته ، وسأل يومئذ من مجلة العرفان ، [illegible] كتب كتابة تتبع شعره ، فأجاب اني اكتبه أبياتا متفرقة ، واسلمه الى صديقي ومنسق ومطابق مقابلة الذي يليه ، فيضعها في الاطار الذي تظهر فيه .

وكانت هذه التحية ذات حدين ، حد لارضائي ، وحد [illegible] محمود [illegible] عنه ، قبل ذلك بثلاث او أربع سنوات ، بعنوان [illegible] من عشرة اجزاء ، يشترك في تأليفها العقاد ، وابراهيم عبد القادر المازني ، كما كان المفروض

ان تخصص بعض اجزاء الديوان لهدم ، أصنام الشعر والادب ، كما كان المؤلفان يعتبران شوقي وحافظ ابراهيم ومصطفى لطفي المنفلوطي ، لم [illegible] نماذج كما ينبغي ان يكون عليه الشعر الحديث والادب الحديث ، وظهر جزءان لهدم لم يهدما صنما من الاصنام ! وكان العقاد قد اتهم شوقي في الجزء الاول من الديوان بأنه شاعر البيت الواحد والبيتين ، وان وحدة القصيدة مفقودة في [illegible]

ولئن كان الجزءان الاولان من الديوان — للهدم — قد ظهرا ، الا ان جزءا واحدا من جزء البناء [illegible] لم يظهر .

ولعل شوقي كان يريد بهذه التحية التوجه الى [illegible] التي يهدمها العقاد ويلقيها على كاهلي ... والله يعلم انني منذ عرفت شوقي ، وبعد ظهور الديوان بفترة طويلة ، وقد كان ينظم لي شعره متفرقا كما قال ، كانت وحدة القصيدة قد أضحت تبدو أكثر وضوحا في شعره ، سواء في قصائد المناسبات او في مسرحياته ، كمصرع كليوبطرة ، و « مجنون ليلى » وكتب الشعب لغايته [illegible]

## [illegible]

[illegible] الدكتور هيكل ، وكان يوم النشر ، ظهرت في نهاية عمود من العمدة على صفحات السياسة كلمة بعنوان « حديث الاربعاء » جاء فيها : ان الجريدة ستنشر في حديث الاربعاء [illegible] الذي كتبه ، على مقال الدكتور طه حسين حول [illegible] الاخيرة [illegible] رد من الدكتور طه حسين .

وظهر حديث الاربعاء في موعده ، ونشرت كلمتي كما هي ، وبدأت أقرأ تعليق الدكتور طه حسين ، [illegible]

[illegible] والاقتصر في التعليق على

[illegible] بتقطيع الشعراء [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] أما في الجزء الثاني ، فهو أنه عرف الإنجليز العرب [illegible] وجهها إليه ، فلا رد على واحد منها ، ولا إشارة إليها ولا مجرد تصحيح لي ان كنت قد تنكبت في أي منها سواء السبيل .

## رد لم ينشر

وتصيت في البداية [illegible] في صورة [illegible] رد قاسيا على [illegible] الدكتور طه ، ثم [illegible] [illegible] في الأدب [illegible] [illegible] في هذا [illegible] [illegible] .

[illegible]

ثم [illegible] لي [illegible]

– هل [illegible] قادرا على نشر هذا المقال ؟

– [illegible] كلا ... [illegible] [illegible] الدكتور طه ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والأقلام !

قال [illegible] [illegible] وسأعمل [illegible] [illegible] هذا المقال .

[illegible] حسين ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخطاب إلى الدكتور [illegible] قائلا :

– [illegible] [illegible] من [illegible] نشر [illegible] [illegible]

ثم [illegible] في [illegible] [illegible] .

[illegible]

[illegible] : نعم وبا [illegible] وراء [illegible]

قال : وستنضم إلى شوقي من جديد ؟ .

قلت : إنك تظلمني .. فأنا لم أذهب إلى شوقي في المرة الماضية ، حتى أذهب إليه في هذه المرة . وما كانت إلا مصادفة معرفته بالمقال ... ثم [illegible] [illegible] الجديد من [illegible] ، [illegible] [illegible] في [illegible] الحملات قائلا : حسبي أن يكون الدكتور طه حسين عرف رأيي فيه ، وما يهمني بعد ذلك أن ينشر أو لا ينشر المقال

ولعل الدكتور طه حسين كان على حق في ظنه أن شوقي هو الذي حرضني على كتابة المقال دفاعا عنه ، وربما [illegible] [illegible] عليه . إذ يبدو أن هذه [illegible] كانت معروفة عن شوقي في ذلك [illegible] ، أن [illegible] شاعر إلى كاتب بالدفاع [illegible]

[illegible] بعد يومين من نشر المقال في حديث [illegible] ، أحد [illegible] الصحفيين ، وكان يصدر صحيفة [illegible] ، وكانت مفتوحة لمثل هذه الحملات [illegible] على الشعراء والكتاب ، [illegible] مثل هذا [illegible] بالحملات والردود عليها [illegible]

وسألني [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] كم أعطاك شوقي عن هذا المقال ؟ .

قلت : [illegible] ؟ .

قال : [illegible] جنيه ؟ .

قلت : [illegible] ! .

قال : [illegible] ؟ .

قلت : لا ، [illegible] ! .

[illegible] وقال : [illegible] [illegible] ؟ .

[illegible] [illegible] غداء ! .

[illegible] وجه [illegible] [illegible] ، ورفع [illegible] [illegible] ، ولكني [illegible] منها ، [illegible] [illegible] [illegible] قائلا : [illegible] [illegible] [illegible] يا كلاب .. [illegible] [illegible] السوق ؟! .

[illegible] لماذا قال الدكتور طه حسين [illegible] قال ، فقد كان أخبر مني بهؤلاء الكتاب ... ورحم الله الجميع .

د . محمد [illegible]

# تصوير العالم العربي من الفضاء

بقلم المهندس / سعد شعبان

## ـ كنوز الارض المعدنية تكتشف من الفضاء .

## ـ ابار البترول والمياه الجوفية توضحها صور الفضاء .

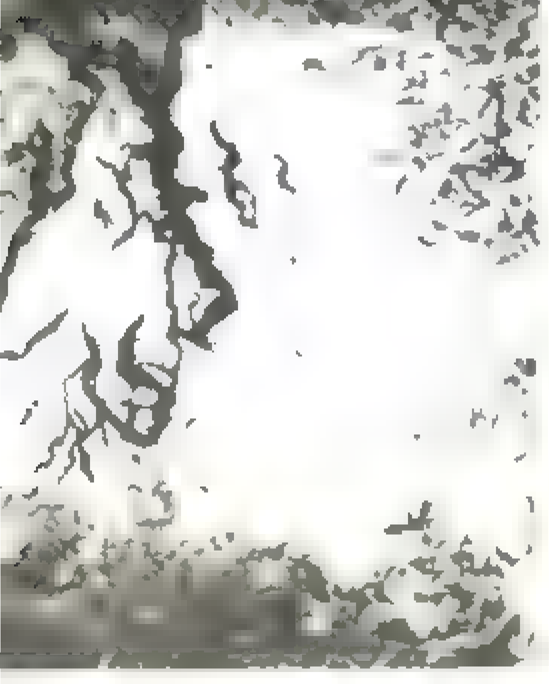
## ـ العالم امام ثورة في وسائل التكنولوجيا .

## ـ التنبؤ بالزلازل والانذار بالاعاصير بواسطة الاقمار الصناعية .

**لكي يكتشف العالم العربي كنوزه لابد ان يستفيد من تلك الثورة التي شهدها حقل الاستكشاف من الفضاء .**

● بدأ التصوير بواسطة الاقمار الصناعية يأخذ ابعادا جديدة منذ وقت ليس ببعيد . فقد استخدمت الاقمار الصناعية لتصوير الجوية في التقاط الصور بحسب النشرة حول الكرة الارضية . وبدأ في النشر نحو تصوير سرعة منطقة نحو مصادر تحولات جوية تتسم بالدقة والبعد عن الاحتمالات والترجيحات والعلم بظواهر الطقس التي ستحدث خلال عدة ايام مقبلة . ويستطيع المتنبئون الجويون ان يصدروا النشرات الجوية حتى اسبوع مقبل ، بمطابقة الصور الفضائية على خرائط الطقس التي يستخدمونها .

وتستقبل الصور الفضائية من الاقمار الصناعية على ترددات خاصة وبوسائل فنية مستحدثة تكشف عن كل ما يحيط بالكرة الارضية من انواع الطقس .





## التصوير في سواد الليل

[illegible] الاقمار [illegible] بكاميرات [illegible] تصوير [illegible] تسمح لها بالتقاط الصور.

[illegible] بانورامية تسمح بالتقاط رقعة كبيرة من الارض، ومن عدسات تليفزيونية، واخرى ذات مرشحات تسمح بالتقاط الصور الملونة. واصبح التصوير في الليل ميسورا بفضل كاميرات تستعمل الاشعة [illegible] الصادرة من الارض [illegible] ظلام الدامس. وجد العلماء ان الاقمار الصناعية وهي تطل على الارض من مداراتها [illegible]

[illegible] كاميرات ذات عدسات عادية. اما [illegible] الارض [illegible]

اثناء النهار، يشبهها على هيئة المساحات تحت [illegible]

وبذلك تطورت صناعة الكاميرات والعدسات، [illegible]

## الاستشعار من بعد

[illegible] الصور [illegible] الملتقطة للارض [illegible] تطورت [illegible] استخدامها [illegible] الملونة، وسرعان ما فرضت نفسها على كثير من مجالات التكنولوجيا، تحت اسم الاستشعار من بعد.

[illegible] الحمراء التي في سقف الفضاء والاقمار الصناعية ان [illegible] من خلال السحب وتصور كل ما على قارات الارض، رغم سواد الليل البهيم. ووجد العسكريون والاستراتيجيون انفسهم امام وسائل جديدة للاستطلاع من الفضاء، تستطيع ان تصور كل ما على الارض. واتجه تفكيرهم الى كيفية اخفاء [illegible] الصواريخ، والمطارات و[illegible]

الجوية ومركبات تحوش من عدسات الاستطلاع من الفضاء . فقد اطاحت تكنولوجيا الاستشعار من بعد بكل فنون الاخفاء والتمويه ، وأصبحت الاقمار الصناعية للتجسس قادرة على تصوير كل [illegible] الارض ، و الافصاح عن تكوينه وحركته .

حتى [illegible] [illegible] [illegible] الخشب يمكن ان توضحها [illegible] [illegible] تكبير [illegible] [illegible] [illegible] العسكريين الى اخفاء الصواريخ العابرة للقارات و التي يسهل تمييزها في الصور الفضائية في ابار خرسانية تحت الارض . كما صممت انواع منها لتستقر في باطن الغواصات التي تسبح تحت مياه المحيطات و البحار .

و [illegible] الاعتماد اساسا على توازن القوى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اسرار ما لدى الجانب الاخر . وذلك باطلاق سلاسل من الاقمار الصناعية من كل جانب تكون مهمتها تصوير ما لدى الجانب الاخر .

كل ذلك قد وضع العالم امام حياة [illegible] [illegible] [illegible] جديدة . و [illegible] فضاء الفضاء الى استخدامات مدنية مستحدثة لصور الفضاء .

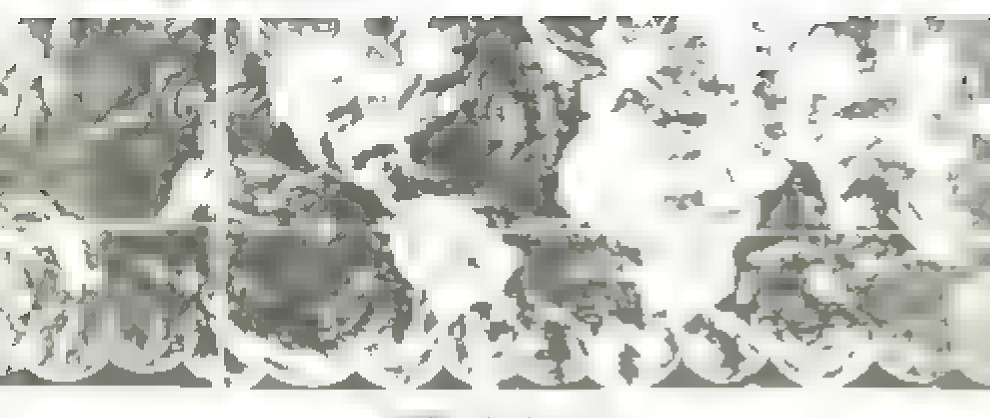
## اقمار الموارد الارضية

بدأ منذ عام ١٩٧٢ اطلاق انواع جديدة من [illegible] [illegible] [illegible] اقمار الموارد الارضية ( [illegible] ) E R [illegible] وهي اختصار لاسم Earth Resource Technology Satellites [illegible] بكاميرات التصوير ، [illegible] من [illegible] الضوء المرئي في اشعة الشمس نهاراً ، و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطاقة [illegible] [illegible] واجهزة لارسال اللاسلكي [illegible] [illegible] هذه الصور و [illegible] الى [illegible] ترسل الى الارض ، لتستقبل وتحول الى صور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . ثم تصبح بعد ذلك في ايدي مفسرين يستطيعون استنباط ما يريدون منها ، بواسطة استقراء ما تسجله الحواسيب الالكترونية [illegible] [illegible] منها .

[illegible] [illegible] [illegible] هذه الصور قد وضعت الفضاء امام تحولات جذرية في شتى مجالات التكنولوجيا . وقد يمكن ان توصف بانها بادرة ثورة على كافة الوسائل التقليدية و الاساليب القديمة ، سواء في مجالات [illegible] و [illegible] [illegible] او البحث عن البترول ، او [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اخرى مستحدثة ذات تنوعات مختلفة بدءاً من اكتشاف مصادر تلوث البيئة ، الى كشف مصادر الثروة السمكية في المحيطات ، الى التنبؤ بالزلازل ، [illegible] متابعة حركة الاسماك في المحيطات ، الى وضع خرائط مساحية تشمل [illegible] [illegible] الارض ، الى تحديد مصادر تلوث البيئة .

## ماذا اوضحت صور سكاي لاب

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ( سكاي لاب ) (١) ، و [illegible] في الفضاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يونيو على مدى نحو ستة شهور . وقد استخدمت في هذا العمل تكنولوجيا الاستشعار من

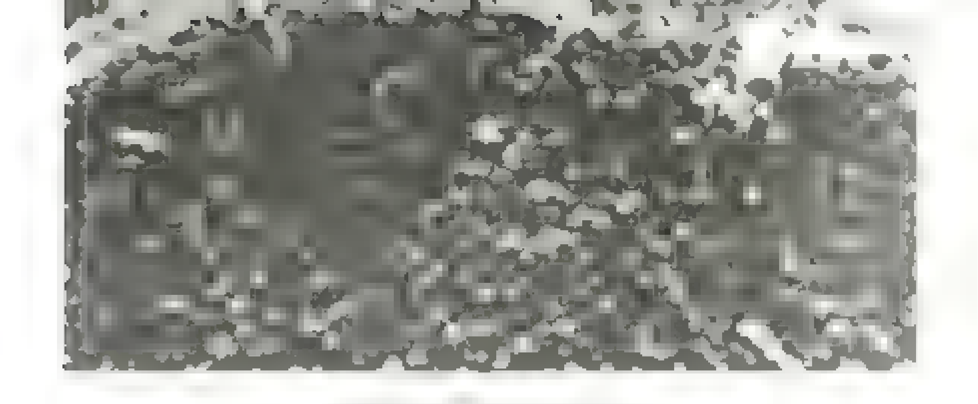


بعد [illegible] لاستخدام تصوير المناطق محدودة في امريكا الشمالية والجنوبية . ولفت الانظار ان بعض الشركات الامريكية ابدت استعدادها لدفع الاف الدولارات ثمنا لكل صورة من هذا النوع من الصور . وكان السر وراء ذلك ان صور معمل الفضاء سكاي لاب ، قد كشفت عن كثير من المخبوء من كنوز الارض . اذ لم يعد البحث العلمي من الفضاء مقصورا على ما هو فوق الغلاف الجوي وحده ، بل امتد الى ما تحت سطح الارض وفي باطن [illegible] وان هذه [illegible] الرواسب المعدنية . اذ لا شك ان المعادن المختبئة تحت التربة وفي المناطق الجبلية والصحراوية تكتسب حرارة من اشعة الشمس نهارا اكثر من حولها ، ثم تصدر منها اشعاعات تحت حمراء خلال الليل تظهر بوضوح على الصور الفضائية . واصبح ذلك مؤشرا على وجودها . بل اصبحت الصور الفضائية ، اكثر تغلغلا في باطن الارض، باجهزة اكثر حساسية لتصل الى تحديد المناطق المحتمل وجود آبار البترول فيها . وان كان ذلك يجري في خط متواز مع الوسائل التقليدية للبحث عن الذهب الاسود ، فانها بلا شك تغني عن كثير من العناء وتوفر كثيرا من تكاليف الحفر للبحث عنه .

[illegible] بحوثهم بالوقوف على كثير من الاماكن المحتملة لوجود المياه الجوفية ، اللازمة لتعمير الصحاري ، والمناطق القاحلة . كما وجد علماء [illegible] في [illegible] علامات محصورة [illegible] تحت الكثير من التراب والرمال . بل لقد امتد استخدام الصور الفضائية في امكان التمييز بين المناطق الزراعية التي اصابتها الآفات [illegible] والمناطق التي لم تصب بهذه الآفات ، لان صور هذه المناطق تختلف في لونها . واستطاعت الصور الفضائية الملونة ، ان تكشف عن مساحات في [illegible] مائية رقعة خضراء اللون ، تعرف باسم « البلانكتون » [illegible] غذاء تسعى اليه الاسماك ، فقد تأكد لهم انها اكثر المناطق ملاءمة للصيد .

## اكتشاف الزلازل والاعاصير

كما استطاعت الصور الفضائية ان تكون وسيلة انذار مبكر لما يحيق بالارض من ظواهر الدمار الطبيعية كالاعاصير المدمرة . فالاعاصير لها شكلها المميز من جو الفضاء ، اذ تظهر سحب مروحية حول دوامة لها تماثل [illegible] . ويكون توزيعها على هيئة حلزونية شبيهة بما يصاحب حركتها من دوامات هوائية عاتية . ولقد امكن اكتشاف اعصار هاريكان المدمر الذي كان يهدد شواطيء امريكا ، ويحيق بها الخراب والدمار ، بسبب ما يصحبه من رياح شديدة ، وامطار غزيرة . الامر الذي اعطى فرصة لسكان هذه الشواطيء لاتخاذ الحذر قبل ان يحل الاعصار بأراضيهم . ولم يعد اكتشاف الزلازل قبل حدوثها امرا مستحيلا على سفن الفضاء . فقد امكن تثبيت قوائم استشعار في اماكن متفرقة من قارات العالم تتصل بأجهزة ارسال



خاصة ، ترسل بموجاتها الى سطح الصف [illegible] وعند حدوث ان [illegible] الارضية [illegible] للمواقع فتستطيع سفن الفضاء ان تبين موقع هذه الاضطرابات ومصادرها بل وتستطيع ان تسجل شدتها [illegible] الارضية التي تسبق الزلازل مبكرا يمكن ان تبين بحصولها .

## صور العالم العربي

شهد عام ١٩٧٥ حدثا عالميا هاما [illegible] [illegible] لوفاق لعالمية بين الكتلتين الغربية والشرقية في مجال الفضاء ، وتمثل ذلك في تحقيق التحام سفينة فضاء امريكية من طراز [illegible] . بسفينة فضاء سوفيتية من طراز سويوز [illegible]

[illegible]

ولقد كان تصوير بعض المناطق ، [illegible] [illegible] من دولها مثل الهند التي [illegible]

[illegible]

[illegible] الفضاء الامريكية [illegible] هذا الطلب . وقد شملت هذه الصور بعضا من الاراضي المصرية ، وما حولها في دول عربية اخرى .

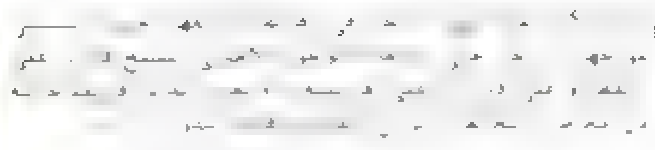
ولقد شهدت مصر منذ شهور قليلة ، حضور رواد رحلة الفضاء المشتركة الامريكية بصحبة الدكتور الباز ، ولقاءهم برئيس جمهورية مصر [illegible] هذه الصور .

ولا شك ان العالم العربي باسره أمام ثروة يمكن ان [illegible] كثير من دوله ، [illegible] [illegible] [illegible] من خلال صور [illegible] الثروة بها من الدول التي تملك وسائل التصوير من الفضاء . ومن خلال خلق جيل [illegible] يستطيعون ان [illegible] تقسيم هذه الصور وضع الطلق ، على نحو [illegible] [illegible]

[illegible] يكون له دوره في [illegible] [illegible] كثيرا في السودان والعر[illegible] [illegible] والعراق ومصر والسعودية و [illegible] ويمكن ان [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

# أقوال معاصرة



● [illegible]

جعفر نميري

امام مؤتمر القمة الافريقي في الخرطوم

● [illegible] كان في المنطقة ككل ، او في بلدنا بالذات .

سمو الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

● [illegible] تبوا للعالم انهم شعب مجرم » .

( عيدي امين رئيس اوغندا )

● [illegible] سنوات قرت بعضوية مجلس النواب في جورجيا » .

اندرو يونج المندوب الامريكي الدائم في الامم المتحدة

● [illegible]

شاه ايران

● [illegible] لاتحركه الا ياد من اليمين او اليسار .

وبه سادك

● [illegible]

( بريس شوماشويال )



● [illegible] ثورة علمانية مع الاسلام [illegible]

بوزيار

# شيء عن :

# الموقف الجمالي في الإسلام

بقلم الدكتور :
عماد الدين خليل

● يحدثنا القرآن الكريم في عدد من الآيات كيف أنه ما من شيء في الطبيعة والكون إلا ويسبح بحمد الله ، وأن النجم والشجر ،كظاهرتين إحداهما كونية والأخرى طبيعية ، يسجدان لله ، وأن كل المكونات التي تقوم عليها سنن الطبيعة ، تسبح ليل نهار تقدساً لله وتعظيماً ، ابتداء من الذرات الدقيقة التي تسبح في عوالم لا تراها العيون ، وحتى السدم الهائلة وهي تتحرك في أفلاكها ، لا تخطيء ولا تشذ عن إرادة الله وعلمه ... والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن جبل أحد ( الذي يحبنا ونحبه ) ويحدث حادياً على بشخصيته في قلب الصحراء ، فيمدحه قائلاً (إن من الشعر لحكمة) ويهزه أبيات من الشعر الجميل فيخلع بردته ويمنحها الشاعر على غناه ..

ونقرأ في كتاب الله ( إن في خلق السماوات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، لآيات لقوم يعقلون ) (١) .

ونقرأ ( إن اللــه فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ، ذلكم الله فأنى تؤفكون ، فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ، ذلك تقدير العزيز العليم ، وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ، قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ، وهو الذي أنشأكم

من نفس واحدة ، فمستقر ومستودع ، قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون • وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء ، فأخرجنا منه خضرا ، نخرج منه حبا متراكبا ، ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب ، والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ، انظروا إلى ثمره إذا أثمر ـ وينعه ، إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ) (٢)

ونقرأ أيضا ( فلينظر الإنسان إلى طعامه ، أنا صببنا الماء صبا • ثم شققنا الأرض شقا • فأنبتنا فيها حبا • وعنبا وقضبا • وزيتونا ونخلا • وحدائق غلبا • وفاكهة وأبا ) (٣) ( فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس • والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس !! ) (٤) ( فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها . قالتا : أتينا طائعين ) (٥) (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) (٦)

## هل ثمة موقف ( اجمالي ) ؟

فهل ثمة موقف ( جمالي ) في الإسلام ؟ نعم •• [illegible] حول [illegible] وسنلتمس [illegible] ... لنعد [illegible] مرة أخرى ••

عندما يدعو القرآن الكريم الناس إلى التأمل في الطبيعة ، لم تكن دعوته هذه تنصب على الجانب التجريبي العملي من أجل استغلال كنوز الطبيعة وامكاناتها فحسب ، وهو ما يهدف العلم إليه ، بل في هذه الدعوة توجيه إلى الجانب الجمالي [illegible] الإحساس [illegible] ورفعه إلى الدرجة التي يستحقها الإنسان باعتباره مخلوقا متشوقا حساسا ، وهو ما يهدف الفن إليه [illegible] في دعوته [illegible] تجاه الطبيعة ، التأمل العقلي والحسي الجمالي

كان يخاطب الإنسان بأسلوبه الفني المعجز الذي يعرف كيف يحرك كل مكونات الإنسان ••• ولم يغفل عن هذا ( الأسلوب ) حتى عندما كان يعرض [illegible] وعلمية ورياضية ، إن صح التعبير ! ! لأن الطبيعة هذا التشكيل الإلهي البديع ، لا بد أن تتسم

الإنسان السوي الإيجابي الفعال ـ عالما كان أو فنانا ـ في الطريق إلى الله ، بؤرة للإيمان العميق التي تحدثها في عقول العلماء والفنانين وفي أفئدتهم ووجدانهم •• أولئك الذين [illegible] [illegible] ، وأن يمضوا معها في مشوار خلاق •• عارفين أنهم ـ عبر هذا الطريق ـ [illegible] الله ، ومكانهم في العالم كخلفاء له •

## العلم الفنان

ولنسمع ـ هنا ـ ما قاله توفيق الحكيم يوما ، وهو يتحدث عن أولئك العلماء الذين [illegible] ••• [illegible] الله •• ولنستمع إليه • إن العلم الإيمان أحب ذلك العلم المؤمن الشاعر الذي عرفه أيضا [illegible] في القرنين [illegible] عشر : كوبرنيك ، غاليليو ، وكيبلر ، إلى آخر فترة من ذلك العلم الممزوج بالإيمان ! كانوا [illegible] الكوكب لا [illegible] وحده ، بل يعني القلب أيضا ! •• كانت السماء والنجوم في نظرهم مخلوقات حية ! كانوا يحسون ، في كنه النجوم [illegible] الروح الخالقة ويد المبدع الأعظم •• ما أروع هذه العبارة من كيبلر ( •• كل الطبيعة ليست إلا سيمفونية عجيبة في مجال الروح والأفكار ، كما هي في مجال الأجسام و [illegible] كل شيء [illegible] ••• لا [illegible] •• كل شيء يكون كلا متسقا إن الله قد خلقنا على صورته وأعطانا الإحساس بالتناسق •• كل ما يوجد حي متحرك •• كل كوكب وكل نجم إن هو إلا حيوان [illegible] : إن روح النجوم هي سر حركتها وسبب ذلك النظام [illegible] الظواهر [illegible] • [illegible] في [illegible] دون أن يشوا دليل القلب ، أولئك هم العلماء العظام » ( ٧ ) •

وهكذا •• فقد شاء الله جلت قدرته أن تكون الطبيعة هي القاعة الكبرى التي تطرح أمواج

---

(٢) سورة الأنعام ٩٨ ـ ٩٩

(٣) سورة عبس ٢٤ ـ ٣١

(٤) سورة التكوير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٣٥ ـ ٣٦

العلماء والفنانين في الوقت ذاته : العلماء الذين يفحصون ويجربون ويكتشفون من أجل رقي العلم الانساني والادراك الحسي والنواميس الطبيعية التي تقام عليها صرح العلوم التطبيقية المختلفة .. والفنانين الذين يحسون ويسمعون وينظرون ويسمعون ، فتهزهم الحسنة والنظر والسماع وتجذبهم الى قلوب تنبض عشقا وهياما وشعر وتحول بعد عن مراتبها المعتبة للذة القريبة ، فتحطم جدران الأشياء وتنطلق الى ما وراء الأشياء .. وتحس ينقل احاسيس الانسان ، من سمع وبصر ولمس ، من مراتبها الأولى ، الى اجهزة حية عجيبة لتتفاعل مع ما في الكون من قيم وحقائق واشكال ، غابت عن الاسماع والعيون أول مرة ، فجاء ( انسان الفن ) لكي يمزق عنها الاستار ، ويعيد اليها نضجها الاول !!

## تحويل المفهوم

[illegible] لا [illegible] في نفس الانسان فحسب ، ولكنها تدفعه دفعا الى التعبير ، الى تحويل تأمله وادراكه وحياته السلبية الى فعل وحركة وجهد وابداع . فليس في تصور الفنان انعدام ثنائية أو ازدواج يحل في العيان والحس السلبي أو المشاركة الصوفية في العالم وبين فن الاداء والعمل والصنعة والابداع .. لأن [illegible] خطوة الى عمله ، وعمله سبب [illegible] لتأمله . فمن ذا يستطيع أن يقول ان هزة الفرح أو الاسى التي [illegible] في [illegible] الانسان [illegible] في جوانحه ، وانه سوف لا يعيدها الى [illegible] أو صور أو تشكيلات [illegible] منصوبة ، أبدا .. ان هنالك ارتباطا [illegible] [illegible] عن طريق [illegible] الى الكون .. وهي التعبير الفعالي عن معطيات ذلك التمثل الحسي الهادئ العميق .

[illegible] بين الهدوء والحركة ، بين السلب والايجاب [illegible] الاخذ والعطاء بين التمثل والتعبير [illegible]

التي تحتوي على معنى خاص [illegible] في الذي [illegible] .. ان اعماق الفنان أو [illegible] ، هما [illegible] .. ومن ثم فان [illegible] الذين عايشوا الطبيعة والكون ، وتأملوا فيهما ، [illegible] الكثير من [illegible] [illegible] ان الصلاة في الاسلام انما هي حركات تعبيرية عن التأمل .. ان المعنى العميق للآية ( الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السموات والارض [illegible] ) [illegible] بأنفسهم في الكون معهم ، بعفوية وانسجام ، الى ان يصلوا لله بحركات تعبيرية يصفون عن طريقها [illegible] عن [illegible] الايجابي الذي ولدته تجربة الحس والتمعن في كيانهم [illegible] ، والقلة القليلة هم أولئك الذين [illegible] ما تفجره في طبيعتهم الطبيعية ، [illegible] ، كمتصوفي الهنود ، حجارة صماء ، بكماء عمياء ، [illegible] ، ولا تحرك ايديها ، لكي [illegible] الانسان صور التجربة وابعاد العوالم الكونية التي فاضت اليها التأمل والعيان .

## مايقوله الغربيون

[illegible] برجسون [illegible] 1 8 [illegible] وشوبنهور [illegible] Schopenhauer [illegible]

[illegible] وفرقهما [illegible] التقبل السلبي للطبيعة [illegible] والاستبداع الصوفي في صورهما واشكالها وبعدها العميق . يقول برجسون : « لو تهيأ للنفس الا تتعلق بالعمل بأي ادراك حسي من ادراكاتها ، لكنا بازاء نفس فنانة لم يشهد لها العالم مثيلا من قبل .. نفس ترى الاشياء جميعا في صفاتها الاصلية ، وتدرك اشكال العالم المادي والوانه واصواته كما تدرك ادق حركات الحياة الباطنية » (٨) . وما يقوله ديوي [illegible] Lewes ، لولا [illegible] [illegible] الناس [illegible] ( [illegible] ) [illegible] [illegible] لهو في طبيعته كاي [illegible] [illegible] الى موضوع [illegible] عن موضوعات الحياة

---

(٨) زكريا ابراهيم [illegible] برجسون ص ٢٨٤ ( دار [illegible] القاهرة — ١٩٥٦ ) .

الاستهلاك . فهو ثمرة لعدد من المهارة أو الذكاء أو طريقة تتعامل مع الأشياء لتطويعها [illegible] تمكن من زيادة ضروب الإشباع التي تقدمها لنا تلك الأشياء ، بمعنى أننا نستمتع بها [illegible] ان العنصر الجمالي — كما يقول ديوي — ليس عنصرا دخيلا على التجربة البشرية ، وكأنما هو أثر من آثار الترف أو الكسل أو اللهو أو العبث أو المشاركة الصوفية أو التسامي الاخلاقي ، بل هو مجرد ترقي الظهور والوضوح لتلك السمات العادية [illegible] كل خبرة سوية متكاملة ) ( ٩ ) .

وما يقوله عالما الجمال المعاصران : الان Alan وبايير R. Bayer منطقي ورصين لولا أن تأكيدهما المطلق على اعتبار الفن عملا وجهدا وتكنيكا [illegible] واستقلالا ( مستقلا ) [illegible] وإهمال الخصائص التي يقوم عليها بناء العمل الفني [illegible] في وجدان الإنسان الفنان أم في تركيب الطبيعة الفنان .. » ان اهتمام الفنان — كما يقرر الان — ليس منصرفا في البداية إلى انفعالاته وعواطفه ، بل هو منصرف أولا وقبل كل شيء الى ( الموضوع ) نفسه .. وعلى حين أن الطبيعة [illegible] لا تعرف سوى الأمل أو التمني أو الرجاء نجد أن اليد الصانعة هي التي تقدم على (التصميم) لتصطدم بعوائق المادة ، وتحاول في الوقت نفسه [illegible] الموضوع ) [illegible] ) ويمضي الان إلى أبعد من ذلك فيقرر ، أنه ليس لدى الفنان أفكار سابقة محددة وإنما تجيئه (الأفكار) كلما أوغل في الإنتاج والعمل ، ان لم نقل بأن هذه [illegible] أن يكون العمل الفني قد اكتمل » ( ١١ ) . أما بايير فيرى » .. ان من شأن كل حركة يقوم بها الفنان أن تسجل على شكل ناتج حسي وهذا الأثر هو المظهر الوحيد الذي لا بد لعالم الاستطيقا أن يعنى به فحسب .. ومهما أمعن دعاة الصوفية و[illegible] والنزعة في الحديث عن الحدس والاشراق والمشاهدة فإن الموضوع الجمالي لا بد من أن يتحقق [illegible] الحدس لا يوجد الا متحققا .. وعبثا يحاول بعض الفلاسفة أن يضعوا [illegible] فإن [illegible] لا بد من أن يجيء فيكذب دعوى مثل هذه [illegible] ان مهمة عالم الجمال [illegible] لنا كيف أن ( الذات ) ليست هي كل شيء في الحكم (الجمالي) وكيف أن ثمة يظل [illegible] لا وهو عالم موضوعي [illegible] من توازن في صميم (بنائه الاستطيقي) ... ( ١٢ )

وهكذا مضينا نعبر باحثين عن مذاهب الغربيين في [illegible] — أو طرائقهم في الفكر والحياة — فإننا لا بد أن نعثر على نوع من الثنائية أو التقسيم التعسفي للانسان والعالم .. وكأن تجربة آبائهم وأجدادهم إزاء الكون والطبيعة والعالم ، ألزمتهم بعبارة ( إما هذا أو ذاك ) دون أن يؤمنوا [illegible] ( هذا .. وذاك .. ) لأن الانسان والطبيعة ، الروح والمادة ، الفكر والوجدان ، التأمل والعمل ، السكون والحركة ، الاجتماع والانفصال ، التقبل والصراع .. هي كلها — في المنظور الإسلامي — وحدة واحدة تسيرها نواميس واحدة — وتشرف عليها من أقطارها الأربعة ، إرادة الله الذي [illegible]

## الوحدة والتوافق

ان تصور الفنان ( المسلم ) لنفسه وموقعه من العالم ينبثق من هذه القاعدة الشاملة التي تتيح للانسان والطبيعة أن يتحركا على مسرحها في الأبعاد اللانهائية .. الوحدة التي تضم كل [illegible] في كيان واحد متماسك ، أو عالم متناغم جميل ، أو نص يطرب الأسماع ويهز القلوب ويحقق جمالي الفكر والإشراق ، ان الأديان جميعا جاءت لكي تشير الى أن الانسان عالما كان أم فنانا ، يجب

( ٩ ) زكريا ابراهيم : مشكلة الفن ص (٢٢٢) ( مكتبة مصر ) .

( ١٠ ) [illegible] ص ٣١ [illegible] مكتبة مصر

( ١١ ) المرجع السابق ص ١٢٥ .

( ١٢ ) المرجع السابق ص ٣٥٧ — ٣٥٨ .

ان يسعى من اجل هذا المصير العظيم : الوحدة والتوافق بين الانسان والعالم والطبيعة و الكون، الوحدة التي يرفض التوبيان السالف [illegible] كما يرفض ـ في الوقت نفسه ـ التمزق والتبعثر والازدواج والعصيان ، ومن ثم يجيء موقف الفنان المسلم من اجل المصير .. ذلك المصير الذي يضم [illegible]

ان الطبيعة لم ( تتشكل ) لغرض أن تجيء [illegible] الى الكمال عندما وقف ، او يبنى فيه نزعة عدائية (منفعلة) على الطبيعة او (التفوق) عليها وقهرها) تلك النزعة التي تبرز بوضوح في معايير علماء اوربا وفنانيها .. انما هي بمثابة (استدارة) ايجابية لحركة الانسان صوب مزيد من الكشف [illegible] التي لا غالب فيها ولا مغلوب ، لان الطبيعة والانسان كلاهما من صنع الله وقدره ، ولان الطبيعة لم تنفد ، ولن تنفد ( شكلها ) النهائي بعد ـ وفق سنن الله تعالى ـ تتغير وتتشكل باستمرار . ثم ان الانسان بدوره مطلوب منه هذه الحركة صوب الامام والى فوق .. هذا الى ان الخلائق جميعا ، في نظر الفنان المسلم ، تمثل [illegible] والتوجه الكلي نحو الخلاق المبدع سبحانه .

## دعوة مبكرة الى التجريد

وكثيرون هم اولئك الذين الحوا على (التجريد) من فلاسفة الغرب وفنانيه ... التجريد كتعبير ، او جسر ، او وسيلة للحوار بين الفنان والعالم، وهم في هذا انما يكررون ما كان الاسلام قد اكده بتحريمه للتمثيل المباشر من الطبيعة، ذلك النقل الساذج الذي يعيد نسخ المخلوقات الحية [illegible] كان هذا ( التحريم ) ينبثق من فكرة ( التجرد [illegible] الاسلام أن ينقل الانسان من عصور الوثنية والتعبد للعرب للاعمق ، الى سماوات التوحيد الخالص والطموح للامتداد النفسي الى ما وراء المنظور والمحسوس .. فان هذا التحريم يجيء في الوقت ذاته رفضا قبليا ، بشكل من الاشكال ، لنظرية ( المحاكاة ) التي رفضها عدد من كبار الفنانين [illegible] ولالو ، وكروتشه ، ومالرو ، وغيرهم ) لاسيما وان تحريما كهذا جاء يعمل في الوقت ذاته طفرا بالعطاء الفني التشبيق الى الامام .. الى افاق التجريد والتعبير غير المباشر عن العلائق المتشابكة بين الفنان والعالم بما ينسجم وتصور الاسلام عن هذه العلائق .. كما جاء اشارة ـ غير مباشرة ـ الى ضرورة امتلاك الفنان القدرة على [illegible]

## [illegible]

[illegible] يرسمهما القرآن عن الكفار ( اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين . مثلهم كمثل الذين استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ، ذهب الله بنورهم ، وتركهم في ظلمات لا يبصرون . صم بكم عمي فهم لا يرجعون. او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ، يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ، والله محيط بالكافرين. يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه ، واذا اظلم عليهم قاموا ..) ( ١٣ ) ..

( والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه ، والله سريع الحساب. او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج، من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، اذا اخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ) ( ١٤ ) ..

وصدق الله العظيم . ■■

الموصل د . عماد الدين خليل

[illegible]

## الى مـــن يهمــه الأمــر

# العدل هو الحل ...

### بقلم : فهمي هويدي

ليس معروفا بالضبط من هو [illegible] اقترح ان توضع فوق رؤوس القضاة تلك الآية الكريمة التي تقول : ان الله يأمر بالعدل [illegible] القضاة هم المعنيون بالخطاب وان الآخرين معفيون من تلقي هذا الأمر [illegible] فقد تحقق المراد من رب العباد .

ويرجع القصد هنا [illegible] على مجال القضاء قد صرف الأذهان عن مفهوم العدل الذي يدعو اليه الاسلام [illegible] ساحة قاعات المحاكم ولكنه ذلك الميزان [illegible] الذي يعطي كل ذي حق حقه [illegible] الذي لا [illegible] في ظله [illegible] الأمة كلها .

[illegible] لا بد من الاعلان عن هذه الآية [illegible] المحاكم ولا فوق رؤوس القضاة ، ولكنه في ديوان السلطان وفوق رأسه هو [illegible] .

[illegible] ولا [illegible] العدل في جانب ، بينما يظل الظلم يراوح في جانب آخر .

●

وفي [illegible] قراءة الاسلام [illegible] الاسلام في جوهره عقيدة وشريعة ، فان التوحيد هو الذي تقوم عليه العقيدة والعدل هو [illegible] عليه الشريعة [illegible] فانها تعد شريعة غائبة ومهدرة .

[illegible] في موضوع [illegible] القرآن الكريم [illegible] تأسيس الدولة .

وقد كنا على موعد مع [illegible] في الشهر الماضي .

هل نحن بحاجة [illegible] العدل هو جوهر الشريعة [illegible] .

[illegible] ولا [illegible]

[illegible]
ن يعدلوا ... النساء .

[illegible]

[illegible]
، عمارة الكون ، بغير عدل ؟

[illegible]
وهي محفوظة سلفها ـ ايضا ـ للمذكرة ..

●

[illegible]
فاعدلوا ولو كان ذا قربى ) .. وهكذا .
اما العدل العام فله ايضا مجالاته العديدة

●

[illegible]
لتحاشى معا ؟

[illegible]

[illegible]
بين المعنى الاوحد بكل ما كما .

[illegible]

العرابي تعف على [illegible] منها عزيزة عند الاستعمار [illegible] هناك روحه وقلبه وعقله ومن
الاعتدال والانصاف [illegible] هذه الكلمات [illegible] في [illegible] بعضهم [illegible] رافعه
[illegible] ذلك [illegible] الاعتدال [illegible] وهو [illegible] في
صرورة [illegible] بطرق الاخر في كل خصوصياته و [illegible] بحيث يعطي كل الاراء فرصا
متعادلة في [illegible] ولا [illegible] وهي [illegible] فكرة [illegible] و [illegible]
الواحد .

[illegible] كلاما كهذا قبل [illegible] ٧٠٠ سنة [illegible] وانتهى عند المسلمين ومفكريهم . لان
[illegible] كانوا [illegible] لا قولا . كانوا [illegible] في [illegible] والاخرة
[illegible] والفكر و [illegible] حول كل [illegible] من [illegible] الله
وصحابته . ومع ذلك [illegible] ولم [illegible] ولكنهم [illegible] في [illegible] المسلمين وفي نظر
[illegible] و [illegible]

[illegible] الاعتدال [illegible] فقط ولكنه كان [illegible] لمرفة [illegible]
[illegible] في الافاق [illegible] .

[illegible] الاعتدال و [illegible] كل منهما [illegible] لا يكاد [illegible] منهما [illegible]
[illegible] الاعتدال لا [illegible] في [illegible] لا [illegible] الاعتدال



وموضوع [illegible] المسلمين في الماضي [illegible] ومعارضيهم
كالاساعرة . لكنهم [illegible] في [illegible] في [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible] لا [illegible] الا [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
له [illegible] في الاعتدال [illegible]
[illegible] و [illegible]
[illegible] وهو
الموضوع الذي طال فيه الجدل .

[illegible] الموضوع
من حيث انه عقيدة ، وليس من زاوية التشريع .

[illegible] الاعتدال [illegible] المعروفة من [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible]

[illegible] طريق
[illegible] طريق [illegible]
الله [illegible] .

[illegible] في [illegible]
[illegible] على [illegible] .

وهو [illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] .

[illegible] الاعتدال في [illegible]
[illegible]

منه في هذا الزمان !

كلها على العدل والانصاف

الطيبات بالذهاب طيباتكم في آخرتكم ..

ولا تضيق بعد فالخطاب فيه الكفاية !

# المدن الحديثة

■ مع أن [illegible] الكرة لا [illegible] يسكنون في المدن في موعد [illegible] القرن الحالي، إلا أن العديد من الأسئلة ما زالت بدون أجوبة حول تأثير نمو المدن وحركة [illegible] على مصادر المياه في [illegible]. وقد [illegible] بحث قامت به مجموعة عمل تم تشكيلها من قبل منظمة اليونسكو [illegible] المتحدة عام ١٩٧[illegible] [illegible] في عام ١٩٧٤ و[illegible] البرنامج الهيدرولوجي الدولي [illegible] اليونسكو [illegible] خمسة مقترحات [illegible] في المدن.

وتشتمل هذه المقترحات على إجراء بحث للدراسة [illegible] الأمطار إلى الأنهار [illegible] الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على مصادر المياه في المدن.

وقد [illegible] اليونسكو وفي [illegible] مع وكالات الأمم المتحدة المتخصصة

لاخرى مستجنس من الملكي في عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ وضع برنامج دولي [illegible] للماء في [illegible] واستغلالها على نطاق أوسع .

وهناك ثلاث مشاكل مائية رئيسية ستواجه اية مدينة حديثة وهي [illegible] اخرى ( وبصورة اساسية لاغراض صناعية ) و لتخلص من مياه المجاري وتجديد الامدادات . فالمدن بحاجة قبل كل شيء وفي المقام الاول لمياه [illegible] للاستهلاك [illegible] . و [illegible] لتقريبيا من هذه المياه في اليوم تتفاوت بصورة

---

[illegible]

[illegible] والمعالجة البكتريولوجية والكيماوية .

[illegible] بالقرب من [illegible] لدى [illegible] المليون من الامتار [illegible]

[illegible]

كبيرة فهي تتراوح ما بين خمسين لترا واكثر من اربعمائة لتر [illegible]

[illegible] من الاحتياجات الكلية ، ولذا فان كمية المياه التي تستخدمها مدينة كبيرة قد تبدو قليلة اذا ما قورنت بالمياه المتدفقة من نهر صغير .

وبالاضافة الى الاستهلاك المنزلي للمياه فان على المدن ان تلبي حاجات الصناعة من هذا المصدر الحيوي ، ويشكل تزويد الصناعة بالماء ( [illegible] ) نسبة عالية من الاستهلاك الكلي .

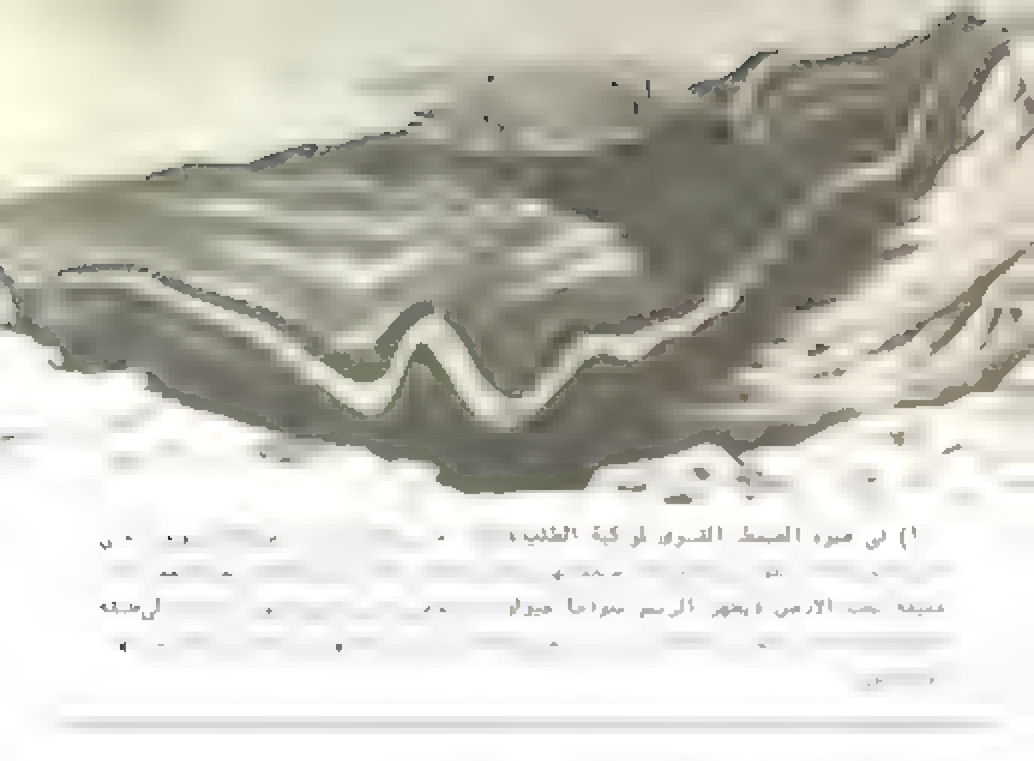
وتستهلك المدن كميات كبيرة من الماء فهي جنيف في [illegible] الاحتياجات الكلية للمدينة في الولايات المتحدة في عام ١٩٦٥ بحوالي الف متر مكعب في الثانية . ومن المتوقع ان يرتفع هذا الرقم الى الف وخمسمائة متر مكعب في الثانية في عام ١٩٨٠ ، والى ثلاثة الاف متر مكعب في الثانية في عام ٢٠٢٠ وتعادل مثل هذه الكميات تدفق الماء من الانهار الكبيرة .

وتجلب بعض المدن احتياجاتها من هذه المادة الهامة من مسافات بعيدة . فمدينة شتوتغارت وضواحيها تتزود بمياه الشرب التي تصلها عبر خطوط انابيب يبلغ طولها ثلاثمائة كيلو متر . وفي السويد تحصل مدن مالمو ولوند وهلسنبورغ على مياه الشرب بواسطة خطوط انابيب طولها ثلاثمائة وخمسون كيلو مترا .

ويشتمل مشروع ضخم في ولاية كاليفورنيا الامريكية [illegible] ولاية [illegible] بالمياه اللازمة ، على قناة يبلغ طولها الفا ومائة كيلو متر [illegible] وستين مترا مكعبا في الثانية .

وهناك طريقة اخرى لتزويد المدن بالماء وتتم بواسطة استخراج المياه الجوفية . وتتسبب هذه الطريقة في بعض [illegible] في ميزان الماء الطبيعي . فاستخراج المياه الجوفية بصورة كبيرة [illegible] انهيارات ارضية كما حدث في اجزاء متفرقة من الولايات المتحدة واليابان والسويد . وتعتمد المدن السويدية اعتمادا كبيرا على المياه الجوفية الا ان





(١) في صورة الضغط التمثيلية لو كمية الطلب [illegible]

[illegible]

عميقة تحت الارض ، يظهر الرسم مجراها حيول [illegible] في حديقة

[illegible]

[illegible] وزيادة [illegible] من استهلاكها [illegible]
من باطن الارض . وعملية سحب المياه الجوفية
فضلا عن [illegible] [illegible] ووجه
خاص في ستوكهولم حيث تعرضت بعض المباني
لاضرار جسيمة ، وفي مدن اخرى ساخت الارض
[illegible]

[illegible] والامطار [illegible]
المدن . ويبلغ الطول الكلي لشبكة مياه المجاري
الصحية في الولايات المتحدة اكثر من ثلاثمائة الف
كيلو متر . اما في السويد التي يقل عدد سكانها
[illegible] عن عدد سكان الولايات المتحدة
فان طول شبكة مياه المجاري الصحية فيها يبلغ خمسة
وثلاثين الف كيلو متر في عام ١٩٧١

واطوال انهار النيل والامازون والمسيسبي
ميسوري — وهي اطول ثلاثة انهار في العالم —
طولها مجتمعة لا تصل الى عشرين الف كيلومتر

[illegible]
[illegible] وتوجد قنوات [illegible]
يبلغ طولها حوالي ستة آلاف كيلومتر تجري اسفل
مدينة نيويورك التي تبلغ مساحتها ثلاثمائة وتسعة
وعشرين كيلو مترا مربعا . ويوجد في مدينة
ميلووكي على بحيرة ميتشجن قنوات مائية طبيعية
يبلغ طولها ستين كيلو مترا وواجهة مائية طولها
ثلاثة عشر كيلو مترا فضلا عن شبكة مياه مجار
صحية طولها ثلاثة الاف ومائة كيلو متر .

وتأثرت ايضا شبكات المياه الطبيعية من جراء
التمدن والحضارة . فصوت المياه في المدن تحول
غالبا الى شبكة المجاري عبر شبكات اصطناعية .
[illegible] في عام ١٩١٢ [illegible]
واسطن مساحتها ثمانية وستون كيلو مترا مربعا
وتحتوي على قنوات مائية يبلغ طولها ثلاثمائة
وثلاثة كيلو مترات [illegible] في عام ١٩٦٦ تحولت
المنطقة الريفية الى ضواحي المدينة ولم يتبق فيها
سوى ثلاثة وعشرين كيلو مترا من القنوات الطبيعية
[illegible]
طريقة صرف مياه الامطار . ففي المدن يصل حجم
الامطار المتسربة الى جوف الارض ، في حين تكون
هناك زيادة في كمية المياه المتدفقة في الجداول

والأنهار . و [illegible] في [illegible] في المدن لا يسقط المطر على أرض طبيعية وإنما على منطقة كبيرة من الاسمنت والاسفلت وهي نوع من سطح لا [illegible] تشكل ظاهرة مألوفة [illegible] في [illegible] .

ويلاحظ في كثير من البلدان بأن مياه الأمطار في مناطق [illegible] لأن طريقها [illegible] شبكات مصارف المياه وبعد ذلك تتدفق عبر النهر طريق [illegible] فيضان مثل هذه الأنهار يزداد وهي ظاهرة لم تكن موجودة قبل نمو المدن واتساعها .

وفي [illegible] الأودية [illegible] هطول الأمطار في ارتفاع منسوب مياه هذا الوادي مرتين في إحدى السنين .

والبحث [illegible] أجري في الولايات المتحدة بشأن الفيضان بأنه يحدث بصورة متكررة ويشكل خطرا أكبر على مناطق المدن التي تقع غالبا بالقرب من الأنهار .

وتزداد درجة الفيضان بحسب مناطق اتساع المدن وتطورها وحدثت فيضانات خطيرة بالقرب من مرسيليا في فرنسا في منطقة تشهد حركة عمران ضخمة منذ خمسة عشر عاما . وقيل ان الاسمنت كان العامل الرئيسي في هذه الكارثة وأصبح من [illegible] في فيضان الأنهار [illegible] عن طريق بناء السدود وخزانات المياه . [illegible] [illegible] هذه السدود [illegible] الاصطناعية [illegible] دور المراتع الطبيعية التي تمت إزالتها .

وكما أحدثت المدن تغييرا على طريقة مرح مياه الأمطار فهي قد أحدثت كذلك تأثيرا على خاصية [illegible] بوسائل عديدة . فمدينة كفيلادلفيا في الولايات المتحدة تنتج المدن وتسمائة طن من المواد الملوثة يوميا وفي كل سنة يتخلص سكانها البالغ عددهم مليوني نسمة والمنتشرون على رقعة من الأرض مساحتها تزيد على الأربعمائة والثلاثين كيلو مترا مربعا من أكثر من مليون ونصف المليون طن من النفايات والمخلفات الصناعية . يضاف الى ذلك المخلفات الناتجة عن تعبيد الطرق ( ٣٠ - ٤ [illegible] ) [illegible] أربعة ملايين حذاء وأكثر من مليوني إطار سيارة فضلا عن تآكل مباني المدينة وصبغها ستمائة

أحد [illegible] من [illegible] في مياه [illegible]

وخمسون ألفا ، وتلوث أرصفة الشوارع الذي يسببه حوالي مائتي ألف من الحيوانات الأليفة .

و[illegible] [illegible] على أرقام [illegible] في جميع [illegible] وعلى [illegible] معظم هذه [illegible] مرجعها بواسطة شبكات مصارف المياه وشبكات المجاري وبوجه خاص أثناء هطول الأمطار . و[illegible] في [illegible] هذه المناطق [illegible] لأن الدفعة الأولى من الماء تكون دائما ملوثة بصورة كبيرة جدا . ومعدل كمية المواد الرسوبية التي يحملها النهر يكون عاليا في الوقت الذي تتأثر فيه منطقة المدينة ، وهو معدل يفوق كمية المواد الرسوبية في مناطق الريف بحوالي خمس الى عشر مرات .

وجاء في دراسة أجريت في الاتحاد السوفياتي أن ما بين عشرين الى ثلاثين طنا من فضلات جسم الانسان يتم تحميلها وحملها سنويا بواسطة الأمطار على كل كيلو متر مربع من مناطق المدن ، بينما

تكون هذه الفضلات في مناطق الريف ما بين خمسة الى عشرة اطنان فقط .

وفي المملكة المتحدة يجري فحص شبكات المجاري لمعرفة كمية الفضلات التي تفرزها السيارات ، وقد وجد ان شبكة مجار رئيسية في برمنغهام تحتوي على [illegible]

وفي [illegible] الف متر مكعب من الثلوج المتراكمة في الشوارع وانزالها في بحيرة مالارين . وتحتوي المجاري حسب تقديرات عالية على ثلاثين الف كيلو من الرصاص وستة آلاف من الزيت ومائة وثلاثين الفا من الملح . [illegible] تطهير وتنقية مستمرة . فجميع المدن الرئيسية في العالم لديها الآن اكثر من مصنع يقوم بيولوجيا بمعالجة [illegible] عملية [illegible] من [illegible] عمليات المعالجة المعقدة يتم ضخ المياه الزائدة عن الحاجة ثانية الى النهر . وفي ضوء الحاجة المتزايدة

[illegible] في جميع الاوقات فقد أصبح من الضرورة بمكان تحويل مياه الانهار الى مياه صالحة للشرب . ولكن الماء في الغالب يحتاج الى عملية تنقية وهو في طريقه الى المدن للاستهلاك المحلي فضلا عن معالجته بيولوجيا في المصانع . ولذا فان احد المصانع الموجودة في الضواحي الشرقية من باريس يقوم يوميا بمعالجة ستمائة الف متر مكعب من [illegible] [illegible] وهذه طبيعة الحال عملية معقدة للغاية . فمياه النهر تخضع اولا لعملية تصفية سريعة ثم تتم معالجتها بثاني اكسيد الكلور وبعد ذلك بكلوريد الحديد ثم تخضع لعملية تصفية بطيئة تعقبها عملية ضبط نسبة الحموضة مع الصودا واخيرا يتم معالجتها بالاوزون وهو شكل من اشكال الاوكسجين .

ويتبين مما تقدم ان الحصول على ماء نقي ليس بالامر [illegible] على الاطلاق

والجداول والثروات المائية المسماة «بالطبيعية» ظلت تفقد صحتها هذه شيئا فشيئا ، غير ان ذلك ليس بالضرورة امرا سيئا طالما ان التغييرات في الجداول والانهار تكون نتيجة سياسة متعمدة لصيانتها او تحسين حالاتها . فمياه نهر الرور التي تتدفق عبر واحدة من اكبر المناطق الصناعية [illegible] للاستهلاك المحلي واغراض الاستحمام . ولمنع تلوث نهر الرور فقد تم تحويل المجاري والمخلفات الاخرى الى رافد آخر لنهر الراين هو امشر الذي يتدفق في اقصى الشمال ويمر عبر مصنع التنقية .

وفي منطقة الرور يقوم كل نهر بانجاز مهمته الخاصة به . ويجري الآن دراسة جادة لتطبيق حل مماثل في مناطق فرنسا الشمالية .

وفي هولندا هناك خطط لاستغلال روافد ولد الراين . وهذا كله يدل على ان الدول الصناعية [illegible] وتنتشر على نطاق واسع .

وقريبا فان خرائط شبكات الانهار الموجودة في كتب الجغرافيا المدرسية ستحتاج الى الرجوع لاعادة رسمها من جديد . ■■

ترجمة واعداد : سمير جيوسي

وثيقة تاريخية يكشف عنها النقاب لاول مرة

# خطة استقلال تونس في مشروع شكيب ارسلان

بقلم : الدكتور عبدالعظيم رمضان

■ منذ [illegible] الاول بالعالم العربي منذ اوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، لم يكف ابناء هذا الوطن الكبير لحظة واحدة عن الكفاح من اجل استرداد حريته واستقلاله . وقد انصبت جهودهم على شاطئين رئيسيين :

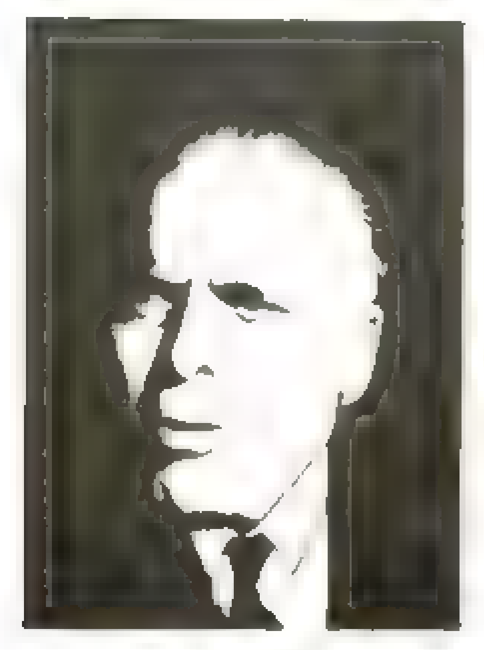
الاول : داخلي ، ويتمثل في تعبئة الشعور الوطني ، وتنظيم الصفوف ، وتوفير المقومات اللازمة للاستقلال ، وتحريك الجماهير ضد الاحتلال .

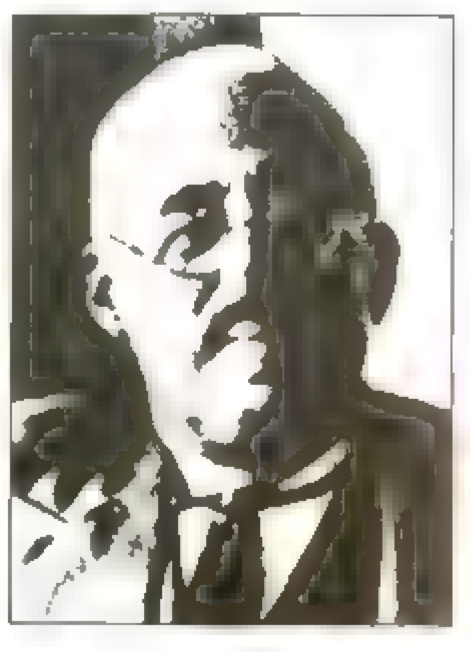
والثاني : خارجي ، ويتمثل في الاستفادة من التناقضات القائمة بين الدول الاستعمارية ، واللعب على حبل المصالح المتعارضة بينها ، واستغلال صراعاتها التي اتخذت شكل حروب محدودة تارة ، وحروب عالمية تارة اخرى .

وقد كان من الطبيعي ان يقسم النشاط الخارجي لقوى [illegible] بالتأييد او المعارضة ، ولكنها جميعها كانت [illegible] للاوطان العربية المكافحة ، هكذا حدث اثناء الحرب العالمية الاولى ، وهكذا حدث اثناء الحرب العالمية الثانية .

ففي اثناء الحرب العالمية الاولى ، انقسمت القوى الوطنية والقومية العربية بين الدولة العثمانية والمانيا وحليفتها ، وبين بريطانيا وفرنسا وحلفائهما [illegible] الشريف حسين في الحجاز المعروفة بالثورة العربية الكبرى ، اتجهت [illegible] القوى القومية في الشرق العربي ، كانت هذه الثورة تلقى التنديد من جانب القوى القومية الاخرى [illegible] في مصر [illegible] الهرب الى الاستانة والاقامة بها ، مثل عبد [illegible] باشا حمدة وشكيب ارسلان ، وعبد العزيز جاويش ، ومحمد فريد ، وسليمان الباروني .

ففي [illegible] ٩١٧ [illegible] ٩١٨ كان





على باشا حمبا يستعد لقيادة فرقة من أسرى مغاربة في ألمانيا وتركيا ، كجنود من الخليفة العثماني ، لتحرير شمال أفريقيا من الاستعمار المسيحي . • وفي مصر لقيت الثورة لشريف حسين الاستهجان الشديد ، وكان الشعور السائد هو أن الشريف حسين قد وقع تحت خديعة الإنجليز • وقد عبر الشاعر الإسلامي المصري الكبير محرم عن ذلك في أبيات مشهورة يقول فيها :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

## انقسام القوى العربية

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وقع نفس الانقسام في صفوف الوطنية والقومية العربية بين المعسكرين الاستعماريين المتصارعين : المعسكر الفاشي ، الذي كانت تمثله ألمانيا وإيطاليا • والمعسكر الديموقراطي الذي كانت تمثله إنجلترا وفرنسا • ففي الوقت الذي ساند فريق من القوى الوطنية المعسكر الديموقراطي فرقا من ديكتاتورية المعسكر الفاشي العنصرية ، ساند الفريق الآخر المعسكر الفاشي ، كراهية وسخطا على الاستعمار الممتد الغاشم من قبل المعسكر الديموقراطي •

على أن كل فريق كان يساند المعسكر الذي يرى أنه أقدر على تحقيق الاستقلال ، فبينما كان الفريق المؤيد للديموقراطيات يرى أن مساعدتها على النصر قد يسفر عن حصوله على ثمن هذه المساعدة وهو الاستقلال ، كان الفريق الآخر المساند للمعسكر الفاشي يرى أن مساعدة هذا المعسكر [illegible] على الاستقلال •

ومع ذلك ، فلم يكن الفريق السعيد للمحور [illegible] العسكرية والأطماع التي يراوده . لقد كانت جهود هذا الفريق متجهة في ذلك الحين إلى إقناع ألمانيا وإيطاليا بالاعتراف باستقلال البلاد العربية الخاضعة للاستعمار الإنجليزي أو الفرنسي ، وإعلان ذلك في تصريحات رسمية ، لتحفيز شعوب هذه المناطق على الانتفاض على المحتل والتعاون مع المحور [illegible]

[illegible] إيطاليا ، التي كان يرأسها الدكتور الطبيب ماصرو وهو طبيب مصري ، استصدار تصريح مشترك من إيطاليا وألمانيا في ٣ يوليو ١٩٤٢ ... [illegible]

لمصر دخولها في أرض معادية ، بل تحتمها بقصد [illegible] ضد إنجلترا ، تلك الأعمال التي ستحرر الشرق الأدنى من السيطرة البريطانية » ( ١ ) .

وفي العراق ، كان الفريق الموالي للمحور قد أجرى اتصالاته بإيطاليا وألمانيا للحصول على مساعدتهما في التحرر من الاستعمار البريطاني [illegible] أن ألمانيا ، التي لم تحتل قط أرضا عربية ، لا تستهدف الاستيلاء على أي جزء من البلاد العربية ، وهي ترى أن الشعب العربي ، وهو شعب عريق ذو ثقافة قديمة ، وقد برهن على لياقته الإدارية وكفاءته العسكرية ، جدير بأن يحكم بلاده بنفسه ، ولهذا فإن ألمانيا تعترف باستقلال البلاد العربية استقلالا تاما ، وبحق البلاد العربية التي لم تستقل حتى الآن في أن تنال استقلالها (التايمز) وقد كان مبعث هذا الوعد بالاستقلال والمساعدة أن ثورة رشيد عالي الكيلاني في مايو ١٩٤١ .

## بعد معركة العلمين

[illegible] مصر ... التفصيل لاتصالها بالوثيقة التي بين أيدينا . فبعد هزيمة فرنسا على يد ألمانيا وتوقيع اتفاقية الهدنة في كومبيين يوم ٢٢ يونيه ١٩٤٠ ، وقعت تونس تحت إدارة حكومة فيشي . وكانت أطماع إيطاليا ، التي أعلنها إلى ألمانيا في المقابلة التي جرت بين الكونت شيانو وريبنتروب في ١٩ يونيه ١٩٤٠ تتضمن تونس ، إلى جانب نيس وكورسيكا والصومال الفرنسي . ولذلك كان من المتوقع أن تكون تونس بعد انتصار المحور من أسلاب إيطاليا .

[illegible] في ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ ، ونزول القوات البريطانية والأمريكية في الجزائر والمغرب يوم ٨ نوفمبر ١٩٤٢ ، وانقلاب وضع المحور من الهجوم إلى الدفاع — أصبح من الضروري القيام بعمل ما . وكان من الطبيعي أن يحسب الاعتماد على تونس التي لم تزل بعيدة عن الحلفاء . فقررت القيادة الألمانية احتلالها . وتمشت مع الأوامر حكومة فيشي الخاضعة للألمان ، فجعلت الجنرال جورج باريه ، القائد العام الفرنسي في تونس جبهة صوب الجنوب الغربي . وفي [illegible] تونس لم وصلت القوات الإيطالية في ١٣ نوفمبر . ولكن القيادة العليا كانت للألمان . ولما كانت قاعدة بنزرت البحرية ذات أهمية عسكرية عظيمة ، فقد [illegible] لعدم تسهيلها التموينية ، في أواخر نوفمبر صدرت أوامر في القاعدة للحيلولة دون انضمام أسطول فيشي ووحداتها البحرية المعسكرة هناك إلى الحلفاء . وفي ٨ ديسمبر سمي الجنرال دربان [illegible] وكل تسهيلات الميناء والسلاح الجوي ، فتم

---

(١) انظر بحثا ... [illegible] الاتصالات المصرية [illegible]

[illegible] الكتب المصرية ) - والمذكرات [illegible] الخطاب في الأرشيف السياسي [illegible]

(٢) ٢٥٥١٠ — ١٠٦ — انظر ( د . محمد كمال الدسوقي : ثورة رشيد عالي الكيلاني والقوى العربية ) ( السياسة الدولية عدد يوليو ١٩٧٢ ) .

[illegible] الاذهان ، وصلت مع [illegible]

وبعد [illegible] التونسي ، جرى [illegible]

[illegible]

[illegible] ، [illegible] روما الى [illegible]

[illegible] في تونس [illegible]

في [illegible] بعد الحرب ، وذلك [illegible] ان [illegible]

[illegible]

ومن جهة اخرى كان الوطنيون العرب في [illegible]

وتونس [illegible] وليبيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا[illegible] مكتبه في [illegible]

[illegible] ، الى [illegible] تونس ، عن طريق [illegible]

[illegible] ، [illegible] العرب ، [illegible]

[illegible] وضع [illegible] وحكومة من [illegible]

[illegible] والسياسية و[illegible] ان [illegible]

[illegible] الامة التونسية التي [illegible] في [illegible]

[illegible] و[illegible] و[illegible] الاقتصادي – و[illegible]

[illegible] وعد [illegible] وضع [illegible]

[illegible]

وقد [illegible] ان [illegible] الى [illegible]

قدم في ٢٥ نوفمبر مذكرة الى [illegible]

[illegible]

[illegible] ، فقد طالب [illegible]

[illegible] و[illegible] العربية في

شمال افريقيا ، وأن يعقد معاهدات على نمط المعاهدة الانجليزية ـ المصرية ، أو المعاهدة الانجليزية ـ العراقية . أما بالنسبة للايطاليين ، فقد اقترح المفتي اقامة علاقات مع تونس [illegible] كريبس في عام ١٩٤٢ بصدد العلاقات الانجليزية ـ الهندية . وطالب المفتي باحتلال تونس من الفرنسيين ، [illegible] تحرير مغربي من أسرى العرب وعرب المغرب الذين يعملون في فرنسا ومن التونسيين [illegible] جيش التحرير هذا ، واثارة ثورات القبائل في ظهر الحلفاء . كما طالب باطلاق سراح الوطنيين التونسيين في السجون الفرنسية ـ وكان على رأسهم الحبيب بورقيبة ـ وأبدى المفتي استعداده للتوجه الى تونس للتمهيد لقيام ثورات في شمال افريقيا .

[illegible] الايطاليين ومع الفرنسيين المتعاونين مع المانيا . كما كان يخاطب رسالة هتلر الى بيتان في هذا الصدد . وسوف يكون له أثر سلبي في أسبانيا . ورأى الايطاليون من جانبهم [illegible] تصريح بعد كل شمال افريقيا بالاستقلال ، يكاد يكون أمرا مستحيلا . وتذرعوا بالتزامات المحور ازاء بيتان ، وصرحوا بأن تونس تعتبر جزءا من مجال ايطاليا الحيوي . وكانت تعليمات موسوليني الخاصة تقضي بعدم وعد تونس بالاستقلال أيا كانت الظروف .

## رسالة الأمير شكيب

في تلك الأثناء ، كان الزعماء التونسيون في السجون الفرنسية قد أطلق سراحهم على أيدي الألمان في أوائل ديسمبر سنة ١٩٤٢ . مما أثار حماسة شديدة لدى التونسيين . بعث المبعوث الألماني في شمال افريقيا ، رودلف ران ، الى الاصرار على اطلاق سراح الوطنيين المسجونين في فرنسا في الحال . وكانت القوات الألمانية قد [illegible] الجزء المحتل من فرنسا في نوفمبر سنة ١٩٤٢ . فتمت الموافقة على هذا الطلب وتوجه الزعماء التونسيون الى ايطاليا ، ليستقبلوا [illegible] ولكن بورقيبة [illegible] في مباحثاته مع الايطاليين ، أن تنتقل السلطة الى الباي على أن يكون حكومة وطنية . [illegible] بورقيبة التعاون مع المحور الا اذا حققت شروطه السياسية . [illegible] بورقيبة على الموقف . فبدأ اتباعه يبدون تحفظا [illegible] في عدم عودة الزعماء التونسيين الى تونس سوف يحرم المحور من عطف السكان التونسيين . فبدأ منذ ٢٦ فبراير ١٩٤٣ سفر هؤلاء الزعماء الى تونس . وفي يوم ٩ ابريل عاد الحبيب بورقيبة ذاته . واستبعدت فكرة عودة المفتي مع بورقيبة الى تونس [illegible] مثل هذه الزيارة ، واحتمال أن تؤدي الى توجيه هجوم شديد الى الادارة الفرنسية وتهديد الأمن العام ، وهو ماكان الألمان شديدي الحرص على تجنبه . وحين تم طرد قوات المحور من تونس ، أعلن حزب الدستور الجديد ، بايعاز من بورقيبة ، انضمامه الى الحلفاء .

في هذا [illegible] الوطنية [illegible] أثناء الحرب العالمية الثانية يمكننا فهم هذه الوثيقة الهامة التي نكشف الستار عنها لأول مرة ، والتي تتمثل في رسالة شخصية من الأمير شكيب أرسلان ، السياسي العربي الوطني والقومي [illegible] الذي كان يقيم في سويسرا أثناء الحرب العالمية الثانية ـ [illegible] الى الدكتور الطبيب ناصر ، رئيس جمعية مصر الوطنية في ايطاليا . وهي مؤرخة في ٢١ ديسمبر ١٩٤٢ . وقد حصلت على هذه الرسالة بنفسي من المرحوم الدكتور الطبيب ناصر قبل وفاته مع بعض الأوراق . وفي هذه الرسالة [illegible] الأمير شكيب ارسلان مشروعا بخصوص استقلال تونس ، يقوم على أن تعلن دولتا المحور استقلال تونس التام ، وفي مقابل ذلك يعقد اتفاق بين المحور وباي تونس سرا على شرط الاستقلال التام ، وعقد محالفة بين المحور والتونسيين الى عشرين سنة .

والرسالة مؤشر في أعلاها بالقلم الأحمر بما يفيد ترجمة الجزء الخاص منها ، وارسالها الى وزارة

الخارجية الايطالية على النحو الآتي . « مترجم نص جزء منها ارسل الى رئيس غرفة وزير الخارجية [illegible] بخصوص استقلال تونس في [illegible] ١٩٤٢
كما اشر فى نهايتها بقلم حبر اسود بالآتي :
« الاستاذ المناضل الوطني زين العابدين السنوسي اخذ نص الفقرة الخاصة بتاريخ ١٦/١/١٩٤٣ .
والرسالة مكتوبة من ورقتين وثلاث صفحات . ويلاحظ انها لا تحمل الا توقيع [illegible] خط الرسالة. مما يدل على انها مملاة . وربما كان السبب في ذلك ضعف صحة الامير ، لان التوقيع به رعشة خفيفة . وقد اشار بنفسه في الخطاب الى انه كان يستروح عملا بوصايا الطبيب ـ وان كان [illegible]
وقد توفي شكيب ارسلان بعد هذه الرسالة بأربع سنوات كاملة ، فقد لحق بربه في بيروت في ٩ ديسمبر ١٩٤٦

اما نص الرسالة فهو على النحو الآتي :
« جنيف في ٢١ ديسمبر ١٩٤٢

حضرة [illegible] الفاضل [illegible] الدكتور الطيب الناصر حفظه الله وادام توفيقه وسهل الى كل خير طريقه آمين .

كتبت اليك منذ بضعة ايام لاخبرك ، وذكرت لك ان سبب احتباس كتبي عنك هو انه كان غيابي مدة شهر او اكثر بين زوريخ وبرن ولوزان وربما [illegible] بحوله تعالى وقوته ابتغي من الصحة درجة لم اكن احلم بها والحمد لله اللطيف الخبير . ثم اني تلقيت كتابك المؤرخ في ١٢ الجاري [illegible] الله [illegible] اخبارك ، فلا عجب [illegible] ، والابن يحب اباه ويدافع عنه في كل موقف، وكذلك [illegible] ومعهود ان يكونوا احسن منه . فاما من ارسلت [illegible] ووالدي ، ومحمد حليم بك الجعبري ، [illegible] بك [illegible] في لوزان ، والسيد الباجر في جنيف يهدونك اطيب السلام ، ويدعون لك ولرفاقك في روما بالتوفيق . والمذكرة على التهنئة بعيد النحر ، اعاده الله عليك عمرا طويلا بالخيرات والمسرات وعلى امة محمد أبد الدهر بالعز والنصر [illegible]

[illegible] لها ما بعدها ، ومستهجن حملها عن نتائج تعم الشرق والغرب . ولكننا [illegible] ولا [illegible] ترقى وتصعد ، وللعالم الاسلامي من ان ينجح ويسعد ، وعسى ان تكون الحرب في شمالي افريقيا خيرا كثيرا على الاسلام والمسلمين في تلك الديار، وسببا يخلقه الله لاجل استردادهم حقوقهم المهضومة ، واستئنافهم مجدهم السابق . ويبدو [illegible] ، الاول انه ان ارادت دول المحور ان تنال عطف المسلمين فعلا ، وجب عليها ان تعمل في تونس ما عملته في مصر . فكما اعلنت ايطاليا والمانيا عزمهما باستقلال مصر [illegible] هذا الاعلان منذ اشهر ، واستبشر به عطف جميع المسلمين ، وجب ان يعلنا استقلال تونس التام ، وتظهرا الفرق بين نيتهما ونية اعدائهم ، لانه لا اقل من مداجاة فرنسا ، وليس من الفرنسيين واحد من الالف يتمنى نجاح دولتي المحور . وعسى ترى انه لا بد من بعض المداراة ، فيمكن عقد [illegible] شرط الاستقلال التام وعقد محالفة بين المحور والتونسيين الى عشرين [illegible] جميعا يتمنون انتصار المحور وظهر [illegible] مما يدل على انهم عارفون بالداء والدواء . [illegible] لله جميعا [illegible] وعسى الله [illegible] . [illegible] ليس [illegible] ، [illegible] العالم الاسلامي ، سوى نسخة واحدة لا يمكنني الاستغناء عنها وعسى المفتي الاكبر الحاج امين الحسيني كان قد طلب مني نسخة وهو في برلين فاخبرته [illegible] في خزانة كتبه نسخة من الكتاب ، فاعاره اياها .
وكتبت [illegible] والمشكل انهم لا يقدرون ان يرسلوا الى مصر ليبعثوا اليهم من هناك بنسخ من هذا الكتاب ولولا عندي هذا ما تأخرت [illegible] عن ارسال نسخة اليكم . واهدوا سلامي الى رفاقكم جميعا [illegible] الدكتور ابي [illegible] . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
شكيب ارسلان

**هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعالج بعض القضايا الحيوية،وتعبر عن وجهات نظر اصحابها في هذه القضايا .. وعملا بحرية النشر ، فاننا نفسح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حذف او تعديل .**

# المراهقة الفكرية والنقد التاريخي

بقلم
د . احمد عبدالرحيم مصطفى

● ان العصر الذي نعيش فيه هو عصر التخصص الدقيق – فازاء ازدياد كم المعرفة وتنوعها بازدياد اعداد الباحثين والكتاب نتيجة لاتساع قاعدة التعليم وتنوع وسائل الاعلام – لا يستطيع باحث او كاتب ان يدعي الالمام باطراف المعرفة [illegible] فروع ثقافية متنوعة في بضع صفحات من الكتب . ونتيجة لكل ذلك وجب توفر الباحثين والكتاب كل على جانب من جوانب المعرفة ، على ان يلم ، في نفس الوقت ، من كل شيء بطرف حتى لا يكون التخصص مرادفا للانغلاق .

والذي يدقق النظر الى حقل التاريخ في الوطن العربي يجد انه لم يتخلص بعد من رواسب الماضي حين كان من يتصدون له لا يفرقون بينه وبين القصص والنوادر والطرائف ، لا [illegible] وخلافاته . مع عدم التورع في نفس الوقت عن النقل عن السابقين دون تمحيص او التحري وراء الامر ، في الحكم على الاشخاص والاحداث حسب [illegible] المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي الذي ظهر في اواخر القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر – يعتبرون التاريخ « من فضل المجالس » [illegible] مفهوم التاريخ في الغرب [illegible] فلم يعد يقتصر على « البيئة الفوقية » للمجتمعات ، بل تعداها الى الاهتمام بالجماهير العريضة والطبقات الاجتماعية والجوانب الحضارية ، كما [illegible] نظريات [illegible] واجتماعية واقتصادية – وبالتالي ظهرت مدارس تاريخية عدة ، وكل منها له مراماه ووجهة نظره . . . اذ لا يمكن لنظرية واحدة ان تفسر حركة التاريخ في كله وجزئه . وبالاضافة الى ذلك فان التاريخ يختلف عن القصص والفنون التعبيرية الاخرى من حيث ان كاتبه لابد ان يلتزم بمنهج صارم في تحقيق المعلومات وضبطها والتحري وراء [illegible] قدر الامكان معتمدا على [illegible] من مخطوطات ومذكرات ووثائق ودوريات وغير ذلك ، بالاضافة الى جهد من سبقوه من الباحثين

في نفس العمل . فلا غرابة في ان يتكشف التاريخ باستمرار عن حقائق وتفسيرات جديدة . شأنه في ذلك شأن غيره من العلوم . والمؤرخ بطبيعته جزء لا يتجزأ من مجتمعه ، يتأثر باتجاهاته سلبا وايجابا وقد يؤثر فيها . لهذا لا يمكن عزل المؤرخ العربي عن الاوضاع العامة التي تحيط بالوطن الكبير . مما سينعكس معه الترفع الذي يرسم الشروط التي وضعها العلماء عند أي احد تواريخ يجعل مكانه في اطار الثقافة العربية العامة التي كانت في عهد قريب موضوعية التاريخ .

## محاكمة الابطال القوميين !

فالتطورات الحاسمة التي شهدتها المنطقة العربية خلال القرن العشرين بوجه خاص قد انعكست آثارها في شتى نواحي الحياة فيها . فبعد زوال السيطرة الاجنبية بأبعادها السياسية والثقافية والاقتصادية ، وبعد ان ظهرت ملامح التحول الاجتماعي الذي زعزع الاوضاع التقليدية الموروثة ـ عمد الى تنوع الاحزاب والفئات المتنافسة ومع المعاندة وما شهده الوطن العربي من تغيرات جذرية في مراكز السلطة ، وكذلك كان محتما الاهتمام بالخطط والطرق في ايدي الاحكام وتوجيه الاتجاهات خاصة وان القسم الشعبي ، يوم شهد بعد قيام ثورات وحكومات نظامية بامكانها ان تفسح المجال للنشاط الحر والمنضبط معا ، وان حكمها الحقيقي لم يعد لعامة الشعب ولم تهتم الا في القليل النادر بانماء الفكر وصقل المواهب . وهكذا اصيب كثير من الكتاب ومدعي النقد ـ صغارهم وكبارهم ـ بتضخم الشخصية وانغلاقها بحيث يعيش كل منهم في جزيرة منعزلة ، او قل انه تحول الى طاغية لا يتصور الا نفسه في مرآة نارسيس ! واهم من هذا كله ان الكثيرين قد تصوروا ان التاريخ دعوة ودلول يمكن توجيهها الى هذا الاتجاه او ذاك . وقد ضاعت معالم الطريق والترسيب العرببي التي كانت الغاية التي يسعى الكاتب ومؤرخه الى تحقيقها ، فالغاية شريفة لا يصح التوصل اليها الا بوسيلة شريفة .. وهي قد تبرر الوسيلة في مجالات السياسة العامة ، ولكنها لا تبررها على الاطلاق في مجال العلم .

ويتضح بذلك ان انطلاقة القومية العربية في نصف القرن الاخير قد بعثت روح الاستقلال الى مجال الفكر والبحث التاريخي . وهذا امر طبيعي اذا ما كان الهدف هو تعديل مسار التاريخ بتخليص كثير من الافتراءات التي الصقت بالعرب والمسلمين .

الا ان الشطط في هذا الاتجاه من شأنه ان يخرج بالتاريخ عن اصوله وطبيعته ويجعل منه شيئا آخر ، وان يمضي بصاحبه الى الشوفينية البغيضة ، وان يخضع الحقائق لحساب التهويمات والتعميمات خاصة اذا ما انضم المجال المفتوح على الثقافة ومسائل المتحمسين الذين لا يطيقون النقد ، بل يستشيرون المؤرخ ليكتب عما لا يشين قيمنا . ومن امثلة ما نحن بصدده ازدياد الاهتمام بالابطال القوميين الذين لا شك لهم فضلهم ، والارتفاع بهم الى مستوى القديسين الذين لا يخطئون ولا يناقشون ـ ومن ثم تتعالى الصيحات عند كل محاولة علمية عميقة والموضوعية لمعرفة من يكشف له جوانب لا تتمشى مع الصورة المثالية التي ترسبت في الاذهان عن هؤلاء الزعماء .

فحين نشرت بعض المعلومات عن الشيخ محمد عبده تناولت بعض جوانب الشخصية وعلاقته باللورد كرومر وتردده على صالون الاميرة نازلي فاضل طالب عباس العقاد بمنع الكتاب ... وحين كتب الدكتور محمد انيس عن علاقة الزعيم المصري محمد فريد بحدام ذي ... محمد علي مذكرات هذه السيدة ... مستدل له الكثيرون منكرين هذه العلاقة ... ثابتة ومنهم من يكتب بالتآمر على تاريخ مصر ! وحين نشر الدكتور عبد العظيم رمضان ... عن سعد زغلول معتمدا على مذكرات الزعيم المصري وغيرها من الوثائق ، تعالت الصيحات والاتهامات بل والشتائم احيانا . مما ادى الى سحب الدراسة من الاسواق في وقت ما .

## التاريخ والطبيعة البشرية

ومن هذه الامثلة ... يتضح ... ان كثيرين

يعرضون [illegible] ان الانسان
لا يولد [illegible] يوم الاول [illegible]
حاصله من [illegible] ويمكنهم من قوة [illegible]
وحسن الادراك [illegible]
ويتقبلون الصفوف . فالتخلف الفكري الذي اورثنا
اياه طول عصور الركود والجمود قد جعل الكثيرين
منا يغفلون التطورات الاجتماعية التي تشترك فيها
[illegible] ويربطون كل شيء [illegible]
[illegible] كان [illegible]
الاول والاخير لما يحدث في ايامه ، دون كبير التفات
الى القوى العالمية والمحلية التي تفعل فعلها .

والذي نؤكد عليه انما بحاجة الى النظرة الجديدة
التي تعرض للتاريخ في اطار الطبيعة البشرية
لا في اطار الخوارق والمعجزات . وما احوجنا ايضا
الى التخلص من النرجسية القومية التي اورثنا
اياها طول التخلف والطغيان ... والتفتح صدورنا
لكل جديد حتى ولو كان لا يتفق مع مألوفنا ـ فاذا
لم نرض عنه فعلينا ان نتقبل الحقائق كما هي
عليه ، او نثبت العكس بالتوفر على الدراسة
العلمية لا بالصياح العصبي الذي لن يفيدنا في
شيء .

ومنذ شهور قليلة تكررت ظاهرة الزوابع الفكرية
[illegible] محاولة [illegible] مؤرخ [illegible] لتقويم [illegible]
[illegible] المعاصر»(*) وتعد
اصحاب هذا التاريخ الشيء حين اشار الى الحاجة
الى مراجعة ما كتب بالنقد والتقويم . والتي
[illegible]
نقد شخصي للكاتب . الا ان الكثيرين ممن تصدى
لتقويم اعمالهم استشاطوا غضبا وهاجموه هجوما غير
متوازن ـ مما يدعونا هنا الى التنبيه الى ان النقد
هو ذاته له اصول ـ فلا يفترض لمن يتصدى له ان
يهاجم بلا هوادة او يلتقط الهفوات . بل لا بد له
ان يبرز الايجابيات قبل السلبيات . [illegible]
متخصصا في [illegible] . لا

ان يكون متفرغا للنقد لا اكثر . وهو امر لا يكاد
يوجد الا في حقل الثقافة العربية المعاصرة ! فالذي
نلمسه في البلدان المتقدمة ان يعهد بالبحث او
الكتاب المراد تقويمه الى باحث له باعه في هذا
المجال بالذات . بحيث يكون بامكانه ان يلمس مدى
الاضافة او [illegible] اما [illegible]
[illegible] الاغراق [illegible] لم تعرفه
ساحتنا الا في الاوقات التي يبرز فيها الادعياء
[illegible] هؤلاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
النظر وظهور النقد البناء الذي يفتح الباب امام
مزيد من البحث والدراسة . كما ان [illegible] النقد
[illegible] الموضوعيين . وغلبة ما يسمى « بعرض
الكتب » . وهو في الكثرة مجرد تلخيص للعمل
[illegible] ، قد لا يخلو من التحامل او المجاملة
وتلوين كل شيء اما باللون الابيض او الاسود
[illegible] . قد جعل الكتاب لا ينشغلون
بالمناقشة العلمية التي من شأنها ان تفتح المجال
لمزيد من البحث وتؤدي الى صقل المعلومات وضبطها .
اما [illegible] الاهواء وتحكيم العلاقات
الشخصية فيما تخلع عليه اعتباطا صفة « النقد »
فانه لا يؤصل شيئا . بل من شأنه ان يؤدي الى
مزيد من الخلط والبلبلة والمعارك الشخصية ، لا
[illegible]
مواضيع جديدة للبحث والدراسة .

## مسؤولية الجمعيات العلمية

والحل انما يرتبط بقيام وفعالية [illegible]
العلمية المتخصصة التي من واجبها ان تقيم
[illegible] دراسة [illegible]
بحقل دراساتها . وان تفرد فيها ابوابا مستقلة
لاستعراض وتقويم الانتاج الجديد . حقيقة ان
[illegible] توجد هنا وهناك [illegible]
الصورة [illegible] لا تزال [illegible] موضوعي

---

* [illegible] الدسوقي [illegible] مصر المعاصرة في دراسات [illegible] ـ دراسة في [illegible] والكيف ـ ( دار المعرفة ـ القاهرة ١٩٧٦ )

[illegible] و عادة [illegible] — [illegible] الامور [illegible]
[illegible] لمعد [illegible] في [illegible]
حيث ان قراءتها على الاغلب لا تتوفر لديهم الحصانة
اللازمة للحكم السليم على الاشياء ، فهم قد
يهتمون بقصة او تمثيلية او بقصيدة شعرية [illegible]
[illegible] بالاثارة ولكن [illegible] العلوم
الاجتماعية ومنها التاريخ [illegible] لا [illegible]
[illegible] من القراء ، اللهم الا اذا لجأت
[illegible] الى نوع من الاثارة بترتيب معارفه
[illegible] لها [illegible] واساليبها الخاصة . واذا
كان [illegible] في [illegible] التاريخي
مما يجتذب كثيرا من القراء ، فان التاريخ بمفهومه
العلمي لا ينسجم مع هذه الزاوية . فهو وغيره
من العلوم الاجتماعية يستهدف في مداه البعيد
رصد مدى تطور المجتمع ووضع الخطط لتوجيه
مساره .

[illegible] مفهوم التاريخ [illegible] العربية
والعلاقات الدبلوماسية ومؤتمرات العصور التي
رصد القوى الاجتماعية والمعاملات [illegible] الى
الشعب . ولكنه لا يستند الى الحدس او الاستنباط
العشوائي ، اذ المؤرخ الحق — عند العلامة ساطع
الحصري — هو الذي يكتب « كتابة عالم باحث ،
يوجه كل جهوده الى « تحري الحقيقة » مجردا من
كل غاية ومنفعة ، وغير مقيد باية فكرة سابقة ،
وما عدا ذلك لا يعدو « خطابة محام بارع » يحصر
كل جهوده في البحث عن الحجج المؤيدة للقضية
التي تولى الدفاع عنها مسبقا . وهو — عند
عبدالرحمن الرافعي مؤرخ الحركة الوطنية المصرية
— يشبه في طبيعة رسالته ان يكون قاضيا ، يفصل
في القضايا التاريخية التي يعرض لها ، وعليه
ان يقتبس من « القاضي » روح العدل الذي
يستلهمه في قضائه .

واذا كان الخلاف في طرائق تفسير التاريخ
فان ثمة حدا [illegible] لا يجوز للمؤرخ ان يتجاوزه .
قد يفسر الحدث التاريخي على ضوء هذا المذهب
او ذاك ، ولكن لا يجب ان [illegible] اي [illegible] الى
التاريخ بالسرد او [illegible] او التركيز على [illegible]

[illegible] ومن المؤرخ ان يتحلى بالنزاهة
و [illegible] اذ [illegible] صحيحا [illegible]
عنها في [illegible] وقد [illegible] عليها بعد رحيله عن
عالم الاحياء .

ولكي يحرز المؤرخ [illegible]
[illegible] على تحقيق هدفه ، هناك
الوثائق والمخطوطات — مثلا — وهي مصدر رئيسي
[illegible] في [illegible] الركيزة الاساسية للحكم
التاريخي [illegible] ولا [illegible] المؤرخ
[illegible] عليه [illegible] المؤتمرات و[illegible] ونصوص
المعاهدات [illegible] تاريخي ؟
وفي [illegible] هذه الادوات [illegible] المؤرخ لكي
يحلل ويربط . وليس معنى التحليل الجري وراء
[illegible] من التهويمات والغيبيات .. بل التفكير
المنطقي [illegible] الاحداث بعضها ببعض و[illegible]
تركيب تسلسلها وفق حدوثه بالعقل والربط
بين السبب والنتيجة في اطار التسلسل الزمني
للاحداث الذي يميز التاريخ عن غيره من العلوم .
[illegible] كله ان [illegible] والتقويم التاريخي
لا يصح ان يتصدى لهما الا مؤرخ له انتاجه
المعروف ... فلا [illegible] الشيء الا من [illegible] .
ولا بد من تحرير التاريخ مما علق بأذهان الكثيرين
من انه نوع من القصص — اذ [illegible] — الى جانب
الموهبة — خبرات واطلاعات وادراكا لطبيعة هذا
التخصص [illegible] وبخاصة في مجالاته الحديثة
والمعاصرة . ولا يقوم الابداع ويغذيه الا [illegible]
ملتزم [illegible] — كما هو هدف التاريخ ذاته
وسائر العلوم — البحث عن الحقيقة لذاتها . هنا
وهنا فقط [illegible] من التاريخ في فهم مسار
تطورنا وتوجيهه دون رجم بالغيب (اذ المستقبل
لا [illegible] في نطاق التاريخ [illegible] لا [illegible] لا على
الماضي — وبالقاء الضوء عليه يمهد السبيل لتحديد
مسار المستقبل ، وهو مجال تخصص آخر ) و [illegible]
[illegible] هو [illegible] .... قد [illegible]
[illegible] ، ولكنني على استعداد لنقل ما لدي [illegible]
[illegible] عن حرمته !

د . احمد عبد الرحيم مصطفى

# "قال وقيل"

## لا تصلح غذاء للجيل المسلم

بقلم العلامة اليوجوسلافي
حسين جوزو

● هذه الكلمات [illegible] تعبر عن فترة من [illegible] في تاريخ الاسلام وهي فترة الانحطاط والجمود والاستكانة والركود ، تحجرت فيهما [illegible] العلماء [illegible] الاجتهاد والعلم الابداع والابتكار .

ولا [illegible] في ذلك [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ركود و [illegible] [illegible] ، كما هو [illegible] في [illegible] [illegible] وفي تطور الشريعة [illegible] ولا يزال هناك [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] عن تطوير الشريعة ويقولون [illegible] الشريعة الاسلامية كاملة فهي [illegible] في حاجة الى التطوير وانما يتطور الناس . وهذا [illegible] كما [illegible] الامام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] السهامي [illegible] القول يعكس الحق تماما . فان كمال الشريعة انما هو في كونها جسما حيا ناميا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للتطور . وفي كونها [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانسان في زمانه ومكانه وظروف حياته . وليس على الانسان ان [illegible] [illegible] النصوص [illegible] [illegible] [illegible] ومشاكله وقضاياه التي يجب ان يبحث عن حلولها في القرآن .

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ضرورة تطوير الشريعة [illegible] [illegible] [illegible] في فهم معنى التطوير . ويبدو ان المخالفين يزعمون ان التطوير [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] [illegible] [illegible] وهذا غير جائز بالاتفاق . فان الاحكام الشرعية التي [illegible] [illegible] [illegible] هي صالحة لكل انسان . و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . وليس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اخرى باهل العصور اللاحقة . واما الاعراف [illegible] فهي ان كانت موافقة للشرع [illegible] [illegible] في القرآن وان كانت مخالفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

و[illegible] في نظر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لزمانها .

ان التطوير على هذا المفهوم يقصد [illegible] [illegible] صورة للاسلام [illegible] في [illegible] [illegible] وقد تكونت قبل الف سنة حسب مقدرة الناس وظروف ومشاكل ذلك العصر ، ثم [illegible] فيها [illegible] [illegible] [illegible] العصور من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في عهد الانحطاط و[illegible] بعناصر الجمود والتاخر . ومن المؤكد ان هذه الصورة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في هذه الصورة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

ومن هنا تتبين وتتضح ضرورة ملحة للقيام بمهمة تكوين صورة جديدة وتطور جديد للفكر الاسلامي ، ذلك التطور الذي يتفق مع الحاجات العميقة للانسان ويلائم تطور حياته • وبعبارة اخرى يتعين علينا ان نقوم باعداد الجيل الجديد المسلم • ولتكن قضية اعداد الجيل المسلم ـ كما قال الاستاذ فهمي هويدي [illegible] ـ كما [illegible] في [illegible] في قائمة مجتمع الاسلامي [illegible] وهي [illegible] [illegible] ولكنها [illegible] الهدف

ولكن كيف نبلغ ونصل الى هذا الهدف ، ومن اين نبدأ في عملية اعداد الجيل المسلم ؟

يجب ان نتأكد ونتيقن قبل كل شيء بانه لايجوز بحال من الاحوال اعداد الجيل الجديد على اساس [illegible] [illegible] الصورة [illegible] والتصوير [illegible] للاسلام وهذا العمل ليس بيسير • هو في الواقع رحلة طويلة وشاقة • هناك صعوبات وعقبات • منها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسلامية [illegible] [illegible] [illegible] بالاسلام [illegible] [illegible] واذكر بهذه المناسبة بانني درست في الازهر في مادة الفقه بابا خاصا باحكام الرق ، ومن خلال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موجود [illegible] الاسلام [illegible] •

واما كتب التفسير المتداولة بين الايدي اليوم فلا تعطي لنا صورة صحيحة من الاسلام •• ومن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكريم • ( العلامة محمود شكري الالوسي )

ربما نقال بان هناك محاولات تتخذ وجهودا تبذل في سبيل تفسير القرآن تفسيرا عصريا صحيحا يعطي لنا صورة جديدة للفكر الاسلامي بما فيه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الموجود في الحياة المعاصرة

نعم [illegible] هناك [illegible] الشيخ محمد عبده والشيخ رضا ( تفسير المنار ) والاستاذ سيد قطب ( في ظلال القرآن ) وغيرهم ، ولكن يجب أن لا ننسى بأن هناك عصبا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

هذه المؤلفات في الجامعات الاسلامية • اتذكر عندما كنت طالبا في الازهر حضرت محاضرة للشيخ رشيد رضا في التصوف وكنت ساكنا في رواق الاتراك ـ تكية محمد بك ابو الذهب وتاخرت في العودة الى التكية ، فاستدعاني شيخ الرواق للتحقيق معي في التاخر ، فلما اخبرته عن حضوري محاضرة الشيخ رشيد رضا قال لي العذر اقبح من نفس التاخر ، واضاف ان الشيخ رضا ينشر الافكار الباطلة وهو تلميذ للشيخ محمد عبده ، فمن الواجب مقاومة آرائه وافكاره•

تلك صعوبات نستطيع أن نطلق عليها اسم صعوبات [illegible] [illegible] [illegible] المجتمع الاسلامي • وعلى جانب هذا النوع من الصعوبات توجد صعوبات اخرى ليست اقل شأنا من الاولى يمكن ان نسميها الصعوبات الخارجية • وذلك ان المجتمع الاسلامي [illegible] [illegible] المجتمع الذي تسود فيه فلسفات ونظم وافكار ، وتؤثر [illegible] المجتمع الاسلامي [illegible] الجديد •

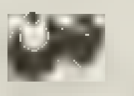
ومن حيث ان الجيل المسلم الجديد يواجه مشاكل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في صورة الاسلام الحالية حلولا لها ، فان افراد هذا الجيل يتجهون اتجاهات مختلفة بحثا عن تلك الحلول [illegible] [illegible] مضطرون الى مسايرة العصر والى اللحاق الركب العام • وانما الذنب لغيرهم من المسئولين في المجتمع الاسلامي•

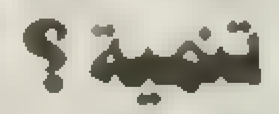
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلمته في كل امر يتعلق بحياته ، وله في ذلك كل الحق• « تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون » ولكل جيل دور [illegible] [illegible] [illegible] وقد [illegible] اجيال عديدة لم تقم بدورها وعاشت عالة على جيل السلف الصالح •

وقد حان الوقت ان تنتهي هذه الفترة وان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على طاقته ولا [illegible] غيره ولا تكون مصابا بعقدة النقص•■■

[illegible] حسين جوزو

# ماذا حقق العالم الثالث






بقلم :
الدكتور محمد سلطان ابو على*

■ يتكون العالم الثالث ـ او الدول النامية من اكثر من ١٠٠ دولة يبلغ مجموع سكانها اكثر من ثلثي سكان العالم . وتقع هذه الدول ـ كما هو معروف ـ في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية . وبالرغم من وضع هذه الدول في مجموعة واحدة الا انها تختلف اختلافا بينا من دولة لاخرى . فمن حيث عدد السكان نجد ان الهند يقرب عدد سكانها من ٦٠٠ مليون نسمة في حين ان سكان جامبيا لا يزيد عددهم على ٣٥٠ الف نسمة . كما ان الكثافة السكانية في مالطة تبلغ ٢٦٠٠ نسمة للميل المربع في حين انها تعادل ٣ اشخاص في موريتانيا .

كما تتفاوت هذه الدول من حيث درجة ثرائها بالموارد الطبيعية المعروفة فالجابون والكويت تتميزان بالموارد المعدنية في حين تكاد تخلو تشاد منها . وكذلك الحال بالنسبة للتصنيع . فتصنع البرازيل كافة السلع الاستهلاكية والانتاجية تقريبا في حين لا توجد صناعات تذكر في عدد من البلدان مثل نيبال .

وبالرغم من هذا التباين فتوجد سمات عديدة مشتركة . واحدى هذه المميزات انخفاض مستوى المعيشة بالمقارنة بنظيره في الدول المتقدمة . ومن اجل هذا بعث الامم المتحدة في تسمية سنوات السبعينات باسم عقد التنمية الاول . ووضعت خطة اخرى في هذا العقد اطلق عليها اسم عقد التنمية الثاني . وقد صنفت الامم المتحدة خمسا وعشرين دولة من بين الدول النامية على انها اقل الدول تقدما . وهذه الدول هي :

في افريقيا . بوتسوانا ، وبوروندي ، تشاد ، بنين ( داهومي سابقا ) اثيوبيا ، غينيا ، ليسوتو ، ملاوي ، مالي ، النيجر ، رواندا ، اوغندا ، تنزانيا ، وفولتا العليا ، السودان ، والصومال .

في اسيا والمحيط : افغانستان ، بوتان ، لاوس ، ماليف ، نيبال ، سيكيم وغرب ساموا ، واليمن .

وفي امريكا اللاتينية ، هايتي .

فماذا حققت دول العالم الثالث من تنمية ؟ وما هو وضعها النسبي بين دول العالم .

## الفرد والدخل القومي :

حققت بعض الدول معدل نمو سنوي في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي يفوق ٢٪ خلال السبعينات نذكر منها في افريقيا : جابون ، ساحل العاج ، ليبيا ، ملاوي ، موريتانيا ، وانيا وفي اسيا : ايران ، والعراق ، الاردن لبنان ، ماليزيا ، باكستان ، السعودية ، سوريا ، تايلاند ، وكوريا ، وفي امريكا اللاتينية ، بوليفيا وشيلي ، جواتيمالا ،

* استاذ الاقتصاد بجامعة ارلنجن ومستشار اقتصادي بالصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية .

المكسيك و فنزويلا اما بعض الدول الاخرى فلم تحقق ذات القدر من النجاح حيث لم يزد متوسط دخل الفرد فيها على الاطلاق ، بل هبط بعض نسبيا عما كان عليه في اول الفترة ومن هذه الدول [illegible] وغانا و اوروجواي .

وتشير الارقام الى ان هناك ٤٦ دولة من مجموع قدره ١٤٢ دولة قد بلغ متوسط دخل الفرد فيها ٢٠٠ دولار او اقل . كما ان ٢١ دولة منها اي ٤٦ ٪ من الدول التي بلغ متوسط نصيب دخل الفرد فيها ٢٠٠ دولار فاقل لم تحقق معدل نمو دخل الفرد فيها الى ١ ٪ ، في حين ان هذه النسبة تبلغ ٩ ٪ من الدول التي يزيد متوسط دخل الفرد فيها على ٧٠٠ دولار . وفي مجموعة الدول ذات الدخل الذي يزيد على ٧٠٠ دولار حقق ٧٠ ٪ منها معدل نمو يصل الى ٤ ٪ او اكثر ، في حين ان نظيرتها من الدول ذات الدخل الذي يقل عن ٢٠٠ دولار للفرد كانت ٢١ ٪ . وهذا يظهر الاعتقاد الشائع باتساع الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة .

كذلك من المسلم به بين الاقتصاديين ان عدم عدالة توزيع الدخل داخل الدول النامية اكبر من تلك الموجودة في الدول الغنية . وتشير الارقام الى ان افقر ٢٠ ٪ من سكان الدول ذات دخل متوسط يقل عن ١٠٠ دولار في السنة يحصلون على ٧ ٪ فقط من الدخل القومي لهذه الدول في حين ان اغنى ٢٠ ٪ يحصلون على ٥ر[illegible] ٪ من جملة الدخل . اي ان ذات نسبة السكان على قمة مستوى الدخل تحصل على اكثر من سبعة اضعاف الدخل الذي تحصل عليه نفس النسبة في اسفل سلم الدخل . كما يلاحظ ان اغنى ٥٪ من سكان الدول الفقيرة يحصلون على نسبة اكبر من الدخل عن نظيرها في الدول الغنية .

ويستدل على درجة العدالة باستخدام نسبة التركيز . وتتراوح قيمة هذه النسبة بين ١ وصفر وكلما اقتربت من الواحد الصحيح فمعنى ذلك ان شخصا واحدا فقط يحصل على الدخل القومي ولا يحصل بقية السكان على شيء . اما اذا ساوت هذه النسبة الصفر فيكون هناك عدالة تامة اي ان ١٠٪ من السكان يحصلون على ١٠٪ من الدخل ، ٥٠٪ من السكان يحصلون على ٥٠٪ من الدخل وهكذا . واذا كانت نسبة التركيز في الدول الفقيرة اكبر منها في الدول الغنية ، فلا يجب ان يستنبط من ذلك ان ارتفاع مستوى دخل الفرد في الدولة يؤدي بالضرورة الى عدالة التوزيع ، ولكن تحقيق هذا الهدف يتطلب سياسة اجتماعية ترمي الى ذلك .

## بعض نسب الصادرات

تتركز صادرات الدول النامية في السلع الاولية ، وتختلف نسب [illegible] في هذه الصادرات من سلعة لاخرى . فاذا اخذنا مجموع الدول التي يقل متوسط دخل الفرد فيها عن ٢٠٠ دولار سنويا لوجدنا ان صادراتها من الشاي تمثل ٧ر٧٣٪ من صادرات العالم ، ٨ر٦٨٪ من الجوت ، ١ر٦٣٪ من الكاكاو ، ٤ر٥٥٪ من الفول السوداني ، ٢ر٣٩٪ من المطاط ، ٦ر١٨٪ من القطن الخام . وعن طريق هذه الصادرات تحصل هذه الدول على [illegible] من دخلها . ولوحظ ان اسعار هذه السلع تتذبذب بدرجة كبيرة ومعها يتذبذب الدخل الذي تحصل عليه هذه البلدان .

ومن ناحية اخرى ، فانه من بين المؤشرات التي تظهر مدى تحسن الظروف المعيشية في الدول متوسط توقع عدد سنوات الحياة عند الولادة . وكلما زاد هذا المتوسط زادت مساهمة الفرد في بناء المجتمع . اما اذا نقص متوسط عمر الانسان فان المجتمع يحرم من خدماته في سن مبكرة كان من الممكن ان تثريه بما اكتسب من علم وخبرة .

وقد ثبت ان العمر المتوقع للفرد عند الولادة في البلدان النامية قد زاد من ٣٢ سنة في الفترة من ٣٥ / ١٩٣٩ الى ٤٩ سنة في الفترة من ٦٥ / ١٩٧٠ . وكذلك ارتفع هذا العمر بالنسبة للدول المتقدمة من ٥٦ سنة الى نحو ٧٠ سنة بين الفترتين . ويدل اختلاف طول العمر المتوقع بين مجموعتي الدول على استفادة الدول الصناعية من سكانها

بدرجة اكبر من نظيرها في الدول النامية .

## نظرة الى المستقبل

مما سبق يتضح ان التنمية التي حققتها الدول النامية بصورة عامة تقصر عما تصبو اليه شعوبها، وان الطريق امامها ما زال طويلا . ويوجد امامها عقبات [illegible] تتمثل في ارتفاع اسعار السلع المصنعة وكذلك المواد الغذائية التي تستوردها وانخفاض اسعار السلع التي تصدرها مما يحد من قدرتها على تحقيق التوازن في موازين مدفوعاتها، كما تبرز امامها المديونية والمخاطر [illegible] ورؤوس الاموال الكافية لاحتياجاتها ، بالاضافة الى العقبات التي تضعها الدول الصناعية والتي تحول دون حصول الدول النامية على نصيبها العادل .

وتتطلب هذه الظروف جهودا منسقة من الدول النامية لكي تسرع بتنمية اقتصادها خاصة وان العصر الذي نعيش فيه يتسم بالتكتلات الاقتصادية الكبيرة وعلى راسها السوق الاوروبية المشتركة .

وابرز مجالات هذا التعاون

المواد الخام : حيث ان الدول النامية تنتج نسبة كبيرة من المواد الخام فلا يمكنها ان تحصل على شروط افضل في [illegible] ، ويمكن ان تشكل فيما بينها اتحاد منتجين يرعى مصالحهما مثلما في ذلك شأن الاوبك ويمكن ان يمتد التعاون بينها الى مجال تصنيع هذه المواد وتسويقها [illegible] ، وميزة هذا التصنيع انه يزيد من ايرادات الدول النامية ويقلل من ذبذبات الاسعار التي تتعرض لها بالاضافة الى خلق فرص عمالة جديدة .

التعاون المالي

مع ارتفاع اسعار البترول عملت الدول المصدرة للبترول على مساعدة الدول النامية عن طريق انشاء الصندوق الخاص للاسهام في تمويل المشروعات الانمائية برأسمال مبدئي ٨٠٠ مليون دولار ثم اضافت اليه في نهاية العام الماضي ٨٠٠ مليون دولار اخرى

كما انشأت معظم الدول المصدرة للبترول ــ وخاصة العربية منها ــ صناديق قومية لتمويل التنمية في الدول النامية . نذكر منها الصندوق الكويتي ، وصندوق التنمية السعودي ، وصندوق التنمية العراقي ، وصندوق ابو ظبي . كما انشأ المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا . وتقوم هذه المؤسسات بتقديم معونات بشروط ميسرة تتمثل في اسعار فائدة منخفضة وفترات سداد طويلة متضمنة فترة امهال .

وبالاضافة الى ذلك تدعم الدول المصدرة للبترول مؤسسات التنمية الدولية ( مثل البنك الدولي للانشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي ) حتى تستطيع تقديم مساعدات اكثر للدول النامية [illegible] دورا فعالا في انشاء النافذة الثالثة للبنك الدولي والذي يقدم بمقتضاها قروضا جديدة بشروط ايسر من الشروط المعتادة للبنك

وفي مجال الاستثمار المباشر انشئت العديد من المشاريع المشتركة الا ان هناك مجالا اكبر لزيادة هذا النوع من الاستثمار وخاصة في مجال تنمية الزراعة وزيادة انتاج الثروة الحيوانية .

[illegible] في الدول النامية فانها تعد ايضا تستورد كميات كبيرة من السلع الغذائية . ولذلك فان هناك مجالا واسعا للتعاون فيما بينها لزيادة انتاج السلع الغذائية ورفع [illegible] .

التصنيع : تبين مقدار التشابه في الهيكل الاقتصادي للدول النامية ، ومن ثم فانها تتنافس مع بعضها البعض اذا عملت باستقلال وعزلة ، ولكن عن طريق تنسيق جهودها [illegible] تستطيع دخول هذا المجال [illegible] بالكبر مما يستلزم وجود سوق كبيرة لاستيعاب منتجاتها . وتوجد معوقات امام هذا التنسيق لعل اهمها الاتفاق على مواقع الصناعات المختارة وكيفية توزيع المكاسب الناتجة عن التنسيق بين الاطراف المختلفة . ويوجب حجم [illegible] المتوقعة من هذا العمل المنسق الاتفاق على حلول لهذه المسائل .

واخيرا فان الاموال العربية لاكثر من الفي

يعيشون ... في دول اسيا وافريقيا ، وفي تتسم بانخفاض مستويات الدخول ، وتدني الرعاية الصحية ومستويات التغذية ، تتطلب المزيد من العمل والجهود حتى تستطيع توفير ... فرصة تهيئة لهم . وقد ... بعض الدول النامية للحصول على ... واتخذت خطوات مبدئية لتحقيق ذلك منها قرار الامم المتحدة في دورتها الخاصة السادسة ... بالاعلان باقامة نظام اقتصادي دولي جديد ، وبرنامج العمل الخاص باقامة نظام اقتصادي دولي جديد ، وكذلك توصيات المؤتمرات ... مؤتمر القمة العربي الافريقي الذي عقد بالقاهرة في شهر فبراير ١٩٧٧ ، والمؤتمر الذي انبثق عنه ... مؤتمر الشمال والجنوب والذي عقد في باريس في عام ١٩٧٦ . ولا جدال في ان الطريق طويل لتحقيق الدول النامية ما تصبو اليه من رفاهية اقتصادية ، وييسر التعاون ... الامل في ... فترة زمنية قصيرة . ■■

د . محمد سلطان أبوعلي

---

اسماء الاعلام والمصطلحات العلمية الاجنبية

# بين النقل الملتزم والتعريب

للدكتور محمد محمد السلاموني

■ لقد استوقفني أيضا محاولة اطلاعي على مقال السيد الدكتور احسان حقي بعنوان « دعوة لاعادة النظر في الحروف العربية » ( مجلة العربي ، العدد ٢٣١ ) وعلى تعليق الاستاذ احسان جعفر على هذا المقال بعنوان « مطلوب قواعد محددة لتعريب الاعلام الاجنبية » ( مجلة العربي ، العدد ٢٣٤ ) . اما مرد هذه المحاولة فهو اهتمامي الخاص بموضوع نقل الاسماء الاجنبية او تعريبها وكذلك اهمية هذا الموضوع للسادة الباحثين والمترجمين العرب وحاجتهم الى الاكثر ... متفق عليه .

ولما كان النقل او التعريب هو لب المشكلة التي اثارها هذان السيدان ، فسأحاول بايجاز ... استعراض وجهتي نظرهما في المفاضلة بين النقل والتعريب ومناقشتهما خصوصا وانهما يمثلان موضوعين ... ولاسيما وان احدهما يطالب بالنقل ويطالب الآخر بالتعريب . وهكذا فان الفرصة سانحة الآن لمناقشة هذه المشكلة مناقشة ... [illegible] ... بارائهم ... التي ... اليها .

## النقل الملتزم

فالنقل الملتزم ، اي نقل اسماء الاعلام الاجنبية وكذلك المصطلحات ... كتابة الكلمة المكتوبة بها بحروف عربية تؤدي اصوات حروف اللغة المنقول عنها خير اداء هو ما ... السيد الدكتور احسان حقي حيث يطالب بنقل صحيح للالفاظ الاعجمية الى اللغة العربية يساعد على التلفظ بها على الوجه السليم كما يلفظها اهلها ( مجلة العربي ، العدد ٢٣١ ، ص ــ ٩٥ ) . واما التعريب ، فهو ... للمتداولة به الاستاذ احسان جعفر ، حيث يقول معتمدا على الاستاذ احمد شاكر : ان الاعلام

الاجنبية [illegible] العربية مضبوطة في الحروف والاوزان الى حروف العرب وحدها والى اوزان كلمهم او ما يقاربها وانها لا تنقل اجنبية كما ينطقها اهلها ، ثم يضيف سيادته ، ما الفائدة المرجوة من نقل الاعلام الاجنبية كما ينطقها اهلها [illegible] وهل بعض اصحاب [illegible] الاخرى ذلك على [illegible] اسم علم من لغتنا ؟» (مجلة العربي ، العدد ٢٢٤ ص ١٤٣) .

و [illegible] لان [illegible] ومهمتي [illegible] بالنقل [illegible] محاولة استاذنا العرب [illegible] الاولى منذ عصر الترجمة في [illegible] العصر العباسي وما بعده ، واذا تساءلنا عن فائدة النقل المقترح ، فمما لا ريب فيه انه يساعد الباحث او المترجم العربي على الاسترشاد [illegible] النقل الدقيق بالرجوع الى مظان اسم العلم المنقول في المعاجم ودوائر المعارف الاجنبية المتخصصة التي لا يزال المثقفون العرب يرجعون اليها لندرة ما لدينا من المراجع العربية ، كي يحصل على المعلومات التي قد يحتاجها للتعرف على صاحب هذا الاسم ، فاذا فرضنا ان الباحث او المترجم العربي يرغب في التعرف على شخصية فيثاغورس ، احد الحكماء الاغريق الاوائل كما [illegible] فانه لا يستطيع [illegible] لا [illegible] كبيرة وبالعكس فانه لو بحث عنه منقولا نقلا سليما يمثل اصوات حروف هذا الاسم ولغته اليونانية القديمة ، فلا ريب انه يصل الى هدفه في يسر ، ولما كان رسم هذا الاسم الاصلي هو ، Pythagoras ( منقولا بحروف لاتينية ) ، فالنقل [illegible] بحروف عربية هو بيثاغوراس وليس فيثاغورس .

[illegible] ان هذا [illegible] الى [illegible] لا [illegible] لابجدية العربية حرف [illegible] الذي [illegible] في الابجدية [illegible] ما [illegible] السريانية [illegible] لحرف الثاء [illegible] غير [illegible] لان اصحاب اللغة اليونانية لم يلفظوه فاء والاصل عليه ابتداع رمز يدل عليه ، ونلاحظ ان الناقل [illegible] في نقله الحرف A في [illegible] هذا الاسم [illegible] ويجب ان يحتفظ بصوته ، اما صوت الفاء نقلا لحرف [illegible] اليوناني فلا [illegible] ، لان صوت هذا الحرف [illegible] العرب [illegible] صوت الحرف [illegible] العربي [illegible] على [illegible] صوتي دقيق [illegible] الباحث او المترجم العربي وكذلك [illegible] التعرف عليه ، واذا كان هذا النقل يقتضي منا ابتداع رموز صوتية جديدة فلا بأس من ذلك ، وهذا ما سوف انتهي الى تحقيقه في ختام هذا المقال ، [illegible] اخر ورد في [illegible] الدكتور [illegible] وهو جرجل نقلا لاسم العلم الانجليزي ( Churchill ) ويقوم هذا النقل [illegible] ( مجلة العربي العدد ٢٣١ ، ص ـ ٩٥ ) ، اما ملاحظتي المبدئية على هذا النقل [illegible] الناقل [illegible] ، ثم [illegible] في [illegible] النقل ولو عن طريق التشكيل ، ولهذا فان القارىء [illegible] الاسم المنقول لا يستطيع [illegible] صحيحا ، ومن ثم لا يستطيع الاستدلال عليه ، اما [illegible] ، وهي [illegible] استخدام الناقل [illegible] في نقل هذا الاسم ولا ارى ما يدعو الى الاستعانة بهذا الصوت الفارسي ، ذلك ان الصوت ، Ch ، الانجليزي يماثل في الابجدية العربية التاء والشين ، [illegible] في اول الاسم المنقول [illegible] فيكون النقل التقريبي على اساس هذه القاعدة هو اتشرتشل لا جرجل ، ولا حاجة بنا اذا لاستخدام صوت فارسي ما دام في استطاعتنا نقله بحروف عربية ، بقي ان اقول ان النقل الدقيق [illegible] الاسم موكول ولا [illegible] متخصص في [illegible] حروف [illegible] و [illegible]

التي لا بد عند استعمال الرموز الصوتية الفارسية، فهي والحق يقال، قديرة على أداء أصوات الحروف الاجنبية التي ليس لها نظير في الابجدية العربية بالاضافة الى ان لها اشكالا شبيهة بالحروف العربية. وما كان لي اية ملاحظة ابديها على رموز الصوتية الفارسية، فهي انها ليست شائعة الاستعمال ولا يعرفها الا القليل، وان قال قائل وقد سمى العجم (Pythagoras [illegible]) هذه [illegible] كان نعرض منه [illegible] الى ان [illegible] غير دقيق وارى ان الحاجة ماسة الى تطوير جماعي لا فردي او [illegible] على اسس صوتية سليمة [illegible].

## التعريب والنقل

واذا انتقلنا الآن للحديث عن التعريب الذي دعو اليه الاستاذ احسان حمصر، فاقل ما يوصف به انه لا يوفق اصوات حروف اسم العلم المنقول [illegible] لاصوات حروف الابجدية العربية في [illegible] من الاشكال والتمييز هذه الظاهرة [illegible] لاسم المعرب عن صورته الاصلية في لغته وهذا [illegible] الى تساؤل الباحث او المترجم العربي [illegible] اذا ما اراد ان يتعرف على اسم العلم في لغته. وهنا يرجع كله [illegible] على كلمة المعرب. اما الاتجاه الى التعريب فهو في حقيقة الامر دعوة الى الاعتراف [illegible]، اي [illegible] الثقافة العربية عن مصادر الثقافات غربية وشرقية، وهذه الدعوة قد [illegible] في الماضي، فكشف [illegible] بالمغالية بالتعريب [illegible] الاتصال الادبي والفكري والعلمي بين العرب وغير العرب [illegible]. ومجمل القول فان التعريب [illegible] عن طريق الباحثين او المترجمين العرب، وهم [illegible] من [illegible] فيهم [illegible] بين النقل والتعريب، [illegible] فلا [illegible] الا من حيث انه ينبغي ان [illegible] من جهود هؤلاء الباحثين او المترجمين العرب، وهم حلقة الاتصال بين العرب وبين سائر الامم المتقدمة. اقول هذا

من منطلق اني عربي غيور وليس ذنبا [illegible] العرب [illegible] من الاحوال ان قول الاستاذ احسان حمصر الذي اشرت اليه في صدر هذا المقال ومع ذلك [illegible] مرة اخرى لمناقشته وهو [illegible] ترجوه من نقل الاعلام الاجنبية كما ينطقها اهلها دون [illegible] او نقصان. وهل نقل اصحاب [illegible] الاخرى ذلك [illegible] الاجنبية [illegible] اسم علم عن لغتنا ؟ ، اما الشق الاول من هذا القول فقد اجبت عليه، وبقي الاجابة على الشق الثاني وهي ليست بالعسيرة [illegible] جيدا ان [illegible] الذين [illegible] التراث العربي لا يخضعون اصوات حروف اسماء الاعلام العربية [illegible] لاصوات حروف لغتهم [illegible] من تادية بعض الاصوات العربية. ولذلك [illegible] رموزا لاصوات عربية لا [illegible] ابجديتهم [illegible] الى نقل هذه الاسماء كما ينطقها العرب، ومن هذه الرموز الصوتية كما هو معروف حروف [illegible] والحاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والقاف [illegible] كما اشار الى ذلك الدكتور [illegible] لانه اصبح من [illegible] على المثقف العربي، باحثا ومترجما، التعرف على الاسم العربي باصوات عربية [illegible] بالرغم من [illegible] برموز اجنبية . [illegible] الاستاذ احسان حمصر ان [illegible] له السؤال [illegible] هي [illegible] الصوتية التي [illegible] العرب [illegible] والمحدثون في تعريب اسماء الاعلام الاجنبية ؟ وهل هي جماعية او اجتهادات فردية ؟ واطلب اليه كذلك ان [illegible] الاسلوب الصوتي الذي اتبع في تعريب بعض الاسماء العبرية الواردة في [illegible] مثل السموأل تعريبا لشموئل وايوب تعريبا لايوب [illegible] في الانتظار وخلاصة القول فان تعريب اسم علم [illegible] هو في حقيقة الامر اعطاء صورة عربية له تختلف عن صورته الاصلية في لغته ، وهو بذلك نوع من النقل غير [illegible] وبعبارة اخرى هو نقل محرف ثم انه ليس من [illegible] القول بان [illegible] الصوتي للتعريب مسألة صعبة والاتفاق

الجماعي فيها اصعب والجهد الذي يعرق في هذا غير مجد وبالعكس فان العمل على أسس جديدة أيسر وهو يحقق في نفس الوقت هدفا اكبر.

والآن اذا اثرنا العمل على التعريب، فأرى ان [illegible] وقد اتضح لي هذا من تجربة سابقة لي. فقد تناولت موضوع العمل في اطار تخصصي في اللغتين اليونانية القديمة واللاتينية في بحث بعنوان «دراسة تطبيقية في كتابة الاعلام الاغريقية واللاتينية بحروف عربية» (مجلة مجمع اللغة العربية [illegible] ٢٩ مارس ١٩٧٢، صفحات ٩٧ ـ ١٤٦). [illegible] لبعض ما كان قد اقره مجمع [illegible] اللغة العربية، الجزء الرابع، ١٩٣٩). وقد وصلت في هذا البحث الى أن اضافة القليل من الاصوات على هيئة رموز صوتية يمكن ان يسد النقص في أصوات الحروف العربية. فاذا توسعنا في [illegible] قديمة وحديثة وحاولنا اضافة أصوات جديدة، بناء على هذه الدراسة، الى الابجدية العربية، استطعنا السير في يسر كبير. على أن يكون القيام بهذا العمل الكبير جماعيا وليس فرديا او محليا، ذلك أن العمل الفردي أو المحلي يجعلنا ندور في دائرة مفرغة لا يرجى منها أية فائدة، وهو ما حدث بالفعل لقد تعددت هذه الجهود ولم يجن اية [illegible].

[illegible] دقيق وصارم في نفس الوقت، وهذا ما جعلني افكر في خطة سريعة أن اتقدم بها سعيا الى الوصول الى هذا الهدف. وأفصل هذه الخطة في الآتي:

[illegible] هيئة عامة في أي قطر من أقطار عالمنا العربي والاسلامي ـ ولتكن على سبيل المثال وزارة ثقافة او مؤسسة معنية بالدراسات اللغوية العربية ـ موضوع نقل الاعلام والمصطلحات الاجنبية، فتدعو، عن طريق وسائل الاعلام، العلماء العرب المتخصصين في سائر لغات الامم [illegible] والعربية [illegible] في صوتيات حروف الابجدية التي تخصص فيها كل منهم، مثل [illegible] حروف اللغات التي يبحثون فيها، وعندما تجتمع هذه الابحاث تحاول الهيئة [illegible] من استجاب لدعوتها ـ وهي دعوة قومية يجب ان يلبيها كل متخصص عربي [illegible] والاتفاق على رموز صوتية جديدة تمكن الابجدية العربية من النقل الدقيق السليم والمقترح ان يطلق على هذه الرموز «الرموز الصوتية العربية». ثم تذاع هذه الرموز الصوتية في كافة انحاء العالم [illegible] والمترجم، وبهذا نقضي على مرحلة النقل العشوائي العربي بكل اشكاله. وبغير هذا سندور، للأسف الشديد، في نفس الدائرة المفرغة من غير طائل.

وغني عن البيان ان هذه الابجدية الصوتية سيكون لها كتابها الخاص المستقل بوصفها مرشدا للباحث او المترجم العربي، ولن يترتب على ذلك المساس [illegible] للتغيير والتبديل. ■■

د. محمد محمود السلاموني
استاذ الدراسات اليونانية واللاتينية المتفرغ
[illegible]

بقلم : يوسف الشاروني



لطبيعة ربما اكثر من ذلك قليلا . وكانت السيدة ص التي تجلس بجوار نافذة القطار اكثر امتلاء و بدانة وربعة وصور اعصاب من جارتها ص . التي يبدو اقرب الى النحافة والعصبية وان كانت لاتخلو من مسحة جمال . كما كان يميزها عن جارتها ذلك الشيب الذي ربما يتسلل الى شعرها مما اكسبها شيئا من مهابة ووقار اكثر واكبر من عمرها الحقيقي .

[illegible] ولمتمة من الشفتين لاتكاد تسمع . ثم وقفت السيدة ص . وسحبت حقيبة سفرها المتوسطة الحجم والتي كانت قد وضعتها فوق رف العربة . واسندتها على ركبتها . وفتحتها . وسحبت منها كتابا . ثم عادت فاغلقتها . ووقفت لتعيدها الى مكانها . ثم جلست . وكان يبدو انها سبق ان قرأت فصولا من الكتاب لانها فتحته عند علامة معينة في وسط الصفحات وراحت تستأنف ما انقطع من قراءتها السابقة .

ومع ان السيدة ص . لم يكن لديها مانع من الثرثرة مع جارتها ــ فلم يكن لديها شيء حتى نفسه اثناء هذه الرحلة التي تمتد اكثر من ساعتين . كما انها لم تكن سعيدة ان تعثر ماحدث بينة اسى مما دفعها الى التعجيل لقيام بهذه [illegible] الفترة الاولى من الرحلة على الاقل . لولا ان شد انتباهها امر لم تكن تتوقعه . فالكتاب الذي تمسكه جارتها لم يكن كتابا غريبا عنها مع انه لم يتح لها ان تقرا عنوانه . الا ان لون غلافه وحجمه وحجم حروف طباعته ثم عنوان الفصل الذي استطاعت ان تختلس قراءته عندما ثار فيها حب الاستطلاع لتتأكد من ظنونها ... كل ذلك جعلها تتعرف على هذا الكتاب المألوف لديها لسبب بسيط . انه اخر رواية الفها زوجها ! وسألت السيدة ص . هل ترى جارتي في هذه الرحلة [illegible] مدى حدود هذا الاعجاب . ام ان اهتمامي بالرواية مصدره ما نالها من دعاية بسبب [illegible]

سيحاني ماجع . معرض الآن في كثير من دور [illegible] في وقت واحد في كل من القاهرة والاسكندرية ! وعجبت ان يظل يطاردها حتى هنا في هذه [illegible] في رحلة هدفها الظاهري قضاء فصل الصيف في مسكنهما ــ او مسكنهما الصيفي بالاسكندرية . وهدفها الحقيقي ليبعد عنه حتى تخف حدة هذا التوتر المستمر الذي يعيشان فيه ... كانت تعرف عبث الشكوى منه لان له وجهين : وجه الروائي الشهير المحبوب الذي يظهر دائما على شاشة التليفزيون وعلى شفتيه ابتسامة لاتفارقه . ووجه الزوج المتوتر العصبي [illegible] العربية انه من هذا الزوج يولد ذلك الفنان .. ذلك المغرور الذي يتلقى عشرات الرسائل شهريا [illegible] والاذاعية والاقلامية ..

يوم جاءها خاطبا كان مايزال ذلك [illegible] معا . وسمعنا حديثا عن هوايته ــ وكانت مجرد هواية ــ وما يزحم به فكره من قصص وروايات يرجو ان تتاح له فرصة كتابتها في ظل حنانها ورعايتها . احست انه يوقظ الانثى الكامنة فيها بكلماته الدافئة وصوته الهامس المتلاش . يزحم فيه معنى الرجولة وتطلعاتها . وفي لحظة انفعال متهورة باحت له انها كانت تضع شروطا للرجل الذي سيشاركها رحلة الحياة على رأسها ان يكون طموحا . وانها سعيدة لان القدر استجاب لرغبتها . ولعل تلك الرغبة ــ هكذا كانت تعلل وتحلل رغباتها ــ كانت رد فعل لشخصية والدها الذي لم يكن يتحمس لشيء ولا ينفعل بشيء. كانما [illegible] الشمس .. واليوم ــ وبعد اكثر من عشرين عاما من حياتهما معا ــ لا تتمنى شيئا اكثر من ان يكون زوجها رجلا عاديا . كما كان المرحوم والدها [illegible] قد [illegible] الحياة العاصفة التي يعيشها يوميا [illegible] مستعدة للتنازل عن كل ما وفرته تلك العبقرية [illegible]

من حياة رغدة مرفهة وما تتيحه لها من مكانة تنعم بها، لكنها تحس انها في مقابل ذلك تدفع الثمن غاليا من اعصابها ومن لحظات حياتها التي تذهب ولا تعود . ولقد اكتشفت في الشهر الاول من زواجهما – شهر العسل المزعوم – ان طموحه لن يتركها [illegible] بشخصه وتسجيلاته الاذاعية والتلفزيونية بعد [illegible] [illegible] [illegible] قريب او صديق معناه ضياع وقته وجهده [illegible] [illegible] يشتركان فيها معا حتى يصطحبها معه – وحتى الزيارات [illegible] او الافلام تلبية لاحد اصدقائه في الوسط الفني مؤلفا كان او منتجا او ممثلا .. كما كانت تتحامل عليه ان يكون ذهابها الى النادي ساعة الغداء حتى لا يحس ان وقته قد ضاع ، اما ابناهما فقد

تركت لها مهمة تنشئتهما لا يكاد يعلم عنهما شيئا ولا وقت لديه لسماع شكواها منهما . ولعل كل ما يعرفه عنهما الان ان الولد – وهو الاكبر – في [illegible] لكنه على الارجح لا يعرف في اية سنة دراسية على وجه التحديد . اما رواياته المختفية ، فقد صدعت رباطهما الزوجي اكثر من مرة . وهو يحاول [illegible] حينا بانها ضرورية [illegible] [illegible] الروايات في صمت احيانا ، واحيانا اخرى تشبعه [illegible] الاعتبار و الثورة [illegible] وان لم ترث منه ما صاحب ذلك من [illegible] . [illegible] لا جارتها [illegible] [illegible]



في الرواية فلا تستبح في وضع أكثر إسراعا، كأنما تريد أن تستأنف بخيالها ما توقفت لها به أحداث الرواية وشخصياتها ..

وكانت [illegible] في [illegible] قد سرحت لأنها كانت كعادتها – كلما قرأت لهذا الكاتب – تبحث عن نفسها في رواياته، وكان يحيرها أن تلاحظ أن شخصياته [illegible] الأخيرة بعد أن كانت [illegible]

كانت [illegible] الجميلة حين دعتها صديقتها لحضور حفل زفافها، هناك التقت به، زميل العريس في الدراسة والمعرض [illegible] لم يكن [illegible] رغم أن أباها وعمها قد اربطا منذ أنها بمجرد تخرجها ستتزوج من [illegible] عمها . ولم يكن [illegible] هذا شخصا كريها، ولكنه لم يكن شخصية مثيرة كذلك . كانت عواطفها تجاهه حيادية . وكلما التقت به أحست أنها تبحث فيه عن شيء تفتقده [illegible] لم تدرك كنهه إلا حين التقت به في تلك الليلة التي كانت عرسا لقلبها كما كانت عرسا لصديقتها . جذبتها فيه شخصيته القوية المثيرة، [illegible] في دراسته .. حتى وجدت نفسها تعمل – مدفوعة بقوة أكبر منها – على جذب انتباهه إليها – وحين [illegible] دار بينهما حوار طويل انتهى بأن [illegible] وهو ما لم يفكر فيه ابن عمها يوما ما .. وجعلت [illegible] كان هو صديق [illegible] الهادئة الرتيبة بابن عمها .. وتسعدت للقاءاتهما وهو يحدثها عما تزدحم به رأسه من مشروعات [illegible] بدورها تحدثه عن مشروعات لها لم تكن قد فكرت فيها من قبل . وقد حدثت أول أزمة بينهما يوم تأخرت عن لقائه لأن ابن عمها كان في زيارتهم . [illegible] نحوه . ووجدت نفسها مرغمة على المقارنة بينه وبين ابن عمها الذي لم [illegible] – حتى – بعده [illegible] يوما ما . لكنه أيضا لم يكن ليصب عليها هذا القلق العاصف . يزورها في البيت فلا يأبه إن وجدها أو لم يجدها . ينتظرها هادئ الأعصاب حتى تعود فيحييها دون مجرد التساؤل عما أخرها، لا [illegible] – بعد تخرجها [illegible] وكانت [illegible] فلا [illegible] لا يوم أن علم أن هناك منافسا له، وكأن صاحبها قد تقدم لوالدها يخطبها . فاعتذر له برفق – ولكن بحسم – موضحا أنها مرتبطة بابن عمها . عندئذ خشي ابن عمها أن يلح هذا الغريب فتعجلت [illegible] وهكذا أرغمت على قطع علاقتها به . وكانت أضعف من أن تقاوم [illegible] ظهور أولى رواياته [illegible] في إحدى الصحف بمجرد الصدفة، وكانت قد عملت مدرسة بوزارة التربية . فاشترت الرواية لتقرأها في وقت فراغها . ثم تلقت بالبريد المسجل – على عنوان والدها – نسخة لاشك أنها مرسلة منه وإن لم يكتب عليها إهداء مطبوعا كما [illegible] وحشيت، ولا حتى بخط يده . وطمأنت نفسها بأنه لابد قد سمع عن زواجها . وعندما [illegible] عروس ؟ أتراه هذه المرة [illegible] فاحمر وجهها كأنما تعرت أمام زميلتها وأسرعت تمضي [illegible] . وقد شدتها الرواية أساسا لسبب شخصي كانت تبحث عنه في لهفة حتى تعثرت عليه . كانت هي بطلة القصة وإن أدخلت عليها تعديلات كثيرة لإخفاء مصدرها . وكان هو بطل القصة بعد تعديلات مشابهة . وكانت مشاعر البطل نحوها مزيجا من الحب والنقمة [illegible] لموقفها حينا والقسوة عليها حينا آخر . ولكنه [illegible] كذلك [illegible] لا [illegible] علاقتهما . ولكن هذا هو [illegible] شخصيته . وقد أثارت فيها قراءتها هذه الرواية [illegible] مشاعر الفرحة الحزينة . فها هو ذا مايزال يذكرها ولكن شتان بين الذكرى والحصول .

ولقد حدث ما توقعته ، اكتشف زوجها مرضها الصعب ، وطلب فترة ينتظر رد العمل • لكنه لم يعلق بشيء • وبعد شهور قليلة اوضحت به بمصر مجموعة قصصية وبعمها لها قائلا [illegible] [illegible] ثم كان هذا التصرف جميلا وودي للغاية من جانبه ، [illegible]

[illegible]

عمق مشهد • ولكنه حث حاول ، كان يمر به ... [illegible] كل منهما على الاخر معك قرابته دون ان يعلل احتمالا ... لا هو ولا هي ... مجهود في سبيل ذلك • وعلى المور [illegible]

[illegible]

... لها ... [illegible] ... كما ... لنفسها ... في طموحه وحبه ... [illegible]

والعبوديات الدنيا هي وحدها التي لا تعرف العفو كان كل منهما يحاول ان يحصل على الاخر فلا يفلت منه ، حتى فجع فيها حين نفث عنه بقبل ... [illegible]

شبون حياتها • ولماذا ... تستطيع ان تعمر ، لا يعرف ... تهرب فضلا من الاستعمار • كانو في ... قبل ان يكونوا خارجها ومن حولها ...(وهذا ... من روايته كانت تحتفظ بافكارها الان ) لكن بينما ... في استسلامها لهم ... هذا الكشف به مجرد استسلام ظاهري ... مع انها لم ترى منه اخر لقاء بينهما ..

وكان ذلك في يوم مطير ، كان قد خرج لتوه من المستشفى بعد اجراء جراحة الزائدة الدودية ... بمفردان ... بالمطر حتى كان يتساقط ... عينا ... [illegible] ... وظلا ... في [illegible]

... للمستجدين ، ... [illegible] ... غير عودة •

[illegible]

زوجها خمسة ... وتدبع ما يشير منه من ... [illegible]

محاضرة له او مقال او حوار ، او رواية تترجمه، ، ثم فيما بداخ او يعرض له ... تمثيليات وفنانين ... [illegible]

هو ما يزال هو ايضا معها ؟ كانت تعرف انه تزوج ... ( انا في فهم ... وربما احتياج حتى مثل هذا الزواج ) وقد بدا ... [illegible]

[illegible]

رواياته ، اما شخصيته هو فقد كانت ... في رواياته مبكرة ... ... في حديثها ... [illegible] ... التعرف عليه • وكانت ... [illegible]

[illegible]

الان ... [illegible] ... ومعدد ما ... بموهبة الفنان النسج الفني من حيث التسويق ورسم الشخصيات وتطور الاحداث والاسلوب الذي يتراوح شاعرية حينا وينحدر الى درجة الضعف حينا اخر ، يقدر ما ... انها لم ... [illegible]

روايتها حتى لو كانت شخصية ثانوية • ... في ... هل يمكن ان يكون هذا دلالة على ... في حياته تماما • ... ولعل ذلك مرجعه ... [illegible] ... شهرة ... • ... [illegible] ... لا يعرف عنها ... [illegible]

[illegible]

... هل تراه في ... [illegible] ... [illegible]

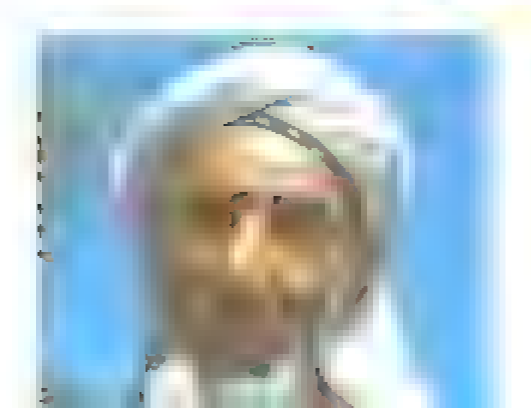
[illegible]

... من ... لا تستطيع ... [illegible] ... رواية ... [illegible] ... •

[illegible]

# أفغانستان

# بلاد الإسلام المعلق!





[illegible]

[illegible] وجوه [illegible] • تعطيك انطباعا كاذبا [illegible]

[illegible] الأمر [illegible]

[illegible]

[illegible] عربي • [illegible] لهؤلاء [illegible]

[illegible] • كما يفعل [illegible] في بلادنا •• [illegible] ما حولت جيدا [illegible] من [illegible] ل [illegible] ، وتلقى تحية باردة !

واذا [illegible] من [illegible] ، وجيدا لو كنت تحفظ بعض آيات القرآن الكريم ، [illegible] سوف [illegible] على [illegible] التي تتساقط [illegible] ، وسوف [illegible] والتهامه ، [illegible] في الوجوه التي [illegible] من الابتسام والفرحة ، [illegible]

السلام عليكم •• [illegible] على [illegible] • وقبل أن [illegible] اليك [illegible] من [illegible] بها في [illegible] الأحمر ، بدلا من السكر [illegible] وملعقته [illegible] • فالشاي هو [illegible] ، لذا [illegible] مكروهة ، وهو [illegible] للشهية قبل الأكل ، [illegible] بعد الأكل [illegible] يعرفون ، [illegible]

[illegible] ، فالشاي مع [illegible]

[illegible]

[illegible] قبل أن ترفع الكوب الزجاجي الى [illegible] من السعودية ؟ •• وما أن تشرع في الرد حتى [illegible] في [illegible] •

[illegible] • [illegible] الى [illegible] الحرام • رغم انها كانت [illegible] الرجل فوق ظهره طول الوقت •

[illegible] التعلق [illegible] بالأراضي المقدسة عند الأفغان • [illegible] من أكبر [illegible] من الحجاج ( بالمقارنة بعدد السكان ) [illegible] الى السعودية من بلاد الأفغان • وأن [illegible] كان أم [illegible] ، [illegible] كان أم شابا ، لا بد أن يكون قد مر بمكة في رحلة حياته ، وأن [illegible] لم يؤد فريضة الحج [illegible] من شعور بالذنب

و لاحساس ينتشر في دمه ، وانه علوم على ذلك — يترجم لك — في العام القادم بإذن الله .

وحتى لو كانت الترجمة غير مطيعة ، فانك تحس بعلاقة ود عميقة تربط بينك وبين الافغاني ، وان الرجل كان يقتصك طوال سنوات غربتك ، وانك اخيرا عدت بسور المترقب والترحيب .. رغم انك عائد الى بيتك واهلك .. الست مسلما حتى عربستان ( لاحظ انهم يعتبرون كل عربي مسلما ، وان غير المسلم في بلاد العرب اما ان يكون اجنبيا او مرتدا ، وهي الفكرة السائدة في اطراف العالم الاسلامي ) ..

تكاد تخجل ، وتندم — حتى — على لحظة غلبت فيها هؤلاء الناس ، او بينهم فقط من خلال الغيبة الفارسية القليلة ، التي يحفظ كل منهم بها في جيب .. وتدرك كم كانت خاطئة وكاذبة تلك النظرة الاولى !

## سقف العالم

مع الطبيعة غير بعض التجربة ..

امام الجبال الهائلة التي تكاد تستطيع سحب السماء ، والصخور [illegible] المكثرة الاسباب ، والصحراء الواسعة التي تمرغ في ارجائها اهلها ترغاء لا نفهم معناه ، [illegible] فيها الى [illegible] ، محمولة على [illegible] امام هذا كله تحس بالاكتئاب و الضيق .

واذا كنت تستطيع ان تتعرف على الانسان [illegible] لا تنمحي ابدا ، الا ان تتعرف على الطبيعة الافغانية ورؤية القسوة فيها ، لا بد لك من ان تركب [illegible] ، و [illegible] له اسماء متعددة .

[illegible] حبيب ، مثل ، باص ، جمل ، بغل ، [illegible] تسمية تطلقك العديدة في افغانستان ) ذلك انك خلال تجوالك تكاد تسمع في بعض الاحيان بانه لا [illegible]

[illegible] انت تعني من الشمس الساخنة ، ولا صلوعك مسالة من الكعاب والرضوض ، ولا راسك نابت فوق [illegible] ولا [illegible]

و .. تتعدد الاسباب ، و « الكرب » واحد !

فافغانستان [illegible] السياحي [illegible] من [illegible] الثالث ، كما تقول الموسوعة العربية — الذي هو عبارة عن احجار رملية وجيرية » .. وهي « جزء من سلسلة متصلة من الاحواض الهضبية المرتفعة، [illegible] الطبيعية على مشارف الهند » .. وهي العيوبات التي استند اليها الدكتور حمدان استاذ الجغرافيا السياسية في اعتبارها بلاد « الاسلام [illegible] الطبيعية [illegible] » .

وقبل ان تكون هناك جيولوجيا واحواض[illegible]، وحتى قبل ان تكون هناك افغانستان ذاتها — عندما كانت خراسان — زارها الرحالة والجغرافي العربي ابن حوقل ( القرن العاشر الميلادي ) ، واستبهر بما رآه ، فكتب في « صورة الارض » يقول : واما خراسان فتشتمل على كور عظام واعمال جسام !

والرجل كان على حق ، فالانسان يقف [illegible] فيه الذهول بالعجز امام سلسلة الجبال [illegible] على من قرب وراوية التقاء العقود السوفيتية الايرانية [illegible] حيث تتوزع الجبال من « البامير » الى ارتفاعات متفاوتة تتراوح بين ٣٠٠٠ و ٦٠٠٠ متر ، ولا نكاد نرى قممها في مناطق اخرى داخل افغانستان ، اذ يصل ارتفاعها الى ٧٠٤٩ مترا ، [illegible] عجيب العمر الجون .

[illegible] شاهقة في كل مكان ، تتولد منها جبال وجبال ، وكلها مكسوة بعمائم تلعبه بيضاء على [illegible] العام تقريبا ، و لانهار [illegible] لتلك [illegible] الصعبة ، اذ [illegible] يشق مجرى النهر .

هكذا يبدو وجه الطبيعة الافغانية ، لاول وهلة — ومن الفضاء تماما — لا نرى فيها سوى تلك [illegible] التي تنطق بالمهابة والقسوة .. لكنك [illegible] وبعد ما فترة تكتشف ان لافغانستان الطبيعية وجها اخر ، بل وجوها باسمة بالتسويق والالفة ، لا ترى فيها قسمات الجبل ، وان كنت [illegible] وسم واضحة دائما .





## بصمات الجبل

ذلك انك ترى الجبل في قراءة تاريخ افغانستان، [illegible] وجوههم [illegible] كما تصطدم به في عيون البشر وخطوط [illegible]

باختصار ، فان المفاتيح والمغاليق في افغانستان معقودة على الجبل .

[illegible] كانت افغانستان وما زالت ، [illegible] على الغزاة عبر التاريخ ، وظل الافغاني [illegible] لا ينحني ولا يهزم .

[illegible] الغزاة في التاريخ مروا بها ، ولكن احدا منهم لم يهنأ على ارضها ولم يستقر .. الاسكندر الاكبر ، وجنكيز خان ، وتيمور لنك ( نابليون [illegible] لكنه لم ينجح في سعيه ) وجيوش القياصرة : قياصرة الروس و لامبراطورية البريطانية ، جميعا [illegible] فوق صخور افغانستان ..

الاسلام وحده استقر بها في [illegible] [illegible] غزاة ، بل كانوا فاتحين ومبشرين .

والافغاني هو من اكثر الشعوب جرأة والتصاقا [illegible] — خصوصا [illegible] و [illegible] — [illegible] الامثال دائما ، واشهر [illegible] [illegible] التي تقول : « خير لك ان تعود الى بيتك [illegible] ، على ان تحيا حياة الجبناء » وربما كان شعب افغانستان هو البلد المتخلف الوحيد [illegible] بعيد ، بل [illegible] كل منهما [illegible] السلاح بالرجال والاطفال ، [illegible] [illegible] هذه البنادق [illegible] [illegible] على الارض بكفاءة غير عادية .

[illegible] [illegible] ، بوزكشي » ، [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] الارض — في [illegible] — يصعدون [illegible] — [illegible] — [illegible] الفرسان

يتسابقون الريح من اجل التمسك بالماشية المذبوحة [illegible] عرقا ، ويسمع من يقع تحت سنابك الخيول ، حتى يمرق احدهم كالسهم من وسط الجميع ، بينما الجماهير تصيح « واردار .. واردار » ( [illegible] ) — وببراعة في غاية يميل الفارس [illegible] ، وينحط [illegible] على الارض ، ويواصل الجري بينما رفاقه حوله [illegible] كل [illegible] من [illegible] الذبيحة .. وهكذا يتسابقون ، [illegible] ، لهذه المباريات ، ويسمع الفريق الفائز [illegible] في التصفية النهائية التي تقام في عيد « النوروز » من كل عام .

وفي الماضي كانت تستخدم السلاسل الحديدية والخناجر في هذه المباريات ، لكنها [illegible] [illegible] الاسكندر الاكبر (عام ٣٣٠ قبل الميلاد) ، بينما يرى الاخرون انها من عهد جنكيز خان في القرن [illegible] [illegible] ، واصلها ان الغزاة الاوائل كانوا [illegible] [illegible] تلك الخيام التي ينامون فيها ، ثم يطلقون [illegible] ، فتنهار الخيام على قاطنيها .. [illegible] [illegible] الارض

وحتى اذا لم يكونوا [illegible] اطفالا [illegible] ، [illegible] [illegible]

أي انه اذا يكن الافغاني بطلا بطبيعته ، فهو مكره على ذلك !

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وسط اسيا ، جسرا يؤدي الى اكبر دول [illegible] بها ، الاتحاد السوفيتي والصين [illegible] وشبه القارة الهندية ، لذلك كان الجميع [illegible] فيها الا ان [illegible] منها [illegible] اي قوة [illegible] [illegible] على [illegible]

وفي العصر الحديث ، فان روسيا القيصرية طالما سعت الى السيطرة على اجزائه الشمالية،

بينما كان الاستعمار البريطاني المتربص في الهند
يبذل جهداً متوالياً اوصله الى كابول العاصمة
اكثر من مرة . ولما فشلت كل منهما في فرض
قبضتها على افغانستان – كان الاتفاق الضمني
على حيادها ، الذي استمر بعد ذلك ، حتى عندما
ورثت امريكا نفوذ بريطانيا في اسيا ، بعد الحرب
العالمية الثانية .

[illegible]
الاسلام – استطاعت من هذا الموقع الخطير ان
تبسط نفوذها الفكري والسياسي على شبه القارة
[illegible] من الاتحاد
السوفيتي الآن ( طاجيكستان وتركستان في الماضي ).

ولقد زال يقول ان هذا الزحف الاسلامي الذي
انطلق من افغانستان منذ القرنين السابع والثامن
الميلاديين ، كان سبباً في ظهور طلائع الاستعمار
[illegible]
[illegible]
بانيكار ، في كتابه «اسيا والنفوذ الغربي»
اذ بعثت هذه الطلائع التي قدمت الى القارة في
القرن الخامس عشر باباها كا . بمثابة « حرب
صليبية جرتها الغرب لوقف المد الاسلامي الى
اسيا » ، الذي انطلق من قمته الحصينة في
خراسان . (لم يسقط المؤلف اسباب الغزو الاخرى
وفي مقدمتها طمع المغامرين الاوروبيين في ثروات
اسيا ، من التوابل والبن الى الذهب والحرير) .

ويقول بانيكار ، ان هذا هو ما يفسر اهتمام
البابا برحلة فاسكو دي جاما الى اسيا عام ١٤٩٨،
وارساله بعض رجال التبشير معه ، واستعانته حتى
هذا الافاق البرتغالي ببركات الكنيسة ودعوات
[illegible] .

وبسبب من ظروف الطبيعة في افغانستان ،
وطباع الافغان انفسهم ، بكبريائهم وعصبيتهم وهي
ظروف [illegible] منها [illegible] القوى الكبرى على
مر العصور ، بسبب من هذا كله بقيت افغانستان
بلداً لم يستعمر في تاريخه ، وان كان قد زار
[illegible]
التاريخ .

وعندما صار العالم الاسلامي كله بعد الحرب
العالمية الثانية تحت سيطرة ونفوذ الاستعمار
[illegible]
المملكة السعودية وافغانستان

[illegible]
[illegible]
اوج جبروتها وعنفوانها (القرن التاسع عشر) .
هذه الواقعة ، حدثت في افغانستان ، وعلى يدي
فرسانها البواسل والاشداء !

مقبرة الغزاة

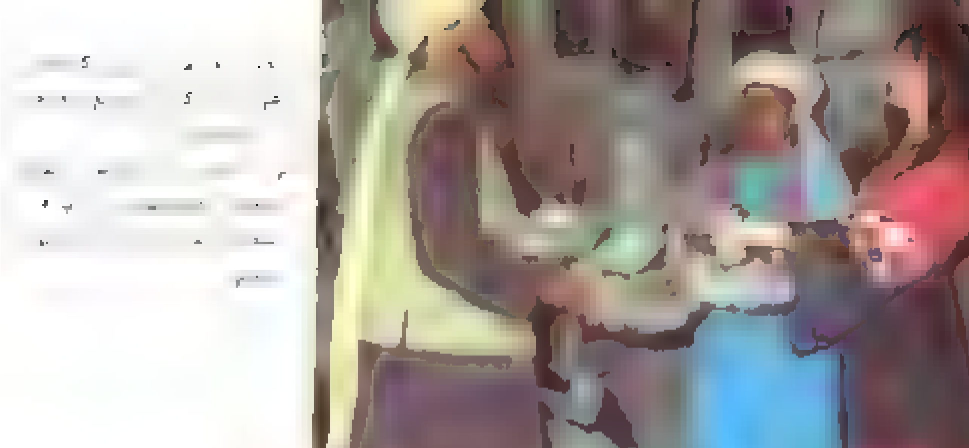
[illegible]
[illegible]
ويبدو ان هذا الاسم محفور في الذاكرة الانجليزية
بحروف من دم . لانني قرأت كتاب رحالة انجليزي
هو [illegible] ، يسجل فيه انطباعاته ومشاهداته
في افغانستان ، ولم ينس ان يشير الى انه قرأ وهو
طفل قصة ابادة الجيش البريطاني في الصحف
الانجليزية ، ولا يزال يذكر اسم الطبيب الضابط
« برايدون » ، وهو الوحيد الذي نجا واستطاع
الهرب الى مدينة جلال اباد وبعض نبأ الفجيعة
الى الصحف الانجليزية الناشرة عنها .

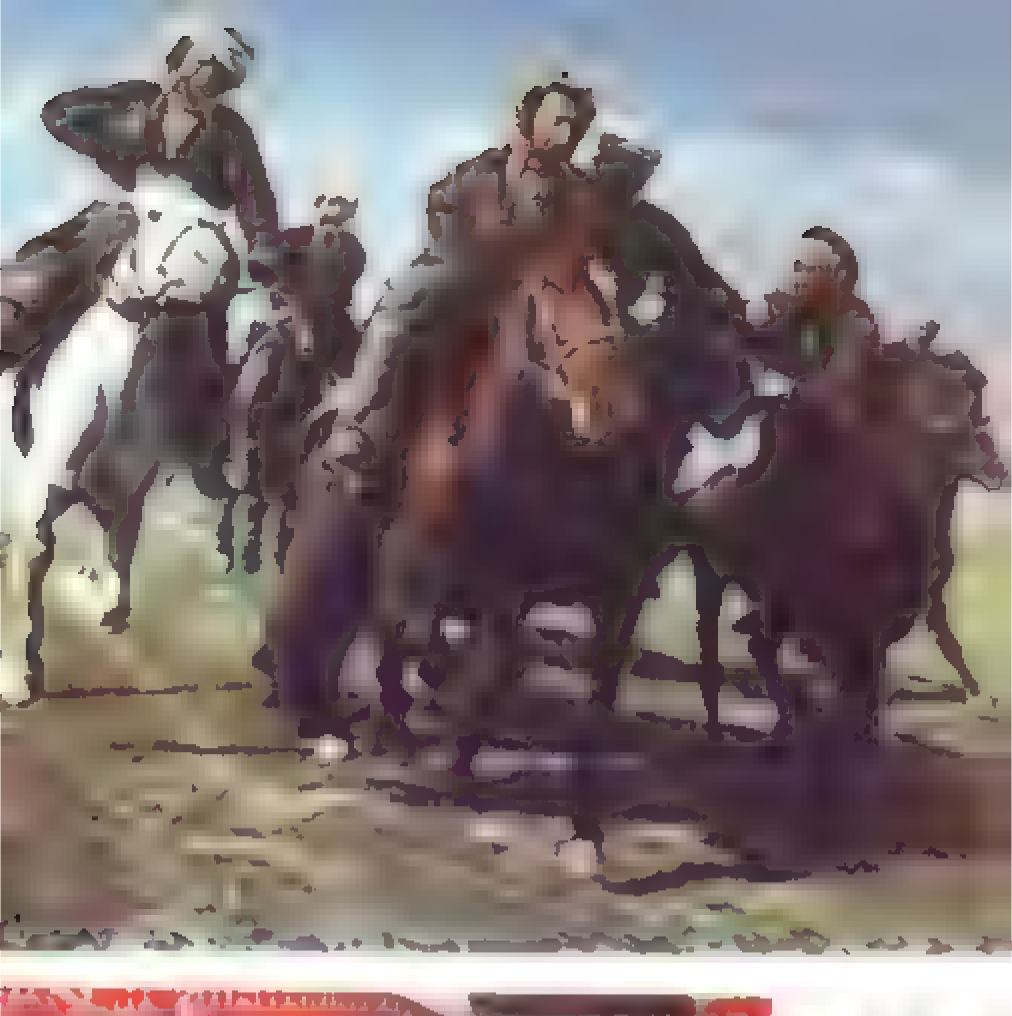
وقعت الواقعة في عام ١٨٤٢ ، ولا يزال الكاتب
الانجليزي يذكر تفاصيلها – او هكذا قال عيسى
وزل – وهو يعد كتابه في [illegible] هذا [illegible] ؟

وكما يقول الشعب ، يتبادلون زياراتهم لميدان
[illegible]
ان [illegible] الشيء .. ان [illegible] لي جيب
الجيش البريطاني [illegible] !

وهكذا ، كان هدفنا في يومنا الاول هو كابول
[illegible] ..

[illegible]
[illegible]
[illegible]
حري ، يسمى [illegible] ، كانه [illegible]
[illegible] . والطريق [illegible] ، من تلك الطرق [illegible]
[illegible] في الافلام الامريكية . تلك الشريط [illegible]
[illegible] على حافة جبل شاهق ، [illegible]
بين [illegible] تلك السيارة [illegible]
على [illegible] ، وقد هوت بركابها فوق صخور الوادي
السحيق . [illegible] بلاعب باعصابك [illegible]
لسيارة مارة ، [illegible] حيوان شارد مارا حري،
[illegible] مساحة قائمة في الاتجاه المعاكس..
وهكذا .





لكننا لم نكن متفرجين على المشهد ، بل كنا بطلا له رغم انوفنا ، او ضحايا الدق ، كما صدّقناه ! وقد [illegible] الحرج لتدمع اعصاب [illegible] ، مسافة الينا [illegible] لامر [illegible] — او [illegible] ؟ — لحظة [illegible] .. وبدت قصة اخرى على كل حال ، من ذلك النوع المضحك المبكي !

وكانت القصة [illegible] في كل كتاب يتحدث عن افغانستان او يروي تاريخ الاستعمار في اسيا ، وبدا [illegible] بين شعبين على الدق ، [illegible] الدق قد [illegible] للاحتفاء بالانجليز ، والسادس ، [illegible] محمد خان ، [illegible] على [illegible] مع الروس ، ليواجه [illegible] التي قد [illegible] في [illegible] . [illegible]
[illegible]
( عام ١٨٣٩ ) ، [illegible] برلمن الافغاني [illegible]
[illegible]
ثلاث سنوات حافلة بالمتاعب ، لم يجد الانجليز مفرا من الانسحاب وسط صقيع الشتاء ، وكان عددهم بين ١٦ و ١٧ الف شخص ، بينهم ٤٥٠٠ مقاتل
[illegible]
والهنود . خرج الموكب من كابول ، ليمضيا [illegible] له عند المضيق ، واستطاع الافغان ان يبيدوا الركب عن آخره ، حتى [illegible] من [illegible] ، [illegible] المرأة » . ( [illegible] القصة [illegible] افغانستان [illegible] ، اذ دمرت كابول العاصمة على مرقبها [illegible] ) .

لكن هذا الصراع على [illegible] ( الروسي البريطاني ) هو الذي استمر حربا باردة بعد ذلك
[illegible] ١٨٩١ [illegible]
بريطانيا ، [illegible] فاتحة [illegible]
[illegible]
[illegible]
افغانستان عام ١٩٢١ .

[illegible]
على افغانستان ، لكن [illegible]
مستمرة .

[illegible]
[illegible] ركبنا الجبل !
[illegible] ، ووقعت [illegible]
على لوادي البعيد ، ولم نكن بحاجة الى [illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible] وقفت في [illegible] على [illegible] ، [illegible] الذي فيه [illegible] من [illegible] [illegible] ، في الاندلس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، [illegible] المدافع و [illegible] في واد عميق ، لا يزال [illegible] ، [illegible] ، حتى الآن في [illegible] .

[illegible] في [illegible] ، [illegible] واحدة
[illegible]
[illegible]

## كابول « قرية الاعاجم »

واذ كانت العاصمة في البلاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في كابول ليس الا احد عناصر [illegible] ، [illegible] ذلك انها تعكس الواقع الافغاني كله ، [illegible] و [illegible] والاجتماعي . [illegible] [illegible] ، [illegible] الى عوالم عديدة عبر [illegible] ، [illegible] بين [illegible] او [illegible] ، فان زيارة كابول [illegible] الانطباع [illegible] ، [illegible] المعبر . و [illegible] في [illegible] لا [illegible] ، [illegible] — [illegible] في [illegible] افغانستان ، [illegible] الى [illegible] .

[illegible]
[illegible] بلاد الافغان [illegible] الشمال ، هو [illegible]
[illegible]
[illegible] بلاد فارس [illegible]

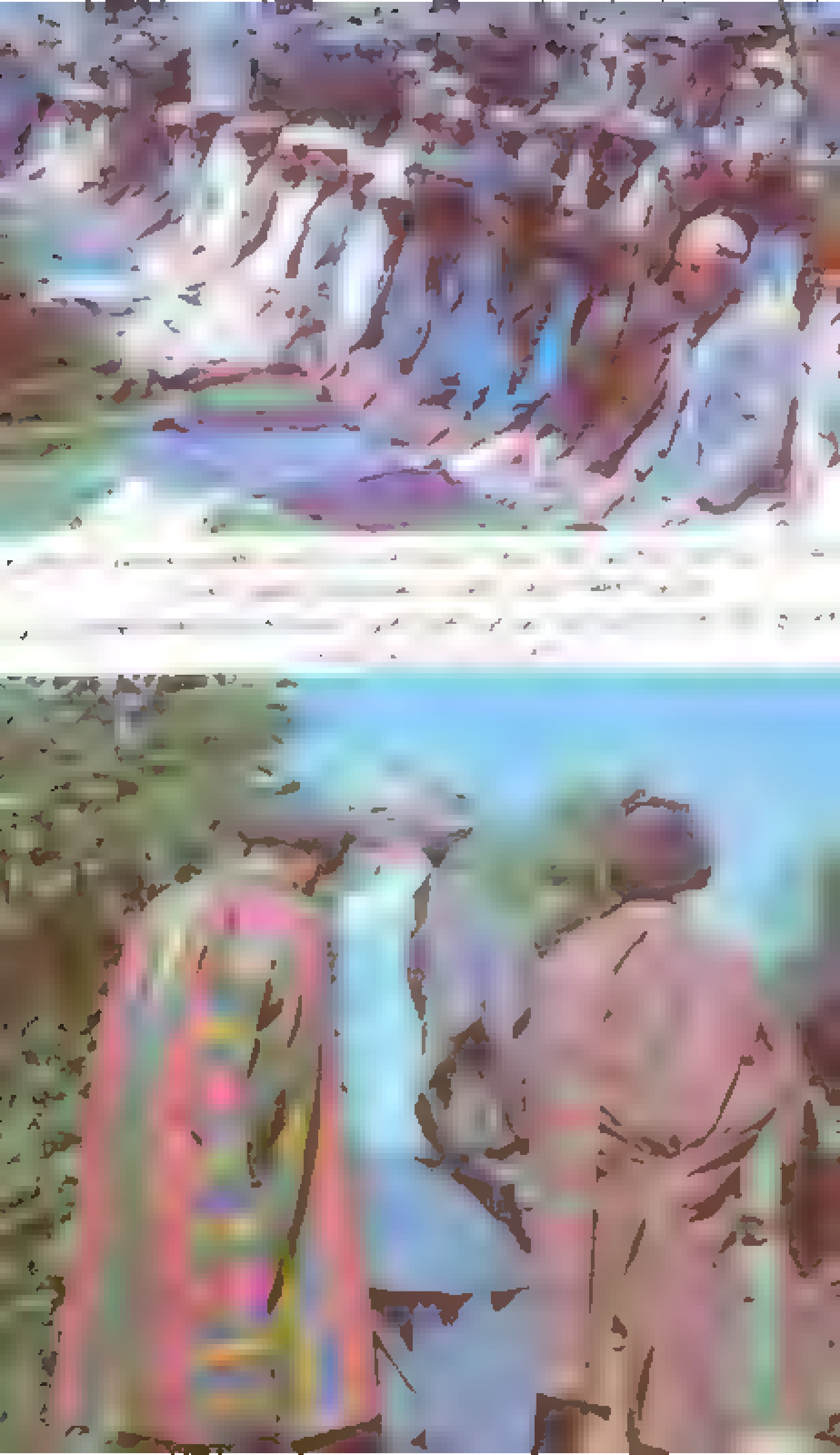
[illegible]
[illegible] الى كابل ، [illegible]
[illegible] لان قرية [illegible] من الاعاجم [illegible] الافغان [illegible]

جبال وشعاب ، وشوكة قوية ، واكثرهم قطاع الطرق

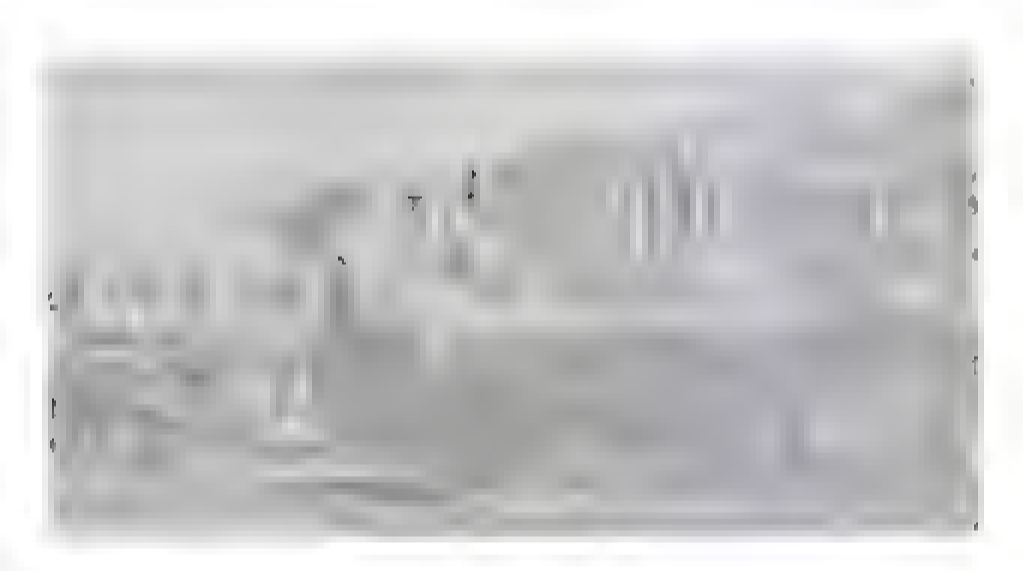
[illegible]

يقف الجبل حارسا للمدينة ومحتضنا لها ، ولا تختلف السوح من فوق قمته البيبة ، ويظل طوال العام [illegible]

[illegible]







تمثال بوذا ... منحوت

الذي صنعه ... بين بنات التركمان وعروق والجنود والعرو والنسيج من مناطق الطاجيك . الصداري المطرزة من فارس . الحلي والاساور العصب من بلاد التركمان وتوركستان ، البنادق والمسدسات المطرزة بالعاج من مناطق الهزارا ..

• ... البشر في الشوارع يرسم لوحة [illegible]

الأجناس المتعددة المختلفة : التارب و الاشكال والوان تتداخل كلها في نسيج واحد .

هؤلاء هم ابناء الطاجيك والباشتون بملابسهم [illegible]

... يجمع ... لتستر في ... حول الرأس ، وتتدلى منها ... فوق الصدر .

وهؤلاء هم التركمان والاوزبك باحجامهم ... وملابسهم المختلفة ذات الالوان الزاهية . والى جانب هؤلاء وهؤلاء ... نساء الافغان اللاتي يرتدين [illegible]

كله ... من قمة الرأس الى ... بينما ... فتوحة صغيرة ... العينين فقط

ويظهر اختلاف الشباب ... الوجوه و الاجسام الافغان بملامحهم الدقيقة وملامحهم السوداء الكثة ،

[illegible]

الطول ... واجسامهم تميل الى القصر ، بينما أصول التركمان صغيرة ... ويميلون الى النحافة ، وذوو الاصول الفارسية بعيونهم الواسعة ووجوههم المستديرة وسكان هندوكش الاريون ... ذات اللون الاشقر ، التي يصعب ... طابعها الاسيوي .

[illegible]

... الى ٢٠ ... بعد ... انني من ... من الاردية والاحمرية و ... وهي

[illegible]

بالمعنى ، ... الآلاء ... نظير ... في ... ينحو على العود

[illegible]

كل تلك الاشكال والالوان والاجناس ... امام عينيك في شوارع كابول ، حتى لا تكاد تصدق ... يمضون ... حدة

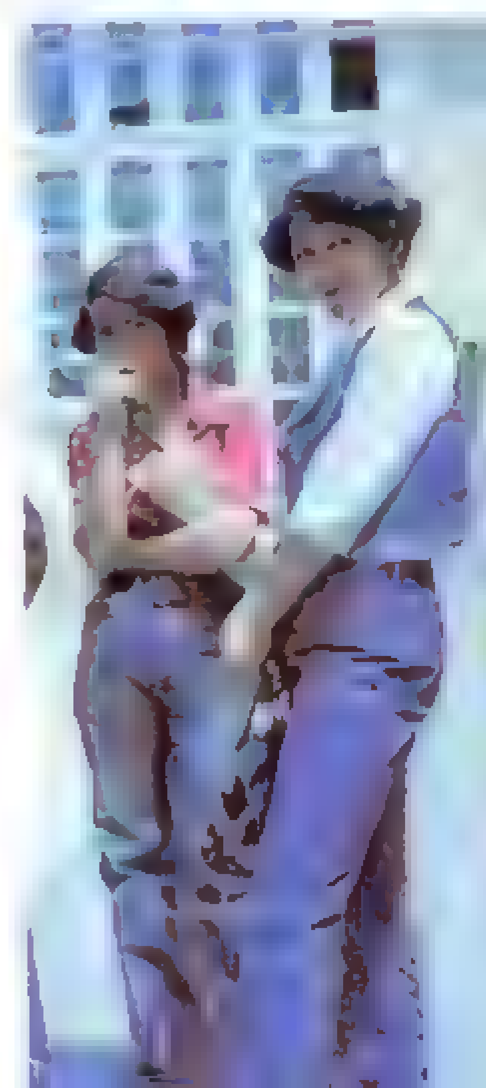




عروس افغانية بثياب الزفاف الخضر ، و عباءة بقصب بيد اليمنى ، والزوج يرى في المرآة ، حيث يتلون عند بعض آيات القرآن الكريم .

نموذج للسجاد التي تصنعها نساء مدينة غزني وتشتهر بها ..

الافغانستان بين ماضي .. من شوارع في العصر !



وكنت ... يعود ... هذه ... في ... ٦٠٠ كيلو متر ... وهي في برنامج الرحلة ... الى ركوب الحصان طوال يوم كامل ، من هيرات الى [illegible]

... في ... ×× وفي مسافة غير ممهدة بشكل ... ، تلك التي ... قرب ... جبال افغانستان ... الى ... الثلوج ...

عندما ... الرحالة الذين كانت ... [illegible]

و... ان ... في ... الاوروبية ... مسافات ... الطريق ... حرصا ... لا ... هرات ، ... هذه ... بسرعة ...

وفي افغانستان كلها ، ... في مكان ولا ... هرات ... من ... الطريق الاول .

حتى ... مدارات ... ، كانت [illegible] في القرن الرابع عشر ، ... الدولة التيمورية التي ... وهو العصر [illegible]

في تلك الرحلة ، زار ابن بطوطة هراة ، ثم كتب يقول : ومدينة هراة كبيرة عظيمة ، كثيرة العمارة ولاهلها صلاح وعفاف وديانة ، ... من الفساد .

لكن تاريخ هراة فيه اكثر واخطر مما قاله ... [illegible] والسفاك ، ... صفحات ... في التاريخ ، بعضها غارق في الدم ×× وبعضها غارق في الدموع [illegible]

فقد عرفت الاسكندر الاكبر ، ... ولا يزال ... الحصون التي ... في عهده قائما الى الان في قلب المدينة ، ... باسم ...

[illegible]

... في العرب ... عمر ... جيش ... ومباشر للامارة فيها ...

... كل من ... لا ... ومعه ٨٠ الف ... ، ... في المدينة ... شهر ... كما تقول كتب التاريخ ... لم ينج من ... سوى اربعين ... !

... التي ... ، حتى ... مرحلة من ...

استعرفت التاريخ في هراة ، ... في كثير المناطق التي زرناها ، ... الكثير من شواهد التاريخ لا يزال بعضها قائما ، فضلا عن [illegible]

ان الواقع ... بعد ذلك ، يكاد ... الماضي ، باكثر من ... الحاضر والمستقبل .

... مثلا ... عندما نمر في طريق ... [illegible] ... ٤٥ مترا ، فقد كانت ... في ... السابقة ، قبل قدوم الاسلام في القرن الثاني الهجري .

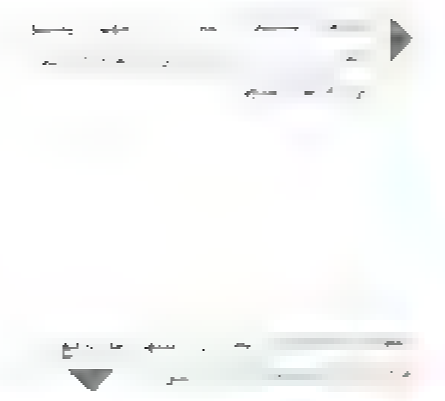
... الابصار هذا التمثال الهائل ، الذي لا يستطيع ان يرى ... من قريب الا ... فوق سلالم ... وراء ظهر التمثال . ... ولا ... الرأس . وان كانت [illegible] قد كانوا يرون فيه ... .

... التمثال ... ، لا بد ان ... [illegible] الرهبان الذين كانوا يعيشون ... ، ... كانت هناك تماثيل اخرى اثارها باقية ، ثم ...

( البقية ص ١٤١ )

بقلم : الدكتور على الراعى







■ [illegible] في معهد [illegible] مسرحية [illegible] عميقتين ، مركبتين ، في شكل و مضمون [illegible] مع [illegible] مسرحية [illegible] عربية على الاطلاق .

[illegible] صلاح عبد الصبور . [illegible] العلاج » وانتهت بالمسرحية العالية « عندما يموت الملك » .

* * *

تعالج المسرحية الاسبانية موضوعا وان كان خطيرا دائما على مر العصور ، غير انه ازداد خطورة [illegible] التعذيب السياسي ، الظاهرة التي انتشرت في كثير من الاقطار والامصار الانسانية ، والتي وجدت [illegible] نورمبورج ، في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، [illegible] التي اعتبرته المحكمة جريمة في حق الانسانية كلها وليس في حق الافراد المعذبين وحسب .

ولقد [illegible] هذه السيدة ماري باريس ، وزوجها دانييل باريس ، وطفلها الرضيع دانييلو ، ووالده [illegible] واحد .

ولعل اسعد شخصية في هؤلاء الاربعة هي زوجة ماري ، فقد تعرفت الى زوجها دانييل وتزوجته بعد ان كانت قد يئست من الحصول على الزوج . خطيبها الرجل الذي تعرفت اليه قبله ، وخطبها لي نفسه ، قتل في الحرب فظلت المسكينة سنوات تعيش مع والدها وتعمل بالتدريس ، الى ان مات الاب ، فاصبحت وحيدة تماما في دنيا [illegible] قاسية القلب ، لا ترحم .

[illegible] ماري من زوجها الطفل دانييل . وظنت ان الحب سيبتسم لها على الدوام . غير ان هذا الامر لا يحدث لاحد ابدا ، فماذا سيحدث لماري ؟ كل الذي تعرفه ماري عن زوجها دانييل انه يعمل موظفا عاما ، وربما عرفت ايضا انه يعمل بالمخابرات . [illegible] لم يخبرها بتفاصيل عمله .

ويحدث ان تتصل بالزوجة صديقة قديمة لها اسمها لونيلا ، وتطلب ان تزورها . فلما تأتي [illegible] ان زوجها – زوج لونيلا – معتقل ، وانه يجري [illegible] لو استطاعت ماري ان تستخدم نفوذها لدى زوجها [illegible] كما هو حق كل من يقبض عليه متهما بجريمة ما .

[illegible] وتصف المتهمين المقبوض عليهم بانهم ارهابيون . ولكن الصديقة الرهيبة تأخذ مشاعرها . فتتهم لونيلا ان معاملة المخابرات للمتهمين لا تقتصر على الصفع ، او الركل او التوقيع الجسمي . بل هناك التيار الكهربائي ، ومحاولة الاغراق في [illegible]

ولا تصدق ماري هذا ، فان في البلد القوانين [illegible] كل الناس . فترد عليها لونيلا : ان الناس [illegible] التعذيب . وهناك من يحترفون هذه الاعمال . وهناك من لا يريدون ان يعرفوا ، مثل الزوجة ماري التي نصيبها : الرجال المخابرات لم يعذبوا زوجها وحسب ، بل لقد احضروها هي واعتدوا عليها امام زوجها .

[illegible] الحقيقة ظهورا امام ماري . تعرف من بعد ان التعذيب يتم فعلا وان ما قالته لونيلا صحيح . ولكنها تطمئن شيئا ما ، حينما تعلم [illegible]

غير ان ماري لا تترك وشأنها . يصلها كتاب من جهة ما عنوانه : « تاريخ موجز للتعذيب السياسي »

لولى اجنبي يحوي كثيرا من الصور والوثائق مربع كاس لمرحلة [illegible] : التمرد الزوجه ،
[illegible]

[illegible] هذه التي هو ، ويرى مدرى مسرة على [illegible]

[illegible] وعرد [illegible] ، [illegible] كان [illegible]

[illegible] ابعد [illegible] قد وجد [illegible] حاول بمادية جهد نظافة ، [illegible] فاب هو طرء على الرغم منك ، [illegible] ، متواطئ على [illegible]

[illegible]

ويحاول دابيل بالمعنى ان يتخلص من اسرار وظيفته [illegible] امر [illegible] وخطير [illegible]
[illegible]
مع [illegible] وان رجل البوليس ليس فوق الشبهات ابدا ، بل هو دائما موضع رقابة [illegible] ( وبالمثل يوضع دابيل تحت المراقبة ! )

وفي خلال الحوار بين دابيل ورئيسه ، يقول الرئيس ، ان التعذيب كان موجودا في العالم قبل [illegible]
فالعالم الذي نعيش فيه عالم همجي ، والخيار فيه امام الفرد هو ، اما ان يصبح جلادا ، او ضحية، وقد اختار الرئيس ان يكون جلادا ، ومع ذلك : [illegible] التعذيب فهل [illegible] تعذيب السرطان [illegible] ؟ هل [illegible] الصحة من [illegible]
[illegible]
الناس واكثرهم ؟

ويرى دابيل ، بان ثمة تقدما قد حدث في عمل التعذيب ، فالناس اليوم يخجلون منه ويحاربونه، [illegible] فيه ، لهذا يجرى التعذيب الآن [illegible] معلقة [illegible]
[illegible] الصوت الخفيض .

ويصبح دابيل ما يصيب من يقومون بالتعذيب، من بلايا ، هو [illegible] قدرته الجنسية ، حين قام بانعدام هذه القدرة لدى واحد من [illegible] ، وملازم [illegible] ضحية للكوابيس ، يقوم صارخا [illegible] في [illegible] او

حيوانا [illegible] تماما ، فاصبح كالوحش [illegible]

غير ان دابيل يعجز عن الخروج من سجن [illegible]

[illegible] هو ابنه في [illegible] ، وابنه لابد ان [illegible] حتى لا [illegible] ويصبح جلادا اخر ، ويجادلها الزوج .

[illegible] ، فتطلق النار على زوجها فيسقط [illegible] ؟

[illegible]

الثورة ، وقد اخرجها للمعهد تخرج بحريني فرحان احمد عبد العظيم ، فاستطاع ان يحقق ما وعدنا به في [illegible] التقديم من تحقيق التواصل [illegible] مع الجمهور ، وتقديم عمل يقوم على [illegible] يحيط [illegible] وكانه شيء عفوي

[illegible]

[illegible] من بين الممثلين : مروان محمد على في دور [illegible] ، ومريم الصالح في دور [illegible] — وهو دور صعب ، لان الكلام فيه قليل ، وجاد حسن ابراهيم في دور دابيل وحسن محمد في دور [illegible] ، الرئيس . وكان الدكتور [illegible] في المسرحية ، قد اعتمد على [illegible]
[illegible]
يجو الارهاب والسجون، واوحى بان جميع شخصيات المسرحية هم سجناء : سواء في هذا المحررون ، او [illegible] او السجانون !

وقد اختار المخرج الفنان سعد اردش نصا مصريا ، ليقدمه طلبته [illegible] — لدى علمي بهذا الاختيار — بان سعد ربما يكون قد حمل على طلبته [illegible] . فمنذ سنوات ، كان [illegible] الكويت المحترفون يجدون صعوبة في النطق بالمصري، فما بال الطلاب يطالبون بالتمثيل بالمصرية ؟

[illegible]
[illegible] ، والتمثيل من المواهب الكامنة ، [illegible]
[illegible]

[illegible] تحكي عن ملك مستبد ، قاسي الفؤاد يعامل رعيته وبلاطه بمزاج من القسوة والتعالي والسخرية ، وهو ملك مدلل ، منعم بالنعيم ، ولهذا لا يكاد شيء [illegible]
[illegible]

وحين تبدأ المسرحية يكون للملك وسط رجالات دولته ، ومعاونيه ، وشاعره القاسي ، [illegible]









حد له . رجالات الدولة لا يسمعون الا بما يهمو [illegible] يأوي اليه الا عابر سبيل .

وبعد ان يبرأ الملك من محنته ، ويسخر من أسطوريته من عبودية شاعره ، وبعد ان يأمر بحبس الخياط الذي جاءه بحلة ساخرا من الحفل ، نسمع حرو عن ان يحبس بحجبه لنفسي ، مطالبا بأن يطرد ذنب – بعد ان يأمر بحبس الخياط ، لم يستجب لصرخاته ، فتمر بحجب الحلم الى قطع لسانه حتى لا يتكلم بحماقة بعد هذا . بل – بعد هذا كله يأوي الملك الى مخدع ملكته .

وفي المخدع تجد الملكة تهدهد طفلها ، وتتابعه وتحب في اذنه لرقصي عبث الكلام . ويدخل الملك لنسمع ذاته ثم : الغلام . يهب الملكة من سريرها وتصرخ في وجه الملك قائلة ان طفلنا هذا وهمي ، وانما عشنا على وهم وجوده منذ حولين فاذا منذ الآن من احبس هذا الوهم . اعطني طفلا . لن تعطيني [illegible] ايام ، فانك عاجز مولاي ، فاعطني من يعطيني . واني لاعدك بأن لا نظر اليه في الاناء او من بعد .

ويوافق الملك سرها ، ويقول : سامحتك هذا . ولكن سوف اقتل الرجل . وما ان ينتهي الملك من قوله حتى يسقط ميتا .

ومن بعد موت الملك ، تصبح الملكة حرة وتواعد تطالب رجال الحاشية بأن يعد واحد منهم بطلها فيتشاوروا ، الواحد بعد الآخر ، ولا يبقى الا الشاعر لكي يوافق بعد تردد .

ومن ثم تخرج الملكة والشاعر الى الخلاء . الى جوار النهر ، الذي رأف كل من الملك والشاعر يسمع فيه ثم تخرج ناشرة شعرها : مالا حب للجمال والفتنة . يقع الشاعر في اسره . ويعد بعد يديه ليتولى حبه . وهكذا يصبح كل من الملكة والشاعر عبدين من عبيد ذلك الطاغية .

كان هذا من سنوات . اما الآن . فبعد ان مات الملك . يتحرر الشاعر من اسره . ويروح يبث الملكة نجواه ويعبر لها عن غرامه المتقد – الذي كان دائما مسروب الاوار .

ويعلق العاسة ليبات الملكة فترسل جلاد الملك ليقبض الى الشاعر ، خاصة وان الملك الميت قد سمع وهو يقول في موته : اريد الملكة الى جواري غير ان الملكة ترفض ان تنصاع للأمر . وتحث الشاعر على ان يقتل الجلاد [illegible] السيف . ويمضي الشاعر بعد تردد ، فيخرج وبعد يجيء الملك في مقتل ، ليس بالسيف ، وانما بالعسو

وبهذا [illegible] المسرحية في واحدة من [illegible] ذلك ان صلاح عبد الصبور قد جعل لمسرحيته ثلاث [illegible]

ولا يصيبنا [illegible] لبنانيين ، فإن الكاتب يوسف يهمنا في الحصول على ذلك التواصل بين [illegible] التراث الحديث ، الا وهي : غرابة المشاركة [illegible]

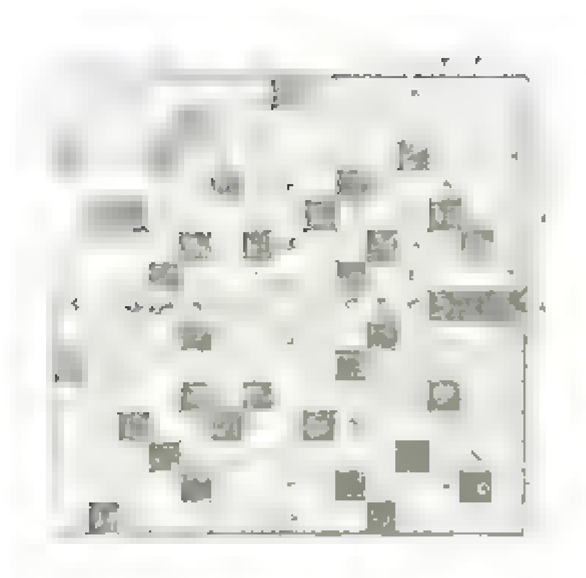
كانت مريم صالح ممتازة في دور الملكة ، فقد ادته بالقدرة ، وكسبت العبد السمري حملا جميلا وسمحا . و [illegible] قحطان عبد الله الحمداني في دور الملك وادى ثلاثون ادوارهم بكل ما فيهم من [illegible] وكان على رأسهم احمد مساعد العراقي في دور الشاعر ، وايك سيار هشام الكواري دور الجلاد ، ومحمد احمد السخماني دور العاص ، وحسن ابراهيم حسن دور الوزير ، وجميعها ادوار صعبة ، لتوقفها على خير ما يمكن ان نؤدي هذه الادوار ، ذلك انها بطبيعتها محدودة . ليس فيها [illegible] لكنعان احمد بو عركي في دور الخياط ، فقد اضفى عليه حيوية كبيرة ، وساعده في هذا سابق عمله كممثل كوميدي معروف ، التحق بالمعهد لصقل موهبته وتجربته ، كما ساعده ايضا ان في الدور مفارقة كبرى بين الخياط الكثير الكلام والخياط المقطوع اللسان . وقد اوصل كنعان لنا الدورين كاملين .

كان الديكور بسيطا ، وموحيا ، وملخصا عن طريق التشكيل الفني لجسد المرأة الذي كان ممتدا من اعلى طول الوقت شاهدا على ان الصراع يدور بين الجمال والقبح – جمال الجسد وجمال الروح – وقبح الجسد وقبح الفعل .

[illegible] واهم ان ممثليها تتراوح اعمارهم متباينة لمنهم [illegible] ان في التمثيل سوف يشق عن طريقهم الى بلادهم [illegible]

وبهذا يؤدي المعهد العالي للتمثيل في الكويت دورا طليعيا ورائدا في هذه المنطقة الجميلة . ■■

الدكتور علي الراعي



## اثنتان في واحدة :

## الفائزون بالجوائز





# أهذا التحدي بين الحيوان والبشر!

[illegible]

لم تخلق عبثاً ، بل خلقت لأمور فيها بحساب ومقدار •

بقلم : دكتور عبد المحسن صالح











تسعة انواع من الحيوانات المصمتة التي جاءت مهقاء ( اي بدون صبغة تغطيها لون البشرة والعين والشعر الطبيعي ) .. فهناك غراب ابيض او امهق، وحمل امهق، وقرد امهق ، وسلحفاة وسمكة وحية مهقاء الخ





● [illegible] ذلك الغراب .. [illegible]

[illegible] سود [illegible] [illegible]

[illegible] الغراب [illegible] [illegible] الأسود و الأبيض [illegible] ان الغربان [illegible] وكانت هي [illegible]

بعض ، وريش أبيض ، وهو يملك الصفة الجديدة [illegible] يكتسب شيئا ؟

[illegible] الخ .

فكما [illegible] كذلك [illegible] الإنسان [illegible]

[illegible] الغراب الأبقع و الغراب [illegible] الشمس ، أو [illegible] ، أو [illegible] الشمس ... الخ

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]



... نجية مع ابنها الابيض الذي جاء
بدون صبغة الميلانين فاصبح للنفس كارها !

نائمة ، عندئذ قد لا يجول بخاطرنا ما يجول بخاطر الناس ، بل سرور في العمر يحول كيميائي تحدثه الاشعة ، ويتراقص امام العين هكذا :

ومصورة لهذه الطلاسم التي ننقلها على مختبر العلماء ، ننظر بها الى الامور نظرة تختلف عن نظرة الناس لها . ولقد كان من الافضل ان نقدم صورة معبرة للفتاة النائمة ، لنرى البسمة الواضحة على شفتيها الناعمة ، بدلا من هذه المعادلات والتركيبات التي تتراص في هندسة كيميائية لا لا يدركها الا اربابها ، لكن صورة الفتاة النائمة قد لا تجد هوى عند المترفين على امزاج هذه الكتب المقررة ، او قد يفسرونها .. لسنا ندري ، الا لا معناه في العلم ، كما لا حياة في الدين !

لا علينا من ذلك ، فالمهم هو الجوهر لا المظهر ، فمادة الميلانين ليست الا كيمياء لو حد من الاحماض الامينية التي تدخل في تكوين البروتينات ( اسمه تيروسين ) ، وهذا التحول لا يتم الا بوجود انزيم او خميرة ، والخميرة بمثابة ( مفتاح ) كيميائي جد دقيق ، ليدور في هندسة الجزيء ، فيحذف منه ذرات ، او قد يضيف اخرى ، فتسري عمليات الحياة الكيميائية حسب خطة محددة ، ونظام مقدر !

لكن خطة او .. البرنامج .. موجود في المورثات او الجينات التي تتراص في جهاز المخلوق الوراثي الكامن في نوى الخلايا ، فاذا اشتملت الخطة ، ظهر الميلانين في شعورنا وعيوننا وجلودنا ، واذا لم تشتمل ، جاء المخلوق امهق ، اي محروما من الميلانين .. وهذا المركب الكيميائي او الصبغة المميزة بمثابة خطة كيميائية موحدة بين المخلوقات .. لا يختلف في ذلك الانسان عن القرد عن الجمل عن الحشرة والدودة .. الخ .. الخ ، وهذا يدلك على وحدة الخلق في الكائنات .

[illegible] الطبيعية الحيوية متشابهة أيضا في الكائنات [illegible] [illegible] من التعرض للأشعة لا يختلف بين انسان وحيوان !

والواقع أن صبغة الميلانين في البشرة أو الجلد مختلفة من نوع الى نوع ، أو من سلالة الى سلالة ، ومن منطقة جغرافية الى أخرى ، أو حتى من منطقة على الجسم ذاته الى منطقة مجاورة ( كما في حلمة الثدي أو بعض الجفون عند بعض الناس ) .

فلون جلد من يسكنون المناطق الباردة ذات الأشعة [illegible] [illegible] منطقة الاستوائية ، حيث أشعة الشمس شديدة ، مركز التركيز بينع أشعته ، فينعكس ذلك على بشرة سوداء قاتمة ( الزنوج ومن في حكمهم ) ، فتلون سلالاتهم [illegible]

وطبيعي ان تركيز الميلانين بين سلالة وأخرى من سلالات البشر ، أصبح صفة وراثية سائدة ، لأنها [illegible] فالأشقر والشقراء لا تنجبهما الا ذرية شقراء ، وكذلك [illegible] نسمع مثلا أن الزنوج يمكن أن ينجبوا ذرية بيضاء أو شقراء أو حتى ذرية سمراء .. لكن هناك استثناء ، فمن الممكن أن يظهر بين الزنوج مولود أمهق .. أي يجئ أبيض مشوب بالحمرة ، وشعر [illegible] فالتقاطيع زنجية ، والشعر – بتجعده الواضح – شعر زنوج ، لكن هذا المولود قد لا يمتد به العمر طويلا كأترابه ، فظروف البيئة قاسية وأشعة الشمس حارقة ، وقد لا تتحمل بشرته العادية ما يتحمله الآخرون ، فيهم من سواد جلودهم حماية كبرى .

وظهور الأمهق في ذرية الزنوج أو الحمر أو السمر أو البيض يرجع الى خطأ وراثي ، والخطأ يؤدي الى عدم تكوين الخميرة التي تشرف على تجهيز الميلانين ، التي يؤدي الى حماية المخلوقات من الأشعة الحارقة !

## واحد بين كل ٧٠

الذين درسوا احتمال ظهور حالات الأمهق بين [illegible] كل سبعين شخصا يحمل هذا العامل الوراثي دون أن يبدو عليه أي أثر لهذه الظاهرة ، والسبب أن ثمة مجموعة أخرى مساعدة قد ورثها من أحد والديه ، وأن هذه المجموعة من المورثات تقوم بانتاج الصبغة [illegible] ومن الأب ) .

واحتمال زواج ذكر – يحمل هذه الصفة غير الواضحة – من السبعين ذكرا العاديين ، مع أنثى [illegible] هو احتمال وحيد بين كل ٤٩٠٠ حالة زواج ( واحد على سبعين مضروبة في واحد على سبعين ) ، ولو [illegible] الأمهق ذرية ( دون أن تظهر عليهما – أي على الوالدين – أعراضها ) فان ربع هذه الذرية – على [illegible] الربع الآخر يظهر عليه منها ، والنصف الباقي يحملها دون أن تظهر عليه أعراضها .. وعمليات حسابية بسيطة أن من بين كل حوالي ١٩٦٠٠ مولود ، تظهر حالة واحدة نسميها [illegible] الأمهق [illegible] فعلا ، الا أنه يوجد بالفعل أمهق واحد ( ذكر أو أنثى ) بين كل عشرين ألفا من البشر ، ومن كل الملل والنحل ، وبين كل سلالات البشر .. البيض منهم والسود ، والسمر منهم والحمر !

وقد يتساءل متسائل : وماذا لو تزوج أمهق بيضاء ؟

عندئذ – ووفقا لقوانين الوراثة – سوف تأتي الذرية كلها محرومة من لون البشرة ، لكن مثل هذا الزواج محرم في بعض الدول ، لأنه سيزيد من عدد الوافدين على هذا الكوكب بأخطاء وراثية غير مرغوب فيها ، أو أن ما تمنعه الدول المتحضرة الآن ، هو ما أوصى به رسول الاسلام حين نصح وقال « تخيروا لنطفكم ، فان العرق دساس » .. أي تأتي المواليد حاملة لصفات والديها ، ان خيرا [illegible]

والموضوع بعد ذلك طويل .. لكن يكفي ما انتهينا اليه [illegible] .

## نصيحة للمصطافين

ولتوزيع صبغة الميلانين في أجسام الكائنات بعضه نظم تتوافق وحماية هذه المخلوقات مما قد تتعرض له من عوامل قد تبيدها . فنرى بعض الكائنات مثل أم الحبر أو السبيط تتخذها كسلاح تختفي به من أعين الأعداء ، وفكرتها في ذلك أن تطلق حولها ساترا من صبغة سوداء داكنة تشبه الحبر ( ولهذا تسمى أم الحبر ) فلا يستطيع الكائن المهاجم أن يحدد مكانها ، وهذه الفكرة بها قد تبناها الإنسان [illegible] السيلة للدموع ، لكن السبيط كان أسبق في ذلك بعشرات الملايين من السنين ، ومن خلال فكرة طبيعية لا [illegible]

كما أن انتشار صبغة الميلانين في بشرة بعض الأنواع قد يتم في لحظات فيكسبها لونا قريبا من البيئة المحيطة بها ، ولهذا يصعب اكتشافها ، ثم تنسحب الصبغة من البشرة بسرعة أيضا ، وتتركز في نقط جد صغيرة ، بحيث يصعب على العين اكتشافها . وانتشار الميلانين بسرعة من نقطه المركزة في خلال الأدمة (تحت البشرة) ، ثم تجمعها في النقط دونها بنفس السرعة ، فتغير ألوانها من سواد إلى بياض ، أو من بياض إلى سواد في التو واللحظة ، كل هذا يتم بتحكم هرموني عصبي سريع المفعول ، ليساير ظروف الحياة التي لا تعرف التخاذل أو التواكل !

وطبيعي أن ذلك لا يحدث في الإنسان ، ولا في غيره من سائر أنواع الحيوانات المعروفة ، فلم نشهد إنسانا أبيض قد تحول إلى أسود ، ولا أسود تحول إلى أبيض لأي سبب من الأسباب ، حتى ولو كان ذلك عرضيا أو نظريا من نتيجة التمييز العنصري الذي ينتهجه بعض شواذ العقول من البشر ، إنما الذي يحدث فقط أن انتشار صبغة الميلانين عندما يتم ببطء شديد ، ثم ينحسر أيضا ببطء أكثر ، ثم إن انتشار الصبغة ، واكتساب البشرة لونا برونزيا أو أسمر [illegible] لأشعة فوق [illegible] تستجيب لها الخلايا الصانعة للميلانين ، وتفرز منها المزيد ، فتشتت تلك الأشعة بعيدا ، فلا تحدث مزيدا من [illegible]

وإلى الذين يستمتعون على شواطئ البحار صيفا بلباس البحر بغية الحصول على حمام شمسي نسوق نصيحة عامة حتى لا تصاب جلودهم وتحترق ، إذ من الأنسب أن تتعرض بشرتهم في اليوم الأول لأشعة الشمس ما بين ربع ونصف ساعة ، ثم تزيد في اليوم التالي ما بين نصف ساعة وساعة ، وفي اليوم الثالث ضعف هذه المدة ، وهكذا .. فذلك كفيل بإعطاء الفرصة لصبغة الميلانين بالاستجابة للأشعة رويدا رويدا ، فتعطي البشرة لونها المضاد لهذه الأشعة المضرة .

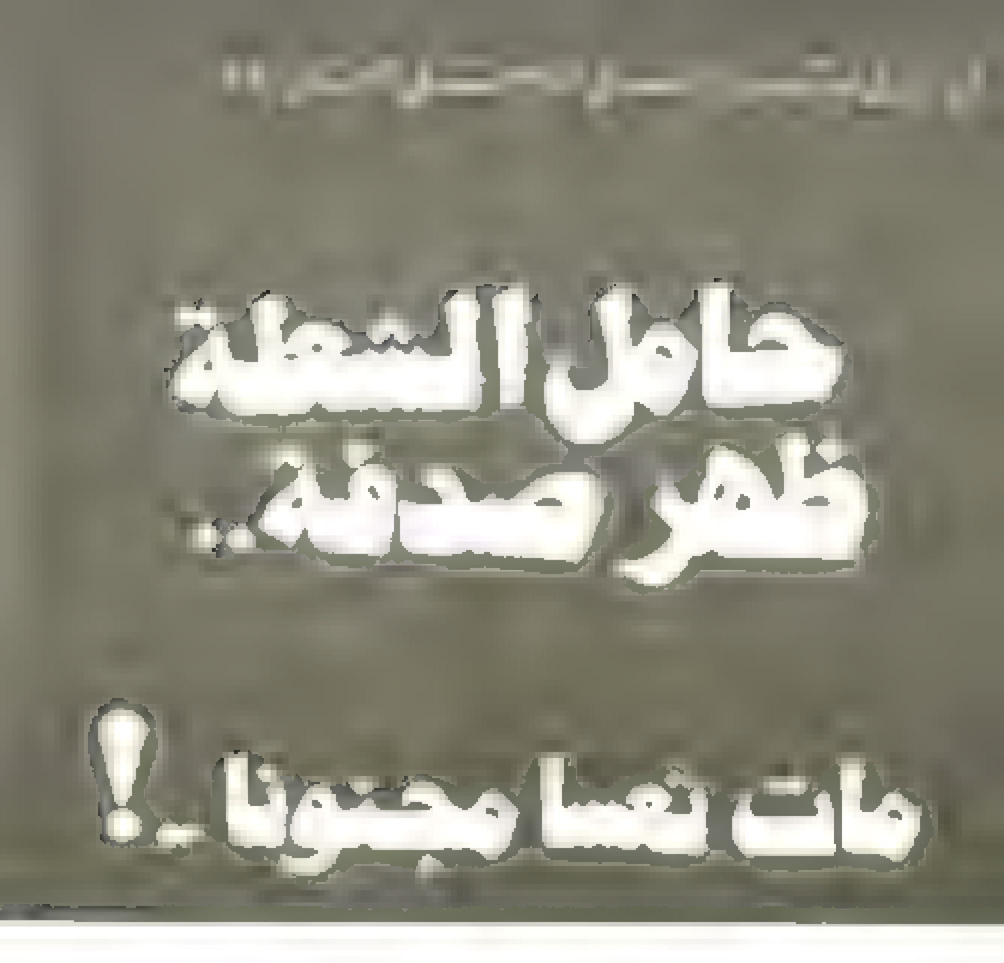
وكما [illegible] أو أفريقيا ، [illegible] الشمس [illegible] أعظم ولهذا فإن الأسود أو الزنجي لا يتأثر بذلك كثيرا ، فقد اكتسب بشرته من البداية ما يصد عنه غائلة هذه الأشعة [illegible] موروثة وثابتة ومكتسبة .

وطبيعي [illegible] لا تستطيع أن تعرض جسمه على شاطئ البحر ، أو لأشعة الشمس عمودية كما يفعل البشر العاديون ، وإلا لإصابة بآلام عظيم ، وقد يؤدي ذلك إلى مضاعفات خطيرة لا يحمد عقباها ، إذ ليس لديه أي رصيد من مادة الميلانين لتصد عنه غائلة الأشعة وآثارها الضارة !

[illegible] صبغة الكائنات [illegible] لكي تكون وسيلة من وسائل الحماية ضد نوع خاص من أشعة غير منظورة ، أو لتستخدمها كائنات أخرى لتختفي بها عن أعين أعدائها ، لا لأن يستخدمها شواذ العقول من دعاة التمييز اللوني أو العنصري وسيلة من وسائل التفرقة بين بشر وبشر .. فالكل سواسية أمام نواميس الحياة ، ولا فضل لأحد على أحد فيما خلق الله .. « ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين » .

[illegible] قد تركوا أن أيا من الكائنات لم يخلق هكذا عبثا ، بل جاءت الأمور [illegible] أطوارا متجددة دائما ، ولكن أكثر الناس عن حكمة الخلق غافلون ! ■■

الإسكندرية — د . عبد المحسن صالح




بقلم : منير نصيف

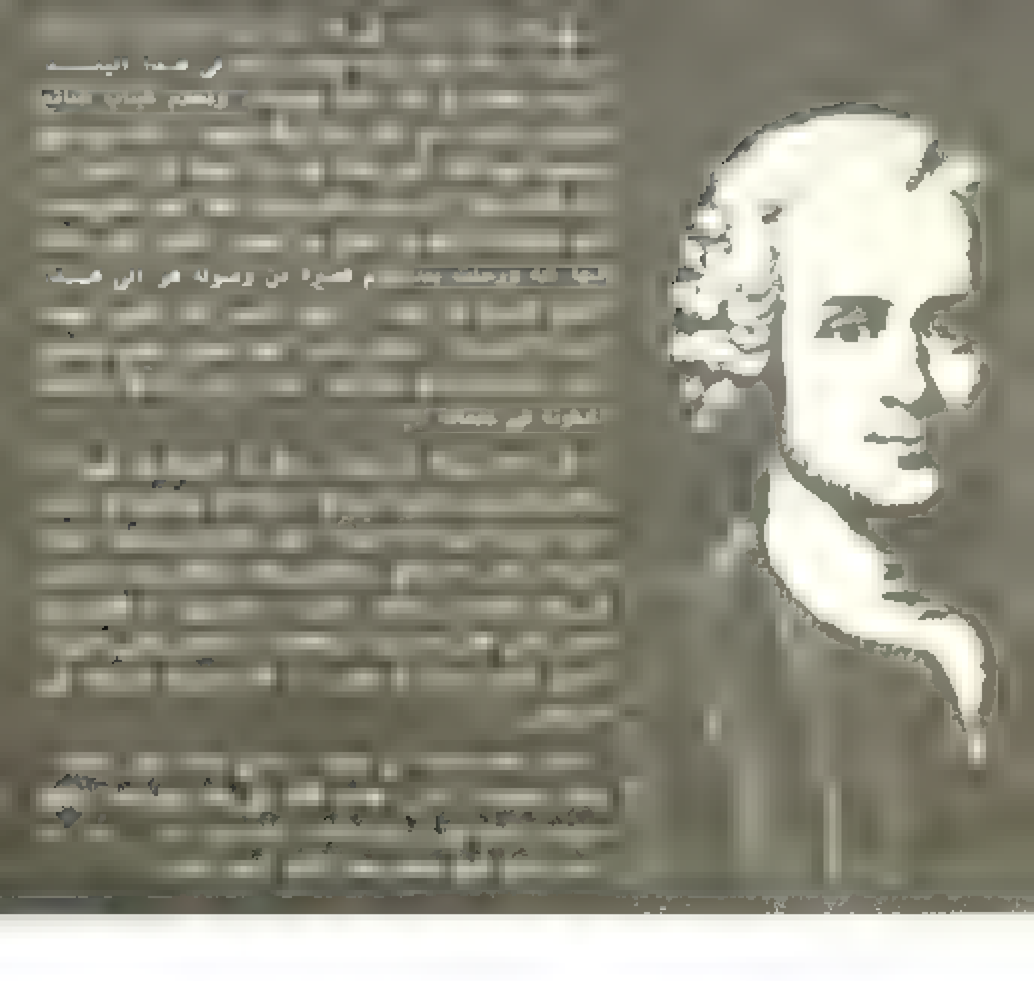
( واخيرا اكتشف نفسه ! )

وفجأة اكتشف الرجل الذي كان قد بلغ منتصف العمر أو كاد انه ليس موسيقارا .. لقد كان القدر يعده لكي يصنع محور أعظم ثورة في الفكر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، في تلك المدينة التي كانت تعيش في ظل ارهاب وظلم وظلام .. ثم اصبحت فيما بعد مدينة النور !

انه جان جاك روسو ، أبو الثورة الفرنسية ... بن فرنسا ، العبقري الذي اكتشفته ديجون ( Dijon ) تلك المدينة الصغيرة الواقعة على الطريق .. نفس الطريق الذي طالما سار فيه بين باريس وجنيف ، وهو يحاول ان يتخلص من [illegible]

كان يمشي في ذلك الوقت [illegible] في حي متواضع في باريس ، عندما التقطت عيناه هناك اعلانا لأكاديمية العلوم والفنون والآداب في ديجون [illegible] تخصص الأكاديمية جائزة لصاحب احسن مقال عن « آثار التقدم الحضاري على الأخلاق » !

وجلس روسو يكتب ويكتب ... ولم يكن هو نفسه [illegible] دهشة من اعضاء لجنة التحكيم التي قررت منح هذا « الغريب » الجائزة التي وعدته بها ..



فقد كانت كل كلمة كتبها سواء مقال معين منه ثورة في الفكر .

وعندما طبعت الأكاديمية مقال روسو وتعرفه على الناس ... الفرنسيون ... معجبون ... لأنهم ... الأدب ، الشعر ... التي ... لنفسه، لهم الطريق بعد ذلك بالعلوم المثيرة ، ... يحدثهم عن حرية الانسان . الانسان يولد حرا .. ولكنه يعيش في اغلال في كل مكان في الدنيا . ثم يحدثهم عن حقوق الفرد . وعن الحرية والاخاء والمساواة في كتابه : العقد الاجتماعي . حتى صارت كلماته شعار الثورة الاجتماعية فيما بعد. وقد طبعه في مدينة امستردام بهولندا في عام ١٧٦٢ بعد ... ارفضه الفرنسيون

هل ... الذي ... الثمرة هذا الفكر الذي امتلأت به عقول وصدور الملايين من البشر ... قال ... تاريخ ... لقد رحل روسو عن هذا العالم ... في شهر يونيو من عام ١٧٧٨ ، قبل ... سنوات ... الثورة التي ... فلسفته ...

ولقد اختلف المؤرخون ... يختلفون في مصدر فكر هذا الرجل واصالته .. قال بعض ... ان روسو لم يكن مفكرا صاحب مجموعة متماسكة من الافكار ... كما لم يكن واضح الفكر ..

وقال البعض ان افكار روسو لم تكن جديدة .. [illegible] جديدا تماما بالاعتدال و [illegible] وبلاغة الافكار غيره من الرجال .. [illegible] جديدا في وعاء قديم .. [illegible] الفرنسيين كلها عدا سواء [illegible]

هكذا [illegible] دائرة المعارف البريطانية [illegible] قبل [illegible] .. ولكن [illegible] عن روسو [illegible] حكمهم على اساس من سوء [illegible] طبيعة [illegible] السياسية والاجتماعية .. ذلك ان معظم الافكار التي [illegible] واهم النظريات [illegible]

[illegible] ان هذه الافكار .. لا [illegible] مسابقة [illegible]

[illegible] المستمرة .. فالاصالة [illegible] في اعطاء [illegible] جديدة للافكار التي [illegible] الناس [illegible] بالفعل [illegible] في اختراع افكار جديدة .

[illegible] والرجل الذي [illegible] بموهبة [illegible] الافكار [illegible]

[illegible] هذه الافكار حتى لا [illegible] بين [illegible]

[illegible]

بهذه الموهبة وحدها ليس كاتب [illegible]

الاصالة على صاحبها .. فالافكار الجديدة لا [illegible] المبكرة قبل مرور فترة من الزمن على [illegible] على [illegible] .. [illegible] جديدة .

[illegible] في النهاية ان احدا لا يعطيها حتى الذين [illegible]

( فكر روسو )

ولم [illegible] روسو [illegible] جديدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

انما نستطيع ان [illegible] الاصالة من هذا المفكر [illegible] بل على العكس فقد كان [illegible] بهذه الصفة [illegible] اكثر مما [illegible] المفكرين من هؤلاء الذين حاولوا [illegible] افكارهم [illegible] على المجتمع .

وعندما قال روسو ان الانسان بطبعه طيب ، لم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك ان هناك خيرا [illegible] في [illegible] ولكن [illegible]

[illegible] طبيعته .

[illegible] روسو [illegible] لا [illegible] ولا يولد خيرا ، ولكنه يولد بامكانيات [illegible] من اجل [illegible] ، فاذا وجد [illegible] ، [illegible] اكتسب [illegible] جديدة ، [illegible] ان لانها غير [illegible] في [illegible] او لانها قد [illegible] في صراع مع غيره من الناس .

[illegible]

[illegible]

[illegible] لم [illegible]

[illegible] وظلام ، كان [illegible] الناس

[illegible]

[illegible] ، [illegible] لاصحابها ، مما ادى الى [illegible] دون [illegible] معرفة الذات ، [illegible] ، وهما [illegible] ان [illegible] السعادة والتآلف الاجتماعي .

( سعادة الانسان )

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] وفي حجم التعقيدات القائمة في [illegible] لا يستطيع [illegible] ولا يستطيع ان يكون [illegible] ، ولا ان يكون [illegible] في [illegible] ومن [illegible] ، الا اذا [illegible] في مجتمع من [illegible] لا [illegible] ، ومن [illegible] يمكنه ان [illegible] فيه [illegible] مع غيره من الناس [illegible]

[illegible] .

[illegible] روسو [illegible] فهي [illegible] في ظل [illegible] ، بحكم وجود [illegible] في الحكم [illegible] يكون هناك عدم [illegible] ، [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] .

( [illegible] روسو )

ويؤكد روسو على ان المجتمع .. [illegible] لا يمكن ان يكون [illegible] ، الا اذا اشترك

الفرد في الولاء به وفي الايمان [illegible] عصبية . ولا يمكن للانسان ان يكون حرا حقيقة لا لانا احس بامن عاطفي . وهذا لا يتحقق الا في مجتمع تسوده المساواة ، ولا يعتمد الفرد فيه على ثروات او حماية غيره له ، سواء كان هذا الغير رجلا او مجموعة من الرجال الذين هم اقوى منه او اكثر ثراء .. وانما يعتمد فيه على نظام قائم على القوانين التي تطبق على الجميع . ويشترك في وضعها افراد المجتمع كله !

لقد قدم روسو [illegible] الفكر في المجتمع وفي [illegible] [illegible] .. [illegible] حديثة .. وكانت هذه التعاليم اكبر بكثير من الحلول التي عرضها .. من هنا تظهر اصالة [illegible] [illegible] .. ولعل في [illegible] هو مع الحياة ، اعظم دليل على اصالته وعبقريته ..

يرى بعض مؤرخي الثورة التي مهد لها روسو [illegible] [illegible] [illegible] ان اقوى [illegible] [illegible] به فوق [illegible] الساخن الراكد ، هو قوله بان « الانسان ولد حرا ، ولكنه [illegible] [illegible] بالسلاسل والاغلال في كل مكان » .

ولكي نشرح معنى هذا الشخص مرة يعود الى اجدادنا والى مجتمعاتهم البدائية الاولى ، ثم يصور هؤلاء الاجداد [illegible] [illegible] يسجلون فيما بينهم شيئا يشبه « العقد الاجتماعي » الذي يقضي بان ينضم كل فرد الى المجموعة ويجمعوا صفوفهم ويوحدوا قواهم تحت « الادارة [illegible] » [illegible] . وقد [illegible] لكلمات « البرجوازية » التي طالبت ان الشرق [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] ، ما [illegible] ان تصور في عبارة واحدة هي [illegible] [illegible] .

## ( اعترافات )

ولم يكن جان جاك روسو يقف وحده ، وهو يفكر ويكتب ، فقد ساندته الكثيرون من الرجال والنساء ، الاثرياء ، الذين آمنوا به حتى قبل ان يفكر او التمسوا يفكر بعد ان صار عملاقا ، وقدموا له المال والسكن في الريف الهادئ بعيدا عن ضوضاء المدينة واخطارها .. ومن بين هؤلاء مدام دوبديتو التي وصف مشاعره نحوها في كتابه الكبير « [illegible] [illegible] [illegible] » هو قدر [illegible] كتب [illegible] الاوربي الوحيدة التي احببتها في حياتي » .

وما اكثر ما امتلأت اعترافاته بالحديث عن السنوات الصاخبة من عمره ، قبل ان يرى علامات الطريق .. وقد حدثنا عن « الخطايا » التي ارتكبها ايام فقره وعوزه .. بعضها كان عبثا ، وبعضها كان اكثر من الخطيئة نفسها !

روى [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] كان يهيم على وجهه ، فالتحق بعمل الفقراء امثاله ، ونجح بعضهم في ان يجد له عملا كخادم في بيت مدام دي فرسيليس .. ولكن السيدة ماتت بعد خدمته بثلاثة اشهر .. وراح الورثة يجردون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قطعة من الشريط الجميل الذي يستخدم في تزيين شعور النساء ! لقد سرقها جان جاك روسو الصغير ، لانه لم يستطع مقاومة جمال لونها .. وحبيبها وهي تعانق شعر صديقته فاتصلها ..

ولما [illegible] في [illegible] [illegible] خجلا ولكنه لم يتردد في اطلاق كذبة كبيرة .. قال : « لقد اعطتها لي ماريون » وقد كانت ماريون خادمة مثله في بيت سيدته ! وعندما واجهوها ، لم تحاول ان تنفي التهمة ، ولكنها طلبت ان تقابل روسو وعندما جاءوا اليها به وهم يحضرونه امامهم دفعا .. وقف في وسط القاعة الكبيرة شامخة الانف ، وحدقته بنظرة الشجاع ولم تتكلم ، ثم التفتت الى الجميع من حولها وقالت : « وماذا تريدون ان تفعلوا بي ؟ » .

— لا شيء اكثر من ان تخرجي ملابسك وتتركي البيت فورا ! واسف كذلك يا جان !

ولم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] روسو بعد ذلك ان [illegible] نظرة الاحتقار في عيني ماريون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السرقة !

## ( الخطيئة الكبرى )

وحدثنا روسو في « اعترافاته » عن علاقاته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] . ولم تكن كلها علاقات بريئة ، في مراهقته وشبابه ورجولته ، حتى عندما اراد ان يتزوج ويستقر ،

[illegible] البسيطة ، وبالرغم من هذا [illegible] اطفال .. فقد اعطته بيرير كل شيء [illegible] نفسها وحبها وملأت معدته بالاطعمة الشهية التي كان يحبها .

لقد عاش روسو لحظات رغدة طويلة ، وهو منصرف في كتابة السنك ووضع فيه كل شيء وكان كلما اقترب من الاعتراف بالحقيقة ، خطاياه .. قال : سوف اكتب من اسمائهم هذا الكتاب الا اذا اكتشف شيئا جديدا !

اين ذهب اطفاله الخمسة ؟ لا أحد يدري ، ولا حتى روسو نفسه !! ولقد كانت هذه هي الخطيئة الكبرى التي عاشت معه طول أيام حياته .. لما حكاية منهم فقد كانت تنتهي دائما عند باب مستشفى الحضانة في الحجرة الصغيرة المعدة على الباب لاستقبال الاطفال حديثي الولادة الذين لا يريدهم آباؤهم ! لم يحاول مرة واحدة ان يستبقي واحدا منهم .. فقد كان يسرع دائما الى الحقيبة ويضع فيها طفله بعد أن يطلق صرخته الأولى وهو يستقبل الدنيا .. الاطفال الخمسة اختفوا كلهم داخل جدران دار الحضانة في رعاية الدولة!! كتب [illegible] أن يشبوا فلاحين وعمالا صالحين .. من يدري فلا كان القدر سيصنع بهم لو أنهم بقوا معنا .. الم [illegible]

[illegible] مسلكه ، كان يعتبر نفسه ، رغم ما صنع ، مواطنا صالحا ، وربما لا ينتمي الى المجتمع الذي يعيش فيه ، ولكنه فعلا احد ابناء جمهورية افلاطون !!

( [illegible] )

وعاشت هذه الصفحة السوداء معه الى اعترافاته وحدها لانه كان يعلم ان الناس لن يعرفوه ، وانه قادر على تربية اطفاله والانفاق عليهم ، ان لم يكن من عنده ، فمن جيوب أصدقائه الذين كانوا يفتحون محافظهم له ليأخذ منها ما يشاء .

ويضطرب روسو وهو في القمة .. ويستيقظ صبح ذات صباح [illegible] باحثا عن اطفاله في كل مكان ، ولكن اين ؟ ويعرف الطريق اليهم والحاجة لاكرههم لـ[illegible] وهو يقترب من نهاية العمر .. ويصدر امر باعتقاله فيهرب ، ويهيم على وجهه في شيخوخته من جديد من بلد الى بلد حتى يستقر به المطاف في انجلترا ..

[illegible] يعرف بعض الاعوام ، ويفكر روسو بعلاج [illegible] لقلق القلم ولكنه يعيش في شقاء والم نفسي مع صورة اطفاله الخمسة الذين اضاعهم في زحام باريس .. ويعرض عليه احد اصدقائه الاثرياء كوخه الصغير في مقاطعة ايرمونفيل .. فيحمل نفسه اليه ، ولكنه كان قد اصبح مسلك حطاما للرجل الذي كان ، .. ويموت روسو في عام ١٧٧٨ .. وقيل انه انتحر ، وقيل انه اصيب بالجنون .. وتنتهي صفحة من تاريخ فرنسا .. لتبدأ صفحة اخرى بعد أحد عشر عاما .. فتبقى الصفحة الثانية مفتوحة الى يومنا هذا .. في عام ١٧٨٩ تشتعل [illegible] فرنسا كلها للصفحة التي اضاءها روسو .

ملر نصيف

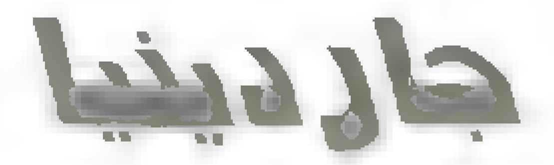
## قبل الهدية فحرم عمله

● [illegible]

[illegible]

لسخطه شيئا ، فلم تكن تستلقيه لولاها – [illegible] ولم تكافئه – [illegible] ، وركلاته يسطاسان وبيته عليه لما ، فمرأى صنيعا لا يخلو من [illegible]

[illegible]



للدكتور محمد مندور

« من سوء حظ القلب ان يولد الانسان رجلا »

( كريستيان برنارد )

# حتى تتجنب امراض القلب

## كريستيان برنارد اول من زرع القلب في العالم

## يسجل تجربته في كتاب مثير

بقلم : الدكتورة صبيحة الدباغ

وهو يعتبر ان العوامل الوراثية هي من اهم الاسباب المؤدية الى الاصابة بامراض القلب . كما انها قد تنشأ عند التقدم في السن ، او الحياة في بعض المجتمعات الغربية . وارتفاع الضغط وزيادة مستوى الكوليسترول في الدم ، والاصابة بمرض السكر [illegible] . فانه يؤكد ان الرجال اكثر اصابة بامراض القلب من [illegible] .

اما الاسباب الاخرى التي تذكر في معرض تحليل امراض القلب ، فان زارع القلوب الشهير يعتبرها اسباب غير واضحة [illegible] لم يثبت علمي [illegible] ان هناك علاقة تربط بينهما وبين تلك الامراض . ومن هذه الاسباب التدخين والسمنة وقلة التمارين الرياضية والاجهاد .

وعلى حد تعبيره فانه لا يمكن بطبيعة الحال

● هذه بعض الافكار التي قدمها الطبيب الجراح كريستيان برنارد ، اول من اجرى عملية زرع القلب في العالم ، وطرح فيها ملاحظاته وخلاصة تجربته في كتاب بعنوان « ليس من الضروري ان تموت بالنوبة القلبية » .

ويكشف الكتاب [illegible] فيه الاسلوب العلمي [illegible] خبرة الجراح الماهر ، الامر الذي [illegible] بعض الخلط والتهور في عرضه لعدد من الحقائق العلمية .

ومع ذلك ، يعد الكتاب بمثابة ثورة على الاراء الطبية المعروفة ، فالقلب في نظر الدكتور برنارد [illegible] ذلك العضو الغامض الضعيف [illegible] فهو من اقوى اعضاء الجسم البشري [illegible] الظروف الغامضة المحيطة به .

# نم مبكرا وانهض مع العصافير

معالجة العوامل الوراثية او قضية التقدم في السن ، او كون الشخص رجلا واكثر عرضة للاصابة من المرأة . اما بقية العوامل ، فهي خاضعة للعلاج .

لم يقول برنارد : ولكنني في شك من ذلك كله . وحتى حكاية الكوليسترول والشحوم الحيوانية في الدم ، التي تؤيدها الدراسات والاحصاءات ، لا تزال بحاجة الى المزيد من الاثبات والبراهين .

## نصيحة برنارد

ويحاول برنارد ان يلخص تجربته في قوله : لو جاءني احدهم يسألني عن افضل النصائح لتجنب النوبة القلبية لتوقع مني ان اقول له : « اذهب للنوم مبكرا ، وانهض مع العصافير ، ولا تقم باعمال رياضية مجهدة ، وتجنب الارهاق العصبي ، واحذر ان تتناول [illegible] او [illegible] او القشدة او

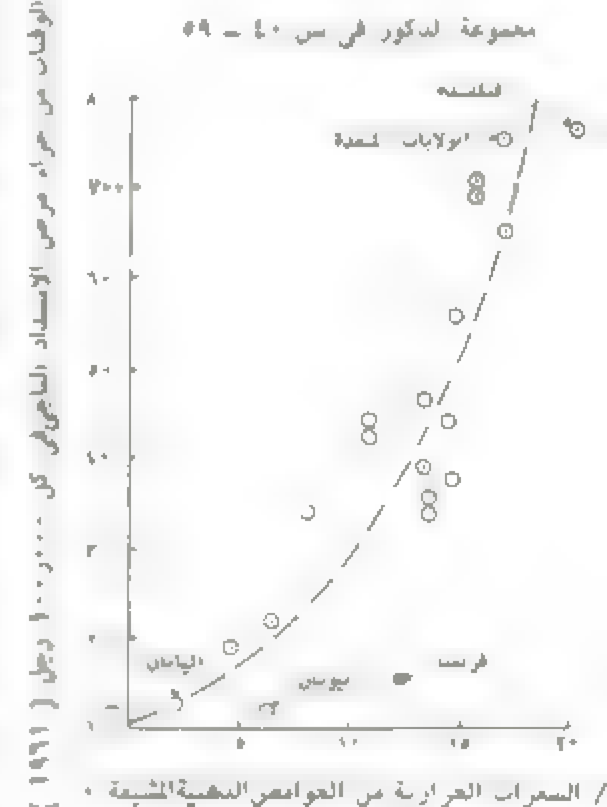
لنعم ، وانه من سوء حظ القلب ان يولد الانسان رجلا . هذا ما دلت عليه البراهين بوضوح .

وفي كتابه الذي صدر بلغة جنوب افريقيا [illegible] في [illegible] من الهولندية والانجليزية ثم ترجم بعد ذلك الى الانجليزية ، ركز الدكتور برنارد معظم ما كتب على اختباراته الشخصية . وقد اشار الى ان الانسان هو الحيوان الوحيد الذي يصاب بتصلب الشرايين . ثم يسخر من الربط بين السمنة ومرض القلب بمجرد النظر قائلا انه قد يبدو المرء بدينا لكبر عظامه او كونه عضليا لا لزيادة الشحوم في بدنه . وافضل طريقة عمليه لقياس السمنة هي طريقة قياس طيات الجلد في مناطق معينة من الجسم ، وذلك برفع طية من الجلد وما تحته من شحم بآلة قياس سمك الاشياء المصنوعة خصيصا لهذا الغرض .

ويقول : اما فيما يتعلق بداء السكر فهو اليوم سببا من الامراض التي يمكن السيطرة عليها بمعونة دون خلق مضاعفات في خطر بداء النوبة القلبية .

ثم يدحض برنارد النظرية القائلة بان النوبة القلبية مرتبطة ارتباطا خاصا بمجموعتي الدم (ا) و (ب) ، فقد اخفق اثباتها في بعض البلاد المعنية بهذا البحث .

بيد ان الدكتور برنارد يناقض نفسه بنفسه في اكثر من موضع فيما يتعلق بوراثة النوبة القلبية عن طريق ( الجينات ) اذ يعود ليقول : « ربما لا نرث النوبات القلبية ، وانما الاستعداد الفريد




حالات مرض الانسداد التاجي بقصد ارتباطه بنسبة السعرات الحرارية في غذاء المستهلك كدهون مشبعة في مختلف اقطار العالم .

لها » . وتنهار نظرية ( الجينات ) وعلاقة النوبات القلبية بحساس بشرية معينة اكثر من غيرها ، [illegible] بالنوبة القلبية [illegible] في الولايات المتحدة او اليهود اليمنيين بعد ان يتركوا اليمن .

ورغم ان الدكتور [illegible] اعظم اختصاصي في التغذية في [illegible] على العلاقة [illegible] وانه وجد الكوليسترول والمواد الدهنية الاخرى [illegible] رغم ذلك كله فان الدكتور كريستيان برنارد يشكك في [illegible] قبيلة الماساي في كينيا شاهدا على [illegible] النوبات القلبية فيها بالرغم من استهلاكها لمقادير هائلة من الشحوم والدهون المشبعة ، اذ يقول برنارد وهو في حيرة من امره : « ان هذا [illegible] لا [illegible] بالضرورة مساعدة [illegible] ، انه يذكرنا بتعقد المشكلة » .

[illegible] من الخطا ان نسبب النوبة القلبية الى عامل واحد ، في حين انها نتيجة تضافر عدة عوامل ، فما ادر ما بالعوامل المضادة الاخرى المحيطة بالقبيلة الكينية [illegible] ولعل لها تكوينا خاصا يساعدها على استهلاك الشحوم والدهون [illegible] شرايينها ، كما في بعض الحيوانات اللبونة التي [illegible]

## تجربة قبيلة الباتتو

ويطالب برنارد حين يستشهد بالمعتدين الذين [illegible] حياة [illegible] فيصابون بالنوبة القلبية ، وينسى ان [illegible] يستهلكون بالاضافة الى ذلك كميات هائلة من الشحوم والدهون ( راجع جدول [illegible] ) [illegible] ليقول : « ان هذه النتائج المتضاربة [illegible] التفسير ، وانما تذكرنا بان [illegible] في الطب يصعب التوصل اليه » .

وموقفه من التدخين كموقفه من الرياضة ، اذ يقول : « ان البرهان على ان التدخين يحدث مرض




... هو ... ان ... بسبب ... ياكلون من البيض واللحم الاكثر من غير المدخنين ، ويستشهد بحالة خاصة هي قبيلة « الباشو » في جنوب اريزونا التي تفرط في التدخين وتنعدم فيها النوبات القلبية ، ومع ان اليابانيين ... الا بكثير مما هي عليه في ... ، كما ان الدكتور كير لم يجد علاقة بين التدخين والنوبة القلبية رغم وجود علاقة وثيقة بين التدخين وامراض اخرى ، ... الدكتور ... للارز والمنتجات النباتية له علاقة في هذا التفاوت .

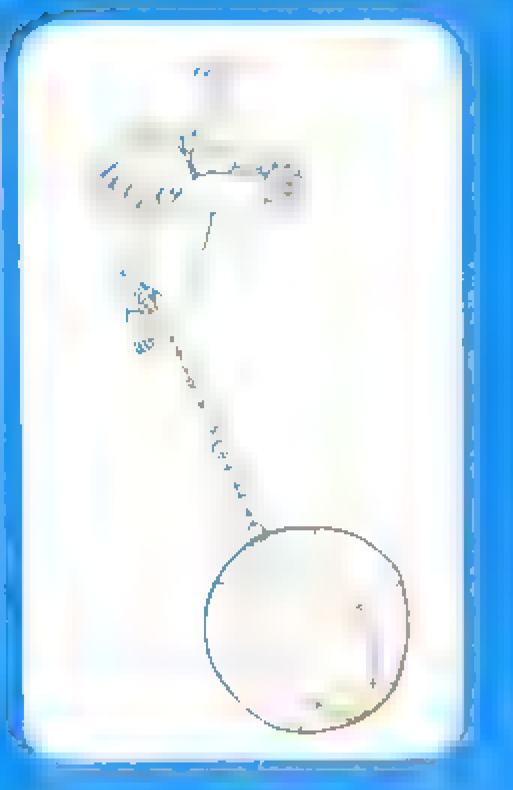
وعلى العموم فان ... كشف عن ... ) ... وربما ، فضلا عن كونه طبيب وجراحا . فكتب هذا كتب باسلوب ممتع تعد مقدمته للاطباء وغير المختصين ... ، وقد احسن الاستهلال والختام فهو يفتتح كتابه بقوله : « اذكر النوبة القلبية او الجلطة امام الشخص الاعتيادي وسيتخيل في الحال فكرة الموت » . ثم يمضي برنارد ليحطم هذه الصورة المتشائمة ، حتى اذا ما بلغ الختام قال : « لنعرف بما عرفوا به من بقاء البصيرة الابقى في الحياة وصفاتها . ذلك التفاؤل الذي لا يضاهى . فالمأثور هو ان الاشخاص الذين ... » وبعد ان يفسر برنارد المعنى الخفي وراء هذا القول المتفائل ظاهريا يختم كلامه نهائيا بقوله ... هي انطلاقة روح التقدم الصحية .

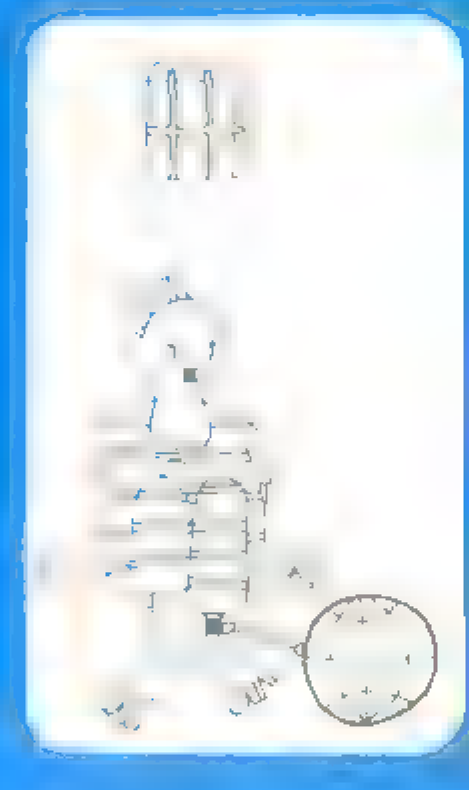
وقد الحق المؤلف بالكتاب خمس صفحات شرحا للتعابير ... التي استخدمها في بحثه وهي تضم نحوا من خمسين تعبيرا سبق له الاشارة في بحثه ، الا انه عاد فجمعها في صعيد واحد تسهيلا للمراجعة .

... لا اكتم اعجابي بالكتاب ، لكني اول ... ، ولكن قد يصعب التنفس بصحة بعض الحقائق الطبية ■■

كاظم ... د . صبحة الدباغ

# تنويعات على الكرة الأرضية







# أحسن الكلام.. وخير الفعال..

## ما جاء في محله.. وموضعه

[illegible] الدكتور فخري الدباغ

- لا تؤجل عمل اليوم الى غد ...
- خير الامور أوسطها ...
- [illegible]
- القناعة كنز لا يفنى
- [illegible]

اقوال حكيمة واحاديث شريفة .. وامثال [illegible] وتجب الا يحكم والتسبه وصحتها ونجاحها على مر الزمن

وجميعها صحيحة .

وجميعها خاطئة ايضا ..

هي صحيحة [illegible] في ظروفها ومواضعها [illegible] وهي خاطئة [illegible] في غير ظروفها ومواضعها [illegible] ... عامل الزمن .. وحساب الظروف [illegible] والاستعانة بها لتبرير السلوك والعمل والفكر ..

فلا تؤجل عمل اليوم الى الغد ، عندما تكون [illegible] الناس سيوقفون على مشاكلهم ومصلحة امورهم ...

ولا تؤجل عملك وانت عامل او فني او [illegible] عندما تكون مطالبا بانجازه في فترة معينة وتتمكن من [illegible] ..

[illegible] محاضرة او تقديم اسئلة الى مدير مدرسة او تطوير البحث او مراجعة درس معين والبحث عن قاموس او مرجع ...

ولا تؤجل [illegible] ومكرمة واحسانا [illegible] [illegible] لا تعمد عمله ولا بعرف مصيره .. لانه لو حدث لك خطب او حدث او مرض مفاجيء .. فستفوتك فرصة الاحسان والثواب .

[illegible] لان في العجلة الندامة .. اي ان تتروى وتتريث .. ، وفي [illegible] حكمة [illegible] فلا [illegible] تحكم على الناس من مظهر او بادرة منفردة .

ولا تستعجل المعونة على مرؤوسيك وانت تضع مستوى جوانب [illegible] وظروف المخالفة والتقصير ..

[illegible]
وبريث ويرتد كثير اذا اقدمت على طلاق او انفصال او خصام

ولا يستعجل ويسبق الحوادث ويبنى عليها المشاريع العاجلة السريعة ، بل يدعها في بعث [illegible]

ولا يستعجل في الادانة والاهانة و الموآخذة ..

.. والصاعة كبر لا يعني . ... ، ولكنها [illegible]
وحية في الازمات .. وفي المحن .. ، [illegible]
[illegible]
طبيعية او موجة جفاف وسنوات عجاف و قحط [illegible]

[illegible]
[illegible]
السعادة ليست احتكار الانسي ومعرفة عن الحرص
[illegible]
والى الحوادث و المحن ..

[illegible]
[illegible]
و التأهب للمعركة و الكفاح ..

ان الصعا الدينية هي صبر وليست بكبرياء
[illegible]
جامدة ترضى بكل شيء ولا تندفع الى العمل والتقدم وتحسين الاحوال هي مرض اجتماعي وعلة مميتة تميت الانسان ونعيمه

[illegible]
ما جاء به الاسلام من حث على العمل الكسب للعيش .. ، فالعمل شرف ..

[illegible]
هي الخرس الفكري الذي يعيق الحضارة ويعرقل المجتمع .

والقناعة بالقاصر لن تطور المستعمر [illegible] بما وصلت اليه العلوم لن يعطيها الى السعادة من معرفة الكون وأسرار خلق الله واستكشاف المجاهيل ...

و السفينة التي فيها البطالون لا تسير ، لان بعض المواقع و لو اتخذت قرارا من شخص واحد

والادارة من مصدر مركزي هو المدبر و المدير و المنظم .
ولكن في سفينة الاسرة ، لا يمكن ان تسير بالادارة
[illegible]
امرأة الناعية المسيطرة .. او الزوج الطاعة
[illegible]
[illegible]
ومن جنبه فكلاهما خاسر .. ، والسفينة ستغرق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا في الجيب هو الضمان لسير السفينة ...

ويقول الامام علي بن ابي طالب

[illegible]

وهناك صنف من الاول و الاخلاص والحكم
[illegible]
[illegible]

فالقول الصائب هو الذي ينطلق على الطرف [illegible] في
توقف المناسب ..

ويستعرض الشاعر ( الظرفي ) بين مجموعة من الافعال والحكم الشعرية المتماثلة هو في من يستخدمها وليس في حد ذاتها ...

سلاح ذو حدين

فاذا اتى هذا التناقض ؟ .. ولماذا يختار في مهما اصبح وادق ؟ ... السبب واضح جدا ..
لان هناك صنفين من الناس :

الصنف الاول هو الذي يريد ان يضحك على الآخرين ويخدر عقولهم فيستخدم الامثال و الحكم في اقناعهم وتسيرهم وفق مشيئته وهو يدرك بمكر ودهاء ان الصنف خلاف ذلك .

[illegible]
[illegible]

والصنف الثاني لا يخدع غيره بقدر ما يخدع نفسه من خلال الية عصبية لا شعورية هي الية التبرير ( Rationalization ) فعندما يجد

للانسان نفسه أمام صعبة أو معضلة لا يستطيع العناد فيها أو حلها أو التغلب عليها فانه يرجع [illegible]
[illegible]
[illegible] الآخرين وبذلك يحفظ ماء وجهه ... [illegible] لم يحقق في مغامرة أو صفقة تجارية مربحة .. قال لن ، الصناعة كبر لا [illegible] .. واذا قيل له ، كان الحل [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] ما قال ، في [illegible] .. [illegible] [illegible] لا يوجل عمل اليوم الى غد ، .. حتى [illegible] لم يستطع أن يصل عنقود [illegible] [illegible] ... فنكص على عقبيه خائبا وهو [illegible]

## ادب القرآن ، والفقه ـ [illegible]

[illegible] الآيات القرآنية [illegible] على [illegible]
[illegible] .. ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى .. كان [illegible]
[illegible] ولا يصح ان نستشهد به بعد [illegible]
[illegible]
[illegible] بعد ذلك [illegible] .. كذلك لا يصح [illegible] وتتجاهل [illegible] [illegible] ... ولكن من الناس

( ومن [illegible] ) من يكتفي بالجزء الاول او الثاني او الاخير من آية ليجعلها ملائمة لاهوائه .. ، كان يستشهد بالجزء الاول من [illegible] .. / الذين هم عن صلاتهم ساهون .. ، فاخذ بالجزء الاول ، ويل للمصلين .. .

أو يستشهد بالجزء الاول من الآية الكريمة :

[illegible] لا [illegible] [illegible] .. ، فاخذ بالجزء الاول .. ولا يستحي هو أن يجاهر بذلك كالعمى تماما .

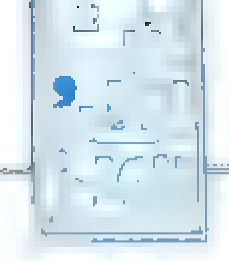
[illegible] .. ، [illegible] الامثال الشعبية [illegible] ، والاحاديث النبوية الشريفة من [illegible] [illegible] من جميع جوانبها .. [illegible] نربي بها عقولنا وسلوكنا ..
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... وكل ذلك يحتاج الى [illegible] خاصة .. [illegible] ، بالخاصة العامة .

وربما نعود في مقال آخر الى [illegible] وجود هذه الخاصة ...

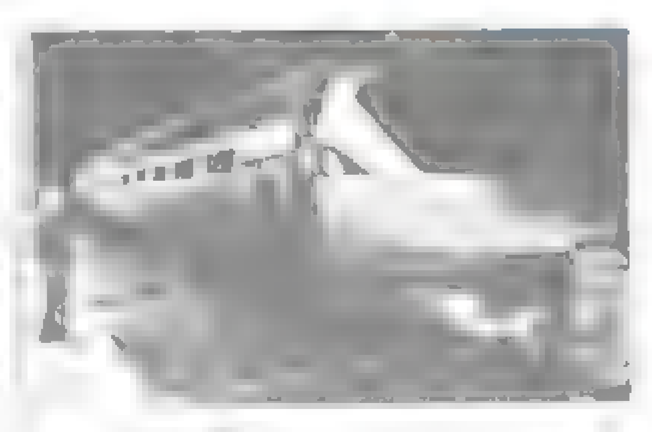
[illegible]
[illegible]

## موعظــة

● [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] او اكثر من [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] .



اعداد : يوسف زعبلاوى



عربة امريكية متعددة [illegible]

● هرب من التكنولوجيا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والفرنسية منها بالذات [illegible] اليابان .. ومع ظهور العربة الامريكية الجديدة كلين يتقدم مساحة للتطورات في الولايات المتحدة على نحو لم يسبق له [illegible] .

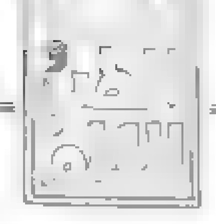
فهي عربة متعددة القابليات [illegible] لقطار العادية التي تسير على سكك حديدية وتجرها القاطرات .. ويمكن تسييرها على انفراد ، بمعزل عن القاطرات والعربات ، وذلك بقوة الكهرباء ، تستمدها من [illegible] او بقوة محرك الديزل الذي [illegible] يسهل تركيبه في مقدمتها . [illegible] سرعتها في اي حال عن ٢٠٠ كيلومتر في الساعة ولاتتسع [illegible]

## اذان مصنوعة .. تحل محل الاذن الطبيعية

● تقدمت جراحة التجميل في [illegible] [illegible] ويعمل هذا بخاصة على الولايات المتحدة وفي ولاية [illegible]

وبسبب الفضل في ذلك في [illegible] الطبي التابع لجامعة ستانفورد [illegible] ( ٣٩ سنة ) جراحة التجميل [illegible] فتانا ساتا يعتبر ماهر طبيب جراح .. على ان جراحة الاذان هي مجال الذي تخصص [illegible] تشهد اكثر منجزاته الباهرة في ميدان الجراحة التجميلية [illegible]

[illegible] معجزات .. العملية التي اجراها للطفل لاس شرقوس .. احد ابناء مدينة سان خوس .. [illegible] مشوهة ( انظر الصورة ) .. وما ان بلغ الخامسة من العمر حتى اجرى له الدكتور [illegible] [illegible] سليمة وطبيعية (انظر الصورة الاخرى ).



وتقوم جراحة التجميل هذه [illegible] الدكتور برت هيجسم المريض نفسه .. وهي الغضاريف التي [illegible] على ان يشق الصدر ويقطع غضروفا بطول ١٠ – ١٢ سنتيمترا وفيما بعد يقوم الدكتور برت بعد ذلك في نحت الأذن المطلوبة من ذلك الغضروف بعد محاولة الى ضبط جرح الصدر . ثم يحدث [illegible] المناسب في المكان المناسب ووضع الاذن المنحوتة حيث ينبغي أن تكون . ولا تلبث هذه الاذن ان تلتحم وتصبح كالاذن الطبيعية .

ويقوم الدكتور برت بعد ذلك بحساب مستقل للاذن [illegible] وهو يقول في ذلك : « الاذن [illegible] الاذن الطبيعية تماما .. الا انها [illegible] من يخطئ المضاعفات النفسية التي كثيرا ما تسببها له اذنه [illegible]

[illegible]

## حذار من ارتفاع ضغط الدم

● تقول آخر الاحصاءات عن ان عدد الذين يصابون بارتفاع ضغط الدم الشريانى [illegible]

[illegible]

لذلك كانت العدة الواسعة التي تمت الولايات المتحدة منذ حوالي ٥ سنوات والتي شملت حوالي ١٠ ملايين من [illegible] بسببها اجهزة قياس الضغط [illegible]

[illegible] الكترونى [illegible] في المكان المخصص لها من هذا الجهاز الالكتروني [illegible] ثم تضغط على زر فتقرأ ضغط دمك بعينيك لاعلى و لاأدنى !

ضغط الدم يقاس ، كما هو معلوم ، برقمين .. اعلى [illegible]

## كمبوتر السيارات

● انه لا يمضي وقت طويل [illegible] بدون سائق .. وقد كان هذا في الامس القريب ضربا من ضروب الخيال العلمي ..

ذلك ان الكمبيوترات التي [illegible] الطائرات قد بدأت تغزو في الآونة الاخيرة صناعة السيارات وهكذا اصبح في الامكان شراء سيارة مزودة بجهاز كمبيوتر يبيع لسائقها التمتع بمزايا [illegible]

# BLOOD PRESSURE



[illegible] ضغط الدم [illegible] في حالة [illegible] الدم [illegible]

[illegible]

وضغط الدم السليم ، كما هو معلوم [illegible] هو ١٢٠ [illegible]

[illegible] ضغط [illegible] ١٦٠/٩٥ او يزيد [illegible]

[illegible] وهو في [illegible] قبل قرينه البالغ مثل عمره .

[illegible] لا [illegible] ضغط [illegible]

[illegible] Vessels ، وقد يؤدي الى [illegible] الاوعية Arteries في [illegible] الاعضاء .. [illegible] Strokes ويؤدي الى امراض الكلى وتضخم القلب ، [illegible] [illegible] ضغط الدم [illegible] في [illegible] الامر [illegible] اسداد ماجي ..

[illegible]

[illegible]





# السينما في عالم متغير

● في عالم متغير كعالمنا تتعاظم أهمية السينما كوسيلة من وسائل [illegible] ولا شك هو الفن [illegible] الأكثر انتشارا وأهمية بالتالي الذي يمكن اعتباره الراصد الأكبر لاتجاهات الحركة في هذا العالم المتغير ؟ قد يكون كلاما [illegible] وقد لا [illegible] وقد يكون [illegible] وقد لا يكون . ولكن السينما [illegible] التاريخية حاضرة كانت أم ماضية .. [illegible] ولكن أي سينما ؟

بقلم : فاروق عبد العزيز

في عالم السينما اليوم ثمة أنواع ثلاثة :

— السينما الأولى : وهي نوع من الاصطلاح الذي أطلقه بعض النقاد على السينما الهوليودية . وهي السينما التي كرست ما يسمى « بصنع الأحلام » منذ اختراع السينما الى اليوم . وهي سينما قوية ومسيطرة سواء [illegible] الإنتاجية أو بشبكتها التوزيعية الجبارة في كل أركان المعمورة . ويسمونها [illegible] السينما الأمريكية أو السينما المتأثرة أي تلك التي تتبع الأسلوب الأمريكي في الإنتاج بغض النظر عن جنسيتها .

— السينما الثانية : وهي سينما مصدرها أوروبي في الأساس وتسمى أحيانا سينما المؤلف . وهي سينما تتسع لهموم الفرد وعلاقته بهذا العالم المتغير في [illegible] . وهي [illegible] بالقصيدة أو الرواية حيث يكتبها مؤلف واحد ويعبر من خلالها عن رؤية شديدة الذاتية .

— السينما الثالثة : وتسمى أحيانا بسينما التحرر الوطني . وهي السينما التي تطرح رؤية مختلفة للعالم كلية عن سابقتيها . وهي رؤية تتبع

هموم الخضوع في ميدان العالم [illegible]
مضادة للهموم الفردية باعتبار [illegible] تعبيرا
عن نظرة احادية الجانب استهلكت [illegible]
كما استهلكتها معاناة [illegible] الفرد
المنقسم والتي لا تعني شيئا امام هموم
[illegible] المصيرية في عالم متخلف [illegible]

## هموم العرب في عالم متخلف

من افلام هذه السينما الثالثة شاهدت في مهرجان كان السينمائي الدولي العشرين فيلمين عربيين احدهما من الشرق والاخر من المغرب الاول وهو من اخراج الليبية ... واسمه « حطوة حطوة » [illegible] اخرى من ماضي الحياة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٦٧ التي
[illegible] الحرب اللبنانية
[illegible]
[illegible] ولكن هذه [illegible] لا تعبر
من [illegible] بوجود [illegible] الموضوعي الكامل خرافة لا
وجود لها . من هنا كان عمل المخرجة نوعا من الاقتراب التفسيري لواقع كانت قد اصدرت حكمها عليه من قبل . وقد سبق ان شاهدت — في مناسبات اخرى — افلاما عن الحرب اللبنانية ولكن حكم عند تسيير العمل الى سنن الصلابة الفكرية التي يطرح من خلالها صانع العمل رؤيته لهذه الازمة العربية سواء التقت معه فيما يذهب اليه ام لم اتفق .

واعتقد ان هذا احد اهم الادوار التي يجب ان تقوم بها السينما العربية تجاه مشكلات عالمنا المتغير هذا ... ان تسهم في تنوير القضية ووضع الرأي العام العربي امامها دون انحياز او قسر . ولكن من يشاهد هذه الافلام ؟ ربما جمهور بعض الاندية والجمعيات وجمهور بعض المهرجانات الاوروبية . انها تظل سينما هامشية تبحث عن وجود . فالسينما الاولى تحتل الارض كلها ولا مجال — حتى الان — للهموم العربية فيها .

من هذه السينما ايضا شاهدت فيلما مغربيا عنوانه « الايام .. الايام » لمخرجه احمد المعنوني — وربما الفيلم كله — يطرق نقطة محصور في وجه هم اخر من همومنا العربية في المغرب . فلماذا تهاجر الاسر العاملة المغربية الى الشمال .. الى فرنسا ؟ لماذا يهجر العامل المغربي الزراعي المصانع ببريق ليس له وجود واحلام ليس لها كيان ؟

فيلم المعنوني وثيقة اساسية من وثائق السينما المباشرة . ( وهي السينما التي تعتمد تسجيل الواقع المباشر على الطبيعة صوتا وصورة ولا تستخدم الممثلين او الديكورات ولا تسعى الى تركيب الواقع او الايهام به ) فنحن نتابع من خلال تفاصيل دقيقة مشاهد من الحياة اليومية لعامل زراعي مغربي يحاول ان يهجر قريته بحثا وراء لقمة العيش . الابن الاكبر الرابض تحت جبال الاطلس . هكذا كانوا يقولون له عن الجنة الموعودة التي تنتظره هناك . ولكن شيئا اخر كان ينتظره . الحياة صعبة والارض محدودة والغلاء يلتهم كل شيء وذائبة صائمة .. في حواره مع امه وجدته كنت تلمس حنينا دافئا الى الارض والتراث الذي صار مطالبا الان بان يسعى لتحصيلهم . ويشير الفيلم الى ان الهجرة وبريقها حل لا يستطيع الفرد مقاومته . وهذه المشكلة العربية تتطلب حلا جماعيا يضمن استثمار الايدي العاملة العربية في تنمية بلادها .

## مشكلة الفن تتوهج

هذا فيلم يسعى كذلك الى السينما الثانية فيلم المؤلف والهموم الذاتية . ولكنه يعيد الى اذهاننا مجد الفن ووهجه في ازمنة الكلاسيكيات العظيمة . فيلم جول داسان الاخير « صرخة امرأة » والذي تقوم فيه بطلة التراجيديا اليونانية في شخص ميلينا ميركوري بدور مهرب من جانب تعميمية — هو عودة الى الكاثارسيس ( التطهير ) الذي كانت تحققه المأساة اليونانية القديمة لمشاهديها ولكن مع ابداع معاصر تماما . فالممثلة اليونانية العائدة حديثا الى الوطن بحكم ارائها السياسية تجري تمرينات لمسرحيتها ميديا في مسرحية يوربيدس وهي لا تستطيع لعوامل مختلفة الاندماج في دورها . امرأة اصابها الانتقام من جاسون — زوجها الذي خانها مع امرأة اخرى فتذبح اطفالها الثلاثة وتسلمهم اليه اشلاء ، حتى لا يروا ابا كهذا » . وذات يوم



متراس في شارع الثورة في فيلم
[illegible]

يتناهى الى الممثلة خبر القبض على امرأة امريكية
[illegible]
من الحرق • وتلتقي بها الممثلة • وهنا يبدأ الخط
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في « التانجو الاخير في باريس » لتروي لنا في
تداع للافكار موقفهما من الفن والعيشة
[illegible]
كامل بينهما : فالفن — الممثلة تعيد دورها بعد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لانوار المسرح : لان الفن قدم لنا هذا الالتحام
[illegible] عمل فني [illegible] في تحقيق
شعور التطهري • فكان مأساة معاصرة تعرض
لنا [illegible] و حرى
حيا معاشا •

## الخوف من عودة الفاشية ؟

[illegible] هو الخوف [illegible] الذي يسيطر على
[illegible] ثلاثين عاما على
دحر الفاشية فيها • لم يعد عباقرة مخرجون اوروبيون
عظام يستطيعون معالجة هذا الخوف في افلامهم •
فرسان الواقعية الايطالية قد ماتوا : دي سيكاو
[illegible]
السينما الحرة البريطانية توقفوا او هاجروا الى
الولايات المتحدة سعيا وراء الرزق : توني
ريتشارد سون وليندسي اندرسون و لاي بلوهر
وكارل رايس • [illegible] السينما البريطانية •
[illegible]
توقفوا أو هاجروا ايضا الى هوليود الجديدة :
[illegible]
من المانيا الغربية ظهر مخرجون جديدو
الاوروبية — ويشمل افق — المانيون حتى تؤرقهم
الفاشية وكوابيس الماضي القريب • ابرزهم هو
رينر فاسبيندر الذي شاهدت له مؤخرا فيلمه
« بأس » بطله هو هيرمان هيرمان صاحب مصنع
للشيكولاته في المانيا في زمن صعود النازية •
يصاب بالسيكوباتيا ( الفصام الشخصية ) فيعيش
[illegible]
[illegible]
لهم هنا هو الحالة العصبية ولكنه ذلك الجو
الرهيب المثقل الذي يعشوبك في كل مشهد من
مشاهد الفيلم•فليس هنا سبب ظاهر للوضع•هرمان
ولا لياسه • فكل شيء متوفر لديه وهو انسان غير
سيئ ولكن اغلاق باب بغرفة وامرأة في بيته
[illegible]
الا من لابس شارات الصليب المعقوف والايام
عرينة بارزة وعندما ينجح فنان ما في توصيل
« جو خاص » اليك بمثل هذا القدر من التكثيف
دون احداث او نوازل متتالية فلا شك بك بازاء
عمل فني حقيقي • هذا فيلم عن مشاعر الخوف
[illegible]
ولكن الجو الثقيل يجعلك تتحسس منذر العودة
[illegible] الاوروبي اليوم
قد لا تكون كفاشية الامس ولكنه للخوف الذي
[illegible]

## صحوة الضمير

هذا فيلم من افلام السينما الاولى تقيمه الوراق



ميلينا ميركوري في صرخة امرأة

المشاهدين في كل مكان . ولكنه برغم ذلك يكاد ان يكون احد افلام السينما الثلاثة في جانب واحد منه : اذ يمثل صحوة الضمير في المجتمع الامريكي بعد حرب فيتنام بآثارها المدمرة على كيانه . بل [illegible] اهم [illegible] من هذه الحرب حتى الآن .

يدور « العودة الى الوطن » حول زوجة ضابط امريكي يذهب الى فيتنام للاشتراك في القتال [illegible] سابق عاد مقعدا بشكل دائم في الجسد والشعور بالحياة . وعندما يعود الزوج الى الوطن لزوجه [illegible] الامريكية بأشرطة تسجيل [illegible] [illegible] مراكز التجنيد واغلق البوابة الحديدية الضخمة [illegible] الحرب [illegible] الامريكي الذي يعود في الغالب مقعدا مثله . يكتشف الزوج — الذي عاد سليما — انه ايضا مشلول الاعصاب والروح . وبينما كان الرقيب يعطي محاضرة لمجموعة من الشباب عن اهوال الحرب غير مشروعة كان الزوج يسبح عاريا تماما — بعد ان خلع كل نياشينه ورتبه العسكرية — في مياه المحيط الهادي باتجاه الافق .

— يعتمد هذا العمل — الذي قامت ببطولته الممثلة المناضلة القديمة ضد حرب فيتنام جين فوندا — [illegible] معاصرين [illegible] الصحوة ضد الحرب التي تفتقر الى المشروعية [illegible] الامر الذي يسبب انهيارا نفسيا كذلك التي اصابت الزوج [illegible] الى الوطن في الوقت الذي يباعد فيه بين الفرد وبين الشعور بالبطولة .

* * *

هذه بعض هموم عالمنا المتغير التي تعرضت لها [illegible] في مهرجان كان [illegible] لجادة — من أي نوع كانت — هي اسهام فعال في تنوير المشاهد بالحقائق التي تصنع هذه الهموم وتعطي قوة [illegible] وقد تصرح هذه [illegible] او تلك حلولا او قد تكتفي بالايحاء بها . ولكن محاولاتها في الاقتراب — ايا كان المدخل — تظل دائما جزءا حيويا من دور السينما في هذا العالم [illegible] . ■■

الفاروق عبد العزيز

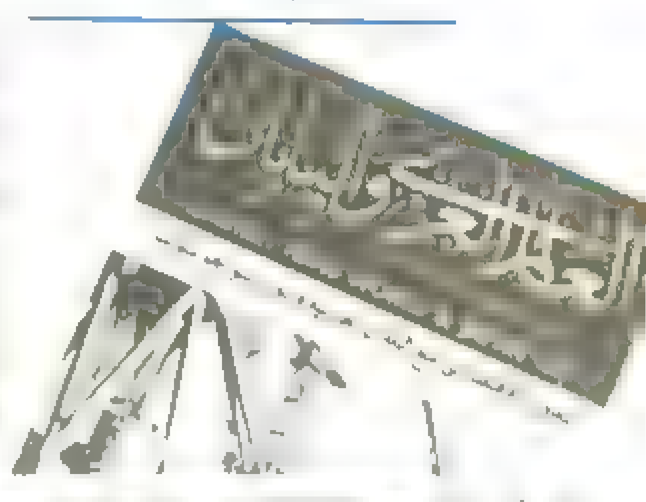
# الطباعة العربية فى اليابان

## درس فى تفوق الدقة على المعرفة

بقلم : عمر طه

قصة الطباعة باللغة العربية فى اليابان هى واحدة من عدة قصص تروى الكثير من الاعجاز الذى يبعث على الدهشة ويستحق الاعجاب .

هذا شعب قادر على كل شىء ، ومن يعش [illegible] سراره هذه الانامل الرقيقة التى تصنع ادق اجهزة الترانزستور واصغر العقول الالكترونيه وكذلك عدسات التصوير [illegible] التى تدخل الى معدة الانسان و[illegible] . ثم هذه الايدى [illegible] التى تصنع [illegible] في العالم ، واسرع قطارات العالم ، ومن اسرار [illegible] صدق اليابانى وثقافته واجتهاده وايمانه بموسيقه ، وولائه وانضباطه الى غير حدود [illegible] اشياء كثيرة من الانسان اليابانى التى [illegible] مع [illegible] عما يقوم به ، وتحكى قوته قصص [illegible] والابداع والابتكار [illegible] للشعب لشرقى روحانيتها ، لكنها يقدمه الغرب فكرا وصناعة .





مع قصة الأرض [illegible]
تحد [illegible]

## نظام يحكم التفنن

فأول ظاهرة مميزة باليابان هي هذا النظام ، في كل ناحية من نواحي الحياة ، وهو نظام قديم يحكم الشعب ، فالنظام في اليابان هو بمرتبة القداسة ، والنظام هو دستور بكل ما يحمل معنى الدستور من اتقان وعلم وعمل وتطبيق بكثير من الجد ، وبقليل من الاسراف . ويدخل كل شيء في هذا النظام من مواظبة وسعي حثيث وصبر واناة ، هي جميعا جزء من الواجب .

فمن أول الواجبات في بلد تستقيم اموره التزام الطاعة ، واذا بحثنا هنا نجد ان الفتاة تطيع [illegible] وبعد [illegible] تطيع زوجها و [illegible] وعلى غرار ذلك [illegible] في المصنع او موظف في احدى الادارات ، او سائق قطار او سيارة اجرة .

وبعد الطاعة تأتي سنة التواضع ، فيقوم الواحد او الواحدة من هذا الشعب بما يتميز به من معرفة [illegible] لا يستخدمون [illegible] الذي [illegible] فلا يقولون [illegible] ولا [illegible] قطار ، ولا [illegible] وكذا بل [illegible] من كل وظيفة لا تنفصم عن نسيج اليابان القومي .

فهذه المجموعة من [illegible] تستطيع [illegible] ان يصنع لك كل ما تريد وكل ما تحتاج اليه من الابرة الى الناقلة العملاقة ، وكل ما يطلبه منك هو مواصفات دقيقة ، ثم امهاله بعض الوقت .

يلي ذلك دور التخطيط الذي يشترك فيه كل عضو بالاسرة ، [illegible] فكل شيء [illegible] ويأتي بعد ذلك حساب الربح والخسارة وحساب المراجعة وحساب النقل وكل مايدخل في نطاق العمل .

وبعد هذا يأتي دور التنفيذ ، بعد بحث وتمحيص ودراسات عميقة وتطبيق لادق التفاصيل من البداية حتى النهاية ، واخيرا تصدر الاوامر بالعمل ويوكل الى كل عامل مهمة خاصة به .

ويأخذ دولاب العمل مجراه ومساره الطبيعي في كل موقع [illegible] في جيش [illegible] ، تصدر اليه الاوامر ويبدأ كل جندي وضابط تنفيذ ما يطلب منه ويكلف به .

## رفض شعور الهزيمة

[illegible] الامر [illegible] وذلك حين فتح الامبراطور العظيم « ميجي » [illegible] ، فأوفد بعثات للطلبة الى اوروبا ، وعاد كل منهم يحتل مكانه في مصنع وفي مدرسة [illegible] من كل فرد ، [illegible] الصغيرة ثم المتوسطة واخيرا الكبيرة . فقد بدأ تصنيع هذا البلد بمصانع النسيج والالات الرصاص والابرة ، وتطورت [illegible] وهم [illegible] في العالم اليوم .

وهكذا لم تمر ١٠٠ سنة حتى باتت اليابان قوة يحسب لها حساب في السلم وفي الحرب . واليوم [illegible] جحافل الجيوش والاساطيل والطيران [illegible] في كل سوق من اسواق العالم . ونرى [illegible] في [illegible] والزراعة [illegible] ، ونرى بين كل ثلاث [illegible] واحد عبر العالم .

فلم يدع الياباني شعور الهزيمة يشل حياته وتفكيره ، بل وجد من الهزيمة في الحرب [illegible] في زمن السلام ، فنهض الشعب من كبوة الحرب والهزيمة منطلقا يخرج عن نطاق الجزر الصغيرة ويمتد من القمقم الى آفاق واسعة ومجالات عديدة .

[illegible] تجارب [illegible] فريدة يصلح الكثير منها

لما نحن العرب في صحبة العثيقة من اجل التصحيح ورفع معطة النسبية فيما . وهي تجارب رائدة في الشرق خاصة وفي العالم اجمع . كيف استطاع الياباني تطويع كل شيء وتطوير كل اداة وسمع كل فكر خلاق ؟ كيف استطاع الياباني ان [illegible] وباصبعا وان يدخل كل ساحة ويستبق في كل ميدان حضاري ؟ كيف استطاع ان يحرز قصب السبق ويبز العرب ؟ كيف احال كل شبر ارض خضراء والماء في كل منطقة مصنعة ؟ كيف [illegible]

## الطباعة باللغة العربية

[illegible] مختلفات . ولنا نعود الى موضوع الطباعة باللغة العربية فاقول ، ان ما نكتبه يلصق بعينه في قسم تنضيد الحروف مع تعليمات تتصل بالوصول من حجم ونوع الخط المطلوب لهذا المقال ولذلك الموضوع . ويقوم اليابانيون – بما عرف عنهم من دقة واتقان وانامل رقيقة – بصف الحروف حرفا حرفا وكلمة كلمة ، ويعود الموضوع الينا لتصحيحه مرة او مرتين . ثم يحال للتصوير وللتكبير او للتصغير حسب الحاجة .

ويتم كل شيء بموجب نظام دقيق يا صديقنا وصل اليه فن الطباعة من تصميم وعقل الكتروني ، يتحكم بالمسافة والسطر والمسافات بين كلمة والاخرى ، بموجب توجيهات وتعليمات يعطيها رئيس قسم التصميم وهو لا يعرف حتى الف باء العربية ، وكذلك هو الحال مع جميع معاونيه من نساء ورجال .

بعد عمل سنوات اصبح الموظفون في قسم تنضيد الحروف هنا يعرفون بين الالف والباء ، فكل ما نطلبه منهم وما نكتبه من كلام يخرجونه الاحرف مكتوبا . ثم تصدر الاوامر الى رئيس قسم صف الحروف كي يصحح او يزيد او يحذف بما يتفق وحاجته الى التعديل والتكييف ، حسب المخطط الموضوع .

ويعرض علينا كل مصمم وكل منضد حروف نتيجة عمله او عملها ، وبذا نحكم على مقدرة كل منهم ومدى تقدمه او عدم ذلك . ولا يقتصر الامر على تنضيد الحروف وتصويرها ، بل هناك فصل الالوان والتصوير والتدوين وما شابه من

[illegible] يس بعضها يابانيون لا يحسنون حتى الابجدية [illegible]

[illegible]

[illegible] كاتبة يدوية ، وهي الآلة الكاتبة بحروف الميرك باللغة العربية ( تشاكس ) ، [illegible] ابتكرت [illegible] والتعريب وسواها ، [illegible] الالكترونية واخيرا [illegible]

[illegible]

[illegible] الفراعنة ، وعدد قريب ياباني دور المعاجم ، ومطابع الصحف وما شابه من عمال باللغة العربية .

ولعل ما يثير الاستياء ان كتاب « تعلم اللغة العربية » لليابانيين هو من ارق مطبوعاتنا او [illegible]

ثم ان احد الاصدقاء قد رغب بشراء مائة الف نسخة من كتيب « اليابان » السياحي المصري الذي يعرضه في فروعه بطوكيو .

وتتسابق كبريات الشركات اليابانية الى حيز [illegible] بالطباعة باللغة العربية .

ولدينا تسهيلات لتدريب رجال الطباعة العرب على احدث ما وصلت اليه فنون الطباعة والتصوير والتصميم في دورات تستغرق كل منها بضعة اسابيع او اشهر ، حسب الحاجة . وهذا قليل من كثير مما تقوم به شركة صغيرة تخرج منها باستطاع كبير بعض احدث بعض وزارات الاعلام العربية تهتم بنا وتشجعنا . وهذا ما يبشر بخير في مجال تعزيز الصلات العربية اليابانية ، هذه الصلات التي ترتفع اكثر من اي وقت مضى بحيث تتجاوز فيه التجارة العربية اليابانية قيمة عشر بليونا من الدولارات .

## تحول للجانب العربي

ولقد شهدت الاشهر الثلاثة الماضية بتحول ياباني تاريخي لصالح القضايا العربية وتشهد

الصناعة اليابانية حيث علامة موقعة لم تكن تذكر [illegible]

[illegible]

بوابة الواسعة للاعلام العربي وخاصة الا كان ذلك . فقد رحبت اليابان بفتح مكتب الملحق حيث سمي مديره كرمشاور واستمد من الاوساط الرسمية [illegible] .

ويصح القول ان الاعلاميين العرب نحو حضور [illegible] يعملون في نطاق [illegible] تابعين . وقد [illegible] الصحفيون اليابانيون [illegible]

[illegible] في طوكيو لانهم لم يروا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] باللغة اليابانية . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصحيفتين

[illegible]

العربية لليابان من يمتدان الى مجالات [illegible] وعن الثقافة . [illegible] اليابانيين [illegible] سريعا مع الثقافات [illegible] . ويتعاطفون مع حركات النضال الوطني [illegible]

[illegible] ما يتحول التفهم والاعجاب الى كتابة [illegible] والتطرق الى [illegible] يابانيا على شكل ادب وقصة وكتاب يشق طريقه بسرعة الى المكتبات والبيوت ويصل الى العقول والافكار .

## تحرك الشعب اليابي

يصح القول ان الشعب الياباني [illegible] كثير العيوب [illegible] سريعا وبمقدار كبير من الطاقة والعمل الايجابي بحيث ان الانتاج الادبي العربي الرفيع قديمه وحديثه قد ترجم الى اللغة اليابانية. وكذلك يحدث بالنسبة للتراث الثقافي العربي . فكلمة « أنت » وكلمة « شاي » وكلمة « قهوة » واسم « حمامة » مشترك بيننا وبين اليابانيين . [illegible] يبدي الياباني اعجابه بشيء يقول متعجبا ( [illegible] ) ثم يقولون « [illegible] » او « انها ملكة الابداع » .

[illegible] الى [illegible] [illegible] اليابانية نجد انها

حصر اكثر من عشرين دبلوماسيا جيدا باللغة العربية . وليس هناك حصر لعدد [illegible] العربية في الشركات اليابانية . [illegible] [illegible] [illegible] يابانية . [illegible] من اليابانيين الذين يتكلمون [illegible]

ولكن يسوعب اليابانيون لثقافات وحضارات [illegible]

[illegible] . « كاتاكانا » . [illegible] [illegible] [illegible] اليابانية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٨٠٠ من الرموز الصينية بينما [illegible] [illegible] [illegible] او [illegible] ان [illegible] اكثر [illegible] من رموز الصينية . اضافة [illegible]

[illegible] بالاسماء والاشياء الاجنبية .

## [illegible] العصر يطوف

[illegible] الياباني [illegible] في روضة اطفال من سن [illegible] . [illegible] التعلم [illegible] [illegible]

[illegible] . [illegible] مرة الا [illegible] على الطاولة [illegible] الخط الصيني . اضافة الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي كل مرة [illegible] هذه السيدة تصر على مناقشة آخر التطورات في المنطقة العربية . ومعرفة رأيي فيما ينشر [illegible] .

لهذه الاسباب لا اجد سببا للاستغراب [illegible] طبع اليابانيون باللغة العربية سواء على الآلة الكاتبة او عن طريق [illegible] الالكتروني دون ان يعرف او تعرف لغتنا .. فان الكمة « ليزر » التي [illegible] [illegible] مركبة ابولو [illegible] على سطح القمر والمريخ لاختراق التربة والصخور هي من صنع ياباني [illegible] ومع ذلك فلاننا هم الذين يعرفون الحقيقة .

يقوم اليابانيون لدينا تلقائيا بطباعة اللغة العربية . وهم يفعلون ذلك كوسيلة لكسب الرزق .

وسطع نهم ولهي جميعا مرتبات عالية ، بالمقارنة مع المرتبات لدى شركات أخرى . وهم يحولون أن [illegible]

[illegible]

عبد [illegible]

[illegible]

معتز بالسماله ويحتفل بعيد رسمي وشعبي نهب في الثالث من نوفمبر ( تشرين الثاني ) من كل عام . وفي هذه المناسبة تمنح الدولة اوسمة مايابيين لعدين الاثر [illegible] جديدة لتشجيع [illegible]

كتاب الرفيعة ، من امثالي ( السحي المرفة ) .

وعد يؤكد مقدار اهتمام حوالي خمسة الآف محطة تلفزيون وسماعات محطة اذاعة ومائة وثلاثين صحيفة يابانية بنشر ما الدخال اللغة العربية كتب رسمية في نوبات [illegible] ، قبل اعوام قليلة .

[illegible]

اليوم بالارقام لا ترحيب ، ويترجمونها بالارقام العربية . و عرف بابانيا ما زال يعكف على ترجمة مقدمة ابن خلدون ، بينما يعلم الاساتذة اليابانيون لغتنا العربية في جامعاتهم ومعاهدهم .

## اسموه بالغزو العربي

قبل حوالي عامين نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية تحقيقا عن حمى الدراسة باللغة العربية ، وسمتها صحف يابانية اقتصادية وسياسية ، فالاولى قالت انه غزو حضاري عربي ، [illegible] عربيا [illegible] على الاهتمام . وقد سال مندوب مجلة أمريكية في سبيل حديث مع المسؤول عن المشروع ، هل يعرف اللغة العربية ؟ فأجاب بالنفي ، ولكنه [illegible] من جهة والسياسات من جهة أخرى ..

واذا سمح لي القول ان شعب اليابان كبير يتسع للكثير والمزيد من الحضارات ، ويقابل موقف اليابان الحضاري يجدر بنا دراسة أوضاع اليابان عن كثب وفهم ما تستطيع اليابان تقديمه لنا وفي الوقت ذاته نتعلم منها عجائب هذا الشعب الذي عاصر العربي وفهم موقفه خاصة وانه يتعرض لضغوط اقتصادية وسياسية وفكرية من مختلف الاتجاهات ، كما يمكن هنا ايجاد شعلة الصداقة العربية اليابانية منيرة باستماع وحفظ عربيين .

■■

[illegible] — عمر طه

## محاورة [illegible]

● [illegible]

الاطاعوله [illegible]

بعض عن قولك ، فقال [illegible] ولكنه ما لم يستطع الا [illegible] ، فقال ابها الامي : ان السيف اذا الى سيف قعب الفبار ، فقال الحجاج [illegible]

[illegible]

[illegible] يا حجاج ان صدقنا الاعتبار [illegible]

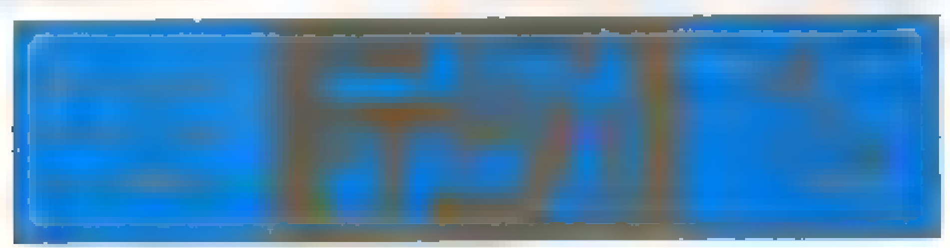
[illegible]

## بضربتان ولكمتان

● [illegible]

احد باعه المدكو فقال [illegible] بكم مائة [illegible] السعرجنان [illegible]

[illegible]



## الطفيليات

● هذه الأمراض التي تسبب عن الطفيليات هل لي ان اعرف شيئا عنها ؟ [illegible]

[illegible] الطفيليات هي [illegible] [illegible] على [illegible] اخرى تسمى بالعائل للتروبوص لها [illegible] والغذاء • وهي [illegible]

وليس كل كائن حي يعيش مع الآخر يطلق عليه لفظ الطفيلي فهناك بعض الكائنات التي تعيش حياة مشتركة مع بعض وتستفيد احدها او قد يستفيد الكائنان معا من هذه المشاركة •

ولكن الطفيليات [illegible] [illegible] على الكائنات الاخرى وتأخذ غذاءها وتنمو على حسابها وفي اغلب الاحيان لا [illegible] ذلك ليس من مصلحتها • بل مصلحتها ان يستمر العائل حيا لتأخذ منه ما تحتاج اليه بيسر وسهولة لتنمو وتكبر وتتزاوج وتتكاثر •

[illegible] الطفيليات [illegible] منها من [illegible] فترة ما على العائل ثم يتركه • ومنها من يتمكن من العيش معتمدا على نفسه فان [illegible] [illegible] لم يجده عاش كاي كائن حي آخر •

ومنها من لا يستطيع الا ان يعيش طفيليا وهذه انواع [illegible] التي تمر بدور المتوسط لتتحول [illegible] كالبلهارسيا • ومنها [illegible] على العائل كالديدان • ومنها من يعيش على عائل معين ولكنه ان وجد عائلا اخر ليس من نفس النوع عاش ايضا عليه • ومنها من يعتمد على نوع واحد فان لم يجده قضى عليه ومات •

والامراض التي تنجم عن الطفيليات غالبا ما تكون نتيجة طفيلي واحد او عدد قليل منه بل يجب ان تكون الاصابة [illegible] كبيرا حتى تعطي مرض [illegible] • [illegible] لهذه العدوى العامة كحدوث [illegible] [illegible] واحدة

ولان معظم الطفيليات تعيش [illegible] فهي [illegible] ملائم لها ولهذا نجدها تكثر في الاماكن الرطبة والحارة نوعا •

[illegible]

او بالبيض المتكيس [illegible] او [illegible] [illegible] لنمو •

[illegible] كثيرة كتلوث الغذاء والشراب كما يحدث بالاميبا او عن طريق الجلد والغشاء المخاطي كما يحدث في البلهارسيا • او عن طريق الحشرات بامتصاصها دم العائل وادخال الطفيلي اليه كما يحدث في الملاريا •

ويؤثر الطفيلي على عائله ويؤذيه بطرق عدة كأن يمتص منه غذاءه او يتسلط على بعض [illegible] كالقلب والكبد مثلا • او ان [illegible] بعض افرازاته كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وبسبب نمو خلايا خبيثة ( سرطانية ) بانسجة جسمه •

والامراض [illegible] وتختلف كثيرا حسب نوع الطفيلي والمكان الذي يختاره مسكنا له وحالة العائل وقوة مقاومته •

ويمكن تشخيص وجوده بطرق متعددة نذكر منها الفحص المجهري للدم والبول والبراز و[illegible] او باجراء بعض

المعروفات التي تعتمد على وجود صبغة بجسم المصاب [illegible] شدة الاصابة .. [illegible] الطبيعي والمرضية [illegible] وبعض المعروفات التي تعتمد على [illegible] نتيجة لوجود فروق [illegible] الطبيعي كالسموم مثلا وتستعمل بواسطة [illegible]

[illegible] كالتخطيط [illegible] [illegible] كثير .

[illegible] التخصص [illegible] فقط [illegible] على نوع الطبيعي ولكن [illegible] علاجها [illegible] ولا يكون [illegible] كما هو في معظم [illegible] [illegible] [illegible] الصناعات .

[illegible] مع الاسف [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] توجد به [illegible] وكثير من [illegible] الكبيرة في [illegible] لا يوجد فيها ان طبيب [illegible] في هذا المجال

وهناك طريقة حديثة [illegible] الاوعية [illegible] بواسطة جهاز [illegible] ولا [illegible] في [illegible] الاخرى التي [illegible] بدون علاج ، وتستعمل هذه الطريقة الآن من طبيب و[illegible] في [illegible]



## امراض الزمن العاصر

● [illegible] القلب الانسان؟

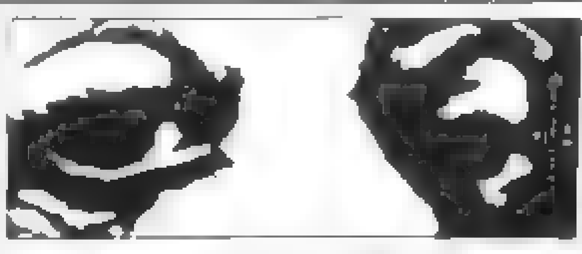
القلب الانسان يزن حوالي ٣٠٠ جم [illegible] الصدر [illegible] في الجهة [illegible] والثلثان في الجهة اليسرى [illegible] الشريان الايمن والشريان الايسر [illegible] شريان [illegible] في عدة شريانات صغيرة [illegible] عضلات القلب . [illegible] تعظم دلالة في [illegible] وعند [illegible] رياضي [illegible] اما [illegible] المرض فانه يظهر [illegible] في حالات كثيرة مثلا [illegible] كبيرة او [illegible] الاصابة في [illegible] الاكسجين او [illegible] او [illegible] القلب [illegible] الالم في [illegible] والشعور [illegible] ، وقد كان [illegible] الاوعية [illegible] مثلا فان الالم لا [illegible] لا [illegible] وفي الحالات الاخرى [illegible] الالم [illegible] [illegible] من القلب

[illegible] او [illegible] ضيق شريان [illegible] الامر [illegible] في [illegible] عادة في [illegible] الصدر و[illegible] والشعور [illegible] وفي الحالات الخطرة [illegible] [illegible] الصغيرة و الكبيرة [illegible] تلف [illegible] عضلات القلب وعدم القدرة [illegible] في [illegible] القلب ، [illegible] عمل القلب [illegible] [illegible] القلب فاذا كان [illegible] [illegible] الا [illegible] كبير [illegible] عامة [illegible] علاجه [illegible] والادوية واحيانا [illegible] جراحية يقوم بها اطباء متخصصون في جراحة

وهناك عوامل كثيرة تؤدي الى ضيق او [illegible] [illegible] في عدم [illegible] [illegible] الاكسجين [illegible] الضرورية . ويعمل القلب [illegible] يعمل في الدقيقة بين ٦٠ و ١٠٠ مرة [illegible] فانه يحتاج الى كمية كبيرة من [illegible] و الاكسجين .

وهناك عوامل يمكن للانسان تجنبها لوقاية نفسه من امراض اخرى يجب علاجها قبل [illegible] القلب . ومن العوامل [illegible] التي تؤدي الى ضيق الشرايين هي : التدخين ، السمنة [illegible] الحركة [illegible] ضغط الدم ومرض السكر . ولتجنب مرض القلب على الانسان يجب اولا [illegible] العوامل [illegible] مثل التدخين و [illegible] على الوزن الطبيعي والاكثار من [illegible] الرياضة وبانتظام وعلاج دائم [illegible] ضغط الدم والسكر .





# الماء الأزرق والماء الأبيض في العين

● كثيرا ما نسمع عن الماء الأزرق والماء الأبيض لدى مصابي العيون فهل هو مرض واحد ؟ أم مرضان مختلفان ؟ وهل لي أن أعرف بعض التفاصيل عنهما ؟

— الحقيقة بأن الماء الأزرق يطلق على أعراض زيادة ضغط التوتر بالعين « الجلوكوما » Glaucoma وهو يختلف تماما كلية عن الماء الأبيض الذي يطلق على عتامة في عدسة العين — الكتراكت — Cataract ونسميه أيضا « سواد العين ».

ففي الحالة الأولى يرتفع ضغط السائل الموجود داخل العين والذي عادة ما يكون ما بين ٢٠ — ٢٥ مم زئبق ويقاس بجهاز يوضع على قرنية العين يسمى جهاز « شيوتز » Schiotz وأسباب الزيادة تنتج إما من :

أولا : زيادة ضغط السوائل في الشعيرات الدموية المغذية للعين .

ثانيا : زيادة المواد الزلالية في سائل العين بين القرنية والقزحية .

ثالثا : انسداد في الدورة الطبيعية التي يمر بها سائل العين من مكان تكوينه وإفرازه إلى مكان امتصاصه فيتجمع باستمرار ويبقى بضغط ثابت داخل العين .

والأعراض التي تظهر على المريض تختلف من حالة إلى أخرى فقد يشعر بزغللة أو بهالات من الضوء أمام عينيه تكون مصحوبة بصداع بسيط يستمر لفترة من الزمن ثم يزول دون أن يحدث أي تغير بمظهر العين الخارجي .

أو أن تكون الأعراض من الشدة بحيث يشعر المريض بألم شديد جدا بالعين مصحوبا بصداع مع غثيان وقيء وسرعة بالنبض وارتفاع درجة الحرارة مع صعوبة الإبصار ويكون المريض في هذه الحالة مضطرا من شدة الإحساس والقلق بمداواته وإسعافه بمعنى ، وتظهر الأوردة بارزة كما تظهر عدسة العين بلون مختلف ، ويتغير لون العين إلى الأحمر المائل إلى الأزرق ومن هنا جاء الاسم الماء الأزرق .

وعلاج هذه الحالة يختلف باختلاف السبب فإما أن يكون بالعقاقير أو أن يكون بالتدخل الجراحي حسب ما يراه الأخصائي المعالج .

أما الحالة الثانية « الماء الأبيض » أو « سواد العين » Cataract فهي تصيب عدسة العين التي تصبح معتمة وتظهر كستارة تحجب الرؤية السليمة .

تنتج هذه الحالة من تغير بداخل العدسة نفسها فيزداد السائل الذي بين أنسجتها وخلاياها فتنقطع وتظهر بها أجسام كروية يطلق عليها اسم « كريات مورجاجيان » Morgagnian Globules

وأسبابه كثيرة نذكر منها :

سواد العين الذي يظهر مع تقدم السن والكبر وهو أكثرها انتشارا Senile Cataract

وذلك الذي يظهر أثناء النمو وقد ينتج من عامل وراثي أو من سوء في التغذية أو من التهاب أثر على أنسجة العدسة وغير مغذياتها .

كذلك الذي ينتج من تعرض العين للإصابة كجرح أنسجة العدسة ، أو تعرضها لأشعة كأشعة إكس ، أو الذي ينتج من مرض بالعين أو مرض بالجسم كالسكر والبول أو بعض السموم الضارة .

ومن أعراضه ظهور بقع سوداء ثابتة أمام العين أو رؤية الأجسام مزدوجة أو عدم رؤية بعض الألوان كالألوان الأحمر والأزرق . ثم ضعف قوة الإبصار تدريجيا حتى يصل إلى حد عدم الرؤية تقريبا .

وعلاج سواد العين يعتمد على السبب وفي معظم الحالات ينصح من أن العلاج هنا يكون بإزالة العدسة وتعويضها بعدسة خارجية « النظارات الطبية » ويعود البصر إلى ما كان عليه ويعود المريض ليرى كل شيء . ■■

# رهان الأزرار المقطوعة

**بقلم : فاضل السباعي**

[illegible]
يمكن ان يبالي من الحرج اذا ما انقطع زر من
أزرار ملابسي ، و [illegible] لا [illegible] لي في باريس [illegible]
[illegible]

في كل [illegible] ، فيها [illegible]
[illegible] ، مع ثلاث [illegible] وكستبان ، من [illegible] ان [illegible]
زر [illegible] ينقطع [illegible] في [illegible] الغربة ؟ ( [illegible]
في [illegible] ) لا [illegible] هنا .

و [illegible] موضع [illegible]
[illegible] وكستبان [illegible]
[illegible] كثير من ازراري [illegible] ينقطع [illegible]
[illegible] ... لا [illegible]
[illegible] ، ورهان

اول [illegible] انقطع كان زراً من الازرار [illegible]
[illegible] هذا [illegible] اول ما [illegible]
[illegible]

[illegible] هذا المعطف ، الرمادي ، مشكلة
[illegible] ، او [illegible] من خيط او
[illegible] محل زر [illegible] ، [illegible]
[illegible] في [illegible] . [illegible]
[illegible]
[illegible] السابق ، في [illegible]
[illegible]

[illegible] معطف الشامواه ، ولكن [illegible]
[illegible] ، [illegible] ذات يوم ، وادخل متجرا
[illegible]
[illegible] الا [illegible] من الشامواه الاصلي ؟ ثم [illegible]
[illegible] في [illegible] ، واخذت [illegible] الازرار

[illegible] لا باس به على كل حال ،
[illegible] ما بين [illegible] والمطعم والمكتبة ،
قبل ان اخرج به الى الطريق ، خيل الي ان الابصار
[illegible] . فما [illegible] السر : اهو [illegible]
[illegible] ؟ ام المعطف الرمادي ؟ ام الازرار [illegible]
[illegible] ؟ ام [illegible] ، [illegible] التي
[illegible] روحي ؟!

ولكن [illegible] لم [illegible] طويلا ... [illegible] ،
[illegible] ، ان [illegible] الازرار ، ذلك [illegible]
[illegible] في زر [illegible] محل [illegible]
الازرار الاخرى ، [illegible] . [illegible]
[illegible]

[illegible] الازرار [illegible] و [illegible] واحدا
[illegible] كل زر [illegible] ، [illegible] من [illegible]
[illegible] ما [illegible] في المرة الاولى ، [illegible]
كان [illegible] ان احكم ادخال الابرة في [illegible]
[illegible]
[illegible] او خيطة ، مع ان [illegible]
من [illegible] وكستبان ؟ [illegible]
[illegible] ، [illegible] المعطف ،
[illegible]
في كل [illegible] ، [illegible] هذه المرة جيدا
[illegible]
[illegible]

وفي ذلك كتبت الى زوجتي [illegible]
[illegible] ؟ ، وهكذا [illegible]
[illegible] مع هذا المعطف في [illegible]
[illegible] ؟ ! فكتبت الي [illegible] ( وهي
[illegible] ) ؟ ، بعد المحاولات [illegible]
[illegible]
المعطف ، او [illegible] اليك ... .

يستمع الى موسيقى [illegible] ، فبادرت الى
سراء المطر الموعود ، فالسر ان احسن المناظر
هي الاسكندرية ، فاشتريته من [illegible] حتى [illegible]
[illegible]
المطر يبلل ثيابنا كل ورقة ، شعثا وجدته
[illegible]
على وجهه ، مقدام لا يعرف حكاية مع الازرار
المطوعة

في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
كأنه في [illegible]
احداهما دون اللاتي من عمرها ، [illegible] الطروحة
في عمق [illegible] و العرف الاول من [illegible] ،
[illegible]
التوسي والعرف الاول من [illegible] ، كما
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من اللحظة – فتاتين لطيفتين جدا – إلا أن [illegible]، هذه [illegible] [illegible] لطيفة [illegible] [illegible] ولكن [illegible] العرب ؟ كنا إذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من جميل [illegible] ولطيف [illegible] العربي الأصيل ، ما يجعله [illegible] على تكرار الزيارة في أول فرصة [illegible] !

قالت [illegible] وهي [illegible] [illegible]

– [illegible] ! [illegible] ! مبروك .

وقالت – [illegible] ؟

[illegible]

[illegible] على [illegible] .

[illegible]

[illegible] الصوفي [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] في دمشق [illegible] ، [illegible] لي هدية من [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] !

ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] لي . وأنا [illegible] لك [illegible] !

[illegible] غير مصدق ، وأنا [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ، [illegible] [illegible] ، وهي [illegible] [illegible]

[illegible]

، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] – كذلك وقع لي يوم كنت في [illegible]

[illegible]

– [illegible] [illegible] .

– ولكنها تحتاج إلى خياط من نوع خاص !

– عندي [illegible] .

– وعندي [illegible] [illegible] .

[illegible]

– [illegible] كان الأمر كذلك [illegible] [illegible] .

وفي [illegible] [illegible]

إلى غرفة [illegible] [illegible] وكم كانت [illegible] [illegible] ، وأنا [illegible] [illegible] الأزرار ، [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] أطراف الحديث ، [illegible] [illegible] عن [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

بفعل تيار الهواء العنيف ، وفي اعصاقة كانت الريح قد احدثت معها جانبا من المطر ، فاصطفق الباب عنيفا ، وجاء زر ما بين [illegible] و [illegible] الزر شظايا تناثرت ، ولم يبق [illegible] منه [illegible] المطر الا قلبه ، قلب الزر ، [illegible] مسدود اليه بخيط يدا [illegible] جدا .

الزر ، اما موجود من ، رأى ، بأن [illegible] ولكن [illegible] الزر ؟

حدثت [illegible] وكانت [illegible] ، يحدث الزر [illegible] .. واستهويت في ان احلى اي [illegible] ، الآن لي شر ، ظهم ازرار من شكل ولون موحدين كما فعلت يوم قصصت زرا من معطف الساموراي .

فطلبت مني ، زاي ، ان احضر لها المطر ، لم [illegible]

وانا ، [illegible] من هنا ، وخيط الى زر في موضعه ..

و [illegible] الذاكرة :

« [illegible] الازرار [illegible] القديمة » .

وقد [illegible] ، [illegible] .. ، [illegible] الى [illegible] [illegible] الاسير

« استاذ .. كم تقطع الازرار ! » .

[illegible] ببراءة :

« حقا ، انا نفسي مستغرب ، ولكن الامر كما [illegible] » .

[illegible] ، [illegible] ، لتلك النية ، [illegible] المطر ، [illegible] ازرار [illegible] .

وها هو ذا زر في معطفي القديم ينقطع [illegible] عصر ذلك اليوم ، معطف مترو ، [illegible] .. واقف امام جهاز [illegible] .. هكذا جرى الامر بمناسبته لدقيقة ، [illegible] يدي الى جيبي الداخلي ، [illegible] ان اخرج ما يسمى [illegible] ، كارت [illegible] ، البطاقة [illegible] [illegible] وقبل ان تمتص يدي عني البطاقة ، اقترب مني فتى فرنسي [illegible] ، [illegible] لي ... زرا !

— ماهذا ؟ !

— لقد سقط منك الآن ، ياسيدي !

[illegible] من واجب شكر الفتى اللطيف ، [illegible] [illegible] من سقوط الزر ! ولكن ، من اين سقط ، وكيف ؟ حتى هذا المعطف ! لم [illegible] الى لحظة [illegible] الزر [illegible] يدي في جيبي الداخلي ، [illegible] الزر — وقد كان مربطا بموضعه مجرد

[illegible] — [illegible] الارض ، [illegible]

لم اجد ، زاي ، في وصولي الى المجمع ، [illegible] [illegible] ، [illegible] لي ان اسهر [illegible] ، [illegible] ، وكان لابد من ان احكي لها هذه ، الواقعة ، الطريفة ، واريها الزر المقطوع ، وكانت [illegible] الكتبة — الكويتية ، التي كم سمعت ، ومني — [illegible] [illegible] [illegible]

لم [illegible] اي [illegible] [illegible] [illegible] ، ان تعطيني ابرة وخيطا وتسيبها .. لاخيط هذا الزر المقطوع ؟ فرايتها — انما اذكر جيدا — [illegible] ، ولكنها [illegible] بان ليس عندها [illegible]

— دون [illegible] ، ياسي ، فها انا بالقيط المنهي ، ولاصدق المعطف بالعاصي .. ان هو الا [illegible]

[illegible] بعد [illegible] بهما ، [illegible] مني المعطف والزر !

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

ذات يوم ، لاحظت ان زر بدلتي الكحلية قد تراخى ، فاقتطعته خوفا عليه من الضياع ، ولما حدثت ، زاي ، بامره .. [illegible] ، في زيارتها — [illegible] ، [illegible] ، [illegible] لا تصدق

لن اخيط لك زرا .. بعد الآن ! »

[illegible]

— الى ؟ ولم ؟

قلت ذلك ، وانا اتحول بناظري [illegible] ، [illegible] .. التي [illegible] الاخير [illegible] ، وكانني اطلب وساطتها ! فاذا الاخرى توجه الي سؤالا لا يخلو من مكر :

« استاذ ! اريد ان اسألك : الازرار ، هل تتساقط من تلقاء نفسها ؟ ام انك تقطعها متعمدا [illegible] »

[illegible]

— [illegible] الامر [illegible]

[illegible]

[illegible] بالاسى ، [illegible] جاري [illegible] [illegible] زره » .

[illegible]

« ولكنك انت التي حرصت على ان تخيطيه له

ـ طبعا ، كنت ستحرجني امام الجدة ، هذا حسب ظنك !

ـ ستحرجك ؟ بالعكس ! لقد اصبحا التيه [illegible] الازرار [illegible] الشيء الذي هايبي وبين صديقتك حتى .. [illegible] !

[illegible] الاثنان .

« [illegible] بعد [illegible]

كنت قد ادركت ان الساقط قد تم سحبه من تحت قدمي .

ـ انها جدتي الكحلية ، وعندي لها تصور لصور التتاج معرض « الحكم الجمهوري في مئة عام » ان للحكما السابع اساسي معرفتي التواضعية بخياطة الازرار !!

قالت « زاي » :

« استاذ ، ننت الثلاثة كلم ؟ »

[illegible]

ـ والله واحد ( وقصد سيابة يصلقها ) . حتى المربيتان قد خطنا لك ، في باريس ، ازرار [illegible] ( وقصد ثلاث [illegible] )

تولت محيره الحديث ، فكانها في ما [illegible] [illegible]

« بربك ، هل سمعت ان فرنسيا خاطت لفرنسي زرا واحدا ؟ »

قررت : فرنسية ؟ زر ! ...

استعانت « زاي » الحديث :

« اتراك تستطيع ان تقنع صديقتك مارتين بان تخيط هذا الزر المقطوع ؟ ... »

مارتين ؟ .. واشرقت في ذهني فكرة : استخرجت ... [illegible] ... اي هدف !

[illegible]

ـ هذا في المنام .

ـ [illegible]

تخيط بعدها كل ما يستطع لك من ازرار !

★ ★ ★

قبل [illegible] مارتين [illegible] العلبة ، ابرة ، شكلتها في وريقة ، تفتسولها خيطا اسود . وجعلت الوريقة والزر المقطوع في جيبي

بعد ان تناولت الغداء مع مارتين وزوجها حوليا في شقتي بعربيتها ذات اللكنة فقول : زوجي دخل الابرة لنا ... ، واما اصحابها ... فالقول ، « دخل الجرة ليعمل » . ذلك ان ... الزوج كان في ... الاول ، فيما هي تحاول التحدث بالعربية . اخرجت من جيبي ، بحركة تستجعب [illegible] المقطوع [illegible] [illegible] كررت الخيط ، واخذت الابرة محاولا ان اصنع تحط فيها !

« [illegible] »

« ملاذا تفعل ؟ »

اريد .. ان اخيط هذا الزر الذي انقطع .. فاني حريص على ان احضر حفلة الافتتاح كامل الهندام !

[illegible]

« هات اخيطه انا . »

ـ [illegible] لا نحور

[illegible]

ـ عندما لا يعرف الرجل كيف يصنع الخيط في الابرة [illegible] لا [illegible]

ورحت اقص عليها ، بصراحة متناهية ، تفاصيل حكاياتي مع الصديقتين العربيتين اللتين تمردتا ، [illegible] ان تستطيع اقناع صديقتي الفرنسية مارتين بان تخيط لي هذا الزر المقطوع !

قالت مارتين ضاحكة :

[illegible] كما ترى ...

ـ وقد كان بيننا ... رهان .

ـ [illegible]

[illegible] بان تخيط كل ما تستطيع من ازراري ، ما دمت في باريس .

[illegible]

ـ لا غرو علي ، فالرهان كان محسوما ... في السرة

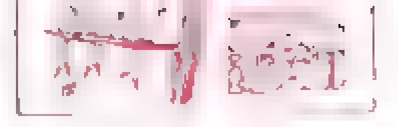
ـ فاسمعا [illegible] ، اليوم ، ان تقوم عربيتان بخياطة ازراره . وتستطيع ان تضيف اليهما .. مارتين .

[illegible] اليوم ، [illegible]

اذلك لان ما كان من الازرار رخوا ، قد انقطع [illegible]

لا ادري !!

[illegible] ـ فاضل السباعي



# ولكم في القصاص حياة

● بعنوان ( عقوبة الموت ما جدواها اليوم ) نشرت مجلة [illegible] في [illegible] مارس ١٩٧٨ مقالا استهل بقول مأثور لمفكر الفرنسي فونتني « حيث نقش المحب تعلمي قوة بشاربون » و لمقال يدور حول عقوبة الاعدام الغاء وابقاء و لكاتب وهو الدكتور انور [illegible]

[illegible] ترجيح كفة الابقاء على هذه العقوبة [illegible]

[illegible]

يقول بل العكس هو الصحيح فالقرآن الكريم ابدى هو [illegible]

المنصور لهذى بي ما فيه مع ليربط [illegible]

[illegible]

عقوبة الاعدام لم تصمم لنهائية التجريبة بسبب هذا الابتعاد .

[illegible]

عبد الحميد [illegible]

[illegible]

# اعادة النظر في الحروف العربية

● في العدد ٢٣١ كتب الدكتور احسان حقي في ركن قضايا حيوية وتحت عنوان اعادة النظر في الحروف [illegible]

[illegible]

واذا كان الدكتور يبكر [illegible] هذا الاقتراح [illegible] الذي يهدد لغتنا [illegible] الفرح بجدوره

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الدلالة الى التعامل في المعاجم ؟ ايهما يمكن ان نشق طريقنا الى الهدف المنشود ؟

[illegible]

# احد اسرار قوة اسرائيل

القادة الصهاينة لا هم لهم ـ بعد قهر العرب ـ لا تعمل على احضار كل يهودي الى اسرائيل، وفي سبيل ذلك يطمحون امامه كل الاغراءات .. [illegible] له [illegible] والنقود وفرص [illegible] .. لم [illegible] يهودي [illegible] عام ١٩٢٨ مع [illegible] الذي [illegible] [illegible] الاسد [illegible] وقبل قيام دولة اسرائيل ، والذي اشترك في القتال ضد العرب وضحى بابنائه في سبيل تحقيق الحلم الذي اصبح حقيقة .

[illegible] العرب . [illegible] العربي من بلده الى بلد عربي اخر حتى يسمع كل صباح المعزوفة التقليدية .. التي تقول له : انت اجنبي ارجع الى بلدك . [illegible] يحس بالاضافة الى احساس الغربة الذي يزرعه فيه كلما اجتاز حدود بلده الى بلد عربي اخر ..

العربي [illegible] العربي الى [illegible] و [illegible] ولكن تمنع هذه الشراكة في [illegible] و [illegible] .. العربي [illegible] لا يجوز له [illegible] يشاركه عربيا فرحته يفخر به [illegible] . الخير وقف عليه لايجوز ان يشاركه فيه عربي اخر .

دساتير الدول العربية جميعها بل كتبها تقول في اول صفحاتها ان البلد الفلاني جزء من الامة العربية ، جميعا يتحدثون عن الوحدة العربية وضرورتها ..

و [illegible] هل عرفتم احد اسرار قوة اسرائيل وضعف العرب ؟

[illegible] الشعوب العربية على مفهوم الوحدة العربية فعلا لا قولا .. متى ؟

[illegible] ـ الاردن

---

## مثقفو فرنسا .. كتاب عرائض

● الاستاذ احمد بهاء الدين [illegible] الاتجاهات كلها ، فيها دروس وعبر .. في [illegible] ، [illegible] عن [illegible] وفرنسا ـ [illegible] ـ [illegible] وفاتهما ـ والعبرة فيما قال ، على لسان ديغول : « لقد تعود مثقفون ان يلعبوا اكبر دور في تقدم فرنسا ، [illegible] [illegible] في كتاب عرائض .

و [illegible] كذلك في [illegible] العشرة ، فكيف [illegible] ؟

واستنفر المثقفين العرب جميعا فلسنا سوى [illegible] .

## نوري الشعلان

● جاء في العدد ٢٣٤ في مقال (البحث عن مواقع التاريخ تحت رمال الجزيرة العربية ) والى جانبه صورة [illegible] وكتب شيخ قبيلة الرولا خطأ [illegible] لاسم نوري الشعلان ، فقد ذكر اسمه ( نوري بن شعلان ) ويبدو ان الاسم مترجم عن مرجع اجنبي .

ونوري الشعلان لعب دورا هاما في الثورة العربية الاولى اذ [illegible] . [illegible] دمشق [illegible] في دمشق رحمه الله .

دكتور محمد [illegible] [illegible]

## اطول كلمة

## فى اللغة الانجليزية

● قراء فى العدد ( ٢٣٣ ) من اطول كلمة فى اللغة الانجليزية وبين يدى كتاب اسمه Guinness Book of Records وهو كتاب يسجل اغرب الاشياء فى العالم مدعمة بالادلة وقد اورد الكلمات التالية على انها اطول الكلمات فى مختلف اللغات ويذكر ان الكلمات الست الاولى فقط يمكن العثور عليها فى المعاجم :

اطول كلمة :

١ – فى الفرنسية تتكون من ٢٥ حرفا :

Anticonstitutionnellement

ومعناها مضاد للعرف الدستورى .

٢ – فى الكرواتية تتكون من ٢٦ حرفا :

Prijestolonasljednikovice

ومعناها زوجة ذى حق لا سارجلى ور للعرش (ولى العهد) .

٣ – فى الايطالية تتكون من ٢٦ حرفا :

Precipitevolissimevolmente

ومعناها باسرع ما يمكن .

٤ – فى الروسية تتكون من ٢٧ حرفا سلافيا ( تترجم الى ٣٦ حرفا مطبوعا ) Pyeryeosvidyetyelstvovavshyegosya

ومعناها لمادة الفحص الطبى .

٥ – فى اليابانية تتكون من ٣٦ حرفا :

Ryugu-no-otohime-no-motoyui-no-kirihazushi

وهى اسم لنوع من الطحالب البحرية .

٦ – وفى العبرية تتكون من ٣٩ حرفا :

Ulgedelmeskedhetetlenseggeskedeseitekert

ومعناها استمراره على عدم الطاعة .

٧ – فى الهولندية تتكون من ٤١ حرفا :

Rijksluchtvaartschoolweerkundepersoneel

ومعناها مستخدم بمصلحة رصد مديرية الملاحة الجوية الحكومية .

٨ – فى الالمانية تتكون من ٨١ حرفا :

Donaudampfschiffahrtselectrizitaetenhauptbetriebswerkbauunterbeamtengesellschaft

وهو اسم نادى كان فى فيينا قبل الحرب ومعناها : نادى صغار موظفى المكتب الرئيسى لادارة الخدمات الكهربية لسفن الدانوب البخارية .

٩ – فى السويدية تتكون من ٩٤ حرفا :

Sparvagnsaktiebolagsskensmutsskjutarefackforeningspersonalbekladnadsmagasinsforvaltaren

ومعناها مدير مخزن تجهيز البدلات النظامية لمنتسبي نقابة منظفى خطوط شركة الترام .

## هموم الشيخوخة تحاصر البندقية

● جاء فى العدد ٢٣٤ ( مايو ) فى مقال د . ثروت عكاشة تحت عنوان ( هموم الشيخوخة تحاصر البندقية ) ان تركيا خاضت حرب البندقية ولكن خاب سعيها وردت على اعقابها تجر اذيال الهزيمة الخ .. وكان حريا بصاحب المقال الا يتجاهل ذكر هذا التجريح الذى لا مبرر له لان تركيا كانت تمثل الخلافة الاسلامية ولم تكن تركيا كما سماها المؤلف وكانت تدافع عن بلاد العرب والمسلمين كما ان البندقية كانت منطلقة مركز انطلاق الحروب الصليبية وتجدر غريبة ينادى بها صاحب المقال لاعادة تعمير وترميم البندقية وينسى المدن والقرى المدمرة فى جنوب لبنان ومدن الزعتر وصبرا وشاتيلا .. كان المفروض به ان يحول جهده الى بعض مدننا المدمرة نتيجة العدوان الاسرائيلى .

مالك عبد الرزاق
المملكة العربية السعودية .

## الباني يوغسلافيا

● الباني يوغسلافيا الذين اشار اليهم الاستطلاع المنشور فى العدد ٢٣٣ هم شعب اقليم ( كوسوفا ) كانوا الى عام ( ١٩١٢ ) يشكلون جزءا من ألبانيا ثم ولى ذلك الاقليم هذا الاقليم بعد الى يوغسلافيا على اثر حرب نشبت بين الدولتين . وحين تأسست

## كلمة ونص

[illegible]

## المسلمون في العالم



جانب من الضريح الكبير في مزار شريف ..

لرهبان الذين يحجون الى المكان الان ، بارديتهم الصفراء ورؤوسهم المحلوقة واللامعة .. يفدون من بورما وسيلان وتايلاند وبقية دول اسيا .

...سى مثلا ، هذا الوجه الاخضر الذي تطل به باميان ... تلك المساحات الواسعة التي تحتويه بكل نوع الخضرة والفاكهة . وتتمايل قطعان الثيران التي تنتشر عند السفوح و ... تحت حوافرها لا يصعب .. وتنسى البشر الرحل والقبائل ، من ... لهم ... ذوى الاصل المغولي .

## في مزار شريف

وعبر العصور ، كانت هذه المنطقة احد معاقل الفكر السني ، التي انجبت فقهاء وعلماء لا تزال اسماؤهم تحتل مكانة رفيعة في عالم الاسلام . فقد نشأ هنا الامام البخاري ، والترمزى ، وابو حامد الغزالي والسرخسي والبيهقي والنيسابوري .. وغيرهم كثيرون .

وحتى الان ، فان التعليم والثقافة الدينية

تشكل قيمة لم تهتز في افغانستان ، كما حدث في دول اسلامية اخرى كثيرة . فالكتاتيب والمدارس والمدرسة بعضها [illegible] على معاهد للتعليم الديني فقط ، خارج العالم العربي ) ، تنتشر في كل القرى والمدن .

ورجال الدين درجتان ، الملا ، وهو الذي يلقى تعليما دينيا متوسطا ، وهو من الشعبية عاليا ، ثم « المولوي » وهي المرتبة الاعلى ، التي لا يبلغها الا المتمرسون من كبار السن او الحاصلون على شهادات عليا من المعاهد الدينية في مصر والسعودية ، او كلية الشريعة في جامعة كابول ، التي يلتحق بها النساء فقط ، ولا يحملها « الشيعة » .

وخارج المدارس والكتاتيب ، فكتب الفقه هي تراث مقدس تقتنيه العائلات وتتوارثه ومنها ينهل الكبار لتنشئ الصغار وفي كل البيوت تقريبا ـ والاسرة هناك ما زالت على نهجها القديم ، الجد والاسد واولادهم وزوجاتهم واحفادهم في دار واحدة ـ يباشر الاجداد هذه المهمة .. بعد صلاة الفجر ، التي تحرص عليها الاسرة الافغانية ، يجلس الجميع حول الجد الذي يؤدي دور المعلم والمرشد ، ويظل الجميع يتلون القرآن ثم كتب الفقه ، ويحفظون كلما امكن .

واكثر التقاليد مرتبطة بالدين ، فالزواج مثلا يعكس هذا الارتباط الوثيق بالدين ، فبعد ان يتولى الملا اجراء العقد تتم طقوس الزفاف التي تكاد تكون حفلا مليئا بالرموز الدينية ، فثياب العروس ذات لون اخضر ، التي يقال حتى عندما انها ثياب اهل الجنة ، ولا بد ان تخضب كفها الايمن هي والعريس باللون الاخضر ، ليكونا من اهل الجنة .. ويجلس الاثنان على مقعدين متجاورين ، ويقترب الراسان ويغطيا بقطعة من القماش ، ثم يدخلون عليهما مرآة متوسطة الحجم ليرى كل منهما وجه الاخر فيها ، اذ تفترض التقاليد [illegible] ان العروس ترى وجه عروسه لاول مرة اثناء الزفاف .. وبعد ، تبوت الزوجية ـ يوضع مصحف شريف فوق المرآة ، حيث يفتح على اي صفحة ، ويقرآن معا ، رمزا للارتباط امام الله ، ثم ينكشف الغطاء ، وسط تهليل وتصفيق الجميع .. وبعد ذلك يبدأ الغناء الذي هو في الاساس مدائح نبوية وقصائد دينية . ( بالمناسبة فان المهور عند الافغان عالية جدا ، اذ يطالب الشخص العادي بدفع ما يعادل الفي دولار مهرا ) .

ولكن تمسك [illegible] المجتمع الديني في افغانستان يتعامل مع مستوى من الاجتهاد والثقافة الدينية ، [illegible] قرون [illegible] التي لم تعرف طريقها الى تلك البلاد في العصور الحديثة ، لسبب او اخر .

وكانت [illegible] ذلك ان خلافات [illegible] اخذت طابعا حادا في القرى البعيدة ، وهو امر طبيعي في مجتمع [illegible] ووصل حسبة التعمق بالدين كما يراه المذهب الى الشك في المسألة ! وهي ذاتها الخلافات التي كان يدور حولها الجدل في العصر الاموي ، وتتركز في مسائل الاعياد وصلاة الجمعة والاذان وزواج المتعة ولكنها تزداد عمقا بين الاثنين ، ومن بعضهم تكونت جماعة « الغالي » ، التي تستمد من رجال السنة ، اخذا بثأر ابن الوصي علي بن ابي طالب ، ليسوا هم الشيعة ، كما يعرفون ؟ وبسبب مثل هذه التناقضات صدر قانون كان مستمرا حتى عهد الرئيس السابق محمد داود ، يحظر تولي المناصب العامة على [illegible] المذهب [illegible] .

ورغم ان هناك تيارات اسلامية متحركة عند الجيران ، باكستان والهند على الاخص ، الا ان هذه [illegible] لم [illegible] في افغانستان بسبب العزلة [illegible] و [illegible] التي عاشت في ظلها ( الجهل مرة اخرى ) !

وفي النهاية ، فقد اصبح الشرع هو ما يقوله الملا [illegible] اذا كان العامل هو [illegible] .

وقد قال لي بعض اساتذة كلية الشريعة في جامعة كابول انهم يلاقون صعوبات شديدة من جراء هذا التفهم ، وعلى حد تعبير احدهم فانه ، اذا قلت لهم قال الله وقال الرسول ، فان البعض يرد ، ولكن الملا قال ، ؟ !

ولان الشيخ الواحد من هؤلاء بما يقوله الاستاذ فانه يعترف صراحة بانه لا يستطيع ان يجهر برأي ما لم يقله الملا ، وانه سيكتم الرأي في نفسه ، حتى [illegible] الملا .



وإذا أضفنا الى هذا العنصر الفكري ذلك العنصر النفسي الذي يؤرق مسلمي هذه المناطق البعيدة ، وأعني به « الخوف » من الذوبان في البحر الآسيوي الواسع والمتلاطم الأمواج ، حيث تنتصب افغانستان في وسط بؤر كبرى غير مسلمة، مثل الاتحاد السوفيتي والصين والهند ، خصوصا تجربة مسلمي « السوفييت » الذين يعيشون في مناطق متصلة بحدودهم ( مسلمو جمهوريات اوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان وغيرها ) . أقول إذا أضفت هذا العامل النفسي، فاننا نستطيع ان نفهم تشدد مسلمي افغانستان في التمسك بالاحكام الدينية ، والمبالغة في تطبيقها .

وتجسد قضية المرأة هذا الوضع . فقد كانت ممنوعة من الخروج الى العمل حتى عام ٥٩ ، عندما كسرت الدولة هذا الحظر مستخدمة سلاح القانون . ثم ان الحجاب ( التشادري ) الذي لا يكشف من المرأة حتى الوجه والكفين ، هو الزي السائد في كل القرى الافغانية ، رغم [illegible] المرأة سمحت لها في الوقت ذاته بالتحلل من الحجاب .

وقد كلفت هذه القضية الملك أمان الله خان عرشه . اذ كان الرجل شديد الاعجاب فيما يبدو بكمال أتاتورك ، فقرر انه لا سبيل الى تقدم افغانستان الا التشبه بالغرب . وليته أخذ من الغرب بعض فكرة التقدم ، ولكنه بدأ بالزي ، أي بالشكل ، وهذا هو الأسهل . فبدأ بنفسه وأسرته ، وسافر الى رحلة خارجية في عام ١٩٢٨، بدأها بزيارة مصر ، حيث ظهرت زوجته « ثريا » سافرة لأول مرة ، وخرج هو على الناس لابسا قبعة !

## فرسان نورستان الماهر

والقتال ، والانطلاق بالجياد وسط الغبار المتطاير
[illegible]

غير أن هذا الجميع الذي يعشق القتال والصيد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يعشقها .. بل ان مهر العروس قد تعني البيت
[illegible]

## اكبر نسبة من الرحل

وايا كان الاتجاه الى الشمال ، فان المرء لا يستطيع بأي حال ان يتخطى جبال هندوكش .. اذ كيف يعبرها والرحل الى الشمال اما ان يعبروا بعض قمم هذه الجبال ، أو يعبروا ممراتها ووديانها ، او يتسلقوا الى تلك القمم الشاهقة ليجدوا لهم مربعا فوق القمم العالية والبعيدة ، ويقال ان هندوكش معناها ، قاتل الهنود ، ويقال ايضا ان هذا هو يوم في ... [illegible]
[illegible]

واذا اعتبرت جبال هندوكش رمزا لقسوة الطبيعة وجبروتها ، الا ان هذه الجبال لها وجه آخر يتسع له ، ويتسع فيما بين جبالها ... وديان خصيبة ، تخصبها انهار ... تغطي مساحات شاسعة من الارض ، في الشتاء ... هذه الوديان من الرياح الثلجية العاتية ، وفي
[illegible]
[illegible]

ومن الحقائق التي تلفت النظر في افغانستان
[illegible]
و ١٨٪ يشتغلون بالاعمال اليدوية ، و ٤٠٪ من البدو الرحل ، والباقون يزرعون ... لحساب ... وهذه التقديرات التي يتبعها تقرير البنك الدولي الذي صدر هذا العام تعني ان في افغانستان اعلى نسبة من البدو الرحل في العالم كله ، اذ لم يعد هناك بلد يظل ... في ترحال دائم طوال العام ، هربا من الصقيع مرة ، وبحثا عن العشب مرة اخرى وتتبعا للامطار في مرة ثالثة !

وفي الربيع لا تجد تلك القبائل الراحلة مستقرا لها افضل من وديان جبال هندوكش ، اذ تجد

لقطعان ماشيتها كل ما تشتهيه ، ويجد البشر كذلك ... من معاناة الشتاء ، وبسبب كثرة المراعي في افغانستان من اوفر البلاد في الماشية ، اذ
[illegible]
رأس ومن الماعز ... مماثلا ومن الاغنام حوالي ... رأس .. وذلك يؤدي الى وفرة من نوع
[illegible]
[illegible]
وكابول في مقدمتها .

على ان الأهم من هذا كله ان اقتصاد افغانستان الزراعي يقوم اساسا على انتاج تلك الوديان الممتدة بمحاذاة سلاسل جبالها الشاهقة ، والتي ... على
[illegible]
والارز والشعير ، بينما يحتل انتاج الفاكهة
[illegible]
وغيرهم .

وطريق الشمال يؤدي الى مدينتين لكل منهما
[illegible]
والاخرى لها ماض ! وبالمناسبة ، فان هذا الطريق بناه السوفييت ، كما ان الامريكان هم بناة طريق
[illegible]
باتجاه ... الى الحدود السوفيتية .. السيارات السوفييتية ... على الطريق ، و... السوفييتية في المزارع ، و البضائع السوفييتية في المحال التجارية .. حتى ... باللغة الروسية
[illegible]

ومدينة المستقبل هي « ... » ، التي تتركز فيها صناعة النسيج ، وتعد مع الاسمنت
[illegible]
الغاز الطبيعي ، كما ان هناك تنقيبا عن البترول حولها ، ويقال ان الامل كبير في التوصل الى نتائج ايجابية ، على اعتبار ان تلك المنطقة امتداد
[illegible]
اما مدينة الماضي فهي « بلخ » ..

## بلد له ماض

وكان اسمها باكتريا في الزمن القديم ، عندما وفد عليها الاريون ( والاري هو النبيل ) من ... تركستان واسسوا دولة لهم باسم اريانا ، استمرت

والزنحرث ، وخرجت منها جماعات الآريين التي اتجهت الى فارس وشمال العراق واوروبا .

وعندما جاء الاسكندر الاكبر اتخذ منها مقرا له .. وعندما صارت عاصمة لخراسان ، كان اسمها « بلخ » حتى خربها « جنكيز خان » ، تنكير المدن – يقول ابن بطوطة – وهدم في مسجدها نحو الثلث ، [illegible] انه ذكر له انه نهب سارية من سواريه ، وهو من احسن مساجد الدنيا وافسحها .

وبعد فترة [illegible] [illegible] [illegible]

وفي ظل ازدهار الحكم الاسلامي بخراسان ، كانت بلخ وسمرقند وقندهار وغزني – كما كان يطلقها العرب القدامى – مدنا تنافس بغداد ودمشق و [illegible] وفي تلك الفترة ، انجبت واحدة من [illegible] [illegible] هي رابعة البلخي ، وابرز شعراء الصوفية جلال الدين الرومي .

لكنه يقع في خطأ كبير ، اذا شغلنا الاثر عن [illegible] [illegible] [illegible] والتركمان اكثر لمباني وسياسيته واساليبها . ذلك [illegible] [illegible] خرجت من هذه المناطق ، واذا كانت بنات التركمان الروسيات – قد عرفن في بعض مراحل النخبة في التاريخ الاسلامي باسم « احسن الرقيق » . كما [illegible] [illegible] الاول .. اذا ان [illegible] وابعد ابو [illegible] السبعة الاصابي خرج من مناطق التركمان ، وبنات هذه [illegible] [illegible] بتقاطعها السباع الاثرية ، وتباع باسعار عالية .

غير ان ملاحة بنات التركمان ما زالت لها [illegible] [illegible] احيانا [illegible] واليدين مستتر بينهم تعدد الزوجات ، ويحرصون على ان يقتني الواحد منهم بين زوجاته [illegible]

ومع ذلك لا تكاد تدخل محلا تجاريا في كابول او قندهار الا وتجد فيه قطعة من بلاد الطاجيك والتركمان ، من السجاد الى الجبرد والفرو الى [illegible] [illegible]

على انه بقدر عطاء هذه المناطق ، فان « الافغان » الذي نجده محدود للغاية . وبعدها عن قلب افغانستان جعلها اكثر تخلفا ، وبالتالي ، اكثر التزاما من عوالم القرنين التاسع عشر والثامن عشر .

وكل ما قلناه عن تخلف حياة البشر في الجنوب نستطيع ان نكرره حرفيا ، ونضيف اليه الكثير في الحديث عن الشمال . فالامية منتشرة بنسبة [illegible] ، ومنظر حلقات « الكتاب » في مساجد تريد التي يلتف فيها رجال القبائل حول الجالسين بالاقلام والاوراق ، يحلون عنهم الرسائل الى الاهل والخلان ، هي ذاتها التي رايناها في كابول وقندهار وهراة . ومشكلات تخلف التفكير الديني طبق الاصل مما لمسناه في الجنوب .. وامراض الملاريا التي تقتل الكثيرين من الاطفال – ويعزون [illegible] [illegible] في عدد سكان افغانستان نسبة الى ان الوفيات اكثر من المواليد – مع [illegible] [illegible] هذه الامراض [illegible] [illegible]

والمرافق الفقيرة للغاية ، التي تكاد تنحصر في شبكات المياه والانارة التي تغطي المدن وبعض القرى القريبة منها ، هذه الخاصة لم يتح منها سوى [illegible] [illegible] [illegible] ..

هنا ، وقف الجبر عاجزا عن التاثير والحيلولة دون تدهور هذه الاوضاع ، فلم يؤد دوره التقليدي كجدار عازل ، الى انفصل مدة واحدة !

وامام هذا كله ، يكاد الواحد منا يشعر بالخجل ، [illegible] [illegible] [illegible] وبينما كانت هذه الصور تستغرقنا وتستولي علينا ، نسينا ان هذا الذي نكاد نستغرق له في رحلة ايام معدودة ، هو نمط حياة يومية لملايين من البشر ، وجدنا يحملون قسرا لظروف الطبيعة والمعيشية ، ويتعايشون معها برضا وربما بحب . وكما انفعل من امكانيات محدودة ، ويصير زادا مشتركين ، يحتون في الصخر بايديهم .. ويسلون همومهم في حلقات السمر ، وحديث « البوزكاشي » !

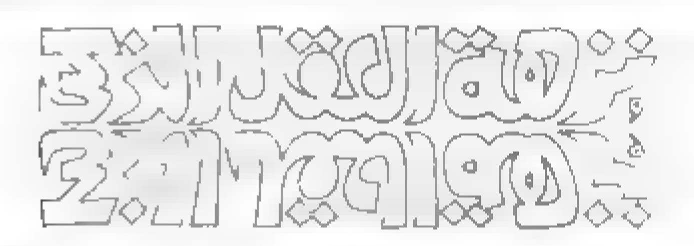
مسرورة انا كنت قد اختلفت في حقهم مرة ثانية .

وارجو ان يشفع لي انني اتكلم من داخل البيت وليس خارجه ..

[illegible] من افغانستان !!

■■

فهمي هويدي



## مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي «الكلمات المتقاطعة» .. والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا .. ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه .. أما الكوبون المنشور في أسفل الصفحة المقابلة، فمن الضروري أن يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تصرف على الوجه الآتي .

الجائزة الأولى ٣٠ دينارا ـ الجائزة الثانية ٢٠ دينارا ـ الجائزة الثالثة ١٠ دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانير .

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت ـ مسابقة العدد ٢٣٨ وآخر موعد لوصول الاجابات هو اول يونيو ( حزيران ) ١٩٧٨ .

### اثنتان في واحدة

[illegible] في (٨) [illegible]

### كلمات أفقية :

(١) من النباتات [illegible] ـ [illegible] .

(٢) شاعر عربي معاصر معروف ـ دولة [illegible] .

(٣) [illegible] ـ [illegible] رسول عند [illegible] ـ نصف كلمة ( [illegible] ) .

(٤) في الصلاة ـ شاعر انجليزي معروف حارب مع اليونانيين ضد الأتراك .

(٥) [illegible] ـ لاذ ـ [illegible] .

(٦) [illegible] ـ في الريق [illegible] ـ [illegible] .

(٧) سلاح حربي قديم ـ [illegible] ـ قصير القامة .

(٨) فاتح الأندلس .

(٩) قطر عربي ـ [illegible] ـ [illegible] .

(١٠) نصف كلمة ( [illegible] ) ـ والد [illegible] ـ [illegible] .

(١١) [illegible] ـ فظائع ـ [illegible] .

(١٢) في [illegible] ـ من أجزاء الرأس ـ [illegible] .

(١٣) [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible] .

(١٤) من أماكن [illegible] ـ [illegible] مشهور .

(١٥) من الأمراض ـ طرق ـ أغراض .

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

## كلمات رأسية :

(١) [illegible] من بحور [illegible] [illegible] ـ [illegible]

(٢) [illegible] صاحب [illegible] دارون •

(٣) نصف كلمة ( ثائرة ) ـ قتيل ـ قوله •

(٤) أمم ـ نصف كلمة ( عاصم ) ـ معطوء ـ حرف نفي •

(٥) [illegible] ـ [illegible] بريطاني ـ عملة عربية •

(٦) [illegible] ـ [illegible] •

(٧) [illegible] ـ [illegible] ـ حرف استفهام •

(٨) [illegible] تركي •

(٩) [illegible] ـ [illegible] ـ من الأشجار •

(١٠) [illegible] محصول ـ [illegible] ـ جوهر •

(١١) كشف ـ [illegible] ـ صوت الحمام •

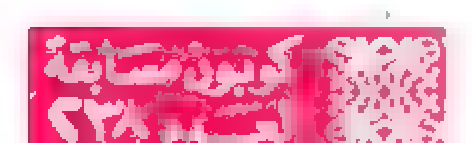
(١٢) [illegible] ـ من المعادن ـ حرفان [illegible] •

(١٣) عنصر يقع قرب [illegible] ـ من القارات •

(١٤) مقام موسيقي ـ [illegible] ـ معروف •

(١٥) [illegible] عن طريق النجوم ـ أمكن ـ حيوان قطبي •





# مكتشف النشاط الاشعاعي للراديوم

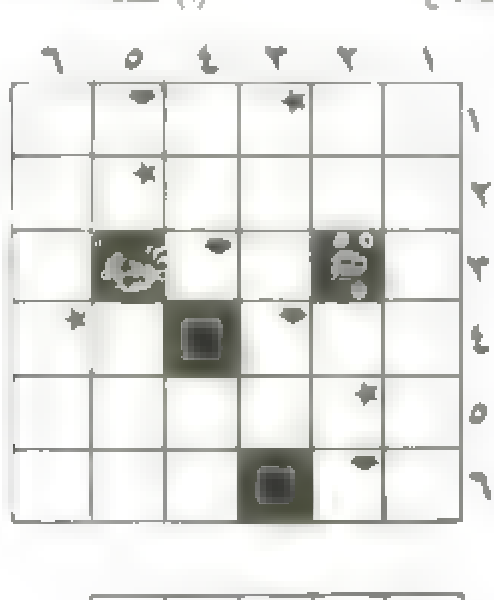
بعد ذلك انقل الحروف ... تصنع الاسم الاول لعالم ...

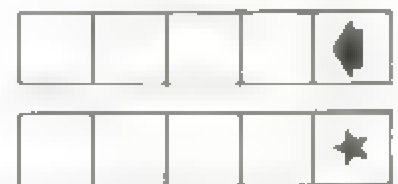
## الكلمات الافقية

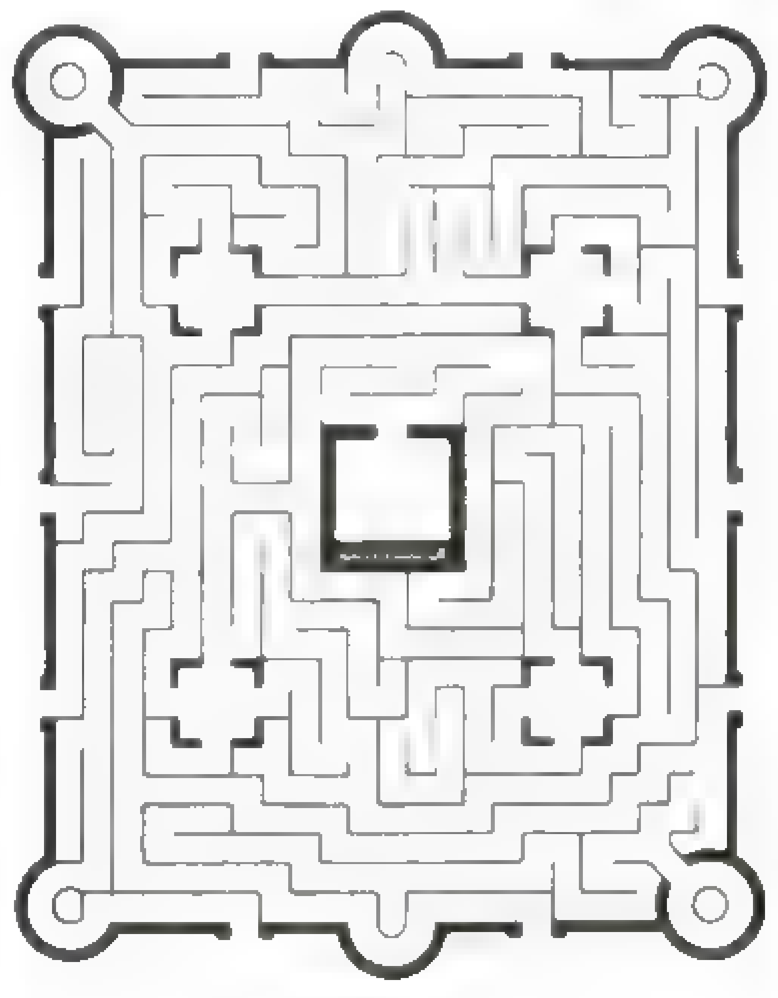
(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) حرفان متشابهان .
(٤) موت — من وسائل العلاج المصري الحديث
(٥) من شهور ... .
(٦) حيوان قطبي — صحح .

## الكلمات الرأسية

(١) من شهور ... حرب بالاندلس .
(٢) نصف كلمة ( قمر ) — طريق .
(٣) دولة اسيوية .
(٤) ... — نصف كلمة ( ... )
(٥) نصف كلمة ( يوسف ) — للاستفهام
(٦) تقدما .





# السجين الهارب

كان السجين محبوساً في الحجرة الوسطى من هذا المبنى الغريب .. ولم يعمد الحراس الى اغلاق باب حجرته ، او اى باب آخر في المبنى -- فهم يعرفون انه لن يستطيع ان يخرج من هذه المتاهة ، الا اذا عرف ممرات هذا المبنى.

وذات يوم بينما كان السجين يتخبط في سيره بين هذه الممرات المعقدة ، وجد نفسه بالقرب من احدى حجرات الحراس وسمع احدهم يعلم الحارس الجديد سر الخروج من المبنى ، ثم قال له « قد لا تكون هذه هي اقصر الطرق الى الخارج لكنها اقربها الى الذاكرة » .

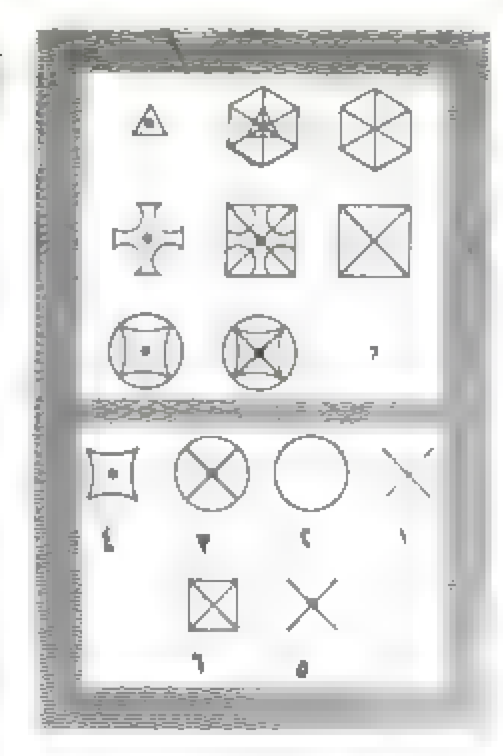
فهل تستطيع أن تعرف هذا السر ، الذي اعطى السجين حريته ؟

● استاذ نبيه يسأل ●

## هل تعرف عملة جوز الهند ؟

كنت أزور قبيلة من قبائل شاطئ الافريقي ، صحبة لعبت يا بيسا ، قبلة وتحي . وقد تعجبت للطريقة التي يتعاملون بها ، ووجدت أنهم لا يعرفون غير هذه الطريقة وجدتهم يشترون ثمن الرمح موزونا لشرى الأشياء كالصيد السمك وسكين . كما وجدتهم يقدمون ١٢ ثمرة جوز هند للحصول على ثلاثة رماح وسكين ومنشارة صيد و حدة .

فهل تستطيع أن تعرف كم ثمرة من جوز الهند تساوي كل من الرمح ومنشارة الصيد والسكين؟




## الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الأشكال التي في الصفين العلويين ، حاول أن تعرف أي الأشكال ذات الأرقام يمكن أن يحل محل علامة الاستفهام ..

## الحلول

### النعمة والسهم :

سيبر كوري

* * *

### متاهة :

السر هو أن تدور مرتين متتابعتين الى اليسار ، ثم مرة الى اليمين ، وتكرر هذا حتى تصل الى الباب الأيمن في الحائط الملوي . والقاعدة تنطبق فقط عندما يكون هناك خيار بين أكثر من طريق .

* * *

### استاذ نبيه يسأل :

منشارة الصيد = ثمرة جوز هند ، السكين = ٢ ثمرات ، الرمح = ٣ ثمرات .

* * *

### الشكل المطلوب :

رقم ١ .

## سبعة أسباب

● قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبعة أسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته : رجل غرس نخلا أو حفر بئرا ، أو أجرى نهرا أو بنى مسجدا أو كتب مصحفا ، أو ورث علما أو خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته .

★ ★ ★

## الناس والخير

● الناس في الخير أربعة أقسام : منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء، ومنهم من يتركه حرمانا ، ومنهم من يتركه استحسانا . فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم ، ومن تركه حرمانا فهو شقي ، ومن تركه استحسانا فهو ولي .

## عظمه ليسوّده

● قال الشعبي : « دعاني الحجاج حين قدم العراق فسألني عن اسمي فأخبرته ، فقال : يا شعبي كيف علمك بكتاب الله الكريم ؟ قلت : عني يؤخذ . قال : كيف علمك بالفرائض ؟ قلت : إلي تنتهي فيها . قال : كيف علمك بأنساب الناس ؟ قلت : أنا الفيصل فيه . قال : فكيف علمك بالشعر ؟ قلت : أنا ديوانه ، فقال الحجاج : لله أبوك يا شعبي . ثم إنه فرض لي أموالا وسوّدني على قومي فدخلت عليه وأنا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم » .

★ ★ ★

## لو كثرت من النساء

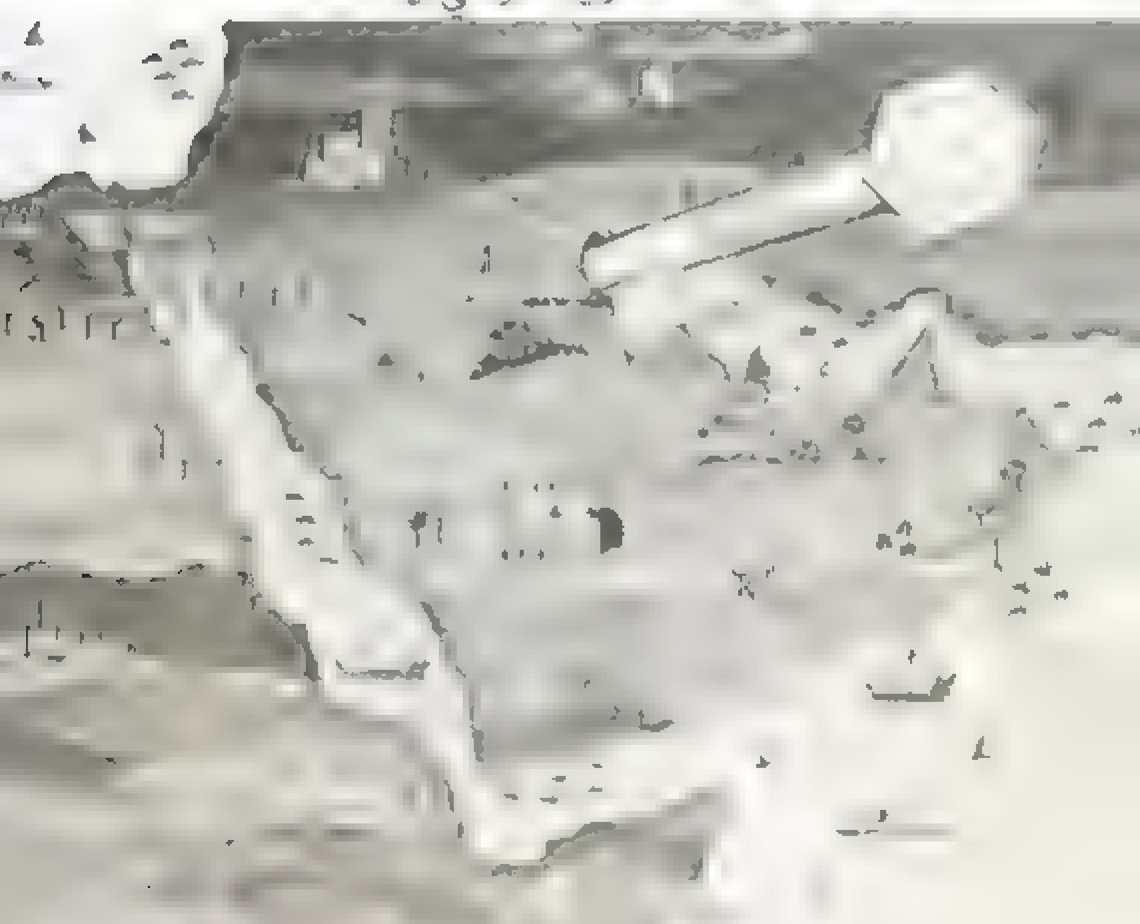
● قيل للاسكندر الأكبر : لو كثرت من النساء حتى يكثر نسلك ويحيا اسمك ؟ فقال: إنما يحيي الذكر الأفعال الحسنة والسيرة الحميدة ولا يحسن بمن غلب الرجال أن تغلبه النساء .

## كيف تستدل على عقل الرجل

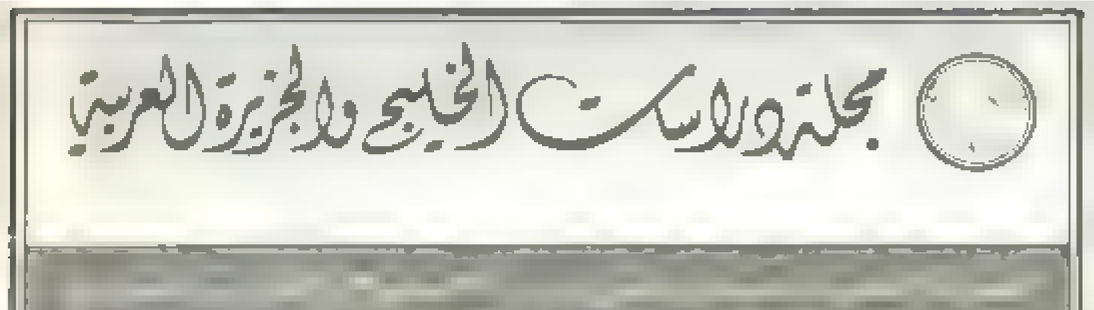
● يستدل على عقل الرجل بأمور متعددة منها ميله إلى محاسن الأخلاق وإعراضه عن رذائل الأعمال ورغبته في إسداء صنائع المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة .

وقد قيل لأحد الحكماء : كيف نعرف عقل الرجل ؟ .

فقال : بقلة سقطه في الكلام وكثرة إصابته فيه . فقيل له : فإن كان غائبا ؟ قال : بإحدى ثلاث : إما برسوله وإما بكتابه وإما بهديته ، فإن رسوله قائم مقام نفسه ، وكتابه يصف نطق لسانه ، وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبها .




وست اند
WEST END WATCH Co
SWISS
ساعات العصر الحديث
الوكيل العام
يعقوب يوسف بهبهاني
ص.ب ٣٣٤ . هاتف ٤٣٢٥٨٥


مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية


سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع كل شهر
أول سبتمبر ١٩٧٨

# فكّروا في البرامج الرائعة التي تفتقدونها لأن جهازكم التلفزيوني لا يعمل على نظامي بال/سيكام

20

PAL AUTOMATIC SECAM

**CTP 6453**

ولكن [illegible] هذه المرحلة [illegible]
سانيو [illegible] على النظامين ؟
[illegible] سانيو مزودة بامكانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يتوفر [illegible] سانيو [illegible] (CTP 6417U) ، الذي
يعمل على نظام بال فقط ، والموديل (CTP 6487) الذي يعمل
على نظام سيكام فقط [illegible] الصغير
من سانيو .




العربي
٢٣٩


نحن هنا منذ البداية
لذلك يمكننا
ان نقدم لكم
افضل الخدمات
في عالم متطور، تعرف على بنك الكويت الوطني فتثق به

عاد احد اساتذة الجامعات العرب من الولايات المتحدة الامريكيه اخيرا ، مذهولا من سياسة تصدير الشباب العربي الى امريكا بغير حساب ولا ضابط او رابط . شبان من كل الاعمار او صبية في بعض الحالات يوفدون الى امريكا مبعوثين من حكوماتهم ليتعلموا اي شيء .. بدءا بالثانوية وانتهاء بشهادات الدكتوراه .

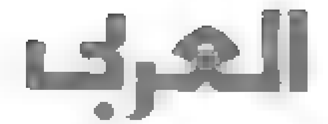
والنتيجة تتمثل في مستوى التسيب والانحراف والصدمات النفسية التي لاتنتهي ، ثم في تصاعد عمليات ابتزاز المال العربي لدى بعضـ مثلا ـ الى حد مطالبة المبعوث العربي دون غيره بدفع رسوم خاصة لدخول مكتبة المعهد او الكلية ، وحتى رسوم لدخول المقصف الذي يفترض ان ابوابه مفتوحة للجميع .. ذلك فضلا عن مضاعفة رسوم الدراسة الى عشرة اضعاف او يزيد ، للطالب العربي وحده .

يروي الاستاذ العربي ان احدى الدول العربية لها الان في امريكا ٢٨ الف طالب ، وتدفع لكل واحد منهم الفي دولار سنويا . اي انها تكلف هؤلاء المبعوثين واغلبهم من صغار السن ٥٦ مليون دولار سنويا . وهذا نموذج واحد ، من دولة واحدة .

ترى ، لو ان عملية تصدير الشباب هذه خضعت لحد ادنى من المنطق ومن المصلحة . الا تنشىء ملايين العام الواحد جامعة عربية تستوعب الجانب الاكبر من هؤلاء الموفدين بغير مبرر . واذا كان هناك ـ ايضا ـ حد ادنى من المنطق والمصلحة ، الا تغطي ملايين العام الواحد احتياجات اكثر من جامعة عربية مقامة فعلا ، لتتمكن من تادية دور اكثر فعالية في خدمة هذه الأمة سيئة الحظ .

أم اننا اخترنا ان لانرهن اموالنا فقط في امريكا واوروبا ، بل نرهن شبابنا ايضا ؟ ؟ ؟ !

المحرر



رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

الفكر العام :



اسلاميات



شخصيات



قضايا حيوية



طب وعلوم




العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسؤولة عما ينشر فيها من آراء

ALARAB [illegible] KUWAIT

العنوان بالكويت [illegible]

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة — قسم الإعلانات

المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتسلمها للنشر



## صورة الغلاف :

استطلاعات :



علم نفس



ادب :



كتب :



فن



متنوعات :




ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ... العربي ... البحرين ٢٠٠ فلس
... العراق ١٢ ... قرش ... ١٠٠ قرش ... الاردن ١٠٠ فلس .
السعودية ... ريالات ... السودان ... قرش ... ١٠ قروش ... تونس ٢٥٠ مليم .
... دينار ... ٢٫٥ درهم ... ليبيا ١٥٠ درهماً

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك

للمشتركين في جمهورية مصر العربية .

استأذن القارئ في اخلاء « حديث الشهر » هذا العدد لهذا الموضوع الهام ، الذي يضيع علينا نحن العرب ــ كما نرى في المقال ــ وقتا ثمينا نحن احوج ما نكون اليه .

**احمد بهاء الدين**




**بقلم : الدكتور فؤاد زكريا**

بعد ان اصبحت الدعاية علما له اصول وقواعد مدروسة ، احدث فنون الاقناع الحديثة تتبع اساليب متشابهة ، ترمي في نهاية الامر الى تشكيل العقول بطريقة تصبح فيها اكثر قابلية لتصديق ما يلقى على مسامعها ، واقل قدرة على اختبار ما يقال لها واخضاعه لموازين النقد . ومن اشهر هذه الاساليب واكثرها شيوعا ، تكرار التعبير الواحد عددا هائلا من المرات مع ربطه بالشحنة الانفعالية المطلوبة ، من استحسان او استهجان ، بحيث تتقبله العقول آخر الامر مقرونا بالانفعال المطلوب ، دون أي فحص او اختبار منطقي .

ومن اشهر التعبيرات التي اصبحت في الآونة الأخيرة تلقى على مسامعنا

لن نهار . تعبير الافكار المستوردة . وقد قفعت اساليب الدعاية المطمعة في رسم هذا التعبير شحنة قوية من الاستهجان . ونجحت في ان تجعل الكثيرين يرددونه دون ان يفكروا في معناه ، ويستخدمونه كما لو كان شيئا ضارا بطبيعته كالكوليرا [illegible] ، او شيئا يدعو بطبيعته الى الاستنكار كالاحتلال الاسرائيلي .

على انني ادعو القارئ ، في هذا المقال ، الى ان يشاركني في فهم وتحليل هادئ لهذا التعبير [illegible] الى ان الافكار المستوردة ليست ، على الاقل ، في شناعة الكوليرا او فظاعة الاحتلال الاسرائيلي .

[illegible] المستورد [illegible] في الاصل صفة تتعلق بمعاملات تجارية [illegible] وتجارية [illegible] معان عن [illegible] [illegible] الى [illegible] في [illegible] [illegible] من بلاد اخرى . فالمستورد في حقيقته شيء مادي تستجلبه مقابل اموال او سلع يدفعه . والاستيراد يمارس يوميا في ميدان الاقتصاد ، بحيث لا يمكن [illegible] دولة ان تكتفي من [illegible] تستطيع الاستيراد بدونه . فليس هناك مجتمع مكتف بنفسه كل الاكتفاء ، وكل بلد في العالم مضطر الى الآخرين ويستورد منهم . ويمكن بذلك من ان يضمن لنفسه حياة معقولة . ففي عالم الاقتصاد اذن ، اي في المجال الاصلي الذي تستخدم فيه الكلمة ، لا يعد المستورد شيئا قبيحا او مرذولا ، بل هو ضرورة من ضرورات الحياة .

والسبب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التعبير ، الافكار المستوردة ، تعبير مجازي ينقل الى ميدان الفكر لفظا نشأ في الاصل في ميدان الاقتصاد والتبادل التجاري . والبعض يعتبره تعبيرا اصيلا يدل على صفة حقيقية في الافكار ذاتها . ولو امعنا النظر قليلا لوجدنا ان هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الافكار ، وهي بطبيعتها شيء معنوي ، صفة تنطبق

في الاصل على اشياء مادية . ومثال هذه المعاملات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى معان [illegible] كثيرا ما تكون مضللة ، ومن الخطأ الكبير ان يتخذها المرء اساسا لموقف فكري ثابت ، لان من [illegible] الامور [illegible] [illegible] المرء عليها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الافكار .

على اننا حين نمضي في التحليل خطوة ابعد ، نكتشف حقيقة اخرى بسيطة ، ولكنها هامة ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مجال الاقتصاد ، وانما هو ضرورة حيوية . على ان هناك مجتمعات تفتح ابواب الاستيراد ، في ميدان الاقتصادي ، على مصراعيها ، فتستجلب الضروريات والكماليات ، واخرى تضع للاستيراد ضوابط دقيقة فلا تجلب الا ما هو ضروري ، وما يستحيل صناعة بديل له في الداخل . ومن المعقول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هي التي ترحب ايضا باستيراد الافكار ، على حين ان الدول التي تفرض قيودا على استيراد السلع



هي ابعد تلك التي تفرض قيودا على اسم
الافكار .

ولكن المنطق شيء ، والواقع – في حالة العربي بالذات – شيء آخر . ذلك لان اشد الناس تحمسا ضد ما يسمى « بالافكار المستوردة » هم
[illegible]
[illegible]
الذي اصبح مشهورا . وهنا ايضا نجد امامنا صورة متناقضة الى حد بعيد : فلماذا يسمح
[illegible]
ولا يسمح به في مجال « الافكار » ؟ واذا كان من الضروري ان نكتفي بما ينبع من ارضنا ، فلماذا لا نفعل ذلك في جميع المجالات ، ونغلق الابواب
[illegible]
عربي في النفوس اسوأ العادات الاستهلاكية ، ونغلقها في وجه فكرة ما اتت من عقل ينتمي الى مجتمع آخر ؟

* * *

اني حتى الآن لم اعقد بعد اي حكم
[illegible]
[illegible]
بحيث ان كل ما تمكنا استنتاجه ، حتى الآن هو
[illegible]
اذا كان سنترك كل شيء ، حتى المعقول . ولكن ربما كان من حقه نقاد هذا الموقف الا كان صادقا مع ذاته في جميع تصرفاته ، اي اذا كان قد قرر ان يغلق ابوابه على نفسه ويعتمد على جهوده الخاصة ، ماديا ومعنويا ، في تسيير كافة شؤونه . اني لم اصدر بعد حكما على الافكار المستوردة ذاتها ، وهل هي خير ام شر ، وانما حاولت ان اكشف عن التناقض في اسلوب محاربة بعض الدعاة لها ...

ولكن مهمتنا الاساسية ، في هذا المقال ، هي ان نعرض المشكلة في صميمها ، وان نواجه الموضوع مواجهة مباشرة فنتساءل : هل صحيح ان الافكار
[illegible]
[illegible]

ان الدعوة الى محاربة الفكر المستورد في عالمنا العربي ، تبرر بالحرص على التراث الاصيل ، ومنع الافكار الآتية من الخارج لان افكارا بعيدة
[illegible]
وتراثنا . ومثل هذا الحرص يمثل هدفا نبيلا لا يستطيع اي مفكر يعمل لصالح مجتمعه الا ان يحني رأسه اجلالا له . ولكن السؤال الذي لا ينفك عن الالحاح علينا في هذا الصدد هو : هل صحيح ان تراثنا وتاريخنا وماضينا كان حصيلة تفاعل
[illegible]

ان الامة العربية ، بالذات ، هي آخر امة على سطح هذه الارض تستطيع ان تجيب عن هذا السؤال بالايجاب . صحيح انها من اشد الامم الحاحا على الاحتفاظ باصالتها وتراثها ، ولكن هذه الاصالة وهذا التراث قد بنيا ، الى حد بعيد على امتزاج عناصر مستوردة في بوتقة لا حد للعروبة وكان هذا عنوانا لنضجها ولقوتها في عهدها منذ السنوات الاولى للحضارة الاسلامية ، سنوات الفتح الاول لقلب العالم واكتساح امبراطوريات عظيمة عاتية . بنى العرب دولتهم الكبرى على اساس اقتباس ما يصلح لهم من انظمة الدول التي خضعت للفتح العربي وكان من الطبيعي ان يكون نطاق هذا الاقتباس واسعا لان طبيعة الفاتحين العرب ، وحياتهم البدوية البسيطة ، لم تكن تسمح
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المستوردة بنفس الضراوة التي يحاربها بعضهم
[illegible]
قليلة من السنين ، من حياة البداوة الى حياة الحضارة ، ولما تمكنوا من اعمال عقولهم في اختيار النظم الوافدة ، والتقاط الصالح منها دون حساسية او تعقيدات او خوف على اصالتهم .

[illegible]
الكبرى ، التي كانت تضم شعوبا واجناسا
[illegible]
تطلع الى مبادىء العلم والثقافة ، بعد ان انتهى
[illegible]

كان [illegible] مسألة [illegible] في [illegible]
[illegible] الافكار المستوردة دون حول [illegible]

ولست نود هنا ان نكرر حديثا معادا ، يعرفه [illegible] من حركة [illegible] في ميادين العلوم والفلسفة ، ولكن الذي نود ان نشير اليه ، لان له دلالة خاصة في حديثنا الحالي ، هو ان الدول التي ترجم عنها المسلمون كانت في معظم الاحيان دولا راسخة الاقدام في ميادين الثقافة المختلفة ، ومن ثم فقد كان لدى هؤلاء [illegible] من [illegible] الفكر المستورد الذي يقتحم ارضا بكرا لم تمر بتجربة الفكر العلمي والفلسفي الا حديثا . ومع ذلك فان شيئا من هذا لم يحدث ، على الاقل في عصور المد الفكري والتوسع الثقافي ، ولم يشعر العرب الاوائل بأية رهبة ازاء « الافكار المستوردة » ، بل ركزوا جهودهم على اختبارها واستخلاص ما [illegible] منها [illegible] في [illegible]

وبعض هذه [illegible] في [illegible] الفكر [illegible] العرب في [illegible] الاسلامي [illegible] [illegible] [illegible] كانت منارة للعالم كله خلال العصور الوسطى المظلمة . وكانت هذه الاسماء اللامعة هي التي حملت ، فيما بعد ، المشاعل العلمي والفكري الى اوروبا ، واسهمت بدور يعترف به [illegible] في [illegible] العلم [illegible] لاوروبا [illegible] الى عصر جديد . وهنا قام الفكر الاسلامي بدور عظيم بوصفه « فكرا مصدرا » . وكان استيراد اوروبا لهذا الفكر اهم عوامل نهضتها الحديثة .

هذه حقائق معروفة ، ولكن الذي ننساه احيانا هو ان الفخر الذي نحس به ازاء الدور الذي لعب به فكرنا في « تصدير » فكرنا وعلمنا الى اوروبا ، معناه اننا نعترف بأهمية استيراد الفكر . لان التصدير والاستيراد عمليتان متلازمتان ، بل هما وجهان لعملة واحدة . ومع ذلك ، فانك تجد الكاتب الواحد يحارب « الافكار المستوردة » بحجة [illegible] في [illegible] العرب لعظم في تنوير الاوروبيين ، ويعطي اوروبا — في نهاية العصور الوسطى — [illegible] في ان [illegible] من العرب ما شاءت من الافكار ، ولا يكف عن التباهي بهذه الحقيقة ، كل ذلك دون ان يدرك فداحة التناقض الذي يقع فيه حين ينكر مبدأ استيراد الفكر من جانب ، ويزهو به من جانب آخر .

والآن ، فمن اصعب الامور ان يقوم المرء بعملية سبر وتعقب للتراث كيما يستخرج منه بلورة [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] والاخذ والعطاء قديم قدم الحياة الانسانية ، ومن يقول ان الفكر المستورد يمكن ان يقضي على اصالتنا ، فلا بد ان من يبدأ ان الفرا [illegible] من هذه « الاصالة » ذاتها كان في الاصل فكرا مستوردا لم يمكن استيعابه . والامر هنا ، في حالة الامم والحضارات لا يختلف كثيرا عنه في حالة الافراد : فهل يستطيع احد ان يحدد — في اي عمل ادبي مشهور — نصيب العوامل الذاتية النابعة من عقل الكاتب وحده ، ونصيب الثقافة التي تلقاها من المصادر الخارجية ؟ وحتى لو شهد الكاتب ذاته بأن عقله الخاص كان منبعه الرئيسي ، اليس من المرجح ان يكون هذا العقل [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] مصادر تأثر بها هذا الكاتب في مختلف مراحل حياته ، وان هذا المنبع لا يبدو له — ولنا — اصيلا الا لان الكاتب عرف كيف يهضم هذه المؤثرات [illegible] [illegible] مسألة وضع الحد الفاصل بين الاصيل والمستورد مسألة معقدة غاية التعقيد ، ومن ثم فان الوقوف في وجه التفاعل الثقافي بحجة الحرص على اصالتنا هو موقف ينطوي على اغفال للعناصر العديدة [illegible] [illegible] كلها في تكوين ما نطلق عليه اسم « الاصالة » .

★ ★ ★

ولكن ، هل يعني هذا النقد الذي نوجهه الى الحملة الضارية التي تشن في هذه الايام ، في العالم العربي بالذات ، على ما يسمى « بالفكر المستورد » — هل يعني ان كل فكر يأتي من الخارج يستحق ان نرحب به ونفتح له ابوابنا على مصراعيها ؟

الواقع ان الامر ليس كذلك على الاطلاق .

فهناك بالفعل انواع من « الفكر المستورد » ينبغي ان نقف منها موقف الحذر الشديد ، هي تلك التي تتسرب الى العقول خلسة ، بطرق ملتوية غير

مباشرا ، ويؤدي في نهاية الأمر الى تكوين أجيال صارة لنش من مجتمعها ، وخاصة اذا كان حدثنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مرسومة معتمدا .

وقد سمحت كثير من الدول المتقدمة ، بل [illegible]
[illegible]
التي تنقل اعمالا فنية جذابة مشوقة ، كالافلام والمسلسلات التمريوبة ولكن مضمونها [illegible] في تكوين الجانحين الى العنف المدمر ، او فقدان الاحساس بالتعاطف الانساني مع الاعجاب بانواع [illegible] من المخدرات ، او التمرس في اساليب ارتكاب الجرائم ، او الميل المفرط الى الاستهلاك المقصود [illegible] والذي لايخدم اي هدف معقول .

هذه الاعمال الاعلامية ذات الصورة [illegible] التي تتغلغل في كل بيت [illegible]
[illegible]
المجتمعات الصناعية المتقدمة ، والتي يعتبر [illegible]
[illegible]
هي التي تشكل بالفعل فكرا مستوردا ينبغي ان نقف منه موقف الحذر الشديد . ومع ذلك فان من [illegible]
[illegible]
تحارب الفكر المستورد بضراوة ، هي ذاتها التي تفتح ابوابها على مصراعيها لهذا النوع من الاعلام المغرض ، ولا تبذل اي جهد لحماية مجتمعها من نتائج الهدام لهذه الاعمال [illegible] ذات الجاذبية السطحية الرخيصة . وهكذا نرى كثيرا من المجتمعات [illegible] في التفكك والتساند ، [illegible] [illegible] والتزاحم وحب الظهور والرغبة في التسلق على اكتاف الآخرين ، واخذت الاجيال الجديدة في هذه المجتمعات تتساءل يوميا عما حدث لتراثها المعنوي لكي يزداد اختفاء يوما بعد يوم، وتترحم على اخلاق الاجداد وقيمهم الانسانية — دون ان تبذل اي جهد في محاربة هذا النوع البالغ الضرر من الفكر المستورد .

وهكذا [illegible] بصورة [illegible] الى [illegible] والرثاء في آن معا ؛ فالدول [illegible] المتقدمة التي هي صاحبة [illegible] في مصادرة كثير من انواع الفكر الذي تصفه بانه فكر مستورد تقف ازاء هذا الفكر — مهما تطرف — موقفا ينطوي على قدر كبير من التسامح واتساع الافق والتعامل معه بمقارعته بالمنطق والحجة . ولو ظهرت دعوة الى محاربة هذا الفكر في صحيفة انجليزية او كتاب فرنسي او صحيفة امريكية لكانت تلك الدعوة اضحوكة الموسم .

ومن جهة اخرى فان [illegible] الظاهرة
[illegible]
[illegible]
من البلاد التي تصنعها ، على حين اننا نتسلمها بالاحضان ونفسح لها بيوتنا لكي تعيش مع عائلاتنا وتمارس تأثيرها [illegible] في عقول ابنائنا ، وكأن هذه [illegible] ليست من الفكر المستورد في شيء .

★ ★ ★

[illegible]
مقالي هذا [illegible] لك بشعور [illegible] في نفسي طوال كتابتي هذا المقال ، فمن الجائز انك [illegible] بالعجب لشيء [illegible] في مقالي وادرك بعد قراءته ان كثيرا من التعبيرات التي [illegible]
[illegible] — وعلى رأسها تعبير الافكار المستوردة التي [illegible] حتى قبل ان [illegible] — لا تستحق ان تحمل على علاتها .

[illegible] الشعب هذا كله ، ايها القارئ العزيز . وربما [illegible]
[illegible]
اولئك الذين يعتمدون على اساليب دعائية لا ترتكز على عقل ولا منطق .

ومع ذلك فلنكن واثقا ان النصر ، مع هذا كله معقود لاعداء الفكر المستورد ، وان هؤلاء هم [illegible] ، حتى لو كانت كل كلمة في هذا المقال معولا يهدم الارض التي يرتكزون عليها .

[illegible] هؤلاء في نهاية الامر هم المنتصرون لانهم هم الذين يحتلون ميدان المعركة ، ويفرضون علينا ان نناضل في سبيل [illegible] مهما كانت قيمة الكلام الذي قرأته في هذا المقال

[illegible]
... الا دفاعا عرضيا ، ماكان يحتاج – في الظروف الطبيعية – الى جهد والى اضاعة وقت كاتب او قارئه . ذلك لان كل ما يعنيه كاتب هذه السطور هو انه دافع عن مذهب بسيط هو ان التفاعل الثقافي ضروري ، وان سائر التبادل بين شعوب المجتمعات المختلفة امر لا غناء عنه . هذا هو المستوى الذي يجد الكاتب نفسه مضطرا الى الهبوط اليه عندما ينتشر مستوى العقل الثقافي دونه . وهذا المستوى الهابط هو في ذاته يحتاج ما ... والاسف الذين يفرضون علينا معركة مصطنعة حول موضوعات لا معنى لها ، كالموضوع الفكر ...

ان قدرا كبيرا من الطاقات الذهنية للمفكرين الامة العربية المعرضين على مستقبلها ، يضيع هباء في امور كان ينبغي ان تكون قد تجاوزتها منذ امد بعيد . فكم من كتابات جادة ومدروسة [illegible] للامة العربية ، ونرد مثلا على اولئك الذين لا يكتبون من الخط من شأن العقل لتشكيك قريب العلوم ... يظن ... ان مسار العقل الذي ... معنا قوي ، قد انتصروا ، ولكن حقيقة الامر هي [illegible]

[illegible]

[illegible]

... حول احدث النظريات التي يتوصل اليها هذا العقل – في بحثه للطبيعة والانسان – ونساير العصر في [illegible] مضطرين الى بذل الجهد الذهني لاثبات المبدأ الاول الذي كان مفروضا ان يكون قد حسم منذ [illegible]

[illegible]

الشعوب ، لان معاداة الفكر المستورد [illegible]

[illegible]

وهكذا [illegible] وعقلنا ان المدافعين عن العقل وعن الاتصال الفكري بين المجتمعات هم المضطرون الى ... ولكن [illegible]

[illegible] خصومهم يعيشون في عالم بيان التخصص والرجوع ... الى الوراء ، واختاروا ... ما [illegible]

[illegible]

وانه لامر يدعو الى الاسى العميق ان يجد ... العربي نفسه في اواخر القرن العشرين مضطرا الى ان يخوض معركة كان المفكرون العرب في اواخر القرن التاسع عشر ان يخوضوها دفاعا عن العقل والتقدم .. فهل هناك دليل على انتصار خصوم العقل ، واعداء التبادل الفكري [illegible] العقل الثقافي قرنا من الزمان ، بالنسبة الى العرب انفسهم ، وعدة قرون على الاقل بالنسبة الى المجتمعات المتقدمة ؟

[illegible] الافكار المستوردة جديرون بالهزيمة ! ■■

د . فؤاد زكريا

## كفاءة عالية !

✲ [illegible] عشرعاما . [illegible] التوأم [illegible] يتقاضيان الراتب !






صلاح عبد الصبور

[illegible] بالرحل الرسى

وأنادمها بالسيدة الخضراء

[illegible]

وتناديا في مرج طمى

وتعرفنا في [illegible]

[illegible] كل منا مهوراً لون الأحمر

[illegible]

وتعرقنا

[illegible]

[illegible]

تحل هذى اللوحة في أباسى الحرداء

[illegible]

# الشريعة الإسلامية في صيغة معاصرة

بقلم: محمد فتحي عثمان

- الحرية لا يمكن أن تتم في غرفة مغلقة [illegible] صياغة التقنين الآن .
- المطلوب فقه إسلامي خالص لا مجرد محاكاة للقوانين الغربية
- يجب أن نفرق بين شريعة هي أمر الله وبين فقه [illegible] من صنع البشر
- من يجوز [illegible] المسلم أن [illegible] الإسلام [illegible] ومن بعد [illegible] مرتدا

هذه الدراسة التي كتبها للعربي المفكر الإسلامي الأستاذ محمد فتحي عثمان الأستاذ بجامعة الرياض [illegible] تطرق موضوع تقنين الشريعة الإسلامية في صيغة عصرية ، تلتزم بحدود وضوابط الإسلام ، ولا تنفصل عن العصر الذي نعيشه . وهي في قسمين ، الأول يعرض للمنهج ، مع وقفة أمام قضية الردة التي [illegible] أخيرا [illegible] والثاني يذهب إلى الفقه في التطبيق ، مشاركا المثير بموضوع «الحرابة» أي الذين يحاربون الإسلام [illegible] حرابة الرأي وموقف الفقه الإسلامي منها .

العربي ، على دقتها وصعوبتها ، تحذر [illegible] قبل أن يقع في المحظور ، ويسيء إلى الإسلام من قد يسيء إليه .

[illegible] مدونات الفقه الإسلامي [illegible] أحكامه [illegible] جهدا [illegible] وصياغة [illegible] بمنهج الدراسة والتحليل ، وفي ذلك نحاول [illegible] [illegible] الرأي [illegible] حول [illegible] «الفقه الإسلامي هو فقه محض ، لا أصل [illegible] في ذلك عن عراقة القانون الروماني المقصود [illegible]

لا يجوز [illegible] في [illegible] [illegible] صياغة [illegible] وهو من [illegible] يكون قانونا عالميا ، بل كان بالفعل قانونا عالميا يوم أصبحت دولة الإسلام من الصين [illegible] الأسيوية إلى ضفاف المحيط الأطلسي . وكما أسهم القانون الروماني — بعد أن أحييت دراسته في العصور الوسطى — القوانين اللاتينية والقوانين الجرمانية

الحديثة وهي القوانين التي تحكم أوربا اليوم في ظلها ، كذلك الفقه الإسلامي إذا أحييت دراسته واستفتح فيه باب الاجتهاد فمن أن ينتج قانونا حديثا لا تقل في الجدة ومسايرة العصر عن القوانين اللاتينية والجرمانية ، ويكون هذا القانون مستمدا من الفقه الإسلامي اشتقاق هذه القوانين الحديثة من القانون الروماني الغربي ... ويمثل هذه : أن مصادر الفقه الإسلامي هي الكتاب والسنة والإجماع . أما الكتاب والسنة فهما المصادر العليا للفقه الإسلامي ، وقد قصدت بالمصادر العليا أن أقول إنها مصادر تنطوي في كثير من الأحيان على مبادىء عامة ترسم للفقه اتجاهاته ولكنها ليست هي الفقه ذاته . فالفقه الإسلامي هو من عمل الفقهاء ، صنعوه كما صنع فقهاء الرومان والقضاة القانون المدني . وقد صنعوه فنيا صحيحا : الصياغة الفقهية وأساليب المنطق القانوني و [illegible] ظاهرة إ [illegible] وضرب الفقيه مثلا بكتب ظاهر الرواية لمحمد بن الحسن ، [illegible] على الصياغة الفقهية في أروع مظاهرها وفي أدق صورها ، ثم يقول هؤلاء الفقهاء الأجلاء في كثير من المواضع إن هذا هو الإجماع أو القياس أو الاستحسان أو الاستصحاب أو [illegible] من المصادر الاجتهادية التي [illegible] وأن الأصل في كل هذا يرجع إلى الكتاب والسنة ، والواقع من الأمر أنهم صنعوا فقها خالصا هو صفحة خالدة في سجل الفقه العالمي .

وهنا نرسم في إيجاز المنهج الذي نقترحه في دراسة الفقه الإسلامي لإحيائه والنهوض به نهضة علمية صحيحة في ضوء القانون المقارن [illegible] في هذه الدراسة بطريق جوهريين : أولهما أن ندرس نشأة الفقه الإسلامي دراسة دقيقة ، فنبحث كيف تكون وكيف تطور ، وبخاصة في العصور التي سبقت عصر المذاهب الأربعة . وثانيهما أن ندرس مذاهب الفقه الإسلامي السني والشيعي والخارجي والظاهري وغيرها دراسة مقارنة نستخلص منها وجوه النظر المختلفة ، ونركز هذه الوجوه في تيارات من التفكير القانوني ثم تبلور في اتجاهات عامة ونستكشف من وراء كل هذا قواعد الصياغة الفقهية الإسلامية ، ثم نقارن بصناعة الفقه الغربي الحديث حتى يتضح ما بينهما من فروق ووجوه الشبه ، وحتى نرى أين يقف الفقه الإسلامي ـ

لا في قواعده الأساسية ومبادئه بل في أحكامه الفرعية ، فتمتد يد التطور إلى هذه التفصيلات على أسس تقوم على ذات الفقه الإسلامي وطرق صياغته وأساليب منطقه . وحيث يحتاج الفقه الإسلامي إلى أن يتطور سيتطور ، وحسب ما يستطيع أن يجاري مدنية العصر يبقى على حاله دون تغيير ، وهو في الحالين فقه إسلامي خالص لم تتداخله عوامل أجنبية تخرجه عن أصله .

وأحب أن أشير إلى أن القانون الحديث الذي يستمد من الفقه الإسلامي يجب أن يكون في منطقه وفي صياغته وفي أسلوبه فقها إسلاميا خالصا لا مجرد محاكاة للقوانين الغربية .. ذلك أنني لاحظت أن بعض المشتغلين بهذه المسألة يقتصرون على إيراد نصوص من القوانين الفرنسية ثم يحاولون أن يخرجوا هذه النصوص على أحكام الفقه الإسلامي دون أن يراعوا في ذلك أصول الصياغة في هذا الفقه ، ثم ينتهون من هذا البحث السطحي إلى أن نصوص القوانين الفرنسية الغربية ذاتها! مثل هذا العمل لا يتفق وطبيعة البحث العلمي الصحيح وليس من ورائه كسب يذكر لا للفقه الإسلامي ولا للقوانين الغربية » (١)

والفقيه الكبير تغمده الله بواسع رحمته يشير إلى وجوب التعرف الدقيق على طرق الصياغة الفقهية في تراثنا الإسلامي ، وإلى أهمية تحديد الفروق [illegible] بين تلك الصياغة وبين الصياغة القانونية المعاصرة ، ثم بعد ذلك تأتي مهمة الصياغة المعاصرة للفقه الإسلامي على أساس من الدراسة المنهجية الصحيحة .

ودون هذه الدراسة المنهجية يرتكب الخطأ في التقويم ( أي تقدير القيمة الحقيقية ) بالنسبة لبعض ما في تراثنا ، وبالنسبة لبعضها فقه غيرنا ، وفي تحديد ما ينبغي علينا أن نفعله .

ومنذ أكثر من ربع قرن نبه الباحث المعروف المرحوم الأستاذ محمد إسماعيل أبو العلا [illegible] بمقالة موجز رصين إلى تلك الحقيقة الأساسية حين قال « وقد جرى العرف بين كثير من العلماء في القرون المتأخرة ألا يفرقوا بين أحكام الشريعة الإسلامية ذاتها وبين ما توصل إليه فقهاء المسلمين باجتهادهم وفهمهم من أحكام ، والشريعة هي أمر الله التي النازل أما الأحكام الفقهية فهي أحكام من صنع

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ١٩٥٢ [illegible]

البشر وصلوا اليها عن طريق الفقه والاجتهاد .. بل ان المسلمين ظنوا كذلك ان الاجتهاد [illegible] عما وصل اليه عصر بعينه ، وما اتصف به اهل العصر من فهم وما جروا عليه من طرق في التفكير » (٢)

وكتبه محمد [illegible] التي صدرت منها منذ قرون طوال كلمات الامام ابن القيم المتوفى سنة ٧٥١ هـ في كتابه «اغاثة اللهفان» حين قال « الاحكام نوعان : نوع لا يتغير عن حالة واحدة هو عليها لا بحسب الازمنة والامكنة ولا اجتهاد الائمة [illegible] والحدود المقدرة بالشرع على الجرائم ونحو ذلك فهذا لا يتطرق اليه تغيير ولا اجتهاد يخالف ما وضع عليه . [illegible] المصلحة له زمانا ومكانا وحالا ـ كمقادير التعزيرات وصفاتها ... وهذا باب واسع اشتبه فيه على كثير من الناس الاحكام الثابتة التي لا تتغير بالتعزيرات [illegible] للمصالح وجودا وعدما [illegible] سائر الاحكام الاجتهادية الفرعية المعاملات وغيرها.

[illegible] في المدرسة المنهجية التي اتجه اليها الفقيه العظيم الدكتور السنهوري رحمه الله لنتعرف على تراثنا الفقهي من ناحية التطور التاريخي للجانب الاجتهادي فيه وبدائع الصياغة الفقهية عندنا الى ما انتهت اليه منذ قرون وتوصل [illegible] القانونية الغربية ، حتى نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، ونكون مع المؤمنين الذين ينشدون الحكمة فاينما وجدوها [illegible] واي وجدوها فهم احق الناس بها . الى ان [illegible] هذا كله [illegible] للافادة المباشرة من منجزات صياغة النصوص المعاصرة على ما انتهت اليه في الدول الغربية المتقدمة عندما نحاول تقنين الشريعة الاسلامية لمجتمعاتنا المعاصرة .

ولا يجوز ان نمضي مع تراثنا الفقهي حتى فيما يكون به من تراث في الصياغة الفقهية التي تلخصها دائما قصور الاجتهاد الانساني ، فمتى كنا بصياغة [illegible] في التراث الاجتهادية انما نحافظ على اصالته وخصائصه الفكرية والحضارية ، ولعل « المشكل » بوجه خاص هو من المواضع التي لا تحرج من الاجتهاد والاقتباس فيها ، ونحن احوج ما نكون الى الافادة من المبادئ الحديثة في التقنين عند تقنين احكام الشريعة الاسلامية .

## تقنين احكام جريمة الردة

فاذا نظر مجلس الدولة في مصر مثلا ـ على ما نشرت صحف القاهرة خلال اغسطس ١٩٧٧ ـ مشروع قانون سوف تتقدم به الحكومة الى مجلس الشعب لتقنين احكام جريمة الردة وعقوبتها وفقا للشريعة الاسلامية . ونغض النظر الآن عما اذا كان [illegible] هذا المشروع على راس محاولات التقنين ام لا كما نغض النظر عن مدى السلامة المنهجية في معالجة الاحكام الشرعية [illegible] اتجاهات ومبادئ عامة يصدر متكاملا منسجما في اوانه المناسب بعد اتمام البحث والنظر على ان [illegible] من الحالات [illegible] متكاملا منسجما متطابقا اذا تصدر انجاز التقنين في مختلف المجالات في وقت متقارب مع ترتيب الاولويات ربما تطلبت بحثه توقف اصدار النص الذي تم انجازه اذا كان من [illegible] الموضوعات [illegible]

نغض النظر الآن عن هذا كله ، ونكتفي بمعالجة ما لوحظ في المشروع من صياغته لتراثنا الفقهي في تعريف الجريمة موضع العقاب وتحديدها ، اذ [illegible] نصوصه ان مما تكون جريمة الارتداد عن الاسلام « انكارا لمعلوم من الدين بالضرورة » [illegible] هذه العبارة وردت حقا في كتابات الفقهاء ، لكنها [illegible] شرعي يستوقف النظر ويثير التساؤل لان ما يعتبر « معلوما من الدين بالضرورة » الذي يؤدي نفي [illegible] عقابا هو الموت ، [illegible] الحديثة التي تحدده صريح قاطع ... والغريب ان مجلس الدولة وهو الحارس الامين على « فن الصياغة » [illegible] سوف [illegible] هذا النص سالف الذكر ، وقد [illegible] ذلك [illegible] والتحديد

---

[illegible] في الاسلام [illegible]

إن من المعلوم من الدين بالضرورة [illegible]
تتفق فيه أنظار علماء العقيدة والشريعة قديما أو حديثا، حتى بين أهل السنة وخصومهم، فضلا عن ذلك مما يكون من الاختلافات بين الفرق المتعددة.

[illegible] جمهورهم .. وكثيرا ما قد يسوق بحث لبعض القضايا موضوعيا إلى ما يعده النص خروجا على المسلمات والأصول، مهما كان الباحث [illegible]

ولأجل الخروج من الاختلاف العقيم في تحديد ما يعد « حقائق أساسية ثابتة » لا يعد المسلم مسلما إلا بإقرارها ويصبح منكرها مرتدا – [illegible] تتفق مؤداها وأنكر ما عد من [illegible] ضرورة أنها من أصوله التي لا تنفك عنه. وهذه الصياغة العمومية تحيل في صفة التحريم والعقاب على ما يختلف الأنظار في تحديده ويصعب ضبطه وقياسه، وهو ما لا يجوز قط في مجال التشريع وخاصة التشريع الجنائي، فكيف إذا كانت عقوبة الجريمة في حالة ثبوتها هي الإعدام .. ؟

## نصوص محدودة

[illegible] محدود محصور. يقول تعالى « ومن يرتدد منكم [illegible] في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .. البقرة ٢١٧ » « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ... » [illegible] في الزحف في قوله تعالى « إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم – محمد ٢٥ »

ومن هنا ذهب مثلا الشيخ عبد [illegible] رحمه الله إلى القول بأن « القرآن ليس فيه نص قاطع على أن المرتد يستحق القتل لردته [illegible] كانوا غير الخائنين المحاربين إذا سرقوا وقتلوا ... أما في [illegible] الصحيحة بالذكور واستثنوا نهي الرسول عن قتل النساء، وأما جميع ما ورد من الأحاديث [illegible] في الرسول قبل موته، وجمهور الفقهاء وإن [illegible]

وخلاصة رأينا أن القرآن لم ينص في آية ما على قتل المرتد عن الإسلام إلى دين آخر [illegible] المحاربين ) .. ثم إن فيه ظهور الإسلام في الاحتكام ما ليس لغيره لأنهم كانوا [illegible] شيء في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة – الأنفال / ٦٧ ) ، فلم يأت الإرشاد [illegible] الكتاب لا يكاد يجمعها مخرج هنا ثانيا .. وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمنا كيف نتصرف في الحوادث وفي مقتضيات الأحوال ... فقد قال النص بأن المرتد [illegible] ولا قتل، وإن كان حديث من بدل دينه فاقتلوه – الذي رواه البخاري وغيره على تخصيصه ( أي بحسب العرف الظاهر في إطلاق وتعميم ) غير مخصص بزمان ولا محدود بمقتضيات غير مطردة، ما وسع [illegible] ناحية الإسلام ولم يخرجوا عليه ولم ينضموا إلى صفوف أعدائه ولم يحاربوه في شيء ولكن أخذتهم الشبهات التي لم يستطيعوا لها ردا [illegible] . والله أحكم وأعدل من أن يكلف النبي [illegible]

[illegible] أثر القرآن في تحرير الفكر البشري [illegible] الإسلام [illegible] القاهرة ص ١٢٦.

والكفر الأصلي شأنه شأن الكفر الطارئ بالردة عن الإسلام لابد أن يقترن بالهوى وظلم النفس والكذب على أنفسهم وعلى الناس حتى يظل صاحبه التائه الحيرى. فالله تعالى بصدد وصف الكافرين فيقول «.. فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون – الأنعام / ٣٣» «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون – النحل / ٨٣» «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون – النحل / ٨٨».

فالكفر لغة هو الستر والتغطية واستعمل في الشرع لأنه ستر [illegible] الحق فيجحده الكافر عمدا ويغطيه ويستره عن نفسه وعن الناس. يقول الشيخ محمد مصطفى المراغي رحمه الله في تفسير قوله تعالى «وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم – لقمان ٧»: هناك طوائف لم يبلغها الدعوة، ومن هذه الطوائف من سمع برسالة محمد [illegible] في كتابه [illegible] لا ينطبق الآية عليهم ... وهناك أناس بلغتهم الدعوة [illegible] والأمصار ولم يصلوا إلى شيء بعد الجهد والإنصاف هؤلاء أمرهم إلى الله – والرأي عندي أنه يرحمهم عن أن يعذبهم».

وفي هذا الضوء ينبغي تحديد الفعل محل التجريم في الردة بدقة، ويطرح أن نستهدي بما انتهت إليه دراسات القانون الجنائي المعاصر من سبل .. فهل الردة تعبير السلوك الإجرامي هو محاربة [illegible] الإسلامية [illegible] وبذلك تقترب الردة من «الحرابة أو البغي» يكون القتال [illegible] على المرتد المحارب كما يرى الشيخ جاويش وكما ظهر ضمنا في أقوال الحنفية. أم نرى تفسير الردة [illegible] تحديد محل التجريم: هل يكون هو الرأي الفردي المقصور على صاحبه – أي مجرد التحول عن اعتناق الدين؟ أم يقتضي الأمر نشاطا إيجابيا موجها للغير بالدعوة والترويج والنشر الإشاعة الردة بين الناس وحضهم عليها.؟؟ وهل يستوي أن يكون التحول عن الإسلام إلى دين كتابي مثلا مع التحول لإنكار الدين جملة والإلحاد؟؟ وهل كل ما يروج ضد الإسلام يكون محل المؤاخذة الجنائية أم يكون ذلك محصورا [illegible] بتحريم الأفعال، ولم يسلك طريق البحث الموضوعي بمنهجه وأصوله وأدواته؟؟. هذا هي المعرضة، ويتوارد التساؤل كذلك عما إذا كانت العقوبة المقررة للردة في الحديث هي من باب الحدود أو من باب التعزيرات «التي تتغير مقاديرها وصفاتها بحسب اقتضاء المصلحة زمانا ومكانا .. وهي تابعة للمصالح وجودا وعدما» كما قال ابن القيم في «إغاثة اللهفان». فقد روى الماوردي مثلا – في الأحكام السلطانية – أن أبا شجرة بن عبد العزى كان [illegible] رضي الله عنه وفد إلى عمر يسأله الصدقة، فلما عرفه قال له: أي عدو الله ألست القائل

ورويت رمحي من كتيبة خالد
وإني لأرجو بعدها أن أعمرا

وهم في ذلك بقتله مما أحدثه من قتل المسلمين الذين قاده خالد بن الوليد لحرب المرتدين. وقد رجع الرجل من عند عمر خشي فتكه وإن أصابه باستخفاف من درة عمر تأديبا، وقد قال في ذلك شعرا. ويذكر الماوردي بالنسبة لما فعله عمر: فلم يعرض له سوى التعزير لاستطالته بعد الإسلام».

إن كل ما تقدم من تساؤلات يحتاج إلى مناقشة صحيحة دقيقة، فإن الأمر كما أشرنا مرارا يتناول [illegible] وأحسن أن استثناء النساء من القتل عموما وأخذ الحنفية بذلك في شأن عقوبة الردة أمر له دلالته، فالنساء عند الحنفي هي القتال عادة في واقع الأمر، فمن الطبيعي أن يحترز من المحاربة أو مقاومة نظام الحكم بالقوة واستعمال العنف، ويدل هذا على اعتبار ذلك محل التجريم والعقاب في الردة عند الأحناف، ولو كانت الردة جريمة رأي لاستوى في شأن اقترافها والمؤاخذة عليها الرجال والنساء.

وأقوال الحنفية في أبرز مدوناتهم الفقهية تقرر ذلك أحيانا صراحة لا ضمنا، فقد ورد في

« المبسوط » « والاصرار على الكفر يكون « الردة » محاربا للمسلمين فيحل لدفع المحاربة »
[illegible]
[illegible]
القاضي الى القتل في بعض المواضع وهو المرتد
[illegible]
[illegible]
ولا في الكفر الطارئ » ( ١ ) ومن هنا نعو أبو حنيفة وصاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن على أن قتل المرتد الذي اكتسبه حكم اسلامه
[illegible]
المسلمين وقتـ وغابا خلافا للحكم بالنسبة لمعاد المرتد
[illegible]
حربا على المسلمين ، ولا نزول خصوصيتها في حسبه ...

## عن فقه الإسلام

وقد يكون من المفيد ان نستشهد برأي داعية معاصر من دعاة الإسلام في صحب آخر لعلاقته في موضوعنا ، فقد كتب الأستاذ أبو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان والهند شأن حقوق أهل الذمة في معرض بيانه لشرحه من أهل الدستور الباكستاني ، فكان مما أورده ان يحق في الدستور على السماح لأهل الذمة « بأن يدعوا غير المسلمين الى دينهم ، وان يبينوا محاسن أديانهم ، وان ينتقدوا الإسلام في حدود القانون . والمراد بذلك انه مما يسمح به لكل فرد منهم ان يلقى ضمنا عقيدته وان يبين من الأسباب والوجوه ما يعرفه من قبول الإسلام ، فمما يستلزم كل ذلك ان يذكر في بيانه من أمور الإسلام ما لا يسرح معه خاطره لقبوله ، وكذلك يجوز له ان يظهر من الشبهات والشكوك في عقائد الإسلام وشعائره ما لا يكون افتراء وكذبا » (٦) وما جاز لغير المسلم من حقوق بيان الرأي في

الإسلام وغير بعض ، فقد يكون الأولى ان يسمح به « المودودي » على الإسلام الذي يساوره في نفسه شكوك وفي عقله شبهات اذا ما عبر عن ذلك بأسلوب صريح .. والقول غير ذلك يردنا الى مثل ما يروى
[illegible]
[illegible]
جواره حتى يسمع كلام الله وابلاغه مأمنه ، فما لا يسمحون به للمؤمن المخالف الذي عدوه مرتدا
[illegible]

[illegible] حتى في آراء [illegible] احكام بعينها واستقامة منهجه وسلامة حجته ، وهو انما يخشى الفتن والمؤامرات واضطراب الأمن وبسر الطرف ومقاومة السلطة واستعمال العنف ، لكنه لا يخشى جدال الرأي المخالف الذي مثل في المرتد — ومن ثم فان الإسلام يؤمن حرية الاعتقاد وحريته
[illegible] ومن حق الفرد ولا يحيف بمصالح الجماعة في الوقت نفسه . ومن امارات تأمين حرية الاعتقاد المثالي ان شريعة الإسلام اجازت التعايش تحت سقف واحد بين مسلم وكتابية يجمعهما ميثاق الزوجية الغليظ ، ولم نسمع شريعتنا فقد استغلال سلطان الزوجية أو سلطان الدولة في اجبار زوجة المسلم
[illegible] الإسلام في [illegible] وقت من الأوقات عند عقد الزواج او بعده ، كما لم نسمع آراء فقهائنا في الأحكام الفرعية استغلال سلطان الأبوة أو سلطان الدولة في اجبار الولد من مثل هذا الزواج على الإسلام اذا بلغ الرشد « فالأولاد الذين يولدون من زوجة كتابية لمسلم يعتبرون مسلمين تبعا لأبيهم حتى يبلغ الولد عاقلا ، فاذا بلغ عاقلا اعتبر السنة » (٧)

■■

محمد فتحي عثمان

[illegible]

---

(١) السرخسي « المبسوط » وهو شرح لكتب محمد بن الحسن — نشر محمد ساسي المغربي — [illegible] — وانظر للمؤلف كتاب صاحب المقال « الفكر الإسلامي والتطور »
[illegible]
ص ٨٩ .

(٦) المودودي — مقترحات الدستور الإسلامي لباكستان — بالعربية — بيروت .

(٧) [illegible] — احكام المواريث في الشريعة الإسلامية ص ٨٦ — ٨٧ .



الحيوانات التي لم تفقد ٩٢٪ من ماء جسمها حيث عدنا في ظاهرة الحياة الخفية
( راجع المقال )

# هذه التجارب المثيرة لـ ..

بقلم . الدكتور عبد المحسن صالح

ماذا نعني بتعليق الحياة أو تعطيلها ؟

إن ما نعنيه ببساطة ، هو إيقاف الحياة ، ثم بعثها في زمن غير زمانها .

و بمعنى آخر ، أن نعطل زمن الكائن ونجمده ، فينام نومة طويلة ، حتى لنحسبه قد مات ، ثم نعيده من رقدته ، ليعيش في حين غير حينه ، أو ليجد نفسه وقد هرب — من بعد نومه — عشرات أو مئات أو آلاف الأعوام التي تعاقبت ومضت .

اي كانما نحن بصدد قصة اهل الكهف في زماننا هذا ، ولكن بطريقة اخرى . فقصة « لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا » ـ على حد قول القرآن الكريم ، وبافتراض أن متوسط الفترة الزمنية التي تفصل بين كل جيل وجيل من اجيال البشر تقع في حدود ٢٥ عاما ، فان ذلك يدعونا الى القول بأن اهل الكهف قد ظلوا غائبين عن هذا العالم لاكثر من اثني عشر جيلا ، ولهذا وجدوا ـ عند بعثهم من رقادهم ـ ان كل شيء قد تغير ، ومن هنا تمنوا الموت على الحياة ، فكان لهم ما ارادوا !

على ان قصة اهل الكهف لا يمكن ان تدخل في مجال العلوم التجريبية ، ولا هي واردة فيها ، لا [illegible] [illegible] الظواهر موظاهر اهل الكهف ـ كما يسميها الناس ـ معجزة ، ولا شأن لنا او للعلم بالمعجزات ، لان العلم يقوم اساسا على القوانين الصارمة ، [illegible] اصالتها ، ومن هنا يجر على العقلية العلمية ان [illegible] خوارق العقول ، ولا شأن لها بخرق قوانين الطبيعة [illegible]

## من أهل الكهف .. الى أهل العلم !

ومع ذلك ، فالعلماء يقومون بتجميد الحياة وحفظها لاجيال قد تطول ، فلو ـ في معملي ـ كائنات ما زالت ، نائمة ، او ، متوقفة ، من اربعة سنين طويلة ، ولو بعثتها الان من رقادها ، واستطاعت ان تدرك ما جرى ، لوجدت انه قد مر عليها ـ في رقادها ـ اكثر من ١٥٠ الف جيل من جيرانها ، ولو هذا اهل الكهف عدوها ، لكان من المفروض الا يستيقظوا الا بعد ثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسين الف عام !

ولا شك ان سؤالا هاما قد يطرأ الان على الاذهان : لماذا لا يستطيع العلم هضم مسألة [illegible] تهم طبعا ـ لان الزمن يسري ولا يتوقف لاحد ) ، وما هو بصدده في معامله ، ومع كائناته ؟

الواقع ان ما تجمد حياته هو من نوع الكائنات [illegible]

ـ يمكن ان تتكيف بالظروف القاسية التي تعيش فيها ، فكائناتي ـ التي احتفظ بها في معملي ـ محرومة من ظروف عالمها حرما تاما .. فلا رطوبة ، ولا اوكسجين ، ولا غذاء ، ولا حرارة ، بل تسكن داخل كبسولات زجاجية صغيرة على هيئة مسحوق تارة ، او مادة متصلبة تارة اخرى ، وبحيث يصعب عليك ان تصدق ان ما تراه ، يمكن ان تبعث فيه بعد ذلك حياة !

[illegible] نوع البكتريا ، والبكتريا معروفة بسرعة التكاثر [illegible] بمقدورها ان تعطي اجيالها المتتالية كل ساعة او نصف ساعة ، او حتى كل ثلث او ربع ساعة ، وهذا يعني انك تستطيع ان تحصل في الساعة [illegible] وكائناتنا التي مرقدة ، متجمدة ، في كبسولاتها منذ خمسة عشر عاما او ربما اكثر ، كان من الممكن ان تتسلسل في مئات الالوف من اجيالها ، [illegible]

لكن ، تجميد ، الزمن او توقفه بالنسبة لهذه [illegible] او لخلايا البشرية المعزولة ، له اصول ، ويتبع ، تكنيكا ، معقدا ، ومن هنا نشأت ، بنوك ، الدم والانسجة والخلايا والاعضاء ، وما شابه ذلك ، ولا شك ان العلماء في شغل لتطوير هذا الفن او التكنيك ، لاستخدام ذلك في زراعة الاعضاء ، ومحاربة الامراض ، ومعرفة المزيد من اسرار الحياة .. قرب خلايا في معهد طبي ، او نسيج في مركز بحوث ، او عضو محفوظ بطريقة خاصة ... الخ ربما كان هذا او غيره قد ، تجمد ، زمنه ، في [illegible] النسيج ، او ذلك العضو ، قد مات وتولى عنه زمن !

وموضوع حفظ الخلايا والانسجة والكائنات بعد ذلك ـ موضوع متشعب ومثير وطويل ، ولن نتعرض لتفاصيله هنا ، بل سنعرج على موضوع آخر له صلة وثيقة بموضوعنا الاساسي ، وان كان لا يزال في العلم يعتبر ، او مجالا وشيكا ،



[illegible]

## مومياء [illegible] القرن العشرين !

[illegible]

[illegible]

بحيث جميع خلايا وانسجة الجسم البشري ككل وحفظ الجثة – بعد فقد انفاسها الاخيرة مباشرة – في « مقبرة » خاصة ، او كبسولة كبيرة محاطة بالنيتروجين السائل وبحيث تصل درجة الحرارة داخلها الى ما يقرب من ١٩٦ درجة مئوية تحت الصفر ، وبهذا يتجمد بشدة كل شيء فيها

[illegible]

ان كل شيء حولها يتغير ويتبدل !

لكن .. ما فائدة ذلك حقا ؟

الواقع ان فكرة بعث الحياة من جديد قد تتحقق هذه المرة على الارض .. لا في السماء !

[illegible]

[illegible]

ولكن بطرق اخرى مختلفة .. فبعد قدماء المصريين

[illegible]

الرطوبة والميكروبات ( بتحنيطها باملاح ومركبات كيميائية حافظة ) ، لتبقى على حالها ، ولتصبح صالحة لعودة الروح اليها يوم البعث ، فتحل فيها ، وتبعثها من قبورها ، كذلك فان بعض اهل

[illegible]

[illegible]

الجيل بتحويله الى « مومياء » عصرية ، وانه من الممكن – من وجهة نظر من يعتقدون في ذلك

[illegible]

من السنين ؟

ففي اريزونا بالولايات المتحدة الامريكية ترقد اكثر من ١٥ جثة لرجال ونساء في كبسولات خاصة تحت درجة التجمد ، وقد توفي هؤلاء بامراض مختلفة ، الا ان الطب الحالي لم يستطع ان يفتك بما حل باجسامهم ، ومع ذلك فان الامل يراودهم في امكان الشفاء من امراضهم – ليس الآن – ولكن بعد ان يتقدم الطب تقدما في السنوات القادمة ، وعندئذ يستطيع اطباء المستقبل البعيد ان يخرجوهم من كبسولاتهم الشديدة البرودة ، وان يدفئوهم شيئا فشيئا ، ويحقنوهم بمواد خاصة تساعد خلاياهم على العودة الى الحياة من جديد ، وعندما يبعثون من رقادهم الطويل ، يبدأ اطباء المستقبل في علاجهم من امراضهم التي عجز عنها طب القرن العشرين .

صحيح ان الفكرة خيالية .. لكن لا دخان بدون نار ، فقد تأسست امال هؤلاء الاموات المجمدين على بعض حقائق علمية ، فعلم تبريد الخلايا والانسجة ( او علم Cryogenics ) يشير الى امكان حفظها من التحلل و [illegible]

[illegible]

سوائل ، وبهذا تبقى على ما هي عليه ولا تتغير ، اي ان زمنها يتوقف بالنسبة لما يجري حولها .

[illegible]

وما دام التغير ليس في الخلايا ساريا ، وما دامت

حياتها قد تجمدت في عصر معين . فإن ذلك يعني ببساطة توقف زمنها ... إلى أن يأتي من يخرجها من سباتها . ويعيد إليها الظروف الطبيعية التي تهواها . فتستقل من جديد !

يضاف الى ذلك ان بعض الذين اوصوا بحفظ اجسامهم كاملة في كبسولة عند درجة ١٩٦ تحت الصفر ، كانوا من المشتغلين في علم التبريد، ومن هؤلاء أيضا استاذ جامعي مرموق . لكن يبدو ان المرض قد اشتد عليه ، او ان حب الحياة الشديد قد غلبه على لبه . فكان ان اوصى بتجميد جسده

لكن امل عودة هؤلاء الى الحياة ، كأمل ابليس في دخول الجنة — على حد قول المثل الشائع .. صحيح انه يمكن تجميد بعض الانسجة الحية ، وبقاؤها اجيالا من وراء اجيال ، دون ان تتعرض لاي تلف ، الا ان ذلك يستلزم معاملات خاصة يطول شرحها . وطبيعي أن هذه المعاملات لا تنفع مع انسان ولا فأر ولا ضفدع — فالتبريد السريع والشديد في المخلوق المتكامل يؤدي الى تكوين بلورات من الثلج تمزق انسجة الخلايا تمزيقا ، وما دامت الخلايا قد تمزقت ، فلا تنفع معها .. لا في صحيح ، ولا مخلوق . ويوم يتوصل العلم الى استنباط وسيلة فعالة لتجنب التمزق من خلال التبريد الفجائي الشديد ، فان الامل في البعث على الارض قد يصبح واردا في التفكير العلمي !

## الطبيعة تعيد قصة أهل الكهف !

ومع ذلك ، فهناك كائنات كثيرة في مملكتي النبات والحيوان تجمد زمنها ، وتبقى على حالة أقرب الى الموت منها الى الحياة ، وهي تفعل ذلك دون ان نتدخل في شئونها . وكأنما هي امتلكت لعبة مثيرة ، او سرا غامضا لا يزال يحير العلماء الآن أعظم حيرة ، ولهذا اطلقوا على هذه الحالة اسم « ظاهرة الحياة الخفية » او « الكامنة » Cryptobiosis . وفي تلك الظاهرة لا نستطيع ان نميز الحدود الحقيقية بين الموت والحياة .

ولقد كان اول من شاهد هذا الأمر رجل هولندي يدعى أنتوني ليفنهوك ، وهو أيضا اول من صنع الميكروسكوب الضوئي ليكبر به الأشياء ، ويتعرف على تفاصيلها . وعن هذه الظاهرة كتب الى الجمعية الملكية في لندن عام ١٧٠٣ ليذكر لها انه تعرف على حيوانات صغيرة تسكن في بعض الرسوبيات العضوية الرطبة الموجودة على سطح المنازل . وان هذه الحيوانات تجف وتفقد ماءها اذا ما جفت المواد العضوية التي تعيش عليها . بل واكثر من ذلك ، اراها تفقد شكلها وقسماتها وتتحول الى كرة صغيرة ليست فيها اية علامة تدل على الحياة .. وقد تستمر على ذلك شهورا طويلة ، دون أن يعتريها تلف او تبدل ، فاذا امددتها بقطرة من الماء ، انتفخت وتمددت وعادت الى شكلها الذي كانت عليه قبل جفافها ، ثم تبدأ في الحركة والبحث عن الطعام والتهامه بشراهة بالغة !

ومع ان احدا لا يستطيع ان يحدد الوقت الذي قد تستمر فيه هذه الكائنات وهي في حالة جفاف وتصلب وسكون .. لكن هناك دلائل تشير الى انها قد تستمر في سباتها لمئات من السنين ، ومعنى ذلك بالطبع أن العلماء لا يستطيعون التوصل الى اسرار ما يجري في الخفاء — والخفاء الطويل — من عمليات حيوية جد بطيئة ، وبحيث تنتقل بهذه الكائنات عبر الزمان، ودون ان تظهر عليها علامات الشيخوخة .. وهذا ما يحلم به الانسان ويأمل فيه . لكن الحياة قد منحت هذا الحق لبعض انواع من الديدان الشعرية ( نيماتودا Nematoda ) ، ولبعض انواع من الحيوانات الهدبية الدوارة ( روتيفر Rotifers ) ، وللحيوانات الثانية الصغيرة ذات الارجل المفصلية ، والمعروفة علميا باسم بطيئات الخطو ( تارديجريد Tardigrade ) .. الخ .. الخ .

## أعمارنا وأعمارها

ففي واحدة من التجارب التي تمت بالصدفة ، اخذ احد العلماء عينة جافة من النباتات الدنيا التي تعيش في الاماكن الرطبة ، وبعثها في ماء ، فاذا بالحياة الخفية تظهر وتعود بعد أن ظلت في كمونها ، او جفافها وتوقفها عن الحياة ما يقرب من مائة وعشرين عاما ، وهو نفس عمر تلك النباتات التي جمعت وحفظت في متحف من متاحف التاريخ الطبيعي بصورة جافة كل هذه السنين !

لكن الكائنات الساكنة على العينة النباتية الجافة لم تعد كلها الى الحياة ، بل عاد بعضها ، ثم تحرك بطيئا ، واستمر في حركته دقائق عدة ،

[illegible] وكأنما هو حي لا [illegible] يعيش في زمان غير زمانه ، او كأنما هو يعيد لنا قصة اهل الكهف ، ولكن بصورة اخرى ، وكأنما جهزته واجهزته وخلاياه قد اصابها الوهن من شدة المعاناة ، وبهذا لم تستطع ان تتحمل الحياة ، فاستنفدت بدورها الى وجهه الله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
ماركوس من جامعة سانوباولو الى ان متوسط عمر الحيوان الذي يعيش في رغد من العيش ، ودون ان تضطره الظروف الى تجميد حياته تحت وطأة الجفاف ، لا يعمر الا اقل من عام واحد ، في حين ان الذي يعاني ، او تضطره الظروف الى دخول حالة « الحياة الخفية » مرات عدة ، قد يعمر لاكثر من سنتي عامًا ، ولو امتلك الانسان هذه القدرة ، واستطاع ان ينشط ويدخل هذه الغيبوبات ، وطبيعي دون علمه ، او بنوعه ، داخل جلده ، دون احساس بما يجري في هذا العالم ، لتجمد زمنه ، ولعاش قرونا عديدة اذ لو فرضنا ان متوسط العمر هنا سبعون عاما ، وانه يدخول فترات الحياة الخفية ، تطيل هذا العمر عشر مرات ، فان متوسط العمر قد يصل الى اكثر من اربعة آلاف ومائتي عام ، وللانسان بعد ذلك ان يختار [illegible] عالمه ، وعن غير زمنه ، ثم تحل مرحلة الحياة [illegible] يبعث ويمشي ، ويتذكر الثورات .. هذا لو عرفنا سر هذه الكائنات التي قد تحسبها من كوكب آخر ، رغم انها تعيش معنا على ارضنا ، ولا يزال العلم فيها حائرا !

## هل هو بعث من بعد موت ؟ !

ولقد احتدم الجدل والنقاش بين العلماء في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وجزءا من القرن العشرين حول طبيعة هذه الظاهرة التي يمكن ان تمر بها بعض الكائنات الدقيقة التي ذكرناها والتي [illegible]

ففي القرن الثامن عشر زعم العالم الشهير سبالانزاني فكرة البعث بعد الموت .. بمعنى ان هذه الانواع تمر بحالات لا تختلف في قليل او كثير عن حالة الموت التي تمر بها كل الكائنات ، فهي لا تتكاثر ولا تتنفس ولا تتحرك ولا تتغذى ، بل تنطوي على نفسها وتنكمش الى حدود يصعب تصديقها ، اذ هي تفقد ماء جسمها ، فلا يبقى منه الا اقل من ٣٪ فقط ، في حين ان نسبة الماء فيها وهي تنعم بحياتها العادية تصل الى ٨٥٪ من وزن جسمها ، والانسان لا يمكن ان يمر بمثل هذه الحالة ، اذ ان الحد الفاصل بين الموت والحياة يتمثل لنا في عدة اكواب من الماء ، ولكن ان يفقد الانسان معظم مائه ، فلا يبقى منه الا ٣٪ فقط ، فهذا يعني ان الانسان البالغ وزنه ٧٠ كيلوجراما ، والذي يحوي جسمه منها نحو ٤٢ كيلوجراما من الماء ( وهي المعروف ان ٦٠٪ من وزن اجسامنا ماء ) ، سوف ينكمش الى ٣٠ كيلوجراما .. اي يصبح جسمنا كالمومياء ، ولكي نعيد اليه حياته ، فلا بد ان نضعه في برميل به ماء ، ليمتص ماءه ، وكأنما هو فطنة من الاسفنج ، وعندئذ تدب فيه الحياة .. وطبيعي ان احدا لا يستطيع ان يسبغ هذه المعجزة ابدا ، ولا يمكن للانسان ان [illegible] ولكن الامر يختلف مع هذه الكائنات التي تملك ما لا نملك ، وجعلت العلماء لا يكادون يصدقون ما يحدث في حياتها « الخفية » .

[illegible] وموضعه ، فهم لا يستطيعون هضم هذه الفكرة [illegible] الا ما دام المخلوق قد مات ، فمن المستحيل ارجاعه الى دنياه .. لا بماء ولا طعام ولا سعوات [illegible] .

ولقد احتدم الجدل ايضا في القرن التاسع [illegible] الزعيم الاول لفكرة البعث او النشور ، والزعيم الثاني لفكرة المعجزة .. ومن هذا الصراع الفكري انطلق الخيال العلمي ، فكان ان كتب ادموند [illegible] وفيها [illegible] كان على حالة الموت ، وموضوعه في حالة جفاف ، فتجمدت فيه عمليات الحياة ، وسار المؤلف في تخيلاته على ان [illegible] الكائنات الراقية ، وانه من الممكن ان يبقى ساكنا سكون الموتى لاجيال طويلة ثم قد يعود الى الحياة

الا اعدوها بالماء فيعود الى الاسبية الحقة عروضها [illegible] او [illegible] تصلبه وجفافه . ليعيش في زمان غير زمانه !

## حقائق غريبة

ومنذ القرن العشرين ، او بالتحديد بعد العلماء دراسة حياة هذه الكائنات دراسة عميقة في بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، فيكتشفون امورا قد لا تخطر لنا على بال .

[illegible]
احياء حتى ولو عرضناها لحرارة عالية لدرجات حرارة تصل الى ١٥١ درجة مئوية - اي اعلى بكثير من درجة غليان الماء .. كما انها تقاوم الصقيع الشديد جدا ، حتى ولو انخفضت الحرارة الى حدود قريبة جدا من الصفر المطلق ( اي ٢٧٣ درجة مئوية تحت الصفر ! ) .

يضاف الى ذلك ان هذه الكائنات تتحمل الاشعاعات بدرجات رهيبة ، فلو ان مجموعة من الناس قد تعرضت لجرعات من اشعة اكس تصل قوتها ٥٠٠ رونتجن ( وهي وحدة اشعاع خاصة ) ، فان الموت يحل بنصفهم . لكن كائناتنا التي ذكرناها لا تفقد حياتها بنفس السبب الا اذا تعرضت لجرعات من ذات الاشعة قوتها ٥٧٠ الف رونتجن !

[illegible]
من التفريغ الهوائي يصل ضغطه الى جزء من مليون من الزئبق ( الضغط الجوي العادي ٧٦٠ مليمترا ) ولمدة يومين ، كما ان تعريضها لمقاوم التفريغ الذي يصل الى جزء من مليون جزء من المليمتر الزئبقي لمرات كثيرة ، وهذا وغيره قد يجعل الاجسام الغريبة تنفجر وتموت في لحظة خاطفة ، لكن هذه الكائنات شيء اخر مختلف !

وعلى من « البشر » ان جامعة نيوكاسل لتفحص هذه الكائنات بعضها بعضا ، لدرجة انها حفت من اي ماء حار او مثلج ، ومع ذلك فقد امكن ان تعود [illegible] نقعها ايضا من الصعب تصلبها . لكن يبدو ان الحياة احيانا ما تخرج بمنطقها ، وتسخر من افكارنا !

وطبيعي ان هذه الامور وغيرها قد اوقعتنا في حيص بيص .. . اذ من المعروف ان نصف الكائنات الحية العادية ( في مملكتي النبات والحيوان ) يؤدي حتما الى هدم النظم العريقة التي تتوقف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا يزال عند الله حتى هذه الساعة !

كانما هذه الكائنات الغريبة خلقها الله الى [illegible]
[illegible]
وتعمير محصلات هذا العقل ، بقدر ما يرتفع الموت على الكائن الحي ، فلو ارتفعت حرارة الانسان مثلا الى ٤٣ او ٤٤ او ٤٥ درجة مئوية ، فان الكائن النائم قد لا يعود الى حالته ، وكلما ارتفعت الحرارة اكثر ، او استمرت على ارتفاعها زمنا [illegible]

لكن ان ترتفع حرارة هذه الكائنات الى ١٥٠ درجة مئوية ، وتنخفض الى ٢٧٠ درجة مئوية تحت الصفر ( اي بمسافة حرارية قدرها ٤٢٠ درجة ، وهي كافية لصهر بعض المعادن مثل القصدير الذي ينصهر عند ٢٣٢ درجة مئوية ، والرصاص الذي ينصهر عند ٣٢٧ درجة مئوية ) ، ثم لا يحل بها العطب في مفهومها ، فشيء يستحق دراسات ودراسات ، فربما يعودنا ذلك لوضع ايدينا على اسرار مثيرة ، وربما يعطي - من الكائنات الحية او بعضها - فنحول اسرارها بالنسبة لما حولها ، وقد نستفيد من ذلك الذين يزعمون فكرة تبريد الاجسام الانسانية في كبسولات ، او ربما تجميدها في الزمان اسوة بما يحدث لما لهذا من كائنات ، فيعيشون في زمان غير زمانهم مرات ومرات ، او قد لا يتحقق ذلك على الاطلاق ، ويبقى ما لله لله ، وما لقيصر لقيصر ، فمعارفنا محدودة ، وعقولنا كذلك ، اذ اننا لن نتوصل للحقيقة المطلقة [illegible] ولا يحيطون [illegible] « ولا يحيطون .. » « وفوق كل ذي علم عليم »
[illegible]

الاسكندرية ــ دكتور عبد المحسن صالح

# أقوال معاصرة

■ [illegible]
الديمقراطية .

[illegible]

■ المستوطنات جزء من خطة السلام الاسرائيلية .

مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل

■ [illegible]

[illegible]
خطة قيام المستطيل .

■ [illegible]
ربما أكثر !

[illegible]

■ [illegible]
باشراقة حضوره بعباب المستطيل .

شاعر محمود درويش .

■ [illegible]
يتحول الى سنوات .

زبغنيو بريجنسكي
مستشار الرئيس الامريكي للأمن القومي

■ [illegible]
حرمة الموتى .
وكالات الأنباء .

■ [illegible]

دكتور سليم الحص - رئيس الوزارة اللبنانية .

■ [illegible]
بات فرنسا على وشك الغرق .

الوزير الفرنسي السابق ميشيل دوبريه

■ [illegible]
باغتسال نور هذا الفجر .

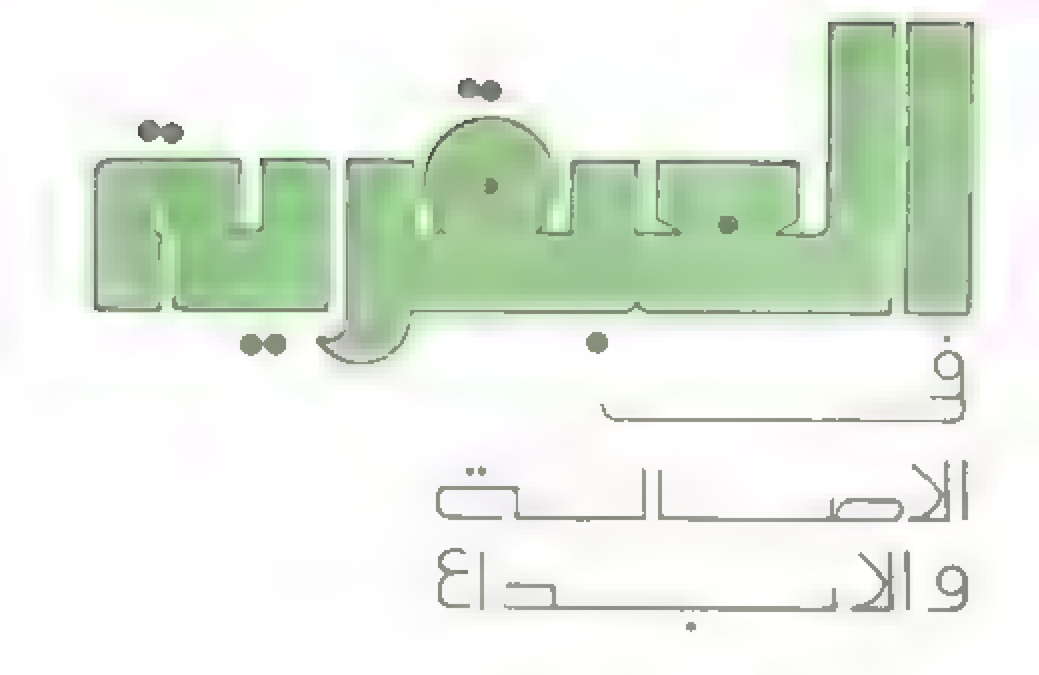
البابا بولس في أول خطاب له بعد انتخابه .

شاه ايران

[illegible]

البابا بولس

ناصر




بقلم : الدكتور عبدالرحمن عيسوى

**كانت الفكرة السائدة قديما عن العباقرة انهم يحرزون انتصاراتهم دون بذل مجهود كبير . والعبقرية تاريخ طويل ، ففي بلاد اليونان كان يعتقد ان الشخص اذا اظهر قدرة فائقة غير عادية ولم يكن هناك تفسير لذلك في وراثته من ابويه او تفسير من خبراته ، كان ينظر للقدرة هذه على انها هبة من الالهة . وحتى في استخداماتنا المعاصرة ما يشير الى ذلك عندما نقول ان العبقرية « هبة » واذا كانت هبة فلابد ان يكون هناك من وهبها فالفكرة القديمة ان العبقرية هبة خارقة .**

ان العباقرة يصلون الى نتائجهم واكتشافاتهم دون بذل كثير من الجهد . فنحن نظن ان اسحاق نيوتن كان يجلس في حديقة منزله ثم شاهد تفاحة تهبط من فوق الشجرة على الارض فقال لنفسه « وجدتها . انها هي . » ثم قام لتوه وكتب قانون الجاذبية . هذه الفكرة الاسطورية لها صداها في اللغة فعبقر يقال انه مكان في البادية تنسب اليه طائفة من الجن ومن ثم نسب اليه

كل عمل جليل دقيق الصنعة . واذا ما حللنا مضمون العبقرية لوجدناها تتضمن الاصالة والابداع . وبالطبع الشيء الاصيل هو الذي لم يحدث من قبل او الذي لم يكتشف من قبل . ولكن الاصح هنا ان نقول ان هذا شيئا اصيل اذا لم يكن قد لوحظ من قبل ويعني هذا انه قد يكون موجودا ولكننا لم نلاحظه ويمكن النظر للعبقرية على انها قدرة عالية جدا او انها قدرة

على الخلق والإبداع والابتكار ، فالعبقرية قدرة خلاقة مبدعة ، وتمثل أعلى مستوى من القدرة نفسها في الإنسان .

والحقيقة أن أعمال العباقرة إنما تأتي عن طريق المطالب العادية — كذلك فإن الإصابة أو المرض لا تعني بالضرورة أنها ناتجة عن العبقرية وتبدو العبقرية في قدرة الفرد البارزة في اختيار الأشياء و مواقف اختيارا مناسبا ، ذلك الاختيار هو الذي يؤدي إلى النجاح و تحقيق بعض الأهداف . وبالطبع لا يمكن للفرد أن يحسن الاختيار إلا إذا استطاع الحصول على المعلومات الصحيحة عن موضوع بحثه . وكلما زاد الهدف صعوبة زاد مقدار الجهد المطلوب لتحقيقه والوصول إليه ويعني ذلك أن العباقرة كانوا يجتهدون في أعمالهم . ويؤكد هذه الحقيقة [illegible] وإنما هي نتيجة جهد شاق .

وبالطبع لا يعتمد العباقرة في سعيهم للوصول لأهدافهم على منهج المحاولة والخطأ في حل المشاكل التي واجهتهم ولا شك أنهم كانوا يستخدمون مناهج أفضل من مجرد المحاولة والخطأ وهنا يحق علينا أن نتساءل ما هي تلك الطرق التي يستخدمها العباقرة ؟

من الأمور البديهية أن يحدد المفكر هدفا معينا وواضحا ما يبغي الوصول إليه ويعني ذلك أنه عليه أن يتحاشى الأهداف الغامضة [illegible] هذه الأهداف يصبح عليه أن يحسن التعامل مع المشكلة بحيث يحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات . ويمكن للتربية أن تسهم في نمو العبقرية وازدهارها بين طلابها وذلك عن طريق تحديد الأهداف [illegible] في مرحلة مبكرة من [illegible] على التركيز بالتفكير في بعض الموضوعات والسماح لهم بالتفكير فيها لمدة طويلة [illegible]

ومهما يكن من دور العوامل البيئية المكتسبة [illegible] العوامل الوراثية .

والمعروف أن العوامل الوراثية تؤثر تأثيرا كبيرا في مقدار ما يتمتع به الفرد من ذكاء ويمتاز العباقرة بالتمتع ببعض الصفات الخارقة من ذلك [illegible] وسلي وجوت وفروند . ولقد لاحظ جالتون أن العباقرة لديهم امتيازات وراثية عن غيرهم من [illegible] فعلى سبيل المثال كانت أسرة باخ موهوبة في الموسيقى بصفة خاصة وظل هذا التفوق سائدا [illegible] حتى في هذه الحالة لا ينكر أثر التعلم وفرص من الموقفات المناسبة . ويبدو من العباقرة [illegible] دون أن يعلموا الطرق أو الأساليب التي يواجهون [illegible]

ويتعذر على العلم الحديث أن يحدد كيفية انتقال هذه الصفات أو تلك الطرائق والأساليب من الآباء والأجداد إلى الأبناء ، وكيف تنمى في الجهاز العصبي . ولكن فرض الوراثة هذا لا يصلح في حالات مثل حالة إسحاق نيوتن وميشيل أنجلو .

وعلى كل حال لا بد للتعرف على النبوغ بقدر كبير من الذكاء إذ لا يكفي أن ينبغ الفرد في أداء بعض الأعمال بصورة خارقة كما هو الحال عند بعض ضعاف العقول الذين يستطيع الواحد منهم عملية حسابية [illegible] في ذهنه أن يحدد لك مثلا اسم اليوم الذي يوافق تاريخه الماضي من شهر عند [illegible] . وعندما نتعرض لنسبة الذكاء لبعض مشاهير العلم والفكر والتاريخ وهي نسب مرتفعة إذا علمنا أن الشخص العادي المتوسط تتراوح نسبة ذكائه ما بين ٩٠ — ١١٠

| | |
|---|---|
| سير فرانسيس جالتون | ٢٠٠ |
| جون ستيوارت مل | ٩ |
| فولتير | ٧ |
| موزارت | ١٥ |
| فكتور هيجو | ١٥ |
| فرانسيس بيكون | ٥ |
| نابليون | ١٣٥ |
| تشارلز داروين | ١٣٥ |

## بين الأسرة والمدرسة

وهنا يجدر بنا أن نتساءل : هل يمتاز الشخص المصري بسمات تميزه عن غيره من الناس ؟ لقد لوحظ أن الشخص المصري يمتاز بشدة الحساسية للمشكلات والقدرة على إنتاج كثير من الأفكار حول أي موضوع يطرح عليه كما يستطيع الإتيان بكثير من الحلول الجديدة للمشكلات التي تعرض عليه ويتصف بالمرونة في اتجاهه نحو موضوعات بحثه ، كما يتمتع بالقدرة على التحليل والتركيب [illegible] سؤال الشخص : كيف كانت تبدو الحياة في مصر لو لم يوجد نهر النيل ، أو كيف يمكن أن تكون صورة العالم لو لم تكتشف الأمريكتان ؟

ومن الناحية الشخصية فإن الشخص المصري يكون [illegible] بأطفاله ، ومعظم [illegible] مرحون وغير تقليديين ولهم اهتمامات واسعة ويميلون إلى الشعور بالاستقلال [illegible]

وجد تورانس في دراسته على الأطفال الموهوبين أنهم كانوا أكثر قلقا واضطرابا وأكثر تفوقا في الدراسة ، وواضح أن للأسرة والمدرسة دورا هاما في تنمية قدرات الطفل [illegible] وتوجيهها التوجيه السليم نحو المجالات الإبداعية عن طريق التدريب على التفكير [illegible] الملاحظة و[illegible] جميع الحقائق [illegible] والاطلاع والاكتشاف وارتياد الآفاق وتوفير جو الحب والعطف والثقة و[illegible] الطفل وإشباع حاجاته نحو استطلاع المجهول .

إننا في حاجة إلى خلق جيل عربي قوي قادر على امتلاك ناصية العلم وتوجيهه لخدمة الأهداف الكبرى لأمتنا العربية في حاضرها ومستقبلها .

■■

عبد الرحمن عيسوي

رئيس قسم علم النفس بكلية الآداب

جامعة الإسكندرية

## عبقرية السائق

* [illegible] في سيارة يقودها سائقه الخاص ويلقي محاضرات عن نظريته في الكون [illegible]

وفي إحدى المرات قال السائق مخاطبا الدكتور أينشتاين لقد [illegible] عنك على أنك أنا وتلقي المحاضرة . وبالفعل وفي الموعد المحدد [illegible]

صفحة من التاريخ الإسلامي

# المرأة والسياسة

## في أول أزمة واجهت المجتمع الإسلامي

بقلم الدكتور أحمد عبيد الكبيسي

هذه صفحة من التاريخ الإسلامي تشرف المرأة وتسعد الكثير من الشباب المسلم الذي يحاول [illegible] حقيقة الدور الذي قامت به المرأة في الإسلام.

[illegible] المرأة دورا سياسيا بارزا [illegible] بالأحداث و[illegible] فيها [illegible] وصحيح تاريخيا.



**هنا تتقدم المرأة الصفوف ، تدافع عن القيمة والمبدأ ، وتصد الظلم وتحارب الظالمين ٠**

**كيف كان موقف المرأة خلال أول أزمة سياسية خطيرة هزت المجتمع الاسلامي ، وهي الأزمة التي بدأت بمقتل خليفة المسلمين عثمان بن عفان ، وانتهت باستيلاء معاوية على السلطة وما كان خلال ذلك وبعده من صراع في الرأي والسيف ، وجدال بالدليل والحجة وإسهام بالنصيحة والمشورة ٠٠**

سأتجاوز دور عائشة الصديقة أم المؤمنين التي ليس دورها في هذه الأزمة خافيا على خاص أو عام – حين شاركت في تلك الأحداث القاسية برأيها وجهادها ٠ وضربت المثل لما يمكن أن تقوم به المرأة : حين تستمد من علم ، وتصدر عن حق ، وتسعى عن بصيرة ٠ ولا غرابة أن قال فيها رسول الله (ص) « خذوا ثلثي دينكم عن الحميراء » ٠

وإذ أتجاوز دور عائشة رضي الله عنها ، فاني أنتهي الى دور هند بنت أمية ، أم سلمة زوجة رسول الله (ص) وأم المؤمنين ٠٠ تلك المرأة المسلمة ذات العقل والرأي و[illegible] والتي هاجرت مع الرواد الأوائل الى الحبشة ثم المدينة

لقد عرفت أم سلمة بالرؤيا السياسية الواضحة والآراء الصائبة التي تدل على خبرة وحنكة وبصر بالأمور ٠ ولقد روى لنا التاريخ بعضا من ذلك ، فلقد أشارت على النبي (ص) يوم الحديبية ، وذلك أن النبي (ص) لما صالح أهل مكة ، وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم وفرغ من قضية الكتاب الذي كان ينص على ألا يدخل المسلمون مكة هذا العام ، قال رسول الله (ص) لأصحابه : قوموا انحروا ثم احلقوا ، فلم يقم منهم رجل ، حتى ان كرر ذلك عليهم ثلاث مرات ٠

فقام رسول الله (ص) فدخل على أم سلمة ، فذكر لها مالقي من الناس فقالت أم سلمة : يانبي الله اتحب ذلك ؟ أخرج ثم لاتكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ٠ فقام رسول الله (ص) فخرج فلم يكلم أحدا منهم كلمة ، فنحر بدنته ودعا حالقه فحلقه ٠

فلما رأى المسلمون ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا ٠

وهكذا يرصد هذا [illegible] معرفتها بسياسة الرجال وبصيرتها بالأوقات الحرجة

ولقد كان لأم سلمة نصيب من التوجيه والنصح للخليفة عثمان بن عفان حين اعترته الخطوب ، وتزاحمت حوله الأحداث وازدحم على بابه المتألبون اذ بعثت اليه يوما فقالت له يابني ، مالي أرى رعيتك عنك نافرين ومن جناحك نافرين ، يابني لا تعف طريقا كان رسول الله يحبها ، ولاتقدح بزند كان قد أكباه ، وتوخ حيث توخى صاحباك أبو بكر وعمر ، فانهما نكبا الأمر نكبا ( التزما بالحق ) ولم يظلما ٠ هذا حق أمومتي قضيته اليك ، وان عليك حق الطاعة ٠

وبهذه الكلمات تكون أم سلمة قد شخصت أسباب ما يعانيه عثمان ، ووصفت له مايسد الثغرة ، ويعالج الداء ٠

وقد عرف لها عثمان فضل ذلك حين قال لها : أما بعد فقد قلت فوعيت وأوصيت فقبلت وان لي عليك حق النصيحة ٠٠

## نائلة زوجة عثمان

والكلام في الوعي السياسي عند المرأة من حول عثمان يفرض علينا التأمل مليا بدور زوجته نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية ، التي كانت كما يذكر التاريخ من ربات الرأي والعقل والفصاحة والجمال – كانت تشهد مع زوجها عثمان مجالس الرأي ومواقف العزم ، وسنوات التمحيص ٠

ومن ذلك : أن عثمان بن عفان خطب الخطبة التي نزع فيها [illegible] وأعطى الناس من نفسه التوبة ، فرق الناس له يومئذ ، وبكى من بكى منهم ٠

ثم انه عاد فوجد في منزله مروان وسعيد ونفر من بني أمية – ولم يكونوا قد شهدوا الخطبة فلما جلس ، قال له مروان : أتكلم أم أصمت ؟ فقالت له نائلة لا بل اصمت ، فانهم والله قاتلوه ومؤثموه ، انه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها ، وفي هذا دليل على أنها كانت تحضر وتشارك بتبادل الرأي في مجلسه مشاركة العارف البصير ، الذي يحترم رأيه وتؤخذ مشورته ويحسب حسابه ، وجاء علي ابن أبي طالب يوما على عثمان ودخل عليه مغضبا فقال له أما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بتحريفك عن عقلك ، والله ما مروان

بنى وبك في بيته ولآتيته ، وأيم الله لئن تركه سيورطه ثم لا يصدره ، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك . فلما خرج دخلت عليه نائلة فقالت : أتأذن لي بالكلام ؟ فقال : تكلمي . فقالت : قد سمعت قول علي ، وأنه ليس يعاودك ، وقد [illegible] مروان [illegible] حيث [illegible] .

فقال : فما أصنع ؟

قالت : « تتقي الله وحده لاشريك له ، وتتبع سنة صاحبيك من قبلك ، فإنك متى أطعت مروان قتلك ، ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة ، وإنما تركك الناس لمكان مروان ، فأرسل إلى علي فاستصلحه ، فإن له قرابة منك وهو لا يعصى » . فأخذ عثمان برأيها وفعل ما أشارت به . ولقد حاول مروان أن ينال منها عند عثمان بعد أن سمع مقالتها فيه ، غير أن عثمان صده وانتهره ، وصرح بأنها أصدق من مروان وأهدى ، وبقيت نائلة تساهم في العمل السياسي بالرأي والجهد والحرص للإخطار حتى الساعات الأخيرة من حياة زوجها ، حين تسلل البعض بالسيوف إلى دار عثمان . فلما رأت نائلة ذلك منهم نشرت شعرها لكي يولوا حرمة ذلك . فقال لها عثمان : خذي خمارك فلعمري لدخولهم علي أعظم من حرمة شعرك . أي أنهم إذا لم يرعوا حرمة الخليفة يرعوا حرمة هذا . ثم أهوى رجل إلى عثمان بالسيف فانكبت عليه واتقت السيف بيدها فقطع أناملها ، فنادت غلاما لعثمان اسمه « رباح » معه سيف : يا رباح أعني على هذا فضربه رباح فقتله ، ثم دخل آخر معه سيفه ، فقال : أفرجوا لي ، فوضع ذباب السيف في بطن عثمان ، فأمسكت نائلة السيف فحز أصابعها ومضى السيف في بطن عثمان حتى قتله .

وهكذا كانت نهاية ذي النورين ومجهز جيش العسرة الذي كانت تستحي منه الملائكة واحد العشرة المبشرين بالجنة .

ولم تتوقف نائلة بنت الفرافصة عند هذه النقطة بل واصلت العمل السياسي في أعقاب نكبة عثمان رضي الله عنه .

ذلك أنها خرجت ومعها نسوة من قومها إلى مسجد رسول الله ( ص ) فاستقبلت القبلة بوجهها ، ووجهت أمهل النسوة تستنهض الناس لها ، فتجمعوا حولها ، وقد أمسكت ثوبها على وجهها وألقت كمها في رأسها ، وتوجهت إلى الناس بالخطاب ، فحمدت الله وأثنت عليه ، وصلت على النبي ثم قالت : ( أيها الناس إن عثمان ذا النورين قد ظلمتموه بعد الاعتذار [illegible] عطاكم اليمين ، مظلوم الأمين وأهل الملة ، لا تستكثروا [illegible] ولا [illegible] [illegible] وتخوف قتلا من عثمان ، ثالث الأركان من أصحاب رسول الله ( ص ) في الفضل عند تراجع الناس في الشورى يوم الإرشاد . فكان الطيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشكه في فضله مسالم ألقوا إليه الأزمة وخلوه والأمة : حتى عرفوا له حقه وحسموا مذاهبه وسبله . فكان واحدا في مدافع [illegible] مع [illegible] لا [illegible] به [illegible] ولا عنه مدافع النعماء ، إذ وصل أجنحة المسلمين حتى نهضوا إلى رؤوس أئمة الكفر ، حيث ركضتم [illegible] الأمور [illegible] فيهم [illegible] [illegible] بهم سبيل الهدى وبالسير وصاحبيه اللذين .

[illegible] له الدين ، واتصل به السبيل المستقيم ، ولحق الكفر بالاعتزال والأمر بعدكم بالرأي ويعمكم بالأمن ، يمتنع من سبيكم في أصابته ، ويقيل من محسنكم بإحسانه ، ويكافيكم بماله ، فمهدا الاستنصار منكم قوى المعونة لكم فاستعنتم ضريكته حين ملكتم محبته أمنا جراءتكم وعدوانكم . فرأيتم بعين الحق أعوانا ورأيتموه بعين الباطل شيطانا في أعقاب سيرة عمر بن الخطاب الذي رأيتموه قطا وعصيتموه فنيطا ، أخذكم بالشدة [illegible] بالضرب وكان والله أعلم بدائكم ومصالحكم . ( فلله من ) كان قد نظر في مصادركم وعرف أعلاقكم وسرائركم ، حين قدتم سطوته وأمنتم بطشه ورأيتم أن الطرق قد اتسعت لكم والسبل قد اتصلت بكم فظننتم أن الله يضيع عمل المحسنين . فعدوتم عدوة الأعداء وشددتم شدة السفهاء على التقي النقي الخفيف بكتاب الله لسانا ، الثقيل عند الله ميزانا ، فسفكتم دمه ، وانتهكتم حرمته واستحللتم منه الحرم الأربع ، حرمة الإسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام ، وحرمة البلد الحرام . فليعلمن الذين سعوا في ثمره ودبروا في قتله ومشوا عن بغته : أن يشفي للقاتلين بدلا ، وأنهم شر مكانا وأضعف جندا ، لتتبعكم الشبهات ولتنصرفن بكم [illegible] والمذكور [illegible] عثمان ولا عثمان

## عيون الباطل وأهله

ثم قالت : إنكم في فتنة عمياء صماء ، معتمة [illegible] [illegible] لعثمان في [illegible] الأمر [illegible]

فاترة ، ورايات النصر كالفرة ، وعيون الباطل خزر ، وأهله نمرو ، نكرتم أمر عثمان ويشتم الثقة لتنكرن غير ذلك في لومه حين لا ينفعكم عتابه ولا يسمع منكم استعتاب ثم أنشدت بوجهها على [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا أيديكم في منيع حوبي

[illegible] ر جعون » .

هذا بعض ما جاء في خطبة نائلة في مسجد رسول الله ( ص ) بعد مقتل عثمان .

[illegible] السياسي في هذا المجال ، فكتبت الى معاوية بن أبي سفيان تصف دخول القوم على عثمان ، وأرسلت بقميصه مضرجا بالدم ممزقا ، وبالخصلة التي نتفها محمد ابن أبي بكر من لحيته ، وبأصابعها من أصابعها التي قطعت مع شيء من الكف ، ثم بعثت بالنعمان بن بشير الأنصاري ، فاستمدته وبعثته الى معاوية .

أما نص الكتاب ، فقد كان آية في الفصاحة والبلاغة ، ودليلا على العمق السياسي وقوة التصوير ، يحلل الحوادث ، ويشرح الحلول ، ويشخص الأخطاء ، فكان بحق من التحارير السياسية النادرة في التاريخ .

[illegible] التي تلت ذلك . فلقد قرأه معاوية على الناس في المسجد ، فحلف رجال من أهل الشام أن لا يطأوا النساء حتى يقتلوا قتلة عثمان أو تذهب أرواحهم ثم كان ما كان مما هو معروف .

ولقد بلغ من حسن وفائها لعثمان ( رضي الله عنه ) — كانت من أجمل نساء العرب ثغرا ، فكان [illegible] عثمان أخذت فهرا — أي حجرا صغيرا — فدقت به أسنانها فسال الدم وسالت أسنانها على صدرها فبكى النسوة من حولها وقلن لها : ماذا صنعت بنفسك ؟ فقالت : إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب ، وإني خفت أن يبلى حزني على عثمان فيطلع مني رجل على ما اطلع عثمان ، وذلك ما لا يكون ، والله لا قعد مني رجل مقعد عثمان أبدا .

[illegible]

فخاطبت نفسها [illegible]

أبى الله إلا أن تكوني غريبة
[illegible] ولا أبا

[illegible] في مدينة حيث كان أهلها من بادية السماوة بالعراق ولزواجها من عثمان قصة طريفة تذكرها كتب التاريخ .

## في مواجهة معاوية

وتشتد حركة الزمن ، وتسرع الأحداث بالأحداث ويحتدم الصراع بين علي ومعاوية وينقسم على [illegible] للمفاضلة بين هذا وذاك : وإذا بالوعي السياسي عند المرأة يبرز في أجلى صوره وأصدق مواقفه ، وتعزز المرأة المسلمة خطها السياسي في ميدان الرأي بالمشاركة الفعالة في ميدان الحرب ، ويطالعنا سجل التاريخ بالعجيب المعجب من أخبار النساء المجاهدات ، كالزرقاء بنت عدي ، التي كانت تركب الجمل الأحمر وتقف بين الصفوف في معركة صفين ساخرة [illegible] علي وتحث المقاتلين على الصبر وتقول « أيها الناس ، إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها فصبرا [illegible] المهاجرين على الغصص ، وامضوا [illegible] ولا [illegible] » .

ولقد استقدمها معاوية بعد أن استتبت له الأمور فقال لها : يا زرقاء لقد شركت عليا في كل دم سفكه .

فأرادت [illegible] من الاسترسال في ذلك فقالت له موجهة : « يا أمير المؤمنين مثلك من بشر بخير وسر جليسه » ، فسكت عنها .

ودخلت « عكرشة بنت الأطرش » على معاوية [illegible] اليوم ولا يصلح أمره بدونها .

قالت : السلام عليكم يا أمير المؤمنين .

قال : الآن صرت عندك أمير المؤمنين ؟

[illegible]

قال : أولست المتقلدة حمائل السيف واسم الله [illegible] لقد كدت يومئذ تقتلين جيش الشام لولا قدر الله ، فما الذي حملك على ذلك ؟

قالت : يا أمير المؤمنين ، إن الله سبحانه يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد

[illegible] [illegible] كره [illegible]
عاقبته .

قال : صدقت [illegible] عنها .

[illegible] السياسي في اوشكت ان تثني اهل الشام عن رايهم ، وتدفعهم الى التخلي عن نصرة معاوية لولا امر الله كما يعترف معاوية بذلك . وهذه مهمة ليست بالهينة ، فحين يصل السياسي الى حد تغيير الاتجاهات في مثل هذه المواقف الحرجة ، والساعات العاصفة ، فانه يتمتع بقدرات عالية ، وكفاءة ممتازة ، وشجاعة نادرة . وهذا ما كانت تتمتع به عكرشة بنت الاطرش حتى اوشكت ان تحقق ذلك لولا تدخل القدر كما يقول معاوية .

ومما قامت به عكرشة يذكرنا بما قامت به « سودة بنت عمارة بن الاشتر » التي وفدت على معاوية بعد مقتل علي ، فكانت بينهما المحاورة التالية ، التي اظهرت ملامح الوعي السياسي [illegible]
عن الراي .

[illegible]

قالت : بخير يا امير المؤمنين .

قال : انت القائلة لاخيك

شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة

[illegible]

وانصر عليا والحسين ورهطه

واقصد لهند وابنها بهوان

قالت : يا امير المؤمنين ، قطع الراس وبتر الذنب ، فدع عنك تذكار ما قد نسي .

قال : هيهات ليس مثل مقام اخيك ينسى .

قالت : صدقت [illegible] كان [illegible] خفي المقام ولا ذليل المكان ، ولكنه كان كما قالت الخنساء :

وان صخرا لتأتم الهداة به

كأنه علم في رأسه نار

وبالله اسالك يا امير المؤمنين الا اعفيتني مما استعفيت ، فسكت عنها .

## المفاوض العنيد

ولقد كانت سودة بنت عمارة ثاقبة الراي في السياسة ، ونافذة البصيرة في الزعامة ، تمثل قومها في الخطوب ، وتنوب عنهم في المحافل . على الرغم مما عرف عن قومها « بني همدان » من نبل في السلوك ، وباس عند القتال ، وكلمعاشية التدبير ، حتى بلغت مكانتهم عند علي بن أبي طالب ان قال فيهم :

ولو كنت بوابا على باب جنة

[illegible]

[illegible] عما لحق بهم من ظلم عماله عليهم ، فكانت بينهما المناقشة الكلامية التالية التي اظهرت ما لهذه المرأة من بلاغة في القول ، ورباطة في الجاش ، واصرار على الحق ، يعزز ذلك ادراك كامل للمسائل ، ومعرفة بالحدود والاحكام .

قالت : يا امير المؤمنين ، انت اليوم للناس سيد ، ولامورهم مقلد ، والله سائلك عما افترض عليك من حقوقنا ، ولا تزال تقدم علينا من ينهض بعزك ويبسط سلطانك ، فيحصدنا حصد السنبل ، ويدوسنا دوس البقر ، ويسومنا الخسيسة ، ويسومنا الجليلة ، وهذا « ابن ارطاة » قدم بلادي فقتل رجالي واخذ مالي ، ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة ، فاما عزلته فشكرناك واما لا فعرفناك .

فغضب معاوية من جرأتها عليه وتهديدها له ، وقال : ويحك اياي تهددين بقومك ، والله لقد هممت ان ارداك اليه على قتب الفرس حتى ينفذ فيك حكمه ، ثم سكت .

[illegible] امير [illegible] فلقنته سودة حين اخذت تتمثل بابيات من الشعر [illegible]

صلى الاله على روح تضمنه

قبر فاصبح فيه العدل مدفونا

[illegible] ومن ذاك ؟

[illegible]

قال : ولكني لا ارى عليك منه اثرا .

قالت : بلى والله ، اتيته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا ، فكان بيننا وبينه ما بين الغث والسمين ، فوجدته قائما يصلي ، فانفتل من الصلاة ، وقال برأفة وتعطف : الك حاجة ؟ فاخبرته خبر الرجل ، فبكى ، ثم رفع يديه الى السماء ، وقال اللهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ، ثم اخرج من جيبه قطعة من جراب ، فكتب عليها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا تبخسوا الناس اشياءهم ، ولا تعثوا في الارض مفسدين . اذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى ياتي من يقبضه منك والسلام » . فعزله .

فقال معاوية : اكتبوا لها حاجتها .

فقالت : إلي خاصة أم لقومي عامة ؟

قال : وما أنت وغيره ؟

قالت : الآن هي والله العدل والنقمة ، ان [illegible] ولا [illegible] قومي .

قالت ، هيهات تكلم ابن أبي طالب الجرأة ، [illegible]

واذا كان لا بد لي من كلمات قليلة اعقب بها على موقف هذه المرأة ، فاني لا أزيد على القول : بأنها تتمتع بكل ما يجب أن يتمتع به الشخص السياسي من قوة الحجة على التصدي ، وعمق الاحساس بالقضية ، وطول النفس مع الخصم ، مع قدر كاف من حسن التتبع ، ودقة التصوير ، وتكرار المحاولة حتى يصل الى ما يريد .

ومن الملامح الأساسية للوعي السياسي عند [illegible] الدنيا ، ونوع من الثبات التي لا تزعزعه المهزمة ، ورصيد من صبر لا ينفد عند اشتداد المحن .

وبتلك الملامح للوعي السياسي للمرأة في صدر الاسلام تتهاوى تلك النظرية التي يؤمن بها علماء السياسة اليوم ، والتي تقول : ان المرأة لا تصبر على النضال ولا تصمد له اذا تأخر النصر .

## آمنة في السجن

[illegible] وقفته آمنة بنت عمرو بن الشريد ، فبعد أن قتل علي ارسل معاوية في طلب زوجها ، عمرو بن الحمق الخزاعي ، الذي كان من المناصرين لعلي في حربه ، غير أن عمرا استطاع أن يزوغ منه ، فارسل معاوية في طلب زوجته [illegible] دمشق سنتين ، املا في أن تنهار وترسل في طلب زوجها ، غير أنها كانت اشد صلابة مما كان يظن .

ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمرو زوجها فقتله ، وبعث برأسه الى معاوية ، وهو أول رأس حمل في الاسلام ، فلما أتى الرسول معاوية بالرأس بعث به الى زوجته آمنة في السجن ، وقال للحرسي : اطرح الرأس في حجرها ، ثم احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه إلي ، ففعل هذا ، فارتاعت له ساعة ، ثم وضعت يدها على رأسها وقالت : واحزنــاه [illegible] طويلا ، [illegible] فأهلا وسهلا [illegible] ثانية ، وأنا له اليوم غير ناسية ، ارجع به أيها الرسول الى معاوية ، فقل له – ولا تطوه دونه – ايتم الله ولدك ، واوحش منك اهلك ، ولا غفر ذنبك .

فرجع الرسول الى معاوية فاخبره بما قالت ، فارسل اليها ، فأتته وعنده نفر من الناس ، فقال لها : أأنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني ؟ قالت : نعم غير نازعة عنه ، ولا معتذرة منه ، ولا منكرة له . فاعرض عنها معاوية ، ثم قال لها : اخرجي عني ثم لا أسمع بك في شيء من الشام . ثم اشار اليها بيمناه : ان اخرجي .

[illegible] لسانه ، ويشير الي بالخروج بيمناه ، أما والله لاعارضنه بكلام نزيه شديد ، اوجع من نوافذ الحديد ، أو ما أنا بابنة الشريد .

فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي ، وكان رجلا اصلع أسمج ، فسمعها وهي تقول ما قالت ، فقال : لمن تعني هذه ؟ الامير المؤمنين تعني ؟؟ عليها لعنة الله ؟

فالتفتت اليه ، فلما رأته قالت : خزيا لك وجدعا ، أتلعنني واللعنة بين جبينك ، وما بين قرنيك الى قدميك ، اخسأ يا هامة الصعل ووجه الجعل ، اذل الله بك نصيرا ، وألزمك قطيرا .

فبهت الهلالي وهو ينظر اليها ، ثم سأل عنها فاخبر ، فاقبل اليها معتذرا .

فقالت : قبلت عذرك ، وان تعد اعد ، ثم لا استقيل ولا اراقب فيك . ثم ان معاوية سخر من الهلالي لتخاذله أمام هذه المرأة ، فقال له الهلالي : اي والله يا امير المؤمنين لم اكن أرى شيئا من النساء يبلغ من مفاصيل الكلام ما بلغته هذه المرأة بالسنتها ، فاذا هي تحمل قلبا شديدا ، ولسانا حديدا ، وجوابا عتيدا ، وهالتني رعبا ، [illegible]

فخرجت آمنة تريد الجزيرة ، فمرت بحمص ، فقتلها الطاعون .

■ ■

أبو ظبي – د . أحمد عبيد الكبيسي
رئيس قسم الدراسات الاسلامية بجامعة الامارات العربية

# كيف تطول الحياة؟ وكيف تنتهي؟ هذا هو السؤال!

بقلم عبدالوهاب حمد الافندي

● وضعت القلم جانبا ورحت في التحديق في جليسي ، تمثالا من الدهشة .

[illegible]

[illegible]

وجود الحياة على المريخ .

[illegible] .

— هل تقول انك تقتل الناس بالموسيقى ؟!

— انا لم اقل ذلك . فقط اخبرتك ان هذا ممكن .

[illegible]

خط البداية .

[illegible]

شعور داخلي . حياتك هي ما تحس انك [illegible]

[illegible]

من الممكن ان تسمع لحنا لمدة عشر دقائق ولكنك تحس [illegible]

[illegible]

ان تكثف حياة عشرة اعوام في عشر دقائق شعورية . فلو كان مستمعك في الاربعين ، وكان من المفروض ان تنتهي حياته في الخمسين ، فان استماعه لهذا اللحن سيجعل حياته تنتهي فور انتهاء اللحن لانه سيكون بلغ الخمسين عندها ! »

استمر الحوار وقتا ليس بالقصير . وبالطبع لم اشتر منه لحنا ، واختفى الشاب

بعد حاجز التفتيش . عرفني على الطور . وعادت الى نفسي مسالة الحياة والموت . ثم تحدث كثيرا . عن عاملي الزمان . ثم عدت الى لقاء صديقي . هذه المرة مسالته تحمل منزلة الذكر [illegible] ؟

اجاب لم نعم . وقد استمعت بامعان الى علم الموسيقى ابحث ارائهم وجهة نظري .»

لا ادري لماذا اصبحت افكر كثيرا بهذه المسالة . لقد حدثني صديقي ايضا عن مقدرة بعض مسائله على التأثير النفسي بدون اتصال مباشر على الاحياء والاموات معا ؟

* * *

لقد حيرت مسالة الزمن العالم الفلاسفة زمنا طويلا حتى حسمها اينشتين لصالح صديقي سالف الذكر .

فقد اثبتت النسبية البالغة الاهمية خرافية الزمن العلم . فالزمن بالنسبة لاي مكان او حدث له

مختلف عن زمان جميع ما عداها • فقد هناك سبابي عملية تجعل من الممكن اعتبار الزمن [illegible] التي تتحرك سرعة لها تقارب سرعة الضوء عاما •

على أن هذا لا يمنع كون تعبيراتنا لأعمار الكائنات الأخرى غير دقيق • إذ ليس على شخصا [illegible] منها الآن أو عشرا ، خاصة وان ماعرفه عن [illegible] لا [illegible] مثل هذه المعادلة ، الا ان معلوماتنا عن طبيعة ادراك الزمن وعلاقة ذلك بالعمليات الحيوية ما زالت في طفولتها •

هناك خطة أخرى • فقد اثبتت تجارب كثيرة [illegible] منضبطة اتصالا وثيقا بما يصرفه من طاقة خلال هذه الفترة •

من ذلك انه امكن اطالة عمر [illegible] بعض طعامها على الاكولات التي تجعلها تصرف اقل قدر من الطاقة • وقد ثبت ايضا ان الكائنات التي تعيش في حالة سبات شتوي أو يومي تعيش أكثر من أمثالها المماثلة لها نوعا ، وهذه [illegible] فقط من مصروفها [illegible]

★ ★ ★

[illegible] فان أطول البشر عمرا في السجلات حتى الآن هو [illegible] من مائة وثلاثة عشر عاما و ١٢٤ يوما •

وهناك أيضا حالة الاسكندنافي « كريستيان [illegible] » المولود في ١٨ [illegible] من عام ١٦٢٦ والمتوفي في ٩ اكتوبر عام ١٧٧٢ عن مائة وخمسة واربعين عاما و ٢٢٥ يوما •

ولكن الحالة الأخيرة مشكوك في صحتها ويزيد هذا الشك كون الفرق بينها واكبر عمر موثق يقارب الثلاثين عاما •

ومثل هذا القول ينسحب على مزاعم المعمرين التي لاتدعمها اي سجلات وعليه فقد قدر المختصون ان الحد الاقصى لعمر النوع البشري يجب الا يقل عن [illegible]

النواميس التي تحكم الحد الأقصى لعمر الكائن الحي هي في [illegible]

وراثة تحدد العادات التكاثرية للكائن ، وهذه بدورها تحكم طول حياته •

وقد وجد ان نهاية حياة معظم الكائنات الحية شبه بعملية مبرمجة على اساس عاداتها التكاثرية وتتحكم في ذلك الانزيمات •

وينسحب هذا على كل الكائنات من ذبابة مايو التي لاتتعدى حياتها اليوم الواحد ، الى [illegible] بلاف السنين ، واكبر شجرة [illegible] حتى الآن عمرها [illegible]

ويوضح ذلك بمثال موجز من الحشرات ، او [illegible] منها •

[illegible] نعيش عدد الكائنات التي تتعدى عمرها ، وهذه جميعها تموت بعد الانجاب مباشرة [illegible] الغالب خاصية يصعب تمييزها عن [illegible] في انهاء حياتها الانزيمات التي تعدها تطير كثيرا وبالتالي تصرف كثيرا من الطاقة وتموت سريعا •

ومن [illegible] بمسافة تكون [illegible] ليسهل تمييزها وتموت متأخرة بعد الانجاب [illegible] ومن تطيل حياتها بواسطة انزيمات تجعلها تطير اقل وتقلل مصروفاتها من الطاقة •

وفي عالم النباتات نجد النباتات الحولية كالقمح تقضي نحبها بعد الاثمار مباشرة على حين ان [illegible] طول عمرها [illegible] ، وهي لاتبدأ في الاثمار الا بعد الثلاثين او الاربعين سنة من عمرها •

والكائنات عموما تنقسم قسمين : تلك التي [illegible] والنباتات الحولية وثنائية الحول ، وهذه تموت بعد الانجاب ، واكثر أنماطه في الغالب •

[illegible] في العمر الاكثر من مرة خلال فترة خصوبة تغطي معظم عمرها ، ومن [illegible] الانسان •

ولقد وجد الباحثون ان عمر النوع من ذوات الثدي ، اي اقصى ما يمكن ان يعيشه الكائن من ذلك النوع يمكن حسابه بالمعادلة التالية

[illegible]

حيث ع = اقصى عمر للكائن ( بالشهور )

د = وزن المخ بالجرامات

ج = وزن الجسم بالجرامات

ط = النشاط الكيماوي بالسعر الحراري لكل جرام في الساعة .

ويلاحظ ان العمر يتناسب طرديا مع وزن المخ ، وعكسيا مع وزن الجسم والنشاط الكيماوي في [illegible]

ومع ذلك فان بعض الكائنات الضخمة الاجسام يعيش اطول بكثير من غيره صغير الجسم ، وقد عزي ذلك الى زيادة في وزن امخاخها على الاخرى .

ولقد اوضحنا فيما سبق اهمية النشاط الكيماوي في تحديد طول الحياة .

وفي الانسان نجد ان متوسط مجموع ما يصرفه من طاقة تعادل حوالي ( ٠٠٠/١٠٠٠٠٠٠ ) سعر لكل جرام من وزن انسجة الجسم خلال كل فترة الحياة ، مقابل ( ٠٠٠/٦٠٠ ) سعر للجرام طوال الفترة [illegible]

ومع ذلك يصعب تحديد فترة العمر للحياة [illegible]

ولقد ثبت من تجارب اجريت على الفئران ان نسبة تاثير الوراثة على الاعمار تتراوح بين ٢٠٪ للذكور ، و ٣٥ ٪ للاناث ، وهي نسبة مقاربة [illegible] شائع النجاح في النواحي ، والنمو في الاشياء .

وبالطبع فان اجراء مثل هذه التجارب على البشر غاية في الصعوبة بالنواحي التي ذكرناها . الا ان [illegible]

[illegible] كلا و ١١ ... بعيش طول من بدني سكون

قد فقد جنسه او كلاهما . وهذه القدرة وحدة [illegible]

الا ان فترة الحياة لا تكون في معظم الحالات معتمدة على العوامل الداخلية فقط ، بل هناك الثلاثة [illegible] عامل رئيسي في انهاء حياة معظم الحيوانات على حسبها الا انها تتعرض للافتراس ، ويمكن ان تمضي في حياتها كل فترة حياتها الطبيعية . والانسان عامل مهم في هذا التناسب ، الا انه يقضي على كثير من الكائنات كالاسماك ، ولا يدع [illegible]

ثم هناك التكيف على البيئة ، وهذا يتحكم في حياة معظم الكائنات في طفولتها ونموها ، اذ يتحتم على الحيوانات ان تتكيف على البيئة والمناخ وهذه يؤدي بكل ما يعجز عنها عن التكيف . ومن الامثلة الصارخة على ذلك سمك الماكريل في المحيط الاطلنطي ، والذي يبلغ نسبة الوفاة بين [illegible] حياته ؛ هذا بعد المراحل التي يمر بها بتحولات كثيرة ، من البيضة الى حيوان بالغ ، لم يرها ، وفي كل فترة تحول يزيد تعرضها للموت بسبب العجز عن التكيف على التحول .

[illegible]

حوادث او التكيف ، وهذه تموت ببساطة كما تموت الالات ، اي بعد استهلاك وشيخ .

[illegible] واحد ، بل على الثلاثة مجتمعة ، ولكن بعضها يكون مسيطرا عليه احدها .

★ ★ ★

ومن الاحياء ما يرى العلماء انه عصية خالدة . من ذلك بعض الحيوانات وحيدة الخلية التي تتكاثر بالانقسام فان المستعمرات التي تنشئها هذه الكائنات لا تشيخ ابدا ، ولا تموت ، بل [illegible]

[illegible]

المعروفة من كائنات كالانسان ، ومرورها جميعا [illegible]

[illegible]

ترجع الشمس نسخة هذه الكائنات قابلة للانقسام

فقط لحد معين . ويرى البعض ان القابليـــة للانقسام [illegible] محدودة بعمر [illegible] لاخوذة منه .

[illegible] الانقسام غير المتناهي هو ايضا من خواص [illegible] الخلايا [illegible].

[illegible] الزواحف ايضا قابلة للخلود ، ذلك انه وجد انها تستطيع النمو بدون حدود اذا ما تركت وشأنها .

الاشجار ايضا تستطيع ان تعيش طويلا ، ذلك ان الخلايا الجنينية ، تلك القابلة للانقسام والنمو من نقل نشيطة الى نهاية عمرها ، في حين انها تفتقد في الحيوانات في وقت مبكر من نموها .

★ ★ ★

الى اي حد بالترى يمكن التحكم في العوامل التي تحدد طول العمر الاقصى ؟

[illegible]

هناك من وجد ان بعض العقاقير التي تقوى [illegible] قد اطالت اعمار ذبابة الفاكهة ، وذلك [illegible] في الجسم ، كما تحمي بعض انسجة الجسم من [illegible] والموجودة في الخلايا .

وقد كان من رأي البعض ان الموت سببه انطلاق [illegible] هذه [illegible] الاعصاب .

ويرى اخرون ان خطأ في تركيب حامض الـ ( D N A ) تهلم يؤدي الى الموت .

وقال غيرهم : ان طول العمر يعتمد على مادة في الجسم يزيد استهلاكها كلما زادت الحرارة . وكان من نتيجة البحث في هذا الصدد ، ان اكتشف كون استهلاك الطاقة يكون ادنى ما يكون عند درجة حرارة متوسطة في المناطق التي اعتادت عليها وتكيفت .

وقال اخرون : ينتهي العمر بسبب الفساد الحرارة للبروتينات .

وعلى الرغم من عدم اي استحالة نظرية لان يعمر انسان ما عمر نوح ، او يعيش الى الابد ، فان هذا الامر ما زال حلما بعيد المنال ، وما زالت الاعمار تنتهي ، سواء اكان ذلك بالموسيقى ، بالقنابل ، او بالشيخوخة ، وما زال الناس قادرين على انهاء الحياة في اي وقت شاءوا دون مقدرة منهم على اطالتها ، وربما لانهم لم يفتقروا الى الامر الثاني الا مؤخرا ! ■

[illegible] — عبد الوهاب احمد الالفندي

الاستاذ بجامعة الخرطوم

# ضغط دم عائلي !

[illegible]

# كلام في [illegible]

بقلم فهمي هويدي

حقا ، هذا تقال لمن ؟ ..

[illegible]

بعول الواقع .

بين الاسلام من هذا وذاك ؟

[illegible]

عمى شرط !

[illegible]

هذ المنى السابق .

[illegible]

وستبين طبقاتها العاملة .

[illegible] لا في حدود

[illegible]

ولانه كذبت [illegible]

[illegible]

★ ★ ★

[illegible]

بلمعان شديد . لتتابع مراحل اقامة البناء لبنة لبنة .

[illegible]

في الأرض البقرة ٢٨١ .

[illegible]

● وهذا التكوين الكبير [illegible] ..

[illegible]

[illegible] لصاق ١٠ .

[illegible]

● [illegible] الناس [illegible] ..

• يا أيها الناس [illegible] ربكم [illegible] من نفس واحدة [illegible] النساء ١ .

[illegible]

إن أكرمكم عند الله أتقاكم [illegible] الحجرات ١٣ .

• يا أيها الناس [illegible] ذكر وأنثى [illegible]

[illegible]

● [illegible]

• [illegible] ٣ .

[illegible] ٣ .

[illegible]

[illegible] الاستقلال [illegible] .

[illegible]

[illegible]

فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون

[illegible]

حالة اخرى لها حساب مختلف تماما ) .

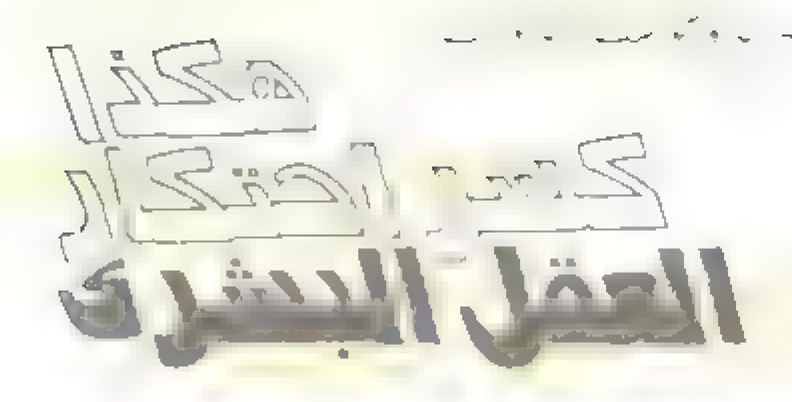
* * *

[illegible]

هي الحجة .

[illegible]





بقلم الدكتور مصطفى جاموس

[illegible]
لعقول الالكترونية وما هي اهم خصائصها ؟

ان كلمة سيبرنيتك لفظ معرب عن مصطلح للماني
[illegible]
وفي الروسية (Zubernetika) وهي في الاصل
مشتقة من الكلمة اليونانية [illegible]
وتعني فن ادارة السفينة او قيادتها .

ويعد مصطلح افلاطون هذا اللفظ مدلولا على
الفن السابق كما استخدمه الفيزيائي الشهير
[illegible]
في القاموس [illegible] واما في تراث العالم فقد
[illegible] لكلمة مدلولا جديدا .

ان السيبرنتيك كميدان علمي حديث بعد بلورة
في اصاله [illegible] وهو محصلة جهود علماء من
مختلف [illegible] والنظريات ، فقد [illegible] انه علم
[illegible]
[illegible] ضرورة [illegible] الآن مثل علم
[illegible]
[illegible] كما ان [illegible] الروس [illegible] تلك
[illegible]
[illegible]
[illegible] حوله .

ان الفكرة الرئيسية في تكوين هذا العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

## المرجع الاساسي

[illegible] الرياضي الامريكي [illegible]
( ١٨٩٤ – ١٩٦٤ ) المعروف بابحاثه الهامة في
[illegible]
[illegible] ، فقد وضع في سنة ١٩٤٨ كتابه
[illegible] « السيبرنيتيك » يعد مرجعا اساسيا في هذا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والسيبرنتيك بذلك [illegible]
[illegible]

من حيث مقدرتها على استخلاص معلومات معينة
وحفظها في الذاكرة وارسالها بالية للاتصال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والسيبرنتيك بمفهومه السابق تقوم على ثلاث
ركائز رئيسية هي :

اولا – نظرية المعلومات التي تدرس مسائل
رسائل المعلومات [illegible]
[illegible] وكذلك
[illegible]

[illegible]
ونظرية الاتصال [illegible] للآلات والاجسام الحية معا .
ثانيا – نظرية [illegible] من حيث [illegible]
[illegible]
[illegible] التي يمكن
[illegible] في
[illegible] الالكترونية
[illegible]

[illegible] ( computer ) الالكترونية [illegible]
[illegible] الالكتروني و [illegible]
[illegible]

[illegible] ( [illegible] ) [illegible]
[illegible] ( computer ) ؟
[illegible]

[illegible]
[illegible]

الاولى – [illegible] التي تعمل بطريقة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مجموعة من العمليات الميكانيكية او الكهربائية تقوم
[illegible]
عمليات وتحليلها وحسابها .
[illegible]
التي هي من هذا النوع الاخير .

[illegible]

ولكن ينطبق عدم الإمكان على اختراع وتطوير الحاسبات الالكترونية فالانسان منذ فجر التاريخ يستطيع ان يطور ادوات [illegible] التي يمكنه ان يستعين بها اثناء العمل الحسابي او النظري بعد .

ولعل من تاريخ صنع الآلات الحاسبة الالكترونية سلسلة متلاحقة من التجارب و [illegible]

[illegible]

[illegible] النتائج التي اخترعها باسكال في سنة ١٦٤١ . وجاء من بعد باسكال جو [illegible] لايبنز
[illegible]
الحسابية الاربعة [illegible] على [illegible] التطور .
وفي سنة ١٨٣٠ تمكن [illegible] بابيج [illegible]
[illegible] استخدام البطاقات المثقوبة
[illegible] الآلات [illegible] وبعد ذلك
[illegible] الانكليزي [illegible] بابيج [illegible]
[illegible] في جامعة كمبردج [illegible]

ولكنه لم يتمكن من اخراجها للوجود [illegible]
[illegible] اللازم لذلك وللامكانات [illegible] في
حينه . ويعتبر بابيج حق [illegible] الاول للآلة
الحاسبة بمفهومها [illegible] سبق عصره [illegible]
[illegible] باكثر من مئة عام .

الا ان [illegible] في [illegible] الآلات [illegible]
[illegible] في عام ١٨٨٧ وذلك [illegible] الآلات [illegible]
[illegible] الامريكية
[illegible] في سنة ١٨٨٠
[illegible]

[illegible]

[illegible] نتائج هذا التعداد السكاني [illegible]

[illegible] لعشر [illegible]
[illegible]

في هذا الوقت بالذات وجدت فكرة بابيج
[illegible] الاحصائي الامريكي
هيرمان هولريث وطورها بحيث امكن تمثيل
[illegible] من المعلومات على شريط ورقية
على شكل [illegible] هذا الشريط
[illegible] امكانية الاحصاء
[illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الطريقة من [illegible]

[illegible]

[illegible] .

## هكذا ظهرت البطاقات

ثم كون هذا الاحصائي الامريكي في سنة ١٨٩٦
شركة خاصة له من اجل تنفيذ وتسويق اختراعه
[illegible] هذه الشركة فيما بعد عن
طريق [illegible] شركات [illegible] وظهرت بذلك اكبر
مؤسسة في ميدان [illegible] الالكترونية IBM

وخلال سنوات [illegible] هذه الآلات الاحصائية
[illegible]

[illegible]

مجموعة من الآلات [illegible] لذلك وهي :
[illegible] البطاقات التي كانت في اول عهدها
[illegible] ميكانيكية . آلة [illegible]
[illegible] . آلة فرز [illegible] البطاقات .

[illegible]

[illegible] بالاضافة الى مجموعة من الآلات المساعدة
[illegible]

[illegible]

وهكذا ظهرت [illegible] المعروفة [illegible]
[illegible]
[illegible] في اوروبا وامريكا مع بعض الحاسبات
[illegible] عام ١٩٣٧ [illegible]
[illegible] من جامعة هارفارد [illegible]
من شركة ( IBM ) على اختراع حاسبة

[illegible]

[illegible] ذلك فعلا في سنة ١٩٤٤ ، اما اول حاسبة

الكتروني على المستوى العالمي فقد صمم في وقت الحرب العالمية الثانية [illegible] عليه عدة العرب فريق من العلماء الامريكيين في جامعة [illegible] برنامب ، جون موكلي ، وظهر في سنة ١٩٤٥ [illegible]

[illegible]

وقد صمم هذا الحاسب ليقوم بحساب مجرى القنابل و القذائف ، وكان ضخما جدا فقد حوى على ١٨٠٠٠ صمام و ١٥٠٠ ماكنة ميكانيكية ، وسرعة الجمع و الطرح به الى ٥٠٠٠ عدد في الثانية وعند ذلك التاريخ دخلت صناعة الحاسبات الالكترونية مجالا مع الزمن .

وقد تمكنت شركة الامريكية المعروفة IBM من بناء اول حاسبة عمومية في العالم من طراز IBM 650 يحتوي على ٤٠٠٠ صمام وتحتل مساحة ٥٠ م٢ وتستهلك ٥٠ كيلوواط وتستهلك ٦٠ كيلوواط لتبريدها اثناء العمل .

[illegible]

[illegible]

[illegible] الابرج والشائع الذي تحدثه [illegible] وكذلك [illegible] و [illegible] هذه الآلة الى ٥٠٠٠٠ عملية جمع وطرح في الثانية وقد استخدمت هذه

[illegible]

الامريكي ، لورن ، في سنة ١٩٥٨ ، والاغراض

[illegible]

اخرى [illegible] باكملها من عناصر [illegible] وتستطيع القيام بـ ١٩٦٠٠ عملية جمع وطرح في الثانية وبنفس هذا الزمن تنفذ ٨٦٠ عملية ضرب و ٣٢٠ عملية قسمة .

واما في الاتحاد السوفياتي فقد بدأ [illegible] م الحواسب الالكترونية في عام ١٩٥٠ حيث تم صنع اول حاسبة الكترونية من طراز (M A S M) في معهد الرياضيات التابع لاكاديمية العلوم

[illegible]

[illegible] ٥٠ [illegible] .

[illegible]

[illegible]

/١٩٥٣/ وقد صممت هذه الآلة لحل المسائل الحسابية في مختلف المجالات العلمية والتكنيكية . والخاصية المميزة لها هي عموميتها الكبيرة فقد امكن بواسطتها الترجمة من لغة الى اخرى والقيام [illegible] كافة العمليات الحسابية .

[illegible]

[illegible]

[illegible] في هذا الميدان .

[illegible]

ويحق لنا الآن ان نعتبر الحاسبة الالكترونية من

[illegible]

حلقا بعيدا ومشتبكا معها ، ولو حاولنا وضع [illegible] لهذا الابداع البشري لقد [illegible] بانه الاداة التي زادت من تحكم الانسان في البيئة المحيطة به و [illegible] التي وضعت في ايدي العلماء

[illegible]

الكبرى التي يزخر بها قرننا العشرون .

[illegible]

الالكتروني في حياتنا المعاصرة يعود بشكل رئيسي [illegible] العلمية و [illegible] في حل كثير من مشاكل

[illegible]

وذلك نابع من خواص الحاسب نفسه ، والتي من اهمها

[illegible]

الى اكثر من مليون عملية حسابية في الثانية الواحدة ، واذا ما قورن ذلك مع امكانية الحاسبات اليدوية والآلات المشابهة للآلة الكاتبة التقليدية يظهر لنا بوضوح اهمية الحواسب الالكترونية

[illegible]

[illegible] اضافة الى تنوع وتعقيد المسائل التي يجري حلها بواسطة الحاسب الالكتروني .

[illegible]

مجموعة من المعادلات الجبرية تحوي (٨٠٠) من المجاهيل خلال الزمن (٤٨) ساعة ، ولو اعطيت هذه المعادلات

[illegible]

[illegible]

٢ ـ [illegible] في [illegible] النتائج وهذه ميزة تنفرد بها الحاسبات الحديثة .

٣ ـ امكانية حل مشاكل معقدة في ميادين علمية

متوفرة بواسطة حاسبا واحدة ، وهذه الميزة على جانب كبير من الاهمية لانه لو تطلب الامر وجود لدى حاسبة بنفس عدد المسائل المطروحة لحل لما وجدت الحواسب الالكترونية مثل هذا الاستثمار الواسع .

٤ ــ ذاكرة ذات مقدرة هائلة على التخزين اضافة لقابليتها للتوسع دائما .

٥ ــ امكانية تشغيل ومعالجة بيانات لزبائن [illegible]

اما ميادين ومجالات استخدام هذا النوع من الآلات الالكترونية فاكثر من ان تعد اذ يصعب ان نجد حقلا من حقول العلم والمعرفة لم تسهم فيه هذه الآلات الالكترونية مساهمة فعالة في تطوير نظرياته او تطبيقاته العملية . وهل يمكن لعاقل ان يتصور [illegible]

[illegible]

البعيدة وعودتهم الى الارض ثانية لولا الحسابات الدقيقة والسريعة التي قدمتها الحواسب الالكترونية في هذا المجال . لا بل ان هذه الحواسب قد استعملت في مجالات لم يكن يخطر ببال احد قبل عشر سنوات فقط ان تكون مثل هذه المجالات ميدانا لاستخدام الحواسب الالكترونية فيها مثل [illegible] المتهمين في المحاكم الامريكية ، وممارسة لعبة الشطرنج ، وتشخيص الامراض .. الخ .

ويجدر بنا في سياق هذا الموضوع ان نتعرض سريعا لما يسمى « بنوك المعلومات » التي هي عبارة عن مراكز الكترونية كبيرة مزودة باحتياطي ضخم من المعلومات والبيانات في حقل من حقول العلم مصنفة ومبوبة بأساليب رياضية واحصائية معينة سبقا ومودعة في ذاكرة الحاسب ذاته اضافة الى توفر كافة الوسائل التقنية باستخراج اي بيان حين الطلب وبسرعة متناهية .

والمثال الحي على بنوك المعلومات هذه تقدمه شركة وسترن يونيون (Western Union) حيث [illegible]

[illegible]

خاص لذاكرة حاسب الكتروني ضخم بشكل يمكن معه لأي مستخدم من الحصول على جواب لسؤال على [illegible]

[illegible]

[illegible] . لا يمكن طالب العمل في اي مكان من الولايات المتحدة الا ان يتصل تليفونيا بالشخص رقم (٣٢) في الشركة ، ويطلب منه استمارة خاصة اعدتها الشركة [illegible] للاملاء من قبله واعادتها ثانية للشركة التي تقوم بدورها بادخال هذه الاستمارة في ذاكرة الحاسب الالكتروني لاحد الحواسب الالكترونية وبمساعدة برنامج خاص معالج للحاسب بيانات الاستمارة ومقارنتها مع حاجة مختلف الشركات الامريكية [illegible] عن وجود فرص عمل لديها ، وعند [illegible] الاستمارة الى مواطن امريكي وحاجة شركة ما يقوم الحاسب اوتوماتيكيا باعلام الشخص طالب العمل واخبار الشركة التي وقع عليها الاختيار وتنتهي المهمة بمنتهى السرعة والدقة ! فهل يبشر المستقبل ببنوك معلومات عربية ؟ ! .

■■

دمشق ــ د . مصطفى جاموس

## حلاقة !

✽ [illegible]

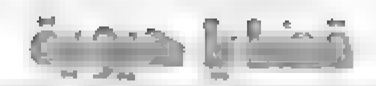
[illegible]

[illegible]

[illegible]

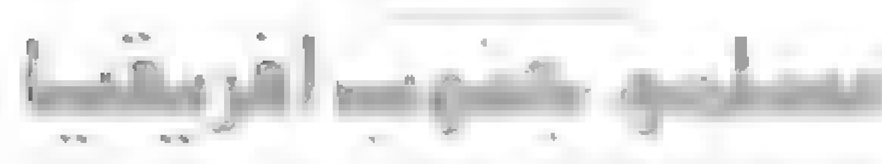
[illegible] .

روبرت تولند



[illegible]

عائد من بريتوريا






يعيش في اقصى الطرف الجنوبي [illegible] جالية مسلمة يصل تعدادها الان حوالي نصف مليون نسمة استطاعت ان تحتفظ بهويتها الاسلامية تحت حكم يعتبر من اكثر صور الحكم على ظهر الارض تحجرا وتعنتا وظلما .

[illegible]

وقد دخل الاسلام في جنوب افريقيا [illegible] عن طريق بعض [illegible]

[illegible]

القرن السابع عشر الميلادي ( ١٦٥٢م ) وكانوا من الهولنديين الذين ما لبثوا أن انضم إليهم عدد من البلجيكيين والفرنسيين والألمان . وفي سنة ١٧٩٥م تمكن الانجليز من النزول إلى منطقة الكاب ( رأس الرجاء الصالح ) واحتلوها في سنة ١٨١٦م فطردوا الهولنديين وغيرهم من الأوروبيين ( غير البريطانيين ) إلى الشمال ليدخلوا في معارك طاحنة مع أهل البلاد الأصليين عرفت باسم [illegible]

وأسسوا ثلاث جمهوريات إلى الشمال من منطقة الكاب هي جمهوريات ناتال [illegible] والترانسفال .

## حاولوا بقيا !

[illegible] خاصة من [illegible] المسلمين في [illegible]

في منطقة الكاب .

[illegible]

سنة ١٩٦١م ، [illegible]

لا [illegible] الانسحاب أو [illegible] في [illegible] والأوروبيون [illegible] وأملاكهم وكل [illegible] .

وفي [illegible]

[illegible]

فالمسجد هنالك ليس مجرد مكان للصلاة بل هو [illegible]

[illegible] مشاكل العالية المسلمة ولا الأعمال [illegible] الخاصة والعامة . [illegible] للكتاب الإسلامي في مكتبة [illegible] باختلاف حجم [illegible] .

## مساجد ومدارس وصحف

[illegible]

[illegible] من الحكومة الطائفية [illegible] الإسلامي لأبنائها [illegible] [illegible] الحكومية . [illegible] مدارس [illegible]

[illegible] مثل المدارس [illegible] ١٢ ميلا من العاصمة [illegible]

[illegible] العمل الإسلامي

[illegible]

[illegible] من [illegible] الإسلامية [illegible]

[illegible] هذه الجمعيات [illegible]

لتبني ... جمعية الدعوة ... [ الكتابة الإسلامية المركزية ] مركز الكتاب الاسلامي ، مجلس [illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible] ... الدعوة ... الاسلامية ... الكتاب ... وعرضنا كما نعمل بترجمة العديد من الكتب الاسلامية الى اللغة [illegible]

## القابضون على الجمر

هذه العائلة التي تبذل قصارى ما تستطيع في سبيل التبشير بالاسلام في ذلك المكان النائي وجماعات ، وتربية ابنائهم على هذا الدين [illegible]

[illegible]

التي فرضت عليها عزلة قهرية عن بقية العالم الاسلامي ... لا تحتاج الى الدعم المالي بقدر حاجتها الى دعم الرجال ... فهم في حاجة الى [illegible]

الى مدرسين لتدريس اللغة العربية والثقافة الاسلامية ، وربما كان في وسع تلك البلاد في بعض الحصول من الكرة الارضية حيث تكون [illegible] .. ما ييسر [illegible] بعض المدرسين من الدعاة الى تلك البلاد خلال العطلة الصيفية . كما انهم في اشد الحاجة الى الكتب الاسلامية – خاصة ما هو منه باللغة الانجليزية والى نسخ من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة [illegible]

[illegible]

بأعداد كبيرة في كل يوم ... حيث لا يوجد مكان على وجه الارض مهيأ لتقبل الدعوة الاسلامية مثل تلك البلاد التي لا يكاد يتردد ابناؤها على

الاخوة في الاسلام الذي لا يفرق بين ابيض واسود حتى يقبلوا على ذلك الدين بعاطفة صادقة وايمان [illegible]

### [illegible] يحسبهم

ويذكر انه حضر محاضرة واحدة عن الاسلام القيتها في احدى القرى الافريقية الغربية من [illegible] ويعرف باسم « لابيبا » اسلم [illegible] وعرات [illegible]

[illegible]

ان [illegible] الحاضرة يجب ان يسمعوا صوت الاسلام ... قال نعل البعثة الاسلامية في الافريقة [illegible] الذين يتحدثون باسم السيد المسيح في نفس الوقت الذي يمارسون فيه التفرقة العنصرية البغيضة . وهذا في نظري يمثل قمة النفاق ، انهم يقدمون لنا الانجيل بيد ويضعون [illegible] الاغلال باليد الاخرى ، انهم يقدمون لنا الانجيل بيد ، ويرفعون السوط باليد الاخرى حتى يحطموا [illegible] الرجل الاسود . اما دين الاسلام فهو الدين الذي يناسب فطرتنا .. الدين الذي يوصي بالاخوة الانسانية على غير لون او [illegible]

على [illegible] اعزم الله بها علينا ... .

وانتهى حديث هذا الاخ الكريم الذي عرف الاسلام بفطرته السوية ، على الرغم من التخريب [illegible] الذي تعرض له في كل من جنوب افريقيا [illegible] لتحرك كل مسلم يؤمن قلبه بدين الله .. اللهم [illegible] .. اللهم فاشهد ..

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . ■■

رعدون السعد

استاذ الجيولوجيا – جامعة الكويت

# نحن بحاجة الى ..
# ثورة تعليمية

بقلم د . علي عبد المنعم

تعاني الفلسفة التربوية ومناهجها في وطننا الاسلامي من الازدواجية في المصدر والروح ، فهي تستقي من مصدرين :

الاول : الثقافة الموروثة ، وهي ثقافة اسلامية [illegible] [illegible] خليط من تعاليم الكتاب الكريم والسنة النبوية ومن طرائق المتكلمين على اختلاف مناهجهم ، ومن مذاهب الفقهاء ، ومن تصوف المتصوفين ، وما شاب ذلك كله من فلسفة اليونان وغيرهم .

وقد صيغت هذه الثقافة في قوالب جمدت وتحنطت ، ووضعت على طرائق قديمة ، و[illegible] وهيئت عظامها ، ينوء المتعلم بين سطورها ، ويظل [illegible]

المصدر الثاني : الثقافة المستوردة ، ونعني بها ما نعلمه في المدارس التي انشأتها الحكومات على غرار المدارس الاوروبية ، وهي تحتوي على مواد علمية كالرياضيات والطبيعيات ، وعلى مفهومات وعقائد وفلسفات في التاريخ والاجتماع [illegible] ومناهج وطرائق للبحث [illegible] طويلة

وهذه الثقافة يسيطر عليها تفكير غير اسلامي من روح الغرب التي صدرت عنه ، وتشيع فيها النزعة الالحادية بمختلف اتجاهاتها : طبيعية كانت او مادية جدلية ، او عقلية ، او وجودية حتى في العلوم التجريبية والرياضية تشيع فيها تعبيرات عقائدية ليست في نطاق العلم المحض ، وتلصق بافكار لا علاقة بينها وبين اختصاص هذه العلوم ، حتى اصبح هناك اقتران بين هذه العلوم وبين المذاهب [illegible] في اوربا .

ذلك انها نشأت وتكونت على اساس تعارض التصور الديني في جملته ، وتشكل صراعا بين الدين والعلم او بين الدين والعقل ، ذلك الصراع [illegible] جامدة ، وتقاليد غريبة ، ومناصرة رجاله للظلم والاستبداد قبل النهضة الاوروبية ، وفي بدايتها ، ومعاكسة للفطرة التي فطر الله الناس عليها .

ولا حاجة بنا الى التذكير بتاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ، وما يشهد به من محاربة رجال الكنيسة للعلم وحرية الفكر ، حتى كانوا حجر عثرة في سبيل التقدم والرقي ، وحتى كان العلماء يخفون ابداء ارائهم العلمية خوفا من بطش الكنيسة ومحاكمتها لهم ، وتحريقها اياهم ، فجاء علمهم ثورة على الكنيسة وما تمثله من دين .

هذه الثقافة المكتسبة من بلاد وحضارة تختلف

[illegible]

ومفهوماتها ونظام حياتها بحيث هي الأساس الأهم [illegible]

[illegible]

ظلاً سطحياً لم يستطع أن يتعمق في أعماق نفوس [illegible]، ولم يرتبط بحثنا العلمي الناشئة فينا على مدى القرون، ولم ينجح في توجيه نهضتنا لأنها لم تمتزج بالأساس الروحي اللازم لكل نهضة أو ثورة [illegible]، وبالتالي لم تستطع أن تحل محل الثقافة الموروثة التي تتحكم الى حد ما في توجيه حياتنا .

ولكنها ـ على الرغم من ذلك ـ ولدت فينا [illegible]

[illegible] الحياة ، فنتج من ذلك صراع بين [illegible] العقيدة [illegible]

[illegible] بمعاني الصورة .

[illegible]

بين [illegible] ، أو هو مظهر لا يصح أن [illegible] الى الثقافة .

[illegible] في الوطن الاسلامي [illegible] على [illegible] وتوجيهها في [illegible] في هذه الازدواجية [illegible]

[illegible]

والازدواج [illegible] إذا [illegible]

[illegible]

هذه الازدواجية في [illegible]

[illegible]

[illegible] الثقافة هي الصيغة الاسلامية [illegible]

ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] الى [illegible]

لنا أولاً ـ وإذ كنا أصحاب سبق في هذه الميادين [illegible] الاجابة بها [illegible] ـ أن [illegible] على أنها تحقيق للاتجاه [illegible] الى النظر الى الكون ، واكتشاف ما فيه من قوانين ، ومظهر من مظاهر قدرة الله ووحدته .

ويستدعي هذا ـ بالضرورة ـ صياغة الثقافة الاسلامية صياغة جديدة ، تنبثق من المنبع الأوحد لها وهو القرآن الكريم ـ ثم السنة النبوية [illegible]

[illegible]

[illegible] عقلياً [illegible] ، والتعبير عنها بما يلائم [illegible] ، وإدراكه العقلي ، [illegible] حاجاته [illegible] بحيث يجد فيها جواباً عن [illegible]

[illegible]

في هذا الوقت الذي نلاحظ فيه [illegible] الفكر ، [illegible] الدين الاسلامي ، [illegible]

[illegible]

[illegible] ، [illegible] ، و [illegible] الصيغة الاسلامية [illegible] وعي اسلامي [illegible] وعي ـ [illegible] والعملي ـ [illegible] الاسلام [illegible] الفكري في العصر الحاضر

[illegible]

[illegible] أن [illegible] على مناهج الفكر [illegible] في دراساتنا الاسلامية والانسانية ، [illegible] التي لا بد لنا ـ في موقفنا الحاضر [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسلامي [illegible] الاسلامي [illegible] .

[illegible] على عبد المنعم



■ لا جدال في أن الزراعة ما زالت وستبقى

[illegible]

الدول النامية التي لا تزال حديثة عهد بالتصنيع، يتضح ذلك إذا ما تفحصنا مساهمة الزراعة في الدخل القومي وما يخصها من إجمالي السكان

[illegible]

إجمالي الصادرات ونصيب الزراعة من إجمالي تكوين رأس المال الثابت في الاقتصاد العربي ومساهمة الزراعة في توفير الغذاء للسكان والمواد

[illegible]

دور الزراعة كسوق منشط للتوسع الصناعي.

[illegible]

مطلبا أساسيا لتحقيق التنمية الشاملة في الأقطار

[illegible]

من مشاكل ومعضلات التي تواجه تلك الشعوب ونؤكد الاستمرار في التنمية (الاقتصادية) بصفة

[illegible]

... أنه من الصعب إحداث تنمية صناعية دون تنمية زراعية.

[illegible]

العربية نجد أن إجمالي سكان الوطن العربي يبلغ حوالي ١٥٠ مليون نسمة موزعين على الأقطار العربية بنسب متفاوتة وتختلف نسبة السكان

[illegible]

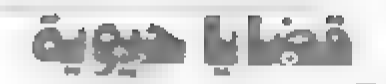
المتوسط في الوطن العربي ككل. ويمثل القوة

[illegible]

حوالي ٣٥٪ في المتوسط من إجمالي عدد السكان

[illegible]

● خبير بالمعهد العربي للتخطيط – الكويت




## تخلف مع ثروة

ومخصوص [illegible] في الوطن العربي [illegible] حوالي ١٧ [illegible]

العربية بنسب متفاوتة • ويبلغ إجمالي مساحة الاراضي العربية القابلة للزراعة حوالي ٣٨٢ مليون هكتار ( يقع ما يقرب من نصفها في السودان وحده ) يستغل منها لزراعة محاصيل الحبوب والخضر والفاكهة حوالي ٥١ مليون هكتار فقط ( يروى منها بمياه الانهار حوالي ٨ مليون هكتار فقط والباقي يعتمد على مياه الامطار ) والباقي عبارة عن غابات واحراش ( حوالي ١٠٤ مليون هكتار [illegible]

ومراع ( حوالي ١٩٨ مليون هكتار يقع معظمها في [illegible] متروك ( حوالي ٥٩ مليون هكتار ) •

ويتميز العالم العربي بطول سواحله التي تطل على محيطين ( الاطلنطي والهندي ) وبحرين ( الابيض والاحمر ) من اكبر بحار العالم ويبلغ طول هذه السواحل حوالي ٢٠ الف كيلو متر •

هذا بالاضافة الى توفر [illegible] في الوطن العربي وتوفر الموارد الطبيعية اللازمة لانتاج [illegible] في عدد من الاقطار العربية •

ورغم ذلك أي رغم توفر الموارد البشرية والارضية الزراعية والمائية والسمكية والمالية وغيرها في الوطن العربي نلاحظ ظاهرة تخلف الانتاج [illegible] العربي وضعف معدلات نموه والتي تصل بالكاد الى حوالي ٢٪ سنويا وعجزه عن مواجهة الطلب المحلي عليه والذي يزداد بمعدلات كبيرة ( حوالي ٥٪ سنويا ) لاسباب عديدة أهمها النمو السكاني بمعدلات عالية نسبيا وكذلك زيادة الدخول الفردية وعدم تخطيط الاستهلاك •

ونتج عن ذلك أن العالم العربي الذي كان حتى [illegible] أي تزيد قيم صادراته منها عن قيم وارداته ، [illegible] تزيد قيم وارداته منها عن قيم صادراته نتيجة تزايد كميات وارداته اساسا من السلع الغذائية وتزايد استهلاكها •

[illegible] مستوى الخدمة بها عموما ـ حوالي ٢٥٪ من [illegible] المستقبل ما لم تتخذ خطوات جادة لزيادة انتاج الغذاء في الوطن العربي فبينما يبلغ العجز بين الطلب والانتاج بالنسبة للقمح في الوطن العربي حوالي ٥ الاف طن في متوسط الفترة ٧٠ ـ ١٩٧١ فان التوقعات تشير الى ان هذا العجز سيبلغ حوالي ٩ الاف طن في عام ١٩٨٠ و ١٢ الف طن في عام ١٩٨٥ •

وجدير بالذكر ان الاعتماد الكلي للعالم العربي على استيراد الغذاء من الخارج ـ والذي هو سلعة استهلاكية واستراتيجية والذي يمكن زيادة انتاجه محليا ـ يمثل خطرا اقتصاديا وسياسيا عليه سواء من ناحية احتمالات الحظر ( وغني عن القول ان الاموال ليست بديلة عن الغذاء ) او من ناحية رفع أسعار المواد الغذائية المصدرة الى العالم العربي كما حدث بالنسبة لاسعار القمح والسكر في اوائل السبعينات • هذا بالاضافة الى [illegible]

[illegible] الاخرى من ناحية [illegible] والزراعية الاخرى بمعدل أعلى بكثير مما تتعامل به مع بعضها البعض • فالدول العربية تصدر

[illegible]

ما تصدره من السلع الزراعية وتصدر الى الدول الزراعية غير العربية حوالى ١١٪ فقط من اجمالى [illegible] وتصدر الباقى ( حوالى ٨٦٪ ) الى دول العالم الاخرى . وكذلك مستوردة الدول العربية من بعضها بعض حوالى ١٧٪ فقط من اجمالى قيمة ما تستورده من السلع الزراعية وتستورد من الدول الزراعية حوالى ٣٪ فقط من [illegible] ( حوالى ٨٠٪ ) من دول العالم الاخرى .

## معوقات تبادل التجارة

وهناك اسباب عديدة تعوق التجارة بين الدول العربية منها :

● تماثل او تشابه الانتاج فى الدول العربية وتشركها فى تصدير مواد اولية ( كالنفط والقطن ) الى الدول الصناعية واستيراد سلع غذائية وصناعية فى المقابل ووجود ارتباطات واتفاقيات تجارية مع الدول الاجنبية .

● ضعف الاتفاقات الجماعية والثنائية التى تشجع التجارة بين الدول العربية عن طريق ازالة القيود الادارية والنقدية والكمية أمام حركة تبادل البضائع والمنتجات بينها واعفائها من الرسوم الجمركية وحل مشاكل النقل والمواصلات ووضع [illegible] سياسات نقدية مناسبة .

ويكفى مثالا على ذلك ان اتفاقية الوحدة الاقتصادية [illegible] منذ عام ١٩٦٤ والتى تهدف الى تحقيق حرية [illegible] البضائع والمنتجات الوطنية والاجنبية وحرية الاقامة [illegible]

[illegible] وقوانين والمطارات المدنية والمساواة فى حقوق التملك والايصاء والارث — لا تضم الان سوى ١١ دولة عربية فقط . ليس هذا فحسب بل ان اتفاقية السوق العربية المشتركة والتى عقدت عام [illegible] اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية لا تضم حتى [illegible] بالذكر ان السوق العربية المشتركة ما زالت فى بداية مرحلتها الاولى والتى تتمثل فى اقامة منطقة تجارة حرة . ومن المعروف أن هناك مراحل اخرى [illegible] الجمركية والاخيرة وهى مرحلة الاندماج الاقتصادى الكامل .

● الحاجة الماسة لبعض الدول العربية الى العملات الصعبة ومن ثم قيامها بالتصدير الى [illegible]

● [illegible] كبير فى تفضيل السلع الاجنبية .

● اسباب سياسية ، حيث تتذبذب العلاقات الاقتصادية الانتاجية والتجارية العربية ( [illegible] ) السياسى .

● ضعف دور الحكومة والقطاع العام فى التجارة الخارجية فى بعض الدول العربية .

● صغر حجم التسهيلات الائتمانية والقروض الممنوحة بين الدول العربية مما يجعل البعض منها [illegible] الاجنبية

## أسباب العجز

وان عجز الانتاج الزراعى عن مواجهة الطلب

# قضايا حيوية

لعل هذا يرجع الى عاملين :

● أولا : عدم كفاية أجهزة [illegible] و[illegible] وضعف [illegible] الزراعة داخل كل قطر عربي على حدة من حيث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزراعية [illegible] الاستثمار [illegible] الزراعية [illegible]

[illegible] الزراعي . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الزراعي . طرق [illegible] و[illegible] و[illegible] و[illegible] [illegible] الزراعي .

● ثانيا : ضعف التنسيق او التكامل او [illegible] الاستثماري الزراعي العربي . [illegible]

[illegible] عربي على حدة ( [illegible] على ذلك عدم [illegible] [illegible]

[illegible] قطر عربي على حدة ) . [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] ( [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ٤١ مليون هكتار فقط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانهار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستثمارات الزراعية العربية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدول [illegible] و[illegible] [illegible] ) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وحدة حيث تتوفر الموارد البشرية والارضية [illegible] وموارد اخرى . وبالتالي فان مزيدا من التنسيق [illegible] وتنسيق خطط التنمية الزراعية بما يحقق تخصص [illegible]

لاستراتيجية الزراعية العربية المشتركة المعدة من قبل [illegible] العربية [illegible] [illegible] [illegible] تلك الموارد بكفاءة أكبر . وان [illegible] الفائدة على [illegible] دولة [illegible] او مجموعة من الدول وانما [illegible] كافة الدول العربية . ان الوطن العربي [illegible]

الزراعية [illegible] ان يصبح ليس فقط مكتفيا ذاتيا من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كذلك مصدرا صافيا [illegible] [illegible] والزراعية الاخرى . ان حل المشاكل الزراعية في الوطن العربي بطريقة جذرية . لا يمكن ان يتم على اساس قطري . ومن هنا تبرز اهمية العمل العربي المشترك والاعتماد الجماعي العربي على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عربية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ( [illegible] ١٩٨٥ ) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٩٨٧ [illegible] [illegible] ( [illegible] ١٩٧٥ ) [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الزراعي ( [illegible] [illegible] ) [illegible] ١٥٠ مليون دينار كويتي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

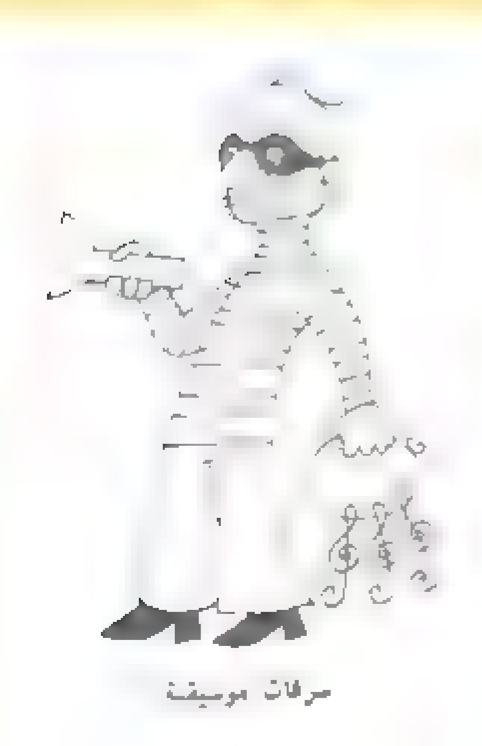
الكويت — د . محمد مطار

# هذا التزييف والخداع التاريخي

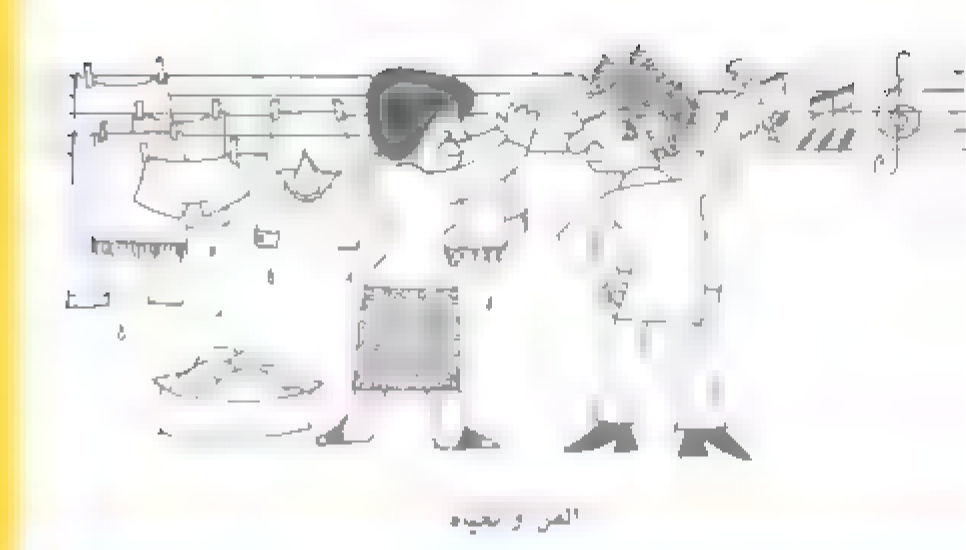
[illegible]

[illegible]

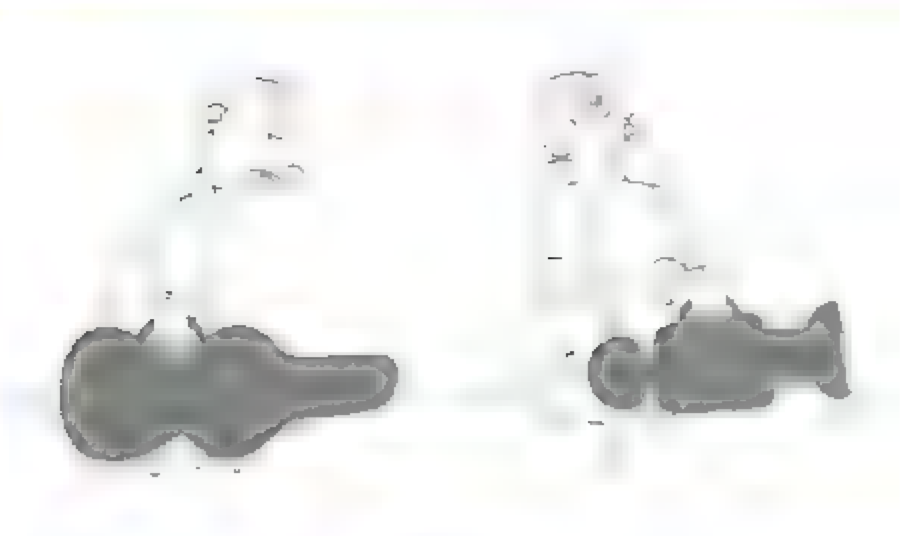




سرقات موسيقية

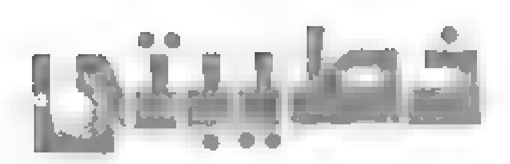


الفن و سحبه



سلوب سحبيو

● قصة من الجزائر ●



# خطيبتي

بقلم : عبد الحميد بن هدوقة

● كانت في السابعة عشرة من العمر . لم أكن أعرفها ولم أكن أحبها . ولست أدري أن كانت [illegible]

[illegible]

ولدتها .

كانت تحدثني أمي عنها بالكثير . ولكن أمي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطبخ ... فتاة جميلة ، حيية ، صامتة صائمة .. وتلك الصفات عند أمي معان مضبوطة لا نتعداها . فالجمال يعني أن خطيبتي ليست مريضة وليس بها عيب من العيوب الجسمية ، [illegible]

اخبار جيراننا الذاهبة الى الجيران . أما الطبخ والنسج وغسل الثياب فتلك من الشؤون المنزلية [illegible]

[illegible]

[illegible] خطيبتي [illegible] واحدة . كانت من قرية أخرى تبعد عن قريتنا [illegible]

لم تربط بينهما أيام فليست هناك طرق معبدة ، ولا وسائل مواصلات غير وسائل الانسان الاولى ..

[illegible]

[illegible]

كان ذلك في ليلة عيد الاضحى حيث قضيتها مع [illegible] أيام العيد بيننا ...

★ ★ ★

[illegible]

الصيف . لم أكن بالبيت عندما جاءت خطيبتي كنت بالبستان أسقي بعض المغروسات وعندما قبل أن أتم السقي . [illegible] ؟ [illegible] وإذا فتحت الباب الخارجي رأيت فتاة لم أرها قبل . كانت تشبه العذارى الاسبانيات . صورة وعيناها حاجبان مقوسان ، عينان سوداوان ، شعر حالك طويل . صدر ممتلئ ، جسم نحيف منسجم الأعضاء منسجم القوام . أثواب فضفاضة حريرية ... تلك هي الصورة الأولى التي ارتسمت في نفسي

[illegible]

أيضا الصورة التي بقيت في ذاكرتي الآن صورة [illegible]

وأصالتها ... كانت وقتها طائرا من ... (٢٦٧) يحلق فوقنا كانت تبحث عن منزل . وهكذا اقتربت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الدوالي وشجر [illegible] والرمان . كانت الشمس [illegible] على جبال « أولاد ثائر » (١) [illegible]

الفصل صيفا ولكن الجو كان [illegible] . وكانت ليلة ليلة عيد ولكن البيوت كانت خالية من آثاره ، خربة من أفراحه . كان نوع من الاحتشام الحزين يسود القرية ولكن في قلب ذلك الاحتشام كانت للثورة ثائرة . فقد قرر سكان القرية أن يكون يوم العيد يوم إضراب . لا عن شغل أو أكل أو احتفال بالعيد ولكن عن شيء آخر عرفه سكان قريتنا وحدهم ... كانت السلطة العسكرية الفرنسية فرضت في صيف تلك السنة الثانية للثورة على

(١) قرية قرب برج بوعريريج بالجزائر .



العربية ان يهبط يوميا جميع السكان الى قرية
[illegible]
اسرابا من ولائهم ... وسمع الاهالي من هذه الولاء المفروض فقرروا ان يكون يوم العيد نهاية الولاء الاجباري وبدء العصيان الحر
كانت القرية صامتة صمت الآسى . ساكنة سكون الفراغ . مطمئنة اطمئنان السجون حزينة حزن اللاجئين . ومن عادتها في في هذه السنوات ان تكون في امامي الصيف كخلايا النحل فهناك اغاني الرعاة المنبة المتعاوية هنا وهناك فوق الربى و التلال . وهناك صهيل الخيل وهدير لعمير المتصاعد من الحقول والمروج . وهنا عواء [illegible]
ومن عادتها في ليالي العيد ان لاتنام فتكثر [illegible]
بيت الزير المهروس التي تهرس عناه العيد ويرجع في كل جهة غناء جميل حزين .. غناء الاكبابي والفراق التي لاتنام ليلة العيد
ولكن هذا المساء كان صامتا لاغناء ولا خوار ولا عواء كلاب ولا عداء ..ولم النداء ؟ فالجميع منشغلون على ان لايصحبوا في الغد غيابها العلم، و لجميع يعرفون ان عيدهم لحيهي مدبرال عندما في رؤوس الجبال .
[illegible]
صافيا كدموع اليمامى، وكنا صامتين . وفجأة [illegible]
ـ [illegible] ؟
[illegible]
ـ [illegible] ؟
ـ [illegible] .
ـ كيف لاتدري ؟ هل هناك مسافر لايعرف الى هو مسافر ؟
ـ [illegible]
[illegible]
ـ انت ساعود اليك متى عدت ؟
سكتت لحظة . كانت شديدة الغنو في حديثها، وتوهمت ان مايجري في نفسها لايكون الا هذا التساؤل اموات لم تعد ؟ ، ولكنها قالت بأسى :
ـ اخشى ان لاتجدني عندما تعود .
ـ [illegible] ؟
لم تجبني حالا ، ولم استطع فهم مرماها ؟ ثم قالت باعجاب :

[illegible]
وكنا وصلنا الى مكان به شجرة رمان وكرمة نجز كشف الاوراق غالب الاغصان . هي الكبير زرعناها معا ونمرا . كنا نسميها «كرمة الصافية»
[illegible]
وكانت حبيبتي معجبة بصحابة الكرمة اي اعجاب، وقالت
ـ كلاهما تصغي ؟
ـ انها تحلم .
[illegible]
ـ [illegible] الصافية .
ـ [illegible] تصغي ؟
ـ [illegible]
ـ وماذا تقول ؟
ـ تقول مادام الماء يملأ احشائي فلن ادع الظما يمنع الصبوب .
ـ الصبوب من ؟
ـ [illegible]
[illegible] .
ـ لا .
ـ [illegible] لا [illegible] السؤال ؟
[illegible] يستطيع الصبوب من [illegible] ، ولكني احبه المثبة .
فابتسمت وقالت في لهجة تشبه لهجة الاطفال اذا فهموا سؤال المعلم :
ـ [illegible] كالكرمة !
ـ ربما انا مثلها ، ولكن في الاحلام فقط ، فكلانا يحلم .
ـ في تحلم بالمنية الصافية ، وانت بأية [illegible] ؟
ـ باغنية الجبال ...
فسألتني ببراءة وسذاجة :
ـ هل الجبال تغني ايضا ؟
ـ نعم تغني .
ـ وماذا تقول ؟
ـ تقول مادمت في ارض لن يطفى عليه البحر .
وسكتنا . وكنا في اعماق ذلك الهدوء نستمع الى ما يجرى في قلب الطبيعة من شجون وشؤون : كان خرير الجدول يشبه في مقطع مترسماته ترتيل الشتل في محرابه . وكان حفيف الاوراق يشبه في رشوسه وهمسه قصة غرامية سببه بالاحلام والآلام . وكانت زهور الرمان تسقط على الارض

فراش وحشي ولذلك ، يحكي سقوطها نهاية زمن وبداية حياة • ورأت خطيبتي زهرة سقطت بالقرب منها فرفعتها وأخذت تنظر اليها بإمعان وقالت [illegible]

ـ مسكينة هذه الزهرة! لماذا يسقط زهر الرمان هكذا ؟

ـ [illegible] نوع من [illegible] معرفة [illegible] ولا معرفة

ـ ولماذا لا يثمر الجميع ؟

ـ لأن الريح قاسية •

ـ هل صحيح أن أرواح المحبين تتلاقى بعد الموت؟

لم أفهم معنى هذا السؤال الغريب ولا فهمت الداعي اليه ولكنني أحببت أن أجيبها على كل حال فقلت .

[illegible] كل ما [illegible] يكون •

[illegible] من [illegible] في [illegible] زهرة [illegible] التي رفعتها من الأرض [illegible] في [illegible] لست أدري لماذا ؟ ولكني كنت أشعر [illegible] ولم أستطع البوح به • ومن ذلك الحزن أحسست بحنان نحوها يملأ نفسي ويغمر كل كياني وشعرت برغبة ملحة في أن أراها تنظر الي ولكنها كانت تنظر الى زهرة الرمان في يدها •

لقد عرفتها ••• عرفت خطيبتي منذ أن رأيتها تتأمل الزهرة الذابلة • وكنت أصرخ الى الليل الذي حجب عني نور عينيها ، والى الفضاء الذي [illegible] الى [illegible] العابقة التي سمعت حديثنا ، والى الأشجار [illegible] والى [illegible] [illegible] كنت أصرخ قائلا [illegible] أتألم مما يؤلم خطيبتي ••• الى الألم من الألم • ولكن صرختي لم تخرج من حلقي بل تفجرت في روحي ، وسمعت صداها وحتى يجوب أبعاد وجودي الداخلي ••• هل كنت أحبها ؟ لست أدري كل ما [illegible] أراها تتأمل الزهرة الذابلة لم رمت الزهرة بحركة تنم عن غضب حزين مكبوت في نفسها والتفتت الي وسألتني قائلة :

هل تحبني ؟

وقلت :

ـ معاذا ؟

وقالت :

ـ من [illegible] ؟

[illegible]

ـ [illegible] أدري •

كنا شابين وحدنا في مكان كل ما فيه يدعو الى تبادل عبارات الغرام وتساقي الهوى وكان ذلك اللقاء الأول بيننا • وبدل أن نرشف من جداول [illegible] ذلك اللهيب المتأجج في نفوسنا اذا بنا نتحدث عن الموت • « هل أخاف من الموت ؟ » وهب انني لا أخاف ـ فاني لا أحبه على كل حال •

وعادت الى السؤال فقالت :

ـ اذن أنت مسافر ؟

[illegible]

[illegible] في ذلك •

ولم أتمم جملتي حتى دوى في السماء الزجل [illegible] بأس يملأ النفوس ذعرا • [illegible] ولكن ذلك الزئير كان قد اقترب حتى لتكاد ملخيته يتز في قلوبنا ، ويعصف بكل ما كان فيها من أحلام ومن يأس [illegible] على [illegible] لن أهل القرية أيقاظ • وأقامت نيران القنابل [illegible] منها ، وامحى الصمت أيضا ، وامحى الظل في [illegible] ..

ثم غمت في غيبوبة تشبه العدم •

★ ★ ★

وفي الغد وجدت نفسي في مكان كثيف الأشجار لا يبعد كثيرا عن القرية • وكانت ممرضة تابعة لجيش التحرير بصدد تضميد جروحي • لم أكن أفكر في جروحي [illegible] أفكر في خطيبتي [illegible] القرية وأشجارها وفي عهد الأضحى • وكانت والتفة سحابة من القربان تغطي سماء القرية ..

أخذت تلك الممرضة الحنون تهون على المصاب وتبذل لي من عذب العبارات وبأسم الأمال ما [illegible] •

لقد ماتت خطيبتي !

[illegible] ، وقد انمحت من الأرض دارنا وقريتنا ، فلم أعد في حاجة الى السفر •• أصبحت مسافرا في كل مكان •

عبد الحميد بن هدوقة



## الصبر والرزق الحلال

● دخل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه مسجد ...
[illegible]
على بغلتي ، فأخذ الرجل لجام البغلة وتركها ، فخرج الإمام علي وفي يده درهمان ليكافئ بهما الرجل على إمساكه بغلته ، فوجد البغلة واقفة بغير لجام ، فركبها
[illegible]
جديدا ليشتريه ، فلما ... في السوق وجد اللجام في السوق وقد باعه السارق بدرهمين . فقال الإمام علي رضي الله عنه : « إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر » .

## دعوتهم فلبوك

● كان لأحد الفقهاء من أهل المدينة ابن يخالط سفهاءها ، فنصحه أبوه وأمره أن يخير ، ولكن الابن
[illegible]
[illegible]
قال لابنه : « مثل هؤلاء كم تريد أن تخاطر ، ولعمري لقد أحسنت الاختيار ، وستريني ما تحب ! » فقال الابن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
« لا أحد ما تحبون ، ولا أنتم تحبون ما أحبه » . قالوا : صدقت . فلما انصرف قال لابنه : « هؤلاء عليك ... لعشائه ، فما رأيت منهم ...
[illegible]
... » .

[illegible]

● روى ... عن ... بن عبد الله بن ... كان ... في ... ، ... علي بن أبي طالب ...
[illegible]
[illegible]

على ما بنت ... » .

● ● ●

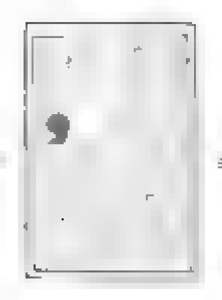
## قالوا في العلم

● قال الأحنف بن قيس : « كاد العلماء أن يكونوا أربابا ، [illegible] ذل ما يجمع » .

وقال ابن المقفع : « إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك ، فإن زوال الكرامة بزوالهما ، ولكن ليعجبك إن أكرموك لدين أو أدب » .

وقال يونس بن حبيب : « علمك من روحك ، ومالك من بدنك » .

وقال أبو الأسود : « ... حكام على الناس ، والعلماء ...



اعداد : يوسف زعبلاوى

## الدواء الجديد . . هل يستطيع أن يحل محل الاسبرين ؟

● يحتل الاسبرين واضحه لاسبرو ، مكانة مرموقة بين العقاقير . . فقد كان منذ ظهوره في المانيا سنة ١٨٩٠ المسكن او مزيل الالام الاول ان لم نقل الوحيد في العالم كله . وشاع استعماله حتى اصبح يباع في بعض الاقطار في [illegible] الصيدليات . . ورغم [illegible] [illegible]

على ان هذه السيادة لم تعد مطلقة وقد بات منافس ماسيطر ، جديد . فقد اعلن مؤخرا ( في مطلع شهر ابريل الماضي ) عن ظهور مسكن [illegible] [illegible] قوة الرد ، ويقول [illegible] عليه ثقة مايتسبب به من اضطرابات معوية . . امثال الاسبرين المعروفة . .

[illegible]

[illegible] الاسم التجاري ، ليس جديدا بالمعنى الدقيق . فقد [illegible] [illegible]

Merck Sharp & Dohme Research dale في الولايات [illegible]

[illegible] الى العقار الجديد موضع [illegible] على بريطانيا حيث اشرفوا على قيم وسائل لانشاء مصنع للدواء الذي تقدر تكاليفه بحوالي ١٥ مليون جنيه و [illegible] بريطانيا مركزا لصناعة هذا [illegible] الاسواق العالمية .

وحسبنا الوقوف عند تجربة واحدة فقط من التجارب العديدة التي اجروها للتحقق من فاعلية الدواء والاثار [illegible] الى ثلاث مشاركين ، فما

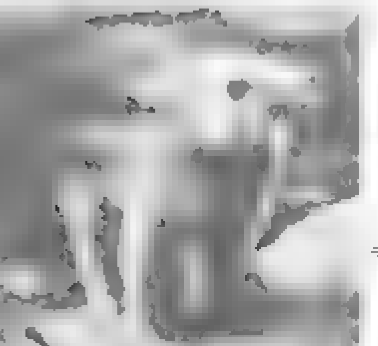
تطلب الاسبرين اربع مرات يوم لو عمر لنا الاسبرين [illegible] [illegible] تعرض ان الدواء [illegible] [illegible] [illegible] وتبين ان عدد الذين اصبحوا ضيق معوى

[illegible]

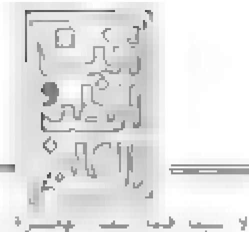
[illegible]

. . يدوم حوالي ساعة وانه يبلغ [illegible] اضعاف قوة الاسبرين ، كما دلت التجارب السابقة الذكر . اما الثمن [illegible] فيبلغ ٣٠ ضعف ثمن الاسبرين !

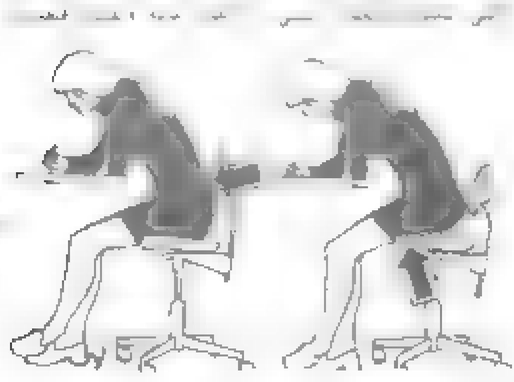
## دب قطبي
## يحرر الواصر الوفاق



هذا الدب القطبي [illegible] الذي ترى في الصورة كاد ان يثير مشكلة دبلوماسية بين [illegible] [illegible] [illegible] سنة في [illegible] لتكون موضع بحثهم ودراستهم .



## كرسي جديد ...
## يبشر بالقضاء على الأرق للعصريين

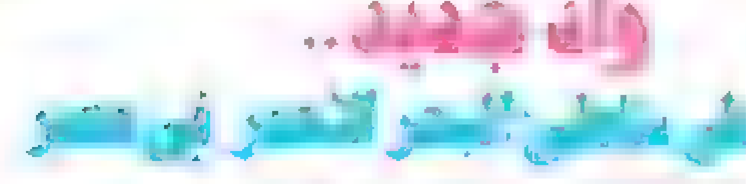




## خيال « المائة »
## بطراز القرن العشرين






رأي جديد ..



[illegible] عام ١٩٧٣ [illegible] في منطقة [illegible] معركة أخرى [illegible] معركة [illegible] في هذه [illegible] من الأرض العربية [illegible] على [illegible] الأرض [illegible] من أجل مستقبل أكثر اشراقا .

★ ★ ★

■ صراع مع الارض ، على سطحها وفي جوفها .. وصراع مع البحر .. وصراع مع الجبل هذه هي الصورة التي ترى ملامحها اليوم في تلك المساحة الشاسعة من الارض التي كانوا يسمونها [illegible] في جمهورية مصر العربية .

ارض هائلة تمتد بمحاذاة البحر الاحمر من منطقة ابو الدرج شمالا عند الكيلو ١١٠ جنوبي ميناء السويس حتى الحدود المصرية السودانية جنوبا عند خط عرض ٢٢ درجة شمالا ، ومن ساحل البحر الاحمر شرقا حتى حدود محافظات وادي النيل غربا .. انها تمتد طولا لمسافة ١٠٨٠ كيلومترا وتضيق وتتسع عرضا لمسافة تتراوح بين ١٥٠ و ٢٨٠ كيلومترا [illegible] يلفت بجبيلة نائية مجهولة لسنوات وسنوات طويلة ، فتعجب لترى ما الذي يجري فيها اليوم بعد ان اصبحت واحدة من محافظات مصر ، بل اكبر محافظاتها اطلاقا ، فهي تشكل ربع مساحة الاراضي [illegible]

والصراع ، الجديد ، الذي شاهدنا ملامحه ، بدأ في محافظة البحر الاحمر مع بداية تطبيق نظام الادارة المحلية عام ١٩٦١ ، عندما تقرر فتحها للجماهير ، بعد ان كانت قبل ذلك ارضا تمثل [illegible] مصرح بالدخول اليها بدون تصريح ولاشيء اكثر من هذا

## وقفة مع التاريخ

وقبل ان نمضي في رسم صورة لهذه الملامح ، سنتوقف هنا قليلا لنعرف ماذا كانت عليه هذه المنطقة في [illegible] الكتب التي تنقل لنا القصة من بدايتها ! .

وقد تهنا بفكرنا ، والسيارة تنطلق بنا على هذا الطريق الساحلي الممهد الذي يسير بمحاذاة مياه البحر ! ما هذا الذي نراه من حولنا ؟ هذه الجبال الشامخة .. هذه المياه الزرقاء الصافية التي تستطيع العين ان تنفذ الى اعماقها وترى كل شيء فيها .. هذه الرمال الناعمة التي تغطي الشاطيء الجميل .. مناظر طبيعية ساحرة لم تمتد اليها يد انسان بعد ، او ربما امتدت اليها ، ولكنها لم تبق معها طويلا .. فما لبثت ان عادت الى طبيعتها الاولى ..

البحر والجبل .. اكثر مايشدك ويثير اهتمامك [illegible] الجبل لا بد وان تجد نفسك تقف وتتأمل تلك الاحجار التي صمدت كما لا يصمد شيء على الارض .. كلهم مروا من امامه ، او تسلقوا احجاره [illegible] ما مر معها وفوقها وبين وديانها : ما الذي حدث [illegible]

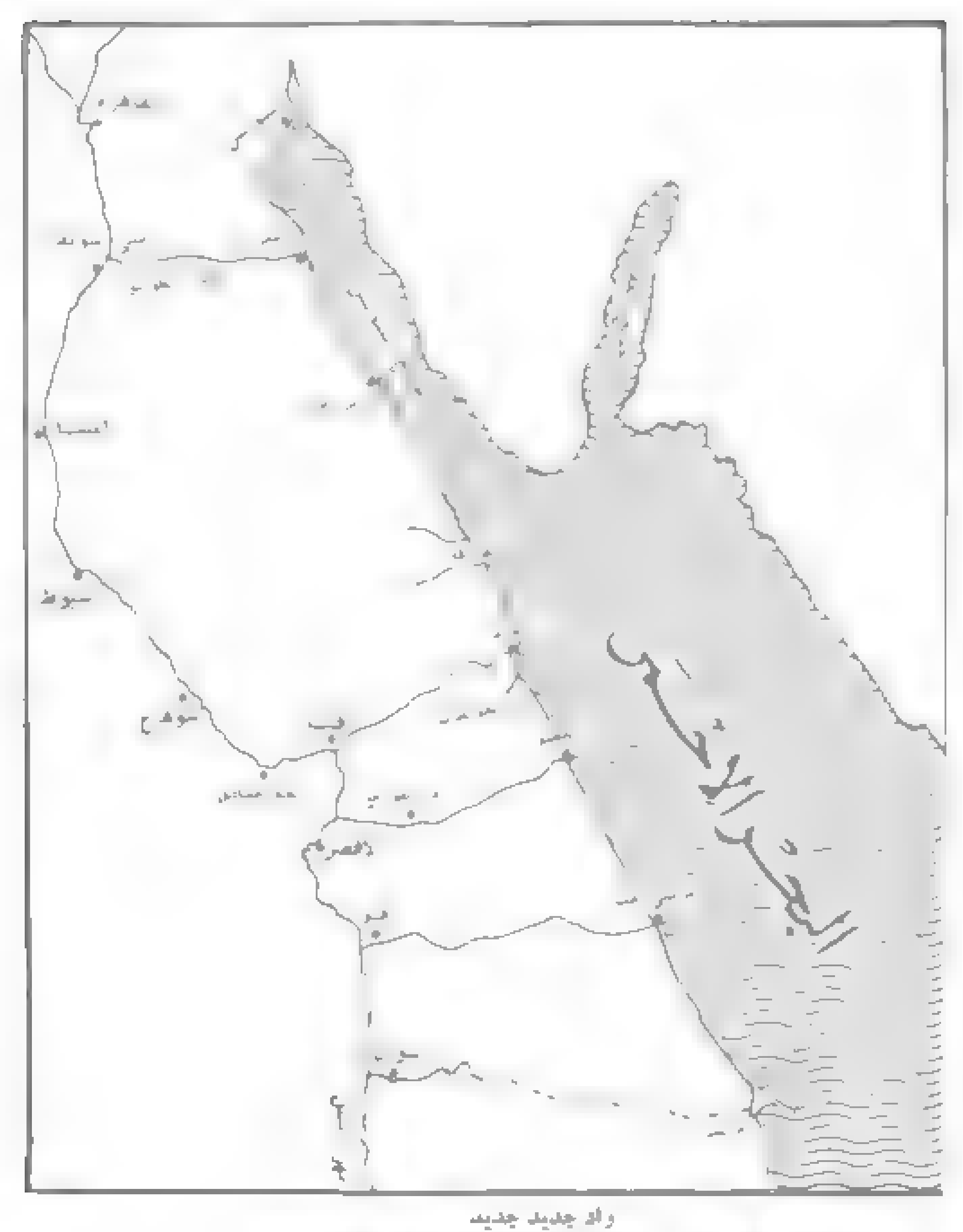
## مهد للحضارة قديما

هكذا يقول التاريخ .. لقد كانت هذه المنطقة مهدا للحضارة ، منذ ان عرفت مصر الحضارة في تاريخها القديم ، او بعد ان فتحها المسلمون ودخلوها ، وحتى قبل الفتح الاسلامي عندما [illegible] الذين لم يجدوا ملجأ يأوون اليه ويختبئون فيه بعيدا عن بطشهم ، سوى تلك المنطقة النائية من الصحراء الشرقية ، فهربوا اليها وراحوا يبنون معابدهم واديرتهم في احضان الجبل الذي كان لهم حصنا وحامية منذ قرون طويلة خلت .

ثم ماذا ؟

المصريون القدماء اكتشفوا الطريق من [illegible] في صعيد مصر الى القصير على البحر الاحمر .

[illegible]




واد جديد جديد

[illegible] على [illegible] اهل [illegible] بالبحر(?) [illegible]
[illegible]
[illegible]



وأقاموا في هذه المنطقة الغنية ، ولم يتركوها قبل أن يسجلوا على أحجارها بعضاً من آثارهم التي تحمل طابعهم حتى اليوم وينقلوا البعض الآخر بمراكبهم التي تجرها الثيران .. وبهذه الأحجار التي كانت تصل إليهم في الصعيد بعد رحلة شاقة تستغرق خمسة أيام كاملة ، شيدوا معابد آمون في طيبة .

[illegible] معدن الذهب في بطن [illegible] جبال البحر الأحمر .. وكانت كميات الذهب المستخرج من هذه المناجم [illegible]

والرومان اهتموا بالصحراء الشرقية حيث كانوا [illegible] معابدهم .. ومن أشهر هذه المحاجر التي [illegible] « مونس كلاوديانوس » ومحاجر جبل الدخان [illegible] منقلة بجوار جبل أبو خريطة حتى اليوم .. لقد ذهب الرومان ، وبقيت هي تحكي قصتهم معها .. كما بقيت الأديرة التي بناها المسيحيون ليتعبدوا فيها بعيداً عن بطش الرومان ، وأشهرها دير الأنبا [illegible] مسكونة بالمتعبدين الزاهدين في متع الحياة .

## في العصر الإسلامي

ثم جاء المسلمون كما ذكرنا ودخلوا مصر ووصلوا [illegible] في العصر الإسلامي معبراً للقبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى السودان وغيرها من الدول التي انتشر فيها الإسلام .. ويقول المؤرخ « ماك مايكل » إن عدد القبائل العربية [illegible] ٢٢ قبيلة .

وعندما تعرضت دلتا وادي النيل في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي إلى أزمة اقتصادية ، تحول طريق قوافل الحج والتجارة في عام [illegible] هـ ( ١٠٣٦ م ) إلى طريق البر من قفط وأدفو وأسوان إلى عيذاب على ساحل البحر الأحمر عبر الصحراء الشرقية .. حيث كان الحجاج يركبون السفن منها إلى جدة .

وكان ميناء القصير أحد موانيء البحر الأحمر حالياً . وأقدمها يزدحم بالسفن المحملة بالتجارة [illegible] من شرق الجزيرة وآسيا .. وقد بقي حتى وقت ليس ببعيد ميناء الحج الرئيسي .. قبل أن يحتل ميناء السويس هذا المركز بعد حفر القناة السويس .. هذا الشريان الحيوي الذي أحدث ثورة في حركة الملاحة البحرية . فقد تحول البحر الأحمر بعد فتحها من بحر مسدود تدور فيه السفن حول نفسها إلى واحد من أهم بحار العالم التي [illegible]

[illegible] وازدهار موانيء البحر الأحمر الجنوبية في العصر [illegible] والفرنجة حول الأراضي المقدسة مما أدى إلى تحول الاستقرار عن الموانيء الشمالية مثل ميناء السويس . وقد ظل الحال كذلك ، إلى أن قام بيبرس باسترداد العقبة من الصليبيين عام ١٢٦٢م [illegible] طريق الحج مرة أخرى إلى السويس والعقبة .

غير أن موانيء البحر الأحمر المصرية ما لبثت أن تأثرت بتحول طريق التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح شأنها في ذلك شأن معظم المدن العربية التي كانت تقوم على هذه التجارة .

## القبائل العربية

كان لهذه المنطقة إذن حضارة قديمة .. قبل أن يعود إليها أبناؤها مرة أخرى منذ خمسة عشر عاماً أو أكثر ، حاملين معهم ذكريات تاريخ طويل ..

---

محافظ البحر الأحمر اللواء علي أحمد عثمان .. « إن ما يحدث الآن في هذه البقعة من الأرض المصرية ، هي نقاط مضيئة على الطريق .. [illegible]





[illegible]
ليناء ارصفة جديدة لرسو المزيد من سفن الشحن الكبيرة [illegible] وفي سفاجه تفرغ البواخر عشرات
من الحبوب [illegible]
[illegible] واخيرا يعبر منها الحجاج الى بيت الله الحرام ويعودون اليه ..
[illegible]

ولكن هل معنى هذا ان هذه المنطقة الشاسعة بقيت مهجورة بلا حياة على مدى هذه القرون منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم ؟

والجواب بالنفي ! فصحراء البحر الاحمر ان جاز لنا ان نسميها صحراء ينتشر فيها سكانها الاصليون وغالبيتهم من قبائل العبابدة والبشارية وقد استقرت جماعات منهم في شكل الوادي وشرق النيل وقربه فيما يسمى بالنواجع . مثل حاجر قنا و الاقصر واسنا وحاجر دارو وادفو وغيرها ولاتزال هناك مجموعات من هذه القبائل تعيش حول الآبار العربية .. ولقد كانت هذه الآبار محطات [illegible] رحلاتها بين السودان و [illegible] وشواطيء البحر الاحمر في فجر الاسلام وبعد انتشاره .

منطقة البحر الاحمر لم تكن ابدا صحراء .. فلا يمكن ان نطلق هذه الصفة على ارض لاتبعد عن سيرة الانهار بمياهها العذبة العذبة لمسافة تزيد قليلا على المائة كيلو متر . كما لايمكن ان نسميها صحراء . وفي جوفها مياه عذبة لاتحتاج في سبيل [illegible] الى السطح لاكثر من ازالة جزء بسيط من القشرة الارضية التي تسير فيها ومن خلالها .. هكذا تقول دائرة المعارف [illegible] لسواحل البحر [illegible] بعض [illegible] هناك نهرا في باطن الارض يمتليء بالمياه العذبة .

والان فسوف تسقط هذه الصفة عن منطقة البحر الاحمر الواسعة الشاسعة التي بدأت تشهد اليوم علامات مضيئة على الطريق لكي تصبح منطقة مصر [illegible] في [illegible] .. انها الوادي الثالث بعد وادي النيل والوادي الجديد في الصحراء الغربية .

فقد جاء ابناء الوادي .. وادي النيل الى المحافظة الجديدة ليبدأوا معها حياة جديدة بعد الذي صمدوه عن هذه البقعة من الارض المنبسطة





مستشفى الغردقة .. وبعض سيارات الاسعاف الحديثة التي زود بها .. يقول المزارعون فيه [illegible] الجراحية الكبرى هنا ، لم نعد [illegible] آخرى منذ افتتح هذا المستشفى الحديث قبل حرب اكتوبر بالضبط تقريبا .

بالفعل ، وبعد ذلك رأوه يجري فيها ويرحبون [illegible] مشرق

## نقطة البداية

بالفعل رأوه ورأيناه معهم في محافظة البحر الاحمر

[illegible]

لابد لابد من ارسائه في حينها ، اذا كنا نريد ان [illegible]

لاسس الانسجام والمزيد من الانسجام بمشاريع [illegible]

وقد كانت هذه هي نقطة البداية ، كما قال لنا اللواء يسري صبري احمد عثمان محافظ البحر الاحمر .. فقد قال : « لاول مرة في تاريخ المحافظة تعتمد الدولة مبلغ ٤٠ مليون جنيه اضافية لمشروعات [illegible] في الحكم المحلي .. وهي ضعف هذا المبلغ » .

« فليس من المعقول ان ندعو المواطنين الى الهجرة والاقامة دون ان نوفر لهم سبل العيش الكريم في هذه المنطقة التي نريد لها ان تستوعب تلك الاعداد الكبيرة من البشر التي ضاق بها الوادي الاخضر الصغير على جانبي النيل ، وكأنه لم يعد في مصر غير هذا الشريط الذي لا يشكل في مساحته اكثر من اربعة في المائة من مساحة مصر كلها ..»

## حديث الارقام

[illegible] من هذه الاعتمادات خصصنا ستة ملايين جنيه للاسكان ، وتشمل المشروعات السكنية حاليا اتمام بناء ١٠٩ وحدات وانشاء ١١٠ وحدات سكنية جديدة ، كما خصصنا ايضا مبلغ ستة ملايين ونصف [illegible] مكثفات للمياه ومد خط جديد للمياه العذبة من [illegible] الموجود حاليا ، ثم بقية الاعتمادات ومن بينها :

● ١٢ مليون جنيه للكهرباء ، من بينها عشرة [illegible] للكهرباء في مدينتي الغردقة وسفاجة قوة كل منهما ١٠ ميجاوات ( عشرة آلاف كيلو وات في الساعة )

وسينتهي العمل في هذه المحطة خلال العام الحالي ، ثم يبدأ العمل في بناء المحطة الثانية ، [illegible] سوف يستخدم في تدعيم شبكات نقل الكهرباء وصيانة المحطات الاخرى بالمحافظة .

● اربعة ملايين جنيه لمشروع طرق محافظة البحر الاحمر [illegible] على مستوى ، اولها ٤٢ مليون جنيه .

● ثلاثة ملايين من الجنيهات لانشاء كابلات



الى مزارعين .. وكانت التجربة الرائدة في مجال الزراعة عندما قامت المحافظة بتوزيع مساحة الف فدان على المزارعين الجدد .. لقد نجحت التجربة وعلى الفور بدأ الخبراء في المحافظة باجراء [illegible] اخرى تقدر بحوالي ١٣ الف فدان لاستصلاحها وتوطين مزيد من البدو فيها . وتم اختيار مائة اسرة في المرحلة الاولى، وزعت عليها ٢٥٠ فدانا ، وقد بدأت الارض الجديدة المستصلحة تؤتي ثمارها بالفعل من القمح وقصب السكر والبقول .

[illegible] اول ما [illegible] مع الارض .. [illegible] الارض . و [illegible] . اصل الحياة .. لان [illegible] على الغذاء [illegible] .. حتى بات الانسان يتساءل كما قال تقرير منظمة الاغذية والزراعة

[illegible] فعلا للملايين من البشر الذين يعانون من المجاعة في بقاع كثيرة من الارض !

وفي الارض الشاسعة من حولنا .. وهنا في الارض العربية بصفة خاصة شرقها وغربها مازالت هناك مساحات شاسعة لم تستغل بعد .. في مصر والسودان والعراق وتونس وكل بلد عربي .. [illegible]

## الصراع مع البحر

لم تكن الصراع مع البحر .. وقصة غزو اعماق البحار قديمة ، قدم التاريخ .. ولكنها تطورت [illegible] البقاء في القاع ساعات طويلة ، علاوة هناك .. ما [illegible] في اعماقه . ما مدى الثروة التي ستعود على الانسان من استخراجها ..

والبحر الاحمر .. بحر فريد في نوعه وفي خصائصه وفي الثروات الكامنة في مياهه واعماقه ... وقد كان لنا وقفة وسط تأمل جمال شواطئه ، ولون مياهه الغريب الذي يجمع بين اللونين التركوازي والازرق الغامق وكان محدثنا على ظهر الفندق السياحي العائم ، رجل قضى نصف عمره في البحر الاحمر يدرس ويبحث ويلعب مع امواج الباحثين والدارسين .. انه الربان محمد محمود البرعي ،

[illegible] وتربطها جميعا بمحافظات الوجه القبلي ( او صعيد مصر ) .

● ٣٠٠ الف جنيه لصيانة الطريق بين مينائي السويس والغردقة ومائة الف جنيه لانشاء فصول دراسية جديدة و ١٠٠ الف جنيه اخرى للمدرسة الثانوية الصناعية التي انشئت بفضل جهود الاهالي الذاتية في راس غارب و ١٥٠ الف جنيه لانشاء مجمعين صحيين ، احدهما بالغردقة والثاني براس غارب ، واخيرا مائة الف جنيه لانشاء سوق لتجارة الجملة .

## صورة الحاضر

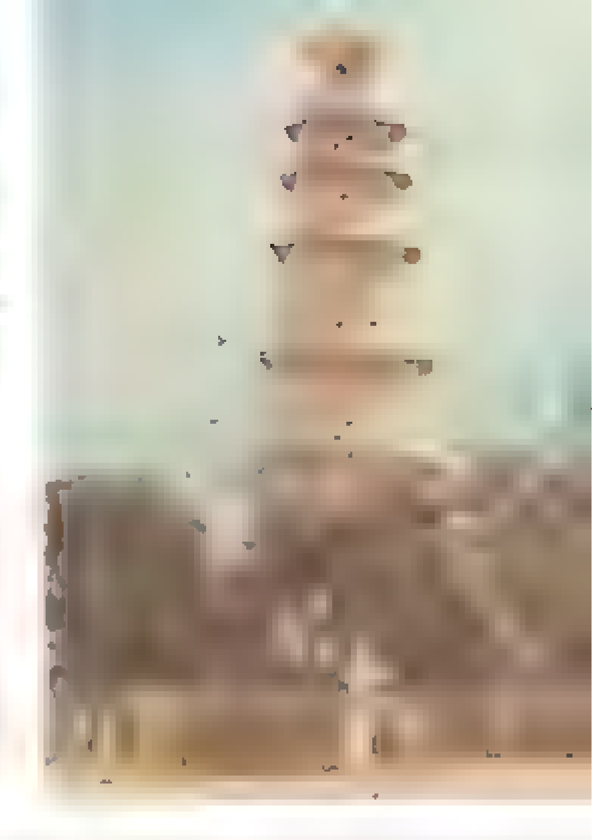
ولكن الارقام وحدها لا تستطيع دائما ان تتكلم .. وربما تكون قادرة على ان ترسم صورة تقريبية للقارىء من البعد ليصبح في موقف يسمح له بتصور حجم العمل الذي يجري .. الذي يجري ويكتمل في المدى القريب والبعيد .

من اجل هذا كان لا بد لنا ان نحاول بقدر الامكان ان نرسم صورة للحاضر ، ثم تصورا لما يمكن ان يكون عليه مستقبل هذه المنطقة الحيوية ..

ماذا يحدث الآن في البحر الاحمر ؟ لقد بدأ رجال القبائل الرحل يستقرون في الارض ويتعلمون بهاء بعد ان [illegible]



[illegible] الجديدة التي [illegible] في المجمعية الزرقاء لأبناء المنطقة والعاملين فيها .
[illegible] جاءوا للقضاء ايام مع مياه البحر والقمي المنطقة امام
[illegible]



[illegible] بأعداد كبيرة [illegible] التجميع [illegible] التي [illegible] من [illegible] في [illegible] الوجه [illegible] مصر

العمل يجري على قدم وساق للانتهاء من بناء فندق شيراتون الذي ينتظر أن يفتتح في [illegible] يطل .. وهو يشرف على مياه البحر مباشرة .



قيعان السفن التي تزدحم دائما بالسائحين الذين يجيئون من اجل الغوص في اعماق البحر .. [illegible] الريان البرعي ! . انه بحر عجيب في كل شيء .. لعله الوحيد من نوعه في العالم فهو ينفرد بخصائص [illegible] لا [illegible] في [illegible] الاخرى [illegible] البحر ، كما تقول الدراسات نتيجة لانشقاق بركاني هائل في القارة الاسيوافريقية ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مياه من المحيط الهندي وسمي فيما بعد بالبحر الاحمر .. فلماذا هو احمر ؟ يقول بعض الباحثين ان لون قاع البحر احمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعند الغروب تضفي هذا اللون على مياهه !

## الف نوع من الاسماك

هكذا قلنا ، ولهذا السبب او ذاك سمي بالبحر الاحمر ..

ولكن ما هي مزاياه ؟ انه البحر الوحيد في العالم ، كما يقول الريان البرعي ، الذي يسير [illegible] الرياح فيه متغيرة ، ولكنها تتجه في الغالب من الشمال الى الجنوب ، اي بعكس اتجاه التيار [illegible]

وهو البحر الوحيد الذي ترتفع فيه نسبة الملوحة عن اي نسبة اخرى في بحار العالم ، فنحن لو اخذنا مثلا ميلا مكعبا من مياهه وعرضناها لاشعة الشمس ، استطعنا ان نحصل على كمية من ملح الطعام تصل الى ٢٥ مليون طن بعد التمام عملية التبخر . ولهذا فنحن نجد ان مستوى البحر الاحمر [illegible] ٨ [illegible] لم لا يلبث ان يعود الى مستواه الطبيعي بمقتضى نظرية الاواني المستطرقة . ويعوض البحر ما تبخر من مياهه من مصدرين ، الاول عن طريق مياه الامطار بمعدل [illegible] سنتيمترات سنويا ، والجزء الاكبر [illegible] المتوسط ، فتاتي المياه حاملة معها كل ما فيها من كائنات بحرية ابتداء من الحيتان واسماك القرش الى


[illegible]
وهناك مشروع لانشاء خط حديدي يربط سفاجا بصعيد مصر



[illegible]

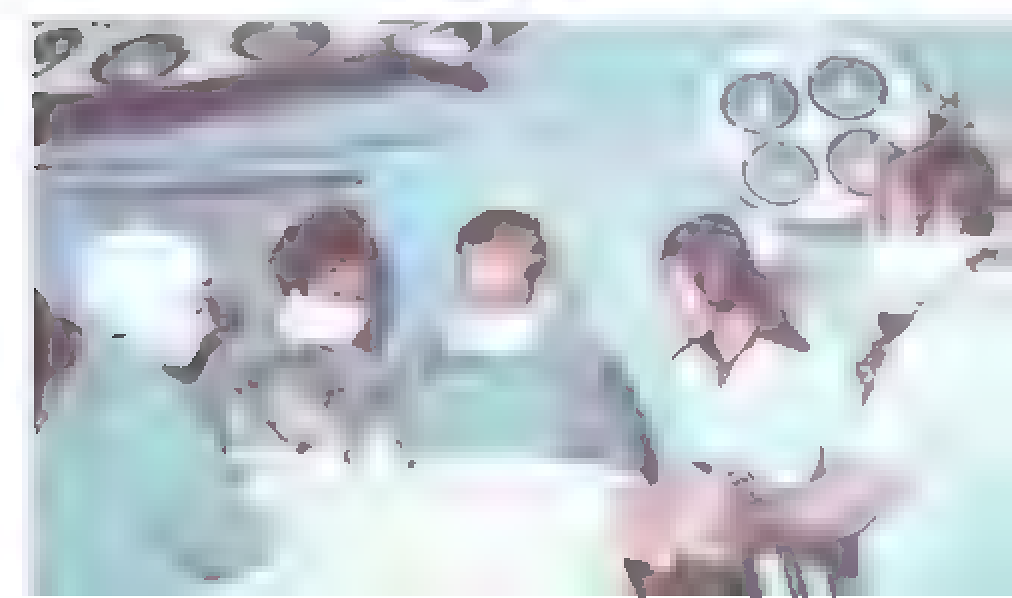
شتى انواع الاسماك الاخرى .. وفي مياه البحر الاحمر اكثر من [illegible] نوع من الاسماك [illegible] تعيش فيه بوفرة ، وتشكل مصدرا رئيسيا للغذاء [illegible] مياهه الى نهر من الانهار صغيرا كان ام كبيرا .. من هنا كانت مياهه صافية كالزجاج البلوري امين ، تستطيع العين المجردة ان تنفذ اليها وترى الاسماك تسبح فيها ، فاذا نزلت مع الغواصين في مياهه شاهدت عالما حافلا امتلأ بالاحياء المائية [illegible] مدار السنة .

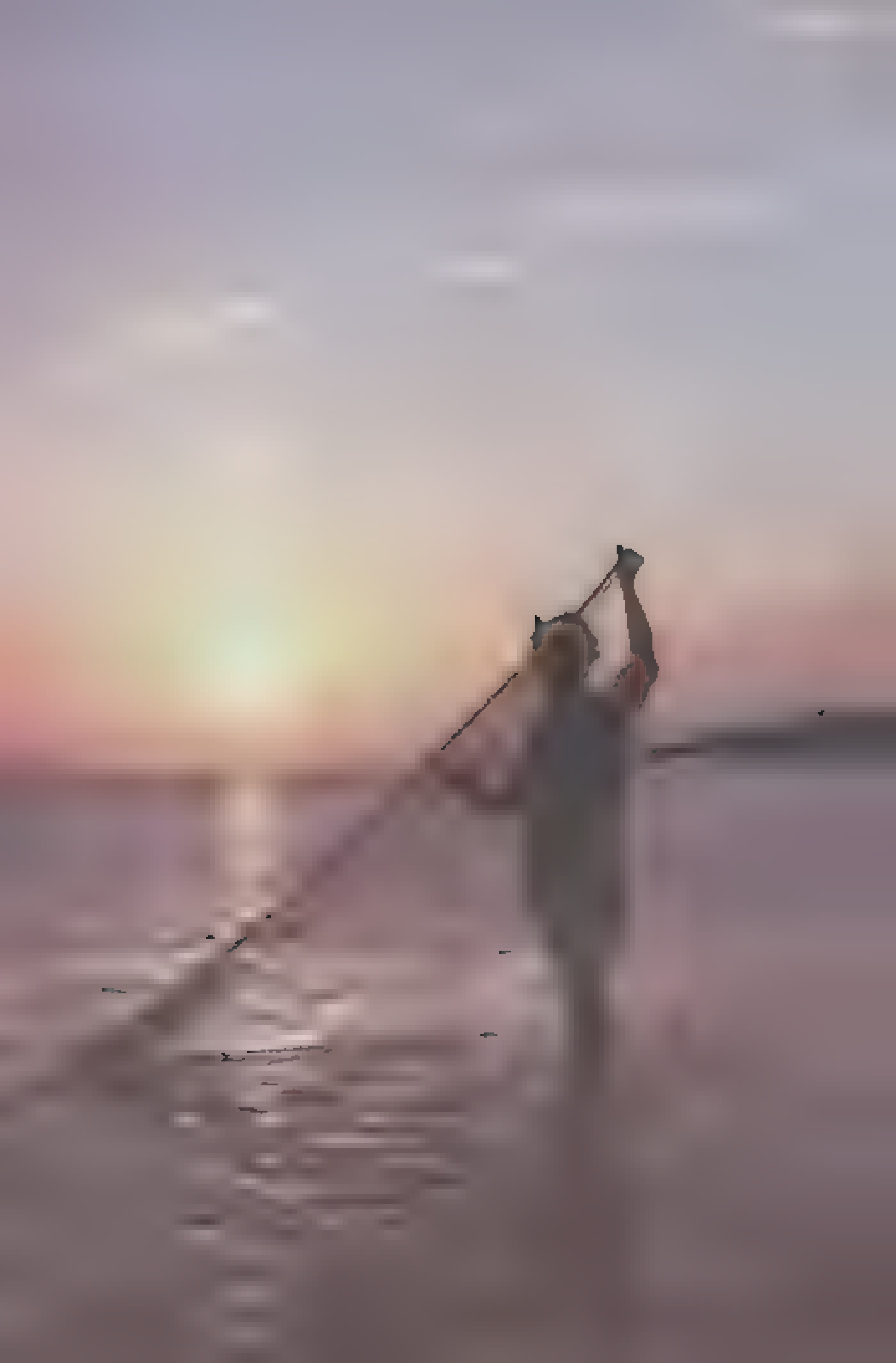
هذا البحر الذي يمتد طوله من باب المندب حتى سيناء السويس اكثر من الالفي كيلو متر تقع سواحله الغربية او اكثر داخل الاراضي المصرية [illegible] والسودان [illegible] بينما يمتد الشاطىء الغربي بطول شبه الجزيرة العربية و الجمهورية العربية اليمنية [illegible] جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في طرفه الاخير تجاه باب المندب .. هذا البحر هو بحر عربي مائة في المائة تسبح فيه اكثر من ٨٠ جزيرة عربية نصفها او اكثر لمصر ، و النصف الباقي للدول العربية الشقيقة .

## منطقة سياحية جديدة

[illegible] والارض .

بدأ العمل في بناء مجموعة من الفنادق والمدن السياحية الصغيرة .. وانتهى العمل او كاد من [illegible] شاليهات من حوله وهي الآن معدة للسكن الى جانب الباخرة الانيقة التي تحولت الى فندق عائم ، وتقوم شركات السياحة العالمية بتنظيم رحلات بالطائرة من القاهرة الى الغردقة لهؤلاء الذين يبحثون عن الهدوء في عالم اليوم الذي اصبح الصخب والضجيج طابعه .. واصبح العثور على مقعد في هذه الطائرات التي تقوم برحلتين اسبوعيا ذهابا وايابا ، وتتسع لاكثر من مائة راكب مسألة شاقة تتطلب اعدادا لها قبل موعد قيام الطائرات باسابيع . فهي دائما كاملة العدد .. وهم يحضرون الى البحر الاحمر طوال اشهر السنة للاستمتاع بجوه وجمال طقس شواطئه شتاء حيث تتراوح درجة الحرارة بين ١٩ و ٢٢ درجة مئوية .. اما في الصيف فنسيم البحر ومياهه ورماله الناعمة كفيلة بان تخفف من قيظ شمس النهار [illegible] .. [illegible] ، لكي جاء مع





[illegible] على الشاطيء الهادئ الجميل ؟ « لم اكن اتصور ان البحر الاحمر بهذا الجمال .. استطيع ان اقول لكم بدون مجاملة انها منطقة سياحية من الدرجة الاولى .. انها اجمل من اجمل منطقة عندنا في امريكا .. انها [illegible] » .

## الرزق في ماء البحر

وعادوا الى الماء يبحثون في اعماقه عن الرزق وجاء الصيادون من مختلف انحاء مصر .. يحصلون [illegible] البحر الاحمر [illegible] الدولة .. وبدأت المحافظة تهتم بتنمية الثروة [illegible] وحداتها [illegible] وحدات جديدة ، وقد تم تشغيلها اخيرا ، وبلغت قيمة تكاليفها الاجمالية اكثر من ثلاثة ملايين و ٣٠٠ الف جنيه ، يقدر انتاجها بحوالي ٩ الاف طن سنويا ، كما تم انشاء وحدتي صيد جديدتين تعملان الان في مياه البحر الاحمر عند الغردقة . [illegible] المحافظة وحدات سياحية [illegible] الخاص . ولم تعد وسائل النقل من المحافظة واليها مشكلة فقد تم انشاء شركة تتولى عمليات نقل المواد الغذائية والمحاصيل الزراعية التي يحتاج اليها سكان مدن المحافظة الذين ارتفع تعدادهم الان الى ٩٠ الف نسمة ، من ريف مصر و الاسكندرية [illegible] اسطول نقل ضخم ثالث وحداته محملة ، [illegible]

بقي الجبل .. وهو يشكل احد المعالم الاساسية لهذه المنطقة [illegible] سلسلة جبال البحر الاحمر التي تحمل في جوفها مع حبات الصخور والرمال [illegible] مجرد مرتفعات تعلو عن الارض وترسم معالمها .. انها مناجم غنية بشتى انواع المعادن والذهب .. الذهب الاسود في راس غارب والذهب الاصفر الذي عثر عليه الاقدمون في بطن الصخور .

ومن اجل هذا بدأ العمل ، وهي ليست بداية جديدة .. [illegible] منذ ذلك اليوم الذي اكتشف فيه الفوسفات بكميات هائلة من [illegible] .. ثلاث مناطق بقيت فيه بهذا السحر الكيماوي ، قبل ان يكتشف البترول في راس غارب ، وجاء معهما وقبلهما الالوف من العاملين الذين يصنعون الحياة الجديدة في منطقة البحر الاحمر اليوم .

## ميناء المستقبل

وسفاجا هو [illegible] على البحر الاحمر .. تماما كما كان منذ عشرات القرون .. فقد شهد حضارات سادت ثم بادت حتى كانت بداية هذا القرن العشرين عندما بدأت الحياة تعود من جديد الى الميناء الذي عرفه المصريون القدامى والرومان [illegible] .. في عام ١٩٠٩ اكتشف الفوسفات بمنطقة المناجم في ام الحويطات على بعد ١٨ كيلو مترا في عمق سلسلة جبال البحر الاحمر ..وبدأ العمل في بناء الميناء الجديد في نفس المكان في نفس تلك البقعة من الشاطيء التي كانت مرسى للقوارب الشراعية .. وفي عام ١٩١٢ بدأ تصدير الفوسفات من الميناء الذي كان صغيرا ثم اجريت عليه عدة توسعات حتى اصبح [illegible] لا تزيد حمولتها على ٢٩ الف طن يغاطس ٣٠ قدما ، وهي تنقل خام الالومنيوم الذي ينقل بدوره الى مجمع الالومنيوم في صعيد مصر ، لتصنيعه واعادة تصديره مرة اخرى ، وكذلك شحنات القمح والحبوب [illegible] لابار البترول في راس غارب .

وقبل سفاجا كان هناك ميناء القصير حيث اكتشف الفوسفات اول ما اكتشف وبلغ انتاج المناجم فيها حوالي ربع مليون طن في الخمسينات وخاصة منطقة الحمراوين ، حيث اكتشفت احدث مناجم الفوسفات [illegible] في المنطقة وهي تبعد عن سفاجة بحوالي ستين كيلو مترا ، [illegible] ويقول الخبراء ان العمل يجري الان لاستخراج [illegible] مناجم [illegible] ، سوف يصل انتاجها السنوي الى اكثر من نصف مليون طن ، يتراوح ثمن الطن الواحد منه في السوق العالمية بين ١٢ و ٢٠ دولار

## بداية على الطريق الطويل

ثم ماذا ؟ يقول المحافظ : « لقد بدأنا .. وهي بداية طيبة .. ولكن قبل ان امضي [illegible] لمستثمرين هذه المنطقة [illegible] اود ان اسجل ان [illegible] في هذه البقعة من الارض اشاعته من بناء وتعمير وتحرك سريع نحو مستقبل اكثر اشراقة ، لم يمض على بداية العمل فيه اكثر من شهور معدودة لا تتجاوز العام الواحد . هنا المستقبل .. اقولها بصدق وايمان وثقة بناء على الدراسات التي جرت وتجري الان على مختلف المستويات . وليس امامنا ونحن نرى هذا الشريط الاخضر الضيق الذي يسير بمحاذاة نهر النيل ، والذي عشنا عليه الا ان نستصلح وتعمر كل بقعة من بقاع الارض الواسعة من حولنا .. تلك التي بقيت جرداء عارية قرونا طويلة من الزمن .. لا اتصور ان يعيش ٤٠ مليون نسمة على جانبي وادي النيل الذي لا يشكل اكثر من ٤٪ من مساحة مصر ، بينما هذه الارض الفسيحة من حوله لا تزيد نسبة الكثافة السكانية فيها عن واحد في كل كيلو متر مربع او اكثر [illegible] من قلة الايدي العاملة فيها .

لقد بدأ العمل .. [illegible] ..

الجبال مليئة بالكنوز كما ذكرنا فوسفات وحديد ومنجنيز [illegible] واخيرا [illegible] .. [illegible] الاحمر ، كما اعلن اخيرا وزير صناعة مصر بعد جولته الميدانية في منطقة البحر الاحمر التي اكد بعدها استنادا الى تقارير الخبراء امكان استغلال هذا المعدن الثمين من المناجم المصرية في « الصحراء الشرقية » .. و[illegible] تجاربه هائلة .

ثم الزراعة ، وتقوم اليوم منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة بدراسات بوطنيه لتنفيذ مشروعات الغذاء ، وانشاء مصنع لتعليب وتجفيف الاسماك ، وتوفير اسطول صيد ضخم لصيد السمك من مياه البحر ..

ثم السياحة .. ومنطقة البحر الاحمر ليست في حاجة الى اعلان .. فهي من اجمل المناطق الواقعة على شواطيء البحر ، والتي تملك عن حقها بنفسها .. المهم هو ان نقدم للسائح الذي [illegible] هذه المنطقة [illegible] التي [illegible] على المجيء اليها ..

## الوادي الجديد .. الجديد

وبعد اسابيع قليلة من ظهور هذا الكلام سوف تفتتح القرية السياحية على شاطيء البحر في الغردقة ، وسوف ينتهي العمل في بناء وتجهيز فندق شيراتون في الغردقة ايضا ، وستنتقل بواخر جديدة الى الباخرة التي تستخدم اليوم كفندق عائم في مياه البحر بين الشاطيء المصري والساحل السعودي ، ولا يزيد عرض البحر الاحمر بينهما على [illegible] كيلو متر ..

لان منطقة البحر الاحمر سوف تصبح مركزا [illegible] محافظات مصر العليا ، وقد بدأ العمل بالعمل لربط سفاجة وميناء قنا في الصعيد بواسطة خط حديدي ، الى جانب الخط البري الموجود حاليا .

قال لي خبير كبير منذ عدة سنوات بعد زيارتنا للوادي الجديد في الصحراء ، اقرأ الاستطلاع عن [illegible] العدد رقم ٩٩ - قال ... هذا هو الوادي الثاني بعد وادي نهر النيل .. انه اضخم [illegible] على [illegible] من [illegible] الوادي الضيق الصغير .. انه اضخم واكبر من مشروع بناء السد العالي نفسه ! فقضية السد كانت سياسية اولا ، ثم اقتصادية في الدرجة الثانية بطبيعة الحال .

واليوم نصنع واديا جديدا اخر .. انه الوادي الثالث على شاطيء البحر الاحمر .. في الارض التي كانت صحراء عارية حتى سنوات قريبة ، ثم بدأت الحياة تعود اليها .. فوق ارضها الخصبة وفي قلب جبالها وعلى شواطئها ومع مياهها الدافئة والعذبة . ■■

منير نصيف

# شىء باق من فلسطين



[illegible]

[illegible] وجه الفلسطيني [illegible]

[illegible]

فلا يزال رقصات الدبكة والسحجة والسامر [illegible]

ولا يزالون في صفد والناصرة ونابلس والجليل مسيطرين على الاموال الفنان الرهباني والبروم والثوب والقصاري ، وحرائر الهرمز والاوروبا ، وكتان المصنع الاسود .

[illegible] لكنه بيرون صناعة الزجاج فيها اربعة الاف سنة .

واصداف ببيت لحم ذات الطابع الفريد ، تخطت الحدود وصارت تصدر الى العالم الخارجي ، حتى سمت المدينة معها قراها المجاورة مثل بيت جالا [illegible]

وفي القدس لا يزالون يصنعون المسابح من [illegible] بعض السياح والحجاج معهم ذكرى من فلسطين .

[illegible]

( الملابس المحلية ) ، والصبيرا والكردان ، [illegible]

[illegible] النحاس والنقيل .

## ثلاثة أثواب

اما الازياء الشعبية وتطريزها ، موضوعنا ، [illegible]

ذلك انه رغم وجود خصائص لدى كل بلدة فلسطينية – مثل ذي بيت لحم – الا ان ثمة معالم [illegible] الفلسطيني بوجه عام .

[illegible] التي تعتبر الجزء الاساسي من الزي الشعبي هي :

– ثوب العمل ، وهو من القماش البسيط والرخيص ، ويحتوي على تطريز قليل ، وترتديه المرأة اثناء عملها في الحقل او البيت .

– ثوب المناسبات وهو من القماش غالي الثمن ، والتطريز عليه اكثر كثافة ودقة وجمالا ، ويلبس في مناسبات الافراح والاعياد .

– ثوب الجلاية ، ويختلف من مكان لآخر حسب [illegible] جهاز العروس [illegible] – وهو قماش بوجه عام [illegible]

[illegible] لقماش المحلي او الكتاني المطرز ، وتنسب عليها مجموعة من القطع القماشية [illegible] .

كما ترتدي الفلسطينية غطاء للراس ، [illegible]

[illegible]

[illegible] هو الازرق الداكن ، الا ان هناك اثوابا من اللون [illegible] مناطق وخاصة في بلدتي البيرة ورام الله ، يلبس الثوب الازرق الداكن شتاء والابيض صيفا ، اما في الاماكن الاخرى فلون الثوب هو جزء من تقاليد الثوب [illegible] .

## [illegible]

[illegible]

[illegible] بواسطتها [illegible] وقطع حريرية الملصقة فوق الثوب باشكال مختلفة .

[illegible] ثوب منها باستثناء ثوب بيت لحم . و التطريز [illegible] لهذه اشكالا هندسية .

اما التطريز بقرزة الرشق والتحريري ، فهي مسبت خيوط حريرية سميكة ومبرومة او خيوط [illegible] على القماش . وتتشكل من هذه الخيوط وحدات زخرفية تعتمد الخطوط المنحنية والدوائر المتواصلة [illegible]

والتطريز بقرزة اللف يتم بواسطة الخيوط الحريرية التي تملا فراغات معينة بقطبة [illegible] المتحركة . وهذا النوع من التطريز يعتبر عنصرا مكملا [illegible] ولم تشكل هذه القرزة كيانا مستقلا كالقرزتين السابقتين .

ويعتبر اللون الاحمر البني غني غيره من الالوان في التطريز بالقرزة الفلاحية ، ويطعم بالوان محتشمة مبرورة بشكل طولي خاضع لذوق الفتاة او المرأة ، مشكلا توازنا مريحا وجميلا . اما التطريز بقرزة الرشق والتحريري ، فان اللون الاساسي يكون الذهبي او الفضي يشاركه احدهما اوكلاهما [illegible] تكون مكتمة وينعقد التطريز [illegible] والالوان [illegible] جانبي الثوب والاكمام .

ان الوحدات الزخرفية الاساسية التي تستعمل في معظم انحاء فلسطين تستمد اشكالها واسماءها من علاقة الانسان الفلسطيني بالارض والحياة . [illegible] اسمها من مكان لاخر . ومن اسماء هذه الوحدات :

السرو ، السبلة ، النقل العالي ، عرق الوردة ، عرق التفاح ، عرق البندورة ، [illegible] الوردة ، الحيا والعريد ، العصافير ، الريش ، عين البقر ، قرص العسل ، القلائد ، خيام الباشا ، المشط ، العنابي ، [illegible] طريق مصر ، النجوم ، الاقمار ، المناجل .

[illegible] الفلسطينية تعبر بذلك عن حبها لما يحيط بها [illegible] بالارض والفلاحة . فالسبلة الى السنبلة ، وعرق الوردة وعرق التفاح وعرق البندورة والسرو والنخيل [illegible] محيط بحياة المرأة الفلسطينية . بل بحياة الانسان [illegible]

■■

## صورة زواج

☸ قبل ان اتوجه لرية [illegible] ماني للمرة الاولى اخبرني زوجي عن مدتها في عرض صور حفلات زواج [illegible] كانت داعية ، واسعة الحيلة [illegible] قد قطع واستبدل به رأسي ! .

ماريا بروك بريدج

# صناعات وحرف تقاوم الاندثار

تصوير حسن الصفار





في الكويت محاولة لاعادة الحرف القديمة قبل الاندثار، بعدما طفت تنحسر تدريجيا من سطح الحياة اليومية، منذ زحف الحياة الحديثة، واطل وجه النفط.

لقد كانت صناعة السفن مثلا - من اشهر الصناعات في الكويت والخليج كله قبل ظهور النفط.. ومع السفن ازدهرت صناعات اخرى مكملة، النجارة ونسج الشراع وتحضير الاشرعة، وصناعة ادوات الغوص، ثم صنع اللوازم التي تحتاجها عملية الصيد مثل الشباك والمراجع.

وبالاضافة الى تلك الحرف كانت هناك حرف اخرى يحتاجها الفرد الكويتي لحياته اليومية، فهناك القراب الذي يقوم بصنع بعض انواع الاحذية والنعال، كما يقوم بعمل القرب وهي تلك الاوعية المعروفة لحمل مياه الشرب الى بيوت الكويت على ظهور الحمال او الحمير. والخواص الذي يقوم مادة صناعته على جريد النخل ويقوم بصنع الاسرة و اقفاص طيور الزينة وسرر الاطفال والزبلان، وهي سلال يوضع فيها البلح والتمر والحب الذي كان يجلب من مناطق الخليج وغيرها من لوازم البيت الكويتي القديم.

اما الخواص فهو يعتمد في صناعته على سعف النخل الذي يكثر وجوده في هذه المنطقة فيصنع الحصر التي تفرش بها المنازل و سلال كبيرة والصغيرة والمراوح وهي سلال تحمل فيها التمور وبعد كبسها واشياء اخرى عديدة.

وكان هناك الصفار الذي يقوم بتبييض الاواني النحاسية مثل القدور ودلال القهوة والصواني الصغيرة والكبيرة المستعملة في البادية، وقد كانت هذه الصناعة تتركز في الماضي في سوق الصفارين وتزدهر مبيعات هذه السوق في شهر رمضان المبارك حيث يقبل الاهالي على شراء قدور الهريس وهي الاكلة الرمضانية المفضلة في الكويت وكذلك في ايام عطلة الربيع لشراء القدور لاستعمالها في رحلات البر ورحلات الصيد والقنص.

ومنذ توطن في الكويت اهلها عرفت صناعة السفن وكانت لهذه الصناعة اهمية كبرى في حياة اهل الكويت وذلك بسبب ارتباط الكويت بالبحر. اما الاخشاب التي تصنع منها هذه السفن فتورد من بلاد شرقي افريقيا والهند، وصناعة السفن ليست من الصناعات البسيطة فهي تحتاج الى قدر كبير من الفن والتدريب والخبرة والمهارة. وكان سيف الكويت او ساحلها هو المكان المناسب لهذه الصناعة التي اوشكت على الاندثار فقد تحول معظم صناع السفن الى الاعمال والوظائف المدنية مع تطور الحياة في الكويت. اما الان فهناك قلة قليلة من هؤلاء الصناع يعملون في بناء السفن فيدربون بعض طلبة المعاهد الخاصة التابعة لوزارة التربية وكذلك وزارة الاعلام لعمل نماذج صغيرة لهذه السفن كي تهدى الى بعض الشخصيات التي تزور الكويت او توضع تحفا في بعض الهيئات والمؤسسات الحكومية والاهلية.

## صناعة البشوت

كان اهل الكويت يرتدون انواعا مختلفة من الملابس كل حسب وضعه الاجتماعي ويطلق اهل الكويت كلمة ( بشت ) على عباءة الرجل فقط وهي كلمة فارسية بمعنى الظهر و الجمع بشوت. ويعتبر لبس البشت من مكملات هندام الرجل.

والبشوت انواع عديدة ولها اسماء متعددة ومن اهمها الخمر، وهو ثقيل ويلبس عادة في الشتاء ثم البشت الحوراني ويجلب من مدينة الحورانية [illegible] والبشت النجفي وهو نوع من البشوت الصيفية الخفيفة ويصنع في مدينة النجف في العراق كما انه من البشوت الغالية الثمن. وللبشت نسيج خاص واسمه [illegible] وهو من البشوت القديمة المعروفة في الشتاء، وهناك





بشوت تصنع من وبر الابل ومن اهمها بشت وبر حساوي وهو نسبة لهذا لانه يصنع في [illegible] من الاحساء في المملكة العربية السعودية ثم بشت بوشهري وهو من النوع الثقيل ويصنع في مدينة بوشهر في ايران ثم [illegible] و[illegible] والبشت الخارجي وهو من النوع الخفيف ويلبس عادة في الصيف ، واخيرا بشت الملكة وهو نوع من البشوت لا يلبسه الا الشيوخ او بعض الشخصيات وهي ذات الوان عديدة وصباغتها ونقوشها تكون من الظهر .

وتصنع هذه البشوت غالبا في الديوانيات او للعمل او للتنقل ويتكون العمل من فرقة او فرقتين [illegible] ويطلق عليه اسم ( العرب ) والعمال من الكويتيين [illegible] ان العباءة التي تخاط في الكويت تمتاز عن غيرها بجمالها وحسن زخرفتها وتناسقها [illegible] غيرها التي تصنع في المناطق المجاورة ومن اهم الديوانيات التي اشتهرت بصناعة البشوت ديوانية حسن بن علي البقمي وديوانية سعود العنابطة .

## الثوب الكويتي

وهو رداء تلبسه المرأة الكويتية فوق ملابسها سواء في الايام العادية او في الاعياد ومناسبات [illegible] ذلك الى الزري وهو خيوط الذهب المصنوعة من قصب الذهب والعاملي الثوب نفسه .

وكان الثوب ملبسا لجميع النساء في الكويت في [illegible] اما في المناسبات والاعياد فكانت النسوة يلبسن الثوب [illegible] مطرزة بالقصب والترتر ، الذي كان يجلب غالبا من الهند و[illegible] الاقمشة المستعملة لهذه الاثواب هي [illegible]

وكانت المرأة المسنة تلبس الثوب الاسود المطعم طرفه بالزري ، اما الشابة المتزوجة [illegible]



الطبول و الآلات الموسيقية





الثوب [illegible] [illegible] عادة [illegible] [illegible] من اطرافه . والثوب العروس يختلف من واحدة لاخرى وطبقة الحال مثلا تلبس الثوب المنثور والمطرز بالصدر فقط . اما الموسرات من النساء فيلبسن الاثواب المطرزة والمنثورة حتى الاطراف وهي اثواب غالية الثمن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قد تستغرق عشرة ايام حتى اسبوعين .

## السدو

وحياكة الصوف من الحرف القديمة والمنتشرة بين البدو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما تطلق هذه التسمية على «النول» او «النيره» وهو آلة الحياكة نفسها ويصب السدو عادة داخل بيت الشعر الذي يقيم فيه البدوي او قرب ذلك البيت وتحته مظلة واقية تسمى ( العريش ) للوقاية للنساء من حرارة الشمس وتتم عملية السدو في فصل الصيف لان البدو في هذا الفصل اكثر استقرارا منهم في فصول السنة الاخرى ، وحتى لاتتأثر الصوف برطوبة الجو كما هي الحال في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible] [illegible]

١ ـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصوف [illegible] السدو

٢ ـ المنشزة : وهي قطعة خشبية مستطيلة الشكل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على السدو بعد تشبيكها .

اما اهم لوازم البدو المصنوعة من الصوف فهي :

١ ـ بيت الشعر وهو سكن البدوي في الصحراء ينقله اينما حل ويصنع عادة من الصوف ويتكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشعر من اعلى والسترة وهي جدار بيت الشعر يتصل احد طرفيها بالسقف ويثبت الطرف الاخر في الارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] داخل البيت لتقسيمه الى عدة اماكن .

٢ ـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيه الارز والبقول .

٣ ـ المزاوده ، مفردها ، مزوده ، ويستخدم لحفظ الملابس .

٤ ـ الخروج ( الاخرج ) مفردها خرج وهي كياس

مصيرة توضع فيها حاجيات [illegible] البدوي في اسفاره ، وتحمل على ظهر الجمل .

٥ ـ المساند مفردها مسند ، وهي وسادة يتكأ عليها عند الجلوس ، وتستخدم مخدات احيانا لوضع الرأس عليها عند النوم .

٦ ـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الارض للجلوس او النوم عليه .

## المسئولون يتكلمون

وكان لنا لقاء مع السيد عبدالرحمن الزروعي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اسبوع الحرف الكويتية قال السيد الزروعي : ان هذه الحرف تمثل جزءا من تراثنا الشعبي القديم والمحافظة على هذه الحرف ونقلها للابناء عمل من صميم محافظتنا على تراث هذا الوطن ، وانه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه الصناعات [illegible] [illegible] نجدها حتى لاتندثر ، والهدف من احياء هذه الحرف ليس مجرد نشاط لمدة اسبوع في كل عام بل يجب ان يكون نشاطا مستمرا حتى يطلع عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، وهذه الحرف من تراثنا القديم كانت مصدر رزق الآباء والاجداد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يحس الوطنيون ، ثم ان الجيل الحاضر يريد ان يعرف الكثير عن هذه الحرف ، والحقيقة ان المرء لايمل النظر من مشاهدة مثل هذه الصناعات بل ان المرء يتوق الى مزاولتها .

[illegible] الاستاذ الزروعي قائلا : ان كل دولة [illegible] بعضها تزخر بتلك الصناعات اليدوية الوطنية التي تمثل الجانب الحضاري المميز لتلك الدولة والعاملي الذين يزورون الكويت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشئون الاجتماعية والعمل هذه المسألة بعين الجد والاعتبار فقامت بادخال الصناعات اليدوية في مراكز الشباب المختلفة حيث تقام الان صناعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النشالة وهي سفينة تصنع من السياج الخفيف .

## [illegible] على [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مدير ادارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كبير

في افتتاح اسبوع الحرف الكويتية ، فقد قال : ان
هذا الاسبوع كان من انجح الاسابيع التي وقفت
[illegible]
من الاقبال منقطع النظير فقد قارب زوار المعرض
١١ الف شخص ، ولن انسى منظر ذلك الاب
الكويتي وهو يصطحب معه ابناءه ويشرح لهم
بعض من هذه المشغولات [illegible]
[illegible]
وادواتها معروضة في بيت كويتي قديم هو مقر
المتحف الوطني .

ان بعض هذه الحرف اوشكت على الاندثار وبعضها
الاخر مهدد بالفعل وذلك بسبب ابتعاد الناس
عن مزاولة هذه الحرف الى الوظائف الحديثة في
الدولة،ولان معظم هؤلاء الحرفيين قد اصبحوا في
[illegible] هذه الحرف جميعا
[illegible] يرغبون في تعلم هذه الحرف ، ولا
سيما ان مفهوم هذه الحرف قد اختلف فقد كانت
مصنوعاتها للاستعمال اليومي اما الآن فان معظم
هذه المصنوعات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] هؤلاء الحرفيين [illegible]

[illegible] هؤلاء [illegible]
[illegible]
[illegible] من هؤلاء [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] كلمة حق هي ان احياء [illegible]
[illegible] الحرف التي كانت
[illegible] والاجداد [illegible]
[illegible] للمحافظة عليها من
الاندثار و الضياع .

الصادق [illegible]



[illegible] كانت من صنع الغواص الذي يعتمد
على جريد النخل في صناعته .

« الناس لا يتغيرون ، ولكن الأشياء هي التي تتغير »

# بوريس فيون : الطريق من الجاز إلى الرواية

بقلم : الدكتورة سامية احمد اسعد

**عندما انتشرت موجة الوجودية ، كثر الحديث عن رائدها وفيلسوفها « جان بول سارتر » ورفيقته « سيمون دي بوفوار » ، وآخرين مثل « فرانسواز ساجان » ، وكثر الحديث عن الكهوف « سان جرمان دي بريه » . وظل طي النسيان وجه من أشهر وجوه تلك الفترة وذلك الحي ونجم من نجومهما : الأديب الفنان بوريس فيون Boris Vian الذي توفي عن تسعة وثلاثين عاما .. الى أن رد اليه اعتباره وعادت اليه الشهرة بعد مماته .**

■ بوريس فيون واحد من ألمع كتاب فترة ما بعد الحرب في فرنسا . ولد في « فيل دافريه » في ١٠ مارس ١٩٢٠ ، من أبوين فرنسيين ، وقضى سنوات حياته الأولى في وسط بورجوازي ميسور .

وعندما بلغ الثانية عشرة ، الحرب عليه الأعراض الأولى للروماتيزم القلبي – التي لازمته وقضت عليه وهو في شرخ الشباب – فما كان من أمه إلا أن ضاعفت من اهتمامها به ورعايتها له . وربما كانت هذه العناية الفائقة مصدر الكره الذي يبداه « فيون » للآباء الذين يفرطون في رعاية أطفالهم وتدليلهم ، والذي عبر عنه عدة مرات في مؤلفاته وخاصة في رواية « منزع القلب » L'Arrache-cœur . فهي عندما يرويه الأخيرة صورة حيوانية لأم متسلطة صغيرة – كليمانتين – تحاول أن تحمي أطفالها من المخاطر العديدة والوهمية التي يمكن أن يتعرضوا اليها . وينتهي بها الأمر الى حبسهم في ثلاثة أقفاص صغيرة .

صحيح أن والدة فيون لم تكن لتشبه شخصية كليمانتين مباشرة ، لكن يحتمل أن تكون قد أوحت اليه ببعض من ملامحها لا شعوريا .

## ثم كان المرض والدراسة

بعد الطفولة المرحة السعيدة ، كان المرض ، وكانت الدراسة ، ثم صحة عادية للغاية ، دفعت بفيون الى تعليم نفسه بنفسه . فلقد كان يفضل المواد والكتاب الذين يكتشفهم بنفسه على كل ما كان يقرر عليه في المدرسة . وبعد حصوله على البكالوريا ، دخل – بلا حماس – المدرسة العليا للدراسات الهندسية لكن الصداقة والأصدقاء كانوا يشغلونه أكثر مما تشغله الدراسات العليا . وكان اهتمامه منصب أولا وينصب على الحفلات الراقصة وحفلات الجاز الذي أولع به وأحبه حبا عميقا .



ويحتمل ان تكون صلة فيون الكاتب قد بدات عام ١٩٤٢ ٠

لماذا اتجه فيون هذا الاتجاه ؟

[illegible]
[illegible]
فيون التيه للمصابيح التي كان يسديها له المعطون به ـ بدمته مرصه ـ وعاد الى العزف على البوق، كره فعل ممن مع الموسيقى الزنجية ، وظل يعزف على البوق في فرق مختلفة ، وعن طريق الجاز اكتشف حي سان جيرمان واصبح واحدا من وجوهه البارزة في الوقت الذي كاد هذا الحي يصبح فيه عاصمة داخل عاصمة النور ٠

وربما اكتملت هذه الخطوط الرئيسية لصورة ب ٠ فيون [illegible]
كبير [illegible]
القلب ٠ ٠ قال

« ب٠ فيون رجل متعلم مهذب تخرج من كلية الهندسة ، وما هذا بالشيء الهين ، لكن هذا ليس كل شيء

عزف على البوق كما لم يعزف احد ... وكان [illegible]
في مختلف ميادين ... لكن هذا ليس كل شيء

مثل امام صالة النشر لانه كتب ما يحض على ... تحت اسم مستعار فرنون سوليفان ، [illegible]

وضع كتابات اميركية اصيلة كل الاصالة بل ... في ذلك بعض المسوبات البحوثه التي لا ... لكن هذا ليس كل شيء ...

كتب ب ٠ فيون مسرحية مثلها ممثلون مشهورون على مسرح حقيقي ، لكن هذا ليس كل شيء ...

كتب كتبا جميلة ٠ غريبة ، مؤثرة ، من بينها زبد الايام ( l'écume des Jours ) التي تصور الحب المعاصر ... و ... النحل ... حرب المعاصرين [illegible]
... ( l'automne à pékin ) ... الرواية الصعبة [illegible]

لكن هذا ليس كل شيء ٠٠ كل هذا ليس شيء يذكر ، لان ب ٠ فيون سيصبح ب ٠ فيون !!

## ليس وجوديا

... السيرة ... واصبح فيون كل هذا واكثر [illegible]
المرسلة ، و ... الاصيل ، والاغاني الجميلة ، ولا يمكن ، في هذا الصدد ، ان نقول ان فيون كان ... هذا اللون او ذاك على ما عداه ، لانه احب كل ما اتيحت له فرصة الكتابة ، فلقد ... احتل الحب حيزا كبيرا في اهتماماته ومشاغله، وان ظن البعض انه كان ثانويا بالنسبة لرواياته مثلا

ومما لاشك فيه ان فيون تاثر بالكاتب الفريد جاري ، الذي كان اول من زرع عرش اللغة الراسخ في الادب الحديث ، وذلك في ... ولكنه لم ... احتاط كثيرا مع السيريالية ، بالرغم من ان ... السيريالية ، وكثيرا ما ربط النقاد بين فيون والحركة الوجودية ، نظرا لعلاقته بسارتر وسيمون


سيمون دي بوفوار

[illegible]

[illegible]

منه الى الحركة الوجودية بدا ، بينما تأثر بسارتر ، كامي ، انسيان ، و« الجدار » ، واعجب به اعجابا عصبيا . في هذا السياق يجب ان نوضع المشاهد الخاصة بالسلوك الوجودي في رواية « زبد الايام » . فهي لاتعرض للفلسفة [illegible] في عامي ١٩٤٥ و ١٩٤٦ فهو يدين بالاستسلام بلا قيد او شرط للايديولوجيات ، ايا كانت . والنص الوحيد المأخوذ عن الواقع مباشرة هو المحاضرة الهزلية التي يسميها «بارتر» في « زبد الايام » . وهو مأخوذ عن محاضرة كان سارتر قد القاها في اكتوبر سنة ١٩٤٥ ، واجتذبت [illegible] لشهد ، فهو لا يعبر عن أي سيئة ، لكن فيون لايسعى الى انتقاد سارتر الذي طالما اضمر له التقدير والاحترام .

قلنا ان فيون كتب القصيدة والمسرحية والرواية [illegible] التي جمعت بعد وفاته تحت عنوان احداهـا : « لااريد ان اموت » . هذه المجموعة صرخة حب مطمئنة ورجل احب الحياة في كل شيء ، وبكل مباهجها ، وراى هذه الحياة تهرب من بين يديه بينما كان شبح الموت يقترب بخطى حثيثة . وكان [illegible] كتابة الاساس . وهنا يستحيل رسم خط واضح بين القصيدة والاغنية ، لانا نجد في كل منهما العواطف التي يعبر بها فيون عن الخيال والاحساس بالمتعة ... والغريب في الامر ان النقاد كانوا يتفقون على ان روايات فيون ومسرحياته اكثر [illegible]

## رواد المسرح الجديد

ومما لاشك فيه ان ب . فيون واحد من رواد المسرح الجديد في فرنسا . واختلف النقاد حول هذا الرأي لان مسرحيته « بناة الامبراطورية » لم تعرض سوى عام ١٩٥٩ ، في حين انه كتب بعد [illegible]

تميزت بامعانها المجنون ، و « فذاء » يعبر [illegible] التي تميل الى الكاريكاتير السياسي ، و« بناة الامبراطورية » التي تأثر فيها يونسكو تأثرا [illegible] عائلية ، مكونة من الاب ، والام والابنة والخادمة . طاردة الاسرة ، صوت ، يثير القلق ، ويلازمها مخلوق صامت بشع لا شكل له ، يسميه فيون « الشموزتر » . تنتقل الاسرة على مر الفصول [illegible] يزداد ضيقا ، بينما تزول اطرافها واحدا واحدا ، الى ان ينتحر الاب في النهاية بعد موت الاخرين . تحتمل هذه المسرحية لاعتبارات عدة اهمها اللغة التي كتبت بها ، وحدة البناء الدرامي ... مجردة الى اقصى حد ، وقوة الصور وكثرتها ، والخيال المرهف الذي بلغ الذروة عندما تعرض « الشموزتر » . حاول كل النقاد ان يفسروا هذه الشخصية . وأيا كان تفسيرهم فانه يكفي ان نقول : انها لا تنسى وانها تستحوذ على اهتمام المتفرج . ربما كان « الشموزتر » رمزا للقدر او لسخرية قدرنا او الشيخوخة او الموت ، او كل ما نعانيه داخل نفوسنا وخارجها ، ولعل فيون قد تذكر عندما كتبه الكلمات الشهيرة التي قالها « ارتو » وطالب فيها بظهور كائن مصنوع من الخشب والقماش ، يخلق اختلالا ، لا يعني اي مخلوق ، ومع هذا يثير القلق بطبيعته ، فالبر

( ١ ) مخرجها هو جان بول سارتر .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مسرحه . يقول احد النقاد ، على سبيل المثال ،
« لا يحيل الينا ان مسرح فيان جديد ، وكامل ،
[illegible]

يتفق فيان مع كتاب الرواية المعاصرين له
( ... جراك ، وموسيادرج ، وكينوسوفسكي ) في
قدرته على ادخالنا في عالم « اخر » . انه جاذ
نقول ، يسحرنا بسحر الكلمات . وغالبا ما
يكون هذا العالم عالما مقلقا ، لكن له دائما اغراء
لا يقاوم ، يختلف هذا العالم عن عالمنا ، ويكشف
عن خباياه ، اي عن العميق . وروايات فيان
التي تحقق اليوم نجاحا كبيرا مرت دون ان يلحظها
احد عندما كان كاتبها حيا . لان المجد والشهرة
كانا من نصيب فرنون سوليفان ، الاسم المستعار
[illegible]
على قبوركم » ، تلك الرواية التي اثارت ضجة
كبرى ومثل بسببها امام المحاكم . هكذا حكم الاسم
المستعار على صاحبه الحقيقي بالفشل مدى الحياة .
ومع هذا ، ظل فيان يكتب رواياته « زبد الايام
١٩٤٧ » و « انتزاع القلب » في بحر ١٩٤٧ ، و « الحشائش
الحمراء » L'herbe rouge ( ١٩٥٠ ) و « اداة
انتزاع القلب » ١٩٥٣ .

[illegible]
كموسيقار ، وعمله ككاتب روائي . واذا كانت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقفة طويلة بعد حين . اما « انتزاع القلب » فيكون
اطول رواياته واصعبها واكثرها تعقيدا ، ويكاد
يكون تلخيصها مستحيلا ، لان ذلك يفقدها جوهرها .
ومع هذا ، نجد فيها السمات الخاصة بعالم فيان
العبث ، والسخرية ، والتمرد ، والعنف . وربما
اشتملت على اكثر من هذا في « الحشائش
الحمراء » . اذ يعود الكاتب الى موضوع ابسط ،
اقرب ما يكون الى السيرة الذاتية . ويحاول ان
فيان يتأمل ماضيه ووجودنا عامة من خلال شخصية
« وولف » الذي يسبر اغوار ذكرياته الماضية .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
الملعب ، ماخوذ من الاداة التي جاء ذكرها في
« زبد الايام » ولم تظهر ابدا . يتركز الاهتمام
في هذه الرواية حول نقطتين : قصة جاكمور ،
الطبيب النفساني الذي يمضي به عمله الى
محلا مكان « لاجمراو » ، الشخص الذي يدفع له
الاخرون ذهبا ليحمل عارهم بدلا منهم ، وقصة
التوائم الثلاثة وامهم المتسلطة التي يتخذ منها
فيان وسيلة للحديث عن العلاقة بين الاباء
[illegible]
ومن المؤكد ان الكاتب حمل هذا النص اكثر من
[illegible]
من معنى ، مما اكسبه اهمية فريدة ، بالرغم من
غموضه .

★ ★ ★

## رائعة « زبد الايام »

[illegible]
[illegible]
الولايات المتحدة مما يجعلنا نتساءل ، ايكون حبه
للجاز هو الذي دفعه الى ذلك ؟

[illegible]
شأن سائر روايات فيان . لكنها في الوقت نفسه
تتضمن اكثر من اشارة الى تجربة فيان الشخصية ،
نتذكر على سبيل المثال مرض البطلة « كلوي »
ذلك الالم الذي انقض على صدرها في شكل
زهرة النيلوفر ( عرائس النيل ) . وقد يكون
هذا المرض نقلا للمرض الذي عانى منه الكاتب
واودى بحياته . كذلك ، يعكس الضيق المادي
الذي عانى منه فيان في سخرية العمل ، وضرورة
[illegible]
يقوم بها البطل « كولان » اداة زواجه ، والنضب
[illegible]
[illegible]
لكن فيان كان مهتما مولعا بالقصص العلمي
الذي ترجم الكثير منه وكان متأثرا بحماس بالغ .
وبالرغم من ان فيان ترك بصماته بطريقة
باهرة على كل صفحة من صفحات الكتاب ، لابد
[illegible]
[illegible]

تجمع بين الجد والهزل ، ويستحيل على القارئ
[illegible]
خيالية ساخرة بالرغم من نهايتها الحزينة ، وما
[illegible]
المؤلف بعض القضايا الهامة .

قصة الحب التي تجمع بين كولان وكلوييه هي
الخط الرئيسي في الرواية انها قصة بسيطة خالية
من الرومانسية . ونشعر منذ البداية ان الحب
… بكولان وحبة لا … ، … حبيب
[illegible]
… ، والسعادة … ، قصة العشق
… تذكرنا بقول الشاعر …
[illegible]

يرى كولان وحيدا في بداية [illegible]
وحدته هذه ليست سوى انتظار ، [illegible]
التي تتجسد اولا في « … » حبيبة صديقه
« … » ، منذ اللحظة التي يلتقي فيها كولان
بها ، يشعر انه في حاجة الى الحب ، حب لا يحصر
[illegible]
الكاتب لقاء كولان بكلوييه بحس فني واسع ،
[illegible]
التي طالما احبها ولعاب المحبين ، يعيش البطلان
لحظات يتذوقان فيها طعم السعادة …
… ثروتها … الذي حوله فيون الى احتفال
… لكن ما ان … الغد حتى تعبر
الشمس التي تغمر مسكنهما ، ويتعذر على كلوييه
الوقوف على قدميها . ما هي تلك الآلة …
لم يبدأ دورانها ؟

[illegible]
العالم الخارجي عالميا . فتكشف الاحداث …
… الى المال ، والعمل ، … الارض ،
… يكتسبون … ، … المأساة عندما
[illegible]
… على … ، … هذا
… ويستمر … الموت …
… . عندئذ يبدأ سباق كولان مع
[illegible]
لان … هو …
وتراه مستعدا لقبول اي شيء في سبيل ذلك

حتى العمل الذي سيفرق بينه وبين محبوبته الى
الأبد .

والصفحات التي يتحدث فيها فيون عن العمل
[illegible]
[illegible]
في رواياته . طالما ان كولان يملك المال ويستطيع
ان يعيش بدون ان يعمل — تسير الامور على
ما يرام . لكنه سيكتشف عذاب السعي الى المال ،
وذل العمل ، منذ اللحظة التي يواجه فيها الواقع
… في ان … كلوييه متوقفة على حصوله على
المال الذي يمكنه من شراء الزهور لها … .
… يضطره الى القبول باعمال مهينة ، لكنها اكثر
اجرا . هكذا يرى فيون ان العمل يعني …
[illegible]

ويواصل المؤلف طرح وجهة نظره قائلا : ان العمل
لا يغني احدا ، وانه غير مقدس ، بل ان الطبيب
الذي يعالج كلوييه يذهب الى حد القول بان
« العمل شيء قذر » . باختصار ، يرى فيون ان
العمل لا يفضي الى تحرير الانسان ، بل الى
اغترابه اغترابا تاما . على سبيل المثال المصنع
الذي يعمل فيه « … » شبيه بالجحيم …
… الا ان نتذكر عالم « كافكا » … — كل
شيء فيه خلق لتعذيب الانسان واستنفاد طاقاته
في سبيل … . والعامل فيه يغطي …
الآلة والبشر معا . فهو مهدد دائما بالاصابة
او الطرد . وفي النهاية … هو الانسان ، يتحول
الى رقم ينعكس على لوحة … . والتجربة
التي مر بها كولان غاية في البشاعة ، لان العمل
الذي يعرض عليه يستهلكه ، و… يقضي
على نشاطه وحيويته . ويضيف فيون الى نقده
للعمل نقده للحرب وسباق التسلح ، مصورا العمل
على انه يساعد على هدم الانسان لا على بنائه .

حدثنا « زبد الايام » اذن عن … ،
ومع هذا … لا … اي شبه بين عالمها وعالمنا .
[illegible]
العار الذي يموت في اللحظة التي تموت فيها
البطلة — لم تعرض مواجهة نفسية عميقة ، لان
فيون لم يحاول ان يجعل منها … شخصيات ، رواية

بالمعنى التعميقي لهذه الكلمة . وحدودها غير واضحة . فلا ماضي لها ، ولا عائلة ، ومع هذا ، لكل من هذه الشخصيات طابعها الفردي المتميز وهي لا تتطور ، بل تتضاءل ، لان « الناس لا يتغيرون – على حد قول كولان – بل الاشياء هي التي تتغير » .

ويستحيل ان تعيش شخصيات خصبة في عالم غريب تتمرد فيه اربطة العنق وتتشاجر ، ويصطادون فيه السمك في الاحواض ، ويتكلم فيه الكلاب [illegible] لا [illegible] وتسمع فيه الفئران والارضية وهي تتنفس ، [illegible] لا [illegible] [illegible] الساعة عشر على مر الايام ، وتعود فيه [illegible] الاحذية والواح الزجاج الى حالتها الاولى ، [illegible]

انه عالم سحري الى ؟ لكنه قاس بعض ايضا ، لان صور العنف ومشاهده تظهر فيه في اكثر اللحظات مرحا ، خاصة بعد زواج البطلين . ولا يبدي الابطال اية دهشة ازاء هذه الصور ، ولا [illegible] منها . فكل شيء يبدو لهم طبيعيا . ان هذا تماما عالمهم ، وهو متماسك في نظرهم ، لان فيون حول كل شيء فيه شيئا جديدة وخلق جديد للاشياء .

## لماذا لم تترجم رواياته ؟

والشيء الجديد حقا في هذه الرواية هو استخدام المؤلف للغة وتحويره ابداعا ، وهذا بعدا مهما من معانيها الهامة . يدعونا فيون [illegible] كم [illegible] من قبله ، جاري وكينو ، وميشو ، وقبل ان يكتب « بوسكو » مسرحيته الشهيرة « اللعبة [illegible] »

يستخدم فيون التشبيهات والاستعارات التالية [illegible]

ولم يقتنه بطبيعة الحال ، التلاعب بالالفاظ . وهذا الاختيار القاسي الذي تخضع له اللغة هو سخ الثورة لانه يعيد النظر في العالم ومجموعة [illegible] ولا [illegible] في كتابة فيون تصل الى حد الثورة ، وان « زبد الايام » علامة هامة على طريق الادب الروائي [illegible]

[illegible]
وحصاه لا تخضع لاي تنظيم حقيقي .. فالعمر الزمان هنا غير واضح وغير محدد المعالم . تبدأ الرواية يوم سبت في فصل الشتاء ، وعندما [illegible] ما تختفي الفصول ويحل محلها اختفاء النور والضوء تدريجيا ، كتعبير عن عداء العالم والسرقة ومعاناة الزمان على هذا النحو ليست عبثا ، لان [illegible] ومخاوفهم وقلقهم .

[illegible]
فعندما تقدم بها كاتبها للحصول على جائزة La Pleiade عام ١٩٤٦ لم يفز بها . وعندما نشرت الرواية عام ١٩٤٧ ، لم تلق الا نجاحا محدودا . وها هي تلك قد اصبحت الان واحدا من الكتب التي هي اكثر رواجا في العالم .

وهنا يعرض علينا سؤال نفسه ، ما دامت لفيون هذه الاهمية ، فلماذا لم يترجم الى العربية حتى الان في حدود معلوماتنا ؟ ربما كانت الاجابة المباشرة على هذا السؤال هي ان فيون ركز اهتمامه على عنصر اللغة ، وان محدودية التعرف في هذا المجال قد تحول دون نقل النص الى العربية نقلا امينا ومعبرا في الوقت نفسه .. اللهم الا اذا كان المترجم في مستوى بودلير – [illegible] – عندما ترجم « ادجار » ■■

د . [illegible] احمد اسعد



# قبل أن تفقد السيطرة على أطراف جسمك !

بقلم الدكتور محمد محمد [illegible]

■ [illegible] في مجتمعنا الحديث لانتشار الاسباب المؤدية للاصابة بها •

[illegible]
من ترف ونعيم فاننا نراها من ناحية اخرى تسبب لنا امراضا انتشرت بيننا بعد ما كانت نادرة • والامراض التي تصيب الاعصاب الطرفية عديدة منها الناتج من ضغط عليها بواسطة مفصل [illegible]
نتيجة لاصابة بها ، الى قطع عليها ، او ضغط طال امده ، او اصابة سببت شلها او قطعها ، وسوف لا نتعرض لهذا الجانب ، الا انه من [illegible] الجراحي ان آجلا او عاجلا ولكن الذي يعنينا هنا هو ما يعرف مجازا بالتهاب الاعصاب الطرفية•

لهذا الالتهاب اسباب عدة [illegible]
[illegible] يلي :

١ ـ السموم الخارجية التي يتعرض لها الجسم وهي سموم اما ناتجة عن استعمال المعادن مثل الزرنيخ،والزئبق ، [illegible]
والرصاص • او سموم ترتبط باستخدامات المواد العضوية ، مثل التعرض لاول اكسيد الكربون ، مواد الاصباغ ومركبات الـ[illegible] ، وتأثر الاعصاب بعد تعاطي الاسمال الوالية في بعض الحالات •

٢ ـ [illegible]
للاعصاب او تأثر هذه الاعصاب بامراض تصيب الجسم عامة مثال ذلك نقص فيتامين ب ١ ، او نقص فيتامين ب ٦ كما هو الحال في البلاجرا ، او نقص في فيتامين ب ١٢ كما هو الحال في فقر الدم الخبيث،او نقص في امتصاص هذه الفيتامينات كما هو الحال بعد العمليات على الجهاز الهضمي، [illegible]
[illegible] التهاب الاعصاب مع تعاطي المشروبات الروحية والتهاب الاعصاب في مرض البول السكري، وبعض امراض الغدة الدرقية ، وزيادة افراز الغدة النخامية •

٣ ـ الالتهابات التي تصيب الاعصاب [illegible]
ذلك [illegible] الفيروسات او ميكروبات [illegible]

مضاعفات للحميات المعدية او الامراض التي تصيب الجسم مثل حمى التيفوئيد ، او الملاريا ، الالتهاب [illegible] السموم التي تفرزها الميكروبات المسببة لبعض الامراض مثل [illegible] )

٤ ـ في بعض الحالات يلتهب العصب نتيجة للميكروبات التي تسبب مرض الجذام .

## بين الاعراض والاسباب

وتختلف الاعراض [illegible] باختلاف الاسباب التي ادت الى تأثر هذه الاعصاب وسنتعرض لاكثر هذه الاسباب شيوعا والاعراض التي تصحبها

ـ في حالات التسمم بالمشروبات الكحولية تظهر اعراض التهاب الاعصاب الطرفية في هذه الحالة بعد مرور فترة على تعاطي هذه المشروبات ، [illegible] او تنميل في اليدين والرجلين ، ويتحول هذا في بعض الحالات الى ألم شديد يشعر معه المصاب [illegible] لعضلات خصوصا في عضلات الساقين ( بطة الرجل ) [illegible] الى حد كبير [illegible] ـ الجري او لعب كرة القدم . وكلما امعن المريض في ادمانه ازداد تأثر الاعصاب فتتأثر كذلك اعصاب الحركة ، ويتأثر المشي ، ويفقد الشخص توازنه نتيجة لتأثر الاعصاب التي تنقل الاحساس بالحركة ـ لو ان الشخص يمشي وكأن جلد اطرافه متورم ، وتزداد حمرة اليدين كما يزداد العرق .

ويتبع كل هذه الاعراض تأثر الاجهزة الاخرى بما في ذلك المخ ، والكبد والمعدة فكلها تتأثر من الادمان على المشروبات الكحولية .

● في حالة مرض البول السكري : تتأثر الاعصاب بعد مرور وقت طويل على المرض ، واهمال المريض في العلاج [illegible] الاعراض تظهر جلية عندما يبلغ المريض سن الاربعين وما جاوزها [illegible] ويشكو المريض من الم في العضلات التي تكون ( سمانة الرجل ) كما يشكو من عدم التوازن عند المشي مع الشعور بالسقوط على الارض . ويتبع ذلك تأثر اعصاب العين مما يسبب ضعف حركة العينين . ويؤدي في بعض الحالات الى الرؤية المزدوجة وفي بعض الحالات يحدث ضمور في عصب الرؤية مما يسبب فقدان البصر . لذا كان من الاهمية بمكان ان يعالج المريض مبكرا ويواظب على العلاج ، دون اهمال او تخبط فيه ، ويراجع طبيبه من آن لآخر عندما تظهر عليه اي مضاعفات .

● في حالات الحمل : عندما يكون هناك نقص في فيتامينات ب واهمها فيتامين ب١ ، ب١٢ ويصحب ذلك الم في الاطراف يكون في بعض الحالات مبرحا ، تحس الحامل به عند الضغط على العضلات .

● في التسممات المختلفة : كما هو الحال في التعرض لمادة الزرنيخ والرصاص ولكل اعراضه الخاصة فالاول اي في حالة التسمم بالزرنيخ الذي يستعمل في قتل الآفات الزراعية ، او قاتل الذباب ، او استنشاق الزرنيخ في اوراق الحائط او في الطلاء .

ويشبه التهاب الاعصاب في حالة التسمم بالزرنيخ ـ الالتهاب الذي ينجم عن كثرة تعاطي المشروبات [illegible] في القوى العضلية .

ـ في حالة تأثر الاعصاب بالرصاص كما هو الحال في عمال الطلاء الذين يستعملون الرصاص في مواد الطلاء ، وكذلك السباكين وصانعي [illegible] الرصاص ، فاذا لم يأخذوا حذرهم سببت لهم هذه المادة التهابا بالاعصاب الطرفية ـ فتتأثر اعصاب الحركة . دون ان تتأثر اعصاب الحس مما يؤدي الى ضعف في عضلات اليدين والقدمين ويتبع ذلك الضعف ضمور بالعضلات وتظهر علامات اخرى على هؤلاء [illegible] وجود خطوط زرقاء على اللثة والتهاب في الفم .

في الوسط المعاربين : يحدث ذلك نتيجة للاصابة

[illegible]
والمحميين . وقد انتشر بشكل ملحوظ أثناء الحرب
[illegible]
من الأمراض التي تنتشر في المجتمعات التي
[illegible]

ومن أعراض المرض أنه يلاحظ في كثير من الأحيان أنه قبل حدوث التهاب بالأعصاب ترتفع حرارة المريض لمدة يوم ثم تختفي فترة زمنية تمتد من عدة أيام الى عدة أسابيع تظهر بعدها أعراض أخرى كالصداع والقيء وارتفاع بسيط
[illegible]
الشعور بتنميل في عضلات الرقبة وبعد ذلك تظهر أعراض الشلل فجأة وتصيب الأطراف الأربعة وكذلك
[illegible]
ما تنتشر وتؤثر على الأطراف العلوية ثم تصاب الوجه بشلل في العضلات ويؤثر ذلك في التنفس
[illegible]

وفي بعض الحالات تصاب عضلات البلع مما يسبب عدم القدرة على البلع وتضعف عضلات التنفس وتسبب ازدواج الرؤية ومن الملاحظ أن العضلات التي تصاب أولا تعود للعمل وتتحسن بسرعة .

وكما هو معروف في جميع الأمراض فإن « الوقاية خير من العلاج » . والإنسان في هذه الحالة أشد حاجة الى الوقاية ـ خصوصا اذا عرف أنه في بعض الحالات اذا ما تأثرت الأعصاب فمن الممكن جدا أن لا تعود الى حالتها الطبيعية وبالتالي تفقد حركة عضو في حاجة ماسة لها في حياته . فعليه البعد عن الأسباب المسببة لالتهاب الأعصاب والتي سبق أن أوضحتها ومن ضمنها تعاطي المشروبات الروحية . ثم التقيد بطرق الوقاية عند العمال اذا ما تعرضوا لأشياء تسبب التهاب
[illegible]
الأسمدة الزراعية أو المبيدات الزراعية وغيرها من سبل الوقاية .

ثم يجب على مرضى السكر البولي أن يتقيدوا بالعلاج حتى لا يكون سببا في التهاب الأعصاب لأن ذلك يحدث بمجرد اهمال المريض للعلاج وتركه لنفسه دون علاج أو بعلاج متقطع يكون سببا في حدوث مضاعفات . ولا شك أن تعاطي الأغذية الصحية اللازمة وعلى رأسها الفيتامينات تحمي الأعصاب من تعرضها للمرض في حالة النقص في هذه الفيتامينات . ثم الامتناع عن تعاطي كل ما يضر بالأعصاب من مشروبات أو أطعمة أو دواء .

وكذلك لنستطيع صد الأمراض التي تكون سببا في التهاب الأعصاب حتى لا تحدث مضاعفات هذه الأمراض ثم لا بد من البحث عن مصدر أو بؤرة للالتهاب في الجسم وعلاجها في الأسنان أو الجيوب الأنفية
[illegible]

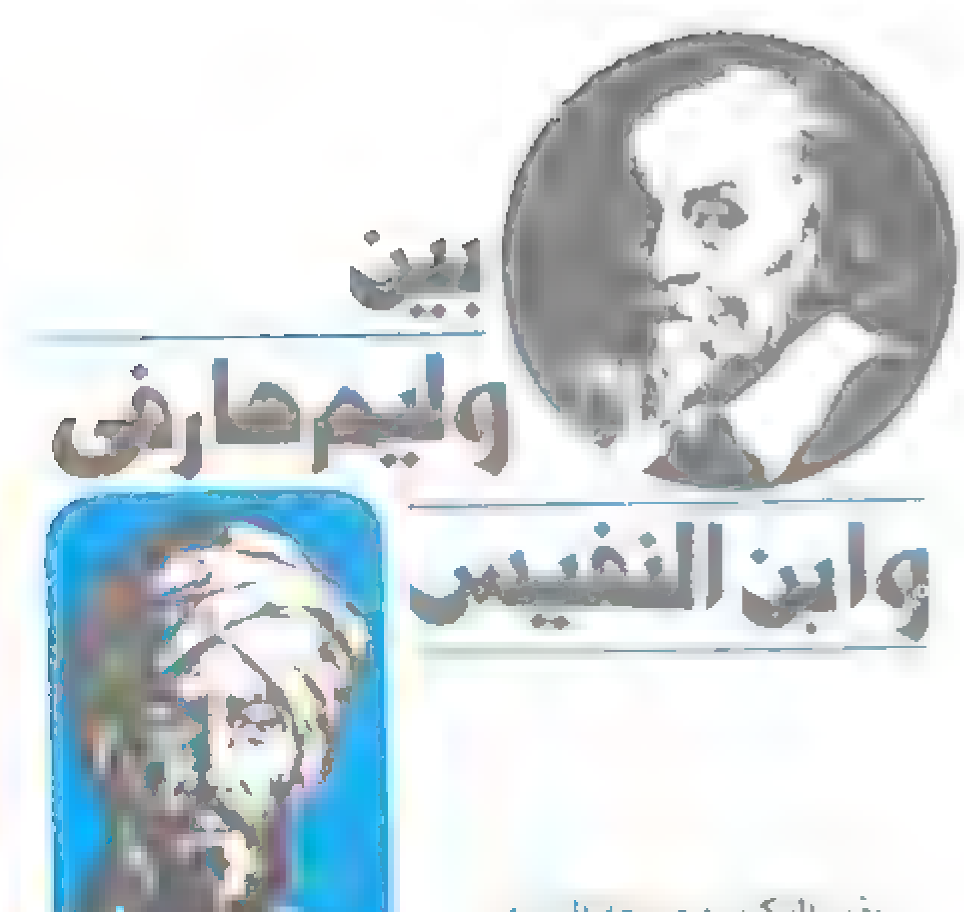
وفي الأيام الأولى للمرض لا بد أن يلزم فراش المرض لأن ذلك يساعد على سرعة شفاء الأعصاب المصابة ثم العمل على حفظ العضلات التي تغذيها الأعصاب المصابة لئلا تفقد حيويتها وذلك بتدليكها عندما تتحسن الأعراض بعد زوال الألم الذي يكون في بداية الأمر ثم تحريك العضو المصاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في بعض الحالات وتساعد على رجوع الحركة في العضو المصاب . وبعد أن يعود العصب الى حالته الطبيعية وتكون العضلات في حالة جيدة يمكن للمريض أن يعتمد على نفسه في تحريك العضو المصاب تدريجيا الى أن يرجع الى حالته
[illegible]

واستعمال الفيتامينات وخصوصا فيتامين ب ١ و ب ١٢ يساعد في بعض الحالات على سرعة عودة العصب المصاب الى حالته الطبيعية .

[illegible]
لكل قارىء سيأتي ما يمر به من خدر أو تنميل
[illegible]
يكون من الأسباب التي أوضحتها فيمكنه أن يعالج عندما يكون المرض في البداية ـ وهذه خير وسيلة
[illegible] على المرض أو علاج تكلفه الكثير من [illegible]

■ ■

د . محمد محمد أبو شوك



# بين وليم هارفي وابن النفيس

بقلم الدكتورة صبيحة الدباغ

● ثمة خيط لا يمكن إنكاره يربط بين الطبيب البريطاني الشهير وليم هارفي مكتشف الدورة الدموية الكبرى ، وبين العالم العربي ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى .. ولكنهم في الغرب ينكرون !

[illegible] بريطانيا بمرور ٤٠٠ عام على مولد وليم هارفي ، الذي ولد في مدينة فولكستون الانجليزية في أول نيسان (ابريل) سنة ١٥٧٨ ، ثم درس الطب في جامعتي كمبردج بانجلترا ، وبادوا في ايطاليا ، وصار بعد ذلك طبيبا خاصا للملك جيمس الأول ومن بعده شارل الأول ، ثم عين ناظرا أو عميدا لكلية ميرتون بجامعة اكسفورد ، وتوفي بلندن عام ١٦٥٧

ولكن شهرته ذاعت باكتشافه الدورة الدموية الكبرى التي اوضحها في محاضراته لكلية الأطباء وجمعها فيما بعد في كتاب نشر عام ١٦٢٨ «وتفسيرا

لخدمات هارفي تأسست جمعية باسم (الجمعية الهارفية ) عام ١٨٣١ التي احتفلت بذكرى مرور مائة عام على تأسيسها سنة ١٩٣١ .

لقد تتلمذ هارفي على فابرشيوس في جامعة بادو وجمع ملاحظات من سبقه من أساطين الطب [illegible]

ولقد وضع نظريته الدورة الدموية سنة ١٦١٦ ونشرها في مدينة فرانكفورت بعد ذلك باثني عشر عاما تحت عنوان : « رسالة في التشريح عن نبض القلب وحركة الدم في الحيوان » . [illegible] عام ١٦٤١ فهو رجل من غير شك فضل كبير على علم الطب وتطوره .

### مغالطات تاريخية

أما أن ينسب — كما يفعل الأوروبيون ولا سيما الإنكليز — فضل اكتشاف الدورة الدموية إليه وحده [illegible] العلمي ، إذ ليس من شك في أن الإنسان — كما يقول ابن النفيس نفسه — كان منذ العصر الحجري [illegible] قاطعة ، فعلم التشريح بدأ ببداية الإنسان الأول ثم تطور وكانت هناك إرهاصات لمعرفة الدورة الدموية في كتابات جالينوس [illegible] العبقري الجبار ابن النفيس الدمشقي (١٢١٠ — ١٢٨٨ م ) الذي نقد جالينوس وابن سينا فجلب على [illegible] المقيتين ، فانهال عليه النقد من كل جانب وتصدّه بعض من أرخ الأطباء والحكماء وعلى رأسهم ابن القفطي ، ولكنه مع ذلك أصبح ابن سينا الثاني بل وهناك اليوم من يفضله على ابن سينا نفسه لبراعة بحوثه المبتكرة الأصيلة وقد غدا في زمانه شيخ أطباء مصر والطبيب الخاص للسلطان الظاهر بيبرس ، بطل الحروب الصليبية وقاهر المغول .

[illegible] الكتب في ميادين من المعرفة مختلفة ولم يكن الطب إلا واحدا منها ، وتحتفظ [illegible] من مؤلفاته المخطوطة وعلى رأسها (الشامل في الطب ) ، ( شرح تشريح القانون ) لابن سينا ومعه ( كتاب الفصول ) لأبقراط في الطب ، وبكتابيه الأخيرين أهمية بالغة لأنه ، وصف فيهما الرئة والدورة الدموية وصفا علميا دقيقا ، فكان بذلك أول مكتشف للدورة الصغرى ، مما يعد أعظم مأثرة للعرب للعالم في علم التشريح . [illegible] الاكتشاف في ما كتبه سيرفيتوس الأسباني الأصل الذي أحرق حيا لتبشيره بنظرية ابن النفيس في الدورة الدموية وأمور أخرى عدت إلحادا وذلك قبل مولد هارفي بربع قرن ، ما حمل بعض الباحثين [illegible] هارفي [illegible] الدورة الدموية منه ومن ريالدو . ويتساءلون أن سيرفيتوس وريالدو تلقيا معلوماتهم عن الدورة الدموية من ألباكو أحد أساطين عصر النهضة الأوروبية في الطب والذي أمضى ثلاثين [illegible] المخطوطات الطبية العربية [illegible] ترجمة [illegible]

[illegible]

[illegible] أصل الربليماسي

بإشراف وتحرير جون هيز .

[illegible] تشريح [illegible] ) لابن النفيس وفيه نظرية الدورة الدموية الصغرى متصلة بشكل منهجي .

ومن الغرابة بمكان ان كثيرا من اوصاف ونتائج هارفي متشابهة تشابها حرفيا مع اوصاف ونتائج ابن النفيس [illegible] [illegible] كل هذ من قبيل المصادفة المحضة بعد ان عثرنا على كل [illegible] لانتحال صريحة واضحة ، وهي بكل بساطة على الوجه التالي . هارفي عن سرفيتوس وربما هو البلغو عن ابن النفيس !

ولقد درس هارفي - كما اسلفنا - بجامعة بادوا بايطاليا فليس لنا ادنى شك في انه اتصل ببعض هذه الزمرة او اتباعها وقرأ للترجمات العربية منقولة الى اللاتينية ، وكانت الامانة العلمية تقتضيه ان يعترف بفضل ابن النفيس عليه ولو انه [illegible] [illegible] الى كولومبو(٢) احد المقتبسين والمستفيدين من مؤلفاته ، غير ان المدافعين عن هارفي يقولون : ان هارفي لايزعم انه اكتشف الدورة [illegible]

[illegible]

لا منطقيا وعقليا كما فعل ابن النفيس

## بالتجربة وليس بالمنطق

اني اشك في هذه الفرضية لان الذي يقرأ مخطوطه الذي بين يدي الان وهو ( الشامل في الطب ) والذي يرجع تاريخه الى سنة ٦٨٧ [illegible] للذين ان المخطوط بخطه وهو ) يستنتج ان الرجل قد قام بتشريح اكثر من جثة بشرية قبل الوصول الى هذه النتائج الدقيقة وما كانت لتعوزه الجثث ، فما اكثر ضحايا سيفه السلطان بيبرس من المغول والصليبيين وقد كان كفيلا بان يزوده بما يشاء من جثث لاغراضه العلمية [illegible] هارفي [illegible] تستقرئ الى نفسه فان ميزة اكتشافها فيه الوحي [illegible] [illegible] لكتاب [illegible] هارفي [illegible] بعد سنين حسيبا في الفاظ ابن النفيس في كتابه [illegible] ) .

يقول الانكليز : « ان المغالاة والتقديس اعظم صور الاعجاب ، ولكن هذا لا يكفي حين يحتضن هارفي [illegible] الدورة [illegible] بالدورة الهارفوية (٣) مما حملنا على ان نتصل بالمجلة الطبية البريطانية ونقترح عليها ابدال التسمية وجعلها ( الدورة النفيسية الهارفوية ) لان ذلك [illegible] [illegible] لاقتراح مشكورة حتى الان يؤخذ به بعد الان في الكتب الطبية في العالم اجمع اعترافا بجهود ابن النفيس القلوان [illegible] [illegible] مذكورة اجمل هدية عيد ميلاد يمكن تقديمها لهارفي في عيده المئوي الرابع لان هارفي كان يعشق الحقيقة بكل جوارحه ويبحث عنها في كل مكان .

ولم تكن مجلة الجراحة (لانسيت The Lancet) باقل حماسا للخوض في موضوع ابن النفيس وهارفي والتعقيب على مقترحيه ، فكلتا المجلتين العالميتين وقفت موقفا مشرفا في هذه المناسبة التاريخية العظيمة التي استطعنا فيها احياء ذكرى ابن النفيس الى جنب ذكرى هارفي الذي لا يمكن [illegible] [illegible] الدورة [illegible] كان قد [illegible] بالكثير من ثلاثة قرون حين انتقد اراء جالينوس وابن سينا كما ذكرنا وراح يكتب ويؤلف من صميم تجاربه [illegible] لاقتسمهما اعظم [illegible] العرب [illegible] الانكليز ولا [illegible] هارفي [illegible] وهارفي الانكليز لان الفضل للمتقدم !

اكسفورد/د . صبيحة الدباغ

الحائزة على دبلوم الطب العالي

[illegible]

٣ ص ٥٩ [illegible] ص ١٨٦

# كبر الصغار

شعر: ابراهيم احمد الشبطي

* * *

تشوى ضلوعي كلما

هم زينة الدنيا ورو

بسماتهم زهر الربا

وصراخهم قيثارة

* * *

* * *



# شاعر الشام

# خليل مردم بك

■ «شاعر الشام» لقب شاعر لم يكن ينافسه فيه قبل نحو أربعين عاماً، أربعة من فحول الشعر في سورية تتصدر قصائدهم الصحف والكتب منهم، في المناسبات القومية والأدبية والسياسية. من هؤلاء الشعراء، وهم الأساتذة الكبار: خليل مردم بك، خير الدين الزركلي، شفيق جبري، محمد البزم. ولكل منهم مكانته الرفيعة، وقدره العظيم. مد الله في عمر صديقنا شفيق جبري، ورحم الثلاثة الآخرين، بقدر ما أحسنوا لبلادهم، وأدب أمتهم.

وسنقصر كلامنا في هذا البحث على الأستاذ خليل مردم بك. فهو شاعر شامي أصيل، تتنشق في جميع أعماله عبير الشام، وتسمع بعطر غوطتها، وهمسات بردى، وشموخ قاسيونها.

بقلم عبد الغني العطـري

حتى طليق مردم بك الشام بكل عبقريته في
[illegible]
ان ديوانه الكبير حافل بروائع القصيد جله عن
دمشق ، الشام عن بردائها ، عن غوطتها وازهارها،
عن جداولها وأنهارها ، عن شهدائها ومواقفها
الوطنية ، عن المستعمر الغاصب ، المتلف حتى
ارضها ، عن دمر والربوة ، عن شمسها وقمرها ،
ولياليها ، وعن سهلها وجبلها ، وعن بعض رجالها
[illegible]

[illegible]

وجدت « شاعر الشام » [illegible]
العشق والهيام ، [illegible]
يحببها بعد الله — وجدته يقدم يوم انتخابه عضوا
في مجمع [illegible]
عمره ، دراسة وافية عن شواعر الشام في القرن
الثالث للهجرة ، تحدث فيها عن أربعة من الشعراء
وهم : العتابي ، وديك الجن ، وابو تمام ،
والبحتري . كذلك وضع كتابا شيقا ، صدر مؤخرا
بعنوان : « الشعراء الشاميون » ، عرض فيه حياة
وشعر سبعة من الشعراء الشاميين المغمورين ، وقع
اختياره عليهم ، وهم : عدي بن الرقاع ، الوليد
[illegible] ، والطرماح بن حكيم ، ابن حيوس ، ابن
[illegible] ، ابن عنين ، عبدالملك الحارثي ، وهؤلاء
كان معظمهم من المنسيين ، ولم تحظ دواوينهم
بالطبع ، ولا شعرهم بالدرس حتى العام ١٩٤٤ .
ولم يكتف « شاعر الشام » بذلك بل قام بتحقيق
دواوين ثلاثة منهم على التوالي : ابن عنين ،
ابن الخياط ، ابن حيوس .

## عاطفته الشامية

ان الدافع الى ذلك — كما يقول الاستاذ عدنان
مردم بك ، في تقديمه لكتاب والده « الشعراء
الشاميون » ، عاطفته الشامية الخالصة في حبها
[illegible]
الى ابعد ما في هذه الكلمة من حدود ، اغرم
بالشام بتاريخها وتراجم اعلامها ومعالمها ، وألم
بكل شيء خاص ، حتى الجزئيات ، فكان الشام
لديه قصيدة مختارة من حر الشعر — ودمشق بيت
القصيد » .

اراد « شاعر الشام » [illegible]
[illegible]
وتماثيله نوشك ان تلمسها اليد ، وتراها العين
ولذا كانت عدسة للصور المثلى ، تعبر عن كل
[illegible]
[illegible]
وغيرها ، فان شاعرنا المجلي ، لم يعجزه نقل مثل
هذه الصور ، ولم يفته ان يستجلي دقائقها وخفاياها،
وما لا تكاد العين ان تراه متحركاتها ، الا بعد
تأمل طويل ، وامعان نظر ثاقب .

## يصوغ الشعر ارتجالا

وجدير بنا ان نلاحظ ان شاعرنا النبيل ، لم
يكن يقول الشعر ارتجالا ، ان كل قصيدة من
قصائده ، بل كل بيت وكل شطر ، وكل لفظة ،
[illegible]
اختيار أرق لفظ ، وأجمل معنى ، وأحسن موضع
لها ، ان صوره تدل على أنه دقيق النظرة الى
الأشياء ، شديد التأمل لما يحيط به من زهر وعطر،
ونهر وطير وربيع ، ان الانسان العادي يمر
بهذه الأشياء ، فلا يرى فيها ما يراه الشاعر ،
وشاعرنا الخالد كان يرى في هذه الاشياء اكثر
مما يراه أي شاعر ، ولو امعنا النظر ، وأطلنا
التأمل في صوره ، لرأينا ان ابن الشاعر الاستاذ
عدنان مردم بك لم يكن يغالي [illegible]

واذا وصفت أتيت شيئا معجزا
في الخلق والابداع والاتقان

صور تكاد بسحر ما صورته
لشاهد تحكي بغير لسان

والصور الشعرية التي يطالعنا بها ، شاعر الشام ، صور حية ، لا بصيبه ، هذه صور البحر [illegible]
النفس ، ولا خدعات لضمير ، وقد سئل الشاعر عن ذلك فاجاب : « ان صوري الحسيه وصور معبر من رؤى قلبي ، واحلام نفسي » .

[illegible]

لقد ان شعر الشاعر ، اراد ان يقول شعرا فكان مصورا ، وكان مثالا ، ودليلي على ذلك ديوانه الكبير ، الذي جاوزت صفحاته الاربعمئة ، ولا سيما ما كان منه وصفا خالصا لطبيعة لفي ، في هذا القصير المائد في اختيار الدليل على ما ذكرت ، الا اجد في كل قصيدة صورا والوانا ، يصح ان تكون دليلا ، على ان الشاعر مصور بارع ومثالي علوي النفحة ، ولنقف نظرة تأمل على وصفه للبحر حين يقول .

مع ما في صدره من سعه
ضرس الخلق ، أهو حمق حرون
هل عراه طائف من جنة ؟
ليت شعري ، أم به مس جنون ؟
بينما التيار يطلو جيئة
[illegible]
اسرى أمواجه أعماقه
رددت بي شهيق وأنين
لم تكن الا كثبا ثائرا
شنها حربا على المتصرين
جحفلا يركب منها جحفلا
[illegible]
نفحت في وجهه ريح الصبا
[illegible]

ارايت كيف شبه البحر بانسان واسع الصدر ، ولكنه متناقض مع نفسه تناقضا غريبا ، لانه ضرس الخلق ، اهو حمق حرون ، فثاره معتو ، [illegible]
[illegible] وبعد ان صور شاعرنا البحر ثائرا ، ينتقل الى وصفه هادئا ، ساكنا ، وديعا ، فيقول ان ريح الصبا نفحت في وجهه ، فبات ذلك الوجه ذا غضون ، مثل جبين ، جاوز صاحبه سن الستين .

[illegible] شاعر للطفل

واذا ما تركنا البحر هديا او هائجا ، وانتقلنا الى قصيدة « الطفل » طالعتنا اروع صورة يمكن ان سجلها ريشة رسام بارع ، لنستمع الى شاعر الشام ، يقول في وصف الطفل :

[illegible]
ودنا من وجهها بالراحتين
[illegible]
فمه يجري به مهما قلتي
وإذا ما عبثت في وجهه
عبثا ، أو دغدغته باليدين
[illegible]
وجرت مع ضحكه غمازة
[illegible]
وبدا العبط [illegible]
[illegible]

ترى لو اراد رسام او مثال ، مهما سما فنه ، وعلا كعبه في الرسم والنحت ـ ان يصور هذه الانفعالات ، التي تبدو على وجه الطفل في لحظات الانشراح ، والفرات العصبي ، اتراه يستطيع ؟ ... انا اجزم بان صورة هذا الطفل بعد ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
وحاجبيه ، ثم شهق شهقات صغيرة ، لها لذة خاصة ، وتلوي منه ، وهز كتفيه ... انا اجزم بان اخراج هذه الصورة الكاملة ، في قالبها الشعري ، يعجز كل رسام او مثال عن اخراجها رسما على الورق ، او نحتا على الحجر ، بل يعجز اي كاتب او شاعر عن محاكاتها ، ان الصورة كما [illegible]
ان ريشة الشاعر لا تدانيها ريشة مصور او شاعر [illegible]

[illegible] الرقص في قصيدته [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

بوصفه عند خليل مردم بك ـ والوصف [illegible] كما نلاحظ ، يرو ميزات شعره ـ ، طالعنا بمحته [illegible]

[illegible]

لان الرقص لهو ولعب ، وكل صعب يهون فيه ويصير الامر فيه كاليسير • بدا الشاعر قصيدته فقال :

[illegible] لصور فهبوا مسرعين
مثل ما مرت صبوا بالصبر
[illegible]
من رأى سرب مها حول غدير »

ولما انتهى من وصف قيام الراقصين وانصرافهم الى لعبة ، انتهى الى الفتاة الراقصة ، فوصف [illegible] و [illegible] ، ووصفها الثلج ، ومسربة شعرها ، ووصف بعد ذلك ثوبها ، الذي ستر من جسدها بقدر ما يصح ... ثم وصف [illegible] الراقص ، فأشاد بحسنه ، وعبر من نفسه ، [illegible] لا [illegible] من النساء ، لولا ثيابه ! •

[illegible] شاعر [illegible] ، قبل ان [illegible] بالرقص ، ويتهكم بربيبة الرقص ، التي [illegible] كل صعب ويسهل الامر من هزل الى جد •

ولو اردنا ان نقف عند كل قصيدة وصفية رائعة من قصائد الشيخ ، لطال بنا الوقوف ، وطال [illegible] • على انه لابد من الاشارة الى ان قصائد [illegible]

[illegible] ، بورفاه ، و[illegible] و[illegible] وبردى ، والغوطة ودمشق ، تمتاز عن غيرها بصورة بالغة الحسن و[illegible] تكاد تكون عديمة مبتكرة • ولا غنية لنا عن [illegible]

[illegible] نهر دمشق ، فصوره ، واضفى على صورته هذه الوانا موفورة الجمال ، بالغة الحسن ، حتى [illegible] بان هذا النهر ، لم يوصف ولم يصور من قبل ، كما وصفه وصوره خليل مردم بك •

## غوطة دمشق

بقي ان نقف وقفة اخيرة عند غوطة دمشق هذه الغوطة التي احبها استاذنا الشاعر ، [illegible] [illegible] نفسه • وكانت احب ساعة اليه ، تلك [illegible] يستطيع ان [illegible] فيها ، الى الغوطة ، ويمتع ناظره ، بازهارها المتفتحة ، واطيارها المغردة وجداولها المصفقة ، واشجارها المتعانقة ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وصور الجمال ، ويروي ظمأه من الطبيعة الضاحكة [illegible]

[illegible] غوطة دمشق بقصيدة [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] ما صنعت وما جادت به
[illegible] الربيع [illegible]
[illegible] لترى
[illegible] فيها كل لون زاهر
[illegible] ، واحمر فاقع
وازرق [illegible] ، وابيض [illegible]
[illegible] اثمارها
[illegible] فحص
[illegible]
[illegible] ذات [illegible]
[illegible] غصونها
[illegible]

ويمضي شاعر الشام بعد ذلك في وصفه فيمضي [illegible] جانب البحتري ، ويساير [illegible] في وصفهم ، وما هو في ذلك [illegible] ، بل [illegible] ، ولا يأتي منهما [illegible] احسن تشابيهه ، وابدع صوره ، ما قاله في [illegible] ووصف دمشق وجمالها ، من نهر وجبل [illegible] • ومن خلال هذا الشعر ، نستطيع ان [illegible] ان شاعرنا كان شاميا متعصبا لشاميته وعروبته ، [illegible] زار كثيرا من بلدان اوروبا ، و [illegible] [illegible] يبهره جمالها ، ولم [illegible] [illegible]

[illegible]

★ ★ ★

[illegible] هذا نقول ان الفجيعة كانت جليلة [illegible] شاعرنا العظيم يوم فقدناه ، في الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٩ وستظل كبيرة وفادحة ، الى ان ينهض من دمشق شاعر يملأ مكانه ، ويسد الفراغ الذي تركه • ■■

عبد الغني العطري

مهاجر دائم من افريقيا الى بريطانيا

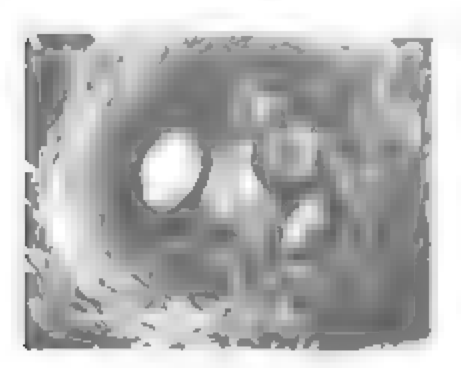
# أسرار طائر الوقواق

● [illegible] في اماكن تواجده ببريطانيا . [illegible] صوت الوقواق [illegible] في فصل الربيع [illegible] وصول الصيف [illegible] طائر ذكر [illegible] .

ويهاجر الوقواق من افريقيا في اعقاب انتهاء فصل [illegible] هدفه الوحيد بعد الوصول الذي يتم في الاسبوع الثاني والاسبوع الثالث من شهر ابريل هو [illegible] بيضة تصبح فيما بعد فراخا . وهذا العدد من الصغار يفوق كثيرا طاقة الانثى على تغذيتها بنفسها . وللتغلب على هذه المشكلة تلجأ الى اسلوب التضليل والخداع وذلك عن طريق وضع بيضها في اعشاش غيرها من الطيور وبخاصة الاصغر حجما . ولتنفيذ هذه العملية [illegible] عددا من قدراتها للعملية بما في ذلك محاكاة بيض الطيور الاخرى . وبامكان الوقواق ان يضع بيضا ملونا لينسجم مع بيض غيره من الطيور التي تم اختيار اعشاشها مكانا لبيضه . ومن هذه الطيور [illegible] وهو طائر [illegible] وبيض [illegible] في [illegible] .

## ذاكرة لا تصدق

والامر الاكثر غرابة من ذلك كله هو قوة الذاكرة التي لا تصدق لدى طائر الوقواق . وتقوم الانثى [illegible]



على أشجار مجاورة أو من [illegible]
في المنحدرات او سفوح الجبال . وتحلق فوق
المنطقة عدة مرات لتتحقق من خلو تلك المواقع وصلاحية
عشها للاختيار .

[illegible]
بعد البيضة الاولى لانثى الطير التي اختارت
عشها لتضع البيض فيه . والا فان الام الحاضنة
( المضيفة ) تقذف بيض الوقواق بعيدا او تهجر
[illegible]
غير ان بامكان انثى الوقواق وضع بيضة واحدة
فقط كل يومين ولتفرق بيضها في اكثر الاعشاش
[illegible]
الاعشاش المنتشرة فوق مساحة يبلغ مساحتها حوالي
ثلاثة اميال مربعة .

ومع ان طائر الوقواق الكبير الماكر يبتعد عن
صغاره الى ابعد حوالي ثلاث عشرة يوما الا
انه لا يوجد له عش خاص به وهو غالبا ما يختفي
من الاشخاص الفضوليين الذين لا هم سوى مراقبة
الطيور .

وعلى اية حال فقد قام عالم الطيور والمصور
ايان وايلي من كامبريدج شاير خلال صيف عام
١٩٧١ بملاحظة طائر الوقواق عن كثب [illegible]
الملاحظات التالية : فور مغادرة الطائر المضيف
عشه للحصول على غذائه قامت انثى الوقواق
بزيارتها الوقوقة المتسمة بالهدوء الى ذلك العش
حيث التصقت بصدرها احدى بيضات هذا الطائر
وكفت [illegible]

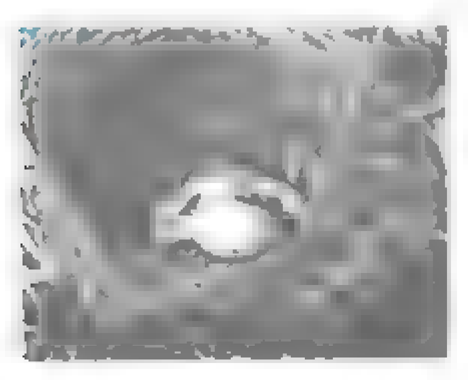
فراخها تاركة الام الحاضنة مع عدد البيض نفسه
الذي كان موجودا قبل مغادرتها العش . ولم
تستغرق هذه المهمة البارعة من انثى الوقواق سوى
[illegible]

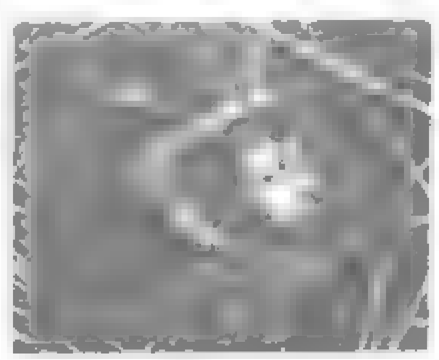
وتضم مختلف أنواع طيور الوقواق الموجودة في
العالم وعددها مائة وسبعة وعشرون نوعا يعيش
[illegible]
انواع من طيور الوقواق صفة التطفل هذه بصورة
افضل يتمثل في الطائر العادي المعروف باسم
« كوكلاس كانوروس » الذي يعيش في جميع انحاء
اوروبا وفي معظم افريقيا وآسيا . ولايقتصر الطائر
[illegible]
[illegible]
ولكنه يتطفل بوجه خاص طيور البرقش او السمانى
والصعوة وهي طائر صغير ذو ذيل طويل جدا يرفعه
[illegible]
وابو الحناء وهو طائر صغير صدره احمر ضارب
[illegible]

## في مرحلة الغزل

ويعتقد بأن ذكر الوقواق فقط يصدر الصوت
الشجي ( كوكو ) في حين ان انثاه تطلق صوتا
موسيقيا عاليا كالبقبقة الناجمة عن خروج الماء من
زجاجة ضيقة الفتحة . ويصدر الذكر والانثى معا
اصواتا اثناء الطيران مثل هوهو و هاها .

وخلال مرحلة [illegible]





الازهر [illegible] معركة لطيفة حول الانثى ، ويكون لديه الجميل الرمادي ذو البقع البيضاء منتصبا الى اعلى واجنحته الرمادية منخفضة الى اسفل . وتتولى الانثى المسؤولية التامة في اختيار الاعشاش التي ستضع البيض فيها . وتقوم بطرد اناث طيور [illegible] على اعشاش الامهات الحاضنات . وغالبا ما تكون هذه الاعشاش في اراض خضراء ولكي تقوم بحيلتها [illegible] اسرع وقت ممكن وفي اللحظة المناسبة تبدأ عملية استكشاف مسبقة لاماكن العش فاذا وجدت ان المزارع قد دمره فانها تتحول الى اقرب عش بديل . واحيانا يهاجم الوقواق الشحرور وهو طائر اسود حسن الصوت والنبرة ويطردهما من اعشاشهما .

[illegible] قول حتى الطائر ، النحرة ، يقع وسط سياج من زهر [illegible] في احد البيوت الريفية في [illegible] بسبب الناس كانوا يلعبون التنس في مكان مطلول . ولشدة اضطرابها وذعرها طارت من شباك المنزل المفتوح وحطت على كتف ابنة صاحب هذا البيت ووضعت بيضتها هناك لانها لم تتمكن من ان تحبس البيضة وقتا أطول . وبعد ذلك جلست على رأس الفتاة لبضع دقائق ثم طارت بعيدا لتعود [illegible]

وتفقس صغار الوقواق عادة بعد اثني عشر يوما من وضع البيض ( وقبل أن تفقس صغار الام الحاضنة نفسها ) . وبعد ساعات من التفقيس تبدأ فراخ الوقواق بالرغم من انها عمياء وعارية من الريش وضعيفة ، عملية التخلص من بيض الام الحاضنة عن طريق دحرجته بارجلها باتجاه حافة العش حتى تتمكن في النهاية من قذفه خارج العش الذي تستأثر به لوحدها . ولا تقوم الام الحاضنة بأية حركة لوقف هذه العملية بل تبقى بعيدة عن العش لتسهيل عملية الاستبدال . وبعد ذلك [illegible] وتفتح صغار الوقواق افواهها الضخمة الصفراء وتبدأ في اطلاق اصوات عن حاجتها الى الغذاء .

وفي ضوء هذا الالحاح المستمر تقوم الام الحاضنة باطعام هذه الصغار [illegible] لاتستطيع وحتى الطيور الصغيرة الاخرى التي تكون في طريقها الى اعشاشها لتأخذ الحشرات التي تحملها في مناقيرها [illegible] فراخ الوقواق [illegible] الطعام .

## في مرحلة الاستقلال التام

وينبت ريش فرخ الوقواق بعد اربعة ايام من [illegible] جسمه ، ويكون قادرا على التحرك بسهولة داخل [illegible] جسمه . وبعد ثلاثة اسابيع يبدأ عملية التحليق [illegible] الصغيرة يحلق فوق العش بصورة خطرة وتتولى الام البديلة اطعامه خلال هذه المرحلة . وبعد ستة اسابيع فقط يصل الوقواق مرحلة الاستقلال [illegible] البلشق ، وهو طائر من الجوارح .

وفي اول فصل شتاء يمضيه في افريقيا يكون نموه قد اكتمل تماما وريشه اصبح رماديا مع [illegible] الغذاء لم يجدها في انتظاره بعد وضع البيض في رحلة الهجرة جنوبا في شهر يوليو او اوائل اغسطس . ويبقى طائر الوقواق حديث السن في بريطانيا لمدة ثلاثة اشهر اخرى حتى يشتد عوده [illegible] يبدأ بالهجرة وحده جنوبا عابرا اوروبا والبحر الابيض [illegible]

وعلى مدى قرون عديدة كان طائر الوقواق مثار جدل رئيسي . ففي العصور الوسطى اعتقد الناس بان الوقواق [illegible] كانت تعتقد بطيور الوقواق لم تطلق سراحها في فصل الربيع بيعا لطاقتها الشخصية .

وكان احد العلماء الهواة المتخصصين في دراسة

الطيور ويلخص اطار تشانس من بين العلماء الاوائل الذين اجروا بحثا علميا متكاملا عن الوقواق في العشرينات من هذا القرن . فقد بنى مخبأ في مزرعة [illegible] قريبة من الانظار لسنوات عديدة حيث قام بدراسة مستفيضة عن طائر الوقواق . وذلك من خلال مراقبته لهذه الطيور بانها تعود كل سنة الى المنطقة ذاتها التي رأت النور فيها لاول مرة وان مهمتها [illegible] واعتقد تشانس بانها تضع بيضها في اعشاش الطيور [illegible] من قبل . وقال انه على مدى [illegible] سنوات [illegible] طيور الوقواق . ولاحظ ان الانثى لا تضع اكثر من بيضة واحدة كل يومين ويتم ذلك بعد ان تطير في عش كانت قد اختارت [illegible] ان يكون المكان المطلوب . وقال انه شاهد الانثى وهي تحمل البيضة في منقارها [illegible] الوقواق تضع بيضها [illegible] في العش المختار .

## خدعة ماكرة

وقال تشانس الذي الف كتابا بعنوان « اسرار الوقواق » [illegible] صعوبة كبيرة في [illegible] الطيور [illegible] هذا الطائر [illegible] على العش [illegible] ويستطيع الوقواق ان يضع في عش صغير له فتحة كالعشاش الطيور الصغيرة جدا وذلك عن طريق التشبث بحافة العش بواسطة اصابعه ( [illegible] ) وتقوم انثاه باسقاط البيضة ذات القشرة السميكة في مدخل العش .

ويعتقد تشانس بان ذكر الوقواق يقوم بدور [illegible] الاب او الام [illegible] بينما تكون انثاه منهمكة في وضع البيضة في العش . وقال انه لاحظ في احدى المرات زوجا من طائر [illegible] مقاومة انثى الوقواق التي كانت تحاول التسلل في شؤونهما الداخلية . [illegible] فكانت الانثى بمناورة ماكرة لايهام [illegible] في [illegible] جدا بانتظار خروج [illegible] من العش للحصول على الطعام . ومن ثم وبسرعة خاطفة قامت بوضع بيضها في العش ثم [illegible] . وقال انه [illegible] بعد ذلك [illegible] كانت [illegible] بجانب اربع بيضات خاصة بالعزيزة .

وفي [illegible] فان طائر الوقواق من [illegible] الطيور وهو [illegible] عن طريق قتل الكثير من [illegible] فضلا عن [illegible] التي لا تأكلها الطيور الاخرى . ■ ■

ترجمة . سمير جيوسي .

■ [illegible] وفي وقت لاحق .

ديفيد ماكلنتاير

■ [illegible] وباطل ولكن بسبب حقين .

جورج هيجل

■ [illegible] ولكن لا نستطيع [illegible]

جون بارولس

# بماذا يعبر النائم في أحلام نومه التي نشأ عليها ؟

[illegible]

بعض الحالات من طرق اليها الكتاب جملة ( رب وود )

ومن هنا نترجم بعض مقال يبعض المصرف معرضين في

طريقه نوم الارواح وما شابه .

[illegible]

يقول الكاتب انه جاء في امثال مضروب الحيرة أي سؤالا

[illegible]

خارج النعاس ؟

[illegible]

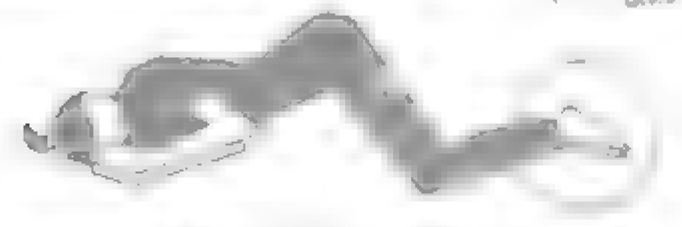
يشب ، وليس كما يريد هو الآن .

[illegible]

## ١ ـ طريقة نوم الجنين

وهذه الطريقة عبارة عن جمع الرجلين وتقريب الركبتين للبطن ، وجمع اليدين وتقريبهما للرأس، أو تطويق الركبتين باليدين ، أو احتضان الغطاء ، أو أية طريقة تشبه وضع الجنين في الرحم .

[illegible] تسمى الاستنتاج بأن نوماً كهذا يدل على أن مزاج النائم غير رائق ، وأنه لا يجرؤ على مواجهة أعبائه [illegible] مطالبه ، ويهيء له حاجاته .



[illegible]

[illegible]



## ٣ ـ [illegible]

[illegible]



## ٤ ـ النوم على البطن

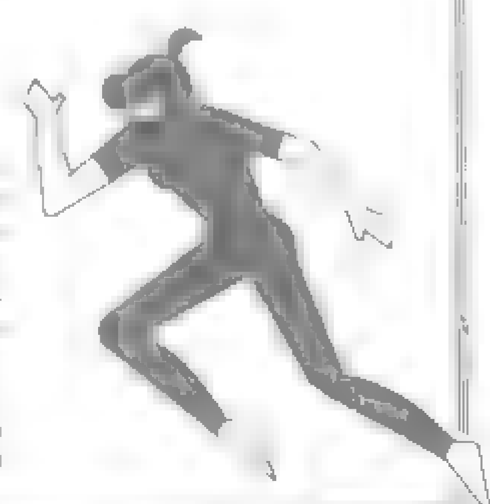
صاحب هذه [illegible] هو النوم على البطن ، محب للسيطرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رغم كونهم [illegible] النادر .

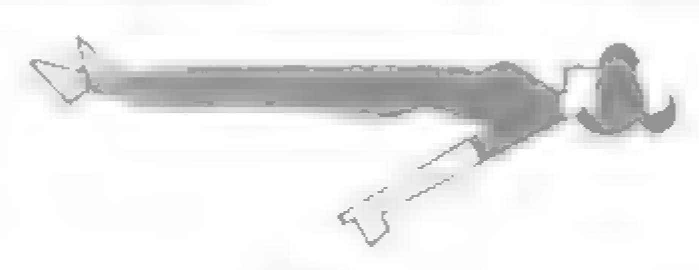
## ٥ ـ النوم بطريقة السجود

هذه الحالة من النوم كثيرا ما توافق الاطفال وهي حالة اشبه ما تكون بالسجود في الصلاة . ومع ذلك فان الكثير من الكبار تظل ترافقهم منذ الصغر وتصبح جزءا من حياتهم ، وقد دلت الدراسات على ان اصحاب هذه الحالة في النوم هم من الذين يعانون شيئا من المتاعب الروحية أو الجسمية في [illegible] [illegible] [illegible] النفس ، وهم ممن لا ترتاح النفوس اليهم .

## ٦ ـ النوم فيما يشبه الصليب الناقص

وهذه الطريقة في النوم من اكثر طرق النوم راحة ، وهي طريقة يوصي بها اطباء العظام المرضى [illegible] ووضع ثقلها لان [illegible] الجسم الكاملة والعجيب أن الذين ينامون على هذه الطريقة [illegible] في [illegible] ويعتادوا حركات [illegible] لا [illegible] نفسية في حياتهم العملية كما يمنحون راحة اجسامهم في النوم . ومن هذا يتضح ان العامل الاكبر في الانسان هو الجبلة والروح . والميول التي تتولى تسييره . وليست الطرق التي يمنحها أرباب التخصص . والاطباء .





## ٧ ـ الطريقة الملكية

[illegible] لاستخدامه كما
انهم لا [illegible]



## ٨ ـ الطريقة نصف الجنينية

[illegible] او
[illegible] امام الكوارث،
كما ان من الصعب ان يفشل في كفاحه .

★ ★ ★

ولقد [illegible]
هذا على الرغم من اننا لم نعر ادنى بأس في ايرادها .

ولا حاجة لان نذكر القارئ بان هذه [illegible] ، و التطبيل ، وانما
هي [illegible] الكتاب ،
ومع ذلك فلكل شيء شواذ ، اذ وجد هناك ما [illegible] كاملا او ناقصا . ■■

بغداد ـ جعفر الخليلي





يجيب على هذه الأسئلة نخبة من الأطباء



● انا شاب أصبت بمالي البعض فذهبت للطبيب الذي قام بعمل ابرة للساق لم يقم بها كرور ، ولكن ظهر بها خيط رفيع أبيض اللون ملتف حول نفسه تحت [illegible]

هل لي أن أعرف ما هذه الدودة ؟ وكيف أصبت بها ؟؟

ان هذه [illegible] طفيليات دقيقة ، يصاب بها الإنسان ، وقد تصيب بعض الحيوانات كالكلاب ، والخيل ، والماشية ، وهي مستوطنة ومنتشرة في كثير من بلاد العالم كالهند وإيران وأفغانستان واندونيسيا [illegible] وبعض الأقطار العربية منها السودان و اليمن و السعودية حيث تكثر الآبار المكشوفة [illegible]

[illegible] طول الذكر منها ٤ سم تقريبا ، اما الانثى فهي أطول من ذلك بكثير وقد تصل الى المتر طولا .

ويصاب الانسان بهذه الدودة عن طريق شربه للماء الملوث بيرقاتها الموجودة في [illegible] صغيرة تسمى براغيث الماء Copepoda Cyclops فتصل الى جهازه الهضمي ثم تخرج من الامعاء الى انسجة الجسم وتأخذ طريقها في معظم الاحيان الى الساقين وتستغرق هذه الرحلة من ٨ ـ ١٢ شهرا ، وعادة لا يراجع المصاب الطبيب خلال هذه الفترة لعدم شعوره بأي اعراض وقد تموت الدودة وتتكلس ولا تعطي لا تعطي الآلام العضلية أو المفصلية وتكتشف صدفة بالأشعة كما حصل مع الأخ السائل .

وغالبا ما تستقر الدودة بالساقين وتحت الجلد ، فتظهر بقعة حمراء سرعان ما تنتفخ وتشكل فقاعة وعند ملامستها للماء [illegible] بالعديد من يرقاتها تبتلعها براغيث الماء وتصبح [illegible]

وعند ظهور الفقاعة يحس الانسان بحكة قد تكون بسيطة وقد تكون من الشدة والانتشار بحيث تطغى اعراض الحساسية فيشعر الانسان بالدوخة ، و [illegible] والاسهال وضيق التنفس .

[illegible] بأن ذلك ناجم عن افراز بعض السموم في هذه المرحلة ، وقد يلتهب المفصل ويتضخم ويشكل خراجا نتيجة لتلوثه بالميكروبات ويصبح مرضا صعب العلاج ويترك المريض في حالة يأس وشقاء وتشخيص الحالة لا يتم الا عند ظهور الفقاعة والقرح التي بها الديدان .

اما علاج هذه الحالة فقد [illegible] بعض العقاقير مؤخرا كالهيترزان Hetrazan وبيا Ba 12644 - ٣٢٦٤٤ وأعطت نتائج مرضية .

[illegible] الطرق القديمة [illegible] مستعملة حتى الآن ، كان يحقن مكان الفقاعة بمواد قاتلة للدودة كـ [illegible] Pheno[illegible] او ان تربط بخيط من الحرير عند ظهورها ويلف الخيط على عود من الخشب ( كعود الثقاب ) ويقام بلفه يوميا بلطف شديد قليلا قليلا حتى تستخرج بالكامل . وتستغرق هذه العملية من ١٠ ـ ١٢ يوما ، فان تصادف وانقطعت من قوة الشد ، فانها تفرز مواد [illegible] على الانسجة المجاورة فتحمر وتلتهب .

و [illegible] من هذه [illegible]

[illegible] ... من لا [illegible] ... او [illegible] ... لا [illegible] ...

[illegible]

الم [illegible] لا شك ان [illegible] هذ [illegible] سيرول [illegible] تساوى [illegible] ارتفاع ضغط الدم به اسباب عدة ولا يمكن للطبيب صرف العلاج قبل ان يتوصل لتشخيص خصص بهذا الارتفاع .

فالمرض [illegible] ضغط الدم يمكن ان [illegible] اسباب طارئة من الاضطراب [illegible] و الارهاق و [illegible] و [illegible] وكثرة [illegible] ومعظم هذه الحالات [illegible] على [illegible] الاعصاب [illegible] بزوال السبب .

وارتفاع ضغط الدم [illegible] يمكن ان يكون ثانويا او [illegible] في بعض الحالات [illegible] نتيجة مرض اخر يؤدي لارتفاعه . او ان يكون اساسيا وهو [illegible] يطلق على [illegible] لا [illegible] له [illegible] على [illegible] اللازمة . وهذا النوع هو [illegible] ... [illegible] ...

من الامراض . لا شك ان [illegible] بزوالة [illegible] كبير في [illegible] وكثيرا [illegible] احد الاقاربء [illegible] او [illegible] مثلا [illegible] الدم [illegible] الامراض التي تؤدي لارتفاع ضغط الدم فهي كثيرة و [illegible] نذكر منها

اولا

امراض الجهاز البولي [illegible] كالالتهاب [illegible] او [illegible] [illegible] الكلية [illegible] [illegible]

[illegible]

اضطراب بعض [illegible] [illegible] كما تظهر في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي بعض الحالات [illegible]

[illegible] :

امراض [illegible] كتصلب الابهر . وكالتهاب [illegible] الشرايين .

[illegible]

امراض [illegible] زيادة ضغط [illegible] او وجود [illegible] او ورم او التهاب .

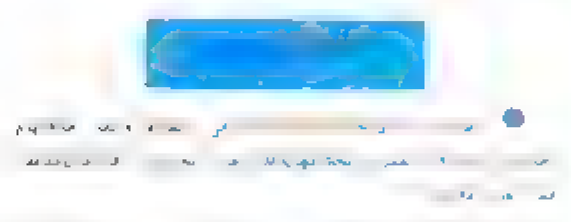
خامسا

بعض حالات التسمم مثل تسمم [illegible] او التسمم ببعض [illegible] كالرصاص مثلا .

سادسا

[illegible] بعض انواع [illegible] [illegible] بان شراب [illegible] [illegible] كثيرا [illegible] [illegible] ارتفاع ضغط الدم [illegible] هو [illegible] .

[illegible] بان معظم حالات ارتفاع ضغط الدم [illegible] العلاج [illegible] [illegible] [illegible]



[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

## كثرة افرازات العرق

● [illegible] العرق [illegible]

العرق [illegible] الموجودة في [illegible] الجلد [illegible] العرق [illegible] وتحمل هذه [illegible] في كهوف [illegible] العرق وكمية [illegible] مهم جدا لحفظ [illegible] الجسم كله [illegible] العرق [illegible] على الكثير من [illegible] والبولينا والامونيا ، [illegible]

[illegible] كثرة العرق [illegible] في كثرة العرق [illegible] للجهاز العصبي .

[illegible]

واحيانا يكون افراز العرق شديدا لدرجة انه تؤدي الى الاجهاد او انه يصيب نصف الجسم فقط دون النصف الاخر [illegible] العرق [illegible] الجسم [illegible] خاصة في [illegible] اما الاطفال فانه [illegible] فان كثرة العرق [illegible] علاوة على تكاثر الميكروبات والفطريات عليه مما يؤدي الى التهابات شديدة .

ومن الطبيعي انه للعلاج هذه الحالة يجب معرفة السبب الرئيسي [illegible] العلاج على التخلص من السبب والعوامل المؤدية اليه .

■■




بقلم : محمد موفاكو

استاذ الاستشراق بجامعة برشتينا – يوغوسلافيا

■ في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٧ صدر في البانيا مرسوم رقم ١٣٣٧ « حول الغاء بعض المراسيم » ، مؤلف من سبعة اسطر فقط اقتصرت على ذكر ارقام وتواريخ بعض المراسيم التي الغيت. الا أن هذا المرسوم سرعان ما شق طريقه خارج البانيا بكونه مرسوم « الاطاحة بالدين » . وقد [illegible] هذا المرسوم حيزها من الاهتمام في عدد من الصحف [illegible] مضمونه على تعارضه، وجدت ما تميز به نفسها من حيث كونها اول دولة ملحدة في العالم .

وطالما أن هذا المرسوم لا يتضمن اكثر من ارقام مراسيم ماضية ومعدلة ، فان الاكتفاء بقراءته لا يسمح للمرء أن يوضح متى وكيف جرى تحضير هذه الاطاحة بالطوائف الاربعة المعترف بها. ومن الضروري أن نتتبع خصوص الدين والطوائف الدينية في الدستور الالباني ، والحياة الالبانية، حتى يكون في امكاننا تناول مرسوم ١٩٦٧ في اطاره التاريخي .

لقد مر بنا في اعداد سابقة ، أن استقلال البانيا اعلن ، على قطعة ارض لا تتجاوز ٤٠٪ البانيا ، في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٢ ، وان هذا الاستقلال بقي معلقا حتى اعترفت به الدول الكبرى في ١٣ تموز ١٩١٣ ، وحينها اخذت الدول الكبرى على عاتقها مسألة تنظيم طابع الدولة الالبانية المقترحة .

وعلى ضوء مشروع الدول الكبرى ، اعلنت الحكومة الالبانية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٣ « القانون المؤقت للادارة المدنية في البانيا » . وفيما يتعلق بمسألة الدين وعلاقة الدولة به ، نص هذا الدستور على أن « الحقوق المدنية ستنفصل عن الشريعة ، كما وستنفصل الهيئة الاسلامية عن ارتباطها بشيخ الاسلام » .

وفي ذات الشهر وقع اختيار الدول الكبرى على تنصيب النبيل الالماني ف . فيد W. Wied اميرا على البانيا المقترحة ، وقد جاء اقتراح بتنصيبه لكونه [illegible] وبروتستنتيا ، لكي يبقى على الحياد بين الطوائف الدينية الاربعة في البانيا . وقد صاغت بعدها اللجنة الدولية للمراقبة ، الموفدة من مختلف الدول الكبرى ، ما سمي « الدستور الاساسي للدولة الالبانية » الذي تمت الموافقة عليه في ١٠ نيسان ١٩١٤ . وقد تضمن هذا الدستور عرضا اوضح بالنسبة

للدين وعلاقته بالدولة المقترحة ، إلا نص البند ٣٢ من الفصل الذي نص أن « ألبانيا ليس لها دين رسمي » وأن الحرية والممارسة الدينية لكل العبادات مؤمنة وأن الخلاف في الدين لا يقتضي بالضرورة الحد من التمتع بالحقوق المدنية أو السياسية ، أو الانخراط في الوظائف العامة والمناصب .

إلا أنه مع قيام الحرب العالمية الأولى تعاقبت [illegible] رأسها حكومات عميلة للدول المتصارعة ، وتحولت الأراضي الألبانية بعضها إلى مجرد ورقة [illegible] أو تلك إلى هذا المعسكر أو ذاك . وما يهم موضوعنا هنا هو تقسيم ألبانيا ، الذي صاغته معاهدة لندن السرية ١٩١٥ بين إيطاليا والحلفاء ، وحسب هذه المعاهدة جرى تقسيم ألبانيا قاسمين مراعاة دينية لانتماء سكانها ، وبذلك هدف [illegible] بين الطوائف الدينية ، وبحجة حماية هذه الطوائف ، وعلى هذا الأساس تضمنت المعاهدة تشكيل [illegible]

هذه « الدولة » تمهيدا إلى إيطاليا بعد ضمانها إلى معسكر الحلفاء .

من ناحية أخرى ، يعتبر البيان الشمالية [illegible]

معلنة للألبانيين هناك أنها جاءت لتحريرهم [illegible]

« التحرير » الذي طال انتظاره ، و [illegible]

[illegible]

النمسو ــ هنغارية المتعددة القوميات . ومن جهة أخرى بقيت ألبانيا الجنوبية ، ذات الغالبية الأرثوذكسية ، تحت سيطرة العصابات اليونانية المسلحة من أثينا ، التي لم تعترف يوما بالألبانية الأرثوذكسي الألباني ، إلا أن أثينا أصرت دوما على معاملة الألبان الأرثوذكس [illegible]

[illegible]

وأن [illegible] لم يؤثر ثانية مسألة وضع ألبانيا المقبل وبالتالي مسألة الوصاية الإيطالية عليها . فمن ناحية نجد أن ممثلي الكنيسة الكاثوليكية الألبانية ، حتى لحظة انتهاء الحرب ، كانوا متحمسين لأصدقاء الإمبراطور [illegible] النمسو هنغارية فرانز جوزيف الحامي لها الآن وبعد هزيمتها ، فقد حولوا هذا « الدور » إلى إيطاليا المنتصرة ، التي رأوا في مساندتها إمكانية لتأثير أكبر لهم سياسيا وأيديولوجيا ، في بلد « شرقي » كألبانيا ، حيث الكاثوليك ليسوا إلا أقلية ، وهكذا فقد رأوا إمكانية لتوسيع الكاثوليكية ، ومن هؤلاء مثلا الأب ج . فيشتا Gj. Fishta الذي كتب يقول « لقد رفض ما يسمى الوطنيين الألبانيون صيغة الحماية بمساعدة إيطاليا .. وما [illegible]

الإسلام » .

[illegible]

تنصب على مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ ــ ١٩٢٠ للموافقة على تقسيم ديني لألبانيا يعطي لليونان « انتقاما » الأرثوذكسيين الألبانيين في تحميم الألبان . وقد تعمد رئيس الوزراء [illegible]

[illegible] التأكيد على أن الشعب الألباني ، المكون من عدة طوائف ، ليس له حس قومي ، وعلى أن الأرثوذكسيين الألبانيين يعتبرون أنفسهم يونانيين وبما أن هؤلاء يشكلون غالبية في ألبانيا الجنوبية [illegible]

الأخر وضمه إلى اليونان . إلا أن الألبانيين [illegible]

ولا والأرثوذكسيين ألبانيا ، عرفوا كيف يقاومون [illegible]

[illegible]

بفصلهم عن البطريركية وتأسيس الكنيسة الأرثوذكسية الألبانية المستقلة ، تلك التي لم تعترف بها البطريركية إلا مرغمة بعد خمس عشرة سنة .

[illegible]

أن يستعيدوا المبادرة في دعوتهم إلى مؤتمر إنقاذ وطني ، ذلك الذي انعقد في لوشني Lushnje في عام ١٩٢٠ . وفي هذا المؤتمر برزت ألبانيا ثانية لكل الألبانيين دون تمييز في الدين أو في الطائفة .

[illegible]
[illegible]
كاسارة في ١٩١٣ ـ ١٩١٤ ، انتخب المؤتمر
مجلسا اعلى ، يتسلم مهام رئاسة الدولة .
وقد ضم هذا المجلس اربعة اعضاء ، روعي في
اختيارهم ان يمثلوا الطوائف الاربعة في البانيا
( [illegible]
الارثوذكسية ) .

[illegible]
[illegible]
بداية عام ١٩٢٥ ، وانتخب احمد زوغو A.Zogo
نفسه كاول رئيس للجمهورية . وقد تبع اعلان
الجمهورية صياغة دستور جديد لالبانيا ، [illegible]
[illegible]
جاء في هذا الدستور بند خاص بمسالة علاقة
[illegible]
الاول على ان « الجمهورية الالبانية ليس لها
[illegible]
[illegible]
وبحسب البند ( ٥ ) ان « الدين لا يستطيع ان
يكون في اي شكل من الاشكال حاجزا حزبيا .
[illegible]
[illegible]

ومع ان هذا الدستور قد نص حياد النظام
[illegible]
لها حرية النشاط ، الا ان الملاحظة تشير الى ان
المسالة الدينية كانت ترتبط ايضا بنفوذ الدول
المجاورة ، ويمثل تضخم هذا النفوذ في البانيا
الذي تحول مع مرور الايام الى [illegible]
البانيا . ضمن هذا مثلا نلاحظ ان معاهدات
١٩٢٦ ـ ١٩٢٧ ، التي منحت ايطاليا [illegible]
اقتصادية وسياسية مهمة في البانيا ، قد جعلت
[illegible] في موقف المتقدم من هذه الطائفة او
تلك ، وعلى هذا مثلا نرى انه في كانون الاول
١٩٢٧ رفضت الحكومة الالبانية ممثلا للفاتيكان ، لتبادل العلاقات بين الجمهورية
الالبانية والفاتيكان . وقد كان الهدف من هذا
[illegible]
مكان للتمثيل الكاثوليك بعد اعتراضهم
عام ١٩٢٦ . وبعد هذا بدأ العمل لتبادل الممثلين وفق
اتفاق خاص . وحسب هذا الاتفاق ترك الدولة
الالبانية الحرية لنشاط الكنيسة الكاثوليكية في
[illegible] وحقها في ان تعتبر شخصية معنوية .
[illegible]
للكنيسة الكاثوليكية بميزانية سنوية تقدر بحدود
٣٠٠ الف فرنك ذهبي ، كما واعترفت للكنيسة
فتح المدارس الخاصة الكاثوليكية . وكل هذا
[illegible] احمد زوغو

في هذا اصبحت ايطاليا حريصة كل الحرص على
نظام احمد زوغو ، وعلى استمرار احمد زوغو في
[illegible]
نص على مدة معينة لرئيس الجمهورية ، فقد
شجعت ايطاليا احمد زوغو على اعلان الملكية
وتنصيب نفسه ملكا على البانيا . وقد تم هذا
فعلا في ايلول ١٩٢٨ عندما اعلنت الملكية واعلن
معها دستور جديد لالبانيا . وفيما يتعلق بموقف
من الدين وعلاقته بالدولة ، فان هذا الدستور
لم يحمل جديدا يذكر بالمقارنة مع الدستور
السابق . فقد نص البند ( ٥ ) من الباب الاول
حول « مبادىء عامة » ، على ما يلي : « الدولة
الالبانية ليس لها دين رسمي . وجميع الاديان
والعقائد محترمة فيها . كما ان حرية العبادات
وممارسة الشعائر الدينية مؤمنة . والدين لا
يستطيع ان يكون في اي شكل من الاشكال حاجزا
حزبيا . فالاديان والعقائد لا يجب ان تستثمر
في اي شكل من الاشكال في الاغراض السياسية » .

الا ان الملك احمد زوغو سيطلع فيما بعد ،
[illegible]
موقفه ازاء ايطاليا . اذ ان ايطاليا كانت قد
زادت من نفوذها الى حد انها ارادت ان تبتلع
البانيا مع ملكها ، وهذا ما دفع الى السطح بازمة
٣٢ ـ ١٩٣٤ ، التي اضطر فيها زوغو ، امام
[illegible]
[illegible] البرلمان الالباني
في نيسان ١٩٣٣ اقرارا بتعديل بنود الدستور التي
تسمح بنشاط المدارس الخاصة والدينية والتي
[illegible]
من ايطاليا . وعلى اثر هذا التعديل تم بالفعل
اغلاق هذه المدارس ، [illegible] ايطاليا
[illegible] على زيارة [illegible] البانيا باسطولها
[illegible]
[illegible]

[illegible] ١٩٣٦ [illegible]
[illegible]
وقد تأخر اعلان هذا الاجراء الى ٩ ايار من ذات السنة .

وبعد هذا التراجع من طرف روما ، لم يبق للايطاليين [illegible] سوى [illegible] محتل الليبيا بقوة السلاح . ومن جملة الاجراءات كان اهتمام ايطاليا متجها نحو تسريب الايديولوجية الفاشية ونشرها بين اوساط الالبانيين . كما وساهمت الكنيسة في تعميم هذه الفكرة ، وخاصة بعد التوجيهات التي حملها رئيس الاساقفة . . [illegible] G. Thagi ، من روما بعد زيارته للفاتيكان وموسوليني . وهذه التوجيهات تومي بدورة رجال الكنيسة الكاثوليكية لتساهم في تسهيل دخول الفاشية الى البانيا . وقد لعب الفاتيكان بعدوره دورا بارزا في التهيئة للاحتلال الايطالي لالبانيا . على الرغم لمن كان فيه الجنود الايطاليون يقتحمون البانيا ، قام البابا بيو الثاني [illegible]

ومن اولى الاجراءات التي اتخذتها سلطة الاحتلال الفاشي كان تنظيم وضع السلطة في البانيا بعد الحاقها بايطاليا ، ومن هذا كان وضع « دستور » ماس ، صيغ على قاعدة الدستور الايطالي ودخل حيز التطبيق في [illegible] ١٩٣٩ [illegible]
فقد نص البند (٤) من الباب الاول من مبادئ عامة ، على ما يلي : « ان جميع الاديان محترمة [illegible]
[illegible]
[illegible]

لقد ارادت ايطاليا ان تكسب ود الالبانيين بأي شكل ، وخصصت قدرا كبيرا من اهتمامها لكسب رجال الدين ، ونعم هذا مثلا في « المجلس الشرعي » الذي اقامته ، حيث خصصت فيه ٢٠ مقعدا لرجال الدين ، من اصل ١٥٩ مقعدا . ولكن [illegible] في موقف رجال [illegible]
[illegible]
ويحافظوا معها ، ومن ناحية مقابلة لم تقصر السلطة الايطالية في تكريم رجال الدين المسلمين ، او في تلبية مطالبهم ، فمن هنا نجد مثلا ان الحاكم العام الايطالي يمنح مفتي تيرانا وسام اسكندر بيك ( وهو اعلى الاوسمة ) برتبة ضابط اكبر ، اضافة الى ان الحكام الايطاليين كانوا يشاركون رسميا في الاعياد الاسلامية . كما وان السلطة الايطالية ، تلبية لطلب رجال الدين المسلمين ،
[illegible]
[illegible]
الاحتفال بيوم الجمعة ، وبشكل عام يستطيع المرء ان يلاحظ نشاطا منحرفا لرجال الدين
[illegible]
مجلة « الثقافة الاسلامية » Kultura Islame
كما بدىء من جديد بترجمة القرآن الكريم الى الالبانية ، وصدر من ذلك اربعة اجزاء . وقد كتب حينها مجلة « الثقافة الاسلامية » في عدد ١٢ اب ١٩٤٢ ، وقد يكون لمن معه في ذلك ، ان « الدين اصبح حرا وحتى انه اكثر من الماضي » .

ولكن من ناحية اخرى ، كان الشعب الالباني قد حزم امره على مقاومة الاحتلال الايطالي ، وسرعان ما بدأت حركة المقاومة تغطي البانيا . ومن المهم ان الحركة البكتاشية هي الوحيدة التي اسهمت بشعبها في حركة المقاومة . ويبدو هذا في اجتماع بيزا Peza ، ايلول ١٩٤٢ ، الذي عقد لتنظيم حرب التحرير الوطنية ضد السلطة الايطالية . ففي هذا الاجتماع شارك البابا فابا [illegible] والبابا فيرا [illegible] وهما من

## ذلك ارجى

● [illegible]
[illegible]
في شفاء هذه الابل [illegible]
[illegible]

رصدها الحركة البكتاشية آنذاك موقف الرب في هذا الاجتماع لأرضية حرب التحرير القومية . لقد نصحت ، بتنظيم كل القوى السياسية في البلاد في جبهة مشاركة بتحرير القومي ، دون تمييز في الطبقة أو العقيدة السياسية أو الدين .. »

وفي عشية انتصار هذه الحركة ، تحولت لجنة التحرير القومي المناهضة للفاشية K.A.N.C التي ، الحكومة الديمقراطية الألبانية ، حيث عقدت أولى جلساتها في تشرين الأول ١٩٤٤ . ومن الأمور [illegible] في هذه [illegible] كان « تصريح حول حقوق المواطنين » . وقد ضمنت هذه الوثيقة للألبانيين ، في حالة انتصار حركة التحرير القومية ، جملة من الحقوق « الحقوق المتساوية أمام القانون ، حرية الاجتماع والكلمة ، حرية الدين والضمير .. » .

ولم تمض أيام إلا وتم تحرير ألبانيا وإقامة السلطة الجديدة في نهاية ١٩٤٤ . وقد [illegible] المجلس [illegible] لإعداد دستور [illegible] أكثر من سنتين ، حتى أعلن في مطلع ١٩٤٦ . والدستور [illegible] في دار ١٩٤٦ . وفيما يتعلق بموضوعنا ، فقد أفرد البند (١٦) من [illegible] الأول [illegible] وضع الدين في ظل السلطة الجديدة . وقد نص هذا البند على « أن حرية المعتقد والدين مكفولة لجميع الرعايا . كما أن الدين منفصل عن الدولة » . ويضيف البند (١٦) أن [illegible] بتطوعات دينية [illegible] في [illegible] المتعلقة بطقوسها الدينية ، والممارسة الطقسية لذلك بحسب [illegible]

وفي فقرة من البند (١٦) نقرأ « يمنع استخدام الدين والمؤسسات الدينية لأغراض سياسية وكذلك يحظر المنظمات السياسية [illegible] على الدين » . وفوق هذا نجد إضافة في نهاية البند (١٦) ، تلك التي تنص على ما يلي : « ويمكن للدولة أن تساعد ماديا الطوائف الدينية » .

وبعد هذا التحديد الأولي لوضع الدين ، جاءت عدة مراسيم أخرى تحدد أكثر [illegible] لوضع [illegible] ومن ذلك مرسوم ١٩٤٩ « حول الهيئات الدينية » وتعديلاته اللاحقة . وكذلك تجدر الإشارة إلى مراسيم ١٩٥٠ ، التي تمت فيها الموافقة على أوضاع الهيئات الدينية الأربع المعترف بها . وأخيرا جاء مرسوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٧ الذي صادر من الهيئات الدينية الحقوق السابقة الممنوحة لها . وفيما يلي صورة أصلية لهذا المرسوم مع الترجمة العربية له :

الجريدة الرسمية

لجمهورية ألبانيا الشعبية

٢٢ تشرين الثاني

سنة ١٩٦٧

عدد ١٢

مرسوم

حول إلغاء بعض المراسيم

اعتمادا على البند ٥٨ ، النقطة ٩ من الدستور

وباقتراح من الحكومة

رئاسة المجلس الشعبي

لجمهورية ألبانيا الشعبية

تقرر

بند ١

مرسوم رقم ٧٤٣ تاريخ ٢٦ - ١١ - ١٩٤٩ « حول الهيئات الدينية » المعدل بمرسوم رقم ٣٦٦ تاريخ ١ - ٤ - ١٩٦٣ والمرسوم رقم ١٠٦٤ تاريخ ٥ - ٥ - ١٩٥٠ ، حول الموافقة على دستور الهيئة الإسلامية الألبانية ، والمرسوم رقم ١٠٦٥ تاريخ ٤ - ٥ - ١٩٥٠ « حول الموافقة على دستور الكنيسة المستقلة الألبانية » ، والمرسوم رقم ١٠٦٦ تاريخ ٤ - ٥ - ١٩٥٠ « حول الموافقة على دستور الهيئة البكتاشية الألبانية » ، والمرسوم رقم ١٣٢٢ تاريخ ٣٠ - ٧ - ١٩٥١ « حول الموافقة على دستور الكنيسة الكاثوليكية الألبانية » ، تخرج من حيز التنفيذ .

بند ٢

هذا المرسوم يدخل في حيز التطبيق حالا

تيرانا في ١٣ تشرين الأول ١٩٦٧

رقم مرسوم ٤٣٣٧

عن رئاسة المجلس الشعبي

لجمهورية ألبانيا الشعبية

الرئيس

حاجي ليشي

السكرتير

بيلبيل كموس

●●

محمد موفاكو




للكاتب الاسكتلندي « اندرو لانج »

لا يكاد يوجد كاتب في العالم لم يجرب كتابة القصة الخيالية للصغار والكبار على حد سواء . ان القائمة طويلة وبها اسماء [illegible] ديكنز [illegible] . اندرو لانج . الاسكتلندي الذي اشتهر بقصص المغامرات وترك [illegible] وقد [illegible] عام ١٨٩٤

● يحكي ان جنديا باسلا ، يتقن مختلف الحرف ، تم تسريحه من الجيش بعد ان وضعت الحرب اوزارها . وقرر ان يجول بارجاء العالم الفسيح . لكنه لم يكن يملك غير دراهم معدودة هي ما تبقى من اجره . انطلق في طريقه وهو يردد لنفسه في غضب : « سوف اجد وسيلة ارغم بها مليك على ان يعطيني كل كنوز مملكته » .

بلغ الجندي احدى الغابات ، فرأى رجلا يقتلع احدى الاشجار الضخمة بيديه المجردتين . رآه حتى انتزع ستا من هذه الاشجار بسهولة تامة كما لو كانت اعوادا من القش . فخاطبه قائلا : «اتقبل ان تكون خادما لي و تسافر في صحبتي ؟»

[illegible] تكون [illegible] الا ان احمل هذه الحزمة الصغيرة من العصي الى امي . وتناول احدى الاشجار فشدها ولف بها الاشجار الخمس الاخرى ثم حمل الحزمة على كتفه وانطلق بها . ولم يلبث ان عاد فمضى مع صديقه الجديد .

ومضيا معا بعض الوقت الذي اتيا بجانب صياد جاث الى الامام معتمدا على ركبتيه ، واضعا بندقيته على كتفه ، ومصوبا في التصويب الى هدف معين . تطلع الجندي حوله لكنه لم يتمكن من رؤية ذلك الهدف فسأله : « الا تقل لي ايها الصياد ماذا تريد ان تصيب » ؟

قال الاخر : « على مسافة ميلين من هنا تجلس ذبابة على فرع شجرة بلوط . وانا ارغب في اصابة عينها اليسرى » .

قال الجندي : « انت تاتي معي . فلو اجتمع ثلاثتنا لسهل علينا السفر في ارجاء العالم الفسيح » .

و افق الصياد ومضى معهما ، فاشرفوا على سبع طواحين هوائية تدور اذرعتها بسرعة فائقة ، رغم انه لم يكن ثمة اي نسمة ريح . عجب الجندي للامر ، وواصلوا السير فاجتازوا بعد ميلين على رجل ارتقى قمة شجرة و سد احدى فتحتي انفه ، بينما جعل ينفخ الهواء من الفتحة الثانية .

سأله الجندي : « ماذا تنفخ ايها الصديق ؟ » .

اجاب : « على مسافة ميلين من هنا توجد سبع طواحين هوائية [illegible] لاجعلها تدور » .

قال الجندي : « انت تاتي معي . فلو اجتمع

[illegible] عليها السحر في ارجاء العالم [illegible]
الفسيح .

هبط الساحر من فوق الشجرة ومشى في [illegible]
[illegible]
وجهة وقد جمع ساقه الثانية والقاها على الارض

قال الاحمر : « اني [illegible] » وقد [illegible]
[illegible]
الاشجار [illegible]



قال الجندي : « لا بد وان تأتي معي ، فلو اجتمع اجتمع خمستنا ، لسهل علينا السفر في ارجاء العالم الفسيح » .

وانطلق الخمسة سويا حتى التقوا برجل يرتدي قبعة صغيرة امالها على جانب رأسه بحيث غطت احدى اذنيه .

قال له الجندي : « اين تعب الادب والذوق ما الذي جعلك تميل قبعتك هكذا على احدى اذنيك ؟ انك لتبدو كالمجنون » .

قال الرجل : « لست اجرؤ على ان اضعها مستقيمة على رأسي ، فلو فعلت لتساقط الجليد على الدنيا بكميات هائلة تجعل الطيور تتجمد في السماء وتقع على الارض ميتة » .

قال الجندي : « لا بد وان تأتي معنا . فلو ستة ، لسافرنا بسهولة في ارجاء العالم الفسيح » .

وهكذا بلغ الرجال الستة مدينة ، اعلن فيها الملك عن سباق للعدو تشترك فيه ابنته . الفائز فيه يتزوجها ، اما الخاسر فيفقد رأسه . وعندما سمع الجندي بنبأ السباق اعلن انه سيشترك فيه ، لكنه سيجعل خادمه يجري بالنيابة عنه .

قال الملك : « في هذه الحالة تقطع رأسيكما انتما الاثنين اذا فازت ابنتي » .

قبل الجندي هذا الشرط وقام بتثبيت الساق الذهبية للعداء قائلا له : « نحن الآن في حاجة الى السرعة ... » وتم الاتفاق على ان يكون الفائز من يتمكن من احضار بعض الماء من النهر قبل الآخر .

حمل العداء ابريقا ، كما حملت ابنة الملك واحدا مماثلا . وبدا العدو في آن واحد . لكن لم تمض لحظة حتى كان العداء قد اختفى تماما عن النظر بينما كانت ابنة الملك ما تزال في البداية . وبلغ العداء النهر بعد برهة فملأ ابريقه واستدار عائدا . وعندما بلغ منتصف الطريق شعر فجأة برغبة شديدة في النوم فوضع ابريقه جانبا واستلقى على الارض بعد ان اسند رأسه الى جمجمة حصان حتى يكون رقاده غير مريح وسيستيقظ سريعا .

وفي هذه الاثناء كانت ابنة الملك ، التي تجيد العدو ، قد بلغت النهر واسرعت عائدة بابريقها المملوء بالمياه . وعندما رأت العداء نائما سرت للمأزق وقالت : « لقد اوقعت الاقدار عدوي بين يدي » . فافرغت ابريقه وواصلت العدو .

ولاوشك كل شيء ان يضيع لولا ان الصياد صعد بالصدفة فوق برج القلعة فرأى بعينيه الحادتين كل ما حدث .

قال الصياد لنفسه : « لن تنتصر علينا ابنة الملك » . ورفع بندقيته ثم احكم تصويبها واطلقها على جمجمة الحصان التي اسند العداء رأسه اليها ، فاصابها واطارها من تحت رأسه دون ان يصيبه هو بأذى .

استيقظ العداء وقفز واقفا فرأى ابريقه فارغا كما تبين ان ابنة الملك سبقته بمسافة كبيرة . لكنه لم ييأس وجرى عائدا الى النهر فملأ ابريقه بالمياه مرة اخرى . وانطلق يجري فوصل المدينة قبل ابنة الملك بعشر دقائق .

وبمجرد وصوله قال للملك : « لم يكن هذا عدوا . لقد كنت اروض ساقي وحسب » .

لكن الملك كان غاضبا وكانت ابنته اكثر منه غضبا ، لانها ستصبح زوجة لجندي بسيط من ابناء الشعب . وتشاورت مع ابيها في الطريقة التي يتخلصان بها من الجندي ورفاقه .

قال لها الملك : « لا تخافي . لقد وجدت طريقة نتخلص بها منهم جميعا » . ودعاهم فقال لهم : « يجب ان تحتفلوا الآن سوية فتأكلوا وتشربوا » . وقادهم الى غرفة ذات ارضية من حديد ، وضعت مائدة حافلة بما لذ وطاب من اصناف الطعام . ودعاهم الملك الى الدخول ثم امر باغلاق الابواب واحكامها . واستدعى الطباخ فامره باشعال نار هائلة تحت الغرفة حتى تحمر ارضيتها الحديدية .

صدع الطباخ بالامر . ولم يلبث الرفاق الستة الجالسون حول المائدة ان شعروا بسخونتها ، فارجعوا هذا الى حالتهم المرحة . لكن الحرارة كانت في تزايد ، فارادوا مغادرة الغرفة . واذا بهم يكتشفون ان الابواب والنوافذ محكمة الاغلاق .

وعندما ادركوا ان الملك يرمي الى هلاكهم ويحاول خنقهم .

هتف صاحب القبعة الصغيرة : « لن ينجح في ابادتنا . سأسقط علينا ثلجا يجعل النار تخجل من نفسها . » وعمل وضع قبعته على رأسه المستطيل … في … بلمسات … حتى … وجمدت الطعام … في الصحاف .

وكان الملك قد اطمأن الى هلاكهم فأمر بفتح الابواب ودخل الغرفة فوجىء بهم وقد بدوا احياء وفي احسن حال ، يعلنون له انهم مسرورون بأن … لهم مغادرة الغرفة لأن برودتها لم تعد تحتمل . فانطلق الملك غاضبا الى الطباخ وعنفه فقال هذا : « لقد اشعلت نيرانا كافية . انظر بنفسك يا صاحب الجلالة » .

رأى الملك نيرانا هائلة مشتعلة اسفل الغرفة الحديدية ، وفهم انه لا يستطيع القضاء على الرفاق الست بهذه الطريقة . وبدأ يفكر في طريقة اخرى للتخلص منهم . فأمر الجندي بالمثول امامه وقال له : « اذا اردت ان تأخذ ذهبا مقابل التخلي عن حقك في ابنتي … اعطيتك ما تشاء » .

قال الجندي : « وانا موافق يا صاحب الجلالة . اعطني … ما يستطيع خادمي ان يحمله وسأتخلى عن ابنتك » .

سر الملك . وقال الجندي : « سأحضر لأخذ الذهب بعد اسبوعين » . ومضى الى خياطي المملكة فجمعهم وجعلهم يعملون طوال اسبوعين على حياكة جوال هائل . وعندما انتهوا منه حمله الرجل القوي لدى اسرع الاشجار وذهب مع الجندي الى الملك الذي قال له : « ان رفيقك هذا اقوى قابلته . كيف يحمل هذه الكمية من الكتان التي تبلغ ضخامة منزل ؟ » ولمعت بالرعب وفكر : « بالذهب الذي سيخرجون به ! ! » .

امر الملك باحضار طن من الذهب حمله ستة عشر من اقوى الرجال ، لكن الرجل القوي تناوله بيد واحدة والقى به في الجوال قائلا : « الى المزيد . فهذا القدر لا يكاد يغطي قاع الجوال » .

وتعين على الملك بعد ذلك ان يرسل اكثر من مرة في احضار كنوزه حتى دفع بها الرجل القوي الى داخل الجوال . ومع ذلك لم يمتلىء الجوال الى اكثر من منتصفه .

صاح الرجل القوي : « المزيد . المزيد . فهذه الفتات لا تملأ شيئا » . وهكذا تجمعت سبعة آلاف عربة من … الرجل القوي في الجوال . ثم قال : « سوف آخذ اي شيء آخر غير الذهب حتى يمتلىء الجوال » .

استمرت تعبئة الجوال حتى لم يعد ثمة شيء ذو قيمة لدى الملك وعندئذ اعلن الرجل القوي : « يكفي هذا . فليس من الضروري ان يمتلىء الجوال تماما حتى يحمل الفلاحه » . ثم القى الجوال على ظهره وانطلق مع رفاقه .

عندما … الملك ان رجلا واحدا يحمل ثروة المملكة كلها ، انتابه غضب شديد ، فأمر فرسانه بالانطلاق خلف الرجال الستة والعودة بالرجل القوي وجواله . وسرعان ما لحقت بهم كتيبتان من الجند خاطبهم قائدهم قائلا : « انتم مقبوض عليكم . القوا الذهب او نقضي عليكم » .

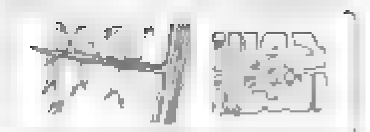
صاح النافخ : « مهلا ! قبل ان يحدث شيء … سترقصون في الهواء » . واغلق احدى فتحتي انفه ثم نفخ بالاخرى في الجنود فتفرقوا شتاتا وطار بعضهم في الهواء حتى بلغ قمم الجبال . وصاح احد قادتهم طالبا الرحمة ، قائلا انه مصاب بتسع جراح ، وانه جندي شجاع ولا يستحق هذه المهانة . فتركه النافخ يهبط بسلام . وقال له : « اذهب الى الملك وقل له انه اذا بعث وراءنا فرسانا آخرين فسيلقون المصير نفسه » .

وعندما تلقى الملك الرسالة قال لمستشاريه : « دعوهم وشأنهم فلا شك انهم من السحرة » .

وانطلق الستة بالكنز الى مدينتهم . فاقتسموه فيما بينهم . وعاشوا في سعادة حتى آخر أيامهم .

■■

ترجمة : صنع الله ابراهيم



## لماذا لم نبدأ ؟

● كتب الدكتور نورالدين حاطوم في « قضايا حيوية » يقول ان العالم قد حاد عن جادة الصواب وعن التفكير العلمي السليم . وانا منذ عرفت القراءة وانا اسمع اننا بحاجة الى مصلحين ورواد يفهمون الدين على حقيقته ويقودون عملية تحرير عقول المسلمين من بقايا الخرافات والفكر الاستعماري . وانا اعيش بمنطقة الخليج واشهد كل يوم على مدى حاجتنا الى عملية « التحرير » هذه .

لماذا لا ينشىء هذا الجيل الواعي الذي نأمله [illegible] وحدة في هذا الاتجاه ؟ هلا [illegible]

ونحن لن نجعل شيئاً لإنقاذ جيلنا من الضياع المحتم .

[illegible]

طبيب بحارة [illegible]

## اعلام العرب

● الا ترى معي تحرير [illegible]

عن ابي بكر الصديق وعن عمر [illegible]

وصلاح الدين الايوبي وغيرهم باكثر من حاجتنا الى قراءة المقالات التي تنشرونها عن الاعلام الغربيين ؟

محمد علي رمضان [illegible] سوريا

[illegible]

معاوية ابن [illegible] الاعمى ، وانا [illegible]

### تعقيب

١ ـ قرأت في العدد ٢٣٤ ( مايو ١٩٧٨ ) استطلاعاً عنوانه « البحث عن موقع التاريخ تحت رمال الجزيرة العربية » وفيه كلام عن سوق عكاظ جاء فيه ص ٧٤

« اول المحدثين الذين سعوا الى تحقيق موقعها وتاريخها الدكتور عبدالوهاب عزام في مؤلفه عكاظ . ثم ما ذكره محمد [illegible] العام [illegible] سوق [illegible] محمد الافغاني في كتابه ( اسواق العرب ) » .

والذي وقع عكس هذا الترتيب ، فقد كان كتابي ( اسواق العرب ) اول ما صدر ، طبعته الاولى صدرت في سنة ١٩٣٧م ، واهديت نسخة منها الى كل من محمد حسين هيكل وعبد الوهاب عزام رحمهما الله ، وبعد سنة صدر كتاب محمد حسين هيكل ( في منزل الوحي ) وكان « حبا ان سمع [illegible] الدكتور هيكل .

وفي ( عكاظ ) الدكتور عزام [illegible] اجتهد في بحثه رحمه الله في تحديد موقع السوق وكذلك المرحوم خير الدين الزركلي في كتابه ( ما رأيت وما سمعت ) لم [illegible] عنه تماما .

[illegible]

الثانية من كتابي ( اسواق العرب ) ، وكان ما ذهب اليه في تحديد السوق خطأ اشرت اليه في الطبعة الثانية ص ( ٢٨٦ ) بشيء من التفصيل ، ونبهت على ما انتهى اليه ما سموه [illegible]

[illegible]

( ولذلك فحسبي الأول فيما بعد رحم الله الجميع ) .

اما كتاب شيخ النادي الادبي بالطائف الذي اشار اليه [illegible] فقد سمعت به ولم اطلع عليه مع الاسف ، وهو [illegible] كل حال متأخر عن كل ما تقدم واتوقع ان يكون شافياً في موضوعه . واضيف هنا الى ان آخر ما وصلني عن عكاظ كتاب الدكتور ناصر [illegible] ( سوق عكاظ في

[illegible] ... ١٩٢٧

[illegible]

١ ـ في [illegible] العربي ) مقال [illegible] طه حسين [illegible] الدكتور [illegible]

[illegible] طه حسين [illegible] يرجع عن [illegible]

[illegible] الشعر الجاهلي ) [illegible]

[illegible] ١٩٢٧ [illegible]

ص ٨٧ [illegible] الدكتور [illegible] بأن طه حسين رجع عن [illegible] في [illegible] الشعر الجاهلي .

[illegible] الدكتور [illegible] ١٧ / ٢ / ١٩٧٥ [illegible] الدكتور [illegible] رحمة طه حسين في الشعر [illegible]

[illegible] الدكتور طه [illegible] الشعر الجاهلي [illegible] الأدب الجاهلي ) [illegible] الشعر الجاهلي [illegible]

[illegible]

[illegible] ( [illegible] إبراهيم مصطفى [illegible] طه حسين ) [illegible] الشعر الجاهلي [illegible] الدكتور طه حسين [illegible] الدكتور طه حسين للأستاذ إبراهيم مصطفى [illegible] الأستاذ إبراهيم مصطفى [illegible] مؤتمر [illegible] والأربعين ١٩٢٦ ص ٢٩١

[illegible] طه حسين [illegible] الإعلان [illegible] الطبعة [illegible]

[illegible] للتاريخ .

دمشق ـ محمد الإدلبي

## أنت تسأل ونحن نجيب

● [illegible]

[illegible]

● [illegible] في الاستحقاق [illegible]

محمد [illegible]

## عن العمارة العربية

● [illegible] ٢٢٩ [illegible] العمارة الإسلامية [illegible] العمارة العربية في المشرق [illegible] والأندلس. [illegible] العمارة والزخرفة [illegible] الصور [illegible] العمارات [illegible] ( [illegible] ) [illegible] العالم الإسلامي [illegible] العمارة [illegible] في اليمن.

[illegible]

# الواقع العربي هو المسؤول

● نشرت مجلة العربي في العدد ٢٣٢ مقالا للأستاذ [illegible] الشيخ تحدث فيه عن نقل العلم والتكنولوجيا .. لا شك ان الكاتب حالفه التوفيق في تصوير واقع الامة العربية .. ولا ينكر مكابر ان العلم والتكنولوجيا ليستا من الطلاسم التي استغلق فهمها على ابناء العرب .. ولكن المعاناة التي يرزح تحتها الوطن العربي وبالتالي المواطن العربي جعلت الامر يبدو على غير حقيقته .

الفرد العربي قادر على الابداع وعلى مختلف العلوم .. واكبر دليل على ذلك وجود [illegible] من ابناء الامة العربية في مختلف مجالات العلوم في اوروبا وامريكا ..

العقول العربية هاجرت الى الغرب لانها لم تجد الامكانيات التي تستطيع ان تبدع في [illegible] .

العقل العربي يبدع ولكن الواقع العربي المر هو المسؤول الاول

عبد الباسط عمرو
حلب

● ايضا ، قرأت في العدد ٢٣٥ تحرير للأستاذ [illegible] عبد العزيز عن مهرجان [illegible] الثالث للأفلام [illegible] وتساءلت : لماذا لا تعرض هذه الافلام الوثائقية [illegible] في دور السينما العامة حتى يراها الشعب العربي في كل مكان .

## باكستان و افغانستان

● نشرت « العربي » في عدد [illegible] [ يوليو ] [illegible] مقالا عن افغانستان [illegible] اخيرا ، [illegible] حركة [illegible] و [illegible] ، [illegible] باكستان [illegible] الى [illegible] ، [illegible] عن الوثائق [illegible] كانت [illegible] ، [illegible] .

[illegible]

[illegible] الهندية عام ١٩٤٧ .

[illegible] بلوشستان [illegible] [illegible] [illegible] في بعض [illegible] التي تستخدم [illegible]

[illegible] ان [illegible] [illegible] في [illegible] السفارة الباكستانية .

[illegible] باكستاني [illegible] الى [illegible] .

[illegible] باكستان و افغانستان ، [illegible] .

[illegible] بكل [illegible] .. [illegible] .

## رسالة

[illegible] في السهول وفي البقاع العامرة
[illegible] في [illegible] وفي [illegible] الزاهرة
فوق [illegible] وفي الكهوف العامرة
اني لاصرخ فيكم مثل الرعود الزاجرة
[illegible] بحرقة في [illegible] ثائرة
من هول مادهم البلاد من الخطوب الهادرة

[illegible]

حسن علي سليمان

# دمروا قرطاجة

## سكرات الموت لثقافة قديمة

تقديم : الدكتور صفاء خلوصي

● هذا الكتاب مهم للقارىء العربي [illegible] الحضارات القديمة [illegible] لما فيه من عبر وعظات ، ولانه يذكره بمآسي العراق البعيد وما عاناه من معارك في سبيل ثقافة [illegible] عظيمة في الشرق الاوسط . [illegible] النكسة و النكبات لا تزيد [illegible] الحضارية الا [illegible] . فالفينيقيون من شعوب الشرق الاوسط وهم ينتمون الى العرق السامي باكثر من سبب وقد كانوا اول من نشر الابجدية في العالم [illegible] الانسان القديم على المغامرة في سبيل التوصل الى [illegible] المجهولة .

و للكتاب [illegible] [illegible] ( من [illegible] المتوسط ) [illegible] [illegible] [illegible] التجارية [illegible] رحلاتهم التجارية الى بريطانيا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] من الشمال [illegible] [illegible] في [illegible] بريطانيا . وكان الفينيقيون اول من [illegible] الى [illegible]

---

[illegible] (١٩٧٢) [illegible] ٣,٩٥ [illegible]

[illegible]

وهي العبارة : Delenda Est Carthago (يجب ان تدمر قرطاجة !) .

الروايات – الى اكتشاف القارة الامريكية وكان من ذلك مصرعهم ابطالا ومقاومتهم اشداء ، فقد عبروا الالب على الفيلة يقودهم زعيمهم القائد هانيبال او حنا بعل ، ويدمر روما على غير ما كانت تتوقع ، ولكن القدر التاريخي القاسم ابي الا ان يفنيا هذه الدولة البحرية العظيمة [illegible] • الرومان • ... فقد استسلم القرطاجيون صولجان السيادة العالمية ليسلموه بدورهم الى خلفائهم • الرومان • ، ولكن بعد ان تركوا اثرا لا يمحى في [illegible] لا تجاري ولا تباري الا في القليل النادر من الاوار [illegible] الافكار •

## قصة خالدة

ويبدو ان القصة الخالدة لهذه الدولة العظيمة لا تتقادم ولا تبلى ، فكلما مر عليها عهد تصدى لها مؤرخ [illegible] الشائقة في ان واحد هو الن لويد Alan Lloyd فمن يكون الن لويد هذا ؟ انه من مواليد لندن وقد تلقى ثقافة خاصة ولكنه ظل خمسا وعشرين سنة عاكفا على الدراسات التاريخية [illegible] خلال خمسة كتب تاريخية وثلاث تراجم ، فضلا عن بعض الروايات الموضوعة ، وقد وصفت صحيفة • التايمز • اللندنية كتبه بانها افضل مؤلفات العام المنصرم ، وهو اليوم يحيا في حقل من حقول مقاطعة كينت Kent بجنوب شرقي بريطانيا ، حيث يكتب ويؤلف مطلا على وادي روذر Rother Valley وقرطاجة التي يتحدث عنها دولة •• بل امبراطورية •• بل حضارة عظيمة قامت بالقرب من تونس الحديثة بفضل الفينيقيين الذين جاءوا من صور بقيادة ملكتهم دايدو Dido (٢) •

## بدء امبراطورية قرطاجة

لقد بدأت قرطاجة سنة ٨١٤ ق•م كمستوطنة فينيقية ولكنها سرعان ما اصبحت مدينة يعمها الثراء والرخاء ذات ابنية مدهشة وميناءين يستقبلان تجارة البحر الابيض المتوسط ويلتمع سكانها بوجدان لمعون سكانها عدد كبير يقياس [illegible] قرطاجة حوالي سنة ٣٠٠ ق•م مركز امبراطورية عظيمة تشمل الساحل الافريقي للبحر الابيض المتوسط وسواحل اسبانيا ومالطة وكورسيكا وسردينيا ومدت تجارتها العالم المتحضر باسره •

ولقد كانت قرطاجة منافسة قوية لروما فكانت [illegible] ثلاث حروب عرفت بالحروب القرطاجية او الفينيقية Punic Wars وكانت الشرارة الاولى التي اشعلتها هي حق السيطرة على جزيرة صقلية واستمرت الحرب الاولى من ٢٦٤ الى ٢٤١ ق•م والثانية من ٢١٨ الى ٢٠١ ق•م والثالثة من ١٤٩ الى ١٤٦ ق•م

## هانيبال قائد عبقري

وقد هزمت قرطاجة في الحرب الاولى وكذلك في الثانية ولم ينقذها من الدمار الماحق غير عبقرية

---

٢) [illegible]

هانيبال وهو من اعظم القادة وامراء البحر في التاريخ وكان مولده عام ٢٤٧ ق.م . امضى ايام صباه وشبابه في الخدمة العسكرية في اسبانيا وشرب حقد الرومان ذلك الحقد الذي ملك عليه جوانحه طول حياته ، وعندما توفي والده هاملكار Hamilcar (٣) سنة ٢٢٩ ق.م . امضى ابنه الشاب ، خلفا له ، وسرعان ما بدأت مسيرته [illegible] اجزاء شاسعة من اسبانيا الى سلطان قرطاجة [illegible]

هانيبال من [illegible] الى ايطاليا ليقارع روما في عقر دارها قاطعا جبال البيرنيه [illegible] ( [illegible] ) مدمرا جيشا رومانيا باكمله في [illegible] وقام بالعبور التاريخي للجبال الالب ، ذلك العبور الذي حاكاه فيه نابليون بونابرت الكبير [illegible] به بعد قرون ، وقد كلفته المغامرة الالف [illegible] ، وفقد فيها احدى عينيه ، ولكنه انحدر الى [illegible]

[illegible] بنصر ساحق في تريب Trebia ، وواصل زحفه نحو روما فكاد يفني جيشا رومانيا عقب [illegible] سنة ٢١٧ ق.م . ويفني جيشا في كاني Cannae سنة ٢١٦ ق.م .

وفي [illegible] فارسا في مدينة كابو Capua ليتخذ منها بعد ذلك [illegible] سنوات متواصلة حروبا ضارية ولكنها لم تكن حاسمة ، الا بدا النصر النهائي مستحيلا ، وتجنب [illegible] العربية الانتحار [illegible] الى ان حلت الكارثة في [illegible] Metaurus سنة ٢٠٧ ق.م اذ قتل [illegible] من [illegible]

[illegible] ولكنه قبل ان يستطيع [illegible] في المعركة لم قطع راسه وقذف به الى مخيم هانيبال ، مع ذلك كله فقد [illegible] البطل العظيم هانيبال في القتال لاربع [illegible] قرطاجة [illegible] الرومان بلاده [illegible] سنة ٢٠٢ ق.م . وفي موقعة زاما Zama [illegible] هانيبال [illegible] سكيبيو (٤) [illegible] صاحبه دون ان ينطق بحرف واحد ، فكان مشهدا تاريخيا فذا ولكن هانيبال اله الحرب الخالد كان قد بلغ ذروة مجده واخذ ينحسر بعد ان استنزفت الحروب المتواصلة قواه ، فدارت عليه الدائرة ، وغادر وطنه الى المنفى في اسيا الصغرى حيث عاش فترة من الزمن وعندما طالبت روما بتسليمه بادر الى الانتحار بالسم عام ١٨٣ ق.م . على [illegible]

## [illegible] لامبراطورية ونهاية هانيبال

ولكن تكون قصة حياة هانيبال التي سردناها [illegible] قصة قرطاجة ، ولكن ( الى لوبه ) لايكترث [illegible] في قليل او كثير ما عام فذكرى [illegible] لنا بعد موقعة ( زاما ) ، مما يجعل الكتاب [illegible] هنا [illegible] الاخص عند اولئك الذين [illegible] بالتاريخ المام واسعا .

لقد عقد سكيبيو Scipio القائد الروماني المنتصر في معركة ( زاما ) معاهدة صلح مع [illegible] ( [illegible] ) ولعل ان

---

(٣) [illegible] ( [illegible] ) .

(٤) [illegible] Scipion L'Africain

[illegible] ( الطبعة الثانية عشرة ، بيروت ١٩٧٨ ) ص ٢٨ من معجم الاعلام [illegible] .

(٥) [illegible] ( [illegible] مادة قرطاجة ) .

الفيلة كانت عاملا من عوامل خسارة هانيبال لمعركة زاما ، بقدر ما كانت من عوامل انتصاراته الاولى في بطالب فيها ( راس ) صاحب الفيلة المجروحة وعالج في سعوق الفيالة واحدث فيها الفوضى والاضطراب .

ومن شروط الاستسلام المهينة الاخرى تسليم الاسطول القرطاجني الى روما باستثناء عشر سفن ، وطالب سكيبيو بالمال والحبوب مرتبات وطعام لجيشه من المعونات وغرامات الحرب فكانت باهظة حد ويتم دفعها بدفعة سنوية على مدى خمسين عاما . ومع ان المبلغ كانهائلا الا انه لم يكن مدمرا لدولة غنية عظيمةكقرطاجة. الا ان اسوأ ما في بنود الاستسلام التنازل عن مناطقات تحت سيطرة القرطاجيين والامر بامتناع قرطاجة عن شن غارات والحروب حتى في افريقيا لا باذن من روما ، وكان البند الاخير خاصما بشكل لم يسبق له ما الا كان المشاوريا كذلك حتى حروب الدفاع ضد مهاجمة قرطاجة من قبل عدو خارجي . هذا فضلا عما تكبدته قرطاجة من الاسرى الذين سيقوا من الاسرى لدى ناعيهم الرومانيون في سوق النخاسة او استخدموهم لاغراض اخرى .

## من مصادر الكتاب

لقد قسم لويد كتابه كتابه في مقدمة و ... وقسمه على ثمانية وعشرين فصلا كانت الخمسة عشر الاولى من نصيب الكتاب الاول و ثلاثة عشر التالية بكتاب اساسي مرتبه باسما بسرد للمصادر ( ص١٨٤ ـ ١٨٦ ) ويسمى المؤلف في الملاحظة البيبلوغرافية Bibliographical Note التي نوع بها سلسلة مصادره انه جعل من بعضها حكما عدلا في القضايا الخلافية التي تضاربت حولها الاراء وعلى راسها : « تاريخ كمبردج للعصور القديمة Cambridge Ancient History و « روما ضد قرطاجة » ( لندن ١٩٧١ ) من وضع تي · أ · دوري T.A. Dorey و · د · ر · دودلي D.R. Dudley

وهو كتاب موجز ولكنه عصري الاسلوب ممتع و « الحياة اليومية في قرطاجة في عهد هانيبال » Daily Life in Carthage at the تاليف جلبرت بيكارد Gilbert Picard ، للترجمة الانكليزية من الاصل الفرنسي بقلم اى · اف · فوستر A.F. Foster لندن ١٩٦١ ) ومن الكتب الممتعة التي اعتمدها المؤلف كتاب « زحف هانيبال » Hannibal's March للسير غافين دي بير Gavin de Beer ( لندن ١٩٦٧ ) و « قرطاجة الفينيقيين » Carthage of the Phoenicians تاليف م · مور M. Moore ( لندن ، ١٩٠٥ ) و « سكيبيو الافريقي : جنديا وسياسيا » Scipio Africanus, Soldier And Politician من وضع هـ · هـ · سكالارد H. H. Scullard لندن ١٩٧٠ ) و « تراث هانيبال » Hannibal's Legacy تاليف المؤرخ المعلم ارنولد توينبي ( جـ ١ ، لندن ، ١٩٦٥ ) وهو من اهم المصادر واللافت مصدرا رجع له الاستاذ الباحث الى لويد .

## مجلس الشيوخ الروماني يامر بهدم المدينة

وقد تعاطف المؤلف مع موضوعه تعاطفا شديدا غير باسف للمصير الذي لقيته قرطاجة وحضارتها ، تلك التي اعطت الكثير و ظلت ... في ... المصير ... لا ... ويشبه ( الى لويد ) نهاية « قرطاجة » بنهاية « هيروشيما » . لقد كان الفناء قرطاجة الفناء ماحقا ولم يكن هذا من راي القائد الروماني المنتصر سكيبيو وانما فرض عليه فرضا من قبل مجلس شيوخ روما ... قرطاجة ... فقد كان راي سكيبيو ... اعداء روما والابقاء عليهم وعلى ديارهم في حالة انقياد وخضوع .

ولو سئلت رايي الشخصي في هذا الصراع ... الرومانية ... القرطاجية ، فقد كانت قرطاجة انفع للبشرية واكثر قوة واوسع نشاطا في ميادين ... ولكن للقدر رايا كثيرا ما خالف المنطق ... الصانع البشري لامر لاندري كنهه .

يقول المؤلف في الاسطر الختامية لكتابه عن عبقرية قرطاجة ـ بموت مدينة قرطاجة التي استمدت تلك العبقرية منها . فالدولة التي كانت يوما ما مركز التقدم التجاري للعالم الغربي بشكل لايبارى قد حلت بها الطامة الكبرى قبل انفجار اول قنبلة ذرية بـ ٢٠٩١ سنة » ( ص١٨٣ ) .

## المقاومة الرائعة ونهاية الفاجعة

والفصل الأخير من الكتاب فاجع محزن لا يكاد الإنسان يقرؤه دون أن تدمع عيناه فقد كان عدد نفوس قرطاجنة عند بدء الحصار الذي دام ثلاث سنوات ٧٠٠٠٠٠ نسمة بما فيهم العبيد المحررون ، وقد حمل السلاح من هؤلاء ثلاثون ألفا دفاعا عن مدينتهم ، وصونا لحضارتهم ، واستقتل عدد كبير منهم ، وانتكت المجاعة بعدد أكبر وتزعم الدفاع القائد « هاسدروبال Hasdrubal » (٦) وقد احصى المؤرخون بعضا من المباني التي اصبحت شاهقة في قرطاجنة ، فقد كانت تبلغ ستة طوابق في كثير من الاحيان ، ودارت رحى المعارك الطاحنة من طابق الى طابق ومن شارع الى آخر وكان القرطاجنيون يسكبون الاحجار [illegible] الكاشفة على الجنود الرومانيين الذين يهاجمون المدينة ويرمون بالنيران المشتعلة على رؤوسهم في الطرقات ، لقد كانت المقاومة في كل خطوة رغم المجاعة والهزال والضعف الذي اصاب الاهلين جميعا ، وارتعب الرومان امام هذه المقاومة الاسطورية ومناظرة البطولة المذهلة ، فكان الجنود كثيرا ما ينكصون على اعقابهم فتبعث القيادة مجموعات اخرى بدلهم [illegible] الاخرى [illegible] مذعورة امام [illegible] الجرحى ومشاهدهم العجيبة ، وامتلأت الطرقات والشوارع امام الجيوش الغازية باكداس من جثث القتلى فقيضت القيادة الرومانية العليا فرقا خاصة لسحب الجثث من الطرقات ليفسح المجال امام الجيش ، ومضى يوم وحل آخر يوم [illegible] والمقاومة تزداد شدة وضراوة ، واضطر سكيبيو الى ايصال الخيالة الى المدينة وكان [illegible] فوق [illegible] الى ان المدينة كانت ذات تلول وبقي سكيبيو ساهرا على القيادة لا يكاد ينام الليل طوال فترة الهجوم يتناول طعامه على ظهر جواده في اوقات غير منتظمة ، وولى [illegible] القرطاجني [illegible] الرومانية ، فكان الجنود الرومانيون يدخلون البيوت ويذبحون [illegible] والاطفال من اعالي السطوح ويسوقون بالجرحى [illegible] وحتى بالاحياء للخنادق ليعبر عليهم جنود سكيبيو ساحقين [illegible] العربية ، وامر القائد الطاغية باحراق المدينة ، وفي اليوم السادس من هذا العمل الوحشي النادر المثال في التاريخ ، وقف الوحش المنتصر سكيبيو منتشيا مزهوا فوق تل من جثث الابرياء الذين ماتوا من أجل وطنهم ، واستعرض الحضارة العظيمة التي خدمت البشرية قرونا وقد غدت ركاما همدت عليه .. لقد بكى سكيبيو [illegible] أكان ذلك نتيجة تأنيب الضمير ؟ كلا فما للوحش من ضمير يؤنبه .. لا التفت الى صديقه بوليبيس Polybius وهو ممسك بيده وقد انحنى بأن للدول والامبراطوريات آجالا كما للافراد الاعتياديين ، وقال له : « هذه لحظة رائعة يابوليبيس ، ولكنني خائف مرتعب من ان يوما كهذا اليوم سيدركه بالقتل والتدمير كهذا المصير التعس سيحيق بروما ! » .

لقد صدقت نبوءة سكيبيو فقد نزل المصير نفسه بعاصمة الطغاة روما بعد قرون من الانتقام التي سحقتها قرطاجنة فاغرت فيها بربرية الهون Huns والقبائل المتوحشة والفاندال قتلا وحرقا وتشريدا ، مما لم تشهد به التاريخ نظير الا في قرطاجنة ايام [illegible] لا [illegible] .

## هانيبال وزوجته بعد الهزيمة

لم يسجل التاريخ عدد قتلى الرومان في مجازر قرطاجنة ولكن [illegible] الشوارع [illegible] ولاسيما امام هؤلاء متحمسين لوطنيتهم ، فلابد ان روما ضحت بعشرات الالوف من جنودها لكسب هذه المعركة المصيرية .

وثمة مشهد ختامي في هذه المأساة لا يمكن ان ينسى ، فقد صعد سكيبيو وجنده الستين درجة الى معبد قرطاجنة العظيم وقد احتمت فيه البقية الباقية من جيش القرطاجنيين [illegible] التقى سكيبيو وجها لوجه مع القائد القرطاجني هاسدروبال وزوجته واولاده ، وكان القائد في آخر مراحل الهزال المرير وافق على الاستسلام لانقاذ حياة

---

(٦) هذا غير ( هاسدروبال ) شقيق هانيبال [illegible] على رأس جيش لنجدة اخيه في ايطاليا [illegible] هناك مصرعه

انها من القرطاجيين واكثرهم من الشيوخ والعجزة والاطفال الذين لايقوون على القتال، غير ان زوجته رفضت ذلك بكل اباء وشمم ، ولما انبثت سكيبير قالت له : لا ادري ايكما اجدر بالنقمة . اانت مني وحشيتك الفظيعة ام زوجي على جبنه وخيانته؟ ثم احتضنت اولادها والقت بنفسها معهم وسط [illegible] تحترق في معبد [illegible] بعد هزيمة [illegible] عار الهزيمة

[illegible] هنيبعل فقد خانته قواه في لحظاته الاخيرة فاستسلم وسيق الى روما ليقضي هناك بقية حياته ويقول مؤرخو الرومان : انه لم يعدم، لان روما كانت تحترم الابطال من اعدائها وتبقي عليهم ولو كان ذلك حقه لايخف عن اهل قرطاجة جميعا فقد كانوا كلهم ابطالا . ■■

صفاء خلوصي

## كتب وصلتنا

### تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة

تأليف : الدكتورة فضيلة عبد الامير الشامي
الناشر/مطبعة الآداب ـ النجف الاشرف/ العراق .

● دراسة مستفيضة عن فرقة الزيدية وهي فرقة من فرق [illegible] ومبادئه تتميز بها وقد مرت عليها ظروف قاسية منذ نشأتها في عهد الامام زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب وقد [illegible] القرنان الثاني والثالث للهجرة [illegible] للفرقة خاصة ضد الدولة الاموية و [illegible] في سواحل بحر الخزر وبلاد [illegible] وفي [illegible] وبوضح الكتاب ما [illegible] من دور في [illegible] العالم الاسلامي كما يمثله صراعها الطويل ضد حكم الامويين و [illegible] الى ان [illegible] في [illegible] وذلك في بداية القرن الثالث للهجرة .

وقد تناولت المؤلفة البحث في هذه الفرقة من وجهتين : [illegible] [illegible] . لان اساس وجود [illegible] في [illegible] كان سياسيا كما كان منها رجال [illegible] هم رجال علم وفقه ورجال سياسة وحرب معا .

وتتكون الرسالة من اربعة فصول [illegible] موضوع [illegible] من حيث نشأتها الدينية و [illegible] وعقائدها واصولها ثم جذورها التاريخية وصراعها [illegible] ضد الحكومات [illegible] . اما الفصل الثاني فيتناول نشوء الحركات الزيدية في القرن الثاني للهجرة ظهور زيد بن علي على المسرح السياسي و [illegible] الزيدية و الصراع بينها وبين الدولة الاموية و العباسية على حركة محمد النفس الزكية واخيه ابراهيم بن عبد الله . والفصل الثالث يدرس تطور حركة [illegible] في عهد امامها محمد بن ابراهيم بن طباطبا وخروج [illegible] الى [illegible] ومصر و اليمن والبصرة ثم وصول الدعوة الى اليمن في عهد الهادي بن الحسين و استقرارها فيه . اما الفصل الرابع والاخير فيتناول اصول الفرقة الزيدية ، عقائدها وفرقها المختلفة كالجريرية و [illegible] .

### اعلام الاصلاح في الجزائر

تأليف : محمد علي دبوز
[illegible] ـ الجزائر

● يقع هذا الكتاب في جزءين كبيرين ، ويتحدث عن رجال الجزائر واعلامها عن [illegible] وجهدهم بنهضة الجزائر الحديثة ، لان تاريخ هؤلاء الاعلام هو تاريخ [illegible]

والمصلحين الذين قامت على أكتافهم نهضة الجزائر الحديثة والذين ساروا في طريق الإصلاح بل ان معظم الكتاب أبواب مهمة في تاريخ الجزائر [illegible] كتاب

ولقد بدأ المؤلف كتابه بدراسة وترجمة لحياة الشيخ مبارك الميلي والشيخ العربي التبسي لانهما مسايرهان في [illegible] كما تحدث عن الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني وغيرهم من أعلام الإصلاح في الجزائر في الشمال والجنوب .

ان تاريخ أعلام الإصلاح في [illegible] كتب [illegible] حياتهم وكشفت عنهم في جهادهم التربوي والإصلاحي والسياسي وغيره . وقد توسع المؤلف في ذكر العمل التربوي للمصلح [illegible] لأنه يعتقد ان العمل التربوي هو ما يجب ان يعنى به [illegible] التربوية علامات بارزة تبرز جوانب جهادهم [illegible] وتوضح كذلك جوانب التربية الإسلامية التي تمسك بها هؤلاء الأعلام .

ويذكر المؤلف ان والده كان له تأثير كبير وحافز قوي في رغبته بتأليف هذا الكتاب فقد كان [illegible] من هؤلاء الأعلام [illegible] شديد لهم وإعجاب كبير بصلاحهم وعلمهم وجهادهم فرسمهم مثلا عليا في نفسه فنشأ المؤلف شديد الحب لأعلام الإصلاح عظيم الإعجاب بهم كثير الاهتمام بتاريخهم .

وقد [illegible] المؤلف يذكر تاريخ بعض الأحياء من أعلام الإصلاح كما درس طائفة أخرى من [illegible] [illegible] الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ [illegible] العقبي والشيخ بيوض والشيخ أبي اليقظان والشيخ سليمان بن الحاج داود وغيرهم .

## طه حسين حياته وفكره
## في ميزان الإسلام

تأليف : أنور الجندي

الناشر : دار الاعتصام / القاهرة .

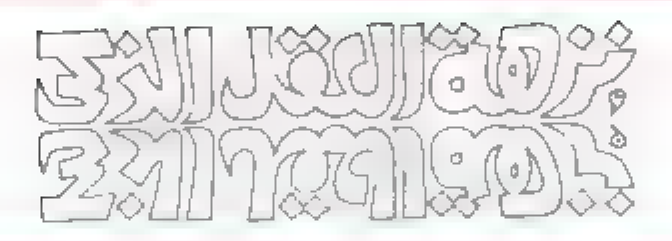
● هذا الكتاب يضم مدخلا الى موضوعه ثم ثلاثة أبواب في كل باب عدة فصول ، ثم خاتمة . والمدخل يبدأ بتاريخ [illegible] الدكتور طه حسين عقب الضجة التي أثارها نشر كتابه « في الشعر الجاهلي » سنة ١٩٢٦ ، حتى انتهى الأمر الى محاكمته [illegible] [illegible] مع مصادرة كتابه [illegible] [illegible] مع الإشارة الى كتب وبحوث أخرى بعضها تناول فكر الدكتور وآراءه وحياته ، وبعضها [illegible] هذه الآراء .

وفي [illegible] الأول [illegible] فصول [illegible] حياة الدكتور ، ورحلته الى أوروبا ، وآراء المستشرقين التي تبناها ، [illegible] العربي في [illegible] الأدبية ، والاتجاه [illegible] في [illegible]

والباب الثاني يوضح المرحلة التي عاشها الدكتور وتألق ، وفيه فصلان [illegible] عن الدكتور حين كان في الجامعة ، والثاني عنه حين انتقل الى وزارة المعارف ( التربية ) وقد تناول الفصل علاقة الدكتور بالأزهر ، ثم سيرته في وزارة المعارف ، [illegible] [illegible] في مصر [illegible] موقفه من [illegible] ، ثم [illegible] في مجمع [illegible] العربية [illegible] في [illegible] [illegible] فيها .

والباب الثالث في آراء الدكتور [illegible] وفيه خمسة فصول : أولها في آراء الدكتور ، والثاني في طريقته في البحث ، والثالث في [illegible] [illegible] في بعض [illegible] وآرائه ، والرابع في أسلوبه وأدائه الفني ، والرابع في [illegible] كتابه في [illegible] العاطفي .

وأخيرا تأتي الخاتمة وفيها [illegible] المؤلف الى ان كتابه [illegible] حياة الدكتور وأدبه ، يعتمد على الوثائق ، والمؤلف [illegible] الدكتور فلم يعرف ما وراء مواقفه واتجاهاته الأدبية و[illegible] من خلفيات مستورة ، والكتاب يحوي كثيرا من هذه القضايا التي لم يجمع مثلها في كتاب قبل .



## مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » .. والمطلوب ايجاد الإجابات الصحيحة لها وارسالها الينا .. ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة المجلة بقطعها منه .. أما الكوبون المنشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري أن يرفق بالإجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تصرف على الوجه الآتي :

الجائزة الأولى ٣٠ دينارا ـ الجائزة الثانية ٢٠ دينارا ـ الجائزة الثالثة ١٠ دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانير .

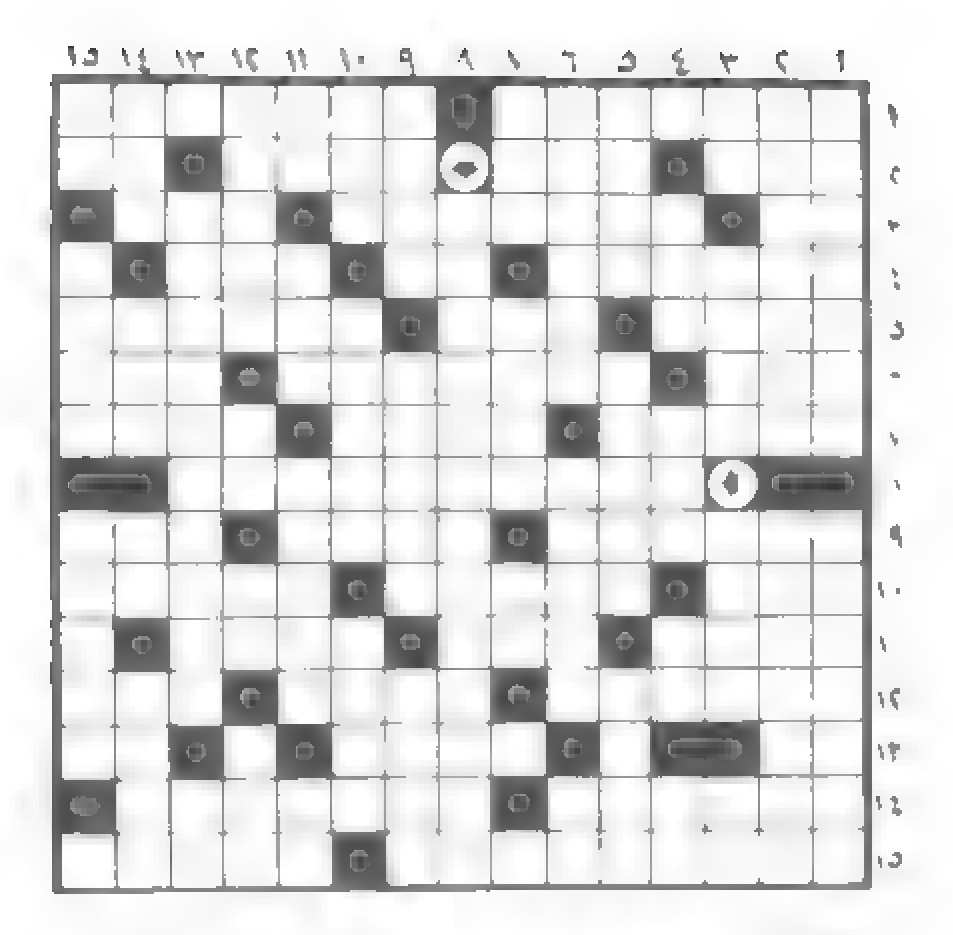
ترسل الإجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت ـ مسابقة العدد ٢٣٩ . وآخر موعد لوصول الاجابات لنا هو ٢٥ ديسمبر ( كانون أول ) ١٩٧٨ .

### اثنان في واحدة

إذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة فستجد في (٨) أفقيا اسم رأس سكتمي المصرية كما ستجد في (٨) عموديا اسم شاعر عربي قديم

## كلمات أفقية :

(١) في الفم ـ حيوان صحراوي
(٢) حرف عطف ـ كلام ـ [illegible] ـ عصي .
(٣) حرف جر ـ من جزر [illegible] ـ عصي
(٤) مكانهم ـ حرفان متشابهان ـ لصناعة النسيج
(٥) [illegible] ـ نصف عصي ـ مولد كهربائي .
(٦) عش ـ عالم ايطالي وضع أسس علم التشريح المجهري ـ كلام خفي .
(٧) مصدر التشريع ـ الفارق الى الابد ـ عرس .
(٨) رأس سكتمي المصرية .
(٩) فلسفة ورياضة من الهند ـ في البراءة ـ من الأحباب .
(١٠) رعو ـ قطر عربي ـ حاسة .
(١١) مقطع ـ مصدر الخوف ـ شمس .
(١٢) مكتشف جغرافي قام بأول رحلة بحرية حول العالم ـ حيوان ـ حرب .
(١٣) في الفم ـ ظل ـ لفظة لم .
(١٤) جاوز الحد ـ جدالهم .
(١٥) من بين الأحياء ثابته ويستخرج منه العطر ـ وحدة قياس مسافات .



## كلمات رأسية

(١) الاسم الرمزي لعملية الغزو البريطاني لأوروبا في الحرب العالمية الثانية — حيوان برمائي .

(٢) من سلالات الدجاج — مركبة [illegible] لحربة في التاريخ بين الأتراك والأوربيين .

(٣) لقب كاتب ساخر من أصل ايرلندي — كسب — يقدم انجازاً — العب .

(٤) ظهر — حروف متشابهة — نصف كلمة (تنازل) — حرفان متشابهان .

(٥) من أعضاء الجسم — ثلاثيات — اقبر .

(٦) يكسبها — الاسم الشائع لأشجار الصوديوم — نصف كلمة ( صفيح ) .

(٧) من الأنبياء — مؤذن الرسول — نصف كلمة نعوز ؟

(٨) شاعر غزل ماجن .

(٩) ملك فارسي قديم — يعقدون عقولهم — طير [illegible] .

(١٠) نجدها في كلمة ( يساوي ) — الغربا — عدد

(١١) طير — احترم — عاصمة اسيوية بحرفان متشابهان .

(١٢) السباح — حرف استفهام — للتعريف — ح

(١٣) شاعر مصري ورئيس ديوان الانشاء في العصر الأيوبي — ضمير .

(١٤) ناقة — يسير — حرف نصب — جارح .

(١٥) اجنب — البق — خاتمة .

# فيلسوف وعالم رياضي انجليزي

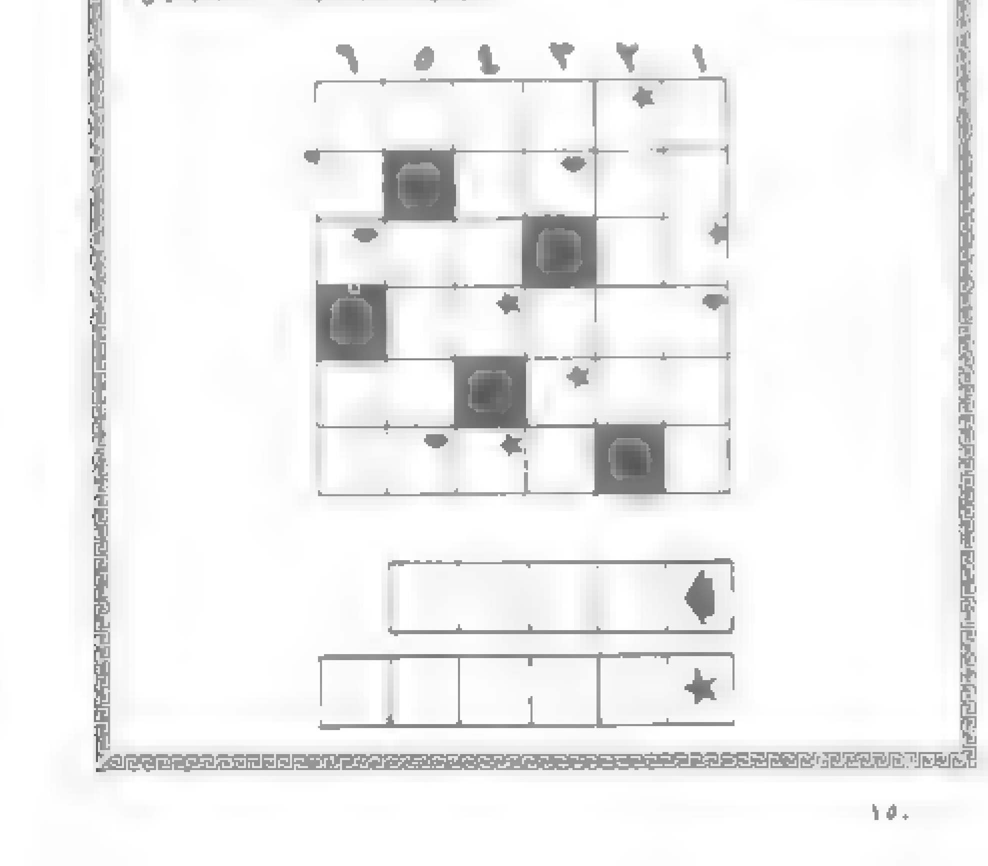
[illegible] مشهور [illegible]
بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه

## الكلمات الافقية :

(١) مدينة فلسطينية مقدسة .
(٢) [illegible]
(٣) نصف كلمة [illegible] ـ في جغرافيا .
(٤) [illegible]
(٥) من الأشجار ـ [illegible] .
(٦) [illegible]

## الكلمات الراسية

(١) من الروائح .
(٢) [illegible]
(٣) نصف كلمة [illegible] ـ من الأشجار .
(٤) عاصمة أوروبية .
(٥) [illegible]
(٦) من الأشجار [illegible] ـ [illegible] موسيقي .





## ذيل الثعبان

كان [illegible] وذات يوم اخذ مجموعتين [illegible] ملونة كما في الرسم . وكان عليه ان يعرف ذيل الثعبان من خلال رأسه في وسط الرسم . فهو يعرف انه لو جذب الذيل الخطأ فسيظل [illegible] من الحبال مختلف لا يراه وبعدها ..

فهل تستطيع ان تعرف ذيل الثعبان الذي يظهر رأسه ؟ ..

● بالعقل فقط ●

● استاذ نبيه يسأل ●

## ماهو عمر زوجتي ...

قال الاستاذ نبيه لصديقه : هل تعلم ان عمري هو نفس عمر زوجتي هذا العام ... . فظهرت الدهشة على وجه الصديق، وهنا استطرد الاستاذ نبيه قائلا : اعجب من اندهاشك .. فعليك ان تعرف ان زوجتي اصغر مني لكن ما اقصده ان الارقام التي يتكون منها عمري ، هي نفس الارقام التي يتكون منها عمر زوجتي .. واذا اضفت عمري الى عمر زوجتي ، فان الناتج يساوي ١١ مرة الفرق بين عمرينا .. فهل تستطيع ان تعرف عمر زوجتي ... ؟




## الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في الصفين العلويين ، حاول أن تعرف أي الاشكال ذات الارقام يمكن أن يحل محل علامة الاستفهام..

النحلة والسهم .

اسحق نيوتن .

★ ★ ★

### استاذ نبيه يسأل :

عمر الاستاذ نبيه ٥٤ سنة ، وعمر زوجته ٤٥ سنة ، وهكذا يكون مجموع العمرين ٩٩ سنة ، ويساوي ١١ مرة الفرق بين العمرين .

★ ★ ★

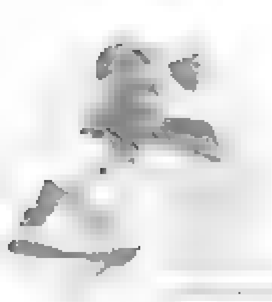
### الشكل المطلوب :

رقم ٢ .

★ ★ ★

### متاهة :

الدليل المطلوب هو الايسر في اسفل الرسم.



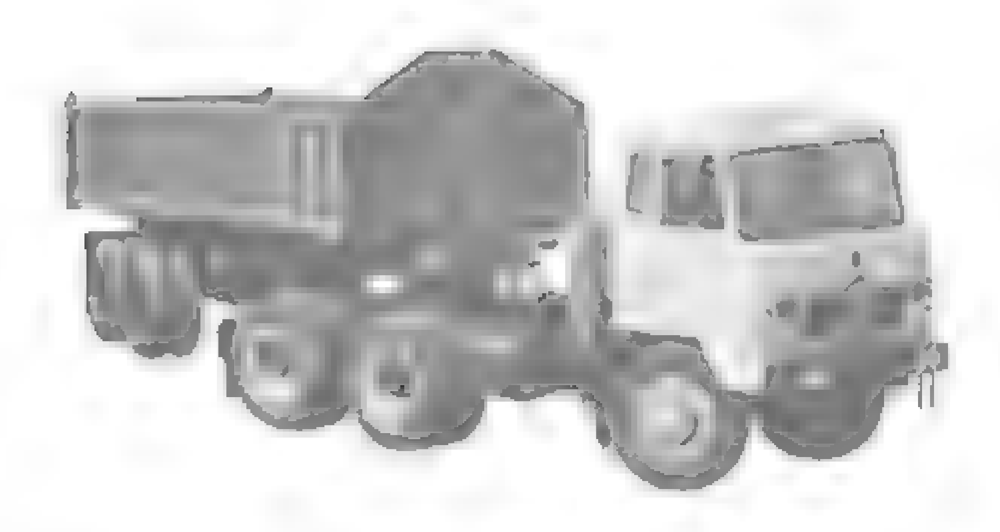


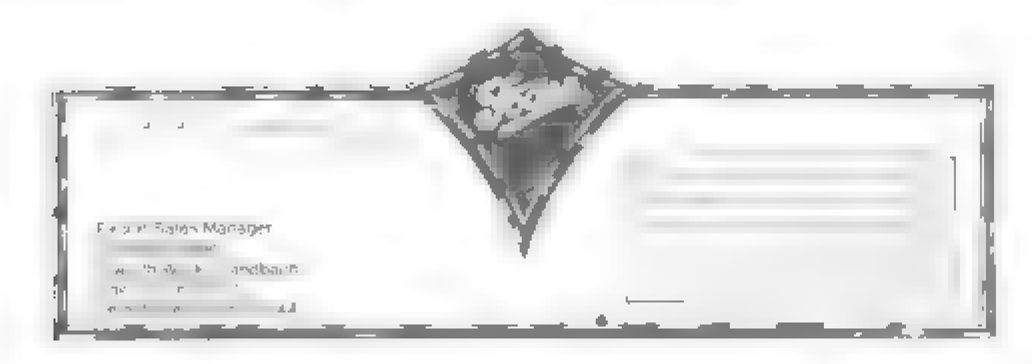
ادخروا مع
لومبارد
جديرة بالثقة
في جميع الأوقات
Lombard
North Central
الاسم :
العنوان

# فودن



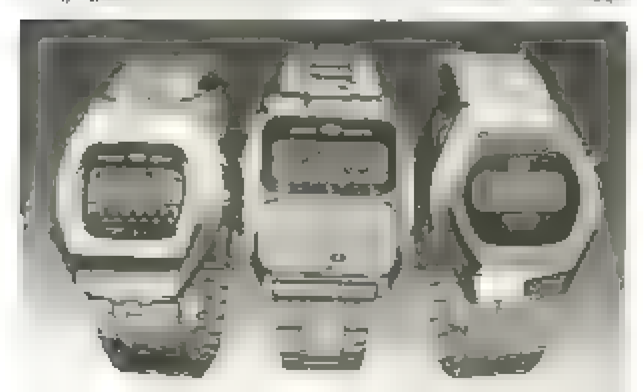












تصنع شاحنات ميتسوبيشي كنتر الخفيفة لأعمال الخدمات الشاقة
انها تختبر وتجرب لملاءمة احوال العمل في الشرق الاوسط مع خدمة ممتازة بعد الشراء يقدمها لكم موزع كرايزلر في منطقتكم

شاحنات كنتر سهلة القيادة. ذات مقصورة ومعدات شبيهة بما تجدونه في السيارات العادية

إنها سهلة التحميل، وتوجد انواع مختلفة من الاجساد تمكنكم الاختيار منها كما يمكن تقديمها على هيئة شاسي ومقصورة فقط

تتوفر باطارات مفردة او مزدوجة في الخلف
ومحركات بنزين أو ديزل

شاهدوا وجربوا مجموعة كنتر في محلات موزعي كرايزلر في جميع انحاء الشرق الاوسط




باركر ١٨٠
يختلف هذا القلم عن غيره. ليس عليك
إلا أن تكتب به لتكتشف السبب فهو بينما
يكتب يطوف فلوتينج على سطح
الورقة. مفهومه جديد في عالم
الكتابة. يتوفر في عدة نماذج صقلت
بالذهب أو بالفضة أو بصبغة اللك
أو بالفولاذ. ليلائم أقلام باركر
١٨٠ من حبر سائل وحبر جاف
باركر ١٨٠ فلوتينج
يقدم لك الجودة
التي لا تقدمها سوى
أقلام باركر.
PARKER
180
floating ball




راديو/كاسيت ستيريو
في أفضل جهاز نقال
SANYO
سانيو


العربي

# المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



[illegible]

**الآن نكرر النداء : ما العمل ؟**

[illegible] العربية [illegible] لا [illegible] على الاطلاق [illegible]

[illegible] ويداعب احلاما ولا يلمس واقعا .

ورغم ان القضية ليست من ذلك الطراز الذي يمكن ان تحسمه كلمة او رسالة على صفحة في مجلة الا اننا ازاء القضية العائمة لانملك الا الدعوة الى العودة الى البديهيات والمسلمات.

واحدى هذه البديهيات ان نبحث عن قيمة واحدة نلتزم بها . عن راية واحدة نقف في ظلها . ونحن مازلنا نعتبر ان راية القومية العربية هي مايجب ان نستظل ونحتمي به وندافع عنه .

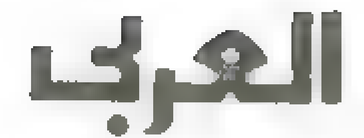
قلناها من قبل، وهانحن نقولها مرة ثانية وثالثة وعاشرة. ان الخطر الذي يستهدف كيان الامة العربية لا سبيل الى صده الا بالتمسك بالقومية العربية .

اما اذا كانت هذه البديهية محل خلاف ، فعندئذ تصبح المحنة اكبر مما نتصور .

ولنفكر معا فهذا مستقبلنا في مهب الريح ..

■■

المحرر



رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

## القسم العام :



## اسلاميات :

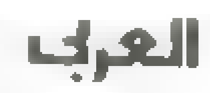


## استطلاعات :



## طب وعلوم :






مجلة عربية مصورة شهرية جامعة
تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت
والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء
ALARABI No. 240 November 1978 P.O. Box 748 KUWAIT



## صورة الغلاف :

■ تعكس تجمع عماني فترة حد وعطاء بين القديم والحديث . فقد عاد المغتربون العمانيون الى بلادهم حاملين افكار جديدة لمجتمع عاش منغلقا لفترة ٤٠ عاما .. ومن الاشياء العجيبة التي بدأت تختفي الزي الوطني العماني الذي يتميز بالوانه الزاهية وكثرة القطع الكبيرة التي تحجب المرأة على راسها ويديها ..

( انظر استطلاع عمان ابتداء من ص ٧٢)

### شخصيات :



### تاريخ :



### قضايا حيوية :



### ادب ولغة



### فنون :



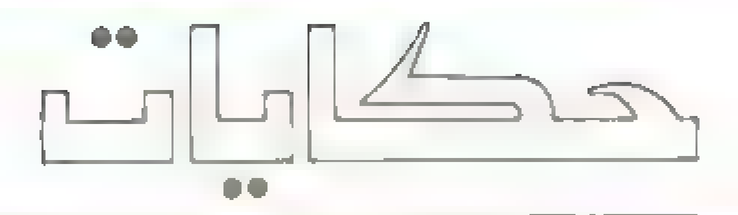
### دراسة الشهر :



### متنوعات :



ثمن العدد ... ٣٠٠ فلس
... العراق ١٢٠ فلسا ـ سوريا ١٠ قروش ... ـ الاردني ... فلس ـ
... ٢٥ مليما
الجزائر ٢ر٥ دينار ـ المغرب ٢ر٥ درهم ـ اليمن ٢ر٥ ريال ـ ليبيا ...
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢ ...



## هل بدأت حرب ثالثة ؟

مناقشة مثيرة ، تتحدث عنها دوائر الدبلوماسية ومعاهد الأبحاث الاستراتيجية وبعض « عواجيز السياسة » المترسين بها في بلاد كثيرة ..

المهم أنها أكثر أهمية بالنسبة لنا نحن العرب ، ولعلنا نفهمها أكثر ...

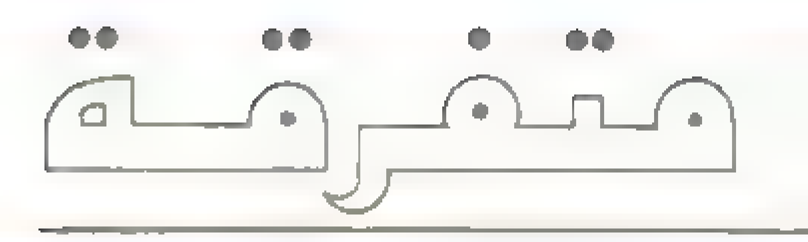
موضوع المناقشة هو : هل بدأت الحرب الثالثة فعلا ، ونحن لا نشعر بذلك ؟

والفكرة بسيطة جدا ، وقوى مقنعا أتى من أنصارها ...

إن الحربين العالميتين ـ الأولى والثانية ـ كان سببهما الأساسي طمعا في السيطرة على العالم الثالث ، بثرواته وشعوبه ، ولكن الحرب في الحالتين وقعت أساسا في أوروبا . فالصراع كان مباشرا بين القوى المؤهلة لاقتسام العالم وإن كانت امتدت أطرافه إلى أماكن أخرى في أفريقيا وآسيا ، إلا أنها كانت ميادين ثانوية .

ولكن ظهور الأسلحة النووية المدمرة ، ثم تعادل القوة بين المعسكرين ، جعل وقوع الحرب الثالثة في أوروبا مرة أخرى ، أمرا مستحيلا . أي أن أوروبا بقسميها وأمريكا الشمالية صارت مكانا محرما القتال فيه .

ولكن ، لأن عوامل الصراع ما زالت قائمة ، فقد انتقلت الساحة إلى العالم




بقلم: أحمد بهاء الدين

الثالث، إلى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وقد تطور الصراع من الحرب الباردة إلى حرب ساخنة تخوضها العالم المتقدم في ساحات أخرى وبأسلحة تقليدية.

فحرب الهند الصينية كانت فيها الصين وروسيا وامريكا. وحرب الهند وباكستان كانت فيها روسيا وامريكا. وحروب الشرق الاوسط كانت فيها روسيا وامريكا. والمعركة حول كوبا. ثم حروب انجولا والكونغو وسواها. والصراع الصومالي الاثيوبي الاريتري كان قديما ولكنه اكتسب خطورة جديدة حين احتدت فيه روسيا وامريكا.

اذن فالحرب العالمية الثالثة دائرة. بالانقلابات. بالحروب الصغيرة بأشكال شتى، تواجه فيها القوى الكبرى بشكل غير مباشر

وكل دولة صغيرة تحس بخطر من دولة كبرى تستعين اوتوماتيكيا بالدولة الكبرى الثانية.

... هذا واقع، يمكن التدليل عليه بألف دليل..

ولكن السؤال هو: ما العمل، لدرء هذا الخطر؟

هل هناك طريقة يمكن بواسطتها "تحصين" العالم الثالث من صراع الدول الكبرى؟

هل يمكن تطوير عدم الانحياز مثلا؟

هل يهب التاريخ هذه البلاد زعامات تحمي استقلالها في مستوى الزعامات التي حققت ذلك الاستقلال أيام الحرب الباردة؟

لقد بدا منذ سنوات قليلة أن الصراع — بشكل عام — يساعد بشكل

المواجهة بين دول الجنوب ودول الشمال ... أي بين العالم الفقير والعالم الغني ...

ولكن العالم الغني أفلت من هذه المواجهة، واستأثرت بالسنتين الماضيتين أحداث نقلت العالم من جديد الى الصراع – أو الاضطرار – الى الاختيار – بين مناطق النفوذ ...

كيف لا نشعر بالانتحار ؟ .. كيف نبقى أحرارا ؟

# معنى الأزمة عندهم .. وعندنا

الزائر لأوروبا ، أو أي مكان من أماكن العالم المتقدم ، لا يمكن أن يفقد ملاحظاته ، ومقارناته ، خصوصا اذا كان من أهل القلم ، أولئك الذين يحملون هموم بلادهم معهم أينما ذهبوا . فهم لا ينظرون ولكنهم يقرأون الشوارع والأماكن والمطاعم والحدائق . يقرأون الأحداث والأشخاص والقضايا . كل شيء من الجماد الى النبات والحيوان والبشر يتحول في أعينهم الى سطور يقرأونها ويقارنونها بالسطور المنقوشة على صفحات بلادهم ...

وليس من رأى كمن سمع . وتلك حكمة البشر ، التي كانت حاسة سادسة للانسان منذ خلق ...

من يقرأ الصحف الفرنسية مثلا يتصور أن الأزمة أخذة بخناق فرنسا . ويقيسها بمقاييس ما نسميه نحن « أزمة » و « مستوى معيشة » في بلادنا . ولكن فرنسا ترفع بالرخاء . والأزمة في فرنسا أن يتقلص الفرد كوب نبيذ واحد مما يحب أن يشرب . كما أن الأزمة في انجلترا أن يزداد سعر كأس البيرة بنسا واحدا .

العالم العربي لم يعرف رخاء في تاريخه كله كالذي يعرفه الآن . ولم يعرف ارتفاعا في مستوى معيشة كل فئاته كالمستوى الذي يعيشه الآن . وأي مرض اقتصادي في أي دولة في الغرب يسمى عندنا في سنة واحدة بكلمة معناها أيضا مختلف . وهي « تقشف » . التقشف عندنا في بلاد العالم الثالث معناه حرمان ، فوق الحرمان – من المنطق – الذي تعيشه الأغلبية . ولكن التقشف هناك معناه التوقف قليلا عن زيادة الاستهلاك ... تأجيل شراء السيارة سنة مثلا ، أو اطالة عمر الثلاجة سنة أخرى .

وحتى تفرز [illegible] البطالة عندهم يجب أن نعرف مفهوم [illegible] ملايين عاطل في أمريكا مثلا أو في انجلترا هو [illegible] الرجال والنساء ويضم كل شاب أو شابة يسجل اسمه في سجل طالبي العمل [illegible] الطلبة والطالبات في الاجازات أو في غير الاجازات ، ومعناه أن كل مسجل يحصل على معونة اجتماعية لا تقل كثيرا عن مرتبه ، ومعناه أن [illegible] الربع [illegible]

عن عمال مهن معينة حتى يتدربوا على مهارات جديدة تكفل لهم اعمالا جديدة

في حين ان بلاد العالم الثالث تشير ارقام بطالة ولا تخرج من زيادتها كذا الف او تفرح بنقصها كذا الف .

لان في بلاد العالم الثالث الاغلبية الساحقة اما عاطلة بوضوح ، او عاطلة مقنعة ، لانه ليس كل من يشغل وظيفة ويأخذ مرتبا يعتبر عاملا . اكثر الوظائف والمرتبات عندنا لا يقابلها انتاج . او انتاج ساعة او بضع دقائق في اليوم كله . وليس عمل كل الساعات القانونية دون لهفة او لحظة لالتقاط الانفاس . . كالحال هناك .

ان الازمة الوحيدة في العالم المتقدم هي ازمة الانانية . ازمة الطمع والجشع والاستهلاك المدمر ، وعلى حساب العالم باجمعه !

الا ترى العالم كله ـ حتى اصغر صحيفة في ابعد مكان ـ يتحدث عن ازمة الدولار وازمة الاسترليني وازمة الفرنك . . . ولا يتحدث عن ازمة الف مليون انسان يعيشون عند مستوى الجوع ؟

الا ترى ان هذا الحال لايمكن ان يستمر ؟

ويل الشجي من الخلي !!

# .. وبالمناسبة : لاشيء يحدث في السويد !

واذا كان التخلف مرضا ، فالظاهر ان التقدم ـ اكثر من اللازم ! ـ مرض !

فالمعروف ان السويد ربما كانت في نظر الكثيرين اقرب دولة الى الوضع المثالي . فهي حققت حساب كل التطلعات الانسانية رخاء ووفرة في كل شيء ، ديمقراطية وحرية شخصية لاحدود لها وهي اول دول العالم في باب « المساواة » اي ضيق الفجوة بين الغني والفقير ـ او بالاحرى « الاقل غنى » ـ لانه لايوجد فقراء .

وهي لم تدخل حروبا منذ اكثر من مائة سنة . ولم تعرف ازمة اقتصادية او كارثة طبيعية . وهي مع ذلك تصنع بعض احدث انواع الاسلحة . ولكن جملة « لا شيء يحدث في السويد » تكاد تصبح مثلا سائرا من كثرة ترديدها . لماذا ؟

يقولون لك نحن على مسافة ساعتين من باريس ، ولكننا بعيدون جدا عن العالم « لانهم بعيدون عن احداثه ومشاكله وتقلباته . لان بعض كتابهم يرون ان عدم اشتراك السويد في الحرب العالمية الثانية ولا الاولى من اسوأ ما حدث لها . فشعبها لم يعرف الازمة ولم يعد يقدر قيمة « النعمة » انه الملل ! الملل ! الرتابة الرهيبة ! العمل موجود . البطالة لها اجر العمل تقريبا ! وكثيرون يختارون

الرسالة [illegible] ... [illegible]

السوفيتية ...

[illegible]

هي [illegible] الكندي [illegible] ... [illegible] الانسان [illegible] !

لعلهم ان يكونوا فرحين بمشكلة انفصال [illegible] ، ومشكلة [illegible] ... [illegible] صحيفة كندية مشكلة « كندية » تتحدث عنها !

# بندول الساعة !

## امرأة من الصين .. الى اوروبا

كانت الصحافة طوال سنة مشغولة بالاجابة عن سؤال محير : هل بدأت [illegible] في [illegible] بعد ماوتسي تونج ، ام لا ؟

وكان لكل راى فريق يدافع عنه ويبرهن عليه بشتى الحجج والادلة ، وصار كل تصريح لمسئول يوضع تحت مجهر الخبراء يفحصونه ويتأملونه !

.. حتى ظهر الدليل القاطع !

فقد بدأت المرأة في الصين تخلع « بدلة ماو » المماثلة لبدلة الرجال تماما ، وتلبس الفستان او « البلوزة » و « الجونلة » ! ...

وامتد هذا الاتجاه ... من النساء العاديات في الشارع ، الى زوجات بعض المسئولين في الحفلات الرسمية !

اذن ، فمرحلة « الثورة » قد انتهت !

ذلك ان « الثورة » في حياة اي شعب ، مرحلة استثنائية ، فيها يستشهد الناس ، ويضحون ويستغنون عن اشياء كثيرة ... ثم لا يلبث الانسان ان يعود الى سيرته الاولى ، والى غرائزه وصفاته الطبيعية ... ربما بشكل ارقى ... ولكن تبقى الطبيعة ...

وبالتالي ، فنظرية ماوتسي تونج ومحاولته في ايجاد « الثورة المستمرة »

[illegible]

انما الحياة مد وجزر ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العري الكامل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من حقها التكلم باسمهن .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وليس الحكم مهما ..

[illegible]

احمد بهاء الدين

## « الذين جاءونا بأدوات الحضارة الجديدة لم يمنحوا لنا الفرصة لنعاني مرارة التحول »




### بقلم الدكتور عون الشريف قاسم

من أبرز سمات عصرنا السرعة الفائقة التي تنتقل بها أدوات الحضارة ومنجزاتها الصناعية من مكان إلى مكان ، متخطية في ذلك كل الحواجز المكانية والزمانية والحضارية ، فإن الطائرة والسيارة والراديو والتلفزيون وغيرها من منجزات العلم والصناعة تجد في قلب الصحاري والقفار [illegible] مراكز التجمع الحضاري في العالم ، حتى أصبح البدوي الراعي أو القروي المزارع لا يكاد يفرق كثيراً بينه وبين الحضري في المدينة من ناحية المظهر العام على الأقل في كثير من أقطار العالم .

ويعني هذا تضاؤل الفروق الشكلية بين العالم المتخلف والعالم المتقدم [illegible] و العالم يكاد يتحد في المظهر الحضاري [illegible] توحي بالوحدة الشكلية التي تحجب الحضارة الصناعية في فرضها على كثير من شعوب العالم

وفي ظل هذه الوحدة الشكلية تستطيع [illegible] و الانتقال [illegible] من مجاهل [illegible] إلى القلب الآخر من الغرب العصري دون كثير عناء ، لأن أدوات الحضارة الحديثة كفيلة بإجراء اللازم . ولكن هذه النقلة الحضارية لا تتم [illegible]

فإن الاستمتاع بثمرة الحضارة كأي استمتاع بنعمة أخرى من نعم الله لابد له من مقابل ، إذ ليس هناك في الطبيعة ولا في المجتمع شيء من لا شيء . وهذه الأدوات الحضارية التي تلغي الفروق بين الأمم وتختصر القرون لتسوي بين الناس من الناحية الشكلية في الثلث الأخير من هذا القرن لم تأت بلا ثمن ، ولم تنزل على الناس بدون مكابدة ، وإنما دفعوا ثمنها القرون الطوال معاناة وتضحية وتعبا في الأنفس والأموال . فإن كل إنجاز مادي أو حضاري وراءه سلسلة طويلة من المعاناة الفكرية والروحية والاجتماعية ، وما الأدوات الحضارية إلا المظهر الخارجي لهذا التطور الحضاري العام الذي يطبع المجتمع ويحدد سماته المميزة ، فهي من ناحية رمز لحصيلة كبيرة تشمل المكان والزمان والبشر ، ولا تبدو دلالتها على الجهد الاجتماعي الذي تعبر عنه إلا كما تبدو قمة الكتلة الجليدية فوق سطح البحر .

## التطور شبرا شبرا

وقد مرت الشعوب الأوروبية بمراحل عديدة من التحولات الفكرية والاجتماعية حتى وصلت هذا المستوى الذي بسطت عن طريقه سلطانها على بقية العالم ، فهي في سبيل الوصول إلى هذه الغاية الحضارية المعقدة لم تختصر مرحلة ، ولم تطو حقبة من الزمان ، وإنما عانت تطورها شبرا شبرا ، وعانت الأمة تلقيه ثانية ، وتكيفت مع كل الظروف الناجمة عن مراحل تقدمها المختلفة ، تشهد على ذلك حروبها الدينية والوطنية والأهلية ، ومذاهبها الفلسفية والأدبية والفنية ونظمها الاجتماعية وأنماط سلوكها وأخلاقياتها وغير ذلك من مظاهر الثقافة الغربية . وقد يقع بعض ذلك مقابس الأنفس التي دفعت ضحية هذا التطور الحضاري الطاغي .

فإذا كان التطور الحضاري بهذا القدر من باهظ التكاليف والتضحيات فكيف يستقيم عقلا في منطق الأمم المختلفة من مرحلة القرون الوسطى إلى الثلث الأخير من القرن العشرين في بضع سنوات معدودة دون أن تدفع ثمنا في ثمن الأدوات الحضارية التي تجد نفسها فجأة المتحركة في حياتها ! والواقع أن ذلك لا يستقيم عقلا ، وأن الثمن الذي تدفعه هذه الأمم لا يقدر بثمن ، لأن نقلتها ليست نقلة حضارية حقيقية ، وإنما هي نقلة صورية ، تنفصل فيها روح ومقومات حياتها الوجدانية والشعورية عن واقعها المادي فهي تعيش في الحاضر بجسمها ، وتعيش بعقلها في الماضي بوجدانها ومشاعرها . وهي تسعى إلى إحراز الحسنيين معا : التمتع بثمرات الحضارة ، مع المحافظة على ما بقي من مواصفات مجتمعها القديم . تريد أن تأخذ من كل من العالمين خير ما فيه ، وذلك ما لا يستقيم مع سنة التطور ، والنتيجة الحتمية لهذا المسعى أن تفقد كلا العالمين . تفقد ماضيها لأنه معزول عن حياة الناس المعاشة ، لم يتصل بما يجري في واقع الحياة ، ولم يتأثر بالصدمات التي يتعرض لها الناس عادة في تطورهم . فقد ظل هذا الماضي نمطا مكرورا يتوارثه الخلف عن السلف في دعة واستكانة ، مثل ما يتوارثون أسماءهم أو السلوك ( آلة الزراعة في السودان ) دون تغيير للشيء ، لأن التغيير الفكري لا يحدث إلا بتغيير نمط الحياة وحين جاء التغيير إلينا من الخارج ، وفرض علينا فرضا في كثير من مظاهره .

فإن الذين جاءونا بأدوات الحضارة الجديدة لم يتيحوا لنا الفرصة لنعاني مرارة التحول ، ولنجري في كياننا وعقولنا التغييرات اللازمة التي تستقيم مع المرحلة الجديدة التي انتقلنا إليها . وبذلك يتلاءم ما بداخلنا مع الذي يحدث في خارجنا . ولعلنا لو منحنا تلك الفرصة لما استطعنا أن نفعل شيئا ذا بال لجمودنا وعدم اسهامنا الحضاري وعدم إسهامنا المباشر في العطاء

الحضاري لدى غيرنا ... خصوصيته الذاتية وخصيصة
فكره ... [illegible]
[illegible] الفكرية [illegible]
إليها ، فتغير نظامنا التعليمي التقليدي الذي
كان يعنى الدارس بمجتمعه البسيط وحل محله
نظام جديد يعنى بنمو الذهن ويتغافل عن الروح
والوجدان . وتسربت نظم الإدارة والحكومة
والقانون ، وتغير بالتالي الزي كما تغير سواه
[illegible]
منا في كل ذلك كبير اختيار ، وبذلك فقدنا
[illegible]
[illegible]
خارج ديارنا . وكان لمن المقلة المهنية التي
ألقى العصرين تشل قدرتنا على التطور الذاتي
وتحاورنا عن مقومات حياتنا الوجدانية والاجتماعية
واستبدالها في كثير من المواقف بمستورداتها من
الخارج ، وبذلك أصبحنا ناسخي الغرب لا في مجال
التحول الصناعي فحسب ، بل في مجالات الحياة
الفكرية والاجتماعية أيضا . والمصاب الذي يصيب
[illegible]
مداومة ، والتسابق على التقليد ، والاتجاه
بالقشور دون اللباب ، والتبجح بالتظاهر دون
العناية بالجوهر ، وينعكس ذلك كله في واقع
[illegible]
المجتمع ، وانفصالا يكاد يكون تاما بين الفكر
والأداء ، وبين القول والفعل ، وبين الأصالة
والسلوك ، وبين العبادة والمعاملة ، وبين الدين
والدنيا ، وبين القيم والأخلاق وواقع الحياة
المعاش . ويكون همنا التشكل على مستوى
الاحتياجات المادية للمجتمع سبيلا إلى تحقيق
[illegible]
لأنه تقدم يهتم بالمظهر الخارجي لتطور المجتمع
ولا يلقى كبير بال لمحتواه .

## نلتقط الآراء والأفكار

وكيف لا يكون الأمر كذلك ونحن منطلقون
من أوربا ، ظنا أن نختصر الزمن ، ونطوي
المسافات ، لكي نلحق بركب التقدم بعد قرون
طويلة من التخلف [illegible]
وجد فينا الاستعمار الفكري بغيته فإذا بنا
لا نلتقط الآراء والأدوات والأنظمة وحدها ، بل
نلتقط معها التصورات الفكرية والقيم الاجتماعية
التي هي وليدة مجتمعات مختلفة عنا في كل شيء
فإذا كان الدين في المجتمع الأوربي أمرا شخصيا
لا ينظم كل حياة الناس ، لأن المسيحية التي
يدينون بها تقول ما لله لله وما لقيصر لقيصر، وتؤكد
هذا الاتجاه الشخصي ، فلماذا لا يكون هو النظرة
السائدة عندنا ، على الرغم من أن ديننا ليس
أمرا شخصيا ، بل هو موغل في اجتماعيته ، وعلى
أساسه تقوم شخصيات الأفراد ويرتكز هيكل
المجتمع . وواضح أن النظرة الأوروبية للدين
نتيجة للتراث الأوروبي ، وتطوير للمجتمع الغربي
في حين أن تطبيقها على مثل مجتمعنا فيه مجافاة
لتراثنا ، وتمزيق لكيان مجتمعنا .

[illegible] تطورا
جعل من السلوك الخلقي للأفراد أمرا خاصا بهم
لا علاقة له بالحياة العامة ، التي ينظمها القانون
منذ عهد الرومان ، فلماذا لا نطبق هذا الاتجاه
لنا ؟ على الرغم من أن تراثنا يؤكد اجتماعية
الفرد . ويجعل من سلوكه الشخصي أمرا لا ينفصل
عن حياة المجتمع العامة لأن الضوابط التي تقيد
حريات الأفراد هي نفس الضوابط التي تحدد
سمات المجتمع عامة ، لأن قيم الدين في مجتمعنا
التي تنظم حياة الفرد وحياة الجماعة على
السواء قد حلت محل سطوة القانون في المجتمع
الأوروبي وحتى [illegible] النظم الأوروبية التي
أتاحت الحريات الشخصية فيما يتعلق بالأمور
[illegible]
[illegible]
الحريات . أما نظامنا فيسعى إلى خلق المواطن
[illegible]

من ضميره لا خوفا من القانون ، فاذا انهارت هذه الصلة بين الفرد والمجتمع ، واصبح كل فرد يحمل ما يحلو له بدعوى الحرية الشخصية بين الفساد والتسيب في المجتمع ، وعجز القانون عن صيانة حرمات الناس وحقوقهم ، وقد كان النظام الشيوعي [illegible] ويسعى عن طريق القول والعمل الى تحقيق الصلة العضوية بين الفرد ومجتمعه ، لقد كان نظاما للمواطنة حقا وحقيقة .

واذا كانت الثورة العلمية في أوروبا قد قامت على تحرير العلم من القيود الدينية الكثيرة التي كانت تكبلها ، فما احوجنا ان نفصل التعليم الديني عن التعليم المدني ، ولا نقيما [illegible] حاجزا سميكا بين تراثنا وماضينا وبين حاضرنا . وهكذا وجدنا انفسنا نطبق نهجا في الثقافة والتعليم مغايرا كل المغايرة لوضعنا الفكري والاجتماعي ، فانفصلنا عن التراث ، وانفصلنا بالتالي عن مصادر الابداع والاصالة في انفسنا ، التي هي وليدة التراث ، وبذلك انفصل تعليمنا عن مجتمعنا ومن هنا جاءت غربة المتعلمين . لقد كانت تجربة ماضينا المشرق في ربط ثقافة المجتمع بمتطلبات العلم تجربة رائدة كانت احق [illegible] التاريخية الخاصة ، ولكننا كنا وما نزال نحكم ضعفنا الحضاري مطوين على أنفسنا ، ونقل أو ننقل عن ماضينا ما نعتقد لانه الاصلح والاوفق ، [illegible] والاجتماع الحي . وبذلك نحرم انفسنا من [illegible] هذه المرحلة الحضارية التي نردنا فيها كارهين .

وقل مثل ذلك في القوانين ، فما أكثر المفاهيم [illegible]

رائحا ، لانها مستمدة من بيئة مختلفة عن [illegible]

## حقيقة التقدم الحضارى

ويجب التنبيه الى أن التقدم الحضارى ليس شكلا ولا أثوابا يستعيرها الناس فتحدث المعجزة ، وانما هو نبع تكمن وراءه كل هذا الانجاز المادى والفكرى ، فاذا تطورت الروح او تغيرت تغير العالم من حولنا . وذلك مصداق قوله تعالى ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) . وتغيير النفس بهذه الطريقة الجذرية هو الذى يحدث التقدم الحقيقى الذى يتكامل فيه الباطن مع الظاهر . وغاية هذا التغيير ان يتطابق القول والعمل ، وان تتحول الاشياء من القلب الى انجاز في واقع الحياة . معناه ان يعيش الناس القيم ويطبقوها بدل ان يتجادلوا حولها . وقد كان هذا هو هدف [illegible] المسيح عليه السلام الى طقوس وشكليات ، [illegible] الرومانية لن يحولوا الدين عن الصيغة الطقوس وسيطرة العمل الى حياة الناس البسطاء ، [illegible] الناس فلسفة المسيح لا ان يقرؤوها موضع العمل ) كما ذكر اراسمس ، [illegible] وربما ، وانتقل من بعد الى امريكا اكثر من دعوة الى تحقيق القيم المسيحية في حياة الناس [illegible] الازدواجية التي كانت قائمة بين قيم التراث وواقع الناس المعاش ، وتوحيد الارادة وتحقيق التقدم . ويجب الا يصرفنا الصداء النفسي الذى يتجلى في كتابات الكثيرين من العلماء والفلاسفة الذى [illegible] في مقام آخر عن أن [illegible] الصفة الهامة التى تحلى الحضارة [illegible]

## أقوال معاصرة





- أبني الآن بأن على التزاما يجب أن أؤديه وسأظل كذلك [illegible]

  شاه محمد رضا بهلوي

- [illegible]

  محمد علي كلاي بطل العالم في الملاكمة

- [illegible] ولكنها معدمة فعلا

  محمود رياض الأمين العام للجامعة العربية

- القدس هي عاصمتنا إلى الأبد ولن يرفرف علم عربي على جبل المعبد.

  مناحيم بيجن رئيس وزراء إسرائيل

- [illegible]

  [illegible] الأحمر لبوقيبة

- [illegible] السلام في الشرق الأوسط

  جورج براون وزير خارجية أمريكا الأسبق

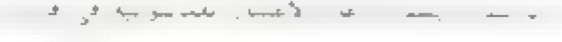
- [illegible]

  الرئيس [illegible] ولد سالك

في قمة نجاحها أن تبعث قيم تراثها، وأن تطبق في حياتها العادية قدرا كبيرا من الالتزام والانضباط بحيث أصبح ميسورا على كثيرين من عامة الناس أن يتحلوا بصفات الأمانة والصدق و[illegible] وأداء الواجب بوحي من الضمير، وليس يهمنا أن تكون هذه الصفات قد زكيت باسم الدين، أو باسم الإنسانية أو باسم الوطنية والقومية، ولعل بروز هذه الظاهرة الأخلاقية هو الذي دفع الشيخ محمد عبده إلى قولته الشهيرة عن مسلمي الشرق الذين رآهم بلا إسلام، بالمقارنة بحال الإسلام الشائع في ديار بلا مسلمين.

والذين يتحدثون عن الوطنية كمصدر للانجاز الوطني بمعزل عن التراث واهمون، لأن الوطنية في صميمها هي القيم المترسبة عن التراث في وجدان الناس، بحيث يؤدون واجبهم الوطني بإخلاص وإيمان متجردين في سبيل الصالح العام من مصالحهم الذاتية. وسبيلنا إلى خلق هذا النموذج الرفيع من المواطن الذي يسهم على قدر بدنه في تقدم المجتمع ماديا وروحيا هو سبيل العناية الروحية والفكرية على مستوى الفرد والجماعة، [illegible] وذلك بأن [illegible] من حيث دفعتنا الهجمة الاستعمارية فحولتنا عن مسارنا الطبيعي، وصرفتنا إلى [illegible] والضلال التي تعددت منها كثيرا، لابد أن نمشي تطورنا شبرا شبرا، لابد أن ندرس تراثنا بكل أمانة ونعمل فيه النقد على كل المستويات، وسنكتشفه في التراث الذي أصابنا الهم من ذلك بكثير كما [illegible] في كتابات الإمام الغزالي، الذي عاش في



■ 

لصحفي الفرنسي دانيا مالو

■ [illegible]

روبرت مكنمار رئيس البنك الدولي

■ لم نأت لارض اسرائيل لنبحث عن الســـلام ، ولكننا جئنا للبحث عن وطننا !!

حركة جوش ايمونيم الاسرائيلية .

■ بعقول نستطيع ان نواجه اي شيء ونجد له حلا وبعواطف نستطيع ان نفسر كل شيء .

البروفيسور هورسبور ادلر
رئيس مجلس تحرير الموسوعة البريطانية

■ ساعة العمل في ١٢ دولة افريقية لا تمكن الفرد من ــــ [illegible] بما العامـــل [illegible]

تقرير منظمة العمل الدولية

■ [illegible] للاسرة العربيــــة [illegible]

الكاتب اليوغوسلافي ميلوفان جيلاس

بعد اساسي من تراث الحضارة الهجرية ويوفي في بداية القرن السادس كما اكتشف هو ان علوم الدين المختلفة التي كان المفروض ان تكون ارشادات وتصحيح للسلوك المحض حتى يضمن المسلم اسلامه على معرفة وبينة ، قد تحولت الى قواعد جدلية مبتورة عن حياة الناس يتداولها من اسماهم بـ ( بالمترسمين ) اي الذين يهتمون بالرسم او ( الشكل دون الروح ) في تجريد نظري بعيد عن الواقع [illegible] فأمل علوم الدين يحمل العلم في رأسه ولا يعمل باحكامه في حياته ، وما ينطبق على عالم الدين ينطبق على المسلم العادي لان المسئولية واحدة [illegible] الخروج من الازمة الروحية في الاسلام الذي ارتاه الغزالي في التركيز على الرياضة الروحية المتمثلة في الطريق الصوفي ، وانما الذي يهمنا في هذا المقام اننا مقدمون على ثورة روحية تنزل فيها العلم من عقول العلماء ورفوف الكتاب ودهاليز المعاهد الى حياة الناس [illegible] وكلما [illegible] الناس [illegible] والتصقوا به واعملوا فيه عقولهم [illegible] ، وانتفت الثنائية بين التراث والواقع ، وانتفت بالتالي [illegible] الفرد والمجتمع واصبح [illegible] وحدتنا [illegible] وامكانات [illegible] لنا في هذا العصر نعمنا حقا لا صوريا ، وبذلك نخرج من دائرة [illegible] ونكون [illegible] .

■■

**الخرطوم ـ د. عون الشريف**

[illegible] بجمهورية السودان



## ليس حرباً على الله ورسوله

بقلم : محمد فتحي عثمان

**سبق مجيد للشريعة والفقه في تمييز خلاف العقيدة والرأي**

**هل يرفض الشرع فعلا قبول شهادة غير المسلم على المسلم . ؟**

**دائما نؤكد أن الاجتهاد حق .. لكننا نخشى ممارسته .**

في هذا الجزء الثاني من دراسته الخاصة للعربي ، يتصدى الكاتب الإسلامي الدكتور محمد فتحي عثمان الأستاذ بجامعة الرياض ، لمجموعة من القضايا بالغة الدقة والأهمية في شهادة الذمي على المسلم ، بنص أو لا نص – خلافات الرأي والعقيدة ، ودرجاتها في الفقه الإسلامي . وهل تعد من جرائم البغي والحرابة ، ثم قضية الحدود وحكمها ودورها في التصور الإسلامي .

أحال مجلس الدولة في مصر مشروع قانون بأحكام جريمة « الحرابة » وعقوبتها ، حتى تتقدم به الحكومة الى السلطة التشريعية . وجريمة الحرابة وعقوبتها يستندان الى نص صريح في كتاب الله هو قوله سبحانه « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا [illegible] من خلاف او ينفوا من الارض ، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم . الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم » (المائدة ٣٣ - ٣٤) .

[illegible]

من العقاب الذي يصحب ذلك بوصفهم قبل وصول يد السلطة اليهم والقبض عليهم ، لان هدف الشريعة من العقوبة منع الجريمة لا استئصال الشعب ، وشريعة العقاب انما تعمل في المجتمع [illegible] والاعلام والاصلاح الاجتماعي . ولا تعمل شريعة العقاب وحدها منفردة او سابقة للوسائل الاخرى ومع ذلك يتوهم البعض ان احكام العقاب [illegible] اهمها ان لم تكن هي الشريعة كلها .. في حين ان [illegible] الوسائل الاخرى في التربية والاصلاح [illegible] المانعة الى الجريمة ، ولنص هو الصحن المعاني [illegible] العقابية . ويرى الامام ابن القيم ان هذا الحكم عام في سائر الجرائم التي يعاقب عليها [illegible] الحرابة قبل اعتقالهم ووصول يد السلطة اليهم يقول رحمه الله واجرل مثوبته « واما اعتبار توبة المحارب قبل القدرة عليه دون غيره فيقال

هي في نصوص الشارع هذا التعريض ، بل ان نصه على اعتبار توبة المحارب قبل القدرة عليه من باب التنبيه على اعتبار توبة غيره بطريق اولى ، فانه اذا دفعت توبته عنه حد حرابته مع شدة ضررها وتعديه فلأن تدفع التوبة ما دونه بطريق الاولى والاحرى . وقد قال تعالى : قل [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والله تعالى جعل الحدود عقوبة [illegible] من الجرائم ، ورفع العقوبة [illegible]

## شهادة الذمي

وقد عرض مشروع القانون الخاص بجريمة الحرابة سالف الذكر ، الى حكم « شهادة الذمي على المسلم » ، وهو امر كان ينبغي أن يأتي في القانون الخاص بقواعد الاثبات وفقا لما جرى عليه التقنين الحديث . ويكون الاثبات هو الذي يجمع احكام الكتابة والاقرار الشفوي والشهادة واليمين وسائر البينات على الدعاوى وفقا لما جرى عليه التقنينات الحديثة .

وشهادة الذمي على المسلم موضع علم مختلف في تراثنا الفقهي ، فمن الاولى ان يكون [illegible] ان « الكافر قد يقوم على خبره شواهد الصدق فيجب قبوله والعمل به » (٢) ويشير فقيه معاصر الى ان « آيتي الاشهاد على البائع والاشهاد على [illegible] [illegible] المسلمين . يقول تعالى : واشهدوا اذا تبايعتم ويقول : فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم ، [illegible] اشترط في آية اخرى أن تكون الشهادة من ذوي عدل من المسلمين ، يقول تعالى : فاذا

(١) ابن القيم [illegible]

(٢) ابن القيم [illegible] الطرق الحكمية ، في حكم [illegible] الذمي [illegible]

بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم .

لكن بالتأمل والنظر نجد أن هذه الآية جاءت في حكم من أحكام الطلاق وبذا يمكن أن يقال أن شهادة غير المسلم على المسلم لا تجوز في الطلاق ونحوه مما يندرج تحت أحكام الأسرة – الأحوال الشخصية – أما في غير ذلك من المسائل المدنية ونحوها فإنها تجوز فيها الشهادة مع اختلاف الدين » (٣) ويرى شيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت – رحمه الله – أخذا من « الطرق الحكمية » لابن القيم أن الشريعة تقبل شهادة غير المسلمين على المسلمين « في المعاملات العامة التي جرت العادة بحصولها أمامهم أو اشتراكهم فيها ، أما مثل الرجعة والزواج وطهارة الماء ونجاسته وحل الأطعمة وحرمتها من الشئون الخاصة بالمسلمين فإن شهادتهم فيها لا تقبل» (٤)

## آراء تجيز الشهادة

على أن ثمة آراء تجيز شهادة غير المسلمين في وصية المسلم في السفر أخذا من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت – المائدة / ١٠٦ ، ومن هذا الرأي الحنابلة وفقهاء أهل الحديث والثوري والأوزاعي وابن حزم وبه قال الشيعة الإمامية . ولقد احتج ابن القيم لذلك ورد على المخالفين في كتابه « الطرق الحكمية » (٥) وكان الإمام ابن تيمية قبله قد ذهب إلى أن القاضي لو حكم بعدم قبول شهادة الكافر على وصية المسلم في السفر لوجب أن ينقض حكمه لمخالفته نص الكتاب بتأويل غير مقبول . ويقول أحد فقهاء الإسلام المعاصرين « إذا كان الشارع قد أباح للمسلم التعامل مع غير المسلمين دون أن يشترط لهذه الإباحة أن تكون بحضور مسلمين ، والمعاملات لابد أن ينشأ عنها حقوق والتزامات ، ألا يدل هذا ضمنا على جواز قبول شهادة غير المسلم على المسلم في هذه المعاملات جوازها للمسلم على غيره حفظا للحق على صاحبه ضد المنكر والجحود ؟ والواقع أن مدار الشهادة وقبولها في الحكم كونها صالحة لكشف الحق في المسألة فتكون بينة مقبولة ، لأن البينة في الشرع كما يقول ابن القيم : اسم لما يبين الحق ويظهره . والشهادة تكون صالحة لكشف الحق إذا كان صاحبها صادقا ودلت القرائن على صدقه . والصدق لا يمتنع تحققه في غير المسلم لأنه حتى يحصل بعد التحري والظروف المحيطة . فيمكن قبول شهادة غير المسلم على المسلم كلما ظهر صدقه ... » (٦)

وثمة آراء أخرى في تراثنا الفقهي بشأن شهادة غير المسلم على المسلم في الجرائم التي تتنوع عقوباتها بين حدود وقصاص وتعازير .

وقد يكون من الأولى ترك الحكم في شأن شهادة غير المسلم على المسلم في هذا المجال لتقدير القاضي الجنائي في سائر الشهادات والشهود ، فالقاضي الجنائي صاحب سلطة تقديرية واسعة كما هو معروف ، وقد يرى من قرائن الأحوال ما يطمئن معها إلى شهادة غير المسلم على المسلم أو لا يطمئن وهذا المسلك اليوم بالعدالة وأدنى لمبادئ الإسلام العامة الصريحة من مذهب استصحاب يرى في « الشهادة » نوعا من « الولاية » ، والمقرر أن لا ولاية لغير المسلم على المسلم ... والحق أن في جعل « الشهادة » ولاية تجوزا ، وأن في إطلاق منع ولاية غير المسلم على المسلم تجوزا آخر ، فقد نقل الماوردي وجها يجيز أن يكون عامل الفيء ذميا « وإن كانت معاملته فيه مع المسلمين كالخراج الموضوع على رقاب الأرض إذا صارت في أيدي المسلمين » .

بل أجاز الماوردي للذمي ولاية وزارة التنفيذ لإمام المسلمين ما لم يؤد ذلك إلى الاستطالة والاستعلاء والجور .

كما أجاز أن يعمل الذمي في قبض الزكاة ممن تجب عليهم ، ما دام أصل المال الذي تجب

---

(٣) محمد ... المدخل للفقه الإسلامي ... ص ... ٨ .

(٤) محمود شلتوت : فقه القرآن والسنة ( القصاص ) – القاهرة ص ٦٦ .

(٥) ابن القيم : الطرق الحكمية ، تحقيق حامد الفقي ص ١٦٦ – ٨ .

(٦) عبد الكريم زيدان ... [illegible]

/ ١٩٧٦ م ص ٥٧٨ – ٩

عليه الزكاة معروفا وقدر زكاته معتمدا بناء على معرفة الاصل . ( ٧ )

## بين (( الحرابة )) و (( البغي ))

لايشهر وصف «الذين يحاربون الله ورسوله» على كل من احل بامن الدولة في شريعة الاسلام، فقد ظهر الذين يخاصمون الدولة لعقيدة او راى بمعاملة خاصة متميزة ... وهذا سبق محمد لشريعتنا وفقهنا استند الى وقائع مبكرة من تاريخنا في خلافة علي بن ابي طالب

« فاذا اجتمعت طائفة من اهل الفساد على شهر السلاح وقطع الطريق واخذ الاموال وقتل النفوس ومنع السابلة فهم المحاربون » ( ٨ ) — على حد تعريف الماوردي . ويختلف حكم جريمة « الحرابة » عن حكم جريمة « البغي » التي تجمع بين الاعتقاد والرأى من جهة وبين التجمع واظهار المقاومة للدولة بصورة احتجاجية من جهة اخرى حتى وان لم يستعمل البغاة القوة المسلحة ويمارسوا العنف في بعض احوالهم ولابد من التعريف الدقيق لجريمتي الحرابة والبغي للفارق في اركان الجريمتين والتمييز في معاملة مرتكبيهما.

يقول الماوردي : « واذا بغت طائفة من المسلمين وخالفوا رأى الجماعة وانفردوا بمذهب ابتدعوه ، فانهم يخرجوا به من المظاهرة بطاعة الامام ولا تحيزوا بدار اعتزلوا فيها وكانوا افرادا متفرقين تنالهم القدرة وتمتد اليهم اليد ، تركوا ولم يحاربوا واجريت عليهم احكام اهل العدل فيما يجب لهم وعليهم من الحقوق والحدود . وقد عرض قوم من الخوارج لعلي بن ابي طالب لمخالفة رأيه وقال احدهم وهو يخطب على منبره : لا حكم الا لله فقال علي : كلمة حق أريد بها باطل ، لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ، ولا نبدأكم بقتال ، ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم معنا . فان تظاهروا باعتقادهم وهم على اختلاطهم باهل العدل ، اوضح لهم الامام فساد ما اعتقدوا وبطلان ما ابتدعوا ليرجعوا عنه الى اعتقاد الحق وموافقة الجماعة ، وجاز للامام ان يعزر منهم من تظاهر بالفساد ادبا وزجرا ولم يتجاوزه الى قتل او حد ... فان اعتزلت هذه الفئة الباغية اهل العدل وتحيزت بدار تميزت فيها عن مخالطة الجماعة ، فان لم تمتنع عن حق ولم تخرج عن طاعة لم يحاربوا ما اقاموا على الطاعة وتأدية الحقوق . وقد اعتزلت طائفة من الخوارج عليا بالنهروان فولى عليهم عاملا اقاموا على طاعته زمانا وهو لهم موادع الى ان قتلوه ، فانفذ اليهم ان سلموا الى قاتله فابوا وقالوا كلنا قتله . قال فاستسلموا الى اقتل منكم ، وسار اليهم فقتل اكثرهم . وان امتنعت هذه الطائفة الباغية عن طاعة الامام ومنعوا ما عليهم من الحقوق وتفردوا باجتباء الاموال وتنفيذ الاحكام ، فان فعلوا ذلك ولم ينصبوا لانفسهم اماما ولا قدموا عليهم زعيما كان ما اجتبوه من الاموال غصبا لاتبرأ منه ذمة وما نفذوه من الاحكام مردودا لايثبت به حق ، وان فعلوا ذلك وقد نصبوا لانفسهم اماما اجتبوا بقوله الاموال ونفذوا بامره الاحكام ، لم يتعرض لاحكامهم بالرد ولا لما اجتبوه بالمطالبة ، وحوربوا في الحالين على سواء ليرجعوا عن المباينة ويعودوا الى الطاعة . قال تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين » (٩)

كذلك تضمنت مدونة الفقه الحنفي الكبرى « المبسوط » اخذا من مواقف الامام علي من الخوارج مبادئ جليلة هامة قررتها كما يلي : « . فيه — اى في كلام الامام علي سالف الذكر — دليل على انهم ( الخوارج ) مالم يعزموا على الخروج فالامام لايتعرض لهم بالحبس والقتل .. وفيه دليل على ان التعريض بالشتم ( اى تعريض الخوارج بشتم الامام علي وهو يخاطب كونه احد المسلمين ينبغي ان يصان عرضه فانه الخليفة وامام المسلمين في وقته ) لا يوجب التعزير ( الاول ومن باب اولى تكون ذلك حكم النقد الموضوعي ) فانه لم يعزرهم وقد عرضوا به الى الكفر .. وفيه دليل على انهم يعطون حقا لغنائمهم حتى يعزموا على القتال بالتجمع والتحيز دون اهل العدل » (١٠) .

( ٧ ) الماوردي : الاحكام السلطانية ص ١١٦،٢٧ ، ٣
( ٨ ) الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٦٢ .
( ٩ ) المصدر السابق ص ٥٨ — ٥٩ .

## مراتب الجريمة السياسية

وفي هذا التراث الفقهي ، التحليل مايصلح للتمييز في « الجريمة السياسية » بين مراتب ثلاثة متصاعدة : مرحلة الاقتصار على سبيل الرأي وإذاعته وترويجه باستعمال « الكلمة » وحدها ، ويتجه الفقهاء إلى عدم العقاب على ذلك مهما كانت إذاعة الرأي بائنة ولو كان « مذهبا ابتدعوه وانفردوا به » على حد قول الماوردي ، على أن يرشد الإمام هؤلاء ويوضح لهم فساد ما اعتقدوا وبطلان ما ابتدعوا ليرجعوا عنه إلى اعتقاد الحق وموافقة الجماعة » . وقد يتطور هنا عقاب فردي محدود لا جماعي ويختص من انفرد بالجرم الأكبر « فللإمام أن يعزر منهم من تظاهر بالفساد أدبا وزجرا ولم يتجاوزه إلى قتل أو حد » . وتلي ذلك مرتبة الاجتماع والتحيز والتحيز بدار [illegible] حتى قيام « حكومة » ثابتة ، ولا يزال الماوردي يرى في هذه المرحلة المتصاعدة عدم العقاب طالما [illegible] الثابتة المعترفة لأهل العدل المتحيزة بدار [illegible] « على الطاعة وتأدية الحقوق » .

وإنما يبدأ تدخل الدولة ضد هؤلاء البغاة حين يتحدون المقاومة والخروج على الدولة متحيزين في الثغور ولو لم يستعملوا السلاح والعنف ، وهي المرحلة التي « تمتنع فيها الطائفة الباغية عن طاعة الإمام وتمنع ما عليها من الحقوق وتنفرد باجتباء الأموال وتنفيذ الأحكام ... » ويميز الماوردي هنا [illegible] من جانب لأهل النظر في [illegible] تصرفات هؤلاء كأحكام ثورة أو حكام فعليين [illegible] De facto وهي حالة قيام حكومة فعلية « فإن نصبوا لأنفسهم إماما اجتبوا بقوله الأموال ونفذوا بأمره الأحكام » ففي هذه الحالة تسلم إجراءاتهم وتصرفاتهم « فلا يتعرض لأحكامهم بالرد ولا ما اجتبوه بالمطالبة » [illegible] أما عندما لا تقوم حكومة فعلية فإن الفقه كما يبدو يعد هذا أمارة على شيوع الفوضى بين هؤلاء البغاة ومن ثم اعتبر « ما اجتبوه من الأموال غصبا لاتبرأ منه ذمة وما نفذوه من الأحكام مردودا لايثبت به حق » . ويرى الماوردي حرب البغاة في هذه الحالة بجماعتهم [illegible] الإيجابية من شاطئهم البالي سواء أكانوا قد أقاموا لهم إماما أو زعيما أم لم يقيموا . وجدير بالإعجاب والتقدير ما بالته جرائم البغي لارتباطها بالاعتقاد والرأي من تمييز في أحكام الإسلام عن جريمة « الحرابة » ، ورعاية الفقهاء للبغاة ومعاملتهم بما يختلف عن المجرمين الآخرين .

## مكان العقوبات من الشريعة

لطالما قرر العلماء أن القانون علم اجتماعي ، ويمثل الجانب الاجتهادي من شريعة الإسلام هذه الحقيقة ، إذ ينعكس على صفحاته أحوال المجتمع القائم في زمان ومكان معينين . ولقد نسب إلى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز خامس الراشدين كما روي عن الإمام مالك قوله المعروف به « تحدث للناس أقضية بقدر ما يحدثون من الفجور » وليست شريعة الإسلام مقصورة على أحكام العقاب ، وليست تعاليم الإسلام مقصورة على الأحكام الشرعية وحدها ، إذ تتفاعل العقيدة وشعائر العبادة وأخلاق الفكر والسلوك وأحكام المعاملة معا في نفس الفرد والجماعة فتتراتب [illegible] ، وتتضافر على تحقيق سلامة المجتمع ونموه وتقدمه وسائل التربية والتوعية والإعلام وإبراز القدوة الحسنة [illegible] وإثارة المكافآت [illegible] والتسابق في هذا كله مع [illegible] في نفس الوقت .

ويأتي دور التشريع متضافرا مع هذه الوسائل كلها ، وليس التشريع مقصورا على العقوبات وحدها ، [illegible] فروع [illegible] العام والخاص وما يكون له منزلته الخاصة بين هذا وذاك . والإسلام [illegible] الاجتماعية والاقتصادية مكانها الأساسي المهم في شريعته مثلما يتجه إلى ذلك التشريع الرشيد .

## تقويم النفوس أولا

والإسلام الذي أورد حكما عقابيا للقتل ، قد عمل بصفة أساسية جذرية على أن يقتلع أسباب الحقد والعداوة [illegible] التي تدفع إلى القتل ، وأنه لتحقيق ذلك عن طريق العقيدة وشعائر العبادة والأخلاق ، واستعمل وسائل التربية والتوجيه ، ثم عمد إلى التشريع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي ينظم العلاقات بين الأطراف المختلفة [illegible] الغني والفقير والحاكم

---

(١٠) السرخسي : المبسوط جـ ١٠ ص ١٢٥ ـ ١٢٦

والمحكوم وبين أي إنسان وإنسان آخر ربما يمثل عوامل الإثرة والعصبية . ثم جاء حكم العقوبة على القتل فشغل مكانه [illegible] في البناء التربوي والتشريعي للإسلام .

والإسلام الذي عاقب على شرب الخمر قد حرص في توجيهاته وأحكامه الأساسية على أن يكفل للمجتمع طيبات الطعام والمشرب ويكفل للنفس السكينة والترفيه والإشباع حتى لا تضطر للهروب من الواقع . ولا بد من تحقيق هذه التعاليم المادية والنفسية كلها حتى تقع العقوبة بعد ذلك موقعها الصحيح [illegible] الإسلام على الزنا بعد أن يأمر بستر العورات وغض الأبصار وتيسير الزواج ، ويعاقب على السرقة بعد أن يوجب العمل لكسب الرزق وعمارة الأرض ويهيء السبل النفسية والمادية للعمل والإنتاج ويضمن حقوق العامل وصاحب المال ويحدد دور الدولة الإسلامية وسلطتها الشرعية وبيت مالها في ضمان العدل الاجتماعي . والأصل الأصيل في معالم الإسلام كلها [illegible] لتحقيق الإصلاح هو تقويم النفوس التي هي الأساس البشري لكل تقدم ، فيراقب المؤمن ربه في علاقته بالناس ، ويبتغي الآخرة في طلب الدنيا ، ويتجه الحاكم والمحكوم والقاضي والمتقاضي والمدعي والمدعى عليه بإنفاذ عدالة الله والحرص على إعلائها فوق كل هوى وفوق أي سلطة . ومن ثم أهاب القرآن بأبلغ التوجيه حين أمرهم بأحكام شريعته « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا . يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا . ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا . وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ــ النساء / ٥٨ ــ ٦١ » .

وقيام المناخ العقيدي النفسي ، الأخلاقي الاجتماعي ، وفقا لتعاليم الإسلام ضروري لنجاح الأحكام القانونية والقضائية . فتربية الفرد ووعي المجتمع وسلامة نظامه وضمان الاستقرار المادي والنفسي تشكل ركائز أساسية تأتي بعدها دور أحكام العقاب ليستدرك ما قد يطرأ من انحراف جزئي أو يبدو من ثغرة . والله يأمر عباده في كل أوامره ونواهيه ، التي لا تشغل منها أحكام الحدود والقصاص وسائر العقوبات إلا مكانها المعلوم وحيزها المحدود . بل إن من أحكام العقوبات ما كان شخصيا وجدانيا بين العبد وربه ، مثل أحكام « الكفارات » .

## إذا وصلت الهداية للقلب

وحين تختلف الأسس النفسية والاجتماعية [illegible] كيان الفرد والجماعة تقوم الحجة لكفالة العفو عن العقوبة في شريعة الإسلام ، فالحدود تدرأ بالشبهات ، وفي الحديث : « ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله ، فإن الإمام لأن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة » (١١) والحديث هنا يقرر ما خلصت إليه مبادئ القانون الجنائي الحديث من أن « تبرئة مدان خير من إدانة بريء » [illegible] والشبهة التي تدرأ الحد قد تكون ظرفا فرديا مخصوصا كما قد تكون وضعا اجتماعيا عاما ، فمن المعروف أن عمر قد أسقط حد السرقة في عام المجاعة باعتبارها من حالات الضرورة المستثناة في أحكام القرآن العامة « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ــ البقرة / ١٧٣ » « وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه ــ الأنعام/١١٩ » . وتطبيق أحكام الإسلام نفسها يستلزم رفع الضرورات المادية والعقوبة التي تعرقل إنفاذها ، [illegible] الاجتماعي والاقتصادي وتبديد الجهالة وبيان الهدى للناس حتى يتحمل الفرد مسؤولية كاملة « ومن يشاقق الرسول من

(١١) [illegible] مستدرك ، البيهقي في السنن و [illegible] السيوطي

بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ـ النساء / ١١٥ » « ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم .. ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم ـ محمد/٢٥ ، ٣٢ » وسقوط العقوبة في شريعة الاسلام اذا وصلت هدايته الى قلب المذنب قبل ان تصل السلطة الى جسده فتسقط السلطة الشرعية : الهداية قبل العقوبة... وقد تقدم راي الامام ابن القيم في تعميم الحكم على التوبة لتجب الجريمة وسع العقاب شرعا وقدرا !! .

وقد كان القانونيون المحدثون لا يحبذون كثرة التشريع في دولة من الدول ، وكانوا يرون ان المجتمع الراقي يكتفي بالتربية الاسرية والعرف الاجتماعي السليم عن اوامر التشريع وزواجره . ولكن الدولة العصرية عمدت الى كثير من التدخل بالتشريع في المجالات المتعددة مهما كان [illegible] . وما زال القانونيون لا يرون الاكثار من احكام العقوبات . والاقتصار في التدخل الشرعي بقدر الامكان مرغوب في شريعة الاسلام . ففي الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال « ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن اشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها » .

كما ورد في الحديث « اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسألته (١٢)

## نموذج من الزكاة

والاسلام ـ على سبيل المثال ـ قد خاطب في شأن تشريع الزكاة المسلم قبل كل شيء « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ـ التوبة/١٠٣ » . ومن ثم يوصي القرآن دافع الزكاة ان يجود نفسه بطيب ما عنده « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ـ آل عمران/٩٢ » ، كما يوصي عامل الزكاة الا يأخذ فقط ما تطيب به نفس الدافع . وهذا ما فهمه كثيرون من امر الله العام « خذ العفو .. الاعراف/١٩٩ » ـ وكان من وصية الرسول لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن « وتوق كرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم » وورد في الحديث « المعتدي في الصدقة كمانعها » . ولقد رأى عمر بن الخطاب مرة بين غنم الصدقة شاة ذات ضرع ضخم فقال : « ما اظن اهل هذه اعطوها وهم طائعون ، لا تأخذوا حزرات المسلمين » [illegible] خيار اموالهم التي تتعلق قلوبهم بها ولا يرضون بخروجها في انفسهم [illegible] على ان احكام الشريعة مع ذلك قد امرت الا يؤخذ من الحيوان في الزكاة ما هو ظاهر العيب مثل الجرباء والعوراء والمعيبة (٣) وقد ارتأى عثمان بن عفان ان يترك للمكلف نفسه دفع زكاة مالا يظهر من الاموال لمستحقيها ، وتشمل هذه الاموال النقدين الذهب والفضة وعروض التجارة التي لا تجبى عنها العشور ، بينما تكفل الدولة بتكليف عمالها جمع زكاة الاموال الظاهرة من زروع وحيوان .

وقد خطب عثمان فذكر الناس بواجبهم الشرعي في دفع الزكاة وحثهم الى ضمائرهم فقال « ان هذا شهر زكاتكم ، فمن كان عليه دين فليقضه ، وزكوا بقية اموالكم » . ولعلة رواية كلام عثمان [illegible] ان الزكاة لا تطلب حتى يأتي بها دافعها تطوعا ، وقد تكون [illegible] زكاة الاموال غير الظاهرة ، فدافعها مخير بين توجيهها مباشرة الى مستحقيها او ادائها لعامل الزكاة [illegible] توزيعها على مستحقيها ، ويكون دفع زكاة الاموال غير الظاهرة الى عامل الزكاة في هذه الحالة تطوعا واختيارا ، بينما تكون دفع زكاة الاموال الظاهرة الى العامل الزاما واجبارا مع اخذ ما تطيب به النفوس من الحيوان .

وقد تكون الاشارة الى اخذ الزكاة من دافعها لدى عامل بها تطوعا حكما عاما قصد به تأكيد ان

---

(٣) أورد [illegible] من سورة [illegible] « يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء »

(١٢) ابو عبيد القاسم بن سلام : الاموال ـ تحقيق خليل هراس ـ القاهرة ـ ص ٤٥٥ ـ ٣ [illegible] ص ٨٢

اداء الزكاة هو استجابة لامر الله سبحانه وجدان المؤمن قبل كل شيء . وذكر ابو عبيد القاسم بن سلام أن « الصامت » ـ ويسميه الفقهاء ايضا الاموال الباطنة او غير الظاهرة ـ هو الذهب والفضة » وحكمه ليس الى السلطان انما هو الى امانات المسلمين ، وصدقة الحرث ـ اى الزرع ـ والماشية انما هي الى الائمة تؤخذ من الناس على الكره والرضا » ( ١٤ ) .

وقد ارتأى عمر بن عبد العزيز ان يأخذ الزكاة من المنبع بالنسبة لبعض حالات الدخول المتجددة وهي التي تأتي من بيت المال فكان « اذا اعطى الرجل عمالته اخذ منها الزكاة ، واذا رد المظالم اخذ منها الزكاة ، وكان يأخذ الزكاة من الاعطية اذا خرجت لاصحابها » ( ١٥ ) ويبدو مع ذلك رأى عثمان له وجاهته ودلالته ، وقد يكون الذي ادى الى قرار عمر بن عبد العزيز تغير الظروف . وقد روى بالنسبة لزكاة الزروع نفسها في صدر الاسلام ان عامل الزكاة كان لا يحصى الغلة وزكاتها في اول الاسلام وانما كان يسلمها وفق ما يقدره دافع الزكاة نفسه بحكم ضميره . وحين شرع الامويون منذ ايام مروان يحصون ويحسبون قال [illegible] عثمان بن حنيف لعامل الزكاة او قد فعلتموها ؟ انها لم تكن جزية قط ! قال ابو بكر بن حزم . وكان الناس قبل ذلك لا يؤدون زكاة حرثهم انما يؤدي الرجل ما تيسر له ان يؤدي لا يبيع بشيء ولا يسأل عن شيء حتى كان من امر مروان ما كان ( ١٦ ) .

ترى هل نسمع مثل هذه الحقائق كل مخلص للاسلام وشريعته ، فنحرص على اقرار الاسلام في اعماق النفوس ، وتحرير [illegible] في [illegible] التشريع الاجتماعي واشاعة هدايته في كل مكان .. ولا نظن قط ان الشريعة هي فقط احكام الحدود !! يومها يصدق علينا الوصف القرآني « .. امة يهدون بالحق ، وبه يعدلون ـ الاعراف / ١٨١ » .

ان امامنا قضايا فقهية ليست بالقليلة في مجال العقوبات وغيرها ، تحتاج الى بحث عميق ومناقشة جادة ، حتى تنضج في عقولنا قبل ان نتناولها بالنص . فلا معنى الى نقلها عبر مدونات الفقه معروضة لانها لم تعرها في رؤوسنا ، ولم نحاول النفاذ الى ما وراء كلماتها ، والتي حقائق مجتمعنا ، بعد ان مرت القرون المتطاولة على اجتهادات اسلافنا في شأنها وصياغتهم لها ؟

ـ نحن نؤكد ان الاجتهاد حق ، لكن نخشى ممارسته ، ونرهب كل من يحاوله ويجربه .

ونحن نزعم ان كل احكام الاسلام قريبة الفهم والتنفيذ ، وان كل مشكلات العصر من القضايا والوقائع سهل قياسها على ما فات ، والقطع في شأنها بكلمات ... ومع ذلك فاننا في مجال الاحوال الشخصية ذاته ، لا نكاد نجد لجنة تجتمع لدراسة حصيلة التجربة بالنسبة للمرحلة القائمة والحقائق الاجتماعية الواقعة ، ولا نكاد نرى فيها المناقشات وعرض المشكلات ، حتى يصر الكثير او الاكثر على التمسك بما في بطون الكتب وحدها من اجتهادات . ولقد صرح عالم جليل من علمائنا المعاصرين رحمه الله مرة في احد هذه الاجتماعات ان موافقته على اى تعديل في احكام التشريع القائم مشروطة بوروده في احد كتب السابقين وروايته عن فقيه قديم ولو كان رأيا مرجوحا !!

وهكذا تنفض اللجنة بعد اجتماعات مطاولة ، وقد انتهت السلطة المختصة وقتها بالابقاء على تشريع الاحوال الشخصية القائم ايا كانت ثغراته ، وادام يمنع من التقدم خطوة الى الامام ، وتصحيح مساره بالرجوع الى اصول الشريعة واحكامها الثابتة تلبية حاجات المجتمع بدلا من الانحصار الى الابد في اجتهادات السابقين وما ارتأوه منذ قرون !!

« ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا .. الممتحنة / ٥ » ـ آمين .

محمد فتحي عثمان

---

[illegible]

[illegible]

( ١٥ ) أبو عبيد القاسم بن سلام ، [illegible]

( ١٦ ) المصدر السابق ص ٥٦٤ رقم ١٤٤٥ ـ ٦ .




بقلم : فاروق الجمال

من المنتظر ان تقيم جامعة بركلي في كاليفورنيا الولايات المتحدة ، ابتداء من الرابع والعشرين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري اسبوعا ثقافيا بمناسبة الذكرى المئوية لمولد فيلسوف الفريكة [illegible] الاسبوع الثقافي .

[illegible]

بالمحيين العربية والانكليزية [illegible]

[illegible]

ويشترك في اسبوع الريحاني ادباء اميركيون [illegible] من روسيا وانكلترا وكندا . في الذكرى المئوية لمولد فيلسوف العرب امين الريحاني الذي تذكرناه طويلا في ايام المحنة الانسانية ، [illegible] بمدينته العظمى ، حيث يسود العدل والحق ، [illegible]

ونذكره اليوم ، بعد مائة عام من مولده بعرفان له ، بحزن عميق ، اذ ما عرفنا بعد ، كيف نحقق لوطننا تلك صورة « المدينة العظمى » [illegible]

[illegible] كيف نحول كلمته [illegible]

يوم قال امين الريحاني ، وهو في مطلع الشباب ، كلمته المعروفة محيايي اريدها ان تشع لا ان تحرق ، رسم لنفسه نهج حياته فقد شاء ان يتجاوز المنثور اشراقة الى جوهر يشع به ان يتجاوز بهم الى البناء ، من هنا صفة الايجابية التي تلازم ادبه في خواطره كما في بحوثه ومسرحياته وفي قصصه كما في شعره المنثور ورحلاته .

امن الريحاني جنة مصارة اخيار من . لقد [illegible] كيف يقرن النظريات بتجسيدها لتصبح روحا وجسدا في ذات كتبه .

[illegible]

بالارز و الآس والبيلسان بل جسد العاطفة الوطنية
الفطرية نضالا فاعلا ، حارب العثمانيين يوم كانوا
في سدة الحكم وثار على الانتداب فلا ساوم ولا
هادن ، وطاف كل قرية وعايش اهلها وتشبع من
امسها ويومها ودون انطباعاته في «قلب لبنان» ،
وانكب على مجتمعه يدرسه تفصيلا فيمس المجتمع
بالفساد وسوء [illegible]
[illegible] و وحدة الوطن و حريته [illegible]
الانسان فاذا «ريحانياته» ورحلاته وزرباته ومقالاته
وخطبه «و» «زنبقة الغور» تعج بالملامح البشرية
الساعية الى تعميق ذاتياتها بوعي مبادئه الانسانية
[illegible]

و حب الريحاني العرب — يقول الدكتور جميل
صليبا — لما التقى بالمشرق بالمغرب ووجد الغرب
[illegible] طفل [illegible] لتحقيق في اصعب [illegible]
[illegible]
بعضها الى البعض الآخر ويمهد سبيل التفاهم
بينها على اسس العلم والمنطق والمصلحة المشتركة .
و [illegible] كانت [illegible] لانها صدرت عن
اخلاص الله وعمل راجح وايمان بتطور الانسان .

## الاصلاح و [illegible]

لقد كان الريحاني رجلا اوربيا حقق فكرة الالتزام
الاجتماعي على ارفع مستوى . لقد وعى ان الكاتب
[illegible] هو ولا [illegible] يعيش في [illegible]
ويمشي على ترابهم ويتحدث بلغتهم ويستحق



هو حلم وسلام لانهم يحقق طموحهم ان عليه بالتالي ان ينطبق بنسائهم فلا ينازع ولا يصيح ولا يبحث ولا ينمسي بالعنف الحق حتى غير مغصوب .

[illegible]

والسهم وشئ فهي :

الاصلاح الحقيقي هو الاصلاح الجذري اذ الثوب البالي خير من الثوب المرقع — الحرية السياسية [illegible] لتعم التشجيع والنهضة — المدنية الحقة تقوم على العدالة الاجتماعية والمساواة — الشعب لا يتكل على الاجانب ويعمل على نفعها بحزم واناة — الثورة [illegible] بعد ان تمر ، الا ما كان منطبقا على ما ينضج في الانفس والعقول ، بل لا تسمو من بذورها الا ما وافق التربة التي تزرع فيها — التعصب والخوف هما توأما الجهالة والتقليد .

## مسافر لا يتعب

ولا يمكن التحدث عن نهضة الادب والاصلاح في لبنان والعالم العربي دون التوقف عند امين الريحاني . فهذا الكاتب الملتزم كان له مع جبران الفضل الاكبر على جيله سواء في [illegible] ومنظومه ، او في نهج حياته الشخصي . [illegible] الاكبر بارز حتى اليوم .

ماهي خصائص هذا الاديب وماهي المراحل [illegible] في حياته ؟ وما هي عطاءاته للفكر في نهضة لبنان والعالم العربي وتقدم حضارة الانسان ؟

ولد امين الريحاني في ٢٤ تشرين الثاني في سنة ١٨٧٦ في قرية الفريكة [illegible] . [illegible] الى معمل الحرير الذي كان يديره ابوه [illegible]

وتميز منذ الحداثة بشهوته الى المعرفة والاكتشاف [illegible] في باحة كنيسة مار مارون حيث كان الاب مرقس يرتل مزامير داود متناوبا كما في المدرسة التي كان يديرها نعوم مكرزل [illegible]

سافر الى نيويورك حيث ساورت المخيلة [illegible] ذلك الصبي الصغير ، كيف لا وقد انتقل من الحياة [illegible] الانسان [illegible] عالم السرعة والسماط الشاهقة [illegible] في نيويورك .

في السنين [illegible] الريحاني لاكتشاف [illegible] الدهشة والتعجب وهو يعمل ولا يشعر [illegible] يحافظ على التقاليد الاخلاقية وطرده من المنزل فانصرف الى هواية الفن المسرحي وانضم الى فرقة جوالة يرأسها [illegible] ما يجب ان [illegible] يستغفر اباه ويعمد على دراسة [illegible] وكان [illegible] على العادات البائدة التي كانت تذر [illegible]

عاد الريحاني مجهولا [illegible] الى الفريكة في سنة ١٨٩٨ ، عاد الى الكتب القديمة [illegible] لا ليتعب هذه المرة بل ليستريح ويتأمل ويطالع ويكتب [illegible] الفكر .

ولما كان الشرق مازال راتعا في ظلمته [illegible]

وفي سنة [illegible] رجع الريحاني الى الولايات المتحدة [illegible] وبقي هناك حتى سنة ١٩٠٤ فرجع الى لبنان مشبعا بافكار روسو وفولتير والمدرسة العلمية [illegible] الامبركية .

لم يكن الجو المحتل من لبنان ولا [illegible] الدرسة العثمانية حيث كان ظلم الولاة [illegible] القوانين ترضي الريحاني فنمت في ذهنه فكرة الاصلاح [illegible] . انه عمل جبار لكنه وهمي [illegible] في مجتمع [illegible] ومع هذا كانت حلقة من المثقفين تعمل في الخفاء الا ان عملها الفردي كان قليل الاثر وكان ياس من

لابد من جمع العناصر الشبابية وتوجيهها وتحديد اسسها الاصلاحية فكان الريحاني ذلك الوجه . واذا الحركة ملتقى الشباب المتحرر . وهناك كانت تجري المناقشات الحارة حول الوسائل [illegible] والحريات الموروثة السرية والمعاصر [illegible] [illegible]

[illegible] عهد السلطان [illegible] وضع الدستور الجديد حرية اوفر للولايات السلطنة [illegible] بحلم نيويورك والحرية التامة التي توفرها [illegible] لكنه قبل ان يغادر لبنان نشر « الريحانيات » وهي مجموعة مقالات وخطب [illegible] الوطنية الحارة .

دامت اقامة الريحاني في الولايات المتحدة عشر سنوات هذه المرة لان الحرب الكونية الاولى فصلت الى صلاتهم بالعالم الجديد والعالم القديم [illegible] زيارة الجزيرة العربية ونشر الافكار التقدمية فيها والسعي الى توحيد كلمتها . وبالفعل زار ملك البلاد وقام بمهمته على قيام رغم العراقيل [illegible] الصلح والتعاون بدءا بين شيوخ الجزيرة .

[illegible] في ما شاهده في الجزيرة العربية واليمن والعراق .

في سنة ١٩٢٤ كان الريحاني مدير في جمعية في اميركا معركة الاستقلال الكتابية . فعاد لبنان الخاضع للانتداب رغم نفوره من الضغط السياسي [illegible] الى الحرية [illegible] [illegible] فاستأنف الريحاني النضال [illegible] وقام بحملات عنيفة ضد الظلم [illegible]

## ادب الرحلة

[illegible] ادب الرحلة [illegible] في الطريق ، جامعا [illegible] [illegible] احمد فارس الشدياق

[illegible]

جمع الريحاني الادب الحسي الى المادة الاخبارية الطريفة فحكى باسلوبه الرصين حكاية اسفاره الطويلة في بلاد العرب يوم لم تكن [illegible] بواسطة حديثة . فجاءت رحلاته وهي تشكل الاهم من اثاره في الانكليزية والعربية موسوعة [illegible] تحتوي على كل علم وخبر . من تاريخ الى جغرافيا الى الاقتصاد الى اجتماع ، بل شريطا ملونا [illegible] القارئ انه رفيق الرحالة .

حتى في سرد الاشياء العادية عرف الريحاني كيف يكشف لها وجها جديدا ويخلق جوا يساعد على [illegible] في الحوار هنا الى [illegible] هنالك ، الى شمول في الوصف هنالك ، وربط بينها جميعا روح دعابة تدفع الى الاستزادة

[illegible] الريحاني رحلاته على العالم العربي [illegible] الجديد . ولعل رسالته العربية حملته على هذا [illegible] جميعا ، لان الانسان في طبيعته ، عدو ما يجهل . وقد شاء ايضا ان يدل على مواطن الخير [illegible] والتقدم والتأخر ، في بلاد العرب [illegible] في الشرق العربي فتح [illegible] في ادب الرحلة باني قلب لبنان في الطليعة من حيث الانشاء والنهج . فهذا الكتاب الذي طبع بعد [illegible] يحتوي على مجموعة رحلة في قلب الجبل اللبناني قام بها الاديب في مراحل مختلفة من حياته وهو يسرد فيها انطباعاته مستندا الى نظرات في التاريخ والجغرافيا جامعا [illegible] الى [illegible] النكتة .

## الاسلوب هو الرجل ..

[illegible] الاسلوب هو الرجل [illegible] في صاحب قلب لبنان . فهذا الانسان [illegible]

لقد [illegible] الريحاني [illegible] الادب الاصغر [illegible] اولا وآخرا انسان شفاف الحساسية ، يقظ الفعال [illegible] لقد فهم ان الادب الحق غذاء للقارئ، فيعبر ما ببطل الادب ان يكون جزيرة ، يقفز ما يهبط من برجه العاجي الى الارض فينضم بقارة الحياة و الانسان [illegible] شبيه على جبله ويزدق رسالة .

ما زال امين الريحاني حتى اليوم صاحب مدرسة خاصة [illegible] استمدت معطياتها من وحي مقتضيات العصر فتناسب سد فراغا في محيط الادب العربي المرصوف على غير مضمون وجاءت ثورة على الكلام المنمق و الاحاجي و الموروثات التي جعلت الانشاء العربي عند الكثير ضربا من التسلية على غير طائل . فما هي خصائص [illegible]

انشاء برق ، فكر ، معنى ، مشاهدات الحياة حسبي ، يعبر عن التعقيد والغرابة . انه بلاغ ، كل الكلمة ينقل الكاتب على غير تمهيد من الوصف الى الحوار ، الى السرد فاذا تكلم لون من الحديث لونا من السرد .

* * *

[illegible]

## قادته حبيبي

ويروي عند ابناء لبنان [illegible] زوجة الريحاني

حسن امين . ان احداها تشبون وامه فتورة ملوس قادرة على [illegible]

ومابعي ولو كان عقبنا ان تنام على [illegible] حسبي ...

[illegible] كانت قصة معروفة . ذلك ان فيلسوف الفريكة لم يذكر شيئا في كتاباته عن هذا الموضوع . [illegible] زواج الريحاني لان التفاصيل اعوزتهم . وهذه بعض رسائل متبادلة بين قلبي الزوجين المعروفين في عالمي الادب والفن ، وبعض تفاصيل هذه العلاقة [illegible]

في اواخر سنة ١٩١٤ التقى في سان فرنسيسكو [illegible] اميركية سكوتلندية الاصل تقطن ولاية كاليفورنيا اسمها برتا كايس .

لقد اثارت الكتابات عن برتا كايس اهتمام الريحاني وابدى رغبته لبعض الاصدقاء الاميركيين في التعرف اليها .

وجمعت الصدفة المدبرة امين وبرتا في حفلة شاي راقصة في نيويورك احياها صديق مشترك وكانت برتا قد قرأت كتاب خالد لامين الريحاني [illegible] الشيء عن سحرها التصويري فدار الحوار بينهما [illegible]

وكان امين يشاركها بحماسة [illegible] الصلة بين عاشقي الجمال فيهما . وكان هذا في [illegible]

.. وكان اللقاء الثاني ، من قبيل المصادفة بالطبع [illegible] فازدهرت مع الربيع . وكان هذا في نيسان .

وعام ١٩١٦ عقد الزواج بينهما في محكمة [illegible]

[illegible] الاميركية فشاع الى اخبار ولغة الصحف عن [illegible] الفنان [illegible] والزوجين وكان يحرر فيهما ، الى [illegible] بتفصيل [illegible]

وكانت رحلة شهر العسل بالعروسين فحملتهما الى فرنسا حيث قضيا فصل الصيف ثم اتجه القطار على [illegible] الى اسبانيا ، الى الاندلس موطن شاء الامين ان تعيش زوجته في اجواء الامجاد العربية القديمة هنا معا في قصور الحمراء [illegible] واعجبت برتا بالفن العربي [illegible]

ومن وحي هذه القصور كتب الريحاني يومئذ ، [illegible] في [illegible] الاندلس [illegible] الجنة . هناك مقام لا يسمع فيه [illegible] ، مقامات كان لها من السرور بأم زاهرة ومن المجد اعلام ولكن ما بقي منها اليوم غير قصور متهدمة نبتت في جدرانها الاعشاب [illegible] العنكبوت شرفاته [illegible]

[illegible] سكون [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والصور ، [illegible] تأثر [illegible] وقد [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] بريتا [illegible] بعض رسوم [illegible] بها [illegible] عن [illegible] الاوروبية الرائعة رغم [illegible]

[illegible] الولايات المتحدة الحرب على [illegible] سنة ١٩١٧ على لامين ان [illegible] [illegible] عبر [illegible] الاطلسي [illegible] العودة الى الولايات المتحدة لاكمال [illegible]

[illegible]
امين [illegible] نيويورك [illegible] الى المكسيك حيث قام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الريحاني [illegible] [illegible] [illegible] ، وقد [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] او [illegible] بروكلين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منك كلاما جميلا » .

جانيه الريحاني

[illegible]

[illegible] [illegible] ، ان [illegible] [illegible] ، وان [illegible] [illegible] .

في ٩ اب ١٩١٧ كتب اليها من نيويورك

[illegible]
افقد كل امل . وهذا يعني انني سانتظر نهاية الحرب . انني [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] مثل هذه الحركة [illegible] [illegible] ، [illegible] في اجتماع عام [illegible] [illegible] [illegible] بموضوع [illegible] [illegible] الاطلاع على هذه

[illegible] ، [illegible] في [illegible] . [illegible] الولايات المتحدة [illegible] [illegible] [illegible] بدور حاسم لحل مشكلة الشرق الاوسط . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] انه كان على خطأ حين لم يشأ ان [illegible]

[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المكسيك وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

وكتب الريحاني [illegible] [illegible] يقول

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] .

وبعد ان انتهت الحرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الريحاني فكرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] . وكانت الفكرة قد خطرت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . لكنه اصبح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في هذه الرحلة كما [illegible] [illegible] [illegible] .. لكنه [illegible] [illegible] الفكرة على زوجته
[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] !

وهنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجزيرة العربية [illegible] [illegible] [illegible] .. لكنها [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] نيويورك حيث [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible]
[illegible] على ان [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] هو الى الجزيرة العربية على ان [illegible] هي [illegible] الى [illegible] عن طريق الهند [illegible] .

[illegible]
[illegible] [illegible] الطلاق ..

فاروق العمال

فهمي هـــويدي
يكتب من الجزائر

■ ستهدف في الجزائر موقعة لاكتشاف الذات.
وهي احدى حلقات « الجهاد الاكبر » الذي تخوضه الجزائر منذ الاستقلال. بل قل انها جزء من معركة الامة العربية التي لم تستقر فيها بعد. ان نعرف من نحن، وعلى اي ارض نقف؟ الامر الذي يرتبط اشد الارتباط بتساؤلات أخرى هامة مثل: ماذا نريد واي طريق نسلك؟.. لان تحديد الهدف هو الذي يحدد الوسائل والاساليب. وطبيعة المعركة هي التي تحدد طبيعة السلاح: نتصرف لاكتشاف انفسنا، ام نكتفي باكتشاف النفط والغاز؟.. الذات ام الزيت؟!

# موقعة جزائرية

والمشكلة الملحة في الجزائر، ان ثمة جيلا يقف الان على المسرح لا يعرف من هو ولا ماذا يريد. الجيل الذي سبقه اختاروا ان يكونوا مجاهدين وان يحرروا التراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي بالبندقية والمدفع. كان الهدف امامهم واضحا والاساليب محددة، والعدو محددا ومرئيا. اما هؤلاء، فقد صعدوا الى المسرح بعدما انتهت الملحمة، فتحولوا الى متفرجين.

وحتى لا نظلم هذا الجيل، فينبغي ان نقرر ان بعضهم اختار ان يبقى متفرجا ايثارا للراحة والاسترخاء وهربا من المسؤولية. لكن هناك آخرين ـ بعضهم بمولوديها ـ جلسوا في مقاعد المتفرجين لان « النص » المعروض عليهم لم يكن مقنعا لهم، او لانهم لم يفهموا النص ولم يستوعبوا اهدافه ومراميه. او لانهم وجدوا ان « الادوار » وزعت على غيرهم، بحيث لم تعد لهم مكان على المسرح على الاطلاق، فانسحبوا الى حيث صفوف المتفرجين.

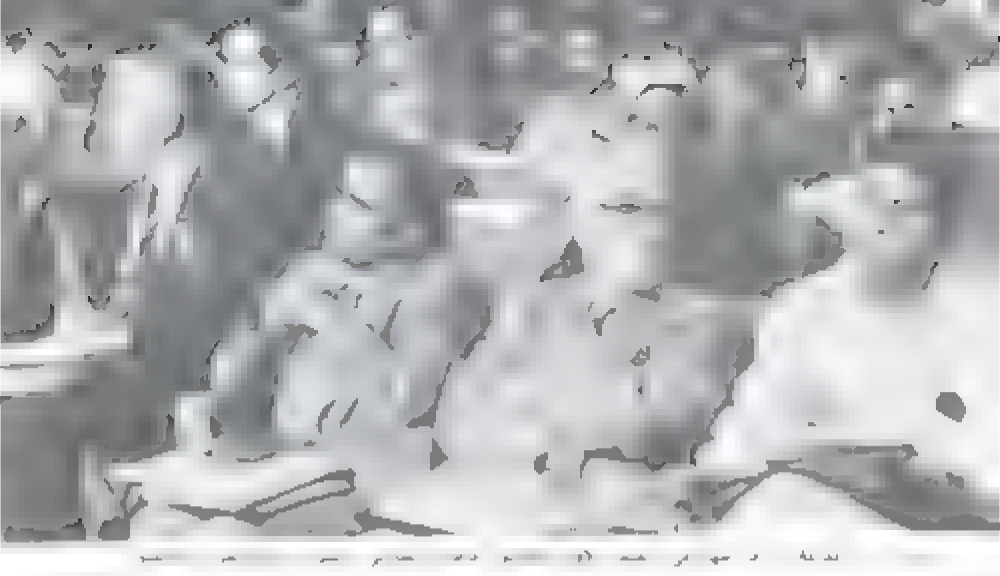
واذا كانت الاسباب مختلفة فالنتيجة واحدة: ان هذا الجيل الجديد من الشباب انفصلت غربته عن العطاء، انصرف في المقاهي والنوادي وعلى الارصفة، يدخن السجائر ويتأمل الواجهات ويعاكس خلق الله بالعمر والليل والضجر!

وكلنا في هذا البلاء سواء. فهذا الذي تعاني منه الجزائر، هو صورة طبق الاصل من واقع يعيشه الشباب في بقية اجزاء الوطن العربي، تراكم عالمه تعقيدها العصرية، ويعمقها الضياع. ومع ذلك ينبغي ان نقرر ـ ايضا ـ انه جيل لم يولد فاسدا بكل تأكيد ولكنه « افسد » لسبب او آخر. وهي قضية جديرة « بالمناقشة »، رغم الظروف المعقدة والدقيقة التي تحيط بمناقشتها واطرافها.

## غرائب اوربة الجزائر

كانت « الموقعة » في مدينة باتنة عاصمة الاوراس، حيث التحرير الشهيرة. هناك، احتشد الجمع بقيادة مولود قاسم وزير الشئون الدينية، الذي يقاتل على هذه الجبهة، مستخدما كافة الاسلحة، من سوط صغير في يده ـ للتلويح فقط ـ الى مجلة « الاصالة » التي تصدر عن وزارته، والتي تنشر من رسالتها، الى ملتقيات الفكر الاسلامي، التي يدعو اليها كل من يستطيع ان يسهم بتجربته في هذه المعركة.

كان جدول الاعمال يدور حول قضية واحدة



تصوير
اوسكار متري

# لاكتشاف الذات !

أن يسرد الشباب نفسه في نفسه ، كجزائريين ، وكعرب ، وكمسلمين .

مثلا ، احتل ملف « الجزائر والعالم » جانبا من المناقشة . وكان محورها هو صفحات التاريخ المطموسة، التي تشير إلى أنه كانت هنا دولة مرهوبة الجانب ، لها سطوتها وعزها ، قبل [illegible] على صدرها الاستعمار الفرنسي في عام ١٨٣٠ .

في هذه الصفحات ما يقوله بحث الدكتور يحيى بو عزيز استاذ التاريخ بجامعة وهران : كانت الجزائر أقوى دول المغرب العربي الاسلامي بسبب مساحتها وطول سواحلها ونشاطها الاقتصادي (١) الذي اكسبها وضع الزعامة على سائر دول المنطقة واعترفت لها دول أوروبا بذلك [illegible] واخذت تدفع لها الضرائب والهدايا ، بأكثر مما تدفعه لتونس وطرابلس بعد استقلالها في القرنين ١٧ و ١٨ . حتى أصبحت تلك الدول تهابها وتبرم معهــا معاهدات السلم والصداقة حتى تتجنب غضبها وقصفها .

يضيف الدكتور بو عزيز أن عرى [illegible] ما كانت تدفعه أوروبا وأمريكا للجزائر على النحو التالي :

ـ الولايات المتحدة وهولندا والبرتغال ونابولي والسويد والنرويج والدانمارك ، تدفع ضريبة كل عامين .

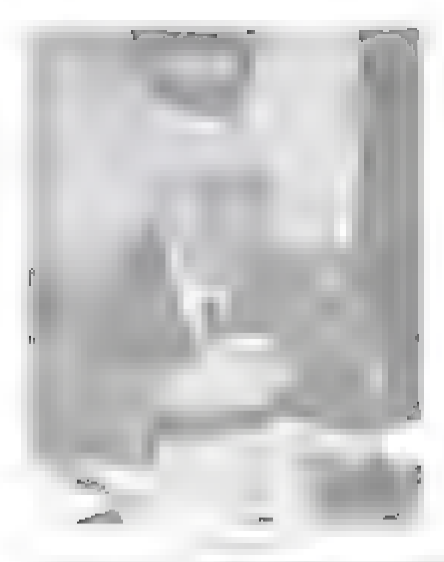
ـ الدانمارك والنرويج والسويد تدفع ضرائب اضافية في شكل أسلحة وحبال وصواري وذخيرة البارود ، ورصاص وحديد ، تقدر قيمتها بمبلغ ٢٥ ألف فرنك لكل دولة .

ـ اسبانيا وفرنسا وانجلترا وهانوفر وسردينيا والبندقية ، تدفع هدايا دورية للنائبات ( الحكام ) والباشوات وأعضاء الديوان ، عند ابرام المعاهدات أو تعيين القناصل لها بالجزائر .

ـ النمسا وروسيا لا تدفعان الضرائب ، ولكن تدفعان اموالا طائلة ، لفداء أسراهما الكثيرين بالجزائر .

صفحة أخرى تثير الانتباه ، في بحث الدكتور ستارلي . ل . اليمنز ، مدير المعهد الأمريكي للدراسات الاسلامية في جامعة دنفر ( ولاية كولورادو ) . وكان موضوعه « الولايات المتحدة والثورة الجزائرية » . يقول فيها ان امريكا أيدت بقاء فرنسا في الجزائر خوفا من الشيوعية ، ومسايرة لأهم اصدقائها في أوروبا . لكن بعض أعضاء مجلس الشيوخ لم يقروا هذه السياسة ، وأيدوا استقلال الجزائر . وكان في مقدمة هؤلاء





تقدم في ٢ يوليو عام ١٩٥٧ بمشروع قرار الى مجلس الشيوخ يطالب بتغيير موقف بلاده من الثورة الجزائرية ، والاعتراف باستقلالها وفتح باب مناقشة عامة حول هذا الموضوع في واشنطن ، وكان مما قاله كيندي انه لما كانت امريكا نالت استقلالها بوسائل ثورية ، فينبغي ان تكون سياستها هي تأييد استقلال الجزائر ، حتى اذا ادى ذلك الى فقد صداقة فرنسا !

وقدم كيندي مع آخرين مشروع قرار بهذا المعنى ، احيل الى لجنة الشؤون الخارجية حيث دفن هناك ولم ير النور .

ثم دارت دورة الزمن ، وعندما حصلت الجزائر على استقلالها عام ٦١ كان جون كيندي رئيسا للولايات المتحدة الامريكية .

على ان النقطة التي اثارت جدلا اكبر كانت حول تقييم مرحلة الحكم العثماني للجزائر والمغرب العربي . وقد صار ذلك خلافا عليها بين مفكري المشرق والمغرب . المشارقة ، خاصة المصريين والسوريين والعراقيين يرون في الحكم العثماني [illegible] العربية [illegible] العكس اذ يعتبرونه منقذا لهم من اطماع الاسبان والفرنسيين . الاولون يقولون ان العثمانيين كانوا شر ، وقد قاد المؤرخ المصري الاستاذ محمد عبد الله عنان هذا الاتجاه . والآخرون يؤكدون انهم كانوا رسل خير ، وهو ما اكده المؤرخ الجزائري الاستاذ احمد توفيق المدني ، الذي كان وزيرا سابقا للثقافة

لكن المناقشة الاوسع ، والاهم ، كانت حول قضية الدين والعلم . وقد كان رأيي — ولا يزال — ان هذه القضية من مواريث الفكر الغربي بالدرجة الاولى . منذ وقفت الكنيسة ضد العلم ، فاحرقت جاليليو ومنعت تدريس فلسفة ابن رشد [illegible] لا رضي الله ! . اعني ان صدام الدين مع العلم لم يكن « ظاهرة » في التاريخ العربي والاسلامي وان اثارة هذا الموضوع بيننا ، هي من قبيل الواقعة في قضية لا تعنينا او على احسن الفروض انها مثارة بشكل مفتعل [illegible] منها الآخرون ؟

ومع ذلك ، فيبدو ان القضية تشغل بال المثقف الجزائري ، ربما بحكم القرابة او الصلة بالفكر الغربي ، وتأثره بمواريثه .

وكان ابرز الذين عرضوا التصور الاسلامي لهذه العلاقة ، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، الاستاذ بكلية الشريعة في جامعة دمشق ، اذ قال انه « خطأ كبير ان نقول ان للدين سبيلا مستقلا تتالب بها سبل العلم . وخطأ اكبر ان نعقد اي موازنة بين هذين السبيلين الوهميين لنهتدي الى الاجدى منهما ! .. اذ ان الميزان الوحيد امام حركة الفكر الانساني انما هو العلم وحده . وليس للانسان [illegible] هذه الحقيقة اي اعتبار واضافة ؟ لكن على الانسان اذا سار في سبيل العلم ، الا يقف [illegible] عند اي مرحلة من مراحله او ثمرة من ثمراته ، بل عليه ان يواصل السير والبحث بموضوعية وتجرد ، ليبين النهاية التي





سيصلونه اليها ذلك السبر العلمي الهادئ .
« فاذا فعل الانسان ذلك ، فانه سيلاقي وجها لوجه مع المدى الحق ، وسيجد انه الثمرة الاخيرة الكبرى لدارسي العلم » .

ودلل الدكتور البوطي على قوله بان كل اكتشافات العلم وانجازاته وقفت عند نواميس الكون لم تتعدها : التشريح والقلوب وتنامي الاجيال .. الى آخره . ثم ان حركة هذا الكون الهائل التي تمضي بانسياق وتلاق محكم بين مظاهرها المتنوعة على تحقيق غايات محددة ، ضمن نظام دقيق محكم .. فذلك كله يلجئنا الى ان وراء هذا الكون مكونا ابدع نواميسه ، وهو يلجئ الى اليقين بوجود الله عز وجل . الامر الذي يحاول « الماديون » ان يهربوا من الاعتراف به ، ويطلقون على هذه النواميس « خلاقية الطبيعة » !

واشار الى الآية الكريمة : « ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا » وهي امر الى الناس جميعا بان لا يتعرفوا على شيء مما يريدون ان يتيقنوا منه الا بميزان العلم ودلائله . ولكنه « ما » في الآية اداة عموم ، فهي تشمل كل شيء ، حتى الايمان بالله وكتبه ورسله !

وكان هذا التوجيه هو الذي دفع فقهاء المسلمين على مر العصور الى اخضاع كل مبدأ او قيمة اسلامية في ميزان العلم . بدأوا فوضعوا منهجا علميا للبحث عن الحقيقة ، ودرسوا من خلاله قواعد علمية دقيقة للتمييز بين الحقائق واشباهها والتجأوا الى القرآن ذاته فوضعوه في هذا الميزان ، حتى اذا ما انتهوا من انه تنزيل من الله ، وثبتت صحته ، كانت خطوتهم التالية هي وضع منهج علمي لتفسير النصوص القرآنية على وجهها الصحيح . وهو الذي يسمى اليوم « قواعد اصول الفقه » . ثم اخضعت الاحاديث الشريفة لدراسة علمية امكن من خلالها وضع ميزان دقيق لكل حديث ، اي « ضبط الرواية والاسناد » . وهو ما يسمى بعلم مصطلح الحديث ، وفن الجرح والتعديل » .

وتساءل الدكتور البوطي في ختام بحثه : هل بعد هذا يقال ان في الاسلام شيئا اسمه علم منفصل عن آخر اسمه دين ! .. وهل بعد هذا كله يقال ان المسلمين غيبيون لا يحكمون العلم او العقل فيما يعتقدون ؟

## محنة الايمان بالله

من الجانب الآخر ، الواقع الغربي ، يتحدث الدكتور موريس بوكاي ، وهو جراح فرنسي لمع في السنين الاخيرة بعد ان اصدر كتابه : « القرآن والانجيل والتوراة ، دراسة مقارنة » الذي ترجم الى ٩ لغات منها العربية . وفيه سجل عدة ملاحظات على الكتب الثلاثة ، واثبت ان القرآن جاء بشواهد علمية منذ ١٤ قرنا ، واكدها العلم الآن . وهو ما يثبت انه تنزيل من الله ، وانه الوحيد الذي لم يمسه التحريف والتعديل . ورغم ان هذه معلومات بديهية بالنسبة لنا ، الا انها تعد « اصالة » بالغة الاهمية للعقل الغربي .

قال الدكتور بوكاي ان الايمان بالله في الغرب يتعرض لازمة حقيقية . واستند في ذلك الى احصائيات الاسقفية الفرنسية ، التي تشير الى انه كان في فرنسا عام ٦٥ حوالي ٣٦ الف قسيس ،

وان تقديراتهم توقعت ان يتعمد رجال الكنيسة بصورة مرضية ، اذا زادوا بمعدل ٥٠٠ قسيس جديد كل عام . الا ان العكس تماما هو ما حدث. هذا الرقم المتوقع لم يزد على ١٨٩ قسيسا جديدا في سنة ١٩٦٧ ، ثم ظل العدد ينخفض حتى وصل الى ١٣٦ سنة ٧٦ ، و ٩٩ سنة ٧٧ .

وفي تفسير هذا الانحسار ، قال الدكتور موريس بوكاي ان من اسبابه الاساسية « انهيار الثقة في الكتب الروائية » . وشرح وجهة نظره بقوله انه منذ سنة ٧٠ بدأت تظهر دراسات اللاهوتيين مسيحيين حول مدى سلامة نصوص الاناجيل .

واضاف ان الذي فتح باب البحث في هذا الموضوع هو مجمع الفاتيكان الثاني (٦٢ – ١٩٦٥) الذي قال عن كتب العهد القديم في النص المجمعي رقم ٤ – انها « تتضمن نقصا ، وباطلا » ومن هذا الباب دخل بعض اللاهوتيين المسيحيين لاعادة تقييم نصوص العهدين ، القديم والجديد .

## ملاحظات هامة

وذكر الدكتور بوكاي مجموعة من الملاحظات حول صحة المعلومات الواردة في الاناجيل . من ذلك ان انجيل « لوقا » ينسب ٧٥ جدا لعيسى عليه السلام منذ آدم ، وهو ما لا يتفق مع ما نعرفه عن العمر الزمني لقدم الانسان على وجه الارض . كما ان انجيل لوقا يتحدث عن قصة « الصعود المعجزة » ، باعتبارها حدثت في زمان عيسى عليه السلام ، بينما قال انجيل يوحنا انها قصة ستحدث عندما يبعث المسيح من جديد . فضلا عن ان الاناجيل الثلاثة لا تذكر وصية عيسى الروحية ، التي هي موضوع مقاطع طويلة جدا في انجيل يوحنا .

واضاف الدكتور موريس بوكاي ان هذه الملاحظات يجد تفسيرها في البحوث العصرية التي اجراها بعض الخبراء المسيحيين ، الذين قالوا ان [illegible] نصوص [illegible] قد كتب في [illegible] الناس ، انطلاقا من روايات منسوبة عن عيسى عليه السلام، كانت رائجة لدى الجماعات [illegible] الاولى . وهو ما يصفه الاب كانجير الاستاذ بمعهد [illegible] الكاثوليكي بانها « نصوص مكتوبة للمناسبات (او للنضال)»، لانها كتبت بحسب الصراعات بين جماعات مسيحية [illegible] .

اما العهد القديم – يقول الدكتور بوكاي – فان [illegible] قصصه حول الخلق والطوفان وتعرضها وتعارضها مع المعارف العصرية ، وهو ما بات امرا معروفا – ادى الى ان فقدت التوراة تلك الاصالة التي كانت تضفي عليها في القرون الماضية .

وحينما انتشرت هذه الافكار عن الكتب المقدسة، وصارت بين ايدي الجميع . كان من الطبيعي ان تهتز ثقة الناس بالله وايمانهم به . اذ كيف ينسب الى الله الناس ما لا يطابق الواقع ، كما سبق ان لاحظ القديس اوغسطين ؟! . وكان منطقيا ان تهتز هذه الثقة المفقودة ، طالما ان الناس يجهلون او يرفضون فكرة ان وحي الله لم يقف عند عيسى عليه السلام .

وانتهى الدكتور موريس بوكاي الى قوله : « لقد وجدت هذا التوافق بين الدين والعلم في تفكير [illegible] من المعطيات العلمية [illegible] في دراسة القرآن الكريم » ..

[illegible] الى [illegible] حقائق عن الافلاك [illegible] السماوات ، والكواكب السيارة ، والانفجارات [illegible] مثل الليل والنهار ، وكانت انتصارات العلم في هذه المجالات تتفق تماما مع ما جاء به القرآن الكريم . الامر الذي يستحيل معه ان يكون هذا الكلام الذي قدم الى العقل الانساني منذ ١٤ قرنا ، هو من صنع البشر ، بل هو تنزيل من الله سبحانه .

## يقظة نظام ؟

لكن الحماس الذي قوبل به هذا البحث لم يدم طويلا . اذ اعقبه بحث آخر للدكتور محمد اركون ( جزائري يعمل استاذا بكلية السوربون الجديدة بباريس ) ، كان بمثابة دعوة لاعادة النظر في المنهج الذي اتبعه الدكتور موريس بوكاي وغيره، وكان مما قاله : " انني لا اريد ان اجادل هؤلاء في تناولهم لعلم التاريخ وفلاسفتهم لقواعد الالفاظ ومبادئ الفلسفة والانثروبولوجيا الاديان. بل انني اعترف لهذا التيار الادبي القوي عند المسلمين باهمية نسبية فائقة . اذ هو يساعد على تأسيس الايمان [illegible] بالمطالب الاسلامية [illegible] الفكري العربي الذي اجتاح العالم الاسلامي منذ القرن التاسع عشر بوجه خاص . الا ان ما اريد قوله هو ان هذه الوظيفة النفسية الهامة [illegible]

الى نتيجة معاكسة ، بل مغلوطة ، هي انها تصادر عملية الاجتهاد بمعنى التجرد والبحث ، وتبرهن على ان العقل لا يوصل الى نتائج علمية سليمة الا اذا تحرر من الافرازات الوجدانية والتصورات الذاتية »

وكان مما قاله لي اركون انه يعارض تناول القرآن من حيث انه كتاب يفسر الظواهر الطبيعية او ان النظريات العلمية الحديثة تؤيد ما جاء به . انما ينبغي ان يظل القرآن في مكانه الحق : كتاب هداية للبشر [illegible] والاجتهاد في تفسير القرآن الكريم [illegible] لا يكون اسير هذه الرؤية العلمية الفلسفية المحدودة .

## ثورة في الاسرة

وفي اكثر من جلسة كان الواقع الغربي مثار حديث ومناقشة . ليس فقط لان الغرب هو عند الكثيرين المثل والنموذج – في غيبة مثل ايجابي معاصر عربي او اسلامي – ولكن ايضا لان معرفة الآخرين قد تساعد على معرفة نفسك . او قد تدفعك لتأمل رصيد الآخرين [illegible] مزيد من الثقة بنفسك والاعتزاز برصيدك وتراثك .

وفي هذا الاطار نوقش موضوع الاسرة في العالم الآن ، الى اين يتجه . الى الشرق ام الغرب ؟ [illegible] الجزائري مولود قاسم

اختلف الفرنسيون حول مصير الاسرة بين منذر بزوالها ، ومؤمن ببقائها . وكان الدكتور ادوارد شورتر ، استاذ التاريخ بجامعة تورنتو ( كندا ) ، ممثلا للفريق الثاني . الا انه نحا منحا غريبا ومثيرا اسهله برسم صورة مرعبة للواقع الغربي كما يراه ويلمسه . فقال انه يتألف في شيء من عدة ظواهر .

« على بعض امرأة لها ثلاثة اطفال ، انجبتهم من زوجين مختلفين ، وهي بلا زواج الآن . وانسي يتردد على منزل امرأة اخرى ليعتني باطفالها عندما تخرج مع صديقها لتمارس رياضة التزحلق على الجليد . ولقد تخلى عنها زوجها . وفي مدينتي منزل مجاور تعيش في المنزل الوحيد الذي يسكنه اسرة عادية في منطقتنا . انها اسرة مستقيمة السلوك . ماشاء ان هذا هو الزواج الثاني للرجل ، وان للاسرة صديقا يتناول العشاء على مائدتها كل ليلة ! »

وانتهى من ذلك الى قوله : « ونحن الان نعيش ثورة في عالم الاسرة ، ستكون هناك اسرة ، لكنها اسرة تختلف عن النوع المتعارف عليه » . هذه هي القضية على حد تعبيره .

واضاف [illegible] الاسرة [illegible] في الغرب لها [illegible] ثلاث ملامح اساسية

– فعلاقات الزوجين العاطفية اكثر حدة ، وذات طابع جنسي اكثر صراحة .

– وعلاقات الابوين بابنائهما منذ سن البلوغ والمراهقة تتسم بالبرودة الشديدة . وذلك يفسر تزايد جرائم الاحداث ، والزيادة الهائلة في نسبة [illegible] في سن المراهقة ، وهو ما اثبته آخر احصاء امريكي على الاقل ( عام ٧١ ) .

– والزيجات الجديدة اقل ثباتا واستقرارا . والاحصاءات تشير الى ان نسبة [illegible] من ٢٥ و٤٥٪ في الغرب تنتهي بالطلاق . وان متوسط استمرار هذه الزيجات هو ٧ سنوات فقط » .

« ان احد الاسباب التي ادت الى هذا الانهيار الهائل في الاسرة ، هو الثورة التي شهدتها السنوات الخمس عشرة الاخيرة في العلاقات الجنسية ، [illegible] لها وسائل الاعلام [illegible] بالحاح شديد ، حتى صارت ثقافتنا كلها تعرض الجنس ، الجنس ، العلاقات الجنسية التي تقدم بصورة لا رحمة فيها ديناميكية الحياة الزوجية . ان كتابا واحدا يفسر التمتع بالحياة الجنسية قد وزع مؤخرا [illegible] [illegible] [illegible] بزوجه هي العلاقات الجنسية . وما على الواحد منهم الا ان يتقن مبادئ هذا الفن ويتخلى عن الزواج »

وهكذا حددنا الظروف المواتية لانحلال العلاقات الزوجية : ابناء غير مرغوب فيهم يدفع بهم الى دوامة الحياة في سن مبكرة وبلا اية عواطف اسرية – وعلاقات جنسية افلتت من كل تحديد – وامكانيات الاقتصادية للمرأة وفرص خروجها للعمل ، وجعلتها تستغني عن اشياء كثيرة ، الاسرة في مقدمتها [illegible] انها كانت بحاجة الى عطاء الاسرة هذا قبل خروجها للعمل .

# لا مبرر للتشاؤم

هذه الصورة القاتمة عارضتها الكاتبة الفرنسية فرانس كيري ، التي قالت في محاضرتها : انني ارغم بطلان هذا الاعتقاد الذي يقول بان الاسرة اصبحت مهددة بالفناء ، فالاحصاءات الفرنسية تدل على ان عدد المتزوجين في فرنسا حسب الاوضاع التقليدية لم ينحل من الارتفاع في اي وقت مضى ما سجله اليوم . ومع ذلك فالتغير موجود ، لكنه لم يؤثر على بنيتها الصلبة .

وهذا التغير ينبغي الا نكون باعثا على القلق ، لانه لا يعرض الوجود العائلي للخطر ، فضلا عن انه يعبر ـ بالعكس ـ عن حيوية الاسرة وقدرتها على التكيف مع دروس التاريخ المتجددة التي ما لا نهاية .

ماذا يحدث في الواقع ؟ ـ تساءلت الصحفية الفرنسية

وردت قائلة ، ما حدث هو نفاذ الافكار عصرنا الى المؤسسة العائلية ، ولماذا نستغرب ان تصل هذه الافكار التي ثارت ضد الانظمة الاقتصادية والسياسية للمجتمعات الغربية الى الموسسات الصغيرة التي هي الاسرة . ان تيار الافكار قد بلغ من القوة لا عقر لها ، لانه مدعوم بالصدى الهائل الذي تعطيه اياه وسائل الاعلام ، ان مبادىء العدل والحرية والمساواة تجتاح مقولات الاسر ، وهذه فتحت الباب لقيام الاسر على اسس صحيحة وقوية للعدالة .

ثم اضافت ان الدراسات التي اجراها في فرنسا فريق « سامرتي لوف » اثبتت ان المرأة ما زالت متمسكة بدورها الانثوي ، وان مطلب المساواة او التمتين لم يفهم باعتباره دعوة الى انسجام صنع الرجل ، ولكنه دعوة ان يعمل كل في مجاله في ظروف عادلة .

ومن ناحية اخرى ـ قالت ـ ان العلاقات بين الاباء والابناء اصبحت افضل مما مضى . فقد صار مفهوما لدى الاباء ان الشباب والمراهقة لهما ظروف خاصة . وان الاباء اصبحوا يتقبلون بدرجة من السهولة فكرة اختلاف ابنائهم عنهم . فضلا عن ان قيمة بعداد الابناء للاباء تغيرت فلم يعد اساس النجاح هو مبلغ ما ورثه الابن عن اسرته ، بل مبلغ ما يعرفه هو ويكسبه بجهده .

خلاصة الامر ان كلا منهما كان يعبر بامانة عن واقع يعيشه . الدكتور ادوارد شورتر نقل الصورة في الولايات المتحدة الامريكية وكندا ، وفرانس كيري نقلت الصورة كما رأتها في اوروبا .

لكن ما ينبغي ان نذكره ان تجارب السنوات الماضية اكدت لنا ان امريكا هي مستقبل اوروبا ، او هي النموذج المتقدم للحضارة الغربية ، وانه اذا كان الامريكان لسبب او اخر قد سبقوا ، فان الاوربيين ماضون على الطريق ذاته ، وبالصورة عينها ، ان عاجلا او اجلا .

ومع ذلك يعودنا سؤال الترى ، هل نقل الاصحاء بانفسهم الى المرضى ، ام ينقل المرضى عدواهم الى الاصحاء .

●

لم يكن هذا هو كل ما في الملتقى ، فليست هذه كل الاراء التي قيلت ، ولا هي كل الموضوعات التي اثيرت . فقد كان هناك مثلا نقاش حول الجامعات ، لم تقل فيه كلمة خير عن الجامعات العربية ، اهدافها وقدراتها وممارساتها . وكان هناك ايضا اكثر من محاضرة عن « الاوراس » التي عقد الملتقى في رحابها ... موضوع ... معالجة اخرى ... خصوص ... كان ... اكثر من قصة ... راي .

وطوال اسبوع كامل استمرت الوقفة بلا توقف في دار الثقافة ، مناقشات حتى التاسعة او العاشرة ... مع ... يعودون ، كانت تمتد حتى منتصف الليل ، وكانت اسئلتها الملحة تدور حول الهوية . من نحن ؟ وعلى اي ارض نقف ؟ ، وماذا نريد ؟

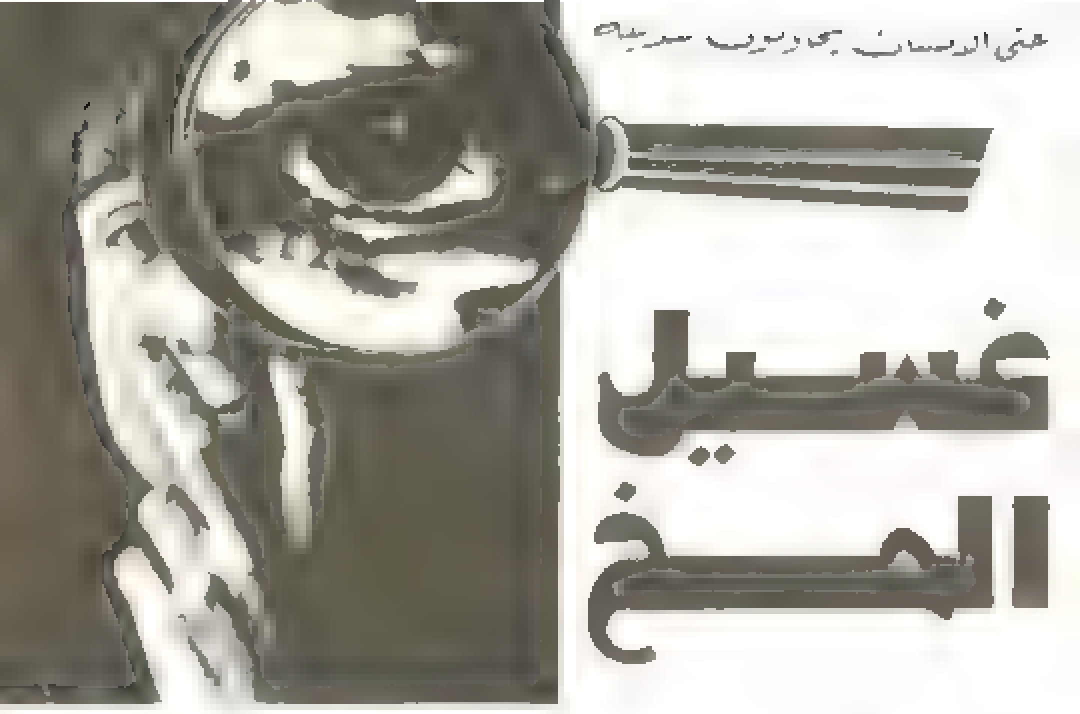
وقد ساهم في الالحاح على هذه الاسئلة ان الجزائر الغت منذ العام الحالي ، استقلال التعليم الديني ـ وهم يطلقون عليه « الاصلي » ـ واصبحت هذه المعاهد والمدارس تابعة للتعليم العام ( وزارة التربية والتعليم ) . الامر الذي اثار قلق البعض ، رغم التأكيد الرسمي على ان المدارس باقية على حالها ، والتغيير طرأ فقط على جهة الاشراف .

ومع ذلك فالقلق قائم ... ومخاوف البعض من ان تكون هذه بداية لخطوات اخرى تالية ، هذه مخاوف ... الاوساط ... الاسلامي .

حتى قال احد هؤلاء وهو يسرد شكوكه : لابد ان « ... مولود » يعرف وحده !

ترى هل تعكس المشكلة الحقيقية في اختيار الكبار لا الصغار ؟!

■ ■



# غسيل المخ .. الأسرار والثمار ؟

بقلم . الدكتور ماهر الهواري

**ماذا يقصد بعملية غسيل المخ ؟**

نسمع أحيانا هذه العبارة . ونشعر عند سماعها بغموض شديد مع شيء من الرهبة . وربما كان من المناسب أن نوضح أولا العلاقة بين الدعاية وعملية غسيل المخ . ان العمليتين تهدفان الى تغيير آراء واتجاهات ومعتقدات الفرد .

فالدعاية يعرفها لندلي فريزر ( ١٩٦٢ ) بأنها نشاط او فن [illegible] لتتصرف بطريقة ما كان ليتصرف بمثلها في حالة عدم وجود الدعاية . فهي لا تعتمد على القوة و الاكراه . بل على الاغراء و الاقناع . وعملية غسيل المخ تصل الى تحقيق الهدف [illegible] الافكار [illegible] . وتعرف بأنها الجهود المنظمة للاغراء [illegible] او آراء او عقيدة معينة . كما تعرف بأنها [illegible] تهدف [illegible] و [illegible] الانسان [illegible] ( ١٩٧١ ) [illegible] غسل المخ تستخدم القوة و [illegible] لاقحام الفكر و [illegible] الانسان .

## اكتشاف غسيل المخ

كان [illegible] في هذه [illegible] ١٩٣٠ م [illegible] التجارب [illegible] في روسيا [illegible] و [illegible] من بعض الاعضاء [illegible] قام [illegible]

و لم يكن هناك ... مثل هذه الاعمال او الاعترافات . ولقد شك الباحثون في ذلك الوقت في [illegible]

ولقد قرأنا في الصحف في السنوات من العرب بحدثي ان طبيبا فرنسيا كان يعمل في الصين، معتقل ... ثم ظهر بعد حوالي ثلاث سنوات [illegible] الديمقراطية واصبح يدين بآراء اخرى . وفي اثناء الحرب الكورية ، كان بعض الاسرى من الامريكيين [illegible] ( ولم يكن هذا صحيحا ) . كذلك طالعتنا الصحف منذ عامين ان احدى الصحف الامريكية قد خطفت ابنة احد الاثرياء . وبعد ستين ... هذه ... في حادث سطو مسلح على البنوك مع العصابة التي سبق ان خطفتها .

فماذا حدث في هذه الحالات مما جعل الفرد يغير آراءه ومعتقداته ويغير من سلوكه ؟ لقد استنتج الباحثون ان ماحدث ويحدث في مثل هذه الحالات انما هو عملية غسيل المخ . وهي عملية لتغيير فكري للاتجاهات و المعتقدات و القيم عن طريق اعادة تشكيل الفكر .

## الاطار النفسي للعملية

حاول الباحثون تفسير ماحدث في عملية غسيل المخ على اساس احد الاتجاهات او المذاهب في علم النفس . فقد رأى بعض الباحثين ان عملية غسيل المخ ماهي الا تطبيق لنظرية [illegible] فهو لا عملية تعلم و اكتساب اتجاهات و افكار اخرى . ويرى الباحثون ان هناك كثيرا من الافكار [illegible] شرطي يؤدي الى استجابة معينة . وبالتكرار ـ واحيانا من مرة واحدة فقط ـ يصبح المثير الشرطي كافيا [illegible] حشرة ما او حيوان اليف كالكلب او القط مثلا اذا رأى الرعد او البرق، اذا رأى شخصا ما يبدو عليه الفزع وهكذا . بل ان بعض الباحثين يرون ان اغلب الامراض النفسية تم تعلمها على اساس هذه النظرية . ويمكن [illegible] لسلوك الجديد او المتعلم وجود مكافأة او تعزيز، كالطعام او الامن او تجنب موقف غير مرغوب فيه .

فما يحدث في حالة غسيل المخ ، هو ان اصرار الفرد على آرائه ومعتقداته يؤدي الى التعرض [illegible] للتعذيب ، اما ظهور بعض الآراء الموالية للعقيدة الجديدة فيقابله نوع من تخفيف العذاب او المكافأة تتناسب مع مقدار التأييد الذي يظهره الفرد لآراء الجماعة .

ويرى اخرون ان عملية غسيل المخ ، تعتمد على آراء فرويد . ويرى المؤيدون لهذا الاتجاه ان [illegible] القلق ، يؤدي الى محاولة التخلص من هذا القلق بأي طريق ولو عن طريق المرض النفسي او العقلي لان النفس الانسانية لاتستطيع تحمل القلق . وهذا مايحدث في عملية غسيل المخ ، اذ [illegible] تحمل العذاب و القلق ـ فرضيين لتمسك بمبادئه ومثله العليا ، او يعترف بذنب لم يرتكبه لتتخلص من الالام والقلق ؟ ثم يبدأ يشك في نفسه فهل هو مذنب حقا ام بريء ؟ ( لان الاتهامات دائما ما [illegible] ) ويصبح هذا في اغلب الاحوال اثارة للاحساس بالذنب . وقد يؤدي ذلك الى نشوء [illegible] وباختصار يرى هذا الاتجاه ان حدوث صراعات نفسية ، نتيجة التعذيب و القلق ، يؤدي الى حالة استعداد لدى الفرد لقبول افكار اخرى للتخلص من هذه الصراعات .

اما الاتجاه الثالث فهو يرى ان عملية غسيل المخ تعتمد على اسس علم النفس الاجتماعي . [illegible] الاجتماعي بالانتماء ، فانه يصبح قابلا للاتجاه و التحول ، لوجهة نظر او ايديولوجية معينة .

## مراحل وأساليب

ولكن الرأى الاقرب الى الصواب ان عملية غسيل المخ ، لاتعتمد على مدرسة او اتجاه واحد في علم النفس. ويرى كثير من العلماء مثل لفتون وهنكل وولف انها تعتمد على العمليات الآتية

١ ـ التوحد أو التقمص ، ويقصد به أن الفرد [illegible] أو [illegible] أو اسلوبه الموجودة في شخص [illegible] يكون عادة [illegible] و [illegible] وينتهي الامر في [illegible] الى ان يتوحد الفرد مع الشخص المسؤول الذي [illegible] فهو [illegible] هو الذي يأمر بتعذيبه ووضعه في الزنزانة • وهو ايضا لا يخلو من العطف لانه ينصح الفرد بالاعتراف كما انه يعطف عليه فعلا ، فيأمر بتخفيف القيود او [illegible] او [illegible] • فهو [illegible] ينتهي الامر بعملية التوحد ، اي يصبح الفرد مثل الشخص المسؤول في [illegible] وافكاره •

٢ ـ [illegible] الطاقة [illegible] و [illegible] الصحيح • وذلك عن طريق التهديد والتعذيب • وغموض الامور امام الفرد ، حتى ان الاتهام الموجه اليه يكون غامضا وغير محدد ، مثل عدم الولاء ،

٣ ـ [illegible] الفرد الخاضع لعملية غسيل المخ يشعر بعدم قدرته على التصرف وعلى توجيه نفسه في اي اتجاه ، فهو لا [illegible] بفرصة للتخلص من الحالة التي هو فيها ! [illegible] الهامة لايستطيع الفرد اغفالها • وهذا الشعور [illegible]

٤ ـ الإيحاء ، الاثر النفسي للايحاء معروف ، وهناك تجارب كثيرة في علم النفس توضح اثره [illegible] النفسي • ومما يزيد من اثر الايحاء العوامل السابق ذكرها كالتوحد والتعب والقلق •

٥ ـ التكرار ، التكرار له اثر كبير في عمليات التعلم [illegible] ان نظرية ثورندايك في التعلم بالمحاولة والخطأ تعتمد اعتمادا كبيرا على التكرار • فتكرار القول للفرد بأنه مذنب • كل من [illegible] [illegible] هذا الفرد في الاعتراف بذنوبه ، فان عليه ان يكرر ويحفظ المبادىء الجديدة التي يراد له اعتناقها •

## التجهيل اولا

كما تتم عملية غسيل المخ [illegible]

اولا [illegible] ويتم ذلك بعزله عن المجتمع وعن اصدقائه وزملائه وعن برنامج اليومي المتبع ، ويكون العزل في سجن او معتقل كذلك يعطى رقما بدلا من اسمه فاذا حاول ان يذكر اسمه [illegible] يعرضونه [illegible] كما يفرض عليه نظام صارم في الاكل والنوم والغسيل بحيث لا يعمل شيئا بدون اذن •

[illegible] لا [illegible] جرما [illegible] الاتهام غامض [illegible] بحيث يكون من الصعب التمييز بين الجرم والبراءة بين الواقع والخيال • فمثلا يتهم الفرد بعدم التعاون وبمصاحبة اشخاص معينين • ويهدف ذلك الى ايقاظ الاحساس الشديد بالذنب • فاذا انكر ارتكابه جرما معينا ، او حاول ان يتذكر اسمه يستمر [illegible] مع [illegible] • والتعذيب قد يكون عقليا وجسميا • فيذكر له ان زوجته طلبت الطلاق وان اطفاله لايعلمون بمصابهم ، وان اصدقاءه قد انصرفوا عنه او تبرأوا منه ومن سلوكه [illegible] المشرف • ومن وسائل التعذيب الهامة الاستجوابات والاسئلة المرهقة ، التي تستمر من ١٢ ـ ٢٤ ساعة يوميا ، يكون الفرد اثناءها في حالة من التعب والارهاق الشديد ، ثم يعاد الى الزنزانة [illegible] الاكل •ولكنهم يوقظونه بعد قليل ويعاد الاستجواب مرة اخرى ويشمل التعذيب الجسمي الاكل القليل والنوم القليل مع الاحساس الدائم بالتعب والارهاق •

فيهبط وزنه وتضطرب حالته النفسية مما يزيد من التوتر والقلق وهذا بدوره يؤدي الى زيادة التعب وهكذا • كذلك قد [illegible] [illegible]

[illegible] يضطر الى تصديق التهم الموجهة اليه ، وللنظر اليها على انها حقائق والاعتراف بها • خصوصا [illegible] والتجويع [illegible] الكرسة الاعتراف بالتهم الموجهة اليه •

[illegible] وهي [illegible] ذات الفرد ، وتعريتها مما فيها من [illegible] [illegible]

لعبادة التي يرغبها القائمون بهذه العملية . ويتم ذلك عن طريق الإجهاد الشديد . وقد يحدث ذلك تحت تأثير أدوية معينة تزيد من قابلية الفرد [illegible] تحت تأثير التنويم المغناطيسي ( بيرلسون ١٩٦٤ ) . ومع ازدياد الثواب كلما أظهر تقبلا أسرع للأفكار الجديدة . كما أن حضور مجموعات دراسية يومية تدرس فيها المبادئ المطلوبة . والقراءات والمناقشات الجماعية ، والنقد المتبادل والنقد [illegible] هذه المناقشات .

وبعد أن يتم امتصاص الفرد للقيم الجديدة تماما ، واعترافه بأخطائه فانه يحاكم ويعطى عقابا [illegible] مدة عدة تتراوح بين ٩ شهور وأربع سنوات أو أكثر . ومع استمرار التغييرات في الاتجاهات سوف [illegible] الفرد [illegible] .

## تجربة شخصية

ولعله من المناسب أن نذكر خبرة شخص مر بهذه التجربة العصيبة وهو طبيب كان يعمل في الصين ( براون ١٩٧١ ) يحكي الدكتور [illegible] يقول انه قبض عليه في أحد شوارع شنغهاي وأودع في سجن مركز اعادة التعليم . ووضع في زنزانة صغيرة ٨ × ١٢ قدما وكان معه ثمانية سجناء . وكانوا مجموعة مختارة منتقاة . وكل منهم يحاول تعديل الآخرين ، ليأخذ تقديرا أحسن وبالتالي يفرج عنه بسرعة . وكانوا جميعا من الصينيين . وأمره رئيس الزنزانة [illegible] بزعم معين ، أن يجلس في وسط الزنزانة ويجلس الآخرون حوله وكانوا يطلقون عليه صفات : الاستعماري ، الجاسوس ، ويطلبون منه أن يعترف بجرائمه ، فاحتج بأنه طبيب وليس جاسوسا . وأنه عمل في خدمة الشعب الصيني عشرين عاما . ولكنهم استمروا في اتهاماتهم وقالوا : ان الحكومة لديها الدليل على جرمه . وهي لا تخطئ أبدا . وانه لم يقبض عليه بلا سبب . وسألوه عن نشاطه الذي يزاوله لتخفيه جاسوسيته . وتسمى هذه العملية بالنضال . وهي تتفق بهدف مساعدة السجين على الاعتراف واستمر ذلك عدة شهور .

ثم أخذ للاستجواب لأول مرة في حجرة صغيرة بها الشخص المسئول أو القاضي ، والمترجم والسكرتير . وبدأ بسؤال غامض . انت ارتكبت جرائم ضد الناس ويجب الآن أن تعترف بكل شيء . [illegible] الحكومة لا تقبض مطلقا على رجل بريء . ثم أخذوا يسألونه عن نشاطه وأصدقائه ... الخ خلال العشرين سنة من عمله في الصين . واستمر القاضي في القول ان الحكومة تعرف كل جرائمك ، ولهذا قبضنا عليك ، والآن عليك أن تعترف وهذه هي الطريقة لانهاء قضيتك بسرعة واطلاق سراحك في الحال . ثم [illegible] في الضغط عليه بأسئلة عن علاقاته بالسفارة الفرنسية ، والحكومة الأمريكية ، والصين الوطنية واليابان . وبعد عشر ساعات من أسئلة الاتهام [illegible] في القول بأنه بريء [illegible] لا يعرف ماذا [illegible] عنه . فغضب القاضي وأمر بتقييد يديه من خلفه . وأخرجه من الغرفة وطلب منه أن يذهب ويفكر في جرائمه . وأرسل الى الزنزانة وبدأ زملاؤه في الزنزانة في النضال مرة أخرى . [illegible] النضال طول النهار . وكانوا [illegible] له [illegible] كالكلب المقيد يأكل [illegible] ، لا [illegible] وكل ذلك [illegible] كل شيء .

وفي اليوم التالي سيطرت عليه فكرة الهروب [illegible] أن يتخلص من قيوده . وبدأ في الاعتراف بنشاطه في التجسس الذي يعرف انه غير صحيح . وعندما سئل عن التفاصيل بدأ عدم الترابط . فرفض القاضي ذلك وأعاده الى الزنزانة مرة أخرى . واستمر النضال مع زملائه .

وفي اليوم الثالث اعترف بطريقة منظمة . وأخذ القاضي يكافئه [illegible] القيد . ولكن كان عليه أن يعترف مرة أخرى لزملائه في الزنزانة ، فاذا رفض استمر النضال . وبدا كان كل شيء في الزنزانة يتركز حول اعترافاته . وكل ما يفعله أو يقوله يكتب ويرسل للسلطات . واستمر ذلك ثمانية أيام ليلا ونهارا بدون نوم . وتحت ضغط مستمر من الآخرين . فكانوا يقولون له : انت تريد القيد بالسلاسل ، تريد أن تقتل ، والا فيجب

أن تكون مقيما ، فتصبح الملابس لا لزوم لها ..
[illegible]
بالعجز ، لم يستطع المقاومة وسلم بالأمر واعترف
[illegible] ، فيه خليط من الحقائق والأشياء
والحقائق والأكاذيب .

فاريلت [illegible] لعيوبه ، وكان يجلس جلسات مريحة
واصبح القاضي صديق له ، يكلمه بطريقة مناسبة
ويذكر له أن الحكومة آسفة لما حدث له . وأنه
لايزال عليه أن يعترف اعترافا كاملا . ويحاول
إصلاح نفسه . ووضعت له مستندات لإعادة
الاعتراف ، هذه المستندات تشمل بعض الأسماء
للاعتراف عليهم . فإذا قال إن هذا لم يحدث ،
أعيد لتربيته مرة أخرى ، ويستمر الأمر هكذا
إلى أن يصبح تماما لما يرغبونه من اعترافات حتى
أنه قد أصبح يعتقد أنها حقائق . وكوفئ بالنوم
المناسب ، وأصبحت الأسئلة هادئة ولطيفة .
[illegible]
مساعدته برفقة ، وتقديم طعام جيد .
وبعد ذلك كان عليه أن يشارك في برنامج
إعادة التعليم والذي كان يستمر مابين ١٠ ـ ١٦
ساعة يوميا . وكان البرنامج يشمل الأفكار من
الذين يرون أخطائهم في عقلهم . وكان على كل فرد
أن يناقش وأن يعبر عن نفسه ( من وجهة نظر
الحكومة ) واعترف أمام الجماعة بأنه كان جاسوسا .
وأنه كان يشعر لحب عمل طيب [illegible]
[illegible]
وهكذا كانت كل مناقشة تبدأ في مستوى عقلي ثم
تتحول إلى تحليل ونقد ذاتي .
وبعد سنة من إعادة التعليم ، سئل مرة أخرى
بواسطة القاضي [illegible]
للجرائم التي اعترف بها ، ثم أعطى برنامجا آخر
يستمر ١٤ شهرا .
وفي خلال السنة الثالثة من السجن بدأ [illegible]
[illegible]
له مؤتمر صحفي اعترف فيه بكل جرائمه . ثم مثل
أمام القاضي ، فحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات
(وقد سبق أن قضاها فعلا ) فأطلق سراحه .

## هل ينجح الغسيل ؟

قد يخطر ببالنا هذا السؤال هل عملية غسيل
المخ هذه لا [illegible] وأنها ناجحة في جميع
الأحوال . والإجابة كلا ، فإن نجاح واستمرار نجاح
هذه العملية يتوقف على عدة أمور . منها الشخصية
الإنسانية فكلما كانت الشخصية أكثر تكاملا
وتماسكا ، قل تأثير عملية غسيل المخ . كذلك تأثير
البيئة التي يعيش فيها الإنسان . فإذا استمر
الإنسان في [illegible] في عمر المجتمع الذي عملت
له فيه عملية غسيل المخ للإيمان بمبادئه ، فإن تأثير
العملية يستمر ولكنه إذا انتقل إلى مجتمع آخر
ذي مبادئ أخرى فقد يعود إلى مبادئه الأصلية .
ومن أهم العوامل أيضا الإيمان ، فإذا كان الإيمان
قويا ، والولاء للعقيدة التي ينتمي إليها الفرد
شديدا ، مااستطاعت ألوان العذاب أن تغير من
معتقدات الإنسان . والتاريخ مليء بأمثلة كثيرة
من هؤلاء الذين ماتوا في سبيل الدفاع عن آرائهم
وتمسكهم بها .

[illegible] قصة بلال مؤذن الرسول
وما تعرض له من أهوال لكي يرتد عن الإسلام
[illegible]
[illegible]
الإيمان يستطيع أن يقاوم عملية غسيل المخ وجميع
أفكار ومبادئ الإنسان . فعندما بلغ أمية مولى
بلال أن عبده قد دخل دين الإسلام [illegible]
[illegible]
غضب وعذب بلالا ، فلم يجزه أصناما . فربطه
أمية بحبل غليظ في عنقه وسار به في شوارع
مكة ، وجمع حوله الأطفال يسبونه ويرمونه
بالأحجار والأقذار . ولكن بلالا ظل يردد قولته
المعروفة . أحد .. أحد ، وعندما أعيى [illegible] وقد
يئس أمية من تعذيبه ، أشار عليه أبو جهل بأن
يربطه بسلاسل غليظة ويتركه في الشمس المحرقة
وأربع الساعات [illegible] ولكنه استمر يردد أحد ..
أحد . فأمر أبو جهل أتباعه بحمل صخرة ضخمة
ووضعها على صدره وابتسم أبو جهل منتظرا أن
يسمع ارتداد بلال ولكنه قال ، أحد .. أحد ..
إن [illegible] لم أكن لأشرك بالرحمن من خشية
[illegible]
[illegible] لا [illegible] .

دكتور ماهر محمود عبد الهادي
كلية [illegible] جامعة [illegible]

**بقلم : فهمي هويدي**

[illegible] حقوقنا في رفع كل صور المهانة و الاذى عنه .

[illegible] الى ما في عالم الاسلام حتى ولو ضربت بمنطق العرق ... .

[illegible] ضرورة ... [illegible] اذا كان ذلك من ضرورات [illegible] !

*

[illegible] عن العيون في عالم الاسلام ، فما بالكم بالانسان ؟

[illegible]

[illegible] وهل هناك اذل للانسان واهدر لكرامته اكثر من [illegible] ؟

[illegible] يتشرعوا بالظافرهم [illegible] .

---

* [illegible]

[illegible] في مقام واحد ، فكان زنه : نعم .

[illegible] رواه أبو داود والنسائي .

[illegible] لحقيقة عن أنس .

●

**بعد « الرقص » .. ما هو الحل الإسلامي للمشكلة ؟**

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لهم من بيت المال ما يكفيهم وعيالهم .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المختار .

[illegible]

ولو باسهامهم من بيت المال . (١)

[illegible]

[illegible] الاجابة بانه يأخذ ان احتاج ، ولا حرج عليه . (٢)

[illegible]

التي لا بد للانسان منها ، [illegible] (٣) .

[illegible]

لان الاول ينتفع به نفسه والآخر [illegible] (٤) .

[illegible]

[illegible]

---

[illegible]

[illegible]

ومسكن يليق بحالة [illegible] .

●

وان لم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حقوق [illegible] .

[illegible]

[illegible] على الناس [illegible] !

[illegible]

[illegible] لانهم مسئولون [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]



# نموذج لإعجاز القرآن

بقلم الدكتور محمد مروان [illegible]

● [illegible] منظمات الجسم من الاحتياجات الغذائية .

[illegible]

[illegible]

امتلاكه للاجسام المضادة . لذا نجد الخالق جل وعلا قد اوجد في الحليب المدرر في الايام الاولى بعد الولادة تلك الاجسام المضادة التي تحمي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] بالضرع والثدي ( انظر الرسم ) تسمى بالحويصلات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتتألف الحويصلة المجهرية الواحدة من خلايا طلائية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مفرغة مرصوفها [illegible] ( انظر الشكل المرفق ). [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شعرية تسمى قناة الحويصلة . وهذه تفضي الى قناة عرض فاعرض حتى ينتهي الى قناة الحليب الرئيسية التي تصب في مخزن الحليب . وهذا بدوره يحفظ الحليب [illegible] [illegible] [illegible] الحلمة .

وتتألف الخلية الطلائية في الحويصلة [illegible] من جدارين [illegible] خارجي مدعم بالاوعية الشعرية التي تمد الخلية بالدم والاعصاب ، وداخلي طري ترشح منه قطرة الحليب الجاهزة . ومن الجدير بالذكر ان كل خلية طلائية تصنع قطرة الحليب بشكل جاهز بكل محتوياتها الذائبة والمعلقة [illegible] .

## مصل الدم والحليب

ومن المعروف أن الدم وما يحمله من مواد [illegible] يعتبر المصدر الاساسي لامداد الحويصلات الغروية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الغدائية . وبنظرة بسيطة الى المحتويات الكيميائية لمصل الدم مع المحتويات الكيميائية لقطرة الحليب يتضح لنا الفرق الشاسع والبون الكبير فيما بينهما ( انظر الجدول ) .

وهكذا نجد ان هنالك مركبات موجودة في الحليب لم تكن موجودة اصلا في الدم . فمن المعلوم ان هذا الدم بالذات هو الذي [illegible] [illegible] [illegible] اصلا بالمواد الضرورية لتكوين الحليب ومثال ذلك المركبات ( اللاكتوز والكازين وغيرهما ) . وكذلك فان الحليب يفوق مصل الدم في سكر الحليب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و ١٠ مرات في الفوسفور . الا ان الحليب [illegible] امام الدم في كمية البروتين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وان هذا [illegible] الاختلاف في التركيب الكيماوي للحليب عن مصدره الاساسي الا وهو الدم . وهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وانما هو امر موجه بقدرة عظيمة كي تصنع قطرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعناية بالحليب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خلايا الحويصلات الغروية في الشكل تقوم بعمل خارق معجز للغاية عند صنعها لقطرة الحليب . اي لا كما يقال انها تعمل عمل مصفاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] انتقائيا ولا تسمح بمرور بعض المواد الاخرى .

مقارنة بين مكونات مصل الدم ومركبات الحليب الكيميائية في الابقار

الماء السكر(؟) الالبومين الحموض الامينية الحرة الدهن

| حمض الليمون | الكلور | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الحموض الامينية الحرة | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الماء | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ آثار | ٠٫٣٥ | ٠٫٠٣ | ٠٫٣٤ | ٠٫٠١ | ٠٫٠٩ | ٠٫١٢ | ٠٫٠٩ | ٠٫٠٩ | ٠٫٠٣<br>للكرياتين | ٤٫١ | ٣٫٢ | ٠٫٠٥<br>للاكتوز | ٩١ | مصل الدم ٪ |
| ٠٫٢ | ٠٫١١ | ٠٫١٥ | ٠٫٠٥ | ٠٫١٠ | ٠٫١٢ | آثار | [illegible] | [illegible] | ٢٫٩ | ٠٫٠٥ | [illegible] | ٤٫٨ | ٨٧ | الحليب ٪ |

ولكن دعنا نعرف القارئ بمجموعة الأدوار [illegible] في وقت واحد معا بشكل منسق ومنظم [illegible] الإدراك ويعبر عن [illegible] .

[illegible] الموجود في الدم [illegible] من [illegible] النوع الحي .

ب ـ دور [illegible] الموصلات [illegible] في [illegible] الدم ، بحيث [illegible] والأحماض الأمينية وبعض مركبات [illegible] مع [illegible] عند دخولها إلى الحويصلة . بينما تمر الأملاح [illegible] بمرورها [illegible] في الدم . والتي [illegible] في [illegible] والإسهام [illegible] قطرة العرق .

جـ ـ دور [illegible] لا شك أن الدور الهام والأساسي الذي [illegible] به خلايا الحويصلة [illegible] هو [illegible] مركبات [illegible] (الجلوكوز) [illegible] في الحويصلات [illegible] . وهذا ما [illegible] التركيب [illegible] الدم [illegible] إلى [illegible] ، والآخر [illegible] . [illegible] العرق بين مركبات الدم [illegible] على [illegible] المواد التي [illegible] في [illegible] .

د ـ دور [illegible] كمية .

[illegible] هذه الأدوار المتعددة [illegible] الحويصلة [illegible] .

[illegible] والأملاح [illegible] مع [illegible] الدم في [illegible] . وبعد ذلك [illegible] تركيب

[illegible] في قطرة [illegible] الكيميائية [illegible] قطرة [illegible] . [illegible] كافة أجزاء [illegible] . بحيث تخرج قطرة العرق إلى [illegible] .

[illegible]

[illegible] قطرة [illegible] الحي على الإطلاق، [illegible] لا [illegible] عن وصفها البيان .

وجدير بالذكر أن كافة أجهزة الجسم [illegible] والدرجة في تكوين [illegible] .

ـ فالجهاز [illegible] الدم [illegible] الهضمي في [illegible] الدم [illegible] الكيميائية [illegible] .

ـ والجهاز [illegible] يقوم [illegible] الأوكسجين [illegible] أن [illegible] ٥٠٠ ـ ٨٠٠ ل من الدم . فإذا فرضنا أن [illegible] ما [illegible] ١٠ كغ [illegible] في اليوم على أقل تقدير [illegible] أنه يجب أن [illegible] ٥٠ ل من الدم . فتصور معي [illegible] القارئ [illegible] .

ـ [illegible] الجسم من الكالسيوم والفسفور [illegible] .

[illegible] الهرمون [illegible] الدرقية [illegible] زيادة [illegible] من الكالسيوم والفسفور [illegible] في الدم [illegible]

[illegible]

[illegible]
نتيجة لاثارة عن طريق النهايات العصبية الرقيقة المنتشرة بكثرة خلال الثدي . وقد يكون رد فعل الجهاز العصبي في عملية منع الحليب انعكاسيا او سببه حسب الظروف .

— وللجهاز النفسي ايضا دور في عملية تكوين الحليب . فلا تفرز قطرة حليب واحدة من بكر ولا ثيب اذا لم تحمل . [illegible] ان افراز الحليب مرهون بنزول المولود [illegible] الدليل الجرئ على خروج الطفل .

[illegible]
افراز الحليب عن طريق [illegible] هرموناتها [illegible] في [illegible] خلايا الضرع على الافراز . وتتحكم هذه الهرمونات في [illegible] لانتاج الحليب على مدار فصل الحلابة .

[illegible]

لاشك ان [illegible] الحليب خارج مكان افرازه عملية معقدة مرتبطة بظروف [illegible] وهرمونية [illegible]
[illegible]
[illegible] للابصار والاسماع [illegible]
[illegible]

١ — الضرب موعد الحلابة في وقت محدد ما

٢ — تحول الحلاب لمثل عادات هذه الحيوانات الى [illegible] او [illegible] وغيرها [illegible]
[illegible] عملية الحلابة .

٣ — [illegible]
على الاطلاق الظاهرة والمحسوسة [illegible] مساعدا في عملية الادرار .

٤ — تدليك الضرع وعمل مساج له مع الغسيل في الماء الفاتر .

[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا العمل الانعكاسي الى النخاع بواسطة [illegible] العصبية . فتحدث اثر عصبي صادر من [illegible]
[illegible]
[illegible] من العصب [illegible] الاوكسيتوسين

[illegible] في الدم حتى يصل الى العضلات الدائرية [illegible] بمادة [illegible] على الانقباض والارتخاء [illegible] الحليب بالقناة الارضية [illegible] من قبل الرضيع

غير ان ادرار الحليب لا يدوم طويلا . اذ يفرز في مدة قصيرة [illegible] هرمون جديد يأمر [illegible] هرمون الادرنالين يعاكس عمل الهرمونين [illegible] تأثيرهما [illegible] الضرع الى الانغلاق خلال ٥ — ٧ دقائق فقط من [illegible] . والافراز [illegible] من [illegible]
[illegible] في الضرع بسرعة . [illegible] الرضيع
[illegible]
[illegible] الانعكاسي العصبي [illegible] للافراز [illegible]

ومن [illegible] الرضيع [illegible] حليب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التي تقع في مناطق الجسم [illegible] . [illegible] الثدي [illegible]
[illegible] الى [illegible] افراز الحليب [illegible]

[illegible]
دورا كبيرا في نمو الثدي وتكامل حويصلاته [illegible] وتشارك في هذا العمل هرمونات اخرى [illegible] من الغدة النخامية ايضا . بينما نجد هرمونات [illegible] — على العكس — يمنع افراز الحليب [illegible] هرمونات [illegible] تمنع [illegible] العمل . [illegible]
[illegible] من الضروري ان [illegible] افراز الحليب [illegible] مع [illegible] في الرحم [illegible] في [illegible] . [illegible] من [illegible] الرضيع الى الحليب . [illegible] لا [illegible] سوى ثم [illegible] .
[illegible]
[illegible] . واخيرا [illegible] امام عظمة [illegible] قوله تعالى : وفي انفسكم افلا تبصرون .

صدق الله العظيم .

[illegible]



# حجاج منذ الأزل : الوثنيون

بقلم / الشيخ طه الولي

● هي رحلة طويلة في أعماق التاريخ تلك التي قطعها الانسان وهو يمارس الحج .. بدءا بالصنم والمعبد وانتهاء ببيت الله الحرام .

والحج في اللغة معناه القصد الى مكان او شخص بعينه . ويقال رجل محجوج للمقصود الذي يزوره الناس لحاجة او لاخرى . وفي الاصطلاح الديني فان الحج يعني انتقال المسلمين من مواطنهم حيث كانوا الى مكة المكرمة لاداء [illegible] فرائض الاسلام الخمس وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع الى ذلك سبيلا . من حيث احتمال الصحة البدنية واستمرار الحالة الامنية وتوفر القدرة المالية .

وجدير بالذكر ان الحج ليس من العادات التي ينفرد بها المسلمون دون غيرهم من سائر الامم على مختلف المذاهب والاديان . بل هو من المناسك التي مارسها الناس في عباداتهم منذ اقدم الازمان في العديد من المواطن والامصار والبلدان . وان كلمة « حج » نفسها ، وردت في كتابات الشعوب السامية ، والعرب من هذه الشعوب ، مما يدل

في الماضي كانوا يحجون الى بيوت يعظمون ساكنيها اصنامهم . وكانوا يطلقون على كل من هذه الاصنام [illegible] « الذي هو [illegible]

وكثير [illegible] كانت هذه البيوت تقام في الواحات في ظل الشجر ، او عند تجمعات الماء او بالقرب من المواقع الطبيعية الملائمة . وكانت هذه البيوت [illegible] وتقام الورع فيهم [illegible] اليها رجال الحج [illegible] او [illegible] ، على [illegible] [illegible]

[illegible] المصريين ، فمنذ حوالي اربعين قرنا كانوا يحجون الى هيكل « ايزيس » الذي كان موجودا في قلب مدينة [illegible] ( [illegible] ) وفتاح في منفيس وامون في طيبة .

واهل اليونان كانوا يحجون ايام الوثنية الى معبد [illegible] في اثينا ومعبد جوبيتر في اولمبيا وهيكل [illegible] في [illegible] .

## حج في اليابان

وما زال اليابانيون حتى اليوم ، يخرجون للحج الى هيكل عظيم مشهور في ولاية ايسي باليابان ويوجبون على انفسهم زيارة هذا المعبد ولو مرة واحدة في السنة ، وفي اثناء هذه الزيارة يتجرد الشخص من ثيابه ولا يبقى منها الا ما يستر عورته ، وهم يقصدون المعبد المذكور [illegible] يركضون وذلك لتطويعهم الرغبة في هذه الناحية .

وكذلك ، فان للهنود مواسم معينة اثناء السنة يحجون فيها الى بعض المعابد مثل معبد جاغرنات ، ومثل هيكل السورا في حيدر اباد الدكن ، وهذا الهيكل يعتبر من عجائب الدنيا ، ذلك انه محفور في الصخر على امتداد نحو فرسخين . ومن المعابد التي يخصها الهنود بالحج ، هيكل بوذا العالم في احدى الجزر القريبة من جزيرة سيلان في بلاد الشرق الاقصى والهنود يكثرون من الطواف حول [illegible] حجهم [illegible] [illegible] جسومهم بهذه [illegible] يرتلون [illegible] يرددون بها بعد استحمامهم بتلك المياه بقصد التبرك والاعتقاد بالطهارة والنسل والتقوى ، حسب معتقداتهم الخاصة ومن اشهر هذه البحيرات تلك التي [illegible] من [illegible] .

هذا فيما يتصل بالديانات الوثنية ، القديم منها والحديث ، اما فيما يتصل بالديانات التي تواضع الناس على تسميتها بالسماوية التي يبعث انبياؤها نبيا مرسلا ومعه كتاب من وحي الله عز وجل ، فاننا نذكر اليهود ، الذين كانوا يحجون في عهد ما قبل المسيح الى الهيكل الذي يقولون ان تابوت العهد موجود فيه منذ اربعة عشر قرنا سبقت ميلاد عيسى بن مريم عليه السلام . وبسبب هذا الحج ازدهرت مدينة بيت المقدس ، ردها الله للعروبة والاسلام ، في العصور القديمة قبل ان يدمرها الحريق الذي احرقها به طيطس الروماني حوالي سنة ٧٠ ميلادية وعفا الدهر على اثره من هذه المدينة التاريخية العظمى .

وما زال اليهود ، حتى الآن ، يحجون الى حائط البراق الذي يرتبط اسمه بذكرى الاسراء النبوي الشريف والبراق هو الفرس العجيب الذي تقول التقاليد الشعبية انه الدابة التي حملت النبي صلى الله عليه وسلم في اجواء السماء ليلة اسري به يوم ٢٧ رجب ولهذا الحائط قداسة خاصة لدى اليهود الذين يعتقدون انه من بقايا سور الهيكل الذي بناه سليمان بن داود . فهم يحجون اليه مرتين خلال السنة وخصوصا في موسم عيد الحجاج ( القربان المقدس ) وهم يرتلون عنده بعض مقاطع من توراتهم ويبكون على ملكهم الضائع ، وكان ذلك قبل ان يثبوا على فلسطين ، جريحة الله ، ويغتصبوا حق اهلها الشرعيين ويحتلوا هذه [illegible] العروبة والاسلام والمسلمين .

## امام خشبة الصليب

والمسيحيون لم يعرفوا الحج الا في مواسم معينة . وكان ابتداء الحج عندهم في سنة ٣٠٦ ميلادية اي بعد ذهاب هيلانة ام قسطنطين امبراطور روما انها عثرت على خشبة الصليب التي يقولون ان المسيح عيسى بن مريم صلب عليها ايام الرومان . فلقد بنى قسطنطين كنيسة ووضع فيها هذه الخشبة على اسم كنيسة القيامة ، ومن ثم اصبحت هذه الكنيسة مزارا مقدسا يحج اليها مسيحيو العالم [illegible] خلال [illegible] طقوس معينة يتخللها مراسيم كهنوتية يقوم بها اسقف الكنيسة في الفاتيكان حيث يلبس الحاج من ابناء ملته ثوبا من الصوف الخشن ويسلمه عصا الترحال ، حتى اذا ما وصل الى الشرق وصل قسطنطين [illegible] المذكورة في الكنيسة التي هو فيها ثم يمضون الى نهر الشريعة ( الاردن ) فيغتسل بماء هذا النهر تشبها بما فعل المسيح عيسى بن مريم حين عمده ابن خالته يوحنا المعمدان بمائه وان كثيرا من الحجاج المسيحيين يسيرون هذه المناسبة فيلبسون الثوب الخشن الذي يرشونه بماء النهر المذكور ويحتفظون به دثارا لهم ثم يوصون بان يدرج معهم في لحدهم عند موتهم . على نحو ما يفعل بعض البسطاء من حجاج المسلمين الذين يحملون معهم ثوبا يبللونه بماء زمزم ويوصون بان يكفنوا به عند وفاتهم .

ولم يتوقف المسيحيون عن الحج الى بيت المقدس الا فترة محدودة في ايام الحكم السلجوقي ففي هذه الفترة استعاضوا عن زيارة مواطنهم المقدسة بالاتجاه صوب حاضرة الفاتيكان في روما

حسب نص الفاتيكان ( البابا ) والمسيحيين ــ ولاسيما الاوربيين ــ ، مواطن اخرى يقصدونها بالحج من ذلك كنيسة تريف بالمانيا التي يقولون ان فيها القميص الذي كان يرتديه المسيح عليه السلام عندما القى الرومان القبض عليه وحاكموه [illegible] .

وكذلك فانهم يحجون الى [illegible] مشهورة باسم [illegible] لورد في جنوب فرنسا ويرى هؤلاء ان مريم ام عيسى ظهرت في هذه الكنيسة لذلك فانهم يحجون اليها [illegible] ثم انهم [illegible] الشموع قربا منها ويحملون ماءه في قوارير يرسلونها الى من يريد التبرك بها لقاء ثمن محدد وهم يزعمون ان في هذا الماء سرا يؤدي الى شفاء المرض واعادة العافية الى المحرومين منها .

## حجاج في الجاهلية

والعرب قد عرفوا الحج في هذا المعنى الديني قبل انتقالهم من الجاهلية الى الاسلام وذلك انهم كانوا يحجون الى الكعبة الشريفة قبل حوالي خمسة وعشرين قرنا من ظهور الاسلام . ولما كانت الكعبة في نظرهم « بيت الله » فكانوا اذا قدموا الى مكة المكرمة يبادرون الى زيارة البيت الحرام والطواف به . واذا قدموا من مكة وطرقهم [illegible] مغادرتها قصدوا البيت للزيارة والطواف مودعين هذا الحرم الذي كان يحظى باحترامهم على قداسته وحرمته بالرغم مما شوه فيهم من نوازع العصبية القبلية و [illegible] من اجل التجارة والزهو او المباهاة في الاعتزاز بانسابهم وانسالهم وذكريات انتصاراتهم في الحرب والقتال .

ومما يؤكد قدم عهد العرب بشعائر الحج بين [illegible] الدينية في الجاهلية وجود شهر « ذي الحجة » في عداد الشهور التي عرفوها في تقويمهم السنوي واعتبار هذا الشهر واحدا من اربعة شهور يمتنع فيها الناس عن الاقتتال مهما كانت الاسباب والظروف التي تحيط بهم . وقد ورد اسم هذا الشهر في كتابه « [illegible] » « ذو حجتين » كما ان كلمة « حج » [illegible] قد وردت في بعض الكتب وقد نقل المؤرخ العراقي جواد علي في كتابه « تاريخ العرب قبل الاسلام » عن [illegible] قوله انه يوجد بين اسماء الشهور عند العرب شهر اسمه « حج [illegible] » وان هذا الشهر هو ذو الحجة نفسه .

الى ذلك فان وجود اسم شهر ذي الحجة في التقويم الاسلامي الهجري ومن قبله في التقويم الوثني الجاهلي ، يدل دلالة واضحة على ان العرب كانوا دائما ، يحجون الى ما يسمى « [illegible] » خلال شهر ذي الحجة للقيام بمناسك الحج كعمل قربة [illegible] الدينية [illegible] فريضة [illegible] على اهل الجزيرة العربية حتى [illegible] الاسلام من عبادة الوثنية الجاهلية . بيد ان النصوص التي بين ايدينا لم تحدد لنا مكان هذا البيت كما انها لم تحدد هذا البيت نفسه ، الامر الذي حمل [illegible] على [illegible] الجاهليين كان لهم [illegible] من بيت سواء في شمال الجزيرة او في جنوبها وان هؤلاء الجاهليين كانوا [illegible] « البيت » من خلال الحج اليه بما لا يختلف عما اقره الاسلام فيما بعد مع بعض التعديلات التي جعلت هذه الشعيرة الدينية متناسقة مع طبيعة العقيدة الدينية القائمة على عبادة الله الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ■■

الكويت ــ طه الولي

## سيارة

※ [illegible] الف جنيه استرليني » ثمن هذه السيارة الفخمة عشرة الاف جنيه استرليني » وقد اضاف احدهم [illegible] واذا لم يوجد لديك [illegible] فامكانك [illegible] .

هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعالج بعض القضايا الحيوية،وتعبر عن وجهات نظر اصحابها في هذه القضايا .. وعملا بحرية النشر ، فاننا نفسح المجال لهذه الاراء كما نتلقيها ، بغير حذف او تعديل .

# حول المحاولات المعاصرة لتطبيق الشريعة الاسلامية

[illegible]

بقلم : عبد الوهاب [illegible] الافندي

[illegible] كنت احب [illegible] عليه السلام .
[illegible] و [illegible] . و [illegible] عن
[illegible] . وكنت احبه [illegible] ذكر قصته مع المراة
الزانية [illegible] اليهود في [illegible]
و [illegible]
[illegible] ، و [illegible]
الزناة .

قال [illegible] من [illegible]
[illegible] بعير . .

و [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] في [illegible]

[illegible]
هناك ظاهرة سيكولوجية [illegible]
[illegible] .
[illegible] في [illegible]
[illegible] . كان يكون مبالغا في حسن معاملة من يكن

به [illegible] في جمعه للعارب العصور [illegible] يعاقب كل [illegible] ليمزق العنق الدافق في داخله [illegible]

[illegible] عجابي بافضل البشر ، محمد صلى الله عليه وسلم .

الانبياء دائما يبهروننا بتجسيمهم اروع ما في الانسانية ، واجمل ما في البشر من مشاعر الحب والفهم للاخرين ، ونكران الذات .. [illegible] [illegible] [illegible] لانهم لا [illegible] بكونه من حب لبني الانسان لكلفهم ذلك قليلا .

انظر الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو [illegible] الوجه والقدمين ، [illegible] من كل الاماكن ، [illegible] ! [illegible] ان يخرج الله من اصلابهم من [illegible] ولا يشرك به شيئا » .

[illegible] كل هذه [illegible] ، وكل هذا [illegible] ! [illegible] [illegible] يوم [illegible] ، حتى وقف ذلك الرجل وهو [illegible] ، مجرح الوجه بالسهام ، [illegible] [illegible] الرباعية ، [illegible] [illegible] . ويحرك شفتيه الداميتين ليدعو لمن فعلوا به كل هذا فيقول : [illegible]

ثوروا [illegible] بالشبهات

[illegible] لا ادري من هو اول من نشر فكرا ان الاسلام هو في جوهره عقوبة الخارجين عليه [illegible] [illegible] الاستعباد ، ولكنه قطعا ليس هذا الرجل .

[illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible] بالشبهات .

[illegible] روع [illegible] على ذلك

[illegible] اليه وقد جاءه ماعز الاسلمي يعترف بالزنا ، ورفض الرسول الكريم ان يسمع لهذا الاعتراف ، لان الاعتراف بالذنب توبة عنه ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ان مغفرة الله تشمل التائب حتى وان لم يرجم ، ولكن الرجل اصر على ان يستمع الرسول الى اعترافه ، فيحاول الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقنعه بان جريمته قد لا تكون بالمستوى الذي يتخيله ، فيصر الرجل ، حتى يضطر الرسول الكريم لاستعمال عبارات لا يمكن ان ترد على لسانه مطلقا في الظرف [illegible] ، حتى يقطع الشك بانه مارس العملية الجنسية [illegible] [illegible] فلم يكن مناص يعصف من اقامة الحد .

[illegible] وهي حامل من الزنا ، فابى ان يقيم عليها الحد حتى وضعت حملها ، وفطمته ، ثم اسلمته الى من يكفله .

ويسمع وهو عائد من اقامة الحد على المراة رجلا يحتج بان بعض دم المراة قد سقط على ثوبه فلعنه فغضب الرسول حتى عرف ذلك في وجهه ، [illegible] الرجل قائلا : « لقد تابت توبة لو [illegible] على اهل المدينة لوسعتهم » .

ولعل مما هو حقيق بالتنويه ان الرسول لم يسال ايا من الشخصين المعترفين بالزنا عن شريكه [illegible]

لقد كانت الصورة واضحة في ذهن الرسول الكريم لرسالته السماوية ، انه قد بعث هاديا ولم يبعث قاضيا .

سماحة الانبياء

وضوح الرؤية والهدف عند الانبياء جانب اخر

يمرون في جو يستشعرونها التي تعيش روعة وبهاء ونورا .

لهدف واحد ، وواضح : ان يهتدي الناس . كل الناس ، او على الاقل اكبر عدد ممكن من الناس .

الرسول الكريم كان دائما يضع الهدف الاوحد هذا نصب عينيه ، ولا يسمح لرغبة اخرى ان تشغله عنه .

كان امامه وقدماه داميتان .

كان امامه ويداه داميتان .

كان امامه وخداه داميان .

كان امامه وقلبه يقطر دما .

وكان امامه وقلبه يشرق فرحا صبيحة فتح مكة ، فيطاطىء الراس ويسمع صوت الخشوع مكان صيحات الاستعلاء .

لم يكن الرسول الكريم يريد نصرا على احد ، كان فقط يريد ان يعرف الناس نعمته .

كان يرتفع فوق الجراح ، وفوق الانتصارات ، ليحلق باجنحته لدعوته

« اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون » .

لقد لخص هذا الدعاء الامنية والمشكلة .

كل ما في الامر ان هناك قوما لا يعلمون الحقيقة وكل ما نستطيعه لحل المشكلة هو ان نتمنى من الله مساعدتنا على حلها ، وان نعمل من اجل ذلك الحل ما في وسعنا .

الله سبحانه وتعالى لا يريد ان يحرم احدا من عبادته .

وهذا كل ما يريده الله منا .

وحتى لا يقع الانسان في خطأ الاعتقاد بان شيئا من هذا قد يكون من واجبهم ، فان الله لم يكلفهم الى عصمتهم بل وضع لهم حدود مهمتهم بطريقة لا تقبل الجدل

« فذكر انما انت مذكر . لست عليهم بمسيطر »

« .. ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم ، فانهم ظالمون » ..

« افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟ »

« فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب » ..

الانبياء كانوا يعرفون ذلك . وكانوا ايضا يعرفون ان الطريق الذي خطه لهم الله طويل وشاق .. شاق جدا . وانه طريق مستقيم واحد ، لا يحتمل الدوران حوله باي طرق ملتوية ، من القسر ، او الارهاب ، او الاستعجال بالعذاب ولا بالاسترضاء ..

والذين كانوا يخرجون على هذا الطريق ، كانوا يتعرضون للعقاب الرادع والتقويم حتى ولو كانوا من الانبياء .

لقد منع الله الرسل من التنازل عن اي شيء من مبادئهم استرضاء لاحد .

« ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا . اذن لاذقناك ضعف الحياة ، وضعف الممات » .. تماما كما منع قسرهم على اتباع الهدى .

وعندما خرج يونس عليه السلام على ما امر به ، فاستعجل لقومه العذاب ، عوقب هو ، وهدى الله قومه الذين استحقوا عذابهم بغير مبرر .

وان امثال يونس لكثر في كل العصور ، وهم وان كانت تنقصهم وضوح رؤية وصفاء الانبياء ، فانهم لا يقلون عن الحمية التي خلقت عنف ملازمة للبشر .

هؤلاء يئسوا من طول دعوة الناس الى الهدى ، وبدلا من أن يبحثوا عن العيب الكامن في نفوسهم، والنقص الذي اخرهم عن الغيب في عملهم يستمعوا لهم ، راحوا يستعجلون لهم لو بغير ... ولقد وشهروا السيوف والسياط ، على الهدى حتم امامهم .

وكم في هذا من تناقض مع رسالة الانبياء لاساسية ... الرسل جاءوا ليعصموا البشر من عذاب الاخرة وشقاء الدنيا ، وهؤلاء يريدون ان يعصموهما على الناس .

انما لو قطعنا مبارقا فارغ القلب من الهدى ، او جلدنا سكيرا ليس في قلبه ذرة من الايمان بالله واليوم الآخر ، او رجمنا زانيا لا يرى في ذلك توبة ، لا نكون انقذناه من عذاب الاخرة ، بل نكون فقط اضفنا له عذابا جديدا ، فالله لا يقبل الا توبة المؤمنين المخلصين .

فلا اريد الآن ان نتبع خطوات الرسل ، فلنبدأ بأن نقنع القلوب ، لا السجون .

## لا سلطة لاحد باسم الدين

انه لمن المحزن عبر كل المجتمعات في كل العصور والاماكن ، من اناس يلبسون مسوح مختلف الديانات حتى الملحدة منها ، وكل منهم معتقد بان ارائه الشخصية ، ورغباته ـ المنحرفة في الغالب ـ هي التمثيل الاصح للرغبة الالهية والنواميس الطبيعية الحتمية .

وهؤلاء يستعينون على تحقيق مصالحهم وتحقيق اوهامهم ، بقسر الناس على اتباع رغباتهم .

ولما كانت السلطة السياسية هي عدة امثال هؤلاء الى تحقيق اهوائهم .

لهذا فانا ضد اي حزب تمنح السلطة السياسية ، فهذه السلطة مهما كانت ليست الا مجموعة اهواء افراد ، قد يكونون خيرين وقد لا يكونون .

ومعظم ... بأن السلطة ... من ... تتسمى بها بالدين .

والمانع الوحيد لهذا الالتباس هو الا يسمح لاي كان بان يتولى السلطة باسم الدين ، ولكن باسم من يحكمهم .

لا يحكم احد باسم الاسلام ، ولكن باسم المسلمين ، لو شاءوا .

ولا احد باسم الماركسية ، ولكن باسم الماركسيين والشيوعيين لو كانوا اغلبية .

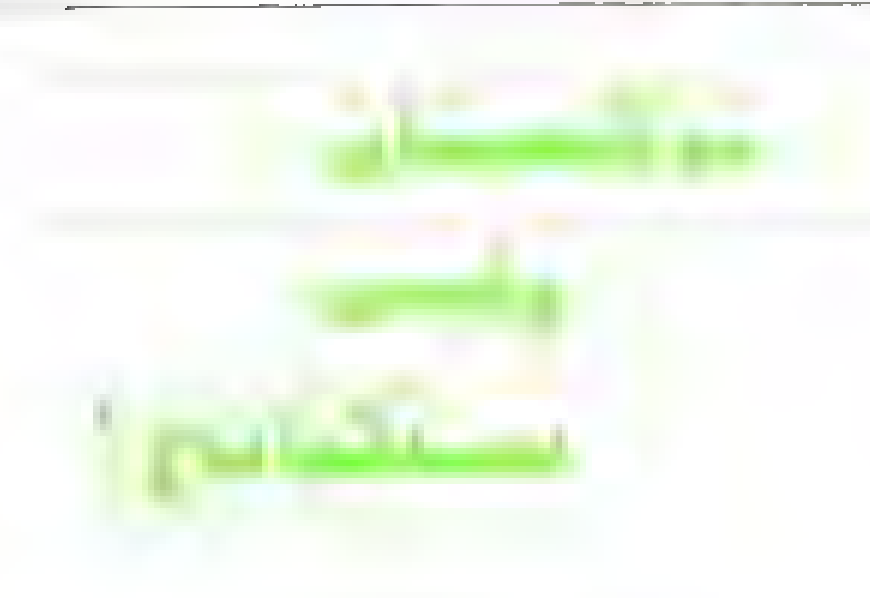
ولا يحكم حاكم باسم الله ، ولكن باسم العباد، فالله تنزه وتعالى عن اهواء العباد .. حتى لو كانوا حكاما .

لقد رفض الرسول صلى الله عليه وسلم سلطة في مجتمع وثني ، مع انها كانت ستساعده اشد المساعدة على اداء رسالته ، قال له قومه ليستميلوه : « لو شئت ملكا ملكناك .. » فلم يقل : « لاحكمهم حتى اطبق عليهم الشريعة الاسلامية » ، وانما آثر ان يستمر في مهمته الاساسية : توضيح الحقيقة ، وللناس بعد ذلك ان يحكموا من شاءوا ، وما شاءوا ، بعد ان يعرفوا تلك الحقيقة .

لله يا محمد بعد نظرك،وروعة تمسكك بالمبادىء ، والله لن يعدلك ، حتى لا يعموا فيما يبيت فعلا وقولا خطاه .

■■

عبد الوهاب أحمد الافندي



بقلم : عبد القادر طاش

● اشار المحرر في افتتاحية مجلة ( العربي ) العدد ٢٢٤ الى ( التصريح التي خرجت من الصين [illegible] الى انهاء الخصومة مع الاديان واشاد بهذه الخطوة باعتبارها خطوة الى الامام ) واعتبر هذا الاتجاه ( صدى لتيار ساد فترة في مجتمعات حاربت الاديان ، ثم اخذت تتراجع الآن عن خصومتها الشديدة لها ) . وقال المحرر في نهاية كلمته ( ما نريد أن نلفت النظر اليه ان هذه الريح الجديدة [illegible] مال لعله اكثر من ١٠ مليون مسلم [illegible] يعيش في مقاطعتي سنكيانج ويونان ، وهؤلاء لا يعرف العالم الاسلامي عنهم شيئاً منذ نصف قرن!) ثم دعا الى اثارة هذه القضية فقال : ( هؤلاء المسلمون [illegible] اخوانهم ، وليكن ذلك من خلال سفارة اية دولة اسلامية ، مثلما فعل اليوغوسلاف ، وهذا أضعف الايمان !)

ولكن لنا ملاحظة على فقرة هامة وردت في مقال [illegible] حرب الصين في مقاطعتي سنكيانج ويونان ! فقد [illegible] وهي في الحق ليست كذلك ان اردت الدقة والموضوعية . ف ( سنكيانج ) هو الاسم الصيني لبلد مسلم عريق هو ( تركستان الشرقية ) ، او ما عرف في تاريخ الاسلام ببلاد ما وراء النهر . لقد عمدت الصين الى مسح معالم هذا البلد فكان مما عمدته ان حاولت طمس الاسماء العربية للمواقع الجغرافية في هذا البلد مبتدئة باسمه الذي عرفت به ( تركستان ) فحولته الى اسم صيني هو ( سنكيانج ) واعتباره مقاطعة صينية [illegible] ( كاشغر ) عاصمة تحولت الى ( شوفو ) و ( ياركند ) اصبحت ( سوتش ) و ( اورومجي ) صارت ( تيهوا ) و ( ختن ) تعرف بـ ( هوتن ) [illegible] وانتهجت الصين ضمن محاولات التمييع هذه سياسة الاستيطان الصيني عن طريق نقل الصينيين وخصوصا المزارعين الى تركستان ، وكذلك باجبار التركستانيين المسلمين

[illegible] ومصادرة [illegible] منهم وقد [illegible]
[illegible] خلال [illegible]
سنة

وقامت السلطة الشيوعية عام ١٩٥١ م بتطبيق [illegible] الاصلاح الزراعي في تركستان [illegible] بهدف [illegible] على [illegible] الاسر المسلمين وتوزيعها على الصينيين المستوطنين.

[illegible] تركستان [illegible] وهي

ـ الجنس : ذلك ان الجنس التركستاني لايمت الى الجنس الصيني بصلة . فالتركستانيون هم [illegible] ان العثمانيين الذين اسسوا دولة تركية [illegible] في الاصول . وتركستان كلمة فارسية مؤلفة (ترك) وهو شعب اسيوي قديم نشأ في سهول سيبيريا وجبال ( التاي) . و( ستان) ومعناها ارض او محل او بلاد .. كما تشير المراجع [illegible] لبلدان : (تركستان اسم جامع لبلاد الترك ) ويقول ابن الاثير (بلاد التركستان هي كاشغر وبلاساغون ـ الماتا حاليا ـ وختن وطراز وغيرها مما يجاورها من بلاد ما وراء النهر ) .

ـ اللغة : يتكلم اهل تركستان اللغة التركستانية التي هي اصل اللغة التركية الحالية . وليس هناك فرق كبير بين اللغتين اذ يتفاهم الاتراك والتركستانيون بلا صعوبة . وكان التركستانيون [illegible] دخول الاسلام [illegible] يكتبون لغتهم بالحروف العربية .

ـ الدين : حيث يمثل المسلمون في تركستان الغالبية العظمى من اهل البلاد .

ـ [illegible] شهدت ارض التركستان [illegible] جهادية مستمرة ضد الحكم الصيني وقد كلفت هذه الثورات [illegible]

[illegible] خلال تاريخها [illegible] الجمهورية [illegible] سنة ١٩٣٣ م

[illegible] الصينيين انفسهم ـ كبعض مؤرخيهم ـ يعترفون بان تركستان ليست من الصين .

[illegible] الرسمية على انها بلد اجنبي وليست من الصين وكلمة (سنكيانغ) تعني ( المستعمرة الجديدة)!

وتقع التركستان الكبرى بقسميها الشرقي [illegible] جنوبا . ويبلغ عدد السكان اكثر من ٢٠ مليون نسمة . وقد دخل الاسلام اليها عندما فتح القائد المسلم (قتيبة بن مسلم ) مدينة (كاشغر ) عاصمة تركستان الشرقية ـ سنة ٩٦ هـ ـ ٧١٥ م وقبلها فتح (سمرقند) في تركستان الغربية سنة ٨٦ هـ ٧٠٥ م وبدأ دخول الاتراك في الاسلام [illegible] سنة ٣٥٣ هـ ـ ٩٦٤ م السلطان (صادق بغرا خان) فاسلم الاتراك ودولتها حكومة وشعبا .

اما تركستان الشرقية وهي التي نحن بصدد الحديث عنها ، فقد خضعت للحكم الصيني [illegible] سنة ١٩٤٩ م . [illegible] الغربية ، الاكبر مساحة والاكثر سكانا من تركستان [illegible] (سوفيت) [illegible] ■■

عبدالقادر طاش

# الفلكلور هذه الظاهرة المستوردة

بقلم : تركي علي الربيعو

لا يشعر المرء بخجله إلا عندما يعجز عن شرح وجهة نظره . هذا الكلام لاندريه موروا . والذي دفعني للبداية به هو عجز مثقفينا عن إعطاء هوية لثقافتنا القومية . هذا العجز يدفعهم لاستعارة أدوات ودوافع التعبير — عن ذاتنا — من مجتمع آخر بعيد كل البعد عنا ، تعابير مستوردة ضمن قوالب جاهزة ومصورة بأحجام رجال « الكاوبوي » تدفعنا إلى هذيان ودوران ضمن حلقة مفرغة .

وإحدى هذه الحلقات هي ما يسمى بالفولكلور أو الثقافة الشعبية فهذه الظاهرة تلقى الدعم من دولتنا ، ولها ميزانياتها ومراكزها الثقافية .

في الخمسينات في مرحلة صعود البورجوازية المصرية في عالمنا العربي بدأ الاهتمام بالشعر الشعبي والقصة الشعبية والأزياء الشعبية وبالأغاني الفلاحية ( ياعين موليتين — على دلعونا — هيدية — على اللالا ) وبحكايات الأطفال والعجائز وأطلق على هذه الأمور ما يسمى بالفولكلور . ولقد جرى التركيز على ظاهرة الفولكلور لكونها تمثل أولاً جزءاً من سمة هذه البرجوازية وثانياً لكونه ( أي الفلكلور ) كان يتلبس بسمات البورجوازية فتحت سمتها لأنها جزء من أدواتها التي استوردتها إلى جانب المدني والمكنسي . لقد جاءت فكرة الفولكلور لتخدم هدفاً استعمارياً . جاءت لتحل محل ثقافتنا القديمة الأصيلة .

ولذلك يجب أن نمارس مشقة بل وصف المزج الخطير بين ثقافتنا القومية والتي نحن بأشد الحاجة الماسة لها في مرحلة بناء الدولة العربية المعاصرة في ظل تحديات العصر الجديدة وبين الفولكلور كظاهرة مستوردة . فمن أراد أن يجمع الرقصات الفولكلورية وبالأزياء الشعبية وبالأغاني الفلاحية وبالرقصات البربرية في المغرب وبمسرح [illegible] الرحباني في مصر لدى ظهور الجمهور عن جديد باسم المسرح الفكاهي ، فإني أقول فليجمع المصري . فهذه الأشكال المصرية [illegible] أنها تستحق [illegible] وحاضرنا وصفتنا ذلك أن الثقافة القومية ليست هي الثقافة الشعبية فهذه مجاراة للعصر دون مستوى الثقافة القومية هي العصر الواعي والهادف من واقع مجتمع معين بأسلوب ولغة من خصائص هذا المجتمع . هذه هي الثقافة التي تعرف بدور المثقف الإيجابي . المثقف الملتزم بحركة التاريخ .

الثقافة كما يعرفها وزير الثقافة السوري في محاضرة ألقاها في المركز الثقافي في دمشق على أنها مجموعة رؤى ومفاهيم ومبادئ يستند إليها الفرد لتكوين شخصيته خلاقة ومبدعة ، وهذا التعريف ينطبق على مستوى الفرد والجماعة . فالثقافة إبداع وخلق وليس استيراداً لعادات المرتدين والطلبات الجاهزة . الثقافة استشفاف

لعالم المستقبل . فالمسرح المصري في ظل الدولة القومية بما سكنه حزيران قبل وانوعها على حد قول احد مؤلفي المسرح سعد الدين وهبه . الثقافة ليست عادة التكرار والاستمرار كما انها ليست [illegible] ولكن [illegible] في صور [illegible] كما [illegible] الماضي . بل الثقافة تعبير حي وملموس باسلوب ولغة من هذا المجتمع . وثقافتنا التي يجب ان نعيد اليها في ذلك المعرفة ، وتعطي اهميتها بالقدرة على العطاء والاستمرار في عملية الخلق والابداع فالسير على سكة الاخرين انهكنا سنوات طالت

## البعد عن الثقافة الاصيلة

ان [illegible] على [illegible] وتعرفنا بالثقافة المعاصرة وارساء وعينا سلوكنا ، هذه الامور تشكل بعض شروط ثقافتنا المتميزة التي [illegible] ومحور عطائها

اعود لنظرية الفولكلور لاقول انها جاءت مع [illegible] الاستعمار للوطن العربي والعالم الثالث بقصد ابعاده عن ثقافته الاصيلة وجعله يراوح في مكانه وطرح ثقافة بديلة ، ان عبد الله العروي يوضح ذلك في [illegible] العرب والفكر التاريخي بقوله « ان نظرية « الفولكلور مبنية على اساس الفرضية المعادية وان لم تصرح بذلك . ولنا في الواقع [illegible] الاستعمار [illegible] العلماء الاستعماريين هم الذين تناولوا البحث في اللهجات والفنون الشعبية .. والتقاليد المحلية والصناعات التقليدية وكان الغرض من ذلك ( خاصة في المغرب والجزائر ) مواجهة الاصالة العربية [illegible] اكثر عمقا وحضورا .

ونفس الحال جرى في مصر وفي ميدان السياسة [illegible] الرحباني [illegible] كشكش بك ـ وحمار وحلاوة لم تحقق شيئا ولم تقدم شيئا بل خدمت الاستعمار في اظهار صور مضحكة سخيفة جدا عن الشعب المصري . صور [illegible] القومية [illegible] الظهور من جديد [illegible] سوء [illegible] الكسب في ظل الظروف الماثلة وتخرج على صور جديدة باسم المسرح الفكاهي ولهذا يجب ان نفرق بين الكوميديا والفكاهة وهذا الامر ينطبق عليه الجميع .

[illegible] مفهوم الاصرار الثقافي الذي يرى انه لا توجد مجموعة انسانية [illegible] الاعتق [illegible] والرقص كلها رموز وايات لمجتمع ما . تساوي [illegible] المصرية في معبد [illegible] الحركات المصرية لراقصة باليه في [illegible] لان كليهما شكل من اشكال التعبير . [illegible] الاسكيمو مع [illegible] الالماني . لا تفرق هذه النظرية بين قصيدة لاشعار الن بو او نزار قباني وبين هذيان محموم لمريض في مستشفى الامراض العقلية ، جاءت هذه النظرية لتلغي دور الشعب ودور الثقافة في حياة الامة ولتعطي الفولكلور بعدا جديدا جاعلة منه اساس الثقافات [illegible] معركة [illegible] رقصة لفرقة امية

## ليس مسرحا وطنيا

كل هذا الكلام لانسى ان الفولكلور جاء في وقت كان فيه مجرد فرجة للسياح الوافدين على الوطن العربي ليصبح بعدها فرجة للبرجوازية التقليدية تروح عن نفسها وتنفس لاحزانها .

[illegible] كتسمية تم اطلاقها بشكل اصالة رائعة . والواقع ان الفولكلور لا يعكس ادنى مستوى تعبيري عن واقع تلك الامة .

والملاحظ منذ فترة انتشار المسارح الفكاهية في [illegible] مسرح [illegible] وباسم سوتي

والطوم ومحمود حمر [illegible] في القطر مثل نظمر والعر للزر . كذلك الحال في مصر . فؤاد المهندس وعادل امام . وغيرهم كثيرون في الساحة العربية .

ان هذا النوع من المسرح ليس مسرحا وطنيا ولن يكون . انه محور جوهريه مسرح عامر وعرضي واستغلالي انه لا يحمل شيئا سوى تكرار لذاتنا [illegible] بضحكنا اما بدفعنا للسخرية من ذاتنا فقط وإلا فلنتساءل أحيانا ماالذي استفدناه من هذه المسرحية ؟

[illegible]

واعطائها محتوى شعبيا . اقول ان هذا النوع من عمل ما هاطي، لان مايراه لا يمثل صورة شعبية [illegible] الفولكلوريه من موسيقى وطرب وازياء وقصص ورقصات ليست في انهاية سوى رد فعل تجاه اصالتنا وجذاه عادة الاسلام تحت عصر الاحتلال

الزبيعة . كذلك هل خلق ثقافة متواصلة مثلا وانما هو فولكلور جديد يدفعنا للتطور والظهور [illegible] . فالآخرون ليسوا محتاجين لثقافتنا ولكن بجهتهم بل نحن [illegible] رائعة في ميدان الثقافة . لاباس ان نعطيه فهنالك فرق كبير بين العطا والتوقع . بين النية الحسنة [illegible] المحلي مرة والصعيب مرتين . والمفروض بنا ان نواجه [illegible] معاصرة في ظل حديات العصر الحديثة . وعلى ثقافتنا هذه ان تعير خيرها للفولكلور ولكل ثقافة محلية [illegible] بصورة حديثة من التعبير عن الذات وبصورة شعبية ومن الفولكلور كظاهرة مطلقة ومرسومة . ■●

زكي الرسمو

[illegible]

## حصة من الخمس

[illegible]

لويس ميمون




■ [illegible] مخلوق [illegible] وكل [illegible] في كل مخلوق ميسر لما خلق له ، وكل أمر في الأرض والسماء قد دبر بحكمة بالغة ، ليسري كل [illegible] مخلوق .

لكن الكلام شيء ، والبحث عن الحقيقة شيء آخر والذين يبحثون ، تراهم يتوصلون الى اكتشاف أمور قد لا تخطر لك على بال ، لكنها تقربنا الى الله أكثر على أية حال ، فنحن نرى ابداع صنعه فيما أمر الحول الهائل .

فأحيانا ما يصيب الإنسان غرور ، فيحسب أن [illegible] تكون للمخلوقات الأخرى فيها أدنى نصيب .

لكن لا جديد تحت الشمس ، لو كنتم تعلمون .

فها نحن أمام صورة من صور الحياة التي قد يحسبها بعضنا تحديا — ولو الى حين — من غرورنا ، فلا نحسب أن هذه الكواكب لنا وحدنا ، بل تشاركنا فيه أمم أمثالنا ، وربما مصداقا لقوله تعالى « وما من دابة في الأرض ، ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم [illegible] »

وبدايتنا تبدأ مع واحدة من المخلوقات التي تسكن شواطئ البحر الأحمر ، وقد [illegible] بجوار سواحل السعودية والجمهورية مصر العربية [illegible] من بحار العالم ومحيطاته .

ومخلوقتنا هذه سمكة رقيقة الحال ، الا [illegible] مع الأسماك الأخرى من حيث [illegible] ، تجمعها ذات أشكال لا تنكر ، وصفات لا تجحد .

## في البداية لقاء كشف سرا خطيرا

لكن قبل أن نصحب هذه المخلوقة في رحلة ، [illegible] ولا نصحب كوبراء [illegible] ، فهذا الرجل واحد من العلماء الكبار الذين تخصصوا [illegible] [illegible] فوق سطح كثير من جبانه وهو يغوص في الأعماق حتى [illegible] الواجب في حضن مياه البحر الأبيض المتوسط في ٢٠ مارس عام ١٩٦٠ .

[illegible] يقوم كثيرا بالغوص في المياه البارزة [illegible] شواطئ كالسعودية في [illegible] [illegible] ، أحدهما أكبر من الآخر [illegible] [illegible] سمكة صغيرة وينطلق [illegible] في السمكة الصغيرة .

وتوقف [illegible] مستهم [illegible] على عادة السمك الكبير [illegible] الصغير ، وتكرر ما حدث ثلاث مرات أو أكثر ٠٠ وطاح بعد كان يتجمع في [illegible] الا ريب ان السمك الكبيرة [illegible] نفسها للصغيرة [illegible] ووضع امامها في [illegible] [illegible] وعدائها عن اخرها [illegible] الصغيرة تلف وتدور بفمها [illegible] على جسم الكبيرة [illegible] وكأنها هي [illegible]

ومرت الدقائق بطيئة متباطئة وانا ارقب هذا المشهد الشيق ، حتى كاد صبري ان ينفد ، وفجأة انطلقت السمكة الصغيرة واختفت بين الاعشاب [illegible] السمكة الكبيرة [illegible] سبيلها ٠٠ ولم املك الا ان ادون هذه المشاهدة العابرة في مذكراتي عسى اجد لها فيما بعد تعليلا .

لكن ما رآه « ليميو » واعتبره شيئا عابرا ، ليس في الحقيقة الا بداية متواضعة لمشهد يتكرر في البحار والمحيطات ملايين المرات يوميا ٠٠ ويتم على [illegible] [illegible] [illegible] بمشيئة الله من السنين !

فماذا يعني هذا اللقاء الغريب والرهيب بين سمكة صغيرة وكبيرة ؟!

يعني ان هناك ميثاقا غير مكتوب بين [illegible] الصغيرة « سيوريتا » وبين الاسماك الكبيرة ، [illegible] فيما بينهما كما لم يحترم البشر مواثيقهم المكتوبة وغير المكتوبة ، وكأنما الاسماك الكبيرة قد اعطت لسيوريتا « كلمة شرف » بالا تلحق بها الاذى ، رغم انها على بعضها لقادرة الا كيف تؤذي او تأكل ، ولية نعمتها ، والحافظة لحياتها من اقران البحار وامراضها وطفيلياتها [illegible] الاسماك الكبيرة [illegible] سيوريتا [illegible] بينها الامراض والاوبئة والموت ، وكأنما « سيوريتا » في هذه الحالة بمثابة هيئة صحية عامة شعارها دائما « النظافة من الايمان » ٠٠ و « درهم وقاية خير من قنطار علاج » [illegible] هذه [illegible] [illegible] البشر بافواههم ، ولا يطبقونها غالبا في حياتهم !

من هي « سيوريتا » ؟

## من هي « سيوريتا » ؟

[illegible] من تكون « سيوريتا » هذه ؟ وما قصتها ؟

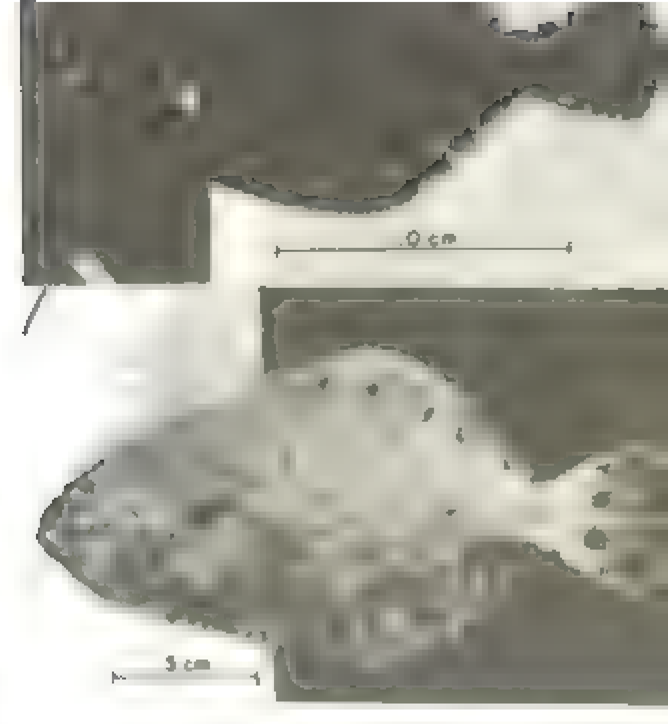
[illegible] [illegible] [illegible] Labroide [illegible] الارجح [illegible] كبير من الاسماك [illegible] تسكن مياه البحار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عيونها السمر ٠٠ الكل ضيوف في البحار حيث يجدون وحضارتهم [illegible] في التوجه الى « مؤسسات [illegible] [illegible] [illegible] مرضاها وعلاجها [illegible] [illegible] كما ان [illegible] [illegible]

الى شيء آخر من امور عالمنا التي نعرفها ونسمعه [illegible] ان « سيوريتا » لا تملك من المؤهلات غير فمها المدبب الذي يساعدها على القيام بوظيفتها وخدماتها للاسماك الاخرى ٠٠ ولكن ، من يشكو الاسماك [illegible] وكيف تسمع [illegible] [illegible] في مياه البحار المظلمة [illegible] ؟

الواقع ان ما يجري على المخلوقات الارضية ، يجري ايضا على الكائنات المائية ، فالاسماك قائمة طويلة من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وطفيليات تعيش على جلودها وزعانفها وخياشيمها ٠٠ كما انها قد تصاب في حادثة [illegible] سمكة اخرى ، وتنهش قطعة من لحمها ، فيصاب المكان المنهوش بميكروب وتتسمم ، كما يحدث لنا على الارض ، ولهذا لم تترك الحياة مخلوقاتها بدون رعاية وحماية من الامراض والاصابات فكان ان اصبحت لها ملاجئ ، « المستشفيات » تحت [illegible] [illegible] « سيوريتا » [illegible] [illegible]

ولكي يتأكد العلماء من هذه الحقيقة [illegible] [illegible] اسماك النظافة ـ كما يعرفون ان يطلقوا عليها ـ ومن بينها سمكتنا الحلوة « سيوريتا » من المناطق او المحطات الثابتة التي تعيش دائما فيها ، فتناقصت اعداد الاسماك التي كانت تفد الى هذه المحطات طلبا للنظافة مما يكون قد علق بها من طفيليات ، او اصابها من ميكروبات ، اذ ليس للمصورة من فائدة ما دامت « هيئة الرعاية الصحية » قد اختفت من مناطقها [illegible] الاغلب انها قد توجهت الى مناطق اخرى لتبحث فيها عن « سيوريتا » [illegible]

والغريب من ذلك أن اسماك المنطقة التي غابت عنها اسماك النظافة قد ظهرت على جلودها وخياشيمها وزعانفها [illegible] [illegible] [illegible]


5 cm



المريض والطبيب يعرف كيف وأين يجد غطاس
لشاسه التي اتخذتها هذه ، الهيئات الضخمة
لسمكة ، بمثابة موقع ، استراتيجية ، في
يهتدي اسراب السمك اليها ، فقد لاحظ العلماء
[illegible]
[illegible]
عادة في الشعب المرجانية او عند رؤوسها ، او
[illegible]
[illegible]
تسكن بجوار حطام السفن الغارقة .

## من لايحب الغوص :

ومن الظواهر الغريبة التي سنذكرها ، المبيو .

.. ساعد عددا من الأسماك المصابة بجروح جديدة
وأورام معيرة ... على العصور يوميا الى تلك
العطاب وفي فترات منتظمة ، ووجد ان مجموعة
من الرجال ... اهتماما كبيرا بتلك الجروح
والأورام ، وتزيل منها الأنسجة المتعفنة بعضها
العض وتأكلها .
[illegible]
[illegible]
... وجهة سكنها ... ، فاختفى خلال
[illegible]
[illegible]
... هناك حركات خاصة يجب ان تسير الاسماك



لكل نوع من انواع الاسماك
[illegible]
من الاسماك . والصور المنشورة
هنا توضح كيف يسرك السمك
الكبير الراس جسمه للسمك
الصغير الذي يدور حوله ليكشف
اي اثر لجروح او طفيليات او
[illegible]
بدقة وسرعة [illegible]

[illegible]

فضلا عن ان تمس بالسمك
الرأس وتقدم له الخدمة
المطلوبة ، تقوم بتفحص
جسمه وتاكل ما تصيب.
وتستطيع ان ترى ان هذه
تمضي في ذيل السمكة
الكبيرة لتطهر سطح
الصورة ( هناك طفيليات
وسمكتان ) .. لاحظ ايضا
انه من السمك الصغير
[illegible]

[illegible] لا يعيد ، الا الدكتور « جورج باولو » ان على السمكة التي تطلب العلاج ان تقف امام « طبيبها » في وضع [illegible] الى اعلى ، ولا تتحرك من مكانها ، او تحرك زعانفها الى اعرفها ، وكأنها قد [illegible]

[illegible]

بها من الديدان . وقد تسير السمكة المصابة بخطر بعد حيوانها [illegible] السمكة الصغيرة من فمها حتى تختفي في مكان امين ، وتهرب السمكة الكبيرة او قد تدخل مع السمكة المهاجمة في معركة ، وكأنما السمكة هنا تعرف كيف تحافظ على مواليدها حتى ولو ألمت به الظروف الصعبة ، ثم انه لا يحاول ان يقطع اليد التي امتدت اليه بالاحسان ، او [illegible] الصائب المعول « علي وعلى اعدائي » !

وقد تصل اسراب السمك الى هذه المحطات في [illegible] كما يحدث احيانا مع بعض البشر .. الا ان الذين شاهدوا « سيبورتنا » عن كثب انها تسرع بالمهمة الى [illegible] بهذه الفرص ، وقد يصد السمك [illegible] وحول بينها وبين الهرب ، فتنجح المهمة !

## الذكور أجمل من الاناث

[illegible] معاملاتها بعض النظام كما لم تعرفه بعض اصحاب [illegible] هادئة حتى يجيء دورها ، او ربما تنتهي [illegible] ، ولكن [illegible] ان « سيبورتنا » [illegible] خير ايام وكأنها هي [illegible] هذا النظام ، فتكتسب [illegible] في مجموعة ، [illegible] حتى تأخذ دورها [illegible] ..

[illegible] بعض انواع من السمك قبل ان يعرفها بعض البشر !

ومن الامور الغريبة التي لاحظها العلماء وهم يدرسون سلوك هذه الكائنات [illegible] ، ان بعض [illegible] اصابتها امراض طفيلية او بكتيرية .. ابلغ والغريب كذلك ان معظم الزوار من الذكور ، وقد يخرج الذكر من محطة ليدخل محطة اخرى مجاورة ، ثم قد يزور نفس المحطة مرات عديدة في اليوم الواحد حتى [illegible] الاسماك [illegible] بين الاصابة بالطفيليات والرغبة والاستطالة ، [illegible] « صالونات » من نوع جديد !

والتفسير المقبول لهذه الظاهرة ان معظم ذكور الاسماك تدخل في معركة من اجل الانثى ، وقد تصاب في هذه المعركة بجروح ، وعندما تصاب الجروح بالتقيح فلا بد من الذهاب الى محطات [illegible] من الاناث ، لكن بعض هذه الذكور قد يأتي فقط من اجل [illegible] ، فالمعروف في عالم الاسماك ان الذكور اجمل بكثير من الاناث فللذكر زعانف مزركشة طويلة والوان بديعة ، ومظهر مهيب حتى يروق في عين الاناث التي تظهر بعض الدلال [illegible]

[illegible] لذكر المظهر [illegible] ، ذلك ان الاستطالة [illegible] الى [illegible] ، وكلاهما مطلوب في [illegible] الاختيار ، الاختيار الطبيعي الذي تسير [illegible] الحياة لتحافظ على [illegible]

[illegible] للتخلص من العرق [illegible] !

## اسرار الظواهر الغريبة

ولقد استطاع العلماء بهذه [illegible] السمكية في دراسة توزيع الاسماك الكبيرة واسماك الاعماق في البحار والمحيطات ، [illegible] الا ان [illegible] محطة لم يراقبوا الوفود السمكية التي تزورها ، ومنها يعرفون انواع السمك وتوزيعها في منطقة [illegible]

لقد عرف بعض الصيادين هذه الحقيقة [illegible]

فاذا «رأتها» [illegible] وقعوا هنا عليهم الا أن يجيبوا [illegible]

[illegible]

ويبرز الآن سؤال هام . كيف يتعرف السمك الكبير على اسماك التمريض والنظافة ؟ .. ولماذا لا يأكلها رغم صغرها كما يفعل مع غيرها من الاسماك [illegible]

يذكر « راندال » في بحث منشور انه لم يتوصل الى اكتشاف سمكة واحدة من اسماك النظافة في [illegible] لهذه الخطاب ، بل وجد بدلا منها اسماكا أخرى صغيرة في حجم اسماك النظافة . ولكنها ليست من نفس [illegible] سيئا . ثم تخرج منه «سليمة البال» .

والواقع ان العلماء لم يستطيعوا ان يجدوا تعليلا لمثل هذه الظواهر الغريبة ، ونحن لا نستطيع أن نقول ان السمك له القدرة على التفريق بين الصالح والطالح . او انه يدرك معنى النافع [illegible] ومع ذلك فقد قدم البعض تعليلات غير منطقية .. منها مثلا ان السمكة الكبيرة تذهب الى [illegible] ثم ظهر بعد ذلك ان الكثير منها غير سام [illegible] اساس . ولا يزال السر مطويا حتى الآن . وما أكثر الاسرار التي لا نزال نجهلها .

## بطاقات سمكية عائلية

اما كيف يتعرف السمك الكبير على افراد [illegible] الى شرح طويل يتناول مسائل التطور والاختيار الطبيعي الذي نشأ على الارض منذ ملايين السنين ، ولكن يكفي ان نقول ان الامر قد دبر بواسطة « البطاقات الشخصية والعائلية » التي [illegible] للاسماك الاخرى ؟

[illegible] معها بطاقات كاشفة تعطيها ، بل منحتها العناية [illegible]

النظافة قد جاءت بألوان زاهية وزركشة معينة ، واختلاف صارخ في اللون مع « ارضية » ابيض ثابتة التي يعبر عنها [illegible] حدوث اخطاء تؤدي الى ما لا تحمد عقباه [illegible]

الا أن الغريب حقا أن بعض الاسماك التي تأتي الى هذه المحطات طلبا للعلاج من الوارث [illegible] في تلوين على جسمها . فسمك « الجراح » مثلا ( اسمها هكذا ) تحول لونها الى زرقة فاتحة . وتحول السمك « الغراب » من لونها الداكن الى حمرة . كحمرة الخجل . في حين أن سمكة سنيمان يتغير لونهما [illegible] وبعد الانتهاء من العلاج » ..

لكن اغرب هذه الامور جميعا ان ارباب المهنة قد اندس بينهم من ليس منهم . فلقد اكتشف العلماء [illegible] من الاسماك المقلدة لاسماك النظافة فكان لها نفس الشكل والحجم واللون . ولكن الوظيفة مختلفة تماما ، لانها تقوم على الخداع والاحتيال .. من ذلك مثلا سمكة [illegible] هذه السمكة [illegible] الاسماك [illegible] العلاج [illegible] مظهرها . ويعطيها ظهرها . وبدلا من ان تقوم بعلاجها تقضم شيئا من جسمها او زعانفها [illegible] ثم تولى الادبار . لكن الاسماك [illegible] احيانا ما تتعرف على هذه السمكة المحتالة وتطاردها . فلا تدع سمكة من «ابليس» تربح

ثم .. الا ترى معنا ان ما يحدث بين البشر ، يحدث ايضا بين السمك !

فلاشك اننا سمعنا كثيرا عن [illegible] مع فارق هام ذلك ان عمليات «التنصيب» والاحتيال قد ظهرت بين السمك قبل ان يظهر الجنس البشري على الارض بملايين السنين ! .. ■■

د . عبدالمحسن صالح



# عُمان

[illegible] !!

[illegible]

■ [illegible] سلطنة عمان [illegible] معظم الشعب استمر ٣٨ عاما كاملة [illegible]

[illegible] عمان نكهة خاصة .. من الحرمان الطويل [illegible]

[illegible] والبوم عندما [illegible] بعد ان عاد الاستاذ الى الوطن [illegible] .. ونسأل لو ان كل مصري [illegible] سلطنة عمان [illegible] خلال تلك الفترة

[illegible] في حياة العرب الوطني [illegible] العرب [illegible]

[illegible]

## [illegible] من فوق القمم

منذ ثماني سنوات واسمها يتردد في [illegible] مسقط [illegible]

[illegible] لم يعد له اثرا . لقد نهضت وازدهرت . لان العاصمة مسقط لم تعد حبيسة الجبال العالية . لقد انتشر عمرانها من فوق القمم الصخرية . وامتد لمسافة ٨٠ كيلومترا على طول الساحل من مطرح حتى السيب !

[illegible]

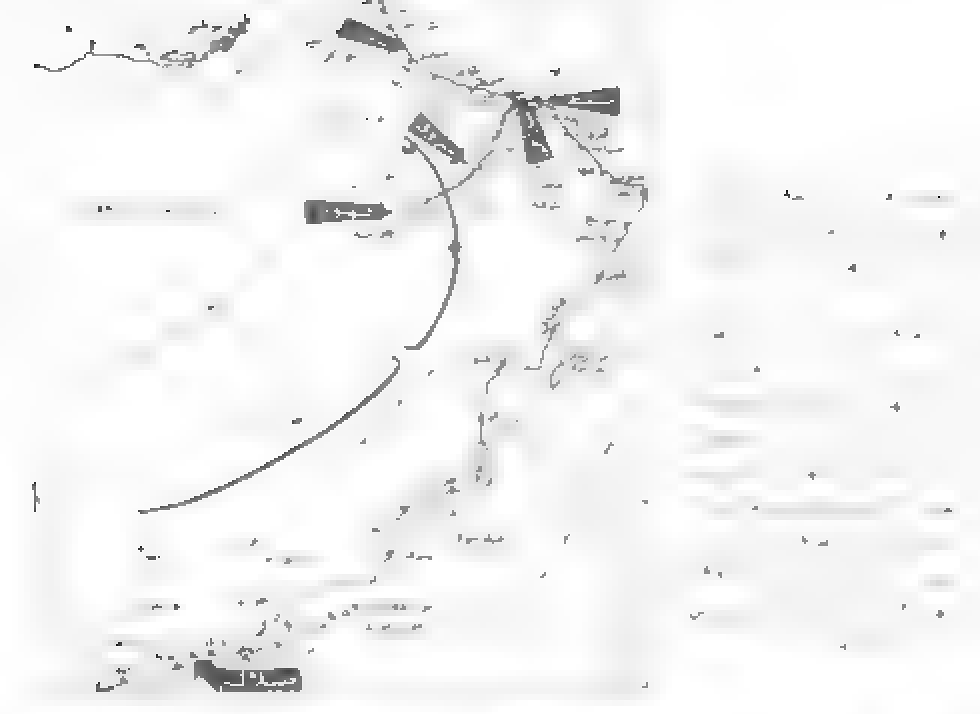
ومطرح هي المدينة اليوم لمسقط .. [illegible] ذلك ..

وفي زحمة البناء والهدم . كانت اصوات [illegible] العالي . مطرح . المحافظة على طابع مدينتهم التقليدي : ازقة ضيقة عامرة بالاسواق . ومنازل قديمة واسعة ذات زخارف [illegible] .. واسقط في يد ابن . مطرح . فهو تاجر ذكي [illegible] . يعلم جيدا ان بناء مسكن حديث مكان المنزل القديم . سوف يدر عليه الكثير من الاف الريالات .. لهذا كان [illegible] فرصة [illegible] . فعمد الى هدم منزله القديم ليرفع مكانه عمارة حديثة [illegible] حسابه . تصل الى حوالي [illegible] ريال عماني شهريا ( الريال = ٣ دولارات تقريبا ) .

## [illegible] من عمان

[illegible]





[illegible]

## في سبيل العمارات

أمواج متتالية من العمارات ظهرت خلال السنوات الخمس الماضية .. وحسبنا مثالا بلدية العاصمة من عدد رخص البناء التي منحتها .. إذ ارتفعت من ٣٦٦ إباحة عام ١٩٧٣ وارتفعت إلى ٣١٠٠ عام ١٩٧٦ لتنخفض إلى ٢٣٠٧ إباحة عام ١٩٧٧ .

نهضة عمرانية واسعة في رقعة [illegible] [illegible]

أما اليوم فقد حصلت على أربع قطع من الأرض واحدة زراعية مساحتها ٧ أفدنة .. [illegible] منها [illegible] القصر الرابع .. [illegible] حصلت على قطعة أرض [illegible] لأعمر [illegible] ومعارفه .. كما حصلت على أرض من الحكومة [illegible]

وحركة البناء في سلطنة [illegible] [illegible]

هذا الوضع حتى نهاية عام ١٩٧٧ [illegible] [illegible] الأرض [illegible] لزراعة الأشجار ...

وتحصل أهل عمان السكن في فلل مستقلة [illegible] [illegible] حتى وصل عددهم إلى مائة ألف نسمة .

وأكثر هؤلاء السكان من المزارعين الذين هجروا [illegible] إلى المدينة . ومنهم [illegible] العاملين في وطنهم ..

## عودة [illegible] المهاجرة

بعد هاجر العمانيون بلادهم مكرهين .. كانوا يعيشون في ظلام دامس .. لا مال .. لا طموحات . لا صحة .. لا تعليم .. [illegible] على العمارة فقط .. [illegible] [illegible] [illegible] ..







سوى مظهر حضاري من مظاهر حربنا الشامل ..

واذا كنا نلمس اليوم بعض التأثيرات الايجابية للذين عادوا منذ عام ١٩٧٠ الا ان التأثير الحقيقي للذي حدثوه على المجتمع العماني وعلاقاته لن يظهر الا بعد انقضاء جيل او جيلين.

## فلاحون مصريون في عمان

ان عمان تدفع اليوم ضريبة التطور والانفتاح ومن مفارقات القدر ان هذا البلد الذي كان مصدرا لليد العاملة اصبح اليوم مستوردا للعمالة من الخارج ، وخاصة من الهند والباكستان لرخصها [illegible]

[illegible] يشكو من نقص في اليد العاملة وخاصة [illegible]

على احضار ٢ عائلات من فلاحي مصر للعمل في عمان .. انها تجربة نرجو لها النجاح ونتابعها على نطاق ضيق لنتفادى كل خطأ قد يعترضها

هذا ما صرح به لنا السيد محمد احمد السكري وزير الزراعة والاسماك والنفط والمعادن .. وقد تابع الوزير كلامه قائلا : عندما كنا طلبة في بغداد ، يمكننا ان نتعلم عند العامل تكريس [illegible] هي التسويق .. لهذا ترانا نركز في عملنا على التسويق ، بحيث نركز ونشتري المحصول من المواطنين .. لم نفكر لانتاج للمناطق المتعددة.. [illegible] على هذه المشكلة التي هي اساس مشاكلنا الزراعية ..

## نفط من ظفار ومسندم ..

وينتقل حديث الوزير من الزراعة الى النفط العماني .. عندنا حاليا سبع شركات نفط عاملة في البر والبحر .. وحدة منها فقط منتجة للنفط هي شركة تنمية نفط عمان ، تعمل على عشرة حقول في منطقة فهود لتستخرج ٣٣٩ الف برميل يوميا ..

[illegible] من النفط [illegible] ١٠ [illegible]

وهذا سيعطينا نحو ٣٠ الف برميل اضافي يوميا [illegible] في الوصول الى منطقة فهود عبر خط انابيب طوله ٤٠٠ كيلو متر مع بداية عام ١٩٨٠ ..

واما [illegible] النفط [illegible] المعطى والدلائل في منطقة [illegible] هنا هي الاخرى حيث اكتشفنا اخيرا حقلا كبيرا [illegible]

سروال الفضفاضة .. وجريرة وخبايا التي كانت

عام ١٩٦٤ كما جاءت مجموعات اخرى من الفرس

سنابل .. البرسي .. طاقة .. عائو ليخلطوا

بالعقرب الذي علا سنة ١٩٧٠ مع ولاية المعتمين

قام في بيت شمالة لعزة ، وهذا اعطي دافعا

قويا لهذا المعبق من اجل الاصرار على تعليم

والفتاة العمانية العربية بدأت تبحث عن عمل

لاول مرة في تاريخ عمان ، عمل تتناسب مهمومها

لتعاملي ، ولبتها شعنها فرصت عن رأسها أكثر

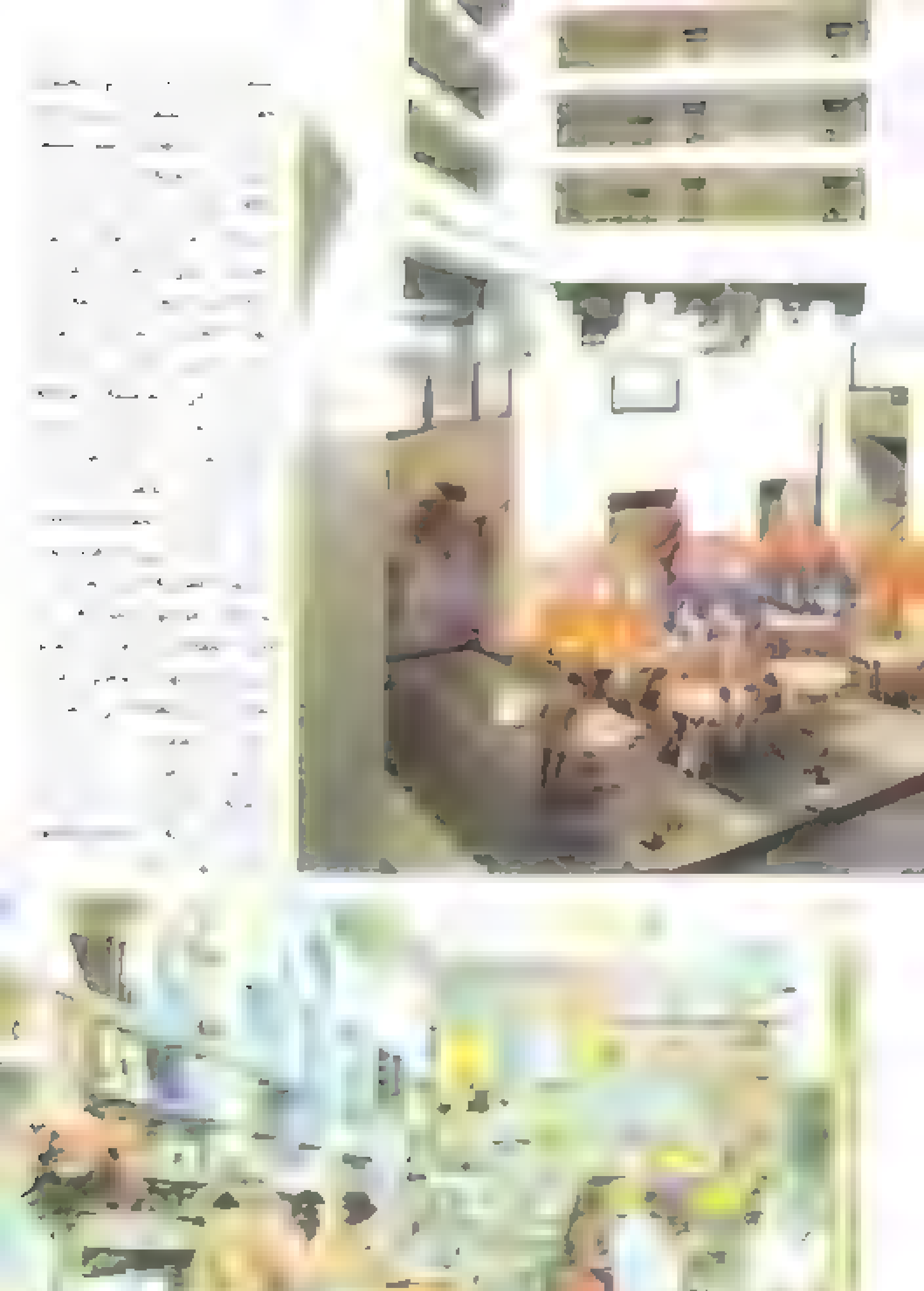
ببعض والعصة العتيدة ، وبدأت هي الاخرى

تتعلم وتعمل .

باعلا عال .. وما زال في امعترا نحو ٣٠ طالب

عمانيا يعملون هناك .

وعاد خريجو كتاب



.. ومعادن من [illegible] !

وبعض [illegible] النفط ٩٥ من [illegible] المستغلة البالغة ٤٩٥ مليون ريال .. وهذا الوضع لن يدوم به النفط طويلا فقد اكتشفوا في شمال السلطنة [illegible] عملها دراسات شاملة .. حفروا ٢٠٠ حفرة في بعض الاماكن التي حفر فيها الاقدمون منذ الاف سنة ، وثبت لديهم ان كمية خام النحاس الموجود حاليا تقدر بنحو ١٧ مليون طن متري .. لهذا [illegible] الاعمال في [illegible] نحو ٤٢ مليون ريال عماني من اجل تعدين النحاس وتركيزه في [illegible] عام ١٩٨١ في [illegible] .. [illegible] النحاس [illegible] ٣ مليون طن من الكروم ، وعثرنا على الاسبستس في لخوير وعلى الفحم الحجري في جيلان قرب صور .. [illegible] في مناطق متعددة .. معادن كثيرة موجودة عندما نحتاج الى دراسات طويلة [illegible]

هذا ما صرح به لنا وكيل الوزارة حسن [illegible]

وحتف فوق مناجم النحاس .. بقعة ذهبية صفراء وسط ارض قاحلة .. تنتظر المعدات لتبدأ عملية الاستغلال والتصدير .



## [illegible] الغوص [illegible]

و [illegible] الطائرة صوب صحار .. أي هذا [illegible] الذي كانت [illegible] في بلاد [illegible] حول [illegible] في المنطقة [illegible]

ولكن [illegible] اليوم [illegible] معظمه [illegible] .. أن موقعها على ساحل الباطنة [illegible]

[illegible]

[illegible] الزوج في المناطق [illegible]

وفي [illegible] بغوص رجال [illegible]

[illegible]

[illegible] في الثمار النوعي ( الليمون ) العماني ..

[illegible] هو المحصول الزراعي الثاني [illegible] .. جميع دول الخليج تعتمد على [illegible]

[illegible]

[illegible] تقوم بشراء كل كميات الليمون [illegible] من مزارعي ساحل الباطنة [illegible] الاسلوب [illegible] .. بعد الليمون [illegible]

[illegible]

[illegible] ، وبعدها تعرض لأشعة الشمس [illegible]

[illegible]

[illegible] مثل الشاي ، وخلطه مع الطعام .. ويقولون [illegible] ، كل [illegible] ما عدا [illegible]

---

[illegible] : المرأة [illegible] في عمان .. [illegible] ووصل [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] أخرى [illegible]

[illegible] بعد [illegible] حوالي ٩٠ [illegible]

[illegible]

[illegible] للمدارس [illegible] تماما .. [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] وشاط [illegible]

[illegible] في [illegible] والرسائل .. [illegible]

[illegible]

[illegible] الأسلوب [illegible]

## ٩٠٪ من الاناث متزوجات !

وإذا كان الرجال [illegible]

[illegible]

[illegible] .. كانت المرأة ــ في [illegible] السابقة [illegible]

[illegible]

[illegible] الرجال فوق رؤوسهم ، اما اليوم [illegible] بعد وصول [illegible]

[illegible]

[illegible] في بعض [illegible] الحكومة [illegible] في الحياة العامة [illegible]

[illegible] الأسبق الذي [illegible] المرأة [illegible] لم يرجع بعد الى [illegible] !!

[illegible] على قدر كبير من [illegible] ، إلا أن نسبة هؤلاء [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] ما يؤكد هذه الظاهرة : ، كيف يمكننا أن [illegible] من المرأة [illegible] في [illegible] البلاد [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] وسببه لأمية [illegible] بدرجة عالية جدا .. [illegible] أن نؤكد أنه لا تنمية ولا [illegible] ولا [illegible]

وإذا أردنا معرفة أسباب أمية المرأة ــ رغم [illegible] ــ فإن هذا [illegible] الى عادة الزواج المبكر المتفشية في عمان .. [illegible] ما تكاد تنهي [illegible] المراحل الأولى من التعليم حتى [illegible] من المدرسة لتتزوج [illegible] المذهب الاباضي ــ المذهب الرسمي للدولة ــ يبيح الزواج في سن مبكرة جدا للصبي والصبية [illegible] ، بعد أن [illegible] ، أن [illegible] الزواج أو [illegible] .. كما أن زواج الرجل الكبير السن [illegible] مسموح به [illegible] .. ،

وفي دراسة لمنظمة اليونيسيف ووزارة الشئون الاجتماعية ، أجريت مع مجموعة من نساء [illegible] اتضح أن : ٢٧٪ من النساء تزوجن قبل سن [illegible] و ٣٣ [illegible]

[illegible] ٩ [illegible] من الاناث متزوجات [illegible] هذه النسبة العالية جدا من الزيجات يرجع [illegible]

[illegible]





زوجها ، امر شائع لان مهرها تنخفض .. قيمته جدا !

[illegible]

[illegible] ... نسبة عالية من الخصوبة ونسبة مرتفعة لوفيات الاطفال ، .. ولكن ريح التغيير السريع اخذت تقلب هذه المفاهيم تماما . فبينما كانت نسبة الوفيات بين [illegible] ٦٫٠٪ فقط في مستشفى حولة بالعاصمة حيث [illegible]

[illegible]

[illegible] ... تنفق على الصحة بأي شيء .. غير بينما ١٩ مليون ريال .. ويوجد حاليا ١٣ مستشفى خمسة منها في العاصمة وسبعة في صلالة وسمايل ونزوى [illegible]



كان الدكتور مبارك [illegible] ... يتحدث الينا امام [illegible] ... والمناطق النائية من [illegible] ... مقام الطبيب العادي . بالهيليكوبتر .. والسيارات .. والسيارات ترسل الطبيب مع الممرضة والدواء [illegible]

[illegible] ... الذي كان يصيب ٨٠٪ من السكان في بعض المناطق [illegible] ... تخفيض نسبة الاصابات الى ٦٪ فقط .

وفي عام ١٩٧٧ قمنا بتقديم العلاج لاكثر من اربعة ملايين مراجع لمستشفياتنا ومستوصفاتنا [illegible] ... العلاج يتم عن طريق الكي بالنار .

## ثمر بالهيل والنارجيل !

ولان الانسان في السلطنة يرجع الى بعض التمور [illegible] ... انشئ مصنعين لتعليب التمور [illegible] ... السحاب المعرب من بحكومة لمزارعين .. انها تدفع ٥٠ ريالا عمانيا مكافأة عن كل بهار تمر (البهار يوازي نصف طن)

ان التمور هي رقم ... في العالم .. وعندنا اكثر من ٩٠ نوعا من التمور [illegible] ... اي كلا من المصنعين ينتج يوميا نحو ثلاثة اطنان من التمور [illegible]

[illegible] ... الا طنا يوميا لمواجهة الطلبات الخارجية المتزايدة ..

[illegible]

[illegible] ... في الاسعار . فالبيضة الواحدة تباع بمبلغ ٧٥ [illegible] ... الطازج من الطائرة من الخارج

ولدى الغلاء ... يبلغ حده الاقصى في المصوغات التقليدية . فالخنجر العماني المنقول ارتفع ثمنه من ٣٠ ريالا حتى وصل الى ٥٠٠ ريال !

[illegible] ... علي بن فيصل لينقذ ما يمكن انقاذه من التراث فيما يعطيه التاج لاصحاب الحرف حتى لا يتخلوا بتوريث فنهم للابناء . ونجحت الفكرة ..

ثم اتجه ناحية المخطوطات العمانية القديمة . حيث استطعنا جمع اربعة آلاف مخطوط عماني قديم . وما زال هناك ٣٠ الف مخطوط موجودة في [illegible] ... عنها . لهذا صدر قانون حماية المخطوطات الذي يمنع اخراج اي مخطوط من البلاد عمره اكثر من ٥٠ عاما .. .

وينهي مدير المخطوطات محمد حبيب الوهيبي كلامه قائلا : لقد استطعنا عمل فهارس لحوالي ١٢٠٠ مخطوط في سنة واحدة وطبعنا مخطوطين



[illegible]

منقريون [illegible] راعيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

منها مؤتمري حاليا [illegible] تطبع [illegible]

[illegible]

## أرض ماجان ..

[illegible]

وحتى يتكلم التراث القديم بعظمة العصر جعلت وزارة التراث القومي [illegible]

[illegible]

الاثار لحمايتها .. وقد تم بالفعل تحديد مواقع

[illegible]

[illegible]

للاثار ، وكل الدلائل تشير الآن ان ارض سلطنة عمان هي ارض مملكة ماجان التاريخية التي امدت [illegible] والنحاس الى ممالك الرافدين القديمة ...

## الكم والكيف ومشكل التعليم

وتصدر في مسقط حاليا مجلة [illegible] والابحاث [illegible] باللغة الانجليزية .. الى جانب تسع مجلات اخرى .. ولا توجد صحيفة يومية في البلاد وانما تصدر جريدة عمان مرتين في الاسبوع .

● [illegible]

[illegible]

جدا [illegible] لبعض [illegible] لابنائكم ، وليس كما ، .. ان عدد [illegible] في السلطنة يزداد باستمرار ، فبعد ان كانت هناك ثلاث مدارس

[illegible]

يتعلم فيها ٧٩ الف تلميذ وتلميذة !!

و [illegible] يواجه التربية حاليا هو [illegible] هذه الاعداد [illegible] من التلاميذ الذين هم

[illegible]

[illegible]

واجتمع مجلس التربية برئاسة السلطان قابوس وعضوية ٩ وزراء وقرر [illegible] في اسلوب التعليم بمعنى ان جزءا من خريجي

[illegible]

[illegible] لاستكمال ، [illegible] مقتصرا على خريجي الاعدادية .. وهكذا سيتحول [illegible] التعليم الى روافد مهنية صناعيا لم يكن يعرفها المجتمع من قبل ..

[illegible]

[illegible] في المشاريع الكثيرة التي

[illegible]

[illegible] طوله ١٧٠٠ كيلو متر ، وهو واحد من

[illegible]

[illegible] الاسماك ، [illegible]

[illegible] والسلاحف البحرية [illegible]

[illegible] التسمح والتصنيف [illegible]

[illegible] ..

[illegible] المسح [illegible] للثروة السمكية [illegible] في كل المجالات

[illegible]

[illegible] ، [illegible] الصيد

[illegible]

الاسماك ، [illegible] طاقته ٣٩ طن ... [illegible] على الاسماك [illegible] الى [illegible]

[illegible] لوجود ثروة [illegible] كبيرة هناك [illegible] .. ان [illegible] هي ارخص الاسماك في المنطقة [illegible] الى كل دول

[illegible]

كان [illegible] الشاب [illegible] في بلاد

[illegible]

[illegible]

وزير الإعلام والثقافة السيد فهد آل محمد

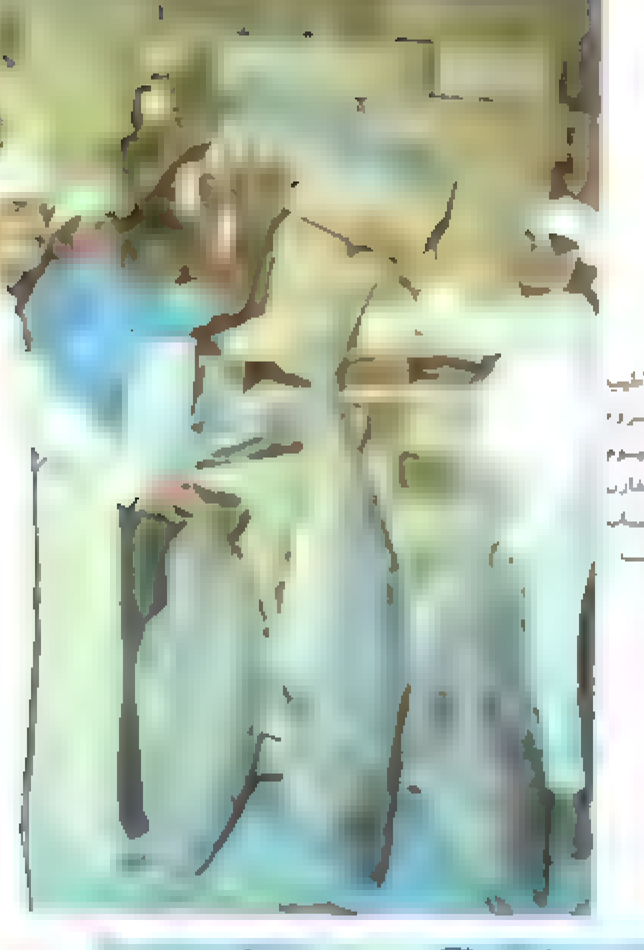
[illegible]



وزير الزراعة والأسماك والنفط والمعادن ، السيد احمد الشنفري : اذا سمحنا ان [illegible]

[illegible]





[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعضها ومع مختلف دول العالم [illegible]

قابوس ( الصورة اليمنى ) الذي افتتح عام

١٩٧٤ أصبح [illegible] الرئيسية التي تربط

السلطنة بالعالم ... وفرق الأرصفة العشرة

سنويا يتم تفريغ وشحن مليون ونصف مليون

طن من البضائع سنويا

الى اليسار الأسماك الطازجة من أطيب

[illegible]

المالحة تتمتع بشهرة كبيرة [illegible] قوارب الألمنيوم

تشتري بالشباك وتوزع على الأهالي ، ومخازن

التبريد تقام في كل ميناء .. والمنشآت

[illegible]

[illegible]

استاد الشرطة الرياضي في منطقة الوطية

ويتسع هذا الاستاد لنحو ٣٠ ألف نسمة

ومزود [illegible] بلا

وقد أصبح هذا الاستاد مركزا لاقامة مختلف

الاحتفالات الهامة ، وفيه يجري العرض

العسكري احتفالا بالعيد الوطني

[illegible]

من ما الى ٦ اطنان ... الشركة ...
... لا يقل عن ١٠٠ ... سهرت ...

[illegible]

... به ... ..

## الجريمة ومواكب الحضارة

ان ... عمان ... في ... الكبير ... لا ... الى من ... الدعم ... من الاخطار ... في ... بطالتهم ) ..

[illegible]

سيارات ... لم تكن ... ٨٤٠ سيارة في عام ١٩٧٠ ... عدد السيارات الى ٤٩ ...

... الاحداث ... السلطنة حتى ... ١٩٠ الف ... في عام ١٩٧٦ وفي ... حوالي ٣٠٢٨ ...

[illegible]

... عليهم ..

... الحضارة ... ظاهرة ... كل ... بأسباب ... جريمة عام ١٩٧٦ ...

[illegible]

... العلماء ...

[illegible]

... في المحاكم الشرعية التي ... او ... في كتب الفقهاء ... الاباضي لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية ... في المذاهب الاسلامية الاخرى ...

... التي ... السرقة ... الشريعة الاسلامية ...

المحاكم الشرعية تحكم ... دون ... .
... وزارة العدل ... عبد اللطيف ...

[illegible]

السرقة ... شروط كثيرة ... تطبيق ... الحد ... ان ...

[illegible]

... في ... وفي ... الشرعية ...

[illegible]

... عمان ...

[illegible]

... ومع ... وزير ...

... في ... ..

... المدارس و ... في ...

[illegible]

## احلام اليقظة

... عمان ...

[illegible]

.. ... في ... ..

... في ...

[illegible]

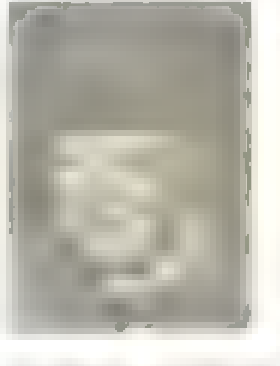
... في التاريخ ... القديمة ... احلام ...

سليم زبال

● [illegible]

البرلماني الراحل هو البيت [illegible] خصص بيت لاستضافة زوار رئيس الولايات المتحدة الامريكية .. فقد كان [illegible] يقيم في البيت الابيض طوال فترة [illegible]

[illegible]



[illegible]

الاجتماع في ساعة متأخرة | ماذا يقال .. ماذا يقدم الى

[illegible]

بعد العصور يأملون في [illegible] وهم ، لقد خصصوا مبنى « بلير هاوس » الذي يقع عبر البيت الابيض عبر شارع لاستضافة زوار رئيس امريكا.

[illegible]

● كانت مشكلة هي ان يعثر على [illegible]

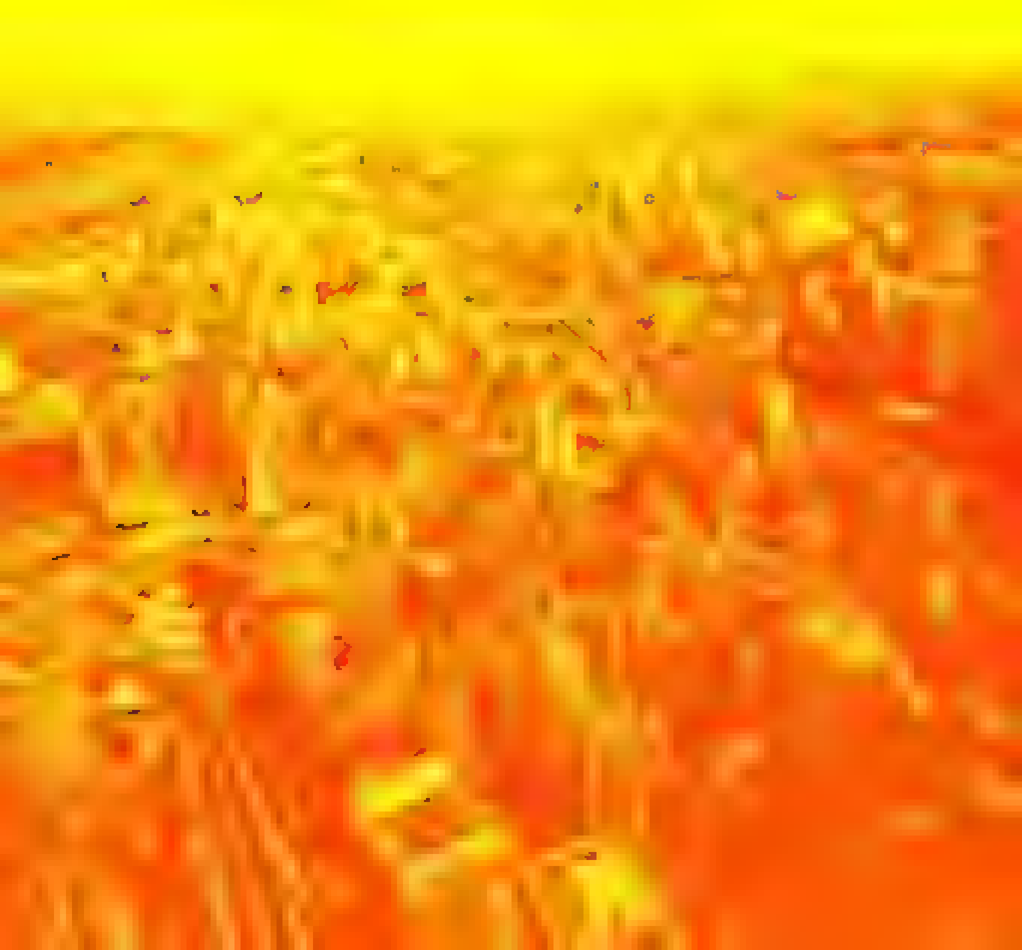
[illegible] لهم [illegible] في [illegible] ولم [illegible]

[illegible]

# أرج الذكرى

قلم : الدكتور شاكر مصطفى

[illegible]
سنوات من عمري قضيتها في
[illegible]
والأمر برمته صميم [illegible]
وقفت في مقال سابق عند
كولومبيا ، فهل ترى يسمح لي
بوقفة ذكرى عند البلد الآخر ؟
من حق الوفاء لسنوات عمري
هناك وللنخب العديدة من
[illegible]



انك تعرف ان امريكا اللاتينية هي « العالم الجديد » وانها عشرون بلدا لكل منها شخصيته وتوجهه و [illegible] وخلاصته [illegible] من [illegible] و [illegible] و [illegible] و [illegible] البرازيل منها بلد متميز ..

[illegible]

الى ، وكرنفال الريو ، والصيف السامبا ورحلات الامازون ـ [illegible] و [illegible] الذي لا [illegible] [illegible] وصحارى [illegible] البرازيل هي « بلد الغد » كذلك [illegible] [illegible] وكدلت [illegible] كل من [illegible] كل شيء في البرازيل يبرعم ويحيو ويعد .. ان ابرز ما فيها انها امكان ، وانها وعد عريض .. ولا [illegible] عن الامس و [illegible] و [illegible] لامس القريب . خلاصة كل امرها كلمات

لنه [illegible] ..
كابرال [illegible]
[illegible]
البرتغالي [illegible] الكنيسة والعبد

و « [illegible] » ( ٢ ) احتكر الاستعمار !!

والصدف [illegible] الخطوط الاولى في تاريخ البرازيل الذي نعرف . البرازيليون مثلا لا يعرفون بكرستوف كولومبس . الذي كشف لديهم البرازيلية هو [illegible] كابرال ، [illegible] من سنوات القرن الخامس عشر ( ٣ ) كان يحاول الوصول الى الهند ليجلب التوابل والجواهر من غير طريق [illegible] لشاطئه البرازيلي . ولم يأبه كثيرا له . كل ما [illegible] لاحق [illegible] [illegible] ( [illegible] ) ثم تابع الطريق الى الهند .. ومنذ ذلك [illegible] التاريخ ! تاريخ البرازيل ؟

الصدفة الاخرى كانت حين [illegible] البابا [illegible] ( ٤ ) سنة ١٤٩٣ يقدم برسم ؟ خطا [illegible] طولانيا ما بين القطبين الشمالي و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] به لكل من البرتغاليين والاسبان ... ومنذ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] برتغالية وغير امريكا اللاتينية اسبانية كلها ان تكون اسبانية !

لكن البرتغال ، البلاد ـ الام ، كانت اضال كثيرا في المساحة واقل كثيرا في عدد البشر من [illegible] [illegible] الاخرى التي امتدت على مراكبها وسيوفها في افريقيا ايضا وفي جنوب بلاد العرب وفي الهند ، في وقت واحد !! لم تستطع البرتغال ان تجمعها مع السكان الاوائل ، اكثر من اللغة التي [illegible] [illegible] [illegible] البرازيل لا [illegible] وقلائل هم الذين يذكرون ان فرنسا ، بعد ذلك، احدث تزاحم البرتغال على استعمار البرازيل . وكانت [illegible] على [illegible] . فرنسا [illegible] [illegible] مصب نهر الامازون وخليج الريودي جانيرو . لكن البرتغاليين [illegible] بالساحل كالسرطان . ولم يكن [illegible] في البلاد صعبا . ثم [illegible] [illegible] ما [illegible] الاسبان [illegible] [illegible] والبيرو من دول [illegible] [illegible] [illegible] الارض [illegible] التي ينتشر فيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كاراموروا(٥)

---

[illegible]

[illegible]

٢ ـ لقب يطلق في امريكا اللاتينية على ابناء الولايات المتحدة .

٣ ـ [illegible] سنة ١٤٩٩ [illegible] سنة ١٤٩٢

٤ ـ كانت له البابوية ما بين سنتي ١٤٩١ ـ ١٥٠٣ ويعرف بلقب [illegible] السادس

[illegible]

خالق [illegible] بصحبة [illegible] ويكفي حصان هادي [illegible]

[illegible]

كان اهم ما فعله الفاتح البرتغالي هو التوغل في الارض لعمقه ووضع العمود في الاعماق ، حيث خط النهر [illegible] • وثم يستطع البرتغالي [illegible] يهتدي لتفاصيل الارض والتعدين [illegible]

[illegible]

[illegible]

( [illegible] ) والبن الكبير ( [illegible] ) • هو الذي زرع فيها قصب السكر والقطن [illegible] وصنع السكر لاوروبا [illegible] المناجم [illegible] من

[illegible]

[illegible] من [illegible] النهر • وهو اخيرا الذي اعطى البرازيل معظم السكان [illegible]

[illegible]

وقد كان التزاوج في [illegible] ما بين البرتغالي والهندي والزنجي هو الذي صنع البرازيل [illegible]

[illegible]

[illegible] في جذورها — قد جمعت من العصور [illegible] لا [illegible] العام [illegible] في [illegible] حيث [illegible] معظم [illegible] و [illegible] البرازيليون ( بينما يسيطر على باقي البلاد [illegible] ) ولا

[illegible]

[illegible] البرازيلي ، وجوهر التراث [illegible] هناك •••

## « برازيلات » عدة لا واحدة !

[illegible]

[illegible] • [illegible] ولا [illegible] • وفي [illegible]

[illegible]

[illegible] في الغرب الا في [illegible] البرازيل [illegible] السكاني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البرازيلية •

[illegible] بعد هذا ان تظل البرازيل الى الان [illegible] ومن [illegible] قارة من ٨٫٥ مليون كم ٢ تقترب من مساحة [illegible]

[illegible]

الساحل [illegible] بين الارض البرازيلية [illegible] لم [illegible] يسكون من [illegible]

ما تزال [illegible] من العروق والعادات والاقاليم والشعر و [illegible] • [illegible] من الارض والبشر • [illegible] لم [illegible] ، [illegible] ما تزال [illegible] من [illegible] ، [illegible] حتى الان [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهناك برازيلات عدة لا برازيل واحدة :

[illegible]

والبرازيل [illegible] في [illegible] • والبرازيل [illegible] ( [illegible] ) ، والبرازيل الزنجي [illegible] في ( [illegible] ) • والبرازيل [illegible] في الشمال • والبرازيل

[illegible]

[illegible] الآلة الصناعية [illegible] ،

[illegible]

[illegible]

•• وبرازيلات اخرى بين هذه وتلك و [illegible] •••

[illegible]

البرازيلية • [illegible]

[illegible] نموذج [illegible]

[illegible] • [illegible] الى [illegible] التاريخ [illegible] الجغرافية [illegible] •••

الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا [illegible] الروماني [illegible]

[illegible] •

بين اعطاه لدى الناس اسم «جهنم الخضر» .
به ادغال مظلمة ، ساكنة حتى عرع والياس
و الجنون ، متشابكة بانواع من الشجر لم يحقق
[illegible]
[illegible]
الاسود و لبيدا ، الامريكي والعطف الوحشي والصهود
تسمع عيونها الحمراء بين الاغصان كاشارات الجحيم
اما الحسب فاكثر رهبة ، انه عبيا الافعى
العملاقة ، والاناكوندا ، حية الماء العجيبة ،
والبوطوط ، العقرب القراضات و [illegible]
[illegible]
الغاب .

## نهر الامازون

اما الامازون – الاب فيمسك متحدا ذلك الغاب
كله ، كالوريد المتشعب الرهيب يجري ، تجري
فيه عشرات الانهار الضخمة ، بعضها اسود كما
لو كان ينبع من جبال الحبر ، وبعض في صفرة
[illegible]
يكون الماء ، وتتحرك قوارب الشجر الضخور ، كما
تسير ( الفابولا ) السحبة النهرية في العرض
المائي الذي يحاوز العشرات من الكيلومترات ...
اما اذا قاص قاربك للصيد ، في مثل هربهم
[illegible]
وارتميت فيه ، او سبيرت عنه جزيرة طافية بالتجديف
عنيها الجزرة و الطيور الذي حيث .

و الامازون [illegible]
وطريد المجتمع والباحث عن ارض السحب
( الجوارابي ) هم وحدهم الذين اعرفهم النهر الاب
[illegible] فهم يجدون هناك سوى
المطر و الافعى والحشرا و الحر القاتل ... والسمك

السمك القرم المفترس (٨) ! وفي منبع القرى
[illegible] ، حتى [illegible] الامازون ارض الخاط
الشلالات ، [illegible] ارض توت الاخضر
جزيرة ( ماراجانا ) عند ( ساووس ) على مدخل
نهر ( النهر الاسود ) كما تسمى ( معبر
السموس ) ، الداخلون من الذهب كانوا يودعون
هناك مصائرهم وانسابهم ويتحولون [illegible] الى
[illegible]

ونتنقل الى شرقي بلاد [illegible] النوع الغر .

السهل الساحلي ، البرازيل الزرائق والسكر
المدينة ، فضاء يرى فيه ماراء تصحو و يكل ملامحه
[illegible]
[illegible]
ايضا ! البوربيسيو (١٠) و حد روبا [illegible]
[illegible] ، انه في ( سبيرا ) او ( سرتو ) ...
تعبر حتى الجوع ايام الحصار ، تجري التعصب
والعصاة ، في عرفه ابطال شعبيون ، [illegible]
( لامبيون او البرل ) عاجز عن بطلا هناك ؟

[illegible] من مركسحو الجنوب الى ( باهيا ) فاجابك
[illegible]
[illegible] هناك ، اللون الزنجي ، في مرجانه ،
هو السيد في باهيا ، هذه المدينة التي يتجمع فيها
[illegible]
[illegible] وفي سوقها الوطني ، الارز –
الارز (١١) ربا القرفة والقرصان ، كما تفتتن
[illegible]

ومشى جنوبا الى ارض [illegible]
( ميناس جيرايس ) ، قراها [illegible]
[illegible]
الجبال ومسائل الانهر مناجم للتجميد الماس والحديد
والذهب والميكا والاحجار الكريمة . اما

---

٨ – نوع من السمك الصغير ( طوله [illegible] سم ) يهاجم الجثث بعشرات الالوف مرة واحدة فيغادرها عظاما بعد دقائق

٩ – [illegible]

١٠ – هو سكان الشمال الشرقي ومنطقة السرتو Serrao

١١ – اسم ميناء ( Mina ) [illegible] الاصل
[illegible]
البرازيلي [illegible]

[illegible]

[illegible] لقربوس ، وهو جبل [illegible] الأرض [illegible] ووديان وهضبات وجبالا [illegible] [illegible] في [illegible] ، [illegible] الآلهة [illegible] [illegible] جبل [illegible] بارتفاع [illegible] [illegible]

[illegible]

و ( [illegible] ) و ( [illegible] ) [illegible] الرحلة [illegible]

[illegible]

## [illegible]

[illegible] العربية [illegible]

[illegible]

فإن للمصعين ذوي الاثلاقي الزمن ، وهم علايين ، [illegible] بالمروءة [illegible] عن طريق [illegible] يؤمن به الجميع ، المغامرة هي الطريق ، وينتظر كل واحد منهم أن يربح ( البريميو ) في اليانصيب أو في لعب اليرموث ( [illegible] ) — رغم مكافحة السلطة لها — أو في سباق الخيل التي لا ضرورة لبرنامج التشديد على ميدانه [illegible] فكل يوم ، وكل [illegible] [illegible] [illegible] النتائج !

ولكي تصل من سان باولو إلى أقصى جنوب البرازيل عليك أن تعبر [illegible] كاتارينا ، [illegible] [illegible] [illegible] بالالمانية وحتى الزنج فيها لا يتكلمون البرتغالية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العرب ، لم [illegible] ( ايكواسو ) المندفع [illegible] كثلو مترات من مائة تهاوى ٠٠ [illegible] ، [illegible] التسجل ، في وسطه يثر عاصفه من الرعب والدوار والماء الابيض ، يهوى سبعين مترا ، صخرا على صخر ، ليبني ألف قوس قزح ! ...

[illegible] ( ريو جرندة دوسول ) [illegible] لا يهاب [illegible] [illegible] [illegible] حتى لتحسب ان [illegible] من الكون [illegible] [illegible] الذين مر بوها كانوا يسمونه [illegible] الارض [illegible] «Senores de manda» [illegible] [illegible] [illegible] الارض [illegible] ما اصبح [illegible] من [illegible] بوحشي وزاحم اللاما البرية ( [illegible] ) [illegible] كما زاحمتها قطعان البقر التي تكاثرت وتكاثرت حتى أصبح أصحابها يعيشون بالآلاف المؤلفة من عددها ولا الاتصال التي تنطلق فيها مجرى الابعاد .

## من أصل عربي ؟

وهكذا ركب السكان هناك الخيل ، اصبحت حياتهم كلها على ظهورها وعلى السابلة ، [illegible] [illegible] صاروا [illegible] واحدة ، وظهر [illegible] نموذج ( جاووشو ) (١٥) لرعي الخيل الذي [illegible] الجنوب والشك [illegible] ( وان كان الآن في طريق الاضمحلال ) جزءا من قصص الناس ومن [illegible] ، جاووشو ، هم رجال [illegible] والارض [illegible] هناك [illegible] [illegible] [illegible] كأنهم شعب من السنتور (١٦) [illegible] المشي على [illegible] .

[illegible] [illegible] التكبر [illegible] وعادات [illegible] لديهم ، [illegible] [illegible] [illegible] المسائية حول نار الشواء ، يشربون المائة(١٧) [illegible] [illegible] ويستعيدون ذكريات الغزو والقتال القديم [illegible] [illegible] العربي ؟

[illegible] التاريخ ولا [illegible] [illegible] [illegible] الذكرى؟ أعرف اني لم أقل !

[illegible] في [illegible] يجيبي .

●●

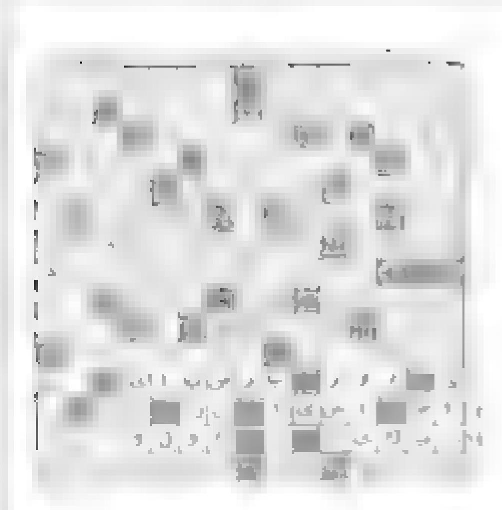
الدكتور [illegible] مصطفى

---

١٥ — [illegible] [illegible] [illegible]

١٦ — السنتور كائن خرافي ذات البوتان [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] العربي [illegible] العرب [illegible]



اثنتان في واحدة :

(٨) الثنيا : ابن ابي اصيبعة ، ولد في [illegible] مع الرهم وبوادرهم .

[illegible] مجال الرجعيا لدوسة النبات ، وصار رئيس [illegible] ، العامع لمفردات الادوية والاغذية » .

## الفائزون بالجوائز

[illegible]

لسودان

٨ جوائز مالية قيمتها [illegible] كل منها [illegible] كل من

١ – [illegible] محمد محمد [illegible]
٢ – محمد [illegible]
٣ – محمد [illegible]
٤ – محمد [illegible]
٥ – [illegible] محمد [illegible]
٦ – [illegible] محمد [illegible]
٧ – [illegible] محمد [illegible]
٨ – [illegible]



# ماكيافلي

## مسرحياً ساخراً

[illegible]

يعد الكاتب السياسي الإيطالي الفلورنسي نيقولا ماكيافللي ( ١٤٦٩ – ١٥٢٧م ) في طليعة المفكرين السياسيين العالميين وقد كان عبقريا متعدد الجوانب، واسع الخبرة، نافذ النظرة. وهو من جهابذة الأدب الإيطالي وأصحاب الأسلوب المتميز والآثار الأدبية القيمة الخالدة.

وحياة ماكيافللي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول يبدأ من تاريخ ميلاده إلى سنة ١٤٩٤ التي التحق فيها بخدمة الجمهورية الفلورنسية التي تكونت بعد سقوط أسرة المديتشي التي كانت مسيطرة على الحكم في فلورنسا. وقد أصبح موظفا في حكومة الجمهورية حتى ١٥١٢ وهي السنة التي سقطت فيها الحكومة الجمهورية وعادت أسرة [illegible] من حياة ماكيافللي، وبدأ القسم الثالث الذي انتهى بوفاته. وقد أقالته من وظيفته أسرة المديتشي، وكانت ناقمة عليه لاشتراكه في الحكم [illegible] ماكيافللي في [illegible] في خدمة الجمهورية [illegible] وكفاءة نادرة، ويدل [illegible] مشكلاتها [illegible] التي تكاثرت في عصره الذي اشتد فيه النضال بين [illegible] والقوى [illegible] عريضة، ومعرض لتجارب [illegible] ولكنها نافعة [illegible] واحتك بأكبر رجال عصره البارزين من ملوك والوزراء والقادة والرهبان، وعرف مواقفهم، وسلوكهم، ووقف على الكثير من خفايا [illegible] والحكومات في [illegible] العريقة الأطماع وفي [illegible] سنة ١٥٠٢ واتصل بالبابا يوليوس الثاني في روما، كما أوفد إلى بلاط الإمبراطور ماكسيمليان. ولم يكن [illegible] للمفاوضات [illegible] وقد مكنته قوة ملاحظته [illegible] والاتجاهات الدبلوماسية.

## إلمام بالناس

ولم [illegible]

بل وجهت إليه كذلك تهمة الاشتراك في مؤامرة لتقويض سلطتها وتدمير مكانتها، وقبض عليه [illegible] ولقي صنوفا من التعذيب حسب ما كان متبعا في عصره. وأفرج عنه بعد أن ثبتت براءته مما نسب إليه. ولم يجد مندوحة عن مغادرة فلورنسا إلى منزله الريفي المتواضع في سان كاشيانو القريبة من فلورنسا.

ولم يكن ماكيافللي بحكم مزاجه وتكوين طبعه من الذين خلقوا ليكونوا نهبا للفراغ مثل معاصره [illegible] حتى لا [illegible] أفكاره [illegible] ماكيافللي [illegible] والضيق لفقدانه السلطة والابتعاد عن متابعة [illegible] وطنه [illegible] من الأسرة [illegible] ولكنه لم يوفق في ذلك فاضطر إلى أن [illegible] للتأليف. وفي هذه المرحلة الثالثة من مراحل حياته كتب المؤلفات التي ذاعت شهرتها سواء في السياسة والتاريخ والأدب. ووجد من تجاربه [illegible] السياسية والدبلوماسية [illegible] ذخيرة [illegible] الانتفاع بها واستخلاص الحكمة من ثناياها. وكان هدفه [illegible] على العودة إلى خدمة الدولة عن طريق حكومة المديتشي. وقد أهدى كتابه الذي [illegible] «الأمير» إلى لورنزو المديتشي، ولكن هذا الأمير لم يحفل به، ولم يعن [illegible] في الشرب [illegible]

ومن عجائب الصدف أن كتاب «الأمير» الذي ذاعت شهرته لم يكن معروفا في حياة ماكيافللي، ولم يطبع إلا بعد موته بخمسة أعوام. ويقول المؤرخ ارسكين هوبر في كتابه القيم عن ماكيافللي «لو أن إيطاليا في مطلع القرن السادس عشر سئل عن ماكيافللي لأجاب: مؤلف «ماندراجولا»، لأن معاصريه كانوا يعرفونه بوصفه مؤلف

هذه المسرحية المتكاملة . وقد كتب ماكيافلي غيرها من المسرحيات ولكنها كانت غير ما كتب من [illegible] ولم [illegible] وقد [illegible] مسرحيات . واعتبر فولتير انها خير مما كتبه ارسطو فانيس ، والمسرحي الكوميدي الانجليزي الشهير ماكولي [illegible] انها عمل رجل لو انه وقف نفسه على التأليف المسرحي لارتفع به الى اسمى المسرحيات ولاحدث تأثيراً باقياً حسنا في الذوق العام .

وقد كتبها ماكيافلي وهو بعيد عن اعماله في المنفى [illegible] ، وقدمت لاول مرة في المسرح لورنزو [illegible] بعد [illegible] الامير [illegible] ومهما يكن من الامر فان هذه المسرحية تعد من اعظم المسرحيات الكوميدية في الادب الايطالي الى اليوم .

## « ماندراجولا »

[illegible] في مدينة فلورنسا محام عجوز اسمه نيشيا ، تزوج زواجا سعيدا بفتاة حسناء طيبة النفس ودمثة الاخلاق غير موفورة الذكاء ، وكان كلاهما يتوق الى الانجاب . وقد كبر عليهما عمر الحياة بعد ذلك .

وكان يعيش في باريس شاب مرح في الثلاثين من عمره اسمه كاليماكو ، ولد [illegible] في فلورنسا ولكنه قضى عشرين سنة من حياته في باريس . [illegible] لوكريزيا زوجة [illegible] الفاتنة واستقامة اخلاقها ، فاشتاق الى رؤيتها . ويبادر الى العودة لفلورنسا . وسرعان ما وقع في شباك حبها . وكان اسمها لوكريزيا . وما عرف عنها من العفاف وحسن السمعة جعله يركز اهتمامه على سذاجة زوجها وشدة حرصهما على الانجاب . وكان هناك [illegible] ليجوريو ، وهو رجل متمرس في الاحتيال وطلب المال ، وكان يغشى منزل كاليماكو من الحين الى الحين . فوعده باعطائه مبلغا من المال اذا شاركه في هذه المؤامرة . كان [illegible] دكتور [illegible] كبيرة [illegible] . وقد جاء ماكيافلي في تصوير [illegible] في مسرحيته [illegible] ويحاول ليجوريو [illegible] الاطباء ، ويأخذ زوجته الى الحمامات . وبذلك [illegible] كاليماكو [illegible] لوكريزيا [illegible]

معها . ولكن [illegible] لاصحاب [illegible] الاستعداد [illegible] معركة كبرى . ويقول له ليجوريو [illegible] ان يلعب [illegible] [illegible] في [illegible] في السوق . وليس هناك مكان [illegible] على [illegible] من فلورنسا لم [illegible] وقد [illegible] اكبر من [illegible] .

ويستقر الرأي على ان [illegible] ليجوريو [illegible] [illegible] بالرحلة .

وفي [illegible] كاليماكو من ليجوريو باهتمام شديد [illegible] ويجيبه ليجوريو ان كاليماكو [illegible] الى [illegible] . ولكنه [illegible] [illegible] ويقول له كاليماكو : احتمل ان تكون على صواب في هذا القول . ولكن ماذا افعل ؟ واي طريق [illegible] وجسارة . واصبحت حيرتي في هذا الحب ، ولو اني كنت استطيع النوم ليلا او تناول الطعام او [illegible] لاستطعت الصبر ، وانتظرت الزمن . ولكن ليس هناك سبيل للشفاء اذا لم اجد ما يبعث على الامل . وانا كنت ارى انه لا بد له من [illegible] [illegible] ولا [illegible] على تمام الامنية لاتحول الى انسان له قسوة الوحش وضراوته ولا اعف عن ارتكاب [illegible] » .

ويقول له ليجوريو انه قد خطرت له فكرة جديدة [illegible] [illegible] طبيبا ، ويوافق كاليماكو على ذلك . [illegible] ليجوريو لنيشيا ويقول له انه طبيب وانه قد [illegible] الى دواء يمكن زوجته من ان تنجب له طفلا . ولكن الرجل الذي يقترب منها بعد ان تتناول هذا الدواء [illegible] في [illegible] ايام . ويسر نيشيا حين يسمع عن هذا الدواء ولكن حينما يذكر له عواقبه الخطيرة يتكدر خاطره ، ويتردد في الامر . ويهون عليه ذلك كاليماكو بان يقول له انه يعرف شابا مغامرا جعله حب المخاطرة لايتردد في الاقدام على اي عمل . و يوافق نيشيا على ذلك [illegible]

نوكريزيا تقول عن العلاج انه صالحة وحصيف ، [illegible] هذا العلاج قد لا يعصمه على مواقعه ، وهي لا ترضى ان تكون سببا في وفاة شاب في مقتبل العمر وقد [illegible] الذي كانت تمضي الليل لوكريزيا باعترافها [illegible] في مقابل مبلغ من المال . وتؤكد لها والدتها انه ليس هناك اية خطيئة في هذه المسألة ، وما دام الراهب تيموتيو قد قرر ذلك فان عليها ان تكون مطمئنة البال .

ويرى الراهب بعد ان ظفر بحصته من المال ، تعد اعتصاساتها في مراجعة كبيرة ويعجب بها الكبير مما يريد وجهه ظلوما ، وما دام هناك من مؤكد ونشر شك في [illegible] فارضينا ان تقسم الفرصة حتى لا تفقد الخير حسب من وراء الشر . ويقول الراهب للزوجة : انك ستلدين طفلا ، وستؤدين بعض نتيجة الى الله ، والذي توجبه [illegible] لا [illegible] اذا رضيت طاعة زوجك ولم تعصي رغبته ، واذا [illegible] .

وحينما يخلو الراهب بنفسه ويفكر فيما اقدم عليه يقول لنفسه : ان الصحبة السيئة قد تقود الى الشبهة ، وقد يصبح مرضيا على ارضاء الناس الى ارتكاب الخطيئة ، وقد يأتي الخير من [illegible] انسان » .

ويظهر ماكيافلي كالبناكو في حوار مع [illegible] يقول فيه : « انك لمجنون ، وستندم ان اوقعت [illegible] ويقول : ويصبح سرورك الندم ، ولكن ما هو سوا ما يمكن ان احل اليه ؟ اني اذا ما [illegible] الى الجحيم ، ولكن الكثير من الظرفاء [illegible] قد ماتوا [illegible] وجوههم في [illegible] وقد [illegible] فاني سألحق بهم ، ولكن ما دام الكثير من [illegible] دعواتي » .

وقد كتب ماكيافلي مسرحية ماندرجولا ليبرهن عن نفسه ، وقال في مقدمتها : « اذا كانت هذه القصة غير جديرة لتفاهتها بان تكون من تأليف من يريد ان يظهر بمظهر العاقل الذي يلتزم الجدية فالتمس له العذر فهو يحاول ان يحول المر الذي مر به الى سرور ، ولا يستطيع ان يتجه بوجهه الى اتجاه آخر لانه لم يتح له الفرصة لاظهار مواهبه ، وهذه طبيعة اعماله لم يقدرها احد » .

[illegible] وقد [illegible] نجاحا شديدا حتى شهدتها روما ، وطبعت [illegible] في جميع انحاء ايطاليا » .

## [illegible]

وكتب ماكيافلي مسرحية اخرى وهي مسرحية كليزيا ، وهي اقل شأنا من مسرحية ماندراجولا وقد استمدها من رواية كازينا للمؤلف بلوتوس وهي تدور حول اب وابن يقعان في غرام فتاة كليزيا ، وقد شبت الفتاة في منزل الاسرة كاحدى بناتها ، واراد الاب نيكوماكو ان يجعلها زوجة لخادمه بيرو ، ويحاول ابنه كاليمكو ان [illegible] والدته التي تكتشف الامر الذي طرأ على زوجها وعرفت سببه ، ويحدث خلاف بين الزوجة التي ترى ان زواج الخادمة من تابع ابيها اصلح لها لان خادم الابن يعرف عمله ، ويقوم به خير قيام وله رصيد من المال ، في حين ان بيرو خادم زوجها يمضي اوقاته في الحانات وعلى موائد القمار ، ويكاد يموت من الجوع ، واصدقاء الاب في محنته يرد له عمله ، ويقول له زوجته : اني لم احاول ان اجعلك موضوعا للسخرية ، وانما انت الذي [illegible] موضوعا [illegible] على ما تعرف ، وكيف فكرت في ان تزوج من فتاة خادمة شبت في منزلك بعد ان يتم عقد قرانها على خادمك [illegible] قوم لا [illegible] ولا يعملون على ابطال مساعيك غير اللائقة ؟ نعم [illegible] ولم يكن هناك سبيل آخر للعودة الى صوابك » .

وقد كتب ماكيافلي روايات اخرى تعرب عن ماندراجولا وكليزيا تحدث فيها قدرته على وصف مواقف [illegible] وتصوير الشخصيات [illegible] عصره [illegible] الاخلاق [illegible] .

وفي [illegible] كتبها [illegible] زواج

[illegible] وتوفيق [illegible]
[illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
وكان اكثر هذه الارواح [illegible] ما اصابهم من
[illegible]
[illegible] من رؤسائهم لبحث هذا الموضوع
واتخاذ الاجراء المناسب . وقال زعيمهم انه من
[illegible] الى [illegible] لارض
[illegible] ان [illegible]
[illegible] ولا يزال الارواح الواقعة على [illegible]
[illegible]
ان [illegible] هذا الاتهام ، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حقيقة هذا الاتهام ، ولم يبق احد منهم راغبا
في الاضطلاع بهذه المهمة وترك الامر للمصادفة
وكان السهم بهذه المهمة من نصيب كبير الشياطين
[illegible] وبرغم انه لم يسر بالارتياح لتوليه
للقيام بهذا الاختبار [illegible]
[illegible] الارشادات التي اجمع على
[illegible] مجلس الشياطين .

## رحلة الى الارض

وقبل ان يترك الجحيم امر على ان يزود بعدد
[illegible] ( نوع من العملة [illegible] ) لينفق منها
على حياته وزوجته في الارض ، وخرج [illegible]
[illegible] من الشياطين [illegible] له
ودخل فلورنسا في احتفال ضخم ، وتسمى باسم
دون رودريجو . واتخذ له منزلا فخما في حي
[illegible] ، وظهوره بمظهر الثري [illegible]
[illegible]
[illegible] ، ويخطبون وده ، [illegible] له زوجة من
[illegible]
[illegible]
وهبوطه من الجحيم [illegible] للاهواء البشرية
[illegible] الى الظهور في المظاهر الاخاذة وكثرة
الانفاق [illegible]

وجد زوجته [illegible] ، ومن سوء حظه انها

كانت ميالة الى حب المظاهر وكثرة الانفاق
وكانت لا تتورع عن [illegible] به زوجها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في حضورها ، وحتى الشياطين الذين
[illegible] في خروجه من الجحيم [illegible]
للعودة الى النار على البقاء في الارض هربا من
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] ووعده
[illegible] بانه [illegible] على طرد الشياطين
من [illegible] ، وان هذه [illegible]
[illegible]
مجاورة لم [illegible] الشيطان . وكان هذا الشيطان
هو رودريجو نفسه ، واستدعى ماتيو للعلاج
[illegible] ، وركب
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible] فرنسا .

وقد كانت شهرة ماتيو قد [illegible]
ملك فرنسا في طلبه ، ليشفي الاميرة [illegible] ، ولم
يكن ماتيو راغبا في الذهاب استجابة لهذه الدعوة
[illegible]
في الذهاب ، وقد كان يعرف ان رودريجو [illegible]
[illegible]
[illegible] في كاتدرائية نوتردام ، [illegible]
[illegible]
احد المواكب حاملين جميع انواع الالات الموسيقية
[illegible]
[illegible] ، ويحيطون بالاميرة . وقد
[illegible]
[illegible] ، وقال [illegible] ، ماذا يقصد ماتيو من
وراء ذلك ؟ [illegible]
[illegible]
[illegible] في السماء ، [illegible]
الاصوات في الجحيم ، [illegible]
[illegible] ، وارتفعت اصوات

[illegible]

## عادة

[illegible]

* * *

## مطلق

[illegible]

المبدأ الاساسي في القانون واحد

[illegible]

اعداد : يوسف زعلاوي

## ملح الطعام وارتفاع ضغط الدم

● تضاعف الاهتمام مؤخرا بارتفاع ضغط الدم ومضاعفاته لا في الولايات المتحدة [illegible] ٢٢٨ وانما في مختلف الدول المتقدمة [illegible] ، منظمة الصحة العالمية من العبارة التالية « حذار من ارتفاع ضغط الدم » .. شعار اليوم للصحة العالمي الذي احتفل في شهر ابريل الماضي ..

و[illegible] الاشارة [illegible] ضغط الدم بات من اسباب الوفاة الرئيسية في [illegible] مدينة متقدمة .. فهو يحتل المرتبة الثالثة بين تلك الاسباب في بريطانيا [illegible] دول [illegible] الغربية ، ولكنه يتصدر اسباب الوفاة في اليابان دون [illegible].

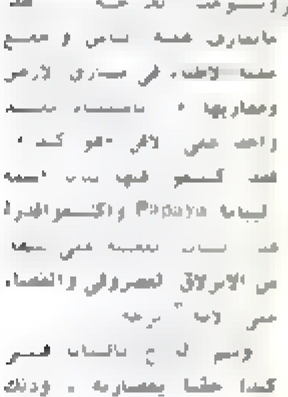
ويؤكد الخبراء [illegible] بين ارتفاع ضغط الدم وبين مقدار ما يتناول المرء من ملح الطعام ، علما ان كمية الملح التي يحتاجها جسم الانسان لا تزيد على ٢ ــ ١٠ جرامات بالمتوسط يوميا وتتضاعف الى ١٥ ــ ٢٠ جراما في الحالات التي يتضاعف فيها التعرق [illegible] مقدار ما يتناوله المرء من ملح الطعام في بريطانيا والدول الاوروبية [illegible] ١٥ جراما [illegible] بالمتوسط يوميا وتصل [illegible] ٣٥ ــ ٤٥ جراما في اليابان ..

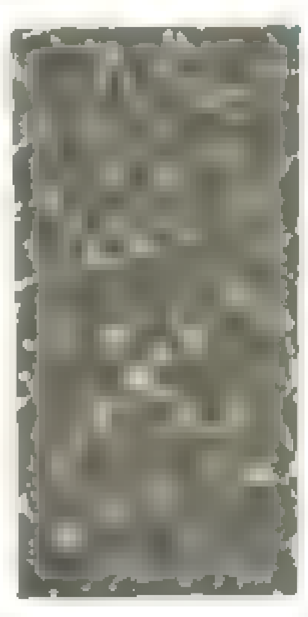
ومما [illegible] النظر ان [illegible] [illegible] يعيشون في دول [illegible] لا يعانون من ارتفاع ضغط الدم [illegible] ، ذلك ان [illegible] لا [illegible] في ماكلهم ومشربهم [illegible] [illegible] من ملح الطعام .

ولعل اخطر ما يذكر عن ارتفاع ضغط الدم انه كثيرا ما ياخذ صاحبه على حين غرة وقد يفاجئه وقد يبلغ حدا من [illegible] لا يجدي معه علاج ، من ثم كانت الضرورة ملحة لقياس ضغط الدم على نحو متواصل منتظم .

## [illegible]
## [illegible] بالشفاء من الانزلاق الغضروفي

● من المعروف ان الانزلاق الغضروفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]





[illegible] في مناطق الارض ومعاربها . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] Papaya [illegible] [illegible] من الانزلاق الغضروفي والشفاء [illegible]

و[illegible] كذلك حقنا بعصارته ، وذلك على يد الاطباء المؤهلين في المستشفيات والمراكز الطبية الحكومية .. ولا يحتاج العلاج الى اكثر من يومين يقضيهما المريض في المستشفى [illegible] لا [illegible] ان كان





## سويسرا

# تسهم في رفع معونات المعدن

[illegible]



# آفاق في الفن السينمائي في الكويت

بقلم . الفاروق عبد العزيز

في ٣٠ يونيو عام ١٩٤٦ ادار المغفور له المرحوم الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت الراحل بولابا فضيا معطيا بذلك ناقلة النفط الانجليزية « برتيش فيوزلير » بأول شحنة من نفط الكويت كان يوما مشهودا وتاريخيا . فهاهي ذي اعوام الصمت والكدح قد شارفت على الانتهاء وهاهي ذي الجهود المرهقة للبحث عن مصادر جديدة للثروة عند نهاية الحرب قد تكللت اخيرا بالنجاح .

في هذا اليوم التاريخي عهد من ايام الكويت الخالية قد ولى الى غير رجعة . فالزمان لن يعود بمثلها . وبدا ان هذه الايام قد تلاشت واندثرت مع ظلال الماضي الرومانسية القصصية القاسية .

على مقربة من شيخ الكويت الراحل كانت تقف وحدة سينمائية انجليزية مكونة من مصور ومسجل صوت ومساعد . كانت الوحدة قد استقدمت بواسطة شركة نفط الكويت لتسجل هذه اللحظة التاريخية لتولد اول فيلم سينمائي حقيقي في تاريخ الكويت الحديث ... النفط في الكويت .

وكما هو الحال في معظم البلدان التي بدأ النشاط السينمائي فيها دون وجود تراث سينمائي فقد بقي هذا النشاط في حضن شركة كبرى — شركة نفط الكويت التي كانت تسجل الاحداث الهامة في حقل عملها وفي الكويت بشكل عام . والسمة المشتركة الثابتة — مع بلدان العالم الثالث عموما — هي ان الانطلاقة قد بدأت بالفيلم التسجيلي . ورغم ان الفيلم التسجيلي الوثائقي يعتبر في الواقع فيلما بلا جمهور عريض الا انه — في الواقع ايضا — يمثل معمل التفريخ الحقيقي للسينمائي . ولقد استطاعت الشركة ان تنتج قرابة العشرين فيلما حاولت من خلالها ان تستشرف آفاق الحياة في الكويت . والمتتبع في هذه الافلام



… القصار يدير بوابة مسننة لتصدير أول شحنة من نفط الكويت

مما لم يوقف عند تسجيل نشاطات الشركة المحلية أثناء الحرب … الاصطناعية أو انشاء مشروع … ولكنها عملت ذلك الى تسجيل نواحي الحياة المختلفة في الكويت مما أسهم في وضع التطور الذي حققته الشركة في اطاره الأوسع ليشمل مجتمع الكويت ككل

[illegible]

… يعني الى … وفاته في عام ١٩٥٢ كان قد صور لقطات عن سواحل الكويت و… سفن الغوص والتجارة التقليدية … و… وأسطه ؛ كما كان … عن الكويت القديم ، [illegible]

وكان بنك الكويت … قد عرض في … الماضي أول فيلم وثائقي كويتي طويل … [illegible] محمد … [illegible] اسم « الكويت من الأمس واليوم » … … على أو أحرق أرشيفه للكويت في الثلاثينات مما احتفظت به شركة نفط الكويت

ومن خلال الصور التي التقطت … الثلاثينات … ما بعد النفط أمكن للمشاهد أن … لهذه الحقبة التاريخية العابرة

وكان هارولد … في عام ١٩٤٨ … [illegible] حصل عليها من … في عام ١٩٤٨ ، وعلى [illegible] اسم احمد القصار الذي ساهم جزءا من … هارولد … كسجل عن التطور في … [illegible] [illegible] وعاداته الأصيلة رغم التطور السريع الذي طرأ على البلاد خلال الثلاثين عاما الأخيرة

غير ان النظرة الرسمية الى دور الوسط السينمائي قد … خلال العقد الماضي … [illegible] … ان ظل الاهتمام الحكومي محصورا على … الوزارات والاعلام الرسمية . فقد … دائرة المعارف في وزارة التربية الآن …

وانحرت مع مطلع عام ١٩٥٠ وخلال عدة سنوات حوالي ٦٠ فيلما سلبيا ( « العلم في الكويت » و « مساجد في الكويت » وافلاما اخرى عن العادات الصحية . وبين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦١ قامت وزارة الشؤون الاجتماعية [illegible] عدد من الافلام الثقافية عن « مشاكل الزواج » و « الغوص » اضافة الى الجريدة الناطقة ( عنوان في الاسبوع ) [illegible] وذلك بعد انتقال مسؤولية الانتاج السينمائي لها ولعل ابرز انتاج لها في هذه الفترة هو فيلم « اليوم المشهود » عن يوم عيد الاستقلال الاول في عام ١٩٦٢

هذا عن الانتاج . اما على صعيد العرض فقد تأسست شركة السينما الوطنية الكويتية في الخامس من اكتوبر عام ١٩٥٤ لتقوم بانشاء دور العرض [illegible] سينما الشرقية في عام ١٩٥٥ الى ان اكتمل لها بافتتاح دار سينما [illegible] عام ١٩٧٨ [illegible] بالكويت.

وتستورد الشركة بالدرجة الاولى افلاما تعنى والذوق المشاهدين في الكويت . وكان من اثر ذلك ان تناقص عدد المشاهدين ـ خاصة مع ازدياد الكثير من وسائل الترفيه في البلاد ـ وتناقص بالتالي [illegible] السينمائي في [illegible]

مع عام ١٩٦١ بدأ التلفزيون انتاجه السينمائي وقد الت اليه مهام الانتاج بالوزارات الاخرى كان هذا طبيعيا خاصة وان كثيرا فنيا كان قد بدأ تكوينه في معمل التلفزيون . وكان طبيعيا ايضا ان ظل الفيلم التسجيلي هو العمل محدود الامكانيات والذي يمكن من خلاله توفير مناخ تجريبي جيد للكادر الفني الحديث . كان الوسيط السينمائي من خلال دور العروض والتلفزيون وحركة النشاط السينمائي التي كانت نشطة في العقد الخامس ( في مناطق الكويت المختلفة المركز الثقافي العمالي والمركز الثقافي السوري [illegible] واحدة لم يتجاوز الكم والكيف فيما يتعلق بعلاقة المشاهد بهذا الوسيط وما يعرض عليه من خلاله.

غير ان حركة التلفزيون قد اثمرت في نهاية الستينات في تحقيق تحول كبير [illegible] ، فمن امام البحر ـ التي وصلت الى [illegible] ـ [illegible] « بس يا بحر » للمخرج خالد الصديق الذي صنع اول افلامه القصيرة [illegible] ١٩٦٢ ( في معمل التلفزيون

وقد جاء الفيلم مفاجأة لكل من شاهده في عام ١٩٧١ . اول فيلم طويل من [illegible] ليس به تراث سينمائي سابق . ولم تكن المفاجأة محصورة فقط على كونه اول عمل لمخرجه الشاب ولكن للاسلوب المتميز الذي مزج فيه بين الرومانسية والواقعية من خلال قصة حب مستحيل في بيئة قاسية هي البحر والحياة . لقد عرضت الصحف المحلية والعربية وبعض الصحف الاجنبية بمديح الفيلم وعدته « نقطة تحول في تاريخ السينما العربية » . [illegible] او عمل الفيلم التسجيلي صاحبه

[illegible] اول الافلام الروائية للمخرج
الكويتي خالد الصديق



[illegible]
للواقع وبين الامكانيات المصرية المصورة الهائلة
لهذا الواقع

ولكن الفيلم لم يحقق نجاحا ، وبرغم ان حالة
[illegible]
ا عن قصة الطيب صالح ، انتاجا مشتركا مع
السودان الا ان المشكلة ظلت قائمة ومحصورة
محصورة من السلالات . فلماذا لم يحقق النجاح
كما كان متوقعا ؟

قبل ان اصل للجزء الثاني من هذا المقال
ومحتواها العربي التحليلي لتجربة السينما في
الكويت اود ان اشير الى مولد حدث سينمائي
هام [illegible]

في ١٤ مايو ١٩٧٦ ، وبعد هذا الحدث اصبحت
من حقها ان كافة القرارات والحركات السينمائية
قد ولدت من خلال نوادي السينما منذ انشائها
لاول مرة في عام ١٩٢٢ في مارس ، فالموجة الجديدة
[illegible]
الجديدة المصرية قد خرجت خصوصيتها من مادة
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
فقد قام النادي في ظله ليس له برامج سينمائية من
اي نوع ، بالاضافة الى ندرة مصادر الحصول
على الافلام الجيدة ، ولكن ظروفه التي تجاوزت





مشاهد تبين كيف ... في الكويت

في مجملها أمامه فضلاً علاوة على الصعوبات التي واجهها قد أسهمت إلى حد ما في تحريك الحركة السينمائية في الكويت ووضع المجال أمام هواة هذا الفن في أول مجمع سينمائي كويتي

## المستقبل

انطلاقاً من هذا العرض السريع لواقع الوسط السينمائي في الكويت ... نحو المستقبل . وبالطبع فإن الحديث عن المستقبل ليس حديثاً سهل المنال . ولكننا سنحاول قراءة الواقع مرة أخرى لوضع تصور عام لمستقبل هذا الفن .

من الثابت حتى الآن أن الإنتاج السينمائي في الكويت مازال بانتظار المبادرة الفردية ومن الفنان ومن الطبيعي أن يحجم الكثير عن استثمار أمواله في هذا الميدان خاصة مع صعوبات التوزيع التي تبرز في مقدمتها صعوبة مسألة اللهجة المحلية عند عرض الفيلم في معظم البلدان العربية الأخرى وهذه مشكلة عامة ليس من شأن الدول العربية حلها . كما أن عزم الفنان على مواصلة السير في هذه الطريق الشاقة يصطدم أمام عجز المنتج عن تحقيق أحلامه . وهنا يبقى طرفا معادلة الفن — المال كل في طريق

من هنا يكون تدخل الدولة ضرورياً لتشجيع هذا الفن الذي هو مرآة عاكسة حقيقية لصورة الواقع في الماضي والحاضر ورؤية سوية للمستقبل



محمد حسين قبازرد
اول مصور التصوير
كويتي

وتشجيع الدولة لا يعني إلا المبادرة بالدخول كطرف في العملية الإنتاجية انطلاقاً من إدراكها للطاقة الحضارية الهائلة التي يحملها هذا الفن من التراث والتاريخ الوطني والإنساني لأي شعب

كما أن خريجي معاهد السينما من الطلبة الكويتيين سيعودون إلى الوطن بأعداد متزايدة راغبين في التعبير عن الهوية القومية لبلادهم من خلال السينما . وهذا بدوره يسهم في حل مشكلة الكوادر الفنية المطلوبة لعملية الإنتاج .

ويبدو أن مستقبل الفن السينمائي في الكويت مرهون — في تقديري — بالتعاون اللازم تحقيقه بين كافة عناصر الحاضر — الدولة — التلفزيون — نادي السينما — شركة السينما — الفنان — لوضع صورة واضحة عن إمكانياته التطورية .

في الأفق تلوح بوادر التطور . فالأرض مازالت خصبة قابلة له . وكل ما هنالك هو أن نبدأ استثماره الآن .. وغداً .

المبروك عبدالعزيز

- [illegible] مع [illegible] [illegible]
شـــرتون

- [illegible]
[illegible]

- [illegible]
[illegible] ماتادبكس

- ما يحسبه معظم الاشخاص [illegible] من الارهاق هو ببساطة بمثابة فقدان للحيوية والنشاط .
[illegible]

- [illegible]
فرانك كلارك

- [illegible] والمستقبل منها يجعلك بحاجة اليها .
[illegible]

- [illegible] من الاهداف السامية التي يجب ان [illegible]
[illegible]

- [illegible] عبر التكلف ، عندما تحاول ان تقوم بها بدون رقة .
وليام هازلت

- لا تبحث عن جميع العبرات في شخص ما وانما [illegible]
كونفوشيوس

- لتصحيح كالـالوان [illegible] فتارة يحملك الى مكان مرتفع جدا بحيث تتردد في السماح بالعروج منه .
[illegible] هاوسر




## حجة

● قيل ان رجلا شهد عند سوار بن عبد الله القاضي فقال له : ما صناعتك ؟ . قال : انا مؤدب صبيان . قال : انا لا نجيز شهادة مؤدب الصبيان . قال : ولم ؟ قال : لانك تأخذ على تعليم القران اجرا . قال : وانت تأخذ على القضاء بين المسلمين اجرا . قال سوار : اني اكرهت على القضاء . فقال الرجل : يا هذا هب انك اكرهت على القضاء فهل اكرهت على اخذ المال ؟ . فسكت سوار ثم قال : هات شهادتك . واجازها .

## من ادبك ؟

● قيل لرجل من ادبك ؟ قال : نفسي . قيل له وكيف ذلك ؟ قال : كنت اذا استقبحت شيئا من غيري اجتنبته .

## احمقان واحمق

● حكي ان احمقين اصطحبا في طريق فقال احدهما للآخر : تعال نتمن على الله فان الطريق يقطع بالحديث . فقال الاول : انا اتمنى ان يكون لي قطعان غنم ، انتفع بلبنها

## يطلق زوجته ببيت شعر

● قال دعبل بن علي الخزاعي : « اجتمعنا ثلاثة من الشعراء في قرية ... واشجار ... الظلال ... ظهرانا ... وشربنا يومنا كله ثم قلنا : ليقل كل شاعر منا بيتا من الشعر في وصف يومنا هذا ، وفرحتنا لنتناول اولنا :

نلنا لذيذ العيش في ظهرانا

فاجابه الثاني :

لما حثثنا الراح ثلاثا

فارتج على الثالث وعصاه ، فجاء على لسانه قوله :

وامراتي طالقة ثلاثا

ثم اخذ يبكي ويتعجب على تطليقه لزوجته ، وقمنا نضحك منه ونتعجب مما نطق . »

## من العراق

● منع عبد الملك بن مروان عطاء اهل العراق ، فجمع اهل بيته وولي ... وقال : ايها الناس ان العراق قد شح ماؤها ، وضاق عيشها وعظم خطبها ، وظهر ضرامها ... فهل من ممهد لهم سيفه قاطع وقلب جامع ... ويبرز ... مظلومها ، ويداوي الجرح حتى ... ، فسكت القوم ... فقام الحجاج وقال : انا للعراق يا امير المؤمنين ، فقال له عبد الملك : ومن انت لله ابوك ؟ ، فقال : انا الحجاج بن يوسف ... ثم كرر القول ثلاثا فسكت القوم لا الحجاج فانه كان يقف في كل مرة ويقول : انا للعراق يا امير المؤمنين . فقال عبد الملك بن مروان : ... وان لكل شيء يا حجاج آية وعلامة ، فما آيتك وعلامتك ؟ . فقال الحجاج : العقوبة والعفو ، والتشمير والبسط ، والازورار والادناء ، فمن جادلني قطعته ، ومن نازعني قصمته ، ومن خالفني نزعته ، ومن دنا مني

ونحمها وصوفها ، ما انت ...
فقال : « اما انا فاسي اتمنى
ثمان ذئاب ارسلها على قنمك
حتى لاتترك منها شيئا » قال :
« ويحك اهذا من حق الصحبة
وحرمة العشرة » ؟ ثم انهما
[illegible] و [illegible]
[illegible] بينهما حتى [illegible]
بالاطواق ثم [illegible] على ان
يحكم بينهما اول من يطلع
عليهما في الطريق [illegible]
لا ساعة حتى طلع عليهما
شيخ [illegible] وقال : مر
[illegible] ، فحدثاه بحديثهما فاخذ
[illegible] الزقين وفتحهما حتى
سال العسل على التراب ثم
قال : « صب الله دمي مثل
هذا العسل ان لم تكونا صادقين »

---

اكرمته ، ومن طلب الانسان
مطيته ، ومن سارع الى الطاعة
بنفسه ، فهذه اسى وملابسي
وما عليك يا امير المؤمنين الا
ان تبلوني والا فاستبدل بي
فان الناس كثير ، ولكن من
يقوم بهذا الامر قليل » .

فقال عبد الملك : « انها لك
فما تحتاج اليه ؟ » فقال :
« قليل من الجند والمال » .
فدعا عبد الملك صاحب جنده
فقال : « هيء له من الجند
[illegible] طاعته وحذرهم
مخالفته » .

ثم دعا الخازن فامره بمثل
ذلك فخرج الحجاج قاصدا نحو
العراق .

# اعرابية ذكية

● قيل ان المأمون ركب للصيد ومعه سرية من العسكر فبينما هو سائر اذ لاحت له طريدة فاطلق عنان جواده وكان على سابق من الخيل فاشرف على نهر ماء من العرب فاذا هو بجارية عربية خماسية القد ، ويبدها قربة قد ملأتها وحملتها على كتفها ، وصعدت من حافة النهر فانحل وكاؤها فصاحت برفع صوتها : « يا ابت ادرك فاها قد غلبني فوها ، لا طاقة لي بضبطها » . فعجب المأمون من فصاحتها ثم دنا منها وقال : « يا جارية من اي العرب انت ؟ » قالت : « انا من بني كلاب » . فقال : « وما الذي حملك ان تكوني من الكلاب فضلا ؟ » . والله لست من الكلاب ، وانما انا من قوم كرام غير لئام ، يقرون الضيف ، ويضربون بالسيف » . ثم قالت للمأمون : « يا فتى ، من اي الناس انت ؟ » فقال : « او عندك علم بالانساب يا امة الله ؟ » قالت : « نعم يا هذا » . قال : « انا من مضر الحمراء » . قالت : « من اي مضر ؟ » قال : « من اكرمها نسبا واعظمها حسبا ، وخيرها اما وابا ، ممن تهابه مضر كلها » . قالت : « اظنك من كنانة » . قال : « انا من كنانة » . قالت : « فمن اي كنانة ؟ » قال : « من اكرمها مولدا ، واشرفها محتدا ، واطولها في المكرمات يدا ، ممن تهابه كنانة وتخافه » . فقالت : « اذن انت من قريش » . قال : « انا من قريش » . قالت : « من اي قريش ؟ » قال : « من اجملها ذكرا واعظمها فخرا ، ممن تهابه قريش كلها وتخشاه » . قالت : « انت والله من بني هاشم » . قال : « انا من بني هاشم » . قالت : « من اي هاشم ؟ » قال : « من اعلاها منزلة ، واشرفها قبيلة ، ممن تهابه هاشم وتخافه » .

عند ذلك قبلت الارض وقالت : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فعجب المأمون من ذلك وقال : « لاتزوجن بهذه الجارية ، لانها من اكبر الغنائم » .

ووقف حتى لاحقه العسكر قرب هناك ، وارسل خلف ابيها وخطبها منه فزوجه بها واخذها وعاد مسرورا .

خروج الجنين من بطن امه يعني انتقاله من الرحم الآمن الى عالم مليء بالمخاطر وعناصر التلوث .

# دور الام في نظافة طفلها الرضيع

بقلم : الدكتور محمد صادق زلزلة

■ يعيش الوليد في بطن امه ـ قبل الولادة ـ آمنا مطمئنا في « عالم » نظيف ، طاهر ، نقي خال من الجراثيم ومسببات المرض الاخرى . يأتيه رزقه رغدا بواسطة « الحبل السري » . فلا يحتاج الى رضاع قد يدخل الى جوفه ـ معه ـ بعض الجراثيم لتصيبه بالالتهابات والآفات . ويتنفس ـ كذلك ـ بواسطة دمه فلا يحتاج الى رئتيه وما قد يدخل اليها من جراثيم وغيرها .. ومع ذلك من اعمال غريزية ( فسيولوجية ) اخرى . فهو [illegible]

وعندما يطلق الوليد صرخته الاولى ـ عند ولادته ـ يكون وكأنه يعلم انه قد فارق عالمه الى عالم آخر ، يعيش فيه بعيدا عن أمان «الرحم» .. عالم غرير مملوء بأعداء يتربصون به الدوائر ومن اوسط الاعداء : جهل بعض الامهات بالاسس [illegible] له من حيث نظافة طعامه ، وتقلبات الجو ـ من صروف الحر والبرد ـ وما فيها من اذى ، وقلة الغذاء ، او سوء استعماله له .. ونحو ذلك ولكن اكبر الاعداء ، [illegible] واعظمهم خطرا عليه ، واشدهم اذى له ـ على الاطلاق ـ هي الجراثيم [illegible] الاعداء للجراثيم [illegible] خطرا عليها ـ على الاطفال ايضا ـ هي : النظافة.

فالنظافة ركن هام من اركان الحفاظ على صحة الطفل وسلامته [illegible] ونموه نموا طبيعيا ، مستمرا مطردا .

## نظافة الام

ان نظافة الطفل ـ اساسا ـ هي من نظافة [illegible] حتى يربى حسنا يربى حسنا . فكلما كانت الام نظيفة [illegible] وشمائلها ، انعكس ذلك على حالة طفلها ، وبالتالي على ما يتمتع به الطفل النظيف، من هناء وسعادة ، لبعده عن التلوث بما يسببه الآفات ، ويجلب المرض .

يجب على الام ان لا تغفل عن غسل يديها عند لمس الطفل ، والعناية به ، خاصة في اوائل الشهر [illegible] . فان الوليد ـ في اول شهر من ولادته



خاصة ـ يكون مجرها مما يستطيع به الدفاع عن نفسه من وسائل يتمتع بها الطفل الاكبر منه سنا . وغسل اليدين ـ لابعاد ما يمكن ان يكون قد علق بهما من جراثيم وغيرها ـ من الامور الضرورية عند لمس الطفل ، خاصة عند ارضاعه او تغذيته ، سواء من الثدي ، او من قنينة الرضاع .

ان كثيرا من مسببات المرض عند الطفل تدخل من طريق الفم . وعلى هذا فان على الام ان تهتم بنظافة كل ما يدخل جوف الطفل ، او فمه ، وذلك باتباع الامور التالية :

١ ـ في حالة الرضاع ، تعتني الام بنظافة ثدييها ، فتقوم بغسل حلمة الثدي وما حولها قبل كل مرة رضاع ، وبعد كل مرة رضاع . ثم تعمل على حفظ حلمة الثدي بقطعة من القماش النظيف ، او من مناديل الورق الناعم ، حتى لا تمس ملابسها ، فتتجنب ـ بذلك ـ الكثير من المحاذير التي لا مجال لذكرها هنا . كذلك فان على الام ان تتوقف عن ارضاع طفلها من الثدي اذا ظهر على الحلمة ـ او ما يجاورها ـ التهاب، او تشقق ، او احمرار ، او نحو ذلك ، حتى يعالج الثدي فيشفى .

٢ ـ في حالة الرضاع من القنينة ، تقوم الام بتعقيم قنينة الرضاع ، والحلمة المطاطية ، وجميع ما يتعلق بالرضاع من القنينة . ولكي لا تكلف الام نفسها عناء امر قد يثقل عليها ، فان من المستحسن لها ان تقتني عدة زجاجات للرضاع ، تقوم بتعقيمها صباح كل يوم ، وذلك بغليها في الماء مدة لا تقل عن ثلاث دقائق بأي حال من الاحوال .

٣ ـ من المفروض ـ مقربا ـ ان يكون الماء الذي يشربه الرضيع في الشهور الاولى ، معقما . فمن المستحسن ـ والحالة هذه ـ ان تقوم الام بغلي الماء ـ ثم تبريده ـ واستعماله بعد ذلك حسب حاجة الرضيع اليه .

٤ ـ من الافضل ان تقوم الام بارضاع الطفل قبل تبديل الحفائظ ونزعها عن الطفل ، تلافيا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حسنة ، اما ، العصائق ، ــ او المعلقات ــ فمن الواجب اعطاؤها اهتماما اكبر وعناية اتم ، [illegible] من [illegible] كفضلات ، القاسلا ، مثلا • وان يكون [illegible] فلا [illegible] من [illegible] نتن عشرة ، حقيبة ، مهيأة جاهزة للاستعمال ، كما ينبغي أن تهتم الام بنفسها ، وبنظافتها ، وصبها ، بالماء من حين لاخر • كما ينبغي عليها ان تتجنب استعمال مساحيق الغسيل ، عند غسلها ، اطلاقا ، وان تستعيض عن ذلك بصابون ذي رغوة قليلة ، الا ان استعمال تلك المساحيق قد يؤدي [illegible]

## نظافة الطفل الاكبر سنا

اما عن الطفل الاكبر سنا ــ من بداية السنة الثالثة الى سن المدرسة ــ فينبغي ــ علاوة على الاهتمام بنظافته ــ الاهتمام بتعليمه ، وتدريبه ، وارشاده ، وبذر روح النظافة فيه منذ نعومة [illegible] وقدوما [illegible]

### ان التعلم في الصغر كالنقش يبقى في الحجر

فان تمكنت الام من بذر روح النظافة فيه منذ صغره ، وعلمته التقزز من القذارة والاوساخ ، واحترام جانب النظافة والطهارة ، والتعبد بهما ، فانها تكون قد اوجدت في طفلها ركنا هاما من اركان صحته وسعادته على مر السنين والايام •

تدرب الام طفلها ــ منذ نعومة اظفاره ــ على تنظيف نفسه بعد ، التواليت ، بإشرافها هي نفسها ، كما تعلمه غسل يديه قبل الطعام وبعده ، وغسل وجهه عدة مرات في اليوم ، و[illegible] [illegible] [illegible] مرة واحدة في اليوم ، خاصة بعد تناوله الحلويات بانواعها •

وتقوم الام بالتفتيش ــ بين حين وحين ــ عن اظافره اذا كانت طويلة او وسخة • وتفحص فروة الرأس والملابس لوجود آثار بعض الحشرات كالقمل والبرغوث وغيرها • كما ان عليها أن تفتش ملابس الطفل الداخلية ــ قبل الغسيل ــ لتفحص آثار بعض الاوساخ ، كوجود آثار عدم التنظيف جيدا بعد التواليت ، او وجود آثار بعض [illegible] تعفنه ونحو ذلك

وعلى الام ان تعلم طفلها الا يرفع طعاما سقط [illegible] مهما [illegible] عنه •• فان ذلك الطعام قد اصبح ملوثا وقد يضر بصحته ، وصحته اغلى من كل طعام يأكله بالطبع • وغير ذلك من عادات صالحة قويمة من عادات النظافة وآدابها ••

## حمام الوليد والرضيع

لا [illegible] الا بعد سقوط لعس السرة ، والتئام السرة تماما • ويستعاض عن [illegible] [illegible] [illegible]

وهذه بعض الامور التي يجب على الام الاطلاع عليها عند تحميم الطفل :

ــ يجب ان يحمم الطفل يوميا ، خاصة في اوقات الصيف ، فالحمام يزيل الاوساخ ، ويهيىء له فرصة طيبة للحركة والنشاط ، ويهدىء اعصابه اذا كان عصبي المزاج •

ــ يجب ان يكون جو الغرفة دافئا ، وبعيدا عن [illegible] [illegible] الاطفال الاخرين من الدخول [illegible] والخروج [illegible] [illegible] الطفل •

ــ [illegible] لا [illegible] الاستحمام عن [illegible] دقائق • فان مدة الاستحمام كلما طالت تتعب [illegible] [illegible] خاصة ايام الشتاء ــ من جهة اخرى •

ــ يستحسن ان يكون للحمام قوائم عالية ، والا فيوضع على طاولة او منصة • فان ذلك يسهل على الام [illegible] [illegible] الانحناء والقيام ، والصعود ، ونحو ذلك •

ــ يستعمل لغسيل الطفل نوع من الصابون ذي رغوة [illegible] [illegible] على [illegible] من المواد الملونة •

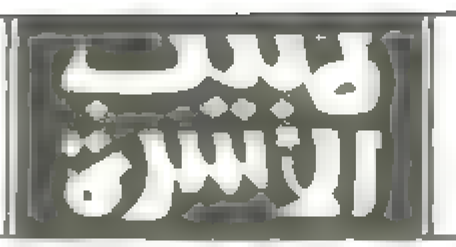
ــ بعد الاستحمام ، ينشف الطفل ، ثم يوضع على جسمه مسحوق من النوع المعطر ، خاصة في الاماكن الرطبة من الجسم كالابطين ، وما بين [illegible] [illegible] يوضع في [illegible] نوما عميقا هادئا ، هادئا سعيدا • ■■

د • محمد صادق زلزله


کلام







يجيب على هذه الأسئلة نخبة من الأطباء

## اللولب كمانع للحمل

● [illegible]

– الطريقة عرف منذ القدم أن أي جسم غريب في داخل الرحم [illegible] لا [illegible] وأخذ [illegible] هذه الوسيلة بطريقة [illegible] من الطب ومن هم من [illegible] لا [illegible] في [illegible] الطب .

وقد توصل البعض بعد ذلك [illegible] جسم غريب [illegible] الرحم [illegible] في [illegible] الا أن هذه الطريقة لم يكتب لها النجاح [illegible]

[illegible] ليه من غير ان يسبب وجوده أ [illegible] لقلق نفسي أو لقلاق مرضي [illegible]

[illegible] الوضع والاخراج – لانه يوضع بداخل

بحوث الرحم [illegible]
[illegible]
يؤثر به على باقي أعضاء الجسم
كما يحدث في الحروب مثلا ـ
[illegible]
[illegible]
[illegible] إذا ما [illegible]
[illegible]
على عملية الإخصاب وتعود
لوضعها الطبيعي بعد إخراجه

ولا [illegible] في
حالات [illegible] :

في حالة المريضة الرحمي ـ
في حالة وجود التهاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
لوضعه الطبيعي .

ـ بعد [illegible]
[illegible] العلاج
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرحم ـ [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] للتأكد من وجوده .
[illegible]
[illegible]

[illegible]
ـ حدوث [illegible] بالرحم [illegible]
[illegible]
[illegible] خاصة في [illegible]
[illegible]
[illegible] تحدث [illegible] تركيبه

ولو أن [illegible] لا [illegible] إلا قليلا

ـ قد يحدث بعض التمزق
[illegible] الرحم [illegible] التركيب
[illegible] ويعود لوضعه
[illegible]
ـ قد يحدث [illegible]
[illegible] الرحم [illegible]

[illegible]
[illegible]
تركيبه وإن كان ذلك [illegible] .
ـ قد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حدوث [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يساعد على
الإصابة بالسرطان .

# نفث الدم من الرئة

● [illegible]
[illegible] ؟

[illegible]
[illegible] الدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تكشف ظهور الدم من [illegible]
[illegible] سواء كان ذلك من
[illegible]
الهضمي أو البولي ـ وخاصة
إذا كان [illegible] السن [illegible]
[illegible]
وليس معنى ذلك بأن أي [illegible]
[illegible] وراءها مرض خطير ، لا

[illegible] ، وإني [illegible]
[illegible] الرئة [illegible] الاعلاج
، [illegible] ومعالجته
[illegible]
أفضل [illegible] من [illegible] المرض
[illegible] .
والنفث الدموي [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] الدم [illegible] من
الجهاز التنفسي [illegible] الى
[illegible] الهضمي [illegible]
[illegible]

[illegible] على [illegible] ولا
[illegible] ، وإنما [illegible]
[illegible] النفث الدموي
[illegible]
[illegible] أو [illegible] ، فأما
[illegible] فهو الذي [illegible] من
[illegible] الجهاز التنفسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، أما الكاذب أو
[illegible] فهو ذلك [illegible] الى
[illegible] من البلعوم والأنف والفم ،
[illegible] الكلام عن النفث الدموي
[illegible]
عن الكاذب أو [illegible] .
[illegible] ولا

ولا يشعر المريض بشيء ولا يبرع ولا بقلق الا عند الكشف بسعال المصحوب بخطوط من الدم و بقطع صغيرة منه مختلطة به .

وقد يكون النزف من الشدة بحيث يشعر المريض بتدفقه بالمذاق [illegible] بفمه [illegible] مفاجئ بالفم وعند [illegible] يلاحظ كمية كبيرة من الدم وهنا يشعر المريض بعدم الراحة والتعب والقلق [illegible] وسرعة النبض ، وقد يصاب بالاغماء والصدمة .

وغالبا ما يكون النفث الدموي مصحوبا بالسعال المتواصل او المتقطع الشديد منه او البسيط .

## اسباب النفث الدموي :

اولا : التدرن الرئوي [illegible] يكون الدم ناتجا اما عن تمدد [illegible] او [illegible] فرحة بوعاء دموي او من [illegible] الاصابة .

ثانيا : احتقان [illegible] مرض [illegible] [illegible] ضيق الصمام التاجي ( الموالي ) بالقلب .

ثالثا : التدرن [illegible] بالرئة .

رابعا : الالتهابات الرئوية المختلفة كالتهابات [illegible] الرئة او الشعب او القصبة او وجود خراج او غرغرينا .

خامسا : [illegible] او حجر دموي بالرئة اثر جلطة او [illegible] .

سادسا : اورام الرئة و [illegible] المقاومة القريبة منها .

سابعا : النزف الناتج من الاصابات الخارجية كالكسر [illegible] والكدمات [illegible] والجروح الناتجة منها وغير [illegible] .

[illegible] : وجود جسم غريب بالقصبة و [illegible] .

[illegible] : بعض امراض الدم كسرطان الدم ( اللوكيميا ) ونزف الدم الوراثي ( الهيموفيليا ) وبعض [illegible] .

عاشرا : بعض الاصابات الرئوية بالطفيليات .

حادي عشر : انفجار بسبب تمدد واتساع جزء من الابهر وهو اكبر شريان بالجسم وهنا يكون النزف شديدا ويؤدي الى الوفاة .

اما اسباب النفث الدموي الكاذب فمعظمها [illegible] والانف كورم اللثة والتهابها و [illegible] من الرعاف او من النزف الناتج بعد خلع الاسنان والضروس .

الدكتور

محمد فاروق المهدي

وزارة الداخلية – الخدمات الطبية – [illegible]

# بولب الدم

● [illegible] الامراض التي [illegible]

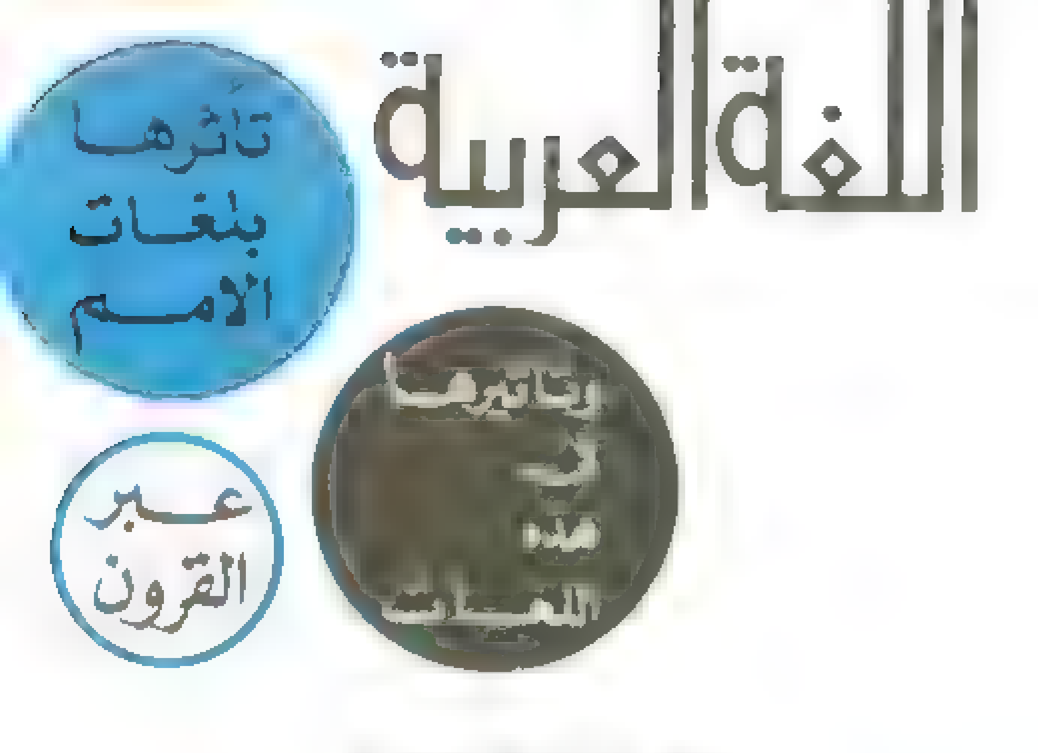
[illegible]

[illegible] الدم شرايين بين ٢٠ – ٤٠ مجرام في كل سنتيمتر مكعب من الدم . والعروق ايضا لن [illegible] من تحويل المواد [illegible] بنسبة كبيرة وتفرز كذلك في [illegible] وبذلك يتخلص منها الجسم . فترتفع نسبة البوليينا في الدم .

وهناك اسباب خارجة عن [illegible] بعضها ، فمن الاسباب الخارجة عن الكلى : فقدان كمية كبيرة من سوائل الجسم وفي حالات [illegible] – اي داخل الجسم – كما هو الحال في نزف المعدة والامعاء او نزف خارجي كما هو الحال في [illegible] المصحوبة بالنزيف الخارجي . وكذلك ترتفع بولينا الدم في حالات الالتهاب الشديدة التي تحدث في الجسم المصحوبة بهبوط في الدورة الدموية وبذلك لا تذهب كميات كبيرة من الدم الى الكلى لتصفيتها من البولينا فتتجمع في الدم . ويلاحظ نفس [illegible] اي [illegible] من الاسباب التي تسبب هبوط في القلب كارتفاع ضغط الدم او انسداد في شريان [illegible] او التهابات [illegible] المزمن .

ومن الاسباب الخارجة عن الكلى ايضا وجود انسداد مرضي في مجرى البول خارج [illegible] كوجود حصى في كلا الكليتين او الحالبين او تضخم [illegible] البول او ضيق شديد في مجرى البول .

# اللغة العربية




### أثر اختلاط العرب بشعوب البلاد المفتوحة

اسبانيا سنة ٧١١م ، واستمر حكمهم فيها نحو سبعة قرون .

ولقد اثرت العربية في اللغة الاسبانية تأثيرا كبيرا ، فقد ذكر بعض الباحثين ان المفردات العربية التي دخلت الى اللغة الاسبانية تقدر [illegible] ... [illegible] فتحوها في عام ٧١١ وظلت سيطرتهم عليها حتى عام ١١٣٩ ، واستقر ذلك عن دخول آلاف الالفاظ العربية [illegible] وقد [illegible] الاب جان دي صوصه de Souza (١٧٧٤–١٨١٢) المولود في دمشق من ابوين عربيين – معجما في ١٩٠ صفحة ( لشبونة ١٧٨٩ ) جمع فيه الالفاظ التي اقتبسها البرتغال من العربية بهذه الالفاظ التي تغلغلت في اللغة البرتغالية الى حد كبير .

والف المستشرق الهولندي ريهرت دوزي R. Dozy ( ١٨٢٠ – ١٨٨٣ ) الذي لقي شهرة واسعة بين علماء المستشرقين ، معجم الالفاظ الاسبانية والبرتغالية [illegible] قد بدأ بتأليفه المستشرق الهولندي انجلمان Engleman ، ليدن ١٨٦٩ ، وفي هذا المعجم الذي يشتمل على ٤٢٦ صفحة يجد القارىء الاصل العربي لكل الكلمات الاسبانية والبرتغالية المدرجة فيه

## دخول كلمات اعجمية الى اللغة العربية

وفي فترة احتكاك العرب بالصليبيين [illegible] محاربين وتجار ، تواترت علاقات فرنسا مع الشرق العربي وخاصة بعد احتلال فرنسا للجزائر سنة ١٨٣٢ ونشر حمايتها على تونس سنة ١٨٨١ وعلى المغرب الاقصى سنة ١٩١٨ . ونشأت علاقات تجارية مدة طويلة بين دويلات ايطاليا المستقلة والاقطار العربية ، فدخلت الى العربية من جراء ذلك كلمات لم تزل الى الآن شائعة في الاوساط التجارية والمالية ككلمة : دوبيا ، برتشتو ، كمبيو ، كمبيالة ، بنك ، سركولار ، بورصة ، وغيرها .

ومع ان العرب لم يفتحوا اليونان كما فتحوا غيرها ، الا انهم منذ ايام العباسيين اخذوا ينقلون علومهم ومؤلفاتهم من لغتها الاصلية او عن ترجمتها السريانية . وقد قرأ الفيلسوف العربي ابو نصر محمد الفارابي ( ٨٧٣ – ٩٥٠ ) كتب ارسطو وشرحها مع كتب افلاطون لمعاصريه وشرحها لهم . وبعد [illegible] اللغة اليونانية العامية في جميع اقطار الشرق التي كانت خاضعة لليونان . ولا شك ان شعوب سورية ومصر وغيرها من بلاد الشرق الادنى التي فتحها العرب قد [illegible] فاقتبس منها [illegible] الكلمات ولا سيما عن طريق اللغة السريانية ، كما ان اللغة اليونانية نفسها اقتبست الشيء الكثير من العربية ، غير ان هذه المقتبسات اتخذت شكلا يصعب معه ارجاعها الى الاصل العربي .

وهكذا دخلت الى العربية على مر الزمن كلمات كثيرة من اصل سرياني وفارسي ويوناني ولاتيني وفرنسي وايطالي واسباني وتركي وغير ذلك .

### كلمات من أصل سرياني

تاجر ، رقعة ( قطعة ورق للكتابة ) جبار ، جاسوس ، مجلة ، ترعة ، بقعة (قطعة ارض) حسن ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، الصوم ، رهص (بحث مختص بالله) ، جنة ، خياط ، ثوب ، خير ، اطلس (نسيج حرير رقيق) ، كوز (ابريق صغير) ، تنور ، اكليل (تاج) ، انبوب ، تلميذ ، حص ، ريح ، آس (بمعنى أساس) ، امهات (جمع ام) ، بيت ، ترجم ، حشرة ، دمية ، مروحة ، رمس ، زورق ، زاوية ، زيت ، سفينة ، مسجد ، شماس ، حانوت ، كنيس (معبد اليهود) ، صمصام (سيف) ، وكلمات كثيرة غيرها نحسبها عربية الاصل .

### كلمات من أصل فارسي :

[illegible] ، [illegible] (ضمو) ، دستور ، جوق (جماعة من الناس) ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، جهبذ (ناقد ماهر) ، زنديق ، ديباج ، ديباجة (مقدمة الكتاب [illegible]) ، [illegible] ، [illegible] ، ساذج ، سرداب ، سرادق ، جزية (ضريبة) ، بهرج (الهم) ، جوهر ، صك ، دفتر ، ديوان ، خنجر ، مشقة (كمبيالة) ، ابريق ، اسطوانة ، بازار (سوق) ، جام (كاس) ، دكان ، مسمار ، عربون ، برطيل ، برنامج ، طازج ، طبق (مابؤكل عليه) ، طراز ، خليج ، درويش ، دولاب ، ناي (آلة موسيقية ) ، سرماية (كعذاء) ، روزنامة (تقويم) ، خواجة (سيد) ، خز (حرير) ، جاموس ، بوتقة (وعاء تذاب فيه المعادن) ، الناقوس ، المسك القصعة (صحفة ) ، القمطر ، هندام ، باذنجان او

بادنجان ، السرباً ( بقوس المكوسة [illegible] ) [illegible] ( [illegible] ) ، نرجس ، [illegible] ( [illegible] ) [illegible] ) يرند [illegible] ( [illegible] او الفقرة من كتاب ) ، [illegible] جادة ( طريق ) ، والكلمات [illegible] نستعملها كأنها عربية اصيلة .

## كلمات عربية مشتقة من اصل يوناني

[illegible] ، فردوس ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ، موسيقى ، برج ، برقان ( [illegible] ) ، كيمياء ، [illegible] ، [illegible] ، اقليم ، [illegible] ، اسطول ( جمعها اساطيل ) ، [illegible] ، قرطاس ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، ارثوذكسي ، الانجيل ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، خارطة ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ( [illegible] ) [illegible] وغيرها .

[illegible]

[illegible] ( [illegible] ) ، امبراطور ، [illegible] ، [illegible] ، بلاط ( [illegible] ) ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) الخ . كل هذه الكلمات [illegible] [illegible] يونانية او لاتينية .

## كلمات من اصل فرنسي

سكرتير ، برلمان ، بروتستانتي ، دكتور ، راديو ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، باسبورت ( جواز سفر ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] رقيق من [illegible] ) ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، بطارية وغير ذلك .

## كلمات من اصل ايطالي

برميل ، بنك ، بورصة ، [illegible] [illegible]

صبورة ( [illegible] ) [illegible] [illegible] ، [illegible] ( [illegible] جداً ) ، بوليصة ( [illegible] ) ، [illegible] ، [illegible] ) وغيرها ، ويلاحظ ان اكثر هذه الكلمات نستعملها اليوم في المصارف وفي المعاملات التجارية .

## كلمات من اصل اسباني

[illegible] ، [illegible] ، ريال ، الكناري ( طائر [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] هذه الكلمات [illegible] بواسطة اللغة التركية .

## كلمات من اصل تركي

[illegible] ، [illegible] ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ، [illegible] ، كندرة ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، بارود ، [illegible] ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) ، [illegible] ( [illegible] ) وغير ذلك .

[illegible]

[illegible] ، [illegible] من [illegible] [illegible] العربية الاصيلة [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] التعريب [illegible] الكلمات الاعجمية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الفرنسية [illegible] من الانكليزية [illegible] من التركية [illegible] من الايطالية ؟

[illegible]

[illegible] العلماء الاعلام [illegible] الفلاسفة من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلوم والفنون [illegible] [illegible] اكثر من خمسة قرون ، [illegible] [illegible]

[illegible] العربيون من [illegible] [illegible] يترجمون من العربية الى اللاتينية ، ولم يقتصروا [illegible]

[illegible] لاعلى وبالعكس في طليطلة سنة ١١٣٠م جماعة من المترجمين برئاسة رئيس الاساقفة ريموند ، وكان الفضل هذه الجماعة عظيما على البلاد الاوروبية .

[illegible]

وفي نهاية القرن الخامس عشر كانت الكتب العربية المترجمة في جامعة « توبنجن » Tubingen اضعاف الكتب اليونانية . وكانت مؤلفات الرازي وابن [illegible] Montpellier حتى القرن الثامن عشر .

## [illegible] الكلمات العربية في اللغات الأوروبية

وفي ابان سلطان العرب كان للعربية تأثير شديد في حياة الغربيين وقد ظهر ذلك في كثير من اللغات الاوروبية . ولا مجال الآن في هذا المقال لتعداد الكلمات اليونانية والاسبانية والبرتغالية والانكليزية والفرنسية المقتبسة من العربية . [illegible] الفرنسيين لا [illegible] الفرنسيون هم ايضا منا . فقد استمد الاسبان معظم اسماء الرياحين والازهار من العربية . ومن جبال البرانس انتقلت كلمات عربية كثيرة الى الفرنسية [illegible] العربية لثروة الكثير من موضوعاتها اللغوية [illegible] واقتصاديا واجتماعيا . وقد زود العرب الذين كانوا سادة البحر الابيض المتوسط كلا من فرنسة وايطاليه بكثير من مصطلحات [illegible] وكانت [illegible] كانت في عصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون ، بل اكثر من ذلك ، كانت لغة دولية لمصطلحات التجارة والعلوم .

ومنذ اوائل القرن الماضي انعكست الآية بظهور مترجمين من [illegible] العربية مترجمين [illegible] الايطالية والفرنسية في العلوم الحديثة . فاصبحت [illegible] في الاعراض والمعاني والاساليب وطرق التفكير وكان لانشاء مدرسة « قصر العيني » (١) في القاهرة اثر كبير على اللغة العربية اذ قام فيها من جماعة الاساتذة من جاءوا مصر ما كان ضروريا لتدريس الطلبة من العلوم العصرية الى العربية ووضع مصطلحات [illegible]

[illegible] فعال ، ليس في مصر فحسب ، بل في الشرق العربي ايضا . وصحب ذلك نهضة [illegible] في سورية ولبنان [illegible] فيها الكتب العلمية الى العربية . واستمرت هذه الحركة [illegible]

## أول موسوعة عربية للمصطلحات العلمية

ظهرت اول موسوعة عربية للمصطلحات العلمية في [illegible] لابي عبدالله محمد الخوارزمي (٢) حول مصطلحات الطب والحساب والهندسة والفلك وغيرها من علوم ذلك العصر ، وفي احد مؤلفاته بحث في الجبر حلت مسائله في المعادلات الثلاثية بطريقة هندسية ، ويقال ان الخوارزمي لم يحل سوى معادلات من الدرجة الثانية Equation of 2 degree وان الذي حل معادلات الدرجة الثالثة هو عمر بن ابراهيم . وبعد الخوارزمي الذي [illegible] علوم [illegible] الرياضيين العرب ، ونقلت كتبه في الجبر والمقابلة الى اللاتينية . والمد محمد بن علي التهانوي الذي توفي بعد ١٧٤٥ معجم مصطلحات آخر بعنوان « كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم » بعض المفردات الفنية المستعملة في العلوم الاسلامية .

ومن الادلة على ان العرب ساهموا مساهمة فعالة في معالجة مختلف العلوم والفنون وفي وضع مصطلحات خاصة لها ، ما كتبه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ( ٨٦٤ الى ٩٣٢ م ) الفيلسوف الذي اشتهر في الطب والكيمياء ، ولقب جالينوس العرب وظل حجة في اوروبا حتى القرن السابع عشر [illegible] سنة ١٤٨٦م

---

(١) مقر المدرسة الطبية والمستشفى العسكري بمصر منذ ١٨٣٧ .

(٢) [illegible] وابن حجر قاموس

[illegible]

[illegible] بين وفاة القاموس ووفاة الخوارزمي هذا حوالي ١٦٩ سنة هجرية [illegible] الكتاب معجم وليس موسوعة بأي معنى من المعاني .

١٠٣٧ م ) في الطب ايضا ، بالإضافة الى الفلسفة والصوفية . وقد نقل الافرنج مؤلفاتهم الى لغاتهم واحتضنوها ، ثم ما كتبه ابن الهيثم ( ٩٦٥ الى ١٠٣٩ م ) في [illegible] وفلسفة ارسطو ، ومن كتبه التي ترجمت الى اللاتينية ، علم المناظر ، في البصريات ، واصبح كتابا مدروسا في اوروبا في العصر الوسيط حتى روجر بيكون Roger Bacon ( ١٢١٤ ) . ثم ابو الريحان البيروني (٩٧٣ الى ١٠٤٨م) الذي كتب في [illegible] والتاريخ والعلوم اليونانية والهندية ، ومن مؤلفاته ، الآثار الباقية من القرون الخالية ، الذي طبع في ليبزج Leipzig ١٨٧٨ وغير هؤلاء من [illegible] العرب وفلاسفتهم

## قابلية العربية ومجاراتها للعلوم الحديثة

وضعت في اواخر القرن الماضي وفي القرن الحالي بمصر معجمات [illegible] كثير من علوم العرب [illegible] مصطلحات العرب القديمة ، ولم يوفقوا في تادية الحقائق العلمية ، فكانت هذه المعاجم لا تخلو من الخطأ والتحجر ، وتغلب عليها كذلك الطابع الاجنبي [illegible] الكلمات والمصطلحات التي استعملوها ليكون مقابلا صحيحا للمصطلح الاجنبي ، ويتم هذا :

( ١ ) بطريقة الاشتقاق وهو اخراج كلمة من اخرى مع المحافظة على قرابة في المعنى واللفظ بينهما

( ٢ ) بالتعريب وهو [illegible] اللفظ الاجنبي في قالب عربي وهذا ما يسمى التدخيل الذي جرى على [illegible]

( ٣ ) [illegible] وهو تركيب كلمة من كلمتين [illegible] في مصطلح [illegible]

( ٤ ) باخذ الكلمات على ما هي عليه في الاصل .

( ٥ ) بالترجمة وهي اللفظ العربي المتضمن لمعنى من المعاني الجديدة الواردة الينا .

ولا ادري لماذا لا نلجأ الى هذه الوسائل [illegible] في وضعنا المعاجم العلمية والفنية ، فقد ثبت ان العربية لغة طيعة لينة ، يستطيع المرء ان [illegible] وهي [illegible] ثروة كبيرة [illegible] من [illegible] كثيرة [illegible] بل اسطع برهان على قابليتها للتطور ومجاراتها للعلوم الحديثة ، هو تقديمها المواد اللازمة لجميع المصطلحات العلمية والفنية في عصور الازدهار ، وقد اقتبست اللغات الاجنبية منها الشيء الكثير ، مع العلم بان الاصطلاح العلمي في هذه اللغات مستعار اكثره من اللاتينية واليونانية .

ومما يجدر ذكره ان موسوعات الفنون الانكليزية والفرنسية ، تضاف اليها كل سنة ملاحق كبيرة ، تشمل مئات الكلمات الغريبة ، من الافريقية والاسيوية وغيرها ، جرت على السن الشعوب بواسطة الجنود المحاربين المتنقلين ، مما الجأ المجامع [illegible] في بريطانيا وفرنسا الى ضم تلك الكلمات في صلب معاجمها ، لان الشائع [illegible] في [illegible] لا يعود [illegible] من توقف اللغة عن التطور ، واصابتها بالجمود ، وفي ذلك خير للمعتدين من رجال لغتنا ... ! ■■

## مراجع البحث


■ [illegible]
■ [illegible]
■ قواعد [illegible] السورية [illegible] اليسوعي
■ البرهان [illegible] السريانية والعربية [illegible]
■ مقالات [illegible] الكرملي في مجلة لغة العرب .
■ ماكان ينشر في اعداد قديمة من مجلة المقتطف من الالفاظ الاجنبية التي [illegible] اللغة العربية
■ [illegible] اليسوعي في مجلة المشرق
■ [illegible]
■ [illegible]


عاشق الكهرباء

## قصة : فريتز ليبر

## عرض : راجي عنايت

■ عندما كان السيد سكوت يعرض المنزل الريفي الذي يمتلكه على المستأجر الجديد السيد ليفريت، كان يأمل الا ينتبه المستأجر الى وجود برج كهرباء الضغط العالي الذي تطل عليه نافذة حجرة النوم .. فقد كان ذلك البرج سببا في تراجع اكثر من مستأجر طيب .. فالكثيرون من الناس ما زالوا حتى يومنا هذا يخافون الكهرباء ... لم يكن هناك من سبيل الى اخفاء ذلك البرج ، سوى بجذب نظر المستأجر بعيدا عنه .. كان البرج يحمل الاسلاك التي تمتد الى قمة الجبل ليمد اكثر من نصف روابي الياسمين بالتيار الكهربائي .

لكن اعمال وجهود السيد سكوت باءت بالفشل ، عندما نظر السيد ليفريت مباشرة الى ساحة الدار حيث البرج [illegible] ... [illegible] المستأجر من [illegible] البرج [illegible] يحمله [illegible] وصلات يبلغ قطر الواحدة منها ١٨ بوصة ، [illegible] تيار [illegible] الى المنزل الريفي ومنازل الاحرى [illegible] [illegible] [illegible] وعند عبر [illegible] ثم [illegible] [illegible] الصوت [illegible] [illegible] [illegible] مثل [illegible] الازيز [illegible] [illegible] الالكترونات من اسلاك الكهرباء الى الهواء .

« اسمع هذا ؟ » قالها السيد ليفريت [illegible] ان [illegible] جولته [illegible] ثم استطرد [illegible] الف فولت ... طاقة اعظم !! .. قال السيد سكوت في [illegible] لا [illegible] [illegible] ليوم غير عادية .. فعادة لا نسمع مثل هذه [illegible] [illegible] ... لا اظن ذلك .. وبخبرة سكوت التجارية ، رأى ان افضل ما يقوم به هو تغيير الموضوع المحرج ، فقال : عندما جرى تقسيم ارض روابي الياسمين .. اشترى صاحب بيته

[illegible] معظم الاراضي التي ... لكن السيد [illegible]

عند انتهاء الجولة ، اصر السيد ليفريت على العودة الى الساحة حيث برج الكهرباء ، ثم وقف في جوار البرج صامتا ، وقال « هذا [illegible] [illegible] [illegible] اجد في هذا الازيز راحة عجيبة .. كما في صوت [illegible] [illegible] هذا هو السبب الذي دفعني الى الانتقال من نيو انجلاند ... » ثم استدار ليواجه سكوت [illegible] هل تقول ان هذا الصوت مؤلف ومدرس ؟!... اجاب سكوت بمرونة التاجر ، المشجعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سوف . لقد حاولت ان احصي مثل هذه [illegible]

قال ليفريت « لا لوم عليك .. فاغلب الناس [illegible] [illegible] سكوت .. هل وصل الى علمك ان احدا من [illegible] [illegible] شيوعية ؟ »

اجاب سكوت [illegible] « لا ما [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible] في كل روابي الياسمين ... » [illegible] ليفريت [illegible] [illegible] .. [illegible] [illegible] [illegible] بهم .. [illegible] سكوت [illegible] [illegible] حديثه لي

مد سكوت يده مصافحا وهو يقول « [illegible] ليفريت .. [illegible] [illegible] الذي [illegible] روابي [illegible]

[illegible] الاخرى ، بينما ابتسم السيد ليفريت ، وهو يستمتع بسعادة الى الطرقعة الرقيقة التي تنبعث من الاسلاك وهو يقول « هذه الكهرباء امر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يمكن القيام بها اعمالا عجيبة .. على سبيل المثال .. اذا اراد الشخص ان ينتقل الى عالم اخر في [illegible] [illegible] [illegible] عليه سوى ان [illegible]

الساحة بالماء ، ويحاول سلك معاصب طوله حوالي خمسة وعشرين قدما بيديه العاريتين ، ثم يطوح الطوق الاحمر فوق هذه الاسلاك .. هوب ! يستهر كل شيء !!

[illegible] السيد سكوت تمنى معاعه هذه ، شعور [illegible] بالندم ، عندما تذكر انه قد اعطى كلمته لهذا المساجر الغريب .. عندما تذكر قصة السيدة [illegible] الرماني التي استاجرت شقة في عمارته ، بحثا عن مكان هادئ ، فتناول فيه جرعة كبيرة من الحبوب المنومة .. [illegible] ! ..وهدأ السيد ليبريت [illegible] هذه ويعيه الحيوي بالكهرباء ، وكراهيته [illegible] [illegible] [illegible] هوسهم .

قال السيد ليبريت متفائلا ، لا شك انك تعاني الان من القلق .. اليس كذلك ؟ .. فلا اسمح له [illegible] في [illegible] لا [illegible] عندئذ فقط على ان افكر بصوت مرتفع .. واحقق افكاري مهما بدت غريبة .. « استراحت نفس السيد سكوت لهذه الكلمات ، فدعا السيد ليبريت الى مكتبه ليوقع العقد .

● ● ●

بعد ثلاثة ايام ، مر السيد سكوت على البيت الرئيسي ليرى كيف يمضي الحال بالمساجر الجديد ، فوجده يجلس صامتا في الساحة على كرسي هزاز [illegible] برج الكهرباء [illegible] في صوت الازيز ، وعندما لمحه قائما قال بصوت مرتفع [illegible] [illegible] احد [illegible] الموجودة بالساحة [illegible] السيد سكوت [illegible] تقدم المربع الذي كنت استمع اليه .. استمتع بصوت الكهرباء ، واترك افكاري تتداعى ... في [illegible] صادرة عن الكهرباء ، الاسلاك تتكلم .. الم يصلك نبأ الذين يستمعون الى حوار في صفير الرياح ؟ ...

قال سكوت وهو يتململ في مقعده ، نعم .. سمعت عنهم .. ، ثم تذكر انه قد تسلم [illegible] السيد ليبريت [illegible] الاول من [illegible] فتنحنح قائلا ، لكن صفير الريح يتباين كثيرا .. اما هذا الازيز فمنتظم ورتيب ، لا يمكن ان يشي فيه من اصوات .. [illegible] عضلات وجه السيد ليبريت ، بعد كشفه لحقيقة الموضوع لديه ، وقال بحماس .. ، هراء .. قالها وهو من الحشرات [illegible] [illegible] يستخدم لغة كاملة في المعاجم ، ومع هذا فهو لا [illegible] [illegible] يسمع صوتا في ازيز الكهرباء .. ، ثم راح يهتز فوق كرسيه صامتا والسيد سكوت يحملق جامدا في مواجهته

اخيرا قال ليبريت بصوت حالم ، الكهرباء تتحدث الي .. وتحكي لي كيف تنساب عبر [illegible] لامريكا [illegible] عن طريق خطوط الطاقة [illegible] الى منازلنا ، الى كل حجرة من حجرات المنزل .. [illegible] تمضي الى كل مكان هذه الايام .. تمضي الى مكاتبنا .. الى مبانينا الحكومية .. الى مراكز القيادة العسكرية .. الذي يثير عجبي انها ايضا تستمع الى مكالماتنا التليفونية عن طريق تيارها الضعيف المستخدم في نظام التليفونات ان الكهرباء التليفون هي الشقيقة الصغرى [illegible] الكهربائي ، التي تصير [illegible] الكبيرة .. وهكذا ، فالكهرباء تعرف كل شيء عنا ، كافة اسرارنا .. غير انها لا تخبر احدا بما تعرفه . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي [illegible] [illegible] فهي تسمع [illegible] وتبقى حية وحساسية .. يكمن نور في اعماقها .. تماما كما في جميع الكائنات الحية .. .

كان السيد سكوت يستمع الى هذه الكلمات ، حائرا بعض الشيء ، مفكرا في مدى التآمرية التي [illegible] [illegible] [illegible] وتلمس فيه حيل الفكرة ، كلمات السيد ليبريت وهو يقول ، والكهرباء ايضا .. تحتفظ داخلها ببعض عوامل [illegible] [illegible] يكون من واجبنا ان [illegible] [illegible] نعرف مسالكها ، وان نتحدث اليها بامانة ، ولا نبدي خوفا منها .. باختصار ان نتخذ منها صديقا .. . ، ثم قال بصوت نشيط وهو ينهض من مقعده الهزاز ، والان يا سيد سكوت .. انهم انك جئت لتطلعني على طريقة استخدام [illegible] .. فهيا بنا نقوم بجولة في انحاء [illegible] .

رغم احتجاج سكوت ، وحيله هذه البية ، الا انه اضطر الى الاستجابة امام السيد ليبريت ، عندما اصبحا في حجرة النوم قال ليبريت ، لقد ابصرت [illegible] الطاقة الكهربائية وجهاز [illegible] الكهربائي .. لا ارى عذرا في استخدام الكهرباء .

هذا الاستخدام المرئي الرخيص ! وقد لاحظ السيد سكوت ان المتاجر الجديدة لم [illegible] الى كانت البيت سوى ذلك الكرسي الهزاز المتأرجح منه في [illegible] ومجموعة كبيرة من [illegible] سهام [illegible]

● ● ●

ويبدو ان السيد سكوت قد بحث عن هذه عند عودته الى منزله ، ذلك انه بعد اسبوع من هذا [illegible] وقال له : هل بابا .. هل تعرف ذلك الرجل العجوز المتأرجح في البيت الريفي ؟ فاجابه سكوت قائلا [illegible]

حتى الميكانيكي وهو يفكر [illegible] حول تجربته هذه .. لا شك انه اختار الكرسي في هذه [illegible] ، لان [illegible] اليها في [illegible] ان يقول : انه لا يستطيع [illegible] بل [illegible] (من السهام ، حتى الفرقعة على الارض وحركة يديه الى الامام و الى الخلف فوق [illegible] السلك الكهربائية .. وما لبث طرف السلك الذي يتصل بالصندوق الصغير ان حركه جيئة وذهابا على الارض ، ثم فجأة .. ارتفع في الهواء . كما [illegible]

قال سكوت [illegible] من هذه [illegible] .. لابد ان الصندوق كان يتصل [illegible] الصندوق .. قال بوب [illegible] ، طبعا .. خاصة اذا كان الخط له [illegible] .. ثم خطرت لسكوت فكرة ، فقال ابنه : بالمناسبة يا بوب .. هل كان الطرف الاخر للسلك يتصل بالتيار الكهربائي ؟ قال بوب : طبعا .. لقد قال لا نستطيع ان نقوم بهذا العرض اذا لم يكن التيار الكهربائي ساريا في السلك .. انه يا ابي يسحر بالكهرباء .. لقد [illegible] ساحر [illegible] حتى [illegible] سحر الكهرباء التي في الاسلاك المعدنية ، ثم [illegible] حول جسمه .. لقد [illegible]

[illegible] .. كانت الكهرباء تسحر شعره [illegible] الى اعلى [illegible] احد جانبي راسه [illegible] لم يعود [illegible] في صندوق [illegible] طرف السلك الذي يخرج [illegible] النجوم و [illegible] ..

في اليوم التالي ، توجه الى البيت الريفي [illegible] تجربته قائلا [illegible] في منزله [illegible] له بالامس .. [illegible] الاهتمام .. [illegible] الامريكية [illegible] سكوت .. [illegible] بالانتظار .. [illegible] تجربته ، [illegible] الاجابة على سؤال قال [illegible] يا سيد سكوت .. [illegible]

كان الازير [illegible] في ذلك اليوم .. وسمع [illegible] السيد سكوت [illegible] ان ذلك الصوت كان [illegible] واستطاع ان يميز صوتا واضحا في الصوت طرقات متعددة ، همهمات ، طقطقات [illegible] وسمع صوت [illegible] الذي كان يهتز فوق [illegible] الكهربائي .. [illegible] عن كل الاعمال التي تقوم بها .. كل انواع الترفيه التي تمارسها [illegible] رحلاتها الى النجوم ، مسابقاتها [illegible] حركة الصواريخ الفضائية الى جوارها [illegible] البطيء .. [illegible] لي ايضا عن

عموميا . انت تذكر ولاشك انقطاع الكهرباء عن
[illegible]
لقد تسبب بعض افراد عصابة الكهرباء بالعجوز
من فرط الاجهاد [illegible]
حركتهم .. هذا التصرف [illegible]
من [illegible] ورفعهم في شبكة الاسلاك [illegible]
[illegible]
[illegible] .. [illegible]
الكهرباء عن معاونها من ان يتكرر [illegible]
[illegible] .. [illegible]
[illegible]

نحو سكوت [illegible] سخرة ليفريت
[illegible]
[illegible]
سكوت [illegible]
[illegible] .. الكثير من الاخبار [illegible] ..
قاماتها صراع مع [illegible] لها يصعدون [illegible]
[illegible] .. تلك الكهرباء المرشحة التي
تظهر [illegible] ..
[illegible] على الارض [illegible] .. وهي
اذا كانت اليوم [illegible]
[illegible]
كذلك ذات يوم ... فالكهرباء محصورة يا سيد
سكوت في العلم الاعظم .. تطلب [illegible]
[illegible]
يجمع بلا معرفة .. وهي بعد وطنية [illegible]
لا تكشف [illegible] ، الا لو [illegible] امريكي
[illegible] .. من امثال اديسون وفرانكلين .. هو
[illegible] التي حاول [illegible]
[illegible] .. [illegible] الكهرباء هي القوة
العظمى الكبرى في الولايات المتحدة الامريكية ..

كان سكوت يستمع الى هذا الحديث الطويل
وقد عبث به النعاس ، يتصور السيد ليفريت داعية
[illegible] ... وقد [illegible]
من كل مكان ، يصلون الى دكريشة ليفريت وهو
مقيم من [illegible] التي يقدم فيها القرابين
الى الكهرباء .. وعندما انصرف هابطا الريشة،
لقد فكر في تقدير يوم من الشباب الى البيت
الريفي والازعاج السيد ليفريت .

• • •

لكن ذلك التقدير لم يكن يتسحب عليه [illegible]

[illegible] فقد خلال السيد سكوت خلال الاشهر
[illegible]
[illegible] بعض مخترعات جديدة من (لعبة
الكهربائية) . كان من الواضح ان السيد ليفريت
[illegible]
في الساحة عند برج الكهرباء ، معبد [illegible] ..

[illegible]
معاودة سكوت من جديد ، عندما عاد الى الحديث
[illegible] في اول يوم [illegible]
[illegible] قال ليفريت هل تذكر
[illegible] مرة [illegible] طرق [illegible]
[illegible]
[illegible] .. لقد [illegible]
[illegible] الخرطوم [illegible]
.. [illegible] الاسلاك [illegible]
[illegible] .. [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] ان سكوت قد [illegible]
[illegible]
سكوت الى هذه الكلمات ، [illegible] كان قد
[illegible]

[illegible]
[illegible] قال ليفريت وقد ارتسمت علامات [illegible]
على وجهه ، بالمناسبة .. لقد [illegible]
[illegible]
[illegible]
مركبة .. من ان [illegible] في داخل [illegible]
الموقدة .. اعتقد انها تلعب دورا وطنيا
في التعبير عن الشيوعيين .. انها وحدات
[illegible] الحرب الكهربائي ؟ ..

في المرة التي بعد ذلك ، لمس السيد
سكوت ذلك التغيير الواضح الذي طرأ على
السيد ليفريت .. فهو لم يعد يجلس على كرسيه
الهزاز ، واصبح يذرع الساحة من جانب الى
آخر بعيدا عن برج الكهرباء .. وان كان يلقي
عليه بين الحين والآخر نظرات خاطفة من وراء
ظهره .. وكان مزيج الخوف والعتاب والترقب
[illegible] من ملامحه مثير للضحك .

قال بصوت مهموم ، انا سعيد برؤيتك يا سيد
سكوت .. لقد حدثت حيا .. ولابد من نقل
معلوماتي الى شخص آخر ، حتى اذا حدث لي ما

لا [illegible] هذه [illegible] ... [illegible] ان الذي سيبكون بامكانهم ان يصنعوه ؟ .. لقد [illegible] لسوف من تشكيل حكومة عالمية ! .. يتصور لقد [illegible] اسلاكها . وان الكهرباء الامريكية تسري في اسلاك لسوف [illegible] انها تنتقل من هنا الى هناك بلا حياء !! .. لقد اكتشفت انها لا تحس اي احساس [illegible]

[illegible]

[illegible] انها لا [illegible] تعرض فقط على مصادرها [illegible]

[illegible] دائما امريكية [illegible] صادقة .. وحب [illegible] اديسون وفرانكلين .. فالتمس ان نجد [illegible] مواقفها [illegible]

[illegible] وقد ظهر [illegible] خلفها . ستشتعل شمعتها [illegible] العمال . وساعده على [illegible] .. سيد سكوت [illegible] مع هذه الكهرباء التي [illegible]

وجد السيد سكوت صعوبة كبيرة في تهدئة السيد ليمريت ، والانصراف من حضرته .. ولم [illegible] الا بعد ان وعده بأن يعود في الصباح الباكر للاطمئنان عليه .. ولو انه قال لنفسه وهو يمضي .. سأكون مجنونا لو فعلت ذلك !

في تلك الليلة ، عانت منطقة لوس انجيلوس واحدة من [illegible] عاصفة [illegible]

[illegible] العاصفة الاخبار الصحفية ، و[illegible] التوزيع .. كان البرق يلمع بشكل مخصوص [illegible] اكثر من [illegible] ، سوكد [illegible] بأن ما يحدث هو هجوم [illegible]

[illegible] ، كان من بينها ما جرى [illegible] سكوت به في صباح اليوم التالي ، [illegible]

[illegible] سكوت [illegible] في ذلك [illegible] ، يذكر ما قاله [illegible]

[illegible]

[illegible] الوصف الذي [illegible] التيار الكهربائي عن الاسلاك [illegible] والتي كانت [illegible] حول سائل ليمريت . ولقد ظهرت آثار الاحتراق [illegible] والسوداء على [illegible] كان يرتديها .

لقد وصف رجال الشرطة بالاشتراك مع رجال الطاقة الكهربائية الحادث كما يلي .. في ليلة [illegible] على بعد مائة قدم من البيت .. وسقطت النهاية القريبة للسلك بسبب الرياح [illegible] الطاقة [illegible] فقط من خلال نافذة حجرة النوم ، بل ومن خلال باب حجرة النوم ، لتلحق بالرجل العجوز وهو يهرب من حجرة نومه الى الصالة .. كما وجد ان اسلاك [illegible] قد التفت مرتين حول ذراع الرجل الايمن ، كما لو كانت تمسك به حتى تمنعه من الهرب الى ما هو ابعد من ذلك ، حتى يلحق به السلك الكهربائي الضخم .. ويصعقه !! .. ■■

عرض : راجي عنايت

## العرب والاعلام

... الاعلامي [illegible]
محدودة وضيع لا [illegible]
[illegible] في [illegible]
فيه ان يأخذ الصهيونية لتحول
بهيمنة على معظم وسائل الاعلام
العالمية .

وسائل الاعلام كذلك ؟

هل لأننا مدافع عن قضية
[illegible] ؟ أم لأننا لا
نملك المال لنحسن [illegible]
الاعلام ؟ أم [illegible]
اعلامية لتسيير وسائل الاعلام
[illegible] ؟ أم ذلك ؟

ام لي انني نملك المال ..

وقفت [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعلام
[illegible]
عمليات خصوصا [illegible]
[illegible]
[illegible]
الصهيونية [illegible]
اسرائيل تستغل هذه النقطة
[illegible]
في استراتيجية اعلامية قادرة
على اللبس الباطل لباس الحق
وتضليل الرأي العام العالمي
[illegible] .. امام غياب صوت

[illegible]
[illegible]
الى ميدان الاعلام العالمي ..
[illegible]
[illegible] بجهود موحدة
واستراتيجية واضحة لا لبس
فيها ولا غموض [illegible]
[illegible] . فالكل لا [illegible]
الوصية [illegible]
مصاريعها .

[illegible]
ذلك أم لا ؟
هذا هو السؤال .

محمد [illegible]
وجدة [illegible] المغرب العربي

## الاكذوبة [illegible] للسامية .. واصل اليهود

● ابتدع اليهود [illegible]
تاريخهم الطويل اكذوبة كبرى
تتمثل في ادعائهم بأن اصل
اليهود يعود الى سام بن سيدنا
نوح عليه الصلاة والسلام .
وقد ادى استمرار ترديدهم
لهذه الاكذوبة [illegible] في كل
المجالات عبر مئات السنين الى
ان الكثير من شعوب العالم –
وبينها الشعوب الاسلامية –
قد وقعت ضحية لهذه الاكذوبة
حتى اقترن [illegible] السامية
باليهود واصبح الاتهام بالعداء
للسامية . هو القول الرائج
الذي يعتمد عليه اليهود في
[illegible]
[illegible] .

[illegible]
[illegible]
[illegible] ..
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] اسرائيل
[illegible] في قوله تعالى في سورة
[illegible] .

[illegible] موسى [illegible]
[illegible] بني اسرائيل
لا [illegible] وكيلا
ذرية من حملنا مع نوح » .
[illegible] هو احد
[illegible] نوح [illegible]
بين الذين [illegible] هذا
الرسول الكريم [illegible]
[illegible] الالهي بنوح ..
[illegible]

[illegible]
هو [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible]
في كتب التراث الاسلامي
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible] التاريخي .
[illegible] هذه [illegible]
[illegible] يعقوب ليس هو
اسرائيل في [illegible]
الاخرى [illegible] تعالى يقول في
سورة آل عمران .
« كل الطعام كان حلا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه » ..
[illegible] ان اسرائيل
قد حرم على نفسه بعض الطعام
وان ذلك التحريم قد تم [illegible]

## في المنافسة الانجليزية العربية

● [illegible] الدكتور [illegible] مصطفى [illegible] ( [illegible] ٢٣٣ ) [illegible] الملاحظات التالية :

[illegible] الحصري [illegible] الحصري [illegible] كتب [illegible] وهو عربي [illegible] عدة مؤلفات باللغة [illegible] كتاباتهما بالحروف الانجليزية .

[illegible]

[illegible] الدكتور مصطفى [illegible] الحصري [illegible] ومن كان منهم من رجال الحركة العربية [illegible] بالثورة العربية عام ١٩١٦ [illegible] دولة عربية مستقلة [illegible] كانت [illegible] العرب [illegible] العرب [illegible] منهم على [illegible] وقد [illegible] الخديوي عباس [illegible] الخديوي [illegible] الى [illegible] عام ١٩٠٨

[illegible] المؤلف [illegible] جاء في رسالته ٢٤ اكتوبر ١٩١٥ [illegible] الدكتور مصطفى [illegible] كلام الحصري [illegible] رسالة ٢٤ اكتوبر [illegible] الانجليز للعرب [illegible] ومعروف وكتبت فيه عشرات الكتب في مختلف اللغات [illegible] الحصري [illegible] الانجليز [illegible] - بيكو [illegible] في كتابه الاول ( [illegible] والشرق الاوسط ) وقد [illegible] كتابي ( الحركة العربية ) [illegible] الحصري التي لا تقوم على اساس علمي موثوق ، [illegible] في كتابي ( [illegible] ) .

[illegible] ١٨٤ [illegible] سليمان موسى

## فنان من الأردن

● سمعت بشراء [illegible]

الأستاذ [illegible]

الأدبي محمود طه [illegible]

العربي مؤخرا وبما [illegible] ومحات اردني معروف رغبته في اقامة معرض لي في [illegible] لعرض اعمالي وهي كثيرة وقد ارسلتها الى الجمعية [illegible]

[illegible]

[illegible] ولذلك وحي من الله تعالى .. وذلك يؤكد ان اسرائيل لم يكن نبيا او رسولا لان الانبياء والرسل لا تحرم شيئا لا بوحي من الله تعالى .

فهل لنا ان نتدبر ما اورده اليهود من مزاعم عن اصلهم « السامي » ، وما يزعمونه من ان « اسرائيل » هو سيدنا يعقوب ؟!

هل لنا ان نواجه الحرب الفكرية التي يشنها اليهود عن طريق الاعلام والاعتصام ؟!

مهندس عادل المصري

مدير ادارة بشركة السويس لتصنيع البترول مسطرد

## الواقع العربي هو المسئول

● نشرت مجلة العربي في العدد ٢٣٣ مقالا للاستاذ ... تتحدث فيه عن نقل العلم والتكنولوجيا ... [illegible] ولا ننكر ... أن العلم والتكنولوجيا ... [illegible] ... وذكر العالمة التي يرجع بحثها ... [illegible]

الفرد العربي قادر على الابداع والعلم ... في مختلف العلوم .. وأكبر دليل على ذلك ، وجود الالمعيين من أبناء الأمة العربية في مختلف مجالات العلوم .

[illegible] العرب لأنها لم تجد الامكانيات التي تستطيع أن تبدع في ... [illegible]

العقل العربي يطير ولكن الواقع العربي المحرق هو المسئول الأول .

عبد الباسط عمر
حلب

## كلمة ونص مع قراء العربي

● عماد كمال ... ـ مصر : وصلتنا قصة ... [illegible]

● ... مصطفى الحسيني ـ العراق : قصة طوال وصلتك وصيغة كلمات عاشقة ، ونأمل لكم النشر .

● محمد عبد الحليم ـ الفيوم ـ مصر : رسالتك عن ... [illegible] ... العربي الأصيل .

● [illegible] ... [illegible] ... ... قارئ صحف ... [illegible] .

● ... ـ ... : ... من ... عن ... يحتاج الى بحث مطول ليس هنا مجاله . سنحاول الرد في ... [illegible]

● ... ـ سوريا : يبدو انشغالك بالباحثة الألمانية ... كتاب « شمس العرب تسطع على الغرب » التي تحدثت فيه عن تأثير العرب المباشر في العلوم ... [illegible]

● محمد مهدي ... ـ محافظة ديالي بالعراق : اكتب الى جامعة الكويت / الخالدية وسوف تقوم بالرد على استفساراتك حول الالتحاق بالجامعة .

● عبد ... ـ ... ـ مصر : حول ... [illegible]

● صلاح ... الدين ـ ... مصر : أين النماذج التي ... ؟

# ألف ليلة وليلة

بقلم :
يوسف الشاروني

[illegible]



[illegible] في [illegible] ـ او [illegible]

[illegible] كاملة [illegible] في [illegible]

[illegible] في ذلك الى الادب لانه [illegible]

[illegible] لرصد حركة [illegible]

ولكن لندر اردت ان اقوله ان حتى الشكل الادبي ـ خلافا لما يتوهم هؤلاء [illegible] ومن يسيرون في ركابهم من دارسيه ـ يمكن ان يكون له دلالة اجتماعية . فالشكل الادبي [illegible] دلالة [illegible] والشكل الادبي الناضج دلالة [illegible]

[illegible] الادب ـ في [illegible] في [illegible] الشوق [illegible]

كان [illegible] في [illegible] ، [illegible]

[illegible] ان [illegible] لدراسة المخطوطة [illegible]

[illegible] العصر [illegible] الذي ـ حتى وان اخذ كثير منه عن شعوب [illegible] ـ الا انه [illegible] في بوتقة الوجدان العربي الاسلامي في العصور الوسطى [illegible]

الناحية الشاعرية قد كونها موروثة ابعد في [illegible] وهي قضية [illegible] عربية ، كما كونها موروثة [illegible] الاجتماعية ، [illegible] من هذا التراث المنهجي الاكاديمي الذي ظل يمسك بخناق [illegible] لنا رؤية [illegible] في النظر الى كثير من اعمالنا الادبية [illegible] وهكذا يبدو ان هذه [illegible] الا ان [illegible] الرجادة .

[illegible]

[illegible] الادبية [illegible] لا [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] الالف [illegible] في حالة تدفق او جريان .

[illegible] الاساسية في [illegible]

[illegible]

## مصر في حالة تدفق

[illegible] بامكانها هذا كاملا نرى ان

[illegible]

[illegible]

ولو انتهت هذه القصة فسيشبه ذلك — على حد تعبير الدكتورة فريال غزول — حبات عقد انفرط [illegible] والعكس [illegible] هذه القصة الإطار واستمعنا الى بقية القصص فسيشبه ذلك خيط عقد بلا حبات . فالقصة الإطار في ألف ليلة وليلة هي فردوس مفقود ، فردوس السعادة والطمأنينة والموت يسيران فيها جنبا الى جنب . وشهرزاد تحارب الزمن المحدد لموتها بزرع شهوة السمر لكسب الوقت .

وسنضطر الى الاقتصار على تقسيم [illegible] القصة الإطار لليالي في هذا البحث الضيق [illegible] ويكفي كنموذج [illegible] الدكتورة فريال [illegible] القصة الإطار [illegible] اقسام : أولها قصة شهريار ، ثم رحلة الملكين شهريار وأخيه شاه زمان ومغامرتهما للصبية التي خطفها الجني ، اما الجزء الثالث من القصة الإطار فهو خرافة الحمار والثور مع صاحب المزرع والديك والكلب ، اما الجزء الأخير فهو الذي يأتي في نهاية الليالي حين يعفو الملك عن شهرزاد .

## شهريار وشاه زمان

وتبدأ القصة بحكي عن ملكين أخوين أكبرهما شهريار وأصغرهما شاه زمان ، كان كل واحد منهما في مملكته حاكما عادلا في رعيته مدة عشرين سنة الى أن اشتاق الكبير الى أخيه الصغير فأرسل وزيره يطلب منه أن يزوره ، فتأهب للرحلة وخرج طالبا بلاد أخيه ، فلما كان نصف الليل تذكر حاجة نسيها في قصره فرجع ودخل قصره فوجد زوجته راقدة في فراشه معانقة عبدا أسود ، فلما رأى هذا اسودت الدنيا في وجهه [illegible] وواصل رحلته الى أن وصل الى مدينة أخيه ، وصار يتذكر ما كان من أمر زوجته فحصل عنده غم زائد واصفر لونه وضعف جسمه ، فلما رآه أخوه على هذه الحالة ، ظن في نفسه أن ذلك بسبب مفارقته بلاده وملكه ، الى أن قال له في بعض الأيام : يا أخي أنا في باطني جرح . ولم يخبره بما رأى من زوجته . فعرض عليه أن يسافر معه الى الصيد والقنص لعل صدره ينشرح ، فأبى أخوه ذلك ، فسافر وحده الى الصيد . وكان في قصر [illegible] تطل على بستان [illegible] فنظر واذا بباب القصر قد فتح وخرج منه عشرون جارية وعشرون عبدا [illegible] وخلعوا ثيابهم وجلسوا مع بعضهم واذا بامرأة الملك قالت : يا مسعود ، فجاءها عبد أسود فعانقها وعانقته [illegible] فلما رأى ذلك شاه زمان وهي تخون أخاه كما خانته زوجته ، وكذلك فعل باقي العبيد بالجواري ولم يزالوا في تقبيل وعناق ونحو ذلك حتى ولى النهار . فلما رأى أخو الملك ذلك قال : والله ان بليتي أخف من هذه البلية ، وقد هان ما عنده من الهم والقهر ، وقال هذا أعظم مما جرى لي [illegible] في كل [illegible] وبعد هذا جاء أخوه من السفر فسلما على بعضهما ، ونظر الملك شهريار الى أخيه شاه زمان وقد رد لونه واحمر وجهه وصار يأكل بشهية بعدما كان قليل الأكل . فتعجب من ذلك وسأله عن السبب فامتنع محرجا أول الأمر لكنه أفضى اليه في اسهاب بسبب اصفرار لونه أول الأمر [illegible] شهريار لأخيه [illegible] فقال له أخوه شاه زمان تظاهر بأنك مسافر للصيد [illegible] القصر واختف عندي واستشاهد ذلك وتحققه عيانا . فاستمع شهريار الى نصيحة أخيه شاه زمان ورأى بنفسه ما سبق أن سمعه بأذنه فطار عقله من رأسه ...

في هذه القصة نجد أن الرتابة تسيطر على مقطعياتها (?) [illegible] الهيكل النصي ، ويصير التكرار واضحا في مترسيمة (?) ، ولكن تجربة شهريار [illegible] شاه زمان [illegible] شاه زمان [illegible] عبد أسود . اما زوجة شهريار فهي تحضر بحضنها عبدا مع مجموع [illegible] مسعود . ونرى أن [illegible] شهريار [illegible] شاه زمان تأكيد للعكس [illegible]

[illegible] زوجته [illegible] شهريار [illegible] مرة [illegible] بنفسه . فليس من سمع كمن رأى . ومرة بعد خيانة [illegible] بعده التي ستكون — كما سنرى — تصميما جديدا لخيانة زوجته . ولبنية قصة شاه زمان وشهريار تحمل علاقة [illegible]

[illegible]

ذلك . فالعمدة هنا وتلك هما العنصران [illegible]

[illegible]

[illegible] لا نجد اسماء للزوجتين الخائنتين . وزوجة

[illegible]

زوجة شاه زمان . اما العبد الذي وجد مع زوجة
شهريار فان اسمه مسعود . ولكن مسعود اقرب
ما يكون الى الاسماء العامة وليس اسم شخص
بالذات . فقد كان يطلق على كثير من العبيد في
العصور الوسطى الاسلامية . ومعنى ذكر الاسم
معناه ان الشخصية اقرب ما تكون الى الرمز او
النمطية . وجريمة الزوجة لم تصور مع رجل اسود
ولكن مع عبد اسود . وجريمته ربما تمس ثلاثة
اشخاص الزوج والزوجة والعبد . والزوج هنا
يمثل النظام والقانون في مجتمع العصر الذي صور [illegible]

[illegible]

ويتحدث عن علاقة غرامية [illegible] . انها جريمة
[illegible] على [illegible]

[illegible] شاه زمان [illegible]

[illegible]

[illegible] بعد [illegible]

[illegible]

[illegible] شاه زمان يتذكر في [illegible]

[illegible]

[illegible] . [illegible] بالسواد [illegible]
[illegible]
[illegible] شاه زمان ما حدث من زوجته و [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شهريار [illegible]
[illegible]

كذلك نلاحظ [illegible]
[illegible] شاه زمان [illegible]
[illegible] زوجته [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
الى الزوجة التي قام بها الكتاب يمر كل مشهد
[illegible]

[illegible]

ما سبق ان مارسه [illegible] مع زوجته . وبذلك
[illegible] على [illegible]

[illegible]

شهريار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شهريار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مع [illegible]
[illegible] زوجة له . [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] . ومع ذلك [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من كل [illegible] ما سبق ان [illegible]
[illegible] مع زوجته [illegible]
[illegible]
[illegible]

حصانه ويجرون خلفها . فقالت لهما [illegible] ما هذه ؟ فقالا لها لا ندري . فقالت لهما [illegible] هذه [illegible] كانوا يعضون [illegible] من هذا العفريت . فاعطياني خاتميكما [illegible] لاثنان الآخرين . فاعطياها من يديهما الخاتمين فقالت لهما ان هذا العفريت قد اختطفني ليلة عرسي . ثم انه وضعني في علبة وجعل العلبة [illegible] وجعلني في [illegible] [illegible] لتعلما ان المرأة منا اذا ارادت امرا لم يغلبها شيء .. فلما سمعا هذا الكلام تعجبا غاية العجب ، وقالا لبعضهما : اذا كان هذا عفريتا وجرى له اعظم مما جرى لنا فهذا شيء يسلينا . ثم انهما انصرفا من ساعتهما ورجعا [illegible] ورجعا القصر [illegible] زوجته وكذلك اعناق الجواري والعبيد .

ففي قصة الملكين مع الصبية والجني نجد انهما يكتشفان ان ما جرى [illegible] اعظم مما جرى لهما لانه مع كل ما [illegible] من حيطة تفوق ما [illegible] مع زوجتيهما ، قد استطاعت الصبية ان تخدم كل [illegible] وتعمل ما قدمت ـ لا مع عبد أسود واحد ولا في حفل فيه عشرون جارية وعبدا ـ بل مع [illegible] الرجال [illegible] [illegible] مضافا اليهم الشيطان ، اي حيث الحبكة [illegible] كان الخطر [illegible] . وقد كان ذلك الموقف شفاء [illegible] كما كان ما رآه شاه زمان من قبل من خيانة زوجة اخيه شفاء لجرحه . وقالا لبعضهما [illegible] كان هذا عفريتا وجرى له اعظم مما جرى لنا فهذا شيء يسلينا . وهذا يكرر قصة الخيانة [illegible] ثلاث مرات ، ولكنه ليس مجرد تكرار [illegible] بل تكرار تصاعدي ، واذا كان التكرار في القصص [illegible] للتأكيد فان التكرار التصاعدي تأكيد [illegible] .

كذلك [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible] مع زوجه كل منهما ـ من الناحية الاجتماعية على [illegible] . فالزوجان مرتبطان برباط اجتماعي هو رباط الزواج . ومع ذلك فهما [illegible] هذا الرباط . وكذلك فان الراوي [illegible] حين امرهما يكشف تشابه عقابيهما على هذا التمرد الاجتماعي [illegible] [illegible] [illegible] الامر [illegible] . فالجني هو الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لا [illegible] [illegible] كانت قد [illegible] بها [illegible] حتى اختطفها ليلة زفافها ، لذلك فانه [illegible] عقابه اجتماعيا بان تخونه باستمرار رغم ما فرضه عليها من القيود . ولهذا فان ما ترتكبه [illegible] عقابا على ما اقترفه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بحجب [illegible] اخرى في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من العصيان . ولهذا فانه [illegible] مرتكب الخيانة زوجتا الملكين السجينين [illegible] مع [illegible] [illegible] يكون له نفس المصير . اما في قصة الملكين والصبية [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] في هذه الحالة خيانته ـ هو الذي يكون مصيره القتل .

[illegible] الثالث من القصة ، الاطار [illegible] حتى فرضت شهرزاد على ابيها الوزير ان تكون [illegible] البنات [illegible] وسببا لخلاصهم . وذلك بسبب هروب البنات من المدينة . فتقص عليه [illegible] حكاية الحمار [illegible] مع صاحب [illegible] [illegible] قصة [illegible] [illegible] وهكذا [illegible] [illegible] خرافتين في الليالي .

وتنبه الدكتورة [illegible] الى ان قصة الحمار والثور تبدا ببيان تفاوت الظروف بين كل من الحيوانين . الثور يعمل في الحقل ويشقى ، والحمار لا يقوم الا بالاعمال الهينة . فالحمار [illegible] والثور [illegible] . ويصبح الحمار [illegible] [illegible] [illegible] ، ولكن صاحبهما ـ الذي يعرف لغة الحيوان ـ يأخذ الحمار بدلا من الثور ليعمل في الحقل ، وبذلك [illegible] [illegible] الثور [illegible] [illegible] . ويندم الحمار على [illegible] ويحاول الخروج من هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] . ويصدق الثور الحمار ، [illegible] علامات الصحة في الصباح التالي ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الحقول [illegible] [illegible] الوضع بين الحيوانين الى سابق عهده . فالخرافة اذن لها ثلاث حركات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

التحرر من الزمن

[illegible] هذه القصة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و لكنه [illegible] التي استمدت من القصة السابقة • ذلك [illegible] عرفت [illegible] حتى تستعيض عن فتاة . فطابية زوجته [illegible] عكس شهرزاد [illegible] باح لها بالسر السبوب • [illegible] كان قصص شهرزاد [illegible] من الموت فان قصة التاجر تؤدي به الى الموت ، تماما كما كانت قصة [illegible] لاخيه شهريار عن خيانة [illegible] في هلاكها [illegible] وجاريه [illegible] صحكت ولو [illegible] فقال لها [illegible] به خوف من الموت فقالت له [illegible] ثم ضحكت [illegible] وسمع [illegible] [illegible]

[illegible] الناس [illegible] الامر [illegible] موت زوجتك [illegible] فقالت لهم لا رجع عنه حتى [illegible] ولو [illegible] فسكتوا عنها • [illegible] وكان [illegible] ذلك تحته خمسون دجاجة وكان عنده كلب فسمع التاجر الكلب وهو يسأل الديك [illegible] ويقول له [illegible] فرحان وصاحبنا [illegible] يموت • فقال الديك للكلب [illegible] وكيف ذلك الامر ، فاعاد الكلب عليه القصة [illegible] فقال له الديك [illegible] صاحبنا قليل العقل [illegible] زوجة [illegible] ولا [illegible] من [illegible] ويضربها حتى تموت او [illegible] ولا تعود تسأله في شيء • قال فلما سمع التاجر كلام الديك وهو يخاطب الكلب رجع الى عقله وعزم على ضربها [illegible] التاجر [illegible]

[illegible] نمط [illegible] تحركه واختصاصها ، نجد ان اساس قصة الديك والكلب [illegible] هو تحاور [illegible] نظر •

و [illegible] تعرفه و [illegible] الى [illegible] لا تخرج عن احد هذين الشكلين • والقصص التي تجري على لسان [illegible] الحمار والثور [illegible] من الحكايات [illegible] وما فيه الخير لاحدهما فيه الشر للآخر ، وخسارة الواحد ربح للآخر • وفي مثل هذا الشكل لا يمكن [illegible] ان تتطور • فمثل هذا النوع من [illegible] لا [illegible] •

[illegible] من حكاية [illegible] في [illegible] هو [illegible] الوقت او الزمن • فان [illegible] او الرواية [illegible] وسيلة [illegible] من الزمن • و [illegible] لعابة بذاتها [illegible] لمصارعة الزمن • ولهذا فهي الليالي [illegible] القصر [illegible] تكرارها •

[illegible]

[illegible] الرابع والاخير من القصة الاطار فهو [illegible] في نهاية [illegible] الملك شهريار [illegible] شهرزاد [illegible] في [illegible] النهاية [illegible] [illegible] الاقاصيص [illegible] وتكرر [illegible] ولو كانت الالف [illegible] فسيكون شهريار [illegible] ويمكن ان يستمر الى [illegible] قصصها [illegible] ويمكن [illegible] تعيش [illegible] من [illegible] [illegible] يمكن [illegible] [illegible] •

[illegible] القصص [illegible] في الادب الشعبي كما في الاسطورة [illegible] العمر [illegible] ابو الهول [illegible] وفي السير الشعبية [illegible] الموت • وهكذا فان الف ليلة وليلة تجري على لسان شهرزاد [illegible] موجودة • وارتبط [illegible] و [illegible] في الادب العربي ، [illegible] الشعراء [illegible]

و [illegible] في ملاحظات الدكتورة [illegible] [illegible] الفصل [illegible] ما تحكي وزوجها شهريار فقط ، لكنها

[illegible]
فتحقق بذلك اكثر مما كانت ترجوه . كانت تريد
تجاوز المحظة المحددة لنهايتها للحصول على
عمر — مهما طال — فهو محدد ، فاذا بها تحصل
[illegible]
رواية من القصص عرفت [illegible] في ذلك عبر العصور
[illegible] الذين [illegible] واسمائهم ومصائرهم وخطر
[illegible]
يومن بها نعرف اليوم على النحو الذي صوروه هم
[illegible]
[illegible] عبرنا على اثارهم .

## شهرزاد وعصرة

[illegible]

عنى الثواب . فهو فن هدفه وضع حد لعبث
انه موجود من اجل الا يوجد .

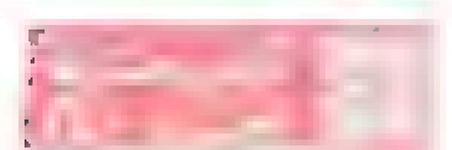
[illegible] في النوع
و [illegible] والمعنوي ، وتضم اصلا دينية وحكايات
[illegible] القصص [illegible]
[illegible]
[illegible] وسيكولوجية . وترى الدكتورة فوال ان
هذا النوع الهائل ليس محض صدفة ، لكنه يؤدي
[illegible]
وهذه الموسوعة التي تتمتع بها ليست غريبة
[illegible]
الاستجابية . فالعصر الموسوعي في العصور
[illegible]

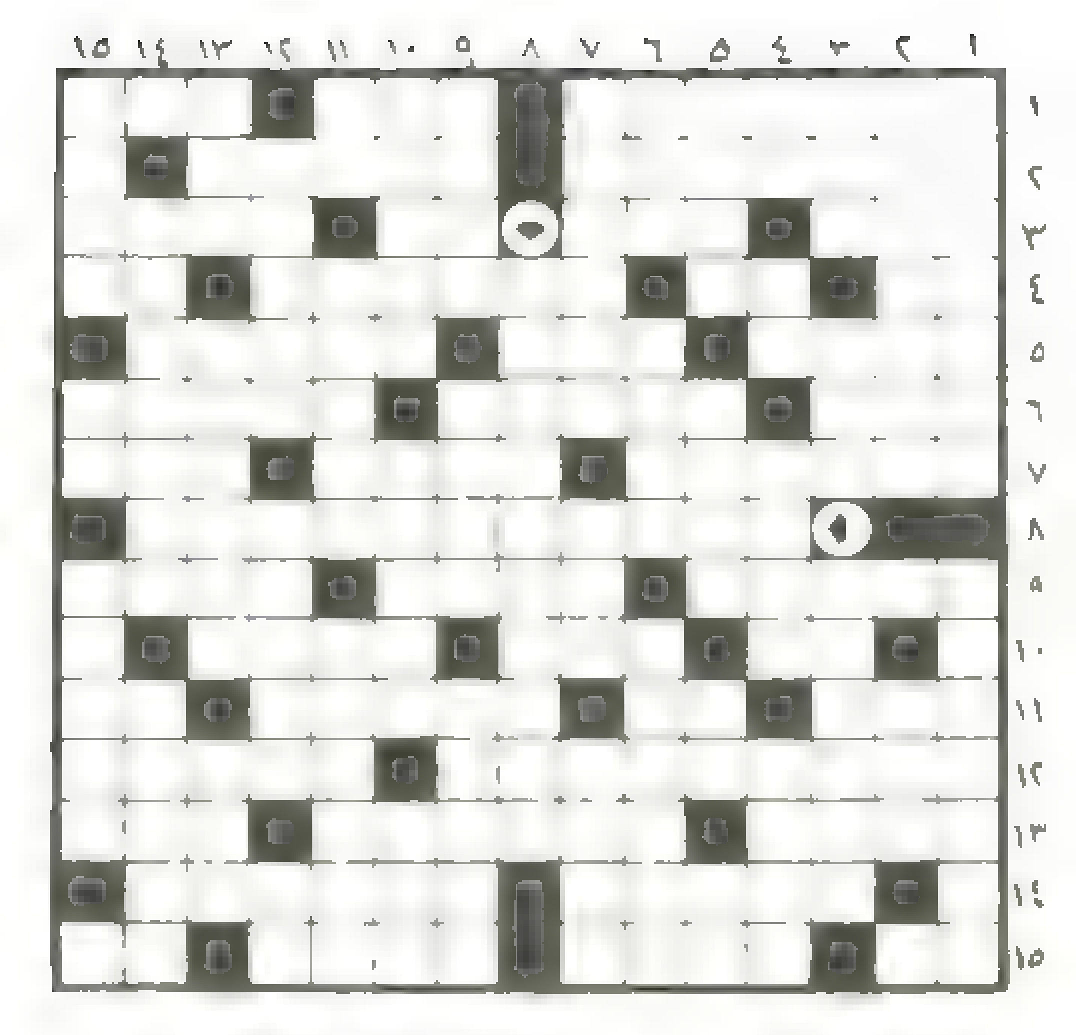
[illegible]



# مسابقة العدد

## كلمات القصة :





## كلمات راسية

(١) دولة [illegible] ـ قائد [illegible] فرنسي حارب في سبيل استقلال الولايات المتحدة •

(٢) شاعر وكاتب مسرحي امريكي ـ اعطى •

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] ـ حرف [illegible]

(٦) [illegible] الشعرية ـ [illegible]

(٧) [illegible] ـ حرف عطف ـ [illegible]

(٨) [illegible] •

(٩) [illegible] •

(١٠) [illegible] ولايات [illegible]

(١١) جوهر ـ يتدرج ـ ولاية امريكية •

(١٢) دولة اسيوية ـ قربة ـ نصف كلمة [ حياة ] •

(١٣) حال ـ من القارات ـ من الامراض •

(١٤) من سور القرآن الكريم ـ ضاقت •

(١٥) شكل هندسي منتظم ـ نصف كلمة (نهار) ـ شدة الحفظ •

# الذيب سوداني معروف

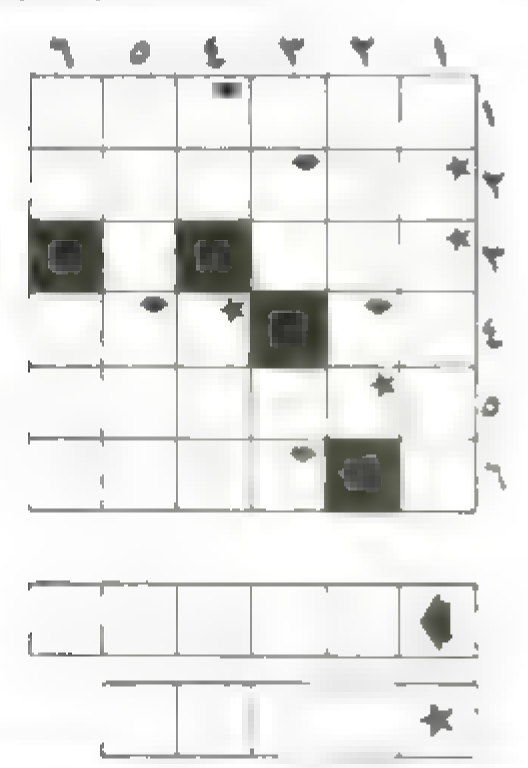
... لا ... مسابقة لكن ... متقاطعة ، بعد ذلك انقل الحروف التي في المربعات [illegible] معروف ، ثم انقل الحروف التي في المربعات التي بها النجوم ، ورتبها [illegible]

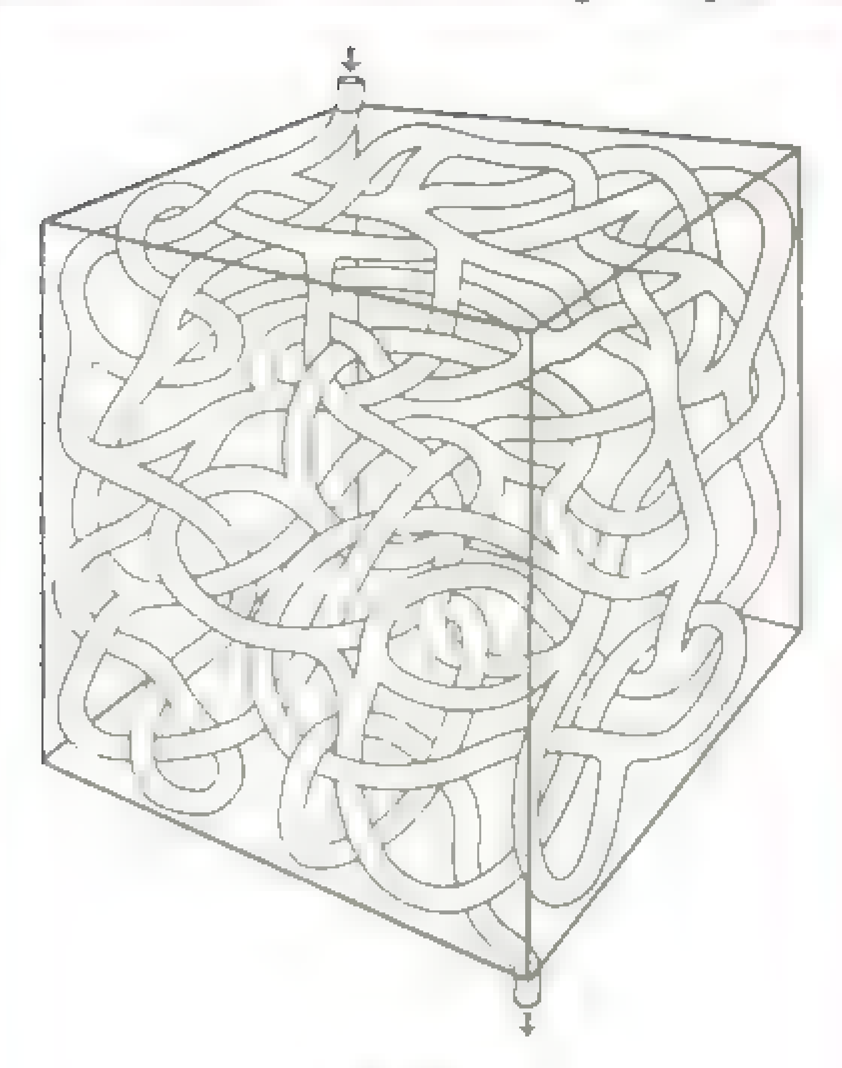
## الكلمات الافقية :

(١) [illegible]
(٢) عاصمة [illegible]
(٣) شهر هجري
(٤) للتعريف ـ وقت .
(٥) [illegible] طور فارسي قديم
(٦) ملك اليمن .

## الكلمات الراسيه :

(١) [illegible] رفع صوته بالغناء
(٢) [illegible] ( معكوسة ) .
(٣) [illegible] نصف كلمة ( [illegible] )
(٤) نصف كلمة ( طويل ) ـ خجول .
(٥) من العناصر الكيميائية .
(٦) نصف كلمة ( [illegible] ) ـ [illegible]

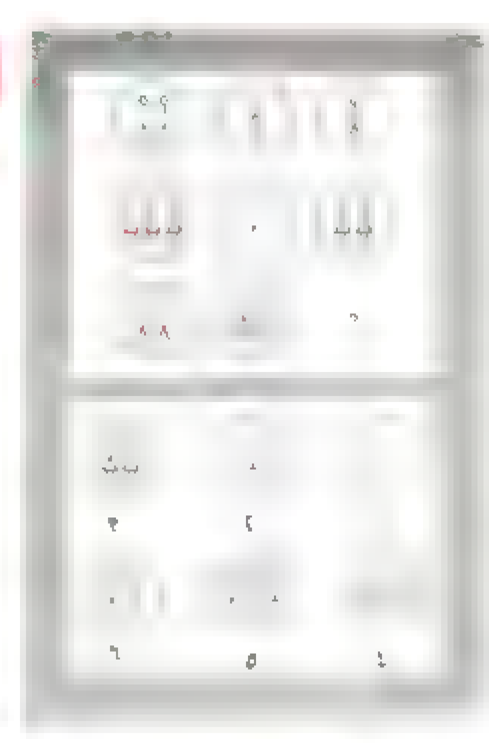




## بالعقل فقط

## من عمر كل ... من بناتي ؟

[illegible]



## الشكل المطلوب

[illegible]

مساهمة

لعل كما في الرسم ؟



الاعمار كالتالي : ايناس ٨ سنوات ، خديجة ٥ سنوات ، جمالات ٣ سنوات .

الشكل المطلوب


وست اند
WEST END WATCH Co
SWISS
ساعات العصر الحديث
يعقوب يوسف بهبهاني



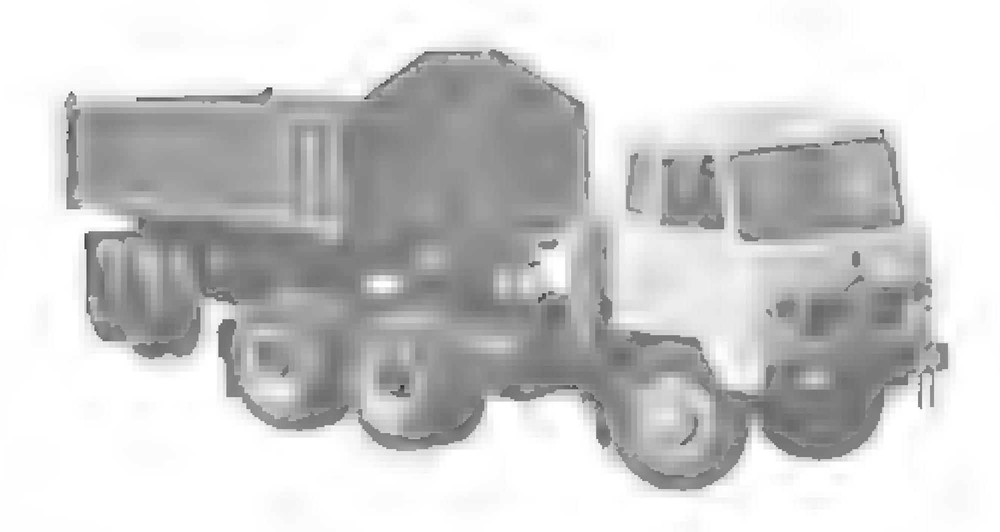


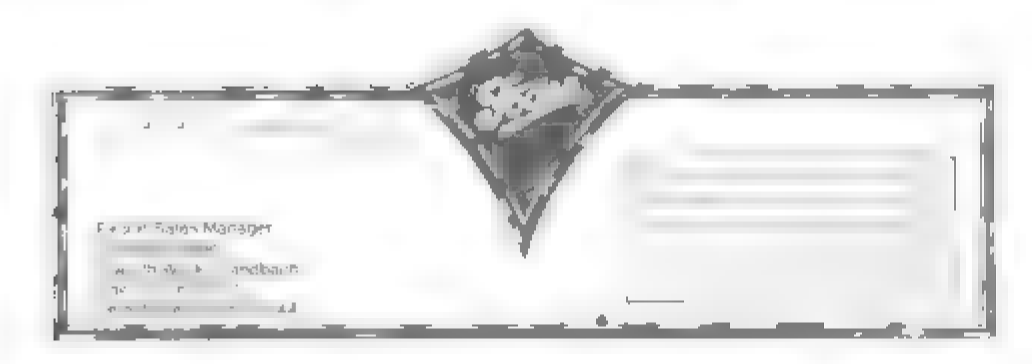
آخر روائع لومبارد
جدارة بالثقة في جميع الأوقات
½ ٩ %
Lombard
North Central
الاسم
العنوان

# فودن



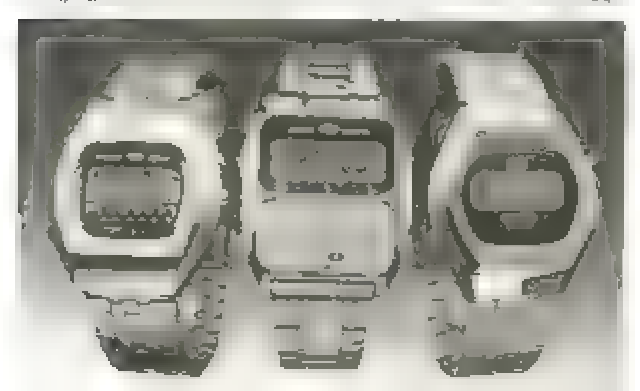






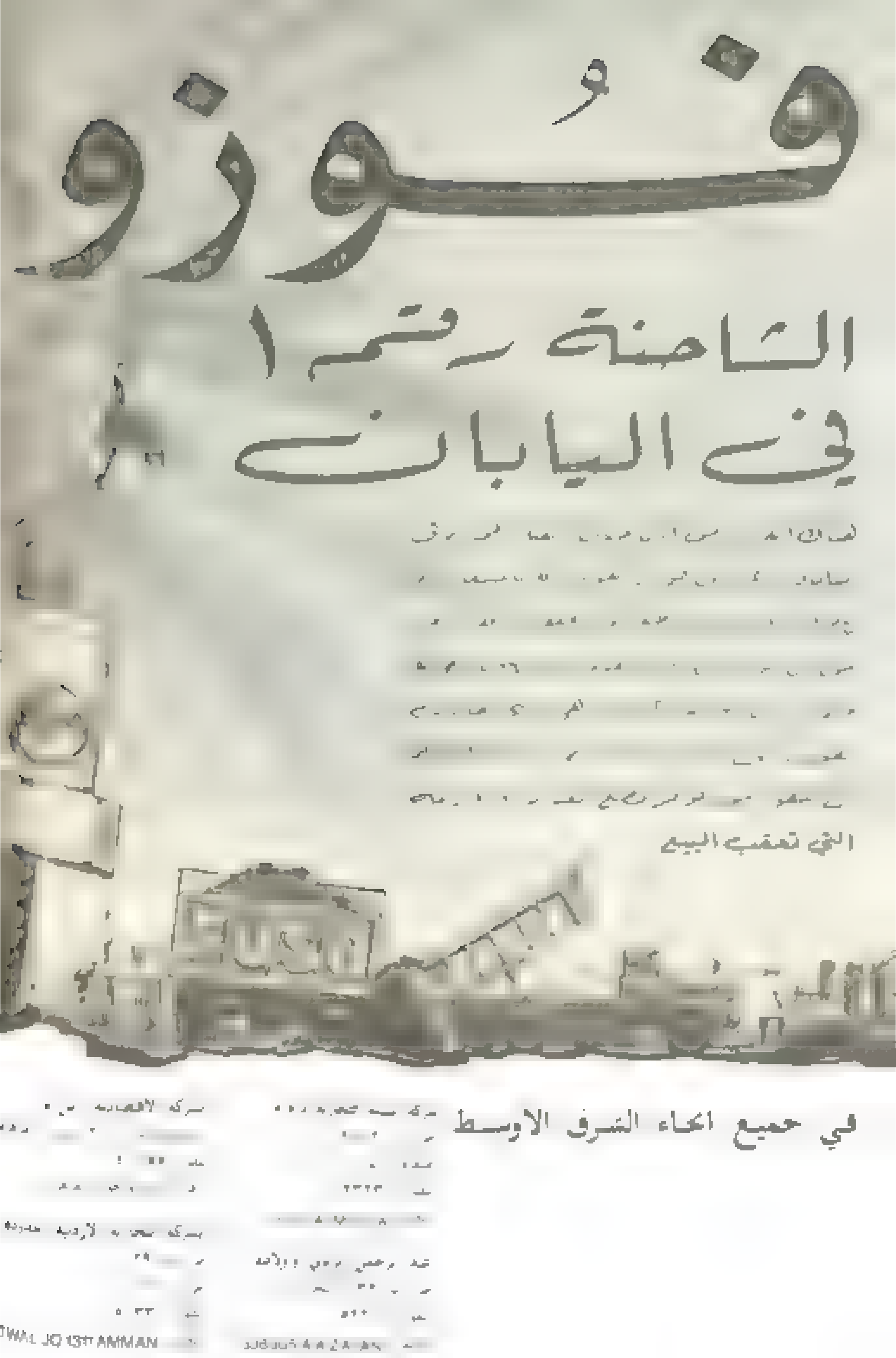






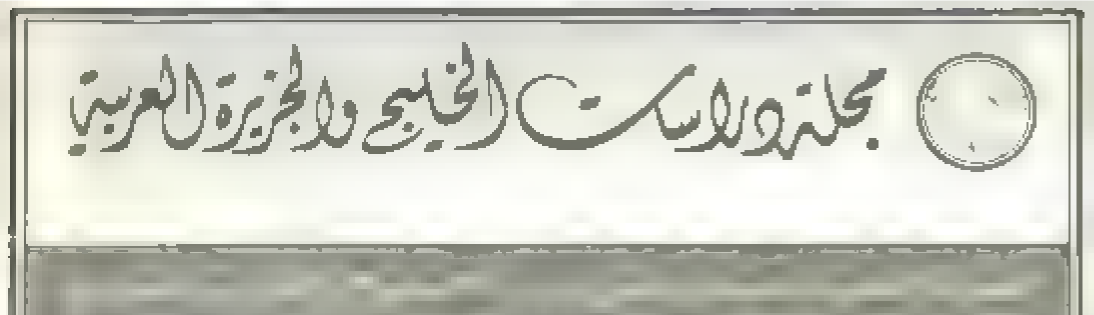
# فكر ...




فوزو
الشاحنة رقم ١
في اليابان
التي تعقب البيع
في جميع انحاء الشرق الاوسط

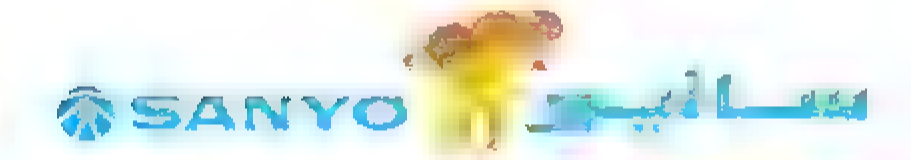


باركر ١٨٠
يختلف هذا القلم عن غيره. ليس عليك
إلا أن تكتب به لتكتشف السبب فهو بينما
يكتب يطوف فلوتينغ على سطح
الورقة. مفهوم جديد في عالم
الكتابة. يتوفر في عدة نماذج مطلية
بالذهب أو بالفضة أو مصبوغة اللك
أو بالفولاذ مثل أقلام باركر
١٨٠ من حبر سائل وحبر جاف
باركر ١٨٠ فلوتينغ
يقدم لك الجودة
التي لا تقدمها سوى
أقلام باركر.
PARKER
180
floating ball


مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية



# سانيو تبرهن مرّة أُخرى
# على أنّ الأصغر غالبًا هُو الأفضل




العربي
العدد ٢٤١ محرم ١٣٩٩ ـ ديسمبر ( كانون اول ) ١٩٧٨

# المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



بنك الكويت الوطني

الشحنة بالجراح .

المحــرر

# العربي

القسم العام :




العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

AL ARABI [illegible] P.O. Box [illegible] KUWAIT

[illegible]

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة — قسم الإعلانات

المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مقالة تتسلمها للنشر

## صورة الغلاف :

● [illegible]




ثمن العدد [illegible]

[illegible] العراق ١٢٠ فلسا ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الأردن [illegible]

السعودية ريالات سعوديات ، السودان ١٠ قروش [illegible]

الجزائر ٢ر٥ دينار - المغرب ٢ر٥ درهم ، اليمن ٢ر٥ ريال [illegible]

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية [illegible]

**الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :**

١ — [illegible]

٢ — مؤسسة توزيع الأخبار وصوتها ٧ شارع الصحافة القاهرة مصر .



بقلم: أحمد بهاء الدين

● هذا الكتاب الغريب، ربما كان فيه من الطرافة أكثر مما فيه من الدقة العلمية.. ولكنه مع ذلك محاولة فذة جريئة، تثير التفكير وتبعث على النشاط العقلي، وهي في رأيي صفات كافية أحيانا لأن تجعل كتابا ما يستحق القراءة....

الكتاب الذي ظهر أخيرا في الولايات المتحدة اسمه «المائة» ويقع في ٥٧٢ صفحة من الحجم الكبير.. وموضوعه: أهم مائة رجل في التاريخ الإنساني كله.

والكتب التي تتحدث بطريقة موسوعية عن مائة أو أكثر أو أقل من الرجال المهمين كثيرة. ولكن مؤلف هذا الكتاب أخذ على عاتقه مهمة مستحيلة لسببين:

الأول: أنه يحدد من يعتقد أنهم أهم «مائة» في التاريخ الإنساني كله، شاملا كل المجالات.. من سياسة وحرب وعلم وأدب وفن وفكر.

والثاني: أنه أخذ على عاتقه أيضا أن يرتب «المائة» بترتيب أهميتهم: الأول فلان والثاني فلان والثالث فلان.. وهكذا.

من يجرؤ على عمل هذا الترتيب في كل المجالات؟ من يزعم أنه تعمق في كل التاريخ الإنساني والعلوم الإنسانية من الدين إلى الفكر إلى العلم إلى السياسة حتى يقدم على هذه المجازفة؟..

إنها محاولة لا يقدم عليها إلا أحد « الهواة » . فمن يدري أن أي مفكر دارس محترف ، كلما تعمق في الدراسة فرغ من المحاولة ؟ لأنها في الواقع مستحيلة !

ولكن هذه هي طرافة الكتاب . فالمؤلف الأمريكي فعلا من الهواة بهذا المعنى . ولكنه هاو من نوع خاص . ذلك أنه رجل علم من المتخصصين في علوم الفضاء ومن العاملين النادرين في علوم الأقمار الاصطناعية والصواريخ في أمريكا . ولكنا نلاحظ من دراسته أنه من ذوي الاهتمامات المتعددة . فلديه شهادة في الرياضيات من جامعة كورنل ( ١٩٥٢ ) وشهادة في القانون من جامعة نيويورك ( ١٩٥٨ ) وشهادة في الفيزياء من جامعة أدلفي ( ١٩٦٩ ) ودكتوراه في الفلك من جامعة برنستون ( ١٩٧٢ ) . أما حياته العملية فقد عمل في مركز أبحاث الفضاء العسكرية في ميريلاند ، والمركز القومي لدراسات طبقات الجو في كولورادو . وفي أكبر مرصد للأفلاك في كاليفورنيا وهو الآن مسئول علمي عن التطبيقات العلمية لعلوم الفضاء في ميريلاند .

ويقول المؤلف – دكتور مايكل هارت – إنه تأثر بكلمة شهيرة للفيلسوف الإنجليزي فرانسيس بيكون التي يقول فيها « القراءة تصنع الإنسان الكامل » فانطلق يقرأ في كل مجال أتيح له .

ونعرف من بعض ما نشر عنه وعن الكتاب في الصحف الأمريكية أنه أقدم على إعطاء عصارة حياته إلى الآن لهذا الكتاب عقب مناقشة حول عشاء ، تحدى فيها آخرين أنه يمكن عمل مثل هذه المحاولة : اختيار أهم مائة في التاريخ كله ، وترتيبهم بدرجة الأهمية !

ونعرف بعد ذلك من قراءة الكتاب أمرين لا شك فيهما مهما كان في الكتاب – بالطبيعة – من نواقص

الأمر الأول – أن المؤلف قد بذل جهدا جبارا خارقا في قراءة تاريخ العالم وحضارته بكل وجوهها . لأن من أصعب الأمور على أي كاتب أو فرد أن يتجاوز طغيان التاريخ الحديث عليه لكي يكتشف أهمية شخص مات من ألوف السنين مثلا . وأن يتجاوز انتماءه إلى حضارة الغرب مثلا ليكتشف أهمية رجال في حضارات أخرى بعيدة غريبة عنه ، كحضارة الصين ، أو مصر القديمة ، أو الحضارة العربية .

والأمر الثاني – أن – المؤلف مهما كانت النتيجة التي وصل إليها فقد كان على درجة عالية من التجرد وعدم التحيز . أو أنه حاول أقصى ما يمكن أن يحاوله إنسان ...

والدليل على ذلك أنه اختار « الأول » في الأهمية في التاريخ الإنساني كله : نبي الإسلام محمد ، عليه الصلاة والسلام .

وأنه وضع نبي المسيحية عيسى عليه السلام في الرقم الثالث ، واضعا قبله العالم إسحق نيوتن . وأنه وضع نبي اليهودية موسى في الرقم السادس عشر ، بعد بوذا وأينشتين وماركس ولينين وأرسطو وباستور وجاليليو وغيرهم !

[illegible]

السلام [illegible] الا عمر بن الخطاب ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] الموسيقى على خشبة المسرح ، كما وكيفا ، وطولا وعرضا وعمقا ، بصرف النظر عن « نوع » التأثير .

فهو يضع هتلر مثلا ، كما يضع جنكيزخان و « ستالين » بين هؤلاء المائة ... رغم انه يرى ان تأثيرهم كان سيئا ، ولكن المعيار الذي يستخدمه هو مقدار « عمق تأثيره » في حياة الانسانية ، وفي حياة قطاع كبير من الانسانية ... سلبا او ايجابا .

والكتاب بكل اوصافه السابقة ، يستعصي على التلخيص ، ولكنه رياضة ذهنية بديعة ، خصوصا في سرده لاسباب وحيثيات الاختيار ، وكل الممكن هنا ، في هذه الصفحات هو القاء نظرة سريعة على اختياراته .. ذلك ان مناقشة كل « حكم » تحتاج الى كتاب كامل ، فضلا عن انها تحتاج الى خبير متخصص في كل موضوع .

●

والشخص الاول ، بل الرجل الاول في التاريخ كله كما ذكرت ، هو محمد ( ٥٧٠ ـ ٦٣٢ ميلادية ) . وقد سرد قصة حياته في ايجاز ، لا اظن ان القارىء العربي في حاجة الى معرفته . ولكنه برر اختيار « الاول » بقوله :

« ان اختياري محمدا ، ليكون الاول في قائمة اهم رجال التاريخ قد يدهش القراء . ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح اعلى نجاح على المستويين : الديني والدنيوي .

فهناك رسل وانبياء وحكماء بدأوا رسالات عظيمة ، ولكنهم ماتوا دون اتمامها ، كالمسيح في المسيحية .. او شاركهم فيها غيرهم او سبقهم اليها سواهم ، كموسى في اليهودية . ولكن محمدا هو الوحيد الذي اتم رسالته الدينية كاملة وتحددت كل احكامها وآمنت بها شعوب بأسرها في حياته . ولانه اقام الى جانب الدين دولة جديدة ، فانه في هذا المجال الدنيوي ايضا وحد القبائل في شعب ، والشعوب في امة ، ووضع لها كل اسس حياتها ورسم امور دنياها ووضعها في موضع الانطلاق الى العالم .. ايضا في حياته ..

فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدنيوية .. واتمها .

ويضيف الى ذلك « ان معظم الذين غيروا التاريخ ظهروا في قلب احد المراكز الحضارية في العالم .. في بيئة متقدمة تبرر ظهور العظماء فيها .. ولكن محمدا هو الوحيد الذي نبت في بقعة من الصحراء الجرداء المجردة تماما من كل مقومات الحضارة والتقدم . ولكنه جعل من البدو البسطاء المحاربين قوة معنوية هائلة قهرت بعد ذلك امبراطوريات فارس وبيزنطة وروما المتقدمة بما لا يقاس . وفي تاريخ الغزو في كل زمان ومكان يكون الغزو عسكريا . ولكن في حالة الرسالة المحمدية فان معظم البلاد التي فتحها خلفاؤه استعربت تماما وتعربت لغة ودينا وقومية .. من العراق وسوريا الى آخر الشاطىء الافريقي غربا الى السودان جنوبا . وبقيت امة واحدة يتكلم لسانا واحدا الى الآن . فهناك اليوم وبعد ١٤٠٠ سنة خمسمائة مليون مسلم ولكن هناك منهم حوالي مائة وخمسين مليون عربي . وهو مصدر في قياس اثر الرسالة ، اي استمرارها الزمني وثباتها ، ليس له مثيل في تاريخ الفتح في العالم ..

كذلك لا يوجد نص في تاريخ الرسالات نقل عن رجل واحد وبقي بحروفه كاملا دون تحوير كل هذا الزمن سوى القرآن ، الذي نقله محمد . الامر الذي لا ينطبق على التوراة مثلا او الانجيل .

« هكذا نجد ان فتوحات العرب التي بدأت في القرن السابع الميلادي قد بقيت تلعب دورا هاما في التاريخ الانساني حتى يومنا هذا ومن اجل هذا النفوذ الديني والدنيوي ، فانني ، وجدت ان محمدا هو صاحب الحق الوحيد في ان اعتبره صاحب اعظم تأثير على الاطلاق في التاريخ الانساني » .

●

وبعد محمد ـ صلوات الله عليه ـ يقفز المؤلف قفزة هائلة ليضع في الرقم التالي له مباشرة اسحق نيوتن ( ١٦٤٢ ـ ١٧٢٧ ) الذي يرى انه اعظم عالم على الاطلاق .

يقول انه ولد يتيما مثل محمد ! ولكنه في سن الثامنة عشرة دخل جامعة كامبريدج . وبسرعة هائلة استوعب كل ما هو معروف من العلوم والرياضيات وبدأ ابحاثه المستقلة . وبين سن الحادية والعشرين والسابعة والعشرين ، كان قد وضع اسس كل النظريات العلمية التي خلقت الثورة العلمية والصناعية التي عرفها العالم ...

واذا كنت هنا لست بصدد سرد اكتشافات نيوتن العلمية ، كما انني لا انوي طبعا ان اسرد المائة الذين اختارهم ، الا انني اتوقف عند ذكره ووضع المؤلف له في الرقم التالي لمحمد والسابق للمسيح ، لمجرد الاشارة الى نوع تفكير المؤلف واتجاهه في ترتيب الرجال . فضلا عن ان شرح ما قاله عن نيوتن يحتاج الى علماء في الطبيعة والكيمياء وعدد كبير من العلوم .

●

وكان طبيعيا ان يشرح المؤلف المسيحي ، للقارىء الامريكي المسيحي ، لماذا وضع المسيح في المرتبة الثالثة .

إنه يقول إن تأثير المسيح والمسيحية معروفان . وإن المسيحية كانت تضم الآن أكبر عدد من الأتباع في العالم . ولذلك فالسؤال هو لماذا لم نضعه في المرتبة الأولى ...

يقول إن أول سبب هو أن المسيحية ، بعكس الإسلام ، لم يقم بجهد رجل واحد مثل محمد ، بل قام بالجهد اثنان : عيسى ، وبولس الرسول . فالمسيح في رأيه هو الذي وضع القيم الأخلاقية الأساسية للمسيحية وأفكارها الأساسية في السلوك الإنساني . ولكن الفقه المسيحي صاغه وفصله بولس الرسول . كما أن بولس الرسول أضاف إلى ذلك فكرة قدسية المسيح التي لم يقل بها أحد قبله . كذلك فإن بولس الرسول هو الذي كتب جزءاً كبيراً من العهد الجديد ، وهو الذي كان أقوى مبشر وناشر بالمسيحية في القرن الميلادي الأول .

لقد مات المسيح في سن صغيرة نسبيا — ستة وثلاثون عاما — ولم يترك بعده سوى مجموعة قليلة من الأتباع والتلاميذ . مات المسيح وأتباعه ليسوا أكثر من فرقة صغيرة من فرق اليهودية . ولكن بولس هو الذي [illegible] [illegible] وجمع الأتباع ، ووجه بها إلى اليهود وغير اليهود حتى إلى [illegible] ، وبهذا أصبحت المسيحية إحدى الديانات الكبرى في العالم . وبولس هو الذي نشر الكنيسة بالمعنى الذي عرف بعد ذلك . ولكنه يقول إنه لم يضع بولس قبل المسيح لأنه يقول : لولا المسيح ما ظهر بولس .

ويقول المؤلف كذلك إنه لا يمكن أن ينسب إلى المسيح مسئولية كل أخطاء المسيحيين خصوصا حروبهم المذهبية الرهيبة واضطهادهم لليهود . كما أنه ليس صحيحا أن أثر المسيح في النهضة العلمية الحديثة أثر من آثار المسيحية . [illegible] النهضة العلمية قد ظهرت في الدول المسيحية [illegible] [illegible] فقد ظل يعتقد أن الدول المسيحية [illegible] حرية العلم والتفكير العلمي .

وأما قيام الثورة العلمية في أوروبا فهو دليل على أن [illegible] ما في رأي المؤلف هو الذي [illegible] [illegible] لا يرجع إلى تعاليم المسيح ، ولكنه يرجع إلى العقلية الإغريقية التي [illegible] [illegible] فالثورة العلمية والفكرية جاءت مع عصر النهضة « الرينسانس » وليس مع انتشار المسيحية .

وبعد المسيح يضع المؤلف بوذا (٥٦٣ — ٤٨٣ قبل الميلاد) .

[illegible]

[illegible]

[illegible] أعظم [illegible] الهند [illegible] الى الصين واليابان [illegible] وبلاد ... الخ .

والغريب أن [illegible] الهند [illegible] خارج الهند

[illegible] وخصوصا في ناحية السلوك السلمى .

[illegible] كونفوشيوس [illegible]

وقد كان [illegible] كونفوشيوس [illegible] الصينى وضع منها فلسفة [illegible] الحكومة [illegible] الناس [illegible] وقد ساد مذهب كونفوشيوس في الصين أكثر من ألفي سنة [illegible] العالم من نواح كثيرة .

ويعجب الناس [illegible] كونفوشيوس [illegible] والواقع كما يقول المؤلف أنه لم يتعرض لأى شيء دينى ، لا للحياة بعد الموت ولا لأى شيء غيبى [illegible] وإنما عنى بحياة الإنسان على الأرض فقط وأمثل الطرق لتنظيمها وإعلائها

وقد كان فكره محافظا [illegible] عادات الصينيين القديمة في عبادة الآباء والأجداد والإخلاص لهم [illegible] الوطن ، وعاداتهم في خضوع المرأة تماما للرجل وفي طاعة الشعب للحاكم [illegible] الطغاة . [illegible] الفكر المحافظ كان كونفوشيوس [illegible] سنة [illegible] يرى أن الماضي هو العصر الذهبي [illegible] الحكام والشعب للعودة إلى الماضي . وهذا الاتجاه المحافظ هو [illegible] ماوتسي تونج بعد ٢٤٠٠ سنة أن يحطمه في الصين [illegible] حتى شن الصينيون الحرب على الكونفوشيوسية [illegible] وحرقوا كتبه [illegible] وحطموا تماثيله في كل مكان .

والغريب أن مذهب كونفوشيوس تعرض لهذا القدر مرتين المرة الأولى بعد وفاته بحوالى مائتى سنة ، حين حكم الصين أول إمبراطور [illegible] الحرب على تعاليمه وحرق كتبه وصوره وحرم مذهبه

والمرة الثانية بعد وفاته بحوالى [illegible] سنة على يد ماوتسي تونج

وفي المرة الاولى ، عادت تعاليم كونفوشيوس مع استيلاء سلالة « الهان » على السلطة . فقد جعل اباطرتها تعاليم كونفوشيوس الدين الرسمي للصين لأول مرة ! ..

ولذلك يرى المؤلف انه يجب الانتظار مائة سنة بعد وفاة ماوتسي تونج ، لنحكم اذا كان قد نجح في تحطيم كونفوشيوس نهائيا ام لا . ذلك ان قوة كونفوشيوس ترجع الى انه لم يبتدع الكثير ، ولكنه صاغ القيم الصينية الموروثة في نسيج متين !

وبالمناسبة فان المؤلف يضع ماوتسي تونج بين « المائة » ويعطيه الرقم « عشرون » في ترتيب اهم رجال التاريخ

●

وبعد كونفوشيوس تأتي في المرتبة السادسة « بولس الرسول » وقد تحدثنا عنه في الحديث عن المسيح . ثم تأتي مخترعات الاول صيني وهو « تساي لون » مخترع الورق ، ثم الالماني « جوتنبرج » مخترع الطباعة الحديثة .

ويهتم المؤلف اهتماما كبيرا بذلك الصيني « تساي – لون » الذي اخترع الورق منذ الفي سنة . ويبدي دهشته لان معظم المؤلفات والانسكلوبيديات الغربية لا تذكر اسمه … وان اسمه ليس معروفا الا في الصين . في حين ان اختراع الورق كان اساسا في تكوين العالم كما نعرفه اليوم .

لقد كان « تساي – لون » من الخصيان والكتبة في بلاط الامبراطور « هو – تي » وفي حوالي سنة ١٠٥ قبل الميلاد قدم هذا الموظف اول عينة من الورق الذي اهتدى الى تصنيعه بنفس الطريقة التي يصنع بها الورق الآن من حيث الجوهر .

وقد وهبه الامبراطور مالا كثيرا مقابل هذا الاختراع الفذ … واعطاه لقبا ارستقراطيا … ولكن الطموح طغى عليه فغضبت عليه مؤامرات القصر … وحين فقد كل شيء … اخذ حماما ساخنا ، وتعطر ، ولبس افخر ثيابه ، وشرب كأسا من السم !

وظلت الصين وحدها دون العالم كله تستخدم الورق عدة قرون وتحتفظ بسر صناعته … كان المصريون القدماء قد اكتشفوا ورق البردي وكانت اوروبا تستخدم انواعا من الجلود خصوصا « الباركمنت » . ولكن ندرة هذه المواد وارتفاع ثمنها بات مستحيلا من ان تحل محل الورق الذي احدث ثورة هائلة تجعل القراءة والكتابة سهلة ومتيسرة والتعليم ضرورة .. الى آخره .

وفي القرن السابع الميلادي – يقول المؤلف – قبض العرب على بعض الصينيين المتخصصين في صناعة الورق … وعرفوا منهم سر الصناعة … وبدأ صنع الورق لاول مرة خارج الصين في سمرقند وبغداد ثم انتشرت صناعة الورق في العالم العربي كله … وفي القرن الثاني

عشر ، أي بعد العرب بخمسة قرون ، أخذت أوروبا فن صناعة الورق عن العرب ، ثم جاء جوتنبرج واخترع المطبعة الآلية فتمكن من معرفة الآن من شأن الورق والطباعة في تغيير وجه العالم .

ويستعرض المؤلف فترات تأخر الصين عن أوروبا ثم الفترة التي تقدمت فيها الصين وسبقت حضارة أوروبا وصارت أكثر غنى وتقدما بما لا يقاس حتى القرن الثالث عشر عندما زارها الرحالة ماركوبولو ، وسجل هذا التقدم . ويرجع المؤلف السبب في ذلك إلى أن الصين كانت قد عرفت الورق وبدلا من كتب الحجر والبامبو ظهرت كتب الورق واكتشفت الصين بعدها جمع الحروف يدويا واخترعت البارود وغير ذلك . فلما عرفت أوروبا الورق ، ثم ظهرت المطبعة على يد جوتنبرج وفي بيئة مهيئة للتقدم قفزت أوروبا إلى الأمام بسرعة هائلة

●

ولعله بعد ذلك لا مفر من الاكتفاء بنشر قائمة أسماء المائة الأهم في تاريخ الإنسانية ، في كشف ملحق بهذا المقال

ويبقى أن نبدي بعض ملاحظات المؤلف

ذكرت منها أنه اختار معيارا للأهمية مدى تأثير الفرد على حياة أكبر عدد من الناس لأطول مدة [illegible] أي لأكثر تأثيرا ، خيرا أو شرا . فهو يختار هتلر مثلا [illegible] ويختار وليم مورتون الذي [illegible] التخدير في الجراحة ، [illegible] لما رفعه من عناء عن البشر عبر قرون لا نهاية لها

ومنها ما نلاحظه من كشف الأسماء ، فهو قد خص مؤسسي الأديان ، بمعظم الأهمية الأولى للمخترعين والمكتشفين والعلماء . فهل الكتاب والأدباء مثلا [illegible] لأن هؤلاء [illegible] في تطور العالم ، بعكس أولئك [illegible] ولكنهم قد احتلوا [illegible] قيمة عظيمة

يأتي بعدهم مؤسسو الدول والقادة والفاتحون

وفي العموم الأهمية تهتم بالمفكرين والفلاسفة الذين أدت أفكارهم إلى تغيير عقل الإنسان وإعادة تكوينه ، أو إلى إيجاد حركات اجتماعية أثرت في أحداث التاريخ .

ومن مقاييسه في اختيار الأفراد أن عمل من قام بعمل ، كان لا بد أن يقوم به أحد ، ولو كان غير صاحبه بحكم الظروف . ولكن هناك من قام بأحداث ما كان ليقوم به أحد سواه

ثم هو يضع لنفسه خط رجعة فهو يضع تحفظا على كل الأسماء التي اختارها من رجال القرن العشرين [illegible] لم يمر وقت كاف لإصدار حكم نهائي عن حجم تأثيرهم كما حدث بالنسبة للقدامى [illegible] فحتى عرف مدى تأثير كوبرنيكوس بعد ٢٠٠ سنة أكثر مما عرف تأثير ماوتسي تونج ، ولم يمض على وفاته خمس سنوات . وقد تتحدث نظريات فرويد قبل نهاية القرن العشرين ، وقد يبقى أثره قائما .

# المائة بالترتيب

١ ـ محمد صلى الله عليه وسلم
٢ ـ إسحق نيوتن ( مخترع )
٣ ـ المسيح ( مؤسس المسيحية )
٤ ـ بوذا ( مؤسس البوذية في الهند )
٥ ـ كونفوشيوس ( مؤسس الديانة الكونفوشية في الصين )
٦ ـ بولس الرسول ( ناشر المسيحية الأول )
٧ ـ تساي ـ لون ( مخترع الورق )
٨ ـ جوتنبرج ( مخترع الطباعة )
٩ ـ كولومبوس [illegible]
١٠ ـ اينشتين ( نظرية النسبية )
١١ ـ كارل ماركس ( الاقتصادي والمفكر السياسي )
١٢ ـ لويس باستور [illegible] ومكتشف الميكروبات ووسائل مقاومتها )
١٣ ـ جاليليو ( مخترع في الفلك والرياضيات ومخترع التلسكوب وعالم فلك احرقه رجال الكنيسة بتحريم تعاليمه )
١٤ ـ ارسطو ( فيلسوف اغريقي )
١٥ ـ لينين ( قائد الثورة الشيوعية )
١٦ ـ موسى ( نبي اليهودية )
١٧ ـ داروين ( مخترع وصاحب نظرية النشوء والارتقاء )
١٨ ـ شي هوانج تي ( أول من وحد الصين )
١٩ ـ اوغسطس قيصر ( امبراطور روما )
٢٠ ـ ماوتسي تونج ( زعيم الثورة الصينية )
٢١ ـ جنكيز خان ( القائد المغولي الذي وصل الى قلب اوروبا )
٢٢ ـ اقليدس ( فيلسوف وعالم عاش في مصر والاسكندرية ٣٠٠ ق . م )
٢٣ ـ مارتن لوثر ( مصلح بروتستانتي )
٢٤ ـ كوبرنيكوس ( مخترع [illegible] )
٢٥ ـ جيمس وات ( مخترع آلة البخار )
٢٦ ـ قسطنطين الأكبر ( [illegible] حاكم لامبراطورية [illegible] مسيحية )
٢٧ ـ جورج واشنطون ( قائد ثورة استقلال الولايات المتحدة )
٢٨ ـ مايكل فاراداي ( مخترع الكهرباء )
٢٩ ـ جيمس ماكسويل ( مخترع الكهرباء )
٣٠ ـ الاخوان رايت ( مخترعا الطائرة )
٣١ ـ لافوازييه ( اهم اسم في علم الكيمياء )
٣٢ ـ فرويد ( [illegible] )
٣٣ ـ الاسكندر الأكبر ( القائد الاغريقي )
٣٤ ـ نابليون بونابرت
٣٥ ـ هتلر
٣٦ ـ وليم شكسبير
٣٧ ـ [illegible] الاقتصاد
٣٨ ـ اديسون ( مخترع الكهرباء )
٣٩ ـ انطوني فان ليوفنهوك ( هولندي مكتشف الميكروبات )
٤٠ ـ افلاطون ( فيلسوف اغريقي )
٤١ ـ ماركوني ( مخترع اللاسلكي )
٤٢ ـ بيتهوفن ( موسيقار )
٤٣ ـ فرنر هايزنبرج ( عالم فيزياء )
٤٤ ـ جراهام بل ( مخترع التليفون )
٤٥ ـ الكسندر فلمنج ( مكتشف البنسلين )
٤٦ ـ سيمون بوليفار ( محرر امريكا الجنوبية )
٤٧ ـ كرومويل ( قائد الثورة [illegible] في انجلترا )
٤٨ ـ جون لوك ( فيلسوف انجليزي )
٤٩ ـ مايكل انجلو ( رسام ومثال )
٥٠ ـ البابا اوربان الثاني ( الذي بدأ الحروب الصليبية )
٥١ ـ عمر بن الخطاب ( الخليفة الثاني للمسلمين )
٥٢ ـ أسوكا ( [illegible] أول امبراطور وحد الهند )
٥٣ ـ سان اوجستين ( مفكر ديني مسيحي )
٥٤ ـ ماكس بلانك ( عالم الفيزياء الماني )
٥٥ ـ كالفن ( مصلح ديني )
٥٦ ـ وليم مورتون ( ادخل التخدير في الطب )
٥٧ ـ وليم هارفي ( مكتشف الدورة الدموية )
٥٨ ـ هنري بيكريل ( عالم طبيعة ومكتشف الـ Radioactivity )

[illegible]

٨ — [illegible] ( [illegible] )

٨ — [illegible]

[illegible] )

[illegible]

٨٢ — [illegible] ( مؤسس [illegible] )

٨ — [illegible] ، مكتشف [illegible]
( [illegible] )

— [illegible] ، مكتشف [illegible]

— [illegible] ( [illegible] )

# أقوال معاصرة



■ ... [illegible] ...
العدد من الموظفين ولا عدد اللا[illegible] [illegible] تمتع عليها ويجب
ان تكون تابعة لامانة المواصلات [illegible]

[illegible]

■ [illegible]



بقلم الدكتور عماد الدين خليل

[illegible] وهو من اهم [illegible] وخطرها .

[illegible]

وما من شك في ان هنالك [illegible] و[illegible] و[illegible] بين هذه الابعاد ، يقود احدها الى الآخر ، فالمنهج [illegible] طريقة [illegible] للكشف عن الحقائق ، السنن والنواميس التي تحكم الكون والعالم وتتحكم [illegible] السنن والنواميس تضع الانسان [illegible] (المعادلات) التي تمكن بها من أن يصل الى صميم هذا التركيب المعجز لبنية الكون والعالم من [illegible] تلك السنن والنواميس [illegible] العلمية [illegible] [illegible] الى فوق ومحاورة السماء ، و[illegible] حاجاته الروحية التي بها يعبر الانسان عن سائر الخلائق .

[illegible] وفهم العلم

صحيح ان كتاب الله ما جاء لكي يكون كتاب علم كما هو معروف ، تماما كما انه ما جاء لكي يكون كتاب جغرافيا او تاريخ او اي حقل من حقول المعرفة المتنوعة .. وصحيح ان اندفاع بعض المفكرين المعاصرين على تحميل ايات الله معاني ومفاهيم [illegible] لم تقصد اليها البتة قد دفع بعضهم الآخر ، وبرد فعل يتميز بالاندفاع نفسه ، الى نفي ان يكون للقرآن اية صلة بابعاد حقيقة علمية .

[illegible] كما هو معروف [illegible] رد فعل [illegible] في القوة ومخالف له في الاتجاه . وهكذا فان [illegible] المفكرين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين [illegible] (٥)

.. الى خلائق الله ، افلا ينظرون الى الابل كيف [illegible]

الى نباته النبت في كل مكان ، انظر كيف [illegible] (٦)

الى النواميس الاجتماعية ، انظر كيف [illegible] (٧)

الى الطبيعة وهي تنبعث من قلب العدم برحمة من الله وتعبيره ، فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ؟ » (٩) .

الى الاثمار وهي تتدلى من غصون الاشجار انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه » (١٠) .

الى الحياة الاولى كيف بدأت ، وكيف [illegible] و [illegible] قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق » (١١) .. ودعاه الى تحرك (سمعه) باتجاه الاصوات التي يعرف [illegible] او يرفض [illegible] كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون (١٢) .

وارتقى القرآن خطوة اخرى وسألهم ان يحركوا (بصائرهم) ، [illegible] في كل [illegible] محركات [illegible] لم تتعمل (البصيرة) مسؤوليتها في تنسيق هذه المحركات وتمحيصها وموازنتها وفرض من اجل الوصول الى الحق الذي تقوم عليه وحدة نواميس [illegible]

تكون والعدينة ، فمن ابصر فلنفسه ، ومن عمي فعليها » (١٣)

[illegible] النظر والنواميس جميعا مسؤولة ، لانفرد احدها من الاعراض في تحمل تبعة البحث [illegible]

[illegible] لانه من جهة اخرى في طيبه الانعام [illegible]

جميرا » (١٤) .. ومن لم تتوال الآيات تؤكد مرة بعد مرة على ان السمع والبصر والفؤاد جميعا هي لبس [illegible] الاصابة [illegible] ، وان الاسار [illegible] هذه القوى والطاقات بجميعه [illegible] مجراها ، باستغلال [illegible]

[illegible]

في [illegible] وانه بتعطيل هذه الطاقات [illegible] [illegible] السائر عليها ، يكون قد [illegible] الدنيا التي ما ارادها له الله [illegible] نعمة السمع والبصر والفؤاد : ومن [illegible] البهائم والانعام ، اولئك الذين [illegible] فاسمعهم واعمى ابصارهم » (١٥) .

وهناك اخر من الآيات [illegible] الفصيح حيث على تعريفه ( العقل ) ، المفتاح الذي منحه الله [illegible] وقال لهم : افتحوا به ابواب [illegible] ، وادخلوا ساحة الايمان بالله الذي سخر لكم ما في السماوات والارض ، كذلك يبين الله لكم آياته

---

(٥) غافر ٨٢

(٦) الغاشية ١٧

(٧) مائدة ٢٥ و [illegible] الانعام ٤٦ و ٩٥

(٨) الاسراء ٢١

(٩) الروم ٥

(١٠) الانعام ٩٩

(١١) [illegible]

(١٢) الانفال ٢١ و [illegible] البقرة ٧١ و ١٧١ [illegible] ٢٢ المائدة ٨٣ القصص ٥٥ و ٧١ فاطر ٢٢ فصلت ٤ و ٢٦ [illegible] ٥ مريم ٤٢ الانبياء ٤٥ الاحقاف ٢٥ و ٢٦ الاعراف ١٠٠ يونس ٤٢ الفرقان ٤٤ سجدة ٢٦ الشعراء ٧٢ ياسين ٢٧ الانفال ٢٣ غافر ٢٢ الزمر ١٨ [illegible] ٢٣ الكهف [illegible]

(١٣) الانعام ١٠٤ و [illegible] القصص ٧٢ [illegible] يوسف ٢١ الاعراف ١٧٩ الحج ٤٦ [illegible] ٥١ الشورى ١٥ البقرة ١٧ يونس ٤٣ سجدة ٢٧ ياسين ٩ الصافات ١٧٥ ، يوسف ١٠٨ القيامة ١٤ - ١٥ ق ٥ [illegible] ١٣ العنكبوت ٣٨ [illegible] ٣ - ٤ الجاثية ٢٣ النور [illegible]

(١٤) الانسان ٢

(١٥) محمد ٢٣ و [illegible] ٧٨ الاعراف ١٧٩ يونس ٢٥ الحج ٤٦

لعلكم تعقلون » (١٦) . وآيات أخرى تحث الإنسان على (التفكر) . العميق . المتبصر المتأمل بكل ما يحيط به من علاقات وأحداث وأشياء وموجودات [illegible] (١٧)

وما يقال عن ( التفكر) يمكن أن يقال عن (التعقل) وهو خطوة عقلية أبعد مدى من التفكر . إذ هي الخطوة التي تنبع من عملية التفكير . وتجعل الإنسان أكثر وعيا بما يحيط به . وأعمق إدراكا لأبعاد وجوده وعلاقاته في الكون . كما تجعله منفتح البصيرة دوما . مستعدا للحوار إزاء كل ما يعرض له من أسئلة وعلامات «فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ؟ » (١٨) .

وأكد القرآن الأسلوب الذي يعتمد (البرهان) و (الحجة) و ( الجدال الحسن ) للوصول إلى [illegible] المعطيات الخارجية المتفق عليها والخبرات العلمية والمنطقية لأولئك الذين بلغوا شأوا بعيدا في هذا المضمار «تلك أمانيهم !! قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » ( ١٩) .

## العلم هو الدين

هكذا يبدو العلم . بمفهومه الواسع الشامل ( قاعدة ) في غاية الأهمية في المجتمعات التي ترتضي الدين . أو المنهج الإلهي . طريقة لها في الحياة .. ولابد أن نضيف هنا حقيقة أخرى في غاية الأهمية تلك هي أن كلمة ( العلم ) ترد في القرآن الكريم مرارا كمصطلح على ( الدين) [illegible] التي يبعث الله بها ملائكته العظيم .. على الحقائق الكبرى الموجودة عند الله في (أم الكتاب) وكالإشارة إلى القيم الدينية التي تنزلت من السماء في مقابل الأهواء والظنون البشرية. ومن ثم يغدو العلم والدين سواء في لغة القرآن . إن كلمات الله سبحانه تمنحنا هذه الحقيقة . وتبصرنا بمواقع العلم والدين الصحيحة . المتفقة والمتداخلة. كما أراد لها أن تكون لا كما يريد لها الوضعيون [illegible] أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير » (٢٠)

«والراسخون في العلم يقولون : آمنا به كل من عند ربنا » (٢١) .

[illegible] (٢٢) « إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به» (٢٣) ولا يسعنا هنا استعراض كل ما ورد من آيات في هذا المجال . بل حتى الإشارة إليه . ويكفي أن نشير إلى أن كلمة (علم) بتصريفاتها المختلفة وردت في عدد من الآيات جاوز الثمانمائة والخمسين ( ٢٤ ) .

## دعوة لتطوير الحياة

ويتجاوز البعد الثاني لعطاءات الدين منظور إلى البعد الثالث . فثمة دعوة ملحة في أكثر من موضع من كتاب الله إلى استشراف حقائق العلم [illegible] التطبيقات ( التقنية ) على كافة المستويات . [illegible] هو دعوة للإفادة من الحقائق العلمية الراهنة في مدى كل عصر . لإحداث تطبيقات على مستوى الإنجازات المناسبة لذلك العصر . فإذا ما حدث أن تغيرت الحقائق العلمية وتبدلت العلاقات العلمية . كان [illegible]

---

[illegible]

(١٧) الحشر ٢٢و٢٥ الانعام ٥٠ و١٠٩ . النحل ١١١ العنكبوت ٤٩ الحج ٨ .
(٢٠) البقرة ١٢٠
(٢١) آل عمران
(٢٢) النساء ١٥٧
(٢٣) الأحقاف ٢٣

[illegible]
العلم والإيمان ... بيروت / ١٩٧٤ )

للمعرفة .. الم يحدثنا القرآن الكريم الذي انزل [illegible] بالذات – وجودنا ودورنا في الارض ؟ الم تكن هذه السورة متضمنة هذا الموقف المرن ، الشمولي، لمشت عبر الزمان والمكان والذي ينتشي فيه الرضى [illegible] من فولاذ معلق ابو ليوس ورماحا النيل ، اكثر الاسلحة مضاء في ذلك العصر ، ترهبون به عدو الله وعدوكم ، الم يؤكد في (سورة الحديد) اعتماد هذا الخام للقطع في ميادين السلم والحرب وصنعه معدنيا ملزما لطرائق الاستعمال وصنعه ؟

## هل ثمة اكثر دلالة ؟ !

سورة الحديد ؟ هل ثمة اكثر دلالة على ارتباط المسلم بالارض من تسمية سورة كاملة باسم خام من اهم واخطر خاماتها ؟ هو معدن كبير الشأن لتربيته [illegible] معتمدها مرة اساسية من علاقات الانسان وحركته في عموم العالم ، من هذه الآية التي ترد في السورة ، لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ، ان الله قوي [illegible] امرنا الله لعباده ، ونعرض معها المسألة في طرفيها اللذين يتمخضان دوما عن الحديد (البأس الشديد) ممثلا باستخدام الحديد كأساس للتسلح والاعداد العسكري ، والمنافع ، التي يمكن ان يحظى بها الانسان من هذه المادة الخام في كافة مجالات نشاطه وحياته (المدني) وهل ثمة حاجة للتأكيد على الاهمية المتزايدة للحديد كمورد ارضي ، في مسائل السلم والحرب ، وانه غدا في عصرنا الراهن هذا ، وسيلة من اهم الوسائل في ميادين القوى الدولية سلما وحربا ؟ ان الدولة [illegible] اعدائها بما يتيحه لها هذا الخام من مقدرة على التسلح الثقيل .. وتستطيع ايضا ان تخطو خطوات [illegible] التي يشكل الحديد العمود الفقري لتقنيتها ..

[illegible] الى هذا التداخل العميق ، الارتباط الصميم في آية الحديد بين رسالات الرسل وانزال الكتب معهم والقسط والموازين الدقيقة لنشر العدل بين الناس ، وبين الحديد الذي يحمل في طياته (البأس) ، ثم التأكيد من ان هذا كله انما يجيء لكي يعلم الله (من ينصره ورسله بالغيب) و (ان الله قوي عزيز) .. ان هذا [illegible] في الاسلام جاء لكي يشد الانسان الى اعماق الارض ، و [illegible] الى التنقيب فيها من اجل معادنها وحمايتها .. وان المسلم لن ينصر الله ونصره الا بهذه القوة التي تعرف كيف تبحث عن الحديد وتصرفه من اجل الحماية والتقدم والنصر ... وانه – بمجرد ان يتخلى عن موقفه الفعال هذا ، الذي يربط [illegible] بدلا من ذلك ، مواقع الفرار والاتكال والانتظار السلبي لمعونة الله – فانه يتناقض مع نفسه وعقيدته ، وسيهزم لا محالة ، ما دام قد اقتنع من الموقف القرآني الذي يكاد يصرخ باعلى صوته انه بدون الاعداد الواعي المسؤول لمادتي الخير ، على مصادر القوة والبأس – لن يكون هناك (نصر) ولا (تقدم) ولا (حماية) للموازين ولقيم العدالة التي جاء الانبياء (ع) بكتبهم السماوية لتنفيذها في الارض ، حتى ولو حبس المسلمون انفسهم في المساجد ، السنين الطوال ، يبكون [illegible]

وهكذا .. هبطنا معا ، عبر هذا البعد الثالث من معالجة القرآن للمسألة العلمية وجدناه يتخذ صورة واقعية ، لا تحدها حدود ، ولا تأسرها مقولات ولا مسميات ، لدفع الجماعة المؤمنة الى مساحة مزيد من التطبيقات لعديد من حقائق العلم وكشوفاته ومعادلاته .

## البعد الثاني

ونرجع الى البعد الثاني ، حيث يطرح القرآن حشدا من الحقائق والسنن والنواميس في مجالات العلم المختلفة ، وبخاصة الطبيعة والعمر البيولوجي [illegible] المجال لتحليلها واستقرائها .. ههنا يلحظ [illegible] الموقف الاول ينكب كلية على معطيات العلم الحديث [illegible] خطأ منهجي يقوم على تحكيم العرفي بالكلي

[illegible]
ان مبدلت التجريبيات والنجوم والشهب العلمية — وهذا شأنها كما يؤكد العلماء انفسهم — اذن
[illegible]
الآيات التي فسرت وفق مقولات لم يتح لها الدوام
و الموقف الثاني يرفض كلية الاعتماد على معطيات العلم الحديث منهجا في فهم كتاب الله ..

## الموقف الوسط

و يبقى الأقرب الى الصواب هو ان نتخذ موقفا ( وسطا ) كما علمنا كتاب الله نفسه ان نتخذ في كافة ساحات الحياة فلا هو بالانفصال الكامل عن معطيات العلم الحديث ولا هو بالرفض الكامل
[illegible]

ان المفسر المعاصر يجب ان يعمل عقله ويعرف
[illegible]
العلاقة بين طرفي المعادلة : الآية القرآنية والمقولة العلمية ، مستفيدا — من جهة اخرى — من الاتجاهات الحديثة التي ظهرت اخيرا في مجال التفسير القرآني ، تلك الاتجاهات التي [illegible]
[illegible]
ومنها ما يعرف بالمنهج البياني للقرآن ومن شأنه ان يمنح المفسر ضمانات موضوعية لنشاطه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
( الشخصية ) والنظرة التفسيرية ( الموضوعية ) يمكن المفسر ان يتحرك للكشف عن الدلالات المقصودة للآيات العلمية في كتاب الله .

### [illegible]

هناك من الحقائق العلمية ما اصبح بمثابة امور نهائية بل بداهات مسلما بها لا تقبل نقضا ولا تغييرا ، من مثل الدور الذي تلعبه الرياح — على سبيل المثال — في [illegible] الامطار ، ومن مثل [illegible] الشخصية ، ومن مثل المراحل التي يمر بها الجنين في الرحم ، وتغير نسب المكونات الهوائية قربا او بعدا عن الكرة الارضية .. وغير هذه الحقائق امور كثيرة ما كان العربي يوم نزول القرآن يعلم بأبعادها ( العلمية ) ومن ثم فهل تقع الآيات القرآنية التي تناولت هذه الحقائق واكدت عليها

كما ان هنالك بداهات علمية بالنسبة للقرون الاحقة فانه سيكشف — في وقت معين — جوانب الاعجاز العديدة التي تضمنها القرآن واشار اليها .
وهنالك من الحقائق العلمية ما يحتمل اكثر من وجه ، ولكن هذه الوجوه جميعا انما تدور في اطار واسع مرن ليس ثمة مانع ان نحيل عليه باب قراءة اخرى لادراك دلالاتها ، من مثل تلك الآيات التي تؤكد ( الظلام ) الذي يحيط بما السماوات المعجز ان يتمكن وينتشر ويصبح .
[illegible]
وانى لم نستطع — بعد — كشف ولو بين بداهات مسلم بها ، فان بمقدور المفسر ان يكون حذرا ازاءها ، والا يتكئ عليها الا بمقدار ما يتيح له ذلك تسليط الضوء على جانب من جوانب المضمون الذي تحتويه الآية .
[illegible]
باستمرار .. ومن ثم فان التعامل معها يجب ان يحاذر من مغبة الارتباط الكامل او الانفصال الكامل .
ان الارتباط الكامل سيضع القرآن على الفهم
[illegible]
الكامل سيضعف هذه النظرة ويحيد اشكال ثقافة
[illegible]

## ورطة الانسان المعاصر

والانسان المعاصر — اليوم — في امس الحاجة الى حقل ديني يعيد اليه وحدته الضائعة وسعادته المفقودة وامنه المسلوب .
وما دامت الساحة التي تنصب على ( الحقائق العلمية ) هي اليوم اكثر الساحات قابلية للتحقق بهذا التحدي .. وما دام كتاب الله يحمل هذا القدر الكبير المعجز من هذه الحقائق التي راحت تتكشف عقدا بعد عقد وقرنا بعد قرن .. فلماذا لا نتحرك على ضوء هذه المعادلة العلمية لإنقاذ الانسان المعاصر من ورطته بفقدان اليقين ؟
« سنريهم آياتنا في الآفاق ، وفي انفسهم حتى [illegible] على كل شيء شهيد ؟
( بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ، ولما يأتهم تأويله ! ! ) .
وصدق الله العظيم ..

● ●

الموصل / د . عماد الدين خليل



وإذا ما كان التاريخ هو ذاكرة الشعوب ومستودع خبراتها فإن الأمة العربية بحاجة إلى التسجيل الحصيص للأحداث أكثر من حاجتها [illegible] لا تستطيع دواوين العمامة وتهويمات الأمجاد العقيقية والملفقة . فليس أدعى إلى مواجهة المآسي وتصحيح الأخطاء من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٤٨ [illegible]
إلى درجة مذهلة سواء من حيث ملابساتها الدولية أو ارتباط تطوراتها بالعلاقات القائمة حينذاك بين الدول العربية التي اشتركت فيها ( المراقبة [illegible]
[illegible]
وبماسيهم . ولينحصر بعد نشر تفاصيل هزيمتهم على يد شعب لم تكن له دولة .. شعب مشرد مثال [illegible]
ثم عاد ليهزم أحفاد المنتصرين في القادسية وأجنادين وحطين وعين جالوت . والهزيمة لا أب لها ولا أم وبخاصة إذا ما أصيب بها شعب أبي .. فسنرى الشعب يتهرب من مدلولاتها ويسقطها على كل شيء إلا مقوماته . وهكذا كانت الكتابات الأولى عن حرب ١٩٤٨ تحمل عنوان «المأساة» أو «النكبة» و «الكارثة» (١) – الخ الخ وتلقي صفحاتها جل اتهاماتها «الخيانة» و «العمالة» و «التآمر» –
[illegible]
على الجرائد فقد حملها في بعض التقارير «التسليم»
[illegible]
[illegible] على كل ما هو
[illegible] ولم تنشر من الأوراق الرسمية المتناثرة في الصحف والمجلات إلا ما يبرر موقف كل منها ويلقي بتبعة ما حدث على الآخرين .

## أخر ما كتب

وبعد مرور ثلاثين عاما على هذه الحرب بدأت الأوراق تفتح صفحاتها وإلقاء الضوء على أحداثها التي لعبت دورا أساسيا في تطور القضية الفلسطينية – تخرج تدريجا من وثائقها الرسمية – كلها أو جلها – بعد مرور هذه الحقبة الزمنية وأن بعض الكتابات المتزنة قد خرجت إلى حيز النور ملقية الضوء على جانب أو آخر من جوانب هذه الحرب . فقد ظهر أخيرا الجزء الثالث من مذكرات الدكتور محمد حسين هيكل (٢) الذي خصص الفصل الأول منها لحرب ١٩٤٨ وأثار فيه تساؤلات وأوضح بعض الحقائق التي استقاها بحكم قربه من صانعي القرار المصري . وإن يكن قد انعزل عن كثير من الأمور بحكم كونه – عند نشوب الحرب – رئيسا لمجلس الشيوخ لا وزيرا مسئولا . والدكتور هيكل كما عودنا بصفته أديبا ومؤرخا لا باعتباره سياسيا حزبيا (فقد كان في عام ١٩٤٨ [illegible] في الائتلاف الحاكم ) . عودنا الأمانة في العرض والنزاهة في الحكم . باستثناء ما يتصل بانسياقه العربي – وحتى فيما يتعلق بهذا الانتماء لا نجده موغلا في اللجاج كما هي حالة المريض في كثير من البلدان . وأهم المؤشرات التي وردت في الجزء الثالث من مذكرات الدكتور هيكل تساؤله عن مدى سلطة بريطانيا حول مصر الحرب بعد أيام من إعلان رئيس وزرائها (محمود فهمي النقراشي ) أن الجيش المصري ليس في وضع يمكنه من خوض الحرب في ذلك الوقت . وسنعود إلى هذا التساؤل بعد قليل عند عرض التناقضات العربية وسياسة بريطانيا العربية في أواخر الأربعينات .

وهناك أيضا دراسة شاملة عن حرب ١٩٤٨ كتبها الصحفي الأمريكي دان كورزمان المراسل السابق [illegible]
١٩٤٨ [illegible] الأولى
فالستين وشتدل ، لندن ١٩٧٠ . وقد بنى كورزمان [illegible]
الحربية . وعلى حوالي ألف مقابلة أجراها مع بعض من اشتركوا في الأحداث على اختلاف [illegible]
المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا أو إيطاليا . والكتاب [illegible]
بالتفصيل وبأسلوب متحرر بعض الشيء من صرامة العرض التاريخي المعروف أقرب ما يكون إلى العرض الروائي . لأهم التطورات العسكرية والدبلوماسية التي مرت بها الحرب . فهو يبرز

---

(١) أطلق على هزيمة ١٩٦٧ اسم «النكبة» . [illegible] شرة في السابق . وقد قدم له أحمد هيكل عباس [illegible]

(٢) نشر الجزء الثالث [illegible] لعام [illegible] بعد أن [illegible] [illegible] إلى المؤلف .

معاصرين للصراع [illegible] بين الرئيس ترومان وبين وزارة الخارجية الامريكية حول مساندة قيام الدولة اليهودية ، كما يبرز الظروف التي احاطت باغراق السفينة اليهودية «التاليناء» في ميناء تل ابيب ويعرض بالتفصيل [illegible] والاجبار العرب على عدد من اكبر اطباء وعلماء مستشفى هداسا ، وللمفاوضات التي جرت بين الملك عبد الله والصهيونيين اليهود (ومنهم موشى ديان [illegible] في [illegible] بين جمال عبد الناصر وبعض الضباط الاسرائيليين .

وهناك ترجمة ثالثة بعنوان «الصداقة التشيكو- [illegible] السوفيتية [illegible] عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٣ [illegible] جامعة تكساس (طبع جامعة الينوي ، ١٩٧٤) ـ نعرض فيها للاسباب التي دفعت الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٧ الى مساندة امال الصهيونية في اقامة دولة يهودية ثم امدادها بالسلاح ـ وهو تطور [illegible] في [illegible] السوفيت قد درجوا منذ عام ١٩١٧ على الوقوف الى جانب العرب في وجه الاستعمار [illegible] المعاهدات التي ابرمتها مع معظم من بقوا على قيد الحياة ومن هؤلاء [illegible] في عام ١٩٤٨ وبعض الدبلوماسيين والقادة العسكريين السابقين لصحف المذكرات ، والكتاب يوفر اول دراسة من نوعها ، ويكشف فيما يتعلق [illegible] في تشيكوسلوفاكيا [illegible] الاسلحة ثم شحنها الى فلسطين ، ويبين ان دورها لم تقتصر على تزويد الدولة اليهودية بالعتاد الحربي والطائرات المقاتلة ، بل انها وفرت لها في تشيكوسلوفاكيا مناطق للتدريب العسكري لقواتها ، كما امدتها بمجموعة من « المتطوعين التشيك » .

## التاريخ يعيد نفسه

هذه مجرد نماذج من المعلومات الجديدة المتصلة بحرب ١٩٤٨ التي [illegible] كل الملابسات المحيطة بها محليا ودوليا ، فبالاضافة الى كون مثل هذا المنهاج كفيلا باستجلاء بعض [illegible]

حتى لا تتكرر الاخطاء [illegible]

فالقصة ذاتها تتكرر منذ عام ١٩٤٨ من حيث تفرق العرب وخلافاتهم واطماع بعض حكامهم وعدم [illegible] للدولة في [illegible] الشعوب على عكس الصهيونية ، الذين يتحركون في كل الاتجاهات ويمنون الدول بالوعود [illegible] ويظهرون انفسهم بمظهر اصحاب الحق والعرب بمظهر المعتدين

فقبل عام ١٩٤٨ كانت الحرب الباردة على اشدها بين الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي في الوقت [illegible] الامريكية البريطانية وقد [illegible] العرب [illegible] اخر المطاف دون التعامل على خطة موحدة للتعامل مع هذه الدول الثلاث [illegible] التي تقسم [illegible] . فبريطانيا كانت تواجه المشاكل في مصر و[illegible] ومن ثم مقاومتها [illegible] الامريكية الرامية الى السماح بدخول مائة الف يهودي الى فلسطين في الحال ، ذلك ان استسلام [illegible] للضغوط الامريكية كان يقتضي استقدام مزيد من [illegible] البريطانية الى فلسطين للمحافظة على الامن والنظام ، مما يكلف الحكومة البريطانية الكثير مزيدا من النفقات ، هذا الى ان الحكومة البريطانية [illegible] لم [illegible] العرب الذين كانت تود استمالتهم بقصد تكتيل الانظمة العربية في حلف للدفاع عن الشرق الاوسط ، وقد ذهب رئيس الوزراء البريطاني كليمنت اتلي [illegible] الحكومة البريطانية [illegible] المشاكل المترتبة على تنفيذ توصياتها الا ما اصرت على ذلك ، الا ان الذي حدث هو ان واشنطن لم تبد اي استعداد للاضطلاع باي مسئوليات عسكرية [illegible] الامريكية قد اوصوا بعدم استخدام القوات الامريكية او اتخاذ اي اجراء قد تترتب عليه نتائج في فلسطين لا تستطيع القوات البريطانية ان تسيطر عليها ، او يكون من شانه انقلاب العرب على المعسكر الغربي [illegible] الى المعسكر الاشتراكي

وفي ١٤ فبراير ١٩٤٧ صرح وزير الخارجية البريطاني [illegible] الفلسطينية على الامم المتحدة ، ولم يكن يعني حين [illegible] على [illegible] الانسحاب من فلسطين اصبح مسالة لا كان يامل ان تطلب الامم

[illegible]
، الرغبة ، مسئولا عن الاركان المشتركة ، ومنذ ان بدأت الجمعية العمومية تبحث القضية الفلسطينية حتى صرح بيفن في ٢٩ مايو ١٩٤٧ بانه لم يستطع ان يتقيد بأي قرار تتخذه الامم المتحدة الا اذا حصل اجماع — ومعنى هذا عدم التوصل الى اي [illegible]

ونصح [illegible] بريطانيا بوجه خاص [illegible]

والآن لنا ان نتساءل عن الدافع وراء موقف بريطانيا الذي كان من شأنه عرقلة التوصل الى حل سريع ، فهل كان ساستها يتوقعون ان يؤدي الوضع [illegible] الى استدعاء القوات البريطانية من جديد لاعادة الامن والنظام ؟ ام انهم كانوا يخشون التعنت الروسي بعد ان ابدى الروس تحمسهم بعد صمت طويل ؟ الحق ان بريطانيا كانت في مأزق لاتحسد عليه ، في الوقت الذي كانت [illegible] الصهيوني بسبب موسم انتخابات الرئاسة وتنافس الحزبين الامريكيين على كسب الاصوات اليهودية ، كان الروس معادين لانظمة الحكم العربية المتحالفة مع الغرب والتي نعتت بالاقطاعية والرجعية [illegible] في القضاء على النفوذ الغربي ، وبخاصة اذا لم تحل امريكا محل بريطانيا بعد انسحابها ، وهكذا وجدت بريطانيا نفسها امام امر واقع حين اقرت الامم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين الى دولتين احداهما عربية والاخرى يهودية — ومن المرجح انها [illegible] الامتيازات النفطية الاميركية بعد المراجعة المستمرة في العواصم العربية وتعثرت المفاوضات مع مصر [illegible] (٣) في الوقت الذي اساءت فيه الدعاية الصهيونية الى بريطانيا في شتى انحاء العالم .

## احتمال انتصار العرب ؟

[illegible] كان حرص بريطانيا على استرضاء العرب وغضبها من الصهيونيين من العوامل الرئيسية التي

لذلك العامل بالنسبة [illegible] تقدير الذي لمستقبل فلسطين بعد انتهاء الانتداب ، فهو يكمن في احتمال انتصار العرب عسكريا بالامر البعيد . ومن ثم فكر بيفن في ضمان فرصة العودة الى فلسطين في شكل ارتباط غير رسمي مع العرب ، وبخاصة مع الملك عبدالله حاكم شرق الاردن .

فقد كشف احد سكرتيري بيفن المقربين النقاب عن ان وزير الخارجية البريطانية قد تنبأ بانتصار العرب في القتال الذي يتنبأ بوقوعه . ومن انه كان من المتوقع ان يطلب اليهود من بريطانيا التدخل لصالحهم بحيث تتاح الفرصة لاعادة تقسيم فلسطين بحيث لا يسيطر اليهود على كل من حيفا والنقب وعند الوصول الى ذلك كانت هيئة الاركان البريطانية تبغي السيطرة عليهما بحيث تقر القوات البريطانية [illegible] على ان يتم استرجاعهم فيما بعد طبقا لمعاهدة تعقد مع الملك عبدالله .

وقد شارك القادة العسكريون البريطانيون بيفن في [illegible] على الاستمرار [illegible] اليهود اصبحوا عاجزين عن حماية خطوط مواصلاتهم ، واستند هذا الحكم الى تقارير العسكريين البريطانيين في القدس وعمان والقاهرة ، بل ان قائد القوات البريطانية في فلسطين — سير جوردون [illegible]

[illegible] على انقاذ فلسطين بكل الوسائل وضغطت في هذا [illegible] اجزاء من القسم العربي الذي نص عليه قرار التقسيم تحول حماسته لعرقلة قيام الدولة الصهيونية [illegible] فلسطين سوى سوريا التي كانت تسعى الى توفير [illegible] وفلسطين ، على ان يوكل حكم هذه الاخيرة للمفتي الحاج امين الحسيني .

وكان الملك عبدالله هو الوحيد الذي يمسك بزمام المبادرة ويعرف بالتحديد ماذا يريد ، فحين

---

[illegible]

اجتمع رؤساء وزراء العرب في القاهرة في ديسمبر ١٩٤٧ في دورة طارئة للجامعة العربية هدفها تحديد موقف العرب من قرار التقسيم ، غير ان عبدالله متوجس بضرورة تسليح الفلسطينيين من انصار المفتي وحث الدول العربية على ارسال جيوشها النظامية على اثر انسحاب القوات البريطانية ، فقد كان عبدالله يود احتلال المنطقة العربية ، خاصة وانه توصل الى اتفاق مع الصهيونية بهذا الصدد وان جيشه ( الفرقة العربية ) كان هو الجيش العربي الوحيد الذي يحظى بتدريب جيد وباسلحة حديثة . الا ان قرار الدورة الطارئة لم يتمش مع مخططات الملك عبدالله ، فقد قرر رؤساء الوزراء ان يبذل حكوماتهم كل ما في وسعها لمقاومة التقسيم وذلك بجمع [illegible] بندقية وغيرها من الاسلحة الخفيفة بقصد توزيعها على عرب فلسطين وتجنيد ٣٠٠٠ متطوع وانشاء لجنة عسكرية فنية تابعة للجامعة العربية مهمتها تدريب المتطوعين وتسليحهم . وكان من رأي الملك عبدالله ان مثل هذه القرارات لن تتمخض عن اية نتائج عملية ، خاصة وان هجمات المتطوعين العرب من شأنها ان توفر لليهود فرصة شن هجوم مضاد والاستيلاء على [illegible] خارج الحدود اليهودية التي نص عليها قرار التقسيم .

## الطامحون الى الزعامة

ولكن كيف يتسنى لعبدالله ان يعترض وحده على قرار رؤساء الوزراء العرب [illegible] امين الحسيني كان يسعى جاهدا الى تنفيذ قرارات الدورة الطارئة ، وكذلك الحال بالنسبة الى سوريا ومصر اللتين كانتا تخشيان ان يحتل الجيش الاردني فلسطين العربية . اما السعودية فكانت تعارض تسليح الفلسطينيين وارسال جيوش نظامية حتى لا تطور القتال على ثروتها النفطية . ولان بريطانيا كانت تمني المملكة بالزعامة بدل ويروج لها فيلبي — المستشار البريطاني للملك عبدالعزيز — بان يتوج احد امرائها ملكا على فلسطين ! (٤) بل ان العراق الذي كان يحكمه الهاشميون اقرباء الملك عبدالله ، لم يكن على استعداد للموافقة على مخططات حاكم شرق الاردن خاصة وان ساسة العراقيين كانوا يتفاوضون مع بريطانيا حول عقد معاهدة دفاعية تحل محل معاهدة ١٩٣٠ ، ومن ثم حرصهم على مواجهة الاتهامات الخاصة بتواطؤ الحكومة العراقية مع الامبريالية والصهيونية . فعبد الله هو الآخر كان يطمع في الاستيلاء على فلسطين كلها بعد ضم القسم العربي الذي نص عليه قرار التقسيم ، وكان يأمل في ان يوافق اليهود على التمتع بالاستقلال الذاتي في مناطق مملكته [illegible] مع اليهود [illegible] سواء في فلسطين او في الشام . والتقت اهدافه مع المخططات البريطانية الداعية الى تكتيل المشرق العربي في منظمة للدفاع المشترك — ومن ثم سماح جلوب وكركبرايد للمتطوعين العرب بدخول فلسطين [illegible] .

وهكذا جرى تنظيم « جيش التحرير العربي » [illegible] صفوت باشا قائدا عاما له واقام مركز قيادته بالقرب من دمشق ، على حين تولى فوزي القاوقجي — قائد ثورة ١٩٣٦ في فلسطين — قيادته الميدانية . وما وافى ربيع ١٩٤٨ حتى كان المتطوعون العرب قد اقتحموا فلسطين الى عدة جبهات : فتولى فوزي القاوقجي [illegible] مسؤولية القطاع الشمالي الذي كان يعمل فيه ٢٠٠٠ مقاتل عربي وتولى عبد القادر الحسيني قيادة القطاع الاوسط الذي كان يعمل فيه [illegible] معظمهم من رجال [illegible] القطاع الجنوبي ، الذي كان يضم كل منطقة النقب فقد شغله [illegible] من متطوعي « الاخوان المسلمين » المصريين . وبدأ المتطوعون العرب في مهاجمة المستوطنات الصهيونية [illegible] قوافل [illegible] من جهة الانجليز الذين [illegible] مراكز المرحلة [illegible] في اوائل عام ١٩٤٨ في قطع الطرق [illegible] تل ابيب والقدس وبين حيفا والجليل الغربي وبين بحيرة طبرية و[illegible] ووادي بيسان . [illegible] في الوقت الذي [illegible] فيه اليهود في القسم الغربي من القدس . الا ان الصهاينة [illegible] في استيراد السلاح من امريكا واوروبا وبخاصة تشيكوسلوفاكيا في الوقت الذي جرى فيه بعض متطوعي الجيش [illegible] عن طريق بيع الاسلحة — التي جمعوها في المعارك — باثمان عالية للفلسطينيين .

---

٤ — [illegible]

كما ادى اصرار المفتي على السيطرة علـى [illegible] الى الصراع بينه وبين القاوقجي الذي لقي التأييد من [illegible] عن صفوف قواته . والغريب من هذا ان القاوقجي قد توصل الى اتفاق مع قوات الهاجاناه تتعهد [illegible] الحسيني اذا ما شن اليهود الهجوم على جبهـة القدس . وكان لكل ذلك اثره في دفع عبدالقادر الى خوض معركة القسطل معلومابسبب السيطرة [illegible].

[illegible]

وفي ثنايا القتال الدائر على ارض فلسطين قبل انسحاب القوات البريطانية لم يأخذ احد على محمل الجد ما سبق ان صرح به بيفن في مارس ١٩٤٨ من ان الانجليز هم المسئولون عن الامن والنظام في فلسطين حتى انتهاء الانتداب — اذ ان « الامن والنظام » لم يكونا قط في صالح بريطانيا .

وفي الوقت الذي اقام فيه اليهود ما يشبه الحكومة لم تنجح الهيئة العربية العليا في اقامة اي شيء . بل انها لم تعد كونها اداة للدعاية والعنف ولم تعنَ بانشاء كوادر ادارية [illegible] وان القيادات العربية الفلسطينية دأبت في فترة الانتداب على عدم التعاون مع الادارة البريطانية [illegible].

وهكذا [illegible] للقتال الدائر على اراضيها وللعنف الصهيوني [illegible] سواء في ذلك ما جرى في مذبحة دير ياسين او بعد سقوط يافا . ولم تستطع القيادة العربية [illegible] كانت اول من ولى الادبار الى البلدان العربية المجاورة . يستوي في ذلك آل الحسيني وآل النشاشيبي وآل الخوراني الذين كانوا يحتلون النخبة الفكرية والسياسية التي غادرت المسرح في الوقت الذي كان فيه [illegible] عند ما يكون حاجة اليه.

[illegible] ١٩٤٨ وتقرر دخول الجيوش العربية النظامية الى فلسطين [illegible] الى الميدان على ٢٣٠٠٠ مقاتل منهم [illegible] مصري و ٤٠٠٠ اردني و ٣٠٠٠ عراقي و [illegible] ولكن غير الصريح . ومن الواضح ان الحكومات العربية كانت اميل الى ابقاء معظم قواتهـا داخل اراضيها حرصا منها على حماية اوضاعها [illegible] تأييد الجامعة العربية . — فان النيابة البريطانية — التجهيز العربي العربي — وامام ضغط الدول [illegible] عبدالله قائدا عاما للقوات العربية المشتركـة بدون ان تكون على استعداد للخضوع لسلطته . في الوقت الذي سعت فيه الى تقليص كل مـن سلطته واصلاحه .

اما اليهود فكانت القوات التي انزلوها الى الميدان — رغم كل ادعاءاتهم — لاتقل عن حوالي ٣٥ من مقاتلي الهاجاناه معروفة بكفـاءة [illegible] ٣٠٠٠ من رجال عصابتي شتيرن وارجون ممن لم يتلقوا قدرا كافيا من التدريب على الحروب [illegible].

وتفاصيل ما حدث بعد ذلك لم تقدم بعد الى القارئ العربي باسلوب علمي . فاذا ما كانت [illegible] العربية لن تفرج وثائقها بهذا الخصوص التي [illegible] وكذلك الحال بالنسبة الى اوراق بعض من كانوا في مركز [illegible] المفتي الحاج امين الحسيني وغيره مـن القادة الفلسطينيين والعرب الذين احتفظوا بالمحافظة على [illegible] الحقيقة الموضوعية المجردة من الاهواء والمصالح الذاتية .

أحمد عبد الرحيم مصطفى



# أحمد الصافي النجفي بيروتيا

بقلم: د. سميح ديب

لا يكاد [illegible] الحديث عن الشاعر [illegible] أحمد الصافي النجفي • وبعد أن نشرنا في [illegible] مقالا للدكتور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

● استوقفني في مقال الدكتور ديوب في العدد ٢٣٧ أنه مكرس، بشكل أساسي لاستذكار حياة النجفي الخاصة في دمشق وجانب [illegible] في [illegible]

ولقد [illegible] موضوعة ما [illegible] الدكتور ديوب، ما رأيته من ضرورة إكمال صورة الشعر لإنسان في دمشق بصورته في بيروت، وصولا [illegible] [illegible] [illegible] واضحة •

[illegible] النجفي بالاستناد إلى علاقاتك الشخصية به، وهي علاقة غالبا ما تكون عابرة وإن طالت، بسبب من شغف الشاعر بالترحل، وكأنما هو صدى للشاعر العربي القديم في ترحله على نحو من الأنحاء •

وإن كان من قبيل البديهيات القول، نظرا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مقاييس السائدة اليوم، مع ما شاع من الشعر [illegible] شكلا ومضمونا، وما رافق ذلك من مذاهب جديدة في الشعر، ومع تطور حياتنا الاجتماعية [illegible]، وموت علاقات وبروز علاقات وارهاص بعلاقات جديدة (وأقول ذلك انطلاقا من اعتقادي بأن النجفي لا يمثل تماما روح أيامنا الحاضرة) فإن رؤية النجفي الذي عاصر أجيالا وعهودا تختلف [illegible] عن الآخر من خلال منظار واحد، قد يحمل كثيرا من [illegible] [illegible] عن معارضين لهذا الشاعر الكبير، قد تصدم آخرين يرون فيه علامة في ثقافتنا العربية الراهنة •

ولما كان شعر الشاعر، غالبا، صدى لأفكاره

وبسط حياته ومسلكيته ، فسأعرض هنا بعض ما عرفته عن هذا الجانب ، تاركا للقارئ مشاورة [illegible]

## لوتي أم شحمهم ؟

فعندما اضطر الشاعر إلى مغادرة العراق والحضور إلى لبنان سنة ١٩٣٠ ، بعد احتلال الانجليز بلده سنة ١٩١٧ [illegible] مواقفه المعروفة من الاستعمار البريطاني والفرنسي والحكومات التي ظاهرتهما آنذاك ، وتعرضه بالتالي للسجن في بيروت على أثر شعر كه في مظاهرة [illegible] وقد نظم في ذلك ديوانه المعروف « من حصاد السجن » ) ، والشاعر يرى في بيروت صورة من وطنه العربي الكبير له فيه الحرية في التحرك داخلها والانتقال إلى مدينة عربية أخرى [illegible] بقدر ما يشعره بها الآخرون ، حتى إذا ضيق عليه الخناق ، ولقي من عسف الانجليز وسطوتهم ما يجرح كرامته ، لجأ إلى الشعراء يستوطنهم واجدا أن « وطن الشاعر الغريب شعره » . كما يقول في أبيات له مستوحاة منه ، هو الذي سخر من سجنه ومن سجانه ومن الحكومات التي راحت تواجهه تلقي بمعيبه الثقيل على عاتق الأخرى ، فكتب – وكان يكتب في سجنه القلم بعيدان الكبريت ، يبلل عودا بلعابه يجعله قلما ، ويستعين بعود آخر يشحنه – :

حكومة لبنان قد راجعت
[illegible]

وراحت فرنسا إلى الانكليز
تراجعهم ، هل من مرجع

وقد راجع الانكليز العراق
وللعبوم بالأمس لم يرجع

فقلت اعجبوا أيها السامعون
[illegible]

أمن لوتي سرت أم شحمهم
خطيرا على دول أربع ؟

وهكذا ، ومع بساطة العيش والمظهر التي اشتهر بها ، كان له في بيروت وطنه الـ « صغير » متمثلا في أدباء وشعراء معروفين وجلهم معاصروه ، كما كان له وطنه « الشعبي » متمثلا في رواد المقاهي من عمال ومتبطلين ، وقد يبدو سافرا تنقله عبر المسافة بين الإذاعة اللبنانية ومبنى المقاهي « الشعبية » ، كما يقول : « ومقهى فلسطين » في شارع المعرض ومقهى [illegible] داوود على شاطئه ، لولا أن هذه المسافة بعينها هي ما يمكن أن يكون الـ « الكل » المنسجم الذي يحتوي شخصيته ، خصوصا إذا ما عرفنا أنه غالبا ما كان ينقل إلى الإذاعة ، أو أي منتدى فكري أثر شخصيته ، البسيطة المعروفة في المقهى ، يقتحم بها ترف الأمسية التي غالبا ما كان يهرب منها ، إلا إذا اضطرته دواعي العيش إلى ارتيادها ، وقد قرأنا عنده في مقهى فلسطين ما يعبر عن ذلك ، وهو قوله :

أمر من السوادي واحسراه
[illegible]

[illegible]
فبت سجالا إلا النبا

ذلك أنني أبلغته رغبة موظف رسمي [illegible] وقد عرف النجفي عن موافقته ، لولا أنه أصر على أن يكون الاجتماع في أحد المقهيين : « فلسطين » أو « الحاج داود » ، وما كنت أتصور استحالة أن يوافق الموظف المذكور على هذه الشرط ، فقد وجدتني أمام استحالة أن [illegible] النجفي [illegible] من ذكر اسمه لعلمي بأنه سيعترض على ذلك .

ولكن كيف كان النجفي يبرر اختياره هذه البساطة في العيش ؟

ربما شعر يوما ، ونحن في مقهى فلسطين في شارع المعرض ، أنني أعقد موازنة خفية بين سلوكه وسلوك الهيبيين ، وقد انتشروا في الستينات متجولين إلى بيروت ، وأذكر أنني كنت أتحدث عنهم أمامه ، فقال : ربما شعر باحتشامي بموازنة من هذا القبيل ، عندما قال منفعلا : « دولا* هم

---

* هؤلاء باللهجة العراقية

[illegible]

[illegible] هذا موقف المعارض لنا هو [illegible] كالاستعمار [illegible] الاحرى [illegible] كان يمكن له ان يوسس [illegible] موقفا منفصلا من الشعر ، ولكن [illegible] ــ كما يبدو لي ــ أن المشاعر [illegible] في شخصية [illegible] انما يكمن هنا [illegible] [illegible] الشعر الحديث والشعراء [illegible] وكانت عبارته المألوفة ، [illegible]

[illegible] عن الشاعر الفلسطيني محمود درويش ؟ وليس ذلك فحسب ، فقد قال اكثر من مرة ان الشعر كف عن ان يكون شعرا منذ ابي نواس [illegible] كان يرى انه اخر الشعراء العرب ، ولكن أليس ذلك هو موقف [illegible] في كل عصر عربي ؟ وهل يمكن تجاوز [illegible] بذاته وبشعره وقد حاول أن [illegible] موقف [illegible] لا [illegible] مع ذلك [illegible] ؟ قال :

[illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشعر [illegible]

[illegible]

[illegible] ومرة [illegible] وكانت [illegible] في مكتبه [illegible]

[illegible] الاخرى [illegible] مرة [illegible] مرة اخرى [illegible] الشعر [illegible] الكتب [illegible]

[illegible]

ويروى [illegible] انه [illegible] متعرضا [illegible] يقول [illegible] رأى رجالا [illegible] انهم [illegible] شعراء معاصرون [illegible] [illegible] شعرهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولعل في ذلك ما يؤكد [illegible] الشعر الحديث [illegible] شعر غير مفهوم [illegible] لا يمكن [illegible]

والغريب ان النجفي الذي لم يكن يرى في شعر [illegible] شعرا مفهوما ، كان يرى في [illegible] مفهومة ، أشار يوما الى مجموعة من العمال [illegible] وقد تحلقوا حول طاولة في مقهى فلسطين [illegible] يتخاطبون بحركات ايديهم واصابعهم ، وقال : هؤلاء [illegible] وكان [illegible] [illegible] بالتعذيب [illegible] ، يشربه [illegible] ان [illegible] دون أن يسمح لك [illegible]

[illegible]

[illegible] لعرائب [illegible] سهرت [illegible] عراقيا) وقد كتب قصيدة في هذا [illegible] لا اذكر [illegible] وبعضها في ديوان ناشر لبناني كان يودعه قصائده تباعا .

## يمدح ولا يرثي

كان النجفي لا يمشي ، الا ان رئتيه ـ كما كان يقول ـ كانتا تمتلئان بما يكفي من دخان التبغ والنارجيلة العابق في جو المقهى ، يمشي منه [illegible] [illegible] لاعنده في شارع [illegible] قرب [illegible] يملأ رئتيه بهواء البحر . قبل ان يأوي الى غرفته في الطابق الثاني من « فندق [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] الاستفادة من [illegible]

وذكر [illegible] الدكتور [illegible] الى ان النجفي كان يعاني [illegible] من مرض الاحلاق المتمم [illegible] كان لا يزال مصابا بهذا الداء سنة ١٩٦٩ . [illegible] دوائه . وقال انه يعاني اسهالا مزمنا . [illegible] من الطعام يكتفي بالقليل ، الى ان زال هذا التصور وانا أراه يأكل ـ في وجبة واحدة ـ على نصف فروج ونصف كيلو من اللبن ورغيفين . وكنتم [illegible] في شوارع بيروت ، اتصوره قريبا من حتفه !

ويطول بنا الحديث لو رحنا نسترسل في رصد حياة هذا الشاعر الذي انتهى في اواخر حياته اسباب اقرب الى التصوف ، يقول شعره في الله والاسلام ، رقيقا خاشعا ، وكانما يستغفر ربه [illegible] في [illegible] [illegible] . وان كان لم ينس لحظة همومه الوطنية . يرى في مرجان بطلا قوميا فيمدحه ويهتف « فكلنا مرجان » . ويقف من الثالثة البريطانية [illegible] . [illegible] لاكثار [illegible] انا الى الاديب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني ، وكان رئيسا لتحرير ملحق الانوار ، فينشرها في ملحق رقم ٧٠٢٢ بتاريخ ١٢/٥ ١٩٦٨ ، ومما قاله

انت أحييت سيرة الاولياء
بالفدا تقتدين بالانبياء

يا سموا من السماء اتانا
[illegible] ارضنا من النصر

كيف فخر الرجال لو كنت منهم
هذا الفخر اذ تجي النساء

كيف جاء الفدا لنا من غريب
[illegible] من [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الادعياء

[illegible]
في [illegible] من [illegible] [illegible]

وهو وان كان يمدح ، وقد مدح العديدين ومريديهم مرجان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، احتراما لا تملقا ، فقد كان لا يرثي . وقد قرأ لنا قصيدة في رثاء الاديب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدكتور [illegible] في مقالة . وفي القصيدة التي اذكرها يقول :

[illegible] لم [illegible]
[illegible] كان [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

ذلك انه كان كبيرا في كل شيء ، يأنف بالرثاء لانه يرى فيه تملقا ومجاملة وهو انكاره لذلك ، الا ان يكون صديقا كريما خورى . وهل احرى من النجفي باكرام الصديق وقد كان متعرفا ؟ وهل احرى به من عزة النفس في الشعر وقد كان حرا في جميع تصرفاته ؟

وكما مضى العظماء وخلدتهم اثارهم ، مضى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذكريات لا شك في اهمية تدوينها فهي جزء من تراث جدير بان يكمل صورة الشاعر . [illegible] [illegible] من النجفي [illegible] [illegible] شكل جسرا من الثقافة على النهوض بهذه المهمة .

■■

تحقيق [illegible] ربيع ذيب

كلام في النفس

# هؤلاء المترفون

بقلم : فهمي هويدي

[illegible]

بعمر ، لكي ضمهم واستمتعت به طول حياتي ؟

[illegible]

●

[illegible] هو موضوع [illegible]

[illegible] والظاهرتان هما : الفقر والترف .

[illegible]

فانه يعتبر الترف جريمة ، بل سرطانا مدمرا .

لا اعتراض ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] الفقر في الرزق [illegible]

[illegible] ونحقق لكم [illegible] .

وكما ان الرسول كان يستعيذ بالله من الكفر والفقر ... فهو [illegible] اللهم [illegible] الهدى والتقى والعفاف والغنى — رواه مسلم والترمذي — و .. نعم المال الصالح للرجل الصالح رواه البخاري — وعندما دعا لصاحبه وخادمه انس قال : اللهم اكثر ماله

وعندما استشار سعد بن ابي وقاص الرسول عليه السلام في ان يتصدق بثلثي ماله قال [illegible] انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس .

وعمر بن الخطاب هو القائل : اذا اعطيتم فاغنوا .

ولعلنا لاحظنا — في مناقشة لعقد الملكية — كيف كان الفقه الاسلامي شديد الحرص على ان تكون الزكاة مصدر [illegible] على الفقراء ، وكيف رفض الفقهاء [illegible] على الكفاف .

اقول ان الغنى في التصور الاسلامي مطلوب [illegible] على الفقر الذي [illegible] بكرامة الانسان ، مخلوق الله المختار ..

لكن الغنى شيء والترف شيء آخر [illegible] فالترف يختل ميزان العدل الاجتماعي ويفتح الباب لكل عوامل التحلل والسقوط . وحصيلة التاريخ شاهد على ذلك ، فقد كان الترف بداية الانهيار في الامبراطورية الرومانية واليونانية [illegible] حتى دولة الاسلام ذاتها . وما [illegible] التاريخ من حدث الفترة الاخيرة لحكم العباسيين في العراق وحكم الفاطميين

---

* اشتراكية الاسلام — د . مصطفى السباعي

[illegible]
والتمرد الذي حدث في عالم الاسلام وقسمه .
كان الترف هو المعول الذي هدم بناء الامة الاسلامية الشامخة .
[illegible]

●

[illegible]
بالافساد في الدنيا ، وسوء المآل في الآخرة .

[illegible]
حق الله ، الذي هو حق الفقير .

[illegible]

[illegible]

[illegible]
في ظاهرة الترف التي تستشري فيه .

[illegible]
، وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون » .

[illegible]
مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون ـ سبأ ٣٤

[illegible]

[illegible] .. 

[illegible] ما في [illegible] من [illegible] .. 

●

[illegible]

[illegible] في [illegible] ..

[illegible]

[illegible] الرزق [illegible] من الرزق ..

[illegible]

●

[illegible]

[illegible] قال : نعم [illegible]

[illegible] لو استقبلت من أمري ما استدبرت ، لأخذت [illegible]

[illegible]

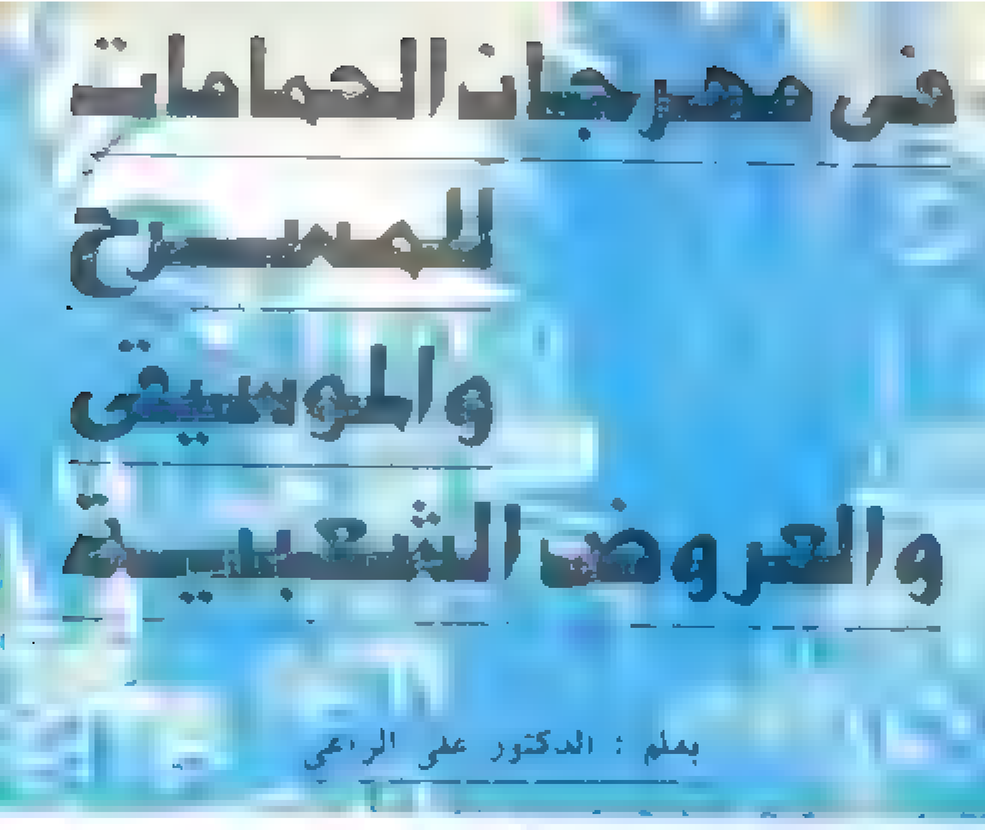
[illegible] في الآخرة

[illegible]

■●

---

● للتفصيل انظر كتاب الدكتور [illegible] « العقل الإسلامي » .



# في مهرجان الحمامات للمسرح والموسيقى والعروض الشعبية

بقلم : الدكتور علي الراعي

ها أنا ذا أعود مرة أخرى الى تونس ، أفتح باب الضيعة الجميلة ، وأدخل أرضها ذات الشجر والثمر ، أعبر خطى أيامها التي خطوتها منذ عشرة أعوام ، عشرة أعوام ؟ نعم ، عشرة أعوام ، وإن أنكر حواسي حقيقة أن هذا الزمن الطويل قد مر منذ مررت لأول مرة في مغاني ضيعة الحمامات.

■ منذ أكثر من أربعين عاما – في الثلاثينات، هاجر سباستيان من رومانيا وتوجه الى تونس ، كان رجلا يعشق الجمال ولكنه لا يعبر في الحياة الا ريثما يحوله الى حقيقة ، نزل بقرب الحمامات، واشترى أرضا ، وبنى قصرا ، ثم اشترى أرضا وأضاف الى القصر ، ثم اشترى أرضا وبنى مزيدا من أجزاء القصر ، فلما اكتمل حلمه ، فقد الاهتمام ، هكذا أقول أنا ، ناظرا الى الرجل من الداخل ، أما من نظر اليه من الخارج فقد قال انه طمع في المال وعجز عن رعاية الضيعة البديعة التي صنعتها يداه ، فتخلص منها ، وعرضها للبيع : جارية جميلة ، يحوزها كل من أثقل جيبه بالمال ! وسمعت حكومة تونس بأمر الضيعة الجميلة المعروضة للبيع فقالت : أنا أزايد على كل مشتر، وبالفعل وقعت الضيعة من نصيبها ، فقررت في شأنها أجمل ما تتخذ حكومة رشيدة من قرار ، جعلت الضيعة والقصر ، وما أحاط به من غلات مركزا ثقافيا ، أطلقت عليه اسم : المركز الثقافي الدولي بالحمامات .

وفي البداية كانت كلمة « الدولي » تفسر على النحو التالي : على المركز أن يعرض ثقافات العرب وفنونه كي يرى المواطن التونسي روائع هذه الثقافة وبدائع تلك الفنون ، فيعجب ويبتهج ويعتز به ، فظهر ... تونس من تراث العهود الماضي

وعلى هذا الأساس أصبح المركز الدولي ، وحتى دوليا ليستطيع لعب الثقافة - يراقب المواطن التونسي ، فهمت وسمعت ، ولكن لا يحدث له ابد ذلك التطور الارسطاطيسي من الوراء الى الامام [illegible]

ذلك ان المركز كان محروما نشاطاته ، وليس مركز اشعاع له - لكي يحصل على مركز اشعاع عليك اولا ان تحصل على دستور - ولكي تحصل على دستور لا بد ان تكون نظرتك الى الثقافة دينامية ـ اي قادرا على الحركة والتحريك .

## المحلية اولا

ويرجع التونسيون من المركز أنفسهم ، وهم يتساءلون : أين الخطأ ؟ لماذا لا يحضر الجمهور الذي ينتظرونه ؟ لماذا يعرض التونسيون عن المركز ، وهو انشيء من اجلهم ؟ لماذا يشعرون انهم لا ينتمون اليه ، ولا هو يعبر عنهم ؟

ولم يطل الوقت بالمسؤولين عن الثقافة في تونس حتى اهتدوا الى الجواب : ان الطريق الى الدولية يبدأ دائما بالمحلية ، ولكي تكون دوليا حقا عليك ان تكون محليا ، وقوميا اولا . على المركز ان [illegible] الاول ثم يعرض ثقافة العالم بعد ذلك ـ ثقافة العالم ، اكرر ، وليس ثقافة الغرب وحده .

ومن ثم ، اخذ المركز الثقافي الدولي بالحمامات [illegible] وثقافة العالم الثالث ثانيا ، ثم ثقافة باقي العالم ثالثا . على كل هذه الثقافات ان تلتقي وتتصادم ، وتتفاعل في بوتقة الحمامات ، لكي يصبح المركز دوليا حقا ، ولكي تتعرف الثقافة العربية المعاصرة على نفسها من خلال معركة [illegible] حركتها على الآخرين .

ومن وراء هذا الكشف البسيط والصحيح معا ، كانت تقف فئة قليلة من الرجال ، على رأسهم الاستاذ طاهر قيقة ، الذي عهد اليه بادارة المركز ، فعسكر فيه ، كما يعسكر القائد في ارض المعركة ، [illegible]

تسمى حركة المركز الثقافي الدولي بالحمامات .

* * *

سبعة عشر سنوات الآن وقفت شمالي ... [illegible] هذه ، كان معي كرم مطاوع ، وكنا قد جئنا من قبل ادارة مركز الحمامات مصريين في لجنة التحكيم التي يناط بها النظر في عروض [illegible]

[illegible] معي كرم [illegible] الكاتب [illegible] كما نحب وطننا وبلادنا فقد كنا نتحدث في [illegible]

في ذلك العام ، ١٩٦٨ ، تعرفت من كثب على الفن المسرحي في المغرب الكبير ، كانت تونس تعرض « [illegible] » باخراج [illegible] ، المخرج التونسي [illegible] بن عياد ، وكانت الجزائر تقدم مسرحية مترجمة عن احد الكتاب الفرنسيين التعبير المصري اسمه [illegible] ، وكانت المغرب تعرض مسرحية موليير [illegible] « طرطوف » ، في نص مغرب ( اي محول الى العربية ) باقتدار ، قام به رجل المسرح المعروف احمد الطيب العلج ، اما ليبيا فقد قدمت مسرحية اسمها : « [illegible] » للكاتب الروماني [illegible]

التحم الشرق المسرحي بالغرب المسرحي صيف ذلك العام ، وكان معنا ايضا ـ عضوا في لجنة التحكيم ـ الكاتب اللبناني عصام محفوظ ، الذي [illegible] مسرحياته ، بينها : « الزنزلخت » و « في انتظار مصطفى » .

واحتدم الاشتعال نوعا من الصدام بين لجنة التحكيم والدول المشتركة في المهرجان ، فقد رأت كل من هذه الدول ان عرضها يستحق الجائزة ، ولكن [illegible]

[illegible]

كان [illegible] في المسرح [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان كل من [illegible] في [illegible]

فالبيان [illegible] يوسف ادريس في مقالات ثلاث حول مسرح السامر [illegible] في [illegible] الشبان الى اعادة النظر في الصيغ [illegible] التي الترمها المسرح العربي المعاصر منذ نشأته في بيروت عام ١٨٤٨ ، ثم ظهر كتاب [illegible] « الكوميديا المرتجلة » عام ١٩٦٨ وبعد شهر فقط ظهرت اول مسرحية عربية في المغرب تتكئ وتغترف من التراث وهي مسرحية [illegible] « راس الغول » ، التي تعاون في [illegible] محمود [illegible] ومحمد [illegible] [illegible] كتابا هاما له [illegible] .

وصلت هذه المرحلة [illegible] المسرحي في [illegible] ثم في المغرب [illegible] عن طريق كان [illegible] [illegible] في ذلك التاريخ [illegible] في المسرح [illegible] .

[illegible]

للكوميديا [illegible] الى [illegible] [illegible] المسرح [illegible]

[illegible]

لكل هذه المرجعيات ، نظرا [illegible] عربي [illegible] في الربع الأخير من القرن العشرين [illegible] في كل العالم [illegible] ، [illegible] مع ملايين من [illegible] [illegible] ، لقد [illegible] المدني [illegible] الثورات في العالم الثالث المعاصر [illegible]

[illegible] في المسرح [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] من الداخل قبل ان [illegible] .

[illegible]

## بحثا عن هويه

[illegible] المدني [illegible] في مهرجان الحمامات ، فقد كان [illegible] له جل وقته ، [illegible] في امور المسرح

[illegible]
حتى الآن – هدفاً للبحث الدائب عن هوية للمسرح العربي ، فكان كل منا صريحاً مع الآخر [illegible] بصدق وصراحة وأمانة [illegible] صوبها [illegible] الهوية العربية للمسرح [illegible]
[illegible]
فليس هناك مسرح للعرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو فن المسرح .

[illegible]
العربية [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] المسرح العربي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] [illegible] المسرح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

وفي البحث عن الهوية العربية للمسرح [illegible] هذه الإشكال [illegible] المسرحي العربية [illegible] [illegible] [illegible] والنص .
[illegible]
[illegible] لهذه الإشكال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

وقد [illegible] [illegible] المسرحية [illegible] مسرح [illegible] [illegible] [illegible] في كل من مصر والعراق وتونس إلى طريق مسدود بعد وقت غير طويل . ولم تنتج مسرحيات كثيرة كتبها المسرحيون العرب على النمط الأوربي في زمن الهوة التي تقوم حتى الآن بين فن المسرح وبين الجماهير ، التي لا تزال تعتبر الصيغة المسرحية الغربية جسماً غريباً ، بلغته وعاداته [illegible] [illegible] .

وآية ذلك ما حدث في مهرجان الحمامات هذا العام : ١٩٧٨ . لقد [illegible] كل العروض التي

[illegible] [illegible] التراث [illegible] [illegible]
العربية بينما في الإقبال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] المسرحي [illegible] ، مثل ، [illegible] ، [illegible] ( المسرح القومي المصري ) [illegible] [illegible] ، المسرح القومي العراقي .

[illegible] [illegible] [illegible] مشروع حركة [illegible] التراث العربي ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مسرح عربي [illegible] بالعمق [illegible] [illegible] . وما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . ولكنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا الميدان .

[illegible] [illegible] [illegible] من مشروع له [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خاصة بالعرب في رسم [illegible] وتصوير الحركة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في رسم الحركة في [illegible] [illegible] [illegible] كل من [illegible] [illegible] العرب [illegible] ( تونس ) [illegible] في هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسرح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في القاهرة [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحركة [illegible] [illegible] ، [illegible] الشكل الخارجي [illegible] العربية [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسرحيات المتوسطة . وفي مقابل هذا فإن البحث سوف يعطي [illegible] [illegible] لتعريب المسرح في الوطن العربي [illegible] [illegible] .

ترى هل [illegible] [illegible] [illegible] ما ، في طول الوطن العربي وعرضه ، لرجاء أتقدم به إليها
[illegible]
للنظر في هذا المشروع نظرة [illegible] ؟

**د . علي الراعي .**

Arkani Islam

Sari Mohamad El Khatib



Pilares do Islamismo

بقلم : الدكتور شاكر مصطفى

كالعرنسي انيون من الافكار سائرة عنه سوى ، [illegible] جرى في [illegible] ارجو [illegible] يلون في كثير من الفرح الخاصة السعيدة : « ... ارسلت اليك كتاب اركان الاسلام ، وترامه الفرد في الاسلام ، وقد اصدرتهما باللغة البرتغالية ، مع العربية ، وعددا من احدى مجلاتنا ( الاسراء ) وعددا من مجلات مصورة ومصنف مصورة واسبوعية يوزع ٥٠ الف نسخة من ٢٧ الف محطة بيع في البرازيل . وقد اهديت كتاب اركان الاسلام الى ٢٢ مؤسسة اسلامية في البرازيل وارسلت اليك اسماء لصاحبات الجرائد التي كتبت عن ذلك . وانا افتخر بهذه ، فانا واولادي نعمل في هذه السبيل وما هو الا من رضى الوالدين ... »

[illegible] في مقدمة [illegible] المهجر بالامها وامالها فلا يرضيا الا تمسك بالاسلام وشعورا بالمسؤولية نحوه . وقد [illegible] سعودي بالمسؤولية في اخراج كتاب اركان الاسلام ١٩٧١ وانا احمد للبرازيل المسلمة اهم ما اعطانه من مادة [illegible] وقد سبق لي ان نشرته بالبرتغالية كتاب [illegible] للدكتور يوسف [illegible] ١٩٦١ فكان له صدى هائل لانه اول كتاب من نوعه بتلك البرازيل . ونشرت كتاب ( فلسطين والعدل الدولي ) سنة ١٩٧٦ وقد آلى الاستمرار والرواج بفضل الله ... »

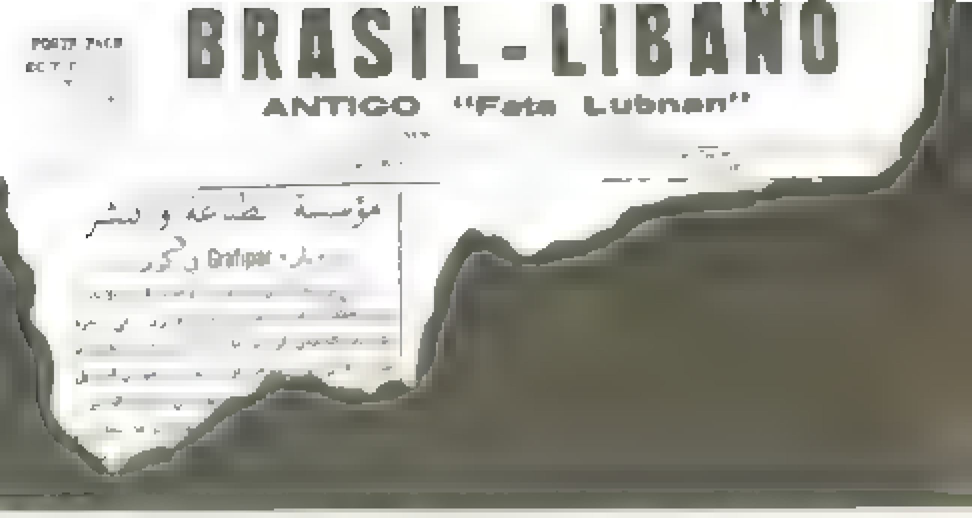
ويحدث الرجل في مقدمة الكتاب عن سنة [illegible] مساجد في البرازيل في الاعوام الخمسة الاخيرة ( في [illegible] ، لوندرينا ، باراناغوا ، كوريتيبا ، باراناغوا ، برازيليا ) ويطلب كل مسجد مدرسة لتعليم اللغة العربية [illegible] الاسلامي . وعن تأسيس اربع جمعيات اسلامية جديدة [illegible] قامة المركز الاسلامي في [illegible] سنة ١٩٧٢ [illegible] في [illegible] لحمل الرسالة على سعيد ، وعلو عن [illegible] [illegible] البرازيلي كله موكبا . الاسلام كان هناك قويا والمساجد كانت . ومحاولات انهاء الوجود الاسلامي بالقوة كانت . اخر ثورة اسلامية كبرى قامت في باهيا سنة ١٨٣٥ ثم [illegible] . [illegible] حتى النظم ؟

الذين يكتبون تاريخ البرازيل لا يذكرون من هذا كله حرفا . [illegible] في [illegible] كل [illegible] خلاصة [illegible] قبل عصر الاكتشافات تاريخا موغلا في الماضي [illegible] الامريكية [illegible] بعد الاكتشافات تاريخ اربع مائة وخمسين سنة من [illegible] احداثا ولكنه يدور بين قطبي التاج والكنيسة ، يقولون انها قصة ... انها قصة ترسي « [illegible] التاج البرتغالي في [illegible] ؟ وان ملك البرتغال ( جون ) الاول الذي طرد من بلاده سنة ١٨٠٩ لجأ اليها فسكنها حتى سنة ١٨٢٠ ، وان ابنه بعد اعلان استقلالها سنة ١٨٢٢ صار امبراطورها الدستوري ، وان الجمهورية اعلنت فيها بعد ذلك سنة ١٨٨٩ وانها عانت مثلها في ذلك مثل كل دول امريكا اللاتينية من الانقلابات العسكرية ومن الانقلابات المضادة منذ اكثر من الاربعين سنة ... وانها منذ عشر [illegible] [illegible] الحقيقة [illegible] تعاونه لحفظ الهدنة [illegible] الحديث ، في الداخل ، لكي تدخل الحضارة اعمق فاعمق في قلب القارة ولكنها لم تستطع [illegible] ؟

هذه هي خلاصة كل التاريخ البرازيلي المكتوب . اما تاريخ اهلي واهلك هناك فلم تكتب ابدا لا قديمه الذي انتهى سنة ١٨٨٣ ولا حديثه الذي بدأ منذ اكثر من مائة سنة ...

## الجماعة العربية

هل يدري الحديث ، عن اهلي واهلك ، عن الجماعة العربية التي نشأت ، منذ اكثر من قرن ، في [illegible] [illegible] ما رأيت ؟ طور التكوين وفيها الف لون ولون حصر ؟ [illegible] الاعراف العربي الحديث الى البرازيل بدأ بمطرانه [illegible] في سنة [illegible] ٨٧ [illegible] البرازيل مصريان عربيان [illegible] وقبل انهما من [illegible] . هذان كانا النواة الاولى للجماعة العربية التي تعد الآن مع الاولاد والاحفاد واولاد الاحفاد [illegible] الواحد صار عشرا في قرن ، ومما يجهله الكثيرون ان الدفعات الاولى من المهاجرين لم تعمل في التجارة ولكن في جمع المطاط ... ولم تعم في المراكز المدنية المعروفة ولكن في قلب الدغل الوحشي . ولم [illegible] على الارض ولكن [illegible] افرادا على طول




واجهة صحيفة المشرق العرب في البرازيل

الضفاف الوحشة الرهيبة لنهر الامازون الهموم المحزون ، في نهاية القرن الماضي على المطاط حين الشركات الاميركية تجمع هذه الاشياء العاملة الثمينة وتسوقها على السفن المجرية عبرها على ضفاف النهر واحدا بعد واحد في كل عشرين كيلو مترا يجلس بمرده وحده مع بعض النسيج والخرز والاشياء لينظر ما قد يحل عليه من الهنود ( الكابوكلو ) ومعهم ما جمعوا من سائل المطاط .. الذين نجوا من الرعب ، او ضاعوا في الغاب العذري ، او طردهم الهندي ... السماء ، ... الافعى او حشرات الغاب ، هؤلاء ما دخلوا في حساب احد ولا عرف عنهم احد شيئا ... الآخرون الذين بقوا في بعض المدن ، بعضهم انتشر منهم ، ثم تجمعوا في سان باولو على الاخص ، وفي ريو ، وفي ( رسيفه ) بالعصى الشمال وفي ( بلواوريزونته ) وكوريتيبا ( قرطبة ) ليعملوا « بالكشة » باعة متجولين ( ماسكاتيه ) . الجميع كانوا يعملون باعة متجولين . الفلاح الذي لم يعرف سوى المحراث معلم المدرسة والنجار والمكاري واجير البيك والصياد والخياط والبيطار كلهم هناك باعة متجولون . كلهم الف سيور الكشة الثقيلة من اكتافهم والذين يحملوا وسوقها وبعامر الله

لم تكن ... الذهب هي التي ... من الدروب ... وفي الغابات ولكن كان الموت والجوع والازمة والوحشة وذوب الاعصاب والاهانة والنوى التي رسمها الانهاك ... والناس يذكرون قصص المصريين ... اترى هناك من يذكر ان مقابل كل ناجح كان هناك الف فاشل وقاتل .... حين سحقهم التعب وحياة التسكع والعمل والسل ، وانطفأت عيونهم على لا شيء !! « المعجزة » المهجرية العربية هنا جذورها الواقعية : في الوحل والعرق والدموع المرسلة ..

## كم كاسب ؟ وكم خسر ؟

ومن « الكشة » الى الدكان ، الى المتجر والمصنع ، الى الشركات ثم المؤسسات الكبرى والبنوك والمصارف ودنيا الاعمال والنوادي الفخمة والقصور وحياة السياسة والمال والفكر ، لم تكن الانتقال رحلة سهلة ولا مشي الهويني ، ولكن طريقا مزروعا بالعقبات والهول والمواجع واشلاء الفاشلين . كان ملحمة كبرى من الملاحم تحتاج الى هوميروس آخر يكتبها ويغنيها فصولا فصولا . الشاعر الياس فرحات يرحمه الله عاش ... وهو يقول في ... كم كاسب ... كم خسر ؟

[illegible]

حتى لو أتيح لنا [illegible]

[illegible]

[illegible] الشوق الأكبر

[illegible] الشوق الأكبر

[illegible]

فاذا حدثوك اليوم أن المغتربين العرب هناك قوة مرموقة الثالثة فلا تنس أنهم دفعوا ثمن ذلك غربا من الجهاد الأكبر المرك ، مشوا به من القلعة [illegible] الى شارع ( ٢٥ مارس ) الى قمة المجتمع البرازيلي . فهم الحمصي وابن دير القمر وابن [illegible] لحم والناصرة [illegible] ومرجعيون وحي [illegible] والنوس وابناء بيروت والبلد ورابيا وحلب [illegible] والشوف وطرطوس وجبيل ودمشك والسرون كل الشام هناك . ولقد نعرف عن هذه المسيرة – الملحمة أن نعرف أنهم مشوها ولا دولة من ورائهم تدعم الخطى ، [illegible] المصالح [illegible] كانت تموج بالعكس وراءهم كلمة ( [illegible] ) كالكلاب النابحة :

[illegible]

[illegible]

## نواب عرب في المجلس الاتحادي

ومع ذلك فقد كان منهم في البرازيل ذات مرة وفي وقت واحد سبعون نائبا في المجلس الاتحادي ( من أصل ... ) وكان منهم الوزراء ومنهم الوف المهندسين والأطباء والمحامين وعشرات الالوف من رجال الأعمال وأصحاب الشركات والمعامل والمصارف . نواديهم في الريو وسان باولو هي النوادي الأولى في البلاد [illegible] العربية هي [illegible] الرائدة [illegible]

الكاتب [illegible] والكاتب [illegible] والجامع [illegible] في سان باولو وكوريتيبا [illegible] العربية [illegible] فهم [illegible] بالنفس [illegible] بالنفس [illegible] بالنفس [illegible] رجال الفكر [illegible] من ابناء الاغتراب على صور [illegible] الشاعر القروي (رشيد سليم الخوري) والياس فرحات وشفيق المعلوف يرحمهما الله ما كانا ابر واتقى . انهم منا هؤلاء . ما هاجروا الا بالجسد فقد بقوا منا روحا وفكرا . ولكن الجسد الآخرين الذين [illegible] واعتز [illegible] الكوكبة الواسعة [illegible] . من رجالها [illegible] بغير رغم [illegible] الشاعر ، وسيلو كاربرو [illegible] [illegible] الرابع [illegible]

[illegible] ( الريو ) القوي « لاسيرنا » سنة ١٩٦٠ بانه سطف عاصمة البرازيل من الصحارى [illegible] في البحر كل أقوى صوت [illegible] هو صوت الشام [illegible] محمل منصور الحداد . لقد كتب ديوان شعر [illegible] بالبرتغالية [illegible] فاز فيه مما قال :

[illegible] الأجداد التي [illegible] الورجات [illegible]

لكي لا [illegible]

[illegible] أن يبقى دوما نور وظلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

لله الله صديقي صاحب الرسالة القادمة من البرازيل مع [illegible] يعلم أي شلال من الذكريات أثار في خاطري بكلماته ؟ وهل تراه كان يعلم أني منذ غبت عن البرازيل [illegible] ؟ ولقد طالما [illegible]

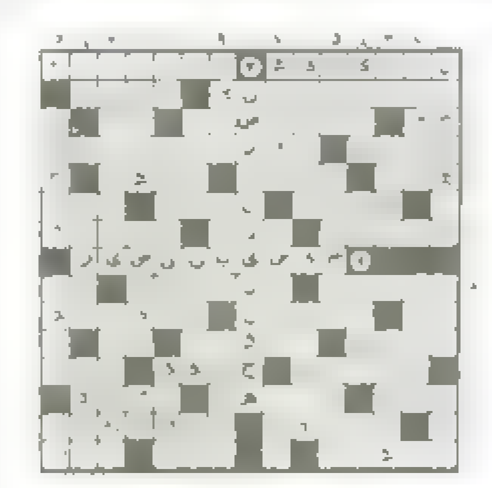
[illegible]

[illegible]

■ ■

[illegible] شاكر مصطفى



[illegible]

٨ [illegible] موسى بن [illegible] [illegible]
[illegible] في خلافة [illegible]
والوليد بن عبد الملك [illegible] وقائد طارق بن زياد [illegible]
[illegible]

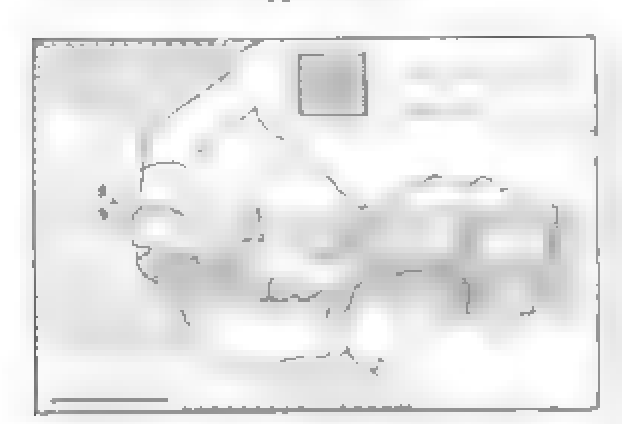
## الفائزون بالجوائز

- [illegible] الأولى وقيمتها [illegible]
- [illegible] الثانية وقيمتها [illegible]
- الجائزة الثالثة وقيمتها [illegible] محبوب خوري [illegible]

٨ جوائز مالية قيمتها [illegible] كل منها [illegible]

١ ـ [illegible]
٢ ـ [illegible]
٣ ـ [illegible]
٤ ـ [illegible]
٥ ـ [illegible]
٦ ـ محمد شاكر [illegible]
٧ ـ مهى عبد العزيز الفريح
٨ ـ [illegible]

اعداد يوسف زعلاوي



## انجدوا الساحل قبل فوات الاوان

● كارثة الجفاف التي منيت بها دول الساحل في افريقيا سنة ١٩٧٣/٧٤ كانت ماساة رهيبة ولا ريب .. فقد ذهب ضحيتها ١٠٠,٠٠٠ نسمة من البشر و ٦ ملايين راس من الماشية .

وتهدد المنطقة حاليا كارثة قد تكون اشد هولا من سابقتها [illegible] بالمجاعة في المناطق الاكثر [illegible]

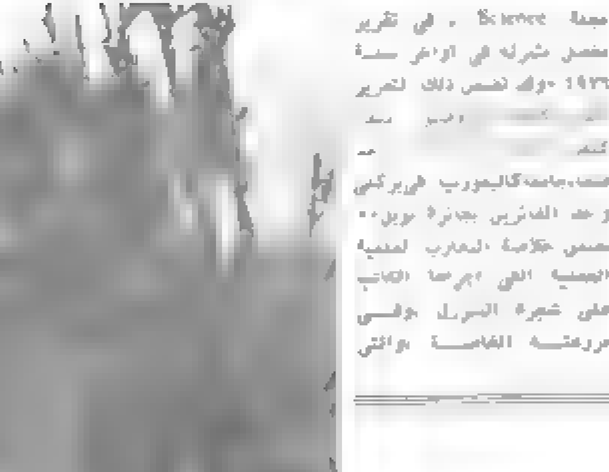
[illegible] جزر الراس الاخضر ، التشاد [illegible]

[illegible] الى النجدة وتقديم المساعدات فورا وبدون تاخير .. فان المرحلة [illegible] ستكون [illegible] وستمر عليها [illegible] ما [illegible] .. وعندئذ [illegible] نكبة [illegible] لم يسبق [illegible]

[illegible] ٩٠٠,٠٠٠ طن من الاغذية ، [illegible]

[illegible] الحالية ( سبتمبر ـ ديسمبر ). وقد كان المفروض ان تكون اكثر من ذلك الوزن او تذهب الى وسط المنطقة وتتم توزيعها قبل نهاية فصل الصيف الماضي ولعل التاخر لم يكن نتيجة اهمال او سوء ادارة بقدر ما كان نتيجة خلل فني في اجهزة [illegible] موجودة في المنطقة

## اشجار البترول للصحراء مصدر جديد للطاقة



● احتمالات استخراج البترول من الشجر احتمال خطير ولا ريب ، فهي تعني مصدرا للطاقة لا ينضب له معين ... باستغلال ملايين [illegible] في مستقبل قريب او بعيد .. فاذا وشجر البترول ليس [illegible] نسبيا .. وقد تعرضت له مجلة Science ، في تقرير مفصل نشرته في اواخر سنة ١٩٧٦ . وقد تضمن ذلك التقرير [illegible] جامعة كاليفورنيا في بيركلي واحد الفائزين بجائزة نوبل .. ضمن خلاصة التجارب العلمية العملية التي اجراها الكاتب على شجرة البترول وفي مزرعته الخاصة والتي

سنعرف [illegible]

ما [illegible] البترول [illegible] [illegible] اي [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] كاليفورنيا .. ويزرع الثانية في صحارى البرازيل ، وذلك [illegible] في [illegible] ... وسنلك [illegible] الاولى .. [illegible] الثانية فهي فيما تعرف من بترول [illegible] خال من الكبريت .

[illegible] قبلا مالم يكن في الامكان ضمان الحصول بكميات تجارية [illegible] [illegible] ستقرر في النهاية مصير [illegible] البترول [illegible] وهي الاعتبارات التي اولاها البروفسور كلفن اهتمامه .

وذلك التجارب التي اجراها عالم كاليفورنيا على ان محصول البترول [illegible] ١٠ ـ ٥٠ برميلا [illegible]



## جهاز الكتروني لقياس ضغط الدم

[illegible] ( [illegible] ) [illegible] ( [illegible] ) وهما يرمزان لعددي الضغط الاعلى والادنى .. وهكذا يمكن للمرء ان يقيس ضغط دمه في اي وقت يشاء بواسطة هذا الجهاز ، لا قياسا [illegible] ■■

[illegible] وان نفقات استخراجه تبلغ [illegible] دولار [illegible] على نحو ما يحصر [illegible] [illegible]

[illegible] مئة .

[illegible] الولايات [illegible] كلها .. [illegible] ١٣,٥٩٣ [illegible]

# العامية والفصحى في الحديث اليومي

بقلم: الدكتور احمد صدقي الدجاني

عن [illegible] العربية الفصحى في [illegible] ومعاملاتنا اليومية

هذه تجربة الاستاذ [illegible] الفصحى على [illegible] [illegible] القراء

● لم [illegible] في [illegible] على الحديث بالفصحى . فقد كانت لغة العاطفة اليومية من افراد اسرتي هي « لهجة » اهالي يافا ، او لاقل على التحديد لهجة المدني من اهالي يافا [illegible] ما زلت اذكر كيف لاحظ بعض اطفال [illegible]

[illegible]

ولذا لي ولاخوتي واقراننا ان نتقن تلك اللهجة

ولا اذكر ان اساتذتي في المرحلة الابتدائية حرصوا على ان [illegible] لاحدهم بالفصحى في الحديث اليومي ، وان كان بعضهم قد [illegible]

[illegible]

ولم تطرأ [illegible] على [illegible] البيت او المدرسة في الموقف من الفصحى حتى [illegible]

[illegible]

[illegible] سوريا . كنت اذ ذاك في الثالثة عشرة من

[illegible]

[illegible] الذي [illegible] اللهجة التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

اذكر كيف [illegible] الذي هو انا — لهذا الاختلاف ولاحظ ما [illegible] من مفارقات طريفة ، ومن الامثلة التي تخطر على بالي الآن كلمة « [illegible] » التي [illegible] من اهالي وسط فلسطين [illegible] وكلمة « [illegible] » التي [illegible] في سوريا ولبنان وشمال فلسطين ولكل منهما مدلول مختلف (1) . وقد كنا [illegible] او [illegible] كلمة [illegible] . وكان هذا [illegible] معاني الالفاظ و[illegible] وتطورها [illegible] الى دراسة فقه « اللغة وفلسفتها » .

ويمكن ان نذكر ايضا ان [illegible] بعد ان نال شهادة الدراسة المتوسطة بدأ يحاول [illegible] الاكبر في [illegible] دروس خصوصية في الرياضيات . وكان [illegible] عمر [illegible] وهو في السادسة عشرة من

[illegible]

[illegible] على [illegible] في [illegible] وهو [illegible] الدروس .

المدرس لصحه

النعم المحدري الذي طرا على حياه الصبي وقع حتى نال شهاده الدراسه الثانويه في العاصمه

الاكثر ان يتابع دراسته العاليه بعيدا عن بيت واحد في الانفاق على الاسره ثلاث سنوات . ولما ان عمر الصبي هو السن التي يشترطها . وال الحكومه » . فقد اتجه الى العمل وعدوته

ابويه « الشرف الرفيع » فالحرفه هي عمار فضاء حوله يحمل الطموح .

الفتى المدرس لصحو على عهده الحديد وعب راتب ادى بعد استمرار صحه اهل البيت في نفسه . ووجد نفسه امام سؤال يرد اجابته ولا به

لتافهه ، كان قد بدا يشعر الحديث بلهجه اهل مدينه اللاذقيه ، وها هو مدرس حلاها يتحدثون بلهجه ثالثه . وما اسرع ما عود على سماع اللهجه

لهجه غريبه على اسماع طلابه ، كما انه يحاوله

بعض الموقف سه وبين نفسه « ان الفتيه بروض بلهجتي فيحسب صحاه لمطلعاتهم وربما ضحكوا على بعض عباراتي ، وان اعيشها سجيتهم قد يضحكون لمدخاتي وبعد سيضحك على بعض . وجاءت حادثه على السؤال خفافيه بان يعطف الى الحديث

هذا لسان صاحبنا ينطلق بالفصحى في غرفه الدراسه ، خاصه بعد ان طوع المدرس ماده الفن حتى لم يجد مدير المدرسه مدرسا متخصص لتدريسها . فقد حرص على ان يجعل ماده مختصرا جدا وحفظ لابيات الفرنسيه المقرره

تكثر على صعيد الماضي مع خلاف المذاهب .

تكشف لدى المدرس الصغير قصه الاسره بالفصحى بناء قناعه بعمله كمعلم حتى تسعى في

لنام البادي الى العمل سائره ارتحال الاسره ارتحالا بين حلب واللاذقيه . فقد وجد بنفسه لهجه جديده عليه ، ولا حاجه به الى خوض تجربه الحديث بها ما دام قد انس الى الحديث باللغه الفصحى

## الرحله الى دمشق

اسفر صاحبنا للاقامه في دمشق بحثه لتحقيق من العمل ومتابعه دراسته العاليه . وذلك بعد

في دراسه التاريخ بعد ان تعثر عليه حضور كليه الحقوق او كليه الهندسه لانهما يتطلبان التفرغ الكامل . وعمل مدرسا في ثانويه خاصه

التي سلكن الطلبه فيها ابناء فلسطين .

ان ماده الحديث بالفصحى قد جعلت منه مدرسا في مدرسه للرياضيات او ماده الديانه

بداله . وانا اذكر كيف طوع لمدرس ماده الديانه حتى طلب من مدير المدرسه بان مدرسه الفصحه

ان يعرض عن الفصول الاولى من الكتاب المقرر

ومنها بعد ان اتفق مع زملائه الى الفصل وفرض عليه استعداده ، فكان ان جهه اليه يتدرس الديني . وقد اقبل على شرح الكتاب المقرر ثم وله ، ولاحظ ان استخدامه الفصحى في شرح

وما يحاوب طالبه وطلابه معه و محادثهم في

وانا اذكر كيف استطرب احدى الطالبات عن نصر الله الصوم « اجل لكم ليله الصيام

واخراجه ، ورضا عن حسن سه ، فرد الاجابه شرح لاسباب نزول الايه ولمعاني مفرداتها ومعانيها الاجمالي ، والفصحى بمجموعه سدود اليه . ولقد اتاح له مدرس ماده الديانه فرصه بوجه طلابه والفتاه بحريه فيه في مجال تربيه الناشئه

وبمعرفته بحقائق الحياة وبنقده جـداً ولا مجال هنا لشرحها وانما اشير الى دور اللغة الفصحى في انجاحها . ويبدو انها خلفت اثراً طيباً في التلاميذ . وقد اخذت الفكرة من هذا الامر حين نسبت اثناء حضوري اجتماعاً في ابو ظبي لاحد شباب لامع في مجال الاذاعة مع اخرين في حفل [illegible] الى حب اللغة العربية والتحول الى الادب مدرسة الشاب الذي كان مدرس الدين في مدرسة فلسطين الثانوية بحمص ، ولا يتحدث الا باللغة [illegible] العراقي على حضور دروس الدين الاسلامي واصبح [illegible]

[illegible] الجامعة وحصل على اجازة في الآداب « قسم التاريخ » . وقد انضم الى الانضمام لوالدته في طرابلس الغرب فعمل هناك مدرساً للتاريخ في معهد للمعلمين . ولم يلبث كثيراً الى ان النهضة عليه لان الفصحى كانت قد تمكنت منه فاستحب [illegible] بما عنده بدفعه الى الناس في هذه اللهجة والبحث عن اصل الالفاظ وكيفية تطورها . وقد خرج من هذا التأمل وهذا البحث بنتائج يسجلها حديثاً خاصاً . وتابع صاحبنا خلال تلك الفترة القائمة [illegible] من وحي ما يعيشه في بوتقة حتى الدرس ما اكثره الصحفية والتأليف ، كما تابع بهمة العمل العام واستمعت محاضراته في السياسة والادب والفكر . والترسخت صورته بالفصحى على بعد الناس بذكروه [illegible]

## اجابة واحدة

كيف يستقبل الناس على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم وتجاربهم التحدث بالفصحى ؟

ما هي ردود الفعل عنه ؟ والى اي مدى يتجاوبون معه ؟

اجابتي هي من واقع تجربتي التي تمتد على مدى ربع قرن . واذا اردت ان اصف التجربة بكلمة او كلمتين اقول انها « اجابة واحدة » ان استقبال الناس لها — على اختلافهم — يسير في الغالب الى استحسانهم معها ، وواحدة لان تجاوب الناس معها سريع .

ملاحظة الاولى التي لاحظتها حين اتحدث بالفصحى مع اناس التقيهم للمرة الاولى في السوق او في الشارع محاولاً امور الحياة اليومية هي [illegible] ولكنهم ما اسرع ما يألفون « النغمة » .

ملاحظتي الثانية هي ان ردود فعلهم في الغالب [illegible] الذين نالوا قدراً بسيطاً من العلم استخدموا « الفصحى المدرسية » وان كانوا من المثقفين استخدموا في حوار فصيح يجعل الحديث طابعاً رفيعاً . وحتى [illegible] اظهار فهمهم لما قلت وظهور ما يشبه سرورهم لسماع اللغة الفصحى ، ولا يخلو الامر من قلة نادرة تأخذ الامر كله مأخذ الهزل متأثرة بالصورة المشوهة التي تقدمها بعض المسلسلات الاذاعية والتلفزيونية والافلام السينمائية للمتحدث بالفصحى ، ولكن ما اسرع ما يتحول الامر الى الجد حين اتابع حديثي بطلاقة ثم تلفت الى سمة التجربة وكأني لم انتبه لها او اشعر بها .

[illegible] اسرعوا الى الفصحى ، اني الاحظ من يحدثني [illegible] بالفصحى انهم يلاحظون سمة الطلاقة وخاصة السلاسة في هذه الاحاديث ، ويسيرون دوماً الى ما يسمونه استطاع التحدث بالفصحى ، واما اسلوبها الطريق وحده فيما اعتقد ان الزام [illegible] والسلاسة ، بيننا اسلوب تعليمها في مدارسنا [illegible]

ملاحظتي الاخيرة هي ان جل الناس بعد ان [illegible] ان ظهروا ردود فعلهم الاولى عليه ما اسرع ما يألفون هذا الحديث ويستجيبون معه . ومن هنا فان موقف المتحدث بالفصحى وهو يصرف امور حياته اليومية هو موقف قوي اعني ما فيه انه يقرب الى قلوب الاخرين ، كما انه اقدر على

التعبير الدقيق . وعدم القدرة على التعبير الدقيق لا يمنع المتحدث بالفصحى أن يشعر أحيانا بحاجته الى استخدام تعبير شائع على ألسنة العامة . وقد ترددت في مثل هذه الحالة على استخدامه فلا تردد لأني وجدت بعد متابعة في المعاجم أن كثيرا من تعبيرات العامة هي تعبيرات فصيحة [illegible] وقد [illegible] في لغة [illegible]

## لغة القرآن

ولقد فكرت في سر الغضب الدائم للفصحى واستمساكهم بها فوجدت أن السبب يعود الى أنها لغة القرآن الكريم الذي يسمعون آياته ويرددونه بخشوع . كما أنها لغة القراءة العادية سواء في الصحف أو في الكتب . وهي في الوقت نفسه لغة الحديث الرفيع الذي يستمعون اليه في الاذاعة أو في المحاضرات العامة أو في الخطب الرسمية أو في حوار الخاصة .

وإذا وجدت هذا [illegible] الذي [illegible] بين الفصحى والعامية فلا بد لي أن أول هذه القصة وأكمل أن الحق أن يجري طرحه أساسي منذ فترة سؤالا [illegible] ما هي الفصحى [illegible] هي العامية

الفصاحة في المعاجم البيان . واللفظ الفصيح ما يدرك حسنه بالسمع . وفصح الأعجمي تكلم بالعربية فجادت لغته ولم يلحن . ورجل فصيح [illegible] [illegible] العرب منذ القديم الفصاحة وميزوا بين اللغة [illegible] ولغة العامة [illegible] لغة فصحى ولغة عامية [illegible] يعود الى القرن الماضي . وقد ألح هذا الأمر مع ظهور النهضة العربية في خضم الحوار حول لغة التعبير وطريقة الكتابة .

وفي محاولتي أن أجد الاجابة للسؤال الذي طرحته [illegible] استوقفتني كلمة أفزع الى المعجم بحثا عنها .. ولقد وجدت أن كثيرا من الكلمات المتداولة في هذه اللهجات كلمات فصيحة جاء ذكرها في المعاجم . ولاحظت أن كل لهجة اختارت كلمة بعينها [illegible] العديد من هذه الكلمات [illegible] بعض الاعتدال والادغام . ولا أريد هنا أن أسترسل في ايراد الأمثلة فمجال ذلك البحث أرجو أن أعكف على كتابته . ولكني أكتفي بذكر تعبيري « بس وبدي » وكلاهما بمعنى الارادة [illegible] في بعض مناطق العربية شمال افريقيا بينما شيوع الآخر في بلاد الشام . إن أصلهما هو « بغى » و « بودي » وكلاهما في الأصل فصيح كما نرى . وقد تعرضا للتغيير . [illegible] طريقة النطق في هذه اللهجات [illegible] لهجات العرب القديمة . ووضح لي أن لهجاتنا الحالية انما هي استمرار لها . وتأكد لي أنه لولا اعتمادنا بين العرب لغة واحدة في الكتابة لتحولت هذه اللهجات الى لغات . ولغدت اللغة العربية [illegible] اللغات القديمة تفرق كل منها لعدة لغات .

[illegible] لغة القرآن الكريم وهي قبل ذلك لهجة قريش [illegible] قريش كما قال أبو نصر الفارابي « أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا ، وأبينها ابانة عما في النفس » ويبدو لي أن التفاوت الذي نلاحظه حديثا بالفصحى موروث منذ أن برزت لهجة قريش بين العرب قبل الاسلام وبعد أن اختار الله اللسان العربي الذي نزل به القرآن الكريم . ولقد استوقفني في مجال تجربتي ما عبر عنه أبو الريحان البيروني عن مشاعره تجاه اللغة العربية في كتابه « الصيدنة » [illegible] والدولة عربيان ، والدين والقومية توأمان يرفرف على أحدهما القوة الالهية وعلى الآخر اليد السماوية .. » « والهجو بالعربية أحب الي من المدح بالفارسية ..

[illegible] للفصحى [illegible] لها . ومن المؤكد أن الهوة القائمة بين العامة بلهجاتها وبين الفصحى يمكن أن يضيق تدريجيا مع استمرار التعليم واعتماد سياسة اعلامية [illegible] فصيحة في الاذاعة والصحافة ووسائل الاعلام الأخرى .

د . أحمد صدقي الدجاني






( ١٨٦٣ ـ ١٩٠٨ )

بقلم : محمد جمعة الموسى

« العائلة هي اساس الامة ، ولما كانت المرأة هي اساس العائلة كان تقدمها وتأخرها في المرتبة العقلية اول مؤثر في تقدم الامة وتأخرها »

● كان الشيخ الرئيس ابن سينا حكيما حين سأل الله ان يهبه حياة عريضة لا طويلة ، وقد تحقق له امله ، اذ مات قبل بلوغه السبعين ، ولكن كان موته مبكرا ، فامتلأت حياته بكثير من الاعمال الكبار في عالم الطب ، وعالم الفلسفة ، كما جرب من متع الدنيا وانكادها ما يكفي لملء اعمار عديدة ، لكأنه عاش عدة اعمار في عمر واحد ، وهكذا تكون البركة في الاعمار بعمق التجارب الحيوية وتنوعها ، ثم بآثارها في اصلاح الانسانية او ... ورقيه الادبية والحضارية .

وقد كان لصاحبنا قاسم امين وكثير من اعوانه النوابغ — لاسيما المفكرين في الشرق — هذا الحظ في الحياة ، فهو لم يعمر اكثر من خمس واربعين سنة ( ١٨٦٣ ـ ١٩٠٨ ) لكنه ... وكان رجل فكر كما كان رجل عمل فملأ سنواته القليلة بكثير من الخدمات الجليلة التي استفادت منها امته ، وستبقى لها فوائدها طالما وعتها كما ارادها هو ، ووضع طريقها وعاش في حدودها الكرامة

الانسانية ... رجال اخرون من رفاقه واتباعها .

## محور شامل

ولم يقتصر نشاط قاسم فكرا وعملا على مجال واحد ، بل شمل عدة مجالات ، وكلها مهما تعددت في انشطة خلالها حتى تبلغ اوسع مداها — جميعها تدور حول محور واحد ، هو « التربية » .

ومن المجالات التي اسهم قاسم في اصلاحها القضاء والتشريع ، ومنها الاجتماع والاقتصاد ، ومنها الادب والفن والنقد ، ومنها اعمال البر الاجتماعي ... ولكن ... لم يشتهر ... الا مرتبطا بدعوته الى تحرير المرأة ، كما لم تشتهر هذه الدعوة الا مرتبطة به ، وان كان فضل قاسم اكبر من ان ينحصر في هذه الدعوة وحدها ، فشهرته بها وان نسب بعض فضله — قد جارت على بعضه الآخر حتى صار منسيا ، او مجهولا ، وهكذا كل شهير حتى يسلك من الفضل مسلكا كله .

وبحون مع قاسم في مجتمع عصره ، بل في مجتمع عصرنا ايضا فنرى فيه كثيرا من جوانب التخلف ، ونسمع – الى جانب دعوة قاسم الاصلاحية – دعوات اصلاحية اخرى من دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية [illegible] وغيرها ، وكلها تحاول علاج جوانب التخلف فيه فاذا تاملنا دعوة قاسم وجدنا انها لم يفتها شيء [illegible] المجتمع [illegible] علاجها

كل ما ادركه اصحاب تلك الدعوات من عيوب المجتمع ونواقصها ادركه قاسم ، وكل ما عرفه عندهم من اسبابها جمعه قاسم في سبب واحد [illegible] هو [illegible] التربية [illegible] ومن وسائل علاجها جمعه قاسم في وسيلة واحدة شاملة هي « التربية » وهو يتجه بها الى [illegible] نظرة الناقد فيما وعاه من تجاربه ومطالعاته ثم تعبر بفكرة المنطقي العملي ان كل مجتمع كائن حي متحد يتألف من عدة اسر ، فالاسرة خلية المجتمع ، والابوان قوام الاسرة ، ولاسيما الام لانها ميزان الاسرة كما قال ، فاذا حسنت تربيتها احسنت في تربية اولادها .

فلا تربية بغير اسرة ، ولا اسرة بغير عواطف تربط بينها وتجعلها وحدة متكافلة مهما تعددت بين افرادها من اختلاف . ومن الفوائد الكثيرة في تأييد ذلك «الامر الذي يلزم ان تشغل الامة كل امة لاتنفصل عن مصالحها العمومية هو وجود النظام في العائلات التي يتكون منها جسم الامة ، لان العائلة هي اساس الامة ، ولما كانت المرأة هي اساس العائلة كان تقدمها وتأخرها في التربية العقلية اول مؤثر في تقدم الامة وتأخرها » ( ص ١٢١ من « تحرير المرأة » )

## أسس التربية السوية

والتربية السوية عند قاسم اسسها النفسية انها اسس عاطفية يستمد اصالتها وصلاحها وثباتها من الفطرة في كل نفس ، فالاطفال ينشئون ان يسموا على الولاء لانفسهم ، والولاء لوطنهم وعلى الايثار او الولاء للآخرين ، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة . وعلى هذه المبادئ الثلاثة الديني والوطني والايثاري تقوم التربية السوية . والفرق واسع بين هذه التربية وبين التعليم الذي غايته تحصيل المعلومات ايا كان حظها من الكثرة او القلة او السعة او الضيق ، دون ان يكسب صاحبها خلقا عمليا مستقلا ، مع ان [illegible] هو انفع [illegible] للانسان [illegible] ممارسة حياته . وفي ذلك يقول « .. ولكن ارى همم الناس موجهة الى التعليم ، ولا ارى احدا يلتفت الى تربية النفوس ، وارى الحرص على التعليم منحصرا في تعليم الذكور ، مع ان تهذيب [illegible]

[illegible]

وكان اظهر ما فيها « تحرير المرأة » – يلتقي مع كل الدعوات الاصلاحية في عصره وفي عصرنا ، ومصالحها في جوهره ، وبادلها العون ، ولا تصادم اي دعوة اصلاحية او تعطل نشاطها ، بل ان دعوة قاسم اشمل هذه الدعوات واقربها الى الفلاح ، لانها اعمقها جذورا في نفوس الافراد والجماعات، وابعدها اثرا ، فالعنصر الانساني هو مصدر كل اصلاح ، وهو وسيلته كما هو غايته ، ولا صلاح ولا اصلاح للمرء الا به ، ولا صلاح ولا اصلاح له الا بالتربية السوية التي تهيئ لكل فرد ان [illegible] ذاته باستكمال مواهبه الفطرية الخاصة في نشاط حر مستقل ، والتألف مع سواه لخدمة نفسه ومجتمعه ، كل فيما يحسنه ، مع مراعاة المصالح الجماعية دون اهدار المصالح الفردية ، الا ان يكون ذلك ايثارا من جودة تمليه الطبيعة الخيرة في نفوس الافراد ، وعلى هذا النحو القائم على التراضي الحر يؤمن الفرد سعادته ، ويسوق المجتمع مصالحه ، ايا كانت حياتهم من الرخاء او الشدة . وقد لاحظنا انه يقيم التربية على مبادئ ثلاثة اولها هو الدين ، لانه لا صلاح ولا اصلاح لفرد ولا مجتمع ولا حل لمشكلاته بغير قوة روحية تربطه بالانسانية جمعاء وبالوجود كله من ورائها

والذين وقفوا من دعوة قاسم مؤيدين او معارضين ، وهم يفهمونها دعوة الى سفور المرأة من وجهها وكفيها وتقدمها بدلا من حجابها ، و [illegible] خروجها من منزلها بدلا من حبسها فيه [illegible] لم يفهموا هذه الدعوة ولا مراميها البعيدة في اصلاح المجتمع كله بجميع مرافقه ، وهكذا [illegible] من دوافع خصومه من خارجه ومن داخله ايا كانت شعاراتهم في تسميره ، وان

يستقل بتدبير اموره على ما تقتضي مصالحه ، [illegible]
الشريفة جمعاء . فدعوة قاسم أشبه بالعناية العميقة التي تهيأ — بالقوة — كل ما في الدوحة الباسقة من جذور وسيقان وفروع وأوراق وأزهار والثمار ، حتى اذا أحسن تعهدها كتب خروج هذه الشجرة لتؤدي كل وظائفها .

## لماذا اتجه الى التربية

لا شك في أن الأحوال الوطنية في مصر قبل وما سبق عصره من بداية القرن التاسع عشر قد أملت له في فكرة « التربية » فردية وجماعية [illegible]
ودفع مواردها عنهم بمثل السلطة ، فاذا خطواتهم تتعثر في كل اتجاه ، لا سيما الاتجاه السياسي والعسكري ، وان كانوا قد نهضوا بعد كل عثرة لتجديد مواصلة السير بعزم ، ولكن لا شك عندنا ايضا في أن قاسما قد استلهم دعوته التربوية من طبيعة الفطرة ، وتأمله احواله الشخصية ، اذ كان هو مثلا حيا لأثر التربية السوية في نفس صاحبها وسيرته الطيبة بين الناس ، فهو لم يكتسب [illegible]
المدنية ، ومكانتها الموقرة بين الأسر وعند كبار الحكام ، ولم يكتف في نشأته بما زودته به المدارس من معلومات ، بل اتم تربية نفسه بنفسه ، اذ حفز بطاقته ما قصرت عنه المدارس في تعليمها له ، ثم لم يكن في ذلك « دودة كتب » همه تحصيل اكبر قدر من المعلومات العديدة ، بل سعت عن الحقائق لتدريب عقله على التفكير السليم ، وسعى عنه الوهم والخرافة ، وسعى الى فهم الحقيقة وسيلة الى عمل نفعه ونفع سواه ، وهذا ما نسميه هو « العقل العملي » كما اشرنا من قبل ، وهو لا يحارب الجهل في فرد ، بل يحاربه في الجماعة كلها فتكون نظمها وسيلة الى رسمها ، [illegible]
استعداد غرها لها ، والنهوض على الاعتماد في [illegible]

فالتربية رياضة دسة عقلية عملية ، سواء في الفرد او الجماعة ، وآثارها باتت ذاتي ، وهي عملية متجددة تتحقق بالممارسة طول الحياة .

وهذا ما يدل عليه أخباره صبيا وشابا ورجلا ، [illegible]
كان معظم الطلاب ، ولهذا لم يتفوق بين زملائه طوال دراسته في مصر مع ما عرف به من ذكاء واجتهاد وسعة اطلاع في علوم كثيرة خلال ذلك وبعده ، حتى اذا كانت سنة التخرج في دراسته العالية بمصر — وهي منعرج طرق الى المستقبل كله — اكب على دروسه الرسمية فكان أول دفعته في الحقوق ، وعلى أساس أسبقيته حصل على [illegible] محفوظة عند [illegible]
ولقد كان همه خلال دراسته في فرنسا ان يستوعب على قدر حسن الطاقة فيما يسمى « العلوم الاجتماعية » مساهمة ما استطاع من معارض النهوض ومناهجها ، وكشف من مخالطته البيئات الفرنسية أسباب تقدم الغرب وتفوقه على سواه ، وبذلك صار مثلا نادرا في المعرفة الموسوعية ، والاضطلاع بها في ترقية مواهبه ، وتقويم مسلكه ، والاهتداء [illegible]

ومهما نسي هنا في أسباب نزعته الى التربية لا ننسى اثر تلمذته للأستاذ الامام محمد عبده [illegible]
الكبير السيد جمال الدين الأفغاني ، ثم نشر من السياسة وعلى في نهاية المطاف بعد الفراق حرمتها الثورة الوطنية في مارس سنة ١٣٠١ هـ ( ١٨٨٤م ) (١) ، فانصرف بسواه العمر الاخيرة الى التعليم ، واصلاح الأزهر اكبر معاهده ، وسارك مع تلامذته ومحبيه — ومنهم قاسم أمين — في [illegible]
الباعة للبر والاحسان ، لتعود الشعب ان يستقل بتدبير اموره بنفسه ، ولا يعتمد على الدولة واموالها المحدثة .

## تعدد المواهب ، وتعدد المشاغل

وكثير من الناس يعملون في مجال واحد او [illegible]
تراهم يعملون فيها جميعا بموهبة واحدة ، ومنهم [illegible]
بها جميعا .

وقد كان قاسم من ذوي المواهب المتعددة

فله حينا نظرة العالم الذى يعتمد على الملاحظة والتجربة .

وله حينا نظرة المفكر او الفيلسوف الذى [illegible] المذهب [illegible] [illegible] واستخلاص نواميس الكون [illegible] الوجوديه والتزام البراهين المنطقية .

وله [illegible] [illegible] الجمال في نفسه وفيما يحيط به ، وابداع الغرائب المثلية من خياله لصور خوالجه ومعانيه ، فيجعلها اشكالا محسوسة واضحة بعد ان كانت غامضة هائمة في معناه ، ووسيلته [illegible]

وله وعى المتصوف العابد الذى يحس اسرار الحقائق ، ويستطيع ملوغها متفذا بصيرته ولطف ذوقه ، ولا يستريح حتى يلامسها ، فاذا لامسها انطبعت في نفسه ، وامتلأ بها وجدانه ، فيهيب [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لم يلزمه غيره شيئا ، فاعماله وسائله صورة [illegible] ، اقواله [illegible] وسائه واقواله وحي نفسه

وكان له حس الاصولى او الشرعى والبحث في مصالح الافراد والجماعات ، ومعرفة اخلاقهم وعاداتهم واحوالهم [illegible] احد من [illegible] وما يتركون ، مختارين او مضطرين ، راضين او راغبين ، ومن هنا يعرف ما هو اصلح لهم من المعالم والقوانين في مرحلة معينة ، ليرقى بهم الى مرحلة اعلى دون ازعاج ولا تعسف ، وهذا ما اتسمت به سلطاته التشريعية والاجتماعية ، وقامت عليه احكامه القضائية ، وان كان في احكامه القضائية خاضعا لنصوص القانون الذى هو من عمل الدولة ، فهو الله — على وفق تلك الاصول الشرعية الطبيعية التى هو على علم من عدالتها — كان يفسر نصوص القانون ويؤولها حسب [illegible] [illegible] من العدل والرحمة دون خروج [illegible] ، [illegible] [illegible] جهاد [illegible] جريئة .

[illegible] خطيب [illegible] [illegible] العبرة على استمالة سامعيه الى وجهته ، والتأثير بها ما استطاع ، معتمدا على ما في نفوسهم من حب الخير والعدل ، وهذا ما تكشفه خطبه القضائية حين كان في النيابة ، وقد شهد له بذلك الاستاذ ابراهيم الهلباوى الذى كان ابعد عصره في المحاماة والخطابة ، وكذلك يكشف عن قدرته الخطابية [illegible] [illegible] ومنها خطابه في تأبين استاذه محمد عبده [illegible] [illegible] [illegible] ذكرى « الجامعة المصرية » وخطابها الوطنية [illegible] مساء ٢٣ من ابريل سنة ١٩٠٨ ، اى في سنة وفاته (٢) لكنه لم يكن من خطباء الجماهير والمحافل العامة .

وكانت له قدرة على النقد الاجتماعى والنقد الادبى والفنى معا في اسلوب مهذب سهل وكل ذلك على خبرة بالمجتمع وطرق اصلاح عيوبه الى جانب خبراته باسرار الفنون ووسائلها الانسانية المطبقة في التربية الفردية والجماعية .

وقد اسلفنا انه كان رجل عقل وتدبير ، كما كان رجل نظر وتفكر ، فكانت له قدرته العملية في جذب ذوى الاريحية من قومه للمشاركة في الاعمال العامة للبر والاحسان ، وحسبنا من ذلك نجاحه مع استاذه محمد عبده وتلاميذه في تأسيس « الجمعية الخيرية الاسلامية » وما تبعها من مدارس [illegible] وهى [illegible] [illegible] حتى الآن ، ثم اسهامه القوى في مشروع « الجامعة المصرية » (٢) اذ كان انشط عضو في لجنته ، واداهم

---

[illegible]

خطب من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفاته .

(٢) [illegible] في هذا المشروع [illegible] [illegible] محمد [illegible] [illegible] [illegible] وفاته سنة ١٩٠٥ [illegible]

[illegible] هو الذى [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] اللجنة [illegible] [illegible]

[illegible] قاسم امين [illegible] [illegible] سنة ١٩٠٨ [illegible] [illegible]

في الاعتداد له من سخطه ، وظل يرمي عدلي المصري حتى تبله وفاته ، وقد من هدلي الضلال الحللان بالجهود الدائبة لحمايته من جراء الامه الاحرار ، دون سوى من الدولة .

## ماذا عرف من السياسة

ولا خلاف ان قاسما لم يشتغل قط بالسياسة داخليا ولا خارجيا ، سواء قبل اتصاله بالوظائف العامة او بعد ذلك ، لانه لم يكن موظفا لها باخلاقه ومزاجه ، وقد قيل انه كان بعيدا عنها ولكن من كان موقفه في الحركة الوطنية ووقائعها [illegible]

[illegible]

[illegible]

وصلة وثيقة بجمال الدين الافغاني ومحمد عبده كما كانت له طبيعة المجاهد وتربية على حياة [illegible]

[illegible]

فكل احواله من صميم السياسة في اصول جمهورها [illegible]

سياسيا ، وكان معروفا وصلة الى جماعة في مصر عرف جمال الدين ، او جماعة خاصة في مصر « محمد عبده » بعد مضي جمال الدين عنها وهو « الحزب الوطني » الاول الذي كان شعاره الصريح « مصر للمصريين » ويصح معنى هذا الشعار سلبيا ، اذ لا معنى الا استقلال المصري [illegible] الحاكم الفعلي وحده ، ولا السلطة الحقيقية بسماته التي كانت تسمى السلطة الشرعية .

[illegible]

من الاراك والشركس واعوانهم حسب الحاليات [illegible]

وكل رجال حزب الامام محمد عبده قد انصرفوا عن السياسة واخلاقها ، كما انصرف عنها امامهم واتجهوا الى الاصلاح الداخلي لرقي الامة واصلاح نحوها وتربيتها الدينية والوطنية لتعمل لنفسها بنفسها ، فيما لا رقابة لاصحاب السلطة عليه .

والاصلاح النافع الذي تبقى آثاره هو الذي يتجه الى الامة لا الى الحكام ، ولا وسيلة اليه الا التربية الصحيحة التي تبعث في الامة كل معاني القوة فيها ... مثل ان اسر محمد عبده في اتجاهه الى التربية دون السياسة واصبح في جملة الاعمدة ، ومنهم اكبر زعيم سياسي بعد ذلك وهو سعد زغلول ، الذي استهل مشروع الجامعة المصرية ، كان ربما له حين اختير وزيرا للمعارف ، اللغة في الوزارة ساعدها بمبرة الالف جنيه من مال الدولة ، ثم انشاء جمعية العمل لنشر مدارس اللغة العربية [illegible]

[illegible]

فالحال التربية اساسا لنهضة الامة ـ وهي تحص وجهة قاسم في الاصلاح ـ كانت من وحي رسالة محمد عبده ، ولئن كان قاسم قد صاغ دعوة التربية صياغة تتفق ومزاجه ووسائله وثقافته ، فالاستاذ محمد عبده قد مهد في دروسه لهذه الدعوة « تحرير المرأة » وساندها هو وجماعته بكل قوة .

ويصعب ان نجد بين الشباب المشاركين في الجهاد الاصلاحي مثلا لقاسم في دقة فهمه ونفسه للموضوعات [illegible]

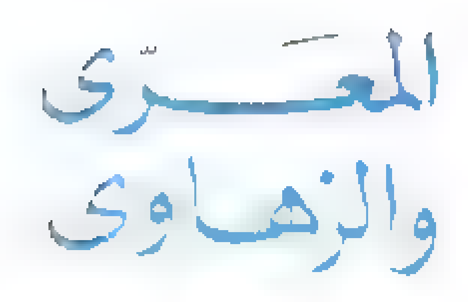
ما رمى به صاحبه من نهج ظاهرة الظلال ، [illegible]

مخلصة في بحرى الحقيقة ، والكشف عنها والوقوف عندها ، الى جانب رقة الحس وحسن ... ولطف الشعور والفهم ، ورائقة الاحساس والاستدلال في ثابت وجهه كما نحسها ورائقا ، ومناقشة كل وجهة خالفته ثم تفنيدها بالحجج المنطقية ، ولهذا نحو مقالاته كانها محاورات فلسفية اشبه بالنمط الافلاطوني ، جامعة بين الشعر والمنطق ، يجري الحوار فيها على رسله هينا سائغا سواء كان مفكرا او مقلدا للفلسفة [illegible]

[illegible]

■ ■

محمد خلف البوسي



# المعري والزهاوي

[illegible]

بقلم . عبد الرزاق النصير

صحبت في رحلتي التي عبرتها رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، وكتاب الزهاوي الشاعر الفيلسوف ، وهو احدث دراسة لهذا الشاعر الفيلسوف بقلم الاستاذ عبد الرزاق الهلالي . ولست اعني ان صاحب هذا الكتاب سيكون اكثر من صاحب رسالة الغفران ، لان الهلالي يعد في هذا الكتاب عددا [illegible] من سيرة هذا الشاعر في حياته في اكثر جوانبها من حيث رحلاته وما لقي فيها من حزن وفرح [illegible]

وبين الرصافي وغيره من الادباء . وبالجملة فان هذا الكتاب [illegible] الذي يرغب في [illegible]

اما رسالة الغفران فهي كتاب الفه صاحبه لامرين اثنين فيما اظن ، احدهما اظهار مقدرته الادبية واللغوية [illegible] والنحوية في كثير من المسائل النحوية واللغوية .. فمن ذلك وقفه على لفظة ( اباريق ) حول ما قاله ابو زبيد الطائي ..

وأباريق مثل أعناق طير الـ
ـماء قد جيب فوقهن خنيف

فقد اورد ثلاثة معان لهذه اللفظة فيقال :

[illegible]
وسط ابريق مجلو من الابريق والاباريق المعروفة عند الناس . ومن وقفه حول قول حسان

[illegible]
[illegible] وماء

فقد اورد اختلاف النحويين حول موقع (العسل) فبعضهم يعتقد انه منصوب وبعضهم يعتقد انه [illegible] واللغوية ، وما اورده هنا من رسالة الغفران اعجب واستهجن ، اذ ان ابا العلاء ، [illegible] قد روى معاني كثيرة [illegible] عسيرة الفهم .. الى جانب ما نقله من خصومات جرت بين الشعراء كالخصومة التي جرت بين النابغة وبين الاعشى . اما الامر الثاني الذي دفع ابا العلاء لتأليف هذه الرسالة فهو [illegible] قراءته [illegible] للكلام

وان بعض الانبياء الصالحين رأى جماعة من اوز الجنة فلا يلبث ان ينزل على تلك الروضة ويقف وقوف [illegible] الامر فيقول مخاطبا تلك الاوز : ما شأنكن ؟ فيقلن : الهمنا ان نسقط في هذه الروضة فنغني من فيها من شرب [illegible] على بركة الله القدير . فينتفضن ، فيصرن جواري

كواهب برطل في وسط الحقل ، وياجمي الزاهر
[illegible]
العجب ، وليس ذلك بمانع من قدرة الله جلت
عظمته .

ومن غريب الامر ان ارتياحي لرسالة الغفران
كان اكثر من ارتياحي لكتاب الزهاوي . ولعل
مرد ذلك ان ابا العلاء كان يصف امورا فيها كثير
مما يرتاح اليه نفوس المسلمين ، الا انه قد
يخيل الجنة وما فيها من لذائذ لا تخطر ببال
لبال . وليس من شك ان الذي يسعد من هو
مثله يسعى لان يسعد من واقعه فهو يسعى لرغبة
النفس والناس اصناف في رغبة بلوغهم
[illegible]
اللذائذ المصونة وكثير من الصنف الاول مسرفون
على انفسهم لغاية الاسراف الى حد يسبب له تلك
الرفاهية التي يسعى اليها كثيرا من الامراض
[illegible]

## لقاءات في اسبانيا

ومهما يكن من امر ، فقد ذهبت الى لقائي
بابي العلاء ، والشاعر الزهاوي لقاءات العلب
بالمعهد العربي الاسباني ، والمعهد العربي الاسلامي
وكانت رئاسة المعهد الاول مناطة بالمستشرق
الاسباني [illegible] اما رئاسة المعهد العربي
الاسلامي فانها موكولة الى الدكتور عبد العزيز
سالم صاحب المؤلفات الكثيرة التي تؤرخ الحضارة
العربية في الاندلس ، كما انه يدير المركز الثقافي
[illegible] وقد كان حديثي مع رؤساء هذه
المعاهد منشعبا امتد الى آفاق كثيرة ولكن هذه
الاحاديث لا تخلو من [illegible] المعاهد
[illegible] الدول العربية [illegible] الثقافي
فهي لا تلقى من الآثار الثقافية الا القليل بل ان
الصلة بين هذه المعاهد صلة ضعيفة الى حد
كبير . ويبدو ان سبب ذلك يعود الى تأثير
الخصومات السياسية وهو امر يدعو حقا الى
الاسى . وعلى اي حال ، فان هذه المعاهد تقوم
بنشاط ثقافي لا بأس به . ولقد تساءلت عن
السبب الذي جعل حكوماتنا لا تهتم بالناحية
الثقافية فلم أجد غير جواب واحد وهو : انهم
لم يتعمقوا في مفهوم الثقافة فهم يتصورون ان
الثقافة بعيدة عن الحياة المعاصرة او انها تتناولها
من بعيد بحيث لا تؤثر الا تأثيرا لا يستحق الاهتمام
وهذا فهم خاطئ للثقافة بطبيعة الحال ، فالثقافة
الحقيقية تعني التعرف على ما يجري في البلد
من افكار .. وآراء وتيارات بحيث يستطيع كل
شعب ان يؤسس صداقته ومعرفته على اسس
واضحة . ومن قرأ تاريخ الاستشراق يتضح له
ان من اهم اسبابه هو ان الدول الغربية ادركت
انها لا تستطيع ان تتعامل مع الشرق الا بعد
[illegible]
عيون الزمعرفة الثقافة الاسلامية كل ما تحتاجون
[illegible]
[illegible]
تمري تلك الدول واضحة متكاملة .

ولست في حاجة الى ان انوه بما لاسبانيا من
[illegible]
معروف لدى الجميع . ولقد وضح لي مدراء
تلك المعاهد العربية الثقافية ان الصهيونيين
يقومون بنشاط له تأثيره فمن ذلك مثلا ان اللغة
العربية كانت معدودة في الجامعات الاسبانية من
اللغات القديمة ، مما يجعل الطلاب يقبلون عليها
اقبالا لا بأس به لانهم اذا اقبلوا يقارنون بين
اللغة العربية واللغة السريانية مثلا او اللغة
الكلدانية رجحت اللغة العربية بطبيعة الحال .

## حيلة صهيونية

لكن خصومنا الصهيونيين فكروا في اضعاف
هذا الاقبال فهداهم تفكيرهم الى ان يسلكوا
سبيلا ظاهره تعزيز اللغة العربية وباطنه اضعاف
اقبال الطلاب عليها وهو ان تعد اللغة العربية لغة
حديثة معاصرة ومعنى ذلك ان يخير الطالب في
الجامعات الاسبانية بين ان يتعلم اللغة العربية
او الانجليزية او الفرنسية او غيرها من اللغات
الحديثة مما يجعل الطالب يبتعد عن اللغة العربية
ويختار اي لغة اوروبية ، لان صلته بفرنسا او
بايطاليا او انجلترا او غيرها من الامم الاوروبية
اقوى من صلته بالامة العربية ، وما تزال
المحاولات جارية من قبل بعض المعاهد العربية
لتوضيح هذه الفكرة واظهار ابعادها ومقاصدها
المتعرضة ضد هذه الامة المجيدة ، كما ان بعض

الذين يعملون في المعاهد الاسلامية اخيرا بأن القرآن الكريم قد ترجم الى اللغة الاسبانية وقد قرأ تلك الترجمة فوجد ان في مقدمة الكتاب تهجما شديدا على خاتم الانبياء محمد عليه السلام وعلى ترجمته القرآن ، وقد طلبت منه ان يترجم تلك المقدمة الى اللغة العربية لتقوم الجهات المختصة بتفنيد ما فيها من شبهات واباطيل .

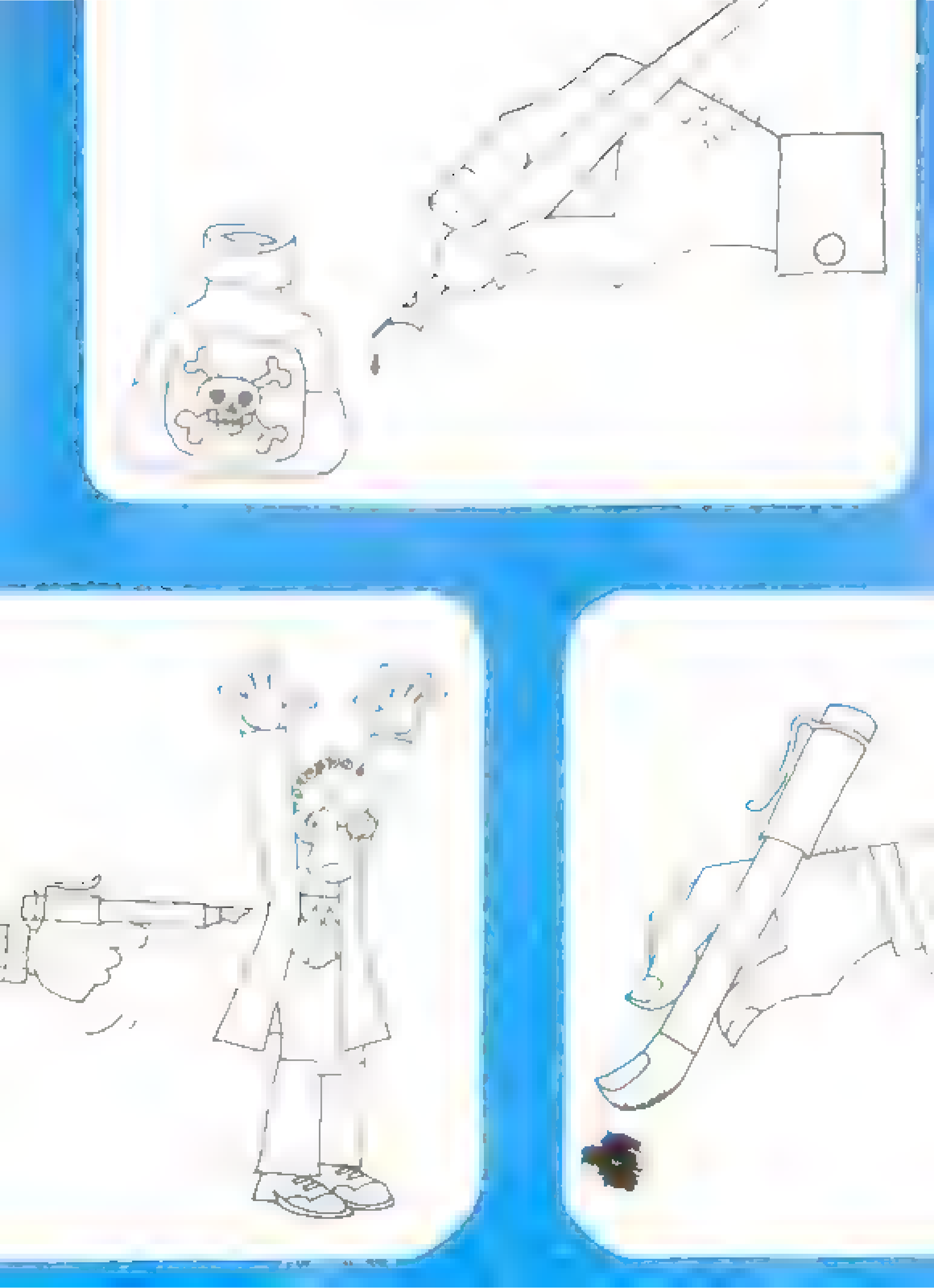
ومما يجدر بنا ان ننبه اليه هو ما يشعر به بعض المثقفين الاسبان من صلة قوية تجمع الامة العربية وهم يعبرون عن تلك المشاعر تعبيرا لا غموض فيه فهم يقولون لك انما اسلافنا وما زلنا نستفيد من صلتنا بكم ، لقد نقلتم الينا حضارات الامم اليونانية والرومانية والفارسية والهندية [illegible] الحضارة الانسانية الى ما وصلت اليه في العصر الحاضر وهذا جانب اهم شيئا من صلتنا بالامة العربية ما زلنا نستفيد منه ونستظل بمجده الى ما شاء الله ويعني بذلك الجانب تلك الآثار الحضارية العظيمة التي تجلب الينا السواح من جميع اطراف الارض . مما يوضح بأن لاسبانيا مكانة متميزة توجب علينا ان نهتم بها اهتماما [illegible] العاصمة فرصة لا يجوز لنا اهمالها بأي حال من الاحوال . بل ان علينا ان نهتم بالجانب الثقافي في جميع الدول لان الثقافة من اهم الامور التي لا يجوز لنا ان نهملها والاهتمام الفعال الذي ندعو اليه هو ان تكون الحركة الفكرية ، فعندما وجدناها ، مصورة تصويرا واضحا متكاملا لدى تلك الامم الحية فان اعداءنا الصهيونيين والمستعمرين [illegible] قاتمة مظلمة ، وفي ذلك ما فيه من الاضرار التي لا تحصى . مع ان كثيرا من الاقطار العربية تصدر آثارا فكرية ممتازة لو نشرت بين الاجانب لغيرت كثيرا من الصورة التي رسمها اعداؤنا عنا .

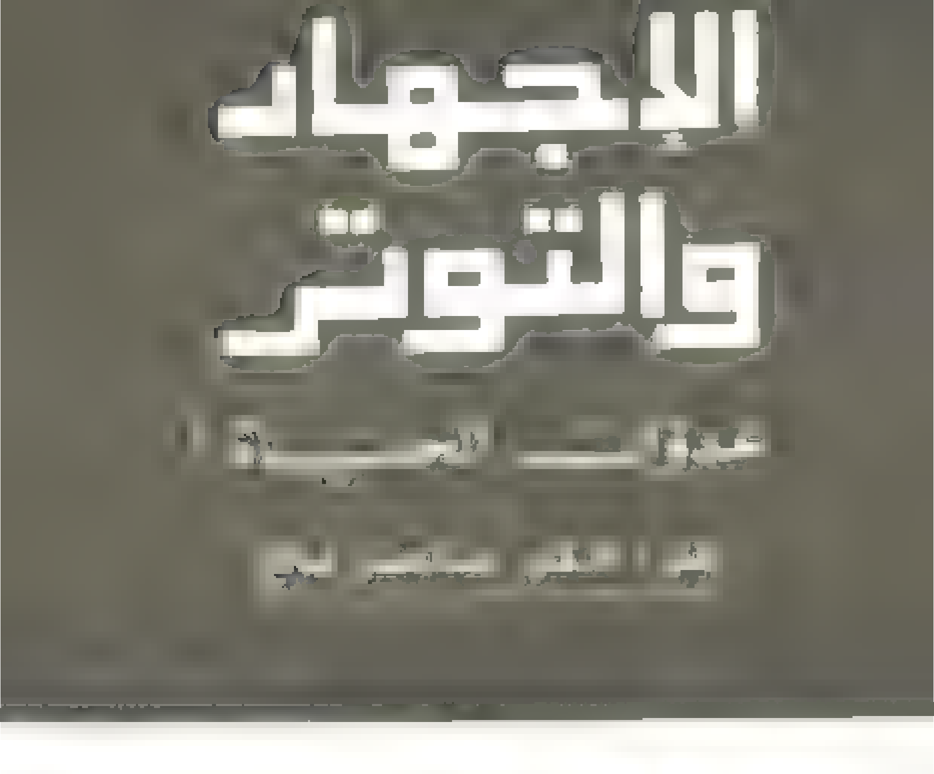
ومما لا شك فيه ان النشاط الفكري والثقافي لا يؤدي ثمرته المطلوبة الا اذا كان انتشاره واسعا [illegible] التوزيع الذي يعادل الاصدار . الخ ، فلا بد من ان نحرص كل الحرص على نشر آثارنا الفكرية بين الامم الحية .. فهل من مستجيب ؟ ■

الكويت — عبد الرزاق البصير










الانسان ليس حيوان تجارب ، ومع ذلك فقد وضعته مدنيته الحديثة في القفص لتمر بتجارب كثيرة وضعوها ثم لتظهر عليه بعد ذلك اعراض لم يعرفها اجداده من قديم الزمن .. فكأنما الانسان قد اصبح حيوان تجارب دون ان يدري !

الارتفاع المطرد للانهيارات العصبية ، والاجهادات النفسية ، والذبحات الصدرية ، والازمات القلبية ، والقرح والتمرد ، وما شابه ذلك من امراض المدنية انما هي انعكاس لعوامل كثيرة تتسلط على الانسان وتقصمه النفسي الذي يحطمه دون ان يدري !

والعلماء يرقبون من قريب او بعيد هذا « الحيوان » الذي في القفص ، ويسجلون عليه كثيرا من الاعراض ، ويشيرون من طرف خفي الى ان حياة الانسان الحالية يخيم عليها التوتر والاجهاد ، وهذا من شأنه ان يؤدي الى بعض الامراض ، وقد تكون تلك الامراض من الخطورة بمكان ، لكنهم مع ذلك لا يستطيعون — اي العلماء — ان يؤكدوا شيئا الا اذا دعموا بحوثهم المدعمة بالتجارب ، علها تحقق نظرياتهم !

لكن الانسان — كما ذكرنا — ليس حيوان تجارب ، ولهذا لجأ العلماء الى الحيوان الاصيل ، ووضعوه تحت حالات من التوتر العصبي ، او الاجهاد النفسي ، واخذوا يسجلون ما يمكن ان تتمخض عنه هذه الحالات من امراض لهم فيها بحث وتأويل !

وكان « سوريس » نسيب احد المؤتمرات العلمية التي انعقدت خصيصا لتداول موضوع من اهم موضوعات عصرنا الحديث ، وهو بالتحديد





« المجمع والاجهاد والمرض » — وقد عقد هذا المؤتمر منذ سنوات قليلة بالسويد ، وتحدث فيه العالمان الروسيان لابين وشيركوفيتش بشيء من التفصيل عما اصاب بوريس ؟

لقد كان بوريس قردا مهيبا وقويا وعزيزا في قومه .. فاذا سار افسحت له القرود الاخرى الطريق ، واذا القي اليه الطعام ، لم يستطع احد من قومه ان يقرب طعامه ، اللهم الا اذا شبع وترك لهم ما فاض عنه ، ثم ان احدا من القرود الذكور البالغة لا يجرؤ ان يغازل انثى امامه ، فلقد كان بوريس هو زعيم قومه البالغ عددهم اربعين قردا والقاطنين في مستعمرة قريبجاني العامة

وجاء العالمان الروسيان ، واطلقا بوريس وعزلاه عن بقية القرود بحاجز ، وبحيث يرى كل القرود وهي تمرح وتلعب وتتغازل « حريمه » ، صحيح انه كان يثور ويغضب ، لكنه لا يستطيع ان يتدخل كما كان يفعل قبل ذلك فماذا كانت النتيجة ؟

يقول العالمان الروسيان : ان الوضع الذي اصبح عليه القرد قد اصابه بحالة من العصبية والتوتر ، الامر الذي قد ادى فيما بعد الى ارتفاع ضغط دمه بمعدلات عالية ، ثم الى اضطراب في قلبه ، وبعد شهور من هذه التجربة اصيب بأزمة قلبية انتقل بها الى رحمة مولاه .. وتكررت التجارب مع قرود وحيوانات اخرى ، فثبتت الى حد الكمال .

## الفئران والانسان

على ان هناك تجربة اخرى مثيرة يذكرها لنا ايكاردسون في كتابه « بيولوجيا المستقبل » ، وفيها يشير الى ان الطبيب والعالم الفرنسي



دكتور بوهيلر كان قد صور فيلما علميا عن القردة التي وضعها تحت حالات من التوتر والاجهاد ، ليبين [illegible]

[illegible]

[illegible]

القمر بعض القرح ، وعندما وصل بوهيلر الى طرس مهرجانه ليعرض هذا الفيلم في الجامعة ، وجدوا امامهم رتلا من السيارات التي تتحرك بخطوات بطيئة ، او تتوقف اكثر مما تتحرك ، فاستبدت بهم العصبية والقلق وعندما وصلوا الى ساحة الجامعة ،

[illegible]

[illegible] الى عصبية البعض وكأنما لسان حالهم يقول [illegible] فيلما عن القردة [illegible] ليكون اماما عن الانسان

[illegible] كأنما الزحام والحد من حرية الحركة والسير [illegible]

[illegible]

[illegible] ... كما يجري في الحيوان

[illegible]

ومع هذا ، فالانسان يختلف بطبيعة الحال عن الحيوان في الاحساس

[illegible]

الحياة ، وما فيها من ضغوط جسدية ونفسية وعصبية ، وما يعانيه [illegible] من حوله ، ويتصور ان الانسان كله [illegible] ضغوط تحت انفعالاته ، « واعترف » بعضه — على حد تعبير عامة الناس ، وهو تعبير يحمل بعض الحقيقة ، لان الانفعالات [illegible] في تيارات الدم ، فتؤدي هذه الى اثارة الاعضاء ، ووضعها تحت اجهاد ، وهذا قد يسبب كثيرا من الامراض التي يعاني منها الانسان [illegible]

[illegible] فالجهد [illegible] اصبحت جزءا من حياتنا اليومية ، وهي — بلا شك — بمثابة وباء يهدد جهازنا العصبي ، ويؤدي الى اضطرابات [illegible]

[illegible] في مجابهة هذا التهديد فانما من يستطيع ان يجري عامة للماضية ويحتمي بذلك من عصاب الاعصاب [illegible] من توتر واجهاد ، وما

[illegible]

[illegible] والاجهاد قد لا [illegible]

[illegible]

[illegible] ، لم فيه الا [illegible]

[illegible]

[illegible] الصحة [illegible]

[illegible] ايا كانت اسباب الاجهاد او التوتر [illegible] ، فالاصابات [illegible] والدروسة ، والتعرض للبرودة او الحرارة لفترات طويلة ، [illegible]

[illegible]

والضوضاء والاحساس بالكراهية من

[illegible]

[illegible] ، ومن ذلك [illegible] الى الاصابة بمرض

[illegible]

وعلى مركزه الاجتماعي وعمره وجنسه ( اي ذكر او انثى ) وحالته المالية وشخصيته ومقاومته لظروف الحياة ، ونوعية البيئة التي يعيش فيها وقدرته [illegible]

## [illegible] يجب نعرفها

ومع [illegible] هذه الظواهر الجسمية ،

يع عرضة لضغط الانفعال والاجهاد والتوتر ، الا ان احساسنا قد استنفذ ميكانيكية سيولوجية انه لمستحدث لتوسعة بعض ضد الاجهاد ، [illegible] لتوسعة صالحة [illegible] في غياب التحويلات التدريبية او ما دون ذلك .

فبعض علماء الطب النفسي يقولون ان سبب اصابة الفرد بمرض بعينه قد لم يكن مردها الى فقد سلطاته او قوته ، بل يرجع ذلك الى [illegible] — كما يقول العامة ، اى كانها هدية قد تحتمل لتؤدى [illegible] تفرغ [illegible] شحنته ، فعندما لم يستطع تفريغها ، [illegible] ذلك — على المدى الطويل — [illegible] في مجتمعاتها تحول السادة [illegible] عندما يهجم بها العصر ، وتحل محلها الالوان للزراعة ، وقد يبقى العصر [illegible] وهو فاقد لسلطته ، [illegible] في موقع لا [illegible] ، ومع ذلك لا يصاب الزعماء [illegible] فسبب .. ذلك انها قبل ان [illegible] كان لا بد ان [illegible] مع الفرود التي [illegible] في معركة او [illegible] ، وعندما تفرغ الزعيم منها [illegible] [illegible]

لكن .. ما هي هذه [illegible] التي [illegible] ؟ .. وكيف [illegible] تلك الميكانيكية السيولوجية التي [illegible] [illegible] ضد الاجهاد

ربما اولا نعرض لهذه التجربة [illegible] التي قام بها بعض العلماء على احد رواد الفضاء ، [illegible] هذا [illegible] [illegible] جهاز [illegible] المركزي في انتظار [illegible] [illegible] الى [illegible] القوة على [illegible] ، [illegible] هو كذلك ، [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] الى [illegible] [illegible] ، وفي لحظة [illegible]

بتحلب الاجهزة المتصلة به ارتفاعا في [illegible] من ١٢٠/٨٠ الى ١٨٠/١٢٠ ، اى زيادة [illegible] بحوالي ٥٠ .

لكن [illegible] — من خلال [illegible] [illegible]



[illegible]

[illegible]



تكون العرض – يعني الإنسان – [illegible] العودة الى الحياة الطبيعية [illegible] [illegible] الكائنات [illegible] فالإنسان في مدينته ، كالحيوان في قفصه ، ولا بد أن حيوانات الأقفاص تختلف في أمور كثيرة عن الحيوانات [illegible] الطليقة [illegible] الأولى وتموت ، [illegible] وكذلك الإنسان ، [illegible] في [illegible] [illegible] مظاهر [illegible] [illegible] الأمراض [illegible] الطعام والمتعة !

على أنه إذا [illegible] ظاهر الأمور ، [illegible]

[illegible]

[illegible] إلى عاداته الطبيعية ، [illegible] [illegible] طول [illegible] ، [illegible] لكل [illegible]

سوانح الانفعال [illegible] الكونسرون على الأوعية [illegible] ، [illegible] سطوحها غير ناعمة ولا [illegible] ، وكأنما هذه الترسبات الكلسية [illegible] على الأوعية الدموية كالطحالب ، [illegible] ، [illegible] القلب ، [illegible] الارهاب أو الموت [illegible] [illegible] الاحتقان [illegible]

[illegible] الاحتقانات [illegible]

[illegible]



[illegible]

د. عبد الغني [illegible]
الإسكندرية

الادرينالين الذي يؤثر على القلب ، فيجعله يدفع مزيدا من الدم ، ويؤثر على [illegible] فيحدث [illegible] لون الوجه ، ويوجهه الى العضلات ، فيجهزها بمزيد من الغذاء والاوكسجين ، فربما تدخل معركة ، والمعركة تحتاج الى طاقة زائدة [illegible] ! [illegible] خطر في محفل او الهرب ايضا يحتاج الى طاقة [illegible] الطاقة تستلزم اوكسجينا ، فيصير التنفس اسرع ، ولهذا نشعر بأن تنفسنا قد بدأ يرتفع مع ارتفاع [illegible] والاحساس بدون ان الحس قد علت به « بصفة عامة » على وجه السرعة ، [illegible] لتجهيز الجسم لاثارات مختلفة التي يصحبها حس بالاجهاد والقلق والخوف والتوتر والضغوط الحياة وما شابه ذلك .

### [illegible]

[illegible] الحياة وطبائعها ، استمرت هذه الاندفاعات الكيميائية والعصبية تعمل في جسم الانسان دون ضابط او رابط وهذا هي مسألة ان يحدث نوع من التوازن الدقيق الذي جبلت به [illegible] والخلل في التوازن يعني اضطرابا ، والاضطراب في الانسجة يعني مرضا ، [illegible] ارتفاع ضغط الدم ، واضطراب في الهضم ، وقرح في المعدة والامعاء عموما ، واحيانا قد يحدث نزيف في القرحة ، [illegible]

شدتها باختلاف الاثارات التي تسلط على الانسان والحيوان .

لكن [illegible] فائدة هذه الوسيلة الفسيولوجية التي ذكرنا انها تؤدي حمايته ضد تلك الاخطار ، وتنقلب مراحل وقد تخلت عن رسالتها ، فيؤدي ذلك الى [illegible]

الواقع ان لكل شيء في الكون والحياة طاقة محدودة ، فاذا زادت الامور عن حدودها ، فقد تنقلب الى [illegible] ، والجسم الحي [illegible] يستثنى ولا خارج على تلك الحدود ، فكأنما خلايانا هنا بمثابة جيش مقاتل في حالة تأهب دائم ، وكثيرا ما تأتيه الانذارات بوقوع هجوم مفاجئ ، فيمكث حالة الاستعداد القصوى ، ثم لا يجد ما يستحق ان يخرج فيه ما استعد له ، وطبيعي ان الحال لو استمر على ذلك زمنا ، فهذا كفيل بتدمير الجيش على الوضع القائم ، وقد يأتي بعد فيه [illegible] للجسم الحي مرض .

او هي كما يصفها لنا عالم [illegible] بأنه التعرض [illegible] لعمل شيء ، ثم يمنع ذلك الى الابد .. انه استعداد لعمل ، ولا عمل !!

او كأنما انت تدوس على البنزين ، [illegible] ستصبح ان الامور قد تستمر على ذلك زمنا ، لكن لابد ان ينهار شيء في السيارة ، وكذلك تكون الحال مع الانسان والحيوان .. وطبيعي ان احدا لا يستطيع ان ينكر ان المدنية الحديثة [illegible] هي بمثابة الزلازل او الضغط الذي

# بغداد العباسية

استطلاع بقلم: مصطفى نبيل          تصوير: عبدالناصر شقره



● سيهبط الآن في مطار بغداد الدولي [illegible] على [illegible]
الشمس ... هذا ما اعلنته بالفصحى مضيفة الطائرة.
ولكن [illegible]
[illegible]
معها هبوط الطائرة، ووجهنا الى مطار الكويت [illegible]
[illegible] في بغداد.

[illegible]
البدايات دائما مثل النهايات، عشت تجربة بغداد المعاصرة وغصت في بغداد التاريخ، التي كانت عاصمة الدولة الاسلامية العظمى، والتي كان [illegible] استمرت في العصور المظلمة مستودع البقية الباقية من حضارة الاسلام.

* * *

منذ لحظة وصولي الى بغداد شاهدت حركة بناء واسعة، [illegible] امام مدينة تكنولوجيا جديدة، [illegible] وجسور ومبان حكومية على الطراز العربي واحياء جديدة بمراكزها التجارية [illegible] خارج بغداد القديمة، وامتشي ذلك الاتساع في الرقعة الخضراء ونمو الحدائق العامة وحركة التشجير تسير مع امتداد العاصمة امتدادا [illegible] لم يكن [illegible] من العمل في المشاريع الجديدة..

[illegible] بغداد التاريخ هادئا ومحركا، وانعكس ذلك على الشوارع التي حافظت على طابع الماضي [illegible] المعاصرة. وفي الزيارة [illegible] تجول في شوارعها الجديدة وازقتها وعلى ضفاف نهرها، [illegible] اوج ازدهارها هنا..

وبغداد من اقدم المدن العربية واعرقها بتاريخ [illegible]، وهي [illegible] المدن العربية التي تجمع بين النهر والنخل، بين الروعة والبساطة، بين العصر و[illegible]، هنا [illegible] مستقبل بلا حدود. وبغداد [illegible] نهر دجلة الذي ينحدر ليقسمها ويجمعها [illegible] يربطها الجسور المتعددة، واحتضنت بغداد [illegible] فاستمدت له التاريخ.

وبغداد [illegible] موقعها الفريد الذي تكتبه الجغرافيا ويؤكده التاريخ. فبغداد بؤرة العراق تتوسط الشمال والجنوب، وهي الممر [illegible] للعبور بين ابحر المتوسط وايران، وتتوسط [illegible] الشرق [illegible] الخليج [illegible] عاصمة [illegible] لتجمع السكاني [illegible] وسط [illegible] فتمتص [illegible] محسكة بالتوازن العمراني. وهي من اكبر عواصم العرب سكانا فيبلغ تعدادهم الاخير ثلاثة ملايين نسمة اي ما يعادل ربع سكان [illegible]

[illegible] عربية، كانت مسرحا لصراع حضاري جبار، فهي [illegible] التاريخ له اهتمام ومغرى خاص لدى سكان بغداد [illegible]

وتشهد بغداد حوارا صامتا ومتصلا بين القديم والحديث يشترك فيه الحجر والبشر، تقف الابنية القديمة الى جوار الاحياء الحديثة، والاسوار [illegible] في هذا الحوار الدائر الفنان التشكيلي [illegible] المعاصرة، فاستوحى من التراث اغلب اعماله، [illegible] مادة لاعماله، فهكذا التعمق بمراحل التطور التاريخي، ونقل اعماله من التصور الى [illegible]

[illegible] في بغداد [illegible]

[illegible] في شارع [illegible] على نهر دجلة [illegible] الحي التجاري المكتظ بالسكان، بين الشارع والنهر [illegible]
[illegible] وكذلك بغداد لشهيرة [illegible] لنهر اعمال الفنان التشكيلي الشاعر [illegible] التي ترتبط اسمه وشهرته [illegible]
[illegible]
حاملة رمز [illegible] عربية، الف ليلة وليلة،
[illegible]
في هذا المكان [illegible] سكان بغداد وزوارها عند [illegible]

وفي مواقع أخرى من بغداد تقف تماثيل الكندي و ... [illegible] وكل مفكري الدولة العباسية ، ينظرون الى المدينة الصاخبة ، من خلال أعمال فنية متقنة .

## قصة بناء بغداد

ووقفت أمام تمثال معدني ضخم في أحد الميادين [illegible] المنصور مؤسس بغداد . وهذا التمثال يحكي في صمته قصة بناء بغداد ، قصة العنفوان الحضاري عندما يتمثل في اختيار موقعها ، تلك القبة [illegible] [illegible] جعلها تستغل النهر كطريق متحرك وكشارع رئيسي [illegible]

ويروي كتب التاريخ كيف تفقد ثاني الخلفاء العباسيين لمواضع تصلح لعاصمة الدولة الجديدة ، بعد ان بحث الرواد لم يجدوا مكانا وصفه وحدده لهم ... يكون لاحقا بالعامة والجند ، [illegible] الاسعار ولا تشتد فيه المؤونة ، فاني ان اقمت في موضع لا يجلب اليه من البر والبحر شيء غلت الاسعار وقلت المادة واشتدت المؤونة وشق ذلك على الناس ...

وبعد معاينة الموضع قال : مررت في طريقي بموضع اجتمعت فيه هذه الخصال فانا راجع اليه وبايت فيه ، فان اجتمع لي ما اريد من طيب الليل فهو موافق لما اريده لي وللناس . فبات فيه وقال لي بعده هذا موضع ابني فيه ... ثانية ... [illegible] [illegible] والسواد كله ، وانت فيما بين البر والبحر والعجم ، وهي حتى لطرق بينهما ... ، تيسر المسيب كل ما يأتي من الرافة والشام والثغور ومصر والغرب فيها يحط ويرحل ...

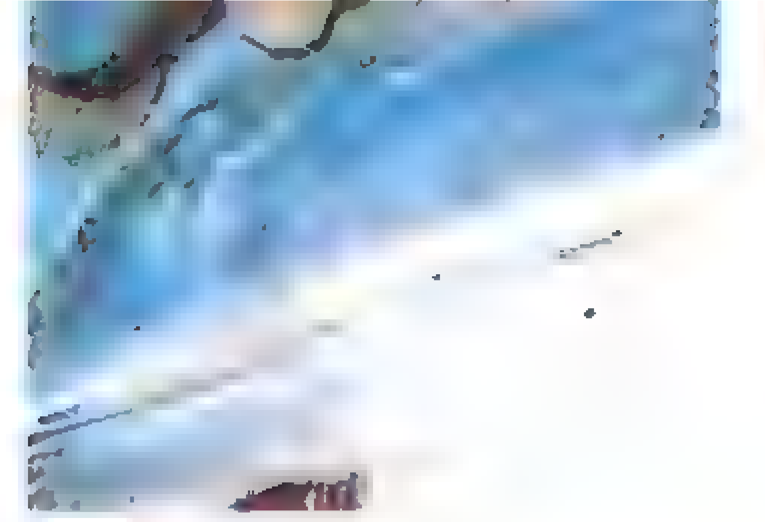
[illegible]

والكتب القديمة تزخر باوصاف بغداد وحسن اختيارها ، ومنها قول ابن طباطبا ... تجيئك الميرة في السفن والعوافل من مصر والشام ، وتجيئك الآلات من الصين في البحر ومن الروم ، وانت بين انهار لا يصل عدوك الا على جسر او قنطرة ، فاذا قطعت لا يصل عدوك ...

[illegible] بغداد ... في عصرها ... منها ، كل من يفهم شيئا في البناء ، من كل ارجاء العالم الاسلامي ، وطلب المنصور ان يرى المدينة كيف تكون ... ؟ فخطت له بخطوط هندسية ووضع على هذه الخطوط حب القطن وصب عليه نفطا واوقد فيه النار ، فتأملها والنار فيها فتحققت وعرف رسمها ، واختار الخليفة جماعة من الخبراء منهم الامام ابو حنيفة النعمان ليشرف على البناء .

[illegible] وسطها قصر ... والجامع محيط به قصور ابنائه ورجال الدولة ، وكانت حصنا جبارا وقلعة تلك الزمان ، وجعل لها اربعة ابواب كبار كل بابين متقابلان والطريق بينهما يقسم المدينة ... ، فاذا جاءها القادم من الشرق دخل من باب خراسان ومن الحجاز دخل من [illegible] [illegible] باب البصرة ، وبنى للمدينة سورين تفصل بينهما [illegible] الاخر بعد بضارب ... ، وعرض السور الذي ... عشرة ... ، وحول السور ١١٣ برجا ... ولم يكتف بذلك بل حفر حول ... خندقا عرضا عميقا واجرى فيه الماء من قناة . وجعل للابواب الاربعة دهاليز اربعة ، [illegible] ان هذه الابواب تميزت بظاهرة معمارية هامة هي الازورار ، فكان الداخل من الباب الخارجي لا يدخل مباشرة الى المدينة ولكن ينحني الى اليسار في دهليز يفضي الى الباب التالي وزاد على ذلك حفر نفق تحت الارض ... خارج المدينة ... في حالة محاصرة ... ولم يعرف ذلك ... قبل بغداد . ومن خصائصها الاخرى ... [illegible]

[illegible] بابها ومدينة السلام ودار السلام والزوراء .





لزوارها عن الثنية ، والثورة لاستقلالها ، [illegible] ولكن الاسم الذي يجري على كل لسان هو بغداد ..

ونعود من [illegible] الى شوارع بغداد ..

[illegible]

سوى فندق واحد من فنادق الدرجة الاولى هو فندق بغداد ، في احد الميادين تمثال جميل ، لمرجانة جارية علي بابا ، وهي تصب الزيت على رؤوس اللصوص [illegible] للقصة المشهورة ..

وهكذا تنتشر أعمال الفنان العراقي ، التي تزين بغداد كما لم تزين عاصمة عربية أخرى .

## بغداد [illegible]

وجولة اخرى في الاحياء القديمة المكتظة مثل [illegible] الشورجة تكمل صورة بغداد ، بها أسواق تشبه [illegible] المساجد البغدادية العامرة ، شارع الرشيد أهم شوارع بغداد التجارية ، التاريخ القديم والحديث [illegible] القهوة المصرية في سوق الصفافير ، و القصر [illegible]

وعند جامع الحيدرخانة أحد معاقل الحركة الوطنية [illegible] على اعلان الانتداب البريطاني بعد ان ساهم العراقيون في القتال ضد الاتراك ، وبدلا من [illegible] حكومة الانتداب البريطانية [illegible]

وتمضي فصول التاريخ وتمر كلها بشارع الرشيد وفي اواخر عام ١٩٣٦ يقوم الجيش العراقي بانقلاب وطني بقيادة بكر صدقي ، وبعد [illegible] العام ، ويشعل رشيد عالي الكيلاني رئيس [illegible]

الى بغداد بعد [illegible] العرب العالمية الثانية .

ويشهد شارع التاريخ اعنف الثورات واعظمها في مواجهة معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ مما [illegible]

[illegible] ١٤ تموز ١٩٥٨ التي [illegible] انهت الحكم الملكي واخرجت العراق من حلف بغداد ، وتوالت الاحداث التي كان محورها [illegible] اغتيال عبد الكريم قاسم ثم اصابته .

هنا يتحول الواقع من النضال الى تاريخه ..

## معادلة الاصالة والمعاصرة

تقوم ادارة الحفاظ على التراث بترميم بيت النقيب ، كما تعمل على حصر الدور البغدادية [illegible] بالتراث والذين يتأملون بشغف بقايا الماضي من انتقال هذا المبنى من تراث الاجيال ، وفي نفس [illegible] بغداد القديمة السياحية او الثقافية ليست لها [illegible] القديمة ، ويتساءل البعض الآخر هل تفرغ هذه الاحياء من سكانها لتتحول الى متاحف ؟ وهل المطلوب ان يتحول بيت النقيب وخان مرجان الى [illegible] وتغيب الاجابة .. !! ويستمر الحوار ليتناول [illegible] الحوار في القاهرة ، ودمشق ، وغيرها من مدن [illegible]

ولكن الحل العملي والغالب هو ان تكون العمارة العربية موصولة بالماضي ، فما ينطبق على الماضي [illegible] والتراث الثقافي ينطبق على مبانيه [illegible] في وسط حيها ، فنظر البناية بمعزل عن اطارها الاصلي امر خاطىء ، والانقاذ الحقيقي ينطلق من تطوير الحي باكمله وبعث حياة نشطة وملائمة من حولها ، فالاصالة ليست تقليد القديم بقدر [illegible] العصر ..

[illegible]

الى [illegible] التي تمكن المعماري من استعمال التقنيات ، من اجل الحفاظ على الطراز العربي

العمر . فالتفاعل مع قديم ومع استمرار بقائه حتى مر العصور هو الحل العملي لمعادلة الاصالة والمعاصرة ، وهو بلا شك يساعد على وقف التشوهات [illegible] في المدن العربية والناتجة عن التناقضات الحادثة بين ماض خلاق وحاضر يتسم بالتقليد ..

وفي احد البيوت البغدادية هو بيت السيد (...) يعطيه نموذج لتحقيق تلك المعادلة في استخدامه [illegible]

### لا انضباط في [illegible]

[illegible] لا مثيل له في الفوضى . كل سائق يمشي على هواه ويسرع بشكل طائش . الاف السيارات في [illegible] التي تكاد تختنق ، رغم كل محاولات الانضباط واستمرار رجال المرور الذين يقفون بصرامة [illegible] بداية لحالة الاحتقان مع منعطفات الطرق ..

و محاولة جادة لفرض الانضباط في الشارع البغدادي وصل الى الحد الذي يفصل فيه شهر [illegible] له مرسلا

[illegible] ازمة السكن المرتفعة في بغداد اقل الى معالم مشاكل الخدمات ، من مشاكل الاسكان الى توفير السلع التموينية . كما ان امتداد بغداد لمدينة لتشكل دائرة قطرها ٣٠ كيلو متر زاد من صعوبة حلها . فما زالت بغداد شبه دائرة تتركز [illegible] والنمو الدائري الى اسكان بغداد بفصل [illegible] سكن خاص بحديقة مستقلة ، وكانه الحل لتجاوز الى الرفق ، وفشلت كل محاولات خلق عادة سكن العمارات ، وعرقلت مشكلة الاسكان [illegible] ، والمواصلات ايضا تستخدم بغداد الباصات ذات الدورين وبسبب المشكلة ينتظر مشروع [illegible] يضع حدا لمشاكل الحركة في عاصمة [illegible] الاطراف ، ورغم الالتزام الصارم [illegible] لتزايد المستمر لسكان بغداد [illegible]

### عاصمة [illegible] الاعظم

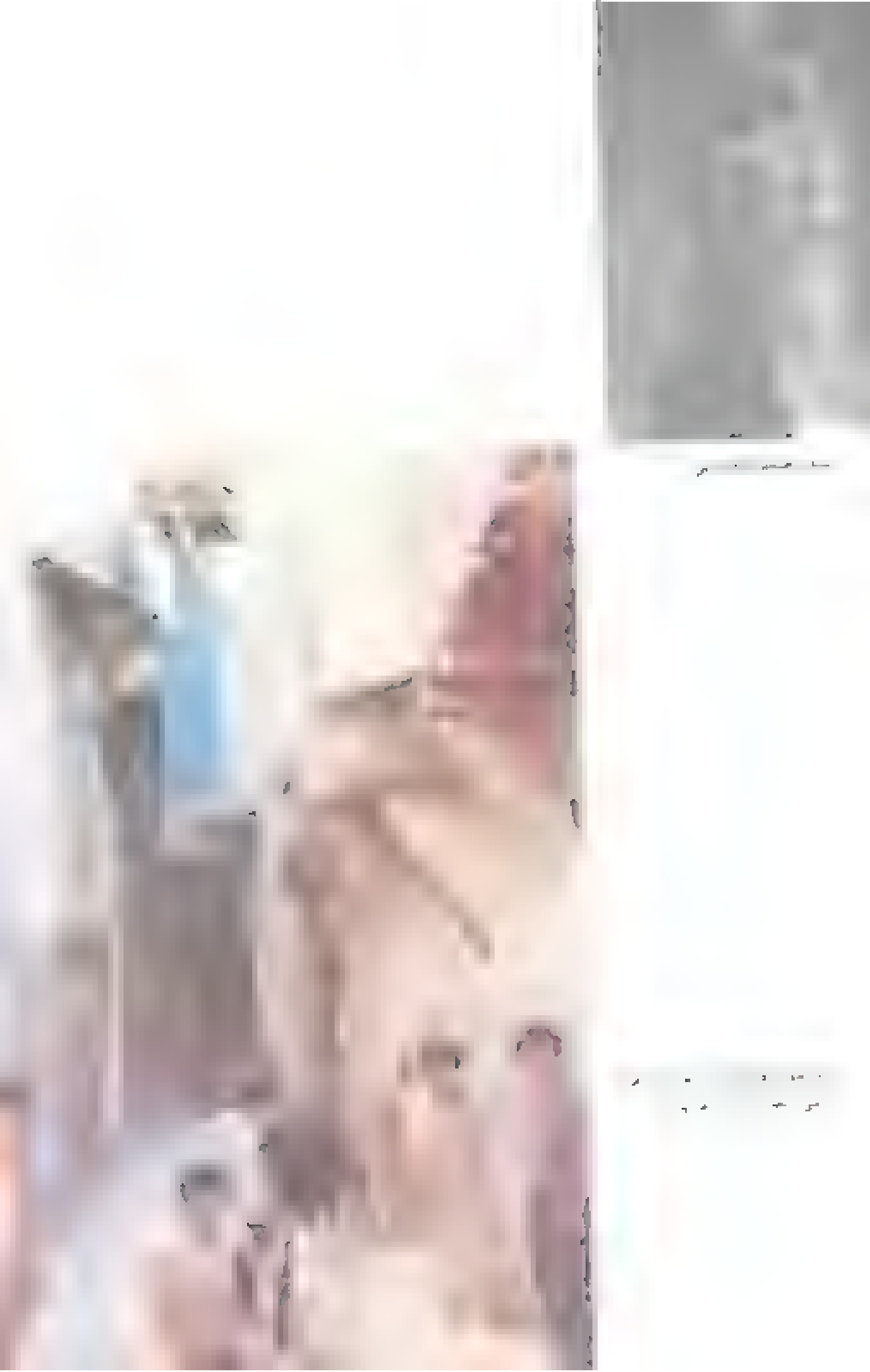
والتاريخ ما زال قويا في بغداد المعاصرة ، عندما [illegible] وكانت مركز الذهب وعاصمة اقوى دولة في العالم . ولا يتسع المجال هنا لسرد تاريخ الدولة العباسية ولا استعراض [illegible] بعيون مفتوحة لبعض فصوله ، وتقديم لقطات من [illegible]

فحتى الان عندما نذكر العصر العباسي يتبادر الى الذهن تلقائيا تلك الصور الشعرية والغنائية لقصص الف ليلة وليلة وصور ليالي بغداد ، [illegible] والعلم والتجارة ودروس السياسة في خضم الصورة لا يلتفت اليها سوى عدد من المؤرخين والباحثين ، ولكن انه كان ضمن دراستنا في [illegible] الحديثة ، ولم يكلف احد نفسه بأن يقدم لنا دراسة [illegible] من التاريخ [illegible] حق [illegible] فيها القول بانهم كانوا في تاريخ البشر شيئا مذكورا ، في عصر اوسع دولة عربية [illegible] التاريخ ، العصر الذي انتشر فيه العرب في الشرق و الغرب فاتحين ومستوطنين ، العصر الذي تحولت فيه لغة العرب الى لغة غالبة في الدين والسياسة [illegible] الانسانية في ذلك الزمان ، والتي ضمت ثقافات جميع الشعوب التي دخلت الاسلام ، وكانت العربية هي اداة الوصل بين امهات الكتب القديمة والثقافة [illegible]

كان [illegible] المجتمع العربي الدولة الاسلامية المسيطرة على مقدرات اكبر عدد من الشعوب . الحضارة العربية الاسلامية فيه هي المهيمنة ، مظهر السلم والحرب وسيطر على الفكر والفن والابداع [illegible] العالم [illegible] في كل جوانب الحياة ، وقامت ما بين قلب اسيا في [illegible] حتى امواج المحيط الاطلسي ، [illegible]

وفي هذه المرحلة تم تطبيق مجموعة من القيم والمفاهيم الانسانية والحضارية التي جاء بها الاسلام الى العالم ، والتي اهتمت هذه الدولة في تطبيق بعضها احيانا وبعدت احيانا كثيرة ، وفي





كل الأحوال قدم العرب تجربة انسانية انعكست [illegible] قصر [illegible] علامات لياليه الإسلامية كانت من جملة [illegible] في مؤسسات عالمية سودها الشريعة [illegible] ترجع الى [illegible]

ولم تكن مصر على صدر الإسلام سوى قرن [illegible] العباسيين خمسة قرون [illegible] في العراق [illegible] واسع اجتياح هولاكو لبغداد عام ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨ م ..

[illegible] في مواقع تاريخ العباسي [illegible] العديد من الظواهر التي [illegible]

وقد تحركت عاصمة الدولة الإسلامية مع حركة التوسط [illegible] من المدينة الى دمشق [illegible] الى بغداد [illegible] الإسلامية الى المناطق الشرقية في آسيا ومع اتساع طرق التجارة [illegible] الى العراق كان من الضروري أن تنتقل العاصمة على محور ممتد من [illegible] الى [illegible] ..

والآن .. أين بغداد المنصور [illegible] والمأمون ..

لم يبق من بغداد [illegible] سور [illegible] الآثار [illegible] للسور [illegible] والقصر [illegible] به من الدور ..

[illegible] العصر العباسي على [illegible] دجلة [illegible] والتي [illegible] الإمام الناصر لدين الله العباسي ( ٥٧٥ – ٦٢٢هـ ) وكان [illegible] والمدرسة المستنصرية التي [illegible] ازدهار العلم والمعرفة والتي [illegible] عام ٦٣١هـ ومن من سور بغداد باب [illegible] باب خراسان ) احد أبواب بغداد القديمة ثم منارة جامع الخلفاء وهي من [illegible] العناصر [illegible] المخروطة [illegible] ومنها [illegible] السهروردي صاحب الطريقة السهروردية وهي من آثار بغداد [illegible]

ويرجع [illegible] الآثار [illegible] الآثار العباسية لتدمير [illegible] بغداد [illegible] الآجر [illegible] الأرض التي [illegible] كما انه كثير ما كان [illegible] نهر دجلة حتى [illegible] التحكم في [illegible] النهر بإنشاء [illegible] الثرثار [illegible] حرص عرب ذلك العصر على اقامة القصور والمساجد [illegible] الأرض [illegible] لم يبق [illegible] طلبه ورسمه ..

[illegible] ما [illegible] ذلك ذكر

[illegible] التي كانت عاصمة [illegible]

[illegible] الجامع من [illegible] الآثار المعمارية للعصر [illegible]

بغداد [illegible] الروم ..

● [illegible] بغداد [illegible]

[illegible] الروم [illegible] الإستبدال [illegible] القصر [illegible] خمسة عشر [illegible] ..

[illegible] الذي [illegible] بالريحانة [illegible]

[illegible] من [illegible] مع كل [illegible] كل منها [illegible] وجال [illegible]

[illegible] سنوات [illegible] الدولة [illegible] في عاصمتها كل [illegible] العالم [illegible] ان [illegible] التي

التجارة الخارجية البحرية مع الشرق الاقصى ، مما فتح امام بغداد سبيلا من التقدم والرخاء الاقتصادي ..

● ومن صور هذا العصر ازدهار العلم والثقافة فكانت بغداد مركزا هاما يقصدها الطلاب من كل مكان ، يقوم فيها التدريس في المساجد الجامعة التي كانت مكانا لتلقي العلوم .

وصاحب هذه النهضة العلمية حركة ترجمة واسعة ، وقام الفكر الاسلامي من امتزاج الثقافات ونما على اساس الاخذ والعطاء ، ولم يوجد من يتهم فكرا بانه مستورد وترجمت امهات الكتب الى العربية [illegible] في ايام [illegible] الحرب قام التبادل الحضاري بينهما ، ويروي التاريخ كيف لم ينس المسلمون خلال غاراتهم على الروم زمن الرشيد والمأمون ان يسعوا للحصول على [illegible] العلوم [illegible] ولم يكتف الخلفاء باحضار الكتب ولكنهم احضروا العلماء ، فلقد ذكر للمنصور احضاره بعض علماء الطب من الهند فقد نقل عن المأمون انه ارسل رسالة الى ميوفيل امبراطور الروم يطلب فيه ان يسمح بالعالم الرياضي ليو بزيارة بغداد ويعرض في مقابل ذلك الصلح الدائم والفي قطعة ذهبية .

● وفي مبنى عجيب اسمه « بيت الحكمة » الذي جمعت فيه الكتب من كل انحاء العالم ، وبعث الخليفة المأمون الى حاكم صقلية كتب الفلاسفة ومؤلفي العلم من مكتبة صقلية ، وجمعت الكتب بمختلف [illegible] وكان يعطي وزن ما يترجم ذهبا ، كما امر بأن تشترى المخطوطات اليونانية من آسيا الصغرى ، وارسلت بعثة الى ملك الروم لترجمة العلوم المعروفة هناك ، ولم يكتف العرب بالترجمة وانما تجاوزوها الى التعميق والاصالة .

وفي عصر المأمون اشتهر ابو يوسف الكندي فيلسوف العرب واحد عقولهم الكبرى في تاريخ العالم نشاطه الفكري بما قدمه من دراسات في التاريخ الطبيعي وعلم الظواهر الجوية ، وهو يعلم العرب فوضع رسالة ذكر فيها ما يزيد عن خمسة وعشرين ضربا من ضروب السيوف وقد للصلب انتاجها من اليمن الى سرنديب (سيرلانكا) وحتى فرنسا وروسيا .

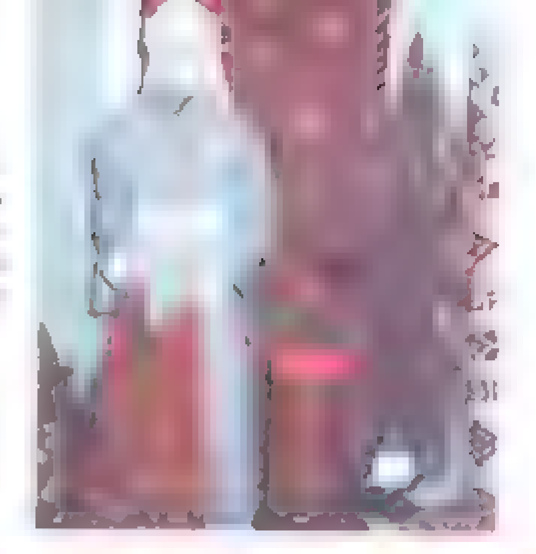
● وشهدت هذه الرحلة التاريخية معارف نظرية جمة ، ويعجب المرء كيف لم تنقل هذه المعارف النظرية الى تطبيقات عملية ، وهذه تشابه تلك التي حدثت في اوروبا بعد عصر النهضة وقامت على اساسها الثورة الصناعية ، فمثلا وجدت الحيلة التي استخدمت في الحروب ولم تستخدم في المواصلات ، وعرف النفط واستعمل لحرق الاعداء ولكنه لم يتحول الى الصناعة . ومن المدهش كتاب احمد بن موسى بن شاكر في علم الحيل والذي طرح مائة مسألة نظرية وقدم الاجابة عنها جميعا ، ولكن يلاحظ ان ٢٠ مسألة تطبيقات عملية لمعارف نظرية تتعلق بالحرب و ٨٠ مسألة للالعاب والتسلية ..

وهذه الظاهرة نفسها هي التي حولت جابر بن حيان اعظم الكيميائيين العرب من كيميائي الى ساحر

وربما يرجع ذلك الى عدم نشوء الحاجة التي تحول هذه المعارف النظرية الى تطبيقات ، او لعله طبيعة المجتمع الذي كان يقوم على الخاصة .

وشهد هذا العصر ظهور الاصمعي والفراء
ويبقى تفسير هذه الظاهرة قابلا للبحث والدراسة .
والكسائي والخليل بن احمد في اللغة ، والمبرد والجاحظ في الادب ، وابو نواس وابو العتاهية ومروان بن ابي حفصة والعباس بن الاحنف في الشعر ، وابراهيم بن الشكلة المهدي وابراهيم الموصلي وابنه اسحق في الموسيقى ، وفي العلم [illegible] ابناء موسى بن شاكر [illegible] البطريق وغيرهم ، وظهر هذه المذاهب الاربعة .. وكان هؤلاء هم اعلام التقدم الفكري في عصرهم باجمعه

● ونشأت الجمعيات العلمية مثل جماعة اخوان الصفا التي كانت رسائلهم عامرة بالحكمة والفلسفة والرياضيات والطبيعيات ووصف المعادن والنبات والحيوان والظواهر الطبيعية ، وبلغت رسائلهم اثنتين وخمسين رسالة وكانت بمثابة دائرة معارف موسوعية تحيط بمعارف العصر .





احد البيوت [illegible] الذى [illegible] مع [illegible] ويلاحظ
الاستخدام [illegible] و [illegible] الزجاج [illegible] والخشب [illegible] والمقتنيات ذات الطراز [illegible]
جنبا الى جنب مع اللوحات الحديثة

وازدهرت مدرسة بغداد الفلكية مبكرة فـــرون بدأت مع تأسيس مدينة السلام وعهد العرب عنه ـــ بالضبط وانهم فكروا لعمل على اساس حبك ... لم يعرفه الاوربيون الا بعد الف سنة كما ذكر العالم الفرنسي جوستاف لوبون ، يقول .. «ان العرب هم الذين نشروا علم الفلك في العالم كله ، فقد دام عملهم في حقل الحضارة بعد زوال سلطانهم السياسي » .

وشهد هذا العصر من المعرب صناعة الورق والتي بدأت في سمرقند وانتقلت الى بغداد في عهد الرشيد ومنها الى الشام ومصر والاندلس ، وانهم العرب انها حفظ الثقافة والعلوم ونشرها الواسع والرخيص .

وحفلت بغداد بعدد كبير من خزائن الكتب وكان لهذه الخزائن انظمة خاصة بالمطالعة والاعارة والاستنساخ وبيع الكتب وتجليدها وتزويقها ونسخها والاستعار على النساخ .

● وفي عصر الرشيد ... بمكن كل روعة فرأ الاستمرار في عهده واسي بمكن اعتبار حيرله كما يقول الدكتور شاكر مصطفى ملحمة المعرب الفكري للاستابة ، والتي يمكن ان يقارن عصره بعصر لويس الرابع عشر في فرنسا او الملكة فيكتوريا في بريطانيا ..

وحملت روايات الف ليلة وليلة صورة عصر الرشيد الى اذهان العالم ، حتى اصبح الرشيد لدى الغربيين يمثل نواحي الجلال والعظمة العربية .

● وازدهرت الموسيقى والغناء ... الخلفاء والوزراء حتى ان صاحب كتاب «الفخري في الاداب السلطانية» يقول : من اشهر المغنين في ذلك العصر ، ابراهيم الموصلي وابنه اسحق ، وكانا من رجال الادب ، وكتب اسحق رسالة مطولة في الغناء صحح فيها اغلاطه واختلط بالغناء القديم وانتشر الغناء في هذا العصر انتشارا كبيرا حتى صبح من ... الاجتماعية .

● ولقد لعبت القيان دورا كبيرا في حياة بغداد الاجتماعية ، يقول ابوحيان التوحيدي في كتاب « الامتاع والمؤانسة » .. ان عدد الجواري اللاتي عرفن الغناء في بغداد بلغ حسب حسابه اربعمائة وستين جارية وكان الناس يترددون على المحال العامة للسماع للمغنيات ، وكانت العناية بتعليم الجواري تزيد على تعليم الحرائر ، وكان مصدر هذا كله كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني .

● وظهرت في عصر الرشيد ... بغداد ... جمع الامام جعفر الصادق الفتوة وتولى رئاستها واشترط للانضمام لها مكارم الاخلاق ، وكان يواجه ... الظلم و ... وعندما ... بعد ... بسبب الحرب بين الامين والمأمون فقد ... ... العيارين ... الشطار الذين اخذوا يمارسون ... والنهب وازدهرت الفتوة في مصر ... الناصر لدين الله ووضع لها نظاما خاصا ، ومن تقاليدها الزاتية والسهم والسراويل ... ... الاحياء ... حتى الآن .

● والصورة ... من ... عن ... تاريخ الامبراطور كوانج تونج ، وتعكس دور العرب في المجتمع الدولي .. يقول :

« في عهد دولة تانج وفد على كانتون عدد كبير من الغرباء ، وكان هؤلاء الغرباء يعبدون ... في معابدهم تمثال او صنم ، وكانت مملكة الاسلام قريبة من مملكة الهند وفيها نشأت ديانة هؤلاء الغرباء ، التي تختلف عن ديانة بوذا ، وكانوا لا يأكلون لحم الخنزير ولا يشربون الخمر ... الذبائح التي لا يذبحونها بأيديهم طعاما نجسا ، واستأذنوا الامبراطور وحصلوا منه على اذن بالاقامة في كانتون ، وبنوا دورا جميلة من طراز يختلف عن ذلك الذي في بلادنا ، وكانت لهم ثروة عظيمة ودانوا بالطاعة لرئيس انتخبوه بأنفسهم .. » .

وعندما قامت في عام ٧٥٦ م اضطرابات في الصين واجبر امبراطور الصين على التنازل عن العرش لابنه طلب الابن النجدة من الخليفة العباسي المنصور ، فاجاب بارسال قوة عسكرية نجح بمساعدتها في ... عاصمته من ايدي الثوار ، وتضيف المصادر الصينية ان قوة النجدة العباسية لم تعد الى بلادها وبقيت في الصين وتزوج افرادها هناك و ...

## هل الدولة العباسية ثورة .. ؟

ونصل الآن الى السؤال الثاني: هل الدولة العباسية كانت تطوراً طبيعياً واستمراراً لما قبلها أم ثورة على ما سبقها .. ؟ لنعرف ما أضافته الدولة الجديدة في التاريخ العربي والاسلامي ..

[illegible] انتقال الخلافة من بني أمية الى بني العباس هو الانتقال من عصر [illegible] في كيان الدولة العربية الاسلامية. ولكن هذا التغير كان ليمس البناء والصورة السياسية التي [illegible] من الانقلاب. وهو انتقال الحكم من اسرة الى اخرى مع تعديلات فرضتها سنة التطور [illegible] ثورة الاسلام العميقة في العرب [illegible] غيرت مفاهيم والصور المكتسبة [illegible] توسعاته، فمع اتساع الدولة الاسلامية ودخول شعوب [illegible] في الاسلام [illegible] الى ذلك الواقع الجديد. وبعد المناطق الاسلامية تأكدت من جديد واستمرت فكرة ارتباط الاسلام [illegible] دولة [illegible] واحدة قومية، وبرز دور الشعوب الاخرى تحت راية الاسلام. وتختلف [illegible] التي ظهرت في العهد الاموي لكانت اسلامية [illegible] العرب بدور الحكام ويعيشون فيها دوراً [illegible] مع [illegible] الاخرى على [illegible] وحدة الاسلام الذي يجمع بين المواطنين جميعا وكان من ملامح [illegible] داخلها من امتزاج حضاري خلاق وبروز ظاهرة [illegible] والهند. وظهر ذلك في نظام الضرائب الذي لم يعد يفرق بين العرب وغيرهم، اذن كانت الدعوة العباسية استجابة لدخول شعوب متعددة في الاسلام واتساع رقعة الدولة التي امتدت في المناطق [illegible]

وصاحب ذلك الاتساع قيام الدعوة العباسية السرية في الأمصار التي عملت صفوفها [illegible] دفعها صبوراً استمر ربع قرن تحت شعار [illegible] من آل البيت [illegible] الاضطهاد الذي لحقهم أمام الدولة الأموية والذي أدى الى عدد من النكبات [illegible] السخط والغضب. ونجح العباسيون في استغلال ذلك وبلوغ ما أخفق في تحقيقه سلالة علي [illegible] كافة المحاولات التي قاموا بها. وقد شكلت محنة البيت العلوي احد الصور التاريخية لدولة [illegible] على أساسها. وتسرب الانقسام الى صفوفهم فكل [illegible] قصة الذين يقدمون التضحيات دفاعا عن مبادئهم ومن أجل [illegible]، فيأتي غيرهم ليحصد ثمر جهادهم، فعادة لا ينتصر الأكثر اخلاصا او الأشد صدقا [illegible] العباسيون هم الأكثر دهاء والابرع سياسة والأكثر واقعية [illegible] ظاهرها قائم على رواية [illegible] لتأييد الدعوة جماعات واتجاهات متباينة [illegible] في الدعوة العباسية تحقيقا لمصالحها الخاصة [illegible].

وظهرت كفاءتهم في الاستجابة للواقع الجديد واختيارهم لخراسان لانطلاق دعوتهم، [illegible] للعصر العباسي فقامت الدعوة على محور جغرافي [illegible] الحميمة في الأردن وبين الكوفة في العراق حتى خراسان في أقصى الشرق الاسلامي. واختيرت الكوفة لبدء النشاط العباسي [illegible] البلاد الشرقية ..

[illegible] ويذكر صاحب الفخري .. أن الدولة العباسية [illegible] اخبار الناس وصلحاؤهم [illegible]

لقد قام حكم [illegible] العباس على اساس انهم يرثون [illegible] وارتبط [illegible] للثورة واحتفظوا [illegible] وجاوزوا الرسالة. وصاحب هذا تغير في طريقة [illegible] الأموية [illegible] قبيلة تستمد قوتها من رضى رؤساء القبائل [illegible]



خان مرجان ببغداد
الشرقية ، [illegible] من
[illegible]
ويتكون الخان من قاعة
كبيرة مسقوفة [illegible]
في طرفيها [illegible]
للإنارة ، [illegible]
[illegible]
المعماري [illegible]
٧٦ هـ - ١٣٥٩ م .

جامع الإمام [illegible] الهادي
في سامراء ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible]
[illegible]
الإسلامية ، [illegible]
في بغداد ، ويحتوي على
زخرفة نباتية [illegible]
[illegible] من [illegible] ،
[illegible] الزخرف [illegible]
[illegible] للاستعمار [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible] المسجد

السلطة عند العباسيين منحة من الله. ويعبر عن ذلك خطبة أبي جعفر المنصور: «أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده، وحارسه على ماله أعمل فيه بمشيئته وإرادته، وأعطيه بإذنه، فارغبوا إلى الله وسلوه أن يوفقني للرشاد والصواب وأن يلهمني الرأفة بكم والإحسان إليكم».

ومع نهاية عصرهم أيقنوا أن السلطة ستبقى في أيديهم وإلا فسيختل نظام العالم وتحتجب الشمس ويمتنع المطر.. وكان النفوذ الذي [illegible] كما كان السبب في اختيار العرب والترك لتدعيم العباسي.

ومع استمرار الدولة العباسية طوال العصر العباسي الأول بالقوة ونجاحها في الميدان السياسي، أما بعد ذلك من مراحل العصر العباسي فقد استمر العطاء الحضاري مع المتاعب السياسية التي بدأ يواجهها العباسيون. فبعد [illegible] والاضمحلال [illegible] الظواهر التي كانت من علامات القوة إلى علامات وهن وضعف. فبعد أن كان اتساع [illegible] الدولة العباسية [illegible] أحد أسباب ضعفها. فمع اتساع الدولة [illegible] معاصر للخلافة العباسية بذكره قول [illegible] خمارويه بن طولون والعربية مع إسحق [illegible] فيها عنه. والنوبة [illegible] مع أبي الساج [illegible] وطبرستان وبلخ وسمرقند في يد داود [illegible] هاشم بن كبجور. ونيسابور في يد رافع [illegible] وكرمان وفارس [illegible]

● وبعد استئثارهم بالحكم على البيت العلوي ارتبط تاريخ الدولة العباسية بالصراع بين آل بيت الرسول.. البيت العباسي الذي ينتمي إلى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله، وآل البيت العلوي الذي ينتمي إلى علي بن أبي طالب. والذين [illegible] في المنتصف الثاني من القرن الثالث [illegible] سطوتهم [illegible] للدولة العباسية

وبثوا دعاتهم إلى جميع الأقاليم الإسلامية حتى قامت دولة لهم في المغرب [illegible] ومن المغرب مدوا سلطانهم إلى مصر وسوريا والجزائر [illegible]

وهذا الصراع دليل [illegible] أسباب [illegible] الفرق [illegible] مثل الشيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة. [illegible]

## من الوحدة إلى الانقسام

● وفي مرحلة شيخوخة الدولة العباسية تحولت ظاهرة القوة المتمثلة في الامتزاج الحضاري بين الشعوب الإسلامية إلى ظاهرة ضعف. وظهر الاصطلاح الذي يرد كثيرا في كتابات هذه المرحلة وهو «الشعوبية» وبداية ظاهرة الانقسام [illegible] بين العرب أنفسهم تنافس بين المضريين واليمنيين [illegible] ونجد ملامحه فيما قام به أبو جعفر المنصور [illegible] عبد الله أبا مسلم الخراساني. وظهر في عصر الرشيد متمثلا في نكبة البرامكة [illegible]

وقد ظهر تيار الشعوبية في العراق لأن [illegible] مركز [illegible] وعقدة الطرق التجارية من بحرية وبرية، واشتمل إليه معظم العلماء والحركة الثقافية سواء العربية أو [illegible] الصراع بين القوة العربية والقوى الأخرى [illegible]

ومن أهم أسباب هذه الظاهرة ما قام به الخلفاء [illegible] عندما [illegible] في تدعيم سلطتهم عن طريق [illegible] ظنا منهم أن ليس لهم [illegible] ولكن سرعان ما يصيرون ويشكلون قوة [illegible] العهد الذي يولون فيه الخلفاء ويعزلون من عروش [illegible] وتحولت البيعة إلى مظهر شكلي [illegible]

فيه معنى الاختيار وحساسية للامر لك بالعيبة [illegible] .

ولم يعد حديث الهمداني عجيبا حين قال [illegible] من ميراث بغداد ان السلطان اسس من ان يحسب عليه رئيس لبعض الاراء كتابية الطالبين كتبوا بالشيعة في اهل الكوفة ، وذلك ان من مخالفي الشيعة من يقرن بالشيعة ، وبها من مخالفي المعتزلة من يقرن بالمعتزلة ، وبها من مخالفي الخوارج من يقرن بالخوارج ، فكل فريق يقاوم ضده .

وهي لعبة خطرة ثبت انها عادة مرتدة على من بداها ، ودفع الخلفاء ثمنا غاليا لارتكابها ، وهكذا لعب السياسة بالعقيدة ، واصابت الدولة [illegible] الانقسام و [illegible] الاسلام السياسيا تتفككه ، وتظهر في الاقاليم اسر حاكمة [illegible] .

## مشكلة ولاية العهد

كما ان مشكلة ولاية العهد ارهقت الدولة العباسية واضعفتها ، فلم يوضع نظام ثابت متفق عليه ، وتحولت الى صراع مستمر في قمة البيت العباسي ، فلا اخذ بفكرة ولاية الابن الاكبر ولا بفكرة اختيار عميد العائلة وكبيرها، وكان الخلفاء [illegible] يعهدون بالولاية الى ولدين او اكثر من ابنائهم ، مما يزرع بذور الشقاق في الاسرة فالذي يصل الى الحكم يفضل ابنه على اخيه ، هذا ما قام به ابو جعفر المنصور عندما فضل ابنه المهدي على ابن اخيه عيسى بن موسى ، [illegible] موسى [illegible] مسموما ، وتعود وتظهر المشكلة مع الهادي عندما صمم على نقل الخلافة الى ابنه جعفر وطلب من اخيه هارون التنازل عنها ، ومع بروز الازمة حول ولاية العهد [illegible] الثالثة والعشرين ، ويكشف الطبري خبايا الحادث بقوله :

كانت وفاته [illegible] في جوفه من قبل جوار لامه الخيزران عندما امرتهن بقتله لاسباب منها ان [illegible] الهاشميين ان سبب موت الهادي انه لما جد في خلع هارون واخذ البيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على هارون ، فدست اليه من جواريها لما مرض قتل بالسم والجلوس على وجهه ...

وهي من اغرب الروايات التاريخية التي تقتل فيها الام وليدها من اجل السلطان .. وتعود نفس المشكلة وتتكرر عندما يأتي الرشيد ويأمر بتولية ابنائه الثلاثة الامين ثم المأمون ثم المعتصم ، وتتكرر المأساة ويقتل المأمون الامين في صراع [illegible] خمس سنوات انهك الدولة العباسية ومزق البيت العباسي

## الافول ..

وتمضي ايام بغداد ..

وكان اجتياح هولاكو لبغداد عام ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م بداية النهاية لعصور التألق الذي عاشته بغداد في العالم ، وبداية للاضطراب [illegible] وتوالت على سكان بغداد الاحداث وبقيت [illegible] بين الحكام والمذاهب ، مرة ينتصر [illegible] بغداد ويضعف المذهب السني ويأتي حكم الاتراك العثمانيين في النصف الاول من القرن العاشر للهجرة في عهد السلطان سليمان ، ويرتفع المذهب السني على ما دونه من المذاهب ، ويعود كرة اخرى المذهب الشيعي ، عندما يحتل الشاه عباس الصفوي بغداد في النصف الاول من القرن الحادي عشر للهجرة ، ويعود حكم الاتراك [illegible] ١٦٣٨ م ليدعم المذهب السني ، وفي كل هذه الثورات يضطهد اهل بغداد من الذين يخالفون الحاكم الجديد المذهب ..

[illegible] ١٩١٧ [illegible] العربية اصبحت وجها لوجه امام الحضارة الغربية الغازية ..

وستظل بغداد تعيش الصراع وتحمل معها دورها التاريخي القديم المتألق ، لتتمتع بنتائج الاستقرار السياسي الذي تحقق بعد طول [illegible] . ■■

مصطفى نبيل




للفنان الفرنسي جورج سوراه

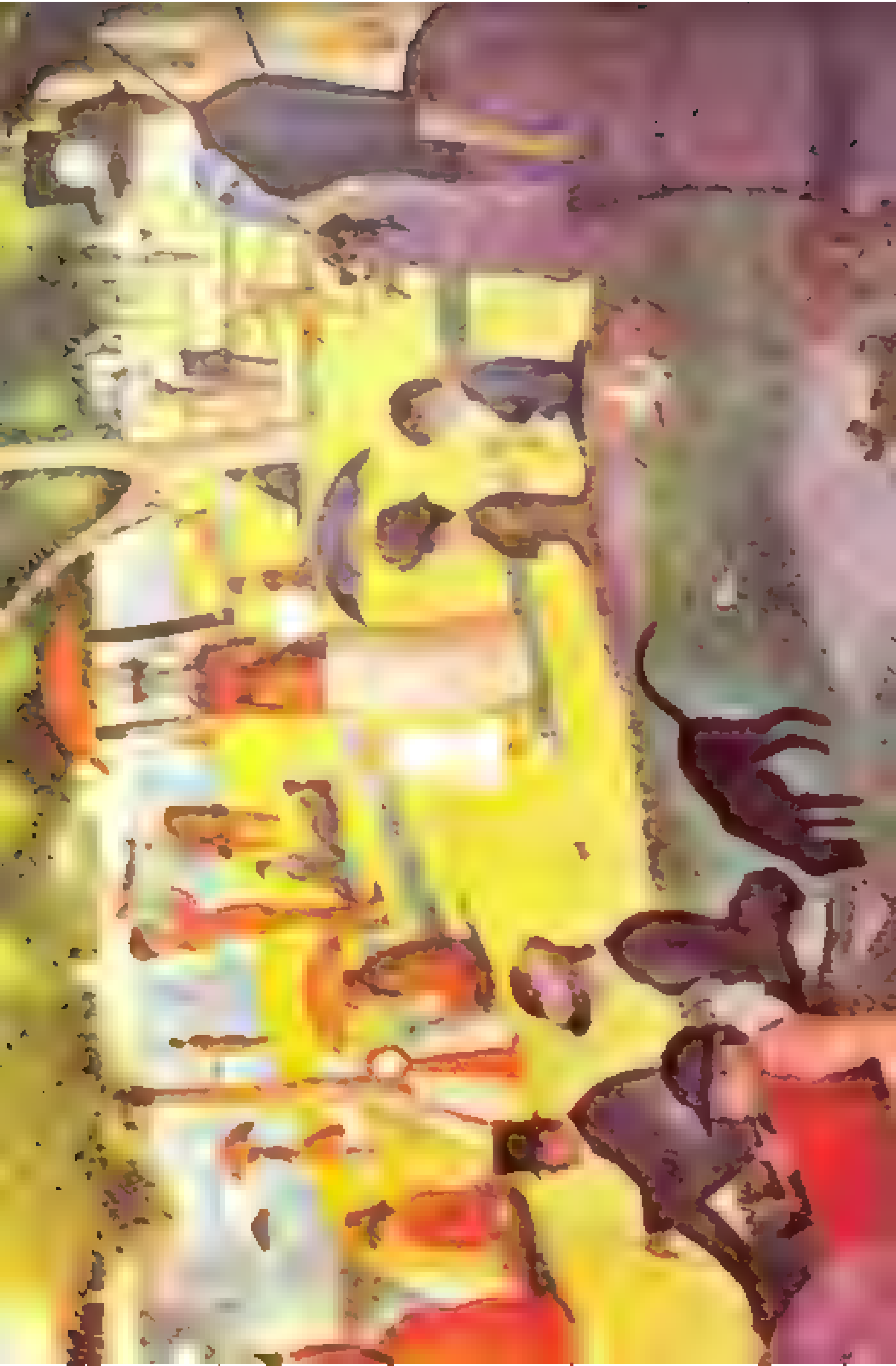
( ١٨٥٩ ـ ١٨٩١ )

( صبحي الشاروني )

يعرض الفنان الفرنسي « جورج سوراه » في [illegible] لوحة رائعة تكرر لمنظر « بعد ظهر يوم الأحد [illegible] جزيرة لاجراند جات [illegible] فقد بدأها عام ١٨٨ [illegible] ولم ينهها الا [illegible] ١٨٨ [illegible] وحجم هذه اللوحة [illegible] بوصة بالالوان الزيتية و ٢٣ [illegible] بالخطوط [illegible] وهي معروضة الآن ضمن مقتنيات معهد الفنون في شيكاغو بالولايات المتحدة [illegible] اللوحات [illegible] في المتاحف الامريكية والاوربية .

ولا يرجع السبب في طول الزمن الذي استغرقه الفنان في رسم هذه اللوحة الى العدد الكبير من الدراسات والمخططات التحضيرية فقط ، وانما ايضا للاسلوب الذي اتبعه في رسمها وسمي بالاسلوب « التنقيطي » [illegible] فهو عبارة عن ملايين النقط الصغيرة الملونة المتجاورة ، وكل نقطة فيها تكون من لون نقي من احد الالوان الاساسية الثلاثة الاحمر والازرق والاصفر ، بالاضافة الى نقط اصغر حجما [illegible] الابيض او الاسود . اما الالوان المختلطة كالخضراء والبنفسجية والبرتقالية ، وكذلك المتدرجة اللونية ، فقد حرص الفنان على أن يترك لعين المشاهد تحقيقها [illegible] هذه النقط [illegible] امام ناظريه ، وتمتزج في عينه « الشبكية » بمراحل [illegible] كل من ينظر الى اللوحة .. ويعني [illegible] عند تصويرها وطبعها مصغرة ، كما نراها لان [illegible] حسب [illegible] هذه النقط الملونة وتداخل [illegible] تمتزج ، فتظهر الالوان المختلطة التي قصد الى تحقيقها الفنان دون ان يضعها بحالة مختلطة على لوحته . ولم تكن حاجته الى نور النهار اثناء رسم هذه اللوحة ـ مثل التأثيريين ـ لاختيار [illegible] لانه في لوحاته التحضيرية كان قد حسب حساب كل لون بدقة .

ولهذا تعتبر هذه اللوحة ذات مكانة خاصة في تاريخ فن التصوير الزيتي الحديث ، [illegible] اسلوب هذا الفنان « التنقيطي » وموهبته الفذة في اكمل صورها .. فقد كان يعمل بدقة [illegible] وبطء ، [illegible] ليلا ونهارا ، وفق خطة محكمة [illegible] من اجل اثبات نظرية علمية في عالم الالوان والاضواء والظلال . واطلق على هذا الاسلوب في تاريخ الفن اسم « التأثيرية الحديثة » . ومثل هذا الحساب العلمي الدقيق



في الفن بكسب الجانب العاطفي وضع الفنان من العصر طريقة بمقالة عن اختبارات اللون توضح ما يسمى « النظرية الجديدة » .

ولد « جورج سيراه » في باريس عام ١٨٥٩ ، وكان والده يعمل خادما في المحكمة ، ولم يكن بين افراد عائلته من سبق له الاشتغال بالفن .. ومع هذا اختار دراسة فن التصوير الزيتي عندما بلغ سن السادسة عشرة ، والتحق بمدرسة الفنون الجميلة ، حيث امضى عامين كاملين في دراسة الاسلوب التقليدي في الرسم على حد اساتذة مثل من اقطاب الاتجاه « الكلاسيكي الجديد » .

ثم راح يتدرب على الرسم بالخطوط لمدة عامين آخرين من سنة ١٨٨١ حتى ١٨٨٣ .. في تلك الفترة كان « جورج سيراه » يسعى الى اكتشاف اسرار الجمال في اعمال الفنانين السابقين عليه ، امثال « ديلاكروا » و « انجر » و « بوجين دولاكروا » حيث كان يعتقد ان دراسة وتمعن الروائع الفنية القديمة المعروضة بمتحف « اللوفر » ، ستجعله يتوصل الى اكتشاف اسرار الجمال في تلك اللوحات ، وكانت ستكشف قضية استخدام الالوان المتضادة مع تحقيق التوافق بينها في نفس الوقت . ولم يكن يكتفي بالتبحر من هذا النوع من التعلم وما يتطلبه من مران عمل متواصل ، بل على العكس ، لقد اتجهت هذه الدراسة مع طبيعته الثائرة الرزينة ، وتفكيره المنهجي العلمي الرتيب، بل اتجه ايضا الى التوصل لدراسة الطرق المختلفة في فن الرسم وعلم البصريات وكيمياء الاصباغ .

وتثبت هذه اللوحة ان هذا الفنان لم يهتم بالالوان وحدها ، كما في لوحات اقطاب المذهب « التأثري » امثال « كلود مونيه » و « رينوار » وغيرهما ممن حرصوا على نقل مظهر الاشياء من خلال تسجيل انعكاس الاضواء الساقطة عليها ، مع تحليل هذه الاضواء الى عناصرها اللونية الاولية التي تتحدد لنا في الوان « قوس قزح » ..

فرغم اعتماد « المذهب التأثري » على الجانب العلمي في تحليل الاضواء الا ان لوحات التأثريين تفتقد الى تماسك البناء ، وتبدو الاشكال التي رسموها خفيفة وغير مستقرة ، تماما عكس لوحات الفنانين السابقين عليهم من « الكلاسيكيين » .

ولهذا اعطى « جورج سيراه » عمق المنظر ، اي البعد الثالث الذي كان التأثريون قد اهملوه تماما ، وان كان ظهر الى حد ما في لوحاتهم بوصفه نتيجة حتمية لتسجيل الاضواء والظلال ، بينما كان هذا العمق في « نظريته الجديدة » يكتسب بالتصميم فكان كل نقطة صغيرة من اللون في تحديده لاوضاع الاشخاص والاشياء بالنسبة الى بعضها البعض في ( جوف ) اللوحة ، حتى يتاح لعين المشاهد ان تنظر الى ( عمق ) المنظر ، منتقلة من القريب الى البعيد ، ومن البعيد الى الابعد ، ومن الابعد الى الاكثر بعدا ، حتى تختفي الاشكال في اعماق الافق .

وهكذا اعاد « سيراه » الى الاجسام كثافتها ، بعد ان اوشكت على الافلات من ايدي التأثريين، بسبب حصر اهتمامهم في نقل الصورة السطحية العابرة التي تتراءى للعين عند اللمحة الخاطفة . وقد نجح « سيراه » في ذلك دون التضحية بشيء مما في الوان التأثريين من رونق وبهجة .

الا ان الكثافة التي تتميز بها الاجسام في لوحات « سيراه » ، قد اقترب بتفكيك هذه الاجسام وتحويلها الى جزيئات من الالوان . وكان « سيراه » يعارض مذهب التأثريين فيما يتعلق بالتلقائية ، على اعتبار انها لا تصلح الا للرسوم التخطيطية السريعة ، فكان يحسب الاشكال والخطوط في لوحاته حسابا دقيقا بحيث يتسق كل عنصر منها مع غيره من العناصر انسجام النغمات في اللحن الموسيقي .

ومع هذا فقد كانت رسومه في المرحلة الاولى تتصف بالدقة « الكلاسيكية » ، كما في اللوحات التخطيطية المرسومة باصابع اللون الاسود ( الكونتيه ) . وقد تقدم بأحدى لوحات هذه المرحلة الى صالون باريس ، فعرضت مع اعمال المعرض الحكومي السنوي في عام ١٨٨٣ ، وكان صاحبها لم يتجاوز بعد سن الثالثة والعشرين .

ولكنه عندما بدأ يطبق اسلوبه « المنقطي » في اولى لوحاته الرئيسية الكبرى « المستحمات » ، وتقدم بها الى صالون عام ١٨٨٤ ، فان لجنة التحكيم رفضت عرضها على الفور .. ! فاعلن الحرب على تلك اللجنة ، وراح يدعو لتأسيد ( ؟ ) جمعية « اكاديمية الفنون » بنفسها ، واشترك مع زميله « بول سينياك » ـ الذي ساهم معه في

ابداع البسطة ومذهب التأثيرية الحديث، فتحت قيادة الفنان « اوديلون ريدون » في تأسيس جماعة « المرفوضين » التي بدأت من ذلك التاريخ في تنظيم ( صالون ) سنوي آخر يستطيع أن يعرض فيه اي فنان ، بدون لجان تحكيم وبلا حكم ، واطلقوا عليه اسم « صالون المستقلين » الذي يقام سنويا في باريس حتى الآن . وقد عرض سيراه لوحته المرفوضة « المستحمات » في العرض الأول لهذه الجماعة .

ورغم ما قوبل به « صالون المستقلين » من الاستنكار من جانب النقاد والسخرية من الجمهور، الا ان لوحة « جورج سيراه » لفتت نظر واحد من كبار النقاد في ذلك الوقت هو « فيليكس فينيون » الذي اعجب بما في اسلوب « سيراه » من قيمة فائقة ، فانبرى للدفاع عنها وعن صاحبها من ذلك الحين حتى اقنع الجميع بقيمته واهمية اعماله .

اما جماعة «التأثيريين» التي تكونت عام ١٨٧٤، فقد بدأت تدب بين اعضائها عوامل الشقاق والتفرق رغم ان الجمهور الفرنسي كان قد بدأ يتعاطف مع اتجاهها بعد مرور عشر سنوات على انشاء الجماعة . ولكن يواجه زعماء « التأثيرية » ظروف الخلاف بين اعضائها انضم احدهم اسم « جورج سيراه » و « بول سينياك » اللذين اعتبرهما من بين عشرات الاتباع والمقلدين الذين اقبلوا على ممارسة الرسم بالاسلوب « التأثيري » كما ابدعه « كلود مونيه » و « رينوار » وزملائهما .

وقد عرض « سيراه » لوحته الكبيرة « بعد ظهر يوم الاحد بجزيرة لاجراندجات » عام ١٨٨٦ في العرض الثامن والاخير لجماعة « التأثيريين » ، واعلن بذلك مولد « التأثيرية الجديدة » او ظهور « التنقيطية » و « التقسيمية » في فن الرسم .

وقد بلغ ولع «سيراه» بدقة التحليل والقياس الى الحد الذي دفعه لوضع قواعد ثابتة لوقع الالوان المختلفة على النفس ، واثر اتجاهات الخطوط في استثارة الانفعالات ، ومن بين هذه القواعد : « ان البهجة تتحقق من الالوان الناصعة الدافئة ، والخطوط الصاعدة الى اعلى من خط الافق ، اما الهدوء فيتحقق بتوازن درجات الالوان الباردة والدافئة مع الخطوط الافقية في اللوحة ، بينما الكآبة تنتج من الالوان القاتمة الباردة والخطوط الهابطة الى اسفل من خط الافق » .

الا ان وفاة « سيراه » المفاجئة في ٢٩ مارس ١٨٩١ وهو لم يتخط بعد سن الثانية والثلاثين، قد منعته من استكمال عمله الاخير « السيرك » الذي يعرض حاليا — كما تركه ناقصا — في متحف التأثيريين بجوار « اللوفر » في باريس . ■■

صبحي الشاروني



# سينما أولى وثانية وثالثة؟



# أم عالم أول وثان وثالث؟

بقلم: الفاروق عبد العزيز



المواجهة بين الهنود [illegible] والجنود البيض [illegible] السينما الأولى

[illegible]

[illegible] على حل جميع المشكلات.

■ قد لا يكون بوسع هذا المقال أن يقدم جوابا حاسما على التساؤل المطروح في عنوانه . لماذا ؟ لأنني ربما قصدت أن يكتشف القارىء بنفسه مدى التطابق بين أي من هذه العوالم والسينما التي تخصها . مستعينا بما سأطرحه هنا من معلومات وآراء حول هذه العلاقة . أريد بذلك أن أجنب القارىء الانزلاق في المطابقة السهلة بين هذه العوالم وسينماها . وهو الأمر الذي أدى — حتى لدى كثير من [illegible] — إلى [illegible] في [illegible]

ولننطلق من حقيقة صارت اليوم في حكم البديهيات مفادها أن الفن — أي فن — هو نتيج مجرد من حقائق موضوعية . حتى وإن جاء هذا النتيج ذاتيا مغلفا . وبعبارة أخرى فان كل مجتمع ينتج الفن الذي يريده والذي هو — في المبدأ وفي المنتهى — تعبير عن الحقوق الفاعلة والمؤثرة فيه

## السينما الأولى

منذ عام ١٩٦٨ تقريبا وفي معظم المؤتمرات والمهرجانات السينمائية الخاصة بحركات السينما الحديثة في العالم ونعني السينما الأولى — والثانية والثالثة — يتردد في بحوث ومناقشات المعاصرين . وكاد [illegible] بأنه [illegible] مصطلح . غير أنني أتصور أنه لم ينل بعد حقه من التعريف في عالمنا العربي .

السينما الأولى هي السينما « الهوليودية » هي السينما التي تخرج من أكبر مصانع الأفلام في القرن العشرين . وهي السينما التي صاغت معالم جميعا منذ العشرينات والى يومنا هذا بمنتجات متفاوتة . ولكن لماذا لقب السينما الهوليودية . نسبة الى هوليوود مدينة السينما [illegible]

السينما الأولى [illegible] سبقها التاريخي في الظهور بالقياس الى السينما الأخرى ؟ ربما . وربما عاد ذلك الى [illegible] [illegible] في سيطرتها الفكرية التي جعلت منها معروفة بالدرجة الأولى . وربما يصبح هذا [illegible] السينما الهوليودية [illegible] وهي السينما التي تخلق الأساطير حول النجوم وتحول

والأجواء الضبابية . انها باختصار سينما ذات تصرف كبير عن الفن السينمائي في العالم كله .

ولكن ما هي المواصفات التي تجعل من هذا الفيلم أو ذاك فيلما منتميا الى السينما الأولى ؟

الاجابة ليست جامعة مانعة ولكن هناك مجموعة من السمات التي يمكن رصدها .

سمات موضوعية : انطلقت السينما في هوليوود من مفهوم التسلية . وقد يبدو هذا عاديا اذ أن [illegible] الفن — كما حددها ارسطو في « كتاب الشعر » — هما الامتاع والتثقيف . ولكن السينما الامريكية التي بدأت كصناعة رأسمالية بحتة كان هدفها الأول هو تحقيق الربح . وأسرع الوسائل لتحقيق تراكم رأسمالي كانت تتمثل في تطوير مفهوم التسلية في موضوعات لا تتقاطع مع الواقع [illegible] عالم [illegible] ليس له وجود

ويمثل رأس المال في الصناعات العديدة الأساسية برمتها . ومن ثم فان المنتج هو الذي يرسم معالم القصة — السيناريو . ويحدد مواصفات الابطال وعموم بالسحاب التي تخلق الأساطير حول أبطاله [illegible] مصنع الأحلام





السينما المصطنعة على [illegible]

لكي ينتجها ويبيعها ويصدرها للعالم كله • وقد استخدم هذا طبعا نسيج بلا حصر من موضوعات هوليودية خالصة صارت فيما بعد « كليشيهات » لا يملك المشاهد ازاءها شيئا • فعلى صعيد الموضوع نجد هناك موضوعات شبه ثابتة : قصص الغرب ( الوسترن ) وبطولات رعاة الابقار • فالشريف اذا كان طويلا وسيما فهو مع العدالة وهو خير دائما ولا تشوبه شائبة • والمجرم القبيح لابد وان يقوم ببعض الاعمال التي تعترضها عقبات قبل ان ينتهي نهايته • والجموع في القرية او المدينة لاوجود لها • فالصراع في الموضوع يتم دائما بين فرد وفرد وغالبا — او هذا هو واقع الحال بالعمل — يتصارعان وفي طريقهما امرأة يفوز بها الشريف في النهاية • وقد يكون البطل الوسيم مجرما تشعر بالتعاطف معه طوال الوقت الا عندما تدرك في النهاية ان الجريمة لاتفيد •

الهندي الاحمر : هناك ايضا طرف ثالث في الصراع هو الهندي الاحمر — ساكن امريكا الاصلي — الذي لابد ان يكون دائما وحشيا تتملكه [illegible] شرسة تهاجم بالطبيعة ولعله اشبه بالكابوس المرعب لانهم منها طمعا فسوف يجز فروة راسك دليلا على شجاعته • وينتقل الكابوس — راعي البقر — الى المدينة في قصص المطاردات البوليسية التي لاتنتهي • اما [illegible] — فهو لعبة [illegible] بالطبع من وجهة نظر المول الذي يفرض الموضوع منذ البداية •

سمات شكلية : لابد ان ترافق لسمات الموضوعية سمات اخرى شكلية تجسد رؤية نظام الانتاج [illegible] •

فالبطل مثلا لابد ان يكون قادرا على كل شيء • وسيما يستطيع بقوته وحدها حل العقدة ونقل الموضوع الى مرحلة اخرى جديدة • وقد يكون عسكريا او ضابطا او راعي بقر لايهم • فسماته



واحدة مشتركة في كل فيلم من الافلام بغض النظر عن الموضوع . البطلة ايضا لابد ان تكون دمية جميلة غير قادرة على الفعل او التأثير في مجرى الاحداث الا على صعيد واحد فقط : جمالها هو الذي يحسم كل شيء .

وقد نتج عن هذا خلق ما يسمى باسطورة « النجم » . فالنجوم نراها فقط على الشاشة [illegible] ولا علاقة لهم من قريب او من بعيد بنجوم الارض الذين يعيشون حياتها ومشكلاتها . فما دام من الممكن صياغة الموضوع فهناك ايضا صياغة للنجم . وهذه مسألة معروفة تقوم بها شركات الانتاج الكبرى ، بالتعاون مع شركات الاعلان و الدعاية والمؤسسات [illegible] سليفربون . كما قد تشترك شركات الديكور [illegible] فيما يتعلق بالبطلة ـ النجمة .

على مستوى الشكل هناك ايضا تكوين الصورة [illegible] لكي يجسد دائما دور الفرد في تحريك الموضوع [illegible] عبر مراحله المختلفة . واتساقا مع هذا فقد لازم مخرجو هذه الافلام الشعور بقدرتها الهائلة على تقبل القالب . بمعنى ان المخرج يستطيع ان يحدد دائما تكوين الصورة وقطعة الموسيقى الملائمة وحجم [illegible]

والنهاية المحببة قبل ان يبدأ عمله بسهولة تامة وقد غيب هذا الشعور بالصورة الخلاقة حتى لدى كثير من المخرجين الممتازين وهناك ايضا اسلوب حل العقدة الذي يعتمد دائما على تدخل القدر المفاجيء او المصادفة غير المبررة او القدرة البدنية للبطل او سحر البطلة .

غير ان هذا كله لم يمنع ـ في النهاية ـ من وجود مخرجين وفنانين آخرين كاورسون ويلز وايليا كازان ومارلون براندو ، وغيرهم ممن استطاعوا ان يثبتوا ذاتيتهم . ولكنهم ظلوا هامش خارج عجلة الانتاج الضخمة التي تخرج سنويا ما يربو على الاربعمائة فيلم .

## السينما الثانية

في عام ١٩٤١ عرض فيلم « المواطن كين » لاورسون ويلز . كان الفيلم صدمة هائلة لكل الذين اعتادوا على قيم السينما الاولى ومثالياتها . فالفيلم انتج في عصر ذروة السينما الاولى ، ولكنه جاء مبشرا بسينما ثانية جاءت بمفاهيم [illegible] على مستوى الشكل والمضمون .

لقد طرحت السينما الثانية [illegible] على اسس جديدة . كان العالم يتغير ، اذ بعد الحرب [illegible]



[illegible] « وداعا ايها الفتى » [illegible] [illegible] .

وبعد الحرب [illegible] السينما [illegible] تحكي [illegible] ملائم عالم ما بعد الحرب . في ايطاليا ظهرت « الواقعية الجديدة » التي كان من ابرز فنانيها روبرتو روسيلليني وفيتوريو دي سيكا . ولقد [illegible] الواقعية الجديدة منطلقا اساسيا جديدا يعتمد على الممثلين غير المحترفين او الواقعيين [illegible] في مكان آخر غير الاستوديوهات المهيمنة للشارع . هكذا ولدت اول صيحات الرفض ضد السينما الاولى . وفي عام ١٩٤٨ كتب [illegible] في مجلة « الكاييه دي سينما » الفرنسية يطالب بسينما جديدة تعبر عن انسان ما بعد الحرب . اوروبا محطمة والوجودية والفلسفات الجديدة تحاول اعادة صياغة انسان جديد . و« السينما الحرة » تظهر في بريطانيا — [illegible] العجوز — بعد السقوط الاخير [illegible] في حرب السويس ١٩٥٦ والجميع « ينظرون وراءهم في غضب » . وفي افلام لندساي اندرسون وكارل رايس وتوني ريتشاردسون ظهر البطل الجديد المشغول بمشكلات العصر وهمومه الفردية [illegible] . وفي عام ١٩٥٩ ظهرت « الموجة الجديدة » الفرنسية التي كان ابرز فنانيها جان لوك جودار وتروفو وشابرول ولوي مال وانييس فاردا . والانسان الذي يقدمونه هو فرد مطحون تنعكس عليه المتغيرات التي تطرأ على مجتمعه بشكل تراجيدي . وهو بطل مثقف — في الغالب — يبحث في تحقيق التوافق بينه وبين العالم من حوله وتنتهي معركته دائما بهزيمته .

من عباءة هذه السينما خرجت معظم موجات وحركات السينما الجديدة في العالم . في البرازيل والارجنتين واليابان ومصر والسنغال وتركيا والهند والمكسيك .

في خط مواز نهجت السينما [illegible] السينما الاشتراكية [illegible] تصوراتها وفق منظور [illegible] بلادها لدور [illegible] في صياغة مجتمع بلدانها . غير انها لم توفق — خاصة بعد غياب عمالقتها في الاربعينات — في الانتشار كوجهة نظر عالمية مطروحة في مواجهة [illegible] للسينما .

## السينما الثالثة

يستطيع المرء ان يقول الآن ان السينما الاولى قد انبثقت من العالم الاول ( امريكا ) وان السينما الثانية قد خرجت من العالم الثاني ( اوروبا ) وان السينما الثالثة لابد وان تكون قد خرجت من العالم الثالث . ولكن هذه مطابقة سهلة . فليست هناك هذه الفوارق الواضحة بين الانواع الثلاثة . بمعنى ان النموذج الامريكي للسينما الاولى قد امكن الخروج من اطاره ( ولو بشكل هامشي ) بواسطة فنانين كبار استطاعوا ان [illegible] بالسينما [illegible] في داخل امريكا



دنيا • كما ان السينما الشابة قد حملت في جنباتها كافة موجات التمرد والثورة والرفض التي سادت العالم بعد الحرب الثانية وبشرت بالتالي ببزوغ شمس السينما الثالثة منذ حوالي عشر سنوات تقريبا ( بعد مايو ١٩٦٨ ) •

ولكن العالم الثالث لا يصنع السينما الثالثة • لماذا ؟ لان العالم الثالث هو اكثر هذه العوالم تخلفا وبالتالي فهو لايزال مرتهنا – او مستوردا – للسينما الاولى • والسينما الاولى لا تستورد فقط [illegible] ولكنها تصنع [illegible] وبأيد محلية • وفي مصر التي هي اكبر بلد عربي منتج للسينما ومستورد لها ظهر كتاب في عام ١٩٣٦ بعنوان « السينما » للمخرج الراحل احمد بدرخان يحدد فيه دستور الفن السينمائي المصري على غرار المفهوم الامريكي تماما [illegible] تماما • وقد وضع بدرخان شروط السيناريو الناجح والشكل الناجح [illegible] خلاله مصنع السينما • وهكذا [illegible] عادة [illegible] السينما الاولى لشعوب ما تزال في مرحلة التخلف الشديد او بعبارة اخرى صنعت سينما استهلاكية لمجتمع غير انتاجي • والاصل ان السينما الاستهلاكية مصنع لمجتمع الاستهلاكي • والعالم الثالث [illegible]

في جماعات السينمائيين الشباب كرد فعل لهيمنة السينما الاولى وهذه الصعوبة تتمثل في عدم وجود وحدة فكرية حضارية تحكم العالم الثالث كما هو متوفر تقريبا في العالمين الراسمالي والاشتراكي مثلا •

وقد تمثل رد الفعل في المطالبة • بسينما تلبي حاجات المجتمع • في مواجهة سينما الهموم المزيفة الطافحة ، والتي لا تهم الا فئة قليلة في المجتمع [illegible]

لهذا نشطت الدعوة الى صنع سينما ثالثة تعبر عن هذا العالم الثالث وتلبي احتياجاته الملحة • وقد بادر السينمائيان الارجنتينيان فرناندو سولاناس واوكتافيو جيتينو [illegible] وجود السينما الثالثة ، وهي السينما التي تتجاوز كافة النظم للوصول الى الجماهير • قد تكون سينما [illegible] ولكنها لا تريد اكثر من تمس النبض الحقيقي لجماهير على اتساعها •

هذه السينما مازالت تثبت وجودها ووسط [illegible] الثقافي الذي يعيشه العالم الثالث [illegible] السينما الاولى هي الغالبة • و تبقى على الهامش •

■■

فاروق عبد العزيز

# السرطان في الأطفال

بقلم : الدكتور [illegible] فهمي

في السنوات الأخيرة ، انتشر السرطان بين الأطفال ، حتى أصبح سبب ١٢٪ من حالات الوفاة فيما بين الواحدة والرابعة عشرة ، وفي هذه المرحلة من العمر لا يتفوق على السرطان في سبب الوفاة إلا الحوادث !



## الاورام الخبيثة

من الغريب ان نعلم ان نسبة كبيرة من هذه الاورام الخبيثة تكون موجودة في الطفل عند ولادته او حتى قبل ذلك ، والدليل على ذلك بعض الاحصاءات التي تجمعت من فحص عينات من الاجنة ومن الاطفال عند الولادة [illegible] من هذه الاورام يمكن تشخيصها كلينيكيا في الاطفال الذين يبلغ عمرهم اقل من خمس سنوات . وهذه النسبة [illegible] الاورام [illegible] وهذه الاورام [illegible]

وهناك نظرية تقول ان هذه الاورام الخبيثة في الاطفال تنشأ من بقايا الخلايا الاولية اثناء وجود الجنين بالرحم او بعد ولادته . ولكن هذه النظرية تحتاج الى [illegible] لا يقابلها الباحثون كثيرا في اثناء الفحوص التي يجرونها على الاطفال بعد وفاتهم ، كما ان الاورام التي تزال على هذه البقايا من الخلايا تتحول الى خلايا خبيثة [illegible] الاحتمال [illegible] العناصر المحدثة للسرطان دورا هاما اثناء وجود الجنين داخل الرحم . ومن المحتمل ان الافراد [illegible] على الجنين ، فتحدث نوعا من التحول الخبيث في انسجته الجنينية اذا كانت هذه الانسجة تتمتع بنوع من الحساسية تجعلها تتأثر بالعناصر المحدثة للسرطان .

[illegible] في حدوث الاورام التي يولد بها الطفل . وتبدو اهمية هذا العامل في حالات [illegible] بهذه الاورام يكونون معرضين لانجاب اطفال مصابين بورم في شبكية العين . والاعضاء التي يصيبها السرطان تختلف في الرضيع والطفل عنها في الشخص البالغ . واكثر اعضاء الجسم تعرضا للسرطان في الاطفال الجهاز الدموي ، والجهاز العصبي المركزي ، والجهاز العصبي السمبثاوي [illegible] الانسجة الرخوة . وسرطان الرئة [illegible] والرحم يندر حدوثه في المراحل الاولى من حياة الانسان . اما الساركوما ( وهي نوع من الاورام [illegible] بجانب العضلات والعظام ) فهي اكثر من السرطان حدوثا في الاطفال .

## الانواع الشائعة

تختلف الاحصاءات [illegible] انواع السرطان في الاطفال باختلاف مصادرها . وبسبب هذه الاختلافات [illegible] بالاضافة الى ان كل تقرير من هذه [illegible] بنوع معين من الاورام . ومصداقا لهذا القول نجد في احد التقارير الواردة من احدى الولايات [illegible] في الاطفال هو اورام الجهاز العصبي المركزي وسرطان الدم ، بينما نجد في تقرير اخر ان سرطان العظام هو الاكثر شيوعا بين الاطفال . ويمكننا القول بوجه عام ان اكثر انواع السرطان شيوعا في الاطفال يمكن تقسيمها الى اربع مجموعات :

- الليمفوما ( Lymphoma ) ، وهي تشمل سرطان الجهاز الليمفاوي وسرطان الدم ( اللوكيميا ) وهذه تمثل نصف الحالات .
- سرطان الجهاز العصبي المركزي والسمبثاوي ، وهذه تمثل خمس الحالات .
- سرطان الجهاز التناسلي والبولي ، ويمثل عشر الحالات .
- سرطان العظام ، ويمثل ١٠٪ من الحالات .

وكل نوع من هذه الانواع تكثر الاصابة به في مرحلة معينة من الطفولة . فاورام المخ مثلا تصل الاصابة بها الى القمة بين سن الخامسة والعاشرة ، في حين ان اكثر من نصف حالات سرطان الدم في الاطفال تحدث قبل الخامسة .

اما الاعراض التي تنشأ من الاورام الخبيثة في الطفولة فقد تظهر بشكل تدريجي او بشكل فجائي [illegible] وبعضها تظهر الاعراض بشكل مفاجيء سريع كما يحدث في بعض الامراض المعدية . اما في حالات الاورام [illegible] مظهر المرض عادة في شكل ورم صلب يأخذ في [illegible] الاورام الكبيرة قد لا تظهر الانيميا ونقص الوزن والهزال الا بشكل طفيف . وتتنوع الاعراض التي تظهر في حالات « الليمفوساركوما » . وهي نوع من

الاورام الخبيثة قد يصيب العنق او الامعاء او الغدد الليمفاوية . وقد تنمو هذه الاورام [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] تحت الجلد . وفجأة يصاب المريض بانسداد في الجهاز التنفسي او في الامعاء . وهذا الانسداد قد يكون اول عارض يشير الى اصابة الطفل بهذا النوع من الورم الخبيث .

[illegible] الاطفال المصابون بسرطان الدم فتظهر [illegible] المتقدمة ، واهمها ظهور بقع تحت الجلد كما تظهر بعض انواع [illegible] في اصوات الصدر وكلما نما سرطان الدم وغزت الخلايا السرطانية الاعضاء الاخرى ظهرت اعراض جديدة . وعند فحص المريض يكتشف الطبيب تضخمات الغدد الليمفاوية او بالكبد او بالكبنين او بالطحال .

## التشخيص المبكر

[illegible] المراحل الاولى من المرض فان التشخيص المبكر يصبح ضرورة اساسية للقيام بأي نوع من العلاج [illegible] . وللوصول الى التشخيص المبكر يجب على [illegible] ان يضع نصب عينيه احتمال اصابة الطفل بورم خبيث في الحالات التي لا [illegible] فيها الاعراض [illegible] الى اصابة الطفل بالحمى الروماتزمية او شلل الاطفال او بورم نتيجة لاصابة ما . فان الطبيب يجب ان يدقق في الفحص حتى يستبعد تماما احتمال وجود ورم خبيث قد يكون السبب في ظهور هذه الاعراض . ويجب على الطبيب ان يسير [illegible] للقاعدة التي [illegible] عنها بالنسبة [illegible] [illegible] ان يعتبر ورما خبيثا الى [illegible] العكس . ومن المعلوم طبعا ان [illegible] [illegible] صعوبة شديدة في فحص الطفل ، ولكن هذه الصعوبة لا يعني ان نقف عاجزا دون الوصول الى تشخيص مبكر . ان فحص قاع العين مثلا [illegible] في وجود ورم بالعين او بالجهاز العصبي ، كما ان تكرار فحص الجهاز العصبي للطفل من مستلزمات التشخيص المبكر في حالات اورام الجهاز العصبي . وعلى الطبيب الا يفوته انه توجد عوامل معينة قد تحول الوصول الى التشخيص المبكر ، ففي كثير من الحالات لا يمكن البت بوجود ورم خبيث او عدم وجوده بالوسائل العملية العادية . وفي هذه الحالات يضطر الطبيب الى اللجوء للفحوص [illegible] خاصة . فقد وجد مثلا ان في ١٠٪ من حالات سرطان الدم الحاد في الاطفال لم يظهر فحص [illegible] الدم المأخوذة من الاصبع في المراحل الاولى للمرض اي تغيير في عدد كرات الدم [illegible] . في هذه الحالات يجب على الطبيب ان يلجأ الى اخذ عينة من نخاع العظام لكي يتمكن من الحكم بوجود سرطان الدم او عدم وجوده .

القاهرة — دكتور انيس فهمي

■ [illegible]
في النهار [illegible]
اذا كان هناك ضوء من الداخل .

ليريث روس

■ [illegible]
[illegible] ، وكأن العالم قد بني من جديد .

جين مردل

■ [illegible]

فرانك كلارك

# أن تكون متفوقاً

بقلم : عبدالوهاب شكري

الرغبة في التفوق ظاهرة مشتركة بين الانسان
والحيوان . [illegible]
الهادفة الى تحقيق الاستعلاء او ابراز أساليب
التكامل الحيواني او بلوغ غاية التكامل
والعلو عن طريق ما يمكث في الارض مما
ينفع الناس . وبعض التصرفات لا تظهر
[illegible]
او بحجمها حيث يحول ذكر الحمام ويحول محاولا
[illegible] به العجرفة والعلو . وكذلك الديك
بين مجموعة من الدجاج يصيح ثم ينفض جناحيه
رافعا عنقه في تفوق [illegible] وبالعلو
[illegible]
لحظة المواجهة مع الكلب . ويمارس هذه التصرفات
السلوكية للتعبير عن الاحساس بالتفوق والاصرار
[illegible]
او منافسه او الدفاع او الهجوم او غيرها من
[illegible]
والتطبع مما يشترك فيه الانسان والحيوان على
السواء . او مما ينفرد به احدهما عن الاخر .

## ماذا يعنون بالتفوق قديما ؟

[illegible]
[illegible]
والاستقامة التي [illegible] علاوة على [illegible]
لا يبغون به عوجا ولا بديلا يتغافلون عنه من حدوث
[illegible] بعض العرض او الجوهر او هما معا ، او هم
هكذا [illegible] . وقد [illegible] بهم الظنون والعجب
الى [illegible] اى سبق الى الاختراع او دعوة الى
الاصلاح بالهرطقة والمروق عن [illegible]
والزيغ لمن سبق عصره ، لان [illegible] في مثل هذه
[illegible]
ووقائع المفكرين الذين تحدوا جمهورهم بغير المألوف
تعرض لها [illegible] ولاسيما في عصر [illegible] الاصلاح
[illegible] الارض [illegible] حيث دفع [illegible]
[illegible]
والاصلاح ، او كما هي حال الانبياء مع اممهم في
مجال الدعوة الى التوحيد التي خصهم الله بها
بسموهم عن المعتاد على سائر الخلق .

## نموذجان تاريخيان

ومهما قيل ويقال في هذا الصدد من مفاهيم
كلامية متناقضة ، فان وضع العلماء العرب بصفة
خاصة كان يختلف عما كان عليه حال زملائهم في
الغرب حيث كانوا موضع اجلال واكبار سواء على
المستوى الرسمي أم على المستوى الشعبي وسواء
منهم الاطباء ام الطبيعيون ام [illegible]
ام الكيميائيون ام الرياضيون ام المفكرون ام
الفلاسفة ام غيرهم . والنبغة هي الحالات التي
[illegible]
[illegible]
وانما هو [illegible] . ولكن هذا الموقف من
العلماء العرب لا يمنعنا من ايراد حادثة [illegible]
[illegible]
[illegible]

كان عباس بن فرناس المتوفى ٢٧٤ للهجرة عالما
[illegible]
اجرى تجربة [illegible] الاولى من نوعها في تاريخ
الطيران كسا فيها جسمه ريشا وطيرا ثم [illegible]
واصيب في ظهره لانه ( لم يعمل لنفسه ذنبا ولم
يدر أن الطائر انما يقع على زمكه ) . وكان من
اللازم أن تنجح هذه التجربة لو أتيحت له الفرصة
لاعادة تصحيح ما ارتكبه من خطأ [illegible]
عليه [illegible] حال [illegible] تهمة الزندقة [illegible]
عصره وهي التهمة التي يواجهها علاوة من هم على



# .. كيف ومتى ؟

مساكنه • ولولا تدخل بعض العقلاء لنفي العبقة

[illegible]

ان المجتمع الاندلسي في هذه الفترة من العرب سالت لهيرش كان و ما مستمرا • ولكن التفوق ممقت محسود عنيها ، و برقعة باصحابه النكبة ولا بد • وقدما كان في الندلس الحديث •

ما اوربا التي كانت تعيش اشد فترات ظلمتها

[illegible]

وقمع ساطتهم فترة من العصر الوسيط • وقد سيطر التعصب الديني كما كان ولبس معاديا للتقدم والعلماء حتى مع بداية عصر التنوير • فقد كان مثلا اتهم العالم الفلكي الكبير جاليليو جاليلي (١٥٦٤ ـ ١٦٤٢) بالهرطقة عندما اخرج تلسكوب الاكتشاف واثبت ان الشمس هي مركز الكون وان

[illegible]

جرمتيه لعنة الكنيسة وسودت حياته • وعلى

[illegible]

تستطيع بعضه كان يجري التعامل مع التفوق

[illegible]

له الغوغاء والمتعصبين من رجال الدين في البلاد مخالفة •

وقد اكتفيت بهذين النموذجين من التاريخ فقط للاستدلال على مفهوم التفوق عند القدامى وكيفية موقفهم منه ولو ان البيئة الاسلامية بعيدة عن المقارنة • ويستطيع على الباحث في مثل هذه المجالة المريبة تحديد قائمة باسماء العلماء من العلماء المرموقين الذين ، انصب عليهم الاقدار وتعسفهم المجتمع • •

و نطلاقا من هذه الزاوية سنرى بتركيز شديد كيف ان التفوق سلوك وعطاء له ابعاد ودلالات نوعية سواء على مستوى الانسان أم على مستوى نتائج معطياته •

## نوعان للتفوق

و للتفوق نوعان ، نوع خاص و ... على حساب لغير ولا يهم الا جهة معينة • ونوع مسؤولي وصوب لكافة الناس وهو الموجه للصالح العام •

## خصائص النوع الاول

ستبل الفرد يطمعه الى ممارسة هوايته محببة او لعبة معينة ... باهتمامه ويكشف عن ميوله لديه و نمروبه • كان يحلم الى فريق رياضي لكرة القدم او لمصارعة او لغيرهما من الالعاب • و ... ما كان ... احداها يبذل كل ما لديه من مهارة قامته ايضا التفوق على منافسه الذي وضع هو الاخر كل ما عنده من امكانات وطاقات لمستطيع لهزيمته التي تترك سببا ان لم وقعا مؤثرا على ... الـ ... لا ... • وقد لا ... للمرء مدى ... الذي يرغب ان يصدقه بعوله الى ... حصته لكسر شوكته واعطاء خاصته لمركوع حصيرا ... او استهزاء ... الى اثارة ... لعمل كذبه او استفزازه عن طريق الايحاء او الغمز بالعبارات النابية المؤذية للشعور ، كان يعوقه غير كان للردع او الاتيان ذاته التي يخيل اليه ان يطوف المخلص برقص الاحراق بها • واحيانا بلاحظ او يسمع ان مباراة لكرة القدم انتهت الى مأساة مروعة نتيجة رفض لهزيمته من قبل الفريق

[illegible]

والمناطقون معه حدثت الفريق الاخر في العمق و ... كرامته وصحته ، وربما ومنعا هذا الفريق فرصة سانحة للتعويض عن الهزيمة التي حاقت به حينما يراه كبيلا يرد الاعتبار فيلجأ الى العنف • وقد تأتي المبادرة احيانا من الفريق لمهزوم ليصطنع

[illegible]

كوسيلة للانتقام وهو التعويض اللازم عن الخسارة الفادحة التي مني بها • وقد عرف لاستعادة بالتفوق

[illegible]

ومنه فرص عديدة يلجأ فيها الى استعمال هذا

الاسلوب التكتيكي للتعظم والاحتفاظ بمواقع الاستراتيجية طمعا في التفوق ، منها التعالي الملاكمة ستعدا نفس محمد علي كلاي بطل العالم في الملاكمة وهو ينازل منافسه . وكذلك فارس عصر الاسطورة حرصا على التفوق بعض الشعراء الفرسان في [illegible] وهو معركة انتصاله التي حرب بين بني اسد ومنكهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو ما جعل مرة القيس علي العزاز من لمعركه ابعيدة عبيد بقوله

[illegible]

[illegible]

وتدعى اليوم الحرب النفسية كسلاح للتفوق في مواجهة مع تفوق لا تقل خطورة عن اسلحة المدفع [illegible]

وقد جنت حضارتنا المعاصرة التي يقال انها لا شرقية ولا غربية خالقة يسري بها التعاظم [illegible] حوله [illegible] في جهنم للمنية ، فالى جانب تطور وسائل المواصلات من البرق الى الاقمار [illegible] وصفاته الى وسائل التعمم و لرفاه ، الى سعي لاحلال السلام الدائم بين ابناء المعمورة . الى جانب هذا كله وغيره اسلحة مدمرة ومخربة على الانسان صنعها وبيعها .. لخاطر صنعها نحو التفوق العسكري تحت ستار حفظ التوازن وخاصة بين الدولتين العظمتين روسيا و [illegible] الذي لا يؤمن عواقبه . وقد تزال الشرق العربي الدامية لبانة مائلة للعيان حتى نهاية الاوربيين وترصد لها في نصيب كبير طاقات منها طائفة منهم الا دفعهم من وطاقة [illegible]

[illegible]

[illegible] وتصارع الفعل البشري في [illegible] ولعلها [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويعتبر الرأسمالية ابشع صورة للتفوق الطاغي في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية ، لان التفوق [illegible] هو [illegible] قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : « ما رأيت نعمة موفورة الا الى جانبها حق مضيع » . ولا يمكن ايجاد معادلة صحيحة لهذا التفوق [illegible] والعدالة الاجتماعية .

## لماذا جنون العظمة ؟

[illegible] وسبيهم ولا نجد راحتها الا في يخرج اهدافها طالما انها توحي بالتفوق كاحساس [illegible] لنزعتها العدوانية وتغرى بالتسلل الى زمام [illegible] هذا الشعور غريبا طاغيا [illegible] الزعيم [illegible] على ان يقبض على [illegible] يحكم بيد من حديد [illegible] [illegible] والا عرف [illegible] وقد يكون الطريق [illegible] بواسطة [illegible] مريبة . وقد يكون محفوفا بالمخاطر [illegible] . وقد يعج التاريخ السياسي [illegible] الانقلابات العسكرية والثورات الشعبية التي [illegible] العظمة [illegible] الشعور بالتفوق كستار كاسح على شعوبهم [illegible] لارادتهم في الحكم . وهذا النوع [illegible]

[illegible]

[illegible] المدرسة والعلم [illegible] بالتفوق [illegible] الاختصاص على [illegible] في بلاد [illegible] او تصحيح نظام قائم ، [illegible] ذلك من [illegible] التي [illegible] الا بثورة تطهيرية [illegible]

ديمقراطي شرعي يكون فيه افراد الشعب احرارا [illegible] في ظل العدل والمساواة • وبذلك [illegible] التفوق [illegible] في [illegible] [illegible]

## خصائص النوع الثاني

[illegible] التفوق [illegible] وسهولة وهو ما يعكس طبيعة الذين يمارسونه بأسلوب التسامي عن الدأب من غير هدف أساسي او يرتفع الى الاستعلاء • فالذين يسعون الى [illegible] لعلة انما يدفعهم الشعور الجاد للاسهام في [illegible] رجل واع يجد من نفسه الدافع لان يقوم بدوره الايجابي نحو المجتمع الانساني • لذلك نجد امثال هؤلاء يعرفون بأنفسهم وسط تراكمات مضيئة من [illegible] كل [illegible] [illegible] وحتى هؤلاء [illegible] لينبعث المعنى في دهاليز مظهرية مجهولة واحيانا معلومة في اماكن مختلفة من العالم • وكل منهم [illegible] معارفهم [illegible] ويجمع الناس جميعا كالشمعة تضيء ما حولها وهي تحترق • وعلى اكتاف هؤلاء قامت حضارتنا العلمية المعاصرة حيث انه ما من مطمح شخصي او غرض لا ورافق ذلك اختراع جديد او كشف عظيم هو فتح مبين في مجال التقدم والرخاء • وانما [illegible] هؤلاء [illegible] وكونهم اكثر منا • وحسبهم ان يصنعوا الحياة لنا ، بل حسبهم ايضا انهم يحيون ليسعدوا غيرهم وما لهم من ذلك مطمع •

والتفوق بهذا المنظور مرغوب فيه ومحمود ويجب [illegible] في [illegible] [illegible] بشكل فعال •

كذلك يضاف الى هذه الفئة من العلماء [illegible] هؤلاء في [illegible] مكتبون وانما يحسبونه من ضروب الهول • ولا اعجب في ذلك لعمكم • وهنا يكمن السر في ان بعض رواد العلم سرعان ما يدخلون رحاب الخلود من اوسع الابواب ولما يتجاوز اعمارهم الكتاب الاحاد حتى اننا كثيرا ما وجدنا السعداء يعولون في [illegible]

[illegible]

[illegible] التفوق في [illegible] هو اختراع الكورس او سير للالعاب لغاية في حد ذاتها • والنعمة التي لا مراء فيها ان وسائل العالم والنعمة [illegible] بعد الاخذ [illegible] في وسوح كلما حجبت الكفاءات واطمأن العالم الى [illegible] • والتفوق الحاصل ليس علامة مميزة تخص الفرد الناجح وحده بقدر ما هو ميزة مشتركة بين ابناء جنسه خاصة وبين ابناء الانسانية عموما • فالشاعر النابغ في الجاهلية تحتفل به قبيلته وتضع له من نفسها مكانة مرموقة ليعيش في [illegible] علاوة على كونه [illegible] ذكراها لا سيما اذا كان هذا الشاعر من اصحاب المعلقات او من طبقات الفحول • وما جائزة نوبل الا مثال حي لتكريم اسماء المتفوقين الذين يطرون [illegible] يسهمون بجهادهم ونضالهم في سبيل ارساء قواعد [illegible] و [illegible] • ولكن يستثنى من هذا التعميم المثقفون العرب بكل اسف • وهناك ايضا الهيئات الحكومية [illegible] من [illegible] [illegible] الشهادات التقديرية والفخرية وتفرد لهم كراسي [illegible] التفوق [illegible]

## دور المرأة

[illegible] في [illegible] في [illegible] هذا الدور الذي من اجله كانوا يصطحبون [illegible] لحضور الحفلات العرسية والمشاجرات [illegible] لتحرض رجالهن على العمل والتفوق • على ان التاريخ العربي للمرأة في صنع التفوق مرهون بوجودها وبزوال بزوالها في غالب الاحيان ، كالذي كان من امر ثوبه بن الحمير عاشق الشاعرة الاموية ليلى الاخيلية • فقد مر بهما شاب وسيم عجبت به ليلى وهي تنظر اليه وعادة العاشق ان يغار على حبيبته • فعرض على الشاب المعارضة فيه يحصل على تفوق يطولى يتمس به التعويض عما

يفتقر اليه من وسامة ، فبين الشاب الذي يحكي نوبة من سخافته عدة مرات ، حتى اذا ما تعبت انبيلة ، اشار على لوبة ان يستانفا المصارعه بعيدا عن ليلى ، ثم يختفيا معا نحو الوادي المجاور ، وهنا تميز ميزان القوى لصالح الشاب [illegible] له محتملا سبب هزيمته في المرات السابقة : انما [illegible]

على ان ثمة لونا آخر للتفوق تكون المرأة خلفيته الصلبة ، وذلك ما يصدق بنجاح شخصيات [illegible] المتواترة ( خلف كل رجل عظيم امرأة ) . ولقد سجل التاريخ اسماء لامعة لنساء شهيرات صنعن المواقف الناجحة وكتبن الصفحات المجيدة التي ارتفعت باصحابها المغمورين الى مراتب التفوق السياسي والعسكري، ومكنتهم من اجتياز العراقيل وتخطي الصعوبات بفضل الحكمة والتجربة ، كالذي اشتهر عن زينب النفزاوية التي نجحت في توجيه سياسة زوجها الخليفة يوسف بن تاشفين الى يعلي [illegible] ابن عمه ابي بكر بن عمر لحمل هذا الاخير اثر عودته من الصحراء على التسليم النهائي له بالسلطان ، فكان لها ما ارادت دون اراقة دماء وذلك بما اوتيت من رجاحة في العقل ودربة [illegible] [illegible] لزوجها بنجاح ، ولكن بالنسبة اليها كان ذلك [illegible]

بل يفوق هذا من منظار آخر ، ان بعض امهات [illegible] وذلك كان من دواعي تفوق الرسول صلى الله عليه وسلم على مختلف الظروف الصعبة والحرجة التي واجهته في بداية عهده بالوحي وكذا عند التوقيع مثلا على معاهدة الحديبية التي رفض المسلمون التسليم ببنودها لما بدا لهم انه انتصار لقريش ودنية اعطوها في مقابل ذلك في دينهم . وكان من مضاعفاتها الخطيرة ان المسلمين ساعتئذ لم يستجيبوا لاوامر الرسول في نحر هديهم وحلق رؤوسهم [illegible] عن اداء العمرة تلك السنة كما نصت المعاهدة . ولكن الرسول [illegible] السيدة ام سلمى ، فاشارت عليه ان يخرج وينحر

هديه ويحلق رأسه دون ان يكلم احدا منهم ، ففعل وتابعه اصحابه في ذلك ، وانفرجت الازمة التي كادت ان تؤدي الى الوقيعة بينهم .

[illegible] عليه وسلم لاول مرة وكان يعاني منه شدا حتى تفصد جبينه عرقا ، فسرع الى السيدة خديجة يشكو لها ما خامره على نفسه ، فاجابته : ( كلا والله ما يخزيك الله ابدا ، انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ) ، فكان جوابها هذا شافيا وداعيا من دواعي تفوق الرسول على [illegible] عندها مع الاصرار على الاحتفاظ بمواطن الاقدام من موقع النبوة دون التزحزح عنه ابد امثلة ، ويحصل للرسول القناعة بان ، صانع الظروف تقي مصارع السوء ، . وهكذا ترتفع المرأة العربية بفكرها وحسها الى مستوى الاحداث لتتحكم في مجرى الامور وتكون الاداة الحاسمة لتفوق [illegible] للمواقف الناجحة .

## التفوق المصطنع

والتفوق من الوجهة الايجابية ، يكسب صاحبه [illegible] مركزه الاجتماعي والسياسي والديني والثقافي ويرفع روحه المعنوية جميعا . فالتفوق الكاسب لهذه المزايا هو اقدر الناس على قول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشدهم تمسكا بالقيم والمثل ، واكثرهم نزوعا الى التقوى ، وتقوى الله تحول على المكارة والهموم وكل انواع الضيق النفسي ، ولا يحصل الفضل عند الله الا بها . [illegible] والمنغصات ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا . والمظهر الارتقائي للتفوق في اقصى مداه يتجلى في التسامي بالنفس والارتفاع بها للتقرب الكمال [illegible] والنأي بها عن الشر والفساد لتسلك في عداد الفالحين .

وجماع القول ، فان اعظم فوز معنوي يحققه المرء هو تفوقه على نفسه حملا لها على ما يزينها ، ومعرفته لها المؤدية الى معرفة الله تعالى وبذلك [illegible] .

وقد يصرف الزعامة او القيادة روة او الفلاس

بسبب من الأسباب • فتصبح لعلاقات من السلوك
[illegible] . او [illegible] لنزوات عاطفية [illegible]
تتجاوب مع رغبات [illegible] لا ترقى الى [illegible]
[illegible]
من خلق غرها الى العصر .وتحفل التاريخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تسابق الذي وقع في [illegible]
[illegible] انتهى الى زواج [illegible] كل
ارادة • ولما كان [illegible] الانجليزي يحرم على
[illegible] الزواج من الاجنبيات ، فانه لم يكن امام
هذا الملك الا اختيار واحد هو التخلي عن العرش
ليمضي الى حبيبته الامرأة • من هنا يتضح لنا
[illegible]
[illegible]
في مثل هذه [illegible] وأصرابها • ويزداد [illegible]
[illegible] كلما [illegible] في الدولة
[illegible] دور الهرم • ونظير هذا كثير في تاريخ
الاسلام السياسي • [illegible] الخليفة المعتمد
على الله [illegible] الامر من الدولة
العباسية • فقد كان من الضعف بحيث [illegible]
[illegible] بالاقاليم الاسلامية جميعا بعد أن كانت
[illegible] موحدة [illegible]
بغداد الا الاسم ، حتى انه كان يطلب اليسير من
المال فلا يصل الى يديه منه شيء • وقد شرح هذا
[illegible] الضعيف [illegible] في [illegible]

[illegible]
[illegible]

ومثال الى هؤلاء ملوك الطوائف بالاندلس
الذين اطلقوا على انفسهم الالقاب في غير موضعها
رغم ما كان عليه حالهم من الضعف والخذلان والتخاذل
[illegible]

مما يزهدني في أرض أندلس
أسماء معتضد فيها ومعتمد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد
وأمثال هؤلاء ، أولئك كثيرون

## ما دور المدرسة الحديثة

[illegible]

وحتى صارت بالمرأة في عدة مجالات ساهمت في
[illegible]
لأرهاط فاق في شكله وحجمه كل معطيات العصور
[illegible]
[illegible] حتى الآن في وضع صف حقيقية
للمسائل الاساسية الكبرى التي اجتمعت اعاصير
الفكر [illegible] ان تدرس معالم القيم
[illegible]
[illegible] ضحية
الانبهار الحضاري الغربي الزائف في هذا العصر
[illegible]
[illegible]
[illegible] في تفكك الروابط الاسرية والعلاقات
الاجتماعية وظهور جيل الاحتجاجات ما بين [illegible]
[illegible] ولا ننسى التي [illegible]
الاغراءات الاخرى التي لا تلبث ان تطفو على
السطح لتصور لون جديد يعكس طبيعة الصورة
المشوهة لما آلت اليه الحضارة البشرية من انحطاط
[illegible]

[illegible] ان تعيد النظر
في [illegible] مناهج التعليم العالية ووضع مخططات
[illegible]
معا لاعلاء جيل تتوزعه الحيرة والتمزق وتداركه
[illegible]
بين معطيات العلم والدين بلا تناقض وبالتالي
[illegible]
[illegible] وبلورة مفهوم التحول كظاهرة سلوكية في
[illegible]
ولا بد من موثرات تربوية واجتماعية وثقافية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الكتاب والادباء وما اليها من وسائل التاطير الشعبي
[illegible]
منها مجتمع من المجتمعات • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

■■

عبد الوهاب سكري

# روح القلم

بقلم : الدكتور احمد الشرباصي

[illegible] كتابه الكريم [illegible] القلم [illegible] القلم [illegible] علم الانسان ما لم يعلم [illegible] في مطلع [illegible] والقلم وما يسطرون .

■ قد [illegible] بعيل عنوانا به الشاعر الاديب الاستاذ عبد الله زكريا الانصاري في كتابه [illegible] القلم . والاستاذ الانصاري ليس جديدا على صناعة القلم ، فله معه جولاته وصولاته [illegible] القصة [illegible] والمقالة [illegible] العربي بين [illegible] المعاصر [illegible] الصادقة بينهما ، او صحر [illegible] والكتب والطلاب ، او [illegible] في عصر العصر

ولم يجد الوصف لكتابه هذا اسما اجمل من اسم « روح القلم » ، وقد اتجه من الموقف في بيان المراد بروح القلم ، فكما ان الانسان له روح يحيا فيه ويتحرك بها ، فللقلم روح ايضا وله معان يسمو به ، ويسمو بها ، وتصول الكتابة في سطورها لونه بروح الله في صدق وامانة

[illegible] البحث عن الابداع الفني عند الكاتب [illegible] ان يؤديها بالاسلوب الصحيح الجميل [illegible] الكاتب المبدع هو الذي يستطيع ان يصوغ المعاني العميقة [illegible] ويأتي بالكلمات المشرقة في كتاباته . وفي الوقت نفسه يستطيع بالاسلوب الواضح الجميل ان يوصلها الى قلب القارئ ، [illegible] ولا يتم له ذلك الا بالاسلوب [illegible] والتعبير المتماسك ، ولا يتوفر ذلك للكاتب الا اذا كان متمكنا من لغته [illegible]

ويشير الاستاذ الانصاري الى وحدة الامة العربية [illegible] وحدة [illegible] في جميع الاقطار [illegible] واصبحت الشكلة [illegible] وهي من [illegible] وحدة ، لانها تعبير عن امة عربية واحدة ، يجمعها تاريخ واحد ، وتراث [illegible] ايام [illegible] هذا التراث [illegible] في القدم ، واصول عميقة في احشاء [illegible] التجربة [illegible] من هذا المنطلق [illegible] ان يحيوا ويحيوا الابداعات الفرعية [illegible] التراث عند كل شعب [illegible] الاقطار العربية [illegible] هذه الشعوب التي اراد الله تعالى [illegible]

[illegible] الباحث حديث التجربة الى مدى طويل فهو يرى ان الاديب دون تجربة لا يستطيع ان يبدع في عطائه ، والتجربة ليست مقصورة على تجربة الاخرين ، بل يجب ان يعانيها بالتجربة الحية [illegible] الا الاديب دون ادب ، ولا [illegible] دون [illegible]

واذا كانت التجربة في [illegible] التفوق هي الغموض [illegible] والعيوب [illegible] الباحث من وجهة [illegible] في صدق ان الاسلام جاء [illegible]

من الشوائب التي تشوبهم او تمنعهم من العمر
[illegible] في سبيل الانسانية ، وليعطي الحر [illegible]
الى مع العمل ، فحطم قيود الارقاء وساوى بينهم
وبين الاخرين ، بل ان الاسلام في جوهره يهدف
[illegible]
[illegible]
و [illegible] فوق [illegible] و [illegible] ، والناس ولدو
[illegible]

وكان المؤلف صارما [illegible] حتى [illegible]
[illegible] بلا [illegible] او هوادة ، فقرر ان الفكر
العربي ضعيف فيه ، وقال بالحرف الواحد : لا [illegible]
[illegible] الفكر العربي ان [illegible] في [illegible] و [illegible] ،
وفي انتاج ادبائنا وشعرائنا ، وفي اعمال كتاب
[illegible]
[illegible] ببريطانيا لم يعد [illegible] ، كان
لاجدر بنا ان ننطلق من منطلق قومي [illegible]
[illegible]

لكن المؤلف ان [illegible] العربي عارق في [illegible]
الفكري ، ان صح هذا التعبير ، فكل جزء متحرر
من نير الاستعمار ينطلق في تحرره من منطلق
[illegible] ، [illegible] بها [illegible]
[illegible]
[illegible] كان له [illegible] وجود هذا الكيان
[illegible]
[illegible] لانها [illegible] لانه [illegible]
كما [illegible] لانهم [illegible]

ويرى المؤلف في موضوع المساواة بين الرجل
والمرأة رأيا يتسم بالاعتدال والاتزان ، فهو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهذه المساواة ان هذه [illegible]
كل منهما ، واذا كان الرجال لا يتساوون في
[illegible]
وحكمهم على الامور ، فالنساء كذلك لا يتساوين
[illegible]
وحكمهن على الامور ولذلك نرى كثيرا [illegible]
[illegible] وضعنا عن الرجال في [illegible]
و [illegible] وعواطفهن ، مما يدل على
[illegible] عقولهن وعمق تفكيرهن ، مما يدعو الى
[illegible]

لا يشعرون [illegible] عن [illegible] ، في [illegible]
[illegible] العمل ، [illegible]
[illegible]
[illegible]
الرجال ، وهناك امور فرضتها الطبيعة فرضا على
النساء لا يمكن للرجال الانسان يصنعها ، وهناك
امور [illegible]
لا يمكن للنساء الانسان يصنعها ، وهذا يرجع
[illegible] كل منهما ، ويجب ان نفهم ان النساء
والرجال [illegible] كل منهما [illegible]

واذا [illegible] الاستمرار والتدرج [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] المؤلف [illegible] في [illegible]
التي [illegible] ، واوصى في [illegible]
[illegible] ان [illegible] الاكيدة لا يكون هناك [illegible]
[illegible]
[illegible] من كان اكثر [illegible] لها [illegible]
[illegible]

ويرى المؤلف انه قد وقع ما كان [illegible]
[illegible]
[illegible] التي [illegible] اليها ،
[illegible]
قد [illegible] على هذه [illegible] ، لانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن هنا [illegible] العرض [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] والمستعمرون [illegible]
[illegible] ، [illegible] الاكيدة
في [illegible] الاخوة
[illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] والكتاب [illegible]
[illegible]



# مأساة سقوط غرناطة

بقلم : علي ادهم

من الاقوال المأثورة التي تتداولها الالسن ان الحكيم يستفيد من تجارب غيره من الناس أكثر من استفادته من تجاربه الخاصة ، وذلك لان تجاربه مهما كثرت وتنوعت فهي اقل عددا وتنوعا من تجارب الكثيرين من الناس . والتاريخ هو خلاصة تجارب البشر في حياتهم الدنيوية ومحاولاتهم الحضارية ، وقد اخذ هيجل على البشر انهم لا يستفيدون من عبر التاريخ ، ولكنه مع ذلك قد [illegible] فلسفة كتابه المشهور عن فلسفة التاريخ الذي ضمنه خلاصة تفكيره التاريخي ، وخلاصة استبصاراته الفلسفية .

● تاريخ المسلمين بالاندلس الذي يمتد ثمانية قرون حافل بالتجارب والعبر ، والمواقف المشرفة والمشاهد الفاجعة [illegible] [illegible] وفي [illegible] دار الخلافة الاموية ، وكانت فيه كفة الاسلام هي الكفة الراجحة ، وليس معنى هذا ان هذا العهد قد خلا من بعض الهزائم والنكسات ، ولكن سيطرة الاسلام كانت الغالبة ، وقد ازدان هذا العهد بطائفة من كبار رجال التاريخ من امثال عبد الرحمن الداخل وعبد الرحمن الاوسط وعبد الرحمن الناصر وغيرهم من افذاذ الرجال ، ولما طويت صفحة الخلافة الاموية ، وجاء عهد ملوك الطوائف ودولة المرابطين والموحدين في اواخر القرن [illegible] الهجري الى اوائل القرن السابع ، كان موقف المسلمين قد تعرض للاخطار الشديدة الماحقة ، وكان في طليعة هذه الاخطار الفرقة وتحاربهم بعضهم لبعض واستعانتهم في ذلك بعدوهم المشترك الذي كان يتربص الفرص للقضاء عليهم واجلائهم عن الاندلس . والذي مكنهم من [illegible] خلال هذه الفترة هو قدوم المرابطين من [illegible] وانتصارهم على النصارى في معركة الزلاقة المشهورة سنة ٤٧٩ هجرية ( ١٠٨٦ م ) . ولقد [illegible] فيهم بعد ذلك [illegible] في الاندلس فقضوا على سلطة ملوك الطوائف وبسطوا سلطانهم على الاندلس ، ولما دب الضعف في دولة المرابطين ، ورثت دولتهم خلفهم الموحدون ، وكانت هذه الفترة حافلة بالكفاح والصراع ، ولما انهارت دولة الموحدين اصبح موقف المسلمين بالاندلس معرضا للزوال ، وتوالى سقوط الكثير من القواعد في

[illegible] الاسبانية [illegible] قرطبة [illegible]
[illegible]

## مولد مملكة غرناطة

وربما كان من عجائب الأقدار أن هذه النكبات المتلاحقة ، والضربات المتعددة القاصمة ، كانت لها [illegible] موقعة [illegible] في جمع شتات القوى الاسلامية المنبعثة في الناحية الجنوبية من شبه الجزيرة . وتكوين دولة اسلامية جديدة استطاعت [illegible] ومقاومة [illegible] هي مملكة غرناطة . ولم تتمكن اسبانيا من القضاء على هذه الدولة الناشئة الا في صفر سنة ٨٩٧ هجرية ــ ديسمبر ( ١٤٩٥ م ) وفي تلك الحرب [illegible] ٣٩٢ [illegible] سقوط غرناطة في يد الاسبانيين خمسة قرون .

ويقول المقري في نفح الطيب « ومن اشهر بلاد الاندلس غرناطة [illegible] وسماها بعضهم الرمانة وكفاها شرفا ولادة لسان الدين بن الخطيب بها . ويقول الشقندي : أما غرناطة فإنها دمشق بلاد الاندلس ، ومسرح الابصار ومطمح الانفس ، ولم تخل من أشراف اماثل ، وعلماء اكابر ، وشعراء افاضل ولو لم يكن لها الا ما خصها الله تعالى به من المرج الطويل ونهر شنيل لكفاها . وفيها يقول لسان الدين

غرناطة ما لها نظير
ما مصر ؟ ما الشام ؟ ما العراق ؟
ما هي الا العروس تجلى
[illegible]

وسمى كورة البيرة التي منها غرناطة دمشق لأن جند دمشق نزلوها عند الفتح ، وقيل انها سميت كذلك لشبهها بدمشق في غزارة الانهار وكثرة الاشجار .

ولما استولى الاسبانيون على معظم بلاد الاندلس انتقل الباقون من سكانها اليها ، فصارت كما تقول [illegible] للعصر المقصود ، و [illegible] يتقوى الله العساكر والجنود ، ويشقها نهر [illegible] وفي قبليها جبل [illegible] وهو جبل لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء ، ومن اعمالها لوشة ومنها اصل لسان الدين بن الخطيب ، وهذه تنحدر [illegible] اليه من العيون والعرى كثير ، ولقدت لوشة وبينها وبين غرناطة مرحلة وهي ذات انهار واشجار ، وهي على نهر غرناطة ، [illegible] جبلية [illegible] بها البساتين والانهار . وكانت البيرة هي [illegible]

[illegible]

والم بها ابن بطوطة في رحلته ببلاد الاندلس وقال عنها « قاعدة بلاد الاندلس وعروس مدنها وخارجها لا نظير له في بلاد الدنيا ، وهو مسيرة اربعين ميلا يخترقه نهر شنيل المشهور [illegible] والقصور والكروم محدقة بها من كل جهة . ومن عجيب مواضعها عين الدمع وهو جبل فيه الرياضات والبساتين لا مثل له بسواها » .

## ثورة ابن هود

وكانت هناك عوامل تاريخية وعوامل جغرافية [illegible] الوادي الكبير اهم الحواجز الطبيعية بين اسبانيا المسيحية وبين الاندلس المسلمة كانت أبعد المناطق عن العدو ، وهي قريبة من شاطيء البحر الابيض المتوسط الجنوبي حيث تقوم دول المغرب ومملكة افريقية الشمالية . وكانت هناك دول اسلامية ترقب الاحوال الجارية بالاندلس ، وتستجيب لاهلها حينما يستصرخونها لدفع الخطر الداهم ، والكوارث المتوقعة . وحينما هاجم العدو بلنسية في سنة ٦٣٦ هجرية وجه اميرها أبو زيان ابن [illegible] يستصرخه [illegible] يقول في مطلعها

ادرك بخيلك خيل الله أندلسا
[illegible]

[illegible] كانت ترتبط بين الاندلس وبين الدول الاسلامية في عدوة المغرب .

وفي أوائل القرن السابع الهجري ظهر في شرقي الأندلس زعيم هو محمد بن يوسف بن هود، سليل بني هود من أمراء سرقسطة السابقين. وكان الموحدون هم المسيطرين على الأندلس الإسلامية في تلك الفترة، ولكن دولتهم قد بدأ فيها الضعف والانحلال، ولذلك استطاع ابن هود حين ثار عليهم أن يستولي على مرسية سنة ٦٢٥ هجرية وقوي أمره، وعظم شأنه وأعلن عزمه أن يحرر الأندلس من الموحدين ومن المسيحيين، ودخلت في طاعته مجموعة من قواعد الأندلس مثل جيان وقرطبة وماردة وبطليوس، واستولى على غرناطة سنة ٦٢٨ هجرية، وظل يجاهد الموحدين والنصارى، ولكن النصارى تمكنوا من غزو قرطبة والاستيلاء عليها في سنة ٦٣٤ هجرية، وكان لسقوط قرطبة وقع شديد في بلاد الأندلس. ولم يلبث ابن هود أن توفي في ظروف غامضة في أوائل سنة ٦٣٥ هجرية.

وكانت ثورة ابن هود على الموحدين مقدمة لمرحلة جديدة في تاريخ الأندلس، أو مقدمة لقيام مملكة غرناطة كما يقول الأستاذ عبدالله عنان.

وكان منشئ دولة بني الأحمر في غرناطة رجلا عربيا من بني نصر، هو محمد بن يوسف بن نصر، وقد لقب بابن الأحمر لشقرة شعره، وهو ينتسب إلى بني نصر، وكانوا في الأصل سلالة عربية من [illegible] ... وكان رجلا شديد المراس [illegible] سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٨ م) وكان يلقب بالشيخ اعترافا بزعامته على بني نصر وتكريما لقدرته. ولما اضطربت الأحوال بالأندلس، وضعف أمر الموحدين، وخرج عليهم محمد بن يوسف بن هود [illegible] للقواعد والثغور، رأى ابن نصر فرصة للظهور، [illegible] ابن هود [illegible] الأندلس [illegible] محمد ابن يوسف للأمير زكريا صاحب إفريقية بولايته جيان وشريش وما إليها من القواعد الغربية سنة ٦٣٠ هـ [illegible] الخليفة العباسي على دعوته وقبول حكمه، وأعلن محمد بن يوسف الأحمر محالفته والانضمام إلى صفه، ودخل الطاعة له، ولما توفي ابن هود وانهارت دولته بادر ابن الأحمر بالاستيلاء على غرناطة من يد حاكمها من قبل ابن هود، وبعث غرناطة إلى دخولها، فدخلها في أواخر شهر رمضان سنة ٦٣٥ هجرية (١٢٣٨ م).

## وحكم بني الأحمر

وهكذا بدأ حكم بني الأحمر لغرناطة التي استطاعت أن تقاوم المسيحيين مدة قرنين ونصف [illegible] على أمرهم في المدن التي استولى عليها النصارى، وتكاثرت جموعهم، وكانوا جميعهم قوما [illegible] أخرجوهم من ديارهم فهم يريدون فرصة ليثأروا [illegible] وكانوا جميعا من مهرة الصناع والمزارعين والتجار. وقبل أن [illegible] من العرب أقدموا على سلطان غرناطة [illegible] وغيرهما. ولكن ابن الأحمر مع قوة عزمه وشدة مراسه لم يستطع [illegible] لا قبل أصبحت في يديهم، ورأى ابن الأحمر أن الدولة في حاجة ماسة إلى الاستقرار والتوطيد، [illegible] ملك النصارى، والاحتفاظ إلى [illegible] بمهادنتهم ومسالمتهم.

وكان فرديناند الثالث ملك قشتالة في هذه الفترة يرى في ابن الأحمر زعيم الأندلس الحقيقي فقصد متخذا من ضياع الثغور الشرقية عهدا إلى مهاجمة ابن الأحمر، واستولى النصارى على حصن أرجونة وبعض أماكن أخرى من أملاك سلطان غرناطة، وحاصر غرناطة بعد ذلك (في سنة ٦٤٣ هـ - ١٢٤٤ م)، ولكن ابن الأحمر استطاع مدافعته بعد أن كبده خسائر فادحة. وفي العام التالي زحف النصارى على جيان وحاصروها حتى [illegible] ابن الأحمر [illegible] لم ير بدا من مصانعة ملك قشتالة وتقديم طاعته، واتفق معه على أن يحكم بلاده باسمه، وأن يقدم له جزية سنوية، ويسلم إليه مدينة جيان، وقد قبل ابن الأحمر ذلك كله وهو يأمل أن يسعفه القدر، وتحسن الأحوال، ويوطد ملكه، ويعمل بعد ذلك على استرداد سلطته، وقد أرغم على معاونة النصارى في [illegible] والاستيلاء عليها سنة ٦٤٦ هـ وكان هذا [illegible] مألوفا

في تاريخ الاندلس منذ عهد ملوك الطوائف ، فقد ظاهر كثير من امراء المسلمين ملوك النصارى على جوانبهم في الدين ابقاء على مكاسبهم ، واحتفاظ بسلطانهم .

[illegible] من ملوك بني الاحمر [illegible] لوضع راهنا متاثلا [illegible] ولا على حكم [illegible] ولكن في [illegible] يستطيع بعد ذلك ان يجمع شمل المسلمين ، ويجمع ما تبقى من تراثهم في دولة موحدة ، وكان ابن الاحمر يرى انه لا ملك الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ، ولا مال الا بالعمارة ، ولذلك اخذ رعيته بحسن السياسة واقامة العدل ، وعني بتشييد المصانع والمعاقل ، كما عني بالفلاحة والتجارة والصناعة ، ولم يهمل الصحة العامة ، وقد شاد كثيرا من المدارس لطلب العلم ، وبنى قصر الحمراء الشهير ، وهو من القصور المعدودة في الدنيا ، وبهذه السياسة الحكيمة استطاعت غرناطة ان تنهض بالاداب والفنون والعلوم ، ووثق علاقته ببني مرين في المغرب ، وكانوا يرسلون الى غرناطة عونهم الحربي ، بل كانوا يبعثون قوى حربية تحت سلطة ملك غرناطة تساعده اذا ماتعرض له الاسبان ولقد ظل لهذا العون اثره ما بقي ملك بني مرين في المغرب ، فلما ذهب امرهم في القرن التاسع الهجري وقامت بعدهم دولة لم تستطع مد غرناطة بتلك المعونة التي كانت تتسمها بدا امر غرناطة في الضعف .

ويقول الاستاذ العبادي يحسن ان نشير الى [illegible] ملوك [illegible] غرناطة [illegible] [illegible] لم يلبثوا ان [illegible] من البلاد ، ولكنهم ما لبثوا بعد ان استقر في ايديهم ما ملكوا ان بداوا يشنون الغارة على [illegible] غرناطة [illegible] ونكاية بنكاية ، وكثيرا ما كانت تبلغ الغارات حد العنف الذي لا رحمة فيه ، واتسم بعضها بالمغامرة ، وعدم [illegible] حب الثار والانتقام .

## غرناطة تحتل مكان قرطبة

ولما اسس ابن الاحمر في مقبة القيمرة [illegible] [illegible] لم يتردد في ذلك ، وعاونه في الاقدام على محاربتهم حلفاؤه بنو مرين ، وغيرهم من ملوك المغرب ، وتغلب الاندلس على النصارى في ميدان الحرب لاول مرة بعد انهيار دولة الموحدين ، فقد هزموهم حينما هاجموا بلاده في سنة ٦٦٠ هـ ( ١٢٦١ م ) وقد توفي سنة ٦٧١ هجرية (١٢٧٢م) بعد ان توطدت دعائم دولته واستقر ملك بني الاحمر .

ولقد بعثت غرناطة في انهاض العلوم والاداب ما بعثته قرطبة ، وارتقت بها الفنون [illegible] في [illegible] وهو [illegible] الى اليوم موضع تقدير الفنانين واعجابهم ، وملك غرناطة محمد الخامس هو الذي استوزر لسان الدين بن الخطيب الكاتب الشاعر القدير ، كما وفد عليه العلامة المؤرخ ابن خلدون واقام في خدمته ، وكثيرا ما ظفر له لدى النصارى [illegible] [illegible] .

وتوالى على عرش غرناطة بعد محمد الخامس عدة من ملوك بني الاحمر ولكنهم لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الضالة في الوقت الذي دب فيه الضعف في مملكة غرناطة وذهاب حلفائها في المغرب ، وكان حاكم غرناطة في هذه الاثناء مليا ابا الحسن ، ولم يكن من شخصيتهم الشجاعة ولكنه لم يكن من ذوي الراي [illegible] سنة ٨٧١ هـ ( ١٤٦٦ ) م وقد استغرقه بعد نضال عنيف بينه وبين منافسيه وعلى راسهم اخوه [illegible] [illegible] [illegible] واستطاع ان يسترد معاقل القواعد والحصون ، ويقول الاستاذ العبادي انه راى ان يبدأ العداء [illegible] عن دفع الاتاوة التي كان يؤديها ، وقال لرسول [illegible] [illegible] ماتوا ، وان دار الضرب بغرناطة لا تطبع غير السيوف ، وقام بغارة شعواء على المسيحيين بقلعة الصخرة ، وقد وصف واشنطون ارفنج في كتابه « اخر حروب العرب باسبانيا » عنف هذه الغارة

وصفا يصور ما امتلأت به الصدور من الحقد
[illegible]

ولم يرض اهل غرناطة عن هذا العمل ، وشعر مملاؤهم بمغبة هذا التهور ، وقد رد النصارى على ذلك بالاستيلاء على حصن الحمة ، وبهذا الاستيلاء تمكنوا من وضع حامية قوية في داخل بلاد المسلمين وعلى مقربة من غرناطة نفسها ،
[illegible]
بها ان يسترد هذا الحصن وسحق الفرسان بعد تلك المعارك الاستنزافية . وكان ابو الحسن قد اقترن بالاميرة [illegible] بنت عمه السلطان ابي عبد الله الايسر ورزق منها بولدين هما محمد ويوسف ، ثم اشترى نصرانية حسناء تعرف باسم ثريا وآثرها على زوجته الاميرة عائشة ، وكان وجود هذه الاميرة الاجنبية في قصر غرناطة من دواعي بعث عوامل الشقاق والتفرقة في الاسرة المالكة ، فقد اعجب بها السلطان ولعبت ، وحرصت على ان يكون العرش لابنيها وجعلت همها لابعاد الاميرة عائشة وولديها من الحظوة والنفوذ ، وحرمانهما من حق وراثة الملك . وكان ابو عبد الله محمد اكبرهما ولي العهد المرشح للعرش ، واصل ابو الحسن يرى مصلحته ، وقلب
[illegible]
ابي الحسن من ناحية والسيدة عائشة وولديها من ناحية اخرى حتى اعتقلهم جميعا في برج قمارش . وهو اسمع ابراج الحمراء ، واشتد في معاملتهم والتزمت لتصرف غضب كثير من اعيان الدولة
[illegible]
وادى ذلك الى اثارة الاحقاد واضطرام العداء .
[illegible]
من البرج الشاهق . ووصل الامير ابو عبد الله محمد الى وادي آش ، واجتمع بانصاره ومؤيديه .
[illegible]
الفرار الى مالقة وكان بها اخوه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بالزغل يرد هجوم جيش جرار من النصارى أرسله فرديناند الخامس ملك قشتالة ، واغتنم ابو عبد الله محمد ابن السلطان
[illegible]
[illegible] سنة ٨٨٧هـ [illegible]
وضواحيها ، وبقيت مالقة وغرب الاندلس في طاعة ابيه .

## [illegible] في الاسر

وقد وجد ملك قشتالة ان الوقت ملائم لاعادة الاستيلاء على مالقة ولكن المسلمين قاوموا مقاومة شديدة وهزموا النصارى هزيمة ساحقة . ويرجع الفضل في ذلك الى الامير الزغل الذي استطاع هزيمة الغازين ، واحسن تنظيم الدفاع . وهزم ابو عبد الله
[illegible]
في حوالي ربيع الاول عام ٨٨٨هـ (ابريل ١٤٨٣م) حصن لوشة شمال شرقي غرناطة ، وهزم النصارى في عدة معارك محلية ، وعاد بغنائم كثيرة ولكن
[illegible]
كان يحاول حصارها ، ونشبت هناك معركة انتهت من هزيمة جيشه وقتل كثير من قادته وجرحهم ،
[illegible]
وقد استقبله قائد الفرنجة الكونت كابرا استقبالا حسنا ، وامر به بأحد الحصون القريبة ، وعادت جماعته الى غرناطة التي روعتها هذه الكارثة ، واجتمع
[illegible]
الحسن ليجلس على العرش ولكنه كان قد فقد بصره ولم يجد في نفسه القدرة على احتمال اعباء الملك . فنزل لاخيه محمد ابي عبدالله الزغل حاكم مالقة وارتد الى المكتب ، واقام بها حتى توفي ( سنة ٨٩٠ هـ ) وخلفه على العرش اخوه الزغل مواصلا في تنظيم الدفاع وتدبير شؤون الملك .

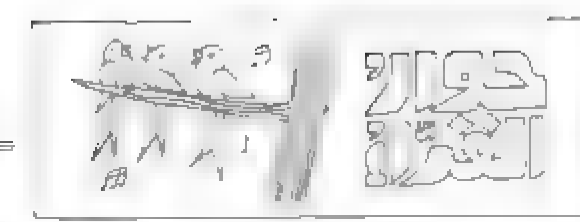
وظل السلطان ابو عبدالله بن ابي الحسن في الاسر ، ورأى ملك قشتالة ان يستفيد من ذلك الموقف في تحقيق اهدافه ، وقد بذل السلطان ابو الحسن حين عودته الى العرش مجهودا لافتداء ولده ، وعرض على فرديناند ان يدفع له فدية
[illegible]
[illegible]
[illegible] على ان يتولى ابو عبدالله الملك في ظل ملك قشتالة وان يدفع له جزية سنوية ، وان يقدم له المعونة العسكرية كلما طلب منه ذلك ، ورأى ملك قشتالة
[illegible]
وارسل قواته في انحاء مملكة غرناطة لتخريب
[illegible]
المسلمين على عدة من الحصون والقلاع . ونشبت في غرناطة ثورة وحرب اهلية شمل لهيبها الزغل
[illegible]

بني هود لمحمد قبوله عهد المعاهدة التي [illegible]
مع تعديل بعض نصوصها ، واعلن ابو عبدالله خضوعه
وطاعته لملك قشتالة ، وفي شوال سنة ٨٩١ هـ ظهر
في البيازين من احياء غرناطة فجأة ابو عبد الله
واجتمع حوله انصاره ، واعلن الثورة على عمه
[illegible]
غرناطة الى شطرين يتربص كل منهم بالآخر ،
غرناطة واعمالها يحكمها ابو عبدالله ، ووادي
آش واعمالها يحكمها عمه الزغل ، وساعد
فرديناند حليفه ابا عبدالله ، واستمر القتال
[illegible] ٨٩٢هـ
(١٤٨٧ م ) ارسل فرديناند جيوشه الى بلش مالقة
[illegible] على مقربة من ثغر مالقة ، فاسرع الزغل
الى الدفاع عنها ، وسحقت جيوشه في [illegible]
( جمادى الاولى ٨٩٢هـ ابريل ١٤٨٧م ) وعاد الزغل
بجنده قاصدا غرناطة ، ولكنه علم ان غرناطة
[illegible] لابي عبد الله [illegible]
الى وادي آش ، وبذلك استطاع
ملك قشتالة تقسيم مملكة غرناطة واعمالها الى
قسمين ليسهل القضاء عليهما ، وكان ابو عبدالله
قد اصبح في الواقع تابعا لملك قشتالة ، وزحف
فرديناند بعد ذلك على مالقة ، واستولى عليها
في شعبان سنة ٨٩٢هـ ( ١٤٨٧م ) واستولى بعد
[illegible] ٨٩٤ هـ
١٤٨٩ م ) [illegible] لاحصر
[illegible]
[illegible] سنة ٨٩٥هـ [illegible] ١٤٩٠ م)
وباع حقوقه لفرديناند ، وعبر البحر الى المغرب
واستقر في تلمسان وكان ملك غرناطة ابو عبدالله
يرقب هذه الاحداث وهو يشعر بأن غرناطة قد
[illegible] سقوط [illegible] ابو
عبدالله يطالب بتسليم الحمراء فتردد ابو عبدالله
مناصا من المقاومة ، وظفر ببعض الانتصارات ،
ورأى فرديناند ان يقوم بالضربة الحاسمة فهاجم
غرناطة ، وبدأ حصارها في جمادى الآخرة سنة
٨٩٦ هـ ( مارس ١٤٩١ م ) وقاومت غرناطة هذا
حصارها دفاعا بطوليا ، واضطرت الى التسليم لما
اشتد بأهلها الجوع والمرض ، وبسقوطها كانت
نهاية دولة الاسلام بالاندلس ( صفر ٨٩٧ هـ ـ
ديسمبر ١٤٩١ م ) ودخل النصارى غرناطة في
الثاني من ربيع الاول سنة ( ٨٩٧ هـ ـ ٢ يناير
١٤٩٢ م ) وغادر ابو عبدالله قصره [illegible]
[illegible]
وقف يسرح بصره لآخر مرة في النواحي التي كان
[illegible]
به والدته قائلة ، ابك كالنساء ملكا لم تستطع
ان تدافع عنه كالرجال .. وقصد ابو عبدالله هو
واسرته الى ثغر المرية الى المغرب سنة ١٤٩٣ م
ونزل اولا بمليلة ثم قصد الى فاس واستقر بها
مستجيرا بملكها السلطان محمد الشيخ [illegible] وطاس
الذي حكم في ملك بني مرين وتوفي في سنة
٩٤٠ هـ .

[illegible] لا نستطيع
ان نستخلص الكثير من العبر من هذه المأساة
[illegible] موسى
في كتابه القيم « مرحلة الاندلس » من اول يوم
قامت فيه مملكة غرناطة بسبب يحكمها الشقاق
وكان شبيها بالداء الذي يتمكن ويسري [illegible]
ملأ هذا الشقاق [illegible] تاريخ غرناطة
وكان موقف بني الاحمر من النجدات ( التي كانت
تأتيهم من المغرب ) عجيبا ، بعد ان ينتصر رجالها
[illegible]
بالاتفاق مع ملوك قشتالة للتخلص من اخوانهم
الذين جاءوا لنجدتهم ... والمشهد الاخير للصراع
حول غرناطة .. يستحق ان يؤرخ في كتاب
[illegible] الدكتور موسى
كلماته الحكيمة قائلا : ولكم مسجد لعل غرناطة
لو استصرخوا اخوانهم العرب والمسلمين في كل
[illegible]
نفعوا فيما بينهم ، او نسي كل واحد منهم نفسه ،
[illegible]
شعب وحضارة وعقيدة ـ الا تلها الاندلس ،
ولكن كل شيء كان ممكنا الا الاتفاق ، كل شيء
كان في نظرهم ميسرا الا ان يسلم احدهم للآخر ،
[illegible]
صاحب المملكة ، واصبحوا مسؤولين مشردين ،
فهل نتعظ ؟ هل نتعلم ؟ هل نفهم ؟ هل نعمل
معا ؟ ادع معي ، فربما استجاب لدعوتنا [illegible]
[illegible] اقول لك ، لن يحمينا احد » .

وهي كلمات حكيمة من مؤرخ بارع تعمق
[illegible] ووضع يده على
اصل الداء ومكمن العلة .

علي ادهم



## رسالة من القدس

● ابعث رسالتي هذه من [illegible] فلسطين [illegible] من القدس ، راجيا ان تنشروا هذه الرسالة [illegible] [illegible] [illegible]

لقد احتلت « اسرائيل » [illegible] استقلالها الثلاثين .. ونحن عرب القدس [illegible] [illegible] الاحتلال [illegible] الفرح وكل اي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في القدس .. في طولكرم .. في نابلس .. في الخليل . بناء المستعمرات في كل مدن الضفة الغربية يوحي بان اسرائيل لا يمكن ان ترحل عن الضفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالضفة الغربية وقطاع غزة .

لا اعتقد ذلك ، وكل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا الاحتلال

[illegible] من القدس

## الذبائح ولبس الدماغ

● قرأت في العدد ٢٣٧ من مجلة العربي ( عدد [illegible] ١٩٧٨ ) مقالا للدكتور علي الراعي بعنوان ( [illegible] الطيب والزجال والناقد المرحي ) وتحدث في مقالتي المعركة التي قامت بين الدكتور [illegible] والاستاذ محمود كامل عبد الرحمن الاخير مسرحية [illegible] [illegible] وذكر بان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسرح المصري خلال الايام [illegible] [illegible] مسرحيتي [illegible] [illegible] « [illegible] في [illegible] » و « [illegible] الدماغ »

والواقع ان [illegible] المسرحية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدكتور علي الراعي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
القاهرة

## غول الغلاء واسعار الكتب

● [illegible] [illegible] الكتب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موظف مصري ، واصبح ارتفاع ثمن الكتب هو [illegible] .. وخطورة المشكلة [illegible] في ان ارتفاع ثمن الكتاب وصعوبة الحصول عليه جعلت [illegible] [illegible] [illegible] القراءة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفكري .. والنمو [illegible] في ذلك ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل يوم جديد لا [illegible] المرء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المشكلة بصورة [illegible] لجميع اهل الفكر [illegible] في تحقيق [illegible] المادي والثراء على حساب [illegible] [illegible] ولكن [illegible] شعاع من الضوء [illegible] [illegible] في هذا الطريق المظلم وفي [illegible] يمكن حل المشكلة

١ ) [illegible] الدول العربية ان تتدخل للحد من ارتفاع [illegible] الكتاب حتى عن طريق تقديم الدعم

٢ ) [illegible] الكتاب [illegible] [illegible] الارجاء ولا [illegible] الامر على العواصم [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الروسية والشاكل المادية .

عبد الرحمن كامل
[illegible] – [illegible]

## اين الغيرة على الاسلام

● [illegible] الصحف ان اوربا [illegible] في الاونة الاخيرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه الصحف مثل هذه الجرأة . اما انا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اسرائيل يطالبون [illegible] [illegible] [illegible] الاقصى

وحرفه بعدلك دون أن يحرك
غيره هذه الامه التي [illegible] فيها
دون [illegible] الشاعر

لعم الهون حتى صار عندكم
طبع وبعض طباع المرء مكتسب
وفارقتم لطول الذل نخوتكم
فليس يؤلمكم خسف ولا عطب

باز [illegible] [illegible]
العراق

## بخل المتنبي

● ان محاولة اثبات اونفي بخل المتنبي يمكن حسمها بالرجوع الى ما كتبه ابو بكر الخوارزمي الذي عاصر المتنبي اذ يقول

ان احق الناس باللوم شاعر
يلوم على البخل الرجال ويبخل

وقد اعرب — اي المتنبي — عن عاداته وطريقته في قوله
[illegible] على الاطلاق لم [illegible]
وقوله [illegible]

ويروي الخوارزمي انه حضر عنده يوما بحلب وكان المتنبي قد احضر مالا جما وصله به سيف الدوله فصب بين يديه على حصير قد افترشه ووزنه واعاده في الكيس ، واذا قطعة قد تخللت خلل الحصير فاكب بمجامعه [illegible] حتى وصل اليها فشغل ببيت قاله من [illegible]

سعدت لنا كالشمس بين غمامة
بدا حاجب منها وضنت بحاجب

اليس في هذا انصع دليل على حب المتنبي للمال !

[illegible]

# لقمان والحكمه الحبشيه ؟

● لا [illegible] في [illegible] من لقمان ، فهناك لقمان عاد ، وهو غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم [illegible] كتب الامثال بالاول وبعض [illegible] عربي [illegible] النسر [illegible] لقمان آخر [illegible] وهو لقمان الامثال [illegible] وقد حاول [illegible] في دائرة المعارف الاسلامية [illegible] من الثلاثة [illegible] هذا الرأي الخطير .

اما ما اثار حول كون ( لقمان ) من عبيد الحبشة ، فان احد [illegible] اساره غامضه [illegible] في بعض كتب اخبار العرب [illegible] لا [illegible] الا بعد [illegible] الى وجود شخص اسود او [illegible] لقمان [illegible] لقمان ، كان عبدا حبشيا ، [illegible] الحكمة عن العرب ، [illegible] بالحمق [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] الرأي القائل بان لقمان كان عبدا حبشيا [illegible] الاستاذ [illegible] الصاروري [illegible] الفكرة [illegible] مقاله [illegible] العربي في العدد ٢٢٨ [illegible] عندما [illegible] الحيوانات [illegible] الامثال [illegible] والموعظه كانوا عبيدا [illegible] وهو [illegible] ( لقمان ) .

[illegible] لقمان لم [illegible] وجود شخص [illegible] لقمان الحبشي او العربي ، [illegible] الاستاذ [illegible] بان لقمان الحكيم [illegible] كان عبدا حبشيا [illegible] كان الاستاذ [illegible] هذه الامثال [illegible] في كتاب [illegible] لقمان [illegible] المولد كما [illegible] واطلق عليه في مقاله [illegible] لقمان [illegible] العربي — العدد ٢٣٧ ) ، الا ان لقمان الحكيم الذي لم يكن عبدا حبشيا بأية حال من الاحوال هو غير لقمان عاد ولقمان الحبشي .

ونعد ان قراءة مقال الاستاذ الصاروري عن لقمان اود ان [illegible] الكتاب المطبوع عن لقمان [illegible] في [illegible] من [illegible] انها للقمان عاد .

[illegible] [illegible] جعفر



## وحدة الخير

● قد طالعت في مجلتكم العربي بالعدد ٢٣٦ يوليو ١٩٧٨ رسالة الأخ جورج خوري من الرياض مطالبا بجمعية خيرية تشمل كافة أقطار العالم العربي ولما كانت مجلتكم مهتمة ومناصرة لقومية [illegible] هذا الشعب فاني أرجو أن تكتب إلى الأخ الكريم وغيره من [illegible] العالم العربي الذين يهمهم هذا الأمر وأنا واثق – بعون الله – من أننا معا نستطيع بذل الجهود في سبيل قيام جمعية تعم نشاطها كل العالم العربي وتكون هدفها الرعاية الاجتماعية لكل الفئات المحتاجة للرعاية في الوطن العربي . وما أكثرهم وما أحوجنا [illegible] إلى اغاثة المنكوبين أو اغاثة الملهوفين [illegible] الناس من الاغنياء وغيرهم في الوطن العربي سيساهمون في هذا المشروع الجليل . المهم أن نبدأ العمل الجاد لانشاء هذه الجمعية بجهودنا الفردية دون اعتماد على حكومات . فكفى ما اعتمدنا على الحكومات في كل كبيرة وصغيرة ، لذا أرجو ملحا أن يكتب إلى كل مهتم في سبيل أن نتفق معا على الخطوات التنفيذية .

محمد [illegible]
ص . ب ١٩٨٤ الدوحة دولة قطر

## ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه

● لقد قرأت في العدد ٢٣٥ من مجلتكم وفي مقال لعمر موسى تحت عنوان « وسيوافينا : مسند النصوص والخصوص » وأود أن أشير إلى نقطة مهمة وهي ما قاله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم والحديث هو « ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه » لانه يتعارض أو متعارض مع آية قرآنية وقاعدة فقهية هي « ولا تزر وازرة وزر أخرى » وإني لست [illegible] الا ما [illegible] أن هذا الحديث صحيح وهناك عدة أحاديث صحيحة أخرى بهذا المعنى .

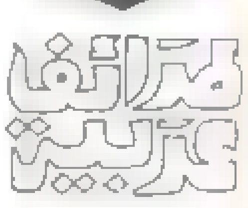
وعن التعارض بين الحديث والآية ، الذي أشار إليه الكاتب ، فقد قال محمد ناصر الدين الألباني في كتابه « أحكام الجنائز » : ان العلماء اختلفوا في الأمر على ثمانية أقوال وأقربها إلى الصواب قولان :

الأول [illegible] إلى ما ذهب إليه الجمهور [illegible] الحديث محمول على من أوصى بالنوح عليه ، أو لم يوص بتركه مع علمه بأن الناس يفعلونه عادة . ولهذا قال عبد الله بن المبارك « إذا كان ينهاهم في حياته ففعلوا شيئا من ذلك بعد وفاته ، لم يكن عليه [illegible] » ( عمدة القاري ٤ / ٧٩ ) [illegible]

الثاني : ان معنى « يعذب » أي يتألم بسماعه بكاء أهله عليه [illegible] وليس يوم القيامة ، وإلى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره ونصره ابن تيمية وابن القيم وغيرهما ، وقالوا : « وليس المراد أن الله يعاقبه ببكاء الحي عليه ، والعذاب أعم من العقاب كما في قوله ( ص ) « السفر قطعة من العذاب » وليس هذا عقابا على ذنب وإنما هو تعذيب وتألم » انظر للاماس ستقي ( مجموعة الرسائل المنيرية ٢ / ٢٠٩ ) وابن القيم « التهذيب » ( ٤ / ٢٩٠ – ٢٩٣ ) من كتاب أحكام الجنائز . وأميل أنا إلى القول الأول لوجود حديث أن العذاب يوم القيامة وهو « من نيح عليه يعذب بما نيح عليه ( يوم القيامة ) » . والله أعلم .

[illegible]
العراق






## ضربوه فعدل

● دخل خالد بن صفوان على السفاح في مجلسه فجرى ذكر [illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين لقد ملكت على نفسك امرأة واحدة و قصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان حاضت حرمت فابى انت يا امير المؤمنين ان [illegible] والسمراء [illegible] والهيفاء [illegible] المولدات من [illegible] والملاح ذوات الالسن العذبة و نعود الهيهات • • وجعل [illegible] في ذكر النساء وجمالهن ثم صرف عن المجلس •

ودعي السفاح مفكرا عامة نهاره فدخلت عليه ام سلمة [illegible] زوجته ، فلما رأته [illegible] كئيب النهو [illegible] عنه ذلك والحت عليه فلم تزل به حتى حدثها حديث بن صفوان عن النساء فغضبت غضبا شديدا وارسلت الى خالد [illegible] [illegible] •

قال خالد بن صفوان : فلم اشعر ذات يوم الا بجماعة من خدم السفاح وقد هجموا [illegible] في عربي عربيا عربيا

فكنت ايقنا مسرورا [illegible] [illegible] بيوم فصحب اصحابه ، وازوا [illegible] خبره باب مليمستور فدارحيه، [illegible] [illegible] [illegible] بوم كف [illegible] النساء والجواري ما لم يخرج سمعي قط ، فاعمه علي • قلت نعم [illegible] العرب اشتقت اسم الضرة من الضر ، وان احدهم لم يكن عنده من النساء اكثر من واحدة [illegible] وكم [illegible] ان الثلاث من النساء كاثافي القدر يغلي عليهن ، واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع [illegible] ويعصن عليه عيشه ويشيبه قبل حينه • قال : ويحك والله ما سمعت هذا قط منك ولا من غيرك • قال خالد بن صفوان [illegible] ثم قلت : نعم يا امير المؤمنين ، واخبرتك ان [illegible] [illegible] [illegible] فيها •

ثم خرج خالد من مجلس السفاح فمضا وصل منزله وجهت اليه ام سلمة ثلاثة [illegible] لانى درهم •

## نصائح طفيلي

● الطفيليون جماعة من الناس التي تدخول المنازل وحضور الولائم والحفلات والاعراس دون دعوة وربما دون معرفة [illegible] من اصحاب العرس او الوليمة •

وقد وضع طفيلي [illegible] [illegible] [illegible]

اذا دخل احدكم عرسا فلا [illegible] ، بل ويتخير المجالس ، فان كان العرس كثير الزحام ، فليمض ولا ينظر في عيون الناس ، ليظن اهل المرأة انه من اهل الرجل ، ويظن اهل الرجل انه من اهل [illegible] البواب غلظا وفظا فليبدأ به فيأمره وينهاه • من غير ان [illegible] عليه ، ولكن بين النصيحة و الادلال •

[illegible] ذكرها ابن الجوزي على لسان طفيلي بارع في هذه الصنعة يقول :

[illegible]
ولا [illegible] الرجل [illegible]
[illegible]



[illegible]

■ [illegible]

[illegible]

وجدت نفسي اقطع مذكرا الى بالونها • [illegible]

في الطريق المؤدي [illegible]

مريح للاعصاب • كانت [illegible]

تمكنت ان اجد لنفسي مكانا [illegible]

حتى اذا انطلقت الباخرة شعرت وكان حملا ثقيلا [illegible]

[illegible]

من ؟ أربح أي انسان . اعتقد ان هو من هذه حتى يسحر بك

نظرت الى وجهه ، ترى هل يسخر مني ؟ ملامحه لا توحي بذلك .

ـ أبدا . لكل هوايته الخاصة به .

ـ هي بالنسبة لي أكثر من هواية . فاذا لم أراهن مع خمسة أو عشرة أشخاص يوميا . قد لا أستطيع النوم تلك الليلة .

ـ ولكن هل تربح دائما ؟

ـ قد أربح أحيانا وقد أخسر أحيانا أخرى ولكن ليس المقصود الربح أو الخسارة انما هو [illegible]

ـ حسنا .

ـ أرجو أن لا أكون قد أزعجتك .

ـ على العكس فانا مسرور من التعرف عليك

وفي داخلي كنت أتمنى أن ألتقي هذا الرجل الغريب الاطوار يوما في حياتي .

ـ اذا كنت راغبا بقتل الوقت . فلنبدأ المراهنة . [illegible]

ـ كما تشاء . وعلى سبيل المثال معرفة أسنان هذه السيدة التي تجلس أمامنا .

ـ تحدث بصوت منخفض كي لا تسمعنا تلك السيدة .

كانت تجلس سيدة جميلة في المقعد الذي أمامنا تماما في العقد الثالث من عمرها ، على ما أظن .

ـ سأعطيك ألف ليرة اذا عرفت عدد الأسنان الموجودة في فم هذه السيدة [illegible]

[illegible]

ـ يبدو الأمر صعب . فانا لا أعرف عدد أسناني وحتى . فكيف لي أن أعرف عدد أسنان سيدة [illegible] لأول مرة ؟

ـ ليس المقصود أن تعرف أو لا تعرف . الأمر



مجرد مجرى الوقت . وضع عددا ساعطيك ثلاث [illegible]

ـ [illegible] الى تذكر اي عدد ؟

ـ ولكن لا ؟ سأذكر بعدك عددا واحدا فقط .

[illegible] صحيح

ـ تكون كلاما قد خسر الرهان .

ـ [illegible]

ـ اي لي ادفع شيئا [illegible] ايضا لن تدفع لي [illegible] .

[illegible] طريقة .

ـ سأقبل بهذا الرهان . ولكن بشرط ...

ـ [illegible]

[illegible] صحيح سأدفع لك خمسين ليرة . وانت ستدفع لي الف ليرة [illegible] صحيح

[illegible]

[illegible] يحتاج الى وقت للتفكير . لم لمعرض ان عدد [illegible]

ـ [illegible] الرهان في عدد [illegible] الساعتية لا تدخل في الرهان .

[illegible] السيدة باسمان وكارميوري [illegible] خلف شفاهها [illegible] . ترى لو عرفت كم عمرها ؟ ومعلوماتي في البيولوجي ؟ اسنان الفتاة اسنانه [illegible] وعشرون . لم تظهر اربعة اضراس [illegible] في رأسي . فتح عباس جريدة كانت في يده وغرق في صفحاتها وكان الامر لا يعنيه . آه ... كيف لي ان اعرف عدد اسنانها ؟ سرتوك هولز نفسه لا [illegible] على حل هذه المشكلة . لنعرض ان [illegible] الاكثر ... [illegible] ورقة [illegible] [illegible] ولكنها [illegible] بعض اسنانها [illegible]

ـ [illegible] عباس ... هل معك مرآة . اذا سمحت؟ واخرج مرآة من جيبه . [illegible] فكر [illegible]

[illegible] هل اسنان النساء اكثر مقاومة من اسنان الرجال . ام العكس ؟

[illegible]

ـ [illegible]

ـ وعمرك ؟

ـ خمسة وثلاثون .

[illegible]

وعاد عباس الى جريدته . بينما سجلت ذكري وعدد اسناني وعمر عباس وعدد اسنانه . وبدأت استعيد معلوماتي الرياضية . رجل في الاربعين له [illegible] وعشرون سنا وآخر في الخامسة والثلاثين به ستة وعشرون سنا . كم تكون عدد اسنان سيدة في الثلاثين من العمر ؟ ان هذا لا يكفي . يجب ان اعرف عدد اسنان اناس آخرين . الامر يحتاج الى قليل من الخبث .

[illegible] الى محطة الباخرة . ووقفت [illegible] البحارة . ووضعت يدي على خدي وبدأت بالأنين .

ـ ماذا تشكو ياسيدي ؟

[illegible] ولمني جدا . تصور لم يبق لي سوى عشرين سنا . كم سنا لك ؟

[illegible]

ـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

ـ [illegible] من زاوية الى اخرى [illegible] استطعت خلالها ان اجمع اعمار واعداد اسنان [illegible] التي اسعى من قراءة الجريدة لي كتاب لم افهم [illegible]

السيدة ، وبعد حساب طويل انتبه الى عباس قائلا

ـ لقد عرفت ، فعدد اسنانها ست وعشرون سنا

ـ هات لي [illegible] خمسين .

واستأنف عباس القراءة ، بينما تابعت الحساب من جديد ، وفجأة خطر على بالي أمر فعدت الى سؤاله .

ـ سيد عباس ، وماذا لو [illegible] السيدة [illegible] ؟

ـ وماذا سنفعل ؟ سيعتبر الرهان ملغيا .

ـ مستحيل لا اوافق، ولماذا اتعب نفسي بالحساب منذ أكثر من ساعة ؟

ـ ولم تتشكى الان ؟ هيا أسرع بالحساب .

ـ استطيع ان اقول يوجد لها سبعة وعشرون سنا

ـ يبقى لك احتمال اخير .

غادرت الباخرة المحطة قبل الاخيرة ، ولم تنزل السيدة ، لن امامي الآن وقت طويل لنهاية الرحلة وعلي ان الجأ للحيلة لكي تفتح السيدة فمها ، وهكذا استطيع ان اعد اسنانها بكل سهولة ، وبدأت بالتثاؤب بدون انقطاع ، و[illegible] الخطة ، فقد سمعت صوت تثاؤب من السيدة [illegible] رأسي .. واحد اثنان .. ثلاثة ، وافتحت السيدة فمها ، عاودت التثاؤب بحماس ، ولكن عدوى التثاؤب انتقلت ايضا الى الجالسين بجوار السيدة ، الى جميع الجالسين في المقعد المقابل امامي ، والمقعد الذي اجلس عليه ، الجميع كانوا يتثاءبون ، الهم عندي اسنان السيدة ، فعيوني تراقب فم السيدة ، احاول عد ما استطعت من الاسنان ، كانت تضع يدها او منديلها ولكنها في النهاية استرسلت بالتثاؤب بدون اكتراث .

يجلس على يمين السيدة امرأة عجوز ، ومالت على الرجل الذي بجانبها قائلة

ـ لست ادري ما كنه هذا الخمول الذي اصابني فجأة .

ـ [illegible] ليلة امس .

ـ لعله هواء البحر النقي .

فلان آخران غرقا في سبات عميق على اثر تثاؤب شديد ، اصوات اخرى تنبعث من الطرف الاخر ..........

ـ من علي يكاد يغرق من شدة التثاؤب .

ـ ارجو ان توقظني عند الوصول

حتى انا سيطر علي نعاس لا يقاوم ، وعندما [illegible] في محطة اخيرة كنت قد توصلت الى عد خمسة وعشرين سنا في عدد اسنانها على [illegible]

ـ اصبح ياسيد عباس ، لقد وصلنا ، كما اني [illegible] العدد الصحيح لاسنان هذه السيدة ، لها خمسة وعشرون سنا .

ـ لقد خسرت الرهان .

حسنا ، هذه خمسون ليرة ، وانت الى ماذا توصلت ؟

ـ لها ثمانية وعشرون سنا .

ـ وكيف سنعرف ان ملاحظتك هي الصحيح [illegible] على خطأ ؟

ـ اذا كنت لا تصدقني فاسألها بنفسك .

ـ بل [illegible] .

ـ وتوجه عباس نحو السيدة

ـ ارجو المعذرة سيدتي ، هل استطيع ان اعرف عدد اسنانك ؟

وضحكت السيدة .

ـ وكيف لا تعرف وانت طبيب اسناني منذ خمس عشرة سنة [illegible] ضرسي الذي كان يؤلمني يبقى لي ثمانية وعشرون سنا .

ـ اشكرك سيدتي .

وبعد ان غادرت الباخرة ، امسك يد عباس قائلا

ـ كم عدد اسنانك ؟

ـ سبعة وعشرون

وهويت على فمه لكمة بكل قوتي .

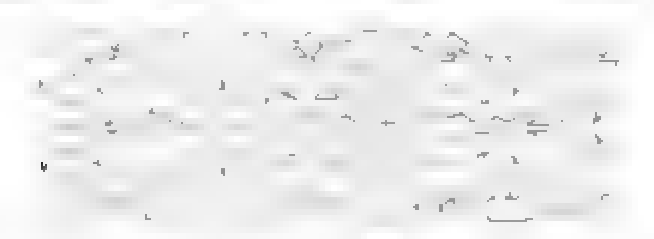
ـ [illegible] من الافضل ان [illegible] مرة اخرى .

وسقط السن من اسنانه .

ونقلت القضية الى المحكمة ، وحكم بتغريمي الف ليرة كتعويض ، ومنذ ذلك اليوم لم اعد اكترث باسنان الآخرين ، اثنين وثلاثين او حتى [illegible] وعشرين .

■■

ترجمة [illegible] شلبي



# مسابقة العدد

● مسابقة هذا العدد من [illegible] والمطلوب [illegible] الاجابات [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٠ دينارا كل منها ٥ دنانير .

[illegible]

## اثنتان في واحدة :

[illegible]

## كلمات أفقية :

(١) حالات العناصر الوراثية ـ من العناصر الرئيسية [illegible]

(٢) صحابي وقائد اسلامي [illegible] ـ [illegible] .

(٣) أرض مرتفعة ـ أهم مؤلفات الرازي في الكيمياء .

(٤) الجواهر ـ مهما

(٥) من الفرس ـ من الغازات ـ في المجموعة الشمسية .

(٦) يرشد ـ صفات ـ حيوان ـ نصف كلمة [illegible]

(٧) الشخص ـ قاطع ـ دع .

(٨) صاحب حديث عيسى بن هشام .

(٩) الاسحاب ـ الكوكب السادس بعدا عن الشمس ـ سبق .

(١٠) الأقلب ـ من العلوم الرياضية .

(١١) عاصمة [illegible] الإيطالي ـ من أنواع النسيج .

(١٢) مقام موسيقي ـ شاعر [illegible] سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ـ نصف يوم .

(١٣) من الأسماء الحسنى ـ مرددها .

(١٤) [illegible] ـ التحسر ـ نصف كلمة [illegible]

(١٥) [illegible] عاصمة أوروبية ـ من الأقارب .

## كلمات رأسية .

(١) من الجمهوريات السوفيتية ـ عاصمة حامورابي ـ متشابهان .

(٢) عيسى ـ تقابل ـ متشابهان ـ وجع .

(٣) من الأقارب ـ من رتب المملكة الحيوانية ـ تجول .

(٤) يهم ـ نصف كلمة (دعرها) ـ موسيقي وضع ألحان أوبرا خلال الشبلية .

(٥) متشابهان ـ مقياس الهزات الأرضية .

(٦) أسيكم ـ وقت ـ حرف عطف .

(٧) من الذهب ـ عاصمة بوليفيا ـ فتى أسطوري جميل الوجه عشق صورته في الماء .

(٨) مؤرخ وجغرافي عربي معروف .

(٩) من أنواع الوقود ـ تفرض ـ من أشهر علماء الوراثة .

(١٠) في الكسر ـ من الأشجار ـ [illegible] طيارة .

(١١) [illegible] أول سره حاكمة فارسية قديمة ـ شمال ـ صحاري .

(١٢) قطر ـ مؤذن الرسول ـ قائد حربي انجليزي معروف من القرن التاسع عشر .

(١٣) رفضت ـ من أنواع الاختبارات .

(١٤) ظلم ـ الحبيلة ـ لقب آسيوي .

(١٥) سقط ـ لدغت ـ وقفة ـ ابهى



# مهندس انجليزى شهير

ابدا ولا بحل مسابقة الكلمات ... الى و المربعات التى بها الاسهم ... لمهندس انجليزى اشهر بالحسابات ...

## الكلمات الافقية .

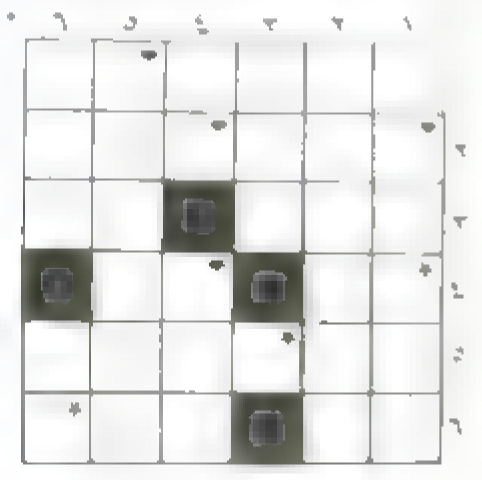
(٢) من الزهور .

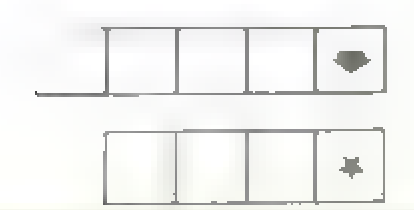
(٥) بحيه .

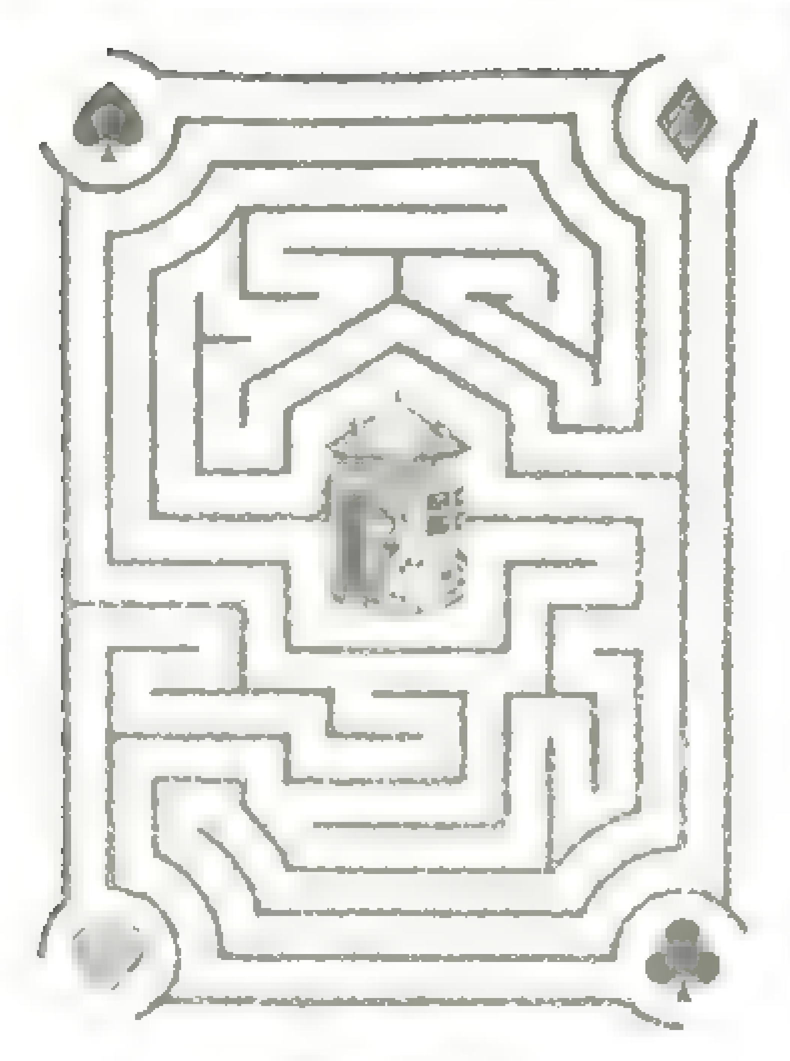
## الكلمات الرأسيه :

(٢) نبات عطرى .

(٦) أطالب الطر ـ نصف كلمه







## كشك الحدمه

استاذ نبيه يسال :

# ماهو ترتيب المتسابقين ؟ ..

في نهاية السباق كانت اوضاعهم كالتالي

كان خلف ... وعبد الله ... مباشرة ...

كامل .




## الشكل المطلوب

ما دراسة العلاقة بين الاشكال التي في ... الاشكال ذات الارقام ، تحل محل علامة الاستفهام .

★ ★ ★

## استاذ نبيه يسال :

... السباق كان كالتالي
فهمي ـ وعيسى ـ اسماعيل ـ علي ـ سليم ... ـ هشام .

★ ★ ★

الشكل المطلوب


العربي
١٩٧٨

[illegible]

[illegible] ٤٣

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٤٦

[illegible]

[illegible]

قضايا [illegible] العربية

مؤتمر علماء المسلمين و [illegible] في الأزهر

في ذكرى [illegible] النبي [illegible]

[illegible] كاتب [illegible]

تطبيق الشريعة الإسلامية لا تعني [illegible]

الإسلامية عبر العصور

النبي محمد رجل القومية العربية

[illegible]

[illegible] و الإسلام في [illegible]

دليل المسلم الحزين الى مقتضى السلوك في

[illegible]

تصدير [illegible] للنبي محمد

| الموضوع | الكاتب | السنة | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٨ | ٢٣٦ | ٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٨ | ٢٣٧ | ٣٧ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٩ | ٢٣٨ | ٤١ |
| [illegible] بلاد الإسلام [illegible] | فهمي هويدي | ٢٨/٩ | ٢٣٨ | ٨ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٣ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٢٩ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٥ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٤ |
| [illegible] الإكسنالي [illegible] | فهمي هويدي | [illegible] | [illegible] | ٢٢ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٤٣ |

[illegible]

فهمي هويدي

| الموضوع | السنة | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|
| [illegible] الإسلامي ! | ٢٨/١ | ٢٣٠ | ٣ |
| [illegible] أو الجهلاء ؟ | ٢٨/٢ | ٢٣ [illegible] | ٣ |
| حيرة مسلم هذا الزمان ! | ٢٨/٣ | ٢٣٣ | ٢٥ |
| [illegible] الإسلام بأمس [illegible] ؟ | ٢٨/٥ | ٢٣٤ | ٣٣ |
| [illegible] أيضا : [illegible] اللصوص و [illegible] | ٢٨/٦ | ٢٣٥ | ٣٤ |
| [illegible] الإسلام [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٢٧ |
| البلاغ الأول | ٢٨/٨ | ٢٣٧ | ٤٧ |
| إلى من يهمه الأمر : العدل هو [illegible] | ٢٨/٩ | ٢٣٨ | ٣٥ |
| كلام في العدل : مال من هذا ؟؟ | ٢٨/١٠ | ٢٣٩ | ٣٩ |
| كلام في العدل : عن الفقر والكفر | ٢٨/١١ | ٢٤٠ | ٤٤ |

## سياسة واقتصاد

| الموضوع | الكاتب | السنة/الشهر | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] مبارك [illegible] [illegible] | علي محمد [illegible] | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ٣٠ |
| نحو مؤتمر عربي للطاقة | د. محمود أمين | ٧٨/١ | ٢٣١ | ٩٠ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٢ | ٢٣٢ | [illegible] |
| كيف يواجه العرب أخطبوط الشركات العابرة للقوميات ؟ | د. محمود عبد الفضيل | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ٥٩ |
| الدينار العربي [illegible] و [illegible] | د. حازم الببلاوي | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | ١٢ |
| دولار المشكلة | د. حازم الببلاوي | ٧٨/٥ | ٢٣٤ | ١٤ |
| [illegible] | حافظ [illegible] | ٧٨/٥ | ٢٣٤ | ٩٧ |
| صراع الأغنياء والفقراء حول إصلاح النظام الاقتصادي العالمي | د. محمود عبد الفضيل | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ٢٨ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٣ |
| [illegible] | [illegible] خالد | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ١٤٠ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٩ |
| [illegible] العالم الثالث [illegible] النموذج [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ماذا حقق العالم الثالث من [illegible] ؟ | د. محمد [illegible] | ٧٨/٩ | ٢٣٨ | ٥٩ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

## [illegible]

| الموضوع | الكاتب | السنة/الشهر | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] ساحة الصراع الدولي الجديد | [illegible] | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ٢٥ |
| عندما [illegible] العرب و[illegible] في [illegible] | د. أحمد [illegible] الرحيم مصطفى | ٧٨/٢ | ٢٣١ | ١٠ |
| نحو مؤتمر عربي للثقافة | د. محمود [illegible] | ٧٨/٢ | ٢٣١ | ٩٠ |
| محنة الثقافة عند الشباب العربي | د. فؤاد زكريا | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ١٦ |
| كيف يواجه العرب أخطبوط الشركات العابرة للقوميات | د. محمود عبد الفضيل | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ٥٩ |
| من مشكلات الثقافة العربية | د. محمد الرميحي | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | ٥٧ |
| لماذا الهجوم على ماضي الثقافة العربية وتراثها ؟ | [illegible] | ٧٨/٥ | ٢٣٤ | ٩٠ |
| [illegible] الثقافي أمام الغزو الثقافي | د. مصطفى [illegible] | ٧٨/٥ | ٢٣٤ | ٩٤ |
| مع المستقبل العربي | د. حافظ الجمالي | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ١٢ |
| عربية الفصحى ولكن من أصل فارسي | د. محمد [illegible] | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ٩٥ |

| الموضوع | الكاتب | ع | العدد | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الوطن يبيع [illegible] | د. عبد العزيز كامل | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ٢٠ |
| لا تلمسوا الحضارة | [illegible] | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ٩٧ |
| العرب [illegible] لا [illegible] في [illegible] | [illegible] يوسف | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ٢٥ |
| العرب و[illegible] ( [illegible] ) | [illegible] | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ١٤٠ |
| سؤال [illegible] العربية | [illegible] | ٧٨/٨ | ٢٣٧ | ٦ |
| [illegible] في [illegible] | [illegible] | ٧٨/٩ | ٢٣٨ | ٤٤ |
| [illegible] في [illegible] | [illegible] | ٧٨/٩ | ٢٣٨ | ١٢ |

## استطلاعات الكويت المصورة

| الموضوع | الكاتب | ع | العدد | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| دور الكويت في [illegible] | [illegible]<br>تصوير [illegible] الصفار | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ١١٠ |
| [illegible] | فهمي هويدي<br>تصوير [illegible] | ٧٨ | ٢٣٠ | ٦٨ |
| الكويت [illegible] | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٠ | ٨٦ |
| عرس [illegible] | الفاروق [illegible] | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | ٢٤ |
| الشيخ [illegible] أول برنامج [illegible]<br>[illegible] العربي [illegible] ٦ دول من الخليج العربي | [illegible] رمال<br>تصوير أوسكار متري | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ٤٢ |
| التعليم والتعدد في الكويت [illegible]<br>[illegible] | [illegible]<br>تصوير أوسكار متري | ٧٨/٨ | ٢٣٧ | ١٢٢ |
| في الكويت [illegible] | صادق [illegible]<br>تصوير [illegible] الصفار | ٧٨/١٠ | ٢٣٩ | ٩٢ |

## الاستطلاعات العربية والاسلامية المصورة

| الموضوع | الكاتب | ع | العدد | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| [illegible] العرب [illegible] اللون والثروة | مصطفى [illegible]<br>تصوير أوسكار متري | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ٣٨ |
| ثورة الاوحدين [illegible] حولها | د. يحيى الشريف | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ٤٨ |
| [illegible] السمك والثروة | سعد زغلول فؤاد | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ٩٣ |
| المغرب [illegible] | سليمان الفهد<br>[illegible] عثمان | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ١٠٤ |

| الموضوع | الكاتب | التاريخ | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| السودان سلة الخبز متى وكيف تمتلئ؟ | [illegible] / تصوير [illegible] | ٧٨/٢ | ٢٣١ | ١١٨ |
| [illegible] | [illegible] / تصوير [illegible] | ٧٨/٣ | ٢٣١ | ٦٨ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | تصوير [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | تصوير [illegible] | ٧٨/٥ | ٢٣٤ | ٦٨ |
| [illegible] | [illegible] / تصوير [illegible] | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ٦٨ |
| [illegible] في [illegible] | [illegible] | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ٧٢ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] على شاطئ البحر الأحمر [illegible] | [illegible] / تصوير [illegible] | ٧٨/٩ | ٢٣٨ | ٦٨ |
| [illegible] بعد عودتها؟ | [illegible] | ٧٨/١١ | ٢٤٠ | ٧٢ |

[illegible]

| الموضوع | الكاتب | التاريخ | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| من [illegible] صاحب هذه الإجابات؟ | أكرم [illegible] | ٧٨/١ | ٢٢[illegible] | ٨٨ |
| نحو مؤتمر عربي للثقافة | د. محمود أمين | ٧٨/١ | ٢٢[illegible] | ٩ |
| [illegible] في [illegible] | [illegible] | ٧٨/٢ | ٢٣١ | ٩٤ |
| مؤتمر [illegible] في الأزهر | [illegible] | ٧٨/٢ | ٢٣[illegible] | ٤٦ |
| [illegible] ما [illegible] | [illegible] | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ٥٦ |
| كيف يواجه العرب أخطبوط الشركات العابرة للقوميات؟ | د. محمود عبد الفضيل | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ٥٩ |
| [illegible] | د. حسين [illegible] | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ٦٣ |
| [illegible] | د. أبو الهدى فؤاد الأسعد | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ٦٥ |
| من مشكلات الثقافة العربية | د. محمد الرميحي | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | ٥٧ |
| دعوة [illegible] الدولة [illegible] | د. أحمد عبدالرحيم مصطفى | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | ٦٠ |

## ادب ولغة

| الموضوع | الكاتب | ج / ع | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] الشاعر | [illegible] مصطفى | [illegible] | ٢٣٤ | ٣ |
| عندما [illegible] طه حسين عن كتبه | محمد [illegible] | [illegible] | ٢٣٤ | [illegible] |
| طريقة صحيح ونشر من [illegible] | محمد [illegible] | [illegible] | ٢٣٥ | [illegible] |
| صفحة [illegible] و تعبير | محمد [illegible] | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ٣ |
| لغاتنا واصالتنا العربية . | يوسف الشاروني | [illegible] | ٢٣٧ | ٤ |
| صفحة [illegible] من كل [illegible] وما [illegible] | محمد [illegible] | ٧٨/٨ | ٢٣٧ | ٣٦ |
| [illegible] الاعلام والمصطلحات [illegible] بين النص المترجم والتعريب . | [illegible] محمد [illegible] | ٧٨/٩ | ٢٣٨ | ٥٩ |
| من الاعصار [illegible] | [illegible] توفيق [illegible] الاشعر | [illegible] | ٢٣٩ | ٢٥ |
| اللغة العربية [illegible] الامم [illegible] في هذه اللغات . | قسطنطين [illegible] | [illegible] | ٢٤ | ٢٥ |
| [illegible] الف [illegible] | يوسف الشاروني | ٧٨/١١ | ٢٤ | ١٣٩ |

# صفحة في اللغة

## بقلم : محمد خليفة التونسي

| الموضوع | ج / ع | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|
| جبره على الامر ، وجبره ايضا | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ١٦١ |
| هو [illegible] ووزجه [illegible] | [illegible] | ٢٣١ | ٣٨ |
| من تطور الكلمات ومعانيها | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ١٢٤ |
| الحال من غير الفاعل والمفعول به | ٧٨/٥ | ٢٣٤ | ١٢٤ |
| الحال من المجرور ، والمبتدأ ، والخبر | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ١٠٣ |
| [illegible] | ٧٨/٨ | ٢٣٧ | [illegible] |

# شعر .. وشعراء

| الموضوع | الكاتب | ج / ع | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| وبعد ما طر ( من الارض المحتلة ) | خالد نصرة | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| عمر ابو ريشة [illegible] واشد | مصطفى عكرمة | [illegible] | ٢٣٠ | ١٢٥ |
| من هو صاحب هذه الابيات ؟ | اكرم زعيتر | [illegible] | [illegible] | ٨٨ |
| [illegible] الشعر ، العبارة السوداء | د . ابو الهدى فؤاد سعد | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | [illegible] |
| مر عام على وفاته : محمود حسن اسماعيل | د . حسان حتحوت | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | [illegible] |

| الموضوع | الكاتب | السنة/العدد | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] القادم وفي [illegible] | [illegible] | ٢٨/٤ | ٢٣٣ | ١٠٢ |
| الفجر | صلاح عبد الصبور | ٢٨/٥ | ٢٣٤ | ١٢ |
| أسماء وعبد الله | د. عبده بدوي | ٢٨/٧ | ٢٣٦ | ٢٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٨ | ٢٣٧ | ٥٨ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٨ | ٢٣٧ | ١٠٤ |
| [illegible] | حسن العصفور | ٢٨/٨ | ٢٣٧ | ١١٣ |
| [illegible] | صلاح عبد الصبور | ٢٨/٩ | ٢٣٨ | ١٩ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٩ | ٢٣٨ | ٧ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٢٣٩ | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٢٣٩ | ٣ |
| شاعر [illegible] | عبد الغني المطري | ٢٨/١٠ | ٢٣٩ | ١١٤ |

## قصص

| الموضوع | الكاتب | السنة/العدد | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] ( ٢٦ ـ ٢٩ ) | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| الديمقراطية ممنوعة للكاتب التركي عزيز نيسين | [illegible] | ٢٨ | ٢٣٠ | ٦١ |
| المهد | [illegible] | ٢٨/٢ | ٢٣١ | ٢٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٣ | ٢٣٢ | ٥٣ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٣ | ٢٣٢ | ٣ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٤ | ٢٣٣ | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٤ | ٢٣٣ | ٣٤ |
| الحدود | أبو المعاطي أبو النجا | ٢٨/٥ | ٢٣٤ | ١٣٩ |
| من قصص [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٢٣٥ | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٧ | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٨ | ٢٣٧ | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٩ | ٢٣٨ | ٣٢ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨/٩ | ٢٣٨ | [illegible] |
| قصة من الجزائر [illegible] | [illegible] | ٢٨/١٠ | ٢٣٩ | ٩٠ |
| المسافرون السبعة | [illegible] | ٢٨ | ٢٣٩ | ٢ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٨ | [illegible] | ٣ |

| [illegible] | [illegible] | | | |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ١٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/١ | ٢٣٠ | ٩٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٢ | ٢٣١ | ٤٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٢ | ٢٣١ | ١٠٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ٣٩ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ٩٦ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | ٣٨ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | ٦٣ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | ١١٩ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٥ | ٢٣٤ | ٧٦ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٥ | ٢٣٤ | ١٢٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ١٨ |
| [illegible] | | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ٤٣ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ١٠١ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ٢٩ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ٤٨ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٩ | ٢٣٨ | ٢٤ |

[illegible]

## [illegible] والعلم

[illegible]

| [illegible] | ٢٨ | ٢٣ | ١٣٢ |
| --- | --- | --- | --- |
| [illegible] | ٢٨ ٢ | ٢٣ | ٥٣ |

[illegible]

## طبيب الاسرة

| الموضوع | [illegible] | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|
| قناة العدة لتعابة, لتشفى عن طريق فحص بعض الاصوات ما هي [illegible] التشخيص | ٧٨ | ٢٢ | ٥٣ |
| [illegible] ترسو لشمس . | ٧٨ ٢ | ٢٣١ | ١٠٩ |
| [illegible] | ٧٨ ٣ | ٢٣٢ | ١٠٣ |
| [illegible] | ٧٨ | ٢٣٣ | ١٣١ |
| [illegible] | ٧٨ | ٢٣٤ | ١٣١ |
| [illegible] حست الطفل . | [illegible] | ٢٣٠ | ١١٣ |
| نصرع لبهاق الصمر الكبرى واسبابه . | ٧٨ | ٢٣٧ | ١٢٨ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٣٨ | ١٢٨ |
| [illegible] | ٧٨ | ٢٣٩ | ١٢٩ |
| [illegible] | [illegible] | ٢٤ | ١٢٢ |

## تاريخ

| الموضوع | الكاتب | [illegible] | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] في [illegible] | [illegible] | ٧٨ | ٢٢ | ٩ |
| رسالة النبي الى هرقل | [illegible] | ٧٨ | ٢٢ | ١٤١ |
| [illegible] والامر [illegible] رودس . | د. احمد [illegible] مصطفى | ٧٨ ٢ | ٢٢ | ٤ |
| صد ٨ قرون : [illegible] كل [illegible] الخلافة .. | رفع الطفل | ٧٨ ٢ | ٢٣٠ | ٤٨ |
| [illegible] | د. شاكر مصطفى | ٧٨ ٢ | ٢٣١ | ١٩ |
| عن حانوت برعم [illegible] وسرق الانتصر مسكن ! | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٢ | ٤٤ |
| [illegible] لفتح ملف الدولة العصابة | [illegible] | [illegible] | ٢٣٢ | ٦ |
| [illegible] ولا [illegible] | د. جلال احمد امين | [illegible] | ٢٣٣ | ٦٥ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٢٣٤ | ٤٨ |
| هموم الشيوخة نعاس اليبطنة . | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٥ | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٥ |

| موضوع | الكاتب | شهر | سنة | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] في منطقة الخليج [illegible] | [illegible] | ٢ | ٧٨ | ٢٣٦ | ٦ |
| [illegible] | [illegible] أحمد محمد [illegible] | | ٧٨/٧ | ٢٣٩ | ١٠٦ |
| [illegible] | [illegible] | ٨ | ٧٨ | ٢٣٧ | ١٧ |
| [illegible] | [illegible] | ٨ | ٧٨ | ٢٣٧ | ٤٢ |
| [illegible] | [illegible] | ٩ | ٧٨ | ٢٣٨ | ٣٩ |
| [illegible] | [illegible] | ٨ | ٧٨ | ٢٣٨ | ٥ |
| [illegible] | [illegible] | ١ | ٧٨ | ٢٣٩ | ٥٧ |
| [illegible] | [illegible] | ١ | ٧٨ | ٢٤٠ | ٩ |
| [illegible] | [illegible] | ١ | ٧٨ | ٢٤ | ٩٢ |

## تاريخ أشخاص

| موضوع | الكاتب | شهر | سنة | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| في الذكرى المئوية لميلاده : محمد [illegible] | [illegible] كامل | | ٧٨ | ٢٢ | ٢٧ |
| عمر أبو ريشة ـ شاعر [illegible] | مصطفى [illegible] | | ٧٨ | ٢٣ | ١٣٥ |
| [illegible] والرحلة من [illegible] إلى [illegible] | [illegible] مصطفى | | ٧٨ | ٢٣ | ١٥٦ |
| [illegible] السالم الصباح أمير الكويت الثاني عشر | [illegible] | ٢ | ٧٨ | ٢٣ | ١٤ |
| باكثير وأعماله التاريخية | [illegible] وفيق | ١ | ٧٨ | ٢٣ | ٣٤ |
| [illegible] آخر المهرجين العظام | [illegible] | ١ | ٧٠ | ٢٣ | ٥٨ |
| [illegible] ـ إسلامي على [illegible] الدكتور [illegible] | [illegible] | ١ | ٧٨ | ٢٣ | ١٤٣ |
| رؤية جديدة [illegible] ـ الأستاذ ـ [illegible] | [illegible] | ٢ | [illegible] | ٢٣٢ | ١٢٠ |
| [illegible] كوكو و [illegible] | [illegible] | ٣ | ٧٨ | ٢٣١ | ١٣ |
| حوار مع البطل المرحوم محمد علي [illegible] | [illegible] | ٤ | ٧٨ | ٢٣٢ | ١٨ |
| وليد [illegible] كاتب مسرحي [illegible] | [illegible] | ٥ | ٧٨ | ٢٣٤ | ١٨ |
| [illegible] عالم [illegible] الذي اكتشف [illegible] | [illegible] | ٤ | ٧٨ | ٢٣٤ | ٥١ |
| أبو عبد الله محمد آخر ملوك الأندلس | محمد [illegible] | ٦ | ٧٨ | ٢٣٥ | ١٨ |
| محاولة [illegible] | [illegible] | | ٧٨ | ٢٣٣ | [illegible] |

| الموضوع | الكاتب | ج | أ | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] العصبة و [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | ٨ |
| في ذكرى مرور مائتي عام على رحيل روسو [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] الطريق من [illegible] الى [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ذكرى [illegible] | [illegible] | | | | [illegible] |
| لوحة الآخر [illegible] الامير ماكيافللي | [illegible] | | | | [illegible] |

## من التراث الحديث

| الموضوع | الكاتب | ج | أ | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| النبي محمد وبطل القومية العربية | [illegible] | | ٧٨ [illegible] | ٢٣٣ | ٤٢ |
| اسباب تأخر اوروبا ونهضتها | [illegible] | | ٧٨ [illegible] | ٢٣٤ | ٥٨ |

## تربية وعلم نفس

| الموضوع | الكاتب | ج | أ | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | | | [illegible] | |
| العرب و الحلم ، دراسة نفسية | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| احلام النوم واليقظة | عبد الوهاب احمد الافندي | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| الغضب .. لماذا لابد ان نغضب احيانا ؟ وكيف [illegible] | [illegible] | | | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

| الموضوع | الكاتب | ش / س | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| لا تلتمسوا الحضارة | [illegible] | ٧٨ ٧ | ٢٣٦ | ٩٧ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٨ | ٢٣٧ | ١٣٠ |
| [illegible] وموضعه | [illegible] طرق الدبابغ | ٧٨/٩ | ٢٣٨ | ١١٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٩ | ٢ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٩ | ٥ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٩ | ٢٠ |

## [illegible]

| الموضوع | الكاتب | ش / س | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] عن الأفكار المسورة | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٩ | ٦ |

## مجتمع و جماع

| الموضوع | الكاتب | ش / س | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] اليوم ؟ | [illegible] | ٧٨ ٢ | ٢٣٢ | ٥٦ |
| [illegible] ) | | ٧٨ ٣ | ٢٣٣ | ١٠٩ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨ ٦ | ٢٤٠ | ١٣ |

## كتاب الشهر

| الموضوع | الكاتب | ش / س | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| بريطانيا وظهور آل سعود : صفحات من التاريخ يكشف النقاب عنها لأول مرة | [illegible] | ٧٨ ١ | ٢٣ | ١٦٩ |
| [illegible] الدكتور الطيباوي | [illegible] | ٧٨ ٢ | ٢٣ | ١٤٣ |
| في [illegible] صورة [illegible] | [illegible] | ٧٨ ٣ | ٢٣٢ | ٤٠ |

| الموضوع | الكاتب | | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] مسكوني | [illegible] | ٧٨ | ٢٣ | ٤٢ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨ | ٢٣١ | ٤٨ |
| في [illegible] | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٣ | [illegible] |
| رؤى المستقبل [illegible] | [illegible] | ٧٨ | [illegible] | [illegible] |
| الاقوال ، رحلة في عالم منتج ومجهول | [illegible] | ٧٨ | [illegible] | ٧٢ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٢ | [illegible] |
| [illegible] .. [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

[illegible]

| الموضوع | الكاتب | | العدد | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] ، أهم مسرحية في العالم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] في العصر [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] .. | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٢٤ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٤٨ |
| [illegible] .. [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] حول [illegible] المسرح العربي | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨ | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ٥٩ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ٩٤ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ١١٩ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ٨٨ |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨ | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | ٧٨ | ٢٣٨ | ٨٨ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|---|
| ... في عالم مضطرب | [illegible] | ٧٨/٩ ٢٣٨ | ٢ |
| صفحة موسيقية ... كارل [illegible] | [illegible] | ٧٨ ٢٣٩ | ٤٨ |
| شيء باق من فلسطين ... ... ... | | ٧٨/١٠ ٢٣٩ | ٨٨ |
| [illegible] في [illegible] | [illegible] | ٧٨ ٢٤٠ | [illegible]٨ |
| كلام ... كلام ... كلام [illegible] | [illegible] | ٧٨ ٢٤١ | ١ |

## ركن الأسرة والمرأة

بقلم : منير مصيبح

| الموضوع | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|---|
| ذاهبة نحن .. لا أبا .. ولا أب ! | ٧٨/٣ | ٢٣٢ | ٦٥ |
| الأم وحكايتها مع الزمن . | ٧٨/٤ | ٢٣٣ | ١٠٢ |
| [illegible] | ٧٨/٥ | ٢٣٤ | ١٠[illegible] |
| [illegible] | ٧٨/٦ | ٢٣٥ | ٢٠ |
| رحلة مع الذكريات والندم ! .. .. | ٧٨/٧ | ٢٣٦ | ٩٩ |

تذكر فيما يلي الأبواب التي أضيفت إلى الفهرس العام لتعذر فهرستها ونذكر إلى جانبها أسماء محرريها

برهة العقل الذكي — راجي عنايت

[illegible]

حوار العرب — عبد الحفيظ يوسف

طرائف أدبية — منير مصيبح

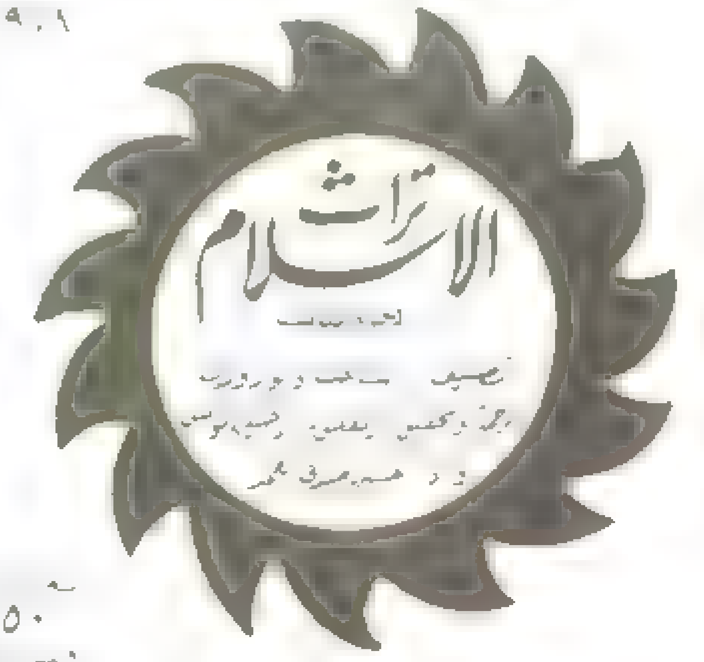
[illegible]

الفهرس العام من إعداد — صلاح صالح

العربي

عدد ممتاز






٢٥٠

ص ب ٢٣٩٩٦

# FODEN

## the complete heavyweight transport system



Name

Position

Address


دليل الزمن


ادخروا مع
لومبارد
جدارة بالثقة
في جميع الأوقات
Lombard
North Central
Bankers
17 Bruton Street
الاسم
العنوان



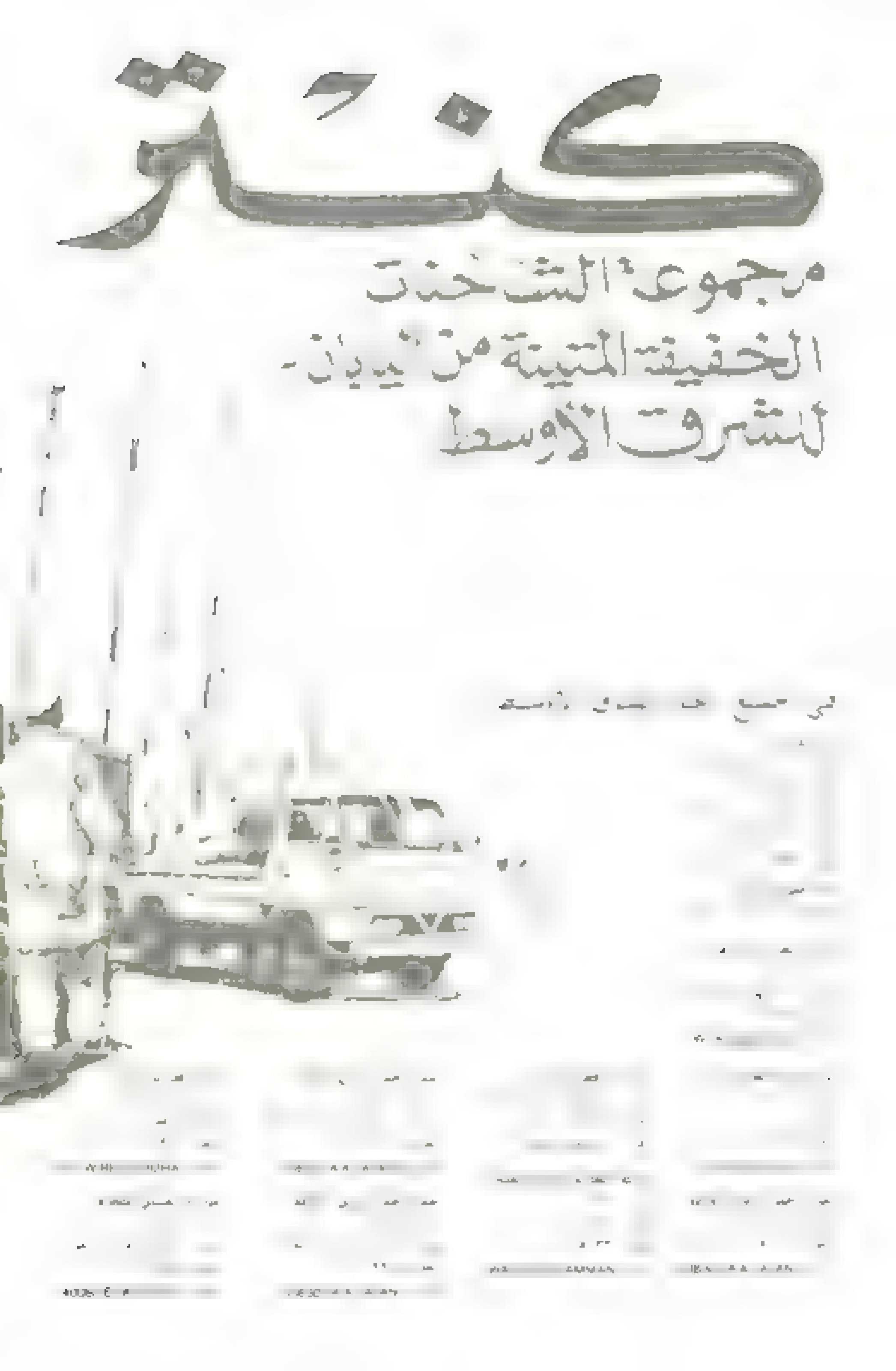

## تمتع بثلاث نكهات مختلفة من ثلاثة أنواع فاخرة من الشوكولاته

اليوم، تمتع بنكهة المميزات الزكية في مارس
غداً، جرب مذاق ميلكي واي الخفيف
وبعد غد، تناول باونتي بمذاقه الطري

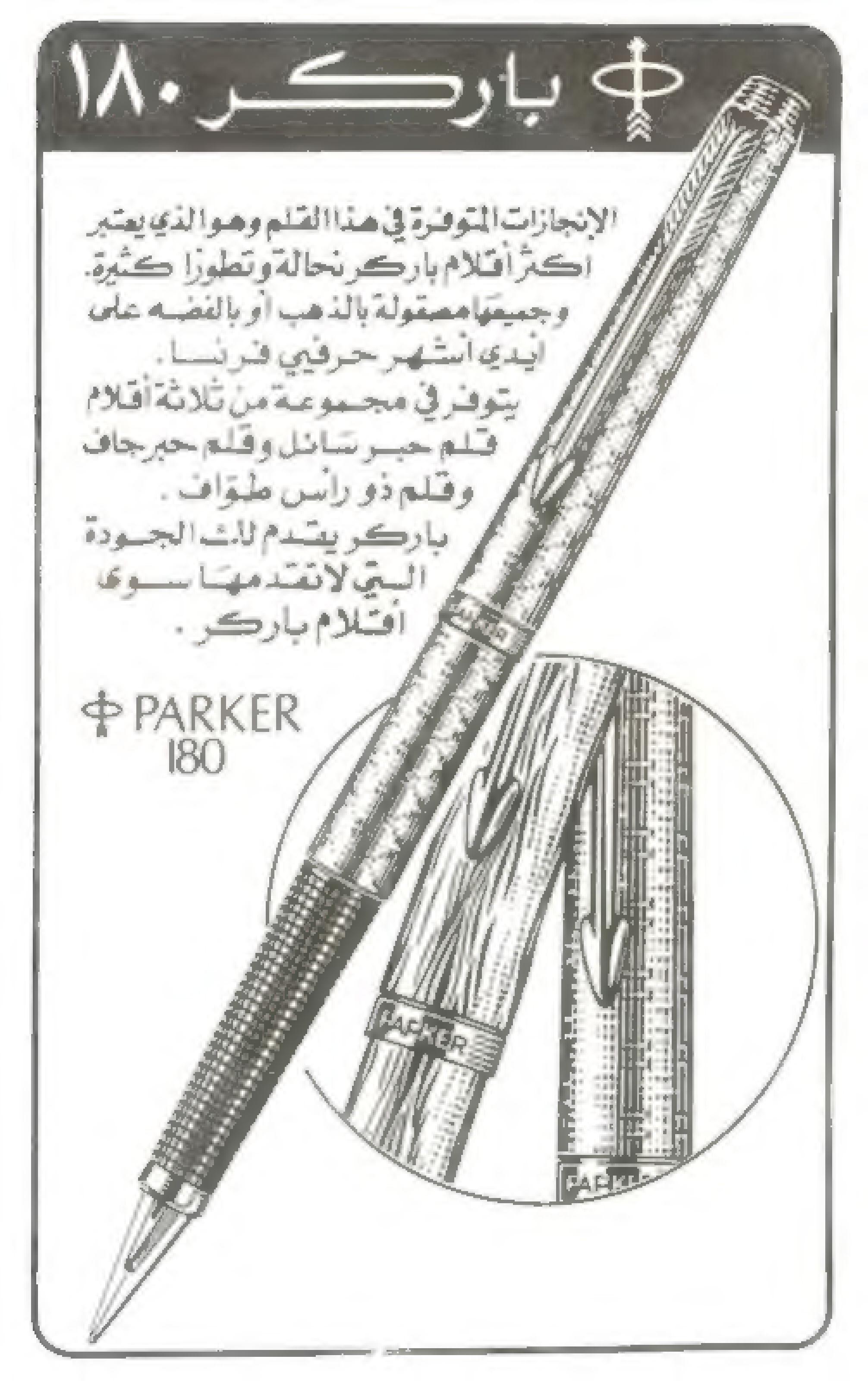
**مارس، ميلكي واي وباونتي**

# فكر ...




مجموعة الشاحنات
الخفيفة المتينة من ميدان
الشرق الأوسط


كرايزلر
انترناشيونال


باركر ١٨٠
الإنجازات المتوفرة في هذا القلم وهو الذي يعتبر
أكثر أقلام باركر نحالة وتطورا كثيرة.
وجميعها مصقولة بالذهب أو بالفضه على
أيدي أشهر حرفيي فرنسا.
يتوفر في مجموعة من ثلاثة أقلام
قلم حبر سائل وقلم حبر جاف
وقلم ذو رأس طواف.
باركر يقدم لك الجودة
التي لاتقدمها سوى
أقلام باركر.
PARKER
180
PARKER

# مِنَ المسرحِ العالَمِيّ

سلسلة ثقافية

تصدر حالياً مطلع كل شهر

وزارة الإعلام في الكويت

أول ديسمبر ١٩٧٨

١١١ / ٥

من الأعمال المختارة

يوجين يونسكو - ٥

# الغضب * الملك يموت * العطش والجوع

ترجمة وتقديم : د. حمادة ابراهيم

مراجعة : د. سيد عطية أبو النجا

# راديو/"كاسيت دك" ستيريو في أفضل جهاز نقال

AUDIO SPEC

M 9994K

يضارع في إمكانيات أفضل أجهزة الاستقبال / الكاسيت دك ستيريو الضخمة. طاقته الصوتية ١٤ وات كاملة تعطي الصوت نقياً عالياً تماماً من أي تشويش، مجهز بأربعة مكبرات للصوت ثنائية الاتجاه، وبأربعة ميكروفونات للتسجيل، مع موصلات خاصة لمكبرين إضافيين خارجيين للصوت "وبيك آب" مما يجعل من الجهاز M 9994 K نظاماً كاملاً فريداً لموسيقى الستيريو.
الآن، وبكل صراحة، أيمكنك أن تتمنى المزيد... أم تتوقع أقل... من جهاز نقال للراديو/كاسيت؟

